هذا الجزء الخامس
من حاشية الشيخ العلامة
شيخ مشايخ الإسلام زين
الدين افندي على البيضاوي
فسح الله تعالى
في مدته
ايم

نسخة مصححة
مقابلة

KÖPRÜLÜ KÜT.
166

حاشية الفاكهي على القطر مجلد

١٦٦

٥

هذا الجزء الخامس
من حاشية الشيخ العلامة
شيخ مشايخ الاسلام زين
الدين افندي على البيضاوي
فسح الله تعالى
في مدته
آمين

نسخة مصححة
مقابلة

الوزير ابو العباس احمد
ابن الوزير ابي عبد الله محمد
المعروف بكوبريلي عفا الله
عنهما
١٦٦

قوله مكية يستثنى منها قوله ونكتب ما قدموا وآثارهم بناء على أنها نزلت في بني سلمة من الأنصار لما أرادوا الانتقال من دورهم لجوار مسجد رسول الله عليه السلام وقد قال أبو حيان في البحر إنه ليس بقول صحيح ولا يرد عليه أنه أخرجه الترمذي والحاكم والنظر كانت بنو سلمة في ناحية المدينة فأرادوا النقلة إلى قرب المسجد فنزلت هذه الآية فقال عليه السلام إن آثاركم تكتب فلم ينتقلوا لأن الحديث المذكور معارض بما في الصحيحين أنه عليه السلام قرأ لهم هذه الآية ولم يذكروا أنها نزلت فيهم وقرائنه لأنها في تقدم أثر نزول ومما مراد أبي حيان لأنه أنكر أصل الحديث كما توهم وكذا ما قيل إن قوله وإذا قيل لهم أنفقوا مما رزقكم الله نزلت في المنافقين فيكون مدنية فإنه لا صحة له والمعمة بضم الميم وكسر العين المهملة وبعدها ميم مشددة بوزن المهمة لأنها تعم صاحبها خير الدارين وما ذكر بعد نظائره وقد مر أن أسماء السور توقيفية فإن قلت فعله عم لا أعم فكيف قيل معمة قلت قال ابن سيده يقال عم بمعروفه ولذا المناع فهو معم ومعمم بضم الميم وكسرها ولم يقولوا أن عام ولا معم على القياس ولا نظير لهما وقوله ثلث وثمانون الخلاف في يس هل توقف عليها لأنها آية برأسها أم لا **قوله** كلام في المعنى والإعراب فيجري فيها الوجوه السابقة في سورة البقرة مفصلة حتى كونها حروفا مقطعة من أسماء الله تعالى فما قيل إنه لم يقل به هنا خطأ وقوله وقيل معناه يا إنسان فإنها كان مصغرا كما يصرح به بعد لأن تصغيره هنا ليس فيه معنى زائد عليه لأن الظاهر أنه للشفقة والمحبة كما يقال يا بني كما يشير إليه **قوله** على أن أصله يا أنيسين الخ تبع فيه ما في الكشاف وقد اعترض عليه أبو حيان بأن المنقول عن العرب في تصغير إنسان أنيسيان بياء قبل الألف لا يعلمهم قالوا غيره وهو دليل على أن الإنسان من النسيان فلما صغر رده لأصله التصغير مع أنه لا بد من بنائه على لغة حينئذ واللغة التصغير لا يجوز في أسماء الله والأنبياء بل الأمور المعظمة ولذا لما قال ابن قتيبة في المهيمن إنه مصغر مؤمن أبدلت همزته قالوا

فيه

قريب من الكفر وهذا كله غير وارد لأن من يقول أنيسيان على خلاف القياس وهو الأصح لا يلزمه فيما غيره منه أن يقدره على خلاف القياس وهو لم يتلفظ به حتى يقال له نطقت بما لم تنطق به العرب بل هو أمر تقديري فإذا كان المقدر معروضا عندي على القياس هل يتوجه عليه السؤال وأما بناؤه على القسم فلا كلام فيه فلعل من فسره به يقرؤه بالقسم على أحد الوجوه فيه وأما أن التصغير ممنوع فيه فهو إنما يمتنع هنا وأما من الله في كلمة أن يطلق على نفسه وخلقه ما أراد ويحمل حينئذ على ما يليق كالتعظيم والتحبب ونحوه من معاني التصغير كما قال ابن الفارض

ما قلت حبيبي من التحقير ... بل يعذب اسم الشخص بالتصغير

وأما القول بأن المثبت معه هو على الثاني فكلمة حق أريد بها باطل لأن ابن عباس لم يقل إن أصله ذلك وإنما فسره به وهذا من نصرحانه **قوله** كما قيل إلخ التنظير في مجرد الاقتصار على بعض الكلمة وإن كلمة قسم وتفصيله في النحو وقوله كابن فإنه حرك للساكنين وفتح للخفة ومنع الصرف موجب للبناء تقدم في البقرة تفصيله ويجوز نصبه بفعل حذف فحرف القسم وقوله إن جعل مقسما به لئلا يتوالى قسمان على مقسم عليه وفيه ما مر والحكم إما استعارة أو تجوز في الإسناد على ما مر فتذكر **قوله** لمن الذين أرسلوا على صراط مستقيم يشير إلى أن قوله على صراط ظرف لغو له متعلق بالمرسلين لما كان اسم الفاعل والمفعول يعمل بالحمل على الفعل برز لذلك وللإشارة إلى أنه ليس المراد به هنا الحال والاستقبال لمع التصريح بأن أل فيه موصولة **قوله** وهو التوحيد فسره به لأنه الجادة المسلوكة للأنبياء والعقلاء فالمراد بالأمور بنوع الأحكام الشرعية الفرعية وقوله خبرا ثانيا وإن الأول لمن المرسلين وفيه ضمير له عليه السلام فيجوز أن يكون هنا حالا منه أو من عائد الموصول المستتر في اسم الفاعل وفيه وجوه أخر ككونه حالا من نفس المرسلين أو من الكاف على رأي من يجوزه من المبتدأ **قوله** وفائدته وصف الشرع الآخرة أي على الوجوه كلها فإن كل مرسل سالك للطريق المستقيم في عقيدته ونهج شريعته ولا وجه لتخصيصه بغير الأول بناء على أنه من جملة الصلة المعينة للموصول وهي لما تتم به فلا حاجة إلى بيان الفائدة فيه وهو غير مسلم فإن الرسل إنما يكونون بالعقائد والشرائع الحقة فلا رسالة لا يدل على ما ذكر وإن ما أبقيناه تخصيصه لكونه خبرا لأنه يحط الفائدة له وجه لكنه فصل بين العصا ولحالها وذكر في الكشاف وجها آخر تتم به الفائدة والدلالة على ما لم يدل عليه ما قبله بجعل التنكير للتعظيم حيث قال وأيضا فإن التنكير فيه دال على أنه أرسل من الشرط المستقيمة على صراط مستقيم لا يكتنه وصفه يعني أنه هاد ومرشد إلى أكمل الشرائع وأنها أصولا وفروعا كما أشار إليه شراحه وهذا شيء لم يعلم مما قبله فمن زعم أنه من نتائج الكلام فقد جلب التمر إلى هجر **قوله** خبر محذوف أي هو والضمير للقرآن وقوله والمصدر بمعنى

أي يكون الفتح

المفعول اذ يجعل عين التنزيل مبالغة وفعله المقدر على النصب نزل وقوله على اصله
اي معناه الاصلي وهو المصدرية لا ماء ولا باسم المفعول لدلالة على البدلية من القران وكون
وصفا بالمصدر على خلاف الظاهر ولذا لم يذكره **قوله** او بمعنى المرسلين اي ارسلت
لتنذر الى الخرم لان كونه بعض المرسلين يدل على انه ارسل ولم يجعله متعلقا بالمرسلين
وان جاز صناعة لان المرسلين لم يرسلوا للانذار هو لا بل لانذار ابائهم فلو علق به احتاج
الى تكلف **قوله** غير منذر بصيغة المفعول المنون وآباؤهم نائب فاعل فما نافية
والجملة صفة قوما والمكان بين هذا التوجيه والتوجيه الاخر الدال على انذار آبائهم وبين قوله
وان من امة الا خلا فيها نذير منافاة بحسب الظاهر وجهه بان المراد آباؤهم الاقربون دون
الابعدين فانه اسمعيل انذرهم وبلغهم شريعة ابراهيم وقد كان منهم من تمسك بشريعته وان اندرس
على تطاول المدد واما عيسى عليه السلام فلم يرسل اليهم على المشهور فلا ينافي ان لا نذير لهم
مطلقا بناء على احد الاقوال في اهل الفترة فما يحتمل ان يجعل نافية الموصولة والموصوفة
والمصدرية **قوله** فتكون صفة مبينة لشدة الحاجة الى ارساله فانه انذرهم وهم
قوم لم يبلغهم ولا آباءهم الدعوة بخلافه على الوجه الاول فانه ليس صفة ولا
دلالة فيه على ما ذكره وهذا لا ينافي قوله وان من امة الا خلا فيها نذير كما مر لان منذر العرب
خلافهما نذيرا لا من امتثال الحضر حميتهم ۔ واما عيسى ورسل اهل الكتاب ۔ فكانت بعثتهم
مخصوصة بنبي اسرائيل اذ عموم الرسالة مخصوص بنبينا صلى الله عليه وسلم **قوله**
او الذي الخ فما موصولة او موصوفة وقوله الابعد ونشاته الى التوفيق بين التوجيهين
وقوله اذ انذار الاخر فما مصدرية وهو مفعول مطلق والمنذر به العذاب **قوله**
متعلق بالنفي اي معلق بمعنوي لتفرعه عليه ۔ وتنبيه عنه فالفاء داخلة على
المسبب واذا لم يكن ما نافية فهي داخلة على السبب فهي تعليلية وهو متعلق بقوله
لمن المرسلين ويجوز تعلقه بقوله لتنذر قوما على الوجوه وجعل الفاء تعليلية والضمير
لهم او لابائهم وحق بمعنى ثبت ووجب في قوله للاملاء الخ يحمل والمراد بمن يموت
على الكفر منهم فانهم محكوم عليهم بدخول جهنم **قوله** لانهم ممن علم الله انهم لا يؤمنون
قيل عليه انه على مذهب الاشاعرة من جعل العلم علته ويلزمه الجبر انما على مذهبنا فذلك
لاختيارهم الكفر واصرارهم عليه وقد منعوا كون العلم الازلي علة وجعلوا العلمة تابعا
للمعلوم مستبعا عنه ولذا قال في الكشاف يعني تعلق بهم هذا القول وثبت عليهم ووجب
لانهم ممن علم الله انهم يموتون على الكفر فجعل تعلق هذا القول وثبت عليهم ووجب
مسببا عن موتهم على الكفر وعكسه المصنف فقال لانهم ممن علم الخ اي لاختيارهم الكفر
والاصرار عليه فليس العلم علة مستقلة عندهم حتى يلزم الجبر بل لاختيارهم وكسبهم
مدخل فيه على ما قرر في افعال العباد كما فصل في علم الكلام **قوله** تقرير لتصميمهم
على الكفر الخ اي مجموعه استعارة تمثيلية فشبههم في عدم الالتفات الى الحق وعدم

وصولهم

وصولهم اليه بمغلول يبين من الالتفات ولا ينظر لما خلفه وما قدامه وفي التبيين جمع الايدي
الى الاذقان بالاغلال لعبارة عن منع التوفيق حتى استكبروا عن الحق لان المتكبر يوصف
برفع العنق والمتواضع بضده كما في قوله فظلت اعناقهم لها خاضعين وفي الانتصاف بصميمهم
على الكفر مشبه بما لو وضع في الاغلال واستكبارهم بالاقماح وهي الى الاذقان تتمة للزوم
الاقماح وعدم الاعتبار بالايام الخالية والتفكر في العواقب لان ما بين اليدين من خلف وقدام من
فيكون فيه تشبيه متعدد والتمثيل احسن منه وانما اختير هنا لان ما قبله وما بعده
في ذكر احوالهم في الدنيا ويؤيده ما روي في بعض التفاسير وكون المصنف من اسباب نزول
هذه الاية ان ابا جهل حلف لئن رأى محمدا يصلي ليرضخن رأسه فاتاه ومعه حجر فلما رفعه اصعد
يده بالحجر وسلب يده فلما عاد رجع كما كان وهو رجل من بني مخزوم ووقع منه مثله وجعله
ابو حيان لبيان احوالهم في الاخرة على انه حقيقة لا تمثيل فيه فورد عليه انه يكون اجنبيا
في البين وتوجيهه بانه كالبيان لقوله حق القول على اكثرهم لا يلائم ما فسره به المصنف
لانه وعيد فلا وقوع ايضا وقوله بتمثيلهم متعلق بتقرير وفي نسخة بتشبيههم وقوله في
انهم الخ متعلق بتمثيلهم والقيت بكسر اللام وسكون الفاء بمعنى جانب لا ينظر كالتوبيخ وهو
منصوب على نزع الخافض لطاطئون بمعنى ينكسون ويخفضون وقوله كما في بعض النسخ اي
لاجل الحق ممن قال انه سهو فقد سها **قوله** وبمن احاطهم سعا الخ اشارة الى ان قوله
وجعلنا الخ تمثيل اخر لانه تمثيلات متعددة ولا المجموع تمثيل واحد كما يتوهم من التقرير
السابق والجار والمجرور متعلق بتمثيلهم ايضا ولا حاجة الى اعتبار تعلقه به بعد تعلق الاول
لانه معطوف وكذا قوله في انهم الخ وقوله فوطي بالبناء للمجهول والمعلوم والضمير له
والمطمورة حبس مظلم تحت الارض واصله حفرة يجعل فيها الطعام وفي مطمورة
استعارة مكنية وتخييلية من بين ايديهم ومن خلفهم وقدامهم ووراءهم كناية عن جميع
الجهات ووجه الشبه فيهما عقلي في المشبه حتى في المشبه به وهو في الحقيقة عدم القدرة
على فعل ما ينبغي لهم وهو مشترك بينهما لكنه نسخ فذكر المقصود من عدم التفاتهم
وممنوعيتهم كما في قوله كلام كالعسل في حلاوته كما قرر في المعاني فلا يتوهم ان ما ذكر لا
يصلح وجها للتشبيه لعدم اشتراكه اذ المغلول قد يكون ملتفتا للحق فتامل **قوله** وقيل
ما كان يفعل الناس الخ مر تفصيله في الكهف وان الحليل قال المضموم اسم والمفتوح
مصدر والغشا بالمهملة ضعف البصر وعلى هذا القول كل من الاثنين في رجل من بني مخزوم
واحد والجمع على طريقة قولهم بنو فلان فعلوا كذا والفاعل واحد منهم واغشينا ابصارهم كما اشار
اليه بقوله فغطى ابصارهم وقوله الابيات الخ رواه ابن اسحاق في السير وابو نعيم في الدلائل
وعلى القراءة الاولى فيه مضاف مقدر اي وله اصل في البخاري وبنو مخزوم بطن من قريش ومنهم
ابو جهل لعنه الله والرضخ بالضاد والخاء المعجمتين الكسر بحجر كبير والدمغ شجة تبلغ الدماغ وقوله
وسواء الخ لم يورده بالفاء ترتيبه على ما قبله اما تفويضا لذهن السامع او لانه غير مقصود هنا

قوله انذار اترتب عليه البغية بكسرها وبمعنى المقصود المطلوب قيفه به ليصح الحصر وبيلاينا فى قوله لتنذر قوما الخ وقوله انبع الذكر اما بمعنى تبع الذكر او بمعنى نفع الذكرى او المراد انذار عما يفرط من المؤمنين فلا يلزم تحصيل الحاصل كما توهم وقوله خاف عقابه ففيه مضاف مقدر وقيل حلوله الخ تفسير للغيب على انه حال من المضاف المقدر او من الرحمن وقوله او فى سريرته اى فى قلبه وما يضمره فيه مما لا يطلع عليه الناس فهو حال من الفاعل لا فى العلانية كما قوله ولا يفتر برحمته اشارة الى وجه التعبير بالرحمن وزال لفظها رمح انه قد يتوهم انه المناسب للمقام **قوله** الاموات بالبعث فهو على حقيقته والضمير لافادة الحصر او للتقوية وهو استيناف وقوله او الجهال بالهداية استعارة الموت والحياة لهما كما تروهو تعليل لما قبله والضمير للحصر او التقوية ايضا فلا وجه للفرق بينهما وحبس بمعنى وقف وقفوه لانه يحبس على ما وقف له وقوله اللوح الحافظ ترايضا بعلم الازلي

قوله من قولهم هذه الاشيا الحاجز قدم لفضيلة فى شونها البقرة وانضرب المثل اعماله وانه هل يتعدي لمفعول او مفعولين وان المثل هنا بمعنى القصة الغريبة وقوله اي جعل لهم مثل اصحاب القرية الحاجز اشارة الى ان مثلا مفعول ثان وقوله ويجوز الخ على القول بانه متعد لواحد فمثل اصحاب القرية بدل من مثلا بدل كل من كل او عطف بيان على القول بجواز اختلافهما تعريفا وتنكيرا او المقدر مفعول ومثلا حال له **قوله** بدل من اصحاب القرية اي بدل اشتمال او ظرف للمقدر وجعله بدل كل على ان المراد باصحاب القرية قصتهم وبالظرف ما فيه تكلف ما لا داعى له وقال الجاهل وزجاهم اشارة الى انهم اتوهم فى مقرهم **قوله** والمرسلون رسل عيسى عليهما السلام الحاجز قيل عليه انه ينافى كون يحيى ويونس مبتنين فى نفسهما وقوله المرسل لهم ما انتم الا بشر مثلنا اذ البشر على زعمهم تنافى الرسالة من ابيه لا من غيره واجيب بانهم اما ان يكونوا دعوهم على ذوهم امنوا انهم مبلغون عن الله دون واسطة او انهم جاءوا الرسل بمنزلة مرسلهم فخاطبوهم بما يبطل رسالته ونزلوه منزلة الحاضر تغليبا فقالوا ما قالوه بناء على ذلك او بمعنى كونهم رسل عيسى انهم على شريعته وداعون يدعونه وامره فتدبر وقوله يحيى ويونس وقع فى النسخ بدل يحيا وبولس وهو الذى صحح به الشريف فى شرح المفتاح وبه يندفع السؤال الاول وهذا النسخ هي التي عليها المعول لان يونس لم يدرك زمن عيسى عليه السلام وانا ذكره يحيى كما فصل فى التواريخ وفى تاريخ ابن الجوزي ان النصارى تسمي يحيى يوحنا والله اعلم **قوله** فقويا من قولهم للارض الصلبة عزاز ومنه العز بمعنى المعروف وفيه لغتان التخفيف والتشديد وبهما قرى فى السبعة وهما بمعنى كشد وشدد وقوله وحذف المفعول الحاجز اي لم يقل فعززناهما والمعزز بصيغة المفعول وبه نائب فاعله وليس فيه ضمير وقوله انا اليكم مرسلون اي من عيسى او من الله على الوجهين السابقين **قوله** فان حبيبا الحاجز ظاهره انه كان كافرا ويحتمل انه كان مؤمنا

ولكنه امن

ولكنه امن بما جابه فى داء الزمان قال ابو الحسين ابن المنادي حبيب النجاري مؤمن لاصحاب الرس المذكور فى القران وهو نجيد وقوله من وجدك من فيه يحتمل الموصولية والاستفهام ومطموس العينين بمعنى اعمى لا احد له وقوله ليس الحاجز اي لا احفى عليك ما فى قلبي وضميري وقوله ثم قال اي سمعون زاد الملك وقوله بشفع الحاجز اي لسال الله قبول دعائهم لان سمعون كان يدعو معهم سرا والبندقة واحدة البندق بالضم وهو طين مستدير يرمى بالذي يوكل معرب فندق وعربية حلوز وهو يحتمل هنا ايضا **قوله** ورفع اسم الحاجز اي لم ينصب كما فى قوله ما هذا بشرا لمساتها لها فى الدلالة على النفي لان شرط عملها ان لا ينتقض نفيها بدخول الا على خبرها كما هنا لانها تعمل بالحمل على ليس فاذا انتقض نفيها ضعف الشبه بها فبطل عملها خلافا ليونس وقوله وما انزل الرحمن الحاجز يقتضي اقرارهم بالالوهية لكنهم ينكرون الرسالة ويتوسلون بالاصنام لكنه يخالف قولهم الا الله سوى الهتنا الثانى فينبغي ان يجعل هنا من الحكاية لا من المحكي وهم قالوا لا اله ولا رسالة فلا يرد عليه شي عن لى والتعبير بالرحمن لحلمه عليهم ورحمته لتقدم تعجيل العذاب حتى لا انكار ونية تعلم ما فى كلام المحشي من الغفلة عما سبق **قوله** وهو يجري مجرى القسم اي فى التاكيد والجواب بما يجاب به واما كفر من قال علم الله كاذبا فامر اخر وقوله وزاد اللام اي فى قولهم هنا دون الاول لمرسلون **قوله** لانه جواب عن انكارهم فى الكشاف ان الاول ابتدا اخبار والثانى جواب عن انكار وهذا يخالف لما فى المفتاح من انهم اكدوا فى المرة الاولى لان تكذيب الاثنين تكذيب للثالث لاتحاد المقالة فلما بالغوا فى تكذيبهم زادوا التاكيد وما ذهب اليه الزمخشري عنا نظرا الى ان مجموع الثلثة لم يسبق منهم اخبار فلا تكذيب لهم فى المرة فالتاكيد فيهما للاهتمام بالخبر قال الشريف وما ذهب اليه السكاكي ادق قال الفاضل اليمني انما اكد لتنزيلهم منزلة من انكر ارسال الثلثة لانه قد لاح ذلك من انكار الاثنين فعلى هذا يكون ابتدا اخبار بالنظر الى اخراج الكلام على مقتضى الظاهر وظهر بهذا ان نظر صاحب الكشاف دق وكلامهم بالقبول احرى وفى الكشف انه اراد بالابتدا انه غير مسبوق باخبار سابق ولم يرد انه كلام مع خالي الذهن وبهذا يصح ان يجعل قوله فقالوا الى اخره تفصيلا للمجمل وفيه لف فى عدم تمييز قول الثالث لقته يفهم التابع والاول فالظاهر من قوله فكذبوهما فعززنا بالثالث سبق انكار وجعله لابتدا باعتبار قول الثالث او المجموع والاول هو الراجح وعليه ظاهر لانه يجب ان يكون هذا الاخبار لما كان عن الثلاثة والمبادرة انها ادعاها فقال ان القايل هو الثالث وكلامه لم يقع جوابا لا انكار لكنه على انكارهم لفائدة لاتحاد موسلهما ومرسله بالكسر والمرسل به والانكار اذا لم يصرح به ويحتج عليه دون بخلافه لا احتمال الرجوع عنه كما وقع لبعضهم فلذا كان التاكيد الاول بالاسمية وان والثانى بها مع اللام والقسم والحاصل ان الابتدائي عند اهل المعاني

هنا ه

المرة ه

الاولى ه

لا يخرج ه

مقابل للانكاري وما في حكمه وعند غيرهم ما ليس بجواب والزمخشري لما اوقعه مقابلا للجواب
والانكار احتمل كلامهما فحمل الشارح على هذا واجرى على هذا لكن في كلامه تطرفا اذ لو خلا الاول
الذي ارتضاه عما بعده فتامل وما قيل من ان الكار حيث في كلام المصنف رضي الله عنه المراد
به انشاء الانكار لانه جواب عن انكار ايضا وان مراد الزمخشري من الابتدائي ما هو بمنزلته
بالنسبة الى الثاني لانه ابتدا حقيقي فليس مما يلتفت اليه بعدما سمعته وكذا ما ذكره من ان
القصة تدل على ان الانكار جميع منهم فالكلام بالنسبة الى هو كالابتدائي لان هو لا لم
يذكر حالهم في النظم وانما ذكر المنكرون لانهم الاكثر ولان المراد ذكرحال من طغى وتجبر وانما
الخلل الاخلال الكلام لما وقع فيه من لا وهام في هذا المقام **قوله** اي كونه ما
بلغ بنا مانابنا لنسبه هو ونحوه الحسن للاستشهاد بالله الذي هو في معنى القسم في قولهم ربنا
يعلم الخ ولولاه لم يحسن اذ نسبة المدعي ونحوه مما يصلح دعوى العاجز عن الدليل الذي لا
مثبت له خصوصا يعلم الله الذي لا يطلع عليه اما اذا قاله تخفيفا وتاكيدا للحجة
البينة فلا **قوله** تشاءمنا بكم اصل معناه كان في التفاؤل بالطير البارح والسانح
ثم عم قوله للاشتمال ابهام الخ ولما وقع بينهم من افتراق الكلمة والتشايد ومنع المطر هذا
دليل التشاؤم في التبرك بما لو افق اهوائهم والتشاؤم بغيره وقوله بسبب شؤمكم لان الطائر
ما تشاءم به فهو سبب له فيجوز به عن مطلق السبب وقوله طيركم معكم الطير يكون جمع طائر
ومفردا بمعناه كما في كتب اللغة والاول اكثر فيحمل عليه والتفسير باسباب الشؤم من
الكفر والمعاصي وتركه المصنف لظهوره مما ذكر لان طائركم وان كان مفردا لكنه باضافته
شامل لكل ما يتطير به فهو في معنى الجمع والقراءتان متوافقتان على كل ولا حاجة
الى التفسير الطير بالطائر لتتوافقا كما قيل ويؤيده انه لم يقع في القران الا جمعا كقوله
تعالى والطير صافات وقال الزجاج لا اعلم احدا قرا طيركم بدون الف والزمخشري
نقله وشله هذا لا ينجاز عليه بدون نقل **قوله** وجواب الشرط محذوف قال
المغرب اختلف سيبويه ويونس فيما اذا اجتمع استفهام وشرط فما يجاب فذهب س
الى الاجابة للاستفهام اي تقديرا لمستفهم عنه ويونس الى اجابة الشرط فيقدره س تتطيرون
ويونس تتطروا مجزوما وعلى القولين جواب الشرط محذوف فانتهى جواب الشرط نظيرتم او نفي عدتم
بالرحمن والتعذيب وقال ابو البقا قدره كفرتم ورده الطيبي بان الكلام مع الكفار
الموجود كفرهم فلا يطابق الشرط وكلام المصنف محتمل لهما فالقول بانه على مذهب يونس وهم
ولو قدر تعلمتم نافلتم ونحوه مما يعم حسن **قوله** وقد زيد نا الف بين الهمزتين للقراء السبعة
على انها همزة استفهام بعدها ان الشرطية واصولهم في مثله التحقيق وادخال الف بين
الهمزتين او التسهيل او حذفا الالف على ما عرف اثمل الاداء وهذه قراءة ابي عمرو وقالون
وهشام وعبر فيها بالمجهول ومثله للاختصار فلا اعتراض عليه بناء على انه يعتبر في التواتر انه لم
ينقل عن مثله ولم يلزمه وقوله بفتح اي ويفتح ان المصدرية فقبلها لام جر مقدرة

وهذه القراءة مع همزة الاستفهام وما بعدها بعد ونظائر الفتح والكسر فاما ان يكون همزة الاستفهام
مقدرة قبلها لتوافق القراءة الاخرى او بدونها فيكون على صورة الخبر كما في الكشاف وهو مسوق للتعجب
والتوبيخ اي تطيرتم ان ذكرتم او لان ذكرتم او طائركم معكم لان ذكرتم فلا تذكروا ولم ينتهوا على تعلقه
بمقدر او بطائركم على ما فصل في شرحه ولا بعد فيه كما قيل وقوله وابن الخ اي قرئ بهمزة مفتوحة
بعدها اخرى مكسورة مع تخفيف الكاف وهي ابلغ لان مجرد ذكرهم اذا اثر الشؤم فكيف بوجودهم
المشؤم **قوله** عادتكم الاسراف كونه عادة من ثبوت الاسمية والاسم وذكر قوم الدال
على سوء فيهم وقوله في العصيان او في الضلال والغي والاضراب على الاول على تقدير تسليم
حصول الشؤم وسببيته لكنه اضرب عما جعلوه سببا للشؤم الى اثبات سبب اخر اعظم واقوى منه
وعلى الثاني الاضراب عن ذكر الشؤم وسببيته الى ذكر ضلالهم وغيهم وتماديهم فليس فيه اثبات
للشؤم ولا لسببيته فلذا قال في الاول فمن ثمة حكم الشؤم ونفي الثاني ولذلك توعدتم الى اخره
هذا ما اختاره بعض شراح الكشاف وهو احسن ما فيهما من الوجوه والاضراب في الاول عن قوله
طائركم معكم والجملة الشرطية معترضة وعلى الثاني عن مجموع ما قبله لا عن قولها ان ذكرتم
كما قيل فيه لف ونشر على تقديري الجزاء فالاول على تقدير تطيرتم والثاني على تقديره
توعدتم فتامل وقوله ان يكرم ويتبرك به اشارة الى ان ما هم فيه تعكيس لما يقتضيه النظر
الصحيح **قوله** تعالى وجاء من اقصى المدينة رجل يسعى قدم الجار والمجرور على الفاعل
الذي حقه التقدم بيانا لفضله اذ هداه الله مع بعده عنهم وان بعده لم يمنعه عن ذلك ولذا
عبر بالمدينة هنا بعدا لتغيير بالقرية اشارة للسعة وان الله يهدي من يشاء سواء قرب
ام بعد وقال بعض الادباء الماسمع قولهم الاطراف منازل الاشراف هذا ماخوذ من قوله
تعالى من اقصى المدينة ولو قيل انه لو اخر لتوهم تعلقه بيسعى فلم يفد انه من اهل المدينة سكنه
فطرفها وهو المقصود دونيا في مثله ويسعى بمعنى يسرع حرصا على نصح قومه او بمعنى يقصد
وجه الله تعالى كقوله وسعى لها سعيها وهو مؤمن وبعد ان كان مجازا يجوز الحمل عليه لشهرته
فلا اعتماد عليه **قوله** وكان ينحت بتثليث الحاء المهملة بمعنى يبري ويصنع وكونه كان يصنعها
لا ينافي ظاهرا ايمانه بنبينا عليه الصلاة والسلام ولما قيل الاصنام هنا بمعنى التماثيل
التي كان تحتها مباحا في شرعهم وهو خلاف الظاهر وكذا ما قيل ان ايمانه بمحمد كان على يد الرسل
مع انه معارض لحديث سباق الامم عنه لم يكفروا بالله طرفة عين علي وصاحب يس ومؤمن
ال فرعون وتبشر الامم السالفة والايمان بنبينا عليه السلام قبل وجوده من خصائصه
عليه السلام كايمان تبع على ما عرف في السير وكتب الحديث وقوله وقيل الخ وجه تقابله
للاول الظاهر لانه على الاول مخالط للناس صنع وفي هذا معتزل متباعد عنهم ووجه لم نصبه
انه بنا في قوله تعالى من اقصى المدينة وقوله وهم مهتدون اي ثابتون على الاهتداء وقوله
تلطفا اي الرجل المحكي عنه هذا وقوله بابراده اي ايراد قوله ما لي الخ ووضعه موضع
النصح لنفسه ظاهرا والخاص عطف على الارشاد ونحو هذا عطف على المناصحة **قوله** ولذلك

قال الى آخره الى ان يكون المراد تفريعهم ولو تبحهم لم يقل والينا مرجعهم مبالغة في تهديدهم بتحويلهم بالرجوع الى شديد العقاب مواجهة وصريحا فانه لو قال والينا مرجع كان فيه تهديد بطريق التعريض وقد خرج ذكونه من الاحتباك واصله على ذكرهما في الطرفين فحذف من الاول ما ذكر في الثاني وعكسه ومثله لا يرتكب من غير غرض فان قال الاولى تركه **قوله** ثم عاد الى المساق الاول اي ده مناصحة لنفسه تلطفا لارشادهم وقوله لا يغني عني شفاعتهم اما على حد قوله

لا يري الضب بها ينجحر

اي لا شفاعة لهم حتى تنفع او هو على فرض وقوعها لانها غير واقعة في قوله اتخذ اشارة الى انها لبست بلايقة للالوهية وهو تحميق لهم لان ما يتخذ ويصنعه المخلوق كيف يعبد وقوله ولا ينقذون لا ينبا اذ التخصيص يرتق من الادنى الى الاعلى وقوله ما لا ينفع يعني الاصنام المعبودة دون الله **قوله** فاسمعوا ايماني ففيه مضاف مقدر لان ذات السماع لا يتعلق بالذوات والتقدير ما ذكر لقوله قبله امنت الى اخره فالمراد بايمانه قوله امنت وسمي الاقرار ايمانا للزومه له شطرا او شرطا والخطاب على هذا لقومه ومقصوده دعوتهم الى الاجر الذي اختاره لنفسه لا ان يغيضهم ويشغلهم عن الرسل بنفسه فان تصريح المصنف بانه من المساق الاول ينوعنه لبعض نبوع والاولى ان يفسر فاسمعوا اما قلته في هذا المساق واقبلوه فان السماع يرد بمعنى القبول كسمع الله لمن حمده وقوله فاشرع الى آخره اي ليشهدهم على ايمانه واقراره به ليشهدوا له عند الله **قوله** يبشر بانه من اهل الجنة يدخلها اذا دخلها المؤمنون والقايل له ملايكة الموت فالامر للتبشير لا للاذن في الدخول حقيقة وقوله كسائر الشهداء فانهم يدخلونها عقب الموت بان تطوف ارواحهم فيها وهم احياء في قبورهم يتاهدون نعيما ما تهم فيها ويؤيده قوله جعلني من المكرمين **قوله** رفعه الله تعالى جواب لما وفي نسخة فرفعه الله تعالى بالفاء فان جوابها قد يقترن بها وان منعه بعض النحاة فعلى هذا يكون رفع حيا الى الجنة كعيسى عليه الصلاة والسلام فاذا اسب الجنة يعنى التمام اعدت اعيدله وحوليها وهذا مروي عن الحسن **قوله** وانما لم يقل له لان الغرض ذكر المقول الا القايل ولا المقول له والتقدير ايضا لسؤال ما حاله بعد ما استشهد وقوله وكذلك الى آخره بكافل التشبيه ومنه الجملة ايضا مستانفة استينافا بيانيا كالتي قبلها في جواب لما قال اذ قيل له ذلك وقع في نسخة كذلك باللام في تنخرا اي للاستفهام هذا الكلام انشاء لا يخفى انه تكلف حسن لخطا الكاتب دون المصنف **قوله** على دابل الاوليا الى آخره فانهم مع ما فعلوه به لم يظهر غيظا بل ترحما وشفقة وقوله وليعلموا بالعطف بالواو وهو الظاهر اذ لا منافاة بينهما وما وقع من عطفه بالفاء في بعض النسخ لمناسبة الغرض فيها **قوله** وما خبرية اي موصولة والعايد مقدر اي به اي بسببه او الذي غفره لي على ان ما تحتمل الغفران الذي غفره لي والمقصود تعظيم مغفرته له وقول الى المصدر تبرمنهم وتحقيقه ما في شرح ادب الكاتب انها تسقط لما ذكر من جمع

الوقف

من الفرق الا في قولهم بم شئت فانها لم تثبت عند جميع العرب سواء كانت ما موصولة او استفهامية فان جرت باسم مضاف لم يحذف وحصل الاستفهام لانه اسم تام في معنى كاسم واحد الى اخرها فصلها الليثي في شرحه وقد علم منه انها قد تثبت في الاستفهام كما ذكره العلامة وتبعه المصنف فسقط ما اعترض به عليه وهذا هو المناسب لقوله وجعلني من المكرمين لا ما قدره الزمخشري بالذي غفره لي من الذنوب فان تمني علم ذنوبه وانها كانت مغفورة لا يحسن وكما عطف قوله وجعلني من المكرمين عليه لا ينتظم وما قيل من الغرض منه الاعلام بنوطه مغفرة الله وذو كرمه وسعة رحمته فلا يبعد حينئذ ارادة معنى الاطلاع عليها لذلك بل هو او نحو في النفس من ذكر المغفرة بمجرده عن ذكر المغفور والاضمار تكلف **قوله** او استفهامية جاءت على الاصل من عدم حذف الفها اما جرت فان اللغة الفصيحة حذفها فرقا بينها وبين الموصولة وابقاءها شاذ ولذا اعترض ابن هشام على من خرج الاية عليه بانه غير لايق بفصاحة القران الحمل عليه هذا ما قالوه **قوله** من بعده الملائكة او رفعه على القولين السابقين من قبله ورفعه الى السماء حيا ففيه مضاف مقدر مواجهة بن وقوله كما ارسلنا الى اخره تمثيل لارسال الملائكة فلا حاجة الى جعل الماضي بمعنى المستقبل لان السورة مكية كما قيل ثم قوله لاهلاكهم اما تعليل لنزل او المراد لقصد اهلاكهم وان لم يقع لان الجند لم يكن فيه نفال واستحقار لهلاكهم تقدير تراده جيد وكونه بصيحة واحدة وقوله انما تعظيم الرسول للتخصيص به نفى الملائكة معد وحمل الايمان على الاشعار فقد اه بالنباء اذ الظاهر ان اللام اولى **قوله** وما صح مواحد ما في ما كان الواردة في القران كما مر وقوله وجعلنا ذلك اي انزال الجند الشماوية قوله ما موصولة قيل انها لو جعلت موصوفة كان احسن لان من يراد بعد النفي اذا كان بحر وربما نكر وان كان تعنفر في التابع ما لا يغتفر في المتبوع ولعله وجه تمريضه مع كونه خلافا للظاهر **قوله** ما كانت الاخذة بصيغة المصدر واسم الفاعل وعطف المصدر عليه يرجح الاول وقدره لقوله اخذتهم الصيحة وقوله وقرئت اي صيحة بالرفع وكان ينبغي ان لا يلحقه تاء التانيث لانه لا يؤنث الفعل اذا كان فاعله مؤنثا بعد الا الا نادرا فلا تقال ما قامت الا هند بل ما قام لان تقديره ما قام احد لكنه قصد فيه مطابقة ما بعد الا لانه الفاعل في الحقيقة كما قرا الحسن وغيره لا ترى الا مساكنهم وقال لبيد

وما بقيت الا الضلوع الجراشع

ولذا انكر ابو حاتم هذه القراءة ولا عبرة بانكاره على ان تقدير المستثنى منه عاما مؤنثا ليطابق قراءة النصب لا مانع منه **قوله** شبهوا بالنار الخ ظاهره انه استعارة بالكناية والخمود تخييلية ويجوز ان يكون تصريحية تبعية في الخمود بمعنى البرودة والسكون لان الروح لفرعها من الصيحة يندفع الى الباطن دفعة واحدة ثم ينحصر فينطفي الحرارة الغريزية

لانحصارها وقد مر كلام الشريف فيه في شرح المفتاح وما عليه وله فتذكره وقوله كالسنا
المراد به الجمر لانها تطلق عليه والساطع صفتها السنا وتليها بالجمر ولذا ذكره لانها صفة
جرت على غير من هي له اي الساطع لهيبها والساطع بمعنى المشرف والبيت للبيد من قصيدته
المعلقة المشهورة • ويجوز بالحا والرا المهملتين بمعنى يعود ويرجع ومنه اللهم اني
اعوذ بك من الحور بعد الكور والتشبيهات هنا سخيلة السنا والنار **قوله** تعالى بفتح اللام
وسكون اليا ويجوز كسر اللام في لغة ضعيفة كما مر وهي في الاصل امر بالصعود
لمكان عال ثم شاع في الامر بالحضور مطلقا كما قال بعض المتاخرين •

ايها المعرض عني • حسبك الله تعالى •

قوله فهذه الخ اشارة الى ان ندا الحسرة مجاز بتنزيلها منزلة العقلا كما مر وقوله ك
ومن اي الاحوال التي تورث الحسرة ما دلت عليه الاية ونحوا استهزا وهم بالرسل على ان
المراد بالعباد مطلق المجرمين او اهل القرية فالجملة مستانفة لبيان ما تحسر منه ك
قوله وقد يلطف الى اخره يعني ان التحسير هنا وقع ممن هو لا قال المراد تشنيع خسرانهم
حتى استحقوا ان يتحسر عليهم امثال المتقلبين وقوله ويجوز الى اخره على ان المتحسر هو الله
ولما كانت الحسرة ما يلحق المتحسر من الندم حتى يبقى حسيرا او نحو لا يليق به تعالى جعلوه
استعارة بان شبه حال العباد بحال من يتحسر عليه الله فرضا فيقول يا حسرتي على
عبادي قيل وهو نظير قوله بل عجبت ويسخرون على القراءة بضم التا كما سيجي في الصافات
فالندا للحسرة تعجب منه والمقصود تعظيم جنايتهم اي عدها امرا عظيما يتعجب منه
ويتحسر بمعنى يتفجع وقوله لتعظيم متعلق به او باستعارة على ان المراد بها الاستعارة
الاصطلاحية او اللغوية وتابيدها يا حسرتنا لان اصله يا حسرتي فقلبت اليا الفا
فتامل **قوله** باضمار فعلها اي يا قوم تحسروا حسرة فهو مفعول مطلق ويجوز تقدير
انظروا او اسمعوا وقوله او المفعول اي بواسطة الحرف لانه لا يتعدى بنفسه واما
الوقف على الحسرة بالها وكونها حرف تاوه وتاسف لانه ينبغي حينئذ ان لا يتعلق
به قوله على العباد لان الوقف بين العامل ومعموله لا يحسن فيكون متعلقا بمقدر و
خبر مبتدا لبيان المتحسر عليه وتقديره الحسرة على العباد وقوله الم تعلق اجعلها
علمية لا بصرية لانها لا تعلق على المشهور وقوله لان اصلها الخ لان الاشتراك خلاف
الاصل لكن الظاهر ان كلا منهما اصل براسه بدليل اختلاف احكامهما للتمييز فيهما
قوله بدل من كم على المعنى الى اخره فيه تسمح والمراد انه بدل من جملة كم اهلكنا ك
وقد اعربه سيبويه مكينا وتبعه الزجاج وقال الكسائي في شرحه المعنى الم يروا ان
القرون التي اهلكناها لا يرجعون اليهم فانهم الخ بدل من جملة كم اهلكنا لان كم
منصوب باهلكنا اذ لا يعمل فيها ما قبلها فانه ابدل منه كان تقديره اهلكنا انهم اليهم
لا يرجعون ولا معنى له ولكن كم وما بعدها في تقدير الم يروا الذين اهلكنا هم من

القرون

[illegible]

القرون فالمعنى الم يعلموا ان القرون التي اهلكناهم من قبلهم لا يرجعون اي هذا
الضرب من الهلاك الثاني وقوله على المعنى لان كثرة المهلكين وعدم الرجوع ليس بينهما اتحاد بجزئية
ولا كلية ولا ملابسة كما هو مقتضى البدلية لكنه لما كان في معنى الذين اهلكناهم وانهم
لا يرجعون بمعنى غير راجعين اتضح فيه البدلية على انه بدل اشتمال او بدل كل من كل
وبهذا فسقط ما قيل انه لا يصح فيه البدلية بوجه من الوجوه وان بدل المفرد من الجملة غير
متعارف بل عكسه مع ان سيبويه اذا ذكره فقد قال الشهاب والقول بانه بدل من كم ك
وجعله على المعنى لعدم صحة تسليط عامله عليه لكنه لما كان معمولا ليروا اقتضى صحة
البدلية لا يخفى ما فيه من التعسف الذي لا يساعده قواعد النحو وفيه وجوه اخر منها انه
معمول لمقدر اي قد قضينا وحكمنا انهم الى اخره والجملة حال من فاعل اهلكنا ومنها ه
ثم انه معمول ليروا وجملة اهلكنا معترضة ومنها ان كم اهلكنا معمول يروا ولام التعليل
مقدرة قبل انهم والمعلل يروا كما في شرح المغني وقد رد عليه انه لا فائدة فيه بتقييد
بها وان المراد بالملاكهم استيصالهم انقطاعا وعدم رجوعهم لا يدل الا على ما انتهم ولا ك
يخفى انه ما ذكره وارد على البدلية ايضا والظاهر ان المقصود من ذكره ان التهكم
بهم وتجهيلهم او تقدم انهم للحصر اي انهم لا يرجعون اليهم بل الينا فيكون ما بعد
موكدا له واما كونه تعليلا لاهلكنا وضمير انهم للقرون واليهم للرسل اي اهلكناهم
لعدم رجوعهم للرسل اي متابعة دينهم الحق وقيل لا يرجعون دون لم يرجعوا للدلالة
على الاستمرار وليس اليهم زايد على هذا كما توهم او هو على ما بيناه رمز برجوع الاول
للقرون والثاني لمن يرون والمعنى انهم لا يرجعون لهم فيخبروهم بما حل بهم من العذاب
وجزا الاستهزا حتى ينزجروا ولا فلذا اهلكناهم فتعسف ركيك المعنى دعاهم اليه عدم
فهم ما قررناه وههنا كلمات اخر تركناها لخوف الملال **قوله** لما جزا
وفي الكشاف المحسنات وقيل وليس ببعيد من هذا محضرون معذبون وقوله فقيل ه
بمعنى مفعول اوله به لتقييد ذكره بعد كل لانها للاحاطة بالافراد وهذه لعبيد اجتماعهم
في المحشر ولذا جاء بعد كل في التاكيد ومحضرون خبر ثان او نعت وقوله خبر انه
ولكونها عين المبتدا الخبر ضمير الشان لم يحتج لرابط وقيل انها ماولة بمدلول هذا القول
واما كونها صفة لانه فلا وجه له وقوله او صفة لها اي جملة احييناها صفة للارض لانه
لم يرد ارض معينة بل الجنس فهي كقوله •

ولقد امر على اللئيم يسبني •

واليه اشار بقوله اذ لم الى اخره ولذا وقعت خبرا عن النكرة وان كان الظاهر العكس حتى اعترض
عليه المولى بانه يخالف القواعد وقوله ويجوز الارض وكونها حالا عاملها انه لما فيه من معنى
الاعلام تكلف ركيك والاستيناف ارجحها **قوله** قدم الصلة وهي منه سوا كانت من
ابتدائية او تبعيضية وجها لدلالة ما فيه من ابهام الحصر والاهتمام به حتى كانه لا ما كو

غيره والاعناب قيل هنا بمعنى الكروم ولعله بتقدير مضافا ومجاز القرينة عطفه على النخيل
وهو جمع نخل كعبيد كما اشار اليه المصنف وقيل انه اسم جمع لانه لم يطرد له مفرد معين
كالكز الجموع وقوله ولذلك جمعهما لتدل الجمعية على تعدد الاحكام المصنف مشعر
بخلافه انواعهما الدالة على الجنس الحب واستعانة لانه مقول على كثيره مختلفة
الحقائق بخلاف النوع وفي نسخة فانه الدال بالضمير وفي اخرى بدونه قيل والاولى اولى
لدلالتها على حصر الدال على الجنس في الحب دون النخل والاعناب فتدل على ان دلالة
لهما على الاختلاف بوجه ما لم يجمعا والحاصل انه حيا نكرة دالة على الجنس ثم الانواع
وان كانت في الاثبات لانها في سياق الامتنان كما صرح به في الاصول والنخيل والاعناب
معرفتان بارادة الاستغراق فيه وهو اسم نوع فيعم الافراد لانه لا يلزم ان يكون تحته
اصناف واما قولهم جمع العالمين وهو اسم جنس ليشمل ما تحته من الاجناس فلا ينافيه
كما قيل لان المراد شموله ظاهرا متعينا وان حصل الاستغراق بدونه وقيل انما جمع للدلالة
على مزيد النعمة اما الحب فبه قوام البدن وهو حاصل بالجنس وقوله ولا كذلك الدال
على الانواع يعني ان النخل ينتفع بخشبه وجريده وسعفه وطلعه فالنعمة ليست بتمره فقط
فقد يقال في وجهه ان الثمر لا يكون على النخل الا بعد خفائه وما عليه هو البلح والبسر فكيف
تتذكر وقوله ليطابق علته للمنفي لا للنفي والمطابقة بذكر الماكول وقوله شجرها
اي النخل فهو كسر الاذان او الثمر واشارة الصنع فيهما ما للنخلة من الخواص المشابهة
الانسان في موتها بقطع رأسها ورائحة طلعها ولقحها ما بين ذكر وانثى وغير ذلك
من خواصها المذكورة في الفلاحة **قوله** لفظا اي بحسب الوزن ومعنى لان معنى
التفجير هو التفتيح والخفو دال على معنى الفتح والمشدد دال على المبالغة والتكثير
وقوله شيئا من العيون فهو صفة موصوف مقدر ومن بيانية او تبعيضية او
ابتدائية ان زيدتها المتابع لا زائدة لانها لا تزاد في الاثبات الا في النفي ويجرور بها نكرة
عند الجمهور خلافا للاخفش وقيل المفعول محذوف وما ينتفع به **قوله**
ثم ما ذكرنا الاخير يعني انه كان لظاهر من ثمرها اي النخيل والاعناب فالضمير انما
لما ذكر ليشملهما فان الضمير قد يجري مجرى اسم الاشارة كما مر او هو لله والاضافة
له لانه خالقه فالمعنى ليأكلوا مما خلقه الله ومما عملوه بايديهم ففيه التفات
من التكلم الى الغيبة واعترض عليه بانه ليس من سنن الالتفات لان المقصود
من الجنات والتفجير ما بهما ثمرها فالتمكين من الانتفاع باكله ما كلها اولى بالتفخيم الدال
على الامتنان فالظاهر اضافته لضمير العظيم المطاع بان يقال ثمرنا ورد بانه
ذهب عليه ان ما سبق انجم لانها افعال عامة النفع ظاهره في كمال القدرة والثمر
احط مرتبة من الحب فلا يستحق ذلك التفخيم ولذا لم يورد على اسلوب الاختصاص
وجعل من خلق الله وقيل الثمر لكونه كما له تفعل العبد لا يستحق ذلك التعظيم وليس

المقصود

المقصود بما ذكرا ولا الثمر ختى بسوغ عنه كما توهم بل الاستناد الى الصانع القدير
ومنع دلالته على كمال القدرة مكابرة ونهم انحطاط مرتبته من الناجير لانها في الدلالة
بوجاخرة الاحسن ان الاكل والتعيش مما يشغل عن الله فيناسبا الغيبة كما نبه على غفلتهم
عن المنعم لقوله افلا يشكرون فالالتفات واقع في موقعه وقيل الضمير للنخيل وركب
الاعناب غير موجود اليها لانها في حكمه وقيل للماء وقيل للتفجير والاضافة لادنى ملابسة
ولا يخفى بعده **قوله** عطف على الثمر او على محل من ثمره لا على الضمير المضاف اليه وقوله
والمراد ما يتخذ الخ اي لم يرتض ما في الكشاف من تفسيره ما عملته ايديهم بالغرس والسعي
والابار لانه مخالف للظاهر والدبس بكسر الدال المهملة وسكون الباء الموحدة والسين
المهملة ما يعصر من التمر والزبيب وقد ورد بمعنى العسل والدبس مراد هنا **قوله** ويؤيد
الاول الخ وكذا كتب في بعض المصاحف العثمانية ووجد الثاني بدونه ولانه مع الصلة كاسم
واحد فيحسن معه الحذف لاستطالته والموصول لاقتضائه العائد ودلالته عليه بجعله
كالمذكور وتقديره اسم ظاهر غير ظاهر **قوله** امر بالشكر لان انكار ترك شي يستلزم
الامر به وقوله الانواع والاصناف هو كقول الزمخشري الاجناس والاصناف لان المراد
بهما المعنى اللغوي لا الاصطلاحي كما توهم مع ان النبت والشجر جنس الانواع وقوله
لم يطلعهم عليها اي بوجه مما لا عين رأت ولا اذن سمعت لا بالكنه لان كثيرا من الاشيا
لا يعلم بالكنه **قوله** واية لهم الليل الخ بيان القدرة لبا هرة في الزمان بعد ما بينها
في المكان وقوله نزيل ونكشف الخ يعني انه استعير لازالة الضوء السلخ استعارة تبعية مصرحة
مصرحة والجامع ما يعقل من ترتب احدهما على الاخر وقوله عن مكان الليل يشير الى ان النهار
طارئ على الليل كما ان المسلوخ نبه قبل المسلوخ الذي هو كالغطا الطاري على المغطى
لان الليل هو عرفا وشرعا ومنها هو كقسبيرا لقراءة وضده ابتدائية او تبعيضية وقيل
سببية من ظلمة الليل وما في المفتاح من ان المستعار له ظهور النهار من ظلمة الليل والمستعار
منه ظهور المسلوخ من جلده وهو ماخوذ كما قال الفاضل اليمني من قول الزجاج معنى نسلخ
يخرج منه النهار اخراجا لا يبقى معه شي من ضوئه فالظهور في عبارة السكاكي بمعنى
الخروج كما في قول عمر اظهر بمن معك من المسلمين بتبوك معناه الى الزوال الذي في عبارة
الكشاف كما في قول ابي ذويب

وتلك شكاة ظاهر عنك عارها

اي زائل وتمييز عنه فسقط ما اورده عليهما الخطيب من انه لو اريد هنا قيل فاذا هم
مبصرون بناء على ان المراد بالظهور ظاهره من غير احتياج الى حمله على العقل اي ظهور الليل
من ظلمة النهار ولا حاجة الى جعل من بمعنى عن لان الخروج يتعدى بمن والسلخ يكون بمعنى
الكشط كما ذكره المصنف وبمعنى الاخراج كما ذكره السكاكي لا ان التعقيب والمفاجاة
فتدعو في ولما كان ثم خالية على ما فصل في شرح التلخيص وحواشيه فان ذلك التفصيله

فانظره وقد قيل ان كلام الزمخشري والسكاكي شيء واحد من غير اختلاف بينهما يعني انطور
النهار بمعنى خروجه والخروج لما فيه من المفارقة كناية عن زواله فهو بمعناه من غير
تكلف لما ذكره قال الراغب نسلخ منه النهار ننزع وحقيقته نزع جلد الحيوان وهو
منقعد من لا يعرف كما لو توهم فتامل **قوله** مستعار من سلخ الجلد قيل المستعار لفظ
السلخ والمستعار منه الكشط والمستعار له الازالة وليس بشيء لانه لم يرد
المستعار منه اصطلاحا بل المراد انه منقول منه بهذا المعنى اي المعنى المجازي
المراد فهذا من التعبير في الوجوه الحسان والشراح على ان الاستعارة تصريحية
وقد جوز فيها ان يكون مكنية وتخييلية وقوله داخلون في الظلام مر بشاير
الحاذ التعقيب والمجانسة في محلها وقد علمت انها على الوجوه الاخر كذلك فتدبر
والدخول مستفاد من الهمزة لانه كاصبح اذا دخل في وقت الصباح والاعراب
ما مر في قوله اية لهم الارض فتذكره **قوله** لمدمعين الى آخره هو له الشمس تجري
الى اخر معطوف على جملة الليل نسلخ الى آخره لانه من ايات قدرته وانما جعله
مجازا عما ذكر لدوام حركتها فلا قرار لها فالمستقر على هذا اسم مكان بقطعه في
حركتها الدايمة ثم تعود ووجه التشبيه على هذا الانتهاء الى محل معين وان كان في السا
قرار دونها ومنها ما يقطعه في السنة واللام تعليلية او بمعنى الى **قوله** او
لكبد السماء اي وسطها فالمستقر اسم مكان ايضا وجوز فيه المصدر وهو كلام المصنف
يا باه واللام فيه كالاول وكونه محل قرار اما مجاز عن الحركة البطيئة او هو باعتبار ما
يترايا وهذا هو الوجه الثاني **قوله** والشمس حري لها في الجو تدويم هو من قصيدة
لذي الرمة واولها

اعن ترسمت من خرقا منزلة • ما الصبا من عينيك مسجوم

وصدره • معروريا رمض الرضراض يركضه • نصف نسيره • وجرته في الظهيرة
وشدة معروريا بمهملات بمعنى سابر وحده والرمض حر الشمس على وجه الارض
والرضراض الحصا والركض الجري والجو ما بين السما والارض والمراد به هنا وسط السما
والتدويم وقوف الطاير في الهواء وهو مجاز او استعارة لوقوفها وسكونها وهو محل
الشاهد وحري مونث حيران استعارة او تشبيه لها ايضا لانه المتحير فيقدم رجلا
ويوخر اخرى **قوله** او الاستقرار لها الى آخر فهو مصدر ميمي واللام داخلة
على الغاية او الحامل في لم يبين المراد بالاستقرار فيه فيحتمل ان يكون جاريا على ما قبله ويحتمل
ان يكون جاريا على ما بعده وقوله او المنتهى مقدر الى آخر فالاستقرار بمعنى الانتهاء والمستقر
اسم مكان وهذا هو الوجه الاول الا انه منتهى ما ينتهي اليه باعتبار السنين وهذا باعتبار
الايام وهو باعتبار اجزاء فلك المقنطرات ارتفاعا وانخفاضا وقوله ثم لا يعود
الى آخر اورد عليه بعضهم اتحاد مشرقها في آخر القوس واول الجدي وايضا ودوها

في السنة

في السنة الشمسية وهي تزيد على ما ذكر باكثر من خمسة ايام فلا يتم ان لها في كل يوم
ولذا قيل انه بقرينه اكثري لا تحقيقي كلي فتدبر **قوله** او لمنقطع جريها الخ فالاستقرار
انقطاع حركتها اذا قامت الساعة لقيامته وهو مستقر على هذا اسم زمان وفي الكشف تفسير
آخر نقله عن النبي عليه السلام في حديث صحيح عن ابي ذر قال كنت مع النبي عليه السلام
في المسجد عند غروب الشمس فقال يا ابا ذر اتدري اين تذهب هذه الشمس قلت الله ورسوله
اعلم قال تذهب لتسجد تحت العرش فتستاذن فيؤذن لها ويوشك ان تسجد فلا
يقبل منها وتستاذن فلا يؤذن لها فيقال لها ارجعي حيث جئت فتطلع من مغربها
وقرأ والشمس تجري لمستقر لها هو قرارها او محله في سجودها وقوله بمعنى
ليس فيرفع مسواه مبني على الفتح في القراءة التي قبلها وعموم كل مفرد ودوام معلوم
من حذف معموله **قوله** ذلك الجري فالاشارة للمصدر المفهوم من الفعل وجعل
كلا اللفظين عن اختصاص الحكم احسن مما في الكشاف من جعله عن احصاءات الحسنات
لوقوعه في الزجاجات قوله قدرناه منازل ففيه مضاف مقدر لانه لا معنى لتقدير
في نفسه منازل فقدرنا منعقد لمفعولين لانه بمعنى صيرناه ومنازل اسم مكان
واذا قدر سيره المصدر فهو منعقد لواحد ومنازل منصوب على الظرفية ويجوز كونه
مفعولا ثانيا بتقدير ذا منازل ويجوز ان يكون اصله قدرنا له على الحذف والايصال
وهو متعد لواحد **قوله** الشرطين بفتح الشين والراء مثنى شرط بفتحتين وهو العلامة
وهما نجمان وقيل ثلاثة عند قرن الحمل سميا بها لانهما علامة للمطر او للريح والبطين تصغير
البطن وهو بطن الحمل والثريا مصغر ايضا وفي الكشف هو الية الحمل والدبران بفتحتين
سمي به لانه خلفها والهقعة بفتح الهاء وسكون القاف وفتح العين المهملة ثلاثة انجم
براس الجوزاء اشبهت بهقعة الفرس وهي دائرة وعلامة تحصل في اعلى عنقه والهنعة مثلثة
الان ثانيه نون وهي اسم سمة كوي في صفحة عنقه وهي خمسة انجم على هيئتها بمنكب الجوزا
والذراع نجمان سميا ذراعي الاسد والنثرة الفرجة بين الشاربين كوكبان بينهما مقدار
شبر يا لقوا الاسد والطرف العين كوكبان سميا عيني الاسد قدام الجبهة وهي جبهة
الاسد وهي اربعة انجم والزبرة كوكبان نيران بما كاهل الاسد والزبرة بضم الزاي معناها
الكاهل والصرفة نجم نير بقلب الاسد سمي به لانه عنده انصرف البرد والعوا ممدود
ومقصور خمسة انجم يقال لها ورك الاسد والسماك المراد به الاعزل لان الرامح ليس
من المنازل والغفر ثلاثة انجم صغار من الميزان سميت بها لان ضوءها مستتر لقلته والزبانا
بالضم واخره الف زبانا العقرب قرناها وهما نجمان نيران على راس العقرب بعد الاكليل اربعة انجم
براس العقرب ولذا سميت به واصل معناها التاج والقلب قلب العقرب ايضا والشولة
بفتح الشين المعجمة واللام ما ارتفع من ذنب العقرب وهما كوكبان عند ذنب العقرب والنعايم
اصلها الحسان الموضوعة على البير وهي ثمانية انجم بقرب المجرة والبلدة الفرجة بين الجا...

ستة النجم بالقوس في فرجه وسعد الذابح كوكب بين يديه اخر يزعمون انه شاة يذبحها
وسعد بلع ليس له مثله كانه بلع شأنه وسعد السعود لانه في ابتدائه يبدو ما تعيش
به المواشي وسعد الاخبية لان عنده كواكب شبيهة بالخباء وقيل لانه يخرج فيه الهوام
وهذه الاربعة بالجدي والدلو والفرغ بفتح الفاء وسكون الراء المهملة وغين معجمة
وهو بحرى كالمقدم للدلو وهما كوكبان منفرجان سميا بها لكثرة الامطار فيهما والري
بكسر الراء ومعناه واضح وقوله لا يتخطاه اي يتجاوزه قيل انه امر اغلبي اذ قد يتخطى
ويتقاصر وقوله الاجتماع اي اجتماعه مع الشمس الذي تذهب به ضوءه الحاصل بالمقابلة
وقد يأتي صار دقيقا كالعدم مثلا نوره واستتر اشبه كونه كالعرجون انحنى وتصيب
القمر منعقد على شرطه التفسير **قوله** والذي يكون قبيل الاجتماع مع الشمس وهو
ليلة ومعه لا يخرج عن منازله ايضا لكنه لا يسمى قمرا على المشهور الا من ليلة الى ستة
وعشرين وبعدها يسمى هلالا لان الناس يسمونه قمرا مطلقا وعلى العرف العام مشى المصنف
والشمراخ بكسر الشين المعجمة وميم ساكنة بعدها راء مهملة والف وخاء معجمة وهو كالشمروخ
بالضم عيدان العنقود وهو الذي عليه الرطب وما يحمله مما فوقه يسمى العذق بكسر العين
والكباسة كما في المصباح وليس هو العنقود نفسه حتى يقال فيه تسامح لان المشبه
به عيدانه لا هو نفسه والمعوج بتشديد الجيم اولى وكما في قوله •

فمن رام تقويمي فاني مقوم • ومن رام تعويجي فاني معوج •

قوله فعلون فنونه زائدة كما في المصباح وذهب قوم ورجحه في القاموس واعراب
السمين والراغب الى انها اصلية فوزنه فعلول وما ذكره المصنف ظاهر وقوله كالعرجى
اي بكسر العين وسكون الراء وفتح الجيم وبزيون بالنون وحاء وزاي معجمة وياء مثناة تحتية
ثم واو ونون بساط رومي وقيل هو السندس وقوله العتيق الذي مر عليه زمان يبس فيه
ويعوج ولذا مرض القول بانه ما مر عليه حول فصاعدا اذ قد يحصل له اليبس الذي يتم
به التشبيه قبل مدته ووجه التشبيه فيه مركب وهو الاصفرار والدقة والاعوجاج

قوله يصح لها ويتسهل لانه مطاوع بغى بمعنى طلب فيكون في الاستعمال بمعنى تيسر
وتسهل وقد يكون بمعنى حسن ولاق وقوله في شهعه سيره فانه يقطع البروج في شهر
وهي في سنة ولولاه لم ينتظم الفصول والمنافع في التكون والتعيش وافادة اعطاء
الالوان ونحوها والشمس الانضاج ولا في مكانه لان كلا في فلك مخصوص وسلطان
في نوره ليلا فلو ادركته الشمس غطت نوره وطفئته وهذا قريب من الاول والفرق
بينهما اعتباري **قوله** وايلاء حرف النفي الشمس للدلالة على انها مسخرة قد خفي وجه
الدلالة على بعضهم حتى ذكروا ما لا طائل تحته وتوقف في فهمه وقد قيل انه يقتضي
نفيها ان لها امكانا لكنه لا قدرة لها في نفسها على شيء وقيل انه يريد انه كان الظاهر ان يقال
لا ينبغي للشمس فانه كالنتيجة لما قبله لكن تركت فاؤه تعويلا على فهم السامع والوقف

بين لا ينبغي

بين لا ينبغي للشمس ولا الشمس الى اخره الا ان الاول ابلغ واكد لتقديم المسند اليه فيفيد انها
مسخرة ولا يحصل لذلك كله والذي دار في خلدي انه اراد ان دخول النفي على الموضوع
دائما او ما هو في حكمه احتمل نفيها احتمالا ظاهرا لا سيما اذا كان في حيزه فعل حقه
ان يدخل عليه وهو قريب من قول المنطقيين السالبة تصدق بنفي الموضوع فانه كان
لذلك كان عدما لا يصلح لصدور شيء منه والا يدل على نفي صفاتها له تقرب من العدم وهذا ما ذهب
اليه الشافعية في قوله عليه السلام انما الاعمال بالنيات وانما جئت تقدروا ليس صحة الاعمال واسند
به على وجوبها في الوضوء ورجحوه على تقدير الكمال بانه اقرب الى نفي الوجود المتبادر منه
كما قرر في محله فيما نحن عليه يدل هذا على نفي صدور شيء عنها بالاختيار كما ذهب اليه
بعض عبدة الكواكب والحكماء فلزم كونها مسخرة لله **قوله** لا يتيسر لها الا ما اريد بها الحصر ماخوذ
من فحوى الكلام وكونها مسخرة لا من تقديم المسند اليه وكان ينبغي ان يقول لا يصح • ولا يتيسر
بناء على تفسيره السابق فتامل **قوله** بسبقه فيفوتها اي تتقدم عليه وقته فيدخل قبل مضيه
وقوله وقيل المراد بهما اي بالليل والنهار ايتاهما اي الشمس والقمر لانهما اية الليل والنهار قال
الله تعالى فمحونا اية الليل وجعلنا اية النهار مبصرة وهذا مختار الزمخشري وقوله فيكون
عكسا للاول لمو من ثم القيل واراد بالاول قوله لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر لانه حمله
على هذا ولا القمر ينبغي له ان يدرك الشمس وليس المراد بالاول التفسير الاول لما قبله لانه
يناسب له الاخر اذ المعنى لا يتيسر للقمر الشمس في سلطانها لان الحكمة اقتضت لكل سلطانا على حيا
والتعبير بالليل والنهار للاشارة الى ان اختلافهما ايضا **قوله** وتبديل الادراك وهو اللحاق
بالسبق على هذا السلك لانه يناسب سرعة سير القمر اذا السبق يشعر بالسرعة والادراك بالبطء كما لا
يخفى **قوله** وكلهم فيه ضمير العقلاء للمشاكلة قوله يسبحون اذ عبر به فيه التشبيه فعل العقلاء
لهم وقوله والضمير الخ توجيه لجمعه مع انهما اثنان بان اختلاف احوالهما في المطالع وغيرها نزل
منزلة تعدد افرادهما ولذا قيل الشموس والاقمار وقوله يشعر بها اي بالكواكب لتعددها
وخطوره بالبال اذا ذكرا الكائنات متكونة حكما وقيل التقدير كل ذلك والمراد بالفلك
الفلك الاعلى لانها تتحرك بحركته **قوله** يسيرون فيه بانبساط اي بسعة لان السبح الابعاد
في الماء وقد مر في سورة الانبياء انه من السباحة على التشبيه فتذكره وفي شرح ادب الكاتب
لابن السيد يعني يسبحون يسيرون فيه بانبساط وكل من انبسط في شيء فهو يسبح فيه ومنه السابح
في الماء انتهى **قوله** اولادهم المراد الكبار منهم لانهم هم المبعوثون للتجارة ولمقابلتهم
بالصبيان وقوله او صبيانهم الخ فالمراد بالذرية ما يتناول البنين والاتباع مجازا فلا جمع فيه بين
الحقيقة والمجاز كما قيل وان كان ذلك جائزا عند الشافعية او هو تغليب ولم يخص
بالنساء كما في الكشاف وان ورد في الحديث اطلاقه عليهن مجازا الاطلاق اسما على المطر والعلاقة
الحالية والمحلية كما اشار اليه بقوله لانهن مزارعها اي لان النساء منشأ الذرية فيشابهها كما ينشو
الزرع من شأنه تنبيه في ضمير مزارعها استخدام لعوده على الذرية بمعنى الاولاد لان حمل النساء وحدها

غير معتاد و قوله لانه اي لشانه هو تعليل لاطلاق الذرية عليهن فقط وترك تعليل اطلاقه على
الصبيان لظهوره و قوله وتخصيصهم بوجه لذكرهم فقط مع عدم الاختصاص بهم والتمسك
النساء والاستقرار فيها **قوله** تعالى في الفلك المشحون لا يخفى ما بينه لقوله قبله في
فلك يسبحون • وذكر المشحون اقوي في الامتنان لسلامتهم فيه او لانها ابعد من الخطر و قوله الفلك
فلك نوح فهو مفرد و تعريفه للعهد والمراد في الاول الجنس ومرضه لانه يحتاج للتاويل
بخلاف الظاهر كما اشار اليه بقوله وحمل الله الخ اي معنى حمل الله حينئذ وانث ضمير فيها الراجع
للفلك لانه يجوز تانيثه لكونه بمعنى السفينة **قوله** وتخصيص الذرية اي على هذا الوجه
حمل ذريتهم خص بالذكر لانه ابلغ في الامتنان لان استقرارهم فيها وتماسكهم اصعب ولتضمنه
تعاقبهم والتعجب من الاية لانها امر يتعجب منه وبقا نسلهم وحملهم بسفينة واحدة اعجب والانجا
لانه كالظاهر ان يقال حملناهم ومن معهم ليبقى نسلهم وعقبهم فذكر الذرية يدل على بقا
النسل وهو يستلزم سلامة اصولهم فذلك بلفظ القليل على معنى كثير **قوله** من الابل
هو على التفسير بن السابقين لا على المراد بالفلك الجنس كما توهم • اذ لا وجه للتخصيص به
و قوله لانها سفاين البر لكثرة ما يحمل الا ليتلها للمقصود فانه لا يختص بها وقد شاع اطلاق
السفينة عليها كما قيل •

• سفاين بر والسراب بحارها •

• قوله اوان السفن والزوارق جمع زورق وهو السفينة الصغيرة وهذا على الثاني
وهو ان يراد بالفلك سفينة نوح ولا يبعد قوله خلقنا لان الانعال للعباد مخلوقة
لله وتنبا و ردا لانشا ممنوع **قوله** فلا مغيث لهم اشارة الى ان الصريخ يكون بمعنى المجيب
وبمعنى الصارخ وهو المستغيث ضد من الاضداد كما صرح به اهل اللغة ويكون مصدرا بمعنى
الاغاثة لانه في الاصل بمعنى الصراخ وهو صوت مخصوص • وكل منها صحيح هنا واعتراض
ابي حيان على الثاني بانه يحتاج الى نقل ان الصريخ يكون مصدرا بمعنى الاصراخ لا يدفعه الزمخشري ان ص
لقد يعتمد عليه فانه لا يستدل بمحل النزاع ولا يلزم من كون الصريخ بمعنى المغيث ان يكون
بمعنى الاغاثة اذا كان مصدرا لانه مصدر الثلاثي فالذي يدفعه ان الصريخ كالصراخ مصدر
الثلاثي ويجوز به عن الاغاثة لان المغيث ينادي من يستغيث به ويصرخ له ويقول
جاءك العون والنصرة وقد ورد هذا المعنى قال المبرد في اول الكامل قال سلامة بن جندل

• كنا اذا ما اتانا صارخ فزع • كان الصراخ له قرع الظنابيب •

يقول اذا اتانا مستغيث الجد كان اغاثته الجد في نصرته انتهى ولا اعلم بعد عروس
كقولهم اتاهم الصريخ فيه علينا انه لا يصلح دليلا للمدعي لجواز كون الصريخ فيه بمعنى
المغيث بل ما هو اظهر فيه من معنى المصدرية وليس يتمنى لان وروده مصدرا بمعنى الصراخ
مرجا به والمناقشة في المثال ليست بمرضية عند ارباب التحصيل فانه لم يستدل به وقوله
يحسون بالتخفيف والتشديد والتاني انسب **قوله** الا الرحمة وليمتنع وفي نسخة ويمتنع

بدون اعادة الجار يعني انه منصوب على انه مفعول له وهو استثناء مفرغ من اعم المفاعيل والظاهر
انه استثناء متصل وقيل انه منقطع اي ولكن رحمة منا هي التي تنجيهم كما في الانعام وجوز
فيه ايضا كونه بتقدير الباء على الحذف والايصال وقيل انه منصوب على المصدرية لفعل مقدر
قوله الوقايع التي خلت في الامم الخالية المكذبة للرسل وهو تفسير لما بين الايدي وهو
بتقدير مضاف اي مثل الوقايع وكونه بدون تقدير مضاف للعبرة يشاهي بيانه وعذاب الاخرة
تفسير لما خلفهم وكونه على العكس بان يكون ما بين ايديهم في الاخرة وما خلفهم ما مضى في الد
نيا و قوله او نوازل السماء الى اخره تفسير اخر لما بين ايديهم وما خلفهم على اللف والنشر المرتب
كما في الانتزال المذكورين المفسر بهما بما بعدهما من قوله ان نشا نخسف بهم الارض او نسقط عليهم
كسفا من السماء والمراد احاطتها العذاب بهم من جميع الجوانب لان الثلاثة في سبا اهم بالفا
دون الواو فهو تنبيه **قوله** او عذاب الدنيا الخ على اللف والنشر المرتب وعكسه على
المشوش وجعل الدنيا خلفهم لمضيها والاخرة بين الايدي لا ستقبالها فلا بعد فيه كما توهم
وهذا ارجح للوجه الاول الا انه فرق بينهما بان الاول مقيد بالمثلة دون هذا او الاول
ملاحظ فيه معنى التقدم دونه بهذا الوجه ايضا في على تقدير مضاف فيهما ما اذا لم يقدر ذلك
فلا كثرة • لا يناسب ما قبله ولا ما بعده فتدبر و قوله او ما تقدم الخ على اللف والنشر
والعكس لكنه اكتفى عنه بما مر **قوله** لعلكم ترحمون الخ يعني ان الرجاء من جهة العباد
لاستحالته على الله اي ليكونوا في حال يرجى فيها رجاء الرحمة وليستقيم ولا فرق بينهما لانه على
فرض التقوى فتامل **قوله** اعرضوا هو الجواب المحذوف و قوله لانهم الخ اشارة
الى ما في الكشاف كما ابتنى عليه شراحه من ان هذه الجملة تذييل لما قبلها فتكون معترضة
او حالا مسوقه للتاكيد ما قبلها لشمولها لما تضمنته مع زيادة افادة التعليل الدال
على الجواب المقدر المعلل به فليس من حقها الفصل لانها مستانفة • كما توهم والتمرن على
العمل معا ومنه وتكراره **قوله** على محاويج يعني على المحتاجين منكم جمع محوج اسم
فاعل من احوج صار ذا حاجة كما في المصباح احوج وان اكرم من الحاجة فهو محوج وقياس
جمعه بالواو والنون لانه صفة فاعل والناس يقولون محاويج مثل مفاطير انتهى **قوله**
كفروا بالصانع يعني انكروا وجوده وهم المعطلة المنكرون لوجود الباري وهذا مروي
عن ابن عباس رضي الله عنه ولذا ظهر في مقام الاضمار و قولهم نطعم لو يشاء الله لا ينافي
ذلك لانه تهكم او مبني على اعتقاد المخاطبين • كما اشار اليه المصنف بقوله تهكما الى اخره
قوله ان تطعم لم يقل انفق اما لان المراد بالانفاق الطعم بمعنى يعطي ولانه يدل
على منع غيره بالطريق الاولى و قوله على زعمكم اشارة الى ما مر لانهم معطلة و قول الزمخشري
النظم المقول فيه هذا القول منكم يصحح لو وقوع الشرطية الامتناعية صلة مع ان شان
الصلة ان يكون امرا معهودا على ما صرح به في قوله تعالى وليخش الذين لو تركوا من خلفهم
ذرية لكنه اكتفى بما ذكر لكون الصلة والموصول كشيء واحد كما حققه الطيبي فتامل

انه لا يلتجي اليه لكفاية البنا على الزعم في صحة المعنى غفلة عن مراده وقوله في الكشاف وله به لانهم كانوا معتقدين قذف الله وارادته قيل انه سهوا وسقط منه حرفا لنفي اللهم الا ان يجعل الضمير للمخاطبين فيكون كقول المصنف على زعمكم **قوله** استطعمتهم الخ لانهم جعلوا لله نصيبا في حرثهم وانعامهم كما مر وقوله احق بذلك اي لتقدم الاطعام وانما قال ايهاما وان كان لاستفهام الانكاري صريحا فيه لان مرادهم المنع مطلقا. وقوله من فرط جهالتهم اي عنادهم ولو لم يشا الله ذلك لم يامر به وبحث عليه. وقوله حيث امرتم الخ فهو من مقول الكفرة وعله بنفسه كقوله ويحتمل ان يكون الاخير

امرتك الخير فافعل ما امرت به

وهنا على الوجوه كلها تهكم واستهزاء بهم او عن اعتقاد ويحتمل ان يكون الاخير **قوله** وفي النسخة الاولى. اي التي توت بها من النفي على وجه الارض وقوله واصله يختصمون الى آخره فيه قرات كما ذكرها المصنف وتفصيلها على خلاف في الرواية فيها في النشر والدر المصون فان لانها بفتح الياء وكسر الخاء لالتقاء الساكنين والصاد على الاصل واصله يختصمون ففعل فيه ما ذكره المصنف والثانية بكسر الياء اتباعا للخاء المكسورة والثالثة بفتح الياء والخاء بنقل حركة التاء لها وابو عمرو يختلس حركتها اي خففها مع سرعة واستشكلت قراءة نافع بان فيها الجمع بين ساكنين على غير حده فكانه جائز عنده اذا كان الثاني مدغما وفي عز وما على ما ذكره المصنف ما يخالف ما نقله القراء وليس هذا محله **قوله** وقراة حمزة اي بفتح الياء وسكون الخاء وتخفيف الصاد من خصم الثلاثي. وهذه مروية ايضا عن ابي عمرو وقالون كما في البحر والمفعول محذوف اي يخصم بعضهم بعضا وحذف المضاف الى الفاعل فارتفع الضمير المجرور واستتر ونصبه مفعول به ليستطيعون او مفعول مطلق لفعل مقدر وبينهما لعين المتجه اي تفاخاصم وتفصيله كما في الحجة ان ابن كثير وابا عمرو قرا بفتح الياء والخاء غير ان ابا عمرو يختلس حركة الخاء ومنه رواية خلف وغيره عن يحيى عن ابي بكر وقراها نافع ساكنة الخاء مشددة الصاد وورش بفتح الياء والخاء مشددة الصاد وحمزة ساكنة الخاء خفيفة الصاد وعن عاصم انه قرا بكسر الياء والخاء ويهدي بكسر الياء والهاء وقال ابو علي من قال يختصمون حذف الحركة من الحرف المدغم والقاها على الساكن وهذا احسن الوجوه بدليل قولهم رد وعض فالقوا حركة العين على الساكن ومن قال يختصمون حذف الحركة الا انه لم يلقها على الساكن كما القاها الاول وان جعله بمنزلة قولهم مسنا الشماحذف الكسرة من العين ولم يلقها على الحرف الذي قبلها ولما لم يلقها التقى ساكنان فحرك ما قبل المدغم ومن قال يختصمون جمع بين الساكنين الخاء والحرف المدغم ومن زعم ان ذلك ليس بمطلق فدعواه مما يعلم فساده بغير استشهاد لا له فاما من قال يخصمون فهو تفعلون من يخصم بعضهم بعضا فحذف المضاف والمفعول به وهو كثير ويجوز

ان يكون المعنى

ان يكون المعنى يخصمون مجادلهم عن انفسهم فحذف المفعول ومعنى يخصمون يغلبون في الخصام خصومهم فيخصمون نعلى قول من قال الناس تخاصم تريد تختصم فحذف الحركة وحركة الخاء لالتقاء الساكنين لانه لم يكن الحركة المفتوحة على الخاء وكسر التاء التي للمضارعة لتتبعها كسرة الخاء وهذه لغة حكاها سيبويه عن الخليل ومنه التاكرت في مواضع حكاها سيبويه في هذا وبخل ويختصمون الخ **قوله** الى اهلهم يسلون لا منافاة بين هذا وبين ما وقع في اية اخرى فاذا هم قيام ينظرون لانهما في زمان واحد متقارب قيل وذكرا الوثب في موضع والانسلال الحاضر انهم بعدا الانسلال لما احس لهم حين اضطروا له وقوله بالضم اي ضم السين ومرقدنا قال المعرب يجوز ان يكون مصدرا بمعنى رقادنا وان يكون مكانا فهو مفرد اقيم مقام الجمع والاول احسن لان المصدر يفرد مطلقا قوله بمعنى اهبنا ظاهره ان يكون متعديا كالمزيد. وقد قال ابن جني لم ار له اصلا ولا مر بنا في اللغة مهبوب الا ان يكون على الحذف والايصال واصله هب بنا اي انقظنا **قوله** وفيه ترشيح ورمز الخ اي فيما ذكر على قراة هبنا واهبنا او على القراات اشارة الى ان في المرقد استعارة اصلية ان كان مصدرا وتبعية ان كان اسم مكان بتشبيه الموت بالرقاد ثم استعير له واشهد ووجه التشبيه الاشتراك من الانفعال الاختيارية وهي في المشبه به اقوى وان توهم بعضهم انه ليس بها قوى لظن انه عدم ظهور الافعال وهي في الموت اقوى. واما كونه البعث وهو في النوم اقوى واشهر اذ لا شبهة فيه لاحد والقرينة صدوره من الموتى مع انه غير موافق لكلام المصنف رحمه الله لا حسن فيه لان البعث القيام من النوم والقبر وهي حالة مضادة له فلا يحسن جعلها وجها في غير الاستعارة التهكمية وليس هنا منها مع انه لا يشترط فيه كونه اقوى فقط بل او اشهر او اعرف ولا شك انه اعرف في النوم لتكرره على الحس واما كونه البعث ترشيحا على التوجيه الثاني ففيه نظر. لانه لا اختصاص له بالنوم ولا بالموت فكما لا يصلح ان يكون ترشيحا فمن جعله ترشيحا فلعله لكونها عرف في النوم من غير منكر له او لانه مشترك فيهما فلا بد له على احد لنفسه بدون قرينة وذكره مع الرقاد يتبادر منه معنى التنبه من النوم فيكون ترشيحا او هو حقيقة ومعنا مجاز الحق بالحقيقة في لسان الشرع وما قيل من ان المراد بالترشيح معناه اللغوي اذ لا تشبيه هنا ولا استعارة فلا ينبغي له اصلا **قوله** اذا شعار هنا وجه اخر بناء على انهم قالوا لظنهم لاختلاط عقولهم انهم كانوا نياما فهو على حقيقته واما على النسخة الاخرى وهي عطفه بالواو ولا ماد فاما ان يقال الواو بمعنى او ويقال هنا اشعار بانهم على حال من شانها ذلك انه وقع منهم ذلك الظن الذي الحقه بالحقيقة في الواقع والظاهر ان النسخة الاولى هي الصحيحة لسلامتها من التكلف ويؤيده ان النوم لانه كالراحة بالنسبة

لما بعده وما روي من ان البشر لهم لو مد قبل الحشر غير صحيح كما في البحر وما قيل من انه لو
استمر عذابا لقبر للكفار لم يناسب بهم هذا المقام يعلم جوابه من قول المصنف لاختلاط
عقولهم لانهم ليس لهم فيها ادراك تام وقوله وبعثنا الخاء اي نزعنا من الحاره
والمصدر المجرور وقوله محذوفا لراجع اي العايد وتقدير وعدنا وصدقه
او فيه وعلى المصدر المصدرية بمعنى المفعول **قوله** او هذا صفة لمرقدنا بالتاويل
بمشتق فيصح الوقف عليه وقد روي عن حفص انه وقف عليه وسكت سكتة خفيفة
كما وقع في بعض النسخ فمن قال ان الوقف على من مرقدنا عندنا لكل سكتا بتوهم ان هذا
صفة لمرقدنا فقد اخطا من وجهين وقوله خبر محذوف تقديره او مبتدا
وفيه من البديع صنعة تسمى التجاذب وهو ان يكون كلمة يحتمل ان يكون من السابق
او اللاحق كما في شرح المفتاح للسيد ولهذا اورده هنا لا غير هذا وقوله من كلامهم
اي الكفرة على انهم اجابوا انفسهم او اجاب بعضهم بعضا **قوله** معدول به الخ
لانهم سالوا عن الفاعل فحقهم ان يجابوا به فعدل عنه لما ذكر فهو من الاسلوب
الحكيم وهذا على الاحتمال الاخيرين او الكل وقوله الفعلة قدرة عاما لتوتيثا
على قاعدة الاستثناء المفرغ وقراءة الرفع تجري فيها ما مر وقوله مجرد تلك
الصيحة من الفاء واذا الفجائية والتهوين لكونه مجرد الصيحة وقوله وهي النفخة
النفخة صوت • فيصح تفسيرها بها ولا يجوز فيه لان الصيحة مسببة عنها **قوله**
حكاية لما يقال لهم فضمير تجزون وتعملون والخطاب للكفرة وتصويرا للموعود
وتنويها له على ما عملوا من غير ظلم والتمكين من جملة حاضرا عنده هم وسامعين
على المصدرية او مفعول به على الحذف والايصال ويجوز ان يكون اخبارا من الله تعالى
المحشر على العموم لئلا يلزم تنكير لفظ تعريفا لنوم للعهد لانه في حكم المذكور والمراد به
يوم القيامة لدلالة نفخ الصور عليه ولانه ركبا للسلطان على سلطان البلد
فيعم الخطاب المؤمنين كما اختاره السكاكي وما قيل عليه من انه باباه الحصر لانه
تعالى يوفي المؤمنين اجورهم ويزيدهم من فضله اضعافا مضاعفة فيرده ان
المعنى ان الصالح لا ينقص ثوابه والطالح لا يزاد عقابه لان الحكمة تأبى ما هو
صورة الظلم اما زيادة الثواب والفضل العقاب فليس كذلك • اذ المراد لا يقول
لا يجزون الا ما كنتم تعملون انكم لا تجزون الا من جنس عملكم ان خيرا فخير وان شرا فشر
فلا وجه لما ذكر **قوله** من الفكاهة بالضم وهي التمتع والتلذذ ماخوذ من الفاكهة
وقد يكون بمعنى التحدث بما يسر وسكر شغل للتعظيم كانه شغل لا يدرك كنهه وقوله
اعلى ما يحيط به بالاضافة الى الموصوفة او الموصولة وكونه على حذف من التفضيلية
وان كان بحسب المعنى احسن الا ان حذف من والتفاسير ودعا ذلك وكونها نافية
والجملة مستانفة لبيان كونه اعلى خلاف الظاهر ويعرب بهملتين من الاعراب

وهو البيان

١٢

وهو البيان ويجوز فيه كونه بالزاي المعجمة المضمومة او المكسورة • وفتح حرف المضارعة
بمعنى يعيب ويتعدي بعطفه على الجملة المستقبلة وهو تكلف **قوله** وقرا الخ
حاصله ان قراءة الكوفيين وابن عامر بضمتين والباقون بضم فسكون وبما لغتان
للحجازيين كما قاله الفراء وابو السماك بفتحتين ويزيد النحوي وابن هبيرة
بفتح فسكون والكل لغات فيه وقوله شغل بفتحتين الى اخره معطوف على قوله
شغل بالسكون بحسب المعنى والتقدير قري في شغل وفصل بينهما لان بينهما
من الشواذ وفكهون جمع فكه كحذر وهي صفة مشبهة تدل على المبالغة والثبوت
وقوله صلة اي متعلق به ويجوز كونه حالا من ضميره **وقوله** وقرى فكهون
بالضم اي بضم الكاف وفتح الفاء فعل من اوزان الصفة المشبهة كنطس بنون وطاء
وسين مهملتين وهو لغة في النطس بوزن حذر وهو الحاذق الدقيق النظر الصادق
الفراسة • والعرب تسمي الطبيب لذلك نطاسيا من التنطس وهو استقصاء
النظر ويكون بمعنى التطهر والتنزه **قوله** ويؤيده الخ لان ظلل بضم وفتح
جمع ظلة وهي ما اظل لا ظل بالكسر ولا منافاة بين هذا وما مر في لقمان كما توهم
ويكون خبر مبتدا مقدر اي هم وعلى الارائك متعلق به والجملة مستانفة وهو
معنى قول المصنف على الارائك جملة مستانفة لكن فيه تسمح وخبر اخر لان قوله
وهم مبتدا او مؤكد للمستتر في فاكهون او في قوله في شغل كما ذكره المصنف
التفكه والاحكام الثلاثة والعقود على السرر والاتكاء والمعطوف عليه هم او المستتر
وهذا على الوجوه على العود لمجيء الحال من المبتدا ولا مانع من كون في ظلال خبرا اخر
وقرا الارائك بالسرر المرتبة وقيده في المطففين بكونها في الحجال • ولا نطال نقول
انه معنى مرتبه وقد ذكرها اهل اللغة معا **قوله** ما يدعون يعني انه افتعال من الدعاء بمعنى الطلب
وهو بمعنى الثلاثي وكل ما طلبوه لانفسهم يحصل اليهم وقوله لانفسهم اشارة الى قول الامام انه ليس المراد
انهم يعطون بعد الطلب بل انه حاصل لهم بدون طلب كالملوك اذا طلب من الملك فقال لك ذلك
ذلك احتمل انك مجاب لمطلوبك وان ذلك حاصل لك فلم تطلبه ولا مانع من حمله على الاول
فان الحصول بعد طلب لا سيما والمطلوب عظيم • والمطلوب منه ملك كريم واصله يدتعون
فقلبت التاء والادغمت وحذفت واوه على ما بين في التصريف راشتوي من الشيء وهو معروف
واحتمل بالجيم بمعنى حمل اي اذاب الشحم • وهما مثالان للافتعال بمعنى الثلاثي وقوله او ما يتداعون
يعني انه افتعال بمعنى التفاعل والتداعي طلب بعضهم من بعض بالفعل لما فيه من التجاذب
او المراد صحة الطلب كما مر وقوله او ما يدعونه في الدنيا اي ما كانوا يدعون به ويطلبونه من
الله فهو من الدعاء بمعناه المشهور وقوله وما الخ جوز ابو حيان مصدريتها فالمصدر بمعنى
المفعول وهو تكلف **قوله** بدل منها اي من ما على الوجهين وهو اما بدل كل من كل على ان ما اريد
بها خاص او على ادعاء الاتحاد تعظيما او بعض على انها عامة وعلى الموصولية يلزم ابدال النكرة غيره

الموصوفة من المعرفة فاما ان يلتزم جوازه من غير قبح او يقال انه في معنى الموصوف وعليه يكفي
له وقوله او صفة بمعنى على كونها نكرة موصوفة ولذا قال الاجري لانه لا يوصف المعرفة بالنكرة
فهو ما ولسالم او بتقدير ذي سلام واذا كان خبرا بمعنى سالم خالص لا شوب فيه فلهم متعلق به وقد
وقدر الخبر مقدما ليسوغ الابتدا بالنكرة وقوله على المصدر اي يسلمون سلاما بمعنى التحية او
السلامة وعلى الحالية فهو من الثاني كما اشار اليه بقوله والمعنى في التحية بمعنى وهو على الوجه
اما كان السلام بمعنى التحية وقوله على الاختصاص المراد به النصب على المدح بتقدير اعني ومدا
انسب بقوله من رب رحيم فانه لا شي امدح من تسليمه عليهم وهو حينئذ جملة مستقلة **قوله** لهم
وذلك حين يسار بهم الى الجنة الى اخره لم يتعرض • كصاحب الكشاف لتوجيه عطفه لانه بحسب الظا
من عطف الانشا على الخبر فهو اما بتقدير • ويقال امتازوا على انه معطوف على يقال المقدر العامل في
قولا وهو اقرب واقل تكلفا لان حذف القول وقيام معموله مقامه كثير حتى قيل فيه هو البحر
حدث عنه ولا حرج او يقال انه من عطف القصة على القصة كما مر لفضيلة في سورة
البقرة او يقال المعطوف ما ولكن لان المراد ان المجرمين ممتازون منفردون • ليبقوا كما مثل الجنة
مع اهلهم وازواجهم وعدل عنه الى الامر لما فيه من التهويل والتعنيف وهذا احسن مما اختاره
السكاكي من تاويل الاول لان محصله فليمتازوا وامتازوا عنكم يا اهل المحشر وامتازوا عنهم لما فيه
من التكرار اذ يعلم من امتياز احدهما امتياز الاخر • كما في الكشف وان كان التكرار التقدير يا
لا محذور فيه مع ان الامتياز الاول امتياز على وجه الاكرام وتحقيق الوعد والاخر على وجه
الاهانة وتعجيل الوعيد فيفيد كل منهما ما لا يفيده الاخر واما كون امتازوا فعلا ماضيا والضمير
المتصل للمستتر للمؤمنين اي امتاز المؤمنين عنكم ايها المجرمون كما قيل فمع محالفته للاسلوب
المعروف من وقوع الندا مع الامر كما لو يوسف اعرض عن هذا قليل الجدوى وما ذكره من التحسير
يكفي فيه ما قبله من ذكر ما هم عليه من التنعم **قوله** كقوله ويوم يقوم الى اي في الدلالة على ان كلا
منهما متميز منفرد عن الاخر وقوله فان لكل كافر الخ وهذا لا ينافي عتاب بعضهم بعضا الوارد في ايات
اخر كقوله تعالى واذ يتحاجون في النار الخ كما قيل ان اراد لكل شخص لانه باعتبار الازمنة والامكنة
او الاشراف عليهم • فان اراد لكل صنف كالفرق اليهود والنصارى فلا يحتاج الى الدفع **قوله**
وعهده اليهم ما نصب من الحجج العقلية فيكون العهد استعارة لاقامة البراهين وقيل انه حقيقة
لانه عبارة عن ما عهد في عالم الذر اذ قال لهم الست بربكم ولذا قال يا بني ادم **قوله**
وجعلها اي العبادة عبادة الشيطان فالتجوز في التشبيه الى السبب • ويجوز ان يكون
استعارة بتشبيه طاعته بعبادته وقوله وقرئ الى اخر اي بكسر حرف المضارعة وهو لغة
في فعل بالكسر مطلقا وبعضهم لا يكسر اليا • كما في الكشاف وقوله واحهد اي قرئ بابدال
العين حاء مهملة وحدها او بابدالها مع ابدال الها وادغامها وهي لغة تميم وقيل ان الاول
لغة هذيل والثاني لغة تميم وقوله بالطاعة متعلق بعبادته اي الشيطان • وهو اشارة
لما اشتقه بقوله جعلها الخاص **قوله** لبيان المقتضي للعهد بشقيه وهما عدم عبادة

الشيطان

الشيطان وعبادة الله على ان الاشارة الى ما عهد اليهم مطلقا او بالشق الاخير وهو عبادة
الله على ان الاشارة لعبادته لانه المعروف في الصراط المستقيم ففيه لف ونشر مرتب وقيل
والاول اولى لان عبادته تعالى اذا لم ينفرد عن عبادة غيره لا تسمى صراطا مستقيما • وليس المراد بالشا
عبادته خاصة لذكره بعد النهي لانه يعود الى الاول لكن عبادته ما لم يكن كذلك لا بعيد فيها
فتامل **قوله** والتنكير للمبالغة والتعظيم توجيه لتنكيره مع ان حقه ان يعرف ويحصر الصراط
المستقيم فيه لف لتتم المبالغة اذ عدل عنه لان المراد انه صراط بليغ في استقامته جامع
لكل ما يجب ان يكون عليه واصل لرتبة يقصر عنها التوصيف فالتعريف فالتنويه للتعظيم
قوله او للتبعيض توجيه اخر بان تنوينه للتبعيض كما في قولنا للحاضري بعبده ليلا
وهو وان لم يكن صراطا مستقيما غيره الا ان المراد كما في الكشاف الهضم من حقه على نهج الكلام
المنصف توبيخا اي لو كان بعض الطرق الموصوفة بالاستقامة كفى ذلك فكيف وهو الاصل
والجملة كما قيل •

وانت كل الناس • حوفا لوة • واقول بعض الناس عنك كناية •

حد
وقد اد ماج • لان المطلوب الاستقامة والمراد ابن منها وقليلها كثير واما قوله فانا لنوا
الخ فتوجيه اخر بحمله على ظاهره • فان الاشارة الى التوجيه بالعبادة وهو وان كان احد الطرق
المستقيمة الا انها لا تنحصر فيه لان كل ما يجب اعتقاده طريق مستقيم فهو متعدد وهذا
واحد منها لكنه اراسها ورئيسها • وما قيل عليه من ان البعض يطلق على جزء الشي وعلى جزئيه
والاول مدلول من والثاني مدلول التنكير الدال على الفرد المنتشر او الماهية مع وحده
ما وانه لا نظير له على ان كما في كلام الزمخشري لا استعماله في مدلوله الحقيقي واما المصنف
فارتكب المجاز لانه دائر بين امرين جعل الكل بعضا ادعاء للمبالغة واستعماله للتنكير في
معنى من التبعيضية فيميل الى انهما انشا وباب المجاز لا يتعلق منبني على الفرق المذكور
تبعا للشريف في حواشيه للمطول وهو مردود كما اعترف به القايل في رسالته التي صنفها
في من التبعيضية لان الزمخشري صرح بخلافه في مواضع من الكشاف وقد سبقه الامام
المرزوقي في قوله ليلاه وعبدا للفاسير في قوله ولكم في القصاص حياة ذكا نه بشيء ما
قد منته بناه وافتخر به ثمة وهو الحق • وما ذكره من ان كلام المصنف دائر بين امرين لا اصل
له اما الاول فلان الزمخشري كما سمعته وهو مصرح بخلافه واما الثاني فمع تكلفه
ليس في كلامه نفحة ورائحة منه **قوله** رجوع الى بيان معاداة الشيطان بعد ما بينها
اولا بقوله انه لكم عدو مبين لانها وان كانت ظاهرة غنية عن البيان الا انهم لعدم جريهم
على مقتضى علمهم جعلوا كالمنكرين فلذا اكد فيما مضى وقوله افلا تعقلون لانكار ان يكونوا
يعقلون شيئا ما او ان يكون لهم ادنى العقل والتفكر اي لستم كذلك ادعاء لان التعقل
له بعد ظهوره ليس بعاقل وقوله والجبل الخلق اي الخلائق الطبع المخلوق عليه والاول
اظهر هنا قال الراغب قولهم جبله الله على كذا اشارة الى ما ركب فيه من الطبع الذي لا ينتقل

كانه جبل في الجبلة وما فيه من معنى العظم في الاصل اطلق على الجماعة وقد فسر بالامة والجماعة ه
هنا والقرات ظاهرة والمعنى فيهما واحد والقراة الاخيرة بكسر الجيم في الثنا المثناة التحتية
قراة على وهى شاذة ومعناها ما الطائفة من الناس • وقد مر بيان كونها لغات على ما بعد لانها
في الاول مفرد وفي الثانية جمع فلما فصل بينهما والامر في اصلوها للتحقير والاهانة وقوله ه
بكفركم اشارة الى ان ما مصدرية ويجوز موصوليتها قوله تعالى اليوم نختم على افواههم الاية
وقد وقع بينه بين قوله تعالى يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بان منهم من يعترف
فيشهد عليهم الالسنة ومنهم منكر لقول والله ربنا ما كنا مشركين او مهوت فيختم على افواههم
وهذا بحسب تفاوت كفرهم وعتوهم واشداد الختم اليه يؤدي الى الكلام والشهادة قيل انه
لئلا يحتمل الجبر عليه • فدل على انه باختيارهم لعدا فذا رالله فانه ادل على تفضيحهم قوله
بظهور اثار المعاصي عليها بان تبدد لهيئاتها باخرى يلهم الله ابدا مثل المحتشر انها علامة دالة على ما
صدر منه فجعلت الدلالة الحالية بمنزلة المقالية مجازا ولا يمنع منه قوله انطقنا الله الذي
انطق كل شيء ولا قوله كل شي كما توهم فانه فسره المصنف ثمة بدلالة الحال وكل شيء بكل جز لكنه
مع قوله قالوا ظاهر فيه جدا وكذا المعترض ارادتهما قوله لمسحنا بالحا المهملة اي اذهبنا
احداقهم وابصارهم حتى لو ارادوا اسلوك الطريق الواضح • المالوف لهم لا يقدرون عليه وقوله
كان الصراط كالطريق مكان يختص وشاله لا ينصب على الظرفية اولى بان اصله الى الصراط ه
فنصبه بنزع الخافض او هو مفعول به لتضمينه معنى ابتدروا وليس حقيقته كما توهم ونقل
عن الاساس او بجعله مفعولا به لان استبقوا يحز معنى سبقوا فجعل مسبوقا على التجوز في النسبة
او الاستعارة المكنية او على انه بمعنى جاوزوه كما ستعرفه او منصوب على الظرفية على خلاف
القياس • او على قول بعض النحاة كابن الطراوة انه غير مختص وان صرح سيبويه بخلافه واستبقوا ه
قيل المراد ارادوا الاستباق وقيل لا حاجة لتاويله به فان الاعمى يحاول ذلك وعدمه في الاستباق قوله
او يجعل المسبوق له مسبوقا على الاتساع ان اراد بالاتساع التوسع في الظرف حتى ينصب
على انه مفعول به كما مر في الفاتحة وليوم شهدناه • فهو فرع صحة نصبه على الظرفية والثاني
للقراءة فلما رد على البخاري جعله منه وهو مراد صاحب الكشف ومن لم يفهم مراده خبط
وخلط فيه وان اراد به اسقاط الخافض فيتحاشوا الواضح الاول فالظاهر انه اراد به التجوز
باستعماله في معنى جاوزه مجازا لانه لازم له اذ المقصود من المبادرة مجاوزته ولا بد
من هذا لانه لو كان حقيقة • كما هو ظاهر قوله في القاموس استبقوا الصراط جاوزه لم يكن اتساعا
ولو كان لازما كما علمه اكثر اهل اللغة لم يكن له مفعول ولا يكون ثمة مسبوق فكيف
يصح جعله استعارة مكنية وتخييلية • وتمثيل الاتخيل فاسد كما ذكره المصنف هو بعينه
ما في الكشاف لا فرق بينهما الا ان ما في الكشاف يحتمل انه حقيقة • وبهذا سقط الاعتراض ه
عن شراح الكشاف واطلاق الاتساع على المجاز كثير قوله فانى يبصرون اي بمعنى
كيف والمقصود الانكار ودينهم وقوله يعتبر صورهم هو حقيقة المسخ وانما ذكر ابطال

العوي

ول

القوى لقوله فما استطاعوا الخ والمكانة بمعنى المكان مكانا وقد يكون في المرتبة والمنزلة وجمع
بالجيم والدال المهملة مبنيا للفاعل او المفعول من الافعال والحال المعجمة تحريف والمراد ه
انهم لا يقدرون على مفارقة مكانهم والقراة بالجمع لتعددهم قوله وضع الفعل الخ لان
المعنى والصناعة تقتضيه اذ المعنى ولا رجوعا وهو معطوف على المفعول ومفعول استطاع
لا يكون جملة فهو من قبيل تسمع بالمعيدي فلا يدل على الاستمرار حتى يجعل وجها للعدول كما قيل
واذا كان بمعنى لا يرجعون عن تكذيبهم فهو معطوف على جملة ما استطاعوا وقوله لقلب الواو ياء على
لكسرها ووزنه فعول بالضم واصله مضوي فلما قلبت الواو ياء لاجتماعها معها ثقفة ساكنة
قلبت الضمة قبلها كسرة للتخفيف تناسبها وقوله كصبي بفتح الصاد المهملة بعدها نون مكسورة
ثم يا مشددة مصدر صاي الديك اذا الفرح اذا صاح فهو مثل المجي فعيل فعيل مصدرا للمعتل
كما في كتب اللغة والكشف من قال ان المراد انه بوزنه لانه ليس بمصدر فقد سها لظنه انه بالبا
الموحدة وقوله احفلا الان لو يقتضي انه فرض ولم يقع وقوله لم يفعل اشارة الى ان لو للمضي
على اصلها الا بمعنى ان دخولها على المضارع لاستحضار الصورة والدلالة على استمرار الامتناع
وقوله فلا يزال يتزايد ضعفه الخ تفسير لقلبه واشارة الى انه مستعار من التنكيس الحسي الى
المعنوي • وبها من مرفوع بكان او منصوب على الظرفية • وقوله فانه اي ينكس خلقه واخا ه
على بدرج لا ينافي المقدر وزنه قوله وما علمناه الشعر بتعليم القران الخ يعني ان تعليمه
المنفي ما كان بالقران الذي زعموا شاعرا حين الخبر به • فانه لا يشابه الشعر لفظا لعدم وزنه
وتقفيته • ولا معنى لان الشعر تخيلات ومنها حكم وعقائد • وشرائع فلو كانت الشاعرية ه
المستندة له لذلك لم تصح بوجه من الوجوه فانهم قاسوه على من يشعر لقراة الدواوين وكثرة
حفظها فالنا في قوله بتعليم الخ للاستعانة وجملة ما ينبغي معترضة وفيه ادماج لا كناية
ملحوظة • وقياس مضمر لرد قولهم يعني انكم لم تعرفوا منه ذلك ولا سمعتموه منه وما يابي
لين على نهجه وتنوحي بمعنى يقصد ومبنى الشعر ما ذكره ولذا قيل اعذبه اكذبه ومن ادهم من اسناد
الشاعرية انه افراد تخيل والشعر يطلق في اللغة على قريب من مصطلح الانشاد كما صرح به الراغب
فلا يتوهم ان ما ذكر اصطلاح المنطقيين قوله ولا يصح له الشراح يعني ان ينبغي ه
مطاوع بنفي بمعنى بطلب والمراد كما قال ابن الحاجب لا يستقيم عقلا كقوله ه
وما ينبغي للرحمن ان يتخذ ولدا لانه لو كان ممن يقول الشعر والمشاهد خلافه المطرف
النبهة عقلا في ان ما جاء به من عند نفسه ولذا قال وجعل لقول الخ لانه لم يبق
الا العناد الموجب للهلاك فظهر ارتباطه بما قبله وما بعده قوله انا النبي لا كذب
اشارة الى ان صفة النبوة يستحيل معها الكذب فكانه قال انا النبي والنبي لا يكذب
فلست بكاذب فيما اقول حتى انهزم وانا متيقن ان الذي وعدني الله من النصر حق فلا
يجوز على الفرار • والذي صحح انه السير انه قاله يوم حنين وهو على بغلته الشهباء
وابو سفيان ابن الحارث اخذ بزمامها وقول شراح الكشاف انه قاله بحنين حين نزل

وَدَعَا وَاسْتَنْصَرَ مخالف للرواية وقوله هل انت الخ قاله عليه السلام حين
اصاب اصبعه حجر فدميت في بعض غزواته متمثلا به فلا ينافي ما قاله ابن هشام
في السيرة من ان قايله الوليد ابن المغيرة في قصة ذكرها وقيل لابن رواحة
واوله

يا نفس ان لم تقتلي تموتي • هذا حمام الموت قد صليتِ
اما تمنيتِ فقد اعطيتِ • ان تفعلي فعلهما هديتِ

ومنها هو الذي صححه ابن الجوزي ولم يعزه لرسول الله صلى الله عليه وسلم الا انه قال
انه تمثل به ولم يثبت ايضا **قوله** اتفاق من غير تكلف وقصد منه جواب لقوله قوله ان
اي لبني ودفع لما يرد على قولهم انه لم يقل الشعر ولا يصح ذلك منه وقد وقع
هذا ونحوه عنده بان تعريف الشعر الكلام المقفى الموزون على سبيل القصد
وهذا مما اتفق له من غير قصد لوزنه ومثله يقع كثيرا في الكلام المنثور ولا يسمى
شعرا ولا قايله شاعرا • ولا يتوهم ان انتسابه الى جده وزانيه يعلم منه ان
قصده لان النسبة للجد شايعة ولانه كان مشهورا بينهم بالصدق والشرف
والعزة فلذا اختص بالذكر ليكون كالدليل على ما قبله **قوله** على ان الخليل
ابن احمد واضع علم العروض باعد الخ يجوز الشعر معه وقد الرجز منها وسمى لنقصانه
آخرانه وكثرة تغييره انه من ارتجزت الابل اذا اصابها الرجز وهو داء ترتعش منه وهو
مستفعلن ست مرات فان حذف من كل مصراع منه جزء سمي مجزوا فيصير مستفعلن
اربع مرات كقوله

يا ليتني فيها جذع • اخب فيها واضع

اذا كان مصراعي بيت وان حذف نصفه يسمى مشطورا وان حذف ثلثاه حتى بقي على جزءين
سمي منهوكا كقوله

موسى المطر • غيث بكر

فقوله انا النبي لا كذب ان كان نصف بيت فهو مجزو وان كان بيتا تاما فهو منهوك • الا قوله هل انت
الا اصبع ومثله الخ ان كان كلا منهما بيت فهو مشطور والا فهو تام وفيه روايات فقيل الرجز
كله ليس بشعر ولذا يسمى قايله راجزا لا شاعرا وعن الخليل ان المشطور منه والمنهوك ليس بشعر
فمراد المصنف بالمشطور ما حذف منه شطر فاكثر فيدخل فيه المنهوك لكنه تسمح فيه وكونه ما ذكر
مشطورا او منهوكا كما عرفت فهو غير متعين **قوله** حرك اللسان من كذب والمطلب واعربهما
فلا يكون موزونا وكذا اعتبر قوله هل انت الخ • فيخرج عن نمط الشعر وعود الضمير على القران لانه
معلوم من السياق وهو المناسب لما بعده قيل عليه فيجوز ضعفه ورد الشعر عنه ولا يحتاج الى توجيه
وفيه نظر **قوله** عظة فالذكر من التذكر وهو الوعظ وكتاب سماوي تفسير للقران وظاهره انه تفسير
لمبين وقوله ويويده الى آخر ليعين الخطاب للرسول وقوله لما فيه من الاعجاز اشارة الى جواز كون مبين

من الابانة

١٦

من الابانة لا اظهار اعجازه انه كلام الله تعالى **قوله** عاقلا لانه نظيره استعارة مصرحة بتشبيه العقل
بالحياة والغافل الثاني بالميت المجيء • وكذا قوله او مؤمنا لتشبيه الايمان بالحياة لقرينة مقابلته
بالكافرين ويجوز كونه على معنا مجازا مرسلا لانه سبب للحياة الحقيقية الابدية وفي كلامه ايماء له وقوله
في علم الله توجيه للمعنى بان كان على الثاني بانه باعتبار ما في علمه لتحققه وقيل انه من مجاز الاول
او المشارفة فاطلق مؤمنا على من سيؤمن وقيل ان كان فيه بمعنى يكون وقوله وتخصيص على الوجهين
او على الثاني تحققه دخول القول من **قوله** المصرين على الكفر فسره به لانهم هم الذين يجب تعذيبهم
بمقتضى الوعيد ولو جد من المقابلة على الثاني ومن الصيغة فلا دلالة عليه كما قيل في قوله اشعار
الى آخر الاشعار من التقابل • ويجوز ان يجعل استعارة مكنية قرينتها استعارة اخرى **قوله** او لم
الى آخر معطوف على مقدر اي لم تعلموا بدايع صنعنا لانه معلوم مما مر وقيل انه معطوف على قوله
الم يروا كم اهلكنا الى آخر والاول للحث على التوحيد بالتحذير من النقم وهذا بالتذكير بالنعم وقوله
تولينا احداثها الى آخر اشارة الى ان عمل الايدي مجاز عما ذكر كما سيبينه والحصر المذكور من انحصار الايدي
ودلالة المقام • والظاهر انه استعارة تمثيلية لكن كون ذكر الايدي والاسناد استعارة تسامح
اذ مجموع عملت ايدينا على هذا استعارة وليست الاستعارة من قبيل طلعها كانه رؤوس الشياطين كما
قيل ويجوز ان يكون من المجاز المتفرع على الكناية بان يكنى عن الايجاد بعمل الايدي فيمن له ذلك ثم بعد
الشيوع يستعمل لغيره واما التجوز في الايدي وحدها فلا وجه له **قوله** مبالغة في الاختصاص
الى آخر لان المجاز ابلغ من الحقيقة وقولهم هذا ما عملته يدي يدل على التفرد كما هو معروف وفي الاستعمال
اي لا يدخل لغيري فيه لا خلقا ولا كسبا والمراد بالانعام الازواج الثمانية وبديع خلقها مشاهد
وكذا كثرة نفعها فلذا خصت دون غيرها وهذا كقوله افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت
• فهم لها مالكون الخ هو بمعناه المعروف وانما قال متملكين بيانا للواقع ولما به الامتنان
وهو بمعنى التمكن من التصرف بالملك بمعنى القدرة والقهر من ملكت العجين اذا اجدت عجنه ومنه
قوله املك راس البعير اي امسكه واضبطه وآخره لان قوله وذللناها لهم الخ على هذا يكون تاكيدا له
• اصبحت الى آخره هو من قصيدة للربيع بن منبع الفزاري لما كبر وعلت سنه وقد سيل عن حاله
وكان من المعمرين لا ابن زمعة كما في شرح الكتاب واوله

اصبح مني الشباب مستمرا • ان ينا عني فقد ثوى عصرا
فارقنا قبل ان نفارقه • لما مضى من جماعنا وطرا
اصبحت لا احمل السلاح ولا • املك راس البعير ان نفرا
والذيب اخشاه ان مررت به • وحدي واخشى الرياح والمطرا

الى آخر **قوله** مركوبهم فعول بمعنى مفعول وليس للثاني جمعا للاول لانه لم يسمع فعولة في
الجمع ولا في اسماء الجموع • وعلى القراءة بالضم فهو مصدر كالقعود فيه مضاف مقدرا وما ول بالمفعول
او في قوله فمنها مضاف مقدر وهو شايع ومن ابتدائية او تبعيضية لكن المصنف جعلها تبعيضية فتامل
قوله ايمانا بالكون لهم ليس مراده ان الموصول حذف وبقيت صلته لانه ممنوع عند بعض النحاة البصريين

للمعنى وان للتبعيض قبله باعتبار الجزئيات وهنا باعتبار الآخر وليس للاشارة الى ان الفعل موضوع موضو
المصدر وهو بمعنى المفعول للفاصل اذ لا داعي له فان الجملة معطوف على الجملة قبلها من غير تأويل لانما
عن الاسلوب لانه عام فيها جميعها وكثير مستمر بخلاف الركوب وغيره **قوله** من اللبن خص مع دخوله
في المنافع لزيادة الاعتنا الرغب به وجميع لبنعها لبانها وللاشارة الى انها جميعها مشروبة وهو تفسير لحاصل
المعنى لانه اذا كان موضعا فالمشارب يجي لغيرها لقوله فيها فانها مفرد واذا كان مصدرا فهو بمعنى المفعول
وتعميم المشارب للزبد والجبن والاقط لا يصح الا بالتغليب او التجوز لانها غير مشروبة • ولا حاجة
اليه مع دخولها في المنافع وقوله نعم الله مفعوله المقدر وذلك بامر من الله لبلقا الخلق ونعمه
وسائر المنافع كما يدل عليه ما بعد • وقوله بعد ما رأوا الخ اشارة الى ارتباطه بقوله او لم يروا ان
وان الاستفهام فيه انكاري • فهو في المعنى اشارة للرؤية وعلمهم تفرده بها اي بخلقها لقوله تعالى
ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله وقوله حزبهم تحا مهملة وزاي معجمة وبا موحدة
بمعنى اصابهم ونزل عليهم من الشدائد وقوله بالعكس اي لا قدرة لهم على النصرة والذب عنهم بل
الذات هم الكفرة والذب الدفع • وهذا في الدنيا **قوله** او محضرهم اثرهم في النار فيكون في
الآخرة والواو عاطفة او حالية وكذا على هذا الوجه الا انها تكون حالا مقدرة وعلى هذا تجعلهم
جندا تهكما بهم استهزاء وكذا الامر هو الدالة على النفع فلا يرد ما ذكر عليه • وفي الكشاف وجه آخر
وهو انهم معدون محضرون لعذابهم لانهم يجعلون وقود النار ولا تفكيك فيه للضمائر كما توهم
لانه على كل حال الضميرين للاصنام والآخر للكفرة وانما اختلف الترتيب فيها وهو مثله
ليس بتفكيك ولا باس به واما كونه جندا على ما ذكره المصنف باق على معناه والتفسير مختص محضرون
والمعنى انهم جند لهم في الدنيا محضرون للنار اثرهم في الآخرة لاختصاص الاختصاص بالاثر فتعسف
بعيد **قوله** فلا يحزنك الى آخره فصيحة اذا كان مما قالهم فلا يحزن بسبب ما قالوه وبهذا علمت
معنى النهي هنا والنهي لنسبة الجنة والقباحة وعلى الوجه الثاني تكون هنا راجعا قوله وما علمنا
الشعر وعلى الاول يتصل بما قبله ولذا قدمه لقربه وقوله فيجازيهم عليه فعلم الله بسرهم وعلانيتهم
مجاز عن مجازاتهم وكنايته عنه للزومها اذ علم الملك القادر بما جرى من عبده واقع لا فرق مقتضى لمجازاته
وانتقامه وتقديم السر كما تزليبا ان احاطة علمه بحيث يستوي السر عنده والعلانية وقيل للاشارة
الى الاهتمام باصلاح الباطن فانه ملاك الامر ولانه محل الاشتباه المحتاج للبيان وما
قدمناه هو المقدم وقوله لذلك اي لكونه تعليلا للنهي وقوله لو قرئ اشارة الى انه لم يقرا به
ولكنه جواب لمن قال انه لا يصح القراءة به مع انه لا فرق بينهما وقد جوز فيه كونه مفعولا للقول
على الكسر وبدلا منه على الفتح على انه من باب الاهانة والتعريض كقوله تعالى ولا تكونن من المشركين
ولا يخفى بعده فالتوقف على قولهم ليس متعين كما يقال لم ان فرحم ملك سهمك موكدا باللون كما في اكثر
النسخ وفي بعضها بدونها وهي ظاهرة فاما الاولى فوجه تاكيدها مع ان المفتر غير موكد انما الاشارة
الى ما يفيده من المبالغة في الحزن لانه كناية كلية نحو لا اريك هنا او مجازا في الاسناد وكلاهما
مقتضى للمبالغة فيه هنا ان قلنا ان الهم هنا بمعنى الحزن • كما في القاموس فان قلنا الحزم

ثم في القلب

هم في القلب تظهر اثره على صاحبه يكون اخص منه واشد لوعة **قوله** لتسليته بانتزاو لاها ولا
يحزنك الخ قيل ان فيه اشارة الى ان قوله اولم ير الى آخره معطوف على اولم قبله والجامع اثبات
كل منهما على التعكيس فانه خلق له ما خلق ليشكر فكفر وجحد النعم والمنعم وخلقه من نطفة قذرة
ليكون منقادا ممتثلا فانطق وتكبر وخاصم كما قاله الطيبي فادة التسلية للتهوين ظاهر
فانك اذا قلت لاحد لا يحزن لقول فلان كذا فاذا ان مقالته الثانية اعظم من الاولى فالكلام
في كونه اهون لانه على الوجه الثاني وقوله او فبلغ الخ مسلم واما على الاولى فلا كونه ادعا
لا يفيد هنا فلعله لانه بسببه للعجز اليه وتحمق للنبي وهو اشد كما اشار اليه بقوله وفيه
تقبيح الى آخره نفي انه محل بحث لان عطفه على ذلك لا يؤدي ما ذكر فتامل **قوله** وفيه تقبيح
بليغ لانكاره اي الحشر حيث عد منكره مخاصما لربه وقوله حيث عجب منه التعجب مأخوذ من الاستفهام
فانه يكون له كما في قوله كيف تكفرون بالله وتعقيبا انكاره بالفاء واذا الفجائية على ما تقتضي
خلافه مقوي للتعجب فلا وجه لجعله اشارة الى ان الفاء للاستبعاد كيف والتعجب لازم له فان
الفائدة على التعقيب فلا يصلح للاستبعاد وانما جاز ثم لكونها موضوعة للتراخي فتدبر **قوله**
وجعله افراطا في الخصومة هو من صنعه خصيم لما له على المبالغة وبيانا هو معنى مبين على انه
من ابان بمعنى بان • وقوله ومنافاة الخ هو بالرفع معطوف على التقبيح كما ذهب اليه بعضهم
فالمعنى فيه ما ذكرنا ان منافاة كلام الكافر لاجل جحوده القدرة على هون الامرين كان التسليم
القدرة الالهية منافي للخصومة المذكورة واما منصوب بالعطف على افراطا كما قيل فما بعده
تعليل له او للتعجب والجعل والاول اخص لانه تعالى لم يذكر تلك المنافاة لا صريحا ولا ضمنا حتى
يقال جعله منافاة وان كان ما فيه بمنزلة الجعل وقوله مما علله اي الانسان اشارة الى ان رأي
علمه وفي نسخة عمله بتقديم الميم والاولى اولى ويقابله النعمة يجوز رفعه ونصبه كما في منافاة
وقوله سرهيا نكرها حال من مفعول خلق او مفعول ثان له ان كان بمعنى صير والعقوق متعلق بمقابلة
والحديث المذكور رواه البيهقي في باب بمعنى فان وبعثته بمعنى بكسره **قوله** نعم ويبعثك
ويدخلك النار • جعل جوابه صلى الله عليه وسلم كقوله تعالى نعم وانتم داخرون في جواب ائذا متنا
وكنا ترابا الآية وهو من الاسلوب الحكيم لانه يعني الزيادة كأنه قيل له لا كلام في ذلك بل انظر
في هذا ونبه على اسلوب قل ما انفقتم من خير فللوالدين والاقربين كذا قرره شراح الكشاف قاطبة
وتبعهم ارباب الحواشي هنا وقصده وابدا الرد على قول بعض شراح الكشاف كما نقله الطيبي انه
ليس من الاسلوب الحكيم في شي فانه اجابة عما سأل مع زيادة والسؤال الماجدلي فلا ينبغي ان يزاد
عليه ولا ينقص او للتعلم فالمسؤول منه كالطبيب يتحرى لما هو المناسب • كما اذا سأل المريض عن اكل
الجبن فقال له اشرب ماء ادمن به من صفرا عن ثريد لتسل فقال له مع الخل وما نحن فيه من قبيل
الاخير وفيه انه لا يوافق ما قرر في المعاني • فانهم قالوا انه العدول عن موجب الخطاب وتلقي السائل
بغير ما يترقب سواء كان بالصرف الى معنى آخر كما في جواب القبعثري او بدونه كما في جواب السؤال عن
حال الهلال وهو قريب مما سموه القول بالموجب وعلى كل حال فالزيادة ليست في شي منه فان كان

اصطلاحا حاجبيا فقد ظلم القايل ظلما شديدا **قوله** وقيل الى آخره الفرق بينه وبين ما بمعنى
من ان خصيم بمعنى مميز قادر على الخصام وان لم يخاصم ومبين فيه متعد والتعقيب
والمفاجاة ناظرا الى خلقه لا الى علمه ولا التسلية فيه ولذا من ضرع وان كانت التسلية مما يعد
من قوله وضرب الى اخره • وهذا توطية لذلك لما لم يتعقل لا ولكما قيل **قوله** امرا عجيبا الى اخره
ذكر فيه الزمخشري وجهين احدهما هذا وهو ان المراد بالمثل الامر العجيب وهو انكار قدرته
تعالى على احيا الموتى فضرب المثل عليه هو قوله من يحيي العظام وهي رميم الخ وهو مجاز لتشابه صفة
في الدلالة على امر بديع المشبهة الى اخره • اي جملة ضرب مثل المتضمنة للتشبيه لانه اذا او
بالعجز فقد جعله مشابها للخلق في العجز والمثل لكونه ما شبه مضربه بمورده لتضمن التشبيه
يحتمل هذا مثلا للمشابهة له اما في الدلالة على امر غريب او في تضمنه لتشبيه شي بشي • ولما كان
تشبيهه بخلقه هو الامر العجيب جعلهما المصنف وجها واحدا فمن ظن انه اقتصر على احد الوجهين
لانه المناسب للمقام فقد اخطا **قوله** خلقناه اياه فالمصدر مضاف للمفعول والنسيان
اما حقيقة بان لم يتذكر او ترك تذكره للكفر وعناده او هو كالناسي لعدم جريه على مقتضى التذكر
وقوله منكرا معنى الاستفهام المراد منه وقوله ولعله فعيل الخ قال الزمخشري في جعله
اسما جامدا كالرمة والرفات فلذا لم يونث وهو جار على الجمع لان له فعلا وهو رم بمعنى بلي كما
ذكره اهل اللغة وهو وزن مراد زان الصفة فكونه جامدا غير ظاهر لكنه غلب استعماله
غير جار على موصوف فالحق بالاسما فلم يونث كما ذكره المصنف لان فعيلا بمعنى فاعل لا يستوي
فيه المذكر والمونث الا ان يكون يحمل عليه بمعنى مفعول • كما قاله ابن مالك هنا ان كان رم
لازما فان كان متعديا فهو بمعنى مفعول وتذكيره ظاهر ورمه بمعنى ابلاه واصل معناه
الاكل كما ذكره الازهري من رمت الابل الحشيش فكانه ما بلي اكلته الارض • فمن قال الذي في
القاموس رممته بمعنى اصلحته واحكمته وهو غير مناسب للمقام لم يصب والحاصل
انهم اختلفوا في وجه تذكيره • فان كان بمعنى مفعول او لا يقول انه محمل وقال الازهري ان
عظام لكونه يورد المفرد ككتاب وقراب عومل معاملته وذكر له شواهد وهو غريب **قوله**
وفيه دليل على ان العظم ذو حياة هذه المسالة مما اختلف فيه الحكما والفقها بنا على ان الحياة هل
يستلزم الحس والعظام لا احساس لها فلا يتالم بقطعها كما يتالم في القرن وقال لم العظام
انما هو لما يجاورها وقال ابن رشد في كتاب التيسير اضطرب كلام جالينوس في العظام هل
لها حس ام لا والذي ظهر لي ان لها حسا بطيا وليت شعري ما يمنعها من التعفن والنتن
في الحياة غير حلول الروح الحيواني فيها انتهى ويبنى على هذا اختلاف الفقها في نجاستها
وعدمه لكن فيه طريقان لنا احدهما انها لا حياة فيها حتى لا يتالم بقطعها والموت زوال
الحياة فاذا لم يحلها الموت لم تكن نجسة وهو ما في الهداية فعلما وردت عليهم هذه الاية بحسب
الظاهر قيل المراد بالعظام هنا صاحبها بتقدير او تجوز او المراد باحيايها ردها لما كانت
عليه غضة رطبة والدم السايل والعظم ليس فيه ذلك فلذا لم يكن نجسا وهذا لا يرد

عليه شي

عليه شيئا لانه غير مسلم عند الشافعي وتمام تفصيله في الفروع ومن هذا علمنا جواب
فيما استدل به لكن قيل الدليل في الحقيقة يحييها فلو اخر كان اولى وفيه نظر
وفي قوله قل يحييها فانه حلي **قوله** فان قدرته الخ كما كانت حيوانية وبذكر ان
ضمير القدرة في قوله لامتناع التغير فيه لتاويله بالمذكور وامتناعه لانها
صفة ذاتية قديمة وقبولها لتاثير القدرة فيها لازم لها لانه لامكانها
وهو لا ينفك عنها ايضا وقوله بعلمه رد على المعتزلة في انه عالم بذاته لا بصفة هي
زايدة عليها وقوله اصولها وفصولها ضبطه بعضهم بالضاد المعجمة وهو بمعنى زوايده
والظاهر انه بالمهملة والمعنى هو ما ذكره ايضا قال في المصباح يقال للنسب
اصول وفصول وهي الفروع المتفرعة عليها واما قولهم ما له اصل ولا فصل
فهو بمعنى حسب ولسان كما في المجمل ومواقعها محال وقوعها وطريق تمييزها اذا
اختلطت بغيرها وقوله اذا احدث مثلها بنا على ان المعدوم لا يمكن اعادته بعينه
والاعراض والقوى بتشخصه وتنوعه **قوله** كالمرخ والعفار المرخ بالرا
المهملة والخا المعجمة والعفار بالعين والرا المهملتين يتخذ منه الزند الاعلى
والزندة السفلى بمنزلة الذكر والانثى على ما ذكره المصنف تبعا للزمخشري المرخ ذكر
والعفار انثى واللفظ مساعد له وقد عكسه الجوهري لكنه لا يقابل توديه الا ان نحو
اذا المرخ لدنو ريحنا العفار البيت يويده وفي المثل في كل شجر نار • واستمجد المرخ
والعفار يضرب للفاضل يفضل على غيره • وعن ابن عباس رضي الله عنه في كل شجر نار
الا العناب ولذا يتخذ منه مدق القصارين وفيه اقول

ايا شجر العناب نارك اوقدت • بقلبي وانما العناب من شجر النار

ومن امثالهم المرخ والعفار لانهما اسرع الشجر نارا • والكاف اشارة الى عدم اختصاص
فيهما لكنهما اسرع وريا ولذا خصا بالتمثيل **قوله** لا تشكون في انها نار تخرج منه
ليشير به الى انه تحقيق لما قبله موكد له ولولاه لم يكن لذكره فايدة فاندفع ما قيل ان في
ذكره كثيرا يقع مع عدم دلالة اللفظ عليه ومضادة الكيفية لان الماء بارد رطب
والنار حارة يابسة **قوله** على المعنى يعني انه انث رعاية لمعناه لانه في معنى الاشجار
والجمع يونث صفته وهو اسم جنس جمعي في معناه فيجوز تانيثه كنخل خاوية وقيل
لانه في معنى الشجرة كما انث ضميره في قوله من شجر من زقوم فمالئون منها الى اخره **قوله**
في الصغر والطفا لما كان المعنى قادر على اعادتهم كما هو قادر على خلقهم والمثلية
تستدعي [illegible] ذلك اوله بوجهين الاول ان المراد بهما هو الاجسام الصغيرة
الحقيرة اما على ان المراد مثلهم هم وامثالهم او هو على طريق الكناية في نحو مثلك
يفعل كذا وهذا هو الوجه ولذا قدمه والثاني ما اشار اليه في قوله **قوله** او
مثلهم في اصول الذات وصفاتها الى الكثافة وان يعيدهم لان المعاد مثل للمبتدا

وليس فيه وارد عليه انه خلاف المذهب الحق ورد بانه لا خلاف بين المسلمين في
اعادة الاجساد وان المعاد عين المبتدا ولولاه لم يكن الثواب والعقاب
لمستحقه سواء كان معدوما او اعيد بعينه او متفرقا جمع بعينه على المذهبين وهو لا
احتمل مما يخفى عليهم مثله فمراده ان اجساد المعاد وخلقه ثانيا مثل اجساده
وخلقه اولا وليس اجساده في الاخرة عين اجساده في الدنيا وهذا اما عناه المعم
او هو متحد معه ويكفي في الاتحاد اتحاد الاصول والصفات دون بعض
العوارض الذي باعتبارها كانت المماثلة المقتضية للمغايرة في الجملة
ولذا ورد ان اهل الجنة جرد مرد وضرس الكافر كاحد ابو حيان وفيه نظر
واما عود ضمير مثلهم للسموات والارض لتضمنهما من العقلاء
فلذا كان ضميرا لعقلاء تغليبا والمقصود به دفع قدم العالم المقتضي لعدم
امكان اعادته نعم تكلفه وتمحل لفقده للظاهر وما جاه ان الكلام مع المشركين
وهم لا ينكرون مثله حتى يوردوه ويحتاج الى دفعه لقولهم بحدوثه ولئن
سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله وما صح عنده في وقت
صح دائما وقوله على المعطوف اي في روانه عنه ابن في ابدا قوله بقادر يقدر
فعلا مضارعا مرفوعا بفتح الياء وسكون القاف كما ذكر **قوله** لتقرير ما بعد النفي
وهو خلقه وقدرته وقوله مشعر بانه لا جواب سواه لان الجواب هنا منحصر في
الاثبات والنفي ونفي لتجمعوا لنفي المعروف بالاستفهام ورد ابطاله فتعين الاخر
وقوله كثير المخلوقات الخ من صيغتي المبالغة واذا كان كذلك فلا اشتباه في
قدرته على الاعادة وقوله شانه اشارة الى ان الامر واحد الامور والمراد به شانه
الخاص في الايجاد وقد جوز فيه اطارادة الامر القولي فيوافق قوله انما
قلنا الشي فيراد به القول الناقد وقوله بكونه فهو من كان التامة وهذا على ما اشتهر
ويستمعه وقوله فهو يكون اشارة الى انه مرفوع لا منصوب في جواب الامر ولانه
بالعطف **قوله** وهو تمثيل لتأثير قدرته الخ يعني قوله كن فيكون استعارة
تمثيلية والممثل الشي المكون بسرعة من غير عمل واله والممثل به امر الامر المطاع
للمأمور المطيع على الفور وهذا اللفظ مستعار منه لذلك فقوله في حصول متعلق بتمثيل
وقطعا علة له وقوله من غير امتناع من جانب المأمور وافتقار الى الاحرام من جانب
الآمر وضمير هو للشبهة وهو في الحقيقة مادتها واصلها ما ذكر رعاية للخبر وقد
جوز فيه ان يكون حقيقة بان يراد تعلق الكلام النفسي بالشي الحادث على ان كيفية
الخلق على هذا الوجه واذا اريد بالامر القول يكون هذا اظهر فيه وان احتمل
التمثيل ايضا عطف على المقول وقد جوز في سورة النحل كونه جوابا للامر
وقد فصلناه ثمه وذكرنا ما له وما عليه والقاني في قوله فسبحان جرا سندا و سببيه

لان ما فيه

لان ما قبله سبب لتنزيه الله سبحانه وتعالى **قوله** هو ما لك كل شي فسر الملكوت
بالملك لانه صيغة مبالغة منه فهو الملك التام وقد فرق في محل اخر بعالم الامر
والغيب فتخصيصه بالذكر لاختصاص التصرف فيه به من غير واسطة بخلاف عالم
الشهادة والتصرف معنى قوله بيده وما ضربوا له الخ اشارة الى قوله وضرب لنا مثلا
وقوله وتعجيبا اما معنى اخر او هما مرادان بناء على مذهبه في الجمع بين الحقيقة والمجاز
والتعليل من التعليق به وجعله صلة والقدرة من تصرفه في كل شي **قوله** للمقرين
والمنكرين لف ونشر مرتب وقد قيل انه وعيد بناء على ان الخطاب للمشركين كما ان توبيخا
لهم وتباعده عن مقتضى الظاهر وهو الغيبة يرجح الامر كله للدلالة على انهم استحقوا
غضبا عظيما والقراءة بفتح التاء ليست شاذة كما قيل وقد ذكرها صاحب النشر قوله
لهذه الانه اي قوله فسبحان الذي بيده ملكوت كل شي الخ لانها فذلكة شاملة لامر المبدا
والمعاد ولذا سن قراتها عند المحتضر وعلى الموتى لان لكل شي قلبا وقلب القران يس الخ
هذا الحديث رواه الترمذي عن انس وفيه كتبت له قراءة القران عشر مرات وعن الغزالي
ان المدار على الايمان وصحته بالاعتراف بالحشر والنشر وهو مقرر فيها على ابلغ وجه واحسنه
فلذا شبهت بالقلب الذي به صحة البدن وقوامه وقيل المراد بالقلب اللب المقصود
لان لب الشي ما سواه مقدمات له ومتممات والمقصود من ارسال الرسل وانزال
الكتب ارشاد العباد الى غاياتهم الكاملة في المعاد وذلك بالتخلق والتحلي
بما عبر عنه بالصراط المستقيم كما مر في الفاتحة وقد استحسن ما قاله حجة الاسلام
الامام الرازي ولا يرد عليه شي وارد بالصحة الثبوت او ما يقابل البطلان والفسا
او ما يقابل المرض والسقم ان كل ما يجب الايمان به لا يصح الايمان بدونه حالا وجه لاختصاص
الحشر والنشر بذلك كما قيل لما افاده ذلك الفضل من تميزه على ما سواه الموجب
لفضله والمقتضي لتخصيصه من غير تكلف لان ما يقابل السقم ومن صح ايمانه بالحشر خاف
العقاب فارتدع عن المعاصي التي بها ضعف الايمان فيكون كالمريض وكما كون وجه الشبه
ان به صلاح البدن وهو غير مشاهد في الحشر لانه ينكشف الحقائق وكذا الحشر عن المغيبات
التي بها الصلاح والسداد وفيها ينكشف الامور للعباد **قوله** اثنين وعشرين
مرة قد عرفت انه مخالف لرواية الترمذي عشر مرات فان قلت يلزم من هذا تفضيل الشي
على نفسه لان يس من جملة القران قلت هذا ليس بلازم اذ يكفي في صحته التغاير الاعتباري
فان يس من حيث تلاوتها مفردة غير كونها مفردة في جملته كما اذا قلت الحسنات في الجملة
الحرم احسن منها في البيضاء وقد يكون للشي مفردا ما ليس له مجموعا مع غيره كما ثبت في بعض
الادوية الا ترى ان ايات الحفظ جربت خاصيتها اذا كتبت مفردة دون ما اذا كانت
في المصحف وقد قيل لبعض الملاحدة انا نمنع سرقة المتاع فقال قد سرقت المصحف
ومن فيه وليس من اجل مخصصا واكرمه على القراءة كما اكرمه مع قرنائه وانداده ولعل هذا اقرب

مما قيل المراد القراءة بالتدبر بدونه او المراد بقراءة القرآن لقارئها ولا يحذو رفيقه
مما لا ثناء له فنا قيل **قوله** يصلون عليه اي يدعون له ويصلون عليه الثاني
من الصلاة على الميت بمنع السور اللهم اجعلنا لك بسورة يس ان تجعلنا من جوارك
وحفظك في حصن حصين وان تصلي وتسلم على سيد المرسلين وآله وصحبه اجمعين

سورة الصافات

لم يختلفوا في كونها مكية ولا في عدد آياتها والثاني غير مسلم لان الداني نقل فيها خلافا
فمنهم من قال احدى ومنهم من قال اثنان وثمانون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله اقسم بالملائكة الصافين يعني ان الواو للقسم والمقسم به كان حقه ان يجمع المذكر
السالم فتانيثه اما على انه جمع صافة اي طايفة او جماعة صافة فيكون في المعنى جمع
الجمع او على تانيث مفرده باعتبار انه ذات ونفس والمراد بالصافات الملائكة
لقيامها مصطفة في مقام العبودية لما للملك وصفا وزجرا مصدر مؤكدا وكذا
ذكرا ويجوز فيه كونه مفعولا به وقوله على مراتب يعني تقدم بعض صفوفهم على بعض باعتبار
تقدم الرتبة والقرب من حظيرة القدس واما التفسير بان منهم قياما ومنهم ركوعا
ومنهم سجودا فلا دلالة في اللفظ عليه ومنتظرين حال من ضمير الصافين وهذا بيان
في حكمة اصطفافهم لامر مدلول النظم **قوله** الزاجرات الاجرام الخ الزجر
يكون بمعنى السوق والحث ويكون بمعنى المنع والنهي والاول انسب بما ذكرهنا
ومعنى سوقها تسخيرها وتدبيرها لما خلقت له كادارة الافلاك وطلوع الكواكب
وغروبها واجراء المياه الارضية واخراج النبات وارسال السحب وهو المشار اليه
بقوله والمدبرات امرا وقوله او الناس هو على الثاني ولا جمع فيه بين معنى المشترك
كما توهم لانه يكون في نسخة عطفا بالواو والاجرام وما عطف عليه هو مفعوله
المقدر ولم يتعرض لمفعول الاول لظهوره انه لا مفعول له لتنزيله منزلة اللازم
كما قيل وقد رد بان التقدير في احدهما دون الاخر غير مناسب لاتساق النظام وهي
مقدر ايضا اي الصافات انفسها ولم يصرح به لظهوره وصرح به في الثاني لتكثير
الوجوه المحتملة فيه دون ما قبله وفيه نظر لانه ليس في كلامه ما يشعر بما ذكره مع ان احتمال
الوجوه جار في الاول ايضا كما في الكشاف بان يقدر اقدامها في الصلاة او اجنحتها
في الهواء فلعله تمثيل لما ذهب اليه لبداهة ايضا فانه كثيرا ما يتبعه من ان صفا مفعول
به فهو مفرد اريد به الجمع اي الصافات صفوفها فتدبر **قوله** او التاليات الخ لا انها
عطفه بالواو لان من الملائكة من يفعل هذا ومنهم من يفعل الآخر وقوله التاليات
آيات الله صفة بعد صفة اشارة الى ان ذكرا بمعنى المذكور المتلو وهو مفعول التاليات
ويحتمل ان يريد بيان مفعوله المقدر وذكرا مصدر مؤكد ليكون على نسق واحد وجلايا

بتقدسه

١ فتقدسه بالجيم جمع جلية بمعنى مجلوه او ظاهره ونيرات بالدلايل او بالمعارف التي لا يكتم
عن خواص خلقه او بصفاته المقدسة التي يتجلى بها والثاني اظهر وقوله على ايمانا ثابت
الحال من الثلاث على الخبر لان المناسب لذكر عقب الزاجرات ولو قصد ما يكملها في
نفسها قدم عليه **قوله** او بطوايف الاجرام المرتبة الخ معطوف على قوله بالملائكة
يعني ان المراد بالصافات الافلاك او صفها بعضها مرصوصة بعضها فوق بعض ولا له
معنى لادخال الطبقات العناصر في كلامه هنا كما توهم والزاجرات الارواح الفلكية
على مذهب الحكماء في اثبات ارواح ونفوس لها وهو ما عبر عنه في لسان الشريعة بالملائكة
وزجرها بالمعنى الاول وهو سوقها وتدبيرها ومن الناس من زعم ان قوله طوايف
الاجرام تفسير للصافات وقوله الارواح الخ تفسير للزاجرات والجواهر القدسية
تفسير للتاليات والمراد بها الملائكة لانها عندهم جواهر بسيطة ذات حيوة ونطق
يعني ملائكة عرشه والكرسي وسائر المقربون من الملائكة ذوو التسبيح والتقديس فلذا وصفت
بالتاليات **قوله** او بنفوس العلماء وجه تاويل الصافات نفوسهم
وذواتهم المصطفة في عبادة ربهم والزاجر لغيرهم عن الكفر والمعاصي وبتلاوة
الآيات وشرائعه وقوله او بنفوس الغزاة جمع غاز وهو الوجه الرابع فصفوفهم
في الحرب وزجرهم اما سوقهم للخيل وركضها او منعهم وكفهم العدو وتلاوتهم
ذكر الله في وقت العدو ومقاتلته ومعاركتهم في الكر والفر **قوله** والعطف
لاختلاف الذوات الخ هو اشارة الى ما في الكشاف من ان الصفات المعطوفة
بالفاء فيها للتناسخ الا انها واما ان تدل على ترتيب معانيها الوصفية في
الوجود اذا كانت الذات فيها واحدة كقول ابن زيابة الحماسي

يا لهف زيابة للحارث الصابح فالغانم فالآيب

وقد تقدم شرحه وما فيه يعني الذي صبح فغنم فآب وهذا على ان المراد
بالصافات متحدة لكن صفتها واحد اولا لانه كما لها في نفسها ثم وجد بعده الزجر
للغير ليستعد به لتحقيقه ثم افاضة الخير عليها بعد الاستعداد الثاني وموضوع
الاتحاد ايضا ان يدل على صفاته والصفات في الرتبة ترقيا وتدليا كقوله الافضل
فالاكمل فالاعلى والثالث وموضع التعدد وهو ان يكون التفاوت موصوفاتها
٢ في الرتبة نحو رحم الله المحلقين فالمقصرين وما قبله الزمخشري ثلاثة اقسام جعله
المصنف قسمين وقد قال شراح الكشاف الظاهر ان القسمة رباعية لان الترتيب
اما بين الصفات او بين الموصوفات وكل منهما بحسب الوجود او الرتبة فالترتيب
الصفات بحسب الوجود كما في البيت وبينها بحسب الرتبة نحو اعلم الفقه
اذا كنت كهلا فشابا وفي الموصوفات بحسب الوجود وقفت كذا على بني بطنا
فبطنا وفي الرتبة رحم الله المحلقين فالمقصرين وجه في الكشف بان المراد من قول

الزمخشري ترتيب موصوفاتها في ذلك التفاوت من بعض الوجوه • اذ لا تدل على ترتيب
الموصوفات في الوجود البتة ثم انه يكون حقيقة في نحو رحم الله تعالى المحلقين
الخ اذا اريد الترتيب في الرحمة ومجازا اذا اريد الترتيب في الفضل وكلاهما داخل
في الدلالة على ترتيبها للموصوفات في التفاوت من بعض الوجوه • واما دلالتها
على ترتيب الصفات في غيرا لوجود فمجازا البتة • ومنه ظهر ان القسمة مثلثة
انتهى وكانه يعني ان مدلولها الترتيب الخارجي بين الصفات او الموصوفات
وهو اما من حيث وجود ذواتها او من حيث تلبسها بالعامل واما الترتيب الرتبي
وهو الثالث فهو معنى مجازي لها اعتباري ولذا في الصفة وضعه بكون الموصوف
كذلك وعكسه فليس بينهما فرق معتبر فلذا كانت مثلثة وحينئذ نطرح المثنية
ايضا فافهم وتدبر **قوله** لاختلاف الذوات اي في الثاني وهو محتمل في غيره
ايضا فافهم وتدبر ولا يعين فيه حتى يقال ان الاظهر ان العطف للترتيب الرتبي
كما قيل وهذا توجيه لا يثار الفاعل الواو وقوله لان الصفات هذا لا يقتضي
الترتيب الوجودي لانه تكلف مع لا يناسب الثاني وتاخر الثالث لانها تحليه وما
قبلها تخلية **قوله** اذ الرتبة عطف على الوجود وليس المراد الشرف لانه يكون من قبل
وعكسه كما سيشير اليه ومن قال الظاهر ان يقول الشرف فقد غفل عما اراد ولا
نضر كونه لمثال منه فلا حاجة الى التكلف لان المراد كما بينهما من الملازمة **قوله** رحم
الله المحلقين الى آخر في الكشاف وقوله رحم الله الى اخره واصابه ولم يجعله
حديثا فان الحديث كما في الصحيحين وغيرهما انه عليه الصلاة والسلام قال رحم
الله المحلقين قالوا والمقصرين يا رسول الله قال والمقصرين وهو عطف تلقين بالواو ولان
شاهد فيه فاعتراض الطيبي لا يرد عليه • لكنه وارد على المصنف رضي الله عنه ٥
قوله والاساءة تقال ساءه اذا جعله سائيا كما اثبته اهل اللغة وقوله
غير انه الى اخره كون ما في المثال الذي ظنه حديثا الفضل للمتقدم ظاهر لان حلق المحرم
افضل من تقصيره فيكون من قبيل التنزل واما كون ما في النظم على العكس ففيه
نظر لانه جعله في الكشاف وغيره محتملا لهما من غير ترجيح فتامل **قوله**
على ما هو الملائم الى اخره من تاكيد ما يهتم به بتقديم القسم ونحوه وهو دفع لما توهم
من انه كلام مع منكر مكذب فلا فائدة في القسم ثم اشار الى انه عدم فائدة القسم
انما يكون اذا لم يذكر برهانه وما حققه وهو قد ذكر بقوله رب السموات الخ واما
ما قيل من ان الصانع وحدته قد ثبتت بالدليل النقلي بعد ثبوت ذلك بالعقل
ففائدة القسم ظاهرة هنا بخير تمام هنا لا ان الكلام مع من لا يعترف بالتوحيد
قوله فان وجوده الى اخره قد مر ان المصنف مثله في سورة البقرة ويرد عليه
انه مبني على وجوب الاصلح كقوله في الاحياء ليس في الامكان ابدع مما كان وقد

شنع عليه

٢١

شنع عليه كثيرون فيه بانه مخالف لمذهب الحق من ان قدرته تعالى لا تتناهى وانه
قادر على ان يوجد عالما اخر احسن واكمل من هذا العالم وقد صنف فيه عدة رسايل
والجواب عنه ما قاله الابدي في كتابه غاية المراد في علم الكلام ان ما علم الله سبحانه
وتعالى انه لا يكون فمنه ما هو ممتنع لذاته كالجمع بين النقيضين ومنه ما هو ممتنع لتعلق
علم الله عز وجل بعدم وجوده مع امكانه في ذاته والقدرة من حيث هي قدرة تتعلق
به ولا معنى لكونه مقدورا غير هذا فيطلق عليه مقدور وممكن بهذا الاعتبار
فان اطلق عليه انه غير مقدور او ممكن لامر خارج وهو مخالفة علمه تعالى فلا
محذور فيه ولذا قيل •
وليس في الامكان ابدع مما كان • وانما هو في التحقيق تخييل •
وفي كلام المصنف اشارة اليه **قوله** مع امكان غيره قد عرفت انه لا بد من هذا
ليوافق المذهب الحق فما قيل انه لا حاجة اليه اذ يكفي امكانه نفسه انما الحاجة
اليه في اثبات صفة الارادة غفلة مع انه رد بانه لا بد منه في اثبات
التوحيد فان هذا الوجه لا يكمل اذا كان واجبا لا ينهض بما ذكره المتكلمون في برهان
التمانع لاثباته دليلا عليه اذ لعل المانع من تعلق قدرة الآخر وارادته
بغير هذا الواجب هو عدم امكانه **قوله** دليل وجود الصانع ذكر هو توطئة لقوله
والتوحيد اذ التوحيد مستلزم للوجود فلا وجه لما قيل من انه لا وجه لذكره
اذ ليس الكلام فيه لقوله لواحد **قوله** ورب بدل من واحد فهو المقصود بالنسبة
ولا ينافي هذا قوله تحقيقه الى اخره كما توهم لتضمنه له على وجه اتم اذ هو مثبت
له وما له على كل تقدير الى انه هو الرب الذي لا يشاركه غيره واذا كان خبر محذوف
فهو مرفوع على المدح **قوله** فيدل على انها من خلقه رد على المعتزلة في خلق
افعال العباد قيل وجه الدلالة حقيقي اذ لا يلزم من التربية الخلق وهو غير موجه
لان الرب كما يكون بمعنى المربي والسيد والمالك يكون بمعنى الخالق واضافته
للسموات تعينه وهو المراد فتامل وقوله مشارق الكواكب هو المناسب لقوله
انا زينا الى اخره وقوله وهي ثلثمائة وستون هو مبني على الاكثر منزلة الكل وعدم
اعتبار الكسور اذ السنة الشمسية تزيد على ذلك بخمسة • وقوله ولذلك
اكتفى الى آخره هو جار على تفسيره بالكواكب ايضا وفي قوله زينا اشارة اليه
فلا يتوهم ان الاكتفاء يحصل بالعكس وهو الاقتصار على المغارب • كما اشار اليه
بقوله مع ان الشروق فاتح وما قيل عليه انه حينئذ يتم لما قبله لانه لا يتم بدونه
لا وجها مستقلا والاسلوب التحرير ما ماه وقوله بحسبها الدال على اصالتها في
يكفي وجها لعدم العكس فالوجه انه جواب اخر مستقل • كما فعله الامام لان الشروق
ادل لدلالته على تمام قدرته وابلغ نعمته ينفي الاكتفاء به غير متجه لان مجرد الدلالة

بدونه لاستلزام غير كائنة. فجعل المجموع وجها واحدا ام ولا لما المذكور ثم قال
الامام. ولهذه الدقيقة اشتد لابراهيم بالشروق حيث قال فان الله يأتي
بالشمس من المشرق فاتمل قوله وما قيل الى اخره فيكون على النصف من الاول
فان مسافتها من راس السرطان الى راس الجدي متحدة معها من راس الجدي الى راس
الجدي السرطان بعد الاعتدالين فان اعتبر ما كانت عليه وما عادت اليه واحدة
كانت ثمانية وثمانين وان نظر الى تمام مدتها كانت لثمانية وستين فاوقفنا من اول
الصيف الى ولا الشتاء ولا الى اول الصيف فلك ان تنظر الى الاتحاد
والتغاير باعتبار الانتقال والعود قوله الغرض منكم اشارة الى ان الدنيا مؤنث
ادنى بمعنى اقرب افعل تفضيل. ومنكم صلته التي يعدى بها فعله لانه يقال قرب
منه لا من الداخلة على المفضل عليه حتى يرد عليه ان النحاة منعوا من اجتماع الالف
واللام ومن فلا يقال الافضل من زيد مثلا قوله والاضافة للبيان على معنى
من لان الزينة ما يزين به وقوله على بدل الكل او هو عطف بيان وتذكير ضمير
الزينة لتأويلها باللفظ او بما يتزين به وقوله او بزينة لها اذا اخذت الزينة
بالاصل والتغاير بينهما. فالاضافة لامية كما اشار اليه بقوله لها وهذا التفسير
منقول عن ابن عباس وقوله واضافتها تفسير اخر للزينة على ان الاضافة لامية
والمراد بها النسبة بعض الكواكب الى بعض والنسبة بعض اجزائها لبعض كالثريا قوله.
اسما جامدا كالليقة لما يكون من لاق بمعنى لصق. ونحوها يجعل في الدواة
من حرير ونحوه من الخيوط المانعة للوصل للقلم في الحبر وهي اسم جامد قوله والنصب
على الاصل وهو تنوين المصدر روا عماله وجوز ابو حيان كون الكواكب على النصب
بدلا من المحل البتة بالتعاضد للاشتمال ولا ينافيه كونه بلا ضمير كما هو في بدل البعض والاشتمال
لانه قد يستغنى عنه اذا ظهر اتصال احدهما بالاخر كما قرروه في قوله اصحاب
النار الاخدود واوفقا للام يد لعنه وجوز كونه بدلا من محل الجار والمجرور
او الجار وحده على القولين او تنقدير اعني فان قلنا عنه انا بن مالك اشترط له
في اعمال المصدر ان لا يكون محدودا ووافقه في شرحه الحد ولا فيه تاء الوحدة
كالضربة ولم يجعله فيه خلافا فاقلت ليس هذا منه فانه وضع مع التاء كالكتابة والاصابة
وليست كل تاء في المصدر للوحدة وايضا ليست هذه الصيغة صيغة الواحدة
قوله ان تحقق لهذا يقدح الخ اشارة الى انه غير مقطوع لا سيما عند اهل الشرع
مع ان بعض علماء الهيئة شكك في نفي ما دلت عليه الارصاد من افلاك ثمانية وانه كان
قوله كل في فلك يسبحون يدل على اختلاف مراكز ما في الجملة وقوله فان الخ توجيه
له على تسليم ما ذكر بانه يكفي لصحة كونها مزينة بها كونها كذلك في راى العين وقوله
لجواهر الخ اشارة الى قوله. وكان اجرام النجوم لوامعا درر نثرن على بساط ازرق

فوجه تقييدها

٢٢
فوجه تقييدها لسماء الدنيا لانها يرى عليها فلا يرد انه لا تزين للدنيا والعليا في
ذلك كما توهم قوله باضمار فعله هو مفعول مطلق لفعل معطوف على زينا
اي وحفظنا ما حفظا وقوله باعتبار المعنى لانه معنى مفعول له والعطف
على المعنى غير عطف التوهم. والعطف على الموضع وقوله برجما للشهب متعلق
بحفظا وفيه اشارة الى ان الكواكب تدخل فيها الشهب تطرقوا للتغليب وان كانت
مغايرة لها كما سيأتي قوله كلام مبتدأ اي شأن فما شأنها فاجوبا من غير
تقدير سؤال لانه لو قدر كان المتبادر ان يؤخذ من فحوى ما قبله فتقديره لم
يحفظ فيعود المحذور كما ذكره الزمخشري ويجوز ان يكون استئنافا بيانيا في جواب
فما حالهم بعد الحفظ وان يكون السؤال عما يكون عند الحفظ وعن كيفية الحافظ
فقوله يسمعون جواب عن الاول ولا لا يمكنون من السماع ويقذفون جواب عن الثاني
كما في بعض شروح الكشاف وليس في كلامه رد على الزمخشري. اذ منع تقدير السؤال
لما كما تكلفه بعضهم فانه عبارة بعينه الزمخشري فلو صح ارادة المصنف
ما ذكر لدله في كلام الزمخشري اشارة لجوازه لكن الحق استئناف لا مانع منه بما ذكر
ما ذكروه ونحوه كما اتفق عليه شراح الكشاف وقوله فان يقتضي الى اخره اي لا يصح
الوصفية لانه لا معنى للحفظ ممن لا يسمع فيفسد على تقدير الكلام مع انهما عدم
الحفظ ممن عداهم وما قيل من بحذف وفيه لان المراد حفظهم ممن لا يسمع بسبب هذا
الحفظ فغايته انه يصير كارسلنا رسلنا وسخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر
والنجوم مسخرات. فقد رد بانه تعسف لانك لو قلت اضرب الرجل المضروب
واردت كونه مضروبا بهذا الضرب المأمور به لا بضرب اخر قبله رشقت
بسهام الملام وجعلت عن سنن الكلام لكنه قيل ان المعنى لا يمكنون من السماع
مع الاصغاء ولا يتمكنون من التسمع مبالغة في نفي السماع كانهم مع مبالغتهم في الطلب
لا يمكنون ذلك ولا بد من ذلك جعل صفة او لا جمعا بين القراءتين وتوفيقه الحق
الاصغاء المدلول عليه بالى. وحينئذ يكون الوصف شديدا للطباق واولى
من قطع ما ليس بمنقطع معنى وهو كلام دقيق جدا به يصح ما منعوه وحاصله انه
ليس المنفي هنا السماع المطلق حتى يلزم ما ظنوه لانه لما تعدى بالى وتضمن
معنى الاصغاء صار المعنى حفظناها من شياطين لا تصغي لما فيها اصغاء تاما
مما تضبط ما تقوله الملائكة وما له حفظناها من شياطين مسترقة للسمع
وقوله الا من خطف الخ. مناد على صحته ولله دره في بعد مرماه واصابة
مرماه ومن لم يقف على مراده قال ما قال وماذا بعد الحق الا الضلال
وكون الاوصاف قبل العلم بها اخبار غير مطرد كما مر ولا لزوم له هنا فتدبر
قوله ولا علة للحفظ الخ اسناده لهما وابطال عملها النصب كما في احضر

الوعي على روايته مرفوعًا وفيه رواية اخرى بالنصب ولا شاهد فيها وهو صدر بيت عجزه
وان اشهد اللذات هل انت مخلدي • وهو من المعلقة المشهورة يخاطب من زجره ولامه
في حضور الحرب خوف الهلاك • وعن التلذذ والانهماك في الملاذ ويقول له هل تضمن
لي الخلود فان لم تضمن لي الخلود فلا تحرمني لذتي ولا تخوفني من الذي هو لا بد ملاقيه والوعي
بالمعجمة الحرب والقتال وقوله فان اجتماع ذلك اي الحذف اللام وان مرفوع وان كان
كل منهما واقع في كلام الله عز وجل وغيره اما اجتماعهما فلا لانه كم من حمل يقدر على حمل
بعضه دون كله وعدل عن قول الزمخشري كل واحد من هذين الحذفين غير مردود
على انفراده • اما اجتماعهما فمنكر لانه اعترض عليه بان مذهب الكوفيين تجويز مثل هذين
الحذفين قياسًا كما قدر في قوله يبين الله لكم ان تضلوا اي لئلا تضلوا وقد قال البعض
الظاهر انه ليس بجائز عنده بل يقدر في امثلة كراهة ان تضلوا وفيه شيء وكذا ما قيل
ان مراد الزمخشري لان مذهب الحذفين باسم الاشارة يقتضي حذفين مخصوصين
وهو ما كان مع الاهمال مع انه لا يلزم من تجويز الكوفيين حذف اللام ولا جواب
حذف اللام وان وعلى كل حال فكلام المصنف اولى **قوله** ولتعديته التسماع
بالى الخ يسمع له استعمالات فيتعدى الى غير المسموع بنفسه كسمعت زيدًا يتحدث
وقدم الكلام عليه وبالباء نحو • عمرك الله هل سمعت براع **قوله** رد في الضرع
ما قرى في الحلاب ويتعدى بالى للمسموع كسمعت الى حديثه والى غيره كسمعت اليه يتحدث
وهو يفيد الاصغاء مع الادراك كما في الكشاف والظاهر انه بتضمين ويحتمل التجوز
والمصنف اختار الاول ووجه المبالغة انه يلزم من نفي الاصغاء نفيه بالطريق الاولى
والتهويل لانهم اذا كانوا مع اصغائهم لا يسمعون يدل على مانع عظيم ودهشة تذهلهم
عن الادراك واما ما قيل من انه عدي بالى لتضمنه معنى الانتهاء اي لا ينتهون بالسمع
او التسمع الى الملأ الاعلى لا لتضمنه معنى الاصغاء لعدم لزوم انتفاء التسمع او السمع
اذ لا يلزم من انتفاء المجموع انتفاء كل جزء منه والمبالغة فيه وهم فهو غفلة لانه
اذا انتفى المجموع فاما جزئيه وهو ابلغ او جزء والثاني هو المراد الاول لزم منه
انتفاء الثاني لان من لا يصغي كيف يسمع فهو كقوله • ولا ترى الضب بها ينجحر •
فلا وجه لما قيل انه من نفي القيد والمقيد واما ما دل عليه كلام المصنف من ان تعدية
التسمع بالى على التضمين ايضا ففيه نظر لما سيأتي مع ان الظاهر انه لا يجاب الفعلانية
في التعدية فمنعه مكابرة والاستعمال لا يقتضي كونه حقيقة فتدبر **قوله**
ويدل عليه الخ • لان التسمع طلب السماع على ما دل عليه صيغة التفعل كتحلم وتجرأ
اذا طلب ذلك تكلفًا وبدونه فهو يدل على ان القراءة الاخرى موافقة لها معنى وطلب
السماع يكون بالاصغاء فهي موافقة لها وان لم يقل بالتضمين واذا انتفى طلب السماع
انتفى هو بالطريق الاولى لانه مبدوه غالبًا فان قلت كيف هذا وطلبهم واقع

حتي

حتى قيل انه يركب بعضهم بعضا لذلك قلت هو اما ادعاء للمبالغة في نفي سماعهم
او هو بعد وصولهم الى السماء لحرقهم من الرجم حين يدنوا عن طلب السماع فضلا عنه
فاندفع ما قيل ان قول ابن عباس رضي الله عنه يتسمعون فلا يسمعون يبطل القراءة
بالتخفيف فتدبر **قوله** الملأ الاعلى لانهم في السماء والملأ الاسفل الانس والجن وقد
نقل عن ابن عباس رضي الله عنه تفسيره بالكتبة واشراف الناس فالعلو معنوي ثم
قوله من جوانب السماء ليس المراد ان كل واحد يرمى من جميع الجوانب بل هو على
التوزيع اي كل من صعد من جانب رمي منه وضمير صعوده للجانب او للسماء
وذكر لتأويله وقوله او مصدر اي مفعول مطلق ليقذفون كقعدت جلوسًا
لتنزيل الملازمين منزلة المتحدين • ولذا قال لانه الخ فيقام دحورا مقام
قذفا او ليقذفون مقام يدحرون وقوله بمعنى مدحورين اما لانه مصدر مأول
باسم المفعول • وهو في معنى الجمع لشموله للكثير وكونه جمع داحر بمعنى مدحور
كقاعد وقعود او على ظاهره تكلف وقوله ونحوه لان فعولا يكون بمعنى يفعل به كثيرا
كطهور وغسول لما يتطهر به ويغتسل به **قوله** وهو اى على الفتح يحتمل ان يكون مصدر
كما يحتمل ان يكون اسما لما يفعل به وان يكون صفة كصبور للموصوف مقدر اي قذفا
دحورا طاردا لهم وفعول بالفتح في المصادر نادر وفي كتب التصريف لم يأت
منه الا خمسة احرف الوضوء والطهور والولوع والوقود والقبول كما حكي عن
سيبويه وزيد عليه الوزوع بالزاي المعجمة والهوي بفتح الهاء بمعنى السقوط كما
ذكره المصنف في سورة النجم وصرح به في القاموس والرسول بمعنى الرسالة كما مر في
سورة الشعراء فهي ثمانية **قوله** عذاب اخر اي غير الرمي بالشهب المحرقة لهم وقوله
واتم قيل هو حقيقة معناه ونفسره لتشديد تفسير له بلازمه **قوله** استثناء
من واو يسمعون متصل وقد تبع فيما ذكره الزمخشري وقال ابن مالك اذا فصل
بين المستثنى والمستثنى منه فالمختار النصب لان الابدال للتشاكل وقد فات
بالتراخي وكونه منقطعا على ان من شرطية جوابها فاتبعه او من ضمير يقذفون اي
لا يلبثون الا قدر الاختطاف تكلف وقوله تعالى فاتبعه شهاب حق المصنف
ان يذكر عند قوله واتبعه ولقدم تفسير الخطف عليه وقوله الاختلاس اي الاخذ
بخفة وسرعة على غفلة المأخوذ منه وقوله ولذلك عرف الخطفة بلام العهد
لان المراد منها ما ذكره اربعين وانثه اشارة الى انه منصوب على المصدرية ويجوز ان يكون مفعو
به على ارادة الكلمة **قوله** وقرئ خطف الخ قراءة العامة خطف بفتح الخاء وكسر
الطاء مخففة وقرأ الحسن بكسرهما مع تشديد الطاء وهي لغة تميم وعنهما ايضا وعن عيسى
بفتح الخاء وكسر الطاء المشددة واصله اختطف فسكنت التاء للادغام وقبلها خاء
ساكنة فكسرت لالتقاء الساكنين وسقطت همزة الوصل للاستغناء عنها ثم كسرت

الملأ الاعلى وفي الاسفل الانس والجن وقد نقل عن ابن عباس رضي الله عنه تفسيره بالكتبة واشراف الناس فالعلو معنوي

الطاء اتباعاً لها واما الثانية فمشكلة لان كسر الطاء في الاولى للاتباع وهو مفقود
وقد وجهوا بانه على التوهم لانهم لما ارادوا الادغام نقلوا حركة التاء الى الخاء
ففتحت فتوهموا كسرها لالتقاء الساكنين كما مر ثم اتبعوا الطاء الحركة المتوهمة
واذا جرى التوهم في حركات الاعراب فهذا اولى وهو تعليل شاذ وضعيف
وقرأ ابن عباس رضي الله عنه خطف بكسر الخاء والطاء المخففة اتباعاً كنعم كذا في
المعرب ووجه كسر الخاء في الثانية لئلا يلتبس بفعل ولا يخفى ضعفه والاول
ماخوذ من كلام الزجاج والى ما ذكر اشار المصنف **قوله** واتبع من الافعال
بمعنى تبع الثلاثي فيتعدى لواحد لا لاثنين لانه لم يجعل الخاطف تابعا
روي في السواد فاتبعه بالتشديد **قوله** والشهاب ما يرى كأن كوكبا انقض
اي شبيها بالكواكب لما ارى من السماء فسره بالمنقض منه وقوله وما قيل الى اخره
اشارة الى ما ذهب اليه الحكماء بناء على ان الشهب ليست كواكب بل اجزاء بخارية دخانية
لطيفة وصلت كرة النار فاشتعلت وانقلبت نارا ملتهبة فقد يرى ممتد
الى طرف الدخان يرى كانها طفئت وقد يمكث زمانا كذوات الاذناب
على ما فصلوه وقوله ان صح اشارة الى عدم صحته لان قوله زينا السماء الدنيا
بمصابيح وجعلناها رجوما للشياطين يقتضي خلافه وقوله فتحمى وفي بعض
النسخ فتحترق اي ترى وقوله لقوله زينا في النسخة انا زينا من سهو القلم بها وقوله
على فرض صحته بانه ليس في القران ما يدل على انها تنزل من الفلك حتى ينافي
ما ذكر من حدوثها بحركة النار والزينة بها لا يقتضي كونها فيه حقيقة
اذ يكفي كونه في رأي العين كذلك وقوله في الجو العالي اشارة الى انه يجوز ان يراد
بالسماء جهة العلو لا خصوص الفلك فلا ينافي كلامهم اذ لا مانع من كون الشهب
والمصابيح غير الكواكب فقوله فان كلا الخ تعليل لقوله ليس فيه الخ وجواب
عن ان كونه مصباحا وزينة يقتضي انفصاله من الفلك وقد جوز اطلاق
الكواكب عليه للمشابهة ايضا وقوله رجما للشيطان الخ اي لا ينافي كونه
للقذف فانفصاله في ذلك الوقت بمقتضى طبعه لتقدير الله له كذلك
قوله وما روي الخ اي انه كان لا رجما ضالة. اذ قربت او رفعت
ولا دلالة على ما روي في الاثار فانه وقع في بعضها ما يدل ظاهره على ان ذلك
انما وقع في ذلك الزمان مع ان المعروف خلافه والايات دالة على ان حفظ
السماء بها لم يحدث بل من خلقها لذلك فاما ان يقال ما روي غير صحيح او المراد
منه انه كثر ذلك جدا اذ ذاك او انه صار طاردا للشياطين بالكلية لكن
الطعن في صحته غير صحيح لانه مروي عن ابن عباس رضي الله عنه في الصحيح
وما روي عن الشعبي من انه لم يقذف بالنجوم حتى ولد عليه الصلاة والسلام

فلما قذفوا

فلما قذف بها جعل يسيبون انعامهم ويعتقون رقيقهم يظنون انه القيامة
فاتوا عبد يا ليل وقد عمي واخبروه بذلك فقال انظروا ان كانت النجوم
المعروفة من السيارات والثوابت فهو قيام الساعة والا فهو امر حدث فنظروا
فاذا هي غير معروفة فلم يمض زمن حتى خبر النبي لا ينافي ما ذكر كما توهم
فان قوله لم يقذف الى اخره معناه لم يكثر القذف بها كثرته لامر اراده الله
تعالى وهو حفظ السماء حفظا كليا وقد قيل انه يعني انه لو كان بها لم يختص
بزمان فهو مبطل لقول الحكماء ومنافيه فتحات عنه بما ذكر وقوله حدث
بميلاده في المنتظم لابن الجوزي انه حدث بعد عشرين يوما من مبعثه وغيره موافق
لهذا في السير ان ابليس كان يخترق السموات قبل عيسى فلما بعث عيسى وولد حجب
عنها كلها وقذفت الشياطين بالنجوم فقالت قريش قامت الساعة فقال عتبة
ابن ربيعة انظروا الى العيوق فان كان رمي به فقد ان قيام الساعة والا فلا قال
السهيلي هذا صحيح لكن القذف بالنجوم كان قديما وهو كثير في اشعار الجاهلية
ولما جاء الاسلام كثر وشدد ولذا قال تعالى ملئت حرسا شديدا وشهبا
ولم يقل حرست وذلك ليحتمي من الشياطين وتخليطهم ويصح الوحي فتكون
الالة والحجة اقطع وان وجد استراق على الندرة **قوله** واختلف الى اخره مثل
يلزم من اصابته له اهلاكه ام لا وقوله فيرجع اي عن الاستراق او الند وقوله
لكن الى اخره على انه يحترق اذ لو لم يخطئ المرمي ارتدعوا وكفوا عنه راسا اي
بالكلية وقوله ولا يقال الى اخره جواب عما يتوهم من ان المخلوق من النار لا يتاذى به
قوله فاستفتهم لانه لا استفتاء الا الاستخبار عن امر حدث ومنه الفتى
لحداثة سنه واشد يكون بمعنى اقوى واصعب وبكل منهما فسر هنا وقوله ما ذكرنا
تفسير لمن خلقنا كما بينه واراد به ما تقدم صراحة ودلالة لان تعريف الموصول
عهدي في الاصل كما قرر في شروح الرسالة الوضعية وعددنا المقروء به
في السواد روي مخففا ومشددا اي من ذكرنا فيما سبق من الايات فاستفتهم
جواب شرط مقدر اي اذا عرفت ما مر والاستفهام تقريري او انكاري وقوله
ما سبق هم على الاصل ولم يذكر الشيطان فيمن خلق لتحقيره او لدخوله في المستوين
واطلاقه اي عدم بيانه لقرب عهده وسبق ذكره وذلك اشارة لما مر وهذا على تفسير
القفال الى اخره اولا **قوله** فان الفارق الى اخره اشارة الى عدم
ارتضاء تفسيره بالامم الماضية كما في الكشاف فان ما ذكر ليس فارقا بينهم لاشتراكهم
فيه فتعين انه بقوله انا خلقناهم من طين لازب فدل على انه ليس مراده ما
قبله **قوله** ولا امرية اي في خلقهم من طين لا في اثبات المعاد لانهم ومن
قبلهم سواء في انكاره كما توهم **قوله** ولان المراد اثبات المعاد وردا استحالته

اي عقد محالا وجه اخر للتاييد بما ذكر لترجيح ما فسره به وقوله والتقريب اي تقرير
اثبات المعاد بما ذكراو رد استحالته وقوله لعدم قابليته المادة الى اخره
بنا على ان المعاد هو الاجزا الاصلية وقوله الحاصل الى آخره تفسير للاريب
لان المراد لاصق بعضه ببعض وهو بالمثنى اجيب لما واصله الثانية والالازم
كما يقال ضربه لازم **قوله** وقد علموا الى آخره جواب عن سوال مقدر تقديره انما
ينتقض ما ذكر لو اقروا بخلقهم من هذه المادة وهم جهلة معاندون وحاصله
انه مسلم عندهم او مشاهد لا يسع انكاره فاعترافهم بحدوث العالم مطلقا وهو
يستلزم الاعتراف بحدوث ما فيه من انسان وغيره فيلزمهم الاعتراف بما
ذكر او لانهم لا ينكرون خلق ادم خاصة من الطين ان لم يعرفوا حدوث العالم
جميعه فالمقابلة بينه وبين العالم مع دخوله فيه ظاهره او تولد بعض الحيوانات
منه كالحشرات والفار مشاهد لهم لا ينكر ولا فرق بينه وبين غيره ففيه ترق في
الالزام وقوله بلا توسط هو افقه بالقاف والعين المهملة اي مجامعة الذكر
للانثى دفع لما يتوهم من انهم خلقوا من اب وام بالمجامعة. وهذا ليس يمنع ما انه ثبت
في راي العين هو خلاف **قوله** واما لعدم قدرة الفاعل معطوف على قوله
اما لعدم قابلية المادة. وهو على القول الاخر في المعاد باتحاد المعدوم ومن
قوله ومن قدر. وفي نسخة فان من قدر وهو تعليل لقدرة الفاعل
وقوله ومن ذلك بدانهم وفي نسخة بدوهم والاشارة الى الطين وقيل
الى مادة النشاة الى اتحاد المادتين وقوله وقدرته ذاتية اي وما
بالذات لا يزول ولا يقبل التغير لوجه **قوله** تعالى بل عجبت بفتح التاء
المخاطب على خطابا لرسوله او كل من تقبله وبل للاضراب اما عن مقدر دلت
عليه فاستفتهم اي انهم لا يقرون بل الى آخره او عن الامر بالاستفتا اي لا
تستفتهم فانهم معاندون بل انظر الى تفاوت حالك وحالهم فانك
تتعجب من قدرة الباهرة وانكارهم لما لا ينكر وهم يهزؤون ويسخرون وجمع المص
بين قدرة الله وانكار البعث في التعجب والسخرية مخالفا للزمخشري في التفسير
بكل منهما على الانفراد لانه لا مانع منه مع كونه اتم فائدة واشمل فلا وجه لجعل
الواو بمعنى او لانه لا وجه للتعجب من قدرة الله تعالى وانما يتعجب من الانكار
مع ثبوت القدرة التامة فتامل **قوله** اي بلغ كمال قدرتي وكثرة خلائقي
الى تعجبت منها وفي نسخة فكيف بعبادي وقوله او عجبت الى اخره خالف فيه ما
ما قبله فعطفه باو الفاصلة ولذا جعل بعضهم الواو بمعنى او واذا الفرق
بينهما حتى يجوز الجمع في الاول دون الثاني فيه ظاهر **قوله** والعجب
من الله الى اخره يعني انه اسند للبيئة تعالى في هذه القراءة وهو منزه عنه

لان العجب

اعتراض على المصـ

لان العجب والتعجب حالة تعرض للانسان عند الجهل بسببه ولذا قيل العجب ما لا
يعرف سببه واذا ظهر السبب بطل العجب وهو تعالى لا يخفى عليه خافية فلذا
اولت هذه القراءة بوجوه فقوله على الفرض والتخييل يحتمل تغايرهما واتحادهما
فالفرض على ان يكون استعارة تمثيلية تخييلية كما في قولهم قال الحائط للوتد
لم تشقني فقال سل من يدقني اي لو كان التعجب مما يجوز على عجيب من هذه الحال
والتخييل ان يكون استعارة مكنية وتخييلية كما في نحو لسان الحال ناطق فيجعل
تعالى كانه لانكارهم لما لم يعدها امرا غريبا ثم يثبت له التعجب منه تخييلا
واذا كان بمعنى يراد الاول والثاني منهما وقيل فرض انه تعالى لو كان ممن يتعجب
لتعجب من هذا على المشاكلة **قوله** او على معنى الاستعظام اللازم له فهو مجاز مرسل
وهذا موافق للمشهور من ان ما لا يجوز عليه تعالى كالغضب يحمل على غايته كما ترد اورد
عليه ان الاستعظام لا يجوز عليه تعالى ايضا لان كل عظيم سواه عنده حقير وفيه
نظر لانه وارد في القرآن كان ذلك عند الله عظيما من غير تاويل وعظيم الشيء
بلوغه الغاية في الحسن او القبح فلا وجه لما ذكر وقوله فانه روعه الخ تعليل
للوجه الثاني ويحتمل انه تعليل لقوله ٢ والعجب من الله الى آخره والروعة
بفتح الراء الفزع والخوف وتجوز بها عن الاستحسان والاستكبار المفرط لما
يحولان وسببه فوطهما مورد اخ وهو المراد هنا وعلى كل فهو تعالى منزه عنه
قوله عند استعظام الشيء المراد بكونها عنده تعقبها له بسرعة حتى كانهما
في زمان واحد وحصولها معه حصوله حقيقة فان اللازم قد يكون كذلك
كالاحراق للنار فلا ينافي كونها لازما فاقل ان استعظام الشيء مسبوق بانفعال
يحصل في الروع القلب عن مشاهدة امر غريب لجوهر نفسه وهو الروعة ليس
لشيء **قوله** واذا وعظوا شيء لا ينتفعون به في الكشاف وذاتهم انهم اذا وعظوا
بشيء لا ينتفعون به وهو اثبت وابلغ فيما ذكره المصنف فقيل انه اخذ الاستمرار من اذا الدالة
الاصل فيها القطع والقطع انما يحصل بالمشاهدة قبل الاخبار مرارا عنه او من العطف
على الماضي كما في ويسخرون ايضا وقيل عليه قطع الله تعالى لا يتوقف على ما ذكروا لعطفا
من عطف المضارع على الماضي في الامر المستغرب قصد الاحضار ونعته من قال
حمل القطع المدلول عليه باذا على قطع المخاطب وهو لا يحصل الا بما ذكر ولا مانع منه
من حمله على قطع المتكلم ولذا ترك المصنف هذه الزيادة وليس كما زعموا اذ مراد العلامة
ان عدم الانتفاع متى لا يناسبه مقام الذم فلا لائق به ان يراد ان هذا دابهم
وديدنهم فلما راه المدقق لا يتفاظ بالنظم بين ما يدل عليه ليتايد ما حاوله
قال لما دل عليه اذا لانها للقطع والعادة حصوله اذا كان المقطوع به مستقبلا
يكون تكرر صدوره امثاله فيجوز بها عن التكرر مما المستلزم للقطع او هو ماخوذ

من العطف وليس النظر الى كونه للخالق او الخالق مع ان كون قطع المخاطب لا يحصل
الا بما ذكر خلافا للواقع فالا يراد غفلة عن المراد **قوله** واذا ذكروا الى اخره
فالتذكير ذكر الادلة وعدم التذكير عدم الانتفاع بها وقوله للتعظيم وقوله
بيانا للقول الى آخره اشارة الى ان زيادة السين لتدل على زيادة المعنى لانه انما يطلب
برغبة فيه ويستكثر منه وقوله او يستدعي الى آخره فتكون السين للطلب
على حقيقتها للطلب بعضهم من بعض وقوله ظاهر سحرية في نفسه يعني انه من باب اللازم
قوله اصله الى آخره اي انبعث بحسب الظاهر المتبادر وبعد التغيير الى ما ذكر
لا ذكر ان كانت اذا ظرفية فهي متعلقة بمقدر • لان ما بعد اذ واللام لا يعمل فيما
قبله وان كانت شرطية فجوابها محذوف وفي عاملها الكلام المشهور وتقديره
عليهما انبعث مقدما او مؤخرا فقوله وقدم هو الظرف يعني في الكلام بحسب
الظاهر لانه مقدم على عامله المذكور كما يتوهم وقوله مبالغة في الانكار
لتكرير حرفه وتصديره والاسمية وان ايضا قد يشعر بتأكيد الانكار وقوله يستنكر
في نفسه لاعادة همزة الانكار معه وفي دليل معنة الحالة يعني حالة الموت
وصيرورتهم عظاما فاما لاعادة انكاره مصدرا للاستفهام فالمبالغة على
الغا الوجوه كما لا يخفى • وتقدير المصنف له بقوله ابعثنا الى آخره ظاهر في
الظرفية **قوله** عطف على محل ان واسمها هذا مبني على مذهب بعض البصريين
القائلين بعدم اشتراط الخبر وكون ان لا يعمل في الخبر والمخالفة لهم يمنعهم
لان الرفع للابتداء وقد زال بدخول الناسخ ولانه لو عطف عليه كان معمولات
خبر عنهما وخبرا للمبتدأ رافعه للابتداء وخبر ان رافعه ان فيتوارد عاملان على
معمول واحد مع شرط اخر اشترطها الجمهور وقول المصنف على محل ان واسمها
لا يدفع المحذور • كما توهمه بل يريد انه لا يعلم من يقول ان ان لكن وما معها
له محل من الاعراب فقد علمت ما في هذا الوجه فالاولى جعله مبتدأ محذوف
الخبر ويعطف الجملة على الجملة به **قوله** او على الضمير في مبعوثون المستتر
فيه ولا يشترط لصحة العطف تأكيده بل الفصل بأي شيء كان وقد فصل هنا
بالهمزة كما اشار اليه المصنف بقوله فانه الى آخره ورد هذا الوجه ابو حيان بان
همزة الاستفهام لا تدخل على المعطوف الا اذا كان جملة لئلا يلزم عمل ما قبلها
فيما بعدها وهو جائز لصدارتها وهو ظاهر الورود ومن الجواب بان الهمزة هنا
مؤكدة للاولى معادة فهي في النية مقدمة داخلة على الجملة في الحقيقة لكن
فصل بينهما بما ذكر لاتحدي ما لا بالغاية فان الحرف لا يكرر للتوكيد بدون مدخوله
والمذكور في النحو انه لا تستعمل له الصدر من غير فرق بين مؤكد ومؤسس ثم ان
جوابه يعود عليه بالنقض لانها اذا كانت في نية التقديم ينبغي ان لا يعتبر

٤٦

تفصلها وفصل حرف واحد من قليل في الاعتداد بمثله وقوله لزيادة الاستبعاد
اي الحق بالحق لزيادة الاستبعاد لان اعادة من مات قبلهم ابعد في عقولهم القاصرة
فعلى قراءة السكون لا احتمال للوجه الثاني وصاغرون بمعنى اذلاء **قوله** وانما اكتفى
به اي بقوله نعم من غير اقامة دليل للمنكرين لانه تقدم البرهان عليه في قوله فاستفتهم
الى اخره ولان المجيء على صدقه بمجازاة الواقعة في الخارج التي دل عليها قوله واذا راوا
اية ومن وهم بها ولتنبيههم لها سحر اعناد ومكابرة لا تفريطا بالحق ولا الناظرة يجدها
ولغا امره بقوله نعم دون زيادة والا لم يكن جوابا شافيا وانما اشار المصنف بقوله
يدل على صدقه القائمة اما القول بانه تحدي لقيام الحجة عليهم في القيامة والحجة
المنتظرة في القيامة لا يفيد مناسبا وعديا لقيام بعلي لانه من خارج على كذا اذا
استمر عليه كما في قوله تعالى ما دمت عليه قائما او لتضمنه معنى الدلالة وهي في
القراءة الثانية بكسرها يعني **قوله** جواب شرط مقدر كما ذكره ويجوز كما قال الزجاج ٥
ان يكون تفسيرا لشرط مقدر الى آخره يعني ان الفاء واقعة في جواب شرط وتفصيلا له
للبعثة المذكورة فيه ومن الجملة امامن يعول فلا دين قوله تعالى وكان المصنف لهذا
يجنح للثاني لان تفسيرا للبعثة الذي في كلامهم لا وجه له والذي في الجواب غير مصرح
به وتفسير ما كنى عنه بنعم مما لم يعهد **قوله** فانما البعثة زجرة اشارة الى ان
الضمير راجع الى البعثة المفهومة مما قبله لا مبهم يفسره الخبر وهو زجرة اشارة الى
ان الضمير راجع الى البعثة كما في قوله ان هي الا حياتنا كما في الكشاف لما فيه من عود الضمير
على متأخر لفظا ورتبة وقد مر تفصيله وقد وقع في الشارعات لا يستصعبونها
فانما هي زجرة الخ لان الانكار هناك اوضح كما في الكشف وقوله من زجر الراعي ٥
اشارة الى انه استعارة وقوله وامرها اي الزجرة كما مر في الرعد من غير توسط
شيء ويخلف ضلالا كما ترى في سورة يس في قوله كما تراهما م لطيف وقوله فاذا هم الى
اخره يعني ان ينظرون من النظر بالبصر او بمعنى الانتظار **قوله** اليوم الذي يجازى
به يعني الدين هنا بمعنى الجزاء كما في كما تدين تدان وقوله وقد تم به كلامهم وقيل كلام بعضهم ٥
ثم عنده فقولهم يا ويلنا ولنا وقف عليه ابو حاتم وما بعده كلام الله او كلام الملائكة لهم
كانهم جاوبوهم بانه لا ينفع الولولة واختاره ابو حيان وتركه المصنف لانه يكون تكرار
اليوم للتأكيد والتأسيس خير منه **قوله** وقيل من كلام بعضهم لبعض مرضه
بما فيه من التكرار وهو يؤيد ما قلناه والفرق بين الحشر والمسمى يمين كل عن الاخر
بدون قصا متغاير ما قبله وقوله اذ امر بعضهم اي الملائكة بامر بعضهم بعضا
بذلك وعلى الوجهين فهو حكاية ومقامهم محلهم اذ خرجوا من القبور **قوله**
وقيل منهما اي الموقف الى الجحيم مرضه لانه لا يلائم قوله فاهدوهم الى صراط الجحيم
لانه كتفقيبا الشيء على نفسه او لتسببه عنه فما قيل ان تعقيبه به يؤيده وانما هو

لاقتضاء السياق والسباق فالاول قوله وأشباههم يعني ان المراد بالازواج المقارن
كزوجي النعل فاطلق على لازمه وهو المماثل وبه فسر عمر وابن عباس رضي الله
عنه وقوله في الكشاف واشباههم العصاة اهل الزنا مع اهل الزنا واهل الخمر
مع اهل الخمر نقلا عن الزجاج ليس مغايرا له كما توهم لانه عام مثل له كل منهما
فلا ضعف فيه لعدم صحة سنده والمصنف لم يقصد رده ولذا روي عن عمر ايضا
تفسيره بنسائهم المؤمنات منهن في الكفر وقوله مع عبدة الصنم اشارة الى ان الواو
لتفسيره يجوز ان يكون للمعية كما يجوز ان يكون عاطفة وقوله كقوله كنتم ازواجا
ثلاثة ونعم اصحاب اليمين واصحاب الشمال والسابقون اذ المراد به الامثال
المتقارنة كما هنا قوله او نساؤهم روي عن مجاهد والحسن وما نقل
عن الضحاك وقوله من الاصنام وغيرها مما عبد من دون الله واما عزير
والمسيح ونحوهما فقد تم الجواب عنه وما نقل من قول ابن الزبعري وجواب النبي
له بقوله بل هم عبدوا الشياطين التي امرتهم كما قال الله تعالى بل كانوا
يعبدون الجن وسيأتي ما في كلام المصنف من بيانه هنا وما قيل ان ما عامة
والاصنام ونحوها غير داخلة لانهم جميعهم انما عبدوا الشياطين • فيه
ما فصلنه لما ذكره في غير هذه الآية كلام مردود وتحمل فاسد غني عن الرد وقوله
زيادة في تحسيرهم مفعول له تعليل لحشرهم وما يعبدون قوله وهو
عام مخصوص الى اخره يعني ما عام في كل معبود حتى الملائكة والمسيح وعزير لكنه
خص منه البعض بهذه الآية او ان عبادتهم انما كانت للشياطين الحاملة لهم على
ذلك كما مر ولكل وجه لكن تخصيص العام اقرب من هذا التجوز البعيد مع ان تفسير
ازواجهم بقرنائهم من الشياطين مناسب لتركه فلذا تركه فمن اقتصر عليه ٥
استثمر داوره كما ذكرناه وقوله وفيه اي في قوله وما كانوا يعبدون وقد
اطلق عليه في قوله ان الشرك لظلم عظيم كما مر قوله فعرفوهم طريقها ليسلكوها
الى الجحيم او طريقها والتعبير بالصراط والهداية للتهكم بهم قوله احبسوهم
في الموقف لا عند مجيئهم للنار كما قيل والسؤال المعروف ثمة ما ذكره المصنف لا السؤال
عن النصرة والشفاعة ولا دلالة في قوله تعالى ويوم يحشر اعداء الله الى النار فهم يوزعون
حتى اذا جاؤها وشهد عليهم سمعهم الخ على ما ذكر لان مجيئها بمعنى مشارفة المجيء او حمله
وشهد عليهم لتنبيه بتقدير قد ولا يليق اخراج النظم عما يظهر منه بمجرد التشهي مع ان ما ذكره
رحمه والتفسير اخرته المصنف ايضا بقوله ثم جاز ان توقفهم للسؤال المتقدم مرة
على توقيفهم في طريق الجحيم وظاهر النظم عكسه بالاول ولا يقتضي ترتيبا كالفاء وثم فلا
مانع من تقدم الثاني على الاول ولما كانت مخالفة الظاهر من غير نكتة لا يناسب
بلاغة النظم اجاب بجواب آخر وهو قوله ثم جاز ان توقفهم بالافراد وفي نسخة بعد الهدى

والتوقيف

والتوقيف للسؤال وفي نسخة تركه والمراد منهما واحد فتوقفه بمعنى موقفه هذا السؤال
وموقفهم يعني لهذا السؤال اي لا معنى من ايقافه على ظاهره لان معنى هدايته صراط الجحيم
اراءته والدلالة عليه ولا مانع من تقدمها على التوقف للسؤال فان المؤخر عنه انما هو الدخول
في الطريق والوصول اليها ايضا يجوز ان يكون هذا السؤال اخر بعد السير او الدخول على ان
قوله ما لكم لا تناصرون تفسير له او صراط الجحيم طريقهم الذي يقودهم الى مقرهم وهو
ممتد فيجوز كون الموقف في بعض منه موخرا عن بعض وهذا اتضاحه مما لا مزيد
عليه وقد خبطوا فيه خبطا عجيبا كقول بعضهم معنى قوله ثم جاز ان يكون موقفه
ما لكم لا تناصرون ولجواز كون موقف السؤال موقف سؤال ما لكم لا تناصرون على حذف
مضافين ويحتمل ان يكون موقفه بضم الميم على صيغة اسم الفاعل قوله واعتبر الضال
بالصاحب قوله تعالى بل هم اليوم مستسلمون يجوز في الاضراب ان يكون عن مضمون
ما قبله • اي لا يتنازعون في الوقوف وغيره بل ينقادون او يخذلون او عن قوله
لا تناصرون وانه لا يقدر احد على نصر احد بل هم منقادون للعذاب ويخذلون ٥
والانقياد لازم لطلب السلامة عرفا فلذا استعمل فيه وقوله يسلم بعضهم بعضا
اصل معناه يسلمه بالتشديد والمراد يخذله يقال اسلمه لكذا اذا اخذله فقوله
ويخذله عطف تفسير له والقرناء بمعنى الشياطين وقوله للتوبيخ اي لا للاستعلام
قوله عن القوة لوجوه والمنة الخ يعني ان الاتباع يقولون للرؤساء انكم تاتوننا ماذا
وقد يجوز به عن احد هذه المعاني لان يمين الانسان اشرف واقوى ولهذا سمي يمينا ولذا
يسمون الشمال شومى • فيجوز بها عن احد هذه المعاني على طريق الاستعارة لتشبيهها
باليد اليمنى فيما ذكر ونحوه معنى الآية ان قوله قالوا الى اخره تفسير لقوله يتساءلون ٥
بمعنى يتخاصمون فيقولون بعضهم لبعض في الجحيم اي الاتباع للرؤساء انكم كنتم تصدوننا
لقوتكم عن اتباع الحق وتزعمون انما انتم عليه خير فتخدعوننا وتضلوننا ولذا اجابوهم
بقولهم بل لم تكونوا الى اخره قوله كانكم تنفعوننا متعلق بجميع ما قبله او بما لاجله
ونموا الخير وقوله نقع السانح والسنيح ما اتاك عن يمينك من طائر او ظبي او
غيرهما ضد البارح ومن العرب من يتيمن بالسانح ويتشاءم بالبارح ومنهم من يتشاءم بالسانح
ويتيمن بالبارح • قال الخليل في العين وفي لهما انه السانح ما اتاك من جهة يسارك
الى يمينك والبارح ضده فقد علمت ان لا اهل اللغة في تفسيره مما تمتاز او
العرب في التيمن والتشاؤم فرقتان منهم من جعل يتيمن بهذا ومنهم من يتيمن بالاخر
ومراد المصنف تبعا للعلامة بالسانح ما يتيمن به وانه ما جاء من جهة اليمين لانه الموافق
لقوله تعالى عن اليمين وجعل اليمين به وانه ما جاء من جهة اليمين وهي مباركة ووجه
التيمن بضده انه متوجه لها وضده امكن ومنه يعلم وجه عكس التسمية فقوله يتقع ٥
السانح لبيان الاستعارة وتحقيقها فتدبر قوله مستعار من يمين الانسان

فالاستعارة تصريحية تحقيقية في اليمين وحده على المعاني السابقة فجهة اليمين
استعيرت لجهة الخير والنفع وان كانت جهة الخير ايضا وجانبه مجازا ايضا لانه
لشهرته التحق بالحقيقة • فيجوز فيه المجاز على المجاز كما في المسافة على ما قرر في
الكشاف وشروحه لكن الظاهر انه استعارة تمثيلية والتجوز في مجموع قوله تاتوننا
عن اليمين المعنى تمنعوننا وتصدوننا فيسلم من التكلف ودعوى المجاز على المجاز كما
اختاره بعضهم ثم ان المصنف خلط معنى القوة مع هذه الوجوه مع انها لما في الكشاف
وبيانها في الكلام عليه قريبا **قوله** من اقوى الجانبين واشرفه وانفعه لف ونشر
مرتب ناظر للتفسيرين اليمين يعني شبه اقوى الوجوه في القوة والدين في الشرف بجانب
اليمين فاستعيرت لاحدهما وقوله ولذلك اي لما فيه من القوة او الشرف سمي الجانب
المعهود يمينا لما فيه من ذلك لان الاصل القوة والبركة • وتيمننا السانح بالسانح
لكونه ياتي من اليمين وتوجد لهما كما بيناه **قوله** او عن القوة والقهر الى آخره
معطوف على قوله عن اقوى الوجوه فيكون اليمين مجازا عنه لا عن الوجه القوي والجهة
وبهذا فارق الاول وليس فيه حينئذ مجاز على المجاز بل ولا استعارة لانه
مجاز مرسل اما باطلاق المحل على الحال او السبب على المسبب ويجوز ان يكون استعارة
بتشبيه القوة بالجانب الايمن في التقدم ونحوه والاول اولى • وقوله
فتقسرونا الى آخره بيان المراد منه على هذا وقوله وعن الحلف فيكون اليمين حقيقة
بمعنى القسم ومعنى اتيانهم عنه انهم يأتونهم مقسمين لهم على حقية ما هم
عليه فالجار والمجرور حال وعن بمعنى الباء كما في قوله تعالى وما ينطق عن الهوى
او متعلق لقوله تقسرونا بالشهوة والهوى لان اليمين موضع الكبد كما في القاموس
غريب جدا **قوله** بل انتم الى آخره اضراب عما قالوه وقوله اجابهم الرؤساء اشارة الى
ان السائل من كلام الاتباع فقولهم لم تكونوا مؤمنين انكار لاضلالهم لانهم اضلوا
انفسهم بالكفر وقولهم ما كان لنا الى آخره جواب آخر تسليمي على فرض اضلالهم بانهم
لم يجبروهم عليه وانما دعوهم له فاجابوا له باختيارهم لموافقته ما دعوا اليه
هواهم وقيل انه جواب واحد محصله انكم اتصفتم بالكفر من غير جبر عليه
ثم بينوا ان ضلال الفريقين اي الرؤساء واتباعهم وقوله كان امرا مقضيا اي
قضاء منه تعالى ومنه معنى قوله فحق علينا قول ربنا اي وجب العذاب لجميعهم
لقضائه به تعالى بذلك وقضاؤه تعالى سوابقنا يرجع الى صفة العلم كما هو
مذهب الماتريدية او الى الارادة كما هو مذهب الاشاعرة لا يستلزم الجبر كما
تقرر في الكلام فانه لا ينافي الكسب باختيارهم وضلال الفريقين هو معنى
قوله اغويناكم انا كنا غاوين ووقوعهم في العذاب معنى انا لذائقون فما قيل من ان هـ
لا لنا النظم عليه غير ظاهر وانه يجر الى الجبر ظاهر الدفع مع انه لو سلم التنافي هـ

فيكون

٢٨

فيكون بيانا لمدعيهم من قولهم لا لكفر ونحوه باطل مع ان قوله وان غاية الخ صريح في خلافه
وقوله دعوتم الى الغي معنى اغويناكم فليس المراد به حقيقته بل الحمل عليه **قوله**
لانهم كانوا على الغي الخ وهو معنى قوله انا كنا غاوين اشارة الى انها جملة مستأنفة
لتعليل ما قبلها وقوله ايماء الى آخره اي اشعار به وللاعتراف بالباطل على عادته والتمادي
في الضلال ووجه الاشعار انهم لم يقولوا مغوين بصيغة المفعول لما فيه من الاشارة
الى ان غوايتهم اتباعا والاتباع ليست من الرؤساء كما بينه بقوله اذ لو كان كل غواية
ناشئة من اغواء غاو آخر وما ينتهي لكان لكل غاو مغو آخر وليس كذلك لا تراه غاو لا مغوي
له وهذا كما في حديث لا عدوى فمن اعدى الاول كما في البخاري • وليس المراد انه برهان
قطعي فيما ذكر بل انه امر جار على ما عرف في العرف والمحاورات فاندفع ما قيل عليه
من انه لا يلزم من الكلية حتى يكون لهم مغو ايضا وان قوله لو كان كل غواية الى آخره لا وجه
له فان للغواية اسبابا منها الاغواء فليس بلازم مخصوصه وبه سقط ما قيل
اذا تحققت غواية بلا اغواء يكون كل فرد كذلك لا لاتحاد الطبيعة مع ان اتحاد افراد
طبيعة في جميع الامور غير لازم فتدبر **قوله** بالشركين لقوله الى آخره يعني تخصيصهم
لان ما بعده معين له • وقولهم لشاعر مجنون قيل انه كان لهذيان فان الشعر يقتضي
عقلا تاما وفيه نظر وقوله لشاعر مجنون قيل انه كالهذيان رد عليهم اشارة
الى ان الاضراب ابطالي • وفي قوله انكم لذائقو الخ التفات **قوله** وقرئ بنصب
العذاب الى آخره يعني انه بتقدير لذائقون العذاب فاسقطت النون للتخفيف كما
اسقط الشاعر التنوين مع نصب المفعول وعدم اضافته فيهما وقوله ولا ذاكر الله
الى آخره تمامه من شعر لابي الاسود الدؤلي وقبله • فالفيته غير مستعتب
ولا ذاكر الى آخره وذاكر روي بالجر والنصب بالعطف على غير او مستعتب **قوله**
وهو ضعيف في غير المحلى الى آخره اما ما كان بصلة للالف واللام فورد حذفه
كثيرا لاستطالة الصلة الداعي للتخفيف كما في قوله • الحافظو عورة العشيرة
البيت وقوله وعلى الاصل اي قرئ بالنصب مع اثبات النون على الاصل والقاعدة هـ
في عدم حذفها في نحوه وقوله مثل ما عملتم الى الجزاء من جنس العمل لا عينه **قوله**
استثناء منقطع • والى قوله اولئك الى آخره مستأنف لبيان حالهم والاتصال مع
عموم الضمير بعيد لما فيه من تقليب الضمائر ويحتاج الى تكلف لان عدم جزائهم
بمثل العمل بمعنى الزيادة والمضاعفة ابعد وابعد واما كون المنقطع لا بد فيه
من هذا التأويل ايضا فغير مسلم لان الاما ولة بلكن وما بعدها المستثنى كخبرها كما ذكره
النحاة فيصير التقدير لكن عباد الله المخلصين لهم رزق ونحوه الى آخره فلا
حاجة لتكلف مثله ولا للتكلف ان الاخراج من مماثلة الشيء بالشيء فينتفي عنهم
ويثبت جزاء الحسن بالحسن والاحسن كما قيل وفي شرح التأويلات للسمرقندي انتهى

ان الاستثنا يحتمل ان يكون من قوله لذايقوا العذاب فيكون الاستثنا حقيقة ويحتمل
ان يكون من يجزون على ان ما تعملون بتقدير ما كنتم تعملون فالاستثنا لانهم لا يجزون بما
كانوا يعملون فالاستثنا لانهم لا يجزون الا بما كانوا يعملون بل يعطون ان لهم تفضلا منه
منه تعالى لان عبادتهم لا يودي شكر ما انعم به عليهم في الدنيا وجزا الكفرة بمقابلة
العمل ومقدر بقدره ولا يحتمل العفو والاسقاط بمقتضى الحكمة انتهى **قوله** خصايصه
من الدوام الى اخره جواب عن سوال صرح به السمرقندي بان الرزق لا يكون معلوما الا اذا
كان مقدرا بمقدار لان ما لا يتعين مقداره لا يكون معلوما وقد قيل في اية اخرى يرزقون
فيها بغير حساب وما لا يدخل تحت الحساب لا يحد ولا يقدر فلذا جعل معلوميته باعتبار
وصفه وخصايصه المعلومة لهم من ايات اخر كقوله غير مقطوع ولا ممنوع ونحوه فلا ينافي
ما في الايات الاخر وقوله من الدوام الى اخره لم يرد به حصر الخصايص فيما ذكر وقد
ذكر فيه في الكشاف وغيره وجوها اخر ككونه معلوما لوقت لقوله بكرة وعشيا وقول
قتادة الرزق المعلوم الجنة يا باه قوله في جنات فان المعنى على ان الجنة معينة
لهم وهم مكونون فيها باقامة الظاهر مقام الضمير لان جعلنا مقرا لهم وتفنن لايلام جعلها
رزقا اما اذا كان الرزق فهو ظاهر الا بما في الكشف وكون الماكن رزقا للساكن فاذا
اختلف العنوان لم يكن بصايبين لا يد فعه كما توهم **قوله** او محض اللذة في بعض النسخ
عطفه بالواو وقوله ولذلك فسره لقوله فواكه اشارة الى انه عطف بيان وعلى
غيره هو بدل كل او بعض او خبر مبتدا محذوف والجملة مستانفة وقوله محفوظة
عن التحلل اي التحلل من البدن المحتاج لبدل فلا ينافي ما ورد في الحديث من انه يتحلل
بعض فضلات الغذا برشح طيب الرايحة فانا لا احتياج الى القوت ليتحصل من كيموسه
بدل ما يتحلله الحرارة الغريزية من اجزاء البدن كما ذكره الاطبا ونوقش لما بين هم من
منافاته لقوله فواكه ولحم طير مما يشتهون لان المراد بالفاكهة ثمة المعروفة وهنا
ما يتلذذ به مطلقا **قوله** كما عليه رزقا الدنيا من الكد والكسب وقوله ليس لهما
الا لتعميم اشارة الى ان الاضافة على معنى لام الاختصاص المفيد للحصر وقد مر في
الم السجدة ان المراد في نعيم الجنات وثمرة ما فيه **قوله** ومو ظرف لقوله مكرمون
او معلوم ولذا لم يعين متعلقه وقوله خبرا ثانيا اشارة الى ان قوله لهم رزق معلوم
خبر اول ويجوز كونه خبر هم ايضا وقوله يحتمل الحال اي من المستتر في مكرمون وفي جنات
النعيم وكذا قوله يكون متقابلين حالا اي من المستتر في الخبر او في قوله على سرر على احتمال لنه
قوله بانا فيه خمر اشارة الى ما ذكره اهل اللغة من انها لا تسمى كاسا حقيقة الا وفيها
شراب فان خلت منه فهي قدح وقوله او خمرا مجازا من اطلاق المحل على الحال فيه لكنه
مجاز مشهور بمنزلة الحقيقة وقوله وكاس الى اخره يشير الى قول الاعشى من قصيدة له
مشهورة

وكاس

وكاس شربت على لذة ... واخرى تداويت منها بها
لكي يعلم الناس اني امرؤ ... اتيت اللذاذة من بابها

يعني ورب كاس شربتها للذة سكرها واخرى لاداوي بها خمار الاولى وكسلها كما قال
كما تتداوى شارب الخمر بالخمر ... فقوله شربت قرينة على انه اراد بالكاس
الخمر الذي فيها لان تقدير شربت ما فيها تكلف كما ان بيانا للكاس بقوله من معين هنا قرينة
على ذلك **قوله** ظاهر للعيون جار على وجه الارض كما تجري الانهار او خارج من العيون جمع
عين وهي المنبع لانها تطلق عليه وعلى ما يخرج منه فهو كقوله انهار من خمر ومعين كمبيع
اصله معيون من عان او مون من معن فهو فعيل اذا ظهر او نبع وقوله وصفه الى اخره اشارة
الى انه استعارة وانه في الاصل اسم مفعول وصفة بوزن فعيل **قوله** لانها تجري كالما بنا
بنا على انها خمر حقيقة لكنها وصفت بالمعين لتشبيهها بها به لكثرتها حتى يكونا انهارا جارية
في الجنان وقوله للاشعار بانها بالمدة او القصر ونحو وجه اخر مبنى على انه ما جار على
الحقيقة لكنه في خلاف العسل وله تفرح وبشاشة كبشاشة الخمر ووجه الاشعار ظاهر
لان خيلة خمر اليقيد ان فيه لذته وبشاشته وكونه معينا يدل على انه ما او جنس من الشرب
يضاهيه في لونه ورقته فلا يخفى وجه الاشعار لمن له شعور وفايدته على الاول وصف
الخمر بالرقة واللطافة وعلى الثاني وصفا لها باللذة والبشاشة **قوله** لكمال اللذة
يدل من قوله لما يطلبنا ومتعلق بجامع تعليل له وقوله وكذلك اي على احتمالين وقوله
ايضا اي كما ان قوله من معين صفة وقوله للمبالغة يحتمل المتذعين اللذة وقوله
كطبب بفتح الطا بمعنى طيب حاذق فهو فعل لشكول العين صفة كصعب بمعنى فعيل
او بكسرها كحذر او بفتحها كحسن فسكن للادغام وقوله في البيت ولذا فسره في الكشاف
بنوم وقره في لا ساس بعيش لذيذ وهو الظاهر وعلى كليهما فيه شاهد لما ذكر لانه
على الاول ليس باسم جامد له بل بمعنى لذيذ تغلب على النوم والتردد فيه لا وجه له
والصرخدي الخمر منسوب لصرخد بلدة بالشام ينسب لها الخمر الجيد والحدثان بفتحتين شدائد
الدهر ونوايبه التي تحدث فيه **قوله** تعالى لا فيها لغو قدم فيها الظرف للتخصيص
والمعنى ليس فيها ما في خمور الدنيا من الخمار وفيه كلام في كتب المعاني والغايلة ما
يخشى من الضرر وقوله كالخمار بضم الخا صداع الخمر واشار بالكاف الى عدم حصر ضررها
فيه وقوله ومنه الغول التي تذكرها العرب من شياطين الجن المهلكة وهل لها حقيقة
او لا فيه تفصيل في حياة الحيوان اي سميت به لافسادها وفي المثل الغضب غول الحلم والمراد
بالحلم العقل ومعناه المعروف اي مذهبه ومهلكه **قوله** ينزفون بيان لحاصل
المعنى وهو على قراءته مجهولا وكذا قوله ترفا لشارب على البنا للمفعول اذا ذهب عقله
واذ ذاكه من السكر كانه طرف للعقل فنزع منه وقوله وافرده الخ مع ان ذكر الخاص
بعد العام مستغنى عنه لكنه للاعتنا بنفيه جعل كونه نوع اخر فعطف عليه كما عطف

جبريل على الملائكة تعظيماً له وقوله وقرأ الحاخزه اي بضم اليا وكسر الزا مضارع انزف اي
صار ذا نزف اي عقل اونزاف ما عنده ابتدا ما يعني فيه المصير و ن اوالمدخول في الشي كـ
فللناصار لازماً فهو مشاكله فاكب لا يشاني تحقيقه وهو ايضاً بمعنى السكر لنفاد عقل
السكران او نفاد شرابه لكثرة شربه فيلزمه عليهما السكر ثم صار حقيقة فيه قال
لعمري لئن انزفتم وصحوتم او يجوز ان يراد لا يفني شرابهم ويعني حتى يتوض عيشهم وتعدية
بعن لتضمينه معنى يصد رو ن عنها اسكاري وقوله واصله النفاد اي ما وضع له في
الاصل نفاد شي من شي كنفاد ما من البئر والدم من الجرح والعقل من السكران وزحت
الركية بمعنى اخرجت ماءها حتى نزفتها اي لم يبق فيها شي منه والركية بفتح الكاف البئر
البئر **قوله** قصرت ابصارهن على ازواجهن فلا ينظرن الى غيرهم هن هو اما على ظاهره
او هو كناية عن شدة الحسن المانع عن رويته غيره او عن افراط المحبة وقوله نجل العيون
جمع نجلا في العين التي اتسع شقها وليس المراد السعة المفرطة فانها غير محمود وحده ولذا قيل
سعتها عبارة عن كثرة محاسنها ولا حاجة اليه **قوله** شبههن ببيض النعام الى آخره
على عادة العرب في تشبيه النساء بها وخصت ببيض النعام اصفاته وكونه احسن
منظراً من سائره ولانها بيض في الفلا وتبعد ببيضها عن ان يمس ولذا قال لنا العرب
للنساء بيضات الخدور كما بينه الزمخشري ولان بياضه يشوبه قليل صفرة مع لمعا
كما في الدر وهو لون محمود جداً اذا البياض الصرف غير محمود وانما يحمد اذا شابه قليل
حمرة في الرجال وصفرة في النساء ولذا ورد في الحلية الشريفة ابيض ليس بالامهق ومن
الغريب قول بعض اهل العصر المراد به بيض طبخ وقشر لنعومته وطراوته لقول العامة كانها
بيضة مقشرة وهذا من عدم معرفة كلام العرب ولولا خوف الاطالة ذكرت الابيات التي صرح
فيها بهذا التشبيه **قوله** فيتحادثون على الشراب على المعية اي مع شرب الشراب وقوله
كعادة الشرب بفتح الشين وسكون الرا جمع شارب كصحب وصاحب وقوله وما بقيت
الى آخره تبع فيه الزمخشري والذي رايناه في كتب الادب ان هذا الشعر لمحمد بن حازم من المحدثين
وانشده هكذا وهو الذي في الانتصاف

وما بقيت من اللذات الا • محادثة الكرام على الشراب •
ولثمك وجنتي قمر منير • يجول بوجهه ماء الشباب •

وعارضه معناه القايل • وكان الصديق يزور الصديق لشرب المدام وعزف القيان فصار
فصار الصديق يزور الصديق لبث الهموم وشكوى الزمان وزاد فرزدق اننا في زمن ربنا
من الذئب او من زبانى ومن بغته لجند و رخيت الى آخره السطور **قوله** والتعبير
عنه الى آخره كان الظاهر يتوافق المتعاطفين مضياً واستقبالاً لكن اتى بصيغة الماضي
لانها الدالة على التحقيق ليفيد تاكيداً والاقبال على الحديث لكونه اعظم لذاتهم حقيق
بالاعتنا فيو كذلك بل هذا اولى من قول الزمخشري بانه جي به على عادة الله في اخباره

لاشتراكـ

لاشتراكها لعلة بين المتعاطفين فكان ينبغي تناسبهما وقيل انه لا يصح نفياً لانه لقوله
قبله فيما قبله في اهل النار وان قيل بعضهم الى آخره وقد عطف ثمة على مضارع مع عدم ما يقتضي
ما ذكر هنا من الاعتنا به وفيما قاله نظر لان ما قاله الاول لا يخفى على احد فضلا
عن الزمخشري فالظاهر ان مراده اخبار الله عما صدر عن عباده وحكايته له عنهم
كما في تلك الاية ايضاً والمعطوف عليه ليس كذلك لانه اخبار عما انعم به عليهم في الدار
الآخرة وهو لا يشتبه ولا يستغرب عند المخاطبين فلذا اكد الثاني دونه ومنه
يعلم ترجيح ما في الكشاف مع ان المعتاد في امثاله ما يدل على الشروع في امر الماضي
واما الثاني ففي خبر المنع لان المراد الاعتنا بالنسبة للمعطوف عليه ولا شك
ان توبيخ بعضهم لبعض اعظم من توبيخ الغير وعلى ما ذكره المصنف فما يلي المتعاطفين
معترض او من متعلقات الاول لئلا يطول الفصل بغير **قوله** فانه الى آخره تعليل
لقوله يعني من فيستحق التاكيد فانه الى آخره وفي قوله وقرئ بتشديد الصاد من التصدق
قيل انه لا يلايم قوله بعده ابدا الى آخره وليس بشي لانه قيل ان رجلين شريكين وقيل
اخوين وكان كافراً او رثا ثمانية الاف دينار واقتسماها فعمد احدهما بنصيبه الشراح
الكشاف لما له فاشترى به بساتين وفرشاً وجواري يتنعم بها وانفق الآخر ما له
في وجوه الخير رجاء رحمة ربه ونعيم الخلد وكان مؤمناً ثم اصابته الثاني فاقة فذهب
الى ذلك وطلب منه شيئاً لما كان له فاخبره بفعله فقال له انك من
المتصدقين لانا بعد الموت والفنا نبعث ونجازى فنزلت هذه الاية في اعلام
حالهما لرسول الله صلى الله عليه وسلم فما نزلت فيه متصدق ومصدق فانه ايضاً
وما انكره عليه ذلك الكافر انه انفق ليجازي على انفاقه بما هو اعظم وانفق فقد
صنع ماله لتصوره ما لا اصل له وهو الجزا الاخروي ولا يكون بدون البعث فلذا
قدم انكاره بل انكاره ذاتاً للجزا المقصود له اما المدينون لانه المقصود بالانكار
والنفي فقوله المدينون انسب بالثاني والتطير وكذا سبب النزول تمام المناسبة
له اذ محصله انه المتصدق طلباً للجزاء الاخر فهل يجازى بعد ما يفنى يبعث ويجازي
فما ذكروه يندفع بلا شبهة وكيف يتوهم عدم المناسبة وقد قرئ بها **قوله**
تعالى تراباً وعظاماً قيل ذكر تراباً يكفي ويغني عن ذكر العظام وكونه للتنزل في
الانكار او للتاكيد لا يرجحه بل يجوز فكانه لتصور الحال ما يشاهد من الاجساد
البالية من تقشر اللحم وعتق تراباً عليها عظام نخرة ليذكره ويخطر باله ما يناسب
مدعاه **قوله** ذلك القايل اي كان لي قرين الى آخره يعني المذكور في قوله قال
قايل منهم الى آخره المقول له جلساؤه ويقابل هذا القول ما سياتي وقوله الى اهل
النار عداه بالى لتضمينه معنى ناظرين وقوله لاريكم اشار الى ان المقصود
من قوله هل انتم مطلعون ليس الاستفهام المراد منه الامر والعرض وانهم تسوحا لقرينة

وقوله يقول لهم اي لهؤلاء المتحادثون في الجنة وهل يجوز ان شأن الجانة للعرض
عليهم انه زاد وان اطلاع اهل الجنة على اهل النار ومعرفة من فيها مع ما بينهما من التباعد
غير بعيد بان يخلق الله لهم حدة نظر وقيل ان لهم طاقات في الجنة ينظرون منها
من علو لاهل النار كما قاله السمرقندي **قوله** وعن ابي عمرو انه المذكور في الاعراب
وكتب القراءات ان اباعمرو قرأ بسكون الطاء وفتح النون وكونها رواية شاذة عنه كما
قيل يحتاج الى النقل واما انه شاذة منقولة عن حماد وهشيم وقد قرئ مطلعون
بالتشديد والتخفيف مع فتح النون وكسرها كما سيأتي والتشديد من اطلع على
الامر اذا شاهده واطلع علينا اقبل والتخفيف من طلع عليه اذا اوقفه
عليه ليراه والاولى وافق لازمه والثاني يكون متعديا ۔ ولازم بمعنى اطلع
فاطلع قرئ ماضيا مبنيا للفاعل من الافتعال وبهمزة بمعنى وصل وقرئ
فاطلع بهمزة قطع مضمومة وكسر اللام ماضيا مبنيا للمفعول فنائبه ضمير
المصدر او ضمير المطلع على الحذف والايصال او ضمير القائل والقراءة في
الغبر بالتشديد والتخفيف في مطلعون مع فتح النون واطلع بالماضي
المعلوم المشدد على الاولى والمخفف المجهول في الثانية وما عداهما شاذ فيا عنه
قوله وضم اللام اي من اطلع الساكن الطاء في هذه القراءة مضمومة
على انه ماض مجهول فلامه مكسورة او مضارع منصوب بصيغة المعلوم والمجهول
فلامه مكسورة مفتوحة وهو متعدد وكلام المصنف يحتملهما وان كان ما بعده اظهر
في بعضها **قوله** على انه جعل اطلاعهم سبب اطلاعه بسكون الطاء فيهما والسببية
من الفاء اذ المعنى ان اطلعتم وبي اطلع والمقصود اطلاع الجميع ولكنه عبر
بما ذكر رعاية للادب الالهي وهذا المعنى يقتضي بناءه على فتح النون **وقوله**
يمنع الاستبعاد به اي الاستقلال بالاطلاع لان من الاداب ان لا يستبد في مجلسه
بشيء ولا يفعل شيئا ما لم يشاركوه فيه فان كان المخاطب بهل انتم مطلعون الملائكة
لم يحتج لسببيته الى هذا لكنه عطف على قوله جعل ولذا اخره لخطاب الملائكة
قوله على وضع المتصل موضع المنفصل يعني ان اصله على قراءة الكسر مطلعو
اياي ثم جعل المنفصل متصلا فقيل مطلعوني ثم حذفت الياء واكتفي عنها بالكسرة
كما في نحو فكيف كان نكير ۔ هذا ما اراده المصنف تبعا للزمخشري وللنحاة في هذه
المسألة كلام طويل حاصله ان نحو ضاربك وضاربك ذهب سيبويه فيه الى ان
الضمير في محل جر بالاضافة ولذا حذف التنوين ونون التثنية والجمع وذهب
الاخفش وهشام الى انه في محل نصب وحذفها للتخفيف حتى وردت ثابتة
في نحو قوله هم الامرون الخير والفاعلونه اسلمني للموت اتت فمت فقيل ان
النون في مثله تنوين حرك لالتقاء الساكنين ورد بانه سمع مع الالف واللام

كقوله

كقوله **قوله** وليس الوافيني ۔ ومع افعل التفضيل كما وقع في الحديث غير الدجال
اخوفني عليكم وانما هي نون وقاية الحقت مع الوصف حملا له على الفعل كما حمل
ضاربونه في ابيات لونه على يضربونه وقد اورد ابو حيان ما ذكر بانه ليس من محال
المنفصل حتى يدعي انه المتصل في موقعه اذ لا يجوز ان يقال هند زيد ضارب
اياها ولا زيد ضارب اياي لانه لا يعدل الى الانفصال ما دام الاتصال ممكنا
وما اجاب به المعرب من انه لا يسلم انه ممكن الاتصال حالة ثبوت النون والتنوين
قبل الضمير بل يصير الموضع موضع المنفصل فصح ما قاله الزمخشري وكلام المعرب
لا يصح على المذهبين لان من قال انها نون الوقاية قال الموضع موضع الاتصال
ومن قال انه تنوين المصنف قال الانفصال اذا تنصر وزن لزم الاتصال كما نقلنا
انفا وكذا ما قيل مراده ان الحذف لازم في الاختيار كما نبه عليه بتمثيله وفرض
الانفصال لا يجدي فاسد لانه يعود على المدعي بالنقض اذ لو كان لازما لم تصح
القراءة به وقد علمت ان مراده غير ما فهم **قوله** هم الامرون الخير والفاعلونه
تمامه اذا ما اخشوا من محدث الامر معظما لا يعرف قائله ولذا اشكل
انه مصنوع لا يصح الاستشهاد به وقيل ان الهاء هاء سكت حركت للضرورة
وهو فرار من ضرورة لاخرى اذ تحريكها واثباتها في الوصل غير جائز وقوله او تشبيه الخ
عطف على قوله وضع الخ وهو مخصوص بتوجيه الجمع واما المفرد لقوله اسلمني فلا
ينافي فيه وقوله فاطلع عليهم اي على اهل النار لا على اصحابه كما توهم وقوله
وسطه لانه ورد على الزمخشري سواء الجحيم وسطه كما اوضحه الزمخشري سمي لاستوائه
جانبيه وقوله لتهلكني لان الردى الهلاك واللام الفارقة اي بين المخففة
والنافية وقوله معك فيها اي في الجحيم لانها مؤنثة ولو قال فيه باعادته
للتراضح ونما سوا **قوله** عطفا الى اخر هو احد القولين كما فصله في المغني وقوله
الى خلده وان الى اخره بناء على انه قول المؤمنين لتوبيخ الكفار ۔ وقيل انه في بعض
النسخ بدون همزة ان الحال ان الاستفهام فيه تقريري ۔ ويجوز ان يكون من قولهم
جميعا وقوله بمن شأنه الموت ان الحال في الصفة المشبهة من الدلالة على
الثبوت وتوجيه للاستثناء ليكون متصلا وضمير ي للموتة الاولى وقوله الى
اخر توجيه للموتة بناء الوحدة بان موتة القبر بعد السؤال داخلة في الاولى
لان ما بينهما من الحيوة غير معتد به لانه ليس اعادة تامة ولا فائدة **قوله**
وقيل في الاستثناء المنقطع هو فيما قبله استثناء مفرغ من مصدر مقدر
وعلى هذا المعنى لكن الموتة الاولى كانت لنا في الدنيا كما في قوله لا يذوقون فيها
الموت الا الموتة الاولى وما في تحقيقه وقوله وذلك الى اخره يعني قوله
افما نحن بميتين الخ ويجوز ان يكون من كلام الجميع بتمامه وقوله يحتمل ان يكون من كلام

اي اهل الجنة الشامل للقبائل والجلساء ولذا لم يقل كلامه لان كلامهم كما صرح به
فمن قال لا اطراد لقوله كلامه لم يصب **قوله** لسل بشل بهذا ففيه مضاف مقدر
وشل يحتمل الاحكام كما في مثلك لا يبخل وقوله لا للخطوط الدنيوية اشارة الى ما
يفيده تقديم الجار والمجرور من الحصر والاختصاص لا الانقطاع. واحتمال الامرين كونه
كلام الله او كلامهم **قوله** من هاتين لاهل النار اشارة الى ان فيه مضافا مقدرا اي
من شجرة الزقوم لان الشجرة ليست لقنها من لا اول النزل بضمتين وقد يسكن ما يعد للنا
من الطعام وهو مستعار للحاصل من الشيء وله معان اخر من الطعام والفضل
والبركة ولكن الاول هو المراد ليدل على ما ذكر من الدلالة والاشارة الى ما مر
من قوله رزق معلوم فواكه الخ لانه رجوع الى بدء القصة المذكورة بينهما
ذكرت بطريق الاستطراد كما ذكره الزمخشري وان جوز بعضهم كونه من كلام رب الا
وجعل نزلا من قوم خبرا وتهكما بهم او للمشاكلة. وجوز فيه المصنف الحالية
من الضمير في خيرا والتمييز من غير تمييز بينهما كما في الكشاف حيث جعله حالا اذا كان
ما يعد للنازل وتمييزا اذا كان بمعنى الحاصل من الشيء اذ الحال لا يصدق
على ذبيحة الزقوم وعدة بخلاف التمييز فانه يغاير المميز نحو الرجل كرما وشجاعة
وحاصل الشيء غيره. والمصنف اقتصر على احد المعنيين وجوز الوجهين فيكون
التمييز فيه كما في لله دره فارسا حيث ميزه بما يصدق عليه وحاله ظاهر وقوله
دفع بما له للمالة بمعنى نجيبة لا بالمعجمة وقيل انه بمعناه ايضا الا ان المشهور
ان الثاني يختص بالطيب فيقال مسك اذفر ونتانة مما يستعمل المجاز في مقابل الجند وقوله
الموصوفة اي بما ذكر في هذه الاية **قوله** محنة وعذابا لما مر من ان الفتنة في
الاصل الاذابة بالنار فلذا اطلق على العذاب وبالاذابة يعلم ما غش من غيره
فلذا اطلق على الابتلاء والحيوان الذي يعيش في النار هو السمندل وتفصيله
في الحيوان وقوله في قعر جهنم شأن الحال الاصل هنا بمعنى اسفل كما يقال لاسفل
الشجرة اصلها **قوله** حملها بفتح الحاء وهو ما على رأس الشجر وقوله مستعار من طلع
التمر الاولى ان يقول الطلع التحمل وهو اول ما يبدو وقيل ان يخرج ثمره في جرابيض
عريض مستطيل كالكوز فتسميته بهذا اما لانه يشابهه في الشكل فيكون استعارة
تصريحية او لاستعماله بمعنى ما يطلع مطلقا فيكون كالمرسن للانف فهو مجاز
مرسل وهذا معنى قوله في الكشاف واستعارة لفظية او معنوية وقد ذكر الطيبي
له تفسيرا اخر بان المراد باللفظية التصريحية وبالمعنوية المكنية وهو غريب
والظاهر انه لم يرده فقوله اول الطلوع معطوف على الشكل والهول بمعنى
الفزع والخوف **قوله** وهو تشبيه بالمتخيل الخ رد على بعض الملاحدة
اذ طعن فيه بانه تشبيه بما لا يعرف بانه لا يشترط ان يكون معروفا في الخارج

بل يكفي

بل يكفي كونه مركوزا في الذهن والخيال الا ترى ان اهل العرف يمثلون الشعر بالغول
ومسنونة زرق كانياب اغوال. وهو لم ير الغول والغول
نوع من الشياطين لانه في خيال كل احد مرتسم بصورة قبيحة وان كان قابلا في الشكل
كما انهم اذا استحسنوا شيئا قالوا ما هو الا ملك كما قرره اهل المعاني والاعراف جمع
عرف وهو بضم فسكون شعر على ما يخالف الراس وقوله لعلها سميت بها لذلك اي
لقبح منظرها تسمية به على طريق التخييل ايضا لكن المشبه به على الثاني متحقق
لكنه لم ير لنصيبه لكونه غير معروف لا في الذهن ولا في الخارج **قوله** من الشجر او
من طلعها الظاهر انه بيان لان الضمير للشجرة ومن ابتدائية او تبعيضية وفيه
مضاف مقدر وهو بيان انه ونع ما سيجيء طلعها واما انه على ان الضمير راجع
للطلع وانث لاضافته للمؤنث او لتأويله بالثمر او للشجرة على التجوز فجائز مع
بعدها وبعد ما **قوله** اي بعد ما شبعوا الخ ثم للتراخي على حقيقتها وقوله
ويجوز الخ فهو للتراخي الرتبي لان شرابهم اشنع من ماكولهم بكثير اما ملء البطون
فبعقبه وليس بشيء غير ما قبله يتصور فيه تفاوت رتبي فلذا قرن بالفاء وقيل
على الاول انه يأباه عطفه بالفاء في اية اخرى في قوله فمالئون منها البطون
فشاربون عليه من الحميم فلا بد من عدم توسط زمان بينهما لكن ملؤهم البطون وشيء
اخر كطول الاستسقاء امر ممتد فباعتبار ابتدائه يعطف بثم وباعتبار انتهائه
بالفاء فتأمل **قوله** من غساق بالتخفيف والتشديد عين فيها تسيل اليها سموم
الحيات والعقارب او ما دموع الكفرة فيها والصديد ما يسيل من جراحهم
وجلودهم. فليس فيه حمل شيء قسيما لنفسه شيء فيقال او للتخيير في
التعبير ولا ينافيه تفسير غساق بصديد في محل اخر والشوب شوب فهو ما
نشأت به كان الفعل يطلق على ما به **قوله** الى دركاتها دفع لما يتوهم من انه عود
لما هم فيه ولا معنى له بان المراد انهم يردون في الجحيم من مكان الى اخر ادنى منه
او في النار كان قبل الدخول فيها ولكونه خلاف الظاهر اخر وقوله تعالى
يردون الخ تفسير لقوله يطوفون الخ في الاية الثانية وقوله وقيل
الجحيم الخ هذا وجه في الجواب ثالث فيه ان الجحيم خارج النار يخرج اليه
لكما وليس المراد انه خارج عن الجحيم بالكلية حتى ينافي انهم بعد دخول النار
لا يخرجون منها بالاتفاق كما قيل لانه في غير قعرها فيجوز ان يكون في طبقاتهم
زمهريرية فيها مثلا والانقلاب الطرح في الرد فلذا جعله مؤيدا له **قوله**
كانهم يزعجون الخ من قبيل الابراع المجهول وقوله فلا نحومك لانهم المراد بالطا
الراجع اليهم جميع الضماير لانهم المنكرون لخروج الشجر في النار فليس فيه تفكيك
للضماير كما توهموا والاستثناء يحتمل الاتصال والانقطاع وقد تقدم الكلام فيه

والخطاب في قوله انظر **قوله** ولقد دعانا اي باهلاك قومه ● اذ قال لا تذر على
الارض من الكافرين ديارا بقرينة قوله انا من قومه **قوله** فحذف منهما ما حذف
هو محتمل لان يريد بالمحذوف القسم لدلالة اللام عليه والمخصوص بالمدح وهو نحن
فقوله فاجبناه الى اخره بيان لحاصل المعنى او المحذوف ما ذكر وجملة فاجبناه احسن
اجابة لان المدح بحسن الجواب يقتضي تقدمه على احسن الوجوه **قوله** من الغرق
او اذى قومه وفي نسخة واذى قومه وهما حسن اذ لا مانع من الجمع وهو تفصيل لما قبله
فلا يلزم التكرار على التفسير باذى قومه على التفسير بالغرق لقوله ثم اغرقنا كما ك
قيل في قوله اذ روي الى اخره لا بد منه لانه كان في السفينة من عدتهم لكنهم لم
يعقبوا عقبا باقيا فلا يضرنا او لاده سام وحام ويافث ومنهم من بقي
الامم كما فصل في التواريخ ولذا قيل له آدم الثاني **قوله** هذا الكلام يعني
قوله سلام على نوح في العالمين اذ لو لم يحك نصب لانه مفعول تركنا كما قرأ به
ابن مسعود فهو مبتدأ وخبر وجاز الابتداء بالنكرة لما فيه من معنى الدعاء والحكاية
اما بتركنا لتضمنه معنى القول تباعا على مذهب الكوفيين او بقول مقدر اي تركنا
قولهم سلام على نوح وقوله يسلمون تسليما اشارة الى انه اسم مصدر من ك
التسليم كان منصوبا على المصدرية لما لاصل فاذا كان سلاما من الله لا من الاخرين
نتقدير وقلنا سلاما الى اخره مفعول تركنا على هذا محذوف كما ذكره **قوله**
متعلق بالجار والمجرور وهو اما على ظاهره لانه لنيابته عن عامله يعمل عمله او المراد
انه متعلق بما يتعلق به ● وفي قوله بثبوت هذه التحية اي مانا ليه او المراد بالتعلق
المعنوي فيجوز كونه حالا من الضمير المستتر فيه ● وقوله يحيا للملائكة الى اخره اشارة
الى ان فيه شمولا وعموما لا يغني عنه قوله في الاخرين وكونه بدلا من الاخرين يأباه تفسيره
وفصله **قوله** من التكرمة بنجاته وتخليدا لثنا عليه واحسانه بمجاهدته ك
في اعلاء كلمة الله عز وجل وازالة اعدائه وقوله تعليل لاحسانه المدلول عليه
بالمحسنين والتعليل من سياقه مثله مقررا في المعاني وقوله اظهارا لجلالة
قدره اي قدر ما الايمان حيث مدح من هو من كبار الرسل به فالمقصود بالصفة
مدحها نفسها لا مدح موصوفها كما ترى اذ الرسول لا يتصور انفكاكه عن الايمان ه
على ما بينه شراح الكشاف وما قيل عليه من انه توجيه لتوصيفه بالايمان دون تعليل
الاحسان بالايمان وهو المقصود من قصور النظر لان معنى تعليل الاحسان بالايمان
وليس المقصود منها من ايمانه حسانه مجرد ايمانه بل ما ينبني عليه قوله فعدل
عن المقصود لهذا الما ذكره من اصالته لانه اساس لكل خير يوجد ومركز لدائرة
وشك خاتمته **قوله** ثم اغرقنا الى اخره ثم للتراخي الذكري اذ بقاء ذريته
وما معه متاخر عن الاغراق وقوله شايعه اي تابعه وقوله في الايمان واصول

الشريعة

22

الشريعة لان الظاهر ان كلا منهما صاحب شريعة مستقلة وهذا المقدار متفق في اصول
الشريعة لعقايدها وقوانينها الكلية من اجرا الاوامر الالهية وفيه جواز اخر كالتصلب
في الدين وقوله الصبر وقوله ولا يبعد الى اخره وجه اخر لم يتعقل اختلاف بينهما او المراد
في غالبهما فيعطى للاكثر حكم الكل وقوله الفان وستمائة الخ هو رواية وفيه اقوال
اخر **قوله** متعلق بما في الشيعة من معنى المشايعة الى اخره ان اراد انه جامد
لا يتعلق به شي لكنه لما فيه من معنى الوصفية جاز تعلقه به ورد عليه ما قيل
انه يلزمه عمل ما قبل لام الابتداء فيما بعدها وما الفصل بين العامل ومعموله بالاجنبي
فيجاب بانه لا مانع منه لتوسعهم في الظروف وان اراد تعلقه بمقدر يدل عليه
ما ذكر كانه قيل متى شايعه فقيل شايعه اذ جاء الى اخره لم يرد عليه شي لكن ظاهر كلام
المصنف الاول لجعله مقابلا للحذف **قوله** من افات القلوب وفي نسخة الذنوب
والاولى اصح واكثر فسليم على هذا بمعنى سالم من جميع الافات وانما تهافت العقائد
والنيات المستتبعة للضماير القبيحة ونحوها وسالم من العلائق الدنيوية يعني ليس
فيه شي من محبتها والركون اليها والمالها هو دائما مشغول بمحبة الله ومشاهدة
عوارفه ومعارفه ● ولذا فسره بقوله خالص لله اي متمحض الجنابة كما قيل ●
تملك بعض حبك كل قلبي ● فان ترد الزيادة هات قلبا ●
وهذا هو مقام الخلة فليس فيه جمع بين معنيي المشترك على مذهبه كما توهم قوله
او مخلص له يحتمل ان يكون بفتح اللام بزنة اسم المفعول بمعنى انه اخلصه لله
عز وجل او بكسرها اسم فاعل من اخلص المنزل منزلة اللازم اي ذا اخلاص فلا يلزم
كون القلب مخلصا لنفسه كما قيل **قوله** او حزين فيكون استعارة من السليم
بمعنى الملدوغ من حية او عقرب فانها للعرب تسمية سليما تفاؤلا بالسلامة ك
وصار حقيقة فيه يقال لدغته الهموم وهو وجه لطيف لكن الاول انسب
بالمقام فلذا اخره **قوله** ومعنى المجي به ربه الى اخره يعني كان الظاهر جاء ربه بسليم
القلب فلم عدل عنه الى ما في النظم وفي الكشاف معناه اخلص لله قلبه وعرف
ذلك منه فضرب المجي مثلا لذلك انتهى وفي المطلع معنى مجيئه ربه انه اخلص لله
قلبه وعرف ذلك منه معرفة الغايب واحواله بمجيئه وحضوره فضرب مثلا وقال
الامام معناه انه اخلص لله تعالى قلبه فكانه اتحف حضرته بذلك القلب فقيل
المفهوم من المطلع ان الكناية للملابسة ومن كلام الامام انها للتعدية وظاهر كلام ه
المصنف الاول قيل وفي قول الزمخشري عرف ذلك اطلاق اسم العارف عليه ه
ولقد منعوه ولذا غير المصنف عبارته وقيل انه بصيغة المجهول ● فلا يتجه ما ذكر
عليه ثم ان ظاهر كلامهم ان في المجي استعارة تبعية تصريحية فتشبيه اخلاصه
قلبه بمحبته تحفة لانه فانما يستجلب رضاه ولم يحملا على الحقيقة مع ان القلب

فأيلا للانتقال لا لان المجيء يقتضي الغيبة عن حضرته تعالى الا انه لا معنى حينئذ لجعل
سليم بمعنى الخالص والمخلص كما قاله بعض الفضلاء **قوله** هنا جميع ما قالوه من
والذي يقبله القلب السليم ان ما ذكروه من الاستعمالات مفردات ما قاله المعم
هنا خالص بيان لحصل المعنى فيصير معنى التركيب انه اخلص لله قلبه السليم من
الآفات او المنقطع عن العلائق او الحزين المنكسر فرب قلب سليم عن الآفات وليس غير
مخلص كما في القلوب البله وكذا الثالث وانما عقبه تقديمه التفسير ونحا الفخر
اذ تركه واما ما ذكروه في المعرفة فبينهما اجنبية كفاية لكن الاصل لا اعتراض
فيه لو توقف او اشتهر فقد وقع في قلبك اول خطبة من نهج البلاغة اطلاقه
عليه تعالى في قوله عادفا بقرائنها واحتيابها وقال الشارح انه صحيح وكفى به
حجة عليه فاعرفه **قوله** فقدم المفعول للعناية لا للانكار او التفرد به هو
المقصود وفيه رعاية الفاصلة ايضا وقوله على انها الى اخره اشارة الى انه
بدل كل من كل وليس لا لهة عين الكذب لكنها جعلت عينه مبالغة
او على التاويل المعروف في امثاله بالتقدير في الاول او في الثاني كما ذكره
فان عبادتها افك اي صرف للعبادة عن وجهها او هو حال من فاعل تريدون
او من المفعول بتقدير ما تركه تكن ونوع المصدر حالا غير مقيس **قوله** بعد
موخيثي بالعبادة الى اخره فرد تبالعالمين بالحقيق بالعبادة لم يرتبط بما
قبله من انكار عبادة الاصنام ولذا جعله حجة عليه فالمعنى انه استحقاقه
للعبادة اظهر من ان يختلج عرق بشبهة فيه فانكر ظنهم الكاذب في بيان استحقاقه
للعبادة وهو الذي حملهم على عبادة غيره وقوله لكونه الى اخره يعني انه انيم فيه الدليل
والعلة مقام مدلوله ومعلوله لدلالته عليه **قوله** حتى تركتم عبادته مع كونه
المستحق لها وحده لكونه الله الحقيقي وما سواه مملوك وقد قيل

كل ما يصلح للمولى على العبد حرام

وقوله واشركتم الى اخره اي تركتم عبادته خاصة وفي نسخة او اشركتم وهو الاظهر
فالمعنى على الاول فما ظنكم به وهو حقيق بالعبادة اشككتم فيه حتى تركتم عبادته
بالكلية وعلى الثاني اعلمتم اي شيء هو حتى جعلتم الاصنام شركاه وعلى الثالث
ما ظنكم بعقابه حتى اجترأتم على الاقدام عليه وفي كلامه لف ونشر وقوله
والمعنى الى اخره يعني ان الاستفهام انكاري والمراد من انكار الظن انكار ما يقتضيه
وكيف ما الضاد المهملة بمعنى يمنع **قوله** على طريقة الالزام مبنيا على اعتقادهم
بانه رب العالمين وجعله كالحجة دون ان يقول وهو حجة ملزمة لانه ليس
صريحا في الالزام ولذا جعله على طريقته فتامل **قوله** فرايتمي هو اقعها
الى اخره انما قربه لان ما استند به من احوالها كلها يصادق بعضها بعضا وتقابلها

ونقارنها

22

ونقارنها وتوافقها مغايرتها فالمراد بالنظر فيها التامل في احوالها او في علمها
المشروح فيه ما شاء الله من ذلك او في كتب النجوم واحكامها ولذا عداه بفي كما قيل
هل من كتاب او فتى اخ او فتى انظر فيه او له او اليه وقيل لبعض الملوك ما يشتهي فقال
حبيبا انظر اليه ومحتاج انظر له وكتابا انظر فيه فهو مجاز عما ذكر او فيه مضاف مقدر
قوله ولا منع منه الى اخره اي كيف ينظر في النجوم وهو نبي معصوم فاجاب
بانه ليس بممنوع شرعا وكون النجوم تدل على بعض الامور بجعل الله لها علامة عليه
جائز وانما الممنوع اعتقاد انها موثرة بنفسها مع انه لم ينظر فيها حقيقة بل اوهمهم
ذلك لانهم كانوا منجمين فاظهر لهم ذلك ليتخلص منهم في مجامع كفرهم والجزم
بكلية احكامها ممنوع وقد ذكر الكرماني في مناسكه ان النبي عليه الصلاة والسلام
قال للرجل اذا اراد السفر في آخر الشهر اتريد ان تخسر صفقتك وتخيب سعيك
اصبر حتى يهل الهلال **قوله** تشاء لو ان يعيد معهم يوما لعيدا ذا حضر مع
الناس في العيد كما يقال جمع اذا حضر الجمعة وعرف اذا حضر عرفة فلما شاء لو ان
منهم ليعيد هو معهم وكفرهم ذكر ذلك ليتخلف عنهم **قوله** اراهم انه استدل
بها اي اوهمهم انه استدل بالنجوم على سقمه وقوله على انه مشارف للسقم متعلق
باستدل وليلا يتعلق باراهم ومعبد بضم الميم وفتح العين المهملة وتشديد
الباء المثناة التحتية محل عبدهم وانما اول سقيم بالمشارفة لانه غير سقيم بالفعل
كما شاهدوه والسقم بالفعل لا يحتاج للنظر في النجوم لذلك وظاهر عطف قوله
او اراد باو كما في اكثر النسخ ان هذا تاويل مستقل فالتاويلات اربعة فالمراد انه
مستعد للاسقام كما هو شان كل احد فالمشارفة بمعنا ما المعروف غير موجودة
ولا الى الجواب لا حاجة المراد تسليم صدور الكذب منه وانه جائز اذا اقتضى مصلحة
والظاهر هو العطف بالواو وعلى ان الوجوه ثلاثة وسقم قلبه حزنه وغمه بجعل
ذلك مرضا على طريق التشبيه او هو مجاز باستعماله في لازمه وهو الخروج عن
الاعتدال فانا لا اعتدال الحقيقي غير موجود افاده انه مستعد للموت
استعداد المريض فهو استعارة او مجاز مرسل وانما اول لانه معصوم عن
الكذب وتسميته كذبا في الاحاديث الصحيحة نظرا لظاهره وجعله ذنبا في
حديث الشفاعة لانه خلاف الاولى اذ عدل عن التصريح الى التعريض ومن جوز
صدور الذنب عنهم لا يأوله وقول الامام اسناد الكذب الى راوي الحديث
اهون من اسناده الى ابراهيم لا يلتفت له وقد روي في الصحيحين **قوله**
وقيل المثل كفى بالسلامة داء هو حديث في مسند الفردوس فهو من الامثال
النبوية ومعناه ان حياة المرء سبب لوقوعه في المرض الحاصل وهو معنى كثير في
الاشعار القديمة كقول حميد بن ثور وحسبك داء ان تصح وتسلما

وَمنه احدا لمتنبي قوله

قد استشفيت من داء بداء • واقتل ما اعلك ما شفاكا

والبيت الذي ذكره المصنف للبيد من قصيدة وقبله

كانت قناتي لا تلين لغامز • فالانها الاصباح والامسا

وجا منه بمعنى مجتهدا • وصحنى من اصحه اذا اصبره • ولبيد كان عمارز في العمرا لطو
والمسل والبيت مثال للوجا لا خير **قوله** ها ربين مخافة العدوي بفتح العين
وهي سرايه المرض • وعلى تفسيره هذا مدرين حال مقيدة لا مؤكدة • كما هو المتبادر
وقوله فذهب الى اخره اصل معناه الميل في جانب الممنوع ليخدع من خلفه
فيجوز به عما ذكره لانه المناسب هنا والطعام المذكور كان يقرب للاصنام
في اعيادهم والضمير العقلا لمعاملته معهم معاملة العقلا • وقوله والميل
لمكروه وعلى المضرة كما في دعا عليه وضربا مصدر لراغ باعتبار المراد منه بطريق التجوز
او بدلالة السياق • ويجوز كونه حالا بمعنى ضاربا او مفعولا له **قوله** وتفسيره
باليمين الى اخره فيكون المراد الضرب القوي والبا في الاول للاستعانة • ويجوز كونها
للملابسة واليمين بمعنى القوة مجازا كما مر وفي الثاني للتشبيه **قوله** بعد
ما رجعوا فراوا اصنامهم مكسرة اشارة الى التوفيق بين ما في هذه الاية وفي الاخرى
سمعنا فتى يذكرهم الى اخره فان هذه تقتضي انهم شاهدوه وهو يكسرها فاسرعوا اليه
وتلك يدل على انهم لم يروه • وانما استدلوا بذمه على انه الكاسر لها بانه
لا تنافي بينهما • فان معناها انه حين كسرها لم يشعر به احد واقبالهم اليه يزفون
بعد رجوعهم من عيدهم وسؤالهم عن الكاسر • وقولهم فاتوا به على اعين الناس وليس
في النظم ما ينافيه • والجواب ايضا جاز الراي له بعض اتباعهم ولم يذكره لكبرائهم
فصادف ما حكى بلغهم فقالوا ما صدر عنهم وهو المذكور في سورة الانبيا
قوله من زف النعام اسرع لخلطه الطيران بالمشي ولذا قيل زف العروس
لا للرعه المشي بها لحقه التردد ونشاطه ومصدره الزف والزفيف وازفه
حمله على الزفيف او دخل فيه فيكون متعديا او لازما من الدلالة على المعلوم من
تراجيع القراالاحمز فانه قراه بضم اليا على انه معلوم المزيد والقرات
الباقية كلها شاذة • فما نقله المصنف عن حمزة يخالف لما في جميع كتب القرات
وقوله يزف بعضهم بعضا فقدر مفعوله لانا زف متعد وقد عرفت انه يكون لازما
فلا يحتاج للتقدير • وكون وزف بمعنى اسرع اشتد النقاد فلا يلتفت لمن انكره
وزفا بمعنى حمل استعير لمعنى اسرع • كما اشار اليه بقوله كان الى اخره **قوله** وما
تعملونه ما موصولة وعايدها محذوف وهذا رجحه في الكشاف على المصدرية
لكنه زعم انه هو الموافق لمذهبنا مثلا لعدله لانا مثل السنة استدلوا هذه

الاية

20

الاية على ان افعال العباد مخلوقة لهم وبنوه على كونها مصدرية وانه الاصل لعدم
احتياجه الى التقدير • وليس هذا ايضا بلازم كما اشار اليه المصنف وقال الزمخشري
ان معنى الاية يا باه اباءً جليا لانه تعالى احتج عليهم بان العابد والمعبود جميعا خلق
الله فكيف يعبد المخلوق المخلوق على ان العابد هو الذي صوره وشكله ولولاه لم
صوره فلو قلت والله خلقكم وخلق عملكم لم تكن محتجا عليهم ولا كان لكلامك
طباق وما لي ما يحون موضوله • فلا يعدك بها عن اخيها لما فيه من فك النظم
وتبتيره هذا محصله • وهو كلام حسن لكنه تخوا دليه باطل كما سنبينه **قوله**
فان جوهرها بخلقه وشكلها وان كان بفعلهم رد على الزمخشري اذ جعل الموصولة
دالة على ان جوهرها اي مادتها بخلقه تعالى دون تشكيلها وتصويرها فانه من
افعال العباد المخلوقة لهم عنده فالموصولية لا تنافي مذهب اهل الحق اذ تعلق
الفعل بالمشتق يقتضي تعلقه بمبدا اشتقاقه فمعنى نحيتها لتوابين نحيت
ذواتهم ونوبتهم • وقوله وان كان الى اخره انه فيه وصلته اي لهم مدخل في الفعل
بالكسب الاختياري والمباشرة وان كان الله خلقه كما هو مذهب الاشعرية ولا
دلالة في كلامه على انه لا مدخل لخلق الله في الشكل كما توهم • وقوله ولذلك جعل
من اعمالهم دفع لما قيل انه كيف جعل مخلوق الله وعمولا لهم من غير احتياج الى
ايقاع الخلق على جوهرها والعمل على شكلها كما في الكشاف تاييدا لمذهبه • وقوله
فباعداده الى اخره خبر قوله شكلها والعدد بضم العين ج عدة وهي ما يكون الة
للشي **قوله** او عملكم الى اخره اي ما مصدرية والمصدر بمعنى او لا باسم المفعول
لانه كالتفسير لما ينحتون وهو بمعنى المنحوت فيتحد معناه ومعنى الموصول
لكنه يستغني عن الحذف • واما كونها استفهامية للتحقير والانكار فخلاف
الظاهر وجوز فيها الانصاف كونها في ما ينحتون مصدرية لان المعبود في
الحقيقة عملهم ولا مانع منه ايضا **قوله** او انه بمعنى الحدث اي باق على
مصدريته والمراد به الحاصل بالمصدر والاثر لا نفس التاثير والايقاع فانه لا
وجود له في الخارج حتى يتعلق به الخلق والمصدر كثيرا ما يراد به ذلك حتى
قالوا انه مشترك بينهما وليس مجازا فيه وهو المراد من الفعل بالكسر بخلاف
الفعل بالفتح فانه اسم الايقاع والخلاف بيننا وبين المعتزلة في الاول فتعلق
الخلق على هذا الوصف وعلى ما قبله الذات مع الوصف **قوله** فان فعلهم
اذا كان بخلق الله الى اخره يعني انه على ارادة الحدث لا يفوت الاحتجاج به على اهل
السنة بل يثبت على وجه ابلغ فيه وايد بانه بصيغة كنايته وهي ابلغ من التصريح لان
خلق الفعل يستلزم خلق المفعول المتوقف عليه فيتم الاحتجاج على الكفرة بان
العابد والمعبود خلق الله ولا يفوت الملازمة • كما شنع به الزمخشري عليهم

وقد سلف تقريره ورده في الكشف بان الملازمة ممنوعة عندهم لانهم اعترفوا
بان العبد وقدرته وارادته من خلق الله عز وجل وما توقف عليها من فعل العبد
خلق للعبد فهو موقوف على الله لا ينكر وانما الكلام في الايجاد فالظاهر منه ان فعل
المعمول من حيث المادة لا ينكر كونه من خلق الله فقيل هو من حيث الصورة ايضا
خلقه فهو جميع الوجوه مخلوق مثلكم من غير فرق فلم يستووا بالخالق وما ازداد ك
تعديكم الا بعدا عن استحقاق العبادة والاضافة الى الاستدلال لاصحابنا بهذه الاية
لا يتم ورده الكرماني في حواشيه بان يعملونه على اطلاقه لا يفيد وانما يفيد
بعد تقييده بقوله من الاصنام كما صرح به الزمخشري فيدخل الاصنام يعني
الذي يتحقق به الصنمية في عموم ما يعملونه دخولا اوليا فلا يفوت
الاحتجاج عليهم ويتم الاستدلال به على مذهب اهل الحق وقد قيل عليه ايضا
ان المراد بالفعل الحاصل بالمصدر لانه بالمعنى الاخر من النسب التي لا تتصف بموجوده
عندهم وما ذكره من الاستدلال يجتمع مع المقدمة الممنوعة فهو اعم غير صالح للسند
به والمراد بمعمولهم اشكال الاصنام المتوقفة على الفعل بهذا المعنى فاذا كان
ذلك وقد قام برهانه بانه بخلقه فانا مر به اولى ولا مجال للمنع منه الملازمة
فانهم معترفون بها اذا استندوا خلق المنوي لذات العباد بواسطة خلق ما ك
تقوم بهم من افعالهم ليس الا وانتفاء الاول ملزوم لانتفاء الثاني والحاصل
ان السند غير صحيح وهم قد اعترفوا بهذه الملازمة فهو الزامهم بما التزموا
فتامل قوله وهذا المعنى اي ارادة الحدث على الوجه الذي قررته مناسب به
اهل السنة على خلق الافعال لله اذ لا قائل بالفرق وقوله على الاول اي الموصولة
والمصدرية بتاويله بالمعمول وقوله من حذف اي للضمير العائد المقدر والمجاز
كون المصدر بمعنى المفعول وقد عورض بان الموصولية اكثر وانسب بالسياق
وكلاهما غير مسلم اما الاول فظاهر واما الثاني فلما عرفت من ان العدول عن
الظاهر لنكتة بلاغية ابلغ واما كونه يحتاج الى تقدير عمله كم في
المحوب فيكثر الحذف فليس بلازم لجواز ايقاعه على عمومه الشامل للمنحوت بالطريق
الاولى والمقدر بمصدر مضاف اضافة عهدية قوله ابنوا له بنيانا حائطا
لو قد فيه تلك النار وقرا الجحيم بما ذكر لانها تكون بمعنى جهنم او النار الاقاع
وحينئذ ذلك لبيان الاضافة للملابسة بكونه فيه وقوله فانهم الى اخره تفسير
للتاكيد فان الجملة المحصورة وقيل المراد به المنجنيق وقيل الاسفلين
بالاولين فهو استعارة وقد فسر بالهالكين وبالمعذبين في الدرك الاسفل
والبرهان النيرا الواضح وفيه لطف منا قوله الى حيث امرني بالنظر
انه جعل الذهاب الى المكان الذي امره بالذهاب اليه ذهابا اليه وكذا الذهاب

الى

22

الى المكان لعبادته فيه الا ان على تقدير مضاف اي مامور بي ولو اخر قوله في الشام
كان اولى وقوله الصلاح الى اخره الظاهر انه لف ونشر مشوش ولو جعل مرتبا
او عم في كل منهما صح قوله وانما بشرنا لقوله الى اخره اي قطع وجزم به الجازم لتين
يؤكد الوقوع في المستقبل لانها في مقابلة نفي لن المؤكد للنفي كما ذكره سيبويه
والضمير في قوله لتسوقه هذه او لابراهيم على ان المصدر مضاف لمفعوله ليتسق
الضمائر والظاهر انه لما امره بالذهاب بكفل بهدايته ولبس فيما ذكره لتسبيه
المقصود الى موسى عليه الصلاة والسلام حتى يقال ذاك في امر دنيوي
وهذا في امر ديني فلذا ناسب الجزم فيه للتفاوت بين مقاميهما او ذاك كان قبل
البعثة بخلاف هذا والظاهر ان التوقع ليس بما شيئا من تردد في الاجابة بل
للتادب مع الله ان لا ينقطع عليه بامر قبل وقوعه وقد صدرت مثله عن نبينا عليه
الصلاة والسلام في قول عيسى ان يهديني ربي ونحوا رفع الرسل قوله رب هب
لي من الصالحين وحذف الدلالة الهبة عليه فانها في القران وكلام العرب غلب
استعمالها في العقلاء في الاولاد كقوله يهب لمن يشاء اناثا ويهب لمن يشاء الذكور
ولذا سمي يحيى وموهبة واما قوله ووهبنا له اخاه هارون فمن غير الغالب او المراد به
نبوته لذاته ونبوته اخ قوله ولقوله فبشرناه الى اخره وجه دلالته باعتبار ما
بنيناه من فحواه فانه انما يقال مثله في الاولاد وكفى بها فا المخاطب شاهدا عليه
كما فيما قبله فلا يرد عليه انه لا دلالة فيه على ما ذكر ولا يتجه دفعه بانها من ترتيب
البشارة على الدعاء فانه لا يجدي دون ما ذكرناه وايضا يجوز كون الدعوة مطلقة
والجواب خاص قوله وما فيه ذكر الاختصاص الغلام به وقوله يبلغ اوان الحلم
بضم فيكون اي البلوغ ما ليس المعروف فانه لازم لوصفه بالحليم فانه لازمه
لذلك التي يحبها العادة اذ قال لما يوجد في الصبيان سعة صدر وحسن صبر
والغم واغضا في كل امر ويجوز ان يكون من قوله غلام فانه قد يختص بما قبل البلوغ
وان كان عاما ايضا وعليها العرف كما ذكره الفقهاء وقوله ويكون حليما معطوف
على يبلغ ويندابن معطوفة وقوله ونحو مراهق قريبا من البلوغ فيعطي حكمه فلا يتوهم
عدم مناسبته لما قبله مع انه اغلبي وقوله يشهد عليه اي يدل على ما ذكرناهما
قوله فلما وجد الى اخره بيان الحاصل المعنى المراد لا لتقدير اعراب وبيان حذف اذ
البلوغ لا يكون الا بعد وجوده وقوله ولا ان صلة المصدر الى اخره وكذا اعمال له
معرفا قليل ايضا ومن عنى ذلك في الظرف جعله متعلقا به من غير تكلف
قوله فان بلوغهما لم يكن معا ولو تعلق به لدل على ذلك وهو غير صحيح واما قول
بلقيس اسلمت مع سليمان فلا يدل على جواز مثله باعتبار دلالته على التبعية له
وان لم يتحد زمانهما لتلبسها بالفعل الاخر او لانه حال او فيه مضاف مقدر اي اسلامه

تقديره ولادخلن في الصالحين

مع دعونه وهذا ايضا جار هنا بان يقدر ها لامر فاعل بلغ او فيه مضاف مقدر
اي مع نزهته • فمن قال المعنى ليس عليه لم يصب • او لا مانع منه • قوله فعمل
معه اي سعي معه لكن يقدر ما لبيان حاله فالظاهر • قوله فلا يستعينه ه
الى اخره فالمراد بيان انه وانه بعد عصاصته عوده كان فيه ما فيه من ه
رصانة العقل • ورزانة الحلم حتى اجاب بما اجاب فقابله ببيان الواقع
ما ذكره • وفي الوجه الذي بعده بيان استجابة دعائه قوله يحتمل انه راى
ذلك اي راى في منامه انه فعل ذبحه فحمله على عادة الانبياء فان رؤياهم
تقع بعينها او راى ما عبره بذلك • قوله ذري اي فكر وتامل في ذلك
ليعلم امر رحماني او شيطاني • وقوله فقال له اي قال ابراهيم عليه الصلاة
والسلام لابنه قوله والاظهر الى اخره الخلاف في هذه المسألة مشهور ولكن
الصحيح انه اسماعيل للوجوه التي ذكرها المصنف رحمه الله • قوله انه المهاجر
اي بهجرته الى الشام وهو اول من هاجر لله تعالى وكان رزقه قبل كبر سنه بخلاف
اسحاق قوله انا ابن الذبيحين قال العراقي لم اقف عليه قلت في مستدرك
الحاكم عن معاوية بن ابي سفيان كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتاه ه
اعرابي فقال يا رسول الله خلفت البلاد يابسة والماء يابسا هلك المال
وضاع العيال فعد علي مما افاء الله عليك يا ابن الذبيحين • قال فتبسم رسول
الله صلى الله عليه وسلم ولم ينكر عليه الحديث ذكره في المواهب والشفاء وهنا يكفي
لثبوته حديثا فانه قوله وفعله • وكفى بهما • وقوله ان سهل الله حفر زمزم لانها كانت
اندرست لما خلت مكة عن الناس بعد جرهم كما فصل في السير وقوله
او بلغ الى اخره شك من الراوي وهو الصحيح لان عبد الله لم يولد عنده زمزم ه حفره
وقوله فخرج الى اخره في قصة طويلة طواها المصنف وقوله ولان ذلك بمكة
يعني ولم يخرج لها اسحاق • ومن يقول هو اسحاق وعليه اهل الكتاب يقول
النحر بالارض المقدسة فلم يسلم هذا قوله ولانه بشارة باسحاق بمعنى الى
آخره في قوله تعالى في هود فبشرناها باسحاق ومن وراء اسحاق يعقوب منه اي منها
اسحاق فنظائره اقترانهما في البشارة بهما كما هو المتبادر وان امكن وقوع
البشارة بيعقوب منه بعد قصة الذبح كما مر فاذا بشر بالولد وولد الولد
فعلة كيف يتصور ذبحه ذلك الولد من قبل ولادة يعقوب
منه وكتابة يوسف الى يعقوب غير ثابتة • بل قال ابن حجر انه موضوع فلا حاجة
الى ما قيل ابن الذبيحين فانه قد يطلق على العم ابا كما • قوله فتح اي من الحي وهو اليا
ظاهر • قوله احرقا اي حين حاصر الحجاج ابن الزبير ومن قال لاسحاق
يقول الذبيح بالشام وعندنا الصحيح وكتابة يعقوب الى يوسف حين احتبس اخاه

ووقع

ووقع في التنزيل اسرائيل الله بالاضافة فاذا اسرائيل بمعنى الصفوة وقد مر ان معناه صفوة
الله فلا وجه للاضافة منه الا على التجريد وقيل ان في الدلالة على كونه اسحاق ه
ادلة كثيرة وعليه جملة اهل الكتاب ولم ينقل في الحديث ما يعارضه فلعله وقع من
من بالشام لاسحاق ومن مكة لاسمعيل قوله من الراي يحتمل انه بيان هو
لكون ترى من الراي ويحتمل ان يكون بيانا لما في النظم وقد يعلم منه تفسير ترى ايضا
وهو على قراءة الفتح من الراي والفصل للشاذ وماذا مفعول مقدم • قوله
وهو حتما اي الذبح لانه وحي واما حكمه مما يفيد الايجاب • ولذا قال انه افعل
ما تؤمر • قوله بفتحها اي التا وباختلاس فتحها اي الراء وقيل انه للشاذ ه
اولان وحده لم يرض قبل والامر فيه سهل وضم التاء وكسر الراء على حذف مفعوله
اي تريناه اياه من الصبر • وعلى الضم والفتح فالمعنى ما يسنح لخاطرك وفكرك
قوله اي ما تؤمر به الى آخره يعني ان ما موصولة حذف عائدها بعد ما حذف
الباء فتعدى بنفسه كقوله •

امرتك الخير فافعل ما امرت به •

او حذفا معا او ما مصدرية والامر بمعنى المأمور به لانه المفعول ولا حذف فيه
ثم ان الحذف بعد الحذف كالمجاز على المجاز فانه يجوز اذا شاع الاول حتى الحق ه
بالحقيقة ويمتنع في غيره والحذف الاول شائع كما في البيت المذكور فكانه متعد
بنفسه بالحذف فيه كانه واحد فلا ينافي هذا ما مر في قوله لا يسمعون الى ه
الملا الاعلى من منع المصنف اجتماع حذفين فانه ليس على اطلاقه • واذا جاحذف
جمل متعددة فلم لا يجوز حذف حرفين • فلا حاجة الى القول بان الممنوع كونه
حذفا قياسيا فلا يمتنع سماعا على طريق الندرة قوله على ارادة المأمور
يعني ان الامر بمعنى المأمور كالظهور والامام لما يتطهر فيه ويؤتم به فالمصدر
المسبوك بمعنى الحاصل بالمصدر فانه كالمصدر الصريح وهو كثيرا ما يراد
به ذلك كما مر فلا يرد عليه شئ ان المصدر الاول لا يراد به الحاصل بالمصدر كما
قيل • قوله والاضافة الى المأمور اراد بالاضافة معناها اللغوي يعني
انه كالفعل الاول المجهول • فيه مسندا الى الجار والمجرور واصله بما يؤمر
به فاسند الى ضميره اسنده وهو المأمور يجوز من غير حذف فيه وفيه نظر قوله
ولعله فهم من كلامه الى آخره لان قوله يؤمر يقتضي تقدم الامر وهو غير مذكور
فاما ان يكون فهم ان معناه اني امرت بذلك ورؤيا الانبياء وحي فهي في معنى الامر
والفرق بين الوجهين ان فيه الاول من كلامه وعلى الثاني من عزمه على ما لا يقدم
مثله عليه بدون امر والنقطة بفتح القاف وسكنها الضرورة كما في قوله •

فالعيش نوم والمنية يقظة • والمرء بينهما خيال سار •

قوله وانما ذكر بلفظ المضارع الدال على الاستمرار التجددي لتكرر
الرؤيا كما مر ۰ وقوله ستجدني ان شاء الله اي لا يقع مني ما تخشاه وقوله
على قضاء الله تعالى اي كل ما قضاه ذبحا كان او غيره فهو اعم من الاول قوله
استسلما اي انقادا او اطاعا فيكون لازما وما بعده على انه متعد مفعوله
مقدر ۰ وقوله الذبيح وما بعده بما لم يقع بدل من ضمير التثنية او فاعل
لفعل مقدر مفسر لقوله سلما وقوله قرئ بهما اي باستسلما وسلما وقوله
واصلها اي الافعال الثلاثة وفي نسخة واصلهما والاولى اولى وقوله تعالى
فانه الى اخره توجيه لاستعماله للخلاص بانه لسلامته من النزاع قوله
صرعه على شقه اصل معناه رماه على التل وهو التراب المجتمع كثر به ثم عم لكل
صرع وكونه على شقه من الجبينين لانه احد جانبي الجبهة كما اشار اليه وقوله وقيل
كبه على وجهه الى اخره مرضه لان قوله على الجبين يأباه ولذا اخطأ الكندي
ابا الطيب المتنبي في نقده لقوله ۰ ۰ ۰ ۰
وخل زيا لمن يحققه ۰ ما كل دام جبينه ساجد ۰
فقال السجود على الجبهة لا على الجبين وقد وضع الجبين موضع الجبهة ك
على عرف العامة ولكل انسان جبينان يكتنفان الجبهة هذا قول اهل اللغة ولم ار من
نقل من اهل اللغة انتهى لانه لا مانع من اطلاقه على الجبهة للمجاورة وعلى
كل حال لا يخرج عن الضعف ۰ وقوله باشارته اي صرعه على وجهه باشارته وقوله اي
من انه خشي ان ينظر كل للاخر فيرق قلبه ويحزن ۰ ولذا اتفقوا العامة عين لا تنظر
تلك لا تحزن وقوله فيرق كان الظاهر فيرق وفي نسخة فيرق لراي للتعبير
لا للولد وهي احسن لسلامتها من التكلف وقوله وكان ذلك اي الموضع
الذي تل فيه واضمر من غير ذكر الارض وهي يجوز صرفه وعدمه وقوله على
مسجده اي مسجد منى ذكره باعتبار المكان وان الاوجه قوله للجبين كما في نحو ذ ك
للاذقان وقوله وخر صريعا لليدين وللفم ولبيان ما خر عليه والست
للتبدية قوله وجواب لما محذوف تقديره بعد قوله صدقت الرؤيا وليس
نومنا دنياه والواو زائدة ففيه لما في حذفه من البلاغة لا بهام مما لا يفي به العبارة
كما اشار اليه بقوله كان كما كان الى اخره ونداؤه كان بواسطة ملك وتصديقه
الرؤيا انما ابتدأ وسعه وان لم يقع ما راه بعينه او ان الرؤيا تأويله وصدقها
وقوع تاويلها ووقوعها بعينها ليس بلازم وعدم قطع السكين لان القطع
بخلقه الله فيها عادة وقد لا يخلق اولانه قلب حدها او لان منحة جعل
الله عليه صفيحة من نحاس لا يراها كما قيل قوله تعليلا لافراج تلك الشدة
اي ان الله فرج كربهما لما فيهما من الاحسان والخيرات الحسان وليس تعليلا لما انطوى

عليه الجواب

عليه الجواب من الشكر كما توهم فانه لا وجه له وقوله باحسانهما متعلق بتعليل قوله
واحتج به من جوز النسخ قبل وقوعه اي الفعل كما نسخ اي الخمسين صلاة في حديث الاسراء
وهذا مذهب كثير من الاصوليين ومن خالفه من المعتزلة وغيرهم اوله والخلاف
في المسألة على وجهين هل يجوز النسخ قبل الوقوع وبعد التمكن منه او يجوز قبل الوقوع
اذا تمكن منه وما نحن فيه من قبيل الثاني لتمكنه من الذبح ولذا لم يذكر المصنف
وهو محل النزاع بيننا وبين المعتزلة فان الاول لم يقل به احد غير الكرخي قوله
ولم يحصل اي الذبح او المأمور به فيكون نسخا له قبل وقوعه مع التمكن منه والفائدة
فيه الابتلاء او اختبار المكلف في انقياده فلا يرد قول المعتزلة انه لا فائدة ف
فيه وحجة الفريقين مفصلة في اصول الفقه لكن من الحنفية من قال ما نحن فيه
ليس من النسخ لانه رفع الحكم لا الى بدل وهنا له بدل قائم مقامه وتطبيق بقاء وجوب
الصوم في حق الشيخ الفاني عند وجوب الفدية عليه فعلم انه لم يرفع حكم المأمور به
وفي التلويح فان قيل هب ان الخلف قائم مقام الاصل لكنه استلزم حرمة الاصل
اي ذبحه وتحريم الشيء بعد وجوبه نسخ لا محالة لرفع حكمه قيل لا نم كونه نسخا للوجوب
انتهى انما يلزم لو كان حكما شرعيا وهو ممنوع فان حرمة ذبح الولد ثابتة في الاصل
فزالت بالوجوب ثم عادت بقيام الشاة مقام الولد فلا يكون حكما شرعيا حتى
يكون ثبوتها نسخا للوجوب انتهى قلت هذا بناء على ما تقرر من ان رفع الاباحة الاصلية
ليس نسخا اما على انه نسخ كما التزمه بعض الحنفية اذ لا اباحة ولا تحريم قط الا
بشرع كما تقرر فيكون رفع الحرمة الاصلية نسخا واذا كان رفعها نسخا يكون ثبوتها
بعد رفعها نسخا ايضا منفيا لا يراد المذكور من غير جواب على ما قرر في شرح التجريد
قوله الذي يميز به المخلص من غيره يعني ان المبين من اباه المتعدي وقوله
او المحنة البينة بل انه من اللازم وذكر الصعوبة لان معنى تبين البلية ظهور
صعوبتها للانسان الا انها صفة جرت على غير من هي له ۰ كما توهم لانه لا ك
مخالف له قوله بما يذبح اشار الى انه ذبح بالكسر صفة بمعنى يذبح ام المفعول المقصود
من القربان وهي اراقة الدم بقطع الاوداج لله وكونه عظيم الجثة لانه مطلوب
في الاضاحي ۰ وكونه عظيم القدر لما حصل به من عظيم النفع كما ذكره وقوله
من نسله الى اخره ترجيح لكونه اسماعيل وقوله وعلى السكون العين المهملة وكسرها
وكذا العين الراء او الذكر منها وثبير اسم جبل بمكة معروف وقوله سنة اي في رمي الجمار
وروي انه انما رمى الشيطان اذ تعرض لهما قوله والفادي في الحقيقة الى اخره
لانه المباشر له لكنه جعل مجازا بمعنى امرنا او اعطينا واسندنا الى الله مجاز او يجوز
كونه اشتقاق مكنية ايضا وفائدة العدول عن الاصل تعظيمه قوله واستدل
به الحنفية الى اخره وكذا نقله القرطبي عن الامام مالك وكذا لو نذر قتله كما قاله

وكونه بدله هو معنى الفدا
وقوله وهو به اي بما يذبح ه

الجصاص ولو نذر ذبح عبده لا شي عليه • وعند ابي يوسف لا شي عليه في الكل لانه
لا نذر في معصية الله عز وجل وان القتل حرام وكفارته كفارة يمين وقال
ابو حنيفة انه في شرع ابراهيم عبارة عن ذبح شاة ولم يثبت نسخه وليس بتبعيضه
وقوله وليس فيه اي فيما ذكر من السطر ما يدل على انه كان نذرا من ابراهيم عليه
السلام حتى يستند اليه وقد اجيب بانه ورد في التفسير الماثور انه نذر
ذلك وهو في حكم النص ولذا قبل له لما بلغ او ينذر ذلك • وبانه اذا اقامت
الشاة مقام ما اوجبه الله تعالى عليه علم قيامها مقام ما يوجبه على نفسه
بالطريق الاولى فيكون ثابتا بدلالة النص فتامل **قوله** لعله طرح عنه
لفظ اما اذ لم يقل اما كذلك كما في غيره فالتبادر التنزيل لما كان
قوله اما كذلك يجري مجرى التذييل حمل ما نزل على التمام لم يذكر هنا والاثان
الحال منه القصة لم تتم فلذا لم يعتبر فيها ما جعل مقطعا هذا محصل ما ذكره
وهو كلام حسن وما ذكره المصنف يشير اليه **قوله** مقضيا بنبوته مقدرا كونه
من الصالحين الى اخره لما لم يكن في حال البشارة موجودا ولا نبيا من الصالحين
او له بما ذكر ليوجد المقارنة باعتبار التقدير والقضاء الازلي فتقارن
الحال صاحبها على هذا التقدير ويتضح الحال كما ستفصله لك وقوله
من الصالحين حال ايضا **قوله** ولا حاجة الى وجود المبشر به وقت البشارة رد
على الزمخشري حيث جعلها حالا مقدرة كادخلوها خالدين ثم قال ولا بد
من تقدير مضاف اي بشرناه بوجود اسحاق نبيا اي بان يوجد مقدرا نبوته
وهو العامل في الحال لا فعل البشارة وبذلك صار نظيرا ادخلوها خالدين
مع الفرق البين بينهما • فانهم كانوا موجودين حال الدخول دون الخلود
فلذا اولت بمقدرين بخلافه حال البشارة اذ لم يكن موجودا فيشكل حالة
وقرره الطيبي بان الحال حلية ووصف يقتضي تقرر الموصوف والوصف
عند اثباته له كما صرح به السكاكي ورده المصنف بوجهين • الاول ان وجوده
ليس بلازم وانما اللازم مقارنة معنى العامل لاتصافه بمعنى الحال موجودا
كان او لا فلا حاجة لما ذكره من التقدير والثاني على تسليم ما ذكره لا يكون نظير
ادخلوها خالدين • فانهم حال الدخول مقدرين الخلود وهذا حال
الوجود لم يكن مقدرا للنبوة والصلاح وقال المدقق في الكشف فيه بحث
فانه نظيره في انه حال مقدرة وان التقدير مقارن لوجود ما وقع نبيا
حالا منه ولفظ مقدرا الذي قد وقع في الحال المقدرة اسم مفعول قائم
به ولا يجب ان يكون اسم فاعل هو القائم وهذا مقتضى الحال المقدرة واما
التخصيص بهذا اذ ذاك فعلى حسب المعنى والمقام ثم ان تقديرا لوجود

لامحيص

29

لامحيص عنه وان لم يكن الحال مقدرة لان البشارة لا تتعلق بالاعيان لقول
بشرته بقدوم زيد • فمعنى بشرناه باسحاق بوجوده لا محالة فما ذكره في الكشاف
لابد منه وما جنح اليه القاضي لا يغني عنه اقول قد اطال الشراح هنا من غير
طائل والتحقيق ان الاصل في الحال ان يقارن العامل في الوجود باعتبار معنا مما
المراد منها سواء كان حقيقة او مجازا اي زمان من احد الازمنة الثلاثة الدالة
عليه العامل فان لم يقارنه كانت مقدرة • وليس المراد انها مجاز لمن يعنى
مقدرا هو مجازا ولا او مجاز في التشبيه الحالية والمصنف جعله بمعنى
مقضيا او مقدرا بصيغة المفعول اي في تقدير الله عز وجل كانت
غير مقدرة عنده كما صرح به فمن حمله عليه فقد اخطا وانما يجوز كما مر بجعل
ما قدر كالمقارن فقولهم مقدرا سواء كان اسم فاعل او مفعول اشارة
لذلك وما ذكره المصنف من ان المقدر بصيغة الفاعل صاحبها غير صحيح
لانه يلزمه ان يكون نحوه وصفته امة مربية له مثلا ليس منه لان المؤكد
لا يكون مقدرا وان المقدر غيره الا ان يجعل استعداده بمنزلة تقديره
وهو تعسف فما ذكر كلام مغشوش • ثم ان مقارنة الحال ان اريد بها مقارنة
جزء ما فالدخول يقارن والخلود وان اريد مقارنة جميعه لزم ان يكون
نحو مررت به راكبا حالا مقدرة • ولا قائل به اللهم الا ان يراد مقارنة
كل الاجزاء بحيث لا يعتبر منه وما فيه ثم ان قوله في الكشف ان البشارة تتعلق بالمعاني
دون الذوات فانه ارادانه انما يستعمل كذلك في الواقع خلافه كبشر احدهم
بالانثى وبشرها بالولد فان قال انما يصح تقدير ولادة ونحوه من المعاني فهو محل
النزاع فلا وجه له **قوله** وجود المبشر الى اخره اي الخارجي وعدل عن وجود
الحال الى وجود المبشر به الاخص للاشارة الى عدم لزومه مقابل لزوم عدمه لانه
لا يبشر بالحاصل ليثبت ما ذكر بطريق برهاني فيكون الحال حلية قائمة بالمحلى غير
صحيح كما بيناه وقوله بل الشرط الى اخره قد اوضحناه بما لا مزيد عليه وقوله
فلا حاجة الى تقدير الخ قد مر تحقيقه وان ادعاه في الكشف ان الحاجة
ماسة له لا وجه له • وما قيل من ان يعلق البشارة بالاعيان ادعائية للمبالغة
ولا مانع منه على ان الوجود عين الماهية عند الاشاعرة او المراد لا حاجة له في
حل الاشكال لا يستمر ولا يغني من جوع مع انه لا حاجة لما عرفت وقوله لا عتبار
المعنى وقع في نسخة الاعتبار المعنى بالتوصيف فالمعنى بصيغة المفعول يعني
ان الشرط يتعلق البشارة باسحاق مقارنا للمقصود بالحال من القضاء او التقدير
لكفايته فيه **قوله** ومع ذلك لا يصير نظير الخ رد على الزمخشري فيما مر
فقد عرفت انه غير صحيح وانه مبني على ان مقدرا المقدرية الفاعل لان

المقدر ذي الحال فلا يتوجه عليهما ان التنظير في مجرد كونه حالا مقدرة وان ه
اختلف المقدر فيهما لانه غير مسلم عنه وقوله لان الداخلين كانوا مقدرين هر
وقع في نسخة بعضهم ودن كانوا فاعترض بان الصواب مقدر وقولي لا ان يقدر
كان وهو من سهوا الناسخ **قوله** ومن فسر الغلام باسحاق الى اخره يعني في قوله
بشرناه بغلام بناء على انه الذبيح بحمل البشارة الاولى بولادته ثم انه بعدها
وبعد قصة الذبيح والعدا البشرة بنبوته لبلا ينكرا البشارة ويكون لا مزيد بحثه
مع كونه سيصير نبيا وابا للانبيا منافيا له كما احتج به من قال انه اسمعيل
لكنه خلاف الظاهر ان يقال لبشرناه بنبوته ونحوه والتقدير ان يوجد نبيا لا يدفعه
ايضا لان التقدير خلاف الظاهر ايضا وعلى هذا التقدير فالحال مقدره ايضا
لا مقارنة كما توهم لان نبوته بعد ذلك وكون المقصود الحال وذكر اسحاق
تعيينا لاسمه وتوطئة لما بعد فيؤل الكلام الى التبشير بنبوته ووصفه
بالصلاح الذي طلبه مع انه لا قرينة عليه لا يدفع كونه خلاف الظاهر
واستبعاده **قوله** وفي ذكر الصلاح الى اخره توجيه لانه لا يليق وصف
الانبيا بالصلاح ولو سلم فينبغي تقديمه على الوصف بالنبوة لبلا يلغو ه
بان الصلاح ضد الفساد • ولذا قوبل به في قوله ولا تفسدوا في الارض
بعد اصلاحها وقد يقابل بالسيئ كما في قوله عملا صالحا واخر سيئا وهو في الاستعمال
يختص بالافعال كما قاله الراغب فذكره بعدها هنا تعظيما لشان الصلاح
حيث جعل من صفات كمل الانبيا او ثمرتها اخيرة الى انه غاية النبوة ونتيجتها
لاختصاصه بالافعال والمقصود من الكمال والتكميل الاتيان بالافعال
السديدة الحسنة وقوله على الاطلاق يعني في جميع من عداه او في جميع ه
افعاله لتكون باشرها صالحة دمو من اعظم الاوصاف وقوله بالنقل متعلق
بالتكميل **قوله** على ابراهيم في اولاده الظاهر ان التعميم الاتي كان احسن ولم
يرجع الضمير للمبشر به لبعده لفظا ومعنى اذ سياق الكلام لمدح ابراهيم مع انه لا يمشي على
القول بانه اسحق كما مر واعاد على مع اسحاق اشعارا باستقلاله في البركات
والضمير في قوله من صلبه لابراهيم لا له وان دار اسحاق كلهم من بني اسرائيل وايوب
من نسل عيص ابن اسحاق وشعيب من نسل مدين بن ابراهيم وقوله تركنا من التفعيل
بالتشديد للمبالغة وقوله بحسن في نفسه لما يقدر له مفعول وقوله على
نفسه عداه بعلى لتضمينه معنى منفصل ويدخل في المعاصي ظلم الغير وقوله
سرا شاته الى ان غيره فلا يخلو منه احد فلذا لم يذمه به **قوله** البليغ
في بيانه هو من المبالغة ويجوز كونه من البلاغة ومما ماخوذ ان من زيادة ه
التنبيه وقوله ابن ياسين وقع في نسخه ياسين بالميم ولا درضحتهما

وكانه محرف

وكانه محرف من بينيا بين فان ياسين ليس بغير ابي وقوله **قوله** بين فاحدهما اسم ه
والاخر لقب ومرضه لان الظاهر تغايرهما واما كون الظاهر ذكره قبل نوح ه
ففيه نظر وقوله وفي حرف اي في قراءة ابليس بهمزة مكسورة بعدها اخر الحروف
ساكنة واخرى بعدها للام ساكنة وقيل انها مفتوحة وسين مهملة وقوله مع خلاف
عنه في الرواية فروي عنه الوصل والقطع والثانية اشهر حتى قال الداني انه
قال ابن مهران يعني لانهم الالف التي قبل السين كما في كا يس فقهموا عنه الوصل ولم يرده
ورده صاحب النشر وقال انه خطا ومنها انما على انه باس خلت عليه آل او على
انه الياس فلا عنوان له تعجمته **قوله** العبدون على ان الدعا بمعنى العبادة
او هو طلب الخير بمعناه المشهور وقوله صنم لا يمكن ملك الى اخره ظاهره ان الصنم
لقوم الياس • وفي القاموس انه لقوم يونس ولا مانع من كونه لهما حتى يقال
انه تحريف وظاهره ايضا ان البلد لتسم قديما بقليك بل بك فقط والمشهور

خلافه

وقوله اتدعون لغض السمو لاي الارباب والمراد الاصنام فالتنكير للتبعيض
فيرجع لما قبله **قوله** تعالى وتذرون احسن الخالقين لا يرد عليه ان افعاله
لا هو من جنسه وخلق الله بمعنى الاتحاد وخلق العباد كسبهم وعلى مذهب المعتزلة له
ظاهر لان المراد اعظم من يطلق عليه ذلك باي معنى كان كما قاله الامدي وقوله ه
وقوله يتركون عبادته هو بتقدير مضاف فيه اذ المراد بتركه ترك عبادته ولم يقل
يتركون طلب الخير منه كما فسره به يدعون قبله اكتفاء بما علم مما سبق بل لانهم لا يتركون
ذلك كما لا يخفى لقوله اذا اصابتهم مصيبته دعوا الله مخلصين ونحوه وقال
تذرون ولم يقل تدعون مع مناسبته ومجانسته لما قبله لان مثله من الصنعة
المتكلفة غير محمود عند البلغا ما لم يجي عفوا بطريق الاقتضا ولذا ذم الفصحا
من يقول مثله فقالوا • • •
طبع المجنس فيه نوع قباده • او ما ترى تا لبنه للاخرف •
على ان المناسب هذا دون لان مثله ربما التبس على القارئ المصحف دون حفظ من العوام
وايضا يدع انما استعملته العرب في الترك الذي لا يذم مرتكبه لانه من الدعة
وهي الراحة ولذا سمي متعارفا الناس بعضهم بعضا موادعة دون مواذنة ويذرك
بخلافه لانه يتضمن اهانة وعدم اعتداد ولانه من الوذ ردي قطع اللحم الحمرة كما اشار
اليه الراغب وهذا مما لا مزيد فيه واما ما قيل من ان الجناس ونحوه من المحسنات
هو يناسب مقام الرضا والمسرة لا مقام الغضب والتهويل فمما لم يقم احد سواه
مع مخالفته للمنقول والمعقول اما الاول فانه لا علاقة بين البلاغة وبين ما ذكره واما
الثاني فانهم قالوا لم يقع الجناس التام في القران الا في موضعين يوم تقوم الساعة
ما لبثوا غير ساعة وقوله يكاد سنا برقه يذهب بالابصار ان في ذلك لعبرة لاولي الابصار

جمع بصر وبصيني وبماني المقام الذي زعم انه غير مناسب وكذا ما قيل ان دع امر
الترك قبل العلم وذرتعت كما نقل عن الرازي فانه لا ساعد اللغة والاشتقاق
فالوجه ما سمعته وانما اطلنا الكلام لما ذكره المتصلفون وهم يحسبون انهم
يحسنون صنعا **قوله** وقد اشار الى ما في قوله اخنن الخالقين الى المقتضى
للانكار على من ترك عبادته ونهوضا لهو عظيم الى خلافه ثم صرح بما اوما اليه اولى
بجملة الخاص به للاعتنا به لقوله الله ربكم الى اخره فان من كان ربا لكم ولابائهم
هو الحقيق بتوجيه بالعبادة وعبادته بالتوحيد وقوله بالنصب اي نصب
الثلاثة على انها بدل من قوله احسن الخالقين وغيرهم قراءة بالرفع على انه مبتدا
وخبر او خبر مبتدا محذوف وربكم عطف بيان او بدل منه **قوله** مخصوص بالعرف
اي في العرف العام او حيث استعمل في القران لاشعاره بالجبر والقهر وقوله من الواو
اي في قوله فكذبوه وقوله لفساد المعنى لان ضمير محضرون للمكذبين. فاذا
استثنى منه اقتضى انهم كذبوا لكنهم لم يحضروا وفساده ظاهر وقيل
وجهه انه اذا لم يستثن من كذبوا كانوا كلهم مكذبين فليس فيهم مخلص فضلا
عن مخلصين وما له ما ذكر لكنه قيل عليه انه لا فساد فيه لان استثناهم
من القوم المحضرين لعدم تكذيبهم على ما دل عليه التوصيف بالمخلصين لا من المكذبين
فالمعنى واحد ورد بان ضمير محضرين للقوم كضمير كذبوا الذي عزه الفاء الجزائية
لفيد من اختصار القوم على تكذيبهم لا رجوع ضمير محضرين للمكذبين فحاصله
هو لا القوم بسبب تكذيبهم لا رجوع ضمير محضرون الا المخلصين فانهم محضرين
لعدم تكذيبهم فالمال واحد ولا يخفى ان اختصاص الاحضار بالعذاب
يبين كون ضمير للمكذبين لا لمطلق القوم فان لم يسلمه فهو امر اخر لكن اختصاصه
صرح به السمرقندي وغيره وهذا انما هو على تقدير الانصال **قوله** كسينا
وسينين وجه الشبه بينهما ان الاول علم غير عربي تلاعبوا به فجعلوه بصيغة الجمع
او ان زيادة الياء والنون في الثاني لمناسبة المعنى كما في الكشاف لا في الوزن والالحاق
حقه ان يقول ميكال وميكائيل واختيار هذه اللغة على هذا رعاية للفاصلة
قوله وقيل جمع له على طريق التغليب باطلاقه عليه او نسبه وضعفه بما
ذكره النحاة من ان العلم اذا جمع وعلى اتباعه وقومه كما نقل لك لما انه لما طلب وقوعه
وجب تعريفه بالالف واللام جبرا لما فاته من العلمية ولا فرق فيه بين التغليب
وغيره كما صرح به ابن الحاجب في شرح المفصل فالاعتراض بان النحاة انما ذكروه
فيما اذا قصد به مسماه اصالة وهذا ليس منه وهم وانما يرد هذا على من لم يجعل
لام الياس للتعريف لكن هذا غير متفق عليه قال ابن يعيش في شرح المفصل
يجوز استعماله نكرة بعد التثنية والجمع ووصفه بالنكرة نحو زيدان كريمان وزيدون

كرتون

٤١

كرتون وهو مختار عند القائل وقد اشبعوا الكلام عليه مفصلا في المفصلات
قوله او للمنسوب معطوف على قوله اي فيل انه جمع الياس بحذف ياء
النسب لاجتماع الياءات في الجمع والنصب كما قيل الاعجمين في الاعجميين كما مر تحقيقه في
الشعراء وضعفه بعلته والتباسه بالياس اذا جمع وان قيل حذف لام الياس من يل
لا الياس لما مر وقوله ملبس بكسر الباء وفتحها موقع في اللبس والاشتباه وايضا هو
غير مناسب للسياق والسياق اذ لم يذكر احد من الانبياء وقوله لانها في المصحف
اي العثماني رسم منفصلا فيوقف على القراءة لا لانه قرى اتباعا للرسم كما توهمه
العبارة وقوله فيكون الى اخره لتوافق معنى القراءة الاخرى لان ال يطلق على الاولاد
كال محمد **قوله** والكل لا يناسب الى اخره اي ما ذكر بعد قوله قبل اما الاول
فلذكر قصته بعد ابيه داود وناسبه واما الثاني فانه انما ذكر بعد قوله السلام عليهم
انفسهم بعد قصته من قصصهم وكذا ما بعده وقوله اذ الظاهر الى اخره وعلى
غير الاول لم يعد عليهم تعليله فعوده على ال وان كان هو المراد خلاف مقتضى
الظاهر لغير نكتة. وقوله سبق بيانه اي في الشعراء **قوله** متاجركم جمع متجر
زمان التجارة محل التجارة والمراد طرق متاجركم وسدوم بالدال المهملة
والمعجمة بلدة قوم لوط وقوله ليسافر المراد بالليل ولانه زمان المسير
ولو قوعه مقابلا للصباح وقوله او نهارا او ليلا ابتداء ومثل الصباح به لوقوعه
مقابلا لليل فاما ان يراد الثاني او الاول وقدم الاول لانه تاويل
عند الحاجة له وقوله ولعلها الى اخره توجيه للتخصيص في الوجه الاول
بانهما وقت الارتحال والتروح في الغالب وان كانت من الاحينئذ
فهي مر ايضا وخصه بالتوجيه لانه ارجح ولذا قدم وضمير وقعت لقرية سدوم
وكذا ضميرها فلا وجه لما قيل حقه التذكير فتدبر ولو ابقى على ظاهره لان ديار
العرب طرها ما يسافر فيها في الليل الى الصباح خلا عن التكلف في توجيه المقابلة
وقوله افلا يعقلون قيل تعديته استطرد ان افلا يعقلون وهو على احد القولين
ولو لم يمثل التنوين ولكنه لم يقرا بالفتح **قوله** هرب فرق بعض اللغويين بينهما
بان الاباق الهرب من غير خوف وكد عمل وقوله من غير اذن ربه على خلاف معنا
الانبياء كما في هجرة نبينا عليه الصلاة والسلام الى المدينة فانه لم يهاجر حتى
اوحى اليه. كما ذكر في حديث الهجرة وقوله حسن اطلاقه لانه استعارة شبه
خروجه بغير اذن ربه بالاباق عبد من سيده او هو من استعمال المقيد في المطلق
والاول ابلغ وقيل الاباق الفرار بحيث لا يهتدي اليه طالبه وكان لما خرج
طلبه قومه فلم يجدوه فاستعير له نظرا لهذا القيد وهو ان سلم اعتباره فيه
على ما ذكره بعض اهل اللغة فلا مانع من غيره والمراد بكونه لا يهتدي اليه انه يختفي

فاصلا ان لا يجب من طلبه به هنا على قصته فلا ينافي اذا لا يليق يوجد كثير كما توهم
وقوله قارع اي رميت للقرعة وبهذا استدل من قال بمشروعيتها وضمير قارع
ليونس والالف للفلك فالمراد بالفلك من فيه **قوله** واصله المزلق بصيغة
المفعول اي الموانع للقه فاستعير للمغلوب لسقوطه من مقام الظفر وقوله
فيها عبد آبق وكان عندهم ان السفينة اذا كان فيها آبق او مذنب لم يسر وكان
ذلك بخلله وقوله من اللقمة اي مستعار منها لتشبيهها بها **قوله** داخل
في الملامة يعني ان بناء افعل فيه للدخول في الشيء نحو احرم اذا دخل الحرم وقوله
او اتى بما يلام عليه يعني ان الهمزة فيه للصيرورة نحو اغد البعير اذا صار ذا غدة فهو
مثال لما اتى بما يستحق اللوم عليه صار ذا اللوم وقوله فيلجم نفسه يعني ان الهمزة فيه
للتعدي لنفسه ومفعوله محذوف وهو كقدم واقدم كما ذكره النحاة في معنى
افعل وقوله وقرئ بالفتح اي بفتح ميم الاولى وكان قياسه ملوم لانه واوي
ولكن لما قلبت ياء في المجهول كليم جعل كالاصل فحمل الوصف عليه وهو مشوب بمعنى مخلوط
ومشيب محمول على مشيب مبنيا للمفعول **قوله** الذاكرين الى آخره يعني انه من تسبيح
اذا قال سبحان الله والكثرة يستفاد من جعله من المسبحين دون ان يقال مسبحا
كما مر ان قولك فلان من العلماء ابلغ من عالم لجعله عريقا فيهم منسوبا اليهم
ومثله يستلزم الكثرة لا من التفعيل لان معنى سبح لم يعتبر فيه ذلك فلا يقال
انه لا حاجة الى ما وجهناه به وقوله مدة عمره اي من غير اعتبار القيد الذي بعده
وقوله من المصلين قال ابن عباس رضي الله عنه كل ما في القرآن من التسبيح فهو
بمعنى الصلاة وهو مرضه لانه تجوز من غير قرينة والاصل الحقيقة **قوله**
حيا لا ينافيه ما ورد من انه لا يبقى عند النفخة الاولى ذو روح لانه مبالغة
في طول اللبث مع انه في حيز لو فلا يرد راسا او المراد بوقت البعث ما يشملها
لانه من مقدماته فكانه منه اما على الثاني فلا يرد لانه لا مانع من ان يبقى مع بقائه
الحوت سنين من غير تسليط البلا عليهما والحث على اكثار الذكر لما انه من النفع العظيم
وتعظيمه توقيفه دون النبوة ونحوهما وقوله اقبل عليه اي على الله واضمر لعله
من السياق الظاهر ان قوله ومن قبل الى آخره عطف على قوله وفيه خبث
الى آخره وهو مسوق لتاييد ما قبله معطلفا وقيل انه معطوف على حشا اي فيه
مضمون هذا وهو على التفسير الاول والثالث وفيه نظر ثم انه قيل قوله لبث
يدل على حياته لانه ظاهر تفسير اهل اللغة بالاقامة واما قوله لبثتم في الارض
عدد سنين فمجاز واما دلالته على انه ملاك الا النفخة لانهم حيوا اماتت البحث
فيفاحوت منها ان سلم لا يدل على عموم ما ذكر **قوله** بان حملنا الحوت على لفظه
اي بريه من خوفه واخراجه ولما كان لا نبذ له خصلة الحوت ولكن ذلك سبب

لما اوجد الله

تام

٤٢

ما اوجد الله فيه من الحامل عليه اشار بقوله حملنا الى آخره الى ان اسناده مجازي ه
وما روي لا ينافي قوله نادى في الظلمات كما توهم لانه بمجرد دفع راسه لا يخرج منها
كما لا يخفى وليس يرفع راسه بمنتنع دخولا لما جوفه حتى يقال السمك لا يحتاج
لمثله بل لئلا يتحصر نفسه ويحتنق وقوله صادرة منه الى آخره يدل على ضعف القول
الاول **قوله** مظلة عليه كالجنة تصوير لمعنى الاستعلاء وتوجيه لذكر على ه
واشارة الى انه حال من شجرة قدمت لكون صاحبها نكرة وقوله شجرة من يقطين
اشتهر ان الشجر ما له ساق لكن ما وقع في هذه الاية وفي حديث البخاري شجرة
النبوة يدل على خلافه قال الكرماني الجامعة تخصيص الشجر بما له ساق وعند
العرب كل شيء له ارومة تبقى فهو شجر وغيره نجم ويشهد له قوله افصح الفصحاء
انتهى ولذا نقول اصل معناه ما له ارومة لكنه غلب في عرف اللغة على
ما له ساق او عصاة فاذا اطلق نبات ارمنة المعنى الثاني واذا قيد كما هنا
وفي الحديث يرد على اصله وهو الظاهر فما قيل يحتمل ان الله عز وجل انبتها على
ساق لتظله خرقا للعادة تخيل في محل لا مجال للراي فيه **قوله** من يحر
الى آخره هو معنى يقطين كما يدل عليه اشتقاقه وتفعيل من بناء الاوزان
والذباء بضم الدال المهملة وتشديدها للباء الموحدة والمد ويقال دبة بالهاء
القرع وهو معروف وكون الذباب لا يقع عليه من خواصه وكان لرقة جلده
تمكنه في بطن الحوت يؤذيه الذباب اذى شديدا فلطف الله به بهذا وقوله
انك تحب القرع الى آخره اي تحبه للقرع فثابته في البخاري ولكن هذا الحديث
لم يخرجه الحفاظ واضافة الشجرة له للملابسة المذكورة وقوله تنقطي الى آخره
على الاخير لانه ليس في الورق اكبر منه وضير عليه في لا يقع عليه الورق
وقوله وقيل الى آخره مرضه لانه لا يعرف تسميته يقطين ونينوى بنون مكسورة
بعدها ياء تحتية ساكنة ثم نون مضمومة ثم واو والف اسم الموصل او قرية بقربها
وهي قرية يونس **قوله** والمراد به ما سبق من ارساله اليه الى آخره فقوله من المرسلين وكونه
على الجميع كما قيل لا يخلو من تكلف وفي شرح الكشاف هو عطف على قوله وان يونس الى آخره
على سبيل البيان له لانه على ابتداء الحال وانتهائه وعلى المقصود من الارسال
وهو الايمان واعترض بينهما بقصته اعتناء بها لغرابتها وقد رد اكرادا بي وارد
عليه انه ما بعد حاله على الاول الفاء في قوله فامنوا واجيب بانه تعقيب عرفي
تجوز وحينئذ فوله له واقرب منه انها للتفصيل او للتشبيه وقوله او ارسال
ثان الى آخره او ان المروي انهم بعد مفارقته لهم رأوا العذاب او خافوه فامنوا
فقوله فامنوا في النظم بالجمع حاله على ارسال ثان الا ان يكون المقرون بحرف
التعقيب ايمان مخصوص او انه تشاهد اخلصوا الايمان وجددوه لان الاول كان ه

ايمان ناس وقوله او الى غيرهم قيل هو متعلق بمقدر لا معطوف على قوله اليهم
لان قوله ثانيا باباه وفي امانته نظر **قوله** في مرائي الناظر لما كان شاذ للشك
وهو محال على علام الغيوب وجهه بانه ناظر الى الناظر منا والمقصود بيان كثرتهم
اذا الزيادة ليست كثيرة مفرطة كما يقال هم الف وزيادة ويجوز ايضا ان يكون
او للابهام من غير اعتبار للناظر لنكتة او بمعنى بل او الواو كما قرئ به واما كونهم
المكلفين مائة الف والمراهقون الذين يصيرون التكليف زيادة ولذا عبر فيه بالفعل
فمع ان المناسب له الواو تكلف ركيك. واقرب منه ان الزيادة بحسب الارسال
الثاني ويناسبه صيغة التجدد. وان كان اختيارها للفاصلة وهو معطوف
على جملة ارسلنا بتقدير هم يزيدون لا على مائة بتقدير اشخاص يزيدون لتاويه تجريد
للمصدرية فانه ضعيف **قوله** فصدقوه او جددوا الان به متعلق بالايمان
وقوله بتخصيصهم متعلق بجددوا وهو بعد ما امنوا بعيسى بعد ما راوا امارات
العذاب وهذا يرد له لا يصح الايمان لانه ايمان بأس فاما ان يكون ما ذكر قبل معاينة
العذاب فلا اشكال او بعده فيجوز ان يقبل منهم لانه علم صدقهم فيه ويقينهم لانه
قصد دفع العذاب. وهو لا يهم الذين اخبر الله عنهم انهم ينفعهم الايمان بعد ما لقا
كما صرح به السمرقندي او يكون هذا مخصوصا بقوم يونس لقوله تعالى الا قوم يونس لما
امنوا كشفنا عنهم عذاب الخزي في الحياة الدنيا والتفسير الاول على الوجه والثاني
على تكرار الارسال **قوله** لم يختم قصته الى اخره اي بقوله وتركنا عليه في الاخرين
سلام الى اخره والكبر بضم ففتح جمع كبرى وقوله واكتفى الى اخره قيل تخصيصهما
بالاكتفاء يحتاج لمخصص وهذا الجواب لا يغني عما قبله فينبغي الاكتفاء بالاول
لانهما الى اخره ذكرها قريبا منه. فكان لا اشتباه عن سلامهما ظاهر وكيف يصح
الاقتصار على الاول والياس ليس من اولي العزم واصحاب الشرايع الكبر **قوله**
معطوف على مثله في اول السورة وهو قوله فاستفتهم اهم اشد خلقا الى اخره
والكفاية المعطوف فعلية خبرية في جواب شرط مقدر وهو عاطفة بعقبيته
لانه امرهما من غير تراخ لكنه اورد عليه انه فيه فصل طويل ان لم يمتنع لا ينبغي
ارتكابه وقد استقبح النحاة الفصل بجملة في نحو اكلت لحما واضرب زيدا وخبزا
فما بالك بجمل بسور واشار له المصنف في جوابه تبعا للزمخشري بان ما ذكر
النحاة في عطف المفردات واما الجمل فلاستقلالها لم يعتبر فيها ذلك وهنا
الكلام لما اتفقت معانيه وارتبطت مبانيه اخذ بعضها بحجز بعض حتى
كانها كلمة واحدة لم يعد بعد ما بعدها فقال لما يلايمه من القصص موصولا
بعضها ببعض الى اخره وايضا لما اول السورة كان ضالا المعطوف لان عظيم
خلقه كما دل على الحشر دل على تنزهه عما لا يليق بجلاله كالولد والرد على مثبتي الولد

مناسب

مناسب للرد على منكري البعث ثم مناسبته والتسلي ذا الميول منه والامر فيهما
متحد.

• وليس يصيرا لتعدين جنونا • اذا كان ما بين القلوب قريبا •

رحم
واما ما قيل ان ضمير استفتهم للرسل المذكورين وما عداه لقريش والمراد اخذا
ممن تولى به من اممهم او كبيرهم اي ما منهم احدا الا بزعمه تعالى عن امثاله هذا حتى
يونس في بطن حوته فلا يليق بالنظم الكريم لما فيه من التعسف ذكيف يستغنى من لم
يزعم فلما شعر بهذا جعل اكتفناه شوا ل علا امته والنظر في صحفه بما ذا يجيب
فليت شعري لو قيل له ما دعاك لهذا المضيق حتى ارتكبت ما لا يليق وعدا الاستفهام
لمن وهو يتعدى بفي لما فيه من معنى التفتيش **قوله** جاريا لما يلايمه من ذكره
الانبيا وتكذيبهم وما حل بمكذبيهم من سوء العواقب وشامة الانكار ليعتبروا
بهم والتفصيل ملائمة كل جملة لما بعدها مفصل في شرح الطيبي فان اردت
فانظره وقوله ثم امر الى اخره عطف بثم والذي في النظم العطف بالفاء فلا وجه
للعدول عنه كما وقع في الكشاف فكانه لما كان بينهما فصل طويل وهو بصدد بيانه
ناسب هنا ثم وقوله هو كلا يعني به القاسمين والتجسيم وما بعده بدل من ضلالات
والتجسيم من التوالد لانه من خواص الاجسام وقوله بجوهرات الساعات وقع في نسخة الفنا
بدله لان التولد لبقا النوع وانما يطلبه من يجوز عليه فنا الشخص فلا وجه
لما قيل انه لا وجه بل تلك النسخة لا تناسب ما بعده من قوله فان التولد الى اخره
فانه تعليل للزوم التجسيم والفنا وقوله وارفعها لهم اذ اختاروا له
الذكور وهو واد والبنات وقوله ولذلك اي لزيادتهم على الشرك بضلالات
وقوله انكار ذلك الى اخره اي اتخاذ الملائكة بنات لما ارادوا لا ما ذكر من
التجسيم والتفضيل والاستهانة كما قيل وقوله تكاد السموات الى اخره تقدم
تفسيره في مريم والمجعول مما ينفطر له السموات فيها الولد والمراد به الاناث
والطلق يتضمن الامور الثلاثة. ولما يشكل عليه شيء وايضا القايلون هم
هؤلاء اللازم لهم ما ذكر **قوله** والانكار هنا اي في قولهم فاستفتهم
الى اخره وقوله الاخرين وفي نسخة الاخريين. وقوله هم الطائفة يعني مشركي العرب
فانهم الذين نسبوا البنات له اي ما نسبة الولد له فقد شاركهم فيه اليهود والنصا
رى حين قالوا عزير ابن الله والمسيح ابن الله في مطلق الشرك شاركوا فيه سائر
المشركين وكذا غيره مما من الضلالات كالتجسيم فقوله لاختصاصهم الى اخره اي بشنيعهم
وافترائهم بذلك وقوله حيث جعل المعادل هو المفعول الاول متعلق بذلك
وقوله حيث جعل المعادل الى اخره متعلق بقوله متصور والمعادل هو المفعول
الاول والجملة الثاني بيان وقوله وعن التقسيم متعلق بالاستفهام وفي

نسخة على بدل عن ۞ وبما ظهر اي جعل مبنيا عليه بلا اعتنا به اذ قيل ام موعزنا منه
او ومنوا المفعول الثاني او ما بعده لانه تصدير به لفظة سواء كان جعل بمعلوما او
مجهولا وظاهر ان ام متصلة وقد قيل الاولى ان يكون منقطعة بمعنى بل لان
الاولى التعيين احد الامرين ۞ وقد قال الايجاز وفيه نظر ۞ وكلامه لا يخلو عن نوع
من الخفا وقد وقع فيه لارباب الحواشي خبط لطول شرحه فلذا آثرنا الاعراض
عنه او لى فيما ذكرنا كفاية لمن كان فيه بصيرة والله الموفق للسداد وسلوك
طريق الرشاد قوله وانما خص علم المشاهدة الى آخره انشا الضمير في قوله به مع انه
في الظاهر للمشاهدة لتاويلها بالنظر ولان تانيث المصدر غير معتبر وقوله
من لوازمه انهم اي لبستا لا انوثة لازمة للمكية لزوما بينا او غير بين ذهنيا
او خارجيا حتى يعلم ۞ ويحكم بها ولم يذكر نفي ما يدل عليها من طريق البرهان
لئلا يكون من تلقي الركبان لا اكتفا كما قيل قوله مع ما فيه اي في ذكر المشاهدة
من الاستهزاء بهم ۞ كما اذا اخبر بعض السفلة عن فعل سلطان ۞ فقلت له اكنت
عنده لما فعل وفرط الجهل لقطعهم بما لم يروا قطع من هو مرائي وحسن منه
معطوف على الاولاد حتى يعترض تثليثه ما لا منافاة بينهما مع انها على التقدير
صحتها لها وجه كما اشار اليه في الكشف وقوله تعالى ولد الله قراة العامة
على لفظ الماضي مسندا الى الله وقرى بالاضافة ۞ كما ذكره المصنف وقوله لعدم
ما يقتضيه الى آخره متعلق بقوله انكم لانه مصدر رد جعله متعلقا بيقولون
لبعد تعلق من انكم به تكلف حمله على صدارة الامر وقاختيار المصنف وقوله
قيام ما يقتضيه ذكر مع ما قبله ثم ان الثاني مغن عنه نبا لغنية في تكذيبهم
قوله فيما يتدينون اي يعتقدونه دينا مطلقا او في هذا القول
وقوله فعل بمعنى مفعول اي مولود يستوي فيه الواحد المذكر وغيره ولذا
وقع هنا خبرا عن الملائكة المقدر على بعض القراة وقوله استفهام انكار
اي على القراة المشهورة بهمزة مفتوحة بعد حرف استفهام حذفت بعد ما همزة
الوصل وقوله كسر الهمزة اي همزة الوصل اذا ابتدي بها في احد الروايتين عن
نافع قوله على حذف حرف الاستفهام لدلالة ام وان كانت منقطعة غير
معادلة لها لكثرة استعمالها معها فيكون من كلام الله وقوله على الاثبات بالاصطفا
لانه خبر فيدل على اثبات مضمونه وابدا له من ولد الله تحتمل انه بدل جملة
من مفرد كقوله ۞

الى الله اشكو بالشام حاجة ۞ واخرى ببصرى كيف يلتقيان ۞

على ما ذكره النحاة ويحتمل انه بدل من جعل الملائكة ولد الله لكن لا تقتصر على جرحها
المصرح بها ليشمل القرائتين وفي الكشاف سند القراة وان كان هذا محملها ضعيفة

لانه لانكار

لانه لانكار اكتفيها من جانبيها وذلك قوله وانكم لكاذبون ما لكم كيف تحكمون فمن ذلك
جعلها للاثبات فقد اوهمها دخيلة بين نسبتين واية من قال الجملة الاعتراضية
المؤكدة اي انهم لكاذبون نزيدها ضعفا لانها مقرونة لنفي الولد عن اصله مؤكدة لذلك
فان وجهتها هذه خرجت عن كونها مبينة للافك وصارت كانها مجوزة للولادة المذكو
مطرقة لصدقهم لو قالوا لها بمعنى ان يكذبهم في كونه اختيار البنات يوهم انه لا
تكذيب لو قالوا له اختيار البنين فلا يكون جملة انهم الى آخره ۞ مقرونة لنفي الولد مطلقا
وهو المقصود دون لم تقف على مراده قال البعد ما قال كيف يصح ان يجوز الولادة بعد
قوله من افكهم وتقديمه اذ يكون انكار الولادة كالمفروغ عنه ۞ ولسان حاله يقول له

سارت مشرقة وسرت مغربا ۞ شتان بين مشرق ومغرب ۞

لكن ما ذكر كله على طرف الثمام ۞ ولذا لم يلتفت له المصنف اما قول الزمخشري وجملة
بين نسبتين ۞ فعلى ما قول المصنف منكرة لانها لها سنة او جعلها متعلقة الكذب
وارتباطها من جهة الاعراب اتم ارتباط فهي نسبية بين نسبتين واما تخلله الفاء
فمبني على انه اريد بالولد المعنى العام وليس كذلك بل المراد به البنات لانه
المقصود هنا التصدير بقوله الربك البنات لانه يحل للفاخر والفصا
التي بغيت ونفي الولد مطلقا مما لا شبهة فيه عقلا ونقلا فانه لم يلد ولم
يولد ولكن السياق هنا لغيره ولكل مقام مقال وماذا بعد الحق الا الضلال
قوله ما لكم الى آخره التفات لزيادة التوبيخ والامر في قوله افلا تذكرون
للتعجيز والاضافة للتهكم قوله ذكرهم باسم جنسهم الى آخره هذا بنا على ان الجن
والملك جنس واحد يخلقون من عنصر واحد ۞ وهو النار كما ذهب اليه بعضهم
لكن ما كان من كثيفها الدخاني فهو من الشياطين وهم شر ذو تمرد وما كان
من صافي نورها فهو ملك وهو خير كله ويكونون سموا بذلك لاستتارهم عن عيوننا
فيكون تخصيص الجن بما عدا نوعيه تخصيصا طارئا كتخصيص الدابة وعلى
الاول هنا اذ المراد الملائكة ونقل عن ابن عباس رضي الله عنه ايضا انه
نوع من الملائكة تسمى الجن ومنهم ابليس وبهذا خرج يكون الاستثناء عليه متصلا
وقوله وضعا اي خطا لرتبتهم وتحقيرا لهم في هذا المقام لا في انفسهم كما اذا
سوي احد الملك بعض خواصه فقال انت بيني وبين عبدي وان ذكره
في غير هذا المقام وقوى وكناه قوله وقيل قالوا الى آخره فيكون المراد به
بالنسب المصاهرة روى عن ابي بكر رضي الله عنه ان المشركين لما قالوا الملائكة بنات
الله قال لهم فمن امهاتهم قالوا سروات الجن وعلى هذا فالجنة على ظاهره وقوله
اخوان هو كمقول المانوية في يزدان واهرمن قوله ان قرنت اي الجنة بغير الملائكة
اما اذا قرنت بها كما مر فلا لانهم لا يعرفون نوعا شاملا لتفسيرها بالشياطين فبالملا

منهم ومن الملائكة والمراد بالانس المعهود دون غيرهم الكفرة اذ الاعم ووجه علمهم ظاهر لانهم يعلمون ان كل عاص معذب وان كانوا انفسهم وان اسنادا لنسبة اليه معصيته **قوله** ان فسر الضمير في انهم بما يعم المخلصين كتفسيرهم بالانس مطلقا وهذا انسب للاتصال فلذا قدمه لو قال ان فسر الضمير بما يعم كالمطيعين كان اولى لان الجن مخلصون ايضا واذا استثني من ذوا يصف نحا الظاهر الانقطاع لانه ضميرا لكفرة وعلى الاتصال دعوى مه ففيه تفكيك الضمائر **قوله** فانكم الى اخره الفا في جواب شرط مقدر اي اذا علمتم هذا واذا كان المخلصون ناجون وعليه متعلق بفاتنين مقدم من تاخير كما سياتي وقوله ضمير لهم اي للكفرة وقوله الا من سبيل اشارة الى انه استثناء مفرغ من مفعول فاتنين المقدر احدا وقد سبق الكلام عليه قوله في علمه فتذكروا المخاطب الكفرة والغائب الالهة والضمير على هذا في عليه لله وهو ايضا من قولهم فتن امراته اذا افسدها عليه وهو متعلق بفاتنين لتضمينه معنى الاستيلاء وفتن مثل كذا في اشتمالها على هذا المعنى كما افاده صاحب الكشاف **قوله** ويجوز ان يكون لتعبدون الى اخره ذكر فيه جار الله ثلاثة اوجه ان يكون ضمير عليه لله اي ما انتم تعبدون ومعبودكم بفاتنين عليه احدا الا اصحاب النار اي مفسدون عليه بالاهواء وهو الذي قدمه المصنف اولا وفي وما تعبدون عليه بمعنى مع اما ساد مسد الخبر نحو ان كل رجل وضيعته اي انكم مع الهتكم وانتم قرناؤهم لا تبرحون تعبدونها او غير ساد كقوله فانك والكتاب الى كتابه وقد حلم الاديم والضمير على الوجهين لما تعبدون ولا بد دعليه ضعف المعية اذا لم يتقدم فعل او ما في معناه لانه انما يشترط ذلك اذا انتصب على انه مفعول معه اما اذا كانت عاطفة والمعية من معنى الجمع فلا وهو المراد ويمنع منه ايضا كون ما قبلها منصوبة كما هنا فانه يعين العطف وعلى الوجه الثاني الخبر محذوف وما تعبدون ساد مسده وهو الذي ذكره المصنف هنا وعلى الثالث الخبر ما انتم الى اخره ولم يتعرض له المصنف وكانه راى ان الحذف فيه حينئذ واجب كما هو المشهور لكن قال بعضهم اذا جاءت الواو بعد مبتدا او اسم ان وجب العطف كما ذكره ابن مالك وحذف الخبر في مثله غالب لا واجب ومن قال بوجوبه شرط ان يكون بعد الواو للواو وكفرهم ان واذا كان الضمير لما تعبدون ففي الاية مضاف مقدر على عبادته **قوله** لما فيه من معنى المقارنة المستفادة من المعية المرادة من الجمعية كما مر قوله ساد مسد الخبر كقولهم كل رجل وضيعته اي مقرونان فحذف لدلالة الواو وما بعدها على المصاحبة وكان الحذف واجبا لقيام الواو ومقامه مع واستشكل بان الخبر ليس مع حذفه اقامة الواو مقامه فلو كان الحذف واجبا

دائما

دائما الخبر قولنا مقرونان المقدر بعد المتعاطفين وليس ثمة ما سد مسده ولو قيل ان التقدير كل رجل مقرون وضيعته اي هو مقرون بضيعته وضيعته مقرونة معه كما يقول زيد قائم وعمرو فحذف مقرون واقيم المعطوف مقامه لقلنا يجب لحذف خبر المعطوف وجوبا من غير ساد مسده قال الرضي ويجوز ان يقال ان المعطوف اجري مجرى المعطوف عليه في وجوب حذف خبره والاظهر ان الحذف غالب لا واجب فلا يرد عليه شيء وكلام المصنف مزيد للاشكال وليس فيه ما يدفعه كما قيل وقوله فيه هو الخبر المحذوف وقوله لا اثر الواو تعبدون هنا بيان لمعنى المقارنة وقوله ما انتم الى اخره استئناف حينئذ وقوله على ما تعبدون اشارة الى ان الضمير عليه راجع لما متعلق بفاتنين لتضمينه معنى باعثين يجعل المضمر اصلا والمظهر فيه تبعا ولا اليه اشار بقوله على طريقة العتبة **قوله** وقرئ صال الجحيم الى اخره هي قراءة شاذة عن الحسن وخرجت على ثلاثة اوجه ان يكون الجمع صالون حذفت النون للاضافة ثم واو الجمع لالتقاء الساكنين واتبع الخط اللفظ فلم يرسم وضمير الجمع لمن باعتبار معناها كما افرد باعتبار لفظها كما اشار اليه المصنف **قوله** او تخفيف صال على القلب كشاك بتقديم اللام على العين ثم حذفها تخفيفا فالضمة حركة اعراب ووزنه فاع كقاض مرفوعا كباب **قوله** كما لو اجري اعرابه على الكاف في لغة وقوله في شاك من قولهم شاكي السلاح للمسلح على قول فيه لاهل اللغة قال ابن السيد في شرح ادب الكاتب شاكي السلاح تام السلاح وقيل حاد السلاح شبهه بالشوك ويقال شاك بكسر الكاف وضمها فمن كسر الكاف جعله منقوصا مثل قاض وفيه قولان قيل اصله شايك فقلب كهار واشتقاقه من الشوك وقيل اصله شاكك من الشكة وهي السلاح فاجتمع مثلان فابدلوا الثاني ياء للتخفيف واعلوه اعلال قاض ومن ضمه ففيه قولان احدهما ان اصله شوك فانقلبت واوه الفا وقيل هو محذوف من شايك كما قالوا جرف هار بضم الراء وفيه لغة ثالثة شاك بتشديد الكاف من الشكة لا غير انتهى ومن لم يقف على ان ما ذكره الشيخان مذهب للغويين قال تبعا لشراح الكشاف التشبيه في التخفيف بالحذف فقط لا في كون المحذوف لاما لكلمة فانه في شاك عينها فان اصلها شايك قدمت الكاف في مكان الياء **قوله** او المحذوف منه على انه اللام كالمنسي اذ اجري الاعراب على ما قبله كما في يد ودم ولم يجعله منسيا لانه نادر وقوله ما باليت بالة بالي بالة وبالي بد ومنه بالة وبالاة وبالة اي اعتد به قال في الحجة استشهد على اشتقاقه حتى سمعت قول ليلى الاخيلية

تبالي رواياهم هبالة بعدما * وردن وحول الماء بالجم يرتمي

ففرقنا ان اصله البالاة للاشتقاق فاصل قولهم لا ابالي به لا ابادر اليه اعتناء به

فائدة ولا اعتد به واصله ما لله حذفت لامه تبعا منسيا خارجي اعرابه على لامه فلما
حقيقة التا انتقلا لهنا وقوله كفاقية من عافي وهو بنظر لموزونه ولكونه معقدا
على فاعله كما ذكره شا لاله **قوله** حكاية اعترافا للملائكة الى اخره على انه من كلام
الله لكنه حكى بلفظهم واصله وما منهم وقوله ويحتمل الى اخره على انه يكون من كلام
الجنة بمعنى الملائكة متصلا بما قبله من قوله ولقد علمت الجنة اي علمت الجنة
انهم معذبون وقالوا سبحان الله وتنزه عما نسبوه له دون المخلصين وقالوا
الكم لا يضلون الا من هو مثلكم في الشقاق ونحن معترفون بالعبودية فكيف
نعبد ونثنا وعبدح عابد ككتبته وفسقته وقوله مقام معلوم من في
المعرفة اي مرتبة فهو مجاز • ويحتمل بقاؤه على ظاهره لانه محال العباد لهم
متباينة كملائكة الارض وكل سما **قوله** ثم استثنوا المخلصين بتعيينه
حينئذ الاستثناء من واو يصفون ومن جوز الاحتمال فيه الاخر فقد
تعسف وقوله تنزيه لهم منه اي مما نسبوه له او مما لعذاب ان جوز الوجه
الاخير وقوله فيه كانا لظاهر فيها اي العبودية وقوله بالشقاوة المقدرة
لا اختيار فيه كما توهم وهو رد على الزمخشري في قوله الا من كان مثلكم ممن علم
الله بكفرهم لا التقدير ولم يتبعه اولا حيث قال مثله الامر سبق في علمه
كما قيل لانه لم ينف التقدير فيه وقد قال الطيبي انه تفسير بالرأي حيث
فرق بين علم الله تعالى والتقدير والارادة وقال الائمة الامر كان كذلك
في حكم الله عز وجل والتقدير فالمقتضي لهذه الحوادث حكم الله بالسعادة
والشقاوة ويساعده النظم فتدبر **قوله** فحذف الموصوف الى اخره تبع الزمخشري
في انه هنا خبر متقدم والمبتدأ محذوف فلا اكتفاء بصفته وهي جملة له مقام
معلوم جريه على القاعدة من انه لا يحذف المنعوت بظرف او جملة الا اذا بعض
ما قبله من مجرور بمن او في وما عداه ضرورة او شاذ في المشهور • وقال ابو حيان
ليس هذا من حذف الموصوف واقامة صفته مقامه لان المحذوف مبتدأ
تقديره ما احد منا وجملة له مقام الى اخره خبره اذ الفائدة لا تتم الا به
فلا ينعقد كلام من ما منا احد ما لو ذكرنا الا بمعنى غيره وهي صفة لم تصح لانه
لا يجوز حذف موصوفها كما صرحوا به وقد تقدم هذا في سورة النساء ايضا فهم
يغفلوا التفريع في الصفات وعلى هذا يكون واقعا فيها وما ذكره ظاهرا
لو رود وما قيل في دفعه بانه منعقد منه كلام مفيد مناسب للمقام
اذ معناه ما منا احد متصف بشيء من الصفات الا بصفة ان يكون له مقام
الى اخره لا يجاوزه والمقصود بالحصر المبالغة في اثبات الوصف المذكور حتى
كان غيره عدم او موصوفه بدل محذوف اي ما منا احد الا احد له مقام الى

آخر

اخر كما قاله ابن مالك في دفع ما اورد على تفريغ الصفة من انه لا يصح معنى
اذ لا يحتاج من صفات متعددة ثم ان ابا حيان قد ذكر احد موخرا عرضنا ايضا فلا ك
يظهر لقوله هنا توقف من الاعراب لا يدفعه ولا يلاقيه حتى يدفعه فانه غير ات
المقصود بالافادة بدل الجملة وهو مما لا اشتباه فيه وما هو المقصود بالافادة
يقع خبرا لانه محط الفائدة لجملة تابعا لموضوع الفضلية يقتضي انه مفروغ
عنه مستوهنا لا لايضاح او تخصيص وان كان يجيء تصيير الجملة كلاما متضمنا
لمعنى مفيد وما نقله عن ابن مالك ليس بشيء لان حذف البدل والمبدل منه
مما لا نظير له واما اشكال الحصر فظاهر ان يذكر لان الحصر فيه اضافي في كل مقام
يحمل على ما لا يليق به فهنا الحصر في صفة العبودية لا في المعبودية ولا مانع من
التفريغ في الصفات كما يستثنى من اعم الاحوال • وما ذكره من تقديم هنا اللازم
منه ان لا يكون له موقع وقع في نسخة منحرفة له والا فهو صرح بان احد مبتدأ
وما صفته مع انه يجوز ان يعتبر تقدمها فيكون حالا لا ان صفة النكرة اذا
اذا تقدمت تصير حالا لا بنا على رأي من يجوز من الابتدا وما اعترض عليه بهم هند
معترفون به ولذا جعل الزمخشري من الناس من يقول اسما حرف الحرفية مبتدأ
مثلا مع المعنى كما مر فلا بد مما ارتكبه ابو حيان ليستفيد الكلام مع كثرة التفريغ
والاخبار فهو اسلم كما قاله ونقل السفيد منا لسر افادة مضمونه الجر بل
الرد عليهم • ولذا جعل الطرف خبرا وقدم فالمعنى ليس منا احد يتجاوز مقام
العبودية لغيرها خلافا لكم انتم فقد صدر منكم ما اخرجكم عن مرتبة الطاعة
فتدبر **قوله** فلعل الاول الى اخره يعني كونهم صافين انفسهم او اقدامهم
لوقوفهم في خدمة ربنا لعزة كناية عن الانقياد والطاعة وتسبيحهم لله
بتنزيهه عما لا يليق به كناية عن الانقياد والطاعة وعن المعرفة بما يليق بجلاله
والاختصاص المذكور في الواقع لانه لابد وهو عليه غيرهم لان خواص البشر
لا يخلو من الاشتغال بالمعاش مع ما فيه من التعريض بالكفرة فلا خفا في
مناسبته للمقام كما توهم وقوله والمعنى الى اخره وفيه الاحتمال لان التسابقات
كما ذكره بعضهم **قوله** كتابا من الكتب التي نزلت عليهم اي من جنسها ومثلها
في كونه من الله لا نفسه لقوله فكفروا به او نفسه لان الكفر بالقرآن كفر بغيره من
الكتب السماوية والمهيمن عليها اي الشاهد عليها المصدق لها كما ورد في الحديث
وصفه بذلك وقوله وهو قوله الى اخره فيكون هنا تفسيرا او بدلا من كلمتنا ويجوز
كونه مستانفا والوعد مبني محل اخر من قوله لاغلبن انا ورسلي **قوله** وهو باعتبار
الغالب جواب سؤال مقدر وهو انه قد شوهد غلبة حزب الشيطان في بعض المشاهد
وقيل المراد الغلبة بالحجة • وباعتبار العاقبة والمال وتركه لانه خلاف الظاهر

من الكشاف وهو تتميم بعد تخصيص وتأكيد على تأكيد قوله والمقضي
بالذات لان الحق والخير هو المراد لله بالذات وغيره مقضي بالتبع لحكمة وعرض
آخر او للاستخفاف بما صدر من العباد قيل بيده الخير ولم يذكر الشر فان الكل
منه كما مر وقوله واما تسميته كلمة الماخر فهو مجاز باطلاق الجزء على الكل او استعا
لشدة ارتباطه بكلمة واحدة • وكونها مكنية تكلف وقالوا انها خفيفة ه
لغوية واختصاصه بالمفرد اصطلاح لاهل العربية فعليه لا يحتاج الى
التأويل قوله هو الوعد لنصرك عدد اعما في الكشاف من قوله الى منه ليتبين
دين منه الكف عن القتال المانعة من التناكح لان منه الكف بمعنى لا غاية قال
الى انها منه الكف وقيل يوم الفتح قيل فهي منسوخة بعينه لذا مرضه وفيه نظر
لانه كان في مهادنة الحديبية فلا يلزم نسخه فتامل وقوله على ما ينالهم من البلا
كانه يشاهده ثم نبه لقربه وهو حال من مفعول ابصرهم قوله والمراد بالامر
الحاضر اي بقوله ابصرهم لان امره بمشاهدة ذلك وهو لم يقع بدل على انه لشدة
قربه كانه حاضر قدامه وبين يديه مشاهد له خصوصا اذا قيل لان الامر
للحال او للفور وقوله كائن بصيغة الفاعل خبر وقريب خبر بعد خبر وفي
نسخة كان قريب بصيغة الفعل فيهما ونعما بمعنى قوله ما قضينا لك لاما
حل بهم لانه غير مناسب لما قبله وهو اشارة الى ما استذكر في تفسير قوله
يبصرون الآتي وقوله وسوف للوعيد لا للتسويف والتبعيد التي هو حقيقتها
لانها تستعمل في الوعيد للتأكيد لا للتأخير لانه غير مناسب لمقامه كما
يقول السيد لعبده سوف انتقم منك وقرب ما حل بهم مستلزم لقرب نصرته
فهو قرينة على عدم ارادة التبعيد منه قوله نزل العذاب بفنائهم بكسر الفاء والمد
نفسه للساحة لانها العرصة الواسعة عند الدور وقوله شبهه بجيش في نسخة
شبهه بجيش على البناء للمجهول اي شبه العذاب بجيش يهجم على قوم وهم في ديارهم
بغتة فيحل بها ففي الضمير استعارة مكنية والنزول تخييلية • ويجوز ان يكون
استعارة تمثيلية • كما هو الظاهر من الكشاف وقوله بغتة اشارة الى ان اذا
فجائية وقوله يهجم عداه بنفسه وهو متعد بعلى لتضمينه معنى فاجاهم
وفي قوله فاناخ استعارة مكنية او تمثيلية لتشبيه الجيش النازل بحمل برك
في ساحة قوله وقيل الرسول اي ضمير نزل للنبي عليه الصلاة والسلام وقوله ه
وقرئ نزل اي مخففا مجهولا وهو لازم فاذا جعله نائبه مبنيا والمجرور ه
والقراءة التي بعدها بالتشديد وهو متعد فلذا جعل نائب الفاعل ضمير العذاب
واما كان الضمير للرسول قال اذ نزوله يوم الفتح لا يوم بدر لانه ليس بساحتهم
الا على تاويل ولا يخفى لقوله حين دخلها الله اكبر خربت خيبر انا اذا

نزلنا

نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين لان تلاوته لا تشتبهها ده بها والخطاب منها ه
مع المشركين قوله فبئس صباح المنذرين الخ يعني ان ساء بمعنى بئس لا الذم والمخصوص بالذم
محذوف وهو قوله صباحهم واللام في المنذرين للجنس لا للعهد لاشتراطهم الشيوع فيما
بعدهما ليكون فيه التفسير بعد الابهام والتفصيل بعد الاجمال ولو كان ساء بمعنى
قبح على اصله جاز الحذف فيه من غير تقدير • وقوله المبيت بصيغة اسم الفاعل
المشدد من بيتنا العدو اذا سار ليلا ليهجم عليهم وهم في غفلتهم في الصباح ه
وقوله لوقت نزول العذاب متعلق بمستعار قوله ولما كثرت في نسخة كثرت
وهو من غلط الناسخ والغارة ايقاع القتال والنهب بالعدو كالاغارة واصلها
التريج وتسميتها صباحا مجاز بحول بالزمان عما يقع فيه كما يقال لايام الحرب
لوقائعهم قيل وهذا استطراد لانه مراد فيها النظم اذ لا يصح كونه بيانا للاستعارة ه
لوقت العذاب فانه من ذكر المقيد وارادة المطلق وهو وجه آخر لو اراد انه
وجه آخر عطفه باو وقد يقال انه اشارة الى جواز الحمل عليه وبيانه بمثل
لعضهم له في الغارة على خيبر فتدبر قوله تأكيدا الى تأكيد اي فيضم الى ه
تأكيد آخر يحتمل ان يريد ان قوله وابصر فسوف يبصرون تأكيد لابصرهم فسوف
يبصرون • وقد انضم الى قوله تول عنهم حتى حين المؤكد لمثله فيما قبله
ويحتمل ان قوله فتول الى آخره فقد انضم تأكيده الى التأكيد هو لقوله ولقد سبقت
فانه مؤكد لما تضمنه من الوعد ولو بما لا وان كونه لا طلاقه بعد التقييد
مخصوص بقوله وابصر فسوف يبصرون فالظاهر ان التأكيد فيه ايضا قوله
واطلاق بعد تقييد للاشعار الى آخره متعلق باطلاق والاطلاق في ابصر ويبصرون
اذ لم يذكر له مفعول وقد ذكر في الاول ابصرهم لفظا وفي يبصرون تقديرا لان قرانه
بالمقيد يقتضي تقييده ولكنه ترك للفاصلة وعموم هذا لا ينافي كونه تأكيدا له
لانه يؤكده بشموله لمعناه او باعتبار ان المراد منهما واحد وما ذكرنا هو تطير اللفظ
المتبادر ومثله يكفي لايهام ذلك النكتة فما قيل انه منفي ايضا لكنه اكتفى عنه
التصريح منا بما مر غير متجه قوله ما لا يحيط به الذكر اشارة الى انه يقدر له مفعول
عام وقد كان الاول خاصا هنا وهذا اظهر لمعنى اخر الاطلاق والتقييد في كلام المصنف
واضاف المسن الى آخره ولم يرتب ليتبصر ويبصرون قوله واضافة الرب الى العزة
لاختصاصها به الذي في الكشاف لاختصاصه بها وهو الظاهر لان المتبادر اضافة
في المقصود والمضاف يتخصص بالمضاف اليه لا العكس كما ذكره الا ان يجعل الباء داخلة
على المقصور وعليه فان كلا منهما جائز ولا حاجة الى جعل اللام للاستغراق فان اختصاص
الجنس يلزم منه اختصاص جميع الافراد كما قرر في الفاتحة وما قاله المشركون من الشريك
والولد وعدم القدرة على البعث قوله اذ لا عزة الا له او لمن اعزه وعزة من اعزه

لذا الاختصاص على الخاص وقوله مادح فنه الخ اما التسلسة فمن التنزيه عما لا
يليق به وهو شامل لجميعها والمذكور وان كان تنزيها عاما وصفوة به لكنه يعلم منه غيره
بطريق الدلالة ويدخل في الصفات التسلسة عدم الشريك فيدل على التوحيد
وانما صرح به اعتنا به لانه اهمها فلا وجه لما قيل ان قوله مع التوحيد غير سديد لانه
ان في العبارة نوع مسامحة او يقال لم يدخله فيها واحذ من اختصاص العزة
به لانه لو كان له شريك شاركه في العزة بمفهوم الشركة واللزوم بينها للالوهية
والصفات الثبوتية من العزة فان صفاته كلها صفات كمال وثبوت كل صفة
كمال العزة والعزة تعريفها للاستغراق اوند لعليه كما مر • وقيل كونه ربا
وما لكا للعزة يكون بعد كونه حيا عالما مريدا قادرا سميعا بصيرا والالهية
الربوبية وكونه ربا للنبي عليه الصلاة والسلام المامور بتبليغ كلامه المتحدي
به يقتضي كونه متكلما والتوحيد من اثبات العزة ولا يخفى ما فيه • وقوله
على ما افاض عليهم اي الرسل وجعل الحمد في مقابلة النعم بمقتضى المقام
وذكر بعد شاملا للانعام **قوله** ولذلك اخر عن التسليم جواب عما يخطر
بالخواطر من ان الله وحمده اجل من السلام على الرسل فكان ينبغي تقديمه على ما هو
النهج المعروف في الخطب والكتب بان المراد بالحمد هنا الشكر على النعم والثابت
علته هو النعم ومن اجلها ارسال الرسل الذي هو سببيله لخير الدارين والباعث
على الشي يتقدم عليه في الوجود لا في الرتبة • فلذا قدم ذكره قبل وايما الي
ان ثناه عليهم المتقدم محض فضله لاختصاص الحامد به **قوله** والمراد
تعليم المؤمنين كيف يحمد وينه الى اخره وكيف يسلمونه ايضا ولا يتعلق لهذا بما
قبله والاولى ادا لسوالعليه **قوله** وعن علي الى اخره اخرجه بن حاتم وغيره
وهو استعارة حسنة اما تبعية في تكتا لمعنى يجود ونصر بجنبه في المكيال
الاوفى ترشيح للاستعارة او مكنية او تخييلية بان يشبه الاجر بما يكال
من الغلة كالبر ويثبت له الكيل والمكيال تخييلا • وقوله من قرا الصافات
الحديث موضوع من حديث كتب المشهور تمت السورة والحمد على التمام وافضل صلاة
وسلام على خاتم النبيين • واله الكرام •

سورة ص

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله مكية قال الداني في كتاب العدد وقيل مدنية وليس بصحيح واياتها
خمسة وثمانون وقيل ستة وقيل ثمان ص وحدها يقل احدان انه كما قيل في غيرها
من الحروف وفيه اولى السور وقد مر اعرابه في سورة البقرة **قوله** بالكسر
لانه الاصل في التخلص من الساكنين كما قال تخفيل للرافا •

لاي معنى

لاي معنى كسرت قلبي • وما التقى فيه ساكنان •
وقوله يعارض الصوت الاول اي يقابله بمثله • والاماكن الخالية والاجرام الصلبة
العالية وقوله عارض القران بعملك اي اعمل باوامره ونواهيه لانه نقل امرك
استعير لما ذكر او استعمل في مطلق الموافقة • وقوله لذا للتاي لالتقا الساكنين
ايضا فانه يتخلص منه بالكسر لانه اخوا السكون وهو الاكثر ولذا قدمه وبالفتح
لخفته والحركة فيهما بنائية **قوله** او بحذف حرف القسم الى اخره توجيه
اخر للفتح على انه معرب بانه منصوب بفعل القسم بعد نزع الخافض لما فيه من معنى
التعظيم المتعدي بنفسه او مجرور بالفتح لمنع صرفه ولذا عبر بالحذف والاضمار
لغرف شراح الكشاف بينهما بان الحذف ترك ما لم يبق اثره والاضمار خلافه وهو اصطلاح
للنحاة اغلبي فلم يرد قوله في الهداية بضمير حرف القسم فنصبه او جر كما قيل
قوله لانه علم للسورة قد مر ما حققه الشريف في اول البقرة من انه اذا اشتهر يصح
باطلاق لفظ عليه بلا حظ المسمى به من ذلك اللفظ وانه بهذا الاعتبار يصح
اعتبار التانيث في الاسم فانه مع انه ليس علما للفظ السورة بل للمعنى فما ولا
تانيث فيه وهو مما له وعليه ثمة فان اردت تفصيله فانظره **قوله** وبالجر
والتنوين على تاويل الكتاب • ولا ينافيه كون التلاتي الساكن الوسط يجوز
صرفه مثل هو الارجح وان لم يا و لكما صرح به كما قيل لانه يوهم فانه لا مانع من
اجتماع سببين لشي ولتقتصر على احدهما لا طراده في الساكن وغيره كما دفع به
نقضهم هذا الايراد وفيه انه اذا اجاز صرفه بلا تاويل يصير ذكر التاويل عبثا
بل مضر لايهامه انه اذا لم يا ول امتنع فالظاهر ان مراده بالتاويل التفسير اذا
جعل اسما للقران كان مصروفا حتما وهو احد الاحتمالات في الحروف المقطعة
كما مر **قوله** مذكورا للتحدي هكذا هو في النسخ الصحيحة بدون او ووقع في نسخة
بها فقيل الاولى طرحها او وجهت بان المراد ذكرها للتحدي سواء كانت اسم حرف او لا
فيظهر المقابلة بينهما وفيه نظر • وقيل المراد بكونه اسم حرف سواء كان للتحدي او لا
كما مر وقد مر ايضاحه في البقرة وقوله اذ خبر الحاذف اي هذه صاد او امر بمعنى عارضه
بعملك وعلى كونه اسما للسورة فهو لم يظهر رفعه لنية الوقف وقد قري به كما روي
الحسن وغيره في الشواذ وهذا لا يتمشى على ما ذكر المصنف من القراات فكان عليه ان
ذكره واما كونه الساكن جعل علما للسورة ولم يغير فلا وجه له الا ان يقصد الحكاية
قوله وللعطف الحاذف لا للقسم لئلا يلزم توارد قسمين على مقسم عليه واحد وقد
مر انه ضعيف لكن لما كان الاول قسما منصوبا على الحذف والا ايضا لم يكن العطف
عليه باعتبار المعنى والاصل عكس قوله •
بدا لي اني لست مدرك ما مضى • ولا سابق شيئا اذا كان جائيا •

فلا اشكال فيه حتى يلزم حينئذ انها للقسم كما قيل **قوله** والجواب للقسم
محذوف لم يقل كما في الكشاف انه كلام ظاهر متنافر غير منتظم لما فيه من ترك
الادب فان الحذف في كلامهم كثير والقسم هنا دال على المقسم عليه وكذا ما قبله
كما اشار اليه بقوله لدلالة ما في ص الى اخره سواء كان اسم حرف دال على التحدي
او اسما للسورة فان هذه السورة ص في معنى هذا ستحدي به المعجز ولذا جوز في الكشاف
ان يكون هو المقسم عليه وقد قدم كما تقول هذا حاتم والله اي هذا هو المعروف
بالجود وتركه المصنف لخفايه بالحذف او التقدم وجعل المقسم عليه لازم معنا
قوله او الامر بالمعادلة اي مقابلة عمله بالقران بعمله بما فيه من قولهم
هو عدله وعديله اي نظيره ومقابله وهو معطوف على الدلالة لا على ص وفي بعض النسخ
المعادلة تحريف وتصحيف من المصادرة لتفسيره به السابق كما توهم وهذا
على كونه امرا وقوله اي انه لمعجز على كون القرينة ما في ص من التحدي وقوله لواجب
الى اخره على كونه امرا من المصادرة وقوله ان محمدا الى اخره على كونه رمزا لصدق
محمد عليه الصلاة والسلام ففيه لف ونشر طوي بعضه في الاول لقيام
القرينة ولا اشارة الى ان جوابه حينئذ لو صرح به كان ظاهرا وقيل انه مشترك
بينهما لدلالة الاعجاز وعمله به على صدقه ولذا هنا كلام تركناه لركاكته وقيل
انه معطوف على قوله محذوف لانه معنى ص فالمقسم عليه مذكور مقدم ولا
يخفى بعده لانه غير مذكور صريحا فلا يلايم ما قبله والذكر ضمنا متحقق في
الجميع فالظاهر عطفه على قوله انه لمعجز **قوله** او قوله بل الى اخره معطوف
على قوله محذوف وهو اشارة الى ما نقله السمرقندي من قول بعضهم جواب
القسم قوله بل الذين كفروا الى اخره فان بل لنفي ما قبله واثبات ما بعده فمعناه
ليس الذين كفروا الا في عزة وشقاق وقيل الجواب ان ذلك لحق الى اخره وقيل
كم اهلكنا الى اخره انتهى فاما ان يريد القائل ان بل زائدة في الجواب او ربط
بها الجواب لتجريدها لمعنى الاثبات واما كون الجواب ما كفر من كفر لخلل وجده كما
ذكره المصنف لكنه لما اقيم الاضراب مقامه صار كانه غير محذوف فلا يخفى
ما فيه من التكلف فانه لا يخرجه عن الحذف حتى يكون مقابلا له وقيل انه معطوف
على قوله ما في ص الى اخره اي او ما في قوله هذا لان الاضراب على ما اضرب
عنه صالح للجواب او على قوله ص الى اخره وقول المصنف وعلى الاولين الى اخره وان اباه
لكن قوله اضراب عما اقتضاه فتامل **قوله** وجد فيه اي في القران وقوله استكبارا
عن الحق تفسير للعزة لانه ليس المراد العزة الحقيقية بل ما يظهر ذلك منهما وقوله
وعلى الاولين الى التقدير الاولين انه لمعجز او لواجب العمل به الاضراب عن ظاهره
وعن الجواب المقدر وهو ما ذكر لكن ليس اضرابا عن صريحه بل عن ما يفهم منه وهو ان من

كفر به لم يكفر لخلل فيه بل كفرا عن اتباع الحق وعنادا لانه لا يحسن الاضراب عن ظاهره لا
انه يجعل انتفاء لنبا وسكت عن الثالث لانه في حكمها او المراد بالاولين كونه محذوفا
او مرموزا اليه فيشملهما وهو مبنيا على ما مر وقد عرفت ما فيه **قوله** اذا الشرف
والشهرة وفي نسخة اذا الشهرة والاولى اصح لان شهرته لشرفه كما يقال هو مذكور
وانه لذكر لك ولقومك والمراد بالمواعيد الوعد والوعيد وقوله للدلالة على
شدتهما يعني انه للتعظيم وقوله قرئ في غرة بكسر العين المعجمة مع را مهملة
والتغيير تعني فيهما قال ابن الانباري في كتاب الرد على من خالف الامام انه قراها
رجل وقال انها انسب بالشقاق وهو الخلاف بحذو اجتهاد ومثل القراءة افتراء
على الله للدلالة على استغراقهم فيهما جملة ولا انما في اخر حاليه والتعبيد مفقد وان لم
يلزم اي مناصهم **قوله** هي المشبهة بليس في العمل فترفع الاسم وتنصب الخبر وهو احد
مذاهب فيها ذكرها النحاة كما في المغني وقيل انها ليس بعينها وا اصلها ليس بكسر السين
فابدلت الفا لتحركها بعد فتحة وابدلت السين تاء كما في ست فان اصله سدس وقيل
انه فعل ماض ولات بمعنى نقص وقل فاستعمل في النفي كقل وهل التاء مزيدة في اخرها
او في اول اسم الزمان لو اقع بعدها او هي اصلية او مبدلة اقوال اشهرها الاول
قوله زيدت عليها تاء التانيث للتاكيد اي لتاكيد معناها لتاكيد معنى ما
وهو النفي لان زيادة التاء تدل على زيادة المعنى او لان التاء تكون للمبالغة
كما في علامة او لتاكيد شبهها بليس بجعلها على ثلاثة احرف ساكنة الوسط وقال الرضي
انها لتانيث الكلمة فتكون لتاكيد التانيث **قوله** واختصت بلزوم الاحيان
للنحاة في معمولها قولان فقيل تختص بلفظ حين وقيل لا تختص به بل بما رادفه وفيما زاد
والسماع شاهد له لدخولها على اوان وكلام المصنف يحتمل لهما وقد اتفقوا انها
لا تعمل في غير اسم الزمان واما قول المتنبي

لقد تصبرت حتى لات مصطبر ... والان اقحم حتى لات مقتحم

فللواحدي في شرحه كلام غير مهذب والذي يخرج عليه انه على قول من لا يخصها بلفظ
حين لا يتم فيها فيقول يدخل على كل اسم زمان ويجعل مصطبر ومقتحم اسمي زمان لا
مصدر بمعنى الاصطبار والاقتحام اذ يقول هي داخلة على لفظ حين مقدر بعدها
فانه قال في التسهيل انه قد يحذف ونقله في القاموس واما الجر بعدها ففيه كلام
في التسهيل انه قد يحذف **قوله** وقيل هي النافية للجنس هذا احد الاقوال
في عملها وهي انها تعمل عمل ان فتنصب الاسم لفظا او محلا وترفع الخبر مذكورا او مقدرا
وقد كان عملها على العكس في القول السابق كليس وقيل انها لا عمل لها اصلا فان وليها مرفوع
فمبتدا حذف خبره او منصوب فبعدها فعل مقدر فقوله لم تعمل الخبر بما على القول الاول مناد فوه
وقيل للفعل اي نافية للفعل مقدر ناصب لما بعدها على قراءة النصب وهو على القول

الثاني وقوله قرئ بالرفع اي لفظ حين وكونه اسم لا على عملها عمل ليس وكونه مبتدا كـ
علمانها لا عمل لها وقوله حاصلا الخ لف ونشر مرتب لهما **قوله** وبالكسر الى اخره اي قرئ
بكسر نون حين وقوله لم يقل بجرهما ليشمل القول فانه مبني وقوله طلبوا الى اخره البيت لابي
زبيد الطائي النصراني واسمه المنذر ابن حرملة وهو ممن ادرك الاسلام ولم يسلم وهو من
قصيدة اولها

خبرتنا الركبان ان قد فخرتم ٭ وفخرتم بضربه المكاء

يخاطب بني شيبان وقد قتلوا منهم رجلا على غرة وقد رواه في الشواهد ليس حين بقاء
على الشاهد في لات الاولى بقول طلبوا لا عدا ان تصالحتم والحال انه ليس وقت
صلح لانه بعد ما وقع من القتل والسفاف فلذا اجبنا لهم بانه الزمان ليس زمان بقا
بل زمان التصابي في الفنا فالبقا على ظاهره او بمعنى الابقا **قوله** اما لان لات
تجر الاحيان اي حرف جر يختص بجر اسم الزمان كمذ ومنذ ثم استشهد على اختصاص
بعض حروف الجر بجر مخصوص بان لولا الامتناعية تجر الضمير المتصل دون غيره
وهو قول سيبويه لان حقها ان يدخل على ضمير منفصل كلولا انتم فاذا دخلت
على متصل كلولاه ولولاي كانت جارة وجرها مختص بذلك كما يختص حتى والكاف
بجر الظاهر وذهب الاخفش الى انه مبتدا لكنه استعير لضمير الرفع المنفصل
وانتم بمقامه ومنعه المبرد راسا ولا وجه لاستبعاد ذلك كاستبعاد انه لا
متعلق له فان لكل منهما نظائر والتهذيب فيه على قايله لا على ناقله **قوله** او
لان اوان شبه باذ هذا منقول عن المبرد في توجيه كسرها وان في البيت وقد خطاه
ابن جني فيه وفي تنظيره باذ لان اذ كان مبنيا لكونه على حرفين وللزوم اضافته للجمل
واوان ليس كذلك لانه يضاف للمفرد كقوله . هذا اوان الشد فاشتدي زيم
فلذا حاول المتفهم تصحيحه بانه شبه بذلك في زمنه ثم نون عوضا عن المضاف
اليه فتشبيهه باذ صحيح فاندفع انه ان بني لقطعه عن الاضافة فحقه الضم كقبل
وبعد والا فهو معرب فتدبر **قوله** ثم حمل عليه مناص الى اخره يعني حمل مناص على
اوان لانه لما اضيف اليه الظرف وهو حين نزل منزلته لان المضاف والمضاف
اليه كشي واحد فقدرت ظرفيته وهو كان مضافا اذ اصله مناصهم فقطع وصار
كانه ظرف مبني منقطع عن الاضافة منون لقطعه ثم بني حين على الكسر لاضافته
الى ما هو مبني فرضا وتقديرا وهو مناص لمشابهته لاوان وفي هذا تطويل المسافة فالاولى
كما في المغني ان يقال في التنزيل المذكور ان تقتضيه الحين لستنا فان مناص معرب فان كان
قد قطع عن الاضافة بالحقيقة لكنه ليس بزمان فهو ككل وبعض وليس هذا من تعيين
الطريق فان تركنا الاقرب الاسهل الى خلافه لا يليق وما ذهب اليه من انها حرف جر وانه
حذف منه حرف جر وهو لا الاستغراقية كقولهم لا رجل جزاه الله خيرا في روايته

الجر

الجرامون من هذه التكلفات فان ما ذكر من الحمل لم يوثر في المحمول الفتحة فكيف يوثر فيما
يضاف اليه **قوله** ولات بالكسر اي قرئ بكسر التاء فبني على الكسر كجير والامام اسم لمصحف
عثمان رضي الله عنه لانه متبع وقوله اذ مثله لم يعهد فيه يعني انه لم يقع فيه الا مرسوما
في محل اخر مرسوما على خلافه حتى يقال انما هنا مخالف للقياس لو سمي لاحتمالات موافقته
له بان يكون حين كلمة براسها كما ذهب اليه ابو عبيدة فلم يحمل على مخالفة القياس مع امكان الموافقة
والخط القديم لا يعرف كيف رسم فيه وخط من بعدهم على ظن انه متصل بلا فلا عبرة به والوقف
على لات غير مسلم وقد قال السخاوي في شرح الرائية اما السخاوي لو فق على لا تعمدا تا
في مصحف عثمان وقد سمعناهم يقولون اذهب تلان وحينئذ ون الان وهو كثير في النظم
والنثر **قوله** والاصل اعتباره الى اخره لان ساعة مندم **قوله** وتنقف
الكوفة عليها بالها قال ابو علي في الاعقال ينبغي ان يكون الوقف بالتاء لا خلاف لانتفاء
قلبها الا في ما مخصوص بالاسماء بدل على خلافه فيخصصه والبيت ظاهر فيما ذكره وكون
اصله المطفونه بها سكنت فلما استقبلا الدرج قلبنا عفا رامح من الذنب
نعم هو امر نادر لا ينبغي حمل كلام الله عليه وحذف كله لات مع بقاء حرف منها جائز
ايضا **قوله** بشر مثلهم او امر من عبادهم في الكشاف رسول من انفسهم والمراد بكونه من
انفسهم اما ان جنسهم فيكون بمعنى كونه بشرا او من نوعهم وهم معز ونون بالامية
فيكون ذكا لمعنى الثاني ولكونه محلا فصله المصنف فلا مخالفة بينهما كما توهم وتجرد
كونه من انفسهم لا يقتضي التعجب والاستبعاد بل هو باعث لخلافه لعلمهم بصدقهم
واما انه لكونه نشا بين اظهرهم **قوله** وضع فيه الظاهر الخ كان الظاهر ان يقال
وقالوا فاظهر لما ذكر فان الذم يقتضيه على بما اخذ الاستنقاف وجرهم بمعنى جراهم
عليه وقوله فيما يظهره الى اخره خصه لان في كل منهما خرقا للعادة وان كان الخرق بينا
ظاهرا **قوله** بان جعل الالوهية الى اخره لانه لم يقصد منها الجعل امور متعددة
امرا واحدا سوا كان محالا في نفسه او لا ان الحصل ان الاستم من الالوهية والعبادة للواحد
الاحد والجعل منا التصيير وليس منا تصييرا في الخارج بل المراد في القول والتسمية
كما في قوله جعلوا الملايكة الذين هم عباد الرحمن اناثا وقوله بليغ الى اخره لان صيغة
فعال للمبالغة **قوله** من ان الواحد لا يفي علمه وقدرته الى اخره قيل عليه انهم لم
يدعوا لالهتهم علما ولا قدرة واثبتوا مما الله عز وجل ولئن سالتهم من خلق السموات والارض
ليقولن الله فلو تركه كما في الكشاف كان احسن والقول بانهم لم يثبتوا لها ذلك بما عبدوا
ولا يبدع في اسنادا العجز لها مع انكار التعدد نحو من الرجم بالغيب الذي لا يفيد وقوله
وهو ابلغ لزيادة التنبيه وهو ظاهر وقوله دوري رواه احمد في مسنده وقوله هولا
السفها ارادوا من اسلم وقوله لبيا لومك السوال كذا وقع في الكشاف والظاهر انه
تحريف وانه السوا اي العدل كما وقع في غيره من التفاسير وقد يقال المراد الضم لبيا

ان شاء الله منهم ما تريد فتامل و ارفض بمعنى اترك و قوله امعطي تشديدا كيا جمع معطي
مضاف للناب و قوله يدين اي ينقاد و يطيع و قولهم و عثرا عطف للعين اي و اعثرا
و عثرا منها و قوله قالوا اذ ذاك اي ان هذا الشي عجاب الى آخره **قوله** اشراف قريش
تفسير للملا لانه يختص بذوي الشرف الذين يملؤن العيون بهاء و الاكف حباء و كبرائهم اي
اي استقبلهم بما يكرهونه و قوله قائلين بعضهم الى آخره بيان لحاصل المعنى
على ان مفسرة كما سيصرح به لان هنا قول مقدر و توجيها لان المفسرة لا تقع بعد صريح
القول بل بعد ما يتضمن معناه دون لفظه و فيه نظر و قوله على عبادتها اشارة الى تقدير
مضاف فيه و قوله فلا ينفعكم مكالمته اي مكالمة محمد صلى الله عليه وسلم تعليل
لما قبله من الامر بالذهاب و الصبر **قوله** ليشعر بالقول اي ليستلزمه عادة اذ
المنطلقون من مجلس ما لتاتيهم يتشاورون ما جرى فيه فيتضمن المفسر لمعنى القول اعم من
كونه بطريق الدلالة و غيرها كالمقارنة و مثله كاف فيه و اما اذا اريد بالانطلاق
المعنى الآخر فتضمنه للقول بطريق الدلالة ظاهر و اطلاقه الانطلاق على التكلم
الظاهر انه مجاز مشهور نزل منزلة الحقيقة و يجعله التجوز في الاسناد و اصله
انطلقت السنتهم و المعنى شرعوا في الكلام بهذا القول و وجه تمريضه انه خلاف
الظاهر **قوله** من مشيته المراة الى آخره الظاهر انه لا يختص بالتفسير الثاني
الانطلاق بل هو مناسب عليهما و ان كان السياق يخالفه كما انه على هذا يجوز تفسيره امشوا
تمشوا و قوله و منها الماشية اي سميت بها لانها من شانها كثرة الولادة او تفاولا بذلك
او كونها سميت به لكثرة مشيها لترددها في رعيها و فوجاهر كلامهم انه يقال
للقرآن مشيت تشبيها لها بالبهائم في كثرة الولادة لانه يكثر في الرعاع كما قيل
بغاث الطير اكثرها فراخا • و ام الصقر مقلاة نزور •
و اما القول بانه دعا بكثرة الماشية فقد قيل انه خطا لان فعله من يدبقال امشى اذا
كثرت ماشيته فكان يلزم قطع همزته و القراءة بخلافه و لو طرحت حركتها على النون
كما قاله الرهاوي و قوله اجتمعوا اشارة الى انه تجوز به عن لازم معناه و نحوا كثروا ه
و اجتمعوا لان المعنى الاصلي غير مناسب هنا **قوله** دفي يتغيران فهو باضمار القول
اي قائلين و هو احسن من اضماران لانه لا وجه لتقديره الا بتاويلها الى زيادتها في
الاخرى و في قراءة بدون ان الجملة حال او مستانفة و الكلام فيه ان اصبروا كما في ان امشوا هي
سواء علق بانطلق او بما يليه **قوله** ان هذا الامر لشي يراد الزمان مرادنا ذكره الزمخشري
في تفسيره وجوها اولها ان هذا الامر لشي يريده الله و يحكم بامضائه و ما اراد الله
كونه فلا مرد له و لا ينفع فيه الا الصبر و لم يذكر المصنف من جملة الزمخشري له اوجه
الوجوه فقيل لما فيه من التناقض او شبهته فان كون امر النبي صلى الله عليه وسلم مرادا لله
ينافي كونه كذبا لا ينافي كونه مرادا لله او يقال قد اراد الله ان يكذب و منها يصح لو

مختلقا كما بيانه فلذا لم يذكره وقال كذبا اذ انه عبروا ذلك لان كونه

اورده المصنف و اورد عليه ما اورد اما العلامة فلا لانه لا يقول بانه يريد الكذب
لفظا و دفع الاشكال بما ذكر من ان قولهم ان هذا الا اختلاق فيما لا اعتقاد هم فيه
و انما هو مما غلا به من جهل الحسد فلا منافاة و من غفل عنه قال انه لا يدفع شبهة
التناقض فلو سلم لا يجتمع الاشكال اذا قيل انهم كانوا شاكين و هذا الجهل ينافيه و قوله
من ريب الزمان بناء على اسنادهم الحوادث و الوقايع الى الدهر و لذا ورد لا تسبوا الدهر كما
مر **قوله** اذ ان هذا الذي يدعيه الى آخره قوله يتمنى اي للنبي يتمنى التوحيد و لكنه
لا يكون لكل ما يتمنى و اصبروا راجع الى الوجه الاول و قوله او يريد كل احد راجع الى الثاني
على اللف و النشر المرتب **قوله** او ان دينكم يطلب ليوخذ منكم فالمشار له بهذا هو
دينهم و في الوجه الثاني كان المشار اليه ما وقع من امر النبي صلى الله عليه وسلم و المراد
باخذه منهم انتزاعهم و طرحه و لو قدر مضاف وهو ابطاله كان الاقرب اي يراد ابطاله
و تعليل معنى الجملة لما قبلها ظاهر و كون المراد دينهم مما يراد و يرغب فيه له وجه لكن
لا يتوقف صحة التعليل و لا ظهوره عليه كما توهم **قوله** اي في ملة عيسى الى آخره
هذا معنى قول الزمخشري لان النصارى يدعونها و هم مثلثة غير موحدة و في الكشف
انه قيل لا حاجة الى التعليل فانها كانت الاخرى قبل ظهور نبينا عليه الصلاة
و السلام و كانت قريش لا تسلم نبوته فهي الملة الاخرى عند قريش الحق ان ثبات
الاطلاق يقتضي ان يكون آخرا في نفس الامر فلهذا احتاج الى التعليل المذكور ه
انتهى • يعني ان نبينا صلى الله عليه وسلم خاتم الانبياء فملته آخر الملل فكيف يطلق الآخر
على ملة عيسى عليه الصلاة و السلام فاجاب بانهم لما لم يسلموا نبوة نبينا كانت آخر
بزعمهم فصح الاطلاق و ان لم يكن آخرا في نفس الامر و لا عند النصارى فان عيسى
امر بنبوة عيسى فلا يبدع في التوصيف بني بحسب الاعتقاد او الظن فما قيل انه
لا يدفع الاشكال غير صحيح • ثم ان فيه اشارة الى ان المقصود من قولهم ما سمعنا بهذا انا
سمعنا خلافه و هو عدم التوحيد فهو كما زعمته النصارى اذ ملل الانبياء متفقة
على التوحيد فلا اعتبار بالملة دون الشرع و الدين فانها تطلق على الكفر كما في الحديث
الكفر ملة واحدة ففيه توجيه آخر لا دعاء ان عدم التوحيد ملة عيسى و تعلله
بناء على الاول كما توهم و ترك المدقق له لظهوره و لان الاول هو المقصود كما ستبينه
و قد كان مستغنا بمعناه الاشارة **قوله** و يجوز ان يكون اي قوله في الملة ه
الاخرة حالا لان اسم الاشارة الى ما دعاهم اليه النبي عليه الصلاة و السلام و منه
توجيه آخر لكونها آخرة منه تعلم ان ما قبله المقصود منه توجيهها ايضا فالمعترض
غافل عما سنقوله الكلام • فليس المراد ملة قريش و لا ملة عيسى كما مر فيكون المراد ملة
نبي مبعوث في آخر الزمان من غير تعيين كما كان المناسب تنكير ملة و لسنقول التبشير
كان لها نوع من العهد به فيجوز تعريفها فما قيل ان التعريف فيه ينبو عن هذا نظرا الى

الاول لكنه غير منعكس وهذا من كذبهم فانه فيما نشربه انه يكسر الاصنام ويدعو الى التوحيد ولما دلسوا وقالوا ما سمعنا فانهم **قوله** كذب اختلقه اي افتراه من غير سبق مثل له وقوله انكار لاختصاصه بالوحي لما دل خلة على المقصود والا مستفاد من قوله من بيننا فهو من صريحه لا من تقديم عليه وان صح وكونه مثلهم اودونهم من انكار اختصاصه به مع المساواة او المرجوحية بزعمهم الباطل في نسبة الشرف الدنيوي لغيره والحسد ناظرا الى كونه مثلهم وقصورا لنظر الى كونه دونهم والحطب اكثر من الحطب اطلق على متاع الدنيا تحقيرا له وايما الى انه مقدمة لاحراقهم **قوله** من القرآن يعني ان الذكر المراد به القرآن وان الضمير لله او للوحي الذي ذكر منقولا عن الله وقوله لشكهم الى اخره تعليل لشكهم فيما ذكر وكذا جعلوه تارة سحرا وتارة شعرا واختلافا فلشكهم الناشي عن عصبية الجاهلية لم يقطعوا فيه بشيء وقوله ما يبتون به من البت وهو القطع فما نافية وهذا هو الصحيح وفي نسخة يبينون من الابانة وفي اخرى ينبون من البناء وما موصولة وهو تحريف من النساخ قيل الاضراب عن جميع ما قبله فان قلت الشك في الذكر لا يناسب كونه دعوى التوحيد مختلفا وكذا قولهم ساحر كذاب قبل بل ينافيه لان الذكر يستحق بالتوحيد فيلزم الشك فيه ايضا والذكر مصدق له فاذا كان سحرا او كذبا لزم عدم التصديق فيما جاء به فتامل **قوله** بل لم يذوقوا عذابي بعد فلو ذاقوه اشارة الى ما في لما من توقع وقوع المنفي بها وقوله زال شكهم تعليمات لما سيئا نافيه اشارة الى انه اضراب عن الاضراب الذي قبله وقيل انه اضراب عن مجموع الكلامين والمعنى انه حسدهم وشكهم لا يزول الا بذوقهم العذاب كما في الكشاف **قوله** بل اعندهم اشارة الى ان ام منقطعة فانها تقدر ببل والهمزة وقوله في تصرفهم تفسير لقوله عندهم بان المراد لعندية الملك والتصرف لا مجرد الحضور لانه لا يتم به المراد وتقديمه لانه محل الانكار فهو كالمسند لعنه لازم التقديم ولا حاجة الى جعله للتخصيص حتى يأول بانه لتخصيص الانكار لان الانكار لتخصيص المفهوم منه ان كونها عندهم وعند غيرهم غير منكر كما قيل وكذا ما قيل من انهم لجسارتهم على مثل هذا القول نزلوا منزلة من يدعي الاختصاص بخزائن رحمته ونه تعالى فرد عليهم بانا لا امر بالعكس اذ ليس في يديهم شيء منها فانه لا يدفع الايهام المذكور مع انه لو سلم فمعطوف عنده على العلية فتامل في العتاد يدبره مشاكبارهم في صناديد وجمع جزء اشارة الى ما في التنوين من كثرة الجبرات **قوله** عطيته من الله لا تتوقف على شيء اخر كما هو مذهب الحكماء وقد مر في الانعام ما يتعلق به وتوجيهه فتذكر وقوله فانه العزيز الخ تعليل لتفضله على من يشاء فهو لف ونشر غير مرتب والتوصيف بما للاشارة الى بطلان ما هم عليه من الحزن وكونها لخزائن عندهم **قوله** ثم رشح ذلك اصل معنى الترشيح التربية والتأهيل كما يقال ترشيح للولادة

ومنه ترشيح للاستعارة والمراد به هنا التقوية والتاكيد لا المعنى المصطلح فان كون ملك السموات والارض وما بينهما لهم يقتضي ان خزائن الرحمة عندهم ليتسموها على ما ارادوا ولم يصرح بانه تاكيد له لتغاير مدلولهما **قوله** كانه لما انكر عليهم التصرف الى اخره بيان للترشيح وفي الكشاف رشح هذا المعنى الى اخره حتى يتكلموا في الامور الربانية والتدابير الالهية التي يختص بها رب العزة والكبرياء انتهى وليس فيما ذكره المصنف رد عليه كما توهم واذا تاملت عرفت ان ما في الكشاف اولى مما ذكره المص فتدبر وقوله ان كان لهم ذلك قيل الاشارة للتصرف في خزائنه وما فوقه بعضهم وهو ان كان لهم ملك السموات **قوله** حتى يستووا الى اخره تبع فيه الزمخشري وليس في هذا تشبيه لاستوا الله عز وجل فلا يرد عليه ما في الانتصاف لان الاستوا المنسوب اليه تعالى ليس بما يتوصل اليه بالصعود في المعارج وليس استوا استقرار كما قرر في محله فهذه المعاني ليست بجيدة وهو غير وارد فتامل وقوله الوصلة بضم الواو ما يتوصل به كالحبل ونحوه وقوله لانها الى اخره اي جعلها الله اسبابا لذلك لا انها مؤثرة حتى يكون فلسفة **قوله** اي هم جند ما من الكفار الى اخره في الكشاف ما هم الا جند من الكفار المتحزبين على رسل الله الى اخره والحصر المذكور قيل بانه من تقدير جند خبر مقدم لمبتدا مقدر مؤخر لاقتضاء المقام الحصر والمصنف عدل عنه وجعله خبر مبتدا مقدم ولم يتعرض للحصر وادرد عليه ان التقديم مطلقا يفيد الحصر عند الزمخشري بدون تقديم ما حقه التاخير كما صرح به في قوله كلمة هو قائلها ونظائره ولا اشعار فيما ذكره الزمخشري بتقديم ولا تاخير فان قيل انه لا طريق له سواه فليس بمسلم لانه قد يستفاد من السياق كما سيأتي فان قلت مقتضى ما في الكشاف حصرهم في الجند به بانه لا يتجاوزونها الى التقدن على الامور الربانية وتقديم الخبر يفيده وما ذكره المعترض يفيد حصر الجند فيهم وهو غير مناسب للمقام فهو ناش من عدم الفرق بين القصرين والذي ذكره في الفاعل المعنوي كما من في كتب المعاني قلت هو كما ذكرت ولما وقع للزمخشري في قوله تعالى ومن يقول الحق وهو يهدي السبيل تقريره بلا يقول الا الحق ولا يهدي الا سبيل الحق قال الشارح الطيبي طيب الله ثراه اما دلالة يهدي السبيل على الحصر فظاهر لانه على منوال انا عرفت واما والله يقول الحق فلانه مثل الله يبسط الرزق وهو عند بعضهم يفيد الحصر قال في عروس الافراح هذا عجيب منه فان انا عرفت والله يبسط الحصر قال في عروس الافراح هذا عجيب منه فان انا عرفت والله يبسط حصر فيهما لفاعل اي لا يقول الحق الا الله عز وجل والزمخشري لم يتعرض له بالكلية فانه وجد المعنى على الحصر في الحق به صرح به فقال لا يقول الا الحق ولا يهدي الا السبيل فلم يفهم الطيبي على مراده مع وضوحه وذهب في الكشف الى ان الحصر مستفاد من التعجيم المدلول

عليه بالتنكير وزيادة ما الدالة على النوع وغاية التعظيم له لا لدلالتها على اختصاص
الوصف بالجند به من بين سائر الصفات كأنهم لا وصف لهم سواه فقيل عليه ك
لا نسلم ان تعظيم وصف الجند به يقتضي ان لا وصف لهم سواه فقيل عليه لا نم تلك
ما ذكره المدقق بعينه كلام السيرافي في شرح الكتاب قال ما مزيدة في قولهم جئت لامر ما
ببلغ تسميتها لدخولها في هذه الاشياء بدخولها في جزء الماكان لا يبلغ الا بجهد صار كأنه
غير واجب وهو نقل لكن لا ينافي المراد الا امثلة ومنها من المفهوم لانه لا ذا قال امر الجهل
بجهد عظيم لم يصل له بدونه وقيل اضافته الحصر كان نحو الجند ان يرى لكونه معلوم
مكر سوقا للمعلوم مساق المجهول لكأنه لا يرى منهم الا اسماء الغد ونوا اسم جند ك
الصفة كما في قوله هل ادلكم على رجل ينبئكم الى آخره كأنهم لا يعرفون من حاله الا انه رجل
يقول كذا **قوله** مهزوم مكسور عما قريب في شرح المحقق للكشاف ان قريب لانهزام
مفهوم من تعبيره عما لم يقع باسم المفعول المؤذن بالوقوع فكأنه تحقق لشدة قربه ويؤيده
اسم الاشارة • وهو هنا ايضا مكسور بمعنى مهزوم مجاز مشهور ولم يستعمل قديما وما
ما فيه زائدة وعن بمعنى بعد اي بعد من قريب • والمتحزبين الصابرين احزاب
قوله ومما يدل للتقليل كقولك اكلت شيئا ما الخ عدم ملايمته لما بعده من كونهم
مهزومين مما يأبى في بادي النظر دون دقيقه لان السياق مناسب له اذ كون الجزاء
من عندهم • والانتقال الى اعلى المقامات لما كان استهزاؤهم مناسب وصفهم بالعظمة
ايضا استهزاء بحسب اللفظ عظمة وكثرة • وفي الفتوى الانزل قلة وكذا قوله ك
هنالك على تفسيرهم فيأخذ الكلام بعضه بحجز بعض والمراد في كلامهم كونها
للتعظيم نحو لامر ما جدع قصير انفه لامر ما يسود من يسود مع انه تسلية للنبي
عليه الصلاة والسلام وتبشير بانهزامهم والتبشير يحصل لان عدد وتحقير ربما اشعر
بامانة وتحقير •

الم تر ان السيف ينقص قدره • اذا قيل ان السيف امضى من العصا •

وكون ما حرف زايد احد قولين وقيل اسم واما كونها نافية فمما لم يقله احد
من اهل العربية ولا يليق بالمقام **قوله** ومنها للاشارة الى انه وضع للاشارة ك
الى المكان البعيد فاستعير منها للمرتبة من العلو والشرف وهو معنى قوله حيث
وضعوا فيه انفسهم وقد جوز فيه ان يكون حقيقة للاشارة الى مكان بعيد وهو
مكة والانتداب مطاوع ندبه لكذا فانتدب له اذا دعاه فاجاب
وقد كنى به هنا عن نصب انفسهم له والتقييد به • وهذا القول ما سبق في شان
النبي من قولهم انزل عليه الذكر من بيننا ومثال صفة جند او ظرف مهزوم او تفصيل
اعرابه في الدر المصون **قوله** ذو الملك الثابت موصفة لفرعون لا لما قبله والا
كقال ذو ... والظاهر انه شبه فرعون في ثبات ملكه بذي بيت ثابت

قوله ذو

اتيم عموده ونبتنا وتاده تشبيها مضمرا في النفس على طريق الاستعارة المكنية واثبت
له ما هو من خواصه تخييلا وهو قوله ذو الاوتاد فانه لازم له ولا حاجة الى تكلف
ان فيه كناية حيث اطلق اللازم واريد الملزوم وهو الملك الثابت فانه لا وجود له
ولقد غنوا الخ هو من شعر الاسود بن يعفر قصيدة اولها

ماذا اؤمل بعد آل محرق • تركوا منازلهم وآل اياد

شاعر جاهلي

نام الخلي وما احس رقادي • والهم محتضر لدي وسادي

ومنها قال

جرت الرياح على مقر ديارهم • فكأنهم كانوا على ميعاد
ولقد غنوا فيها بانعم عيشة • في ظل ملك ثابت الاوتاد

وغنوا بالمكان بمعنى اقاموا ولذا قيل للمساكن مغاني وظل الملك حمايته وقوله
ماخوذا الى آخره اشارة الى ما فيه من الاستعارات وظاهره ان ذو الاوتاد وهو ك
البيت المطنب • اي المربوط اطنابه اي حباله بالاوتاد استعير للملك استعارة
تصريحية وهو اظهر مما سبق لما فيه انه وصف به فرعون مبالغة لجعله عين ملكه ك
وكذا اذا كان بمعنى الجموع والاستعارة تصريحية في الاوتاد وهو مجاز مرسل للزوم
الاوتاد للجند • وقوله يشد البناء قيل المراد به معناه المعروف اذ لا معنى لشده ك
بالتذليل وهو من قوله بني عليه اذا ضرب ... والمعذب بصيغة المفعول من يريد تعذيبه
وضمير عليها للايدي والارجل وعلى هذا فهو حقيقة **قوله** واصحاب الغيضة
اي الشجر وقد مر في قوله وهم قوم شعيب قيل انه غير صحيح لانه اجنبي من اصحاب
الايكة • وانما قومه اصحاب مدين كما مر في سورة الشعراء وسيأتي في الصافات لم
يقل يا قوم كما قال لموسى لانه لا نسبة فيهم ويجاب بان المراد بقوله امة دعوته
بقرينة ما صرح به ثمة والمراد من ارسل اليهم **قوله** يعني المتحزبين اي المجتمعين
عليهم وتحزبهم للجند • وكونه اعلاما لشأنهم على من تحزب على نبينا عليه الصلاة ك
والسلام على انه من قبيل ربما لرجل ما لقصر الادعاء في مبالغة وجعله تعريضا حسنا
بالطريق الادعاء ايضا كما قيل فهو لا يناسب قول المصنف جعل الجند المهزوم منهم في
قوله سابقا من الاحزاب اذ المقام مقام تحقير لا مقام اعلاء وترفيع **قوله** ان
كل لا كذب الخ ان نافية ولا عمل لها لانتقاض نفيها بالا ... والمستثنى منه محذوف
الخبر والتفريغ من اعم العام اي ما كل احد مخبر عنه بشيء الا بخبر عنه بانه كذب جميع الرسل
لان الرسل يصدق كل منهم الكل فتكذيب واحد منهم تكذيب للكل وعلى انه مقابلة الجمع
بالجمع فيكون كل كذب رسوله والحصر مبالغة كان سائر اوصافهم بالنظر اليه بمنزلة ك
العدم فهم غالون فيه وقوله على الايهام متعلق بالاستدراك ويحتمل تعلقه ببيان

ايضا لانه لا تفصيل فيه ايضا وانما ذكرا لكذب وبهما لرسل **قوله** مشتمل على انواع
من التاكيد لاعادة التكذيب والتعبير بالاسمية وحصر صفاتهم في التكذيب للمبالغة
كما مر وتنويع الجملتين الى استئنافية وغيرها وجعل كل فرقة مكذبة للجميع في احد التاويلين
وقوله وهو اي معنى قوله ان كلا الى الاخر وقوله ليكونا الى الاخر تعليل لقوله مشتمل او
لقوله بيان في قوله مقابلة الجمع بالجمع بان يقدر مضافا لضمير الاحزاب اي كلهم وعلى
ما بعده تقدير كل حزب على ما هو معنا كما في الاضافة لمعرفة اذ تنكير • فمن قال
انا لا دليل على خلاف الظاهر ولذا اقتصر الزمخشري على الثاني لم يصب وتكذيب جميعهم لما مر
او الاتفاق كلمتهم في العقايد وافراد ضمير كذب رعاية للفظ كل فلا ترجيح فيه لاحد
الوجهين **قوله** وما ينتظر اشارة الى التعرض بمعنى الانتظار لا بمعنى الرؤية
وقوله فهؤلاء اشارة الى المشار اليه هو لا غير المشار اليه باولئك وهم كفار
قريش وذلك تنفيذ على اختيار المناسبة للاشارة بما يشار به للقريب • وليس
المراد ان الصيحة عقاب لهم لعمومها للبر والفاجر بل المراد انه ليس بينهم وبين
ما اعد لهم من العذاب الا هي لتاخير عقوبتهم الى الاخرة لانه تعالى لا يعذبهم
بالاستيصال ونحوه لقوله وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم فالمراد وجوده عليه
الصلاة والسلام لا بجادته لهم كما توهم خفيفا لانه لا يمنع وقوعه بعده للحق خلافه
للتفسير الماثور والتعبير بالانتظار مجاز يجعل لمحقق الوقوع كانه امر منتظر لهم
والاشارة بهؤلاء للتحقير لهم **قوله** اذ الاحزاب فهو بيان لما يصيرون اليه في
الاخرة من العقاب بعد ما نزل بهم في الدنيا من العذاب وجعلهم منتظرين له لانه
ما اصابهم من عذاب الاستيصال ليس هو نتيجة ما جنوه من قبيح الاعمال لانه
بالنسبة الى ما ثمة من الاهوال فهو تحذير لكفار قريش • وتخويف لمن يسلك الحديث
فلا وجه لما قيل من ان هذا ليس في حيز الاحتمال اصلا لان الانتظار سواء كان حقيقة
او استهزاء انما يتصور في حق من لم ير نتيجة عمله فيبعد ذكر ما حق عليهم من العقاب لمن
لم ما ينتظر وانما المتصدى له كفار مكة **قوله** فانهم كالحضور جمع حاضر اشارة
الى توجيه الاشارة اليهم بما يشار به للقريب بعد الاشارة باولئك الذين يشار بها للبعيد
مع اتحادهما على هذا التفسير بان الاول على ظاهره لا يحتاج الى توجيه فلما سبق
ذكرهم مكررا موكدا استحضرهم المخاطب في ذهنه فنزل الوجود الذهني منزلة الوجود
الخارجي المحسوس • واشير اليه بما يشار به للحاضر المشاهد ويجوز ان يكون للتحقير
ولا ينبو عنه التعبير باولئك لان التعدد في الواقع مع انه قد يقصد به التحقير
ايضا **قوله** او حضورهم في علم الله معطوف على استحضارهم وتخصيص هذا
بهذا الاعتبار مع مشاركته ما قبله له فيه للتفنن [illegible] الاتيان مع ان
الثاني محل التعبير [illegible] لانهم لما كذبوا كانوا موجودين حقيقة وانتظارهم

بعد

بعد هلاكهم فوجودهم في نفس الامر وعلمه الحضوري فقط فناسب اعتباره واما
كفاية صيحة واحدة فلا يلائمه ولا يساعده عليه كما قيل الا ان يريد هنا **قوله** هي
النفخة وتسميتها صيحة ظاهرة وقد مر تفسيرها بالعذاب ايضا وقوله من توقف
مقدار فواق فهو اما بحذف مضافين او فواق مجاز مرسل بذكر الملزوم وارادة اللازم
كما اذا كان بمعنى الرجوع والترداد بفتح التاء بمعنى الرد والصرف وبمعنى التكرار من
قولهم رددت الفعل اذا كررته ومنه الترديد على الناس وقوله فانه اي الفواق بيان
للمناسبة المصححة للتجوز به عما ذكر وقوله وهما لغتان ظاهره انهما بمعنى واحد
وهو ما مر وقول لاهل اللغة وقيل المفتوح اسم مصدر من افاق المريض افاقة وفواقه اذا
رجع الى الصحة والمضموم اسم ساعة رجوع اللبن للضرع **قوله** قسطنا من العذاب
اي ما عين لنا منه فيكون استعجالا للعذاب وانه متضمنا للتكذيب وهو المراد وقوله
او الجنة الى الاخر هو شنوا لان يعجل لهم النعيم الذي سمعوه منه صلى الله عليه وسلم بعد به
من امن فطلبوا تعجيله لهم في الدنيا استهزاء او حقيقة فانهم لما وعدوا النعيم الجنان ي
بالايمان وهم لا يؤمنون بيوم الحساب سالوا ما وعدوه في الاخرة قبلها قال السمرقندي
وهو اقوى التفاسير لقولهم ربنا ولو كان علمها بجملته امثل لنا وقيل من سوال العذاب
او الكتاب استهزاء لما لو الا الرسول ولم يبال اولا مهم ولذا ترك المصنف ذكر الاستهزاء
فيه كما في الكشاف **قوله** صحيفة الجائزة اي العطية وصحيفتها ما كتبت الكتبة
لبعض عماله اذا اتباعه لان يعطى للسايل ونحوه وذكر بعض اهل اللغة انها كلمة حدثت
في الاسلام واصلها ان امير جيش كان بينه وبين عدو نهر فقال من جاز هذا النهر
فله كذا فكان يعطي من جاز مالا ثم سميت به العطية مطلقا وقد تطرف القائل

• اذا العطايا في زمان اللوم قد • صارت محرمة وكانت جائزة •

وقوله وقد فسرتها اي بقطعة القرطاس هنا ايضا واما القط بمعنى السنور ده
هنا ايضا واما القط بمعنى السنور والذكر فالابن دريد في الجمهرة لا احسبه عربيا
صحيحا ورد بانه ورد في الحديث عرضت على جهنم فرايت فيها المراة الحميرية صاحبة
القط وقد ذكره صاحب القاموس وغيره وطلبه نظر صحائفهم استهزاء وتكذيب
ايضا وقوله استعجلوا ذلك موجار على الوجهين في تفسيره **قوله** تعظيما
للمعصية الى الاخر اشارة الى المناسبة بين اصبروا واذكر المقتضية للعطف وقوله
بعظائم النعم اشارة الى قوله انا سخرنا والصغيرة تزوجه الاخير وتسمية كونها صغيرة
او خلاف الاولى وقوله تزلع منزلته الظاهر ان ما بعد لتفسير له فمنزلته توقيره
وتزولها عنها استحقاقه للعتاب وقوله او تذكر فاذكر على الاول بمعنى التذكر المعروف
والمراد منه تخويف من اذاك وعلى هذا بمعنى التذكر والمراد تنبيهه عليه الصلاة
والسلام بلا اعتنا بحفظه عما يوجب العتاب وعنان نفسه استعمات مكبته او نص

قوله يقال الى اخره قال عليه الصلاة والسلام يدا القوي والايدا القوي واما
بكسر الهمزة بمعنى القوة او ما يتقوى به فانه يقال له قوة ايضا وقوله مرضاة
مصدر ميمي بمعنى الرضا وقوله وهو تعليل اي قوله انه اواب كما هو معروف في
مثله من الجملة قوله دليل الى اخره لان الايدا القوة وهي محتملة لقبيا لان يكون في الجسم
لما سخر له من عمل الحديد والصبر في القتال ونحوه وان يكون في الدين فلما علل بهذا
تبين ان المراد قوته الدينية دون البدنية لان الاواب دال على الرجوع المطلق
المحتمل للرجوع لله رجوعا دينيا والرجوع لما يراد له فيكون بدنيا لكنه اشتهر في
الاول لا سيما في القران فانه لم يستعمل فيه الاواب الا بمعنى التواب والتوبة الرجوع
لله فسقط ما اعترض به صاحب التقريب وصيام من صيام الدهر وافطار يوم استوى من
غير كقيام بعض وترك بعض فانه استوى من صيام الدهر ومن قيامه كله لترك راحته
تذكرها قريبا وقوله من تفسيره اي في الانبيا عليهم الصلاة والسلام قال بعضهم فضلا
الحضر اخر قال المعنى هنا عن الجبال وقد مر في الانبيا . فقيل في تسخير داود
الجبال لذكر سليمان وداود بمنه فقدم مسارعة للتعجيب ولا كذلك هنا وهو حسبي
وقد مر في الانبيا تجويز كون التسبيح بلسان الحال وقوله بالعشي والاشراق منا بابا
اذ لا اختصاص له بهما ولا بكونه معه ايضا قوله حال وضع موضع مسبحات
لان الاصل في الحال الافراد فالعدول للدلالة على حدوثه وتجدده شيئا فشيئا واستحضار
الحالة العجيبة من نطق الجماد ولو قيل مسبحات لم يدل على ما ذكر وقيل لعل الانه
المنطوق للنه زمان الحكم وهو حال ومستقبل عند التسخير ويجوز كونه مستانفا
لبيان التسخير ما لا يكون مقابلته بقوله محشورة هنا يعين الحالية فلذا اقتصر عليها
وجملة انا سخرنا مستانفة لبيان فضله او لتعليل قوته او اوابيته قوله وقت
الاشراق يعني فيه مضاف مقدر لعطفه على الزمان والمراد بوقته الضحى الضحى
الصغيرة عند ارتفاع الشمس وشرقت الشمس بمعنى طلعت ولما الشرق بمعنى لم يرتفع
اي لم يرتفع ارتفاعا تاما فلما فيه حازمه كما تروى ام هاني عليها السلام صحابية
معروفة وقولنا انه اي النبي صلى الله عليه وسلم قوله منه صلاة الاشراق
الى اخره اشارة الى الخلاف الواقع في هذه الصلاة اعني الاشراق والضحى على
ما فصله المحدثون فقيل انها بدعة حسنة وانه صلى الله عليه وسلم لم يصلها
وانما صلاها في بيت ام هاني لما دخل مكة عام الفتح فانما كانت صلاة شكر لذلك
الفتح العظيم صادفت ذلك الوقت لا انه عبادة مخصوصة فيه دون سبب
وقيل انها سنية وقد ورد فيها احاديث كثيرة اكثرها ضعيف . واصحها حديث ام هاني
وهذا هو القول الاصح فيها ومن الغريب ما قيل انها كانت واجبة عليه الصلاة والسلام
وهو من خصايصه ومن قولنا ان غاية ما عرفنا الى اخره اشارة الى انكار ثبوت صلاة النبي

صلى الله

صلى الله عليه وسلم لها وهو ما ذهب اليه بعض الصحابة واقلها ركعتان واكثرها اثنى
عشر واوسطها في الفضيلة ثمانية ووجه فهم ابن عباس رضي الله عنه لها من الاية بناء على
ما روي عنه كما مر في سورة الصافات ان كل تسبيح ورد في القران فهو بمعنى الصلاة
يعني ما لم يرد به التنزيه والتبرئة كما رواه الطبري بحيث كان صلاة لداود فضيلته على طريق
المدح علم منه مشروعيتها وهذا هو المراد بلا تكلف وما قيل في توجيهه انه خص ذينك
الوقتين بالتسبيح . وعلم من الرواية انه كان يصلي فيهما مسبحا وقد حكى دون بيان
كيفيته فيحمل على صلاة العصر او التسبيح الجبال مجاز فينبغي حمل التسبيح داود على
معنى مجازي لان المجاز بالمجاز انس لا يخفى ضعفه فانه اذا علم من الرواية بكيف
يقول ابن عباس رضي الله عنه انه اخذ من الاية والتجوز ينبغي تقليله ما امكن
وهذا بناء على انه معه متعلق بيسبحن حتى يكون هو مسبحا اي مصليا والا فتسبيح
الجبال لا دلالة له على الصلاة ومع هذا ففيه جمع حينئذ بين معنيين مجاز بين
الا ان يقال انه او تجعلت بمعنى تعظم ويجعل تعظيم كل بحسب لا على ما يناسبه
وذلك للنبا والنبي فلا يخلو من كدر قوله من كل جانب لا ان المتبادر من الحشر
يكون من اماكن متفرقة وقوله المطابقة اي الموافقة بين الحالين يسبحن ومحشورة
بجعلهما اسمين او فعلين وقد بين وجه المضارعية ثمة لانها حال لا بعد حال ثانيا
هذه فالحشر دفعة هو المناسب لمقام المقدر ان المراد كما بينه ومد رجاء دلالة محشورة
على الحشر الدفعي انما هي بالنسبة للفعل او لانه الاصل عند عدم القرينة على خلافه فلا يرد
عليه ان الاسم لا يدل على ذلك ومد رجاء والطير معطوف على الجبال او مفعول معه
انه لم يتعلق به معه كما مر قوله كل واحد من الجبال والطير رجاع اليهما كما في الكشاف
بل الى الطير فقط استغنى عما ذكر من التوجيه والمعنى كل طاير وعلى هذا فضميره له
لداود ولا منه تعليلية والموافقة من قوله معه والمداومة من رجوعه له كلما
رجع داود عليه والمضارع وان دل على استمرار التجددي كما مر لكنه دلالة
هذا منطوقه وهي اقوى من الاولى لانه قد يراد به مجرد الحدوث من غير تكرره فاندفع
ما اورد عليه من ان ما قيل يدل على المداومة ايضا لدلالته على الاستمرار التجددي
كما صرح به وقوله عجز عن البيان اي اقامة البينة وقوله اعلمه اي بانه سيقتله
ونفذ بقاء اغرائه باستخفاف للقتل . وغيلة بكسر الغين المعجمة وسكون الياء وهو
ان يخدع رجلا ليذهب معه لمكان فاذا خلا به فيه قتله وقوله تعظيمه الخ اشارة
الى ان هذه القصة كانت سببا للمهابة والخوف منه . وانما مرضه لان حصوله سببا
لتقوية ملكه مستقلا غير مناسب لمقامه نعم له مدخل ما فيه قوله النبوة
الحكمة ما احكم من فعل او قول او عمل لا اشد احكاما في جميع الامور من النبوة فلذا
وردت في القران بمعناها وقيل هي كل صواب واذا قرنت بالثاني فهي اعم وقوله فصل

الخصام فالفصل بمعناه المصدري والخطاب اريد به المخاصمة لاشتمالها على
عليه اولانها اخذ نواعه حضره لانه المحتاج للفصل وقوله من غير التباس
اشارة الى انه اطلق عليه فصلا لانفصاله عما سواه بلا التباس وحسنه كون
الالتباس المقابل له بمعنى الاتصال وعدم الانفصال وفيه رفقة في نظر
الواضح الحكيم نتدبر **قوله** براعة فيه الى اخره فاعل يبينه او استثنا
لبيانه وتنبيها على طريق التمثيل والمراد بمطابقتها لما هنا انها التي من شانها ان يقع
فيها كما يقال يتبع الراعي مظان المطر والنبات وقوله وانما سمي الى اخره اشارة
الى ما ذكره بعضهم من تفسيره فصل الخطابات ما بعد اما بانه ليس مراده حصره
فيه بل انه من جملته لانه اكثر ما وقع في الخطب بعد الحمد والصلاة فذكر ليفصل
بين ما جعل غيره للكلام بتمامه وبين المقصود منه • ومن هنا يقع في الكلام من
البليغ فاطلق عليه لو قوعه في كلام فصل من باب اطلاق اسم الكل على جزئه وقوله عما
سبق بالنبا الواحدة او بالمثناة التحتية على بنا المجهول فكلاهما ضبط وقوله بمعنى
ومقصده منصوب على الحالية وهو على هذا بمعنى الفاصل واضافته بيانية **قوله**
وقيل هو الخطاب القصد بقاف وصاد ودال مهملتين ومعناه المتوسط لا عند
بين امرين • ولذا فسره بقوله ليس فيه الى اخره والاشباع التطويل • والملل الموقع
في الملل والسامة وقوله لا نزر اي قليل فيكون فيه اختصار مخل ولا هذر بالذال
المعجمة بمعنى كثير من الهذر وهو الهذيان وهو ما يكون فيه تطويل ممل وهكذا
وقع في وصف كلامه في حديث ام معبد وغيره من طرق صحيحة وقد جعلوا الا بدل
ولا هذر بمعنى لا قليل ولا كثير على هذا التفسير للفصل وقد قيل انما صفتان لكلامه
مستقلتان اي فصل بين الحق والباطل ومع ذلك لا قليل ولا كثير ولا يلزم
العطف على هذا لانه تم حتى ينبغي لو صفيته لان فصل وقع خبرا عن كلامه او
ضميره فقوله لا نذر ولا هذر لا يجوز ان يكون صفة لفصل مقيدة لا مفسرة و
موكدة فيلزم عدم العطف • ويفيد وصف كلامه بوصفين معنويين وهما كونه
فصلا وغير نزر ولا هذر او خبرا بعد خبر او صفة بعد صفة ان سلم فلا يلزم عند
تعدد الاخبار والصفات العطف كما صرح به النحاة في المتون • ولا يخفى بعد
هذا الما قبله **قوله** التعجب في التسوق التعجب الظاهر انه بمعنى جعل المخاطب
متعجبا مما الفا اليه او متعجبا منه او عند امرا عجيبا ومنا وما بعده من لا استغرابها
ممن لا يعرف القصة ويراد اعلامه بها ذبها الجهل سمعت كذا ونحوها امر مستغرب
في عرف التخاطب وقوله مصدر الخصه بمعنى خاصمه او غلبه وقوله اطلق على
الجمع اي هنا لقوله تسوروا او هو ظاهر **قوله** لصعود الى التسور الحايط
المحيط المرتفع والمحراب الغرفة وهي البيت العالي • ومحراب المسجد ماخوذ منه لانفصاله

عما عداه

عما عداه اولشرفه المنزل منزلة علو والمراد من تسورهم الغرفة ترولهم لها من الحايط دون الباب
لانه كان مغلوقا في زمان خلوته لعباداته وصيغة تفعل يكون لمعان كثيرة منها العلو
على اصله الماخوذ منه كتسور بمعنى علا السور والحايط وتسنم على البنيان **قوله** او
متعلق بمحذوف الى اخره لانه لا يتعلق بنبا في لان انبا ان الخبر لم يكن في ذلك الوقت بخلاف
تحاكمهم وقوله على حذف مضاف اي قصة الخ رد لما في الكشاف من انه لا يصح تعلقه
بالنبا لان النبا الواقع في عهد داود لا يصح اتيانه رسول الله وانما اريد به القصة
لم يكن ناصبا انتهى بانه متعلق به ويدفع المحذور بتقدير مضاف فيه وهو ظاهر وقد قيل
انه يصح ايضا بجعل الاسناد مجازيا بلا حذف وجعل النبا بمعنى القصة عاملا لانه
في الاصل مصدر او الظرف فيه يكفيه رائحة الفعل **قوله** واذ الثانية الى اخره بان يجعل
زمانا تما لقربهما متكولة المتحدين او يجعل متحدين فيصح بدل الكل كبدل الاشتمال **قوله**
او ظرف لتسوروا الا يخفى ان التسور ليس في وقت الدخول الا ان يعتبر امتداده او يراد
بالدخول ارادته وتفرع قوله ففزع على التسور وفيه تكلف وقد جوز تعلقه باذكر ه
مقدر والمراد بقوله من فوقها الحايط والحرس جمع حارس او حرسي والمراد **قوله** نحن فوجان
متخاصمان اشارة الى انه خبر مبتدا مقدر ودفع لما يتوهم من ان الخصم شامل للقليل
والكثير والمراد به هنا جماعة لجمع ضميره في تسوروا ومامعه فلم ثنى هنا بان الخصم
المثنى عبارة عن الفوج فيكون هنا جماعتان متخاصمتان فيطابق ما مر وقد قيل يجوز
ان يكونا شخصين والجمع مرادا بها التثنية فيتوافقان ويؤيده ان الذي دوي انه
جاءه ملكان **قوله** على تسمية مصاحب الخصم خصما تغليبا جواب سؤال مقدر
وهو ان المتخاصمين ملكان اثنان كما صرح به في المروي ويؤيده قوله بغى بعضنا على
فكيف يجعلان جماعتين والتقدير خصمان مبتدا خبره مقدر مقدم اي فينا خصمان
لا يدفعه كما قيل لكون الخصم جماعة كما مر لا يملاحظة كون الفوجين باسرهم خصما والمذكور
كيفية قول بعضهم وهو تكلف **قوله** وهو على الفرض وقصد التعريض دفع لما يرد على تقدير
كونهم ملائكة بانهم كيف يخبرون عن انفسهم بما لم يقع منهم والملائكة منزهون عن الكذب
بانه انما يكون كذبا اذا قصد به الاخبار حقيقة اما لو كان فرضا لا امر صوروه في انفسهم
لما اتوا على صورة البشر كما يذكر العالم اذا صور مسالة لاحد او كان كناية وتعريضا بما وقع
من داود فلا **قوله** ولا تجر الى اخره بيان للمعنى المراد منه وان كان اصل معناه يختلف
باختلاف القراات فقراءة العامة بضم التا من اشطط اذا تجاوز الحق وغيرهم فرا بفتحها
من شطط بمعنى بعد • وهي التي اشار اليها بقوله وقرى الى اخره • والكل يرجع لمعنى واحد
وقوله وهو العدل فتجوز بالوسط عنه لانه خير الامور **قوله** وقد يكنى بها عن المراة
الكناية هنا بمعناها اللغوي لانه استعارة مصرحة لتشبيهها بها في لين الجانب
وسهولة الضبط والانتفاع وقد استعملته العرب كثيرا كالشاة قال

كنعاج الملا يعسفن رملا ۞ وقال ۞

يا شاة ما قنص لمن حلت له ۞ حرمت علي وليتها لم تحرم

فلعدم التصريح بالمرأة وذكر ما يدل عليها حقيقة عن الاستعارة كناية لخفاء المراد منها ه قوله والكناية والتمثيل انما يأتي للتعريض ابلغ هكذا وقع في الكشاف وفيه خفاء يحتاج الى توضيحه فالظاهر ان المسوق للتعريض الكلام برمته فانه تعريض له او دعليه الصلاة والسلام والداعي للتعريض لما احتشام من عرض له واحترامه او تنقيصه وابلاء وعلى كلا الوجهين يحصل الكناية والتمثيل دون التصريح والتحقيق لما في الاول والظاهر لانه حيث لم يواجه ابتداء لتوقيره فناسب عدم التصريح بقصته بعينها فانه لا ينفع التعريض في نحوه واما في الثاني فلان عدم التصريح مؤكد للتنقيص لعدم الاعتناء بحاله والمراد بالكناية الاستعارة كما مر واما التمثيل فذهب شراح الكشاف الى انه ليس بالمعنى المصطلح بل اللغوي اذ المراد تحاكمهم له وتحيلهم له على صورة خصمين فان التمثيل كما يجري في الاقوال يجري في الافعال قال المولى سعد الدين وهذا في الافعال بمنزلة الاستعارة التخييلية في الاقوال حيث لم يكن المقصود من تحاكمهم ما هو ظاهر الحال ثم في هذا التمثيل تعريض بحال داود وما صدر منه ورمز الى الغرض والبغية لانه بعد فهم المراد منه يتمكن في الذهن غاية التمكن وهو اشد في التقريع لايهامه انه امر يستحيي من مثله وهو ايوقي البهائم دون الحرائر ويجوز ان يراد بالتمثيل معناه المعروف فتأمل قوله بالدين ه اذ التوعية قوله تسع وتسعون لان الفتح والكسر يتعاقبان في الاسماء كثيرا ولما جاوز التسع العشر خفف وانشأ سينه لما فوقه ولما تحته وكسر يوز يصح لغة تميم وقوله ملكنيها لان من كفل صغيرا كان في تصرفه وكذا من ملك فاستعمل بمعناه ه لتقاربهما وقوله غلبني تفسير لعز والمخاطبة تفسير للخطاب وقوله لم اقدر رده ه ضمنه معنى اطيق فعداه بنفسه وقوله اوفي مقابلة البناء الى آخره على ان الخطاب مصدر خاطبه اذا شفق وغلبت خطبته بكسر الحاوي في النكاح خاصة وهذا اذا اريد بالنعجة المرأة وما قبله عام في الوجهين وقوله على تخفيف الراء اي ترك التشديد وهو غريب كما قالوا في ظللت ظلت وفي ربت رت قوله اي تعذذ اي جواب القسم وهو قوله لقد ه ظلمك الى آخره جملة ظلما مؤكدا بالقسم والتعجيل لتقبيح قوله ولعله الى آخره دفع لما يتوهم من انه بمجرد ذكر المدعي ظلامة دون اثبات وتحرى كيف حكم بظلم شريكه بانه مطوي وهو لما اقر المدعى عليه قال لقد ظلمك الى آخره وفيه شرط مقدر الى آخره ه اوفيه شرط مقدر اي ان كان كما قلت فقد ظلمك قوله وتعديته الى المفعول الى آخره وهو لا يتعدى بها لتضمنه ما يتعدى بها كالضم والاضافة قال الزمخشري كانه قال باضافة نعجتك الى نعاجه على وجه السؤال والطلب فجعل المضمن اصلا والمضمن فيه قيدا ولو عكس جاز بان يقدر بسؤال نعجتك مضافة الى نعاجه كما مر او بسؤال اضافة

نعجتك الى آخر

نعجتك الى آخره واشار بقوله والطلب الى ان المراد من السؤال مطلق الطلب من غير نظر الى علو المسؤول منه وعكسه ولا مساواته وانه كما قيل انه للاشارة الى انه من الاعلى الى الادنى بقرينة المقام غير مسلم فانه يجوز ان يكون مبنيا على طريق الخضوع والتذلل واذا اتضح هذا كما اشار اليه بجملة نعجتك له تعترضه بطريق الاولى ثم ما ذكره انسب بما بعده من الظلم والمغافرة اي المحاجة اي لا يستلزم العلو كما قيل قوله وان كثيرا من الخلطاء الخ يحتمل ان يكون من كلام داود وان يكون ابتداء كلام غير محكي عنه وقوله الخلطاء الى آخره يحتمل الشركاء لاختلاط اموالهم ويكون بمعنى الاصدقاء فيكون كما قيل

عدوك من صديقك مستفاد ۞ فلا تستكثرن من الصحاب

فان الداء اكثر ما تراه ۞ يكون من الطعام او الشراب

قوله وقرئ بفتح الياء فتحتها لا انها له نون التأكيد المقدرة وهو حينئذ جواب قسم مقدر بقرينة اللام كما في البيت قوله اضرب عنك الهموم طارقها ضربك بالسيف قونس الفرس وهذا البيت لطرفة ابن العبد فاضرب فعل امر مبني على السكون لكنه فتحه لتقدير نون التوكيد معه والهموم مفعوله وطارقها بدل منه بدل بعض واستشهاد بعضهم بها لعرضها عنه وضربك مفعول مطلق وقونس بفتح القاف والنون اعلى الرأس عظم بين اذني الفرس والمراد هنا وحذف الياء للتخفيف كما في والليل اذا يسر قوله وما مزيدة الى آخره ثم مبتدأ وقليل خبره وفيه مبالغة من وجوه وصفهم بالقلة وتنكير قليل وزيادة ما الابهامية والتعجب اذا بولغ فيه كان مظنة للتعجب منه فكانه قيل ما اقلهم فهو مفهوم من المقام قوله تعالى وظن داود انما فتناه ه الى آخره لم يفسر الظن كما في الكشاف بحمله مجازا عن اليقين لاحتمال بقائه على حقيقته لكن ما بعده صريح في مسلك الزمخشري ۞ وقد روى ان الملكين قالا قضى الرجل على نفسه وانما المفتوحة لانه على الحصر كالمكسورة كما فصله في المغني ولو سلم كما ذهب اليه الزمخشري حملا على المكسورة فهو لم يدع اطراده فليس المقصود قصر الفتنة عليه لانه يقتضي انفصال الضمير ولما قصرها فعل به عن الفعل لان كل فعل يحل الى عام وخاص فمعنى ضربته فعلت ضربه على ان المعنى ما فعلنا به الا الفتنة كما قيل لانه تعسف والعار قوله ساجدا على ان الركوع مجاز مرسل عن السجود لانه لافضائه اليه جعل كالسبب ثم تجوز به عنه وهو معنى قوله لانه مبدؤه لكنه تسمح في العبارة او هو استعارة له لمشابهته له في الانحناء والخضوع ۞ وقوله او خر للسجود راكعا وجاء خر يحمل راكعا بمعنى مصليا لاشتهار التجوز به عنه ولذا يسمى ركعة ۞ وتقدير متعلق لخبر يدل عليه علته فخواه لانه بمعنى سقط على الارض كما في قوله فخر عليهم السقف من فوقهم والجملة بمعنى سجد ولذا جعله ابو حنيفة رحمه الله تعالى دليلا على ان هنا سجدة تلاوة وانها من العزائم وخالفه فيه بعض الشافعية قوله حرام بتشديد الراء افعيل من التحريم اي ه

عقد التحريمة ودخل في الصلاة يقال احرم للصلاة وحرم والمشهور الاول اذا دخل
فيها بتكبيرة الاحرام لانها تحرم عليه الاشياء كالكلام ونحوه وركعتي الاستغفار ركعتين
تصلى عند التوبة وتسمى ركعة **قوله** واقضى ما في نفسه الى اخره يعني انه ليس في
هذه القصة ما ينافي مقام النبوة فان ما ذكر فيه محصله ما ذكر وليس فيه ما يخالف
الشرع ولكنه لرفاهية عصمته رآه منكرا فلذا استغفر منه وتاب وما وقع في رواية
بعض القصاص من اسناد ما لا يليق بالانبياء اما مفترى او مأول فلذا قال المصنف
فلعله الى اخره نهايته انه خطب على خطبته ولم يكن هذا ممنوعا في شرعهم او هو صغيرة
عند من جوزها على الانبياء واستنزله عن زوجته طلب ان يطلقها وبعد العدة
ان كانت في شرعهم يتزوجها وهذا جائز عندهم وقد كان ذلك في صدر الاسلام
بعد الهجرة فكان الرجل من الانصار اذا كانت له زوجتان نزل عن احديهما لمن اتخذه
اخا له من المهاجرين بهذا المعنى اي بالنزول عن الزوجة والاستنزال النزول ومنه
النزول عن الوظائف وهو استعمال حادث والمواساة من قولهم واساه اذا ساعده
والصحيح آساه بالهمزة اي جعله اسوته وواساه خطأ عند اهل اللغة وذهب
صاحب القاموس الى انه لغة ردية **قوله** وما قيل الى اخره اوريا بهمزة مضمومة
وواو ساكنة وراء مكسورة وياء تحتية بعدها الف اسم الفاعل رجل من بني قومه وقوله
بان يقدم يحتمل ان يقدم ما في عسكره وترابيا وراء مهملة ومد بزنة غراب بمعنى كلام فاسد
وفي نسخة فرور وقوله ولذلك اي لكونه كذبا فاسدا وما روي عن علي رضي الله
عنه فيه انه حد الفرية على الانبياء لكن قال الزين العراقي انه لم يصح عنه وعلى فرض
صحته فهو اجتهاد منه وجهته انه ضوعف فيه حد القذف كما ضوعف حد الحر على العبد
ضوعف هذا على حد الاحرار لانهم سادة السادة ونضعفوا اكلفوا اضعفته والمراد
زوروه ودالسوه وعلى هذا فليس فيه ما يخالف مقام العصمة النبوية والابتلاء
هل الغضب لنفسه امر لا او الاستغفار لزمه على قيادتهم لحق نفسه لعدوله عن امتحانه
العفو اللائق به وقيل الاستغفار ركان لمن يحكم عليه وقوله فغفرنا له اي لاجله
ونحو تعسف وان وقع في كتب الكلام **قوله** وان له عندنا لزلفى لقربه عظيمة بحيث
لا يحيط ما ذكر من مقامه وقوله يا داود كلام مستانف لا معطوف بتقدير قول
لما فيه من التقدير بلا حاجة وانها مع تغير المراد وقوله استخلفناك الى آخره على الاول
يكون مثل فلان خليفة السلطان اذا كان منصوبا منه لتنفيذ ما يريد والثاني من
قبيل هذا الولد خليفة عن ابيه اي ساد مسد ما كان قائما بما كان يقوم به من غير اعتبار
لحياة وموت او غيره ومن ذكر ما فهذا مراده لكنه جرى على الغالب فيه فلا يعترض
عليه وبطالا لبلاطائل لظهور المعنى الاول المقدم وجعلها الزمخشري دليلا على ارادة
في سورة البقرة مع تجويز الوجهين هنا فلا ينافي فيه فتدبر **قوله** بحكم الله

منها يحتمل

منها يحتمل ان يكون لان تعريف الحق بمعنى خلاف الباطل للعهد هنا على ان المراد حكم
الله الذي هو شرعه لانه لا يحكم الا بالحق وتفريعه بالفاء على جعله خليفة يشعر
بالعلية لانه لما كان خليفة له اقتضى ذلك ان لا يخالف حكمه حكم من استخلفه
بل يكون ذلك على وفق ارادته ورضاه او المترتب مطلق الحكم لظهور ترتبه على
كونه خليفة وذكر الحق لان به سعادة وقيل ترتبه لان الخلافة نعمة عظيمة شكرها
العدل ويحتمل ان يكون الحق اسم الله عز وجل وفيه مضاف مقدر والاول اولى لان
مقابلته بالهوى يأباه **قوله** ما تهوى النفس لان الهوى يكون بمعنى الهوى يكون
بمعنى المهوي كما في قوله هواي مع الركب اليمانين وقوله وهو يؤيد الى اخره وجه
التنبيه ان ذكره بعد الحكم يقتضي ان اتباعه للهوى في نفس حكمه لا الى امر اخر من
الميل الى امراة اوريا ولم يجعله دليلا لاحتمال انقطاعه عما قبله وكونه وصية
مستقلة لكنه غير مناسب لمقامه ان يحكم بغير علم منه وقوله دلائله سواء كانت
عقلية او نقلية نصا او قياسا وضده غير الدلائل اما بعدم النظر فيها او العمل
بموجبها **قوله** بسبب نسيانهم يعني ان الباء سببية وما مصدرية واضافة السبب
بيانية. والمراد بالنسيان الترك او عدم الذكر مطلقا لا الغفلة فيشمل الكفرة
المنكرين للحشر وقوله بما الى اخره متعلق بقوله لهم عذاب الى اخره وقوله وهو ضلالهم
الى اخره ظاهر انه اريد بالنسيان الضلال بعلاقة السببية فهو لذا قال الى اخره
اشارة للعلاقة المصححة وقد قيل عليه انه لا يعدل الى المجاز مع امكان الحقيقة
لا داعي له مع صحة ان يقال الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب بسبب نسيانهم الذي
هو سبب ضلالهم. فينبغي ان يحمل قوله هو ضلالهم على المبالغة او على تقدير
مضاف اي سبب ضلالهم وفي الكشاف يوم الحساب متعلق بنسوا اي بنسيانهم
يوم الحساب فهو مفعول او بقوله لهم اي لهم عذاب يوم القيامة بسبب نسيانهم
وهو ضلالهم عن سبيل الله انتهى فهو ظرف وظاهر ان هذا التفسير على الوجه
الثاني لان قوله ان الذين الى اخره حينئذ تعليل لما قبله من النهي عن اتباع الهوى
المضل عن سبيله وسبيل دلائله والضلال عنها تركها ونسيانها كما فسر به قبيل
هنا فاختار المصنف الثاني ولذا ذكر النسيان مطلقا لانه انسب بالسياق
اذ المتبادر لان الضالين هم يضلون فضلالهم وترك الحق واتباع الهوى يلازمه
النسيان عادة فصح التجوز به عنه وهذا القائل لم يقف على مراده ثم خبط خبط
عشواء **قوله** خلقا باطلا هو منصوب على نيابته عن المفعول المطلق نحو كله
هنيئا اي اكلا هنيئا فلا يختص هذا بالاخير كما فعله المصنف فكان ينبغي ذكره في
قرن واحد وقوله لا حكمة فيه تفسير للباطل هنا وقوله او ذوي باطل فهو حال من
فاعل خلقنا بتقدير مضاف. ويصح كونه من المفعول له ايضا بنحو هذا التاويل الباطل

على هذا اللعب واللعب وقوله او للباطل فهو مفعول له وقوله الذي الى اخره تفسير
للباطل على هذا الوجه والتذرع لتبل الذريعة مجاز عن التخصص بالتمسك بالذريعة
وقوله من التوحيد بيان للحق وقوله على وصفه الى اخره يعني ان هذا الوجه النقد
للعبث للباطل وانما اوله به لان الباطل ليس فعلا له حتى يتعلق به **قوله** والظن
بمعنى المظنون ليصح الحمل او تقدير ظن ذلك ومن في قوله من النار ابتدائية او
بيانية او تعليلية وقوله تسبب هذا الظن اشارة الى ما يفيده الفاء من ثبوت
ثبوت الويل لهم على ظنهم الباطل الذي به كفروا فقوله ووضع الذين كفروا موضع
الضمير للدلالة على العلية **قوله** والاستفهام لانها المقدر بل والهمزة والاستفهام
المقدر انكاري بمعنى النفي والحزب المؤمنون والمفسدون وكونه من اللوازم
لانه اذا لم يجاز المصلح والمفسد لزم العبث المنافي للحكمة وقوله ليدل على نفيه
لانه يلزم من نفي اللازم نفي ملزومه وقوله باعتبار وصفين هما النفوي والفجور
وقوله من الحكيم الرحيم لان مقتضى الحكمة وازالة ظلم المظلوم **قوله** والآية
الى اخره لان مقتضى الحكمة عدم التسوية وليس هنا في الدنيا لانا نشاهد خلافه
كما قال الشافعي رضي الله عنه

ومن الدليل على القضاء وحكمه • بوس اللبيب وطيب عيش الاحمق •

فلا بد من دار جزاء اخرى وهو المطلوب وقوله نفاع اي كثير النفع تفسير لمبارك
وكتاب مبتدأ مبارك خبره او خبر مبتدأ مقدر اي هذا كتاب ومبارك صفته او خبر
بعد خبر وعلى حالية نفي حال لازمة لان البركة لا تفارقه جعلنا الله تعالى في بركاته ونفعنا
بتشريفاته **قوله** ليتفكروا الى اخره فانه على الاصل بترك ادغام التاء في الدال
ويدبروا على الخطاب اي على ان الاصل لتتدبروا بتاءين حذف احديهما والظاهر
في قراءة تاء الغيبة ان الواو ضمير اولي الالباب على التنازع واعمال الثاني
ويدبر يوزن تضرب بمعنى يتبع من دبره اذا تبعه وقيل معناه صرفه لان من فتح الظلم
لم يقم تجاهه ونحوه اشارة الى انتفاء التدبر من الدبر لانه يتبع العواقب ومعنى
الانباع لظاهر المتلو الاكتفاء بمعرفة المعاني الظاهرة من غير تامل في معاني الشأن
ولا الاطلاع على النكات والاسرار وليدبروا متعلق بانزلناه او بمحذوف دل عليه
وقوله انت وعلماء امتك اشارة الى انه فيه تغليبا **قوله** وليتعظ به ذوو العقول
السليمة الى اخره على ان التذكر بمعنى الايقاظ وقوله او ليستحضروا على انه من الذكر
ولما ورد عليه انهم لم يعلموا اولا حتى يعد هذا تذكرا لما غاب عن خواطرهم
اشار الى دفعه بانه انزل هو الحق للفطرة من كون ترك العقول والدلائل منصوبة عليه
فجعل تمكنهم منه او لانزلة علمه فلذا عبر بالتذكر تنزيلا للعقل منزلة الفعل وقوله من فرط
الى اخره من فيه تعليلية متعلقة بما في الكاف من معنى التشبيه **قوله** فان الكتاب

بيان لوجه الاستحسار بالكتاب والمقصود منه **قوله** وارشاد الى اخره وما لا يعرف الا من
الشرع كالاحكام الفرعية وبعض الاصلية وما يستقل به العقل كوجود الصانع القديم وقوله
ولا على الى اخره ليس وجها اخر في تفسير التدبر والتذكر كما قيل بل هو من تتمة هذا بيان لان المراد
بالتدبر المعلوم من الاول وهو ما لا يعرف الا من الشرع لانه بعد معرفته منه يحتاج الى التامل
والثاني وهو ما يستقل به العقل فانه هو المركوز في العقل المنظور بعين التذكر فتذكره
ترشد **قوله** اذ ما يعدل الى اخره بيان لتعلقه بسليمان بنعم العبد وداود وكونه من حال
ظاهر والتعليل ظاهر من جملة انه اواب ومن اذ الظرفية لان الظروف تستعمل للتعليل
كثيرا كما مر فلا يتوقف فهم التعليل منه على تعلقه باواب كما قيل وقوله بالتوبة قيد به لفهمه
من الصفة والسياق وكونه بمعنى التسبيح لان الرجع في الذكر ونحوه • ويجوز ان يراد
اواب لمرضاة ربه كما مر وقوله او نعم اخره لانه خلاف الظاهر لتقييد المدح وتعلق
الظرف بفعل غير متصرف كما ان في تعلقه باواب تقييدا للوصف ولذا قيل ان
الاحسن معنى تعلقه باذكر مقدرا او لا وجه للتخصيص وجعل التعلق بتفسير او اواب
كما قيل وقوله عند الجمهور لان منهم من قال انه لما وكما ذكره المعرب **قوله** الذي
يقوم على طرف سنبك قيل عليه الصفون عند اهل اللغة القرس القيام على ثلاث
قوائم ويثني الرابعة بما سنبك الطرف مقدمها الارض وقال الراغب هو الجمع بين يديه في
القيام وقيل هو القائم مطلقا وما ذكره المصنف لا يوافق شيئا منهما وقعها ان يراد
القول الاول وشهرته تسمح في العبارة ولانه من المعلوم انه لا يمكن القيام على طرف
واحدة ورفع الثلث لقوله على طرف الى اخره حال اي يقوم على ثلث حال كونه معتمدا على
طرف سنبك والسنبك مقدم الحافر كما في شرح المقصورة فان قرن الطرف الحافر
كما ذكر في بعض كتب اللغة فاضافة الطرف له من اضافة العام للخاص كمدينة بغداد
فلا يقال الاولى حذفه • والعراب بكسر العين الاصيلة منها والخلص تفسير له والصافنات
بجمع المؤنث لانه يجوز فيما لا يعقل الا للتغليب لان تغليب المؤنث على المذكر غير جائز
في الاكثر **قوله** اذ الجود بفتح كثوب وثياب وقوله الذي يسرع الى اخره ففيه مدح لها لانه
من القيام والمشي والجري هنا بمعنى المشي لا الركض وان كان المشهور في الاستعمال انهما
بمعنى واحد لانه لو كان كذلك لم يغاير ما بعده اصلا **قوله** وقيل انه جمع جيد الى اخره
فرضه لانه لا فائدة في ذكره مع الصافنات حينئذ لقوله والعوات مدح لها بغير
وكون الجياد دائم فذكره تتميم بعد تخصيص فيه نظر وقوله اصاب الف فرس فيه نظر لان الغنائم
لم تحل لغير نبينا كما ورد في الحديث المشهور وكذا قوله ورثها منه لان الانبياء لا تورث
لما تقدم عليه الصلاة والسلام ما تركناه صدقة او عوده لنبينا الما
او لكونه وقفا على ورثته على ما فصله المحدثون والفقهاء لكنه اختلف فيه فقيل هو
مخصوص بنبينا عليه الصلاة والسلام وقيل عام في جميع الانبياء لقوله انا معاشر الانبياء

غيبه

لا لورث كما ذكر المصنف مبني على القول الاول وان صح اخلافه ويكونا لا ولذا لا
والمراد بالارث حيازة التصرف لا الملك وعبر بما مقربا لا يقتضي الملك للعبد وتنبيه
خرجت من البحر ماجنحة فاستقرضتها وقوله عن ودابي امر من العبادة صلاة او ذكرا من
شعار من وردا لما ولا يختص بالثاني كما نطقت الغاية وقوله تقربا يعني لا غضبا فيكون
انثر اقامة موهما **قوله** اصل احببت ان يتعدى بعلى الحاجز ظاهره انه حقيقة لا فيه
تضمين وهو ظاهر قول الراغب في مفرداته قوله استحبوا الكفر على الايمان اي اثروه وعليه
واقتضي تعديته بعلى معنى الايثار فلا يرد عليه ان هذا التضمين ايضا لا فرق بينه وبين ما
تقدم فيجاب بان التعرف انا لا ولا ملحق بالحقيقة لشهرته بخلاف الثاني وقوله لكنه لما
انبيا الحاجز اراد انه يتضمن معناه لكنه عدل عنه لمناسبته اللفظية وقصد التجنيس
وكنايته التضمين اشار الى عوضه وجعل الاشتغال به عنه ناب منابه وذكر في ه
اما مضاف لفاعله او لمفعوله **قوله** وقيل هو بمعنى تقاعدت الى اخر هذا موهما
نقله الزمخشري عن التبيان من ان احببت هنا بمعنى لزمت كما في الشعر المذكور قال
ليس بذلك لانها لغة غريبة والغرابة لكنه لا يليق تخريج القران عليها ولانه كما في كتب اللغة
ليس مطلق اللزوم بل لزوم البعير مكانه لمرض او تعب او حران وهو لا يناسب لانه هنا
لذو تلهي ونشاط وما قيل من انه من استعمال المقيد في المطلق او لزوما لكان لجنة الحصل
لكونه خلاف مرضاته جعل كبعض مرضاته المحتاجة للتداوي بعقاقير العفو ونحو من اصلاده
ففي اجتنا استعمال تبعية حسنة مناسبة للمقام ليس بشيء لا نا نقنع بصحته فضلا
عن حسنه الذي ادعاه اذ الاستعمال الضد مناخفية ولا قرينة عليها وما نقلت
منه اخفى واخفى فمثله من التعسفات لا يليق وايضا اللزوم لا يتعدى بعن الا اذا ضمن اد
تجوز به فالكلام في الاستعمال لغة وحسنه في غير فايدة والتضمين بمعنى ما يناسب
مما يتعدى بعن من اول الامر ممكن ولما رأى المصنف ما في الكشاف مختلا عدل عنه مشيرا
الى اصلاح ما نقله بان ما ذكروه من اللزوم اراد وا به التقاعد وهو الاحتباس المعوق
عن الامر وهو يتعدى بعن من غير تضمين فقصر المسافة وجعل احببت بمعنى تقاعدت اي
احتبست وقعدت البعض بما اورد على ذلك القول كما ذكره المدقق في كشفه وبعد اللتيا
والتي هذا الوجه ضعيف مردود **قوله** مثل بعير السوء احبا • رواه الجوهري ه
ضرب بعير السوء اذ احبا • فهو من شعر وقبله • كيف قريب شيخك الازبا • وقيل
تبال من بالهوت قد البا • والبعير السوء بمعنى الشيء لكونه غير مرضي له ه
واحب بمعنى لزم مكانه كما فسره المصنف **قوله** وحب والخير مفعولا اي على
هذا الوجه فتعديته بعن تقاعدت وتوقفت عن ذكر ربي لاجل حب الخير وهذا بيان
لرد ما قيل من ان قوله حب ومذا بيان لرد ما قيل من ان قوله حب الخير يقتضي ان احب
بمعناه المشهور لا بالمعنى المذكور وعلى الوجه السابق هو مفعول به اي اثرت حب الخير

او مفعول

٦

او مفعول مطلق ومفعوله محذوف وهو الصافنات وعرضها ونحوه جل جل احببت
على الناس وجعله عن متعلقه بمقدر كمعرضا وبعيدا او كون تعليلية كسقاه عن الغيمة
لبعيد وقوله الجبل الى اخر حرنت صحيحة ناصية المراس ومعنى عقدت بها انه لا يفارقها
لما فيها من الغزو وثواب الجهاد **قوله** والمراد به الى اخره اي على تفسير احببت والخير على هذا
من ذكر العام وارادة الخاص وعلى الثاني من ذكر الشيء وارادة ملابسه ويجوز ان يقاوم على معناه
اذا كان مفعولا مطلقا **قوله** حتى توارت الى اخره متعلق بقوله احببت وفيه استعارة ه
تصريحية او مكنية لتشبيه الشمس بامرأة حسناء في ملك وما ما الحجاب الطرفية او الاستعارة
او الملابسة **قوله** لدلالة العشي عليه رد على الامام وغيره ممن رجح كون الضمير للصافنات
لما في هذا من تفكيك الضمائر والاضمار من غير سبق ذكر بانه مذكور لان العشي وقت غروب
الشمس فهو يدل عليها تضمنا او التزاما وتخالف الضمائر مع القرينة لا ضير فيه وتوارى
الخيل بالحجاب عبارة ركيكة والاعتراض بان الاشتغال حتى تفوت الصلاة ذنب
عظيم فيترك الالتزام لان توارى الخيل في حجاب الليل يكون بعد العتمة ثم ان النسيان
لا يدخل تحت التكليف وفوت الصلاة وكون ذلك الصلاة كانت مفروضة عليه غير
معلوم والاشتغال بالخيل الاجتهاد عبادة وقوله ردوها الى اخره ليس بهو رادا ونحو ذلك ه
كما توهم بل انها لا حسنة جلبها لما ه قربانا لله عز وجل وكان تعرضا للخيل من ورعا
في دينه فهو طاعة كما قيل وقيل على اشتراكه الالتزام انه غفلة عن قول الامام ان المراد من
توارى النواري عن نظره لما امر باجرائها امر الرابضين بردها لا التواري بظلمة
الليل ورد بانه لا غفلة فيه بل المراد انه لا يتم ما لم يرد هذا فان مجرد تواريها عن نظره
لا محذور فيه حتى يقتضي استغفاره وتوبته وقد روى ان الشمس غربت لاشتغاله
بما مرها فالمعنى انه ان بقي على ظاهره خالف الرواية والدراية والا نفى المحذور
فتامل **قوله** ردوها من مقول القول فلا حاجة لتقدير قول الى اخره كما في الكشاف وكون
السياق يقتضيه انه جواب عن سؤال تقديره فما قال غير مسلم ولذا لم يلتفت
اليه المصنف وقوله الضمير للصافنات هو المشهور وقوله انه للشمس ايضا وانها
ردت له كما ردت ليوشع ليصلي الصلاة في وقتها والخطاب للملائكة • وهو مروي عن
علي رضي الله عنه فان قلت على هذا ردها الشمس يصير الصلاة اداء قضاء قلت
الظاهر انها اداء وقد بحث فيه الفقهاء بحثا طويلا ليس هذا محله **قوله** تعالى
فطفق مسحا الى اخره هي من افعال الشروع كما بينه النحاة وقوله يمسح مسحا اشارة
الى انه مفعول مطلق لفعل مقدر هو خبر طفق لا حال منا وقل بما سحا كما توهم ابو البقا
وليس هذا مما ينتدأ الحال فيه مبتدأ الخبر وقوله بسوقها الى اخره اشارة الى ان التعريف
للعهد او لقيامه مقام الضمير المضاف اليه وقوله بقطعها تفسير لمسح والعلاوة
بكسر العين الراس ما دامت على الجسد وقد يكون بمعنى ما يزاد على الحمل والاستعمال المسح

بمعنى ضرب المعنو استعانة وقعت في كلامهم قديما **قوله** وقيل الى اخره ضمير من قصده لانه لا ينا
الساق ورد بما الحق المسح لا وجه له والرواية على خلافه ايضا فلا وجه لترجيح الامام له ه
وقوله على من الى اي الساكنة المضموم ما قبلها فالقياس ابدالها واوا ومن ثم اذا كانت
مضمومة كاد ورقى لو انضم ما قبلها منزلة ضمتها كما نبه عليه بقوله كموقن وقوله وعن ابي
عمرو ما الى سوق فاي بهمز مضمومة بعد ما واو لو زن فعول فهو جمع ساق ايضا وما ذكره ه
بعض اهل اللغة من همز الساق فهو ابدال على غير القياس اذ لا شبهة في كونه اجوف كما
قيل من الاحاجة الى جعل الهمز بدلا من الواو ولانه لغة ولا وجه له قوله واقامته المفرد
مقام الجمع فيه كلام سيأتي تحقيقه **قوله** ثم اناب عطف بثم وكان الظاهر الفاء كما
في قوله فاستغفر فقال اشارة الى استمرار انابته وامتدادها فان الممتد يعطف بها
نظرا الى اخره بخلاف الاستغفار فانه ينبغي للشارع فيه وقوله والاظهر بما قبل فيه
اي في معنى الفتنة والاية والحديث المرفوع ما انتهى سنده الى النبي عليه الصلاة
والسلام ويقابله الموقوف ومعنا رواه الشيخان وغيرهما عن ابي هريرة رضي الله عنه
لكن الذي في البخاري ازعين وانا الملك فقال له قل ان شاء الله فلم يقل وغافله
نزلنا الاولى فليس بثبت وقوله فلم تحمل الا بنادر وكي بالتاء بناوبله لتخصص شئ وتحق ومعنى
جات ولدت والقاها على كرسيه وضع القابلة او امر له عليه لتراه وقوله لا لذي
الى اخره مكنا كان النبي عليه الصلاة والسلام يقسم ومعنى بتبه في تصرفه ان شاء احيا
وان شاء اماتنا وقوله على قتلنا او افسادنا بعقله حتى لا يسخر هم بعد سليمان وقوله فكان
يغذوه الى اخره اي جعله من ظرف فيه بحيث لم يره حتى وضعه وهذا لا يعلم الا لغيب
فلا وجه لما قيل لما خافه وضعه فيه والشياطين تقدر على الصعود للسحاب
قوله الا ان القاء الا ملك وهو استثناء مفرغ من اعم الاحوال وقيل بدل منه اي
لمن من اجزاء الالقا انه وقوله لم يتوكل اي يوكل الخواص الذي يليق به وهو عدم مباشرة
الاسباب او ما فعله الاسباب التوكل كما في اعقلها وتوكل قوله صبيدون بصاد مهملة
ودال مهملة اسم مدينة في جزائر البحر فقوله من الجزائر بيان لها وقوله اصابها اي وجدها
فاخذها وتزوج بها وجرادة اسمها او من قالهمز يعني ينقطع ولا يدها جمع ولياذه
بمعنى يلوذ به المراد به الجارية وقوله ليسجده زهوا الصحيح وفي نسخة ليسجدون هو
وهو سهو من الناسخ واصف وزين وقوله وكان ملكه فيه يعني كان الله قدر له ملكه
ما دام الخاتم معه فاذا فقده نزع ملكه كما في بعض الطلسمات ومثله مستبعد في
الانبياء لكنه لا يتبع الفعل وخروجه باكيا توبته فقوله ثم اناب المراد فبلك
توبته او تمام توبته انما كان بعد اسبيلائه وتوبته الشياطين فالبانية ثم كما قيل
مع ان هذا معطوف بالواو وهي لا تقتضي ترتيبا **قوله** دخل الطهارة او جامع ه
وقوله الا في ثنايه وقيل انه كان فيه الضياء انما عرفته لانه كان يجامع في الحيض لا ه

بغتة

٦١

بغتة من الجنانة ولعله بدء الرواية عن مقام العصمة لم يذكرها المصنف وقوله غير
سليمان عن هيئته بقدرته تعالى كما القي شبه عيسى عليه الصلاة والسلام على غيره هو
وقوله بتكلفه اي يناله وقيل هذا لن يناله لانه يمد كفه وقوله فطار اي ذهب عن
كرسيه في الهواء ورمى بالخاتم في البحر لئلا ياخذه غيره وقوله فوقعت في يده اي السمكة
لانه كان يخدم او بيتك الصيادين وقوله بمعنى شق **قوله** لانه كان مشتملا الى اخره
عن ان الجسد بلا روح وصخر الجني لتمثله روح فاجاب بانه لم تمثل بصورته غيره وهو سليمان
وتلك الصورة المتمثلة ليس فيها روح صاحبها الحقيقي وانما حل فيها ذلك ه
الجني فلذا سميت جسدا وفي القاموس الجسد الانسان والجني لا يجوز اذ ليس من هنا فلا مانع
منه وقوله والحطنة الى اخره توجيه لهذه القصة ورد على ما في الكشاف من انها من افترا ه
اليهود فانه لا يليق بمقامه ما ذكرنا ان حجر قال ان هذه القصة رواها النسائي وغيره ه
باسناد قوي **قوله** لا ينبغي الخ لا اذا سفى يطاوع نفاه بمعنى طلبه فلذا استعمل بمعنى
طلبه فلذا استعمل بمعنى لا يصح ولا يتيسر ولا يليق فان ذلك كله ان لا يطلب وقوله ه
ليكون معجزة الى اخره فليس طلبه للمفاخرة بامور الدنيا الفانية وانما هو كان من بيت نبوة
وملك وكان زمن الجبابرة وتفاخرهم بالملك ومعجزة كل نبي من جنس ما اشتهر في عصره
كما غلب في عهد الكليم السحر فجاءهم بما يتلقف ما افكوه وفي عهد خاتم الرسل الفصاحة
فاتاهم بكلام يقدر واعلى افحم فصل بن نصوله فقوله من بعدي بمعنى من دوني وغيري ه
كما في قوله فمن يهديه من بعد الله اي غير الله **قوله** او لا ينبغي لاحد ان يسلبه الى اخره
هذا تفسير اخر لا لتفصيل لما اجمل ولا تقدير فيها النظم كما توهم ومن بعدي بمعنى غيري
ممن هو في عصري وكون ملكه لغيره في غيبته انما هو سلبه منه كما وقع لصخر فمعناه ه
الدعا بعدم سلب ملكه عنه في حياته ولا تقدير فيه بان يكون اصله بعد السلب
مني **قوله** او لا يصح لاحد من بعدي فقوله من بعدي بمعنى غير ايضا ولكنه مطلق
لا يختص بعصره وهو كناية عن عظمته سواكان لغيره ام لا فانها لا تنافي ارادة الحقيقة
وعدمها فلا ينافي ما في الحديث تفلت علي شيطان البارحة فاردت ان اربطه بسارية من ه
من المسجد ثم تذكرت دعوة اخي سليمان كما توهم وهذا مراده وليس في كلامه ما يأباه اذ قوله
لعظمته صريح فيه ومثاله لفلان لغيره لاحد من كذا وربما كان في الناس امثاله اذا المراد
ان له حظا عظيما ومنهما حسيما كما وضحه في الكشاف وقوله على ارادته الى اخره يعني انه
نفسه والمنافسة تقدم على من سواه لاثره عينه على الدنيا فمن قال الحق ان يقول
معناه ملكا عظيما لم يفهم مراده **قوله** وتقديم الاستغفار الى اخره يعني انه ه
دعا بالمغفرة حين طلبه ما طلب لا ان الظاهر وقوعها على نوال النظم وكون ما طلبه
معجزة فلا يأتي كونها في ابتدا امره غير مسلم ولو سلم فليس هنا ما ينافي وقوعه في
انتهائه او جعل رجوعه بعد الفتنة كالابتدا وما يجعل الدعا بصدد الاجابة

التوبة او تجديدها ونحوه مما ذكر في الاذابة الوجوب ليس شرعيا ولا عقليا عنه هنا
بل لزومه لمن يتحرى الاحسن او موميا لغة في استحبابه وما قيل ان كلامه مشعر بان
المقصود الاستشهاد والاستغفار دليل له وفيه اذا لوقوع في الفتنة يقتضي
الاهتمام بامر الاستغفار وتقديمه المقصود داخر مع انه غفلة عن قوله ثم انا ب
وقوله بفضلنا اي تعدي وذللنا مما بمعنى سهلنا **قوله** اجابة لدعوته هذا جار
على الوجه الثاني لتفسير لا ينبغي دون الثاني فانه كان بعد سلبه صخر الانبيا
فاوتينا له بتسخير الريح او فرددنا له تسخير الريح كما كان ليكون بعد امانته وقوة الريح
مع الموافق لما مر من ان الريح ليستعمل في الشر والرياح في الخير **قوله** لا تزعزع الي اخره
اي لا تحركه لشدتها فان قلت متنافيا في قوله في الاية الاخرى ولسليمان الريح عاصفة
لوصفها ثمة بالشدة وهنا باللين قلت قد اجاب المص قدس سره عنه بانها كانت في
اصل الخلقة شديدة لكنها صارت لسليمان لينة سهلة او انها تشتد عند الحمل
وتلين عند السير فوصفت باعتبار حالين او انها شديدة في نفسها فاذا اراد سليمان
لينها لانت كما قال بامره اوانها تلين وتعصف باقتضا الحال وفي تفسيره هنا ما
ما يشير الى ان المراد بلينها انقيادها فلا ينافي عصفها اذ اللين يكون بمعنى الاطاعة
والصلابة بمعنى العصيان ونسبة التصلب في الدين وقد مر في سورة الانبيا **قوله**
اراد تفسير لاصاب فانه بمعنى فعل الصواب غير مناسب هنا وفي رجل الكشاف
له ابن صبيبا اي تريد ولظهور معنى المثال المذكور اتى به المصنف لانه لو كان بمعنا
المعروف لم يصح قوله فاخطا وقيل انه من صاب بمعنى ترك وهمزته للتعدية اي
حيث اراد جنوده وحيث متعلقة بسخرا وبتجري وقوله بدل منه كل من كل انه كان
تعريف الشياطين للعهد وهم المسخر له او بعض ان لم يقصد ذلك فيقدر ضميره
اي منهم **قوله** عطف على كل لا على الشياطين لانهم منهم الا ان يراد العهد
ولا على ما اضيف اليه كل لانه لا يحسن فيه لا الاضافة الى معرف منكر او جمع معرف
وقوله ولعل اجسامهم الى اخره جواب سوال تقديره انها اجسامهم لطيفة ولذا لا ترى
ولا تقبل التشكل فلا يمكن تقييدهم ولا امساك القيد لها فدفعه بان لطافتها
بمعنى كونها شفافا والشفافية لا تنافي الصلابة كما في الزجاج فلا ينافي تمكن قيده
ان اللطافة بمعنى الشفافية لا تقتضي عدم الرزونة كما في الثلج والزجاج غير
الملون فلما انه امكن ثم قال والاقرب لما فيه من البعد وقربه لانه بمعنى المنع مجازا
فلا يكون فيه ربط للقيد وتحق **قوله** وهو العبد وقيل الغل وقيل الجامعة وهي
التي تقوله منفرين لان التفريق فيه غالبا وقوله لانه يرتبط المنعم عليه اي يربطه
لانه ارتبط كربط متقين اي يربطه من انعم عليه كما قيل
علي با مطلقها ۰ وفك رقبة معتقها ۰ ومن وجد الاحسان قيدا تقيدا ۰ وفي

وفي بعضها

64

وفي بعضها بالمنعم بالنا فهي زائدة في المفعول او لو جعل ضمير لانه للمنعم عليه وهو
مفهوم من السياق ويرتبط بالمنعم من نية الفاعل فتدبر **قوله** ونخوا بين فعليهما
الى اخره الظاهر ان النكتة وهي نهي لا تحتمل الفرق انا لثلاثي تستعمل فيما هو الاصل
في مادته والمزيد فيه الطاري عليه اذا تغاير معناهما وقصد الفرق بين معنييهما
واصل هذه المادة للعقبة فلذا ودعلة ثلاثيا على الاصل وانما سمى العطاء بكونه
تقييدا المنعم عليه كما قال على من ترك فقد اسرك ومن جفاك فقد اطلقك وهو
كثير في الشعر والنثر وكذا في الوعد فانه لا خيار من شخص بما سيفعله انما يكون
بخشية انما يشير غالبا لان كل فعل محمولة على الخير في الاصل ولغو الوعد وما
سواه نوارد على خلاف الاصل تمليحا او لانه الى اخره عن سرور المصنف وربما اشعر
بهذا كلام الزمخشري وقيل العبد ضيق فناسب تقليل احرفه والعطا واسع فناسب
تكثير حروفه وقيل زيادة المبنى تدل على زيادة المعنى فتقليل احرف الوعد
يدل على انه ينبغي تقليله زمنه وانه المراد عاجله بخلاف الايعاد المحمود خلفه
فينبغي فيه عكسه وكذا الصعد والاصعاد فان الجنس تقليل ما فيه نضرة وتلبس
غيره واعتبر في احدهما الزمان وفي الاخر الحدث لان الوعد والوعيد من الاقوال
ولا غيره بكثرتها وقلتها فلذا اعتبر ذلك في زمانهما ولا كذلك الاخرى هذا تخيل
لا وجه له فانه لم يذكر احد من ائمة العربية ان قلة الحروف وكثرتها تدل على قصر
الزمان وطوله وانما الذي ذكروه في الحدث مع عدم اطراده ومما يستحب
منه ما قيل اي النكتة انه لو تعرض للتسليط بصعد قيد واصفده اذا قيده انقياده
ووعده لبشره بما يسره واوعده اذا اساءه بما يسمعه الى غير ذلك مما لا طائل
تحته **قوله** اي هذا الذي اعطيناك الى اخره اشارة الى العطا
المذكور ويكون الاخبار عنه بعطائنا وغير مقيد بغير حساب قيدا له ليتم الفائدة
او ذكره ليس للاخبار عنه بعطا وقد اعتبر مقيد ليس للاخبار به بل لينبه عليه
ما بعده كقوله ۰ ۰ ۰ ۰
۰ هذا ابو الصقر فردا في محاسنه ۰ من نسل شيبان بين الضال والسلم ۰
وقوله ليس ليلطا به الظاهر عليه لكنه ضمنه معنى تلطف به اما ذكر هنا القال
والقيل وليس فيه ما يشير الفليل والتحقيق عندي ان هنا ما تر لتقوى في كل منهما
خيارة نافع وما قبل لفظة وما كثر وقد ورد في احدهما الضار بلفظ قليل مقدم والنافع
بلفظ كثير مؤخر وفي الاخر عكسه ووجهه الاول لانه اثر وانفع لانه وضع للقيد ثم اطلق
على العطا لانه يقيد صاحبه واذا قبل العبد والعطا صعد وغير بالافعال في العبل
لصيغة المناسب لقلة حروفه وبالاكثر في العطا لانه من شان الكرم وقدم الاول
لانه اصل اخف وعكس ذلك في الوعد فعبر النافع بالافعال وقدم واخر وقوله اعط تعبير

[illegible]

لامتن لانا لم يكون بمعنى الانعام وتعدا ذا النعم والمراد الاول بدليل ما قابله **قوله** حال
الى اخره فاذا كان حالا بين من الفاعل كما نبتلينا بالملاسنة ومعناه غير محاسب عليه بصيغة
المفعول والمعنى غير مسئول عنه في الاخرة او هو مفوض اليك امره في الدنيا واختار هذا
المصنف وقوله وما بينهما اعتراض على الوجهين فلا يضر الفصل بهذا الاعتراض يقترن بالواو
وقد يقترن بالفا كقوله

واعلم فعلم المرء ينفعه • ان سوف يأتي كل ما قدرا

فالفاعل هذا اعتراض بينهما في غير جزائية كما ذكره النحاة وعلى الحال يبدا العامل معنوي وقوله
عطاء جم لانه يعبر عن الكثير بلا عد ولا حسب ونحوه وهذا احد الوجهين وقيل معناه لا
يحاسب عليه في الاخرة **قوله** وقيل الاشارة الى اخره مرضه لعدم ملايمته للتفريع قوله
امامنا بعد واخاند واو على هذا بغير حساب حال من الضمير المستكن في الامر ويجوز فيه غير
من الوجوه لكن هذا اولى وقوله وان له عندنا لزلفى اي قربا اشارة اليه وان لم يكن قد يكون
بمعنى الاطلاق كما في قوله امامنا اي قرب اشارة الى ان ملكه لا يضره ولا ينقصه
شيا من مقامه وقوله هو ابن عيص قد سبق في الانعام ان عيص جده لانه ابن ابو جد بن عيص
وهو شفق عليه • كما في مرادا الزمان كما وقع في النسخة منا **قوله** بدل من عبدنا
الى اخره اي بدل اشتمال لانه او من ايوب كما في الكشاف ورجح الابدال من الاول لانه المقصود
بالذات والزمخشري رجح ابداله من ايوب لقربه منه الصاد ركثير حرح وفدكانه امر
مستقبل غير واقع والجزاء الموعود به محمد من عذابه الخانه وقلة شدة وقوعه لما يبدا هنا
البر عاجله وبهنا يناسب قلة حرقته والوعيد محمد ما خبره لحسب الحلف والعفو
عنه فناسب كثرة حرقته وليس هذا الدلالة على طول زمانه وقصره كما توهم لانه ماض
وهذا مستقبل بل يحسب المعنى الموضوع له وهذا التحقيق في غاية الحسن وما عداه وهم
فارغ فارغه وقوله او عطف بيان هذا الغالب لما اتفق عليه النحاة كما سيأتي تحقيقه
وقوله لعالانه مستند بالغيبة انه غايب **قوله** والاسناد الى اخره يعني انه مسببه
بما ذكره الله عز وجل فاسند الى الشيطان لانه سببية طا ووكل له نصيد وهنه لسبب
وسوسته امر انقضى ان الله ابتلاه به في البلية وقوله لما فعل ما فيه تصدرا اي لفعله
بوسوسته وقوله كما الى اخره تمثيل لفعله ونهوا الاعجاب في عدم الاغاثة او المداهنة في له
قوله او لسواله امتحانا معطوف على قوله لما فعل الى اخره والضمير المضاف اليه للسؤال
لا لايوب اي ان ايوب سال البلاء من الله ليمتحن ويجرب صبره على ما ميتته كما قيل

ويما شئت في هواك اختبرني • فاختياري ما كان فيه رضاكا

فسواله البلاء وان لعافته ذنب بالنسبة لمقامه لا حقيقة وان اسنده من الله ذلك
بذنبه اشده للشيطان لان الذنوب اكثر ما هي العاقبة والمقصود منه الاعتراف بانه ذنب
او ما دنا دام المسند الى الله عز وجل امتحانا مفعول له بسواله والمسند ولما على التنازع

ولاحج فيه بين الحقيقة والمجاز لانه يقدر في احدهما ولو سلم فلا يحذر ورثيه عند المصنف
وقيل الضمير للشيطان لما في بعض التفاسير انه سمع ثنا الملائكة عليه فسال الله
عز وجل ان يسلطه عليه ليعلم حاله والله اعلم بصحته **قوله** او لانه الى اخره
معطوف على قوله لما الى اخره فيكون تمامها لاسناد الى السبب وعلى الوجه الذي بعده
الاسناد الى الشيطان حقيقي لان النصب والعذاب لوسوسته وتغريه من الاغراء وهو
الحث عليه والجزع عدم الصبر وقوله للتثقيل ظاهره انها حركة عارضة لا لغة اصلية
ولذا قيل المعنى اذا التخفيف لا للتثقيل فعليه ان يقول وهي لغة ولا مانع من كونها
عارضة للاتباع دلالة على ثقل نقلته وشدته فتدبر **قوله** حكاية لما اجيب
به اشارة الى انه بتقدير فقلنا له اركض الى اخره وفي هذه الاية حذف كثير لكن فحوى
الكلام دال عليه دلالة اغنت عنه حتى كانه مذكور فهي من بديع الايجاز وفي
دعائه لا بد من تقدير مسببه اذا كشفه عني وفي هذا فاستجبنا وقلنا له اركض وبعد
قوله برجلك فركض فنبعت عينان فقلنا له هذا الى اخره كما اشار اليه المصنف
قوله اي يغتسل به يعني مغتسل اسم مفعول على الحذف والايصال لا اسم مكان وهو الما
الذي يغتسل به والشراب ما يشرب منه ليبرا باطنه وظاهره وقوله وقيل الى اخره
مرضه لان ظاهر النظم عدم التعدد وبارد صفة شراب مع انه يقدم عليه
صفة لمغتسل كون هذا الشان الى جنس التابع او يقدر رفيه وهنا بارد الى اخره تكلف
لا يخرج عن الضعف وقوله وهبنا له قد فصل له في سورة الانبيا فتذكره وقوله
الضغث الى اخره واصله الاختلاط ومنه اضغاث احلام كما مر في سورة يوسف وقوله
زوجته سماها في الانبيا ما خير بنت ميشا بن يوسف فلعل فيه روايتين واذا كان اسمها
رحمة يكون في قوله رحمة منا تورية لطيفة **قوله** وهي رخصة باقية في الحدود
في شريعتنا وفي غيرها ايضا لكن غير الحد ويعلم منها بالطريق الاولى وكون حكمها باق
هو الصحيح حتى استدل بهذه الاية على جواز الحيل وجعلوها اصلا لصحتها وقيل
حكمها منسوخ وقيل انه مخصوص بايوب والصحيح الاول لكنهم شرطوا فيه الايلام اما مع
عدمه بالكلية فلا فلو ضرب بسوط واحد له شعبتان خمسين مرة من حلف على ضربه مائة
برا اذا تالم فان لم يتالم لا يبر او لو ضربه مائة لان الضرب وضع للفعل المولم متصلا بالبدن
بالة التاديب وقيل يحنث على كل حال كما فصل في شرح الهداية وغيره وقوله **قوله**
ولا تحنث لم يشكواه الى اخره جواب سوال تقديره انه نادى ربه لتوله مسني الشيطان
الى اخره فان الصبر عدم الجزع ولا حرج فيما ذكره هذا على الوجوه السابقة في تفسيره
وقوله مع انه الى اخره جواب اخر بانه لا مرد به لا لغيره وهو ناظر الى الوجهين الاخيرين
وصبره الممدوح به في الصابين لذنوبه ما لم يضر بالدين ولتربية حمله وتقيته كما مر
قوله او على ان الى اخره على الاول عبدنا بمعنى عبيدنا وعلى هذا هو على ظاهره والمراد

ابراهيم وحده وخص بعنوان العبودية لمزيد شرفه وقوله عطف عليه اي على عبدنا وكان
في الوجه الثاني عطفا على ابراهيم **قوله** اولي القوة في الطاعة فالايدي مجاز
عن القوة مجاز مرسل والابصار جمع بصر بمعنى بصيرة وهو مجاز ايضا لكنه مشهور فيه
واذا اريد بالايدي الاعمال فهو من ذكر السبب وارادة المسبب والابصار بمعنى التبصر
مجاز عما يتفرع عليها من المعارف كالاول ايضا وقوله وفيه تعريض اي على الوجهين
لانه لما عبر عن الطاعة والدين وعن العمل والمعرفة بالايدي والابصار كان فيه
اشارة الى ان من ليس كذلك لا جارحة له ولا بصر وفي قوله الزمني لان الزمن من لا
يمشي او ذوو العاهة مطلقا لا من لا يد له فكانه جعل اولي الايدي بمعنى اولي الجوارح
تغليبا **قوله** تذكرهم الدار الاخرة الى اخره فالذكرى بمعنى التذكر وهو مضاف
لمفعوله وتعريف الدار للعهد والدوام مستفاد من ابدا انها من خالصة او جعلها
عين الخالصة التي لا يشوبها غيرها لان ذكراي ما يذكر من خالصة او خبر عن ضميره المقدر
وكلام المصنف رحمه الله تعالى يحتمل لهما وقوله لسببها اي بسبب الاخرة فيه اشارة الى ان ما
خالصة سببية وقوله والاطلاق يعني بحسب الظاهر واذا لم يرد العهد لما ذكر وللفاصلة
ايضا وقوله خالى الى اخره بيان لوجه تفسيره ذكري الدار • واذا كانت خالصة مصدر
كالكاذبة فهو مضاف لفاعله والمعنى بان خلص ذكرا الدار وهو ممكن على القراءة الاولى
ايضا وقيل المراد بالدار الدنيا وذكرها الثناء الجميل **قوله** المختارين تفسير
للمصطفين وقوله المصطفين عليهم الى اخره تفسير للاخيار على انه جمع خير
مقابلة شر الذي افعل التفضيل في الاصل او جمع خير المشدد او خير المخففة منه
وكان قياس افعل التفضيل ان لا يجمع على افعال لكنه للزوم تخفيفه حتى انه لا يقال
اخير الا شذوذا او في ضرورة نزل كانه بنية اصلية **قوله** واللام فيه الى اخره
يعني انها زائدة لازمة لمقارنتها للوضع ولا ينافي كونه غير عربي • فانها قد لزمت
في بعض الاعلام الاعجمية كالاسكندر قال التبريزي في شرح ديوان ابي تمام انه لا
يجوز استعماله بدونها واخطأ من قال اسكندر مجردا انه منها كما بيناه في شفاء الغليل
واما البيت المذكور فقد مر شرحه والشاهد في قوله الوليد للزوم وادخلها في يزيد
ولسع على ما هو في صورة المفعول لينبت فيهما اللمح الاصل كما في القاموس ليسع كيضع
اسم اعجمي ادخل عليه ال ولا يدخل على نظايره كيزيد **قوله** والليسع تشبيها بالمنقول
من ليسع فيه تسامح والمراد ما في الكشاف ان حرف التعريف دخل على يسع وفي لانعام
وعلى القراءتين هو اسم اعجمي دخلت عليه اللام وانما جعله مشبها بالمنقول لانه هو
الذي يدخله اللام اصله كانه فيعل من اللسع **قوله** واختلف في نبوته ولقبه
فقيل كان نبيا وقيل انما هو رجل من الصلحاء الاخيار واختلف في سبب تلقيبه
به فقيل انه كان ابن عم اليسع او انه نبي من بني اسرائيل فقبلهم ملك الاماتة منهم الناس كفلهم

ذو الكفل

ذو الكفل وحباهم عنده وقام بمؤنتهم فسماه الله عز وجل ذا الكفل وقيل كان كفل اي
يعهد لله بامر فوفى به وقيل ان نبيا قال من يبلغ الناس ما بعثت به بعدي ضمنت له
الجنة فقام به شاب فسمي ذا الكفل واختلف ايضا في اليسع فقيل هو الناس وقيل
غيره بل هو ابن عم له وقيل غير ذلك وقد تقدم فيه كلام **قوله** وكلهم يعني ان تنوينه
عوض عن هذا المضاف المقدر وقوله شرفا الى اخره لان الذكر يلزمه التشهير فالذكر بين
الناس يتجوز به عنه بعلاقة اللزوم فيكون المعنى اي في ذكر قصصهم وتنويه الله
بهم شرف لهم واما اذا اريد انه نوع من الذكر على ان تنوينه للتنويع والمراد بالذكر القران
فذكر انما هو للانتقال من نوع من الكلام الى اخره ولذا يجد في خبره كثيرا هذا باب ان الله
لا فائدة فيه لانه معلوم انه من القران كما اشار اليه المصنف بقوله ثم شرع الى اخره
وجملة وان للمتقين الى اخره حالية **قوله** عطف بيان لحسن ماب لانه نبا ويل ماب
ذو حسن باضافة الصفة للموصوف وعلى الادغام فلغة يجعلها كانها هو فيتحد فيصح
البيان • ولو جعل بدلا لاشتمال لم يحتج الى ما ذكروا ما تخالفهما في التعريف
والتنكير فهو مذهب الزمخشري كما ذكره ابن مالك في التسهيل ورد عليه بان النحاة
اختلفوا فيه فقيل يختص لكنه يلزم توافقهما تعريفا وتنكيرا واما هذا فلم ينقل
احد ولا حاجة اليه لان المراد مطلق البيان البدل فانه خالفا الظاهر **قوله** بالمعارف وقيل لا يختص ثم
وهو من الاعلام الغالبة قيل الضمير لعدن • وهو دفع لما قيل انه غير متعين ولا صالح
للبيان فوزان الاعلام الغالبة يلزم فيها الاضافة او تعريفها باللام وهذا ك
ليس كذلك فانه اعلمي كما صرح ابن مالك في التسهيل فليكن هذا من خلافه مع ان هذه
الغلبة لو سلمت كانت تقديرية لان عدن مصدر بمعناه الاقامة ولم يرد استعمال
قبله بمعنى الجنة والبستان او المكان حتى يغلب فيما الجنة المعهودة فلو سلمت
علميته قيل انه نكرة كما في القاموس وغيره كان منقولا من اسم معنى الى اسم عين كالفضل اوم
واما ما يورد عليه من ان اضافة الجنات اليه تضير كانسان زيد • وهو قبيح فغير مسلم
لانه كمدينة بغداد ولا قبح فيه وقيل انه لجنات عدن علم لكلها مجموعه وبه يندفع بعض
المحذور الا ان الاول فانه لا يندفع به كما توهم لان المراد بالاضافة التي يعوضها العلم
بالعلمية اضافة الى نفسه تعريفا كما صرح به **قوله** لقوله الى اخره بالاوجه
ولان الذي انما صفة عوض واجبا ندعي كلمة ما يدل على انه معرفة لو صفه بالمعرفة
المضاف اليه لو لم يكن معرفة لم يتعرض المضاف • ووقع في نسخة كقوله بالكاف وهي تليله
الفائدة فالصحيح الاولى ثم يرد على الاولى انه لا دليل فيها لاحتمال كون التي بدلا او لا
يتعين كونه صفة حتى يتم التعريف الا ان ابدال المعرفة في النكرة غير حسن ولا يتبادر ساوا
قوله والعامل فيها اي في الحال لما في للمتقين الى اخره يعني انه حال من ضمير الجنات
المستتر فيه خبر ان والعامل فيه استقر وحصل المقدر او نفس الظرف لتضمنه معنا

وبيانه عنه وليس في كلامه خفا وقوله عنها اي عن ضميرها المستتر وهو متصل في قوله وقرئتا
اي جنات ومفتحة والحذف وضمير الباب وعلى انه مبتدأ وخبر ارتباطه بما قبله ان الجملة
مفسرة لحسن المآب لان تحصل جنات ابوابها مفتحة لهم اكراما فليس منفصلا كما توهم او هي
معترضة والابواب كما في الكشاف بدل من الضمير تقديره مفتحة هي الابواب وهو بدل اشتمال
كما في الكشاف بدل من الضمير تقديره مفتحة هي الابواب وهو بدل اشتمال ولفقيط الكلام
في التزوج **قوله** حالا اي متكئين ويدعون وعلى التداخل يدعو حال من ضمير متكئين
والحال حينئذ مقدرة لان الاتكاء وما بعده ليس في حال تفتيح الابواب بل بعده فلذا
قال والاظهر الى اخره وكون يدعون مستأنفا في جواب ما حالهم بعد دخولها فالحال
على ظاهرها وهو متكئين عدم رعاية للفاصلة وكون الجنة اكلها للتفكه والتلذذ
لا عن جوع قد مر الكلام فيه في الصافات وكون الفاصلتين اجنبي ظاهر وان توقف
فيه بعضهم فتامل **قوله** لا ينظرن الى غير ازواجهن او يمنعن طرفه الازواج ان
ينظر للغير لشدة الحسن وهو ابلغ وقد مر قد ذكر لدكمة اصله ولنه وهو كالترب
من يلد معه في وقت واحد كانهما وقعا على التراب في زمان واحد فترب فعل بمعنى متفاعل
ومتارب كمثل بمعنى مماثل وقوله فان التحاب الى اخره جعله في الكشاف توجيها لما قبله
وهو الصواب لان التساوي الاتراب يجانبن وينتصا ذفق فاما الازواج والزوجات
فكون الزوجات اصغر منهم احب لهم لا التساوي ومن العجيب ما قيل ان ما قاله
المصنف احسن لان الاهتمام بحصول المحبة بينه وبين زوجته لا بين الزوجات
اصغر منهم احب لهم مدة وقوله او بعضهن الى اخره فالتساوي في الاعمار على الاول
بينهن وبين ازواجهن في هذا بين الحور العين نسا الجنة **قوله** لاجله الى اخره فاللام
تعليلية وقوله فان الحاضر بيان للتعليل اي ان ما وعدوه لاجل طاعتهم واعمالهم
الصالحة وبنى نظر بالحساب • وتنعم تنبيه بجملة كانه علة للتوقف الجاري لو عدد
عليه فالنسبة لليوم والحساب مجازية ولو جعلت اللام بمعنى بعد كما في كتب لخمس خلون
سلم مما ذكر وقوله بالتاء الى اخره وعلى قراءة التاء فيه التفات **قوله** تعالى الشر مآب
ظاهر المقابل لما مر يقتضي ان يقال لشر مآب منا او فيما يقتضي لحسن مآب لكنه مثله
لا يلتفت اليه وانما تلك نعما كما انه تكلف للصنعة البديعية كما صرح به المرزوقي
في شرح الحماسة وقيل انه من الاحتباك واصله ان للمتقين لحسن مآب • وحسن مآب
وان للطاغين قبح مآب وشر مآب وهو كلام حسن وقوله اي الامر هذا فهو خبر مبتدأ
مقدر او مبتدأ خبره مقدر او مفعول فعل مقدر وقد جوز فيه ايضا كونه اسم فعل
بمعنى خذ وذا مفعول من غير تقدير ورسمه متصلا بعده والتقدير استهانة منه قيل
وعلى هذا يلزم عطف الخبر على الانشاء ولذا لم يتعرض له الزمخشري ودفع بان الجملة قصد
الفصل من غير نظر الانشائيتها وخبريتها فلا يرد ما ذكر وفيه نظر والقول بانها ما وله

بالثانية

٦٥

بالثانية تكلف فلا يرد ما ذكر وفيه نظر واما ما قيل من انه على تقدير هذا خبرا فهو من
فصل الخطاب لا اذا قدر مبتدأ فقد زيادته تنبه عليه كليهما في تفرقته وقوله اعرابه
ما سبق ويجوز كونه منصوبا على شريطة التفسير وقوله حال من جهنم اي من الضمير
المستتر في قوله للطاغين الراجع لشر مآب المراد به جهنم ففيه ما مر من التسامح
والحال مقدرة كما مر والمهاد كالفراش لفظا ومعنى وكنا المهد وقد يخص بفراش الطفل
قوله يذوقوا الى اخره ذكر فيه ثلاثة اوجه انه هذا مبتدأ اخره حميم وجملة
فليذوقوه معترضة كقولك زيد فافهم رجل صالح او هو خبر مبتدأ محذوف
او هذا منصوب بضمير تفسيره فليذوقوه والفاء زائدة كما في وربك فكبر وقد تقدم
الكلام في هذه الفاء في سورة النور وفي كونها تفسيرية تعقيبية وتدل دلالتها على انه
يكون لهم اذاقة بعد اذاقة فتذكر وقوله وهو اي حميم على الوجهين الاولين في
هذا فليذوقوه وهو المقدر ضمير يعود لاسم الاشارة وعلى هذا فالمشار اليه بهذا جنس
ما اعد لهم فلا ينافي افراده هذا يقدر على بعض التقادير • وان جاز كونها لجهنم على
الوجهين والفساق صفتا موصوف واحد واسم الاشارة يشار به للمتعدد كما في
عوان بين ذلك ثم لكلام الوجوه فيما يلي [illegible] بمعنى سال [illegible] وسمع وغساق
مخففا ومشددا اسم لما ذكره يحتمل انه وصف وهو في التشديد اظهر **قوله** من مثل
هذا المذوق الى اخره هذا وجه لافراد الضمير مع ان الظاهر التثنية نظرا للحميم والغساق
والاتيان باسم الاشارة للاشارة الى البعد ذكره لا لانه مبني على الوجه الاول كما قيل وان
صح فيكون قوله او العذاب مبنيا على الثاني وقوله في الشدة متعلق بمثل لبيان وجه
المماثلة بينهما وقوله وتوحيده الى اخره جواب عن سؤال بزيادة فان كان صفتين
لشيء واحد هو اشارة لذا انه قطع النظر عن صفته وقوله بالكسر اي كسر شين شكله وهو
لغة فيه كمثل وقوله اجناس اشارة الى ما مر من ان الزوج يطلق على الذكر والانثى وكل منهما لشين
قوله خبر لاخر اشارة الى الوجوه المذكورة في اعرابه على القرائتين في اخر مفردا او جمعا
لانهم قالوا اخر مبتدأ ومن شكله خبره وازواج فاعل الظرف واخر مبتدأ ومن شكله خبره
المبتدأ الثاني وهو ازواج والجملة خبر المبتدأ الاول فالضمير في شكله عائد على
المبتدأ لا يرد انها خلت عن الضمير او من شكله نعت لاخر والمبتدأ الا وازواج خبره اي
واخر من شكله المذوق ازواج او من شكله نعت لاخر المبتدأ وازواج فاعله والضمير لاخر
والخبر مقدر اي لهم ومن شكله ازواج انواع اخر من شكلها الازواج او الخبر مقدر
وهو لهم ومن شكله ازواج صفتان لاخر فالوجوه خمسة كما في الدر المصون ولا محذور
في الاخبار بازواج على افراد اخر لانه المراد به نوع اخر وكذا اذا كان صفة له وقوله
اذا كان صفة له وقوله او للثلاثة اي صفة للثلاثة وهي حميم وغساق واخر وتقدر
الخبر على الوجه الرابع **قوله** حكاية ما تقال الدوزنتا من اتباع الضلال تقريعا لهم

وفيه اشارة الى ارتباطه بما قبله بتقدير قيل لهم عند الدخول هذا الى اخره والقائل
ملائكة العذاب او بعضهم لبعض كما في الكشاف ولا حاجة على ما قلنا الى ان يقال مقتحم
معنا ولا مرحبا بكم دون بهم لا لانه حكاية بحسب المعنى كما قيل بل لان خطاب معكم
من بعض اي الرؤسا لبعض منهم وضمير بهم للاتباع والدعا عليهم من غير مواجهة
لهم وما ذكر مبنا على الظاهر من مخاطبة الاتباع والرؤسا لا من مخاطبة بعض احد
الفريقين للاخرين منهم كما قيل **قوله** واقتحامها معهم فوج تبعهم في الضلال
ظاهر انه يجوز تعلقه باقتحم فيكون ظرفا له وقد جوز في معكم ان يكون نعتا ثانيا معه
لفوج او حالا منه لانه قد وصف او من الضمير المستتر في مقتحم وقال ابو البقاء
لا يجوز ان يكون ظرفا لفساد المعنى فقيل المراد من اي وجه يفسد والحالية والصفة
في المعنى كالظرفية ووافقه المدقق في الكشف فقال لانه كالفساد لا بائنه عن ازاحتهم
في الدخول فليس بلازم فانه مثل ضربت معه زيدا المشاركة في المضروبية مطلقا ه
فالمراد اشتراكهم في ركوب تحممها ومقاساة شدتها في زمان متقارب عرفا ولو
وقيل هذا فوج معكم مقتحمون لم يفد انحام المخاطبين ويفسد المعنى والا ترى فيه
وبين الحالية فقيل عليه انه حال لا ظرف اذ ليس المراد انهم اقتحموا في الصحبة
ودخلوا فيها بل اقتحموا في النار مصاحبين لكم ومقارنين لما كم فليس بما تقدم
وجه الفساد كما ظن وهو كلام فاسد لا محصل له لان مدلول مع المعبر عنه بالصحبة
معناه الاجتماع في التلبس بمدلول متعلقها فيفيد اشتراكهما اي الاتباع والروسا
في الاقتحام لا في الصحبة كما توهمه ولا يدل على اتحاد زمانهما كما صرح به في المغني ولو سلم
فهو لتقاربه عد متحدا كما اشار اليه في الكشف فلا وجه لما قاله ابو البقاء ه
ومن تبعه والا للتوجيه المذكور ورد لبعضهم هنا كلام مختل لا يشتبه فانظر **قوله**
دعا من المتبوعين الى اخره سوا كان القايل هذا فوج الى اخره الملائكة او بعض الروسا
لبعض قوله او صفة الى اخره فيقال دعفو لانهم لا مرحبا لانه دعا فهو انشا لا يوصف
به بدون تاويل وكذا على الحالية ايضا كما اشار اليه بقوله مقولا الى اخره والمراد
بمثله مستحقا ان يقال لهم ذلك لانه قول حقيقة والحالية اما من فوج لوصفه
المقرب له من المعرفة او من ضميره وهو على هذا من كلام الخزنة اذ كانوا هم القايلين او من كلام بعض
الرؤسا ويجوز كونه ابتدا كلام منهم وقوله اي ما اتوا بحيث الرحب اي السعة الى ناه ارزق ه
ومنه انتم رحبا اي مكانا واسعا وبهم بيان للمدعو عليهم كما بين اللام في سقيا لهم
ومعنى رحبا بهم اتوا رحبا لا سعة من الرحبة وقال الفضا الواسع فقوله وسعة
تفسير له والمراد بما ذكر ان رحبا مفعول به لاتوا مقدر والمقدر على ما مر في البيان ه
وما قيل انه اشارة الى كونه اتيا للتعدية ورحبا مفعول له الاخر لا وجه له ولا دلالة
للكلام عليه وكونه لبيان لا تكون مبنية كلام دعوى من غيره دليل فقوله انهم الى اخره ه

تعليل

تعليل لاستحقاقهم للدعا عليهم وصالوا من التصلية والمراد بها الدخول لا الاحتراق
المشهور كما اشار اليه وقوله باعمالهم مثلنا ليس من مدلول النظم بل بيان للمراد منه الى اخره ه
قوله بل انتم احق بما قلتم ان كان الدعا من المتبوعين او قيل لنا ان كان من كلام ملائكة ه
النار كما مر وقوله لضلالكم واضلالكم متعلق بقوله احق وقوله كما قالوا بيان لاضلالهم
لهم **قوله** قدمتم العذاب فالضمير له لفهمه مما قبله او للمصدر الذي تضمنه الفعل
وهو الصلي اي دخول النار واشار بقوله ما اغويتنا الى اخره بان فيه تجوزا كما قاله المحقق ه
ان فيه مجازين عقليين وهما اسناد التقديم الى الروسا لكونهم سببا بالاغوا وايقاع ه
التقديم على العذاب او توقعه على عمل السوء الذي هو سبب بالاغوا ففيه اسناد الى ما هو سبب
وكلاهما مجاز عقلي وقد نظر فيه الثاني لغوي من اطلاق السبب على المسبب اي العذاب على العمل
فليس كما في الكشاف ويجوز في الضمير كما توهم **قوله** على ما قدمتموه من العقايد متعلق بالاغوا ه
الاغرا او بما اشار اليه ان حسنا على ما قدم العذاب وهو اشارة الى ما في التسهيل او الضمير
من التجوز فان المقدم ليس هو العذاب بل ما ذكر من العقايد والاعمال ورجوعه الى الكفر بعيد
وما قيل تقديم العذاب بتاخير الرحمة فلا مجاز فيه كلام المصنف صريح في خلافه وهنا دليل
على عدم ارادته وقوله جهنم هو المخصوص بالذم المقدر ومن في من قدم شرطية **قوله**
مضاعفا بيان للمعنى المراد منه وقوله اي ذا ضعف توجيه للتركيب بان فيه مضافا
مقدرا ان الاضافة الانه كان حقه ان يقول اي ذا ضعف لانه وجه اخر لكن المقدر نهما حمل
احد الوجهين تفسيرا للاخر لما فيه من التكلف وما ذكرنا على ان الضعف المثل لا الزيادة
المطلقة فيكون عذابه بزيادة الضعف مثلين لعذاب غيره فيوافق ما صرح به في الاية
الاخرى في كون الاية موافقة لما ذكر نظرا فتامل وقوله اي الطاغون وقيل الاول للتفسير
بالاتباع لان ما قبله قولهم ايضا **قوله** صفة اخرى ويجوز كونها مستانفة لبيان ما
قبلها وقوله بهمز الاستفهام مفتوح فحذفت الثانية والثانية همزة الوصل والشديد وضم السين ه
وكسرها قدر تحقيقه وان معناه الهزء **قوله** وام معادلة الاخرى على هذا متصلة
لمقابلته بالمنقطعة وهو خلاف ما اشتهر عن النحاة من انه لا بد من تقدم الهمز عليها لفظا
او تقديرا وما الاستفهامية لا تكون معادلة لها وكذا غيرها من ادوات الاستفهام ه
لكنه شايع في المعنى اكتفا بكونه في معنى ما فيه الهمز كما اشار اليه بقوله كانهم قالوا
ليسوا الى اخره والزمخشري ليس مقلدا لغيره ولا مانع منه غير التقليد **قوله** على ان المراد
نفي رؤيتهم الى اخره يعني ان قوله ما لنا لا نرى بمعنى لم نرهم كما مر بيانه في قوله ما لي لا ارى
الهدهد والمراد حاصله المراد منه انهم ما سوا لان ابصارنا زاغت عنهم وقوله او لا تخذنا اي معادل
لاتخذنا على قراءته بهمز استفهام لما مر عن النحاة من اشتراطه وهو ظاهر بحسب اللفظ لا بحسب
المعنى فانه لا تقابل بين زيغ الابصار واتخاذهم سخرية ولذا جعله كانه من لازمه وهو التحقير
لان من تحقير انسانا لا ينظر اليه لكنه لا حاجة اليه **قوله** او منقطعة معطوفة على قوله

متعادلة لانه بمعنى متصلة وهذا يجري على القرائن والمقصود ايضا لو هم لانفسهم
في تخفيفهم لهم وفي قوله ذلك الذي حكيناه مما جرى بين هؤلاء الكفرة وانبائهم وقوله لا يبالغ
يعني ان حقيقته المراد بما يحققه في المستقبل **قوله** هو بدل من خبر الى اخره والمبدل
منه ليس في حكم السقوط حقيقة والمراد بالتخاصم التقاول ثم انه لا منع من ارادة
حقيقته وقوله على البدل من ذلك لم يلتفت الى ما في الكشاف من كونه صفة لاسم
الاشارة لانه مردود بان وصف اسم الاشارة وان جاز ان يكون بغير المشتق لانه يلزم
ان يكون معرفا باللام واللام كما ذكر في المفصل من غير نقل خلاف فيه بين النحاة واسم
الاشارة لا يجوز الفصل بينه وبين نعته فكلامه مخالف لما قاله النحاة ولما قرره هو
في مفصله مع ما فيه من الفصل الممتنع والقبيح وقد يتصدى بعضهم لتوجيهه وترك
المصنف له كفانا مؤنته **قوله** تعالى قل انما انا منذر القصر فيه اضافي لا ساحر
ولا كذاب كما زعمتم وخصه بالذكر لان الكلام مع المشركين وحاله معهم مقصور على
الانذار كما اشار اليه المصنف بقوله للمشركين وقوله الذي لا يقبل الشركة يحتمل
انه تفسير لقوله لا اله الا الله وقوله والكثرة تفسير للواحد لانه هو الذي لا يقبل
التعدد في جزئياته ولا في اجزائه والاحتمال انه بيان للوحدة يعني لا كثرة في ذاته بحسب
الجزئيات بان يكون له ماهية كلية ولا بحسب الاجزاء معنى لانه اي منقوص بالانذار
والدعوة لتوحيد الله العزيز القهار قوله في ذاته اشارة الى انه يقبلها في صفاته كما
هو مذهب اهل الحق **قوله** منه خلقها واليه امرها اي راجع ومفوض اليه تدبير
جميع امورها هذا يفهم من الربوبية فانه اذا كان هو المربي لجميع الكائنات لزم ما ذكر
ولا يخفى مناسبته وصفه للتفرد بالالوهية والاحدية لكونه القهار وبيده جميع الكائنات
لانه عزيز غفار قوله اذا عاقب كان الظاهر لا يغلب ولا يمنع من شيء مما لكنه لمقابلته
هنا بالغفار فسره بما ذكر **قوله** وفي هذه الاوصاف الى اخر كونها تقريرا للتوحيد
ظاهر اما الواحد فهو المفرد معناه وهو صريح فيه غير محتاج للبيان واما القهار
لكل شيء فلانه لو كان له غيره لزم مقهوريته وهو مناف للالوهية ورب السموات
الى اخره بمعنى لكل موجود فيدخل فيه كل ما سواه فلا يكون الها والعزيز يقتضي انه يغلب
غيره ولو كان الها كان غالبا مغلوبا واما الغفار لما يشاء فلانه لو كان له غيره فربما
اراد عقاب من غفر له فلا يكون قادرا على المغفرة لكل ما يشاء والوعد والوعيد
ليس من القهار والغفار فقط بل قد يفهم من غيرهما ايضا لمن له نظر سديد **قوله**
وتنبيه ما يشعر بالوعيد وتكريره وهو القهار العزيز وتقديم القهار على غيره مما وصف
الله الواحد لان المقام مقام انذار فناسب الاهتمام به فقدم وكرر وقوله لان المدعي
وقع في نسخة المدعو به له وهو بمعنى المطلوب **قوله** ما انبأكم به اشارة الى ان الضمير
المفرد راجع لما ذكر وهو متعدد لتأويله بما ذكر ونحوه قوله وقيل ما بعده هو المراد به

بها شأن بني آدم فهو مبهم تفسيره ما بينا في بعده ولا يخفى بعده ولذا مرضه وقيل الضمير
لتخاصمهم اهل النار او امر القيامة او القرآن وهو ما مذكور او حكما وقوله لتمادي غفلتكم
من اسم الفاعل لما دل على الثبوت وقوله فان العاقل لا يعرض الى اخره اشارة الى انه في ذكر
اعراضهم عما هو عظيم ايماء الى انهم ليسوا من ذوي العقول وقيل وضع العاقل موضع المسند للملازمة
بينهما وقوله ما هو من الاخرى عليه تعالى من الصفات المقررة للتوحيد كما ان النبوة مفهومة من قوله
انما انا منذر **قوله** تعالى علم بالملأ الاعلى عدي العلم بالباء لتضمنه معنى الاحاطة والملأ
الجماعة الاشراف وهو اسم جمع ولذا وصف بالمفرد وقوله عن تقاولهم اشارة الى ان المراد بالتخاصم المقاولة
كما مر وقوله على ما ورد الى اخره اشارة الى وجه قيام الحجة بما ذكر فان تقاول الملائكة لا يطلع
عليه فلا يعلمونه الا انه لما ورد مطابقا للكتب قبله كما عرفه اهل الكتاب وسمعه غيرهم
منهم دل على ما ذكره ومنه تعلم ان ما وقع في بعض التفاسير وشروح الكشاف من ان المراد به ما
ورد في الحديث الصحيح من اختصامهم في الكفارات والدرجات كاسباغ الوضوء وقيام الليل
واطعام الطعام لا يناسب هنا لان المشركين لا يعرفونه فمن رجحه لم يصب والتعبير بيختصمون دون
المضارع لانه امر غريب فاتى به لاستحضار حكاية الحال **قوله** وهو متعلق بمنع هذا
في الكشاف لان علمه ليس في ذلك الوقت بل بعده فان صح بالنفي لانه لم يعلمه في ذلك
الوقت بان يحضره وهو مما لا يعرفه الا بالنقل فيتعين كونه بوحي من الله حتى لا يرد ما ذكر ان
نفي علمه في ذلك الوقت لا يفيد نفيه مطلقا نعم لكن ليس في كلامه ما يدل عليه
ثم لو اريد به تعلق المفعولية على انه بدل من الملأ لاشتمال لصح ويرد عليه ما ورد على
التوجيه الاول فليس كلامه صافيا من الكدر ولا كلام في تعلقه بالكلام فانه اقتصر عليه
الزمخشري كان اولى **قوله** اي لانما يوحى الي لقراءة الجمهور بالفتح بناها على تقدير اللام
لانه يطرد حذفها مع ان وان وقوله كانه لما جوز ان الوحي يأتيه جوز بناءه للمجهول
اي لما جوزا لكفرة ذلك لالزامهم بانه يخبرهم بما لا يعلم الا بالوحي لانه مبني للفاعل
والضمير للرسول حتى يقال انه لم يسند في بحثه فيحمل مجازا عن ذلك كما قيل وعلى هذا فالموحى
مسند الى ضمير المصدر او الى الجار والمجرور واذا الضمير ما يوحى المفهوم من الكلام وقوله انما
انا منذر تقدم توجيهه بان الحصر اضافي بالنسبة الى ما نسب له من السحر والكذب وخص الانذار
بالذكر لان الكلام مع المشركين فلا يرد عليه ان الوحي لا ينحصر فيما ذكر من الانذار كما توهم **قوله** بانشاء
يوحى فالمعنى لا يوحى الي الا الانذار وعلى الكسر المعنى ما يوحي الا هذا القول ويجوز ان يقدر
القول فيه وكلامه يحتمله **قوله** بدل من اذ يختصمون الظاهر انه بدل كل ويجوز كونه بدل بعض
وقوله مشتملة على تقاول الملائكة يؤيد ما سبق ان المراد بالنبأ العظيم قصة آدم عليه السلام او غيرها
كما مر والاظهر تعلقه بما ذكر الى المقدر على ما عهد في مثله ليبقى يختصمون على عمومه ولئلا يفصل
بين البدل والمبدل منه وليشمل ما في الحديث من اختصامهم في الكفارات والدرجات ولئلا يحتاج
الى توجيه العدول عن ربي الى ربك وقوله الملائكة وابليس لم يذكر آدم كما في الكشاف لانه انباهم

ايضا اكتفا او لان المراد كما في اشار اليه النفا ولدي في شانه وقوله اكتفا بذلك اي بما مر في البقرة
توجيه لكونه متنبيا له وليس فيما ذكر بيان تخاصمهم وتقاولهم بانه اشارة الى قصة معلومة
ذكر فيها ذلك • واورد عليه ان نزول البقرة متاخر عن نزول هذه السورة لانها مدنية وهذه
مكية فلا يصح الاكتفا احالة عليها قبل نزولها ووجه بان المراد اكتفا السامعين للقرآن
بعد ذلك وفيه نظر **قوله** ومن الجائز الى آخره دفع لما يقال لو ان التقاول لم يكن بين
الملا الاعلى ما عدا البشر فقط بل بين الله وبينهم ولا يصح جعل الله من الملا الاعلى بان تكليمه الله ه
لهم كان بواسطة من الملائكة فالتقاول انما وقع بينهم او يقال المراد بالملا الاعلى ما
عدا البشر فيشمله تعالى بطريق التغليب بقرينة قوله • واذ قال ربك ولا يلزم اثبات
جهة له سبحانه وتعالى **قوله** احييته بنفخ الروح فيه اشارة الى انه مجاز او كناية
عن احيائه وقد مر في سورة الحجر معنى النفخ وتفصيله وقوله لشرفه اي اضافته له تعالى
لتشريفه والمراد لطهارته سلامته من الامور الجسمانية وتنزهه عن دنس العناصر لانه
من عالم الامر وقوله فخروا الى آخره اي على القول بان السجود لامتثال الامر لا الامر وقوله ه
تكرمة اي لا عبادة حتى يمتنع للمخلوق كما مر وقوله كلهم اجمعون في دلالة اجمعين على
المعية الزمانية كلام في شرح الكشاف فانظره **قوله** باستكباره الى آخره ولا ينافيه
عدم ذكر باكثار كما توهم لانه قد يترك مثله احالة على فطنة السامع او ظهوره واما كون
ما ذكر غير مقتض للكفر فليس بشيء لان التغلظ والحاد امر الله عز وجل كفر مع ما يتضمنه من ه
استقباحه ونسبته الجور له وفي بعض النسخ باستكباره بالنون اي عنه منكرا لقوله وقوله
صار اشارة انه لم يكن كافرا قبل ذلك فان الذي كان على ظاهره فهو باعتبار علمه كما اشار اليه
بقوله او كان منهم في علم الله تعالى لعلمه بانه سيعصيه باختياره وخبث طويته لا انه ه
كان مضطرا للكفر حتى لا يلزم الجبر كما توهم **قوله** خلقته بنفسي طلق النقش عليه لان المراد
به الذات اي من غير واسطة وقوله والبسه في يدي اشارة الى ما قيل انه تعالى منزه
عن الجارحة واليد المضافة بمعنى القدرة او النعمة لكنه لا يتاتى حمله على القدرة فان
قدرته واحدة ومفرد ونعمه غير متناهية ولا على النعمة لان نعمه لا تحصى فلا تنحصر بالتثنية
فلذا قال امام الحرمين يجوز الحمل على القدرة والنعمة او على نعمة الدنيا والاخرة فدفعه بان المراد
القدرة والتثنية للتاكيد الدال على مزيد قدرته لانها ترد لمجرد التكرير كارجع البصر كرتين
فاريد به لازمه وهو التاكيد ولم يحمله على النعمة لان هذا انسب بالمقام واما ما قيل من ان المراد
الذات مجازا عن الذات وروح مكلفات لا حاجة لذكرها فخطا فاحش وسهو واضح وقوله
من غير توسط اصله لتوسط شي لينفصح قوله كابا الى آخره ولا حاجة لحمل التنوين عوضا عن
المضاف فانه غير صحيح او يقدر مضافا اي لتوسط اب الى آخره او توسط بمعنى متوسط
قوله واختلاف الفعل معطوف على مزيد القدرة اي في ايجاده له تعالى انما ه
مختلفة من كونه طينا مخمرا ثم حيا فاللحم وعظم ثم نفخ الروح فيه واعطاؤ قوة العلم

والعمل

والعمل بما هو دال على مزيد قدرته خالق القوى والقدر فهذا كالتفسير لمزيد القدرة والمراد ه
بالفعل فعل الله فيه فان اريد اختلاف فعل الله فيه وفي غيره امام جنسه حيث خلقه بغير اب وام
ونطقه بتدقيق صنعه فلذا جعل خلقه بكلتا يديه دون غيره او من انواع المخلوقات لما فيه من
العقل والكمالات التي لا تحصى فهو على هذا ليس كالتفسير له وما قيل المراد اختلاف فعل
ادم من انه له ملكية كانها اثار اليمين وجوانية كانها اثار الشمال وكلتا يديه يمين فتعسف
قوله وترتيب الانكار بالاستفهام الانكاري فيما منعك عليه اي على خلقه بيديه يعني
انه امر مستدع لتعظيمه للعناية الربانية التي حفت ايجاده او هو لبيان شبهته في ترك
السجود له لانه مخلوق مثله لا يليق السجود له والترتيب من ايقاعه صلة لانه كالتعليق
بالمشتق المشعر بالعلية ومن باب الاختصاص من قوله بيدي كما مر وقد اورد عليه انه انما
يظهر لو كان ابليس متولدا من جنسه وان سلم لا سيما لا يوافق كلام المص لان الترتيب والواو
بعدهما عاطفة اي لانه عظم شانه ومن باب اختصاص وليس بمنافي اما الاول فلان معناه على ان
يراد بمزيد الاختصاص ما ذكر وليس يلزم لجواز ان يراد ما خصه به من فضائل النبوة فيه
وفي نسله ونحوه مما اختص به النوع البشري ولو سلم فخلقه بيديه اي مزيد قدرته واختلاف
اطوار خلقه المودع فيه كما ان الفعل والعلم كما مر لا يجرد كونه بغير واسطة واما ما ذكره من
في سيما من حذف لا ووقوع جملة بعدها مقترنة بالواو وسواء كانت حالية كما هو ظاهر كلام النحاة
او عاطفة كما ذكره المصنف فتثبته في المغني تبعا لما ذكره بعض النحاة وقد صرح الدماميني
في شرح التسهيل بصحته فلا عبرة بما ذكره **قوله** تكبرت من غير استحقاق كما يدل عليه
سبل الطلب ولذا قال في البقرة الاستكبار طلب التكبر بالتتبع او هو من تقابله بقوله
كنت من العالين لانه لا يقابل به الا اذا اول بما ذكرا وما بعده من جعل استكبرت بمعنى احدثت
الكبر والعلو ام انت قديما كذلك **قوله** او كنت ممن علا عدل فيه عن تفسيره في الكشاف
بقوله ممن علوت فانها اشكلت عليهم وحاولوا توجيهها فلم ياتوا بما يشفي الغليل
فالمحقق تغليب جانب المتكلم او الخطاب على الغيبة في صلة الموصول الجاري على المتكلم
او المخاطب لوقوعه خبرا عنه شايع ولا كلام في صحته وكثرة وروده مثل •
انا الذي سمتني امي حيدره **قوله** واما في غير الجاري عليه نحو انا ممن شفقت
بكذا وانت ممن عرفت بكذا فلا يعرف له استعمال في كلام العرب ولا وجه قياس في مذاهب
النحو فالصواب ممن علا او علوا وحمله على ان المراد ممن علوت منهم اي ضرب فوقهم ليس بشي
لانه ليس معنى من العالين انتهى **اقول** الحق ما في الكشف ولا تغليب فيه
لان منهم المقدر يعود ضميره الغائب لمن وعلوت ضميره لا تغليب فيه واما ذكر لا يراد
المعنى المراد من وصفه بزيادة العلو وتميزه على من عداه من جنسه واما قوله انه ليس
معنى من العالين فهو غريب منه فانهم قرروا ان قولهم فلان من العلماء ابلغ من عالم لمفيد
على زيادة علمه • واذا اسلم فهو متميز على من سواه منهم والذي قصده الزمخشري ايراد

اقول

معنى المبالغة فتعدد كونه تركيب لا يجري على قياس كلامهم اغرب فانه ليس فيه الا حذف
عايد الموصول من غير تجوز ولا تكلف وانما اطلنا الكلام فيه لان هذه العبارة وقعت في شرح
العضد لابن الحاجب فتكلم شراحه واسهبوا بما يقضي منه العجب ثم ما ذكر يرد على الطيبي
اذا صرح به بانه من قبيل التنازع فقلت كنا قوله وتنزل الآخر فالعلو الاستكبار
والتقابل بينهما بالحدوث والتقدم ولذا قيل كنت من العالين وقرئ فرات من العالين
وقوله وقرئ بحذفها لنفي اي همزة الاستفهام على انها مقدرة كما في قوله قوله
• بسبع رمين الجمر ام بثمان • وام متصلة وما نقله ابن عطية
عن بعض النحاة على انه لا يكون ذلك الا بعد اتحاد المتقابلين • نحو اضربت ام لم تضرب
صرح سيبويه بخلافه وتبعه فيكون على هذا بمعنى القراءة المشهورة ما شابهها مفتوحة
وحذف همزة الوصل والاستفهام للتوبيخ فلا ينافي اثباتا لتكبر له في آية اخرى واذا الا زيادة
قبله خبر فهي منقطعة بمعنى بل وهذه القراءة منقولة عن ابن كثير قوله دليل عليه
اي على المانع وانه من العالين لعلو عنصره وانه لا يليق به السجود للمخلوق مثله فكيف
من هو دونه • وفيه ميل الى الوجه الثاني وما سبق هو ابطال دليله وقوله من الجنة
او من زمرة الملائكة كما مر وقوله مطرود واشار الى ان الرجم كناية عن الطرد لان المطرود
يرجم بالحجارة كما يرجم هو بالشهب • والمراد بقوله الى يوم الدين والقيامة انه يستقل
الى ما هو اشد منه لا انه ينتهي لعنته به والمراد بقوله الى يوم الدين الى القيامة وقوله
تعريف قسم بصفة من صفاته فانه يكون بالصفة كما يكون بالذات قوله على
اختلاف القراءتين اي بكسر اللام وفتحها كما مر وقوله فالحق توجيه القراءة النصب
بان الحق فيهما مقابل الباطل او هو منصوب بفعل مقدر من لفظه على انه مفعول مطلق
او مفعول به ويجوز نصبه على الاغراء ايضا قوله وقيل الحق الاول اسم الله فانه ورد
اطلاقه عليه تعالى فلما حذف حرف القسم وهو الباء انتصب الاسم المقدر كما في البيت
ومرضه لان الظاهر من اعادة الاسم معرفة ان يكون الثاني عين الاول وحذف حرف
القسم في مثله غير مطرد لا سيما فيما فيه ليس كما هنا قوله ان عليك الله ان تبايعا
تؤخذ كرها او تجي طايعا هو رجز لا يعلم قايله • وفي شرح الشواهد انه قيل لرجل امتنع
عن مبايعتك والله لا ادعه حتى يوجد بالنصب بدل من تبايع او بجرها نعا معطوف
عليه وكلاهما حال قوله وعلى الاول اي كون الحق منصوبا بالحق قوله لاملان جواب
قسم محذوف لان اللام لقسمية والمراد بالجملة القسم مع جوابه والمفتري في الحقيقة
قوله لاملان اي والحق بمعنى قسم ايضا الا ان القسم يكون مبتدا كما في لعمرك
والحق على هذا اسم الله وخلاف الباطل لانه تعالى ان يقسم بما اراده وقوله ولي تخيير
في التقدير لانهما بمعنى وقوله ونحو مرفوعين فالاول مبتدا او خبر كما هنا والثاني
مبتدا خبره او قول تقديرا العايد قوله كقوله اي قول ابي النجم في رجزه المشهور

قد اصبحت

٦٩

• قد اصبحت ام الخيار تدعي • على ذنبا كله لم اصنع •
كذا في الكشاف جعله نظيرا له ولم يتعرضوا للمراد منه والذي عناه انه كان في حقه النصب
ما قوله فعدل عنه الى الرفع المختار الى تقديرا العايد كما في الشعر وان كانت كل لها شان خاص بها
على ما فصل في المعاني لان هذا ابلغ لدلالته على ان قوله الحق ثابت لا يتغير ولذا اقتصره على هذا ان
بل اقول الا الحق وليس هذا من تكرار الاسناد لانه محمول على المفعول ويجوز جعله نظير الحذف
العايد من الخبر كما يأتي في سورة الحديد فتدبر قوله ومجرورين الى اخره اي قرئ الحق فيهما بالجر
على ان الاول مقسم به حذف منه حرف القسم وابقي عمله • والمراد بالثاني هو الاول بعينه
فلذا حكي بجره وان كان مرفوعا او منصوبا على الوجهين السابقين لكنه حكى باعراب
الاول وهذه الحكاية تكون في المرفوع والمنصوب كما ذكره الزمخشري وجوز على هذا كون الثاني
قسما مؤكدا للاول دون حكاية وجملة او المعترضة وقوله اذا اشار ذلك الاول الى ان الثاني
مثله لفظا ومعنى بناء على الحكاية كما مر وهو حسن لانه تأكيد على ما كتبنا اذ القسم في
نفسه مؤكد قوله ويرفع الاول على ما مر وجره على انه قسم ونصب الثاني بانه
والنصب ما طوا الى لفظ جر لا الى رفع الاول فانه قراءة عاصم • وحمزة فلا وجه
لذكره في سلك الشواذ كما قيل فقوله ويرفع الاول اي وجر الثاني ولنا لم يذكره فتدبره
قوله اذا الكلام فيهم اي هو معلوم من السياق فهو في حكم المذكور وقوله من جنسك
فهو بتقدير مضاف ويجوز في ضميمه بان يراد به هو ومن كان مثله وقوله وقيل الثقلين
معطوف على قوله للناس • وقوله تأكيد له اي للضمير منهم والضمير في ضمير منك ومنهم
لا المستتر في تبعك وقيل الاستثناء كيدا للجر ورجح الاولين بعيد لانه لا نحو للتابع
والمتبوع اذ ليس في تأكيدا لضمير الثالث بالاستقلال والاشتراك كثير فائدة ورد
بانه يفيد ان مجرد اتباعه موجب للعذاب من غير تفاوت بين ناس وناس قوله اي
القرآن المفسر لضمير عليه وهذا ايضا بمعونة المقام في حكم المذكور وقوله على ما عرفتم
من حالي اي قبل النبوة تكلف بعثني الله عز وجل به علي وانتحل ما لجا الحالة من الانتحال
وهو ادعا ما لا اصل له والتقول بمعنى تكلف قوله من عند نفسي فالمراد افتريه وقوله
وهو ما فيه من الوعد والوعيد فنبأه ما انبأ به من ذلك والمراد انهم يعلمونه علم يقين
او شاهد اذا وقع لتنبا في مجاز عن وقوعه والمراد بالنبا الوعد والوعيد فقط وقوله
او صدقه اي صدق ما انباكم به مطلقا لا الوعد والوعيد وحده لكنه تحققه
بوقوعهما ايضا وهذا هو الفرق بين الوجهين وقوله باتيان ذلك اشارة للوعد
والوعيد وحده • وهو متعلق بتعلمن على الوجهين وفي عطف صدقه تجوز وان الظاهر
عطفه على ما فيه والمراد اذا الذي يعلمونه وعده ووعيده اذا وقعا او صدق ما اخبر
ودعوتهم مطلقا بذلك وضمير صدقه للنبأ الا انه عطفه على الوعد مما لا وجه له
والنبأ محتمل للمجاز كما مر ويجوز ابقاؤه على ظاهره قوله او عند ظهور الاسلام اي قوة

ظهوره لقهر اعداء الله وهذا مؤيد للثاني وملائم له اذ ظهوره يظهر صدق القرآن في جري
على الاولى ان اريد بالوعد الوعيد مما وقع في الدنيا وقوله ودينه اي في قوله ليظهره على الدين كله
او في قوله بعد حين والاولى اولى **قوله** وعن النبي الى اخره موضوع والوح التي
فيه ظاهر وتخصيص ما ذكر لوقوعه في هذه السورة وعدم احترازه بوقته لبركة ما يتلوه
لهما من ذكر النوبة **قوله** تمت السورة بحمد الله وعونه وكفايته والصلاة والسلام على اشرف
رسله وانبيائه وعلى اله وصحبه خلص اصفيائه

سورة الزمر

وتسمى سورة الغرف كما في الكشاف لقوله لهم غرف من فوقها غرف

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله مكية الى اخره والا ثلاث ايات الى شرقية مدنية نزلت في حق وحشي قاتل حمزة كما نقله
الثاني عن ابن عباس رضي الله عنه قل يا عبادي الذين اسرفوا الى اخره وقيل سبع ايات وقيل الله نزل
احسن الحديث كتابا متشابها الى اخره قاله ابن الجوزي واما عدد الايات فقيل خمس وقيل
ثلث وقيل ثنتان وسبعون والاختلاف في قوله مخلصا له الدين فيما هم فيه يختلفون
مخلصا له ديني فبشر عبادي الذين يستمعون الا انها من هاد فما له **قوله** اذ جعل
فيها الى اخره كذا في الكشاف وقد قيل عليه ان العامل المعنوي لا يعمل في المقدم لضعفه
فاولى ان لا يعمل وهو محذوف وان لم يكن فيه نص فلا نص على خلافه وله ان يمنع الاولوية
وانه اذا جاز الحذف لدليل فلا مانع من العمل لانه كالموجود انتهى وهذا كلام مختل من
وجوه لانه عمل محذوفا على عامله مؤخرا وليس بصحيح لان المحذوف كالموجود فلا يضعف
عن العمل اذا قدر متقدما ملاصقا الا ترى المصدر يعمل مقدرا ولا يتقدم معموله
عليه وكذا المضاف ولو تتبعت امثاله وجدتها كثيرة وقوله لا نص فيه ايضا ممنوع فيه
نص صريح في اماكن متعددة منها ما ذكر في البحر هنا من ان النحاة ردوا على المبرد لما خرج
قول الفرزدق • واذ ما مثلهم بشر من ان مثلهم منصوب على الحالية وعاملها الظرف
المقدر اي ما في الوجود بشر لتضمن اسم الاشارة معنى الاشارة والظرف معنى استقر
وما قيل من ان امتناع تقدم الحال لا نظر على العامل المعنوي ليس بشيء انه لا حاجة
اليه مخالف لما صرح به النحاة فانهم نقلوا الخلاف فيه من غير فرق بين الظرف
المقدر وغيره **قوله** اذ التنزيل الى ان كان حالا من تنزيل فالعامل فيه معنوي وهو اسم
الاشارة واذا كان حالا من الكتاب فالعامل فيه تنزيل وجاز الحال من المضاف اليه لان
المضاف مما يعمل عمل الفعل وهو احد الصور التي يجوز فيها ذلك وقيل انه اذا كان التنزيل
بمعنى المنزل فالحال من الضمير المستتر فيه وانما ظهر ارادة السورة اذا قدر مبتدأ لانها
حاضرة حينئذ للفظ فقدر اسم الاشارة للحاضر بخلاف ما اذا كان مبتدأ فان القرآن
كله منزل من الله فتخصيصه خلاف الظاهر واذا كان تنزيل خبرا فهو بمعنى منزل
او قصد به المبالغة بخلاف ما اذا كان مبتدا فلا يحتاج للتأويل قيل وقوله تنزيل

الكتاب

الكتاب كالعنوان لما في السورة فلا ينكر مع ذلك قوله انا انزلنا الى اخره لانه بيان لما فيه وبيان
لكونه نازلا عليه بالحق وللتوطية لقوله فاعبد الله الى اخره وبالتحقيق ان معنى تنزيل
الكتاب الى اخره على وجه يرتبط به من قبل ان الكتاب الذي يتلو عليكم هذا النبي تنزيل
من عزيز حكيم عليه فدعوته ليس لذلك به حتى يتطلب طاعتكم لتقربكم او ليشايم من ضرركم ثم
خاطبه واعرض عنهم بانه انزل عليه بما اوامره وزواجره تحقيق الحق وتبطل الباطل كما ذكره
السمرقندي فتأمل **قوله** ملتبسا بالحق الى اخره اشار الى ان الباء تحتمل الملابسة
والسببية وكونها متعلقة بانزلنا وظرفا مستقرا وقع موقع الحال من المفعول وكونه
من الفاعل اي ملتبسين بالحق غير وجيه وقوله فاثباته واظهاره تكملة انه اشارة
لتقدير مضاف او لان المراد من انزاله بسبب الحق ذلك او على ان الحق مجاز عن الاثبات
والاظهار كما قيل **قوله** وقرئ برفع الدين في الشواذ وهي قراءة ابن ابي عبلة كما نقله
الثقات فلا عبرة لانكار الزجاج لها وفيه ايضا رد على الزمخشري حيث قال انه على هذه
القراءة كان ينبغي ان يقرأ مخلصا بفتح اللام واما على الكسر فلا وجه له الا الاسناد المجازي بان يكون
فاعل مخلصا واما كون الدين مبتدأ وخبره غير مستقيم لانه في تكرير مع ما بعده فاشار الى
الى رده لتعليل الامر بقوله وقوله لتاكيد الامر والاختصاص بناء على ان الاختصاص الذي
وضعت له اللام لا يفيد الحصر كالتقديم وقد توقف فيه بعض المتأخرين وقال انما معنا
تعلق خاص وهو بدون الحصر كما فصله الفاضل اليمني وقد مر طرف منه وهذا جار في
القراءة المشهورة ايضا وكما يفيده اللام والتقديم الخبر يفيده صريح قوله مخلصا فان قلت
كيف هذا ذكر مع قوله في المغني ان اللام اذا دخلت بين ذات ومعنى فهي للاستحقاق كالحمد لله
والحمد لله وهو المناسب هنا قلت ما ذكره ابن هشام كلام غير مهذب ولا مسلم كما بين في محله
واما ما قيل انه لا ينافي بينهما فان طريق الاختصاص وجهته هو الاستحقاق فهو
خانه وان صح هنا لا يتأتى في كلام المغني فانه جعلهما معان متقابلة فكان عليه ان
يقول الاختصاص الذي ذكره غير ما عناه ابن هشام فتأمل **قوله** كما صرح به مؤكدا
بصيغة الفاعل او المفعول حيث ابرز الجلالة الكريمة والدين في مقام الاضمار ووصفه
بالخالص وقرنه باداة التنبيه والاستفتاح لزيادة تاكيدا على تاكيد اعتنى بطاعة
الله عز وجل التي اساس كل خير لان الذي به مؤكدا بتاكيدات الاول الاسمية واعادة الجملة
واظهار الجلالة والدين ووصفه بالخالص والتقديم المفيد للاختصاص مع اللام
الموضوعة له فلا باس في تكراره الذي عده الزمخشري مانعا كما اشار اليه في التقريب
وما في الكشف من ان جعله تاكيدا لا وجه له للوصف المذكور يعني الخالص ولان حرف
التنبيه لا يحسن موقعه حينئذ لان حرف التنبيه انما يؤتى به فيما لم يعلم حقيقته اذ صرح
بما بعد ما صرح به فهو لغو من الكلام ولنا جعل الاعادة هنا انما تعين في ابتدائها الاستئناف
ولظهوره لم يتعرض لبيان وجه الفساد فيه فان الذين تعليل للامر بالعبادة والحرص

بالفا اعتمادا على اقوى الوصلين وهذا تعليل لقوله مخلصا هذا محصل ما ذكره المدقق
في شرح كلام العلامة وهو ظاهر الورود وما ذكره المصنف لا يدفعه مع ان الاولى بها في
ابتدا الاستيناف لصاد لقصد التوكيد وللتحشية هنا كلام لا يسمن ولا يغني من جوع فلذا تركناه
برمته **قوله** واجراه مجرى المعلوم المقرر لكنه يجيئه الى آخره حيث جعله تعليلا لما افاده
ما قبله من الاختصاص وقرنه بحرف التنبيه الدال على انها مبينة التي يعلم بادنى تنبيه واعتمد
فيه على اقوى الوصلين ولا يخفى انه غير مسلم عندنا الزمخشري فانه تعليل الشيء بنفسه ووقوع
الاولى لاستيناف لبياني غير ظاهر • واما كونه اشارة الى انه من اعيد تعريضا وكناية عن
نظم امر غيره على حد • آياك اعني فاسمعي يا جارة • فسلم لكنه لا يفيد فيما نحن
بصدده فتامل **قوله** هو الذي وجب اختصاصه الى آخره اشارة الى ما مر من ان قوله
الا لله الدين بمعنى الطاعة والانقياد والاختصاص من اللام والتقديم كما مر واما الزمخشري
فالظاهر انه من كونه قبيحا بالامر بالعبادة فانه اذا قيل صل فهم بما افاد وجوب القيام
وقيل انه من المقام وقوله فانه المتفرد الى آخره اشارة الى ما مر من ان قوله الا لله الى آخره
تعليل للاخلاص المذكور كما مر وان المتفرد المذكور من الاسم الشريف فانه وضع للمعبود بحق فهو
متفرد بالالوهية ولوازمها وكونه مطلعا على السرائر متفردا بالاطلاع عليها في الواقع
مما لا شبهة وما ذكره المصنف ليس لبيان ما في نفس الامر فقط بل في النظم ما يدل عليه
وهو جعل الدين المختص به ما كان خالصا والخالص انما يخلص خلاصا تاما اذا لم يكن فيه شرك
ولا ريا ونفاق ولا يعلم ذلك الا بالاطلاع على ما في الضماير فان توجها اليه **قوله**
تحتمل المتخذين من الكفرة يعني ان الموصول يحتمل ان يكون المراد به المتخذين بكسر الخا اسم فاعل
فالعايد الضمير الواقع فاعلا المذكور وان يكون المراد به المتخذين بفتح الخا اسم مفعول
وهم المعبودون من دون الله تعالى • فالعايد محذوف تقديره اتخذوهم وقوله والاخبار
المشركين الى آخره يبنى على الوجه الثاني لان ضمير الفاعل لا يعود على الموصول بل على المشركين
المعلوم من السياق وقوله من دونه صفة مفعول اتخذوا الاول على الاول وعلى الثاني
اصله اتخذوا وقوله من الملائكة الى آخره بيان المتخذين بالفتح واراد عيسى عليه الصلاة
والسلام فيهم لانه مما عبد من دونه وهو في الحقيقة من ربك عندهم فلا اشكال فيه كما قيل
قوله وهو مبتدا خبره على الاول اي على كونه عبارة عن المتخذين بالكسر هو مبتدا والخبر
يقولون ما نعبدهم الى آخره وقوله وهو متعين على الثاني اي على ارادة الملائكة وغيرهم
من المعبودين لانه يجب الاخبار عن المتخذين بالفتح • بانهم قالوا ما نعبدهم الى آخره الا بتكلف
كان يجعل ضمير قالوا للكفرة والعايد ضمير نعبدهم لا اولياء كما قيل لعدم تعيينه لكن في
قوله حمل الجملة التي اخبر بها عنه المعنى اذ لم يرد الحكم بين المعبودين بل بين العابدين
وعلى هذا الى آخره كانت هذه الجملة كانت على الاول خبرا ثانيا او استئنافا فالكن في جواز
حذف المبدل المقصود وابقاء المبدل منه الذي هو في حكم الطرح نظر فان قام مقوله مقا

والبدل

والبدل بدل الاشتمال وكونه من التوابع التي عرفت مما اعرب باعراب متبوعه والصلة لا اعراب
لها فينتقض التعريف وتنحل التبعية يدفع بانه على التقدير ان كل معربا او هو باعتبار الاصل
الغالب ولا يصح كون التعريف لما في المفردات فلذا لا يدفع المحذور لبقائه في تاكيد الحروف
كنعم نعم ونحوه • وقوله مصدر اي منصوب على المصدرية ليقربونا كقعدت جلوسا
او حال مؤكدة من ضمير المفعول او الفاعل ما ولا باسم فاعل وقوله اتباعا اي للكتاب
قوله بادخال المحق الجنة الى آخره فالحكم ليس بمعنى فصل الخصومة بل هو مجاز او كناية
عن تمييزهم تمييزا يعلم منه حقيقة ما تنازعوا فيه وقوله فانهم يرجون الى آخره بيان للاختلاف
بينهم على هذا الوجه والحكم مجاز ايضا عما مر من ادخال الملائكة وعيسى الجنة وادخالهم
النار مميزا بينهم وهذا لا يجري في عبدة الاصنام والكلام معهم ولذا قرضه وقوله لا
يوفق للاهتداء او لا يخلقه فيهم وقوله كاذب كفار فيه تعليل للحكم كما اشار اليه المص
قوله لقيام الدلالة على امتناع الى آخره كما برهن عليه بحر من التمانع وغيره وقوله
اذ لا موجود تعليل للاصطفا من الخلق وقوله ووجوب بالجر عطف على امتناع **قوله**
ومن البين الى آخره يعني انه تعالى رتب على فرض ارادة اتخاذ الولد اصطفاه ما يشا مما يخلق
لا اتخاذ الولد وحينئذ لم يكن الولد الا الاصطفا المذكور من اتخاذ الولد في شيء لتبين ان اتخاذ
الولد ممتنع ولو فرض ارادته وقيل انه اشارة الى ان لو لقصد لزوم الثاني للاول مع
انتفا اللازم ليستدل به على انتفا الملزوم اي لكن اصطفاه مما يخلق للولد به باطل
اذ لا مماثل فكذا ارادة الاتخاذ واعتبار الخلق دون الامكان مع كفايته وان كان تطويلا
للمسافة لاظهار قبح ما نعلق • ورد بانه ياباه النظم فان المناسب حينئذ ان يقال
لاتخذ مما يخلق وترك ذكر الارادة فيقال لو اتخذ ولدا وظاهر ان قوله اذ لا موجود
سواه الى آخره دليل للاصطفا فيما يخلق فلا بد من اعتبار الخلق سوا اعتبر الامكان او لم
يعتبر فلا تطويل الا اذا اعتبر الامكان حيث يكون في الكلام زيادة ما لا حاجة اليه
واختيار ما يخلق دون ما يمكن لانه المعروف لانه المعروف في لسان الشرع واما ان
الواجب والممكن فمن اصطلاح المتكلمين والفلاسفة وفيه نظر وتحقيق هذا ان
لو لها استعمالان استعمال اهل اللغة وهو انتفا الثاني لانتفا الاول نحو لو كان
لي مال لاحسنت اليك واستعمال اهل الاستدلال وهو دلالة انتفا الثاني على انتفا
الاول نحو لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا او دلالة تحقق الاول على تحقق الثاني نحو لو كان
العالم حادثا لكان للصانع مختارا فهذه ثلثة معان مشهورة والرابع لم يشتهر لكنه
ورد في فصيح الكلام وهو ثبوت الجزاء على كل حال نحو نعم العبد انه اواب صهيب لو لم يخف
الله لم يعصه وقد ذكر المدقق في الكشف في الآية وجهين احدهما ان المعنى لو اراد اتخا
الولد لامتنع ان يريده فالضمير راجع الى ما دل عليه اراد لا الى الاتخاذ وحاصله لو اراد
اتخاذ الولد لامتنعت تلك الارادة لتعلقها بالممتنع اعني اتخاذ الولد ولا يجوز على

الباري ارادة الممتنع لانها ترجح بعض الممكنات فاصله لو اتخذ ولدا امتنع فعدل الى ما ذكر
لانه ابلغ ثم حذف الجواب وجرّد له بقوله لاصطفى الى آخره تنبيها على انه الممكن دون
الاول فلو كان هذا من اتخاذ الولد في الجار وليس منه نحو قوله •
• ولا عيب فيهم غير ان نزيلهم • يعاب بنسيان الاحبة والوطن •
والثاني انه اراد بقوله لو اراد نفي الصحة على كل تقدير كقوله نعم العبد صهيب الى آخره
فلا ينفي الثاني ولا يحتاج الى بيان الملازمة بالمعنى الممكن لا اصطفا وقد اصطفى له
وهو ايضا على اسلوب لبسا المذكور ورجح هذا المحشي في شرحه وهذا مبني على تفسير الاصطفا
فان كان بمجرد اختيار لاحد من مخلوقاته نحو واقع وان كان اصطفاه واختياره للبنوة
بان يختار الافضل الاكمل لها فيكون ردا عليهم في نسبتهم البنات له فيكون منفيا هذا
تحقيق المقام بما ازيل الاوهام فما ذكرناه عن ارباب الحواشي كلام سطحي لا حاصل له
فتنبه **قوله** لا مماثل الخالق فيقوم مقام الولد هذا بنا على ان المراد الاصطفا
للبنوة وقوله فيقوم مقامه اشارة الى ان الكفار اثبتوا له نفس الولد لا ما يقوم مقامه
كما مر في الصفات لانه اراد نفيه بطريق ابلغ كما عدل في النظم عن الاتخاذ الى الارادة
لان نفي ما يقوم مقامه ابلغ من نفيه فلم يرد عليه ان المقتضي للمماثلة الجنسية الولد
لا ما يقوم مقامه كما قيل **قوله** ثم قرر ذلك بقوله سبحانه الى آخره اي عدم مناسبة
المخلوق الخالق واي استحالة الولد عليه تعالى عن ذلك علوا كبيرا ونفي الاوليا
بذكر ما ينافيه اجمالا بقوله سبحانه تنزيها له عن الولي والولد وتفصيلا بوصفه
بانه واحد لا صاحبة له ولا ولد لانها رغائب لكل شيء فلا ولي له هذا على النص لقوله تعالى
سبحانه الى آخره لقوله والذين اتخذوا من دونه اولياء الى آخره كما في الكشاف وظاهر
كلام المصنف انه تعالى بما يليه من نفي الولد فقط كما ستنبيه وقيل ذلك اشارات الى
بطلان المقدم او التالي **قوله** المستلزم للوحدة في نفس الامر والى العقل
كما مر مع ما فيه وهذا بيان لكونه معززا لما قبله وقوله للوحدة الذاتية المنافية
للكثرة في الذهن والخارج يحتمل الافراد والاجزاء كما هو مذهب الحكماء فمنع استلزام
الوجوب الوحدة المنافية للاجزاء الذهنية التي ينتزعها الذهن من الموجود البسيط ان اراد
الاستلزام في نفس الامر فهو باطل وان اراد عند العقل فكذلك لانه ليس المراد
اللزوم البين بالمعنى الاخص كما مر فتدبر **قوله** ونفي الوحدة تنافي المماثلة لاقتضائها
المشاركة في بعض الذاتيات او العوارض فهو يستلزم التركيب الذهني • كما اشار اليه
بقوله لان كل واحد الى آخره وقوله والتعين المخصوص بنا على ما ذهب اليه بعض الحكما
من دخول التعين في حقيقة الفرد وجمهور المتكلمين على انه خارج عنها وفيه كلام
لا يحتمله هذا المقام **قوله** والقهار الى آخره هذا بنا على ان القهار متفرد لنفي الولد
وعلى ما ذهب اليه الزمخشري من تفريعه كنفي الولي هو ظاهر اما على هذا فلما ذكر من ان هو

القهارية المطلقة المنحصر فيه تعالى القهر الكامل بان يكون قاهرا لكل ما سواه منافية للزوال
لانه لو قبله كان مقهورا اذ المزيل قاهر له ولذا قيل سبحان من قهر العباد بالموت والولد
يطلب ليقوم مقامه بعد زواله فاذا لم يكن له زوال لم يكن له حاجة الى الولد واما كون
الحاجة الى الولد غير منحصرة في قيامه مقامه بعد زواله كما قيل فيرد بانه اعظم فوائده
عنده نحو الزامهم بحسب اعتقادهم فتدبر والقهار منصوب او مرفوع على القطع نعته
على الالهية او نعت **قوله** ثم استدل على ذلك الثاني على الالوهية الحقيقية والوحدة
الذاتية ومطلق القهارية لا على الاخيرة فقط كما قيل لان الاله الحقيقي المنزه عن المثل
القهار المطلق هو الذي خلق مثل هذه المخلوقات العظيمة المحكمة التي لا يقدر
عليها سواه وجعلها مسخرة منقادة لارادته **قوله** يغشي كل واحد منهما الآخر
الى آخره التكوير اللف واللي من كار العمامة على راسه وكورها وفيه كما في الكشاف
اوجه ان يكون الليل والنهار خلفة يذهب هذا ويغشي مكانه هذا واذا غشي مكانه
فكانه البسه ولف عليه كما يلف اللباس على اللابس او كل واحد يغيب الآخر اذا طرا
عليه فشبه في تغييبه اياه بشيء ظاهر لف عليه ما غيبه عن مطامح الابصار او ان هذا
يكر على هذا كرورا متتابعا فشبه ذلك بتتابع اكوار العمامة فقيل انه جعل
غشيان الليل والنهار احدهما مكان الآخر وجعله محيطا بكل ما احاط به الآخر حتى
صار بمنزلة اللباس بمكانه بحيث يصير اسود مظلما بعد ما كان ابيض منيرا وبالعكس
تكويرا لاحدهما على الآخر ولفا عليه والثاني انه شبه تغييب احدهما الآخر عند طريانه
عليه بلف ساتر على ظاهر يخفى به الظهور وهو معنى تكويره عليه والفرق بينه وبين
الاول قليل جدا وهو انه في الاول لوحظ اعتبار الستر اعتبارا اوليا واحاطة الجوانب وما
يستر به ظاهر كلامه من انه اعتبر في الاول التشبيه في الفعل • وفي الثاني في المتعلق
اعني المفعول وعليه اعتمد التوضيح والمقصود واحد وهو التشبيه في الفعل لانه على
الوجهين استعارة تبعية استعارة محسوس لمحسوس بوجه حسي ولا يبعد انه جعله
في الثاني استعارة بالكناية والتكوير تخييلية قرينة لها او تحقيقية كما في نقض العهد
وفي الثالث تمثيل وجهه تتابع من عدة امور كرها على فاكه وبالعكس على سبيل التتابع
والتلاف كما في العمامة لكن ثمة على التظاهر والاجتماع وهنا على التعاور والانقطاع
والذي يظهر في الفرق بين الوجوه الثلاثة مع احتمالها التبعية والمكنية والتخييلية
والتمثيلية ان تكوير احدهما على الآخر اما مجاز عن جعل احدهما خلفة عن الآخر كما في قوله تعالى
جعل الليل والنهار خلفة لمن اراد ان يذكر ولكون في تكوير احدهما على الآخر وستره له ستر
لمكانه على ان فيه تغييب احدهما الآخر كما في قوله والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى وان لم
يعتبر فيه ما ذكرنا الفرق بينهما ظاهر وليس تخييلا كما قاله الواو في لسان المقصود تطبيق
الوجوه على ما صرح به في غيره من الآيات مع اختلاف المعنى المتجوز عنه فما قيل من ان الفرق

بين الوجهين لا ولين اذا المراد من التغليب ادخالا لاحدهما في الاخر وبالعكس بالزيادة
والنقصان فيظهر الفرق بينهما مع انه لا حاجة اليه لتبين في الكلام ما يدل عليه وفيما
ذكرناه كفاية عنه وكلام الشيخين صريح فيه **قوله** سنتهي دون تمام البروج
وينقطع حركته يوم القيامة ومن في سوت فاطرح وتجاهر وقوله الغالب قال شيخنا
المقدسي اطلاقا الغالب ولا اعلم ما اصالة وعند من لم يشترط السماع فهو للتوصيف لا اشكال
فيه **قوله** حيث لم يعاجل بالعقوبة الى الاخرة فيزاد الزمخشري اشارة الى انه الغفار رد على
عقابا لمن هو الغفار الذنوب التائبين او الغالب الذي يقدر ان يعاجلهم بالعقوبة
وهو يحلم عنهم ويؤخرهم الى اجل مسمى فسمى الحلم عنهم مغفرة ولما كان تفسيره الاول مبني على
مذهبه ترك المصنف رضي الله عنه واشار الى الرد عليه حيث عدل عن قوله القادر
على ما ذكر واختار تفسيره الثاني في الغفار لانه انسب بالمقام لانه هو
كالتذييل لما قبله من اتخاذ الاولياء دونه ونسبتهم اليه ما لا يليق بجلاله فالمناسب ان يقال
وهو مع ما كفروا ونسبوا لذاته ما لا يليق مع قدرته لا يعجل عقابهم ولا يقطع عنهم احسانه
سبحانه ما اعظم شانه فاستعمل المغفرة التي هي ترك الغضب في الحلم الذي هو ترك
التعجيل لمناسبة بينهما في الترك فهو استعارة ويجوز كونه مجازا مرسلا والابلغ
واحسن هذه الصنائع خلق الاجرام العظام لينفع الانام والتسخير للنيرات **قوله**
استدلالا اخرهما اوجب الى الاخر اي هذا استدلال اخر على الوحدانية ووجوده مع ما
فيه من تقرير قدرته وقدم الاستدلال بما في الافاق لكونه اظهر وابدع مما في الانفس
وقد تقدم الثاني لكونه اقرب وارسخ كما اشار اليه المصنف في قوله فبدا به البدء
بالنسبة لغيره باعتبار ما فيه من العقل وقبول امانة التكليف وغيره كما قيل

وتزعم انك جرم صغير وفيك انطوى العالم الاكبر

لا المخلوق خلا من قصراه كما قيل وان كانت الافلاك اعظم واعجب من وجه اخر
وفيه ايضا خلق الانسان وقوله قصراه تصغير قصرى وهي صفة للضلع الاخيرة
من اضلاعه وتصغيرها لانها اصغر الاضلاع ولتغيير خلقها منها تفضيلا لا يعلمه الا
الله لكنه قيل انها خلقت من عصبته وقيل من كله بان فصلت منه وابدلت
بضلع اخر كما انها لذا قيل ان هذه الضلع ناقصة في النساء وعدها الزمخشري اتيانا
باسقاط الثالثة لعدم اختصاصها به وقوله منهما انسب بالمواضع ولو افرده لعم
ادم كان انسب لقوله فاحذر ولكل وجهة هو موليها **قوله** ثم للعطف على محذوف وضع
واحدة لانه في الاصل اسم مشتق يجوز عطف الفعل عليه كقوله صافات ويقبضن لكنه
غلبت عليه الاسمية نصا ذكا الجامد فلذا اخره المصنف عن التقدير واسم الفاعل فيكون
للمضي وانما يمتنع ارادته اذا اعمل كما صرحوا به فلا وجه لما قيل انه لا دلالة له على المضي فيشكل
العطف ثم لو عطف على لفظه دون تاويل فالزمخشري جعله لا للتقدير خلاف الاصل

وقوله وجعل

وقوله وجعلت بالتخفيف فيهما كذلك وحديد وحدا العلم ويجوز التشديد وقوله فتشفعهما
تجعلها شفعا او زوجا وثم على هذين الوجهين على حقيقتها ولذا قدمه المصنف **قوله**
او على خلقكم للتفاوت ما بين الايتين لان خلق حوا من ضلعه اعظم في القدرة الباهرة
من خلقه من تراب لانه مشتق مثله فكم من ذي روح خلق منه بدون واسطة وبها
ولو لم يحمل على التفاوت فالرتبي لم يصح العطف بها لان خلقنا متقدم على خلقها ولذلك
اوله بعضهم بالفعل المذكور من المواد بخلقهم اخراجهم من صلبه في عالم الذر اشارة الى
ان الذرية منسوبة الى الذر وهو غير نصها ولذا كما قيل وهي بالضم لنسبة للدمع وقوله ثم
خلق منها اي من قصراه وفي نسخة منه اي من ادم ومن ارجع ضمير منها للذرية او للذرة
فقد تهادى اعلم ان التفاوت الرتبي منافيه المعطوف عليه اذ في رتبة وهو جار بعكسه كما مر
الذي صرح به واتفاق شراح الكشاف على جوازه فلا حاجة لتاويله بتنزيل التقدمة منزلة
التعظيم فادعا اخذ من المقام كما توهم **قوله** فقضى وقدر وقسم لكم جعلها مقسومة
بينكم كالقسم بقيمة الارزاق وهو اشارة الى تاويله لان الانعام لم تنزل عليهم من السما
بان انزالها مجاز عن القضاء او القسمة فانه تعالى اذا قضى وقسم اثبت ذلك في اللوح
المحفوظ ونزلت به الملائكة الموكلة باظهاره في العالم السفلي فلذا وصف ذلك
بالنزول وان كان معقولا لا يوصف به حقيقة لكن لشيوعه فيما رفعه يجوز به عنه فلا يرد
عليه شي كما اشار اليه في قوله انزل استعارة تبعية لتشبيه القضاء بالنزول
ووجه الشبه الظهور بعد الخفا ويجوز ان يكون مجازا مرسلا وقيل انها نزلت من الجنة
حقيقة كما روي في بعض الاثار والله اعلم بصحته **قوله** او احدث لكم الى اخره وجه
اخر لتاويله يعني ان النازل من السماء سبب حياتها وبقاها وهو بمنزلته فهاهنا تجوز
في نسبة الانزال لها لما بينهما من الملابسة واما انه اريد بالازواج اسباب تعيشها
مجازا وحمل الانزال مجازا عن الاحداث المذكور فتعسف والزوج كل ذكر وانثى
من ذوات الازواج **قوله** غلب اولي العقل في ضميرا العقلاء والخطاب ففيه تغليبان
فان خص الخطاب بهم فهو ظاهر وانما لقرينة عقلية اذ لا يصلح للخطاب غيرهم وقوله
حيوانا الى اخره اشارة الى اطوار خلقه وان خلقا بعد خلق لمجرد التكرير كما يقال
مرة بعد مرة لانه مخصوص بخلقين وقوله من بعد ان يتعلق بالفعل فالمصدر مؤكد
والاولا وقوله في ظلمات الى اخره بدل من قوله في بطون امهاتكم او متعلق بخلق او خلقا
اذ لا يلزم كونه مصدرا مؤكدا والرحم موقع النطفة والمشيمة كمنيئة مقر الولد والصلب
فيه سند والمبنى لانه يخرج من بين الصلب والترائب **قوله** هو المستحق لعبادتكم اشارة
الى ان ذلكم خبر بعد خبر عن ذلكم لا بدل وان كان محتملا لانه لو كان اشارة الى المبدل منه كما قيل
لم يعطف واذا الرب بمعنى المالك ويفيد فيه احتمالات اخر وهي ظاهرة وقوله اذ لا يشاركه
في الخالقية غيره هو معنى قوله له الملك لان معناه جميع المخلوقات مخصوصة به خلقا

ولما كان ترجمة لا اله الا هو متفرعة على ما قبلها ولم يصرح فيه بالفاء التفريعية الطول
واعتمادا على فهم السامع وقوله عن ايمانكم سواء كان اشارة لتقدير المضاف او بيانا لـ
حاصل المعنى الدال عليه مقابلته بالكفر وعطف قوله ولا يرضى لعباده الكفر على الاولى
بالسياق فلا وجه لما قيل انه لا حاجة اليه لان الغني عن ايمانهم مترتب على الغني عنهم لـ
فانه لو لم يتحقق الاول لم يتحقق الثاني **قوله** تعالى ولا يرضى لعباده الكفر اختلف
العلماء في الكفر هل يرضاه الله ام لا . فذهب بعض الاشعرية كالنووي في كتاب الاصول
والضوابط الى ان الكفر يرضاه وقوله تعالى ولا يرضى لعباده الكفر المراد بالعباد
منا المؤمنون المخلصون منهم والاضافة للتشريف كما نقله السخاوي رحمه الله تعالى
وقال انه وقع في عصره البحث فيه وانكر علماء الحنفية كالعيني ونقله ان الائمة
عن الاشعرية واما امام الحرمين والظاهر انه دائر على التفسير فمن قال الرضا والارادة لـ
بمعنى واحد فقابله الكفر ذهب الى انه داخل للعباد منا ومن فرق بالمحبة او بالارادة
مع ترك الاعتراض ونقابله التسخط كما في شرح المسايرة ذهب الى الثاني وعمم العباد فاحفظه
قوله لاستضرارهم به رحمة عليهم تعليل لعدم الرضا والرحمة تعليل للمعلل
يعني انه تعالى لما ارشد الى الحق ونهى عن الباطل لاجل رحمته خاطب جميع العباد
بقوله ان تكفروا الى اخره تنبيها على الغنى الذاتي وانه لم يأمر ولم ينه لانتفاعه
او تضرره بل رعاية لمنافعهم ودفعا لمضارهم لرحمته ولذا عدل فيه عن الخطاب
تنبيها على ان عبوديتهم وربوبيته تقتضيان لا يرضاه لهم وانهم اذا كفروا فـ
خرجوا عن شريعة العبودية فلله من لطائف البلاغة ما لا يخفى ثم ان الرضى يتعدى بـ
بنفسه وبالباء . وعن وعلى وتتعلق بالعين والمعنى واذا تعدى باللام تعدى بنفسه
كقوله رضيت لك كذا والرضا حالة نفسانية تعقب حصول الملائم مع ابتهاج
به واكتفاء فهو غير الارادة بالضرورة لتقدمها وهو في غيره المستحيل لا للازم فانه
يكون قبله ومعنى رضيته لك انه مما يحق ان يرضى ويختار والرضى في حقه تعالى
محال وهو مجاز عن اختيار ان هذا تحصيل ما افاده المدقق في الكشف قوله لانه سبب
فلا حكم في رضاه وعدم رضاه ليس لا لنفع عباده فانه غني عن العالمين وعن الهمي
فشكرهم يزيدهم فلاحا وسعة وزيادة نعم وقوله نحو وانه اي عن تابع فقط وانه رو
عنه ايضا الاختلاس **قوله** لانها صارت بحذف الالف من يرضا التي هي قبل الضمير
بعد متحرك والقاعدة في اشباعها وعدمه انها ان سكن ما قبلها لم يشبع نحو عليه واليه
وان تحرك اشبعت نحو به وغلامه ومن ما قبلها ساكن تقديرا وهو الالف المحذوفة للجازم
فان جعلت موجودة حكما لم يشبع . وان قطع النظر عنها اشبع مراعاة للفظ ونقل
لسع ويختلس في غير ذلك وقوله لغة فيهما اي لغة بني عقيل . وكلاب اجراء للوصل
مجرى الوقف . وقوله ولا تزر وازرة وزر تحقيقه وقوله بالمحاسبة الى اخره فالانبياء كما

او مجاز عن الحساب والجزاء وذاتا الصدور السرائر وقوله فلا يخفى الى اخره اشارة الى انه
تخصيصه لانه يعلم منه ما عداه بالاولى **قوله** لزواله ما ينازع العقل ويعارضه
فيصرفه عن الحق والصواب من الاعتقاد الفاسد في الاصنام وانها تنفع وتضر وهو ما يبعثهم
من الشر الذي يدهمهم عنها فرجعوا الى ما ركز في الطبيعة من ان جميع الامور ضرا ونفعا
من الله لا ضار ولا نافع سواه **قوله** من الخول التخويل وهو التعهد للشيء اي الرجوع اليه
مرة بعد اخرى ومنه الحديث كان يتخولنا بالموعظة مخافة السامة فلما كان المعطي
الكريم يتعهد من يرجو احسانه ويشوا انه يتكرر العطا عليه مرة بعد اخرى لـ
قيل خوله بمعنى اعطاه او لانه كما قال الراغب اصله اعطاه خولا بالفتحتين
اي عبيدا وخدما او اعطاه ما يحتاج الى تعهده والقيام عليه ثم عمم المطلق لـ
العطا وقد فسر في الانعام كما سيأتي تفصيله بالنعم وليس تغييرا ما مما كما
توهم **قوله** او الخول يكون لازما او وهو الافتخار يعني فيه الزمخشري وقد رده
شراحه بان خال بمعنى افتخر ما في الاعين وعينه الخيلاء وقد اتفق عليه اهل
اللغة وصرح به هو في الاساس واخذه منه ايضا لا يقتضي ان يتعدى للمفعول
الثاني والجواب بان الزمخشري ثقة ويستند قوي كيف يتأتى وهو قد صرح
بخلافه في كتبه من غير نقل اختلاف فيه فالذي تقرر من السداد بقا لانه
واوي وما في واو اشتهر الثاني ومثله كثير وقد اشار اليه في المصباح والروض
الانف وليس المراد ان خول مضعف خال بمعنى افتخر حتى يشكل تعديته للمفعول الثاني
بل انه موضوع في اللغة لمعنى اعطاه وما ذكر بيان لما اخذ اشتقاقه واصل معنا
الملاحظ في وضعه له ومثله كثير فاصله جعله مفتخرا بما انعم به عليه ثم قطع النظر
عنه . وصار بمعنى اعطاه مطلقا كما مر **قوله** اي الضر الذي الى اخره فما واقعة
على الضر وهي على اصل استعمالها وقوله الى كشفه اشارة الى تقدير المضاف او بيان المعنى
المراد منه لان المراد من الدعا اليه ازالته ففي يدعو ضمير الله عز وجل وهو المفعول
له ودعى من الدعوة وهو يتعدى بالى يقال دعا المؤذن الناس الى الصلاة ودعا فلان
القوم الى مأدبته والدعوة مجاز عن الدعا في هذا الوجه **قوله** او ربه هذا الوجه
الثاني والدعا فيه على ظاهره . وقوله يتضرع اليه اشارة الى ان دعا ضمن معنى تضرع
وابتهل فلذا عدي بالى فيما لو ضمن معنى الانابة كان انسب لانه صرح في قوله دعا ربه
منيبا اليه وما على هذا ان فيمن مقام من لقصد المعنى الوصفي . كما مر ولما في من الابهام
والتفخيم وقوله مثله الى اخره اشارة الى ما وقعت على ذوي العلم بغيرها نحن فيه
قوله والضلال والاضلال الى اخره يعني ان اللام فيها لام العاقبة والمآل
لترتبه ما ذكر على هذا الجعل وهي مستعارة من لام التعليل الداخلة على الغرض استعير
لما ذكر كما مر تحقيقه لكن فيما الضلال ليس بصحيح جعل الانداد بل سبب مفيد عليه

كما لا يخفى والاضلال لا يمتنع فيه ان يكون غرضا الا ان يقال المترتب عليه الضلال
الكامل وضلاله مخصوصا واستمراره والاضلال وان قصده من فعلهم لكنهم لا
يعتقدونه او لا يظهرونه لانه اضلال بل ارشاد والمراد بالنتيجة ما يؤدي اليه الفعل والغرض
ما يقصد ترتبه على الفعل قوله امر تهديد الى آخره لما كان الامر بالتمتع بالكفر امرا بالكفر
في الحقيقة والله لا يأمر بالفحشاء جعله الزمخشري مجازا عن الخذلان والتخلية تشبيهه
المخذول الذي خلى وشأنه بالمأمور بجامع التمكن من الفعل فيهما فهو استعارة
تبعية او مكنية كما مر تفصيله في سورة العنكبوت والمصنف جعله للتهديد كقولك
في الغضب لمن عصاك اصنع ما شئت وقوله تشبه اي امر ناشئ حال هو يا لذي يشتهيه
انفسهم والاشعار المذكور من جعل معتقدهم تمتعا اذ المراد تمتعوا بشهواتكم كما مر في
سورة ابراهيم ومما يشهد لا يستند له والاقناط من جعل تمتعهم بالكفر المشعر بانهم لا
تمتع لهم بغيره وان مدة تمتعهم في الدنيا قليلة وقليلا نصب على المصدرية او الظرفية
قوله ولذلك لكون المقصود تقنيطهم جعل كونهم من اصحاب النار تعليلا
ولولاه لم يصح التعليل وقوله للمبالغة تعليل لقوله امر تهديد لجعلهم لشدة خذلانهم
كانهم مأمورون به او لقوله علة لجعلهم كانهم يفعلون بانه يكفرون لاجل الخلود
في النار ولذا اورده مؤكدا مستقلا وقوله قائم الى آخره اشارة الى ان اصل معنى القنوت
لغة القيام ثم نقل للقيام للطاعة والعبادة قوله اناء الليل جمع انى وانى
او انى مقصورا كما في قوله تعالى غير ناظرين اناه بمعنى وقت وساعة وخص عبادة الليل
بالذكر لانها اقرب الى الاجابة وابعد عن الرياء وقوله وام متصلة فلا بد لها من معادل مقدر
والتقدير ما اشار اليه بقوله الكافر الى آخره بفتح ميم الاستفهام وحذف همزة اصله او الوصل
مع المد وعلى هذا المراد بالكافر الحسن المدلول عليه بقوله تمتع بكفرك قليلا انك الى آخره
فحذف الخبر والمعادل وقدر الخبر خيرا للمصرح به في قوله افمن يلقى في النار خير امن يأتي
آمنا يوم القيامة اعملوا ما شئتم قوله او منقطعة بمعنى بل والهمزة فيقدر الخبر
ولا يقدر لها معادل وقوله كمن هو بضده هو الخبر او ما تنبيه بضده القانت بان يكون
عاصيا او كافرا وعممه في صورة الاضراب لان المناسب للانقطاع عما قبله بخلافه على الاتصال
فانه متعلق بما قبله من احوال الكفرة فلذا خصه المصنف في الاستفهام بالكافر وعممه في
الاضراب فكانه قيل دع عنك الكافر فانه ظاهر الخسارة الذي يهتك علمه انه هل يستوي
من يجتهد في العبادة وغيره والمقصود الترغيب في الطاعة والتسلية له ولكون
قانتا قوله بتخفيف الميم وادخال همزة الاستفهام على من ونقل عن الفراء ان الهمزة
فيه للنداء بمعنى يا والقليل لا الحذف وهو بعيد لانه لم يقع في القرآن نداء بغير يا فالمعنى يا
من هو قانت قل الى آخره قوله حالان الى آخره ولا حاجة الى جعله حالا من ضمير محذوف
مقدما من تأخير من غير ضرورة داعية لذلك وقوله والواو للجمع بين الصفتين

توجيه للعطف بينا وتركه في قوله ساجدا بان القنوت لما كان مطلق العبادة
لم يكن مغايرا للسجود والقيام فلذا لم يقترن بالعاطفة بخلاف السجود والقيام فانهما
وصفان متغايران فلذا عطف احدهما على الاخر كما في قوله ثيبات وابكارا وقيل انه توجيه
للعطف مع ان ذات الساجد القائم متحدة بانه نزل تغاير الصفتين منزلة تغاير الذاتين
وفيه نظر وكذا ما قيل انه يعني ان كلا منهما عبادات منفردة لكن لا يخفى فضيلة الجمع بينهما
او لا يحصل له قوله في موضع الحال من ضمير قانتا او ساجدا وقائما وقوله للتعليل
لانه جواب سؤال تقديره لم يجتهد في العبادة والعبودية فقيل لانه يحذر الى آخره قوله
نفي لاستواء الفريقين المؤمن والكافر او المطيع والعاصي وقوله بعد نفيها باعتبار
القوة العملية اشارة الى ان المراد بالذين يعلمون العاملين المعبر عنهم بالقانت المذكور سواء كان
ام متصلة او منقطعة لان هل يستوي الى آخره نفي المساواة بين القانت المطيع وغيره
وهو المراد بالعالم هنا ليكون تأكيدا له وتصريحا بان غير العامل كانه ليس بعالم وقوله على وجه
ابلغ للتصريح فيه بالاستواء بعد الدلالة عليها بالتزام وذكر النفي بالاستفهام الانكاري
على من يسوي بينهما ومزيد فضل العالم من نفي المساواة بين من اتصف به ومن لم يتصف
الدال على نفي المساواة بين العلم والجهل بالطريق الاولى قوله وقيل تقرير للاول
على سبيل التشبيه عطف على ما قبله بحسب المعنى اذ التقدير الذين يعلمون والذين لا
يعلمون هم القانتون وغيرهم فيتحد بحسب المعنى والمراد بالثاني غير الاول وانما ذكر على
طريق التشبيه كانه قيل لا يستوي القانت وغيره كما لا يستوي العالم والجاهل فيكون
ذكره على سبيل التمثيل ففيه تأكيد من وجه آخر قوله انما يتذكر اولوا الالباب
هو كالتوطئة لافراد المؤمنين بالخطاب والاعراض عن غيرهم وقوله تنوينها الى آخره يعني
ان حسنة صفة مثوبة مقدرة وجعل الحسنة من حسنات لان الآخرة الثواب والعقاب
فيها وجعل في الدنيا متعلق باحسنوا او بالمثوبة تقتضي ذلك وتنوين حسنة للتعظيم
واما اذا جعل قيدا للحسنة على انه صفة لها فقدم بمؤمنين لكان الحسنة فاني في
لكنه يشكل اعرابه لان الصفة لا تتقدم من الوصفية فيصير بعد التقدم حالا والمبتدا
لا يجيء منه الحال على الصحيح وكونه حالا من الضمير المستتر في الخبر لانه ضميره فكانه حال
منه خلاف المعروف في امثاله ولو جعل خبر المبتدا لبيان الحسنة والتقدير هي في الدنيا
والجملة معترضة كان احسن لا مستأنفة استئنافا بيانيا في جواب سؤال اين هي لضعفه بتقدير
السؤال على منشئه ولو جعل قوله في الدنيا متعلق باحسنوا وحسنة شامل الحسنات
الدنيا والآخرة كان اعم واتم ووجه ضعف المقابل ظاهر ولو قيل انه حال من حسنة على انها
فاعل الظرف سلم من التكلف لكنه على مذهب الاخفش ومتابعيه قوله فمن يفتر عليه
الى آخره ونحن افادة هذا التركيب هذه المعاني الكثيرة وصحح شراح الكشاف بان قوله
للذين احسنوا الحسنى الى آخره مستأنف لتعليل الامر بالتقوى ولذا قيد بالظرف لان الدنيا

من رغبة الاخرة فينبغي ان يلقى في جرها بذر المثوبات • وعقب بهذه الجملة لئلا يعتذر عن التفريط لعدم مساعدة المكان • ويتعلل بعدم مفارقة الاوطان تكا رحثا على اغتنام فرصة الاعمال وترك ما يعوق من حب الديار • والتحرج فيما اتسع من الاقطار • كما قيل • • • • • • •

اذا كان اصلي من تراب فكلها • بلادي وكل العالمين اقاربي

ومهاجر الاوطان هذا ماخوذ مما قبله وبه يتم الاخذ بالحجة وقوله اجرهم الى يهتد اليه حساب الحساب كون الحساب لغيبته غير مهتدي تركيب بليغ • ووجه الاستعارة فيه ظاهر وقوله بغير حساب • هو المفعول عليه وهو حال من اجرهم او من الصابرين وقوله اجرهم الى اخره اختيار لكونه حال من اجرهم لقربه لفظا ومعنى • وانما فسره بما ذكره ايضاحا للمعناه لا لانه صفة مصدر مقدر كما توهم فانه لا وجه له قوله وفي الحديث الى اخره • رواه الطبراني وابو نعيم في الحلية عن ابن عباس رضي الله عنه • وهو ضعيف كما قاله العراقي لكنه لا يضرنا وقوله يصب عليهم الاجر صبا الظاهر ان الصب مجاز عن كونه ما لا يحد الكثرة من غير تقدير قوله موحدا اخلاص الدين تقدم ان معناه ان لا يشوب طاعته رياء ولا شرك وهو مستلزم للتوحيد فلذا فسره به وقوله مقدما اي متقدم المسلمين لان اخلاصه اتم من اخلاص كل مخلص وقوله لان فضيلة السبق فلذا اجابه الفضل • فلا يتوهم انه غير مختص دون امته بالاخلاص حتى يكون ذلك سبب تقدمه وقيل انه لما كان الهادي للاسلام كان اخلاصه موجبا للشفقة على غيره فبالاولية زمانية وتحقيقا باعتبار معنى الاسلام الشرعي فانه اول من اتصف به من امته فهو يرجع الى ما بعده وقوله لان فضيلة السبق الى اخره اي لان احراز قصب السبق فهو مضاف مقدر لانه معروف في التعبير عنه واحرازه كناية عن التقدم والسبق وفي نسخة حيازة فضيلة الى اخره • فلا تقدير فيه واصله انهم كانوا في ميادينهم في سباق الخيل يوضع في نهاية ميدانه قصبة مغروزة كل من يأتي اولا يأخذها فيعلم بذلك سبقه لغيره • ثم صار مثلا في كل سبق وعلى هذا فالاولية في الشرف والرتبة قوله او لانه اول من اسلم الى اخره فالاولية زمانية على ظاهرها وقوله ومن دان بدينهم معطوف على قريش وفيه ان اهل السير ذكروا ان بعض قريش تحنف وتعبد بدين حق في الفترة كورقة ابن نفيل واشخاص اخر الا انه • لا يعد ذلك في جنبه شيئا فانه لم يكن عن تحقيق قاطع لعرق الشبهة • وقد صار متبوعا برسالته وهذا معطوف على ما قبله بحسب المعنى واللام على هذا تعليلية ايضا ولو عطف على مقدر لكان ظهر والتقدير لانه مقدمهم الى اخره او لانه الى اخره فما قيل ان في العبارة او لان اكون اول من اسلم الى اخره بالزمان لا وجه له والمراد الاسلام على وفق الامر فلا ينافيه تعبده قبل النبوة قوله والعطف لمغايرة الثاني الاول دفع للسؤال الوارد على تقديرين وهو انه

الحد فيه المتعاطفان فليس عطف تفسير ثم انه لذكر العلة فيه صار ابا الزيادة متغايرين قوله والاشعار الى اخره هو المرجح للعطف بعد ذكر المصحح له يعني ان في العطف رمزا الى ان عبادة المخلص يأمر بها لذاتها ولاجل تحصيل شرف السابقين وهذا على التفسير الاول ولو قدر وامرت بالاخلاص كانت المغايرة ظاهرة ايضا والتسفه ضم فيكون ما يعطاه من سبق في الخطر ويقال له سبق بفتحتين ايضا قوله ويجوز ان يجعل اللام الى اخره وهي كما ذكره الزمخشري زائدة في المفعول بعد فعل الارادة والامر كثيرا اذا كان المفعول غير صريح للتنبيه على انه معدول عن النهج المعتاد وقوله وابدئ بنفسه هو معنى قوله وامرت الثاني اي انه امر بعبادة الله مخلصا وما بينا بان يكون اول عامل بما يدعو الناس للعمل به الا كالملوك الجبابرة الذين يأمرون بما لا يفعلون ليكون مقتدى به قولا وفعلا الحالة ما فيه ظاهر قوله بترك الاخلاص الى اخره هذا هو المناسب • وكون العذاب عظيما ولو كان البقي على عمومه صح والمقصود به تهديدهم • والتعريض لهم بانه مع عظمته لو عصى الله ما امن العذاب • فكيف بهم وقوله لعظمة ما فيه اشارة الى ان وصف اليوم بالعظمة مجاز في الظرفية والاسناد • وهو ابلغ ولذا عدل عن توصيف العذاب به قوله امر بالاخبار عن اخلاصه هذا معنى الله اعبد وما يفيده فحواه لان تقديم المفعول يفيد الحصر الدال على اخلاصه عن الشرك الظاهر والخفي وقوله وان يكون الى اخره هو منطوقه وقوله بعد الامر الى اخره اشارة الى المغايرة مع ما مر وانه لا تكرار فيه للفرق بين الامر بالاخبار وبين الاخبار اشارة الى ما ذكر عن مقاتل في سبب النزول لان كفار قريش دعوه عليه الصلاة والسلام الى دينهم وعدم مخالفة ابائه فنزلت قطعا لاطماعهم • ثم ان قوله مخلصا حال مؤكدة وقيل انها مؤسسة اذ هم ونصرانهم لا ينوون بعبادته شيئا كما يقول رابعة سبحانك ما عبدتك خوفا من عقابك ولا رجاء لثوابك قوله ولذلك رتب عليه قوله الى اخره اي لكون المقصود منه الامر بالاخبار عن اخلاصه رتب الى اخره لان معناه انا مخلص فاعبدوا انتم ما اردتم وانما كونه اشارة لقطع اطماعهم عن اتباعه لهم كما قيل فقيل لا يخفى فيه وجه الترتيب وقد نظر الى ان المعنى انقطعت اطماعكم الفارغة عني فاعبدوا ما اردتم ولا خفاء فيه وليس تعبد بما قبله وقوله تهديدا الى اخره تعليل كقوله قوله وهو اشارة الى ما مر من الامر بحال عن التخلية والخذلان وقد عرفته قوله الكاملين في الخسران قيل انه فسره به للاشارة الى ان تعريفه للعهد ليصح الحصر وينضح الحمل فانه لحمل الشيء على نفسه بحسب الظاهر • وليس هذا بمتعين لجواز كون تعريفه للجنس بقصر ما عدا هذا الخسران كانه ليس بخسران اولان المطلق ينصرف الى الكامل اراده واما الحمل فغير محتاج الى تأويل لظهور تغايرهما كما ان الحصر فيه لما مر قوله لو هما لقيامة مع ان الضلالة والاضلال

[illegible]

تعظيما ماهو ظاهر

في الدنيا لان الخسران هو هلاكهم وهو واقع فيه والضلال والاضلال سبب له
متقدم عليه • وفي يوم القيامة لوقت دخولهم النار ليحقق الخسران فيه ولو
ابقي على ظاهره لانه يتبين فيما يتبين خسرانهم او هو فيه مبتدأ وخسرانهم صح **قوله** لانهم
جمعوا وجوه الخسران اي اعاظم انواعه وهو تعليل لكونهم كاملين فيه • وقوله وقيل
الى آخره التفسير السابق على ان المراد بأهليهم من اضلوهم واتباعهم في الضلال
واما على هنا فالاتباع لا الاتباع مطلقا وخسرانهم كما فصله المصنف وفيه وجه
آخر في الكشاف لعدم تركه المصنف وذكر وجوه المبالغة في هذه الجملة ومنها
ايضا فانها ابلغ من الخسر **قوله** شرح لخسرانهم بتمامهم ولذا قيل لهم وعبر بالظلل
عن طبقاتها التي بعضها فوق بعض فلما كانت الطبقة العليا ظلة للسفلى
سميت ظلة على التشبيه او التجوز وقوله وهي ظلل للآخرين اي لمن في الطبقة
السفلى منهم فتسميته ما تحتهم منها ظلة لمن تحتهم في طبقة اخرى ولو جعل
مشاكلة كان اقرب فانه لا يطرد في الطبقة الاخيرة منها الا ان يقال انها للشياطين
ونحوهم مما لا ذكر لهم هنا فلا يرد ما ذكر والمراد بما ذكر ان النار محيطة بجوانبهم
قوله ليجتنبوا الى آخره عبارة تحتمل للعموم والخصوص المؤمنين لاظهر
المنتفعون به • وهو ظاهر كلام المصنف وقوله فعلوت منه اي من الطغيان
وفيه قلب الداعي له ان معناه مفصل له ومادة طغى او طوغ مهملة والمبالغة
فيه من وجهين لانه صيغة للمبالغة كالملكوت والوصف بالمصدر يفيد
ولكن ايضا فمعناه شديد الطغيان ولذلك اختص بالشيطان لانه رأس
الطاغين وقيل عليه انه ينافي ما تروه في كتب اللغة من انه الباطل وكل ما
عبد من دون الله فهو ظاهر قوله هو المبالغة الطغيان اذ اجيب بان ما ذكر
بحسب الوضع والاختصاص بحسب الاستعمال وفيه بحث فاصله طغيوت
ثم طغووت • ثم طاغوت والقلب له ظاهر ووزنه فعلوت وقيل فاعول
وقوله لشراشرهم اي بجملتهم اخذه من ترك المفعول وقوله عما سواه اي لم
يرجعوا عما سواه فهو متعلق بما ناب او لوبال التضمين وقوله عند حضور الموت
وقيل في موقف الحشر **قوله** للدلالة على مبدأ اجتنابهم لان مبدأ اجتناب
النواهي لان مبدأ اجتنابها النواهي استماع من اختص القول بالنهي والموعظة
وقوله فقادحه فانه يؤمن قوله يتبعون احسنه وكون الاستماع مبدأ لا
ينافي كون ميسرهم مفرعا على الدليل الذي من جملته الاجتناب او يقال
الاتباع امر ممتد مستمر فيتقدم باعتبار بعض • ويتأخر باعتبار آخر وقوله
يميز بين الحق والباطل هذا يفهم من دلالة النظم لانه من يميز الحسن ويجتنب
القبيح **قوله** العقول السليمة الى آخره يعني انه في الاصل خيار الشيء ولذا قيل

اللب

اللب اخص من العقل كما ذكره الراغب وقوله عن منازعة الوهم الى آخره اي سلامته يبقا
على مقتضى الفطرة وان لا تعبد لعلة لامور دنيوية او عادية كما في عبادة الاصنام
وقوله العبادة الى آخره هو مذهب الاشعري ان ما يفعله العبد كله من خير كالطاعة وغيره فعل
النبي عليه السلام باتخاذه وخلقه فيه ومنه القبول لذلك من غير تأثير ولا كسب وهو
مذهب الاشعري وعندنا لما يريده بخلافه وفي دلالة الآية عليه لقوله اولوا الالباب
وعلى الاول ما قبله **قوله** جملة شرطية معطوفة الى آخره هو احد قولين للنحاة فيه
فمنهم من يجعله عطفا على المقدر الذي دخلت عليه الهمزة كما ذكره المصنف ومنهم
من يجعل الهمزة مقدمة من تأخير لانها في الصدارة وهو الذي رجحه في المغني وعليه
ما لك اراهم فادر على التصرف منه **قوله** فكررت الهمزة في الجزاء الى آخره انما اعيدت
لان المقصود بالانكار هو الجزاء لكن قد تسند الهمزة لصدارتها كما تر وقيل انما اعيدت
لاستقلاله الكلام لان المقدر كالمذكور **قوله** ووضع من في النار موضع الضمير
لان الاصل افانت تنقذه وقوله ولذلك اي للتأكيد لان المراد انقاذه من العذاب
اذ اصار في النار لانه هو محل الانكار وقوله والدلالة الى آخره الحكم عليه بالعذاب
من الشرط وهو معنى كونه حق عليه العذاب من الشرط وهو معنى كونه حق عليه العذاب لانه لو لم
يكن كذلك لم يكن الجزاء في محله وقوله ويجوز الى آخره فلا تكرار فيه وقوله الدلالة على ذلك
اي على ان من حكم عليه الى آخره والحذف فانت تنقذه واعلم ان في هذه الآية كما قاله
الشارح المحقق استعارات لا يعرفها الا فرسان البيان وهي الاستعارة التمثيلية المكنية
لانه نزل ما دل عليه قوله من حق عليه كلمة العذاب من استحقاقهم العذاب وهم في الدنيا منزلة
دخولهم النار في الآخرة حتى ترتب عليه تنزيله عليه الصلاة والسلام وجهده في دعائهم
الى الايمان منزلة انقاذهم من النار الذي هو من ملائمات دخولهم النار • وقد عرفت
من مذهبه ان قرينة المكنية قد تكون استعارة تحقيقية كما في بعض الحديد واما ما
قيل من ان النار مجاز عن الكفر والضلال المفضي اليها كيف والانقاذ ترشيح لهذا المجاز
او مجاز عن الدعاء للايمان والطاعة فجمع تخرج عما ذكره الزمخشري ما زال الذرخ بالنسبة
لما ذكره عليه من كلام المصنف نصا فيما قيل في ترجمانه تشبيه بليغ كرماد ونفد من ترشيح
لا يفيد سماع ما مر لا وجه له وقوله ليسعى في انقاذهم اي كالساعي **قوله** تعالى لكن الذين الى
آخره وهو استدراك بين ما بينهما من التناقض • والصدق ومثله المؤمنون والكافرون
واحوالهما وقوله تعالى جمع عليه بكسر العين وقد تفتح وتشديد اللام والياء وهي بمعنى الغرفة
والمراد ما ارتفع من البناء كالقصر واصله علوه فاعل بما هو معروف في امثاله **قوله**
مبنية بناء المنازل على الارض بيان لفائدة هذا الوصف لئلا يكون لغوا اذ الغرف لا يكون الا مبنية
يعني ان المراد بناء مخصوص على طريق بناء المنازل على الارض من الاحكام وجري المياه فيها ونحو ذلك
او المراد به انها على حقيقتها وليست كالظلل المقابلة لها وقوله من تحت تلك الغرف

على الارض تلك الشاو على البنا للمفعول وقوله مصدر رشو كما اي لمضمون الجملة فهو واجب
الاضمار كما ذكره المغرب **قوله** بعض مو على الله محال لانه ان كان خبرا لخالفه كذب
وهو نقص محال وان كان انشاء فهو ايضا نقص لانه تخلف لوعد الكرم كما قال
واني وان اوعدته او وعدته • لمخلف ايعادي ومنجز موعدي •
واهل خلف الوعيد كذلك فيه كلام ليس هذا محله **قوله** مياه نابعات وفي نسخة
قنوات نابعات والنسخة الاولى اصح لان الظاهر ان عطفه للمجاري جمع مجرى اسم مكان
على العيون فلابد عطف تفسير والقناة اسم للمجرى فلا يصح عطفه بالواو الفاصلة
اما على الاولى فالمعنى انها اسم لمجرى الماء او للماء الجاري منه كما اشار اليه اذ هو
الينبوع الجاري اذ هو بيان للتفسير بين اللف والنشر المرتب **قوله** فنصبها
اي الينابيع فيه فتنه انه تسامح لا تسمى للمجرى او لما جرى فيه اسم عين فلا ينتصب
على المصدرية ولا الحالية بل الظاهر انه على الاول منصوب على الظرفية اذ نزع
الخافض اصله في ينابيع ويؤيده انه في بعض النسخ على الظرف بدل قوله على المصدر
ووجهه على الاول بان الاصل سلوكا في ينابيع فلما حذف المصدر وقامت صفته
مقامه جعلها منصوبة على المصدرية تسمحا او اصله سلوك ينابيع فحذف
المضاف واقيم المضاف اليه مقامه وعلى الثاني يصح نصبه على الحال لانه بتأويل
نابعا لكنه لا يخلو من الكدر لانه لو قصد هذا كان حقه ان يقال اذ ليس لارض وفي الارض
على الوجهين صفة ينابيع وقيل ينابيع مفعول سلك على الحذف والايصال
قوله اصنافه فان اللون يكون بمعنى النوع والصنف ومنه الوان الطعام واذا
كان بمعنى الكيفية المدركة بالبصر فهو بمعناه المتعارف وقوله يهيج له ان
يثور يقال هاج بمعنى ثور وهاد بمعنى انتشر وذهب وهو توجيه لاطلاق الهيجان على
تمام الجفاف وظاهره انه من مجاز المشارفة وكلام الراغب على انه حقيقة
فيه والصاب المقتضى للمتكثر **قوله** بانه لا بد له من صانع فانه ينتقل في اطواره
يدل على ان له صانعا حكيما واذا كان مثلا للدنيا فهو كقوله واضرب لهم مثل الحياة
الدنيا كماء انزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض فاصبح هشيما تذروه الرياح
ونحوه وقوله اذ لا يتذكر الى آخره بيان لوجه التخصيص **قوله** حتى يمكن فيها استقر
الاسلام والايمان فيه بيسر اي بسهولة وقوله وعبر بالبناء للمجهول لان فاعل الخلق الله
لانه معلوم من السياق • يعني ان انشراح الصدر اصله من الشرح بمعنى البسط فاستعمله المحكم
ونحوه يكني به عن التوسيع ثم يجوز به عما عن خلقه مستعدا استعدادا تاما لقبول
الامر الملقى اليه من غير امتناع ولا توقف فيه كالمكان الواسع يقبل ما يحمل فيه
قوله من جسمانية الصدر محل القلب وهو في تجويفه الايسر بخار لطيف يتكون من صفو
الاغذية وبه يتعلق النفس الناطقة المجردة • وبواسطته يتعلق بسائر البدن تعلق التدبير

والتصرف

والتصرف ولذا ان النفس محل القابلية للايمان والاسلام فالروح في كلامه بمعنى الابخرة المذكورة
لانها الشيء وحاو المراد بالنفس النفس الناطقة والمتعلق بفتح اللام محل التعلق والنفس
باللام • وفي نسخة المتعلق بالنفس بالتاء على انه اسم فاعل وهي صحيحة ايضا لكن الاولى احسن
قوله تعالى فهو على نور من ربه عدل عن عبده اوله نور الظاهر للدلالة على استمراره
واستقراره فيه والنور مستعار للهداية والمعرفة كما يستعار ضده الظلمة وقوله وعنه
عليه الصلاة والسلام الحديث صحيح لكن في سنده ضعيف كما صرح به والتجافي والانابة
الرجوع اريد بهما مجازا الركون والميل المقابل له بالتجافي الذي هو التباعد ودار الغرور
في الدنيا والتاهب اخذ الاهبة وهي ما لا بد منه للمسافر والجزاء المحذوف تقديره
كمن ليس كذلك او كمن قسا قلبه للاسلام ما بعده كما ذكره المصنف فان قلت ان مدلول
النظم على تفسيره يرتب دخول النور على الانشراح لانه الاستعداد لقبوله وما ذكره
في الحديث عكسه فكيف جعله في الحديث تفسيرا لها قلت لا يخفى ان المعرفة والايمان له
مراتب بعضها متقدم وبعضها متأخر والشراح صدر بحسب الفطرة والخلق وبحسب
ما يطرأ عليه بعد فيض الالطاف عليه وتنبيهها بلا زم فالمراد بالشراح صدره في الحديث
ما يكون بعدا لتمكن الى آخره وفي الاية ما يتقدمه وقس عليه النور **قوله** من اجل ذكره
الى آخره يعني من فيه للتعليل والتشبيه وفيها معنى الابتداء الناشئ عنه ولذا قيل
انها ابتدائية واذا قيل قسا منه فالمراد انه سبب لقسوة نشأت منه فقيل قسا عنه
فالمعنى ان قسوته جعلته متباعدا عن قبوله وبهما وردا استعمالا له وقد قرئ بعن في
الشواذ لكن الاول ابلغ كما ذكره المصنف لان قسوة القلب تقتضي عدم قبول
ذكر الله عز وجل وهو معناه اذا تعدى بعن وذكره مما يلين القلوب فكونه سببا للقسوة
يدل على شدة الكفر الذي جعل سببا لرقة سببا لقسوته والتأني لا امتناع وقوله
ذكر شرح الصدر لان توسيعه وجعله محلا للاسلام دون القلب الذي فيه يدل
على شدته وافراط كثرته التي فاضت حتى ملأت الصدر فضلا عن قلبه واسناده لله تعالى
يقتضي انه على اتم الوجوه لانه تعالى قادر حكيم • وقوله قابله بقساوة القلب ولا يقتضي
التقابل ان يعبر بالضيق لان قسوته بكونه صخرا صما يقتضي ان لا يقبل شيئا ما والضيق
يشعر بقبول قليل منه واسناده الى القلوب دون الله للاشارة الى انه جبلة خلقوا
عليها وقيل المراد انه استعمل ما ذكره المقتضي لكمال لينه • وهو خلاف الظاهر وضميره
اليه للقلب لا لله كذا كما توهم بانه متعلقة لا مسندا اليه وان جاز حمل الاسناد على
وعلى معناه اللغوي والضمير المستتر للقساوة وذكر لان ما ولا بان ذا للفعل او بالقال
قوله روي الى آخره ذكر الواحدي في اسباب النزول والملة بالفتح للشأنة مصدر مللت
بالكسر وشأنهم كانت مقتضى البشرية فطلبوا منه عليه الصلاة والسلام ان يصاحبهم ليزيل ضجرهم
بحديثه فنزلت هذه الاية ارشادا لهم الى ما يزيل سامتهم وهو تلاوة القرآن واستماعه منه

قوله والاية نزلت في حمزة وابي لهب
فمن شرح الله صدره للاسلام وابو لهب
وولده هم القاسية قلوبهم هم

غضا طريا قوله وفي الابتداء الى آخره يعني انه عدل عن نزل الله الى ما ذكر لتأكيد مضمونه
بالاسناد الى الجلالة ثم الى ضميره وتكرير الاسناد ويفيد ذلك وقد يكون على وجه
الحصر قوله وتفخيم للمنزل باسناده الى الله عز وجل الذي هو اعظم من كل عظيم وهو ما له
كنه معطوف على تأكيد الاسناد والاستشهاد بمعنى الاستدلال ولذا عداه بعلى دون
اللام وهذا هو المقصود بالذات وما قبله تمهيد له ووجه الاستدلال ان المنزل له
حكيم عالم بالحسن والاحسن ولذا قال المحققون فيه تنبيه على انه وحي حيث نزله الله
معجز حيث كان منزله من له الكمال المطلق والاثر ايضا يشبه المؤثر والهدايا على
مقدار مهديها ولذا قال العجم من افادة التخصيص بناء على مذهب الزمخشري في مثله
فان اختصاصه به يقتضي انه امر عظيم لا يقدر عليه غيره وقيل اصل التفخيم حاصل
بالاسناد والمراد زيادته وبالتكرير لكنه مضاف مقدر اذ المراد به ذلك وكذا في
قوله الاستشهاد ولا حاجة اليه لما مر لان اضافة حسنه عهدية والمعهود الحسن المفضل
على غيره والاستشهاد انما ينافي مجموع الامرين الابتداء والبناء عليه واما اعتبار الزيادة
فلان في مقتضى الاحاطة والاحاطة التامة يكون بان لا يتجاوز المحيط ولا ينفصل
عنه وهو تكلف ما لا حاجة اليه وقوله على حسنه لو قال على احسنيته كان احسن لكنه
يدفع بالتي هي احسن قوله والتشابه الى آخره المتشابه تقدم انه ما لا يظهر معناه
حتى لا يعلم تأويله الا الله وحده او هو ومن اراد اطلاعه عليه من الراسخين والمراد
بالمتشابه هنا ليس هذا المعنى بل معناه اللغوي وهو ما اشبه بعضه بعضا في وجوه
الاعجاز وغيره مما اختص به كما فصله المصنف وشبهه في الكشاف بقول العرب
لمن كل حسنه متناصف كان بعضه انصف بعضا في اقتسام المحاسن وهو من بليغ الكلام
ويجاوب النظم يقابله في وجوه المحاسن بحيث لا يكون فيه اختلاف كان بعضه
يجيب بعضا وهو ايضا من التراكيب البليغة وجعله حالا من احسن الحديث ليس مبنيا
على ان اضافة اسم التفضيل لفظية تعريفا كما توهمه ابو حيان فان مطلق الاضافة
كافية في مجيء الحال كما يعرفه من له ادنى المام بالعربية قوله جمع مثنى بضم الميم وفتح
النون المشددة على خلاف القياس اذ قياسه مثنيات او مثنى بالفتح مخففا وقد مر
تفصيله وانه من التثنية بمعنى التكرير وقوله وصف كناية الى آخره توجيه لوصف المفرد
بالجمع مع لزوم المطابقة المشهور بان صفته جمع في الاصل فحذف الموصوف واقيمت
صفته مقامه واصله ذا فصول مثاني وهو وصف له باعتبار اجزائه التي يشملها
او هو ليس صفة بل هو تمييز محول عن الفاعل واصله متشابهة مثانيه فحول ونكر لانه في
الاكثر فهذا التنكير قوله تقشعر الى آخره اشمئزاز يكون بمعنى نفر وبمعنى انكمش وانقبض والثاني
هو المراد لانه من الاقشعرار وهو الانقباض ويكون بمعنى الرعدة وليس بمراد ايضا قال
السمرقندي ولم يذكر انهم يغشى عليهم ويصرعون كما يراه في اهل البدع وهو من الشيطان

ولم يكن احدا

ولم يكن احدا اعلم بالله من نبيه ولم يسمع عنه ولا عن احد من اصحابه مثل ذلك قوله وهو مثل
في شدة الخوف الى آخره يعني انه تصوير للخوف بذكر آثاره وتشبيه حاله فهو تمثيل حقيقته
لا استعارة وقوله صار تمثلا او انه كناية عما ذكر على طريق التصوير والتمثيل قال في
الكشاف وهو احسن لان الاستعارة هنا لا تخلو عن التكلف بزيادة الراء لتكثيره بلاغيا ليس المراد
الزيادة المتعارفة والاشتقاق من القسع اشتقاق اكبر والجملة اذا بين الكمش والقبض
فهذا هو وجه المناسبة بينهما وافهم بمعنى اشتد قوله تعالى ثم تلين جلودهم الى آخره الطا
مما ذكر ان الاقشعرار هو الذي كني به عن الخوف اذا ذكر في القرآن وعيد وانذار ونحوه مما يخاف
فلين القلوب والجلود الواقع في مقابلته لفرحهم بذكر ما فيه من وعد الله والطافه على طريق الكناية
ايضا فقوله ما لرحمة وعموم المغفرة متعلق بذكر الله عز وجل فهو ذكر معه تقديرا او الاطلاق
ولما ذكر من انهما الاصل فاذن ينصرف المطلق اليه لتبادره منه وقوله وذكر القلوب
الى آخره يعني ان لين الجلود في مقابلة اقشعرار الجلود فزيد القلوب الى آخره يعني ان لين الجلود
او المراد ان ذكر الخشية اولا في قوة ذكر القلوب فكلاهما مذكوران فيهما وانما خص بالذكر
ثانيا لانه يوصف بها اللين ولا يصح وصفه بالاقشعرار قوله يهدي به من يشاء فاعل يشاء
اما ضمير الله عز وجل او ضمير من كلاهما وكلام المصنف يحتمل لهما والاول اولى وقوله ومدانيه
مصدر مضاف الى المفعول اذا كان الضمير لله والمصدر مبني للفاعل فان كان لمن فالمعنى
ان يكون مبنيا على انه مصدر المجهول فتأمل قوله بجعله درقة يتقي به الى آخره الدرقة
بفتحتين ترس من جلود يتقي به وهو هنا تشبيه بليغ اي يجعل وجهه قائما مقام الدرقة
في انه اول ما يمسه المؤلم لان ما يتقي به اليدان مغلولتان ولو لم تغلا كان يدفع بهما عن الوجه
لانه اعز اعضائه وقيل الوجه لا يتقي به عن عدم ما يتقي به اذا لا بقاء للوجه لا وجه له وليس
ببعيد من كلام المصنف رضي الله عنه وقوله كمن هو الى آخره هو الخبر المقدر وقوله سوء العذاب
من اضافة الصفة للموصوف وقوله وباله ففيه مضاف مقدر او هو مجاز اطلق
فيه السبب على مسببه وقوله الواو للحال ايضا وقيل ان الاحلال لا خروج من ديارهم
وقوله لو كانوا الى آخره اشارة الى تنزيله منزلة اللازم لعدم القصد الى تعلقه
بمفعوله وقوله لعلموا الى آخره جواب لو المقدر قوله حال من هذا الى آخره انما ذكر الاعتماد
على الصفة لانه اما جامد لا يصلح للحالية وهو ايضا عين ذي الحال فلا يظهر حاليته اما اذا
حمل بمعنى المبعد فالحال في التوطئة لما بعدها وهو الحال في الحقيقة فلا محذور فيها وهو ليس
حالا بل منصوب بمقدر تقديره اعني او اخص او امدح ونحوه ويجوز كونه مفعولا ليتذكرون ايضا
قوله لا اختلاف فيه بوجه ما الى آخره لان عوجا نكرة وقعت في سياق النفي وهو عبر
والمراد به الاختلال فيقتضي انه لا عوج فيه اصلا وهو ابلغ من مستقيم لما عرفت من عمومه
والاستقامة يجوز ان يكون من وجه دون وجه ولانه نفى عنه مصاحبة العوج فيقتضي نفي
اتصافه به بالطريق الاولى كما في قوله ولم يجعل له عوجا قوله واخص بالمعاني وفي نسخة

اخص بالمعاني قال التفتازاني في هذا الوجه الثاني في ترجيحه لان لفظ العوج بالكسر مختص بالمعاني
فدل على استقامة المعنى من كل وجه بعد ما دل على استقامة اللفظ بكونه عربيا بخلاف ما اذا
قيل مستقيما او غير معوج • فانه لا يكون نصا في ذلك لاحتمال ان يراد نفي العوج بالفتح
انتهى • وقد تبع فيه الشارح الطيبي واليمني وهو عجيب منهم فان المعاني تطلق على ما
يقابل الالفاظ فيكون بمعنى المدلول عينا كان او غيره وتطلق على ما يقابل الاعيان فيشمل
الالفاظ فيبعد قول الكشاف الثاني ان لفظ العوج مختص بالمعاني دون الاعيان انتهى
كيف ينافي ما ذكروه كما اشار اليه بعض الشراح • وقد زعم بعضهم ان ما ذكر من جليه
من تشوفه وزاد فيه ما زاده في قوله بعد ما دل الى اخره تحشاد لا دلالة فيما ذكر عليه فتامل
وقد مر في الكشف تحقيقه وانما يقصد بتنوينه لا يخلو عن عوج ما وان دق فعبر بالعوج
ليدل على انه بلغ الى حد لا يدرك العقل فيه عوجا • فضلا عن الحس ولهذا اختار المكسور
لان المنفي اشد تنفيا • وعبر عنه بما يعبر به عن المعاني المعقولة **قوله** بالشك
الاشتباه الى قوله الى اخره معطوف على قوله بالمعاني اي اختص بالشك منا الاستطلاع
لا على قوله بوجه ما • كما قيل لبعده لفظا ومعنى فالاشتباه بالتبيين على ان العوج المتعلق
الذهن بمعنى الشك منا الاستطلاع غير ظاهر لاحتمال ان يكون المراد لا اخلل فيه وانه
مقابلته باليقين مشعر به • ومما قيل في توجيهه انه مقتبس من الاية وقاله الفصيح
من اللسان فلو لم يكن فيه منها ما اتى به كذلك لعسف ظاهر لانه لم يبين ان
انه اقتبسه منها او لو سلم يكون محتملا لما يحتمله العوج في النظم او نحو كما قال
المصنف تخصيص له ببعض افراده لكونه في مقابلة اليقين فلا ينافي الاقتباس
ولا يقتضي تخصيصا في النظم به فتدبر **قوله** عليها جرى لان لعل يفهم منها ان
التعليل كما يرفعل الضرب لامتثاله لا بالتذكير والا اتقاط ثم علل التذكر بالابقا
لانه المقصود منه فليس من تعليل معلول واحد بعلتين **قوله** مثل المشرك الى
اخره انما جعله مقتضي تدبر لان الاصنام جمادات لا يتصور منها التنازع وهم
يعلمون ذلك ويقولون ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى ومعبودية مضاف
وعبوديته مفعول يدعي وقوله يعبد متعلق بقوله مثل وقوله يتعاور ويدها بالحيل
والكرا المهملين من التعاور ورموا التداول والمناوبة وقوله في مهماتهم • وفي نسخة من مهامهم
وقوله في حيرة متعلق به ايضا وهو وجه النسبة وتحيره بينهما من ينفعه منهما والى ايهما
يتوجه مثلا وقوله يتوزع قلبه بمعنى تفرق خواطره وفكره والموحد معطوف على المشرك
قوله ورجلا يدل الى اخره بدل كل من كل او مفعول ثان لاضرب كما مر تحقيقه وقوله
وفيه صلة شركا لانه متعدي بفي يقال اشتركوا في الامر وهو مبتدا خبره متشاكسون
والظاهر انه خبر مقدم لان النكرة وان وصفت يحسن تقدم خبرها ولو كان صلة لم يكن
لتقديمه نكتة ظاهرة وحمل كلام المصنف على هذا وان كونه صلة كان قبل التقدم بمعونه

خبر

ابل

خبر مستقر كما في لله الحمد كما قيل تعسف والجملة صفة رجلا والظرف صفته وشركا فاعل
به لاعتماده وقوله لاختلافهم المراد بها لفا رآهم في استخدامه **قوله** وقرا نافع الى
اخره وان كان معناه بعد تقدم قراءة الاكثر ليكون تفسيره على ما هو الظاهر معنى ولا يخفى فيه
مع ان ما ذكره ليس بلازم له كما زعمه القايل وسلم كاملا بمعنى خلص من مزاحمة شركة غيره فيه
والتعبير بالمصدر للمبالغة وقوله ورجل اي قرئ رجل الثاني بالرفع على انه مبتدا لخبر
مقدر مقدم وقوله وتخصيص الى اخره اي ضرب المثل بالرجل دون المراة والصبي في دون ذكرها
لفهمها كتخصيصا مثلا **قوله** صفته او حالا التعبير بالمثل هنا كما مر وقوله ولذلك وحده لانه بيان
جنسه ودفع ابهامه • وهو حاصل بالافراد فلا يزاد على مقدار الحاجة ما لم يحصل لبس بافراده
او يقصد الدلالة على معنى زايد فيه كاختلاف نوعيهما او نفاد ضمير يستويان للمثلين فلو لم
ثنى لم يحصل التمييز وتلبس وقوله فان التقدير الى اخره وقع لما يتوهم من ان المثل
مفرد فكيف يرجع له ضمير التثنية بانه وان كان بحسب الظاهر واحدا فهو متعدد دلالة
قوله ورجلا التقدير ومثل رجل **قوله** كل الحمد لله شان الحاجات تعريف الحمد للاستغراق
وقوله لا يشاركه الى اخره هو معنى لام الاختصاص وقوله الى الحقيقة وقع لما يخطر بالبال
لان من الناس من ينعم انعاما يستحق به الشكر والحمد حتى قيل • لا يشكر الله من لا يشكر الناس
بان المنعم الحقيقي هو الله وكل ما سواه وسايط واسباب كما مر في الفاتحة وقوله لا يعلمون اي
ليسوا من ذوي العلم او لا يعلمون ان الكل منه وان المحامد انما هي له **قوله** في عداد الموتى فهو مجاز
لانهم لكونهم سيصيرون به بعد منزلة من مات الان وقوله لانه مما سيحدث هكذا في الكشاف
الفرق بين الميت والمائت ان الميت صفة لازمة كالسيد والمائت صفة حادثة تقول
زيد مائت غدا اي سيموت انتهى يعني ان اسم الفاعل يدل على الحدوث والصفة المشبهة
تدل على الثبوت مع قطع النظر عن دلالته على الحال او الاستقبال لكن لما كان الحدوث
قد يعتبر مع القرينة في المستقبل كما هنا فان القرينة عقلية هنا وهي الخطاب
اذ الميت في الحال لا يخاطب وانما يظهر الفرق بينهما في المستقبل لاشتراكهما في اتصافهما
بالحدث حالا مثل به كذلك اختيارا للقول بانه حقيقة في الحال والاستقبال
وهو قول النحاة • واهل الاصول كما في التسهيل ومنهاج المصنف وشرحه فما قيل انه يدل
على ان اسم الفاعل وضع للاستقبال والذي عزم كلام الكشاف ولا وجه له لان قوله
غدا قرينة للتجوز والظاهر انه من باب زيد اسد كما في القراءة المشهورة عقله عن انه قول لهم
اخشانا لشيخا ونسا فتدبر **قوله** فيحتج عليهم الى اخره جعل الخصام بين النبي عليه
الصلاة والسلام وبين امة الدعوة لكن لا على ما يتبادر منه بل انه على ما اشار اليه الطيبي
طيب الله ثراه بان المراد لتوبيخ الى هنا لما ذكرته البراهين القاطعة لهم والسرد المستحيلة
لفرط جهلهم وعدم رجوعهم مع ما لكه عليه الصلاة والسلام على ردهم الى الحق
وحرصه على هدايتهم اتخذ السوا الامة بعد ما قاساه منهم بان تفوض ما حاله وحالهم

نظم

فاجيب بانك مهدت من بساط الدعوى ما ازدناه وتم لك من ذلك ما قضيناه فلا
يطمع في الزيادة على ذلك لانك بالمخاصمة الى عز الحضور وديانك موكلا الى موقف
فيه الخصوم كما قيل

الى ديان يوم الدين نمضي • وعند الله يجتمع الخصوم

قوله وقيل المراد الحاضر قيل انه مرضه لدلالة قوله انك ميت وانهم ميتون الى الاخر
وكذا السياق على الوجه السابق لكن صاحب الكشف رجحه على ما قبله وقال لانه المأثور
عن الصحابة وما ذكر من التأييد غير قوي ويوجه انه غير محتاج الى التأويل بما ترى فانه
لا بمعنى يخاصمه النبي معهم بل المعنى انهم يتخاصمون يوم القيامة وليقع الخصومة فيما كان
بينهم من المظالم في الدنيا وعلى هذا فلا تغليب فيه وقوله ما جاء به محمد الى الاخر فسماه
صدقا تنبيها للعذر يجعل الصادق عين الصدق قوله من غير توقف وتفكر في امره
اشار الى ان الفاء هنا للتعقيبية كما صرح به الزمخشري لكنه اشترط فيها في المغني ان تقع بعد
ما او بينهما ونقله عن سيبويه فلعله اعلى ولم ينبهوا عليه فتامل قوله وذلك
يكفيهم مجازاة قال المرتضي كانه يقول اليس جهنم كافيا للكافرين مثوى كقوله
حسبهم جهنم يصلونها اي يكفي عقوبة لكفرهم وتكذيبهم فالكفاية مفهومة من سياقه
منا كما تقول لمن سالك شيئا الم انعم عليك اي ما كفاك سابق احساني فاذهم لو اذا
كان تعريف الكافرين للعهد فالمراد بهم المشركون الذين كذبوا وعلى الجنسية هو شامل لاهل
الكتاب ويدخل فيه كفار قريش دخولا اوليا وعلى الاول وضع فيها الظاهر موضع
الضمير للتسجيل عليهم وللفاصلة قوله وهو اي الاستدلال على تكفير اهل البدع
بهذه الاية ضعيف لانه مخصوص بمن كذب الانبياء شفاها في وقت تبليغهم لا مطلقا
والمخصص له قوله اذ جاءه ولو سلم اطلاقه فهم لكونهم تاولوا لم يعدوا كاذبين وما الفوه
وكذبوا ليس معلوما صدقه بالضرورة اذ لو علم من الدين بالضرورة كان جاحده كافرا
كمنكر الصلاة ونحوها والاظهر ان المراد تكذيب الانبياء بعد ظهور المعجزات في ان ما جاؤا
به من عند الله لا مطلق التكذيب قوله للجنس الى الاخر يعني ان المراد بالموصول
الجنس لان تعريف الموصول كتعريف ذي اللام يكون للعهد والجنس والجنس شامل لمن ذكر
والدليل على ذلك جمعه في قوله اولئك الى الاخر نظرا لمعناه ووصفهم بالتقوى
الشاملة لجميعهم ويجوز ان يكون صفة لمفرد لفظا مجموع معنى والتقدير الفوج او
الفريق الذي الى الاخر كما قدروه في قوله كالذي خاضوا ولم يذكره هنا لما ياتي قوله
وقيل هو اي الذي الى الاخر المراد به النبي صلى الله عليه وسلم بحسب الظاهر والمراد في
الحقيقة النبي ومن تبعه من امته للجمع في قوله اولئك الى الاخر كما ذكر موسى في تلك
الاية واريد هو وامته بقرينة ذكر الكتاب وجمع لعلهم يهتدون لان ما نحن بصدده
فالصفة وما كان في الاسم وتوفيهما مجاز قال المحقق في شرح الكشاف ولا بد من تحقيق الكلام

فيه والتفصي

فيه والتفصي عن الجمع بين الحقيقة والمجاز ولم يبين ذلك وقد قيل عليه ايضا ان المجيء
بالصدق ليس وصفا لمن تبعه فكيف يراد به الجمع والاية المذكورة انما تكون مثالا لما ذكر لو
رجع ضمير لعلهم لموسى وهو يرجع الى بني اسرائيل الذين هم في حكم المذكورين كما صرح به ثم لان
موسى خارج عن مرجع الضمير للقطع بهدايته ولذا مرضه المصنف لما فيه من التكلف وايضا
انما عهد مثله في اعلام لا باكثر بنحو من القبائل للنسبة كقول المراد القبائل مجموع
الذي جاء بالصدق وصدق به المراد به النبي صلى الله عليه وسلم كما نقل عن ابن عباس
وفسر الصدق بالتوحيد ودلالته على ذلك بطريق الحقيقة وعلى من تبعه بطريق التبعية
والالتزام فانه اذا قيل جاء الامير علم منه مجيء اتباعه ولا جمع فيه بين الحقيقة والمجاز
لان التابع لم يقصد من حاق اللفظ وهو محل النزاع اما المجوز ولذا فلا يعتد بذلك عنه
وح تندفع النسبة برمتها قوله وذلك يقتضي اضمار الذي وهو غير جائز على
الاصح عند النحاة من انه لا يجوز حذف الموصول وابقاء صلته وان جوزه بعضهم مطلقا
وشرط بعضهم لجوازه عطفه على موصول اخر ويضعفه ايضا الاخبار عنه بالجمع فانه
يأباه كما يأباه المعنى ايضا واما انه يراد بالذي النبي والصديق معا على ان الصلة
للتوزيع ليندفع المحذور الاول فهو تكلف قوله صار صادقا بسببه ليس المراد
صيرورته بعد ان لم يكن كذلك فانه الصادق اولا واخرا بل المراد ظهر صدقه وتحقق
بحيث لا يمكن تكذيبه

ومن يقل للمسك اين الشذا • كذبه ما فاح من عرفه

وقوله لانه معجز الى الاخر فالمراد صدقه بالبرهان الساطع وهو جواب اخر وقوله صدق
على البناء للمفعول اي قرئ به قوله خص الاسوأ للمبالغة الى الاخر يعني ان المكفر عنهم
المتقون الموصوفون بما مر من التقوى وهم ان كانت لهم سيئات لا يكون من الكبائر
العظيمة ولا يناسب ذكرها في مقام مدحهم كما لا يخفى ما جاء او لا بانه ليس المراد
به ظاهره بل هو كناية عن تكفير جميع سيئاتهم بالطريق البرهاني لان ذلك صدر منهم
فافعل على حقيقته قوله او للاشعار الى الاخر يعني ليس المراد بكونه اسوأ وكثرة انه
في الواقع كذلك بل هو بحسب ما عندهم لانهم لشدة خوفهم من الله عز وجل يرون الصغير
كبيرا فان اعظم المعصية يكون اعظم من يقتضي فافعل على حقيقته ايضا لكنه
بالنظر الى نفوسهم وحسبانهم قوله ويجوز ان يكون بمعنى السيء الى اخره يعني افعل
ليس على حقيقته وظاهره وليس مضافا الى المفضل عليه فهو بمعنى السيء صغيرا كان او
كبيرا كما في المثال المذكور فان المراد انهما العادلان من بني مروان لا انهم اعدل من بقيتهم
لانهم معروفون بالجور والناقص هو احد المروانيين وهو يزيد بن الوليد ولقب بالناقص
لانه نقص ما كانوا ياخذونه من بيت المال وزاد المظالم على اهلها والاشج عمر بن عبد
العزيز رضي الله عنه لقب به لشجة كانت في راسه وانهما مفضلين في الشيء وعدله ود

معروف وامه كانت من نسل الفار وفي قولنا وارث عدله العزي كما فصله المؤرخون وما
ذكره في المثال من كونا عدلا بمعنى عادلا وجه لعدم الاخراج فعل التفضيل للزيادة مطلقا
لاعلى المضاف اليه فقط وانما اضيف للبيان له تسواكان بعضا من المضاف اليه كما في اعدل
بني مروان ولا كيوسف احسن اخوته كما بينه النحاة في معاني افعل التفضيل وقوله اسوا تون
اقعاله وهي قراة مروية عن ابن كثير كما ذكره المعرب وان كان ظاهر كلام المصنف انها شاذة
قوله فيعد لهم محاسن اعمالهم هذا توجيه كما بينه النحاة في معاني لذكر الاحسن دون الحسن
فانه لو ابقي على ظاهره اقتضى انهم لا يجاوزن على الحسنات مطلقا وانما يجازون على
الاحسن منها وليس بمناسب فيعد بضم النا وفتح العين ولتشديد الدال بصيغة المجهول
من العد بحسابي يعني ان تولا لاخلاصهم لعد محاسنهم من احسن الاعمال عند الله ومعلى
عدم كذلك عندك انما النفع بوقوفها من القبول ويجزى جزاء المضاعفة اجورهم فالتعبير
بالاحسن لما ذكر هذا ما عناه المصنف كما يوضحه كلام الكشاف وقيل انه من العدل
اذا التعدية على اللام من ببينته لاجانب وابد ماننه وفي بعض النسخة فيعدلنا من الاعدا
والوجه ما قدمناه **قوله** مبالغة في الاثبات لان النفي النفي اثبات والعدول
عن صريحها الى الانكار ابلغ وقوله العبد رسول الله صلى الله عليه وسلم لان قوله بعبده
يخوفونك الى اخره يرجحه واذا اريد الجنس فيلقى وقوله فيتمحاوا كقوله الانبيا كلهم ولك
على كفا بنعما الطريق الاولى **قوله** يعني ترشيا الى اخره تفسير للمحروس والتخييل افساد
العقول مس من الجن ونحوه وقوله وقيل الى اخره وجه ضعف ظاهر لما فيه من التكلف
المذكور والسادن بالمهملة هو الموكل بخدمتها وهذا وقع بعد الهجرة بزمان طويل فيكون
هذه الاية مدنية قيل ولم يقل به احد وقيل حتى غفل الى اخره بيان لارتباطه بما قبله
وقوله ان الماشذة بفتح الشين المهملة اي حالة شديدة على من يريدها امرا ويجوز
كسر الشين وقوله هديهم جمعه نظرا للمعنى من وقوله هشمها الفهما يدل على انها كانت
صورة وصنما وهو مخالف لما سيأتي في سورة النجم من انها شجرة فقيل فيها روايتان
او انها شجرة كان عندها اصنام والمخوف حينئذ السادن لكنه نزل تخويفه منزلة تخويف
عبادها او السادن حسن شامل لكثرتهم وقوله اذ لا زاد لقليل الجميع ما قبله **قوله**
لوضوح البرهان على تفرده بالخالقية هذا هو معنى قوله في سورة العنكبوت لما تقرر في
العقول من وجوب انتها الممكنات الى واجب الوجود وقوله بعد ما تخفيتم بيان لحصل
معنى النظم والا فالظاهر انها جواب شرط مقدر اي اذا لم يكن خالق سواه فهل يكون غيره
كشف ما اراده من الضرار ومنع ما اراده من النفع او هي عاطفة على مقدر اي اتفكرتم
بعد ما اقررتم به فرايتم الى اخره وتقدم الكلام فيه فاعرفه وخص نفسه لقوله ارادني
لانه جواب للتخويف فهو المناسب **قوله** اذ تقرر الى اخره بيان لكونه كافيا علم
مما قبله فلذا امره بعد بالاكتفا به والتوكل عليه وتركت فيه قال النسخة بالتفريع

لظهوره

لظهوره ولتفويضه للسامع وقوله فسكتوا اسكوتهم عنادا او لانهم يعلمون ان الهتهم لا
تجلب نفعا ولا تمنع ضرا وانما هي وسايل وشفعا على زعمهم الفاسد وقوله من الانوثة
لظنهم انها الملائكة وقيل انه تانيث لفظي وكمال الضعف لانه من شان الاناث **قوله**
على حالكم الى اخره فشبهت الحالة بالمكان القار فيه ووجه التشبيه ثباتهم في تلك الحالة
ثبات المتمكن في مكانه واما نسبته المكان بالزمان ففي الشمول والاحاطة وقراة الجمع
مروية عن عاصم وليست لتشابه كما يتوهم من ظاهر كلامه وقد مر ان المكانة يجوز ان يكون
بمعنى التمكن والاستطاعة **قوله** والمبالغة في الوعيد لظاهر ان المبالغة لان قوله
اعملوا على مكانتكم تهديد لهم وقوله اني عامل تعليل له فكانه قيل فاني عامل على حالتي ايضا
وهذا وعيد وحذف متعلقه فيه مبالغة لاحتمال تقديره بشيء او لايهام انه لم يذكر ما يعمله
لانه امر عظيم وقوله والاستعانة الى اخره وهنا لا ينافي تقديره على مكانتي ان المراد منه مطلق
حالة لا حالة التي هو موجود فيه والحذف يناسب العموم فانه يدفع ما قيل من ان قوله لما فيه
الى اخره مشعر بانه ليس المراد اني عامل على مكانتي فكانهما جوابان ويحتمل ان يكون جوابا
واحدا ونوى الغرض من حذفه لاختصار مع عدم الاقتصار بمعنى اني عامل بما استطعت
لا اقف على حالي ومكاني انتهى وما دل واخرى بحسب فتدبر **قوله** من ياتيه الى اخره
يحتمل الاستفهام والموصولة وقوله دليل عليه اي في الدارين فان وقوعه عاجلا
كما وعدتم مصدق للآجل ايضا وقوله دايم فهو مجاز في الطرف او الاسناد واصله مقيم
فيه صاحبه وقوله بالبنا للمفعول في هذه السورة تحقيقه وقوله وكلت عليهم اي قمت
عليهم **قوله** لقبضها عن الابدان اسناد الموت والنوم هنا الى النفس مجاز عقلي
فانه حال بدنها لا لمهيا ان اريد بالنفس ما يقابل البدن فان اريد جملة الانسان كما في الكشاف
فالتجوز باسناد ما للجز الى الكل او في الطرف بجعل سوقي بمعنى تبطل ونفسدوا الانفس بمعنى
جرمها **قوله** وهو غاية جنس الارسال يعني قوله الى اجل غاية لجنس الارسال الواقع
قبل الموت وليس ذلك المعنيا ارسالا واحدا وفي بعض النسخ جنس الارسال فقيل وتحصله
انه لا ان المقصود ما يقال لا معنى لكون الارسال معنيا باجل مسمى وهو ان لا يقع يوم بعد
اليقظة الاولى اصلا اذ لو ضمن ترسل معنى ينفي كان ثنا لغاية بحسبه من غير احتياج لما اول
وفيه ما فيه **قوله** نفسا وروحا بينهما مثل شعاع الشمس الى اخره اي بين النفس والروح
شعاع كشعاع الشمس فالنفس بمثابة الروح وضيئه والروح مظهر للنفس ويتجلى لها بها
لتستضئ كما ان الاجسام المستضيئة مظاهر لشعاع الشمس وتستضئ منه قال
بعض الحكما النفس نزل القلب الصنوبري فيه بخار هو حامله وحجاب عليه وذلك البخار
للروح الحيواني وحافظ له والة منه وفوق عليه تعريفه والروح الحيواني مظهر البخار
ومراة للروح الالهي الذي هو النفس الناطقة وواسطة بينه وبين البدن به تصل
حكم تدبير النفس الى البدن وقوله بها النفس بفتحتين وهو معروف وقوله قرب خبر

قوله ما روي ووجه قربه لتسمية التوفي الى النفس انه اراد بها معنى خرج عن الجملة ولم يجعله عينه
لما انه من المغايرة بين الروح والنفس فالمراد بالنفس ما به العقل والتمييز وما به النفس والحركة
فاذا نام العبد قبض الله نفسه ولم يقبض روحه وذكر الطيبي انه مما لا من الحديث الصحيح
فتدبر **قوله** التوفي والامساك والارسال الى المشار اليه متعدد فافرد لتاويله بما ذكر
ونحوه وصيغة التعبد باعتبار ما يتعلق به او يقتضي فكره وقوله لا تنفي اي الروح **قوله**
بل اتخذ قريش اشارة الى ان ام منقطعة تقدر ببل والهمزة وقوله اتخذ بمعنى استفهام
مقطوعة وبعده مما تم وصل يجدونه واصله اتخذ ومعنى من دون الله من دون رضاه
او اذنه لانه لا يشفع لديه الا من اذن له ممن ارتضاه ومثله الجمادات الخسيسة لسبيته
رضيه ولا ماذونه وفهمها اما من تقدير مضاف فيه او لفهمه من سياقه كما اشار اليه
المصنف ولو لم يلاحظ هنا اقتضى ان الله يشفع ولا يطابق ذلك عليه كما مر وان التقدير ام اتخذوا
الهة سواه تشفع لهم وهو قوله اشخاص مقربون فقد فسره بالتماثيل في الاصنام فلا وجه لتفسير
بالملائكة كما قيل وكذا ما قيل المراد البشر والملك فانه شاف ومايله صور تماثيل البشر **قوله**
لا يستطيع احد شفاعة الا باذنه لان الملك مثل اللام وكونه كلها له من قوله جميعا ولا يجوز
كون اللام للاختصاص وفيه ايماء الى وجود الشفاعة لان الملك والاختصاص يقتضي
الوجود وقوله ولا يستقل بها لانه مالكه والمملوك لا يتصرف فيه بدون اذن مالكه
وكذا المخصوص به فانه قريب منه وهو كالتفسير لما قبله فلا يرد انه يوهم نحو من دخليتهم
فيها بالاختصاص وهو مناف لمعنى اللام ولا احتمال للاذن لهم في الشفاعة لانهم لا يستوون
ممن ارتضى لها كما لا يخفى **قوله** ثم ترد لتاكيد كونه احد لا يستطيع ذلك ولا يستقل
على ما قرناه وقوله فانه مالك الملك كله اشارة الى ان له السموات والارض كناية عن كل ما
سواه لانه اشتمل في تعليل لكون الشفاعة جميعا له فلا يتم بدون تعميم ملكه كما توهم ولذا
صدره بالفاء **قوله** لا يملك احد الى اخره لانه ملكه فلا يتصرف فيه بدون اذنه ورضاه سوا
كان ذلك في الدنيا او في الاخرة وانما ذكر مما لظهوره للمخاطبين لا سيما منكري الحشر
وقوله ثم اليه ترجعون تكميل لهذا فلا يرد ما قيل انه كان الظاهر تاخيره عن قوله ترجعون لدلالة
على الاختصاص مما لكنه الاخرة التي فيها نفع الشفاعة به **قوله** ثم اليه ترجعون تقديم اليه
للفاصلة والدلالة على الحصر اذ المعنى اليه لا الى غيره وتركه المصنف لظهوره وهو معطوف
على قوله له ملك الى اخره او على قوله لله الشفاعة وفي قوله ترجعون التفات الى الانقطاع
الملك الصوري عمن سواه وتنويه له على البلغ وجه **قوله** تعالى واذا ذكر الله الى اخره
معنى الاشمئزاز انقباض الجلد ونحوه ثم شاع في النفرة من الشي كما اشار اليه المصنف وذكره
اهل الاشتقاق وقوله واذا ذكر الذين من دونه اي وحده او مع الله وقيده بقوله يفرح ببعض
الله عز وجل **قوله** ذكر الغاية فيهما اي في الامرين وهما التبجح بالدنيا وبيان خوف الله تعالى حيث
عبر عن الاولى بالاستبشار فانه سرور يزيد حتى يظهر في بشرة الوجه وضده الاشمئزاز وهو غم يظهر

من القلب

٨٢

من القلب على ظاهره حتى ينقبض اديمه كما يشاهد في وجه العابس المحزون **قوله** والعامل
في اذا المفاجاة اذا الاولى شرطية محلها النصب على الظرفية وعاملها الجواب ومن قال لانها لا
تقول انها غير مضافة للجملة بعدها وانه الثانية فجائية فمن قال انها حرف فلا يسئل لها عاملا
ومن قال انها ظرف مكان او زمان يختص بالدخول على الجمل الاسمية لبيان ان مدلولها وقع من
غير مهلة لقولك ناصبها الخبر الملفوظ في نحو خرجت فاذا زيد جالس او المقدر في نحو
فاذا الاسد اي حاضر وان جعلت هي خبرا فعاملها استقر المقدر مشتق من لفظ المفاجاة تقدر
فاجاوهم وقت الاستبشار في منقول به وتبعه المصنف وقال ابو حيان وابن هشام
انه لا يعرف لغيره وهو حامل عليه فانه لا يقلد غيره وما ذكر في اذا الثانية واما الاولى
فمذهب النحاة فيها معلوم وعلى القول بان العامل فيها الجواب لكون معمول الفاجاة
المقدر ايضا ولا يلزمه تعلق ظرفين بعامل واحد لان الثاني ليس منصوبا على الظرفية كما
عرفته **قوله** التجي الى اخره يعني انه ايا الدعاء امر بذلك انه القادر على تقلب قلوبهم
او تحيل عنادهم المقصود منه بيان حالهم ووعيدهم وتسلية حبيبه الكرام وان جل
هو وسعيه معلوم مشكور عنده وتعليم لعباده الالتجاء الى الله والدعاء باسمائه العظمى وعن
ذا الربيع بن خثيم فانه لما سئل عن قتل الحسين تاوه وتلا هذه الاية فاذا ذكر لك شي مما جرى
بين الصحابة رضي الله عنهم قل اللهم فاطر السموات والارض انت تحكم بين عبادك فيما كانوا
فيه يختلفون فانه من الاداب التي ينبغي ان يحفظ وقوله شدة شكيمتهم قد مر انه استعارة
لشدة العناد والمخالفة وقوله فانه القادر تعليل لامره بالالتجاء وقوله فانت وحدك
الى اخره اشارة الى ان تقديم المسند اليه هنا لتقييد الحصر وان المقصود من ذكر الحكم بين
العباد الحكم بينه وبين هؤلاء **قوله** وعيد شديد واقناط كلي من الخلاص لانه كناية تمثيل
للزوم العذاب لهم اذ لم يقصد اثبات الشرطية بل التمثيل لحالهم بحال من يحاول
التخليص والفدا بما ذكر فلا يتقبل منه ومن الجملة قيل انها معطوفة على مقدر وان التقدير
فانا احكم بينهم واعذبهم ولو على ذلك ما فعلوا ما فعلوا الاقناط لانه ذكر انهم
لا يخلصون ولو فرض هذا المحال **قوله** زيادة مبالغة فيه اي في الوعيد كما ان مثا
ذكر مبالغة في الوعد حيث انهم للدلالة على انه لا يكتنه كنهه وانه ما يخطر على قلب بشر ولاه
يحلى به الظنون والاوهام وفي الوعد متعلق بلفظ قوله وقوله سيئات اعمالهم على ان
ما موصولة بمعنى العمل وما بعده على المصدرية وحين يعرض طرف للبدا او لمضافه سيئات
على معنى من او اللام وما كانوا به يستهزؤن يحتمل الموصولية والمصدرية ايضا واحاط تفسير
حاق وحراده اما على انه على تقدير المضاف او على مجاز بذكر السبب وارادة مسببه
وقد مر له نظائر **قوله** والعطف على قوله واذا ذكر الله وحده لفظ وحده يحتمل
ان يكون من النظم وان يكون من كلام المصنف يعني انه عطف هنا بالفاء ولم يعطفها او لا
في قوله فاذا لمس الانسن ولا تزر وازرة وزر اخرى ثم الى ربكم مرجعكم فينبئكم بما كنتم تعملون

انه عليم بما في الصدور واذا مس الانسان ضرا لانه فيعد ذلك مما ارفق لطف **قوله** بمعنى انهم
الى الاخر يعني انه لما كان المقصود ذمهم ذكر حرفا للتسبيب تعجبا عليهم مما هو فيه من عكس الامور ه
فانهم مع استبشارهم بالنعم واشمئزازهم من ذكره وحده خصصوه بالتضرع في الشدائد لعلمهم
انه لا يكشفها سواه كما يقال فلان يسيء الى فلان فاذا احتاج سأله فاحسن اليه فيكون في
الفاء استعارة تبعية بكيفية تحصل بالاستعارة مستبانة تهكما وتخفيفا لهم ه والمناقضة
والتعكيس من تنازعا على الاستبشار والاشمئزاز معا ه ويجوز اعتباره من كل منهما على
حدة وقيل من انه يجوز ان يكون التسبيب داخلة على السبب لان ذكر المسبب يقتضي ذكره
سببه لان ظهوره مما لم يكونوا يحتسبون الى الاخر مسبب عما بعده الفاء الا انه تنكر مع قوله
والذين ظلموا الى الاخر ان لم يتغاير ايكون احدهما في الدنيا والاخر في الاخرة كما يتغير اليه كلام
المصنف او لتفصيلية لسيئات ما كسبوا **قوله** وما بينهما اعتراض بنا على انه يجوز ذلك
الاعتراض باكثر من جملة وهو المشهور وان انكره بعض النحاة وتبعه ابو حيان منا وقوله مؤكد [هو ه]
اشارة الى ان الاعتراض يؤتى به لتوكيد معنى الكلام الذي اعترض فيه وذلك اشارة لما ذكر
من الاستمرار ه والاستبشار او للتعكيس وجميع ما ذكر **قوله** اعطيناه الى الاخر لان التخويل
خاص في اللغة بما كان متفضلا كما ذكره الزمخشري ه وتبعه المصنف وقوله على علم خبر
ان كانت ما موصولة والا فهو حال وحاصله انه باستحقاق له لكونه عالما بتحصيله ه او
باستحقاقه او لعلم الله استحقاقه فقوله من الله معطوف على قوله مني وما في انما موصولة
او كافة وهو يؤيد الثاني كتابتها متصلة في المصاحف وقوله شيء منها اي من النعم فلتاويلها
لشيء ذكر الضمير والقرينة على ذلك التنكير وقوله امتحان اي ممتحن فيه وعبر به لقصد
المبالغة وقوله لفظ النعمة اي اعتبار لفظ النعمة بعد اعتبار معناها وهو جائز
وان كان الاكثر العكس **قوله** وهو دليل على ان الانسان للجنس لانه لو كان للعهد على ان
المراد به الكفرة قال لكنهم لا يعلمون وجعله للعهد وارجاع الضمير للمطلق على انه استخدام
كما قيل تكلف ه وقوله انما اوتيته على علم عندي ه ليس في النظم هنا مكانه عبرة وحكى معناه ه [عندي ص]
لكنه احاله قوله مني او من انها الذي قدره ذا سهو فيه كما توهم واراد بقوله انها استماه لا
لفظه والمراد به ضمير المؤنث اما تعبيرا بالجزء عن الكل او بناء على ان الضمير هو الها فقط والالف
اشباع للفرق بين ضميري المؤنث والمذكر ه كما توهم واراد بقوله انها مسماه لا لفظه والمراد
به ضمير المؤنث اما تعبيرا بالجزء عن الكل او بناء على ان الضمير هو الها فقط والالف اشباع للفرق
بين ضميري المؤنث والمذكر كما هو قول لهم وقد اشتهر التعبير عنها به ومن غفل عنه قال ادخال
ال على الضمير لا وجه له فكان الظاهر ان يقول ضمير قالها **قوله** كالذين من قبلهم الى الاخر يعني
قالوا مثل هذه المقالة او قالوها بعينها ولاتحاد صورتها للفظ بعد نيابة الفرق
وقوله رضي به قومه يعني ان جميعهم لم يقولوه لكن لرضاهم جعلوا قائلين وهذا بنا على
اشتراط الرضى فيه وقد مر ما فيه ه وهو اما مجاز في الاسناد ما اسناد ما للبعض الى الكل ه

فالمجاز

فالمجاز عقلي او التجوز في الطرف فقالها بمعنى اشاعت فيهم **قوله** جزاء سيئات اعمالهم
قد تسوانه على تقدير مضاف فيه او على انه يجوز بالسيئات عما تسبب عنها او السيئات
الاخيرة سميت بها مشاكلة لما وقعت في مقابلته وافرد الجزاء لانه سواء كان مصدرا [مصدرا م]
او اسم جنس كالتراب والماء صادق على القليل والكثير فلا حاجة لجمعه وان لم يكن
قوله رمزا الى ان جميع اعمالهم كذلك اي سيئة فان جعل جميع ما يجزون به سيئا
يدل على ان كل ما عملوه كذلك ولو كان فيه حسنة جوزي عليها جزاء حسنا وما ه
يفيده العموم فهو جزاء كل ما كسبوه والاول مصحح وهذا مرجح ولا ينافي حصول
هنا على تقدير مجازا لتستقيما نقنا مع انه لا وجه له منا عنده من له ذوق سليم
قوله ومن للبيان فانهم كلهم ظالمون والشرك ظلم عظيم وعلى التبعيض
فالمراد بهم من اصر على الظلم حتى يصيبهم قارعة وهم بعض منهم وقوله اولئك
اشارة الى من كفر ممن كان قبلهم والخطاب ما اصابهم تجدك كنانة التصحيف وهو معروف
في السنين وهذا يدل على ان المراد بما يصيبهم عذاب الدنيا وهو المناسب للسياق
فانه يدل على ان ما يصيبهم هو لا مثله لما اصابه اولئك فلا بد في الدنيا وان صح [ان يكون م]
حمله على عذاب الاخرة او على الاعم لكن الاول قويا للسياق ما ذكرناه وعذاب الاخرة هو ه
الذي اشير اليه بقوله ه وما هم بمعجزين فلا غبار عليه كما توهم وكون ذلك سبعا
وسبعا يعلم من تفصيل القصة وقوله لوسط اي عادي لا حقيقي فلا يخالف
مذهب اهل السنة وهذا رد لما يتوهم من قوله انما اوتيته على علم **قوله** اسرفوا
الى الاخر يعني ان الاسراف مجاز لاستعماله المقيد وهو الافراط فصرف لما له في المطلق
ثم تضمينه معنى الجناية ليصح تعديته بعلى والقصر لا يلزم فيه ان يكون معناه ه
حقيقيا وقيل ضمن معنى الحمل وقوله على ما هو عرفا القرآن اشارة لقلته استعماله ه
كذلك والاول هو لغوي ايضا يجعل الاضافة للعهد او للتشريف وهذا لا ينافي ما سيذكره
من سبب النزول فان القائلين كانوا من اسلم لكنهم خافوا المؤاخذة مما فرط قبل الاسلام
ولذا ذكر المصنف ان خصوص السبب لا يدل على خصوص حكمه فلا وجه لما قيل انه يدل على ه
عدم صحته لما بينهما من التعارض ويتأتى بيانه **قوله** من مغفرته او لا وتفضله ثانيا
ادرج المغفرة في الخبر اذ جعلها مستلزمة لها لانه لا يتصور الرحمن لمن يغفر له وتعليله بقوله
ان الله يغفر الى الاخر كيفية دخوله في المعلل والتذييل بقوله انه هو الغفور الرحيم كالصريح
فيه واما كونه من الاحتباك في صنوف المعنى **قوله** عفوا لمن بغير المغفرة وهو اظهر في
المراد لان العفو محو ما والمغفرة سترها وربما توهم انها اشترط ذلم يتحا الكلية وقوله ولو
بعد تعذيب فلا ينافي عذاب العصاة فانه يتجاوز بعد ذلك عنهم ويدخلهم الجنة بفضله
ولو قيل امانتهم قاطعهم والداعي له الى ذكر هذا القيد كما اشار اليه المصنف ان قوله جميعا
يقتضي شموله لكل ما عدا الشرك فدخول من عصا وغفر له او عذب بالنقص جرمه فيه ظاهر

لها
اما من عدمت منه مقدار ذنب فقيل انه لا يظهر في حقه المغفرة اذ السيئات انما يجزى بامثا
فلو ترك المصنف ما ذكر كان اولى وقد اجيب عنه بان كونها لا تجزى الا مثلها بلطفه
ايضا • فهو نوع من عفوه ولو اريد بالذنوب المؤكدة انواعها لا افرادها او قيد بلمن
يشا بقرينة التصريح به في قراءة شاذة وهما وكونه الامر معلقة على ذلك كان اظهر
وقوله خلافا لظاهره على الزمخشري والمعتزلة اذ منعوا العفو عن الكبائر من
غير توبة • وهذا العبد غير مذكور في النظم وتقديره او حمل تعريفه للذنوب على
العهد يا باه قوله جميعا وقوله ويدل الى اخره جواب سوال مقدر • وهو انه اذا كان
على اطلاقه يشمل الشرك مع انه لا يناسب الاطلاق • لانه يشمل نص صريح النظم ولا يدخل
في الذنوب كما ينبا ذلك المفهوم وايضا لو قيد هذا بالتوبة نافي قوله ان الله لا يغفر
ان يشرك به لانه قوله والتعليل لقوله انه هو الغفور الى اخره بالرفع
عطف على فاعل يدل • وكذا ما بعده وجه الدلالة ما اشار اليه بقوله على المبالغة
فانهما صيغتا مبالغة والمبالغة في المغفرة والرحمة اما بحسب الكمية لانها لجميع
الذنوب • واما في الكيفية فيكون للكبائر بدون توبة واخا ذة الحصر بالرفع والجر
لتعريف الطرفين وضمير الفصل وهو ايضا مع الجملة الاسمية يفيد المبالغة
لان الغفور الرحيم قد لو صف بها غيره فالحصر فيما هو الكامل العظيم • وهو مما
يكون للتوبة فيدل على ما ذكر من غير تردد فيه • كما في الوعد بالرحمة من قوله
الرحيم بعد المغفرة يفيد انه غير مستحق لذلك لولا رحمته وهو انما يكون اذا انتفت
والتقديم ما يفيد عموم المغفرة بحذف المعمول فيهما ولجميع الذنوب قوله مما
في عبادي الى اخره لان العبودية تقتضي التذلل وهي انسب بحال العاصي اذا لم يتب
والاختصاص من الاضافة لله واقتضا المذلة للترحم ظاهر • وكذا اقتضا
الاختصاص من الاضافة لله واقتضا المذلة للترحم وكذا اقتضا الاختصاص
لان السيد من شانه ان يرحم عبده ويشفق عليه • وهذا كله يقتضي عموم المغفرة
لمن تاب وغيره لعموم سببه فتامل قوله وتخصيص ضرر الاسراف لان على للضرر
ومجرد ربما انفسهم فاذا كان الضرر مقصورا عليهم كما في قوله • ومن اسا فلنفسه
فكانه قيل ضرر الذنوب عايد عليهم لا علي فيكفي ذلك من غير ضرر اخر كما في المثل
احسن الى من اسا كفى المسي فعله فالعبد اذا اسا ووقف بين يدي سيده ذليلا خايفا
عالما بسخط سيده عليه ناظرا لاكرام غيره ممن اطاع لحقه ضرر اذا استحقاق
العقاب عقاب فهذا دال على المقصود وقوله مطلقا يعني من قيد كونه
صغيرة او ذكر توبة كما تقول المعتزلة وقوله عن الرحمة متعلق بالقنوط اي الياس
وقوله فضلا عن المغفرة يعني انه اذا نهى عن الياس من رحمة الله لا يتصور بدونها
وقوله واطلاقها بالجزاى وفضلا عن اطلاق المغفرة لانها تركت راسا مع النهي

ويجوز نصبه

٨٥

ويجوز نصبه على انه مفعول معه فيكون بيانا لاطلاقها في قوله ان الله والاول اولى
فتامل قوله والتعليل الى اخره اي تعليل النهي المطلق فانه يدل على اطلاقه كما مر
ووضع الظاهر موضع الضمير في رحمة الله وان الله مع ان مقتضى الظاهر الضمير فانه
باسم الذات الدال على استجماعه لجميع الصفات اشعارا بانه من مقتضى ذاته لا لشي اخر من
توبة او غيرها وهذا كله مع ما ذكر من وجوه التاكيد مؤكد للاطلاق قوله وما روى
الى اخره مبتدا خبره قوله لا ينفي عمومها اي عموم هذه الاية وقوله اني لي لموبقة ا و ه
لي دون ملكي وقوله بها اي بهذه الاية فالبا للمقابلة والبدلية يعني لو خيرت بين
اخذ الدنيا جميعها وبين انزال هذه الاية علي لاخترت الاية دون الدنيا وهو رد على الزمخشري
اذ استدل بهذا الحديث على اشتراط التوبة لا جواب اخر كما قيل قوله فقال
رجل الى اخره هذا الحديث رواه الامام احمد والطبراني والبيهقي وهو صحيح لكن
في سنده ضعف كما قاله ابن حجر قوله ومن اشرك من العطف التلقيني على الذنوب
في الاية فهو في محل نصب • والمراد الاستفهام في التقدير ومن اشرك وقال
الفاضل اليمني يحتمل ان يكون مرفوعا اي ومن اشرك يغفر له ومنصوبا اي وعد من اشرك
او مجرورا • اي ايغفر ذنوب من اشرك وهذه الوجوه جارية في قوله الا ومن اشرك ايضا
والا فيه حرف استفتاح قوله فسكت ساعة ثم قال الى اخره قال التفتازاني
فان قيل اذا اريد بدون التوبة والاسلام فلا مغفرة للشرك واذا اريد معه فلا حاجة
الى السكوت لانتظار الوحي والاجتهاد بل لا وجه للسؤال اذ السابق في الاية ورد
في المشركين او دخلوا دخولا اوليا بلا خفا قلنا اما السوال فللاستبعاد عادة لعظم الامرم
واما السكوت فلتعليم التاني • والتدبر وعدم المسارعة الى الجواب وان كان الامر
واضحا • وايراد الحديث للدلالة على اشتراط التوبة انتهى اقول هو رد
على الطيبي تبع فيه صاحب الكشف • وكونه دالا على اشتراط التوبة كما توهمه الزمخشري
مما لا وجه كما عرفته وكونه مع الاسلام لا شبهة فيه انما الكلام في التوبة والظاهر ان
سكوته صلى الله عليه وسلم للنظر في عموم المغفرة والاذن في التصريح به فانهم ربما
اتكلوا على المغفرة • فيخشى التفريط في العمل وهو لا ينافي التعليم فانه انما يعلمهم التدبر
بعد ان يتدبر هو في نفسه قوله وما روى ان اهل مكة الى اخره هذا الحديث في صحيح
البخاري لكنه بغير هذا اللفظ وقوله ثنوا اراد به انهم ارتدوا والعبد ما حملتم الترك
على الردة • ووحشي قاتل سيدنا الشهيد حمزة رضي الله عنه لكنه اسلم بعد ذلك وحسن
اسلامه وقتل مسيلمة الكذاب • فكان يقول قتلت خير الناس وشر الناس وقوله
لا ينفي عمومها كما توهمه الزمخشري والمراد عموم سائر الذنوب مما تابوا عنه او لم
يتوبوا • وما ذكر في سبب النزول في انه نزل للذنب الذي يستر الاسلام ومغفرته بالاسلام
الذي يجب ما قبله وقوله وهم بها خرج لان تركها النجم في صدر الاسلام كان كثيرا

ثم نسخ بعد فتح مكة ٭ ولا يجوز بعدما الفتح لانها في شموله لما وقع بعده فان خصوص السبب
لا يدل على خصوص الحكم كما تقرر **قوله** وكذا قوله وانيبوا الى ربكم الخ رد على الزمخشري
ايضا لانه قال ذكر الانابة على اثر المغفرة لئلا يطمع طامع في حصولها بغير توبة
وللدلالة على انها شرط فيها لازم لا تحصل بدونه لان ذكر شيء بعد شيء لا يقتضي
توقفه او على التالي وتعقيبه به بذكر الامر بالتوبة بعده لانها ممحضة للذنوب
موقوف عليها النجاة فيقتضي انه ليس معتبرا فيما قبله ولا مقدرا معه **قوله**
لانها اي الاية السابقة مطلقة لا دلالة لها على حصول المغفرة بدون التوبة كما لا
دلالة لها على لزوم التوبة اذ لو دلت على الاول لكانت المغفرة تغني كل احد عن التوبة
والاخلاص فتنافي الوعيد بتعذيب من لم يتب لكنها غير منافية له لان المغفرة
فيه مطلقة ٭ فلا ينبو هذا ان قوله فانها الخ تعليل لعدم نفي العموم وهو لا ينافيه
فتدبر **قوله** الحث على التفضيل على ظاهره لان المراد بما انزل الكتب
السماوية وهو احسنها وافضلها والخطاب للجنس هذا ان كان القران تفسيرا للاحسن
وهو الاحسن ويجوز ان يكون تفسيرا لما انزل فالخطاب لهذه الامة واحسنه فاعلم
منه من خيرا لدارين دون القصص ونحوها فيكون كقوله الذين يستمعون القول
فيتبعون احسنه وهو احد وجوه ذكرها السمرقندي **قوله** والماثور به
الماخوذ فاحسن بمعنى حسن ايضا وعلى الربح ان بقي في المنسوخ ندب او اباحة
فعلى اصله والا فهو بمعنى الحسن **قوله** ولعله ما هو انجز واسلم اي لعل المراد بالاحسن
هنا ما هو اعم واكثر خالف مع بقاء افعل على بابه ٭ وقوله وانتم لا تشعرون
بيان لتخفيفه في الزخرف ٭ وقوله فتبدا ركودا اي فتبدا ركودا بذ فقد
قوله كراهة الاخر يعني انه مفعول له بتقدير مضاف فيه وفيه وجوه
اخر تقدمت وجعله الشارح التفتازاني تعليلا للفعل يدل عليه ما قبله
اي انذركم واحذركم ما تباع احسن القول كراهة الاخر وانما قدر كذلك
ليستوفي شرط النصب ٭ وهو الاتحاد في الفاعل وقد سبقه لهذا التقدير
الكواشي ومن نقل عنه قال لا حاجة الى الاضمار لصحة نصبه بانيبوا واتبعوا
واما كونه كراهة ضد الارادة ٭ فيلزم ان لا يوجد قول النفس اذ لا يقع ما لا يريد
وليس كذلك هذا على مذهب المعتزلة دون اهل الحق فليس بشيء لان الكراهة
تقابل الرضا دون الارادة فلا يستلزم ما ذكر ولو سلم فهو متعلق بما ذكره كما
زعم ولا محذور فيه **قوله** وتنكير النفس الخ ذكر الزمخشري في توجيه
تنكيرها لانه يجوز ان يكون للتبعيض لان القائل بعض من النفوس او يكون
للتعظيم لعظم كفرها وعنادها وعذابها ٭ ولم يرتضه المصنف فلذا تركه
او هو للتكثير وحكاية ابنه ليشاهد من كلام العرب لان الاشهر في التنكير ان يكون

للتقليل ولذا قدمه وهو كاف في الوعيد لان كل نفس يحتمل ان تكون تلك وفي البيت شاهد
من وجهين استعمال رب للتكثير وهي موضوعة للتقليل وكذا التنكير **قوله** ورب
بقيع الخ الاخر هو من قصيدة للاعشى اولها

كفى بالذي تولينه لو تجنبا ٭ شفاء لسقم بعدما كان اشيبا
وهي طويلة ومنها
واني لئن عاب قومي كانما ٭ يرى بي فيهم طالب الحق اربيا
دعا قومه حولي فجاؤوا لنصره ٭ وناديت قوما بالمسناة غيبا
اجاروه مني ثم اعطوه حقه ٭ وما كنت فيهم قبل ذلك اذنبا
ورب بقيع لو هتفت بجوه ٭ اتاني كريم ينفض الراس مغضبا

الخاص وفي شرحه ان البقيع اسم موضع بعينه لا المقبرة لشبهها ببقيع الغرقد ٭ وهو مقبرة
المدينة المشرفة كما توهم وهتفت بمعنى صحت والمراد بالجو ما اتسع من الفضاء ونفض
بالفاء والضاد المعجمة ويجوز ان يكون بالغين المعجمة ٭ ومعناه يحرك والمسناة بضم الميم وفتح
السين المهملة وتشديد النون لها الشارح اراد بها العنود وهي من تراب الدار لها رخبي تصيير
كان الرمل يقول اي دليل ثبوت قوي وخصمي متقدم على القوم اذا دعا هو جاءوا النصرة ولو
دعوت من بان من قومي لم قام منهم قوم كرام ينفضون تراب القبور عن رؤوسهم او حركوا
رؤوسهم غضبا من اهانني واجابة لندائي ٭ والشاهد في قوله كريم فان المراد به التكثير
اي قوم كرام والكلام على ما حرر فانه مفصلا **قوله** بما فرطت الى سببته وما مصدرية
اي بسبب تفريطي ٭ وهو اشارة الى ان على للتعليل كما في قوله على ما هداكم **قوله**
جانبه اصل الجنب والجانب بمعنى وهو شق من الجسد ثم استعير للناحية التي تليه كما قيل
يمين وشمال الملتزمهما ٭ وقوله في حقه يعني انه اريد هنا التفريط واقع في حقه وهو ما
يحق له ويلزم ٭ وهو الطاعة ثم اشتهر استعماله لهذا المعنى في كلامهم فثبت سائر الزيد
وهو من فصحاء العرب وشعراء الحماسة ومعناه اما تخافين من الله لما صدرنا في حقه والوامق
المحب ٭ وحملة له الاخر صفقة وجوى تانيث حران وهو من اشتدت حرارة جوفه من العطش
ونحو ولقطع اصله بتقطع لحذف احدى تائيه **قوله** هو كناية الخ يعني ان فيه مضافا
مقدرا لا بد من تقديره ٭ كما صرح به في الكشاف في جنب طاعة الله عز وجل والجنب بمعنى الجانب
والجهة والتفريط في جهة الطاعة كناية عن التفريط في الطاعة لان من ضيع جهة ضيع ما فيها بالطريق
الاولى الابلغ لكونه بطريق برهاني كما لا يخفى وخوف الله عز وجل بمعنى طاعته لا مانع من ان يكون
لحاجته بالتبعية للطبع مكان السماحة في البيت المذكور قال في الكشاف فان قلت فمرجع كلامك
الى ان ذكر الجنب كلا ذكر سوى ما يعطي من حسن الكناية وبلاغتها فكانه قيل فرطت في الله فما معنى
فرطت في الله قلت لا بد من تقدير مضاف محذوف سواء ذكر الجنب او لم يذكر والمعنى فرطت في طاعة الله تعالى وعبادة
الله وما اشبه ذلك انتهى ٭ والعجب انه في الكشاف وبعدما اطال في تقريره وتوضيحه بعض لمع

بقفا رباب الحواشي على مراده حتى نقل ان الامام قال انه لما حصلنا المشابهة بين الجنب
الذي هو العضو وما يكون لازما للشيء حسن اطلاق الجنب على الحق وان الطاعة وزعم انه
ماخذ المصنف وان كلامه تلخيص لكنه يكون حينئذ استعارة تصريحية لا كناية كما زعمه
المصنف وانما يكون كناية اذا اريد بها الذات كما في الكشاف والمقابلة بمنع من الحمل
عليه مع انه يرد على الكشاف ان المعنى الحقيقي لا امكان له لتنزهه سبحانه عن الجهة فكيف
تصح الكناية • ثم تبعه من تبع وقال له ما قال وماذا بعد الحق الا الضلال **قوله**
وقيل ذاته يعني الجنب مجاز عن الذات كالجانب والمجلس يستعمل مجازا لذلك فيكون المعنى
فرطت في ذات الله • ولا معنى للتفريط في الذات فلذا قدر فيه مضافا اي طاعة
ذات الله عز وجل فلا معنى للتفريط ولا يخفى مغايرته لما قبله وان خفي على بعضهم ووجه
تمريضه ظاهر لان الجنب لا يليق اطلاقه هنا ولو مجازا وكا كنه ظاهرة **قوله** وقيل
في قربه • يعني ان الجنب يستعمل للقرب ويستعمل له مجازا مرسلا كما في الصاحب
بالجنب فان المراد به القريب وهذا وان تبادر معناه لكن لا معنى للتفريط في قرب الله عز وجل
الا التفريط فيما يقرب له من الطاعة ونحوها فهو بعد التجوز عن هذا يحتاج الى تجوز
آخر وهو وجه تضعيفه وقوله اما تتقين الله الخ من البيت من قصيدة لجميل بن معمر العاشق
المشهور واولها •

وهاجك امر لا المداخل مربع • وابا خراع العذيون ممنع •

وفي من قصيدة لزياد الاعجم مدح بها ابن الحشرج امير نيسابور وفيه شاهد للكناية التي
قصد بها اثبات ثلث الصفات لممدوحه بطريق الكناية لجعلها في محل هو قبته • وهو ابلغ
من وصفه بها **قوله** تعالى وان كنت لمن الساخرين • ان مخففة من الثقيلة واللام
هي الفارقة وقوله بالنبلة اي امثال الله عز وجل وهو شامل للانبياء والمؤمنين وامثال القرآن
فلذا اقتصر عليه المصنف لشموله لا قوله الاخر ذكرها غيره وقوله بالارشاد الى الحق فالهداية
بمعنى الدلالة الموصلة لم يقدره بخلوه لا شيء افتداء كان شيئا للتقوي في اتصالات هذا الباب بالمرطلة
وهو المطابق للرد بقوله بلى قد جاءتك آياتي من هذه المقالة في الاخر **قوله** تعالى لو ان لي
كرة اي رجوعا الى الحيوة الدنيا ولو للتمني ولذا نصب جوابها وقوله واو الى الاخر يعني
انها لمنع الخلو فيجوز اجتماع بعضها وكلها في بعضهم وانما اتى بما لمنع الخلو لانها تكفي في الدلالة
الى الانابة والاتباع والتحسر في الجميع والتعلل في الثاني كما سيصرح به ويجوز ان يكون في الاخير
قوله رد من الله عز وجل الى الاخر وحمله متضمنا للنفي لان بلى لا تكون الا بعد النفي
لكنه لا يشترط فيه ان يكون نصا كما اشار اليه المصنف **قوله** وفصله عنه الى الاخر •
دفع للسؤال المقدر وهو انه كان ينبغي ان لا يفصل بينهما فانه خشي من الفصل بين اقسام الترديد
ورد عليه انه لو اخر الثاني لم يلزمه محذور فاشار اليه بقوله لانه يتحسر الى الاخر وبيانه كما في
شرح الكشاف ان التحسر على التفريط في الطاعة عند نظاير الكتب والتعلل بفقد الهداية

عند مشابهة

عند مشاهدة كرامة المتقين وتمني الرجعة • يكون بعد الوقوف على النار وتحقق ان لا جدوى للتعليل
وهذا كله مأثور • وهو مصرح به في مواضع من التنزيل **قوله** وهو لا يمنع تأثير قدرة الله عز وجل
في فعل العبد الى الاخر جواب عن استدلال المعتزلة بهذه الآيات على ان العبد مستقل في ايجاد
افعاله فاشار الى انه لا ينافي مذهب اهل الحق من ان فعل العبد بقدرة الله عز وجل وتأثيرها
وكذلك اسناده الى العبد فيها فانه باعتبار قدرته الكاسبة وقوله على المعنى لان المراد بالنفس
الشخص • وان كان لفظ النفس مؤنثا سماعيا **قوله** بان وصفوه بما لا يجوز الى الاخر فيه رد على
الزمخشري فيما ادرجه في النظم من التعصب لمذهبه في نفي الصفات والافعال • وقوله بما
ينالهم من الشدة الى الاخر لو انهم حقيقة لكنهم لما لحقهم من الكآبة وظهر عليهم من آثار الجهل
بالله وهو تهم فيهم ذلك • هو مبني على الاستعارة وقوله من رؤية البصر لانها لو كانت علمية كانت
الجملة في محل النصب على انها مفعول ثان لها وقوله الظاهر الى الاخر لان المقصود تفضيحهم
ولتشهير فظاعة حالهم فالمناسب جعلها مترتبة مشاهدة وكون المقصود رؤية سواد وجوههم
لا ينافي الحالية كما توهم لان القيد نصب الغاية **قوله** اكتفى فيها الى الاخر هذا اشارة لما قدمه
في الاعراف من انه غير فصيح • وان كان غير مسلم والاعتذار بانه تركت فيه الواو يجتمع واوان وهو
مستثقل او بانه ليس على اطلاقه كما مر فيه بحث ولو جعلت مستأنفة سلم عن التكلف
وقال الزجاج ان هذه الجملة بدل من الذين كذبوا لانهم جوزوا ابدال الجملة من المفرد فلا
حاجة للتأويل بان المراد انها في مقام البدل لكونها مقصودة **قوله** وهو تقرير لها لانهم
يرون كذلك لا من تحقق عذابه يكون كذلك وقوله وقرئ بمجاريها بالتخفيف والقراءة
الاخرى بتشديد الجيم **قوله** بفلاحهم من قولهم فاز بكذا اذا ظفر به فوزا ومفازة فهو
مصدر بمعنى الفلاح الظفر بالمراد وقوله وتفسيرها الى الاخر يعني انها عامة لكل فوز سواء كان
خلاصا من المكروه او ظفرا بالمطلوب كالنجاة من الهلاك والعذاب ثم لانها تتوقف عليه
اعمالنا وضمير انسما للفلاح او للمفازة لتأويلها به • والسعادة اما ما يقدر له منها
حتى يكون سعيدا في بطن امه او التلبس بالاعمال الصالحة والاخلاق الحسنة وهي المرادة
من قوله السعيد قد يشقى والمراد الاول هنا **قوله** تطبيقها بالمضاف اليه اي
ليكون على طبعه في الدلالة على التعدد مع انه لو افرد المفازة صادقة على الكثير وافردت لعدم
اللبس ولا يتصور ان يكون لهم فوز واحد بالشخص **قوله** واما فيها للتشبيه الى الاخر
قال السعد رحمه الله تعالى ما حاصله ان المفازة الفوز والفلاح فان استعمل بالباء فمعناه
الظفر ومن فمعناه النجاة والخلاص فالباء فيها اما للتشبيه على حذف مضاف اي بسبب
مفازتهم الذي هو الفلاح الصالح او على التجوز بالمفازة عن سببها او على التقدير بسببية
اما الفوز من المهروب وهو المطلوب وهي الفلاح فالوجوه ثلاثة والتغاير بينها ظاهر
والتفسير الاول هو كون الباء للملابسة والثاني كونها للتشبيه على حذف المضاف او التجوز
وقد توهم ان جعل المفازة نجاة يجوز وليس بها لانه اذا عرفت هذا فاعلم انه قيل ان الاظهر

وحلوله

او لا مانع منه وقوله الخ يتخيل لهم فلا يكون مسودة حقيقة ثم

النجاة الفوز

لبنة

على كونها للباصلة لسحر على الاول وهو تفسيره بالفلاح ان يكون الكتاب للاستعانة او للملا
وكونها للسببية يحتاج الى تكلف التاويل لان المعنى بحبهم للمتلبسين بالظفر بما يريدونه
وليس يبعد لان المصنف لم يفسر الفلاح كما في الكشاف وهو الذي عن فلذلك حمله على معنى ن
ليناسب السببية من غير تكلف **قوله** او استئناف لبيان المقتضي فهو في جواب سؤال
مقدر تقديره ما منعها انهم ولكنا نتعلق حينئذ بيحيى لا غيره لظهور لم يذكره المص
وهو جار على الاحتمالات لا يحتاج لتخصيصه ببعضها كما توهم وان اختلف فيه
السؤال المقدر تقولها من خيرة ونشر الى اخره • وعلى الزمخشري والمعتزلة وقوله يتولى
النصر الى اخره يعني ان لو قيل في اسمائه عز وجل بمعنى المنصرف وانما عبر به للدلالة
على ان المعنى المطلق والمنافع والمضار راجعة للعباد فتدبر **قوله** لا يملك امرها
ولا ينصرف فيها غيره كلامه لا يخرج عن النظر لان الظاهر انه ملكها والتصرف ليس بمحو اختصاصه
او ملكه لمفاتيحها بل لازمه فيكون معنى كنايتها ايضا والقدرة والحفظ لها متغاير له ايضا
ولما قرب وان كان بينهما تلازم ولم يشترط لا لنبه على الاول وكونها مجازا او حقيقة
وكنايته والزمخشري اقتصر على التفسير واحد • وجعله كناية ولا اعتبار عليه لجواز ان يكون لها مفاتيح
او خزائن فتبصره قدرته فان لم يكن فلذلك فهو بناء على عدم اشتراطه جواز ارادة المعنى الحقيقي
او هو مجاز متفرع على الكناية • وتم يجوز كناية ولا اعتبار عليه لجواز ان يكون لها مفاتيح
فاما ان يكون الاول كنايته اشتهرت فنزلت منزلة مدلوله الحقيقي فكني به عن معنى اخر فيكون
كناية على كناية وقد صرح به بعض المتاخرين او الاول مجاز كني به بعد التجوز عن معنى اخر فيكون
كما مر في قوله نسيا وكم جرت لكم فتذكره **قوله** وفيها مزيد دلالة الى اخره زاد المزيد لان
اللام وان تقدم دالا على معناه ايضا صريح في الحصر كما اشار اليه بقوله لان الخزائن
الى اخره وهو لوجيه للكناية ايضا • وقوله وهو جمع الى اخره بناء على انه عن ماخوذ من التقليد
بمعنى الالزام ومنه تقليد القضاة وهو الزامهم النظر في امورهم ومنه القلادة للزومها
للعنق لحبله اسم له للالزام بمعنى الحفظ وان كان بعيدا وان كونه معربا اشهر واظهر
وهو بلغة الروم اقليدس وكليد واكليد ماخوذ منه لكن جمع افعل على مفاعيل مخالف
للقياس كما جمع ذكر على مذاكير فقوله على الشذوذ متعلق بقوله جمع وجاء على القياس
وقيل انه لا واحد له وقوله من قلدته بالتشديد اذ ليس في اللغة قلد بهذا المعنى فمن ضبطه
بالتخفيف لم يصب غاية انه مخالف للقياس **قوله** وعن عثمان الى اخره هو حديث
ضعيف في سنده من لا يصح روايته وقول ابن الجوزي انه موضوع غير مسلم وموضوعاته
اكثرها مستنقدة وقوله من تكلم بها اصابه ذلك الخير اشارة الى وجه التجوز واطلاق المقاليد
على هذه الكلمات بانها موصلة الى الخير كما يوصل المفتاح الى ما في الخزائن **قوله** متصل
بقوله • وينجي الله الى اخره اي معطوف عليه لان العطف يستدعي وصلا عند اهل المعاني
وجهة الاتصال ما بينهما من التقابل وان اختلفا اسمية وفعلية لما سيأتي والجملة ه

المعترضة قوله الله خالق الى اخره • ولما كانت الجملة المعترضة تؤكد ما اعترضت فيه بين ذلك
بقوله لانه مهيمن اي مراقب لهم ومجاز على ما يطلع عليه منهم ومما يقوي ثواب المومنين وتلا حيم
وعقاب الكفرة وخسرانهم • ويكون الاعتراض مفيدا للتاكيد سقط ما يتوهم من انه لا داعي له
للفصل بينهما **قوله** وتغيير النظم الى اخره لبيان المراد بتغيير النظم العدول عن التعليل الى
الاسمية كما توهم • وان كان لا بد له من نكتة ايضا وفيما ذكر اشارة لها بل انهم لما كان نكتة العطف
تقابلهما وتضادهما كان مقتضى الظاهر ان يقال ويهلك الذين كفروا او اخسرهم فعدل
عنه لما ذكر من انه ان فوز المومنين بفضله تعالى فلذا جعله مخاطبهم مستندا له تعالى وحاد
لهم لو ما القبائح لا تاثيره قيل ذلك بالاستخفاف والاعمال بخلاف هلاك الكفرة فانهم قد سووه
لانفسهم مما اتصفوا به من الكفر والضلال فلذا لم يسنده له تعالى ولم يعبر عنه بالمضارع
ايضا والتصريح بما لوعد من قوله ينجي الى اخره ظاهر والتعريض بكونهم خاسرين • فانه لم يقل هالكون
ولا يعذبون ونحوه فسقط ما قيل التصريح • والتعريض يحصل اذا قيل الله ينجي الى اخره وخسر
الذين كفروا الى اخره فلا يتم ما جعل علة التعبير وقوله قصبة الكلام منصوب على انه مفعول
له وفي نسخة للكلام **قوله** او بما يليه معطوف على قوله بقوله اي متصل بما وقع قبله
من غير فاصل كما في ذلك الوجه وهو قوله الله خالق كل شيء الى اخره وقيل على قوله تعالى لسعد اح
وقيل على مقدر تقديره فالذين اتقوا هم الفائزون والذين كفروا الى اخره وقوله والمراد الح
قال انه مبني على الوجه الثاني • وفيه نظر وقوله وتخصيص الخسار كما يفيده تعريف الطرفين
وضمير الفصل المفيدين للحصر لكنه باعتبار النهاية والكمال لا باعتبار مطلق الخسران
فانه لا يختص بهم • ويجوز ان يكون ذلك فانهم يرجعون للمومنين خاسرين **قوله** افغير
الله اعبد الى اخره لو اسقطنا الفاء كان اولى فغير مفعول مقدم لاعبد وقوله تعبدونه اللا
من الفاء للتعقيب الداخلة على غير وهذا القول بتقديم تقدير معطوف عليه فان **قيل** على م
تقديره منا مقلوم من ذكر لبعده والمواعيد مما تشبه المسموع • والذي به الكافرون
وتعقيب الامر لان المراد به الامر بالعبادة فتعقيب المامور به يستلزم تعقيبه هو الاهنا
غير لازم في كل اعتراض ساهاه • وليس هذا من كون حملها من في حال من فاعل **عبد**
كما توهم مع ما قيل انه مرجوح لان الانكار منصب على القيد فيوهمان عبادة غير الله ليست
منكرة مطلقا بل من حيث امرهم بها وقيل وقوله اشلم اي نيل امر من الاسلام وهو القبيل للبد
التي بمسته • او ليشير له مشتق من السلامة وهي البراءة ومن السلام وما الكسر وهي الحجارة
والدلائل ما في الايات السابقة وقوله لفرط عبادتهم • متعلق بقوله امروه عقيب ذلك
قوله بما دل عليه يامروني اعبد الى اخره يعني اصله يامروني ان اعبد لحذفت
ان فارتفع الفعل ولما كان المقدر كالموجود وان لا يعمل ما بعدها فيما قبلها لم يجز نصبه باعبد
حينئذ جعله منصوبا بمقدر دل عليه مجموع الكلام وهو تعبد وهي بالتشديد ه
اي تصيرونني عابدا غير الله وهذا اختار الزمخشري وقد تبعه غيره بانه لا حاجة لهذا التكلف

بل هو منصوب باعبد وان بعد الحذف يبطل حكمها وفيه وجوه اخر في الاعراب **قوله** ا هذا
الزاجري الى اخره. تقدم الكلام عليه وان احضر روي بالنصب والرفع وجعل الفعل
جره بمعنى المقصد ودار الوغا الحرب وفي له بحذف التانيثة هو احد قولين فيه لانها التي حصل
بها الفعل وقيل الاولى لانها اخر قاعدة عرضة للتغيير وهو سهل وهو بيت من معلقة
طرفة بن العبد المشهورة. وتمامه وان اشهد اللذات هل انت مخلدي **قوله** كلام
على سبيل الفرض الى اخره يعني ان يقتضي احتمال الوقوع. وهو هنا مقطوع بعدمه
فكان الظاهر لو دون ان فاجاب بانه يكفي احتماله ولو فرضا ولا يلزم وقوعه وهذا
شان اداة الشرط مطلقا فانها لا تدل الا على وقوع المقدر وهو يصح له وان المراد انه
قصد به تهييجهم وتخويفهم مما ذكر وقوله والاشعار ضمنه معنى التنبيه. ولذا عداه بعلى
وهذا الوجه لا يلزم اطراده حتى يرد عليه بانه لا يستقيم على الوجه الاول
لاطلاق الاحباط كما قيل ومن هنا علمت ان ما استند له في المواقف بهذه الاية على جواز
صدور الكبائر لا وجه له **قوله** وافراد الخطاب في اشركت وكان الظاهر
اشركتم ولكنه بتاويل اوحي الى كل واحد منهم مثل هذا او قيل لكل واحد منهم لئن اشركت
الى اخره والى الذين من قبلك مثل ذلك وهو ظاهر مما في الكشاف **قوله** فاللام
الاولى موطئة الى اخره الاولى لام لئن والاخريان في ليحبطن والاخيرة فان هو ما بعدها
واما اللام الداخلة على القد. فتسميته من غير شبهة ولما كانت المطوقة لذلك
مثل الزمخشري عن الايتين وقيل انه لم يفعل والثانية كما في الكشاف لئلا
يتوهم ان المراد بالاولى لام القد والعزى ان من يتوهم مثله لا يفهم الكشاف
ولا يلتفت مثله لعنته **قوله** واطلاق الاحباط الى اخره يعني لم يقيد بالاستمرار
عليه الى الموت. فانه هو المحبط في الحقيقة اما لان ردة الانبيا عليهم الصلاة
والسلام محبطة مطلقا لو وقعت وان كانت مما لا يتصور فيهم صلوات
الله وسلامه عليهم اجمعين. او لان هذا التقييد معلوم فلذا ترك التقييد به اعتمادا
على التصريح به في اية اخرى وانما يحتاج الى هذا على مذهب الشافعي فان الردة عنده
لا تحبط العمل السابق عليها ما لم يستمر على الكفر الى الموت. فيحمل المطلق ها على
المقيد اما عندنا فهي مبطلة له مطلقا لكنه لا يقضي منها غير الحج كما صرح به الفقها
والحاصل ان الاعمال الصادرة حال الكفر محبطة بالاتفاق والسابقة عليه ايضا
عند الحنفية كما صرح به في الكشف **قوله** وعطف والخسران عليها الى اخره يعني انه
يحتمل ان يكون الخسران بسبب الحبوط لكنه كان الظاهر ان يقول فتكون من الخاسرين فترك
الفا. واعادة اللام مفيد لتقتضي انه خسران اخر غير حبوط العمل لكنه انما عطف بالواو دون
الفا اشعارا باستقلال كل منهما في الزجر عن الشرك. فالمراد بالخسران على مذهبنا ما لزم من
حبط العمل الخلود في النار حتى يلزم التقييد بالموت. كما هو عند الشافعي ه

اعتراض

اعتراض على المصنف في الوجه الثاني او فوق مذهبه فكان عليه ان يذكره **قوله** تعالى بل
الله فاعبد في هذا الفاء وجوه فقيل انه جزائية في جواب شرط مقدر اي ان كنت عابدا او
فاعلا شيئا فاعبد الله تعالى. وهو مذهب الزجاج وعند الفراء والكسائي التقدير الله اعبد
فاعبد فالفاء زائدة عندهما بين المؤكد والمؤكد كما نقله الفاضل اليمني وقدرا الفعل مؤخرا
ليفيد الحصر وحكى في الانتصاف عن سيبويه ان التقدير تنبه فاعبد الله فهي عاطفة وقدم المفعول
لئلا تقع الفاء في صدر الكلام. وليفيد الحصر وان يكون عوضا عن المحذوف وهذا حاصل ما نقله
شراح الكشاف هنا عن النحاة **قوله** رد على ما امروه به من قولهم استلم بعض الهتنا
ونؤمن بالهك كما مر. وقوله لم يكن كذلك اي لم يكن ردا عليهم فيما امروه به فانهم لم يامروه
بترك عبادة الله عز وجل بل باستلام الهتهم والاشراك والا لصرحا على نفي الشرك بتقديم المفعول
الدال على الاختصاص واشار الى ان المقام والمفهوم غير مطرد فينفي احتمال الشرك معه
وبل لا يلزم ان يكون لاردا لما قبلها لانها تجعل ما قبلها كالمسكوت عنه مع انها للاضراب
قد يكون انتقاليا فلا يرد عليه شي **قوله** وفيه اشارة الى موجب الاختصاص اي الى ما
يوجب اختصاص الله بالعبادة المذكور قبله. اي انعم عليك بجلايل النعم التي يجب شكرها
اذ خلقك وجعلك سيد البشر وافضل الانبيا وهو اشارة الى ارتباطه بما قبله وموجب
لاصله
بالكسر وهو كونه المنعم دون غيره **قوله** ما قدروا بالتخفيف والتشديد وهو بيان
المعنى وهو انهم لم يتصوروا عظمة الله ولم يعظموه كما هو حقه. فقدروا مجاز بمعنى عظموا او
انه بتقدير مضاف فيه. ومر في الانعام تفسير قدروا بعرفوا **قوله** تنبيه على عظمته
وقوله والارض جميعا حال ...
لحمل هذه الاجرام العظيمة كقبضة واحدة والسموات كورقة تطوى بسهولة وقوله وجعلها
الا افعال العظام. وهي بحرف هذا الا ما لم يجعلها اوجده وما فيه من المصنوعات ولو لم يكن
حقيق عنه ما بدء بما يجعلها اوجدها وقوله بالاضافة متعلق بحقارة وقوله اي انه تمثيل
عليه ماخوذ من التعبير بالقبضة والطي **قوله** على طريقة التمثيل والتخييل الى
اخره يتعلق بقوله تنبيه ولا نقل المراد انه استعارة تمثيلية مثل حال عظمته ونفاذ
قدرته بحال من يكون له قبضة فيها الارض ويمين بها تطوى السموات والارض للتخييل
ما يقابل التصديق كما في قولهم الناس للتخييل اطوع منهم للتصديق وهو ما يبنى القياس
المقدمات المتخيلة لا التخييل الاستعارة بالكناية كما يوهمه تشبيهه بقولهم شابت لمة الليل
فانه قيل في كتب الكلام ان القياسات الشعرية وان افادت الترغيب والترهيب لا ينبغي
الكرم
للنبي عليه الصلاة والسلام لانه يبدأ ربما الكذب. ولذا قيل اعذبه مم اكذبه واعلم ان
المراد انه استعارة تمثيلية تخييلية. فان التمثيل يكون بالامور المحققة كما في اراك
تقدم رجلا وتوخر اخرى. وتسمى تمثيلا تحقيقيا وقد يكون بالامور المفروضة وتسمى تمثيلا
تخييليا. وقد بسط في الكشاف فاحسن بسط في التخييل لدلالته معانا لتمثيل الامور
المفروضة وفرض المعاني الحقيقية. وقرينة الكنية هذا ان ما حققه الشريف في

شرح المفتاح اذا عرفت هذا فما ذكره هنا القايل فيه امور منها انه خالف ما ذكره في التجريد اذ
جعل التخييل غير التمثيل ومنها انه ناشئ من عدم الفرق بين معنى التخييل وانه في احدهما يقصد معنى
تخيلة ظاهر من غير تصديق وما قيل فلذا يلحق بالكذب دعوى الشعري وفي الاخر يقصد معنى صحيح
بليغ كتصور اثر القدرة باحد طرفي الدلالة وهو مراد السعد ومنها ظن ان كل تخييل شعري كاذب
وهو مخالف للمعقول والمنقول وما ذكره من المنع لا يخلو اما ان يريد منع مصطلح المنير ان من
تخصيصه بالكاذب ولا ويقول هو واقع في الكلام المذكور لا سبيل الى الاول اذ لا مشاحة
في الاصطلاح ولا الى الثاني فانه بعد تسليم كذبه كيف يقع في اصدق الكلام ثم انه يجوز
حمل كلام المصنف على انه استعارتان تمثيلية وتخييلية ويكون التمثيل في كلامه بمعنى مطلق
التشبيه كما ذكره الطيبي **قوله** من غير اعتبار القبضة الى اخره كونه غير مراد ذلك
به حقيقة كما هو ظاهر واما كونه لا يراد به معنى مجازي كان يراد بالقبضة الملك والتصرف
وما يتمثل لقدرته شيئا كما ذهب اليه بعضهم فيجوز به معنى مجازي لكن الاول ابلغ فلذا اختاره
منا وقوله تشابه طرا الليل اللمة بالكسر الذوائب التي تلم بالمنكب والمراد انه ابيضت ظلمته
لطلوع الفجر وهو استعارة مكنية وتخييلية ويجوز كونها تصريحية وتمثيلية وقوله من
القبض اي الاخذ وقوله بمعنى القبضة بالضم وهي المقبوض فهو صفة مشبهة وظاهر كلام
الزمخشري انها في الاصل مصدر واراد بالتسمية الاطلاق عليه مجازا وقوله تشبيها
للموقت بالمبهم جواب عما قيل انه ظرف مختص فيجب التصريح فيه بفي بما انه قد يشبه بغيره فينصب
عند الكوفيين والبصريون يقولون انه خطا غير جايز وهو الصحيح **قوله** وما كيد الارض
بالجميع اراد به التاكيد اللغوي لا الاصطلاحي لانه حال من المبتدا عند من يجوزه او من الضمير
المستتر في قبضته لكونها بمعنى مقبوضة ومن يقدر كاينة كما قيل في الارضون بفتح الراء
ويجوز تسكينها والغاية بمعنى الحقيقة وفيه اشارة الى انه لابد في الحاق الارض طبقات
لانه غير متعين **قوله** على انها حال الا من المبتدا كما هو من الضمير المذكور وقوله بيمينه
يحتمل تعلقه بمطويات وان يكون خبرا والحال يحتمل ان يكون من الضمير المستتر فيه ان قلنا
بجواز تقدمه مثاله لكن المصنف لم يرتضه وقوله منطوقتين في حكمهما اي مجموعهما على انها
مبتدا خبره قبضته فالمراد بالحكم ظاهره او المحكوم به وهو الخبر وقيل معناه مشاركة
لها في حكمها من مجيء الحال قبل الخبر وهو تعسف غير مرضي له **قوله** ما ابعد واعلى الى اخره
اشارة الى ان سبحانه منها للتعجب منهم وان عن متعلقة به لتاويله بما ذكر وانها تحتمل المصدرية
والموصولية **قوله** يعني المرة الاولى هي النفخة الاولى وقد اختلف في عدد النفخات
فقيل هي ثلث نفخة الفزع ونفخة الصعق ونفخة البعث . وقيل هما نفختان ونفخة الفزع
هي نفخة الصعق لان الامرين لازمان لهم فزعوا حتى ماتوا قال القرطبي في التذكرة والذي
دلت عليه الاحاديث الصحيحة انهما نفختان لا ثلث قال اولى يميت الله بها كل حي والثانية
يحيي الله بها كل ميت وقوله اخرى يحتمل في النفخة خرة وهو تحريف وقوله مغشيا عليه في

النفخة عليهم

قوله النفخة عليهم باعتبار معنى من صعق يكون بمعنى مات وغشي عليه ولذا فسره المصنف بهما
او مغشيا عليه ههنا اشكال اورده السلف وهو ان نص القران يدل على ان هذا الاستثناء بعد نفخة
الصعق وهي النفخة الاولى التي مات منها من بقي على وجه الارض والحديث الصحيح المروي في الصحيحين
والسنن وهو انه عليه الصلاة والسلام تلا هذه الاية وقال فاكون اول من يرفع راسه فاذا انا
بموسى اخذ بقايمة من قوايم العرش فلا ادري ارفع راسه قبلي او كان ممن استثنى الله فانه يدل
على انها نفخة البعث وما قيل انه يحتمل ان موسى عليه السلام ممن لم يمت من الانبياء باطل لصحة
موته وقال القاضي عياض يحتمل ان يكون هذه صعقة فزع بعد النشر حين تنشق السموات والارض
فتتوافق الايات والاحاديث قال القرطبي ويرده ما مر في الحديث من اخذ موسى بقايمة العرش
فانه انما هو عند نفخة البعث وايضا يكون النفخات اربع ولم ينقله الثقات فمن حمل قول
المصنف مغشيا على عيسى يكون من نفخة بعد نفخة البعث للارهاب والارعاب فكلامه مردود
بما عرفت ومن الترهيبات بعضهم جعلها حديثا بين خمسا وقد سمعنا من زاد في الطنبور
نغمة ولم نسمع من زاد في الصور نفخة قال القرطبي والذي يزيح الاشكال ما قال بعض مشايخنا
ان الموت ليس بعدم محض بالنسبة للانبياء والشهداء فانهم ماخوذون احياء وان لم نرهم
فاذا نفخت نفخة الصعق صعق كل من في السماء والارض وصعقة غير الانبياء موت وصعقتهم في ه
غشي فاذا كانت نفخة البعث عاش من مات وافاق من غشي عليه ولذا وقع في الصحيحين فاكون
اول من يفيق اذا عرفت هذا فاعلم ان كلام المصنف للتقسيم والمراد اهل السماء والارض عند
نفخة الصعق منهم من يموت كمن على ظهر الارض من الناس ومنهم من يغشى عليه كالانبياء وبعض الملايكة
فتامل **قوله** قيل جبريل وميكاييل الى اخره وقيل الملايكة وقيل الانبياء والشهداء وقيل انه لم ترد
في تعيينهم خبر صحيح وقوله وهي تدل الى اخره وجه الدلالة ان العطف يقتضي المغايرة فلو اريدهم
المطلق لشابه الاخر لم يكن لذكرها هنا وجه ونصبها جرى على انها صفة مصدر مقدر اي
نفخة اخرى . والرفع على انه صفة للنايب الفاعل وعلى الاول كان النايب عنه الظرف
قوله قايمون من قيام اي الى اخره القيام يكون في مقابلة الجلوس والاضطجاع ويكون
في مقابلة الحركة بمعنى الوقوف ومما هنا مناسب لنفخة البعث فلذا جوزهما وقوله حال
من ضميره قدم للفاصلة ولم يجعله حالا منهم لانها لا تكون من المبتدا عند الجمهور ويجوز نصبه
على المصدرية للمتدبر لفظه وقوله يقلبون الى اخره لان النظر بمعنى الروية لا فايدة فيه
هنا فلذا اوله بما ذكر فهو بمعنى حيارى او ينتظرون ما يحل بهم **قوله** لانه يزين البقاع
المراد بتزيين البقاع كونها معمورة محفوفة بالابنية والزروع وهو راجع الى الحق ظاهر في الدنيا
والاخرة وكذا جعل الظلم ظلمة فانه يقبح البقاع في الدنيا بخرابها والجامع بينهما مجرد
القبح فيهما وكذا استر الحقوق فانه بمعنى انه يستر عنه ما كان يستحقه لو لم يكن ظالما كدخول
الجنة ونحوه وليس المراد انها حقوق الناس التي عند الظالم كما توهم فقيل انه لا يكون في ذلك
اليوم لوم النيابة وقوله ولذلك الى اخره اي لان المراد بالنور هنا العدل لا اضافة

مشاة وصنف ركبان وصنف يجرون على وجوههم والاول المخلطون والثاني المخلصون والثالث
العصاة ومرضه لانه لا قرينة في النظم عليه ولان الحديث خصه بصنفه وما هنا عام وقوله
تفاوت ما بينهم الى اخره فلذا جعلهم زمرا وكذلك يدعون من ابواب متعددة ومنهم من يسرع
ومن يكون كالبرق الخاطف الى غير ذلك مما ورد في الاحاديث **قوله** حذف جوابا ذا الخ
لان الحذف يشعر بانه لا ينحصر ولا يحيط به • نطاق البيان والدلالة على تقدم الفتح له
لانه جملة حالية بتقدير قد فتم جاؤها بعد ما كانت مفتحة لهم كما يدل عليه مقارنته للمجي
وعلى الحال الماضية يشعر بالتقديم واختار العطف لصادق بالمعية هنا مرجوح وهو
كالممنوع في حكم البلاغة لانه ورد في انه احوي جنات عدن مفتحة لهم الابواب والقران
يفسر بعضه بعضا وفي القنية لما قابله لفظا يقتضي في القنية معنى ولا يكون لابعاد ذكر
اذ لو قصد المعية جعل جوابا لانه يقتضي في القول بانه بالعطف يتم المرام من جملة الاولى
وقوله منتظرين حال • وهو بصيغة المفعول وظاهر كلامه مشعر بان الجواب مقدر هنا
فالمعنى انه خزنة الجنات فتحوها ووقفوا منتظرين لهم • او هي فتحت قبل مجيئهم بصفة
الانتظار • وظاهر كلامه مشعر بان الجواب مقدر هنا فيكون قوله وقال لهم
الى اخره معطوف على الجواب والزمخشري قدره بعد قوله خالدين وكان المصنف حالفه
لانه يكون بعض الجواب مذكورا وهو اولى • لكن ما ذكره الزمخشري اقوى بحسب المعنى لانه
اذا قدر هنا فازوا بما لا يعد ولا يحصى من التكريم والنعم صار قوله وقال الى اخره
مستغنى عنه بخلاف ما اذا قدر بعده ولان الظاهر ان هذه الجملة متعاطفة فالتقدير
بينها خلاف الظاهر وهذا هو مراد السعد بقوله اذ عنده يتم الربط بذكر المعطوفات
فلا يرد عليه المنع كما قيل **قوله** لا يعتريكم بعد مكروه تفسير للسلام بانه السلامة
من كل مكروه سواء كان خبرا او انشاء دعاء لان ما فسر به يحتمل لهما ايضا فليس الاول
متعينا كما قيل وقوله مقدرين الخلود بصيغة الفاعل او المفعول اشارة الى انها
حال مقدرة وتقدير الكلام عليه مفصلا مرارا **قوله** وهو لا يمنع دخول
العاصي بعفو اي كونه سببا لا يمنعه بسبب عفو لانه اي العفو والله يطهر اي يطهر
العاصي من قذر المعاصي بما افاضه عليه من لطفه وهو رد على الزمخشري اذ جعل
هذه الاية دليلا على انه لا بد من عدم العصيان او التوبة لانه لا يتحقق الطيب
بدونهما وجملة طبتم تعليل لما قبلها او قوله • وقالوا معطوف على جملة قال
اذ على تقدير اي قد دخلوها وقالوا **قوله** على الاستعارة في الارض لتشبيه مقرهم
بارض الدنيا لان كلا منهما مكان استقرار وظاهره ان حقيقة الارض هي ارض الدنيا
وان ارض الاخرة التي يستعملها التسمية بها الاسجاز وهو خلاف الظاهر ولم يجعله
الزمخشري مجازا وللشارح تجعل هذه الاستعارة فيها ورثنا فيكون توطية لما بعده وقوله
تخلفه عليهم من اعمالهم اشارة الى انه شبه نيلهم باعمالهم لها بارثهم من ابائهم فكان العمل

ابائهم

ابائهم كما قيل • زا بي الاسلام لا اب لي سواه • وكما نفالا لصدق يورث
النجاة وقوله او يملكهم بناء على انه لا ملك في الاخرة وانما اباحة التصرف والتمكين
مما هو ملك الله **قوله** اي يتبوء كل منا الى اخره يعني لو حمل النظم على ظاهره وان داخل
كثير مكانا واحدا منها لم يتبوءوا الجميع مكانا واحدا بالوجوه الحقيقية وهو محال لان ك
ياخذهم اخذ جنة غيره وهو غير مراد فدفعه بان حيث يشاء عمومه لبس على الاطلاق
بل المراد عموم تبوء في اي مقام كان من جنته لكل على التوزيع **قوله** مع ان في الجنة مقامات
معنوية الى اخره جواب ثان اشارة الى ما قاله الامام من ان لنا جنتين جسمانية وروحانية
ومقامات الثانية لا تمانع فيها فيجوز ان يكون في مقام واحد منهما ما لا يتناهى ك
اربابها ومنه الجملة حالة والمعنى اورثنا مقامات الجنة المحسوسة حالة كوننا
نتبوأ في منازل الارواح كما نشاء وقد قال بعض منا اليه الحكما الدار الضيقة تسع الف الف
من الارواح والصور المثالية التي هي ابدان المتجردين عن الابدان العنصرية لعدم
تمانعها كما قيل • ثم الخياط مع الاحباب ميدان • وهذا ان عد من لطف
القران فلا كلام فيه والا فحمل الجنة على مثله مما لا تعرفه العرب • ولا ينبغي ان يفسر به والمقام
الروحاني هو ما يدركه الروح من المعارف الالهية وما يناله من رضوان الله ونفحات
الدائمة مما لا عين رات ولا اذن سمعت ومن لم يذق لم يعرف • ولا يرد على ما ذكرناه
يقتضي ان كل احد يصل الى كل مقام روحاني ان منها ما يختص بالانبياء المكرمين وقوله
الجنة هو المخصوص بالمدح المقدر وقوله محدقين لاحداقهم الاحاطة كالحبط الحدقة به
بالعين وهو من الحفاف بمعنى الجانب جمع حاف • وقال السمين قال الفراء وتبعه الزمخشري
لا واحد له لان اذا الواحد لا يكون حافا اي محيطا اذ الاحاطة لا تتصور بواحد وانما
تتحقق الاحاطة بالجمع وقيل اراد انه لم يرد به استعمال وكلاهما وهم لانه لو صح هذا لم
يصح ان يقال لطائفون • ولا محيطون ونحوه مما يدل على الاحاطة والتخيل الذي ذكره
من عدم فهم المعنى الموضوع له فان الاحاطة بالشي بمعنى محاذاة جميع جوانبه وشقائقه
ولا يلزم ان يكون في زمان واحد بل في درجات منه فمن دار به فقد حاذاه جميع جوانبه
تدريجا فيكون الحفوف بجنب العرش هو اما بالحافين وزيادتها على مذهب الاخفش وهو
الاظهر وقوله ملتبسين يحل فالجار والمجرور حال ايضا والباء للملابسة وفي له
حال ثانية اشارة الى انه حال من حال الاولى لانه اي نصبه وكونها علة بقيد وقع له
او مقيدة • اي حال من الضمير فيها وفي حال المتداخلة وصفات الجلال هي الصفات
السلبية وصفات الاكرام الثبوتية والدال على الاولى هنا قوله سبحان وعلى
الثانية الحمد والمراد بالعلية بن للملائكة مطلقا او حملة العرش وقوله تلذذا اي لا
تكليفا لانهم خارجون عن حطة التكليف والتكليف والدال على انه منتهى درجاتهم
انهم اذا كانوا حول العرش لهم في اجل الاماكن وهو اعظم نفائهم فما يشتغلون به

نظم

معه

والملك المغربين والظاهر
انه لا ينفصل اليهما كلا كلامين
العارفين وقد قيل ايضا
في الجواب انهم لا
يريدون غيرها
لهم لذلاعة
النفهم و
عصمة
لهم عن
الراحة
مثله

اسمه تعالى الى الارض فقال ربها وخص الربوبية بهامع انه رب كل شي لانه يظهر فيهما فسطحه
وعدله وبنتشر فيهما ولولا ذلك لم يحسن الوجه المذكور ربعده وقوله او نبوا الى الاخر لانه بعد
ما شققت السما ونثرت الكواكب ثم يجعلها مبرزة بنور اخرى لذا اضافه لله لانه ليس بواسطة
من مخلوقاته وجه التابيد انه على حقيقته والاضافة للاختصاص التام فيدل
على ما ذكر • واما جعل الزمخشري هذه الاضافة توبيخه لان المراد بالنور العدل فلانه اذا
اضيف اليه اطلق عليه تعالى فليس بمعناه الحقيقي كما ورد في مواضع من التنزيل فلا
ينافي ما ذكره المصنف وليس فيما ذكره رد عليه كما قيل فان لكل منهما وجها **قوله** اي
الحساب والجزا فالكتاب مجاز عن الحسنات وما يترتب عليه من الجزاء وضعه ترشيح له والمراد
لوضعه الشروع فيه • ويجوز جعله تمثيلا لكن عبارة المصنف لا يلايمه وقوله اكتفى الى اخره
اي على الوجه الثاني اذ على الاول لا يحتاج للتوجيه فتعريفه للجنس او للاستغراق وقوله لله
وعليهم متعلق بالشهدا على انه جمع شاهد وفي الوجه الذي بعده هو جمع شهيد • وقوله بين العباد
فالضمير لما فهم من السياق وقوله جزاه على الوجهين من التقدير والتجوز وقوله على ما جرى به
الوعد والا فلو نقص او زيد لم يسم ظلما عندنا اهل الحق وانما هو من سبق وعده بذلك وقوله
ثم فصل والا فيتوهم انه كان يلزم الفا لانه ليس بلازم وقوله على تفاوتنا فيهم الى اخره
يشير الى وجه جعلهم زمرا متفرقة بان انها الثم ومللهم متفاين فسبق كل مع حزبه وضمير
هي للزمرة وقد سقط هذا من بعض النسخ قيل وهو احسن لان الثلة غير مناسبة للمقام
وفي بعض النسخ هنا تقديم وتاخير وتفاوت سهل وقوله او من قولهم زمر نحو لما بينهما من شاذ
مناسبة للقلة والاول لما يلزم من الاصوات والزمرة بضم فسكون **قوله** حتى اذا جاو
الى اخره فالجزا جواب هو لا فتحت بدون واو وفي حق اهل الجنة بالواو وقطنها بعضهم واو
الثمانية لان المفتح لهم ثمانية وهنا ثنيعه لكنه قول ضعيف والصحيح وجهه ان
الواو تمنحها للتراشان الى انها تفتح لهم قبل قدومهم تكريما لهم كما تفتح الابواب لمن يدعى للضيافة
وهذه كالابواب التي لا تترك مفتوحة بل تفتح بعد مجيئهم ثم يغلق والكلام على اذا او الواو انقة بعد
حتى مر تفصيله في سورة الانعام **قوله** وفتكم ثم الى الاخر يعني ان اليوم فيه مغنى الوقت
لا بمعناه المعروف في ايام الدنيا لانه غير مراد ولا يوم القيامة او يوم الاخرة لان المنذر به
في الحقيقة العذاب ووقته ويجوز ان يراد به يوم القيامة والاخرة لا سيما له على هذا الوقت
او على ما يختص بهم من عذابه واهواله ولا ينافيه كونه في ذاته غير مختص بهم والاضافة لامية
يفيد الاختصاص **قوله** وفيه دليل على انه لا تكليف قبل الشرع لانهم ونحوهم بكفره كما قيل لان يكفي للاختصاص ذكر نعم الاول الطهورية الاخص
بعد تبليغ الرسل الشرايع كانذارهم • ولو كان ذلك معلوما من العقل كما ذهب اليه المعتزلة
لقيل الم تعلموا او ما اودع الله فيكم من العقل وعموم الدين كفروا وكلاهما في محل النزاع
وقوله علقوا توبيخهم المراد به التعليل المعنوي اذ هو في قوة ان يقال لو بخكم لا بتائكم الرسل
وتبليغ الكتب وانذارهم ثم لم تمتثلوا ولم تعلموا بمقتضاه والاستفهام للتقرير او للانكار

والتعليل

٩١

والتعليل به يقتضي انه الداعي لتعذيبهم واما كون الخطاب للداخلين عموما به يقتضي انهم
جميعا انذرتهم الرسل ولو تحقق تكليف قبل الشرع لم يكن الامر كذلك وان لم يعتبر التعليل
فللخصم ان لا يسلم العموم كما مر **قوله** حقت اي وجبت وكلمة العذاب من اضافته لما لان المدلول
كما اشار اليه بقوله كلمة الله الى اخره وقوله هو الحكم الى اخره يعني المراد بكلمة حكمه عليهم بالشقاوة
للعذاب ولذا ذكر ضمير الكلمة لانها بمعنى الحكمة رعاية للخبر وقوله وضع الظاهر وهو على الكافرين
موضع علينا ليدل على ان التوبيخ خاص بالكفرة وان ذلك الحكم لكونهم كفروا بل يلايم الخبر اذ هي
لتعميم الحكم لكل من كفر وهو اعتراف لا اعتذار وذلك اشارة الى الحكم **قوله** وقيل هو قوله
الى اخره هو رد على الزمخشري حيث فسره بما ذكر ووجهه يعلم مما مر في تفسير الاية وانها غير خاصة
بالكفرة **قوله** ابهم القايل اذ اتي بفعله مجهولا واسناده لانه عدم ذكر القايل على تهويل القول
لان الابهام يشعر بان قايله لعظمته او كثرته لا يصرح باسمه ومن هو كذلك يكون قوله واقعا
لا محالة ولان المقصود ذكر ما هو ابلغ في حقهم من غير نظر لقايله ويحتمل ان القايل الخزنة وترك
للعلم به مما قبله وقوله اللام فيه للجنس لان فاعل هذا الباب يكون غالبا مرفوعا بلا مر ذكرهم
الجنس او مضافا للمعرف بها وقوله تبقى ذكره • وهو جهنم وفيه اللام يحتمل ان يكون موصولة
فانها تفيد ما يفيده حرف التعريف ويحتمل ان يكون حرف تعريف لانه قصد بالوصف
هنا الثبوت وهو ظاهر كلامه **قوله** ولا ينافي في اشعاره الى اخره يعني ان ما سبق له
يدل على ان دخولهم النار بحكمه تعالى لشقاوتهم والتعليل بالمتكبر يقتضي انه لتكبرهم
عن قبول الحق والانقياد للرسل المنذرين فدفعه بان هذا مسبب عن ذاك فالسبب المجموع
او هذا سبب قريب وذاك سبب بعيد • فلا تعارض بينهما كما بينه الحديث المذكور ولا
يخفى ان كل بمعنى حكمه عبارة عن قضائه لصدور تكبرهم واباهم عن الايمان الذي هو فعل
الله اختياري لهم والقضا به سواء كان بمعنى خلق الله لذلك الفعل فيهم او علمه بانه يصدر
عنهم لا يسلب غيرها العبد وكسبه • كما تقرر في الاصول فما قيل من انه خبر صرف معارض
لقوله على الكافرين الدال على تسبب حقيقة الكلمة عن كفرهم لا وجه له سواء كان كلامهم
اعترافا او اعتذارا كما لا يخفى وقوله في الحديث خلق الله العبد للجنة الى اخره اي قضا
لسعادته او شقاوته • فعمل باختياره ما يوجب ثوابه او عقابه ولا حاجة الى رفع السؤال
بالعكس بان يقال كلمة العذاب حقت عليهم لتكبرهم وكفرهم فتدبر **قوله** اسراعا بهم
الى دار الكرامة جواب عما يقال من انه عبر عن ذهاب الفريقين بالسوق وهو مناسب
في حق الجهنميين لما في السوق من الازعاج واشعاره بالاهانة بانه شتان ما بين السوقين
فالاول لتعجيلهم الى العقاب والالم وهذا لاسراعهم الى الاكرام او تعبير للمشاكلة
وقوله الى الجنة يوهم ايهام الاهانة مع انه قد يقال انهم لما احبوا لقاء الله احب
الله لقاهم • فلذا حثوا على دخول دار كرامته ثم اجاب بجواب اخر اختاره الزمخشري
بان المراد هنا المركوبهم سوق دوابهم لانه ورد في الحديث يحشر الناس على ثلاثة اصناف صنف

ثم ان الظاهر انه انفس ما عندهم وفيه نظر **قوله** بين الخلق الى آخره لان القضاء المعروف
يكون بينهم ولو ضوعه لا يضر عن كون ضميره لغير الملائكة اذ التفكيك لا يمتنع مطلقا كما توهم
قوله والقائلون هذا القول الى آخره لان حمدهم يقتضي انهم من قضى لهم لا عليهم وكونه
لمطلق العباد كما في الكشاف غير ظاهر ولذا لم يلتفت اليه المصنف واحد من لعذب بادره وذكره
غيرهم فلعل ما ذكره اراد به ان الحمد من عموم الخلق المقتضي بينهم هنا اشارة الى التمام
وفصل الخصام كما في قوله المنصرفون من مجلس حكومة ونحوها فيحمد المؤمنون لظهور
حقهم وغيرهم لعدله واستراحتهم من انتظار الفصل وما قيل من انه اظهار للرضا
والتسليم لمن حكم بالعدل بينهم في غاية البعد واذا كان الحامد المؤمنون كما اختاره المص
فقد مر حمدهم مرة اخرى فيكون فيه تكرار الا ان يحمل على انجاز وعد بانزال الجنة
وهذا على القضاء الحق بينهم وقيل الاول للفصل والتفرقة بين الفريقين بحسب الوعد والوعيد
والسخط والرضا وهذا التفرقة بينهم بالابدان تفريقه في التعبير وفي توبة الجنان والاول
احسن **قوله** وعن النبي الى آخره هو حديث موضوع وقوله الحافين لا ذكر فيها من الافراد
وكانه الحافين فحرف ولا بعد فيه وقوله انه عليه الصلاة والسلام يقرا كل ليلة الى آخره
رواه الترمذي فليس بموضوع
تمت السورة والحمد لله على انعامه والصلاة والسلام على اشرف مخلوقاته وعلى آله وصحبه اجمعين

سورة المؤمن

وتسمى سورة غافر

بسم الله الرحمن الرحيم

واعلم ان هذه السور المبدوءة بحم يقال لها الحم والحواميم جمع حم وما قال ابن الجوزي
تبعا للجوهري والحريري من انه خطا ليس بصحيح كما فصلناه في شرح الدرة **قوله** مكية
بلا خلاف وانما الخلاف في الاستثناء فقيل المستثنى منها قوله وسبح بحمد ربك لان الصلاة
نزلت بالمدينة كما في الكشاف وقد رد بان الصلاة انما نزلت بمكة بلا خلاف ولو سلم فلا ينبغي
ارادة الصلاة بالتسبيح فيها وبيانه ما فيه ثمة وقيل ايضا الا قوله ان الذين يجادلون في آيات الله
فانها مدنية نزلت في اليهود لما ذكروا الدجال واختلف في عدد آياتها فهي تزيد على ثمانين
فقيل باثنين وقيل باربع وقيل بخمس وقيل بست واما قول المصنف ثمانون فلم يذكره
احد سواه فهو تحريف من بيان وفيه نظر **قوله** صريحا اي اما الثمانية لا بين ذلك
والتحريك لالتقاء الساكنين على انه مبني على الفتح كاين وكيف وقوله النصب عطف
على التحريك لا على فتح الميم لركاكة معناه وهو على انه معرب ولو عطفه باو كان اولى ولم ينون
لانه ممنوع من الصرف كما ذكر والتانيث لانه بمعنى السورة وقوله وزنه الاعجمي اي على وزن
مخصوص بكثير في الاسماء الاعجمية كقابيل وهابيل وهذا هو العلة المذكورة في موانع الصرف
لا امر زائد عليها ونحوه منقول عن سيبويه لان العجمة اما حقيقية وهي ظاهرة او

غير حقيقية

غير حقيقية بان يجانس المعروف في مفرداتهم فيلحق بالاعجمي ويسمى شبه العجمة فليس تاويل
كما توهم وفي الكشف ان الاولى ان يعلل بالتعريف والتركيب وهو وجه آخر لكل وجهة ولم يذكر
اعراب تنزيل الكتاب لانه مر تفصيله في اول الزمر **قوله** لما في القرآن من الاعجاز والحكم
فالاعجاز لانه كلام له قدير لا يغالب فلذا ذكر العزيز ولاشتماله على الحكم البليغة البالغة
ذكر العليم لان البليغ علمه بالاشياء يكون حكيما او ناطقا بالحكمة فلذا قيل العليم ولم
يقل الحكيم تفننا لانه مر في اول الزمر واما مناسبة الكتاب فهي العليم على الحكيم
هنا لتشركه فسقط ما قيل انه لا يعلم منه اختيار العليم على الحكيم هنا فكان لطا
ابدال قوله الحكيم بانواع العلوم التي تضيق عنها الطاقة للافهام **قوله** صفات
اخر الى آخره اي هذه صفات لله كما ان العزيز العليم كذلك وذكر الغافر وقابل التوب
وذي الطول للترغيب وذكر شديد العقاب للترهيب والمجموع للحث على المقصود من انزال
وهو المذكور بعده من التوحيد والايمان بالبعث المستلزم للايمان بما سواه مما والاقبال
على الله وجعل الاضافة فيه حقيقية لا لفظية لتصح ومنقل المعرفة به **قوله** على انه
لم يرد بها الى آخره على انها للاستقلال اي مبني على ذلك او للتغليب كما في قوله على ما سيذكر
وهذا اشارة الى ما قاله الامام من انه لا نزاع في جعل غافر وقابل صفة لانهما تفيدان
ان معنى الدوام والاستمرار وكذا شديد العقاب لان صفاته تعالى منزهة عن الحدوث
والتجدد قال ابو حيان وهذا كلام من لا يعرف النحو ولا نظر فيه للزوم كون عليم وحليم
معارف فيكون تعريفها بال وتنكيرها سواء وهو لغصب منه وقد تقدم في الفاتحة
تحقيقه والمراد انها تقبل التعريف والتنكير باعتبار تعين متعلقها وعدمه والاضافة
للمعمول لفظية فاذا قصد الاستمرار الحق بالاسماء الجامدة فيكون اضافته معنوية
معرفة كما حققه الرضي وغيره وقد مر ما فيه **قوله** واريد بشديد العقاب
مشدده بوزن اسم الفاعل من اشتد اي جعله شديدا اشارة الى دفع ما قاله النحاة
من ان سيبويه اضافه قال ان اضافة الصفات لفظية ويجوز ان يجعل محضة
ولو صف بها المعارف اذا لم تعمل الا الصفة المشبهة وتجعل شديد منها وهذا الا
يرد على مذهب الكوفيين القائلين بانها كغيرها من الصفات قد تكون اضافتها
محضة اما على ما ذهب اليه غيرهم فتقول انها مما وله باسم الفاعل فيعطى حكمه فقد
بمعنى مشدد كاذين بمعنى موذن **قوله** او الشديد عقابه يعني انه معرف بالالف واللام
والمقدر في حكم الموجود والمراد بالازدواج هنا المشاكلة وهي مرجحة له والفصيح امن الالباس
بين الصفة لوقوعه بين الصفات واختار كونه بدلا وحده لا بالنسبة للبدلية **قوله** او ابدال
جمع بدل عطف على قوله صفات ولا يرد عليه فلا بدل له في الاستيعاب ولان النكرة لا تبدل
من المعرفة ما لم توصف ولان تعدد البدل لم يذكره النحاة كما قيل لان النحاة صرحوا بخلافه
في الجميع وللدماميني فيه كلام طويل الذيل في شرح الخزرجية لا يسعه هذا المقام فان اردته

فالنظر فيه • وقوله مشوش النظم اي لما فيه من الالتباس والفصل بين الصفات بالبدل وثنا في عرضها فان الاولى ان يجعله في بينة الطرح ووصفه يقتضي انه متبوع مقصود من الكلام **قوله** وتوسيط الواو بين الاول والثاني بين الاخرين بيان لوجه العطف وتركه فيما عداه مع ان العطف وتركه يجري في الصفات والا بدال على القول بتعددهما وقوله بين الاولين يعني من اول الصفات الترغيب والترهيب وقوله لافادة الجمع فيه نظر لان الواو لا يدل بلازم اجتماعهما كما حمل عليه كلام الزمخشري فيتوجه عدا عبر البيه اذ لا عفو عن الكبائر عندهم بدون توبة واذا اراد اجتماعهما في الجملة فغيره كذلك والظاهر انه اراد ان بينهما اجتماع وعدم تناف كما بين العقاب والطول **قوله** او تغاير الوصفين الى اخره يعني عطف لدفع توهم الاتحاد بينهما وقوله موقع الفعلين ومما سبرا الذنب الذي هو معنى المغفرة وقبول التوبة عنه فان موقع الاول ذنب باق وموقع الثاني ذنب زائل محو د والمراد ببقائه انه باق في صحايف سيئاته لا يمحى ما لم يتب وان لم يعاقب عليه فاذا تاب محي وكتب له حسنة بدلا منه **قوله** التائب من الذنب كمن لا ذنب له ووجه التشبيه فيه ان كلا منهما لم يكتب عليه ذنب • والتارك للذنب مثاب كالتائب فانه يثاب بالتوبة ومغفرة ذنبه ليس وثوابه بتوبته كل منهما بفضل الله وكرمه فلا يخالف مذهب اهل الحق وهذا التصاعي مخالف لما تقدم مع انه لو خالفه لم يكن فيه ضير لان كلا منهما وجه ونكتة مستقلة يرد عليه شيء قوله جمعهما اي جمع التوبة • والمراد انه اسم جنس جمعي كتمر وتمرة **قوله** والطول الفضل ترك العقاب المستحق الطول في اللغة التفضل والظاهر منه انه بالثواب والانعام فالمتبادر ان تفسيره به او بما يعم الثواب وترك العقاب تخصيصه بالثاني كما فعله المصنف فقد قيل عليه انه خلاف الظاهر مع انه مكرر مع قوله غافر الذنب فكان الداعي له ذكره بعد شديد العقاب كانه قال ان شاء عاقب وان شاء ترك وقيل الانعام لما كان بمقتضى وعده كان الواجب اللازم والفضل ما لم يكن كذلك فلذا فسره به ولا يخفى بعده **قوله** دليل رجحانها اي الرحمة يعني زيادة نعتها وتسعها فلذا عدد ما يدل على الرحمة وافرد ما دل على خلافها وقوله لا اله الى اخره جملة مستانفة او حالية لا صفة لله • ولا لشديد العقاب كما توهم وقوله فيجب الى اخره يعني ان المراد بهذا وبما بعده ان عبادته وطاعته واجبة وانه المثيب والمعاقب لانه انما خاتمة وانسب بالمقام **قوله** سجل على المجادلين الى اخره اي اثبت ذلك لهم كما يثبت الشيء في السجل وقوله بالطعن متعلق بالمجادلين والادحاض الابطال والازالة وادحاض في زعمهم او تقدير مضاف اي وقصدوا ادحاض الحق واذا لته وعقد جمع عقدة وهي المشكل والحقيقة تمسكات بما تمليه الاهواء والزيغ الميل عن الحق وقوله بالتنكير يعني به ان تنكيره في الحديث للتبعيض فيفيد ان بعضه كفر وضلال كما ان بعضه جهاد في المبطلين وعبادة فليس الجدال فيه مذموما مطلقا وقوله مع انه ليس

جدا فيه الى اخره جواب اخر اما بان البحث في القران ليس جدالا اصلا لانه انما يستعمل في المخاصمة الباطلة اذ هو من جدل الحبل اذا فتل لما فيه من الفتل والعدول عن الحق او البحث عنه لا فيه فانه يتعدى بعن اذا كان للمنع عن الحق وبفي لخلافه كما ذكره الامام وبالباء ايضا كما في قوله • وجادلهم بالتي هي احسن وفيه بحث **قوله** تعالى فلا يغررك تقلبهم في البلاد مسبب عما قبله اي اذا علمت انهم لا كفرهم خسروا الدنيا والاخرة فلا تلتفت لاستدراجهم بتوسعة الرزق عليهم وامهالهم فان عاقبتهم الهلاك كما فعل بمن قبلهم من اشياعهم والتشار بقوله فانهم ماخوذ ونعي قريش لقلة زمانهم الدنيا ولان كلا من قريش والتقلب الخروج من ارض لاخرى وقوله في بلاد الشام واليمن اشارة الى ان المراد رحلة قريش وتقلبهم رحلة الشتاء لليمن ورحلة الصيف للشام **قوله** تحزبوا على الرسل اي اجتمعوا وتعصبوا هم يعني عاد وقوم هود • وقوله بعد قوم نوح ماخوذ من ذكرهم بعدهم وقوله برسولهم رعاية للفظ الامة والقراءة المشهورة نظرا لمعناها **قوله** ليتمكنوا من اصابته بما ارادوا والمعنى انه ليس المراد بالاخذ ظاهره بل هو كناية عن التمكن من ايقاع ما يريد وتبه به لان من الاخذ بمعنى الاسر فانه يقال للاسير اخيذ فهو ماخوذ منه • فكني به عما ذكروا التمكن من القليل لا بينا في الاسر كما توهم • وفي بعض النسخ وقيل بالقاف والباء التحتية فيكون الاخذ في الاية بمعنى الاسر والاولى هي الموافقة لما في الكشاف • والمناسبة للمقام المعنى وجزى له **قوله** فاخذتهم بالهلاك جزاء لهم يعني ان المراد بالاخذ مجازا او كناية هنا ما في الدنيا من الهلاك المستاصل لهم وقوله جزاء لهم يعني على انهم بالاخذ لان المتبادر من الجزاء انه من جنس المجزي فحققه كالزمخشري بالمنع بين التكذيب • وبجادلوا لادحاض ولا يرد عليه انه يفوت به رعاية جانب المعنى لاجل مناسبة لفظية لانه اذا عجل عقوبته اخرتها الذي هو مجرد القصد فالهم يدل على انه نفذهم على قرينة في الاخرة اشد العذاب كما دل عليه ما بعده ففيه محافظة على جانب المعنى مع مناسبة مقابلة الاخذ بالاخذ كما فصله السعد في شرح الكشاف وغيره **قوله** فانكم تمرون على ديارهم اشارة الى مناسبة لما قبله من تقلبهم في البلاد ورد اثر العقاب لو يخذ من شواهدهم لانه انما يسال عن الشيء من يعرفه وقوله وهو تقرير اي تثبيت وتاكيد لهلاكهم او حمل لهم على الاعتراف به مع ما فيه من تحميل السامعين بما وقع لهم او من عدم اعتبارهم لا به • وقوله وعيد الى اخره فرهابه لان الكلمة بمعنى الكلام والمراد به مدلوله او حكم به • وقد مر تحقيقه وقوله يكفرهم اشارة الى ان التعليق بما هو في حكم المشتق يفيد الغلبة **قوله** بدل الكل الى اخره ان كان المراد بالكلمة قوله او حكم بانهم اصحاب النار فهو بدل كل وان كان اعم فهو بدل اشتمال قال الراغب القضية تسمى كلمة قولا او فعلا فقوله على ارادة اللفظ والمعنى يحتمل رجوعه الى الكلمة فيكون راجعا الى الوجهين اي هو بدل كل من كل واشتمال لكل من هذين الاحتمالين • ويحتمل عوده الى انهم اصحاب

مراد حد ثنا تمكن من الفعل فيه وقوله ووقت بالنا المثناة الفوقية والتمكن فيه لا بد من الواوكما الفاعل في النسخ فلا يفعله لمانع او عين دوام

النار على اللف والنشر المرتب فهو بدل الكل ان اريد لفظة ما استماه لا ان اريد معناه كما قيل وفيه نظر
واما كونه بدل البعض او الاشتمال فلابد له من ضمير يرجع الى المبدل منه فليس بحمل لانه اذا ظهرت
الملابسة بينهما كما في قوله قتل اصحاب النار الاخدود استغنى عنه كما صرح به وفيه وجه
اخر وهو ان التقدير لانهم الحاجز هو علة للوعيد **قوله** الكروبيون اعلى طبقات
الملائكة الكروبيون جمع كروبي بفتح الكاف وضم الراء المهملة المخففة وتشديد
خطائهم واونجدها بالموحدة ثم الياء مشددة من كرب بمعنى قرب وقد توقف بعضهم
في سماعه من العرب واثبته ابو علي البغدادي واستشهد له بقوله كروبية منهم ركوع
وسجد وفيه دلالة على المبالغة في قربهم بصيغة فعول والياء فانها ترد لذلك وقيل
الكروب ايضا شدة القرب وهم سادة الملائكة كما في الفائق كجبريل واسرافيل وقال
البيهقي انهم ملائكة العذاب فهو عنده من الكرب بمعنى الشدة والحزن كما صرح به ويجوز
اخذه منه على المعنى الاول ايضا لشدة خوفهم من الله وكلام المصنف على ان الكروبيين
هم حملة العرش وقال الرئيس ابن سينا قدس سره الملائكة انهم غيرهم وعبارته الكروبيون
هم العاكفون على الحضرة العليا الواقفون في الموقف الاكرم من الناظرون الى
المنظر الابهر نظرا وهم الملائكة المقربون والارواح المبرؤن واما الملائكة العاملون
فهم حملة العرش والكرسي وعمار السموات وقوله اولهم وجودا مثله لا يعرفها الا بسماع
من افق الوحي قوله الكروبيون الى اخره تفسير للذين يحملون العرش ومن حوله لا لاحدهما
كما يدل عليه كلامه **قوله** مجاز عن حفظهم الى اخره حمل العرش ظاهر مما واما
ذكر الحفيف فيحتمل ان يكون استطرادا ويحتمل انه تفسير لمن حوله منا لانه بمعنى
حافين وهو الطائفين ولا مانع من حملهما على الحقيقة وهو ظاهر الاحاديث والايات
وكما ذكر كلام الحكماء واكثر المتكلمين والمراد بالحفظ والتدبير له ان لا يعرض له
ما يخل به او شيء من احواله التي لا يخلها الا الله تعالى ولما كانت الكناية والمجاز لا يجتمعان
في لفظ واحد حملوه على اللف والنشر المرتب بجعل المجاز للحمل والكناية للحفيف
والتخصيص كما قيل لان العرش كرة تتحرك بطبعه الطبيعي فلا يحتاج لحامل فقط فيه
قرينة عقلية على منع ارادة المعنى الحقيقي واما الحفيف والطواف فلا مانع
من ارادته منه فيكون كناية لا من هنا وفيه نظر لان عدم احتياجه له لا يصيره مجازا
لان الكناية يكفي فيها امكان المعنى الحقيقي لا ارادته منه بالفعل وهو موجود هنا فتدبر
قوله من صفات الجلال والاكرام بيان لمحامد الثناء وقد مر بيانه بان صفات الجلال
هي السلبية التي دل عليها التسبيح والتنزيه والاكرام الصفات الثبوتية واما قول
القشيري وصف الجلال مختص بالله والاكرام انعام خاص والجلال النعوت العالية والكرم
وقول بعضهم الجلال الصفات القهرية والاكرام صفات اللطف فليس بمراد هنا **قوله**
وجعل التسبيح اصلا الى اخره ولا يخفى انه حيث ورد في الذكر سواء كان من الملائكة او

البشر

البشر ورد هكذا فالاولى ان يوجه بان التسبيح تحلية مقدمة على التحميد الذي هو تحلية
وانما دل الحال على مقتضى حالهم لان معناه ملتبسين بحمد يدل على تلبسهم به قبله
ومعه وانه دينهم حالا بعد حال ان مقتضى الحال ينبغي ان يقصد ويستشرف به المقال لكم
انما كان كذلك لانهم يعظمون الله دائما واولا لحمد او الوصف بالجميل وانما يقع التنزيه اذا راوا
نسبة بعض البشر له ما هو منزه عنه ففي قولهم مقتضى حالهم لان معناه ملتبسين بحمد يدل
على تلبسهم به قبله نفي قوله مقتضى حالهم لطف لا يخفى لانه حال **قوله** اظهار الفضله
وتعظيم الاماثلة يعني ان الملائكة خصوصا الخواص منهم لا ينفكون منهم عدم الايمان حتى
يخبر عنهم هنا فليس فيه فائدة الخبر ولا لازمها لا لانه يفهم من التسبيح حامدين فيدفعه
بان المقصود من ذكر مدح الايمان وتعظيم الله عز وجل الاماثلة وهنا في الخبر نظير ما مر في
الصفة الخارجة للموصوف فانها قد تكون لمدح الصفة لنفسها كما في وصف الانبياء بالصلاح
وقوله مساق الاية لذلك الا كان لاظهار فضله وتعظيم اهله لان دعا الملائكة واستغفارهم
لهم يدل على شرفهم ولو لم يكن القصد هنا لم يكن لذكره من احوال الاكفى شان بل النوبه **قوله**
كما صرح به ايجابا لها رفضيله وفضل اهله وهو وان لم يكن صريحا لكنه لظهوره بمنزلة الصريح
لان دعا الملائكة للمؤمنين تعظيم لهم بلا مرية وتعظيم للايمان بالطريق الاولى لانهم انما
شرفوا فلا يرد عليه ما قيل انه ليس بصريح **قوله** واستغفارا الى اخره لانه سبحانه وتعالى
لو كان مستويا على العرش كما استوى الاجسام كان من حوله مشاهدا له فلا اطلاق عليه يومن بالله
تعالى لانه لا يقال لمن شاهد الشمس انه مصدق وندعيا بالشمس ولو قيل كان ممن يتحجب منه
بل يقال ان اثار وعيانها فيل لوابدا ل قوله في معرفته يقوله من الايمان به كما في الكشاف اولى
وفيه نظر لان المراد بالمعرفة الاقرار بوجوده على ما يليق وقد بينه الشارح المحقق بان ماذكر
لزوم عادي وانه لا يستلزم نفي صحة الرؤية كما توهم فيكون على مذهب المعتزلة لانهم
لا يقولون انه على العرش وفيه تفصيل في شروح الكشاف **قوله** واستغفارهم
شفاعتهم الى اخره الهامهم ما يوجب المغفرة لمن تاب ولا يجب عندنا ولا وجه للتخصيص هنا
بالحالة بل يعم عاملان فيهما كما لا يخفى ولذا عطفه بالواو وقوله وفيه تنبيه الى اخره
وجه التنبيه انهم دعوا لهم وشفعوا لهم لايمانهم مع انهم ليسوا من جنسهم وهو ظاهر
لا داعي لصرف الاستغفار عن ظاهره وهو الدعاء بالمغفرة هنا قلت كانه ما بعده من انه
وعدهم الجنة وهو لا يخلف الميعاد كما اشار اليه الزمخشري لكنه لا يدفع السؤال فانه
اذا سلم هنا لا يبقى حاجة للشفاعة ايضا فان اريد التعظيم او الشفقة عليهم او زيادة
الثواب والكرامة فالدعاء يفيده ايضا كما ندعو للنبي بالرحمة مع تحققها في حقه قال
قوله وهو بيان الجائز اي فيه قول مقدر والجملة مبينة او حالية في محل نصب
والبيان ان اريد به التفسير لا يكون للجملة محل من الاعراب وهو الظاهر وان اريد انها عطف
بيان ان جوزناه في الجمل يكون في محل رفع وقوله وسعت رحمته اشارة الى انه تمييز محول عن الفاعل

وهي التي ذكالتقرير لما قبله وايجابها بمقتضى وعده بالمغفرة فان قلت

ليفيد ما ذكر على ما مر لغرض في قوله تعالى اشتعل الرأس شيبا والاغراق هو المبالغة
في وصفه بما ذكر حيث جعلت ذاته كأنها عين العلم والرحمة ودل على عمومها ما لوحا اليه بما دل
عليه ذكرهما بالسعة لأن السعة جميع الأشياء اليه منسوبة فيقتضي استواءهما في شمول
الرحمة والعلم ولم يقل رحمتك اشارة الى ان هذه النكتة في الحكاية دون لانهما المقصود
بالذات اذ المقام لطلب المغفرة لهم وهي مناسبة لذكر الرحمة اذ هي من آثارها وانما ذكر
العلم للاشارة الى انه عالم بهم واستحقاقهم لذلك كما اشار اليه **قوله** للذين تابوا
منهم الى آخره اشارة الى خاتمة ذكر العلم وترتيب هذا بالفاء على ما قبله وترك بيان مرتبته
على الرحمة لظهوره مما ذكر قبله وعلمه اما في الازل فيكون قبل وقوع التوبة او مطلقا
فيشمل ما بعده وسبيل الحق دين الاسلام وقوله بعدما يستحقونه لان الدعاء بالمغفرة
ليس له مدخل فلما كان مناسبا لانه كالمكرر ودفع العذاب الاخروي مأخوذ منه للتصريح
به وعدم الاكتفاء بالتلويح وقيل هو من اضافته للجحيم وقوله اياه اي الدخول
اشارة الى انه مفعول مقدر **قوله** ومن صلح من آبائهم اشارة الى ان الدعاء بدخولهم كلا
تبعا لآبائهم وجعلهم معهم رحمة بهم في الموعود من موافقته لقوله والحقنا بهم ذرياتهم
وقوله بالضم اي بضم اللام والقراءة الاخرى بالفتح وقوله لا يمتنع لانه بمعنى الغالب
القوي وهو بيان لارتباطه بما قبله ولذا قال ومن ذلك الوفاء وقوله العقوبات
لانها مسيئة في نفسها فان كانت بالمعنى المشهور وهو المعاصي ففيه مضاف مقدر
وهو الجزاء او تجوز بالسيئة عن سببه وقوله تعميم بعد تخصيص لشموله العقوبات
الدنيوية الى الاولى الاخروية وهذا للفرق اذ المراد بها المعاصي وقايتهم منها حفظهم
عن ارتكابها وهذا كله دفع لتوهم التكرار اذ العطف يأبى التأكيد وأيد الاخير بان قوله
يومئذ المتبادر منه الدنيا لان اذ يدل على المضي فيومئذ يوم العمل وعلى الاول يوم
المؤاخذة بها وانما اخر لان المناسب حينئذ تقديم طلب السبب للرحمة وهو عدم ارتكاب
السيئات والسبب المغفرة لها ودخول الجنة فانها مسببة عن ارتكابها وقوله الرحمة
قدمه لانه انسب بالفوز والظفر وعلى ذلك فالتذكير والافراد لتأويله بما ذكر
قوله ينادون الى آخره المعنى انهم ينادون بهذا وهو انما معمول للنداء لتضمنه
لمعنى القول مقدر كما ذكر المصنف وما ذكرناه هو مذهب البصرية والكوفية في مثله وانما
تقديره الجار قبل الجملة كما قيل فتعسف خارج عن المذهبين وقوله لمقت الله اكبر اياكم الى
التقدير معمول المصدر الاول وانه مضاف للفاعل كالثاني وهو محتمل للتنازع واعمال
الثاني لانه بضمير في الاول واياكم ضمير انفسكم لان المراد منهم وانما صرح بالانفس لئلا
يتحد الفاعل والمفعول مع امتناعه في غير افعال القلوب ولا يلزمه محذور الفصل
بين المصدر ومعموله بالخبر اذ اعمل الثاني ويحتمل انه مجرد تقدير من غير تنازع اذ لم يقدر
المفعول الثاني لقطعه من قال لانه مراد المصنف فقد التزمه ما لم يلتزمه والمنادي

الخزنة

٩٦

الخزنة والمؤمنون توبيخا لهم **قوله** دل عليه المقت الاول فتقديره مقته الله اذ
تدعون الى آخره والمقت اشد البغض ورد على الزمخشري اذ قال انه منصوب بالمقت
الاول لان المصدر لا يفصل بينه وبين معموله بالخبر ولا يخبر عنه قبل تمامه بمتعلقاته
ومن قال ان هذا مراد الزمخشري لم يصب لانه ذهب الى جوازه في الظرف كما في امالي ابن
الحاجب **قوله** لانه خبر عنه والاخبار عنه لا يجوز قبل ذكر متعلقاته وهذا مانع
آخر غير الفصل بالاجنبي ومن فسره به لم يصب وكل منهما مانع على حدة كما صرح به النحاة
وقوله يوم القيامة اي لا في الدنيا اذ دعوا الى الايمان **قوله** الاولى انه يأول
الى آخره لما كانوا لم يمقتوا انفسهم وقت الدعوة بل في القيامة وان كان مقت الله في الدنيا
والآخرة أول التقدير لتعلقه بالثاني وان كان خلافا لظاهر المراد اذ تبين انكم دعيتم الى الايمان
المنجي والحق الحقيق بالقبول او ان المراد بانفسهم جنسهم من المؤمنين فيما ذكره المصنف
وهو ان مقتهم لانفسهم كانه وقع في وقت الدعوة كما في المثال المذكور وفي قول علي انما
اكلت يوم اكل الثور الاحمر وهو مجاز بتنزيل وقوع السبب وهو كفرهم وقت الدعوة
منزلة وقوع المسبب وهو مقتهم لانفسهم حين عاينوا ما حل بهم بسببه وليس على تنزيل
سبب المقت حتى يضر ما يشير اليه بعد تناسي المجاز فانه لا يجوز في المعنى وتشبيه
بل في التشبيه الطرفين اذ جعل طرفا للسبب طرفا للمسبب لتخيل انه وقع فيه ويلزمه
تشبيه الوقوع بالوقوع وهو استعارة تمثيلية فتدبر **قوله** الصيف ضيعت اللبن
وفي نسخة في الصيف وهو روايته في هذا المثل واصله كما في شرح الفصيح انه يضرب
لمن فرط في طلب ما يحتاج اليه حتى فاته فطلبه في غير وقته وضيعت بكسر التاء لانه
خطاب لامرأة والامثال لا تغير وكان عمرو بن عدس التميمي تحته دختنوس بنت لقيط
وكان شيخا فكرهته فسألته الطلاق فطلقها فتزوجها عمير بن معبد وكان شابا
معدما فمرت مواشيه بها في الشتاء يوما وكانت تشتكي من البرد فقالت لخادمها
اطلبي لنا منه لبنا فلما جاءته قال قولي لها الصيف ضيعت اللبن وبعضهم قال الصيحت بالحاء
المهملة من الصياح وهو اللبن الخاثر والاول اصح **قوله** او تغليب الحكم الى آخره
معطوف على قوله تعليل الى آخره والحكم يكون بمعنى المحكوم والنسبة التامة وكل منهما
صحيح هنا وهو انما تعليل لاكبريته او لكونه اكبر فيتعلق به باكبر او بالمقت الاول على ما مر
او الثاني وكون زماني المقتين واحدا من عدم التقييد لاحدهما بالظرف فالمتبادر ذلك
وليس المراد انه يجوز ان يكونا في وقت واحد لانه خلاف ما تدل عليه عبارته **قوله**
اثنتين يعني منصوب على انه صفة لمفعول مطلق مقدر وقوله انشاء وان لم يسبق
بحياة اخرى فيكون بمعنى العدم والواو لادوات قوله او بتصيير اي التصيير مقدر ومثله
فعدانا كانت موجودة وقوله كالتصغير والتكبير فانهما يطلقان على كونه صغيرا او كبيرا
ابتداء وعلى التصيير صغيرا ايمانا كان كبيرا وعكسه وظاهره انه حقيقة فيهما وهو تحا

لظهوره

منه بان المراد

الحياة

لكلام الزمخشري والسكاكي وستبينه لك ان شاء الله تعالى وعليه فيقابل الحيوة والموت
تقابل السلب والايجاب والمشهور انه يقابل العدم والملكة ويجوز على كونه منها بقيا
فمعنى كونه منها خلقه حيا من شأنه قبول الحيوة **قوله** سبحان من صغر
البعوض كبر الفيل وضيق فم الركية وقد ذهب السكاكي تبعا للزمخشري فيه كما بينه
الشريف في شرح المفتاح بما هو حاصله انه جعل السعة المجوزة في المثال الثاني
كالواقعة ثم امر بتغييرها فتجوز بالتضييق الموضوع لتغيير السعة المحققة عن
تغيير السعة المقدرة وليس بشيء اذ لا يكون المثال حينئذ من قبيل التجوز بالفعل
عن الارادة اصلا فلا يظهر كونه ابعد من التجوز في قرائن كما ذكره السكاكي منه فالحق انه
نزل الارادة المتوهمة المتعلقة بالسعة منزلة السعة فعبر عنها بالسعة لانها لازمة
منها للبيان اعني ضيق الى قولك غير السعة اعني غير ارادة السعة الى ارادة عدمها
وبهذا ينكشف كونه ابعد من التغيير بالفعل عن ارادته المتحققة والى ما ذكرنا
اشار بقوله انما الذي هناك هو مجوز بحونها ان يريد الحفار التوسعة اي هناك ارادة
مجوزة متوهمة ثم قال فنزل مجوز مراده وارادته السعة لا معنيها الحقيقي كما توهمه
ذلك القائل وبنى عليه كلامه مع كونه مفتقرا بان ضيق فم الركية من تنزيل ارادة
الشيء منزلة ذلك الشيء والتغيير بها عنه وقد بقي لك احتمال الشيء ضيقا من توابع معنى
التضييق اعني التغيير من السعة الى الضيق فليستعمل اللفظ فيه مجازا فانه اقرب من
مما يتكلفه المصنف انتهى **اقول** ذهب العلامة الى ان الصانع اذا اختار احد الحالين
وهو متمكن منهما على السواء فقد صرف المصنوع عن الجائز الاخر فجعل صرفه عنه كنقله منه فيبنى
انه يجوز بالتفعيل الدال على التصيير وهو النقل من حال الى حال اخرى عن لازمه
وهو الصرف والمنع عن احد الحالين فهو عنده مجاز مرسل استعمل في لازم معناه وتحقق
الصرف انما هو في حيز الامكان وبتبعه جعل الممكن الذي يجوز ارادته بمنزلة الواقع وجعل
امره بانشائه على الحالة الثانية بمنزلة امره بنقله عن غيرها وتغييره منها ولذلك
جعله المحقق بمنزلة الاستعارة بالكناية فيكون مجازا مرسلا بالكناية . وبهذا يعني
قول السكاكي انما الذي هناك هو مجوزه بحونها ان يريد الحفار التوسعة فنزل مجوز مراده منزلة
الواقع ثم تأتي بتغييره الى الضيق وانتصابه سبق السعة من صريح التصيير وعلى النقل
لا يحكم العقل بجوازه عند السعد فليس في كلامه ما يعترض عليه غير هذا فانه تطويل للمفصل
وقوله بين كلام المحقق وما فيه من الدقة حيث اعتبر الارادة المجوزة بطريق الايجاب
والتبع كانا ابعد من قرائنا التجوز به عن الارادة ابتداء ولا يجوز في احد الارادتين اذ ليس
الكلام مما يدل عليها بالوضع حتى يحمل التصرف فيه وانما جاء هذا بطريق الاستتباع فما
ادعاه المحقق نخشف لا تحصل له فتدبر فانه من الجواز المقصورات في خيام الاذهان
قوله وان خص بالتصغير يعني ان بعضهم زعم ان المجاز في هذا المثال انما هو في قولهم

كما قرره
وهو في المجاز المرسل كالاستعارة بالكناية

صغر البعوض

صغر البعوض فانه لم يكن كبيرا بخلاف الفيل فانه من ابتداء كونه نطفة صغيرة الى تكامل جثته
المتناهية وهي لم تنتقل من صغر الى كبر . وبهذا بحث في المثال لا طائل تحته **قوله** فاختار
الفاعل المختار احد مقبولته الضمير للفاعل المختار او هو للشيء المنقول ما يقبله
الشيء من الحالين في قوله تصييره وصرف له عن الاخر هو كلام محمل لكنه غير صاف من الكدورات
اطلاقا لاماتة على عدم الحياة ابتداء ان كان حقيقة عنده وكذا التصغير والتكبير ان
كان حقيقة في انشاء صغيرا او كبيرا او التصيير فيه بمعنى الصرف . ولو بدون نقل من حالة
الى اخرى فيكون مخالفا لكلام اهل المعاني فلا يخفى انه مخالف المعقول والمنقول **قال**
الراغب في مفرداته صار عبارة للتنقل من حال الى حال والافعال والتفعيل موضوع
للتصيير . وان اراد التشبيه اي اخيار كالتصيير والمراد منها الصرف كما مر فيكون موافقا
لما في الكشاف فحينئذ اما الحمل ومن تمره به هنا لنفسي ما وقدمت بيانه من انه من تناول
المعنى الوضعي فتدبر **قوله** الاحياءة الاولى والحياة البعثة الاماتتان احدهما للحياة
الاصل او من حال النطفة الى نفخ الروح فيه والثانية المعروفة والاحياءة الاولى بنفخ
الروح فيه اولا والثانية في النشور **قوله** وقيل الاماتة الاولى عند انخرام الاجل
بالحال المجهمة فالاكرا المهلة اي عند انقطاع عمره ومدة حياته والداعي لارتكابه ليكون الموت
بمعناه المعروف المزيل للحياة ومرضه لانه مخالف لظاهر النصوص ولما يلزمه من اثبات
احياءات ثلثة وهو كما في الكشاف خلاف ما في القرآن الا ان يتمحل فيجعل احدها غير معتد
به اذ لم يرد انه يحييهم في القبور ويستمرهم بتلك الحيوة فلا هو قول البعد منا ولعدهم
المستبين من الصعقة في قوله الا من شاء الله وفيه كلام مفصل في شروحه **قوله**
والمقصود اعترافهم لعلها المعاينة بالنوز من العيان وهو المشاهدة جواب عما ذكر انفا
مما يلزمه من انه مخالف لما في القرآن هنا لان الاحياء تكون ثلثة بتسليمه من غير احتياج
لما ذكر من التمحل لان الحيوة الاولى معلومة لا فائدة في ذكرها وانما الكلام في احيائهم في
قبورهم . ولبعثهم ونشورهم فانهما منكران عندهم فاذا عاينوا ذلك ثم غلبتهم الدهشة
فنفوا اعقلتهم وبكوا من اهمعني بها لو لو تعتدوا . واما ضبط بعضهم لما تنبه بالمشاهدة
الفوقية من العتاب والمراد به مقتنا الله لهم فركيك لان مثله لا يسمى عتابا والمفاعلة
فيه غير واضحة وقوله بما الحاضر متعلق باعترافهم **قوله** ولذلك تسبب بقوله
الى اخره اي لاجل ان المقصود من قوله احييتنا اثنتين اعترافهم لا الاحيائين الذي غفلوا
عنهما تسبب بهذا القول بقوله فاعترفنا بذنوبنا فقصد بالفاء الدالة على التسبيب
لانهم لما انكروا ما في البرزخ والمعاد من الجزاء دعاهم ذلك الى ارتكاب المعاصي لان من
لم يخش العاقبة لم يحترز من الجنايات التي يخشى عاقبتها والمقصود بيان وجه التسبيب
وان اعترافهم بالذنوب اعتراف منهم بما انكروه سبب لها وهو البعث **قوله** نوع خروج
من النار سواء كان بطيئا او سريعا او من مكان فيها الى اخر او الى الدنيا او غيرها وقوله

اي

من فرط نفوطهم اي ياسهم فان مثل هذا التركيب يستعمل عند الياس وليس المقصود به
الاستفهام وانما قالوا من حرصهم من الناس ليغفلوا ويلهوا به والتغافل لاشتغا
بما يليق • وقوله ولذلك اي لكون ما ذكر لشان الناس في الحيرة اجيبوا بذكر ما اوقعهم
في الهلاك من غير جواب عن الخروج نفيا واثباتا ولو كان الاستفهام على ظاهره كقوله
ارجعنا نعمل صالحا ونحوه لقيل اخسئوا فيها ونحوه وكونه تنبيها لهم بيانا لانهم لما
استمروا على الشرك جوزوا باستمرار العقاب كما يقتضيه حكمته تعالى خلافا للظاهر
وتنبيها لما ذكر فالمراد فتدبر **قوله** متحدا او لم يوجد وحده اي هو منصوب على
الحال بمعنى متحدا اي منفردا في ذاته وصفاته او على انه مفعول مطلق لفعل مقدر
على حد انبتكم من الارض نباتا والجملة بتمامها حال ايضا اخذ فيه واقيم المصدر مقامها
وعلى الوجهين الاول والثاني حال لا ابتداما وله مشتق منكر لان الحال لا يكون معرفة الا ما وله
تنكير وفيه كلام اخر مفصل في محله **قوله** كفرتم بالتوحيد فالكفر هنا بمعنى الجحد
والانكار لقوله في مقابلة تومنوا بالاشتراك اي يدعوا ويفوه • وقد قرالله
بالمستحق للعبادة لاقتضا المقام له ايضا وقوله حيث حكم عليكم بالعذاب
السرمد الدايم وقد ذكر هنا في بعض النسخ واسقط من بعضها وهو الظاهر لتكرره
مع ما بعده فالظاهر الاكتفا باحدهما فان كانت موجهة ايضا كما لا يخفى وكون العذاب ب
سرمدا مستفاد من عدم السبيل الى الخروج **قوله** الدالة على التوحيد فالايات
ما شاهده من اثار قدرته •

وفي كل شي له اية • تدل على انه الواحد •

وقوله اسباب رزق فهو بتقدير مضاف فيها او بالتجوز وقوله مراعاة لمعاشكم
اثار الى مناسبته لما عطف عليه • وانما للامتنان عليهم بما ينتظم لهم امور
دينهم ودنياهم وقوله التي هي كالمركوزة اي الثابتة في العقول دفع لما يتوهم
من التذكر يقتضي انها معلومة لهم لكنهم غفلوا عنها وليس جميع الخلق كذلك
بان الايات قدرته ظاهرة خفيها ان تعلم بمقتضى الفطرة السليمة فجعلت لظهورها
بمنزلة المعلوم الذي غفلوا عنه وقيل التذكر هنا بمعنى التفكر من غير حاجة للتاويل
وقوله المغفول عنها صفة اخرى للايات لا اخراج للمستدرك كما لا يخفى وقوله لظهورها علة
لكونها كالمركوزة في العقول متعلق بمقدر ويجوز كونها خبر مبتدا مقدر اي وذلك
لظهورها ولا وجه لجعله متعلقا بالكاف لانه حرف جر لا يتعلق به جار اخر **قوله**
فان الجازم الحاضر تعليل الحصر وقوله اخلاصكم تقديره بمقتضى لو الوصلية
وخطاب ادعوا للمتيقن او للناس وقوله خبرا ثان اي مخبر ان لقوله هو
بعد ما اخبر عنه بالذي الحاضر وقوله للدلالة على علو صمديته الصمدية كونه محتاجا
اليه مقصودا للعباد وسيادته وهو بيان لمقابلة الاخبارية مع البعد ولذا قيل

ايهما مبتدا

ايهما مبتدا وخبر او خبر مبتدا مقدر وقوله من حيثيتها لحي متعلق بقوله علوا دلالة
وهو الاظهر وقيل هو متعلق بصمدانيته والمعول من رفيع الدرجات فانها درجات
الكمال المعنوية والمحسوس من العرش وقوله صفة علو وقوله لا يظهر دونها كمال اي لا يظهر
كمالا دونها اي الادنى منها كما يقال فلان لا يفضل حكم دونه وقيل معناه انه ليس وراءها
كمال والمراد نفي كمال الغير وقيل دونها بمعنى عندها اي كمالات غيره عنده كالعدم
والاول الظاهر وقوله فان بيان لوجه الدلالة وفي نسخة بالواو وعطف تفسيري على تفرده
قوله وقيل الدرجات مراتب المخلوقات فالرفيع بمعنى الرافع وكذا في الوجوه التي
بعده **قوله** للدلالة على ان الروحانيات الحاضر قال السيوطي في رسالة الحبائك
في الملائكة الروحانية بفتح الرا من الروح وقيل انه بالضم والفتح يطلق على الملائكة
وقيل ملائكة الرحمة وبالاول فسره ارباب الحواشي هنا وقوله مسخرات لامره اي منقادة
لامره وقوله لنباطها راسا دائما وفي نسخة اشاره وفي اخرى اي اثر متعلق بالدلالة اي اشار
الملائكة وعلى التذكير المراد اثرا للتسخير والمعنى انه ليستدل بتوردها بالوحي على كونها
مسخرة فان الوحي وان كان بواسطة بعضها ولكن لا فرق بين بعض وبعض فيما فيه
وقيل هو متعلق بامره وقوله وهو الوحي الضمير للاشارة وروعي فيه حال الخبر او
للاثر الذي في ضمنها **قوله** وتمهيد للنبوة الحاضر اي هذا الجز الرابع بيان لامر
النبوة بعد ذكر ما تفرد وحدانيته بذكر اياته الدالة على ذلك بقوله الذي يريكم الحاضر
وقوله الروح الوحي لانه به الحيوة الابدية المعنوية كما ان بالروح الحياة الحسية
فهو استعارة وقيل انه جبريل وهو ليفي بمعنى ينزل ومن امره بمعنى من اجل تبليغ امره وهي
مبتدؤه من ابتدائية • وهو معطوف على قوله بيانه اذ معناه ان من بيانية لا على ما
كما قيل فانه وان صح مع ركاكته اقل مفادا وقوله والاظهر ان الملك يعني ما كانت
من ابتدائية لان الوحي ليلقيه عنه يكون مبتدا له وقوله وفيه ايمى قوله
على من يشاء لان على النبوة عطائية وموهبة الهية من غير اشتراط امر اخر كما توهم
كتصفية الباطن وغيره مما ذهب اليه الحكما وهذا لا يخالف كلامه في سورة الانعام
كما توهم **قوله** غاية للالقا الحاضر اي علة غائية مترتبة عليه والمستكن للتنذر
استتفعا لان الملقي هو الحضرة لا استنادا ونحوه فيه عوده على الاثر ايضا وقوله واللام
مع القرب يوئيد الثاني اما القرب فظاهر لانه اقرب مذكور لاصناعي وهو ان المنذر في
الحقيقة للناس هو النبي واما الله فبواسطة من بلغ عنه وجعل الوحي منذرا مجاز
وكذلك السياق يقتضي ان ذكر الملقى عليه انما هو للتبليغ عنه وما قيل ان ما بعيد ما
بالنسبة الى الاول لانه لو عاد الضمير على الله عز وجل لم يحتج الى اللام لاتحاد فاعل
الانذار والفعل المعلل فضعيف فيه اذا الشرط الثاني مفقود وان هنا ليس باسم
صريح حتى ينصب وفي قوله تلاقي الارواح والاجساد تطرد فيه الناس الصادق

ويوم التلاق ظرفا او مفعولا به لينذر ويوم هم الخ بدل من يوم التلاق وفيه
وجوه اخر **قوله** ظاهرون لا يسترهم شيء الخ اذ لم يكن ساتر ولا بناء ولا جبل قوله لعله
ظاهره لقوله ثم الحاضر المراد بالنفوس فيه الارواح بناء على عدم تجرد النفس وانها جسم
لطيف حواسي الابدان اشتغاله او من اضافة الصفة للموصوف على ان الغواشي هي
الابدان نفسها واما ما قيل من ان المراد بالنفس الجملة والغواشي الثياب فقيل عليه
انه مع انه تخلف عين ما قبله فلا ينبغي عطفه باو وحمل الستر في الاول على ستر الثياب
وهذا على ستر الشان تخصيص من غير مخصص ولا يرد عليه انه انكار للحشر الجسماني
لان المراد لعدم حجب حواسي الابدان انها مع تعلقها بالبدن لا تسترها كما في الدنيا
لانها او يجوز انه عوده على الامر ايضا **قوله** وازاحة لنحو ما يتوهم في الدنيا اي
لما كانوا يتوهمون في الدنيا من انهم اذا استتروا بالحيطان والحجب ان الله لا يراهم
لحما قبهم وجهلهم كما في الكشاف وقوله حكاية كانه تعني ان فيه قولا مقدرا اي
ويقال لمن الملك . وفي القابلة المجيب هو الله او الملائكة مع احتمال الاتحاد فيهما
والمغايرة احتمالات **قوله** نتيجة الخ اراد بالنتيجة معناها اللغوي لانه
يفهم من تفرده بالملك لقهاره وعدم خفاء شيء عليه . واختصاصهم فيه انه مجازي كلا
مما يستحقه **قوله** وتحقيقه ان المقول الخ هذا على مشرب طريق الصوفية
والحكماء المتالهين من اصحاب الكشف وتصفية البواطن بالرياضة من كدر الطبيعة
والسولى المشاهدين للارواح المفارقة للابدان وصور اعمالهم وان لذتها والمها
هو الالم . واللذة ومن لم يتنبه انه ان الحشر الجسماني وقال المراد بالنفس الجملة
لم يصب .

واذا لم تر الهلال فسلم . لاناس راوه بالابصار .

قوله يتفضل بثواب الخ لو وقع لم يكن ظلما عنده فما وانما سمي بمقتضى انه وعد
وهو لا يخلف الميعاد او لانه على صورة الظلم ومثاله تخليد المؤمن وادخال الكافر
الجنة وقوله فيصل اليهم ما يستحقونه سريعا اشارة الى ان سرعة الحساب
تلزمها سرعة وصول العقاب وهو المراد ليكون تعليلا او تذييلا لما قبله **قوله**
لازوفها اي قربها بالاضافة لما مضى من مدة الدنيا او لما نفي فان كل ات
قريب . وعلى هذا هو اسم ليوم القيامة منقول من اسم الفاعل وهو باق على
وصفيته . وهو صفة لموصوف من مدة الدنيا مقدر ان تقدير الخطة الازفة
والخطة بالضم والخاء المعجمة مع تشديد الطاء المهملة وبعدها تاء تانيث ومعناه
الامر والقصة والمراد به ما يقع يوم القيامة منقول من اسم الفاعل وهو باق من الامور
الصعبة التي من حقها ان تخط وتكتب لغرابتها فالمراد باليوم الوقت مطلقا او بعض
يوم القيامة **قوله** وهي مشارفتهم النار تحقيق للمعنى الازف فيه لانهم بعد ذلك

الا هو الا يدخلون

الا هو الا يدخلون النار وقوله وقيل الموت فالمراد بالخطة ما يقع لهم من وقايع الدنيا
قبل ولا يلزم منه التكرار . وهو انسب بما بعده **قوله** فلا يعودوا الى مقرها فيروحوا
اي فيحصل لهم روح بالفتح راحة فيها للنفس وهو كما قيل كناية عن فرط المهم او كناية عن شدة
خوفهم . كما مر في سورة الاحزاب ولا منافاة بينهما وفي لعل اذا القلوب بدل من يوم والحناجر
جمع حنجرة او حنجور للحلقوم لفظا ومعنى وهو كما قال الراغب راس الغلصمة من خارج
والغلصمة لحم بين الراس والعنق وهما تاويله كناية عن فرط التالم او شدة الخوف سقط ما
قيل على قوله ولا يخرج فيستريحوا من انه لا يناسب تفسيره الازفة بالموت وان فيه اشارة
الى ترجيح الوجهين الاولين **قوله** كاظمين على الغم من الكظم وهو كما قال الراغب مخرج
النفس يقال اخذ بكظمه والكظم احتباس النفس ويعبر به عن السكوت . وكظم الغيظ حبسه
والتوقف عما يدعو اليه . او معناه انهم متوقفون عن كل شيء كالمغمى عليه فقوله كاظمين
على الغم معناه ساكتين عليه ففيه استعارة تصريحية في كاظمين ومجاز مرسل او هو بمعنى
مغمومين . ففيهما استعارات مكنية وتخييلية اذ شبه ما في نفسه من الغم بما يملا قربة
واثبات الكظم له تخييل او الغم بالغيظ المجهود ويحتمل ان يكون باقيا على المعنى انهم يشكون
على الافواه لئلا يخرج قلوبهم مع انفاسهم . ففيه مبالغة عظيمة كما اشار اليه العلامة
في الكشف لكن الظاهر الاول وانه وذراية **قوله** حال من اصحاب القلوب حملا على
المعنى اذ المعنى اذ قلوبهم او حناجرهم . ثم جعلت الالف واللام عوضا عن الضمير المضاف
اليه ولا يرد انه حال من المضاف اليه والنحاة ابو ولانه يجوز في ثلاث صور اذا كان المضاف
عاملا او جزءا له او كجزء وهذا من القسم الثاني . والعامل فيه الظرف ومتعلقه وفي نسخة
لانه على الاضافة اي على نية الاضافة كما عرفته **قوله** او منها اي من ضمير المستتر
في الخبر وهو لدى الحناجر وجمع جمع العقلاء لتنزيلها منزلتهم لوصفها بصفة العقلا
وهنا في الوجهين الاخيرين مكنية وتخييلية والوجه الثاني اولى لان في الاول مجيء الحال
من المبتدا او هو ممنوع او ضعيف واسناد الكظم الى القلوب مجازي . وفيه وجه اخر
ذكره في تفسير الثلاثة . وقد قيل انها جمعت جمع العقلا باعتبار اصحابها وفيه نظر
قوله على انه حال مقدرة قيل اي مقدرا كظمهم على صيغة المفعول اذ لا تقدير
من المنذرين وقت الانذار وفي الكشاف اي انذرهم مقدرين وفيه نظر لعله لانهم
لم يقع منهم ذلك التقدير اصلا وهو ساقط لانه يجوز ان يكون بصيغة المفعول
كما يجوز في الاول ان يكون بصيغة الفاعل مع انه لا مانع من تقديرهم تقديرا وفيه وجه
اخر . وهو ان كاظمين بمعنى مشارفين الكظم فتدبر **قوله** قريب مشفق القريب هنا من
جهة النسب . وهو الظاهر من جهة الصداقة فيكون بمعنى محب مشفق كما في الكشاف
لكن الاول هو المصرح به في كتب اللغة . وهو ادل في عموم شفيع بعده وقد يشفق في الشعر
انه من الاحتمام بمعنى الاهتمام وهو الذي يهمه ما يهمك وهو من الهامة بمعنى الصديق

الخاصريات فيناسب الثاني **قوله** شفيع مشفع فمطاع بمعنى مشفع والنطاهرانه حقيقة
وقيل انه مجاز لان المطاع كالامر يكون اعلى ممن اطاعه وفيه نظر والمراد به نفي الصفة والموصوف
ومومن ناب ولا يرى لضيتهم بالحجر ثم نفي له بدليل لامن شان الشفيع ان يشفع ولان نفي
الموصوف يدل على نفي الصفة وفي مثله وجوه قد سبق تحقيقها في سورة البقرة **قوله**
والضمائر الى اخر يعني المذكورين من قوله وانذرهم الى هنا ويجوز ان يكون عامة لهم ولغيرهم
وعلى الاول فمقتضى الظاهر ما لهم من شفيع الى اخر وقوله للدلالة على اختصاص ذلك
ايضا لانذار وبلوغ قلوبهم الحناجر والاختصاص بن اختصاص الغلالة وبني الظلم بهم
واعظمه الكفر واخصاه لكون الضمير للمشركين امة الامة وغيرهم لا شفيع لهم وفيه بحث
قوله النظرة الخائنة فهو صفة لموصوف مقدر منوا لنظر لا للعين والاعين لانه
لاينا سبه ما عطف عليه لانه غلبه مقتضى الظاهر ان يقال والصدور المخفي ما فيها
وقوله كالنظر الثانية الا لاولى لانها معفو عنها واني ما لكالاشارة الى عدم اختصاص
بما ذكر وجعلها خائنة استعارة مصرحة او اسناد مجازي ومكنية او تخييلية يجعل
النظر بمنزلة شي يسرق من المنظور اليه ولذا عبر فيه بالاستراق **قوله** او خيانة الاعين
على ان خائنة مصدر بوزن فاعلة كالكاذبة بمعنى الكذب وقوله قليل في بابه ولذا
اخره ومن الضمائر ونحو ما يخفيه الانسان في نفسه وقليله وبيان لما فيه اشارة الى انها
موصولة ويجوز كونها مصدرية فيناسب الوجه الثاني وقوله خبر خامس اي لهو في
قوله هو الذي يريكم اياته وهو وان كان بعيدا لفظا قريب معنى لارتباط ما بعد به
كما فصله شراح الكشاف **قوله** للدلالة على انه ما من خفي الى اخره كونه متعلق
العلم من صريحه واما الجزاء فلان كلمة تعالى بالامور كناية عن مجازاته عليها كما مر مرارا وليس
هنا تعليل لكونه خبر احاشا بل لما يضمنه من ذكر بعد ما تقدم من قوله لا يخفى على الله
شي فلا يرد عليه ان الاولى ان نقول لا اتصال به وقد يجعل تعليلا له اذ معناه المقصود
منه عموم الجزاء فيقيده غير ما سبق ويتضح خبريته فافهم **قوله** فلا يقضي بشي لا
وهو حقه يعني انه يفيد الحصر كما قال الزمخشري يعني والذي صفاته واحواله لا
تقضي الا بالحق والعدل لاستغنائه عن الظلم وهو مستفاد من ذكر الفعل على وجه
الملائمة كانه قيل يقضي قضاء ملتبسا بالحق الا بالباطل واما البناء على المبتدا فلا
يفيده وانما هو للتقوي كما تقدم **قوله** تهكم بهم لاشاكلة واصلة لا يقدرون
على شي لان التهكم ابلغ لانه ليس المقصود الاستئناد الاعلى عدم صلاحيتهم للالهية
وقوله ولا يقضي دفع لسؤال وهو انه اذا كان تهكما يكون مجازا او لاحاجة الى ارتكاب
التجوز فان نفي الشي تحقيقه لانه انما ينفي الشي عما يصح صدوره منه وبهذا الاعتبار
يكون مجازا كما مر تحقيقه في قوله ان الله لا يستحيي وقوله فها نافع هو وانه عنه وقوله او اضمار
قل فلا يكون التفاتا او عبر عنهما بالغيبة قبله لانه ليس على خلاف مقتضى الظاهر اذ هو

قراه

ابنما

ابنما كلام مبني على خطابهم **قوله** تقرير لعلمه الى اخر الاول من قوله انه البصير والثاني من
قوله السميع فهو لف ونشر مشوش وقوله تقولون ويفعلون مرتب ووجها لو عيدانا طلاعه
على اعمالهم لشعر اليه عليها وما يدعونه من دونه الجمادات المعبودة فانها لا تسمع لها ولا بصر كما انيط
منه عدم قضائها الاصم والاعمى **قوله** فينظروا مجزوم لعطفه على المجزوم او منصوب في جواب
النفي وفيه نظر لانه لا يصلح تقديرين ان لم يسيروا فينظروا فانما ان يجعل الاستفهام اسطا
انكاريا في معنى النفي وهو جواب نفي النفي والمعنى هل يسيروا فينظروا فان منهم من لم يسير
فقلت على غيره فتامل **قوله** ما الحال الى اخر هو تفسير للعاقبة وقوله انما جي بالفصل
اي ضمير الفصل وهو هم ان لم يجعل مبتدا لضمير كالواو ولم يذكر لعدم احتياجه للتوجيه
مع ظهوره وقوله حقه ان يقع بين معرفتين يعني انه الاصل الاكثر فيه فلا ينافي تجويز
الجرجاني ونحو المضارع لشبهه كما في قوله انه هو يبدي ويعيد وقوله لمضارعته افعل
من اي افعل التفضيل الواقع بعده من الداخلة على المفضل عليه والمضارعة بمعنى المشابهة
لفظا في عدم دخول ال عليه ومعنى لان المراد به الافضل باعتبار افضلية معينة فلا يرد
رد ابو علي ان رجلا فانه لا يريد لفظي وقراء اشد منكم على الالتفات وجملة كانوا الى اخره مستانفة
في جواب كيف صار عاقبتهم **قوله** وقيل المعنى الى اخره لم يرتضه للتاويل من غير
حاجة لقطعه على قوة واغنا قد ذكر لان مثله لا يوصف بالشدة وتنوينه للتعظيم وعلى هذا
فهو معطوف على اشد واول هنا بالبناء وجعل فيه الوعد الى اخره **قوله** تعالى وما كان
لهم من الله من واق كان هنا للاستمرار اي ليس لهم واق ابدا وقد سبق في الرعد ما لهم
من الله من واق ومن الاولى متعلقة بواق وقدم للاهتمام والفاصلة لان اسم الله. **فقيل**
قيل انه لم يقع متقطعا للفواصل والثانية زائدة وقيل الاولى للابتداء اي ما كان لهم
بدلا من المتصف بصفات الكمال وهم المشركون او هي ابتدائية لانه اذا لم يكن لهم منه
واقية فليس لهم ما فيه وقوله يمنع الى اخره تفسير لواق لانه من الوقاية وهي الحفظ والمنع
قوله بالمعجزات الى اخره ولا مانع من ارادتهما معا وقوله لا يؤبه اي لا يعتد به فانه كلاك
عقابا اذ قيل التهديد قوله والعطف الى اخره يعني انه كان المراد بهما واحدا نزل تغاير الوصفين
منزلة تغاير الذاتين فعطف الثاني على الاول والمراد بالسلطان المبين بعض من معجزاته عطف
عليه تعظيما له كما عطف جبريل على الملائكة ولا يخفى ان مثله انما يكون ذا عبر له الثاني
بعلم او نحوه اما مع ابهامه ففيه نظر وقوله يعني يعنون موسى الى اخره اذا التقدير هو ساحر الى اخره
قوله بيان للعاقبة الى اخره لوجيه لتخصيص فرعون بالذكر مع انه لا اشد منه طغيانه
وقرب زمانه ولا بعد في كونه اشد من عاد كما توهم وقوله اي اعيدوا الى اخره اشارة الى دفع
ما يتوهم من ان هذا انما وقع اذ ولد موسى وخوف فرعون بحلول دليله مملكته بان ذلك
وقع منه مرتين او لما لم ينجوا منه وثانيا بعد ظهوره ليصدوا الناس عن اتباعه وقد **فقيل**
ان قارون لم يصدر عنه مثل هذه المقالة لكنهم غلبوا عليه مناد وقوله في ضلال من ضلالت

العاية اذا ضاعت كما اشار اليه المصنف **قوله** لتتميم الحكم لحكاية قرروا التعليق بالمشتق يدل على
ان المشتق منه علة للحكم كما لا يخفى وقوله يكفونه تشديدا لفاء اي يمنعونه وقولهم يخافه اي
يخاف منه القتل وسلب الملك كما اخبره الكهان به وقوله وتعلله بذلك اي اشتغاله
عن قتله بما قاله لهم في الكف عنه مع انه جبار لا يبالي الجبابرة الدما خصوصا اذا خشي منه غائلة
وقوله تخاف من قتله اي خاف ان يهلكه الله ويعجل عقوبته وانه لا يتيسر له ذلك فيفتضح
وانما اظهر ان امتناعه لقولهم في سبب الكف عنه تعللا به وتلبيسا على غيره **قوله** ويؤيد
قوله الاخر قيل هو ناظر لقوله وظل الاخر لانه لا يناسب تيقنه التجلد وعدم مبالاته
بعقابه لانه لو خاف من قتله لم يتجلد وقيل انه ناظر لقوله تيقن انه نبي ولا يخفى انه لا يلائم
ما يجد من عدم المبالاة الا ان يراد به انه كان يظهر ذلك وفي قلبه وباطنه ما يخالفه
وهو الذي اراده المصنف كما يشهد به تفريعه لقوله فانه الى اخره لكن كان الاحسن ان يقول
يتجلد باظهار عدم مبالاته بعقابه **قوله** وعبادة الاصنام لقوله الى اخره لانهم كانوا
يعبدون فرعون اذا حضروا عنده فاذا غابوا عبدوا اصناما يقولون انها تقربهم اليه
كما قال المشركون كما صرح به المفسرون فلا ينافي انهم عبدوا الاصنام واقرهم على ذلك
مع ادعائه الربوبية وقوله من عبادته وفي نسخة من عبادتي وهي اظهر والاولى حكايته
بالمعنى وقوله التحارب تفاعل من الحرب والتهارج بمعناه لانه من الهرج وهو القتال
وقوله بفتح التاء اولها اي من يظهر **قوله** اي لقومه لما سمع كلامه الى اخره جعل المقول
له قومه لقوله وربكم فان فرعون وقومه لا يعتقدون ربوبيته الا ان يريد انه كذلك
في نفس الامر ومما يؤنسه انه مر في سورة الاعراف وقال موسى لقومه استعينوا بالله وان لم يكن
ذلك في مقابلة قول فرعون فانه ليس بدليل قطعي واما قوله كل متكبر فلا دلالة له على ما ذكره
كما توهم **قوله** واشعارا الى اخره ضمنه معنى التنبيه والدلالة فلذا عداه بعلى وقوله
في دفع الى اشارة الى ان قوله من كل متكبر بمعنى من شر كل متكبر اما بتقدير مضاف او نحوه
من التساهل او التاكيد من تصديره بان والحفظ من لوازم التربية فلذا اضمرا اليه **قوله**
لما في نظائره الارواح من استجلاب الاجابة وهذا هو الحكمة في شرعية الجماعة في العبادات
كما قاله الامام فان قلت لا ذكر للارواح في النظم قلت ان اخذ نظائر الارواح اي تعاون
في استجلاب الاجابة اي تحصيلها قلت العياذ كمعنى الالتجاء والالتجاء هو الدخول
في جوار من يلتجي الناس اليه والتمسك باذيال عصمته والدخول في حرم حمايته ولما كان
في م ذلك للناس بالقرب الحسي وهو غير متصور هنا كان معناه ان يتوجه العبد لمولاه حتى كأنه
واقفا عنده يراه وذلك انما يكون بتوجه وجوه الارواح وخلع اردية الاشباح وترك
الظاهر لرجع الضمائر وحيثما كنت في مكان فلي الى وجهك التفات **قوله** بنية
وغيره عموما بدليل الاشمول لا انه نكرة في الايات قلنا انا نحمل البدل على العموم الشمولي
فليس للتاكيد للتتميم كما قيل وقوله وزعامته الحوزاي حق فرعون الذي كان له عليه اذ رباه

صغيرا

صغيرا افلا لم يواجهه بالامتناع منه كما قاله الامام وهذا راجع لقوله لم يتم الى
اخره ففيه لف ونشر مشوش ولولا تصريح الامام بما ذكر جاز حمله على ان المراد
بالحق مقابل الباطل بمعنى ان الخوان لا يمتنعا من ذات احد ما لم يكن متصفا بالصفات
الذميمة من التكبر وعدم خوف الله عز وجل وعقابه لان من لا يؤمن بالجزاء يجري على الظلم
والقتل وهذا هو الحامل على الامتناع منه وقيل المراد بالحامل الى اخره الحامل
لفرعون فان سببه قوله اتقتلون موسى بكرمه والاول اظهر والتبيت والادغام هنا
ادغاما الاول الثانية المتجه في التا بعد قلبها **قوله** وقيل من متعلق لقوله يكتم الى اخره
ذكروا فيه وجهين احدهما انه مستقر قبله لرجل وقد فرقية الوصف بالمفرد على الوصف
بالجملة والثاني انه متعلق بيكتم وقد قيل فيه الوصف بالمفرد على الوصف بالجملة
والثاني انه متعلق بيكتم وقد قيل عليه انه لا يتعدى بمن بل بنفسه كقوله تعالى ولا
يكتمون الله حديثا

وقول الشاعر

كتمتك هما بالجومين ساهرا • وهمين هما مستكنا وظاهرا

وايضا لا وجه له لتقديمه ولذا لم يرتضه المصنف كما قيل وايضا ورد في الحديث
الصديقون ثلثة حبيب النجار مؤمن آل ياسين ومؤمن آل فرعون وعلى ابن ابي طالب
وهو يعين الاحتمال الاول لا قول لتبادله غير وارد اما الاول فلانه ورد بعد كتم
بنفسه وعن كما نقله اهل اللغة قال في المصباح كتمته من باب قتل يتعدى بنفسه
الى مفعولين ويجوز زيادة من في المفعول الاول فيقال كتمت من زيد الحديث
كما يقال بعته الدار وبعته منه ومنه قال رجل من آل فرعون الى اخره وهو على
التقديم والتاخير وهذا القائل يقول الرجل ليس منهم اتى وعليه اتى صاحب
التلخيص • ووجه تقديمه هنا التخصيص لانه انما كتم ايمانه عن آل فرعون دون
موسى ومن اتبعه واما ما ذكر من الاثر فعلى فرض صحته الاضافة لادنى ملابسة لوقوع
ايمانه بين اظهرهم مع اتباعه لهم ظاهرا **قوله** والرجل اسرائيلي اي على الوجه
الثاني وقد كان على الاول عدم اقاربه لانه قيل انه ابن عمه وتاخير الثاني للاشارة
الى ترجيح الاول كما في الكشاف لان بني اسرائيل لم ينقلوا ولذا قال فرعون ابناء الذين
امنوا معه وقوله بسحرها وجاء ما ظاهر في انه نصح لقومه وقوله ظاهر صنيعه في
احتمال غيره فانه لا ينكر فاحتمال كون شرذمة قليلة من بني اسرائيل اظهروا اتباعهم
فعدوا من زمرتهم لاغراضهم لا ينصر الظهور كما توهم وقوله كان دينا فبقيهم ما ظهر ادانه
على دينهم وهو تقيه منه وهذا ناظر لكونه اسرائيليا او غيريا **قوله** القصد و
قتاله فهو مجاز ذكر فيه المسبب واريد السبب • وكونه الانكار لا يقتضي الوقوع لانه
يصحه من غير تجوز كما قيل وقوله لان تقول فقتله حرف جر مقدر وهو يطرد حذفه

مع ان وان وقوله وقيناتٌ يقود فقيه مضاف مقدر ولعد حذفه استغنيا المضاف اليه
على الظرفية لقيامه مقامه • واما كونا لقايم مقام الظرف لا يكون الا المصدر
الصريح او ما كان بما الدوامية كما قاله ابو حيان فغير مسلم لان ابن جني والزمخشري صرحا
بجوازه وهو كاف في صحته • وسقوط الاعتراض عنه قوله من غير روية وتامل في امره
يعني انهم لم يتفكروا في عاقبة امرهم اذا قتلوه ولم يؤمنوا بما جاء به من البينات او من غير
تفكر فيما جاء به فانه جاءكم بما هو ظاهر الحقية فلا ينافيه قوله وقد جاءكم بالبينات
كما قيل وكون المعنى على التشبيه تعسف قوله ربي الله وحده توطية للحصر لان
المعنى لا رب لي الا الله تعالى وان الاضافة فيه للجنس لانه يأبى المقام للامر فاذا
حمل فرد معين على الجنس افاد القصر بخلاف العكس كزيد الصديق فان المحمول يكون اعم ولولا
ذلك لم يتم المراد لان الاضافة العهدية تكون لحمل جزئي على جزئي فلا بد من افادة الاتحاد
لكنه غير مناسب هنا • ومثله لا يسمى قصرا اصطلاحا كما قرره اهل المعاني ربما اخذ ك
وعكسه قوله المتكلم اشارة الى ان جمع المؤنث السالم وان كان للقلة اذا دخلت
عليه ال يفيد الكثرة بمعونة المقام • وقوله على صدقه متعلق بالبينات لانها بمعنى
الشواهد وجملة وقد جاءكم حالية من الفاعل او المفعول والمراد بالاستدلال الات
ما مر في الشعراء مما ذكر من ادلة التوحيد وهي غير المعجزات قوله احتجاجا عليهم اراد انه
بعد ما ذكرهم بالادلة البينة على كونه ربهم وانه لا بد من رب اضافه لهم ليحتج عليهم فليس
الاحتجاج بمجرد الاضافة حتى يقال هو غير صحيح لانهم لا يقرون بانه ربهم فكيف يحتج
عليهم بمجرد الاضافة قوله ثم اخذ بالاحتجاج الى اخره يعني انه خاف فرعون لما قدمه
ان يعرف حقيقة ايمانه فيبطش به فذكر احتياطا الاحتجاج المذكور على سبيل الانصاف
احتياطا لامره ولنفسه • فلا يرد ان كلامه يشعر بانه لا احتجاج بما قبله وقوله لان
سحطاه الى اخره الحصر من تقديم الخبر عليه قوله مبالغة في التحذير لانه اذا حذرهم
من بعضه افاد انه مهلك مخوف فما بال كله وفي الانصاف تنصيحه لهم وعدم الجزم بكل ما
وعد به • وهذا توجيه لذكر البعض دون الكل مع ان ما اخبر به النبي الصادق لا يتخلف
اذ الوعيد دنيوي واخروي والمراد ببعضه العذاب الدنيوي قوله وتفسير البعض
بالكل المنقول عن ابي عبيدة استند لا لا بالبيت المذكور لان المراد ببعض النفوس جميعها
اذ لا يسلم من الموت احد قوله تراك الى اخره هو بيت من معلقة لبيد المشهورة وتراك
فعال للمبالغة في الترك والامكنة جمع مكان وقوله او يرتبط بمعنى الى ان يرتبط
اذ الا ان وسكن للتخفيف وهو معطوف على المجزوم والارتباط هنا مجاز عن المنع ه عليه
والعوق والحمام بكسر الحاء المهملة الموت والمعنى انه يترك كل مكان لا يرتضيه بالرحلة
عنه الا ان يمنعه الموت عن الارتحال •

• • كما قيل • •

اذاكرهت

نظم

• اذا كرهت منزلا • قد ونك التحولا • وان جفاك صاحب • فكن به مستبدلا •
وتحصل الرد ان المراد ببعض النفوس جميعها اذ لا يسلم من الموت نفسه نعم لا يعني الكل
اذ المراد الا ان يموت اما فالبعض على ظاهره واذا كان بمعنى الكل فالمعنى لا ازال قوله
انتقل في البلاد الا ان يبقى احد انقضى من العباد الاحتجاج ذو وجهين وفي نسخة بحجة ذ
ذات وجهين • وهما واحتمالان وهي جملة مستانفة اما متعلقة بالشرطية الاولى او
بالثانية او بهما والاسراف افراط الضلال او الفساد • وليس السكنة مجاز عن الانقياد
وقوله وخيل لهم الثاني اي او هم انه ارادة يعني انه كلام فيه توريه وتعريض ه
على طريق الكناية التعريضية والاسراف فرعون بالقتل والفساد وكذبه في ادعاء الربوبية
واما موسى المعصوم فهو على زعم فرعون فيه بالقتل والفساد وكذبه في ادعاء الربوبية لما
موسى المعصوم فهو على زعم فرعون فيه وهاتي كلامه من التورية لم ينافي الاحتياط فلا يتوهم انه
اذا قصد الاول كيف يكون احتياطا فتامل قوله ولا الفساد والى اخره اشارة الى اق
القاضي سححه • وفي الكلام لف ونشر بيته مستتبطم كما ذكر وقوله ولا يتعرضوا البابن الله الذي هو
موسى الذي ذكرته لكم وهو كالتفسير لما عطف عليه وقوله لم يمنعنا الى اخره يعني قوله من
ينصرنا الى اخره لانه استفهام انكاري معناه النفي وقوله لانه الى اخره على الوجه الاول
في قوله من آل فرعون وقوله وليريهم انه معهم على الثاني فلا يكون اقتصارا على احدهما
كما قيل في المشابهة المشاركة كان لكل منهم سهم ونصيب فيما نصحتهم به قوله ما اشير
اليكم فالصواب عليكم لان الاشارة اليه بمعنى او ما واستشير به اي راجعته
في امر لارى رايه فيه • فاشار علي بكذا اي اراني ما عنده فيه كما حققه اهل اللغة وليس
معناه امرني كما في القاموس والا ما عني مناسب مع انه لو صح فالمولى ليلا لراى لا هم
وما ذكر تفسير له بلازمه • ومعناه لا امكنكم من رايي غير رايي • وذلك بالامر به وما
وما مصدرية • وليس فيه ما يخفى علينا ظرفيه قوله وما اعلمكم الا ما علمت لما
جعل ما اريكم الا ما اري بمعنى ما اشير عليكم الا بما هو صواب عندي فعل الراي فسر هنا ك
بما ذكر لان الهداية الدلالة الى ما يوصل وهي الاعلام بطرق الصواب التي يعلمها المعلم
بها او بالصواب لنفسه فلا يتوهم ان هذا التفسير لم يذكر في محله وكان ينبغي تقديمه
وجعله تفسيرا لما اريكم الا ما اري كما في الكشاف اشارة الى ان الرؤية اما من الراي
وعلمية او تاخيره عن قوله الا سبيل الرشاد ثم لو اتى به كما ذكر كان له وجه فلعمري لقد
استسمن ذا ورم قوله وقلبي ولساني الى اخره اشارة الى ان ما اختاره من ان الرؤية
من الراي وان الهداية الدلالة والاعلام بالقول ارجح مما عداه اذ به كنت للجملتان
على تواطؤ القلب واللسان فينتظم ما سبق من الكلام احسن انتظام فقد ادعى خلل
ترتيبه لم يقف على مراده قوله فعال للمبالغة الى اخره يعني ان هذه الصيغة للمبالغة
وقد ثبت من الثلاثي من باب فعل بكسر العين وفعل بفتحها ولم يجي من المزيد الا في الفاظ
•

لما انه وردت على خلاف القياس وهي دالة من ادرك وقصار من اقصر عن الشيء حجبا دمراجي
وسار من اسار مع انه ثبت في لغته سماع الثلاثي ◦ وجوز الزجاج ان يكون من الرواية الغريبة الذين
وقد سمع جبره فقوله كجبار مبنيا على المشهور ورشد ورسد بمعنى اهتدى ◦ وما قيل المعنى على انه
صيغة مبالغة من الارشاد اذ المعنى سبيل من كثر ارشاده غير مسلم بل المراد سبيل من
اهتدى وعظم رشده ولا حاجة الى ان يقال الذي رشده ارشد فاكتفي او المبالغة في الرشد يكون
بالارشاد كما قيل في ظهور وطهور فانه اذا قيل الا سبيل من اهتدي بي فالله الهادي الى سبيل
الرشاد فقوله سماعي يحتمل ان يكون بمعنى الجمع كما ماما فاحفظه فقال الامر المريد سماعي او
صيغة فعال مطلقا سماعية ◦ كما قيل **قوله** او للنسبة الى الامر اي يكون فعال للنسبة كما في
القراءة للنسبة كما قيل قال لو اعواج لبياع العاج وتبات لبياع البت وهو كساء غليظ وقيل
طيلسان من خز وصوف **قوله** يعني قالهم اي المراد بالايام الوقايع فانها كثيرا ما استعمل لها
بمعناها خصوصا وذلك لتحققه عرفيته والوقايع جمع وقيعة بمعنى الحرب او واقعة
بمعنى النازلة الشديدة ◦ وكليتهما في المقام الاستعمال لما باعته كما قيل ◦ ولو ابقي
على معناه المتبادر منه قد دخل فيه مضيا فاي مثل حادث يوم الاخر ولكل وجهه **قوله**
وجمع الاحزاب مع التفسير اغنى عن جمع اليوم ونحو لانه سواء كان على ظاهره او بمعنى الوقايع
فالظاهر جمعه بان الاضافة لها تنعان كاللام فاذا اريد الجنس افاد ما يفيده الجمع
والقرينة عليه اضافته للجمع لانه لا يكون للاحزاب يوما واحدا ◦ بمعينته وتفسيره
بما بعده معين كاللام فاذا اريد به والمرجح له خفة لفظه واختصاره ◦ وليس هذا من
الاكتفاء بالواحد عن الجمع ◦ وفي جعله تفسيرا اشارة الى ان مثل داب الى اخره عطف
بيان ليوم الاحزاب ◦ وقال الزجاج المراد يوم حزب حزب يعني انه جمع حزب مراد به شمول
افراده ◦ على طريق البدل فاول الثاني ونحوه معنى اخوه سند يعلم ان التكرار **قوله** مثل
جزاء ما كانوا عليه الى اخره يعني انه مضيا فا مقدرا او دابهم عادتهم الدائمة وداب
يكون بمعنى ايم وانما قدر لان المخوف في الحقيقة جزاء العمل لا هو ودابا بالخبر سببي
لكان اذ حال من الجزاء ◦ والاول انسب بما في النظم كما قيل والانه المعنى الادي صحيح كما
اثبته الراغب فلا عبرة بالانكار كما مر تفصيله **قوله** تعالى وما الله يريد ظلما
للعباد اي بان يظلمهم بنفسه او يظلم بعضهم بعضا ومذهب الاشاعرة انه لا يتصور
الظلم منه تعالى لان الكل ملكه كما مر في سورة آل عمران فهو اما على مذهبنا لما تزيد به
لا يفعله بمقتضى حكمته او المراد بالظلم ما يشبهه ويكون على صورته كما مر في العنكبوت
وهو الاولى **قوله** او لا يخلي الظالم منهم بغير انتقام من التخلية اي لا يتركه اذى لا يجري
في ملكه الا ما يشاء فلا يتجه عليه ان تفريعه على النظم لا يتاتي على مذهب اهل السنة لاقتضائه
انه لا يريد ظلم بعضهم لبعض فلا ينفع انه لا يجري في ملكه الا ما يشاء اذ الاقتضاء ممنوع وانما
يريد الظلم منهم ابتلاء لهم واظهارا للمطيع من العاصي ◦ كما في سائر التكاليف فلا حاجة

الجعل

الى جعل الارادة مجازا عن الرضا حتى يرد عليه ما اورد وفي الكشاف يعني ان تدبيرهم
كان عدلا لانه لا يريد ظلما لعباده ويجوز ان يكون معناه كمعنى قوله ولا يرضى لعباده
الكفر اي لا يريد لهم ان يظلموا فدمرهم لانهم كانوا ظالمين فالمعنى على الاول كونهم مظلومين
وعلى الثاني كونهم ظالمين ولا يستقيم هذا على مذهب من يجعل الكل بارادته تعالى ويفرق
بين ارادة الظلم للعباد وارادة الظلم منهم فان هذا يمتنع لاشعاره بالطلب
وطلب القبيح باطل بالاتفاق كما قاله المحقق في شرحه وما قيل عليه انه حديث لم يصح سنده
غير متجه بل غفلة عما مر جوابه قال الراغب في مفرداته قد تذكر الارادة ويراد بها
معنى الامر كقولك اريد منك كذا اي امرك به نحو يريد الله بكم اليسر انتهى فاذا تعدى
فعل الارادة بمن اولا بناء على الطلب والاستعمال الشاهد له وبما قررناه علم انه
لا وجه لما قيل من انه لا يوافق مذهب اهل السنة اذ لا بد العفو وعدم الانتقام عمن ظلم
وان لم يرد الظلم الكفر **قوله** وهو ابلغ من قوله وما ربك بظلام للعبيد الى اخره
لان نفي ارادة الشيء ابلغ من نفيه ونفي النكرة اشمل اذ معناه لا يريد شيئا من الظلم
خصوصا والابلغ الثانية فيها نفي المبالغة وهي لا تقتضي نفي اصل الفعل وان
اجيب عنه كما مر وقد ذكر ثمة ان فيه مبالغة من وجه اخر فتذكره وقوله من حيث
ان المنفي فيه نكرة يعني المذكور فلا الخام فيه وما قيل ان ارادة الظلم ظلم ممنوع
في حقه تعالى فلا حاجة الى ان يقال المراد ظلم غير الارادة لقرينة المقام **قوله** يوم التناد
الى اخره استيناف لبيان وجه تسميته يوم القيامة بيوم التناد والنداء وان كان رفع
الصوت لطلب الاقبال فهو مجرد عن معناه هنا وما في الاعراف ◦ ونادى اصحاب الجنة
اصحاب النار الى اخره وقوله بالتشديد اي التناد بالتشديد من ند اذا هرب وقيل
المراد به يوم الاجتماع من ندا اذا اجتمع وسمي النادي وضعف عنه للموقف وقوله
وقيل بالتشديد اي التناد بالتشديد لدال وقيل ضارين عنها قبل ان هذا اولى لانه اتم فائدة
واظهر ارتباطا بقوله ما لكم من الله من عاصم **قوله** يوسف ابن يعقوب الى اخره ذكر
اهل التاريخ ان فرعون يوسف اسمه الريان واسم هذا الوليد وذكر القرطبي انه الاول
من العمالقة وهذا قطعي وفرعون يوسف مات في زمنه **قوله** او على نسبة احوال
الاباء الى اخره وقد جوز كون بعضهم حيا وفي بعض التواريخ وفاة يوسف قبل مولد
موسى باربعة وستين سنة فيكون نسبة حال البعض الى الكل واليه مال المصنف
في سورة يوسف وقوله حتى اذا هلك الى اخره غاية لقوله فما زلتم **قوله** ضما الى
تكذيب رسالته الى اخره متعلق بقوله فلن الى اخره اما مفعول مطلق لقدر او حال
او حال بمعنى ضامين او مفعول له وجزما مثاله معطوف عليه وهو دفع لما يتوهم من
ان قولهم من بعده رسولا يقتضي تسليم رسالته والتصديق بها مع انه تابع بدلك
على شككم فيها بانهم لم يقولوا هذا لا يصح ايمانا وانكارا للرسالة مطلقا والفرق

بين الوجهين انه لم فالاول لنفي الشك بتو التكذيب برسالة الله ورسالته • وفي الثاني حزنوا
بعد من يرسل بعده مع شكهم في رسالته واختما لان يكونوا اظهروا الشك في حياته
حسدا وعنادا فلما مات اظهروا انه جائز لكنه لم يحمله عليه بحالفته للطاعن **قوله**
علمات بعضهم بقرن بعضنا بنفي المبعث اي يحمله على الاقرار بنفيه والتقرير تفسير للاستفهام
في هذه القراءة وقوله مثل ذلك الاضلال اي السابق او بعد كما تر وقوله بغلبة الوهم
اي على ما يقتضيه العقل وقوله بدل الى اخره محاخذا الوجوه فيه كنصبه باعني
ورفعه بانه خبر مبتدا مقدر وجعله بيانا لمن وصفه ان قلنا بجواز وصفه ه
وواحده بمعنى ساقطة باطلة **قوله** وافراده للفظه يعني ضمير كبر المستتر لمن
رعاية للفظ بعد رعاية معناه وهو جائز وان كان المشهور عكسه • وقد يجوز كون فاعله
ضميرا لذا الضمير يجادلون • وقوله على حذف مضاف هو المخبر عنه لان الذين جمع لفظا
ومعنى فلا يصح افراد ضميره • وقوله او بغير سلطان هو الخبر عن المضاف المقدر ايضا
لا عن الذين لما انه من الاخبار عن الذات والجثة بالظرف • وكون الكاف واسما بمعنى مثل
معمولة للعامل مذكورا ومخالف للظاهر وربما اباه بعض النحاة لكونه على صورة
الحرف ولم يثبت في كلامهم مثله ولذا اخره المصنف **قوله** كقولهم رأت عيني في الادنيا
الى منبع الرؤية والظاهر انه مجاز ولو قيل انه حقيقة عرفية لم يبعد وكلام الكشاف
يميل الى الثاني واذا اقدنا المضاف توافقت القراءتان وقوله بنا الى اخره حاصله
ان الصرح القصر العالي الظهور ماخوذ من التصريح والتشكيل اما ادى الى شئ كالرسا
والسلم فلذا فسر بالطرف هنا وقوله دفعا بهاما الى اخره دفع لما يتوهم من انه لو قيل
انني ابلغ اسباب السموات كفى من غير تطويل **قوله** بالنصب على جواب الترجي هنا
بناء على ان جوابه ينصب كالتمني ومن فرق بينهما جعله هنا محمولا عليه لاشتهاره به في
انشاء الطلب • ومن رفعه جعله منصوبا على جواب الامر وهو ابلغ او معطوف على
خبر لعل وهو تمامات فيه او على الاسباب على حد قوله

للبس عباءة وتقر عيني

قوله ولعله اراد ان يبني له رصدا الى اخره التي هي اسباب صفة احوال الكواكب
مفترة المراد من اسباب السموات على هذا انها ما يدل على حركاتها • ونحوها مما يعلم من كتاب
احكام النجوم ونحوها ليدل على انه منفرد ما بيه • وانما اراد طلب ما يزيل شكه في ارسال الله وكان
هو واهل عصره لهم اعتنا بالنجوم واحكامها على ما قيل **قوله** او ان يرى نجمة اية وكر آنكا
مضادع ان ان يرى اي اعلمهم فالمقصود الزامه ادعاه ان ان يرسل من رب السموات • واعلام الناس
لفساده بما قاله لان الانسان كان رسولا منه فهو ممن يصل اليه وذلك بالصعود الى السماء وهو ح
فما بين الله مثله • وهو جهل منه بالله وظنه انه في السماء وان رسله كرسل الملوك الا قوله ه
وصلوا الى منزله وهو سبحانه وتعالى منزه عن المكان وكلما هو من صفات الحدثان

والاختتام

بعد قوله ... نوعا وقيل الشك منه باق لا ... بعد ... م خو

١٠٤

والاجسام ولاحتجاج رسله الكرام لما ذكر من خرافات الاوهام وما ذكر من تسلزم لنفي ه
رسول من الله على ما يوهمه واما نفي الصانع المرسل فلم يتعرض له وقد فرق الامام بانه اراد شبهته
في نفي الصانع لانه وجد كل شيء السماء ان فيها او للعلم بعدمه في غيرها فلا يطلع عليه بدون
صعودها وهو ح مكنا فما يتوقف عليه ولك ان تحمل كلام المصنف على هذا اذ ليس صريحا في نفي الصانع
كما قيل فقوله بين صرحا ليس على ظاهره بل الاظهار عدم امكان ما ذكر لعل الاباء فانه للتهكم
هنا وقد مر في سورة القصص وخبا اخر فتذكر واستبناه ارسال الانبياء الى الناس **قوله**
في دعوى الرسالة وفي دعوى بان له الها لقوله ما علمت لكم من اله غيري وقوله سبيل الرشاد ه
للتصريح به قبل التعريض للمهد • وقوله والفاعل الى اخره تقدم الفضيلة في سورة الانعام فلا
نغفل عنه وقوله وبدل عليها الى اخره لانه سبق ذكر الله عز وجل ولم يذكر الشيطان • وقوله ما التوسط
اي الفاعل الواسطة بالوسوسة من الشيطان كما مر **قوله** وليونه وما كيد فرعون الى اخره
لانه يشعر بتقدم ذكر الكيد قبله • ونحو في هذه القراءة اظهر وفي قراءة الكسر التشبيه وقوله حسا
ومنه تب لكنه حسا ودائم فرقوله لا بسبب اي يبقى ويدوم فوقوله وقيل هو شيء يرضيه لان هذا
العنوان مناسب لمؤمن آل فرعون دون النبي **قوله** يمنع تنزيه لان التنوين والتنكير يدل
على التقليل وجعل المتاع مصدرا بمعنى التمتع ويكون بمعنى المتمتع به وهو صحيح ايضا وقوله
وفيه دليل الى اخره فيه نظر لان من اتلف شيئا يلزمه قيمته لا مثله وقوله بالحمل على رغم التقدير
وموازنه وفيه اشارة الى ان المراد بالرزق كل ما لهم فيها الثواب وان المراد بكونه بغير حساب
انه لا يتقدر بمثلها كالاعمال السيئة بل يزاد ويضاعف الى سبعمائة ضعفا وقد يستعمل
بغير حساب بمعنى غير متناه وهو صحيح لان رزق المخلد يكون غير متناه **قوله** ولعل
تقسيم العامل الى جمع عامل والتقسيم لقوله من ذكر او انثى الاهتمام والاحتياط في شمولهم
لاحتمال التفضل لامانات خصوصا او لو حظ النقص عملهم في نحو الحيض ونحو وجعل ما وقع
جزاء الاعمال اسمية مؤكدة للدلالة بالثبوت مع الاثبات اليهم بالتعبير الدال على تعظيمهم
وقوله والتفضيل للثواب بالضاد المعجمة اي جعله زائدا على العمل لكونه اضعافا فاضعافا
له وجوز كونه بالصاد المهملة اي جعله مفصلا للقول بدخولها الى اخره وترجيح الى اخره
بخلاف ما يقابل السيئة والظاهر الاول وقوله التغليب الى اخره اي للدلالة على ان رحمته
تعالى غالبة على غضبه حيث ضوعف ثواب الحسنة ولم يضاعف موجب غضبه اذ لم يزد
في جزاء السيئات **قوله** وجعل العمل عمدة ركنا من القضية الشرطية لانه مقدمها والايمان
قوله وهو مؤمن وقوله على انه شرط لان الاحوال قيود وشروط للحكم التي وقعت
الاحوال فيها وكونه شرطا في صحة العمل الاعتداد به لا كلام فيه انما الكلام في كون الكلام
يدل على ان ثوابها اعلى وان كان في نفس الامر كذلك فان الايمان شرط يتوقف عليه صحة الصلاة
وليس ثوابها اعظم من ثواب الصلاة فلعله لما قيل انه الثواب ولا اعتداد بعمل دونه فهم انه اعظم
في نفسه ثوابا اعظم من ثواب غيره فتامل **قوله** كرر نداءهم الى اخره لان النداء يدل على غفلة

المنادي والاهتمام بالنصيحة للمنادي لها بتكرارها اجمالا وتفصيلا والتوبيخ لجعلهم لا يفيد
فيهم ولا يسمعهم نداء احدا ولا تنبيهم امر فيه ما يصلا لو يلحي ونفعا لهم ثم معلومة من قوله تدعونني
الى النار وقوله عطفه الحاضر اسم مبتدا او فعل ماض معطوف على كرر نداءهم وقوله الداخل
على ما هو الحاضر صفة للنداء الثاني فان له حكم ما بعده لانه المقصود بالذات فلذا لم يعطف
لان ما بعده لا يعطف وكونه للبيان لا يعطف لشدة الاتصال معلوم في المعاني واما الكلام في
بيانه وتستمعه عن قريب **قوله** فان ما بعده ايضا الى اخره اي ما بعد النداء الثالث مثل
النداء الثاني فيما ذكر من البيان والذي ذكره الزمخشري ان الثاني داخل على ما هو بيان للمجمل
والتفسير له فاعطي الداخل عليه حكمه في امتناعه دخول الواو واما الثالث فليس بتلك
الثابة. تبيين الاول للدعوة الى الحق الموصل الى السعادة الدارين والثاني لبيان ان الدنيا
وما فيها عن بر العمل الصالح الموصل للسعادتين غير مقيد به ففيه بيان للاول لتضمنه ما يحمل
وحثه على الاخرة. والثالث لتضمنه مجادلة جرت بينه وبينهم ولذا خصه بما يدل على المشاكلة
بقوله وافوض امري الى الله الى اخره ليس من البيان في شيء لكنه مناسب لما قبله فلذا عطف
عليه وهو ما للاول لا الثاني. والمصنف خالف فادخله في البيان وعطفه على الثاني وله
وجه لان المجادلة مقررة للدعوة والاباء مما فيه من الوعيد واما المشاركة وان انتهت تذييل
له خارج عن البيان فقوله فستذكرون ما اقول لكم الى اخره عند المصنف وعند الزمخشري
على الاخرة والمصنف اختار الاول لقربه للمعطوف عليه فلا يرد ما ذكره. ولا ما قيل انه غير كب
سديد هذا هو الحق في تحقيق مراد الشيخين وبعض الناس خبط هنا خبط عشواء والمحققون ايشا
تركه اولى من ذكره فتدبر **قوله** فان ما بعده اي بعد النداء الثالث ايضا اي كالثاني
فهو تعليل لعطفه على الثاني دون الاول والجموع كما ذهب اليه الزمخشري وقوله تفصيل
من نسخة بدله تفسير. وهو انسب بالبيان وقوله لما اجمله اي في الاول وقوله د
تصريحا او تعريضا وفي نسخة وتعريضا بالواو وهما بمعنى لانه تقسيم على سبيل اللف
والنشر فالتصريح في الثالث وقوله او على الاول وهو ما اختاره الزمخشري لانه بيان على سبيل الرشاد
اي من قوله يدعونني الى النار وهو عطف بيان له بناء على انه يجري في الجمل كالمفردات
كما ذهب اليه السكاكي وقد صرح ابن هشام بمنعه في المغني فان جعل البيان على معناه اللغوي
فهي جملة مستأنفة مفسرة له لو لم يكن بينهما مخالفة. وقوله في التعدية بالى واللام سيان
لوجه المشبه وتخصيص لهما بالتعدية بهما فان الهداية قد تتعدى بنفسها ولحنها ايما الى ان
ان الهداية المتعدية بها بالحرف مجرد الدلالة فهي في معنى الدعوة **قوله** بربوبيته والوهيته
لا بذاته فانها معلومة له وقوله والمراد نفي المعلوم اي نفي العلم ما كناية عن نفي المعلوم
كما مر تحقيقه في سورة الفتح وانه لا ينافي قوله انه يختص بالعلم الحضوري وقوله
والاشعار بان الالوهية لا بد لها من برهان يقيني لانها من المطالب التي لا يكتفي فيها بالظنيات
فالاقناعيات فضلا عن الوهميات والتقليد العرفي وتهوين امر للدعوة الى ما لا يعلم

يقينا

يقينا فان العلم صفة توجب تمييزا لا يحتمل النقيض **قوله** المستجمع لصفات الالوهية اخذه
من مقابلته بما لا يعلم فيه شيئا منها اما الاشارة فيدل على ان المعني يدعونني الى ما ليس فيه وصف
من اوصافها وانا ادعوكم لمن فيه جميع صفاتها وجعل هذين الوصفين كناية عن جميعها الاستلزا
لها على ما كان الاشارة اليه بقوله بين كمال القدرة والغلبة الذي هو معنى العزيز لان العزة صفته
تقتضي ان الذات لا تقهر ولا تغلب وتهيبا القدرة التامة المخصوصة به تعالى. كما قال
ولله العزة جميعا وكونها متوقفة على العلم والارادة بيان لاستلزامها الغير من الصفات
الذاتية وبيانه كما تقرر في الاصول ان القدرة صفة تؤثر على وفق الارادة فهي متوقفة
على الارادة. وذلك ايضا مستلزم للعلم فانه لا يتصور الارادة للشيء فيما لا يعلمه وهو
مستلزم للحياة واعتبر ذلك بقية الصفات الذاتية والسلبية فتامل **قوله** والتمكن
من المجازاة والقدرة على التعذيب معطوف على كمال القدرة وهو تفسير الغفار على وجه
يتضمن وجه تأخيره عن العزيز ومناسبته لما قبله فان العفو انما يمدح به بعد القدرة فالتمكن
والقدرة من لوازمه ولذا كان قول الحماسي يجزون من ظلم اهل الظلم مغفرة. ومن اساءة اهل
السوء احسانا من ابلغ الذم وتخصيصهما بالذكر لما فيهما من الدلالة على الخوف والرجاء المناسب
لحاله وحالهم **قوله** لا جرم تحقيقه كما في الكتاب وشرحه للشرا فان اصل معناه كما قاله
الزجاج لا بد خلتكم في الجرم اي الاثم كانما دخله في الاثم ثم كثر استعماله حتى صار بمعنى لا بد
عند الفراء بمنزلة حقا ولذا جعلته العرب قسما وهو من جرمت الذنب بمعنى كسبته لا بمعنى
خففت وقال الازهري لا رد لشيء تو هم ثم ابتدأ بما بعده جرم ان لهم النار اي كسب
ذلك العمل لهم الخسران وقيل لا صلة وقيل نافية وجرم وجرم كسقم وسقم بمعنى باطل
لانه موضوع له اولا لانه بمعنى كسب والباطل يحتاج الكسب والتزيين ولذا فسر حقا
لانه نقيض الباطل ولا باطل ما رمثال كلا كذب في قوله انا النبي لا كذب وفيه لغات
جرم وجرم وجرام وقد يرد قبله ان وذا انتهى بحصله فقوله لا رد الخ احد الاقوال فيه اك
وجرم فعل بمعنى حق وقوله اي حق عدم الحاجة اشار الى ان الفاعل المسئول المنسبك منه
وعدم الدعوة عبارة عن جماديتها وانها غير مستحقة لذلك ودعوة الهتكم مصدر مضاف
لفاعله ومعناه دعوتها اياكم لعبادتها **قوله** او عدم دعوة مستجابة على ان المراد
دعوة لنسبة الدعاء الى الفاعل وعلى هذا النسبة الى المفعول لانهم كانوا يدعونه فحمل نفي له
له على نفي الاستجابة منه لدعائهم اياه اما بحذف الموصول والمضاف اي استجابة دعوة
او دعوة مستجابة بتنزيل الغير المستجاب منزلة العدم وقد جوز فيه التجوز بالدعوة عن استجابتها
التي يترتب عليها تنزيلا للجزاء منزلة ما كان في قوله كما تدين تدان وليس هذا من المشاكلة في شيء عند المحققين
خلافا لمن غلطه **قوله** وقيل جرم بمعنى كسب اي لا رد لما قبله وجرم بمعنى كسب اي لا ردا لما
قبله وجرم بمعنى كسب وفاعله ضمير الدعاء السابق الذي دعاه قومه اليه وانما الى اخره
والحاصل ان دعاءهم ما كسب الا ظهور بطلان دعوته اي الدعوة اليه يدعونه مصدر مضاف

لمفعوله وهذا هو السؤال الثاني من اقوال النحاة فيه كما مر **قوله** وقيل فعل الفتح بين
اسم لا وهو مصدر مبني على الفتح بمعنى القطع ومعناه لا بد من بطلانه اي بطلانه امر
ظاهر مقرر وهو مثل لا بد فانه من التبديد وهو التفريق والانقطاع بعضه من بعض ه
وقوله فينقلب بالنصب في جواب النفي وقوله ويؤيد الى اخره يعني اي وان اللغة الاخرى
فيه وهي جرم بضم فسكون تدل على اسميته وليس هنا مثبتا لاسميته على اللغة الاخرى
حقيقة لانه لا وجه لحكايته بقيل لاحتمال كونه فعلا مجهولا سكن للتخفيف فلو انه ه
استعمل منه الفعل والاسم بحسب تفصيل مقامه او في ثبوت هذه اللغة في فصيح كلامهم
تردد **قوله** وان مردنا الى الله اي مرجعنا وقوله كالاشراك الى اخره الظاهر انه
لف ونشر فالاشراك اشراف في الصلاة والقتل في الطغيان وهو تمثيل التعميمة لظلم
نفسه وظلم غيره وظاهره شموله لغير الكفر من العصاة فيكون قوله ملازموها بمعنى الملازمة
العرفية الشاملة للمكث الطويل فان خص ذاك بالكفر فهو بمعنى الخلود **قوله** فستذكرون
بعضكم بعضا من التذكير وهو الاخطار بالبال والقلب بعد ذكره باللسان والواقع في
النظم مطلق وكون الجميع يذكرونه بعيد فلذا حمله على ذكر بعضهم لبعض وهو تذكير النحم(?)
اذ كان قد سمعه منه ايضا وهو اخذ بحمله لانه لكنه لما رئي فيه بالتشديد على انه من التذ
فترجح بما هو افق القرائن فلا يرد عليه ان هذا التفسير لتلك القراءة لا لهذه كما قيل
لان الذكر فيهما مطلق يشمل ما لم يكن بتذكير **قوله** نكانه اي قوله وافوض امري الى الله
الى اخره لما جعل تفويض الامر مثلا وهو لتشمله ما له بالتوكل عليه كناية عن عصمته لانه من يتوكل
كفاه وكذا كونه بصيرا باحوال العباد مطلعا عليها اعيان عن حفظه لهم مقتضى انه
في مرض لان يوقع به ما انصرف منهم حتى التجا الى الله عز وجل في دفع المكروه جعله واقعا
في جواب توعدهم له المفهوم مما قبله ولو جعله مفهوما من قوله وما كيد فرعون الا في تباب
كان له وجه وعبر بكان لاحتمال انه كان نبيا ذكره كما مر وسنه علم ما مر في العطف قوله شديد
الى اخره فالسنة بمعنى السندا بدلا لانها تسوهم وما مصدرية وقوله الضمير لموسى لا لمؤمن آل
فرعون ورمضه(?) لان السياق وقوله يا قوم يأباه وهذا كما مر فان المراد بالذي آمن موسى ك
وهو بعيد جدا **قوله** واستغنى بذكرهم الى اخره ويجوز ان يكون آل فرعون شاملا لزيادة(?)
مرادهم مطلق كقوم الفعل كما قيل في قوله اعملوا آل داود شكرا انه شامل لداود دانه شامل
لداود ومثله تفسير النحاة بنحو كذا بكذا ونحوه وليس ببعيد مما ذكره طلبة نفعجاف(?)
جمع طالب وهو من رسالة فرعون خلفه بردة له وفاعل قبلهم ضمير وكونه للمؤمن كما قيل
بعيد والرعب الخوف وسوء العذاب اضافية منه لا بمعنى سوء العذاب او من اضافة الصفة
للموصوف وقوله الزيادة على التفسير الاول لان فرعون وقوله اول فعل على الثاني والنار
عليها **قوله** جملة مستأنفة مبنية لكيفية نزول العذاب بهم على النار مبتدأ وجملة
يعرضون خبره او النار خبر مبتدأ محذوف هو ضمير العذاب السابق وهي بدل من سوء العذاب

ويصلون بعباد

ويصلون بعباد مثلة بمعنى يحرقون هنا والمراد بالاختصاص هنا تقديم الاخص او اعني لانما ك
اصطلح عليه النحاة **قوله** فان عرضهم الى اخره توجيه لتفسيره بالاحراق يعني انه من قولهم
عرضنا المتاع على البيع اذا اظهرته لذي الرغبة فيه وعرضنا الجند اذا امررتهم للنظر
اليهم فالظاهر انه مجاز ولا حاجة الى دعوى القلب فيه تراعيا ذكره في عرضت الناقة على الحوض وليس
هنا محل تفصيله فعرضهم على النار وعرضهم على السيف استعارة تمثيلية تشبيها لهم بمتاع
يرغب فيه بايجاد وجعل السيف مستعارا والنار كالطالب الراغب فيهم لشدة استحقاقهم
للهلاك وفيه نا بيد التفسير بحال القبر ولكنهم كانهم لم يهلكوا بالنسبة لما مثلهم ه
بعد ثنا مثله **قوله** وذلك لارواحهم لاشارة الى العذاب المفهوم من المقام او الى
العرض المراد به ذلك وهو اقرب وما روي عن ابن مسعود ذكره القرطبي في التذكرة ونصه
ارواح آل فرعون في اجواف طير سود يعرضون على النار كل يوم مرتين فذلك لهم منه دائم
فذلك قوله تعالى النار يعرضون الى اخره وقد قيل ان ارواحهم في صخرة سوداء تحت الارض السابعة
وورد في ارواح المؤمنين انها في اجواف طير بيض وفي رواية خضر قال وممن صور تخالق لهم
من صور اعمالهم وهو تمثيل **قوله** وذكرا لوقتين الى اخره قيل ان الاحق ليس فيها مسا وصباح
والاسما بالتشبيه البنا ما داكان كذلك فخص الوقتين بفصل بينهما من العذاب وتبعد بهم
بنوع آخر من النار او المراد التابيد اكتفا بالطرفين المحيطين عن الجميع **قوله** وفيه دليل
الى اخره لانه ذكرها عطف عليه عذابهم في النار فيدل عليه وان الروح باقية لانه لا يتصور احساس
العذاب بدون بقائها ولا معنى لتعذيب ما لا روح له وهذا جار على الوجهين سواء ادينا التخصيص
لان الوقتين في الدنيا او التابيد لان المراد من يومهم الى ابد الاباد واما كونه كناية والكناية
تجوز فيهما ارادة الحقيقة فانما يدل على جوازه لا على وجوده وسواء كان العذاب للروح او له
للبدن ولا يرد ان الروح ليست في القبر لان المراد بعذاب القبر عذاب البرزخ وسواء كان قوله
ويوم تقوم الساعة معطوفا او اعتراضا فانه يدل على مغايرته لما قبله فيكون لا محالة في البرزخ
والاستدلال لانه فرق بينهم وبين غيرهم **قوله** هذا ما دامت الدنيا فاذا الى اخره هذا
تفسير على ان الواو في قوله ويوم عاطفة وانصاله بما قبله ظاهر ولذا اتى بالفا الدالة
على اتصاله العذابين لان المقام يقتضي لقابل الواقع بها في النظم لم يحسن كما اشار
اليه صاحب الكشف وهو اشارة الى انه ترك فيه حرف التعقيب تعويلا على فهم السامع كما قيل
واشار بقوله قيل لهم الى ان فيه قولا مقدرا لعطف الخبر على الخبر والا فلا احتياج اليه معنى وقوله
يا آل فرعون اشارة الى انه على قراءة ادخلوا امر من الدخول يكون آل فرعون فيها منادى حذف منه
حرف النداء **قوله** اشد عذاب جهنم لانه مقتضى شدة كفرهم فتعريفه العذاب للعهد ك
واشدية على الاول بالنسبة لعذاب الدنيا والبرزخ وعلى هذا بالنسبة لعذاب غيرهم فلا يناسب فيه
دلالة ما قبله على عذاب القبر وما قيل انه لا دلالة على انها في اشد العذاب على عذاب القبر لا يخفى ما فيه
قوله بادخالهم النار اشارة الى ان بعد القراءة من الافعال وان آل فرعون مفعول لا منادى(?)

كما في قولهم عرضت الناقة على الحوض كما قيل مع ان في دعوى القلب فيه فتم

وقوله اذكرا الى اخره قنا مثله مقدر معطوف على ما تقدم عطفا لقصة على لقصة لا على
مقدر لقدير اذكروا نعمتي عليك ولا على قوله فلا يحزنك اوانه زعم لبعده وعطفه على
غدوا عطفا لظرف على مثله وجملة ويوم تقوم الى اخر اعتراض وجعل الدلالة فيه ايضا
ظاهر لعطف عذاب لاخر عليه واعتراضه بينهما ولا تكرار فيه كما توهم لكنه لا يحسن في شيء من ذكر
قوله في النار ولذا قيل انه قليل الفائدة **قوله** لقصيل الى اخره اي التحاجهم تهاوت في
نسخة لهم فيها والاول الى اصح وقوله تباعا بتشديد الباء جمع تابع وجمعه على فعل نادر وحصره النحاة
في الفاظ مخصوصة • او هو مصدر بتقدير مضاف او على التجوز في الطرفين والاسناد للمبالغة
بجعلهم لشدة تبعيتهم كانهم عين التبعية **قوله** بالدفع اي بدفع بعض عذاب النار او تحمله
عنا ومغنون من الغنا بالفتح بمعنى الفائدة ونصيبا بمعنى حصته وبعض منه وقوله لما
دل عليه مغنون من احد المذكورين وهو الدفع او الحمل او العامل تضمنه احدهما اي
دافعين او حاملين عنا نصيبا او فولها او مصدر اي قائم مقام المصدر لنا وكما في
انه في الالا انه كذلك كما مر وقوله من صلة مغنون اي يكون من في قوله من النار متعلق
بمغنون لانه يتعدى بمن وعلى ما قبله هو ظرف مستقر بيان لنصيبا اي على هذا يكون
نصيبا معمول المغنون فلفظ من اسم تكون وصلته منصوب خبرها ويحتمل جره على ان اسم
يكون ضمير نصيبا اي على هذا يكون نصيبا معمول المغنون ومن تبعيضية لا تقدير عامل فيه
وفيه مثل الحال انا لنتضمن من قبيل التقدير ايضا وهو احسن لانه تكلف ظاهر ان المراد
ما الاول والله اعلم ذهب الى ما في الحواشي **قوله** نحن وانتم تفسير للكل لان المراد كما بينه
كلنا نحو مبتدا خبره فيها والجملة خبران على هذا وقوله فكيف في اخره اشارة الى ارتباطه
بما قبله وقوله على التاكيد اي لاسم ان فيها خبرها • وكون كل المقطوع عن الاضافة نعتا
تاكيدا مذهب الفراء وتبعه الزمخشري والمصنف ومنعه ابن مالك • وقوله في الظرف فيها
قوله فانه لا يعمل في الحال المتقدمة الى اخره اشارة الى ما ذهب اليه بعض النحاة في الجواب
عن الاستشهاد لا يبنى الاية على التاكيد بكل المقطوع عن الاضافة بانه حال من الضمير المستتر
في الظرف وضعف بوجهين لتقدم الحال على عاملها الظرفي وقطع كل عن الاضافة لفظا
وتقديرا لتصير نكرة فيصح كونه حالا ولذا قيل انه لا جود كونه بدلا من اسم ان وجاز ابدال
الظاهر من ضمير الحاضر • يعني لا الغائب بان عامل البدل مقدر وانما على القول بان عامله
عامل المبدل منه • فقيل لا يلزم ذلك ونسب لظرفا لاحسن ان يقال لانه انما يكون كذلك اذا
كانت على نية يكون فيها توكيدا وليست هنا كذلك وفي تقدم الحال نبه الحال خلاف للنحاة
فقد وقع لابن الحاجب يجوز في بعض كتبه ومنعه في بعضها وتخذ كذا وقع لابن الحاجب
يجوز في بعض كتبه ومنعه في بعضها فجوزه بعضهم مطلقا وبعضهم اذا تقدم على الحال
المبتدا ومنعه اخرون وقد لو فق بينهما بان المنع على تقدير عمل الظرف لنيابته عن متعلقه
والجواز على جعل العامل متعلقه المقدر فيكون لفظيا لا معنويا وقوله كما يعمل في الظرف

المتقدم

المتقدم فانه جائز للتوسع فيه كما في المثال المذكور فان كل يوم منصوب على الظرفية وعامله لديك
الحوائج خبرا عن نوبة المبتدا النكرة المسوغة بتقدم خبرها **قوله** ما ان ادخل اهل الجنة الى اخره
بان قدر عذابا لكل منا لا يدفع عنه • ولا يتحمله عنه غيره وهذا انسب بما قبله وقوله لا معقب
اي لا راد له ولا اعتراض عليه وقدم تفسيره وقوله لخزنتها اشارة الى ان المحل محل اضمار
لضمير النار المتقدمة فوضع هذا موضعه للتهويل فانها اخص من النار بحسب الظاهر لاطلاقها
على ما في الدنيا او لانها محل لاشتداد العذاب لشامل النار وغيرها وقوله او لبيان محلهم اي
الكفار • وهذا انسب من كونه للخزنة كما قيل وهنا بناء على انها علم لا يتقبل لمحالها والاولى
انه علم لها مطلقا وتمامه في قوله • وجهنام بكسر الجيم وتشديد النون بعدها الف اسم
العميقة • وهي عربية وقيل انها معربة **قوله** قدر يوم اي مقدار يوم من ايام الدنيا وفسره
به لانه ليس في الاخرة ليل ولا نهار وقوله شيئا من العذاب • يعني انه مفعول لمقدر وتقديره
الم واشد او نحوه او المراد يدفع عنا يوما من ايام العذاب فقائل **قوله** الزامهم الحجة
الى اخره يعني المقصود منه لا استفهامه امر التوبيخ • وامتناعهم منه يتضمن اقناطهم من الاجابة
لهم والمراد بقوله امثالكم الكفرة • وقولهم لا يجاب تفسير لا ضياع وقوله الا سامرك
لهم سواء في حياتهم او بعد مماتهم كما ابادو بختنصر بني اسرائيل العدة قاتلهم الانبياء وقوله مادعا
الكافرين • يحتمل ان يكون من كلام الخزنة او من كلام الله اخبارا لنبينه ونحو انسب
بما بعده وقوله في الدارين لتفسير الحيوة الدنيا وما بعده **قوله** ولا ينقص ذلك
اي كون الله ناصرا لرسله له قهر ما كان لهم اي للكفرة من الغلبة اي الغالبية وكون
الضمير للانبياء او الغلبة بمعنى المغلوبية على انه مصدر المجهول خلاف المعروف
من معناه وبهذا في الدنيا فان الحرب فيها سجال واما في الاخرة فلا يتخلف نصرهم وكذا
دخلت في على الحيوة دون قرينة لان الظرف المجرور ونفي لا يستوعب كالمنصوب على الظرفية
كما ذكر الاصوليون • وقوله الاشهاد الى اخره اختلف في جمع فاعل على افعال لمنع عدم اطراده
بالاتفاق ومن لم يجوزه يقول في مثله انه جمع فعل مخفف من فاعل كتهد وقيل هو جمع تهد
جمع شاهد نحو جمع الجمع كما ذكره المصنف • فقيل يجوز ان يكون نقض المسافة ونحو خلافه
الظاهر من كلامه هنا والصريح من قوله في سورة الانسان ان الابرار جمع بر كاربابا وبار
كاشهاد جمع شهيد كاشراف جمع شريف • وقوله والمراد بهم اي بالاشهاد من يشهد على تبليغ
الرسل وقد فسر في هود بالجوارح كما مر **قوله** وعدم نفع المعذرة الى اخره الوجه الاول
على انه لنفي النفع فقط والثاني على انه لنفي النفع والمعذرة كما مر في تشفيع يطاع وقوله
لانه في بعض النسخ لانها والصحيح الاولى وان كان كل منهما ضمير شان • وقد قيل عليه
انه قال في التحريم في سورة في التفسير قوله تعالى لا تعتذروا اليوم اما لانه عذر لهم او لانه
العذر لا ينفعهم فلا وجه لتعليل عدم النفع هنا بعدم الاذن • ولا حاجة لمقابلة للبطلان
فالاولى ان تقول لعدم تعلق ارادته بالنفع مع ان ما ذكره منا مخالف لقوله في المرسلات

ومن يحمل البيان والتبعيض وكلام المصنف يحتملهما ايضا واذا كان يوما مفعول له ثم

انه لم ينصب فيعتذر دون في جواب لا يؤذن لهم لا نهاية منات لهم عذراً لكن لم يؤذن لهم فيه
فتأمل فيه الا التوفيق • تيسيرها يتولى التوفيق • وقراءة بفتح بالنا طاء وقراءه
اليا لانه مصدر دونا بيه غير حقيقي ثم انه فصل بينه **قوله** جهنم لتفسير الدار وتسمى بها
ما يتوقعها من العذاب فاضافته لامنه او هو من اضافة الصفة للموصوف اي الدار السوأى
وقوله ما يهتدي به علم انه مصدر ركوزته عما ذكرا وجعل عين الهدي مبالغة فيه وتركنا عليهم
الى اخره يعني انه يحتمل بمجاز مرسلا عن الترك لانه لازم له او هو استعارة تبعية له وتنوله
معانه وتذكرة الى اخره اشارة الى انه مفعول له او حال للتأويله بالصفة والاشارة في نحو
بين ذلك للهدي • وقوله بعد اي تخذوا ننه لانا لارث ما يؤخذ بلا كسب فهذا الموت فهذا
اتم لتشبيه • فلا وجه لما قيل قرينة يتوله جعلنا بني اسرائيل اخذين الكتاب عنه بلا كسب
لتشمل من في حياته كانبياء العلماء ونه الانبياء كما ناولي **قوله** لذوي العقول
السليمة خصهم لانهم المنتفعون به • والا فهدانه عامة كما مر مثله مرارا او قوله
فاصبر والبه اشار بقوله فاستشهد بصيغة الماضي وهو بصيغة الامر
والمعنى اجله شاهدا لك ولتصرها لك فانتصر له اوعامله والمؤمنين
وقوله اقبل على امر دينك بالنا المهملة والبا المثناة التحتية والنون في
بعض النسخ بالنا المعجمة والنون والبا الموحدة • والظاهر انه تحريف لانه يعرع
عير ملايم له كما لا يخفى على من له فطرة سليمة اذ مراده ثناول لما في النظم من اضافة
الذنب له مع عصمته وما زنه عن دلس الامر بانا المراد اثره بالاقبال على الدين
ولا في ما رد بما صدر ربما بعدها للسنية له دنشاوات لم يكنه فقوله يدارك تصبيغة
الامر او المصدر وقوله بتركه متعلقة بفرطات وهو ماصدر عن غير قصد
ونعمدنا امر او الاستغفار ان كان تدارك مصدر الهو معطوف عليه ويجوز عطفه
على الاولى وقوله بالاستغفار متعلق بتدارك وقوله فانه كافيك الى اخره
تعليل لما قبله من قوله اقبل الى اخره ولا يشافيها ذكر كونه تعليما لامته **قوله**
ودم على التسبيح الى اخره يعني ان الابكار كناية عن دوام التسبيح كما ان بك
بكرة واصيلا وقد مر مثله وتحقيقه او تخصيص للوقتين على ان المراد بالتسبيح الصلاة
بنا على ما ذكره القايل بفرض من الصلوات الخمس بمكة الخمس لا غير وقد مر في الروم
انه يقول لكان الواجب ركعتين في اي وقت اتفق وكله بخلاف الصحيح المشهور فيجوز
ان يراد الدوام ويراد بالتسبيح الصلوات الخمس لما ذهب الحسن بناء على مذهبه
الا ان هذه الآية مدنية وعلى التخصيص يجوز ارادة التسبيح بمعناه الحقيقي ايضا
قوله عام في كل مجادل لتبطل الباطل من كونه بغير سلطان اي حجة وقوله
وان نزلت الى اخره لانا السبب لا يخصص ومن قال انها نزلت في اليهود جعلها مدنية كما مر
وقوله حين قالوا الى اخره المراد بصاحبنا يعني النبي عليه السلام المبشر به في التورية

فالاضافة

فالاضافة فيه لادنى ملابسة والمسيح ابن داود الدجال لانه من اليهود كما ورد في الاحاديث
ويسمى المسيح بالحاء المهملة فقيل لشؤمه لانه يطلق المسيح على من فيه شؤم وقيل لكونه اعور
والمسيح هو من مسح وجهه بان لم يبق في احد شقيه عين ولا حاجب كما في كتاب العين ونقل
انه ما كان لاعن الصور ربا اذا المسيح بالحاء المهملة عيسى ابن مريم عليه الصلاة والسلام واما اسم
الدجال فهو مسيخ بالخاء المعجمة من المسيخ **قوله** انه في صدورهم اي في قلوبهم فاطلق
عليها للمجاورة والملابسة وقوله او ارادة الرياسة تفسير للكبر معطوف على قوله
بكبر فيكون مجازا عنه لما بينهما من التلازم • وقوله او ان النبي الى اخره معطوف على
الرياسة بأو العاطفة وقوله ما لهم دفع الآيات فالضمير عائد له لفهمه من المجادلة
اذ هو المقصود منها والجملة مستأنفة على هذا فانه كان الضمير للمراد جاز ذلك وكونه
صفة كما بينا • وقوله انه الى اخره تعليل للامر قبله **قوله** قمن قدر على خلقها
اي خلق هذه الاجرام العظيمة • وفي النسخة خلقهما وهما بمعنى وقوله من غير اصل اي مادة
ونحوها وهو تفسير لقوله لا من لا اي ابتدا وقوله من اصل يعنا على انه ليس بمعتد من الاصل
والمادة • ولو عجيبا الذين الذي يخلق منه خلقا النطفة من المادة **قوله** لا شكل ما
يجادلون فيه من امر التوحيد • وفي النسخة من امر التوحيد بالباء بدل من المقصود كما صرح به
الزمخشري بيانا لصلة هذه الآية بما قبلها لانه لما ذكر قبله التوحيد وما شنعه ونعى على
المشركين شركهم ثم ذكر ما فصل هذه الآية بان مجادلتهم كلها انما دعاهم لها الكبر بغير حق
والطمع فيما لا ينالونه عقبه بما ذكر مما يثبت امر البعث كما في قوله او ليس الذي خلق
السموات والارض بقادر على ان يخلق مثلهم الآية لان اللازم بعد الايمان بالله وحده
معرفة امر المبدأ والمعاد هذا ما اراده لا مرية لكن الكلام في عبارته اما على نسخة الباء
فهو واضح لان اشكل بمعنى اشتبه كما تقول هذا من اشكال اي اشباهه واضرابه وهي
متقاربة المعنى لعنى انه شيء يشبه شيء بامر التوحيد واقربه في كثرة الجدال له في شأنه
وكونه من لازم اللوازم معرفته وعلى النسخة الاخرى فاشكل بمعناه السابق ايضا لكنه ضمنه
معنى اقرب فتعلقت من به بهذا الاعتبار وهذا اصح مما قيل ان من متعلق باشكل والمعنى
انه اصعب من امر التوحيد في مجادلتهم فانه ظاهر لا يحتاج لبيان لبطلان مجادلتهم
فيه بخلاف هذا فلذا خص بالبيان واما ما قيل ان معنى الآية انه خالق هذه الامور اكبر من
خلقهم فما بالهم يجادلون ويتكبرون على خالقهم فتطويل للمسافة والحدوي **قوله** لانهم
لا ينظرون الى اخره اشارة الى ما ذكره الراغب في الفرق بين ما قبله لما كان لاثبات
الشيء الذي يشهد له العقل بانه يثبت نفي العلم عن الناس بجمعهم كفر بالبهم لو كانوا من
العقلاء الذين من شأنهم التدبر • والتفكر فيما يدرك لم يصدر عنهم مثله ولما لم يذكر له
مفعولا لانه ليس المقام منزلة اللازم **قوله** الغافل والمستبصر يعني ان
الوصفين المذكورين مستعاران لمن غفل عن معرفة الحق في مبدئه ومعاده ومن كان له بصيرة

في معرفتهما ولذا قدم الاعمى لمناسبته لما قبله من نفي التطرق للتأمل وقدم الذين امنوا ايضا
لمجاورة البصر ولشرفهم وفي مثله طرقان يجاور كل ما يناسبه كما هنا وان تقدم ما يقابل
الاول ويؤخر ما يقابل الآخر كقوله وما يستوي الاعمى والبصير ولا الظلمات ولا النور ولا
الظل ولا الحرور وان يؤخر المقابل له كالاعمى والاصم والبصير والسميع • والكل جائز
واما تفسيرهما بالقسم والله كما مر في سورة فاطر فغير مناسب هنا قوله والمحسن
والمسيء لا دلالة تفسير للذين امنوا ولذا قابله بالمسيء فعدل عن التقابل لظاهر اشارة
الى انهم علموا الاحسان ففيه لف ونشر لما قبله غير مرتب وقوله فينبغي ان يكون ناظرا
الدنيا اشارة الى ان المقصود من عدم استوائهما ليس تفاوت حالهم في الدنيا بل في
دار الجزاء بعد البعث لانه لو لم يكن ذلك كان خلقهما عبثا منافيا لحكمة الصانع الحكيم
ولذا ذكر بعده الحجة على المعاد وعقبه بقوله افلا تتذكرون قوله وزيادة لا في
المسيء الخ ليس المراد انها زائدة وان قالوا انها اعيدت تذكيرا للنفي السابق لما بينهما
من الفصل بطول الصلة لان المقصود بالنفي ان الكافر المسيء لا يساوي المؤمن المحسن
وذكر عدم مساواة الاعمى للبصير توطئة له ولو لم يعد النفي فيه ربما ذهل عنه
وظن انه ابتداء كلام ولو قيل ولا الذين امنوا المسيء لم يكن نصا فيه لاحتمال انه مبتدأ
قليلا ما تتذكرون خبره • ويجمع على المعنى فما قيل من ان المقصود نفي مساواته للمحسن
لا نفي مساواة المحسن له اذ المراد بيان خسارته فلذا اكتفى بالنفي السابق في الذين
امنوا فان المراد نفي المساواة من الطرفين فتأمل قوله والعاطف الثاني عطف
الموصول الخ اشارة الى ان المراد عطف المجموع على المجموع كما في قوله هو الاول
والآخر والظاهر والباطن ولم يترك العطف بينهما لان الاول مشبه به والثاني
مشبه فهما بحسب المال متحدان فكان ينبغي ترك العطف بينهما لان كلا من الوصفين
مغايرا لكل من الوصفين الآخرين وتغاير الصفات كتغاير الذوات في صحة العطف
كما مر ووجه التغاير ان الغافل والمستبصر والمحسن والمسيء صفات متغايرة
المفهوم منقطع النظر عن اتحاد ما صدقهما وعدمه • ولا حاجة الى القول بان القصد
في الاولين الى العلم • وفي الاخرين الى العمل كقوله افادته دلالة بالقرائن الى اخره
مبنيا على اتحاد ما في الما صدق لكن ما بينهما من التغاير الاعتباري اذ احدهما
والآخر مذكور على طريق التمثيل عطف وفيه نظر لانه لو اكتفى بمجرد من المغايرة لزم
جواز عطف المشبه على المشبه به وعكسه قوله تذكرا ما قليلا ما يتذكرون نصبه
لانه صفة مصدر مقدر وقوله على تغليب المخاطب الى اخره الظاهر جريانه على
الوجهين لان بعض الناس والكفار مخاطبون هنا والتغليب ايضا يصح اجراؤه
على ظاهره لان منهم من يتذكر ويهتدي للاسلام وجعله بمعنى النفي على كونه ضمير
الكفار اولى كما انه على حقيقته اذا رجع للناس واما تخصيص التغليب بما اذا

رجع

رجع للناس • والالتفات بما اذا رجع للكفار دخله وفي الالتفات اظهار
للعنف لانه لانكار مواجهتهم بالشيء •

لقد اجلك من يرضيك ظاهره • وقد اطاعك من يعصيك مستترا

فهو ابلغ من التغليب فمن قال ان هذه النكتة توجد في التغليب مع التتميم فيكون ابلغ له
لم يميز وجه الابلغية فيه حتى يعرف جريانها فيهما والظاهر ان المخاطب من خاطبه عليه
الصلاة والسلام من قريش فمن قال المخاطب النبي صلعم له فاصبر ولا يناسبه ادخال
فيمن لم يتذكر فقد سها ولم اذ الرسول لا ينقد من قبله فلا يكون التفاتا قوله
لوضوح الدلالة الى اخره وما ذكر ينفي الريب والشبهة لان ما دل البرهان الواضح
على جوازه كما مر من الآيات • والاجماع على وقوعه الرسل لا ينبغي لعاقل الشك
فيه وقوله يحسونه اي يدركونه بالحواس الظاهرة وعداه بالباء لانه بمعنى الشعور
قوله اعبدوني فسر الدعاء بالعبادة والاستجابة بالاثابة واطلاق الدعاء على
العبادة مجاز لتضمن العبادة له لان العبادة خاصة اريد به المطلق المطلوب
وجعل الاثابة لترتبها عليها استجابة مجازا او مشاكلة وانما اوله لان ما بعده يدل
عليه اذ لو اريد ظاهره قيل ان الذين يستكبرون عن دعائي ليحسن الاستئناف التعليلي
فلزم ما جعل ادعوني بمعنى اعبدوني او عبادتي بمعنى دعائي واختاره ثم قيل الاول
قبل الحاجة اليه لان المقام يناسبه الامر بالعبادة ومعنى صاغرين اذلاء قوله كان الا
الصارف عنه الى اخره اي ترك الاستكبار عن العبادة الصارف عن الدعاء اقيم مقامه والفرق
بينه وبين ما بعده ان العبادة ليس في هذا مجاز عنده بل الاستكبار عنها فتدبر قوله اي المراد
بالعبادة اي يجوز في الثاني عبادتي بمعنى دعائي فاطلقت العبادة واريد بها فرد خاص
من افرادها وهو الدعاء وهو مجاز ايضا ولو قيل لا حاجة الى التجوز لان الاضافة للعهد والمراد
بها العهد هنا فيفيد ما ذكر من غير تجوز حسن لكان احسن قوله لتستريحوا الى اخره
يعني لتسكنوا من السكون لا السكنى وقوله بان الى اخره بيان لسبب ذلك بانه لغيبوبة
الشمس غلب عليه البرد والظلمة فادى برده الى ضعف القوى المحركة وظلمته الى هدو
الحواس الظاهرة اي سكونها ففي قوله تؤدي الى اخره لف ونشر قوله مبصرا يريد به
يعني انه ليس ما طرفا من زمان للابصار او سببا له وعليهما فاسناد الابصار له بجعله مبصرا
اسناد مجازي لما بينهما من الملابسة وعدل اليه للمبالغة لجعل بصر المبصر لقوته اثر فيما
يلابسه حتى صار كانه مبصر ايضا ولذا لم يقل ليبصروا فيه كما في قرينه فان قلت
لم ترك هذه المبالغة في الاول ولم يقل فيه ساكنا قلت قد اجيب عنه بوجوه فقيل
ان نعمة النهار اتم واعظم فكان اولى بالمبالغة وقيل لانه لو وصف بالسكون كان للسكون
الريح فيه غالبا لكنه شاع حتى صار بمنزلة الحقيقة في وصفه به ولانه دال على فضل

تسكبار

لان من استكبر عن عبادة الله لا يدعو الله كذلك فذكر الاستكبار عن العبادة مرادا به عدم الدعاء وعبر عنه للمبالغة بجعل عدم الدعاء كانه كفر فلذا

في الاول بتقديمه خبرا وفي الثاني بالمبالغة المذكورة واما كونه من الاحتباك فاصله
مظلما ليسكنوا فيه ومبصرا لتبتغوا من فضله فتامله لا يقال لابد لهذا من لاميز **قوله**
لا يوازيه فضل ما لِيا التخيير اي لا يقابله ولا يقاومه وبالتنوين يعني ان التنوين والتنكير
للتعظيم والمقصود هنا تعظيم فضله وانعامه لذكره بعد ما عدده ولذا لم يقل
لفضل لانه يدل على تعظيم ذاته صراحة دون فضله • وليس هنا المقصود هنا بيان ان
اسم الله يكفي فيه ففي قوله ولا اشتغال مضاف مقدر اي لقصد الاشتغال به **قوله**
لجهلهم الحاضر اي لعدم علمهم بحقه لانهم لو علموا حقه وانه هو المنعم كان ذلك شكرا
واعلم ان لوازم النعم عدم رعاية حقوقها وقوله للتخصيص لكفرانهم بهم قال الشارح
المحقق هو من انفاعه على طرح اسمهم الظاهر الموضوع موضع الضمير الدال على انه شأنا
وخاصته في الغالب لا بمعنى التخصيص الحصري كما يوهمه العبارات لانه لا يناسب المقام
ولا دلالة للفظ عليه **قوله** المخصوص بالاضافة الى الحاضر يشير الى انه اسم الاشارة
جعل مسندا ليدل على ثبوت ما اخبر به عنه لدلالته على الذات المتصفة بما سبق من
التفضل بما مر من النعم الجسام ولا يكون الها معبودا الا من هو كذلك وليس فيما ذكر
دلالة على ان لفظ الجلالة صفة لاسم الاشارة كما قيل حتى يلزم مخالفة ما ذكره
النحاة ويدعى انه خالفهم نظرا الاصله بل هو الى الخبرية اقرب منه الى ما ذكره وقوله
لا فائدة في الاخبار به مع عدم انكار الكفار غير متوجه لان معنى ذلكم المتصف بتلك
الصفات هو الاله المعبود لا غيره كما يفيده تعريف الطرفين **قوله** يخصص الله
السابقة المراد بالتخصيص تقليل الاشتراك في المفهوم نظرا الى اصل الوضع فان الله
المعبود بحق وهو شامل للمرتبي النعم وغيره فيذكر الوصف به وهو حينئذ شامل الخالق جميع المخلوقات
وغيره فيما بعده اختص به فلا يرد عليه ان الله دال على استجماع جميع صفات الكمال
فلا حاجة للتخصيص بغيره • ثم انه لا ينافي جواز في بعضها الوصفية والبدلية الا انه
اخر فيها الى كل شيء عن قوله لا اله الا هو وقدم ما هو لا بد له من نكتة وبحثنا في المقصود
هنا الرد على منكري البعث فناسب تقديم ما يدل عليه وهو انه منه سد وكل شيء فكذا
اعادته • والمراد بالتقرير التوكيد وليس المراد بالاختصاص مصطلح النحاة بل التقدير
اعني اخص فتامل **قوله** استئناف على هذه القراءة وعلى الاولى هو خبر وقوله
كالنتيجة لان ما قبله يدل على الوهيته وتفرده بالالوهية كانه قيل الله متصف بما ذكر من
الصفات ولا اله الا متصف بها فلا اله الا هو **قوله** من اي وجه تفسير لما قبله لان انى
وضع للاستفهام عن الجهة تقول انى يكون هذا اي من اي وجهة وطريق كما في المصباح
هو الانكار جهة يأتي منها وهو ابلغ من انكار الوجه في كلامه بمعنى الجهة وهو احد
معانيه **قوله** اي كما افكوا الى اخره ما موصولة او مصدرية ونبه بتشبيه على ان
المضارع بمعنى الماضي والعدول عنه لاستحضار صورته لغرابته وقيل انه للاشعار

بانه ينبغي

بانه ينبغي ان يكون مما لا يختص بوقت دون وقت فيه نظر وقوله بنا اي مبنية وقد فسرت هنا وفي
البقرة بالهيئة المضروبة لان العرب تسمي المضارب ابنية فهو تشبيه بليغ وهو اشارة لكونها
وقوله اسناد للاثبات والاول هو قوله الله الذي جعل لكم الليل الى اخره **قوله** منتصب
القامة فاعوده على ما ولكل فرد ونادى البشرة لا مغطى بالشعر والوبر والمراد بالتخطيطات
جمع تخطيطة يقابل ما يتصل بالاعضاء كالحواجب والاصداغ والشوارب في الرجال
والاظفار والهيئات المصورة وفسر الطيبات باللذائذ وقد فسرت بالحلال ايضا **قوله**
فان كل ما سواه مربوب الى اخره فسر الربوبية بافتقار جميع الموجودات اليه ابتداء وبقاء
الممكن في كل ان عرضة للزوال لولا استناده الى ذي الجلال تعالى كما يشير الى تحقيقه
في سورة تبارك **قوله** فاعبدوه تقدم ان الدعاء ورد بمعنى العبادة كعكسه وفسره به
هنا من غير تعرض للاحتمال الاخر لان قوله مخلصين له الدين يقتضيه ولانه هو المترتب على ما ذكر
من اوصاف الربوبية والالوهية وانما ذكر معنوا ان الدعاء ان للالوهية العبادة على وجه
التضرع والانكسار والخضوع **قوله** اي الطاعة تفسير للدين ونفي له من الشرك والرياء
متعلق بمخلصين • وقوله قائلين له قدره في الكشاف قبل الحمد لله على انه من كلام المأمورين
بالعبادة قبله ويجوز كونه من كلامه تعالى على انه انشأ الحمد ذاته بذاته فان كان هذا متعلقا
بما قبله فلا وجه للتأخير وذكر له الا ان يكون هنا من تحريف الكاتب فان تعلق بما بعده
ففيه بعد اذ لا حاجة لتقديره الا لارتباطه بما قبله فتامله **قوله** من الحجج والايات
الى اخره يعني ان المراد بالبينات ما يدل على التوحيد من البراهين العقلية وهو المراد بالحجج
والسمعية وهو المراد بالايات وليس هذا مبنيا على الحسن والقبح العقليين كما يتوهم
لان اثبات الصانع ووحدانيته انما تثبت بالعقل عندنا ايضا لئلا يلزم الدور لو توقف
على الادلة السمعية وقوله فانها مقوية الى اخره اشارة الى دفع ما يرد من الاعتراض على
تعدد الادلة بان الثاني لا يفيد لحصول اليقين بالاول ومبناه على ان اليقين يقبل
زيادة القوة والاطمئنان فلا يرد عليه انه مبني على الاعتراض كما توهم ثم الاية ان كانت
للارشاد الامة فظاهر وان كان للنبي عليه الصلاة والسلام فهو مما لا يتصور منه
فالمراد به انه اكمل الناس عقلا وقد خلق مبرءا منه وقامت لديه شواهد العقل حتى كانها
نهته عنه وذلك قبل ورود الايات السمعية فلا معنى لترتبها عليها وانما المترتب
عليها تقوية ذلك والتنبيه عليه او الدعوة اليه واظهاره وقوله ان انقاد في اخلاص
ديني وفي نسخة اخلص ديني وفيه اشارة الى ان الامر للارشاد والدوام على ما اقتضاه
فطرته المنقادة من دون الانام **قوله** طفلا هو مفسر للمعنى المراد منه لانه اسم جنس صادق
على القليل والكثير وفي المصباح قال ابن الانباري ويكون الطفل بلفظ واحد للمذكر
والمؤنث • والجمع كقوله او الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء والجمع كقوله
المطابقة ايضا اطفال وتناول خلق كل فرد من هذا النوع وقد مر بيان المراد من خلقهم من التراب

وقوله كذا في قوله اى له متعلقا اخر مقدر وانما قدر لانه يحتمل لان يكون المراد ان منهم من
يبلغ الاشد فقط ومنهم من يزيد عليه الى الاشد نقدر تفسيره وقوله وقرئ انا نخ الى آخره
والباقون الا اكثر بكسر الشين ۰ وفي نسخة وقرئ شيوخا بالكسر وقيل عليها التعبير عن قراءة
الاكثر بصيغة المجهول غير معقول ولا مقبول والامر فيه سهل **قوله** ويفعل ذلك لتبلغوا
الى اخره ذلك اشارة الى خلقهم من تراب وما بعده من الاطوار والجار والمجرور متعلق
به وهو معطوف على خلقكم ۰ ويجوز عطفه على علة مقدرة نحو خلقكم لتعيشوا ونحوه وعطفه
على ما بعده عليه **قوله** هو وقت الموت او يوم القيامة ظاهره تمثيل الترجيح الاول لانه
انسب بالسياق لان خلقهم بالعبادة ثم الجزاء عليها اما انه لتبلغوا القيامة فلا
يتبين له وجه الا بالترتيب على الاجل الاول اعني الموت فكما يترتب الجزاء على العبادة يترتب
وقت الجزاء على الوقت قبله فان صح ليبلغوا وقت الجزاء صح ليبلغوا اجل الموت لكن
الملائم القرائن ينبئ عن ترجيح هذا الوجه ۰ وهو الحق لان وقت الموت فهم من ذكر التوفي
قبله وليس المراد من يوم القيامة الا ما فيه من الجزاء لانه لا يكون جامعا للاطوار البشرية
من مبدا امرها الى اخرها لكنه قيل ليس المقصود بيان انتهاء الاحوال الى القيامة ولذلك
قيل لكل وجهة **قوله** ولعلكم تعقلون عطف على قوله لتبلغوا الى اخره مما يؤيد
القول بانها تكون للتعليل وقوله ما في ذلك اي التنقل في الاطوار الى الاجل المذكور
وقوله فاذا اراد ايجاده اي ادبر ز الى الوجود الخارجي وانما فسره بما ذكر لانه يحل لما
لتعقيب التكوين عليه فانه لتعقيب ارادة الايجاد وقوله فلا يحتاج في تكوينه
وخلقه الحقه بضم الميم وتشديد لان المراد به الالة وهذا بيان للمعنى المراد به وانه
تمثيل كما مر تحقيقه **قوله** من حيث انه يقتضي قدرة ذاتية الى اخره تعليل لترتبه
عليه اي على ما قبله فان القدرة منسوبة الى الذات وجميع الاشياء بالنسبة اليها على حد سواء
فكما لا يستند اليها الالات والعدد لا يستبعد مما لا اله وعدة له فلا يتوقف احدهما على
الاخر فتدبر ۰ وقد جوز فيه اي اللام كونها للفصيلة وتعليلية ايضا فتامل
قوله عن التصديق به اي بالله ووحدانيته بناء على ان المراد من ايات الله دلائل
توحيده الدالة عليه ولو قال بها لكان صحيحا ايضا لكن ما ظهر كما قيل انه لا ايات
بتاويل الكتاب ۰ وقد سقط لفظه من بعض النسخ وقوله لتعدد المجادلة الى اخره يعني
انه عمل في كل على معنى مناسب مغاير فيما مر في البعث وهنا في توحيده او يحمل تكررا
للتاكيد للاهتمام بشانه **قوله** الذين كذبوا بدل او بيان او صفة او منصوب على الذم
او خبر محذوف او مبتدأ خبره فسوف يعلمون **قوله** من سائر الكتب ان اريد القران
وما بعده انا اريد ما بعده فهو لف ونشر مرتب وقوله ظرف يعلمون يعني هو متعلق به وفي
اذ المعنى على الاستقبال دفع لما يتراءى من التنافي بين اذ وسوف والاول باق
على ظاهره لكن اذ هنا بمعنى اذا وعبر بها للدلالة على تحققه حتى كأنه ماض حقيقة

قوله او مستانفا

قوله او مستانفا خبره يسحبون او مقدر اي في ارجلهم وقوله على الاول حال اي من ضمير يعلمون
او اعناقهم ويجوز ان يكون استئنافا ويجوز ايضا كونه خبر الاغلال ۰ وفي اعناقهم حال
وقوله اذ الاغلال في اعناقهم تعليل واو الاغلال في اعناقهم واعناقهم في الاغلال بمعنى وليس من
القلب في شيء كما توهم ۰ كما اشار اليه المصنف فيما سياتي ۰ وقوله وهو على الاول اي اذا عطف
السلاسل على الاغلال يكون جملة يسحبون حالا لا خبرا احتياجا لتقدير العائد وقوله بالنصب
اي نصب السلاسل والجر اي قرئ به كما قرئ بالرفع والنصب وهو على الجر من عطفه لتوهم لكنه اذا
وقع في القران يسمى العطف على المعنى تادبا كما يسمى الزائد بصلة فيه **قوله** من سجر التنور
اذا ملاه فالمراد احتراق ظاهرهم وباطنهم كما في قوله تعالى نار الله الموقدة التي تطلع على
الافئدة انها عليهم موصدة هنا اذا كان الوقود مصدرا بمعنى الاتقاد والاحتراق فان كان
بمعنى ما توقد والحطب يكون كقوله تعالى في التكوير سجر التنور اذا ملاه بالحطب ليحميه
فلا يخالف ما ذكر هنا ما ذكرناه كما قيل وما في الكشف ان التسجير من الاضداد اي بمعنى ملاه او
افرغ منه والتسجير بمعنى الصدى يجوز اخذه من كل منهما لانه اذا ملي حطبا فرغ عن غيره وبوده
معنى قوله في القاموس التسجير الوقود والساكن ضد لانه اذا سكن من الوقود فقد فرغ من
الاحتراق فمن قال انه لا يوجد في اللغة وظن ان ما في القاموس مغاير له فقد سها
قوله والمراد تعذيبهم بانواع من العذاب الى اخره اي المراد بهذا وما قبله بعد الموت
انهم يعذبون بانواع من العذاب لسحبهم على وجوههم في النار الموقدة ثم تسليطها
على باطنهم ۰ وانهم يعذبون ظاهرا وباطنا فلا استبعاد في ذكر هذا عقيب القدم
قوله وذلك قبل ان يقرن بهم الهتهم الى اخره يعني ان السؤال للتوبيخ وضلالهم
بمعنى غيبتهم من ضلت دابته اذا لم يعرف مكانها وقد ذكر في ايات اخر انهم مقرونون بهم
كما في الكشاف فوفق بينهما بان النار طبقات والمواقف فيها فيجوز غيبتها عنهم في
بعضها ثم اقترانهم بها في بعض اخر او ضلالهم انهم ضاعت عنهم لعدم نفعها لهم فحضورهم
كالعدم فذكر على حقيقته في بعض الايات وعلى مجازه في اخر كما صرح به بعضهم **قوله** بل
تبين لنا انا لم نكن نعبد شيئا اتفق الشيخان على هذا التفسير ۰ وقد جعله بعضهم بمعنى
ما كنا مشركين وانهم كذبوا الى حيرتهم ۰ واضطرابهم كما في الانعام ومعنى قوله كذلك يضل الله
الكافرين انه تعالى يحيرهم حتى فزعوا الى الكذب مع علمهم بانه لا ينفعهم ۰ واذ عجانا اختار
المصنف لا يلائم الاضراب وليس هنا شيء معتد به فان ما ذكروه المناسب للسياق لانه
من مقولهم وقد دفع جوابا عن السؤال عما عبدوه في الجواب بان الالهة الباطلة ليست بموجودة
او ليست بنافعة ۰ ثم اضربوا عن ذلك بانها ليست شيئا معتدا به وقد فقدت حيث
فقدت كان بتوهم نفعها فيه او ظهر عدم نفعها فالظاهر انهم معترفون بخطيئتهم والندم
لا ينفع وقوله ليعتد به يعني ان نفي التشبيه ليس على ظاهره اذ هو مقيد بل المراد به ذلك
نظم
اما على تقدير صفة او تنزيل الوجود منزلة العدم كما في قوله ۰ اذا راى غير شيء ظنه رجلا

والمراد بسحبهم للسلاسل كونها طويلة تصل الى الارض قوله والسلاسل صح

قوله مثل هذا الضلال لم يقل لا ضلال الاشارة الى ان الاشارة لما سبق قوله ضلوا عنا
لا لما بعده كما في اما لو فتدبر **قوله** حتى لا يتبدوا الى الآخرة يعني ان المراد ضلالهم
في الدنيا وقوله او يضلهم عن آلهتهم الى الآخرة كذا في الكشاف • وبهذا علم ان ما ذكره المحقق
وهو اشارة الى التفسيرين على الوجه الثاني في الضلال وكونه بمعنى عدم النفع كما سنبينه وقال
الشارح المحقق فسره بذلك لان الحمل لا يجري على مقتضى المقام لقوله قالوا ضلوا عنا بمعنى غابوا
عنا من ضللت الدابة اذا لم يعرف موضعها وهو مبني على الجواب لا ولا من كون ضلالهم بمعنى
غيبتهم وفيه ان السؤال لا يتوجه فقط اما على الثاني من كون الضلال عدم النفع فينبغي المصير
الى الحمل لان عنده وعندنا الى ان المعنى مثل هذا الاضلال يضل الله الكافرين حتى لا يهتدوا
الى ما ينفعهم في الآخرة اذ ليس للحمل على مثل ذلك الضلال وعدم النفع • يجعل الله الكافرين
ضالين عن آلهتهم بمعنى عدم نفعهم بالآلهة كثير يعني انتفى **قوله** حتى لو تطالبوا الى الآخرة
اي لو طلبوا الآلهة وطلبتهم لم ينفعنا ذلك فوانا فلما اي لم يجيء بعضهم بعضا وهو مبني على الوجه
الاول لكن قيل عليه ان قوله عليه الصلاة والسلام وقوله تعالى ذلكم بما كنتم تفرحون في
الارض بغير الحق لا يلائم الاضلال بهذا المعنى وردّ بان ما له المعنى عليه خيبة ظنهم وانعكاس
رجائهم في الآخرة حيث كانوا يعتقدون انهم يشفعون لهم ويغنونهم فيها فاخبر بان ذلك
لذلك ولا يخفى انه على هذا يكون ردا للوجه الثاني بعينه اذ يرجع الى عدم النفع فيكون
ردّه واردا عليه ومثله لا يخفى على الشارح المحقق فالحق في الجواب ان يقال
الاشارة لا تتعين ان يكون للاضلال • وذكر على احد الوجهين وعلى غيره هو اشارة الى
سحبهم في الاغلال والسحب في النار ثم فتدبر **قوله** تبطرون وتتكبرون الى آخره
تطالعون بطرا اذا اشتد نشاطه عزوا وعدم احتمال النعمة وبغير الحق فسره بما ذكره لو فسر
بغير استخفاف التكبر صح وبين الفرح والمرح تجنيس حسن والمرح كما قال الراغب شدة الفرح
والتوسع فيه • كما في قوله تعالى ولا تمش في الارض مرحا ويقال مرحى عند التعجب وقوله
للمبالغة في التوبيخ لان ذم المرء في وجهه اشهر له ولذا قيل النصح بين الملا تقريع
وقوله الابواب السبعة الى آخره اشارة الى قوله تعالى لها سبعة ابواب لكل باب منهم
جزء مقسوم • وقد مر تفسيره وقوله مقدرين الى آخره اشارة الى انه حال مقدرة وقد
مر تحقيقه وقوله جهنم هو المخصوص بالذم المقدر **قوله** وكان مقتضى النظم الى آخره يعني
حين صدر الكلام بلفظ ادخلوا ناسب ان يجاء في العجز بمدخل ليجاوبا فاجاب
بانه انما يناسبه اذا اكتفى بقوله ادخلوا غير مقيد بالخلود ولما قيد به كان معناه
معنى التقييد معنى مثوى فصح التجاوب • وصار تشبيهها في المعنى بنحو صل في المسجد الحرام
فنعم المصلى **قوله** المقيد بالدخول لانه قيد للقيد قيد كالشرط او لان تقدير
يؤول الى التحقيق لانه تم انه قيد بتقدير الخلود لانها مقدرة لانه كما عرفت • ومثل هذا الامر
ما له للاتحاد ايضا بجواز الايجاب والتفويض الى الاختيار كالامر للتكليف **قوله** وما نرينك

لتأكيد

١٦٤

لتأكيد ان الشرطية ولذلك الحق في تأكيدها بما جاز الحاقها نون التأكيد بالنادر فالزجاج
انه واجب وردّ بسماعه غير مؤكد كقوله •
فاما تريني ولي لمة • فان الحوادث اودى بها •
لا ان ان الشرطية يكون ما بعدها غير متحقق لافادتها التردد والتأكيد لا يناسب لا التحقق
فاذا اكد دل على انه مما يهتم ويعتني به فيدخل في حكم المتيقن وقد نسبا الجواز الى سيبويه
كما نقله ابو حيان على كلام فيه ذكره المحشي لكنه هنا زيادة غير مهمة فللناظر بها عنه صفحا
وقوله ولا يخفى بان اصله هاهنا قول للفضل النحاة وفيها جاء بعضهم على قلة **قوله** فيجازيهم
بأعمالهم التفسير للمصير الى الله عز وجل وقوله فذلك الظاهر انه مبتدأ خبره مقدر اي
فذلك جزاؤهم في قوله ويجوز ان يكون جوابا لهما الفرق بين الوجهين ان الشرط في الجزاء وعدمه
والا فقوله او نتوفينك معطوف على نرينك على كلا التقديرين ومعنى كونه جوابا لهما
لكل منهما استقلالا لا للمجموع بما انهما بمنزلة شرط واحد لانه في العطف بالواو دون
او وان كانت للتسوية • ولا يصح كونه جزاء للشرط الاول لعدم ارتباطه به ظاهرا وان جعل
بعضهم على معنى ان نعذبهم في حياتك او لم نعذبهم • فانهم في الآخرة اشد العذاب لرجوعهم اي
الى عزيز ذي انتقام • وما ذكر في الرعد في قوله فاما نرينك بعض الذي نعدهم او نتوفينك
فانما عليك البلاغ وعلينا الحساب من ان الجزاء للشرطين فمحصل ان الغرض منه ايجاب التبليغ وانه
ليس عليه سوى ذلك كيفما دار الحال من اراءة الموعود بانزال العذاب عليهم ولو قبل ذلك
وههنا التسلية ونفي الشماتة وبيان ان هذا الامر بالصبر وانما ان اريناك الموعود
فهو المطلوب بلك والمقصود اذ كانت مطامح انظارهم للنجدة للمؤمنين مفقودة بعد
وان لم يكن الآخر فلا يجزن فانه ينتقم منهم اشد الانتقام فتدبر **قوله** وذلك على شدته
الاقتصار على الآخرة يدل على ان الانتقام لشأن عقاب الآخرة والدنيوي دون عدمه على
حدتها وكلامه في الكشاف يدل على ان الجهنم به عذاب الدنيا لا الاخروي لانه كائن لا محالة
وهو كلام حسن ايضا ولكل وجهة **قوله** في هذا المرض في النسخة يدل على الغرض والمعرض
بكسر الميم • ووقع في شرح الشافية ضبطه بالفتح والصحيح الاول ومعناه هذا القبيل
قوله اذ قيل عدد الانبياء الى آخره والرسل منهم ثلاثمائة وخمسة عشر جما غفيرا كما وقع في تتمة هذا
الحديث • وهو مروي في كتاب الامام احمد ولا يخفى ان لو افق في النظم ذكرا لرسول وهو اخص من النبي
عليه الصلاة والسلام ولا يلزم من كون المقصوص من الانبياء قصصه اقل مما ترك كون الرسل
كذلك لكان يجب عليه ان يتعرض له معناه او يقتصر عليه كما قيل وكانه اقتصر عليه اشارة الى ان المراد
بالرسل هنا الانبياء فانه ورد في القرآن مرادا به ذلك في مواضع عدة او ترك ذكرهم لعله للقياس
اقوى لا على تضمن الحديث فتأمل • وفي الكشاف وعن علي رضي الله عنه ان الله بعث نبيا اسود
وهو ممن لم يقصص عليه وفي صحته نظر **قوله** فان المعجزات عطايا الى آخره وهو جواب عما
اقترحوا عليه من الآيات والعنتم بكسر القاف جمع قسمة وقوله حزاي هلك او تبين خسرانه

والظاهر هو الاول لان عادة الله الملاك من اقترح الايات وعدم قبوله لها بانه كما تردنه اطب
تفريع قوله فاذا جا الاخر على ما قبله والمبطل من ابطل اذ اجا بالباطل وهو ضد الحق وقوله
وقوله نعد ظهور الاخر متعلق باقتراح الاخر **قوله** فان من جنسها ما يوكل الى اخره
في عدا لبقر مما يركب نظر لا يخفى لا انه معنا في بعض الاراك فما ذكره المصنف مبنى
عليه وهو معنا دعليه عند اهل الاحسه منهم كما ذكر بعضهم ولو ذكر الجبل بدل الجاز
ومن في قوله منها تبعيضية كما اشار اليه المصنف واتي بالكاف في الماكول
لانه نفى منه العمر ونحوه بخلاف المركوب **قوله** تعالى ومنها تاكلون قال الشارح المحقق
قدس سره ان الجملة حالية لكنه يرد على ظاهره ان فيه عطف الحال على المعطوف
المفعول له ولا يحيص عنه سوى تقدير معطوف اي خلق لكم الانعام منها ما تاكلون ليكون
من عطف جملة على جملة اقول لم يجي وجه جعل هذه الواو عاطفة مختار الى
التقدير المذكور مع ان الظاهر فيها انها واو حالية سوا قلنا انها حال من الفاعل او المفعول
ختي جعلها بعضهم هربا من التقدير من العطف على المعنى فان قوله لتركبوا منها في معنى
منها تركبون او على العكس مع انه تكلف لا يجرى مثله على القياس والتقدير اسهل منه وقوله ما
يوكل يعد ولا يركب وقوله وعليها وعلى الفلك اي على جنسها • وقيل انه من نسبة ما للبعض الى
الكل وفيه نظر **قوله** كالغنم الى اخره اشار الى ان الانعام هنا الازواج الثمانية لا الابل
خاصة كما في الكشاف لكن الظاهر ما ذهب اليه الزمخشري وكون المقام مقام الامتنان مقتض
للتعميم غير مسلم بل هو مقام الاستدلال كقوله تعالى افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت
ولا يأباه ذكر المنافع فانه استطرادي وقوله ولتبلغوا الى اخره هو عام في المركوب
وحمل الاثقال وما عليها فذكر توطية لقوله وعلى الفلك يجمع بين سفايني البر والبحر
فلا تكرار فيه **قوله** وانما قال على الفلك الى اخره يعنى لم يقل في الفلك كما في
قوله احمل فيها من كل زوجين اثنين لان معنى الظرفية والاستعلا موجود فيها فيصح
كل من العبارتين والمرجح لهذا المشاكلة بينه وبين قوله وعليها وهو المراد بالمزاوجة
هنا ولذا اقتصر المصنف عليه لان المصحح لا يتم بدونه ولذا لم يذكره كما في الكشاف
واما قول ابن الحاجب في الامالي ان الاستعلا فيها اظهر من الظرفية فلذا لم يورد في لان
الاتيان يسكن في اعلاه لا في باطنه كثيره وقوله في الفلك المشحون لنكتة ذكرها فغير
مسلم مع انه على تسليمه لا ينافي المشاكلة كما توهم **قوله** ويعتبر النظر في الاكل الى اخره
يعني مدخول لام الغرض لا يلزم ان يترتب على الفعل فالتعبير المصوت الجملة الحالية
مع الاتيان بصيغة الاستمرار للتنبيه على امتيازه عن الركوب في كونه من ضروريات الانسان
ويرد هذا الوجه في قوله لكم فيها منافع لان المراد منفعة الاكل والليس وهو ايضا مما يلحق
بالضروريات • وايضا كان الاحسن تقديمه كما قيل ويدفع بان مراده انه قرينة التعبير
بين ما هو ضروري صراحة وهو الاكل وغيره والطراده فيما ذكر لا يضر لان الضروري ه

قوله وم

غير مقصود منه التقدم وحديثا التقديم والتاخير على فرض تسليمه ليس **قوله** اذ يقصد
به التفنين تعليل لكونه ضروريا بانه يستعمل التفنين وهو من الضروريات • هكذا في
بعض النسخ • وفي اكثرها وقيل لانه يقصد به التفنين الى اخره وهى المعتمد عند ارباب
الحواشي فيكون اشارة الى ما في الكشاف من انه ذكر الركوب وبلوغ الحاجة باللام بخلاف
الاكل والحمل وسائر المنافع لكنه لان ما دخله اللام غرض متعلق للطلب وجنس الركوب
وبلوغ الحاجة كذلك لان فيه واجبا ومندوبا يتعلق به ارادة الحكيم بخلاف الاكل واما
المنافع لان منه ما هو مباح لا يتعلق به الطلب وهو مبنى كما قيل على ان كل مطلوب مراده
وكل مطلوب ليس بلازم ان يكون مرادا ومدخول لام الغرض مرادا للنية وفيه ما فيه مع انه
لا يتعين دخول اللام على المباح كما في قوله في الليل لتسكنوا فيه والاولى ان المراد بالانعام
الابل وعمدة منافعها الركوب دون الاكل وسائر الاوبار والالبان وتقديم منها وعليها
للاهتمام والفاصلة دون الاختصاص • وقيل انهم في الحال الماكول منتفعون بخلاف
الركوب ولما ذكر وهذا المصنف وايضا الاكل قد يقصد به التقوي على الطاعة كما ان الركوب
قد يكون للملاهي وهو للفسق وقوله لاعراض دينية يعنى حاجة حلت عليها لا المتعلقة ه
والغرض للتنبيه على هذا الفرق **قوله** او للفرق بين العين وهى الماكول والمنفعة
وهى ما سوا الغرض في الحقيقة متعلق بالذات بالمنافع دون الاعيان فلا ينافي كون
الاكل منفعة ولذا قيل انه الاولى ومثله من المناسبات لا يلزم اطراده وهو معطوف
على ما بعد قيل او على ما قبله **قوله** فاي ايات الله تنكرون استفهام توبيخي وقوله لو
قدرته متعلقا بتقديرين بضميره تقديره تنكرونه فتح الاولى فعد لعدم احتياجه
للتقدير من غير ضرورة وقوله والتفرقة بين المذكر والمؤنث المستفهم عنه اغرب
من التفرقة في الاسماء الاجناس كحمار وحمارة فان الاكثر المعروف وجريانه في الصفات المشتقة
وقوله لابهامه لانه اسم استفهام عما هو مبهم مجهول عند السائل والتفرقة بخلاف المذكر
لانها تقتضي التمييز بين ما هو مؤنث ومذكر مكون معلوما له فلذا لم يؤنث هنا كما في
قوله • باي كتاب ام باية سنة **قوله** وقوله افلم يسيروا الى اخره تفسيره
وبيان ما وقع بالفاء والواو والفرق بينهما وقوله ما بقي منهم اي من اثارهم والمصانع مجاري
الماء وفسرت هنا بالحصون وهو الظاهر وقوله وقيل الى اخره فسره مرضه لان مثلها لا يطول
بقاؤه حتى يعتبر به من رآه **قوله** او استفهامية والاستفهام المراد منه الانكار وقوله
مرفوع به • اي بالاغنى لانها فاعل له وما الموصولة لا اشكال في كون المحل من رفع وغيره
لها على المشهور وقيل انها والصلة معا واما ما المصدرية فلا محل لها وانما المحل لها
وللصلة معا لانها في تاويل مصدر له حكم كلمة واحدة ففيه تسامح لانه لا علم لهم التابع ه
وقوله الايات او المعجزات او الايات البينة وهو اعم مما قبله وفي النسخة عطفه بالفاء وفي اخرى
بالواو ولكل وجه وقوله واستحقروا الرسل بالمراد بفرحهم غرورهم بما عندهم حتى لزمهم

استحقارًا لما عندهم . ولولا ملاحظة هذا المعنى لم يكن بين الشرط والجزاء ارتباط معنوي
تام كما لا يخفى **قوله** المراد بالعلم عقائدهم الى آخره اعم من احوال الآخرة الواقع في هذه الآية
اذ لا وجه للتخصيص كما في الكشاف والآية المذكورة مفسرة في محلها وقوله تهكما اي بما
الامور المذكورة علما في النظم هنا وفي تلك الآية ولا وجه لتخصيصه باحدهما **قوله**
او من علم الطبائع الى آخره يعني هو اشارة الى من له فلسفة . والاعتقاد في التنجيم
ونحوه فانه منهم من اغتر بما عنده وترك متابعة الرسل كما يحكى عن بعض حكماء اليونان . وكان من
الظاهر ترك من لانه معطوف على قوله عقائدهم لكنه معطوف على معنى ما قبله والتقدير
فرحوا بما عندهم من علم الطبائع لاكتفائهم بها واستكفافهم عن متابعة الرسل **قوله**
او علم الانبياء اي المراد بالعلم في قوله من العلم علم الانبياء فضمير عندهم للرسل والفرح
بمعنى الاستهزاء كما صرح به فيما بعده وقوله وقيل الفرح للرسل والعلم ايضا علمهم كما في
الوجه الذي قبله وقوله وحاق الى آخره ففيه مضاف مقدر وهو جار على الوجهين
وفيهما تفكيك الضمائر قوله بما كانوا به مشركين اي اشراكنا بسبب عبادته . وهي للاضافة
قوله فلم يك ينفعهم ايمانهم قال المعرب يجوز رفع ايمانهم اسما لكان وينفعهم
جملة خبر مقدم ويجوز ان يرتفع بانه فاعل ينفعهم وكان فيه ضمير شان وليس من
التنازع في شيء وفيه بحث لان الخبر اذا التبس فتقدم الفاعل الممتنع لم يجز تقديمه
فتامل فيه **قوله** لامتناع قبوله اي انه تعالى تقتضي حكمته قضى ان ايمان الناس
لا يقبل وقد تقدم فيه كلام فامتناع قبوله امتناع عادي كما يشير اليه سنة الله التي
قد خلت في عباده لكنه قيل انه لا يناسب تفسيره بك يتضح ويستقيم **قوله**
والفاء الاولى لان قوله الى آخره بيان للفاآت الاربعة وهي فما اغنى فلما جاءتهم فلما راوا
فلم يك فالاولى بيان عاقبة كثرتهم وشدة قوتهم وما يكسبون بذلك زعما منهم ان ذلك
يغني عنهم . فلم يترتب الا عدم الاغناء وبهذا الاعتبار جعله الزمخشري نتيجة والمصنف
كالنتيجة لانه عكس الغرض ونقيض المطلوب لكن يترتب عليه ترتب منزلتها والثانية تفسير
وتفصيل لما ابهم واجمل لعدم الاغناء ومثله كثير لان التفسير بعد الابهام كالتفصيل
بعد الاجمال والثالثة لمجرد التعقيب وجعل ما بعدها واقعا عقيبه لان يحصل
قوله فلما جاءتهم الى آخره انهم كفروا فكان مثل انهم كفروا ثم لما راوا باسنا آمنوا
عطف على قوله آمنوا لانه على ان ما بعدها تابع لما قبلها من الايمان عند رؤية العذاب
كانه قيل وآمنوا فلم ينفعهم ايمانهم اذ النافع ايمان الاختيار ولذا جعلها المصنف في
الاخير من سببية **قوله** سنة الله ذلك اي عدم نفع ايمان الباس وقوله من المصادر
المؤكدة كوعد الله وصبغة الله . وقيل مفعول به بتقدير احذروا وقوله وخسر
هنالك الى آخره لغير هنالك هو اسم اشارة للمكان استعير للاشارة الى الزمان
وقوله من قرا الى آخره حديث موضوع وصلى عليه بمعنى دعا له . تمت السورة والحمد

لله والصلاة

١١٤

لله والصلاة والسلام على اشرف مخلوقاته وعلى آله وصحبه اجمعين

سورة السجدة

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نقتفي

وتسمى سورة فصلت سورة حم السجدة **قوله** مكية بلا خلاف فان جعلت مبتدأ على انها
اسم للسورة او القرآن والخبر ما على البناء او التأويل المشهور واياتها كما قال
الداني خمسون وآيتان بصري وشامي وثلاث مدني ومكي واربع كوفي والاختلاف فيها
آيتان حم عدها الكوفي ولم يعدها الباقون عاد وثمود لما بعدها البصري والشامي وعدها
الباقون انتهى وقوله خبر محذوف اي القرآن او السورة او هذا **قوله** ولعل اختصاص
هذه السور السبع الى آخره بيان للنكتة في تصدير جميعها بحم دون ان تجعل فواتحها مختلفة
او تصدير بعض منها دون بعض سواء كانت حم اسم السورة او القرآن او حروفا مقطعة لا عا
ما صدرت به من ذكر الكتاب . ولاتحاد الغرض منها فما قيل ان هذا احدهما قيل انها
اسم للقرآن في افتتاحها انما هو اسم من اسماء القرآن في الاصل لكونها مصدرة ببيان
الكتاب والقرآن فالتسمية بحم لتشاكلها في النظم والمعنى لا وجه له اذ هو تخصيص من غير داع
وليس في كلام المصنف ما يدل عليه فالوجه ما ذكرناه **قوله** واضافة التنزيل
الى آخره يعني تخصيص هذين الاسمين مع ذكر الكتاب لو اريد القرآن المنتظم احوال
الدارين لانهما اعظم من ذلك فلما صدر باسمين دالين على ان المتفضل فيهما كان محض
تحققه دلالة على ذلك والاضافة لتوبيخ لا تخونه **قوله** ميزت باعتبار اللفظ
الآيات ومقاطعها ومبادي السور ونحو اعمالها والمعنى لكونها وعدا ووعيدا او قصصا
واحكاما او خبرا او انشاء وقد جعل المصنف في سورة هود كلا من اللفظ والمعنى
تفسيرا مستقلا واشرنا الى جواز الجمع بينهما اذ لا مانع منه وقد ذكرنا وجه
آخر **قوله** وقرئ فصلت اي بالفتح والتخفيف على بناء المعلوم او بالضم على
المجهول لانه قرئ بكل منهما في الشواذ فعلى الاول قوله اي فصل اما متعد فاعله
مستتر وبعضها مفعوله او لازم هو فاعله وعلى الثاني بعضها قائم مقام
الفاعل وقوله او فصلت معلوم على الاول ومجهول على الثاني ثم اقتصر على بعض
هذه الاحتمالات فقد فسر فصل بكونه لازما بمعنى انفصل كقوله فلما فصلت
العير ومتعديا الى كل منها اشار المصنف **قوله** نصب على المدح بتقدير اعني
او امدح ونحوه او الحال من فاعل فصلت ففيه مضاف مقدر اعتمادا على ظهوره
وقد تجوز في منها لان يكون موطئة وموكدة لنفسها او قوله لسهولة قراءته
وفهمه لفصاحته ونزوله بلسان من نزل بين ظهرهم وقوله يعلمون للزينة اشارة الى المفعول
المقدر وقوله او لاهل العلم اشارة الى تنزيله منزلة اللازم واللام للتوكيد تعليلية او اختصاصية
وخصهم بذلك لانهم هم المنتفعون به وقوله والاول اولى وما اورد على الثاني من لزوم

صينة

عله

على المصدر الموصوف ۔ وقد منع بعض النحاة كون قوله من الرحمن صلة له او العقول بجواز
في الظرف للتوسع فنقول القراءة بالتخفيف شاذة لقلتها الثقات فلا يرد عليه ما قيل
انا لم نجد فيما شاع من كتب القراءات ونقله في الكشف عن موضح الاهوازي **قوله**
للعالمين الى اخره فيه لف ونشر وقوله قرئ بالرفع عزاه الطيبي لنافع وقيل انه رواية شاذة
عنه وفي قوله فاعرض اكثرهم الضمير للقوم على التفسير الاول وللكفار المذكورين
حكما على الثاني الا ان يراد به من شانهم النظر والعلم وقوله سماع اهل التامل الى اخره نوع سماع
مخصوص او مجاز عن القبول كما في سمع الله لمن حمده **قوله** اغطية جمع كنان كغطاء لفظا ومعنى
وليس بجمع ما يجعل فيه السهام كما قيل ۔ وجعلها هنا في اكنة وفي غيرها الا انه قفل على قلوبهم
اكنة فذهب الزمخشري الى انهما بمعنى لان ما كان ظرفا لشيء فهو عليه واما التعبير بعن هنا
وبعلى ثمه فلان لكل ما اقتضاه فانه لما كان منسوبا اليه تعالى في الاسراء والكهف
كان معنى الاستعلاء والقهر انسب ولما حكي عنهم هنا كان الاحتواء اقرب وليس المراد به المبالغة
في عدم القبول لاحتواء الاكنة عليها احتواء الظرف على المظروف حتى لا يمكن ان يصل اليه
شيء كما قيل لان قوله على قلوبهم اكنة يفيد ما ذكر من الاحتواء من كل جانب المصنف ايضا بالنظر
الى اللفظ الكل لا انه لكن لا بد ان يكون ساترا للمكنون فيه من كل جانب ايضا كما اشار اليه الفاضل
اليمني فالمبالغة في كل منهما انما المراد توجيه اختيار احد الطريقين فتامل **قوله**
تمنعنا عن التواصل اي عن الوصول اليك واتباعك وقوله ومن للدلالة على ان انتفا
الحجاب مبتدئ منهم الى اخره هذا ما في الكشاف من الفرق بين هذا الحجاب بيننا وبينك
وان من ليست زائدة بل ابتدائية لان الحجاب عليه مستوعب للمسافة المتوسطة بينهما فيكون
ابلغ في منع الوصول وقد اعترض عليه بانه لا دلالة له على ما ذكره ۔ ولا فرق بين وجود
من وعدمها واجيب بان معنى البين الوسط سواء كان حاجزا او لا فاذا كان مبدا الحجاب
من البين اولا او لوية البعض لاجزاء كان من الطرف الذي يلي مخاطبك فيحصل الاستيعاب
بمجرد ذلك فكيف اذا اعتبر ابتداؤه من طرف مخاطبك وانتهاؤه الى طرفك ولا كذلك عند
ترك من فانه يدل على حجاب ما بلا ابتداء ولا انتهاء وقد قيل الابتداء من حافة الوسط
يفيد الاستيعاب ايضا للزوم كون الانتهاء لجميع الاطراف لعدم الاولوية لكن هذا
ليس مما نحن فيه في الكتاب ولا توقف هنا على تقدير قبل بين الثاني ۔ بل لا على اعادة بين كما
حققه الشارح المحقق رد على غيره من الشراح ۔ وانما ذهبوا الى ما ذكرنا صونا للكلام
عن زيادة من غير فائدة لكن فيه بحث لا يخفى **قوله** وهذه تمثيلات اي ما في نقول
قولهم من الاكنة ۔ وما بعده استعارات تمثيلية ثم بين ما استعير له على الترتيب فقوله
لننبو الى اخره المراد بالنبو عدم القبول والبعد عنه لان الاقرب ونحوها من سوا السبب
لكلاله او من النبو وهي الارتفاع والتباعد واعتقادهم معطوف على قلوبهم
فلو بينا في اكنة استعير للتبعيد عن فهم ما تدعونا اليه ووجه التشبيه ظاهر وقوله ومج اسماعهم

له

١١٥

له هو ما استعير له في اذاننا وقر والمج رمي المائع من الفم ونحوه والمراد به عدم القبول لما تسمع
حتى كانهم صم وقوله وامتناع الى اخره هو ما استعير له ومن بيننا وبينك حجاب والمراد تباعد
ما بين الدينين ۔ وما هم عليه وبين الرسول عليه الصلاة والسلام وما هو عليه والمراد بهذا
افناطه عن اتباعهم حتى لا يدعوهم الى الطريق المستقيم **قوله** على دينك وفي ابطال امرنا
على التفسير الاول هو تاركه والقسط عن اتباعه والمفضول هو الثاني والاول توطئة له
والمعنى انا لا نترك ديننا بل نثبت عليه كما ثبت على دينك وعلى الثاني هو مبارزة بالجلاد
والجدال **قوله** لست ملكا ولا جنيا اشارة الى انه جواب عن قولهم قلوبنا في اكنة الخ
ورد له فقوله لست الى اخره رد لقولهم بيننا وبينك حجاب فانه ليس ملكا ولا من الجن حتى
لا يصلون اليه وقوله تنبو عنه القلوب والاسماع جواب عن قولهم قلوبنا الى اخره واذاننا
الى اخره ولذا نقل في الكشاف من انه استدل على صحة نبوته ووجوب اتباعه بما دعوته **قوله**
وانما ادعوكم الى اخره هو تفسير للحصر الثاني وادعوكم تفسير لقوله يوحي الى فانه انما يوحي اليه
لدعوة الخلق والحصر في التوحيد ۔ والاستقامة في العمل من قوله فاستقيموا اليه في افعالكم
اشارة الى ان الاستقامة وهي عدم الاعوجاج ۔ مستعارة للاخلاص في الافعال وعدي بالى
لتضمينه معنى متوجهين اليه او الاستقامة بمعنى الاستواء وهو يتعدى بالى لتضمينه
كما في قوله استوى الى السماء ومعناه القصد وعلى كل من التفسيرين يجوز ان يكون من الموحى
اليه وان يكون من المقول وكذا ما بعده كما قيل وقيل انه على الاول من الموحى اليه وعلى الثاني
من المقول وعليه الجمهور الزمخشري ويؤيده قوله عليه الصلاة والسلام قل لا اله الا الله ثم
استقم ولا يخفى ان قول المصنف قل انما ادعوكم الى التوحيد والاستقامة يعين كونه من الموحى
والموحى من المقول ۔ فلا فرق بينهما فتامل **قوله** مما انتم عليه الى اخره يعني ان المراد بالاستغفار
هنا الرجوع عن الكفر والمعاصي اذ الاستغفار بمعناه المتبادر لا يفيد المشرك وقوله
من فرط الى اخره ولعل السر فيه انهم كان اظهر ما هو من مراده **قوله** لبخلهم وعدم اشفاقهم على الخلق
لانهم لو كان لهم شفقة اعطوا الفقراء من ما لا له ونسبة الايتاء في كون الشوكة مكنة والزكاة
انما فرضت بالمدينة لان المفروض بالمدينة تقدير ما يخرج وقد كان الاعطاء معروفا بمكة
من غير تعيين ۔ كما في قوله تعالى واتوا حقه يوم حصاده وقد تم تفصيله في سورة الروم
وقوله وذلك لعنى البخل وعدم الاشفاق وافرده لتاويله بما ذكر **قوله** وفيه دليل
على ان الكفار الى اخره كما ذهب اليه الشافعية كبعض الحنفية كما فصل في الاصول والذاهبون
الى خلافه يقولون انهم مكلفون باعتقاد فرضيتها فمعنى الاية لا يؤتون الزكاة بعد الايمان
واما حمله على انهم لا يقرون بفرضيتها كما قيل فبعيد وقد قيل كلهم بل يدل على الذم لا التكليف
وهو مدفوع عقلا وقوله وقيل الى اخره فالزكاة بالمعنى اللغوي فلا دليل فيها لما ذكر ومرضه
لان قوله لا يؤتون يأباه ولانه لا حاجة اليه ۔ واما كون الايتاء للعرف ورد في نحو قوله ولا
ياتون الصلاة الا وهم كسالى فلا يقربه كما قيل الفرق بين الايتاء والاتيان فتامل **قوله**

ما بقي الحصر الاول
وقوله لا عكس كم التلقي
منه اشارة صح

وقوله قد يدل عليهما اي
المضارع للاستمرار وقد
للتحقيق كما في قوله قد يعلم
ما انتم عليه بمعنى دعوته
متحصن فيما ذكروه
التحقيق عقلا ونقلا
فليس بسم
عالفة قوله
فاستعموا
صح

حال الشيخ الى الاخرة يعنى انه للاشعار بما ذكر جعلت هذه الجملة حالا ولم تعطف على ما قبلها
ويتم الاول مبتدأ والثاني ضمير فصل للاستبعاد ثان وتقديم بالاخرة للاهتمام ورعاية
الفاصلة **قوله** من المن بمعنى تعداد النعم واصل معناه الثقل فاطلق على
ذلك لثقله على الممنون عليه • وما قيل انه بمعنى الانعام لا غير كما في القاموس غفلة
عن قوله تعالى لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى وانما ترك لنهاية **قوله** وقيل
نزلت في المرضى غير منقوص ولا ممنوع في حال النشاط وقوته وصحته اعمالهم عجز واله
فلا ينقص اجرهم الذي يعملها كما كتبت له في شبابه وقوته كما قال لما استمر يتعدى **قوله** كالصحيح
ما كانوا يعملونه اي كما كتبت لهم الاجر في اصحاء وقت كونهم عاملين على طريقة اخطب ما يكون
الامير قائما في الشبة • على ما حققه النحاة في المثال المذكور والمعنى ان ما يكتب لهم
من الاجر في المرض • والكر مثل هذا الذي كان لهم وهم مما سوا لهم واصح منهم الان هو
قوله في مقدار يومين او نوبتين فهو صلى الله عليه وسلم على تقدير مضاف
او يجوز ان ما او له بما ذكر لانه لا يتصور اليوم قبل خلق السموات والكواكب فانه
عبارة عن زمان كون الشمس فوق الافق فالمراد مقدار زمانهما او في نوبتين اي ك
دفعتين ومرتين في نوبة خلق اصلها ومادتها وفي اخرى صورها وطبقاتها
كما اشار اليه المصنف وقوله في اسرع ما يكون اشارة الى ان المراد بذلك بيان
سرعة ايجاده وانه لو اراد اكثر من يوم فاليوم ههنا الوقت الا على الثاني كما قيل مطلقا على الوجهين م
قوله ولعل المراد من الارض ما في جهتها السفلى تجوزا باستعمال العين في اللازم تغلبا
واصلها مادتها ولا حاجة الى بيان انه الهيولى والاجزاء التي لا تتجزى مما لا يعرف ه
في لسان الشرع كما قيل والمراد بالانواع الجبال والبراري والرمال والغياض
ونحوها فليس المراد انه خلق بعضها في يوم وبعضها في آخر وحينئذ يشمل العناصر
كلها ويكون في قوله فوقها استخداما لان الجبال فوق الارض لا غير والمراد
بالاجزاء البسيطة العناصر وقوله صارت بها اي بسبب هذه الصور المختلفة
متنوعة الى انواع مختلفة والمصنف لا يدع لا مراما خفي لقا له انه ليس للازم
ولذا عبر بلعل فيجوز ان يكون ظرفية ذلك للخلق بمعنى آخر **قوله** الحادهم في
في ذاته وصفاته مجادلتهم بالباطل واذ خرجهم عن الحق الالزم لله على عبادة ك
من توحيده • واعتقاد ما يليق بذاته وصفاته فينزه عن صفات الاجسام ويثبت له
القدرة التامة والنعوت اللائقة به سبحانه وتعالى ويعترف بالبعث واحوال
المعاد وارسال الرسل فانهم لم يخلفوا عنا **قوله** ولا يصح ان يكون له ند يعني
انه ذكر بصيغة الجمع لانه ابلغ في ذمهم لانه كيف يكون له انداد ولا ند واحد وقوله الذي
خلق الارض في يومين اشارة الى اتصاله هذا بما قبله بتوسط اسم الاشارة لانه يتجوز بكونه
رب العالمين لاجل خلقه ما ذكر في اسرع مما يدل على قدرته التامة الدالة على ربوبيته

تعالى

١١٢

تعالى ومعنى مرتبتها انه بعطفها ما به قوامها وتماؤها **قوله** استئنافا الى اخره اشارة الى
ما ذكر في شروح الكشاف على ما لخصه الشارح المحقق حيث قال انه ابتداء وعطف هذه ك
الجملة على خلق الارض • وقد فصل بينهما بجملة يجعلون الى اخره المعطوفة على تكفرون وجملة
ذلك الى اخره الشاذة المبتدأة وحوها الشاجير عن تمام الصلة واجيب بان الاولى متحدة بقوله
تكفرون بمنزلة اعادتها والثانية معترضة مؤكدة لمضمون الكلام فالفصل بهما كلا فصل وفيه ك بنه
بلاغة من جهة المعنى لدلالته • على ان المعطوف عليه اي خلق الارض كاف في كونه رب العالمين
وان لا يجعل له ند • فكيف اذا انضم اليه هذه المعطوفات من قوله وجعل فيها الى اخره و لا
يخفى ان الاتحاد الذي ادعوه لا يخرجه عن كونه فاصلا مشوشا للذهن مورثا للتعقيد
وان كان الزمخشري ذكر ما يقرب منه في سورة براءة فالحق ان الاقرب ان يجعل الواو اعتراضية
وكل من الجملتين معترض لتبيد مع بالاعتراض الاعتراض او يجعل ابتداء كلام بناء على انه قد يصدر
بالواو وكذا كذا هو معطوف على مقدر كابدعها وجعل فيها رواسي الى اخره وذكر الدلالة
على تمام النعمة • وكمال القدرة بنيا القسمة في الرد على المرتابين تعظما لمطلوب بخلق الارض ك
في يومين **قوله** مرتفعة عليها الى اخره بيان لفائدة قوله من فوقها مع انه غير محتاج له
ولذا لم يذكر في غيرها بان جعلها فوقها لا تحتها كالاساطين ولا مغروزة فيها كالمسامير ولا ه
بيتطحه عنه عليها ليكون راي العين فيستبصر من شاهد خلقها وليستدل بكونها ثقالا
على نقل على الصانع لافتقارها لمن يمسكها • وليتمكن مما فيها من المنافع قوله معرضة
بزنة اسم المفعول من الافعال من المزارعة للشاة والطاهرة ومكنك من اخذه اذا التفعيل فهو
قريب منه معنى وقد اقتصر شراح الكشاف على الاول **قوله** اقوات اهلها ففيه مضاف
مقدر وانما قدره لان الاضافة للاختصاص الاثنينية ولا معنى لاختصاص القوت بالارض
الا انه ناشئ منها وهو الوجه الثاني او انه ماكول لمن فيها وهو يحتاج الى التقدير المذكور
وقيل الاضافة على الثاني مجازية لادنى ملابسة وكونها فيها وانحاز جعله وجها للاضافة
على الثاني مجازية لكنه لا طائل تحته وقوله بان خص حدوثها الى اخره لا يخفى ما فيه فان كل
نوع لا يختص بقطر لكثرتها مما به ينتظم اصل المعاش مشترك كالحنطة وان كان لبعض البلاد
خواص ليكون الناس محتاجين بعضهم لبعض وهو منتقض لعالية الارض فانتظام احوال العالم
وفراه قسم موجب للوجه الثاني • ولذا اخرهما **قوله** في تتمة اربعة ايام وهي يومان بعد اليومين
السابق ذكرهما ففيه مضاف مقدر والداعي لذلك انه لو لم يقدر كذلك وجعل خبر مبتدأ
محذوف تقديره كل ذلك في اربعة ايام لزم كون خلق السماء والارض في ثمانية ايام وهو في
ستة كما صرح به في القرآن • والحديث ستة منها ما ذكره هنا واثنان لخلق السماء وانما سبق
لان حذف المضاف اسهل من حذف المبتدأ ولانه يلزمه تعالى حذف مبتدأ لتقدير مثله فيما
بعده **قوله** والى الكوفة في خمسة عشر اي في خمسة تكون بها جملة السفر من البصرة خمسة
عشر فهو بتقدير مضاف • كما في النظم وقوله للاشعار الى اخره بيان للرمح للعدد لعز يومين

وقوله بان عين متعلق بتقدير وهو تقديره فالمراد بتقدم ... لهم بعين كل لكل كم

الى ما ذكر للدلالة ما هنا على ان اليومين اللذين خلق فيهما الاقوات متصلان بالاولين لتبادره
من جعلهما جملة واحدة واتصالهما في الذكر وليكون ما ذكر بيان لجملة الايام التي خلق فيها
الارض وعديا للتفريع بعلى لانه بمعنى التنصيص **قوله** على الفذلكة الفذلكة بمعنى جملة
الحساب وهو لفظ منحوت من قولهم بعد العدد فذلك كذا يكون كذا اشتقوا منه فعلا له
مصدر وقالوا في جمع فذلكة فذلك لكنه قيل عليه ان الفذلكة يذكر فيها تفاصيل اعداد
ثم يؤتى لها بجملة فيقال مثلا ههنا يوما ويومان فهي اربعة وما هنا ليس كذلك فكيف يكون
فذلكة وهو لم يذكر فيه احد المقدارين فالصواب ان يقال انه للعلم به بمنزلة المذكور او يقال المراد
انه جار مجرى الفذلكة كما اشار اليه المدقق في الكشف وما قيل ان الفذلكة بمعنى الانهاء
كما في القاموس فذلك حسابه اذا انهاه وفرغ منه وبالاربعة ينتهي مقدار مدة خلق الارض
وما فيها فمع كونه ليس مراد المصنف قطعا لا يعتمد على ما ذكر في القاموس لانه لغته
للاستعمال وكلام الثقات كما لا يخفى على من له المام بالعربية والادب مع ان مراده ما
ذكرناه لكن في تعبيره نوع قصور وهو الذي غره القايل **قوله** استوت سواء يعني انه
منصوب على انه مصدر لفعل مقدر اي استوت استواء يعني انه منصوب على انه مصدر
لفعل مقدر اي استوت استواء والجملة صفة للمضاف او المضاف اليه ويؤيده قراءة الجر
فانها صريحة في الوصفية ويعني استواءها انها لا زائدة فيها ولا نقصان **قوله** وقيل حال
الحاكم مرضه لقلة الحال من المضاف اليه في غير الصور الثلاث ولان الحال وصف
معنى وما ذكر صفة الايام لا الارض ويلزمه مخالفة القراءتين في المعنى **قوله** هذا الحصر
لما ان بعد كائن للسائلين وهو مستقر لا خبر اخر كما توهمه العبارة وقوله عن مدة الى اخره
متعلق بالسائلين وبيان للمسؤول عنه واذا لم يدل على ظاهره وقوله او بقدر فهو لغو او مستقر
على انه حال من اقواتها وقوله للطالبين تفسير للسائلين على هذا الوجه وقد جوز تعلقه
بسواء ايضا **قوله** قصد اي توجه واراد لان الاستواء المعدى بعلى معناه الاستيلاء والمعدى
بالى معناه القصد وهو المناسب هنا لانه لا سماء موجودة لكن الارادة الفعلية
تتعلق بايجادها وقوله لا يلوي على غيرها اي لا يلتفت اليه لتخصيصه له **قوله** والظاهر
ان ثم الى اخره بناء على ان خلق السماء مقدم على خلق الارض لظاهر الاية المذكورة فلزم
انه للتفاوت في الرتبة لا للتراخي الزماني وقد مر تفصيله في البقرة وان جمهور
المفسرين غير مقابل في خلافه وقوله ودحوها متقدم على خلق الجبال لان نظم الاية هكذا
أم السماء بناها رفع سمكها فسواها واغطش ليلها واخرج ضحاها والارض بعد ذلك
دحاها اي بسطها ومهدها للسكنى اخرج منها ماءها ومرعاها والجبال ارساها فقد
علم من هذه الاية صريحا المغايرة المذكورة ان دحو الارض متاخر عن خلق السماء بعد تبيين فلا
ينافي كون ثم هنا للتراخي الزماني للزوم تأخر خلق السماء عن خلق الجبال وهو مناقض
للاول وانما قال الظاهر لان قوله ثم استوى الى السماء ليس نصا في خلقها بل صريحه

قصده

قصده وارادته بامرها ان ما في طابعة منقادة لامره واما كونه بعد متعلقة بمقدر كنذكر كما مر
الارض بعد ذلك فلا التغذية تهبنه بخلاف الظاهر عنده وهو شتركه الالزام لان ثم كذلك الا
ان يقال لفظ بعد ابعد من التاويل وليس هذا بخلاف لما مر في النحل في تفسير قوله تعالى خلق
في الارض واسي ان تميد بهم الى اخره كما قيل لان المراد خلقها كهيئة فهو صغير كما ورد في الحديث
فيكون خلق الجبال بعده ولو سلم فهو مبني على قول آخر ومثله كثير **قوله** امرها باني لتنه
الى الظلمة على خلاف القياس كما قيل اوردا في واتما اوله بما ذكر لان الدخان الكاين من الما
التي هي اخذ با العناصر لم يكن موجودا اذ ذاك وهو غير مراد كما لا يخفى **قوله** ولعله اراد
مادتها او الاجزاء المراد بالمادة معناها المشهور وهي ما تركبت منه بقطع النظر عن كونها
جواهر فردة او هيولى قيل المراد بهذا الهيولى وبالاجزاء المتصغرة الاجزاء التي لا تتجزى ه
على ما بين في الحكمة وفي نسخة المتصغرة وما وقع في بعضها المتصعدة باطل لم يتحرف
الكاتب **قوله** بما خلقت فيهما من التاثير والتاثر وفي نسخة لما بالامر وبما بمعنى لات
الكابسية فهي قرينة من معنى الامر التغليبية ويجوز كونها للملابسة او التعدية ولا
وجه لما قيل انه على الاخير يلزمه حذف ما هو كبعض حروف الكلمة لانه انما يتجه لو لم يجز حذف
صلة ما او الضمير للارض والسماء والمعنى ليس على اتيان ذاتيهما واتحادهما بل اتيان ما فيهما
مما ذكر بمعنى اظهاره والامر للتسخير لكنه قيل انه على هذا الوجه لكون الترتيب في قوله تعالى
فقضاهن الى اخره جعلها سبعا او مضمون مجموع الجمل المذكورة بعدها الخلق والاقتدار والامر بالاتيان
بهذا المعنى مترتب على خلقهما وعلى هذا يجوز حمل ثم على التراخي الزماني ولا يلزم كون وجود
الارض مقدما على دحو السماء وان لزم خلق الشمس قبل الدحو لقوله اغطش الى اخره فلا ينافي حديث
بين الاثنين كما قيل ولا يخفى انه على تسليمه مخالف لما قدمه المصنف وارتضاه ثم وتفسيره للدخان
وكان ينبغي تاخيره فتدبر **قوله** من التاثير الى اخره بيان لما وهو لف ونشر فالتاثير للعلويات
وهو بناء على الظاهر من عد الاسباب مؤثرة او مجاز اذ المؤثر الحقيقي هو الله والتاثر للسفليات
ويجوز تعميمه لهما والاوضاع للسموات والنجوم فهو وما بعده على اللف والنشر ايضا **قوله**
واتيانهما لوجود الى اخره فالخلق في خلق الارض وجعل فيها رواسي لانه بمعنى خلق ابتم بمعنى
تعيين مقاديرهما لا لاتحادهما ويجوز على هذا ابقاء ثم على ظاهرها وهذا كله لما يقتضيه الفا
من التعقيب ولذا قال لان الترتيب للرتبة فهو على الوجهين السابقين على حقيقته لان المراد
اذا كان خلق ما فيهما او تقديرهما فالترتيب على ظاهره فاذا كان بمعناه المعروف كانت
الفا مجازا عن الترتيب في الرتبة او الاخبار الا ان يعتبر فيما يدل عليه التمثيل والمرتب عليه
هنا اعلا من المرتب والمشهور عكسه كما مر تحقيقه وقد يقال لما مر المقصود الاصلي
من خلقهما فهو اعلى رتبة **قوله** او اتيان السماء حدوثها الى اخره ففيه جمع بين معنيين
مجازيين وهو جائز عند المصنف فيمثله البروز من العدم كما في من مكان الى اخره وبسط الارض
وتمهيدها بذلك ايضا وهو المشبه للتراتيب معطوف على اسم أن اعني الخلق وقوله وقد

١٦٨

عرفت ما فيه ومو لوم وكونه لدحو متقدما على خلق الجبال ومو هم لان ثم لتفاوت ما بين
الخلقين كما قرر وغاية ما لزم منه ان يكون الدحو متأخرا عن الاستواء ولا يلزم منه كونه
متأخرا عن خلق الجبال لعلمه يجوز كونها للتفصيل لا للترتيب فتأمل **قوله** او كونها
كل منكما معطوف على قوله انشائي الوجود والمراد باتيان احدهما للاخرى توافقهما في
ظهور ما اريد منكما معطوف على قوله انشائي الوجود والمراد باتيان احدهما للاخرى
توافقهما في ظهور ما اريد منهما كما صرح به المصنف على الاستعارة او المجاز المرسل باستعماله
في لازمه لان المتوافقين يأتي كل منهما صاحبه كما في الكشف وقال ابن جني في المسارعة
وقال في الكشف هو احسن والمواتاة مفاعلة ليقال اتيته اذا وافقته وفي لغة اهل
اليمن تبدل التاء واوا فيقال للاتية على الامر بمعنى وافقته وعلى الامر واتاه وهي
المشهورة على السنة الناس انتهى ولما وقع في النسخة هنا واتيا فلعله قرئ به في الشواذ
فالقول بانه لتصحيح اتيان لان الكلمة مهموزة القابلين بصحيح وكذا يجوز في المواتاة
قراءته بالواو وبهمزة وكلمة في قوله في حدوث للتشبيه **قوله** والمراد اظهار كمال
قدرته الى اخره الظاهر انه استعارة لانهما لما نزلا وتمثيل الجمادات منزلة العقلاء
اذا امرا وخوطبا على طريق الكناية والتخييلية او التمثيلية اثبت لهما ما هو من صفات
العقلاء من الطوع والكره ترشيحا وتمثيلا ولان يطابع وكارها لان المصدر لا يقع
حالا الا بتأويل ذلك ويجوز كونهما مفعولا مطلقا **قوله** والاظهر ان المراد الى اخره
اعلم انه قال في الكشاف معنى امر السماء والارض بالاتيان وامتثالهما انه اراد تكوينهما
فلم يمتنعا عليه ووجدتا كما اراد فكانتا في ذلك كالمأمور المطيع اذا ورد عليه
امر الامر المطاع وهو المجاز الذي يسمى التمثيل ويجوز ان يكون تخييلا ويبنى الامر فيه
على ان الله كلم السماء والارض وقال لهما ائتيا شئتما او لم تشاءا فقالتا اتينا
على الطوع لا على الكره والغرض تصوير اثر قدرته في المقدورات لا غير من غير ان يتحقق
شيء من الخطاب والجواب ونحوه قال الجدار للوتد لم تشقني قال الوتد سل من يدقني فيحمل
يعني اثبات المقاولة مع السماء والارض من الاستعارات التمثيلية كما مر ويجوز ان
يكون من الاستعارات التخييلية بعد ان يكون الاستعارة في ذاتهما مكنية كما ان
نقول نطقت الحال بكذا دلت فيجعل الحال كانسان يتكلم في الدلالة ثم يتخيل له النطق
الذي هو لازم المشبه به وينسب اليه واما بيان التمثيل فهو انه شبه حال السماء
والارض التي بينهما وبين خالقهما في ارادة تكوينهما واتخاذهما بحال الامر ذي جبروت
له نفاذ في سلطانه واطاعة من تحت تصرفه من غير تردد والاوجه ان يكون هو ان تكون
تخييلا التصوير قدرته وعظمته فان القصد في التركيب الى اخذ الزبدة والخلاصة
من المجموع على سبيل الكناية الايمائية من غير نظر لمفرداته لا ينبغي انه لما عطف التخييل
على المجاز التمثيلي كان غيره وان جاز تخصيص التمثيل بالمفرد المتعارف منه ونحو التحقيق

ويحمل

وتحمل التخييل على الاخر فيعود القسم نسبتهما وما ذكره من الكناية اما على انه لا يلزم امكان
الحقيقة في مثله لجعل المفروض كالمحقق كما جرت عليه محاوراتهم او انه لا هو ممكن لجواز ان
يخلق الله في الجماد ادراكا ونطقا او حياة وعلما فيصدر منه الخطاب وفي الكشف التخييل
تمثيل خاص لا ينافيه التمثيل وما ذكر من الكناية الايمائية واخذ الزبدة من غير نظر الى
حقيقته شيء لا يطابقه الحقيقة ولا الاصطلاح ولا يغني عن الرجوع لما ذكرناه من انه
مركب لم يرد به معناه الحقيقي فلا بد فيه من التجوز ولا يحال لكونه كناية بمعنى الا ان يرتكب
ما هو خلاف الظاهر اذا عرفت هذا فالمبني على انه تصوير واستعارة تمثيلية مبنية
على الفرض وهذا ايضا تمثيل بمعناه المتعارف والاول على انه استعارة مكنية وكونه
كناية عرفت حاله فما قيل من انه قصد مدلوله من غير قصد الى الاخبار بثبوته ليلزم عدم
مطابقة لنفس الامر بل قصد تصوير اثر قدرته تعالى في المقدورات بصورة محسوسة من ورود
امر من امر مطاع فامتثل على الفور وقيل انه هو التخييل الشعري الذي يصان عنه
كلام الصادق القائلين ولا يفيد الخلو عن الحكم في نفس الامر كلام مدلس من عدم التحقيق
ومن هنا معنى التخييل كما قررناه لك فتذكر ولا تكن من الغافلين **قوله** وما قيل الى اخره
يعني انه منصوص في الوجه الاول دون الوجهين المتوسطين لكونهما معدومين عند الخطاب
او لكون السماء معدومة عنده على الثاني منهما والخطاب متفرع على الوجود وتميز الماهية
قبل الوجود لا يجدي وقوله وانما قال طائعين بجمع المذكر السالم مع اختصاصه بالعقلاء
الذكور وكان مقتضى الظاهر طائعات او طائعتين او جمع المذكر لانه لا وجه للتانيث
عند اخبارهم انفسهم لكون التانيث بحسب اللفظ فقط نظرا الى الخطاب والاجابة والوصف بالطوع
والكره **قوله** كقوله ساجدين للتشبيه في نحو رأيتهم لي ساجدين جمعا للعقلاء نظرا الى وصف السجود فان كان
التذكير فيه للتغليب لكون اكبر القمر كما قيل وفيه نظر **قوله** فخلقهن خلقا ابداعيا لقوله بديع السموات
والارض والابداع ما لم يسبق له مثال ولا مادة وقوله ابهمهن الى اخره من التعبير بالقضاء
وهو الفصل بين الامور والتمام وقوله والضمير اي ضمير هن راجع للمعنى لانه بمعنى السموات
ولذا قيل انه اسم جمع والمراد بكونه مبهما انه تفسيره سبع سموات الى اخره وان كان متأخرا
لفظا ورتبة بناء على جواز ذلك في التمييز كما في ربه رجلا وبئس رجلا ونحوه المبالغة لما فيه من التفسير
بعد الابهام وقد مر تفصيله في سورة البقرة ولذا جعله حالا على الاول من ضمير السماء ومبينا
على الثاني ويجوز فيه التذكير وكونه مفعولا ثانيا على تضمينه معنى التصيير كما ذكره المصنف
في غير هذه السورة **قوله** قبل خلق السموات الى اخره فيكون يوم الخميس مع انه لا يوم حقيقة
حتى يتعين كما قيل ثانيا انه لو قلنا الذي جعلت فيها الارض لها او ذو الاوقات ومع الخلق
فيها فانما يعتبار يوم لاحقا الذي هو وان الاسبوع ومكنها ما بعد كنه اورد عليه انه موهم
لتقدم الدحو على خلق السماء فلذا مرضه وما وقع في الكشاف من ان ادم خلق في اخر ساعة من
يوم الجمعة فيه نظر لا يخفى **قوله** شأنها فالامر واحد الامور وقوله بنائي اي بصدر

غيها وكونه اخبارا انبا على مذهب بعض الفلاسفة من انها حيّة ناطقة وقوله طبقا
بنا على مذهب غيرهم من المتكلمين واما عند غيرهم من اهل الشريعة فلا اتفوه لوثنى منها
فقوله بان حملها تفسير للوحي وبيان لانه مجاز عما ذكر وقوله وقيل ايام الامر واحد
الاوامر والوحي على ظاهره واضافة امرها الادني ملابسة **قوله** فان الكواكب
كلها الى اخره دفع لما يرد من ان الكواكب لا تنتسب كلها في سماء الدنيا كما يفهم من النظم
فان المراد كونها كذلك في راي العين وقدم تفصيله في الصافات **قوله**
وحفظنا اما الى اخره يعني انه مفعول مطلق لفعل مقدر معطوف على قوله زينا والحفظ
اما من الافات او من الشياطين المسترقة للسمع وكون الضمير للمصابيح اي كما قيل
خلاف الظاهر وقوله مفعول له على المعنى اي معطوف على مفعول له يتضمنه الكلام
السابق اي زينة وحفظا ولا يخفى انه تكلف بعيد عن نهج الرتبة قاله ابو حيان وقوله
البالغ في القدرة تفسير للعزيز والبالغ اثنا تعالى ما في صنيعته من المبالغة وفيه
لف ونشر وقوله كانه صاعقة ظاهر انه استعارة لما ذكر وقيل انه ورد في
اللغة بمعنى العذاب من غير حاجة الى التجوز وفيه نظر **قوله** وقرئ من الصعق
بسكون العين مصدر صعقته الصاعقة اذا اهلكته بصعق كبرها صعقا
ما لفتح كحذر حذرا اي هلك بالصاعقة المصيبة له فاذا كان الثاني فالمراد
بكون عينه سكنت في المرة تخفيفا **قوله** حال من صاعقة عاد ذكر المعرب
فيه وجوها احدها انه ظرف لانذرتكم والثاني انه منصوب بصاعقة لانه بمعنى العذاب
اي انذرتكم العذاب الواقع في وقت مجيء رسلهم والثالث انه صفة لصاعقة الاولى
والرابع انه حال من صاعقة الثانية قاله ابو حيان قال ابو البقاء ورد عليه ان الصاعقة
جثة وهي قطعة نار تنزل من السماء فتحرق فلا يقع صفة ولا حالا لها وتاويلها بالعذاب
اخراج لها عن مدلولها من غير ضرورة وانما جعلت صفة للاولى لانها نكرة وحالا
من الثانية لانها معرفة ولو جعلت حالا من الاولى لتخصصها بالاضافة جاز فالاوجه
خمسة وبيان ما فيه **قوله** تعالى اذ جاءتهم الرسل من بين ايديهم ومن خلفهم يحتمل ان
يكون من اطلاق ضمير الجمع على المثنى وكذا الرسل وجمع الاول يجوز ان يكون باعتبار افراد
القبيلتين فتامل **قوله** ولا يجوز جعله صفة الى اخره فساد المعنى لعدم كون انذاره
عليه الصلاة والسلام والصاعقة التي انذرها واقعين في وقت مجيء الرسل لعاد وثمود
وليس كذلك ولا صفة لصاعقة عاد ايضا للزوم حذف الموصول مع بعض صلته او وصف
المعرفة بالنكرة **قوله** من جميع جهاتهم فالضمير المضاف اليه لقوم عاد وثمود وجعل
الجهتين كناية عن جميع الجهات على ما عرف في مثله والمراد باتيانهم من جميع الجهات
بذل الوسع في دعوتهم على طريق الكناية فقوله واجتهدوا الى اخره عطف تفسير له والجهة
في قوله من كل جهة الوجه الذي انذرهم من التحذير والانذار ونحوه **قوله** او من جهة

الزمن

الزمن الماضي الى اخره بمعنى الوجه الثاني والضمير فيه راجع للماء لكن المراد بما بين ايديهم الزمن
الماضي وبما خلفهم المستقبل ويجوز فيهما العكس ايضا كما مر في اية الكرسي والى تفسير المصنف
يقول له وكل من اللفظين يحتملهما وقد مر توجيهه بان المستقبل مستقبل ومستدبر الماضي
وقوله من جهة الزمن اشارة الى انه استعير فيه طرف المكان للزمان وقد مر تفصيله وقوله
عما جرى فيه على الكفار اي عن مثل ما جرى ففيه مضاف مقدر على هذا ايضا في النظم مقدر
لقدرته بالانذار عما وقع من بين ايديهم الى اخره فتامل **قوله** او من قبلهم ومن بعدهم الى اخره فعلى
هذا جمع الرسل ظاهر وقوله اذ من قد بلغهم الى اخره جواب عما يقال كيف يتجه مجيء من تقدم
وتاخر من الرسل لهم بان المراد بالمجيء ايمانهم بهم من بين ايديهم الى اخره حال من الرسل لا متعلق بجاءتهم
وقوله ويحتمل ان يكون عبارة عن الكثرة قيل ان هذا هو بمعنى الوجه الاول الذي قبله اذ لم
يرسل اليهم غير هود وصالح فيكون المراد من بلغهم خبرهم ومن اتاهم منهم لا انه لفرق بينهما
انه على هذا كناية عن الكثرة وما قبله على الحقيقة كما قيل وفيه نظر فلعله على الاول
مجاز في جاءتهم وعلى هذا هو مع ذلك مجاز فيه كما انه وقيل المراد بالرسل ما يعم رسل الارسال
قوله بان لا تعبدوا الى اخره اشارة الى تقدير حرف جر متعلق بجاءتهم وان مصدرية
ولا ناهية وقد يوصل بالنهي كما يوصل بالامر على ما فيه مما مر غير مرة وقيل انها مخففة من الثقيلة
ومنها ضمير شان محذوف واورد عليه انها انما تقع بعد افعال اليقين وان جريانها لا يكون طلبا
الانشاء وقد يدفع بانه يقدر الا ولو ان مجيء الرسل كالوحي معنى فيكون مثله في وقوع ان بعده
ليتضمنه ما يفيد اليقين كما اشار اليه الرضي وغيره **قوله** او اي لا تعبدوا يعني انها
مفسرة لمجيء الرسل لانه بالوحي وبالشرائع فيتضمن معنى القول وقد جوز على الوجه الثاني كون
لا نافية **قوله** لو شاء ربنا الى اخره كون مفعول المشيئة المحذوف بعد لو الشرطية يقدر
من مضمون الشرط ليس بمطرد فقد يقدر من غيره كما قدره المصنف اذ لو جعل على النهج
المعروف وقدر لو شاء ربنا انزال الملائكة لانزل ملائكة لم يكن له معنى الا بتكلف ما لقاهر
في توجيهه انه جار على القاعدة فان ما قدر فيه الى لو شاء ربنا الارسال لارسل
ملائكة وقوله لانزلنه لتبيرا ليه وهو وجه حسن **قوله** فانا بما ارسلتم الى اخره الفاء ان كانت
فاء النتيجة السببية فيكون في الكلام ايماء الى قياس استثنائي اي لكنه لم ينزل ويجوز
ان يكون تعليلية للشرطية اي انما قلنا ذلك لانا منكرون لما ارسلتم به كما يكون مما لتكم
وما موصولة وكونها مصدرية وضميرة لقولهم لا تعبدوا الا الله خلاف الظاهر **قوله**
على زعمكم بالرواية المحققة والعين المهملة زاده دفعا لما يتوهم من التناقض لان قولهم بما ارسلتم به اقرار
برسالتهم وقولهم كافرون جحد لها فكان مقتضى الظاهر بما ادعيتم وبما جئتم به لكنهم اتوا به على
زعمهم اظهارا لعنادهم وتعنتهم كما اشار اليه المصنف **قوله** اذا انتم الى اخره تعليل لكفرهم
وبيان لارتباطه بما قبله وقوله فاما عاد الفاء التفصيلية والتفريع التفصيل على الاجمال
قرن بها السببية وقوله اغترارا بقوتهم وشوكتهم والاستفهام انكاري تمامه الله النفي

لا اشد منهم وتنبيها بان لا استحقاقهم العظمة وجواب للرسل عما خوفوهم به من العذاب وقوله بنزع
الصخر اي تقلعها فيقلعها بقا وفافا بكبرها وتقيها فلا حاجة للبناء بل وهو اقرب
قوله اولم يروا الى اخره لما ذكر واقوتهم في جواب الرسل وتخويفهم لهم رد عليهم بما ذكره
ايما الى انما خوفهم به الرسل ليس من عند انفسهم بل من علي اقوى منهم . وانما هو من الله خالق القوى
والقدر وهم يعلمون انه اشد قوة منهم وقوله قدرة فسر القوة بالقدرة كما قال الراغب
القوة تكون بمعنى القدرة وتكون بمعنى التهيؤ للشيء كما يقال النواة بالقوة نخلة والقدرة
الانسان هيئة يتمكن بها من فعل شيء ما واذا وصف الله بها فهي بمعنى نفي العجز عنه . فلا يوصف
بها على الاطلاق غيره تعالى انتهى . فلا وجه لما قيل ان القوة عرض منزه الله عنه لكنها مستلزمة
للقدرة فاذا عبر عنها بالقوة مشاكلة وقوله قادر بالذات بيان للاشدية فان ما يكون بالذات
اقوى من غيره وقدرة البشر غير موثرة او موثرة بالاسناد لقدرة الله تعالى قوله مقتدرا
على ما لا ينبغي ما قال الراغب القدير الفاعل لما يشاء على قدر ما تقتضيه الحكمة بلا زيادة
ولا نقص والمقتدر يقاربه لكنه قد يوصف به البشر . ومعناه المتكلف والمكتسب للقدرة
واذا استعمل في الله فهو بمعنى القدرة كالقدير وهذا وجه الاشدية اشارة الى
قوة قدرته كيفا وكما قوله يعرفون الى اخره لان الجحد الانكار عن علم وتدبر ولطلق للانكار
وقوله وهو عطف على اخره . او على قالوا والجملة اولم يروا اعتراضية او عاطفة على مقدر
والمعطوف والمعطوف عليه بمجموعهما اعتراض قوله من الصر الى اخره بكسر الصاد لا ويجوز
ايضا كونه من الصر بالفتح بمعنى الصلصلة وهي انهم اهلكوا بالسموم وهو مناسب لديار العرب
وقوله يجمع اي لشدة البرد يجتمع ظاهر جلد الانسان وينقبض قوله جمع نحسة بكسر الحاء
صفة مشبهة من فعل الفعل كعلم وقوله على التخفيف في تسكين الحاء لان التسكين اخف من
الحركة او فعل بالتسكين صفة كصعب او هو مصدر وصف به مبالغة وقوله اخر شوال
الى اخره ولا منافاة بين هذا والتسمية . وما وقع في اخرى من اخر شباط الجازلى في شباط وشوال
فان كانت السابقة اظهر لانها كانت بايام العجوز كما سيأتي في الحاقة وفي الاية اشارة الى
ان الايام منها سعد ونحس وفي معنا ذلك كما روي عن ابن عباس رضي الله عنه الايام كلها
لله تعالى لكنه خلق بعضها نحوسا وبعضها سعودا . وقيل النحس هنا بمعنى الغبار قوله اضاف
العذاب الى الخزي يعني انه من اضافة الموصوف للصفة بدليل قوله تعالى ولعذاب الاخرة
اخزى وهو من الاسناد المجازي فانه وصف المعذب وقوله للمبالغة كذا لانه على ان يخوله
الكافر زاد فيه خزي الضعف بها عذابه كما في شعر شاعر وقوله يدفع العذاب الى اخره بيان
لاضافته مما جعل تذييلا له قوله فهديناهم على الحق يعني ان الهداية هنا مطلق الدلالة
بدليل ما بعده ويكون بمعنى الدلالة الموصلة كما في قوله انك لا تهدي من احببت والكلام في
اشتمالها لكل منهما انما الكلام في كونه حقيقة فيهما او مشتركا بينهما مطلقا او على
التفصيل بين المتعدي بنفسه وبالحرف كما تقدم تفصيله وعدل عن قول الزمخشري دللناهم

على طريق

على طريقي الضلالة والرشد كقوله وهديناه النجدين على ما سيراه في تفسيره فقيل لان ما ذكره
اظهر لان الدلالة على طريق الضلالة اضلال لا هداية وهو كلام ناش من عدم التدبر لان التفسير
المذكور منقول عن قتادة وهو الذي اختاره الفراء والزجاج وهو انسب هنا لان قوله بعده
فاستحبوا الى اخره يقتضي انهم دلوا على كلا الطريقين فاختاروا احديهما على الاخرى فيكون
بمعنى قوله هديناه النجدين كما لا يخفى على من له ذوق سليم قوله بنصب الجيم اي انا منعنا
وبناها على التبعية للرسل وقوله منونا لصرفه وعدم تنوينه وصرفه على الجهة او ارادة
القبيلة وقوله بضم الثاء على انه مصدر او جمع ثمد وهو قلة الماء فسموا بذلك لما قاله
الطيبي لانهم كانوا بدار قليلة الماء قوله فاختاروا الضلالة على الهدى وقد استدل
المعتزلة بهذه الاية على ان الايمان باختيار العبد على الاستقلال والا لما توجه
هديناهم دل على نصب الادلة وازاحة العلة وقوله استحبوا العمى الى اخره دل على انهم بانفسهم
اثروا العمى ورد بان لفظ كشف لا يستحب تشريعا بان قدرته تعالى هي المؤثرة والقدرة
العبد مدخل فيها فان المحبة ليست اختيارية وهو من الدقائق العجيبة واليه اشار الامام
وبه اقتدى هنا الهمام ومعنى كونها ليست باختيارية انها بعد حصول ما يتوقف
عليه من امور اختيارية تكون بجذب الطبيعة من غير اختيار له في شغل قلبه وارتباط هواه
بمن يحبه في نفسها غير اختيارية لكنها باعتبار مقدماتها اختيارية ومن لم يعقل النظر فيه
قال لا يكون الحب اختياريا ونحن مكلفون بمحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه ولا تكليف
بغير الاختياري قوله والتفضيلة كما في طوق الحمامة لابن سعيد ان المحبة فيها روحاني
طبيعي واليه يشير قوله عز وجل خلق منها زوجها ليسكن اليها اي يميل فجعل علة سكونها
كونها منها . وهو المراد بقوله الارواح جنود مجندة وتكون المحبة لامور اخر كالحسن والاحسان
والكمال ولها اثار تطلق عليها محبة كالطاعة والتعظيم ومنه ما لا ينبغي تعلقها الا بها
اختيارية وبهذا سقط الاعتراض فاعرفه قوله صاعقة من السماء المعنى المعروف
وقيل المراد بالصاعقة هنا الصيحة كما ورد في انا شاخر ولا مانع من الجمع بينهما
وجعلها صاعقة العذاب يفيد مبالغة كالوصف بالمصدر اذا المعنى ان عذابهم
عين الهون وانه صواعق وقوله من اختيار الضلالة لم يقل من عمل الضلالة
لانه انسب بقوله استحبوا وقوله من تلك الصاعقة كما يوهم ولو علق يسعون لتم
يمنع منه مانع لان المنفي من عذاب الله متعلق به ولعله اخره لاحتمال الوجهين قوله
ويوم يحشر الى اخره متعلق باذكر مقدر معطوف على قوله قل ائنكم الى اخره او بما بعده
عليه يحشر او يوزعون كيجمعون ونحوه وقوله فهم يوزعون الفاء تفصيلية ومعنى حبس
اولهم اشارة حتى يجتمعوا فيساقون الى النار وقوله وهي عبارة عن كثرة اهل النار
اي كناية عن ذلك اذ لو لم يكونوا جمعا كثيرا جدا لم يحبس اولهم انتظارا لاخرهم فذكرنا
للدلالة على ما ذكر ولولاه لم يكن تحته فائدة عظيمة قوله ما مزين لنا كيفما اضاف

الشهادة الى آخره لانها تؤكد ما زيدت بعده فهي لتوكيد معنى اذا واذا دالة على اتصال الجواب
بالشرط لوقوعهما في زمان واحد وهذا مما لا يتعلق له بالقرينة حتى يقال ان النحاة لم يذكروه
كما قيل وأكد لانهم منكرون وقوله شهدت الجارحة قيل فيه مجاز حذف والاصل يسألوا فانكروا
فشهدت الجارحة والمتقي عنه بذكر الشهادة لاستلزامها لما ذكر فلا اتصال بما نحن فيه مما ترى
من الاتصال المؤكد لانا نقول يكفي لذلك الاتصال وقوعهما في مجلس واحد فلا حاجة الى ما
قيل انه تقدير يمكننا اذا جاؤها وانكروا اعمالهم شهد الى آخره **قوله** بان ينطقها الله
فهو على ظاهره وحقيقته او المراد ظهور علامات على الاعضاء الدالة على ما كانت
متلبسة به في الدنيا بتغير اشكالها ونحو مما يلهم الله من رآه انه صدر عنه ذلك لان انقطاع
العطاء في الآخرة فالنطق مجاز عن الدلالة والجلود فيل على ظاهره والمراد بها الظاهر من
وقيل الخوارج وقيل هي كناية عن الفروج فان قلت على كل حال لا شاهد انفسهم وهي لا بد
كاللسان فما معنى شهدتم علينا قلت قال المحقق في شرحه ٭ ليس المراد بهذا النوع المطلق
من النطق الذي ينسب حقيقة الى الجملة ويكون غيرها له بلا قدرة وارادة له في نفسه
حتى لو استند اليه كان مجازا كالاسناد كتبت القلم على ان الاعضاء ناطقة حقيقة بقدرة
وارادة خلقهما الله فيهما وكيف لا والنفس كانت لذلك منتظرة له الا ان يقال
انه النفس لا تقدر على دفع كونها آلات ويوضح قوله عليهم فان قيل انطقنا الله الذي
انطق كل شيء انما يصلح جوابا عن كيف شهدتم لا عن لم شهدتم قيل قد يدل الجواب على ان المعنى
لا يتعلق وبأي موجب شهدتم فيصلح لما ذكر جوابا له ٭ وخصت الجلود دون السمع والبصر
لانها العجائب اذ ليس شانها الادراك بخلافهما وقيل انما خصت لانها مما يمنهم شاهد له لما
مر لان في الجلود قوى مدركة ايضا وهي اللامسة وهي مشتملة اعضاؤها على الذائقة
فكل منهما اتم واعم ٭ وهذا ايضا يصلح وجها للتخصيص وفيه تعكيس عليهم اذ اضطروا
مما يرجون منه الكمال النفع ولا يخفى ما فيه اذ الظاهر ان رده على المحقق لم يصادف محزه
اذ ليس المراد بما ذكر من انها ليس من شانها الادراك انواع المعاصي التي تشهد عليها
كالكفر والكذب ٭ والقتل والزنا والربا مثلا وادراكها منحصر في السمع والبصر
كما لا يخفى فتدبر **قوله** سؤال توبيخ هو على التفسير الاول من انه نطق حقيقي ذو خلق فيها
الادراك ونوع النطق فكانت قابلة للتوبيخ ايضا واما التعجب فهو على الثاني وهو علة
لما **قوله** ولعل المراد به نفس التعجب هنا على الوجهين ايضا لا على الثاني كما توهم
اذ لا وجه للتخصيص لا يخصص يعني لا قصد هنا للسؤال اصلا وانما قصد به ابتداء
التعجب لان التعجب يكون بما لا يعلم سببه وعلته والسؤال عن العلة المستلزم لعدم
معرفتها جعل مجازا او كناية عن التعجب لانه قيل اذا ظهر السبب بطل العجب وقوله ما
نطقنا باختيارنا بناء على انه سؤال التوبيخ وقوله او ليس الخ بناء على انه خلق فيها قدرة
وارادة بناء على انه سؤال التعجب وتعجبهم اشارة كون النطق بغير اختيار على كونها الات

ظاهرا اما

ظاهرا اما على انه خلق فيها قدرة وارادة كما مر فبان يكون ذلك بخبر من الله بتسخيره لها
لما اراده منها ولا ظلم فيه لانه خبر على اظهار ما يقرر قبل الالزام **قوله** الذي انطق
كل حي ٭ وفي النسخة شيء بدل حي وفي النسخة كل شيء نطق بالتوصيف وهي كما ذكر علته قوله
بعد نطق كل شيء عاما فانه يقتضي تخصيصه قبله ويشير الى ان صفته المخصصة
مقدرة ولا بد منه اذ ليس كل شيء او حي ينطق بالنطق الحقيقي ولما قال ولو الى آخره
وكذلك لو كان النطق والجواب بمعناه الحقيقي وحمل النطق في قوله الذي انطق
كل شيء على الدلالة فانه يجوز فيه ذلك فيبقى على عمومه ايضا ويكون التعبير بالنطق للمشاكلة
كما قيل لكن المصنف لم يلتفت اليه لانه خلاف الظاهر والموصول للتشيير بالعلة بابائه
ابا الظاهر فتأمل وقوله في الموجودات لان المعدومات لا تدرك حتى يدرك بالحال ولذا
قال الممكنة فتدبر **قوله** من تمام كلام الجلود ومفعولا للقول او مستأنف من كلام الله عز وجل
والمراد على كل حال تقرير ما قبله بان القادر على الخلق اولا قادر على انطاق كل شيء **قوله**
تعالى ان تشهد الى آخره اما مفعول له بتقدير مضاف اي مخافة او كراهة اي ليس استتاركم
للخوف مما ذكر بل من الناس او لاجل ان تشهد فهو مفعول له او من ان يشهد او عن ان يشهد او انه
ضمن معنى الظن فهو في محل نصب ٭ واستبعد هذا الوجه وما ذكره المصنف بيان لحاصل
المعنى من غير تعرض للاعراب لكن قوله ما استترتم عنها يحتمل الاخيرين لا قربها انه اشارة الى ان تشهد
في محل نصب او جر على الخلاف فيه بتقدير عن لان حذف الجار جائز قبل ان وان ويحتمل ان متعلقه
محذوف وان تشهد مفعول له اي ما تستترون عن اعضائكم مخافة ان تشهد وقيل انه بتقدير
الباء اي بان تشهد والمعنى ما استترتم عنها بملاحظة ان تشهد عليكم والمراد تحمل الشهادة
فالوجوه في اعرابه خمسة واما قوله ما ظننتم الى آخره فهو لازم معناه لانهم اذا لم يستتروا عن
اعضائهم فهم لم يظنوا شهادتهم عليهم فما قيل انه اشارة الى ان يستتروا اضمن معنى الظن
فعدي تعديته لانه لازم وفيه بحث وهو ميل الى ما نقل عن قتادة من ان معناه وما
كنتم تظنون ان تشهد الى آخره ليس بشيء لما عرفته مما قررناه وقد يقال انه رد لقتادة
رضي الله عنه الا وعليه رقيب ٭

كما قال ابو نواس رضي الله عنه

اذا ما خلوت الدهر يوما فلا تقل ٭ خلوت ولكن قل علي رقيب ٭
ولا تحسبن الله يغفل ساعة ٭ ولا ان ما تخفي عليه يغيب ٭

قوله ولكن ظننتم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون معناه ما ظننتم ان الله يعلم فينطق
الجوارح لكن ظننتم انه لا يعلم كثيرا وهو ما عملتم خفية فما استترتم عنها واجترأتم على المعاصي
واذا كان ان يشهد عليكم الجوارح فلذا ما استترتم عنها لكن لاجل ظنكم ان الله لا يعلم كثيرا
فلذا سعيتم في الاستتار عن الخلق لا عن الخالق ولا عما ينطق من الجوارح وعلى تقدير
الباء فالمعنى ما استترتم عنها بملاحظة ان يشهد عليكم اي بتحمل الشهادة اذ ما ظننتم انها

تشهد عليكم بل ظننتم ان الله لا يعلم فلذا لم يكن شهادتكم هنا بالسبب وعلى التقدير عن قيل
يلزم زيادة تشهد • وفيه نظر **قوله** اشارة الى ظنهم هذا اي المذكور في ضمن ظننتم وقوله
خبران له يعني اي ظنكم خبرا ولكم والذي صفته • واردكم اي اهلككم خبر ثان
له وهو احد الوجوه في اعرابه وقيل اردكم حال بتقدير قد معناه وبيده وترد اباه بعض النحاة
وقيل انه استئناف وقيل ظنكم بدل والموصول خبر واردكم حال بتقدير قد وقيل
الموصول خبر ثان وقيل انها اخبار الا ان اخبار ... وجه الاول بان ذلكم اشارة
الى ظنهم السابق فيصير التقدير وظنكم بربكم انه لا يعلم ظنكم بربكم فما استفيد من الخبر
هو ما استفيد من المبتدا او هو لا يجوز كقولهم شعر الجارية ملكها وقد منعه النحاة
ورد بانه لا يلزم ما ذكر لجواز حمل الاشارة الى الامر العظيم في القبائح فيختلف
المفهوم باختلاف العنوان ويصح الحمل كما في هذا زيد ولو سلم فالاتحاد مثله في شعري
شعري مما يدل على الكمال في التعجب والتهكم وقد يراد من الخبر غير فائدة الخبر ولازمها

في الحسن كما في هذا المثال او في القبح كما نحن فيه وقد المراد منه ص

ومنها كلمة على طرفا لثمامه والحق ما قاله ابن هشام في شرح بانت سعاد من ان الفائدة
كما تحصل من الخبر تحصل من صفته وتبدي كالحال وانا ان شكل على هذا قول الاخطل من منع
اخو الناس مما لا ينبه ابنه البارنة ونحو لان الخبر لنفسه غير مفيد ولا ينفعه بحسب هو
الصفة لبعده لان وضع الجزء على ... ولا الفائدة منه وقد تبسط الكلام مرقنه فراجعه
قوله اذ ما منحوا اي اعطوا من الجوارح الموهوبة لهم لاستسعاد اي نيل السعادة
في الدارين الدنيا والاخرة لانها لعنتهم في الدنيا واذ راكهم ما يتيدون به
الى ... ومعرفته تالفا ليلى الوصل للسعادة الاخروية بحيث اذا همر ذلك
الى كفران نعم الرازق والكفر بالخالق كان ذلك لسبب التسفل في المرتبتين ...
والمراد بهما الدنيا والاخرة لجهلهم بالذات والصفات وارتكاب المعاصي واتباع
الشهوات وقيل المراد بما منحوا العقل والاول انسب بما قبله من شهادة الاعضاء
وان استعدوا لتحصيلهم **قوله** لا خلاص لهم فيها يعني ان التقدير ان الصبر والطلب
ان الصبر ينفعهم لانه مفتاح الفرج لا ينفعهم صبرهم اذ لم يصادف محله وقوله
الرجوع اي الى ما يحبون لانها اسم من اعتبه اذا ازال عتبه عليه وقوله المجابين
اليها اي الى العتبى وهي الرجوع لما يريدون فلن يسوا لهم اياه والجواب ماخوذ من وقوعه
في مقابلة السؤال وتحقيقه ما قاله الامام الكرماني في شرح البخاري في باب الاستنجا
ان الاستفعال هنا للطلب لعنتبل لطلب الاعتاب والهمزة فيه للسلب فتامل
قوله ونظيره قوله الاخر اي تنظيره في المعنى لان معناه ان صبروا او لم يصبروا
بان جزعوا لان سواء لهم لعدم صبرهم بمعنى الشرطين سواء علينا اجزعنا ام صبرنا وقوله
وقرئ وان يستعتبوا اي بالبنا للمجهول والمعتبين بصيغة المفعول للفاعل
وقوله ايجابا ان يرضوا ربهم الاخرة ومعنى القراءة في معنى قوله ولو ردوا

لعادوا

لعادوا لما نهوا عنه لتمادتهم في الطغيان وقوله للفوات الممكنة اي الفوات وقرنا
وهو الدنيا **قوله** قدرنا البقاء فيض الله له كنا اذا قدرنا والقرنا جمع قرين ولتقيضه
له انما الاستبدال به عليه او الاخذه بدلا عن غيره من قرنا بهو الاخدان جمع خدن وهو كالخدن
الصديق وقوله وقيل الى الاخر هو ما ارتضاه الزمخشري ورجح الاول القرب معنى وقوله
من امر الدنيا الى الاخر لفضلهم ما بين ايديهم لحصولها ما عندهم كالشي الذي بين يديك
يقلبه كيف شاء وما خلفهم امر الاخرة لعدم حضورها كالشي الذي خلفك ولكونها
يسلخوهم وقد يعكس فيجعل ما بين ايديهم الاخرة لانها مستقبلة وما خلفهم الدنيا
لمضيها وتركها كما مر وما ذكره المصنف اوفق بالتزيين لوجوده ولذا اختاره ه
المصنف واتباع الشهوات عطف على امر الدنيا بيان للمراد منه وهو الزين لهم فهو كالتفسير
له كما ان انكاره عطف على امر الاخرة لانها الذي زين لهم فيه لا قبوله **قوله** في جملة امم
يعني ان في للظرفية والجار والمجرور في محل نصب على الحال من ضمير عليهم الى الاخر كما بينت
في جملة امم • كما في البيت المذكور وقيل في بمعنى مع في الاية والبيت المذكور لكن المصنف ساقه
شاهدا لما ذكر والصنيعة الاحسان والكرم • وما فوكا بمعنى يصرف عن الجود للبخل
وقوله ففي اخرين • اي فانت في جملة قوم اخرين فقد افكوا وعدلوا عن الصنيعة يعني انت
اول من يحل **قوله** فذ عملوا امثال اعمالهم فدرت لاقتضاء المقام لذلك وهو اخر الكلام
لقضيته يجر بعض قوله والضمير لهم وللامم ويجوز كونه لهم فقط بقرينة السياق **قوله**
وعارضوه بالخرافات فتعارضوه ان بالمعارضة والمراد بها المتكلم عند قراءته والخرافات
جمع خرافة بالتخفيف اسم رجل كانت الجن تستهويه فلما رجع كان يحدث بما راي من العجائب
ثم شاع في كل كذب وحديث لا اصل له وورد في الحديث خرافة حق ونقل عن الزمخشري
تشديد رائه ولم يذكره غيره • والتشويش على القاري التخليط حتى يذهل عما يقرؤه وهذا
تفسير لحاصل المعنى واصل معناه ايتوا باللغو ليختلط فلا يمكنه القراءة والمراد باللغو
ما لا اصل له او ما لا معنى له وقوله اللغو يلغي كرضي يرضي ولغا يلغو كعدو ويعدي بالدال
المهملة من الهذيان وهو معروف **قوله** فلنذيقن الذين كفروا الخ الاظهر في مقام
الاضمار للاشعار بالعلية والعذاب ما في الدارين او في احدهما والاول اوفق لعذابا
شديدا في الدنيا والاخرة واذا اذيقت الكفار شيء هو لا بالطريق الاولى **قوله**
تعملون على قرائته اي يشغلونه عنها وقوله وقد سبق مثله اي في سورة الزمر وهو ان اسوا
الحال اضافة اسوا للتخصيص وافعل للزيادة المطلقة اذ ليس المعنى انا نذيقهم اسوا الاعمال
بل الاسوا المنسوب الى اعمالهم ثم لما اشار الى ذلك الاسوا خبر عنه بقوله جزاء اعداء الله وجب
ان يكون التقدير اسوا جزاء الذين كانوا يعملون ليصح الاخبار اذ الجزاء ليس هو الاسوا الذي
من جنس العمل بل من جنس الجزاء قيل فيبعد تقدير المضاف فيصح الحمل على الاضافة الى ه
المفضل عليه اي اسوا جزاء عملهم قلنا ليس المعنى على ان عملهم اخر ... هذا اسوا الاعمال على

انه هذا الاستواء اعمالهم قوله خبره ويصح الحمل بلا احتياج الى التقدير فيه لبيت جزاء اعداء الله
او في الشأن اي جزاء استواء الذي او استواء جزاء العمل الذي او هو خبر جزاء او ذلك الخبر محذوف
اي الامر كذلك قوله وهو كقولك لك في هذه الدار دار الخلد يعني انه من التجريد وهو ان ينتزع
من امر ذي صفة امر مثله مبالغة فيها كما مر تحقيقه لانها نفسها دار الخلد وجعلها للظرفية
حقيقة تكلف لا داعي له مع ان المذكور دار الجزاء الخ وهو قوله على ان المقصود هو الصفة بالعلاوة
اشارة الى جواب آخر لتصحيح الظرفية لانه اذا قصدت الصفة وذكرت الدار توطئة كان كانه قيل
لهم فيها الخلود قوله بلغو ذكرت الجحود فجعله مجازا عن اللغو المسبب عنه وهو الذي
اختاره الزمخشري لانه يحتمل مصدرا او حالا ومفعولا له مرتب على قوله لا تسمعوا لهذا القرآن
والغوا فيه وقوله شيطاني النوعين من الانس والجن لاطلاقه عليهما لكنه في الانس مجاز
مشهور بمنزلة الحقيقة وقوله الحاملين اي بما سببا ان يقال حمله على الامر اذا دعاه له
وبسبب ارتكابه وقوله سنا الكفر والقتل ومن الذي سن الكفر ابليس والذي سن
القتل قابيل وتخفيفا بالسكون يخفف لخذ [illegible] كما في الكشاف [illegible] استنقصاره
وبالسكون [illegible] لا بطهر وجهه ولذا تركه المصنف وقيل [illegible] لانتحاله فالطف
او يحتاج الى تأويله بالجهة التي [illegible] تحتنا قدامنا قوله مكانا او ذلا ليس هو على
اللف والنشر المرتب المشهور بل على كلا الوجهين في تفسير تحتنا قدامنا وقوله اقرارا
بوحدانيته الوحدانية من الحصر الذي يفيده تعريف الطرفين كما في صديقي زيد قوله ثم
للتراخي الخ يعني ثم هنا للتراخي الاستقامة عن الاقرار في الرتبة وفضلها فهي للتراخي
الرتبي لا الحقيقي وقوله من حيث الخ بيان للتراخي الرتبي بانه مبدأ الاستقامة
ومنتهاها على الاقرار ومقتضياته لان من قال ربي الله اعترف بانه مالكه ومدبر امره
قوله او لانها اي الاستقامة عسر [illegible] كان احق [illegible] عز والمعطوف
عليه في الاول [illegible] لانها الاهم والاساس اعظم واصعب والمراد بها كما في الكشف
الثبات و[illegible] وانه عبد مربوب بين يدي مولاه فالثابت على مقتضاه ان لا يزل
قدمه عن طريق العبودية قلبا وقالبا ويندرج فيه كل العبادات والاعتقادات
ومثله كما [illegible] في الحجرات ثم لم يرتابوا وقد جوز [illegible] مع ما ذكر التراخي الزماني هنا
يحصل ما في الكشاف [illegible] على ان المعطوف [illegible] مرتبته وما ذكره المصنف ولان
مبني على خلافه ولذا فسره بالعمل كما صرح به في سورة الاحقاف ثم خلط الكلامين
وقرن احدهما بالآخر لم يصب وما في الكشاف هو الوجه الثاني بعينه وبما ذكر من معنى الوجه
الثاني عرفت ان تفسيره بالاستقامة يحصل بعد مدة من وقت الاقرار وانه لا يناسب
المقام اذ مقتضاه الترغيب في الاستقامة لا وجه له مع انه فاسد لانه لو سلم كان التراخي
زمانيا لا رتبيا وقوله من الثبات الى آخره روي عن عمر والاخلاص في العمل عن عثمان واداء الفرائض
عن علي وهذه جزئيات ذكر كل منها على طريق التمثيل وما في كلام بعضهم مما يوهم الاختلاف ليس

الاقرار ومقتضاه لان من قال ربي الله اعترف بانه مالكه ومدبر امره ومربيه وانه عبد مربوب بين يدي مولاه فالثابت على مقتضاه صح

بمراد

بمراد وتحقيقها التوسط بين الافراط والتفريط قولا وفعلا واعتقادا قوله بعز [illegible] اي
بعوض [illegible] الاحوال ومنها اما بالهامهم في الدنيا او في غيرها كما في القبر والحشر وحال
الاحتضار وقوله بما يشرح صدورهم متعلق بتنزل والباء للملابسة او التعدية وقوله
على ما خلفتم في الدنيا خص بالماضي وما قبله بالمستقبل بناء على الفرق بين الحزن والخوف
بان الخوف لما يتوقع والحزن لما وقع قوله وان مصدرية الخ من تفصيل الوجوه الثلاثة
في قوله ان لا تخافوا في هذه السورة وعلى الاخير تضمن معنى القول وعلى الثاني معمول
معنى الكلام وعلى الاول لا يجوز كونها نافية وسقوط النون للنصب والجزم في موضع الاثبات
وفيما سواه ناهية قوله في الدنيا على لسان الرسل قيل انه مثل منه الى غير النفس الاول
في قوله يتنزل عليهم الملائكة وقيل التقدير في الجنة وفيه نظر لا يخفى وقوله يلهمكم الحق
هو تفسير لكونهم اولياء وقيل معناه يحفظكم قوله ما تتمنون قدم تحقيقه في
يس مع وجهين آخرين فيه وجه كون المعنى اعم من التشهي لانه قد يقع في امور معنوية
وفضائل عقلية روحانية لكن قد يشتهي المرء ما لا يطلبه كالمريض يشتهي ما يضره
ولا يريده فلا ولحان بينهما عموم وخصوص وجهي لان [illegible] للمتمني ما يصح
تمنيه لا ما تمنى بالفعل وكون التمني اعم من الارادة غير مسلم قوله حال مما تدعون
يحتمل انه حال من الموصول بناء على جواز الحال من المبتدأ او على مذهب الاخفش في اعمال
الظرف من غير اعتماد او من عائد المقدر او من ضميره المستتر في الخبر اي لكم وهو احسن
صناعة ومعنى اما الاول فظاهر واما الثاني فلانه قيد للحصول لا للادعاء والتمني
كما عرف بالتأمل وقوله كالنزل اي قليل عنده لان النزل ما يهيأ للمسافر ليأكله حين
نزوله والعادة فيما انه يعقبه من الكرامة ما هو اعظم منه جدا قوله ومن احسن
قولا الخ اي لا احد احسن منه وقوله تفاخرا به مع قصد التوابع به لا ينافيه ويكون
قال بمعنى بلفظ به لما ذكر وقوله اذا اتخاذه الى آخره فالمعنى جعل واتخذ ليس الاسلام
دينا له وليس المراد انه تكلم به فانه كما قال الراغب يرد لمعان ذكرها فيها الدلالة نحو
امتلأ الحوض وقال قطني وقوله او مذهبا من قولهم قال بكذا اعتقده واورد
عليه انه قال بمعنى مذهب يتعدى بالباء ومفعوله مفرد وفيه نظر وقد جعلهما وما
قبله وجها واحدا وهو اقرب مما ذكره المصنف وقد وقع في نسخة ومذهبا معطوفا بالواو
وهي اصح مما اشتهر في النسخ وهذا الوجه مبني على الوجه الثاني قوله وقيل نزلت
في النبي عليه الصلاة والسلام فتكون خاصة به كقوله في حق ابراهيم قال اسلمت
لرب العالمين والمعنى اختار النسبة الى الاسلام ودعا الدنيا ومن فيها فهو رد على
قولهم لا تسمعوا لهذا القرآن وتعجب منه وقيل انها نزلت في المؤذنين لدعوتهم الناس الى
الصلاة التي هي عماد الدين فالآية مدنية لان نقل حكمها متأخر عن نزولها لان
السورة مكية والاذان شرع بالمدينة قوله في الجزاء وحسن العاقبة او في ظاهرها

لما في الاول من الحسن والثاني من القبح واذا كان المراد ان الحسنة لا تستوي مع السيئة
فلا الثانية مزيدة فان تعريفهما للجنس والاول اقرب ولذا اختاره المصنف دون الثاني
الذي اختاره الزمخشري **قوله** ادفع السيئة حيث اعترضتك اعترض بمعنى وقف
بالعرض بمعنى عرضت لك ونابتك • وبهذا علم المراد بتأويل قوله على ان المراد بالاحسن
الزائد مطلقا فهو احسن في الجملة فقوله احسن منهما اي من غيرهما وما يقع في مقابلتها
وقيل التقدير متساعد منهما فاستبعده بعضهم • ثم ليست الداخلة على المفضل عليه
على انها صلة افعل **قوله** او باحسن ما يمكن دفعها فالمفضل عليه عام ولذا حذف
كما في الله اكبر والمراد الزمان في الحسن على انه مخصوص وهو ما يدفع به السيئة وقوله انما
اخرجه الى اخره يعني ان الجملة محتملة لاتصالها بما قبلها وانقطاعها عنها والظاهر
الاول والمعنى لا يستوي الحسنة والسيئة في الطاعة وجلب القلوب فادفع
سيئتهم بالحسنة • فكان الظاهر الفاء التفريعية فتركت للاستيناف الذي هو اقوى
الوصلين انحا الاعلى فهم التابع والى ذلك اشار المصنف بجعله مستانفا في جواب سؤال
اي كيف اصنع الى اخره • وهو يقتضي الظاهر ادفع بالحسنة فعدل عنه الى الابلغ لان من
دفع بالاحسن هان عليه الدفع بما دونه وبهذا الكلام ابلغ في الحمل والحث على ما ذكر لانه
لو محل الحانة بهم ينبغي الاعتناء به والسؤال عنه • وقوله ولذلك اي لاجل المبالغة الماخوذة
من الاستيناف **قوله** عدوك المشاق المخالف وهو اسم فاعل واصله المشاقق وقوله
فقلت ذلك اشارة الى انه في جواب شرط مقدر • والولي هنا بمعنى الصديق او القريب
وقوله هذه السجية اي الخصلة والصفة فالضمير راجع لما يفهم من السياق ويجوز
رجوعه للتي هي احسن ومعنى يلقى يعطى ويؤتى وقوله بما اي التحية والمراد بالذين
صبروا من فيهم طبيعة الصبر وهي قوله الجنة فهو وعد وعلى ما قبله مدح وذو الحظ
انصبا الثواب • وكما للعقل **قوله** ينخس بالخاء المعجمة والنخس المس بطرف قضيب
او اصبع بعنف وهو لم استعير للوسوسة هنا وقوله لانها اي الوسوسة تبعث
الانسان على ما لا ينبغي يتسول الشيطان كما ان النزغ يكون للحث على حركة ونحوهما فهو وجه
الشبه بينهما وقوله كالدفع بما اساء الى ما لا ينبغي وهو ضد الدفع بالاحسن والمعنى
ان افسدك فساد ناشئ من الشيطان وجد جده بمعنى سعد سعده من الاسناد للمصدر
مجازا للمبالغة ومن على هذا ابتدائية اي نزغ ناشئ منه **قوله** او يريد بنازغ فالمصدر
بمعنى اسم الفاعل كعدل بمعنى عادل والى اشار بقوله وصفا الى اخره ومن على هذا ابتدائية
والجار والمجرور حال • ويجوز ان يكون تجريدا ومن ابتدائية • ويجوز ان يكون المراد بالنازغ
وسوسته وقوله لاسعاد مثلك الخ فرده في الاعراف بسبب لتقول من ان ذلك علم تفعله
فينتفع منه معناه من انتقامك وقيل علمهم بنزغ الشيطان **قوله** ما توراذ من مثلكم بان تكن
التكويني لا بامر بتكليف لانهما الاذان لهما ان المراد انهما جاريا على وفق ارادته مسخرات

وقوله مثلكم

وقوله مثلكم اشارة الى ما في اخره ان المراد لا يعبد من هو مماثل له وتقابل الليل والنهار لانه
تقابله كما ان الليل تقابل النوم وقوله والمقصود الى اخره جملة حالية وضميرهما للشمس
والقمر وقوله اشعارا مفعول له وهو تغليب لجمعهما في ضمير واحد مع ان المقصود للشمس
والقمر ووجه الاشعار المذكور نظمها بصيغة واحدة والنهار والليل لا يعقل قطعا
فكذا ما هو مثلهما ولو بني الضمير لم يكن فيه اشعار • وفيه اشارة الى وجه التعبير بضمير المؤ
المؤنث ايضا فان جماعة ما لا يعقل في حكم الاناث والايات تقول الاقلام بريتها وبريتهن
فليس من التغليب في شيء حتى يرد انه انما يغلب المذكر على المؤنث لا العكس فعلم عدم استحقاقها
للعبادة من وجوه كونها مخلوقة غير مدركة **قوله** فان السجود اخص العبادات
اذ العبادة مختصة بالله معنى وهذا يختص به لفظا صونه بخلاف القيام والركوع والعبادة
التذلل وهذا غايته فلا يرد امر اختصاصها اختصاصه وقوله وهو اي هذا المحل عند قوله
تعبدون موضع السجود عند الشافعي في احد قوليه وذكر لانه هو الذي يظهر فيه محل
الاختلاف فلا ينافي كون الاصح خلافه عندهم ان سلم وعند ابي حنيفة رضي الله عنه
وفي احد قولي الشافعي السجدة عند قوله لا يسأمون لانه تمام لانه تتم المعنى فلذا اخرها احتياطا
لانه لا ضير في تاخير السجود بخلاف تقديمه على محله فانه يقع غير معتد به **قوله** عن الامتثال
فذرت وكان الظاهر عن السجود والعبادة لكنه عدل عنه لانهم لم يستكبروا عن ذلك
لكنهم لم يمتثلوا امره اذ اسجدوا لغيره تعالى والمخالفة تتضمن الاستكبار فوجه ما ذكره
فالذين الى اخره جواب امر مقدر • اي فدعهم وشانهم او فقابلهم فان لله عبادا يعبدونه
وقوله لتقوله الى اخره فان عدم السآمة المعبر عنه بالاسم المقدم فيهما الضمير يدل على الدوام
قوله مستعار من الخشوع الى اخره يعني ان اصل معنى الخشوع التذلل فاستعير استعارة
تبعية لحال الارض في السكون • وكونها مجدبة لا نبات فيها كما وصفها بالهمود في قوله وترى
الارض هامدة وهو خلاف وصفها بالاهتزاز وما معه كما بينه الزمخشري ويجوز ان يكون
استعارة تمثيلية كما ستراه كما اشار اليه الشارح المحقق **قوله** تزخرفت وانتفخت
التزخرف التزين بالنبات والانتفاخ معنى قوله ربت بمعنى صار ربوة من نفخه وقوله
فترى رمانا شابا لعز بمعنى ارتفعت من رجا عليه اما اشرف وتقال ان الا ربوات
عن كذا اي ارتفعت عنه ولا ارضاه لك كما في الاساس • وفي الكشاف فكانها بمنزلة المختال
في زيه • وهو قبل ذلك كالكاشف لما في الاطار الرثة انتهى فهو استعارة ايضا
او في الكشف انه لتعرفها انه ليس منا التمثيل وذكر في قوله حتى اذا اخذت الارض زخرفها
على التمثيل بالعروس اذا اخذت الثياب الفاخرة من كل لون والظاهر انه تمثيل هنا
ايضا لكنه اطلق الاستعارة عليه بالمعنى الاعم على ان معنى انه لا مانع من الوجهين كما في
قوله واعتصموا بحبل الله وقوله بعد من احيا الموت والحياة استعارة للخصب والجدب
كما مر تحقيقه وقوله من الاحياء والاماتة لو ابقي على عمومه ويدخل فيه احياء الاولياء كان

او لى **قوله** يميلون من الحد اذا مال وا الالحاد في اياته اي في شانه وما يليق بها وقوله
بالطعن الى اخره اشارة الى انها شاملة للقران وغيره لان التحريف لم يقع في القران بل في غيره
من الكتب وقوله الالغاء فيها بالفحش المنجز انما كان من اللغو • وكان الظاهر ان يقول التلغي فيها
لان اشارة الى قوله والغوا فيه كما مر وقوله فيجازيهم على الحاده ثم لان اطلاع الله على الامور
وعلمه بها كناية عن مجازاة فاعلها كما مر مرارا **قوله** تقابل الالقاء في النار الى اخره كان
الظاهر ان تقابل بدخول الجنة لكنه عدل عنه من الكتب وقوله لان الامن من عذاب الله تعالى
اعم واتم ولذا اعتبر في الاول بالالقاء الدال على المقتضي والقهر وثنيا بالاتيان الدال على انه
بالاختيار والرضى في الاحماد كونهم محمودا احالهم في الحال والمال وكونه من الاحتباك
تقديره من ياتي مع الامن من دخول الجنة لا ينبغي ان يبدلوا حالهم من بعد امنهم خوفا فليس ك
مستغني عنه خائفا ويلقى في النار ومن ياتي امنا فيدخل الجنة فحذف من كل منهما نظير ما
اثبت في الاخرى لبعد لانه لا قرينة تدل عليه • ولا يكفي في مثله سلامة الامر **قوله**
بدل من قوله ان الذين الى اخره بدل كل من كل ظاهر ان كله ان مع الاسم بدل من ان مع الاسم
قال المحقق في شرح ان ابدال الغريب ليس من ابدال المفرد ولا من ابدال الجملة ولا يشعر
كلامه بان الذين بدل من الذين تكريرا للعامل مع ان ذلك لم يعهد في غير الجار والمجرور
ولا مانع من حذف الخبر لدلالة ما قبله ان الذين كفروا يكون من ارزتهم ما يكون او لا يخفون او يهلكوا
ونحوه ولا دخل لما ذكر في الجملة بدل من الجملة • ولبس في كلام المصنف ما يأباه لكن ما عليه انه
على التقدير الخبر لا حاجة الى تخالف البدلية فيه فان الحامل عليه الانسياق عن التقدير فتامل وقوله
وخبر ان محذوف تقدير لعند قوله حميد بمعنى على انه لا استئناف وعلى الوجهين وقوله او كيت
وكيت • فلا حذف فيه لكنه بعيد وقوله والذكر والقران توضع الظاهر موضع المضمر
وفيه وجوه اخر ذكرها المعرب مع ما فيها **قوله** كثير النفع عدم النظر الى اخره اللزم ما فيه
للاشارة عنان يغلب كما قال الراغب • فاطلاقه على عدم النظر مجاز مشهور تقال هو عزيز
اي لا يوجد مثله وكذا كونه متنعما • واما كونه كثير النفع فهو مجاز ايضا لانه ما يعز انما هو
لنفاسته • وهو يكثر المنافع فيه وعدم نظيره لاعجازه وفسر ايضا بانه يغالب لسائر الكتب
لنسخها **قوله** من جهة من الجهات اي من جميع الجهات فما بين يديه • وما خلفه كناية
عن جميع الجهات كالصباح والمساء كناية عن الزمان كله وفيه تمثيل لتشبيهه بشخص حمي من جميع
جهاته فلا يمكن اعداؤه الوصول اليه لانه في حصن حصين من حماية الحق المبين وقوله انما
فيما الى اخره تعطوف على قوله من جهة يعني انه لا يتطرق اليه الباطل في كل ما اخبر عنه والاخبار
الماضية ما بين يديه • والاتية ما خلفه او العكس كما مر تحقيقه وقوله اي حكيم يعني
تنوينه للتعظيم وقوله بما ظهر عليه من نعمه لنبا للسببية او للالة ويكون الجملة بالبيان
الحال • وعلى الاول الحال اعم فتدبر **قوله** اي ما تقول الله الى اخره معطوف على   يلتفح مقابله على نسخة مؤلفه
قوله ما تقول لك كفار قومك الخ • وما قال الكفار الاذية وما ضايناه وما يقول الله

الاوامر

الاوامر والنواهي الالهية التي احملت في قوله ان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم وان ربك لشديد
العقاب الخ كما اشار اليه غير مذكور وما ذكر كلام مستانف والمقول له اصول التوحيد
والشرائع والحصر فيه اضافي بالنسبة لغيره من امور الدنيا فلا ينافي انه يقال له غير ذلك
كالامر بالدعوة • والقصص ونحو ذلك والنه اشار بقوله بمعنى ان الحاصل فلا يضر اختلاف
الخصوصيات والشرائع واختار الثاني على شديد مع انه انسب بالفاضل ايما الى ان نظم
القران ليس كالاسجاع والخطب وان حسنه ذاتي والنظر الى المعاني دون الالفاظ فيه
وقوله اليهم اي الى الرسل **قوله** ا كلام اعجمي الى اخره فاعجمي وعربي صفتان لموصوفين مقدرين
كما ذكر وقوله انكار مقرر للتخصيص اي هو استفهام انكاري مقرر ومؤكد للتخصيص القران
بكونه عربيا لا اعجميا والمخاطب العربي لا عجمي لان الرسول والمرسل اليه والانكار لاستبعادهم
لذلك وعدم فهمهم له **قوله** والاعجمي الى اخره اصله اعجمي ومعناه من لا يفهم كلامه
للكنة او لغرابة لغته وزيدت الياء للمبالغة كما في احمري ودواري واطلق على كلامه مجازا
لكنه اشتهر حتى الحق بالحقيقة فلذا ذكره المصنف وتركه الزمخشري • بان قوله والكلام ك
وقع في بعض النسخ ولا يعرف الاعجمي المنسوب الى العجم والعجمي عموم وخصوص وجهي **قوله**
وعلى هذا يجوز ان يكون المراد هلا بين معنى لو لا التحضيضية وقوله فجعل بعضها الى اخره على
تقدير بعضها اعجمي وبعضها عربي فيكون خبر مبتدأ مقدر بما ذكر وعبر بالجواز لانه غير
متعين لاحتمال غير مما فصلوه وقوله المقصود الى اخره اي من قولهم ولو جعلناه الى تمام
الشرطية على الوجوه والقرائن دالة على كونه بلغة العجم والمحذور اللازم لاقتراحهم
انه لفوت الغرض منه اذ لا معنى لانزاله اعجميا على من لا يفهمه وقوله او الدال الى اخره
يعني ان المقصود من هذه الجملة الشرطية انهم لا ينفكون عن التعنت عنادا لان اقتراحهم
الاعجمية فاذا وجدت طلبوا التفصيلة • ولو فصل طلبوا امرا اخر وتمكنا اذا كان المراد
بالعربي المرسل اليهم كان تخفيف الجمع لكن لا افراد والتذكير هنا متعين كما افاده الزمخشري
لان الخطاب البليغ ان يجرد الكلام عما يزيد عن مراده والمراد هنا في الحال التي يقطع النظر
هو في حقه فاذا انكرت لباسا طويلا على امراة قصيرة قلنا للباس طويل والابس قصير
ولو قلت للابسة قصيرة كان مستهجنا وقبيحا من الكلام فاحفظه **قوله** تعالى قل هو الخ
رد عليهم بانه هاد لهم شاف • لما في صدورهم كاف في دفع الشبهة فلذا ورد بلسانهم معجزا
منافي نفسه مبينا لغيره وقوله على التقدير هو في اذانهم خبره ووقر فاعل الجار والمجرور
او في اذانهم خبر مقدم ووقر مبتدأ مؤخر • والجملة خبر الاول او وقر خبر مبتدأ مقدر والجملة
خبر الاول • والتقدير هو وقر الى اخره والذين عطف على الذين ووقر عطف على هدى على انه من
العطف على معمولي عاملين مختلفين بناء على تجويزه والخلاف فيه مشهور فقوله على تقدير
الى اخره • هو احد الوجوه فيه فهو مبتدأ خبره وقر على المبالغة والتقدير وقر في اذانهم وقر
بيان المحل او نعت لا خبر او فوقوا التقدير في اذانهم منه وقر بالرابط وقدر ولا يد من دح وقيل   المنسوب الى العجم يسلم من عدا العرب ولذا يختص بالملائكة والرسل ولغتهم العجمية ايضا بخلاف الاعجمي م

التقدير الذين لا يؤمنون في آذانهم وقر والرابطة أو الجملة معترضة فلا تقدير فيها قوله
لقوله وهو عليهم عمى فإنه إنما يناسب ما قبله إذ قد ذكر فيه وهو ورعاية المناسبة أولى لا واجب
حتى يدل على عدم جواز غيره من الوجوه وإنما اختار الزمخشري ما اختاره لأن حذف
المبتدأ الآخر عن ضعف بخلافه هنا لعائد المجرور فإنه كثير وليس فيه تعلق للنظم كما
قيل وقوله على عاملين مختلفين عبارة النحاة فيها تسامح والتقدير على معمولي عاملين والعاملان
حرف الجر والابتداء والخلاف فيه مشهور فمنهم من منعه ومنهم من جوزه ومنهم من فصل فيه
فجوزه إذا كان أحدهما جرا قرأ وقدم نحو في الدار زيد والحجرة عمرو والتفصيل في
المغني وشروحه قوله من مكان بعيد منهم وهو إلى آخره كذا في بعض النسخ
وفي بعضها إسقاط قوله منهم وفي نسخة هم بدل هو وهي من تحريف الناسخ وجعل النداء
من مكان بعيد تمثيلا لعدم فهمهم وانتفاعهم بما دعوا له تنبيها لأنه منادى من مكان
بعيد أي لا يفهم ما يقول وقيل على أنه على حقيقته وأنهم يوم القيامة ينادون كذلك
لذلك لتفضيحهم وقوله يصيح به لفعيل من الصياح كما صحح في النسخ من صيح لتوب
إذا انثوى صيح به إذا أزعجه لتنبه صيحة قوله وهي العدة بالقيامة إلى آخره يعني لولا
أنه تعالى قدر الجزاء في الآخرة فقضى بينهم في الدنيا أو لولا أنه تعالى قدر الأجل لعجل هلاكهم
واستئصالهم فتقدير الأجل عطف على العدة قوله وإن الذين أو كفار الضمير لهم بقرينة
السياق لأنهم الذين اختلفوا في كتاب موسى فإن أريد من لم يؤمن منهم فظاهر وإن أريد
المطلق فمعنى لفي شك أنهم لا يؤمنون حق الإيمان به كما يأتي في سورة الأنبياء وقوله
من التوراة أو القرآن إلى آخره لف ونشر مرتب أو على التعميم فيهما وقوله موجب للاضطراب
لأن الشبهة والشكوك تورث القلق والاضطراب وقد رسعه وصره سوحرا لتقييد الحصر
المناسب للمقام ومن يصح فيهما الشرطية والموصولية كما مر في قوله تعالى وما ربك بظلام
للعبيد تذييل لتفصيله وإذا المبالغة في نفي الظلم لا نفي المبالغة في الظلم كما هو الشائع
ووجهه أن يعتبروا النفي أولا والمبالغة بعده ولو عكس كان على العكس وهو موكول إلى القرائن
أو المبالغة في الكم لكثرة العبيد وقيل كلام آخر تذييل لتفصيله قوله فيتفضل
بهم إلى آخره ما ليس لزمان بتعقله أفهام إلى أن الظلم منافيا عن فعل ما لا يفعله لا أنه
ظلم لو صدر منه وعدم فعله جريا على وعده السابق ومقتضى حكمته وإلا فله تعالى
أن يعذب المطيع وينعم العاصي فليس هذا مبنيا على قاعدة الحسن والقبح العقليين كما
ذهب إليه المعتزلة وتبعهم الزمخشري ولم يخصه بالشيء كما في الكشاف فإنه لا وجه له إلا الإيمان
المذهب في الكتابين صاحبها خالد قوله أي إذا سئل عنها فرد علمها إليه تعالى معناه
أن الله عالم بها لا يتناهى من الغيبيات ولذا علله بقوله إذ لا يعلم إلى آخره مع التصريح بما يفيد
تقديم له من الحصر وقوله تعالى وما تخرج من ثمرات إلى آخره فيه إشارة إلى أنه في شرح التأويلات
أنه مستقبل يأتي للساعة والبعث وهو الأقرب فإنه لا يعلم هذا كله إلا الله فذكره بعد الأمور

لمناسبتها

١٤٢

لمناسبتها لعلم الساعة وإن لكل إيجادا بعد العدم بقدرته تعالى فيكون برهانا على الحشر
وأن يتصل بقوله ومن آياته الليل والنهار والشمس والقمر إلى آخره وبقوله ومن آياته أنك
ترى الأرض خاشعة إلى آخره فالمعنى من آيات الوهيته وقدرته وعلمه أن يخرج الثمرات من أكمامها
إلى آخره لما تحتمله قوله جمع كم بالكسر من كمه إذا ستره وتنوينا الكم في الثمار وبالضم كم
القميص وقد يضم الأول أيضا والجمع مشترك بينهما كما قيل من فوقها كمام الرياض وتحتها زيال
النسيم وقوله يرجع الضمير إلى الكمامة وقوله للاستغراق أي لتأكيد الاستغراق والنص عليه
إذا لم تكن بعد النفي مستغرقة وثالثة تخرج على الموصولة نظرا إلى المعنى لأنه بمعنى ثمرة وقوله
من شيئتها الأولى ومن زيدت من أكمامها ابتدائية على كل حال من ثمرة في محل النصب على الحال
وقوله بخلاف قوله وما تحمل إلى آخره فإن ما فيه النافية لا غير لأنه عطف عليها النفي والاستثناء بعده
بقوله لا بعلمه وهو استثناء مفرغ لا يكون إلا بعد النفي فلا يصح كونها موصولة كما قيل
وفيه نظر لأنه يكفي لصحته التفريع النفي في قوله ولا تضع وجملة لا تضع يصح أن يكون حالا
أو معطوفة على جملة إليه يرد إلى آخره وما بعده موصولة كمثل الأولى قوله الأمر وما
بعلمها شأن إلى أن الباء للملابسة أو للمصاحبة والجار والمجرور في محل نصب على الحال
وهو مستثنى من أعم الأحوال وقوله إذ إنما إلى آخره تفسير لأقرانه به وقوله بزعمكم
لأنه تعالى منزه عنه فهو على زعمهم توبيخا له وقولهم ما منا من شهيد جملة مستقلة في محل
نصب لأنها مفعول لآذناك وقد علق عنها لأنه بمعنى أعلمناك والمراد بالإعلام هنا
الإخبار أيضا ولذا فسره فلا يرد أنه ينبغي تفسيره بأخبرناك لأنه تعالى عالم فلا يصح إعلامه
بما هو عالم به بخلاف الإخبار فإنه يكون للعالم كما قاله السمرقندي فهو معلق على الخلاف
فيبدو المعنى أعلمناك بأنه ليس أحد منا يشهد بشركتهم ويقربها الآن فهو تبري منه من الشهادة
ونفي الشهادة كناية عن التبرؤ منهم لأن الكفار يوم القيامة أنكروا عبادة غيره تعالى
مرة وأقروا بها أخرى وامتهنا مرة أخرى وتمنوا أن يردوا إلى الدنيا في أخرى بحسب الأوقات
أو هو من أقوام أو أشخاص منهم كما صرحوا به هنا وقرره السمرقندي بالإنكار للعبادة فيكون
كذبا كقوله تعالى والله ربنا ما كنا مشركين وهو أقرب فيما قيل مما اختاره المصنف
وليس بمسلم لأنه إن أريد نفي إقرارهم الآن فهو بعيد وإن أريد فيما مضى فهو كذب
قوله فيكون السؤال عنهم للتوبيخ أي إذا كان المراد نفي الشهادة والإقرار الآن للتبري
منهم وأنهم أخبروه تعالى بذلك التبري وقيل السؤال لما أو إنما أشركوه فالسؤال حينئذ
توبيخ وتفريع إذ لا يتوهم أنه سؤال لعدم علمه بالظاهر وهو جواب عن السؤال المقدر بأن الإيذان
الإعلام فإذا سبق فلم سألوا وأجابوا عنه بوجوه أنه ليس هو إلا حقيقة بل توبيخ وتفريع
أو ليس المراد أعلمناك سابقا معنى ينفي الشركة بل هو مجاز عن علمه تعالى الآن بأنهم
لا يشهدون بالشركة لأن العلم يلزم الإعلام وهو إنشاء لا إخبار قوله أو من أحد
شاهد ثم فشهيد من الشهود بمعنى الحضور والمشاهدة والإعلام بمعنى العلم كما مر أو هو إنشاء

عوا

فعلى هذا كان ينبغي ان يؤخر قوله فيكونوا لسؤالنا الاخر وقوله ضلوا عنا اي غابوا واضاعوا
كما هو محقق في تفصيله مما ينفد قوله وقيل هو قول المشركين الاخر وهو ضعيف لما فيه من
التفكيك • ويكون المعنى حينئذ كقوله ويكونون عليهم ضدا التبري وكل منهم من الاخر
وكونه اي كونه المعنى انهم انكروا عبادتهم لهم كذبا منهم لا وجه له هنا وقوله لا ينفعهم
الماخر لتفسير لعل المعنى غابوا عنا بانه لعدم النفع كانه ليس بحاضر موجود او انهم لم يروهم
اذ ذاك ومنافي توقف وجعلهم مقرين بهم في اخر فلا ينافي بينهما وقوله ايقنوا لانه
لا احتمال التبين هنا وهو يكون بمعنى العلم كثيرا وقوله يتلوح الي اخر فالجملة سادة مسد
مفعوليه وقوله الصيغة يحصيها السعة قوله وهو صفة الكافر يغني ما في بعض الا
من قوله لا ينافي الماخر لان الياس لا يتصف به غيره وقوله وقد يولع الاخر جواب
عما يرد في المبالغة من انها لا يوصف به غيره ويكون المراد تشنيعه فلعله بمان المبالغة المذكوره
تاباه وقوله من جهة البنية اي الصيغة لان فعولا من صيغ المبالغة والتكرير لان الياس
والقنوط كالمترادفين وان كان الياس يغاير اله او اعم لان القنوط ياس ظهر اثره على من
اتصف به كالانكسار وحزن ينكر ذكره الياس في ضمنه على كل حال كما اشار اليه المصنف
بقوله وما في القنوط الاخر قوله حتى استحقه لا لفضل من الله كما يدل عليه لام الاستحقا[ق]
فيكون جاحدا للنعم كافرا بالمنعم وقوله اولى ذاتها فاللام للملك وهو يشعر بالدوام وهو
المراد هو ذمه بانه طغى وبطر وقوله يقوم الساعة الى ان اسم الفاعل هنا للمستقبل قوله
لئن كانت على التوهم كما يدل عليه ان الشرطية فان الاصل فيها ان تستعمل لغير المتيقن فالتاكيد
بالقسم هنا ليس لقيامها بل لكونها جزما باستحقاقه للكرامة • فلا تنافي بينهما
وبين التاكيد بالقسم فان اللام وتقديم الظرفين وصيغة التفضيل فان يكون للامور
المفروضة وليس هذا وجها اخر كما قيل فلا ينافي قوله ما اظن الساعة لان المعنى بل اتوهمها
فتدبر قوله وذلك لاعتقاده الاخر مبناه على تفسير الثاني لقوله هذا لي فانه هذا
الاعتقاد مستمر عنده كما في قولهم نحن اكثر اموالا واولادا وما نحن بمعذبين اي في الاخرة
ان يحقق الامر بها • فلا ينافي لو جرا التاني ولا قوله ولا ينفك عنه قوله فلننبئن ٥
ولنبصرنهم من التبصير يقال ابصره كذا وبكذا اذا عرفه فالمراد باخبارهم وهو مما لم يعرفهم
على ما يستحقون به العذاب المشاهد لهم وهو وعيد لهم لانه كناية عن العذاب وانهم مستحقون
للاهانة لا الكرامة كما توهموا وقوله لا يمكنهم التفصي اي التخلص عنهم والنجاة منه
تفسير لقوله غليظ واثبات الجانة استعارة كما يشير تعريفه في قوله عريض فغلظه
استعارة لشدته من عدم الرقة في الاجسام وكثيره للمعاني لكنه لشدته او كثرته واحاطته
بهم بحيث لا ينفك عنهم كمن اوثق بوثاق غليظ لا يمكنه قطعه قوله اخر عنه قال
الراغب حقيقته مال الي عرض • وقال ابو عبيدة تباعد ويقال ناي ونكب بمعنى نحو كقوله
تنوء بالعصبة اولي القوة ومنه ناي بجانبه اي نهض به وهو عبارة عن التكبر كشمخ بانفه

والبا للتعدية

والبا للتعدية وفي ضمير عنه استعارة بالكناية وتفسيرها الجانب بالابجري كاخر تفسيرا له بلازمه
عادة فهو اما مجاز او كناية ولا مانع من ارادة معناه الحقيقي كما توهم قوله اذهب
بنفسه وتباعد عنه على ان الجانب بمعنى الناحية والمكان ثم نزل مكان الشيء وجهته كنايته
منزلة الشيء نفسه ثم كنى بقوله ذهب بنفسه عن التكبر والخيلاء فيه على هذا كنايتان وعلى
الوجه الثاني كناية واحدة حيث كنى ساي بجانبه عن الانحراف فما قيل انه في كلا الوجهين
لفظ جانب كناية مطلوب بها الموصوف عن نفسه او عطفه ومجموع الكلام كناية مطلوب
بها اختصاص صفة موصوف وهو التكبر والتعظيم في الاول والانحراف والازورار في الثاني
مبني على ان الجانب حقيقته الناحية والجهة وانه مغاير للجنب وقد صرح الراغب وغيره
بخلافه فلا فرق بينهما فجعل الجنب والجانب حقيقة كالعطف في الجارحة واحد سمي
البدن مجازا في الجهة والمصنف في سورة الاسرا جمع بين المعنيين وجعل كونه كناية عن
التكبر وجها اخر وقوله تباعد عنه عطف تفسيري لذهابه بنفسه قوله والجانب
مجازا عن النفس الى اخر قد مر فيما مر زمانه تبعا لشراح الكشاف وقاطبة انه كناية وكلام المص
مخالف له فانه زاد استعمل حيث لا يمكن ارادة الحقيقة كما في قوله في جنب الله والكناية
لا يلزمها جواز ارادته فقياس ما سلف عليه دوله وجه وجيه وما قيل انه اراد ما ذكر فعبر عنه
بالمجاز على طريق المجاز خلاف الظاهر من غير داع للتكلف وعليه فالمجموع استعارة بالكنا[ية]
لا كناية ونحوه كونها تمثيلية قوله كثير مستعار مما له عرض واصله مما يوصف به الاجسام
وهو اخص من الامتداد والطول فيها هو الطول ووصفه بالعرض للتعظيم يستلزم عظم الطول
ايضا لانه لا يعد ان يكون زائدا منه والا لم يكن طولا كما لا يخفى والتناسب الصفة قوله عرض بفتح
فسكون او بكسر ففتح كصغر وقوله بكثرته او استمراره كما في بعض النسخ والظاهر عطفه بالواو
كما في كثير من النسخ ايضا فان معنى كثرة الدعا تجدده وتكرره وهو استمراره فليس بينهما
تفاوت كبير وقوله ومنع اثبات الحالة فيه استعارة بالكناية حيث شبه الدعا بامر ممتد
واثباته لازم وهو العرض والاتساع من قوله عريض لانه يدل عليه في عرف التخاطب
ولا حاجة لاخذه من صيغة المبالغة وتنوين التكثير وان كان لا مانع من تضمنهما لذلك فان
قلت كونه ذو دعا طويل عريض ينافي ما في وصفه قبل هذا بانه يؤوس قنوط لان الدعا فرع الطمع
والرجا وقد اعتبر في القنوط ظهور اثر الياس فظهور ما يدل على الرجا ياباه قلت
ان سلم اتحاد موصوفهما ذاتا وزمانا ولم يقل انه بحسب الاشخاص والاوقات كما هو احد الوجوه
المذكورة في الكشاف فلا تعارض بينهما والا قليل المراد بما ذكر فيها الاشارة الى ان الانسان ما طبع عليه الانسا[ن]
من الرعونة في الخير والشقة والشغف والكرامة للنعمة والبلاء لا حقيقته ما ذكر بل انه حريص
الطمع مسلوع الجزع فهو لا يدعو الا حتى انه لعدم اعتماده على خالقه ويخافه عقله احمال نشاف
وظاهر يناقض الباطنة فهو لشدة دهوله وولهه واضطرابه يصعد في بسوطه ويدعو مع قنوطه
كما اشار اليه السمرقندي في تفسيره وتبع اثر المدقق في الكشف حيث قال في ذكر الوصفين

ويلادم

مايدل على انه عديم التنبيه ضعيف المنة بحيث لم يتم بمعنى التفوق والتنبيه الى العقل واحتاج الى
اذا يئس والقنوط يأتيان لدعاء الغير بعين وانه كالغريق المتمسك بكل شيء ومن لم ينبههم تزاده
زعمانه لا يدفع المنافاة الا اذا حمل على اتحاد الاحوال والاوقات وقوله عرضه كذلك اي ك
متشعا وقوله الحبر وبحر تحقيقه زاد فتذكر **قوله** فلا ارى انهم الآية رجوع الى الزام الطاعنين
والملحدين وحسم للشوبة بما ينبغي لتشبثهم بها وهو كما في شرح الكشاف من الكلام المنصف
وفيه حث على التأمل واستشهاد للاقرار مع ما فيه من سحر البيان وحسنها لشاعة وقع في السن
تتميما للوعيد وتنبيها على ما هم عليه من الضلال البعيد وقوله في وضع الموصول وهو من في
شقاق بعيد اي فيهم ذلك الموصول الظاهر مقام الضمير وهو منكم فالمراد بالصلة الجار
والمجرور المتعلق بافعل التفضيل والجار المتعلق بشقاق صلته ولذا عبر بها المصنف
قصدا لمراعاة النظير وانها لمن ليس يدري ذهن سليم ومن لم يقف على مراده تردد فيه ك
بما لا وجه له ولو قال وضع الظاهر موضع الضمير كان اظهر كما وقع في بعض النسخ وشرح حاشيتهم
يعلم من الصلة والتعليل لعلهم من التعليق بذلك لانهم في قوله لكونهم في شقاق
بعيد كما يدل عليه فحوى الخطاب وقوله لا يزيد ضلالهم عتوا لمن بيان الى ما يفيده
افعل التفضيل والشقاق الخلاف لكون كل من المخالفين في شق وجانب من خالف الغير **قوله**
ما اخبر هو النبي صلى الله عليه وسلم الخ فانها من آيات نبوته لما فيها من المعجزات
لاخباره عن المغيبات والحوادث الآتية كقوله لتميم الداري انه سيفتح البيت المقدس
وقوله في الخندق ان المسلمين يملكون ملك كسرى ونحوه مما لا يخفى كما في الاحاديث الصحيحة
كما اثبتها في سورة الفتح والنوازل جمع نازلة وهي مما قصه الله عليه في الامم الخالية
مما لا يعلم الا بالوحي وقوله على وجه خارق للعادة توجيه لكونه آية للفتوح من آياته
ومعجزاته **قوله** ما ظهر فيما بين اهل مكة فالآيات الآفاق على هذا ما اخبر به من احوال الغير هم
من الامم الماضية كعاد وثمود والانبياء من احوال الازمان والعجم وفي انفسهم ما حل
بالعرب والاسر والقتل كما وقع يوم بدر ويوم الفتح فالمراد بالآفاق ما في الانسان وبالانفس
ما فيه من اطوار خلقه من النطفة الى المعاد والاول ما في السموات كرفعها بغير عمد وغير
ذلك من احوال الملكوت والانفس ما في عالم الملك وهي احتمالات فصلها السمرقندي
واشار اليها المصنف ولو صرح بها على وجه التقابل كان اظهر لكنه لم ينبه عليها لظهورها
فلا يرد عليه شيء **قوله** الضمير للقرآن الخ يعني انهم اذا عرفوا الآيات الدالة على وجوده
الصانع او ما اجرى به الرسول واتى به من المعجزات تبين لهم حقية القرآن باعجازه او الرسول بمعجزاته
او الله بالبراهين العقلية والسمعية فقوله الضمير للقرآن مبني على كلا التفسيرين وكذا
اذا جعل الضمير للرسول فضمير كان في الآية السابقة للرسول ايضا وكان على الثاني تبيانا ولا
تم لا حاجة الى جعل ضمائر الجمع في سنريهم وما بعده للمشارفين بل هذا منهم او للجميع على انه من
وصف الكل بوصف البعض كما قيل اذ لا يلزم من تبين الحق لهم ايمانهم به فلا يتم ما عرض به كما يرض ك

آياتهم

١٢٨

آياتهم ثم تنازل **قوله** او التوحيد او الدين قيل هو الاولى لان هذا الكلام للايمان الآية السابقة
لعدم احتمال رجوع ضمير كان للتوحيد او الله ولذا اخرهما وهما مناسبان للتفسير الثاني
والحصر على الكل تحقيقي اضافي اي لا ما زعموه من تكذيب القرآن او الرسول او الشريك او الشركاء
قوله كانه قيل اولم يحصل الكفاية وفي بيانه هذا التأويل لجار في كل فعل فاذا اراد انه لو
لم يكن داخلة على الفاعل يكون كقول الزجاج انها دخلت لتضمن كفى معنى اكتف
وهو وجه استحسنه ابن هشام في المغني وقيل انها زائدة في المفعول والفاعل ما بعده ه
وقوله لا يكاد الخ اشارة الى ان زيادتها مع غير الفاعل كثير ومعه نادر لكنه في م
في كفى مشهور على القول المرضي للنحاة وفي غيره شاذ • يختلف فيه فلا يرد عليه احسن
بزيد في التعجب • فانه غير مسلم عند جماعة من النحاة على ما عرف في بابه ولا قوله •
• الم يأتيك والانباء تنمى • بما لاقت لبون بني زياد •
فانه شاذ قبيح ثم انه قيل المراد بالفاعل ما هو على صورته فلا يرد احسن بزيد لخروجه عن صورته
لتغيير لفظه وقال في المغني المراد ما هو فاعل صورة ومعنى ولا يرد عليه قول الزجاج
وكون الفاعل ان وما معها وما قيل من ان المراد لا يكاد يدخله يشفي لخروج احسن بزيد يرد
عليه انه غير منتقض فيما نحن فيه ايضا لجواز كونه ما ولا باكتف كما ذهب اليه الزجاج وكون
الفاعل ان وما معها ويكون فاعله ضميرا الاكتفاء على الاول والجار والمجرور متعلق بالضمير
بناء على جواز عمله في الظرف كما ذهب اليه بعض النحاة في نحو قوله •
نظم • وما هو عنها بالحديث المرجم •
• **قوله** بدل منه اي بدل الاشتمال كما اشار اليه بقوله والمعنى او لم يكفك الخ وفيه
اشارة الى ان المبدل منه في نية الطرح كما قرره النحاة وجعل مفعول يكفي ضميرا الرسول
والزمخشري جعله ضميرا بهم فقدره اولم يكفهم وليس ارتباطه بما قبله من قولهم سنريهم
الخ محوج الى التكلف كما توهم لظهور كون الضمائر لهم كما لا يخفى **قوله** يحقق له الخ
تفسير لشهيد على انه من الشهادة فالمراد به لازمها من الشهود والاطلاع وهو مجاز عما ذكر ايضا
وضميره للشيء ومناسبته لما قبله ظاهرة اذ المعنى انه عالم بحالك وحالهم فهو ناصرك
عليهم ومجازيك وعده بالكلمة • واعراضهم عنه كما اشار اليه بقوله يتحقق الخ **قوله**
اولم يكف الانسان الخ انكار المراد بالانسان جنس البشر دخل فيه قومه دخولا اوليا وان
اريد به هؤلاء القوم فهو ظاهر وعليهما • فمناسبته للمقام وارتباط الكلام ظاهر اذ المعنى
لم يعصونه • ولا يصدقون بما جئت به من الحق وشهد على هذا من الشهود كما اشار اليه بقوله
مطلع ويجوز ان يكون من الشهادة فالمعنى يحقق له ايضا فيجزي بما وعد من الثواب والعقاب
وكانه تركه لانه يعلم بالمقابلة على ما قبله اذ لا وجه للتخصيص **قوله** في شك تفسير للمرية
فانها مطلق الشك او شك مخصوص • كما مر تحقيقه وقوله بالضم اي ضم الميم وقوله ك
لحنه وخفيفة اشارة الحائز من ان المصدر والكسر اشهر لمناسبتها الياء وقوله بالبعث لاستبعادهم

في م

أنهم

إعادة الموتى بعد تبدد أجزائهم وتفرق أعضائهم قوله عالم بجمل الأشياء وتفاصيلها
الجمل بالضم جمع جملة وهي خلاف التفصيل وقوله مقتدر عليها من معنى الإحاطة بكل
شيء فإن المراد إحاطة علمه وقدرته بها وهو دفع لمزيتهم وشكهم في البعث وإعادة ما تفرق
واختلط مما سيموتون عدم إمكان تمييزه وقول القاشاني أن معنى الآية تدل على وحدة
الوجود كما نقله الجامي في نفحاته مبني على أنه نظر إلى الإيماء والإشارات لا أنه معنى النظم حتى
يرد عليه أنه يلزم عدم مناسبته لما قبله كما قيل وقوله وعن النبي عليه الصلاة والسلام إلخ حديث
موضوع كغيره مما ذكره الشيخان في خواتم السور تمت سورة الحج والحمد لله على جزيل نعمائه والصلاة والسلام
على مظهر أسمائه وعلى آله وصحبه المبلغين أنباء أنبيائه

سورة حم عسق

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله مكية تقدم تحقيق المكي والمدني وكونها بجملتها مكية اختاره المصنف تبعاً
للزمخشري وقال الخيرهما أن فيه مدنيا فاستثنى بعضهم أربع آيات من قوله قل لا أسألكم
عليه أجرا إلى آخر الآيات الأربع واستثنى في الإتقان أم يقولون افترى إلى آخر فإنها نزلت
في الأنصار وقوله ولو بسط الله الرزق فإنها نزلت في أصحاب الصفة واستثنى بعضهم أيضا
والذين إذا أصابهم البغي إلى آخره ويأتي في كلام المصنف ما يدل على أن بعض الآيات مدنية
كما ستراه في محله فكأنه بنى ما هنا على الأغلب فيهما وفي عدد آياتها خلاف فقيل خمسون وقيل
ثلاث وخمسون والخلاف في حم عسق وقوله كالأعلام كما فصله الداني قوله لعله اسمان
الآخر كان الظاهر أن يقول لعلهما لكنه أفرده لتأويله بالمذكور ونحوه وقد أيد كونهما اسما
بأنه ورد تسميتها عسق من غير ذكر حم كما وقع في بعض النسخ هنا وقوله فصل بينهما أي
في الخط وإن كان اسما واحدا أخواته وأخذ وخصه أن يرسم متصلا كما في كهيعص قوله ومن ثم
كتبت فصل لرسمه مستقلا في غير هذه السورة لانفراده عن غيره من الحروف وقوله تسمى
الحواميم قيل عليه أنه قال في القاموس حم إذا أريد جمعه فقال ذوات حم وآل حم ولا يقال
حواميم وقد جاء في الشعر لكنه نهى ومنع فيه الحريري في الدرة وبعض النحاة وقد ذكرنا في شرح
الدرة أنه لا صحة له وأنه ورد في الحديث الصحيح والآثار الثابتة ذكر الحواميم ولا يخفى ما فيه
فإن أردت تحقيقه فانظره قوله أي مثل ما في هذه السورة من المعاني يعني أن الجار والمجرور
أو الكاف التي هي اسم بمعنى مثل في محل نصب على أنه مفعول به أو صفة للمفعول به والحروف
المقطعة للإيقاظ أو اسم للسورة كما مر والمشار إليه بقوله هذه السورة وقوله أو إيحاء مثل
إيحائها أي فهو في موقع المفعول المطلق والمشار إليه هو الإيحاء لا المعاني كما في الوجه
السابق وقيل كلاهما يقتضي للمفعول به وإنما الاختلاف في تعيين المشار إليه ولم يجعله في
محل رفع بالابتداء لاحتياجه إلى تقدير العائد وفي حذفه عنه كما قيل وأورد عليه أنه حذف
الضمير الواقع مفعولا قياسي مع أن جعل الإشارة إلى الإيحاء محوج إلى تقدير الموصوف

أيضا

أيضا إذ الظاهر أن قوله كذلك يوحي جملة استئنافية وقد ذكر في التلويح أن جار الله لا يجوز الابتداء بالفعل والتقدير المستلزم
في كل ما وقع فيه الفعل مشتغلا فإذا حمل على الحالية يمتنع أو يبعد حذف العامل المعنوي ك
ما لو قيل على عسق لا يخفى ما فيه فإن الكاف إن كانت اسما لم يحتج إلى التقدير وإن كانت حرفا فالتقدير
لازم فيهما فبتقدير الضمير يكون الحذف على ذلك التقدير وما ذكر في التلويح ليس بمسلم وقد
تردد وأنه حق قيل إنه لم يظهر له وجه فتأمل قوله وإنما ذكر الوحي بلفظ المضارع مع أن
المعنى على المضي كما أشار إليه بقوله أوحاه الله إليك والوحي إلى من قبله قد مضى والوحي
إليه بعضه ماض وبعضه مستقبل ولذا قيل إنه على التغليب وأما قوله للدلالة على استمرار
الوحي فقد أورد عليه أنه مباين لحكاية الحال الماضية فكأنه أريد بالاستمرار استمراره في الأزمنة
الماضية فلا ينافيه ولما كان الماضي لا دلالة له على الاستمرار عدل عنه للدلالة على ما قصد
منه وإليه أشار بقوله وأن إيحاء مثله عادته كما قيل من أن المراد أنه على أسلوب حكاية الحال
الماضية وصورتها وإن المنافية بين الاستمرار والحال الماضي غير مسلمة وإن قصد الاستمرار
مغن عن اعتبار معنى الحال لأنه معنى مستقل سواء كان تحقيقيا أو تأويليا تخليط لا محصل
له ومصدر معطوف على مثبتا قوله والله مرتفع بما دل عليه يوحي ظاهره أن المقدر فعل
لا اسم بأن يكون في جواب سؤال مقدر تقديره من يوحي فيقدر حينئذ يوحي لا من الموحي
فيقدر الموحي الله كما ذهب إليه في الكشاف والمصنف لم يرتضه تبعا للسكاكي كما قرره
أهل المعاني في قوله

ليبك يزيد ضارع لخصومة ... ومختبط مما تطيح الطوائح

وقوله تعالى يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال في قراءة يسبح مجهولا كما مر في سورة النور
ونوقش على الظاهر من جعل المقدر من جنس المذكور وقال المدقق في الكشف إن الزمخشري
اختار التقدير بالاسم بناء على تقدير السؤال لما الذي أنزل أي شيء أنزل كما في ماذا أنزل
ربكم لما في الأول من الدلالة على أن الفعل مسلم لذلك تقدر مسند الموحي إلى الذي أوحى
أي ذلك المعلوم المخصوص حصر على من هو فإن الإيحاء مسلم معلوم والغرض من الإخبار إثبات
اتصافه بأن من شأنه الموحي لا إثبات أنه موح والسكاكي لم يفرق بينه وبين يسبح له فيها
بالغدو والآصال رجال ولا بد من الفرق لأن الفعل هناك على ظاهره لم يؤت به للدلالة على
الاستمرار انتهى وأورد عليه أن قولنا من يوحي صالح لقصد الاستمرار والغرض من السؤال
ليس تعيين الموحي بل بيان اتصافه بما ينبئ عن المدح والتعظيم أي ذلك المعلوم المحقق وجه
من هو ولذا قرن بصفات الجلال والكبرياء وعقب بالتنزيه البليغ فلا يصح ما ذكر عذرا
للعدول فالظاهر أن الزمخشري لم يقصد بهذا التقدير أنه متعين إذ الواقع في السؤال المقدر
الاسم لا الفعل وقد نوقش فيه بأن جواب من الموحي الله الموحي على اختلاف فيه لا يوحي الله
ليكون الواقع ما دل عليه يوحي ولا يخفى ما فيه قوله كما مر تقريره في السورة
السابقة في قوله تنزيل من الرحمن الرحيم وقيل ما بعد يوحي إلى آخر السورة قائم مقام فاعل يوحي

اي هذه الكلمات فيكون الله مبتدأ وقوله وما بعده اي الحكيم له ما في السموات الى اخره وهذا
على تنزيل الوجهين منزلة المعلوم الذي لا يحتاج الى البيان وعلى هذه القراءة يجوز كون المحكي
به قوله الله العزيز الى اخره **قوله** خبران له اي لقوله الله وجعلهما خبرين لا خبرا واحدا لان
المعطوف على الخبر خبر فلا يرد عليه ان الظاهر ان يقول خبرا بالافراد كما قيل **قوله** وقيل
من دعا الولد له اي من نسبة الولد له يعني ان النظم يحتمل الوجهين احدهما ان معناه
ان السموات تنشق من عظمته ومهابته عز وجل لان الاية مسوقة لبيان عظمته ولذا ترك العاطف
في يكاد الى اخره وثانيهما ان المعنى يكاد تنشق من دعائهم له ولدا وشركا كقوله وقالوا اتخذ
الرحمن ولدا لقد جئتم شيئا ادا تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض الاية وايد بقوله
بعده والذين اتخذوا من دونه اولياء فان ذا الغفور الرحيم لانهم استوجبوا بهذه المقالة
صب العذاب عليهم لكنه صرفه عنهم لسبق رحمته فالاية واردة للتشنيع بعدها بيانا لما كنه
والعظمة السابقة والاول ابلغ وانسب بالسياق والسباق وترك العاطف ولذا مرض بعده ان
قوله والاول ابلغ لان المطاوع والمطاوع من التفعيل والتفعل الموضوع للمبالغة
بخلاف الثاني فانه انفعال مطاوع للثلاثي وقرئ تنفطرن بالتاء لتاكيد التانيث قوله م
وهو نادر عدل عن قوله في الكشاف روى يونس عن ابي عمرو قراءة غريبة تتفطرن بتاءين مع النون
ونظيرها حرف نادر روي في نوادر ابن الاعرابي الابل تشممن انتهى لان ابن جني انكر
وهم لقول ابن خالويه من السواد تتفطرن بالتاء والنون وهو شاذ نادر لان العرب لا تجمع بين علامتي
التانيث فلا تقول النساء تقمن ولا الولدان يرضعن وقد كان ابو عمرو الزاهد روى في نوادر ابن
الاعرابي الابل تتشممن فانكرناه فقد قواه الان هذا فان كانت نسخة الزمخشري متفقة على قوله
بتاءين فهو وهم وان كان في بعضها بتاء مع النون كان موافقا لقول ابن خالويه وكان بتاءين من
تحريف النساخ وكذلك كتابتهم تتفطرن وتتشممن بتاءين انتهى وزد المغرب بان ابن خالويه
اورده في موضع الندرة والانكار له قبل تقوية ابن هذه القراءة وانما تكون نادرا منكرا بتاءين
فانه حينئذ مضارع مسند لضمير الابل فحقه ان يكون بتاء المضارعة التحتية كالنساء يقمن
وكنا يتشممن بتاء تحتية ثم تاء فوقية فلما جاءنا بتاءين فوقيتين ظهر بعده وتوجه انكاره ولو كان بفوقيتين
واحدة كان على القياس كالنسوة تخرجن فانه ماض مسند لضمير الاماث وكذا لو كان بتاء تحتية
ثم تاء فوقية فالسند ودائما يتاتى ذا كان بفوقيتين فينفطرن سواء كان بفوقيتين او بفوقية
ونون نادرة لما ذكره ابن خالويه ومنه القراءة لم يقرأ بها في نظيرها في سورة مريم وهو كلام حسن
تخلص به الزمخشري عن لومهم او المشاحة في كون هذه القراءة مخالفة لما في سورة مريم يرجع الى تصحيح
النقل وهو سهل الان قوله اعماينا في ذا كان بفوقيتين مناقض لاخر كلامه لكن ذا ظهر المراد سقط
الايراد فتدبر **قوله** لتاكيد التانيث بالجمع بين علامتيه التاء والنون وهو مخالف للقياس والاستعمال تمه
وهو احد اقسام الشاذ لان الثلاثة المشهورة **قوله** بتقدير الانقطاع من جهة الفوقانية
لنسبته للفوق على خلاف القياس كالتحتاني والالف والنون كثيرا ما تزاد في النسب حتى يكاد يطرد

بلغ مقابلة على نسخة مؤلفه

لكثرته

١٢

لكثرته وضمير فوقهن على هذا للسموات والمراد الطريق الاعلى منهن ونوجهنا الاوج المقابلة للتخصيص
وقوله تخصيصها اي تخصيص الجهة الفوقية بالذكر وقوله على الاول المراد بهذا الوجه الاول في تفسير
من ان انفطارهن من عظمة الله وجهة الفوق ادل على عظمته تعالى لما فيها من الايات كالكون كالعرش
والكرسي والملائكة ولما كانت فيه الدعاء مع تنزهه تعالى عن المكان والجهة وعلى الثاني وهو
ما اذا كان انفطارهن لنسبة الولد والشريك له تعالى يحتج لانه قيل هذه الشناعة تؤثر فيما ك
فوقهم كيف فيما تحت ومما يقضي منه العجب ما قيل المراد بالاول والثاني قراءة التفعيل
والانفعال **قوله** وقيل الضمير للارض اي لجنسها فيشمل السبع ولذا جمع الضمير وهذا جار
على الوجهين ولا يختص بالثاني **قوله** بالسعي فيما يستدعي مغفرتهم فهو مجاز مرسل كما توهم م
او استعمال للمستعمل المذكور والامور المقربة للطاعة كالمعاونة في بعض امور المعاش وفتح
التوابيق وشموله للكفرة لانهم قد يلهمون لهم الايمان المتوقف عليه المغفرة وقوله الحلل الموت
قيد به لان الحلل المقرون بخلود الكفار لا ينبغي في رفعه وتخصيصها بالمؤمنين لقوله
في اية اخرى يستغفرون للذين امنوا ولا ادري ما السبب الداعي لصرف الاستغفار عن ظاهره
لا سيما اذا اختص بالمؤمنين وقد ذكر توبتنا في كتاب التوبة **قوله** اذ ما من مخلوق الى اخره اشارة
الى ان صيغة المبالغة لشمول رحمته ما لا يحصى من جميع الموجودات وسكت عن بيان ذلك في
المغفرة لسعة مغفرته وعظمتها لانه يعلم بالقياس على الرحمة وقيل اشارة الى قوله دعاء الملائكة
واستغفارهم كما اشير اليه فيما سيأتي وقوله والاية اي قوله والملائكة الى هنا على تفسير
الاول لقوله يتفطرن بيان لعظمته تعالى فيكون هذا مقررا لما دلت عليه الاية الاولى
ومؤكدا له لان تسبيح الملائكة وتنزيههم له وهم حافون بالعرش لما منهم لعبادته والخضوع
لعظمته والاستغفار لغيرهم للخوف عليهم من سطوة جبروته والتحمل لقوله الا ان الى اخره على هذا
ظاهر واما على الثاني وان انفطارهن لنسبة الولد والشريك فتسبيحهم تنزيها له عما نسبوا له من
الكفرة واستغفارهم للمؤمنين الذين برؤا عما صدر منهم ولا فالتذييل بالغفور الرحيم لعدم
معاجلة العذاب مع استحقاقهم له كما اشار اليه بقوله وان عدم الى اخره **قوله** موكل بهم اي
اخر اي الاشارة الى المصدر الفعل المذكور بعده على حد ما مر في قوله وكذلك جعلناكم امة وسطا
فنصب قرانا على انه مفعول به ثم ان المصنف قدم كونها اشارة الى المصدر هنا واخره في اول
السورة فقيل لتقدمه هنا على الاصل لتقدم ذكره لان المفعول المطلق على غيره من المفاعيل
وتمره وعكس ثمة حاجة المعنى يعني ان حمله لما ارتد منه السورة لان الاشارة فيها اقرب واظهر
ولما لم يذكر قبله هنا ما يتبادر الاشارة اليه اخرى على الاصل والظاهر انه لما كان لمتبادر ان
قرانا مفعول به رجح الاشارة الى المصدر ليكون مفعولا مطلقا ولما لم يذكر ثمة رجح كونه مفعولا
بها ليستغني عن التقدير **قوله** اذ الاشارة الى المعنى الاية السابقة من قوله حفيظ الى اخره
والمعنى انه لما كان حريصا على ايمان المشركين ضل له ليس في قدرتك هدايتهم وانما عليك البلاغ
الكافي والبيان الشافي وقد اورد عليه انه لا حاجة الى جعله اشارة الى المعنى لصحة الاشارة

الى اللفظ ومعناه كما يعرف بالتأمل لكن لما اختار الشيخان انه تم فائدة واشمل غاية كما لا يخفى
وستراه عن قريب **قوله** وقرآنا عربيا حال اسند على التجوز في قرآنا او عربيا لان القرآنية
والعربية صفتان للفظ لا المعنى ولو جعلت الاشارة الى اللفظ والمعنى جميعا . كما مر لم يكن
فيه تجوز ويجوز نصبه ايضا على المدح او البدلية من كذلك قلت قد سمعت وجهما اختار
وان التجوز فيه سهل لقربه من الحقيقة لما بين اللفظ والمعنى من الملابسة القوية حتى يوصف
احدهما بما يوصف به الآخر مع ما في المجاز من البلاغة **قوله** ام القرى وهي مكة على التجوز
في النسبة او بتقدير مضاف . وقوله من العرب خصه بهم لان السورة مكية وهم الحرب
اقرباء له واولى بالانذار لدفع ما يتوهم من ان اهل مكة لهم طمع في شفاعته وان لم يؤمنوا لحق
الجوار والقرابة فخصهم بالانذار لازالة ذلك الطمع الفارغ كما قال السمرقندي وقيل
المراد جميع اهل الارض واختاره البغوي لان الكعبة سرة الارض الدنيا تحتها وربما يحتج فيه
اعني مكة **قوله** وحذف ثاني مفعولي الاول الى آخره الانذار يتعدى لمفعولين ثانيهما يكون منصوبا
ومجرورا بالباء تقول انذرته كذا وانذرته بكذا فاقتصر في الاول على اول مفعوليه وحذف
ثانيهما اذ التقدير لينذر اهل ام القرى بعذاب عظيم لا يدري ولا يحيط بطاقة البيان
ولما كان المراد به عذاب يوم الجمع بقرينة ما بعده قال للابهام للتعميم لشموله لكل عذاب عاجل
وآجل واول مفعولي الثاني وهو اهل مكة بقرينة ما قبله لكنه لعدم ذكره يوهم ان المراد
كل احد فقوله للتهويل الى آخره لف ونشر مرتب فالتهويل في الاول والابهام في الثاني ويحتمل
رجوعهما لهما معا والاول اظهر وقد حذف من الاول ما اثبت في الثاني فهو من الاحتباك
وقيل يوم الجمع ظرف فالمفعولان محذوفان وجعل الضمير على الغيبة للقرآن لعدم حسن
الالتفات هنا **قوله** اعتراض في آخر الكلام ويحتمل الحالية من يوم الجمع او الاستئناف
وقوله يجمعون الى آخره بيان لتوجيه الجمع والتفريق وجملة منهم فريق حال او استئناف
في جواب سؤال التقدير ثم كيف يكون حالهم ويؤيد الاول قراءة النصب ولا مانع منه ولا
[illegible] فقد اشتراط الواو فيه مسلم فيه ومنهم خبر مقدر مقدم على الوجه لا حسن في خبر
النكرة الموصوفة كما مر ولما لم يفد [illegible] فريق منهم على انه صفته وفي الجنة خبره مع انه جعل
الصفة المقدرة مسوغا لا يخلو عن ضعف وكذا جعل المرفوع فاعلا للظرف المقدر وان كان معناه
تركيك وحذف العامل في مثله مما يمنعه بعض النحاة وفي جواز مثله نظر لا يخفى وقد جوز فيه
ان يكون خبر مبتدأ مقدر اي المجموعون او مبتدأ خبره ما بعده وساغ الابتداء بالنكرة فيه لانها في
سياق التفصيل والتقسيم كما في قوله فثوب لبست وثوب اجر واما كونها في تأويل فلا يصلح
للتوجيه كما زعمه [illegible] ما من محال الا ويأتي فيها هذا فلا يصح ما ذكره وقد مر الكلام فيه والتقسيم
مبهم هنا كما لا يخفى هنا لانه فيه وفي تقدم المقسم على الاقسام كما لا يخفى على من له دربة باساليب
الكلام **قوله** لتنذر يوم جمعهم متفرقين الى آخره وقد وجهت هذه القراءة بوجوه فقيل
انها حال من مقدر تقديره افترقوا اي المجموعون فريقا وفريقا الى آخره ليلا يلزم تنافي الجمع ه

والتفريق وقيل

والتفريق وقيل يوم منصوب بتنذر المقدر اذ المذكور والمعنى تنذر فريقا من اهل الجنة وفريقا
من اهل السعير لان الانذار ليس في الجنة والسعير ولا يخفى تكلفه والمصنف جعله حالا من
ضمير جمعهم المقدر لان الالف واللام قائمة مقامه واليه اشار بقوله على الحال منهم اي من
المجموع ولما لزمه كون افتراقهم في حال اجتماعهم اوله بمشارفين على انه من مجاز المشارفة او الحال
مقدرة او اجتماعهم في زمان واحد لا ينافي افتراق امكنتهم كما يقول صلوا الجمعة في وقت
واحد في مساجد متفرقة واليه اشار بقوله متفرقين في داري الثواب الى آخره وعلى الوجه الثاني
اعتبر الاجتماع في الزمان والمكان ولا يخفى انه اذا اريد بالجمع جمع الارواح بالاشباح او الاعمال
بالعمال لا يحتاج الى توفيق اصلا **قوله** مستدل او مثال اقتصر على الاول في النحل ووجهه
والترديد [illegible] من الله او من المفسر وقوله بالكناية [illegible] الاهتداء او الدلالة الموصلة والمراد
بالحمل على الطاعة توفيقه لها وبعث دواعي علة لها وقوله في عذابه متعلق بيدعهم **قوله**
ولعل تغيير المقابلة الى آخره اي كان الظاهر ان يقول ويدخل من يشاء في عذابه ولتضمنه عدل
عنه لما ذكر لانه ابلغ في تخويفهم لاشعاره بان كونهم في العذاب امر مفروغ منه وانما الكلام في
انه بعد تحتمه هل لهم من يخلصهم بالدفع او الرفع فاذا انتفى ذلك علم انهم في عذاب لا خلاص منه
وقوله اذ الكلام في الانذار فيه [illegible] في العذاب مع اشارة اليهم للاشارة الى ان نصيب
المؤمنين وان الرحمة لفضله والعذاب بكسبهم وظلمهم فلذا اسند الرحمة اليه دون العذاب
فتأمل **قوله** بل اتخذوا الى آخره ام هنا منقطعة . ومعنى بل في [illegible] وقد تقدر
بل فقط او الهمزة وكلامه يحتمل الوجهين الاول والثاني فان قال اتخذوا بالفتح كان معناها الهمزة
استفهام وان كسرت فلا ومن اقتصر على الاول فقد قصر **قوله** جواب شرط محذوف
الى آخره هنا مقتضى لان الفاء لكنه جوز فيه كون الفاء عاطفة وكونها للتعليل لا للانكار
المأخوذ من الاستفهام كقولك لا تضرب زيدا فهو اخوك اي لا ينبغي لك ضربه فانه اخوك
والمعروف في مثله الاستئناف الواو وانما يجيء للتعليل في صريح الانكار . ولا يناسب
معنى المعنى ايضا والتقدير الشرط كثير فهو اولى من هذه التكلفات فتأمله **قوله** كالتقرير
لكونه حقيقا بالولاية لم يجعله تقريرا وتأكيدا لما بينهما من التغاير بحسب صريحه ومنطوقه
فاذا تأملته وجدت بينهما التلازم يصلح باعتباره للتأكيد **قوله** وما اختلفتم فيه الى آخره
اختلفتم فيه الاختلاف [illegible] اختلافهم في القرآن وقيل في رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقيل في الدين فعلى الاول حكمه الى الله فيما اقام من الحجج والبراهين حيث عجزوا عن الاتيان
بمثله وان كان في رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد سطع برهان نبوته ورسالته من معرفة
العقل والسمع وان كان في الدين فقد اقام عليه ما يعلم كل ذي لب ان الحق والصواب
وان غيره باطل ليس بحق وقال السمرقندي تبعا لبعض اهل التأويل المعنى ما اختلفتم
فيه من شيء فحكمه الى الله اي الى كتاب الله عز وجل كقوله فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله
والرسول اي الى كتاب الله لكنه لا يصح لان قوله . فان تنازعتم الى آخره انما هو في المؤمنين لا دافع

بينهم اختلاف في شيء من الاحكام يرد ذلك الى كتاب الله عز وجل والى سنة رسوله وقوله
وما اختلفتم الى اخره انما هو في محاجة الكفرة نزل في غير ذلك المعنى اذ هم لا يعتقدون
كونه حجة ٭ وانما يرجع الى دليل اخر عقلي فما هنا كما في الكشاف حكاية قول النبي عليه الصلاة
والسلام للمؤمنين اي ما خالفكم فيه الكفار من اهل الكتاب والمشركين فاختلفتم
انتم وهم فيه من امور الدين فحكم ذلك المختلف فيه مفوض الى الله وهو اثابة المحقين
فيه من المؤمنين ومعاقبة المبطلين وليس في الاية دليل على منع الاجتهاد في زمنه عليه
الصلاة والسلام او بحضرته ٭ فان الاصح عندنا الاصوليين وقوعه **قوله** من امر من امور
الدين او الدنيا لم يذكر الدنيا في الكشاف ٭ وهو الموافق لقوله انتم والكفار اذ الظاهر
ان المراد بامور الدنيا المخاصمات ولا يلزم ان يكون بينهم وبين الكفرة ولا اتفاق في مثله
التحاكم الى الله وجعله وجها مستقلا كما فعل بعيد عن الصواب ثم احال **قوله** وقيل
الى اخره مرضه لانه يخالف السياق كما لا يخفى لان الكلام مسوق للمشركين ٭ وهو على هذا
مخصوص بالمؤمنين في قوله فارجعوا فيه الى المحكم من كتاب الله المراد بالمحكم هنا ما ظهر المراد
منه وبالمتشابه خلافه لا ما اصطلح عليه اهل الاصول ويجوز حينئذ ان يكون المعنى
فوضوا امره الى الله ولا تخوضوا فيه فهو دليل على التوقف والوقف على الله كما تم تحقيقه في
سورة آل عمران وقوله ذلكم الله ربي الى اخره يحتمل ان يكون من مقول النبي ومن حكاية لقوله عليه الصلاة والسلام
ومجامع الامور جميعها ومو اشارة الى الحصر المستفاد من تقديم الظرف وقوله ارجع في
المعضلات اي الامور المشكلة او من الذنوب اي في المعاد ٭ كما مر في سورة هود **قوله** خبر
آخر الى اخره او صفة لربي ٭ او بدل منه او خبر مبتدا مقدر وقوله بالجر اي جر فاطر بمعنى
خالق وما بينهما جملة معترضة والضمير المبدل منه ضمير اليه او عليه وقوله الوصف الى
الله لتسمح فيه ٭ والمراد الله من قوله الى الله وانما اعاد الجار معه وان كان الموصوف المجرور فيه
لتوهم ان الموصوف الله في ذلكم الله وقوله من جنسكم لتقدم تحقيقه مرارا او لفسير في
تو جد اخر في سورة الروم **قوله** خلق الانعام من جنسها ازواجا ففيه جملة مقدرة اذ لا
يصح عطفه على ازواجا لان قوله من انفسكم وقوله او خلق الى اخره تفسير للازواج
فانها قد يراد بها الاصناف وقد تكون جمع زوج بمعنى ذكر وانثى من زوجين وفيها الى الفرد
قوله يكثركم والبث النشر والانتشار يلزمه الكثرة ٭ وهو هو والذرو في اخرها وهو
معوض ٭ والذر بالتضعيف فهو مضاعف ومنه الذرة وقد فسر يخلقكم ايضا وقوله
في هذا التدبير والمراد من التدبير جعلهم ازواجا وقيل ضمير فيه للبطن او الرحم لانه في
حكم المذكور وجعل التكثير في هذا الجعل لوقوعه في خلاله وانشائه كما اشار اليه
بقوله فانه كالمنبع اذ في مستعار للسببية **قوله** يكون بينهم الى اخره فيه اشارة
الى تغليب العقلاء فيه على غيرهم وتغليب المخاطب على الغائب ففيه تغليبان على ما فصله شراح
الكشاف ٭ وفيه ايضا اشارة الى ترجيح تفسير الازواج بغير الاصناف لانه مناسب له كما

قيل

١٢٨

قيل وفيه نظر لانه لا مانع من تكثير الاصناف بالتوالد ايضا فالظاهر انه جار على الوجوه **قوله**
ليس مثله شيء ما او جد وناسبه فيه بقرينة ما قبله ليرتبط به والا بقي على عمومه في نفي المشابهة
من كل وجه كما قال لو ان الله شيء لا كالاشياء افاد نفي ما ذكر ايضا وهو بيان لحاصل المعنى اجمالا قوله
والمراد من مثله ذاته الى اخره هذا تفسير له على تقدير عدم زيادة الكاف وحاصله كما اشار
اليه المصنف ان ليس كذاته شيء وقولنا ليس كمثله شيء عبارتان عن معنى واحد وهو نفي المماثلة
عن ذاته لكن الاول اصرح في ذلك والثاني كناية مشتملة على مبالغة وهي ان المماثلة منفية
عمن يكون مثله وهذا لا يستلزم وجود المثل الا ترى ان مثل الامير يفعل كذا ليس اعترافا بوجود
مثل له اذ الغرض كما في المبالغة وقوله في نفيهما اي نفي الفعل عن الفاعل ونفي الشبه عنه
ومن يناسبه وليد مستمو المثل المشبه لان المشبه به حقه ان يكون اقوى من المشبه
ومثله كاف في حصول المراد **قوله** ولطرفي في كونه كناية بالاشباه والامثال عن الذات
وزفيقة بضم الراء وفتح القاف بينهما بالتصغير اسم امرأة وهي رقيقة بنت ابي صيفي بن هاشم
بن عبد المطلب ٭ وقول المصنف تبعا للزمخشري بنت صيفي سهو والصواب بنت ابي صيفي
كما ذكره ابن حجر وسببه كما رواه المحدثون انه تتابعت على قريش سنون مجدبة حتى اضر بهم
القحط جدا فقالت رقيقة فبينا انا نائمة اذ سمعت هاتفا يهتف ويقول يا معشر قريش
ان هذا النبي المبعوث منكم قد اظلتكم ايامه وهذا ابان نجومه فحيهلا بالحيا والخصب
الا فانظروا رجلا منكم وسيطا عظاما جسيما ابيض وطف الاهداب سهل الخدين
اشم العرنين فليخلص هو وولده الا وفيهم الطيب الطاهر لذاته وليهبط اليه من كل
بطن رجل فليشنوا من الماء وليمسوا من الطيب ثم ليستلموا الركن ثم ليرقوا ابا قبيس فليستسق الرجل
وليؤمنوا فغثتم ما شئتم فقصصتها ونادي فما بقي ابطحي الا قال هو شيبة الحمد فلما
قاموا ومعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وفينا نعم قال اللهم ساد الخلة كاشف الكرب
انت معلم غير معلم ومسؤل غير مبخل بين عبادك وامائك تشكو اليك سنتهم فقد
اذهبنا الخوف للنعم فامطر عليها مغدقا فما زالوا حتى تفجرت الشعاب بمائها والمراد بالطيب
الطاهر لذاته رسول الله صلى الله عليه وسلم وطهارته لذاته عبارة عن طهارته لذاته على
نهج الكناية المذكورة وهي جمع لدة كعدة من الولادة والمراد اترابه واسنانه الذي في السن ويكون
بمعنى الولادة والمولد فالمعنى ان مولده وهو لد من نشئ من ابائه موصوفا بالطهارة كما
ذكر في الكفاية لكن الاول اشهر وابلغ لانه اثبات الطهارة ببرهان لان من علم طهارة
اقرانه وانه من جماعة عرفوا بالطهارة علم طهارته بالطريق علم طهارته بالطريق البرهاني
كما قرره اهل البيان والسقيا طلب السقي وقوله الدعاء له **قوله** ومن قال الكاف ابنه
لم يرد انه زائد محض ليس له ذكر فائدة اصلا كما قيل ان مثل زائد ايضا وقوله وقيل مثله الى اخره
فيكون مثل كمثل بفتحتين بمعنى الصفة العجيبة وهي عبارة عن الصفة ايضا وقوله لكل ما ده
يتبع الى اخره هو ماخوذ من عدم ذكر متعلق له فانه لو ذكر لعاد لعموم وقوله لانه الى اخره

سط

تفسيره في سورة الزمر **قوله** أي شرع لكم من الدين إلى آخر يعني أنما كان فعل الابتداء والاختتام وما لو
عن الجميع وعدل عن وصينا إلى أوحينا مع كان الخطاب للتعرف بين توصيته وتوصيتهم وابتداء نوح
أولا الهل فالمعنى أنه شرع لكم من الدين ما وصى به جميع الأنبياء من عهد نوح إلى زمن نبينا عليه السلام
والتعبير بالتوصية فيهم والوحي له للإشعار بأن شريعته هي الشريعة الكاملة ولذا عبر فيه
بالذي التي هي أصل الموصولات وأضافه إليه بضمير العظمة تخصيصا لذو الشريعة بالتشريف
وعظم الشأن ووسطهما الثلاثة المذكورون لأنه ليس لغيرهم شريعة كشريعتهم وقوله وهو الأصل أي
لهم الذي اشتركوا فيه **قوله** وهو الدين المراد به ما هو أصل كل مشتغلون عليه وهو التوحيد
والعقائد الحقة والطاعة للتعبد امتثالا للأوامر ولو انهي عملا لا الأمور الفرعية على التفصيل
لاختلاف الشرائع فيها كما بينه المصنف وقوله ومحله النصب يحل أن أقيموا إلى آخر على أن أن
فيه مصدرية وقد تقدم الكلام في وصلها بالأمر والنهي وتوجيهه أو مخففة من الثقيلة
لما في سرع في معنى القول لم يحتمل أن مفسرة مع أن الظاهر وقد تقدمها ما يتضمن معنى
القول دون حرفه وفيه بنا على أنها لا تفسر ما هو مذكور صريحا ولو قيل بجوازه هنا وفي قوله
المفسرة له ولا يلزمه بقاء الموصول بلا عائد لأن المبدل منه ليس في نية الطرح حقيقة
وقوله على الاستئناف فهو خبر مبتدأ مقدر أو مبتدأ خبره مقدر والجملة مستأنفة وقوله
من هاء به ويجوز كونه بدلا من الدين **قوله** كأنه جواب وما ذلك المشروع الشامل
للموصى به والموحى ولذا اختار التقدير عليهما فليس بتقدير ما ذلك الموصى به أولى كما قيل
وقوله عظم عليهم أي شق وصعب لما لغتنا الضلال الذي النوع **قوله** من التوحيد خصه
به ولم يعممه ليشمل المشروع لقرينة السياق لأنه هو أعظم ما شق عليهم وقوله على المشركين
متفضلا **قوله** يجتبي إليه ويجمع فهو افتعال من الجباية وهي الجمع قال الراغب يقال
جبيت الماء في الحوض جمعته ومنه قوله تعالى يجبى إليه ثمرات كل شيء والاجتباء الجمع على طريق
الاصطفاء قال تعالى فاجتباه ربه وقالوا لولا اجتبيتها واجتباء الله العبد تخصيصه إياه بفيض
إلهي يتحصل له منه أنواع النعم بلا سعي منه كقوله يجتبي إليه من يشاء ويهدي إليه من ينيب انتهى
ومنه يعلم أن أصل معناه الجمع وأن الاصطفاء والاجتباء فيه معنى الجمع فتناسبا لما جمع الله
لمن اصطفاه من النعم والمعارف ولذا تعدى بإلى كالأول وذكر بعض الشيعة وغيره أنه من
الاجتباء بمعنى الاصطفاء وضمير إليه لله وهذا أظهر وأما باقي الآية أما الثاني فللدلالة
على أن أهل الاجتباء غير أهل الاهتداء وكلتا الطائفتين منهم أهل الدين والتوحيد الذين لم
يتفرقوا فيه وعلى ما اختار الزمخشري منهم طائفة واحدة وأما الأول فلأن الاجتباء بمعنى الاصطفاء
أكثر استعمالا ولا يتعدى بإلى إلا أن أهل الدين هم صفوة الله اجتباهم إليه واصطفاهم لنفسه
وأما الذي أثر جار الله فكلام ظاهري بناء على أن الكلام محمول على عدم التفرق في الدين
فناسب الجمع والانتهاء إليه وكذا ما قيل إنه بمعنى الاصطفاء لا يتعدى بإلى لا ينبغي معنى
الضم كلام مبني على عدم التدقيق مع مخالفة الشائع لكلام أهل اللغة فكلا التفسيرين

فانه حسب

١٢٢

رهم

فإنه حسب آمالهم **قوله** والضمير لما يدعوهم أو للذين أو لله على أنه يجتبي بمعنى يجتبا الأتي يجتبا
لرضاه وعلى الثاني اقتصر الزمخشري والمصنف إذ الأول وقدمه لما فيه من اتساق الضمائر
وإن كان في الثاني مناسبة معنوية لاتحاد المتفرق فيه والمجتمع عليه **قوله** يعني الأمم السالفة
جعل الضمير لجميع الأمم السالفة بناء على أنهم بعد الطوفان كانوا أمة واحدة مؤمنين فبعد
موت آبائهم اختلفوا ومنهم حين بعث إليهم الأنبياء وجاءهم العلم فالمراد بالذين أورثوا
الكتاب أهل الكتاب في عهده عليه الصلاة والسلام فإن أريد بالذين تفرقوا أهل
الكتاب من اليهود والنصارى فالذين أورثوا الكتاب المشركون والكتاب القرآن وأما
كون الضمير للمشركين وإن تقدم ذكرهم قريبا فبعيد معنى لأن التفرق فيهم غير ظاهر ولذا
لم يتعرض له المصنف وإن توهم أنه أقرب مما ذكره ولما كان قوله شرع لكم إلى آخره عام شامل
للأمم ولم يخص لأهل الكتاب نبه ذكره أصلا في المصنف القول الثاني وقدم الأول **قوله**
العلم بأن التفرق إلى آخره الوجه الأول والثاني أجاز على التفسير ضمير تفرقوا الثاني خاص
بالثاني فالوجه كان أولى وقوله أسباب العلم بإطلاق العلم على سببه مجاز مرسل أو
بالتجوز في الإسناد أو بتقدير المضاف وقوله عداوة لأن البغي الظلم والتجاوز عن العداوة
سبب له ومن الداعي للتفرق فلذا فسر بها أو الداعي طلب الدنيا والرياسة فالبغي
مصدر بغى بمعنى طلب وقوله بالإمهال إشارة إلى أن المراد بالكلمة السابقة وعد تعالى
بعدم معاجلتهم بالعذاب ولكونه بهذا المعنى كان أثرا ممتدا إلى حين صح كونه بمعنى يلي
ولولاه لم ينتظم بما بعده وقد فسر في سورة يونس السابقة بفصل الخصومة **قوله**
باستئصال المبطلين إلى آخر منه لجاء على التفسيرين لأنهم لما أخرجاهم ليوم القيامة
وقد ذكر أجلا مسمى لم يستأصلهم أي يهلكهم بأسرهم وقوله اقترفوا بتقديم الفاء على
القاف وما بعده على العكس بمعنى اكتسبوا وقوله يعني أهل الكتاب إلى آخر فالمراد بالكتاب
التوراة والإنجيل وبناء على أن المراد بالذين اقترفوا الأمم السالفة وما بعده على أن المراد
بهم أهل الكتاب وقد قيل إن كلا منهما يصح على الوجهين أيضا **قوله** تعالى لفي شك منه
جعل الضمير للكتاب ويكون ليشمل الكتب وقيل الضمير للرسول وهو خلاف الظاهر وفي
لا يعلمونه أي الكتاب كما هو أي كما هو حقه أو لا يؤمنون به حق الإيمان وعلى هذا التفسير
الشك بمعنى عدم اليقين وهو على تفسير الموصول بأهل الكتاب وقوله أو القرآن على
التفسير به وبالمشركين ويجوز فيه إبقاء الشك على معناه المشهور وقوله مريب يقلق لأن الريب
قلق النفس واضطرابها كما مر في البقرة فمريب كشعر شاعر أو بمعنى مدخل في الريبة كما صح
بمعنى دخل في وقت الصباح وهو أحد معاني الإفعال **قوله** تعالى فلذلك فادع قيل اللام في
جواب شرط مقدر أي إذا كان الأمر كما ذكرت واللام تعليلية كما أشار إليه بقوله أي
فلأجل وجوز في الإشارة أن يكون للتفرق المفهوم من تفرقوا أو للكتاب المذكور أو للعلم الذي
أوتيه المذكور في قوله جاءهم العلم ولا حاجة إلى جعله مفهوما من مضمون ما يدعوهم إليه

فالكتاب القرآن ه

وقد يجوز كون الاشارة للشك وقيل انه اولى لقربه لان التفرق المذكور لفرقة الامم لتا لفته
وليس ملة باعثة لدعا قومه الا بجعله سببا لتفرقهم او المراد به مطلق التفرق وفيه نظر
علة باعثة متقدمة منه وان اريد لو قعه فهو علة متاخرة والكتاب معطوف على اجل او على مدخو له
والظاهر ان المراد به القرآن **قوله** الا اتفاق فيه لف ونشر فهنا على ان يكون الاشارة
للتفرق وما بعده على كونها للكتاب ولما عنده من علم الشرايع الموحى اليه وقوله وعلى هذا
اي على التقرير والتقدير في التفاسير المذكورة على ان اللام متعلقة بادع المتعدي بالى
يجوز ان يكون اللام في لذلك بمعنى الى كما يجوز كونها تعليلية لان الدعا يتعدي بالى
وباللام كما في قوله

نظم دعوت لما نابني مسورا

وليس الاشارة لهذا الوجه الاخير وتوهما اذا كانت الماموربه الدعا الى اتباع ما اوتيه
كما قيل **قوله** لافادة الصلة والتعليل اي ليدل بها على الصلة اي صلة الدعا واذا
كانت بمعنى لاجل لم يكن في الكلام ما يدل على صلة الدعا وهو المدعو اليه والتعليل
ان كان من المقام فلا اشكال فيه وهو الظاهر فان كان من اللام ايضا ففيه جمع بين معنيين
المشترك او الحقيقة والمجاز وهو وان كان جايزا عندنا لشافعية لا حاجة الى ارتكابه من غير
ضرورة ان يدعوا الترد لقا الثانية موكدة للاولى ويعتبره بالجواز اشارة لمرجوحيته لان الاصل
عدم التقدم ما في حيز الفاعل **قوله** اشتغلهم على الدعوة كما امرك الله خصها بالدعوة
بقرينة قوله ولو جعلت عامة في جميع امور صح كما ترى في سورة هود والاستقامة اي الكون
على خط مستقيم وفسرها الراغب بلزوم المنهج المستقيم فلا حاجة الى تاويلها بالدوام
على الاستقامة **قوله** يعني جميع الكتب لان من ادوات العموم وتنكير الكتاب
المبين به موكد لذلك وقوله في تبليغ الشرايع ماخوذ من الدعوة والحكومة من العدل
لانه يكون فيها وقوله الاول هو قوله امنت بما انزل الله وهذا اشارة الى قوله اعدل بينكم
وقوله وقوله خالق الكل فليس المراد بخصوص المتكلم والمخاطب وقوله يجازي كل دون
غيره ولا تزر وازرة وزر اخرى كما يدل لتعليمه اللام **قوله** امرت لاعدل الى اخره التقدير
امرت بذلك لاعدل وقيل اللام مزيدة وفيه نظر لانه يحتاج لتقدير باء متعلقة من الباب
نصيب **قوله** لا احجاج اي مجادلة ومخاصمة لان الحجة في الاصل تستعمل بمعنى الاحتجاج
كما ذكره الراغب ويكون بمعنى الدليل والمراد هو الاول دون الثاني وقوله اذ الحق
تعليل لقوله لا احتجاج وقوله ليس في الاية الى اخره لان ترك المحاجة بعد ظهور الحق لا يدل
على ترك المقاتلة حتى تدعي النسخ من غير حاجة له وقوله والذين يحاجون في معنى التعليل
لقوله لا حجة الى اخره **قوله** من بعد ما استجاب له الناس ضمير له في هذا الوجه لله او له
لدينه واستجابة الناس له اجابتهم اذ دعاهم له لوضوح الحجة وظهور الحجة بحيث
لم يبق للمحاجة مجال ولا لرد المسلمين عن دينهم امكان وقوله او من بعد ما استجاب

الله لرسوله

الله لرسوله فضمير له للرسول لكونه في حكم المذكور ولكونه الاول اظهر قدمه والمراد من اجابة الله
دعوة رسوله اظهاره ما نصره كما اشار اليه بقوله فاظهره الى اخره وقوله يوم بدر وكذا استجابة
اهل الكتاب يقتضي انه الاثة منفية لان وتعبر بعد بعثه البعث وكذا استجابة اهل الكتاب
اذ لم يكن منهم مكة احد منهم فيها رض كون السورة مكية من غير استثناء المصنف كما قيل الا ان
يكون تبشيرا له ووعدا جعل كالماضي لتحققه وقوله بان اخره والتفسير لمعنى الاستجابة
المجازي على هذا الوجه وقوله استفتحوا بمعنى استنصروا واذا اتيحوا عليهم وعرفوهم بانه
نبي **قوله** جنس الكتاب ويجوز كون التعريف للعهد والاستغراق وقوله ملتبسا به بعيدا
من الباطل فالحق هنا خلاف الباطل والبا للملابسة وعلى ما بعده الحق بمعنى الواجب واللازم
قوله الشرع فيكون في الميزان استعارة وقوله لو اوزن به الحقوق اي يتبين ويستوي كما
يستوي المقادير وكذا اذا اريد به العدل وقوله بانزال الامر به بيان لانزال على الثاني
وتعلم الاول منه بالمقايسة او هو عليهما فان الانزال من الصفات للاجسام دون المعاني
فمعنى الانزال الالقاء الى الرسول واتخاذه اقامته لمن يبلغه فالتجوز في النسبة ولا يخفى
انه لنسبة الانزال الى الامر كذلك محتاجة الى التاويل فكلام لا يخلو اقول لما كانت
لنسبة الانزال الى الدال الترد لا تشهو لتخصص بالحقيقة فانه يقال انزل الينا امر السلطان
من قصره **قوله** ادالة الوزن فهو معناه الحقيقي وقوله اوحى باعداد ما اي اعداد ما
كان الحاجة على الاتجار باستعمالها له وقيل انه انزل عليه من السما حقيقة وكون المراد به الميزان الاعمال
لبعيد هنا **قوله** اتيانها توجيه لتذكير قريب مع ان الساعة مونثة بانه مضاف مقدر واصله
لعل اتيان الساعة والخبر عنه في الحقيقة لان المحذوف لقرينة كالملفوظ فيجوز نصبه على
الحكاية ورفعه وتقديره اتيانها وهو اشارة لما قلناه من تقدير فتد لعل لا يعد قريب فيه
على انه فاعل الوصف لا انه يلزمه حذف الفاعل لانه لا يناسب ولا يمتنع اذا اسند المضاف
اليه مستتر بل لانه اذا حذف وارتفع الضمير واستتر كان يجب ان يقال قريبة ايضا
كما لا يخفى وقوله بمعنى ذات قرب اي على النسب وتاويل الساعة بالبعث وقد تقدم فيه
ذكره وجوها اخر فتذكر وقوله اعمل بالشرع الى اخره فيه لف ونشر ناظرا الى الوجه السابق
في تفسير الميزان وفيه اشارة الى المناسبة التي اقتضت الجمع بينهما **قوله** اعتناءها
اعتناء اعتقاد من العناية ودفع منا مفعول لاجلها وبها جار ومجرور متعلق به والضمير
للساعة وهو اشارة الى ما مر من قول الراغب وغيره ان الاشفاق عناية مختلطة بخوف
واذا عدي بمن فمعنى الخوف فيه اظهر واذا عدي بعلى فمعنى العناية اظهر فما قيل ان الضمير
للذين امنوا انث لتاويله بجماعة الفرقة او الجماعة وانه لم يوجد في بعض النسخ المصححة
وان الانثى من الاحتمال والاصل ليتحملون بها فلا يشفقون منها ويشفقون منها
فلا يتحملون بها تصحيف وتحريف وتقدير من غير داع له سوى تكثير السواد وليس
الاغتناء مضافا للضمير كما توهم مع انه لو سلم فيجوز ان يكون مضافا للمفعول بواسطة

على الحذف والايصال والضمير للساعة كما قاله شراح المفتاح في قوله تعالى ظنها من غير احتياج
للتكلفة واما سقوطها من بعض النسخ فبناء على تجريده لمعنى الخوف مطلقا فذكر هذه الزيادة
غير متعين كما توهم **قوله** الكاين لا محالة اشارة الى ان الحق هنا بمعنى المتحقق او الواجب
كما ان ... بكسر الميم وضمها الجدال وقوله او من مرت كان الظاهر اسقاط لان المراد
بمعنى الجدل ماخوذة من هذا كما صرح به الراغب في مفرداته وقد صرح به ايضا المصنف في
سورة النجم ولنا بيل انه اراد انه حقيقة فيه او مجاز فان اشتقاقه ماخوذ مما ذكر ثم ان ما ذكر
من معنى الشدة فيه غير لازم فيه والظاهر انه اشارة الى انه على الاول ليس بمعنى المفاعلة مع
فيه هنا • وعلى الثاني هو مقصود فهو ما قيل انه معنى مستقل عند المصنف وقد خالف
فيه من قال الاول ماخوذ من الثاني فكان ينبغي التقليل ثم انه كيف يتاتى هذا والمصـ
معترف به واما الشدة المذكورة فيوخذ من المفاعلة فلا يتوهم مخالفته لاهل اللغة فتدبر
قوله استبعادا لقيامها الى المحسوسات اي اقرب من كل شيء اليها لانه يعلم من بدء الخلقة
المشاهدة انها مما يتكون في الفصول من النباتات • ثم عودها ونحو ذلك
بعد ما عرف من ذلك . على ما مر مرارا وقوله فمن لم يهتد لتجويز الخ اشارة الى المبالغة
فيه لانه وصفها بالبعد وجعل بعيدا والبعيد صاحبه والمراد بما اراده وان البعث من شأن
المغيبات او ما رآه يخوض من يتفكر فوعد والانذار به اذا المراد الثواب والعقاب
قوله يرسم بصنوف من البر لا يبلغها الا وهام روي في نسخة الاوهام وهذا ماخوذ
من ما ذكر الطف • وصيغة المبالغة فيه وتنكيرها الدال على انه بحسب الكمية والكيفية
قال الغزالي انما يستحق هذا الاسم من يعلم دقائق المصالح وغوامضها وما دق منها ولطف
ثم يسلك في ايصالها سبيل الرفق دون العنف • وليس هو غير تعالى فصنوف البر
من المبالغة في الكم وكونها لا يبلغها الا وهام المبالغة في الكيفية لانه اذا دق
جدا كان الحق واخفى **قوله** يرزقه من يشاء وفي نسخة ما يشاء وفي اخرى كما يشاء معنى يرزق
يغنيه ويقدر • وهو دفع لما قيل ان تخصيصه مع تعميم اللطف للعباد كالمتنافيين
بانه لا تخصيص بل بيان لتوزيع ما ذكر من العموم اي يخص هذا بنقد وذاك باخر
ولذا قيل العموم لجنس البر والخصوص لنوعه • وهو معنى قوله فيخص كلا الخ والباهر القدرة
الى الذي غلب فغلبت قدرته جميع القدر وهذا ناظر لقوله لطيف بعباده والعموم مراحا
والعزيز بمعنى الذي لا يغلب على ما يريده ناظر لقوله يرزق من يشاء فيه لطف على لطف
فان فهمت فهو نور على نور •
فكم لله من لطف خفي • يدق خفاه عن فهم الذكي •
قوله لو ابهما الماخر اشارة الى انه استعارة والمراد بالحرث الزرع الحاصل من القاء
البذر المشبه به العمل ففيه استعارة تصريحية • وملزومها استعارة اخرى غير مصرح بها
وقوله على ما قسمنا المال اي منه من ذلك له بطلبه واراده فلا يرد ان المقسوم والاصل

لو

له على كل حال فما معنى تخليفه بارادته **قوله** اذ الاعمال بالنيات الى اخره اي اصحتها
بالنيات فاذا لم ينو عملا الاخرة لم يصح فلا يحصل له ولا يكون له فيها نصيب على ما ذكر الشافعية
في تاويل الحديث • واما على تقدير ثواب الاعمال كما ذهب اليه الحنفية فلا يدل لان الظاهر كما قيل
لا دلالة للحديث على ما ذكر الا على مذهب الحنفية دون مذهب المصنف فكان عليه ان يقتصر
على شقه الثاني لا وجه له وهو ما ليس كذلك لتدبر **قوله** بل الهم شركا الخ يعني ان ام هنا
منقطعة فيها معنى بل والهمزة ولا بد من سبق كلام اخر واشار الى الضرب عنه وتقرير ما بعده
وما سبق قوله شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا الى اخره كما يشير اليه تقريره • وقيل انه متصل
بقوله كبر على المشركين ما تدعوهم اليه الله وفي كلامه ما يوهم انه معطوف على قوله من كان
يريد حرث الدنيا الخ لقوله والعمل للدنيا وقوله والهمزة للتقرير اي التحقيق والتثبيت
قوله وشركاؤهم شياطينهم لانهم شاركوهم في الكفر وحملوهم عليه فالاضافة
على حقيقتها وقوله بالتذيين فمعنى شرعوا لهم زينوا لهم كما ستراه قريبا وقوله او شركاؤهم
الهتهم الى اخره فالاضافة على زعمهم بناء على اتخاذهم لها شركاء وان لم يكن كذلك في الحقيقة
قوله واسناد الشرع اليها يعني اذا اريد الاوثان التي لا يطلق عليها ولا عقل حتى
منها التشريع فالاسناد مجازي الى السبب والى ما هو على صورة المشرع ويجوز كون الاستفهام
المقدر للانكار اي ليس لهم شرع ولا شارع كما في قوله ام لهم الهة تمنعهم من دوننا
فصور كبر جمع صورة والثاني بناء على ان الاوثان صور كبرائهم وانبيائهم السالفة فلا يرد
عليه ما قيل انهم لم يعبدوا صور من سن لهم كما يعلم من السير والتواريخ وان كان منهم من
زعم انها صور الملائكة لكنهم لم يقولوا ان الملائكة سنوا لهم فتدبر **قوله** اي القضاء
السابق بتفسير الفصل بانه ما سبق من قضائه بان الجزاء يوم القيامة لا في الدنيا او
لولا ما وعدهم الله به من انه يفصل بينهم • ويبين في الاخرة كما في قوله هذا يوم الفصل
جمعناكم والاولين فالفصل بمعنى البيان وقال السمرقندي انه بمعنى الحكم اي لولا
حكمه تعالى في هذه الامة بتاخير العذاب الى يوم القيامة لان ارسال محمد صلى الله عليه وسلم
رحمة للناس وهو قريب من الاول **قوله** بتاخير الجزاء اي الى يوم القيامة او الى اخر
اعمارهم وقوله بين الكافرين والمؤمنين اي في الدنيا او حين فترقوا بالثواب والعقاب
وقوله او المشركين وشركائهم يعني بالظالمين او الاوثان فان لكل منها خصوصية من
الكفر كما مر **قوله** قرئ انا بالفتح الى اخره قراءة العامة بالكسر على الاستيناف وقرئ
مسلم ابن جندب والاعرج بفتحها عطفا على كلمة • وفصل بينهما بجواب لولا وكلمة الفصل تفسيرها
السابقين • وقوله وتقدير الى اخره انما ذكرا لتقدير لان العذاب غير واقع في الدنيا
وانما الواقع كلمة الفصل او تقدير العذاب وقوله فان العذاب الاليم غالب في عذاب الاخرة
بيان لوجه التخصيص للعذاب • وعدم شموله لما في الدنيا القتل والاسر والتخصيص بالقضاء
بالدنيا فيطرد ترتب الجزاء على كلمة الفصل والعذاب **قوله** تعالى ترى الظالمين الى اخره

جملة مستأنفة لبيان ما قبله فذكر اشفاق الكفرة والظلمة وخوفهم في الآخرة واشفاق
المؤمنين وخوفهم في الدنيا فمن خاف عقوبته في الدنيا امنه الله من خوفه في الآخرة
ومن اشتهر انه عذاب الله في الدنيا خوفه الله في الآخرة واشفاق المؤمنين وقد قيل لا يجمع الله
على احد خوفين في الدنيا والآخرة ولذا عقبه بذكر ما للمؤمنين **قوله** من التبعات
بيان لما كسبوا ومن في النظم يحتمل ان تكون صلة مشفقين او تعليلية على انه على الاول
بتقدير مضاف اي من جزائه او وباله وليس في كلامه هنا اشارة الى احد الوجهين
كما قيل بل قوله بعد ذلك وباله يشير الى الاول **قوله** اي واقع لاحق بهم اشفقوا
او لم يشفقوا فان في الكشاف يشير الى ان التبعات قد كسبوها في الدنيا فالواقع
بهم وبالها واقع على زعم ان المعنى على الاستقبال لان الخوف انما يكون على المتوقع بخلاف وبالها م
الحزن فلذا لا يدل على تحققه وانه لا بد منه وعلى هذا من في قوله مما كسبوا ليس صلة مشفقين
او المعنى لانه لا اشفاق لهم من ذلك وانما الواقع من قبله ولا عليك ان يقدر مشفقين
من وبال ما كسبوا ليكون صلته وانما اثر الاول لانه ادخل في الوعيد وقوله اشفقوا
او لم يشفقوا اشارة الى ان اشفاقهم لا ينفعهم كما في الدنيا وفيه بحث لان كلامه
لا دلالة له على ما ذكر بل على خلافه كما عرفت فلا تكن من الغافلين **قوله** في اطيب
بقاعها فان روضات الارض منتزهاتها فما بالك بروضات الجنان **قوله** اي
ما يشتهونه ثابت لهم عند ربهم يعني ان عند منصوب ومتعلق بالظرف وهو لهم
لا بيشاؤون ولا حق بالعمل بحسب النحو لا بحسب المعنى هنا اذ الغرض المبالغة فيما لاهل الجنة
من النعيم فلما ذكر انهم في انزه مكان واطيب مقعد عقبه بان لهم ما يشتهون من ربهم
فما تقول اذا قلت لك عند فلان ما شئت كان ابلغ في حصول كل مطالبك منه من قولك
لك ما شئت عند فلان بالنسبة الى المطلوب والمطلوب منه لان الاول يفيد ان جميع
ما تشاؤه موجود عنده وذلك منه ● والثاني يفيد ان ما تشاء عنده مبذول لا جميع
ما تشاؤه مع ما في الاول من المبالغة في تحقيقه وثبوته بجعله كالحق اللازم الثابت في ذمة
فصله قيل فالاوجه ان يجعل عند ربهم خبرا اي جزاء الذين آمنوا وعملوا الصالحات
عند ربهم في روضات الجنات لهم فيها ما يشاؤون وانما اخر ليكون ترقيا من الادنى الى
الاعلى وفوق الترتيب الوجودي فان القادم ينزل في انزه مكان ثم يحضر له ما يشتهيه
وملاك ذلك الشأن يحضره ربنا المنزل بكرامة القرب ولو جعل حالا من فاعل يشاؤون او ضمير
لهم افاد ما ذكر لكنه فيه جعل ما هو العمدة فضلة وهو خلاف مقتضى النظم **قوله**
ذلك هو الفضل الكبير اشارة الى الجزاء المرتب على الايمان والعمل يعني فضل ينزل
كبيره وقوله الذي يصغر دونه الى آخره اشارة الى ان التعريف للطرفين وتوسط الخبر
يفيد الحصر قوله ذلك الثواب الخ اشارة الى ان السياق ولو جعلت الاشارة الى الفضل جاز
والمآل واحد وقوله فحذف الجار الى آخره على عادتهم في التدريج في الحذف ولا مانع

من حذفهما

122

من حذفهما دفعة واحدة **قوله** اي ذلك التبشير الذي يبشره الله فلا يكون معه حرف
مقدر لانه ضمير المصدر فيتعدى الى الفعل بغير واسطة ويكفي في الدلالة على المصدر
ذكر فعله بعده فان الاشارة قد تكون لما بعد كما مر في لذلك جعلناكم امة واحدة ونحوه
فلا وجه لقول ابي حيان انه لم يتقدم في هذه السورة لفظ البشرى ولا ما يدل عليها حتى تكون
الاشارة له ومن لم يتنبه له قال كون ما تقدمه تبشير للمؤمنين كاف في صحته وقوله وقرئ
يبشر من ابشره ● وهي قراءة شاذة ولذا اخرها فلا وجه للاعتراض عليه بانها ليست من السبعة
فانه ليس في كلامه ما يدل على ما ادعاه حتى نعترض وجوه الحسان وقوله على ما اتعاطاه
اي اباشر فالضمير لكل ما ذكر قبله وقوله نفعا فسر الاجر به لانه يختص في العرف بالمال
والمراد المعنى الاعم هنا ليتصل به المودة ويكون الاستثناء على اصله فيها ولا حاجة الى جعله
منقطعا لكونها من افراده ادعاء كما في لذلك **قوله** ان تودوني لقرابتي فالمودة مصدر
مقدر بان والفعل والقربى مصدر كالقرابة وفي للسببية وهي بمعنى اللام لتقارب السبب
والعلة والخطاب اما لقريش او لهم وللانصار لانهم اخواله على ما بينه اهل الحديث
او لجميع العرب لانهم اقرباء في الجملة والمعنى ان لم تعرفوا حقي لنبوتي ولو لي رحمة عامة ونعمة
تامة فلا اقل من ان تودوني لاجل حق القرابة وصلة الرحم التي يعتنون بحفظها ورعايتها
وحاصله على هذا لا اطلب منكم الا تودوني من كفركم وتمنعون لازم عليكم **قوله** او تودوا
قرابتي فالمراد لا اطلب منكم الا محبة اهل بيتي ومن ينتمي الي ففي للظرفية المجازية اي الا مودة
واقعة في قرابتي واهل بيتي فان خصصت بالمؤمنين منهم فهو ظاهر والا فقيل انه منسوخ وفيه
نظر ولا حاجة الى تقدير مضاف في عبارة المصنف اي اهل قرابتي كما توهم فانه لتوهم ان القرابة
مصدر وانه لا يتناول الا بتقدير قرابته بل ذوو القرابة كما قال الشاعر ●

نظم ● وذو قرابته في الحي مسرور ●

وليس بصحيح لان القرابة كما تكون مصدرا تكون اسم جمع لقريب كالصحابة كما ذكره ابن مالك
في التسهيل **قوله** وقيل الاستثناء منقطع الى آخره اما بناء على ان المودة سواء كانت له او لاقربائه
ليست اجرا اصلا لعينها له او لانها لازمة لهم ليمدحهم بصلة الرحم فنفعها عائد عليهم
وقوله وفي القربى حال منها اي من المودة وهو على الوجهين الاتصال والانقطاع وعلى تفسير
المودة بانها مودة تعم له اولاده كما اشار اليهما بطريق اللف والنشر المشوش بقوله اي الا
المودة الى آخره ويحتمل انه اشارة الى القرابة بمعنى الاقرباء او بمعنى القرابة **قوله** ومن اجلها
جاء في الحديث ● وفي نسخة كما جاء في الحديث يعني ان المراد بالمودة ما نشأ في حق القربى ولاجلها
ففي للظرفية المجازية وما لها الى السببية كما في الحديث فان معناه الحب والبغض انما يكون
لاجل الله ورعاية حقوقه وقوله روي الى آخره هذا يقتضي ان هذه الآية مدنية فان الحسن
والحسين انما ولدا بالمدينة ولم يذكر المصنف في هذه السورة مدنيا وقيل انه ليس بمرضي
له لضعف الحديث المذكور كما مر في تخريج احاديث الكشاف لابن حجر **قوله** وقيل التقرب

الى الله فالقربى بمعنى القرابة وقيل المراد قرابة النسب فيجري فيها الاتصال والانقطا
على ارادة النفع مطلقا او المعهود بالاجر والظاهر انه منقطع وانه على نهج قوله ولا
عيب فيهم غير ان سيوفهم البيت وقوله نزلت في ابي بكر لشدة محبته لاهل البيت وعلى
الاول هي عامة وهو تنبيه على هذا وتذييل على الاول وحسنا تمييز او مفعول
به وحسنى مصدر كالبشرى او صفة لموصوف مقدر كالخصلة ونحوه وقوله شكور فقال لتوا
الى اخره تفسير شكور اذ وقع صفة لله فان معناه الحقيقي غير مناسب فالمراد به ما
ذكر مجازا **قوله** ام يقولون افترى على الله الى اخره اشارة الى ان ام منقطعة ايضا وانه
اضراب الى ما هو اعظم من الاول وانه لما ذكر ما شرعه واضرب عنه الى جعلهم شركاء
الشياطين كما شرع لهم في اتباع الضلال اضرب عنه ثانيا موبخا للعناد قايلا
في شان ما بلغكم اكرم خلق الله عن الله انه افترى من تلقيه نصيبه **قوله** استبعاد
للافترا عن مثله الى اخره حينئذ لا يخفى عليك ان التفريع هنا على ما قبله وارتباطه به
في غاية الخفا الذي يحتاج الى كشف الغطاء عنه وقد ذكر الشارح فيه وجوها وقال
العلامة وهو فارس هذا الميدان انه اسلوب مؤداه استبعادا للافترا من مثله وانه
في البعد مثل الشرك بالله والدخول في جملة المختوم على قلوبهم ومثل نسبة الامين نسب
الى الخيانة لسل الله خذلني لعل الله اعمى قلبي استبعادا لما نسب اليه وانه عظيم
ومعناه ما قيل ان يشا الله يختم على قلبك كما فعل بهم تسلية له وتذكير لاحسانه اليه
واكرامه ليشكر ربه ويترحم على من ختم على قلبه فاستحق غضب ربه ولولا ذلك ما
اجترؤا على نسبته لما ذكر ولنا ان يبانه في موضع لو ارخا للعنان وتلميحا للبرهان
على انه لا يتصور وصفه بما ذكر وفي التفريع بالنظر الى المعنى المكنى عنه وحاصله
انهم اجترؤا على هذا الجدال لانهم مطبوعون على الضلال فعليك بامعان النظر
فان هذه الاية من اصعب ما مر بي في كلامه العظيم وقضاء الله فهم معانيه • وعد
الاشعار على التضمينه معنى التثنية او الدلالة **قوله** وكانه قال الى اخره
حاصله ان الافترا خذلان ولو اراد خذلانك لم يجعلك ذا معرفة وليس حتى تفتري
على الله واني بان يعد من مشيئته مقطوع به اشعارا بعظمته • وانه غني عن
العالمين **قوله** وقيل يختم على قلبك يمسك الى اخره هو مضارع عاب لا امسكه اذا
حبسه • وفي النسخة يمسك بالجزم متعلقة بيختم وفي بعضها يمسك من البيان
وهو الموافق لما فسره به قتادة بمثل القران وتقطع عنك الوحي فتعديته بعن
لتضمينه معنى القطع وما قيل من انه غلط لانه لا وجه لضمير الغايب بل حقه عنك
لتوافق الخطاب في قوله يمسك مع ان الفتة للرواة لا وجه له فانه يجوز جعل ضمير عنه
بدليل قوله بعده يربط عليه واما الالتفات اليه هنا لم كانته وكذا ما قيل ان
الامساك لا يفيد فما الوحي به قبل فان المراد بامساكه عنه ان لا ينزل عليه ولا بد كر

ما نزل منه

ما نزل منه **قوله** بالصبر هو معنى الربط على القلب كما بين في محله والمراد به ان لا يبقى
عليه ذلك وقد شق عليه وتاذى به غاية التاذي حتى قيل له لعلك باخع نفسك لعزته
لله وتكثير ثوابه بانواع المجاهدة **قوله** استيناف لنفي الافترا الى اخره يعني انه ليس بجزوما
معطوفا على ما مر في جزاء الشرط بل معطوف على مجموع الجملة والكلام السابق وكونه حالا يحتاج
الى تقدير المبتدا ولا حاجة اليه وقوله ادمن عادته تعالى الى اخره يعني ان المضارع للاستمرار
وانه كلام ابتدائي غير معطوف على الجزاء ولذا اعاد اسم الله تعالى ورفع يحق وقوله تعالى توجيه
الى اخره تفسير لقوله بكلماته بان المراد بها الوحي او القضا او الوعد وقوله يمحو باطلهم
متعلق بوعده وقوله بالقران متعلق باثبات وعمم الوحي او لان المراد عادته الجارية مع
جميع رسله وخص الوعد بالقران لان الوعد لنبينا عليه الصلاة والسلام وقوله تعالى نقضا
ليس بكرار فانه لان الاول للفيئ كما انه وهذا هو الموعود به وقوله او بوعده معطوف على قوله
توجيه • وقيل انه معطوف على قوله لنفي الافترا او على قوله وانه لو كان مفترى الى اخره
فالصيغة على هذا للاستقبال واللام للعهد والمعنى على الثاني باطلهم فيظهر عدم الا
ويجوز كونها للجنس فيكون اثباتا لعدم افترائه بالبرهان والوعد ضمير وفيه نظر **قوله**
للاتباع اللفظ فانه سقط فيه لالتقاء الساكنين ثم تبعه الرسم وكان القياس اثباتها
لكن خط المصحف لا يلزم جريه على القياس وقد قيل انه لا مانع من عطفه على جواب الشرط فيجزم
ويجوز مستانف والمعنى ان يشا الله يمح افتراك لو افتريت ويمح باطلهم عاجلا لكنه لم
يفعل لحكمه او يطلقاه وقد فعل الى اخره واظهر دينه **قوله** بالتجاوز عما تابوا عنه بيانا
لحاصل المعنى وفيه ايما الى انه يجوز ان يضمن معنى التجاوز لكن مدخول عن الفعل الذي
تاب عنه لا العباد فيحتاج الى التقدير مضاف فيه اي عن ذنوب عباده وهو تكلف ولذا
لم يلتفت اليه المصنف وقوله لتضمنه الى اخره فيه لف ونشر مرتب فتعديته بعن لمعنى الاخذ
وبعن للابانة وقوله وقد عرفتها الى اخره اشارة الى ما فصله في سورة البقرة وقد مر الكلام
فيه وما رواه عن علي ياتي في سورة التحريم مع مخالفة يسير في العبارة وهو محتمل لان يكون
التوبة مجموع هذه الامور والمراد اكمل افرادها ويحتمل انها اسم لكل واحد منها والاول اظهر
قوله اذا ابتغى الفضل اراد به الجنيد فالمراد انه يضعفه ويصيره مقرونا لا بعد ما قوا بها ك
بالمعاصي وسمنها والمراد الطاعة كونها صنعته شاقة كما يشق تناول المر الكريه الطعم **قوله**
لمن يشا اي من غير اشتراط شيء كاجتناب الكباير للصغاير او التوبة كما ذهب اليه المعتزلة فهو
للرد عليهم والمراد غير الشرك بالاجماع وقوله يجازي اراد بالجزاء الثواب والعقاب
او يتجاوز بالعفو فعلمه كناية عما ذكر كما مر تحقيقه وكل من ذلك عن اتقان صنع وحكمة ربانية
وفي شرح الكشاف ان المجازاة للتايب والمجازاة والتجاوز عن غيره فهو على التوزيع واللف
والنشر والاول اظهر وقوله قرا الكوفيون بالتاء الفوقية وغيرهم بالتحتية وعلى الاول فهو
التفات وقوله عن اتقان بالتاء التحتية اتفاقا لمن البيقين كما صح في النسخ اي علم جاز مرضي

لبعضها بالتاء الفوقية وغيرهم بالتحتية والاول انسب لكن الثاني هنا هو الاصح فالمراد
بإتقانه كونه على مقتضى الحكمة والله لا يوصف عمله بالإتقان فتأمل **قوله** اي يستجيب
الله لهم الآخر فاعله ضمير تعالى وهذا بناء على انه غير متعد بنفسه وكلام المصنف
مضطرب فيه فتارة ذكر انه يتعدى بنفسه وباللام كشكرته وشكرت له وتارة قال انه
يتعدى للدعاء بنفسه وللداعي باللام ففيه مذاهب مبنى على كل منهما في محل يكثر التفاوت ليس
غفلة منه مع انه قد وفق بين كلامه بانه يتعدى بنفسه للدعاء وباللام للداعي وقوله يتعدى
بنفسه وباللام المراد هذا او هو على الحذف والايصال **قوله** والمراد اجابة الدعاء اي الآخر
فيصح حينئذ ان يكون بتقدير مضاف اي دعاء الذين الآخر بناء على انه يتعدى للدعاء بنفسه
كما مر وقوله او الاثابة الآخر في نسخة والاثابة بالواو وفيه جمع بين الحقيقة والمجاز
مستعملات لهذا المعنى وقوله لما يترتب عليه متعلق بطلب • وهو من وقوع اعلى الطالب
طلب ما يترتب عليه فانها لتحصيل الثواب فتسمية الدعاء ثناء ثابتة الاجابة فا
فليس مقتضى الظاهر عليها كما قيل **قوله** ومنه قوله عليه الصلاة والسلام افضل
الدعاء الحمد لله ولذلك سميت الفاتحة سورة الدعاء والمثال له عينه يعني سمي الثناء دعاء لانه
يترتب عليه ما يترتب على الدعاء وسئل سفيان عن قوله عليه الصلاة والسلام في الحديث
اكثر دعائي ودعاء الانبياء عليهم الصلاة والسلام قبلي لا اله الا الله وحده لا شريك
له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير فقال هذا كقوله تعالى في الحديث القدسي
من شغله ذكري عن مسألتي اعطيته افضل ما اعطي السائلين ثم قال اما سمعت قول امية بن
ابي الصلت لابن جدعان حين اتاه يطلب نائله

أأذكر حاجتي أم قد كفاني • ثناؤك ان شيمتك الحياء
اذا اثنى عليك المرء يوما • كفاه عن تعرضك الثناء

فالحمد يدل على الدعاء والسؤال بطريق الكناية والتعريض لا انه اطلق الدعاء على الحمد لشبهه
في طلب ما يترتب عليه كما قيل وللامام السبكي فيه كلام محصله ما اشرنا اليه **قوله**
او يستجيبون لله بالطاعة الآخر فالاستجابة نعلمهم والذين فاعل في موضع رفع اي له
ينقادون له وعلى الوجه الاول يستجيب معطوف على يقبل التوبة وعلى هذا معطوف على
مقدر • وهو مستنبط من قوله ويستجيب الآخر اي ويستجيب الذين آمنوا بالطاعة ليستجيب
لذلك دعاءهم وقوله يثيبهم اجورهم ويزيدهم من فضله ويجوز عطفه على قوله ويستجيب
وقوله لله اشارة الى المفعول الآخر فضمير الموصول بالفاعل الظاهر مقامه في التفسير
ليصح عطفه على الصلة كما قيل **قوله** تعالى من فضله متعلق بيزيدهم ويجوز تعليقه
بالفعلين على التنازع فان الثواب فضل منه تعالى وقوله ما سأله هو وما عطف
عليه اذا الفاضلة ناظر للوجوه السابقة على الترتيب وفي بعض النسخ واستوجبوا له
بالواو هو تفسير لقوله استحقوا ناظر للثاني والثالث وللثالث فقط وقوله على

ما بينا لو ا

١٢٨

ما بينا لو انا ناظر للاول وبين ان السؤال شامل للتحقيقي والتنزيلي وهذا اولى على عطفه والاثابة
بالواو • وفي بعضها • واستحقوا واستوجبوا فعليه لاو لان نظرا لوجهين قوله ويستجيب
وقوله واستجابوا الى الوجه الآخر خرج قوله ويزيدهم على معنى الاثابة ظاهر فانها الاصل
المذكور فيصح للزيادة اما على الوجه الآخر فيحتاج الى القول بانها ما من قوله ويزيدهم
او تقدير فهو فيهم اجورهم **قوله** بدل ما للمؤمنين الآخر بيان للعذاب في مقابلة الثواب فتأمل م
والشدة في مقابلة التفضل **قوله** لتكبروا وافسدوا فيها بطرا اصل معنى البغي طلب
اكثر مما يجب بان يتجاوز في القدر والكمية او في الوصف والكيفية • والى هذا اشار بقوله
تجاوز الاقتصاد اي التوسط فيما يتحرى كمية او كيفية لاعتداد فيما يقصد ولذا ورد بمعنى
التكبر لما فيه من تجاوز المرتبة فان الكبرياء رداء العظمة الالهية وقوله وافسدوا الى العطف
التفسيري • للتكبر لانه لازم له ويجوز ان يكون حمل التكبر في الارض كناية عن الافساد
او هو مضمن معناه وقوله نظرا من ترتب البغي على بسط الرزق لانا لا نظر الطغيان بسبب
الغنى كما هو دأب اكثر الناس **قوله** او لبغى بعضهم على بعض استعلاء الآخر فالمراد
بالبغي الظلم لانه شاع استعماله فيه حتى صار حقيقة فيه وليس بين هذا وما قبله
كبير فرق فانا الاستعلاء طلب العلو بالتكبر فلو تركه المصنف كان اولى وقوله وهذا اي ترتب
البغي على بسط الرزق وتعقيبه بناء على الغالب اذ من الناس من يصلحه الغنى ومنهم من يطغيه
الفقر وكم من عائل متكبر وغني متواضع ويكفي في فهم الحكمة الالهية ضمنه الاغلبية وانه
لو عم البسط شاع الفساد والبغي وهو طلب الآخر اشارة الى انه لا يلزم فيه وقوع التجاوز بالفعل
وقوله كمية وكيفية منصوب على انه تمييز اما بالنسبة الاضافية في تجاوز الاقتصاد
او في يتحرى او منهما على التنازع وانه يكون في التمييز **قوله** ما اقتضاه مشيئته
فما موصولة • وهو مفعول لينزل واما كونه مفعولا لقدر بمعنى تقدير واما انها مبينة
وللشاصفة قدر والعائد محذوف فتكلف من غير داع له سوى تكثير السواد وتصحيح المراد
وقوله يعلم خفايا امورهم تفسير لخبير لان الخبرة تختص بها في عرف اللغة وجلاياها لهم
تفسير لبصير لانه في الاصل ما يدرك بالبصر وهو يختص بالظواهر ففيه لف ونشر مرتب
وقوله فيقدر الآخر اشارة الى انه تذييل لما قبله **قوله** روي ان اهل الصفة هم قوم
من فقراء الصحابة رضي الله عنهم كانوا على الصفة مسجد في المدينة فالآية على هذا مدنية وهو مخالف
لما ذكره المصنف في اول السورة وقوله اذا اخصبوا تحاربوا لعدم ما يشغلهم عن الحرب
واجدبوا اصابهم الجدب والقحط وانتجعوا بمعنى ارتحلوا للنجعة وهي طلب الكلأ وهي عشب
بلادهم لعدم ما يتعيش به دوابهم فاذا افترقوا اشتغلوا عن القتال وقوله خص المنافع
فلا يقال بعيث لكل سطر **قوله** وقرئ بكسر النون لغة في القنوط ووقع في بعضها بفتح النون وهو تكون اشارة
الى القراءة المتبعة لا الى القراءة الشاذة وان كان يخالف لما هو المعتاد ومن التعبير بمثله
في السواد فلا حاجة الى القول بانه سهو **قوله** في كل شيء هو من النشر وعدم ذكر المنشور فيه

والمراد بالرحمة منافع الغيث واثاره وانا الضمير وقيل للغيث والسهل من الارض ما عدا الجبال
وهو قوله الذي تولى الى اخره اشارة الى انه تذييل للقرينتين على طريق الجمع وقوله
على ذلك اشارة الى ان الجملة مقابلة التنبيه هنا قوله فانها اي السموات والارض مع انها
وصفها تفسير لكونها من اماراته اي دلائل وجوده واضافته بصفات الجلال والاكرام وهو
اشارة الى احد البراهين الكلاميين المعروفة لرد قدم العالم والمعطلين لان وجود الجواهر والاعراض
وحدوثها يدل على وجود الصانع القادر على خلق مثل هذه الاجرام العظيمة الحكيم
لاتخاذها متقنة على وفق ما تقتضيه الحكمة • وحمله على الاستئناف لا باسكانها نفسه
لاحتياجه الى جعل السموات على المخلوقة بعد خلقها وجعل الاية خلقها باباه وان كان
من اضافة الصفة الى الموصوف اي السموات المخلوقة فاذا النظر للتقييد فالمراد انها
من حيث خلقها او لو قيل ان ما بث معطوف على خلق فيكون الاسناد لا لا بالامكان
لعدم الاستناد لا لا بالحدث صح لكن بالاحتمال يسقط الاستناد لا له قوله عطفا الى اخره
ولا حاجة الى تقدير مضاف فيه اي خلق ما بث كما قاله ابو حيان وما يحتمل الموصولية
والمصدرية اي وبث ابانة فيهما قوله من حمل على اطلاق السبب على المسبب
ونقع لما يقال ان الدواب في الارض دون السماء فكيف قيل فيهما • وقد دفع بوجوه منها
انه مجاز مرسل فالمراد بالدابة الحي اما من استعمال المقيد في المطلق او اطلاق الشيء
على لازمه • او السبب على المسبب لان الحياة سبب للدبيب وان لم تكن الدابة سببا
للحي • وهو مجاز مرسل تبعي لاعتبار العلاقة فيما اخذ الاشتقاق دون المشتق نفسه
ومنه يعلم ان التبعية تجري في الاستعارة والمجاز المرسل وان خصها اهل المعاني
بالاول فتدبر قوله او مما دب على الارض بناء الدابة على ظاهرها وحقيقتها والتجوز
في النسبة او في اداة الظرفية بجعل ما في احد الشيئين فيهما كقوله تعالى يخرج منهما
اللؤلؤ والمرجان • وهو بهم فتلوا فيلا والقاتل بعضهم وبوبخ قوله في النفر وما
بث فيهما بارادة الضمير للارض ويحتمل التغليب لدواب في نظام الحظيرة على غيرهم
كما قيل ان الملائكة يمشون كما يطيرون • وهو مشهور فلا يصح ان يقال انه انما يستدل
بما هو مكشوف معلوم لهم هو او دحلى ما قيل ان فيهما ما في الملائكة او مثلا يكن عليه صور ما عم
المشهون واما القول بانه استعارة تشبيها للملك بالدابة في الحركة فلا يناسب البلاغة
لركاكته قوله تعالى على جمعهم الضمير للسموات والارض وما فيهما على التغليب وللناس العلوم
من ذلك لانهم في ضمنه واذا ظرف للجمع لا للقدير لانه خلاف الظاهر ولانه يلزمه تعليق
القدرة بالمشيئة • ولا يخفى ما فيه وليس هذا مبنى على الاعتزال كما توهمه المعرب وقوله واذا
الى اخره اي سواء كانت ظرفية او شرطية واذا دخلت على المضارع فلمنه مستقبلا لا كما قال
بعضهم ان الشرطية لكنه يختار المضي لدلالته على التحقق المناسب • لاذا وليدل على الاستقبال
ولذا امتنع اذ زيد قام ولم يمتنع اذا ارتد يقوم على ما فصله النحاة ولا فرق بين اذا مع ما

وبدونها

129

وبدونها كما توهم قوله فبما الى اخره اشارة الى انها للسببية وقوله او متضمنة
لان المبتدا اذا كان اسما موصولا صلته فعلية يدخل على خبره الفاء لشبهه بما فيه من معنى الشرط
لاشعاره بان ثبات الخبر عليه وما فيه وان غير موصول لم يقرأ بها لانه ليس بلازم وانقطاع المبتدا
موصولا به يكفي في الاشعار المذكور كما ذكره اهل المعاني والفاضل جعلها في الشرط اذا وليه
الماضي فما هنا احسن فاما توجيه المصنف له بانه استعيرت لما في البيان من معنى السببية
فقد قيل عليه ان مدخولها ليس النتيجة سبب المقدم والفا بعكسه نحو من يأتيني فله
درهم • فان الاتيان سبب لاعطائه الدرهم فلا وجه لهذا التوجيه ويدفع بانه تقدير على
على العكس نحو ان يفضل الله كريم • واقترانه بالبادي ليل على ذلك لما لا يلزم كونه سببا
ومسببا او قيل مثله تاول • ومما في قوله لم يذكرها من ايهام ان القراءة تكون بالرأي دون
النقل فليس بمراد قطعا وقد تقدم له التفصيل فيه فتذكر قوله من الذنوب او من الناس
وقوله فلا تعاقب عليها اي عاجلا في الدنيا او اصلا وقوله والاية مخصوصة بالمجرمين
مبين اي باصحاب الذنوب من المسلمين وغيرهم خارج من لا ذنب له كالاطفال والمجانين والمعصومين
من الانبياء والمرسلين فقد يصيبهم مصائب فاشد الناس بلاء الانبياء ثم الامثل فالامثل وقد يبتلي الله
عباده لرفع درجاتهم وقوله اخرى غير ما كسبته ايديهم ولا وجه لكون الخطاب
لقوم مخصوصين قوله تعالى بمعجزين في الارض تقدم تفسيره وان المراد بهم لا يعجزون
من في الارض ومعجزين الله من جنوده تعالى فكيف من في السماء او لا يعجزون بالتواري
ودخول مهاوي الارض ومعجزين الله في دفع مصائبكم ان اراد فقوله فاسن الى اخره تفسير
له بلازم معناه اي فلا تعجزكم انها له وهذا وما بعده كالتقرير لقوله ويعفو عن كثير
لانهم اذا لم يعصمهم ما لم يكن لهم ولي ولا نصير سواء كانوا انما معافين في الدنيا
بكسبهم او معفوا عنهم لقدرته على ان يفعل بهم ما اراد وقوله يجرمكم عنها اي عن
المصائب وقوله السفن الجارية فهو صفة لموصوف محذوف لقرينة قوله في البحر وان
لم يكن صفة مخصوصة قوله قالت الخنساء امرأة من شعراء العرب وهذا البيت
من قصيدة لها ترثي بها اخاها صخرا وقد قتل فقتله •

وما عجول على بو تطيف به • لها حنينان اعلان واسرار •
ترتع ما غفلت حتى اذا ادكرت • فانما هي اقبال وادبار •
يوما باوجد مني حين فارقني • صخر وللعيش احلاء وامرار •

وبالهم بمعنى يقتدى به والهداة جمع هاد وهو الدليل الذي يهدي المسافرين في طرقهم
ومن يقتدي بها الناس ليهديهم لما يريدون واذا اقتدى الهداة به فغيرهم اولى بالاقتداء
كالجمل فانه يعلم به حيث السالك في مفازة فاذا اوقد في مقادمه نحو رأسه بالدكان اقوى
في الدلالة وقراءة الرياح لانها الاكثر في الجيوب والقراءة الاخرى تدل على ان الامر
اغلبي قوله فيبقين رواكد على ظهر البحر فترة يظللن واصل معناه يفعلن نهارا ك

بنفيين لانه لم يرد به ذلك ولو فسر بصبير وشكور كان اولى فم وكد مفعول له وهي حال على ما ذكره
المصنف وقوله ولكل يعنيهما الى اخره هو معنى صبار لما الصبر بمعناه المشهور لا يناسب تخصيصه
بالآيات والتفكر فيها لانه اي نحو معنى الشكور لان معرفة النعم والتفكر فيها شكر وفي حديث
داود القدسي تصريح به وفي نسخة الشكر بدلا لتفكر **قوله** او لكل مؤمن كامل فكني
بذلك عن مؤمن كامل وفي الوجه السابق هو صريح لا كناية فيه وقوله فان الايمان الى اخره بيان
عنوان المؤمن وايمانه واما لكل ما يلزم فيه راجع اليهما فالصبر المراد به الصبر عن المعاصي
وتركها جملة ويدخل فيهما دخولا اوليا الكفر والشكر الاتيان بالواجبات وجملتها واولها
التصديق بالله وما يليق به **قوله** والمراد اهلاك اهلها لا تنفد من مضاف فيها او بالتجوز
باطلاق المحل على حاله او بطريق الكناية لانه يلزم من اهلاكها اهلاك من فيها ولو ابقي على
ظاهره جاز لانها من جملة اموالهم التي هلاكها والخسران فيها بذنوبهم ايضا **قوله**
فاقتصر على المقصود من ارسالها عاصفة وهو اما اهلاكهم او انجاؤهم فعبر عن كونها
عاصفة بالاهلاك والنجاة لمن هو بصدده وبه ظهر وجه جزم يعف لانه بمعنى يهلك معطوف
على يوبق ويعلم وجه عطفه بالواو ولانه مندرج في التقسيم وهو مسببها عاصفة فان قلت
هذا التقسيم غير حاصر لانه ذكر مسببها عاصفة معلا للاهلاك والانجاء وسكونها ولم يذكر هبوبها
باعتدال قلت لم يذكره لعلمه مما قدمه وهو قوله الجواري فان المطلوب الاصل منها وما
قيل من ان التخفيف ان يعف عطف على قوله ليكن لرجع الى قوله بما كسبوا ولذا عطف بالواو
لا بالفاء والمعنى ان شاء يعاقبهم بالاسكان او الاعصاف وان شاء يعف عن كثير فليس من اتفاق
لما قرره المصنف ونكره ناس للنص على كونه قسما من التقسيم بالباء **قوله** بيعفو
بالرفع على الاستئناف اي على عطفه على مجموع الشرط والجواب دون الجواب وحده وسماه
استئنافا لعطفه على جملة مستأنفة والمعطوف له حكم المعطوف عليه **قوله** عطف
على علة مقدرة وتقدير المعطوف وعليه غير عزيز في امثاله وانما الكلام فيما قدره
وقوله لينتقم الى اخره فان ابا حيان اعترض عليه فانه يترتب على الشرط الهلاك والنجاة
ذكر علة لاحدهما دون الاخر لا حرى له ولو قدر ليتخلص المؤمنين الى اخره لم يرد عليه شيء وبيدا
غير وارد فان المصنف صرح بان الاية مخصوصة بالمجرمين فالمقصود الهلاك قلنا لم يتعين
لذا مع انه قال الشيء لينتقم ولم ينقل هو المقدر فيجوز ان يقدر ما يليق بالمقام وما ذكر انما
هو تصحيح اعرابه والمنع الجزم في مثله من المقاصد غير مسموع **قوله** او على الجزاء نقد
عاطفة على الجزاء وفي كلامه تسامح لان الجزاء الجزم فكيف تعطف عليه وهذا ليس بمذهب
لاحد من متقدمي اهل العربية ولا متأخريهم فان للنحاة فيه ثلثة مذاهب الاول مذهب الكوفيين
وهو ان الواو في مثله بمعنى ان المصدرية ناصبة للمضارع بنفسها الثاني مذهب البصريين
ان الفعل منصوب بان مضمرة وجوبا بعدها والواو عاطفة للمصدر المسبوك على مصدر
مقدر مأخوذ من معنى الكلام قبله وهو من العطف على المعنى وتسمى هذه الواو واو الصرف

لصرفها عن عطفه على المجزوم قبلها الى عطف مصدر على مصدر والثالث ما اختاره الرضي من انها
اما واو الحال والمصدر بعدها مبتدا خبره مقدر والجملة حالية او واو المعية وينصب بعدها
الفعل لقصد الدلالة على مصاحبة معاني الافعال كما ان الواو في المفعول معه دالة على
مصاحبة الاسماء فعدل به عن الظاهر ليكون نصا في معنى الجمعية وليس هذا باسهل مما
ذكره النحاة من العطف على المصدر المتصيد **قوله** نصب الواقع بعد الاثبات الشنيع الاثر
والنهي والنفي والاستفهام ردا لتمني والعرض فهذا رد على الزمخشري حيث لم يجوز هذا وخرجه
بالوجه الاول لان النصب بعد الشرط مثل ما نصب بعدها لمشابهته لها لانها تدل على ان ما بعد
لم يقع فهو غير محقق وان كان مطلوبا وهو معنى قوله غير واجب لان الجزاء موقوف على الشرط
وهو امر مفروض لان الشرطية لا تدل على الوقوع بل على التقديرين والزمخشري وسيبويه ومن
تبعهما لم ينكروا النصب بعد الشرط حتى يرد عليهم بما ذكروا انما قالوا انه لم يستفض في
كلامهم فهو ضعيف لا ينبغي تخريج القراءة المتواترة عليه مع ان التقدير شائع وله نظائر
في القراءات فما قيل انه تضعيف سيبويه لا يحتج به مع اختيار جماعة من عظماء العلماء له ليس في
نحوه لانهم لم ينكروه رأسا وانما ضعفوه وابوا تخريج الاية عليه وما ذكر لا يدفعه **قوله**
بالرفع على الاستئناف فهو معطوف على الكلام السابق كما مر تقريره وقال السعيد في شرحه
كلام الزمخشري في كثير من المواضع يشعر بان مثله على تقدير المبتدا لكنه لا يحسن ههنا
لكون الفاعل اسما مظهرا وفيه نظر فالذي في الدر المصون في الاستئناف يحتمل الفعلية
والاسمية بتقدير مبتدا اي هو يعلم الذين فالذين على الاول فاعل وعلى الثاني مفعول
قائل **قوله** فيكون المعنى او يجمع بين اهلاك قوم الى اخره او لوم بما ذكر لما تراءى في بادي
النظر من عدم استقامة المعنى اذ ليس علم المجادلين معلقا بالشرط المذكور وايضا
المعطوف عليه مسبب عن الارسال فكذا يكون هذا فالمعنى ان شاء يرسل العواصف فيجمع بين
هذه الثلثة ويكون علمهم بقوله او علمهم كناية عن التحذير والوعيد وخص المجادلين لانهم
اولى بذلك وكثيرا ما يذكر العلم لمثل ذلك اسق كان لنا لم هو الله اوهم على ان الذين
مفعول او فاعل لان علم الله بالمجرمين يكون كناية عن مجازاتهم وكذا الاخبار عن علم المجرمين
الى المستقبل بما يحل بهم كما قيل

سوف ترى اذا انجلى الغبار • افرس تحتك ام حمار

فما قيل انه يعلم على هذه القراءة مستندا الى ما اسند اليه ما عطف عليه وهو ضميره تعالى لان
والاخر حينئذ الكلام عن الانتظام فالموصول حينئذ مفعول والوجه له وليس في كلامه ما يدل
عليه نعم هو المتبادر من السياق **قوله** محيص اي مهرب ومخلص من حاد عنه اذا مال وعدل
فكني به عما ذكر وقوله والجملة معلق الى اخره اذا كان الذين فاعلا لانها سادة مسد المفعولين
لا اذا كان مفعولا اولا لانها مفعول ثان حينئذ وهو يكون مفردا او جملة ومثله لا يسمى تعليقا
عنده وقوله من شيء اي من اسباب الدنيا وتنكيره للتحقير وقوله متاع حياتكم اشارة الى ان الاضافة

علي معنى في وللتعبير عن ثواب الآخرة بما عند الله بيان وتمهيد لخيريته وقوله لخلوص نفعه
ودوامه لف ونشر مرتب لقوله خير وابقى **قوله** ما الاولى موصولة • فالعائد محذوف
ويجوز كونها شرطية مفعولا لمقدما لا وسم • وقوله للتمتع بها اشارة لمعنى متاع ولو قال
كان اظهر وقوله بحياتنا لغاية حياتها اي في حيزها الذي هو معنى الجواب وعبر به ليفيد
علة الدخول على احسن وجه وقيل ان فيما اشار الى تقدير مبتدا فيه اي فهو متاع لان الجواب لا
يكون الا جملة وفيه نظر لان تقدير المبتدا غير متعين كما اشار لنا السعد وقوله من حيث
الحاجة بيان لوجه تضمنه ذلك وان هما الا لسببية **قوله** بخلاف الثانية قيل عليه منع
فانه لا اختفاء في سببيته كونه عند الله في حيزه كيف والموصول المبتدا اذا وصل بالظرف
يتضمن معنى الشرط • وهو هنا كذلك وقد اشار الى دفع هذا الشارح المحقق بان المراد بسببيته
كون الشيء عند الله لخيريته امر معلوم مقرر غني عن الدلالة عليه بحرف موضوع له بخلاف
ما عند غيره والتعبير عنه بانه عند الله دون ما اوتيتم لذلك وتمنعه • وادعاء انه
غير ظاهر من عبارة المصنف لا يلائمه بخلاف عبارة الزمخشري • ولزوم تضمن معنى الشرطية
غير مسلم ولو سلم لا ينافي المدعى **قوله** تعالى للذين امنوا اما متعلق بابقى او اللام لبيان
من له هذه النعمة فهو خبر مبتدا محذوف وكبائر الاثم ما يترتب عليه الوعيد او ما يوجب
الحد كما بين في سورة النجم وكل ما نهى الشرع عنه والفواحش ما يفحش منها واذا الظرف لمجرد
على المدح بمقدر فالواو اعتراضية كما ذكره الرضي واعرابه بدلا سهو لمنع الواو عنه
وقوله على ضميرهم • بكسر الهاء وضمها على قصد لفظها على انه من اضافة العام للخاص **قوله**
للدلالة على انهم الاخفاء الى اخر جمع خفيف • وفي نسخة اختصاصا جمع خصيص كاطباء
فالتاء داخلة على المغفور ويعني انه ليس تاكيدا لضمير عصوا والتقديم لافادة الاختصاص
لانه فاعل معنوي • واختصاصهم باعتبار انهم احقاء بذلك دون غيرهم واذا ظرفيه
متعلقة بيغفرون لا شرطية لعدم الفاء واشار بقوله حال الغضب وقيدا بها الى ان
انهم لغفورون قبل الاستغفار وقراءة كبير الاثم بالافراد لارادة الجنس او الفرد الكامل
فامنوا ونوا الشرك ولا يلزم تكراره لان المراد الاستمرار او الدوام **قوله** نزلت في
الانصار فهو من ذكر الخاص بعد العام لبيان شرفه لا يمانهم دون تردد وبلغتهم الاية ان كانت
مدنية فهو ظاهر والا فهو من المناسب لما قدمه المصنف فلا اشكال فيه لانهم امنوا بالمدينة
قبل الهجرة اذ المراد اصحاب العقبة فلا يرد الاعتراض به على المصنف وقوله دعاهم
مثنا نفعهم لبيان وجه نزولها فيهم وقوله فاستجابوا له استجابة لربهم **قوله** ذو شورى
قدره بيانا لوجه حمله على امرهم لان الشورى مصدر كالبشرى • والامر تشاور فيه لا شاور
الا اذا قصد المبالغة واورد عليه انه يقال من غير تا وقيل شاور في الكرم نكانه حمل الامر
على القضايا المتشاور فيها • فاحتاج للتاويل وما قيل ان اضافة المصدر للعموم
فلا يحتاج لا بذلك • رد بان المراد انهم فيما يتشاور فيه الا جميع امورهم وفيه نظر وقوله

بلغ مقابلة على نسخة مؤلفه

في سبيل الخير قدذ

141

في سبيل الخير قد ذكر لانه مسوق للمدح ولا مدح بمجرد الانفاق **قوله** على ما جعله الله اي انتصا
كائن على الوجه الذي جعله الله مشروعا لهم فيغضبون لله لا للحمية الجاهلية كعنترة
انفسهم وكراهتهم للتذلل في قوله • وهو اي وصفهم بالانتصار الذي يدور عليها القضا
وما ذكر في قوله للذين امنوا الى اخره وفيه اشارة الى ان الفصل اضافي وبه يوفق بين
تخالفهما ايضا وكراهة التذلل متعلق بينتصرون **قوله** وهو اي الانتصار لمن بغى
لا يخالف وصفهم بالعفو عن الاساءة اليهم في قوله اذا ما غضبوا هم يغفرون وهو دفع لما يتوهم
من المخالفة بين مفهوم الايتين سوا اتحد الموصوفين فيهما اولا فان الاول يدل على مدح
العفو وترك الانتصار وهذا على خلافه وحاصله انهما في محلين مختلفين فلا تعارض
بينهما • فالعفو عن العاجز المعترف بجرمه محمود ولفظ المغفرة يشعر به والانتصار
من المخاصم المصر محمود • ولفظ الانتصار يشعر به فليس كل منهما على وجه كلي يطرد
حتى يرد ما ذكر • قال الشارح المحقق والاوجه ان لا يحال الكلام على التخصيص بل
على النوعين اي يفعلون المغفرة تارة والانتصار اخرى لادائما للتنافر فتامل **قوله**
اجرى اي موافقة ومساعدة من قولهم اجراه اذا جاراه والاغراء الحث •

كما قال •

انا لتسقيه فالمرنية مامون •

وقوله ثم عقب وصفهم مفعول عقب وقوله وجزاء سيئة الى اخره لان المراد به لفظه وقوله
بالانتصار يتعلق بوصفهم • والمنع الى اخره متعلق بعقب فان المنتصر ربما يجاوز
الحد • فبين بقوله وجزاء سيئة الى اخره ان الانتصار المحمود ما لا يتعدى الحدود **قوله**
وسمى الثاني سيئة للازدواج اي المشاكلة بيان لوجه تسمية كل من الاصابة للمعنى وجزا
وهو الانتصار سيئة مع ان الجزاء ليس بسيئة في نفسها فاما ان يكون تسمية الجزاء سيئة
للمشاكلة او هما على حقيقتهما لتعلقهما كلاهما بما يسوء من نزلت به ويكون المراد بالاولى
ما يقابل الحسنة لا يليق في الوجه الثاني كما قيل **قوله** بينه وبين عدوه اشارة الى ان
المراد هنا بالاصلاح اصلاح ما بينه وبين عدوه بالاغضاء عما صدر منه فيكون من
تتمة العفو • ويكون كقوله فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم والمقصود
من الاية التحريض على العفو وقد عرفت التوفيق بينه وبين الانتصار ثم الفاء التفصيل
المجمل السابق وتعليل ما فهم من حسن تعليل الانتقام ان تركه احسن وان انتصر له
بيان لقوله هم ينتصرون • تدل على عظم الموعود حيث جعله حقا على العظيم الكريم
قوله المبتدئين بالسيئة والمتجاوزين بالانتقام اشارة الى دفع ما يتوهم من
انه كان الظاهر ان يقال ان الله يحب المحسنين او المقسطين بان معنا النسبة ذا المقام
منه الحث على العفو لان المجازي اذا زاد وتجاوز عنه كان ظالما والمساواة من كل
الوجوه متعذر نادر متعسر ولما فيه من الاعما الى ان ساده القبيح فيح وما هو على صورته

في هذه الاية وصفهم بالشجاعة وامهات الفضائل التي اصلها الناس

نهيا

لايجب ولذا قال الشارح فهو متعلق بقوله وجزاء سيئة الى آخره قوله فمن عفى واصلح الى
آخره وقوله فمن عفى الى آخره ولا يأباه الفاء كما صرح به النحاة فلا اعتراض عليه فاعلم فلم اعتراض م
المراد بينفعه فقدير قوله بعد ما ظلم بالبنا للمجهول اشارة الى ان المصدر مضاف لمفعوله
او مصدر المبني للمفعول ومن انتصر معطوف على من عفا وصدر باللام لانه محل ومظنة
للاثم • وقوله يبغون الى آخره فهو ظلم خاص بما تقدم فلو قال او تريد وفي الانفا
كان اولى • وقوله او يطلبون الى آخره تفسير له بالاشر العام الشامل لما يقتضيه المقام
والنفي في قوله سعون للتكبر او الفساد او التسلط او القهر كما مر وقوله على ظلمهم وبغيهم
مأخوذ من تعليقه على اسم الاشارة قوله تعالى ولمن صبر وغفر ان ذلك لمن عزم الامور
كرر اهتماما بالعفو والترغيب فيه • والصبر هنا هو الاصلاح المتقدم فقدم هنا
وعبر عنه بالصبر • لانه من شأن اولي العزم واشارة الى ان العفو المحمود ما نشأ عن التحمل
لا عن العجز ومن موصولة او شرطية واللام للقسم واكتفي بجوابه عن جواب الشرط وعزم الامور
الامور المعزومة المقطوع فيها لانها الصادقة وفيه تربيانه في سورة لقمان قوله اي
ان ذلك منه الى آخره لان الجملة خبر فلا بد من تقدير العايد وذلك اشارة الى الصبر
والمغفرة وكونه مع كلي العايد لان المراد صبره او ذلك رابط والاشارة لا تتقدير من ذو عن ص
عزم الامور تكلف • وقوله من بعد خذلان الله تعالى اياه لعني ان الضمير في بعده لله
بتقدير مضاف فيه اي خذلانه • وقيل انه اشارة الى الخذلان المفهوم من يضلل لانه بمعنى
يخذل والاول اوفق بمذهب اهل الحق قوله اي الى رجعة الى الدنيا اشارة الى
ان مرد مصدر ميمي وتنكيره وتنكير السبيل للابهام • ويجوز ان يكون المعنى الى مرد العذاب
ومنعه والجملة مفعول ثان لترى او حال [illegible] قوله منه لتعين بيان المراد وقوله ينظرا
الى آخره اشارة الى ان من سببية متعلقة بخاشعين • وهو ما قبله وبعده احوال
مترادفة او متداخلة او احدهما مفعول ترى وقوله مستدون [illegible] من ابتداء
ويجوز ان يكون بمعنى الباء او طرف مصدر طرفا ذا حراك عنه ومنه طرف العين • ولذا
فسره بتحريك الاجفان • وضعف لقصير الخفي قوله كالمصبور • هو المقتول صبرا
وهو من يقتل في غير حرب فيقدم للقتل موثقا فهو ينظر السيف من يضرب عنقه نظرا
[illegible] انظر الاعسر • وهو الصبر بمعنى الحبس [illegible] للقتل قوله
ان الخاسرين اي الكامل خسرانهم فيفيد الحصر وقوله بالتعريض الى آخره بيان لخسران الانفس
والاهل فيه ترتيبه في الزمر [illegible] آخره قوله او للقول فيكون بمعنى المستقبل حال اليه
اشار بقوله اي يقولون الى آخره • ولا يترتب فيه فائدة فتأمل في قولها الى الدنيا الى آخره وقيل
المراد ما له من حجة قوله ومن صلة لمزيد تحقيقه وانه مبني على الخذ ذكرها النحاة
قال ابن مالك في التسهيل وقد يقابل التشبيه بالحاسمة فيترك
تنويه وهل هو مفترب ام لا • فيه كلام في المطولات لا يطيل بها هنا • وعلى هذا اللغة

ورد في الحديث

١٤٢

ورد في الحديث لا مانع لما اعطيت فلا يرد عليه انه لا وجه لتنابه حتى يقال المراد التعلق
المعنوي وهو استئناف في جواب سؤال تقديره ممن ذلك او حال من الضمير في الظرف
الواقع خبر لما او متعلق بما لنفي ان قيل به او بما دل عليه مع ان التنوين للمعنى قوله
لا بد له • وقيل الى آخره فوصفه لانه خلافا للمتبادر من اللفظ والمعنى ونحو ذلك
قليل لغايته ومن قال للفصل الى آخره للفصل للملبس فلا يرد عليه ان نهدا المتعلق
بالعامل يعد الفاعل وصفه فلا بعد فيه مما هو في محله فصلا مضرا بحسب الرويه
مؤدم ح وقد جوز ان يكون صفة يوم ونحو تركيب مغني وقوله لا يمكن رده اشارة الى انه لا
لا حيث المراد استحالة رده لما الفتنة لما اراده الله قوله ملجأ مصدر
شيخ ميمي اي فاتم مكان وكسر الفاء وكسرها والمراد بالمفر المهرب او الملاذ من قولهم فر اليه
اذا ذهب فالاولى تفسيره بالملاذ [illegible] وهو قوله التكرار فهو مصدر [illegible]
الافعال على غير القياس وقوله لانها الى آخره اشارة الى نفي الانكار المراد منه انه [illegible]
[illegible] لذا لعدم [illegible] فلا يناقي قوله حكاية عنهم والله ربنا ما كنا مشركين
او هو باعتبار تعدد الاحوال والمواقف قوله رقيبا او محاسبا جمع في سورة
الشاء بينهما وقوله ان عليك الا البلاغ اي لا الحفظ فالحصر اضافي ولا حاجة الى ان يقال
انه منسوخ بآية السيف قوله اراد بالانسان الجنس الشامل للجميع ونحو حينئذ بمعنى
الاناسي والناس ولذا جمع ضميره في قوله • وان تصبهم بعد ما افرده رعاية للفظ
في قوله فرح بها والعهد اشار بقوله لقوله وان تصبهم الى آخره وليس المراد بالجنس هنا
الاستغراق كما توهم وان كانوا يطلقون الجنس ويريدون به ذلك لان ما ذكر ليس
حال الجميع والجنسية فقط كافية فالمراد هنا الجنسية لا تتوقف على الاستغراق
ونفصيله في شروح الكشاف
قوله العهد كما قيل ان التعريف في الانسان الاول للعهد وفي الثاني للجنس فاراد
بالسيئة الشدة التي تسوءهم وقوله بليغ الكفران اي مبالغ فيه والمبالغة من صيغة
فعول • وهو من كفران النعمة لا من الكفر لعصف الايمان وقوله ناسيا اي من اصلها
وقوله [illegible] سببها جملة حالية • وسببها [illegible] لمشار اليه بقوله قدمت
ايديهم ولذا لم [illegible] كما في [illegible] اخص من قوله [illegible] هنا كما قيل
قوله وهذا وان اختص بالمجرمين الى آخره الاشارة الى الفرح والاصابة بما قدموه كما مر
انه مختص بالمجرمين لان اصابة غيرهم قد تكون لرفع الدرجات ونحوه وقيل الاشارة
الى الكفران البليغ وقيل انه تفسير بطر كما مر في سورة الروم فالاشارة الى المذكور
من الفرح والكفران [illegible] المعروف والاشارة الى الكفران ذا الفرح ليس حال
المجرمين اذ قد يكون شكرا او اضطرارا والانسب للاسلوب ما قلناه قوله
وجاز اسناده الى الجنس لغلبتهم يعني ان اصابة السيئة بما قدمت ايديهم انما هي
في المجرمين فالمراد بالانسان الجنس الصالح للكل والبعض فاذا اقام الدليل على

انا ذا المسلمين لبس • وقد قام لما سلفنا ان الاصابة في غيرهم للعوض الوفي ولم يذهب
الزمخشري الى ان اللام للعهد وجعل قوله فان الانسان كفور للجنس المطلق ليكون تعليلا
للمقيد بطريق الاولى لان وضع المظهر موضع المضمر جاء في مواضع عديدة من القران ولا باس بان يجعل اشارة
الى السلف • فانه للجنس ايضا يكون من وضع المظهر موضع المضمر • وهو اولى لموافقته
للقاعدة المقررة في الاصول كما ارتضاه في الكشف وقيل انه من وضع المظهر موضع المضمر
فهو للعهد • فيما ذا الطيبي انما وهم من قوله ان هذا الجنس موضوع الى اخره وهو انما اراد ان
لما في باسم الجنس موضع الضمير وان كان للعهد دل على ذلك قوله فليتامل وقيل الانسان
الثاني معهود لا الاول المراد به الجنس موضع الضمير وليس هنا قرينة على ان المراد
به المجرمون خاصة كما في الاول لانه لا يكون الا ذ ليا على انه لا ما نقول هو حكم والقرينة
يجب ان يكون شيئا اخر يخصصه وهو معنى قولهم قيد المحمول لا يكون قيدا للموضوع ثم تقيد
الحكم قد يكون قرينة وان الكلام بعد محل نظر فقد علمت انه فيه احتمالا لانه يقبل ان اللام
فيهما للجنس وقيل فيهما للعهد وقيل في الاول للجنس وفي الثاني للعهد • او على العكس
وحينئذ لتلتئما لذكور اشارة الى انه مجاز اما فعليا بان استعمل في الجنس حال
اغلبية افراده ما لا بسة الاغلبية او لغوي بان جعل اغلبية الافراد عين الجنس لغلبتهم
على غيرهم فالظاهر ان اللام فيهما للجنس فقيل المراد انه الاولى للجنس والثانية للعهد
والمعهود الجنس فلا تنافي بينهما • وفي الكشاف ان الاولى للعهد وهم المجرمون بقرينة
قوله بما قدمت ايديهم • فلا يجوز انه وهو اخص لان في القرينة منعا او لعا رايد
بالمجرم غير الناس لا يصلح كالانسان كفور لا ابا لنحو • وان اريد الكافر فالقرينة لا بد
عليه لوقوع السيئة في المومن فتدبر **قوله** وتصدير الشرطية الى اخره معنى كونه مقتضيا
بالذات انه ليس للتبعية والعرض وان المراد انه هو الاصل بل الى ان يعرض ما يقتضي الخبر
الكثير قد يستتبع شرا قليلا فترك خير كثير في شر كثير فالمقصود منه الخير مع انه
من حيث هو صادر عنه خير وهو المنزه عن الفحشا ولا يجري في ملكه الا ما يشاء ولذا كان
افعل الاول ماضيا مستندا اليه موكدا بما وان الثانية مضارعا بما قدمت ايديهم واما
قوله فاذا مسته الشر فقد مر توجيهه **قوله** واقامة علة الجزا مقامه الجزاء وهو ما اشار
اليه بقوله لم يتذكر النعمة وعظمها وقوله وضع الظاهر الى اخره اشارة الى انها
بمعنى واحد ليرتبط الشرط بالجزا لكنه لا ينافي العموم وعبارته صريحة في عدم تغاير
نوعيها • كانه تهكم فلو قيل انه لم يدل صريحا وابتداء على ان الكفران صفة جنس الانسان
صح **قوله** فلذا ينقسم الى اخره اشارة لوجه تعقيبه لما قبله بانه لما ذكر ان نعمة الرحمة
واصابته بضدها اتبعه بان له الملك للموجودات كلها فله ان يقسم النعمة والبلا كما يشا
بحكمته لا كما يشاء سواه بهواه وفيه اشارة الى ان اذا فرح بالنعمة للفرح بل للشكر عليها
واصابة المحنة ليست للجزع بل للرجوع الى عليها وينبغي عليه ما بعده **قوله** من غير لزوم

نزم

اي وجوب

١٤٢

اي وجوب عليه • وهو تفسير لقوله يشا اذ ما هو بالمشيئة لا يكون كذلك كما ان المشيئة
مرجحة له فلا يصل الينا اعتراض فانه لا يسال عما يفعل وقوله ويزوجهم الضمير للاولاد
وما بعده حال منه او مفعول ثان من معنى التصيير يعني يجعل له اولادا من بنيا ذكورا
واناثا مزدوجين كما تعرفه بعضهم بالذكور وبعضهم بالاناث ويجعل بعضهم لا ولد
له اصلا **قوله** بدل من يخلق يعني يهب الى اخره بدل من يخلق ويجوز كونه استينافا
او بيانا وفي بعض النسخ هنا التقديم والتاخير وان المعنى ظاهر وقوله لانها اكثر
ومن حكمها كون بينها ان قوله التكثير النسل هذا الجاز بعد الدرجات والتشرف بما يريد منها
ولو لم يكن اكرم لم يكن بنات ذلك نص من هذا الوجه انسب بالخلق فلذا قدمت لما اريد
بيانه وقيل المراد انها اظهر فاستحقت التقديم كما تقدم الاعم على الاخص ولولا ما ذكره
من النكتة كان المناسب تقديم الذكور لشرفهم وتقدمهم في الوجود ومن هنا شروع في
بيان ما في النظم من التقديم والتاخير والتعريف والتنكير **قوله** والاناث كذلك
اي لتعلقت بها مشيئته تعالى لانه خلقها كما شاء دون مشيئتهم اذ هم اذا خلوا
وطباعهم لا يتاذون الا الذكور فكانت انسب بالمقام ومنية بلا اهتمام والاهتمام قد
يكون مما تقتضيه الذات • وقد يكون مما يقتضيه المقام والسياق • وكما هنا
وهذا ايضا يحصل قوله او لان الكلام في البلا الى اخره لكن يحط النظر يختلف فيه ولم يرد بها
مناسبتها للقرب فقط بل مناسبتها للسياق لان المقصود انكار كفرانهم • وذكر حديث
الملك للتاكيد كما مر وهو فتح لا البلاد ون الرجال لا مرد انا للرحمة مذكورة ايضا ومتى
نعمة فتناسب تقديم الذكور **قوله** او لتطيب قلوب آبائهن لما في تقدمهن من التشريف
ما لنفس بسبب التكثير مخلوق فانه فلا يجوز ان الحزن من ولادتهن وكراهتهن كما اشار اليه من بعض
الجهلة وقال الله تعالى انه اشارة الى ما في تقدم الولادتهن من اليمن حتى انا ولد مولود
ذكر يكون شوما • لتقولو له بكر بكر بن وقوله ولذ للشاي لو غاية الفواصل
ولو يكرا اسصف فلم توافق قوله كفور قبله **قوله** او لحضر التاخير بالتعريف لما في
التنكير من ابهام التحقير • وفي التعريف من التنويه بذكرهم لا شعاره بانهم لتثنية في
محبتهم لهم هم نصب خواطرهم وكما قيل يهب لكم اولئك الفرسان الاعلام المعهود
في الاذهان وقوله وتغيير العاطف الى اخره اذ عطف باو دون غيره والمشترك بين
القسمين الاولين هو الانفراد بواحد الصنفين ثم ابعد واو لا يلزم المقابلة لان الجمع بينهما
ما عطف بالواو ونوهم انه قسيم لكل من القسمين دون قسم المشترك بينهما • وفي
بعض النسخ العالي بدل الثالث والمراد العطف الثاني او القسم الثاني والاولى اولى
وقوله ولم يحتج الى اخره جواب عن سوال مقدر • وهو ان الرابع قسم ايضا للمشترك بين ما
قبله • وهو هنا النسل مطلقا فما ترك في ذلك لظهوره اذ هو عدم ذلك نوع غير
يحتاج للتنبيه **قوله** حكمه واختيار لف ونشر مرتب فالحكمة لعلمه بالاشياء وما فيها

من المصالح اذ الاخبار لقدرته على ايجاد ما يريد وقوله وما صح ولذا اي للبشر فهو مما يقع
على الواحد وغيره ولذا لم يقل لواحد من البشر كما في الكشاف • وكان ينبغي ما كان كذلك له
الاستعمالات فيكون بمعنى لا ينبغي ولا يحسن وبمعنى ما صح • ولذا اي للبشر وهو مما يقع على الواحد
وغيره ولذا لم يقل لواحد من البشر كما في الكشاف وكان ينبغي وما كان كذلك له الاستعمالات
فيكون بمعنى لا ينبغي ولا يحسن وبمعنى ما صح ولكن **قوله** كلاما خفيا يدرك بسرعة الى آخره
اصل معنى الوحي كما فصله الراغب في مفرداته الاشارة السريعة نفا الامر وحي اي سريع
فيكون ذلك بالكلام على سبيل الرمز والتعريض ونحوه ثم اختص في عرف اللغة بالامر
الالهي الملقى الى الانبياء الذي يكون على وجوه مختلفة كما يشير اليه هذه الآية فقوله
كلاما خفيا تفسير لقوله وحيا فاشار الى ان المراد به هنا الكلام الخفي المدرك بسرعة
فالاستثناء متصل وقد قيل انه منقطع وقوله لانه اي الوحي تمثيل المراد به تصوير المعنى
للنفس في ذهن السامع • وليس مثل كلامنا حتى يحتاج الى الصوت وترتيب حروف فيكون
خفيا سريعا • ولا بعد فيه كما نشاهد في كلامنا النفسي فهو تعليل للخفاء والسرعة لا الادراك
فقط وقوله في ذاته اي في نفسه • وحقيقته اشارة الى انه ليس بآلة اللسان حتى
يحتاج لما ذكر **قوله** وهو اي الوحي اذا التمثيل الى آخره ذلك تثليث ما فيه الآية الاولى
تركها فالمراد بالمشافهة تبيننا المقول المخاطب به من الله بدون واسطة كما ورد في حديث
المعراج وفرض الصلاة فيه اذ خاطبه الله بكلام سمعه منه على وجه لا يعلم كنهه الا
الله وما وعد به من انه يكلم اهل الجنة شفاها اذا تجلى لهم على ما ورد في الآيات
والاحاديث للرؤية • وهذا توطئة لما يأتي من ان الآية تدل على جواز الرؤية **قوله** والمتفق
كما اتفق لموسى الى آخره من ان قوله هتف به هاتف وهو ان يسمع صوته • ولا يرى شخصه كما وقع
لموسى اذ سمع نداء الله له من جميع الجهات • كما مر في سورة طه وكان الظاهر المتوقف به لانه
لا يعرف مثاله في اللغة **قوله** لكن عطف قوله او من وراء حجاب يخصه وفي نسخة يخصصه
جعل الزمخشري التكليم ثلاثة اقسام الوحي وفسره بالالقاء والقذف في القلب سواء كان
بيقظة او مناما ونحو ذلك من الالهام • واستشهد على انه ورد بهذا المعنى ببيت عبيد
فاذا الوحي من الله بلا واسطة وقال في الكشف بعد ما ساق كلام المصنف ان قوله
وما كان لبشر على التعميم يقتضي الحصر لوجه لا يختص التكليم بالانبياء ويدخل فيه خطاب
مريم وما كان لام موسى • وما يقع للملهمين من هذه الامة وغيرهم فحمل الوحي على ما ذهب
اليه الزمخشري اولى وقال انه يلزم المصنف ان لا يكون ما ذكر من وراء الحجاب وحيا
لانه يخصصه لانه نظير قولك ما كان لك ان تنعم الا على المساكين وزيد ثم يحتمل ان يكون
زيد داخلا فيهم على نحو الملائكة وجبريل ومنافر المصنف لا يقتضي ان ما ذكر من وراء الحجاب
اعلى المراتب حتى لا يكون الباقي مثل المشافهة ورد بانه ليس نظير ما ذكر بل نظير فاكهة

ونخل

ونخل ورمان على مذهب ابي حنيفة اي بعض افراد الجنس عليه اما للعلو تنبيها او للنزول درجة
حتى كانه لا يندرج تحت ذلك الاسم • وما نحن فيه من القبيل الثاني فانه يتحد قوله الذي ذهب
اليه الزمخشري ان المراد بالوحي ما يلقى في القلب بيقظة او مناما بدون الكلام وما يقابله
الكلام بدون واسطة او بها فيصح الحصر بناء على مذهبه في انكار الرؤية والذي ذهب اليه
المصنف ان المراد بالوحي الكلام الخفي السريع وبقرينة مقابلته بما بعده اختص بالمشافهة
وهو على اقسام الوحي • ولا يرد عليه ما اورده في الكشف لانه بالتخصيص المذكور والتقييد
الماخوذ من المقابلة صار مغايرا لما بعده • وليس من شيء من القبيلين حتى يذهب
الى الترقي او البدل لانه لا يعطف تاويل بالواو كما لا يخفى ولزوم ان لا يكون الواقع من
وراء الحجاب وحيا غير مسلم لانه ان اراد انه لا يكون وحيا مطلقا فغير صحيح لان قوله
نجد فيوحي باذنه قرينة على ان المراد بالوحي السابق وحي مخصوص كالذي بعده وان اراد
انه لا يكون من الوحي المخصوص بالسابق • فلا ضير لانه عين ما غاية نعم الحصر على ما ذهب
اليه المصنف غير ظاهر الا انه لا يحظه انه مخصوص بما كان في الكلام • ولذا افرده
به فتدبر **قوله** فالآية دليل على جواز الرؤية لا على امتناعها كما ذهب اليه الزمخشري
لظنه انه انكر الرؤية • واستند لهذا لانه حصر تكليمه تعالى للبشر في الثلاثة فاذا لم
ير من تكلم في وقت الكلام لم ير في غيره بالطريق الاولى • ولنا انه لم ير متواصلا لم ير غيره
اذ لا قائل بالفصل وقد اجيب عنه في الاصول بانه يحتمل ان يكون المراد حصر التكليم
في الدنيا في هذه الثلاثة او نقول يجوز ان يقع الرؤية حال التكلم وحيا انا الوحي
كلام بسرعة وهو لا ينافي الرؤية فلا دليل فيه على ما ذكر وهو تفريع على جمله تعم المشافهة
به فيكون صادقا على ما معه رؤية كما هو حال المشافهة غالبا وعلى غيره والذي ارتضاه
في الكشف انه لا ينفع منكري الرؤية ولا مثبتها وهو الظاهر ولذا اجملها المصنف
دليل الجواز دون الوقوع ردا على الزمخشري **قوله** وقيل المراد به الالهام والالقاء
في الروع بضم الراء وهو القلب وما لقيه اي المراد بالوحي هنا الالهام وهو ما ارتضاه
الزمخشري كما قررناه سابقا لانه يطلق عليها الوحي في كلام العرب • ومرضه المصنف
لانه خلاف الظاهر اذ لا يقال لمن الهمه انه كلمه الا مجازا فلا يكون الاستثناء متصلا
ولا دليل فيه على جواز الرؤية حينئذ • وفي دلالته على امتناعها ما مر وقوله اي الوحي
الآخر اي المراد بالوحي معناه المتعارف • وهو ما انزل الله الملائكة به على رسله
وهذا وان كان مشهورا في معنى الوحي لكنه يأباه قوله او يرسل رسولا ولذا اوله على انه
بان المراد بالرسول النبي المرسل لا مثل الرسول وان شاع فيه لكنه بعيد جدا **قوله**
ووحيا بما عطف عليه منتصب بالمصدر وان يكلمه اسم كان وليس خبرها ووحيا
مصدر لانه نوع من الكلام او بتقدير الا كلام وحي والاستثناء مفرغ من اعم المصادر
وقوله لان من وراء الى آخره صفة المصدر • وهذا اولى من تقدير اسماع

كما في الكشاف وقوله وما ارسلنا نوع من الكلام بحسب الحال لانه قوله للرسل ارسلناك
الى كذا لكذا وهو توجيه لعطفه على مصدر يكلمه • وعلى ما استثنى منه **قوله** ويجوز ان يكون
وحيا الى اخره يعني ان هذه الثلثة من المصدر من ذا لنظر فاحوا لعلى وضع المصدر موضع
اسم الفاعل اي موحيا ومرسلا ومسمعا او متكلما من وراء حجاب • ويحتمل انه ينتقد بر نحو
هو الحال في الحقيقة واعترض بان وقوع المصدر حالا غير مقيس وبانهم صرحوا بان الفعل
مع ان معرفة • لانه بتاويل مصدر مضاف دايما وشرط الحال التنكير وقد منع سيبويه
من وقوع ان مع الفعل حالا لا يخفى انه وان كان خلاف القياس في القران يقاس عليه ولا يلزم
ان يقاس على غيره مع ان المبرد قاسه • وكفى به حجة واما حديث التعريف فانا نشتهر ففيه
كلام لانه غير مطرد • وفي شرح التسهيل انه قد يكون نكرة ايضا الا انهم فرقوا ان الفعل
بمعنى • وقال ابن جني في الخاطريات انه عرضه على ابي علي فاستحسنه وعلى تسليمه فالمراد
قد يكون حالا لكونها في معنى النكرة كما بان ... دخل منفرد لكنه شايع لغارق لا فيه
من التعسف لتناوله لان مع الفعل بمصدر مضاف ثم تاويل المصدر بنكره وفيما ذكرناه او
قصر للمسافة **قوله** وقرا نافع الى اخره فالفعلان مرفوعان ولذا اسكن ما يوحي لنقل
الضمة على حرف العلة ووجهوا قراءته بانه على اضمار مبتدا اي هو يرسل او هو معطوف
على وحيا او على متعلق به من وراء اي يسمع من وراء حجاب وقال السعد رحمه الله تعالى
ان الترجيح الثاني وما بعده ظاهر وعطف الجملة الفعلية الحالية على الحال المفردة
واما اضمار المبتدا فان حمل عليه فتقدير المبتدا لغو وان ربط بها مستانفة فلا [illegible]
ما عطف عليه سوى ما كان ليبرز الجانبين • وليس بحسن الانتظام وبه تنظر **قوله** لنفعل
ما تقتضيه حكمتنا الى اخره بيان لارتباطه بما قبله • ومعنى قوله وكذلك قيل الروح
المشهور تفسيره مثل ما في هذه السورة • او الاشارة لما بعده كما مر وقوله يعني اي بالروح
فهي استعارة او مجاز مرسل لما فيه من الهداية والعلم الذي هو كالحياة • فهي قول
المصنف يحيى استعارة ايضا وقوله والمعنى ارسلناه اي ارسلناه بالوحي اليك
يعني اذا اريد بالروح جبريل فاوحينا مضمن معنى ارسلنا اي ارسلناه بالوحي لان [illegible]
اوحينا الملك بل ارسله وجملة ما كنت تدري حالية من ضمير اوحينا او هي مستانفة **قوله**
اي قبل الوحي • يعني انا لفتح بالتنبيه لحرمان الوحي ولما كان ظاهره انه قبل الوحي يعني
ان المنفي بالتنبيه الحرمان الوحي ولما كان ظاهره انه قبل الوحي لم يتصف بالايمان وهو
غير مراد • لان الانبيا قبل البعثة مؤمنون لعصمتهم عن الكفر بلا خلاف وكون المقصود
نفي المجموع يأباه اعادة لا فلذا قيل ان الايمان يكون بمعنى التصديق المجرد ويكون اسما
لمجموع التصديق والاقرار والاعمال التي لا يستدل الى ادراكها من غير سمع فهو مركب
والمركب ينتفي بانتفاء بعض اجزائه والايمان مستعمل في لسان الشرع بهذا المعنى كما في قوله
وما كان الله ليضيع ايمانكم فالمعنى [illegible] لم يكن مؤمنا [illegible] الاعمال

المتعبد

المتعبد بها انما يكون بالسمع للشرايع فاذا نفي عنه ذلك لزم نفي كونه متعبدا بشريعة في
شرايع غيره من الانبيا السابقين وسقط ما قيل انه لا تدل على ذلك فانه اذا لم يدر
شرعا كيف يتعبد به فما قيل عدم الدراية لا يلزم عدم التعبد بل سقوط الاثم ان لم يكن لتقصير
لا دخل له • وقوله قبل الوحي اي قيل ان نبيا بقرينة ما قبله ولا يلزم منها الغفلة كما اجمعوا عليه
من عصمة الانبيا عن الكفر مطلقا **قوله** وقيل المراد هو الايمان بما لا طريق اليه الا السمع هذا
هو ما ارتضاه البغوي حيث فسر الايمان وما معه بما لا يلزمه ما مر من عدم ايمان النبي قبل
البعثة وقد عرفت انه مندفع بغير هذا الطريق كما مر ولا يلزم منه نفي الايمان عمن لا يعمل
الاعمال والطاعات كما مر ومن ظن انه لا بد في دفع ما مر من الذهاب الى هذا القول قال ان
هذا القول هو الحق ولم يفطن الى انه يلزمه اطلاق الايمان على الاعمال وحدها وهو خلاف
المعروف ومن خلاف الظاهر ما قيل ان المراد ما كنت تدري في حال الطفولية وكذا ما قيل
انما التانية لا تنتهي ما نفيه **قوله** او الروح بمعنى الوحي وقع في نسخة عطف
الكتاب بالواو على انه تفسير للروح وله وجه ورجوعه للايمان اقرب وقوله بالتوفيق
الى اخره كما ان الظاهر تقديره ليكون تفسيرا لقوله تعالى يهدي به من يشا من عبادنا
وقولهما انقطاع الوسايط يعني يوم القيامة لصيغة المضارع على ظاهرها من الاستقبال
وقيل انها للاستمرار • والاظهر الاول والحديث المذكور موضوع • تمت السورة بحمد الله وعونه
والصلاة على نبيه واله وصحبه • • • • • •

سورة الزخرف

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله مكية بالاجماع الا الاية المذكورة فقيل نزلت بالمدينة وقيل نزلت بالسماء في
المعراج وياتي الكلام عليه في تفسيرها وانها تسع وثمانون وقيل ثمان وثمانون والاختلاف
في قوله وهو مهين **قوله** اقسم بالقران الى اخره اشارة الى ان المراد بالكتاب
هنا القران اما جميعه او جنسه الصادق بكله وبعضه فيدخل فيه هذه السورة او القرا
على الوجوه الثلثة فيه لكنه يلزمه حذف حرف الجر وابقا عمله ولم يجنح الى ان المراد به جنس
الكتب المنزلة ولا المكتوب في اللوح كما قيل ولا ان المراد به المعنى المصدري وهو الكتابة
والخط وانه تعالى اقسم بها لما فيها من المنافع لان بها صيد اوابد المعاني واقتناص شوارد
العلوم كما ذهب اليه الامام ومن اقتدي به لان ما ذكر انسب بالمقام • واقرب للالتيام **قوله**
لتناسب القسم والمقسم عليه فانهما من واحد وقد عد ذلك من المحسنات البديعية كما اشار
اليه بقوله لتناسبهما من واد واحد من التبايع لما فيه من التنبيه على انه لا شي اعلى منه حتى يقسم
عليه وانه ثابت بنفسه من غير احتياج الى شي اخر يثبته وان كان القسم بغير الكتاب
والمقسم عليه صفته من كونه قرانا عربيا ولذا عبر بالتناسب دون الاتحاد وهو رد عليهم
في قولهم انه مفترى ومختلف **قوله** كقول ابي تمام في قصيدة له اولها •

وثناياك انها اغريض • ولآل توم وبرق وبيض •
واقاح منور في بطاح • هزه في الصباح روض اريض •

الى اخره وخطاب ثناياك بكسر الكاف للمحبوبة وهي مقدم الاسنان والاغريض هو الغريض وهو
الطلع ويقال لكل ابيض طري • ويطلق على البرد ويصح ارادة كل منهما هنا والتوم جمع
تومة وهي حبة تعمل من الفضة على هيئة الدر ويصح ارادة كل منهما هنا والتوم جمع تومة قال
التبريزي في شرحه وهذا اجود من القول بانه جمع توام على التخفيف للهمز لانه قليل وهو
بدل من لآل والنعت وكذا المنور نظرا الى الجنس فشبه الثنايا بكل مما ذكر كقوله قوله
قوله كانما يبسم عن لؤلؤ • منضد او برد او اقاح والاريض من ارض الارض اذا
زكت فهي اريضة وما ذكره المصنف تبعا للزمخشري في ان جواب القسم وقوله انها اغريض
وقد قيل ان الجواب قوله بيض في القصيدة ليكاد يبعث عما رمز الاحداث لم اد راهن اخوص
فيكون ما ذكر استئنافا لبيان استحقاق الثنايا لان يقسم بها فلا يكون مما نحن فيه
قال التبريزي في شرح ديوان ابي تمام يكاد بمعنى استنقص سو وتقلص يكاد يبتنى كقول
الفرزدق • يعصرن السليط اقاربه • والغمار جمع غمرة
كجاذ وجنن • ونا هنا بناء على ان ما ذكر جواب القسم اخر قبله وهو قوله •
وارتكاض الكرى بعينيك في النوم فنونا وما لعيني غموض • •
وهو الذي ارتضاه شراحه ودل عليه سياق كلامه فلا وجه للاعتراض عليه بما ذكر قوله
ولعل اقسام الله بالاشياء الى اخر يعني ان القسم في كلام العرب لتاكيد المقسم عليه وتحقيقا
لحيث وقع في كلام رب العزة بعض مخلوقاته يكون لما في المقسم به مما يدل على المقسم عليه
فيقع في كل مكان بما يناسبه وقوله على المقسم عليه تنازعه الاستشهاد والدلالة
وما قيل ان الكلية غير صحيحة لا وجه له لمن تامل موا فقه قوله والقران من حيث انه معجز
الى اخره بيان لانه زاج ما نحن فيه فيما ذكر من ان القسم من الله استشهاد بما في المقسم
به من الدلالة على المقسم عليه اذا المقسم به القران • وهو بما فيه من الاعجاز دل على انه
تعالى صيرة دلكا علينا حكيما لاشتماله على منافع العباد وصلاح الدارين وقوله مبين
طرق الهدى كان اشارة الى ان مبين يجوز ان يكون من ابان المتعدي وقوله مبين لما انه
من اللازم والقران منبعا ومايدل الى اخر خبره وفي لتحديد ما وبما صح والاظهر
والظاهر وقوله من حيث الى اخره • علة لقوله يدل وبيان لوجه دلالته وكذلك معنى
مبين او مبين قوله قوله لكي يفهموا معانيه اشارة الى ان لعل مستعار من الترجي
للتعليل كما مر تحقيقه في سورة البقرة وما في تفسير ها لارادة ومعانيه اشارة
الى المفعول المقدر وقوله فانه اصل الكتب اشارة الى ان ام بمعنى اصل وان الكتاب
بمعنى الكتب والتعريفة للعهد واضافته لانها منقولة منه وقد مر فيه وجه اخر في
سورة الرعد وكسر الهمزة لاتباع الميم والكاف فلا يكسر في عدم الوصل وقوله محفوظا

الاخر

الى اخره فهو واحد معانيها ذي وعند اذا اضيفا الى الله وقوله في الكتب اي هو مرفوع عليها
وقوله ذو حكمة فهو فعيل من الثلاثي وهو حكم اذا صار ذا حكمة واذا كان بمعنى المحكم فهو من المزيد
وفيه كلام مر لبسطه اواسنادي مجازي اي حكيم صاحبه او حاكم على الكتب كما تقدم ايضا
وقوله لا ينسخه غيره بيان للمحكم هنا بحيث يكون صفة للقران كله قوله ولا يمنعه
اللام لانها حرف ابتدا له الصدر فمن حقها ان لا يعمل ما بعدها فيما قبلها لكنها كما قال ابن
هشام وغيره كانت في الاصل داخلة على ان والاصل لان زيدا قايم فكرهوا توالي
حرفين بمعنى واحد وتم • ولذا سموها اللام المزحلقة واللام المزحلقة فلما تغيرت
عن اصلها دعمل ما قبلها فيما بعدها بطلت صدارتها فيجوز تقديم ما في حيزها عليها
وقوله ولدينا بدل منه اي من قوله في ام الكتاب لا من علي كما توهم منه او حال
لانه صفة نكرة تقدمت عليها فيصير حالا منه اذ المراد انها حال من ضمير المستتر فيه
واذا جعل حالا من الكتاب المضاف له توجه جوازه اذ المضاف في حكم الجر لصحة
سقوطه اذ يجوز ان يكون حالا من ام الكتاب • ويجوز كونهما خبر مبتدا مقدر والجملة
لبيان الحكم عليه بانه علي حكيم • فهي مستانفة لا محل لها من الاعراب ولا يجوز
كون الظرف خبرا لدخول اللام على غير مخاعرفة قوله افنذود اي نطرده
ونبعده وهذا تفسير لمنطوقه للفظ باعتبار معناه الحقيقي وقوله مجاز من قولهم
الى اخره اشارة الى انه استعارة تمثيلية فشبه حال من لم يذكر له القران والوحي
والاعتراض عنه بحال الابل غريبة وردت الماء مع ابل اصحابه فضربت وطردت عنه كما في
المثل لاضربنه ضرب غرايب الابل وقال الحجاج يهدد اهل العراق في خطبة له والله
لاضربنكم ضرب غرايب الابل وانه اشار المصنف ويجوز ان يكون استعارة تبعية
قوله قال طرفة اسم شاعر معروف وهو بفتح الطاء والراء والفاء كما قاله اكثر
اهل اللغة وحكموا بان التسكين رايه خطا مشهور • وقد نقل جوازه عن بعض اهل
الادب ايضا ولنرينها محلها والشاهد فيه استعارة الضرب للمنع كما في النظم الكريم
واضرب بفتح الباء واصله اضربن بنون التوكيد الخفيفة فحذفت والطارق ما ياتي
بالليل وهو لاشتمال الخوم كالعوس فيبيت شعر الناصية وهو عظم ما بين اذني الفرس
والبيت يحتمل المشاكلة ايضا وكون الفاء عاطفة على مقدر احد المذهبين المشهورين
فيه وقال ابن الحاجب الفاء لبيان ان ما قبلها سبب لما بعدها قوله وصفحا مصدر
لنضرب من غير لفظه فهو مفعول مطلق على نهج قعدت جلوسا لانه يقال ضرب واضرب
عن كذا بمعنى اعرض • والصفح بمعنى اي جانب العنق في معنى الاعراض وهو منصوب
على انه مفعول له او حال اي صافحين عنه بمعنى معرضين وصفحا القول جانب
وقوله ويؤيده اي يؤيد نصبه على الظرفية والحالية قراءته في الشواذ بضم الصاد وسكون
الفاء فانه جمع صفوح كصبور وصبر ثم خفف فان جمعه يدل على انه ليس بمصدر فيكون حالا

اوطرفا لانه بمعنى الجانب ويحتمل انه تابيد لتضمنها الظرفية فقط وفي قوله يحتمل اشارة
الى احتمال كونه مفردا بمعنى المفتوح كسد وسد كما قاله ابو البقاء وقوله تخفيف صفح
درسل بضمتين تخفف بالتسكين **قوله** والمراد بقوله افنضرب عنكم الى اخره وقوله على
خلاف ما ذكره اي في قوله انا جعلناه قرانا عربيا الخ وقوله من ان الكتاب
الى اخره بيان لما ذكرنا لذكر اما بمعنى المذكور او القران فتقدير فيه مضاف او هو على معنى
المصدري **قوله** لان كنتم الى اخره علة للضرب وجملة وهو في الحقيقة الى اخره
جملة حالية وضمير هو راجع لقوله ان كنتم مسرفين باعتبار لفظه يعني انه بحسب
الظاهر علة للضرب صفحا اي الاعراض وهو في الحقيقة علة لتركه لانهم لاسرافهم لم
يعرض عنهم بل انزل عليهم كلام معجز بلسانهم ليتنهوا عنه ويتذكروا **قوله** تخرج من نسبة
اسم الفاعل من الاخراج والضمير فيه للجملة كالمشكوك كما تقرر في العربية من انها
تدخل على غير المتحقق او على المتحقق المبهم زمانه ولما كان اسرافهم امرا محققا وجهه تبعا
للزمخشري بانه مبني على جعل المخاطب كانه متردد في ثبوت الشرط شاك فيه قصدا
الى نسبته للجهل بارتكابه الاسراف لتصويره بصورة ما يفرض لوجوب
انتفائه لعدم صدوره ممن يعقل كما اشار اليه بقوله لما استحقها الا اي نسبتها الى
الجهل ومثله ما مر تقريره في قوله تعالى وان كنتم في ريب مما نزلنا واما كون
الشرط الاسراف في المستقبل وهو ليس بمتحقق فلا يحتاج الى تاويله بما ذكر فقد رد
بان ان الداخلة على كان لا تقلبه للاستقبال عند اكثر النحاة ولذا قيل ان ان هنا بمعنى
اذ وايده بانه قرئ به وانه يدل عليه التعليل في قراءة الفتح معنى ولو سلم فالظاهر
من حال المرتد ان المصر على اسرافه بقاؤه على ما هو عليه فيكون محققا في المستقبل
ايضا على القول بانها تقلب كان كغيرها من الافعال **قوله** وما قبلها دليل الجزاء المقدر
واما كون الجملة في محل الحال من غير تقدير جزاء اي مفروضا اسرافكم على انه من الكلام
المنصف كما قيل فهو مما يأباه على القول بان ان الوصلية ترد في كلامهم بدون الواو
فالذي يقرر في العربية خلافه **قوله** تعالى وكم ارسلنا الاية كم مفعول
وفي الاولين متعلق بارسلنا او صفة نبي وما ياتيهم للاستمرار والبطش شدة
الاخذ ونصبه على التمييز وهو احسن من كونه حالا لان فاعل اهلكنا ان وما الطيبي
بقوله لتسليته لانه كما يقال التسلية اذا عمت طابت والوعيد لهم لما فيه من التوعد له
كما يأتي **قوله** من القوم المسرفين لفهمهم من السياق اذ هم المخاطبون فيما مضى
ولذا قال لانه صرف الخطاب عنهم الى رسوله صلى الله عليه وسلم وفي عبارة الصرف
اشارة الى ان فيها التفاتا وقال الفاضل اليمني ان اراد انه خاطبهم بقوله افنضرب
عنكم الذكر الى اخره ثم التفت الى رسوله عليه الصلاة والسلام بقوله ولئن سألتهم من خلق
الى اخره وما بينهما اعتراض وليس صرف الخطاب والالتفات في قوله فاهلكنا اشد

منهم

الرابطة الصورة بان او الكلمة لانها في حكم المذكور لان ذلك استعلام

منهم كما ظن الطيبي اذ لا خطاب فيه للرسول فلا التفات انتهى واشار الشارح سعد
الدين المحقق بقوله وقيل هذا ليس من الالتفات في شيء من الحلل لانه بعد ما خاطب
المشركين صرف الكلام عنهم الى النبي عليه الصلاة والسلام واتى بهم في جملة من شمله الضمير
الغائب نفي قوله بانهم الالتفات واما ضمير منهم فالجري على مقتضى الظاهر لسبق التعبير
بالغيبة فيه فلا التفات فيه من وجه اما قوله ولئن سألتهم فمن تلوين الخطاب والادبا
ليس من الالتفات ايضا كما فصل في شرح التلخيص فلا وجه للاعتراض على الطيبي لان مراده ما
ما ذكرناه ثم ان ما ذكر صرح به في ان ضمير منهم للمسرفين لا للاولين كما قيل لان المقصود
بيان حالهم بانهم كالاولين في حالهم ولو رجع للاولين لم يكن بيانا لحالهم فتامل **قوله**
قصتهم العجيبة لتغيير المثل كما مر وعدا للرسول بما يتضمنه قصص الانبياء المذكورة
من نصرتهم ووعيدهم لاهلاك المستهزئين بهم كما جرى على الاولين **قوله** ولعله الضمير
لما ذكر في هذه الاية الى اخرها من الاوصاف التي هي تحت حكمه بالقول وهو دفع لما اورد
عليه من انهم لم يصفوه بهذه الاوصاف المتضمنة لقدرته الباهرة وانما المنقول
فانهم انما قالوا خلقهن الله كما ورد في ايات اخر لكونه لاسم الجليل وهو الله متضمن
لهذه الاوصاف ومستلزم لها فكانهم لما قالوا الله ذكروا هذه الاوصاف فكلامهم متضمنا
فحكاه الله عنهم بما يلزمه ومعناه وان لم يقصدوه اما على انه يحتمل اشارة اليه بقوله
ويجوز ان يكون ذلك مقولهم بعضه وهو المذكور بقوله خلقهن العزيز العليم ثم انه تعالى
استانف وصف ذاته بما بعده وسبق سياقا واحدا وحذف موصوف الذي من كلامهم تعالى
فما اوله على الغيبة واخره على التكلم في قوله فانشرنا كما في قوله تعالى الحمد لله
يقيل من وما ينبغي الذي جعل لى ان قال فاخرجنا الاية وهذا ما اختاره في
الانتصاف **قوله** لازم مقولهم او ما دل عليه اجمالا لانهم قالوا الله فكان نظر اليه
هذا العليم قد لمحوله الذات وما ذكر من لوازمها التي يدل عليها بطريق دلالة الالتزام
المعروفة عند البلغاء وذا اهل الميزان وان نظر اليه بقطع النظر عن ذلك فهو موضوع
للذات الالوهية والاتصاف بجميع صفاتها التي لاحظ داخلة في الموضوع كالتخصيص
في غيره تعالى والاول مبني على ان مقولهم خلقهن الله فقط والثاني على انه وقع فيه ما يدل
عليه اجمالا والمعنى من الاعتبارين اشار بقوله لازم مقولهم الى اخره فما قيل ان بينهما عموم
وخصوص وجهي لاجتماعهما في اللازم البين وافتراقهما في لازم غير مدلول ومدلول
غير لازم وهنا ارادة للزوم البين والا فلا فرق بينهما لا وجه له وقوله انهم نفاة
ناظر للتوجيهين **قوله** لتقرير الالزام الحجة عليهم في نفي الوهية غيره وقدرته على البعث
وقوله قالوا الله اي خلقهن الله قوله وهو الذي الى اخره جملة حالية والضمير لله
اسم الذات المستجمع لجميع صفات الكمال فكانهم قالوا من صفته كيت وكيت وقد عرفت
معنى قوله ويجوز ان يكون الى اخره وان الضمير فيه راجع للموصوف كضمير لعله فلا تغفل

الحما فيه م

ويجوز هنا ان يكون ... لانهم المشركون ولعله ... باختيار كل من التفسير اما على الاول على انه التابع كما توهم م

اي بعض مقولهم حصد وهو المذكور بقوله خلقهن العزيز العليم م

لما

نهى ذا ان علم ذلك اجمالا بطريق الفني م

فيه تنبيها على انه راجع لقوله خلقهن العزيز العليم • وضمير لعلكم له مع ما بعده الى اخر الاية ه
مع انه مع القرينة لا صارف فيه ولا فرق بين ما ذكره المصنف والزمخشري كما توهم ومحصل
ما ذكره يرجع الى الحكاية بالمعنى كما في الشروح **قوله** فيستنفرون فيها اما بيانا للمعنى
المراد منه لانه ورد في محل اخر قرارا ويحتمل انه يريد انه مجاز مرسل او تشبيه بليغ وقوله
وقرا الباقون لم يجعل قراءة الاكثر اصلا لانه غير مطرد ولا لازم ولو عدت المواضع التي
خالف فيها زعم المعترض انه دابه لزادت على غيرها فكيف يزعم انه دابه وقوله لكن الى اخره
تنويه ناظر الى الفعل الثاني وعلى ما بعده ناظر له ولما قبله **قوله** بمقدار ينفع ولا يضر
بان لا ينقص ولا يزيد وهذا بحسب الاكثر الاغلب والا فقد يضر ولا ينفع وقوله ذلك
عند النماء هو اخص مما في بعض النسخ عند النماء • وفي اخرى ما له عند الماء
والمراد ظاهر وفي بلدة ميتا استعارة مكنية او تصريحية وقوله بمعنى البلد الى اخره
وقد مر له توجيه اخر وقيل في نكتة العدول لانه اشارة الى ان ضعفه بلغ الغاية وقوله
ذلك الانشار فهو صفة مصدر من لفظ الفعل المذكور وفي نسخة الانتشار للمطاوعة من غير
لفظه ولا وجه له وفيما ذكر دليل على امكان البعث وقد مر تقريره **قوله** اصناف
المخلوقات بيان لان الزوج هنا بمعنى الصنف لا بمعناه المشهور وما قيل من ان ما سواه
تعالى زوج لانه لا يخلو من المقابل كفوق وتحت ويمين وشمال والفرد المنزه عن المقابل
هو الله سبحانه وتعالى دعوى اطراده في الموجودات بان يرها لا يخلو عن النظر
ما تركبونه على تغليب المتعدي بنفسه الى اخره يعني ان ما الموصولة عائدها مقدر ه
ولما كان الركوب في الفلك يتعدى بواسطة الحرف وهو في قوله تعالى فاذا ركبوا في الفلك
وفي غيره يتعدى بنفسه كما في لتركبوها وقد اجتمعا هنا فغلب المتعدي بنفسه
على المتعدي بالحرف ولذلك قدر ضميرها ما تركبونه • والتغليب من المجاز وليس التجوز هنا
في الفعل ولا في ما وضميرها بل في النسبة الى المتعلق فلا يلزم ترك الحذف لو قدر الا
ويحتمل ان ينزل تركبونه منزلة اللازم اي يفعلون الركوب فيشملهما من غير تغليب
والركوب قسمان ركوب في الشيء كالسفينة والهودج وركوب عليه كالفرس والحمار فما
قيل انه ليس فيه فعلان متغايران بالذات ثم قال تامل **قوله** اذا المخلوق للركوب
الى اخره اي غلب المخلوق للركوب كالدابة على المصنوع له كالسفينة والحمل على التغليب
على هذا في ما وضميره الذي تعدى اليه بنفسه دون النسبة الى المفعول • وقد كان
وجهه في الاول انه نظر الى التعليق فغلب ما هو بغير واسطة على غيره وههنا التغليب
فاخذ المركوب لقوته لكونه مصنوع الخالق لا تقديرا ولكن هذا الفرق بين الوجهين ظاهر
لاختلاف المغلب ووجهه فيهما **قوله** ولذلك اي لاجل التغليب في الوجوه كلها اذا
غلب ما ركب من الحيوان على السفن عبر عن الغزاة على الجميع بالاستواء على الظهور المخصوص
بالدواب وهو في غاية الظهور وكلامه على بعضها يوئيه لما ذكره وانه ورد فيهما في قوله

وعليها

وعليها وعلى الفلك تحملون وان لم يقل انه مشاكلة وقيل الاشارة بذلك الى الوجه الثالث
او الاخيرين مع تفريع كما قررنا ولا يخفى ما فيه وقوله وجمعه اي ظهور مع اضافته لضمير
مفرد باعتبار لفظ ما المتعدد معنى فلذا جمع رعاية لمعناه ولفظه معا **قوله** تذكروها
بقلوبكم بالذكر هنا بمعنى التذكر وهو ذكر قلبي من انواع الشكر وعطف القول عليه ظاهر فيما
ذكره ولما كان سرها التنعم وانعامه يستتبع الاعتراف بذلك والحمد عليه فالمعنى في الحاصل
فالاول بيان لما قوله وهذا بيان لما يلزمه من وادخه والمذكور في النظم ما هو الاصل المعتبر
او المراد بالذكر ما يعم القلبي واللساني بناء على مذهب المصنف في تجويز استعمال اللفظ في
معنييه ولما ذكر الركوب وصون بقوله ليستووا الى اخره الدال على انقياد المركوب وتذلله
اشار الى انه نعمة من الله • وفضل لولاه لما تمكن منه احد ولذا قرن فسبحان الدال
على التعجب وليس هذا وجها اخر كما قيل **قوله** سبحان الذي سخر لنا هذا اي ذلله وجعله ه
منقادا وليس الاشارة للتحقير بل لتصوير الحال وقوله فهو مطيقون له اي به لازمه ثم جعل
ذلك معناه حقيقة لما استعمل بهذا المعنى كما قال

وأقرنت لما حملتني وقلما • يطاق احتمال الصد يا دعد والهجر

فقوله اذا الصعب الى اخره القرينة بمعنى الكفو والمعادل • وهو بيان للمناسبة بين ه
معناه الاصلي وما اريد منه وكونه تعليلا لقوله وما كنا له مقرنين في غاية البعد
والظن قريبا وقوله ترى بالتشديد اي التشديد للراء مع فتحها وكسرها فانه تري
بهما وتمها بمعنى المخفف **قوله** وعنه عليه الصلاة والسلام الى اخره قال ابن حجر هذا الحديث
رواه ابو داود والترمذي والنسائي وغيرهم واسنده الثعلبي بلفظه المذكور هنا
ولم يثنيه غيره • ثم انه وقع في الكشاف ان النبي عليه الصلاة والسلام كان اذا ركب
السفينة قال بسم الله مجراها ومرساها واعترض عليه ابن حجر بانه لا يعرف هذا رواية
ولا دراية لانه لم يعهد انه عليه السلام ركب السفينة في زمان نبوته وذكر مثله الشارح
المحقق في شرحه • واما وقع في النسخ المشهورة • وهو ما صورته وقال لو اذا ركب
السفينة قال بسم الله مجراها ومرساها ان ربي لغفور رحيم • فلا يرد عليه شيء لانه ك
استشهاد لبيان حال راكب السفينة وما يناسب به ومن الناس من نسبه الى الوهم
قوله وايضا لما الى اخره يعني انه ينبغي للعاقل ان يتذكر بحاله كلها الاخرة فلذا ذكر
قوله انا الى ربنا الى اخره يعني انه ينبغي للعاقل ما حوله كلها ولذا ذكر قوله انا الى ربنا الى
اخره وقوله او لانه بخطر الى اخره وجه اخر بانه على خطر فربما انقطع في الهلكة • فينبغي له ان لا
يغفل في حالة المخاطرة عن تذكر الاخرة ومخطر اما بفتح الطاء اي محل خطر وبكسرها اي ك
موقع في الخطر من اخطره اذا اوقعه في الخطر وهو الخوف لما فيه من احتمال السقوط المؤدي
الى الهلاك وقوله فينبغي ناظر الى الوجهين وبه يظهر اتصال قوله وانا الى ربنا لمنقلبون
ومناسبته لما قبله **قوله** متصل الى اخره او هو مستأنف وقوله وقد جعلوا الى اخره

اشارة الى وجه اتصاله به على ان الجملة حالية من فاعل يقلن بتقدير قد وقوله لانه
يصفه بكسر الباء وفتحها اي فطنة منه لتوجيه لاستعمال الجزء بمعنى الولد كما قيل اولادنا
وقوله لانه تنازعه الفعلان ولا له لتعليل للتولد تسماه تبديا ان جعل هنا
بمعنى سمى بانه اشارة الى استحالته لان الجزء تقتضي التركيب وقبول الانقسام وهو
سبحانه وتعالى منزه عن الجسمية وما يقتضيها من التركيب لانه واحد احد لا يتصف
بالانقسام حقيقة ولا فرضا خارجا ولا وهما وقوله بعد ذلك لاعتراف بانه
الخالق المتصرف بما ترى من الصفات المقتضية لبطلان ما قالوه من نسبة الولد
والتماثل بما ذكر لانه هو الفتيح لتنافض اقوالهم • وعود همزة الكفر بهم الفديم
اذ لو اريد به ذلك الجعل كان قبل الاقرار • كان الاقرار رجوعا عنه مبطلا له فلم
يكن يحسن لذلك المقام من الذم ولو اريد مقارنته له كما وقع في الكشاف اذ لو قالوا
مع ذلك الاعتراف لم يناسبه التعبير بالماضي والتوكيد بان بعد بمعنى مع خلاف
ما تقتضيه الظاهر والقياس في السياق وكذا بانه الاوفق بالحال القول فان
قلت فكيف نفيناه للفظ ما ذكر فقد عرفنا انه اذ نوقا المقام فلت تنبيها على انه ليس
المقصود ظاهره من المعنى بل الاستمرار لان الاصل فيما تثبت نقافي علمها كان وسمي
مطبوعون على الضلال ثابتون عليه لكانها لذا الماضي قد يرد للتحقق حيث كان الله
عليما واشارة ثم ان هذه الجملة يجوز ان تكون معترضة كما في الكشف فما ذكره المصنف
بيان لحاصل المعنى لا للحال النحو فلا يرد عليه ما ذكر ولا ينافيه انفصالها لان المراد به الاتصال
المعنوي تقدير **قوله** في ذاته متعلق باستحالته او موقتا ولو احدا للحق والمال
واحد واستحالته على الواحد لمنافاته التركيب كما مر وعلى الحق بمعنى المتحقق الثابت
لان الوجود الثابت ينافي التركيب لاحتياجه الى ما تركب منه وقوله قرا ابو بكر في بعض
النسخ قرى والاولى اولى لان المعتاد التعبير بالمجهول في الشواذ دون المشهور وقوله
ظاهر الكفران يعني به انه مبين من ابان اللازم وكفور صيغة مبالغة من كفران
النعمة • ويجوز كونه من المتعدي بمعنى الكفر اي مظهر كفره وقوله ومن ذلك الى اخره بيان لما
يرتبط بما جعلوه بيانا له وفي الكشاف ان الجزء قيل انه بمعنى الانثى وانه يقال
لمن تلد الاناث مجزئة وتركه المصنف لقوله انه من بدع التفاسير وانه لم يثبت في اهل
اللغة وقد يوجه بان حواء خلقت من جزء ادم فاستعير لكل الاناث • وهو وجه لطيف
قوله معنى الهمزة في ام الى اخره يعني ان ام هنا منقطعة مقدرة ببل والهمزة المقدرة
معها للانكار الاستفهام الانكاري على طريق التعجب والمراد انكار مقولهم او قولهم على معنى
كيف قالوه وان الجملة الشرطية معترضة لتاكيد ما انكر عليهم وحال النبي كما ارتضاه
التفتازاني في شرحه ويجوز عطفه على ما قبله وقوله اجرا الخبر على الانكار من حيث
الاخسية وتعدد الاخسية وكثرته ونقوا شنع فافتح وقوله عنهم به اي بما بشر به فذكره

الضمير

الضمير للتاويل بما ذكر وهو معنى قوله ظل وجهه مسودا فانه عبارة عن شدة الغم كما سياتي **قوله**
بالجنس الذي جعله له مثلا اشارة الى ان ضرب هنا بمعنى جعل المتعدي لمفعولين وقد حذف
مفعوله الاول وان المثل هنا بمعنى الشبه وليس هو بمعنى بين او المثل بمعنى الصفة العجيبة
وجعل ما عبارة عن جنس الاناث لان البنات ليست بفرده وخصوصه **قوله** صار
وجهه اسود يعني ان ظل هنا بمعنى صار مطلقا واصل معناه دام ذلك في النهار كله
وقد مر تفسيره به في النحل وقوله في الغاية اشارة الى ما في الفعل من الدلالة على المبالغة
وان الكآبة الغم والحزن وجملة وهو كظيم حال من ضمير ظل او مسودا وقد مر معنى الكظم ووجه
دلالته على ما ذكر ومعنى اصفاكم خصكم **قوله** وفي ذلك اشارة الى جعلهم الجزء الى اخره
يعني النواع ولم يرضوا بذلك حتى جعلوا له اخس النوعين واعظم الامرين مما لا يرضونه لنفسه
لهم وقوله والتعريف للتنبيه الى اخره اشارة الى ما مر في سورة الشورى في وجه تقديم
الاناث وتنكيرهم وتعريف البنين وتاخيرهم والمراد ان التقدم لانه انسب بالمقصود اذ
هو اشد في انكار ما نسبوه له تعالى ولما قدم منكرا اخبر تاخيرا للبنين بالتعريف للاشارة
الى انهم نصب اعينهم • فالتعريف للتنويه بالذكور وتحقير الاناث فيفيد زيادة في
الانكار والتعجب ولا يجري فيه ما ذكر ثمة بتمامه لعينه للفرق بين السياقين وليس التنكير
هنا للفاصلة • لان التنكير لا ينافيها وقوله قرئ مسود اي برفعه وسواد للمبالغة
من السواد كما رد قوله وتعينت خبرا لان ظل من النواسخ والمعنى صار المبتدأ مسود الوجه
وكل الضمير المستتر في ظل ضمير الشان او الفعل لازم والجملة حال النزول وخبر ما تقدم
قوله او اجعلوا له الى اخره او اجعلوا له من ينشأ في الحلية ولما ادخله بقرينة
ام اتخذ اي اتخذ من ينشأ الى اخره ولذا قدره بتقدير فعل حال مفعول له وانما قدر
متاخرا او داخلة على معطوف على فعله مقدرا اي اجترؤوا على ما ذكر وجعلوا الى اخره
على المذهبين المشهورين • وليس اشارة الى عطفه على مفعول جعل او اتخذ كما توهم
لان المعنى لصدارتها يمنع منه كما لا يخفى وقوله من يتربى من التربية بالكسر الموحدة بعد الخ
هو تفسير لمبني على انه من ابان المتعدي اي المراد لا تقدر على تقرير مدعاها حين المخاصمة
بل ربما ياتي بما يدل على خلافه • وقوله من نقصان العقل من قوله العقلية لعدم ابانة
وتقريره لما يريد وقوله وفي الخصام الى اخره بيان لما قيل ان المضاف اليه لا يجوز عمله فيما
قبل المضاف • كما ذهب اليه بعض النحاة لجعل هنا معمولا لمقدر اي لا يبين فاشار الى انه لا
حاجة الى التقدير لان غير لكونها في معنى لا يجوز فيها ذلك فليس المنع جاريا على ما ارتضاه
اكثر النحاة وقد مر الكلام فيه في سورة الفاتحة واليه اشار بقوله كما عرفته وقوله ويجوز الى اخره
معطوف على قوله او اجعلوا الى اخره لانه في معنى التقدير مبتدأ ويجوز في قوله اغلاه بالغين المعجمة او
المهملة اشارة الى ان القراءات من الثلاثي او التفعيل او الافعال او المفاعلة والمعنى فيها
متحد **قوله** كفر اخر الى اخره لما فيه من تنقيص الملائكة والكذب عليهم مع ما مر من نسبة الولد

وجعل الاخس له تعالى وتنزيه انفسهم عما نسبوه له وقوله على تمثيل الفاهم اي قربهم من الله
بحسب الشرف والرتبة لا بحسب المكان يكون عندنا للملائكة تعظيم فيقبل منها الشفاعة وتخصيصها بالكرامة
فهو استعارة وانث بضمتين ككتب جمع اناث وهو جمع انثى فهو جمع الجمع على هذه القراءة قوله
فان ذلك مما يعلم بالمشاهدة الى اخره اشارة الى ما مر لفضيلة في الصافات فتذكر وقوله
وقرأ نافع الى اخره اي قراءة نافع بهمزة مفتوحة ثم اخرى مضمومة مسهلة بين الهمزة والواو مع
سكون الشين وقرأ قالون بذلك وبوجه آخر وهو المد بادخال الف للفصل بين الهمزتين والباقون
بفتح الشين مع همزة واحدة فنافع ادخل همزة التوبيخ على اشهدوا الرباعي المجهول فسهل همزته
الثانية وادخل الفا كراهة اجتماع همزتين وتارة اكتفى بالتسهيل وهو اوجد عند القراء
والباقون ادخلوا همزة الانكار على الثلاثي والشهادة هنا بمعنى الحضور ويجوز كونه من الاشهاد
وما بعده يناسبه ولم ينقل الوجهان التسهيل عن نافع بل جعله قراءة علي رضي الله عنه
والتفصيل في كتب القراءات قوله وهو وعيد لان كتابتها والسؤال عنها يقتضي
العقاب والمجازاة عليها ونحو المراد والسين للتأكيد وقد مر تحقيقه كلام في سوف ثم قيل
وقيل انه يحمل على ظاهرها من الاستقبال وتكون للاشارة الى تأخير كتابة السيئات
رجاء التوبة والرجوع كما ورد في الحديث ان كاتب الحسنات امين على كاتب السيئات فاذا اراد
ان يكتبها قال له توقف فيتوقف سبع ساعات فان استغفر او تاب لم يكتب
فلما كان ذلك من شأن الكتابة قربت بالسين وكونهم كفارا يصرون على الكفر لا يأباه كما قيل
وقوله قرئ بالتاء التحتية مع الواو ومجهولا وقوله ويسألون معطوف على معمول قرئ ه
اي قرئ يسألون من المفاعلة بصيغة المجهول ايضا قوله فاستدلوا بنفي مشيئته
عدم العبادة لكونه في حيز لو الامتناعية وهذا رد على المعتزلة وعلى الزمخشري في تفسيره
للاية وجعلها دليلا لهم فانهم يثبتون بظاهر الاية في انه تعالى لم يشأ الكفر من الكافر وانما
شاء الايمان فان الكفار لما ادعوا انه تعالى شاء منهم الكفر حيث قالوا لو شاء الرحمن الى آخره
اي لو شاء منا ان نترك عبادة الاوثان تركناها ورد الله عز وجل عليهم ذلك فابطل اعتقادهم الاصنام
بقوله ما لهم بذلك من علم الى اخره فلزم من حقيته خلافه وهو عين ما ذهبوا اليه بناء على انه
معطوف على قوله وجعلوا له من عباده جزءا وجعلوا الملائكة الى آخره فيكون كفرا آخر
ويلزمه كفر القائلين بان الممكنات كلها بمشيئته تعالى وعدم العبادة على امتناع ه
النهي عنها او على حسنها لعنوان عبادتهم للملائكة بمشيئته تعالى فيكون مأمورا بها
او حسنة ويمتنع كونها منهيا عنها او قبيحة فقوله وذلك اي الاستدلال باطل لان
المشيئة لا تستلزم الامر او الحسن لانها ترجيح بعض الممكنات على بعض حسنها كان او قبيحا
ولذلك جهلهم في الاستدلال لا في هذا فليس قوله ما لهم بذلك الى اخره بيانا لكفرهم
في هذا التمهيد كما زعمه الزمخشري ومن تابعه فهو معطوف على ما قبله عطف القصة
على القصة والاول بيان لكفرهم وهذا بيان لجهلهم بالباطل وتزييف له لا لبيان بعض

ما كفروا

١٥٠-١

ما كفروا به فان قلت نفي مشيئة عدم العبادة لا يستلزم مشيئة العبادة قلت
هذا مبني على ان المشيئة تتعلق بما هو احد طرفي الوجود والعدم البتة ولو سلم فمثل هذا
الكلام يقصد به الاعتذار عما وقع بانه بمشيئة الله كما في شرح الكشاف للمحقق وحاصله
ان الانكار متوجه الى جعلهم ذلك دليلا على امتناع النهي عن عبادتهم او على حسنها
لا الى هذا القول فانه كلمة حق اريد بها باطل قوله يتمحلون تمحلا باطلا اصل معنى الخرص
كما قال الراغب حزر المقدار بطريق التخمين ولتخلفه في كثير منها اطلق على الكذب
ونحو المراد هنا لا ان التمحل والمماحلة المجادلة كما قاله الراغب ايضا والحيلة الباطل
افترا او كذب مخصوص لا تفسير له بلازمه فما ذكر من المطابق لما نحن فيه وقيل
الخرص الحزر والكذب وكل قول بالظن فينبغي تفسيره بأحد الاخيرين من ضيق الفطن
وقلة التدبر قوله ويجوز ان يكون الاشارة بذلك الى اصل الدعوى وهو جعل
الملائكة ولد الله بعد ما كان نسبة الى قولهم لو شاء الرحمن الى اخره فهو معطوف على قوله وذلك
جهلهم الى اخره لانه في معنى الاشارة الى الاستدلال لانهم ما ذكر اشارة لقوله يجوز الى انه
خلاف الظاهر المتبادر فالاعتراض عليه بمثل هذا من الفضلاء وهو وجه فانها في الرد
على الزمخشري ومن حذا حذوه فليس لتسادها له تعليق عبادتهم بمشيئة الله تعالى حتى
ينفي كونها مقالة عن غير علم باطلة وما ذهب له اهل الحق كما زعموا وقوله كان انها الى اخره
اشارة الى ما ذكر بعد اصل الدعوى من تمهيد ابليس بالحسنى حتى يقال هو فصل طويل
وقوله حكى شبهتهم المزيفة لان العبادة لها وان كانت بمشيئته تعالى لكن ذلك
لا ينافي كونها من اقبح القبائح المنهي عنها الا انها لا تتعلق به المشيئة كما ظنه هؤلاء ولكون
هذا معلوما مما قرر في الوجه الاول اوله خلاه اعتمادا على الفطنة لشهادة الذوق فما
قيل من انه لا يصلح للجواب وان المصنف لم يقصد به الجواب عما قاله الزمخشري كله من قلة
التدبر وكذا ما قيل تركه بيان ترسه لمدفنه لانه من مباحث الفضلاء والفذ...
قوله تعالى يكون لهم بها علم اي بالدعوى المذكورة وما اختاره الزجاج
ولم يلتفت المصنف الى رد الزمخشري وقوله انه تحريف ومكابرة لانه لما ذكر بعد كل ما
ترتب بطلانه كان الظاهر ان هذا رد لما قبله فصرفه عن ظاهره يجعله ردا للاول للدعوى ه
بعد ما صرح به ترده بانه تحريف للكلام عن سننه لانه كما قال الطيبي طيب الله ثراه يكون قوله
لو شاء الرحمن الى اخره جوابا لهم عما تضمنته الآيات من الانكار والاحتجاج عليهم بعبادة
سيرم الملائكة وبهذا القول منهم امارة على انقطاعهم ودلالة على ان الحجة قد بهرتهم ولم يبق لهم
تثبت بهذا القول كما هو دأب المحجوج وقد مر في مثله في سورة الانعام فتدبر قوله ثم
اضربت عنه هو جار على الوجهين وفيه اشارة الى ان ام منقطعة لا متصلة معادلة
لقوله اشهدوا وما قيل النفي وقوله قبل القرآن لعله من النساخ اذ القرآن لما في الكتاب
وكون الضمير لادعائهم المذكور قبله اقرب معنى والمراد قولهم انها بنات الله وقوله بيطي

الآخر صفة كتابا وعداه بعلى لانه بمعنى يدل وقوله متمسكون اشارة الى ان السين
للتاكيد لا للطلب وما قال ان ما ذكر ينافي الدعوي اذ الاستدلال وقوله لا
حجة الآخر اشارة الى ان السين للتاكيد لا للطلب والى ان بل لا ضراب جميع ما قبله
وقوله تعالى بصيغة المجهول بمعنى نقصد دار خلة بضم الراء الرجل العظيم الذي
يقصد في المهمات وقوله الرحول اليه كناية عما ذكر وقراءة الكسر شاذة رويت عن مجاهد
وقتادة وقوله ومنها الذين لانه حال كونهما الناس القاصدون لما يصلحهم
او لما يكونون عليه • وهو المراد هنا وقوله وكذلك الا انه قد سبق تفسيرها تفصيلا
فلهذا لم يتعرض له المصنف **قوله** ودلالة الآخر كونه ضلالا مفهوم من السياق ومما
وقوله بان الشتم الآخر وفخرا بهم اقتدوا به وقوله ايبتغون الآخر هو على التوكيد
بان الهمزة داخلة على معطوف عليه مقدر وهو معلوم مما قبله منا والتفصيل في
اهدى بناء على زعمهم لا لان دين آبائهم هادا الى الضلال كما قيل **قوله** وهو حكاية ارماض
فالتقدير فقيل لهم قلنا للنذير قل الآخر وقوله قالوا الآخر فانه حكاية عما قاله
المرسلون للنذر فيقتضي ان ما قبله قال او حمل اليه دبيتهم وبتبيّن النظام **قوله**
فانتقمنا منهم اي من المترفين ومن فوقهم على الوجهين وبكرت بمعنى تهتم وتبا
وقوله براء الآخر بيان المراد من ذكر عليه الصلاة والسلام هذا التوكيد **قوله** بريء
تفسير له بفتح الباء الموحدة كما هو قول العامة وهو مصدر كالطلاق والعتاق
اريد به معنى الوصف مبالغة فلذا اطلق على الواحد وغيره من عباد نكم الآخر اشارة
الى انه مصدرية او موصولة وقوله براء اي قرئ بضم الباء • وهو اسم مفرد صفة
مبالغة كطوال وكرام بضم الكاف لا بكسرها فانه جمع ولم يقرأ به فقوله كريم وكرام صفتا
بمعنى واحد **قوله** استثناء منقطع لعدم دخوله فيما قبله لما يخصصه بغير ذي العلم
ولانه لا يناسب تغليبهم عليه تعالى غيرا لعقلا غير منجه • او هذا بناء على انهم لم يكونوا يعبدون
الله او ان عبادة الله مع الشرك في حكم العدم • فان قلنا ما عامة لذوي العلم وغيرهم
وانهم كانوا يعبدون الله والاصنام فهو متصل اذ المراد بها هنا المعنى لوه في فيطلق
بهذا الاعتبار على العقلا كما في نحو ما طاب لكم من النساء بمعنى الطيبات وقد مر تحقيقه
في تلك الاية وقوله او صفة معطوف على قوله استثناء يعني الا بمعنى غير صفة لما ذي
تكن موصوفة لا غير وما بمعنى ما لا تعرف بالاضافة في مثله فلا يكون صفة لها اذا
كانت موصولة والحاصل ان الاستثناء اما منقطع او متصل وهو منصوب او مجرور
بدل كما قاله الزمخشري ورده ابو حيان بانه انما يكون في نفي او شبهه واجيب عنه
بانه انما يكون في نفي او شبهه والجيب عنه بانه في معنى النفي لان التبري بمعناه كما
قالوه في نحو ابى الله الا ان يتم نوره وهو لا يختص بالمنوع ولا بالفاظ مخصوصة كابى وقلما
كما اشار اليه المعرب فان قلت ان الزمخشري قال في سورة النمل انه لا يجوز الجمع بين الله

لان م

لا ارتغليب م

وغيره في خاتم

١٥١

وغيره في اسم واحد لما فيه من ايهام التسوية بينه تعالى وبين غيره وهو مما يجب اجتنابه في
ذاته وصفاته قلت انما يمتنع ذلك اذا لم يكن في الكلام ما يدل على خلافه كما في الاشتراك
في الضمير وقد سلف منا تحقيقه في سورة الكهف وكونها صفة لانه لا يشترط في موصوفها
ان يكون جمعا منكرا او على القول باشتراطه فهو معنى موجود منا لان ما الموصولة في
المعنى جمع وكذا فتران المصنف به **قوله** سيهدين بني على الهداية اشارة الى ان السين
هنا للتاكيد لا للتسويف والاستقبال لانه قال في الشعراء يهدين وهما واحد والقصة واحدة
والمضارع في الموضعين للاستمرار وقوله او سيهدين الآخر فالسين على ظاهرها والمراد
هداية زائدة على ما كان له او لا فيتغايران في الآيتين في الحكاية المحكي بناء على تكرير
القصة **قوله** او الله تعالى فاعل الضمير المستتر اما لابراهيم والمراد بالكلمة كلمة التوحيد
هنا بعينه غير لازم وقوله فيكون فيهم الآخر دليل المراد بقاؤها في الجميع لانه غير واقع
وقوله قرئ كلمة بكسر الكاف وسكون اللام وهي لغة فيها وهذه قراءة قيس ابن حميد
وعاقبه عارضه ومن خلقه ومنهم تسميته عليه الصلاة والسلام بالعاقب **قوله**
يرجع من اشرك منهم بدعاء من وحده الترجي من ابراهيم عليه الصلاة والسلام فلا حاجة
الى جعلها او التقدير مضافا فيه اي مشركهم للتعليل وقوله يرجع الى الآخر يعني ان الضمير
للعقب فانه بمعنى الجمع ولا حاجة الى جعله من وصف الكل بوصف بعضهم او تقدير
مضاف اي مشركيهم لانه لا مانع من الترجي من الجميع • لكن المصنف بنى ما ذكره على ان الترجي
من الله او من الانبياء في حكم المتحقق • وتأويل الضمير في يرجعون ليس المراد تخصيصه
بذلك كما توهم بل اكتفاء عن ذلك لاتحادهما **قوله** بدعاء من وحده او بقاء الكلمة
فيهم فانه سبب لرجوعهم وقوله هؤلاء الآخر تفسير للمشار اليه وضمير آبائهم لهؤلاء وقوله
وقوله بالمد متعلق بقوله متعت وقوله فاغتروا الآخر يعني ان التمتيع كناية عما ذكر
فانه اظهر في الاضراب لانه اضراب عن قوله جعلها كلمة باقية الآخر اي لم يرجعوا فلم
اعاجلهم بالعقوبة بل اعطيتهم نعما اخرى غير الكلمة الباقية لاجل ان يشكروا نعمتي
ويوحدوه فلم يفعلوا بل ازدادوا طغيانا ثم لا عتراضهم او التقدير ما اكتفيت في هدايتهم
بجعل الكلمة باقية بل متعتهم • وارسلت رسولا **قوله** على انه تعالى اعترض على
ذاته الآخر وفي نسخة كانه تعالى ومعنى اعتراضه على ذاته انه اخذ معه في كلام لشبه
الاعتراض قصدا الى توبيخ المشركين لا الى تقبيح فعله تعالى كما اذا قال المحسن على من اساء
له مخاطبا لنفسه انت لما عنى الاساءة بالاحسان اليه ورعايته حافظا كلامه من كلام تغالي
لان كلام ابراهيم عليه الصلاة والسلام كما جوزه لعدم التوبيخ الا ان للنفات وان قيل
به في مثله ايضا وقوله مبالغة في التعيير بما اشار ان الى ان القراءة تغيير وتوبيخ
ايضا لكن في هذه زيادة توبيخ حتى ابرزه في صورة من يعترض على نفسه ويوبخها حتى
يتنحوا لذلك فما بالك بهم • كما مر في المثال السابق ولينا للبالغة من الاطناب

لانه اخر لا ابتا م

اولله ص

ع
المفهوم من قوله انني بريء الى آخره
لا هذا التوكيد بعينه لانه كلمة
بعد ولانه الاستمرار م

كانه

كما قيل سعدت **قوله** تنالي حتى جاءهم الحق في هذه الغاية خفاء بينه في الكشاف وشروحه
وتحقيقه ما ذكر ليس غاية للتمتيع اذ لا مناسبة بينهما مع ان ما بعدها مناقض لما قبلها غيره
مرعي فيها واجاب انه المراد بالتمتيع ما هو سببه من اشتغالهم به عن شكر المنعم فكانه قيل اشتغلوا
به حتى جاءهم ما ذكر وهو غاية له في نفس الامر لانه ما ينبههم ويزجرهم لكنهم لطغيانهم
عكسوا فهو كقوله وما تفرق الذين اوتوا الكتاب الا من بعد ما جاءتهم البينة **قوله** ظاهر
الرسالة الى اخره اشارة الى انه من ابانه اللازم او المتعدي كما مر وقوله زاد واشارة له
نصبه على التمييز او المفعولية لانه جاء متعديا ولازما ه وتحقيقه اشارة الى ما مر في الفاتحة
وما فيها من الاشارة الى التعكيس اذ لم ينبهوا بل ازدادوا اشرا وفيه زيادة بسر هو يقول يجحدوا
الاخرة وقوله فسموا القرآن الى اخره تفسير للمعاندة كما ان استحقار الرسول بيان
للاستحقاق على اللف والنشر ولم يقل القرآن او دعوى الحق لانه تفسير الحق الاول والمهما ولما
اعيد معرفة كان عين الاول كما قيل لانهم لم يقولوا للدعوى انها سحر وايمان قالوه في
حق القرآن فعلى تفسيره به هو ظاهر وعلى الوجه الاول فالدعوى لما كانت القرآن ايضا
اقتصر عليه لما ذكرنا فتأمل والاستحقار للرسول انما يتبين بالسحر والكفر لما جابر ادين و
رجل القريتين بانه عظيم فانه تعريض بحقارة من نزل عليه وقوله الاطراد بما بعد لسلمهم
ان الرسول يكون بشرا وقوله حكم والكلام اشارة الى ان التعريف للعهد وقوله من احدى
القريتين اشارة الى ان فيه مضافا مقدرا لانه لا يكون منهما رجل واحد الا ان يكون له
بكل منهما دار يسكن في هذه تارة وفي الاخرى تارة اخرى كما قيل والتقدير من رجال
القريتين فمن تبعيضية ه وقد تكون ابتدائية وقوله فانه الى اخره تعليل لقوله لولا
نزل ه وما يفهم منه **قوله** ولم يعلموا انه رتبه وحالته الى اخره يعني انه تعالى خلقه
على ذلك الصفة لعلمه انه يصطفيه لرسالته وليس هذا من مذهب الحكماء القائلين
بتوقفه على تصفيته ورياضات في شيء كما توهم حتى يقال انه مبني على جري العادة
به وقد مر تفصيله في سورة الانعام **قوله** انكار الى اخره هو معنى الاستفهام ومر تحكمهم
تطلب تنزيل القرآن على من ارادوه فيجوز ان يكون المراد بالرحمة ظاهرها لانه نزل
تغيبهم لمن نزل عليه الوحي منزلة التقسيم لها ويدخل النبوة فيها لكن اكثر المفسرين
على ما ذكر المصنف لانه المناسب لما قبله وقوله قدم عاجزون الى اخره لا ينافي ان يكون
لكسبهم دخل فيها وفيها ذكر اشارة الى ما في تقديم الضمير من افادة الحصر وخصوصية تشديد
العباد المهملة بصيغة خاصة ه وهي ما يخص بالانسان يقال له عليك بخويصة نفسك
اي ما يشاركه الاختصاص بك من امور الدنيا ولذا صغره لحقارته عند الله لانها لا تساوي
عنده جناح بعوضة كما ورد في الحديث وقوله فنزلت الى اخره ماخوذ من مفهوم **قوله** بالملا
المعينة وهي ما يتعين به الانسان من القوت وغيره فاطلاقه يقتضي ما ذكر فلا يختص كونه
رزقا من الله بالحلال كما ذهب اليه الزمخشري وغيره من المعتزلة وفيه رد على الزمخشري

وان كان

١٥٧

وان كان كلامهم في تسميته رزقا ولم يصرح به في الآية والكلام فيه مفصل في الاصول
وقوله في الرزق الى اخره اشارة الى انه يطلق فان كان ما قبله يقتضي تقييده بما
ذكر قبله من امور المعيشة وان المعنى جعلنا بعضهم غنيا والآخر فقيرا وقوله ليستعمل بعضهم
بعضا اي ليستخدمه لان السخري منسوب الى السخرة ويجيء للتذليل والتكليف على وجه الجبر
فالتسخير بالضم للنسبة لانها لا تمنعني الاثر ولذا قال ليتميز ان تفسيره بعضهم له باستهزاء الغني
بالفقير غير مناسب هنا خطأ الان ذريا ليستغنيا والعشرة والملقنة لانه المتبادر
قوله ليحصل بينهم اي بين الناس الاغنياء والفقراء والمراد بالائتلاف الاجتماع في
في الدنيا لان الفرد لا يقدر على القيام بجميع مصالحه ولذا قالوا لا يزال الناس بخير ما
تفاوتت مراتبهم ولو تساووا اهلكوا وقوله لا لكمال الى اخره فان التفاوت
ليس مبنيا على هذا كما قيل

ومن الدليل على القضا وحكمه • بؤس اللبيب وطيب عيش الاحمق

قوله ثم انه لا اعتراض لهم علينا في ذلك المذكور من الامرين التوسيع والتقتير وهو
اشارة لمناسبته لما قبله او المعنى انهم لما زعموا لزوم المال والجاه للنبوة قال ذلك
نحن قد رزقنا واردنا فاعطاؤهما ومنعهما مخصوص بنا فلو كانا لازمين للنبوة
ما المراد بما هو اعلى النبوة وامور الآخرة والرحمة **قوله** ما العظيم من رزق منها
لانه ضمير منها للرحمة وشبهه لما يجمعون وفيه اشارة الى ان العظيم من عظمه الله برحمته
من الانبياء ومن تابعهم لا من عظموه كعظيم القريتين **قوله** لولا ان يرغبوا في الكفر
الى اخره قدر الزمخشري فيه مضافا فقال لولا كراهة ان يجتمعوا على الكفر لجعلنا الحقا رة
زهرة الدنيا للكفار ما ذكر من زخرفها والعوض من تقدير ان كراهة الاجتماع على الكفر
من يمنع الكفار بها اذ لولا امتناع الثاني لوجود المقدم ه وهو مبني على تبيين وجه
الحكمة لا على وجوب رعاية المصلحة واذا الايمان من الخلق كما قيل ولما كان بمعنى كونهم
انه واحدة اجتماعهم على امر واحد ريدبها الكفر بقرينة الجواب فليس هذا من مفهوم الكلام
ولازمه كما توهم **قوله** جمع معرج بفتح الميم وكسرها وهو السلم وكذا المعراج ويكون
مصدرا بمعنى العروج والصعود وقوله يعلون السطوح ج سطح اشارة الى ان
يظهرون معناه هنا يكونون على ظهرها ويتواصل معناه وقوله لهوان الدنيا علة
متعلقة بجعلنا **قوله** او علة الى اخره فاللام الاولى صلة لتعديها باللام فهو بمنزلة المفعول
بها والثانية تعليلية فهو بمنزلة المفعول له وليس المراد انهما للتعليل والثانية بدل من الاولى
كما قيل لان التعليل يأباه والنساخ في عبارة المصنف على النسخ التي عندنا وفي بعضها
علة له والضمير راجع للفعل المفهوم من السياق وقيل انه راجع لمن يكفر بالرحمن على النساخ
لانه المعلل لفعل بعد تعلق الاول به جعل علة له وكذا المثال المذكور لانه بمعنى لقميصه
ليكون له قميصا فلا بعد فيه كما توهم مع انه متأخر في المثال وفي نسخة وتدنيا

وقرأ عمرو بن ميمون وابو رجا وغيرهم ...

اي

الاولى للملك والثانية للاختصاص كوهبت الحبل لزيد لدابته متعلقان بالفعل لا على انه
بدل كما قاله ابو حيان حتى يرد عليه انه اعيد فيها العامل فلا يبدل لاتحاد تمام معنى مع انه لا مانع من
ان يبدل المجموع من المجموع بعد ان اعتبار اعادة فتامله قوله وقرا ابن كثير الخ من قرا سقفا
بفتح فسكون على الافراد لانه اسم جنس يطلق على الواحد وما فوقه ونحوه المراد بقرينة البيوت
وسقفا بضم فسكون تخفيفا للضمة ونحوه جمع سقفا وسقيفة كصحف وصحيفة وسقوف
جمع كفلس وفلوس وسقفا بفتحتين لغة في سقف اصليه لا تحريك ساكن لانه لا وجه له قوله
ولبيوتهم اعادة لانه ابتداء ان ونحو رجع سرير بضم الراء وقرئ بفتحها في لغة ذو تولعته
في جمع فعيل المضاعف وفيه كلام للنحاة وقوله من فضة اشارة الى ان القيد ملاحظ في
الجميع بناء على ان العطف ظاهر في التشريك في القيد وانه يتقدم كما ذهب اليه الزمخشري ه
قوله وزينة تفسير للزخرف وكذا قوله او ذهبا فانه ورد بكل من المعنيين في اللغة
والظاهر انه حقيقة فيهما وقيل انه حقيقة في الزينة ولكونه كما لها بالذهب استعمل فيه
ايضا كما في الاساس وذكر الراغب تلبس بالعكس كما قيل وان كان ما ذكره الجوهري وقوله
عطف على محل من فضة وذهب يعني انه اذا كان بمعنى الزينة فهو منصوب بجعل معطوف
على مفعوله الصريح واذا كان بمعنى ذهبا فهو معطوف على محل من فضة كانه قيل سقفا
من فضة وذهبا اي بعضها كذا وبعضها كذا ويجوز عطفه على سقفا ايضا قوله واللام
هي الفارقة بين المخففة وغيرها وهذا على قراءة التخفيف وما زائدة او موصولة بتقدير لما
هو متاع الحياة وقوله بخلاف عنه اي الرواية عنه مختلفة وقوله وقرئ به اي بالا بدل لما
لا بل كما توهم والاصل توافق القراءتين معنى وقوله وما اي في موضعان فهو يدل على انها
نافية في تلك القراءة والكلام على لما بمعنى الا مفصل في المغني وغيره قوله عن الكفر والمعاصي
متعلق بالمتقين وقوله وفيه اي في قوله والآخرة عند ربك الخ او في قوله والآخرة الى آخره والطا
الاول وذلك اشارة الى الزخرف والمعاصي وحتى يجتمع عليه لعدم الجبلة غاية له ونحو راجح
لما وقوله بحاله اي بما لهم في الآخرة وقوله لما فيه اي في الا لتمتع قوله عن ذكر الرحمن انزل
به القرآن فالمصدر مضاف لفاعله والا فهو مضاف لمفعوله ومعناه الخ من تعامى عن الذكر
كيف من يتعامى عن المذكور قوله يتعام ويعرض عنه ان العطف للتفسير لان المراد من التعامي
الاعراض قال الازهري في التهذيب قال الفراء معناه من يعرض عن ذكر الرحمن ومن قرا يعش
كيرض فمعناه يعمى عنه وقال القتيبي معناه يظلم بصره ومن قول ابي عبيدة
ولم ادر اخو ليجر عشوت عنه اذا اعرضت وانما يقال تعاشيت وتعاميت عن الشيء اذا تغافلت
عنه كاني لم اره وعشوت الى النار اذا استدللت عليها ببصر ضعيف وقد اغفل موضع
الصواب واعترض عليه الازهري بما ذكر به ما لتنقل ان العرب تقول عشوت الى النار اعشو عشوا اي قصد
مهتديا بها وعشوت عن النار اعرضت عنها فاعترض عن ضوئها فرقوا بين الى وعن
الى وعن كما ترى واخرج في المستدرك عن ابي الهيثم انه قال انه عشى الرجل كعلم اذا صار اعشى

لا يبصر

١٥٢

لا يبصر وعشى كفعل اذا مضى لنه اذا قصدته عشيدنا لضوء ناره

قال

متى تاته تعشوا الى ضوء ناره * تجد خير نار عندها خير موقد

وهو الصحيح وانما غفل عنه ابن قتيبة وهكذا قال الزجاج تعش تعرض انتهى فليس فيه تسامح
والتفسير له بما هو قريب منه كما قيل قوله يقال عشى الى آخره عرج الاولى اذا اصابه
شيء في رجله وليس بخلقة فاذا كان بخلقة فعرج كفرح او تثلث في غير الخلقة فقد علمت
انه فيه خلافا لاهل اللغة ولا فرق بينهما على القول الاول كما توهم قوله على ان من موصولة
لا شرطية جازمة وهذا بناء على الفصيح المطرد فلا يرد انه يجوز ان تكون شرطية بدليل
انه لم يقرا العيش مرفوعا فاتفقوا على جزمه فالمراد انما للاتساع او هو على لغة من يجزم المعتل
الآخر بحذف الحركة اذ هو جمع رعاية المعنى بقرينة ما بعده وهو بعيد جدا او هو مرفوع سكن
تخفيفا كما في تفسير الكواشي وقيل انه جزم نقيض تشبيها لها لذي الموصولة بالشرطية في جزم
خبرها كما ادخلوا عليه الفاء لذلك واذا ورد مثله في الذي وهي ليست مشتركة
بين الموصولية والشرطية في نحو قوله

كذا الذي يبغي على الناس ظالما * تصبه على رغم عواقب ما صنع

فهي من المشتركة اولى الا انه غير مقيس عند البصريين كما قاله ابو حيان فتامل قوله نقيض له
نقيض له شيطانا النقيض التقدير وقيل التهيئة وقوله يوسوسه ونقويه بيان للفساد
يملك وانها لذلك وقوله دائما من الجملة الاسمية الدالة على الدوام والثبات وقوله ومن رفع
الخ لتقدم الكلام عليه وكان يشير الى انها شاذة ويحتمل ان من قراها يقرو يرفع ه
نقيض فلا يحتاج الى توجيه قوله عن الطريق الذي من حقه ان يسبل اي يدخل ويسلك
وهو اشارة الى ان تعريفه للعهد وقوله وجمع الى آخره اسند للصاحب الاتصاف على قول
امام الحرمين اذا لذكر في سياق الشرط تم وانه يجوز رعاية اللفظ بعد رعاية المعنى للنحو له
خلافا لبعض وله نظاير وفيه خلاف فقيل لا يجوز وقيل انه يجوز مع تعدد الجمل ويمتنع بدونه
فالغرض ان العاشي بالجنس الذي معنى قوله من يعش والمقتص بها المفعول والاولى بالضمير من
لو عبها اي ضميرا لشيطان والعاشي والاول ... قوله الضماير الثلاثة الاول
بتشديد الواو وضمير يحسبون وقوله له اي للعاشي باعتبار معناه والباقيان ضمير انهم والمستتر
في مهتدون اي يحسب العمي ان الشياطين مهتدون لسبيل الحق فيتبعونهم ولو ان حسبت
الثلاثة من غير تفكيك للعاشين اي العمي يظنون انهم مهتدون للحق ان شياطينهم صدوهم
عنه جاز من غير تكلف كما ان فتاه الا ليتم تهتدي وما قيل من الاول بضم الهمزة وتخفيف الواو
جمع اولى وان الضماير خمسة فاحدها المذكور في قوله يصدون وثانيها المذكور بعد وكونه اول
باعتبار اعادة مع الاول واما ثالثها ضمير يحسبون والباقيان ضمير يصدون والمذكور بعد يحسبون
للشياطين تحريف بعيد عن الصواب والاول ما عليه ارباب الحواشي الموثوق بهم قوله اي

منه لا يحسبها جمع وهو بديع
لا عطف عليه من الضماير والثلاثة
والمراد بالاول ضمير

الفاتر اشات الحال ان الضمير عايد لمن تراعى فيه لفظه بالافراد بعد ما روعى معناه كما مر وكما هو فيما
بعده وقوله بعد المشرق من المغرب اي والمغرب من المشرق لاستلزام بعد احدهما عن الاخر بعد الاخر عنه
وكذا فسر الزمخشري البعد بالتباعد ولا خفا في انه ليس المراد بعد كل منهما من شى اخر فاختصر لعدم الالتباس
فقد صار مثلا في غاية البعد وقوله فغلب المشرق على المغرب حتى صار كانه ثنى وقوله واضيف البعد
اليهما اي وكان حقه ان يضاف لاحدهما لانه من الامور النسبية التي تقوم باحد شيئين وتتعلق
بالاخر فغلب القيام على التعلق في النسبة الاضافية ايضا ففيه تغليبان وقيل المراد بالمشرقين
مشرقي الصيف والشتا والتقدير من المغربين فاختصر وقوله ان منا على ان من كلام الله ت
قوله ما انتم عليه اي فاعل ينفعكم ضمير مستتر يعود الى ما يفهم مما قبله اي التمني
او الندم او القول المذكور وقوله اذ صح ظلمكم اي تحقق وتبين وهو لدفع السؤال
بان اذ ظرف للماضي في الدنيا او ظلمتم فيها فمعنى ابدال اليوم منه واليوم هو يوم القيامة وتعلقه
بينفعكم المستقبل ولتاويله بما ذكر صح ذلك وقد اورد عليه ان السؤال عايد لانه صح
واذ للتحقق لوقوع في الماضي وقال ابن جني انه اعاده ابو علي بعد المراجعة الى الدنيا والاخرة
متصلتان مستويان في علمه تعالى وحكمه فكان اذ مستقبل او اليوم ماض فصح ذلك وقد رده
ابو البقا بان اذ ظلمتم وقع لانا لغى ليس على حقيقته بل هو للتحقق نزل منزلة الماضي
ومثله شايع ولذا لم يتعرض له واما ادعا انها تكون بمعنى اذا للاستقبال او تعليلية
مجردة عن الزمان فعدم ثبوته عند اهل العربية يغني عن الاعتراض عليه واما ما نقله ابن
جني عن استاذه من انه تعالى لا يجرى عليه زمان فالمضي والاستقبال عنده بمنزلة الحال
فرده انا لمعتبر حال الحكاية والكلام فيها وارد على ما تعارفه العرب ولولاه لسد باب
النكات ولغت الاعتبارات في العبارات ومثله غني عن البيان واما الاستشكال
اعمال الفعل المقارن لكن الاستقبال في اليوم وهو الزمان الحاضر واذ وهو الماضي
فيدفع الثاني بما قدر ولان تنزيل الحال يكون في الاستقبال والاول بان اليوم تعريفه
للعهد وهو يوم القيامة لا للحضور كمثل الان وان كان نوعا منه او ينزل منزلة الحاضر
واما كون الاستقبال بالنسبة الى الخطاب وهو بعض اوقات اليوم فمع ما فيه من التكلف
غير خفي ما فيه من الخلل فتدبر **قوله** لانه حقكم الخ يعنى ان ثمت لام حرف جر مقدر ت
على تقدير الفاعل ضميرا كما مر وقوله كما كنتم الخ المراد بسببية الظلم لا نفسهم وذكره
بيانا للواقع لا لان له مدخلا في التعليل حتى يقال لا وجه له وقوله اذ لكل الخ تعليل
لعدم النفع وان اشتراك على وجه لا يمكن فيه المعاونة والتاسي وقوله وهو يقوي الاول
معنى ولفظا لانه لا يمكن ان يكون فاعلا فيتعين الاضمار لان المكسورة في محله تعليلية
في باب تقدير اللام وهي قراءة ابن عامر بلا تنافي بينه مشافعا للمجهول **قوله** من ان يكون
هو الذي الخ اشارة الى ان تقدم المسند اليه للحصر اي اذا لم يهد الله لم يهتد والترتيب على
الكفر اعتيادا وقوله بحث عنه ان الخ اشارة الى ما فيه من الترتيب البديع قوله ومن يعش

وقوله

١٥٤

وقوله كان رسول الله الخ فتشبيه اتقانه لفتنه حيث لا فاينة فيه بمن ينادي اصم ويدل
انه على الطريق بقوله وقوله تغاير الوصفين يعنى ان العمى الضلال بحسب المفهوم وان اتحد
ما لا وقوله وفيه استشعار نكتة العطف وقوله لذلك اي العمى والانكار وقوله لا يخفى
تفسير مبين ولذا لم يقيد على هدايتهم كزهو **قوله** في استحالة النون المؤكدة يعنى بين
مثله حكما لانها لازمة ذكا للازمة فيها وشيئى لانها لا تدخل المستقبل اذا كان خبرا الا بعد
ما يدل على التاكيد وقوله بعذاب وفي نسخة بعدك وذكر عذاب النار مخالفا للزمخشري
في اقتصاره على عذاب الاخرة لقوله في اية اخرى واما نتوفينك فالينا يرجعون والقران
يفسر بعضه بعضا لانه اتم فاينة ولا طلاق الانتقام المذكور هنا واما في تلك الاية فلبيت
فيها ذكره فلا يلزم حمل ما هنا عليه **قوله** او ان اردنا الخ انما ذكر الارادة لانها
انسب بذكر الاقتدار عليه وفي تعبيره بالوعد وهو لا يخلف الميعاد اشارة الى انه
هو الواقع وهكذا كان اذ لم يفلت احد من صناديدهم الا من تحصن بالايمان قوله
فاستمسك الخ تسلية له وامر لامته او له بالدوام على التمسك والفا في
جواب شرط مقدر اي اذا كان احدهم بين وتم لا محالة فاستمسك وقوله انه اي ما
اوحى والمراد به القران وقوله لشرف وتنويه بقدرك وقدر امتك لما اعطاه
لهم ولسنته ولما خصهم لنزوله بلسانهم ويجوز ان يراد بالذكر الموعظة **قوله**
واسال الامم الخ تقوم تقدير مضاف ويجعل سوال الامم بمنزلة سوال انبيايهم وهذا
الوجه اخره الزمخشري والمصنف قصر عليه لتبادره والاصل الحقيقة والتقدير
مع القرينة اسهل من التجوز بجعل سوال العباد عن النظر والفحص عن ملل الامم وشرايعهم
كما في سوال الديار ونحوه من قولهم سل الارض من شق انهارك وهذا انما يكون مرجحا
على تقدير التقدير لا على ما بعده كما قيل وقيل انه على ظاهره وقد جمع له الانبيا في
البيت المقدس لما اسرى به فامهم وقيل لم يسألهم فلم يشكل عليه ما يسأل عنه مما ذكره
وترك هنا الا ان المراد الزام المشركين وتقريعهم بهذا السوال وهم منكرون الاثر **قوله**
تصل حكمنا التفسير جعلنا ها وقوله فانه اي التوحيد والطعن في الاوثان اتوى
ما حملهم على تلقي الفتنه وقال انه داج لكونه بدعا اي بحتا على زعمهم لقولهم ما سمعنا
بهذا في اباينا الاولين وقوله ومناقضة قولهم الخ اي ابطاله لان موسى جاء بعدم
زخارف الدنيا لذلك كان لا يتبع فرعون وهو مال التجبار وما كان وقد ايده الله بتاييده
وما انزل عليه وقوله الى التوحيد المراد به عبادة الله وحده دون غيره ولو منفردا هم
اذ مركا لا يرد عليه ان فرعون وقومه غير مشركين لقوله ما علمت لكم من اله غيري كما
قيل مع انه فيه بحث **قوله** فاجاو فتن ضحكهم اشار الى ان ناصبها مقدر كما
ذكره وهو العامل في لما وتقديره لذلك يكون جوابها فعلا ماضيا كما هو المعروف فيها
وان اذا مفعول به له لا ظرف كما ارتضاه الزمخشري فانها لتفسير الفعل للفاجا

المقدر هكذا لو نقيل لاحد من النحاة لا يلتفت اليه وتفصيله في شرح المغني **قوله** الاولى بالغنم الاخر اشارة الى ما يرد عليه من ان المراد لو كان كل واحدة فاصلة ومفضولة معًا وهو تؤدي الى التناقض يفضل الشيء على نفسه لعموم انه فيما لنفي ودفعه بانه كناية اذ ليس تمثيل وليس المراد به اثباتها الزيادة لكل واحد حقيقة بل بيانا لانها في الكمال بحيث لا تظهر التفاوت ويظن كل ناظر الى كل منهما انه افضل من الباقي فالاختلاف عند المفضلين والمراد باختها مثلها في انها انه دالة على النبوة **قوله** من قول الحاكم

الماخر هو من قصيدة لعبد الله الغزي الحماسي منها

ان لسائلوا الخير يعطوه وقد جهدوا • فالجهد يخرج طيب الاخباره •

هينون لينون • ايسارذ ودكرم • سواس مكرمة ابنا ايسار •

من تلق منهم الماخر **قوله** او الاولى مختصة بنوع الى اخر فالمراد بالفعل الزيادة من وجه فلا يلزم شيء مما ذكروا الظاهر انه حقيقة وقيل انه مجاز لان المصادر التي تضمنها الافعال والاسماء المشتقة منها تدل على الماهية لا الفرد المنتشر فيه نظر **قوله** على وجه يحمل الاخر اشارة الى الجواب عما يقال ان الرجاء منه تعالى محال وتقدير تفسيرها بكونه فانه فالمراد انا الترجي فيه وفي امثاله من العباد ولما كان الترجي فيه غير متعين فسر بما ذكروا فيه اشارة الى الرد على الزمخشري حيث فسره بالارادة بناء على مذهبه والكلام فيه مفصل في شرحه **قوله** فادو ويدل الثاني بقولهم يا ايها الساحر الصريح في نسبتهم الى الباطل وهو مناف لما بعده من طلبهم لدعائه ومن قولهم انا لمهتدون ولذا كان في الكشاف فكان ينبغي ان يقولوا يا موسى ونحو كما في اية اخرى يا موسى ادع الى اخره مما ينطق مع ما بعده • ولذا اشار الى التوفيق بان ما وقع من الندا جار على مقتضى ما جبلوا عليه من الشدة والحدة • وعلى نهج ما الفوه من تحقير ولذا سبق لسانهم له واما كونهم قالوا يا موسى فحكاه الله عنهم بغير عباراتهم على وفق ما في قلوبهم من اعتقاد انه ساحر كما سموا النبي صلى الله عليه وسلم ساحرا لكون تسليته له كما ان تغيير مناسب لما بعده وكونه مناسبا للحال لا يفيد هنا **قوله** لشدة شكيمتهم هو مجاز او كناية عن العناد وعدم الانقياد كما مر وترك ما في الكشاف من التوفيق بان قولهم انا لمهتدون وعد منهم باتباعه وقد عزموا بخلافه لانه لا يدفع السؤال • كما قاله الشارح المحقق لان الطهارة لا يناسب مقام التضرع • ففيه رد ضمني على ما في الكشاف وقوله تزاحموا مرفيهم لها اي من انه وهو في بعض النسخ وقد سقط من بعضها لانه قدر لفضيلة في سورة النور وانه لما سقطت لعدم انتهت الها الياء فبنيت على الضم • كما في ما زيد العاقل فتذكر **قوله** اي تدعوا لنا الماخر هو تفسير لحاصل المعنى • وقد سقط من بعض النسخ هنا وذكر عند قوله انا لمهتدون وزن الشرطان تدعوا الماخر وهو اشارة الى ان الامر في معنى الخبر والمراد ان يدعوا لنا ان يكشف عنا بتيقنك وبينه **قوله** بما عهد عندك من النبوة الخ ما يحتمل

الموصولية

الموصولية والمصدرية والله اشار لقوله بعهده واختار لعدم احتياجه للتقدير وفيه اشارة الى ان فيه اربعة اوجه منها ان العهد النبوة وهو الاظهر ولذا قدمه المصنف وقد مر في الاعراف وجه تسميتها عهدا ووجه تعلقه لما ذكر منها ان العهد استجابة لدعوتك كانه قيل بما عاهدك عليه ان يكرمك من استجابة دعائك ومنها ان العهد كشف العذاب ومنها ان العهد الايمان والطاعة وهو من عهدت بفعل كذا اي اخذ منه العهد على فعله ومنه عهد الولاة والاولى على هذا ان يكون ما موصولة والله اشار بقوله بما عهد الى اخره لكن السابق يتنوعه لفظا ومعنى ولذا اخره المصنف والاظهر ان الباء للوسيلة والسببية وقد قيل انها على الثاني والثالث للقسم • وقد اقتصر في الاعراف على الوجه الثاني لانه اظهرها **قوله** فاجاء ولكنه عنده منها لا هذا متعلق بعهده ولا حاجة الى تقدير وقت لكنهم لانه لها جائية حقيقة النكث لا وقته وان كان مفعولا فالجا اسم الزمان كما مر وقد تقدم وجهه **قوله** بنفسه او بما ديه انا اشارنا لنداء الى فرعون اما على حقيقته وظاهره والمراد بتدابيه رفع صوته به في مجلسه • فانه معنى النداء او هو اسناد مجازي والمعنى امر بالنداء كما يقال بنى الامير المدينة وقوله نادى معطوف على فاجاءوا المقدر **قوله** في مجمعهم وفيما بينهم الى اخره يعني ان نادى يتعدى بنفسه فكان الظاهر ناديهم لكنه نزل منزلة اللازم وعدى بفي كقوله يجرح في عراقيبها نصلي للدلالة على تمكين النداء فيهم لانه في مجامع الناس وعلى رؤوس الاشهاد • وفيه ايضا توجيه للظرفية وقوله بمخافة الماخر علة لقوله نادى وقوله ومعظمها الماخر اي كبرها فالمراد بالنهر ما يعرف الان بالخليج وقد فتح منه خلجان منشعبة الى اطرافها لتسقي العباد والبلاد • كما هو معروف وفيها ولكل منها اسم يخصه فنهر الملك سمي به قديما • ووجهه مذكور في كتاب الخطط وطولون اسم سلطان مشهور وهو ممنوع من الصرف • ودمياط بالدال المهملة مدينة معروفة قال ابن خلكان واصلها بالسريانية ذمياط بالذال المعجمة ومعناها القدرة الربانية لانها بين مجمع البحرين الملح والعذب • وقيل هو اسم بانيها وتنيس كسكين بلدة بقربها ينسب فيها ثياب فاخرة مشهورة تعرف قالت بن طولون اسلامي حدث احداث طولون • ملك مصر فلا يصح تفسير قول فرعون به فلذلك كذا اورده بعضهم وخطأ المصنف فيه فاما ان يكون بيانا للمراد بالانهار في الاية وانما الخلجان فقطع النظر عن خصوصها او يكون ذلك قديما انه رسم تجدد من طولون **قوله** تحت قصري الماخر فالتحتية اما مكانية او معنوية وليس فيه جمع بين الحقيقة والمجاز كما توهم لان العطف بالواو في النسخ وان كان نسخة يجوز عند المصنف واذا جرى من تحت قصره حقيقة فقد جرى من مكان تحته وعلى ان المراد تحت امري فالتحتية فيها تعلق عليه معنوي واذا كان تحت امره وبين يديه في حيازته فالتحتية باعتبار انه في مكان منخفض عن مكانه ففيه يجوز اخره على الحالية وهو حال من ضمير المتكلم ويجوز على الابتداء والخبر او العطف ايضا على اسم ليس وخبرها **قوله** ذلك اشارة الى مفعوله المقدر والاشارة

الى ما ذكره ويجوز ان يكون معناه اليس لكم بصرا وتبصرون وقوله مع هذه المملكة والبسطة اي السعة في الملك والمال • وهو بيان لجهة الخيرية فيه وقوله ومحل الفلة ويكون بمعنى الابتذال والذلة • وهو مناسب هنا ايضا وضمير لما به لموسى والرتبة للشدة والمكنة بضم الرا المهملة وتشديدها لتا الفوقية والغفلة في اللسان وقد نالت منه بدعايه وهل بقي اثر منها او لا اثر للكلام فيه • وقوله فيكفيه الماحى كله كلام فرعون **قوله** ام منقطعة اختاره لما فيه من عدم التقادر للازم او الاحسن في المتصلة وقوله للتقرير اي الحمل على الاقرار بفضله وخيريته • وقوله اذ قدم الخ فيه للتعليل اي لان فرعون قدم اسباب تحقق فضله الداعية للاقرار اذا حملهم عليه **قوله** على اقامة المسبب مقام السبب الماحى اي هو على الاتصال المنقول عن سيبويه • والخليل في هذه الاية تكون الاسمية معادلة للفعلية معادلة لفظا ومعنى على انه اقيم المسبب عنها مقامها والاصل ما ذكره فاقيم خبريته باعتبار العلم بها مقام ابصارهم لان المسبب هو علمهم بخيريته لا الخيرية نفسها فالمراد ام انا خير عندكم في علمكم • وجعله الزمخشري من تنزيل السبب منزلة المسبب على ما قاله المصنف وقرره الشارح المحقق بان قوله انا خير سبب لقولهم انت خير من جهة انه علة النظر في احواله واستعداده لما ادعاه • وقولهم انت خير سبب لكونهم بصرا عنده فانه خبر سبب لها بلا واسطة لكن لا يخفى انه سبب للعلم بذلك والحكم فاما بحسب الوجود فالامر بالعكس لان ابصارهم سبب لقولهم انت خير ولذا قال المصنف انه من اقامة المسبب الماحى وهو اعتراض على المدقق اذ قرره بان فرعون لما قدم اسباب البسيطة عقبه بقوله افلا تبصرون الماحى استنفسارا الهمزه ونبههم على انه لا يخفى على ذي عينين فقال ام انا خير اي ابصرتم اني متقدم متبوع والعدول للتنبيه على ان هذا الشي هو المسلم لا محالة فكانه يحكي عن لسانهم بعدما ابصروا وهو اسلوب عجيب • وفن غريب وجعله المصنف من ترك السبب مكان المسبب لان كونه خيرا في نفسه بحصول الاسباب المتقدم • والملك سبب لان يقال فيه انت خير وقوله انت خير سبب لكونهم بصرا عنده وسببا للسبب سبب فلا يرد ان السبب قولهم انت خير لا قوله انا خير • وعكس العاصي لان علمهم بانه خير متفرع من الابصار وفيه ان المذكور ام انا خير لا ام يعلمون انه خير وله ان يقول نفي عناه لانه جعله مثلا مقلوما وما ذكره المصنف ظاهر انه يتم ان المراد خيريته تفضله بالملك والمال المقتضي على زعمه ابطال مدعى موسى • وهو بحسب العلم به مسبب عن ابصارهم لكونه ما شاعليه انا بحسب الخارج • فبالعكس لانه لما قال انا خير بعد بيان ما يقتضيه استحضروا وتفكروا فاقروا بذلك • وقالوا انت خير فنظر كل من الشيخين غير نظر الاخر فما قيل من انه تطويل المسافة او فيه طي على نهج الاحتباك ناش من عدم التدبر فافهم **قوله** والمعنى افلا تبصرون ام تبصرون لانهم هذا الاعتبار المعلوم مما قرره متصلة لظهور

النفاذ لو ان كانت بحسب الظاهر ليست لذلك ولذا قال ابو البقا انها منقطعة لفظا متصلة معنى فمن اعترض عليه لم يصب اذ ظن مخالفته لما اجمع عليه النحاة والابصار بسبب الحكم بخيريته تدبر **قوله** تعالى ولا يكاد يبين معطوف على الصلة او مستانف وحال ويبين قرئ بفتح اليا وضمها من ابان وبان **قوله** فلولا القي الخ لانه مقال له الملك هو كناية عن تمليكه كما ان ما في النظم كذلك وقوله اذا كانوا الماحى تعليل الجملة كناية عما ذكره وهو من تتمة كلام فرعون لزعمه ان الرياسة من لغة آدم الرسالة لما قال له كفار قريش في عظيم القريتين **قوله** واساورة جمع اسوار بضم الهمزة بمعنى السوار بكسر السين وضمها وهو معروف وقوله على تعويض التا فانها تكون في الجمع المحذوف مدته للعوض عنها كما في زنادقة جمع زنديق وقوله جمع اسورة يعني انه جمع الجمع **قوله** مقرونين اي به وليعينوه ببيان المراد من كونهم مقرونين به وانه كناية او مجاز عن الاعانة او التصديق ولولاه لم يكن لذكره بعد قوله معه فائدة وهو لازم له مطاوع قرنيته فلذا دل على كونهم مقرونين به لانه لازم معناه او لانه بمعنى متقارنين لان الاقتران يكون بمعنى التقارن لغة وفي المعنى فيها يتحد ولا حاجة الى جعل تقارنين • بمعنى مجتمعين كثيرين والاقتران في الاعانة حسي وفي التصديق معنوي **قوله** فطلب منهم الخفة فالسين للطلب على حقيقتها ومعنى الخفة الرغبة لاجابته ومتابعته • كما يقال لهم خفوا اذا دعوا وهو مجاز مشهور او المقصود وجدهم خفيفة احلامهم اي قليلة عقولهم فصيغة الاستفعال للوجدان كما في استحمدته وجدته محمودا • وفي نسبته الى القوم تجوز في النسبة وقوله فيما امرهم بانه لا يحصل ما نبله امر باتباعه وتكذيب موسى وقوله فلذلك الماحى اشارة الى ان هذه الجملة لتفيد التعليل كما في اشار له **قوله** اسفونا اشتد غضبه ولما كان الغضب انفعالا نفسانيا لا يتصف الله به فسر بوجهين عملوا اعمالا توجب الغضب والانتقام او المراد اغضبوا **قوله** لتفيد وانهم الماحى فهو استعارة لان الخلف لتقتدي بالسلف • فلما اقتدوا بهم في الكفر جعلوا كانهم اقتدوا بهم في حلول الغضب بهم كما نزل بسلفهم ومن لم يقف على المراد فسره بالقتين بمعنى هالكين لانه لا يناسب الاقتداء بهم في الغضب والغرق واذا كان مصدرا كالغضب صح اطلاقه على القليل والكثير والمراد بالجمع ظاهره او انه اسم جمع لان فعل ليس من ابنية الجموع لغلبته في المفردات والسلف كالفريق لفظا ومعنى والثلة جماعة من الناس وقوله ما بدا الضمة للامام الى الماحى بنا على انه تخفيفا كما في اسما يا للغتم كجدد وجدد بفتح الدال تخفيفا وما بعده على انه صيغة اصلية **قوله** عظة لهم لان السعيد من اتعظ بغيره فذكر ما حل بهم عظة لمن بعدهم او المراد قصة عجيبة مشهورة فانه المثل يرد بهذا المعنى كما مر وقوله فيقال مثلكم الماحى بنا على ان المراد بالاخرين الكفار المتعلقة على التنازع بالسلف

والمثل ضربها لمثل ما وليك لا يختص بالكفار فلذا جعل كونه مثلا لهم بمعنى انهم مثل لهم في
مضمونه • وقرئ بما ذكر وكونه متعلق بالثاني وعمم الاخيرين لما يشمل المؤمنين لئلا يحتاج الى ما يليه
بما ذكر **قوله** ضربه ابن الزبعري هو عبد الله الصحابي المشهور والزبعري بكسر الزاي المعجمة وفتح
الباء وسكون العين والراء المهملة والالف المقصورة معناه سيء الخلق وبه الفقه
على التقدير وصحبتها كانت قبل اسلامه لانه اسلم قد مرت مفصلة في سورة الانبياء فما الكلام
عليها فلا حاجة لاعادته هنا وقوله او غيره معطوف على ابن الزبعري لا الحجر وعطف على
لفظ قوله انكم الى اخره كما توهم لظاهر ان المراد بغيره من عبد الملائكة من العرب
كبني مليح لتقدم ذكرهم فكاد ولا لتبونه وقوله النصارى اهل كتاب متعلق بحبر والمقصود
بالافادة الجملة الحالية بعد ما المراد من ضرب المثل بعيسى ان بعض المشركين الذين عبدوا
الملائكة احتجوا في حجتها لعيسى عليه الصلاة والسلام بان النصارى اهل كتاب وقد عبدوا عيسى
والملائكة احق بالعبادة وقوله او الحجر للتنبيه بالعبادة والولدية وقوله وعلى قوله الخ
معطوف على ما قبله بحسب المعنى لانه في قوة قوله طاعنين على قوله انكم الى اخره او على ه
المنع من عبادة الملائكة او على قوله واسال من ارسلنا الاية التي ترتب في هذا السؤال
لانها ابطل فيها عبادة غير الله نفيا للواحد فيهما التقول في ابن تزعم ان النصارى ه
عبدوه وهم اهل كتاب فحاشا لتة عنه اسنده وعلما ملتة فالواو للشك وقوله وان محمد
الى اخره عطف على النصارى • وانه مكون فالمثل بمعنى المثال او القياس والمعنى انهم
قالوا انهم قالوا تريدنا ان نعبدك كما عبدوا المسيح ولا يخفى ما في عبارته من الخفاء والركاكة
وكذا سقط قوله وعلى قوله الى اخره من بعض نسخه المتنية وقيل هو تحريف للناسخ والمثل في
الوجه الاول بمعنى المشابه في دخول النار فهو بمعناه اللغوي او بمعنى المثال
والقياس لابطال الاول بما ردوا او بمعنى الحجة السابقة في سير المثل وهكذا هو في
الوجه الاول لما الذي يلحق ما يليه • وهذه الحجة باطلة عنته عن الجواب وقد مر تفسير الالهة
بالاصنام • وبه سقط كبير من توهم ان المراد الواحد ولذا اسقطت منه الواو في بعض النسخ ه
وبه سقط كبير اذ هما هو كالموهم وانما عطف قوله وعلى الاخر بالواو دون او لانه
مع ما قبله كالوجه الواحد ولذا اسقطت منه الواو في بعض النسخ • وفيه نظر لا يخفى
ولبعضهم هنا كلام مع تكلفه بلا طائل كسراب بقيعة لا يساوي فقاعة كما للناقل **قوله**
من هذا المثل من للتعليلية اي لاجله اذ طوه الزمر والحم به النبي وانما سكت من نقلها
للوجه • ويضجون من الضجة وهي ارتفاع الاصوات • وهذا على غير الوجه الاخير او ه
الاعراض عن الحق بالجدل بحجة داحضة واهية وقوله بما لعناها اي بمعنى • وهو الضجة
والصياح كما يفعله السفهاء عند توهم الغلبة ويحتمل انها بمعنى الاعتراض على التعيين
قوله المتاخر عنده لانما قاله عند ذلك لان كونها خيرا عندهم غني عن السؤال واما الفهم
التنزل للالزام على زعمهم بل ذمهم خير او عيسى للنار فهذا ناظر للوجه الاول من ان ما قبله

بيان

بلمهم

ما نع مقابلة
مبتغم مولعه

١٥٧

لبيان مجادلة ابن الزبعري وقوله او الهتنا الملائكة الى اخره ناظر الى الوجه الثاني من انه مجادلة
عبدة الملائكة • والى الثالث ايضا تقرير اذ الاصل الهتنا اولى وكان شيئا في حكم المذكور في
الامم السالفة تبطل قوله واسال من ارسلنا الى اخره سوا جعل وجها مستقلا او لا وان كان الاول
يقتضي السياق وقوله او الهتنا خير ام محمد راجع للوجه الاخير • وهو قوله او ان محمدا يريد
ان نعبده كما عبد المسيح **قوله** بتحقيقها الهمزتين من الائتنا هما مرقا الهمزة الاصلية ه
والقراة بهمزة واحدة شاذة عند الاكثر الا في رواية عن ورش وغيره ولاخر التسهيل
الثانية بين بين • ولم يقرا بادخال الف بين الهمزتين لثقله بكثرة الالقاب كما في الشر
تخصيص الكوفيين لما في مقابلة التسهيل لانه يقابل التحقيق او في مقابلة قراة ورش
كما قيل فالاول اولى وقوله الضمير هاهنا هي مبتدا له من بين هي في الكلمة والاصلة المهملة
فاعل اعلال آمن والهمزة الاولى زائدة في الجمع **قوله** الا لاجل الجدل فهو مفعول له ويقال
انه حال بمعنى مجادلين • اي حجدا لهم على الوجوه السابقة ليس ناشئا عن اعتقاد لظهور
بطلانه وقوله سديد جمع سديد وهو من صيغة فعل لمبالغة لحد روي قوله ما ان عجيبا
لقصر المثل كما مر وقوله وقيل هو معناه بحجة لهدايتهم **قوله** وهو اي قوله انه هو الا
عبد الى اخره كالجواب للزج بالزاي المعجمة والحاء المهملة بمعنى المراد والمراد بالشبهة ما سلف
على الوجوه كلها اما على الاول فلانه يدل على ان عيسى خارج عن عموم ما يعبدون فيخصصه
كقوله ان الذين سبقت الى اخره واما على الثاني فلدلالته على عبوديته صحة دعوى
على عبوديتنا المبطلة للنبوة والولدية واما على الثالث فلانه ابطل لعبوديته صحة دعوى
عبادته فلا يرد نقضا على قوله وانما الى اخره واما على الرابع فلانه لما قصر هنا العبودية
ابطل كونه معبودا فكيف يريدان يعبد هو كعيسى وهذا لكالجواب للزج لانه غير صريح فيه
قوله لولدنا منكم يعني انه تعالى لي قدرته البالغة يجوز ان يولد الملائكة من البشر
كما ولد عيسى من غير اب • فمن على هذا ابتعيضية او ابتدائية او المعنى لحولنا بعضكم ملائكة
والملائكة مفعول ثان او حال والمراد ان الملائكة مخلوق فوقكم لا يصلحون للعبادة ه
والذي يخيل لكم اعتقادكم كونهم من غير توليد ولو شاء اوجدهم بالتوليد كما اوجدهم
بالابداع وقوله بالرجال تفسير لضمير المخاطب في منكم واشار الى انه للذكور من غير تغليب
فان المعنى انه في عظيم قدرته ان يخلق توليدا من الذكور بدون الاناث • كما خلق من انثى
بلا ذكر عيسى ومن غير ذكر وانثى آدم وما قيل انه للاناث الى التفسير جعلهم الملائكة اناثا
لا وجه له فانه ليس فيه تعرض لحال الملائكة اصلا والتشبيه على كل حال في الاتحاد بما هو
خارق للعادة **قوله** او لجعلنا بدلكم اشارة الى ان من للبدلية كما في قوله ارضيتم ه
بالحياة الدنيا من الاخرة اي بدلها وكما في قوله •

• ولم تذق من البقول الفستقا •

ومعنى يخلفون على الاول يكونون خلفاء ونسلا لكم وعلى هذا يكونون مكانكم بدلا بعد ذهابكم ه

واملاككم ولذا قيل انه حينئذ يكون توعدا بالاستئصال • وهو غير ملائم للمقام وكذا ما
قدمه المصنف اولا وفصله دون زيدا وقيل المراد بيان كمال قدرته لا التوعد بالهلاك
وان تعميمه ولا مانع من قصدهما معا **قوله** فان الله قادر على ما هو اعجب من ذلك وهو التوليد
من الرجال او من غير الجنس بخلاف عيسى عليه الصلاة والسلام فانه من انثى من جنسه
وقوله ذوات ممكنة لم يقل اجسام ممكنة او متماثلة كما توهم لان الاظهر والاولى لتطبيق
على مذهب الحكماء القائلين بانها ذوات مجردة • ويسمونها عقولا كما لا يخفى **قوله**
يحتمل خلقها تولدا الى اخره ولا حاجة في اثباته الى ان يقال لانها اجسام والاجسام
متماثلة يجوز كل منها ما يجوز على الاخر ولا الى ان يقال معنى خلقها تولدا ان يكون
لها نوع • فعلق بالجسم من حيث التبعية فاذا كانت ممكنة فلا بد ان يجوز ذلك كالابداع
لعدم ما يدل على امتناعه فان الحوالة على القدرة اظهر وهي كافية في اثباته والانتساب
قولهم لها بنات الله **قوله** لان حدوثه اي خلقه او ظهوره آية له واشتراط الساعة
مجازا عما تعلم به والتعبير به للمبالغة • كاطلاق الذكر عليه وعلى القرآن والمعلوم
به قوله او لان احياء الموتى الى اخره ضمير عليه للتعبير المفهوم من السياق يعني
احياء عيسى للاموات باذن الله يدل على صحة وقوع البعث والساعة وفيه فيدل ذلك
عليها • وعلى تحقيقها في نفسها **قوله** وفي الحديث الى اخره هذا الحديث مع مخالفة
في لفظه مذكور في الكشاف • وافاد ابن حجر انه من احاديث متفرقة بعضها في الصحيح
وبعضها في غيره • وثنية افيق بوزن امير بفاء وقاف وهكذا رواه الحاكم وظاهره ان
تلك الثنية والعقبة بالقدس الشريف نفسه وهو غير ما وقع في القاموس من انه
قرية بين حوران والغور فلا يناسب ذكر هنا وتفسيره به • وهذا مخالف المشهور من
نزوله بدمشق وان قتله عيسى ايضا فيه خلاف ايضا وقيل انه يوشع والتفصيل في
كتب الحديث • وليس هنا محله وقتله النصارى ورفع الجزية ليس نسخا لشريعتنا كما يتوهم
لانها في شرعنا موقتة بنزول عيسى كما ذكره المحققون والا كان ذلك مخالفا لكونه خاتم
الانبياء وشريعته خاتم الشرائع وقوله امر به اي بعيسى والمراد الامر بما امرتهم به ومنه الاسلام
والايمان بنبينا والظاهر ان الحديث تأييد للاول لا للثاني • كما قيل **قوله** فان فيه الاعلام
الى اخره فجعله غير العلم مبالغة تأييدا وترجيحه لانه لم يجر له ذكر هنا • ولا يناسب السياق
وكونه ضمير النبي عليه الصلاة والسلام لقوله بعثت انا والساعة كهاتين بعيد وقوله
وقيل هو قول الرسول صلى الله عليه وسلم فهو بتقدير وقل اتبعوني ولذا مرضه لانه تقدير
ما لم يقم عليه قرينة من غير حاجة **قوله** ثابت عداوته بالمثلثة اسم من الثبوت في نسخة وفي
اخرى بائن فاما بالموحدة والنون بمعنى ظاهر • ورجح هذه على انها اشارة الى انه لازم
من ابان بمعنى بان ففيه مضاف مقدر او هو بيان لما يراد منه لانه معلوم من وصفه
به وهو يحتمل للتعدي بتقدير مظهر عداوته **قوله** بالمعجزات الى اخره لا مانع من ارادة

الجميع

جمع شرط بمعنى العلامة فتكون علم الساعة م

١٥٨

الجميع وقوله الواضحات صفة للجميع ان لم يكن هذا العطف مما بعده والا فهو نعت للاول
او الاخير ويقدر لغيره مثله وليس من التنازع في شيء كما يتوهم اذ لا وجه للتنازع في النعت
وقوله بالانجيل الى اخره لم يقل الى المعجزة لاختصاص ما قبله لانه لا يناسب تسميته حكمة وفي
الكشاف • والشرائع بالواو والجر وهو اشمل وانسب والمصنف نظر الى افراد الحكمة وفي نسخة التفسير
لكل منها **قوله** تعالى ولابين لكم الى اخره متعلق بمقدر اي وجئتكم الى اخره وقد تقدم
تفصيله وانه لم يترك العاطف ليتعلق بما قبله ليؤذن بالاهتمام بالعلة حتى جعل كانها
كلام برأسه • وقوله وهو ما يكون الى اخره اشارة الى وجه ذكر البعض فيه وقوله انتم اعلم
الى اخره حديث صحيح قاله لبعض الصحابة وقد استشار في تأبير نخله • ويجوز ان يراد
بالبعض بعض امور الدين لانه لا يمكن بيان جميعها تفصيلا وبعضها مفوض للاجتهاد **قوله**
بيان لما امرهم الى اخره التوحيد من توسط ضمير الفصل وتعريف الطرفين وكونه بيانا للحكمة
قاله هنا ايضا والتعبد من قوله فاعبدوه وقوله المتحزبة بمعنى المتخلفة الى جماعة جماعة
وحزب وحزب • وهم النصارى الذين هم امة اجابته فانهم اختلفوا فرقا ملكانية ونسطو
رية ويعقوبية كما مر **قوله** اذ اليهود والنصارى الذين هم امة دعوته فالنسبة اشارة الى قوله
المبعوث اليهم وقوله من المتحزبين على التفسيرين وهم الذين لم يقولوا انه عبد الله ورسوله
من النصارى واليهود وقوله اليم صفة عذاب او يوم على الاسناد المجازي وقوله الضمير
لقريش وتكون جملتها ابتداء كلام • وينظرون بمعنى ينتظرون • وهو مجاز بجعله
كالمنتظر الذي لا بد من وقوعه بتحكمهم • ويجوز جعله لا بمعنى غيره به قريب سوقه
القتال ونجاته بالقتل والمد **قوله** غافلون عنها الى اخره بيان لان قوله وهم
لا يشعرون مستدرك مع قوله بغتة فانما يبغت قد يكون لمن له فطنة وشعور
وقد لا يكون لذلك ومع اخذ الانكار فيه يتضح ذلك تمام انضاح **قوله** اي متعاد
يومئذ الى اخره اشارة الى تعلق الظرف بعدو وان بعد ما • والفصل لا يضر والعلق
جمع علقة بمعنى العلاقة وهي ما تقتضي المحبة ويجوز تعلقه بالاخلاء ومتعلق عدو مقدر
اي في الاخرة على ان يومئذ المراد به في الدنيا قوله لظهور علة للانقطاع لبيان ان المراد به
انقطاع مستلزم للعداوة وسببا حال من الموصول **قوله** حكاية الى اخره اشارة الى انه
بتقدير قول اي فيقال لهم يا عبادي الى اخره او فاقول لهم بناء على ان المنادي هو الله
تشريفا لهم وقوله لمؤمن اي في الاخرة لانه لا يظهر كونه في الدنيا الا بتكلف كما قيل
وقوله صفة المنادى وفي نسخة للمنادى ويجوز كونه بدلا ونصبه بمقدر كامدح
ونحوه وقوله حال من الواو بتقدير قد وانما جعله حالا ولم يعطفه على الصلة مع
تبادره الى الذهن واستغنى به عن التقدير لما اشار اليه بانه ابلغ كما في الكشاف
لان المراد بالاسلام هنا الانقياد والاخلاص ليفيد ذكره بعد الايمان فاذا جعل
حالا افاد تلبسهم به في الماضي اتصاله بزمان الايمان وكانه يدل على الاستمرار واتصاف

هنا جا التاكيد فالابلغية بخلاف العطف والحال المفردة **قوله** لتاوكم المؤمنات اشارة الى افادة الاضافة هنا للاختصاص للتام ليخرج من لم يؤمن منهن وليس احترازا عن الحور العين كما توهم • وقوله يبطرحيارة بفتح الحاء وكسرها اى يصرم وحسنا في الوجه كابرى نيمن ليسرهور واعظيما وتوا شارة الى ما خذه وتوسع ما بعده متحد معنى وانما الغرف في المشتق منه هل هو الحبار بمعنى نضارة الوجه او الحبر بكسر الحاء وفتحها بمعنى اثر **قوله** او تكرمون الى اخره هذا منقول عن الزجاج وقوله الحبرة بالفتح المبالغة في الفعل الموصوف بانه جميل ومنه الاكرام • وهو في الاصل عاما ريد به بعض افراده هنا والصحفة انية الاكل والكوب • والكوز ما يشرب منه الا ان الاول ما لاعروة له والثاني اواني الماكول اكثر بالنسبة الى اواني المشروب عادة جمع الاول كثرة والثاني جمع قلة **قوله** لاعروة له العروة ما تمسك منه ويسمى اذنا ولذا قال الشاعر ملغزا فيه •

• و ذي اذن بلا سمع • له قلب بلا قلب •

• اذا استولى على صب • فقل ما شئت في الصب •

وقوله على الاصل اي ذكر عايد ما الموصولة ويجوز كونها مصدرية لكن الاول اظهر **قوله** وذلك اي ذكر ما تشتهيه الانفس وتلذه العيون الشامل لكل لذة ونعيم بقوله • وقوله الى اخره بعد ذكرا لطواف عليهم باواني الذهب الذي هو بعض من التنعم والترفه بنعيم بعد تخصيص كما ان ذكر لذة العين التي هي جاسوس النفس بعدها تخصيص بعد تعميم لاهل الجنة وان ادخل فيها النظر الى وجهه الكريم **قوله** فان كل نعيم زايل اي غير نعيم اهل الجنة وليس المراد ما يشمله ولذا قال بعض ما بعض افراده يجدد الامثال كما قد جرى قوله •

• وكل نعيم لا محالة زايل •

ان لم يخصص وهذا بيان لخطابهم بقوله وانتم الى اخره فانه تاكيد لقوله لا خوف عليكم وثاني الحالة ما بعضه • ولله در القايل •

• واذا نظرت فان بؤسا زايلا للمراخير من نعيم زايل •

قوله شبه جزاء العمل بالميراث ففيه استعارة اذ شبه ما استحقوا باعمالهم الحسنة من الجنة ونعيمها الباقي لهم بما خلفه المرء لوارثه من الاملاك والارزاق فيلزمه تشبيه العامل بالمورث بصيغة اسم الفاعل • فهي استعارة تبعية او تمثيلية ويجوز ان تكون مكنية • وكونه مجازا مرسلا لنيله واخذه قوله لانه الى اخره بيان لوجه استتار ضمير انه للشان وحلفه مضارع • خلفه اذا صار خليفة له والمال فاعله وضمير خليفه للعمل وضمير عليه للجزاء اى يخلفه ثابتا ومنقولا على ما ناله من جزائه بفضل الله تعالى وتوفيقه • وقد مر فيه وجه آخر في سورة مريم وقد منا ما فيه ثمة **قوله** اشارة الى الجنة المذكورة الظاهر ان المراد بها المذكورة في قوله ادخلوا الجنة • وقد اورد

عليه

عليه انه اذا كانت الجنة صفته تكون الاشارة الى الواقعة صفة لا الى السابقة وقد جعلها صفة على تقدير ان يكون المشار اليه الجنة المذكورة في قوله ادخلوا الجنة كما في البحر وهو على تسليمه قد يدفع بان المذكورة شامل لما ذكر قبله وبعده وقوله وعليه اعلى كونه خبرا وهذا في غاية الظهور غني عن البيان وكذا الباء للمقابلة اذ السببية كما مر **قوله** بعضها ما تاكلون من تبعيضية ويجوز كونها ابتدائية واشار بقوله لكثرتها الى ترجيح التبعيضية لانه على كثرة النعم وانها غير مقطوعة ولا ممنوعة وقوله لما كان اي في الدنيا هو تسلية لهم وان ما كون اكثر المخاطبين عوام نظرهم مقصور على الاكل والشرب كما قيل فيهم وحصر كلامهم على الفاكهة اشارة الى انهم لا يجوعون وانما ياكلون تفكها تنقذيهم منها انما للحصر الاضافي او للمفاصلة **قوله** لانه جعل قسم المؤمنين يا عبادي السابق في قوله الذين امنوا باياتنا فلا بد ان يخلدوا العصاة كما ذهب اليه المعتزلة والخوارج ولا يضر خروجهم لان المراد بالذين امنوا المتقون لقوله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون فانه مختص بهم ولا ضير فيه كما توهم والقول بان الذين امنوا شامل لهم لان العلة ايمانهم واسلامهم لا يخفى ما فيه وقوله الكاملين لان صرافة المطلق له بيان لوجه التخصيص ويجوز كون التعريف للعهد وما يحصل للكفار بعده **قوله** خبر ان اي الظرف خبر وخالدون فاعله لاعتماده او خالدون هو الخبر والجار متعلق به وقوله والتركيب اي ما دته باي صيغة كانت تدل على الضعف مطلقا ففتر الحمى ضعفها وكذا العذاب وفتور البدن وغيره وفترة الرسل الزمان الخالي منهم • وفيه ضعف الشرايع والايمان وقد فسر الابلاس باليأس واصله السكوت وانقطاع الحجة وهو قريب من هذا وقوله وهم فصل اي ضمير فصل لا مبتدا فيفيد التخصيص **قوله** ولعله اي الترجيح على لغة الانتصار وغيرها كما بينه لانهم قد يضعفون عن اعمامه كما اثبتوه في فعل لكن وبين لا الفصل لا يفرق في الكلام وهو شايع الجواب عن قول ابن مسعود **قوله** وهو لا يتا في الابلاس الى اخره قد اورد عليه انه جواب سؤال لم يقدر كما في الكشاف لكنه انما اورده لانه اعتبر في معنى الابلاس السكوت لليأس • والدمشقي فلنا او رد عليه ان قولهم ليالك ما ذكرنا فيه قد دفعه بقوله • فلنا انا الانا وقات العذاب يستطاول فياسهم غير مستمر في بعضها وقولهم في بعض اوقاتا لشدة تحملهم على الاستغاثة •

• وكذا الغريق يتعلق بكل حبل يلقى •

وانما المصنف كغيره لم يبينه فلا يرد عليه السؤال حتى يحتاج للجواب فهو متبرع على من لا يفتقر الى التسليم لان يريد بياسه من الخلاص من العذاب • ولو بالموت فان الحال التي يتمنى فيها الموت من نزل الموت لكن مثله لا يسمى خلاصا ونجاة الاعلى القرينة والقرينة هنا قوله بعدها بموت وغيره • فانه صرح فيه وما قيل عليه من ان قوله وما دوا الى اخره معطوف بالواو وهي لا تقتضي ترتيبا فلا يرد السؤال راسا وكما ما قيل انه اراد باليأس الياس ح

السكوت لتصريحه به في سورة الروم وانما تعرض له ثمة ولم يتعرض له هنا اشارة الى انه
مجرد عن قيد هنا • وما في الكشاف لا يناسب دوام الجملة الاسمية والسؤال انما يرد في
بادي الراي فاجاب انا لا نسلم ان الشبه عن ناظره ظاهر السقوط • مع ان التدبر اذ جملة
وهم مبلسون حال لئلا ينفك عن الجلود وما ذكر في محل اخر لا يفيد منا وهكذا يعرف
بانفه قوله • فانه جار بضم الجيم وبعث ممن كالصراخ لفظا ومعنى والصياح
في اللغة لا انما في لباس منهما وكذا التنوع فانه يجري في الحالات فقوله من فرط الشدة
راجع لهما وقوله ما لك في جوابهم انكم ماكثون لا بيانية فان الملك لا يلزمه العلم
بحق احوالهم مع انه قد يتنوله بكائه لهم وتقنيطا مع انه مبني على انه جواب وبيانيه
ما فيه قوله ما لا رسالة الى الاخر الظاهر انه تفسير لقوله بالحق فيكون بدلا منه فلا
يلزم تعلق حرفي جر بمعنى بمتعلق واحد حتى يفتقر الى الاولى لا بد به والثانية
للسببية قوله بواي قوله لقد جئناكم الى الاخر بناء على احتمال يكون فاعل قال
ضمير الله المستتر او ضمير مالك فعلى الاول كلام لقول الله في جوابهم وبمنته لهذا له
فانه الجواب في الحقيقة وعلى الثاني يكون مما ابتدأ كلاما من الله فهو جواب لقوله الله
بنفسه • لعدما صدر من مالك في صورة الجواب وعلى كل لشرح هذا من قول مالك لانه لا
ضمن الجمع بيانيه بل لان مالك لا يصحبه ان يقول لا نكلاخد ... غير خزنه للنار لعله ليس
هذا من اسناد ما للبعض الى الكل ... لزوم تعكيسا لضمائر الى غيره لذلك من
التكلفات • وقيل ان قوله انكم ماكثون خاتمة كلام الفريقين في القيامة وقوله
لقد الى الاخر كلام اخر مع قريش والمراد جئناكم بحجة السورة او القران قوله
ولكن اكثركم خطاب للكفار على الوجهين • وعبر بالاكثر لان من الاتباع من كفر
تقليدا او الاداب بالمد • وكراهة الاولى بمعنى الانفار وقوله في تكذيب الحق متعلق
بابرموا او اصل الابرام فتل الحبل ثم اريد به التدبير والاحكام وقد يتجوز به عن الالحاح له
والمراد هنا المعنى الثاني وقوله ولم يقتصروا على كراهته اشارة الى ان ام للاضراب
عما قبلها وقوله في مجاراتهم ... اشارة الى ان ابرامهم لا يفيدهم ولا يغني
عنهم شيئا قوله والعدول عن الخطاب في اكثركم الى الغيبة في ابرموا اعراضا
عنهم لسوء فعلهم وقوله بان ذلك اي ابرامهم تكذيب الحق لعوقهم الامر كراهته لانه تنعيم
على اظهار ما في انفسهم قوله او امر احكم المشركون الى الاخر من كيدهم بيان للامر الذي
احكموا تدبيرهم في ايذاء النبي صلى الله عليه والصلاة والسلام فكان في ذلك راجعا
عليهم وقوله • وليؤيده الى الاخر لانه يدل على ان ما ابرموه امر اخفوه فيناسب الكيد له
دون تكذيب الحق فانهم مجاهرون به الا ان يكون باعتبار انهم يعلمون حقيقته ويسرونها
في انفسهم • وهو خلاف الظاهر قوله حديث نفسهم السر يكون بمعنى حديث النفس
وحديثا لغير خفية وحمله على الاول لانه المقابل للنجوى • وهي مناجاة الغير خفية

لان اصل

لان الاصل معنى المناجاة المسارة كما ذكره الراغب فالتعالي والسر والنجوى وقوله ن
بذلك اشارة الى كيدهم لرسوله فانه هو الذي اخفوه دون التكذيب فهو ترجيح للوجه
الثاني وقوله تناجيهم اي تحادثهم سرا او اصله الحديث على نحو من الارش ويكون بمعنى
التحادث مطلقا وفيه اشارة الى انه مصدر في الاصل وقد يتجوز به عن الحديث وقوله
مع ذلك اي السمع وقوله يكتبون ذلك اي سرهم ونجواهم والمضارع للاستمرار وهو خبر
ولديهم حال او خبر ايضا فقوله بلا زمه يجوز رفعه ونصبه قوله منكم بيان للمفضل
عليه وانا وليه بالنسبة لهؤلا الكفرة لا لمن تقدمهم فانه لا ينافي ولو ابقي على اطلاقه
على ان المراد اظهار الرغبة والمسارعة جاز وقوله فان النبي الى الاخر تعليل للملازمة
ونفي لان يكون عبادته لعدم علمه به وقوله ينتج اشارة الى ان كان في النظم قوله (عدم)
والاولى بتعظيم ما يوجب تعظيمه اي ما يوجبه حق الله من تعظيمه وعبادته وما يوجبه
عليه كما اشار اليه بقوله ومن حق الى الاخر ومن غفل عن هذا قال الا وفق بما بعده ان يقول
ما يجب واختاره هنا للاشارة الى انه لا يفعل شيئا من تلقاء نفسه لغير موجب ومقتضي
قوله ولا يلزم من ذلك الى الاخر والاشارة الى ما ذكر من قوله ان كان له الى الاخر حيث علق
فيه عبادة الولد على صحة وجوده بكلمة ان دون لو المستعملة في المفروضات ولو محالا فانها
وان لم تقتض وقوع ما بعدها لا تنافي جوازه وصحته وقوله اذ المحال قد يستلزم
المحال فكينونة الولد المحال له مستلزمة لمحال اخر وهو عبادته يعني انها شرطية والربط
انما يدل على استلزام احد الطرفين للاخر ولو محالا فان المحال قد يستلزم المحال
وان قد يستعمل في مثله كلو لكنه كما بينه اهل المعاني في التعليق بها لا يستلزم صحة
الكينونة فما قيل ان هذا لا يصلح تعليلا لما قبله والتفريع مما لا ينبغي قوله بل
المراد نفيها اي نفي صحة الكينونة • والاولى من رجوعه للكينونة والتشنيع لفهما
لضمير التثنية العايد على صحة الكينونة والعبادة وقوله على ابلغ الوجوه • وهو ك
الطريق البرهاني • والمذهب الكلامي فانه في الحقيقة قياس استثنائي استدل
فيه بنفي اللازم البين انتفاؤه على نفي الملزوم • كما في قوله لو كان فيهما الهة الى الاخر فانه
استدل فيه بانتفاء الفساد على انتفاء تعدد الالهة • ولا تفاوت بينهما الا باختصاص
لو غالبا بالمقطوع الانتفا فتشعر بانتفاء الطرفين وان بخلافه لانها لمجرد التعليق فالانتفا
هنا هو لو لا للازم اعني عبادته عليه الصلاة والسلام للولد فان هذا اللازم نقيضي
عدم نفسه كفرديته الارتياب المقتضية لعدمها وهذا الانتفا الذي يقتضيه ذات
اللازم المنتفي دال على انتفاء الملزوم اي كينونة الولد او اراد انه في مقام لو كما ل (بشرم)
الى تمثيله لجعله ما في حيزها مما يميز لما لا قطع بعدمه على طريق المساهلة وارخاء العنان
للتبكيت والافحام كما في شرح المفتاح الشريفي قوله غير ان لو الى الاخر اشارة الى
الفرق بين الاثنين في طريق الاستدلال لا لتغاير كلمتي الشرط فيهما وانه اسلوب واحد عدل

عن تغيير لكنه كما قدمناه وقوله مشعر بانتفا الطرفين فانها للاستناد لا لبيان انتفا الجزا
على انتفا الشرط بل غير ذلك لانه على تغيير زمانه كالماضي وقوله فانها لمجرد الشرط وفي نسخة
الشرطية ونعما معنى يحتمل انها لا تشعر بالانتفا على التعيين فلا ينافي اشعارها بانه كذلك
فتدبر **قوله** بالانتفا معلول للازم الى اخره اشارة الى خطر لفظ البرهاني كما قررناه
لك والمراد باللازم عبادته للولد وهو منقبض لنفي لنفسه كعزة الارتفاع عن الانتفا
الذي يقتضيه ذات اللازم المنتفي كما نبه اليه قوله معلول دال على انتفا الملزوم
وهو كينونة الولد له فما ينبغي ان يقرر كلامه على ما وقع في اكثر النسخ وقد وقع في بعضها
بل الانتفا معلوم لانتفا اللازم اي انتفا كينونة الولد معلوم من انتفا اللازم
اي عبادته عليه الصلاة والسلام في نفسه وان لم تشعر به كلمة ان وهو كاف في الاستدلال
بما ذكر من الكلام المصدر بان لا بد له على صحة الكينونة **قوله** والدلالة على انكاره
الى اخره مرفوع معطوف على قوله نفيها اي المراد انه ما مر الكفار مقصوده التطويل
والاستدلال لا لا المراد الجدال لذلك استوى على حذف الطريقة مصدرا بان ذو ولو
المشعر بالانتفا الموهم للعبادة والمراد بهذا التقرير تطويل انه يجوز جره وعطفه
على قوله لمجرد الشرطية كما ارتضاه بعض ارباب الحواشي **قوله** ان كان له ولد في زعمكم
الى اخره قال الامام هذا الوجه لا صحة له لانه لا تاثير لزعمهم الولد في تعلق عليه شرطا ولما
رتب عليه من الجزا وهو غير فاسد لان المراد ان الخالد من ان كونه اول الموحدين كناية عن انكار
شركهم كما قرن الزمخشري لتقوله ان كان للرحمن ولد في زعمكم فانا اول العابدين الموحدين
لله المكذبين قولكم باضافة الولد اليه انه يحتاج لتثبيتهم الولد لله يقتضي ان
تكذيبهم النبي وان يكونوا لمن يكن لانه صاحب الدعوة الى التوحيد فلا حاجة الى
تكلف ان تثبته عن الشرط باعتبار الاولية في العبادة والتوحيد من بينهم اذا المقصود
على ذلك الزعم لكونه عليه السلام وهم لا محالة وكذا ما قيل في جواب ان السببية
بحسب الذكر كقولك ان تضربني فانا لا اضربك ولكونه غير ظاهر في قوله او الانفين
منه الى اخره يعني انه من عبد يعبد كفرح يفرح اذا انف ليرجحانه تفقههما بين كونه
والانفه معناهما الاباء الشي والانكار لما فيه كراهة لنفرة عنه وبمعنى انه لا الولد
او من كونه لله ولتثبته له كما فصله المصنف ويؤيده انه قوي من المبتدين حينئذ
عبد الحذر لانه المعروف في معنى انف وقلما استعمل عابد بمعناه ولذا ضعف
ابو حيان هنا التاويل الى اللغة لما عرف في الاستعمال دون ان يكون معطوف على ضمير
منه باعادة الجار **قوله** او ما كان له الى اخره فان ما نفيه وكان للاستمرار والمقصود
استمرار النفي لا نفي الاستمرار والفا للسببية ولكونه خلاف الظاهر مع خفا وجه
السببية فيها وحسنها مرضه المصنف وقرائة حمزة على انه جمع ولد **قوله** عن كونه ذا ولد
تفسير لما وهي تحتمل الموصولة بتقدير لفظ تصفونه به والمصدرية والثاني ظاهر من

الارتباط فرضه المصنف

بلغ مقابلة بنسخة مؤلفه

عبارة

١٦١

عبارة المصنف لا منفيين وقوله اصولا لتكون اكثر الموجودات منها وانها واشارة الى وجه
تخصيص المذكورات بالذكر والاولى انها كناية عن جميع العوالم فيفيد انه خالق لها كلها فكيف
يكون بعض مخلوقاته ولدا له فادبرها من التوليد لا معنى له الا التخلف بعيد **قوله**
اي يوم القيامة فسره به لانه هو اليوم الموعود به سمي في لسان الشرع وقد ذكر القرطبي في
اسما يوم القيامة وان كان المصنف فسره به في الطور واما كون الغاية للخوض واللعب
انما هو يوم الموت فينبغي التفسير به كما قيل فخالف المعروف ولما لعدم ذكر الساعة وله
دعاه لذلك انقطاع ما ذكر بالموت وهو مدفوع بان الموت وما بعده في حكم القيامة ولذا ورد
من مات فقد قامت قيامته ومثله قد يراد به الدلالة على طول المدة مع قطع النظر عن الانتها
فيفيد انهم لا يزالون في ضلالة الى ان تقوم القيامة فتدبر **قوله** وهو دلالة الى اخره كونه دلالة
ماخوذ من الخوض لانه في الاكثر يستعمل في الكلام بما لا يعلم لان الخائض يضع قدمه فيما لا يرا
وربما صادف ما يغرقه لعمقه واتباع الهوى من اللعب والطبع على قلوبهم لتقلبهم في باطلهم
الى القيامة وامر بتركهم والعذاب من كونهم موعودين به **قوله** مستحق الى اخره انما ذكره
الاستحقاق لانه على الوجهين لا يلزم العبادة بالفعل وضمير بهم له لا لله وهو اما صفة
من اله بمعنى عبد فيتعلق الظرف به في السما وفي الارض به ظاهرا وهو لغيرهم منه لانه لازم
له كما يقال من حاتم بمعنى جواد فيتعلق به الجار بهذا الاعتبار وكذا لفظة الله لان اصلها
الاله بمعنى ما يجري فيه **قوله** والراجع اي عائد الموصول والتقدير هو اله في
السما وقوله لطول الصلة تعليل لقوله محذوف متعلق به وقوله متعلق الى اخره في
متعلق لطوله وقوله والعطف عليه اي على الخبر لا على متعلقه كما قيل لانه يصير الثاني
تكرير محضا لتناسبيس اولى **قوله** ولا يجوز جعله اي قوله في السما خبرا له اي لقوله
اله وهو معطوف على قوله والظرف الى اخره لعدم العائد وفساد المعنى ايضا وقوله لكن لو
جعل اي الظرف صلة للذي وجواب لو محذوف تقديره لجاز وصح وقوله قد لا له مبتدا
الى اخره انما اختاره على كونه خبرا اخر وبدلا من الموصول او من ضميره بناء على تجويز لان ابدال
النكرة الغير الموصوفة من المعرفة اذا افادت ما لا يستفاد ولا جائز حسن كما هنا
كما في تفسيره في الوادي المقدس طوى لان البيان تام والاهم هنا ولذا رجح ما فيه
من التقدير وحينئذ فلا فاصل اجنبي بين المتعاطفين **قوله** وفيه اي في منه الا
نفي الالهية اي عن غيره تعالى وهو من تعريف الطرفين المفيد للحصر وكذا الاختصاص
المذكور مستفاد منه ومن التقديم وقوله كالدليل عليه اي على ما ذكر من النفي
والاختصاص فان من لا يتصف بذلك لا يستحق الالوهية وقوله العلم بالساعة
اشارة الى انه من اضافة المصدر لمفعوله وقوله التي يقوم فيها الى اخره فالمراد بالساعة
معناها اللغوي وهو مقدار قليل من الزمان لكنه في عرف الشرع جعل اسما ليوم
القيامة كما في شرح البخاري **قوله** وقرانا في الى اخره قد علمت ان المصنف لا يلتزم في

لتفسير ا لبدا بما علم ما اكثر الفرا فقول المحشي انه خالف معتاده لو افقته ما قبله وكونه على
مقتضى الظاهر لا وجه له وافادة الالتفات للتهديد لان توجيه الخطاب بالمذنب اشد في عتابه
وقوله الذين يدعون ضميرا لفاعل للكفار ردا لعابد مقدرا اي يدعونه **قوله** بالتوحيد
تفسير للتولد بالحق واما كونه ابرازا المفعول يعلمون كما قيل فما نارادنا المعنى فالتقدير يعلمو
لانه ضمير الحق فتفسيره لتفسيره فظاهرا وارادنا ما هو المتبادر منه فهو مبني على انه لكونه
بمعنى عارف فيتعدى بالباء كما يقال هو عالم بالله وهو صحيح لكنه خلاف المعروف فيه
واستدل الفقهاء بهذه الاية على ان الشهادة لا تكون الا عن علم وانها تجوز وان لم يشهد
قوله والاستثناء متصل الى اخره الاتصال والانفصال على ما ذكره المصنف ظاهر
والقصر قيل انه على الاول اضافي خلافا لما في شفاعة غير من يدعونه او حقيقي لان الكلام في
شفاعة الالهة لا في مطلق الشفع فلا ينافي شفاعة غيرهم وعلى الثاني حقيقي وفي
كلام المصنف بحث لان المعنى على التعميم والتخصيص بالاصنام لانهم لا يملكون الشفاعة
للكفرة فالظاهر ان الاستثناء منفصل على كل حال التقادير **قوله** اد المعبودين الى اخره
فضمير خلقهم لهم وقوله المتعدد الكائن تعليل للتفسير الاول وعلى الثاني تعليل
لاقرار الهتهم للتبرؤ منهم وتكذيبهم وفا في حرابته اما اذا كان كذلك فالى الى اخره
والمراد التعجب من اشراكهم مع اقرارهم وهذا على التفسير الاول ايضا وعلى الثاني وجه
الترتيب علمهم باقرار المعبودين بها ادقوله يعرفون عبادتهم التفسير لئو يكون كما تر وقيل
المعنى فكيف يكذبون بعد علمهم بذلك فهو تعجب من عبادة غيره تعالى وانكار لهم
للتوحيد مع انه مركوز في فطرتهم هو متعلق بما قبله من التوحيد واقرارهم بانه هو
الخالق. واما كون المعنى كيفا وانى يصرفون عن التصديق بالبعث مع ان الاعادة
اهون من الابتداء على انه متعلق بما لا الساعة كما قيل فيا باه السياق. ولذا لم يلتفتوا اليه
قوله وقول الرسول المذكور في قوله تعالى ولئن سالتهم والقيل والقال والقول
مصادر جاءت بمعنى واحد وقوله وخفيه العطف على سرهم السابق في قوله ام يحسبون
انا لا نسمع سرهم ونجواهم. وهو قول الاخفش كما في الكشاف ورده بانه ليس بقوي في المعنى
مع وقوع الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه بما لا يحسن اعتراضا ومع تنافر النظم
فخيرهم له لان النظم تقدير حسبنا لا يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجواهم ولا نسمع قيله
الى اخره وهو منتظم اتم انتظام ولذا لم يلتفت اليه **قوله** او محل الساعة لانه في
محل النصب لانه مصدر مضاف للمفعول سيذكر كما بينه. وقد اورد عليه الزمخشري ما
قدمناه وهو غير وارد كما عرفته لان المعنى عنده علم الساعة وعلم قول الرسول المذكور ولا ركاكة
فيه. والفصل هنا اقل من الاول فيغتفر الاعتراض **قوله** او لاضمار فعله اي يقول
فعل نصب على المصدرية والتقدير على قوله يارب الى اخره والجملة معطوفة على ما قبلها
وقال الشارح المحقق انه لا يظهر فيه ما يحسن عطف الجملة عليه وليس للتأكيد بالمصدر

في موقعه

في موقعه ولا ارتباط لقوله فاصفح به ولذا قيل انه التفات والمراد قلت قبلك
فينتظم الكلام بعد انتظام وقوفا لا الطيبي موجها له التقدير وقلنا لك ولئن سالتهم
الى اخره كفلت يا رب ياسا من ايمانهم وجعل غايتها التفاتا كانه فاقد نفسه للتحزن عليهم
حيث لم ينفع فيهم سعيه وقد قيل ايضا انه يجوز فيه كما في الرفع ايضا ان يكون الواو حالية
اي يخاف او يكون وقد قال الى اخره اي حال كون الرسول شاكيا من اصرارهم على الكفر ولا يخفى
انه تكلف خلاف الظاهر **قوله** عطفا على الساعة هذا لم يرتضه الزمخشري وبين حاله
ما قبله وقراءة الرفع شاذة. وفي الاشارة اليهم بهؤلاء دون قومي ونحوه تحقير لهم وتبري
منهم لسوء حالهم. وقرئ يا رب بفتح الباء اجراء بالفتحة وقوله بتقدير مضاف اي علم قيله
فحذف واقيم المضاف اليه مقامه. ويجوز عطفه عليه من غير تقدير اي ذلك معلوم
له فيجازيهم عليه **قوله** وقيل هو قسم الى اخره هذا توجيه الزمخشري لبعد العطف
وضعفه ولذا قال ابن هشام انه خلاف الظاهر اذ الظاهر ان قوله يا رب الى اخره متعلق
بقيله. واذا كان هؤلاء جواب القسم كان اخبار الله تعالى عنهم وكلامه والضمير في قيله
للرسول وهو المخاطب بقوله فاصفح والمصنف لم يرتضه ومرضه لما فيه من الحذف
من غير قرينة وهو انما عهد في كلام العرب فيما اشتهر استعماله في القسم نحو لعمرك واو
موضع عنه وان كان يسبق القسم قبله في قوله ولئن سالتهم لان اللام فيه موطئة
للقسم بما يولفه. ويقربه وهو الذي رجحه عندنا الزمخشري واقسام الله تعالى بقيله
رفعا له وتعظيما لدعائه والتجائه وقيل الحذف بالاضمار المائر من اصطلاحهم
في الاكثر على التسمية المقدر وان لم يتبع له ابن محمد وفاقا نفي فهو مضمر ووجهه ظاهره
كما مر ولو جعلنا الواو على قراءة الجر قسمية كان ظاهرا لكنهم لم يتعرضوا له لئلا يكون
بمعنى في القراآت **قوله** وقيل انها قسمية مخصوص بالرفع والجواب اخبار
من الله تعالى بانهم لا يؤمنون لا من كلام الرسول **قوله** فاعرض الى اخره ان هو
الصفح ها هنا بمعنى العنق. فكني به عن الاعراض عن الاعراض عن الدعوة ظاهر في عدم القتال
والسورة مكية فيكون هذا منسوخا وقوله بسلم سكم ومتاركة يعني ان سلام خبر مبتدأ
تقديره امري سلام وسلم تفسير له فهو عطف بيان او بدل منه وقوله متاركة بيان للمراد
منه وانه سلام متاركة لا سلام تحية فان اريد الكف عن القتال فهو منسوخ وان اريد عن
مقابلتهم بالكلام فلا. وقوله على انه اي هذا الكلام مما امر بقوله فيكون من مقول قل
وما يقوله لهم يكون بصيغة الخطاب فلذا حكي بها ولا حاجة الى التقدير على انه كلام صادر
من المامور بقوله. وهو النبي عليه الصلاة والسلام كما قيل **قوله** عن النبي الى اخره حديث
موضوع وراويه الوضع منه فاتحة وبنا ستنبه تقدم ما ذكر في نظيرها بمنته السورة اللهم
اجعلنا ممن لا خوف عليهم ولا هم يحزنون بجاه اكرم الرسل صلى الله عليه وسلم.

سامح بفضلك من اتى. ذنبا ولقنه المعاذر.

وبزخرف من قوله • كن انت للزلات غافرا •

سورة الدخان

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله مكية الا آخر استثناء الآية المذكورة مختلف فيها ايضا والاختلاف في العدد هنا على حم انه آية مستقلة وقوله ان هؤلاء ليقولون وقوله كالمهل الى آخر بخلافه اولا وهي ام تونيفي قوله وهي سبع الى آخر قال الا الفراء في كتاب العدد • وهي خمس وتسع آيات في الكوفي وسبع في البصري • وست في عدد الباقين قوله الواو للعطف ان كان حم مقسما به تقدير حرف القسم قبلها مع بقاء عمله ومبنيا على ما مر تحقيقه من انها لو كانت قسمية لزم حينئذ لزم الواو قسمين على مقسم عليه واحد بدون عطف وهو وان لم يمتنع جائز على استكراه لما فيه من تعدد الشريك في الجواب وعدم العطف يدل على الاستقلال وينافيه ولانه ورد مفرد ثانيا لفاء وثم كما في والصافات صفا فالزاجرات زجرا • يدل على ان الواو عاطفة لا قسمية قوله الجواب قوله انا انزلناه الى آخر رجحه لقربه • وتبادره وما في اتحاد القسم والمقسم عليه من المبالغة كما مر في قوله نظم • وثناياك انها اغريض • ونقدم وجهه • ولما قيل جعل الجواب انا كنا منذرين كما رجحه ابن عطية وغيره وجعل ما بينهما اعتراض على ان قوله فيها يفرق كل امر حكيم يكون حينئذ من تتمة الاعتراض • فلا يحسن تاخره عن المقسم عليه • ولا يدفعه ادعاء ان هذه الجملة مستانفة كما توهم بعض فضلاء العصر لان استينافها ينافي تعلقه بما قبله معنى خلا ليتوا الفصل ايضا كما لا يخفى على ذوق سليم وليس هنا بوارد على ما اختاره المصنف كما توهم بناء على ان فيها يفرق كل امر حكيم الى آخر صفة لليلة فصل بينها وبين موصوفها بقوله انا كنا منذرين لانه اعتراض ومثله لا يعد الفصل به فصلا كما لا يخفى قوله ليلة القدر وهو ما عليه اكثر المفسرين وقيل والبراة معطوف على القدر اي ليلة البراة وليلة الصك وليلة الرحمة وتسميتها بليلة البراة والصك لانه تعالى يكتب لعباده المؤمنين براة في هذه الليلة كذا في الكشاف لتثبت لما ذكره المهدوي وغيره من انه في تلك الليلة يامر الله الملائكة بما يكون في ذلك العام فيكتب من اللوح المحفوظ فيدفع نسخة الارزاق لميكائيل والحروب لجبرائيل والآجال لعزرائيل • وبهذا ذكر ظاهر كلامهم هنا ان البراة بمعنى الصك بري براة اذا تخلص يطلق على صك الاعمال لدلوف وما ماضيها وانه ورد في الآثار ذلك وان كان مجازا مشهورا صار به كالمشترك • وفي المغرب بري من الدين والعيب براءة ومنه البراة لخط الابرا والجمع براات وبروات عامية انتهى واكثر اهل اللغة على انه لم يسمع من العرب • وانه عامي محرف وان كان باب المجاز واسعا قال ابن السيد في المقتضب البراة في الاصل مصدر بري براة واما البراة المستعملة في صناعة الكتاب فتسمية بالمصدر على انها بري دينه اذا اداه وترتب من الابراء اذا تخلصت عنه فكانا المطاف

منه

منه امرا من الطالب وتخليه وقيل اصله ان الحاجي كان اذا احتاج وعفى عنه الملك كتب له كتابا مما خافه فكان يقال كتب السلطان لفلان براة ثم عم فيما يكتب من اولي الامر واتباعهم انتهى واعلم انه قال في الكشاف بين ليلة النصف وليلة القدر اربعين ليلة يعني انها تكون في السابعة والعشرين منه كما هو المشهور فقول السعدي في شرحه تكون الخامسة او السادسة والعشرين من رمضان فيه نظر لا يخفى قوله اسند دنها انزاله الى سماء الدنيا كما مر الى آخر جواب سؤال مقدر وهو ان القرآن نزل منجما في قريب من ثلث وعشرين سنة فكيف قيل انزل في هذه الليلة على الوجهين فاما ان لا اول ان لنا بابتدائه او انزلنا انزاله على النجوم في الطرف او المراد انزاله الى سماء الدنيا كما مر • وفي الوجه الاول ما لا يخفى فان ابتداء النبوة سواء كان في المحرم او ربيع الاول • لانه ولد فيه وسنة اعتبر التاريخ فحياته عليه الصلاة والسلام الى خلافة عمر • وهو الاصح وقد كان الوحي اليه على راس اربعين سنة في عمره صلى الله عليه وسلم فكيف يكون ابتداء الانزال في ليلة القدر من رمضان نحو قوله وبركتها لذلك اي لابتداء نزول الوحي فيها او لنزوله جملة فيها الى سماء الدنيا وفي جعل البركة لما انزل ذكر اشارة لما قال ابن عبد السلام ان الامكنة والازمنة كلها متساوية في حد ذاتها لا يفضل بعضها بعضا الا بما يقع فيها من نحوها ذكر الاعمال بناء على غالب الاحوال والا فيفضل الكعبة المكرمة والبقعة التي ضمنته صلى الله عليه وسلم ليس لعمل فيها وقال غيره لا يبعد ان يخص الله بعضها بمزيد تشريف حتى يصير ذلك داعيا الى اقدام المكلف على الاعمال فيها فاحفظه وقوله قسم النعمة بفتح القاف وسكون السين مصدر قسم والمراد به تقدير الارزاق السابق ذكره وفصل الاقضية تعيين غيرها من الارزاق كالآجال كما مر قوله استئناف يبين المقتضي للانزال يعني انه استئناف بياني في جواب سؤال مقدر تقديره لم انزل ونحوه وما بعده بيان كونها مباركة فهما جملتان مستانفتان على طريق اللف والنشر وكانه قيل انزلناه لان من شاننا الانذار والتحذير من العقاب وكان انزاله في تلك الليلة لانه من الامور الدالة على الحكمة البالغة وهي ليلة يبين فيها كل امر حكيم كما بينه الزمخشري فما قيل انه ليس من اللف والنشر في شيء لا وجه له وكانهم اشترطوا في اللف والنشر كون كل منهما جملتين مستقلتين ولا داعي لاشتراطه ولم يلتفت لما جعل هذه الجملة جوابا للقسم كما مر وقيل انهما جوابان وفيه تعدد المقسم عليه من غير عطف ولم يجعل هذه الجملة ولم يتعرضوا له قوله وكذلك قوله فيها يفرق الى آخر او هو استئناف لبيان مقتضي انزاله وهو نحو ما في الكشاف من جعله بيانا لكون الليلة مباركة كما مر وكانه ذهب الى انه ليس من اللف والنشر ومعنى يفرق يفصل ويقضي وقوله مفرق بفتح الميم اسم زمان الفرق والفرق والفصل وقوله الامور المحكمة اشارة الى ان الحكيم بمعنى المحكم لانه لا يبدل ولا يغير بعد ابرازه للملائكة بخلافه قبله • وهو في اللوح فان الله عز وجل يمحو منه ما يشاء ويثبت ويجوز كونه بمعنى الحكم

به وقوله الملتبسة بالحكمة تفسير آخر لحكيم وفي ذلك الالتباس إشارة إلى أنه ليس على أنها
وأن فيه تجوزا في النسبة والمراد الحكيم صاحبه ويجوز أن يكون للنسبة وكلامه أشكل
إلى الأول **قوله** وتجوز الحاضر فائدة بيانا لا اقتضاء أو البركة اتحادا قوله ومتوالية
وصفا لليلة بقوله يفرق إلى آخره دليل لما ذهب إليه أكثر المفسرين هنا من أن المراد
بالليلة هنا ليلة القدر لا الليلة النصف من شعبان لأنها وصفت بأنها تقضى وتفصل
فيها كل أمر حكيم • أو ذي حكمة والقرآن من أعظمه وقد صرح بأنه نزل في ليلة القدر في
ليلة القدر في الثلاثة وفيه نظر لأنه روي عن ابن عباس رضي الله عنه أن الأمور تقضى
في نصف شعبان وتسلم لأصحابها من الملائكة في ليلة القدر فهو زمان ممتد ابتداؤه ليلة
النصف وانتهاؤه ليلة القدر فلا يجب قوله تنزل الملائكة الآية فتدبر **قوله**
وقرئ يفرق بالتشديد وصيغة المجهول • وهو للتكثير وفيه رد على قول بعض المتأخرين كالجزري
أن الفرق يختص بالمعاني • والتفريق بالأجسام وقوله يفرق أي قرئ يفرق مخففا مبنيا
للفاعل • وكل منصوبة على هذه القراءة وكذا فيما بعده إلا أن الأول لما باد مقابلا للنون **قوله**
أعني بهذا الأمر الحاضر إشارة إلى أنه لوجوه في إعرابه • وأنه منصوب بتقدير التقدير
أعني وأريد • وقطع للمدح وقوله حاصلا إشارة إلى أن الظرف مستقر • وقع صفة
للنكرة وقوله على مقتضى حكمتنا بيان لأن المراد بالعندية أنه على وفق حكمته وتدبيره
وليس تفسيرا للحكيم كما توهم • وقوله ومتوالي وصفه لقوله من عندنا لتعظيم الأمر
لصدوره عن حضرة العظمة وقال المرزوقي لأن تنكيره يدل على التفخيم أيضا **قوله**
أو من لأنه وصف فيجوز مجيء الحال منه وإن كان نكرة وقوله الموجب أنه حال من المضاف
إليه في غير المواضع المذكورة في النحو غير صحيح لأنه كالجزء في جواز الاستغناء عنه بأن
يقال يفرق أمر حكيم • على إرادة عموم النكرة في الإثبات كما في قوله علمت نفس ما أحضرت
قوله أو ضميره أي ضمير أمر وهو متعين لجره فلا يلتفت إلى ما يوهم أن المراد ضمير كل وتوجيهه
لأنه أي أمر الذي هو مرجع الضمير موصوف بحكيم فلا بد من أن يستتر فيه ضمير
أو لأن أمرا الواقع حالا موصوف بقوله عندنا فيعتبر الأول ويصح وقوعها لا على
الوجوه من غير لغو فيه وكونهما مؤكدتين غير مناسب مع الوصفية وكأنه مراد المصنف
وكذا أخر ولو أراد الأول قدمه على قوله أو ضميره مع أن عموم النكرة المضاف إليها أن
كل مسوغ للحالية من غير احتياج إلى الوصف فلا اعتبار عليه **قوله** وأن يكون المراد به
مقابل النهي وفي نسخة فإن يراد به وقد كان في الوجوه السابقة واحد الأمور فهو منصوب
على أنه مصدر لقوله يفرق بمعنى يقضي ويؤمر أو هو مفعول مطلق لفعل مقدر
من لفظه وقوله من حيث أنه الخ راجع للوجهين قبله لأنه إذا كان الفرق بالأمر يجوز
وقوعه مفعولا مطلقا • كضربته سوطا وأن يقدر الناصب من لفظه بدلا لأنه ما قبله
وتكون هذه الجملة بيانا لقوله يفرق إلى آخره • فلا يرد عليه أنه كان ينبغي أن يقدمه

علي

على قوله أو لفعله كما قيل وأن يراد معطوفا على ما قبله بحسب المعنى وعلى قوله أو من
لفعله أن يكون حالا أو التقابل باعتبار المصدرية ومقابلة النهي **قوله** أو حالا
من أحد ضميري أنزلناه أو لا يشتق لأنه الأصل في الحال ولا يضره الفاصل على الأغراض
وكذا على التعليل لأنه غير أجنبي كما أشار إليه المصنف **قوله** بدل من إنا كنا منذرين
بدل كل أو بدل اشتمال باعتبار الإرسال لا الإنذار وما بينهما غير أجنبي • فلا يضر
فصله وقوله لأن من عادتنا إلى آخره العادة من قوله كنا فإنه يقال كان يفعل لما
لما تكرر وقوعه وصار عادة كما مر تحقيقه • وأتى باللام لأن المبدل منه تعليل
لما قبله كما مر فلا يرد عليه أن النظم لا يعينه كما توهم ولذا عدل عن إنا مرسلون للاختصار
وقوله بالكتب يعني من البيان فهو تعقيبية لقوله إنا أنزلناه إلى آخره • **قوله**
لأجل الرحمة يعني أنه على البدلية مفعول له • كما أنه على الحالية مفعول به ووجه التخصيص
كما في شروح الكشاف وإن خفي على بعض منهم أن البدل على الوجهين يلزمه الاتحاد أو
الملابسة وإرسال الرسل أو الكتب مع الإنذار • لذلك بخلاف إرسال الرحمة الذي
يقابل الإمساك فإنه إن لم يكن أيضا فالإنذار لا يلابسه ولا يباينه • ولا ضير في وقوع المغاير
علة له بخلاف ما إذا كانت هذه الجملة تعليلا لأمرا من عندنا أو للفرق والتفصيل
فإنه لابد من كونه مفعولا به ليصح التعليل ولو قيل فيها يفصل كل شأن حكيم
لأنا فاعلوا الإرسال للرحمة لم يفد أن التفصيل رحمة ولا من مرسل فلا يستقيم
التعليل هكذا ينبغي أن يحقق هذا المقام من غير تطويل للكلام **قوله** ووضع الرب
موضع الضمير ولم يقل بدله هنا • كما هو الظاهر للإشارة إلى أن إرسال الرسل
مقتضى التربية الربانية فإنه أعظم أنواع التربية إذ بها النماء الحقيقي
والبقاء الأبدي وقوله أو علة لقوله يفرق عطف على قوله بدل وقد قررناه لك بلا مزيد
على نحو قوله أو أمرا أي علة لقوله أمرا من عندنا وفي قوله تصدر الأوامر دون الأمور
إشارة إلى أن جعله تعليلا لقوله أمرا من عندنا إنما هو على تقدير أن يراد به الأمر الذي
هو ضد النهي • وهل يجري على تقدير المصدرية والحالية الأشبه الثاني • كذا أفاده
المحقق **قوله** فإن فضل كل أمر إلى آخره هذا على ما مر من أن الخير هو المقصود الأصلي
بالذات وما عداه بالتبع • فليس الإرسال إلا للرحمة ولذا تفصيل الأمور كلها فيندفع
ما يرد على كلام المصنف كما أورد على قوله وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين • أن مما قضى غضبا
وعذابا كالغلاء والصواعق وأنه عليه الصلاة والسلام غضب على الكفار وقتل وسبى
وكيف يصح الحصر وما ضاهاه وفيه كلام طويل لبعض المتأخرين لولا خوف الإطالة
أوردناه وقيل إنه غلب فيه جانب الرحمة لسبقه كما في الحديث فما قيل يتأتى ليس في
نصب رحمة للنذا ووجها آخر غير المذكورين لكونه مصدرا لرحمنا مقدرا وكونه حالا من ضمير
مرسلين أو بدلا من أمرا كما فصله المعرب **قوله** لا يحتاج أي يلتفت إلا من جهة

صفاته • الحصر ماخوذ من توسط الضمير مع تعريف الطرفين فيفيد انحصار الربوبية فيه ايضا
وقوله خبر اخر لان او هو او هو خبر مبتدا مقدر والجملة مستانفة لاثبات ما قبلها وتعليله
قوله اي ان كنتم من اهل الايقان يعني انه نزل منزلة اللازم لعدم القصد الى ما يتعلق
به اي ممن عنده طرف من العلم المراد اليقين به او مفعوله مقدر اي ان كان اقراركم اذا سئلتم
من خلق السموات والارض فقلتم الله صادرا عن يقين • وعلم تحقق عندكم ما قلناه وقوله
علمتم جواب الشرط المقدر وليس الجواب مضمون قوله ربنا السموات الى اخره لانه كذلك اما لم
يوقنوا فلا معنى لجعله ما الا علميته فالتقدير ما ذكر ولا يصح تنزيلهم منزلة اللازم كما اشار الكرماني
مع قوله بل هم في شك الخ هذا على تنزيل الايقان منزلة عدمه • والمعنى ان الله المرسل للرسل
والكتب رحمة منه هو المالك للسمع العليم الذي اعترفتم بانه الخالق ليس اعترافكم به عن
ايقان لظهور اثار خلافه عليكم • وقوله كما قلنا اي من كونه الرب الخالق فان اريد
ما ذكر فما قوله السميع العليم لا يكون تنزيلا يكون كما قيل وذلك يجوز ان يكون اشارة الى
كل من الامرين وقوله اذ لا خالق سواه والاله لا يكون الا خالقا **قوله** كما تشاهدون يعني
كونه فاعلا لذلك امر ظاهر بمنزلة المحسوس المشاهد لكل ذي بصيرة او المراد كما تشاهدون
الحي والميت • وقد علمتم انه لا فاعل غيره وقوله بدلا اي من ربها وما قبله اي كان قرئ
بجرهما والرفع على انه بدل مما قبله او خبر مبتدا مقدر • وقوله رد لكونهم موقنين لانه اضراب
ابطالي ابطل به ايقانهم لعدم جريهم على موجبه وقوله فارتقب لهم اللازم تعليلية او المراد
انتظر عذابا كائنا لهم وقوله يلعبون خبر بعد خبر والظرف متعلق به قدم للفاصلة او هو
مفعول او ظرف والمفعول محذوف • انما تعقب وعد الله في ذلك يوم او السماء هنا للعلو
قوله يوم شدة ومجاعة مصدر بمعنى الجوع والقحط والمراد باليوم مطلق الزمان
ثم بين وجه ذلك بقوله فان الجائع الى اخره • وهو بيان لانه مجاز ذكر فيه المسبب واريد
السبب او هو استعارة وكلام تخييلي وما ذكر بيان لعلاقة المجاز • وما يرى كهيئة
الدخان ظلمة تعرض للبصر لضعفه فيتوهم ذلك وظلمة الهواء من الغبار ظاهر وتوريته
من قلة المطر المسكن له ففيه كناية وعطف كثرة الغبار على قلة الامطار من عطف
المسبب على السبب مع ما فيه من صنعة الطباق **قوله** او لان العرب الى اخره الظاهر
انه استعارة لان الدخان مما يتاذى به فاطلق على كل مؤذ لشبهه او على ما يلزمه ولذا قيل
• تريد بهذا ما لا عيب فيه • وهل عود يفوح بلا دخان •
فالمراد به القحط هنا **قوله** وقد قحطوا الى اخره اشارة الى ما رواه البخاري ان النبي
عليه السلام لما رأى من الناس ادبارا قال اللهم سبعا كسبع يوسف فاخذتهم سنة
حصت كل شيء حتى اكلوا الجراد والميتة والجيف فاتاه ابو سفيان فقال يا محمد انك
تامر بطاعة الله وصلة الرحم وان قومك قد هلكوا فادع الله لهم في تاريخ ابن كثير
ان الحديث يدل على ان هذه القصة كانت بمكة قبل الانه مكية • كما ذكره البيهقي وروايات

فصة

قصة ابي سفيان بعد الهجرة فلعلها وقعت مرتين • وقد مر في سورة المؤمنين تفصيله **قوله**
واسناد الاتيان الى السماء الى اخره مع ان الاتيان المذكور فاعله هو الله فاسنده اليها على طريق
التجوز في الاسناد • ثم بين وجه الملابسة المصحح للاسناد اليها بقوله لان ذلك اي ما ذكر من
الشدة والقحط بسبب كف السماء اي كونها مكفوفة وممنوعة عن الامطار فاسناده اليها اسناد
الى السبب البعيد والضمير للسماء وتذكيره لانه يؤنث ويذكر او لتاويله بمذكر **قوله** او بيوم
ظهور الدخان الى اخره معطوف على قوله شدة وهذا وان كان مناسبا لقوله في كلمة الذكرى
وقد جاءهم رسول مبين الا ان قوله وقالوا انه معلم مجنون يكون من اسناد حال البعض الى الكل
كما قيل • ولا حاجة اليه اذ لا يلزم حمل الناس على العموم وان كان حكمه عاما اذ يجوز ان يراد به
كفار المشركين لكنه يأتي ما بعده فانما ملائمته لقوله انا كاشفوا العذاب قليلا **قوله** اول
الايات الدخان مما هو المناسب لسؤال الراوي بقوله • واما الدخان فانه يقتضي تقدم ذكره
ووقع في بعض النسخ هنا وفي الكشاف الدجال بدله • وهو اختلاف في الرواية ايضا كما ذكره
ابن حجر لا في مجرد النسخ رواية الدجال اقوى وقد ذكر فيها الدخان بعد وعلى هذه فيكون سؤاله
عن الدخان اما لمناسبته النار او لانه فهم انه دخانها **قوله** عدن ابين بفتح الهمزة الاسم بلدة
باليمن اضيفت لابين كسر الهمزة وفتحها وهو اسم رجل من الجبال اوبناها فسميت باسمه وقوله
كهيئة الزكام اي كحالة الزكام والمنخر الانف • وفيه لغات في القاموس بفتح الميم والخاء
وكسرهما وضمهما وكمجلس وقوله صفة الدخان اي هذه الجملة صفته لوقوعها بعد النكرة
قوله او يوم القيامة الى اخره يعني المراد بيوم يأتي السماء الى اخره هذا فالدخان
حينئذ يحتمل ان يراد به الشدة والتجاوز او ان يراد به حقيقته والظاهر ان يكون قوله
تأتي السماء الى اخره حينئذ استعارة تمثيلية او لا سيما لانه يوم تشقق فيه السماء فمفردا
على حقيقتهما فتامل **قوله** مقدر بقولنا الى اخره قال المعرب ويجوز ان يكون اخبارا منه
تعالى وهو استئناف او اعتراض والاتيان بها للدلالة على قرب وقوعه وتحققه وما
قاله المصنف اولى وقوله وعد بالايمان الى اخره يعني به ان وروده بعد طلب كشف العذاب
يدل على ترتبه عليه حتى كانه قيل ان يكشف فانا مؤمنون • واسم الفاعل للحال او الاستقبال
قوله من اين لهم الى اخره يعني اكيف يتذكرون • وقوله بهذه الحالة اي كشف العذاب
او العذاب نفسه والمراد نفي صدقهم في الوعد • وان غرضهم نفي العذاب والخلاص منه وقوله
من الايات الى اخره بيان لما فيه ما اشارة الى ان مبين من ابانة المتعدي **قوله** تعالى ثم تولوا
الى اخره هو اما معطوف على قوله فقد جاءهم الى اخره او على مضمون قوله ربنا اكشف لانه بمعنى
قالوا ربنا الى اخره وهو بعيد وثم للاستبعاد والتراخي الرتبي اي لم يجمع فهم ذلك ولم
يصدقوا في وعدهم وقوله وقالوا الى اخره وان الى اخره فليس القائل بعضهم كما هو المتبادر منه ولم يقل
ومجنون بالعطف لان المقصود تعديد قبائحهم **قوله** بدعاء النبي الى اخره هذا بناء على ان
المختار من التفسيرين الاول والثاني للدخان كما مر وقوله كشفا قليلا الى اخره فيكون نصبه على ما

على المصدرية او الظرفية وليس منصوبا بتعودون ولا بمقدر تفسيره لان ما بعد اذ لا
يعمل فيما قبله وما لا يعمل لا يفسر عاملا لاضافتها ويمكن دفع المانع عن عمله في الظرف ولهذا اشار
المصنف بقوله انا ان يحرم اي يمنع عن العمل في المتقدم لصدارتها كما سياتي وحاصل التقييد
به الدلالة على زيادة خبثهم لانهم اذا عادوا واقل تمام الانكشاف كانوا بعده اسرع الى العود
وقوله ما بقي من اعمارهم اشارة الى عود العذاب لعودتهم وهذا على التفسير الاول
ايضا **قوله** الى الكفر عند الكشف اي عقيبه ولعله لم يقل عقيب الكشف ليطابق قوله
قليلا لان بعض الكشف كشف وعودهم الى الكفر يقتضي ايمانهم وقد مر انهم لم يؤمنوا
وانما وعدوا الايمان فاما يكون وعدهم نزل منزلة ايمانهم او المراد عائدون الى الثبات
على الكفر او الى الاصرار والتضرع به ثم ان مقابل قوله اكشف عنا العذاب انا مؤمنون
بقوله انا كاشفوا العذاب قليلا انكم عائدون وكما ان معنى ذاك كشف فانك كما
كشفت عنا العذاب كنا مؤمنين من غير مكث لذلك معنى هذا انا كاشفوا العذاب كما يكشف
تعودون وتعدل لانهما الى الكفر والضلال ولذا قال ربنا الماخر وقيل في وجه الدلالة
على هذا المعنى ان اسمية الجملتين يدل على مقارنتهما في الوجود او ان المعنى انا كاشفوا
العذاب زمانا قليلا انكم عائدون فيه وانت خبير بان ما ذكره المصنف ليس تقارنا
في الوجود وفي زمان واحد • بل كون الثاني عقيب الاول بلا انفصال وتراخ على ان العطف
على المقيد بزمان لا يقتضي تقيد المعطوف وكيف تركنا العطف كما قيل في الخبر في وجه
الدلالة على ما ذكر من وقوعه عقيبه انه تنبيه على ما علم من فسادهم وانهم يبادرون الى
نقض العهد والشرك اذا زال المانع كما في قوله فلما نجاهم الى البر اذا هم يشركون واعترض
عليها ان الحشار المخصوص بما بعد زمن دلالة الاسمية واسم الفاعل على الحال لعل الاسمية
مراد بها الحقيقة او المجاز بتقارن مدلولا لهما بلا اشتبهة ما لم يمنع مانع كما هنا
فيحمل على التقارن لم في بان يقع ابتداء احدهما عقيب الاخر لا مهلة فيعد بحسب
العرف في زمان متحد وبهذا اندفع ايراده وما قال من ان المقابلة لا تقتضي ما ذكر
من التشارك بينهما في جميع الاحوال • وليس شيء عندنا لتخصيص افادة الاسمية
على الحال لم يقل به احد وانما تدل على الثبوت لا التجدد واسم الفاعل يرد لغيرها
ذكره ايضا فيكون للمضي والاستقبال ولو سلم فمن اين يعلم اتحاد الحالين والمراد بهما
وما ذكر من الاتحاد مبني على ما فيه توجيه للحاسد ولا شك ان المراد بالمقابلة وقوعه جوابا
له فاذا كان معنى الاول اكشف فانا كان معنى الجواب ان كشفنا عدم ثبتهم على الايمان
وما ذكر من امثاله • على ما عرف من حال السائل الايفاء لا الا الله تعالى • وليس في الكلام ما يدل
عليه فتدبر **قوله** ومن فسر الدخان الى آخره رفع للسؤال بانه من الاشراط ولا يتصور فيه
الكشف وقد اجيب عنه بانه ورد في بعض الاثار انه يكشف عنهم فيرتدون فليس في الواقع
ما يدل على خلافه لورود ما يؤيد وقوله عوث بالتشديد بمعنى صاح ونادى طالبا للغوث
واصله ان يستغيث واغوثاه قوله فربما كشفه اي مقدار كشفه يرتدون وقد تقدم تفصيله

وانه منصوب

وانه منصوب على الظرفية **قوله** ومن فسره بما في القيامة الى آخره هذا ايضا رد للسؤال
بانه لا كشف ثمة فكيف يناسبه ما ذكر على هذا التفسير بانه كلام وارد على الفرض والتقدير
فيكون بمعناه لو كشفناه عنهم بعد ما دعوه واعدوا بالايمان لعادوا واعقب الكشف فيكون
كقوله ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وانهم لكاذبون وما معه فغير محتاج للتاويل
قوله فانا ان يحرم اي يمنعه عن العمل فهو بالراء المهملة او بالمعجمة • وقد مر رد ما
ذكره بان ما لا يعمل لا يفسر عاملا كما قاله المعرب كغيره من النحاة لكنه غير مسلم ولذا لم
يلتفت له المصنف وفيه وجوه كنصبه بما في اذا ذكر مقدرا وتعلقه بتعايدون وانما
تعلقه بكاشفوا العذاب فردده في الكشف **قوله** بجعل البطشة الاخرى على
قراءة من الافعال فعلى هذا البطشة مفعول به • وفيه مجاز حكمي على طريقة اطيعوا امر
الله وعلى ما بعده مفعول مطلق كما بينكم بيانا او الصولة العنف والشدة وعلى ما في القاموس
من معنى البطش لا حاجة لتاويله بما ذكره • وعلى ما ذكره هو لتمكينه من البطش او المفعول محذوف
على الثاني **قوله** امتحناهم على انه من فتنت الفضة عرضها على النار فيكون بمعنى الامتحان
وهو استعارة • والمراد عاملناهم معاملة الممتحن ليظهر حالهم لغيرهم وقوله اوقعناهم
في الفتنة على انه بمعناه المعروف والمراد بالفتنة حينئذ ما يفتتن به اي يغتر ويغفل
عما فيه صلاحه • كما في قوله تعالى انما اموالكم واولادكم فتنة واليه اشار بقوله بالامهال
والتفسير هنا بالعذاب التجوز به عن المعاصي التي هي سببه كما قيل يكلف ما لا داعي له
ومن فسرها بالضلال او العذاب لخلقهم عصاة مختارين لكسب المعاصي فهو عنده مجاز عقلي
فلا ينافي انه لا يلائمها الجواب مع انه بعيد ما ذكره كشيء واحد وقراءة فتنا بالتشديد للتاكيد اما
لتاكيد معناه المصدري او لتكثير المفعول او الفعل **قوله** على الله فكريم بمعنى
مكرم اي معظم عند الله او عند المؤمنين او هو من الكرم بمعنى الاتصاف بالخصال الحميدة
حسبا ونسبا ونحوه وقيل انه على الاول بمعنى عزيز وعلى الثاني بمعنى متعطف كما سياتي في
عيسى • وعلى الثالث فمن نفيس به والاحسن تفسيره بجامع المحامد والمنافع كما اصل معناه
قوله بان ادوا ثم الي وارسلوهم معي الى آخره فان مصدرية قبلها حرف جر مقدر والمراد بعباد
الله بني اسرائيل الذين كان فرعون استعبدهم ثم فادوا وثم استعارة بمعنى اطلاقهم وارسالهم
معه كما اشار اليه بقوله فارسلوهم اذا عطفه عليه عطفا تفسيريا وفيه مخالفة لما في
الكشاف من الاشارة الى عدم تجويز المصدرية لما قيل انه لا معنى لقولك جاءهم بالتادية
اليه والحمل على طلب التادية الى لا يخلو عن تعسف وقد رد بانه تقديرا للقول وهو شايع
مطرد فتقديره بان قال ادوا الي لكنه لا يخلو عن التكلف لما فيه من التجوز والتقدير من
غير قرينة على ارادته في كلام المصنف • والتعبير بعباد الله للاشارة الى ان استعباده لهم ظلم
منه وهذا بناء على جواز وصلها بالامر والنهي والانه كقوله ارسل معي بني اسرائيل ولا تعذبهم **قوله**
او بان ادوا الي حق الله تعالى الى آخره فهذا على المصدرية ايضا والفرق بينه وبين ما تقدم ان

عباد الله في الاداء فهو مفعول والمراد به بنو اسرائيل وان الاداء بمعنى الارسال فمنهنا مفعوله مقدر وعباد
الله منادى عام لبني اسرائيل والقبط والاداء بمعنى الفعل الطاعة وقبول الدعوة **قوله**
ويجوز ان يكون لما اخره قال الشارح المحقق انه بعيد جدا لانها على المخففة تقدر معها
ضمير الشان وخبره لا يكون الا جملة خبرية وايضا لا بد ان يقع بينها المنفي او قد
او السين او سوف او تقدم من فعل قلبي ونحوه واجيب بان مجيء الرسل بتضمن معنى فعل التحقيق
كالاعلام والفصل المذكور غير متفق عليه فقد ذهب المبرد تبعا للبغدادي الى عدم
اشتراطه والقول بانه شاذ نصا الفراء غير مسلم والاخبار عند حمله انشائية
جزئية جائز عند الزمخشري كما حققه في الكشف وقد مر تفصيله غير مرة **قوله**
لان مجيء الرسول الخ اشارة الى توجيه كونها مفسرة فان شرطها تقدم فعل يدل
على القول دون حروفه ولما كان مجيء الرسل للدعوة دل على ذلك فهي لتفسير
المتعلق المقدر اي جاءهم ليدعو وينادي ان ادوا الخ **قوله** لدلالة المعجزات
على صدقه فانما ثبتت عبارة عن عدم اتهامه بالكذب في دعوى الرسالة للدليل القاطع
لصدقه او المراد ائتمان الله له على وحيه وهي جملة مستانفة لتعليل الامر قبلها فقوله
وهو اي هذا القول باعتبار ما يتضمنه من وصفه بالامانة وقوله لا ائتمانه توجيه فيه
يجوز في التثنية او التقدير معنا فاء على رسلي لو حمل على ظاهره جاز لقوله انا ربكم
الاعلى ونحوه من خرافاته وقوله كالاولى اي في جميع الوجوه وعلى المصدرية المعنى يكفكم
عن العلو على الله تعالى وقول التفتازاني في شرحه لا يجوز ان تكون مصدرية موصولة
بالنهي على قول سيبويه او بالنفي ونصب المضارع لفساد المعنى لا وجه له
قوله اسكم فعل مضارع او اسم فاعل وقوله ولذكر الامين الخ يعني انه ترشيح
للاستعارة المصرحة او المكنية بجعلهم كانهم نالوا الغيرة في بيع انه يوحد لو يوتن
عليه والسلطان بمعنى الحجة الغالب وفيه تورية عن معنى الملك من تحته لقوله
لا تعلوا **قوله** ان ترجمون اي من ان ترجموني وقد عددت جملة معطوفة على الجملة
المستانفة وادغم داله في التاء كما نونها النسائي لكنه ليس من القراءات
لا يتم مثله والرجم مجاز عما ذكر كما يقال ماه كذا وقوله لا علي ولا لي تفسير لقوله
معزل بمعنى اتساف الى ان المراد به كنايته الترك لا الملغاة الحقيقية كما قال عمر رضي الله
عنه ليتني سلمت من الخلافة كفافا لا علي ولا لي وقوله فانه ايماء التعرض بالشوه
قوله بان هؤلاء قوم مجرمون يعني انه باعدوه هي صلة الدعاء كما يقال دعوت
الله بكذا وقوله وهو تعرض الخ لما كان مدخولا الباء منافيا وتوا جرامهم يعني نسا
اثر همة في الكفر والعاصي لان … فراذا وصف بالاجرام او بدوا دبر ذلك ويجوز حسب النظام
لا يصلح لان يكون مدعوا به جعله كناية وتعريضا عن الدعاء لانه لما ذكر موجبه ورفعه الى الله تعالى
العالم باحوالهم دل على ان المراد افعل بهم ما يستحقونه وضميرا استوجبوه للدعاء به لما

ويحتمل

١٦٧

ويحتمل تقدير المدعو به لانه لما ذكر موجبه ورفعه الى الله تعالى العالم باحوالهم دل على ان المراد
افعل بهم ما يستحقونه وضميرا استوجبوه للدعاء به لما ويحتمل تقدير المدعو به او اجمل هنا بما
عنه وقوله على اضمار القول اي قائلا الى الخ **قوله** فقال اي الله له لما دعاه والفا
للتعقيب والترتيب والقول مقدر فيه تبعا لقال معطوف على ما قبله او تقدير قول
والفا جواب شرط مقدر هو وجوابه مفعول القول المقدر مع الفا او بدونها على انه استيناف
والاول اقل في التقدير والفاقدة مع ان تقديرات لا يناسب اذ لا شك به تحقيقا
ولا تنزيلا وجعلها بمعنى ان تكلف على تكلف **قوله** يتبعكم الحاجر اشارة الى انها جملة
مستانفة لتعليل الامر بالسرى ليلا الاسناد العلم به فلا بد ذكره وقوله دالجحوم وفي نسخة
فرجة وهما بمعنى احد وفيه اشارة الى انه مصدر بمعنى الفتح هو ما وقوله او فيه مضاف
مقدر وقوله او ساكنا اما على انه لرهوا السكون ما دل بما ذكر او هو بمعنى الساكن خففة
وقوله ولا تخشى الحاجز كان موسى … يتعلق فلا يتبعه القبط وهو عطف على
اترك على الوجهين عطفا تفسيريا له وقوله كثيرا اشارة الى ان كم خبرية والمحافل الاما
المعدة للاجتماع وزينتها وحسنها تفسير لكرمها فان الكرم الشرف وهو في كل شيء بحسبه
وقوله نعم المناسب للمرك تفسير للمنعم به فانه يكون كثيرا بهذا المعنى **قوله**
مثل ذلك الاخراج فالكاف والجار والمجرور صفة مصدر مقدر وهو من التركيب
اي اخرجناهم اخراجا مثل هذا الاخراج او هو خبر مبتدا مقدر تقديره الامر كذلك والمراد
به التاكيد والتقرير وقوله على الفعل المقدر يعني اخرجنا الذي كذلك صفة لمصدره
وعلى الثاني فجملة الامر كذلك معترضة **قوله** ليتبوا منهم في شيء تفسير لقوله
آخرين فانه للمغايرة فالمراد مغايرتهم للقبط جنسا ودينا والقولان مبنيان على الرجوع
دخول بني اسرائيل مصر كما روي عن الحسن وعدم عودتهم لها ودخولهم كما روي عن قتادة
واما ما قيل عليه من اجماع المورخين على عدم الدخول فانه لا عبرة به لانه لا اعتماد عليهم
كما لا يخفى **قوله** مجاز عن عدم الاكتراث لاكتراث المبالاة والاعتناء بالشيء وقرب
منه الاعتداد ووجه المجاز به انه استعارة تمثيلية فشبه حال لم يتم لشدته
وعظمته بحال من يبكي عليه السما والاجرام العظام واثبت له ذلك وتبعه في الانتهاء
التمثيلية التخييلية التي من تخفيفها والتي تابع للاثبات فيه كما مر تحقيقه في قوله
ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا وما قيل من انها استعارة تمثيلية وانه شبه حالهم في
عدم تغيرهما وبقائهما على ما كانا عليه بحال من لم يبك او مكنية بان شبههما بالانسان وا
اليهما فهو استعارة تخييلية كلام فاسد مبني على عدم فهم كلامهم هنا وهنالكم فتم
ومنها مصدر ميمي وقوله امهل لسا فعنه مضاف **قوله** مهلتين الى وقت اخرت
القيامة وغيرها لتعجيل العذاب لهم في الدنيا واستعباده اتخاذهم خدما وعبيدا
وقوله على حذف المضاف تقديره من عذاب فرعون وقوله اوجعله بصيغة المصدر والما

التما الكلام

مخذوم

فجعل المعذب عين العذاب مبالغة وقوله من جهنم اشارة الى ان من ابتدائية وكونه حالا
من المهين لانه صفة العذاب فهو متحد به وقيل المراد انه حال من الضمير المستتر فيه
قوله وقرئ من فرعون بالاستفهام وهي قراءة ابن عباس وهي شاذة وفي شرح المفتاح
انه مقول لقول مقدر موصوفة للعذاب وقد المقول عند ان كان تعريف العذاب
للعهد ومقول ان كان للجنس ولا يلزم على الاول حذف الموصول وبقاء بعض صلته كما قاله
الشريف ناقلا مذهبا للمازني نظرا لما عند الجمهور فلانها حرف تعريف اذ هو معهود
والا لعهد به بدخل على الصفة كما في المغني والخلاف في غيرها مع ان الظاهر انه كلام
مستانف لا صفة ولا حال كما هو ظاهر كلام الكشاف فلا حاجة الى ارتكاب
ما ذكر **قوله** تنكيرا له الخ اراد بالتنكير جعله غير معلوم لما ذكر لما فيه من القبائح
التي لم يعهد مثلها ولذا استبعهم عنه فالمراد بقيد التحقير وقوله كنكر ما كان عليه
اي قباحته وكونه مما ينكر المقول لحقير فيكون هذا غير ما ذكر في الكشاف وتبعه
صاحب التلخيص حيث قال من فرعون اي هل تعرفون من هو في عتوه وشيطنته فما ظنكم
بعذابه فهو تهويل وتعظيم لامره وما بعده يناسب هذا المعنى ومنهم من رجح كلام المص
لما لا يعدفيه والشيطنة الخبث والفساد مصدر من قولهم تشيطن اذا فعل فعل
الشياطين **قوله** في العتو والشرارة بفتح الشين الفساد والظلم وقوله مسرفا بيان
لاصل معناه والا فقد ترادف زيد من العلماء ابلغ من عالم ولذا علله بعنه وليس ذلك لاجل
الفاصلة فقط **قوله** كان رفيع الطبقة من بينهم لا يخفى ما فيه فانه انما يفيد هذا
المعنى اذا كان صلة غالبا لاحال وانه على الحالية معناه كالذي قبله من غير فرق فتدبر
قوله عالمين الى اخره هو حال وهو اشارة الى توجيه التركيب بان لا يلزم حرفي جر بمعنى
بمتعلق واحد من وجهين ان على مختلف معناهما هنا فقدمها فالمراد العالم باستحقاقهم
وعلى ما بعده العالم بمطلق احوالهم فيكون اشارة الى ان مع تقصيرهم تفضيلهم عليهم
واما ان يراد لاجل علم فيهم فركيك لان تنكيره لا يصادف محزه وقوله لكثرة الانبياء فيهم
تعليل لتفضيلهم من كل الوجوه حتى يلزم تفضيلهم على امة محمد مع خير الامم كما اعترض
به بعضهم على المصنف فتعريف العالمين للاستغراق وقوله على عالمي زمانهم فهو
للعهد او الاستغراق العرفي فلا يرد ما لا ينافي **قوله** كفلق البحر لان ما كان للنبي صلى
الله عليه وسلم فهو لامته وقوله نعم جليلة اي ظاهر وان البلاء يطلق على النعمة والبلية
لان اصله الاختبار وهو يكون بكل منهما فاطلاقه عليهما يجوز وقال فيه اشارة الى ان الاية
لامور اخر لكونه معجزة **قوله** ليسوقه للدلالة الى اخره اشارة الى ان ذكر ما استطرادي
للدلالة على ما ذكر وهي مشابهة لهما في التبعية كما ان تفضيله في الزخرف لوعدهم الايمان
اذا ازال البلاء عنهم وعيدا لكسائه وغير ذلك ولا قصد فيه الى اخره جواب عن سؤال
مقدر وهو ان الاية واردة في منكري البعث فمقتضى الظاهر ان يقال ان هي الا الحيوة

الاولى

الاولى فالحيوة انما تنتهي بالموت واحد وهو ما وقع بعد الحيوة الاولى لا غير فاجاب عنه بان المراد
موتتهم بعد الحيوة وتوصيفها بالاولى ليس في مقابلة الثانية قال الاسنوي في كتابه المسمى
بالتمهيد لا دليل في اللغة ان الشيء قد يكون له ثان وقد لا يكون كما يقول هذا اول
ما اكتسبته فقد يكتسب بعده شيئا وقد لا يكتسب كما ذكره جماعة منهم الواحدي في تفسيره
والزجاج ومن فروع المسألة ما اذا قال ان كان اول ولد تلدينه ذكرا فانت طالق
اذا ولدته وان لم تلد غيره بالاتفاق قال ابو علي اتفقوا على انه ليس من شرط كونه اولا
ان يكون بعده اخر وانما الشرط ان لا يتقدم عليه غيره انتهى فما قيل ان الاول يقتضي الاخر
والثاني ويقتضي وجوده بلا شبهة والمثال المذكور بعد تسليم صحته انما هو فيمن هو في
تردد في خلاف ذلك فاختير ثنية المثنية فالحيوة ان باعتبار العزم غفلة عما قررناه كما فصله
الشافعية في اصولهم ولا حاجة الى ان يقال انها اولى بالنسبة لما بعدها من حيوة الاخرة
لما ذكر في الانتصاف من ان الاولى تما يقابلها اخرى تشاركها في اخص معانيها فكما لا يصح ان
قوله يقال للحيوة
او لا يحسن ان يقال الجائي رجل وامراة اخرى لا يقال الموتة اولى بالنسبة للحيوة
وقيل لما قيل لهم الى اخره هذا مما ارتضاه الزمخشري بيان ان المراد بالموتة الاولى ما قبل الحيوة
من العدم وكان هذا معناه لما قيل لهم من حدوث موتة بعد ما حيوة اخرى كسبق موته بعدها
الحيوة ليست الاولى فضمير هي للموتة الموصوفة بانها تعقبها الحيوة والموتة التي تقابل
تلك الموتة ليصح اتصافها بكونها الاولى هي الموتة التي تعقبها الحيوة الدنيا ولا تعد حينئذ
فيه ان المراد بالموتة الاولى في قوله لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى هي التي
بعد هذه الحيوة لا قبلها لانه ثمة لا تقتضي ايقاع الذوق عليها لان ما قبل الحيوة عدم
الاثار وعليه ان يناسب الموتة التي تشعر بالتجدد والحدوث والحالة التي قبل
الحياة الدنيا ليس كذلك وانما الحلق عليهم الاموات كالجمادات لعدم الحياة ولا يفهم
من الموتة الاولى الا ما تعقب الحياة فالاولى ان يراد ليست الموتة الا هذه الموتة
التي تعقب الحيوة القبورية وتعقبها البعث كما تزعمون وقيل انه على حذف مضاف اي
ان الحياة الا حيوة موتتنا الاولى والصفة المضاف المقدر وما ذكر من الحذف
على فرض تسليمه فقد تقال ان المشاكلة التقديرية والتقدير ان هي الا موتتنا الاولى
لا موتتنا الثانية مذكورة تقدير مع انها تطلق من غير مشاكلة في قوله وكنتم امواتا
فاحياكم فتدبر **قوله** خطاب لمن وعدهم الى اخره توجيه لجمع الضمير وقوله ليدل الى اخره
متعلق بقوله فاتوا وفاعل يدل ضمير يرجع للاتيان المفهوم منه وضمير عليه للصدق الوعد
ودلالة الاتيان اما لمجرد الاحياء بعد الموت واما بان يسالوا عنه ولا يرد دون هذا وما
قبله من قوله وما نحن بمنشرين ما في ما حمل الا موتتنا الاولى على ظاهرها كما قيل حتى يجعل
كلاما مستقلا فتدبر **قوله** في القوة والمنعة بفتح النون محركة بمعنى العز الدنيوي
او جمع مانع ككتبة فهو بمعنى الاتباع والخدم وانما حمل الخيرية على امور الدنيا الا الدين

والاخرة لانهم لا خير فيهم هذا المنفي الا ان يكون على ضرب من التاويل البعيد ايضا مولانبيا
ما يتوهم الاسنا المنفي ذا المراد انهم مع قوتهم ومنعتهم اهلكناهم بجرمهم فما بال قريش لا يخافات
يصيبها ما اصابهم **قوله** تبع الحميري منسوب الى حمير وهم اهل اليمن وهذا تبع الاكبر ابو كرب
واسمه اسعد وهو ممن هداه الله للاسلام في الزمن القديم ونشر ببعثته عليه الصلاة والسلام
واليه تنسب الانصار وحفظتهم وصيته عن ابائهم بادروا الى الاسلام ولهذا قال عليه
السلام لا ادري اكان تبع نبيا لان اخبار مبعثه يقتضي انه اوحي اليه وهو الذي كسى
البيت ولهذا لم يذكر في القرآن في سياقه الذم الا قومه لا هو وتبع فعل يكون بمعنى مفعول
اي متبوع كما في هذا وبمعنى فاعل كما قيل للظل تبع وقوله خبرها بناها او نظم امرها وصيرها
مدينة كما يقال مدن المدينة ومصر مصرا وسمرقند مدينة بالعجم معروفة وقيل انه
مدنها حين مر بها يعني فسميت لذلك سمرقند او معناها الحصن ها التخريب **قوله**
ما ادري اتبع الى اخره قال ابن حجر المروي ما ادري اعزير نبيا ام لا وفي رواية ذو القرنين
بدل عزير كما رواه ابو داود والحاكم وقوله كما قيل لهم اي لملوك اليمن مطلقا كما
يقال لملك الترك خاقان وللروم قيصر ولكنه كان اولا علما للملك مخصوص منهم وهو
المراد في النظم ثم شاع في كل من ملك اليمن وقولهم تتفيلون بالبناء للمجهول من قولهم
تفيل فلانا اباه اذا اقتدى به كما قاله الراغب في مفرداته وهو من القول اوي
وقيل انه يا بني لقولهم اتبال واجيب عنه بان اصله تبل مشددا فخفف وقيل اصله
تبول فلما خفف صار كميتا وهو حمل على لفظه وقيل سمي به لتعقبوا اتقى اليه وقوله من
قبلهم اي قبل قوم تبع او قبل قريش فهو تعميم بعد تخصيص **قوله** استئناف بما لا اخره
يعني انه استئناف بياني لبيان ما ذكر واذا كان حالا فهو من الضمير المستتر في الصلة
وقوله اذا استونف به اي جعل مستقلا في جملة مستانفة ولم يعطف على ما قبله وقوله
بيان للجامع اي من قوم والذين من قبلهم وهو الاجرام فهو يفيد تعليل ما قبله وقوله ما بين
الجنسين توجيه للتثنية وبيان لان ما بينهما شامل لما بين طبقاتها وما بينهن تطرفته المجموع
السموات والارض **قوله** وهو دليل على صحة الحشر قدم الكلام فيه ولو لم يكن
وقوع الحشر كان اولى وبه ظهر ارتباط هذا بما قبله الاشبه لحق الجادة المجرور رحال من
الفاعل والمفعول اي الا محقين بالملائكة كما مر وتخالطهم من السببية التي ذكرها
فانها سببية غائية وقوله او للمسبب في نسخة عطفه بالواو ونحى ذلك لانه لا منافاة
بينهما وهو مقتضى كونه دليلا على الحشر فتأمل **قوله** فان موعدهم الميقات يطلق
على ما بين الفصل من زمان او مكان كميقات الحج وهو مما يدل بالهيئة والمادة على
معنى واحد كالمشابهة على الوجه الاول وهو من دقائق العربية **قوله** بدل من يوم
الفصل او عطف بيان عند من لا يشترط المطابقة تعريفا وتنكيرا او يجوز نصبه
باعني مقدرا او كونه مبنيا صفة لميقاتهم كما قاله ابو البقاء وتبعه المصنف فيه

انه

١٦٩

انه جامد لكن لاضافته للجملة فكيف يكون صفة المنونة مع انه لا يتضح بناؤه عند البصريين
اذا اضيف الى جملة صدرها معرب وهو المضارع كما صرح به المصنف في اية وقوله
للفصل اي بينه وبين عامله باجنبي ونحوه مصدر لا يعمل اذا فصل لضعفه وفيه خلاف للنحاة — او الحال ظرفا
وقال ابو البقاء لانه اخبر عنه وفيه نحو لان الاخبار عما اضيف اليه لا الفصل لا عنه **قوله**
شيئا من الاغناء اشار الى انه منصوب على المصدرية والاغناء الاجزاء ويجوز كونه مفعولا به ويغني
بمعنى يدفع وينفع وتنكير شيئا للتقليل وقوله من قرابة من سببية ومولى من الولاية
وهي التصرف فيشمل كل من يتصرف في امر اخر كقرابة وصداقة فاذا لم يغن ذلك فغيره اولى
قوله الضمير بالولي الاول دون الثاني لانه افيد ولانه الا المولى الثاني وعدم
نصرته معلوم ولانه اذا لم ينصر من استنكا اليه فكيف هو ولو عاد على الثاني للدلالة
على انه لا ينصره غير مولاه وقوله باعتبار المعنى لانه في معنى الجمع وقوله لانه عام اذ هو
نكرة في سياق النفي ثم ترجح عود الضمير للاول لان المنفي اذ المعنى لا مولى له
واما كون النكرة في سياق النفي تدل على كل فرد فرد فلا يرجح لها الضمير مجموعا فغير مطرد
لانا قد نحمل على المجموع بقرينة عود ضمير الجمع لها او نقل المراد عوده على الموالي المفهوم منه
قيل لو جعل الضمير للكفار كضمير مثلهم ثم كثرتنا لقاية وقلنا لونه فتأمل **قوله**
تعالى الا من رحم الله انه فيه وجوه نقلها الكسائي انه منقطع وقال غيره متصل اي لا
يغني قريب عن قريب الا المؤمنين فانهم يؤذن لهم في الشفاعة وقيل هو مرفوع على البدلية
من مولى الاول ويعني يغني ينفع او على البدل من واو ينصرون اي لا يمنع من العذاب
الا من رحم الله وقد عرفت ان البدلية في غير الموجب اولى من النصب على الاستثناء والمصنف
اختار الاستثناء ومن الاول والثاني **قوله** لا ينصر منه ضمنه معنى يخلص وينجو لذا عداه
بمن وتنبيها على ان العزيز هنا بمعنى الغالب والكلام على الشجرة وتفسيرها مفصلا
وقوله الكثير الاثام مأخوذ من الاثيم وهو المذنب ولما كان الاثيم شاملا للعاصي قال ان المراد الخ
وما قبله لا يلتفت الى اخر فان المفسرين كلهم على انه في حق الكافر وما قبله في حق المشركين
وما بعد قوله ما كنتم به تمترون وما قبله **قوله** وهو ما يمهل في النار اي يوضع
فيها حتى يذوب كبعض المعدنيات وهو من المهل بمعنى السكون والدردي العكر في قعر الاناء
ومنه المثل اول الدن دردي واورد عليه ان الحاكم وغيره رووا عن ابي سعيد عنه عليه
السلام في قوله كالمهل عكر الزيت فاذا قرب الى وجهه سقطت فروة وجهه اي جلده فيها
فلا وجه لترجيحه وان كان ما رجحه الزمخشري مع نقل ائمة اللغة مشترك لكلا الكلام وقد فسر — انزم
ايضا بالقيح والصديد قلت في تفسير الترمذي روي عن ابن عباس انه رأى فضة قد اذيبت
فقال هذا هو المهل فجاز ان يكون كل شيء يذاب ويحرق انيني فيكون ما في الحديث على طريق التمثيل
لا الحصر فيه حتى يعارض ما روي عن ابن عباس فتأمل **قوله** اذا الاظهر الخ قوله كالمهل
خبر ثان او خبر ضمير مقدرا او حال من طعام والعامل فيه معنى التشبيه فلا يرد قول ابي البقاء

انه لا يفصح لعدم ما يتميز به ويبني على قراءة ابن كثير وحفص بالتحتية فيه ضمير لما ذكره المصنف
وجوّز ابو البقاء كون جملته خبر مبتدأ محذوف فلا يتعين الحالية وقد قيل ان الضمير المستتر
فيه يعود على المهل فيكون حالا منه كما ذكره المعرب والمصنف لم يلتفت اليه لانه لا يناسب
المقام اذ المراد ان ما كولهم تغلي في بطونهم واذا كان حالا مما شبه به المأكول لم يفده والحميم
ما هو في غاية الحرارة فان قلت كيف يكون حالا من احدهما وقد منع النحاة مجيء الحال من المضاف
اليه في غير صور مخصوصة وليس هو منها في المبتدا والخبر قلت هذا بناء على جواز مجيء الحال من الخبر ومن
المبتدا فالمضاف لمبتدا المبتدا في حكمه وهذا احد الصور التي يجيء الحال فيها من المضاف لانه كالجزء
في جواز اسقاطه كما يعرفه من تتبع تلك المسألة واما ما قيل ان المراد انه حال من ضمير احدهما
والمراد ضمير الشجرة المستتر في قوله كالمهل لتأويله باحدهما لان اسميهما الظاهر اذ لا
له ولا من ضميريهما اذ لا ضمير لهما تكلف بارد وتصرف فاسد والحمل على قول ضعيف احسن منه
قوله غليا ناشئا الحاء يعني انه صفة مصدر ويجوز ان يكون حالا وتقديره [illegible]
عما قبله اي وتنقادكم الى الحاء وقوله الاخذ بمجامع الشيء لم يقل بمجامع الثوب
لانه ليس بلازم كما توهم فان مداره على جر مع الامساك بعنف كما لا يخفى وكذا عطف
عليه قوله وجر الحاء وقوله بالضم على انه من باب قعد وغيرها من باب ضرب وقوله
وسطه سمي به لاستواء بعد جميع اطرافه بالنسبة اليه قوله كان اصله الى الاخر لانه
مصبوب من فوق الرأس فحقه التعبير بما ذكر ثم زيد فيه العذاب ليدل على انه ليس كالحميم
المعروف ثم اضيف لما ذكر وقال نصب مكانه الظاهر صبوا لان المذكور في النظم اشارة
الى انه ليس مخصوصا بما هنا بل يجري في التركيب كيف ما كان ونصب وقع في محل آخر وقوله
للمبالغة لجعل العذاب عين الحميم وهو مترتب عليه وجعله مصبوبا فهو بعينه كالمحسوس
الماضي الشامل لتمام ما تمثل او استعارات تصريحية او مكنية وتخييلية وهو ظاهر
والذوق مستعار للادراك وقوله له فالقول المقدر سابقا امر ويجوز ان يكون مضارعا
كما قدرناه او قيل المقدر من يقوله يقال امر ويجوز المقدر اولا قوله استهزاء به
لانه في وقتنا ان قوله تعاليه في غاية الذلة والحقارة او هو باعتبار ما كان الشأن الحاز عزه وكرمه
لم يفيده شيئا قوله ان هذا العذاب والامر الذي ينعم فيه وهو ابتدا منه تعالى او من مقول
القول وقوله تتمارون المماراة المجادلة فيما فيه مرية وشك وهو والامتراء من اصل
واحد قوله في موضع اقامة وقرأ نافع الى اخره كذا في اكثر النسخ وفي بعضها ونحوه
قراءة نافع وابن عامر والباقون بفتح الميم وفي ظاهره واما تقديم قراءة غير الاكثر وبيان قصده
نقيض علمه فلا باس به وليس بلازم ثم لما ذكر ما زعمه فاما الاولى فالمراد منه ان المقام بالفتح
يكون اسم مكان وزمان ومصدر للقيام والمراد الاول هنا والقيام فيه بمعنى الثبات
والملازمة كما في قوله ما دمت عليه قائما فكني به عن لازمه لان المقيم ملازم لمكانه
والقراءتان بمعنى فلا وجه لما قيل من انه لا وجه لجعله مقابلا لتفسيره المقام بموضع الاقا

وقولواه

واستبرقه

واستبرقه وليس بشيء فان المقام لا يصح لا ايراده في غيرها للتفنن الا بموضع الاقامة قوله
يأمن صاحبه عن الافة اشارة الى ان الامين صفة الامن وعدم الخوف عما هو من شانه فلا يتصف به
المقام الا باعتبار امن من به فهو اسناد مجازي وصف فيه بصفة صاحبه كنهر جار وجعله
الزمخشري استعارة فقيه استعارات مكنية وتخييلية كان المكان المخيف يخون ما نزله من الامانة
كانه مؤتمن وضع عنده ما يحفظه من الانتقال او الضرر وقيل انه اشارة الى انه فعيل بمعنى مفعول
فامن بمعنى مأمون وهو خلاف الظاهر ويحتمل انه للنسبة اي ذو امن قوله بدل من مقام
باعادة الجار والجار والمجرور بدل من الجار والمجرور طرف دليل العيون للمجاورة والظاهر انه بدل
اشتمال لاشتمال الاكل والنعيم المأكل من ثمار الجنات والمشارب من العيون وقوله ما غلظ من الحرير
وقال في الكشف من الديباج والمرقق سهل ونحوه التعريب لحق بكلام العرب فلا ينافي وقوعه
في القرآن كونه عربيا مبينا وقوله معرب استبره في القاموس استبرق وايد كونه عربيا من القرآن
تقرانه موصل لمنع قوله الامر كذلك فهو خبر مبتدا مقدر والمقصود به تقرير ما مر من
وتحقيقه وقوله اتيناهم مثل ذلك من الاتيان بالمثابة اللوفقية فكذلك منقوله او هو
صفة مصدر مقدر اي فعلنا فعلا كذلك وفي نسخة اثبناهم بالمثلثة والباء الموحدة
وزوجناهم معطوف على هذا الفعل المقدر وعلى ما قبله هو معطوف على يلبسون قوله
ولذلك عدي بالباء لانه بمعنى قرناهم وهو متعد بها ايضا واما زوجه المرأة بمعنى انكحه
اياها فهو متعد بها ايضا بنفسه في القول المشهور لاهل اللغة وقال الاخفش يجوز فيه
الباء ايضا فيقال زوجته بامرأة فتزوج بها وازد شنوءة يتعدونهم بالباء وقول
بعض الفقهاء زوجته بها خطأ لا وجه له كما في المصباح المنير وانما قرناهم لان الجنة ليس فيها
تكليف فلا عقد ولا تزويج بالمعنى المشهور فيها وقوله الحور العين اشارة الى ان الحور
جمع حوراء والعين جمع عيناء والعيناء معناها ما ذكره المصنف واما الحور ففيها خلاف لاهل
اللغة فقيل البيضاء وقيل شديدة سواد العين وبياضها وقيل الحوراء ذات الحور وهو سواد
المقلة كلها كما في الظباء فلا يكون في الانسان الا بالمجاز وقوله واختلف في اخرى يعني في المراد
منهما في هذه الآية قوله لا يتخصص شيء منها الى اخره هذا ماخوذ من كلام الكشاف وكون الجملة
حالية ولم يجعل يدعون الحور على الان ونز ليفعل لعدم مناسبته للسياق مع الاحتياج الى خلاف
الظاهر وقوله من الضرر اي ضرر كان وامنين حال مستأنفة او حالية قوله والاستثناء
منقطع او متصل الى اخره لما كانت الموتة الاولى مما مضى لهم في الدنيا وما هو كذلك لا يمكن
ان يذوقوه في الجنة ذهب بعضهم الى انه لا استثناء منقطع اي لكن الموتة الاولى قد ذاقوها
في الدنيا فانه مع السوال به ولذا نفده وذهب اخرون الى انه متصل وتأولوه بان المؤمن عند
موته لمعاينته ما يعطاه في الجنة كانه فيها لتيقنه بنعيمها وقيل الا فيه بمعنى سوى وهي صحيح
سائغ بخلاف كونها بمعنى بعد الذي اختاره الطبري فان الجمهور لم يثبتوه قوله والضمير في
قوله فيها للاخرة فيتناول البرزخ لتنزيلها منزلتها باعتبار مشارفته وقربه منها او هو مجاز والظاهر

اقول الذي صح في لغة التركي ان ستبر [illegible] معناه الغليظ مطلقا ثم خص بغليظ الديباج ثم قيل ستبر واستبر بنا الفعل كما في القاموس سرخط وخط وذهب بعضهم الى انه عربي كما فصله في [illegible] الديباج وقرئ باسقاط الهمزة في النوادر صح

انه على هذا شامل لما هو في الجنة لان المقصود عموم نفيهما فيكون فيه الجمع بين الحقيقة والمجاز وهو جائز
عند المصنف ٥ والتجوز في قوله فيها نفيه استتباعات تبعية كما اشار اليه المصنف لكن في عود
الضمير للاخر تفكيك لان ما قبله للجنات كما قيل وسهله ان الجنة والاخر هنا في حكم
شيء واحد ٥ وقد قيل انه ليس المبني على ان الاستثناء من النفي اثبات فيثبت للمستثنى الحكم
المنفي عن المستثنى منه ومحال ان يثبت الموتة فيثبت للمستثنى الموتة الا في الحال الماضية
الذوق في الجنة واما من جعله تكلما بالتالي فيدا للمستثنى والمعنى لا يذوقون سوى ٥
الموتة الاولى من الموت فلا اشكال لكن الحق هو الاول وعليه فاعتد الكلام ٥ وخاصيته
التركيب ٥ وكون الاول مذهب الحنفية لا يرد هنا ولا على ما في شرح الكشاف كما توهم ٥
مع جعل الكلام مبنيا عليه فتأمل **قوله** او الاستثناء للمبالغة في تعميم النفي المستقبل
كانه قيل لا يذوقون الموت البتة الا وهو متصل حينئذ على الفرض والتقدير كما في قوله ولا
تنكحوا ما نكح اباؤكم من النساء الا ما قد سلف ٥ وقوله

ولا عيب فيهم غير ان نزيلهم ٭ يعاب بنسيان الاحبة والوطن

فهو تاكيد باثبات الشيء بنقيضه ٥ فيقدر الدخول للمبالغة في النفي وضمير فيها للجنات
حينئذ ٥ واو عاطفة على قوله والموت الحاضر وحاصله منع الدخول فيه مستندا الا انه هو
فرضا للمبالغة وفي نسخة عاطفة بالواو فلا يكون جوابا اخر بل اخرج لما قبله وله وجه
فتدبر **قوله** وقرئ ووقاهم على المبالغة في الوقاية لان التفعيل للزيادة في المعنى لا
للتعدية لانه متعد قبله ولعل في المبالغة ماخوذة من الصيغة الدالة على التكثير **قوله**
اي اعطوا كل ذلك عطاء وتفضلا اشارة الى انه منصوب على المصدرية ويجوز فيه ان يكون
حالا ومفعولا له وهو اشارة الى انه ليس بايجاب لاستحقاق ثم لا بالاعمال كما ترغيب من **قوله**
لانه خلاص عن المكاره كما يدل عليه قوله ووقاهم الحاضر ٥ والفوز بالمطالب مما قبله
ففيه لف ونشر غير مرتب وقوله بلغتك اشارة الى ان اللسان هنا بمعنى اللغة لا الجارحة
وقيل المعنى انزلناه على لسانك بالكتاب لكونه اميا فاللسان بمعناه الا انه **قوله**
وهو فذلكة للسورة ايجاز لما فيها من التفصيل وفذلكة انه من قول الحساب فذلك كذا
فيكون تذكيرا وشرحا لما مضى وقوله لعلهم يتذكرون لما فهمته لعلمهم في الكلام على لعل وكونها
بمعنى كي هو قوله لما يتذكرون الاخر ٥ وفي نسخة ولما لم يتذكروا الى الاخر بالواو وهي اولى وهو
تقدير لشرط يكون قوله فارتقب الى اخر جوابا له فان جواب لما يكون فيه انه بالفاء كما صرح
به النحاة وذكر ابن مالك في التسهيل وحذف مفعول ارتقب للتعميم او لدلالة ما
بعد قوله ما يحل بهم وتعميم بعد تخصيص بقوله فارتقب يوم تاتي السماء الى الاخر وقوله ٥
منتظرون ٥ كما قالوا نتربص به ريب المنون وقيل معناه ترتقبون ما يحل بهم فهو من باب
المشاكلة ٥ والمعنى صائرون للعذاب **قوله** عن النبي عليه الصلاة والسلام على سيدنا
محمد واله وصحبه اجمعين الحديث اخرجه الترمذي ٥ وليس بموضوع ادامه بمعنى صار ومفعو

منقوله

١٧١

مفعوله او بمعنى دخل في الصباح وهو حال وقوله حم الدخان بالاضافة او التوصيف لكنه يحتاج
الى تكلف وتخصيص ليلة الجمعة توقيفي ٥ تمت سورة بحمد الله المعين والصلاة والسلام على سيدنا
محمد واله وصحبه اجمعين

سورة الجاثية

وتسمى سورة الشريعة وسورة الدهر لذكرهما فيها

بسم الله الرحمن الرحيم ٥

قوله مكية الا قوله قل للذين امنوا يغفروا الاية فانه قيل انها مدنية نزلت
في شان عمر بن الخطاب ٥ كما سياتي وقوله سبع او ست لاختلافهم في حم هل هي اية مستقلة ٥
او لا **قوله** ان جعلت حم مبتدأ خبره تنزيل الى اخره هنا على انها اسم للسورة او اسم للقرآن كما
عرفته ٥ وقوله احتجت الى اضمار بالتنوين والاضافة لما بعده والمضمر اي المقدر لفظ
تنزيل فقوله مثل تنزيل حم اي مثل ما نزل من قوله تنزيل حم ففيه مسامحة لا يضر فيها والاحتياج
الى التقدير ان لم يأول تنزيل بمنزل على انه من اضافة الصفة لموصوفها كما ذكر في السجدة ٥
مقتصرا عليه كما هو دأبه في ذكر الوجوه مفرقة ولا يقدح فيه قوله احتجت كما توهم لانه احتياج
في الجملة وعلى احد الاحتمالات لكونه جعل تنزيل مبالغة او التقدير في الخبر **قوله** تعديدا
للحروف من تقدير معربا وكذا ان جعل خبر مبتدأ او مبتدأ خبره مقدر ٥ وقوله مقسم
به ففيه حرف جر مقدر ٥ وهو في محل اخر نصب على الحذف المعروف فيه ويجوز كون تنزيل
خبر مبتدأ محذوف كما مر في اول السجدة **قوله** وتنزيل الكتاب صفته قد عرفت انه في
محل نصب او جر فكيف يكون تنزيل المرفوع صفته وحمل على ان تقدير حم فيمن هو مرفوع ٥
مع القسمية او جعله صفته بتقدير الذي هو تنزيل الى اخره لا يخفى بعده مع ما في الثاني ٥
من حذف الموصول مع بعض صلته ٥ والاسهل منه ان يراد انه نعت مقطوع فهو خبر مبتدأ مقدر
والجملة مستأنفة والنحاة تسميه نعتا وصفة بعد القطع فهو لو نعت مقطوع وصفة
مقطوعة وقوله وجواب القسم الى اخره بناء على الظاهر وجوز ان يكون تنزيل الى اخره جواب
القسم ايضا **قوله** وهو اي نظم الاية يحتمل ان يكون على ظاهره من غير تقدير او تأويل بكون الايات
في خلق السموات والارض بقطع النظر عن خلقهما واتحادهما فالايات ما فيهما من الكواكب والمعادن
والحيوان والنبات فانها ادلة ساطعة فيكون قوله ٥ وفي خلقكم من عطف الخاص على العام
واما كون المراد في انفسهما ايات لما فيهما من بدائع الصنع وغرائب الحكمة فيرجع الى ما بعده ٥
قوله وان يكون المعنى الى اخره ٥ ففيه مضاف مقدر وقوله لقوله عليه الصلاة والسلام
الى اخره فانه يناسب هذا التقدير معنى كما صرح به في اية اخرى في قوله ان في خلق السموات
والارض لايات الى اخره والقرآن يفسر بعضه بعضا **قوله** ولا يحسن عطف ما في قوله وما
يبث على الضمير المجرور بالاضافة في قوله خلقكم لان العطف على الضمير المتصل المجرور
بالاسم ومنهم من فصل فمنعه في المجرور بالحرف فقط اذ الحرف انما يصح او يحسن باعادة الجار لكونه
كالجزء من الكلمة ٥ وقوله على المضاف اليه يعني خلق وقوله باحد الاحتمالين يحتمل ان يريد الاحتمالين

ومنهم من فصل فمنعه في المجرور بالحرف فقط ٥

تقدير المضاف وهو خلق وعدم مقال لحال الاحتمالين للمنهي اي الاحتمالين السابقين في قوله ان في
خلق السموات والارض كما مر وقوله فانه يبتنى على الاحتمال الاول ويحتمل ان يريد الموصولية والمصدر
فانه على المصدرية يظهر عطفه عليه لان بث الدواب نوع من الخلق وهو عطف مصدر على مثله
وفي قوله لطافة اشارة الى انه حيث قدر بالمصدر ، وقوله عطف ما على الموصولية فتدبر
قوله فان بثه اي نشره وتكثيره والضمير للدابة وذكر لتأويله بما دب وتنوعه من تنكير الدابة
الشامل لانواعها واستجماعه لما به المعاش من لوازمه قوله معطوف على محل ان واسمها مثله وجه
للنظم على قراءة الرفع قيل ان الجار والمجرور خبر مقدم ، وآيات مبتدأ مؤخر والجملة معطوفة
على جملة ان وما في خبرها لئلا يلزم العطف على معمولي عاملين مختلفين ، فان العامل في
محل ان واسمها الابتداء والعامل في الخبر ان فانه تسلط على الابتدا اندفع المحذور وعنه ولزوم
هذا فيما بعده مما لا محيص عنه والخلاف في هذه المسألة مفصل في النحو وقوله حملا
على الاسم اي عطف على الاسم باعتبار اعرابه الظاهر قوله اختلاف الليل والنهار تعاقبهما
وتفاوتهما لعله تفصيله وقوله لانه سببه ، فهو مجاز ولو لم يجاز لصح لانه في تفسير رزقا ايضا وقوله
ويلزمهما اي القراءتين نصب آيات ورفعها وقوله على عاملين فيه مضاف مقدر اي معمولي
عاملين ، وهذه العبارة للمتقدمين من النحاة ولذا لم يغيرها المصنف وفي جوازه وتتبعه
الاقوال المشهورة وقوله في الاخر اي في محل جر بدل لمقابلة ، او نصب باعني او رفع ن
بتقدير هو وهو ظاهر ، وقوله في الابتدا وان يعني في قراءتي الرفع ، والنصب وقوله الا ان بتصبر في
وحذف الجار ابقاء عمله لا يخفى ما فيه والاهونة ذكره قبله ، وقوله بنصب آيات على الاختصاص
ليس المراد بالاختصاص مصطلح النحاة بل النصب باعني مقدرا او الزمخشري يستعمله بهذا
المعنى كثيرا ، وحينئذ يكون المجرور معطوفا وحده فلا يلزم العطف المذكور وقوله باضمار الحد
هي يعني في القراءة الاخرى ، وترك ما في الكشاف من ان آيات اعيد للتاكيد والتذكير بها ومثاله
كثير لانه انما يكون بعين ما تقدم واختلاف الصفات يدل على تغاير الموصوفات فلا وجه
للتاكيد فيه الا ما فيه من الفصل بين المعطوف المجرور والمعطوف عليه بالاسم وبين المؤكد والمو
بالمعطوف على ما قبلها وان قيل بانه ليس بمحذور وما حوله تعقيد ما يأتي في فصاحة القرآن
العظيم فتامل قوله ولعل اختلاف الفواصل الى آخره يعني جعل الآيات اولا للمؤمنين
وثانيا للموقنين وثالثا لقوم يعقلون لانه قريب الايقان لنبي عن تصفية سوابق
الاشتباه فوق قرين الايمان ، ومرتبتها لعقل المنتهى عن الاستحكام وعدم التزلزل
بشبه المبطلين فوقهما ، والاولى يحصل بالنظر في اول المصنوعات والظاهر المحسوسات
والثانية بالنظر في اخر المكنونات وخلاصة المرجحات ، والثالثة مما يكرر في الاوقات
وفيه كلام في شروح الكشاف يكفي ما ذكرناه وحاله قوله تلك الآيات اي تلك الآيات
القرآن او السورة او ما ذكر قبله فتلاوتها تلاوة ما يدل عليها وقوله عاملها معنى
الاشارة تفصيله في قوله هذا بعلي شيخا وقوله ملتبسين بالحق يعني انه حال من الفاعل

او المفعول والباء للملابسة ، ويجوز ان يكون للسببية الغائية كما مر في اواخر الدخان
وقوله فبأي حديث الفاء في جواب شرط مقدر والظرف صفة حديثا ومتعلق بيؤمنون قدم
للفاصلة قوله بعد آيات الله الى آخره يعني انه مما قصد فيه المعطوف وذكر المعطوف
عليه توطئة ، كما حقق في شرح المفتاح وبسط الكلام عليه العلامة الزمخشري في غير
هذه الآية وهي طريقة البدل لكنه عدل لنكتة وما ذكر بيان لحاصل المعنى ودفع لما يتوهم من ان ما
اضيف اليه بعد ليس من جنس ما قبلها ، ولا يرد عليه ان هذه طريقة البدل لا العطف
وانه يلزمه اقحام الاسم الشريف والعطف عليه بلا فائدة ولذا افاد المثال اعجابا بالان انحا
واحد في الحقيقة لا اعجاب بغير الكرم وبيانه فانه كما اشار اليه المصنف فلا يرد عليه شيء
كما توهم قوله للمبالغة في مضمون الكلام كما في الاعجاب في المثال لدونه تعظيم
الآيات حيث سوى بالمعطوف عليه ظاهرا فلا اقحام فيه للجلالة كما توهم وقوله كما في
قولك الى آخره حيث نسب الفعل الى ذات والمراد نسبته الى وصفه كقابلية جلبلة ن
كما توهم في الكشاف في سورة البقرة فانه منه الطريقة اي طريقة اسناد الفعل الى
شيء والمقصود اسناده الى ما عطف عليه نحو اختصاص المعطوف عليه من جهة الدلالة
على انه صار من التلبس بحيث يصح ان يسند اليه وانما الدواخل له الى الاولى لقصد
الانه منزلته ولا كذلك البدل لان المقصود فيه بالنسبة هو التابع فقط ومتبوعه
مقصود انضمام للبدل والم يكن كذلك لو صف منسوبا للمعطوف عليه لزم الحاقه فيرد ح ماه
اورده ابو حيان وما ذكر من المبالغة لاندفع المحذور على فرض تسليمه فلا لانه على ما ذكره
باي طريق من طرق الدلالات المشهورة قلت هو غير منسوب اليه في الواقع لكن لما كان بينهما ملابسة
بانه من جهة ملكوتها باذنه او مرضية له او غير مرضية حتى جعل كانه المقصود بالنسبة
وكنى بها عن ذلك الاختصاص كناية ايماء الله ثم عطف عليها المنسوب اليه وجعل تابعا فيها
وبهذا غاير البدل مغايرة تامة فغفل عنها المعترض فالنسبة بتمامها مجازية وبهذا ما
ينبغي معرفته فتدبره قوله اي بعد حديث الله الى آخره يعني انه ليس من قبيل ما ذكره
ففيه مضاف مقدر ، وهو لفظ حديث والمراد به القرآن فاجاب عنه
ثم استشعر سؤالا وهو ان الحديث هل يطلق على القرآن فاجاب عنه بانه ورد اطلاقه عليه
في الآية المذكورة الله نزل الى آخره فالمراد بآياته اي الله دلائله اي الدلائل التي اقامها في
كتابه المنزل على حقيته سابقه وبآياته رسوله وهو من عطف الخاص على العام لا من عطف
المتغايرين بالذات حتى يلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز وان كان جائزا عند المصنف
كما قيل قوله او القرآن يعني المراد بآياته القرآن وكنى بالحديث عنهما متحدان بالذات
متغايران بالوصف والعنوان فالمراد بالآيات فيما سوى القرآن ايضا وقوله ليوافق ما
قبله وهو قوله للمؤمنين الى يعقلون بصيغة الغائب اذ المخاطب هو النبي عليه السلام
وعلى قراءته بالفوقية يكون من تلوين الخطاب لكنه موافق لقوله وفي خلقكم وما

مربهم (?)

في الكشاف الخ

قوله في الكشاف الى آخر القوله موخرة من تقديم ومحلها قبل القولة ولذا اشرنا الى محلها بقولنا بجانب الحاشية في الكشاف فتفطن له الله هم

والموافقة بحسب الظاهر والعون اذا المراد هنا الكفار بخلاف الثاني **قوله** لقسم على كفى يعني ان الاصرار علما لشيء ملازمته وعدم الانفكاك عنه ومنه الغريم لشدة منه ومنه شرح الدرائم وقوله تعالى اتى عليه الظاهر ان المراد الاستمرار وهو المناسب للاستبعاد واما كون نا ليها عظيم الشأن فهو كذلك في الواقع ولا دلالة للنظم عليه وجملة تسحا لا وصفة او استئناف وجملة تسحا لدو تفسير الاثم بكبير الاثم احسن من تفسيره بكتاب كما في القاموس لتكرره مع ما قبله مع ان ما ذكره هو المناسب للغة **قوله** وثم للاستبعاد الاصرار فهي التراخي الرتبي لا الحقيقي كما في البيت المذكور واخبار مجرد لانه ابلغ وانسب بالمقام وان امكن ابقاؤه على حقيقته منا **قوله** ترى الماخر هو شعر لجعفر بن علبة الحارثي الحماسي

وهو

لا يكشف الغماء الا ابن حرة • ترى غمرات الموت ثم يزورها

نقاسمهم اسيافنا شر قسمة • ففينا غواشيها وفيهم صدورها

اي لا يكشف الشدة ويزيلها الا رجل كريم يرى تقحم الموت ويتحقق غمرات الممارسة حتى كانه يشاهدها ثم يتوسطها ولا يعدل عنها والغماء الشدة الكربة واصل معناها الغطية فليس بين رؤيته للتعليل ودخولها تراخ زماني وانما التفاوت في الرتبة بين مشاهدة الاهوال والدخول فيها **قوله** مخففة بحذف احدى النونين وحذف ضمير الشأن وقد قيل انه لا حاجة للتقدير كما في ان المفتوحة وقوله في موقع الحال او مستأنفة **قوله** والبشارة على الاصل في اللغة الوضع فانها الخبر المغير للبشرة خيرا كان او شرا واما خصها العرف بالخبر السار فان اريد معناها المتعارف فهو استعارة تهكمية او هو من قبيل تحية بينهم ضرب وجيع كما مر في سورة البقرة **قوله** فاذا بلغه الماخر يشير الى انه يجوز ان يكون تشعيد لواحد ولاثنين وقوله لذلك اي لكونها من آياتنا او لعلمه بذلك فهو تعكيس منه وقوله من غير الماخر هو مفعول من لفا مرد اضافة الايات وقيل انه من تنكير … الدال على الفئة الموجبة لتخلق عنه واشار بقوله ينابيع الخلو من … لهزا … **قوله** باد راي الاستهزاء بالايات كلها المبادرة ماخوذة من تعليقه بالشرط الدال على انهما في زمان واحد حقيقة وحكما • والاستهزاء بالكل من عود الضمير الى الايات بخلافه في الوجه الثاني ويجوز ان يجعل الاستهزاء بواحدة منها استهزاء بكلها لما بينهما من التماثل وقوله اولئك الاية بعد قوله بمنزلة الاية محله وفي بعضها قبل قوله من غير ان يرى الماخر ولا وجه له وقوله وفائدته اي فائدة ارجاع الضمير لما سائغ انه في الحقيقة لشيء **قوله** من قدامهم هو كذا بمعنى قدام لانها من الاضداد تطلق على قدام وخلف وقدمه لانه الظاهر وقوله او من خلفهم هي بالمعنى المعروف وقوله لانها بعد اجالهم اشارة الى ان الخلفية هنا ليست حقيقية بل هي بما يكون بعد شيء لانها يقع بعد الشيء كانه خلفه فلما كانت جهنم تحقق لهم بعد الاجل جعلت كانها خلفهم كما انه يجوز ان يجعلوا لاعراضهم عنها كانها وراءهم وكان المراد الاعراض عما ينجيهم منها فتامل **قوله** من

عذاب الله

١٧٢

عذاب الله يشير الى ان من شيئا هنا مفعول به ويجوز ان يكون مصدرا اي شيئا من الاغناء والنفع كما مر **قوله** لا يحملونه يعني ان المراد بحمله انه لا يطاق بحمله كالاجرام العظيمة فهو استعارة وقوله ومالي كسبوا او ما اتخذوا مصدرية او موصولة وقوله الاشارة الى القرآن لتقدم ذكره وقوله ويدل الماخر لان المراد بآياتنا القرآن كانت الاضافة عهدية او ما يشملها وعلى كل حال فيه دلالة على ما ذكر وقوله برفع اليم على انه صفة عذاب اخر للفاصلة • وقوله اشد العذاب قيل انه ورد في البقرة يطلق على العذاب • وهو المذكور في اللغة ولا يخفى انه لو سلم فالمراد به هنا ما ذكر ليفيد ذكره مع العذاب كما لا يخفى **قوله** بان جعله املس السطح لانه لو لم يكن املس او استخدم منشأ منه لم يكن جري الفلك عليه وقوله معنى يرفع ويعلو وقوله لتطلبوا الخ لقوله ما يتحصل اشارة الى علته لانه لتحصله تبتغوا له هو العلوي نيز نفعه وقوله يطلبونا ظرف لقوله لتجري الفلك الى اخره • وقوله ولا يمنع الى اخره لقوله ولتبتغوا الى اخره ففيه لف ونشر وفاعل يمنع ضمير البحر **قوله** بتسخيره التسخير لتسهيل الانتفاع لها فيما يراد بها وانما فسره به لانها ليست مامورة وقد قيل الامر هنا بمعنى التكوين او الاذن وقوله وانتم راكبوها لانه السياق للامتنان على العباد **قوله** بي جميعا منه تجميعا حال من الضمير المستتر في الجار والمجرور ربنا على جواز تقدم الحال على عاملها المعنوي فانه احد قولي النحاة ومنها ان لم يقل انه حال من ما بناء على تجويز الحال من المبتدا او كونه حالا مما قبله وهذا تصوير للمعنى بقيد ولتسخير الجميع باعتبار التمكين منه **قوله** او لما في السموات عطف على قوله لمحذوف • وقوله تكرير للتأكيد المعنوي فظاهر لكنه لا يخلو من الضعف لان عطف مثله في الجمل غير معهود وان اراد التأكيد المصطلح كما قيل فانه يكون مع العطف على طريقة ثم كلا سوف تعلمون لانه على ان الثاني كانه غير الاول لزيادة الاستبصار بزيادة التفكر وما منه خبر منه • والجملة مستأنفة لمزيد بيان القدرة والحكمة ولا يخفى انه مخالف لما تقرر في المعاني من انه لا يجري في التأكيد العطف لشدة الاتصال ولما ذكره النحاة فان ابن مالك في التسهيل صرح بانه عطف التأكيد يختص بثم • وقال الرضي انه يكون بالفاء ايضا واما عطفه بالواو فلم يجوزه احد منهم لانه يحتاج لبيان وجه التخصيص وما قيل عليه من ان الثاني هنا غير الاول حقيقة والمراد الاشارة المتكررا للتسخير فالتأكيد معنوي لا يخفى ضعفه لان العطف لقصد التكرير لا يعهد في الجمل وفي هذا الوجه حذف مفعول سخر من غير قرينة **قوله** وقرئ منه بكسر الميم وتشديد النون بمعنى نعمة ومنه على اضافة المن للضمير وقوله على الاسناد المجازي باقامة السبب الغائي مقام الفاعل الحقيقي وقوله خبر محذوف في القراءة الاخيرة والتقدير هذا او هو منه وانعامه **قوله** كذا لانه الجواب اي جواب الامر على قل لا اغفر وقد تقدم الكلام على هذا اثناء له في سورة ابراهيم فان اريد به عدا لله وقوله لا يتوقعون اشارة الى ان الرجاء مجاز عن التوقع كالمشعر لاختصاص الرجاء بالمحبوب وهو غير مناسب هنا واستعمال الايام مجازا عن الوقائع مشهور وقوله لا

يا ملوز بصمنا ليتم من امل باسل كنفر او ان كان المشهور منه المريد • وقوله الاوقات اشاثاة الجاث
الايام بمعنى مطلق الاوقات وهو احد معانيها **قوله** والاية نزلت في عمر الى اخره قد ترانه
قيل ان الاية مدنية ويويده ما اورد على كونها مكية من ان من اسلم بها كانوا مقهورين • فلا
يمكنهم الانتصار منهم والعاجز لا يومر بالعفو والصفح فان اجيب عنه بان المراد انه يفعل ذلك
بينه وبين الله بقلبه ليثاب عليه ان دوام عجز كل احد منهم غير معلوم وقوله قيل انها الى اخره
ويويد كونها مكية من ان من اسلم بها كانوا مقهورين • فلا يمكنهم الانتصار منهم والعاجز لا يومر
فان القيام لم يشرع بمكة وانما فرضه لان النظم قد حمل على ترك النزاع في المحقرات والتجاوز
عن بعض ما يوذيه • ولو حمل **قوله** علة للامر الظاهر انه اعفوا المقدر لان امرهم بالمغفرة للجزاء
عليها ويحتمل ان يريد به الامر قال ايضا لان هذا القول سبب لامتثالهم المجازي عليه • وقوله
فيكون التنكير للقصد ونزلها للتعظيم على ارادة المومنين وما بعده لما بعده • وقوله والكسب
اشارة الى اخره الحال تما مصدرية • ويحتمل الموصولة ايضا وبالسببية او للمقابلة
او صلة لنجزي وقوله والكسب الى اخره ايضا لف ونشر فاذا اريد بالقوم المومنون
فكسبهم المجازون عليه مغفرتهم للناس وتجاوزهم عنهم لا مغفرة الله حتى يقال فيه
مضاف مقدر • ولهو مثل او يجوز جعلها كسبا كما توهم والمغفرة المتاركة لا اسقاط الحق
قوله وقرى لنجزي قوما الى فى النبا والسنة الا انه نصب قوما وفي توجيهها وجوه فقيل
القايم مقام الفاعل ضمير المفعول الثاني الغايب عليه لفهمه من السياق والتقدير ليجزي هو
اي الخبر المفعول الثاني للتعدية للمفعولين بجوز جزاك الله خيرا في باب اعطى فتقوم مقام
الفاعل بلا اختلاف • وهو الذي ذكره المصنف • وقوله لا المصدر قول اخر مردود لانه لا
يقام مقام الفاعل مع وجود المفعول به على الصحيح واجازه الكوفيون على خلاف في الاطلاق
والاستحسان وفي قوله سيما اي لا سيما نظر ظاهر **قوله** من عمل صالحا تقدم تفسيره
هنا بها وما له وما عليه وهو جملة مستانفة لبيان كيفية الجزا **قوله** التورية على
ان التعريف للعهد لا على ارادة الخاص بالعام ولو حمل للجنس ليشمل الزبور والانجيل
جاز لكن جمهور المفسرين على تفسيره هنا بها لانه ذكر بعدها الحكم ونحوه وما ذكر الحكم فيها فالزبور
ادعية ومناجاة والانجيل احكامه قليلة لان جل ما عيسى صلوات الله عليه مامور بالعمل بالتورية
والحكمة العملية احكام الفروع وقوله ما احل الله الى اخره فالطيب بمعنى الحلال اللذيذ وقد
يراد به كل منهما على الانفراد **قوله** حيث اتيناهم الى اخره فالعالمين على اطلاقه لا بمعنى
عالمي زمانهم كما هو احد تاويليه ولا يلزم على هذا تفضيلهم على جميع ما عداهم كالامة المحمدية لان المراد
تفضيلهم بما انفردوا به من كل الوجوه كالامر جهة المرتبة والثواب الذي هو محل الخلاف
قوله ادلة في امر الدين فهو بمعنى بينات واندراج المعجزات لانها ادلة وبينة ايضا وقوله
ايات من امر النبي اي علامات له مذكورة في كتبهم وقوله فحذف الامر الذي اوتوا وقوله
عداوة وحسدا الا انهم بعد علمهم لا يكون اختلافهم الا بغيا وفسادا وقد يفسر بالعزا المراد

بالعلم

بالعلم المتمكن منه وقد مر انفا بيان قوله بحقيقته في حم عسق وقوله طريقة من شريعة اذا
سنه ليسلك وقيل الشريعة ما يجتمع عليه من الماء فيجوز ان يستعار منه ايضا وقوله لا يعلمون
الى الحق والمراد ليتوا من في تعلم مبا العقل وقوله روسا الى اخره خصه بمعونة المقام
ولو عمم لكل ضال لجاز ايضا وقوله انهم الى اخره جملة مستانفة مبنية النهي وقوله شيا
بعد من اعرابه **قوله** القران واتباع الشريعة جمع الخبر على الوجهين باعتبار ما حواه
واتباع مصدر مضاف فيقم ويخبر عنه بمنع ما ايضا وقوله يبصرهم وجه الفلاح استعارة
حسنة ومن اجيا بر لتشبيه بليغ وقوله يطلبون اليقين فسره به لان من هو على اليقين لا يحتاج
لما يبصره به خلافا لطالب ولولا تاويله بما ذكر كان تحصيلا للحاصل **قوله** ومعنى
الهمزة فيها الانكار امر المنقطعة بقدر بيل والهمزة استفهام فيحتمل الاستفهام على ما يليق به
وهو الانكار ههنا اي لا يليق هذا الحسبان ولا ينبغي لظهور عدم التساوي والحسبان الحاصل
بالمصدر وهو المحسوب وقوله ومنه الجارحة للاعضاء التي يكتسب بها كالايدي • او في قوله هم
هو جارحة اهله اي كاسبهم وان يجعلهم ساد مسد مفعولي الحسبان **قوله** بدل منه اي من
ثاني مفعول يجعل وهذا على قراة الرفع والمبدأ والجملة والظاهر انه بدل كل من كل لان ما
المقصود كونهم مثلهم في استواء الحال في الحيا والممات وبدل اشتمال ويجوز كونه بدل بعض وما
كونه استثنافا لبيان المماثلة الحالة فلا وجه له وقد يجوز ان يكون الجملة مفعولا ثانيا كالذي
الى اخره حال من ضميرهم وكذا العكس **قوله** ان كان الضمير يعني في محياهم ومماتهم للموصول
الاول وهو الذين اجترحوا السيئات • وهو بيان لما يصح البدلية من المفعول الثاني وهو
الكاف لا من ان يجعلهم كما توهم فانه لو كان الضمير للموصول الثاني وهو الذين امنوا لم يصح فيه
البدلية لان استوا محيا المومنين ومماتهم لا مشابهة بينه وبين مثلية ذوي الحسبان لتصحح
بدليته منه وكذا اذا كان للفريقين **قوله** لان المماثلة فيه اي في استوا المحيا والممات
فيصح ابدا له مما يدل عليها وهو الكاف لان المقصود بالنسبة والبيه الاشارة بقوله اذ
المعنى الى اخره **قوله** ويدل عليه في المدلول عليه وعود ضمير عليه احتمالات بان يكون
للبدل او لكون الضمير للموصول الاول او لان المعنى انكار الاستوا او الظاهر هو الاخير
لانه في وجوه نصبه يكون هو المقصود بالانكار او هو على البدلية المقصود بالنسبة وكذا
على الحالية والمفعولية لانه هو المقصود بالافادة اما الاول فرد عليه انه كيف على البدلية
وقد جوز فيه الحالية والمفعولية • واما كونه دليلا على رجحانه لتقدمه او المراد دلالته
بالنسبة للاستيناف لتعسفه من غير احتياج اليه واما الثاني فلا وجه له ولا لما قيل من انه
لا يحتمل غيره في قراة النصب فانه خفا وجه الدلالة اظهر من الشمس **قوله** بالنصب
على البدل اي من الكاف لانها اسم بمعنى مثل واما استتار الضمير فيها لانها بمعنى مماثل
ومشابه فلا وجه له لانه اسم جامد على صورة الحرف فلا يصح استتار الضمير فيه وقد سبق مثله
للمصنف ونقلنا تصريح الفارسي بمنعه وقيل مراده انه حال من الضمير المستتر في الجار

والمجرور وهو في نفسه صحيح لكنه بعيد عن كلام المصنف ابراحل واما الاعتراض عليه بانه لا يظهر
لاخراجه مخرج التعليل فائدة يفيد بها فليس بشيء كالاعتراض على المفعولية بان الاصل تبيين المتقدم
للمفعولية ومثله عز للردّ واما جعله حالا من ضمير يجعلهم فقيل انه غير سديد معنى وفيه
بحث وقوله والكاف حال اي من ضمير يجعلهم وقوله وان كان اي الضمير للموصول
الثاني فقوله سواء الى اخره حال من الموصول الثاني على الرفع والنصب • لا من الضمير في المفعول
الثاني فانه خاسر معنى فيه الكتفاء الاسمية بالضمير وقد مر في الاعراف انه غير فصيح لكنه
تبع النحاة فيما اشتهر من جوازه هنا والمقتضي للانكار على حسبان التماثل ان الذين امنوا
حالهم عند الله في الدارين بهجة وكرامة ولكفرة ما يلومهم • ويجوز ان يكون بيانا لوجه التشبيه
المجمل **قوله** وان كان الضمير المضاف للموصولين تبعا الى اخره • **قال** في الكشف
الضمير ان رجع للفريقين فجملة سواء الى اخره على التفسير استيناف ولا يجوز ان يجعل بدلا
لا لفظا ولا معنى اذ المثل هو المشبه وسواء جاز على المشبه والمشبه به ثم قال ان رجع الضمير
الى الفريقين وجب ان يكون حالا من المضاف والمضاف اليه معا فمنطوق الكشاف يدل على وجهين
ومفهومه على وجهين اخرين واما اذا جعل كلاما مستانفا غير داخل في حكم الانكار فيتعين
ان يرجع الضمير الى الفريقين والتساوي بين حال المؤمنين بالنسبة اليهم خاصة وحال
المجترحين لذلك فيكون تعليلا للانكار في المعنى الاعلى عدم المماثلة لا في الدنيا ولا في الاخرة
لان هؤلاء متساوون والمحيا والممات في الرحمة وهؤلاء متساوون والمحيا والممات في النقمة معا
كما يعيشون يموتون فلما افترق حال هؤلاء وحال هؤلاء حياة فكذلك موتا ومماتا
اشار اليه المصنف وقد قال ولا التساوي اما بين المحيا والممات واما بين محيا في الفريقين
ومماتيهما الى اخره انتهى وقد عرفت ان ما ذكره المصنف ممنوع عند صاحب الكشف
لان المفعول الثاني محمول على الاول وكذا المبدل منه وهو لا يصح هنا لان المفعول الاول الثاني محمول
على الاول وكذا المبدل منه وهو لا يصح هنا لان المفعول الاول المجترحون وضمير المبدل للفريقين
فتامل ومحياهم ومماتهم ما هو عطف عليه مبتدأ واذا انتصب سواء هو فاعل **قوله** والمعنى انكار
ان يستووا الى اخره اي على كون الضمير لهما في وجهي البدلية والحالية من مجموع الثاني وضمير
الاول فالمنكر على هذا استواؤهما في المحيا والممات والانكار باعتبار الاخير • ولم يرتض ما اثره
الزمخشري • من كون المعنى انكار ان يستووا كالمستوين والمحتوين بحيث عاشوا على
القيام بالطاعات واولئك على ارتكاب المعاصي لظهور انتفاء ذلك الظن من المجترحين
فتامل **قوله** كما استووا في الرزق والصحة بحسب الظاهر والامانى للمؤمنين في الدنيا
من ذلك بجزله وما يعطى للكافر شرله لقوله تعالى انما نملي لهم ليزدادوا اثما وقوله متفق الى
اخره ففيه لف ونشر لقعة بينهم السامع ومنه يظهر ان المجترحين ليسوا المؤمنين • فيكونه
استئنافا لبيان انكار مماثلتهم لهم • وقوله في الهدى والضلال لانهم يعيشون كما يموتون **قوله**
وقرئ مماتهم بالنصب على الظرفية لانه اسم زمان ومصدر باقيه مقامه والعامل اما سواء او يجعلهم

والتقدير في

١٧٥

والتقدير في وقت حياتهم وقوله ساء ما يحكمون تقدم تفصيله وقوله او بئس الى اخره اشارة الى احد
وجهيه وانه من باب نعم وبئس والمخصوص بالذم مقدر فهو على هذا الانشاء الذم وما فيه موصوفة
وفي الوجه الاول للاخبار عن قبح حكمهم وما مصدرية وقوله او خبرا للتخصيص ان فاعل بئس ضمير مبهم
تفسيره التمييز فلا بد من كون ما نكرة موصوفة ليكون مميزا ولو كانت مصدرية ما ولذا مصدر
هو معرفة لم يصح ذلك • وانما جعلت في الاول مصدرية لانه اشارة الى الحكم بالتساوي المعهود
لذكره قبله فلا وجه لما قيل من انه لا وجه للتخصيص اذ يجوز على كل من الوجهين كونها مصدرية
وموصوفة وموصولة فافهم وقوله بالحق تقدم تحقيقه قريبا **قوله** كانه دليل على الحكم
السابق وهو انكار حسبانهم للتساوي • وهذا اذا لم يكن قوله سواء الى اخره استينافا مقررا للتساوي
يعني كل صنف ومماته اما على هذا او بيانا لحكمته • فهو المراد بالحكم السابق فيكون الاية دليلا على
التساوي **قوله** لانه في معنى العلة قيل انه بناء على ان الباء للسببية الغائية وهي بمعنى
علة له ولا وجه للتخصيص فان المعنى على الملابسة خلقها ملتبسا او مقرونة بالحكمة والصواب
دون العبث والباطل وحاصله خلقها لاجل ذلك كما اشار اليه التفتازاني وقوله ولتجزى
ليس هو المقدر لانه اشارة الى المعطوف المذكور في النظم فلا يرد اتحاد المتعاطفين حينئذ **قوله**
لانه لو فعله اي البعض او التضعيف لو صدر من غيره كان ظلما لانه يتصرف في ملك الغير بدون
اذنه وفيه ان ما الله تعالى فيتصرف في ملكه كيف شاء فلو صدر ذلك عنه كان على صورة
ظلم غير فالاطلاق الظلم عليه استعارة تمثيلية او هو لما كان مخالفا لوعده الحق سماه ظلما
وانما التجأ الى التاويل لان نفي الظلم فرع امكانه وهو لا لم يفد وقوله كالابتلاء والاختبار اختبار
عطف تفسير للابتلاء ولا يرد انه تكليف بالامر للناس فليس محالا عليه تعالى كالاختبار ومنه
الجملة حالية وقوله لانه تعليل للتسمية **قوله** فكانه يعبده الى اخره اشارة الى ان جعله
الها تشبيه بليغ او استعارة وقوله وقرئ الهه اي بصيغة الجمع فالهوى بمعنى المهوي
وقوله رفضه اي تركه ذاهبا او مايلا لانه فالالهة بمعناها الظاهر بغير تجوز او تشبيه
وقوله خذله او خلقه ضالا وخلق فيه الضلال وقوله عالما اشارة الى ان الجار والمجرور حال
هنا من الفاعل ويجوز كونه حالا من المفعول • كقوله الا من بعد ما جاءهم العلم • وفساد جوهر
روحه خلقها ناقصة غير مستعدة لقبول الهداية وقوله فلا يبالي الى اخره لف ونشر
قوله فلا ينظر بعين الى اخره اشارة الى انه تمثيل كما مر وقوله غشوة اي بفتح الغين المعجمة
وسكون الشين وقرا الاعمش بكسر الغين والباقون غشاوة بكسرها وقرئت بالفتح والضم وكلها
لغات فيها وقد مر تفصيله في البقرة وانه قرئ بالمهملة وقوله من بعد اضلاله اشارة الى ان
فيه مقدرا بقرينة ما قبله **قوله** وقالوا الضمير للكفرة او لمن اعتبار معناه وهو
او الحال يعني ان الضمير للحيوة فالمعنى لا حياة غير حياة الدنيا او للحال والحيوة من جملة
الاحوال فيكون المستثنى من جنس المستثنى منه لا استثناء حال الحياة من اعم الاحوال
ولا وجه لما قيل ان المناسبة تقدير المضاف بعد اداة الاستثناء **قوله** يكون وايا

فالتحوز في الاسناد او هو مسند اليه من غير تجوز فيه

ونطقا لما كان القايلون بكفن منكرون للحشر بعد الموت اولد بما ذكرنا لموت عدم الحياة السابق
على نفخ الروح فيهم وان المراد بالحياة مجاز انما النسل والذرية او تعصيا تعصبا عن تعصبا باقية في
قبد الحشر اذا المراد اصابة ذلك بها الملتبس به من غير نظر للتقدم احدهما على الاخر وما جرى على المقاصد
قوله ويحتمل الحاضر فالمراد بالحيوة افادة الروح للبدن اخر هو مجاز ايضا والبعد جملة
محتملا وقوله مرور الزمان هو مصدر في الاصل نقل لما ذكره في الفرق بين الدهر والزمان كلام
طويل للحكماء والفقهاء والذي اقتضاه السعد هنا ان الزمان اعم لانه كل حين والدهر لا يطلق
الا على الطويل منه وقوله مدة بقاء العالم هو اسم لجميع الازمنة والظاهر ما قدمناه وقوله
اذا علمته فعلهم تخيلوا انه لطول بقايه مع نما العلم عليه ❊ ونحوه كما نسبوا للحوادث
قوله يعني نسبة الحوادث الاخر فذلك اثبات الى نسبة الحوادث الى الدهر والى انكار
البعث او الى كلاهما ❊ وظاهر ان الزمان عندهم مقدار حركات الافلاك كما ذهب له الفلاسفة
ولا وجه لاستبعاده ❊ فانهم وان لم يبرزوا في تخففها لما عندهم له وما يتعلق بها المراد
به مرور الزمان في الحوادث وقوله الانكار لما لم يجيبوا به كالصانع القديم والبعث
قوله وانهما اشار الى وجهين بين للزوم والتعدي كما مر وقوله اي لما يخالف
معتقدهم او لمعتقدهم وقوله متشبثا بالفتح ما يتمسك به وقوله اي لما كان متعقدهم
او لمعتقدهم وقوله له اي لما يخالف معتقدهم ما كان حجتهم عن جوابه او لم يعترف بالبعث
وان كانت لا ادنه في المنفي بما لانها غير جازمة ❊ ولا اصيلة في الشرطية فلا حاجة لتقدير جواب
لها كما هو في الجملة الباطلة كما قاله ابن هشام وقد استدل بهذه الاية على ان لمعاني
لصدق ان ما المانفة منه لا تابل ما لفرق **قوله** سماه حجة على حسبانهم يعني ان قولهم
ايتوا بابائنا الاحجية فيه ❊ فاطلاق الحجة عليه اما حقيقة بناء على زعمهم فانهم ساقوه مساق
الحجة او هو مجاز تهكما بهم كما في المثال المذكور وقد مر تحقيقه وفيه بالغة لتنزيل الضد
له المجانس **قوله** فانه لا يلزم من عدم حصول الشيء الاخر بيان لعدم الحجية فيما اوهموه
حجة لانه لا يلزم من امتناع اعادة آبابهم في الدنيا امتناعها بعد اذا قامت القيامة
وجاز البعث والنشور **قوله** على ما دلت عليه الحجة متعلق بالفعلين وقيل انه متعلق بقوله
يجمعكم ورد التراتم ما يملكنا الا الدهر يعني انه مما لا يمكن انكاره وهم معترفون بانه المحيي
المميت فيكون دليلا الزاميا على البعث كما اشار اليه بقوله فان من قدر على الابتداء الاخر
فلا مخالفة بينه وبين ما في الكشاف حتى يكون ردا عليه كما قيل **قوله** والوعد الاخر
تفسير لقوله لا ريب فيه وقوله واذا كان كذلك الاخر يعني لما قدم انهم معترفات
مسلمة وضم لها ما يلزمها اذا ترك العناد لزم منه القدرة على الاتيان بابائهم الا انه لم يفعله
لحكمة فهو ابطال لما ساقوه مساق الحجة كما بينه المصنف وحاصله ان البعث ممكن اخبر به
الصادق وكلما هو كذلك لا محالة ذلك واقع وقوله الى يوم القيامة يعني في اذا الفعل
فيه معنى مبعوثين او منتهين الى اخره وقوله يجحدونه اي بدركونه بالحواس الظاهرة ❊

وفي بعض النسخ يحيونه **قوله** لتعميم للقدرة لان المراد بملكه لها تصرفه فيها كما اراد وهو شامل
للاحياء والاماتة المذكور من قبله والجمع والبعث للمخاطبين وغيرهم وقوله ويخسر ويوم تقوم الاخر
اشارة الى ان يوم تقوم الساعة متعلق بالفعل وقدم رعاية للفاصل او للحصر لان كل خسران عنده
كلا خسران ❊ وفي كونه يومئذ بدل منه نظر لان التنوين عوض عن الجملة المضافة اليها والظاهر
انها تقدر بقرينة ما قبله يوم تقوم الساعة فيكون تاكيدا لا بدلا اذ لا وجه له ولذا قيل انه بالتاكيد
اشبه والقول بانه بدل تاكيدي لا يسمن ولا يغني من جوع وكذا ما تكلفه من زعم ان اليوم الثاني
بمعنى الوقت الذي هو خبر من اليوم فهو بدل بعض معه عايد مقدر ولما كان فيه ظهور خسران الخصم
كان هو المقصود بالنسبة **قوله** جاثية وفي نسخة مجتمعة وهما بمعنى لان الجثو الاول
الاقامة وهما منتفاد بان قوله من الجثو اي ماخوذة منها فلذا دلت على الاجتماع على هذا
القول ❊ وهي مثلثة الجيم فاصلها تراب مجتمع ونحوه ورائي دصرته فيما يتمحلا وصفه
ولو كانت علمية كانت مفعولا ثانيا **قوله** او بادركة اي قاعدة على الركب كقعود والمستوفز
وهو الذي لا يستقر ويتمكن في هذا الكون الخائف المنتظر لما يكره وقراحادثه بالذال المعجمة
اما على الابدال لان الباء والذال يتقارضان ❊ كما قيل جدث وجدف اذا الحاذي القاعد على
اطراف اصابع قدميه ❊ فيكون ابلغ من الجاثي كما قاله الجوهري وغيره والاستيفاز عدم
الاطمئنان من الوفز وهو المكان المرتفع **قوله** وقراه يعقوب كل الى بالنصب وهو في قراة غير
بالرفع مبتدا خبره ما بعده والجملة مستانفة لبيان سبب جثوهم وهو استند عا كتابها
وهو صحيفة عملها ❊ وقيل كتاب نبيها ليبغر هل عملوا به اولا وقوله ويدعى صفة وهو الذي
البدلية مع الاتحاد لفظا لكنه لتغايرا الصفة كانا متغايرين واما على انه مفعول
ثان على ان علمية ❊ فالظاهر انه تاكيد اذ لولا وصفه لم يمتنع البدلية وتخلل التاكيد
الوصفين قبيح كما في الكشف وجعل قوله او مفعول ثان معطوف على قوله بدل لا يخفى ما فيه
من الخلل والظاهران بقال انه على هذا المراد انه المفعول الاول والثاني مبدل من
الاول والثاني قبله ليسلم من التكلف فتامل **قوله** محمول على القول اي على تقدير مقول
قول هو حال او خبر بعد خبر ونحوه مما يليق به وفيه مضاف مقدر اي جزاء ما كنتم الى اخره اي
من المجاز ❊ وقوله اضافة الى اخره فهو من الاضافة لادنى ملابسة على التجوز في النسبة
الاضافية بخلاف قوله كتابها فانه على معنى اللام حقيقة وقوله امر الكتبة الى اخره بيان لو
الملابسة ولو كان ضمير كتابنا للكتبة جاز والاضافة فيه حقيقة ايضا لكن قوله
تستنسخ يا باه الا ان يحمل بمعنى ينسخ ويكتب وجملة ينطق مستانفة او حالية او خبرية
وقوله بلا زيادة الى اخره تفسير لقوله بالحق ❊ وقوله فاما الذين الى اخره تفصيل للمجمل المفهوم
من قوله ينطق بالحق او تجزون **قوله** في رحمته التي من جملتها الجنة قال الزمخشري
في تفسيرها بالجنة على انه تجوز به عنها فالظرفية على ظاهرها واما على ما ذكره المصنف
فهي عامة شاملة لها ولغيرها والجنة في نفسها رحمة لكنه تكون في الظرفية الجمع بين

الحقيقة والمجاز او عموم المجاز بلا قرينة فما في الكشاف احسن وقوله عن التواني اي ما يجاوز الحد
مما في لفه والمراد بالتواني الاكدار **قوله** فيقال لهم الاخرى وحذف القول خصوصا
لعيا ما كثير مفيش حتى قيل هو البحر حدث عنه فهو جواب لما وما بعده مقوله وقوله اكتفا
الى تقليل لحذف القول لان المقصود مقوله الاهم وقوله استغنا بالقرينة تعليل
لحذف المعطوف عليه فهو لف ونشر مرتب والقرينة الفا العاطفة وان تلو الايات
يستلزم اتيان الرسل معنى فهذه قرينة لفظية ومعنوية وقوله عادتهم الاجرام يوم كان
الدالة على الاستمرار في عرف التخاطب فاذا قيل كان النبي يفعل كذا فهم منه المداومة عليه
كما مر جوابه **قوله** يحتمل الموعود به فيدل على حقيته وتحققه في نفسه كما اشار اليه بقوله
كان هو فيكون مجازا كرجل عدل والمصدر فيكون حقيقة يتحقق ما وعده والثاني اشار بقوله
او متعلقه ففيه لف ونشر مرتب وعلى الثاني فيه تجوز في النسبة • وعلى ما قبله في الطرف
وقوله اتوا اي المقصود في المقام • وهو البعث اعتنا به وان كان من جملة ما وعد الله فهو
كقوله ملائكته وجبريل وعلى قراءة الرفع هو من عطف الجملة على الجملة ويحتمل انه معطوف
على محل ان واسمها كما مر **قوله** استغرابا للآخر اي عدما ممكن غريب والداعي ما ندر
مع الاستفهام وقوله فاصلة نظرا للآخر وقع لما قيل ان العامل يجوز فيه التفريغ لما قبله
بعد من جميع معمولاته الا المفعول المطلق فلا تقال ما ضربت الا ضربا لانه لا فايدة فيه
فهو بمنزلة تكرير الفعل في قولك ما ضربت الا ضربت وهو غير صحيح • واما ما ذكره المصنف
في معرض الجواب فقد اورد عليه في التقريب انه لا يفيد لان مورد النفي والاثبات فيه واحد
وهو الظن والحصر حيث يتغاير المورد ان فالاولى ان يحمل المنفي على الفعل والاعتقاد
والمطلق يعني على ظن ما لتجرده ليتم الخاص المثبت ليتغايرا ويصح الاستثنا على
الفعل او المثبت على ظن خاص اما قوي او ضعيف يحتمل تنوينه للتعظيم او التحقير
كما ذهب اليه السكاكي وحاصله اما تعميم المستثنى منه او تخصيص المستثنى وعليه
يحمل قول الاعشى • ه • وما اغتره الشيب الا اغترارا • ه • وقال
ابو البقا انه محمول على التقديم والتاخير اي ان نحن الا نظن ظنا وما اغتره الا الشيب
اغترارا وما في الكشاف لا نذكر فيه وجه الافادة ومراده على ما في الكشف ان اصله
نظن ظنا فادخل فيه النفي والاثبات ليفيد تاكيدا على تاكيد وهو الغرض من كل
نفي واستثنا بل من كل حصر لكنه لا يفيد توجيها للكلام وتنزيله على قواعد العربية بدون ما
ذكر وكلام المصنف مضطرب فيه لانه خلط فيه المذاهب وقال الرضي في المفعول
المطلق اذا كان للتاكيد • ووقع بعد الا اشكال لان الاستثنا المفرغ يجب ان يستثنى
من متعدد مقدر معرب باعراب المستثنى مستغرق لذلك الجنس حتى يدخل فيه المستثنى
بيقين ثم يخرج بالاستثنا وليس مصدر نظن محتملا مع الظن غيره حتى يخرج الظن
من بينه وحله ان يقول انه يحتمل من حيث توهم المخاطب ادمانا فقول ضربت مثلا وقد فعلت

غير الضرب

١٧٧

غير الضرب مما يجري مجراه من مقدماته كالتهديد فتقول ضربت محتملا للضرب وغيره من حيث
التوهم كما في نحو جاءني زيد فلما كان قولك ضربت محتملا للضرب وغيره من حيث التوهم فصار
كالمتعدد الشامل للضرب وغيره حتى كانك قلت ما فعلت شيئا الا ضربا يعني ان الضرب
لما احتمل قبل التاكيد والاستثنا فعلا اخر حمل على العموم بقرينة الاستثنا وما اورده
عليه الفاضل المحشي تبعا • لما في شرح المفتاح الشريف وحواشي المطول من ان الاستثنا
تقتضي الشمول المحقق لا يكفي فيه الاحتمال المحقق فضلا عن المتوهم فليس بشي لانه اذا جرده
الفعل المعنى عام كما ذكر صار الشمول محققا مع ان عدم كفاية الشمول الفرضي غير مسلم كما عرفه
من يتتبع موارده • وكذا ما اورد على هذا دليله بما يعتقد الا ظنا من ان ظاهر حالهم
متردد ون لا يعتقد وذكما صرح به المصنف فان الاعتقاد المنفي لا ينافي ظاهر حالهم
بل يقررها على اتم وجه **قوله** كانه قال ما نحن الا نظن ظنا هو بحسب الظاهر لو اتى لما ذهب
اليه ابن يعيش وابو البقا من انه على الفلسفة التقديم والتاخير وقد رده الرضي فقال
انه تكلف لما فيه من التعقيد المخل بالفصاحة لكنه غير مراد له كما توهم بل المراد ان
الظن مستثنى من اعم الانفعال على التجريد كما مر يحتمل ما سوى الظن كالعدم فقوله كانه مثال
عليه فكيف يتوهم ارادته **قوله** او لنفي ظنهم فيما سوى ذلك مبالغة على المستثنى
منه مطلق ظنهم والمستثنى ظنهم في امر الساعة اي لا ظن ولا تردد لنا الا الظن امر الساعة
والتردد فيها فالمستثنى منه كل ظن لهم والمخرج ظن خاص على ان تنوينه للتنويع او له
التعظيم او التحقير وهذا ما ذهب اليه السكاكي ومن تبعه • وليس في الفاء له كما توهم
وهو معطوف على قوله لا ثباتا الظن **قوله** لا مكانه صلة مستيقنين لا تعليل للنفي
اي نحن لا نتيقن امكانه فضلا عن تحققه في نوعه المدلول عليه بقوله ان وعد الله حق وهو
له **قوله** ولعل ذلك قول بعضهم ذلك اشارة الى قولهم ان نظن الا ظنا وهو دفع
لسؤال مقدر • وهو انهم منكرون للبعثة جازمون بنفيه كما مر في قولهم ان هي الا حياتنا
الدنيا فكيف اثبت لهم الظن من غير ايقان في امرها فدفعه صريحا بما اشار اليه دفعه ضمنا
بان المظنون هو الامكان والمنفي هو الايقان لكون ذلك في بعضها الامكان بانهم مفترقون في
طرفا الضلال فبعضهم جازم بنفيها كما مر الكفر وبعضهم متردد ومتحير فيهما فاذا سمع ما
يؤثر عن ابائهم انكرها واذا سمع الايات المتلو المعجز انكار فتردد دون قوله في امر الساعة
بعد سمع ولي وهو متعلق بقوله تحير او معناه ترددوا **قوله** على ما كانت عليه يعني
ان اعمالهم التي زينها لهم الشيطان وحسنها في اعين الخلق لا ان ظهورها لهم في الاخرة سوءا وقبيحا
كما كانت كذلك في الدنيا وان لم يعرفوا ذلك وما موصولة او مصدرية وقوله بما نعرفه الخ
متعلق ببدا وهذا كما تقول عرف قبح فعله فان المراد عرف قباحته والوجه لتخصيص الهوا الحر
للاعراض لو ثابتة استعيرت للضر **قوله** او جزاؤها يعني المراد ظهور سيئات اعمالهم
ظهور سوء كما قررناه او المراد ظهور جزائها على انها مجاز عما لتسببها عنها او انه على تقدير

مضاف ونيات الاعمال اضافة لابيه اومن اضافة الصفة للموصوف والضماير المؤنثة في كانت
وفيها وما بعد لما عملوا لذاته بمعنى الاعمال وهو معطوف بحسب المعنى على قوله على ما كانت
قوله ويوم الجزاء تفسير لما فالمراد به احيانا وتم جزاؤهم وقيل المراد به قولهم ان نظن الا ظنا
فيندفع به التناقض وهو بعيد وخالفه بمعنى حل بهم وهو لا يستعمل في غير المكروه
قوله نتركم في العذاب ترك ما ينسى يعني ان المراد هنا الترك لا استحالة النسيان
عليه تعالى **فهو** استعارة او مجاز مرسل وكلامه صريح في الاول ويجوز ان يكون فيه استعارة
مكنية وقوله كم تركتم عدته بضم وتشديد ما بعده بما لا بد منه كما للمسافر وراحلته
وعن الاخير التقوى وما ضاهاها كما قال وتزودوا فان خير الزاد التقوى وقوله ولم
تبالوا عطف متضمن لوجه الشبه وهو عدم المبالاة فان الشيء يترك لانه نسي لذلك
وقيل التعبير بالنسيان لانه مركوز في فطرتهم او لتمكنهم منه فجحودهم لا يليه فالنسيان
الادل المشاكلة **قوله** اضافة المصدر الى ظرفه هو على معنى في ومفعوله مقدر والا
لقاكم الله وجزاءه في ذلك اليوم وقال التفتازاني انه كمكر الليل والنهار فهو مجاز
حكمي فلذا اجرى مجرى المفعول به واما لم يجعل من اضافة المصدر الى المفعول به
حقيقة لان التوبيخ ليس على النسيان لقاء اليوم نفسه بل لما فيه من الجزاء ولا يخفى ان لقاء
اليوم يجوز ان يكون كناية عن لقاء جميع ما فيه وهو انسب بالمقام لان السياق لانكار
البعث **قوله** فحسبتم ان لا حياة سواها فالخطاب لمن لم يخبروا فيما مر هما
او لهم بناء على تناقض او الهمزة واحتمال الا في الهمزة وقوله بفتح الباء الماضي وغير بضمها
وفتح الراء وهو انسب لكلام او الالتفات **قوله** بطلت منهم ان يعتبوا من الاعتاب
وهو ازالة العتب جعل كناية عن الارضاء وهو المراد وقد تقدم في سورة الروم والنحل
تفسير بوجه اخر فتذكره وقوله لتوافقنا فانه تعليل للنفي **قوله** او لكل
منه ذا العلي كما لا تقدرته ونحو تقدم الحمد اما للاستغراق او للجنس وهو اخبار عن استحقاق
لذاته الثناء وتقدم الظرف للحصر والفاء للتفريعية للاشارة الى ان كفرهم لا يورث
شيئا في ربوبيته • ولا يبعد طريق احسانه ورحمته

• وهو ينحو طريق العارض العطاء •

وانما تم ظلموا انفسهم ورب العالمين بدل وقوله اذا الكل الى الاخرة فيجب حمده • ولا مانع من
اختصاص الحمد بالجميل الاختياري به تعالى • كما مر تحقيقه في فاتحة الفاتحة • فلا وجه للاعتراض
به هنا وقوله ذا العلي كما لا تقدرته اشارة الى مناسبته التوصيف بما ذكر للحمد وله
نعت من الكبرياء **قوله** اذ ظهر فيهما اثارها او فيهما اثار الكبرياء فلذا قيده بما لتعلق الظرف
بالكبرياء او هو حال منهما وقوله فاحمدوا في الجميع ناظر للجميع او هو على التوزيع فاحمدوه ناظر لقوله له الحمد وكبروه لقوله له الكبرياء الى اخره وقوله واطيعوا ناظر لقوله العزيز
الحكيم ونبه اشارة الى ان هذه الاخبار كناية او مجاز عن الامر لانه المقصود ولذا اتى الحمد والثنا

والعظمة والكبرياء **قوله** من قرأ الحاميم حديث موضوع والعون بمعنى ما فتح من افعاله التي يكون
الاطلاع عليها والروعة الخوف وبينهما جناس مقلوب تمت السورة والحمد لله رب العالمين وافضل
صلاة وسلام على افضل النبيين وعلى آله وصحبه اجمعين •

سورة الاحقاف •

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله مكية منهم من استثنى منها والذي قال لوالديه الايتين وقوله قل ارايتم ان كان من
عند الله الاية وووصينا الانسان الاية مع ثلاث ايات واصبر كما صبر الاية فهي مدنية وعليه مشى
المصنف في بعضها كما يأتي لكن ينبغي ان ينبه عليه والاختلاف في عدد الايات
قوله الا خلقا ملتبسا بالحق الحاضر جعله في موقع المصدر بناء على انه اولا وقد مر مثله
دون الحال لان المقترن بالحكمة والتقدير المذكور هو الخلق حقيقة لا المخلوق وقدرنا التقدير
لان الخلق مما يلتبس به لا بالاجل نفسه كما قاله الشارح المحقق لم يجعله حالا عن الفاعل
لان عطف اجل مسمى عليه وان كان بتقدير التقدير يأباه وما ابعد من الحال منه من المفعول
قوله وفيه اي في قوله بالحق دلالة
على ما ذكر لان المقصود الملتبس بالحق المشتمل على مقتضى الحكمة لا بد له من صانع واما دلالته
على البعث فلان مقتضى الحكمة والعدالة الاعادة ليجازي كل نفس بما كسبت وقد تقدم
الكلام عليه وما فيه فتذكر وقوله بتقدير تقديرا لتقدير • تقدم وجهه في كلام الشارح
التحرير وقوله او كل واحد معطوف على لفظ الكل بمعنى المجموع • وضمير نهايته للواحد وقبل انه
معطوف على ينتهي من حيث المعنى وهو تكلف من غير داع • ويندرج في كل واحد السموات
والارض نعم الاجل يوم القيامة **قوله** من هول ذلك الوقت بيان لما على انها موصولة
ويجوز ان تكون مصدرية اي عن انذارهم بذلك الوقت على اضافة المصدر الى المفعول الاول
القائم مقام الفاعل • وقوله لا تتفكرون الخ تفسير للاعراض على تقدير الاجل وما انذر
وقوله تعالى ارأيتم قد مر بيانه في اخر سورة فاطر وما استفهامية وذا اسم اشارة او هما
اسم واحد بمعنى اي شيء دام على الاول منفصلة وعلى الثاني منقطعة وضمير خلقوا للاوس
الارض بيان له وقد مر الكلام على قوله قل ارايتم وارون في انما تأكيد لها لانها بمعنى
اخبروني • مفعول ارايتم الثاني ماذا خلقوا والاول ما تدعون وهو ليس بتوكيد
وتنازعا قوله ماذا خلقوا كما فصل في المغرب ويحتمل انه يكون بدل الاشتمال من ارايتم وهي
من ادغام الثلاثة **قوله** اي اخبروني عن حال الهتكم شما ودليل ما اصنعته الا اضمار
ذكرا السموات والارض اشارة الى انها وقوله اخبروني تفسير لارايتم ولا دويي اولهما
على ان الثاني تأكيد للاول وقوله بعد تأمل فيهما هنا مأخوذ من ارايتم • فادروني بمعنى
اخبروني فان الاخبار عن الشيء يكون بعد معرفته الحاصلة من التأمل فيه سواء كانت
الرؤية بصرية او علمية فهو يدلك على ذلك بالالتزام وقوله فيستحق به العبادة لا انه يستحقها

وحفظه من التخلف القاطع لصحة ذلك وهو جار على ارادة اليهود او مطلق الكفر
من الذين كفروا كما اشار اليه بقوله لكتاب موسى ولما بين يديه من الكتب التي لفقده
واما الثاني فانه قوي به ولقد يم من قبله للاهتمام او المعنى من قبله لا من بعده ليوفي
حق الاختصاص اللازم له عند السكاكي كما في الكشف قوله او منه اي من كتاب
النكرة وسوغ مجي الحال منه من غير تقديم له بوصفه والعامل حينئذ معنى الاشارة
وفيه كلام تقدم في هذا بعلي شيخا قوله وقابليتها اي قابلية مجي الحال منه مع ان عوسها مر
معلوم لكل احد الدلالة على ان تصديقه لها باتحاد معناه معها وهي غير غريبة ومثله لا
يكون ممن لم يعرف ذلك اللسان لغير وحي من الله وهو كاف في حقيته كما اشار اليه بقوله
حتى دل الى اخره وقوله لصدق ذا لسانا الى اخره يعني به النبي فلا بد فيه من حذف المضاف
ولو جعل هذا اشارة الى كتاب موسى لقربه لم يحتج للتقدير وقوله وقيل معطوف على قوله حال
قوله وفيه ضعيفا الى اخره اي في هذا الفصل وهو بتقدير ضمير مستتر لما ذكروا ايدا الاخره
لقراءة الخطاب فانه لا يصلح بدون تكلف لغير الرسول لما التعليل صحيح على الكل ولا يتوهم
لزوم حذف اللام على ان الضمير للكتاب لوجود شرطه فانه شرط الجواز لا الوجوب
وقوله توقيفه متقدم القاف وفي نسخة بتاخيرها وهو تحريف من الناسخ وقوله عطف على محله
اي محل لينذر وهو الجر لان المصدر المسبوك لا يظهر اعرابه قوله تعالى ان الذين قالوا
الى اخره الفسيرة في السجدة وقوله جمع بين التوحيد المستفاد من تعريف الطرفين المفيد
للحصر وقوله في الامور اشارة الى عمومه لترك متعلقه والتي الى اخره صفة الاستقامة
وقوله على ما اخر نتيجة العمل اشارة الى انها للتراخي الرتبي وتوقف اعتبار على التوحيد
من فصل الامر والمتوسط لوجودي في الترتيب بدون تراخ وقوله جزاء منصوب بمقدر
من لفظه لدلالة السياق عليه قوله عن خوف مكروه اي في الاخرة كما ان فوات
المحبوب المطلوب في الدنيا ويجوز في هذا ان يكون لفا ونشرا للمعادل لاحسن رجوعه للكل
وقوله لتضمن الاسم معنى الشرط تبقا معنى لا لنتدا الخلاف لليت ولعل كان كما فصله
النحاة وقوله ووصينا الى اخره تقدم الكلام عليه في سورة العنكبوت وقوله ايضا
حسنا هو صفة لمصدر مقدر وقد جوز فيه المصدرية كعلمنا فيكون له مصدرا على
فعل وفعل ونحو خلافا للمعروف في الاستعمال والقراتان تتوافقت فيما القراتان وقوله ذات
كره اشارة الى انه حال من الفاعل بتقدير مضاف وقوله او حملا الى اخره على انه صفة
للمصدر او منصوب على المصدرية لتقدم ما هو في معنى فعله وقد تقدم في النساء الفرق
بين المفتوح والمضموم والكلام فيهما قوله مدة حمله وفصاله ففيه مضاف مقدر
لتصحيح الحمل من غير تكلف وقوله او وقته عطف على قوله الفطام يعني الفصال
اما بمعنى الفصل معطوف على حمله والمراد مدتهما وان كان الفصال بمعنى وقته فهو
معطوف على مدة الحمل المقدر وقوله والمراد به اي بالفصال على الوجهين وقوله المنتهي

به

به اي بالفصال او بالفطام وقوله ولذا قال لكون المراد الرضاع التام عبر بالفصال
عنه او عن وقته دون الرضاع المطلق لانه لا يفيد ما لموصوف بقوله التام لما فيه
تطويل الكلام وقد تقدم تفصيله في سورة البقرة قوله كما يعبر بالامد عن اخر
الامد بمعنى النهاية وان عبر به عن جميع المدة مجازا كما تطلق الغاية على مجموع المسافة
وفيه نظر من وجهين الاول انه مخالف لكلام اهل اللغة قال الراغب يقال الامد
كذا كما يقال الزمان كذا والفرق بينهما ان الامد يقال باعتبار الغاية والزمان عام
في الغاية والمبدا ولذلك قال بعضهم المدى والامد متقاربان والثاني انه
ليس في البيت المذكور دلالة له على مدعاه لاحتمال ان يكون انتهى بمعنى انقضى ومضى
فالامد فيه بمعنى الغاية ايضا ويدفع بحمل كلامه على ما قاله الراغب اذ ليس فيه ما يابا
والتاويل المذكور لبعده قوله كل حي الى اخره البيت من شعر قديم للشنفرى لابرص ونما
ولو ذا انتهى امده وهو من قصيدة مشهورة قوله وقد دل على ان اقل الى اخره
لان مجموع الحمل وتمام الرضاع ثلثون شهرا وقد ذكر في اية اخرى مدة الرضاع مقدرة
بحولين كاملين وهما اربعة وعشرون شهرا والفاصل منها ستة اشهر وقد ذكر الاطبا
ان اقل مدة تكون الولد في الرحم هذا المقدار وقوله ولعل تخصيص الى اخره اي خص
ما ذكر بالبيان في القران الكريم بطريق الصراحة والدلالة دون اكثر الحمل واقل
الرضاع واوسطهما لانضباطهما تبعا للنقص والزيادة بخلاف ما ذكر قوله
وتحقق ارتباط حكم النسب بما قل مدة الحمل حتى لو وضعته فيما دونه لم يثبت
النسب منه وبعده يثبت وتبرا امه من الزنا ولو ارضعته مرضعة بعد حولين
لم يثبت له احكام الرضاع في التناكح وغيره قوله حتى اذا بلغ الى اخره غاية
لمقدر الى اخره والمراد انه زاد سنه على سن الكهولة من الثلاثين فما فوقها وكونه
لم يبعث نبي الى اخره امر اغلبي لان عيسى كما مر نبي في سن الصبا وقيل انه غير مسلم وانه
كغيره لم يبعث الا بعد الاربعين كما في شرح المواقف وقوله اوزعني الى اخره اي اجعلني مولعا
به راغبا في تحصيله بالمعنى المعني وقوله فوفقني له قوله نزلت الى اخره يؤيده انه
روي عن ابن عباس رضي الله عنه انها نزلت في الصديق لانه صحبه عليه الصلاة
والسلام وهو ابن ثمان عشرة سنة ورسول الله ابن عشرين سنة وسفر للشام في التجارة
فنزل تحت شجرة وقال له الراهب انه لم يستظل بها احد بعد عيسى غيره عليه الصلاة
فوقع في قلبه تصديقه فلم يفارقه عليه الصلاة والسلام ولم يكن يفارقه في سفر ولا حضر
فلما نبئ وهو ابن اربعين سنة امن به وهو ابن ثمان وثلثين سنة وصدقه فلما بلغ الاربعين
قال رب اوزعني الى اخره كما قاله الواحدي فما ذكروه ايذا بالتعريف الذين او ما اشتمله
يدل على انها في شخص معين اتفق له في مراتب سنه ما اتفق لم يعهد في غير الصديق وذلك
يحتمل ان يكون مبتدا والجملة بعده خبر وما مفعوله ويحتمل ان ما فاعل وذلك

مفعول مقدم والاشارة لم يكن احد اسلم الى آخره قيل عليه اسلام الله الى آخره يفيد الفتح فلو
ان يكون هذه الاية مدنية والمصنف لم يستوف بعض الايات كيف ما لزمه بعضهم وقال
انه مبني على ان قوله ووصينا الانسان الى اربع ايات مدنية لكن نقل عليه ان يبنيه عليه
وما ادعاه من انه لم يسلم احد من ابوي غيره فيه نظر لان في الصحابة جماعة كل منهم
صحابي ابن صحابي • كما يعرفه من نظر في اسماء الرجال • كاسامة ابن زيد فانه قيل انه يعني ابنه
عبد الرحمن انه صحابي ابن صحابي ابن صحابي ولا نظير له فتدبر **قوله** او لانه اراد نوعا
فالتنوين للتنويع ولا يخفى ان النوع الذي يستجلب رضا الله عظيم ايضا فالفرق بينهما
يسير فالمراد ان يكون مرضيا لله تعالى مع ان الرضا الارادة مع ترك الاعتراض وكل عمل
صالح كذلك الا ان يكون سالما من عوائل عدم القبول كالرياء ونحوه فحاصله اجعل عملي ونحوه صالحا
وقيل المراد بالرضا ما يترتب على طريق الكناية **قوله** واجعل لي الصلاح الى آخره لا يخفى كان
الظاهر اصلح لي ذريتي لان الصلاح متعد كما في قوله واصلحنا له زوجه فقيل انه عدي
بفي لتضمنه معنى اللطف اي الطف بي في ذريتي او هو تنزيل له منزلة اللازم ثم عدي بفي
ليفيد سريان الصلاح فيهم وكانوا كالظرف له لتمكنه فيهم • وهذا ما اراده المص
وهو الاحسن **قوله** يخرج الى آخره اذ له فائدة تعتبر بالمحل من ذي ضرعها اي المحل
الى آخره والمراد بذي ضرعها اللبن يعني ان قل لبنها • فلم يكن فيه غنا للضيوف فعرقبها
وعرنها لهم لياكلوها وقد جعل يخرج مع تعديه لازما بمعنى يحدث على عراقيبها الجرح كما
في الاية وقوله عما لا يرضاه ماخوذ من قرينة المقابلة وقوله المخلصين لان الاسلام بمعنى
الانقياد فهو بمعنى الاخلاص وهو المناسب هنا وقوله لا يثاب عليها اشارة الى ان
القبول كالمرادف للثواب • وليس المراد بالاحسن الحسن كما توهم وقوله لسوتهم ليس في كره
التوبة لانه لا مغفرة بدونها كما ذهب اليه المعتزلة بل لان قوله تبنا والاقرينة عليه
قوله كائنين في عدادهم الى آخره يعني ان الجار والمجرور ههنا حال ومعنى النظم فيه
انهم معدودون من زمرتهم وعدهم فيهم تقتضي تشابههم الجزاء مع المغفرة وكان الظاهر
عطفه بالواو ولكنه عطفه بالواو للتغاير المتعلق بالخصوص • والعموم والظاهر
انه من قبيل كالواقفية من الزاهدين فيدل على البالغية بعلو منزلتهم فيها اذ قولك
ذلك فلان من العلماء ابلغ من قولك عالم ولم يبينوه هنا ولم نبينه لئلا قال البعض معنى
مع **قوله** مصدر مؤكد لنفسه يعني انه منصوب على انه مصدر لفعل مقدر وهو مؤكد
لمضمون جملة قبله لا يحتمل لها غيره كقولك له علي كذا عرفا كما اشار اليه بقوله نفخ
ومعنى المؤكد لنفسه • وغير مفصل في كتب النحو **قوله** والمراد بالجنس او في معنى
الجمع ولذا صح الاخبار عنه باولئك وهو جمع وقوله وان صح الى آخره جواب لسؤال
مقدر على ارادة الجنس فان خصوص السبب لا يدل على خصوص مدلوله حتى ينافي ا
العموم • وفي تعيين اشارة الى عدم صحته لان مروان قاله لما اراد سعوته عقد البيعة

لتزيد فقال

١٨٢

ي

لتزيد فقال عبد الرحمن لقد جئتم بها هرقلية فقال مروان ليبغوا الناس عليه هذا الذ
قال الله فيه والذي قال لوالديه الى آخره فانكرت ذلك عائشة رضي الله عنها وقالت
لو شئت لسميت من نزلت فيه كما رواه النسائي وغيره ورأيه الزمخشري بان عبد الرحمن
من كبار الصحابة رضي الله عنهم ومنه الاية في حق الكافر وهو الاصح وقوله واصله في
البخاري كما ذكره ابن حجر ولم ينقل ولو صح فان كثيرا من المحدثين كالسهيلي في الاعلام
ذكر انها نزلت في عبد الرحمن قبل اسلامه فلا وجه للتشنيع بها كما قيل **قوله** وفيه
قراءات ولغات نحو الاربعين ذكرها مع تخفيفه معناه في سورة الاسرا وقوله بنون
واحدة مشددة • وقرئ بالفك مع الكسر وسكون الياء وفتحها واما فتح النون فشاذ
وقد قيل انه لحن لان كون التثنية لا تفتح الا في لغة رديئة وقوله فلم يرجع احد منهم يعني
ان المراد بمضيهم هنا انكار البعث كما قيل •

ما جاءنا احد يخبر انه • في جنة لما مضى او نار •

قوله لتقولان الغياث منصوب على المصدرية وضمير التثنية للوالدية والمراد انكار
قوله واستعظامه • كانهما لجئا الى الله في دفعه كما يقال العياذ بالله او يطلبان ان
يغيثه الله بالتوفيق حتى يرجع عما هو عليه وقوله يقولون انه معطوف معمول القول
مقدر معطوف على قوله يستغيثان الله والاحسن ان يقدر يقولان والثبور الهلاك
وقوله بالحث لانه في الاصل معناه الدعاء بالهلاك فاقيم مقام الحث على الفعل او ترك
للايمان الحاذر تركه حقيق بان يطلب له الهلاك فاما سمع ذلك ترك ما هو فيه واخذ
ما يحمد كما في شرح الكشاف للمدقق كشفه • واورد عليه انه لا يناسب معنى الحث
فوجه الدلالة عليه ان فيه اشعارا بان الفعل الذي امر به مما يحمد عليه فيدعى عليه بذلك
فهو باعث من هذه الجهة ودفعه ظاهر لمن تامله لان المراد الحث على خلاف المدعو عليه
لسببه فتدبر وقوله على تركه بدل من قوله على ما يخاف بصيغة المجهول وقوله بالسوء
متعلق بالدعاء او بالحث متعلق به ايضا والباء بمعنى مع او للملابسة وقيل انها للتعدية
ولو قال للحث كان اظهر **قوله** ويقول اي ما ذكر من انه حق عليه القول بدخول النار
اي جزم بذلك لعلم الله تعالى بانه لا يسلم فلا يصح ان يكون نزل في حق من تحقق ايمانه لانه ما
ذكر بدل على انه من اهلها اي النار وقوله لذلك اي لما حكي عنه من مقاله فان الاشارة
كاعادة الموصوف وصفاته وترتب الحكم عليها لوصف مؤذن بالعلية وقوله وقد ق
حبط البنا المجهول اي قطع عنه ورفع ذلك اشارة الى ما ورد في الحديث من ان الاسلام
يجب ما قبله وقوله ان كانا اي ان صح صدوره منه لكن زنا مد وقوله لاسلامه متعلق
بقوله حبط ولا يخفى ان خصوص السبب لا يخصص بالحكم فاذا ابت ذلك للجنس لا ينافي
خروج بعضهم من احكامه الاخروية وما قيل من ان ما ذكره المصنف اولى من قوله في الكشاف
انه كان من افاضل المسلمين وسرواتهم لئلا يمتنع الابراد بما ختما الحاقه واذ يدل اي

حق الكفار فلا ينافي ما يأتي من ان المظالم لا تشعر بالايمان كلام مختل مضطرب لان احتماله
سوء الخاتمة لا فاصل للصحابة مما لا يلتفت اليه لا سيما من هو مصدق بتصديق وما ذكره
من ان المظالم لا ينافي ما فيه قوله كقوله في اصحاب الجنة ينبغي انه واقع في معنا البينة فهي
مثله اعرابا ومبالغة ومعنى وقوله على الاستئناف في جواب سؤال مقدر وقوله
مراتب توطئة للتغليب الاتي وقوله من جزاء ما عملوا اشارة الى ان الجار والمجرور صفة درجات
بتقدير مضاف فيه ومن بيانية او ابتدائية وما موصولة او مصدرية وقوله من الخير
والشر بيان لما او تعليلية بدون تقدير وهو ظرف مستقر لا متعلق بكل كما قيل لانه
بيان للتعلق المعنوي قوله جاءت على التغليب اي للدرجات على الدركات
لان قوله لكل معناه لكل من الفريقين والجنسين المستحقين للثواب والعقاب
محال درجات مراتب ودرجات او دركات وقوله لكل بحسب الظاهر يأبى التغليب
فتدبر قوله وليوفيهم فيه مضاف مقدر كما مر وهو متعلق بمحذوف تقديره جازاهم
بذلك وقد قرئ في السبعة بالياء التحتية وبالنون وقراءة السلمي بالفوقية على الاسناد
للدرجات مجازا والجملة وهم لا يظلمون حال مؤكدة او استئناف وقوله بنقص ثواب
الى اخره تقدم انه لو وقع لم يكن ظلما وتأويله ما مر من انه لو صدر من العباد كان ظلما
قوله يعذبون بها يعني ان عرضهم على النار اما مجاز عن تعذيبهم من غير قلب
فهو كقولهم عرض على السيف اذا قتل كما مر او هو بمعناه الحقيقي على القلب وهو الوجه
الثاني فلما كان خلاف الاصل مرضه المصنف وقال ابو حيان انه قلب في قولهم عرضت
الناقة على الحوض لان عرض الناقة على الحوض والحوض على الناقة صحيحا وانكره
القلب في الاية وقال انه يرتكب للضرورة ولا ضرورة تدعو اليه هنا ولا يخفى ان
الزمخشري لم يدع القلب في المثال المذكور بل سبقه اليه الجوهري وغيره قال
في رد ما لا افراد المعروض عليه فانه قد يقبل وقد يرد وليس له اختيار والاختيار
انما هو للمعروض عليه فانه قد يقبل وقد يرد فعرض الحوض متعلق بلفظ او القلب فقد
يكون لفظا كخرق الثوب المسمار وبمعنى كقوله كان لون ارضه سماؤه واما الاية فيحتمل كونها
من القلبين ثم قال السبكي انها من القلب المعنوي لا اللفظي لان الكفار
مقهورون ولا اختيار لهم والنار متصرفة فيهم فهم كالمتاع الذي يتصرف فيه
من يعرض عليه كقولهم عرضت الجارية على البيع والجاني على السيف والسفود من النار
قولنا ان التكبيت في كتاب التوسعة بقولهم عرضنا الحوض على الناقة واما هو عرضت
الناقة على الحوض على عكس ما مر وقوله فهو مخالف للمشهور وتجليه والبعض هنا كلام لا طائل
تحته وقوله مبالغة لانه يقتضي اثباتهما له وانهم جعلوا كالحطب الذي يساق لها وفيه
اشارة الى ان القلب هنا مقبول لتضمنه نكتة وهي المبالغة وفي القلب ثلاثة اقوال
مقبول مطلقا مردود مطلقا والتفصيل بين ما يتضمن نكتة فيقبل وما لا فيرد وهو الصحيح

عند امثل المناهج قوله اي تقال الى اخره انما قدره ليرتبط بما قبله وينتظم علما
انه قوله الذي لا حياء هنا ان العرض ان اعتبر فيه حركة المعروض عليه وارادة المعروض
او تحريكه نحو المعروض عليه او ارادة المعروض عليه لما عرض باختيار او ترجيحه وتمييزه
كعرضنا الرأي عليه لا يكون عرض الناقة على الحوض والكفار على النار وعكسه حقيقة
لتخلف القيود المعتبرة فيما وضع له ويصح كل منهما على المجاز فعرض الناقة والكفار
بمعنى السوق لان المعروض يساق للمعروض عليه فهو في معنى وسيق الذين كفروا الى
جهنم وعكسه اعداد وتهيئة كقوله اعدت للكافرين لان المعروض يهيأ لتوجيه
المعروض عليه وان اعتبر الاول فقط كان عرض الناقة على الحوض والكفار على النار
حقيقة وعكسه من باب القلب وان اعتبر الثاني كان على العكس ومنه عرفت
منبع الخلاف وان ما ذكره المعترض كلام سطحي ناشئ من عدم التدقيق وما ذكرناه من التوفيق
من فيض من بيده ازمة التوفيق وضمير وهو راجع الى المال المقدر لا الى اذهبتم وقوله
باستيفائها اشارة الى ان الجار والمجرور متعلق بقوله اذهبتم والجمع مضاف
يفيد الاستغراق وكذا قوله فما بقي الى اخره وقوله الهون ممدودة صوابه غير ممدودة
وقوله واستمتعتم عطف تفسير لقوله اذهبتم وقوله بسبب الاستكبار يعني ان الباء
سببية وما مصدرية فيهما وقوله عن طاعة الله تعالى متعلق بالفسوق لانه بمعنى
الخروج قوله وهو رمل الى اخره هذا اصل معناه والمراد به منازلهم لانها كانت
ذات رمال كذلك كما اشار اليه بقوله وكانوا يسكنون الى اخره وقوله مشتق منه
اي كونه من شط الواقف بالبحر والشحر بكسر الشين المعجمة والفتح وسكون الحاء
المهملة وفي اخره راء مهملة وهو من اعمال اليمن واليه ينسب العنبر والطيب وقوله
من احقوقف من ابتدائية اي ماخوذ منه لان ذا ابين الاخذ من او نسخ من ذا من الاشتقاق
او انه المراد انه مشتق منه لان المجرد قد يشتق من المزيد اذا كان اعرف واشهر في معناه
كما قال الوجه من المواجهة وقال التفتازاني لم يرد ان الحقف مشتق من احقوقف
بل الامر بالعكس وانما المراد بينهما اشتقاقا انتهى وقيل عليه انه لا يفيد وجه
دخول من الابتدائية على المزيد ما لم يلاحظ ما ذكرناه وفيه نظر لانه بناء على ان الاشتقاق
انما هو من المجرد فمن فيه انما لنفي الابتداء كما نوه هنا التقابل فتدبر قوله
الرسل اشارة الى انه جمع نذير بمعنى منذر لا بمعنى الانذار كما جوزه الزمخشري فانه يكون
مصدرا ووجهه على خلاف القياس فلا حاجة اليه واما ان الانذار ليس له انواع مختلفة
كما قيل فلا وجه له اذ قد يختلف باختلاف المنذر به قوله قبل هود وبعده لف ونشر
مرتب وقد جوز فيه العكس لكنه غير قوي من بعد وهو معين لكون من خلفه بمعنى من بعده
ثم ان عطفه من قبيل علفتها تبنا وماء باردا وفيه اقوال فقيل عامل الثاني مقدر وقيل
انه مشاكلة وقيل انه من قبيل الاستعارة بالكناية كما فصلنا في الامالي فلا نعيده

الجمع بين الحقيقة والمجاز كما قيل وان كان تجاوزا عند المصنف فلا حاجة الى تكلف انه باعتبار
الثبوت في علم الله اي ثبت وتحقق في علمه خلو الماضين منهم والآتين ثم هو لازم
على التقدير انه من تنزيل الآتي منزلة الماضي لتحققه كما في قوله ونادى اصحاب الجنة اصحاب
النار ٥ كما ذكره الشارح المحقق وقوله والجملة حال اي من فاعل انذر اي انذرهم معلما بانها
خلت او من المفعول اي عالما ليس ذلك باعلامه لهم او بغيره او المتخلل اعتراض على فرض من الرسل
فلا يأول بما ذكر ويجوز عطفه على انذر وقوله او اعتراض اي بين المفسر والمفسر او بين الفعل
ومتعلقه كانه قيل اذكرهم انذار هود بما انذر به الرسل قبله وبعده ومنها الانذار ٥
ان لا تعبدوا الا الله فبينهما على انه انذار ثابت قديما وحديثا اتفق عليه الرسل فهو مؤكد
لما اعترض فيه مع الاشارة الى انه مقصود لا فيه مانع من التفسير بعد الاعتراض والسلامة
عن تكلف الجمع بين الماضي والمستقبل قوله ان لا تعبدوا فان مفسرة بمعنى
اي لتقدم ما فيه معنى القول دون حروفه ونهي لا الانذار والمفسر معمول له المقدر وقيل
بان لا تعبدوا الا الله على انها مصدرية او مخففة من الثقيلة فقبلها حرف جر مقدر
متعلق بانذر كما مر تحقيقه وقوله فان النهي الخ بيان لكون ان لا تعبدوا
مفسرا للانذار ٥ وتنذر انه علة لوجهين فاشتمال ما بعده او مجموع الكلام على الانذار
لا ينفي ما ذكر كما قيل وقوله اني اخاف الخ استئناف للتعليل للنهي قوله
هائل نفى ان عظمه مجاز عن كونه مهولا لانه لا ذم له ٥ وكون اليوم مهولا باعتبار هول ما
من العذاب فالاسناد فيه مجازي ولا حاجة الى جعله صفة العذاب والجر للجوار وقوله
تنبيه عن شركهم لو اخذ من كونه تعليلا لما قبله وقوله لتصرفنا لان اصل معنى الافك
الصرف كما مر قوله عن عبادتها بيان للمراد من صرفهم عنها او بتقدير مضاف وقوله
من العذاب وفي الكشاف من معاجلة العذاب اي من تعجيله في الدنيا لانه هو الموعود
به دون عذاب الآخرة فلا وجه لما قيل انه لا وجه له قوله لا علم لي بوقت عذابكم هذا
مدلول الحصر انما مع كون تعريف العلم للعهد فالمراد به العلم بوقت وقوع ما استعجلتم
وقوله ولا مدخل لي فيه وجه افادة هذا الكلام لما ذكر انه وقع جوابا لاستعجالهم
العذاب فيكون كناية عن انه لا يقدر عليه ولا على تعجيله لانه لو قدر عليه وارادة كان له
علم به في الجملة ٥ فنفى علمه به نفي لمدخليته فيه حتى يطلب تعجيله من الله وطلب
تعجيله هو عين الدعاء المذكور في الكشاف حيث قال فكيف ادعو بان يأتيكم
بعذابه في وقت عاجل تقترحونه ومن لم ينتبه له قال لا حاجة لما ذكره الزمخشري فانه مجيب
المستجاب الدعاء وهذا علم سقطه فتنبه جوابه لقولهم ائتنا قوله فاستعجل فعل مضارع
مبني للفاعل منصوب في جواب النفي ولا وجه لكونه مبنيا للمفعول كما قيل لما عرفت
من معناه وقوله وما على الرسول الا البلاغ اشارة الى انه يفيد الحصر الاضافي في تعريفه
البيان وقوله فما اوحي في جانب قوله تعالى فلما رأوه الخ في الكشاف

الضمير

الضمير اما لقوله ما تعدنا او مبهم مبينه قوله عارضا ونحوه ما تمييز او حال قال وهذا الوجه
اعرب وافصح وانما كان اعرب اي ابين واظهر لما في عود الضمير لما من الخفاء الا انه لم يكون
الموعود باعتبار المآل والتثنية له والا فليس المراد حقيقة لكنه اعترض عليه بان
الضمير انما يكون مبهما مفسرا بما بعده في باب رب ونعم وبان النحاة لا يثبتون التفسير بالحال
وقد يترقبه كلام في البقرة قوله مستقبل اوديتهم اي في مقابلتها واضافته لفظية
اذ هو مضاف لمعموله وليس بمعنى الماضي فهو صفة للنكرة وكذا قوله ممطرنا
وقوله قال هود تدبره لتتم النظام وتتوجه الاضراب ولو قدر قل بقرينة القراءة به
كان اتم ولا وجه لتقديره قال الله تعالى كما في تفسير البغوي وهذا كالعطف التلقيني ٥
والبدلية من ما او من هو وقوله صفتها اي صفة ريح لكونه جملة بعد نكرة ويجوز في جملة
تدمر ان تكون مستأنفة وقوله من نفوسهم الخ اشارة الى انه استغراق في قوله
نابضة حركة من نبض بمعنى تحرك وليس من اضافة الصفة للموصوف لانه لا يناسب في
حال النابضة سكون وقد ما على وجه واحد فالموصوفة حال لما بضت واقا بضة والاضافة
للحركة والسكون بيانية قوله وفي ذكر الامر توجيه لتخصيصها لربوبيته مع
عمومها بانه لفوائد لكونها انما تدل على ربوبيته وقد تنبها للفاسقين وانها مأمورة مسخرة الى
غير ذلك من الفوائد ٥ وقرئ قوله ترى بالياء التحتية من ترى الثلاثي كقعد ودفع ٥
على الفاعلية وقرئ بالفوقية من الثلاثي مع نصب كل واحد فالتاء لان الضمير للا
والتقدير بقايا من قابل قوله ويحتمل معطوف على قوله فيكون الفاعل الماضي لكونه
بالياء بعد ترى ٥ وهو بيان لوجه الامالة القوية للتنجيم قوله فجاءتهم اما من المفاجاة
او الفاء رابطة له مما قبله والفعل بعد ما من المجيء وهو اشارة الى اذ الفاصبحت وقوله
بحث لو حضرتها للماضي ٥ يعني ان الخطاب له عليه الصلاة والسلام على الفرض ٥
والتقدير ويجوز ان يكون عاما لكل من يصلح للخطاب وقوله عاصم للماضي هو بضم
الياء التحتية وصيغة المجهول الماضي وقرأها الاعمش بالفوقية والرفع ايضا والجمهور
على انه ممتنع لحاق التأنيث مع فصل الا الا في الضرورة ٥
كقوله ٥ وما بقيت الا الضلوع الجراشع ٥ ٥ وفيه كلام في
قوله فيما ان مكناهم بجعل ان في اطراءه الحطب ونحوه ويدخل فيه وقوله امالت
الاحقاف اي جملتنا لو مال وادخلتها مساكنهم وضمير كشفت للريح ايضا اي ازالت
ما حملته وسقته من الرمال قوله توجب التكرير لفظا لا معنى لان الاولى موصولة
لكنه فيه شبه التكرار المستثقل لذا اختار من ذهب الى ان الاصل مهما فما ما على انها الشرطية
كررت للتوكيد فقلبت الف الاولى هاء فرارا من ثقل المعاد وقوله في الذي للماضي يعني هي
موصولة او موصوفة والجملة الشرطية صلة او صفة وقوله صلة اي زائدة للتأكيد
وهو يعين ان ان مثلها الصلة قياسا او هو بيان لاطلاق الزائد عليه لانه ليس زائدا مستغنيا

عنه بل خائف بل لا بد فيه مما يحسنه في الجملة • **قوله** •
• يرجي لزما ان لا ابراه • ويعرض دون ادناه الخطوب •
برجي يحتمل ان يكون بمعنى يؤمل وكونه لا ابراه كناية عن تعبه وهو وصف له بالحرص
وانه يحرص على الامور التي بعيدة عنه وهو وصف له بالحرص وانه يحرص على الامور
البعيدة عنه ويجتهد في حصولها مع ان خطوبه لدية اي حوادثه قد تحول بينه
وبين ادني شيء ليبدوا اقرب منه ويحتمل انه بمعنى يخاف اي هو يخاف من امور لا يدركها
ويتوقع ضررها دنياه في شيء اي اقربه او اقله وهذا كما في المثل فر اخاف عليه لا حر وقيل
معناه يعرض الخطوب والبلايا عند بلوغ ادني شيء مما امله وهو يرجيه ظانا انه
خير له كقوله وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم كقوله • • •
• المرء قد يرجو الرخاية • مؤملا والموت دونه • •
قوله والاول اظهر لسلامته من الزيادة والحذف وقوله واو فوق الى آخره اما
من الاخير فظاهر وكذا من الثاني فان ان الشرطية لا تقتضي الوقوع ولا عدمه حتى
يكون نصا في موافقته • فلا وجه لما قيل الموافقة متحققة على التقدير الشرطية
ايضا وافرد السمع في النظم وجمع غيره لاتحاد المدرك به وهو الاصوات وتعدد مدركات
غيره ولانه في الاصل كما مر وايضا ستعرفهم من الرسل يتخذ **قوله** ليعرفوا ان ذلك النعم
بيان للجميع لانها الغرف لسائر الحواس وبالسمع يصل المواد المعرفة الشرايع وغير ذلك
مما هو من اجل النعم ومما يبصر ويرى ما انعم به عليه من الملابس والمحاسن وغيرها من
العقلة على ما قيل انه متعلق بالانبياء فقط والسمع ليسمعوا النذر والابصار
لينظروا الى اثار الايات والانفس فيعتبروا وينعطفوا • وقوله وهو القليل بيان
لان من تبعيضية ومن يحتمل الزيادة في المصدر فقوله القليل حينئذ بيان
لمعنى تنوينه • وما في قوله ما اعني ما فيه او استفهامية ولا يضر زيادة من بعده
كما زعم ابو حيان لانها تزاد في غير الموجب ويشترط بالنفي والنهي والاستفهام فقوله
صلة اي متعلق بالنعي الصريح او الضمير **قوله** ظرف جري مجرى التعليل الى آخره
اشار في الكشاف الى تحقيقه بانه ظرف اريد به التعليل كناية او مجازا لاستوائهما الى
التعليل في الظرف في قولك ضربته لاساءته وضربته اذ اساء لانك انما ضربته
في ذلك الوقت لوجود الاساءة فيه الا ان اذ وحيث غلبتا دون سائر الظروف
في ذلك حتى كاد يلحق معانيهما الوضعية انتهى وهو كلام نفيس وفي ذكر الغلبة
اشارة الى جريانه في غيرهما لكنه خلاف الكثير الاغلب ومن فهم منه الاختصاص بهما
فقد اخطأ وفي قول المصنف وكذلك حيث اشارة لذلك وقوله من الغوي تقدير
مضاف او تجوز عن اصلها المتولدة لعلهم يرجعون عن عمهم الى ما هم عليه فيكون
قوله من حيث ان الحكم مرتبا الى آخره يعني ان كونه علة باعتبار ما اضيف اليه

مقصد ر

لانه كا للام

١٨٢

لانه كالامر الثلاثة المترتب عليها الحكم ما بعدها **قوله** فلا منعتهم الى آخره يعني ان لولا
هنا للتوبيخ والتنديم لدخولها على الماضي والمراد بنصرهم منعهم من الهلاك الذي وقعوا
فيه وقوله واو لمفعولي اتخذ مبتدأ والراجع صفته وبحذف خبره • وفي نسخة المحذوف
بعرف على ان الخبر الراجع من صفته وبحذف خبره وقوله ما بينهما اي مفعولي اتخذ لتعديه
لاثنين كما لا يخفى وهو رد على الزمخشري حيث قال ولا يصح ان يكون قربانا مفعولا ثانيا والهة
بدلا لفساد المعنى للشراح فيه كلام طويل الذيل وحاصله ان المفعول الاول الضمير المحذوف
والثاني الهة وقربانا حال وما عداه فاسد معنى فقال المطرزي لانه لا يصح ان يقال
تقربوها من دون الله لانه تعالى لا يتقرب به ومعناه ما في الانتصاف انه يصير الذم متوجها
الى ترك اتخاذ الله متقربا به لانك لو قلت لعبدك اتخذت فلانا سيدا دوني فحقه
وبخته على النسبة السيادة لغيرك والله تعالى لا يتقرب به ولكن يتقرب اليه
وهذا مبني ما نقله واما قوله فهو غير مخصوص بالمتقرب به فليس بشيء لان جار الله
نبه ان قربان بما يتقرب به ذكر هذا الامتناع على ان قوله بل ضلوا عنهم بادي
على فساده ان رفع النداء والله اعلم وقيل ايضا البدل وان كان هو المقصود لكن لا بد في
غير بدل الغلط من صحة المعني بدونه ولا صحة لقوله اتخذوهم من دون الله قربانا
اي ما يتقرب لان الله لا يتقرب به بل يتقرب اليه فلا يصح انهم اتخذوهم قربانا متجاوزين
من الله في ذلك واما حذف احد مفعولي باب علمت فقد في سورة آل عمران وفي
الايضاح فساده لانه لا يستقيم ان يقال كان من حق الله تعالى ان يتخذ قربانا وهم
اتخذوا الاصنام من دونه الهة وهو قريب مما مر والمصنف جنح الى انه يصح ان يقال
الله يتقرب به اي برضاه وبالتوسل به والفساد انما يلزم لو كان معنى من دون الله
غيره اما اذا كان بمعنى بين يديه فلا كما قاله بعض الشراح • واليه ذهب ابو البقاء
وغيره وفي النظم وجوه اخر من الاعراب فصلها ابو حيان فليحرر هذا المقام فانه من مزال
الاقدام **قوله** او الهة عطف على قوله قربانا فقوله عن نصرها النون ويجوز ان يكون
بالكتابة التحتية فلا يلزم انهم كانوا ائمة اي منهم كما قيل لكن الاول هو الموافق لما في الكشاف
وعليه اكثر النسخ وقوله امتناع الى آخره اشارة الى ان في ضلوا استعارة تبعية **قوله**
وذلك الاتخاذ الى آخره فالاشارة الى الاتخاذ المذكور وجعلها الزمخشري اشارة الى امتناع
نصر الهتهم لهم فقدر فيه مضافا اي اثر افكهم لا ان امتناع النصر وضلال انهم عنهم
اثر الافك بمعنى الصرف عن الحق والتلك الاتخاذ لانه لذلك الاخلال والافتراء
على هذا شيئان متغايران وقد رجح ما في الكشاف كما بينه شراحه وقوله افكهم التشديد
وصيغة الماضي • وافكهم بالمد على زنة المفاعلة او اصله افعل وسائغه بزنة
اسم فاعل **قوله** املنا ثم الينا الى آخره وجهنا ثم لك وفي معنى النفي كالامر
بيان في تفصيله في سورة الجن وقوله حال اي من نفرا لانه نكرة موصوفة وحمله على

المعنى يجمع ضميرهم لانه اسم جمع فهو في المعنى جمع وعلى كونه للتعمير للقران فيه يجوز اذا
كان للرسول فيما التفات **قوله** اي منذرين اياهم فمفعوله محذوف للفاصلة وفي
النسخة مخوفين داعين الى قوله الرسول وادى النخلة معروف بين مكة والطائف
ومنصرفه مصدر بمعنى انصرافه **قوله** من الطائف الى اذ هبا الى عرفة ثم قبل
الجن كما بين في كتب السير لا الى عرفة لهم فانا لسنون مكية ولو نستثني الاية منها
كما مر **قوله** فلما انما قالوا ذلك الى اخره ضرفته لانه لا دليل عليه وكذا ما نجد فان
استبعاد امر عيسى والشارة فيه اظهر من ان يخفى لا سيما على الجن والاحسن ما في شرح
البخاري في حديث ورقة بن نوفل في قوله لما شاهد امر النبي عليه السلام هذا هو الناموس
الذي نزل على عيسى عليه السلام وذا انه ذكر عيسى لان موسى متفق عليه عند اهل الكتاب
ولان الكتاب المنزل عليه اجل الكتب قبل القران • وكان عيسى ما مورا بالعمل بالتورية
وقوله من الشرايع اي الاحكام الفرعية او ما يشمل العقايد فهو من ذكر العام بعد
الخاص • وقوله اسوابه اي بداعي الله او بالله لقوله لتغفر لكم **قوله** لبعض ذنوبكم من
للتبعيضية وقوله فان المظالم الى اخره اي حقوق العباد • وليس هذا على اطلاقه
فانها ساقطة ايضا عن الحربي كالقتل والغصب ثم ما نقله الطيبي من الحديث الدال
على مغفرة المظالم تطلقا غير مسلم فانه شاذ عند المحدثين وقد قيل انه لم يرد وعد
المغفرة للكافر على تقدير الايمان في كتاب الله الا تبعيضية والترغيب ان مقام الكافر
قبض لا بسط فلذلك لم يبسط رجاؤه كما في حق المؤمن **قوله** احتج ابو حنيفة الخ
قال النسفي في التيسير توقف ابو حنيفة في ثواب الجن في الجنة ونعيمهم لانه لا استحقاق
للعبد على الله تعالى ولم يقل بطريق الوعد في حقهم لا المغفرة والاجارة وهو مقطوع
به واما نعيم الجنة فموقوف على الدليل فهذا وهو الظاهر يدل على توقف ابي حنيفة رحمه
الله تعالى في شانهم لا الجزم بعدم ثوابهم كما هو ظاهر كلام المصنف الا ان يقال ينفي القطع
فيه فالمناقشة لانه من توابع التكليف الثواب والعقاب في الاخرة والمواخذة في الدنيا
كما في قوله لكل درجات مما عملوا او الاقتصار على ما ذكر لما انه من التذكير بالذنوب
والمقام مقام الانذار فلذا لم يذكر فيه من التذكير بالذنوب والمقام مقام الانذار فلذا
لم يذكر فيه شيء من الثواب **قوله** ولم يتعب ولم يعجز هذا بناء على ان العي في التعب
والعجز على حد واحد • وفيه خلاف لاهل اللغة فالعجز اشارة والتحير في الامر ومنهم من لم
يفرق بينهما وفي جمع المصنف بين التعب والعجز اشارة الى عدم الفرق بينهما **قوله**
وللصفات تحذرته الى اخره فالمراد بكونها ذاتية انها لازمة للذات غير منفكة عنها
وما كان لازما للذات لا يتخلف ولا يختلف كما تقرر في الاصول لعدم الغير والتعسف عن
عدم الانقطاع والنقص قوله انما لامداعيا نفي عن الدوام ولو بالاشارة وقوله فاي
اشارة الى انه حرف **قوله** ويدل عليه قراءة يعقوب يقدر مناف في تبعة اخذي

١٨٧

الروايتين عنه وهذا القراءة موافقة ايضا للرسم العثماني اي يدل على ان قدرته لا
تنقطع المضارع الدال على الاستمرار وقوله فانه يشتمل الى اخره اشارة الى ما من ان
الباء زايد لتعدد النفي وما في حيزه مثبت لكنه لا يستجاب النفي عليه عومل معاملة المنفي
وقوله ولذلك اجاب الى اخره اي لكونه في حكم النفي لان بلى تختص بجواب النفي ويفيد
ابطاله على المشهور • وانه ورد في الاثبات نادرا واجاز بعض النحاة • فهو في معنى اليس بقادر
فلذا اكد بقوله انه على كل شيء قدير **قوله** يكون كالبرهان ولعله قيل انه كبرى لصغرى
سهلة الحصول • فكانه قيل احياء الموتى شيء وكل شيء مقدور له تعالى • فينتج ان احياء
الموتى مقدور له ويلزمه انه قادر على ان يحيي الموتى وقوله لقوله الى اخره تقديره ويقال
لهم لو قرر يعرض الى اخره ليس الى اخره وقيل يوجا لتعقيده وقد قيل وفيه نظر والظاهر
انها مفسرة وقوله الاشارة **قوله** ومعنى الامر الى اخره فهو تهكم وتوبيخ والالكان
تحصيلا للحاصل وليس كوسا كما قيل لان تراد الخادعنا بعيرهم فيبقا التوبيخ من قوله
بما كنتم تكفرون في قوله تعالى فاصبر الى اخره الفا عاطفة لهذه الجملة على ما تقدم
والسببية فيها ظاهرة كما قال المعرب او في جواب شرط مقدر اي اذا كان الامر على
ما تحققته من قدرتنا البالغة فاصبر الى اخره وفسر العزم بالثبات والاجتهاد في تنفيذ
ما يريد واولوا العزم اما الرسل مطلقا فمن بيانية وهذا احد الاقوال الضعيفة وطايفة
مخصوصة منهم فمن تبعيضية وفي تعيينهم اقوال كما اشار اليه المصنف وقوله والبصر
قوله تعالى فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل الى اخره اولوا العزم من له عزم
ومعناه لغة مفصل في كتب اللغة قال سمي العزم والعزيمة • فاعتقدت قلبك عليه
من امره والعزم ايضا القوة على الشيء والصبر عليه فالمراد به هنا المجتهدون والجدون او الصابرون
على امر الله فيما عهد اليهم او قدره وقضاه عليهم ومطلق الجد والجهد والصبر موجود في
جميع الرسل بل الانبياء وكثير من الاولياء فلذا ذهب جمهور المفسرين في هذه الاية الى انهم جميع
الرسل فمن بيانية لا تبعيضية فكل رسول من اولي العزم واقتضاه المصنف وقدمه فان
اريد به تعني بخصوص بعضهم فلا بد من بيانه لا تبعيضية ولا بد من بيانه لبطلان وجه
التخصيص ومنشأ الاختلاف في عددهم الى اقوال احدها انه جميع الرسل • والثاني
انهم اربعة • نوح • وابراهيم • وموسى • ومحمد • والثالث انهم خمسة • محمد • ونوح
وابراهيم • وموسى • وعيسى • والرابع انهم ستة بزيادة واحد • هارون • او داود
والخامس انهم سبعة • ادم • ونوح • وابراهيم • وموسى • وداود • وسليمان
وعيسى • كما ذكره السيد على وفاية في حواشيه • والسادس انهم ثمانية • نوح • وابراهيم
واسحاق • ويعقوب • ويوسف • وايوب • وموسى • وداود • وعيسى • كما في القاموس
هذا هو المشهور وقد يزاد وينقص • ولو جيه التخصيص • ان المراد بهم من له جد وجهد
تام في دعوته الى الحق • وذمه عن حرمة التوحيد • وحماية الشريعة • بحيث يصبر على ما

يطيقه في دعوته الى الحق سواء من عوارضه النفسية والبدنية فان الخارجية كمبارزة
كل اهل عصره كما كان لآدم ونوح او لملك جبار في عصره وانتصاره عليه من غير عدة ونبوة
كنمرود لابراهيم وجالوت لداود وفرعون لموسى ولكل موسى فرعون ولكل محمد ابو
جهل وكالابتلاء بامور لا يصبر عليها البشر بدون قوة قدسية ولنفس ربانية كما وقع
لايوب ومن هنا كشف من الخفاء عن وجه التخصيص بهذا مما لسعت بركاتهم سره قوله
اولوا الثبات الى آخره اشارة الى معنيين والجد بكسر الجيم والسعد بها لدلالة الاجتهاد
وقوله اصحاب الشرايع قالوا هو على احتمال التبعيض لان الرسول لا يكون الا صاحب
شرع مبلغ فلا يناسبه حسب الظاهر وقد قيل انه اراد انه اختص بالاربعة المذكورين
ونبينا عليهما الصلاة والسلام لغلبته عليهم وسكت عن ذكرها منهم لانه المفضول
ولذلك نقول ان هذا من انجاز البدايع وهو على القولين لما على الاول فلانه لم يرد
فين ذكر بدليل قوله مشاهيرهم وكاف التشبيه في قوله كنوح الى آخره واما على الثاني
فيصح الحصر لان اشتهارهم بذلك مختصة بهم عند الاطلاق كما في الاعلام الغالبة التي
اختصت من اشتهرها حتى صارت كالعلم الوضعي قوله اجتهد والجملة مستانفة
لبيان وجه التسمية وهم على هذا خمسة كما قيل اولوا العزم

اولوا العزم نوح والخليل المجد وموسى وعيسى والنبي محمد

قوله كنوح الى آخره لما كان ابتلاؤهم معهودا وغير معهود لواسطة دبدبة ونها ممثلا وغير
ممثل اشار الى ما ابتلاهم الله به من انواعه والذبيح اسمعيل او اسحاق كما مر وقوله
فالبصر تقدم ان الصحيح انه لم يعم فانما ضعف بصره وقوله لم يضع لبنة على لبنة
اي لم يبن بناء قط وما ذكر في فتنة موسى تقدم بيانه وفي نحوه استقصروا الى آخره
اشارة الى ان لبثهم المراد به مدة عمرهم ومكثهم في الدنيا قوله فاصبر قوله بلاغ
قرئ بالرفع والنصب والجر ومعناه اما التبليغ والانتهاء واما الكفاية فعلى الرفع هو
خبر مبتدا مقدر تقديره هذا الذي الى آخر كما اوضحه المصنف وقوله اي كفاية الى
آخره على التقديرين فالوجوه اربعة قوله ويؤيده اي يؤيد انه بمعنى التبليغ انه
قرئ بصيغة الفعل من التبليغ على انه امر له فانه قرئ به او فعل ماض من التفعيل فانه
قراءة ايضا وكلا بما يتلى النواذ وتأييده ظاهر لانه من التبليغ قوله وقيل بلاغ في
قراءته بالرفع مبتدا خبره قوله لهم السابق فوقف على قوله ولا تستعجل وسقط
لقوله لهم بلاغ وما بينهما من التشبيه معترض بين المبتدا والخبر وتوضيعه ضعيف جدا لما
فيه من الفصل في خلافة الظاهر لان الظاهر تعلق لهم بتستعجل وهذا مرضته المص
وقوله وقت سلفوت الله لان البلاغ والبلوغ يكون بمعنى الانتهاء الى اقصى الامر
والمنتهى زمانا كان او مكانا كما قاله الراغب وقوله كانهم الى آخره اشارة الى انه معترض
للتاكيد فان استقصارهم للماضي لما شاهدوه من الهول الحاد وقوله بلغوا

لو قدره

لو قدر امرا على وفق القراءة الثانية كان احسن كما قيل قوله الا الخارجون الى آخره لقد تركت
اصل معناه الخروج فخص بالخروج عن الطاعة وفي هذا لما تقدم من ترجيحه ه
وقوله من قرا الى آخره الحديث موضوع وخص الرمال لانها معنى الاحقاف كما مر من تفسير
السورة وهي سورة الاحقاف فالحمد لله وعونه والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله
وصحبه اجمعين

سورة القتال

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله وهي مدنية على الاصح ولا اجماع فيه كما قاله ابن عطية فانه روي خلافه عن ابن
عباس رضي الله عنه وبعض الصحابة فلا وجه لدعوى الاجماع وقيل الا قوله وكاين من قرية
الى آخره وقوله وانها حج انه نسيع بالسنا التحتية وفي نسخة نسيح بالسنا الفوقية قيل بخو الاصح
كما في كتاب العدد للداني وقيل اربعون والخلاف في قوله حتى تضع الحرب اوزارها وقوله
لذة للشاربين قوله امتنعوا عن الدخول في الاسلام الى آخره صد ورد او صده
اللازم او المتعدي واختيار الاول لغة فيه والى الاول اشار بقوله امتنعوا وقوله سلوك
طريقه لتضمنه للدخول او الاسلام وهو الاظهر لانه للبعد وقوله او منعوا الناس
اشارة الى الثاني وعلى الوجهين انتصابه بما قبله في آخر السورة ظاهر وقوله ايضا
كالمؤكد لقوله كفروا اعلمهما على الاول فقط كما قيل قوله كالمطعمين يوم بدر من المشركين
فانهم باعانتهم لمن في الجيش منع المسلمين عن الجهاد والغنايم كانوا صادين بانفسهم واموالهم
فصدهم اعظم من صدهم ومن صد غيرهم ممن كفر وصد عن السبيل وحصر بدار والمراد بها
الكبرى لانها اول وقعة فيها القتال والغنا فلا اعتبار على انها الكلام فيهم
فالذي رويناه في سيرة ابن سيد الناس انه اول من نحر لهم حين خرجوا من مكة ابو جهل
نحر عشرا من الابل ثم صفوان ابن امية فعسفان تسعا ثم سهيل بن عمرو بقديد
عشرا ثم مقيس الجمحي بالابواء تسعا ثم العباس عشرا والحارث بن عامر تسعا وابو البختري
على ماء بدر عشرا ومقيس تسعا ثم شغلتهم الحرب فاكلوا من ازوادهم ونقل المحشي انهم
ستة نبيه ومنبه ابنا الحجاج وعتبة وشيبة ابنا ربيعة وابو جهل والحارث
ابنا هشام وضم اليهم مقاتل عامر بن نوفل وحكيم بن حزام وزمعة بن الاسود
وابو سفيان بن حرب وصفوان بن امية والعباس وقال انهم اطعموا الاحابيش
استنهاضا على عداوة النبي عليه السلام واعترض على عد ابي سفيان فيهم وقد كان
مع العير ولا يخفى ان المراد بيوم وقعتها فيحتمل انه اطعم في الطريق وفي مدتها حتى انقضت
فلا يرد ما ذكر ان صحت الرواية وهو كلام آخر وشياطين قريش السابق من كفارهم
قوله او عام لكل من كفر وصد فهو عام مقابله لظهور الفرق بينهما وان ظنه بعضهم
شيئا لانا لا نرد على تفسير الثاني وليس كل كافر دفع منه الصد عن ذلك اساس

ذكر من الكفار فصد ذلك منه بخلاف المؤمنين الموصوفين بما ذكر فانه ظاهر في العموم

قوله حمل بصيغة المجهول او المعلوم وفاعله ضمير مستتر يرجع الى الله

للعلم به من السياق وقوله محبطة بالكفر على الوجهين وان كان في اختصاصه

على الكفر ما توهم انه على الاول فقط انما الترجيح وقوله مقلوبه معطوف فلانه ان

اراد به احباطها وعدم نفعها تكرر مع ما قبله والا فلا معنى لخلطه علته انه لم

يكن محبطا وقوله او ضلالا معطوف على قوله فمالا اي معنى اضل اعمالهم صيرها

ضلالا اي غير مهدي وكونه مع هذا ضلالا له على انه اسناد مجازي صح وقوله

فصدوا به اي بما ذكر ولذا ذكره ولو قالها بغير الاعمال كان اظهر قوله او ابطل

الى اخره فاضافة الاعمال للعهد او المراد بها على الاول محاسن الاعمال وعلى هذا المكايد

وصدهم واضلالها من ضل اذا غاب فيجوز به عن الابطال وهو معطوف على حمل قوله

بيضرا الى اخره متعلق على اللف والنشر المرتب قوله ثم الى اخره لان الموصول

من صيغ العموم ولا داعي للتخصيص هنا كما في الاول كما نبهنا عليه وقوله

تخصيص الى اخره اي خص بالذكر مع دخوله فيما قبله لما ذكر من النكات وعلى هذا فالمراد

بما نزل القران او الدين والمراد احكامه الفرعية والايمان التصديق بحقيقته من عند

الله ولو اريد به كل ما نزل عليه من الوحي بالشريعة الاصلية والفرعية لم يكن كذلك

ووجه افادته للتعظيم قرناه في عطف جبريل الدلالة على انه لا يتم بدونه لانه

يفيد بعطفه انه اعظم اركانه لا فراده بالذكر ويلزم منه ما ذكر وقوله مما يجب

اي من بين كل ما يجب الايمان به وقوله ولذلك اي لكونه الاصل الذي لا يتم

بدونه او للاشعار بما ذكر اكد لانه مقتض للاعتناء به قوله اعتراضا اي بين

المبتدا والخبر وقوله على طريقه اختلف في مرجع هذا الضمير فقيل هو للتخصيص

وكان هذا طريق التخصيص لتعريفها المسند وحقيقته موضوع مبتدا خبره قوله لكونه

ناسخا وقيل المعنى على طريق القران وبيان حاله وحقيقته لكونه ناسخا وقيل المعنى على

طريق ما بعده منه حقيقته بالجر عطفا على بحر وغيره ولا يخفى ان الاول هو المراد

ولو قيل الضمير للاعتراض صح اي هو اعتراض وارد على طريق الاعتراض وهو تاكيد

لما اعترض فيه كما تومر اولا وفسر الحقيقة بما ذكر ليتم الحصر بالنسبة لغيره من الكتب

او الاديان والحق على هذا بمعنى الثابت في الواقع ونفس الامر فهو اخص منه بمعنى المقابل

للباطل ويكون وقوعه في مقابلته ظاهرا ايضا فلا يرد عليه ان ذكر الباطل بعده

يقتضي تفسيره بما يقابله كما قيل وقوله سترها لانه اصل معناه والمراد ازالتها

لا انها بقيت مستورة والبال يكون بمعنى الحال والشان وقد يختص بالشان

العظيم كقوله كل امر ذي بال ويكون بمعنى الخاطر القلبي ويجوز به عن القلب

ولو فسر به هنا كان حسنا ايضا وقد فسره التفاسير بالفكر لانه اذا صلح قلبه وفكره صلحت

عقيدته

١٨٩

عقيدته واعماله قوله اشارة الى ما مر توجيهه لافراده باعتبار ما ذكر وقوله خبر بان

الى اخره لا خبر مبتدا مقدر كما في الكشاف لان الامر ذلك لانه كما قيل ارتكاب للحذف من غير داع

له فيكون الجار والمجرور في محل نصب على الحالية كما في التقريب والعامل فيه معنى الاشارة

وليس ظرفا لغوا وقوله بسبب الى اخره اشارة الى ان الباء سببية قوله وهذا التصريح بما

يشعر به ما قبلها اي ما قبل هذه الجملة او العلة والسببية لكن المناسب لقوله

هذا ان يقول ما قبله بتذكيره الضمير كما قيل لكنه صحح الى ان هذا اشارة الى الكلام المذكور

وانه تصريح بما فهم من السببية والمراد ان البناء على الموصول يشعر بالعلية فالاثبات

بالسببية في الخبر تصريح بما علم بطريق الايماء والاشارة قوله ولذلك يسمى مثله عند

اهل المعاني التفسير لانه صرح فيه بما علم ضمنا كقول الزمخشري شعر له به فجمع الفرسان قوله

فجمع الفرسان فوق خيولهم • كما جمعت تحت السنور القوانص •

تساقطت من ايديهم البيض حيرة • وزعزع من اجيادهن المخانق •

ففيه التفسير على طريق اللف والنشر كما في الاية وهو من محاسن الكلام قوله مثل

ذلك الضرب المثل المذكور لعجيب على ما مر لفضيلته في البقرة وقوله نبين قد مر

تحقيقه وقوله احوال الفريقين فالمثل هنا بالقصة والحال العجيبة وضمير

امثالهم للفريقين المؤمنين او للناس كلهم فالاول ناظر الى الوضع والثاني الى الثاني

من العموم في الفريقين فيشمل جميع الناس قوله او تضرب امثالهم الى اخره

يعني ان حقيقة المثل كلام شبه مضربه بمورده وهو غير موجود هنا فاما ان يكون بمعنى

الحال والصفة او بمعنى التمثيل والتشبيه بان جعل اتباع الباطل مثلا لعمل

الكفار واتباع الحق مثلا لعمل المؤمنين لاشارة في قوله كذلك اي لما تضمنته الاية

الثانية الى ما تضمنته الاية الاولى وذلك لانه ليس هنا اتباع الباطل واتباع الحق

حقيقة بل ارتكاب الباطل فشبه عمل الكافر باتباع الباطل بمعناه المعروف او

الشيطان في الايصال الى الهلاك وعمل المؤمن باتباع الحق بمعناه المعروف

او اليه فالتمثيل مستعار للتشبيه حال المؤمنين والكافرين او هو مجاز مرسل

اريد به مطلق التشبيه وقوله مثلا بمعنى تشبيها قوله وقدم المصدر اي على

مفعول الفعل ونوب الرقاب لا على الفعل اذ لا وجه له وقوله واقيم مقامه اي في

نصب المفعول ونحو الرقاب فهل الاضافة له وهذا احد قولي النحاة في المفعول في نحو

قوله • • فندلا زريق المال ندل الثعالب • هل

هو منصوب به او بالفعل المقدر ثم اضيف الى مفعوله وقوله ضما الى التاكيد بالمصدر

الاختصار بحذف الفعل ونون المصدر قوله والتعبير به ليشير الى ان ضرب الرقاب

مجاز مرسل عن القتل مطلقا لما ذكر من النكات وفيما ذكرنا اشارة الى غلظتهم عليهم

وتمكنهم منهم وقوله اشنع صورة اي القتل لان ضرب الرقبة فيه اطارة الراس الذي

أي أشرف أعضائه وجمع حواسه وبقاء البدن ملقى على هيئته منكر **قوله** أكثر ثم ثقل الثخن
كالغلظ يكون في نحو الحبل والرعبان عن كثرة طاقاته وفي المايعات حالة قريبة من الجمود
تمنعه من سرعة السيلان فالاثخان لعدو ايقاع القتل بهم لشدة وكثرة مستعار من محل المايعات
لمنعه عن الحركة فهذا تفسير له الا انه لتقدير المضاف فيه كما قيل فإن كان بمعنى الاكثار
فقط من نحو الحبل ونحوه ففيه مضاف مقدر لكنه لا يعرف الاثخان في الاستعمال
بهذا المعنى فقد تبرو الضماير راجعة الى الكل لكن المراد نسبته ما للبعض للجميع او المثخن
لا يشد ويربط ومنها المنافقوا لظاهر انما تؤتي به بالكسر لانه المعروف في الآلة كالركاب
والحزام وهو على خلاف القياس نادر واما بالفتح فمصدر كالخلاص فالمراد انه اطلق
اطلاق على ذلك ولو مجازا فهو تفسير له على القراءتين وقوله يمنون منا فهو مفعول مطلق
لفعل مقدر وقوله واكا طلاقا المراد به الاسترقاق وفي نسخة وهو الاطلاق فيكون
تفسير للمن والاسترقاق غير مذكور لانه معلوم مما بعده وقوله تابيا اي لم يفسخ
وقوله فدا كعصا اي بالفتح والقصر وقوله الجي حاتم ان القصر غير جائز لا عبرة
به فانه فيه اربع لغات الفتح والكسر مع المد والقصر ولغة خامسة البنا مع الكسر كما حكاه
الثقات **قوله** لانها الى آخره يعني ان الاوزار لاحمال دون الاثام ومعنى استعير لما ذكره
استعارة تصريحية او مكنية بتشبيهها بانسان يحمل حملا على رأسه او ظهره واثبات لذلك
تخييل وكلام الكشاف له اي يدل كونها احمالا المحارب اضيف مجازا في النسبة الا اصلي
وتغليبا لها على الكراع يابى اسناده لوضع للحرب ولذا لم يلتفتوا له وكون اسناده مجازا
ايضا ان صح خلاف المتبادر مع انه يذهب رونق الكلام فقد تبرو الكراع اسم للخيل
لانها تخبط كراعها في الدفع عن نفسها • ومما يفسره قول الاعشى •

• واعددت للحرب اوزارها • رماحا طوالا وخيلا ذكورا •

• قوله وتنقضي الحرب الى آخره على انه تمثيل او مجاز متفرع على الكناية عن انقضائها
كما كنى بقوله

• فالقت عصاها واستقرت بها النوى • عن انقضاء السفر والاقامة •

وهو المراد فيما قبله واما الحل لغة فخطرها للافادة وقوله اثامها على انه جمع وزر بمعنى الاثم
وهو هنا الشرك والمعاصي ونصبها بمعنى تترك مجازا واسناده للحرب مجاز او بتقدير مضاف
ومرضه لان اضافة الاوزار بمعنى الاثام الى الحرب عن ظاهرا استحق **قوله** وهو غاية الضرب
الى آخره والمعنى اضربوا اعناقهم حتى تنقضي الحرب وليس بدلا من الاول ولا تاكيدا له لان حتى
الاولى الداخلة على اذا الشرطية ابتدائية كما مر تحقيقها في سورة الانعام وقوله المن
والفداء اي انهما مقيدان وقوله للمجموع من قوله فضرب الرقاب الى آخره وهو على مذهب المصنف
ظاهر واما عند الحنفية فمخصوص بحرب بدر على ان تعريفه للعهد او منسوخ كما مر وقوله
تروا الشوكتهم متعلق بها لنفي اي حتى تزول قوتهم وقدرتهم عن المحاربة فيعطوا الجزية

ولا يمن عليه ولا يفدى قوله بالفتح والكسر اسم ما يشد به صح

عن يد وهم صاغرون لانه لا يكف عن القتال بدونه واما بعد نزول عيسى عليه الصلاة والسلام
فيرفع الجزية ايضا **قوله** الامر الى آخره فهو خبر مبتدا مقدر ومفعول لفعل مقدر ذلك
اشارة الى ما تقدم في الحرب وما بعدها وقوله ولكن امركم بالقتال الخ يعني انه تعالى قادر
مما ذكر مع انه لو اراد اهلاكهم فلم يدع على الارض منهم ديارا لكنه له فيما ايسا ونجينا وحكمة
بالغة فلذلك ابتلى المؤمنين بالكفار ليجاهدوهم فينالوا الثواب العظيم ويخلد في
صحفهم الذكر ما هم من الفضل الجسيم وابتلى الكفار بالمؤمنين ليعجل لهم بعض انتقامه
فيتعظ به بعض منهم ممن هداه الله تعالى فيكون ذلك سببا لاسلامه والجار والمجرور
متعلق بامركم الذي قدره **قوله** فيضل اعمالهم قراءة الجمهور على انه فعل من اضل مبنيا
للفاعل ونصب اعمالهم وقرئ مبنيا للمفعول برفع اعمالهم وقرئ بفتح الياء من ضل ورفع
اعمالهم والكل ظاهر لفظا ومعنى وقوله سيهديهم الى الثواب اي يوصلهم الى الثواب
فلا ينافي الاعمال من النعيم المقيم والفضل العظيم فالمراد بتثبيت هدايتهم بعد ما دفع
به انه لا يهدون فهو تحصيل للحاصل الوعد بانه يحفظهم ويصونهم عما يورث الضلال
قوله عرفها لهم في الدنيا الى آخره اشارة الى ان هذه الجملة حالية بتقدير قد ويجوز
ان يكون مستانفة كما قال ابو البقاء اشارة الى انه ان كان المراد بالتعريف ما كان
بالتوصيف في الدنيا فالمراد منه انه تعالى لم يزل يمدحها لهم حتى عشقوها فاجتهدوا
فيما يوصلهم لها فهذا هو المراد منه كما قيل •

• اشتاقه من قبل رؤيته كما • يهوى الجنان بطيب الاخبار •

• وقيل •

• والاذن تعشق قبل العين احيانا •

وان كان معرفتها في الآخرة فهو الهام الله لكل احد انه يعرف منزله فيها فيتوجه له كما هو حال لهم
في منازلهم في هذه الدار ورد في الآثار انه كانت حسناته تكون دليلا له الى منزله فيها
وقوله من العرف بفتح العين وهو معروف وتعريفها تمييزها بحدها ومعرفة بضم الميم
بزنة اسم المفعول من افرزه اذا فصله وميزه **قوله** ان تنصروا دينه ورسوله يشير
على تقدير مضاف فيه بل هو اشارة الى ان نصر الله فيه تجوز في النسبة فنصره نصرة
رسوله وجنده ودينه اذ هو المنفي للناصر وعين المعان المنصور وقوله يثبت اقدامكم
كناية عن الثبوت والدوام وهو المراد بالقيام في عبارة المصنف ايضا لكنه ذكر تمليحا
ومجاهدة الكفار من جملة حقوق الاسلام فهو من عطف الخاص على العام او ذكر ما لانها المقصود
منها اذ ما تقدم كل شيء ازال الجهاد **قوله** فتعسا لهم اي دعا بان تعثر
فيسقط لان التعس في الاصل السقوط على الوجه كالكب والنكس السقوط على الراس
وضده الانتعاش فهو قيام من سقط ودفع فيقال في الدعاء على الشخص العاثر تعسا
له واذا دعوا له قالوا لعا له والجار والمجرور وبعده متعلق بمقدر للتبيين كما في

سقيا له ولعا بلام وعين مهملة بعدهما الف مقصورتان وهو منصوب بفعل مقدر ومعناهما
انتعاشا واقامة وتبه كلام في الرضي وغيره وليس هذا محله وهو نقيض تعسا •
قال الاعشى نصف بيت في قصيدة مسطورة لحد لو انه منها •
• كلفت مجهولها نفسي وشايعني • همي عليها اذا ما آلها لمعا •
بذات لوث عفرناة اذا عثرت • فالتعس اولى بها من ان اقول لعا اللوث
بفتح اللام وآخره الثاء المثلثة القوة وعفرناة قوية بفتح العين المهملة والفاء
وسكون الراء المهملة وبعدها نون والف ثم تاء التانيث والمعنى حملت نفسي قطع
ما دونه مجهولة الاعلام • وتابعني همي لعزمي ومضي بناقة قوية لا تعثر ولو عثرت
كان الدعاء عليها اولى من الدعاء لها قوله وانتصابه على المصدرية بفعل من لفظه
يجب اضماره لانه للدعاء كسقيا فيجري مجرى الامثال اذا قصد به ذلك وفي الكشاف
المعنى فقال تعسا او فقضى اي قدر لهم تعسا فعلى الاول هو مفعول مطلق
وعلى الثاني مفعول به واما دعاء لذلك ان جملة خبر عن قوله الذين وهو لا يشا
الدعاء والانشاء لا يقع خبرا بدون تاويل فاما ان يقدر معه قول او يجعل خبرا بتقدير
فقضى من لم يقف على مراده قال ما ذكره المصنف اولى كان لفظ المصدر يدل على
فعله فالوجه ان يكون هو المضمر لا قال وقضى كما قاله الزمخشري والاول هو ما
المصنف اجتنبه قوله والجملة خبر الذين كفروا لانه مبتدا في محل رفع والفا
داخلة في خبر الموصول لتضمنه معنى الشرط وقد علمت ان الدعاء الانشائي لا يكون
خبرا الا بتاويل قوله او مفسرة لناصبه فالذين في محل نصب بفعل مقدر اي
اتعس الله الذين كفروا تعسا او التقدير تعسه الله فانه يقال تعسه واتعسه كما ذكره
السفاقسي وهو كقولهم زيدا جزاءه على ان عامله المقدر مفسر لناصبه والفاء
زائدة في الكلام على توهم الشرط • كما في قوله وربك فكبر وقيل يقدر مضارع معطوف
على قوله فاضربوا اي فتعس الذين كفروا الخ ولكن العطف فالمراد التعاسين بهما فقال
او للدلالة على ان حكمي الفريقين يذكر عقيب المفترق للتفصيل بعد الاجمال وقد تقدم ما فيه
في سورة النور فانظره قوله واضل اعمالهم عطف عليه اي على الفعل المقدر له
الناصب لقوله تعسا فينبغي تقديره ماضيا لا مضارعا كما توهم وهو جار على كونه
قوله لما فيه متعلق بكرهوا بيان لعلة تعسهم وضلال اعمالهم كراهتهم القرآن وما
يتضمنه من الاصول والفروع وقوله وهو اي ما ذكر بقوله ذلك الى آخره تخصيص لسبب
تعسهم وضلال اعمالهم بكراهتهم القرآن وما فيه بعد تعميمه اذ جعل سببه مطلق الكفر
لان الموصول والصلة تقتضي التعليل بماخذه كما مر مرارا وقوله وتصريح اشارة
الى انه علم مما قبله لدخوله في الكفر دخولا اوليا قوله كرره لا قوله اضل اعمالهم
بمعنى ابطلها واحبطها وقوله يلزم الكفر الى آخره لتفريعه عليه بالفا قوله

دمر الله

دمر الله عليهم معنى دمر اهلكه ودمر عليه اهلك ما يختص به من المال والنفس فالثاني
ابلغ لما فيه من العموم لجعل مفعوله نسيا منسيا ومنه ونفسه وكل ما يختص به من المال
ونحوه والاتيان بعلى لتضمنه معنى اطبق عليهم اي اوقعه عليه محيطا به او هجم الهلاك
كما حققه شراح الكشاف واليه اشار المصنف لا انه كان عليه ان يوجه ذكر
الاستعلاء معه لان استاصل لا يتعدى بعلى وكلامه موهم له لكن لما كان العذاب
المطبق مستاصلا كان فيه ايماء له في الجملة قوله امثال تلك العاقبة وقوله لان
التدمير راجع للاخيرين من العقوبة والتهلكة وهو المراد من التشنيع لكن كونها مرجعا
بخصوصها من غير قرينة في غاية البعد وجمع الامثال لان لكل منهم مثل ما قبله يعني التابعين
ففيه مبالغة بزيادة تشديد وقوله فيدفع العذاب اثبات الحالة بمعنى الناصر كالذي
قبله فلا تدافع فيه التناقض بين الآيتين كما بينه المصنف لعدم توارد النفي والاثبات
على محل واحد لانه في النفي بمعنى الناصر والمثبت بمعنى المالك قوله تعالى
ان الله يدخل الذين آمنوا الى آخره لما كان الثاني في مقابلة هذا وجها لتقابل
فيه غير ظاهر بحسب ما ذكر التحرير الطيبي طيب الله ثراه ان قوله يا كلون ويتمتعون
في مقابلة قوله عملوا الصالحات لما فيه من الايماء الى انهم عرفوا ان نعيم الدنيا خيال
باطل وظل زائل فتركوا الشهوات وتفرغوا للصالحات فكان عاقبتهم النعيم المقيم
في مقام كريم وهؤلاء غفلوا عن ذلك فرتعوا في دنياهم كالبهائم حتى ساقهم الخذلان
الى مقرهم من دركات النيران فمقابلة والتمتع في احسن موقع وفيه مقابلة ادق مما قبله
انه من الاحتباك فذكر الاعمال الصالحة ودخول الجنة اولا دليلا على حذف
الاعمال الفاسدة ودخول النار ثانيا وذكر التمتع والمثوى ثانيا دليلا على حذف التلذذ
والماوى اولا قوله حال بين الى آخره هو وجه التشبيه وفي قوله مثوى لهم كناية ان جهنم
محيطة بالكافرين • وقوله على حذف المضاف هو امثل بقرينة قوله اهلكناهم وهو
على المجاز بذكر المحل وارادة الحال وقوله واجرى احكامه الى آخره عطف على حذف
المضاف يعني انه حكم على القرية بانها اشد قوة وانها اخرجته وهو وصف لاهلها وهذا الحكم
بحسب الظاهر وان كان ذلك الواقع على المضاف المحذوف ومنه يعلم وجه كونه مجازا
بالنقص لكن الفرق بينه وبين المجاز العقلي دقيق جدا قوله والاخراج الى آخره يعني
انه مجاز عقلي كقوله اقدمني البلد حق لي على فلان والخلاف فيه معروف فعند المتقدمين
لا فاعل له حقيقي وعند صاحب التلخيص الفاعل هو الله • وليس هذا الخلاف مبنيا على
خلق افعال العباد كما حقق في حواشي الحفيد على شرح التلخيص فمن توهمه فقد وهم
والتسبب لان اهل مكة لم يخرجوه ولكن حثوه وهموا به فكانوا بذلك سببا للاخراج حين
اذن الله له في الخروج عنها قوله هو كالحال المحكية لان المتفرع على الهلاك عدم النصرة
في الماضي لا في الحال والاستقبال كما هو المتبادر من اسم الفاعل فمقتضى الظاهر ان يقال

فلم يكن لهم نصير فعدل عنه كما في قوله اهلكناهم ثم لا يبصرون ان التصوير الماضي يصون الحال
وقال الحال لانه اتم الفاعل لشركة الفعل اذ هو قد يقصد به الثبوت واذا لم يحتمل فيه
انه حقيقة في الماضي كما حقق في الاصول الفرعية **قوله** تعالى افمن كان الخ
الاستفهام للانكار استوائهما وقوله على بينة اي ثابت قائم عليها وقوله حجة تفسير بينة
وقوله وهو القران تفسير للحجة وذكر لرعاية الخبر وقوله كالنبي الخ تفسير لمن ولم يخصه
بالنبي كما في الكشاف لانه لا داعي له وقوله كالشرك بيان لسوء العمل لانه بمعنى العمل السيء
وقوله في ذلك الاشارة لسوء العمل وقوله لا شبهة لهم بيان لاتباع الهوى فيه وكل مقابلة
لما قبله من الثبات على الحجة والبينة **قوله** اي فيما قصصنا عليك صفتها العجيبة
تفسير للمثل كما مر واشارة الى ان مثل الجنة مبتدا له خبر مقدر مقدم وهو مختار
سيبويه كما فصلناه في سورة المائدة والنور ولذا قابله بقوله وقيل الخ
وترجيح الاول لما مر فتذكره وقوله وتقديره الكلام الى اخره هذا وان كان تقديرا قبل
الحاجة لانه خفي قال ان الثاني ادرج منه ولذا اقتصر عليه الزمخشري الا انه رجحه انه لما
انكر التسوية بين من وضح له ما ادعاه ومن خالف ما اشتهى هواه كان تقصيصا
ان ينكر استواء سكان الجنان واهل النيران ولذا قدمه المصنف ولم يقتصر على ما ذكره هذا
الى القائل **قوله** او امثل الجنة الخ يعني لما جعل الجنة مثلا لامثال النار غير ظاهر اشار الى
انه اما على تقدير في الاول او الثاني ليكونا على نمط واحد وعلى كلهما فمثل مقدر في الثاني
اما مع مضاف اخر اولا وانما رد بقوله امثل الخ ان قوله مثل الجنة وان كان في صورة
الاثبات هو في معنى الانكار والنفي لانطوائه تحت حكم كلام مصدر بحرف الانكار وانسحاب
حكمه عليه وهو قوله افمن كان الخ وليس في اللفظ قرينة على هذا وانما هو من السياق
وان فيه حاله المعنى **قوله** فعري الى اخره جواب سوال مقدر تقديره اذا كان
المعنى ما ذكر فلم ترك ذلك الهمز فيه وهو ما دل بانه ترك لابرازه في صورة
التسليم ومثله يدل على الانكار بالغ وجه وقوله يجري مثله صفته استينافا
وهو مضارع معلوم او مجهول او هو مصدر مجرور ومعناه انه ترك فيه حرف الانكار
الذي هو نفي معنى واتى به مثبتا والمقصود نفيه ايضا وهذا اعني قوله يجري مثله
فانه مماثل لقوله افمن كان على بينة الخ فما اعتبر فيه يعتبر في هذا وهو المصحح للتقريب
والمرجح وما اشار اليه بقوله تصويرا الى اخره يعني ان التقريب عن حرف الانكار لاجل
ان يصور مكابرة من سوى بين المتمسك بالبينة والتابع للهوى بصورة مكابرة من سوى بين
الجنة والنار **فحذف** حرف الانكار وجعل الاول كالثاني تحقق هذا التصوير بخلاف
ما لو ذكر حرف الانكار وقيل امثل الخ فانه لا دلالة فيه على المماثلة والتصوير
المذكور قال في الانتصاف منه النكتة التي ذكر مما لا يجوز مما الا للتنبيه على ان في الكلام
محذوفا لا بد من تقديره لانه لا معادلة بين الجنة وبين الخالد في النار الا على تقدير مثل

بالبينة م

ساكن الجنة

ساكن الجنة فيه لغموض وزان الكلام وتبعا لكشاف ومن هذا النمط قوله تعالى اجعلتم سقاية
الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الاخر وجاهد في سبيل الله فانه لا بد من تقدير
محذوف في الاول او الثاني لتتعادل القسمة وهذا الذي قدره تعليق آخر الكلام ويكون
المقصود تنظير عدم التسوية بين المتمسك بالبينة والراكب للهوى بعدم التسوية بين المنعم
في الجنة والمعذب في النار على الصفات المتقابلة المذكورة في الجنتين وهو من وادي تنظير
الشيء بنفسه باعتبار حالتين احداهما اوضح في البيان من الاخرى فان المتمسك بالبينة
هو المنعم في الجنة الموصوفة والمتبع للهوى هو المعذب في النار الموعود ولكن انكر التسوية
بينهما باعتبار الاعمال اولا واوضح ذلك بانكار التسوية بينهما باعتبار الجزاء ثانيا
انتهى وليس ما ذكر مخصوصا بالوجه الثالث وانه اشار الى ان الحاذق يتصايبه كما توهم فانه
اقتصر فيه لقربه وللانكار على علم عجيب بالمقابلة ثم ما ذكر بيان لوجه التقريب
لا الحذف ما حذف فلا وجه لذكره فتدبر وقوله تصوير لمكابرة لقوله يجري مثله واستئنافا
تعليل للنفي فلا حاجة لحمل التقييد بالثاني بعدما التقييد بالاول كما قيل فان قلت
ما وجه المبالغة فيه والابلغية التي ذكرها الشيخان هنا وما وجه الانتظام فيه قلت هذا
شيء ما وا اليه ولم يصرح به وكان وجهه انه لما ترك فيه حرف الانكار كان في اثبات
اثبات الحال لمحكم به والمخاطب من يوهمه وهو كالبيان والبرهان على ما قبله حتى كانه قيل
لا يستوي ذو الحجة البينة والاهوية المتبع للبينة حتى يستوي الجنة والنار فتامل
قوله وهو اي الخبر وقوله كمن هو خالد في النار على الوجه الاول وهو كون مثل مبتدا خبره
مقدرا اي فيما قصصنا الخ **قوله** استئناف لشرح المثل الخ اي هو
استئناف بياني في جواب سوال مقدر ما مثلها اي صفتها وهو على الوجه الاول
اي تقدير الخبر في قوله مثل الجنة والمبتدا في قوله كمن هو خالد في النار ولا يرد عليه قول
الطيبي انه يلزم وقوع الاستئناف قبل مضي خبر الجملة السابقة الذي هو مورد السوال
للعلم الا ان يقدر للجملة الاولى خبر ولذا انه مثبتا كما قاله ابو البقاء **قوله**
او حال من العائد المحذوف وهو الضمير المقدر في الصلة العائد على التي بمعنى الجنة
اي وعدها المتقون او وعدا المتقون اياها اي مستقر فيها انهار على ان الظرف
حال وانهار فاعله لا مبتدا وخبر والجملة الاسمية حال لعدم الواو فيها ولا فعلية
لانه خلاف الظاهر وقد يجوز فيه حالا من الجنة على نهج قوله ملة ابراهيم حنيفا وفيه
نظر وفي الكشاف يجوز كونه داخلا في حكم الصلة كالتكرير لها الا ترى الى صحة قولك
التي فيها انهار وكما قاله التفتازاني انها صلة بعد صلة كالخبر والحال والصفة
وهو متضمن لتفصيلها او لحمل على البدلية كما زاد في ولذا ترك العاطف فتدبر **قوله**
او خبر لمثل على ان الخبر وان كان جملة غير المبتدا كخبر ضمير الشان فلا احتياج الى الرابط
وقد تقدم مثله في سورة كثيرة واخرجه بان مثله في الاسم الظاهر الذي ليس فيه لم نذكره

النجاة والمعنى مثل الجنة وصفها مضمون هذا الكلام **قوله** وآسن يقال فاعل كآجن
بمعنى متغيرا الطعم والريح لطول مكث ونحوه وناصيته اسن بالفتح من باب ضرب ونصر وبالكسر
من باب علم كما حكاه اهل اللغة وقوله على معنى الحدوث خبر بعد خبر لقوله اسن اسم الفاعل
لا انه يدل على الحدوث او حال من الضمير المستتر في الخبر وتنبيها على قراءة ابن كثير
اسن يريد انه صفة مشبهة او صيغة مبالغة تدل على الثبوت **قوله** لم يتغير قارصا او
حازرا اي حامضا والقارص بالقاف والراء والصاد المهملتين نوع من الحموضة كانها
كانها تقرص لسان الشارب للقبضة والحازر بالحاء المهملة والزاي المعجمة وهي نوع من الحموضة
اشد منه الدغة **قوله** لذيذة لا يكون فيها كراهة هو صفة مشبهة كصعبة ومذكرها لذ
وهو مصدر نعت به مضافا ووصفها على الذات مبالغة على التجوز فيه او في الاسناد كما هو معروف
في امثاله والغائلة بالغين المعجمة الاذى ومنه المكروه فغائلة الريح رائحة مكروهة وغائلة السكر
ان لذة للعقل وما يترتب عليه والخمار بالضم صداعه والعلة على انه مفعول له والمعنى ما هو
الا لاجل اللذة لا لصداع ولا لذهاب خمور الدنيا فيه **قوله** لم يخالطه الشمع بفتح
الميم والقامة لسكنها وهو اما الحزاو لغة رديئة وهو تفسير للمصفى فانه معناه ما المصرف
فلا وجه لما قيل انه من قرينة المقام والعطف على ما ليس من الشان الدنيا وخمورها والمراد
تصفيته مما في العسل حتى يكون تمثيلا لاشربة الجنة وان كان اخص لان ما ذكر ليس من
الاشربة المعهودة في الدنيا لكنها تشبهها بحسب الصورة وقوله بانواع الى الاخر وقال
لما يتوهم الى الاخر متعلق بقوله تمثيل وقوله بعضها من النقص المعنوي وهو الاتصاف بما لا يحمد
فيها كتغير اللون والريح وبعضها بالغين المعجمة اي بكدرها وفي نسخة بالقاف وما يوجب غزارتها
اي كثرتها وهو جعلها جارية جري الانهار من قولها نهر ركذا استعير لما فاته حال الانهار
الدنيا وهو من الاسمية **قوله** صنف الاخر يعني الجار والمجرور صفة مبتدأ مقدر وقوله
على هذا القياس يحتمل انه من انها مجردة عن كل منقص منغص اما كثيرة او قبل النقد من ذوي الجاه
كقوله لهم فيها من كل فاكهة زوجان وقوله عطف على الصنف المحذوف اي على لفظ صنف
الذي هو مبتدأ مقدر وقوله لهم مغفرة انما قدر لان العطف يقتضي كون المغفرة لهم في الجنة
وهي سابقة عليها فاما ان يعطف على المقدر بدون تقدير فنحو قوله فيها فهو خلاف الظاهر
او يجعل المغفرة عبارة عن اثرها من التنعيم او يجعل ذلك من رضوان الله وقوله كمن هو خالد تقدير اعرابه
قوله مكان تلك الاشربة اشارة الى ان الحالة تهكم بهم وقوله ما الذي الى اخر اشارة الى ان ذا اسم
موصول ههنا بمعنى الذي كما تقرر في النحو والمراد بالساعة الزمان الحاضر لا ذي يقربها المعهود الخصوص
كما في قولهم الآن ويجوز ان يريد ما هو صلة وقوله استهزاء علة لقالوا فان الاستفهام يستعمل بطريق
المجاز او لهو استعلام وهو على حقيقته **قوله** انفا اسم فاعل على غير القياس اذ لم يجيء فعله
من لفظه الا انه لم يستعمل له فعل بل الى يعلم استأنف وائتنف كما اشار اليه المصنف في قوله وهو ظرف
قال الزمخشري انه اسم للساعة التي قبل ساعتك التي انت فيها من الائتناف بمعنى المتقدم

على الوقت الحاضر

خالصا **قوله** وفي ذلك
اي في جعلها فيها انهارا الخ وقال
لما يتوهم الخ دون ان يقول
صح

على الوقت الحاضر • وهو معنى قوله المصنف هو انفا بمعنى مبتدئا ومتقدما وهو لا
ينافي كونه اسم فاعل كما في بادي فانه اسم فاعل غلب عليه معنى الظرفية في الاستعمال
كقولهم بادي به • فلا عبرة بقول الفيحان بتعين نصبه على الحالية وانه لم ينقل
احد من النحاة انه يكون ظرفا او هو بمعنى في زمان الحال • وهو الموافق لقوله اولا
الساعة بحسب الظاهر المتبادر منه اي المراد به ما الحال التي انت فيها من اخر
الوقت الذي يقرب منك • وقوله قرئ انفا اي بزنة حذر وهي قراءة ابن كثير
قوله ولذلك استشهدوا الى الاخر على اللف والنشر لتفسيري قوله ماذا قال
انفا لان الاشارة الاولى لما ذكر ثم وقوله الذين اهتدوا احتمل الرفع والنصب وهدى
اما مفعول لان لان زاد قد يتعدى لمفعولين وهو الظاهر ويحتمل ان يكون تمييزا
وقوله زادهم الله على ان الفاعل ضمير يعود على الجلالة السابقة وهو الظاهر وقوله
او قول الرسول معطوف على الله عز وجل فالضمير يعود على قوله عليه الصلاة والسلام المفهوم
من قوله يستمعون اليك وماذا قال لكونه خلاف الظاهر ولانه واقع في مقابلة
طبع القلوب فالاولى ان يتحد الفاعل فيهما واما كون الاسناد مجازيا فلا بأس به بل هو ابلغ
اذا كانت قرينته ظاهرة وكونه لاستهزاء المنافقين بعيد جدا لذا تركه وان ذكره
الزمخشري حق قوله بالتوفيق الى اخر هو ما اثر لكل ما ذكر في فوا له اخر استماع قول الرسول
قوله بين لهم ما يتقون الى اخر قال الشارح الطيبي ان هذه التقوى ودعوى انها
التقابل وانا هم تقواهم في مقابلة استفزوا اهواءهم فالظاهر انه ليس من ارتكاب
الهوى والتشهي بل هو امر حق مبني على اساس قوي فيكون بيان الله او اعانته والانبا
مجاز عن البيان والاعانة او هو على حقيقته وهو التقوى مجاز عن اجرها لانها سببه
او فيه مضاف مقدر • وهذا لاجل مذهب اهل الحق كما توهم ولو فسر بخلق
التقوى فيهم كان ظاهرا وقوله فهل ينظرون تفسير لينظرون **قوله** كالعلة لراي
اي لما قبله من الانتظار لان ظهور اماراتها التي سبب للانتظار وانما قال كالعلة
كراي لما قبله من الانتظار لان ظهور امارتها التي هي سبب لانتظاره وانما قال
كالعلة لان المقصود البدل وتعقيبها الانتساب تجيء اشراطها الا ابتداء وقال قائل
قوله شرط مستأنف فلو وقف على الساعة وقوله جزائي فانما الخ لم يجعله
قوله فقد جاء اشراطها لانه غير ظاهر وهو كما اشار اليه متصل بما ذا بالساعة اتصال
العلة بالمعلول ولذا قال لانه الحاضر وقوله اماراتها تفسير لقوله اشراطها
لانه جمع شرط بالفتح وهو العلامة وقوله والمعنى على قراءة الشرط وقوله كمبعث
النبي الى اخره هو مصدر او اسم زمان وهو لكونه خاتم الرسل وشريعته اخر الشرائع
كانت بعثته علامة للساعة كما ورد في الحديث بعثت انا والساعة كهاتين وانشقاق
القمر من علاماتها لقوله اقتربت الساعة وانشق القمر من علاماتها لقوله اقترب

الساعة فانتو الفرص سيأتي بيانه وقوله فكيف الى اخره جواب الشرط وقوله وحينئذ
لا يفرغ له اي لا يتفرغون للتذكير ولا ينفعهم اذا جاءتهم وفي قوله اذا اشارة الى
ان الشك في الاصل وبحثنا متيقن في معنى اذ اذا الشك تعريضا بهم وانهم في ريب
منها او لانها لعدم تعيين زمانها اشبهت المشكوك فيه وقوله لا يفرغ الى آخره
واذا كان بهما باعتبار الواقع فلا تعارض بينهما كما يتوهم في التنطق الحقا ولا حاجة الى
القول بانها متمحضة للظرفية وفيه اشارة الى انه يجوز الوقوع كاف في التنبيه
والتذكر قبل محلها فكيف وقع القطع وقوله لا يفرغ الى اخره فعل مجهول من الفراغ
وهو المراد من الجواب والى طهر ذكراهم مبتدا وخبر اذا جاءتهم اعتراض بينهما **قوله** اي اذا
علمت سعادة المؤمنين الى اخره يعني ان الفا فصيحة في جواب شرط مقدر معلوم
مما مر من اول السورة الى هنا من حال الفريقين وقوله فاثبت اشارة الى انه عليه الصلاة
والسلام عالم بوحدانيته فامر بما دل على الثبات وهو ايضا معلوم لكنه تذكير له
بما انعم به عليه توطئة لما بعده وجعل الامر بالاستغفار كناية عن عما يلزمه من التواضع
وهضم النفس والاعتراف بالتقصير لانه معصوم او مغفور له لا يصدر منه ما يستدعي الاستغفار
والتحقيق انه توطئة لما بعده من الاستغفار لذنوب المؤمنين فتامل **قوله** لذنوبهم
تفسير لحاصل المعنى وتوطئة لما سيأتي وقوله والتخصيص الى اخره فطلب المغفرة
على ما تناله الدعاء بالمغفرة وهو ظاهر لانه طلب لها وعلى هذا طلب سبب المغفرة كما مر
بالتقوى ونحوه وفيه جمع بين الحقيقة والمجاز وهو جائز عنده وقوله وفي اعادة الجار
الى اخره مع ان العطف على الظاهر لا يلزم فيه ما ذكر وقوله حذف المضاف وهو ذنوب
وقوله اشعار بفرط احتياجهم الى الاستغفار وذلك انهم كانهم عين الذنوب وكثرتها
من التعليق بالذات وعدم ذكرهما وقوله خلال الى اخره هذا هو الجواب في الحقيقة يعني عند
الجار لان ذنوبهم جنس آخر غير ذنبه لان ذنوبهم معاص كبائر وصغائر وذنبه ترك
الاولى وقوله ان الذنب تعريفية للعهد اي المذكور سابقا لانه مضافا للكاف وهو ما صدر
عنه وفي عبارته نوع ركاكة لكن مراده ظاهر **قوله** فانها مراحل الى اخره بيان لوجه
تخصيص المتقلب بمعنى محل الحركات بالدنيا فان كل احد وان استقر فانها محل حركة
غير قار كما في الآخرة ولذا اختص المثوى بالعقبى ومحل الآخرة وهي وجهه ايضا
بقوله فانها دار اقامتكم وقوله فاتقوا الله الى اخره اشارة الى ان المراد من علم
الله بمتقلبهم ومثواهم تحذيرهم من جزائه وعقابه على طريق الكناية **قوله** هلا الخ
يعني لولا هنا تحضيضية لا امتناعية وقوله متبينة لا تشابه فيها فهي بمعنى واحد
معا في المحكم وتكون بمعنى غير منسوخ وبه فسره الزمخشري لان آيات القتال
كذلك الى يوم القيامة وقوله الامر به فالمراد بالذكر ذكر خاص **قوله** وقيل
نفاق لانه استعمل بمعناه فخصصنا بالمنافقين كما مر في البقرة وترصده بما قبل لا
قوله الذين آمنوا اباه لان المنافقين كمن فان جعل بحسب ما يظهر من حالهم لكن

بالقرينة

بالقرينة لعنتهم بعده فلا باس به والقول بانه على تقدير الافساد وقطع الرحم وان الغشية
من غير تعيين قد بلغتون خلاف الظاهر فلا يصلح مرجحا فاعرفه وقوله نظر المغشي الى اخره
يشبه نظرهم نظر المحتضرة الذي لا يطرف بصره **قوله** فويل لهم تفسير للمراد منه
وبيان لحاصل معناه وقوله افعل من الولي الى اخره اختلف فيه تبعا لا تفاق على ان المراد
به التهديد والوعيد على اقوال فذهب الاصمعي الى انه فعل ماض بمعنى قارب
وقيل قرب كما سيأتي في سورة القيامة ففاعله ضمير يرجع لما علم منه اي قارب هلاكه
والاكثر انه اسم تفضيل من الولي بمعنى القرب وقال ابو علي انه اسم تفضيل من الويل
والاصل اويل فقلبت فوزنه افلع ورد بان الويل غير متصرف وان القلب خلاف الاصل
وفيه نظر وقيل انه فعلى من آل يؤول كما سيأتي وقال الرضي انه علم للوعيد وهو مبتدا
لكن خبره وقد سمع فيه اولاة معرب مرفوع ولو كان اسم فعل بني وفيه انه لا يمنع من كون اولى
لفظا آخر بمعناه فلا يرد شيء منه عليهم اصلا كما جاء اولا فعل تفضيل واسم طرف
كقبل وسمع فيه اولة كما نقله ابو حيان فلا يرد النقض به كما لا يخفى **قوله** الدعا
عليهم بان يليهم المكروه هذا اذا كان من الولي بمعنى القرب ومعنى يليهم يتصل
ويلزمهم وقوله لولاه لبيه امرهم اي يرجع الى المكروه وهذا اذا كان من الذنو في الاصل
دعا عليهم بان يرجع امرهم الى الهلاك والمراد اهلكهم الله تعالى ففيه لف ونشر مرتب
قوله استئناف لا متصل بما قبله على تقديرهم طاعة على احد الاقوال فيه
وهو على هذا اما خبر مبتدا مقدر اي امرهم الى اخره او مبتدا خبره مقدر وهو خير او
امثل ونحوه واذا كان حكاية لقولهم قبل الامر بالجهاد فلا تقدير فيه الا بحسب الاصل
اي امرنا طاعة ونحوه وقوله جد من الجد وهو الاجتهاد **قوله** عامل الظرف محذوف
لقيام قرينة السياق عليه وهو جواب اذا على القول بانه هو العامل فيها وتقديره ناقضوا
ما مر عليهم او نكصوا او حنثوا ونحوه وكذا اذا قيل العامل صدقوا لان جملة فلو صدقوا
لا تقع ابتداء فلا تعمل ما بعدها فيما قبلها كما صرح به وقوله من الحرص الى آخره
لف ونشر على تفسيري المرض السابق **قوله** فهل يتوقع منكم يعني ان الاستفهام
يدخل على الخبر للسؤال عن مضمونه وعسى وان كان انشائيا لما دل بالخبر اي يتوقع وينتظر
والمتوقع كل من يقف على حالهم لا الله تعالى اذ لا يصح منه تعالى وقوله امور الناس معنى
توليتم المقدر على انه من الولاية ولذا فسره بقوله تامرتم من الامارة وما بعده على انه من التولي
بمعنى الاعراض عن الاسلام بناء على تفسير المرض الاول وعلى الثاني التقييد بالاعراض
عن امتثال امر الله في القتال لدفع الافساد عدم معونة المسلمين وقطع الارحام بذلك
ايضا وقد مر ما له وما عليه وقوله تناحرا بالحا المهملة تفاعل من النحر بمعنى الذبح
والمراد به التخاصم الشديد والحرص وهو منصوب على انه مفعول له او ظرف
على معنى ذا التغاور بالغين المعجمة تفاعل من الغارة **قوله** والمعنى الى اخره يعني

بالعصلام

… وهو كما في
يدل على انه ليس فعل تفضيل
ولا افعل فعلا وانه علم …
لفعل …
او اسم …
ولا اسم فعل لانه سمع فيه
اولاة ع

على المختار في تفسيره المرض وحرصهم على الدنيا من قوله تعالى المفتشي الى آخره وقوله يتوقع
اثبات الى تأويله بالخبر وقوله من عرفها الى آخره اثبات الحانة لا يصح على الله نعم ما ول
هذا وقوله لغة اصل المجاز وهي الحاقا لضمائر كما في سائر الافعال المتصرفة وبينهم لا يلحقها
به ولينترهم دخولها على ان والفعل فعلى الاول فيها لا الرسما ذعيا ان التقوى ما وعلى الثاني
عسى ان يتقوى ما **قوله** وان توليتم اعتراض هنا هو الظاهر والجواب محذوف يدل عليه
ما قبله واظهر من الحال بينهما التي نوهتها العضهم او لي حا ذا الشرط بدون الجواب لم يعهد وقوعه
حالا في غير ان الوصلية وهي لا تفارقها الواو وقوله توليتم اي جهولا وقوله يقطعوا اسم
القطع معطوف على توليتم اي نزي من الثلاثي ومن التفعيل وقراءة الاصل من ه
التفعيل وقوله سبيله اي الى سبيله **قوله** يتصفحونه التصفح التأمل لا
مطلق النظر كما في القاموس فانه غير مناسب هنا وما فيه الى آخره عطف تفسير
لان المراد بالتأمل تأمل ما فيه مما ذكر فان قلت لم غاير بين الفعلين ولم يقل
اصمهم فاعماهم قلت لانه اذا ذكر الصمم لم يبق حاجة الى ذكر الاذان واركان
شله تضاف الى العضو والى صاحبه يقال عمي زيد وعينه ومثاله لا يكفي في بيان
النكتة نبه كما توهم لان السؤال باق واما العمى فليس نوعه في البصر والبصيرة حتى قيل
انه حقيقة فيهما فاذا كان المراد احدهما حسن تقييده وما قيل لا يلزم من ذهاب
الاذن ذهاب السماع فلذا لم يتعرض له ولم يقل اعماهم لانه لا يلزم من ذهاب الابصار
من العين ذهاب الابصار فلا معنى له ولا طائل تحته **قوله** لا يصل اليها ذكره
الحاشية لعنى انه تمثيل لعدم وصولها التذكيره والكشاف الاول وكونه في قوة ما ذكره
اثر فانه بين هذا وبين كانه قيل فلا يتدبرون القران اذ وصل ليهم انه لم يصل
لهم فيكون ام منقطعة على مذهب سيبويه وهو الظاهر انه بيان لما يتفرع عليه
اقفال القلوب ولذا قال البعد وقيل ام منقطعة الى آخره اشارة الى ترجيح
الاتصال بالتأويل المذكور وقوله معنى التنكير لبيان من عند الجمهور **قوله**
قلوب بعض منهم من التبعيضية اشارة الى ان تنكيره للتبعيض والنوع كما
قيل وقيل انه اسم منقول من الابهام صفة بعض لا جار ومجرور وان كان هو المتبادر لا ل التعريف
القلوب سواء كان باللام او الاضافة يفيد كون المراد قلوب بعض منهم وانما الفرق
بين تعريفها وتنكيرها بالتعيين والابهام ولا يخفى انه لا فرق بينه وبين ما يليه وقوله
لابهام امرها في القساوة اي لشدته حتى كانه لا يمكن معرفته والوقوف على حقيقته
فيها وقوله نكرها اي كونها منكرة من بين القلوب وقوله كانها الى آخره القسوة لشربت
فيهم نماط الابهامه مرما ومنكوت لفرط جهلها نكرها وقيل ان فرط جهلها لتناسي
ايها فكانت مجهولة ولا يخفى ما فيه من التكلف من غير داع وليس في الكلام ما يدل
عليه **قوله** واضافة الاقفال الى آخره يعني ان القلوب لا اقفال لها في الحقيقة

كالابواب

١٩٥
صول

كالابواب والخزاين فالصناديق فكان ينبغي ان لا تضاف لها فاجاب بان المراد بها ما يمنع الوصول
اليها مجازا وهو امر خاص بها فلذا اضيفت لها ليفيد ذلك الاختصاص المميز لها
عما عداها وللاشارة الى انها لا تشبه الاقفال المعروفة اذ لا يمكن فتحها ابدا وقوله على
المصدر بكسر التاء من الافعال **قوله** الى ما كانوا عليه الى آخره تفسير لقوله على ادبارهم
لانه بمعنى الرجوع الى خلف فالسول التحسين كما هو بضبط القلم في النسخ الاسترخاء
استعير للتسهيل اي لعنه سهل لهم مالا حتى لا يبالي به كانه ارخاه ما كان مشدودا
قوله وقيل حمله على الشهوات يعني ان التفعيل للحمل على معنى المصدر كغرب اذا حمله
على الغربة فقوله حمله على سوله وهو ما يشتهيه وسمينا في السول بمعنى المسؤول وما ذكر
توطئة لما ذكره الزمخشري لا توجيه للاشتقاق ودفع للاعتراض كما توهم
فالتاء الساكنة يقوله وفيه ان السول الى آخره يعني ان السول بمعنى المسؤول من السؤال
فهو مهموز والسول فاوي فكيف يصح ما ذكره والحاصل انه لا تناسبه لفظا ولا معنى فان يبدا
واوي وذاك مهموز والسول الترجي والسول المشتهى والمتمنى فقول ابن السكيت
انه مستو منه خطا **قوله** ويمكن رده بقوله بما يتناول الى آخره يعني ان التسول من السول
وله اشتقاقان فيكون مهموزا وهو المعروف ومعناه الايقاع لسؤاله كخاف يخاف وما
منه يتناولان بالواو فيجوز كون التسويل من السول على هذه اللغة او هو على المشهور ك
خفف تخفيفا للتخفيف ثم التزم تخفيفه لكن بن عارض يلتزم ولينقر حتى يصير
كالاصلي كما في ندر ونجبر وفي جمع عبد على اعباد الى غير ذلك من نظائره وما عدم
المناسبة المعنوية فاشار الى انها المصنف اولا بقوله حملهم على الشهوات فعلى هذا
القول يكون هذا معنا وهو صحيح واضح وقوله وقرئ سول اي مبنيا للمجهول والتوجيه ما ذكر
ويحتمل التقدير سول كيده فحذف واقام الضمير مقامه فارتفع فيه هو او لحلاته تقدير في
وفقا للحاشية **قوله** ومد لهم في الامال والاماني بالتخفيف والتشديد ومعنى المد فيها
توسيعها وجعلها ممدودة بنفسها او زمانها بان يوسوس له بانك تنال في الدنيا
كذا ويكون ذلك في الاخرة ونحو مما لا اصل له حتى يعوقه عن العمل وقوله امهلهم الله ك
على ان الفاعل ضمير عائد على الله تعالى والمعنى انه من التفعيل على قراءة يعقوب
املى بصيغة المضارع المتكلم فان ضميرها الله تعالى بلا مرية والاصل توافق القراءات
الا ان يجعل مجهولا من زيد سكن آخره للتخفيف كما في **قوله** فتكون الواو للحال الى في
قراءة يعقوب ويقدر له مبتدا لئلا يكون شاذا كقمت واصك وجهه ويحتمل انه على التقدير
عود الضمير لله تعالى ايضا وقوله وهو اي المفعول القائم مقام الفاعل ففيه استخدام
والمعنى امهل الشيطان لهم اي جعل من المنظرين الى يوم القيامة لاجلهم ففيه بيان
لاستمرار ضلالهم وتقبيح حالهم فلا وجه لما قيل انه لا معنى له وقوله او لهم اي القائم مقامه
لفظ لهم وهو الجار والمجرور والمعنى مد لهم في اعمارهم **قوله** في بعض امورهم اي شؤونكم

واحوالكم فالاشر واحدا لاشر وقوله او في بعض الحاخر على انه واحدا لاو امرضتا النهي وقوله
كالمقصود الحاخر قيل انه لف ونشر على ترتيب الوجوه الثلثة في تفسير الذين وفيه بحث
ظاهر وقوله والخروج الى اخر اشارة الى قوله لئن اخرجتم لنخرجن معكم وقوله النظا
في بعض النسخ بالنطا المثلثة تفاعل من الظفر وهو الغلبة وفي بعضها بالضاد
المعجمة وهو قريب منه اذ معناه التعاون والتعاضد ومنه الضغن في الشعر لا التقا
بعضها ببعض قوله افشاه اي اظهر لتفضيحهم **قوله** فكيف يعملون ويحتالون
فيعد فعل مقدر اذ التقدير كيف حالهم وقوله الحذر فاحذي ثانيه فاصلة
سوخاهم وقوله تصوير الى اخر بيان لكنايته قوله تفيض بوزن الحاخر وهي جملة حالية
يعني ان هذا التقييد لتصويرها زاله مما يخافون منه ويحنسون عن القتال
والجهاد لاجله فان ضرب الوجوه ذكر امتد رضوانه مقتضى للاعراض ناسب ضرب
الدبر ففيه مقابلة مما يشبه اللف والنشر وقوله من الكفر وكتمان الى اخره
على ان القائلين اليهود وقوله وعصيان الامر على انهم المنافقون ويندرج فيه
الوجه الاخير وكذا قوله ما يرضاه من الايمان الى اخره ففيه لف ونشر على الترتيب
وقوله لذلك اشارة الى ما يقتضيه القيد قوله فاحبط اعمالهم من تفرعه على
ما قبله والاحباط العمل بالكفر مما لا خلاف فيه انما الكلام في الاحباط بالكبائر
كما هو مذهب المعتزلة وتفصيله في الكلام وفي الكشاف وشروحنا **قوله**
من رأى يظهر ويتشرع به لاختصاص الخروج بالاجسام والحقد العداوة لانه يخفيه
المرء في قلبه وقوله لعرفنا كهم اشارة الى ان الرؤية علمية ولو جعلت بصرية على ان
المعنى على انه لعرفهم معرفة متفرعة على رؤيتهم جاز وقد كانت بالاول
متفرعة على تعريف الله فلا يقال عطفا المعرفة عليه تقتضي تغايرهما **قوله**
بعلاماتهم اشارة الى انه في معنى الجمع لعموم بالاضافة لكنه افرد للاشارة الى ان
علاماتهم متحدة الجنس فكانها شيء واحد وقوله جواب قسم محذوف والجملة معطوفة
على الجملة الشرطية وانما جعله جواب قسم للتاكيد لانه يحسن في جواب القسم دون جواب
لو **قوله** ولحن القول اسلوبه الى اخر يعني انه اسلوب من اساليبه مطلقا او ن
الممالة عن طريقة المعرفة كان يعدل عن ظاهره من التصريح الى التعريض والابهام ولنا
سمى خطأ الاعراب به لعدوله عن الصواب وليس من استعماله المطلوب في المقيد
لانه حقيقة عرفية فيه الا ان يريد في غيره او في اصله ومما ذكر تبين لا حصر حتى
يقال ان ما في الكشاف مما يشمل الكناية باثباتها او التلميح والى ما انه محل نظر
قوله فيجازيكم على حسب قصدكم لان ذكر علمه يكون كناية عن مجازاته كما مر
والجرى عليه ما قصده ونواه في كلامه وسابرانما له لاما عرضه وردي وفي له انما
الاعمال الى اخر هو من الحديث الصحيح المشهور ومعنى كونها بالنيات انه يجازي

عليها

عليها بحسب النية وهو كقوله انما لكل امرئ ما نوى وليس احدهما انسب من الاخر في هذا
المقام كما قيل **قوله** بالامر بالجهاد كما يدل عليه بعلم المجاهدين والصابرين التكاليف
الى اخر من قوله الصابرين فلنا نعرف ليقابل مما بعده وقوله على مشاقها اي التكاليف
قوله ما يخبرون به الى اخر على ان المراد مطلق ما يخبرون به عما عملوه ولما كان الابتلاء بسبب
الاعمال قيل الاحسن ان يجعل كناية عن بلاء الاعمال وانه كان حسن الخبر وقبحه باعتبار ما
اخبر به عنه فاذا تميز الخبر الحسن عن القبيح فقد تميز المخبر عنه ويصح ان يريد الكناية
مما ذكر او المراد ما يخبر به عن الايمان والموالاة على ان اضافته للعهد وقوله على تقدير نحن نبلو
على انه مستانف وهم يقدر نون فيه مبتدا كما مر ويصح ان يكون منصوبا سكن للتخفيف
وهو خلاف الظاهر وقوله قريظة اي بنو قريظة والنضير قبيلتان من اليهود الذين كانوا
حوالي المدينة والمطعمون من تفسيرهم وتعيينهم يوم بدر وقصته وايام العرب شاعت
في الوقائع وسنن الذي لهم علمهم تصدقا الرسول وما جاءه باعجاز القرآن ومعجزاته
كما كانوا يقرؤونه فيما بينهم **قوله** وحذف المضاف وهو رسول للتعظيم يحتمل مضرته
وما يلحقه كالمنسوب بعد قيد على التعظيم باتحاد الجهة وكذا التقطيع اي عده قطيعا
عظيما هو لاجل نسبته الى الله ظاهرا وقوله سيحبط السين للاستقبال لانه في
القيامة او هي لمجرد التاكيد على انها حابطة الآن اي باطلة وبين ان المراد ببطلانها عدم
ترتب الثواب عليها وقوله بذلك اي الصد والكفر والشقاق ولا يمنعهم لا القتل
كما وقع لبني قريظة واكثر قريش من المطعمين والجلاء كما وقع للنضير **قوله** بما ابطل
به هؤلاء الى اخر توطية للرد على الزمخشري حيث استدل بالاية على مذهبه من ان الكبيرة
الواحدة تبطل جميع الاعمال ولو كانت بعد دخول ما لتسميته لاد ليل فيها لانه لما
نهاهم عن ابطال الاعمال بعد الامر بطاعة الله ورسوله دل ذلك على ان المراد بالمحبط عدم
طاعته ظاهرا او باطنا بالكفر والنفاق وهو ليس محل اختلاف او المراد بابطال الاعمال
نفعها انما يبطلها كتعقيبه العمل بالمعصية او الصدقة بالمن والاذى لانه المتبادر منه
والتصريح به في ايات اخر واثار اخر فيحمل عليها لا لطلاق عليه كما اشار اليه في الكشف
فلا وجه لما قيل لا دلالة في النظم على احباط اعمال هؤلاء بمثل العجب والرياء والمن والاذى
قد ترد قوله ليس فيه دليل اي كما زعمه الزمخشري **قوله** عام في كل من مات الى اخر
هذا انما يمشي اذا اريد بالصد عدم الدخول في الاسلام كما مر في اول السورة والعموم
مع التخصيص به محل نظر والقليب بئر طرح فيها قتلى بدر من المشركين والدلالة
بالمفهوم المذكور بناء على مذهبه في الاستدلال به **قوله** تعالى فلا تهنوا الفاء فصيحة
في جواب شرط مفهوم مما قبله اي اذا علمتم انه تعالى مبطل اعمالهم ومعاقبهم فهو خاذلهم
في الدنيا والاخرة فلا تبالوا بهم ولا تظهروا ضعفا وقوله ولا تدعوا اشارة الى انه مجزوم
بالعطف على النهي والخور بالخاء المعجمة والواو والراء المهملة بزنة حسن ضعف القلب والجهاد العجز

قوله ويجوز نصبه باضمار ان لعطفه المصدر المسبوك على مصدر متصيد مما
قبله كقوله • لا تنه عن خلق وتأتي مثله • وقوله ولا تدعوا الى
بالتشديد فانه تفتعلوا من دعوا بمعنى دعوا كما تروا اعتدوا لما في الكشاف وما قيل انها قراءة
السلمي ولم يعدها لا محل نظر فانها قراءة شاذة وقد يكون مثله رواية بها وشهادة النفي
غير مسموعة قوله الاعلون فان العلو بمعنى الغلبة مجاز مشهور وقوله ناصركم
فانه لا يتصور في حقه المعية الحقيقية فيحمل في كل مقام على ما يلايمه قوله تعالى
ولن يتركم الخ قيل انه معطوف على قوله معكم وهو وان لم يقع اشتغالا الا حالا لاقترانه
بحرف الاستقبال المنافي للحال كما صرح به النحاة لكنه يغتفر في التابع ما لا يغتفر
في غيره فان عطف على الجملة المصدرة بحرف الاستقبال فلا اشكال وقيل انه حال
مثله نحو لعنة المتاع والاقلامابغ من كونها حالا مقدرة او بتجرد المنفي المؤكد
وفيه بحث قوله ولن يضيع اعمالكم اي بان يحصل المعنى المراد منه وحقيقته
افردته ممن يقرب منه بصفاته وقرابة لنسبته كما بينه المصنف اخذه من لوتر بمعنى الفرد
اي جعلته وترا منه وهو متعد لمفعولين لتضمينه معنى السلب ونحوه مما يتعدى
لاثنين بنفسه • وفي الصحاح انه من لتره وانه محمول على نزع الخافض كانه نقصه
منه او من نحو دخلت البيت وهو سديد ايضا ويجوز ان يكون متعديا لواحد
واعمالكم بدل من ضمير الخطاب اي لن يفرد اعمالكم من ثوابها وكلام المصنف يحتمل لما ذكر
وهو اقرب لتعديه لواحد قوله من قريبا وحميم اي صديق بيان للغوله منقلقا
بزنة المفعول وقوله من الوتر بفتح الواو مصدر ويجوز كسرها والاول هو الاصح
وقوله شبهه به اي با لوتراشارة الى ان الاستعارة تبعية وقع التشبيه والتصرف في
المصدر فشبهه تعطيل العمل عن الثواب بالوتر اي فيه من ذكر ويلزمه بطريق التبع
تشبيه اخر وقد جوز فيه المكنية بالتشبيه العمل بلا ثواب من قتل قريبه وحميمه
وترككم تخييلية وقرينة لها وتعطيل الثواب عدم ترتبه على العمل وقوله افراده
عطف تفسير على تعطيل قوله جميع اموالكم اشارة الى ان افادة الجمع المضاف
للعموم وهو معطوف على الجزاء والمعنى ان تؤمنوا لا يسألكم الجميع اي لا يأخذ منكم كما
يأخذ من الكفار جميع اموالهم ولا يخفى حسن مقابلته لقوله يعطكم اجوركم اي يعطكم كل
الاجور ويسألكم بعض المال وقوله كربع العشر اشارة الى الزكاة وما فصل فيها قوله
فيحفكم الخ اي يشق عليكم بطلبه للكل فان الاحفاء المبالغة واحد اصله وهو كناية عن اخذ
الجميع وقوله فلا تعطوا اشارة الى ان المراد من البخل عدم الاعطاء وهو من طبيعي لا يترتب
على السؤال وقوله ضغنكم اي تؤففكم في الضغن وهو الحقد والضمير في يخرج لله
او للبخل او للسؤال ولا بعد فيه وقوله لانه سببا الى آخره فالاسناد مجازي قوله
اي انتم يا مخاطبون وفي نسخة انكم اشارة الى ان ها مكررة للتاكيد داخلة على

المبتدا المخبر عنه باسم الاشارة وقوله الموصوفون اي بما يتضمنه الى آخر ما الى آخره
فان الاشارة بقيده كما تر تخفيفه في قوله اولئك هم المفلحون فتذكره يعني ان هؤلاء
الذين اذا سئلوا لم يعطوا وجملة يدعون الى آخره مستأنفة مفسرة ومؤكدة لاتحاد محصل
معناهما فانكم تدعون الانفاق فتؤنسوا الاموال منهم وبخل ناس منهم هو بمعنى عدم
العطا المذكور مجملا اولا قوله اوصلته هؤلاء هكذا في الكشاف وهو مذهب كوفي فلا
يكون عند البصريين اسم الاشارة موصولا الا اذا تقدمه ما الاستفهامية كما ذا باتفاق
او من الاستفهامية باختلاف فيه وقوله وهو يعم الخ لان معناه انفاق مرضي فيه
ثواب على الله مطلقا فيشمل كل ما كان لذلك كالنفقة للعيال والانفاق بما لطعام
الضيوف وليس مخصوصا بالغزو كما يتبادر منه ولذلك صرح به المصنف قوله ومن
يبخلون اشارة الى ان من التبعيضية وقوله كالدليل الخ جعله دليلا لما يلزمه ظاهرا
من اثبات الشيء بنفسه لانه مفرد له كما مر ووجه كونه كالدليل لان الناس وكل جماعة منهم
من يجود ومن يبخل قوله والبخل يتعدى بعن وعلى والثاني هو المشهور فيه وقوله لتضمنه
ان اراد بالتضمن كونه في ضمن معناه الوضعي فهو حقيقته وان اراد التضمين المصطلح تجري
فيه الاقوال السابقة والظاهر هو الاول والمعنى انه يمسك الخير عن نفسه او نحوه مما
يناسب مقامه وقوله ثم لا يكونوا الى آخره بيان لان هذه الجملة مبينة مقرونة لما قبلها
وقوله ثم لا يكونوا الى آخره للتراخي حقيقة او للبعد لرتبته عما قبله لان الظاهر توافق
الناس في الاحوال والميل الى المال والرتبة اذا تعدي نفي معناه الترك والاعراض
كما هنا قوله لانه سئل الى آخره حديث صحيح رواه الترمذي وغيره وهو على شرط مسلم
قال الشارح المحقق حملا للقوم على الملائكة لعبد عن الاستئنا لوان الحديث بعد فموضوع
كنظائره ثم تناسبهما ولهذه السورة واخرها لما بعدها ظاهر منتظم غاية الانتظام
فالحمد لله على حسن الختام • وعلى افضل انبيائه واصحابه الكرام افضل صلاة وسلام يتجلى بها
حيا الليالي والايام • • • •

سورة الفتح

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

قوله مدنية قيل بالاتفاق وفيه نظر فقيل انها نزلت بحيل قرب مكة ليتي منجبا انه بضاد
معجمة وجيم ونونين بزنة سكران وقوله نزلت في مرجع الى آخره قيل انه اخص هذه السورة
وقت نزولها وليس من دأبه ولم يجر مثله في غيرها لدفع توهم كونها مكية لانه عليه السلام
كان بنواحي مكة وقت نزولها فاختلفا المدني والمكي بمعناه المشهور والاسيما
وقد ذكر في الهداية ان بعض الحديبية من حرم مكة فلولم يذكر ان نزولها بعد الرجوع ربما توهم
انها مكية على احد الاقوال والخطب فيه سهل قوله انا فتحنا لك فتحا الى آخره
اكده بان لان المخاطب هو النبي عليه الصلاة والسلام ولا يتوهم منه تردد ولا انكار فيما اخبره الله

اي

به لانا لتاكيد لايلزم مما ذكر فقد يكون الصرفا لرغبته فيه ووداجه عنده كما صرح بالتفتازاني
مع انه قد يجعل غيرا لسائل كالسائل المتردد لوجوه لاتخفى وايضا التردد لايلزم ان يكون من
الغير اليه الكلام سواكان ترددا في وقوعه او في تعيين زمانه كما وقع لهم هنا **قوله** وعد
الوعد مخصوص بالخبر وقد يرد لغيره مقيدا وهو حقيقته او مجازا على اختلاف فيه وظا
عطفه الاخبار عليه انه عنده انشا وقد مر في سورة الانعام ما يخالفه وفيه اختلا
قيل والكلام فيه مضطرب فان قلنا انه خبر عما ياتي بقيد قوله اخبار بانه عما
مضى حتى يصح التقابل ثم انه اورد على انه انشا ان الانشا منحصر في الطلبي
والايقاعي وليس واحدا منهما اما الاول فظاهر واما الثاني فلان مجرد قولك لاكرمنك
لا يقع به الاكرام ولا يحصل وقيل اصله انشا لاظهار ما في النفس مما يسر المخاطب
ومما يتعلق به وهو الوعد خبر كما قيل كان لا انشا السببية وهذا كله ناش من عدم
فهم المراد منه فان قيل المراد اكرم في المستقبل فهو خبر بلا مرية وان قيل معناه الزم
على اكرامه وتعجيل المسرة له باعلامه فهو انشا فتدبر **قوله** والتعبير عنه بالماضي
لتحققه هذا وجه الشبه المصحح والمرجح فان اخباره كلها كذلك لتسلية المومنين
وتعجيل مسرة البشارة بما هو محقق فتوهم انه على هذا استعارة تبعية وقد قال
السيد استعارة الفعل على قسمين احدهما ان يشبه مثلا الضرب بالقتل ويستعار
له اسمه ثم يشتق منه قتل بمعنى ضرب ضربا شديدا والثاني تشبيه الضرب في المستقبل
بالضرب في الماضي في تحقق الوقوع فالمعنى المصدري موجود في كل من الطرفين لكنه
قيد لقيد مغاير الاخر فيصح لذلك التشبيه وقال بعض الافاضل يجوز ان يكون استعارة
الماضي للمستقبل بتبعية تشبيه الزمان المستقبل بالزمان الماضي في
الطرفية لامر محقق بلا حاجة الى تكلف ما التزمه من تصحيحه بتشبيه المصدرين
بقيدين متغايرين كما مر فاكتفوا فيه بالتغاير الاعتباري دون الذاتي المعروف
كما اشار اليه وقال بعضهم لا داعي له لان الزمان معدوم لولا الهيئة ولهيئة للفظ
والاستعارة تجري في الالفاظ وهو ليس بصحيح فان الحق ان استعمل مجازا في الانشا
كان التصرف في المسند الكلام فما زعمه دليلا ليس بشي ثم ان المجاز المرسل في الافعال
لا تشتمي تبعيا كما يعلم مما وجه به فلا وجه للتوقف فيه وانما ارخينا عنان البيان هنا
تبعا لبعض علما العصر وتتميما للفائدة **قوله** او مما اتفق له الماضي قيل لكا
ناخيرا للتعليل وهو قوله لتحققه عن قوله وذلك لانه لم الوجهين وترك لفظ
عنه اقول هو غفلة منه فانهما وان اشتركا في المجازية لوعان تختلفان يصح
نظمهما في سلك واحد فالاول استعارة والثاني مجاز مرسل وهو مجاز المشارفة
او الاول فان اردت تفصيله فانظر في انواع المجاز من الاتقان وفي الباب
الثامن من المغني فلله در المصنف ما ابعد مرماه وادق نظره وفي الكشاف عده

له

١٩٨

له بالفتح وجي به على لفظ الماضي على عادة رب العزة سبحانه وتعالى في اخباره لانها
في تحققها وتيقنها بمنزلة الكائنة الموجودة كانه قال انا فتحنا لك فتح مكة انتهى واورد عليه
انه على راي اهل السنة ظاهر لانه اخبار باتحاد الفتح وتخصيصه للرسول قيل وقوعه بلفظ
الماضي فكان وعدا به على ابلغ وجه اما على راي قد ونه خرط القتاد لقوله الفتح الظفر
بالبلد عنوة او صلحا بحرب او غيره وهو من احوال البشر التي يمتنع اسناده مما ضيره تعالى فيجب
للتصير الى جعله مجازا عن تيسيره واقامة السبب مقام المسبب كقوله اذا قرات القران
وقد بينه حيث كان نقل الجاحظ فالظاهر حمله على التيسير اي التسهيل الحاصل
وثنا الاخبار لا الوعد بالفتح المتوقع فان موسى لما دعا الى فرعون اي التسهيل امره
وهو خلاف في حاصنه ومما يصححها كما مر وقد جيئ الله في موقف الدعا بقوله قد اوتيت
سؤلك يا موسى ولم يباشر بعد وحمله على الوعد بانبا المستقبل مع كونه خلاف الظاهر
لاجدى فيما نحن فيه اذ غاية كونه عبارة بالتيسير المقارن للفتح لا عنه بالفتح نفسه
الا ان يكتفي بالعبارة التضمنية المفهومة من ذلك العبارة او من الاخبار التابع بالتيسير
اقول الاسناد هنا مجازي من اسناد ما للفاعل الموجد عندنا لان الفاعل الحقيقي لغة
عند اهل اللسان وان كان الفاعل في نفس الامر هو الموجد عندنا كما زعمته المعتزلة
فالاسناد مجازي عندنا وعندهم فاشار العلامة الى جهة التجوز في الاسناد بقوله كانه
الخ وليس بيانا للتجوز في الفتح على انه بمعنى التيسير كما توهم والا كان مجازا مرسلا
لا استعارة كما صرح به وليس مثله الامر فانه التدبر وسوا الظن بالسلف كما الابهري في
حاشية العضد ان الفاعل يجب ان يكون قابلا للفعل فاذا خلق الله شيا في محل يقوم به
يسند ذلك الشي الى محله وان لم يكن له مدخل في التاثير لا الى الله تعالى الى اخر ما فصله
فالعلامة مشى على الحق فيه فزعم انه ظاهر على راي اهل السنة ظاهر البطلان وكذا قوله
الفتح عبارة عن التيسير • ومما فرعه عليه وقد يقال مفتوحة ودال مهملة مفتوحة
وكاف بلدة معروفة بخيبر وقوله لانها في تحققها الى اخره الى قوله كشاف وفي ذلك
من الفخامة والدلالة على علو شان المخبر ما لا يخفى قيل اي في مجي المستقبل بصيغة
الماضي لتنزيله منزلة المحقق ما لا يكتنه كنهه لان هذا الاسلوب انما يرتكب
في امر عظيم لا يقدر على مثله الا من له قهر وسلطان ولذا ترى اكثر اخباره
على هذا النهج اقول ما فهمه من ان الفخامة لانه لا يستعمل الا في امر عظيم ليس كذلك اذ
اللازم تحقق الوقوع ولذا لم يعرج عليه احد من شراحه فالوجه ان الفخامة لدلالته
على كمال العلم وجلالة القدر حيث استوى عنده الحال والاستقبال فيقع ما اراده
البتة من غير مانع لقضائه او تردد في امضائه كما قيل وما قيل عليه من ان الاخبار بالفعل
حادث يدل على علم المخبر بوقوعه والدال على قدرة فاعله قطعا فان كان ذلك
قد وقع الخبر يكون مدلول الخبر علم المخبر وقدرته ان كان الفعل مستندا اليه

وقد يغير اذا اسند للغير واذا كان مستقبلا لم يقع بعد فان بنى على نتيجة فما ذلك
عليه الخبر من العلم الحاصل الاول لابتنائه على معرفة المبادي فالدلايل ان لم يكن ناشيا
عن عادة ناشئة او قراين غير خافية وان صرف عن نتيجة فارد على لفظ الماضي ولم
يكن المراد تقريب ليلمنة ولا الوقوع منوطا بالعادة او المقدمات المعتادة قرينة
العلم اعلى من الاول من حيث انه يبنى عن وثوق المخبر بما لوقوع بحسب احاطته بتمام
الاسباب والدلايل وحال القدرة في الصور الثلث واحد هذا فيما يكون المخبر
يجري عليه الزمان فانه لا يامن من الازمنة وما فيها من الحوادث تفسها الا ما دخل
تحت الوجود دون الفعل لان في غيره لا يامن احتمال الخطاء في ترتيب مباديه الا الاتفقة
والمدافعة من الامور المخالفة واما اذا كان المخبر هو العليم الخبير والمخبر فعل
مستقبل اعتبر عنه بلفظ الماضي يدل ذلك حتما على كمال علمه تعالى لابتنائه على كمال
احاطته بجميع احوال الوجود واحوال كل موجود وتفاصيل المبادي المودية الى ذلك
وعلى ان الحال والاستقبال بالنسبة اليه سيان وما سيكون كما قد كان ثم ان كان
الفعل مستندا له تعالى كما هنا او منفيين الاسناد كقضي بينهم دل على كمال القدرة
ايضا لابتنائه لانه لا يتخلف عنه مقدور ولا يستقصي عليه امر من الامور فكلما اراد
وجد واما المسند لغيره كنادى اصحاب الجنة فالدلالة على كمال العلم وهو كاف في الفخامة
والدلالة على علو شان المخبر واما كمال القدرة فلا لما عرفت انه انما يدل على قدرة
الفاعل الا المخبر فضلا عن كمالها واسناد جميع الافعال من حيث الخلق اليه تعالى
وان لا تاثير للقدرة الحادثة وان اعتبرنا من كمال القدرة المصنف المستفاد من مباد
آخر لا دلالة للخبر من حيث هو عليه ولا للتعبير المذكور قطعا ما لا عتذار بان كمال
العلم المتعلق بفعل الخبر انما يكون بامتناع عدم مطابقة الخبر للواقع قطعا
وذلك انما يتحقق باسناد جميع ما عدم ذلك الفعل لا يتصور ذلك مع امكان
تعلق قدرة الفاعل بعدمه لا بان يكون جميع النوعي القدرة معهودة لقدرته
وذلك معنى كمال افاد لعل كمال العلم دال على كمال قدرته عليه في الاعتبار
وما ذكره السعد انما يستقيم فيما اسند الفعل الى الله تعالى كما هنا ولعله جعل
ذلك الشان الى ذلك وليس كذلك واكتفى في تحقق الدلالة المذكورة في المطلوب
فتحققها في بعض الصور اي بما اسند له تعالى كما هنا ولعله اقول كما ذكر
دان تراي في بادي النظر غيره ارادة كمال القدرة اشارة الى التحقيق لتفسيره
ليفيد الحيثية واوضح ما يقطع عرق الشبهة لقوله بحيث الى اخر يعني ان كمال
القدرة هنا باعتبار ان شيئا لا يتخلف عن مراده سواء كان فعلا له بالذات او لا ودلالة
على ذلك ظاهر اما عندنا فلقدرته على ايجاده في اي زمان اراد بحيث لا يمنعه
مانع واما عند الزمخشري فلانه مسبب الاسباب ودافع الموانع والتمكين منه بيد قدرته

منوط

١٩٩

منوط فيعلم التصريح بهذا كيف يتوجه ما مع قوله عادة الله في اخباره وشان المخبر دون الكتابي
افعاله وشان الفاعل فتدبر **قوله** او بما اتفق في تلك السنة الى اخره اقول
هذا واقع في كتب الحديث ايضا كما ذكره البغوي مسندا وهو معارض لقوله في تفسير قوله
سيقول لك المخلفون الى آخره يعني مغانم الى اخره فلا يكون في تلك السنة ويدفع بان التاريخ
الذي جعل فيه راس السنة المحرم محدث في زمن عمر رضي الله عنه كما في كتب التواريخ الصحيحة
وكان التاريخ في مبدا الاسلام بمقدمه للمدينة وهو في ربيع الاول فهو راس السنة المحرم محدث
في زمن عمر رضي الله عنه كما في النبراس وقال ابن القيم قال مالك كان فتح خيبر في السنة
السادسة والجمهور على انه في السابعة وقطع ابن حزم بانها كانت في السادسة بلا شك
والخلاف مبني على ان اول السنة هل هو ربيع الاول شهر مقدمه المدينة او المحرم ولكنا
فيه طريقان قلت فالاول هو المصرح به في الاحاديث الصحيحة وعليه يبنى ما هنا
فاعرفه **قوله** او اخبار ظاهره ان ما قبله ليس باخبار وقد مر ما فيه وما قيل من ان ما
ذكره في تعليل الفتح بالمغفرة لا يجري هنا ولذا اشار لمرجوحيته ليس بشي لما اسنده البخاري
عن البراء انه قال تعدون انتم الفتح فتح مكة ونحن نعد الفتح بيعة الرضوان يوم الحديبية
كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم اربع عشرة مائة والحديبية بئر فنزحناها فلم نترك فيها قطرة
فبلغ النبي فاتاها فجلس على شفيرها ثم دعا بماء فتوضا ثم مضمض ثم صبه فيها الى آخر
القصة فلا يضاء ثم غفلة عن قوله بعيد هذا وانما سماه فتحا لانه كان بعد ظهوره الى اخر
ولا يخفى ما فيه من اعلا كلمة الله تعالى وبه يتجه كون الفتح علة المغفرة كما لا يخفى **قوله**
وظهر له في الحديبية انه عظيمة قيل لا يظهر له مدخل في تسميته صلحها فتحا وليس بشي
لما سمعته من حديث البخاري في هذه المعجزة العظيمة من الظهور على المشركين بما اقتضى
الصلح ومناسبته للفتح في غاية الظهور لما فيها من جامع الظهور وقد ظهر بركته
الماء في البير وفي البخاري انه نبع من بين اصابعه في الركوة ولا منافاة بينهما لجواز وقوع كل
منهما كما في شرح الكرماني **قوله** وليست بفتح مكة اشارة الى ان اجارة مجاز مرسل
سمي فيه السبب باسم المسبب وقد كان فيما قبله على الاستعارة تشبيهه بالفتح
وقيل انه على عكس هذا لكون الصلح سببا عن الفتح والظهور على المشركين وفيه نظر
وقوله او فتح الروم الى اخره اشار بقوله وقد عرف كونه فتحا الى وجه التجوز فيه وتسميته
فتحا لان فيه معجزة له لانه اخبر عن الغيب فتحقق ما اخبره في عام الحديبية ولانه
تفاءل به لغلبة اهل الكتاب من المؤمنين وفي ذلك ظهر علمه وظهور امره ما هو بمنزلة
الفتح فهو الفتح استعارة لتشبيه ظهوره بالفتح ويحتمل انه بني على حقيقته اي فتحنا
على الروم لاجلك وقوله فتحا للرسول بابا **قوله** وقيل الفتح بمعنى القضاء اي
حكم الله والفتح يكون بهذا المعنى في اللغة ومنه يقال للقاضي فتاح ومرضه لبعده
وعدم ما ذكر علته هنا **قوله** للفتح قيل قصد به الرد على الزمخشري حيث جعل فتح

مكة علة للمغفرة وفيه بحث من وجوه اما اولا فلان التعليل الذي ذكره المصنف لا يفيد
الا عليه الفتح للمغفرة كما قاله واما ثانيا فلان افعاله تعالى لا تعلل بالاغراض على
مذهب اهل الحق فاللام للعاقبة او لتشبيه مدخولها بالعلة الغائية في ترتبه على متعلقها
فكان التعبير للزمخشري وفق المذهب الحق واما ثالثا فلان الغاية لما جعلنا عليه ه
ومعلولية على ما يتبين فلا لزوم على من نظر الى جهة المعلولية لظهور صحته وهو كلام
وابي للكشاف متخللا الاطراف اذ ليس في كلام المصنف ما يدل عليها لترد بل هو تلخيص له
بتغيير التعبير نفسنا كما هو دابه اما الاول فلانه يصلح للعلية والمعلولية كما اعترف
وصرح به في الحواشي السعدية واما الثاني فظاهر السقوط لتصريح المحققين بان
افعاله تعالى وان كانت لا تعلل بالاغراض يترتب عليها حكم ومصالح يترك منزلته
الاغراض ويعبر عنها بما يعبر عنه وقد قال النسفي واكثرنا بي انه لا يمتنع في بعض افعا
تعالى واما الثالث فعلته له **قوله** من حيث انه مسببا الخ قيل ينبغي ان يكون
سببا وعلة للمغفرة يعني ينبغي ان يكون فعلا من افعاله والفتح ليس كذلك بل هو فعل الله
فكيف يكون سببا لاستحقاق المغفرة واجاب بان الفتح وان كان فعله تعالى الا انه
لصدور ما وقع منه من الجهاد ونحوه من الافعال الصالحة لان يكون علة علته
للمغفرة صح ان يجعل الفتح علة لها كانه قيل انا خلقنا فيك اسباب الفتح من الجهاد
والسعي في اعلاء الدين ليغفر لك الى اخره ولا يخفى ان الفعل لا يستند حقيقة الا الى الله
وانا وجد كلامه في الفتح الظفر بالبلد وهو صفة العبد قائمة به ولو كان فتحنا
بمعنى خلقنا لم يكن استفادة كما صرح به المصنف بل مجازا مرسلا فليس المراد ما ذكر
بل ان المغفرة اذا لم تكن عبادة فلذا جعله جهادا امتثال هذه النعمة وما ذكره هنا القيا
يتبعد عنه بمراحل وفي الكشاف لم يجعل الفتح علة للمغفرة ولكن لاجتماع ما عدد
من الامور الاربعة اي المغفرة واتمام النعمة وهداية الصراط المستقيم والنصر العزيز
كانه قيل يسرنا لك فتح مكة ليجمع لك بين عز الدارين واعراض العاجل والآجل انتهى
قال السعد رحمه الله تعالى حاصله ان الفتح لم يجعل علة لكل من المتعاطفات
بعد اللام اعني المغفرة واتمام النعمة والهداية والنصر بل لاجتماعها ويكفي في ذلك ان يكون له
دخل في حصول البعض كاتمام النعمة والنصر العزيز وتحقيقه ان العطف على المجرور
باللام قد يكون للاشتراك في متعلق اللام مثل جئتك لاكرمك ولاحسن اليك واجوز عطاك
ويكون بمنزلة تكرير اللام وعطفه جار ومجرور على جار ومجرور وقد يكون للاشتراك
في معنى اللام مثل جئتك لتستقر في مقامك وتفيض على من انعامك اي لاجتماع
الامرين ويكون من قبيل جاءني غلام زيد وعمرو اي الغلام الذي هو لهما وفيه انه اذا كان
المقصود بعضه مذكورا فيه لغو من الكلام فالظاهر ان يقال لا يخلو الكل منهما من ان
يكون مقصودا بالذات وهو ظاهر او المقصود بعضه وحينئذ فذكر غيره اما لا

لتوقفه

المقول

لتوقفه عليه او لشدة ارتباطه وترتبه عليه فذكر للاشعار بانهما كشي واحد الاول كقوله تعالى فرجل وامرأتان
ان تضل احديهما فتذكر احديهما الاخرى فليس الضلال علة بل التذكر متوقف عليه كقولهم
اعددت الخشب ليميل الحائط فادعمه كما حققه سيبويه وتبعه العلامة ومثال الثاني ه
لازمت غريمي لاستوفي حقه واخليه وليس ما نحن فيه من هذا القبيل اذ المقصود المجموع في
من حيث هو هو ولذا لا يكون لذلك كما مر لان جمع عز الدارين يحصل بمجموع الكلام والى الثاني
اشار في دلائل الاعجاز بقوله اذا عطف شي على جواب الشرط فهو على ضربين احدهما ان يستقل
كل بالجزائية نحو ان تاتني اعطك واكسك والثاني ان يكون المعطوف بحيث يتوقف على
المعطوف عليه كقولك اذا رجع الامير استاذنت وخرجت اي اذا رجع استاذنت
وخرجت واذا استاذنت خرجت انتهى وقد علم مما مضى انه غير مخصوص بالشرط ولا بما ذكر
فتامل فانه مهم جدا **قوله** جميع ما فرط يجعل المتقدم والمتاخر للاحاطة كناية
عن الكل وقوله مما يصح الى اخره اشارة الى انه ليس بذنب حقيقي بل من قبيل حسنات
الابرار سيئات المقربين لعصمة الانبياء وقوله ضم بكم ضم الملك الى النبوة كان اراد ه
بالملك فتح البلاد واجراء احكامه فيها تسمحا والا ففي الحديث ان الله خيره ان يكون ملكا
نبيا كسليمان وعبدا رسولا فاختار ان يكون عبدا رسولا ولم يرض الملك حتى لا يسمى خلفا
الراشدون ملوكا فضلا عنه ولذا قيل انه لا يقال في خلقه انه زاهد لانه لم يختر الدنيا
اصلا حتى يقال انه زهد فيها ومكنا ينبغي ان يعرف مقامه عليه السلام **قوله** في
تبليغ الرسالة الى اخره فالهداية على حقيقتها فلا حاجة الى ما قيل من ان المراد زيادة
الاهتداء او الثبات عليه **قوله** فيه عز ومنعة الى اخره العزيز بحسب الظاهر
هو المنصور فلما وصف به النصر اشار الى انه اما للنسبة وان كان المعروف فيه فاعل
وفعال او قد يجوز في الاسناد اذ هو من وصف المصدر بصفة المفعول لا الفاعل
لعدم مناسبته للمقام وقلة فائدته اذ الكلام في شان المخاطب المنصور لا المتكلم
الناصر ومنعه ليفتخر ان يكون صفة لاحتمال ما في من نكتة وقيل هو بتقدير مضاف
اي عز صاحبه قال الامام وذكر الجلالة اشارة الى ان النصر لا يكون الا من الله تعالى
وهو من قوله تعالى وما النصر الا من عند الله قال لانه بالصبر وهو لا يكون الا منه تعالى
كما قال وما صبرك الا بالله لانه بذكر الله الذي تطمئن به القلوب **قوله** الثبات
الى اخره هذا هو الراجح التفاسير وفسرت بالرحمة ايضا وهكذا هو في كل سكينة وردت
الا التي في البقرة وقوله حتى يئسوا الى كان فلعلهم لشدة الكفار ردهم عن البيت وقد
ظنوا الرؤيا ناجزة كما ورد في الحديث وقد حصل بمعنى نزل وهو كناية عنا
عن القلق **قوله** يقينا مع يقينهم يعني ان الايمان لما ثبت في الازمنة ترك
تجدده ازمانه منزلة تجدده وازدياده فاستعير له ذلك والطبع بالكلمة على
الثاني هو على حقيقته ومن قال الاعمال من الايمان فهو يزيد وينقص لا يحتاج ه

ومن تفاسيرها خروج الحاء وغيره لم يرتضهما المصنف

للتأويل ويحتمل ان يكون ههنا مراد المصنف وقوله فيسلط الى اخره تعدادا للنسبة لجنود
الارض والمجموع جنود السماوات والارض لا جنود السماء الملائكة ولا تجري فيها ذلك وقوله
كما يقتضيه الحكمة تنازع فيه الفعلان قبله **قوله** من معنى التدبير يا زلما
اشار الى ان العلة معرفة النعمة وشكرها لكنها لما كانت علة لدخول الجنة اقيم
المسبب مقام السبب كما في الكشاف وذلك ان كان اشارة الى التسليط فهو عذاب دنيوي
وان كان اشارة الى ادخالهم الجنة فهو اخروي والعلة لفتحنا او لترتبع تعلق اللام
الاخروي به بناء على ما مر في البقرة من تعلق الاول به مطلقا والثاني مقيدا وتنزيل
تغاير الوصفين منزلة تغاير الفعلين اذ لا يتعلق بعامل واحد حرفا جر بمعنى واحد
من غير اتباع وقوله او جميع ما ذكر اتا على التنازع والتقدير او تقدير ما اشتمل
كفعل ما ذكر ليدخل الى اخره **قوله** بدل الاشتمال ونحوه كا زينبه وبين المبدل منه
ملابسة بحيث يدل احدهما على الاخر لوجه ما وشرط في الملابسة ان يكون بغير الجزئية
والكلية ومثل المشتمل الاول او الثاني او العامل ومعنى الكلام اقوال
ان تقتضي الاخيرة منها في الايضاح والاشتمال ههنا لان ادخال المؤمنين والمؤمنات
الجنة وتعذيب الكفار مستلزم لزيادة الايمان ويشتمل عليه فما قيل من الاشتمال
باعتبار ان المؤمنين والمؤمنات يشتمل المؤمنين لا وجه له فتأمل **قوله** بعطها
متواصل معناه ثم كني به عن محوها كالعفو وقوله وعندها لسر الى شوز لانه شان صفة
النكرة اذا قدمت عليها ذكور يجوز فيه الحال لكنه اذا تأخر عن قوله عظيما لا ضير فيه كما
توهم **قوله** عطف على يدخل الى اخره ذكر في المعطوف عليه وجوها واشار الى صحة
العطف على الجميع سوى البدلية لما سيأتي ونوطها الا اذا تعلق بقوله ولا يزدادوا
ففيه نوع خفاء وتقرير كلامه ان ازدياد ايمان المؤمنين مما يغيظهم اي يغيظ الغيظ
بذلك كفر على كفر فيستحق تعذيبهم وعذاب الدنيا بايدي المؤمنين واما تقرير بان
اعتقادهم انه تعالى يعذب الكفار ويزيد في ايمانهم لا محالة وما اورد عليه من ان تعذيب
اللام يجب ترتبه على متعلقها في الخارج فلا يختم الاشكال ولا تزيل الخفاء فلا وجه
له تقريرا ايراد الا انه لا دلالة في النظم لا اذا وليعذب يجوز باعتقادهم معذبون
وهو في غاية البعد لكنه مترتب على زيادة الايمان ولو ودا لترتب المذكور التزاما لما
يلزم من غير ترتبه فتدبر **قوله** الا اذا جعلته بدلا الى اخره فيه نظر لا يخفى لان بدل
الاشتمال لتصحيح الملابسة كما مر وازدياد الايمان على التفسير مما يغيظهم فلا مانع
منه على البدلية وما قيل في توجيهه من ان المذكور في المعطوف شان المؤمنين فلا
يستقيم عطفه على بدل الاشتمال لسقوط ما مر لان بدل الاشتمال لا بد فيه من المباينة
كسلب زيد ثوبه وقوله فيكون عطفا على المبدل منه هكذا هو في النسخ المعتمدة وفي
بعضها سقط منه فاحتاج الى تكلفه من الحذف والايصال لكا المشترك او المبدل يكون

بمعنى المبدل

بمعنى المبدل منه من ابدلته بغيره اذا نحيته ونحن في غنية عنه بما صح في النسخ **قوله**
ظن الامر السوء يعني ان المراد بالسوء الامر الذي ظنوه وهو عدم النصرة وقوله تعالى عليهم
دائرة السوء اما اخبار عن وقوع السوء بهم او دعاء عليهم والجملة معترضة والدائرة مصدر كـ
بمنزلة اسم الفاعل او اسم فاعل من دار يدور وسمي به عقبة الزمان والسوء بالفتح مصدر
بمعنى المساءة اضيف اليه للمبالغة كرجل صدق وبفتحها رجل سوء ورجل السوء منه
ومنكرا وبالضم هو اسم مصدر بمعنى المساءة كما في الصحاح وليس فيه حصر المضاف
اليه في المفتوح حتى يرد عليه بقراءة دائرة السوء بالضم اذ يرد بان ما نحن فيه من اضافة
الاسم الجامد وما فيها من اضافة غيره وبينهما فرق ظاهر ورد عليه ظن السوء لا اذا ريد بالسوء
اسم العين وقول المصنف غلب الى اخره يشير الى انه اكثري كما عرفت الا ان قوله وكلاهما
في الاصل مصدر رده نحا الغد بالكلام الجوهري وقد مر الكلام عليه مفصلا في سورة براءة
قوله تعالى ولله جنود السموات والارض لانه ذكر سابقا على ان المراد به انه المدبر
لامر المخلوقات بمقتضى حكمته فلذلك ذيله بقوله عليما حكيما وههنا اريد به
التهديد بانهم في قبضة قدرة المنتقم فلذا ذيله بقوله عزيزا حكيما فلا تكرار وقيل
ان الجنود جنود رحمة وجنود عذاب والمراد به هنا الثاني ولذا تعرض للوصف
القهري فتأمل **قوله** والواو في الاخيرين الى اخره يعني كان مقتضى الظاهر ان
يقال فلعنهم واعد لهم لكنه عدل عنه للاشارة الى ان كلا منهما مستقل بالوعيد به
من غير اعتبار للسببية فيه **قوله** الخطاب للنبي الى اخره اذا كان الخطاب للنبي وامته
كقوله يا ايها النبي اذا طلقتم فهو تغليب ويكون النبي مخاطبا بالايمان برسالته كما بر
المؤمنين وهو كذلك وخطاب الواحد كنوعين على اللف والنشر في الخطاب في ارسلناك للنبي
وفي لتؤمنوا الامة والتقدير فعل ذلك لتؤمنوا او قل لهم لتؤمنوا لان سماعهم مقصود
واورد عليه انه مناف لقول الشريف في شرح المفتاح في قوله تعالى وما ربك بغافل عما
تعملون في من قرأ بالخطاب تغليب المخاطب على الغائب اذ اعتبر عنهم بصيغة موضوعة
للمخاطب ولا يجوز اعتبار خطاب من سواه بلا تغليب لامتناع ان يخاطب في كلام واحد
اثنان من غير عطف وتثنية او جمع انتهى وهذه القاعدة وان قررها الرضي وغيره في
مباحث اسم الاشارة فليست مطلقة كما يعلم من تتبع كلامهم بل هي فيما اذا لم يكن احدهما
نقص من الاخر فانه حينئذ غير مغاير له بالكلية وان لم ينسلخ عنه معنى الخطاب
كقوله ● احي ابا كن يا ليل الاماذح ● قال
المرزوقي في مخاطبة الجماعة ثم خص احدها وذكر له نظائر يرد ما قال الرضي في المتعجب
لا يخاطب اثنان في حالة واحدة الا ان تنمحي معنى الخطاب من احدهما وعلى الوجه الاول
احدهما بعض من الاخر وعلى الثاني هو غيبة ادعاء فلا تعدد كما اشار اليه بعض الفضلاء
او انهم ليسوا مخاطبين في الحقيقة فخطابهم في حكم الغيبة فاحفظ ومنه تعلم ان ما

تقدم كلام من لم يتطلع المفصل في مثل القاعدة وقد فصلناها في غير هذا الكتاب
وانه لا غبار عليه سوى عدم الفهم والقول بانه ليس كلاما واحدا لتقدير المعلل كما تر
عن الواحدي لا حاجة اليه ولا يلايم ما ذكره المصنف قوله وتعزروه من العزر بمعنى واحد
معاني التعزير في النتيجة لعوه فقرئ بمعنى ايده وقواه وبناء على المختار من رجوع
الضماير كلها لله تعالى لا الاولين للرسول والاخير لله لما فيه من التفكيك وقوله او
تصلوا له اذ التسبيح يطلق على الصلاة لاشتمالها عليه وبه فسر ابن عباس ههنا
وقوله غدوة او عشيا على الوجهين بابقائه على ظاهره وقوله او دائما يحتمل طرفي النهار
كناية عن الجميع كما يقال شرقا وغربا للجميع الدنيا قوله لان المقصود ببيعته توجيه
للحصر بانه باعتبار المقصود لان المقصود من بيعة الرسول واطاعته اطاعة الله
وامتثال اوامره لقوله من يطع الرسول فقد اطاع الله فيبايعون الله بمعنى طاعته
مشاكلة او موصوف بمجاز قوله حالا او استئناف مؤكد له على سبيل التخييل
لا يخفى ما في الحال لعدم اقتران الاسمية بالواو وقد تابعه المصنف ومن توجيهه
فتذكره ومرجحا لا من الفاعل وقيل هو خبر بعد خبر والتاكيد ظاهر لان قوله يد الله الخ
عبارة عن المبايعة وفي الكشاف لما قال انما يبايعون الله اكده تاكيدا على طريقة
التخييل فقال يد الله فوق ايديهم يريد ان يد الرسول صلى الله عليه وسلم التي تعلو
ايدي المبايعين هي يد الله والله منزه عن الجوارح وصفات الاجسام وانما المعنى تقرير
ان عقد الميثاق مع الرسول كعقده مع الله من غير تفاوت بينهما انتهى وفي المفتاح
اما حسن التخييلية فبحسب حسن الاستعارة بالكناية متى كانت تابعة لها
كما في قولك فلان بين انياب المنية ومخالبها ثم اذا انضم اليها المشاكلة كما في قوله
يد الله الخ كانت احسن واحسن انتهى يعني ان في اسم الله استعارة بالكناية متى كانت
تابعة تشبيهها له بالمبايع واليد استعارة تخييلية مع ان فيها ايضا مشاكلة
لذكرها مع ايدي الناس وامتناع الاستعارة في اسم الله انما هو في الاستعارة التحقيقية
دون المكنية لانه لا يلزم اطلاقه تعالى على غيره ومن يحفظ الكلام ما قيل انه يلزم
من المشاكلة اي ازدواج اللفظ في يبايعونك وانما يبايعون ان يكون الله تعالى مبايعا
واذ لا بد من يد فيتوهم له ما يكون لليد وهي القدرة ويطلق عليه لفظ اليد وهذه
الاستعارة متضمنة الى المشاكلة او تبقى المبالغة المنسوبة له تعالى تخييلية
تنزيلا له تعالى منزلة رسوله واثبت له يد على سبيل التخييل ترشيحا فصار يد الله قد
انضم اليها المشاكلة كما حققه السيد الشريف في شرح المفتاح فما ذكره السكاكي
غير ما في الكشاف فلا تغتر بما في الشروح من التخليط والتخبيط هنا وقد اجمل المصـ
ما فصلناه والحق لفظ سبيل كما الحق الزمخشري لفظ طريقة دفعا لما يتوهم من ان التخييل
لا يصلح استعماله في حقه تعالى وقد قيل الصواب ابدالها بالتمثيل فتدبر قوله بعضهم

الهاء

الهاء كما بضم في قوله وضربه ومن كسرها راعى الياء قبلها وقوله في بيعة الرضوان
وهي التبعية الواقعة بالحديبية سميت بيعة الرضوان لقوله تعالى فيها لقد
رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك الاية قوله اسلم الخ هي قبايل من العرب
معروفة وقوله استنفرتهم اي طلب منهم ان ينفروا معه اي يخرجوا معه والخذلان
منه تعالى لانه لم يوفقهم لطاعة رسوله قوله من يقوم باشغالهم اي باشغال
الاهل والاموال فغلبت العقلاء على غيرهم في الضمير وقوله بالتشديد اي التشديد
الغين المعجمة وقوله من الله متعلق باستغفر اي اطلب لنا منه المغفرة لذنبنا الصادر
منا وهو التخلف فعلى التعليل وقوله تكذيب الخ يعني ان كون كلامهم من طرف
اللسان غير مطابق لما في الجنان كناية عن كذبهم والكذب راجع لما تضمنه الكلام
من الخبر عن تخلفهم بانه كان لضرورة داعية له وهي القيام بمصالحهم التي لا بد منها
وعدم من يقوم بها لو خرجوا معه وانما كذبهم في الاستغفار وهو انشاء لا يحتمل
الصدق والكذب فباعتبار ما تضمنته وما يتضمنه من اعترافهم بانهم مذنبون
وان دعاءهم يفيدهم خلافه لانه لم يسمع انه اعتقادهم بخلافه قوله فمن
يملك لكم الخ فمن يملك يمنع على انه مجاز عنه او ضمن معناه لتعديته بمن ولما
عقب بقوله بكم الخ لزم تقديره لمشتبه بعده لانه كالتفسير له واللام في
اما للبيان او للصلة اي قل لهم اذ لا احد يدفع ضره ولا نفعه فليس لي شغل
بالاهل والمال بعذر او في الانتفاعات بنبيه لفا ونشرا وكان الاصل فمن يملك لكم
من الله شيئا ان اراد بكم ضرا او اراد بكم نفعا او من يحرمكم النفع ان اراد نفعا الا
هذا ورد في الضر مطردا كقوله فمن يملك لكم من الله شيئا ان اراد ان يهلك المسيح
ابن مريم وكذا في الحديث خطابا للعشيرة لا املك لكم شيئا الخ وقوله تحت
قوله ما يضركم فليس المراد به المعنى المصدري وهو ما الحاصل به اوما وبالو
قوله كقتل وهزيمة وما قيل عليه من ان المراد به ما يضر من هلاك الاهل والمال
حتى تخلفوا عن الخروج لحفظهما والنفع ما ينفع من حفظ الاموال وتعيينهم الضر
والنفع يرده قوله بل كان الله بما تعملون خبيرا فانه اضراب عما قالوا وبيان لكذبه
تقديرا فساده على تقدير صدقه كلام اوهى من بيت العنكبوت لان في التعميم افادة
ما ذكر مع زيادة لا تضر بل تفيده قوة وبلاغة وفي كلام المصنف اشارة اليه وقوله تعرض
بالرد اي برد اعتقادهم كما قررناه من انه يفيد ان تخلفهم ليس لما ذكر بل للخوف والهلاك
وظن النجاة بالقعود ثم ان الاضراب الاول رد ان يكون حكم الله ان لا ينفعهم والثاني
الحسد والثالث اضراب عن وصفهم باضافة الحسد الى المؤمنين الى وصفهم بما هو اطم
منه وهو الجهل وقلة الفهم كما في الكشاف ويستأصلونهم بمعنى يقطعون اصلهم
فكني به عن قتلهم جميعا قوله واهلون الخ جمعه جمع السلامة على خلاف القياس

لانه ليس بعلم ولا صفة من صفاته العقلا وقوله وقد يجمع على اهلات بملاحظة تا التانيث
في مفرده تقديرًا فيجمع كثمرة وثمرات ويجوز بالتبعية ايضا فيقال الاهلات بفتح الهاء
فان قلت كيف يصح قوله فيها لانه اسم جمع وشرطه ان يكون على موازنة المفردات
سوا كان له مفرد اولا قلت ما ذكرته هو مصطلح النحاة والمصنف والزمخشري يستعمله
بمعنى الجمع الوارد على خلاف القياس وان لم يكن كذلك كما تحققه في الاحاد
والمراد بالاهل عشيرته واقرباوه **قوله** فيمكن فيها زينه بمعنى حسنه حتى تبلى
فيمكن في قلوبهم وقوله وهو الله ثم تحققه في سورة الانعام وقوله النظر الى الذكر
يعني في قوله بل ظننتم ان لن ينقلب الرسول الى اخره فتعريفه للعهد الذكري
وقوله والمراد التسجيل الى اخره يعني انه اعيد ليبين ثبوت صفة السوء له فلا تكرار
فيه اذ هو عام فذكر للتعليل والتتميم والتخصيص والزائغة بالزاي الغير المعجمة
بمعنى الباطلة **قوله** هالكين فسره به لانه بوار في الاصل مصدر كالهلك بالضم
فيوصف به الواحد المذكر وغيره او هو جمع باير كعائذ وعوذ واصل معناه الفساد كما
اشار اليه المصنف قوله عند الله بمعنى في علم الله وحكمه وهو توجيه للمعنى في قوله
كنتم بانه باعتبار العلم الازلي **قوله** وضع الكافرين الى اخره يعني ان مقتضى الظاهر
لهم فعدل عنه لما ذكره وقوله بكفرهم لان التعليق بالمشتق يقتضي ان ماخذ اشتقاقه
علة للحكم عليه بما حكم به كما تقرر في الاصول قوله للتهويل لما فيه من الاشارة الى انه
لا يمكن تصورها او اكتناه كنهها وقوله اولانها نار مخصوصة فالتنوين والتنكير
للتنويع اولانها اسم لطبقة مخصوصة منها شاعت فيها فلا حاجة لتعريفها
باللام كما قيل وسياتي في سورة تبارك تفصيله وفيه بحث لانه لا يصح القول
بالعلمية لدخول الغلبة ولا بالغلبة لانه يلزمه اللام او الاضافة ولو عرف
السور وقصد دخول الغلبة وتعريف العهد افاد ما ذكره الوجه هو الاول فتامل
قوله يدبره كيف يشاء هذا معناه الالتزامي لانه اذا اختص ملكه لزم تفرده
فيه كيف شاء وهو توطية لما بعده وقوله اذ لا وجوب عليه بل هو يغفر بمحض ارادته ومشيته
فالغفران والتعذيب لا يقتضي له سوى ارادته كما هو ظاهر الاية وهو مذهب اهل الحق
خلافا للمعتزلة في الايجاب لما ذكر عليه ولذا قال في الكشاف يدبره تدبير قادر حكيم
فيغفر ويعذب بمشيته ومشيته تابعة لحكمته وحكمته المغفرة للتائب وتعذيب
المصر انتهى والمصنف اشار الى الرد عليه بما ذكره لما فيه من التحريف والتعكيس الداعي
له حمية الجاهلية الاعتزالية كما بينه الشراح **قوله** فان الغفران الى اخره دفع لما
يتوهم من تدافع كونه غفورا رحيما وكونه معذبا بان الغفران والرحمة بحسب ذاته
والتعذيب بالعرض اذ لا يوجد تبعيته للقضاء والعصيان المقتضي لذلك كما اورده
المصنف في قوله بيدك الخير من ان الخير هو المقضي بالذات والشر بالعرض اذ لا يو
حد

فتو

شرحه بيانا لا وهو متضمن للخبر كما في الترمذي العوض والبيع كما فصله في شرح هنا كل
النور فان فهمت فهو على نور **قوله** في الحديث الالهي القدسي ولفظه
كتب ربكم على نفسه بيده قبل ان يخلق الخلق رحمتي سبقت غضبي فالسبق على ما
ذكره المصنف بمعنى التقدم الى اخره وقال التوربشتي المراد بالسبق والغلبة
الواقعة في بعض الروايات كثرة الرحمة وشمولها كما يقال غلب على فلان الكرم وقال
الطيبي هو كقوله كتب على نفسه الرحمة اي اوجب على نفسه بوعده لهم ان يرحمهم قطعا
بخلاف ما ترتب على الغضب من العقاب فانه يتجاوز عنه فالمراد بالسبق القطع بالوقوع
فان قلت صفاته تعالى قديمة فكيف يتصور سبق بعضها على بعض قلت السبق كما في
شرح الكرماني للبخاري باعتبار التعلق اي تعلق الرحمة سابق على تعلق الغضب
لان الرحمة مقتضى ذاته تعالى بخلاف الغضب فانه متوقف على سابقة عمل من العبد
ثم ان الرحمة والغضب ليسا صفتين له بل هما فعلان له ويجوز تقدم بعض الافعال
على بعض انتهى **قوله** يعني المذكورين من القبائل في تفسير قوله سيقول
لك المخلفون من الاعراب وقوله يعني مغانم خيبر فان السين تدل على القرب وخيبر
اقرب المغانم التي انطلقوا اليها من الحديبية فهي المرادة هنا كما اشار اليه
بقوله لانه الى اخره وقوله سنة ست قد تقدم انه ينافي قوله في اول السورة
في هذه السنة وقد بين التوفيق بينهما وفتح مكة في سنة ثمان كما في البخاري
قوله فخصهم بها اي بمن شهد الحديبية وكان ذلك بوحي وفي هذا تنبيه على
تقييد اطلاق ما يتبادر من قوله ان يعوضهم الى اخره ولا ينافي التخصيص المذكور
اعطا بعض مهاجري الحبشة وبعض الدوسيين والاشعريين من ذلك وهم اصحاب
السفينة كما في البخاري فانه كان باستئذان المسلمين عن بعض حقهم فيها او ان
بعضها فتح صلحا وما اعطاه لهم مما صالح عليه وكله مذكور في السير لكن الذي
صححه المحدثون انه لا صلح فيها وقال الكرماني انما اعطاهم برضى اصحاب
الوقعة او اعطاهم من الخمس الذي هو حقه ومال البخاري الى الثاني ومنه النظر
ان ما قيل ان الاولى ان القول لبدل وقوله ان يعوضهم ان يخصهم ليظهر التبديل
ويجوز ان يبقى المراد جميع مغانم خيبر لان الجمع المضاف من صيغ العموم ولا وجه
قوله له فتدبر وقيل فقل لن تخرجوا الى اخره قال البغوي قال ابن زيد هو قوله تعالى فاستاذنوك
للخروج فقل لن تخرجوا معي ابدا والاول اصوب وعليه عامة اهل التاويل انتهى
ولذا مرضه المصنف وقوله والظاهر انه في تبوك اي في غزوتها المعروفة فنزول
هذه الاية بعد ذلك بكثير وفي البحر وقد غزت جهينة ومزينة بعده مع النبي
عليه الصلاة والسلام والله اعلم بصحته وقوله اسم للتكليم اي هو اسم مصدر
له والكلم اسم جنس جمعي وسماه المصنف جمعا على اصطلاح اهل اللغة وتوارد اهل

وقوله لنفي في معنى النهي فالخبر مجاز عن النهي لا انشائي وهو ابلغ وقوله لتعييبهم بالخروج
بيان للمفعول المقدر وقوله بالكسر اي كسر سين المضارع وهي شاذة والمشهور فيها
الضم وقوله بهذا الاسم اي المخلفين من الاعراب وقوله مبالغة الحاضر لتاكيد
تنكرين الدال على شناعته وهي حنيفة كسقيفة قوم مسيلمة الكذاب الذين
ارتدوا وقاتلهم ابو بكر رضي الله عنه وقوله او المشركين هو مذهب الشافعي فانه
لا يقبل منهم الجزية وعند ابي حنيفة هو مخصوص بمشركي العرب **قوله** تعالى
تقاتلونهم او يسلمون جوز في هذه الجملة ان تكون مستانفة استئنافا بيانيا
وحالية وصفة لقوم لاخراج من عدا اهل الردة والترك وليس في كلام المص
ما يخالفه ومن قال انه لا وجه للوصفية فقد اراد ان مضمونه غير معلوم لهم كما هو شان
الصفات لكنه امر غير مطرد وقيل انه لو كان صفة قيل تقاتلونهم او يسلمون لئلا ينتقض
زيادة لا حاجة لها ولو قف فيه بعضهم وكله مما نشا من قلة التدبر بان قال
ولا يجوز ان يكون صفة لقوم لانهم دعوا الى قتال القوم لا انهم دعوا الى قوم موصوفين
بالمقاتلة او الاسلام انتهى واصله العطف فعدل الى ما عطف الوصفين وحاصله
ان المعنى فاسد على الوصفية لانه لا يفيد ان دعوتهم للقتال وهو المقصود
فتدبر وهذه تعلم حال الخالص **قوله** يكون احد الامرين كما انه للغلبة او قوله
لا غير لانها لمنع الخلو ثم انهم ان قاتلوا ذلك وحصلوا الغرض فهو خبر عن لزوم الخ
والاعتراض بانه يلزم ان لا ينفكا لوجود احدهما لصدق اخبار الله تعالى وهو منفك
بتركهم سدى او بالهدنة فيلزم ان يأول بالامر كما في الحاجب غير سديد لانهم
لانهم قوم مخصوصون والمراد انهم يقاتلون الى ان يسلموا او انقراض القوم بتقبيف
وهو اذا وبني حنيفة او فارس والروم على ان الاسلام الانقياد وما انفكاك الوجود
عن احدهما بالوضع واما امتناع الانفكاك فليس من مقتضى الوضع ولا الاستعمال
فاو للتنويع والحصر لا للشك وهو كثير **قوله** يكون احد الامرين وقوله ذلك عليه قراءة
او يسلموا لان النصب يقتضي انها بمعنى الا ان فيفيد الحصر او بمعنى الى ان وانما
تقتضي انه لا ينقطع القتال لغير الاسلام فيفيد ايضا قصره على الاول
تقصيرا وقصورا واما احتمال العطف على تقاتلون بحسب المعنى لانه في معنى ليقاتلوهم
اذ هو جواب لماذا ندعى فيفيد لا ترك مثله من غير ضرورة داعية له **قوله** وهو يدل
على امامة ابي بكر رضي الله عنه الى اخره وجهه ما قال الامام من ان الداعي في قوله
ستدعون للمخلفين اما ان يكون النبي الى اخره او ان يكون عليا او الائمة الاربعة او من
بعدهم لا يجوز الاول لقوله قل لن تتبعونا الى اخره ولا ان يكون عليا لقوله او يسلمون
فانه انما قاتل البغاة والخوارج ولا من ملك بعدهم لانهم على الخطا عندنا وعلى
الكفر عند الشيعة فتعين ان يكون ابو بكر او عمر او عثمان وانهم كانت امامتهم حق لان امامتهما فرع امامته

وقد اوجب

وقد اوجب تعالى هنا طاعة الداعي واوعد على مخالفته وهو يقتضي امامته ولا يرد
عليه كما توهم ان لن لا يفيد التابيد لا سيما والمراد منها النهي وانه نفي مقيد بحيث
خيبر او ما دمتم على مرض القلب لان مثله لا يكتفى فيه بمجرد الاحتمال وفي البحر ان هذا
ليس بصحيح لانه قد حضر كثير منهم مع جعفر في مؤتة وحضروا مع رسول الله عليه السلام وهو
تبوك فلا يتم ما ذكر الا اذا عين اهل الردة وقوله ومعنى الى اخره اي على هذا الوجه
الاخير كما مر تحقيقه فان فارس مجوس والروم نصارى فلا يتعين احد الامرين من المقاتلة
والاسلام اذ يقبل منهم الجزية فاذا كان يسلمون بمعنى ينقادون تناول قبول الجزية وصح شموله
قوله فضل الوعد الى اخره اذ عليه ينقض فضلا النصرانية الوعد المجمل المذكور
وهي قوله يعذبكم عذابا اليما قرينة للوعد السابق وهو قوله فان تطيعوا الى اخره
والوعيد العام الاتي وهو قوله ومن يتول يعذبه عذابا اليما قرين الوعد العام فهما ان
الوعيد مكرر وكذا اعادة الوعد مفرد فليس في جانب الوعيد ما يكون جابرا للنقصان
الوعد الناشي من الاجمال واجيب عنه بان القائل غفل عن تقييد المصنف
قوله بالتكرير بقوله على سبيل التعميم يعني ان التكرير انما كان نظرا الى التعميم في
الوعيد ليكون مقابلا للتفصيل في الوعد فيحصل الجبر وقيل الاحسن ان يقال المراد
بالتكرير تكريره بخصوصيته وليس هو كذلك في جانب الوعد لان العنوان فيه مختلف
وهذا المجيب خفي عليه ما قلنا فظن التخلص بقوله على سبيل التعميم ولم يدر ان التعميم
موجود في صورة الوعد ايضا ولا يخفى ما في تقريرهم فان المخاطب في الجملة الاولى
قوم مخصوصون في جانبي الوعد والوعيد وهم المخلفون والمذكور هنا عام فيهما
ولذا عبر عنه بالموصول ولا تكرار في الوعد لتغاير الموعودين بالعموم والخصوص والوعيد
بالاجمال والتفصيل لفظا ومفهوما كما لا يخفى الوعيد تفي ان المصنف دخل في الاجمال
الغيبة فكيف يكون هنا تفصيله وسبق الرحمة تقتضي والترهيب انفع لان
المقام يقتضيه وبه ينزجر عن المعاصي فيفوز بالسعادة العظمى والترغيب
ربما ضر بتاديته للتكاسل **قوله** روي انه عليه الصلاة والسلام الى اخره رواه الامام
احمد والحديبية بتخفيف الياء تصغير حدباء بئر سمي بها المكان وفي القاموس الحديبية
بالتخفيف وقد تشدد بئر قرب مكة او شجرة انتهى والتخفيف هو المختار عند اهل
اللغة والتشديد قول ابن وهب واكثر المحدثين كما في الاذكار وخراش بكسر الخاء
المعجمة وفتح الراء المهملة والشين المعجمة وهو صحابي معروف وكذا هو في السير
وفي الاستيعاب كما وقع في بعض النسخ من انه حواس بالحاء والواو والسين المهملة من تحريف
الناسخ وقوله هموا به بتقدير مضاف اي بقتله والاحابيش جمع احبوش وهم من قبائل
شتى سموا به قيل لسوادهم كالحبش وقيل لتحالفهم عند جبل يسمى حبشي وقوله فارجف به
اي تحدث الناس به وشاع بينهم والارجاف اشاعة اخبار لا اصل لها وقولها الرجا

بهوا الاصح عند المحدثين وجمع بين الروايات بانها اتباعا على عهد الجميع او ترك الاصاغر والاتباع
والاوساط كما في شرح البخاري وسمي بفتح السين المهملة وضم الميم شجرة معروفة وفي
قوله جالسا تحت سمرة اشارة الى ان قوله تحت الشجرة حال من مفعول يبايعونك ويجوز
تعلقه به وكانت بيعتهم على ان يقاتلوا وقيل على الموت وكان الناس ياتون تلك الشجرة
فيصلون عندها فبلغ عمر فامر بقطعها وقيل انها عميت عليهم فلم يدروا اين ذهبت
وحكمته انه خشي الفتنة بها لقرب الجاهلية وعبادة غير الله فيهم قوله فعلم
الى اخره عطف على قوله يبايعونك لانه ماض قصد به حكاية الحال الماضية او على رضي
الله عنه داخلة على السبب لتاويله بظهر علمه فيصير مسببا لتاويله
يظهر علمه فلا يرد ما قيل عليه ان رضاه عنهم مترتب على علمه بذلك مع ما فيه قوله
او هجر قيل عليه ان رضاه عنهم مترتب على علمه بذلك مع ما فيه قوله اي هجر قيل
عليه انه هجر كما في النهاية قرية قريبة من المدينة منها العلا لا وقرية بالبحرين ولم
يذكر احد انه غزاها وفي البخاري انه عليه الصلاة والسلام صالح اهل البحرين
واخذ الجزية من مجوس هجر والفتح يوم الصلح كما ترى وهجر يكون اسما ايضا لجميع ارض البحرين
فسقط ما اعترض به سقوطا ظاهرا ولما فيه من جميل الفتح على خلاف ظاهر مرضه
المصنف وقوله غالبا الى الاخر لف ونشر مرتب قوله تعالى وعدكم فالتفت الى
المناسب لما مر من ذكر الذين يطلق الخطاب وغيره يطلق الغيبة كقوله لقد رضي الله عن
المؤمنين اذ يبايعونك يقتضي ان هذا جار على نهج التغليب وان احتمل ان يكون الخطا
فيه وقوله فعجل لكم هذه قيل ان نزلت بعد فتح خيبر لم يكن التعبير بها ماذا له في من جه
كما ذكر الحاوي التعبير هو باعتبار الاكثر فان نزلت قبلها فهو تنزيه لتحققها منزلة الحاصل
المشاهد على انه اخبار عن الغيب على عادته تعالى ولا يخفى ظاهر ان يجعل
المرجع اسم زمان ممتد فتدبر قوله ما يقمي ويرجع اي يهود ويرجع من الغي وبنو اسد
وغطفان كانوا حلفاء اهل خيبر فلما سمعوا بتوجهه عليه السلام لخيبر ساروا
لمعاونة اليهود فسمعوا ضجة وظنوا ان النبي والمؤمنين قد فجؤا بحيهم فرجعوا وخلوا
بينه وبين خيبر كما ذكر المحدثون وقوله بهذه الكفة لتفسير الضمير المؤنث المستتر
في تكون ولو فسر بالكف وجعل تانيثه باعتبار الخبر صح وقوله امارة لتفسير الآية
وقوله من الله بمكان اي لهم رفعة وشان عند الله فالمكان مجاز عن رتبة الشرف وتنوينه
للتعظيم وقوله او صدق بالنصب معطوف على محل لتكون الى اخره اي امارة يعرفون
بها صدق الرسول في وعده لهم وقوله في حين الماضي مؤيد لما مر من استمداده وقوله
وعد المغانم معطوف على قوله امارة وكون الآية بمعنى الوعد لانه يدل على وقوع ما وعد
والآية بمعنى الدليل وكذا عنوانا وعنوان الكتاب معروف وهذا استعارة منه
للمقدمة التي تكون بمنزلة الامارة والعنوان وفي الكشاف كرؤيا النبي عليه الصلاة
والسلام

والسلام فتح مكة في منامه ورؤيا الانبياء وحي فتاخر ذلك الى السنة القابلة وجعل
فتح خيبر عنوانا لفتح مكة ولا يخفى ان معنى العنوان قريب من الامارة فانه يتجوز به عن ذلك
كقول ابن الرومي

وكل من ضمنت خيرا طويته ... الا وفي وجهه للخير عنوان

ثم ان في قول الزمخشري في السنة القابلة نظرا فانه كان بعد مضي اكثر من سنة فتامل
قوله والعطف لقوله ولتكون الآية على مقدر لعدم تقدم ما يصلح للعطف عليه كما
يجوز كونه ظاهرا علة لجميع ما قبله من قوله وعدكم الى اخره والتقدير لتنتفعوا بما ذكر ولتكون
الى اخره وفي قول المصنف الى اخره لف ونشر مرتب والواو عاطفة وفي الاحراز عن اضيفه يجوز ان
تكون عاطفة ايضا قوله هو الثقة الى اخره فسر الصراط المستقيم بما ذكر لان الحاصل
من الكف ليس الا ذلك ولان اصل الهدى حاصل قبله وقوله واخرى ذكر فيه وجوه من الاعراب
كلها ظاهرة واخره لانه الوجوه الثلاثة الا ان كونه مجرورا باضمار رب قيل فيه غرابة لان رب
لم تات في القرآن جارة مظهرة مع كثرة دورها فكيف مضمرة هنا والوارد منها متصلا بما الكافة
نحو ربما يود ونحوه نظر وقوله على هذه اي لفظ هذه في قوله فعجل لكم هذه والتعجيل بالنسبة
لما بعده فيجوز ان تعدد المعجل كالابتنا بتبين وقوله فهي لاخرى الى اخره لبيان المقصود
بالافادة كونها مقضية بل بالغة فلا يتوهم انه لا فائدة فيه واذا رفعت بالابتداء
فخبرها قد احاط الى اخره او هو مقدر بعدها ونحوه وقوله لانها موصوفة اي بجملة لم تقدروا
وقد جوز فيه عدم الوصفية كقولهم ضعيف عاذ بقرملة قوله بعد قيل هو قيد
زائد يتعين حذفه وهو ما نشا من قوله الى التدبر لانه مبني على الضم اصالة بعد مضي
ومعناه الى الآن وهو لبيان صحة الجمع بين كونه معجلا وغير مقدر وعلته وليس الموعود
من الغنائم معينا ليدخل فيه الاخرى وبه رد ما قيل على تقدير ونحن ان الاخبار بتقضا
الله بعد انه احاجها في الغنائم الموعودة لا فائدة فيه وانما الفائدة في تعجيلها فتدبر
قوله لما كان فيها من الجولة وهي من الجولان بمعنى الدوران وهو تعبير وقع في
الاحاديث واشعار العرب القديمة كقوله

فجلنا جولة ثم انثنينا

وكني به عن الهزيمة تلطفا او عن الهزيمة مع الرجوع الى القتال وهي الجولة ثم الهزيمة
تلطفا او عن الهزيمة مع الرجوع الى القتال وهي الجولة ثم الهزيمة ثم الرجوع وبين
فترها بالغلبة على ان المراد غلبة الكفار لم يصب قوله استولى فالاحاطة
مجاز عن الاستيلاء التامة فهي في قبضة قدرته يسخرها لمن اراد ولذا ذيله بقوله
وكان الله الى اخره وقوله لان قدرته ذاتية اي قدرته تعالى تقتضي ذاته ولا مدخل
فيها للغير لذاتها اصلا وما هو مقتضى للذات لا يمكن ان يتغير ولا ان يتخلف وزوالها
بسبب ما كما يعرف في الاصول فيكون النسبة القدرة الى جميع المقدورات على السواء من غير

اختصاص بعض منها دون بعض والا كانت متعينين بل متخلفة وقوله دون تيهاي منتهية
عنده غير متجاوز له لانه عليها لا ينبغي **قوله** لانه نزلت الا ان قوله تولية دبر كناية عن الهزيمة
وقوله يحرسهم فسر الولي بالحارس لمناسبته للمنهزم وهو احد معانيه وقوله سنة الله اشارة الى
ان سنة منصوب على المصدر وبه هنا وقوله في داخل مكة فهو كناية عن الدار وبطن الوادي
لداخله وقوله اظفركم اشارة الى انه تعدى الظفر بعلى لتضمينه معنى الظهور وهو العلو
عليهم اي اعلاكم الثامنة **قوله** وذلك ان عكرمة الخ في الدر المنثور كما اخرجه ابن جرير
وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن ابزى ان النبي صلى الله عليه وسلم لما خرج بالهدي وانتهى
الى ذي الحليفة قال له عمر يا نبي الله تدخل على قوم لك حرب بغير سلاح ولا كراع فبعث
الى المدينة فلم يدع فيها كراعا ولا سلاحا الا حمله فلما دنا من مكة منعوه ان يدخل فسار
حتى اتى منى فنزل بها فاتاه الخبر ان عكرمة بن ابي جهل قد جمع عليك في خمسمائة فقال
لخالد ابن الوليد يا خالد هذا ابن عمك قد اتاك في الخيل فقال خالد انا سيف الله وسيف
رسوله فيومئذ سمي سيف الله فقال يا رسول الله ارم بي اين شئت فبعثه على خيل
فلقي عكرمة في الشعب فهزمه حتى ادخله حيطان مكة ثم عاد في الثانية فهزمه حتى
ادخله حيطان مكة ثم عاد في الثالثة فهزمه حتى ادخله حيطان مكة فانزل الله تعالى
وهو الذي كف الى اخره والمصنف تبع هنا ما ذكره وهو مغلوط فيه لان اسلام خالد رضي الله
عنه بعد الحديبية قبل عمرة القضاء وقيل بعدها وهل في السنة السابعة او الثامنة كما صحح
اصحاب السير والذي رواه ابن اسحاق وغيره انه عليه الصلاة والسلام خرج حتى اذا كان
بعسفان لقيه بشر بن سفيان الكعبي فقال له يا رسول الله هذه قريش قد سمعت بمسيرك
فخرجوا معهم العوذ المطافيل قد لبسوا جلود النمور وقد نزلوا بذي طوى يعاهدون الله ان لا
تدخلها عليهم ابدا وهذا خالد بن الوليد في خيلهم قد قدموا الى كراع الغميم وقال ابن سعد
قدموا مائتي فارس عليها خالد بن الوليد ويقال عكرمة بن ابي جهل قال فدنا خالد في خيله
حتى نظر الى اصحاب النبي عليه السلام فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم عباد بن بشر فتقدم
في خيله فقام بازائه وصف اصحابه وحانت صلاة الظهر فصلى رسول الله صلى الله عليه
وسلم باصحابه صلاة الخوف انتهى فعلم منه ان خالد بن الوليد كان في شرذمة المشركين وان
ادخالهم حيطان مكة لم يكن فهو مردود رواية من وجهين **قوله** وقيل كان ذلك يوم الفتح
اي فتح مكة والاشارة الى بعث خالد بن الوليد وما بعده وهو اشارة الى الطعن في الرواية
الاولى كما سمعته انفا وقيل الاشارة الى كف الايدي والظاهر الاول وقيل في الرواية
الاولى غلط منشؤه انه عليه الصلاة والسلام امر خالد بن الوليد على بعض القبائل
يوم فتح مكة فدخل من اسفلها وكان صفوان بن امية وعكرمة بن ابي جهل جمعوا اناسا
ليقاتلوا فكان بينهم ما هو قريب من هذا كما رواه ابن اسحاق وابن هشام فلذا لا ينافيه
قوله بالحديبية لانها قريبة من اسفل مكة وقد تبع المصنف في هذا الوهم بعضهم ثم شنعه

بالاعتراض عليه

بالاعتراض عليه **قوله** واستشهد عليه الى بما في هذه الآية بناء على انها في فتح مكة كما هو
ظاهر قوله ببطن مكة لا بما في هذا الحديث من قتالهم والمستشهد به ابو حنيفة ولما دخل
عليه السلام مكة قال من دخل دار ابي سفيان فهو آمن ومن اغلق بابه فهو آمن ومن دخل المسجد
فهو آمن فكان هذا امانا لمن لم يقاتل منهم ولذا قال الشافعي وغيره ان مكة مؤمنة وليست
عنوة وقهرا فالامان كالصلح فيجوز بيع دورها وكراؤها واكثرهم يرون فتحها عنوة
لانها اخذت بالخيل والركاب وقد يجمع بان بعضها بامان وهو الطرف الذي دخل منه
عليه الصلاة والسلام وبعضها بحرب وهو ما يقابلها فلا يبقى محل الخلاف فتأمل **قوله**
وهو اي كون ذلك يوم الفتح ضعيف وقد عرفت ما فيه وقوله اذ السورة نزلت قبله
اي قبل فتح مكة كما بينه في اول السورة وما قيل عليه من انا اذا اردنا انها بتمامها نزلت قبله
فليس بثابت بل هو مخالف للاثر الذي رواه في اخر السورة والا فلا يفيد مع انه يجوز ان يكون اخبارا
عن الغيب كما في انا فتحنا انه يرد عليه منع دلالته على العنوة فقد يكون الفتح الظفر
بالبلد عنوة بحرب او بغير حرب انتهى فليس له وجه لان المصنف ان التزم الاول ويخص الاثر
بالسور الطوال على ان مقصوده الرد على الزمخشري وهو معترف بما ذكره هنا وكونه اخبارا
عن الغيب خلاف الظاهر والمتبادر من الفتح ما ذكره المصنف وما ذكره هذا القائل معنى مجاز
لا يحتمل ويحتاج الحمل عليه الى قرينة قرينة ثم ان الفتح وان كان يطلق على الظفر لكن الظفر اذا
تعدى بعلى كما هنا اقتضى ما ذكرنا بخلاف المعدى بالباء كما اشار اليه بعض شراح الكشاف
فتدبر **قوله** من منعنا تلبسهم عدل عن الخطاب مع ان التفسير عليه لانه المناسب لما
التفسير وقوله المصدر مضاف للمفعول على ان ضمير مقاتلتهم وكفرهم ومجازاتهم للكفار لا
للمؤمنين كانت العينية على مقتضى الظاهر فتأمل **قوله** يدل على ان ذلك الى اخره لان
صد الهدي وعكوفه اي حبسه عن بلوغ محله انما كان بهما وفاعل يدل المستتر يعود على
قوله والهدي الى اخره وذلك اشارة الى الصد ولو جعل الضمير لقوله هم الذين كفروا الى
اخره ليضمنها للنار وهو اشارة للظفر لما ذكره لاتحادهما لان الصد والظفر عند المعم
لا من نزول السورة دفعة فاحتمله عنده لم يكن فيه ما يتوقف الرد على قائله بما ذكر من لزوم ما لا
قوله مكانه الذي يحل فيه نحره على ان المحل مكان الحلول وقوله المراد مكانه
المعهود لا مطلق المكان اذ هو بالغ محله لان محله حيث احصر عند الشافعي فلا بد من هذا
عنده بل مطلقا كما يأتي **قوله** والا لما خر الى اخره الا هذه مركبة من ان الشرطية
ولا النافية وقد وقع اللام في جوابها وقيل انه خطأ اذ لم يسمع مثله وان كثر في
كلام المولدين ووجهه بعضهم بانه حمل فيه على ان على لو وليس بشيء والصواب
ان يقال لو مقدرة في مثله ترقيا من اختصاص العدم الى الجزم به والتقدير وان لم يحمل
على المعهود فلو حمل على الاعم لما الى اخره وتقدير الشرط غير عزيز واما قول بعض الحنفية
ان بعض الحديبية من الحرم كما قاله الزمخشري وغيره فقال في الكشف انه خلاف ما عليه

الجمهور وحدود الحرم معروفة ولا يعتبد برواية شذ بها الواقدي وقد صرح البخاري في صحيحه بخلافه نقلا عن الثقات وما روي فيه عن الزهري لم يثبت ولذا لم يلتفت المصنف لما في الكشاف **قوله** فلا ينتهض حجة للحنفية اي لا يصلح للدليل والحجة وهو مجاز من نهض اذا قام بسرعة لاشتقاقه منه ولوجهه كما نقال قام الدليل واستقام فانه مجاز مشهور فيه وهو رد على الزمخشري حيث قال انه دليل لابي حنيفة على ان المحصر محل هديه الحرم وان بعض الحديبية من الحرم وقد كانت مضاربه عليه الصلاة والسلام في الحل ومصلاه بالحرم فان قلت فاذن قد يجري في الحرم فلم قيل معكوفا ان يبلغ محله قلت المراد المحل المعهود وهو منى لانه لا يستقيم الاستدلال به ان المسجد الحرام يكون بمعنى الحرم وهم لما صدوا وهم عنه ومنعوا هديه ان يدخله الحرمة فيصل الى محله ذلك بحسب الظاهر على انه محله ولا ينافيه انه نحر في ظرف منه كما لا ينافي الصد عنه كون مصلاه فيه لانهم منعوهم فلم يمنعوا بالكلية اذ المقصود من المنع منه المنع من دخول مكة والوصول الى الكعبة ولا بد من تاويل محله بالمحل المعهود لانه بلغ محله فورد عليه من طريق الجدل الالزام بانه لم يبق فيه محل للاستدلال لاحتماله غير مذهبه ايضا وتقرير الزمخشري فاسد لانه على الاول وهو غريب منه جدا وقد مر تفصيله في سورة البقرة **قوله** ان توقعوا الجهم وتبيدوهم اي تهلكوهم يعني ان الوطا استعير هنا للبطش والهلاك وهي استعارة حسنة فادة في كلامهم قديما وحديثا ووجهها ظاهر

ووطيتنا وطا على حنق ● وطا المقيد نابت الهرم

هو من شعر للحرث بن وعلة الذهلي يخاطب به قومه لما قتلوا اخاه واوله

قومي هم قتلوا اميم اخي ● فاذا رميت يصيبني سهمي

والوطا الشديد وفسره المرزوقي بالقهر والحنق اشد الغيظ والهرم لشكونه الثرا المهملة والكسرة المعجمة نبت ضعيف يرعاه الابل والمشهور رواية الاول ووطا المقيد صفة ووطا بتقدير قولي او منصوب بفعل مقدر رواه هب السيرافي الى انه يجوز نصب مصدر بغير فعل اصلا استشهد الا بهذا وتاويله بما مرة والمراد بالمقيد البعير المقيد وخصه لان وطاه اشد ولذا قيده بالحنق ايضا وقال الزمخشري في شرح مقاماته وطا المقيد مثل في الثقل والمراد بالثابت الغريب بيانه على حد وليد وحليب كما قاله المرزوقي لانه اضعف فيه مبالغة في ذلك بالبصام ما لبس الهرم وهو اشرع الكسار **قوله** لاختلاطهم بالمشركين فيه اشارة الى ان العلم المنفي كناية اولا عن اختلاطهم او عدم تمييزهم كما ذكر في الكشف وبه يندفع التكرار ايضا واستبعاده ليس بشيء **قوله** انا اخرطية وطيها الله بوج بفتح الواو وتشديد الجيم اسم بلدة او واد بالطائف والوج اسم لبقل القفار لكنه معرب ولا ينافي كونها آخر وقعة وقوع غزوة تبوك بعدها لانها لم يقع فيها حرب فلم يكن وطئه كما في النهاية

اوالمراد اخر

اوالمراد اخر وقعة وقعت بالعرب وذلك بالروم **قوله** او من ضميرهم بكسر الهاء اي ضميرهم لا المذكورين او لهما اي من ضمير هو لفظ هم وقوله من جهتهم اشارة الى انه ابتدائية **قوله** كوجوب الدية والكفارة وجوب احدهما لا يتوهم مذهب الشافعي لا مذهب ابي حنيفة لان دار الحرب يمنع من ذلك عنده ما لا عنده لكن الزمخشري ذكر ما ذكره المصنف وهو حنفي وفيه كلام في حاولنا الفضول التمادة فليجز وفي عدالثالثة من المعن لنظر **قوله** متعلق بان تطوهم المراد التعلق المعنوي لا النحوي لانه حال من الضمير المرفوع كما اختاره المصنف او المنصوب كما جوزه غيره وجوز الحالية من ضميرهم منهم وكونه منه للمعرة واختاره الامام واعترض على الاول بانه فيه تكرارا من غير فائدة فالاولى ان يجعل في موضعه وقال المدقق في الكشف بعد قول الزمخشري متعلق بان تطوهم الى آخر على انه حال من ضمير المخاطبين ولا تكرار مع قوله لم تعلموهم سواء جعل ان تطوهم بدل اشتمال من رجال ونساء اي ومن المنصوب في لم تعلموهم اما على الثاني فلان المعنى او لا مؤمنون لم تعلموا وطاهم واهلاككم وانتم غير عالمين بايمانهم لاحتمال انهم لا يكونون من غير شعور مع ايمانهم بسبيل لكف عن التعذيب فيعتبر فيما العلمان فمتعلق العلم في الاول الوطاء وفي الثاني انفسهم باعتبار الايمان واما على الاول فلان قوله بغير علم لما كان حالا من فاعل تطوهم كان العلم بهم راجعا الى العلم باعتبار الهلاك كما يقول اهلكته من غير علم فلا اهلاك عن شعور ولا العلم بايمانهم حاصل فلما كان المعرضان مقصودين كان الوجه ما اثره جار الله ولك ان تجعل لم تعلموهم كناية عن الاختلاط وفي كلامه اشارة الى هذا وفيه ما يدفع التكرار ايضا انتهى محصله وحاصله ان متعلق العلمين متغاير فيهما فلا يلزم التكرار على كل حال وانهما لكونهما مقصودين بالذات صرح بهما وان تقاربا لاولا انما في الجملة دال على القول الاول من ان التعلق الثاني علم من لا تعلموهم لان البدل لبيان ليس منحى حقيقة ولو سلم فضمير تطوهم للمؤمنين والمؤمنات والمعنى لم تعلموا وطا المؤمنين فيتضمن التعلق الثاني ويفيده لظهور ان عدم العلم بوطئهم لعدم العلم بايمانهم مع انه يتبادر من الكلام حينئذ معنى غير صحيح وهو وطئهم غافلين بهم لتوجه النفي الى القيد وهو غير صحيح اذ لا شبهة في ان العلم بهم غير مراد كما ان العلم بايمانهم كذلك في الثاني وكذا ما اورده على الثاني من ان ضمير المفعول في البدل عائد على رجال ونساء موصوفين بانتفاء العلم عنهم وعن ايمانهم فيعلم منه كون الوطء بلا شعور ولا تم قصد التنصيص على كل منهما وهذا ما عناه الامام وهو كله على طرف الثمام **قوله** وجواب لولا محذوف المراد الجواب قوله لما كف الماخر وما ذكر من المعنى هو حاصله على الوجه وفيه ترجيح للابدال من رجال ونساء ولذا قدر كراهة لان البدل هو المقصود والوطء غير واقع ولولا يقتضي وقوع ما بعدها وقوله في اظهر الكفار اشارة الى ما مر تحقيقه في الاختلاط **قوله** علة لما دل عليه كف الايدي

حديث ... قوله اشعر ... ان صلى الله عليه وسلم ... جماعة ... وكذا الحسن ... عن ابن عباس ... فهو كلام ... صح

الى اخره ليشير الى ان الكف المذكور معلل بصون من بمكة من المؤمنين فهذه اللام علة للعلة
او للمعلل وهذا احسن من جعله علة للجواب المحذوف لما يدل عليه كانه قيل لكنه كفهما
عنهم ليدخل بذلك الكف المؤدي الى الفتح بلا محذور في رحمته او اسعفه الى اخره والا بالتي
انما كون قوله فتصيبكم الى اخره يفهم منه ان الكف المذكور معللا بصون المخاطبين
لا بصون من بمكة من المؤمنين لانه لا مانع من تعدد العلل لانها ليست عللا الا انها حقيقية
حتى لا يتعدد ذلك كما توهم **قوله** اي في توفيقه اشارة الى انه ان كان المراد برحمته
المؤمنين فالرحمة التي يريد ان يدخلهم فيها التوفيق لزيادة الخير والطاعة لا الاصلية
لئلا يكون تحصيلا للحاصل وليس الخير الجزاء لان الرحمة من غير عمل حتى يكون اعز الا كما قيل
فان الكف لا يبعد عن اهل مكة وصون من فيها من المؤمنين وابقاؤهم على عملهم وطاعتهم
توفيقهم لزيادة الخير والطاعة وان اريد بهم المشركين كان المراد بالرحمة الى
ادخالهم فيها الاسلام لانهم اذا شاهدوا امتناع تعذيبهم بعد الظفر بهم لاختلاط المؤمنين
بهم اعتنائهم رغبوا في الاسلام والانخراط في سلك المرحومين يظهر كون قوله ليدخل
علة للكف لا يبعد عن اهل مكة لصون من فيها من المؤمنين لانه اذا صانهم الكف
المذكور ظهروا ايمانهم لتقانية قوة الدين وشوكة الاسلام فيقتدي بهم الصابرون
للايمان فلا وجه لجعل اللام مستنعا من معنى التعليل الى ان نبه على التي نبهنا
له بالعلة الغائية كما قيل لانه عدول عن الحقيقة المتبادرة من غير داع للعدول
سوى ما ظنه الفضول **قوله** لو تزيلوا جوز فيه الزمخشري ان يكون كالتكرير
لقوله لولا رجال الى اخره ان الجواب لهما لمرجعهما الى معنى واحد ولا يرد عليه ان معناهما
لمتغايرين تغاير ظاهر لان كراهة وطئهم لعدم تمييز الكفار الذي هو مؤدى لولا الثاني
هو كبدل الاشتمال للقتال **قوله** لعذبنا الذين كفروا منهم منهم هنا للبيان
وذلك وان زان منهم فيما سياتي وقوله بالقتل اشارة الى انه دنيوي والا لم يكن للمؤمنين
والانفة التخحي الاستكبار والاستنكاف والادغان الحق الانقياد له واما
الاذعان بمعنى الفهم او سرعته فليس من كلام العرب وحويطب تصغير حاطب
بمهملتين ومكرز بالكسر فسكون ثم راء مهملة ثم معجمة وظاهره انه لم يكتب ما ذكره اولا في
كتابنا لسيرة كتبه ثم محاه وصورة المكتوب باسمك اللهم هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله
سهيل بن عمرو واصطلحا على وضع الحرب عن الناس عشر سنين يامن فيها الناس ويكف بعضهم
عن بعض على انه من اتى محمدا من قريش بغير اذن وليه رده عليهم ومن جاء قريشا ممن مع محمد لم
يردوه عليه وان بيننا عيبة مكفوفة وانه لا اسلال ولا اغلال وانه من احب ان يدخل في
عقد محمد وعهده دخل فيه وشايع في المخدة ففعلهم لهذا العهد وكانوا يكتبون باسمك
اللهم وكتبها النبي حتى نزلت سورة النمل والقائل اصله العامر والقائل وهو معناه
عرفا **قوله** فهم المؤمنون الى اخره ضمير عليه لسهيل وعداه بعلى لتاويله بتوقعوا

البطش

البطش عليه والسكينة الصبر والتحمل هنا وقوله اختارها لهم تفسير الالزامهم كما في الكشاف
وهذا مما لم يبين وجهه الشراح فكانه اراد به انه لا لزوم للكلمة على هذين الوجهين فان ضميرهم
للنبي ومن معه وهم لم يلزموا بها ولكنهم لما كانوا مخالفين للمشركين في هذه الكلمة
بارشاده تعالى فقد اختارها لهم دون من عدل عنها لبسمك اللهم ومحمد بن عبد الله لانها
كلمة جاهلية هم احق بالهداية لها فالالزام مجاز عما ذكر من اختيارها لهم وارادتهم بها قال
الراغب اللزوم طول مكثه معه والالزام اما بالتسخير من الله او بالقهر من الانسان
والزام بالحكم والامر كما هنا **قوله** او الثبات الى اخره هو تفسير الحسن فالمراد بالكلمة
ما عاهدوا عليه اتقوا الزامه امرهم بالوفاء والثبات عليه فكلمة التقوى كلمة مخصوص في
قولهم في الاصلاب بل مقرين لوجدانيته والالزام الامر بالثبات والوفاء به كما مر **قوله**
لانها اي الكلمة على الوجه الاخير سببها اي التقوى فاضافتها لها لادنى ملابسة
او هي على تقدير المضاف فهي اضافة اختصاصية حقيقية وقوله من غيرها وفي الكشاف
من غيرهم قيل وهو الاظهر وفيه نظر لان معنى قوله اهلها فتدبر **قوله** فيعلم اهل كل شيء
الى اخره اشارة الى ان علمه بالاهلية هي المرادة هنا وبه يتبين التذييل او التكميل لانه يدخل
فيه دخولا اوليا فاذا علمه على اتم الوجوه وهو القادر الحكيم يسره له **قوله** والمعنى
صدقه في الرؤيا اي حقق صدقها عنده كما هو عادة الانبيا وفيه اشارة الى انه على
الحذف والايصال وفي شرح الكرماني كذب يتعدى الى مفعولين يقال كذبني الحديث
وكذا صدق كما في الاية وهو غريب لتعديه المثقل لواحد والمخفف لمفعولين انتهى ومن
الرؤيا كانت قبل خروجه للحديبية والاول هو الاصح وقوله قال بعضهم الى اخره
هو عبد الله بن ابي وعبد الله بن نفيل ورفاعة بن الحارث وهذا القول على طريق الاعتراض
وقد روي عن عمر انه قال نحوه على طريق الاستيناس ليزداد يقينه **قوله** ملتبسا
الى اخره هذا كلام مجمل يحتمل انه حال من الرسول او ظرف لغو لصدق او حال من الفاعل او من
الرؤيا اي ملتبسة بالحق لنا وقوعها كما يراه كما يشير اليه ما بعده وان كان الاظهر ملتبسة
ورؤيا الانبيا وحي لا يتخلف **قوله** وهو القصد الى التمييز الى اخره اي ليس المراد
بالحق مطابقة الرؤيا للواقع بل مطابقتها بلا لبسها للواقع وهو القصد المذكور وذكره لاجل
ذلك التمييز اخره للعام القابل وقوله وان يكون قسما الى اخره فقوله لتدخلن جوابه
على الوجهين والوقف على الرؤيا وقد كان جواب قسم مقدر كما ذكره المصنف **قوله**
تعليق للعدة بالمشيئة الى اخره جواب عما يقال من انه تعالى خالق للاشياء كلها وعالم بها
قبل وقوعها فكيف وقع التعليق منه تعالى بالمشيئة ولذلك ذهب بعض النحاة الى
ان يكون بمعنى اذ ومنه بقية فاجاب او لانه تعليم للعباد وهو معنى قوله
تعليما لهم فيما نعلم استثناء الخلق فيما لا يعلمون وفيه تعريض بان ذوي عمه من مشيئته
لا من جلادتهم وتدبيرهم فيكون كقوله ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله

وثالثها انه للتبرك وهو من وضع الظاهر موضع المضمر وامثلة لتدخلن لا محالة لا الا ان شا
عدم الدخول فهو عدل عن ظاهره لاجل التعريض بهم والانكار على المعترضين على الرؤيا فيكون
من باب الكناية وفيه دقة فتدبر **قوله** او اشعارا الى آخره جواب ثان بان التعليق
راجع الى دخولهم جميعا ونظيره ما قيل انه ناظر الى الامن ورده صاحب الكشف
بانه لا يدفع السؤال لان الدخول المخصوص ايضا خبر من الله تعالى وهو ينافي الشك وليس
نظير قوله ادخلوا مصر ان شاء الله آمنين اذ لا يبعد منه عليه الصلاة
والسلام ان لا يعرف مستقر الامر من الامن والخوف فلا بد من التاويل اما ان الشك راجع
الى المخاطبين او بانه تعليم للعباد ويدفع بان المراد انه في معنى لتدخلنه من شاء الله
دخوله منكم فيكون ايضا كناية عن ان منهم من لا يدخله لا ان اجله يمنعه منه فلا
يلزم الرجوع لما ذكر **قوله** او حكاية لما قاله ملك الى آخره هذا هو الجواب الثالث
والرابع واما انها الحكاية عن الغير وهو اما الملك الموكل او النبي المرسل ورده صاحب
التقريب بانه كيف يدخل في كلامه تعالى ما ليس منه بدون حكاية وسلمه شراح الكشاف
لظهور انه وارد غير مندفع وذلك ان القول في دفعه بان المراد ان جواب القسم بيان للرؤيا
وقائلها في المنام الملك وفي اليقظة الرسول عليه الصلاة والسلام الى آخره ولا يخفى
انه وان صحح النظم لا يدفع البعد وقد مر الاشارة الى جواب آخر وهو كون ان بمعنى اذا او رجوع
التعليق الى الامن **قوله** حال من الواو المحذوفة من قوله لتدخلن الى آخره لالتقاء الساكنين
وقوله محلقا بعضكم الى آخره ففيه تقدير او هو من نسبة ما للجزء الى الكل والقرينة عليه
انه لا يجتمع الحلق والتقصير فلا بد من نسبة كل منهما للبعض منهم وقوله محلقين الخ
حال مقدرة لان الدخول ليس حال الاحرام لا في حال الحلق والتقصير **قوله** حال
مؤكدة لقوله آمنين وهذا ان كان حالا من الضمير المستتر في آمنين وهو بمعناه فان
لا تخافون بمعنى في الحلق والتقصير لا القصر [illegible] فهي مؤسسة وقوله بعد ذلك
قيل انه ذكر لئلا يتكرر قيل قوله مع قوله آمنين لان اسم الفاعل للحال والمضارع هنا
للاستقبال وفيه انه لا يكون الحال حينئذ مؤكدة الا ان يكون بحسب الظاهر المتبادر
والاستيناف بياني في جواب سؤال تقديره كيف حالهم بعد الدخول **قوله**
تعالى فعلم الى آخره الظاهر عطفه على قوله لقد صدق فالترتيب باعتبار التعلق الفعلي
بالمعلوم اذ المراد ما لم تعلموا من الحكمة الداعية لتقديم ما يشهد بصدقه وقيل هو للترتيب
المذكور وقوله في تاخير ذلك لم يقل كما في الكشاف في تاخير فتح مكة الى العام
القابل لا يرد عليه من انه لم يقع في تلك السنة الثامنة وان ارتكب التكلف
في تاويله بالتجوز او تاويل الفتح بدخولهم معتمرين وقوله من الحكمة الى آخره لو فسر بها ما دونها
كان انسب بالفاء فان ما في ذكر اما اساس تهما ما لم [illegible] معلوم لكم وهو الحكمة المذكورة
فتدبر **قوله** من دون دخولكم المسجد قدمه لانه اظهر واقرب والزمخشري اقتصر على

الثاني لانه انسب بما بعده وقوله لمن تزوج في الاسامي لمن تزوج بمعنى لمن تزوج وضمن معنى
يطمئن وتسكن للناعذب بالي وقوله الموعود اي الفتح الموعود وهو فتح مكة وقوله
ملتبسا به يعني ان الجار والمجرور حال من المفعول له والباء للملابسة والباء سببية للهدى
بمعنى انه ما دو قوله بسببها الباء للسببية او للتعليل وهما متقاربان وعليه فهو
ظرف لغو متعلق بقوله ارسله وقوله ليعليه هذا اصل معنى الظهور لانه من الظهر فاذا
جعله على ظهره فقد اعلاه عن العلو وعن كونه بادي الراي ثم شاع في ذلك صار
حقيقة عرفية فيه وقوله بنسخ الى آخره لان غلوه على جميع الدين والمراد ما يدان به
من الشرائع والملل فيشمل الحق والباطل والتعريف للجنس وظهوره على الحق بالنسخ وعلى
الباطل ببيان بطلانه او بالتسليط على اهله وقوله اذ ما الى آخره تعليل المقدر وهو تنبيه
تحقيق للتاويل لقوله بتسليط المومنين على اهله وقوله من الفتح اي فتح مكة او خيبر
قوله على ان ما وعده من اظهار دينه على جميع الاديان او الفتح او المغانم على اهله
وقوله اذ ما الى آخره كائن والى قوله باظهار المعجزات متعلق بقوله شهيدا لان المراد
لشهادته اثباته له فهو على الوجه الثاني وقيل انه متعلق بهما معا فان شهادته
على كينونة الوعد وعلى حقيته ما ادعاه من النبوة انما باظهار المعجزات على يد النبي وفيه
نظر **قوله** جملة مبينة الى آخره على ان محمدا مبتدا ورسول الله خبره وهو جار على الوجهين
فانه اذا كان على ان ما وعده كائن فكينونته ما وعد لانه لكونه رسول الله لا يعد الا بما
هو محقق ولا يخبر الا عن كل صدق مصدق كما لا يخفى وعلى كونه لمتهم دعليه النبوة
فهو اقرب وانسب وقيل انه على الثاني من قوله صفة او عطف بيان او بدل
ابدال التبعية بانه تركيب رسول الله بالنصب على الاختصاص ولذا ضعف كونه
مبتدا والمحذوف ضمير تقديره هو اي الرسل بالهدى وقوله خبرهما اي المعطوف والمعطوف
عليه على التقدير الاول لا التبعية ويدفع اشداء الى آخره فاما على النصب على المدح او الحال
عن المقدر في معه فالخبر تراهم الى آخره **قوله** والمعنى الى آخره يعني فيهم غلظة وشدة
على اعداء الدين ورحمة ورقة على اخوانهم المومنين فالثاني وهو قوله رحماء الى آخره
تكميل لو لم يذكر لربما يوهم انهم لاعتيادهم الشدة على الكفار تعرض ذلك لهم سجية
في كل حال وعلى كل احد فلما قيل رحماء بينهم اندفع ذلك التوهم فهو تكميل او احتراس كما في
الآية المذكورة فانه لما قيل اذلة على المومنين ربما يوهم ان منشاه هو العجز غير معتبر وانهم
موصوفون بالذل والامتهان عند كل احد فدفع بقوله اعزة على الكافرين فهو كقوله

حليم اذا ما الحلم زين اهله • على انه عند العدو مهيب

قوله لانهم مشتغلون الى آخره قال وبعضهم ذكره سجدا حالا واشار بقوله
فاكثر الى آخره الى ان المضارع للاستمرار وانه استمرار عرفي محمول على الاكثر والجميع
واعطائه حكم الكل وانه عبر بالركوع والسجود عن الصلاة لانه مجاز مرسل وقوله الثواب

والرضى تفسير للفضل والرضا على اللف والنشر المرتب وقوله تيارنا فكانه قيل سيماهم
التي هي اثر السجود وقوله او حال الى اخره المراد بالجار والمجرور في وجوههم الواقع خبرا
وهذا ما اختاره المعرب وعلى ما قبله هو خبر مبتدا تقديره هي من اثر السجود ولا يخفى
ما في كلام الشارح في التقابل **قوله** وقد قرئت ممدودة وهي لغة فصيحة ه
كثيرة في الشعر كقوله

غلام رماه الله بالحسن يافعا • له سيمياء لا تشق على البصر •

واورده لان الوصف بمصدر شامل للقليل والكثير وفيه اشارة الى وجه افراده
مع تعدد الاوصاف او هو باعتبار ما ذكر لذا قيل هو اشارة الى ما ذكر من نعوتهم
الجليلة والبعد للايذان بعلو شانه وبعد منزلته في الوصف والفضل وقيل
البعد من اعتبار المبدا وقيل هذا لتوهم ان المشار اليه هو الوصف الاخير اعني سيماهم
في وجوههم من اثر السجود والمراد بالسيما المذكورة نور وبياض في وجوههم يعرفون به
يوم القيامة وقيل استنارة وجوههم في الدنيا لكثرة صلاتهم بالليل وقيل هو اثر
سجودهم يوم القيامة يرى كالقمر ليلة البدر وقيل هو صفرة الوجه من سهر الليل وقيل
الخشوع حتى كانهم مرضى وما هم مرضى **قوله** او اشارة مبهمة تفسيرها كزرع ه
الاصل في الاشارة ان يكون لمتقدم وانما يشار الى المتاخر اذا كان نعتا لاسم الاشارة نحو
ذلك الكتاب وقد مر في سورة البقرة في قوله وكذلك جعلناكم امة وسطا انه قد يشار
لما بعده تفخيما وتعظيما لشانه كما ان الضمير يعود على ما بعده كذلك فتامل **قوله**
صفتهم العجيبة قد مر تحقيقه في سورة البقرة وقوله تمثيل الى اخره لقوله فقوله
كزرع خبر مبتدا مقدر تقديره مثلهم او هم وهذا بناء على ان ذلك اشارة الى الوصف
وقوله او تفسير بناء على انه اشارة مبهمة وقوله او مبتدا معطوف على قوله عطف **قوله**
فراخه بكسر الفاء جمع فرخ كفرع لفظا ومعنى يقال فرخ الزرع اذا تهيا للانشقاق
واصل الفرخ ما تولد من الحيوان او الطائر قال الراغب الشطء فروع الزرع وهو ما
خرج منه وتفرع في شاطئيه اي جانبيه وجمعه اشطاء وقوله بتخفيف الهمزة اي
قلبها الفا بعد نقل حركتها لما قبلها ويحتمل ان يكون مقصورا **قوله** فساواه من الموازرة
الماخوذ قال ابو حيان كونه من الموازرة خطا فانه لم يسمع في مضارعه يوازر بل يوزر
وهذه شهادة نفي غير مسموعة على انه يجوز ان يكون ورد من بابين واستغني باحدهما
عن الاخر ومثله كثير مع ان الزمخشري نقله عن المازني حيث قال في آزره اعانه ازر
الرجل اعانه قال ابو عبيدة الازر الظهر وفيه لغات ازر اي كان له ظهرا وقال ابن الاعرابي
الازر القوة يقال منه ازره اي قواه فيكون بالمعنى المشدد به ازري وقال ابو عثمان ه
وازر الشيء غيره ساواه وحاذاه

والله اعلم بالغيب ه

بجنته

بجنته قتادة والضال ينتهي • بحرجوش عانين وخبب •

ومنه قوله تعالى اخرج شطأه فآزره انتهى **قوله** فصار من الدقة الى اخره فهو كاستحجر
الطين وهو مبني على التدريج ويحتمل انه للمبالغة كاستعظم وقوله سوقه بالهمزة اي ك
بابها الا الواو المضموم ما قبلها همزة كما في قراءة يوقنون بالهمز وقوله يعجب الزراع حال
اي معجبا لهم • وكذا قوله الزرع كثرة فروعه واوراقه **قوله** وهو مثل ضربه الله الى اخره
في الكشاف هذا مثل ضربه الله لبدء الاسلام وترقيه في الزيادة الى ان قوي واستحكم
لان النبي قام وحده • ثم قواه الله بمن معه كما يقوي الطاقة الاولى من الزرع ما يحتف
بها مما يتولد منها حتى يعجب الزراع قال البغوي مثل الزرع محمد والشطء اصحابه والمؤمنون
فجعلوا التمثيل للنبي صلى الله عليه وسلم وامته والمصنف جعله للصحابة فقط ولكل
وجهة هو موليها وعن بعض الصحابة رضي الله عنهم انه لما قرا هذه الاية قال تم الزرع وقد دنا
حصاده **قوله** تعالى ليغيظ بهم الكفار قال في المواهب قال الامام مالك رحمه
الله تعالى استنبط من هذه الاية تكفير الروافض الذين يبغضون الصحابة فانهم يغيظونهم
ومن غاظ الصحابة فهو كافر ووافقه كثير من العلماء انتهى وهو كلام حسن جدا **قوله**
علة لتشبيههم بالزرع اي لاتخاذه تعالى لهم على وجه تشبيه الزرع في القوة والنماء
اذ ليس المراد به التمثيل فانه ركيك فتدبر **قوله** تعالى وعد الله الذين امنوا الى ه
وعملوا الصالحات منهم اجرا منهم هنا عن قوله عملوا الصالحات وقد مر عليه في
آخر سورة النور لما تقرر ان عمل الصالحات لا ينفك عنهم وهو تتمة لبيان الخلفاء العمل
الصالح ليس بلازم لهم حتى لا ينفروا بالفسوق ارجع البغوي ضمير منهم للشطء باعتبار
المعنى ولا يخفى بعده ويحتمل من بيانية فيسقط حجة من طعن به على الصحابة وجعلها تبعيضية
وقوله من قرا سورة الفتح الى اخره حديث موضوع واثره مشهور تمت السورة بحمد الله ه
وعونه وحسن توفيقه •

سورة الحجرات

بسم الله الرحمن الرحيم ه

قوله مدنية وفي قول شاذ انها مكية وانتظام ما اول هذه السورة باخر السورة السابقة
ظاهر وقد فصله في التيسير ولا خلاف في عددها **قوله** اي لا تقدموا امرا يعني انه
متعد حذف مفعوله لانه اريد به العموم او انه نزل منزلة اللازم لعدم القصد الى المفعول
كما يقول فلان يعطي ويمنع او هو لازم فانه قد ورد بمعنى تقدم كبين فانه متعد ويكون
لازما بمعنى تبين فقوله لا تقدموا على حذف المفعول العام كما بينه بقوله فحذف الى اخره
وقدمه لان لزومه وتنزيله منزلة اللازم على خلاف الاصل فليس بيانا لحاصل المعنى على
الوجوه فلا ينافي كونه مما ترك فيه المفعول كما قيل **قوله** ليذهب الوهم الى اخره
يعني انه لاحتمال الامور لو قدر احدها كان ترجيحا بلا مرجح فيقدر امرا عاما لانه ابلغ مع

الاختصاص وقوله لان المقصود الى اخره يعني المقصود بالنهي حقيقة التقدم على
الرسول لقطع النظر عما تقدم بين يديه والزمخشري رجح الوجه الاول على ما عداه وقوله
وقال لان الاوجه الابلغ لما فيه من الاجمال ثم الغاية التامة العموم واشتماله على اعرف
اللفظين فيه مع المطابقة لما نزل في شانه • وفي الكشف فان قلت هذا الطرف هنا بمنزلة
مفعول التقدم يعني عشاه والتقدم بين يدي المرجوح عن صفة المتابعة فالتمثيل
عليه اوقع قلت لا التقديم وبحوار يحمل احدا اما نفسك وغيرك متقدما بين يديه
اكثر اشتمالا واذا على الخروج عنها فافهم يعني انه التعدي على الوجهين ابلغ من الترك
وان سلم من الحذف والتقدير الذي هو على خلاف الاصل لما ذكر ثم انه ربما يتوهم ان الطرف
اذا الحق به العامل قد ينزل منزلة المفعول فيفيد العموم كما قرروه في مالك يوم
الدين والتقدم بين يديه فيه خروج عن المتابعة حسا فهو اوفق لاشتماله لعدم
المتابعة المعنوية المقصودة هنا فتحرر على اللزوم ابلغ ولا يضره عدم الشهرة فانها
لا تنافي الابلغية المطابقة للمقام فاشار الى دفعه بان المراد النهي عن مخالفة الكتاب
والسنة والتعدية ليقينات ذلك يحصل وقصد منه للمخالفة وهو اقوى في الذم
بالدلالة على تعمد عدم المتابعة لا صدوره ساعته كيف ما اتفق ومن لم يفهم مراده قال
المتبادر الى الذهن من التقديم جعل الغير متقدما ليس الا ولا الظاهر ان التقدم من
تقدم الغير مع تابع يوافقه القراءة الاخرى فتدبر **قوله** قراءة يعقوب بحذف
احدى التائين لانه من التفعيل وهو المطاوع اللازم وقوله من القدوم الغيبة
والسفر ففيه استعارة تبعية تخييلية لقطع الحكم في امر من امور الدين تقدم المسافر
من سفر لما فيه من العزم وشدة الرغبة كقوله تعالى وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه
هباء منثورا لما فيه من البلاغة اختيار الزمخشري وتبعه المصنف ولم يجعلاه من قدم
اذا مضى في الحرب لانه لا يناسب المقام بدون التجوز ولا حاجة له هنا ومن لم يتدبر المراد
اعترض بما ذكر **قوله** مستعار مما بين الجهتين الى اخره يعني هذا الكلام مجاز اذ ما
فيه بين اليدين فان حقيقته ما بين العضوين فيتجوز بهما عن الجهتين المقابلتين لليمين
والشمال قريبا منه باطلاق اليدين على ما يجاورهما وهو من المجاز المرسل ثم
استعيرت الجملة وهي التقدم بين اليدين استعارة تمثيلية للقطع بالحكم بلا اقتداء
ومتابعة لمن يلزم متابعته تصويرا لهجنته وشناعته بصورة المحسوس كتقدم الخادم
بين يدي سيده في سيره فنقلت العبارة الاولى بما فيها من المجاز الى ما ذكر على ما عرف
في امثاله هذا محصل ما في الكشاف وشروحه والمصنف اختصره اختصارا مخلا اعتمادا
على ظهور المراد ومراجعة اصله وقوله مستعار اراد به الاستعارة اللغوية فانه يشمل
التجوز الاول وهو مجاز مرسل كما قررناه لك وان احمله على معناه المعروف ثم ادعى انه اراد
الاستعارة في اضافة اليدين الى الله سبحانه وتعالى فهو تعسف لا يسمن ولا يغني من جوع

يدفع

يدفع الاشكال لما لم يرجع لما ذكرناه وقوله ليري الاشارة ان متعلق المسامتين اي المقابلين
وقوله تهجينا اي تقبيحا من الهجنة وهي القباحة وقد بيناه لك **قوله** لا تقطعوا
امرا الخ اذ حكاية قطع الامر الجزم به والمراد على ارتكابه من غير اذن من له الاذن وقوله
وقيل المراد الخ اي اجرى فهو من باب اعجبني زيد وكرمه وقد مر ما يفيده من نوع الاختصاص
فالنهي عن التقدم بين يدي الرسول عليه الصلاة والسلام وهو اوفق لما يجيء بعده فان سياق
الكلام لاجلاله واذا كان استحقاق هذا الاجلال لاختصاصه به تعالى ومنزلته منه
فذكر بين يدي الله عز وجل عن شانه ادخل في النهي كما قرر المدقق في الكشف والتجوز
باق بحاله والفرق بينه وبين ما قبله ليس انه لا يراعى في هذا الاستعارة مما بين الجهتين
كما توهم لان ذكر الله على هذا لبيان نوع الاختصاص تمهيدا او توطئة لما بعده
فتدبر **قوله** في التقدم او مخالفة الحكم او فيه للتخيير في التعبير والتفسير
فالتقديم لان المنهي عنه ظاهرا ومخالفة الحكم لانه المراد من التقديم وقوله فلا تجاوز
الى اخره تفسير للمراد منه فان الرفع والفوقية حقيقة في الاجسام لكنه صار حقيقة
عرفية فيما ذكر **قوله** ولا تبلغوا به الجهر الى اخره لما كانت هذه الجملة كالمكررة مع ما قبلها
وليس المقصد التاكيد لان العطف يأباه اشار في الكشاف الى ان المراد بالاول انه اذا
نطق ونطقتم فعليكم ان لا تبلغوا باصواتكم حدا يبلغه صوته بل يكون كلامكم دون كلامه
ليتبين منطقه والمراد هنا انكم اذا كلمتموه وهو صامت فلا ترفعوا اصواتكم كما تفعل
في مخاطبة العظماء وبه حصل التغاير والنفع العطف والمصنف لما راى ان تخصيص الاول
بما ذكر تعسف وهذا بعينه خلاف الظاهر وفيه سد وجه عنه لان الاول نهي عن ان يكون
جهرهم اقوى من جهره كما هو صريح قوله فوق صوت النبي وهذا نهي عن مساواة جهرهم
لجهره فان المعتاد في مخاطبة الاقران والنظراء بعضهم لبعض الا كرامة فيه ومجموعه
يفيد غض صوتهم وتكلمهم بادنى التسارر والهمس كما ورد في الاثار وعدل عنه فليس في
كلامه ما يدل على التقييد بما اذا نطق ونطقوا كما توهم وظاهر كلامه في الكشف
ان ما ذكر في الكشاف الى ما ذكره المصنف وفيه نظر فقوله لا تبلغوا به اي بالقول
ولا حاجة الى حمل النهي الاول على وجوب كون صوته اعلى من صوتهم كما هو المعروف في العرف
وقوله بل اجعلوا الى اخره بيان للحاصل من مجموع الجملتين **قوله** تحاماه على الترجيب
المحاماة بمعنى التحامي المحافظة مفاعلة من حماه اذا منعه وصانه والترجيب
قيل انه بالحاء المهملة من قولهم اهلا ومرحبا في الترحيب بمعنى التوسيع وقيل بالجيم
من رجبه اذا عظمه وهذا اقرب معنى اذ الاول يحتاج الى تكلف ان المراد بالتوسعة
لبعد ما بين مقام النبوة ومقام الامير المقتضي لما ذكر **قوله** وقيل معناه الى اخره
فيغاير ما قبله ويصح عطفه عليه لكنه خلاف الظاهر ولذا مرضه لان ذكر الجهر حينئذ
لا يظهر له وجه اذ الظاهر ان يقال لا تجعلوا خطابه كخطاب بعضكم لبعض كما مر في

قوله لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا **قوله** وتكرير النداء بقوله يا ايها
الذين آمنوا الى آخره لانه يقتضي التوجه والاقبال على المنادي المقتضي لتفريغ باله
وسمعه للمسند لزيادة استبصاره وفي تكريره طلب اقبالهم وتطرية نشاطهم فلا يفتروا ام
ويغفلوا عن التأمل فلذا افاد المبالغة في الاتعاظ ودل على ان المنادى له امر مستقل
غير تابع لغيره فهو مما يهتم به **قوله** كراهة ان تحبط اعمالكم الى آخره يعني ان قوله ان تحبط
الى آخره في محل نصب مفعول له تعليل لما قبله من النهيين على طريق التنازع وهو اما
تعليل للنهي فيقدر فيه مضاف وهو كراهة كما اشار اليه المصنف فالمعنى انهاكم
عما ذكر لكراهة حبوط اعمالكم بارتكابه او للمنهي عنه وهو الرفع والجهر واللام للتعليل
المقدرة على هذا استعارة للعاقبة التي يؤدي اليها الفعل كما في قوله فالتقطه آل
فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا لان الرفع والجهر ليس لاجل الحبوط وما ذكر يجعل فاعله
المعلل والمعلل فيهم كونه مفعولا له **قوله** لان في الجهر والرفع الى آخره تعليل وتبيين
لتأثير ما ذكر للحبوط مع ان المحبط في الحقيقة عند اهل السنة الكفر لا غيره والا
المراد به جعل ما ذكر من الجهر والرفع خفيفا هينا لا الاستخفاف بالنبي صلى الله عليه وسلم
فانه بمعنى الاهانة وهي كفر فلا يصح قوله وذلك اذا انضم الى آخره كما لا يخفى وهو رد على
الزمخشري حيث استدل به على مذهبه من احباط الكبائر مطلقا للاعمال الخالية عنه كبيتين
قد احبطته ولا فرق بينها وبين غيرها مع انه قد اول ما هنا بانه للتغليظ والتخويف اذا
حلت بمنزلة الكفر المحبط او هو للتعريض بالمنافقين القاصدين بالجهر والرفع
الاستهانة فان فعلهم محبط بلا شك فتأمل **قوله** وقد روي الى آخره ثابت بن قيس
صحابي معروف وما ذكره المصنف ذكره البخاري وغيره وهو حديث وقوله جهوريا
بفتح الجيم وسكون الهاء وفتح الواو وراء مكسورة بعدها ياء مشددة صيغة مبالغة
من الجهر وهو ضد الاخفاء في الصوت ويوصف به الرجل وكلامه وقوله قد حبط اي حبطت
واستوجبت النار بذلك وقوله عليه الصلاة والسلام له انك من اهل الجنة
تطييبا لقلبه وازالة لخوفه وقوله يتفقده اي طلب بسبب قعوده وغيبته عن مجلسه
وقوله لست هناك كناية عن تبرئته عما ظنه بنفسه لانه نفي عنه ان يكون في مكان
تحبط فيه الاعمال فيلزمه ذلك بطريق برهاني اي لا تحبط له عمل **قوله** انها تحبط
بيان للمفعول المقدر بقرينة ما قبله وقوله عن نجا لقبا للنهي عداه بعن لانه ضمنه معنى
الاجتناب وقوله يشير الى انه الضمير للنبي صلى الله عليه وسلم اي يخاطبه بصوت
خفي كالسر حتى انه لا يسمعه اخبارا تعظيما منهما اعتناقا لا **قوله** جربها للتقوى
الى آخره اصل معنى الامتحان التجربة والاختبار وهذا مما لا يسند الى الله تعالى لان
الاختبار انما يكون لمن لم يعرف المختبر فيفعله ليعرفه فلذا اول بوجوه الاول
قوله جربها الى آخره فالتجربة بيان لمعناه الحقيقي وقوله مرنها بيان للمراد منه فلذا

عطفه

عطفه عليه عطفا تفسيريا والمراد من تمرينهم واعتبارهم انهم صبروا على التقوى
واحتملوا مشاقها فالامتحان مجاز عن الصبر بعلاقة اللزوم وقيل انه كناية فلو حمله عن
الصبر والاحتمال المذكور لان الممتحن يعود الفعل مرة بعد اخرى فيكون له قوة عليه
واورد عليه انه لا يجوز ارادة المعنى الموضوع له هنا فلا يصلح كونه كناية ولا استعمال
صاحب الكشف لهذا قال لان الامتحان الى الله عز وجل لا لكنه على التمكين كما في ختم
الله على قلوبهم ففيه مع الكناية تجوز في الاسناد والاصل امتحنوا قلوبهم لها تمكين
الله لهم وهو معنى قول الطيبي لانه راجع للعباد ولا يخفى تكلفه وقيل انه من المجاز
المتفرع على الكناية او هو مبني على انه لا يشترط في الكناية ارادة الحقيقة بل جواز
الارادة وان امتنعت في محل الاستعمال وكله تكلف لا حاجة اليه مع ما قدمناه
قوله او عرفها الى آخره هذا هو التأويل الثاني على انه مجاز مرسل وضع فيه
الامتحان موضع المعرفة لانه سببها فان قيل الله تعالى لا يوصف بالمعرفة فانه لا يقال
عرف الله بل علم قلت الممتنع اطلاق لفظ المعرفة لا معناها فان العلم بعينه مع
مع انه وان اشتهر غير صحيح ايضا لانه في نهج البلاغة اطلق العارف على الله وقد ورد
في الحديث ايضا فتدبر **قوله** واللام صلة محذوف اي كائنة او ضاربة للتقوى
على ان الجار والمجرور حال من المفعول اعني قلوبهم او هي متعلقة بامتحن باعتبار معناه
الاصلي لا الكنائي والمجازي اذ معناه معتاد للتقوى وهذا على الوجهين لا على
الثاني ولا عليهما على اللف والنشر المشوش كما قيل واعلم ان اللفظ اذا كان مجازا
او كناية عن معنى اختلفت تعديته للمعنى الاول والثاني يجوز فيه ان تراعي كلا منهما
وقد فصلناه في غير هذا الموضع وقوله للفعل معطوف على صلة بتقدير او صلة
للفعل او على محذوف على توهم انه صلة لمحذوف فان الاضافة لادنى **قوله** او ضرب
الله قلوبهم الى آخره هو التأويل الثالث فعلى هذا الامتحان الضرب بالمحن والمراد التكاليف
الشاقة فالضرب الاصابة فهو حقيقة واللام للتعليل والعلة والغرض هو ظهور
التقوى لا هي والاصطبار مشتق من نفس التقوى والى هذا اشار بقوله فانها الى آخره
قوله او اخلصها للتقوى الى آخره هو التوجيه الرابع ومعنى اخلصها للتقوى
انه ليس لغير التقوى فيها حق كان القلوب صارت ملكا للتقوى وهو استعارة او
تمثيل كما ذهب اليه شراح الكشاف ولا يأباه تفسيره باخلاصها حتى يتعين انه من
ارادة المطلق بالمقيد كما توهم فانه تفسير للمعنى المراد منه بعد التجوز فيه كما لا يخفى ومن
معنى خالصه يقال ذهب ابريز اي خالص وخبثه ما خالطه من غيره **قوله** لديهم
بيان لمتعلق المغفرة وقوله لغضهم اصواتهم عند النبي افرده عن سائر الطاعات
لاقتضاء السياق له وهو بيان لمقتضي الثواب وقيل انه تعليل لمتعلق الخبر وهو
الثبوت وفيه نظر وقوله والتنكير الى آخره يعني تنكير ما وقع جزاء لهم وهو مغفرة واجر

فهي فيه لتعظيم مبالغة في عظمته فانه ما لا عين رأت ولا اذن سمعت والجملة لهم رد
متفرع الى اخره **قوله** لبيان ما نوا الى اخره فهو استيناف بياني وفيه اشارة الى ترجيح
الاستيناف • ولذا اقتصر عليه في الكشاف لما فيه من تكثير المعنى مع تقليل
اللفظ مع ما يتضمنه من بيان الاستمرار شأنهم وقوله احمار الحال لهم اي لاجل انه حال
محمودة وهو تعليل للجزاء وقوله من متفرقين يتحلق لبنات الدين والتعريض بها بعد الحصر
الادعائي المفيد في وصفهم بما ذكر مع ما يشار في وايقاع اسم الاشارة مبتدأ متضمنا
لما اشير اليه من اسماء تخبيه لعقوبته له وتأكيد لانه تكرير له معنى وان انفصل ثم بما ذكره
مقتض لثبوت الخبر لهم مع ما في الاشارة بما يشاركه للتبعيد من الدلالة على الترفع
وعلو المرتبة وبعد المنزلة وقوله د لتصفه صلة وقوله مبالغة الى اخره تعليل لقوله
اخبراج ووجه الدلالة فيها على ما ذكر ما مر من معنى الامتحان على الوجوه السابقة
في الاعتداد والانتصاب من جنس الجزاء ويعلم منه ثبوت ضده لضده وقوله وان حال
المرتكب الى اخره لما في تعريف الطرفين من الدلالة على الحصر كما مر **قوله** من خارجها الخ
ذهب بعض اهل اللغة الى ان وراء من الاضداد يكون بمعنى خلف وقدام ورده الآمدي
في كتاب الموازنة ردا عليه ليست من الاضداد انما هي من المواراة والاستتار فما
استتر عنك فهو وراء خلفا كان او قدامه اذا لم تره وتشاهده فاذا رأيته لا يكون
وراءك وقوله تعالى وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة قالوا انه كان امامهم وصح ذلك
لانهم لم يشاهدوه انتهى والحجرة اشارة المصنف بقوله من خارجها فالوراء بالنسبة
لمن فيها ما كان خارجها للتوارية عمن فيها وقول الجوهري انه من الاضداد قول آخر فلا يرد على
ما ذكر كما توهم فهو مشترك معنوي لا لفظي **قوله** ومن ابتدائية الى اخره ما ذكره
تبعا للزمخشري حاصله الفرق بين ذكر من وحذفها انه لا يجوز على الاول ان يجمعهما اي
المنادي والمنادى الوراء فيقتضي ان المنادي داخل الدار ويجوز ذلك على الثاني
لان مدخوله من مبتدأ الغاية ولا يجتمع على الشيء الواحد ان يكون مبتدأ ومنتهى واعترض
عليه بان من قد تكون لابتداء الغاية وانتهائها معا نحو اخذت الدراهم من زيد
فزيد محل لابتداء الاخذ وانتهائه وقد صرح به سيبويه وايضا ان المبتدأ والمنتهى ان كان
شخصا يجوز جمعهما في جهة وان كان جهة ذات اجزاء فكذا والا فلا فرق بين دخول من وعدمه
ورد الاول بانه يحمل الانتهاء من المتكلم ليس الا كما ذكره ابن هشام في المغني في حرف
الميم وذكر ابن الهمام لك فالاولى من فيه للمجاوزة فالثاني بما حاصله ان المبتدأ الجهة
باعتبار تلبسها بالفاعل لان حرف الابتداء يتعلق بالفعل ودخل على الجهة التي هي غير
داخلة في مفهومه فيعتبر الجهة وتلبس الفاعل تحقيقا لمقتضى الفعل والحرف
ولما وقع جميع الجهة مبتدأ لم يجز كونها منتهى سواء انقسمت اولا فاذا لم يذكر حرف الابتداء
لم يرد هذا وظهر بما ذكر الفرق بينهما الا ان التحقيق ان الفعل يبتدي من الفاعل وينتهي

الى المفعول

الى المفعول ويقع في الظرف ومن وراء الحجرات ووراء الحجرات ظرف كصليت خلف الامام ومن
ومن خلفه والفرق بينهما تعسف • والفتنة غير حاضرة وقد مر في الاعراف طرف
منه وذكر قوله اذا دعاكم دعوة من الارض ان في قوله دعوة من مكان كذا يجوز كون الداعي
والمدعو في ذلك المكان ولا يخفى ان ما في الكشاف بناء على ان من للابتداء اذا دخلت
على الظرف وما في الكشف بناء على انها زائدة لا فرق بين دخولها وخروجها وبعد ففيه
ما يحتاج الى التحرير فتدبر **قوله** وقرئ الحجرات الى اخره اشارة الى ما في مثله من
الاسماء الجامدة الموافقة على وزن فعلة بضم الفاء وسكون العين فانه يجوز في جمعه
ثلاثة اوجه ضم العين اتباعا للفاء وفتحها وتسكينها للتخفيف وقوله الحجرة الحائط
اي الممنوعة عن الدخول فيها والحظيرة ما يجمع فيه ويكون اطرافه محجوزة بحطب ونحوه
وقوله بمعنى مفعول لم يقل مفعولة وان كان هو الظاهر لان تأنيثه لفظي فاذا اول
زال عنه التأنيث فيقول الغرفة المعروف لا انا المعروفة كما توهم الاتيان والا حاجة
له هنا **قوله** والمراد بيتنا الى اخره فالتعريف للعهد وقوله وقرئها اي في ذكر الحجرات
كناية عن الخلوة لانها معدة لها ولم يقل حجرات نسائه ولا الحجرات لتوقير او تحاشيا
عما يحوشه ويوحشه وقوله حجر حجر كغرفات لنحو بابا بابا اي مفصلا فالمراد به
للاستغراق العرفي اي جميع حجراته عليه الصلاة والسلام وقوله اسند فعل الابعاض
الى الكل يعني ان الذين نادوه لم ينادوه من وراء كل حجرة كما هو في الوجه الاول
بل ناداه بعضهم من حجرة واخر من اخرى وهذا بناء على ان الاستغراق افرادي لا شمولي مجموعي
ولانه من مقابلة الجمع بالجمع المقتضي لانقسام الاحاد على الاحاد لان من ناداه من وراء
حجرة منها فقد ناداه من وراء الجميع كما لا يخفى وقيل ان الذي ناداه الى اخره مرضه
المصنف لروايته فيه او لعدم القرينة الدالة على تغليبه الا ان سبب النزول لا يلزم فيه
ذلك وقوله وانما اسند الى اخره مر ما فيه فتذكر **قوله** تعالى اكثرهم لا يعقلون
لما كان نفي العقل من مراعاة الادب لا سيما مع اجل خلق الله واعظمهم عليه كما اشار
اليه المصنف بقوله اذ العقل الى اخره ورد ان الظاهر لا يعقلون من غير ذكر الاكثر
واجيب بان التقييد لان منهم من لم يقصد ترك الادب لان مما اقل المراد بالقلة
التي يدل عليها نفي الكثرة العدم فانه يكنى بها عنه وحذف لامر سهل وقد مر ما فيه والمراد
بالمنصب مقام النبوة **قوله** اي لو ثبت صبرهم اشارة الى ان المفتوحة المأولة بالمصدر
فاعل فعل مقدر وهو ثبت والقرينة عليه معنى الكلام فان لو وان تدل على الثبوت
وفي تقدير الفعل ابقاؤها على اصلها من دخولها على الفعل فانها في الاصل شرطية مختصة
بالفعل فلذا اختار هذا المصنف على كونها بتأويل مبتدأ لا خبر له او خبره مقدر وكون خبر
ان بعدها فعلا دائما او في الاكثر مفصل في كتب النحو وقوله انتظارهم عطف على صبرهم
عطف تفسير فان المراد بالصبر هنا **قوله** وجب اضمار الفعل اي الدلالة ان على

منهم يعرض على ما مر اذ المراد انهم لا يجرون على مقتضى العقل

التحقيق والثبوت وهو انما يكون في الماضي حقيقة لان ما يقع في المستقبل لا يعد ثبوتا
في نفس الامر الا باعتبار انه سيثبت فيه وكذا الحال انما ثبوته باعتبار ما مضى منه وهنا
يقتضي التقدير ماضيا واما بيانه بان تعريف الفعل للعهد لما اريد به الفعل المعهود
وهو الماضي المشتق من الثبوت ليلا يرد عليه انه لا دلالة فيما ذكر بل لا دلالة على اضمار
الخبر اظهر لا زخي لذا الا التقدم على المذكور عليه فتقدير لو انه صبرهم ثابتا ظهر فيكلم
لا يحتجي بما في كلام المصنف من التسامح في الحقا فتدبر **قوله** وحتى تعيد انه
الصبر الى اخره بيان للفرق بين الى وحتى واختيار حتى هنا دون الى بان حتى يوضع
لما هو غاية في نفس الامر والغاية لما هو غاية في نفس الامر او بجعل الجاعل فلذا اختيرت
هنا كما اشار اليه بقوله ينبغي ان يكون معنى بخروجه يعني انه انتظارهم الى ان يخرج
اليهم امر لازم لان الخروج لا بجعله الله غاية كان كذلك لو اتى بالى في الدلالة
على المراد فاحصر لعدم لزوم التصريح بان منتهى او لا انتفاء في بقاء الخيرية بعد الخروج
ايضا خلافا لما لا يجوز وانما لا بد من كونه اخرجه او ملاقيا له ولا انتفاء في بقاء الخيرية
هنا ما ذهب اليه الزمخشري تبعا لكثير من النحاة وليس مما يفرد به كما توهم من ما للشيوخ
مما اورد عليه من قوله

عشيت ليلة فما زلت حتى ۝ نصفها راجيا فعدت يؤوسا

فعلى تسليم انه من كلام من يعتد به مع انه بادرشاذ لا يرد مثله نقضا وقوع بان يعني ان قوله
عشيت ليلة اي وقتا للزيارة وزيارة الاحباب متعارف فيها ان يقع في اول الليل
فقوله حتى نصفها غاية لوقتها للزيارة المعهودة واما الجواب باختصاصها بذلك
اذا صرح بذي الغاية وهذا ليس كذلك لانه لم يقل ما زلت في تلك الليلة حتى
نصفها وان كان المعنى عليه فليس بشيء لانه اذا تسلم ان ذا الغاية الليلة فهو مذكور
لقوله ليلة اذ لا فرق بين التعريف والتنكير فيه فتدبر **قوله** وفي اليهم الى اخره يعني
انه ليس زائدا بل قيد لا بد منه لانه لا بد من علمهم بان خروجه لاجلهم اذ لو خرج لغيرهم
ذلك لا بد من البقاء على الانتظار كما لو كان خروجه لحاجة اخرى **قوله** لكان الصبر
الى اخره يعني ان اسم كان ضمير مستتر يعود الى المصدر الذي الفعلية قوله لو انهم لو صبروا
كقوله من كذب كان شرا له اي الكذب وقوله وقد روا اي قدموا على النبي والضمير للقوم
من العرب وهم بنو العنبر لان النبي بعث اليهم سرية اميرها عيينة بن حصين فهربوا وتركوا
النساء والذراري فسباهم وقدم بهم على النبي فجاءه بعد ذلك رجال منهم راجين لاطلاق
فاطلق النصف وفادى الباقي وقوله حيث اقتصر الى اخره وكان يقتضي ذلك
لعدم ما ذكرهم **قوله** ان تصيبوا اي تفضحوا الفضح النظر في صحة وحقائقه
فالمراد التفتيش وقوله الوليد بن عقبة هو اخو عثمان لامه وقوله مصدقا بالتشديد
حال مقدرة اي اخذا للصدقة وهي الزكاة والاحنة بكسر الهمزة وسكون الحاء المهملة

والنون

والنون المراد بها عداوة واصل معناها الحقد وسببه دم بينهما وقوله بعث عليهم خالد بن
الوليد وقدم عليهم ليلا مختفيا متجسسا كما امره النبي عليه الصلاة والسلام بذلك
ويدل عليه قوله منهم احد وقوله للتعميم لانه نكرة في سياق الشرط فيعم كما تقرر في الاصول
يفيدها العموم **قوله** ويدل الامر الى اخره في بعض النسخ وفي تعليقه الى اخره وفي رواية من
الناسخ والصحيح ترك هذه فما سنذكره لانه على ان الفاسق اهل للشهادة والا لم يكن
للامر بالتبين فائدة الا ترى ان العبد اذا شهد لم يرد شهادته لا بالتبين خلافا للشا
وقوله يقتضي جواز قبول خبر العبد العدل الواحد لقوله ان خبر العدل الاخر الواحد
الى اخره وقد فرق الاصوليون بوجهين احدهما انه لو لم يقبل خبر الواحد لما كان عدم قبوله
معللا بالفسق وذلك لان خبر الواحد على هذا التقدير يقتضي عدم القبول لذاته وكونه
خبرا واحدا فيمتنع تعليل عدم قبوله بغيره لان الحكم المعلل بالذات لا يكون معللا او لو
يكون معللا بالغير اقتضى حصوله به مع انه حاصل قبله لكونه معللا بالذات وهو باطل
لانه تحصيل للحاصل او يلزمه توارد علتين على معلول واحد الثاني وهو امتناع التعليل
بالفسق باطل لقوله تعالى ان جاءكم الى اخره فان ترتيب الحكم على الوصف المناسب يغلب على الظن
انه علة له والظن كاف هنا لان المقصود هو العمل فثبت ان خبر الواحد ليس مردودا واذا
ثبت ذلك ثبت ان قبوله مقبول واجب العمل الثاني ان الامر بالتبين مشروط بمجيء الفاسق
ومفهوم الشرط معتبر فيجب العمل به اذا لم يكن فاسقا لان الظن يعمل به مثل العمل بالتواتر
منه وفيه بحث وقوله من حيث هو كذلك الحيثية للتعليل فانه احد معانيها وكذلك
اي خبر واحد وقوله عدم عند عدمه بناء على ان مفهوم الشرط معتبر وهو الصحيح لا سيما
عند الشافعية كما قررناه لك واما اشتراك الامور في لازم واحد فيطلق على كل منها
مع غيره انه يلزم انتفاؤه من انتفائه فغيره توجد لان الشرط مجموع تلك الامور وكل واحد
منها لا يعد شرطا حقيقة على ما تقرر في الاصول في مفهوم الشرط فانظر **قوله**
فتثبتوا الى اخره اشارة الى ان المقصود من التثبت تبين الحال فهي في المآل بمعنى القراءة
الاخرى وقوله كراهة ان تصيبوا اشارة الى ان المصدر في محل نصب على انه مفعول له
حذف منه مضاف هو كراهة او حرف نفي في التقدير لئلا تصيبوا على المذهبين المقرر
في النحو لان الامر بالتبين ليس الا لاجل الاصابة وقوله جاهلين حال اشارة الى ان
الجار والمجرور حال كما في قوله ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا اي مغتاظين
وفي قوله حال اشارة الى ان ورد في لفظا وقوله فتصبحوا اشارة الى انه بمعنى الصيرورة
المطلقة من غير تقييد بوقت الصباح **قوله** مغتمين غما لازما لان الندم الغم
على وقوع شيء مع تمني عدم وقوعه والدوام ماخوذ من هذه المادة لانها باعتبار تصريفها
وتقاليب حروفها تفيد الدوام فانه غم لازم ويدل بمعنى لزم الاقامة ومنه المدينة
وادمن الشيء اذا ادام فعله كالشرب وقوله اشارة الى قلب حروفه وانه هو نوع من الركيب

لاضافته الى الاخر فالمؤمنة ولا يفيد هذا لزوم تجديد الندم ويكون فى التوبة فان كان
التائب لصادق لابدله من ذلك **قوله** باعتبار ما فيه من الحال الى اخره اشارة
الحال لولا التقييد بالحال لم يتم التقابل وقوله ولو جعل الى اخره اشارة الى ما فى الكشاف
من ان هذه الجملة المصدرة بان او حالية لا مستأنفة كما جوز المقرب وغيره لا داء الى تنافر
النظم الا ان لو اعتبر لو يطيعكم الى اخره كلاما برأسه لو دّيا فى الكلام بقضه يجر بعض لانه لا
فائدة فى قوله واعلموا ان فيكم رسول الله اذا قطع عما بعده فان قلت لم لا يجوز ان يقصد
به التنبيه على جلالة محله عليه الصلاة والسلام وانهم لجهلهم بمكانه مفرطون فيما
يجب من التعظيم حتى كانهم جاهلون بانه بين اظهرهم فلما اتخذ انبيا لسعادة فعلوا
حتى نسبوا للتفريط وما ينتجه ذلك واجيبوا ايضا بالنتيجة لحها هنا **قلت** يأبى
هذا كون قوله واعلموا الى اخره من تتمة ما قبله للعطف ولذا قال المصنف لم يظهر للامر
يعنى قوله تعالى واعلموا ان فيكم رسول الله فائدة كما فى بعض شراح الكشاف فسقط ما قيل
من ان فائدته الدلالة على انهم نزلوا منزلة الجاهلين بمكانه لتفريطهم فيما يجب من التعظيم
شانهم وقيل عليه ان المناسب لقوله واعلموا ان فيكم رسول الله ليفيد تجهيلهم
بان الرسول ممن يطاع ولا يطيع واعلموا ان من خيبكم هو رسول وما فى النظم
انما يفيد تجهيلهم فى ان شانهم ان يتبعوه ولا يتبعوا اراءهم والمراد مستو الاول
دون الثانى فتدبر **قوله** حال من احد ضميرى فيكم يعنى المجرور وهو ضمير الرسول
واورد عليه انه ح العامل فى الظرف وهو دال على الزمن الحاضر ولا نطيعكم للاستقبال
فكيف يكون قيدا له وايضا المستقبل المنفى على التقييد فلا يصح جعله حالا واما ان
الاستمرار فهو فى الماضى فلا يصح للمقارنة **واجيب** عنه بان قيد او لا يصح
المقارنة كما اشار اليه المصنف والزمخشرى بقوله فالمعنى ان فيكم رسول الله على
حالة يجب عليكم تغييرها وهى ان كثيرا تجادلون ان يعمل فى الحوادث على مقتضى
ما يعن لكم من رأى الى اخره فتامل **قوله** والمعنى الى اخره يعنى ان قوله لو يطيعكم
الى اخره كناية عن انهم احبوا متابعة الرسول وان ذلك مما لا ينبغى فيجب تغييره
والعدول لغة فانه لو فعلهم فى العنت اى المشقة او الهلاك او الاثم او الفساد
فانها ثابتة له واصله الكسر بعد الجبر ووجه الاستعمال المذكور ظاهر **قوله**
استدرك الى اخره جواب عما يقال ان الاستدراك بلكن شرطه مخالفة ما بعدها
لما قبلها نفيا واثباتا وهو مفقود هنا فليستشنى فى موقعها بانها فى موقعها
لان المعنى لم يحملكم على ما ادتم من الايقاع بنيه المصطلق اتباع الهوى
وعدم متابعة النبى لاراتكم بل محبة الايمان وكراهة الكفر هى الداعية لذلك وقوله
او بصفة الى اخره معطوف على قوله ببيان عذرهم وهو توجيه اخر لكون الاستدراك
فى موقعه بحصله ان الذين حبب اليهم الايمان قد غاصفتهم صفة المتقدم ذكرهم

ولكن فى

ولكن فى موقعها كما ارتضاه الزمخشرى لان المناسب لما بعده والذى اشار اليه المصنف بقوله لكن
ويؤيده الى اخره فانه ظاهر فى انه ذو بالى لرشد طائفة فى المعنى مستثناة ممن قبلهم
وهم الذين لم يريدوا الايقاع لهم دابا **قوله** لكنه لما يضمن معنى الى اخره يعنى ضمن
معنى بغض حتى يعدى بنفسه وحسنه مقابلته لقوله حبب فان يقابله بغض وقوله
منزلة بغض وقع فى النسخة بعضكم وليس بمناسب لما نحن فيه الا ان يريد انه متعد
لواحد فاذا عدى للثانى احتاج الى الجر وقيل ثم ان المصنف يعرض بكون ذو حبب
لانه على اصله وهو منقول من حبب الله كما فى القاموس وغيره فاستعمل له على اصله
ومن قال فى التحبيب فالتكوين معنى الا انها فلذا استعمالا لى اذا وقعه لا تطريب ولا تعجال
وقوله تغطيه نعم الله يعنى ان فى اصله للتغطية الحسية فنقل للتغطية المعنوية
كالفسوق فانه من فسقت الثمرة اذا خرجت من قشرها وفسوق الطريق عدل
عن جادته والعصيان اصله من عصت النواة صلبت واشتدت فنقل للامتناع
عن الانقياد **قوله** لا للراشدين كما اختاره الزمخشرى على انه مفعول له فلما
ورد عليه ان شرطه اتحاد فاعلهما فاعلا او لا بان الرشد هنا مسبب عن التحبيب والتزيين
والتكريه وهو فعل الله فرده المصنف بانه مسند الى ضمير هم هنا فلا يوجد الشرط
المذكور فى الرتبة فكونه عبارة عما ذكر لا يفيد هنا فلا يوجد الشرط المذكور فى العبارة
فكونه عبارة عما ذكر لا يفيد هنا وبرد عليه انه بعد التاويل لا يكون مسندا الى ضميرهم
بل لله وقد جوزه المصنف مثله فى قوله يريكم البرق خوفا وطمعا الفوله ثم ان الرشد انهم
لتلازم رؤيتهم مع اختلاف المستعمل فيهما وليس ما ذكره المصنف والزمخشرى
هنا فى شئ من الاعتزال كما توهم لان الرشد فعل الله تعالى عند اهل الحق لا تسببا
عنه لا ان الكلام فيما يقال له فعل وفاعل عند اهل اللغة لا عند اهل الكلام ولا حاجة
الى تاويله بان المراد بالفعل الايقاع والاحداث والرشد بمعنى اصابتنا الطريق
السوى بايقاع الله واحداثه خلافا للفضل فانه بمعنى الاتصال وهو نفس الايقاع
قوله او مصدر لغير فعله هو على الاول مفعول له وعلى هذا مفعول مطلق
من معناه لقعدت جلوسا اما منصوب بحب او بالراشدون والتشار بقوله
فان التحبيب الى اخره وقوله باحوال المؤمنين الى اخره اشارة الى انه تذييل لما قبله من
قوله يا ايها الذين امنوا الى اخره او لقوله او ليكم الى اخره وقوله والجمع باعتبار المعنى
فان مقتضى الظاهر اقتتلتا لكن كل طائفة جماعة فهما جمع فى المعنى وان كان مثنى
لفظا فهو من اعتبار المعنى ولاول اللفظ ثانيا عكس المشهور فى الاستعمال ولكنه قد قيل
انهم اولا فى حال القتال مختلطين وبعد متميزين فلذا جمع اولا وثنى ثانيا فى حال الاصطلاح تمييز وذ
يستفاد فرق بلد ان ثنى الضمير وهو كلام حسن صالح لكونه وجها مستقلا **قوله** الى حكمه
على ان الامر واحد الامور فالمراد به الحكم او على انه واحد الاوامر والمراد به لازمه وهو الحكم و**قوله**

او ما امر به على ان الامر واحد الاوامر والمراد بالامر المامور به مجازا او يرجع تفسير للبغي والفي
كل معناه يرجع الى الرجوع فالفي الظل الواقع بعد الزوال سمي به لرجوعه بعدما ازالته
الشمس وهذا مبني على المشهور في اللغة من الفرق بين الظل والفي في اصل الوضع وقد
يستعملان بمعنى كما بين في كتب اللغة وقوله لرجوعها الى امر الله الرجوع فيه تعريض بانها كانت
كانت للمسلمين قبل الرجوع وجعلها الله خلقه للعبادة فكان حقه ان يكون تحت تصرف
تحقيقا للعبودية من المسلمين فالذي اخذ لهم رجوعا لحصول الاستحقاق فالذي يميزها الملك
حقيقة وهو كلام حسن **قوله** بفضل الى آخره تفسير لقوله بالعدل وقوله
ههنا بقي وله تقييده به قيل في قوله فاصلحوا بينهما لان هذا لو وقع بعد
المقاتلة مظنة للتحامل عليهم بالاساءة او لا يهاما انهم لما اخرجوهم للقتال لا يحتملوا
الحيف عليهم وقوله في كل الامور العموم من ترك المفعول والمتعلق **قوله** يحمد
فعلهم الى آخره لان محبة الله تعالى للفعل او للعبد كونه مرضيا ومثابا عليه وانما
لم نقتصر على المساقة فيفسره بحسن الجزاء او لا لان محبة الله تعالى للعبد بمعنى انعامه
عليه كما قاله الراغب اشارة الى ان هذا الكلام مع دلالته على انه تعالى يجزيهم
احسن الجزاء كما يفيده الخبر ما كان عليه ثناء الله عز وجل عليهم بمجموع هذه الجمل ثنا
قيل ان الحمد ليس بمعناه المشهور هنا وهو فهو تفسير لمجموعه والكناية البلاغية فتدبر
قوله والآية نزلت الى آخره اصل الحديث في الصحيحين مع زيادة ونقص في
الرواية وسببها انه عليه الصلاة والسلام وقف على حمار له على مجلس للصحابة فبال
الحمار فقال عبد الله ابن ابي ... حمارك فقد اذانا فقيه ابن رواحة وكثر الكلام حتى
ادى الى المضاربة الحيين من الانصار وهما الاوس والخزرج كما فصل في الكشاف
والسعف قضبان النخل وجريده **قوله** ويدل على ان الباغي مؤمن الى آخره
اي الآية دالة على ذلك لجعل الطائفتين الباغية والمبغي عليها من المؤمنين وهو
رد على الخوارج القائلين بكفر من بغي وارتكب الكبيرة لا على المعتزلة في تخليد
الفسقة ولم يتعرض له المصنف وقوله قبض عن الحرب اي كف عنه وقوله كما جاء
في الحديث اشارة الى قوله عليه الصلاة والسلام ان الله حكم فيمن بغى من هذه الامة انه لا يجهز
على جريحها ولا يقتل اسيرها ولا يطلب هاربها ولا يقسم فيئها كما رواه الحاكم وغيره
وقوله لانه اي الركن في تركيبه مصدر وهو خبره او الضمير للشان وفي ما من مجهول
وكونها الركن ثابتا بينهم من مقاتلة للمقاتلة وجعلا وتاكيد من يبغي عليه بينهم من قوله تقاتلوا
التي تبغي فالتها تستلزم ما ذكر وتقدم الصلح بينهم من قوله فاصلحوا بينهما قبله وهذا
مفهوم من ترتيب النظم فلا حاجة الى ان يقال لانه اوجب النصح والدعا للحكم الالهي
عنده وجوده من احدهما اولى لانه ادعى لظهور اثره كما قيل **قوله** من حيث انهم الى آخره
تعليل لقضية المشاركة في الايمان اخوة على انه تشبيه بليغ او الاستعارة شبه

المشاركة

المشاركة فيه بالمشاركة في اصل التوالد لان كلا منهما اصل للبقا اذا التوالد منشؤ الحياة والايمان
منشؤ البقا الابدي في الجنان وفي كل منهما نوع من وجه فلا يتوهم انه لتشبيه مقلوب
وقوله الى اصل اخذا منتهيا من جملة كالاصل الا ان يكون واحد الاصول الديني وهو بعيد
قوله تعليل لانه جملة مستانفة لبيانه كما هو معروف في امثاله من الجمل المصدرة
بان والتفريع اي تحقيقه وتوكيده لانه من لوازم الاخوة ان يصطلحا وقوله ولذلك الى آخره
فيه لف ونشر مشوش فالتكرير للتقرير والترتيب بالفا للتعليل ولذا وضع الظاهر في
قوله بين اخويكم موضع الضمير مبالغة في التفريع وقوله التخصيص بمهلتين ومجمعين
وقوله قيل المراد الى آخره فالاخوين بمعنى الجنسين المذكورين سمي كلا منهما اخا لاجتماعهم
في الجد الاعلى ويؤيده هذا التاويل القراءة المذكورة وكذا ذكر ما عقبه **قوله** اي لا
يسخر بعض المؤمنين الى آخره فالتنكير للتبعيض وقوله والقوم الى آخره توجيه لمقابلته
للنسا في النظم لانه جمع او في معنى الجمع للذكور فظهر تقابله مع النسا وقوله او جمع اراد به
اللغوي لانه اسم جمع على الاصح لان فعل ليس من ابنية الجموع لغلبته في المفردات وهذا ممن
قال فاعل يجمع على فعل صاحب وصحب وقوله والقيام بالامور الى آخره بيان لوجه
اختصاصه بالرجال والمراد بالقيام لكونهم اهل القيام بها وصد وزهاعنهم وقوله
بالقبيلتين اي الرجال والنسا وعلى التغليب فهو ظاهر وعلى الاكتفا يكون مستعملا
في معناه الحقيقي وذلك على التغليب الا كرام لعدم الانفكاك ففيه لزوم غادي **قوله**
واختيار الجمع الى آخره اي لم يقل لا يسخر رجل من آخر ولا امراة من اخرى مع انه الاصل
الاشمل الاعم جريا على الاغلب من ذو نوع مثله في مجامع الناس وبين الاقوام دون الاحاد
لان السخرية كما في الاحيا ذكر نقايص المرء بحضرته على وجه يضحك منه وهي في الاغلب بحضور
من الناس فعبر عنهما بالقوم لكون كل منهما في جماعة سواكانت جماعة الساخر او لا وكم
من شله بها وكم من مثلا لم يرمتها لجعل ذلك في منزلة تعدد الساخر والمسخور منه ولو وقعه
فيما بينهم بسبب لهم وما قيل من انه لا يفي بيان اختيار الجمع في جانب المسخور منه غفلة
عن تصور المراد منه **قوله** وعسى الى آخره اختلف فيها اذا استندت الى ان والفعل
فقيل انها تامة لا تحتاج الى خبر وما بعدها في محل رفع وقيل ناقصة وهو سد
ما بعدها مسد الجزئين والذي ذهب اليه المصنف ولا يخفى حسنه ان لها محلا من الاعراب
فان قيل هو رفع او نصب لزم التحكم وان قيل له محلان باعتبارين فلقه وخبره فيدل نضاه
لعض ... وقوله عسى ان يكونوا الى آخره وكونها ذات خبر قول للنحاة وفيما الاحيا
عن الذات بالمصدر مبالغة او تقدير مضاف مع الاسم او الخبر او تقال انه بمعنى قاذ
وان وما معها مفعول له او قرب وهو منصوب على اسقاط الجار **قوله** ولا يغتب
بعضكم بعضا الى آخره المراد الاغتياب وهو منع كما قاله الراغب فقوله فغيب تفسير للاعيان
وانما قوله بعضكم بعضا فبيان الحاصل المعنى وانه الاصل في التعبير عنه فضمير للمز

الجميع بتقدير مضاف فيه وانفسكم عبارة عن بعض اخر من جنس المخاطبين وهم المؤمنون
فجعل ما هو من جنسهم بمنزلة انفسهم كما في قوله تعالى لقد جاءكم رسول من انفسكم وقوله
لا تقتلوا انفسكم فاطلاق الانفس على الجنس استعارة كما اشار اليه بقوله فان المؤمنين
الى اخره فعلى هذا فيه يجوز في تقدير مضاف والنهي على هذا مخصوص بالمؤمنين وهو مغاير
لما قبله وان كان مخصوصا بالمؤمنين ايضا كما تحسب المفهوم لتغاير الطعن فيه والسخرية
فلا انتقال الا الاول ومغنى عنه اذ السخرية ذكر بما يكره على وجه يضحك بحضرته وهنا ذكر بما
يكره مطلقا او هو تتميم بعد التخصيص كما يعطف العام على الخاص لافادة الشمول
كما دب الحر وكل دابة بعد تأخره وقيل انه من عطف العلة على المعلول اذ اللمز مخصوص
بما كان على وجه الخفية كالاشارة او هو من عطف الخاص على العام لجعل الخاص كجنس اخر
مبالغة فتأمل **قوله** فان المؤمنين كنفس واحدة بيان لوجه التجوز وان انفسكم
بمعنى بعض من جنسكم كما مر وكونه تعليلا للنهي بعيد وقوله او تفعلوا الى اخره وجه
بان في انفسكم على ظاهره والتجوز في قوله تلمزوا فهو مجاز ذكر فيه المسبب واريد السبب
والمراد لا ترتكبوا امرا تعابون به واخره لانه بعيد من السياق وغير مناسب لقوله ولا
تنابزوا بالالقاب كما في الكشف وكونه من التجوز في الاسناد اذا اسند فيه ما للمسبب
الى السبب تكلف ظاهر وكذا كونه كالتعليل للنهي السابق لا يدفع كونه مخالفا للظاهر
وكذا كون المراد به لا تتسببوا الى الطعن فيكم بالطعن على غيركم كما في الحديث من الكبائر ان يشتم
الرجل والديه اذا فسر بانه اذا شتم والدي غيره شتم الغير والديه فكان شاتما لوالدي
الغير ولوالديه اذا فسر بانه ايضا وترك المصنف الوجه الاول من الوجوه الثلاثة المذكورة
في الكشاف وهو ان المعنى خصوا ايها المؤمنون انفسكم بالانتهاء عن عيبها والطعن فيها
ولا عليكم ان تعيبوا غيركم ممن لا يدين بدينكم ولا يسير بسيرتكم ففي الحديث اذكروا
الفاجر بما فيه لانه لا فرق بينه وبين المعنى الثاني الا باعتبار ان المراد بالانفس في الاول
غير اللامزين من المؤمنين وجعلهم انفسهم لتنزيل اتحاد الجنس منزلة اتحاد الذات
وفي الثاني نفس اللامزين والوجه المذكور قيل ولم يرتض الزمخشري الوجه الثاني لدلالة
الحديث على صحة الوجه الاول وان المصنف لم يرتض ما ارتضاه لعدم ما يدل على التخصيص
في النظم كما قيل وفي الصواب ما قدمناه من انه لقلة الفرق بينهما فتدبر **قوله** فقد لمز
نفسه اي فقد نسب اللمز اليها ولكنه لازم لها وانه التنابز في الاصل للعيب
ثم خصه العرف بالتلقيب بما يكره الشخص وهو المنهي عنه فليس ذكر الالقاب معه
مستدركا كما توهم ويستثنى منه ما لم يقصد به استخفاف بصاحبه واذى له
كما اذا دعت له الضرورة لتوقف معرفته عليه كقول المحدثين فلان الاعمش والاحدب
قوله اي بئس الذكر المرتفع الى اخره يعني الاسم المراد به هنا شيوع الذكر عليه واشتهر
من السمو كما يقال لفلان اسم اي صيت واشتهار لا ما اصطلحوا عليه مما يقابل الكنية

واللقب

٢١٧

واللقب واما ما يقابل الفعل والحرف والخبر كاسم ان فاصطلاح حادث لا يتوهم ارادته
هنا فلا حاجة لنفيه كما قيل الا ان يريد عدم صحة ارادته هنا وان لم يقع بمعنى المشتهر عبر به
لبيان وجه التجوز لانه من السمو وقوله للمؤمنين تفسير لقوله بعد الايمان **قوله** ان يذكروا
بالفسوق الى اخره ليشير الى ان الفسوق هو المخصوص بالذم هنا وان المراد به لفظه بتقدير
مضاف اي ذكر الفسوق او اسم الفسوق وقوله او اشتهارهم بالرفع عطف على ان يذكروا
ضمير به للفسوق او بالجر عطف على دخولهم فالضمير للايمان **قوله** والمراد به اي المذكور
من النظم اما تهجين اي تقبيح لنسبة الكفر والفسق وقوله خصوصا اي يخص التقبيح
بالكفر والفسق لا بغيره من التنابز والتلقيب مطلقا فيكون معنى قوله لا تنابزوا بالالقاب
لا ينسبن احدكم غيره الى الكفر او فسق كان فيه بعد اتصافه ايضا بضده وقوله اذ روي
الى اخره تعليل لتخصيصه بما ذكر وصفته من اتهام المؤمنين وجه تصغير حي علم ابيها
والمراد بالنساء زوجاته عليه الصلاة والسلام والحديث المذكور رواه الترمذي والطبراني
وابن حبان وقال ابن حجر انه غريب وكانت صفية من ذرية هارون وعليه الصلاة والسلام
كما ذكره اهل السير **قوله** اذ الدلالة الى اخره باء السابقة في النسخ لا بالواو والوا
كما قيل حتى يقال الظاهر او بدلها وهو معطوف على قوله تهجين لنسبة الكفر الى اخره وجه
آخر تفسير فيه الا انه على ان المراد مطلق التنابز لا خصوص الفسق والكفر ويكون معنى قوله
بئس الى اخره ان التلقيب بما يكرهه الناس ان هو سوم لا يجتمع مع الايمان فانه شعار الجاهلية
وقوله وان تذكروا الى اخره على البناء للفاعل وضمير ذكرهم للمذكورين او على البناء
للمفعول والضمير للذاكرين وقد ذكر الزمخشري فيه ثلاثة اوجه احدها ان يعد الايمان
بمعنى انه لا يجتمع مع الفسق كما يقال بئس الفسوق بعد الكبر والثاني بئس ليشتهر الناس بالفسق
كانوا فيه بعد الاتصاف بضده كما يقال لليهودي لمن اسلم منهم والثالث بئس الفسوق
بعد الايمان وهو مبني على الاعتزال ولذا لم يذكره **قوله** وضع العصيان الخ فان
الظلم وضع الشيء في غير موضعه فيراد به ما ذكر بقرينة المقام وقوله كونوا الى اخره
اشارة الى ان هذا اصل معناه ثم شاع في الاتباع للاوامر قوله اي كثير
اي تنكيره لانه اذا وجب اجتناب كثير لا علم لتعيينه لزم ما ذكر وقوله من العمليات
كالواجبات الثابتة بغير دليل قطعي كما في كثير من الاحكام **قوله** والاثم فيه
اي في الاثم بدل من الواو من وهم ادى فيه وكسر قيل عليه ان الهمزة تلزمه في تصاريفه
وان الاثم من باب علم ووهم من باب ضرب فان ذكره في باب الهمزة في الاساس وقوله تكسر
لكونه يعذر من يعمل بها في الجملة لانه يحبطها قطعا حتى يكون مبنيا على الاعتزال
كما توهم **قوله** باعتبار ما فيه من معنى الطلب الى اخره يعني ان التجسس ما لحتم كاللمس فيه
معنى الطلب لان من يطلب الشيء يمسه ويجسه فاريد به ما يلزمه قال الله تعالى
انا لمسنا السماء اي طلبناها بدليل قوله بعده فوجدناها والتشديد للتفعيل للمبالغة

فيه وقيل المراد انا لتفعيل للطلب كالاستفعال لا للتكليف وفيه نظر وقوله انّ الجسّ لان
ان جسّ شيا يحسّ به وغايته ما يترتب عليه وقوله في الحديث الى اخره ساقه لما فيه من تفسير
الاية والعورة ما يكره المرء من الاطلاع عليه ويتبعها البحث عنها ويتبع الله العورة عبارة
عن اظهارها مجازا او مشاكلة وهذا حديث حسن رواه الترمذي والحاكم **قوله** لا يذكر
الى اخره هذا هو تعريف الغيبة وهي ماخوذة من الغيبة اذ لو ذكر في وجهه لم يكن غيبة
والحديث المذكور والشيخ مخالفة لما ذكره المصنف والبهتة بمعنى كذبته
لانا البهت بمعنى الكذب والافتراء البهتان والمعنى الاول اسم فاعل الثاني انه مفعول
قوله على الخش وجه مبالغات الى اخره قال في المثل لشاير كني عن الغيبة باكل الانسان
لحم انسان اخر مثله ثم لم يقتصر على ذلك حتى جعله ميتا ثم جعل ما هو في غاية الكراهة
موصولا بالمحبة فهذه اربعة امور دالة على ما قصد له مطابقة للمعنى لو ارد من اجله فاما
جعل الغيبة كاكل لحم انسان اخر مثله ثم لم يقتصر على ذلك فلانها ذكر المثالب وتمزيق
الاعراض المماثل لاكل اللحم بعد تمزيقه وجعله كلحم الاخ لان العقل والشرع استكرهاها
وامرا بتركها فكانت في الكراهة الشديدة كلحم الاخ وجعله ميتا لان المغتاب لا يشعر
لا يشعر بغيبته ووصله بالمحبة لما جبلت عليه النفوس من الميل لها مع العلم بقبحها
وما اشار له المصنف وانما جعل ابه استعارات تمثيلية فيها مبالغات كما في الكشاف
وفي حواشيه كلام لا يحصل له **قوله** الاستفهام المقرر بيان لما به المبالغة فان الاستفهام
للتقرير وهو كما نقل في الكشاف عن الزمخشري يفيد المبالغة من حيث انه لا يقع الا في كلام
مسلّم عند كل سامع حقيقته واذعانا وافادة للتعميم ظاهر فهو اشارة الى ما جبلت
عليه النفوس وقوله بما هو في غاية الكراهة هو لحم الاخ الميت **قوله** تمثيل الاغتياب
الى اخره يشير الى انه استعارة تمثيلية مثل اغتياب الانسان لاخر باكل لحم الاخ ميتا وجعل
الماكول بالمراد والنصب على انه مفعول معه وقوله تعقيب ذلك اي التمثيل قوله وقوله
تقريرا وتحقيقا اي تعقيبه لاجل الحمل على الاقرار والتحقيق لعدم محبته او لمحبة التي
لا ينبغي مثلها وقوله والمعنى ان صح ذلك اي ثبت وتحقق والاشارة الى اكل لحم الاخ الميت
يعني ان الفاء فصيحة في جواب شرط مقدر كقوله فقد جئنا خراسانا فما ذكر جواب
للشرط وهو ماض فيقدر معه قد ليصح دخول الفاء على الجواب الماضي كما في قوله تعالى فقد
كذبوكم بما تقولون وضمير كرهتموه للاكل وقد جوز كونه للاغتياب المفهوم منه والمعنى فاكرهوه
كراهتكم لذلك الاكل وعبر عنه بالماضي للمبالغة فاذا اول بما ذكر يكون انشائيا غير محتاج
لتقدير قد وقوله ولا يمكنكم الى اخره الماضي بناء على ما ذكر من تبين كراهته فيتحقق ترتبه
على الشرط في المستقبل وقوله على الحال الى اخره لان المضاف جزء من المضاف اليه فيصح مجيئها
منه بالاتفاق فمن قال على مذهب من يجوز مجي الحال من المضاف اليه مطلقا فقد غفل
غفلة ظاهرة وقوله لمن يجي الى اخره متعلق برحيم اشارة الى ان الجملة المصدرة بان تعليل

للاثم

للامر السابق عليهما والنهي بمعنى اجتنب وما نهي عنه في الايات قبله نحو لا يسخر وما بعده بليغ في
قبول التوبة اي مبالغ فيهما وقوله اذا الى اخره بيان لان المبالغة في الكيفية وقبول التوبة
هو معنى التواب فما وصف به الله وقوله او لكثرة الى اخره فالمبالغة في الكمية اي كمية المفعول
او الفعل في نوطا من **قوله** روي ان رجلين الى اخره روي ما يقرب منه في الترغيب
والترهيب وقوله لو بعثناه الى اخره بيئر سميحة الى اخره في الكشف روي انه بالجيم وهو مصغر
اسم بئر من ابار مكة وليس بشيء اذ الصحيح كما في القاموس انه بالحاء المهملة بوزن جهينة بئر بالمدينة
لان سلمان انما اسلم بالمدينة ولم يكن مع النبي بمكة وقوله لو بعثناه الى اخره هو كما قال لو بعث
فلان الى البحر لم يجد فيه ما وهو عبارة عن عزازة لا خير فيه او انه مشوم ولذا جعله عليه
الصلاة والسلام عسه فاعرفه **قوله** ما لي ارى خضرة اللحم الى اخره اي ارى خضرة اللحم
الاخضر وكنى بكونه اخضر عن كونه منتنة لان اللحم الجيف يرى كانه اخضر فهو زيادة تحسين له
وهذا من معجزاته الباهرة حيث شاهده محسوسا وكون المراد بالخضرة النضارة لا وجه
له وقوله من ادم عليه الصلاة والسلام وهو توجيه لافراده ولذا لم يقل ذكور واناث
واذا ابتدئ به من اب وام لا يظهر ترتب قوله فلا وجه الى اخره كما في الاول فانه
كقوله

الناس في عالم التمثيل اكفاء ۝ ابوهم ادم والام حواء

ولذا قدمه **قوله** ويجوز ان يكون تقريرا للاخوة السابق ذكرها واخر لانه ما قبله هو الموافق
لقوله لتعارفوا الى اخره الان ياول بما يعود لما قبله والشعب بزنة الضرب والعمارة
بفتح العين وقد تكسر وما ذكره في ترتيب القبائل بما اتفق عليه اهل النسب واللغة وقوله
وقيل الشعوب بطون العجم وانه خص بهم لكثرة انشعابهم وتفرق انسابهم ولغلبة الشعوب
على العجم وقيل لم ينفصل العجم على العرب شعوبي بالضم فنسبة الى الجمع كانصاري **قوله**
ليعرف بعضكم بعضا فتصلوا الارحام وتبينوا الانساب والتوارث وقوله للتفاخر
الحصر ماخوذ من التخصيص بالذكر والسكوت في معرض البيان وقوله بالادغام واصله
لتتعارفوا بتاءين فادغمت احداهما في الاخرى والكلام عليه مفصل في محله وهو قراءة
ابن كثير في رواية عنه ولتعارفوا بتاءين ولتعرفوا بالكسر للتاء ومعنى كريم على الله انه له مرتبة
ورتبة في الاخرة والدنيا فتدل تقيّ على الله وقوله خمس سوا طنكم تقدم وجهه وقوله حدبة
بكسر الدال المهملة اي فيها نحط وقوله تريدون الصدقة ويمنون على النبي بما ذكروا المراد
بالانفال الاستقعة ببيوتهم والمراد به توكيد عدم المشافهة والمقابلة وقوله قالت الاعراب
انه لان ذلك جائز في كل جمع كما قيل

لا ابالي بجمعهم ۝ كل جمع مؤنث

وكونه للدلالة على قلة عقولهم عكس ما ادعي في قوله قال نسوة لا نظر فيه كل جمع والثاني
غير مختص بالاعراب حتى يتم ما ذكروا الا لما منهم الى اخره فان من صدق الله ورسوله وعرف

اي يريدون بزكيهم ذلك للنبي ويريدون بعطيهم الصدقة

قولهم

ان الايمان هو واجب عليه لمنقذ له من العذاب وموصل لسعادة الدارين عرفان المنة لله دلالة
لقوله في اخر السورة بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان وقوله قال لا اسلام الى اخره اشارة
الى الفرق بين الاسلام والايمان واصل وضعه ذلك على ما ذكر لان معنى اسلم دخل في السلم
وموضعا الحرب كاصبح اذا دخل في وقت الصباح وقوله شعر به اي بالانقياد والدخول
في السلم **قوله** وكان نظم الكلام الى اخره اي كان مقتضى الظاهر ان يقال لا تقولوا ان يكون
المنفي والمثبت على طريقة بحيث يقع الايمان مثبتا لا الاسلام او يذكر القول فيهما ولما قيل انه من
الاحتباك واصله لم يؤمنوا فلا تقولوا امنا ولكن اسلمتم فقولوا اسلمنا فحذف
من كل منهما ما اثبت في الاخر ولما لم يكن للحذف داع ذهب المصنف الى انه عدل عن مقتضى الظاهر
ان يكون لانه ابلغ فانهم ادعوا الايمان فنفى عنهم ثم استدرك عليه فقال ادعوا ادعاء الايمان
وادعوا الاسلام فانه الذي ينبغي ان تصدر عنكم على ما فيه منفي الايمان واثبتهم قول
الاسلام دون الانقياد وهو ابلغ مما ذكر من الاحتباك مع سلامته من الحذف بلا قرينة
قوله احترازا عن النهي الى اخره اي احترز عن نهيهم عن قول الايمان فانه لو قال لا تقولوا
امنا كان نهيا عن التقول بالايمان وهو غير مناسب لمقام الشارع المبعوث للدعوة الى الايمان
فلا يناسب مقامه النهي عنه وعن التقول به ولو قال ولكن اسلمتم كان خبرا باسلامهم
واعتبارا له والحال انه فقد شرط اعتباره شرعا وهو التصديق القلبي ونفي كلا اللف
والنشر لطرفي التقابل فلا وجه لما قيل ان الشارع لم يقل لم تؤمنوا في موقعه فانه نفي لصريح
دعواهم فلا يطلب له نكتة بخلاف ما لو كان النظم قل لا تقولوا امنا فانه ليس نفيا
لقولهم والحاصل انه رد عليهم المطابقة المعنوية مع رعاية الادب والعدول عن
تكذيبهم صريحا المورث للعناد على ما فصل في الكشف فتامل **قوله** توقيت
لقولوا الى اخره هذا جواب عن سؤال مقدر وهو ان قوله لما يدخل الى اخره مكرر مع قوله
لم تؤمنوا فما فائدته وان التوقيت للتبيين والتحديد ومنه مواقيت الحرم فالمعنى ان لما
بقيدها النفي الماضي المستمر الى زمن الحال وان منها فوقع والجملة المنفية بها هنا حال
من ضمير قولوا والحال تتقيد بعاملها فالامر بقولهم اسلمنا مادام منهم على هذه الصفة
فافاد هنا فائدة زائدة وهو توقيت القول المامور به وتوقعه منهم بخلاف النفي السابق
فلا تكرار فيه ولما اختار كون الجملة حالا لا مستانفة اختار منه نفيا لها حالا غير مقيد
لما ذكر اشار اليه **قوله** من لات ليتا اذا نقص فيكون متعديا ولازما والمراد
الاول هنا فلا حاجة لتشديد قاصد فاني ح وهو على هذه اللغة اخوف وفي لغة غطفان
واشد بهمزة القافية بما قرئ في السبعة **قوله** اذا اوقعه في الشك مع التهمة
قال الراغب الريب ان يتوهم في امر ما ينكشف عما يتوهمه والارتياب يجري مجرى الارا
وهو ما اشار اليه المصنف وقوله وقت الى اخره يعني قوله ثم لم يرتابوا تعريض لمن في
عنه الايمان سابقا بان نفيه لكونهم مرتابين في الله ورسوله **قوله** وثم للاشعار

الى اخره

الى اخره توجيه لما في النظم من ان عدم الارتياب لا ينفك عن الايمان فكيف جعل متراخيا
عنه وله طريقان في الكشاف احدهما ان من وجد منه الايمان ربما يعترض ما يوقعه في
الشك فيستمر عليه فوصف المؤمن حقا بالبعد عن هذه الموبقات كقوله ثم استقاموا و
والثانية ان يرد الى الرتبة لا الى الزمان لان الايمان افرد بالذكر بعد تضمنهما على مكانه وعطف
بثم اشعارا باستمراره في الازمنة المتراخية غضا طريا يعني انه لنفي الشك عنهم فيما
بعد فدل على انهم كما لم يرتابوا اولا لم يحدث لهم ريبة فالتراخي زماني لا رتبي على ما في
قوله ثم استقاموا او عطف عليه عطف جبريل على الملائكة تنبيها على اصالته في الايمان
حتى كانه شيء اخر فتم دلالة على استمراره قديما وحديثا والفرق بين الاستمرارين انه
على الاول استمرار المجموع كما في قوله ثم استقاموا اي استمر ايمانهم مع عدم الارتياب
وعلى الثاني الاستمرار معتبر في الجزء الاخير فالتنظير بقوله ثم استقاموا من جهة
اخرى غير التراخي الزمني للسابق ذكره وقيل انه على الاول ثم فيه للتراخي الرتبي اذ المعنى
لم يرتابوا بعد لتشكيك المشككين والثاني والثالث على التي على حقيقتها من التجاوز
فتنطبق على ظاهره وعلى الثاني الارتياب يتجلى في الازمنة المتراخية فثم للتراخي الزماني
باعتبار النهاية فتدبر **قوله** في طاعته لعل ليس المراد التنكير العداة من خصوصه
بل ما يعم العبادات والطاعات كلها لانها في سبيله وجنته ولذا قال والمجاهدة
الى اخره فالمجاهدة بالاموال العبادات عن العبادة المالية كالزكاة والمجاهدة بالانفس البدنية
كالصلاة والصوم وقدم الاموال لحرص الانسان عليها فان ماله شقيق روحه وجاهد
بمعنى بذل الجهد او مفعوله مقدر اي العدو او النفس او الهوى **قوله** الذين صدقوا
في ادعاء الايمان اشارة الى انه تعريض بكذب الاعراب في ادعائهم الايمان وانه يفيد الحصر
اي هم الصادقون لا هؤلاء وايمانهم ايمان صدق وحق **قوله** المخبر به بقولكم امنا
فهو من قولهم علمت به فلذا تعدى بالتضعيف لواحد بنفسه والى الثاني بحرف الجر
لانه بمعنى الاعلام والاخبار وقيل انها تعدى بها لتضمن معنى الاحاطة او الشعور ففيه
مبالغة لاجرائه مجرى المحسوس فتامل **قوله** تجهيل لهم وتوبيخ لانهم كيف يعلمونه وهو العالم
بكل شيء وقوله وهي اي المنة النعمة التي لا يستثيب اي يطلب الثواب والجزاء عليها
وهو لها لمعطيها لفظا ومعنى وقوله ممن يزلها استحقاق مشتق اي توصلها اليه
قال في القاموس لذا لشرعه اسدا اليها واليه من حقه شيئا اعطاه انتهى وقوله التقيلة
نقل المنة عظمها او المشقة في تحملها وقوله من المن وهو الرطل الذي يوزن به
قوله او ليتضمن الفعل معنى الاعتداد اي يعدون اسلامهم منة ونحوه كما اشار اليه
اولا الاعتداد بالشيء الاعتبار به وقوله على ما زعمتم في قوله فالبال لا اعرابي منا فلا
ينافي هذا قوله لم تؤمنوا نفي الايمان عنهم وقوله مع ان الهداية الى اخره فالهداية مطلق
الدلالة فلا يلزم ايمانهم وينافي نفي الايمان السابق فان قلت الهداية هنا ما يلازم

الايمان لقوله ان كنتم صادقين فكيف ينجح ما ذكر في هذه المعية فلذلك الاضراب ليقتضي ان ما
نزه عليهم وانح وهو الدلالة لا الامتناع ولا يلزم تقدير الجواب من لفظ ما قبله لتبيينه
ومتعلق لصدق فادعاء الايمان لا الهدى ان خفي بسياقه كما توهم **قوله** وفي سياق
الانه لطفا الى اخر لما فيها من التكتا اذ يجيء ما احدثوه اسلاما تكذيبا لهم في قولهم
آمنا في معرض الامتنان تخامره ان يحبهم بانهم كاذبون واضاف ما اتوا به اليهم في
قوله اسلامكم اشارة الى انه امر غير معتد به فلا يليق الامتنان به وتمام الحسن في النكتة
الدالة على كذبهم وعلى اطلاعه على خواص عباده من النبي عليه السلام واتباعه **قوله**
فنفي جواب لما هو وهو قد يقتضي نيابة لفا كما في التسهيل فليتنبه لما زاد فيه كما تبين
قوله وسماه اسلاما الى اخر قال كان عليه ان يقول وبين ايمانهم ليس لهم ان يومنوا الا
بمنوا به لينطبق معنى قوله بل الله الى اخره والامر فيه سهل وقوله في الحقيقة اسلام اي انقيادا
ودخول في السلم وقوله ليس تحذيرا ان يزيا لبنا للمجهول والكناية عن فاعله قوله عليك وانما
كان كذلك لانه لعدم مواطاة القلب غير معتد به شرعا وقوله بل الوجه الى اخره من كلام
المصنف ابتداء لا مقول القول وقوله في سركم وعلانيتكم اخذه من ذكر عقيبه الغيب وقوله
بالياء لانه من الغيبة من ذكر هو كالضمير الغيبة وما هو في حكمه كقوله يمنون ونحو يمنت
السورة الشريفة والحديث المذكور موضوع ومعناه ظاهر فلله الحمد على جزيل الانعام
وعلى سيدنا محمد وآله وصحبه افضل الصلاة والسلام

سورة ق

قيل وتسمى الباسقات

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله مكية قيل بالاجماع ويرد عليه انه روي عن ابن عباس رضي الله عنه انه استثنى منها
قوله ولقد خلقنا السموات الى قوله لغوب لانها نزلت في اليهود كما اخرجه الحاكم ونقله
في الاتقان **قوله** الكلام فيه كما مر فيصاد يعني من وجوه القراءات وكونه لو اوقسمية
او عاطفة وكونه من الحروف المقطعة او اسم للسورة او القرآن لا في كونه فعل امر لانه
وجه مرجوح لا يلتفت اليه واما كونه امرا من لغاة اذا اتبع اثره على انه امر معناه اتبع
القرآن واعمل بما فيه فلا وجه له لان مثله لا يقال له بالرأي فلا وجه لذكره وتوهم
جريانه هنا كما قيل وكذا ما قيل انه امر بمعنى قف **قوله** والمجيد ذو المجد والشرف الى اخره
يعني ان المعروف وصف الذات الشريفة فوصف القرآن به اما على النسب كلابن وتامر
واورد عليه انه غير معروف في فعيل كما قاله ابن هشام في خبر الله قريب وشرحه على هذا
بالنسبة لسائر الكتب انا غير الالهية فظاهر واما الالهية فلاعجازه وكونه غير منسوخ بغيره
قوله او لانه كلام المجيد يعني انه وصف به بوصف حامله او هو بتقدير مضاف حذف
فارتفع الضمير المضاف او فعيل فيه بمعنى مفعل كبديع بمعنى مبدع لكن الوجه الاول

وكونه تجريدا على نهج مررت بزيد والنسمة المباركة دكونه صح

بلغ مقابلة بنسخة مؤلفه

اولى لما قدمناه

اولى لما قدمناه في ان مجيء فعيل وصفا من الافعال لم يثبت في اللغة والعربية كما مر
لتفضيله وقيل المجد سعة الكرم ووصف به القرآن لما يتضمنه من خير الدارين **قوله**
انكار لتعجبهم مما ليس بعجب لانكار مأخوذ من السياق والتعجب مما ليس بعجب بل مما هو امر
لازم لا بد منه والاضراب للانتقال من وصف القرآن بالمجد الى ابطال تعجبهم مما ليس
بعجب **قوله** احد من جنسهم ومن ابناء جلدتهم يعني ان من بيانية والمراد بكونه منهم
انه من جنس البشر او العرب ومعنى كونه من جلدتهم انه من نوعهم او من قبيلتهم فهو
فالجنس والجلدة مستعار لما ذكرنا لفلان اشعر جلدته واشعر اهل جلدته اي له
قبيلته فهي اخص من الجنس كما هو معروف في استعمال البلغاء **قوله** حكاية لتعجبهم
فالفاء للتفصيل لما اجمل كقوله نادى نوح ربه فقال رب الى اخره وقوله للاشعار
بتعيينهم للذي اشتهر في النسخ انه بنون مشددة ومثناة فوقية تفعل من التعنت
وهو اللجاج في العناد وفي نسخة بتعيينهم بالباء التحتية والنون والمعنى على الاول
انه ذكر اولا مضمرا ثم بينا ثانيا بالعناد ثم لانكارهم وتعجبهم مما لا ينكر مثله ثم اعيد لتسجيل عليهم
بالكفر فلذا اظهر ما يدل عليهم نعيا لاضمار وعلى الثانية انه اضمر ثم اظهر وكان الظاهر
العكس لتعيينهم والتسجيل عليهم ومن العجب ما قيل انهم لتعينهم لفعل من العيب
بالباء الموحدة لجعلهم اي لجعلهم ذوي عيب ظاهر بهذا المقال حتى لا يستحقون ه
اظهار الذكر وهو تحريف منه **قوله** او عطف لتعجبهم من البعث الى اخره والعطف
بالفاء للوضع لتفرعه عليه لانه اذا انكر المبعوث انكر ما انبعث به ايضا وقوله
والمبالغة الى اخره مبتدأ خبره قوله لوضع الى اخره وقوله لانه الى اخره بيان لافادته
ما ذكر للمبالغة وهو الجنود الجار والمجرور به متعلق بالمبالغة وقوله تفسيره ما بعده
هي للنعت المقدر بقوله ائذا متنا الى اخره فانها جملة مستأنفة لبيان المتعجب منه
وقوله ثم تفسيره او تفصيله متعلق بفعل مقدر دل عليه ما بعده على ان الرجع
بمعنى الرجوع وقوله على انه ثم بيان لان البعد معنوي بمنزلة الجنس بما فاد ما ذكر
وقوله وقيل الرجع بمعنى المرجوع وهو الجواب يقال هذا رجع رسالتك ومرجوعها
اي جوابها وعلى هذا فهو من كلام الله لا من كلام الكفرة كما في الوجه والمعنى هذا الجواب بعيد
لمن انذرتم وذلك اشارة لقوله ائذا متنا الى اخره ومرضه لبعده والدليل على متعلق
الظرف ذكر المنذر والتقدير انبعث اذا متنا وقوله رد لاستبعادهم البعث
بدفع اصله وهو ان اجزاءهم تفرقت فلا يعلم حتى يمكن اعادتها بزعمهم الفاسد **قوله** وقيل
انه جواب القسم الى اخره القسم في قوله ق والقرآن قد اختلف المعربون في جوابه
فقيل محذوف والتقدير لتبعثن وقيل مذكور وهو قد علمنا وانما لم يذكر اللام تخفيفا
لطول الكلام وقيل هو بلفظ من قول وقيل بل عجبوا وقيل ان في ذلك لذكرى **قوله**
حافظ الى اخره لتفصيل فاعل او مفعول وعليهما فالكتاب الحفيظ استعارة تمثيلية

عدد وقد علم او هو لغو ولزم ان قوله ابو رجيع الى اخره فالظرف متعلق بفعل صح

علمه او هو تاكيد لثبوت علمه والكتاب الحفيظ اللوح المحفوظ لاشتماله فيه قوله بل كذبوا
الى آخره الاكثر على ان المضرب عنه محذوف تقديره ما اجادوا النظر بل كذبوا الى آخره وفي
الكشاف انه ابلغ الاضراب لاول لما يدل على ما هو افظع منه وهو التكذيب بالحق المؤيد
بالقواطع فكانه بدل البداء الا ان لفظا لا تقدير فيه وكونه افظع وانبح للتصريح بالتكذيب
من غير تدبر فيما التعجب منه كما صرح به وقيل لان التكذيب بالنبوة تكذيب بالمتشابه من البعث
وغيره وهو نظر فيما الكلام لا عقله عن مراده كما توهم قوله او النبي الى آخره هو اعم مما قبله
اذ المراد ليس انكار ذاته بل انكار نبوته وما جاء به وقد يتوهم ان لا فرق بينه وبين ما قبله وقوله او
القرآن قيل المضرب عنه على هذا قوله ق والقرآن المجيد وفيه نظر وقوله قرئ لما بكسر اللام
وتخفيف الميم وهي قراءة شاذة للجحدري واللام توقيتية بمعنى عند وما مصدرية
قوله مضطرب فالاسناد مجازي مبالغة بجعل المضطرب الامر نفسه وهو في الحقيقة
صاحبه وقوله فاخرج بجيمين بينهما راء مهملة مكسورة بمعنى تحرك واضطرب لسعته
ويجوز ان يكون بحاء مهملة ثم جيم بمعنى قلق فاضطرب ايضا وقوله وذلك الى آخره تفسير
للمراد باضطرابه وهو اختلاف منها لنهم فيه وعدم ثباتهم وجزمهم وهو صادق على الاقوال
لا بحسب الظاهر في النبي وقولا في الطعن في النبوة والقرآن لادعائهم شعر وسحر
ونحوه مما يتضمنه ما ذكر ويجوز ان يكون اضطرابهم اختلاف حالهم ما بين تكذيب
وتردد وتعجب الى غير ذلك . وقوله في خلق العالم بقوله خلق السموات
مع انه اظهر لانه توطئة لما ذكر بعده والعالم ما سوى الله او المراد بالعالم العلوي هو
ليشمل الكواكب المذكورة ومثاله سهل قوله فتوق جمع فتق وهو الشق والمراد بها هنا
لا انه وهو الفضاء بين الجسمين والدائرة بقوله بان خلقها الى آخره لانها لو لم تكن ملسا
بل اجزاء ما بين مرتفع ومنخفض منع ذلك من تلاصقها ولا ينافي هذا ان يكون لها ابواب
ومصاعد لانه لا يقتضي العروج بالحلل الفطور رد هذا ابتناء على ما ذهب اليه الحكماء وهو مناف
لما ورد في الحديث ان بين كل سماء وما فوقها خمسمائة عام مر والرواسي تقدم تفسيرها
كالروح معنى المصنف تقدير لما سبق قوله متفكر في بدايع صنعه تفسير المراد
الرجوع اليه فهو مجاز بتنزيل التفكر في بدايع صنعه تفسير للمراد من الرجوع الى ربه
فهو مجاز بتنزيل التفكر في المصنوعات منزلة الرجوع الى الصانع فيها وقوله وهما اي تبصرة
وذكرى منصوبان على انهما مفعول لاجله ونصبهما على المصدرية لفعلين مقدرين
محوج الى كثرة التقدير ولذا لم يتعرض له المصنف وهذا على التنازع واعمال الاخير
قوله حب الزرع الذي من شأنه ان يحصد فالاضافة لما بينهما من الملابسة والحصيد
صفة لموصوف مقدر وهو الزرع فليس من قبيل مسجد الجامع ولا من مجاز الاول كما توهم
والحصيد بمعنى المحصود والنخل معطوف على جنات وباسقات حال مقدرة لانها
تطلع حال الانبات بل بعده وقوله فيكون من افعل الثلاثي وهو خارج عن القياس مفعل

فهو من النوادر

٢٢١

فهو من النوادر كالطوائح واللواقح . وما نبت من النخل وما قل من النخل في اخوات لها اشاره
وقوله اذ يراد بها بالذكر مع دخولها في الجنات كما مر في سورة يس قوله وقرئ باصقات
لاجل القاف وهي لغة لبعض العرب تبدل السين صادا اطرادا اذا وليها خاء او عين او قاف
او طاء مهملة او فصل بينهما بحرف او حرفين او تقدمها كما فصل في التصريف فقوله لاجل
القاف . وقوله او كثير ما فيه من الثمر اي من مادة الثمر فيه تسمح وقوله علة اي
مفعول له او حال بمعنى مرزوقا وقوله في مقدر اي من غير لفظه لتنضد
جلوسا والله اشار بقوله فان الانبات رزق بفتح الراء وكسرها وبه يجوز وقيل
قوله ارض جدبة فهو استعارة وقد تقدم تحقيقها قوله كما حييت هذه البلدة
الى آخره يعني ان المراد بالخروج خروجهم احياء من القبور فشبه بعث الاموات ونشرهم
بقدرته تعالى فاخراج النبات من الارض بعد وقوع المطر عليها فكذلك خبر
الخروج مبتدأ والكاف اسم بمعنى مثل وقوله اذ يفرعون الى آخره فاطلاق على ما يشمل
اتباعه كما يسمى القبيلة تميم باسم ابيها وانما اوله بما ذكر لانه انسب واتم فائدة
وقوله لانهم كانوا اصهاره فليس المراد الاخوة الحقيقية من النسب بل المصاهرة
قوله سبق في الحجر والدخان وهو ما مر من ان اصحاب الايكة قوم شعيب كانوا يسكنون
غيضة فسموا بها والايكة معناها ما ذكر الغيضة وان تبع هو الحميري . وكان مؤمنا وقومه
كفرة ولذا لم يذم هو وذم قومه والرس البئر التي لم تبن كما مر في الفرقان فليستطرد
لتفصيله ثمة قوله اي كل واحد او قوم بالجر معطوف على واحد وقوله متعلق
بهما فان قيل لم يكذب كل واحد من قوم نوح وثمود وعاد كما صرح به في غير آية كما قيل
كقوله ويوم نحشر من كل امة فوجا ممن يكذب بآياتنا فانها ظاهرة في ان كل امة فيها
مصدق ومكذب قلت الكلمة هنا المراد بها التكثير كما في قوله واوتيت من كل
شيء فهي باعتبار الاغلب الاكثر وقوله او جميعهم فالتقدير كل منهم فكان حقه ان يقال
كذبوا لكنه افرد ضميره مراعاة للفظ كل فانه مفرد وان كان جمعا معنى وقوله
تسلية للرسول ببيان عاقبة كل من كذب الرسل الهلاك والتهديد للكفرة قوله
فعجزنا عن الابداء فالعي هنا بمعنى العجز لا التعب قال الكسائي يقال اعييت
من التعب وعييت من انقطاع الحيلة والعجز عن الامر وهذا هو المعروف والافصح
وان لم يفرق بينهما كثير والله اشار المصنف والخلق الاول هو الابداء قوله
اي هم لا ينكرون قدرتنا الى آخره يعني هذا تصحيح للاضراب بتقدير المضرب عنه
لكنه اختصر اذا التقدير هم يعترفون بالاول فلا وجه لانكارهم للثاني بل هم اخلط
عليهم الامر والتبس وقوله لما فيه من مخالفة العادة بيان لمنشأ الالتباس وهو
قياسهم احوال المعاد بهذه النشأة التي لم يشاهدوا فيها ان يعود شيء بعد موته ويعرف
اجزائه ولذا انكر الخلق الجديد لما اضافه اليهم لانه لاستبعاده عندهم كان امرا عظيما

بوجب هذه القراءة وان الاسم الى الترب مخرج الصاد من القاف صح

ملحوظ بحثي بعض من بانه الاتحاد موجب المعين من الخلق فالمناسب تعريفه صح

في التعظيم ليس راجعا الى الله ولا ادخل له كثيرة للتخفيف كما بيناه ثم قوله في الكشف
الاهلاك ومن لم يتنبه لما اراد في هنا قال الدلالة على التهويل من وصف الخلق بالجديد
لما يعود من ان الاعادة اهون من الابتدا الا ان التخويف مقصود ايضا فلذا دلت
ما التنكير على عظم نحو السامع انه خائنه ويتهم به فلا ينعقد على اليقين منه **قوله** والاسما
الى الاخر لو عطفه بالواو كان اظهر لانه واحد ووجه اخرا ربما لتنوين فيها لا ابهام الذي
هو اصل معنى التنكير اشارة الى انه على وجه لا يعرفه الناس **قوله** ومنها وسواس الحلي
بضم الحاء وكسر اللام وتشديد الياء او بفتح فسكون فيا مخففة وموضوعها اذا تحركت
وصدم بعضها بعضا ولذا نظر بعض المحدثين فقال ان قال تشعرك وسواس هذب
فقد نقال لصوت الحلي وسواس **قوله** والضمير الى الاخر اي الضمير في قوله به ان جعلت
الباء صلة للوسوسة بمعنى الصوت وما موصولة عايد على ما الموصولة وجوزوا حينئذ
ان يكون للملابسة او زائدة والاول اولى فما كانت الباء للتعدية وما مصدرية يعود ضمير
على الانسان والمعنى يجعل النفس موسوسة للانسان لان الوسوسة نوع من الحديث
وهو لغو لو تحدث لنفسه وحدثته نفسه ليتنزهها عن القرب المكاني بكذا كما قال

لبيد

واكذب النفس اذا حدثتها * ان صدق النفس يزري بالامل

قوله اي نحن اعلم بحاله الى الاخر يعني انه يجوز بقرب الذات عن قرب العلم وباحواله
اما تمثيلا واما من اطلاق السبب واراده المسبب لان القرب من الشي سبب للعلم
به وباحواله في العادة وقوله المصنف لانه توجيه صرح في انه اراد الثاني وكلامه
في الكشاف مايل الى الاول وكذا المعنى انه تعالى اعلم باحواله حقها وظاهرها من كل
عالم **قوله** لانه موجبه بكسر الجيم وفتحها وعلى الاول ضمير انه لقرب الذات وضمير
موجبه للعلم او القرب وعلى الثاني بالعكس وهنا بيان العلاقة التجوز **قوله** وحبل
الوريد مثل في القرب يعني انه ضرب به المثل في القرب لان اعضا المرء وعروقه متصلة
به على طريق الجزئية فهي اشد من اتصالا لما اتصل به من الخارج خص هنا لانه به حياته
وهو بحيث يشاهده كل احد **قوله** والموت ادنى من الوريد
اوله **نظم** هل اغدون في عيشه رغيد * وهو من شعر لذي الرمة منه
والموجود في ديوانه كما قيل

ما دون يوم فيئنا الاجل المعدود * للقصر ولا في النظم من مزيد
موعود رب صادقا لموعود * والله ادني من الوريد
والموت يلقي انفس الشهود

وقوله والحبل العرق تفسير للمراد به هنا لان الحبل معناه معروف واطلاقه على العرق
بطريق المشابهة كما ان الحبل الوريد وحبل العاتق لعرقيه وقوله واضافته للبيان على

انه

انه مجاز عن العرق فاضافته للبيان كشجر الاراك وهي لامية كما في غيره من اضافة العام الى الخاص ص
فان الحبل على حقيقته فاضافته كلجين الما **قوله** والوريدان الى الاخر في الكشف
انه بحسب المشاهد المعروف بين الناس فلا يرد عليه انه مخالف لما ذكره ايمة التشريح في
منبت العروق وقال الراغب الوريد عرق متصل بالكبد والقلب وفيه مجاري الروح
فالمعنى اقرب من روحه وهذا ما فسره به بعضهم الوتين وقوله يردان الراس فالوريد
فعيل بمعنى فاعل وعلى ما ذكر من الفعل هو فعيل بمعنى مفعول والمراد بالروح ما سماه
الاطبا روحا ويقال الروح الحيواني وهو اشارة الى ما ذكره الراغب من ان مبداه القلب
قوله متعلق بما ذكر قيل وهو اولى بما بعده لبقا الاقربية على اطلاقها ولان افعل
التفضيل ضعيف في العمل وان كان لا مانع من عمله في الظرف كما فصله في الكشاف
اذا الكلام في رفع الفاعل الظاهر ونصبه للمفعول به وقوله وفيه ايذان اي في تعلقه
باقرب على هذا الوجه وقوله لكنه اي الاستحفاظ وهو تعيين الحافظ لا طلبه
وقوله يثبط بمعنى يوقف صفة تشديد لان توكيل الحافظ به يكتب كل ما صدر عنه
مقتض لما ذكر وقوله تحفظا لا ولا وقوله الجار متعلق بتأكيده **قوله** كالجليس يعني
فعيل بمعنى فاعل كرضيع لمراضع ونديم لمنادم ومثله كثير كما في شرح التسهيل وقوله
تحذفا لاول ولم يقل فعيلان رعاية للفواصل

وقوله * واني وقيار بها لغريب * مثال للحذف
من احدهما الدلالة الاخر اذ الحذف فيه من الثاني لا من الاول وعلى الاختلاف فيه وقوله قيل
الاخر مرصد لانه ليس على اطلاقه اذا كان فعيل بمعنى مفعول لبر وطرو هذا بمعنى
فاعل ولا يصح فيه ذلك الا بطريق الحمل على فعيل بمعنى مفعول وقوله ما يرمي به اشارة
الى انه معنى اللفظ الرمي من الفم يقول لفظت النواة اذا رميتها من فيك ثم شاع
في التلفظ فصار حقيقة فيه **قوله** ولعله يكتب عليه ما فيه ثواب او عقاب
يعني ان كانت الحسنات تكتب ما فيه الثواب وكاتب السيئات تكتب ما فيه العقاب
فلا يكتب واحد منهما المباح لانه لا ثواب فيه ولا عقاب ويشهد له الحديث المذكور
فالعموم في قوله ما يلفظ من قول مخصوص بما ذكر لان الكتابة للجزا عليه فما لا ثواب
ولا عقاب له مستثنى حكما وما قيل من انه يكتب عليه كل شي حتى انينه في مرضه فتمسك
كاتب السيئات وكاتب الحسنات شاهد على خلافه وجمع بينهما على ما اشار اليه
السيوطي في بعض رسائله بانه يكتب على ما صدر عنه حتى المباحات فاذا عرضت اعماله
محى منها المباحات وكتب منه ما فيه ما له ثواب او عقاب وهو معنى قوله يمحو الله ما
ويثبت فالعفو لكتابه المباح وعدمها وجه فلا منافاة بين القولين والحديثين وانما
عطف الحديث بالواو ولم يقل ففي الحديث كما قيل لانه لا دليل فيه على ما ذكر اذ هو ساكت
عما عدا هما وقيل انه كالتفسير للاية لذكر تعدد الكاتبين فظاهر النظم وحدهما وفيه

وفيه نظر والحديث المذكور رواه الطبري وذكره ابن حجر قوله لما ذكر استبعادهم البعث بقوله أإذا متنا الآية وتحقيقه قدرته ما دل عليه قوله أفلم ينظروا إلى السماء فوقهم الآخر وتحقيق علمه بقوله قد علمنا ما تنقص الأرض منهم الآخر وقوله أعلمهم أنهم ملاقون ذلك عن قريب بقوله ونفخ في الصور وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد فائدة التعبير بالماضي لتحققه الذي صير بشرف من الوقوع لأن كل آت قريب وما بينهما أشياء وقعت مقدمة له فهو في حكم الواقع قوله شدته الذاهبة بالعقل أي المدهشة العقل فإنها للتخييلية وهو بيان لأن السكرة استعيرت للشدة ووجه التشبيه بينهما أي كلا منهما مذهب للعقل فالاستعارة تصريحية تحقيقية ويجوز أن يشبه الموت بالشراب على طريق الاستعارة المكنية وإثبات السكرة له تخييل كما قيل

الموت كأس وكل الناس شاربها

والمقام لا ينبو عنه كما قيل ثم الأول أقرب وقوله حقيقة الأمر تفسير للحق بأنه الأمر المحقق وقوله الموعود الحق فهو صفة مشبهة موصوفها مقدر والحق يقابل الباطل والحقيق اللائق وقوله من الموت والجزاء تفسير له على الوجوه كلها لا للأخير كما قيل وقوله فإن الإنسان الآخر تعليل للتفسير الذي ينبغي إلى آخره قوله أو مثل الباء في تنبت بالدهن يعني أنها للملابسة وهو أوجه الوجوه فيها وإن قيل إنها زائدة ونحو ذلك مما لا يجري هنا وقراءة سكرة الحق أي سكرة الأمر المحقق وقوله سكرة الله لأن الحق من أسمائه تعالى وقوله للتهويل لأن ما يجيء من العظيم عظيم قوله والخطاب للإنسان الشامل للبر والفاجر لتقدم ذكره في قوله ولقد خلقنا الإنسان وفي شروح الكشاف للطيبي وجاءت سكرة الموت الآخر أن اتصل بقوله بل هم في لبس من خلق جديد الآخر وما معه فالمشار إليه بذلك الحق والخطاب للفاجر أي جاءك أيها الفاجر الحق الذي أنكرته وإن اتصل بقوله ولقد خلقنا الإنسان الآخر فالمشار إليه الموت والالتفات لإيقاظ الوجهين والثاني موجهات كل نفس معها سائق وشهيد لقد كنت الآخر ثم قوله والفضيلة القيا في جهنم كل كفار عنيد وأزلفت الجنة للمتقين غير بعيد انتهى فلا وجه لما قيل إن الوجه الأول أرجح • شعر ولِلناس فيما يعشقون مذاهب • قوله تعالى ذلك يوم الوعيد هذا مناسب لكون الخطاب للفاجر فإذا كان للإنسان فالأصل يوم الوعد والوعيد فاكتفى بأحدهما لقرينة لا لرعاية الفاصلة كما قيل فإنها حاصلة إذا ذكر مقدما فقوله أي وقت ذلك الآخر يعني أنه لا بد فيه من تقدير المضاف لأن الإشارة ليست إلى اليوم بل إلى ما وقع فيه من النفخ وقوله يوم تحقق الوعيد فيه إشارة إلى تقدير مضاف آخر كما قدر قبل ذلك ولا حاجة إليه لأنه إشارة إلى ما أضافه إليه للملابسة التامة بينهما باعتبار تحققه واتحاده فيه ولو جعلت الإشارة إلى وقت ذلك لعين المراد القرينة عليه لم يحتج لتقديره أصلا وقوله والإشارة إلى آخره لأن اسم الإشارة كالضمير

فيكون الاسم

للقرينين بذكر الشهيد معه كما عرفته قوله وقيل السائق نفسه صح

فيكون الاسم مصرحا به أو في ضمن مستتر كما في قوله اعدلوا هو أقرب للتقوى قوله وقيل السائق كاتب السيئات هذا بناء على ما مر من أن الخطاب للإنسان الشامل للبر والفاجر وإنما مرضه لأنه لا قرينة تدل على أن المراد بالسائق كاتب السيئات وأما كونه يقتضي تخصيصه بالفجار إذ ليس لغيرهم كاتب السيئات فلا وجه له لشموله لا يخفى ضعفه لأن المعية تأباه فالتجريد بعيد وقوله أو قرينه يعني شيطانه المقارن له يأبى كذا هو أيضا مما لا قرينة في النظم عليه مع أن جعل الأعمال شهيدا غير ظاهر وأما اقتضاء تخصيص كل نفس بالفجار فلا قوله ومحل معها النصب على الحال فإن الأولى أن يجعل استئنافا بيانيا وقال أبو حيان إن معها صفة وما بعده فاعله لاعتماده بها وأن المبتدأ والخبر صفة وأورد عليه أن الأخبار بعد العلم أوصاف ومضمون هذه الجملة غير معلوم فلا يكون صفة إلا أن يدعى العلم به ولذا عبر عنه بالماضي وقد يرد غير من ارتكاب كون غير سلم وإن ما ذكره أهل المعاني ليس المراد منه ظاهره فتذكره ولا يخفى ما ذكر قوله لأن الإضافة إلى ما هو في حكم المعرفة هذا وارد على المصنف والزمخشري محل بحث لأن الإضافة للنكرة يسوغ مجيء الحال منها وأيضا كل يفيد العموم وهو من المسوغات كما في شرح التسهيل وما ذكره تكلف لأنه ليس على قواعد العربية والمراد منه كما نقل عن الزمخشري أن كل نفس في معنى كل النفوس لأنه لا فصل بين كل أن يضاف إلى الجمع كأفعل التفضيل يعني أن هذا أصله وقد عدل عنه في الاستعمال للتفرقة بين كل الأفرادي والمجموعي فسقط ما قيل من أنه مسلم في كل المجموعي فتدبر قوله على إضمار القول فقد رتقال له ما ذكر وقد قيل لها البرشط معنا ذاعر إنما قبله وقوله والخطاب لكل نفس أي عام لكل من يصلح للخطاب كما في قوله ولو ترى وقوله إذ ما من أحد إلى آخره دفع لما يتوهم من أن المراد بالغفلة عدم العلم بالبعث وكل نفس ليست كذلك بأن المراد بالغفلة الذهول عن إخطاره بالبال وهو قل أن يخلو عنه أحد ولذا خص بعضهم بالنفس الكافرة وقد أيد هنا بأن تنكير الغفلة وجعله فيها وفي فيه يدل على أنها غفلة تامة تقتضيه لعدم العلم بها رأسا وفيه نظر قوله ويؤيد الأول أي كون الخطاب للنفس الثانية والقراءة المشهورة ليست على تأويل النفس بالشخص كما قيل ومثله قوله

شعر يا نفس إنك باللذات مسرورة

لأن التعبير بالنفس في الحكاية لا يستدعي اعتباره في المحكي حتى يحتاج إلى التأويل كما في المثال المذكور وأن الفرق بينهما ظاهر واعلم أن الغفلة جعلت غطاء وهو إما غطاء الجسد كله أو العينين وعلى كليهما يصح فكشفنا إلى آخره إما على الثاني فظاهر وإما على الأول فلأن غطاء الجسد كله غطاء العينين أيضا قوله قال الملك الموكل عليه في الدنيا لكتابة أعماله وهو الرقيب السابق ذكره فإن أراده التأويل كما في الرقيب وقوله حاضر الذي من العتاد وهو الإعداد والإحضار وقيل إذ عرس عند أي حاضر العدد وكما قاله

الراغب فهذا الشان لما في صحفه **قوله** او الشيطان الذي فيقيض له اي سخره الله تعالى
له فهو مقارن له سوية فيكون معه ملكان احدهما يسوقه والاخر يشهد عليه مع شيطان
يقول ما ذكر ونحوه كان مقرونا به في الدنيا وفي الاخرة الحق به معه ايضا ولا يلزم منه
تخصيص كل نفس حتى يبتنى على قول غير مرضي بل هو تفصيل لما تضمنه العموم كما مر
وقوله في ملكي وفي نسخة ملكتي وهو بمعناه ايضا والمراد انه مسخر له في قبضة تصرفه
وتملكه وعتيد بمعنى معد للعذاب ومذا اشارة للشخص نفسه وقوله عتيد صفتها
كقوله الذي وتركه لظهوره واما تعلقه بما فلا وجه له وعلى الموصولية لدي صلتها
وقوله فيبدل لها بناء على انه يجوز ابدال النكرة من المعرفة وان لم توصف اذا حصل
الفائدة بابداله واما تقديرها لشيء عتيد على ان البدل هو الموصوف المحذوف الذي
قامت صفته مقامه او ما الموصولة لابهامها اشبهت النكرة فجاز ابدالها
منها فضعيف لما يلزم الاول من حذف البدل وقد اباه النحاة والثاني لا يقول
به من يشترط النعت فيه فهو صلح من غير تراض الخصمين **قوله** خطاب من الله
للسائق والشهيد على انهما ملكان لا ملك جامع للوصفين كما مر وعلى كل حال
فهذا فيه قول مقدر كما مر ورجح الوجه الثاني لانه يشهد له قوله تعالى قال قرينه ربنا
ما اطغيته والقران يفسر بعضه بعضا ولذا اقتصر المصنف عليه فيما بعد وقوله
او لواحد لمالك واحد من خزنة النار والمراد بقوله سائق وشهيد كما **قوله**
وتثنية الفاعل منزلة تثنية الفعل الى اخر على ان اصله الق الق ثم حذف الفعل
الثاني وابقى ضميره مع الفعل الاول فثنى الضمير للدلالة على ما ذكر كما في قوله
فان تزجراني يا ابن عفان انزجر بدليل قوله يا ابن عفان ومعنى البيت ظاهر
وهذا القول عن المازني ولا يخفى بعده وهل هو حقيقة او مجاز لم يتعرضوا له
تحرره وقوله بدل من نون التوكيد لانها تبدل الفا في الوقف فاجري الوصل مجراه
وقوله بدل من نون التوكيد وكثير من المنع من صيغة المبالغة والخير يطلق على
المبالغة وقوله عن حقوقه المعروضة ماخوذ من المقام وقرينته الذم وقوله وقيل
الى اخر فالصيغة للمبالغة كثير من اجنته او باعتبار تكرر منعه لهما الاعتبار
استمراره كما لا يخفى ومرضه المصنف لانه لو كان المراد هذا كان مقتضى الظاهر ان يقول
مناع عن الخير **قوله** خبره فالقياه اي فيقال فيه القياه او لكونه في معنى
جواب الشرط لا يحتاج للتاويل وقوله تكرير للتوكيد الى اخر يخالف لما ذكره اهل
المعاني من ان بين المؤكد والمؤكد شدة اتصال تمنع من العطف الا انه قيل ان نظير قوله
فلا تحسبنهم الى اخر فالفاء هنا للاشعار بان الالقاء للصفات المذكورة او من باب
وخطك ثم حقك تنزيلا للتغاير بين المؤكد والمؤكد المقتضي منزلة التغاير بين
الذاتين وهو خطابي ولا يدعى التغاير الحقيقي فان التاكيد بالفاء فما قيل

نظير قوله

نظير قوله كذبت قبلهم قوم نوح فكذبوا عبدنا لان المراد كذبوا تكذيبا عقب تكذيب
لا يصح تفسير كلام المصنف به الا ان يريد انه توجيه آخر للنظم ولو جعل العذاب الشديد
نوعا من عذاب جهنم ومن امر الله على انه من باب ملائكته وجبريل كان احسن اقول قال
ابن مالك في التسهيل فصل الجملتين في التاكيد ثم انا من السر اخوذ من وصلها
وذكر بعض النحاة الفاء وذكر الزمخشري في الخاتمة الواو ايضا واتفق النحاة على انه
تاكيد اصطلاحي وكلام اهل المعاني في اطلاق منعه غير سديد فالحق ما ذكره المدقق
فاحفظه **قوله** فان جواب المحذوف دل عليه الى اخر قيل انه تعليل المقدمة مطوية دل
عليها ما قبله وهو ان ههنا نفاء ولا يجيء كلام الله للتشاجر فان قال الجواب لسؤال ناشئ عن ذلك
المحذوف يعني انه مبني على المشاجرة ونزل منشأ السؤال نفسه وقوله دل عليه الى اخر
يعني ان الدليل على التفاوت ولذا ثمة محذوفا هو قوله لا تختصموا وهذا القول يدل
على تعيين ذلك المحذوف كما بينه في الكشاف فتامل **قوله** بخلاف الجملة الاولى فانها
واجبة العطف الى اخر لانهما جملتان خبريتان وقد اجتمع مفهوماهما في حالة واحدة
بخلاف ما قبل هذه فانه كلام انشائي غير مقارن لمضمون هذه الجملة فتدل على تفاوت
مطويه وقوله فاعتنته عليه دفع لما يتوهم من التدافع بين مضمون هذه الجملة ومضمون
قوله هذا ما لدي عتيد على التفسير الثاني فانه عين الاطغاء بان ما هو تزيينه
بوسوسته له واعانته على كفره من غير تسلط له عليه كقوله ما كان لي عليكم من سلطان
كما تر تفسيره واشار الله بقوله فازاغوا الشيطان الى اخر **قوله** عالمين باني اوعدتكم
الى اخر اذ التقدم الوعيد بالعلم ليصح الحالية وتكون بين الحال وعاملها مقارنة
زمانية وان كان الماضيا بحسب الظاهر فان الاختصام في الاخرة وتقدم الوعيد في
الدنيا فلا مقارنة بينهما فضلا عن المقارنة الاذا اول بالعلم لتقدمه وقوله على
ان قدم بمعنى تقدم فهو لازم لتعدى بالباء **قوله** او يجوز ان يكون بالوعيد حالا من الفاعل
او المفعول والباء للملابسة او المعية والمعنى قدمت هذا القول مع الحكم به او
حالة كون القول ملتبسا بالوعيد وقوله واقعا على قوله الى اخر يعني انه مفعول لكن
المراد به لفظه اي قدمت هذا القول **قوله** وعفو بعض المذنبين الى اخر هذا
بناء على ان الوعد والوعيد كل منهما اخبار من الله بثواب او عقاب فلا يجوز تخلفه لئلا
يلزم الكذب في اخباره وما يقع من التخلف في الوعيد لاسباب مخصصة كتوبة الموعود
اذا ارادة الله عز وجل مستثنيه للمعفو عنه وقيل ان الوعد لا يتخلف لانه يتاتى الكرم بخلاف
الوعيد فان تخلفه بمقتضى الكرم ولا يلزم الكذب لما ذكر او لانه انشاء

ولذا قال الشاعر في المدح

واني وان اوعدته او وعدته ... لمخلف ايعادي ومنجز موعدي

واما في حق الكفار فالوعيد على عمومه لقوله ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك

عل

ذلك لمن يشاء قوله فاعذب من ليس في التعذيب وقد سبق الوعد بانه لا يعذب ذلك عنه
فلو صدر كان في صورة الظلم المخالفة لقضائه وحكمه الازلي لا لانه ممتنع في نفسه
فلا يرد عليه انه مخالف لمذهبنا اهل الحق من ان له تعذيب المطيع واثابة العاصي وصيغة
المبالغة والقدم تحقيقها او انها اما الكثرة العباد او لانه لو صدر عنه مما يخالف حكمته
كان ظلما عظيما فتذكر قوله سؤال وجواب الى آخره يعني انه استعارة تمثيلية
تخييلية على ما مر من تفصيله في عرض الامانة على السماء والارض وعدم قبولهما لها
وقد ذهب في الانتصاف وقال ان الله قادر على ان يخلق فيهما ادراكا ونطقا كما خلق
ذلك في الحصا والجذع حين سبح ولا داعي للتأويل للنصوص مع امكان ابقائها على
ظاهرها وهو كلام حسن قوله ولا دار الآخرة لا ينبغي ان تقاس على امور الدنيا والمعنى
انها مع اتساعها الى آخره ذكر فيه وجوها ثلاثة احدها الامتلاء بحيث لا يقبل الزيادة
مع اتساعها فيكون السؤال لاستنطاقها اما بالنفي لقوله لاملأن جهنم فان القرآن
يفسر بعضه بعضا والثاني انه لرام الدلالة على سعتها بحيث يدخلها من يدخلها
وفيها فراغ وخلو كأنه يطلب الزيادة فالاستنطاق للتقرير وعلى حقيقته لكنه بالغرض
والتقدير او انه تمثيل لشدة توقدها وزفيرها وغيظها بالكفرة والعصاة وقد فهم
فيها حتى كانها طالبة للزيادة لقوله حتى يضع الى آخره اشارة الى انه استعارة وتمثيل للامتلاء
الا انه قيل عليه ان لفظ التخييل غير مناسب هنا فتأمل فان قلت الوجه الثاني وهو
كونها فيها فراغ مناف لصريح النظم من قوله لاملأن جهنم الآية قلت لا منافاة بينهما
كما توهم لان الامتلاء قد يراد به انه لا يخلو طبقة منها عن سكنتها وان كان فيها فراغ
كثير كما يقال ان البلد ممتلئة باهلها لمن فيها دار خالية مع ما بينهما من الاختلاف
في القضا او يعتبر باعتبار حالين حال الفراغ في اول دخول اهلها فيها ثم يساق اليها
الشياطين ونحوهم فيمتلئ واما دفع المخالفة فيما ورد في الحديث من انه يضع فيها
رب العزة قدمه فتزوي بعضها الى بعض فيحصل حينئذ الامتلاء فمما لا ينبغي ذكره لان
هذا الحديث من المتشابهات التي لابد من تاويلها كما قال ابن فورك في كتاب
مشكل الاحاديث والآيات انه حديث صحيح روي عن ابي هريرة رضي الله عنه
هكذا قال ان جهنم لا تمتلي حتى يضع الجبار قدمه فيها فيقول قط قط وروي رجله
بدل قدمه في رواية غير صحيحة وقد اتفقوا على انه ماول لخفا النضر ابن شميل
ان القدم هنا الكفار الذين سبق في علمه دخولهم النار والقدم يكون بمعنى المتقدم
كقوله قدم صدق وقال ابن الاعرابي قريبا منه ايضا وقال بعضهم القدم هنا بعض
مخلوقاته او اقدام بعضهم اضيف له لانه عن امره وحكمه وقيل الجبار جنس من الكفرة
جبار وقيل المراد بهم الجبش وسمته فان لفظ الجبار غير مختص بالله تعالى وكذا
رواية الرجل مأولة فانها تكون بمعنى الجماعة فلابد من تأويله ما اخذه على ظاهره

ودفع

ودفع المخالفة به مما لا يليق قوله اوانها من شدة زفيرها الى آخره هذا كما في الكشف
مرتب على التمثيل والتصوير والحاصل ان نفي الزيادة واثباتها اما على ظاهره او هو
كناية عن الاستكثار فلا يرد عليه انه للانكار وهو غير مناسب لكون المخاطب
هو الله كما قيل اذ ارادة المعنى الحقيقي غير لازمة ولو سلم فهو مجاز لا كناية وقوله
كالمستكثرة الى آخره ناظر لشدة الزفير والحدة والطالبة للزيادة بالجر لتشبيهها بالقصا
فهو لف ونشر مرتب وكل منهما ناظر الى التفسير هل من مزيد ايضا قوله مصدر كالمجيد
وفي نسخة كالمحيد من ماد اذا تحرك فهو مصدر ميمي او هو اسم مفعول اعل اعلال المبيع وهو
ظاهر وقوله او ظرف للنفخ لا يخفى بعده مع كثرة الفواصل التي لا تصلح للاعتراض
وارادة التعلق المعنوي على انه مما تنازع فيه الافعال السابقة كلها والتعلق
بالاخير منها على الارجح وذكر الاول للتعيين المشار اليه فيه خلاف الظاهر ولا يصح
الحمل عليه من غير قرينة وذلك في قوله ثم ذلك يوم الوعيد حينئذ للاشارة
الى التقدمة رتبة وان تأخر لفظا فحينئذ لا يحتاج الى تقدير مضاف فيه كما اذا
كان الاشارة الى النفخ واما الاعتراض بان زمان النفخ ليس يوم القول الا اذا فرض ممتدا
واقعا ذلك في اجزائه فانه كان الحامل عليه عدم احتياجه الى التقدير فيجوز ان يكون
ذلك اشارة الى زمان النفخ الدال عليه الفعل فلا يحتاج للتقدير ايضا فقد دفعه
المعترض لدعوى البعد فيه سهل والاشارة الى زمان الفعل مما لا نظير له بخلاف الاشارة
للمصدر قوله مكانا غير بعيد هو صفة للظرف قائم مقامه وانتصب انتصابه
فهو متعلق بقوله ازلفت وعلى كل حال فهو للتأكيد ودفع التجوز كما في الحالية
فانها بعد ذكر انها قريبة لا يحتاج الى كونها غير بعيدة والحالية من الجنة وهي مؤنثة
فلذا اوله بتقدير او تأويل الجنة بالبستان او لكونها على زنة المصدر الذي من شأنه
ان يستوي فيه المذكر والمؤنث فعومل معاملته واجري مجراه وقوله على اضمار القول
اي مقولا لهم وهو حال من المتقين قوله بدل من المتقين باعادة الجار او الكلا
فيه وانه لا حاجة لاعادة الجار والجر وبدل من الجار والمجرور قوله بدل بعد بدل
يحتمل انه بدل من كل المبدل منه المتقين وهو الاولى وانه بدل من المتقين ايضا بناء
على جواز تعدد البدل والمبدل منه واحد وقول ابي حيان تكرر البدل والمبدل
منه واحد لا يجوز في غير بدل البدا وسره انه في طرح فلابد لمنه غيره من اخرى غير
مسلم فان ابن الحاجب في اماليه جوزه ونقله الدماميني في اول شرحه للخزرجية
واطال فيه وكون المبدل منه في نية الطرح ليس على ظاهره فاعرفه وقوله او موصوف
انه ادا بالي احرمتنا على جواز حذف المبدل منه وقد جوزه ابن هشام في المغني لا سيما وقد
قامت صفته مقامه حتى كانه لم يحذف قوله ولا يجوز ان يكون من خشي الرحمن في
حكم اواب بان يجعل صفة للمقدر مثله ولذا لم يبدل من اواب لانه لو ابدل منه كان له

حكمه فيكون صفة والاسما الموصولة لا يقع منها صفة الا الذي على الاصح وان جوز
بعض النحاة الوصف بمن ايضا لكنه قول ضعيف على ما بين في المفصلات **قوله** على
تاويل الحاضر لان الانشا لا يقع خبرا الا بعد تاويل لا يخفى تكلفه لما فيه من التقدير والتاويل
الجمع منه وقوله ملتبسة اشارة الى ان الباء للملابسة وقوله حيث خشي عقابه الى آخره
اشارة الى ان ليس الخشية بالغيب مما باعتبار المخشي منه وهو الله اذ المخشي نفسه وهو العقاب
اذ الخاشي بان يخاف الله في خلوته كما يخافه في جلوته لانه لا يخفى عليه خافية وقوله
خشي عقابه يحتمل انه بيان لحاصل المعنى وهو الظاهر او لتقدير مضاف فيه قبل
الرحمن كما قيل **قوله** وتخصيص الرحمن دون غيره من اسما الله عز وجل مع ان غيره مما يليق
للخشية بحسب الظاهر مناسبة ان الرحمة ربما تقتضي عدمها للاتكال عليه فاجاب
بان ضرها الخشية اما اذا اريد مدح الخاشي بانه خاش له على كل حال لغير تارك
للخشية قريب من الناس ولهم بين الرجا والخوف فلما ذكر الخوف وصف المخوف
بما يشعر بانهم لهم رجا ايضا كما اشار اليه بقوله رجوا الى اخره والثاني ان هنا انما
يكون انسب اذا اريد التحريض على الخشية اما اذا اريد مدح الخاشي بانه خاش له على
كل حال غير تارك للخشية اغترارا برحمته كما في قوله لو لم يخف الله لم يعصه
كان ذكر الرحمن انسب كما اشار اليه بقوله او بانهم يخشون خشيتنا الى اخره **قوله**
اذ لا اعتبار الى اخره يعني وان كان وصف لصاحبه لكنه في الحقيقة صفة للقلب
لان المعتبر رجوعه وقوله سالمين الى اخره يشير الى ان الجار والمجرور حال وانه اسم
من السلامة او من التسليم والتحية من الله عز وجل او الملائكة وقوله يوم تقدير
الخلود لان الاشارة الى وقت الدخول وليس هو زمان الخلود فلا بد لصحة الحمل من
تقدير مضاف اي ابتدا الخلود او تحققه وهو احسن مما قدر اذ هو معروف
في الحال وما نحن فيه ليس كذلك وكون الاشارة الى زمان السلام لا يصححه من غير تاويل
مما ذكر ونحوه كالاعلام بالخلود كما توهم وكذا ما قيل من انه لكونه ابتدا الخلود جعل
نفس الخلود لما بينهما من الملابسة او اليوم بمعنى الزمان وهو كالشي الواحد الا انه
لا يبعد كقولنا اخوك فخرقوا في البلاد وهو اصل معناه الحقيقي وقوله فنقبوا فيها
تفسير للاولى منهما فالتنقيب التنقير فيها بما لكها ونحوه وقوله او جالوا في الاساس
خرقتها لمفاتها فطعنتها او البوق بخراق المفازة وما قيل من ان الثاني لم ينقل عن احد
مما لا وجه له ومنشاه ما للمصنف اجل من ذلك وقوله والفا الى اخره لانها عاطفة
على معنى ما قبله اي اشتد بطشهم فنقبوا الى اخره وتصرفهم فيها فالتنقيب
السير وقطع المسافة مسبب عن اشتداد بطشهم بخلاف الجولان في البلاد حذر الموت
فانه وان وقع عقيبه لا تسبب له عنه وقوله واصل التنقيب هذا باعتبار معناه
الثاني وان اصله في اللغة التحري كما مر **قوله** تعالى هل من محيص اي هل من مخلص

من امر الله عز وجل

٢٢٦

من امر الله عز وجل فان الجملة على انها رفوله هو حال من واو نقبوا اي نقبوا في البلاد قائلين
هل من محيص او على اجرا التنقيب مجرى القول لانه كلام منشا فلا يلزم ان يكون لهم محيص
وعلى الاول يقدر الخبر هل لنا في كلام المصنف شانه الحال من الاية في المبتدا والخبر
وهو لهم او لنا مقدر **قوله** وتؤيده الى اخره لان الامر للحاضر فضمنا التزول الكفار
وهم اهل مكة لا غيرهم لاصل يوافق القرا ان معنى وفيها التفاوت على هذه القراءة
وقوله بالكسر اي كسر القاف المخففة على انه ماض فعلوا مر وقوله حتى نقبت اقدامهم
فهو بتقدير مضاف مجاز من قبيل المشعر وعلى كون المراد اخفاف مراكبهم الاسناد فيه
مجازي اما هو بتقدير مضاف ونقب الخف تخرقه وحفاه ورقته من كثرة المشي وقوله
اكثروا السير اشارة الى ان نقب الاقدام كناية عن كثرة السير وهي كناية مشهورة فلا ينافيه
قوله في القاموس نقب في البلاد سار كما قيل **قوله** قلب واع الى اخره على ان القلب
الذي لا يعرف لا يعتد به بمنزلة العدم او على انه موصوف بصفة مقدرة والاول احسن قوله
اصغى تفسير لالقا السمع فانه يميله للاستماع لانه ملق لمستمعه ثم ان قيل او للتقسيم
المتذكر الحال وسامع او الى فقيه ومتعلم او الى عالم كامل لا يستفيد ولا يحتاج
لغير التامل فيما عنده وقاصر يحتاج للتعليم فيتذكر اذا قيل له الكلية اذا المواقع
باثرها او الحامل على التقسيم بما ذكر انه لو لم يراع نحو كان الظاهر العطف بالواو لان
التوهم لا ينافي الاصغا فتدبر وجملة وهو شهيد حال من فاعل القى **قوله** حاضر
بذهنه يعني شهيد اما من الشهود وهو الحضور والمراد المتفطن لان غير المتفطن
كالغائب فهو استعارة او مجاز مرسل والاول اولى او هو بمعنى شاهد وفيه مضاف
مقدر اي شاهد ذهنه وكونه كناية في قوله لذهنه للتعدية وشهيد بمعنى يشهد كما ان
قيل تعسف او قوله او شاهد بصدقه على انه من الشهادة والمراد شاهد لصدقه اي
مصدق له لانه المومن الذي ينتفع وهو كناية عن المومن لقوله وتكونوا شهدا على الناس
قوله تفخيم لان التنكير يكون للتعظيم ولذا اشعر بما ذكره لانه انما يتذكر القلب
العظيم وقوله استراح يوم السبت ولذا حرموا العمل فيه وهذا مما زعموه في التوراة
كما اشار اليه المصنف **قوله** ما يقول المشركون الى اخره وهو متعلق بما يليه من اول
السورة الى هنا ولا يخفى بعده ولقوله والتشبيه اي تشبيه الله بغيره اذا نسبوا له
الاعيا والاستراحة ونحوه من كفرهم وقوله عما يمكن يجيء من التعب والحشر وما توجب
التشبيه مما مر نحوه لليهود وقوله خامسا الى اخره اشارة الى ان قوله حال **قوله**
سبحه بعض الليل فان يكون مفعولا لقوله سبحه على ان الفا حرف زائد التقدير مهما تكن من شي
فسبحه من الليل وقدم المفعول للاهتمام به وليكون كالعوض عن المحذوف وتوسط الفا
الخ انه كما وضحنا كما سياتي في سورة الطور فرفضا الوجوه كما هو دابه لا لوجود مخصص
لبعض الوجوه ببعض المواطن فتامل قوله بعض الليل اشارة الى انه مفعول لتاويله

مما قبله من قوله ولقد خلقنا الانسان الى اخره وقيل متعلق م

مما ذكر كما مر تحقيقه في قوله ومن الناس من يقول آمنا فتذكره **قوله** من ادبرنا الصلاة
ومع تعدد قوله قرأ الحجازيان وحمزة بالكسر وهو الصحيح والمتقدم عليه في بعض النسخ فيكون
بيانيا لما خفا لديه وقوله وقيل المراد الخ معطوف على ما قبله بحسب المعنى لانه في
قوة قولك التسبيح التنزيه وعلى هذا فهو من اطلاق الجزء على الكل او الملزوم
لما اخبرك به بمعنى انه بمقدر لانه المراد وان كان الامر مطلقا ثم اتى بقوله يوم ينادي
المنادي من مكان الخ بيانا لذلك المقدر وسلك هنا ما في الابهام ثم التفسير من التهويل
والتعظيم لشأن المخبر به. كما اشار اليه المصنف لنا امر بالاستماع قبل ذكر النداء وهو
او جبريل هو الاصح لان اسرافيل فينفخ وجبريل ينادي كما ورد في الاثار **قوله** ولعله
في الاعادة نظير كن في الابدا فهو تمثيل الاحياء او نفي مجرد الارادة وان لم يكن ثمة
وصوت وقوله بما ذل الخ اي يخرجون يوم ينادي المنادي الى الاخر وقوله متعلق
بالصيحة اذا التعلق المعنوي لانه حال منه وقوله ويقال للعيد يوم الخروج لخروج الناس
فيه الى المصلى **قوله** سرعين اشارة الى انه مصدر وقع هنا حالا من الضمير في عنهم
والعامل فيه تشقق لا يخرجون مقدرا كما قيل وقوله لا يشغله شأن الى الاخر لان تأثيره
بالذات لا يختلف ولا يعرض له ما يجعله متفاوتا وقوله لعنهم من اهل الشر وهو
الجبر والقهر وقيل انه منسوخ باية القتال **قوله** من قرا حديث موضوع وما رأيت
جمع سكرات وبه الحالة فيحتمل ان يريد الحالة انه سكرانه فعطف على قوله وسكراته
عليه عطف تفسيري وقيل المراد بها انه ما فيه من الغشي والافاقة منه
السوق. والحمد لله على التمام. وافضل صلاة وسلام. على افضل مخلوقاته
وآله وصحبه الكرام.

سورة الذاريات

آياتها ستون والاتفاق كما في كتاب العدد.

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله يعني الرياح تذرو التراب وغيره ذرا المهموز الآخر بمعنى انشأ واوجد
والمعتل بمعنى فرق وبدد رفا ذ دفعه عن مكانه كما يكون التراب متفرقا بالرياح ونحوه
اذا اطارته فالذاريات حينئذ الرياح ويقال ذراه واذراه ايضا **قوله**
او النساء الولود تفسيرها بالذاريات مناسب لما رقوله الحاملات والظاهر
انه مجاز كما يقول للمرأة الولود نثرة لنسبه تتابع الاولاد بما تساقط من الرياح.
والى هذا اشار بقوله فانهن يذرين الاولاد اي تلدنهم. وتذرين بفتح التاء مضارع ذرا
ولا وجه لجعله بالضم من المزيد وان صح لانه غير مناسب للمفسر **قوله** او الاسباب
التي تذري الخلايق تفسيرها لث. وهو بالنصب معطوف على الرياح فالظاهر
الم استعمال ايضا فتشبيهها الاشيا المعدة للبروز من كونها لعدم الرياح المفرقة

في نسخة سالمة بخط مؤلفه

الجنوب

الجنوب ونحوها وقوله من الملائكة بيان للاسباب لا للخلايق وقد جوز على بعد فيه
قوله فالسحب الحاملة للامطار الى الاخر تفاسير للحاملات ناظر لما قدمه ففيه
شبه لف ونشر فالاولان على تفسير الذاريات بالرياح والنساء الحوامل على تفسيره
بالنساء الولود وقوله واسباب ذلك اي ما ذكر من الرياح والامطار والنساء على
التفسير الاخير وجعل الاسباب حاملة لمسبباتها الظاهر انه استعارة وقيل انه
كبنى الامير المدينة وفيه نظر **قوله** وقرئ وقرا اي بفتح الواو على انه مصدر
وقرا اذا حمله فالوقر الحمل كالوسق للبعير. وكونه بالفتح مصدرا ذكره الزمخشري
وناهيك به فالقول بانه لم ينقله اهل اللغة لا بمعنى السمع لا يلتفت اليه وهو على
هذا مفعول به ويجوز نصبه على المصدرية للحاملات من معناها كما في الكشاف **قوله**
او الكواكب الى الاخر بناء على ان لها حركة في نفسها كما ذهب اليه اهل الهيئة وغيرهم وقوله
صفة مصدر الى الاخر او حال كما نقل عن سيبويه وقوله الملائكة فهي جمع مقسمة اي
طائفة مقسمة كراسيات وليست انث وقوله يقسم الامور اشارة الى ان الامر واحد
الامور وانه مفرد اريد به الجمع وهو مفعول به كما بينه الزمخشري وقوله ما نقسم ثم
وغيرهم اي الملائكة وفي نسخ غيرها والاولى اولى وقوله تتصرف السحاب اشارة الى
ان القسمة استعارة او هو مجاز في النسبة اذ المقسم الله. وهي سبب لذلك وواسطة
فيه **قوله** بان حملت اي الامور المذكورة قوله والذاريات الى الاخر على امور مختلفة
متغايرة بالذات كما نقل عن علي واختاره اكثر اهل التفسير فالذاريات الرياح
والحاملات السحب. والجاريات الفلك والمقسمات الملائكة فالترتيب في
الاقسام ترتيب ذكري ورتبي باعتبار تفاوت مراتبها في الدلالة على قدرته تعالى
فانه لمناسب اعتبار هنا لما سيذكر في الجواب ثم انه انما على الترقي فالتنزل لما في
كل منهما من الصفات التي تجعلها اعلى من وجه وادنى من آخر وانظر لها ودون نظر صحيح
فالملائكة المدبرات اعظم وانفع من السفن وهي باعتبار انها سبب لان الناس يتصرفون فيها كما يريد
ويليها من الفلك انفع من السحب والسحب لمائها من الامطار انفع من الرياح او بعكس
لان الملائكة لا تختص بالمنافع كالسفن فالسفن لمن تيسر كالسحب. وهي ليست كالرياح
او هو بالنظر الى الاقرب فالاقرب منا كما قيل فتدبره ولا يخفى بما وقع لبعض الفضلاء انما
من التوقف من غير داع له **قوله** والا اي وان لم يحمل على امور مختلفة بل حملت
شيئا واحدا لا مطلقا بل الرياح كما صرح به فالفا للترتيب لا في اتصالها والصفات
والرياح تبدو والا لاحرى الى الجو ولا تخفى تنعقد سحابا فتحمله ثانيا وتجري ثالثا
باسرع وسائقه له الى حيث امر الله ثم يقسم امطاره ايضا فسقط الاعتراض عليه بانه
لا يظهر اذا حمل على النساء التقدم لحمل على الذرو ثم ما يكلف في دفعه ايضا وقوله تجري
به بواسطة الى الاخر هو اما من المقام ومقتضى الفاء او من قوله يسرا فتدبر **قوله**

من التفاوت بضم الواو مصدر تفاوت وفي أدب الكاتب أنه مثلث الواو ولا نظير له
فاعرفه **قوله** كأنه استدرك الخ إنما قال كأنه لأن القسم بالشيء قد يكون لتعظيم المقسم
به وإن لم يدل على ثبوت المقسم عليه وتخالفهما لمقتضى الطبيعة لأن الأصل عدمها وما في
قوله إنما موصولة والعائد على الموصولية مقدر أي توعدونه أو توعدون به وعلى المصدرية
هو ما وقيل بالوعد والوعيد والمضارع مضارع وعد أو أوعد وقيل إنه للثاني أنسب هنا
قوله ذات الطرائق يعني أن الحبك أصل معناها ما ترى كالطرائق في الماء والرمل فطرق
السماء إما الطرق المحسوسة التي هي مسير الكواكب كالمجرة والمعقولة التي تدركها البصيرة
وهي ما تدل على قدرة الصانع الحكيم إذا تأملها الناظر كما في قوله ربنا ما خلقت هذا باطلا
قوله أو النجوم معطوف على قوله الطرائق المحسوسة أو الطرائق لذات والحبك
بمعنى الطرق على النجوم فهو حقيقي لأن لها طرائق أو الحبك نفسها وهو قول الحسن لأنها
زينتها وهو استعارة والإشارة بقوله إذ تزينها إلى الآخر وعلى قراءة الحبك بكسرتين فهو
اسم مفرد وزنا على هذا الوزن شذوذا وليس جمعا كإبل وقوله كالبرق بضم ثم فتح
جمع برقة وهي أرض ذات حجارة **قوله** ولعل النكتة الخ يريد أن ما شبه المقسم
به هنا وهو قوله والسماء الخ للمقسم عليه وهو قوله إنكم الخ وجه اختياره كما
في المقسم الأول حيث قال كأنه استدلال الخ **قوله** من صرف تفسير لقوله من أفك
وقوله والضمير الخ إذ لا صرف الحق إنما ذلك للتكلم على هذا لدلالة تصرف عنه على من
صرف فكأنه قيل لا يثبت الصرف في الحقيقة إلا لهذا ما عداه كلا صرف وقيل يصرف عنه
القرآن من ثبت له الصرف الحقيقي فهو من إطلاق صرف وجعله بمنزلة تعطي وتمنع وليس
الإبهام في من أفك فإن معناه من أفك الإفك التام العظيم ولولا هذا وحمله على
المبالغة لم يفد تصرف من صرف وضمير كأنه للشأن أو للصرف المذكور أو لما تغاير فتدبر **قوله**
أو يصرف من صرف في علم الله الخ وجه آخر لتوجيه هذا التركيب وإزالة الإشكال
عنه قيل وليس فيه كثير فائدة لأن كل ما هو كائن معلوم أنه ثابت في سابق علمه الأزلي
وليس فيه المبالغة السابقة **قوله** ويجوز أن يكون الضمير للقول الخ وعن فيه للتعليل
كقوله وما نحن بتاركي آلهتنا عن قولك قيل ويحتمل بقاؤها على أصلها من المجاوزة
بتضمينه معنى الصدور وإفادة التعليل إنما هو من تحصيل المعنى المتجوز في نسبة
الصدور إلى القول بإسناد الشيء لسببه ولا يخفى ما فيه فإنه لم يسند الإفك
إلى القول في النظم ولكنه لما لم يكن مصدره وفاعل القول وإنما القول منشؤه جعلت
عن فيه إشارة للتعليل كما ذهب له بعض النحاة والزمخشري في إشارة له وضمنه معنى
الصدور كما في المغني ولا يجوز في الإسناد فيه وإنما هو بيان لحاصل معناه **قوله** ينهون
عن أكل وعن شرب • مثل المها يرتعن في خصب • قال جعل إياه إذا كان منفردا [illegible] للشمس
والضمير للجماعة أصحاب الإبل لا للإبل لا أكان حققه بينهم وهذا أيضا مضمن معنى

الصدور

الصدور أي يصدر عنها هلهم في السمن وقيل إنه عجز بيت أوله وضمير ينهون لجماعة الرجال
لا للنوق وإلا لقال ينهين ولو قيل إنه للنوق وضمير العقلاء لإسناد ما هو من صفاتهم
من النهي لم يبعد وقد وصفت في قوله ساجدين **قوله** الكذابون لأن الخرص التخمين ثم تجوز به
عن الكذب وقوله من أصحاب القول المختلف بيان للكذابين وقوله أجري مجرى اللعن أي المراد به الدعاء
مع قطع النظر عن معناه الحقيقي وقوله يغمرهم أي يشملهم شمول الماء الغامر لما فيه وهو
استعارة هنا وقوله غافلون المراد به مطلق الغفلة **قوله** فيقولون متى الخ
بيان لحاصل المعنى وإذا دخل ما فيه معنى القول على جملة فإما أن يقدر كيف القول
أو يقال إنه عامل عمله لكونه بمعناه على المذهبين وكلامه يحتمل إياهما وقوله أي وقوع
الشأن الحال فيه مضافا مقدرا أقيم المضاف إليه مقامه لأن اسم الزمان إنما يقع
ظرفا وخبرا للحدث لا للزمان فصحح وقوعه خبرا عنه هنا بالتأويل المذكور وحينئذ
ليس لازما ما قيد به فإنه لا محذور فيه عند الأشاعرة على ما فصل في كتب الكلام وإيان بالكسر
لغة فيها أن المفتوحة **قوله** يحرقون لأن أصل معنى الفتن إذابة الجوهر ليظهر غشه ثم
استعمل في التعذيب والإحراق ونحوه وقوله أي يقع الخ لأن المسؤول عنه وقوعه كما
قلنا قدر الجواب بما ذكر وإن كان فيه مطابقة على الظرفية متعلق السؤال والجواب
بالفعلية والاسمية وهو على هذا منصوب بما ذكر وقوله هو يوم هم الخ على أنه
في محل رفع مبتدأ مقدر لكنه بني على الفتح لما يبنى وقد ذكرنا التطابق في الاسمية
وهو جواب بحسب المعنى لأن التقدير يوم الجزاء يوم تكذيب الكفار فلا وجه لما قيل إنه قائم
مقام الجواب وقوله وفتح يوم مبني على تقدير خبر مبتدأ مقدر **قوله** لإضافته
إلى غير متمكن يعني الجملة الاسمية وهي هم على النار يفتنون فإن الجمل بحسب الأصل كذلك
وفيه كلام بين البصريين والكوفيين مفصل في شرح التسهيل وقوله مقولا لهم إشارة
إلى أن القول مقدر حال من ضمير يفتنون وقوله هذا العذاب فهو صفة لمقدر وقوله
الذي صفته ليه نظر **قوله** قابلين لما أعطاهم قرأ لا أحد بالقبول أي الرضا لأن
القصد الشيء يقتضيه غالبا وقوله كل ما آتاهم إلى آخره أخذا للعموم من لفظ ما وتركه
وفي بعض النسخ قابلين ما أعطاهم إلى آخره وهي بمعنى ما في النسخة الأخرى لأن القول
الشيء يكنى به عن كونه مرضيا فلذا فسره بقوله راضين **قوله** قد أحسنوا أعمالهم تفسير
له مقدر وقوله قد أحسنوا إلى آخره بيان لما أراد من التخصيص وكأنه من المنتجة وقوله
لتعليل إلى آخره ذكر الاستحقاق لأنه المقصود من الإخبار قبل الوقوع وقوله تفسير لإحسانهم
يحتمل أن يريد أنه بدل من قوله كانوا قبل ذلك محسنين مفسرة فالجملة في محل رفع وأن يريد
أن الجملة مفسرة للإحسان فلا محل لها من الإعراب وقوله في طائفة تفسير لقليل [illegible]
الآن قليلا منصوب على الظرفية وقوله يهجعون قليلا إشارة إلى أن قليلا على هذين الوجهين
منصوب على الظرفية وأن ما يهجعون على أنها فاعل قليلا وفيه هو العائد على الموصولية

مثل المها يرتعن في خصب [illegible]

[illegible]

واذا كانت ما موصولة فهي عبارة عن المقدار الذي يجعلونه او فيه ومن على الموصولية
والمصدرية للابتداء او موصوفة فلدلالة وتتعلق بيجعلونا لمقدرة وتجوز فيها ان
تكون بيانية ايضا وان يكون حالا ولا دنو له لا يعمل فيما قبلها على المشهور وفي شرح الهادي
ان بعض النحاة اجازه وايضا مطلقا وقيل في الظرف خاصة للتوسع فيجوز واستشهد
عليه بقوله ونحن عن فضلك ما استغنينا **قوله** وفيه اي في هذا الكلام مبالغة
في وصفهم لا بقلة النوم وترك الاستراحة وقوله ذكر القليل الى اخره بدل من قوله
مبالغات بدل اشتمال لما لشتا بالفتح النوم والغرار بالكسر ولا عجائز القليل
من النوم وزيادة ما لانها تدل على القلة كالحل ما وارها ومعنى اسحروا دخلوا
في وقت السحر وقوله كانهم الى اخره يعني انا لا استغفار ليشعر بارتكاب جريمة وهم لم
يجرموا بل تعودوا العبادة قبل السحر لكنهم لعدم اعتبارهم بعبادتهم وشدة خوفهم
من الله يفعلون فعل المذنبين ويخافون خوف المجرمين في كل حال وقوله في بناء الفعل
على الضمير اي بتقديم الضمير والاخبار عنه بالفعل المفيد للقصر وقوله بانهم احقاء بالحمد
باعتبار الكمال والاخفية لا على طريق الحقيقة **قوله** ليستوجبونه الى اخره اي لا
يعدونه واجبا عليهم وان لم يجب وفيه غاية المدح لهم فلا يتوهم ان من لم
يعط الزكاة بعد وجوبها عليه كان فيما له حق ومثله ذم لا مدح وقوله للمستجدي اي
طالب الجدا والعطا والنوال وقوله المتعفف الى اخره لقسيم المحروم وهو من حرمانه من غيره
هو لا للابتلاء في الكلام **قوله** او دخوله الى اخره فالدليل على الاول
ما هو في الارض من الموجودات والظرفية حقيقية والجمع على ظاهره ايضا وعلى
هذا الدليل لفظ الارض والجمعية باعتبار دخوله الدلالة واحوالها والظرفية من ظرفية
الصفة في الموصوف لان المعنى المعروف تلك الوجوه دلايل حقيقية واما
حقيقية لا ادعاء كما توهم فانه لا وجه له اذ ليس في قوله يدل على وجود الصانع
ما يدل عليه توهم قائل **قوله** يدل على وجود الصانع الى اخره اي تلك الدلايل
او وجه الدلالة تدل على ذلك لاحتياج تلك المصنوعات الى صنعة الصانع قادر
عالم مريد واحد اذ لو تعدد لفسدت وما فيها من المنافع العظيمة لجميع الموجودات
يدل على فرط رحمته بهم وقوله تدل دلالته اي تدل دلالة مثل دلالته والسان
الناطقة له كالمنتصب قامته وعلو راسه ونحوه **قوله** انسا بدن ذكم الى اخره ما
اشار الى التقدير مضافا فان التجوز بجعل وجود الاسباب فيها كوجود المسبب والاسباب
النيران والكواكب والمطالع والمعارف التي تختلف بها الفصول التي هي مبادي د
وقوله او تقديره اي تعيينه في اللوح المحفوظ او ظهور اثباته وتدبيره اذ الملايكة
في السماء وهم موكلون بالارزاق وقوله بالسماء السحاب لانها سما لغة وقوله بالرزق المطر
فلا تقدير وقوله ثوابها انما اكتفاء عن عقابها اذا المراد به مطلق الجزاء **قوله** مكتوبة

وايضا المعنى ليس محل النفي لانه لا يمدح بترك النوم مطلقا م

مقدرة

مقدرة اي معينة بمعنى كونها فيها ان بعينها فيها وقوله لما ذكر اي الامور السابقة
كلها او افراده وتذكيره لتاويله بما ذكر كما اشار اليه بقوله لما ذكر وقوله مثل ما
نطقكم اشارة الى ان ما مصدرية وقوله كما انه الى تخفيف التشبيه وقوله وتنبيه
انه اي مثل وقوله ان كانت بمعنى شي اي موصوفة وانكم الى اخره خبر مبتدا والجملة
صفة وقد جوزنها الموصولية ايضا وقوله على انه اي مثل صفة لحق لانه لا يتعرف
بالاضافة لتوغله في التنكير ويجوز ان يكون خبرا ثانيا **قوله** فيه اي في هذا الكلام
تعظيم لهذا الحديث المذكور بعده والتعظيم ماخوذ من الاستفهام لانه للتعجب
وانه مما ليس العلم به الا بالوحي وفيما ذكر لسوق له وكل ذلك انما يكون فيما له شان وفخامة وكونه
موحى اليه من قوله اتاك وقوله في الاصل مصدر اي بمعنى المثل وقوله سماهم ضيفا
اي مع انهم ليسوا كذلك لانهم كانوا في صورة الضيف ولان ابراهيم حسبهم ضيوفا
فالتسمية على مقتضى الظاهر والحسبان **قوله** المحديث لانه صفة في الاصل
لتعلق بها الظرف وقوله والمكرمين اذ اكرامه اكرام ابراهيم لانا كرام الله لهم
لا يتقيد وقوله قرئ منصوبا اي سلما وقوله لم يكن تحيتهم اي في ذلك الزمان
وقوله علم الاسلام اي علامة الاسلام وهو ما يقابل الكفر مطلقا لا الملة المحمدية
وان اختصت به عرفا **قوله** وهو اي قوله انتم قوم منكرون كالسؤال منهم
عن احوالهم ليعرفهم فان قولك لمن لقيته انا لا اعرفك في قوة قولك عرفني
نفسك وصفها وانما التزم طلب المعرفة والكلام لانه ليس صريحا فيها وليس المذكور
هنا قوله بكرامتهم في نحو دفانه امر آخر **قوله** فذهب اليهم في خفية اصله من راغ
الثعلب اذا مال وحاد وقيد الخفية فيه لم يذكره اكثر اهل اللغة الا انه
في الانتصاف نقله عن ابي عبيدة وقال انه من قول اهل الورع اللغة اذا عممها على
فاستعملت في لازمها او نوع الاخفاء اذ هو معنى حسن فكانه من قرينة المقام لا من بد
لاهله ليتدارك الطعام بكونه غائبا كذلك والنجاشار لقوله فان بذلك ادب
المضيفان يبادر وفي نسخة يبادر ومعناه تعاجيه يبادر ايضا وهو بيان لما يدل
عليه الفاء من عدم المهلة وقوله يكفه الضيف اي يمنعه من المجيء بالقرى لانه غير محتاج
له ولا يريده الى اخره وقوله حذرا الى اخره تعليل للخفية وضمير يكفه للمصنف
وفاعله الضيف الظاهر لا ضمير مستتر كما توهم **قوله** وهو اي هذا الكلام
مشعر اي بكونه اي العجل حينئذ اي مشويا لا امره بالاكل منه من غير مهلة وقوله تقام
اي العجل بمدرج اي مشوي وحملة بدرج حال او مشيا نفقة وقوله يحمل عليه من صيغة
المبالغة وقوله اذا بلغ تبدو به لانه حين البشارة لا علم له فضلا عن كماله **قوله** سا
الحينها الى اخره في التفسير الكبير انهم لما تكلموا في ولادتها استحيت واعرضت
عنهم متوجهة الى بيتها فذكرها الله بلفظ الاقبال دون الادبار كما حال انه يحويها

المحرم

لها فانه صح مثله عن نقل واثر لا لمن له نباهة قوله قالوا كذلك قال ربك قال ربك
اذ الخطاب يقتضي الاقبال دون الادبار كما قيل لانه يجوز ان يقولوه مستمع منها وان
كانت مدبرة استعانة صدره حينئذ ولا قرينة هنا تصححها فالاخفى منه فقد ه
وسقوطه او قوله على الحال اي من الفاعل لانه بمعنى صائحة وقوله او المفعول
اي مفعول به لاقبلت وفي فيه زيادة كقوله نظر يخرج في عراقيبها نصلي ه
والتقدير احدث صيحة وقيل باء اي لان اقبل بمعنى شرع من انما للمقارنة فالمقصود
خبر له لا مفعوله وفيه نظر قوله اي انا عجوز عاقر فكيف الد عقيم فعيل بمعنى
فاعل او مفعول واصل معنى العقم اليبس وقوله مرسلة قبل علة كان الظاهر على
هنا ان يقال من عند ربك ولذا لم يذكر في الكشاف وفيه انه يجوز ان يكون عند
ربك معناه انها في علم معدة للمسرفين فانه احد معاني عندما لمضافة ه
لله قوله وهو اي لا استدلال بها في هذه الآية على اتحاد الايمان والاسلام
بناء على ان الاستثناء المفرع انما يستقيم اذا اتحد اذ المعنى بما وجدنا فيها
بيتا من بيوت المؤمنين الا بيتا من المسلمين وهو ضعيف لانه انما يقتضي اتحادهما
في الماصدق ولو تغاير مفهومهما وماصدقا عليه ومؤمن اتبع الرسول واجاب
دعوته ظاهرا فان من فعل ذلك يقال له مسلم ومؤمن واتحاد الماصدق كالناطق
والانسان لا يقتضي اتحاد المفهوم وهو المختلف وعند اهل الاصول والحديث لانهم
الرد به على من ذهب للتغاير بما تمسكا بقوله قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا والتفصيلة
في الاصول وشروح البخاري قوله فانهم المعتبرون بها اي المتعظون بما فيها من
العبر ولما خصصت بهم وان كان شاملا فقوله وبما على الا انه وقوله او صح مستقودا اي ه
لعقبه خوف بعض وتقدير بدنا داهمها او نما منتن بارضهم وكانه نصح طريقه قوله عطف
على قوله وفي الارض آيات للموقنين وما بينهما اعتراض لتسليته عليه الصلاة والسلام
لوعد باهلاكنا لاعاديه كما اهلك قوم لوط قوله او وتركنا فيها اي عطف
على قوله وتركنا فيها بتقدير عامل له اي وجعلنا في موسى والجملة معطوفة على الجملة
او هو معطوف على فيها من قوله وتركنا فيها آية للذين او هو من تغليب معنى عامل الاول
او سلوك طريق المشاكلة في عطفه على الوجوه المذكورة في نحو علفتها تبنا وماء باردا
لانه لا يصح تسليط الترك بمعنى الابقاء على قوله وفي موسى حينئذ بحثا لان مقتضى عطفه
على فيها تعلقه بتركنا من حيث اللفظ ولا يمنع منه دلالة الفصل على المناسبة
وقوله تركنا استئناف كلام فاسد لانه لا بد من تسلط عامل المعطوف عليه لفظا او معنى
كما لا يخفى قوله على معنى وجعلنا الخ قد عرفت ان المعطوف اذا لم يصح تسلط عامل
عامل المعطوف عليه معنى وكان ما يقتضيه مناسبا لعامله وبين المذكور ه
ملابسة وقرب معنوي كما في متقلدا سيفا ورمحا واضرابه فله للنحاة مذاهب تقدير

عامل

عامل للثاني والتجوز في عامل الاول والتسمح في العطف والى ذلك اشار المصنف
من قال لا حاجة الى الاضمار ثم اجاب بما اجاب فقد غفل عن تحقيق المسالة
واطال بغير طائل كما اشرنا اليه فلا حاجة الى بيان خطئه من صوابه والله اعلم
بالصواب قوله هو مجاز لانه فالسلطان يطلق على ذلك مع شموله للواحد والمتعدد
لانه في الاصل مصدر كما تحقيقه وقوله فاعرض عن الايمان اي بموسى فركنه جانب بدنه وعطفه
والتولي به كناية عن الاعراض والباء للتعدية لان معناه ثنى عطفه او للملابسة ه
وقوله او فتولى الخ تفسير ثان فالركن فيه بمعنى الجيش لانه يركن اليه ويتقوى به
والباء للمصاحبة او الملابسة وكونها للسببية غير وجيه وضم الكاف اتباعا
للراء وقوله حصل في الشاء ما ينسب مثله للجن ولظهر على يد بعض الناس فان كان
بعمله الاختياري فهو سحر والا فهو جنون وهذا بناء على زعمه الفاسد فلا يرد عليه
ان التخرص من الجن كما بين في محله قوله آت بما يلام عليه اشارة الى ان الافعال
هنا الاتيان بما يقتضي معنى ثلاثيه كاغرب اذا اتى امرا غريبا فلا وجه لما قيل انه للسبب
او للاسناد للسبب وقوله من الكفر والعناد اشارة الى انما يلام عليه يختلف
حاله باعتبار من وصف به فلا يتوهم انه كيف يوصف فرعون بما يوصف به ذو النون
قوله لانها اهلكتهم وقطعت دابرهم الخ يعني ان العقم مستعار استعارة ه
تبعية لما ذكر بتشبيه ما في الريح بما ذكر بما في المراة بما يمنع حملها لان اصل العقيم
اليبس المانع من قبول الاثر كما قاله الراغب وهو فعيل بمعنى فاعل او مفعول كما مر فلما
اهلكتهم وقطعت بالاستئصال نسلهم شبه ذلك الاهلاك بعدم الحمل لما فيه
من ادمان للنسل وهذا هو المراد هنا واما قوله او لانها لم تتضمن منفعة فبيان معنى مجاز
آخر للريح العقيم وهي التي لا تلقح السحاب ولا شجرا لانه مراد هنا اذ لا يصح ان يقال
المراد ارسلنا عليهم ريحا لا نفع فيها فتشبيه عدم تضمن المنفعة بعقم المراة وهو ظاهر
فهو بمعنى فاعل من اللازم والنكباء كل ريح هبت بين ريحين لتنكبها او انحرافها عن مهاب
الرياح المعروفة وهي رياح متعددة ذكرها لا ريح واحدة والتفصيلة في كتب الادب
واللغة قوله كالرميم واصل الرميم من رم اذا بلي ومنه الرمة وكالتحنث ان
عطف على البلى عطف تفسير وقوله تفسيرا الخ يعني ان المراد بالحين ما ذكر لا ان الامر
بفترة عقبه بعقبه وليس قوله تمتعوا عطفا على قوله قيل لهم حتى يكون العتو مترتبا
عليه مع انه متقدم عليه كما يشير اليه قوله بعد الثلاث بل تفصيل لقصتهم كانه قيل
وفي قصة ثمود الواقعة في زمان قيل لهم فيه ذلك وبين انهم عتوا الخ وقوله اي ه
العذاب لان اخذها لصاعقة واهلاكها لهم وهو العذاب الحال بهم المعهود والمرة من الصعق
بمعنى الصاعقة ايضا او الصيحة قوله ما يقوم به اذا عجز عن دفعه فهو معنى مجازي
او كناية شاعت فيه حتى الحقت بالحقيقة وقوله عطفا على محل في عاد لانه

اول فصل الاملاك هنا وان تقدد العطف فالعطف على الاول وكل على ما يليه
قولان لامل الترتيبة اختار المصنف الاول وعلى الثاني هو معطوف على قوله في ثمود فلا
وجه للجزم به هنا وقوله بالكفر فليس المراد المعنى المشهور لان اصله الخروج مطلقا
كما مر مرارا **قوله** بغير لان الابد والاقدام للفسق وليس جمع يد كما يتوهم وان صحت
التورية به وقوله لقادر ذو من الوسع بمعنى الطاقة قرب به لان من الجملة الحالية
الموكد لتذييل ما قبلها باثبات منفية قدرته وشمولها لكل شيء فضلا عن السماء **قوله**
او لموسعون السماء او ما بينها وبين الارض فيها لسعة مكانته وهو تتميم ايضا لما قبله
وقوله او الرزق قبل الانتظار لبيان القدرة فيكون كما نقل عن الحسن هو مبني على ان السياق
للامتنان على العباد لا لبيان القدرة فيكون اشارة لما مر في قوله وفي السماء رزقكم فتنا
تفسيرين مما ذكر وقوله مهدناها الى اخره فالفرش مجاز عن البسط والتسوية وقوله اي
نحن انشانا الخ اشارة الى ان المخصوص بالمدح المقدر هنا **قوله** من الاجناس لما كان الزوج بمعنى
الصنف والنوع لزم ان يكون لشيء هو الجنس الشامل له وقوله فتعلموا ان التعدد
بالذات والتركيب من الاجزاء يستلزم الامكان على ما قرره المتكلمون ففيه رمز الى وحدته
تعالى وتذييل المراد التذكر بما ذكر لاثر الحشر والنشر لان من قدر على ايجاد هذا
كذلك قادر على اعادتها كما مر **قوله** وجه من عقابه بالايمان والطاعة لانه
لا مفر من العقاب بالطاعة كان فرارا منه فهو استعارة تمثيلية وقوله من عذاب
وعقابه فالضمير المضاف المقدر فيما قبله لله تعالى لتقدير مضاف هنا وقوله ينبئ الخ
على انه من اجابا للامر والمتعدي ومفعوله على الثاني محذوف كما اشار اليه
بقوله مبين ما يجب الى اخره **قوله** افراد الى اخره وهو الشرك الذي هو اكبر الكبائر
واعظم الكفر وقوله او الاول الى اخره فتغاير ما ترتب عليه ونزل تغاير العلة منزلة
تغاير ذواتها فيكفي لعدم عده مكررا الا انه يرد عليه ان الاشراك داخل في ترك الايمان
والطاعة وذكر الخاص بعد العام بعد تكرار ايضا وما قيل في دفعه بانه ليس من التكرير
للتاكيد فالابعاد على المجموع لا يستلزم التعبد على ان الايمان بدون العمل لا يعتد به
لانبنائه على الاعتزال وما في دلالة التكرير عليه من البطلان الغني عن البيان **قوله**
اي الامر في الامم السالفة مثل ذلك فكذلك خبر مبتدا محذوف وقوله الى تكذيبهم
اي كفار قريش وقوله نصبه على ان يكون صفة لمصدر وذلك بمعنى الاتيان وقوله
او ما تفسير وهو الى اخره مقدر على شريطة التفسير لان ما لا يعمل لا يفسر عاملا في ذلك
الباب كما صرح به النحاة فاعل على تفسير ضمير الى ومفعوله ضميرها وقيل الضمير للبارئ
لكذلك والمراد بما قبله قالوا فالاشارة على هذا للقول والمعنى الا قالوا ساحر ومجنون
قولا مثل ذلك القول ولا يخفى انه مع تعسفه ليس مرادا للمصنف **قوله** كان الاولين
والاخرين الى اخره فالاستفهام للتعجيب من تواردهم على ذلك لا للانكار والتوبيخ

باتي

بمعنى

بمعنى لم وقع او لم يقع لانه لا وجه له بوجه فلا وجه للتجويز هنا وقوله لتباعد ايامهم
متعلق باضراب وقوله ولا ينفع التذكير فالمراد للدوام عليه لئلا يكون تحصيلا للحاصل
وقوله من قدر الله ايمانه واما المومن بالفعل فهو متذكر والمومن بمعنى المشارف
والمستعد للايمان وقوله او من آمن فهو على حقيقته فالمراد بالانتفاع زيادته
وزيادة التبصر **قوله** لما خلقتم الى اخره لا يخفى انه ان قيل بان افعاله تعالى لا
تعلل بالاغراض وقيل بانها على انها تترتب عليها حكم ومصالح ارادها الله منها الاعلى
الاستكمال بها يحتاج هذا للتاويل اما على الاول فظاهر واما على الثاني فلانها
لا تترتب على الخلق بالنسبة الى الجميع وحاصله كما قرره بعض فضلاء عصرنا ان الاية
بظاهرها دالة على ان العبادة هي الغاية المطلوبة من الخلق الباعث عليه وهو
يخالف لما ذلك عليه الادلة العقلية من عدم كون افعاله معللا بالاغراض وكونه
جميع المقدورات من الايمان والكفر والخير والشر والطاعة والعصيان وغيره واقعة
بقدرته وارادته وكان ذلك ايضا منافيا لظاهر قوله ولقد ذرانا لجهنم كثيرا
من الجن والانس لدلالته على ارادة المعاصي ليستحقوا بها العقاب وعذاب جهنم
وهذا مبني على ان غاية فعل الفاعل المختار مرادة له ايضا فلذا اولها المصنف
بما سيبينه لك ان شاء الله تعالى **قوله** على صورة متوجهة الى العبادة الى اخره
المراد بالصورة الصفة والحالة كما يقال صورة المسالة كذا ومعنى كونها متوجهة
ومقبلة لها كما في بعض النسخ انها مقتضية لذلك مقبلة بوجود الاستعداد ذلك
والمعنى انه ركب فيهم عقولا وخلق لهم حواس ظاهرة وباطنة لو خليت ونفسها
عرفت صانعها وانقادت له كما في الحديث كل مولود يولد على الفطرة فشبه اقتضاء
حالهم لما ذكر بجعلها غاية له واستعمل فيه ما وضع له وهو اللام بطريق الاستعارة
التبعية **قوله** مغلبة لها كذا في بعض النسخ وفي بعضها مقبلة لها وهو تفسيره
وابا علي بن وهي تزيده الفاعل من التغليب في المعنيات ثلاثة الصفة تغلب العبادة على
غيرها مما ركب فيهم من صفات النفس الامارة كالغضب والشهوة كما قيل **قوله** جعل
خلقهم مغيا بها مبالغة في ذلك يعني انه مع الله ليس غاية جعل غاية لما ترتب فهو
استعارة تشبيها لمعدة الشيء بالغاية فيكون من قبيل ما في الظروف كما يقال
للقوي جثته هو مخلوق للمصارعة وفي الكشاف انه تعالى تساقل الى الغايات
الكمالية وهو ما وضع له اللام والارادة ليس من مقتضى لام الغاية الا اذا علم ان
الباعث مطلوب في نفسه فهو على حقيقتها ولا يحتاج الى تاويل فانهم خلقهم
بحيث يتاتى منهم العبادة وهدوا اليها وجعلت تلك غايته كمالية لخلقهم
ويعوق بعضهم عن الوصول اليها لا يمنع كون الغاية غايته وهذا معنى مكشوف لا خفاء ولا
يخفى ما فيه وان كون الغاية لا يلزم ان يكون مرادة للفاعل المختار خلاف ما يشهد له

الفعل فان الغرض ما يقصد من الفعل ثانيا **قوله** مع ان الدليل يمنعه ليس المراد بالدليل
ما يفهم من انه تعالى لا يفعل بالاغراض كما قيل لانه لا دليل على منعه فقد ذهب اليه
كثير من المحدثين في الادلة على خلافه كثير كما يدل كثير من الايات والاحاديث وانما المراد ان
الدليل قائم على ان الله عز وجل لم يخلق الخلق لاجل العبادة اي لارادة العبادة منهم
اذ لو اراد العبادة منهم لم يتخلف ذلك وقد قام الدليل على التخلف بالمشاهدة
والتسلسل الا ان الارادة الالهية للمراد فقد قام الدليل عليه في الاصول **قوله** لتنا
في ظاهر قوله الى اخره انما قال الظاهر قوله الى اخره لانه لا يحتمل ان يكون اللام لجهنم لام
العاقبة فلا تنافي في كونها للتعليل وقوله وقيل الى اخره هذا منقول عن ابن عباس
رضي الله عنه وعلي رضي الله عنهما في كونها للتعليل وقوله وقيل الى اخره
فالمعنى لامرتهم وادعوهم الى العبادة فهو كقوله تعالى وما امروا الا ليعبدوا
الله مخلصين له الدين وكقوله وما امروا الا ليعبدوا الها واحدا فذكر
العبادة المسببة شرعا عن الامر وارادة اللازمة وارادة سببها او ملزومها فهو
مجاز مرسل وقيل ان المراد المؤمنين في حيني الجن والانس وعن مجاهد ان معنى ليعبدون
ليعرفوني واختاره الامام **قوله** اذ ليكونوا عبيدا لي فقال عليه ان عبد بمعنى صار عبدا
ليس من اللغة في شيء الا ان يقال انه من عبد بمعنى خدم وخضع والخدمة والخضوع
من لوازم العبودية فهو مجاز مرسل وفيه نظر **قوله** اي ما اريد ان اصرفكم في
تحصيل كان مقتضى الظاهر ان ما ارزقهم وقلبيتعلموا الى اخره لكنه نظر الى انهم
وان ذكروا بطريق الغيبة اعراضا عنهم وتبعيدا عن ساحة الخطاب الا ان اشتغالهم
مقصود هنا لكانهم مخاطبون ولنا نجوز التغيير قبله فتدبر **قوله** كالحاوي
له والمامور به بالجر في النسخ عطفا على المثبت لكنهم كما قيل مامور وتحقيقه لا
منتبهون بهم فالصواب رفعه عطفا على الكاف وتوجيهه بانه مرفوع لكنه جر للمجاورة
للمجرور مع فصله بقوله له تكلف لا يخفى بعده واقرب منه ان يراد انهم هنا كالمامور
لانه لم يصرح بامرهم فتدبر **قوله** ويحتمل ان يقدر بلفظ الغيبة فيه رعاية
للحكاية فان مثله يجوز فيه الغيبة والخطاب وقد قرئ بهما في قوله قل للذين كفروا
ستغلبون وقد مر توجيهه ومن غفل عنه اعترض عليه بان الغيبة لا تلائمه في
المقامين . وقيل المراد فقل لهم وفي حذفهم فنكتة الغيبة في سهم يطيعون
ولا نسب فيه فائدة ان الرزاق لانه تعليل للامر بالتوكل والايثار لا لعدم الارادة فتدبر
قوله كلهم يفتقروا الى الرزق عبر بما لانها عامة في العقلاء وغيرهم فان خصت
بغير العقلاء فهو لتغليبهم لكثرتهم ونقصانهم لفساد ضيعتهم المبالغة وحذف المفعول
وقوله لاستغنائه عنه اي عن الرزق لانه لا رازق غيره فهو الغني عما سواه وما سواه
مفتقر له **قوله** تشديدا للقوة فذكر بعد ذي القوة تاسيس لا تاكيد

ووصفا لفوق به مع تذكيره لتاويله بالاقتدار وكونه على زنة المصادر التي يستوي
فيها المذكر والمؤنث ولاجرائه مجرى فعيل بمعنى مفعول . وجملة صفة ذي جرى على الجوار
ضعيف وفي وصفه بالقوة والمتانة اشارة الى كمال الاقتدار وقوله ظلموا رسول الله
صلى الله عليه وسلم من العهد الذي في الصلة **قوله** نصيبا من العذاب
اصل الذنوب الدلو العظيمة الممتلئة او القريبة من الملئ وهي تؤنث وتذكر وجمعها
اذنبة وذنائب فاستعيرت للنصيب مطلقا شرا كالنصيب من العذاب في الاية
او خيرا كما في المطلب في قوله .

لنحو الناس من نداك ذنوب .

وهو ماخوذ من مقاسمة ماء البير فيعطي لهذا ذنوب وللاخر مثله كما بينه المصنف
وقوله عن النبي عليه الصلاة والسلام الى اخره الحديث موضوع وختم المعدود بذريه
بالرياح لذكرها في اول السورة تمت السورة بحمد الله وعونه وحسن توفيقه والصلاة
والسلام على سيدنا محمد واله وصحبه الكرام .

سورة الطور

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله مكية لم يستثن منها شيء واختلف في عدد الايات فقيل تسع وقيل
ثمان وقيل تسع واربعون للاختلاف في قوله والطور الى قوله دعا وكذا في قوله
يريد طور سينين فانه يضاف الى سينين وسينا للتبيين عن الطور الملاصق لبيت
المقدس المعروف بطور زيتا وبمدين وهي ارض شعيب عليه الصلاة والسلام وقوله
تسع الى اخره اشارة الى وجه عطف الكتاب عليه لما بينهما من الملابسة والمناسبة التي
لولاها لم يحسن العطف وقوله بالسريانية هي اقدم اللغات ومما قرأ بعضهم
والذي عليه الجمهور انها لغة عربية غير معربة وقوله او ما طار الى اخره فهو اسم
من التطير انه والمراد بما طار الارواح كما قيل لعالم الطير انه استعارة للمنزل عالم
القدس والملكوت والحاصل لاتحاد استعارة له ايضا وخصيصه للمواد استعارة
لعالم الملك ومن قبيل الجبل لما في الخصيص المواد لكن استعمال الطور بهذا المعنى
لم يعهد فكانه من السطوة والارواح العلوية الى منهبط السماد وصفة الحضيض
وقيل انه معرب **قوله** ترتيب الحروف المكتوبة هذا معناه المتبادر ويكون اسما
للحروف المسطورة ايضا فالذي قال والمراد من الغرائب على ارادة الخاص من العام و
مجاز ايضا في قوله او ما كتبه الله تعالى فالكتاب بمعنى المكتوب كما مر تحقيقه وقوله
اذ الالواح موسى بالرفع عطف على القراءة او بالجر عطف على اللوح وهو الظاهر وقوله
او في قلوب اولياءه معطوف على قوله في اللوح وكونه مكتوبا في القلوب
استعارة لثبوت صورته فيه وقوله او ما يكتبه الحفظة معطوف على ما كتبه الله

ولما كان ثابتا في اللوح المحفوظ ازلا عبر عنه بالماضي بخلاف ما كتبته الحفظة فانه مستمر
في المستقبل ولذا عبر عنه بالمضارع **قوله** استعير لما كتب فيه الكتاب
اذ انه في الاستعمالات اللغوية وهو الظاهر فهو مجاز مرسل كالمشفر والاقرب انه فيه
ما يكتب فيه من الالواح وغيرها بالرق بعلاقة محلية الكتابة والاول اولى **قوله**
وتنكيرهما اي تنكير كتاب ورق للتعظيم فانه احد ما لو لانه كما بين في المعاني ه
والاستعار بانهما ليسا من جنس ما تتعارفه الناس باعتبار ان التنكير يقتضي عدم التعيين
وما هو متعارف معين ولو حمل هذا معنى آخر للتنكير كان احسن معنى اذا لم يكن المراد
القرآن ظاهر اما اذا اريد فعدم تعارفه باعتبار انه ليس من جنس كلام البشر لقطع النظر
عن التفنن في الكتابة او بالنظر الى ان الكتابة ليست الكتابة المعهودة بل كتابة الملائكة
ونحوها والتفنن بالكتابة في قلب الملك او الرسول تعسف **قوله** وعمارته بالحجاج
والمجاورين عنده وهو مجاز متعارف يقال مكان معمور بمعنى ما هو مشكور بحلول الناس في
محل سوقته وقوله او الضراح بضم الضاد المعجمة بعدها را مهملة ثم الف وحا مهملة
وهو البيت المعمور سمي به لاشتقاقه من المضارحة وهي المقابلة يقال ضارح حكاه صنا
في الراي قاله سمي بذلك لكونه مقابلا للكعبة ولذا سمي بحذا الفيروز بجا . كما ه

قال المعري

وقد بلغ الضراح وساكنيه . نثاك وزار من سكن الضريحا

وقيل هو من الضرح وهو البعد سمي به لارتفاعه وبعده عن الناس **قوله** وهو في السما
الرابعة وفي الكشف ما في الحديث الصحيح من انه في السما السابعة لا ينافي هذا فقد ثبت
ان في كل سما بحيال الكعبة في الارض بيتا هذا انا الذي كان في زمن آدم عليه الصلاة والسلام
فرفع بعد موته فهو في الرابعة كما نقله الازرقي في تاريخ مكة فهذا هو المراد وما وقع في
الحديث محمول على غيره فلا معارضة كما توهم لتعدد البيت المعمور بمعنى الضراح الكائن في
السما فالقول بانه لا يدفع التنافي تكلف **قوله** وعمرانه كثرة غاشيته هذا على
التفسير الثاني والغاشية الطائفة الواردة عليه من الملائكة وقوله المملو
المسجر بمعناه مملوا وكونه البحر المحيط ظاهر وحمل البحار نارا اي محلا للنار والبحر
كالنهر في الاصل بمعنى الشق يطلق على الارض المشقوقة وقوله او المختلط المراد تلاقي
البحار بسببها او اختلاط بعضها ببعض وقيل المراد اختلاطها بحيوانات
الما وما له من دافع خبر ثان لان او صفة لواقع او هو جملة معترضة **قوله** ووجه
دلالة الامور المقسم بها على ذلك اي على وقوع العذاب من غير دافع له بنا على ان
القسم به اثباته مثبت للمقسم عليه كما مر ودلالته على كمال القدرة السما والبحار
والجبال المذكورة لا البيت المعمور وان صح فلا حاجة الى ما تكلف له من غير داع وكمال الحكمة
يدل عليه ذلك لا تعا لما في عجائب تلك المصنوعات من الحكم المتامة وصدق اخبار

لكون البيت

لكون البيت معمورا كما اخبر بالحجاج والمجاورين الى يوم الدين وضبط الاعمال لكتابتها
في صحف الاعمال او اللوح المحفوظ وهذا كله يدل على ما ذكر من الوقوع وانه كائن من غير دفع
قوله يضطرب اضطرابا اي يرتج وهي بمكانها وقوله والمور الحركة هو اصل معناه ه
والمراد به ما ذكره التموج حركة الموج وقوله ويوم ظرف اي منصوب على الظرفية لانه مفعول
فيه وناصبه دافع او واقع او معنى النفي وايهام انه لا ينبغي دفعه في غير ذلك اليوم
بنا على اعتبار المفهوم لا ضير فيه لا عبرة بها لغلبة الواقع لانه امهلهم في الدنيا وما اهملهم
قوله يسير عن وجه الارض الى اخره . كما في قوله وبست الجبال بسا فكانت هباء
منبثا وقوله اذا وقع ذلك الى الاخر يشير الى ان الفاء فصيحة في جواب شرط مقدر وقوله
في الباطل اشارة الى ان الخوض في الاصل المشي في الما فتجوز به عن الشروع ثم غلب في الباطل
كالاحضار حيث خص بالعذاب وان كان وضعه عاما وقوله يدعون اي يدفعون ويطرحون
ومعنى الدع ما ذكر وقوله فيكون دعاها لا بمعنى مدعوعين وهي حال مقدرة لان
الدفع بعدها لدعوة وعلى القراءة السابقة كان مفعولا مطلقا **قوله** او ظرف
للقول المقدر او المحكي . وقيل انها مقارنة باعتبار الوقوع بجعل المقارنة ولذا لم
يقل المصنف مقدرة وفيه نظر وهو على هذه القراءة بدل من المقدر وقوله هذه النار
الخ قوله يعملون فمحكية مبتدا خبره **قوله** هذه النار الى اخره وقوله كنتم تقولون
الاخرة المصداق بالكسر ما يظهر به صدق الشيء كوقوع العذاب المصدق لما اخبر به الوحي
وفيه اشارة الى ان الفا للسببية ليس هذا عما قالوه في الوحي **قوله** ام سدت
ابصاركم الى اخره كانه لم يقل اي ام سدت الى اخره تحرفا للتفسير كما هو المتبادر لانه قصد
انه معادل لقوله ام انتم لا تبصرون وعلى ان المعنى سحرتم ام عميت عيونكم وسدت
فقابل وقوله ادخلوها اشارة الى ان الصلى مجاز عن الدخول فيها وقوله اي الامر
الآخر فسوا خبر مبتدا مقدر تقديره الامران سوا او المراد بالامرين الصبر وعدمه ولا
يجوز كونه فاعلا لا يعتبر المثنى لا يستتر كما لا يجوز كونه خبرا وسوا مبتدا لما فيه من الاخبار
عن النكرة بالمعرفة فرقا لانه كلام المصنف يحتمل هذه الوجوه **قوله** لما
كان الجزاء واجب الوقوع اي متحتم الوقوع لسبق الوعيد به وقضائه به لمقتضى عدله
فليس مبنيا على انه يجب على الله تعذيب العصاة كما توهمه بعض القاصرين وقوله
في اي جنات الى آخره يعني ان التنوين للتعظيم **قوله** مخصوصة بهم على التنوين
النوعية او التنوين لا يفيد الاختصاص والقول بانه اراد به عوض عن المضاف
اليه اي جناتهم ونعيمهم ليس بقوي عند اهل العربية لانه انما يجري في الظروف كيومئذ
وكل وبعض وقوله ما عمير باسم فاعل من النعيم لا من النعومة وقوله متلذذين تفسير له
قوله والظرف يعني في لتمه في جنات النعيم ان كان مستقرا وفاكهين حال
من الضمير المستتر فيه فعلى هذه القراءة فاكهون خبر والظرف متعلق به لكنه تقدم عليه

قوله يعملون الحكم مبتدا خبره هذه النار الخ صح

ويجوز ان يكون خبرا بعد خبر وقيل المراد بالطرفين اثنا ثم الى آخر فانه لغو على كل حال

قوله ان جعلت ما مصدرية لانها لو كانت موصولة خلا المعطوف على الصلة عن العائد الى الموصول بحسب الظاهر المتبادر وقيل يجوز ان يكون التقدير وقاهم به عذاب الجحيم على ان الباء للملابسة وقد يدفع فتامل **قوله** او في جنات اي عطف على قوله في جنات اذا كان خبرا او قوله من المتكن في الحال ويتوقفا كهين في في التنزيل الحال من فاعل فاكهين او مفعوله او منهما من غير تعرض الحال الى الحال وقوله وقوله اي كلا الى آخر فهنيئا منصوب على المصدرية لانه صفة مصدر مقدر او على انه مفعول به وعلى كليهما فقد تنازعهما الفعلان وقوله لا ينبغي فيه اي لا تكدير فيه

قوله وقيل الباء زائدة الى آخر مرضه لان زيادة الباء في غير فاعل كفى لم تعهد وهو ما لا انقاس يعني في غير النفي والاستفهام وما زيادتها في المفعول على وفي المبتدأ نحو بحسبك فغير وارد لانه ليس مما نحن فيه اذا المراد زيادتها في الفاعل لا مطلق الزيادة وعليه ايضا يحتاج الى التقدير مضافا اي جزاء ما كنتم الى آخر وهو تكلف **قوله** الباء لما في التزوج الى آخر يعني انه متعد بنفسه لمفعول ويعدى بالباء لنا وبلده بما ذكره في المغرب قال ابن السكيت تقول العرب زوجته اياها او تزوجت امراة واما قوله تعالى زوجناهم بحور عين فمعناه قرناهم وقال الفراء تزوجت بامراة لغة ازد شنوءة وعليه استعمال الفقهاء انتهى فالى ما ذهب اليه ابن السكيت اشار المصنف على قول الفراء لا يحتاج الى التاويل **قوله** من معنى الوصل والالصاق يعني ان الباء للتعدية لتضمينه معنى الوصل والالصاق وقوله او للسببية معطوف على قوله لما في التزوج الى آخر فعلى هذا الباء للتعدية والازواج بمعنى مؤتلفين من ذكر وانثى لسببهن وقوله او المعنى الى آخر يعني ان التزوج على هذا ليس بمعنى الانكاح بل بمعنى صيرناهم زوجين زوجين فلا يكون متعديا الا اثنين **قوله** او لما في التزوج من معنى الالصاق والقران قيل عليه انه وقع في اكثر النسخ هكذا وظاهر تكراره مع ما مر الا ان يحمل الاول على التضمين وهذا على كونه مجازا ابتداء لا للسببية وقوله اي قرناهم واشار به الى ان العطف بكونه مجازا لا بالتضمين لبقاء معنى الانكاح فيه وفي بعض النسخ ولما في التزوج من معنى الالصاق والقران عطف والذين الى آخر بما صح من الاولى ولا اشكال فيها لانه توجيه للعطف فلا تكرار فيه ورد بانه يصرف لفظه لا مدخل له في حمل الاول على التضمين والثاني على التجوز مع ان التضمين يقتضي بقاء معنى التزوج بالعقد وهو لا يناسب المقام اذ العقد لا يكون في الجنة لانها ليست دار التكليف. وقال الراغب بعد تفسيره ما مر ما نصه ولم يجئ في القرآن زوجناهم حورا كما يقال زوجته امراة تنبيها على انه لا يكون على

حسب المتعارف

حسب المتعارف فيما بيننا من المناكحة فكان المصنف لما ذكر اولا اراد نقله حبذا غير الوجه الاخر الذي حمل فيه الباء على السببية لينتصل به من قوله وكذلك عطف الذين آمنوا على ما قبله وضرب بالحكم الاول فانه حمل الباء فيه غلطا منه ولا يخفى ما فيه كله من التعسف وكذا ما قبل المراد بالالصاق هنا القران وهو غير الالصاق الذي بمعنى الاتصال الحقيقي مع انه على النسخة المصححة لا اشكال فيه وكانها التي استقر عليه راي المصنف واما على الاولى فالمعنى انه على الاول الباء للتعدية فيه لما فيه من معنى الوصل وهو يتعدى بها والاخير على ان الباء فيه للالصاق فالالصاق الاول ملاحظ في معنى الفعل والثاني معنى الباء فتدبر **قوله** ولذلك اي لما فيه من معنى القران صح عطفه عليه لانه لو اريد معناه المتبادر منه لم يعطف عليه لعدم صحته معنى وقول ابي حيان انه يحمل العجمي لا يتقول به عربي تعصب منه كما ذكره السمين فلا حاجة للتطويل بذكره وقوله اعتراض للتعليل الى آخر اي لتعليل الحكم والمعنى الذين آمنوا الحقنا بهم ذريتهم لان الذرية انتفعت بايمان الآباء فالحقناهم بهم في حكمهم كما يحكم باسلامهم تبعا ويجوز عطفه على الصلة على هذا ايضا وقوله للمبالغة الى آخر لان الذرية ما لا يعلو الكبر فاذا جمعه كان فيه مبالغة وقوله والتصريح اي بما ذكر من الكثرة ثم علله بقوله فان الذرية الى آخر فاذا افرد احتمل ان لا يراد الكثرة وهو ظاهر وفي النسخ بالباء الجارة على انه صلة التصريح او هي للسببية فيكون بمعنى اللام ونسخة فوق النسخ على جعله صلة المراد انه بعلم من القراءتين ومن الجمع الذي هو بمعنى المفرد لان الاصل توافق القراءات معنى في ذلك واحتمال كونه جمع الجمع لقلته بعيد ثم قيل انه لا وجه له **قوله** وقرا ابو عمرو واتبعناهم بقطع الهمزة وفتحها واسكان التاء ونون بعدها الف بعدها والباقون بوصل الهمزة وتشديد التاء وفتح العين وتاء ساكنة بعدها وبقية القراءات مفصلة في كتب الاداء وقوله في الايمان اي في حكمه والتنوين بمعنى في كما تشير اليه كالاسود وقوله قيل بايمان حال من الضمير فهي مؤكدة الى آخر وفيه وجوه اخر تعلقه بما بعده على الاستئناف والمعنى انه الحاقهم بسبب ايمان عظيم وهو ايمان الآباء او هو متعلق بما قبله وهو الذي عول عليه المصنف والزمخشري ما يليق بالعين وكان الحال من الضمير فهي مؤكدة وقوله للتعظيم لان المراد به ايمان الآباء كما مر وقوله او الاشعار الى آخر فالايمان ايمان الاولاد كما انه في الاول ايمان الآباء ولا يرد على كونه حالا انها انه جمع بين متنافيين حينئذ وتوجيه على هذا للتنكير وما قيل عليه من انه لو انكر افاده تما ما ذكر ايضا والظاهر ان المراد منه حقيقة الايمان غفلة عن فهم مراده لان المعنى حينئذ بايمان ما تمام ما يعتد عليه بانه ايمان ولو لم يكن لم يعتد به فتدبر **قوله** لما روي انه الى آخر وهو حديث مرفوع رواه البزار وغيره وظاهر الحديث ان الرفع بمعنى الاسكان معهم لا انه لهم احيانا لو لم يبا درة وعليه ظاهر الاحاديث الماري مع ان حبب ولعله مخصوص ببعض دون بعض

٢٣٤

وقوله لتنفرهم عنه فرق العين كناية عن الرد وكما هو مشهور في اللغة وقوله وقرا الى
آخره اي بصيغة الجمع والنصب بالكسر **قوله** فانه مما يحتمل الى اخره تعويا عطا تلك النازل
تكرما منه من غير نقص من ثوابه باتيهم وقوله والثنا عليهم بالمد من الافعال ومنه معطوف
على ان كثير بتقدير وترى الى اخره وقوله بمعنى الكل وهو التنقيص من الثواب
هنا وقوله فكانا استعارتين والمعنى خلصها من العذاب كما يخلص الرهن من يد مرتهنه ولما
قابله بقوله اهلها واضمر فيها النفس المفهومة من السياق وهو اقرب من كونه المرتهنة اذ
كان الفك شايع فيها لانها مجاز عن الفعل تبعا فالتجوز ثم التقدير لتعسف وقوله تجاه
اشارة الى ان ما حصله دينه ومعنى كونه مرهونا عند الله تعالى على طريق التمثيل ان الكسب
بمنزلة الدين والنفس العبد مرهونة به فان عمل صالحا ادى دينه وفك رقبته من الرهن
كما فصله في الكشف وفي الحديث الصحيح كل الناس يغدو فبايع نفسه فمعتقها او
موبقها واما كونه اشارة الى ان الكسب مخصوص بالعمل الصالح والنفس المرهونة لا انفك
الا بادائه فبناء على تفصيله في سورة المدثر **قوله** اي زدناهم الى اخره اصل
معنى المد الجر ثم شاع في الزيادة واختص الامداد بالمحبوب والمد بضده وكونه وقت
تعدد قت من مفهوم المد لتعسفه وقوله يتعاطون هم وجلساؤهم الى اخره اصل معنى
التنازع تفاعل من النزع بمعنى الحديث ثم استعمل في التخاصم بجعل الاقوال
وتراجعها بمنزلة تجاذب الاجسام وكذا في التجاذب فقال تنازعنا الحديث اذا تجاذبوا
في شعر ونحوه ذو استعارتين كما في قوله

اخذنا باطراف الاحاديث بيننا

ومنها استعير للتعاطي للكاسات اي ادارتها بين الندامى واصله تفاعل
من العطا لان النديم يعطيه الساقي فاذا شرب اعطاها له وقوله يتجاذب
تفاعل من الجذب اشارة الى المعنى الاصلي المستعار منه وقيل انه اشارة الى انهم
ملاعبة وتجاذب لشدة سرورهم **قوله** ولذلك انث الضمير ظاهره انه لو لم يكن
المراد به الخمر لم يكن مؤنثا وهو غير مستقيم لان الشتيم كما ان الخمر مؤنث سماعي
كذلك الكاس مؤنث كما صرح به الجوهري وغيره من اهل اللغة والكاس لا يسمى كاسا
الا اذا امتلات خمرا او كانت قريبة منه وقد يطلق على الخمر نفسه مجاز العلاقة
المجاورة كما ذكره المصنف ومثله شايع وقوله في اثنا شربها اشارة الى ان الظرفية
في قوله فيها مجازية والمراد ما ذكره وقوله ولا يفعلون ما يؤثم به فاعله اي ما ينسب
فاعله الى الاثم لو فعله في الدنيا ودار الدنيا لفظا لتفعيل للنسبة وقوله مثل
لانها غوله ولا هم اي في الاختصاص المأخوذ من التقديم لان معناهما واحد
وقوله بالكاس قدره بقرينة ما قبله والبا للملابسة او التقدير وقوله مخصوص
هو معنى اللام وقوله مستقيمون اي ما قوا قبلهم لانهم لم يؤتوا قبلهم لم يكونوا الا

فيلزم ان يفعل

220

فيلزم ان يفعل علمائهم ليلا ينبو عن المقام انهم الخدم في الدنيا وانهم خدم في الآخرة ايضا وليس كذلك
ومرض كون المراد الاختصاص بالولادة لا بالملك لان التنكير يبين عنه كما توهم لان التعبير
عنهم بالغلمان غير مناسب والتسمية الخدمة الى الاولاد غير مناسب لمقام الامتنان
وقوله من بياضهم وصفائهم بيان لوجه التشبيه فمن سببية **قوله** خايفين
من عصيان الله تعالى معتنا الاشفاق عناية مع خوف وانه قد يلاحظ فيه كل من الطرفين
على ما فصله الراغب وقوله في اهلنا يحتمل انه كناية عن كون ذلك في الدنيا كما قال
لعدم مر قبل نفسنا ويحتمل بيان ان خوف الله كان دأبهم وفي امثالهم لتبعيتهم لهم في العادة
ولذا ذكر عموم الاوقات لهم تعويضا لما من الله به عليهم من اتباع امثالهم لهم واما القول
بان المراد انهما اختصوا من بين الكرامة دون امثالهم واثبات خوفهم في ساير الاوقات
بالطريق الاولى فجعل هنا اشارة الى الشفقة على خلق الله كما ان قوله انا كنا من قبل
ندعوه اشارة للتعظيم لامر الله وترك العاطف لانه لعدم انفكاك كل منهما عن الآخر ادعى ان الشا
بيان لذلك اول لغلبته بشيء لانه لو قصد اختصاصهم بالكرامة لم يكن قوله وفيا في محله
وكونه بينت غيره بالطريق الاولى ممنوع وكذا كل ما ذكره بعد من التكلف وقد ذكرنا ما فيه
غنية عن مثل هذا التعسفات **قوله** عذاب النار النافذة في المسام فالسموم اطلق
عليها لمشابهتها لريح السموم ويحمل لريح الحارة النافذة في المسام ايضا وان كانت حرا لشبه
في النار اقوى لكنه في ريح السموم لمشاهدته في الدنيا اعرف فلذا جعل مشبها بها وليس مبنيا
على قلب التشبيه كما يتوهم وقوله بالفتح بتقدير انه لتقدير لام الجر قبلها اي لانه **قوله**
فاثبت الى اخره لقبيا منه لو ظايف التذكير وله بما ذكر لبيان الحقايق وقوله ولا يكرث من لوازمه
وقوله بحمد الله وانعامه في هذا الجار والمجرور انه لفضل هو جوابه مما علم من الكلام
وهو ما انت بكاهن ولا مجنون او نحوه لاي ملتبسا بنعمة ربك انتفى عنك هذا او التقدير
ما انتحال الازكار بنعمة بكاهن ولا مجنون او هو متعلق بمضمون الكلام والبا سببية
اي انتفى عنك الكهانة والجنون بسبب نعمة الله عليك كما تقول ما انا بمعسر بحمد الله
وعنايته وما ذكره المصنف اقرب الى الوجه الاخير لكن الانعام ما خوذ من نعمة ربك لان المفهم
نعمته عليك وهي تقتضيها الانعام وذكر انعام الله عليه مع اعتراف به هو عين الحمد فلذلك
اذ رجحه فيه واتى به على سنن المتعارف في قولهم ما انا بحمد الله واحسانه كذا واما احمد
القسم فبعيد عن شانه وان قيل به في النظم وابعد منه ما قيل من ان النعمة مجاز عن الحمد
بعلاقة السببية ما به لتعسف وتكلف ظاهر **قوله** كما تقول لولا اشارة الى انه للرد عليهم
وان طال المغاير هم فيه والا فلا امتنان علينا بانتفا ما ذكر مع انتفاية عن اكثر الناس وقوله
ما يقلق النفس من حوادث الدهر قاله المرزوقي في شرح قول الهذلي

امن المنون وريبه تتوجع

المنون قد يراد به الدهر فاذا اريد ذلك فالرواية وريبه لانه حينئذ يذكرونه

من المن بمعنى القطع ومنه حبل منين اي مقطوع. وقد يراد به المنية. فونث. وقد
روي بينها وقد يرجع له ضمير الجمع كقول عدي •
• من رأيت المنون عرين ام من • ذا عليه من المنون خفير •
فقال عرين لقصد انواع المنايا • ومنها تردها حكي عن ابي عبيدة انه قال عليه الدهر
اي نزل ويكون بمعنى انحى الشيء والمراد به حدثان الدهر وصروفه ويقال ذا بنيك
واذا انحى انتهى فقوله ما يقلق على انه مصدر رابه اذا اقلقه اريد به حوادث
الدهر لانها مقلقة فعبر عنها بالمصدر مبالغة فالمنون بمعنى الدهر وريبه صروفه
وقوله وقيل المنون الى اخره يعني المراد به ههنا والا فهو مشترك بينهما كما عرفت ومرضه
لانا لا ريب لا يلايمه فالمراد على ما فسره به ولذا فسره المرزوقي بنزول المنية فلا عنا
عليه قوله فهو لى من متة الخ اي على المتنبئين لان الدهر يقطع الاعمار وغيرها والمو
قاطع الاماني واللذات ولذا قيل المنية بقطع الامنية وقوله قل تربصوا تهكم
بهم وتهديد لهم قوله بهذا التناقض الخ يعني انه وصفهم له بالكهانة والشعر
المقتضيين للعقل التام والفطنة الوقادة مع قولهم انه مجنون تناقض
اعرب عن انهم لتحيرهم وعصبيتهم وقعوا في حيص بيص حتى اضطربت عقولهم
وتناقضت اقوالهم وكذبوا انفسهم من حيث لا يشعرون ونفى له مغطى عقله
لانه يغلبه خلط سوداوي يمنع الادراك فكانه غطاه وقوله بحيل الشاة الى الشعر
المنطق والتخيل يغلب في الشعراء لو في انصار لنا قيل اعذبه اكذبه قوله مجاز عن
ادائها اليه قال الشارح الطيبي هو كقوله اصلواتك تأمرك الاية جعلت امرة
على الاستعارة المكنية فشبه العقول بسلطان مطاع تشبيها مضمرا في النفس
ويثبت له الامر على طريق التخييل فقيل هو وجه آخر غير ما ذكره الشيخان فانهما الا اذا
ان الامر مجاز عن التأدية الى الشيء بعلاقة السببية وهو وجه آخر صحيح في نفسه
وليس كما قاله فان قال الزمخشري هو مجاز لادائها الى ذلك فقال الشراح اللام للتعليل
اي اسناد الامر الى الاحلام مجاز والمجوز ان احلامهم مؤدية الى ذلك كما هو ظاهر
في الاستعارة وقد صرح بما نظرنا به بذلك فتدبر قوله اختلقه بالقاف
اي افتراه واخترعه بطريق الكذب من عند نفسه وضمير المفعول للقران وقوله وعنادا
اي مع علمهم بانه لا ريب فيه ولا فيما جاء به واما علمهم بتناقضهم كما قيل فليس في الكلام
ما يدل عليه وقوله كثير ممن تحدوا اي وقع منهم التحدي بالامر بالمعارضة فعجزوا
عنها وهو مبني للمجهول والجار والمجرور صفة فصحاء قدم عليها فانتصب على الحال
وفصحاء صفة كثير وفي نسخة المحشي ممن عدوا بالبناء للمجهول فعل متعلق ومجهول
من العد والمراد بما لعد ودين الشاعر والكاهن والمجنون الذين سموه من جهالهم
ما يقتضي خلاف مدعاهم والظاهر ان النسخة الاولى اصح وانسب قوله

فلوادة

لو
تهور دليلا لو اتوا المذكورين في حق النبي وان القران بالتحدي فاذا تحدى وعجزوا علم رد ما قالوا
وصحة المدعى وقوله ويجوز الى اخره فاذا افسد مدعاهم في القول علم بغيره بطريق اللزوم
مع ما تر من ظهور فساده وتناقضه وكون الكهانة للتسوية اليه اظهر فسادا من التقول
لانا لم نعهد منه وقد شاهدوا ظهوره ولم يظهر شيئا من امور الكهانة الى الان فكونه صار
كاهنا او مدعيا للكهانة بيان امر مستغرب جدا بخلاف الكذب فانه مما يجوزه العقول
القاصرة فما قيل من انه غير ظاهر الوانا لا ظهر ايضا لا ان القول بالتقول اظهر بطلانا
ليس بشيء يلتفت اليه قوله ام احدثوا وقدروا الى اخره هذا امام الجمع بين معنيي
المشترك او بين الحقيقة والمجاز لانه تفسير للخلق وهو يكون بمعنى الاحداث
والتقدير كما مر مرارا وهو جائز عند المصنف وهذا ليس من محل الاختلاف لارادة هو
احدهما وهو الاحداث بالاصالة والآخر بطريق اللزوم والتبعية فيكون كدلالة الشمس
على الجرم والضوء ومن على هذا ابتدائية ثم ان الاضرابات الواقعة للترقي في تجهيلهم
وتسفيه احلامهم فلذا قال المصنف ام احدثوا الى اخره فنسب اليهم ما لا يجوز ان يكون لانه
تعلق الخلق بالخالق في متن الضروريات فاذا انكروا الخالق لزم ان يوجدوا ابدا وذلك
فليس المراد انهم حدثوا لكنه غير احدثوا المشاكلة النظم بل الاشارة الى ان الحدوث
من غير محدث في الاستحالة بمنزلة الخلق من غير خالق وهذا هو المراد بالمشاكلة المذكورة
ليست بشيء يعتد به هنا فتامل قوله او من اجل لا شيء من عبادة ومجازاة اشارة الى
تفسير اخر مبني على ان من للتعليل او السببية على معنى انهم خلقوا من غير علة ولا لغاية
ثواب وعقاب وفي تفسير عما ذكرتني وقوله يؤيد الاول اي تفسيره الاول لقوله ام خلقوا
من غير شيء بما حدثوا وقدروا بلا محدث ومقدر لانهم اذا خلقوا من غير خالق فقد
خلقوا انفسهم ولو كان معناه لم يخلقوا لجزاء لم يتم المقابلة لانه تقتضاه ان
يقال لم يخلقوا لجزاء ام خلقوا له ويجازون بالثواب لا بالعقاب مثلا وقوله ولانه
اي لكون معناه ام خلقوا انفسهم ذكر بعده شبه خلق الارض والسماء اليهم لان
من يخلق نفسه يقدر على خلق غيره ولانه لو لم يكن معناه ما ذكر بل على العموم لعدم
ذكر مفعوله لم يصح مقابلته لما بعده ولم يقع الاضراب في موقعه قوله وام في
هذه الايات منقطعة فيقدر ببل والهمزة على ما هو المعروف فلذا قال ومعنى الهمزة
فيها الانكار تتضمنها اذ معناها بل اكان كذا وكونها منقطعة اختاره ابو البقاء وكثير
من المفسرين ونقل عن الخليل انها متصلة والمراد بها الاستفهام وهكذا قال المبرد
وغيره واذا كانت منقطعة فالاضراب فيها واقعة على سبيل الترقي وتحقيقها على وجه
انيق بينه في الكشف جزاه الله خيرا بما لا مزيد عليه فمن اراد فهم النظم وما فيه من المعاني
فلينظر قوله اذا سئلوا من خلقكم الى اخره يعني انهم وان اسندوا خلق السموات
والارض وخلق انفسهم الى الله اذا سئلوا عن الخالق لكنهم لم يقولوا عن جزم ويقين لذلو

كان كذلك عبده ومن عرف خالقه امتثل امره وانقاد له وقوله اذ لو ايقنوا الى اخره بيان
لان ايقانهم حمل كلا ايقان وهو تعليل لمقدر اذ التقدير قالوا الله من غير تيقن ولو لا
ايقانهم فليس خوفا للتغيير حينئذ فقالوا الله كما قيل **قوله** خزاين رزقه قيل انما شانه
الى تقدير المضاف في الوجهين والظاهر انه بيان للمعنى المراد على انه على طريق التمثيل
وان المراد اذا التصرف في الكاينات بايديهم واحاطة علمهم في الغالب لم يخف خفا نوا النبوة
من ارادوه ويرضوا لها من ارتضوه **قوله** الغالبون على الاشيا معنى مسيطر
ومسيطر على الشي مسلط عليه اذا دانيه وليس مصغرا كما يتوهم ولم يات على هذه الزنة
الا خمسة الفاظ اربعة من الصفات مهيمن ومبيقر ومسيطر ومبيطر وواحد من الاسما
وهو مخيمر اسم جبل قح في شعر امري القيس وقوله صاعدين فيه يعني ان الظرفية على حقيقتها
وليست في بمعنى على كما في قوله لاصلبنكم في جذوع النخل كما قيل والجار والمجرور متعلق
خاص حالا اي صاعدين فيه وقيل انه ليشير الى انه متضمن معنى الصعود وكلاجار اليه وقوله
الى كلام الملايكة اشارة الى التقدير متعلقه فانه يتعدى بالى كما يتعدى بنفسه لا بفي
ولو جعل من الاستماع للاز فاي ينفع منهم الاستماع لجاز وقوله حتى يعلموا الى اخر ما شانه
الى ما للانبيا من الاتصال الروحاني الذي به ماد الحكما الاتحاد وهو اشارة الى ارتباط الاية
بما قبلها من قوله ام لهم سلم الى اخره وقوله من التزام غرم المغرم مصدر ميمي بمعنى الغرم
والغرامة وهو كما قال الراغب ما ينوب الانسان في ماله من غير جناية منه يقتضيه فقيه مضاف
مقدر كما اشار اليه المصنف وفسر المغرم في الكشاف بالتزام الانسان ما ليس عليه
فيكون هذا التفسير له من غير تقدير فيه والحول الذي يقتضيه اللغة هو الاول
وقوله محملون الثقل اي ملزمون بالمغرم الثقيل عليهم لانه ليشبه ما في الذمة بالحمل حتى
يقال اثقله الدين ونحوه وقوله فلذلك اشارة الى السوال او المغرم وقوله اللوح
فيه تقوله عندهم ولو قدرته مضافا اي علم الغيب صح وكيدهم بدا التدق
معلوم من السير وهذا من الاخبار بالغيب لان السورة مكية وقصة دار الندوة وقعت
في وقعة النجم وكان نزول هذه السورة قبله كما ورد في الاثر **قوله** يحتمل العموم
والخصوص الا اخره فاذا اريد الخصوص ومنهم كفرة قريش السابق ذكرهم المريد وذلك كيده
فكان الظاهر ان يقال ومنهم المكيدون فاقيم الظاهر مقام الضمير لما ذكر وقوله
وما كيد بهم المراد به جزاوه فلذا قال وهو قتلهم الى اخره وقصته بدر في السنة الثانية
عشر من النبوة فيل ولنا وقعت كلمة ام مكررة هنا خمسة عشر مرة للاشارة لما ذكر ومثله
لا يستبعد من المعجزات القرانية وان كان الاشتغال بمثله خفي ومناسبته احتمى
وقوله من كابدته فكدته يعني انه من باب المغالبة وهو قصد كل غلبته على الاخر في الفعل
المقصود لهما فتذكر التلاقي للدلالة على ملابسة المغالبة كما بين في الصرف **قوله** عن
اشراكهم على ان ما مصدرية وما تدل على انها موصولة وقيله مضاف مقدر والعا

محذوف

محذوف ولذا اخره وقوله قطعة فهو مفرد وقد قري في جميع القران كسفا وكسفا جمعا وافراده
الا هنا فانه على الافراد وحده وقوله بركم بعضه على بعض يعني التي بعضها على بعض للاستئـ
الا للعذاب وقوله وهو جواب قولهم فاسقط الى اخره حكاية لما قالوه بالمعنى ولم يقصد
لفظ الثلاث حتى يتوهم ان الصواب ما في الكشاف من قولهم او تسقط السما كما زعمت علينا
علينا كسفا فان ما ذكره المصنف محكي في سورة اخرى عن قوم شعيب لا عن قريش نعم ما في
الكشاف اولى يعني انهم لعنادهم بعد ما قالوا لو اسقطنا ها عليهم قالوا هذا سحاب
مركوم ولم يصدقوا انه نزل العذاب **قوله** وهو عند النفخة الاولى لقوله ونفخ في الصور
فصعق من في السموات ومن في الارض الى اخره وما قيل ان ابدال قوله يوم لا يغني الى اخره منه
الدال على استمرار كيدهم فيه طمعا للانتفاع به يا باه لان النفخة الاولى لم يجر فيه
ما فيه كيد وحمل ليس بشي لانه على نهج قوله **شعر** على لاحب لا يهتدي بمناره
فالمعنى يوم لا يكون لهم كيد ولا غنا وهو كثير في القران وباب من ابواب البلاغة والاحسان
وقوله شيا من الاغنا اشارة الى انه منصوب على المصدرية **قوله** وهو عذاب القبر
والبرزخ لان المراد لهم عذاب متقدم على عذاب الاخرة فهو اما في الدنيا بالقتل او في البرزخ
وهذا جار على وجهي العموم والخصوص في الذين ظلموا ولا وجه لكونه الفا ونشرا مرتبا
لما فانه لا مخصوص له والقحط هو المعروف في قصة الشعب والصحيفة وقوله ذلك
اي ما اعد لهم من العذاب المعجل **قوله** وانقابك في غما اي نغيا اي نشتتهم
ودعوتهم وقوله في حفظنا يعني ان العين والجارحة لما كان بهما الحفظ والحراسة
لذلك والحافظ نفسه كما يسمى الربية عينا وهو استعمال فصيح منهم لا تشعير
وقوله حيث نراك وتكلوك اي تحفظك وتحرسك من الكلاه اي الحراسة بيان العلاقة
التجوز وانه كما يقال هو مني بمراي ومسمع ولما جمعت العين هنا وافردت في قصة
الكليم احتاج ذلك لنكتة بينوها بعد ذكر انه جمع هنا لما اضيف لضمير الجمع وذا
ثمة لاضافته لضمير الواحد للمبالغة في الحفظ هنا حتى كان معه جماعة حفظة له
باعينهم لان المقصود تصبيره حسبه على المكايد ومشاقها لتكا ليف الطاعة فناسب
الجمع لانها افعال كثيرة يحتاج كل منها الى حارس بل حراس بخلاف ما ذكر هناك من كلاءة موسى
واليه اشار اليه المصنف بقوله والمبالغة **قوله** من اي مكان قمت منه وهو متعلق
تقوم لا تفسير لحين تقوم فهو على ظاهره من العموم ومخصوص بالقيام من المنام
او الى الصلاة وما ورد في الحديث الصحيح من التسبيح الذي هو كفارة لما في كل مجلس
وهو سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك فهو بيان
لما ربه على العموم وهو راجع الى التفسير الاول لا وجه آخر كما توهم **قوله** فان العبادة
الى اخره يحتمل التعليل للتسبيح بخصوصه ويحتمل انه تفسير للتسبيح بمطلق العبادة
وقوله افرده بالذكر اشارة الى دخوله في عموم ما قبله وقد مر في قوله من الليل

للاغتنا به لما ذكر وقوله اذا ادبرت اشارة الى ان المراد بادبار ها وقت الادبار وهو آخره

الليل وقوله في اعقابها اشارة الى ان المفتوح جمع دبر بمعنى عقب وقوله اذا غربت الى آخره

اشارة الى ان المراد كونه على عقبها بعد ظهورها وهو اما الغروب بها على الافول وبحقها بقاه

لكونها تحت شعاع الشمس والحديث المذكور موضوع كما مر مرارا تمت السورة بحمد الله وعونه

والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

سورة النجم

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله مكية على الاطلاق وقيل بعضها مدني كما في الاتقان وقوله احدى الى آخره الاختلاف

في قوله الا الحياة الدنيا الى آخره وقوله اقسم بجنس النجوم الى آخره اشارة الى ان الاصل في

الوضع اصل النجم اسم جنس لكل كوكب ثم صار علما بالغلبة للثريا وقدم العموم لانه الاصل في

الوضع وقوله فانه اي النجم وهو مذكر لو كان بمعنى الثريا ولذا ذكر قوله فيه لمشاكلته وحسنا

على ظاهره وكان زخفه ان يقول فيها **قوله** اذا غرب تفسير لقوله اذا هوى وقد اختلفوا

في متعلق الاشابيه اذا فقيل متعلق بما اقسم المقدر ورد عليه انه انشائي والافعال

الانشائية كلها حال لا وضعا على الحال واذا للاستقبال فكيف يتلاقيان حتى قيل ان

الزمخشري رجع عنه وجعله متعلقا بمصدر محذوف تقديره هوى النجم اذا هوى وقيل اذا

جردت لمجرد الوقت لا للحال والاستقبال لعدم تعالي وقيل انه متعلق بما مل

هو حال من النجم ورد عليه ان اسم الزمان لا يكون خبرا ولا حالا عن اسم جثة كما هنا وان

المستقبل كما هنا وان ~~المستقبل~~ كيف يكون حالا الا ان يكون مقدرة او يجرد اذا المطلق

الوقت كما نقل لتصح الحالية اذا افادت معنى معتدا فليس هو شاهد على الاطلاق

كما ذكره النحاة وان النجم لا يغني طلوعا وغروبا اشبه الحدث كما نقل الوزير في ابيات وقد

اختار والى المعنى تعلقها بالقسم وانها معمولة للحال الخارجة عن الاستقبال دون شاني ة

تتميمه ان شاء الله تعالى ثم انه فسر الهوى بوجوه كالغروب وهو غيبوبته عن مطلقه او بتعو

من مقره وهذا جار على تفسيري النجم كالطلوع واما تفسيره بالانقضاض فهو على

الوجه الاول وشمول النجم للشهب ايضا لا ان يخص النجم به كما قيل فانه لم يذهب اليه احد

وتخصيص القسم بوقت الهوى لدلالته على حدوثها الدال على الصانع وعظيم قدرته

كما قال الخليل لا احب الافلين وقوله فانه الى آخره تعليل للتفسير بما ذكر في الوجوه كلها

قوله هوى هويا الى آخره اشارة الى ان هوى مشترك بين الصعود والهبوط وانه

قد فرق بين مصدريهما لا اتحاد فعليهما وهذا مما اختلف فيه اهل اللغة فما اشار اليه

المصنف كصاحب القاموس فهوى يهوي كرمى يرمي هويا بالفتح في السقوط والغروب

المشابه للسقوط وبالضم للعلو والطلوع وقيل الهوي بمعنى هوى وفرق بعض

اللغويين بينهما ايضا بان هويا اذا انقض لغير صيد واهوى اذا انقض له وبالجملة

الانتصاب

على ص

428

الانصباب المحققون من اهل اللغة على اختلاف **قوله** او بالنجم من نجوم القرآن معطوف على

قوله بجنس النجوم والنجم المقدار النازل من القرآن على النبي عليه الصلاة والسلام واذا هوى

بمعنى اذا نزل عليه مع ملك الوحي جبريل صلوات الله وسلامه عليه وقوله او اسقط الى آخره

على انه من الهوي بالضم والفتح وقوله على قوله كما هو في اكثر النسخ متعلق بقوله اقسم

بيان لانه جواب القسم لا ان قوله ما كذب الفؤاد ما راى كما قيل به ووقع في بعضها على قواه فهو

جمع قوة متعلق بقوله ارتفع وفيه تسمح والمراد القوى الثامنة وهو من الهوي بالضم وقد

صححه بعض المتاخرين **قوله** ما عدل الى آخره اي عن الحق والدين القيم فهو استعارة وقيل

لكونه على الصواب في قوله وافعاله وقوله ما اعتقد باطلا لان الغي الجهل مع اعتقاد

فاسد وهو خلاف الرشد فيكون على هذا عطفه على قوله ما ضل من عطف الخاص على العام ة

اعتنا بالاعتقاد واشارة الى ان المدار وقوله والمراد اي بقوله ما ضل او ما غوى لكما

قريش تنسبه اليه من الضلال في ترك ما كانت عليه آباؤهم وابناؤهم الكفر منهم حتى كانوا

يقولون لمن اسلم صبا وقال صاحبكم تاكيدا لاقامة الحجة عليهم لانهم مصاحبون له

بلدا

نهم اعلم بحاله **قوله** ما يصدر نطقه الى آخره يعني ان الضمير للنبي عليه الصلاة والسلام

لتقدم ذكره في قوله صاحبكم لا للقرآن كقوله هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق وان تعدى

بعن والمعروف نطق بكذا لتضمينه معنى الصدور وجعله نطقا مخصوصا لقوله

بالقرآن توطئة لانه لا دليل فيه على عدم الاجتهاد والهوى كل ما يهواه نفسه ة

والتشهي وقوله ما القرآن جعل الضمير للقرآن لفهمه من السياق او لما ينطق مطلقا

كما يدل عليه الفعل وقوله توحيه اشارة الى ان الفاعل ترك للعلم به **قوله**

واحتج به اي بما ذكر في النظم هنا من لم ير الاجتهاد جائزا للانبياء بينطق به وفي نسخة من لم

ير الاجتهاد للانبياء بناء على الوجه الثاني وجعل الضمير هو لما ينطق به لا للقرآن لانه

في نوع قياس بوجميع ما ينطق به وحي والاجتهاد ليس بشيء فلا شيء مما ينطق به باجتهاده

واجيب عن الاستدلال بانه بعد تسليم ان الضمير لما ينطق به لا للقرآن كما رجحه المصنف

بانه اذا اذن في الاجتهاد بوحي من الله كان اجتهاده وما يترتب عليه وحيا ايضا

فتح ذلك منه ولم ينقض به الحصر لوانح فيه لانه وحاصله منع الكبرى اي لا نسلم

ان الاجتهاد ما الذي سوغه الله له ليس يوحى **قوله** وفيه نظر لان ذلك الى آخره

انه رد على الزمخشري فيما ذكر من الجواب السابق كما اعترض عليه ايضا بانه يلزمه ان تكون

الاحكام التي استنبطها المجتهدون وحيا وردّ بان النبي اوحى له ان يجتهد بخلاف

غيره من المجتهدين واما ما ذكره المصنف فقال في الكشف انه غير قادح لانه بمنزلة

له ان يقول الله لنبيه متى ما ظننت كذا فهو حكمي اي كلما القيته في قلبك

فهو مرادي فيكون وحيا حقيقة لاندراجه تحت الاذن المذكور لانه من افراده فما قيل

عليه من ان الوحي الكلام الخفي المدرك بسرعة فلا يندرج فيه الحكم الاجتهادي لا

بعموم المجاز مع انه يأباه قوله علمه شديد القوي غير وارد عليه بعد ما عرفت من التقرير

فتدبر **قوله** شديد قواه اشارة الى ان الصفة المشبهة مضافة لفاعلها وقوله فانه

الواسطة الى اخر بيان للشدة قواه مما ثبت من اثارها وقوله حصافة بفتح الحاء والصاد

المهملتين مصدر سمي بمعنى لاستحكام وهي مخصوصة بالعقل والتدبير وهذا

بيان لما وضع له اللفظ لان العرب يقول لكل قوي العقل والرأي ذو مرة من امررت

الحبل اذا احكمت فتله وان وصف الملائكة بمثله غير ظاهر فهو كناية عن ظهور الاثار

البديعة فاعرفه **قوله** فاستقام على صورته الحقيقية الى اخر فاستوي باستقام

فاشار الى ان الاستقامة ليست ضد الاعوجاج بل كونه على خلقته الاصلية لانها

اتم صورة نحو استوى الثمر اذا نضج وكون استوى يرد بهذا المعنى لا خفاء فيه وانما الخفا

فيما عطف او ترتب عليه هنا فانه لم يتبين والذي يظهر في الكلام طيا لان وصفه

بالقوة وبعض صفات التشديد على انه رآه في غير هيئته الحقيقية ومنها تفصيل

الجواب لسؤال المقدر اي فهل رآه على صورته الحقيقية فقيل نعم مرة لما اراده منه

فاستوى الى اخر وما قيل من ان الفا سببية فان شكله بسبب عن قوته وقدرته

على الخوارق او عاطفة على علمه اي علمه على غير صورته الاصلية ثم استوى على صورته

الاصلية لا يخفى انه لا يتم به التمام والكلام ويحسن به النظام **قوله** قيل الى اخر

الحديث من رواية الترمذي عن عائشة ولكنه ليس فيه ان احدا من الانبياء غيره لم يره

على صورته الاصلية ولذا مرضه المصنف فان الذي صح انه رآه على صورته مرتين

مرة في السماء ومرة بالارض بحراء وليس فيه نفي رؤية غيره من الانبياء ولذا قال

ابن حجر لم اجده هكذا في الكتب المعتمدة **قوله** وقيل استوى بقوته الى اخر فاستوى

بمعنى استولى كما في قوله تعالى استوى على العرش في احد تفاسيره وما جعل له ما امر

بمباشرته من الامور وقوله افق السماء الافق الناحية وجمعها افاق والمراد الجهة

العليا من السماء المقابلة للناظر لا مصطلح اهل الهيئة **قوله** فتعلق به الى اخر

فالتدلي مجاز عن التعلق بالنبي بعد الدنو منه لا بمعنى التنزل من علو كما هو

المشهور ومرجع ضمير فتدلى واحد ونوى شخص [illegible] التعلق فلا قلب

ولا تنافي اذا اراد الدنو كما في الايضاح وقوله وهو تمثيل لعروجه بالرسول التعبير

بقوله يقتضي انه لما عرج به كان على هيئته الاصلية وقوله وقيل الى اخر فقد قلب

على هذا ولذا لم يرتضه وقوله بانه عرج اي جبريل اي بالنبي الى اخر وقوله غير منفصل

عن محله الضمير المستتر في منفصل والمضاف اليه محله لجبريل ايضا ومحله الافق

الافق الاعلى وقوله لشدة قوته مصدر له وهو في محله وقوله فان التدلي الى اخر بيان

للاشعار بما ذكر لحملا التدلي على معناه الاصلي وما ذكره الاستر ساله الارخا

والمد وذلك يحمله من الشجر اي ارسلها وهو جاء لبس عليه والثمر المعلق كما قبله

العنب

229

العنب ويختص بما في الاكثر **قوله** كقولكم من معنا لا الدرر البحر الميم وكسرها لغة في

محل عقد بيان لما فيه من التجوز المصحح لحمل قاب قوسين على ضمير جبريل فانه كناية او مجاز

عن لازمه وهو القرب اي هو قريب منه كقرب ما ذكر او الضمير ليس لجبريل بل للمسافة

بتأويلها بالبعد ونحوه وقاب القوس وقيبه ما بين الوتر ومقبضه والمراد به

المقدار فانه يقدر بالقوس كالذراع ولذا قال مقدارهما وقد قيل انه مقلوب

اي قابي قوس لا حاجة اليه فان فيها اشارة الى ما كانت العرب والجاهلية تفعله

اذا تحالفوا اخرجوا قوسين يلصقون احداهما بالاخرى فيكون القاب ملاصقا

للاخر حتى كانهما ذا قاب واحد ثم ينزعانهما معا ويرميان بهما سهما واحدا فيكون

ذلك اشارة الى ان رضا احدهما رضا الاخر وسخطه سخطه لا يمكن خلافه كذا ه

قال مجاهد رضي الله عنه وارتضاه عامة المفسرين **قوله** على تقديركم بمعنى او يكون

للشك او التشكيك وكلاهما غير مناسب هنا لشدة القرب بانه في راي العين

وراي الواقف عليه يقال بينهما قاب قوسين او اقرب منه كما مر في قوله او يزيدون

فان المعنى اذا راهم الرائي يقول هم مائة الف او يزيدون وخطاب تقديركم لكل

من يصلح للخطاب من غير تعيين وقوله والمقصود اي بما ذكر من قوله ثم دنا الى اخره

والمراد تمثيلهما لا اتصالهما الى النبي بالملك التي يعتمد عليها فاذا اراد بالملكة لازمها

ولا مانع من ارادة معناها المعروف ايضا وقوله ينفي متعلق بتمثيل وقوله واضماره

اي اضمار ما يعود على الله وقوله كقوله على ظهرها اي حيث لم يصرحوا بالارض ولم يجر لها

ذكر في قوله تعالى ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا ما ترك على ظهرها من دابة وقوله

وفيه تفخيم للموحى به اي اذا عاد لجبريل فانه بتعبير كقوله غشيهم من اليم ما غشيهم

قوله وقيل الضمائر الى اخر مرضه لان الجمع الغوي لا يناسبه وقوله ودنوه

الى الله منه اي من النبي رفع مكانته الى علو شانه عند الله وقوله جذبه بشراشره اي

بكليته بحيث لا ينبغي له بعين ومنه انفاك لما الغنا في الله عند المتالهين **قوله**

ما راه ببصره من صورة جبريل الى اخر لم يقل من جبريل تنبيها على انه تمثيل لما في شرح

الكشاف وقوله او الله ينبغي ان يرفع بتقدير او هو الله اذ لا وجه لاضافة الصورة

لله سبحانه وهو اشارة الى الخلاف في المرئي هل هو جبريل او الله بالعين او القلب

قوله وقوله ما كذب بصره بما حكاه له بالنصب على انه المفعول بحذف للعلم به

فان الامور القدسية اولا بالقلب الى اخر توجيه لكون الفؤاد مكذبا او مصدقا

للبصر فيما يحكيه له فانه يقتضي تقدم ادراك القلب على رؤية العين فكانه لما شاء

بعد ما عرفه وتحققه لم يكذبه فؤاده فيه بعد ذلك فانك اذا عرفت الشمس بالحد

والرسم كان ذلك نوعا اخر منها فوق الادراك فيما في عالم الملكوت من المعرفة فاذا ابصرتها

ثم غمضت عينك عنها كان نوعا اخر منها فوق الادراك فهي فيما لدى الملكوت يعرف اولا بالعقل

فاذا شوهد بعد ذلك بالحس علم انه عين ما عرفه او لا يعرفه فلم يكذبه القلب الحق فيه وما قبل
انه من تفصيل لمقدمة مطوية مفهومة مما قبله ونحن انا للفؤاد يحكي مثله للبصر وانه
غير مسلم على المذهب لشيء اذ يجوز تعلقها لا بصار او لا بنا نه تعالى وبالملائكة نحو على زعم
الفلاسفة من اتصالها لا لنفس البشرية بالمجردات ۞ ثم تصوير المتخيلة ما ادركته
منها بملايمة لمن انتسامه في الحس المشترك كنا برا لمحسوسات ليس يعني يقول عليه
وانت بما سمعته في عينيه عنه فانه بيان للواقع في امثاله **قوله** ثم ينتقل
منه اي مما ذكره القلب والعقل الى المشاهدة المحسوسة بالبصر فانه انما اثبا له
ما في عالم القدس من صعت مرانه وصفها بالايمان بالغيب فلا اعتبار عليه
قوله او ما قال الفؤاد لما راه لم اعرفك الى اخره يعني انه من قولهم كذاب
اذا قال كذبا فالمعنى ما قال الكذب وهو قوله لما شاهده بصره لم اعرفك بعد ما عرفه
كما يشاهده **قوله** او ما راه بقلبه معطوف على قوله او لا ما راه مبصره يعني انه راي
في الوجوه السابقة بمعنى ابصروا لرؤية فيها بصرية على الوجوه وعلى هذا هي قلبية
والمعنى كما بينه ان ما ادركه قلبه ليس خيالا كاذبا بل امرا حقا متيقنا وقوله
ويدل عليه اي على الوجه الاخير وان الرؤية فيه قلبية لا بصرية وهنا بناء على انه في
المعراج لم ير الله ببصره كما ذهبت اليه عائشة وقوله ما كذب اي بالتشديد من التفعيل لعين
قوله واشتقاقه من مري الناقة اذا مسح ظهرها وضرعها ليخرج لبنها وتدر به
فشبه به الجدال لان كلا يطلب الوقوف على ما عند الاخر ليلزمه الحجة وكانه استخرجه
دن وقوله قرينة يعني من باب المغالبة وقوله ليتضمن الفعل معنى الغلبة في الوجهين
وكان حقه التعدي بفي لانه يقال ماريته في كذا **قوله** لا فيمت مقام المرة
ونصب نصبها على الظرفية لان اصل المرة مصدر مر يمر ولشدة اتصال الفعل بالزمان
عبر به عنه فالنزلة كذلك وقيل انه منصوب على المصدرية للحال المقدرة اي نازلا
نزلة كما اشار اليه بقوله وقيل تقديره الى اخره وقيل انه منصوب على انه مصدر لراى
من معناه فنزلة بمعنى رؤية وفيه نظر وقوله استعارة الى اخره يعني انه لم يقل مرة بل
نزلة ليفيد انها رؤية مخصوصة **قوله** ذا الكلام في المرئي والدنو ما سبق يعني بالمرئي
المرئي زيادة الدنو او حين الدنو مكانيا او معنويا لمكانته وشرفه كما في الفضيلة
والمراد به اي بما ذكر من الجملة القسمية المؤكدة او المراد بالمصدر المؤكد للحال
هنا نفي الريبة والشك عن المرة الاخيرة حيث كانت عند الزوال كما في الدنو فلم يكن فيها
الالتباس لان التاكيد بالمصدر يدفع الاحتمال لاشتباه مثله **قوله** التي ينتهي الى اخره
فالمنتهى اسم مكان ويجوز كونه مصدرا ميميا وانها علم الخلائق او لا يعلم ما وراءها الا الله الاهي
وانتهت الاعمال انها ترفع على الله او اضافتها السدرة الى المنتهى من اضافة الشيء لمحله كاشجار
البستان ويجوز ان يكون المنتهى الله لانه من اضافة الملك للمالك اي سدرة الله الذي عندها صح

اليه المنتهى

اليه المنتهى كما في قوله وان الى ربك المنتهى فهو من الحذف والايصال وقول بعضهم حذف الجار والمجرور
لا وجه له لان الجار والمجرور لم يذكرا حتى يستقيم الا ان يريد بالحذف عدم الذكر وقوله لانهم يجتمعون
الى اخره يعني ان الشجرة التي يجتمع الناس في ظله وهذه تجتمع عندها الملائكة فشبهت بها
وسميت سدرة لذلك والتي تكثر الثمار ونتكلم فاطلاقها عليها بطريق الاستعارة
وورد في الحديث انها عن يمين العرش وان كل نبقة لها كقلة من قلال هجر فهو على هذا حقيقة
وهو الاظهر وقوله التي تاوي اليها الى اخره فالماوى اسم مكان واضافة الجنة اضافة
حقيقية او هي من اضافة العام للخاص لا من قبيل مسجد الجامع كما توهم اسم المكان لا يوصف
به **قوله** تعظيم وتكثير الى اخره لانه للتعبير عنه بالموصول المبهم اشارة الى انه امر
لا يحيط به نطاق البيان ولا يتسع له واما الادماء فقوله وقيل الى اخره والابهام رد
ايضا لما ذكروا فما مرضه للتعبير فيه من غير قرينة دالة عليه وقوله ما مال في
نسخة ما زاغ وقوله مستيقنا بكسر القاف وفتحها على انه من حال الفاعل او صفة
اثباتا او حال من مفعول اثبته وقوله والله الى اخره قدره لاقتضاء اللام له وقوله
الكبرى من اياته فمن بيانية مقدمة على المبين والجار والمجرور حال وقوله
المعنية اي المقصودة بما راى في قوله ما كذب الفؤاد ما راى ليلة العجائب
الملكية والملكوتية وقوله على ان المفعول محذوف وهو شيئا لا من التبعيضية
لانها اسم او مأولة باسم وهو تبعيض لانه لا يوافق قواعد النحو بغير تكلف مع انه فيما ذكر
الابهام والتفصيل وما يفيده التعظيم كما مر وزيادة من في الاثبات مما جوزه بعض
النحاة **قوله** بنخلة هو اسم مكان معين

كما في قول المتنبي

مقامي بارض نخلة الا ۞ كمقام المسيح بين اليهود

وقوله وهي فعلة من لوى فاصلها لوية تخفف بحذف الياء فابدلت واوه او عوضت
عنها تاء فصارت كاثنت واخت ولذا وقف عليها بالياء لا رعاية لصورة الكتابة
كما قيل فانه باطل اذ مثله سماعي لا نظر الى الخط من غير نقل ومن وقف بالهاء فهو
ظاهر عنده وقوله بالتشديد اي تشديد التاء على انه اسم فاعل من لت يلت اذا عجن كما اشار
اليه بقوله على انه سمي به الى اخره والحاج اسم جمع بمعنى الحجاج لا مفرد وقوله سمرة بفتح
السين المهملة وضم الميم شجر معروف وغطفان بالمعجمة وحركات قبيلة معروفة ومنه
مناة اي سميت منا لانه يمنى بها اي يجرى القرابين **قوله** صفتان للتاكيد فان كونها
ثالثة واخرى مغايرتين لما تقدمها معلوم غير محتاج للبيان فالثالثة للتاكيد
والاخرى بيان لانها مؤخرة رتبة عندهم عن اللات والعزى وقوله الاصنام معطوف
على المقول لا على القول لما سياتي وقوله هنا كل جمع هيكل وهو البيت وتمثال الشيء
ويطلق على الاصنام لانها تماثيل لامور اخر كما بين في محله وهو معطوف على قوله

اسننوطها قوله وهو المفعول الثاني لارايتم الحاضر قد مر مرارا ان الكلام في ارايت
وانها بمعنى اخبرني وفي كيفية دلالتها على ذلك واختلاف النحاة في فعل الرؤية فيه
هل هو بصري فتكون الجملة الاستفهامية بعدها مستانفة لبيان المستخبر عنه وهو
الذي اختاره الرضي او علمية فتكون في محل المفعول الثاني فالرابط حينئذ ها
في ما دتلم ام محبنا انا الله وهو كله ظاهر لا كلام فيه انما الكلام في قول المصنف انكارهم
الملائكة بنات الله فانه اذا اريد به ذلك يكون مغايرا للاصنام فلا يصح قوله انه في
محل المفعول الثاني كما قيل ويدفع بانه حينئذ انكار البنات الله كلها ومن جملتها ما حل
فيه وهو المقصود منها فكانه عينها فالرابط حينئذ العموم في الخبر الشامل للمبتدا
فانه احد الروابط كما حققه النحاة قوله حائف هو المراد وكذا اذا امرت علي انها
من ضاف بمعنى ظلمه وقد اختلف في لفظها فقيل ياؤها اصلية وقيل عبد الله من واو
على انه وادي وقد يهمز ووزنه فعل فعل بضم الفا كسرت لتسلم اليا على القول المشهور
فيه ولم يجعل فعلى بالكسر لان مذهب سيبويه ان فعلى بالكسر لم يجئ عن العرب
في الصفات فلذا جعله منقولا من المضموم فانه شايع فيها كحبلى ولذا قيل انه مصدر
كذكرى وصف به مبالغة وخالفه غيره متمسكا بانه ورد صفة ايضا في الفاظ لغة
حكاها [illegible] مشية حيكى وامراة عزهى وسعلى وكيصى ورد بانه من النوادر فالحمل
على الكثير المطرد في بابه اولى ذا ايضا له ان يقول في حيكى وكيصى ما قاله في ضيزى
واما عزهى وسعلى فالمسموع فيه عزهاة وسعلاة عنده قوله كما قيل في بيض جمع ابيض فانه
وزنه فعل بضم الفا لحم فكسرت فاؤه لتسلم اليا وقوله فعلى بالكسر لم ياتي وصفا
عند سيبويه وانما جا اسما مصدرا كذكرى واسما جامدا مفردا كدفلى وشعرى و جمعا
كحجلى وغيش نقول انه ورد نادرا او هو جامد او مصدر وصف به لتاويله بالوصف
وقوله مصدر نعت به او هو مضموم عومل معاملة المعتل لانه يؤل اليه فما قيل لكن
ان موجبا للتغيير غير موجود فيه فان الضم لا يستثقل مع النون استعماله
مع اليا الساكنة غير مسلم قوله باعتبار الالوهية اي باعتبار اطلاق اسم الالهة عليها
ليس لها نصيب منها الا اطلاق ذلك الاسم عليها وهذا راجع لما بعده ولذا قيل انه الاولى
والمراد لا نصيب لها اصلا ولا وجه لتسميتها بذلك ولو كانت الالوهية تتحقق بمجرد
التسمية كانت الهة فهو من نفي الشي باثباته او هو ادعا محض لا طايل تحته قوله
او للصفة معطوف على قوله للاصنام فضمير هي للصفة اي ليست الصفة المذكورة
الا مجرد تسمية لا حقيقة لها او العكوف على عبادتها بمعنى منها ومنها لانها فعلة من
لوى بمعنى طاف وما بعده ظاهر وقوله سميتموها لا تزيقا لي سميته بكذا او سميته كذا
بمعنى هو المراد منها وقوله انتم اكمم متعلق بتسميتموها وقوله قريحا لتا كما هو
مقتضى الظاهر والقراة الاخرى على الغيبة التفاتا وقوله الا لوهم الحاضر اشا

الي ان الظن

الي ان الظن ليس بمعنى الطرف الراجح بل المرجوح وهو التوهم وقوله تشتهيه انفسهم
اشارة الي ان ما موصولة عايدها مقدر ولو جعلت مصدرية سلمت من التقدير وقوله
الرسول او الكتاب فالهدى بمعنى الهادي او جعل هدى مبالغة وقوله فركون بعضهم من
جعل هذه الجملة حالا مفيدة لما قبلها وهو الظاهر لان المعنى يتبعون الظن وهوى
النفس في حال التنافي ذلك وهذا احسن من جعلها معترضة والتعبير بهذه الحال
المقرون للاشكال قوله ام منقطعة فهي مقدرة ببل والهمزة والاستفهام المقدر
للانكار فهو في معنى النفي وهو منفصل عما قبله من اتباع الظن وهوى النفس والاضراب
عنه لبيان انه لا ينال ذلك وقوله والمعنى ليس له كل ما يتمناه فهو رفع للايجاب
الكلي وذا السلب الكلي لان قوله للانسان ما تمنى بمنزلة ايجاب كل فانكاره رفعه
رفع للايجاب الكلي وهو سلب جزئي وقوله والمراد الحاضر بيان لموضوع السالبة
الجزئية قوله وليس لاحد ان يتحكم عليهما الحاضر اشارة الي ما يفيده تقديم لله من الحصر
لانه اذا اختص بملكهما والتصرف فيهما لم يكن لاحد تصرف فيهما والتحكم نوع من التصرف
فلا يشفع ولا يشفع ما لم يرد الله ذلك وقوله وكثير تفسير لكم الخبرية قوله
تعالى لا تغني الحاضر كلام [illegible] على سبيل الفرض او هو من باب قوله على لا حب لا
يهتدي بمناره اي لا شفاعة لهم ولا اعتنا بدون الاذن فلا ينافي قوله من
ذا الذي يشفع عنده الا باذنه وفائدة اضافتها للشفاعة الي ضميرهم الاشعار بانها
لا توجد لغيرهم اذ ليس من اهلها ولذا قيل ان المناسب ان يكون من الناس
لا من الملائكة ليفيد ان الشفاعة لا توجد فيمن هو اهل لها الا من بعد ان يأذن الله
فيها المرجو اهل لان يشفع لهم فما ظنهم بالاصنام وشفاعتها لهم ولا اهلية للشافع
والمشفوع له وفيه نظر قوله اي كل واحد منهم بنا على انه في معنى استغراق
المفرد لانه لو لم يكن كذلك كان الظاهر الايات مكان الانثى وهذا مبنى على ان التسمية
الانثى في النظم ليس على التشبيه فيكون التقدير يسمون الملائكة انثى بنتين منهم
اناثا اي قولهم انها بنات الله لانهم اذا قالوا ذلك فقد جعلوا كل واحد منها انثى
الا مرحلة اي كسا كل واحد منها حلة الافراد لعدم اللبس كما قيل ان انه
ليس توجيها لافراد الانثى حتى يقال انه تاويل فالظاهر الاحتياج والاولى تاويل
الانثى بالاناث فلهذا اسم جنس يتناول الكثير والقليل والقول بانه لرعاية
الفاصلة او المراد الطايفة الانثى او هو منصوب بنزع الخافض على التشبيه فلا
يمس الحاجة الي الجمعية وكذا ما قيل من ان الحمل على الاستغراق يوهم انه مدار التشنيع
مع انه ليس كذلك وان الاوجدان يقال التعريف للجنس كله لا طايل تحته لانه استعمال
لذي ودرو نفخ في غير ضرم لما عرفته قوله اي بما يقولون وهو التسمية المذكورة

وبه علم

وفسّر بما ذكر لتوجيه تذكير الضمير وقوله لا يدرك الا بالعلم اي تحققه الشيء وما
هو عليه انما يدرك اذ ذاك معتدا به اذ لا اذعان بيقين لا عن ظن وتوهم فسقط ما قيل من
انه من الجايز ان يكون المظنون ذا لوهو مطابقا للواقع وليس فيه دلالة على عدم اعتبار
الايمان المقلد كما قيل لما تبين في الاصول ان المراد بالمعارف الحقيقة المطالب الاعتقا[دية]
التي يلزم فيها الجزم والوصلة الى العمليات بالمسايل الفقهية واصولها له
قوله فاعرض عن دعوته والاهتمام بشانه فيكون امرا له بترك القتال والاية
منسوخة لانها مكية ويكون كقوله في الكشاف فاعرض عنه ولا تقابله اذا ولا
تقاتله بالعقوبة او التحية لان المقابلة والمقاتلة لا تتصور بدون دعوة
فاذا انتفت الدعوة انتفت ما يلزمها فليس في المقابلة كما توهم وان الم
تركه لان النسخ خلاف الاصل لا يرتكب من غير حاجة خصوصا اذا امكن التاويل وملايمة واسع بحري
فيهما قوله من غفل عن الشعر وتحلل الى الآخرة يعني ليس الاعراض عن ذكر تعالى على ظاهره
بل هو كناية عما ذكر وقوله لا يريد غير ان وقوله اثر الدنيا فالاشارة الى انها المقصود
منها لا الهاوية ولذا ذكر اسم الاشارة وكونها شبيهة اي مشبهة بها مفهوم من قصر ارادتهم
عليها وقوله لا يتجاوز علمهم لتفسير لجعلهم من العلم وان المراد انه منتهى علمهم لا علم لهم
فوقه لدلالة البلوغ على الانتهاء وليس فيها اشارة الى ان مبلغ اسم مكان ذا زمان اسم مكان
في الواقع مجازا بجعله كانه محل ذهب فيه علمهم ادعاء وقوله والجملة اعتراض اي بين
قوله فاعرض الى الآخرة وقوله ان ربك الى آخره بيان العلة والمعلل قوله اي انما يعلم
انه الى آخره فيه القصر من ضمير الفصل فاعترض عليه بان اعلم بمعنى عالم ليرد افعل
تفضيل ليصح كونه تعليلا للامر بالاعراض وان الغير انما يكون فضلا اذا كان ايسر
التفضيل فالصواب انه مبتدأ وان القصر ماخوذ من السياق وبيان الحكم ويدفع بانهم
اجازوا ايضا التفضيل وغيره كما ذكره السمين فاما صحة التعليل فلا يتوقف على كونه
بمعنى عالم بل اذا كان اعلم على ما هو فالتعليل ظاهر كما لا يخفى على من له تمييز قوله
من يجيب ممن لا يجيب الى آخره قيل عليه الصواب تاخير الجلالة على مفعول يعلم اذ المعنى
لا يعلم من يجيب ممن لا يجيب الا الله وعلى هذا تقديمها يكون المعنى ما يعلم الله الا من يجيب
ممن لا يجيب وهو مجاز على الصواب الا ان يقال انه قدم ليلا يتوهم انه مفعول لا يجيب
وهو على نية التاخير ولا يخفى ان ما ذكر من التقديم والتاخير لا يرتضاه الاذواق
التفسير وعبارته في الكشاف انما يعلم الله من يجيب ممن لا يجيب وانت لا تعلم وتبعه
المصنف اختصارا محل فيه والعلم في مثله ولذا تخلف بعض بمعنى التمييز
كما اشار اليه شراح الكشاف وحينئذ ان يكون المعنى انما يريد الله تمييز من يجيب من غيره
وتمييز الضال من المهتدي بحيث ولا يجيب لتفسير اضل واهتدى وعبر بالمضارع اشار[ة]

الى انه مستمر

٢٤٤

الى انه مستمر له ذلك في المستقبل وانه عبر عنه بالماضي في النظم لتحقق وقوعه
كما هو العادة الجارية في اخبار الله عز وجل كما مر مرارا قوله ملكا وخلقا يعني انه
لحصر الاختصاص التام فيه تعالى وذلك كونه له من جميع الوجوه فلا يتوهم انه من استعمال
اللفظ في معنييه حتى يحتاج للاعتذار عنه وقوله ليجزي الذين الى آخره قيل اللام متعلقة
بقوله لا يغني شفاعتهم شيئا ذكره مكي وهو بعيد لفظا ومعنى وقيل انه متعلق بما دل
عليه قوله ولله ما في السموات والارض اي له ملكهما يضل من يشاء ويهدي من يشاء ليجزي
المحسن والمسيء وقيل متعلق بمن ضل وبمن اهتدى فتكون اللام للصيرورة اي عاقبة امرهم جميعا
للجزاء بما عملوا او قيل متعلق بما دل عليه قوله بمن ضل اي حفظ ذلك ليجزي قاله ابو
البقاء قوله بعقاب ما عملوا انما يستوفي الباء صلة الجزاء بتقدير مضاف اما عقاب او
مثل لقوله جزاء سيئة مثلها او هي للسببية وقوله وهو علة اثبات لما مر وقوله او بمن
الى آخره اشارة الى ما مر ان علة بالفريقين كما انه عن تمييز من يستحق الثواب
ممن يستحق العقاب ليظهر جزاؤه فجملة ولله ما في السموات الى آخره جملة معترضة لتاكيد
علمه وبيان احاطته اذ جاء الى فاعل اعلم سواء كان بمعنى عالم او لا قوله بالمثوبة
الحسنى الى آخره فالحسنى صفة بمعنى الحسنة وموصوفها مقدر وهو المثوبة اي الجزاء
الحسن والثواب والمراد به الجنة وما فيها من النعيم والحسنى تانيث احسن اسم تفضيل
والباء عليهما صلة الجزاء وعلى الاخيرين سببية ولم يلاحظ في الاول زيادة كما
توهم لانه لا داعي له قوله ما يكبر عقابه الى آخره وصفه بالكبر باعتبار كبر
جزائه ويكون ردا على الزمخشري حيث قال الكبائر ما لا يسقط عقابها الا التوبة وقد
اختلف في الكباير والاصح على انها لكثيرة منها ما ذكره المصنف ومنها ما توعد عليه
الشارع بخصوصه او ما عين له حد كالزنا واذا اريد الحسن فعطف الفواحش عليه اما
من عطف احد المترادفين والخاص على العام واختار المصنف كما اشار اليه بقوله
خصوصا وقوله ما قل الى آخره فاللمم الصغاير من الذنوب واصل معناه ما قل
ومنه لمة الشعر لانها دون الوفرة وقيل معناه من الشيء من غير ارتكاب له قوله
والا استثناء وقيل هو منقطع واللمم مطلقا الذنوب وقيل انه لا استثناء فيه اصلا
والا صفة بمعنى غير اما لجعل المضاف الى المعرف باللام الجنسية في حكم النكرة
او لان غير ولا التي بمعناها ما يتعرف بالاضافة ولم يذكر المصنف كما في الكشاف
لان شرط كونه تابعا للجمع غير محصور عند ابن الحاجب لان سيبويه جوز وقوع الا
صفة مع جواز الاستثناء وهو لا يشترط ذلك وتبعه اكثر المتاخرين فلا يرد
ما ذكر على الزمخشري ان كان هو الداعي لترك المصنف له ثم هو خلاف الظاهر فلا
داعي لارتكابه قوله وتحلل الذين الى آخره فهو صفة للذين قبله لان الذي يوصف
ويوصف به واذا نصب على المدح فهو منقطع يراعي انه مدح ويجوز كونه عطف بيانا او بدلا

الذنوب

لجعل الخشان الحمل بدونا اجتنابا لمهسات في حكم العدم الخطر وج ومن غفل عنه ان
قال انه لا حرج فيه وقوله حبر هنيئا محذوف لم يقل فيه على المدح كالذي قبله لا احتمال
كونه استئنافا فالتعبيه بل للتعيين في العبارة **قوله** ولعله عقبه به الآخر اي
ذكر قوله ان ربك واسع المغفرة تبعا للوعد والوعيد لما ذكر وهو رد على المعتزلة في قولهم
بعدم غفران الكبائر من غير توبة ووجوب عقاب المسيء على الله تعالى على ان الاصلح والكلام
عليه مفصل في كتب الكلام وقوله منكم قدر لما فيه من المبالغة البليغة ولو قدره
من كل احد كان تجاوزا ايضا **قوله** علم احوالكم الخ اذ خلقهم من التراب تفسير لقوله
من الارض كما ان قوله صودكم في الارحام معنى قوله اجنة الخ وقوله فلا تزكوا الخ
فالمراد بالثنا واصله من الزكاة بمعنى الزيادة اذ الطهارة وهذا اذا قصد المدح والا
فاذا ذكرت لغير ذلك فلا ولذا قيل المسرة بالطاعة طاعة وذكرها شكر لقوله واما
بنعمة ربك فحدث وقوله الحاضر اسم فاعل بمعنى من يخفر الخبير بدليل قوله فترك الخير
قوله نزلت في الوليد الخ ذكره في اسباب النزول ولهذا لم يخرجه في غيره والمراد
بالايلاح دون الكفار وقوله بخلا بالباقي ليس الذم فيه بالبخل فقط كما توهم لان
تولية عن الحق بالردة واعتقاده تحمل الغير لا وزاره واعطاء في نقابلته ما اعطى
ثم رجوعه المتضمن للجهالة وكذبه كله قبيح مذموم والفاء في قوله فهو يرى للتسبب
عما قبله وقوله اتم الخ تفسير لقوله وفى من التوفية وهو للتكثير فنكثيره لفعله
والا غيره او للمبالغة في كيفيته **قوله** وتخصيصه اي ابراهيم بذلك
اي بالوصف بالوفاء بما التزمه ونمرود من الجبابرة معروف وقصته مع الخليل
مشهورة وقوله اما الذي الخ لانه كان عاما شاء الله عز وجل ان لا يبتلي غيره فقال
فادع الله فقال الخيبة من سوا لعلمه بحالي وذبح الولد اي عزمه على ذبحه اذ لم يقع
الذبح كما هو مشهور وقوله حال وافقه اي ان وجده فوافقه على لذهاب
معنوي ليس وافقه بمعنى وجده كما قيل في قوله اكثر وقع في نسخة اكثر ما المثلثة
وقوله مخففة من الثقيلة واسمها ضمير شان مقدر ولا تزر خبرها وقوله كانه
الخ يعني انه استئناف بياني في جواب سؤال مقدر **قوله** ولا يخالف ذلك
قوله الخ فان هذه الاية تدل على ان احدا لا يعاقب بوزر غيره مع ان الاية الاخرى تدل
على ان القائل نفسه يحمل وزر غيره من قتل بعده والحديث يدل على ان من سن سنة سيئة
عذب بوزر من عمل بها وكلا في ذلك وزر غيره فتعارض هذه الاية والاخرى والحديث هكذا
تقرير الاشكال والجواب عنه بقوله فان ذلك للدلالة الخ يعني ان ما عد
عليه ليس هو وزر غيره بل وزر عمله نفسه وهو الدلالة والسنة الذي هو متصفة قائمة
به لاعمل غيره وهكذا يوفق ما ذكر وقوله وان ليس للانسان الا ما سعى **قوله** تعالى وان
ليس للانسان الا ما سعى الخ قد اختلف السلف في تفسير هذه الاية على اقوال

نقل ابن عباس رضي الله عنه انها منسوخة بقوله الحقنا بهم ذرياتهم كذخولهم الجنة
بعمل ابائهم وقال العكرمة انها في غير امة محمد كقوم موسى وقيل انها في الكفار لانتفاع
المؤمنين بسعي غيرهم وعن الحسن انه من طريق العدل لا من طريق الفضل وقيل اللام
بمعنى على اي ليس عليه غير سعيه وفيه نظر وقد قدمنا فيما يفيد الجواب ايضا ه
قوله الاستيفاء شان الحان ما يقصد به ولو جعلت موصولة صح ويري في قوله
سوف يري بصره او علمه مفعولها يقصد باي حاضر او نحوه وقوله كما لا يؤاخذ الخ اشار
الى ان السعي يراد به الخير فيكون تتميما لما قبله لاهام للتاكيد **قوله** واما ما جاء
في الاخبار الخ جواب عما قيل من ان الحج عن الميت والصدقة ينفعانه وليس له
من سعيه فكيف التوفيق بينه وبين الحصر الذي في هذه الاية بان الغير لما نواه له
صار بمنزلة الوكيل عنه القائم مقامه شرعا فكانه بسعيه وهذا لا ينافي الا بان نعمم المجاز
عندنا او نجوز الجمع بين الحقيقة والمجاز عند المصنف كما لا يخفى وقد اجيب ايضا
بان سعي غيره لما لم ينفعه الا مبنيا على سعي نفسه من الايمان والعمل الصالح فكانه سعيه
وفيه نظر وكذا تضعيف الثواب كما في الكشاف من انه ليس في القصر على سعيه وحده والجواب
عنه يعلم مما مر فتامله واما قراءة القران للميت ونحوه فقال الجماعة لا يصل ثواب العبادة
له وقيل انه يصل وقيل يصل اذا وهب ثوابه له فينبغي ان يقول بعده اللهم اني وهبت
ثواب ما قرأته لفلان اللهم فاوصله له ثم ان ما ذكر لا يطرد في الاعمال كلها والوارد
في الاحاديث الصحيحة في الحج والصدقة واختلف في قراءة القران ولا يجري في الصلاة
والصوم وما وقع في الهداية في كتاب الحج من ان للانسان في صحة جعل ثواب
لغيره ولو صلاة وصوما وانه مذهب اهل السنة فيحتاج الى التحرير وعن شرح ان محل
محل الخلاف في العبادة البدنية هل يقبل النيابة فتسقط عن الغير بفعل غيره
سواء كان باذنه ام لا هذا وقع في الحج كما ورد في الاحاديث الصحيحة اما الصوم وما
ورد في حديث من مات وعليه صيام صام عنه وليه وكذا غيره من العبادات
فقال الطحاوي في الاثار انه كان في صدر الاسلام ثم نسخ وليس الكلام في الفدية
واطعام الطعام فانه بدل وكذا هذا الثواب سواء كان بعينه او مثله فانه دعا وتوله
لفضله تعالى كالصدقة عن الغير خارجة **قوله** يجزي العبد سعيه بالجزاء الاوفى
المراد بالعبد الانسان المذكور في النظم وفي اعرابه وجهان اظهرهما ان الضمير المرفوع للانسان
والمنصوب للسعي والجزاء مصدر مبين للنوع والثاني ان الضمير للجزاء والجزاء مفسر له او بدل
عنه كقوله واسروا النجوى الذين ظلموا وقول ابي حيان انه اذا كان تفسيرا للضمير
المنصوب فلا ينتصب واما اذا كان بدلا ففيه ان الظاهر من المضمر والصحيح منعه
فليس بشيء لان انتصابه على عطف بيان او منصوب باعني مقدرا وقد منع ابو البقاء
من نصب الجزاء على المصدرية لانه وصف بالاوفى وهو من صفة المجزي به الا الجزاء الفعلي

لما يلزمه من تعدي يجري لثلاثة مفاعيل الاول القايم مقام الفاعل والثاني الهاء
التي هي ضمير السعي والثالث الجزاء الاوفى وايضا معناه غير منتظم الا ان يقال
الجزاء بدل من الهاء لكنه تسميته مفعولا لا تسمحا وقوله من صفاتنا لفعل ممنوع بل هو من صفات
مجاز الحال الموصوف به الجري في الحقيقة فتنفيه عنهما كذا في الدر المصون قوله
نصب بنزع الخافض في اصله يجزي الله الانسان سعيه والجزاء منصوب بنزع الخافض
كما صرح به المصنف وتشبيه على المفعول هو المفعول الثاني وهو يتعدى له بنفسه
نحو جزاك الله خيرا وجزاه سعيه جزاء مثلا او هو مجاز وقيل المنصوب بنزع الخافض الضمير
والتقدير بسعيه او على سعيه كما في الكشاف والمصنف عدل عنه لما فيه من زيادة التقدير
فتدبر قوله ويجوز ان يكون مصدرا اذ علمت ما فيه وما اورده ابو البقاء وجوابه
وما قيل عليه من ان فيه لا ينفعه لانه وان جوز وصف الفعل به للملابسة فهو مجاز على ان
غير ضرورة داعية له غير مسلم لان وصف الجزي كذلك ولو قيل بانه حقيقة
ففيه تجوز آخر وهو زيادة الباء التي هي خلاف الاصل ◦ واما تعديه الى الجزي بنفسه
فلا يفيد لان المصنف خرجه على خلافه فهو صلح من غير تراض الخصمين والابدال
على القول بجوازه ابدا الظاهر من الضمير قوله انتهاء الخلائق اشارة الى ان المنتهى
مصدر ميمي وقوله على انه منقطع الى آخر يعني انه على قراءة الفتح داخل فيما في الصحف
فاذا كسرت ان فليس مما فيهما وهو جملة معطوفة على ما قبلها وقوله لا ينفذ الى آخر
اشارة الى الحصر المأخوذ من الضمير المتقدم ◦ وتكرار الاسناد فيه او لانه ضمير فصل
على راي وقوله فان القاتل الى آخر جواب عن القاتل اماته من قبل فكيف يحصر الاماتة
فيه تعالى بان القاتل انما نقض البنية الانسانية وفرق اجزاءها والموت الحاصل
بذلك فعل الله على سبيل العادة في مثله ولم يتعرض للحصر في الاضحاك والابكاء
لظهوره عندنا ولانه لا يترتب عليه خلاف كثير ولما لم يذكر الضمير في قوله وانه
خلق الزوجين في النظم لانه لا يتوهم نسبة الخلق لغيره كما في افعال العباد
قوله وفاء بوعده دفع لما يتوهم من لفظ عليه المقتضي للايجاب الذي ذهب
بعضهم بانه اوجبه على نفسه لوعده وعدا لا يخلفه فلذا قال وقوله متعدده
سماه الثلاثي لا المزيد فهو كالكفاف في المضاد ان الثلاثية قوله وهو ما يتأثل
من الاموال الى آخر يعني ويدوم بنفاسته اذ اصل الكلام برياض في الحيوان والنبات الا ان المؤثل
بمعنى الاصل كما في قوله وقد يدرك المجد المؤثل امثالي ◦ وتذكير ضمير القنية لرعاية الخبر
وقوله وافرادهما اي بالذكر مع دخولها في قوله اعطى واشفى بمعنى اتقى والرضى
قوله او ارضى معناه ارضى فانه جاء في كلامهم بهذا المعنى كقوله ◦
◦ فتبين حيا بعفة وتكرما ◦ وقوله تحقيقه الى آخر هو من
كلام الراغب يعني انه بهذا المعنى مجاز من القنية ايضا لانه اذخار الرضى والصبر لانه

دخر

٢٤٤

ذخر له وقد بقينا انه مراد من قوله ما قصر النظر فيه المطابقة كاضحك وابكى كما نقل عن الاخفش ◦
وغين وقيل ان الهمزة فيه للسلب والان له وهو اخفا للعصا ولله در القايل ◦
◦ مل الى الامنة ونقتضي ◦ ما يقلب الايام الا من رضي ◦
قوله بعنا العبور بفتح العين المهملة والباء الموحدة والراء المهملة بعد الواو والغميصاء
مضموم مفتوحة ومنهم مفتوحة بعدها ياء مثناة تحتية وصاد مهملة ومدمن العبور بمعنى الدخول
والغميص وهو ما يلزم من العين زعموا انها ذهبت خلف سهيل فعبرت العبور المجرة وعليه
الغميصاء فبكت وهو من تخيلات العرب الكاذبة وتفسيرها بالعبور لانها المتبادرة عند
الاطلاق وعدم الوصف ووجهه كما اشار اليها انها اعظم واكثر ضياء وانها التي عبدت
دون الله في الجاهلية فلما خصت بالذكر تخييلا لهم بجعل المربوب ربا قوله ولذلك
كانوا يسمون الهاء اي كانت قريش اذا ذكروا النبي صلى الله عليه وسلم في مقام تحقير
لهم والغض منه يسمونه بذلك كما في قول ابي سفيان لقد امر امر ابن ابي كبشة وغيره كما في
الاحاديث الصحيحة وهو احد اجداده من قبل امه على اقوال مختلفة في انه من هو وهب
او وجز بن غالب سيد خزاعة المغير فلذلك وكانوا يشبهون النبي به لمخالفته لقومه في ترك
عبادة الاوثان الى عبادة الشعرى لانهم يزعمون ان كل صفة في المرء يرثها البنون من احد اصوله
فيقولون نزع له عرق كذا او عرق الخال نزاع قوله وقيل عاد الاولى قوم هود والاخرى
قال الزمخشري وقرضه المصنف لما يأتي في سورة الفجر كما قاله الواحدي ان ارم عاد الاولى
او انها المراد بقوله لم يخلق مثلها عاد الاولى فلا وجه للاعتراض بانه يخالف لما يأتي في
الفجر الا ان ثمة رواية ضعيفة ايضا قوله وقرئ لاخذ وقع في هذه الكلمة هنا كلام
مضطرب مطول في كتب القراءات والاعراب وتلخيصه ان ابن كثير وابن عامر والكوفيين قرأوا
عادا الاولى بالتنوين لصرفه باعتبار الحي وانه كسروا التنوين وسكنوا اللام وحققوا
الهمزة بعدهما وصلا فاذا ابتدأوا اثبتوا همزة الوصل مع سكون اللام وتحقيق الهمزة وقرأ
قالون بادغام التنوين في اللام ونقل حركة الهمزة الى لام التعريف وهمز الواو وصلا
لضم ما قبلها كموسى فاذا ابتدأ فله وجوه احدها ما مر والثاني والثالث اثبات
همزة الوصل ونحوه وقرأ ورش كقالون الا انه ابقى الواو على حالها وقرأ ابو عمرو كورش وصلا
وابتداء وتوجيه القراءات ظاهر فالا ان تفصيله خارج الى الدر المصون قوله
لان ما بعده وهو ابقى لا يعمل فيه لان ما النافية لها صدر الكلام وقيل ان ما ايضا
نافية فلا تتقدم معمول ما بعدها عليها وقيل هو منصوب باهلك مقدرا ولا حاجة
اليه وقوله بغير تنوين لمنع صرفه كما مر مرارا وقوله فما ابقى الفريقين بيان لتقدير
المفعول ◦ وقيل التقدير فما ابقى عليهم وقيل فما ابقى منهم احدا وقوله لا ينبغي ان حركت
بكسر الحاء المهملة وقيل انها مفتوحة والمراد به القدرة على التحرك قوله تعالى من
صرح بالقتل لان نوحا اول الرسل الثاني وطالما لطا بغيتي والها اكبر في لو نعلكه

لتقدم لفصيلها او نصبها بالعطف ايضا فاهوى جملة مستانفة او باهوى والتقديم
للفاصلة واهوى بمعنى القى من علو وطرح كما اشار اليه بقوله بعد ان رفعها
الى الخ **قوله** فغشاها اي في التعبير بالموصول وما ذكر تهويل اي تخويف بما اصابها للاشارة
الى انه مما لا يحيط به البيان وان يطابق التعبير لتفصيل لا عنه حصر والتعميم
لما اصابهم منه ايضا لانه من صيغ العموم مشعر بانه مما يمكن ان يغشى من
العذاب سواء قلنا انه مفعول به او التضعيف للتعدية او فاعل من للتكثير
والمبالغة وليس للتعميم بالايقاع على ضمير القرية المقتضي لتقوله لما قبلها بطريق الدلالة
لانه لو تابد هذا قيل لما اصابهم وما ومله لتسبق ولانه من حذف مفعول غشى
لانه متعين بقرينة ما قبله **قوله** بتشكك اشار الى ان التفاعل مجرد عن التعدد
في الفاعل والفعل للمبالغة في الفعل فلا حاجة الى تكلف ما قيل ان اسناده
للواحد باعتبار تعدد متعلقه وهو الالاء المتمارى فيها وقوله الخطاب للرسول
اي المراد منه امته تعريضا كما قيل

اياك اعني فاسمعي يا جاره

فلا وجه لاعتبار الالتفات وقوله او لكل احد ممن يصلح للخطاب فهو مجاز وقوله فالمعدودة
اي الامور المذكورة من قوله ام لم ينبأ الخ والنعم في الخلق والاحياء والاضحاك والاغناء
ونحوها والنقم في الاهلاك والجزاء والابكاء ونحوه والالاء النعم خاصة جمع الى فسمي الكل
نعما لما في النقم المذكورة من نعم لا يعد كما فصله المصنف والمقام غير مناسب
للتغليب **قوله** هذا القرآن المدلول عليه بقوله ام لم ينبأ فان اشاره بالوحي الناد
عليه وقوله انذار كما في النسخ الصحيحة اشارة الى ان النذير مصدر كما مر والتاء في قوله
الانذارات اشارة الى ان النذر جمع نذير المصدر وقوله او هذا الرسول المخاطب قبله
والمنذر من جنس المنذرين الاولين فالنذر على هذا بمعنى المنذر كما يلوح اليه كلام المصنف
وقوله الاولى ليشاكل اشارة الى ان الاولى في معنى الاول او بتأويل الفرقة والجماعة الاولى
لان الجمع مؤنث لرعاية الفواصل احسن على تقدير **قوله** دنت الساعة الموصوفة بالدنو
الى آخره يعني ان اللام في الازفة للعهد لا للجنس لئلا يخلو الكلام عن الفائدة اذ لا ينبغي
لوصفها بالقرب بالقرب كما قيل ولذا قيل ان الازفة علم بالغلبة للساعة هنا وفيه
نظر لان وصفها بالقرب بالقرب يقيدها لما في الغضب في قربه كما يدل عليه الاقتضاء في اقترب
ثانيا **قوله** ليس لها نفس قادرة على كشفها يعني ان التاء في كاشفة لانها وصف انث
بتقدير موصوف مؤنث اي نفس كاشفة او حال كاشفة اي التاء للمبالغة كعلامة
قيل والمقام يأباه لايهامه ثبوت اصل الكشف لغيره تعالى وفيه نظر او هو مصدر
بني على التانيث والكشف بمعنى العلم بحقيقتها اي التبيين كما في قوله لا يجليها
لوقتها الا هو وبمعنى الازالة ومن دون الله بمعنى غير الله والا الله والمراد بكاشفة

قادرة

قادرة على الكشف لانها لم تكشف كما اشار اليه بقوله لكنه لا يكشفها او الكشف
على التفسير الاول للازالة وعلى الثاني بمعنى التبيين لانه انما له مخصوصة وقوله
كاشفة لوقتها اي مبينة ومعينة لوقوعها وقوله غير الله تعالى لانها من المغيبات
قوله انكارا قيل به لانه قد يكون استحسانا وكذا قوله استهزاء والتحزن تكلف
الحزن وهو في محل هنا وقوله لاهون عن تذكر ما فرطتم فلا وجه لما قيل ان المناسب تقديمه
على قوله لا يبكون وقوله موسعة على الوجهين مع انه مؤكد لقوله يضحكون فلا يحسن الفصل
بينهما باجنبي كما لا يخفى وهذا مما لا ينبغي ذكره وقوله موسعة على الوجهين وقوله دونك لا انه
ماخوذ من لام الاختصاص وما لسباق والحديث المذكور موضوع تمت السورة بحمد الله ومنه
والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

بلغ مقابلة بنسخة مؤلفه

سورة القمر

بسم الله الرحمن الرحيم ٥

قوله مكية فانها خمس وخمسون استثنى منها بعضهم ان المتقين الاثنتين ونقصهم
سيهزم الجمع الاخر وتبيانى ما فيه وما له وما عليه **قوله** ذوي انا لكفار الى آخر لا
شك في انه روي انشقاق القمر على عهده صلى الله عليه وسلم وانه من المعجزات الباهرة المنقولة
في الاحاديث الصحيحة من طرق متعددة واما كونه متواترا فليس بلازم وقد قال الامام
الخطابي ان معجزاته غير القرآن لم تتواتر والحكمة فيه انها لو تواترت كانت شاهدة في المعجز
اذ اعمها ملك الله من كذبها كما جرت به العادة الالهية والنبي عليه السلام بعث رحمة
وامن الله من عذاب الاستئصال واما القول بتواترها المذكور في شرح المواقف فقد
سبقه اليه السبكي وقال في شرح مختصر ابن الحاجب انه اختلف في تواتره والصحيح
عندي ثبوته فلا وجه للاعتراض على ما في شرح المواقف والقول بانه لو فعل لظهر بعيد
فيه مع وجود النقول والغرائب منه قوله ان حديث من كذب علي الى آخرها لوا انه غير
متواتر مع انه رواه ستون من الصحابة فيهم العشرة المبشرة اذ لا يلزم من تواتر هذا تواتر
ذاك لجواز تخلف شرطه فيه وسبب تعرضهم للتواتر طعن بعض الملاحدة بانه لو وقع لرآه
كل احد فلو انشق لظهر فتواتر وشاع في جميع الناس ولم يخف على احد والطبايع
حريصة على اشاعة ما لم يعهد مثله ولا اغراب من هذا ثم ان الملازمة غير لازمة لانه في
الليل وزمان الغفلة ولا يلزم امتداده ولان يرى اذ ذاك في جميع الافاق لاختلاف
المطالع وقد قيل انه وقع مرتين ايضا **قوله** وقيل الى آخره وجه التاييد انها حينئذ
فالتعبير بالماضي لتحققه كما مر تحقيقه وقوله ويؤيده الى آخره وجه التاييد انها
حينئذ جملة حالية تقتضي المقارنة لا ان اريد وقوعه قبل يوم القيامة وكذا قوله وان يروا
الآية فانه يقتضي وقوعه بحسب الظاهر وفيه نظر لجواز وقوعه بعده في المستقبل قوله
وله وان يروا الى آخره معطوف على فاعل يؤيد **قوله** فاستمر قيل انه ثقيل فيشق على الجانب

حذ

فعل الله الظاهر على يديه ولو قيل اشارت الى انه في ذاته قابل للخرق ولا التباس ردا على ملا
الفلاسفة كان احسن **قوله** تعالى وان يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر وجه
التأبيد فيه كما في شرح الآثار للطحاوي انه دليل على انشقاقه في الدنيا لان الآيات
انما تكون قبل يوم القيامة لقوله وما نرسل بالآيات الا تخويفا نعوذ بالله من خلاف
الصحابة والاستكبار عن اتباع مذاهبهم كما قال الناصر في عطايا الباري الذين يتكبرون في
الارض الآية انتهى ولو لم يكن الانشقاق من جنس الآيات لم يكن هذا القول مناسبا
للمقام كما يلوح فيه بحث لانه لو كانت هذه الجملة حالا بينوا المعنى ان الساعة اقتربت
وانشقاق القمر فيها … وظهرت آيات والحال انهم معرضون على العناد كان منتظما
اتم انتظام ولا ضير فيه مخالفة للمنقول عن السلف في تفسيرها فتأمل **قوله**
مطرد فالاستمرار على هذا بمعنى الدوام وقوله وهو يدل الى اخره اي هذا الكلام تفسير
الاستمرار يدل على ما ذكر لان النكتة في سياق الشرط يتم فكونهم كلما رأوا آية نسبوها
الى السحر دال على ترادف الآيات وتتابع المعجزات واما كون استمراره بالاضافة الى
الاشخاص لما روي من المشركين اسحرنا … والفاد مبني على الانشقاق فلما
اخبر وهم بروئيته قالوا لو اسحر مستمرا اي عاما لنا ولغيرنا فلا ينافي في هذا كما توهم
لان تعدد الآيات لا ينافي التعدد من اطلع على انه منها **قوله** او محكم تفسير
اخر المستمر من المرة بالفتح او الكسر بمعنى القوة وهو في الاصل من مرت الحبل اذا فتلته
فتل الاحكام فاريد به مطلق المحكم مجازا مرسلا والمحكم بالفتح والمستحكم بالكسر
فتحه خطا لزوم فعلة بمعنى فاعل القول بان الظاهر المستحكم بيان المحكم خطا او
محكم **قوله** مستبشع اي مستقر بمعنى مستبشع اي مستقذر عنده لشدة مرارته اوم
وهو مجاز ايضا او استبشاعه في زعمهم وقوله او مار تفسير للمستمر وقيل لمار بانه
ذاهب لا يبقى وهذا التعليل وتسلية لهم من انفسهم بالاماني الفاسدة عن … حاله
وما يظهر من معجزاته •
سحابة صيف عن قريب تقشع • ويأبى الله الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون •
قوله وذكرهما بلفظ الماضي الى آخره مع ان اصل الشرط والجزاء الاستقبال
فلا يقال … وما عطف عليه له حكمه فالعدول فيه مع تقدم التنبيه عنه
بالمستقبل يحتاج لنكتة ونبه بما ذكر بالقول بانه لا دخل للمعترض … اولا وحده
ولما كان الاعراض … للتكذيب عبر في احدهما بالماضي للتنبيه على انه عادة
قديمة مستمرة في الماضي … للتنبيه على استمراره في المستقبل بالمضارع
فان عطف هذا على قربت كان … اعتراض لبيان عادتهم اذا شاهدوا الآيات
قوله مستمر الى غاية الى آخره ظاهره انه على العموم لا مخصوص بما … النبي صلى الله عليه
وسلم كما قيل لكنه هو المقصود فيه … على الكفار في تكذيبهم له ويجوز تخصيصه

بامر النبي عليه السلام

٢٤٢

بامر النبي عليه السلام ودعوته من الناس وعلى التقديم هو تذييل بما هو كالمثل ولو ابقي
على عمومه للعقلاء وغيرهم كان وجها آخر وهو المذكور في الكشاف مقابلا لهذا وقوله
فان الشيء الى آخره بيان للتلازم بين الانتهاء والاستقرار حتى لكون الثاني كناية
عن الاول او مجازا لصحة ارادة معناه الحقيقي فلا وجه لما قيل من انه بيان العلاقة المصححة
للتجوز وليس هذا منافيا لقوله • وكل شيء بلغ الحد انتهى • فله مقام
آخر غير ما نحن فيه فتدبر **قوله** قرئ بالفتح اي فتح القاف واختاره المصنف
انه على هذه القراءة مصدر وحمله على كل امر يستقر به مضاف فيه ولو لم يقدر
وقصد المبالغة صح وجوز الزمخشري كونه اسم زمان او مكان وهو يحتاج ايضا الى تقدير
مضاف ايضا لان الامر ليس عين الزمان او المكان ولم يلتفت له المصنف لا اهمالا له
كما توهم بل لظن انه قليل الجدوى فيما … ذكون كل امر لا بد له … للكناية وهي ابلغ
من التصريح فتأمل **قوله** وكل بالرفع بغير تنوين على الحكاية او منون لعدم قصد
الحكاية وهو مبتدأ او معطوف على محل اسم ان وهذا على هذه القراءة واعترض عليه
بانه بعيد لكثرة الفواصل وليس بشيء لانه اذا … عليه لدليل لا مانع منه واما
القول بانه خرج على الجوار فلا يليق … من غير ضرورة تدعو لمثله وقيل
كل مبتدأ خبره مقدر كآتيا ومعمول به ونحوه • وقيل خبره حكمة بالغة **قوله**
من الانباء هو حال من ما تقدم عليه رعاية للفاصلة وتشويقا لما بعده ومن للتبعيض
او للتبيين بناء على جواز تقدمه على المبين وفيه خلاف للنحاة وقال الرضي
انما جاز تقديمها على المبهم في نحو عندي من المال ما يكفي لانه في الاصل ان م
صفة لمقدر اي شيء من المال والمذكور عطف بيان للمبين المقدر فلها يحصل
البيان بعد الابهام وقوله ازدجار هو مصدر ميمي • وقد جعل اسم مكان ولكون ما
فيه الازدجار لا موضع الازدجار لم يتعرض له المصنف وان قالوا معناه انه موضع
الازدجار لا موضع الازدجار انه نفس موضع الازدجار كقوله لقد كان لكم في رسول الله
اسوة حسنة • اي هو اسوة حسنة لكم وهو من التجريد **قوله** من تعذيب او وعيد
بيان لما اما على تقدير مضاف اي بيان تعذيب او وعيد واما كون الانباء بمعنى المنبأ وان
صح من غير احتياج لتأويل لما ذكرنا لانه لا يناسب هنا لان المنبأ بالمجيء البناء
نفسه لا المنبأ • وفيه لف ونشر مرتب فالتعذيب راجع لكون الانباء القرون الخالية
والوعيد لكونه انباء الآخرة وقوله للتناسب لان آيات هو مؤنثة والحرف المذكور …
على ما بين في التصريف **قوله** غايتها مفعول لبالغة مقدر فسره بلوغ الحكمة الى
غايتها بانه لا خلل فيها اذا لمعنى بلوغها غاية الاحكام في الخلل عدم مطابقتها للواقع
او جريها على نهج الحكم الالهية وقوله بدل اي بدل كل او اشتمال وقوله خبر لمحذوف
تقديره هو اذ هذه على ان الاشارة لما ذكر من ارسال الرسل وايضاح الدليل والانذار

لمن مضى من القرون او الى ما بين الابناء او الى الساعة المعرفة والانذار الذاله عليها كما قال
الامام وقوله حالا او تقديرا يعني ان الصفة والصلة جملة فيه مزدجر وقوله
فيجوز نصب الحال عنهما اي مع تاخرهما وهو من مقرر في النحو عن البيان **قوله**
فاي غني تغني النذر يعني انها على الاستفهام في محل النصب على انها مفعول
مطلق ويجوز ان يكون نفيا والفاء بمعنى مقدر كما قاله ابن هشام **قوله** او مصدر
عطف على جمع نذير وفي نسخة او المصدر بالتعريف عطفا على المنذر فلو ترك احتمل
ان يكون جمع نذير بمعنى الانذار على النسخة الاولى لان دخول المصدر لان لا يثنى ولا يجمع وترك
احتمال المصدرية على التاويل لاحتياج ثانيه للفعل المتاول بالوصف ويؤيد الاول
والاولى قوله بمعنى الانذار دون الانذار عطفا على المنذر ويؤيد الثانية
قوله في التفسير قوله فكيف كان عذابي ونذر اي النذر يحتمل الجمع والمصدرية
حيث لم يسكت عنه ثمة ولو قدمه هنا لتركه هنا كما هو دابه وفي القاموس
انذره اعلمه وحذره وخوفه والنذر بالضم وضمتين من الاسم منه فتامله **قوله**
لعلمك بان الانذار لا يغني فيهم وفي نسخة عنهم وهو اشارة الى ان الفا للسببية
والمسبب التولي والاية والسبب عدم الاغناء او العلم به فان اريد بالتولي عدم القتال
فهو منسوخ وان اريد ترك الجدال للخلاف فلا والجدوى الظاهر الاول **قوله** ويجوز ان
يكون الدعاء للاعادة فيه كما في قوله كن للابدا على انه تمثيل والداعي حينئذ
هو الله عز وجل كما تفصيله في سورة ق وفي التفسير قوله كن فيكون **قوله**
واسقاط اليا من الداعي تخفيفا اجرا الالف مجرى التنوين لانها تعاقبه والياء
يحمل على نظيره وضده وقوله استئناف يوم اي على الظرفية والعامل فيه ما ذكره اذا
قدر اذكر نصبه على انه مفعول به وقوله بالتخفيف اي بتسكين الكاف او هو الاصل
فيه والضم للاتباع ولم ينصب يوم بقوله تول لعلمه ان المراد التولي في يوم القيامة
عن الشفاعة لهم لانه حيث ذكر في القران بعد الانذار فهو في الدنيا والقران
يفسر بعضه بعضا وقوله قرئ نكر اي مجهولا للثلاثي لانه متعد كما في قوله نكرهم
قوله لانها لم تعهد مثله وفي نسخة تشهد اي تشاهد او تحضره ما منقادة بان نحو كناية
عن شدة الفظاعة لانه في الغالب يكون غير معهود وقد يجوز ان يكون من الانكار ضد
الاقرار وقوله يخرجون الى اخره جعل خاشعا حالا من فاعل يخرجون في اعرابه ونحو اخر
ككونه مفعولا به ليدعو او حالا من ضمير عنهم او من مفعول يدعو المقدر اذ تقديره
يدعوهم كما فصل المعرب وقوله لان فاعله الى اخره الاول تعليل للاول وكلاما تعليل
للثاني وقوله على الاصل وهو ما بينا الجمع وقوله خشعا بضم وتشديد جمع خاشع
وقوله ولا يحسن الى اخره لان فاعل الصفة اذا كان ظاهرا استوى كان تثنيتها وجمعها
او لا يجمع في اللغة الفصيحة جمع المذكر السالم بخلاف التكسير كما ستفصله

قوله

٢٤٧

قوله لانه ليس على صيغة تشبه الفعل الى اخره اشارة الى ما فصله النحاة فيما اذا
رفعت الصفة اسما ظاهرا مجموعا فانها تجري مجرى الفعل في المطابقة وعدمها قال
في التسهيل فاذا امكن تكسيره فهو اولى من افراده كما مررت برجل قيام غلمانه وهو افصح
من قائم غلمانه وهذا قول المبرد ومن تبعه والسماع شاهد له كهذه القراءة وقول
امرئ القيس • وقوفا بها صحبي علي مطيهم • ونحوه وقال الجمهور ان
الافراد اولى والقياس معهم وقيل ان تبع مفردا كرجل قائم غلمانه فالافراد اولى وان تبع
جمعا كرجال قيام غلمانهم فالجمع اولى واما التثنية وجمع المذكر السالم فعلى لغة اكلوني
البراغيث والمصنف مر على مذهب المبرد والزمخشري مع الجمهور فقوله ليس على صيغة
الى اخره تعليل لانه اذا كسر اسم الفاعل لم يشبه الفعل لفظا فحسنت فيه المطابقة
بخلاف ما اذا جمع جمع مذكر سالم فانه لم يتغير بنيته وتشبه للفعل فينبغي ان لا يجمع على
اللغة الفصيحة لكنه في الاسم اخف منه في الفعل كما قاله الرضي ووجهه ظاهر
ويجوز ان يكون فيه ضمير مستتر والظاهر بدل منه **قوله** فيكون الجملة الاسمية حالا
مرتبطة بالضمير بغير واو وقد مر الكلام عليه في البقرة والاعراف وما فيه وقوله
الى اخره بيان لوجه التشبيه فهو تشبيه محسوس بمحسوس ووجه التشبيه محسوس مركب
من امور متعددة لا متعدد وقوله الانتشار في الامكنة اشارة الى انه ينتشر
من الانتشار بمعنى التفرق وقيل انه مطاوع نشره بمعنى احياه فهو بيان لكيفية
خروجهم من الاجداث وقد دبت فيهم الحياة وما ذكره المصنف اظهر وجملة كانهم
الى اخره حال منه بمعنى مشبهين الى اخره **قوله** مسرعين الى اخره كذا فسره الراغب
وورد بهذين المعنيين في كلام العرب واصل معناه مد العنق او مد النظر بتركيب
عن الاسراع او التطرق التامل لتعقبهم هنا كلام تركه اولى من ذكره **قوله** قبل
قومك الى اخره الاولى لتقديمه على قوم نوح ومنهم الضمير ليس كالسواء عليه بنوع ما فيكون عليهم
عودا الى الاولى وقوله يوم يدعو الداعي اعتراض ويدخل فيهم هولا دخولا اوليا
وذلك ان تختص الضمائر فيهما خاصته بهؤلاء ايضا وهذا التخويف لهؤلاء والتسلية له عليه
الصلاة والسلام بان هذه عادة الكفار وقد انتقم الله منهم وسينتقم من هؤلاء
ولذا قال قبلهم والافلا فائدة فيه وقوله وهو تفصيل الى اخره ولما كانت مرتبة التفصيل
بعد الاجمال الصدر بها الفا التعقيبية وفي الوجه الاول التكذيب الواحد في
الموضعين وفي الثاني المكذب بالكسر متعدد وفي الثالث المكذب بالفتح متعدد
ومبني الاول على انه بالكذب منزلة اللازم بمعنى فعل التكذيب والمراد تكذيب نوح ولم
يجعل من التنازع لان شرطه ان لا يكون الثاني تاكيدا وهو هنا كذلك ومبنى الثالث على
حذف المفعول وهو مطلق الرسل كما ذهب اليه الزمخشري والفا سببية وما عدا نوحا
كما ذهب اليه المصنف والفا تفصيلية وقوله كلما خلا الى اخره ففيه اكتفاء بموتبة وهو

له

ان يكون معنى الاول لتصدق التكذيب ومعنى الثاني انهم بلغوا نهايته كما قيل في قوله

قد جبر الدين الاله فجبر • ولم يرتض المصنف ذلك لانه

لان الظاهر الاتحاد فيهما قوله زجر عن التبليغ اي منع بشدة كالضرب والشتم عن تبليغ الرسالة

وهذا اخبار من الله بما قاساه نوح وعلى ما بعده من جهتهم لكفرة قوم نوح ولذا حمل الزجر

فيه على مس الجن له لانه المناسب لقولهم مجنون ولكونه غير ظاهر من قولها وازدجر

مرضه كانه لما مسته الجن من الجنون عدل عن مسلك العقلاء فيه بمن زجرته الجن ومرضته

عن طريق الصواب ففيه استعارة ح ولا قرينة عليها وظاهرا لا ان غاية الزجر طرد صوت

واصباحهم بالمجنون اذا طرد وقيل ان جزا زجر فليس الزجر بمعنى النهي كما توهم

قوله على ان ذا القول بطريق التضمين ليجمل في الجملة هذا احد القولين في مثله

والاخران ما فيه معنى القول يحكي به الجمل من غير تقدير حملا له على ما هو بمعناه والثالث

مشهوران وقد تقدم تقريرها مرارا قوله غلبني قومي فهو صوفي وكذا هو الظاهر

وقيل غلبتني نفسي حتى دعوت عليهم بالهلاك وما ذكره المصنف من الرواية لانبياء

وخنقه من باب نصر معناه واضح وقوله فانهم الى آخره اي الحامل لهم على فعلهم هذا

غلبة الجهل بالله ورسله عليهم الصلاة والسلام قوله وهو اي قوله ففتحنا

الى آخره مبالغة لجعل ابواب السماء تفتحت وخرجت منها المياه كما يخرج من النزع

المفتحة وجعل كما لسيئة هو الذي فتحها ان كانت الباء للالة والاستعانة ولنا

ذح هنا على جعلها للملابسة ولقوته اضافتنا الى الله بضمير العظمة وهنا ابلغ من

قولهم جرت ميازيب السماء وفتحت قرب الجو قوله وقيل ككثرة الامطار اي استعارة

تمثيلية بتشبيهه تدفق المطر من السحب بانصبابها من انفتحت لها ابواب

السماء وشق لها اديم الخضراء ولو ابقي على ظاهره من غير تجوز لم يمنع منه مانع اذ ورد

في الاحاديث ان للسماء ابوابا وان بعض الانهار تخرج منها كالنيل والفرات فلا

مانع من حمله على الحقيقة ايضا وقوله لكثرة الابواب فالتفعيل للتكثير في المفعول

وهو احد معانيه قوله واصله وفجرنا الخ فالتمييز للنسبة وهو محول من المفعول

وقد يكون محولا عن الفاعل وهو الاكثر ولذا جعل هذا منه على ان الاصل انفجرت عيون

الارض فانه يكون محولا عن فاعل الفعل المذكور او فاعل فعل آخر لازم لا بد في

الاشتقاق وهو تكلف لا حاجة اليه وقوله فجعل اي عدل المفعول الى التمييز للمبالغة

بجعل الارض كلها متفجرة من الابهام والتفسير وقوله ماء السماء وماء الارض فالماء جنس

شامل لهما تقريب ما قبله ولان الالتقاء يقتضي التعدد وقوله لاختلاف النوعين

اي بقصد بيان اختلاف نوعيهما والا فالماء شامل لهما وقوله تقلب الهمزة والنظر

لينا الالف وفيه اشارة الى ان ماء الارض غار لنوع وان لم تنضح حتى لا يمنع ماء السماء ففيه

تنبيه على ما لا يفهم من الافراد قوله على حال قدرنا الى آخره ذكر فيه وجهان الحال

والمجرور

ن

والمجرور حالا فيهما وعلى الاول القدر فيه مقابل القضا او الامر واحد لا من بمعنى الشأن

اي التقت المياه واتفقت على حال كانت مقدرة عليه في الازل لا تتفاوت وقوله او على

حال قدر ابحيكا الوجه الاول وفي الاحوال كلها الا ان قدر بمعنى عين له مقدارا لكل ما

خرج او نزل مقدار معين والثالث بمعنى قدر وكتب في اللوح المحفوظ او هو من القدر

كالوجه الاول في الاحوال كلها الا ان على فيه للتعليل والجار والمجرور يحتمل تعلقه

بالتقى على هذا وفيه رد على اهل النجوم اذ جعلوه لاجتماع الكواكب السبعة في برج

مائي بانه محض تقدير الله تعالى لما قدره لا بتلك النجوم لا لما ذكر قوله وهي

هنا احد الاقوال فيها وقيل انها اضلاعها وقيل حبال من ليف تشد بها السفن وسائر

الالة الا له وقيل انها جمع دسر كسقف وسقف وقوله وهو الدفع فسميت بها المسامير

لانها تدفع بشدة وقوله يؤدي مؤداها لانها صفات اريد بها الكناية

عن موصوفها كما يقال كناية عن الانسان طويل القامة عريض الاظفار بادي البشرة

ونحوه ولذا كان من بديع الكلام وبليغه كما في الكشاف قوله بمراى اي بمكان يرى

ويشاهد فيه هذا اصل معناه ثم كني به عن الحفظ كما مر وقوله فعلنا الى آخره بيان

مفعول الفعل المقدر يعلم من جملة ما قبله من قوله ففتحنا الى آخره هنا وقوله

لانه نعمة الى آخره يعني كفرانا من كفر النعمة فهو متعد بنفسه فيستعار لنوح

النعمة بطريق الكناية وبيت لان الكفران تخييلا او حقيقة وقوله على حذف الجار

على انه من الكفر ضد الايمان واصله كفر به فحذف الجار واستتر الضمير فيه وعلى قراءته

مبنيا للفاعل هو من الكفر ايضا كما اشار اليه قوله تعالى ولقد تركناها اي

ابقيناها اما على انها بقيت على الجودي زمانا مديدا او ابقينا خبرها او ابقينا السفن

وجنسها او تركنا بمعنى جعلنا وقوله الفعلة وهي انجاء نوح ومن معه واغراق

غيرهم وقوله على الاصل هذا لمعجمة بعدها تاء الافتعال وقوله تقلب التاء دالا

اي معجمة والقراءة الاولى بقلبها دالا مهملة قوله والنذر يحتمل

انه مصدر ويحتمل انه جمع نذير بمعنى الانذار بناء على نسخة المصدر ربما للتخويف كما مر في

قوله فما يغني النذر ولذا جعل النذير بمعنى الانذار كما دل عليه قوله وانذاري بعده

لا بمعنى المنذر ولا المنذر منه لان الحمل على التأسيس اولى ولو كان على نسخة مصدر

كان النذير بمعنى المنذر منه كما قيل والعطف لتغاير العنوان وقوله من قصور الاد

فتدبر قوله او هيأناه للهيئة رفع الموانع واحضار الدواعي وقوله من يسر ناقة

فسره على الوجه الثاني ورحل يتشدد بالحا شد الرحل على الظهر للناقة او البعير

والاذكار كالاتعاظ لفظا ومعنى ويجوز تشديدكانه وقوله متعظ اشارة الى

ترجيح الاول لانه الالتبس ولذا لم يقل وحافظ وقال كما قاله الامام قوله

كذبت عاد الى آخره لم يعطف هذا وما بعده اشارة الى ان كل قصة مستقل في

القصد والانعاظ والانذار وفي نسخة انذار بدون ما وقد تقدم شرحه على الوجه الاول
العذاب والانذار لعاد وعلى ما بعده العذاب لثمود والانذار لمن عدا هم ولم نذكره اولا
مع احتماله لانه ليس مما نحن بانه مما فصله هنا اخرنا انه فيما فلا اعتبار عليه وقد
مر ما في الشرح في فصلت وغيرها فتذكر **قوله** استمر شومه اي استمر عليهم
حتى اهلكهم الاول على كون مستمر صفة نحس والثاني على انه صفة يوم وكلاهما
على قراءة الاضافة التي قرانها العامة لانا الثاني على قراءة التوصيف كما توهم
وقوله استمر شومه اي استمر عليهم الى الابد فان الناس يتشاءمون بآخر اربعاء في
كل شهر ويقولون لنا اربعاء لا تدور •

• • • • قال الشاعر • •

لقاؤك للمبكر فال شومه • ووجهك اربعاء لا تدور •

لان تشاؤمهم بالاربعاء الذي لا يدور لا يستلزم شامته في نفسه الا ان يبني على
زعمهم وهو غير مناسب للمقام وعلى انه لم يحدث عن ابن عباس • كما في الجامع الصغير روي م
آخر اربعاء في الشهر يوم نحس مستمر قال الحافظ ابن كثير في تاريخه من قال ان يوم النحس
يوم الاربعاء واستدل فقد اخطأ وخالف القرآن فانه في الآية الاخرى وارسلنا
عليهم ريحا صرصرا في ايام نحسات ونحسات متتابعة فلو كانت نحسات في نفسها
كانت جميع الايام كذلك وهذا لم يقله احد وانما المراد انها كانت نحسات
عليهم انتهى فتامل وقوله او استمر عليهم زمانا نحوسته فاليوم بمعنى مطلق الزمان
الذي نحوسته استمرت سبع ليال وثمانية ايام حسوما • فالاستمرار بحسب الزمان
وقوله حتى اهلكهم فيه يجوز فيه اسناد الاهلاك اليه **قوله** او على جميعهم الى آخره
فالاستمرار الاول بحسب الزمان واستمرار هذا بحسب الاشخاص في الافراد وقوله او
اشتد مرارته فمستمر بمعنى شديد بمعنى المرارة وهو مجاز عن بشاعته وشدته هولها لا
طعم له وهو على المرارة فالطعم كما مر وقوله وكان يوم الاربعاء آخر الشهر اي شهر شوال
اي كان ذلك اليوم الذي ارسلت فيه الريح يوم الاربعاء لان ارسال الريح كان في يوم آخر
لا ظرف حتى ينافي ما اي ابتداؤه كان يوم الاربعاء كما قيل لا ينافيه قوله فاستمر عليهم
كما توهم فانهم كانوا في الليل فاستلزم **قوله** تنزع الناس لوح ضميرهما للسما
والحفر لا للثلاثة لتكلفه وهو في حال من ضمير المفعول وقوله تنقلع تفسير تنقعر
لانه بمعنى اخرج من المتعرة قوله وقيل الى آخره الفرق بينه وبين الاول انه على هذا شبهوا
بجثث انبدت نهدلت وفي الاول لم تسقط له فالتذكير والتانيث رعي في كل منهما
قوله كرر للتهويل والتنبيه على فرط عتوهم وقوله لم يحقق في الآخرة فكانه فيه
للشاكلة او للتدلل لانه على تحققه على عادته في اخباره وقوله بالانذارات على انه اسم
جمع نذير بمعنى انذار او منذر به او منذر وكل منها صحيح وما قيل ان الاخير اظهر لا انظر

ماعداه

٢٤٩

ماعداه **قوله** من جنسنا او من جملتنا فالاول على انه انكار لان يتبع البشر والملك
والثاني على انه لانكار اتباع له دونهم مع انهم اخوانا لرسالة عنه على زعمهم وقدم الاول
لما الترجيح لعدم تكرره مع قوله الملقى عليه الى آخره وقوله على الابتداء والمسوغ الاستفهام
والتوصيف وقوله للاستفهام لانه يقتضي فعلا يدخل عليه فهي الاصل **قوله** منفردا
لا تبع له جعل المتبع واحدا حسن من جعله جمعا لعدم وقوله دون اشرافهم يفهم من تنكيره
الدال على عدم تعينه وكون خبر الواحد ليس بحجة لا مسا له هنا كما توهم وكذا تفسيره
بما يعم البشر والملك وقوله جمع سعير باعتبار الدركات او للمبالغة والدلالة
على الدوام وقوله كانهم الى آخره الداعي لاعتباره في كلامهم منكرون للحشر وعذاب
السعير فاشار الى انه ليس من اعتقادهم ضلال وسعير وانما ارادوا التعكيس ما قاله
والرد عليه فقالوا لو اتبعناك كنا كما تقول وقوله وقيل الى آخره فهو اسم مفرد
ومرضه لانه خلاف ومعقودة بما الجنون في حركاتها **قوله** حمله بطرح لعينات
الاشر البطر فوصفه الكذاب به يدل على ان الداعي لكذبه بطره وقوله عند نزول العذاب
بهم فغدا لمطلق الزمان المستقبل وعبر به لتقريبه وقوله حمله اشره على الاستكبار
الى آخره هذا هو بعينه ما تقدم وبيانه لك فان الترفع هو الاستكبار عن الحق وادعاؤه
عن طلبه للباطل لكنه نفس في العبارة لعدم وقوف بعضهم عليه قال لما سال
عن انه كان ينبغي ان يحد معنى الاشر فبينهما بانه حمل الاشر على من حمله بطره على شيء منكر
وهو معنى واحد مفصل الى كونه الترفع في صلاح اداه الاستكبار في قومه • فاعرفه
قوله على الالتفات قال في الكشف اي هو كلام الله لقوم ثمود على سبيل الالتفات
اليهم اما لو نقوله في خطابه لرسولنا عليه الصلاة والسلام نظير ما حكى عن شعيب
في قوله فتولى عنهم يوم يدعو وقال يا قوم لقد ابلغتكم بعدما استوصلوا املاكا وهو من
بليغ الكلام • وفيه دلالة على انهم خفا بهذا الوعيد حتى كانهم لحضورهم حول النبي صلى الله عليه وسلم
لنفي جنايتهم عليه واما في خطاب صالح عليه الصلاة والسلام والمنزل حكايته
الكلام المشتمل على الالتفات وعلى التقدير لا اشكال فيه كما توهم انتهى وفيه بحث
فتامل **قوله** وقرئ الاشر اي بفتح الشين وضم الشين على انه صفة مشبهة كحذر ولت
للضم للمبالغة كحذر وندس وهو من النوادر وقرئ بضمتين على اتباع الهمزة للشين ايضا
وقوله والاشرا اي على انه افعل التفضيل وهو الاصل لكنهم تركوه الى الخير والشر لا
تخفيفه فلم يسمع على الاصل الا بادرا عدوهم مخالفا للقياس بقوله •

• • • بلال خير الناس وابن الاخير • •

وقال الجوهري لا يقال الاشرا الا في لغة ردية **قوله** مخرجوها وباعثوها اشار
الى ان الارسال كناية عن الاخراج وان المعنى الحقيقي الذي هو البعث مراد ايضا وقدم
الاخراج لانه النص في الارادة وتقدمه في الوجود الخارجي وصاحب الكشاف

عكس الترتيب لكونه ابعث اصل المعنى والقدم في الوجود الذهني ولانه طول ذلك
الاخراج بقوله من لهضبة كما اشار اليه الاخر والمراد الاخراج من الصحن وهذا التفريز
اندفع ما اورد على الكشاف فتدبر **قوله** امتحانا لهم ويجوز ان يكون بمعنى ما المعرود
والشرب بالضيب من الماء وقوله ادبحضر عنه غيره قيل معناه يمنع عن ذلك غير صاحبه
وتنه ان الذي بمعنى المنع هو الحظر بالطا لا بالضاد فلعله مبني للفاعل اي يحضر
صاحبه بنفسه اذ يحضر غيره نائبا عنه وقيل معناه يحول عنه غير صاحبه وفي القاموس
حضرها عن كذا اي يحول انا فرقا لا وتحضرنا نائبا عنه فقد سها الا ان المقصود تزيل الكلام
الله بين المعنيين لايلان الحضور لايختص بالحضور بنفسه بل يجوز ان يحضر عنه نائبه
كما لا يخفى وقيل انه احضر مبني للمفعول بمعنى يمنع غير صاحبه لا على ان الحضور لغة
المنع حتى يقال انه تحريف من الحظر بالطا على النجوز لعلاقة السببية فانه مسبب
عن حضور صاحبه في نوبته وباب المجاز مفتوح لاسيما اذا اقتضاه المعنى وهو مبني للفاعل
المنقول عن القاموس ومن ذهب عليه هذا وذاك قال ما قال ولو كان المراد ما ذكر
لكفي ان يقول او نائبه عطفا على صاحبه انتهى لا يخفى ان ما ذكر من الوجه شايع
الا ان ما نسبوا الى التهوين ليس بصحيح لان مراده بالنيابة نيابة التوكيل حتى يكون
الشرباب واحدا بل صاحب النوبة الاخرى فيقول لما ذكره فتامل **قوله** فنادوا
صاحبهم نادوه لما ارادوه من عقرها لانه اجرؤهم لا نداء استغاثة وقوله قدار بوزن
فعال بالضم اسم عاقر الناقة واحمر ثمود التصغير والاضافة للتمييز قد يرد في
الاعلام وقوله فاجترأ الاخر يعني ان تعاطى كان مفعوله الفتل فهو ما وقع
بالجراة والقصد ليصح التفريع فمفعوله لانه عينه لو لم يدل عليه ما النقد يركان
مفعوله السيف نحو على ظاهره واما تنزيل التعاطي منزلة اللازم على ان معناه احدث
ماهية التعاطي فعقر تفسيره لا مترتب عليه فلا يخفى بعد كما قيل وقوله تناول الشيء
بتكلف اصل معناه تفاعل من العطاء فتراد الراغب بالتناول مطلقا فما ذكر معناه عرفا
فليتنظر **قوله** كهشيم المحتضر يبيسه لا فنائهم واهلاكهم والحظيرة زريبة الغنم
ونحوها وقوله كهشيم المحتضر الحظيرة هو على الفتح اسم مكان والمراد به الحظيرة نفسها
اوانه التقدير كهشيم الحائط المحتظر فهو اسم مفعول ولا يقدر له موصوف المحتظر
الزرب نفسه **قوله** بحاصبهم ذكر لتاويله بالعذاب ونحوه اولانه
لم يرد به الحدوث فهو كما انه صار لو فسره ملك ترميهم بالحصا والحجارة كما ذكر في
غير هذا المحل كان اظهر وقوله في سحر اي بمعنى في او هي الملابسة او المصاحبة
واليه اشار بقوله مسحرين اي داخلين في وقت السحر لانه الافعال لانكون للدخول
في مصدر الثلاثي والجار والمجرور عليهما حال وقوله انعاما تمره وقع تنجيه فالمله
وفاعل المعلل انيظهر نصبه على انه مفعول له ويجوز نصبه على المصدرية بفعل

مقدر

كانه صر

مقدر من لفظه او ينجينا لان التنجية انعام فهو كقعدت جلوسا **قوله** اخذتنا
بالعذاب اشارة الى ما فيه من معنى التمرد وانه باق على معناه المصدري
وان تبادر منه العذاب فانه لاينافي معناه الوصفي كما توهم وقوله فكذبوا الماخ
اشارة الى انه ضمن معنى التكذيب او حمل عليه لان بمعناه تعدي بالباء تعديته ولولاه
تعدي بنفسه وقوله فتصدوا والتماروا بيان لحاصل معناه واصله الطلب من راد اذا جاء
وذهب وهذا من اسناد ما للبعض للجميع كما رقوله فعقروه ضربا بكفه مفتوحة وقوله
وقوله فطمسنا الماخ اشارة الى التقدير لينتظم الكلام وقوله على السنة الملا
يعني انه مجاز لاسناده الى الله وهو في الحقيقة للملائكة فاسند للامر وقوله او ظاهر
الحال فيكون للقائل ظاهر الحال فلا قول وانما هو تمثيل **قوله** ولقد صبحهم بكرة
البكرة اخص من الصباح فليس في ذكرها بعده زيادة وقوله مستقر وفيه العلمية
والتانيث وقوله يستقر بهم اي يدوم حتى ينتهي بهم الى النار وقيل معناه لا يدفع
عنهم ويبلغ غايته كما مر جاز **قوله** كرر ذلك في كل قصة اي قوله ولقد يسرنا
القران للذكر فهل من مدكر وتجدد ذكر العذاب والنذر فانه وقع ذلك في القصص كلها
مع تغيير يسير حسنا لقد وقع ما كان فكيف كان بما هو مقتضى ما بعده الا انه
تعليل للتكرير ولقد يسرنا الماخ وحده لان قوله الاول للطمس الثاني الصبح
كما قيل وقوله مقتضى لنزول العذاب فيقتضي ان يكون فكيف كان عذابي ونذر من جملة المعلل
وقوله واستماع كل قصة الماخ تعليل للتكرير وقوله فهل من مدكر وقوله واستيناقا
الماخ تعليل للتكرير وقوله ولقد يسرنا القران الماخ ولما معه وقوله في قصته الكلي
اما افرادي او مجموعي فتدبر **قوله** وهكذا تكرير قوله فباي الاء ربكما تكذبان استيراد
لبيان ما يبالي في سورة الرحمن يعني تكون الاية كل جملة قبلها بما هو بوجه صريحه
او ضمنيه فكوره ذلك للتنبيه والايقاظ على العلم الهدي في الدين والقرآن التكرار في
سورة الرحمن انما حسن للتقرير بالنعم المختلفة المعددة فكلما ذكر نعمة وبخ على
التكذيب بها كما تقول للرجل الم احسن اليك بان خولتك الاموال الم احسن
اليك بان فعلت بك كذا وكذا فيحسن فيها التكرير لاختلاف ما يقرر به وهو كثير في
كلام العرب واشعارهم كقول مهلهل يرثي كليبا قوله الكفي يذكر الماخ لانه راس الكفر
والطغيان ومدعي الالوهية نهو اولى بالتذكرة ما انه اشارة الى انه لامه فيهما الا بالنفث
اليه **قوله** يعني الايات لتسع كذا في الكشاف مع انه قال الانذار موسى وهارون
وغيرهما من الانبياء لانهما عرضا عليهم ما انذر به المرسلون لا يخفى ان المناسب اه ان يراد ايات
الانبياء كلهم كما جوز في قوله ولقد اريناه اياتنا كلها **قوله** تعالى اخذ عزيز منصوب
على المصدر لانه لاعلى قصد التشبيه وقوله اكفاركم الماخ الاستفهام انكاري في معنى
النفي كانه والله اعلم مراده لما خوذكما رهم بذكر ما حل بالامم السالفة بما ابرق وارعد

منهم اشارة الى وعيد لقوله لهم لم لا يخافون ان يحل بكم ما حل بهم ا انتم خير منهم عند الله ام اعطا
الله براءة من عذابه ام انتم اعز منهم منتصرون على جنود الله وقوله اكفاركم المعدود من بعض
هؤلاء الامم وعند الله راجع لقوله مكانة ودينا او هو متعلق بقوله خير فيرجع للجميع
وهو انهم خابئة ولو تعلق بمكانة لقربه جاز ولا وجه لجعله توهيما كما قيل انما المعنى ان المذكر
كونهم كذلك عند الله لا عندهم على زعمهم في الخيرية ليتسق بالمعنى المتبادر وقوله
يا معشر العرب فالخطاب عام للمسلمين وغيرهم والالتفات لا ينافيه **قوله** ام لكم براءة
الاخر الخطاب فيه عام ايضا والمعنى ام لمن كفر منكم براءة وقيل هو خاص بالكفار وهو
لا يلائم كلام المصنف لكنه اختاره غيره وقوله جماعة امرنا مجتمع تفسير لقوله جميع و
نوعه خبرا اذ ليس تاكيدا لقوله منتصر والاقوال جميعا بالنصب ويحتمل ان يجعل
جميع بمعنى صحيح يجتمع خبر مبتدا مقدر لانه امرنا او هو اسناد مجازي وليس من قبيل
انا الذي سمتني امي حيدره كما توهم **قوله** ممتنع لا يرام كناية عن عدم المغلوبية فان
المغلوب يرام او يطمع فيه عدوه ولذا فسر ما ممتنع يقال نصره فانتصر اذا منعه فامتنع
وقوله او منتصر من الاعدا اي منتقم منهم فقوله لا يغلب راجع للوجهين معا ولا
يغلب كناية عن كونه غالبا وليس المراد ان الانتصار لا يوجب الغلبة بل يكفيه عدم المغلوبية
كما قيل لانه غير ملائم للمقام وقوله ينصر بعضنا بعضا تفسير لقوله منا مرة وثانيا ان
الى ان الافتعال بمعنى التفاعل كالاختصام والتخاصم **قوله** والتوحيد اي في
قوله منتصر كان المطابق لنحن منتصرون لكنه نظر لجميع ورجح جانب لفظه عكس بل انتم
قوم تجهلون لخفة الافراد ورعاية الفاصلة فان جميع مفرد لفظا جمع معنى فروعي جانب
لفظه لخفة كونه وليس من رعاية جانب المعنى في جميع اولا ثم مراعاة جانب اللفظ ثانيا
على عكس المشهور كما قيل **قوله** وافراده لارادة الجنس الصادق على الكثير بمعنى مصحح والمرجح
رعاية الفواصل ومشاكلة قرائنه وقوله او لان في نادي كل واحد منهم دبر على
حد كسانا الامير حلة كما مر في ايرلح ما مر وقوله وهو من دلائل النبوة لان الاية مكية ففيها
اخبار عن الغيب وهو من معجزات القران ففيه رد على من زعم ان هذه الاية مدنية لا يعرف
نزولها بعدها لحين كما مر وقوله فعلمنا اي المراد من هذه الاية وتاويلها وهذا الحديث صحيح
متصل رواه الطبراني وغيره عن عكرمة وهو صريح فيما ذكره المصنف من انها مكية من دلائل
النبوة كما صححه ابن حجر في تخريج احاديث الكشاف فاعرفه **قوله** موعدهم هم المراد منه
هذا بيان الحاصل المعنى او هو اشارة الى تقدير مضاف فيه وقوله الاصلي تفسير لقوله وما
يحيق اي يحيط بهم ويلحقهم طليعته هم اي مقدمته من طليعة الجيش وهي طائفة تتقدمه
وقوله والداهية اشارة الى ان ادهى بمعنى اعظم داهية فتفسيره باشد بيان للمراد منه
وقوله لدواية اي لما نزل به ويتبع من نزل به فهو استعارة هنا وقوله امر منها قاتلها لم
يفسره باقوى كما ان من توهمه ذم اي قوي لانه يفهم من قوله اشد قبله **قوله** عن الحق

في الدنيا

في الدنيا كما في الكشاف في الضلال والسعر وجهين اولهما في هلاك ونيران وثانيهما
ما ذكره المصنف فكانه راى الاول لذكر النيران مخصوصا بالاخرة لانه لو كان على التوزيع كان
عين ما بعده ولا احتمال لكونه في الدنيا وعليه فذكر الهلاك ليس فيه كثير فائدة حتى لذا احوج
في قوله لا تزد الظالمين الا ضلالا انتهى وقوله يسحبون منصوب بالقول المقدر فلذا
في ذوقوا مس سقر وفي انتصابه بمتعلق سقر تكلف كتعلق عند الله بخير فتنبه والعجب
لمن تعجل له هنا فلم يجوز انه حذف هناك وقد جعل منصوبا به وقوله والخطاب
لمن خوطب في قوله اكفاركم اي ذوقوا ايها المكذبون محمدا يوم يسحبون في
الدنيا قلت ليس هذا محل المراد حشرهم معهم والمشورة بينهم في الاخرة كما اسماءهم وهم
في الدنيا قلت ليس هذا بمحل العجب لانه فيهما جاز حيث يتعلق بعامل في الموردين كان
تعلقه باعتبار بعضها هنا واما ثمة فيجوز تعلقه بالجميع ولو سلم فهذا يدل على صحته
بتكلف لا على منعه فالعجب من ابن اخت خالته لمن تدبر النظر في مقالته **قوله**
ذوقوا حر النار والمها في الكشاف مس سقر كقولك مس الحمى وذاق طعم الضرب لان النار
اذا اصابتهم بحرها ولحقتهم بايلامها فكانها مستهم مسا بذلك كما يمس الحيوان ويباشر
بما يؤذي ويؤلم فقيل انها دالة مكنية وقيل كلامه يحتمل للمكنية والمجاز وقيل ان اراد
ان مس سقر كمس الحمى وذوقوا مس سقر كذا طعم الضرب واستعمال الذوق في المصائب
بمنزلة الحقيقة فلذا لم يبينه كما بين المس في قوله كما يمس الحيوان اذ اشار الى ان الاستعمال
في المس تحقيقية لا انها في سقر بالكناية وبالمس تخييلية كما توهم انتهى والمصنف
خالفه فسكت عن استعمال الذوق لانها مشهورة وجعل مس سقر مجازا مرسلا
بعلاقة السببية لا لما لان الذوق يتعلق بالالام والمولمات في استعماله وهو
ظاهر فلا تشتغل بالقيل والقال **قوله** علم لجهنم اعاذنا الله منها بتركه
كلاما لعظيم وعدم صرفها للعلمية ونصفه التانيث وابدال السين صادا لاجل | والتانيث م
القاف كما مر ولوحته بالحاء المهملة تفعيل من التلويح وهو تغيير الجلد ولونه من ملاقات
حر النار او الشمس **قوله** مرتبا على مقتضى الحكمة تفسير لقوله بقدر فالقدر بمعنى
المقدر الذي استوفي فيه مقتضى الحكمة او الحكم المبرم المقارن للقضا كما قال الطيبي
وقوله ما بعده يعني به خلقناه وقوله لا نعتا يعني ليس لوقوع الجملة بعدها لكن وقوع
وقوله ليطابق المشهور اي القراءة المشهورة وهي قراءة النصب فان السبعة اتفقوا
عليها فالخبر ارجح لموافقته لمذهب اهل السنة في خلق الاعمال او مطابقته
لمعنى القراءة المشهورة فان الاصل من اقوى ادلة القران فلذا اتت الاستدلال بها على
الاعتزال ووجه كما توهم **قوله** في الدلالة على ان كل شيء مخلوق بالرفع خبر ان وقوله
بقدر متعلق لا خبر كما هو في الوجه المرجوح وقد قيل انه لا فرق من حيث المعنى بين النصب
والرفع ولا بين كون خلقناه خبرا او صفة لان الشيء هنا المراد به المخلوق فاذ ليس كل ما ه

يطلق عليها الشيء مخلوق كما لا يخفى فالمعنى على الخبرية كل مخلوق بقدر وعلى الوصفية
كل شيء مخلوق كائن بقدر فلا فرق بينهما معنى ليس بشيء لان الفرق مثل الصبح ظاهر فان
خلقناه ليس مبنيا للمفعول لاسناده لضميره تعالى فالمعنى على الخبرية كل مخلوق
مخلوق لنا بقدر وعلى الوصفية كل شيء مخلوق لنا كائن بقدر ولا اشكال ان الاول
يفيد المقصود دون الثاني لايهامه خلافه فافترقا افتراقا بينا فلا يتمسك المعتزلة
بهذه الآية كما توهمه الزمخشري لا بمنطوقها ولا بمفهومها لان الشيء يطلق على المعدوم
عندهم فتدبر **قوله** ولعل اختيار النصب الى آخره ليحصل التنصيص والقراءات
المتواترة اتفقت على النصب المحتاج الى التقدير وترك فيها الرفع مع انه لعدم احتياجه
للتقدير ارجح بحسب الظاهر وليس من المسائل التي رجح فيها النصب في باب
الاشتغال لانه نص في المقصود فيرجح على الرفع الموهم لخلاف المراد كما ذكره ابن مالك
وابن الحاجب فليس مخالفا لكلام النحاة كما توهم لانهم اختاروا النصب في مثله
وقد بينا لك وجهه وكون النصب نصا في المقصود دون الرفع **قوله** الا فعلة
واحدة الى آخره فالامر واحد الامور بمعنى الشأن وقوله بلا معالجة ومعاناة اي مشقة
في العمل من العناء فالمراد بالوحدة بمعنى انه على وتيرة واحدة ونهج متحد او الوحدة لصفة
الاتحاد دون تعلقه وموجده انه قوله كلمة واحدة فالامر بمعناه لا يتجزى واحد الاوامر
وقوله في اليسر الى آخره هو وجه التشبيه وفيه وجه آخر مر في تفسير قوله وما امر الساعة
الى آخره فتذكر **قوله** اشياعكم الى آخره اصل معناه الاتباع جمع شيعة وهم من يتقوى
بهم المرء من الاتباع ولما كان ذلك في الغالب من جنس واحد اريد به ما ذكر اما باستعماله
في لازمه او بطريق الاستعارة **قوله** وكل شيء فعلوه في الزبر الى آخره لم يختلف في
رفعه قالوا لان نصبه يؤدي لفساد المعنى لانه لو نصب كان التقدير فعلوا
كل شيء في الزبر وهو خلاف الواقع واما في الرفع فمعناه ان كل ما فعلوه ثابت فيها
وهو المقصود فلذلك اتفق على رفعه وهو من دقائق العربية **قوله** مستطر بفتح التاء
من السطر اي مكتتب وروي عن عاصم تشديد الراء بمعنى طاهر من طر الشارب وهو من
الاستطار وشدد في الوقف على لغة من يشدد فيه ثم اجرى الوصل مجراه وقوله ونهر
بفتح النون والهاء وهو يجري الى آخره نفسه وقوله واكتفى باسم الجنس للمفرد اي
مع ارادة معنى الجمع بدليل جنات لكنه افرد لمعادلة الفواصل وقوله او سعة اي المراد
بالنهر سعة في الرزق والمعيشة لان مادته وضعت لذلك كما في قول قيس بن الخطيم

ملكت بها كفي فانهرت فتقها

اي وسعته وقوله او ضياء على الاستعارة التشبيهية الضياء المنتشر بالماء المتدفق
من منبعه او هو بمعنى النهار على الحقيقة والتذييل قوله من النهار وقوله وقرئ بسكون
الهاء هو بمعنى المفتوح لغة فيه وهي قراءة مجاهد وغيره **قوله** وبضم النون والهاء

اي قرئ

اي قرئ بذلك وهو جمع نهر المفتوح او الساكن كرهن ورهن وكلام المصنف يحتمل فان اسد
جمعه اسد بضم الهمزة والسين ويجوز تسكينها وقد قرئ بضم النون وسكون الهاء على
انه جمع نهر ايضا وقيل هو جمع نهار كسحب وسحاب والمراد انهم لا ظلمة ولا ليل عندهم
فيها كما قاله القرطبي **قوله** في مكان مرضي فالصدق مجاز مرسل في لازمه او استعارة
وقيل المراد صدق المبشر وهو الله ورسوله او المراد انه ناله من ناله بصدقه وتصديقه
للرسل فالاضافة لادنى ملابسة وقوله وقرئ مقاعد صدق بقراءة عثمان الليثي وهي تبين
ان المراد بالمقعد المقاعد ومليك بمعنى ملك وليس اشباعا بل هي صيغة مبالغة
كالمقتدر كما اشار اليه بقوله تعالى امره الخ وقوله مقربين الى آخره اشارة الى ان العندية
للقرب الرتبي دون المكاني تعالى الله عنه لان متعلقه خاص وان جاز فيه
اشارة الى انه ظرف هنا حال ويجوز ان يكون خبرا بعد خبر وصفة لمقعد صدق
او بدلا منه **قوله** بحيث ابهمه ذو الافهام بفتح الهمزة ويجوز كسرها وبينه العبارة
لا تخلو من ركاكة وقلاقة ولو قال على ذوي الافهام كان احسن لكن المراد منها معلوم
كما يفهم من كلام الكشاف والمراد ابهام العندية والقرب وتنكير مليك او مقتدر
للاشارة الى ان ملكه وقدرته لا تدري الافهام كنههما وان فهم منه بمنزلة من السعادة
والكرامة بحيث لا عين رأت ولا اذن سمعت مما يجل عن البيان وتكل دونه الاذهان
فليس متعلقا بقوله تعالى بل راجع لجملة ما قبله **قوله** عن النبي الى آخره حديث
موضوع والمناسبة فيه ظاهرة وقوله في كل غب بالغين المعجمة المكسورة والباء الموحدة
المشددة اراد بقوله تقرؤهما يوما بعد يوم مستعار من الغب في سقي الابل
يوما وتركها لسقي يوما ومنه الغب في الحمى تمت السورة بحمد الله
وعونه وانعامه والصلاة والسلام على اكرم رسله وعلى آله وصحبه وسلم تسليما
كثيرا الى يوم الدين

سورة الرحمن

وتسمى عروس القرآن

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله مكية الى آخره الاول قول ابن عباس رضي الله عنه والثاني قول مقاتل والثالث
نقله في جمال القراء وقال انه استثنى منها بعضهم يسأله من في السموات الى آخره وآياتها
ست او سبع او ثمان وسبعون على الاختلاف بعضها مدنية او بعض آية على ما فصل في
الاتقان مما ليس هذا محله **قوله** لما كانت السورة الى آخره مناسبة الرحمة للنعم ظاهرة
والرحمن لنعم الدارين تنبيها على انه عام او دنيا وهو رحمن الدنيا والآخرة كما مر تفصيله في
اول الكتاب وقوله وقدمها الى آخره بيان للنكتة فيما بدأ به وهو تعليمه القرآن لان المقصود
الدين اصله واجله القرآن ولذا قدم لتقدمه رتبة وان تأخر تعليمه عن خلق الانسان

وجوداً وقوله اساس الدين لانه يعلم ويؤخذ به ليستند وقوله اذ هو الى آخر تعليل
للاعظمية والاعزية وقوله مصدقاً الى آخر لف ونشر مرتب فمصدق لنفسه بالمجاز ه
لانه دال على انه كلام الله واذا ثبت ذلك ثبت حقية ما فيه وما طابقه فكان مصدقاً
فالتأبيد للكتب السماوية ثم اتبعه اي اتبع القرآن وتعليمه المقدم لشرفه اي ذكره على
عقبه وقوله ايما مفعول له للتعليل ذكره بعده من غير فاصل القريب من معنى الاشعار
عماه ما أتاه وكان الظاهر الى وقوله من البيان بيان لما وقوله وهو التعبير الى آخر تفسير
للبيان والضمير ما يضمر في القلب • ويطلق على نفسه وكلا منهما صحيح هنا وقوله
ليتلقى الوحي الى آخر خبر لان خلق البشر الى آخره فاذا كان خلقهم انما هو في الحقيقة
لذلك اقتضى اضمار له ما العوان وتنزيله الذي هو منبع واساس ثباته فما قيل
ان قوله ليتلقى الوحي متعلق بخلق البشر سهو لان ربما لتعلق لمعنوي وهو خلاف
الظاهر قوله واخلاء الجمل الى آخره ليس المراد باخلائها عنه ان حقها لثلاث العطف
حتى يرد عليه ان الاولى لا يصح عطفها اذ كان عليه ان نقول اخلاء الجملتين كما قيل
او يتوهم ان نا لنه بما لشمس والقمر بحسبان بل المراد انه لم يذكر عاطفها ولم يورد
متعاطفه لا متعدد كل منها تعاطف كما توهم مع ان اخلاء الكل لا يستلزم استخفاف
الكل واذا ظهر المراد سقط الايراد وقوله لمجيئها على نهج التعديد هذا هو الصحيح والمرح
الاشارة الى ان كلا منها نعمة مستقلة تقتضي الشكر • فيه ايما الى التقصير هم في
ادابه ولو عطفت مع شدة اتصالها وتناسبها ربما يتوهم انها كلها نعمة واحدة
قوله يجريان بحسب معلوم الى آخر قد فسر الحسبان بوجوه منها • وهذا بناء على ان
الرحمن مبتدأ خبره ما بعده وقد قيل انه خبر مبتدأ اي الله الرحمن وما بعده مستأنف
لتعديد نعمه • وعلم من التعليم ومفعوله مقدر اي علم الانسان لاجبريل او محمداً وليس من
العلامة من غير تقدير كما قيل اي جعله علامة ودليل هذا اعتبار البعد وثم اتبعه عطفه
على قوله قدم والاشارة ثم الى تفاوت الرتبة بينهما وقيل لانه لا شروع في التفصيل بعد بمعنى منه
من تصور الغرض منه غالبا فجرى هذا على المتواد المعروف وفيه اشارة ولا يخفى نفعه قوله
يجريان بحسب معلوم الى آخره وقد فسر الحسبان بوجوه منها انه مصدر بمعنى الحساب
كالكفران وقيل هو جمع حساب كشهاب وشهبان وقيل اسم جامد بمعنى الفلك
من حسبان الرحا وهو ما احاط بها من اطرافها المستديرة غريب لكنه منقول
عن مجاهد والجار والمجرور اما خبر بتقدير مضاف اي جري الشمس والقمر كائن ومستقر
بحسبان او الخبر محذوف وهو متعلق به اي يجري بحسبان • وهذا ما اختاره الم
والحسبان عليه محتمل للوجهين الاولين وعلى الاخير هو خبر من غير تقدير قوله
البيان فسرق به لا اقترانه بالتسجد عليه وان كان تقدم الشمس والقمر يوهم
منها انه بمعناه المعروف ففيه تورية ظاهرة وقوله سعادا ان الماخرة اشارة الى انه

استعارة

252

استعارة تصريحية تبعية لتسخيرهما على مقتضى طبيعتهما بالانقياد الساجد لخالقه د
وتعظيمه له قوله وكان حق النظم في الجملتين الى آخره هكذا وقع في النسخ بالعاطف
في قوله اجري وقد قيل عليه ان الظاهر تركه لان الكلام ليس في العطف وعدمه
بل في ذكر ضمير يربطه كما في غيره من الجمل • وليس الكلام في الاجراء وحده بل في
كونه بحسبان فكان عليه ان يقول اجري الشمس والقمر بحسبان واسجد النجم والشجر
لسجدان فكانه اشار بذكر العاطف فيه الى انها خبر عن الرحمن فهي كالمعطوفة على الخبر
فيهما ما ذكروا اما ترك قوله بحسبان فلظهوره وهو امر سهل فتامل قوله فلما اتصلتا
بالرحمن بذكر ضمير يعود عليه وظاهره انه خبر ايضا لا استئناف كما قيل وان القطع لانها ه
مسوقة لغرض آخر وقوله لعينه عن البيان فهو مرتبط ارتباطا معنويا به قوله لاشتراكهما
في الدلالة على ان ما يحس به كان الظاهر ترك قوله به لكنه ذكره لتضمنه معنى الشعور
وهو توجيه لما تقتضيه العطف من التناسب فاشار الى التناسب بينهما باشتراكهما
فيما ذكر وليس المراد الدلالة على ما ذكر تتحقق بكل منهما بل لكل منهما مدخل فيه نوع من مجموعهما
كما يقال انهما مشتركان في العبودية او المراد تحقق الدلالة بكل منهما لان كلا منهما
يعلم منه حال الاخر بالمقابلة فلا تسامح في كلامه كما قيل وليس خفاء المناسبة لاشتراكهما
بالانقياد دون الافتعال كما توهم وفي الكشاف ان الشمس والقمر سماويان والنجم والشجر ارضيان
فبينهما مناسبة بالتقابل وايضا جري الشمس والقمر انقياد للارادة كانقياد النجم والشجر
المراد من السجود فالمناسبة بينهما بهذا الاعتبار ولكل وجهة قوله خلقها مرفوعة
الحاء لانها لم تكن مخفوضة ثم رفعت بل المراد انها وجدت ابتداء كذا وليس من قبيل
ضيق فم الركية السابق وقوله فانها منشأ قضاياه تعليل لكونها اعلى رتبة اي ارفع
من الارض كما مر والرفع المحكي هنا المعنى عن البيان والرفع في النظم شامل للحسي والرتبي
ولذا قال محلا ورتبة دون ان زيد لانه من عموم المجاز وعلى مذهبه في جواز الجمع بين
الحقيقة والمجاز فلا غبار عليه • وقوله ومنزل احكامه تفسير لقوله منشأ قضاياه
لان ما قضاه الله يثبت في اللوح المحفوظ وام الكتاب اولا ويعلم به الله تعالى من في
الملا الاعلى • ويأمرهم بتنفيذه وكله في السماء قوله وترى بالرفع على الابتداء ولا
اشكال فيه لانه جملة اسمية معطوفة على مثلها وانما الكلام في النصب فان له تعلقا
ولي العطف فهي جملة ذات وجهين اي اسمية الصدر فعليته العجز فما يستوي فيه النصب
والرفع والنصب مطلقا او يرجح لانه لم يصلح للخبرية • وفيه خلاف للنحاة مفصل في
المطولات وقد تقدم في سورة يس في قوله والقمر قدرناه منازل فتحي عما ذكر طرف
منه قوله العدل بان وفر الى آخره فالميزان مستعار للعدل استعارة تصريحية
ولكونها تم غاية قدمه وادخاه وقوله في الحديث قامت السموات والارض بها
بمعنى بقاؤها وثباتها والمراد بقاء من فيهما من الثقلين اذ لولاه لاملك اهل الارض بعضهم بعضا

وأما الملأ الأعلى فهم لا يفعلون غير ما يؤمرون ولا يجري بينهم ما يحتاج للحكم والعدل فذكر للنبأ لعنوان لبقاء العالم حمية بالعدل ولذلك يجوز أن يقصد بقاء وبما في نفسهما فأنا نأمل **قوله** أو ما يعرف به الحق فهو أيضا مجاز من استعمال المقيد في المطلق فما قيل من أن قوله لا تطغوا في الميزان والبيلو الوزن لا خرابه لعدم كلامه له ولذا اقتصر عليه الزمخشري غير ظاهر لأن كلا منهما لا يخلو أيضا عن التجوز وما ذكر إنما يؤيده لو أريد به الحقيقة وإن كان هذا أقرب في الجملة وقوله كأنه لما وصف السماء الخ بيان لوجه اتصال قوله ووضع الميزان بما قبله على الوجه الثاني وقوله الذي هي مصدر إلى آخره وصف للرفعة على أن المراد بها رفع الرتبة الشائق كما بيناه **قوله** لئلا تطغوا فيه هو على تقدير الجار وجعلها الزمخشري مفسرة لما في وضع الميزان من معنى القول لأنه بالوحي وإعلام الرسل قال وهو أحسن مما ذكره المصنف لأنه لا معنى لقوله وضع الميزان لئلا تطغوا في الميزان إذ المناسب في الموزون ونحوه فلا وجه لما قيل المصنف لم يذكره لعدم تقدم جملة متضمنة لمعنى القول وهو شرطها فإنه غفلة ظاهرة **قوله** ولا تجاوزوا الإنصاف هذا جار على التفسيرين للميزان وإن كان المتبادر منه الوجه الأول ومع أنه لا اقتصار عليه وجه وقوله على إرادة القول بتقديرها بلا وعوق لا ذلك كما قيل لأنا نعنيه بدليل جزمه وعلى الأول نافية ولا ينافيه عطف النهي الإنشائي عليه لأن لئلا في الحال المفرد تجرد عن معنى الطلب ويجوز كونها ناهية وقوله من خفف أن يسوي ويجعل منثال الزيادة غير ممنوع عنه بالطريق الأولى **قوله** وتكرير مبالغة في التوصية إلى آخره أي تكرير لفظ الميزان بدون إضماره على مقتضى الظاهر ويحتمل تكرير الأمر بالعدل في الوزن لدلالة الجمل الثلاث على معان متقاربة التي مكررة معنى **قوله** على أن الأصل إلى آخره متعلق بقراءة الفتح ومبنيا على ما أن نفعاه بعض أهل اللغة من أنه لم يرد منه إلا لازما منه أنه الذي أراده الشيخان • كما صرح به بعض الكشاف وأما ما قيل من أنه لا حاجة إلى ذلك لأنه خرج متعديا كقوله خسروا أنفسهم خسر الدنيا والآخرة والجواب عنه بأنه ليس مما نحن فيه فإن معناه وقوع الخسران بهما فإنهما سعد وتان • وهذا المعنى غير مراد هنا إذ المراد لا تجوروا الوزن في الميزان وكذا إذا جعل بمعنى النقص فلا محصل له لأنه إذا سلم أنه لا يكون إلا متعديا فلا حاجة للتقدير المذكور هنا فإنه أن يجعل الموازن مجازا عقليا أو يقدم فيه مضاف تأمله فإنه غير محرر **قوله** للخلائق إلى آخره • هو أحسن مما نقله في اللغة وقيل هو الجن والإنس وقيل ما على الأرض وقوله ضروب مما يتفكه به أخذه من التنكير وتنوينه في مقام المدح كمن يخبر بجنان ذاته وأنها هو اسم جنس فيشمل الاقتصار عليه باختلاف **قوله** ذات الأكمام أي يتغطى الخ فقال الكم بكم بالضم كنصره وهذا أظهر مما قبله فإن من النخل لا كم له كما لا يخفى إلا أن يراد

شراح

الكمام طلعه

٢٥٤

الكمام طلعه قبل أن ينشق وما والكم بكسر الكاف في الثمار وبضمها في القميص وقد يضم في الأول أيضا كقوله

لتينة قد جرا ذيالها • وزهر يضحك في كمه •

والليف بكسر اللام معروف وسعفه لغصنين أغصانه إذا يبست وإذا دام عليها الخوص فإذا خلا عنه فهو جريد وكفري بضم الكاف وفتح الفاء وفتح الراء المشددة وقشر وعاء طلع النخل من الكفرى وهو السنور وقوله فإنه ينتفع به أي بما يعطى مما ذكر وهو بيان لفائدة توصيفه بقوله ذات الأكمام وقوله وكالكمام متعلق بقوله ينتفع أي كما ينتفع بالكموم وبنورها وسحيقه **قوله** كالجذع وهو خشبتها أو حرمها القائم وهو مثال لعدد شأن إلى الانتفاع بجميع ما فيها فهو بدل مما قبله ولو عطفه عليه كان أظهر وفي بعض النسخ كالجذع والحمار والثمن والحب والثمن وفي بعضها كالجذع والحب وذو العصف قيل وهو الصواب والنسخ مختلفة لكن المقصود منها ظاهر **قوله** يعني المشموم إما أن يراد كل نبات له رائحة طيبة فيشمل الأزهار أو يراد به الريحان المعروف وإطلاقه على الرزق لأنه يرتاح له وقوله وأخص أي بتقدير خاصية أخص منفردا واعترض عليه بأنه لم يدخل في شيء الفاكهة والنخل حتى يخصه من بينها وعنه أنه أراد إضمار هذا اللفظ • لا الاختصاص الصناعي ونال عليه لزوم دخول المنصوب على الاختصاص فيما قبله غير مسلم لأنه في نحن معاشر الأنبياء وسبحانك الله العظيم وأمثاله أتم وهذا كله من ضيق الفطن • فإن كونه ليس من الاختصاص هنا ضاهي ولولا الاختصاص لم يشترط فيه ما ذكر مما لا اشتباه فيه • والمعترض إنما أراد أن ما قدره غير صحيح أو غير حسن بحسب المعنى لأن تقدير أخص قد يقتضي بحسب السياق أن الكلام فيه ما يشاكله وغيره وما نحن فيه كذلك فتأمله **قوله** ويجوز أن يراد وذا الريحان على أن الريحان بمعنى اللب وقوله فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه وقوله بالخفض بالعطف على العصف وبالرفع بعطفه على فاكهة **قوله** وهو فيعلان من الروح هذا جواب عن اعتراض معروف بأن الظاهر أنه من الروح فهو واوي كما صرح أبو علي فلا وجه لقلبه الواو ياء بأن أصله ريحان بالتشديد وكان أصله ريوحان فقلبت الواو ياء لاجتماعهما مع ياء ساكنة مقدمة وهو في مثله قياس مطرد لزوما ثم خفف بعد القلب بحذف أحد الياءين وهو قياس مطرد وأحسن بحسب اللسان أيضا كهين وميت وكثير من أمثاله **قوله** وقيل روحان إلى آخره أي أصله روحان بفتح الراء وسكون الواو فقلبت على غير القياس بعدوه ولذا مرضه وهذا منقول عن أبي علي الفارسي وقد اعترض عليه بما مر والتيسير كلام المصنف **قوله** المدلول عليهما إلى آخره لشمول الأنام لهما كما مر والتيسير كلام المصنف كما مر من تفسيره والثقلان يدل أيضا على أن ذلك هو المراد فلا يرد أنه لم يتقدم منها فكيف يدل مع تأخره والمراد بالدليل هنا الدليل المتعارف في لسان العرب وعرف البلغاء لا المنطقي حتى يرد ده

عليه انه عام والعام لا دلالة له على الخاص لشيء من طرفيه الدلالة **قوله** العجاج الحرفة وهو
ما اخرقت منه حتى بحر وقوله فلا يجاء لغفا الى اخر بين الايات الواردة فيها ذلك بما ذكرو قوله
الجن الى اخره في تفسير الجان وانوا التفضيل هو اسم جنس شامل للجن كلهم وقيل انه اسم لابيهم
كادم للبشر وقيل هو ابليس او غيره فقوله انه ايضا وهو اما السراج مفرد منصوب
لاجمع اب وقوله من الدخان متعلق بصاف لا ببيان له **قوله** بيان لمارج الى اخره
بيان في الكشاف لمارج كانه قيل من صاف من نار او مختلط من نار انتهى وقيل الكشف
يعني انه ان كان بيانا لمارج فالتنكير للمطابقة ولان التعريف كالنسج وكانه قيل
خلق من نار صافية او مختلطة على التفسيرين وان جعلت من ابتدائية فانما نكرها لانه
اراد نارا مخصوصة متميزة من بين النيران لانه من نار المعروفة انتهى والمصنف اختار
احد الوجهين فاعرفه فانه في الاصل الى اخره بيان لانه يحتاج للبيان لعمومه لكل
مضطرب ومنه الهرج والمرج وقوله اطوارا خلقكما المراد به النطفة فما بعدها
وقوله افضل الى اخره المراد جميعهما لا ان الانسان افضل من الملك عندنا ولا يلزم تفضيل
الجن عليهم او المراد الحيوانات وغيرها مما في العالم السفلي بناء على ان المركبات لا تشمل
الملك طائرا او هو الطائر وقوله ارسلهما اي اجراهما وهو عطف لا ينافي ما مر من ان
معنى المرج الاضطراب لانه اذا جرى اضطرب **قوله** يتجاوزان الى اخره يعني انهما
اذا دخل احدهما في الاخر فهذا يجري منه فراسخ ولا يختلط ويضمحل حتى يتغير احدهما
طعم الاخر ولونه كما يشاهد وقد صرح به المصنف في سورة الفرقان ومر ما فيه او بحرى
فارس والروم فانهما يلتقيان في البحر المحيط وهو مروي عن قتادة لكنه اورد عليه انه
لا يوافق قوله تعالى مرج البحرين يلتقيان هذا عذب فرات وهذا ملح اجاج والفرات
يقتضي بعضه بعضا وقوله خليجان اي شعبتان من الاصل من خلجه اذا شقه بقوله
منشعبان تفسير لقوله له وقوله يلتقيان حال مقدرة ان اريد ارسالهما او المعنى
اتحاد اصليهما ان كان المراد ارسالهما منه ولكل وجهة فتامل **قوله** حاجز من قدرة
الله اذا اريد بالبحرين العذب والملح او من الارض اذا اريد بحر فارس والروم ففيه لف ونشر
ومعنى يلتقيان على الثاني يتجاوران واحدهما عن الاخر لا تماس ولا تلاصق بخلافه على الاول
كما مر وكذا قوله لا يبغي احدهما الى اخره ناظر الى الاول وقوله لا يتجاوزان بالمعجمة ناظر
للثاني وقوله وقيل المرجان الخرز الاحمر وهو البسد وهذا هو المشهور والمتعارف
واللؤلؤ على هذا شامل للكبار والصغار والتمييز بينهما بالوصف وبحسبه ان مشعود
قوله وان صح الى اخره هو مما لا شبهة في صحته فلو لم يعتبر به كان احسن وقوله فعلى الاول
اي التفسير الاول وهو ان اللؤلؤ كبار الدر والمرجان صغاره فيشكل قوله منهما لانه خرج
من احدهما وهو الملح فاما انه لامتزاجهما يكون خارجا منهما حقيقة او انه ينسب
لهما ما هو لاحدهما كما ينسب الى الجماعة ما صدر من واحد منهم كما مر وفي الانتصاف

ان هذا هو الصواب

ان هذا هو الصواب ومثله لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم وانما اريد
احدى القريتين وكما يقال يخرج من النيل بمصر وانما يخرج من محل منها انتهى ولا يخفى ان هذا وان
اشتهر خلاف الظاهر فاما ان يكون ضمير منهما للبحرين فارس والروم وهو الاصح او حال
لتعني خروجه منهما الملتبس انه يتكون فيهما بل انهما في جانب من البحار اصيبتا لها الميا
العذبة كما قيل ان الغواصين يقولون ان الماء العذب هناك هو من الامطار والدر واللؤلؤ منه لان
الاصداف في شهر نيسان يتلقى ماء المطر فوها فيكون منه وكما نشاهد في الجدب
قلة اللآلي والاشتراك فيهما لماء العذب كالنقاح واللطف لها كما ذهب اليه الجمهور
وظاهر قوله فعلى الاول انه على الثاني غير محتاج للتأويل وليس كذلك بان المرجان
ايضا لا يكون الا في البحر الملح ففي عبارته قصور اخر **قوله** او لانهما لما اجتمعا الى اخره
اي انهما لاجتماعهما وتلاقي سطحيهما صارا كالشيء الواحد فنسب الخارج اليهما حقيقة
ولا يخفى ان هذا انما يتم اذا كان تكونه في محل اجتماعهما واذا ثبت هذا لم يحتج لما قبله اصلا
وقبل ثبوته لا يتم الجواب واعلم انه لم يرد في كلام العرب مثل لؤلؤ الا جؤجؤ بمعنى صدر
ودؤدؤ وبؤبؤ **قوله** ورفع الكاف اي اظهار الرفع على الراء وقد كان مقدرا على
الياء التي في اخره لانه منقوص فاذا حذفت لالتقاء الساكنين كانت مقدرة عليها
ايضا وقرا ابو عمرو وبجر في الراء لان المحذوف لما تناسى اعطوا ما قبل الاخر حكمه وقد
سمع هذا من العرب في الشعر المذكور فانه اظهر فيه الرفع على نون ثمان وهو منقوص ايضا
وقد مر بحثه في الاعراف والشاهد من الاسناد معقد بها والشعر في وصف ثغر اقراه ومعناه
واضح **قوله** المرفوعات الشرع بضم الشين والراء جمع شراع وهو القلع من انشاه
بمعنى رفعه او المرفوعات على الماء لم يذكره المصنف لقلة جدواه وكونه بمعنى المصنوعات
اشهر لكنه لا فائدة فيه ايضا وقوله الرافعات الشرع على الاسناد المجازي الى المحل
والانشاء هو للامواج مجاز ايضا والمراد شبهها لكنه هو وما بعده مجاز ايضا **قوله** من
خلو هو اذا التسلي الى اخره تفسير اخر على ان الوجه للاله لما يناسب ما قبله حتى لا يكون
مكررا صرفا وضمير اخذها للمواد وقوله ومن للتغليب اذا اريد به مطلق الحيوان او مطلق
المركب بخلاف ما بعده ولذا تقدم ذكره عليه وقوله ذاته فالوجه مجاز مرسل بمعنى الذات
وهو مجاز شائع وقد خص بما شرف منها **قوله** ولو استقريت جهات الموجودات
الى اخره هذا تفسير اخر على ان الوجه ليس بمعنى الجارحة مجازا عن الذات بل بمعنى الجهة التي
يقصد ويتوجه اليها فانه موضوع لهذا لغة ايضا بمعنى القصد التي يقصد ويتوجه
اليها فانه موضوع لهذا لغة ايضا لما بمعنى القصد والمراد المقصود كما هو مفهوم كلام
استاذنا المقدسي قدس الله روحه ما هو في حد ذاته عدم والاصل بقاؤه على ما هو
عليه بحسب الذات لا الجهة التي تليها الحق سواء لانها تفصله ويفيضها عليه من عنده
فالمعنى ما سوى الحق من الممكنات فان اي قابل للفناء في حد ذاته لولا نظر الحق اليه

على الفنا الذي كان ثابتا له في حد ذاته وبالنظر اليه لنفسه فيمكن ان يراد بالوجه العمل الخالص
كما في بعض التفاسير ومعنى قوله بل جهته نتقرب به اليه ويفضي بها الجهة التي امرنا بالتوجه
اليها وهو قد كان حيزا لعدم فلما فعله العبد ممتثلا امره ابقاه له الى ان يجازيه عليه
وللشان ان تقول هو بالقبول لصار غير قابل للفنا لما ان الجزا عليه قائم مقامه وهو باق
وقال البعض مشايخنا ان ذلك الوجه الموصوف بعدم الفنا صفة ثبوتية له تعالى الى الموجود ذاته وهي صفة
له تعالى غير قابلة للفنا في ذاتها ولو من بها كما اخبر الله وان اجرينا على مذهب السلف
من ان الوجه واليد ونحو ما صفات نثبتها ولا نشتغل بكيفيتها ولا نتاولها فاصح وصفها
بانها غير قابلة للفنا في حد ذاتها فالبعض العارفين الى المحققون ان ليس هذا غير
الله لما تحقق ثم به من شهود القيومية واحاطته الديمومية وقال البعض ان عطا الكون كله
ظلمة وانما اناره ظهور الحق فيه فمن راى الكون ولم يشهده فيه او عنده او قبله او
بعده فقد اعوزه وجود الانوار وحجبت عنه شموس المعارف بسحب الاثار انتهى وعلى هذا
فهو تفسير آخر لكن في سياقه تسامح لانه ظاهر في خلافه او يقول الوجه بمعنى الذات
ايضا لكنها ذات العبد والمخلوق واضافته للرب لبيت بيانيه مثل الامنية والمعنى الا
الذات من حيث استقبالها لربها وتوجهها في محراب ربها وضمير ذاته للرب وهو تفسير
واحد وهذا هو الاقرب والاشبه بمقاصد فانهم قال البعض علما العصر ان بيان ذكر
من عليها فانيا شامل الاتصاف بالوجود وبيان خاصته لفظ الواحد وهو ان الموجودات
الممكنة لها جهات ووجوه من ذواتها وصفاتها واحوالها وتلك الجهات والوجوه
كلها هالكة فانية في حد ذاتها الا الوجه الذي يلي جهته تعالى ويكون منسوبا
اليه فانه الباقي وحده وذلك الوجه الثاني يطلق عليه لفظ الموجود لكونه
مظهر النور الالهي المنور له من الله الذي هو نور السموات والارض وبهذا التقرير
اندفع توهم التدافع بين تفسيري الوجه اولا بالذات وثانيا بالذي يلي جهته فقد برع ٢
فانه من مزال الاقدام وقد طلع الصباح فاطفي المصباح **قوله** ذو الاستغنا
المطلق الخ فسر بما ذكر لان الجلال العظمة وهي تقتضي ترفعه عن الموجودات
ويستلزم انه غني عنهما انه الحق بالحقيقة ولذا قال الجوهري عظمة التي الاستغنا
من غيره وكل محتاج حقير واما الاكرام فظاهر وقال الكرماني انه تعالى له صفات
عدمية مثل لا شريك له وتسمى صفات الجلال وصفات وجودية كالعلم والحياة
وتسمى صفات الاكرام انتهى وفيه تامل **قوله** بما ذكرنا الخ تفسير للالاء ايضا
وابقاما الا يخفى اشارة الى المغايرة في تفسير وجه ربك وقوله او بما يترتب الى آخره
يحمل الالاء بفضل الفنا لانه من احوال البقا وقيل انه كناية عما ذكر وخطاب ربك
غير خطاب ربكما لذا افرد مع تثنيته اما لان المخاطب النبي صلى الله عليه وسلم او هو
عام لكل من يصلح للخطاب لعظم الامر وفخامته واندرج الثقلان فيه اندراجا

اوليا

اوليا ولا كذلك الثاني فلذا ابقاه على ظاهره وهو الذي ارتضاه الطيبي **قوله** اي
ذوي ارتهم لاستناد وجودهم اليه تعالى بدا وبقا وقوله نطقا كان او حالا لما تدل على
الحاجة وقوله كل وقت الى آخر قيل انه بحسب الظاهر يخالف لما مر في تفسير
قوله ما امرنا الا واحدة لاقتضائه عدم التدرج ولذا قيل حفظ القلم لتوفيقه بينهما
ان الاول باعتبار تقديره في الازل وهذا باعتبار تعلق الارادة باحداثه في وقت
المعين له كما قيل انها شون يبديها لا شون يبتديها وهذا معنى قوله يحدثها الخ **قوله**
وفي الحديث الى آخر رواه ابن ماجه وابن حبان وغيرهما عن ابي الدرداء وقوله وهو رد لقول
اليهود الضمير لما في الاية من قوله كل يوم وما في الحديث لهما ولذا قيل ان الاية نزلت في اليهود
وقوله مما يبعد تفسير الالا بالنعم الا ان يكونا ممكن العدم وقوله بحل كونها اي اختفائها دون استعمال
حسنة وفيه اشارة لما قدمه **قوله** سنتجرد لحسابكم وجزائكم الى آخره التجرد بمعنى الفراغ
ونفي التجرد للامر واخفقه لان الحد في الامر يلزمه ترك ما عداه وليس المراد ان يجاز مرسل
لاستعمال الفراغ في لازمه وهو التجرد كما توهم فان التجرد كالفراغ في انه تعالى لا يوصف
به بل المراد انه جعل انتهاء الشون الى شان واحد وهو جزاء المكلفين فراغا على سبيل
التمثيل لان من ترك اشغاله الى شغل واحد يقال فرغ له واليه فشبه حال هؤلاء
واخذه في جزائهم بحال من فرغ له وجاز ان الاستعارة التصريحية ايضا لاشتراك
الاخذ في الجزا والفراغ من جميع المهام الى آخر في ان المعنى به ذلك الواحد
كما في المفتاح كذا في شرح الكشاف وذلك شان الى التجرد لهما او لهما باعتبار ما ذكر وكنا
ضمير غيبة او التجرد الى آخر فانه المقصود **قوله** وقيل تهديد الى آخره لما كان الفراغ يقتضي لغة
سابقة شغل والفراغ للشي عن كل شي لاجله فلا اشغل له سواه فيدل على التوفر في الكناية
وهو كناية عما يصح عليه وبحار في غيره كما فيما نحن فيه وليس الخطاب للمجرمين على
ان قوله ايها الثقلان ياباه لان المقصود بالتهديد هم ولا مانع من تهديد الجميع
ايضا وقوله فان التجرد الى آخره بيان لكون القول المذكور يدل على التهديد كما بيناه
قوله اي سيقصدكم ليتكم بين انه ضمن معنى القصد وحمل عليه اذ هو يتعدى
بالى بخلاف الفراغ فانه لا يتعدى بها واما القراءة المشهور فلا يحتاج لهذا كما لو تمم
وان كان الفراغ على ضربين فراغ عن شغل وقصد لشي فتوهم وتامل **قوله** سميا
بذلك لثقلهما على الارض الى آخره لم يجعله من ثقل الدابة وهو ما يحمل عليها
على انه الاستعارة لانه لا حاجة لشرط القول بانه اولى لا وجه له وارتضاه الراغب
والقدر مجاز كثقل التكاليف وقريب منه قول الحسن سميا ثقلين لثقلهما بالذنوب
والثقل يقال للكل في قدره وزنه مما يتنافس فيه ومنه الحديث اني تارك فيكم الثقلين
كتاب الله وعترتي **قوله** ان قد تم الى آخره اصل الاستطاعة طلب طواعية الفعل
وتاديته ثم جعل بقية بمعنى التحلل الارادة والقدرة فلذا فسره بما ذكر ثم انه دنا لما ذكر

انه لا احالة انه مجاز للعباد عقبة بقوله انا ستستطعتم الى اخر لبيان انهم لا ينفذون
على الخلاص من جزائه وعقابه اذا اراده فما قيل انه غير مناسب لما قبله وما بعده
مكابر قوله ان فذرتم ان تنفذوا الى اخر فالمراد بالنفوذ دخولهم في السما
بعد الصعود لها اذ في الارض قوله ببينة تفسير فانه يكون بمعنى الحجة كما يكون
بمعنى القوة والغلبة في الزوج على السنة استعارات مكنية وتخييلية لتشبيهها
بالسلم قوله اي من التبينة والتحذير الى اخر مبنى على الوجه الاول وكون السلطان
بمعنى القوة وقولنا وما يصيبنا الى اخر على الثاني وان السلطان الحجة وجعل الادلة
العقلية مصاعد لما فيها من العلو والنقلية معارج نقيننا وانه لتهويلها
قوله ودخان الى اخر ولما كان المعروف فيه المعنى الاخير انتبه بما ذكره والدخان الاعتبى
من قضية والتسليط الذي وما يوقد به المصابيح قبل منه السلطان لتنوير الوجود
لعدله وخير فيه للضوء يجوز رجوعه للسراج والاول اولى وقوله منا بت
اخذ من قوله يرسل بمعنى بصب والا فمعناه الصفر مطلقا وقيل الشواظ باللهب
مطلقا وقيل انه اللهب الذي معه دخان وقيل الصافي منه الاحمر وجملة يرسل الى
من تنافيه في جواب سوال مقدر عن الناعي للفرار او عما يصيبهم ومن في قوله
من نار ابتدائية لا بيانية حتى يلزم كونا لشواظ في نواة الجرم مفسر باللهب
ما لدخان معا ولا حاجة ايضا الى تقدير موصوف اي شيء من نحاس كما توهم او نحاس
هو معطوف على شواظ وجر للجوار فانه تكلف ما لا داعي له وقوله او صفر معطوف
على دخانه قوله يجيء تضمينين جمع نحاس كما جمع لحاف وقوله نحاس بكسر في لغة
وبه قرئ ايضا قوله فان التهديد لطف به يرجع المرء عن المعاصي فيفوز بالنعيم
المقيم فهذا كان الاعتبار من الالاء وهو بيان لكون ما ذكر به مناسبا له قوله تعالى
فاذا انشقت السما الى اخر اذا شرطية جوابها مقدر اي كان ما كان مما لا يطيقه
نحو البيان وحده من امرنا ما لا او زائدة ما بيناه للناظرين وهو الناصب لاذا
ولهذا كان متفرعا وسببا عما قبله لاذى اذ سا السواط ما هو سبب لحدوث
اثرها بالا وريبه في ذلك النا لوقت قوله حمرا كوردة فهو تشبيه بليغ وقوله
على التجريد البديع لانه بمعنى كانت منها او فيها وردة مع ان المقصود انها نفسها
وردة قوله فلبن بقيتنا الى اخر هو من قصيدة لقتادة بن مسلمة مذكورة في
الحماسة واولها

نكرت على من الشفاه تلومني • يسفها انحجز نحلها ونلوم

وقوله ولين وقع في الحماسة فلين بالفا وقوله تحوي الغنايم اي تحوز بما مضارع
حوى • وفي رواية تحوا الغنايم بنصبه ظرفا الارحلي وقوله اذ يموت بالنصب
اي الا ان يموت كريم وعنى بالكريم نفسه على طريق التجريد وهو محل الاستشهاد وقوله

تجرد

كلحد ه

لانهم يعرفون بسيماهم الا ان قوله يعرف المجرمون الى اخر استئناف لتعليل انتفا السوال والمجرمون من وضع الظاهر موضع المضمر للاشارة الى ان المراد بعض من الانس وبعض من الجن تقول لا يسال عنه ونحوهم المجرمون وقوله ذو وداد وودا صح صح

يعود من نفسه كريما فالما او يموت قوله مدا به كالدهن فالدهان بالكسر بمعنى الدهن لانه
اسم اله ومعناه ما يدهن به وفيه وجوه من الاعراب ككونه خبرا بعد خبر وصفه وردة وحالا لانه
من ضمير كانت على راي من اجازه وكلام المصنف يحتملها وقوله اوجمع دهن كرمح ورماح
واذا كان بمعنى الاديم الاحمر فقيل هو مفرد وقيل جمع ايضا كما فصله السمين وقوله مما يكون
بعد ذلك • ولم يكن انشقاق السما الا جملة من النعم باعتبار انه مقدمة لدخول
الجنة وما معه فقد تم قوله الذود طايفة من الابل واستعارته لهم تشبيها لهم
بالبهايم وقوله واما قوله الى اخر لتوفيق بين الايتين بانه باعتبار المواقف فيقع السوال
عنهم في محل لا في اخر عنه في السوال وقد تقدم تطبيق اخر السوال المنفي سوال
التعريف والمثبت سوال التوبيخ والتقريع ومنها جواب آخر غير ما ذكره المصنف فلا وجه
للتشبث به كما قيل وقوله دالها الى اخر ولو جعل المذكور صح ايضا وقوله باعتبار اللفظ
فانه مفرد وقد تقدم وجهه لانه نايب عن الفاعل وهو بيان لما يصحح كونه مرجعا مع تاخره لفظا
وقوله في هذا اليوم بيان لارتباطه بما قبله وتوجيه لكونه من الالا والنعم وقوله فيؤخذ
بالنواصي الى اخر • الباكالتي في اخذت بالخطام فهي للالة • وقيل انها للتعدية لتضمينه
معنى يسحبون ولا وجه له لان معنى لا يتعدى بالبا فانا راد ما ذكر فلا حاجة للتضمين
وفيه كلام في الدر المصون والناصية تقدم تفسيرها • ولبيان انه عوضا عن الضمير
كما توهم قوله يجمع بينهما الفا ونحو او في الاخذ بعنفه وقوله ويكون بالنواصي
الى اخر فالواو بمعنى او التي للتقسيم • ولذلك مرضه لانه خلاف الظاهر
وبالنواصي متعلق بيؤخذ وذكره في النظم ولا وجه لكونه بدل اشتمال من يؤخذون كما
قيل قوله تعالى هذه جهنم التي الى اخر مقول قول مقدر معطوف على قوله يؤخذ الى اخر
او مستانف في جواب ما ذا يقال لهم لانه فطنة للتوبيخ والتقريع او حال من اصحاب
النواصي • وكان اصله التي فعدل عنه لما ذكر للدلالة على استمرار ذلك وبيان كون
التوبيخ وعلته وقوله يحرقون بها بيان للواقع او بيان لما اريد من الطواف بينها
وهو التعاطي قوله يبلغ النهاية في الحرارة وهو اسم منقوص كقاض من انى ياني اذا علي
وقيل انه بمعنى حاضر وقد تقدم تفصيله في سورة الاحزاب وقوله وقيل الى اخر
وبين للتقسيم كما تقول هو بين الخوف والرجا قوله موقفه الذي يقف
فيه الى اخر يعني ان مقام اسم مكان وهو المكان الذي يقف فيه العباد يعني الخلق للحساب
لانهم فيه يوقفون لانتظار ما يراد بهم ويحل عليهم واضافته للرب لانه لاختصاص الملك
يومئذ به تعالى بحسب نفس الامر والظاهر لا انه موقف مقام الرب لانه منزه تعالى
عن مثله فالاضافة اختصاصية لا لادنى ملابسة كما توهم خليجا الى قوله او قيامه
على احوال الى اخر فهذا معنى ثان للمقام فيه مصدر ميمي بمعنى القيام اي لمن خاف قيام
ربه وقيامه بمعنى مراقبته له وكونه مهيمنا عليه حافظا لاحواله كما في قوله تعالى

الذي هو قائم على كل نفس بما كسبت **قوله** أو مقام الخائف عند ربه إلى آخره أي المقام لمن
خاف وإضافته للرب لأنه عنده فهو كقوله لا ريب فما قبله رفود الحلبي أي رفود عند الحلب
قد مثل الكوفيون إلى أنه بمعنى عند وزادوا الإضافة العندية والجمهور على أنها لامية
كما صرح به شراح التسهيل وليس من الإضافة لأدنى ملابسة أيضا وقوله بأخذ المعنيين
أراد معنيي المقام وهو كونه اسم مكان أو مصدرا ولا فرق بينه وبين الأول لما كان اسم
مكان الآية تخصيص المكان بالخائف وتغاير الإضافة على رأي الكوفيين وأما على
الثاني فهو ظاهر لأن القيام على ظاهره لا بمعنى الحفظ والإضافة غير لامية الإضافة
وقوله تخويفا وهو بالأول لعندية والمكانية بحاله في حضرته تعالى فالمراد بها ذلك
فالخائف المراد به فيأخذ المعنيين المذكورين وهو موقفه الذي يقف فيه للحساب
ويحتمل أن يريد بأخذ المعنيين المذكورين وهو موقفه أنهما كان لكن لا يخلو صحة المعنى
الثاني عن تكلف كلام ناش من قلة التدبر **قوله** أو ربه أي التقدير خاف ربه
ومقام مقحم وقيل المراد أنه زائد خفيفة بل زيادة نظرا للنظر الحاصل المعنى المراد
وأنه يصح بدونه لأنه غير زائد بل هو ذكر لأن الكلام كناية عن خوف الرب وإثبات خوفه له
بطريق برهاني أبلغ لأن من حصل له الخوف من مكان أخيها به وإن لم يكن فيه فخوفه
منهما بالطريق الأولى وهذا كما تقول المرء يهاب المقام العالي في المجلس السامي وكما في
الشعر المذكور وإليه أشار المصنف بقوله للمبالغة **قوله** كقوله إلى آخره هو من
قصيدة للشماخ يمدح بها عرابة بن أوس الخزرجي

أولها

كل يوم بحطواله وصل أروى ... ظنون آن مطرح الظنون
وما قد وردت لوصل أروى ... عليه الطير كالورق اللجين
ذعرت به القطا ونفيت عنه ... مقام الذئب كالرجل اللعين

والقصيدة في ديوانه مشهورة

ومعنى ما ذكر أنه يصف تكبيره للقاء محبوبته فقوله وماء البيت يعني به أنه ورده
متوخيا لأمر الناس قيل كل أحد واللجين بفتح اللام الذي يخبط خبي الجزاي تلزج
وقوله ذعرت به القطا إلى آخره خصهما لأن القطا أنكر الطيور والذئب أنكر السباع
والشاهد في قوله مقام الذئب فإنه إذا لم يكن للذئب فيه مقام لزم أن لا يكون ذئب
وقوله كالرجل اللعين أي المطرود الذي تخلعه من يطلبه فإنه لا ينام ويرد ليلا
ليلا أو نفيته بما يتخذ في المزارع على هيئة رجل لتخويف الوحوش والطيور وطردها
وإن ذهب إليه كثير ممن شرحه لكن الأول أظهر وأبلغ وضمير به وعنه للماء في البيت
الذي قبله **قوله** جنة إلى آخره بيان لوجه اختيار التثنية دون الإفراد والجمع
وقوله ذواتا أفنان إلى آخره تثنية ذات بمعنى صاحبة أنها ذا أنثيت لغتان فإنا

على لفظه

٢٥٨

على لفظه وهو الأفصح كما بني منه ذو وأما الأخرى ذوا فإنما يرده إلى أصله فإن التثنية
ترد الأشياء إلى أصولها وتفصيله في باب التثنية من شرح التسهيل وهو صفة جنتان
أو خبر مبتدأ مقدر أي هما وقوله جمع فن ومعناه النوع ولذا استعمل في العرف بمعنى
العلم **قوله** وبني لغصنة بكسر الغين المعجمة وفتح الصاد المهملة جمع غصن كقرط وقرطة
فضمه يعني الأفنان إذا كانت فنن أو للغصن وتأنيثه للتأنيث والأفنان ما دق ولان من
الأغصان كما قاله ابن الجوزي وتفسيره بالأغصان كما في القاموس تسمح على عادة أهل اللغة
في التعريف بالأعم وفروع الشجر ما قام على الساق من الغصن الغليظة وأطرافها هي
أفنانها فمن قال إن غصنة ثالث غصن بالضم فقد تعسف مع ما فيه من الركاكة [illegible]
الغنية عن البيان **قوله** وتخصيصها أي الأفنان مع أنها ذوات قصب وأوراق
وثمار إلى غير ذلك مما في الأشجار لأن في ذكرها ذكر الأوراق والثمار والظلال المقصود
بالذات على طريق أخصر وأبلغ لأنه كناية كما في شروح الكشاف **قوله** حيث شاؤوا أي
في الأعالي والأسافل إلى آخره إشارة إلى الكناية قوله تجريان والقرينة عليه ما علم في وصف
عيون الجنة فالقرينة خارجية وقوله وقيل إلى آخره يعني أنهما سميا بهذين الاسمين
ويأتي معناهما وقوله صنفان لأن الزوج يكون بمعنى الصنف كما مر **قوله** ومتكئين
مدح للخائفين يعني هو إما حال من قوله من خاف وجمع رعاية لمعناه بعد الإفراد رعاية
للفظه وقيل عامله محذوف أي يتنعمون متكئين والمراد بالمدح أنه منصوب بأعني مقدرا
لأنه نعت مقطوع ولا منصوب على الاختصاص إذ لا وجه له وقوله لأن من خاف
في معنى الجمع راجع للوجهين **قوله** وجنى اسم أي صفة مشبهة بمعنى المجني وهو الثمر
الذي يجنى أي يؤخذ من أغصانه وكسر الجيم لغة وقوله فإن جنتين تدل على جنان لأنه
يلزم من أن لكل خائف جنتان أن يكون فيه جنان وبساتين كثيرة فلا حاجة إلى قول
الفراء أن الرب توقع ضمير الجمع على المثنى كما في الأشباه والنظائر النحوية **قوله** أو
فيما بينهما إلى آخره فضمير فيهن للبيوت والقصور المفهومة من الجنتين أو للجنتين باعتبار ما
فيهما مما ذكر كما هو المعروف في أمثاله في الدنيا وقوله أو في منه الآلاء فضمير فيهن للآلاء
فالظرفية مجازية كما يقال للمتنعم هو في النعيم وفي اللذات والمجموع ظرف مجازي
فلا يتوهم أن المناسب للفرش على الأول مع أنه غير مسلم وقد قيل إنه مشبه تمكنهم على الفرش
بتمكن المظروف في الظرف وإيثاره للإشعار بأنا أكرها لهم الاستقرار عليها ولذا
قيل متكئين على فرش ولا يضر تقدم فيهن خبرا فتحتان على ذكر الآلاء إلى الفرش فتأمل

فسا قصرت إلى آخره قال ابن رشيق في قول امرئ القيس

من القاصرات الطرف لو دب محول ... من الذر فوق الإتب منها لأثرا

أراد بالقاصرات الطرف هنا منكسرة الجفن خافضة النظر غير متطلعة لما بعد ولا ناظرة
لغير زوجها ويجوز أن يكون معناه أن طرف الناظر لا يتجاوزها كقول المتنبي

وخضر يتبت لا انصار فيه • كان عليه من حدقه لنطاقا • انتهى

فاسم الفاعل مضاف لمفعوله ومتعلقها الفضر محذوف والعلم به اي على ازواجهن او ن
المعنى قاصرات طرف غيرهن عن التجاوز لغيرهن **قوله** لم يمسس الانسيات ظاهر قوله
الانسيات والجنيات انهن ازواجهن لاحوريات لكنه سيصرح بخلافه كما سياتي والطمث
الجماع وهو المراد بالمس واصله خروج الدم ولذلك يقال للحيض طمث ثم اطلق على
جماع الابكار لما فيه من خروج الدم ثم عمم لكل جماع وقد يقال ان التعبير به للاشارة
الى انهن توجد بكرا كلما جومعت وقوله دليل على ان الجن يطمثون اي يجامعون ويدخلون
الجنة ويجامعون فيها كالانس لبقائهم فيها منعمين كبقاء المؤمنين منهم فيها لما روي
اصح الاقوال وقال الانقضاء فانه رد على من زعم ان الجن المؤمنين لا ثواب لهم وانما جزاؤهم
ترك العقوبة وجعلهم ترابا انتهى كما قيل ذلك في سائر الحيوانات وهذا هو القول
الثاني وقوله بضم الميم لغة فيه وما ذكره من الدليل ماخوذ من السياق ومقام الامتنان
قوله وبياض البشرة وصفائهما اي اللؤلؤ والبشرة وهذا بناء على ان المرجان صغار اللؤلؤ
فتخصيصه بالتشبيه به لانه كما في الكشاف انصع لونا وبياضا وكبارا امر كبار
فان لا يخالفه قوله كانهن بيض مكنون لان بياضه مخالط لقليل من الصفرة وهو
احسن الوان الابدان كما قاله لكن ثمة لجواز كون المشبهات بالرجال غير المشبهات
بالبيض وفيه نظر فتامل **قوله** لمن دونهم من اصحاب اليمين فيه به الخروج من ليس
من اصحاب اليمين عنهما اذ انما لكنهم دون مولاي في الرتبة والخوف اشد اذ لا يخلو من
من خوف ربه **قوله** خضراوان الى اخره في تهذيب الازهري الدهمة السواد وقيل
مدهامة لشدة خضرتها وقال لا سودت الخضرة اذا اشتدت خضرتها انتهى والى
اشار المصنف بما ذكره وقوله تضربان الى السواد اي تميل اليه لان شديد الخضرة
كذلك وقوله وفيه اي في وصفهما بانهما ذوات افنان كما ان النبات لو وصف
بالخضرة الشديدة فالاقتصار في كل منهما على احد الامرين يشعر بما ذكره من التفاوت لان
الجنة الاولى ذات اشجار والثمار ليست كذلك فلا وجه لما قيل يكفي في تحقق الدهمة
النبات والرياحين ولا يحصل له **قوله** وهو اقل مما وصف الاخر لان الفوران اقل
من الجري فكما ان الجنتين دون الاوليين عينا يهما دون عينيهما واقل منهما وقوله وكذا ما
بعده من قوله فيهما فاكهة ونخل ورمان فانه اقل من قوله من كل فاكهة زوجان والمقصورات في
الخيام ادنى من القاصرات لوصفه بما مر والاتكاء على الرفرف اقل من الاتكاء على الفرش
قوله واحتج به ابو حنيفة الخ لان الشيء لا يعطف على نفسه وانما يعطف على غيره لكنه
ان دل الدليل على ان عطفه لافراده من جنسه تعظيما لذكر عطف جبريل على الملائكة ونحوه
لم يكن فيه دليل وان الحذاق اشار المصنف بقوله لدينا فالفضلهما او ليس ذلك بان فيهما
ثمر التفكه عنا سدي ثمر النخل وهو طعام ودواء وفيه الرمان كما بينه الاطباء والغذائية

والدوابية

والدوابية بالنسبة لثمرات عذاب الدنيا والافقد تراب كل ما فيها متفكه به اذ لا حاجة
فيها الدواء **قوله** لا يجمع الخ اما لان الاصل انه اسم التفضيل ولذلك خصوصا اذا كان
نكرة واما كون المراد انه لا يجمع جمع سلامة كما قيل ففيه نظر لانه يقال الاكرمون والكبريات
ونحوه وهو كثير في الكلام الفصيح الا ان يريد جمع المؤنث وقرائنه على الاصل يؤيد لانه ليس
اسم التفضيل **قوله** قرئ بالبناء للمجهول اي منعن والمخدرات التي لا يخرجن من الخدر
والخدر بيت الشعر في الاصل ثم عم وقوله او مقصورات الطرف الى اخره وهو على هذا
دون قاصرات الطرف لما فيه من الاستعارة بالقصر في الفضل واما على التفسير الاول
فكونه دون ظاهر وان لم يلاحظ كونها مخدرات في الاولى ولذا جعل قوله كانهن الياقوت
والمرجان كناية لانه مما يصان •
كما ينال • لنظر • جوهرة اخفاقها الحدود • مع زيادة
الصفات لما دخلتا تل **قوله** لحور الاولين الى اخره اي المعنى هنا لمعنى في حور
الاولين وهو انه لم يمسس الانسيات والجنيات جن كما مر وقوله وهم اصحاب الى اخره
فالضمير في قوله قبلهم راجع الى اصحاب هذين الجنتين لدلالة عليهم بذكر ايهما
وفي بعض النسخ وهم اصحاب الجنتين وهو الظاهر وهو صريح في ان السابقة حوريات
لكن قوله انسيات وجنيات يابى الا ان يكون جعل ما للانس انسيا وما للجن جنيا
ولا مانع منه فتامل **قوله** وسائد الى اخره الوسائد والمتكأ والمخدة بمعنى والمسند
بمعنى النمارق جمع نمرقة وهي الوسادة الصغيرة والطنفسة والمراد الثاني او هو
المغاير لما قبله ولا ينافيه الاتكاء وقوله جمع رفرفة اشارة الى انه الجمع اللغوي لمنافاة
كونه اسم جنس تميزه بتاء او اسم جمع كما ذهب اليه بعضهم والا فهو احد الاقوال فيه واختار
لقوله خضر **قوله** او ذيل الخيمة كما انه لا يعرف الاتكاء عليه لا يناسب الامتنان به
وقد ذكر كثير من المفسرين كالراغب وغيره فان كان مما يتوزان فلعل خيام الجنة واخبيتها
يجتلي بعض ذيلها لتاود عم حتى تكون كالمساند لمن فيها فيتكئ عليها كما يعتمد على
اسفل الجدارات وقيل لا الاتكاء والامتنان ليس بها بل بها وبما يوضع عندها من البسط
والنمارق العبقرية فتامل **قوله** عبقري الى اخره فمعناه في الاصل كل عجيب غريب
من الفرش وغيرها ولذا قيل في حق الفاروق لم ار عبقريا يفري فريه ولتناسي
النسبة قيل انه ليس منسوبا بل هو مثل كرسي وبختي كما نقل عن قطرب فلا تناقض بينهما
كما توهم وقوله ولذلك جمع حسان وهو صفته فقد تطابقا بحسب المعنى المراد
قوله في الكشاف وقرئ عباقري كمدائني نسبة الى عباقر في اسم البلد وروي
ابو حاتم عباقري بفتح القاف ومنع الصرف وهذا لا وجه لصحته انتهى وفي المحتسب
رويته عن قطرب عباقري بكسر القاف غير مصروف وقال ابو الفتح لو كسروا القاف
وصرفوا لكان اشبه بكلام العرب كالنسب الى مدائن مدائني وهو مما لا يستنكر شذوذه

في القياس دون الاستعمال كاستحوذ واما كان قد جاء عنهم نحو كبيت ويحبون وتحاز
كان عنا قريبا سهل منه من حيثيات فتدخل فاستدرة الجرى بجرى حرف واحد ومع ذلك في
آخر الكلمة كيا كالمتى ودرابي وليس لنا ان نتلقى قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعلى آله الا ان نقوله والاعتراف بها انتهى قال ابن هشام ومن خطه نقلت ما تحصله
ان كون من النسبة الى الجمع شذوذ والمدائني باطل فاذا من قرأها فرادا فاخفض بقصد
الجماعة ولو كان كما ذكر كان شعر قوله تعالى اسم الحا من سبب الذي في سورة تبارك
وقد مر في الفرقان ان تبارك يكون بمعنى تعالى ويكون بمعنى كثرت خيراته واختار
المصنف الاول لانه المناسب لما وصف به من الجلال والاكرام ولانه ورد في الاحاديث
تعالى اسمه وما قيل من ان الثاني انسب بما قصد من هذه السورة وهو تعداد الآلاء والنعم
انه لا يتعدد في انشاده لا شبهة له لتنحطر فيها ولتنحص فيها على طرائف التمام
قوله وقيل الاسم بمعنى الصفة لانها علامة على موصوفها ووجه نصبه ظاهر وقوله
الى الحول الى آخره بقول لبيد وقد مر في سورة اول الكتاب وقوله قرأ ابن عامر بالرفع
كتبت مصاحف الشام من جملة الا ان ما مرقا ذا النقط والشكل حدث بعد الصدر الاول
حتى قيل انه في المصحف بدعة وقوله عن النبي الى آخره موضوع ومعناه ظاهر تمت سورة
الرحمن ببركة الرحيم المنان والصلاة والسلام على من انزل عليه القرآن وعلى آله وصحبه
زبدة نوع الانسان بحمد الله وعونه الكريم المنان

سورة الواقعة

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله مكية الى آخره استثنى بعضهم منها بعض آياتها كقوله فلا اقسم بمواقع النجوم الخ
الى آخره لما اخرجه مسلم في سببه وانما ويتأتى الكلام عليه في محاله وانها ست وتسعون
وقيل سبع وتسعون وقيل ثنتين وتسعون **قوله** حدثت القيامة يعني وقعت بمعنى حدث
والواقعة اسم للقيامة او لو لهما يلا يلغوا الانشاد لا نفا الحاجي جا الدلالة كل فعل
على فاعل له غير معين كما صرح به الشارح بقوله تعالى الى آخره لا ان كلام المصنف
بيان لان ذلك لانه اسم الفاعل على الحال والقيامة مما يتسع في الا ان تغيبا الفقد خلط
وخبط واما قوله لتحقق وقوعها فهو بيان لانه علم بالغلبة او منقول ووجههما ذكروا خبيا
اذا مع صيغة المضي للدلالة على ما ذكرنا **قوله** وانتصاب اذا الخ كان كتب وكيت
انا قد رجواب اذا والذي اختاره في الكشاف انه ليس بحاجة الجواب واذا متعلقة بها
لان تقديره اذكر انا عهد في اذ ولان اذا اخرج حينئذ عن الظرفية ولانه كان المبادر في
الثاني عطف ليس الا ان يقدر جملتها معترضة او حالية فان كان ترك المصنف له لما قيل
ان ليس كما الناقضة لا دلالة لها على الحدث فلا تعمل في الظرف بغير وارد عليه لان الصحيح
عنده دلالة الافعال الناقضة على الحدث كما ذكره الرضي وارتضاه الفاضل اليمني

انتهما استدرك

ان ما استدرك به غير صحيح لان ما الناقضة لتأويلها ما سعى تتعلق بها الظرف لانه يكفي لرائحة
الفعل لا يلزم الافعال الحا معا انما هو في جواب الزجاجية لعملها كما صرح به ابو اما اذا فدخول
الفاء في جوابها على خلاف الاصل وقوله كاذبة وكيت في انها منه تهويل وتفخيم
لامرها وكذا دخ على غيره وكون العامل في اذا الزجاجية جوابها احد قولين مشهورين
فلا اعتبار عليه **قوله** لا تكون لها الى آخره بيان لحاصل معناه على ان كاذبة اسم فاعل صفة
نفس مقدرة للتأنيث لا فعال له وان وصف الخبر بالكذب او التكذيب فيها الكوفي
خلاف الاكثر فيه وليس معتمد ذلك العاقبة بمعنى الكذب او التكذيب كما جوزه الزمخشري
لان مجيء المصدر على زنة الفاعل نادر والوقعة السقطة القوية واستاس في وقوع
الامر العظيم وقد يختص بالحرب ولذا عبر بها هنا **قوله** او تكذيب في نفيها اي في نفي
الشامة قولها لم تكن او لم تكون كما في الكشاف ووقوع في بعض النسخ بقيتها
بالبين فان صح ولم يكن من تحريف الناسخ فهو اشارة الى ان حذف متعلقه للتعميم على
ان المعنى ليس في وقت وقوعها نفس كاذبة في حد ذاتها من غير تخصيص لشيء من الا
واما القول بانه لا صحة له لقوله تعالى والله ربنا ما كنا مشركين فيجيبه لما تقرر ان الخلف
في صدور الكذب منهم يوم القيامة فتذكر **قوله** واللام مثلها الى آخره اي في
لام التوقيت كما في كتبته لخمس خلون ونحوه كما اشار اليه بقوله حين يقع وقوله
واللام مثلها في آخرها اللام للتعليل والمعنى انها لتحقق وقوعها وثباتها تقوى لها
لا يكون نفس كاذبة في الخبر عنها انها كما هو في الدنيا الان **قوله** او ليس لها
نفس تحدث صاحبها الى آخره هذا معنى آخر لكاذبة على انه من كذبت نفسه وكذبته
اذا منته الاماني وقويت له الامور البعيدة التي يطيقها ولذا يقال للنفس الكذوب
واللام على هذا للاختصاص كما يشير اليه قوله وقيل انها للوقت وهو خلاف الظاهر
وقوله تقريبه علته بالعين المعجمة والراء المهملة اي بحيث على غيرها وقيل انه بالعين المهملة والزاي
المعجمة اي تصرع وليس ببعيد ايضا وقوله في الخطب العظيم متعلق بقوله او يكذب
بالتشديد والتخفيف **قوله** وهو تقرير لعظمتها على طريق الكناية لان من شأن
الوقائع العظام كذلك الدول وظهور الفتن انه يرفع من كان عزيزا ويعز من
كان ذليلا وقوله او بيان معطوف على تقرير وهو على حقيقته والمرفوع والمخفوض
مخصوص بخلافه فيما جعله وقوله ازال الاجرام اي السماوات والارض عن مقارها
اي محالها في نسخة بحيزها وهو مجاز انقطاع عن مقارها اللائقة بها واصله بمحله
الخروالقطع نقل الصادق كذا محزه اي ما يليق به وهو معطوف على خفض اعدا الله ورفع
الكواكب اذا لمنها اذا الكواكب انتثرت ونسيرة الجبال اذ الجبال نسفت
ونسائي ببيانه ونفسي **قوله** وقرئنا اي خافضة رافعة بالنصب على الحال
قال ابن جني هي قراءة الحسن واليزيدي والثقفي وابي حيوة وقوله ليس لوقعتها الخ حينئذ

فالاخرى قبلها الجواز تعدد الاحوال كالاخبار او هي معترضة لتاكيد تحقق وقوعها
وذو الحال اما الضمير في كاذبة او وقعت او الواقعة او الضمير المضاف اليه في لوقعتها
قوله والظرف متعلق بخافضة رافعة عدل عن قول الزمخشري انها متعلقة بخافضة
رافعة لما يرد على ظاهره من تواردها على معمول واحد وان دفع بما ذكر ان التعلق المعنوي
وهو من باب التنازع فما ذكره المصنف اختيار لمذهب الكوفي في اعمال الاول وقد يقال
انه يجوز انه ليس من التنازع كما في بيت امرئ القيس وقوله او بدل الخ وجوز فيه
كونه خبرا عن اذا الاولى مع وجوده في الدر المصون **قوله** فتتت بان بمعنى كسرت
وقوله كالسويق اشارة الى انه استعارة على هذا وقوله منبثا الغبار اشارة الى المثلثة
وقراءة النخعي منبتا بالمثناة الفوقية من فوق والمراد ما ذكر من الغبار سموا لقطع فما قبل
من ان معنى لا انه [illegible] عنه لا وجه له **قوله** وكل صنف قال الراغب الزوج يقال
لكل قرينين من الذكر والانثى في الحيوانات المتزاوج ولكل قرينين فيها وفي غيرها كالخف
والنعل ولكل ما يقترن باخر مماثلا له او مضادا انتهى **قوله** من تيمنهم بالميامن
وتشاؤمهم بالشمائل يعني ان اطلاقهما على اصحاب المنزلتين ماخوذ مما ذكر فان العرب لما
تتيامن باليمين وتتشاءم بالشمال كما في السانح والبارح وقالوا للرفيع
هو مني باليمين كما يقال للوضيع بالشمال لجعوزية او كنى به عما ذكر **قوله** الذي
يؤتون صحائفهم بايمانهم الى اخره خبر قوله اصحاب الميمنة فهو على حقيقته وقوله
اصحاب اليمن والشوم فليس بمعنى الجهة بل بمعنى البركة وضدها لما عاد عليهم
من انفسهم وانما لهم **قوله** والجملتان الاستفهاميتان خبران لما قبل
الذي تقتضيه جزالة التنزيل ان يكون قوله اصحاب الميمنة خبر مبتدا محذوف
وكذا اصحاب المشأمة والسابقون فان الترتيب عند بيان انقسام الناس الى
الاقسام الثلاثة بيان انفس الاقسام واما اوصافها واحوالها فحقها ان تبين بعد
والتقدير فاحدها اصحاب الميمنة والاخر اصحاب المشأمة والثالث السابقون الا
انه لما اخر بيان احوال القسمين الاولين عقب كلا منهما بجملة معترضة بين القسمين
منبئة عن احوالهما في الخير والشر اجمالا ايذانا بان لاحوال كل منهما تفصيلا
مترتبا لكن لا على ان تبتدا ما بعدها اخبر على راي بل على انها خبر ما نيط الامر
ببيان اصحاب الميمنة امر بديع كما تفيده خبرية ما الامر ابديها اصحاب الميمنة كما تفيده
كونها مبتدا وكذا ما اصحاب المشأمة واما القسم الاخير فحيث قرن بمحاسن احواله
لم يحتج فيه الى تقديم الانموذج وقد ذكر عليه انه ليس في جعل جملتي الاستفهام وقوله
السابقون الى اخره اخبارا لما قبلها بيانا لاوصاف الاقسام واحوالها تفصيلا
حتى يقال حقها ان تبين بعد بيان انفس الاقسام بل فيه بيان الاقسام لا على وجه اثناء
ترتيب احوالها في الخير والشر تعجبا منه وحثا على طلب منزلة واتصافا بما يقتضيها

ذكر

ذكر ان لا يذكر ما اصحاب اليمين ما اصحاب الشمال في التفصيل لو قيل انه ترك في الاخير اعني
السابقين لانه يعلم من اصحاب الميمنة بالطريق الاولى لانهم احق بالتعجب فقد يقال
لما عقب الاولين بما يشعر بان لهما منزلة يعتد بها مثل منزلتهم اعني الاعلام بان الاحوال التعجيبية
المترتبة على منه فلنستمع ونتحدث لا يخفى **قوله** باقامة الظاهر وقوله ما اصحاب
الخ فان مقتضى الظاهر ان يقال ما هم وقيل التقدير مقول فيهم ما اصحاب الجانح
على ما عرف في الجمل الانشائية اذا وقعت خبرا فلا حاجة الى جعله من اقامة الظاهر مقام
الضمير وفيه نظر وقوله التعجيب وذا التعجب لاستحالته عليه تعالى فكانه قيل اي شيء
حالهم تتعجب منها **قوله** والذين سبقوا الى الخير اشارة الى متعلقه المقدر
والتلعثم بالمثلثة التوقف عن التكلم والتردد فيه حيرة والتواني المكث
من الحين ايضا وقوله او سبقوا في حيازة الحيازة والسبق على هذا الفضل بما قبله
لا الى العلوم اليقينية وموانع لتقواهم لو افقه بعد الايمان واتباع الاسلام
وذاك يبتني الى الايام وقوله تقدموا اهل الاديان لا انفذ ايهم لهم فلنا سموا انسا
على هذا ابو النجم راجز معروف والمذكور من شعر طويل له منه

انا ابو النجم وشعري شعري • لله دري ما اجن صدري
تنام عيني وفؤادي يسري • مع العفاريت بارض قفر

الخ او مع ابا النجم خبرا ليتضمنه لوصف الكمال واشتهاره بحسن اسناد اليه الذي هو
وهو المراد بقوله في الاية من عرفت حالهم وبلغك وصفهم وهو تفسير للسابقون الثاني
على انه خبر لا تاكيد في التفاسير السابقة كما في البيت فانه يعني انا الموصوف بالكمال
وشعري الموصوف بالفصاحة والبلاغة **قوله** او الذين سبقوا الى الجنة وعلى هذا الاعم
من التفسير الى السابقين واخر لان المغايرة فيه غير ظاهرة الا ان يخص بما يريد ولا قرينة
عليه وهو تاكيد على هذا او لم يرتضه الزمخشري قال لان الثانية من فوات المقابلة ولان
الاقسام عليه غير مستوفاة ولفوات المبالغة السابقة فيه مع ان السابقين احق
بالمدح والتعجب ولفوات ما في الاستئناف باولئك المقربون من الفخامة واما
نقل والسابقون بما السابقون كالاولين لانه جعل ان امعرو عنه مستقلا
في المدح والتعجب كما في الكشف **قوله** الذين قربت الى اخره بيان للمقربين وال
فيه موصولة والتعبير بالماضي لتحققه وقوله هم كثير كثير معنى ثلة وهو خبر مبتدا
مقدر كما اشار اليه بقوله هم الى اخره وقوله يعني الى اخره تفسير للاولين وقوله
بجعله مبتدا خبره مقدر اي منهم ثلة الى اخره وقوله والاخر او الاولين او ثانيا
مع انه مما حرمت المقربون للسابقين مما ذكره من عدم عطفه فلا ينافيه وهنا على تفسير
السابقين بغير الانبياء كما لا يخفى **قوله** عليهم الصلاة والسلام يكثرون بفتح التاء مضارع
كثر اذا اغلبته في الكثرة وباب المغالبة معروف وقوله ثم الى اخره فلا ينافي طلبه

الجاحم

مجموع هذه الامة كرة على من سوا ما كفرية فيها عشرة من العلماء وماية من العوام واخرى فيها خمسة
من العلماء والف من العوام فحواء اصل الاولى لما من خواص الثانية وعوام الثانية ومجموعه
امثالها اضعافا دليك وقوله ولا يرد الى الآخر فانه يدل على كثرة الاخرين فيدل في وصف
بالقلة هنا ظاهرا وقوله لان كثرة الفريقين الى الآخر نوفيق بينهما بانهما وصفا بالكثرة وهي
غير منافية للاكثرية في احدهما كما ذكره المصنف لكنه لا يخفى لما فيه فان ما ذكرتم من اصحاب
الميمنة والكلام هنا في السابقين • وهم اما غيرهم او داخلون فيهم وعلى كل حال
فلا يقتضي التوافق التشبيه او تغايرهما كما لا يخفى فتامل **قوله** وروي مرفوعا
الى آخره فلا يرد ما توهم لا حاجة للتوفيق بينهما او لو لا لصحابة او صدر هذه الامة او
هذه الامة وقوله وهو القطع لانها جماعة منقطعة من غيرهم من الناس والمتواصلة
بمعنى المتصلة والمراد التقارب لقوله متقابلين وقوله وهو نسج الدرع فاستعير
لمطلق النسج او للنسج بحكم مخصوص • وقوله حالان مترادفان او متداخلان وقوله
حال الذهب وغيره فالمراد انهم دايما في منازل الخدمة حاضرون ويتسونها لعروة ماله
ما يمسك منه والخرطوم ما يصب منه والابريق معروف معرب ابريز اي ما يصب
الما وقوله من خمر ونو صبه بالمعين بمعنى انه مرئي بالعين لانه ان يخرج من عين
ولا يعصر كخمور الدنيا وقدر مختلفة **قوله** لا يصدعون عنها الى آخره تضمين اي
لا يصدر صداعهم لاجل الخمار كخمور الدنيا وقوله ولا ينزف عقولهم بالبنا للمجهول والمعلوم
اي لا تذهب عقولهم بسكرها وهو اشارة الى ان فيه مضافا مقدرا او قوله فرعي له
يصدعون اي ما لتشديد من التفعل كما اشار اليه وقوله يتجادون اي يتضوئون
واصله احد الخبار والخبر ما لخبر جملة المصنف في انه الموصول الى الجوارب والفصل   قوله
يا باو ويضعفه فلذا لم يذكر هنا وقوله عطفا على جنات بتقدير مضاف قال ابو   ٢٢
حيان من توهم عجمي فيه بعد وتفكيك الكلام المرتبط وهو تعصب لا وجه له فانه معنى حسن
سوغ ليه وفيه تقدير مضاف كما في الدر المصون وقوله هم في جنات ومصاحبة
حور الى آخره على التشبيه مصاحبة الحور بالظرف على نهج الاستعارة المكنية وقرينتها
التخييلية اثبات معنى الظرفية بكلمة في وهي باقية على معناها ولا جمع بين الحقيقة والمجاز
حتى يعتذر بانه جايز عند المصنف كما توهم **قوله** او على اكواب الى آخره وحينئذ فاما
ان نطاف لطوف مجازا او كناية بمعنى ينعمون على حد قوله •

• ورجحن الحواجب والعيونا •

وفيه نظر والاخر معروف واليه ذهب المصنف تبعا للزمخشري ويجوز ان يبقى على حقيقته
وظاهره فان الولدان يطوف عليهم بالحور العين ايضا لرهل انواع اللذات عليهم من الماكول
والمشروب والمنكوح كما تاتي الخدام بالسراري للملوك وتعرضهن عليهم والي هذا ذهب
ابو عمرو وقطرب فلا وجه لقول ابي البقا انه معطوف على اكواب لفظا لا معنى لانه لا يطاف

لا يطاقيها

لا يطاف بها **قوله** على ويؤتون اي يعطون حورا يحتمل ان يقدر له ناصب وهو ما ذكر
فالمراد على تقدير ويؤتون ويحتمل انه اراد انه معطوف على محل قوله باكواب وهو النصب
لانه بمعنى يعطون اكوابا فالتقدير على معنى ويؤتون وهما قولان ذكرهما المعرب وكلامه
يحتمل لهما فتدبر **قوله** في الصفا والبقا متعلق بتشبيه ولا وجه لتعلقه بامثال
كما قيل اذ لم يعهد التشبيه باللؤلؤ في البقا وقوله باعمالهم اشار الى ما المصدرية ولان
مانع من الموصولية فيها **قوله** الا قيلا اي قولا هو ضد مثل الاستثنا فيه منقطع
وهو من التعليق بالمحال فتاكيد المدح بما يشبه الذم ولو لا ذكر التاثيم فيما جاز جعله
الاستثنا متصلا حقيقة او ادعا كما فصل في المطول في المدح والتشبيه
بما في الانه الاخرى لان البدل هو المقصود بالنسبة فهو مستثنى معنى وقوله صفته نبا وبليه
بالمنصوب ونحو مفعوله لان المراد لفظه فلذا جاز وقوعه مفعولا للقول كما ذكره النحاة
وقوله او مصدر اي لفعل مقدر من لفظه وهو مقول القول ومعموله حينئذ وقوله
للدلالة على فشو السلام اي شيوعه وكثرته لان المراد سلاما بعد سلام كقرات النحو
بابا بابا فيدل على تكريره وكثرته **قوله** من خضد الى آخره فاذا كان خضد بمعنى قطع
الشوك وقضده فذلك هنا فهو حقيقة لا يجوز فيه كما توهم وما بعده كناية
عن كثرة الحمل وكلامه يحتمل للاشارة الى تقدير مضاف في النظم ومنثنى نزنه من حي
والطرقية مجاز نه للمبالغة في تمكنهم من التنعم والانتفاع بما ذكر والسدر شجر النبق
وقوله شجر موز هو شجر معروف وقوله ام غيلان هو الشجر وشجر الطلح قال ابو حنيفة رحمه
الله تعالى الدينوري في كتاب النبات العامة تسمي الطلح ام غيلان وظاهره انه هو لك
وكان وجه التسمية فيه انه يبيت في القفار وهي محل الغيلان عندهم فلا اجتماعهم
عندها شبهت بالام التي يجتمع عندها اولادها وقوله انوار نبات الانتفاع به
الداعي للاستئناس والطلح بالعين من في النخل وقوله لا يتقلص بالقصاد المهملة من تقلص
الظل اذا انقبض وقوله ان شاؤا الى آخره هو من اطلاقه وقوله او مصبوب فالمراد به
سيلانه مطلقا **قوله** اشعارا بالتفاوت بين الحالين اي حال السابقين واصحاب
الميمنة كالتفاوت بين اهل المدن والبوادي بالتشابه الحاصل لهم لاحوالهم فان نعيم
الاولين ابلغ واعظم كما يشاهد وحال اهل المدن كونهم على سرر يطوف خدامهم عليهم بانواع
الملاذ كما مر • وحال البوادي اذا تنعموا نزولهم اماكن مخصبة فيها مياه واشجار ولبنه
اشار بقوله في سدر الى آخره **قوله** كثيرة الاجناس حمله عليه دون كثرة افراد جنس او نوع
واحد لانه ابلغ وقوله رفيعة القدر فرفعها معنوي بمعنى شرفها وقوله منضدة اي بعضها
فوق بعض فهو نعم بذلك كما يشاهد في الدنيا وقوله وقيل الفرش النسا فان المراة تسمى
فراشا كما يسمى لباسا على الاستعارة وقوله ويدل عليه قوله الى آخره وجه الدلالة فيه
ان الضمير يعود على مذكور دلالته على الاولى فانه يعود على ما فهم من السياق والفرش

والاستخدام بارجاع الضمير الى الفرش بمعنى النساء بعد ارادة معناها المعروف
منها كما ذكره البقاعي بعيد منا كما لا يخفى وفي المحشي ذكره من عنده كانه لم يره قوله اي
ابتدأنا من انشائهن ابتداء جديدا الى آخره اراد ان النساء التي ابتدي خلقهن من الحور فالمعنى ابتدأنا
ابتداء جديدا من غير ولادة. ولا خلقهن ولد وهو المراد بالابداء او اراد ان النساء التي كن في الدنيا
فالمراد عنه انشاؤهن من غير ولادة وهذا هو المراد بكونه جديدا ايضا وقوله شمطا
جمع شمطاء وهي المختلط سواد شعرها ببياضه لشيبها او رمص جمع رمصاء بالمهملات
وهي التي في طرف عينها وسخ ابيض متجمد كما يرى في العجائز والشيوخ وقوله على ميلاد اي
مستوون في السن على ميلاد واحد والسن متحد فالميلاد اسم زمان وهو تفسير للاتراب ولذا لم
يفسره بما يأتي وعلى هذا قوله فجعلناهن ابكارا على ظاهره والجعل بمعنى التصيير
وابكارا مفعول ثان. وعلى الاول الجعل بمعنى الخلق وابكارا حال او مفعول ثان من
معنى فهم التركيب فتأمل قوله جمع عروب كصبور وصبر والتسكين للتخفيف في قوله سات
لب ولبس احمر بمعنى الانه اتم انس ولا ان زينته اقوى لكنهم جرد مرد كما ورد في
الحديث الصحيح. وقوله وهي اي ثلة الى آخره وعلى الاخير هي مبتدأ خبره الجار والمجرور
المقدم عليه كما بينه المصنف لانه يدل عليه ان معناه غير ظاهر. ولا طلاقه عليه
وتقديره لا زال الامر عليه بمعنى ثم كما في قوله ونحن بكم يوم القيامة ولا يخفى ما فيه
وكذا تعلقه باترابا لاحتياجه الى تأويله بمساويات لتعلق به ليس فيه
كثير فايدة ايضا فلذا لم يتعرضوا له هنا وقوله ثناه الى آخره الثاني من الصيغة
فالتنوين فانه للتعظيم قوله يفعول اي بهذا الوزن وذلك نظاير وان كان نادرا
وقوله من الحميمة بضم الحاء المهملة وتحريك الميم مفتوحتين يليهما تاء تانيث
هي القطعة من الفحم وتسميته الدخان ظلا على التشبيه التهكمي والاستعارة اشنعها
من الراحة وقوله لا بارد ولا كريم صفتان للظل كقولك من يحموم ولا يضر تعدد الجار
والمجرور على الصفة المفردة فانه جائز كما صرح به النحاة فلا حاجة الى جعله صفة ليحموم كما
قيل الا لعدم لزوم الفاصلين كما توهم بل لانه لو جعل صفة ليحموم وهو الدخان كان لغوا
بخلاف ما لو جعل صفة ظل كما ذكره المصنف ومنه يعلم وجه التقديم لما هو على خلاف الاصل
قوله ولا نافع بدفع اذى الحر قوله الذنب العظيم ان كان تفسيرا للحنث بالذنب
ووصفه بما وقع صفة له في النظم وافق كلام الجوهري وغيره من ائمة اللغة حيث فسروا الحنث
مطلقا بالذنب وان كان تفسيرا للحنث بمجموع قوله الذنب العظيم كما هو الطود وهو الجبل
العظيم به ايضا كما صرح به الراغب ويؤيده انه في الاصل العدل الثقيل وفسره السمين
هنا كما نقله في الطبقات بالقسم على انكار البعث المشار اليه في قوله تعالى واقسموا
بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله من يموت وهو تفسير حسن لان الحنث وان فسر بالذنب
مطلقا او الذنب العظيم فالمعروف استعماله في عدم البر في القسم واما عطفه

قوله تعالى

٢٦٢

قوله تعالى وكانوا يقولون بناء عليه فلا يأباه الاقتضاء به التغاير بينهما كما قال ابو حيان
لا يتحقق التغاير بان الاول لانكاره. والثاني استبعاد له كما قيل لان الاستبعاد لا هنا
على تقييده بما يكاد زيادة فلا يلزم مما ذكره عدم التكرار بل يثبته بدليل اذا المذكور
هنا. كما ينادي عليه كانوا يصرون ان قبلهم على الكفر والعناد. ونكر الانكار ونكر الاستبعاد
الظاهر الفساد مع انه لا محذور في تكراره. وهو توطئة وتمهيد لبيان فساده
والحلم بضمتين البلوغ وقت ان ارتكب الاثم كتحنث اي ارتكب الحنث والتفعل هنا للسلب
كالافعال وكلامه محتمل لها فلا وجه لتعيين الثاني قوله كرر الهمزة الى آخره في
قوله ائذا متنا وآباؤنا الاولون الانكار المطلق من قوله ائنا لمبعوثون وقوله خصوصا مما
قبله وفيه اشارة الى ان تقديمه للاختصاص لا لانكاره لا الانكار الاختصاص وقد
مر ما فيه في الصافات وقوله كما دخلت العاطفة اي كما دخلت همزة الانكار
على الواو العاطف هنا فقوله العاطفة منصوب بنزع الخافض واصله على العاطفة
وقوله اشد انكارا لانه للترقي اذ الانكار الاول يغني عنه ولما كانت هذه الهمزة مكررة
لما ذكر لم يضر حيلولتها فيما بعدها المانع عنه صدارتها لانها من خلقه وليست
في مكانها. واما كونها حرفا ذا كورا للتاكيد فلابد ان يعاد معه ما اتصل به اولا او ضمير
فليس اطراده مسلما لكنها لو نقيض ولا لما هم ابدا واو امثاله قوله وللفصل بها
اي بالهمزة فان العطف على الضمير المستتر او المتصل لا بد فيه من تاكيد المعطوف عليه
او فاصل ما كما قال ابن مالك وقد وجد الفاصل هنا فان كان زجرها واحدا وقوله
سبق مثله اي في سورة الصافات وقوله فالعامل في الظرف الى آخره اشارة الى ان
اذا هنا ظرفية لا شرطية وما دل عليه مبعوثون نبعث وقوله للفصل بان والهمزة
وكل منهما يستحق الصدارة المانعة عن عمل ما بعدها فيما قبلها قوله الى ما وقتت
به الدنيا وحدت اشارة الى ان الى للغاية والانتهاء وقيل ضمن معنى سوق فلذا تعدى بها
ومعلوم كناية عن كونه متعينا عنده تعالى وقوله من يوم معناه اشارة الى ان الاضافة
الميقات على معنى في كخاتم فضة فهي اضافة بيانية وقوله من الاولى للابتداء او
تبعيضية وقيل بيانية زائدة وقوله الثانية للبيان فالجار والمجرور صفة شجر وقيل
انه بدل من قوله من شجر فمن كالاولى قوله من شدة الجوع فانه الذي اضطرهم وقسرهم على
اكل مثلها مما لا يؤكل فلا معنى لما قيل او بالقسر قوله وتانيث الضمير الى آخره حملا على المعنى لانه
بمعنى الشجر لقوله ان شجرة الزقوم او الاشجار اذ نظر لصدقها على المتعدد والا فلفظ لا، ت
الشجر لفظه مذكر فيكون من اعتبار اللفظ بعد اعتبار المعنى على خلاف المتعارف ولذا قال
في الانتصاف لو اعاده على الشجر باعتبار كونه مأكولا حتى يكون المعنى لآكلون من شجر من زقوم
فمالئون منها البطون. فشاربون على كلهم الزقوم كان احسن انتهى. قيل فيكون التانيث
فالتذكير باعتبار المعنى وذا للفظ فلا يجاب بالمعرفة ولا حاجة في انه لا حاجة

في التذكير الى التاويل انما الحاجة اليه في قراءة شجرة كما اشاروا اليه فاما قوله في
الكشف ذكر في قوله فشاربون عليه نظرا الى اللفظ والحمل على فشاربون على كله
بعيد لان الشرب عليه لا على تناوله مع ما فيه من فك الضماير وما ينفي وان كان قصد
به الرد على الانتصاف فمردود لانه اعاد الضمير على الماكول كما نطق به قوله لو اعاده على
الشجر باعتبار كونه ماكولا وقوله على اكلهم ليس على لفظ المصدر بل هو تضمين في الاكل كما
في قوله اكلها دايم ثم الشجر وكلما كولها في الصحاح فلا حاجة الى توهم انه من باب ضرب
الامير فلا يعد فيه ولا فيه لو سلم مثله مجاز شايع فيقال شربت على الريق واكلت على الشبع
وهو اكثر استعمالا لا من شربت على الماكول مع ان المشتغل على الماكول هو الشرب دون الاكل المعني
المصدري وفيه الضماير غير موجودة وهو واحدا وبيان ولو سلم فلا باس به اذا لم يلبس
ثم قول احسن محل كلامه وهو من الاوتار التي لا مساس لها بالمقام فتامل **قوله**
فيكون التذكير للزقوم اي لان الضمير عايد على الزقوم وعلى الشجرة لان المراد بها الزقوم
وقوله فانه تفسيرها صرح فيه من قصيدة اولها

خليلي عوجا حييا رسم ومنه • محتها الصبا بعدي وطار خيامها

قوله التي بها الهيام هو بضم الهاء على قياس اسماء الامراض فانها على زنة فعال
بالضم كالسعال والصداع هكذا وقرره بقوله الى اخره وقوله كالهيما اي الابل الناقة
الهيماء والصحابا لفتح والقصر لهذه العطش وقوله يقضي عليها اي يقتلها اي لا يبرد حرارة
فيشفيها ولا يميتها فيفوز باحدى الروايتين وقوله هيا من الفتح وقال الشيخ الضم
فهو كالقراد وقرود في جمعه وقوله ما فعل جمع ابيض من قلب الضم كسر ليسلم اليا وخف
اللفظ فكسرت الهاء لاجل اليا وهو قياس مطرد في بابه وقال ليت شاهد لورود الهيام
والمعنى الهيام المذكور وهو من قصيدة لكما تقدم

خليلي عوجا حييا رسم ومنه • محتها الصبا بعد وطار خيامها

وقيل الرمال لان الرمل يضرب به المثل في عدم الري مع كثرة الشرب لانه لتخلخله
لا ينتفع به الماء لا يظهر هو ولا اثره عليه كغيره وانما اشار المصنف بقوله لا يتماسك
ومن العجيب هنا قول الشارح الطيبي من تبعه من شرب الهيم على هذا اختصاص من اضافة
الصفة الى الموصوف وانا الرمل لما اعتبر معنى السيلان فيه كالماء جعل مشروبا فهكذا نسب
الشرب اليه مجازا وهو مما لا ينبغي ان يصدر عن مثله **قوله** وكل من المعطوف الى آخره
جواب عن انه لم عطف شاربون على شاربون بالفاء والعطف بها يقتضي مع المغايرة
التعقيب وهما متحدان وتمامها يمنع الاتحاد فان كلا منهما اخص من الاخر من وجه لان شارب
الحميم قد لا يكون به داء الهيام ومن به داء الهيام قد يشرب غير الحميم والشرب الذي لا يحصل
به الري ناش عن شرب الحميم لانه لا يسيل القليل اولا لان الافراط بعد الاصل لكن لا يخفى ما
في كلام المصنف من القصور لانه لا يدل على المراد دلالة تامة مع انه اقرب مما في الكشاف

وهو قوله

٢٦٤

وهو قوله كونهم شاربين الحميم على ما هو عليه من تناهي الحرارة وقطع الامعاء امر عجيب
وشربهم له على ذلك كما يشرب الهيم الماء عجيب ايضا في التوارد تفسيرها معلوم من كتب
اللغة وقوله فما ظنك ما في الشارح اشارة الى ان ما فيه من المبالغة لانه اذا كان ما يعد للقادم
عاجلا اذا نزل ثم يؤتى بعده بما هو المقصود من انواع الكرامة فما يجعل لهذا مع انه امر
هو كالنزل لماحات بعده مما لا يطوى اللسان شرحه وجعله نزلا مع انه مما يكرم به النازل تهكما

كما في قوله

وكنا اذا الجبار بالجيش ضافنا • جعلنا القنا والمرهفات له نزلا

وقوله بالتخفيف اي بسكون الزاء المضمونة **قوله** بالخالق متعلق التصديق لتقريبه قوله
نحن خلقناكم ولما كانوا مصدقين به لقوله ولئن سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن
الله اشار الى انه منزل منزلة العدم والانكار لانه اذا لم يقترن بالطاعة والاعمال الصالحة
لا يعد تصديقا او التصديق بالبعث لتقدمه والتقدم ابلغ في قوله افرايتم ما تمنون **قوله**
من مني النطفة اذا امناها اي اسالها يقذفها الطبيعة ومنى وامنى بمعنى كما ذكره الجوهري وقوله
تخلقونه تقدرونه بشرا سويا تام الخلقة فالمراد خلق ما يحصل منه فقيه تقدير او تجوز وقوله
اقتنا بمعنى وقتنا اي جعلنا له وقتا معينا وقوله فهو بمعنى الموت او تاخر اجله به
عن وقته المعين له محال من طلبه طالب فلم يلحقه وسبقه اذا اتى بمجاز عن الغلبة استعمالا
لفظ حقيقة او مجازا مرسلا في لازمه وقطامه قول المصنف من سبقته على كذا انه حقيقة فيه اذا
لغوي بعلى **قوله** على الاول الحال اي اذا فسر السبق بالتقدم من الموت او تاخر والمعنى
لا يتجاوز احد منا لوتنجلا كونها قادرين وغالبين على تبديل امثالكم وصاحب الحال الضمير
المستتر في مسبوقين والجملة وما نحن مسبوقين حال اتيانا فاذا كان على تعليل المنفي
متعلقة بقدرنا والجملة بينهما معترضة وقيل قوله وما نحن بمسبوقين اعتراض وجار على
الوجهين وبيانه لا يتاتى **قوله** جمع مثل اي لفتحتين بمعنى الصفة العجيبة
وهو فيما قبله جمع مثل فيكون بمعنى شبيهة وقوله في خلق كبر الحجا وفتح اللام جمع خلقه
وهو ما يكون عليه الانحاد من الهيئات والاطوار والظاهر ان قوله ونشيئكم المراد به
اذا بدلناكم بغيركم لا في الدار الاخرة كما توهم والصفات الاشكال وما شاكلها
ويجوز في هذه النشاة الاولى اذا كانت الامثال الاشباه والثاني ان اذا كانت
الصفات ففيه لف ونشر مرتب **قوله** ان من قدر عليها اي على النشاة الثانية
فالاعادة هو الذي قدر على النشاة الاولى ومنه اهون بالنسبة اليكم لما ذكره وتوهم
انه كان الظاهر في عبارته العكس وهو من سوء الفهم وقوله وفيه دليل على صحة القياس
لوقوعه مناداه ارشاد الخالق له بالدلالة على صحة الابداء **قوله** تبذرونه تحفيه في عبارة
شارح ومعنى الحرث ما قاله الراغب من انه تهيئة الارض للزراعة والقاء البذر وله اشار في
الكشاف بقوله تبذرون حبه وتعملون في ارضه فليس خفي التعبير فيه بما تبذرونه من الحب

ايضا كما اشار ... قوله بضم السين ... ودوي بالكسر ايضا

كما قيل وقوله يشنشنونه فالزرع اثبات ما الفي من البذر ولا يقدر عليه الا الله ولما ورد
في الحديث لا يقولن احدكم زرعت وليقل حرثت كما رواه ابن حبان عن ابي هريرة وقال
القرطبي انه يستحب للزارع ان يقول بعد الاستعاذة وتلاوة هذه الاية الله الزارع والمنبت
والمبلغ اللهم صل على محمد وارزقنا ثمره وجنبنا ضرره واجعلنا لانعمك من الشاكرين قيل
وقد جرب هذا الدعاء فوجد امانا للزرع كلها وانتاجه **قوله** هشيما اي متكسرا
لشدة يبسه وقوله يتعجبون من هلاكه او يبسه بعد خضرته وقوله على اجتهادكم
فيه الذي ضاع وخسروا التفعل من التفعل لترك الحرج التضجر نحو اكل الفواكه تحوها واصله
كان للاكل اتعب التراب وتجربتم وقوله فيتحدثون فيه والحديث جامع بعد هلاكه لما غلب
في الندم اوان التعجب منه كنى به عن التعجب والندم وقيل التفعل فيه للسلب كتأثم
وتحنث كما ترى بطون الفاكهة عنهم **قوله** تعالى انا لمغرمون قرئ بالاستفهام
والتحقيق وعليهما هو مقول لقول مقدر هو حال اي قائلين او يقولون انا الخ والمغرم
هنا الذي لزمه الغرامة وهو مهلكون بالمناصحة بهلاك رزقهم من الغرام بمعنى الهلاك

قال

ان يعذب يكن غراما ● وان يعط جزيلا فانه لا يبالي

والثاني اشار المصنف بقوله من الغرام فالمعنى انا لملزمون غرامة ما انفقنا او مهلكون
لهلاك رزقنا بالكلية وقوله او محرومون بالمهملة من الحد بمعنى المنع ومجدودون
بالجيم من الجد وهو البخت وهو ناظر الى الثاني فالمعنى لما قالوا انهم لمالكون بهلاك
رزقهم قال بل هذا الرزق علينا لنحوسة طالعنا وعدم بختنا فقيل شبه ولف
قوله والمزن ان كانت بمعنى العلم الى آخر فالجملة الاستفهامية في محل المفعول
الثاني ونحوه ان كانت بصرية فهي مستأنفة لا محل لها وفي لبستمينية مثل هذا تعليقا
شيء لان المفعول الثاني في باب العلم يكون جملة في محل نصب ولم يكن معها استفهام
وانما يكون تعليقا وهو باطل لا عمل لفظا لا محلا لو دخلت على المفعولين فالظاهر
ان التعليق المتعدي باثنين في العمل وليس هو المصطلح فانه يتعدى بمن كما بينا في
في سورة تبارك **قوله** ملحا اي مالحا والاصح تلهب النار فعليه يكون كل ماء
يلذع الفم اجاجا فيشمل المالح والمر والحار لكن المراد الملح هنا بقرينة المقام ولو
اريد الاعم صح ايضا **قوله** الفاصلة بين جواب ما يتمحض كان الشرطية فالمراد بما
يتضمن معناه ما لو وفي عبارته تسمح لانها لا تدخل كل ما يتضمن معناه لمن وما كما لا يخفى
وعلم السامع بمكانه والاكتفاء يقتضي تقديرها وما بعده يقتضي خلافه وما يقصد
لما بدا المأكول لان المشروب انما يطلب للطبيعة ليسهل طبخ الطعام وتعديل الحرارة
ونحو ذلك مما قصد به لغيره وفي المثل التابع للامر دخلت في المطعوم دون
المشروب لان جعل الماء العذب وكثيرا ما اذا اجرت المياه العذبة على الاراضي المتغيرة

الزبد

الزمها الى الموخر فلم يحتج في جعل الماء العذب ملحا الى زيادة تاكيد فلذا
لم يدخله لام التاكيد المقتضي لزيادة التحقيق واما المطعوم فاجعله حطاما
من الاشياء الخارجة عن المعتاد وانما اذا وقع يكون عن سخط شديد فلذا قرن باللام لتقرير
ايجاده وتحقيق اثره انتهى **قوله** مزيلا للتاكيد كونها للتاكيد لا ينافي كونها فاصلة
فان الفصل لبيان المعنى الموضوع له ولا تمانع بينهما وثمما لا ينفكان عنها ويعلم من توجيه
ذكرناه الاوجه حذفها ثانيا وقوله مزيلا الخ الظاهر الخ لزيد لان التاكيد يعلم من تقديمه
وترتيب قوله فظلتم الخ **قوله** انما يفقد النعم جعله مرتبا على جميع ما مر من المطعوم
والمشروب لم يخصه بعقوبته الماء لان فقدها ابعدوا الضرر رتبهما التي لا بد للانسان منها
والزناد بكسر الزاي جمع زند وزندة للعود الذي يقدح منه النار لا مفرد كما يتوهم **قوله**
تنظر في امر البعث لان من اخرج النار من الشجر الاخضر المضاد لها قادر على اعادة ما
تفرقت مواده وتقدم تفسيره في يس وقوله او في الظلام عطف على قوله في امر
البعث وهو تشبيه الاستخدام لان الاول من التبصرة في الادلة المثبتة وهذا من
التبصر والنظر فانه يبصر بضوئها والاستخدام لا يلزم كونه بالضمير فقد يكون بالتمييز
والعطف والاستثناء كقوله

ابدا حديثي ليس بالمنسوخ ● الا في الدفاتر

فعليك بالتدبر فيما قيل انه غير لائح الوجه من عدم النظر الصحيح وكذا القول بانها
لا تختص بنار الزناد فانها لتذكرت لا تكون بمعنى التبصرة الماخوذة من التبصر فتذكر
قوله او تذكيرا الخ لنار جهنم تنازعه التذكير والانموذج والتذكير لانهم
يرونها يخطر ببالهم النار ولا انموذج لما في الحديث انها جزء من سبعين جزءا من نار جهنم
وقوله ينزلون القوا هو كاصحر اذا دخل الصحراء فان الافعال يكون للدخول في معنى
معتد بحروده **قوله** او للذين خلت بطونهم الخ وهو على الاول حقيقة وعلى الثاني
مجاز او فيه مضاف مقدر والاول اقرب وانتفاعهم بها لانهم يطبخون بها ولشدة
احتياجهم لها خصوا بالذكر مع انتفاع غيرهم بها وقوله من اقوت الدار الخ الموحشين
الاخيرة والمزاد جمع مزود وهو وعاء الزاد **قوله** فاحدث التسبيح ذكرا سماه الخ
ذكر احداث للانسان الى انه منزلة اللازم والى ان المامور تجديده لا ايجاده فانه
غير منقرض عنه وانه كقيل التعقيب اي جدد ما عددت من النعم تسبيح وكذا فلا اقسم
ان هو اما بتقدير مضاف فيه وهو لفظ الذكر واما لان الاسم يجاز عن الذكر والمعنى
نزهه اما بواسطة ذكر اسمه او بواسطة ذكر فاذا لوانقى على ظاهره من غير اقحام او نحو
جاز كما في سبحان اسم ربك الاعلى فانه كما يجب تقديس ذاته يجب تنزيه الالفاظ الدالة عليه
عما يخالف الادب وهو ابلغ لانه يلزمه تقديس ذاته بالطريق الاولى على نهج الكناية لو تنزيه ذا ورد
علينا انه انما يتأتى لو لم يذكر الباء الا ان يجعل زائدة وهو خلاف الظاهر **قوله** فلا

اطلاق الاسم الى آخر بيان لعلاقته السببية بين الاسم والذكر المصححة للمجاز وقوله العظيم
الى آخر يعني على الوجهين المذكورين وقوله يعقبه الامر بالتسبيح كما يدل عليه الفاء فان انه
بالفاء للتعقيب يعني اي ذكر سبح بعد ما عدد من النعم وقوله الجاحدون لنعمته لان التذكير
بالنعم يستلزم تنزيهه فلذا عقب بالفاء فهي بمعناه الحقيقي وقوله او للتعجب
فان سبحان يرد للتعجب مجازا مشهورا فسبح بمعنى تعجب واصله قل سبحان الله للتعجب
وغمط النعمة بالمعجمة احتقارها وعدم معرفة حقها قوله او للشكر الى آخر لان تنزيهه وتعظيمه
بعد ذكر نعمه مع له عليها وهو شكر للمنعم في الحقيقة وقوله ما عدد مما في التسبيح بضمير المؤنث
لما باعتبار معناها قوله اذا الامر الى آخر كلا نافية وعد منه لانه المتبادر وزيادة لا للتاكيد
وتقوية الكلام خلاف الظاهر ايضا وقوله القسم اي لا يحتاج الى قسم ما فضلا عن هذا القسم
العظيم فلا يتوهم انه يأباه تعقيبه القسم بصو تفخيمه وقوله فحذف المبتدا الذي يورد عليه ما ان
فيه ان المبتدا الداخل عليه لام التاكيد ممتنع او يقبح حذفه لان دخول التاكيد يقتضي
الاعتناء به وحذفه يدل على خلافه اكتفاء بما قدمنا هناك كما هو دابه وقوله لكلام بحال الفالج كقولهم
في القران انه سحر وشعر وكهانة وافتراء وتوجيه بكونه مخالفة ليكون ذكره قرينة عليه كما قيل بعيد ما
تبين الاشياء وقوله فلانا اقسم تقدير المبتدا. لانا ما لا المبتدا لا تدخل على الفعل ولا يقبح ان يكون
لام القسم لان حقه ان يكون مؤكدا بالنون قوله بمساقطها على انها لوقوع بمعنى السقوط والنزول
وقوله او منازلها على انها لوقوع النزول كما يقال على الخبير سقطت ومشايخ والاول
يستعمل من هذا المعنى وعلى قوله مواقعها اوقات نزولها فوقع اسم زمان قوله
وللدلالة على وجود مؤثر الى آخر لان زوالها الاجرام سمات الحدوث والامكان فيقتضي
مؤثرا موجودا ليس له مثله شبهة ولما استدل الخليل بالافول على وجود الصانع واثر
النجوم ظهورها واضافتها قوله او منازلها ومحالها فان فيها من الدلالة على القدرة
القاهرة والحكمة الباهرة ما لا يحيط به الوصف قوله لما في القسم وفي نسخة المقسم
وهو المراد بالقسم فهما بمعنى ولله تعالى في خلقه وغروب النجوم من افعاله العظيمة دالة على قدرته
وعظيم حكمته. وهو وقت مناجاة المتهجدين ونزول الرحمة والرضوان على عباده
الصالحين وليس فيه لف ونشر مرتب لوجوه مواقع النجوم بالاشارة الى التحقيق فرط الرحمة
فيه لما فيه من الخفاء الامكان باعتبار الجميع في كل منها كما لا يخفى قوله ومن مقتضيات
رحمته الى آخر لسدى كالهمل والمراد به هنا ترك تكليفهم بالاوامر والنواهي. وبيان ما
ينتظم به المعاش والمعاد وهذا توطئة لقوله انه لقرآن كريم. وبيان لمناسبة المقسم
للمقسم عليه لشمول القرآن جميع المصالح الدنيوية والاخروية وليس تخصيصا للوجوه
الثلاث من تفسير مواقع النجوم بالاشارة الى التحقيق فرط الرحمة فيه لما فيه من الخفاء يعني
ان استعبادهم بالاوامر والنهي وان لا يهملهم من اتمام انعامه بشاملهم واستثنافهم
كما قيل فان بيانه للوجوه دون غيره لبعيد وانحفاظه ظاهر خانه من الظنون بمرتبته

لا يخفى على ذي

لا يخفى على ذي عينين قوله وهو اعتراض في اعتراض ضمير هو لما ذكر من قطع النظر عن التعيين
فالظرفية على حقيقتها اي ما ذكر مشتمل على اعتراض في ضمن آخر فلا حاجة الى جعل في
بمعنى مع كما في قوله ادخلوا في امم لان لو تعلمون مظروف لا ظرف فانه تخلل بالرد ولان
الى ما قيل من انه قلت في التقدير اعتراض فيه اعتراض فما لاعتراض الاول لتعظيم القسم مقرر
ومؤكد والثاني ولو تعلمون لتأكيد تلك التعظيم قوله كثيرا النفع الى آخر الكرم لا
يختص بكثرة الاحسان والبذل كما يتوهم بل هو صفة في كل ما يحمد من الافعال والاوصاف
ولو صف به من الله والناس وغيرهم وقد خصه العرف بما ذكر ولا تفسير المصنف له بكثير النفع
الا انه كثيرة وصف محمود فهو بمعناه الحقيقي واما انه مستعار من الكرم المعروف كما في شرح
الكشاف واذا انشر بالحسن المرضي. فقيل ان الكرم الاتصاف بكل ما يحمد في بابه وترك ما قرره
الزمخشري من انا لمعنى انه كريم على الله لانه يرجع لما ذكره. وفيه تقدير من غير حاجة قوله
مصون اي محفوظ عن غير الملائكة او مصون لما فيه فلا يجيء قوله لا يطلع على اللوح الى آخر
فالجملة صفة لكتاب المفسر باللوح المحفوظ وتوهم شيئية كما نقص عن لازمه. وهو نفي الاطلاع
عليه وعلى ما فيه والمراد بالمطهرين جنس الملائكة فطهارتهم نقاوة ذواتهم وخلقتهم عن كدر
الاجسام ودنس الهيولى لعظمتهم والتقديس معنوي لهم صلوات الله وسلامه عليهم
اجمعين قوله او لا يمس القرآن الى آخر فالضمير للقرآن لا للكتاب بمعنى اللوح
كما في الوجه الاول والمطهرون المراد بها الشرعية عن الحدث الاصغر والاكبر فالجملة صفة
قرآن او مستأنفة ورجح هذا بان الكلام مسوق لتعظيم القرآن قوله فيكون نفيا
بمعنى النهي المعنى لا ينبغي ولا يليق مسه لمن لم يكن على الطهارة وهو استعمال ابلغ
من النهي الحقيقي كما حققه ونقرره ولم يحمل على الاخبار لئلا يلزم الكذب
في اخباره تعالى هذا ما اتفق عليه المفسرون ولم يجعلوها ناهية جازمة مع انه
يحتمل كما اشار اليه بوجوه لانه على التفسير الاول لخبر للكلام فابقي على حاله ولانه ابلغ من
صريح النهي ولانه المتبادر من لفظها لما اعراب فالحمل على غيره فيما لباس ولانه قرئ
ما يمسه وهو مؤيد لانه لا نافية ولانه صفة والاصل فيها ان يكون جملتها خبرية وترك
الارجح من غير داع في موقع الخطأ فسقط ما قيل انها ناهية جازمة ولو فك الادغام
الجزم تحول بمستثنهم سو فلما ادغم ضم لاجل الها الضمير المذكر ولم ينقل سيبويه
فيه عن العرب غير الضم وان اقتضى القياس جواز فتحه تخفيفا وبعضهم ظنه لازما
ورد او وعليه من انه صفة لان بعده تنزيل وهو صفة ايضا والصفة لا تكون الا جملة خبرية
لا ناهية فرد بان تنزيل يجوز كونه خبر مبتدأ مقدر لا صفة ولو سلم فهذه صفة
بالتأويل المشهور وهو تقدير مقول فيه لم يمسه الى آخر قوله او لا يطلبه الى آخر
فالمس كناية لانه يكون مجازا عن الطلب كقوله انا لمسنا السماء كما مر المدح له بانه بايدي
كرام بررة والمطهرون بابدال التاء طاء وادغامها في القراءة الاخيرة المطهرون بفتح

الطاء وتشديد الهاء المكسورة اسم فاعل من طهر فلذا قدر مفعوله • وقوله الا الطاهرون ناظر
الى تفسيرهم بالملائكة وهذه القراءة منقولة عن سلمان رضي الله عنه • وقوله صفة
ثالثة ان كان لا يمسه الى آخره صفة للكتاب والاولى كريم والثانية في كتاب مكنون وكونها
رابعة اذا كانت جملة لا يمسه صفة له ايضا وقدرنا ما قدرنا لاحتمال غيره قوله
مدهنون به • اصل الادهان جعل الاديم ونحوه مدهونا بشيء من الدهن ولما كان ذلك
ملينا له لينا محسوسا اريد به اللين المعنوي على انه تجوز به عن مطلق اللين فاستعير
له ولذا سميت المداراة والملاينة مداهنة • وهذا مجاز معروف ولشهرته صار حقيقة
عرفية فلذا تجوز به هنا عن التهاون ايضا لان المتهاون بالامر لا يتصلب فيه قوله
اي شكركم تكم بيان للمراد منه وهو حمل للرزق على الشكر مطلقا او نعمة القرآن وعلى
هذا ففيه مضاف مقدر او الرزق مجاز عن لازمه • وهو الشكر وقيل الرزق من اسماء
الشكر • نقله الكرماني في شرح البخاري ولا يخفى بعده • وقوله بالنون والحاء المهملة
بمعنى نصيبه وهو تفسير للمتعلق تكذبون • وتفسير تكذيبهم به بقوله تنسبونه الى آخره
قوله وتجعلون شكركم هي قراءة منقولة عن ابن عباس وعلي رضي الله عنهما وقد حمله
بعض شراح البخاري على التفسير من غير نص على التلاوة • وقوله اي وتجعلون الى آخره
هو كقوله تحيتهم ضرب اذ جعلوا التكذيب مكان الشكر فكانه عينه عندهم على ما هو
من التفصيل هو قوله تكذبون اي ترى مكذبون بالتخفيف من الكذب الثلاثي فهو
معطوف على قوله شكركم قوله انه من الانواء جمع نوء بفتح النون وسكون الواو والهمزة
قال الخطابي النوء الكوكب ولذا سمي نجوم منازل القمر انواء وسمي النجم نوءا لانه ينوء طالعا
عند مغيب مقابله في ناحية المغرب وكان من عادة الجاهلية قولهم مطرنا بنوء كذا
فيضيفون نعمة الله عليهم الى غيره تعالى نوء عندهم وسماه كفرا
كفرا اما لانه يفضي الى الكفر اذا اعتقدوا الكواكب مؤثرة حقيقة ومن حق المطر
الى النوء الذي يعتقد انه من فضل الله تعالى والنوء ميقات وعلامة له كما جرت به العادة
فلا يكفر او المراد كفران النعمة اذا اضافها لغير موجدها • وقال ابن الصلاح النوء ليس هو
النجم اذا سقط او غاب وينهض لهم ثمانية وعشرون نجما معروفة المطالع في السنة وهي
المعروفة بمنازل القمر يسقط في كل ثلاث عشرة ليلة نجم منها في المغرب مع طلوع مقابله
في المشرق وكانوا ينسبون المطر للغائب وقال الاصمعي للطالع ثم سموا النجم نفسه نوءا
قوله اي النفس تفسير لفاعل بلغت وانما ذكر النفس لانها مؤنثة وارادتها الروح
بمعنى البخار المنبعث عن القلب وذا النفس الناطقة فانها لا توصف بما ذكره
وقوله ينظرون خطاب لكم كذا في النسخ كلها وعبر به لانهم يعلمون ان ما جرى عليه يجري عليهم
لكنهم شاهدوا حال النفس ولو لا ان تقصد ذلك فالاول حال وقوله والواو للحال
وذو الحال فاعل بلغت او لا تسمية المقترنة بالواو ولا يحتاج في الربط للضمير لكفاية

الواو فلا

الواو فلا احتياج الى القول بان الغاية بما يضمنه قوله حينئذ لان التنوين عوض عن
جملة قوله ونحن اعلم مفترنة لانه مجاز مرسل ذكر فيه السبب واريد المسبب كما بينه ولو اخر
عن قوله اليه كان اولى • والتعبير بالعلم باعتبار اصل معناه لان المجاز يلزم في صلته الى
اصله وقد ينظر للمعنى المجازي كما فصلناه في محله ولو جعل استعارة تمثيلية فاستعارته
بمجموع اقرب اليه كان احسن وجملة نحن اقرب معترضة لا حالية وان جاز ايضا قوله لا
يدركون كنه ما يجري عليه يعني نفي الابصار مجاز عن نفي ادراك حقيقته بما يقاسيه فهي
قرينة تجوز بها عما ذكر للمبالغة بجعل ابصارهم كالعدم وليس بيانا لانه من البصيرة دون
البصر كما قيل وادخل الاستدراك على قوله تنظرون لان ما بينهما اعتراض اي ه
تشاهدون انموذج حالكم لكنكم لا تدركون حقيقته وبهذا اموا لنا سبب السياق وانه خفي
على من قال الاقرب تفسيره بالا تدركون كوننا اعلم به منكم ولو لم تفسر به لم يصادف
الاستدراك محزه فتدبر قوله غير مربوبين الى آخره يعني انه اصله للانقياد والناعم
به عن المملوك والعبد لانه لازمه • وعلى الكلام في قوله كما تدين تدان وهو طاعة ترد قوله
ترجعونها النفس الى آخره اي تردونها وترجع متعديا هنا ويكون لازما ايضا وقوله وهو
اي قوله ترجعون • والظرف اذا في قوله اذا بلغت وهو انما اني الجملة الظرفية غير
شرطية هنا قوله والمحضض عليه بلو لا الى آخره معطوف على قوله عاملا الظرف
اي ترجعونها هو العامل وهو المحضض عليه ايضا فان لولا هنا تحضيضية وقوله
الثانية تكرير مستبعدا وخبره قوله وهي اي لولا الاولى والثانية والشرطان في قوله ان كنتم
صادقين وقوله غير مملوكين الى آخره تفسير لمدينين بمعنيه كما بينه اولا وقوله
كما ذكر الى آخره بيان للمنفي الذي تعليله غيره وقوله فلو لا ترجعونها الى آخره الجواب للشرط
المقدر مؤخر او انه متقدم دليله لا عينه واعلم ان ترتيب النظم فلولا ترجعونها
اذا بلغت الحلقوم وان كنتم غير مدينين لان لولا التخصيصية وطلب رجع
النفس منهم تهكما بهم واظهار لعجزهم وقيل معنى لا تبصرون لا يمكنكم الدفع ولا يقدرون
على شيء واكده بقوله ونحن اقرب الى آخره اي كيف تقدرون وانه نحن حاضرون ملا
مشغولون بقبض روحه فلذا قيل المعنى ورسلنا القابضون روحه اقرب منكم
ولكن لا تبصرونهم وكررت لو لا لبعد الاولى وقد قيل انها غير مكررة وعلى التكرير
فذكر قوله ان كنتم غير مدينين لبيان عجزهم • وانهم مقهورون معاقبون فكيف تقدرون
على هذا ثم عقبه بقوله ان كنتم صادقين لبعد صدقهم وانه ممتنع كما يشير اليه كلمة ان
فتدبر قوله ان كان المتوفى الى آخره فالضمير للمتوفى المفهوم مما مر وقوله من السابقين
تفسير لقوله من المقربين لقوله والسابقون السابقون اولئك المقربون وقوله
فله استراحة مبتدا خبره مقدر متقدم وقوله لا انها كالسببان لانه على هذه
القراءة جعلنا الرحمة روحا لان كلا منهما سبب للحياة فهو استعارة ويجوز كونه مجازا

مؤولا وكون الريحان بمعنى الرزق مرتبة بيانه **قوله** فسلام لك شأنه الحال الاضافة لادنى
لاختصاص للتعميم لاختصاص به او لادنى ملابسة لا لانه للتعميم للملابسة لانه بمعنى له
التحية والتسليم وقوله يا صاحب اليمين يعني انه التفات بتقدير القول ومن الابتداء
كما في قوله السلام من فلان على فلان اي يقال لك السلام لك من اخوانك الذين يسلمون عليك
بارسال التحية لك وقوله يعني اصحاب الشمال كما يدل عليه المقابلة وقوله بافعالهم
مما الكذب بدا الضلال وما اوعدتم قوله فنزل الى اخره ومما مر انفا **قوله** وذلك مما
يجد في القبر الى اخره حمله على عذاب القبر دون ما بعد من عذاب الغيب متهم كذا ما قبله
من الروح والريحان والابلاغ السلام لذكر في حال الموت وعقب ذكر فضول الارواح
مقترنا بالعاقبة في قوله فاما ان كان وليس حد اهل التراب لقوله هذا نزلهم يوم الدين ولا
من آخرا الداخلة في الجواب حتى نعرف انها لاتدل على التعقيب بل لانه المناسب ههنا
وقد يكون غير مكرر لان هذا حال البرزخ وذلك حالهم في القيامة وما بعدها
ثم لفظ النزل والتصلية وهي من غير دخول بوجه للمناسبة التامة بينهما ان
وسموم النار حرارتها فلا يرد عليه شيء مما اورده الفاضل المحشي وقوله في شان
الفرق يعني اصحاب الميمنة والمشأمة **قوله** حق الخبر اليقين وتفسيره في الكشاف
بالثابت من اليقين والمتيقن العلم الذي زال عنه اللبس كما ذكره الزمخشري
في الجاثية وهو تفسير له بحسب المعنى والاضافة فيه لامية كما بينه في الحاشية
فهو كما تقول هو العالم حق العالم المعنى لحق اليقين وهو كحق الشيء وتفسيره
وذكر في تفسير قوله كلا لو تعلمون علم اليقين يعني انه بمعنى علم الامر اليقيني اي كعلم
ما تستيقنونه لانه معنى اخر لايتم ذلك المقام كذا افاده المدقق في الكشف
يعني انه من اضافة العام للخاص وفيه خلاف فقيل انها لامية وقيل انها بيانية
على معنى من وقريب مما قرره اليقين مما قيل من انه العلم الثابت بالدليل وقوله
انه تفسير بحسب المعنى يعني به انه لا يشترط فيه ذلك وانما هو العلم المتيقن
مطلقا وما ذكره ماخوذ من المقام ونحو على ما ذكره للتاكيد والمصنف جعل
اليقين صفة الخبر المذكور في السورة او في جميع القرآن والحق له معان كالحقيقة
والثابت وهو مقابل الباطل وكلامه يحتمل لها وما في الكشف من ان تقدير الموصوف
لا يناسب هذا المقام غير متوجه ولذا لم يلتفت له المصنف فتدبر **قوله** فنزه
الى اخره قيل اذ ذكر علمها ترمز التقدير او التجوز فالنفي يذكر احدهما لعله الاخر
مما مر ولك ان تقول انه اذا رجح الوجهين فيما ذكرنا فتأمل **قوله** من قرا
سورة الواقعة الى اخره هذا الحديث ليس بموضوع وقد رواه البيهقي وغيره ولم
يذكر في فضائل السور حديثا غير موضوع من اول القرآن الى هنا غيره وغير الدخان
وليس مناسبته للسورة ذكر الرزق فيها ومعناه وافتتح بمثله السورة بعدها الملك

العلام

العلام والصلاة والسلام على افضل الرسل وصحبه الكرام

سورة الحديد

بسم الله الرحمن الرحيم

بلغ مقابلة بنسخة مؤلفه

قوله مدنية الى اخره فيها اختلاف ولا عبرة بقول النقاش انها مدنية باجماع المفسرين فقد
قال ابن عطية لاخلاف في ان بعضها مدني وبعضها مكي وصدرها يشبه المكي واختلف
في عدد اياتها ايضا فقيل ثمان وتسع وعشرون **قوله** اشعارا بان من شأن ما اسند
الى اخره كلام المصنف كما قال بعض الفضلاء يحتمل الوجهين الاول انه للاستمرار مستفادا
من المجموع حيث دل الماضي على الاستمرار الى زمان الاخبار والمضارع على الاستمرار في
الحال والاستقبال فيشمل جميع الازمنة والثاني وهو الظاهر المفهوم من الكشاف
وشروحه ان كل واحد منهما يدل على الاستمرار العموم المقتضي وصلوح اللفظ لذلك
حيث جرد كل منهما عن الزمان واوثر على الاسم لما في المضارع من الاستمرار التجددي
والماضي من التحقق وعموم المقتضي ما اشير اليه لا دلالة التجلية لاستدعاء
الامكان الى واجب وجود لينتهي اليه ووجوب الوجود يستدعي التنزيه
عن النقائص في ذاته وصفاته وافعاله واسمائه بقرينة فاتحة هذه السورة وخاتمة
ما قبلها ظاهرة ومنه يعلم وجه التعبير بالامر في سبح اسم ربك الاعلى ايضا وكان عليه
ان يذكر **قوله** من شأن ما اسند اليه الى اخره المستتر في اسند للتسبيح وضمير
اليه لما الموصولة وضمير يسبح لله وتفكيك الضمائر اذا اتضحت القرينة وليس
اللبس لا ضير فيه خصوصا في عبارات المصنفين وقوله لانه اي لتسبيح ما في السموات
والارض **قوله** دلالة جبلية لا تختلف الى اخره عدم اختلافها في الحالات
شامل للاستمرار الثبوتي والتجددي وان كان ظاهره الثاني ولذا قيل ان تخصيصه
هنا لغلبة التجددي على ما في السموات والارض وقوله ومجيء المصدر في قوله سبحان
الذي اسرى بعبده مطلقا عن الدلالة على احد الازمنة وعن ذكر المسبح المذكور ثم
هنا **قوله** ليشعر باطلاقه الى اخره يحتمل ان المراد انه يشعر بكونه مطلقا على استحقاقه
الآخر على ان على صلة الاطلاق وان اللام صلة الاشعار وان اللام للاستغاثة او
التشبيه وعلى متعلقه ليشعر بانه بمعنى يدل اي يدل بواسطة اطلاقه على التعرض للفاعل
والزمان وضمير يشعر للمصدر اذ المجيء وهذا او نحوه اذ ادعى بعض العصريين تعصبا
منه على المحشي تغيير الاول لفساده **قوله** وانما عدي باللام الى اخره قيل عليه حق العبادة
عطف قوله اشعارا ايا والفاصلة لان قوله مثل يعجب له يدل على ان اللام صلة
او زائدة وقوله لاجل الله يدل على انها تعليلية وبينهما تناف متعد او متعد له
لو تعدد وهو غير قار على المصنف لان التمثيل بما ذكر لدخول اللام على مفعول المتعدي
بنفسه على احد الاقوال فيه من انه متعد بنفسه واللام مزيدة فيه لنا ويلزم الثالث

انه يتعدي ولا يتعدي وهو على ما يقتضيه الظاهر والتوجيه المذكور بناء على التحقيق و
والنظر الدقيق فلا تنافي بينهما. وقوله تعدي بنفسه لان التضعيف فيه للتعدية
سبح معنى تعدى الى المفعول كما في قوله سبح اسم ربك الاعلى. وهو المعروف في الاستعمال
وقوله ايقاع الفعل اشارة الى ان سبح نزل منزلة اللازم ومعناه اوقع واحدث التسبيح
كما في الكشاف لا بحذف المفعول كما توهم **قوله** لاجل الله وخالصا لوجهه
قيل الاخلاص يستلزم الادراك فهو ادعائي واما اعتبار التغليب فياباه كون الدلالة
جبلية كما مر وفيه بحث وكلامه في الكشاف لا يخ ايضا من الاشكال فتدبر **قوله** حال
الكل فان كونه تعالى غالبا على الاطلاق على جميع ما سواه وكونه لا يفعل الا متقنة
محكمة بناء على اساس الحكمة منشأ لان تنزهه عن جميع النقائص كل الموجودات
لانه انما ينشأ من النظر في مصنوعاته الدالة على قدرته وبديع حكمته وقوله فانه الموجد
الى الاخر بيان للحصر الدال عليه تقديم الجار والمجرور. والامر للاختصاص وقوله استينا
اي بيانا او نحوي وقوله من الاحياء والاماتة اشارة الى انه تذييل تكميل لما قبله
قوله فانه القدير اشارة الى ان صيغة فعيل للمبالغة في الكيفية والمبالغة في الكم
يفهم من قوله على كل شيء وقيل انه من التنكير دون الصيغة وفيه نظر **قوله** من حيث
انه موجدها ومحدثها. فسر الاول في الكشاف بالقديم الذي كان قبل كل شيء والاخر
بالذي يبقى بعد هلاك كل شيء. ولما كان الاولية والتقدم زمانية وزمانيته وهو
تعالى قبل الزمان. ومنزه عن الزمان كما يقرع عن المكان فسر تقدمه في انه هو الموجد
جميع الموجودات التي من جملتها الزمان فسره بما ذكر ولذا جعله خارجا وعبر عبارة
الكشاف لوهم ما يلزم التي ما سبق عن الزمان على كل شيء حتى الزمان وقوله
سائر الموجودات اما باقيها وهو الظاهر وجميعها لان الموجودات هنا الممكنة وهي
ما سواه تعالى **قوله** الباقي بعد فنائها ولو بالنظر الى ذاتها مع قطع النظر عن غيرها
يعني ان ابديته بقابليته وفنائه كل موجود سواه لا ينافي كون بعض الموجودات اذا اوجدها
الله عز وجل لا تفنى كالجنة والنار ومن فيهما كما هو مقرر مبين بالايات والاحاديث
لان المراد انها فانية في حد ذاتها وان كانت بالنظر الى استنادها الى موجدها باقية غير فانية
كما ان حقيقته في قوله كل من عليها فان. وايضا فناء كل ممكن بالفعل ليس بشاهد فالذي
يدل عليه الدليل انما هو امكانه فالبعدية في مثله بحسب التصور والتقدير **قوله**
يبتدي منه الاسباب. وينتهي اليه المسببات يعني او لنتيه بمعني ان الاسباب
كلها الموجودة الاشياء كلها منه لانه موجدها اذ هو مسبب الاسباب وكونه اخرا لانتهاء
المسببات كلها اليه فالاولية ذاتية والاخرية بمعنى انه اليها المرجع والمصير بقطع
النظر عن البقاء فانه باعتبار اخر وبهذا الاعتبار فارق ما قبله **قوله** او الاول
خارجا والاخر ذهنا يعني اوليته في الخارج لانه اوجد الاشياء كلها فهو متقدم عليها

في نفس الامر

في نفس الامر الخارجي واخر بحسب التعقل لانه يستدل عليه بالموجودات الدالة على
الصانع القديم كما قيل لو اما رأيت شيئا الا رأيت الله بعده قال حجة الاسلام في المقصد
الاقصى الاول يكون اولا بالاضافة الى شيء والاخر اخرا بالاضافة الى شيء وهما متنافيان
فلا يتصور كون شيء واحد من وجه واحد بالاضافة الى شيء واحد اولا واخرا فاذا نظرت
الى سلسلة الموجودات فالله بالاضافة اليها اولا لانها استفادت الوجود منه وهو
موجد بذاته غير مستفيد للوجود من غيره فان نظرت في منازل السالكين فهو اخر بما
ما تنقل اليه درجات العارفين وكل معرفة مرقاة لمعرفته والمنزل الاقصى معرفة
الله فهو اخر بالاضافة الى السلوك اول بالاضافة الى الوجود فمنه المبدأ واليه المصير
قوله الظاهر وجوده الى الاخر فالباطن بمعنى الخفي والظاهر باعتبار ادلة وجوده
والخفاء باعتبار الوقوف على كنهه وحقيقة ذاته فانهم متفقون على انه لا يعلم كنه
ذاته سواه فلا دليل في الاية على انه لا يرى في الاخرة كما لا يرى في الدنيا كما توهمه
الزمخشري والله لو محل لكلام المصنف. وقوله تكتنههما اي يعلم كنههما وهو بهذا المعنى
صحيح. قال امام اللغة الازهري في تهذيبه الكنه نهاية الشيء وحقيقته يقال
الكنهه لا امرا كتناهها انا بلغت كنهه انتهى وتبعه في القاموس فلا عبرة بما في شرح
المفتاح من ان قولهم لا يكتنهه كنهه اي لا يبلغ نهايته كلام مولد **قوله** او الغالب
على كل شيء الى الاخر فالظاهر بمعنى الغالب من قولهم ظهر عليهم اذا قهرهم وغلبهم والباطن
بمعنى العالم بما في باطن كل شيء ولم يرتض هذا الزمخشري لفوات التقابل فيه
ولان البطنة بمعنى علم باطنه غير ثابت في اللغة واما توجيهه بان القدرة كثيرا ما يذكر
مع العلم لكونه من شرائطها كقوله. وهو العزيز الحكيم ولما كان ما قبله وما بعده في
بيان القدرة تبادر ذلك في الجملة هنا فتدبر وقوله والواو الاولى الى الاخر يريد
ان الواو الاولى والثالثة عطفت مفردا على مفرد واما الواو الثانية فانها عطفت
مجموع امرين على مجموع اخر. ونظيره الواو في المفردات كالواو العاطفة قصة على قصة
في الجمل لانها لو عطفت الظاهر وحده على ما عدا الاول لم يحسن لعدم التناسب
بينهما والمجموع مناسب للمجموع في الاشتمال على امرين متقابلين **قوله** يستوي عنده
الظاهر والخفي هو من صيغة المبالغة فلا يتقيد في الكم لان قوله بكل شيء يغني عنه فهو
بحسب الكيفية وقوة العلم لا استواء المعلومات عنده. كما قال يعلم ما يسرون
وما يعلنون ولذا قدم ما يسرون فافهم **قوله** كالبدو وتمثيل وخصة لظهوره وقوله
كالاستطارات اشارة الى ان الاستعلاء هنا بمعنى جهة العلو وقوله لا يتفك علمه وقدرته الخ
فالمعية غير مكانية بل معنوية بمعنى ما ذكر وهو تمثيل وقيل مجاز مرسل لعلاقة السببية
وقوله فيجازيكم اشارة الى ان الاطلاع عليه كناية عن الجزاء **قوله** ولعل تقديم الخلق
في هذه الاية بقوله خلق السموات الى الاخر على العلم في قوله يعلم ما يلج في الارض

مع ان الخلق والاتحاد من صفات الافعال المتاخرة عن العلم الذي من صفات الذات
فكان المناسب العكس لانه عدل عنه لانه دليله هو الدليل من شانه ان يتقدم على المدلول
لتوقفه عليه والتقدم رتبته لانا نستدل بخلقه واتحاده المصنوعات المتقنة
على انه عالم **قوله** ذكره مع الاعادة اي مع ذكر المعاد منبها الدال عليه قوله واليه
ترجع الامور كما ذكره قبل مع امور المبدا منها الاحياء والاماتة الواقعين في الدنيا
لانه كالمقدمة لها لان اختصاص ملك جميع الاشياء وكونه متصرفا فيها نتيجة الاحيا
والاماتة وجعله كونه مرجعا للامور دون غيره ودلالته على الابدا ظاهر وعلى الاعادة
لان من خلقها نقدر على اعادتها كما قال اوليس الذي خلق السموات والارض بقادر
على ان يخلق مثلهم **قوله** ليس في الحقيقة له لا لكم فالخلافة اما بمعنى ان التصرف
الحقيقي هو لله عز وجل وهو المناسب لقوله له ملك السموات والارض وعمن تصرف
فيها قبلكم ممن كانت في ايديهم فانتقلت لكم فالحث على الانفاق وتهوينه على الاول
ظاهر لانها اذن لله في الانفاق من ملك غيره ومثله يسهل اخراجه وكبيره وعلى الثاني
ايضا لانه من علم انه لم يبق لمن قبله علم انه لا يبقى له ايضا فيسهل عليه اخراجه
وما المال والاهلون الا ودائع ولا بد يوما ان ترد الودائع **قوله** وقد فيه مبالغات
بينها بقوله جعل الجملة اسمية لدلالتها على الدوام والثبات لابلغ من غيره
وكان الظاهر ان يكون فعلية في جواب الامر فيقال يعطوا اجرا كبيرا امثاله
فالجمل يعدد من قوله مبدل فمن فعل ذلك فله اجر كبير فاعيد انهما ما واغنا
بهما وتنكير الاجر بعدا للتعظيم كوصفه بانه كبير وهذا الوعد فيه ترغيب لهم لا يخفى
قوله وبنا الحكم على الضمير لما كان المسند من هذا القبيل لا ان يجعل الضمير مسندا اليه
عنه بجملة ونحوه الاتيكر الاسناد وليس ما نحن فيه كذلك قيل المراد ان حكم بالاجر
الكبير لهم تنبيه لضميره وقيل الضمير محكوم عليه معنى لا لفظا لانه محصل المعنى
هم مختصون باجر كبير **قوله** ما تصنعون غير مؤمنين الى اخره يعني ان جملة لا
تؤمنون حال والعامل فيها معنى الفعل في ما لكم كما قرره النحاة وفصله الرضي في
باب المفعول معه وما قيل من انه لا منع من جعله حالا من المجرور في لكم والعامل متعلق
الظرف كلام فاسد لانهم انما اتفقوا على ان العامل فيه معنى الفعل المفهوم من الجار والمجرور
اما المراد به ما يصنع لان المعنى يقتضيه والسؤال عنه في ما لك وما بالك وامثاله
سواكان الان معنى ما لك ضاربا لم ضربت ولا يؤدي هذا المعنى الا ما يصنع والقيام ولو كان
المتعلق نحو استقر لك في حال القيام كما ... وليس بمراد
وذو الحال على كل حال هو الضمير وكلامه يوهم انه عبر على ما ذهب اليه المصنف فافهم
وقوله ما لك قائما اي شان لك قائما **قوله** حال من ضمير لا تؤمنون فهي حال
متداخلة وقوله اي عذر اخر اشارة الى ان المسؤول عنه مضمون الحال كما قرره ... وكلام

لتؤمنوا

لتؤمنوا اصلة تدعوا والتعليلية والى الاول ذهب المصنف كما اشار اليه بقوله
يدعوكم اليه فاللام بمعنى الى لانه يتعدى بها وباللام **قوله** قبل ذلك التعليلية
ماخوذ من جعله حالا لا من اخذ بضميري يدعو ليكون الفعلين في الاستقبال
والمعنى وفي نسخة قيل بالمثناة التحتية مجهولا القول وعليه فذلك الى اخره بالواو وهي
صحيحة ايضا لكن المعنى مختلف فيها والنسخة الاولى اصح رواية ودراية وقوله بنصب
الادلة الخ يعني انه تعالى لما نصب الادلة على وجوب الايمان وخلق فيهم قوة النظر فيها
كان كانه اخذ عليهم مواثيق وعهودا على الايمان ما جاءهم الرسل وهو المراد بقوله واذ اخذ
ربك الى اخره على احد الوجوه وفيه قول اخر ويصح حمل ما هنا عليه كما قيل وقدر لفضيلة
فالكلام حينئذ تمثيل وقوله من مفعول يدعوكم او من فاعله ايضا وكونه من عطف
الحال على الحال في النحاة العربية الاسمية والفعلية خلاف الظاهر ولذا لم يتعرض له
المصنف مع ذكر الزمخشري له **قوله** بموجب ما وفي نسخة لموجب ما بالامر وموجب
بالكسر او الفتح اي بدليل ما او بمقتضى دليل ما وما مزيدة للتعميم وقوله فان هذا
الى اخره بيان لمحصل الجواب بناء على ان ما قبله دليل الجواب ولو لم يأوله بما ذكر
تناقض قوله لا تؤمنون وقوله ان كنتم مؤمنين ولذا قال الواحدي في
تفسيره ان كنتم مؤمنين بدليل عقلي او نقلي فقد بان وظهر لكم على يدي محمد ببعثته
وانزال القران عليه فما قيل ان قوله انا الى اخره تعليل للحكم الشرطي لا تقدير الجواب
فانه المتقدم عليه بعينه او ما يدل عليه فهذا الاخير اوفق بمذهب البصريين ولا
الكوفيين غفلة عن المراد وقيل المعنى ان كنتم مؤمنين بموسى وعيسى فان شريعتهما
تقتضي الايمان بمحمد عليه الصلاة والسلام او ان كنتم مؤمنين بالميثاق الماخوذ
عليكم في ظهر ادم في عالم الذر **قوله** من ظلمات الكفر الى اخره هو اشارة الى ان
الظلمات مستعار للكفر والنور للايمان فلذا ذكر مضافا اضافة لجين
الماء وقوله حيث نبهكم الى اخره هو من صيغتي المبالغة في رؤوف رحيم والرسل
والايات من قوله ينزل الذي ينزل على عبده والحجج العقلية من اخذ الميثاق على ما
في تفسيره **قوله** في ان لا تنفقوا اشارة الى ان مصدرية لا زائدة كما ذهب
اليه بعضهم وان المصدر المؤول في محل نصب او جر على القولين لان قبله حرف جر
مقدر وهو في وقد مر الكلام عليه في البقرة فيجوز ان لا نافية وقوله فيما الخ
يشير به الى ان سبيل الله كل خير يقربهم اليه فهو استعارة تصريحية **قوله** ولله
ميراث السموات والارض الى اخره هذا من ابلغ ما يكون في الحث على الانفاق لانه قرنه
بالايمان اولا ثم امرهم به ثم وبخهم على ترك الايمان مع سطوع براهينه وعلى ترك
الانفاق في سبيل من اعطاه لهم مع انهم على شرف الموت وبقاية لذان لم ينفقوا
قوله يرث كل شيء فيهما حاصله ان انهما مجاز او كناية عن ميراث ما فيهما لان

احتمال الطرف بالزمهم احتمال المطر وفيه لم يعمهم لان هذا يكفي في توبيخهم اذ لا علاقة لاحد التعا
والا دخر مما فلا اعتبار عليه حتى ينقض وقوله وانا كان كذلك كان الحاضر بيانا لا اتصال بينه الا
بما قبلها **قوله** بيان لتفاوت المنفقين الحاضر في اليقين من النفاق ما عندهم
انكا لا على الله فلم يكن في الغنائم وعلمهم بما في الشهادة من سعادة الدارين يحرك وقت الحاجة
لشدة احتياج الاسلام والمسلمين اذ ذاك وقوله بعد الحث على الانفاق اي مطلقا
وهو بيان لارتباطه بما قبله وتوطئة لما بعده من كونه استطرادا لعدم سبق ذكر في هذه السورة
وقوله دلالة ما بعده يعني قوله من الذين انفقوا من بعد فالمتقدم وغيره فهو اكتفاء
لانا لا يستوي البعضية وقوله فتح مكة فتعريفه للعهد او للجنس اذ عاد وقوله دلالة
اذ عرا الحاضر يوهي التعميم وقيل انه فتح الحديبية • وقد مر وجه تسميته فتحا في سورة الفتح
وضمير انفق وقاتل رعاية للفظ من والجمع في اولئك رعاية للمعناه ووضع اسم
الاشارة البعيدة فيه موضع الضمير للتعظيم والاشعار بان مدار الحكم هو انفاقهم
قبل الفتح ومنه يعلم التفاوت بين الانفاق بعده وقبله وعدم التصاقه بالتقييد
بالظرف لا اباه كما توهم لانه يعلم التزاما ان لم يجعل فاعل يستوي ضميرا لانفاق
كما قيل فانه تعسف كما بينه في الدر المصون **قوله** من بعد الفتح اشارة الى المفعول
المقدر واخره لان القتال كان بعده ولو قدمه كان احسن وقوله وعدا الله الذين امنوا
كل اشارة الى انه مفعول مقدم وقوله المثوبة اي الثواب وقدره كذلك لتانيث صفته
وقوله كل وعد اشارة الى ان العائد المحذوف • وقوله ليطابق ما اخر لانهما اسميتان
لا فعلية واسمية كما في القراءة المشهورة وهي قراءة ابن عامر والمعطوف عليه اولئك
اعظم الى اخره وهنا حذف العائد من خبر المبتدا والبصريون قالوا انه لا يجوز الا في
الشعر ومنهم القراءة طاعن في الرد عليهم لانا ندعوا انه خبر مبتدا مقدر اي هم
اولئك كل جملة وعد وصفة كل تقدير العائد وحذفه من الصفة لا يخرجه فرزه
عندهم فلذا ذهبوا الى ان هذا التوجيه مع ركاكته وزيادة الحذف فيه والصحيح ماذهب
اليه ابن مالك من انه في غير كل وشاصا ما ما في الانفاق والعموم فلذا فيها مطرد لكنه
ادعى فيه الاجماع وهو محل نزاع **قوله** والاية نزلت في ابي بكر الى آخره المراد بكونه اول
من انفق من الرجال فلا يرد خديجة رضي الله عنها او هو اول مطلقا لا اختصاصه بمجموع
ما ذكر بعده • وهذا لا يظهر وكونها نزلت في ابي بكر ذكره الواحدي في اسباب النزول
عن الكلبي واورد حديثا اسنده عن ابن عمر قال بينا النبي عليه الصلاة والسلام جالس
وعنده ابو بكر عليه عباءة قد خللها بخلال على صدره اذ نزل عليه جبريل عليه الصلاة والسلام
فاقراه من الله السلام • فقال يا محمد ما لي ارى ابا بكر عليه عباءة قد خللها على صدره
بخلال فقال يا جبريل انفق ماله قبل الفتح علي قال فان الله يقرا عليه السلام ويقول له يقول
لك ربك اراض عني في فقرك هذا ام ساخط فالتفت اليه النبي فقال يا ابا بكر هذا

٤٧١

جبريل يقريك من الله السلام ويقول لك ربك اراض انت عني في فقرك هذا ام
ساخط فبكى ابو بكر وقال لعلي ربي اغضب انا عن ربي راض انا عن ربي راض وقيل
والاظهر ما في الكشاف من ان المراد بهم السابقون الاولون من المهاجرين والانصار
الذين قال فيهم النبي عليه الصلاة والسلام لو انفق احدكم مثل احد ذهبا ما بلغ
مد احدهم ولا نصيفه وانه هو المناسب لقوله تعالى اولئك لكن الصديق يدخل
فيهم دخولا اوليا واما الاختصاص به فلا ولو افرد والذي نقله الطيبي عن
الصحيحين عنه عليه الصلاة والسلام لا تسبوا اصحابي فلو ان احدا انفق
مثل احد ذهبا الى آخره • وفي الكشف انه على هذا لا يختص بالسابقين الاولين
ورد بان خطاب لا تسبوا او احدكم يقتضي الحضور والوجود ولا بد من مغايرة
المخاطبين للمنهي عن سبهم فهم السابقون الكاملون في الصحبة قال
اذا صح نزولها في الصديق فذلك مطروح على الطريق فانه رضي الله عنه انفق
قبل الفتح وقبل الهجرة جميع ماله وبذل نفسه معه كما اشار اليه المصنف وبلغ في
ذلك الى ما لم يبلغه احد من الصحابة ولذا قال عليه الصلاة والسلام ليس لاحد امن
علي في صحبته من ابي بكر وخصوص السبب لا يدل على تخصيص الحكم فلذا قيل اولئك
ليشمل غيره ممن اتصف بذلك وكونه اكمل افراده يكفي لنزولها فيه والخطاب
في قوله لا تسبوا ليس للحاضرين ولا للموجودين في عصره بل لكل من يصلح
للخطاب كما في قوله ولو ترى اذ وقفوا الاية والمقام لا يحتمل اكثر من هذا وسيأتي
فيه كلام في قوله يستحبها الاتقى **قوله** من ذا الذي الى اخره ليس الاستفهام على
حقيقته بل هو للحث عليه • والمعنى ان ينفق ماله فيما يرضي الله رجاء لما عنده من الفضل
والثواب راغبا في عاقبته مصيبب فيما قصده وقوله فانه كمن يقرضه الى آخره تعليل
لما قبله مع الاشارة الى ان القرض مجاز عن حسن انفاقه مخلصا في افضل جهات الانفاق
وذلك اما بالتجوز في الفعل فيكون استعارة تبعية تصريحية او في مجموع الجملة فيكون
استعارة تمثيلية كما مر في سورة البقرة ولكونها ابلغ اختاره ما في الكشف واما كون كلام
الزمخشري هنا غير نص فيها فامر سهل وما للباقي في قوله بالاخلاص للملابسة والمعنى
ويجري معطوف عليه **قوله** يعطي اجره اضعافا له كما مر في البقرة وقوله اضعافا
اما منصوب بيضاعفه او حال من اجره واما كونه مفعولا ثانيا ليعطي فركيك
لانه يقتضي انه لا اجر بنفسه معطى والتجوز غير مقصود فيه وما بعده يأباه
كانوهم **قوله** وذلك الاجر المضموم اليه الاضعاف الى آخره اشارة الى انه لا اجر كما زاد
كيفه وجملة له اجر كريم حالية لا معطوفة على قوله فيضاعفه ولو عطف فالمغايرة ثابتة
بين الضعف • والاخر نفسه كما في الكشف وكريم بمعنى محمود مرضي كما مر وقوله كريم
في نفسه • يعني ليس اجر هنا مغايرا لما مر بل يعني انه بمعنى في نفسه كريم لجعل من باب

التجريد كقولك لعلي او يموت كريم فتدبر **قوله** على جواب الاستفهام باعتبار المعنى الى اخره
اشارة الى ما قاله ابو علي الفارسي انا السؤال لم يقع عن الفرص وانما وقع عن فاعله
وانما ينصب في جواب الفعل المستفهم عنه لكن من قرابة حمله على المعنى فيكون ممنوع
لانه يصبح ان يقع في جواب الاستفهام بالاسم اذا ان لم يتقدم نحو اين بيتك فازورك
ومن يدعوني فاستجيب له وهذا ما نشا من عدم الوقوف على مراد هم والمسالة مبسوطة
في شرح التسهيل فانه نقل فيه من غير خلاف انه يشترط فيما لا يتضمن وقوع الفعل
احترازا من نحو لم ضربت زيدا فيجازيك لان الضرب قد وقع فلا يمكن سبك مصدر
مستقبل فالواو من امثلة ما لا يتضمن لوقوع هذه الاية ونحو من يدعوني فاستجيب له
فان المسئول عنه بحسب اللفظ وان كان هو الفاعل لكنه في المعنى انما هو الفعل اذ
ليس المراد ان الفعل قد وقع والسؤال عن تعيين فاعله كقولك من جاء اليوم اذا
علمت انه جاء لم يعرفه بعينه وانما اورد على هذا الاسلوب للمبالغة في الطلب
حتى كان الفاعل الفعل لكثرة دواعيه وقد وقع وانما السؤال عن فاعله للبحار انتهى
ما في شرح التسهيل فلنا ذهب الاكثرون الى الرفع على القياس نظرا لظاهره
المتضمن للوقوع ومن نصبه نظرا الى المعنى وان السؤال عن الفعل وانما عدل عنه
لما ذكرنا فما ذكره من الرد خطا نشا من عدم الوقوف على مرادهم والعجب انما هو من المحشي
لا من تبعه فتدبر **قوله** ظرف لقوله وله يعني انه متعلق به وان العامل الجار والمجرور
او متعلقه وقوله ما يوجب نجاتهم وهدايتهم بالنصب عطف على نجا بقهم لا بالرفع
عطفا على ما يوجد انه صح ايضا الا ان الاول اولى لمن عنده نور وان كان كلام الامام
يقتضي خلافه فانه لا تشك ابتغاء لا نور وكلامه يحمل يحتاج الى التنوين فاكتفا
انه لا يبعد ان المراد بالنور نور معنوي على انجاتهم منصوبة والضمير المستتر عايد
على ما الى النور حتى خصت بتلك الجهات لان منها احدث صحف الاعمال فجعل الله بها
نورا يعرف به انهم من اصحاب اليمين ونجاتهم فاعل يوجب ومفعوله ضمير محذوف
يعود على ما والمعنى نور توجيه نجاتهم وهداياتهم لان الله جعله علامة لذلك وليس
المراد به الهداية الى الجنة انتهى وليس في كلام المصنف تخليط وجميع **قوله** لان
السعدا الاخر بيان لوجه اختصاصهما بالنور لان المراد بالنور صحايف الاعمال
كما توهم وقوله لقوله من تلقاهم الملائكة في لمن يقدر القول والمقدر اما معطوف
على ما قبله او حال او يقول الملائكة او مفعولا لهم **قوله** اي المبشر الى الاخر اول
البشرى ليصح الحمل فما بعده من تقدير المضاف لا يغني عن التاويل المذكور لان التبشير
ليس عين الدخول فلا فرق الا ان المبشر به على الاولين وعليه ما مغني وقد قيل التبشير
لا يكون بالاعيان وفيه نظر **قوله** الا انه اليهما تقدم الى الاخرة هذا على انه من كلام
الله لا من كلام الملائكة المتلقاة لهم وكذا ان كان من كلامهم ولا يلزم على هذا كون الاشارة

بين العمو ليوم

للجناب

للجناب ثناء بل ما ذكرا ولكونهما فوزا كما قيل **قوله** انظروا الى اخره كان طلب الانتظار
منهم لرجا شفاعتهم لهم او دخولهم الجنة معهم لانه قبل تبيين حالهم وقوله او انظروا
الينا فهو على الحذف والايصال لان النظر بمعنى مجرد الروية يتعدى بالى فان اريد
التامل تعدى بفي وقوله فانهم لتعليل لقوله فيهما وقوله نستضئ بنا الماخر صريح
في ان النور حسي فيؤيد ما ذهبنا اليه وقوله انظرونا بفتح الهمزة وكسر الظاء من الانظار
وهو التمهل والابطاء من التوده بمعناه ايضا وانما فسر به المصنف وضمن لتستضئ
للمنافقين والمنافقات على التغليب وما عداه للمؤمنين والمؤمنات تغليبا
ايضا **قوله** على ان ابطاءهم الماخر يعني ابطاء المؤمنين وتمهلهم ليلحق المنافقون
بالمؤمنين اذا تمهلوا وابطاءوا فالماخر كالاخر ان ما للمنافقين في موضع انظرونا الذي
هو بمعنى المهلة والانتظار لكنا ان الذين موضع ابطاءها لم يبق في مشيه وتوقفه
ليلحقه رفيقه على سبيل الاستعارة لتبدل التشبيه الحال بالحال للمبالغة في
العجز واظهار الافتقار **قوله** نصب منسو محصل المعنى واصله احد فنس
اي حدوه من النار وقوله الى الدنيا لانها صارت بمضيها كانها خلفهم وقوله
بتحصيل الماخر متعلق بالتمس والمراد بالنور النور السابق على ما فسرناه به
وقوله فانه يتولد منها اي محل السبب فيه قربيا او بعيدا او لو قال لانه منها يتولد
منها اي محل السبب فيه قريبا او بعيدا او لو قال لانه منها يتولد لتقديم المفيد
للحصر كان اولى وقوله بعد اخر شان الحائط غير النور السابق ولم يذكره لتبين معنا
كلمتي الوجهين قبله وقوله او نور كما لح كذا في النسخ معطوفا بالواو الفرق بينه
وبين ما قبله انه لا يقصد فيه ورا معين كما في الوجه السابق ولو قال ونحو
ذلك ليكون عائدا لجميع الوجوه كان احسن وقوله من المؤمنين او الملائكة اي من
المحسن صادر منهم فهم القائلون وقوله يدخل فيه المؤمنون فيكون باعتبار
ما الى الحال ويبعد الدخول لاجل الضرب كما قيل **قوله** كامتداد العمر فانه من اعمال
الفارغة وقوله بما اولى بكم اي اخص من النجاة ومن بيان لحاصل المعنى **قوله** كقول
لبيد العامري الشاعر المشهور وهو من قصيدته المشهورة التي هي احدى المعلقات
السبع واولها

عفت الديار محلها فمقامها • بمنى تابد غولها فرجامها
ومنها في تشبيه ناقته بالبقرة الوحشية في نفسها وشرعة عدوها
وتسمعت رز الانيس فراعها • عن ظهر غيب والانيس سقامها
فغدت كلا الفرجين تحسب انه • مولى المخافة خلفها وامامها
حتى اذا يئس الرماة فارسلوا • عضفا دواجن قافلا اعصامها

الى اخر القصيدة وقوله فغدت بالعين المهملة في شرحها من غدا يغدو اذا اسرع

في السير والذي في شروح الكشاف بالمعجمة ومما استفاد بان معنى اي غدت
البقرة الوحشية لما نفرت لفزعها من الصياد لا تدري ان الصائد خلفها
ام قدامها فتحسب كلا جانبيها من الخلف والامام مجرى واولى بان يكون فيه الخوف
والفرج موضع المخافة اي كلا الموضعين الذي يخاف فيه في الجملة او ما بين القوائم
فما بين اليدين فرج وما بين الرجلين فرج وهو بمعنى السعة والانفراج وفسره
بالقدام والخلف توسعا او بمعنى الجانب والطريق فعل بمعنى مفعول لانه منفرج
مكشوف وضمير انه راجع لكلا باعتبار لفظه وخلفها وامامها اما بدل من كلا او انها
خبر مبتدا محذوف اي هما خلفها وامامها وفيه وجوه اخر لا يخلو من ضعف قال الشا
في قوله مولى المخافة فانه بمعنى مكانا ادنى واحرى بالخوف **قوله** وحقيقته
اي حقيقة مولاكم ههنا محراكم بالحاء والراء المهملتين اي المحل الذي يقال فيه
انه احرى واحق بكم من قولهم هو حري بكذا اي خليق وحقيق وجدير بها كلمات
بمعنى وليس المراد انه اسم مكان من الاولى على حذف الزوائد كما توهم وسنذكر معناه عن
قريب **قوله** كقولك هو مئنة الكرم اي الاحق لعيان مولاكم اسم مكان لا كغيره من
اسم الامكنة فانها مكان للحدث بقطع النظر عن صدوره عنه وهذا محل للمفضل على غيره
الذي هو صفته فهو ملاحظ فيه معنى اولى لانه مشتق منه كما ان المئنة ماخوذة من ان
التحقيقية وليست مشتقة منه اذ لم يشتق احد من الحروف الا الاشتقاق من اسم
التفضيل كما لم يقل احد بالاشتقاق من الحروف ومئنة الكرم وصفه له به على طريق
الكناية الرمزية في قولهم الكرم بين برديه كما في شروح الكشاف **قوله** او مكانا
عما قريب ما زايلي وعن بمعنى بعيدا وللتجاوز ولا يخفى ان وضع اسم المكان لاتصاف صاحبه
بما خفا اشتقاقه وهو فيه وهذا ليس كذلك لان الولي والقرب صفة الزمان ووصفهم
قبل الدخول فيه فهو من مجاز الجوار او الكون او الاول فتامله فانه لم يصف من الكدر
والمفاضل انه لو قرب مكان قربهم من الله على التهكم لم يبعد **قوله** ناصركم الخ والمعنى
لا ناصر لكم الا النار كما ان معنى البيت لا تحية لهم الا الضرب على التهكم كما فصلناه
في سورة البقرة والمراد نفي الناصر وقوله متوليكم اي المتصرف فيكم كتصرفكم فيما او
وانقضاها من امور الدنيا فالنصر استعارة للاحراق كالتعذيب لا مشاكلة
لبعدها هنا وقولها النار هو المخصوص بالذم المقدر هنا **قوله** الم يان فقد كان
الا انا الوقت كما في قوله ولا ناظرين اناه وان بين كان بحيين لفظا ومعنى وقد له
النار هو المخصوص بالذم المقدر هنا **قوله** الم يان وقته لا ان لا اتى الوقت كما في قوله
ولا ناظرين اناه وان بين كان بحيين لفظا ومعنى وقوله الما بالهمزة ولما النافية
الجازمة كلم والفرق بينهما مفصل في النحو وقوله ففتروا اي كان منهم فتر وكسل
عما كانوا عليه قبل الهجرة من المجاهدة النفسية والخشوع فتلي هذا المقصود منها

ولذا قيل انه لو قربهم كان قربهم من الله على التهكم لم يبعد

الحث

الحث على العود الى حالهم الاولى واللام متعلقة بمحذوف للتبيين كما قاله ابو البقا
قوله عطف احد الوصفين على الاخر بناء على ان ذكر الله الكلام الله بمعنى القران ه
وكذا ما نزل من الحق فاتحد العطف لجعل تغاير الوصفين كتغاير الذاتين كما في
قوله • **نظم** الى الملك القرم وابن الهمام • وقوله
ويجوز ان يراد بالذكر الى آخره لوجه آخر لانه على هذا يظهر تغايرهما حقيقة
وما نزل حينئذ معطوف على ذكرا وعلى الله وانزل مبني للفاعل **قوله** عطف على يخشع
الى آخره قرئ بالغيبة جريا على ما قبله وبالخطاب على الالتفات ويحتمل ان يكون
منصوبا معطوفا على يخشع في القراتين • وان يكون مجزوما ولا ناهية وهو ظاهر على
قراءة الخطاب • ويجوز ذلك في الغيبة ايضا ويكون نقلا الى نهي اولئك ه
المؤمنين عن التشبه بمن تقدمهم • نحو لا يقم زيد وعلى النهي هو في المغني اي ايضا
ورويس مصغر احد رواة القراءات المتواترة **قوله** فطال الى آخره لو قدمه
استغنى عن اعادته قوله فقست قلوبهم وما بينهم وبين انبيائهم لبعد العهد
بهم وقوله قرئ الامد اي بتشديد الدال وهو رواية عن ابن كثير وقوله من افراط
الفسق كانه يوخذ من كون الجملة حالا لتذفاتل **قوله** تمثيل لاحياء القلوب
الى آخره اي استعارة تمثيلية وكونه استطرادا للارشاد بمهم لحا زاله ما القسى
قلوبهم بالالتجا الى الله الذي احيى الجمادات بالنبات فانه هو القادر على
احياء تلك القلوب المتنبذة ولا فرق كلامه • فالمستعار له ما مر من الخشوع
وزوال الفسق وعلى الوجه الثاني المستعار له احياء الاموات فالمقصود منه
الترغيب في الخشوع تذكرا للاماتة والاحياء والزجر لانه اذا احيا الموتى فكيف لا يحيي
قلوبكم الحال انهما الاولى فيهما على الوجه الثاني وقيل انه لف ونشر مرتب فالترغيب
ناظر لاحياء القلوب القاسية والزجر لاحياء الاموات • ولا بعد فيه ايضا
قوله كي يكمل عقولكم افادة لعل التعليل مر في البقرة وترك العقل بحاله لم يثبت
اصله وفيه ايما الى انه بمنزلة المعدوم قبله وقوله ان المتصدقين والمتصدقات
الى آخره خفف صاد هما ابن كثير وابو عمرو وثقلها الباقون في السبعة فعلى الاول
هو من التصديق اي صدقوا الرسول فيما جاء به كقوله والذي جاء بالصدق وصدق به
وعلى الثاني من التصدق وهو انسب لقوله اقرضوا وقد قيل الاول ارجح لان الاقراض
مغن عنه **قوله** عطف على معنى الفعل يعني انه معطوف على اسم الفاعل لانه
صلة لال الحال محل الفعل فهو في معناه لانه قيل ان الذين صدقوا واقرضوا وهذا
مختار الزمخشري تبعا لابي علي الفارسي وقيل وقد رد بانه يلزم منه الفصل بين
آخر الصلة باجنبي وهو المصدقات المعطوف على المصدقين قبل تمام الصلة
ولا يجوز عطفه على المصدقات لتغاير الضمائر تذكيرا وتانيثا وفيه تطويل اجنب

عنه بوجوه منها انه محمول على المعنى اذ هو في معنى ان الناس الذين تصدقوا او تصدقن واقرضوا
فهو بمعنى معطوف على الصلة من غير فاصل ولا يخفى انه لا يحصل له الا فائدة اللام الثانية
زائدة لئلا يعطف على صوت [illegible] الكلمة وفيه بعد ومنها ان المصدقات منصوب
بمقدر وهو نوع معمول لمقدر [illegible] لا يلزم الفصل به والمصدقين شامل للمصدقات
لتغليبا ثم خصص بالذكر حثا لهن على الصدقة كما ورد في الحديث معشر النساء تصدقن
فاني رأيتكن اكثر اهل النار ورد عليه انه تخريج للكلام المعجز على خلاف الظاهر الملتبس
ومنها انه معطوف على مجموع صلة المصدقين والمصدقات لجعلهما بمنزلة شيء واحد
قصدا للعطف عليه ولا يخفى بعد [illegible] المقام عنه والقول بان اقرضوا معترض بين
اسم ان وخبرها اظهر واسهل قوله لانه معناه الذين صدقوا او صدقوا على القراءتين
كما مر وهو اقرب الى الجواب الاول وقوله على الاول اي على التصدق ذكر بعده مع
ان المراد بالاقراض التصدق ايضا لما فيه من افادة ان المعتبر الاخلاص المستفاد
من قوله قرضا حسنا فان حسنه بكونه من طيب المال خالصا لوجهه قوله معناه
الآخر ما مر راجح للمعنى في القراءة واشارة الى ما في هذه السورة وما في سورة
الفرقان ولذا قال لا لانه لم يجر مجرى كما جرى ثمة ولو حذف كان اولى لانه لا يقتضي الجزم
هنا وقوله الى ضمير المصدر او العرض او التصدق كما صرح به المعرب وليس المراد ضمير
مصدر بناء الفعل المجهول لما صرح به في قوله يجزى في الحاشية بانه ضعيف
فمن توهم ان المراد هنا وانه معارض لما مر وفرق بينهما فقد وهم كما لا يخفى فالذي
اوقعه فيه تفسير بعضهم له بتضاعف لاقرانهم قوله اولئك عند الله اي في
حكمه وعلمه وقوله بمنزلة الصديقين لو تشبيه بليغ وعند الله ليس متعلقا
بالشهداء وقوله او هم المبالغون هو على ظاهره وقوله فانهم الى آخره بيان لوجه المبالغة
فيه وقوله القائمون بالشهادة تفسير للشهداء على الوجه الثاني وضمير لهم للرسل
وقوله يوم القيامة تفسير لقوله عند الله على هذا الوجه اشارة الى تعلقه بالشهداء
على هذا وقوله يوم القيامة تفسير لقوله عند الله على هذا الوجه واشارة الى تعلقه
بالشهداء على هذا وقوله الذين استشهدوا معطوف على الانبياء فلذا رجحا الصديقين
والشهداء ولذا اوله على الثاني فانهم فان بعضهم لم يقف على مراده فقال ما قال
وفيه الجمع بين حقيقي المشترك على الاخير قوله مثل اجر الصديقين الى آخره هذا
على الوجه الاول لان ما قبله من التشبيه البليغ وقوله ولكن من غير تضعيف اي ما
دفع لما يقال انه كيف يساويهم فيما ذكر مع التفاوت الكبير بان المراد مساواة اجر
هؤلاء مع اضعافه لاجر اولئك بدون الاضعاف فيندفع المحذور كما اشار اليه بقوله
ليحصل التفاوت وقوله او الاجران فالضمائر كلها للذين آمنوا وان لم يكن وعلى
ما قبله الضمير هنا للشهداء او الصديقين وما قبله للذين آمنوا وان لم يكن هـ

في تقلبك

474

في تقلبك لضمائر الجمع وفيه نظر وانما اوله بان المراد بها الموعود ليبقى الاخبار اذ يبعد
الاضافة لافادته في قوله لهم ولنظره ما في قوله ومن خواصها الاسناد اليه قوله وفيه
دليل الى آخره لا حاجة الى الاستدلال بهذا مع صريح آيات كثيرة فيما ذكره ووجه اشعار التركيب
بالاختصاص على ما مر في اولئك على هدى من ربهم مع ما في اسم الاشارة المتوسط مع تعريف
الطرفين وان استحقاقهم لذلك بما تميزوا به من الكفر والكذب الذي صار بمنزلة المحسوس فيهم
وقوله والصحبة الى آخره يشير الى ان معنى الخلود مستفاد من الصحبة العرفية وقد
عرفت انه لا حاجة اليه قوله حقر امور الدنيا ليس المراد ان فيه مضافا قبل الحياة
الدنيا بل ان الحياة الدنيا عبارة عما فيها من الامور وقوله اعني وفي نسخة ونحو والمراد به
تخصيص المحقر منها فان ما يوصل منها للفوز المذكور لا يحقر ودخل فيه المباح وقوله
بان متعلق بحقر وقوله امور خيالية من قوله لهو ولعب فان مثله ما يتلذذ به ويشتغل
بمثلها الصبيان كذلك وقوله ثم قرر عطف على قوله حقر الى آخره والعدد بفتح العين
الكثير والعدد بضمها جمع عدة وهو ما يعد ويدخر ونحوه قوله وهو تمثيل الى آخره اي فهو
كمثل الى آخره تمثيل للحياة الدنيا وقوله في سرعة تقضيها السرعة ماخوذة من تشبيه
جميع مقدار ما فيها من السنين الكثيرة بمدة نبت غيث واحد فانه في اقل من سنة
لما قبل لا والحطام الشرعة فانهم لا اناسية قوله اعجب به الحراث جمع حارث ككافر
وكفار وهو تفسير للكفار بالحراث لانه يقال للحارث كافر بمعنى ساتر لستره ما يبذره في
الارض وانما فسر به لان التخصيص بالكفار لا وجه له بحسب الظاهر قوله او الكافرون الخ
ابقاء الكفار على ظاهره وتخصيصهم بالاعجاب لانهم لقصور نظرهم على هذه الدار
يعجبهم ما فيها ولا ينظرون لغيرها والمؤمن لا ينظر الا لعلمه بفنائها فاذا نظر اليه عجب
لفقد ن وجده وكذا قال ابو نواس في النرجس
عيون من لجين شاخصات • بان الله ليس له شريك
والفرق بين الوجهين ان في الاول ان الاعجاب للمؤمن بخلاف الثاني وليس المراد بالمؤمن
الكامل حتى يختل التقابل انما المراد انه من شانه ذلك وان غفل بعضهم عنه احيانا
فتامل والحطام ما يتفتت ويكسر وتفسير هاج بيبس فيه تسمح وكذا قول الراغب انه بمعنى
اصفر فان حقيقته انه يتحرك الى اقصى ما يتاتى له وقوله ثم عظم معطوف على قوله حقر
اولا قوله تنفيرا عن الانهماك الى آخره كان ينبغي ان يذكر قوله ثم كذا الى آخره عن قوله
ومغفرة من الله ورضوان لانه المقصود للحث والتاكيد انما هو لقوله وما الحياة الدنيا الخ
حتى قيل انه من الناسخ وقد يقال ان ما ذكره يعلم مما ذكره لا لذة ولا نزاهة وما بعده
لمنطوقه ومفهومه فقد ترتبه قابل العذاب بالمغفرة والرضوان وقابل العذاب
الشديد بشيئين اشارة الى غلبة الرحمة وانه من باب لن يغلب عسر يسرين قوله لم افرد
تفسير المجموع او لانه تفسير للمتاع وعدم طلبه لا جرم بها الغرور والمضار [illegible]

طراد الجبل هو المراد وقد يطلق على غاياته واصله مكان يفيض فيه الحل كما سيصرح به وقوله مسارعة السابقين اشارة الى انه استعارة ويجوز ان يكون مجازا مرسلا مستعملا في لازم معناه واما الزمر فذلك لان الامر بتبادر عمل ما يدخله الجنة لان عملها وتحفظها سابقا على آخر وقوله موجباتها ابناء على وعد من لا يخلف الميعاد والا فلا ايجاب عندنا **قوله** عرضها كعرضهما لو الصق احدهما بالاخر وقوله واذا كان العرض كذلك فما ظنك بالطول فانه يقتضي ان العرض اقصر الامتدادين فاذا كان موصوفا بالسعة دل على سعة الطول بالطريق الاولى فلا يشتمل عليه الا ابلغ من ذكر الطول بسعة وقوله وقيل المراد بالبسطة اي السعة والامتداد ولذا وصف به الدعاء ونحوه مما ليس من ذوي الابعاد واما التفسير بما بالطول فغير صحيح قوله وفيه دليل

قوله على ان الجنة مخلوقة اي موجودة الآن لقوله اعدت بصيغة الماضي والتاويل خلاف الظاهر وقد صرح بخلافه في الاحاديث الصحيحة وقوله وان الايمان وحده لا يحصلها معدة للمؤمنين من غير ذكر عمل فهو رد على المعتزلة والخوارج وادخال العمل في الايمان المعتدي بالكبائر مسلم وقوله في استحقاقها بضمير المؤنث للجنة كما هو في النسخ المعروفة وما وقع في بعض النسخ بالتذكير فتكلف لتاويله بانه راجع للموعود كما قبله والجنة تاويل لما ذكر ونحوه اني بما اعتنى الله عنده **قوله** ذلك الموعود من الجنة واعداد ما للمؤمنين وغيره مما تم ما قبله وليس الاشارة للجنة كما توهم حتى يقال تحول الى ما وعد لانها موعودة او موعود او يقال التذكير باعتبار الخبر وقوله من غير ايجاب من خلقه فضلا وهو رد على من اوجب على الله ثواب المطيع كما تقرر في الاصول وقوله فلا يبعد الاشارة الى انه تذييل لا اثبات ما ذكر وقوله عاهة في ما يصيب الزرع ونحوه والآفة ما عرض من المواد وغير الامراض كالجرح والكسر ويصح المقابلة **قوله** والضمير للمصيبة او الارض كما هو الظاهر وكونها للجميع واولى الخلو تكلف مما لا داعي له وقوله ان يبينها الاشارة الى المصدر المفهوم من متعلق الظرف وقوله اثبت وكتب لكيلا المراد قيل لو قال لاجراء علم كان اولى لعدم بقوله فان من علم الآخرة لان تهوينه من لا اعلام لا من الكتابة ولا يخفى انه غني عن اللوح وما فيه عالم بكل ما كان وما يكون والاثبات فيه انما هو لاعلام الملائكة والرسل بحاف فلم القضاء وكره كتابته عنده والمراد لا لا لاكتفاء بالسبب المفضي الى الاعلام.

فتامل **قوله** فان من علم ان الكل مقدر الى آخره كون الكل مقدرا لانه لا قايل بالفرق فلا يرد ان المذكور هنا المصائب دون النعم وغيرهما فكيف يعلم منه ان الكل والنعم علم اكتفاء كما توهم وقوله ليعادل ما فات كمن في اشارة الى انهما الشيء واحد وكون الفا بينهما متحدا راجعا للنعم والعائد مرفوع فيهما بخلاف القراءة الاخرى كما لا يخفى

قوله وعلى الاول القراءة الاولى فيها التعادل للكلمة المذكورة وهو ان كفوا والعذر مراعى لها فلو خليت ونفسها لم يبق واما اتيا وهنا بالاتحاد والتقابل

لاشتدادها الى الله تعالى كما تحقيقه في قوله كل شيء هالك الى آخره وهذا لا ينافي الامكان لانها لو كانت مقتضى العدم ذاتها لكانت ممتنعة فان المراد انها ممكنة فلا بد لوجودها من سببه وعدمها لسبب سبب العدم فالمراد من تخليتها وطباعها عدم سبب وجودها فتدبر **قوله** والمراد به نفي الاسى والحزن الذي يقتضي الجزع وعدم التسليم لامر الله واما الحزن الطبيعي فلا يضر كما ان الفرح والسرور بما انعم الله به من غير بطر كذلك وقوله ولذلك عقب اي لكون المراد ما ذكر لا مطلقا وقوله او نيل الآخرة اي لان الحزن احد ولنادر وفي الحديث ان العين لتدمع لما مات ابراهيم ابن النبي عليه الصلاة والسلام

قوله بدل من كل مختال اي بدل الكل من كل لانه نعت معنوي مما ظاهرا او قوله خبره محذوف فتقديره يعرضون لان الانفاق فيما الله غني عنه وقيل انه خبر مبتدا مقدر ولا يصح كونه نعتا للمختال كما قيل وقوله عنه وعن انفاقه بيان لمتعلقه المقدر وقوله محمود في ذاته بيان لانه غني عنه وعن شكره ونفرهم له وقوله فيه تهديد اي لمن تولى وقوله لما صلحت المنفق لما يعود عليه تعالى فان الغني المطلق وقوله فان الله الغني اي بدونهم كما وقع في بعض النسخ بغير هو **قوله** بالحجج والمعجزات راجع الى كل من التفسيرين للرسل ولذا ذكرهما في الكشاف واقتصار على الاول لان رسل الملائكة يرسلون بالحجج فكذا ينسب اليها القرآن لنبينا عليه الصلاة والسلام ولغيره ايضا للاخبار بانه له معجزة كذا فلا اعتراض على الزمخشري وقيل ان فسر الرسل بالملائكة تفسير البينات بالحجج وان فسر بالانبياء فتفسير البينات بكل منهما او بما يجمعهما فتامل **قوله** تعالى ينزل معهم الكتاب ان كان مرجع الضمير الرسل بمعنى الملائكة فلا اشكال فيه الا انه كان ينبغي لاتصاله عليه كما في الكشاف وعلى الثاني لا يحتاج الى تقدير وقيل يقدر متعلق لقوله معهم وجعله حالا من الكتاب والحال حينئذ مقدرة او لاتصاله به جعلت مقارنة تسمحا ولا يخلو من تكلف فما في الكشاف اولى وقوله ليسوي الى آخره قيل انه اشارة الى جمعه لتكميل القوتين النظرية والعملية والظاهر انه لبيان المناسبة بينه وبين الميزان لعطفه عليه كما اشار اليه بقوله ليسوي به الحقوق وقوله يقام به العدل تفسير لقوله ليقوم الناس بالقسط وفيه اشارة الى ان الباء للتعدية **قوله** وانزلنا الحديد الانبات ولو جعلته وهو جواب عن الميزان لم ينزل من السماء بان انباته كالطرف ونحوهما على قول فيها او المطر المنبت للكتان والقطن والخشب الذي هو مادة تدوير الناس باتخاذه مع تعليم كيفيته منها وهذا على تسليم ان لم ينزل حقيقة وقوله وقيل الى آخره منع له مع سنده وقوله يراد به العدل الى آخره جواب آخر وهو انه مجاز عن العدل وتنزيله من السماء نزول الكتاب المتضمن له والوحي الامر به والبا حينئذ للتعدية ايضا ويجوز ان تكون للسببية وهو المناسب لقوله ليقام به الخ فتامل **قوله** ويدفع به الاعداء اي يدفع الحكام بالعدل عن الناس اعداءهم لانصافهم منهم واخذ حقوقهم واقامة الحدود عليهم وما قيل في تفسيره ان الظلم يفضي الى هجوم

فلا حاجة الى جعله خارج الكلام م

الاعداء ولذا قيل الملك يبقى مع الكفر ولا يبقى مع الظلم تبيينه في نفسه **قوله** كما قال
وانزلنا الحديد الى اخره اشارة الى دفع ما يتوهم من ان الجمل المتعاطفة لا بد فيها من المناسبة
وانزال الكتاب لا يناسب انزال الحديد فكان الظاهر ترك عطفه بان بينهما مناسبة
تامة لان المقصود ذكر ما يتم به انتظام امور العالم في الدنيا حتى ينالوا السعادة في
الاخرى ومن هذه الآلة من الخواص العقلا ينتظم حاله في الدارين بالكتب والشرائع المطهرة
ومن اطاعهم وقلدهم من العامة باجراء قوانين الشرائع انقاد له بينهم وممن تمرد وطغى
يضرب بالحديد المراد لكل ينقاد الى الاولين اشار بقوله انزلنا الكتاب والميزان فجمعهم
واتباعهم في جملة واحدة والى الثالث اشار بقوله وانزلنا الحديد فكانه قال انزلنا ما يهتدي
به الخواص وما يهتدي به اتباعهم وما يهتدي به من لم يتبعهم فهي معطوفة حينئذ لا
معترضة لتفوته الكلام كما توهم اذ لا داعي له وليس في الكلام ما يقتضيه
بل فيه ما ينافيه فالمعنى في اولنا رتجه كان يختلج في صدري ان في الجمع بين الكتاب
والميزان والحديد تنافرا واوتنا نشعنه فلم احصل على ما يزيح العلة وينقع الغلة حتى
اعملت الفكر فوجدت الكتاب قانون الشريعة ودستور الاحكام الدينية يتضمن جوامع
الاحكام والحدود وقد حظر فيها التعادي والتظالم ودفع التباغي والتخاصم وامر
بالتناصف والتعادل ولم يكن يتم الا بهذه الالة فلذا جمع الكتاب والميزان انما
يحفظ العامة على اتباعهما بالسيف وحده عقابه وعذب عذابه وهو الحديد الذي
وصفه الله بالباس الشديد فجمع بالقول المجازي بين معاني كثيرة الشعوب
متكابة الجنوب محكمة المطالع مقومة المبادي والمقاطع وانما نقلناه على ما فيه
من الطول لانه احسن ما فيه من الفصول **قوله** فان الات الحرب الى اخره اشارة الى ان
السياسة العامة متوقفة عليه فلذا عطف على ما قبله بما يتضمن العدل والسياسة
وقوله باستعمال الاسلحة متعلق بينصره ليبان ارتباطه بما قبله وقوله والعطف
اي في قوله وليعلم الى اخره وقوله فانه حال الى اخره توجيه لدلالة ما قبله وهو قوله
فيه باس شديد ومنافع فانها جملة حالية محصلها لينتفعوا بها ويستعملوه في
الجهاد وليعلم الله الى اخره وحذف المعطوف عليه ايماء الى انه مقدمة لما ذكر وهو المقصود
فيه والجملة الحالية ظرفية على ان المرفوع فاعل الظرف فيه لاعتماده على ذي الحال لا اسمية
لئلا يلزم ما مر من ان الاسمية الحالية لا بد فيها من الواو وقد مر ما فيه في سورة الاعراف فتذكر
وقوله او اللام صلة لمحذوف تقديره انزله ليعلم الى اخره والجملة معطوفة على ما قبلها
فحذف المعطوف واقيم متعلقه مقامه وقد وقع في بعض النسخ معطوفا بالواو
وهو اصح كما لا يخفى وقيل قوله وليعلم معطوف على قوله ليقوم الناس بالقسط
وهو قريب بحسب اللفظ بعيد بحسب المعنى **قوله** حال من المستكن او من البارز
كما مر تحقيقه في البقرة وقوله بان استنبأناهم اي جعلناهم انبياء فاصله الاستنباء

طلب الخير

حنا

طلب الخير كما قال ولتبتغنون اخي وهو تفسير لجعل النبوة فيهم كما ان قوله وآتاه
الى اخره بيان لجعل الكتب فيهم وقوله وقيل الى اخره مرضه لانه خلاف الظاهر وان كان الكتاب
ورد بمعنى الكتابة في اللغة **قوله** خارجون الى اخره لان اصل معنى الفسق الخروج ثم
خص بخروج مخصوص وهو الخروج من ربقة الايمان وطريق الهداية المستقيم فهو مساو
للضلال وسياق المقابلة فلذا قيل فمنهم مهتد ومنهم ضال لعدل عنه لان ما ذكر ابلغ
في الذم لان الخروج عن الطريق المستقيم بعد الوصول اليها بالتمكن منها ومعرفتها
ابلغ من الضلال عنها ولو قيل ومنهم الى اخره لم يلقهم عليها انه الضلال على غيرهم
فليتنبه لما لقد جعلهم يحكموا عليهم بالفسق كما قيل فتدبر **قوله** ارسلنا رسولا
بعد رسول التقفية بمعنى التعقيبة لان اصله ان يكون خلف قفاه وقوله والضمير
لنوح الى اخره فالمعنى فقفينا على اثار نوح وابراهيم ومن ارسلنا اليهم من قومهما برسلنا
ومن ارسلوا اليهم من اقوامهم فاكتفى بذكر الرسل عنهم كما اكتفى بذكر نوح وابراهيم
عن ذكر من ارسلا اليه **قوله** او من عاصرهما الى اخره قيل عليه لو عاصر رسول نوحا فاما
ان يرسل الى قومه كهود مع موسى او الى غيرهم كلوط مع ابراهيم ولا مجال للاول لمخالفته للواقع
وقد صرح به المصنف في تفسير قوله وقوم نوح لما كذبوا الرسل ولا الى الثاني اذ
لم يبق على الارض غير قومه ولا يخفى انه توجيه لجمع الضمير وكون لوط مع ابراهيم كاف فيه
وان كان الكلام موهما لخلافه وقوله فان الرسل المقفى بهم من الذرية ولو عاد الضمير عليهم
لزم ان يكون المقفى غيرهم او اتحاد المقفى بهم من الذرية وتخصيص الذرية الراجع اليه ضمير
اثارهم بالاوائل منهم خلاف الظاهر من غير قرينة تدل عليه **قوله** وامره اهون من امر
البرطيل الى اخره البرطيل بكسر الباء وقد يفتح حجر مستطيل واستعمل بمعنى الرشوة
مولد ماخوذ منه بنوع تجوز فيه كما بينه اهل اللغة يعني ان البرطيل بكسر الباء عربي وفتح فائه
ان سمع فيه غير مبين لان فعليل بالفتح ليس من ابنية العرب فالعدول عنه عن سنن الفاظهم
غير سهل بخلاف الانجيل فانه اعجمي على الصحيح المشهور فالعدول فيه عن اوزانهم سهل
لانهم يتلاعبون به ولانه ليس من كلامهم في الاصل حتى يلزم فساد ان يقرأ الانجيل كتاب
عيسى ويكون بمعنى مطلق الكتاب وقيل هو عربي من نجلت بمعنى استخرجت لاستخراج
الاحكام منه وقوله تعالى كله فعاله بالفتح مصدر كالشجاعة **قوله** ابتدعوا رهبانية
يعني انه منصوب بمقدر يفسره ما بعده على نهج الاشتغال فجملة ابتدعوها لا محل لها
من الاعراب وقوله ابن الشجري كانه يشترط في المنصوب ان يكون مختصا ليجوز وقوعه مبتدأ على
فرض رفعه ورهبانية هو موصوف معنى كما يوجد من تنوين التعظيم وكونه بمعنى انه منسوب للرهبان
وقوله رهبانية مبتدعة على ان ابتدعوها في محل النصب صفة رهبانية وهو غيرهما ذهب
اليه المصنف لكن قوله بعد تبعا لصاحبه لا انتصافا انما لم يحمل او عطف لانه على ذلك
لا يعتز اله لا يخلو من الخلل وليس هذا محل الكلام عليه وقوله وجي البالغة لكونها هذا

معطوف على ما قبله من عطف الجمل فلذا قال على انهما من المجعول ... العباد ... صح

المعنى في القلوب يحتاج لتقدير او تاويل كما اشرنا اليه **قوله** كانها منسوبة الى
الرهبانة والنسبة الى الجمع على خلاف القياس فيحتاج ان يقال انه لما اختص بطائفة
مخصوصة منه اعطي حكم العلم فنسب له كالانصار وعلى قول الراغب انه منسوب الى الرهبان مفرد في
الاصل واضح ولذا تردد المصنف فيه وقيل ان لاحتمال ان الضم من تغييرات النسب كدهري
قوله استثناء منقطع قدمه لانه انسب بقوله ابتدعوها كما اشار اليه بقوله
لكنهم ابتدعوها ثم صرح به بقوله فلا تكون مفروضة عليهم من الله وقوله ما تعبدناهم بها
اي جعلناها عبادة لهم سواء كانت فرضا او مندوبا وبناه على ان معنى تعبده صيره عبدا وعلى
هذا معناه صيرهم عابدين وفي نسخة بهذا المعنى كلام وقوله مخالف لقوله ابتدعوها
او بان لا ابتدعوها بانهم اول من فعلها بعد الامر وقوله اتوا بها اولا انفسهم لقوله استحدثوها
وقوله من تلقاء انفسهم من جانب انفسهم ومن تلقاء انفسهم ذلك لهم **قوله** فما رعوها جميعا
اما تاكيد للضمير او لقوله حق رعايتها فقدما عليه تعالى الاول مواساة الحال منهم من رعاها
وعلى الثاني ثم رعوا بعض حقوقها وقوله بضم التثليث متعلق بالحق في التثليث
قولهم بان الاله ثلاثة والاتحاد قولهم ان الله متحد بعيسى كالحديد والسمعة الريا ومن غالب
عليهم وقوله نحوها اي المذكور اتبعوا اليه متعلق بضم وقوله من المتشبهين الذين لهم
سمة وعلامة تدل على اتباع عيسى عليه الصلاة والسلام وقوله بالرسل المتقدمة والمراد
مؤمنو اهل الكتاب **قوله** لايمانكم بمحمد عليه السلام وايمانكم بمن قبله بيان للتحقيق ح
النصيبين بتولا على ان المراد مطلق اهل الكتاب مع ان الملل الاولى منسوخة والمنسوخ
لا ثواب في العمل به وان كان الخطاب للنصارى فملتهم غير منسوخة فعلى ظهور الملة
المحمدية ومعرفتهم بها فالاحتياج الى الجواب عنه بما ذكروا انما لم ينقض به قيل لانها نزلت
فيمن اسلم من اليهود كما ورد في الاحاديث الصحيحة كعبد الله بن سلام واضرابه ولذا بني
تفسيره اولا عليه ولانه لا دليل على التخصيص هنا والمراد من لم يؤمن منهم فلا يحتاج
قوله امنوا الى تاويل اثبتوا او نحوه كما في الكشاف **قوله** او الهدى الى اخرها لسورة
استعمال نصر بحيلة وقوله لئلا بما شاء الى وجه التسمية فيبدو الجار في قوله الا
الاخر متعلق بالافعال الثلاثة قبله على التنازع او بمقدر كفعل او اعلمهم ونحوه
ولا مزيد فانه يجوز زيادتها مع القرينة كثيرا واختار على عدم الزيادة لما فيه من
التكلف لا يخفى وقوله ليعلموا جمعه لظهور انه ضمير اهل الكتاب وقد قيل انه كان
عليه ان يفرد الضمير او يؤخر عن قوله اهل الكتاب لكنه ان سهل **قوله** ان المعنى انه
لا ينالون شيئا الى اخره على ان المقدر ضمير الشان وفي نسخة الفهم على ان المحذوف
ضمير هم وهو الاولى كما ذكر في المغني وقوله مما ذكر يعني من فضله في النصيبين
وما بعده وقوله برسوله يعني به محمدا صلى الله عليه وسلم او قوله لو لا يقدرون الى اخره
على ان الفضل عام في كل فضل وقوله لانهم لم يؤمنوا صريح فيما مر من ان المراد من لم يؤمن منهم

وقوله وهو

وقوله وهو اي مثل ما ذكر وقوله على شيء ليس عاما حتى يكون فضلا في غير محله بل التنوين
للتحقير وقوله تعالى يؤتيه من يشاء ان وما الخبر وما قبله حال لازمة او استئناف
قوله والمعنى لئلا يعتقد اهل الكتاب الى قوله يقدرون فالمقدر على احد الوجهين
للنبي والمؤمنين وفي الوجه السابق لاهل الكتاب وعدم قدرتهم عليه انهم لا ينالونه
كما في احد الوجهين اولى وقوله نفي المراد اثبات علمهم بنيل الرسول والمؤمنين لفضل
الله ورحمته **قوله** فيكون ان الفضل عطفا الى اخره لا على ان لا يقدرون لفساد المعنى في المغني
لئلا يعتقد اهل الكتاب ان النبي والمؤمنين به لا يقدرون على شيء من فضل الله ولانه
ينالونه بل هم الذين يقدرون على حصر فضل الله واحسانه على افواج مقتبسين في فعلنا
ما فعلنا لئلا يعتقدوا وان ان الفضل بيد الله فهو من عطف الغاية على الغاية ونحو دفع
لما اورد على عدم الزيادة من انه غير ممكن لانه يقتضي ان يكون المعنى لئلا يعلموا ان
الفضل بيد الله وهو باطل **قوله** وقرئ ليلا اي بلام مكسورة بعدها ياء ساكنة
ثم لام مخففة والف وقوله ثم ابدلت اي اللام الثانية المدغمة التي كانت نونا
ثم قلبت وانما ابدلت لثقل توالي الامثال كما فعلوا في قيراط ودينار فانه
قراط ودنار فابدل احد المثلين فيه ياء للتخفيف وهذا ان لم يكن كلمة واحدة
يوزن بها فان اهل الصرف شرطوا فيه ان يكون كلمة يوزن بها الا انهم قد يشبهون به
وقوله وقرئ ليلا اي بفتح اللام مع الابدال كما في اسم المرأة لينة وقوله على ان
الاصل المادة فاصل لام الجر الفتح كما سمع عن بعض العرب فتحها وكذا كل حرف مفرد على
قول النحاة لكنها كسرت لمناسبة حركتها عملها وقوله وعن النبي الخ حديث موضوع ه
وقوله كتب الى اخره المراد رزقه الله الامن من سوء الخاتمة الى لكن ظاهر تمت السورة بحمد
الله وعونه ومنه والصلاة على افضل رسله الكرام وعلى آله وصحبه الائمة الاعلام
وعلى آله وصحبه وسلم

سورة المجادلة

بفتح الدال وكسرها والثاني هو المعروف كما في الكشف وتسمى سورة قد سمع

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله وقوله وقيل العشر الاول الخ بل عليها الظاهر العكس فان القصة وقعت
بالمدينة والقائل عطاء قال الكلبي مدنية الا ان قوله ما يكون من نجوى ثلثة الاية
وقوله انها الماخر المذكور في كتب العدد ان عددها احدى وعشرون او اثنان وعشرون
قوله خولة الماخر بن صحابية من الانصار اختلف في اسمها واسم ابيها فقيل اسمها خولة
وقيل خويلة بنت خويلد وقيل بنت مالك بن ثعلبة وقيل بنت ثعلبة بن مالك كانت
تحت اوس بن الصامت وكان شيخا كبيرا ساء خلقه فغضب يوما وقال لها انت علي كظهر
امي ثم عاد وراودها فاتت النبي صلى الله عليه وسلم الى اخر القصة وقيل اربع وعشرون

قوله تعالى ونشتكي الى الله قال المعرب وتبعه المحشي يجوز في هذه الجملة العطف على
الصلة فلا محل لها من الاعراب وان يكون حالا في محل النصب اي جادلك شاكيتهم حالها الى
الله وكذا جملة والله يسمع تحاوركما والحالية فيها ابعد منها وعلى الحالية فالمبتدأ مقدر لهما
لان المضارعية لا تقترن بالواو في الفصيح بدون التقدير والزمخشري اجازه كما تر **قوله** في
وشكت الى الله اي الى النبي اشكوا الى الله فقال عندما النبي عليه الصلاة والسلام كما صرح به
الحديث وقوله وقد اي لفظة قد في الاية وقوله تتوقع الى اخره التوقع منصرف الى تفرج
الكرب لا الى السمع لانه محقق اذا لسماع لا انه مجاز لاذكما انه غير التوقع فيكون قوله مدح كالتفسير
وقوله اذ المجادلة عطفها الزمخشري بالواو وهو يقتضي تحقق التوقع منهما واختار المص
ما هنا اشارة الى كفاية احدهما فانه يفيد منع الخلو والداعي لما ذكر ان التوقع لا يجري على
المتكلم هنا فصرفه الى المخاطب كالنساء لو جعلت التحقيق لم يحتج لتأويله وقوله
يتوقع اي ينتظر الوقوع لان قد تدل على ذلك ولو قيل كان يتوقع لان المراد بالمضارع
الحال فلا حاجة لكان فيه ولو اتى بها جاز **قوله** وقوله وان عم حمزة الى آخره والظاهر
غيرهما وهو غير فصيح ايضا فلا عبرة بما نقل عن الكسائي من انه من طرفي لسانه ليس بعربي
فصيح كما قاله ابو حيان وغيره فان كلا منهما متواتر وقوله تراجعكما لانها من الحوار وهو ٢
التردد فيتحقق لكلا مثله محاورة لتراجع القول بينهما فقال كالمشية فهما يرجع الى الجدال اي ما
رد على النبي وقوله على تغليب الخطاب لان الخطاب لهما هو للنبي عليه الصلاة والسلام
بقوله تجادلك وقوله للاشعار الى الاحاد لفت ولذلك بـ والمراد من قوله سمع الله الخ
قبل قولها واجابه كما في سمع الله لمن حمده مجاز بعلاقة السببية او كناية وسمع متعد بنفسه
وقد يتعدى باللام كنصحته ونصحت له كما تر بتفصيله **قوله** تعالى الذين يظهرون الخ
الى آخره مبتدأ الخبر مقدر اي يخطؤن وانتم دليله وهو ما هن امهاتهم او هو الخبر
نفسه واما الذين الذي يأتي فمبتدأ وقوله تحرير رقبة مبتدأ آخر خبره مقدر
اي فعليهم تحرير الى اخره او فاعل فعل مقدر تقديره يلزمهم تحرير الى آخره او خبر مبتدأ
مقدر اي الواجب عليهم تحرير رقبة وعلى التقادير الثلاثة الجملة خبر المبتدأ ودخلته
الفا لتضمن المبتدأ معنى الشرط **قوله** الظهار ان يقول الى اخره هذا هو اصله
وهو متفق عليه فلا يرد عليه ان الصور الاتية غير داخلة فيه وقوله مشتق من الظهر
الظهر بمعنى الجارحة وهو اسم جامد لا يشتق منه فالاشتقاق على خلاف القياس
او بمعنى الاخذ وهو اعم من الاشتقاق وكون الظهر بمعنى العلو ليكون مصدرا يجري
ما ذكر على القياس يحتاج الى اثبات سنقل من معتمدات كتب اللغة **قوله** يحرمه
يحرم وفي نسخة يجزي حرم بدون نون وهو بالاضافة والتخفيف وفتح الميم ما يحرم
عليه نسبا او رضاعا او مصاهرة اي تشبيهها بجزء محرم اي بعض منه اي بعض
وهو مذهب الشافعي فلا وجه للقول بان المراد جزء يحرم النظر اليه كالبطن والفخذ

كما قيل

صبيف

كما قيل فانه مذهب ابي حنيفة والمصنف شافعي واما كونه بالتشديد وضم الميم والتنوين
دون الاضافة ففيه قصور في عبارة الظهار لانه يقتضي ان كل انثى كذلك **قوله** وفي
منكم تهجين الى آخره اي ذكر لفظ منكم لتقبيح عادة العرب في الجاهلية لا للتقييد
بمعنى يكون في بيان الاظهار لا يصح من الذمي كما ذهب اليه مالك استدلالا بقوله
منكم اذا الكافر ليس منا ولا يصح الحاقه بالقياس لان الظهار جناية ترتفع بالكفارة والكافر
ليس من اهلها لانها عبادة تشترط فيها النية فلا يصح منه ولانه لا يقدر عليهما على
راي الشافعي المشترط ايمان الرقبة او هو لا يملكها والذمي يجب اليمان في حقه متعذر
قيل ان انها عبادة في حق المسلم دون الكافر لا يفيد مع اشتراط النية فيها فان قيل انتفا
النية ليس لانها عبادة في حقه بل هو ضرورية كما في كنايات الطلاق فهو قياس مع
الفارق لانها نية لتعيين احد المحتملات ولا احتمال له منا كما حققه ابن الهمام
خروج عن الظاهر في قصد التهجين فانه كثير في كلام الفاضل المحشي هنا قصور
في عبارة الظهار لا حاجة للتطويل بذكر من غير طائل هنا والعادة اشارة الى انما يفيد الغاية
من الاستمرار فتفطن **قوله** كالمرضعات الى آخره فان الله تعالى الحقهما بالام من الرضاع
وازواجه امهاتهم وهو من خصائصه صلى الله عليه وسلم لحرمة النكاح كما يحرم نكاح الام
الحقيقية وهن ازواج الرسول كالامة وطئها بالتسري فتخصيص الازواج لانه
الواقع في القران ولو قال وهن كنساء الرسول كان اولى **قوله** وهو انهما اليهما من يصيب
وهم اهل الحجاز الذين يضيفون خبر ما فانهم الذين يراد ذوا الباقية انها مبتدأ باستثناء
وان زيادة الباقية لهم في اعمال لا لغة تميم كما صرح به ابو علي الفارسي وتبعه الزمخشري
والمصنف وقد قال ابو حيان انه باطل لانه سمع خلافه كقول الفرزدق وهو تميمي

لعمرك ما معن بتارك حقه • ولا منسيء معن ولا متيسر •

والرفع عن عاصم فيه وانه قد اخبرنا كرعن قوله ان امهاتهم لا ضير فيه لان عاشا اخبر
اللغة والقراءة تجد تمام تفسير الايات وتقديم ما يرتبط بعضه ببعض منها **قوله**
فيها على الحق فانا لزوجه لا تشبيه الا مرنا ان لغاته على وجه التبين الاشتقاقه ايضا من
الازورار وهو الانحراف ولم يقل كذبا كما في الكشاف بناء على انه اخبار كاذب على
عليها الشارع الحرمة والكفارة لانه خلاف الظاهر فانه انشاء الحرمة لاستمتاع فما الشرع
كالطلاق فكذبه باعتبار ما يتضمنه من الحاقها بالام المنافي لمقتضى الزوجية كما مر في
الاحزاب وقوله مطلقا على مذهب المصنف والمراد الحق وكذا قدمه وقوله اذا تيب
عل مذهب المعتزلة وهو مجهول تاب وعنه نائب عن الفاعل تعداه ببعض حملا له على
العفو او هو يتعدى ايضا بعن ويحتمل انه تفسير العفو او انه يكون محض تفضل وقد يكون
مع التوبة **قوله** اي الى قولهم فاللام بمعنى الى وقد قال المعرب انه ضعيف لان العود
يتعدى باللام والى وفي فلا حاجة لتأويله الا ان يريد التفسير من غير قصد التأويل

في جعل ما مصدرية وهي تحتمل الموصولية ورجحه بعضهم هنا قوله بالتدارك
متعلق بيعودون دون صوابه انه ان الحاجة الى توجيه في المراد بالعود هنا فالعود للتدارك
مجازا لان التدارك من اسباب العود الى الشيء ولذا قال المصنف بالتدارك بالكناية السببية
اشارة الى العلاقة المجوزة فيه والتدارك معناه في الاصل تفاعل من الدرك وهو اللحوق
والمراد به هنا في الاية ما صدر من التقصير بما يجبره ولذا فسره بقوله • وهو نقض ما
تقتضيه • لا تضمن هو التدارك في عبارته وللعود المفسر به اولا وفي بينهما
اعتراض فيها ركيك لان المراد نقض ما اقتضاه قولهم الصادر عنهم في الظهار وهو الحرمة
فانه لا فيه يكون بما ذكر قوله ومنه المثل عاد الغيث على ما افسده وانما فصله
بقوله منه لان التدارك لا يناسب الغيث الا على طريق التمثيل والتجوز والذي اورده
الميداني في الجمع عاد غيث على ما افسد فالذي روي على ما حل قبل افساده امساكه وعوده
اجاده • وانما قرر على هذا الوجه لان الافساد صوبه لا يصلح موجوده فقد قيل غير هذا
وذلك انهم قالوا ان الغيث يجوز ويفسد الحياض ثم يعفي على ذلك بما فيه من البركة
يضرب للرجل يفسد ولكن الصلاح اكثر انتهى قوله ومن العود ايضا د
ايضا التدارك والنقض فان المراد منهما احد فهو الامساك المذكور ولا يرد عليه انهم تدل
على التراخي الزماني والامساك المذكور متعقب لا تراخ لان مدة الامساك ممتدة
ومثله يجوز فيه العطف بثم اكتفاء باعتبار ابتدائه وانتهائه كما تقرر في محله فلا حاجة الى
القول بانها للدلالة على ان العود اشد لتنعقد فقوي تماما من نفس الظهار حتى يقال
عليه انه غير مسلم ولا الى قول الامام انه مشترك الالزام فيمنع ايضا بان استباحته
الاستمتاع عقب الظهار فورا لا يتوجه على الحنفية بما ذكر قوله زمانا يمكنه
مفارقتها فيه ولم يفعل فيحنث به فالعود عندهم امساكها عقيب الظهار ولو
لحظة وذلك انه لا يقطع نكاحها فان مات احدهما • او حل الزوج او قطع بطلاق
بائن او رجعي من غير رجعة • او باشتراها وهي رقيقة او باللعان عنها عقيبه
او بالنداء الى فعل كان قد علق عليها الطلاق من قبل فليس بعائد ولا كفارة عليه كذا
في كتب فقها الشافعية المعتمد عليها كالوجيز قوله اذا التشبيه في قوله كظهر
امي في الظهار بمنزلة حرمة الامساك في النكاح لانه يصح استثناؤه منه بان يقول
انت علي كظهر امي الا في حرمة الامساك والاصل في الاستثناء الاتصال والدخول فيما
استثني منه فاذا تناوله لفظه وكان اقل ما ينقضه فالاقتصار عليه فيها اولا لانه
الاقل المتيقن فلذا اقتصر عليه من دون ما يتحقق به العود وقد اورد عليه ابو د في شرح
الهداية ليس فيها تحليلها قوله وعامه الى آخره اي النقض الذي العود عبارة عنه
وبه يتحقق وجوب الكفارة عند استباحتها التمتع بها وليس المراد به مجرد عدم اتحاد من غير
ثبوت الاستباحة لوجه ما لا العزم عليه ليتحقق ترجح المذهب مالك رحمه الله تعالى مع

ان ابن الهمام

ان ابن الهمام نقل عن المبسوط ان سبب وجوبها العزم على الوطء والظهار شرطه قال وهو
بناء على ان معنى العود العزم على الوطء واعترض بان الحكم يتكرر بتكرر سببه لا بتكرر شرطه
والكفارة تتكرر بتكرر الظهار لا بتكرر العزم وكثير من مشايخنا على انه العزم على الاباحة
بتقدير مضاف في الاية اي يعودون لضد ما قالوا او لنقضه وذكره تبارك المقول او يرد عليه مما
وانه بمجرد العزم لا تستقر الكفارة فهذا دليل على انها غير واجبة لا بالظهار ولا بالعود اذ لو
وجبت لما سقطت بل موجب الظهار ثبوت التحريم فاذا اراد رفعه وجبت الكفارة
لرفعه كما تقول لمن اراد صلاة نافلة يجب عليك ان صليتها تقديم الوضوء هذا
محصل ما ذكره ابن الهمام مع تفصيل لطيف لكن المقام لم يصف النظر من هذا الكدر
فما قيل ان الكلام ما لك والوجه بعده اعدد دفعه بانه اخص منه ليس بشيء فتأمل قوله
وعند الحسن بالجماع يعني الموجب للكفارة الجماع وهو المراد من العود لما قال لو لم تزنيه
غلبته بالكفارة لا بما باه قوله من قبل ان يتماسا الوجه عن الكفارة لان المراد منه عنده من
قبل ان يباح التماس شرعا وما ذكره لا اراه موجب التكفير وهذا كما ورد في الحديث
استغفر الله ولا تعد حتى تكفر قوله او بالظهار الى آخره معطوف على قوله
بالتدارك فالعود بمعناه الحقيقي وقوله يعني ادون من استمرار المضارع والمضا
في قوله اذ كانوا في النسخة الصحيحة باذ وهو تعليل لما قبله من لا اعتياد لانه كان
يدل على التكرر مع تعيين له وفي نسخ الحواشي او للعاطفة فيكون توجيها للمضارع
في النظم بانه اما للاستمرار وهو للاستحضار صورة الحال الماضية ولا يحدث في
هذا القول للزوم الكفارة عليه بمجرد الظهار من غير عود وفيها الاقتصار على احد
لانه ان كان الثوري ومجاهد نقل عنهما ذلك خبرها فلا يلزمهما موافقة غيرهما فيه
وهو المصرح به في كتاب الاحكام وغيره وان لم ينقل عنهما غير تفسير العود في الاية
بما ذكر فيجوز ان يشترط لوجوب الكفارة شيئا مما مر لكن لا يقول لان المراد بالعود في
الاية وقوله ونحو هذا الظاهر يقولون لا بد في الظهار من تكرار التلفظ به احدا
بظاهر الاية وكان الفقه لدقته انه ليس صريحا في النحو فلعله يبنى لفظه لم
غير قصد لمعناه فاذكره لتبين انه قصد به التأكيد فالظهار وعطفه بثم للتراخي
الثاني • وبعد عن الاول لان الذي يتحقق به الظهار هو قدر بان قصده حق
ليس فيها تكرار ولم ينقل عن النبي واما كون عدم النقل ليس نقلا للعدم فاحتمال تجدد
لا يغير العنوان • وان كان لفظ العود والقول فيه على حقيقته فتأمل قوله او
بمعنى ان المراد بالعود التكرار بمعنى لكنه واما قوله بان يحلف ساقا على الظهار ان المراد
ان يحلف على الظهار • فيقول والله انت علي كظهر امي فالقسم بقوله مؤكدا للمقسم
عليه عود وتكرار له معنى لكنه على هذا لا يلزم الكفارة في الظهار من غير قسم وهذا
القول لا يعرف من قال به فان صح نحوا كنا للظهار معنى لان الكفارة تحلفه على من

كذب فيه وكذا قيل من ان معناه ان يقول في يمين على كفارة انه ان فعلت كذا ثم فعله فانه
يحنث ويلزمه الكفارة وبعد مباشرته ذلك الفعل تكرير الظهار بمعنى وهو مع مخالفته
لكلام الامام ولظاهر كلام المصنف لايساعده كلام الفقهاء وقد رايت هذه المسألة
مسطورة في فقه الشافعية فيما اذا قال ان دخلت الدار فانت علي كظهر امي وعلق
الظهار بالشرط على تفصيل فيها لا يسعه هذا المقام ولعل النوبة تفضي الى تحرير قوله
او الى المفعول فيها الى اخره معطوف على قوله الى قوله هو وهو يحتمل ان يكون موصولا لكن
فيه وقوعها على ما يعقل وهو خلاف الظاهر او مصدرية كالاول لكن المصدر المأول
باسم الفاعل المفعول كما قيل في ما كان هذا القرآن ان يفتري انه بمعنى مفتري وقوله
بانشاكما الى اخره لف ونشر مرتب لجعل الشافعي وما نحن فيه قوله فعليهم الى اخره
يعني هو مبتدا خبره مقدر او خبر مبتدؤه مقدر كما مر واعلم ان تفسير المنقول
نحن هو قوله للتسببية لان الجملة خبر للذين كما مر وقرن بالفا لتضمنه معنى الشرط
فيكون هذا الجواب مسببا عما قبله وهو الظهار مطلقا او بشرط العود او العود بشرط
الظهار او تمامه وكلامه صريح في الاول وفيه كلام في شرح الهداية قوله تكرر وجوب
التحرير بتكرر الظهار اما مع تكرار المظاهر منها كما اذا كان له زوجتان فظاهر كل منهما
على حدة واما مع اتحاده كان يكرر ظهار زوجة واحدة في مجلس واحد ولم يقصد التوكيد
او قصده في مجالس وفي شرح الوجيز للغزالي ما حاصله لو قال لاربع نسوة انتن علي كظهر
امي فان كان بكلمة واحدة فاما ان ياتي بها متوالية او لا فعلى الاول فالراة واحدة
فلهما من ياتي به متوالية او لا فعلى الاول ان قصد التاكيد فواحدة والا ففيه
قولان القول القديم وبه قال احمد واحدة كما لو كرر اليمين على شيء واحد والقول
الجديد التعدد وبه قال ابو حنيفة رحمه الله تعالى ومالك واذا لم ينو التوكيد وقصد
بكل واحدة ظهارا اخر اطلق ولم ينو التاكيد فكل مرة ظهار براسه وفيه قول انه لا يكون الثاني
ظهارا ان لم يكفر عن الاول وان قال اردت اعادة الاول ففيه اختلاف بناء على ان
المغلب في الظهار معنى الطلاق او اليمين لما فيه من الشبهين لي نسوة والذي في التلويح
لو ظاهر من امراته مرتين في مجلس واحد او مجالس متفرقة لزمه بكل ظهار كفارة
انتهى لا يصح على اطلاقه لما عرفته ان اعتقد بعضهم اقال بحر قوله والرقبة مقيدة
بالايمان الى اخره هذا مذهب الشافعي وعندنا لا فرق بين المؤمنة والكافرة والكلام عليه
مبسوط في الفروع وكتب الاصول ليس هذا محله وقوله قياسا الى اخره وقد قال فيها
رقبة مؤمنة والفرق بينهما تقدم قوله لعموم اللفظ وهو التماس في الاستمتاع
باقسامه لانه يشملها بدلالة النص ومقتضى التشبيه في قوله كظهر امي فان المشبه به
لا يحل الاستمتاع به بوجه من الوجوه فكذا المشبه وقوله وان يجامعها فالتماس كناية
مشهورة في الجماع فيفيد منه ذلك وقوله وفيه دليل على حرمة ذلك اي الاستمتاع

ناركان بار بع كلمات فاربع كفارات وو كررها والمراة واحدة صح

والمجامعة قبل التكفير لانه اوجب التكفير قبله فلا يجوز تقديمه عليه سواء كان التكفير
بالاعتاق او غيره بخلاف المالكي في الاطعام حيث لم يقيده بكونه قبل التماس في الظهار
قوله فلكم الحكم الى اخره فذا اشارة للحكم والخطاب للمؤمنين او للموجودين
وغيرهم من الامة وقوله لانه يدل على ان ارتكاب الجناية الموجبة للغرامة فيه ردع لمرتكبه
من تكبره وتجافا لعقابه ولا يعود لمثله قوله والذي غاب ولا يصوم وما هعام
وقوله تعالى فصيام شهرين اطلقهما عن قيد الهلالي اداو لو نا قص فله صيام ثمانية
وخمسين يوما او لا فعلية تكميلا للستين حتى لو افطر في اخرها لزمه الاستيناف لفوات
التتابع المشروط بالنص وهو قادر عليه عادة والخلاف عند الشافعية وقوله المخالف
عندها احترز به عن غيرها فانه لو جامعها ناسيا لم يستانف ايضا وفي لمخالفا
لابي حنيفة لان اشتراط كونه قبل التماس منتف اذا تخلف شرطه انتقض وقلم
به قوله شبق بفتح الشين المعجمة والبا والقاف شدة اشتهاء الجماع بحيث
لا يملك نفسه عن الصبر عنه وقوله فانا الى اخره تعليل لكونه الشبق عذرا فانه
المحتاج للبيان وقوله فانا الى اخره تعليل لكونه الشبق عذرا وقوله ان يعدل عن
الصوم للاطعام وفي نسخة ان نعدل اي بالاطعام وقوله لاجله اي الضمير للشبق
وهو اشارة الى الحديث المذكور في التفاسير قوله لانه اقل ما قيل في الكفارات
رقيل على قوله في الفطرة بنا التانيث انه من خطا الناسخ والصواب ان تسقط الها
ويراد كفارة الفطر في رمضان واما صدقة الفطر فهي صاع عند الشافعية
وهو خطا منه فان عبارة الشافعية هنا زكاة الفطر فلا احتمال لما ذكره والذي
اوقعه فيما وقع فيه قراءته لفظ حنطة بالجر وهو مرفوع مبتدا خبره في الفطرة
يعني ان المجزي للاطعام فيها من جنس ما يجزي في زكاة الفطر وهو ما تقتاته الناس
غالبا مما يجب فيه الزكاة كما فصلوه في كتبهم المعتبرة كالوجيز ولنسبيان
لمقدار كل لا كما توهم قوله يعطي كل مسكين الى اخره الصاع اربعة امداد
فنصفه مدان كما في شرح الهداية وقوله اكتفا بذكره الى اخره لم يذكر في الثاني
اكتفا بالاول لانه يمكن وقوع التماس في اثنائه بخلاف العتق فلو لم يذكره ثم ربما
توهم ان تحريمه قبل الشروع فيه خاصة ولا يتمشى الى تمامه واما الاطعام فكالصيام
كما قيل وفيه نظر قوله اذ الجواز في خلال الاطعام كما قاله الى اخره فيه ان ابا حنيفة
لم يقل بالجواز وفيه نظر وانما قال انه لو وقع في خلاله لم يستانفه لان النص فيه يطلق
غير مقيد به كما في الاعتاق والصيام والمطلق لا يحمل على المقيد عنده مطلقا
واما الجواز من غير اثم فمنقول عن الثوري وغيره كما في كتاب الاحكام ولو قال
لانه لا يبطله كان احسن قوله ذلك لبيان ان التغليظ بنصبهما لانهما صفتان
منتزعتان لانهم الاشارة وهو منقول به هنا كما صرح به بعينه فليس فيه اشارة الى

الاحكام المشروعة فيما قبل **قوله** الذين لا يقبلونها فهو كقوله ومن يتعد حدود الله في
الا ان الاخري فاطلق الكافر على متعدي الحدود تغليظا للزجر كما ان المراد بالكفر في
قوله ومن كفر فان الله غني عن العالمين بقرينة المقام من لم يحج لعطفه لا مقابل
الايمان فالكفر الحقيقي **قوله** فان كلا من المتعادين الى اخره بيان لوجه اطلاق
المجاز على المعاداة مفاعلة من الحد بها بانها كلا من المتعادين في حد غير حد الاخر
اي في جهة كما يقال شاقه يقال ذلك اذا كانت ارضه في غير حد وده كما قيل للمعاداة
مشاقة لان كلا منهما في شق غير شق الاخر واليه اشار بقوله فيحتمل الى اخره او من الحد
بمعنى الامور التي لا يتجاوز ثم اما واضعون لحدود الكفر وقوانينه كالاية الكفر او
مختارون لها واليه اشار بقوله او يضعون الى اخره وتخالف بعضهم فجعل الوجوه
هنا اربعة خالف الفاضل المحشي وفيه وعيد عظيم للملوك وامراء السوء الذين وضعوا
امورا خلاف ما حده الشرع وسموها سياسة وقانونا وقد صنف في كفر من يقول ان القانون
والشرع اذا قابلتهما وقد قال الله عز وجل اليوم اكملت لكم دينكم بكمل وقد وصل
الدين الى مرتبة من الكمال لا يقبل التكميل واذا جاء نهر الله بطل نهر معقل لكن اني من
تعقل وسياسة منها مسناة تخييه وسين مهملة وضع قانون للمعاملة ويقال السين
لفظ عربي اجزوا اقاهلكوا الجزي لتدل على عبارة المصنف في العطف بالواو احسن
من عطفه بالواو في الكشاف والكتاب لا الفاعل الوصي وقوله ما جاءه معطوف على صدق
او الرسول والمراد تصديقه كونه من عند الله وهذه العبارة احضر من قول الزمخشري وصحة
ما جاء به وانما ترجيح هذه بانه ليس كل ما جاء به يوصف بالصدق فليس لشي وقوله بذهب
عن هذا الى اخره هو مجاز اذ لا اجازة لا تتصور منه **قوله** منصوب بمهين ولا وجه
بالكافرين اذ لا وجه لتخصيص كفرهم بذلك اليوم وقوله باضمار اذكر اي باذكر المعنى
على اضافة الصفة لموصوفها وقوله كانه هو للتاكيد فانتصب على الحال كطرا او
كافة وقاطبة وغير من الفاظ التاكيد وقوله او مجتمعين فيكون حالا لا غير وكنه دفع
تشهيرا الى اخره يعني المقصود دون اخبارهم بما عملوه ما ذكر زيادة في جرمهم ونكالهم
والا فلا طائل تحته **قوله** كلنا اوجوابيا يشيرا الى ما يفيده من العموم ليكون على
وفق قوله على كل شيء شهيد وبالاعلية وانتصابه على الحالية او المصدرية اي علما كليا
الى اخره لا على الظرفية فانه يشترط لا حاجة تدعو اليه **قوله** ما يقع من تناجي ثلثة
الى اخره يعني ان مضارع كان التامة ونجوي فاعله وهو مصدر بمعنى التناجي ومن مزيدة
وقوله بتقدير مضاف تقديره ذوي نجوي الخ ونحو او نبا وللنجوي المصدر بمتناجين جمع
متناج وفي القاموس النجوي السر والمساروان وهو مصدر وعليه لا حاجة الى
التاويل انما اولنا اني استثناه **قوله** الا هو رابعهم من غير تكلف كما يستاتي وعلى هذين
الاحتمالين او المصدرية صفة للمضاف المقدر او النجوي الماول بما ذكر او الموضوع له

ويجوز

ويجوز ان لا يكون بدلا ايضا **قوله** واشتقاقها الى اخره اي بي ماخوذة منها لان التربص
عن الغير كانه رفع من خصيص الظهور الحاوج الخفا على التشبيه واقرب منه قول الراغب
لان المتسارين يخلوان بنجوة من الارض ومن النجاة **قوله** الا الله يجعلهم اربعة
يعني ان الرابع لا اضافته لغيره مماثلة هنا بمعنى الجاعل المصير اي يجعلهم اربعة وقوله
من حيث الى اخره فهو استثناء مفرغ من اعم الاحوال اي ما يكون نجوا من الاحوال الا في
حال تصييره الله لهم اربعة **قوله** نزلت في تناجي المنافقين الى اخره يعني كانوا
على هذا العددين وقوله ونزل الى يعني فلذا ذكر العددين من الاوتار واما تخصيصهما
فاشار الى توجيهه بقوله والثلثة الى اخره فخصها لانها اول الوتر من الاعداد واما
الواحد فليس بعدد كما تقرر في الحساب لانهم عرفوه بما ساوي نصف مجموع حاشيته وليس
له حاشيتان وبعضهم حولا بلبو الخلوا ولان التناجي هنا بالتشاور والتقلد ما ذكر
لما ذكر وهنا انما يعلم منه وجه ذكر الثلثة دون الخمسة واما مناسبتها للثلثة
في الوترية فلا يفيد وجه التخصيص الا اذا اضم اليه ما يخصه لكونها او لمراتبها فوقه
فذكر ليشار بهما للاقل والاكثر ونحوه وقوله يتناجون فهو حال من فاعله او فاعل يتناجي
المستتر فيه **قوله** كالواحد فانه يتناجي نفسه ايضا فيكون معهم في السر والعلا
وذلك اشارة الى الثلثة والخمسة وهو المفصول بما ذكر وقوله على محل من نجوي لانه فاعل
ومن زائدة فيه وقوله محل لا اذني فيه لتشح لان المحل لا اذني وحده هو الرفع لانه مبتدا قبل
دخوله لا عليه وفيه نظر وجملة هو معهم وخبره وعلى قراءة العامة بفتح را اكثر هو
مجرور بالفتح معطوف على اللفظ بنجوي او مفتوح لان لا لنفي الجنس فهو كما في لا حول
ولا قوة على الوجوه فيه وقوله بان يحمل الى اخره اي لا مشابهة بليس ولا نزاع لتنا
النفي كما في الوجه السابق **قوله** فان علمه الى اخره وساير صفاته الذاتيه
لا تتفاوت ولذا عمم علمه كما اشار اليه بقوله فان علمه الى اخره وقوله تفضيحا
الى اخره اشارة الى ما قدمناه وقوله بما هو اثم او له سبب لينتظم الكلام اي بنا
بامور بر ونهاه عن اثم وما دل عليهم وتعدي بالمومنين وتواصيهم الفتنة التي وقوله
فيقولون السام هو بمعنى الموت عندهم بالعبرية فاذا سلموا عليه واو منهم انهم
يقولون السلام وانعم صباحا كما قال امرو القيس الا انعم صباحا ايها الطلل البالي والكفار
يكره بدويهم بالسلام الا ضرورته فاذا بدوا هم قيل في الرد وعليك كذا في كتاب الاحكام
هنا وسلام على عباده الاخر وهو تفسير بما حياه به الله **قوله** هلا يعذبنا الله
بذلك اي لو كان نبيا عذبنا الله بسبب ما قلناه في حقه وعدل عن قوله في الكشاف
ما له ان كان نبيا لا يدعوا علينا حتى يعذبنا الله كما يقوله فانه لا دلالة في النظم
عليه وقوله حسبهم الى اخره جواب من الله لهم وقوله جهنم هو المخصوص بالذم
المقدر وقوله كما يفعله المنافقون فالخطاب لخلص المومنين ولا بد من ان يكون هنا

فقاس
ترتيبا بالمنافقين لدسيلة لا يصدر عن المؤمنين ولذا قدم الزمخشري كونه خطابا للمنا
وسماهم مؤمنين باعتبار ظاهر حالهم فلا وجه لترجيح مسلك المصنف وقراءة فينتجوا
تقدم معناها وحمل التقوى على اتقا بعضينا الرسول لقرينة ما سبق وقوله فيما بالنوى
الآخر متعلق باتقوا قوله اي النجوى بالاثم والتعريف فيها للعهد كما وقع في بعض
النسخ هنا واللام للعهد والقرينة عليه ما بعده. فلا ينافي كون النجوى نكرة في الخبر
وقوله تناجوا بالبر والتقوى فنله وقوله فانه المزين اي المزين لهذه النجوى المخصوصة
بالشر قوله ليوهمهم متعلق بيحزن اي يحزن المؤمنين بما توهموا من تناجي اليهود
والمنافقين وتغامزهم انه وقع باخوانهم المؤمنين امر كالهزيمة والقتل ومتعلق قوله
بتوهمهم مقدر اي توهمهم لامر عظيم نزل بالمسلمين لان النجوى كانت في نكبة نزلت
بالمسلمين او ارجافهم كما في الكشاف كانوا يوهمون المؤمنين في نجواهم وتغامزهم ان غزا
تهم غلبوا او ان اقاربهم قتلوا. وفي عبارة المصنف قصور ما ولذا قيل لو اسقط اللام
كان احسن فان القصور انما جاء من زيادتها وما قيل من ابتداء غاية من زائدة وهم القصور من
قصور الفهم من التعقيب بالبادر قوله او التناجي بصيغة المصدر وفي نسخة
المتناجي والاول اولى. وفي الكشاف يجوز ان يرجع الضمير للحزن ولا اعتبار عليه لانه اذا
قيل ان هذا الحزن لا يضرهم اندفع حزنهم فلا ينافي ان المقصود ازالة الحزن كما توهم
وقوله مستفيضة تقدم بيانه فتذكره قوله افسحوا اي تنحوا للتفسح في المجلس تنحي
الناس بعضهم عن بعض لتوسعة لمن معه ظاهر والانبساط بما قبله لانه لما نهى عن التناجي
والمتراع منه الجلوس مع الملا فذكر اذابه بعده وقوله والمراد الاخرة فيكون مطلقا
شاملا لكل مجلس فتعريفه للجنس والمراد به مجلسه صلى الله عليه وسلم فتعريفه للعهد وجمعه
لتعدده باعتبار من يجلس معه فان لكل احد منهم مجلس وقوله تنضاموا بالتشديد
اي تتلاصقوا به بمعنى فيه والضمير للمجلس او للرسول فالبا للسببية وتنافسا
بمعنى رغبة قوله فيما يريدون متعلق بيفسح الله لكم والفسح في الرزق تكثيره وفي
الصدر ازالة ما يحصل به الموصوف للصدر كناية عنه وغيرها كالقبر وقوله انهضوا للتوضع
في المجالس اي اجلسوا في صدور المجالس وما اعلاها فليس على المجلس باولى منه لانه انما يكون اولى
اذا اريد محل جلوسه مخصوصا اما لو قصد مجموع النادي فهي اولى وقوله بضم الشين
وغيرهم قرأه بالكسر فيهما لغتان فيه وقوله وابوا بهم عن الجنان فالرفعة فيه حسية
وفيما قبله معنوية والجمع بينهما من عموم المجاز بين الحقيقة والمجاز وهو جائز عنده قال
الواحدي سبب نزول هذه الآية انه عليه الصلاة والسلام كان في الصفة يوم الجمعة
فجاء ناس من اهل بدر وكان يكرمهم وقد سبقوا فقاموا حيا لا ينتظرون ان يوسع لهم فلم يفسح ذلك
عليه عليه الصلاة والسلام. فقال لبعض من حوله قم يا فلان ويا فلان فاقام نفرا
مقدار من قدمه فشق ذلك عليهم وعرف ذلك من وجوههم فقال المنافقون ما عدل

باقامة

باقامة من احد بمجلسه واجب فوبه لمن تاخر عن الحضور رضا بقول الله بهذه الآية قوله ويرفع
العلماء منهم خاصة فهي الانتصاف في الجزاء يرفع الدرجات مناسبة للعمل المأمور به وهو
التفسح في المجالس وترك ما يتشوفون اليه من الجلوس في ارفعها واقربها للنبي ثم خص اهل
العلم لتسهيل عليهم ترك ما عرفوا بالحرص عليه من رفعة المجالس وحثهم للتقديم. وقيل
من مغيبات القرآن لما ظهر من هو كالامتثال لاعتصاد والتناصر في ذلك وفي كلامه اشارة
الى انه من عطف الخاص على العام تعظيما له فهو كانه جنس آخر كما في ملائكته وجبريل
ولذا اعاد الموصول في النظم ويمكن اتحادهما فيكون من معنى تغاير الصفات بمنزلة
تغاير الذات لان المراد بالعلم علم ما لا بد له من الخفايا الحقة. والاعمال الصالحة
وتغايرهما بالذات على ان المراد بالمؤمنين من لم يتصل بهذه هو كالاول وجهه وعلى الوجوه
وعلى الوجوه الثلاثة ليس فيه تقدير عامل الموصول الثاني اذ لا حاجة اليه وقول المصنف ويرفع
العلماء الخ توضيح للمعنى لا اشارة للتقدير كما توهم والتشبث من صنيع العطف قوله
للعمل الخ تعليل لقوله مزيد رفعة. وقدمه عليه للاهتمام به وللحصر وقوله
وللذات لمزيد رفعتهم وانه لا ينفك عن العمل او للاختصار المذكور لانه لو لم
يقارنه العمل لم يفيد بافعاله وقوله مع علو درجته. وفي نسخة من علو درجته
اشارة الى ان شرفه الذاتي مقرر لكن لا يقتدي به ما لم يقارن العمل لو لم
قال العالم درجته صح لكنه معنى آخر فتدبر وقوله في افعاله لارتفاع شأنها
لانه يراعي حقوقها ويحفظها بخلاف العابد غير العالم قوله وفي الحديث الى آخره
هذا الحديث رواه عن ابي الدرداء اصحاب السنن الا الدارقطني وايراده شاهدا على الرفعة
العلماء على من سواهم لا لبيان العطف كما توهم وقوله تهديد الى آخره فيه ايماء لما ورد
ان الخبرة العلم بالظاهر والباطن فان عدم الامتثال من الظواهر والاستكراه امر
باطني قوله فقدموا قدامها اي قبل النجوى وقوله مستعار ممن له يدان يعني ان في
قوله بين يدي نجواكم استعارة تمثيلية واصل التركيب يستعمل فيمن له يدان او مكنية
بتشبيه النجوى بالانسان واثبات اليدين تخييل وفي بين ترشيح ومعناه قبل وقوله
وفي هذا الامر اي امر المؤمنين بالتصدق قبل مناجاته ومكالمته تعظيم له عليه الصلاة
والسلام لجعل مناجاته امرا عظيما وتنبيه تقابل بالشكر والتصدق وايقاع الفقراء اي
فقراء الصحابة امر ظاهر الا ان لفظ الايقاع غير صحيح وقد استعمله المصنف في
مواضع من كتابه هذا ولم يذكره اهل اللغة وكذا مفتوح اسم مفعول الا ان القياس لا يأباه
كما في المنتقى والنهي والمنع مأخوذ من ايجاب الصدقة بمعنى التناجي وهي لا تتيسر لكل احد
قبل من قلة المناجاة له وما عداه ظاهر والمقصود بيان الحكمة في الامر المذكور قوله
اختلف في انه اي الامر بالتصدق قبل المناجاة وقوله لكنه اي الوجوب وفي نسخة
نسخ بقوله أأشفقتم الى آخره لا تقوله اذ لم تفعلوا فيه توضيح في الترك كما يأتي

وقيل نسخت باية الزكاة وقوله وهو وان اتصل لها اخر جواب سوال المعتقد وهو انه كيف
يكون ناسخا وهو مقارن له والناسخ لابد من تاخره عن المنسوخ وبيانه ببيان مدة بقايه
وقوله ما عمل بها احد غيري لا يقتضي عدم امتثال غيره من الصحابة لجواز انهم لم يناجوا
ولم يبدوه بالمكالمة قبل نسخها خصوصا اذا كانت المدة ساعة والباشارة بقوله وعلى القول
بالوجوب الحاصل • وقوله صرفته من الصرف المعروف اي بدلته بدراهم الفضة ه
ليتعدد اخراجه وتصدقه منه مناقشة في مكالمته • وقيل انه نسخ قبل العمل به بناء
على جواز النسخ قبله • ولكونه خلاف الظاهر لم يتعرض له المصنف وقيل خلاف لا مثل
الاصول قوله واطهر لانفسكم من الريبة كترك الممتثلة وللبنا الموخذة كما في
في النسخ الصحيحة والمراد به الشبهة الحاصلة من ترك سوال الرسول صلى الله عليه وسلم لئلا
ينقص دنياه او ترك الصدقة لحب المال ودنيا اظهر من ان يخفى والعجب ممن ظنه الريبة ه
بالمعجمة والنون وهو من بعض الظن ومن لبيان داخلة على المفضل عليه لا متعلقه باطهر
كما في طهرته من النجاسة واشعاره بالندبية لان التصدق فيما يكون خيرا من غيره اذا لم
يكن واجبا وقوله اذ لا على الوجوب لان المغفرة تقتضي ان في الترك اثما وذنبا وفي
قوله تاب عليكم اشعار الى الحاجة لتسرح لبلا اثما في كلا الجانبين • اما الاول فلان
المفضل عليه غير مذكور • فيحتمل غيرا لترك من المندوبات او الواجبات للترغيب
فيه • ولو حمل على الترك احتمل انه على الفرض والتقدير كما في قوله خير مستقرا واما
الثاني فلان المغفرة لا تتعين ان يكون للمناجاة من غير تصدق قوله اخفتم
الفقر الى اخره الاول على ان مفعوله محذوف وهو الفقر وقوله ان تقدموا ه
لتقدير لان تقدموا مفعول من غير تقدير وخوف التقديم لما يترتب عليه من الفقر
فهما بمعنى واحد وقوله جمع صدقة فات توجيه للعدول عن صدقة وهو اخف
واحصر فان كان لبعضهم ترك المناجاة كما هو ظاهر النظم • فلا مخالفة فيه ه
للامر كما ان قوله بان رخص لكم الى اخره متعلق بتاب وضمير يفعلوا لما ذكر وهو
التصدق في المناجاة وقوله مما قام مقامه وهو ترك الانقياد وعدم خوف الفقر
وقوله فاداء عليها اي طرف لما مضى والمعنى انكم تركتم ذلك فيما مضى فتداركوه ه
باقامة الصلاة الى اخره كما قاله ابو البقا وقيل انها بمعنى اذا الظرفية للمستقبل الزمانية
كما في قوله اذ الاغلال وتفصيله في المغني او هي بمعنى ان الشرطية والفرق بينهما
وبين ذا امر دقيق قوله فلا تفرطوا في اداءها في الكشاف فلا تفرطوا في
الصلاة والزكاة وسائر الطاعات وفي قوله سائر الطاعات اشارة الى ان الصلاة اركان
والزكاة لجمعهما امر العبادة البدنية والمالية اريد بهما جميع الطاعات والعبادات
كما مر ولو ذكر ترك المصنف له لان قوله بعده واطيعوا الى اخره مغن عنه • ويحتمل
ان يكون تفسيرا له ايضا وهو الظاهر وقيل هو اشارة الى ان قوله فاقيموا الى اخ

بجوابا ذ

عما

بجوابا ذ لانها بمعنى اذا او ان وقال لا تفرطوا لان الاقامة توفية حقها واداءها لا مجرد ابقائها
ولذا مدح بالاقامة فيما حث الله على توفية حقه كاقاموا الصلاة واقاموا التورية والانجيل
واقيموا الوزن ونحوه وبان التشريك في الكشاف بينهما وبين سائر الطاعات وقول المصنف
فاداء بهما بضمير التثنية بما جاء اذا الاقامة مذكورة في الصلاة خاصة فتفسيره
بالمنع عن التفريط انما هو لما يلزمه من تحصيل الحاصل اذ المامور به مقيم للصلاة ومؤتي
للزكاة فعلا فما الامر تركا للتقصير والادامة فقد يجاب عنه بالتوجيه لما في النظم
من العدول عن صلوا وزكوا الاخصر الاظهر فانه امر بعلية حقوقهما لا باصل الفعل وفي
في الاقامة لانه اظهر ويعلم منه الايتا لانه وان كان معناه لغة الاعطا الا انه خص في
القران بدفع الصدقة كما قاله الراغب الاعطاء على وجه مقبول وفيه نظر وقيل ان فيه
اشعارا بالتشبيه عن قوله فاذ لم تفعلوا كانه قيل فلما قصرتم في ذلك • فلا
تقصروا في هذا وعد من التفريط انما اخذ من التفريع على السابق لان فيه نوع تعيير
واورد عليه ما مر وفيه ما فيه فتدبر واما كون التفريع على ترك الفعل الاعلى
التفصيل • فليس بشي وقوله ظاهرا اراد باطنا تفسيره قوله والوا ه
صادقوهم واتخذوهم اولياء واودوا اوهم اعداء الدين ومنه اخذ الرأي كراهة نكاح
الكتابيات • وقوله ما هم الى اخره ضمير للفئة الاولى الذين تولوا والثاني راجع
لقوله قوما وفي قوله الم تر الذين تولوا للخطاب لصرفه عن المؤمنين الى الرسول وكذا
في قوله منكم فان كان تغليب فيه خطاب الرسول فلا التفات فيه وكذا ان لم
يغلب لانه ليس فيه مخالفة لمقتضى الظاهر لسبق خطابهم قبله فمن جعله التفاتا
لم يصب وقد قيل انه على راي السكاكي وفيه نظر وجملة ما هم الى اخره استئناف
لا حال من فاعل تولوا لعدم الواو وكونه بمعنى مذبذبين لا يفيد كما مر في الاعراف
ويحلفون الى اخره عطف على هذه الجملة او على تولوا او المضارع لتعدد الحلف تامل
قوله وهم يعلمون في هذا التقييد دليل الى اخره اي تقييده بقوله وهم يعلمون فيرد به
مذهب النظام والجاحظ او على مذهبهما وفيه بحث لانه يجوز ان يراد بالكذب
ما خالف الاعتقاد ثم وقوله وهم يعلمون بمعنى يعلمون خلافه فيكون جملة حالية
موكدة لا مقيدة وكونه ابنا معين اصلا لا يعينه قوله وروي الى اخره معطوف على
ما قبله بحسب المعنى كعطف القصة على القصة لا على قوله وهو ادعا الاسلام ه
كما قيل والكذب المحلوف عليه عدم شتمهم له عليه الصلاة والسلام وقوله كيف يحلف
الى اخره • لما كان حلفهم على الحال والغموس على الماضي لم يجعلها غموسا وشبهها
واما قوله عبد الله ابن نبتل بفتح النون وسكون الباء الموحدة وبعدها تا مثناة ه
من فوق ولام وهو كما في الاصابة • عبد الله بن نبتل ابن الحرث • بن قيس الى اخر نسبه
الانصاري الاوسي وذكره ابن الكلبي والبلاذري في المنافقين وذكره ابو عبيد

في الصحابة قال ابن حجر فيحتمل انه اطلع على انه تاب واما الحديث المذكور هنا فقال لانه لم يقف
عليه في كتب الحديث واما قوله في القاموس عبد الله ابن نبتل كما تر من المنافقين فلا ادري
ابوه هذا واختلف في ضبط اسمه او غيره وقوله تسميات واصحابك قيل ان فيه
تغليبا وليس من التغليب المعروف بل هو من قبيل اسكن انت وزوجك الجنة وفيه كلام
لا يسعه هذا المقام وقوله نوعا من العذاب منتفيا فما اشار اليه التنوين للنوع ه
ومنتفيا بمعنى عظيم شدته قوله فتمرنوا اي اتخذ عادة وقوله للتفسير لا لكراهة
يفيده في مثله التكرار وانه معتاد لهم واللتفريع اما باعتبار المجموع او لان
الترتب فيه وكونه صاحبة لهم لا ينافي قربها غير التكرار فلا ادخل ما قيل من انه لو حذفها
كان اظهر وقوله وقرئ بالكسر هي قراءة شاذة معزوة للحسن والعامة قراءة بالفتح ه
جمع يمين بمعنى القسم وقوله الذي اظهروه لانهم منافقون قوله فصدوا الناس
اشار الى انه متعد مفعوله محذوف وهو الناس وقوله في خلال امنهم الضمير اما للنا(س)
او للناس لانهم انما يأتون وهم لا انما يصدون في زمان هو لا الامن حال الطمأنينة السالمة
لكونها لم يلبس بما هنا وقيل انه اشار الى انه لو من كسالك طريقا كمقصوده اثنا
والتحويش لاغراء المراد اغراء وهم على المؤمنين لاذاهم والتثبيط التعويق عن
الدخول في الاسلام لمن اراده بتنفيره عنه وقوله هنا عذاب الاخرة بقرينة وصفه
بالاهانة المقتضية للظهور فلا تكرار حينئذ وقوله سبق مثله يعني في سورة
آل عمران وقد سبق الكلام عليه ايضا فمن اراده فلينظر قوله يوم يبعثهم الله الماخ
لتقدم الكلام عليه وقوله يروج الكذب على الله تعالى على جواز الكذب منهم في الاخرة
فقد سبق الكلام فيه وقوله البالغون الغاية احسن من انه ونحو هذا الطرفين وتوسيط
الضمير وتسمية الجملة المصدرة بالا وقوله يحلفون عليه اي على الكذب له تعالى
قوله استولى عليهم اي غلب على عقولهم بوسوسته وتزيينه حتى اتبعوه فكان
مستوليا عليهم وقوله من حذت الابل واحوذتها بالذال فيهما يعني انه في الاصل بمعنى
السوق والجمع ثم اطلق على الاستيلاء ورد على الحاء الافعال بمعنى كما في القاموس
الحوذ الحوط والسوق السريع كالاحواذ انتهى ومن قال انه احدهما وجهها على ان الاول
بالذال والثاني بالزاي والاشتقاق منه اكبر لم يصب وفي بعض النسخ حذتها
وحذتها كقلتها وخفتها اشارة الى انه لائية ورد من باب كما ذكره الزجاج ونحوه
اقرب الى الصواب مما عن وقوله وفيه غلط الكتابة قوله وهو اي استحوذ مما جا
على الاصل في عدم اعلاله على القياس او قياسه استحاذ كما سمع فيه قليلا فجاء مخالفا
للقياس كاستنوق واخواته فانه اخوان الاستعمال المشهور فيه ولذا لم يخل استعماله
بالفصاحة كما في شروح التلخيص وقوله ولا يذكرونه الماخ فعدم الذكر اللساني
كناية عن لازمه القلبي لا ابرد عليه انه لذكر باللسان غير الذكر بالجنان فكيف دان

بلفظ

بلفظ واحد مع ان الحطب فيه يسير وقوله لانهم حولها الماخ يعني ان الحصر لان ما عداه كلا
حصر لما ذكر في جملة الماخ يعني انهم يعتقدون ان لا اخر منهم وهذا ابلغ من الدليل الاول
اذ لو كما تر تحقيقه وقوله اذ لخلق الله ان تعذيب اذ لا من كل شيء دليل لاقتضا
مقام الذم العموم قوله بالحجة الماخ اما متعلق به ولم يقل وبالسيف لا طراد عليه حجة
وقوتها بخلافه فان الحرب سجال ولو قدر لم يتخلف بما فيلزم الخلف هنا في خبره تعالى
وقوله لا ينبغي ان تجدهم الماخ يعني ان المراد من نفي وجدانه لهم لانه لا ينبغي ذلك
الوجدان لان الموادة والوجدان قد وقعا فلو النفي على ظاهره لزم الكذب فيه الا ان يراد لا
يجد قوما كاملي الايمان على هذه الحالة فالنفي باق على حقيقته ولما كان عدم لياقته فعل ذلك
العبرية مما لا وجه له اول هنا بانه لا ينبغي لهم ان يوادوا وهو كناية عما ذكر بواسطته
وهي ابلغ او جعل ما لا يليق كالعدم لمشاركته له في عدم الاعتداد به وقوله حادين الي
ان المضارع لحكاية الحال الماضية وانه مما صدر عنهم ويثبت لهم مما يتبين في المستقبل
قوله ولو كانوا الحادون الماخ يعني ليس المراد هو ذكر خصوصهم وانما المراد الاقرب
مطلقا لكنه قدم الاباء لانهم يجب طاعتهم على ابنائهم وثنى بالابناء لانهم اعلق بهم
لكونهم اكبادهم وثلث بالاخوان لانهم الناصر لهم وختمها بالعشيرة لان الاعتماد عليهم
قوله اثبته فيها الماخ لما كان الشيء يراد اولا ثم يقال ثم يكتب عبر عن المبدا بالمنتهى
للتاكيد والمبالغة فيه وقوله لا تحرر الثابت في القلب الماخ هو بديهي غير محتاج
الى ترتيب القياس من الشكل الثاني كما قيل قوله من عند الله فمن ابتدائية داخلة
على الفاعل الموجد له اذ ابتداؤه منه ونور القلب ما سماه الاطباء وحادثوا الشعاع
اللطيف المتكون في القلب وبالاذ ثاك فالروح حقيقة على هذا واذ ايد به
الفؤاد وما يغذيه فهو استعارة تصريحية وقوله فانه سبب لحياة القلب اشارة
الى ان الروح على هذا بمعنى الايمان وانه على التجريد البديعي فمن بيانية او ابتدائية
على الخلاف فيها وقوله تحرز الدارين من الاطلاق المفيد للعموم وقوله عن النبي الماخ
هو موضوع • اللهم اجعلنا ممن كتبته في حزبك المفلحين • ببركة القرآن
المبين • وبركة سيد المرسلين • صلى الله عليه وعلى آله وصحبه اجمعين تمت
السورة بمنه وكرمه •

سورة الحشر

بسم الله الرحمن الرحيم

وتسمى سورة الجلاء لما ياتي وهي مدنية واياتها اربع وعشرون بالاتفاق •

قوله روى البخاري هذا الحديث اصله في البخاري الا انه بهذا اللفظ قال
ابن حجر لم يوجد مسندا في كتب الحديث المعتبرة وفيه مخالفة لما ثبت في الرواية كما
ستسمعه لك وبنو النضير بوزن امير قوم من يهود خيبر هم وقريظة وهم
من نسل هارون وجدهم كان كاسمه ولذا لقب الكاهنين وقيل انهم نزلوا في

فنبه من صحابته ان المراد الانتظار لعقبة البتة الى اخره لتشبيكا منهم به وقوله ظهر معنى غلب
وانتشار صيته وقوله ادنا بوا اي في كونه اباه وقوله نكثوا اي نقضوا الصلح وكعب
ابن الاشرف رجل من بني نبهان من طي وامه من بني النضير وكان شاعرا اكثر من اذية
المسلمين ويجابهم والاغراء بهم ولذا امر النبي صلى الله عليه وسلم بقتله ومحالفة
ابي سفيان على اتخاذهم في محاربته واضرابه واخو كعب رضاعا ليس هو محمد بن مسلمة بفتح
الميم الانصاري كما توهم بل ابو نائلة سلكان بن سلامة • بن وقش وهو احد الخمسة الذين ساروا اليه ك
قتله كما فصله ابن سيد الناس في سيرته والغيلة بكسر الغين المعجمة قتل الرجل بحيله وخدعة
ونظيرانه لا يريد قتله **قوله** ثم صبحهم بالكتائب الى اخره ظاهره انه عقب قتل كعب وليس
كذلك فانه قتل كعب كان بعد احد • وهذا تبع ما اشتهر على ما فصل في السيرة والحيرة بكسر الحا
المهملة اسم بلدة **قوله** في اول حشرهم من جزيرة العرب اي اخراجهم منها ونفوا الشام الى
ان اللام في قوله لاول الحشر لام التوقيت كالتي في قولهم كتبته لعشر خلون ونحوه ومآلها
الى معنى في والظرفية لكنهم لم يقولوا انها بمعنى في اشارة الى انها تخرج عن اصل معناها
وانها للاختصاص لان ما وقع في وقت اختص به دون غيره وقيل انها للتعليل ونحوه
من الاوقات وقيل انها للتعليل وقوله من جزيرة العرب الى اخره هذا قيد للبيان الواقع
لا للاحتراز حتى لو هم ان تم حشرا من غيرها كحشرهم من الشام الى ارض العرب فيعترض
عليه بانه كان باختيارهم او لا ولا مقابل للاخر لانه اول اخراج وقع لهم في الاسلام
او لا يلزم ان تعتبر فيه المقابلة • وجزيرة العرب معظم ديارهم المعروفة من اليمن الى
الشام والعراق • وتسميتها جزيرة لانها بين البحر الهندي وبحر الشام ودجلة والفرات
وتعيينها مذكور في كتب الجغرافيا والبلدان وتقويم الاقاليم **قوله** اذ لم يصبهم هذا الذل
توجيه لكونه اولا • وقوله او اول حشرهم للقتال المراد بالحشر جمع اهل الكتاب
للمقابلة مع المسلمين فانهم لم يجتمعوا له قبله • وهذا ما بنا على قتالهم اذ جمعهم
له وتنبوهم لا يلزم منه الوقوع فلا ينافي قوله قذف في قلوبهم الرعب وما في الكشاف
من ان المراد حشر الرسول والمؤمنين لقتالهم لانه اول قتال المسلمين مع اهل الكتاب
فوجه اخر تركه المصنف لان النبي صلى الله عليه وسلم لم يعزم على القتال • ولذا ركب
حمارا مخطوما بليف لعدم المبالاة بهم فلا وجه لما قيل ان الظاهر تركه فتدبر **قوله**
او الجلاء الى الشام هذا بنا على ان اعتبروا الاول والاخر بالنسبة الى حشر الجلا
ويمكن اعتبار مثله من ارض العرب وفيه نظر وقوله هناك يعني بالشام فانها ارض المحشر
كما ورد عن عكرمة وغيره وفاعل يذكرهم ضمير القيام **قوله** اذ منا ولا حشر الناس
تفسير الحشر على هذا الجنس وعلى ما قبله للعهد واعتبار خصوص المحشورين وقوله
او ان نارا الى اخره وهو من اشراط الساعة وهذا بيان لاخر حشرهم فهو معطوف
وهذا على قوله انهم يحشرون واول حشر الناس من غير تعيين لكن المقصود به ما ذكره

ايضا فقاتل

ايضا فقاتل **قوله** اخراج جمع سواء كان من الناس لحرب او لا • فالمشروط كون المحشور جمعا
من ذوي الارواح لا غير • وقوله منعتهم بفتحتين مصدر او جمع مانع كما مر وقوله ظنوا
الى اخره اي ظنا قويا بقربه من اليقين لا لان الظن هنا بمعنى علم او يقين كما توهم
مع انه من الزام ما لا يلزم • وقوله من باس الله فيه مضاف مقدر لدلالة الى اخره يعني لما
في التقديم من الاختصاص وما في نصب ضمير ثم اسما الان من التقوي فما الى الدلالة على
ما ذكر كما قيل وفيه نظر فان قلت كيف دل على تقوي حصونهم من الله على التقوي وليس
كزيد عرف في تكرر الاسناد فان تكرر الاسناد كما يكون بتكرر المسند اليه يكون بغيره كما تقول
ضربته انا لزيد ضربت ثم تقول لزيد ضربته قال ابن جني قدموا المفعول لان المقصود ذكره فلم يقنعوا
به ولم يقنعوا بذلك حتى اذا لم يعرفوه فضلة جعلوه رب الجملة فرفعوه بالابتداء وصيروا
جملة ضربته ذيلا له وفضلة ملحقة به كذا قال الشارح الطيبي وهو مخالف للمنقول
والمعقول اما الاول فلان السكاكي والخطيب اشترطا فيه ان يكون فاعلا معنويا واما
الثاني فلانه هنا لم يتكرر الاسناد اليه في اسناد الا ان يراد به الاسناد للنسبة ولا
يجدي نفعا وما ذكره من كلام ابن جني لا يفيده اصلا فتامل **قوله** ويجوز ان يكون حصونهم
فاعلا لمانعتهم لاعتماده على المبتدا وفيه كما نعته المقدما ولم يذكر كونه مبتدا اخبر به عن هم
حصونهم لما فيه من الاخبار عن النكرة بالمعرفة ان كانت اضافته لفظية والا جاز لقصد استمرار
المنع • فلان المعنى ليس عليه وكون هذا الوجه اقوى • بحسب العربية غير مسلم واما
تقدم الخبر المشتق على المبتدا المحتمل للفاعلية فلا يمتنع كالفعل وقد صرح به
النحاة والخلاف في مثله لا يلتفت اليه وتفصيل المسالة في حواشي التسهيل **قوله**
اي عذابه الى اخره • فيه مضاف مقدر على الوجهين اما العذاب والنصر ومرض به
الثاني لما فيه من التعدد • لتسلل التفكيك وعلى الاخير فالمفعول محذوف لتعدد به
الاثنين وقوله العذاب والنصر لف ونشر على الوجهين وقوله لقوة وثوقهم على الحد
الاول وهو متعلق بلم يحتسبوا ويحتمل انه على الثاني متعلق بما تاهم فيجري عليهما فتدبر
قوله واثبت فيها الخوف واصل القذف الرمي بقوة او من بعيد واما اقتضاؤه
لثبوت ما رمي فكانه من العرف كما في قوله

لدى اسد شاكي السلاح مقذف

اي رمي باللحم فليس ذكر القذف مستغنى عنه والرعب الخوف الشديد لانه يتصور
فيه انه ملاء القلب من قولهم رعبت الحوض اذا ملاته وقوله لانها جمع الرديء المحنب
والعهد وكلاهما صحيح هنا واما الالة بالمعنى المعروف فغير مراد هنا **قوله** وعطفها
على ايديهم الى اخره يعني ايدي المؤمنين لتسالة اليهود في تخريبهم لبيوتهم واما
الالة ايدي انفسهم لكن لما كان تخريبها بايدي المؤمنين بسبب امر من اليهود كان التخريب
بايدي المؤمنين كانه صادر عنهم فقوله يخربون حينئذ اما من الجمع بين الحقيقة والمجاز

او من عموم المجاز كما لا يخفى وقوله نكاية اي قتل المؤمنين لاجل النكاية وهي فعل ما يغيظهم
اشد الغيظ • وقوله عن بغضهم الضمير لليهود اي صادر عن عداوتهم للمؤمنين قوله
او تفسير للرعب فالجملة تفسيرية لا محل لها من الاعراب وعلى الحالية من ضمير قلوبهم
هي في محل نصب ويجوز ان تكون مستانفة جوابا عن سؤال تقديره فما حالهم
بعد الرعب ومعه والتفسير باعتبار الاتحاد • لان ما فعلوه يدل على رعبهم اذ لولا
خوفهم ما خربوها فلا اعتبار عليه كما توهم وقوله للتكثير في الفعل والمفعول
ويجوز ان يكون في الفاعل وقوله التعطيل الى آخره فهو ما يكون بغير الهدم • فيكون
الاخراب اثر التخريب قوله فلا تغتروا كما اغتر بنو النضير • ولا تعتمدوا على غير الله
كما اعتمد هؤلاء على حصونهم اشارة لوجه تفرعه على ما قبله • وقوله استدل بها المستدل
اكثر اهل الاصول • كما هو مسطور فيها حيث قالوا انا مكلفون بالقياس سمعا لهذه
الآية فانا امرنا بالاعتبار وهو الاعتبار رد الشيء الى نظيره بان يحكم عليه بحكمه ولذا
سمي الاصل الذي يرد عليه النظائر بغيره • وهنا يشمل الاتعاظ والقياس العقلي والشرعي
وسوق الآية للاتعاظ فتدل عليه عبارة وعلى القياس اشارة فلا يلتفت الى كونه دليلا على
حجية القياس قوله فانتظروا الى آخره • والباء اشارة لقوله من حيث انه الى آخره وفي
التعبير بالمجاوزة اشارة الى ان الاعتبار من العبور والحال الاولى هي حال الشيء الذي
صار غيره • كحال بني النضير في غدرهم • واعتمادهم على غير الله الصائر سببا للتخريب
بايديهم وبقيادتهم وطاعتهم فيتجاوز من تلك الحال الى حال اخرى • وهي حال المعتبر المتعظ
المعتبر فانها تقتضي به الى ضد ما اقتضاه الحال الاولى وقوله وحملها على الخبر
معطوف على المجاوزة والضمير للحال الثانية • وقوله عليها الضمير للحال الاولى
وقوله في حكم هو العقاب المترتب على الغدر وقوله من الشارة كذبه في حيث
النوعين • وضمير له للحكم المذكور والمراد بالكتب الاصولية المنهاج ومتعلقاته
قوله تعالى ولولا ان كتب الى آخره تفسير للمعنى فهو الذي عبر عنه قال
المقدرة هنا وقوله استيناف لم يجعلها حالية لانها تحتاج الى التاويل
لعدم المقارنة وقوله حاق بهم اي نزل بهم وهو الجلاء والتخريب • وما هو معد لهم
عذاب الآخرة قوله من نخلة فهو ممتنع النخلة مطلقا وهو احدها لا قوله فيها مطلقا
وقيل النخل منها وما عدا العجوة والبرنية وهما اجودها وقيل اجوده مطلقا هي
وقطع الكرمية لغيظهم وقطع غيرها لا ابقاء الاحسن للمسلمين • ولذا جعل القطع والترك
جائزا على وفق مراد الله تعالى • وقد صرح به في الآية وقوله وجمعها على الواو في نسخة
لبيان • فقال وعليه قوله

وسالفة كسحوق الليان • اضرم فيها الغوي السعر

وفي اخرى لين كما في الكشاف قوله الضمير لما وهي شرطية هنا كما صرح به المعربون كما

اشارة اليه

اشار اليه المصنف • وهي في كلامه شرطية ايضا لا موصولة كما قيل ولذا قدر الزمخشري قطعها
باذن الله تعالى ليكون الجواب جملة والمراد بامر الله ظاهر وقوله قرئ اصلها انثى بضمتين
واصله اصولها • او هو كرهن ضمتين من غير حذف وتخفيفه وقوله فبامر الله اذن
مجاز عن الامر وقد يجعل مجازا عن الارادة والمشيئة كما ان المراد بامر الله او بايديهم وبايدي
المؤمنين وان رسول الله بقطع النخل فقطعت • فنادوا يا ابا القاسم قد كنت
تنهى عن الفساد • فما بال قطع النخل • وامر الرسول بامر الله قوله اي فعلتم
او اذن لكم في القطع لتوجه الكلام في امتثاله وانه تقدير له متعلق بمعلل معطوف على ما قبله
او عذف على ما قبله ويعطف هذا عليه في التقدير ما ذكر او فباذن الله ليجزي المؤمنين ويبصرهم
ويجوز ان يعطف على قوله باذن الله او يعطف الجملة على الشرطية كما ذهب اليه الزمخشري في
قوله وما اصابكم يوم التقى الجمعان فباذن الله وليعلم المؤمنين فلا حاجة الى الحذف كما
ومفعول فعلتم مقدر بقرينة ما قبله • اي فعلتم القطع او يجعل عاما اي كل ما
فعلتم • وتخصيص الاذن بالقطع لان الاعتراض انما وقوله باذن الله متعلق بكلا الفعلين
من القطع والترك لا بالقطع وحده كما في الكشاف حتى في الانتصاف لظاهر ان الاذن
عام في القطع والترك لانه جواب الشرط المتضمن لهما جميعا • ولكون التعليل بالخزي الفاسقين
لهما جميعا • فان القطع يخزيهم بخرابها وزيابها والترك يخزيهم ببقائها للمسلمين
قوله على فسقهم لان التعليق بالمشتق يقتضي ان ما اخذ الاشتقاق علة للحكم
كما تقرر في الاصول • وقوله ليخزيهم اشارة الى انه من وضع الظاهر موضع المضمر لما ذكر
وقوله واستدل به الى آخره اي استدل الفقهاء بهذه الآية ومحله الفقه وفيه تفصيل
في كتب الفقه • والحاصل انه ان علم بقاؤها في يد اهل الحرب فالتحريق والتخريب اولى والا
فالابقاء اولى ما لم يتعين بصلحه قوله فما ادا قطع النخل وتحريقها لم يتعرض في
النظم للتحريق لانه في معنى القطع • فاكتفى به عنه واما التعرض للترك مع انه ليس نفسا
فلنفي توهم الافساد ومن لم يقف على ما فيه من الرمز قال الترك يصدق ببقائها
مغروسة او مقطوعة • ولما قال قائمة ولم يذكر ان العطف باو يأباه ولما ذكرنا
من نكتة التعرض للترك قدره الزمخشري فقطعها باذن الله تعالى لحصول القطع بالذكر
مع وجوب كون المحذوف من الجزاء عبارة عن القطع والترك كليهما لتضمن الربط لهما لا الاشعار
بان المقصود بالبيان والتعرض للترك انما هو لنكتة سنية تناسب المقام فذهب
عليه ما قال • وما انتم الى آخره الا الصلاة قوله وما افاء الله عليهم الى آخره فالفيء
والغنيمة الرجوع الى حالة محمودة قال الله تعالى حتى تفيء • فاصلحوا بينهما ومنه فاء الظل
والفيء لانتقال الاول الراجح منه وقيل للغنيمة التي لا يلحقها مشقة فيء قال بعضهم سميت
له باطل لانه عرض زائل قاله الراغب والمصنف اشار لقوله افاء الى آخره الى انه اما بمعنى
الصيرورة او بمعنى الرد لما ذكر وهو معنى آخر غير ما ذكره الراغب واشار لقوله

ظاهر م

وعود م

كون القطع فساد الظلم في سلك ما اعتبر بفساد ابدانا بتا وبعدا في عدم م

ما اعاده الحال ما موصولة ٠ ويجوز كونها شرطية فما اوجفتم الى آخره اجواب ورده معطوف
على ضميره وتعديته بعلى لما فيه من معنى الرد او انها له على اصله فلا تكلف فيه عليهما
كما قيل قوله فيوحد بان يكون للمطيعين ظاهر انه غير مخصوص به صلى الله عليه وسلم
كما قيل ومن خصه به قال هو راس المطيعين فهو احق به فتامل قوله او من الكفرة
الى آخره المراد مطلق الكفرة يعني بني النضير ٠ وغيرهم او المراد ما عدا بني النضير بناء على
ان اموالهم كانت صفيا خالصا له من غير تخميس لكنه تصرف فيها كما اشار وما عداها
يخمس ٠ وقيل ان الغنايم كانت محرمة على الامم قبلنا ٠ ثم احلت للنبي خاصة ثم نسخ ذلك
بالتخميس وفي الاحاديث الصحيحة ما يؤيده ومن في قوله من صلة هنا وقوله
فما اخرجتم الى آخره فالمراد ما حصل الاغتنام لهم قوله كما غلب الراكب الى آخره فلا يقال
راكب لمن كان على فرس او حمار ونحوه ٠ بل يقال فارس ونحوه فهذا باعتبار الاكثر الفصيح
وهو عام لغيره وضعا قوله وذلك اي عدم اعمال الخيل والركاب لانها كانت قرينة
جدا من المدينة ٠ ولم يقع فيها من القتال الا شيء يسير لم يعتد به فجعل هو والعادم
كالعدم ٠ وقوله ولذلك اي لقربها من المدينة وعدم القتال لا لشديد فيما لم يعط
الانصار لانهم اهل المدينة في الحقيقة فلا مشقة عليهم في ذلك اصلا وانما
المهاجرون فلكونهم غرباء نزلت غربتهم منزلة السفر والجهاد قوله الا ثلثة كانت
بهم حاجة اي كانوا فقراء فيهم احتياج شديد ٠ فخصهم بما اعطاهم والثلثة
كما في الكشاف ابو دجانة سماك ٠ وسهل ابن حنيف والحارث بن الصمة والذي في
السيرة كما في سيرة ابن سيد الناس انهما اثنان بدون ذكر الحارث وانه اعطى سعد
ابن معاذ سيف ابن ابي الحقيق كان له ذكر عندهم قوله نقذف الرعب في
قلوبهم خصه لانه ذكر عقب كونه ليس مما عمل المراكب والقتال لغا فيتضح في
وقوله بالوسايط الظاهرة كالجنود والقتال ٠ وغير الظاهر كالرعب
وقوله بيان للاول اي لقوله ما افاء الله السابق ولكونه بيانا له لم تعطف عليه
لشدة الاتصال بينهما كما تقرر في المعاني فلا حاجة الى جعله معطوفا عليه
بترك العاطف ٠ كما قيل لانه يخالف المتبادر لا يرتكب مثله من غير ضرورة داعية
له قوله لطائر الآي التي نحن فيها اذ ذكر فيها سننه ٠ وصرف سهم الله لما ذكر لشدة
اختصاصها بالله تعالى وصرفها الى العساكر هو الاصح عند الشافعية وقوله
والآن على الخلاف المذكور يعني في التخميس كما ذكره المصنف آنفا ٠ وفي نسخة
على الخلاف المذكور يعني اخرا انه للغزاة والعساكر قوله اي الفيء والضمير راجع
على مصدر ما افاء وقوله حقه ان يكون للفقراء مما اخوذ من السياق وتعليل التقسيم
بنفي دولة الاغنياء ٠ وقوله ويدور الى آخره تفسير لقوله تداوله الاغنياء وقوله
كما كانت في الجاهلية من اخذ الرؤساء والاغنياء الغنايم دون الفقراء او هو معمول

لينداول

لينداول الاغنياء او ليكون في النظم وقوله قرئ دولة اي بالفتح وقوله انما نداول
لانه مصدر ومثله بتقدير فيه المضافات لم يتجوز فيه ولم يقصد المبالغة قوله
اذا اخذ عليه نكون بينهم تفسيرا للدولة معطوف على قوله ما تداوله ٠ فالدولة
اسم الاموال الدائرة بينهم اذا اخذ الغير والغلبة ٠ وقوله ليقع ذلك جاهلية تفسير
لقوله بين الاغنياء منكم كما مر قوله ما اعطاكم من فيء بالمد بمعنى اعطى والمراد
ما اعطى من الفيء لان المقام يقتضيه ويخصه به ٠ وقال الراغب الايتاء مخصوص بدفع
الصدقة في القرآن ٠ ولذا قدمه المصنف فليس ما بعده اولى كما توهم ٠ وقوله
او الاوامر واحد الامر ونعم الفيء وغيره اذا الآية دام لمقابله فقوله ٠ ما نهاكم له لكن
الاول اقرب ٠ لانه لا يقال اعطاه الامر بمعنى امر الا بتكلف كما لا يخفى لان ما بعده
من قوله واجب الطاعة يقتضي ان الثاني هو المراد قوله لانه حلال لكم الى آخره
لف ونشر مرتب فهذا على ان المراد بما اتاهم الفيء ٠ وقوله فتمسكوا به على ان المراد الا
وكذا قوله عن اخذه الى آخره ٠ والعجب ممن ذكر هذا هنا مع تفسيره الامر بما مر فلا
يخفى ما فيه من التخبيط قوله بدل من لذي القربى الى آخره لا من الجميع فان الرسول لا
يسمى فقيرا ٠ وقوله وينصرون الله ورسوله بعده يابى دخوله فيهم ايضا ابا ظاهرا
وما اشتهر من قوله الفقر فخري لا اصل له ٠ وكيف يتوهم مثله والدنيا كلها لا تساوي
جناح بعوضة عند الله ٠ وهو احب خلقه اليه حتى خلا البعض للعارفين ٠ ولا يقال
له زاهد لانه تارك الدنيا وهو لا يتوجه اليها فضلا عن طلبها الا ان يرتك تعاليه
باتفاق النظر في علو مقامه وما خصه الله به من كرامته قوله ومن اعطى اغنياء ذوي
القربى كالشافعي وقوله خصص الابدال الى آخره لانهم لا يشترطون الفقر عنده
بحمل الفيء في بني المصير وهو لم يعط الاغنياء منه مطلقا وابو حنيفة اشترط الفقر
فيه وكذا القربى جملة بدل لانه والتفصيل في الاصول وكتب الفروع وشروح الكشاف
فانظره ٠ وقوله واخذوا اموالهم اشارة الى ان قوله واموالهم كقوله تبوؤا الدار والايمان
وقوله مقيدة اشارة الى انه حال من الفاعل وما اوجب تفخيم شانهم لان مفارقة
الديار والاموال يقتضي الحزن والياس وهما يقتضي خلافهم النصرة والرضى بما قدره
الله قوله الذين ظهر صدقهم الى آخره يصحح الحصر الذي يدل عليه توسط الفصل
وتعريف الخبر بان المراد من ظهر صدقهم في ايمانهم لان ابتغاء الفضل والرضوان مع الاخراج
من الاموال والاوطان مما يظهر ايمانهم ظهورا بينا لغيرهم من صدق وامن قوله عطف
على المهاجرين لانه اشتراكهم في انهم يعطون من الفيء لفقرهم واستحقاقهم وقوله والمراد بهم
اي بالذين تبوؤا وقوله لزموا المدينة الى آخره اشارة الى ان التبوؤ النزول في المكان
المباءة للنزول ٠ فنسبته الى الايمان لانه بمنزلة الاستقرار في لازم معناه وهو اللزوم
والتمكن فيهما فالمعنى لزموا الدار والايمان وتمكنوا فيهما ولو قال وتمكنوا فيهما كان وجها آخر

على تنزيل الايمان منزلة المكان الذي يتمكن فيه على انه استعارة بالكناية • وتثبيت له التبوء
على طريق التخييل ولفظ التمكن لاخذه من المكان ترشيح حينئذ • وفيه تورية ولطف
هنا قوله وقيل المعنى الى اخره مرضه لما فيه من التكلف مع ان دار الهجرة ودار الايمان
متحدة حينئذ ثم ان في تعويض اللام تكلف آخر يغني عنه كون التعريف للعهد وقوله
واخلصوا الايمان • بان يقدر للثاني عامل لا معطوفا على عامل الاول • وتبوؤا دار الوحي
اشار اليه قوله وقيل سمي المدينة بالايمان مجازا من اطلاق اسم الحال على
محله • او لتسمية محل ظهور الشيء باسمه ومما تستفاد به الوجوه ان يقدر لانه اما
بالتقدير او بدونه • والايمان اما على حقيقته او مجاز ولو نظرنا الى التبوء ازدادت
الوجوه والتفصيل في شروح الكشاف ولا حاجة الى توسيع دايرته اذ يكفي من القلادة
ما احاط بالعنق منها • وقول الطيبي طيب الله ثراه انهم تمكنوا من الايمان تمكن المالك
في ملكه بلا منازع وقد كان المهاجرون تنغصهم الخوف لم يوجد لهم ذلك التمكن حتى
استقروا في دار الهجرة قيل عليه ان خوفهم من المشركين على انفسهم • وهو لا ينافي تمكنهم
في الايمان • وقد كان مخففا منه فاما ان يبنى على دخول العمل في الايمان كما هو يقال
التمكن يكون بالقدرة على التصرف في توابعه ودواعيه فلم يكن قبل الهجرة • ولا
يخفى انه غير وارد لانه بناه على ان التمكن عدم المنازع والمعارض لمن ظهر وهو امر آخر
غير ما فهمه المعترض فتدبر قوله لانها مظهره ومصيره كونها مظهره لانه ظاهر ه
واما كونها مصيره اي محل رجوعه فلما ورد في الحديث ان الايمان في آخر الزمان يرجع
الى المدينة ويستقر فيها وقد ورد ان الدجال لا يدخلها وان الايمان يأرز اليها • كما
تأرز الحية الى جحرها قوله من قبل هجرة المهاجرين لما كان ظاهر النظم ان الانصار سبقوا
المهاجرين الى الايمان والامر بالعكس اول بوجهين الاول انه بتقدير مضاف فيه كما ذكره
المصنف ولا شك ان تمكن الانصار في الايمان والمدينة كان قبل هجرة المهاجرين ولا
يلزم من سبق ايمانهم على هجرتهم سبق ايمانهم على ايمانهم والثاني ان فيه تقديما وتاخيرا
والتقدير تبوؤا الدار قبلهم والايمان • ومرضه لان القلب خلاف الظاهر ه
وليس بمقبول لم ينقض بنكتة سرية وليس كذلك وانما يحتاج الى الاخذ بذيل التاويل
في الوجه الاول ... الثالث ودون الثاني • والرابع واما انه يكفي في تقدم المجموع
تقدم بعض اجزائه فغير مسلم • ولو قيل سبقوهم للتمكن في الدار لا ان لهم لم يتبوؤا
فيه لما ظهر وكان وجها تاما من غير تقدير ولا تقديم ولا تاخير قوله فلا
يثقل عليهم الى اخره يعني ان المراد بمحبة المهاجرين هنا مواساتهم • وعدم الاستثقال
والتبرم منهم اذا احتاجوا اليهم فالمحبة كناية عما ذكر كما قيل •
• يا اخوة البيت اخاذهم • يستثقل العدو من يحب •
قوله في انفسهم يعني ان المراد بالوجدان الوجود في الذهن والتصور بان لا يكون ذكر

في انفسهم

في انفسهم لانها المدرك في الحقيقة فالصدور لكونها مقر القلوب التي بها الادراك
جعل محلا في العقل للادراك في الصدر مجازا قوله ما يحمل عليه الحاجة فالحاجة هنا
مجاز عما يتسبب عنها مما ذكر • وقيل انه كناية حيث اطلق لفظ الحاجة على الغيظ
والحسد والحزازة لان هذه الاشياء لا تنفك عن الحاجة فاطلق اسم اللازم على الملزوم
على سبيل الكناية وما قدمناه اولى من هذا وفي الكشاف لا يجدون ولا يعلمون في انفسهم
حاجة اي طلب محتاج اليه مما اوتي المهاجرون من الفيء وغيره والمحتاج اليه يسمى حاجة
انتهى فسر الحاجة بالمحتاج اليه وبينه بتسويغ الاستعمال وجعل من بيانية • او
تبعيضية وبنى على ما ذكره المصنف تعليلية • واضمر الطلب والحاصل لا يعلمون في
انفسهم طلب ما اوتي المهاجرون مما يحتاج اليه الانصار لان الوجدان في النفس
ادراك علمي وفيه من المبالغة ما ليس في يعلمونه وفي حذف الطلب فانه جعله كالعدم
لم يتصوروا ذلك ولا مر في خاطرهم ان ذلك محتاج اليه حتى يطمح النفس اليه كذا ه
حققه المدقق في الكشف • ولكل وجهة وما قيل ان مسلك المصنف اولى منه فيه نظر ه
الى ما ذهب اليه الزمخشري ليس فيه الا تقدير مضاف • وهو ابلغ وانسب بالمقام ه
واوفق لسبب النزول فالمراد بالطلب ما يتوقع عليهم والحزازة بمعجمتين بعد الحاء المهملة
المفتوحة اصله مرض في القلب ويكنى به عما اضمره الانسان من الغيظ والعداوة وهي
المراد والحسد معروف وهو تمني زوال النعمة والغبطة تمني مثلها من غير ان تزول وقد
يكون منه مؤمنا وقوله نزل عن احداهما الخ اي طلقها ليتزوجها الاخر وقد كان النبي عليه
الصلاة والسلام آخى بينهم فكان لكل من المهاجرين اخ من الانصار كما قال ابن الفارض ه
• رضي الله تعالى عنه ونفعنا به آمين • •
• نسب اقرب الى شرع الهوى • •
رضي الله عنهم اجمعين ونفعنا ببركاتهم قوله من خصاص بيوت البنا الخ يعني
اصله الخرق في البناء فكني به عن الاحتياج • ثم صار حقيقة فيه وقوله تعالى ومن يوق
شح نفسه الى اخره افرده اولا ثم جمع رعاية للفظ من ومعناها واما الى قلتهم في الواقع
عددا وكثرتهم معنى • •
• فالناس الف منهم كواحد • وواحد كالالف ان امر عنا •
• قوله والذين جاءوا الى آخره فالمراد بمجيئهم الى المدينة بعد من ... وقوله
او التابعون وليس المراد به مصطلح المحدثين وهو من لقي الصحابي بل معناه اللغوي وهو
من جاء بعد الصحابة مطلقا كما صرح بقوله • وهذا المؤمنون الى اخره فالمجيء اما الى الوجود او الى
الايمان • وجملة يقولون حال والمراد بدعائهم للاخوة السابقين والحلف للسلف نفعهم
مشفوعا لهم في تعليم لهم بانه يدعوا لمن قبله ويذكره وهو بالخير وقوله فيخفى الى آخره
بيان لارتباطه بما قبله انه ارتباط وقوله لاخواننا الى اخره كانه لم يؤخر عن قوله للذين

امنوا وكان لنه وضع الظاهر موضع المضمر لوحهم بصفة الايمان وبيان المقتضي للاخوة فتامل
قوله اذا الصداقة الى اخره الاول على ان الاخوة اخوة دين واعتقاد وهو مستعار من
اخوة النسب والثاني على انه بمعنى الصداقة لان الاخ في النسب يحمل على اخوته في
الصداقة على اخوانه في الاكثر قوله في قتالكم او خذلانكم تفسير لقوله فيكم
لان المراد في شانهم وما يتفرع منه وعدم اطاعة الرسول والمؤمنين في القتال وهم
ونهيهم وامرهم بالقتال ونهيهم عن نصرهم وهو الخذلان وقد ذكر المصنف تبعا للزمخشري
بعد قوله لا نطيع فيكم احدا ابدا وهو في محل جره فلا سهو فيه كما توهم وليس محله بعد
قوله لننصرنكم ليس المعنى لا نطيع في نوعك ومواففتكم في الخروج معكم فانه ازيد تعلقه
لنخرجن معكم فلا وجه لتكرار السواد مثله قوله فان ابيا بعبد الله بن سلول راس المنافقين
وقوله وفيه دليل الى اخره لما فيه من الاخبار بالغيب وهو من دلائل النبوة واحد وجوه الاعجاز
ايضا وهذا بناء على ان السورة نزلت قبل وقعة بني النضير وكلام اهل الحديث والسير يدل
على خلافه وقد قيل ان النظم دال عليه وفيه نظر قوله على الفرض والتقدير كما هو مقتضى
ان الشرطية ولولاه نافى قوله لا ينصرونهم قبله وقوله اذ نفاهم هنا على ان الضمير
للمنافقين وعلى ما قبله هو لليهود وقوله ضميرا الفعلين يعني ان الضمير الطائي في
قوله ليولن وينصرون وكونه مستترا هو غير مستتر وقوله مصدر الى اخره لان
المؤمنين رهبة منهم لانهم يسرون قوله بانهم كانوا يضمرون الى اخره فكونه
في الصدر كناية عن الاضمار وقوله مما يظهرونه فان كونها اشد من رهبة الله يقتضي ان
في نفوسهم رهبة من الله فاشار الى انه بناء على ما يظهرونه لا انه كذلك في نفس الامر
ولو ابقي على ظاهره وخففته لم يمتنع منه مانع قوله فان استبطان رهبتكم اي اخفا
الخوف منكم سبب لاظهار الخوف من الله والاسلام وهو بيان لوجه الاشدية وقوله
حتى يحسبونه رفعه لوقوعه بعد النفي وتجوز نصبه كما وقع في عبارة الزمخشري
وكلاهما مذهب مشهور للنحاة وقوله بالدروب جمع درب بالدال المهملة وهو الباب
الكبير معرب در كما قيل والخنادق جمع خندق وهو معرب ايضا ومعناه م وقراءة ابي عمرو
جدار بالافراد على ان المفرد مقام الجمع لقصد الجنس او لان المراد السور الجامع للجدار والحيطان
قوله ليس ذلك الى اخره هذا هو بعينه ما في الكشاف مع زيادة ولا منافاة بينهما كما توهم
وقوله والحاديث الى اخره ايما الى انهم بينهم متعلق بشديد فقدم للحصر وفي الكشاف يعني
ان الباس الشديد الذي يوصفون به انما هو بينهم اذا اقتتلوا ولو قاتلوكم لم يبق
لهم ذلك الباس والشدة لان الشجاع يجبن والعزيز يذل عند محاربة الله ورسوله
انتهى فالاعتبار عليه قوله مجتمعين لم يجعله مؤكدا لعدم صحته هنا وقوله لاختلاف
عقائدهم الى اخره لان طرف الضلال متسع وطرق الهدى واحد مستقيم كما ترى
تخفيفه في قوله وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم

وقوله

٢٨٩

وقوله يوم بين قوله انتم اي يشبه حالهم المذكورين فيهم بحسب الحلفة قوله اذ بني قينقاع
بفتح القاف وتثليث النون وهم سبط من اليهود الذين كانوا حول المدينة وانقياع
النبي عليه الصلاة والسلام بهم واجلاوهم لانه دعاءات مشهورة في السير وقوله وقوله
ان صح الى اخره قال ابن هشام سبب الناس غزوة بني قينقاع كانت يوم السبت على راس عشرين
شهرا من الهجرة فوقعة غزوة بني النضير على راس خمسة اشهر او ستة وللمبين من
وقعة احد واحد كانت على راس اثنين والمعنى شهرا من الهجرة ولم يجب غير هذا
فهما فيكون قبل المضي لا كلام ففي لزوم ليس بظاهرة قوله في زمان قريب
فنصبه على الظرفية قوله واستقامة مثلها الى اخره يعني ان العامل في الظرف معنى
قريبا والناصب له لفظ مثل ولا يخفى كا كنه فانه ان قصد فيه ان فيه مضافا مقدرا اعمال
المضاف له لقيامه مقامه كما قيل فلا يخفى ان المعنى ليس عليه لانه قصد تشبيه المثل
بالمثل اي الصفة الغريبة بمثلها لا بالموجود وكونه لا يجب اضافة المثل في دخول الكاف
على المشبه به وكونه من اضافة الصفة لموصوفها اي المثل الموجود اي لا يدفع الركاكة
وان صح وما ذكرنا ان العامل التشبيه او متعلق الكاف لانه يدل على وجوده كانت
البيان ثابتة عنه وقيل عامله ذاقوا على الاول وقوله ذاقوا الى اخره مبين للمثل
وهي جملة مفسرة لا محل لها من الاعراب قوله سوء عاقبة كفرهم سوء العاقبة هو معنى
والكفر معنى او كونه في الدنيا افادة لمكان الماضي ينبغي على هذا ان ينتصب قريبا
بما قوله ليلا ينفسد المعنى كما ذكره المصنف على الراجح عنده وقوله في الدنيا ما اخذه
من الياف وما عند وقوله كمثلهم الاول خبر المبتدا تقديره مثلهم كمثل الذين
الى اخره وقوله كمثل الشيطان الى اخره بدل من قوله كمثلهم او لانه مبين له فهو
المقصود او خبر آخر للمبتدا المقدر الذي هو مثلهم على ان الضمير لليهود والنصارى
جميعا وكلام المصنف لا يوافقه فعليه ينبغي ان يقدر لكل منهما مبتدا على حدة على
ان الضمير المضاف اليه مثلهم الاول لليهود والثاني للمنافقين ولا يكون كما قيل
بدلا او الضمير في مثلهم المقدر في المثالين للطائفتين ولا يابى كلام المصنف
لان المراد مثل اليهود مع المنافقين لانه كلام مختل وليس له بعل فيه واحد من اقسام
الابدال المذكورة في النحو قوله اغراء على الكفر الى اخره فهو تمثيل واستعارة وفي
شرح المنه ذكر بعد قوله اني اخاف الله الى اخره كان احسن وقوله وقيل ابو جهل فقوله له
اكفر او لا او لان ولا حاجة لتاويله بدم على الكفر لانه تمثيل كامر وعلى هذا فمثلهم او
المراد منه امثالهم رهبانا ومثل الشيطان شيطان بدر ايضا فبينهما تناسب اشد
وقوله وقيل راهب جملة اي الشيطان على العموم اي الزنا باعراة اشارة الى
قصة برصيصا الراهب وهي مذكورة تفصيلا في الاسرائيليات ومشهورة في
القصص قوله وفي النار ولغو على هذه القراءة متعلق بقوله خالدان وقدم للاهتمام

بلغ مقابلة تنجز مو لقمر

الوبال

وقوله فيها تاكيد له واعادة بضمير كما مر في في الجنة خالدين فيها اذ قوله خالدا فيها
خبر ثان **قوله** سماه به لدنو ذنوا الغد من سنته فهو استعارة مصرحة وكذا ما بعده
لكن وجه التشبيه فيه مختلف لانه على الثاني التشبيه به لانه يحققه و يكون فيه اخوال
غير الاحوال السابقة كما في المثل ان مع اليوم غدا وقوله للتعظيم لما فيه من الشدايد
والاهوال والمراد بالاستقلال عنه قليلا فالتنوين للتقليل فيه كما ستراه **قوله**
كانه قال فلتنظر نفس واحدة في ذلك فتنوينه للتقليل حتى كان الناظر نفس واحدة
قال في الكشاف وفيه حث عظيم على النظر وتعيير بالترك وبالغفلة فذمت
الكل لاحد خلص منها وهو نظيران جعله من قبيل علمت نفس ما احضرت غير مطابق
للمقام فهو كما في الحديث الناس كابل مائة لا يجد فيها راحلة لان الامر بالنظر وان عم لكن
المؤتمر الناظر اقل من القليل والمقصود من التقليل هو هذا لا ان المامور لا ينظر اليه
ما لم يأتمر فما قيل الامر بالنظر يعم الكل وهو مقصود في المقام فجعله من قبيلة اوجه
واتبع ليس بصحيح فضلا عن كونه اتبع وقوله فلينظر بالفاء مع انه في النظم بالواو قيل
انه اشارة الى ترتبه على ما قبله وانه ترك في النظم تعويلا على فهم السامع واعتمادا على
اقوى الدليلين **قوله** لانه منفردون بالعمل الخ اعلم انه ما قدمت بخلاف ما قرن به
الثاني مما جرى مجرى الوعيد وهو قوله ان الله خبير الخ ولذا قال في الكشف هذا
ارجح لفضل التاسيس على التاكيد وفي دروه مما سطلقين فحاصله طاعته واما كون
التقوى كما ترشامله لترك ما يؤثم وفعل ما يلزم فلا وجه للتوزيع والتاكيد اقوى في
ما المقام فيه سلم خصوصا وما قدم المتبادر منها عاما لخبر وقد اعترف به هذا القائل
فكيف يزعم ان العموم فيه مقتضي المقام **قوله** الكاملون في الفسوق توجيه
للحصر كما تقدم امثاله وقوله الذين استكملوا انفسهم اي صيروها كاملة بالايمان
فاستحقوا بذلك الجنة واستمهنوها اي صيروها ذليلة ممتهنة بالكفر
والعصيان حتى استحقوا العذاب والعقاب وفيه اشارة الى ان الاستوا المنفي
شامل للدنيا والاخرة لا مخصوص بالاخرة كما في الكشاف وهو توطية لاستدلال
الشافعية به على انه لا يقتل المسلم بالكافر كما ستسمعه **قوله** واحتج باصحابنا الخ
لان نفي الاستوا بينهم مطلقا فيقتضي ان لا يتساويا في شيء وقد رد بان المراد نفي
الاستوا بينهم مطلقا في احكام الاخرة بدليل انه قال اصحاب الجنة والنار دون اصحاب
التقوى والعصيان والقصاص مبني على التساوي في العصمة وهو لا يتم لا تنافي
موجودة لان لهم ما لنا وعليهم ما علينا وفيه كلام في الفروع والاصول وقيل نعم
لا يستوي جميع الاحكام لا في الكتب الاصولية **قوله** تمثيل وتخييل الى اخره
يعني انه استعارة تمثيلية تخييلية كما مر تفصيله والرد على من قال انه ليس تمثيلا
مصطلحا والمعنى ان الجبال لو ركب فيها العقول وخوطبت بهذا الكلام لخشعت

لمابة قابله

٢٩

لمابة قابله وتهدمت من خشيته وقوله ولذلك اشار الى كونه تمثيلا وتخييلا
وكذا قوله فان الانسان الى اخره تعليل له فالانسان لتغوله تلك الى قوله لو انزلنا
الى اخره ولما كان مثلا واحدا قال ذوا الى امثاله ليتضح الاخبار بالمجموع عنه فقبله
تقديراي ونوع تلك والمراد تلك واشباهها ووجه التعليل ان الامثال في الاغلب
تمثيلات متخيلة كما مر تحقيقه فان اردته فارجع اليه ووجه التفريع فيه
ظاهر **قوله** ما غاب عن الحس الى اخره تفسير للغيب بمعنى الغائب وقوله من الجواهر
بيان لما والمراد بالجواهر هنا المجردات ولذا قابلها بالاجرام وهي الجسمانيات
وتقدمه عليه بحسب الوجود ظاهر وقوله وتعلق العلم الخ معطوف على الوجود دون
علمه تعالى فتقدم وتعلقه بالموجود حين وجوده لانه نسبة تتوقف على وجود الطرفين
فاذا تقدم وجوده لزم تقدم تعلق علمه به ايضا وهما ما تعامقولين من تعلق
العلم فتقدمه هنا التقدم وجوده وتقدم تعلق العالم به فهو وجه آخر لا يغني
عنه ما عطف عليه وقوله او المعدوم فان الغيب ما غاب عن الحس ايضا لغيبته
عن الوجود والتقدمه ظاهر مما قبله **قوله** او السر والعلانية فتقدمه لانه اتم
واقدم ايضا وتعلق العلم به استوى له لكنه خاصة به هنا وهي باعتبار سعة علمه وانه
يستوي عنده السر والعلانية **قوله** البليغ في النزاهة لما فيه من دلول
مادته لان التقدس التنزه والتطهر والصون عما لا يليق والبلاغة من الصيغة
فانها صيغة مبالغة والقراءة بالفتح وان كانت لغة لكنها نادرة فان فعول
بالضم كثير واما بالفتح فيأتي في الاسماء كسمور وتنور وسمود اسم جبل باليمامة
واما في الصفات فنادر جدا وقوله ذوا السلامة اشارة الى التاويل المشهور في
امثاله **قوله** وقرئ بالفتح الى اخره على الحذف والايصال كاختار موسى قومه واو الا
قراءة ولو شاذة فلا يصح قول ابي حاتم انه لا يجوز اطلاقه عليه تعالى لايهامه ما لا يليق به
تعالى اذ المؤمن المطلق من كان خائفا فانه غير ثابت القراءة تثبت باللغة **قوله**
الرقيب الحافظ هو معناه المراد منه وهيمن الثانية مكسورة وقد تفتح وهو مفعل
من الامن واصله ما امن بهمزتين فقلبت الثانية ياء والاولى هاء كما قيل في اراق هراق وهو
قول المبرد على انه مصغر وقد خطئ فيه فانه لا يجوز تصغير اسمائه تعالى وقال غيره هو
اسم من هيمن كبيطر وليس مصغرا ابعلي وتعدي لتضمنه معنى الاطلاع **قوله** الذي
جبر خلقه على ما اراد اي قسرهم واكرههم وجعله من الثلاثي وقيل انها تكون من غير
لان البنا النحاة على ان امثلة المبالغة لا تصاغ من غير الثلاثي وقيل انها تكون من
غيره ايضا وقال الفراء لم اسمع فعالا من افعل في الاجبار من اجبره ودراك من ادرك
واستدركوا عليه سار من اسار وقيل انه من جبره بمعنى اصلحه وما تقدم في سورة الكهف
انه من اجبره قول وهذا قول الا ان حمل لفظ بين كلاميه تعالى ارضي كما توهم وجبر بمعنى اجبر

لغة ايضا وفيه كلام في اللغة • وقوله بكبر الحاء اي تعالى وارتفع وتنزه عنه وقوله اولا لا
يشاركه الحاء الضمير المستتر لما في قوله عما والبارز لله تعالى **قوله** الموجد لها
برئة من التفاوت المراد تفاوت ما يقتضيه حسب الحكمة والجبلية وقرره به
ليفيد ذكر بعد الخالق • وقوله الموجد لصورها على قراءة الكسر وقد فتحت في السواد
هنا على انه مفعول للباري فما في فاصحاب من قراءة المصور بفتح الحاء وهنا افسد
الصلاة فيه نظر • وقد اشار اليه بعض المتاخرين وقوله لتنزهه عن النقائص لعل الاخر
ولا يجدها كالنيات سانه بنقص لهلا جرم انها برئية وقدسية **قوله** الجامع للكمالات
باسرها الاخر قيل انه فسره به للاشارة الى وجه انضمامه لما قبله ليكون كالعلة المستلزم
لذلك فان استجماعه لجميع الكمالات يستلزم تنزهه عن جميع النقائص ضرورة امتناع
اجتماع المتقابلين فتامل **قوله** الى الكمال في القدرة ماخوذ من قوله العزيز لانه الذي لا
يغالب فيستلزم كمال القدرة والعلم من قوله الحكيم فان الفاعل بمقتضى الحكمة
فيكون كامل العلم كما مر وقوله عن النبي الى اخره • هذا الحديث رواه الثعلبي عن ابي ونقل
ابن حجر انه موضوع كغيره من الاحاديث الموضوعة في فضائل السور • تمت
السورة والحمد لله والصلاة والسلام على افضل رسله سيدنا محمد واله وصحبه

سورة الممتحنة

لم يذكروا خلافا في مدنيتها ولا في عدد اياتها ثم ان قوله يا ايها الذين امنوا الخ
يشعر انها نزلت يوم فتح مكة • فهو اما تغليب او بناء على ان المدني ما نزل بعد الهجرة
وقوله الممتحنة بفتح الحاء وقد تكسر فعلى الاول هي صفة المراة التي نزلت فيها وعلى الثاني
هي صفة السورة • كما قيل البراءة الفاضحة كذا في الاعلام وفي جمال القراء انها تسمى سورة
الامتحان • وسورة المودة •

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله نزلت في حاطب الى اخره حاطب بحاء وطاء مهملتين • وبالتوحيد وبلتعة بفتح الباء
الموحدة ولام ساكنة ثم تاء مثناة فوقية مفتوحة وعين مهملة قال السهيلي هو مولى
عبد الله بن حميد بن زهير بن اسد بن عبد العزى وبلتعة اسم عمرو • وصورة ما في كتابه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم توجه اليكم بجيش كالليل يسير كالسيل واقسم بالله لو
سار اليكم وحده لنصره الله عليكم فانه منجز له ما وعده قيل وفي الخبر دليل
على جواز قتل الجاسوس لتعليقه المنع بشهوده بدرا وسارة اسم امراة من موالي بني المطلب
ومغنيتهم • وقيل مولاة ابي عمرو بن صيفي • بن هاشم • وخاخ بخائين معجمتين
وقيل انه بحاء مهملة وجيم • وقد روي في البخاري كذلك لكنه نسب للسهو • وهو
مكان بين مكة والمدينة يجوز صرفه وعدمه والظعينة من الالفاظ المعجمة والغين المهملة
المراة ما دامت في هودجها ويطلق على المراة مطلقا وقوله فهوا جالد جوع وقع

في بعض النسخ

في بعض النسخ ولم يذكره المحدثون ولا ادري كيف يصح ذلك وتقاريرهم يضرب عنقها انكانفهم
فهموا ان الامر ليس للوجوب وقوله فبعث عليا الى اخره الذي رواه ابن اسحاق علي والزبير
وروي غيره • والمقداد والعقيقة ضفيرة الشعر وقوله عدو اي تمثل عدوي وقوله اخذه
بالمد بمعنى اتخذ واجعل وقوله ما غششتك بعد ما نصحتك كذا رواه المحدثون
والصحيح انه لتضد بقه والانقياد له كما في النهاية ورد في الحديث لدين النصيحة
لله ولرسوله وفي نسخة صحبتك من الصحبة والاولى انسب رواية ودراية وقوله ما كفرت
اي لا ظاهرا ولا باطنا ليشمل النفاق فان المراد **قوله** يبغضونا ليتم المودة قال
في الانتصاف تضمينها الى تنفوري • والقصى لساجد بيده الى الارض متنها لجعلها
متعديا بالباء وكلام المصنف يحتاج الى نظر فلو قيل يلقون يتعدى بها لكونه بمعناه كان
وجها ايضا وقوله والباء زائدة اي في المفعول كما في قوله ولا تلقوا بايديكم
قوله او اخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم بعلى مفعول له مقدر تقديره بما
ذكر واخبار بفتح الهمزة جمع خبر • والباء للسببية والقاء الاخبار ايضا لها وارسالها
مجاز كالقاء المودة لا ظهارها وجوز في الباء ايضا تعلقها بالمقدر الدال عليه يلقون
ولم يذكروه لما يلزمه من حذف المقدر مع ابقاء معموله وفيه خلاف للبصريين وقوله الجملة
حال اي جملة تلقون الى اخره ويجوز ان يكون تفسيرا للموالاة لا اتخاذها فلا محل
لها من الاعراب • او مستانفة قيل وهذا اولى من الحالية والوصفية لانهما يوهمان انه
يجوز الموالاة عند عدم الالقاء فيحتاج الى القول بانه لا مفهوم للنهي عن الموالاة
مطلقا في غير هذه الاية **قوله** حال او صفة لازمة ولهذا كانت مفترقة
ولا حاجة فيها الى ابراز الضمير الى اخره بان قيل يلقون اليهم انتم بالمودة اعلم ان
الصفة اذا جرت على غير من هي له يجب ابراز فاعلها نحو زيد هند ضاربها هو ومثل
هذا الضمير فاعل او اللفاعل مستتر وهذا ما كنه قولان للنحاة • وفي شرح ابن مالك
للتسهيل المرفوع بالفعل كذلك اذا حصل الالباس نحو زيد عمرو يضربه هو تشبيها له
بالصفة غير مسلم على اطلاقه فالمصنف مردود بجواز زيد قائم ابواه لا قاعد ان فقد
جرت على غير من هي له ولم ينفصل الضمير واجيب عنه بانهم انما قيدوه بالصفة
لان الابراز فيها واجب مطلقا سواء البس ام لا وما ذكره جائز في الفعل فيما لا ينعقد
في غيره • مع ان المانع مطلقا وهم البصريون لا يقولون بصحته وهذا الحكم لا يختص
بالصفة بل هو جار في الصلة والحال والخبر ووجه انها ضعيفة فلا يتحمل ضميرا
قوله حال من فاعل احد الفعلين فان كان حالا من الاول فهي حال مترادفة وان كان
الجملة يلقون حال ايضا وان كان من الثاني فهي متداخلة ايضا وقد قيل انها مستانفة
ايضا وقوله حال من كفروا لم يذكروا كونها حالا من المفعول ولا مانع منه ايضا وقوله
حال من كفروا اي من فاعله • وقوله لبيانه بادها انه غير الكفر والمضارع لحكاية

الحال الماضية وأما الاستمرار ففيه مناسب للمعنى فتأمل **قوله** جاز أن يؤمنوا أي بسبب
الإيمان وجعله السمتي مفعولا وفاصيته يخرجون أي يخرجونكم لإيمانكم أو كراهة إيمانكم وهو
أحسن مما ذكره المصنف وقوله وفيه تغليب المخاطب وهم المؤمنون تغليبوا على الرسول
والالتفات من التكلم إلى الغيبة بالاسم الظاهر إذ لم يقل بي وقوله لله لا له على ما
يوجبه الإيمان من كونه معنون الحق وحدا فما ذكر يدل على استجماع الصفات الكمالية
عموما وعلى اتصافه بربوبيتهم خصوصا إذ المراد الذات والصفات ولو لا له
في ضمير المتكلم على الثاني **قوله** إن كنتم خرجتم عن أوطانكم إذا أريد الخروج للغزو
فظاهر وإذا أريد الهجرة فالخطاب للمهاجرين خاصة لأن القصة صدرت منهم هذا
من الظاهر الموافق لسبب النزول السابق **قوله** علة للخروج الآخر يعني أن المعلق
عليه عدم الاتخاذ ليس مطلق الخروج بل الخروج المعلل بهذين وقد ترك جواب الشرط
والزمخشري جعله لا جواب له وحالا من فاعل يتخذوا أي لا تتخذوا عدوي وعدوكم
أولياء والحال أنكم خرجتم من أوطانكم لأجل الجهاد ورضائه • والمصنف لا يرتضيه
لأن الشرط لا يقع حالا لا بدون جوابه في غير أن الوصلية وفيه لا بد لها من الواو وأن يرد
حيث يكون نقيضا للمذكور أولى بالوقوع نحو أحسن إلى زيد وإن أساء إليك وما نحن
فيه ليس كذلك إلا أن ابن جني جوز دار نصاه الزمخشري منا لأن البلاغ تغذو سوق الكلام
شاهد أن لكون لك لا حد ليس أن كنت صديقي جئت بقوله المذكور بأسر المتخصوص صحة
من غير قصد للتعليق والشك وإنما يريد نسيجا للحمية وهو أحسن من إملاء الفاضلية
وإن خالف المشهور **قوله** بدل من يلقون إلى الأخوة بدل كل من كل إن أريد بالقائها الإلقاء
خفية أو بدل بعض إن أريد الأعم لأن منها الرد الجهر • وقيل إنه بدل اشتمال لبيانه
وقوله أو استئناف أي بيانية في جواب سؤال لأن قوله إن كنتم إلى آخره
يدل على معاتبة فلذا أو ترك على إذا فكأنهم سألوا ما صدر عنا حتى عوتبنا كذا في
الكشف **قوله** ومعناه أي حاصل الكلام الآخر فسره بالاستفهام لأن الجملة مسوقة
للإنكار عليهم حيث أسروا أيضا على من استوى عنده السر والجهر وقد أعلم رسوله بالوحي
فأفاد أنه لا طائل تحته أيضا وقوله في أسرار المودة إشارة إلى أن الباء زائدة هنا كما
في المبتدأ منه وقوله أو الأخبار إلى آخره إشارة إلى حذف المفعول على أن الباء سببية وهو
الوجه الثاني أولى للتضمين بحذوف والاقتصار على الآخر لا سناد على الإنكار
قوله أي منكم إشارة إلى حذف المفعول على أن الباء سببية إلى أن علم أسلم
تفصيل حذف المفضل عليه وقوله والباء زائدة إلى آخره وقد قيل إن علم قد يتعدى
بالباء كما يقال دعونا لم يكن بابه ورد الاستعمال لكنه غير مشهور والوجهان على الوجهين
وذكر ما أعلنتم مع الاستغناء عنه إشارة إلى أنه ويماثل في علمه ولذا قدم ما أخفيتم
وقوله يفعل الاتخاذ على أن ضمير المصدر الذي في ضمن يفعل وجعله في الكشاف

للاسرار القرية

ان م

٢٩٢

للاسرار القرية **قوله** ضل سواء السبيل من إضافة الصفة للموصوف أي الطريق
المستوي • ووصل يتعدى كأصل فالسبيل مفعوله فإن لم يتعد فهو ظرف كقوله •
نظم كما عسل الطريق الثعلب • والأدلة أولى بما قلنا اقتصر عليه المصنف وقوله
يظفروا بكم لأن الثقافة الأخذ بدربة وحذف فاريد بها الظفر هنا مجازا كما ذكر
قوله ولا ينفعكم إلقاء المودة إلى آخره تفسير له لأن العداوة تنافيه على الطرف
المقدر كما ينطق به قوله لا تتخذوا عدوي إلى آخره فالمراد هنا اللازم وهو الضر ومن ظهور
عدم نفع التودد ولظهور منافاته جعله جوابا وتوقفه على الشرط المذكور **قوله**
ويبسطوا إلى آخره من العطف التفسيري أيضا لا الاستقلالي الجرابية كما في
شرح المفتاح الشريفي فتدبر **قوله** تمنوا ارتدادكم لأن المودة هنا بمعنى
التمني فإنه يرد بمعناه كثيرا كما في قوله •

• يودي لو يهوى العذول ويعشق •

وكفر المؤمنين إنما يتصور بالزيادة الآن يراد كفا وهم • وهم على حالهم
الأول وقوله ارتدادكم إشارة إلى أن مصدرية **قوله** للاستبعاد بأنهم
وذلك قبل كل شيء إلى آخره كما في الكشاف الماضي وإن كان يجري في باب الشرط مجرى المضارع
فإن فيه نكتة كأنه قيل وودوا قبل كل شيء كفركم وارتدادكم لأنهم يريدون أن يلحقوا بكم
مضار الدنيا والدين جميعا من قتل الأنفس وتمزيق الأعراض وردكم كفارا وهذا
كره أشق المضار عندهم لعلمهم أن الدين أعز عليكم من أرواحكم لأنكم بذالون لها
دونه • والعدو أهم شيء عنده أن يقصد أعز شيء عند صاحبه انتهى وقد أورد
عليه في المحاكمات • أن إذا كانت الودادة قبل ذلك لا يصلح جوابا للشرط لأنه
يترتب عليه ويتأخر عنه ولذا ذهب بعضهم إلى أن الجملة معطوفة على مجموع
الشرط والجزاء وقال التفتازاني لا حاجة لتقييد ودادتهم
بالظفر • والمصادفة وهي أمر مستمر لا يختص بأحد النقيضين فالأولى في
عطفه على الشرط والجزاء حتى لا يتقيد بالظفر وأورد عليه أن مثله منتجه
على قوله يكونوا لكم أعداء مع أنه مقيد ولا ولا يكن فيه هذا التوجيه
فالوجه أن يراد إظهار الودادة • وأجراها بمقتضيه وكذا الحال في كونهم
أعداء ومما يجاب به المصنف تبعا للعلامة وتخفيفا أن أصل الودادة حاصلة
لهم قبل كل شيء فهو غير مترتب على الشرط • والمترتب عليه إنما هو الودادة المتفرعة على
الجد والاجتهاد في طلب ارتدادكم فهي بسابقة النوع متأخرة باعتبار بعض
الأفراد • فعبر بالماضي نظرا للأول وجعل جوابا متأخرا نظرا للثاني فمن توهم
أن المصنف يرى الحال أنه إذا العطف على المجموع • كصاحب الإيضاح فقد صرح بما
لا يرتضاه ولم يدر أن قوله تجيء وحده بلفظ الماضي يأباه فإنه صرح في أنه

ود م

مستقبل معنى كما قاله من اجوبة الشرط • ويقرب منه ما قيل ان وداده كفرهم وعداوتهم
لعدا الظفر لما كانت غير طائرة لانهم حينئذ بسبي وخدم لا يفيدهم فيجوز ان لا يتمنى
كفرهم • فيحتاج الى الاخبار عنه بخلافه لو داده قبل الظفر فيكون للتقييد
فائدة لانها وداده اخرى بينا اخره • واعلم ان المعطوف على الجزاء للشرط في كلام
العرب على انحاء الاول ان يكون كل منهما جزاء وعليه نحو ان تأتني اكرمك واعطك
الثاني ان يكون الجزاء احدهما وانما ذكر الاخر لشدة ارتباطهم لكونه سببا له مثلا
نحو اذا جاء الامير استاذنت وخرجت لا تستقبله • ونحو حسبتني غريما لا استوفي
حقوقي اخليه • الثالث ان يكون المقصود جمع امرين وحينئذ لا بينا في تقدم
احدهما كرجعت مع الحجاج لان اقيم في الذهاب ولا اقيم في الاياب والنظم
هنا يحتمل الاول لا استقلال لا لوداده لا لارادة الفرد المحتاج للبيان او ه
وعبر بالماضي لتحقيقه زمنه • والثالث لكون المراد المجموع بيانا دليل بيد وزلكم
مضار الدنيا والاخرة وفي الكشاف اشارة الى هذا فالاولى على هذا زمانيته
وعلى الاول رتبته • وجعلها الطيبي زمانية وذكر وجها اخر • وهو ان المجموع مجاز من
الاطلاق لسبب وارادة الماضي اذ لم يحتمل وداده كفرهم من الشبهة ما احتمل العداوة
لبسط الايدي والالسنة بغير لو داده اذ اظهار ما لتحقق ما غير المؤمنين
عبر عنها بالماضي ولا يخفى مغايرته لما في الكشاف فهو جاد لا للتوفيق فقد تجاده
عن سنوا الطريق **قوله** فان بكم العدا ان يكون مصدرا واسما بمعنى الغريب كما يقول
هو قرابتي كما قاله ابن مالك • ولا يلتفت لانكار الزمخشري الحريري له في درته
وهو يحتمل لما هنا بان يراد بالارحام ظاهرها او تقدير ذوو ارحامكم بدليل
عطف الاولاد عليه او يجعل مجازا ذكر عد لهم **قوله** الذين توالون الماضي اشارة
الى ما في سبب النزول وقوله بما عزاكم مهملتين اي عرضكم وحل بكم وقوله
فالكم من تصنعون اي يتركون ومؤمنان لا ارتباط بين الآية بما قبلها وقوله وقرا الخ
ما ذكر انه قراءة ابن عامر وعزاه غيره لابن ذكوان وقوله هو بينكم الضمير للمفعول وقيل
شبهه استخدام • وبينكم حينئذ مبني لاضافته للضمير المبني وقوله وقيل
نائب الفاعل المصدر وهو الفصل **قوله** قدوة في الماخذ القدوة والاسوة
بالضم والكسر وهما يكونان مصدرا بمعنى الاقتداء واسما لما يقتدى به بمعنى اسم
مصدر اطلق على الحاصل به لا صفة لسعة من عمل فيه وقوله في ابراهيم تجريد وقد
تقدم الكلام عليه في الاحزاب • وقوله انكم لغو لم يبين متعلقه وهو كان عند
من جوز تعلق الظرف بها من النحاة على الخلاف المعروف فيه وقوله لانها وصفت
بمعنى هي مصدر اي اسم مصدر والمصدر اسماء اذ وصف لا يعمل لانه لو وصف
تضعف شبهه بالفعل فان لم يكن مصدرا او قلنا يغتفر عمله وان وصف في

الظرف

٢٩٢

الظرف جاز ذلك وجوز في لكم ان يكون مستقرا مبنيا كسقيا له **قوله** ظرف لخبر كان على
الوجهين والعامل الجار والمجرور او متعلقه او لكان نفسها كما مر او بدل من اسوة وقوله
كظريف وظرفا على القراءة المشهورة • وقد قرئ اخر **قوله** بريئكم او بمعبودكم يعني
انه على تقدير مضاف فيه • لان تعلق الكفر بهم المراد منه محتاج الى التأويل اذ الكفور
به اما الدين او الكتاب او من جاء به لا من جاء من اليوم فياول بما ذكر وقوله او بكم وبه صبره
للمعبود • فقوله بكم المراد منه القوم ومعبودهم تغليب المخاطبين لا ان بيان لقوله
انا برآء منكم ومما تعبدون من دون الله فلابد من اشتماله على جملة ما تعلق به برآء وهو معنى
قوله في الكشاف معنى كفرنا بكم وبما تعبدون من دون الله انا لا نعتد بشأنكم ولا بشأن
الهتكم وما انتم عندنا على شيء وتخلصهما لا تقتصد الى اخره اشارة الى ان الكفر بالقوم ومعبودهم
مجاز او كناية عن عدم الاعتداد بهم لبعثهم والهتهم فهو تفسير له وما ذكرناه من
التغليب اولى مما قيل ان صلة اشارة الى انه فيه معطوف على الجار والمجرور بحذف وفيه
في الكشف ما حاصله انه انما ذكر كذلك وفي الكتاب كفرنا بكم تنبيها على ان الاصل
كفرنا بما تعبدون ثم كفرنا بكم ومما تعبدون لان من كفر بما اتى به النبي فقد كفر به ثم
اكتفى بكفرنا بكم لتضمنه الكفر بجميع ما ابوابه دما يليق الابتهام وقد تقدم ما اتا
تراه الى اخره وفسره بانا لا نعتد الى اخره • تنبيها على انه تهكم به فانه ليس كفرا لغة
وعرفا وانما هو مشاكلة وتهكم انتهى وما غير هو افق لما عناه الزمخشري وقوله
لان من كفر الى اخره ليس مما نحن فيه في شيء الا ان يذكر على طريق التنظير وقوله
الهتكم اشارة الى ان المعبود وان كان لفظه مفردا هو جمع معنى **قوله** استثناء
من قوله اسوة حسنة وهو يحتمل للانقطاع والاتصال وقول المصنف فان استغفاره
الكافر اشارة الى انه منقطع عنده لانه ليس مما يتأسى به وقال الامام الاية تدل
على انه لا يجوز التأسي في ذلك ولا يدل على ان ذلك كان معصية فان كثيرا
من خواص الانبياء لا يجوز التأسي به مما ابيح لهم وفي التقريب نفي اللازم ممنوع فان
استثناه عما وجب فيه الاسوة انما يدل على انه غير واجب لا على انه غير جائز وقوله
كان لكم لا يدل على الوجوب وقال الطيبي ما حاصله لما اجاب في ابراهيم قول ابيه
لارجمنك واهجرني مليا بقوله سأستغفر لك ربي رجاء ورافة به ولم يكن عارفا
باصراره على الكفر • وفي توعده وقال لاغفرن لابي • فلما تبين اصراره ترك الدعاء وتبرأ
منه • فطلب الاستغفار له لم يكن منكرا او هو في حياته بخلاف ما نحن بحيث فانه
فصل عداوتهم وحرصهم على قطع ارحامهم بقوله لن تنفعكم الى اخره وسلاهم
عن القطيعة بقصة ابراهيم • ثم استثنى منها ما ذكر كانه قال لا تعاملوهم ولا
تتودوا اليهم الا ان كما فعل ابراهيم عليه الصلاة والسلام لانه لم يتبين له كما تبين
انتهى فلا يتجه علينا ان المذكور في النظم الوعد بالاستغفار دونه حتى يقال

انه كناية عن الاستغفار لهم لان عدة الكريم خصوصا مثل ابراهيم لاسيما اذا اكد
بالقسم يلزمها الانجاز فتامل وقد تقدم في التوبة تفصيله **قوله** فانه كان
كان قبل النهي الى آخره لفظة اياه بالمثناة التحتية او بالموحدة • كما قرا به في سورة
براءة • لو عدا بتة الايمان يعني انه نهيه عن الاستغفار للكفار ولا فتح قبله لانه
انما يعلم من الشرع او نهي عنه بعد تبين اصراره على الكفر وموته عليه والموعدة كانت
قبل ذلك لقوله فلما تبين له الاية فلا وجه لما قيل انه يحرز عن الاستغفار لابيه على تمادي
النهي لا استغفار له وانابة عن كونه مو لنهي به لو لم تبينه عنه • وكلاهما بين البطلان
لما ان مورد النهي هو الاستغفار بعد تبين الامر وقد عرفت انه كان قبله وانه ع
يوشي ما يجب الابتاب لا يجوز في الجملة ويجوز كونه استغفاره بعد النهي مما لا اساس
له قبله فتامل **قوله** ولا يلزم من استثناء المجموع جواب عن سؤال تقريره انه كون
لا يملك شيئا من الشيء مختص بينبغي لكل احكام لقوله واستثناؤه هنا يقتضي انه
مما يقال ولا يوشي يقابله وحاصله انه لا يلزم من اخراج المجموع اخراج جميع اجزائه
فالمخرج هنا ما قبله دونه كانه قيل لا يا اسوة به في الاستغفار مع انه كتم
لا تقدرون على ما سواه والجملة حالية فالمنفي المقيد دون قيده فتامل **قوله**
متصل بما قبل الاستثناء الى آخره لا على انه من جملة الاستثناء • ومقول القول
كما توهم اذ المراد انه جملة مستانفة متصلة بحسب المعنى عامة من اول السورة
الى الاستثناء بيانا لحالهم في اظهار عداوة اعداء الله والالتجاء الى الله في كفاية
شرهم • وان ما صدر منهم لله لا لحظ نفسي • وقيل انه بتقدير قول معطوف
على قوله قالوا لقومهم انا برآء اي وقالوا ربنا الى آخره • وعلى الامر هو معطوف
على لا تتخذوا اي وقالوا ربنا الخ وكلام المصنف لا يحتمله كما توهم لانه
لو كان كذلك كان متصلا بما قبله على الوجهين **قوله** ربنا لا تجعلنا الآية
الظاهر انه نوعا متعدد ولا ارتباط لكل ما بعضها بالجمل المعدودة ليس ما بعده
بدلا مما قبله كما قيل لعدم اتحاد المعنيين كلا وجزءا ولا الملابسة بينهما سوى الدعا
فتامل **قوله** فيفتنونا الى آخره فالفتنة مصدر بمعنى المفتون اي المعذب
من فتن الفضة اذا اذابها وقوله ما فرط بالتخفيف اي سبق منا **قوله**
وقوله ومن كان كذلك الى آخره بيان لوجه انفصاله عما قبله ووقوعه تذييلا
وقوله تكرير الى آخره ان لم يشترط لتكرير لعلة قالوا الى آخره فانه قيد خصصه
بان تطوله فهو تعميم بعد تخصيص • وفيه تكرير للخاص في ضمن العام ايضا
وقوله فلذلك اي لاجل من يرجو الحث وقصده **قوله** وابدل قوله لمن كان يرجو
الله واليوم الآخر الى آخره قد مر في سورة الاحزاب ما قيل انه بدل من لكم
والاكثر على ان ضمير المخاطب لا يبدل منه فرضه ثمة لمخالفته لقول الجمهور ورد

هنا

هنا على جعله لا منصا فبين كلاميه تناف في الجملة لكن ابن الحاجب قال في شرح المفصل
يبدل من ضمير الغائب دون المتكلم والمخاطب وليس هذا على اطلاقه لانه مخصوص ببدل
الكل من الكل ويجوز في الاشتمال والبعض اجازه سيبويه في الاول ايضا وهو مخصوص
ايضا بما لا يفيد احاطة كقوله تكون لنا عيدا لاولنا وآخرنا فاما ان يقال رجح ثمة مذهب
الجمهور • ورجح هنا مذهب من ذهب سيما الى انه مما يفيد الاحاطة • وليس محلا
للخلاف وقوله فانه يدل الى آخره تنبيها اليه وقوله ولذلك اي لانه تبع العقبة
الى آخره وحينئذ لانه يدل على ان من لا ياتسي به لا يرجو الله واليوم الآخر ومثله كافر
وقوله الغني الحميد مما خوطب بمثلها الكفرة للتهديد **قوله** لما فرط منهم في الولا تهم
الى آخره في الكشاف بعفو لمن اسلم من المشركين وهو مع قلة فائدته هنا ما ذكر
انسب بالمقام منه ولو تفسير الرحيم لظهور منا اذ رحمته تعم تشملهم وديمهم
الحالة بانهم واستحالة الخيانة لفقد انقلاب المعنى منه وقيل قوله لما في قلوبكم
الى آخره تفسير له اذ معناه لما في قلوبكم من الرحمة الرزينة له رحمكم رحمة عظيمة بذوق له
الى آخره تفسير المغفور • وقوله لانها كما الى آخره ليس المراد انه فيه نصا فانه قدرا • كما
توهم لانه لا سواء البدل والنجاد لفظ البدل والمبدل منه غير صحيح بل هو بيان المقصود
منه والمعنى المراد فلو اخر عن البدل كان اولى وقوله المقصود الى آخره • يعني ان المقسط
ضمن معنى الافضاء فعدي لغيره كما مر **قوله** روي ان قتيلة بالتاء والقاف بزنة
المصغر وتبديل ميم الى المذكور هو المذكور في البخاري فلعل ما ذكره المصنف دونه في
الكشاف • وفي الدر المنثور ان هذه الآية منسوخة لقوله اقتلوا المشركين الآية
في غزوة قتيلة لا بيها دون زوجها هنا رعاية ادب من المصنف • وقوله بدل
اشتمال ومثله ما قبله **قوله** تعالى يا ايها الذين آمنوا الى آخره فيها قولان
نقل قتادة انه حكم حكمه الله ثم نسخ في براءة فنبذ الكل الى عهد عهده وقال السهيلي
هي مخصوصة بمثل العهد والصلح واما اخراج النساء اما عاهدوا عليه فاختلف فيه وبان
وتسميتهن مؤمنات نظرا لظاهر الحال وقوله يبلغ ان خفف فالغائب بمحذوف اي به
وان شدد من التفعيل فلا حذف فيه • وقوله اعلم من كل احد منكم وقوله فانه
المطلع اي لا انتم فانه غير مقدور لكم **قوله** العلم الذي يمكنكم تحصيله الى آخره فالعلم
هنا مستعار استعارة تبعية للظن الغالب لمشابهه له في القوة وفي وجوب
العمل به او مجاز مرسل لمطلق الادراك والاول انسب هنا وكان الظاهر ان يفسره
الظن بغير عبارته لئلا يفرع انضاح المقصود مما بعده **قوله** بالحلف
كانت المهاجرة تستحلف انها ما هاجرت الا لله ورسوله فاذا
حلفت لم ترد فقوله الحاذ واجهن لانه لو لم ترد ذلك لم يكن لقوله لا هن حل فائدة
وقوله والتكرير للمطابقة الى آخره اصل المطابقة من طابق النعل الفرس اذا وضع رجله

مكان بين قال ● ثم طائفة من رجال عن يد ● وفيه المطابقة
البديعية ● وهي الجمع بين المتضادين واراد المصنف بها هنا كما يعضل البديعيين ما سماه
في التلخيص بالعكس والتبديل وهو وضع احد اللفظين وقعا في كلام بالتقديم والتاخير
على عكس ما سبق كقوله تعالى هن لباس لكم وانتم لباس لهن وليس المراد بها المطابقة
المعروفة على انها بين المذكورة لو يثبت التضاد بينهما كما توهم لانه حاصل بالجملة الاولى
ولما كانت من المحسنات المعنوية لهذا المطابقة للحال ومقتضاه ذكر ما فيه من
المبالغة لنفي الحل من الطرفين وهو اشد في الفرقة وقطع العلاقة وقوله او الاولى
الى اخره يعني لا تكرار فيه لانه على خلاف الاصل والاول يحمول على الفرقة والثانية لان الاسم
يدل على الحال والثاني على ما يأتي نفيه وللمستقبل لدلالة الفعل على الاستمرار
التجددي **قوله** لحصول الفرقة بينهما قال في الهداية واذا خرج احد الزوجين
الينا من دار الحرب وقعت البينونة بينهما وقال الشافعي لا يقع انتهى فهذا لا يوافق
مذهبه بحسب الظاهر لان الفرقة عنده بالاسلام ودخول دار الاسلام لا بمجرد دخول
دارنا فينزل هذا عليه وحينئذ لا تكون الاية دليلا لابي حنيفة وقوله لان صلح
الحديبية الى اخره وفي كتب الحديث انه امر عليا ان يكتب بالصلح فكتب باسمك اللهم
هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله سهيل بن عمرو اصطلحا على وضع الحرب عن الناس عشر
سنين يامن فيهن الناس ويكف بعضهم عن بعض على ان لا يأتي محمدا من قريش بغير اذن
وليه رده عليهم ومن جاء قريشا ممن مع محمد لم يردوه عليه وان بيننا عيبة مكفوفة
وانه لا اسلال ولا اغلال وانه من احب ان يدخل في عقد محمد وعهده دخل فيه ومن احب
ان يدخل في عقد قريش وعهدهم دخل فيه انتهى **قوله** لورود النهي الخ يعني قوله تعالى
فلا ترجعوهن هذا كما قيل من تخصيص العام عند الشافعي فانهم يجوزونه ومع التراخي
ومن نسخا للسنة بالكتاب عند الحنفية وفيه انه ان كان من في كتاب العهد وقع على
الرجال فقط كما ذهب اليه البعض فلا تخصيص ولا نسخ والا فلا بد من القول بما ذهب
اليه الشافعي والا لزم نقض العهد فتامل **قوله** لزمه رد مهور من قبل لانه بدل
بضعهن ولما لم يتمش هذا التعليل على تقدير تسليم صحته الا في غير المدخول لان
فان المدخولات استوفين منافع بضعهن وانما يعلم مثل هذا من الشارع قال العصام
او روي الى اخره لتعلقه بلزم فيبطل اللزوم بفعل الشارع وبما اعطى زوجها المهر
بالاتفاق انتهى وقد عرفت ان الاية اما مخصوصة او منسوخة اذ هذا الحكم لا يمشي
في المدخولات ولا في غيرها لان من اتت مسلمة من دار الحرب لا يلزمها رد شيء بالاتفاق
فما ذكر لا وجه له فتدبر **قوله** بعد اي بعد الصلح وقوله اذ جاءته تبدل منه وليست
تجانبه لما فيه وقوله سبيعة بصيغة المصغر يخالف لما في التيسير وكتب الحديث
من انها ام كلثوم بنت عقبة ابن ابي معيط فانها ما جاءت الى النبي صلى الله عليه

وسلم

وسلم فخرج اخواها عمارة والوليد في ردها بالعهد فلم يفعله عليه السلام ونزل اذا
جاءكم المؤمنات الاية الان يقال بعد تسليم ذلك انه جاز ما قال البغوي اختلف في رد
من اسلمت من النساء الى ان جواز كان واجبا او مندوبا واصله ان الصلح امر لم يقع على
رد النساء بل على الرجال لانه لا فتنة في الرجال بالاصابة المشرك لهن ولانه لا يومن من ردهن
بتخويف واكراه ● ولا تهتدي الى التقية قلنا قبل كان مندوبا واختلفوا في انه هل
يجب العمل بها اليوم في رد المال اذا شرط في الصلح فقيل لا والاية منسوخة وقيل يرد
قوله تعالى ولا جناح عليكم ان تنكحوهن الى اخره استدل به ابو حنيفة على عدم
العدة لما لعرفة بخروجها الينا من دار الحرب مسلمة الا في الحامل لانه وان كان زيادة
على النص وهي لا تجوز بالظني لكنه ثبت بحديث من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فلا يسقين
ماءه زرع غيره وهو حديث مشهور يجوز بمثله الزيادة على النص قيل وفيه نظر لانه لا يمنع عن
النكاح كالحبل من الزنا وفي الهداية قول ابي حنيفة اذا كان معتقدهم العدة قلت في
الحديث ما ينافيه من منع القاذف وفي الحديث اشارة الى عدم اعتبار حمل الزنا فانه شبهه
فالزنا زرع في ارض مغصوبة ومثله يقلع لانه لا حرمة له وهذا الاحتجاج ان نفي الجناح
بعد ايتاء المهر من غير تقييد بمضي عدة فلولا ان الفرقة بمجرد الوصول لدار الاسلام
لكان الجناح ثابتا وقد اجابوا عنه بان عدم التعرض ليس تعرضا للعدم فتامل **قوله**
شرط ايتاء المهر الى اخره ليس المراد بايتاء الاعطاء بالفعل بل التزامه وجعله والشرطية
من تقييده بوقت الايتاء لا لان ذا اشتراطية مجازها منقد بدليل ما قبله كما توهمه
عبارة المصنف وان كان صحيحا في نفسه وقوله ايذانا الى اخره وجه الايذان ظاهر
لذكر الايتاء في الاية مع تغايرهما بجعل الاول ما انفقه الازواج وهذا اجر لهن
قوله ما يعتصم به الكافرات اشارة الى ان العصمة اسم لما يعتصم به وان الكوافر
جمع كافرة لاطراد جمع فاعله عليه وهو نهي المؤمنين عن ان يكون بينهم وبين الزوجات
المشركة الباقية في دار الحرب علقة من علق الزوجية اصلا حتى لا يمنع احدهن
نكاح خامسة ونكاح اختها في العدة اذ لا عدة لهن وقوله وسببه اي سبب من اسباب
النكاح ● وفي نسخة لسبب بالتنوين وهو من تحريف الناسخ وقوله من مهور الى اخره لانه لم
يقع عليه وهو منسوخ كما مر **قوله** على حذف الضمير العائد الى ذي الحال والتقدير
يحكمه وهذا الضمير مفعول مطلق لا مفعول به كما في شرح الكشاف والعائد المستتر
فيه يجعل الحكم حاكما مبالغة كان الحكم لقوته وظهوره غير محتاج لحاكم اخر وقوله وان
سبقكم الى اخره يعني ان المراد من الفوت مجاز المرافعة الى دار الحرب هاربة من الازواج
قوله وايقاع شيء موقعها اي موقع احد كما هو مقتضى الظاهر لانه شيء وان وقع على الذكور
من اولى العلم كاحد الا انه غلب استعماله اذا اريد التعميم في العقلاء وغيرهم او التحقير
في العقلاء ولذا عاب في دلائل الاعجاز على المتنبي في قوله ●

لو الفلك الدوار أبغضت سعيه • لعوقه شيء عن الدوران •
وههنا قصد تحقير ما فات من الزوجات وعقبه بغير ذوي العقول لاختيارهم الكفر
على الإسلام وتعميمه فهو أخص من لفظ أحد منا ولا حاجة إلى اعتبار عموم النكرة مع
النفي وإن كان من حيث إنه أيضا قوله أو شيء من مهوركم فشيء على ظاهره ومن في
قوله من أزواجكم ابتدائية لا بيانية كما في الوجه الأول قوله فعاقبتم عقبتكم إلى آخره
تعاقب مفاعلة من العقبة لا من العقاب وهي النوبة في ركوب الدابة لرفيقين
على ما به لهما والآخر بعده والمراد لزوم أداء المهر كما لزم الكفار فليس المعنى على معاقبتهم
لغيرهم بل على معاقبتهم في الأداء وهو لا يقتضي المشاركة كما يقال للإبل معاقبة
إذا رعت الحمض تارة والخلة أخرى وإن لم تعاقب غيرها من الإبل فإليه أشار المص
بقوله من أداء المهر وقوله تشبيه الحكم إشارة إلى أنه استعارة تبعية وتمثيلية
فشبه لزوم الأداء لكل من هؤلاء وهؤلاء بتعاقب رفيقين على أمر واحد وجعل
المصنف المشبه الحكم أخذا للمحكوم به نوعا تسامحا قوله وقيل معناه إن فاتكم شيء
من أزواجكم فالعقبى مجاز بمعنى الغنيمة وتأويل كما قال الزجاج كأنه العقبى لكم
أي الغلبة حتى غنمتم فهو من إقامة السبب مقام المسبب لأن الغنيمة مسببة
عن الغلبة أو المعنى أصبتموهم بعقوبة حتى غنمتم • وقوله يبايعونك
حال مقدرة قوله نزلت يوم الفتح إلى آخره بيان لوقت النزول وسببه كما هو شأن
المفسرين • وليس هذا مأخوذا من النظم كما توهم حتى يقال لا دلالة له على ذلك
الانضمام ضمنيه وما ذكره المصنف علته الأكثر إلا البخاري فإنه أورد ما في بيعة
الرجال ولا إشاعة النظم وقوله يريد وأد البنات يعني بالقرينة الخارجية فإن كان
الأولاد عام منهن قوله تعالى يفترينه بين أيديهن وأرجلهن إلى آخره في شرح
البخاري للكرماني معناه لا تأتوا ببهتان من قبل أنفسكم واليد والرجل كناية
عن الذات لأن معظم الأفعال بهما أو لأنه قيل للمعاقب بجناية قولته هذا ما كسبت
يداك أو معناه لا تنشئوه من ضمائركم وقلوبكم لأنه من القلب الذي مقره بين الأيدي
والأرجل • والأول كناية عن إلقاء البهتان من تلقاء أنفسهم والثاني عن كونه من
دخيلة قلوبهم المبنية على الخبث الباطني وقال الخطابي معناه لا يبهتوا الناس
كفاحا ومواجهة كما يقال للأمر بحضرتك إنه بين يديك ورد بأنهم قد يكنوا عن الحاضر
يكون بين يديه فلا يقال بين رجليه وهو وارد لو ذكرت الأرجل وحدها أما مع الأيدي
تبعا فلا قاله الخطيب وهو كناية عن جرح فحلك الحياء والمراد النهي عن القذف ويدخل فيه
الكذب والغيبة انتهى وفي الكشاف كانت المرأة تلتقط المولود وتقول لزوجها هو ولدي
منك فكني بالمفترى بين يديها ورجليها عن ذلك الولد لأنها تحمله في بطنها
كذلك وهو غير الزنا فلا تكرار فيه قوله يحسنه بأمر من تصالح المراد ما عرف

حسنة

حسنة من قبل الشرع وفي النهاية المعروف اسم جامع لكل ما عرف من طاعة الله والإحسان إلى
وكل ما أمر به الشرع ونهى عنه نهي قوله والتقييد بالمعروف إلى آخره يعني أنه إذا جاز
مخالفة الرسول إذا أمر بغير المعروف فأي الحسن شرعا مع عظم شأنه وكونه لا يأمر بغير معروف
فما ظنك بغيره • وهو زجر عما يتخيله بعض الجهلة من أن طاعة أولي الأمر لازمة مطلقا
قوله يصحبها لتوابعها إلى آخره متعلق بقوله بأيمنهن وقوله على الوفاء متعلق بالثواب
وهذه الأشياء متعلق بالوفاء ومبايعة النساء للإمام ليست إلا طاعة أوامره ونواهيه
ومبايعة الإمام قبول ذلك منهم فإنابتهم عليه قوله إذ اليهود لأنهم عبر عنهم في غير
هذه الآية بالمغضوب عليهم وقوله لكفرهم إلى آخره لف ونشر مرتب فالأول ناظر إلى أن المراد
بالقوم عامة الكفار وقوله أو لعلمهم إلى آخره ناظر لقوله إذ اليهود إلى آخر قوله أو
يبعثوا إلى آخره بدل اشتمال من أصحاب القبور أي من بعثهم فالمراد بالكفار قوما غضب
الله عليهم • فيكون من وضع الظاهر موضع الضمير وقوله من أصحاب القبور متعلق بقوله
يئس قوله أو يئسوا أو يئسا لهم خير منهم فالمعنى أن يئس هو لأمر الآخرة كما يئس الكفار
الكفار الذين ماتوا أو سكنوا القبور وتبينوا أنهم لا حظ لهم في الآخرة من الثواب
أو أنهم لا يبالون خيرا أبدا ولا الأحياء • فليس المراد بالكفار قوما غضب الله عليهم
وقوله من أصحاب القبور بيان للكفار فهو ظرف مستقر حينئذ وهذا هو التفسير الثاني
قوله وعلى الأول أي على التفسير الأول وهو أن المراد بالكفار قوما غضب الله عليهم
يكون من وضع الظاهر موضع الضمير تسجيلا لكفرهم وبيانا للمقتضي لغضبه عليهم
أو لما حصل لهم اليأس والبشارة بقوله للدلالة إلى آخره قوله وعن النبي إلى آخره
هو من حديث أبي المشهور وهو موضوع كأكثر الأحاديث التي ذكرت في فضائل السور ومن
ما فيه أنه ذكر فيه أحوال المؤمنين والمؤمنات من الصحابة والمهاجرين والمهاجرات • كما
تمت السورة الكريمة بحمد الله وعونه ومنه والصلاة والسلام على أفضل الأنبياء وآل
الكرام وعلى من اتبعهم من الأصحاب وآل التابعين لهم بإحسان إلى يوم القيامة • ما
تعاقبت الليالي والأيام •

سورة الصف

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة الصف متأخرة عن البسملة بخط المؤلف

وتسمى سورة الحواريين ولا خلاف في عدد آياتها وإنما الخلاف في كونها مدنية
وعليه الجمهور أو مكية وإليه ذهب الحسن وبعض الصحابة وبيانه في مأثورات إن شاء الله تعالى
قوله روي إلى آخره رواه الحاكم وهو سبب النزول وقوله إن الله يحب الذين يقاتلون
إلى آخره وجه الدلالة على أنهم أحب إليه تعالى وأعمالهم أحب الأعمال عنده مع أن المذكور
فيها أنه يحبهم فقط أن تخصيصهم في مقام المدح يقتضي اختصاصهم بمحبته
الله دون غيرهم من المؤمنين الذين لم يقاتلوا فلو كان على ظاهره اقتضى أن غيرهم

منقوض له تحمل على الاخبية لقبا من القرينة العقلية فلا يتوهم عدم المطابقة فيه وقوله
لو من احد مما يدل على انها مدنية قوله لكن استعمالهما معا الخ فلا يستحق التخفيف دون
غيره وان اتى الكشف فيه بسير وياتي فيه كلام وقوله اعتنا بهما بالجر معطوف على لكثرة
لا على ما اضيف اليه فان قلت كل حرف مجرور كذلك فلا وجه للتخصيص المذكور قلت
الظاهر انه يعني ان قولك لم نقلت مثلا كالمركب من الكلمتين والفصل في الكلمة مدلول
اللام والفصل بمدلول ما لانها بمعنى اي شيء والمفيد له مجموع الحرف ومدخوله فقد
اعتنا في الدلالة على الاستفهام عنها اذ دخله الحرف وعند عدمنا المسؤول عنه
الفصل وحده وما قيل ان كليهما متعلق الجر لفظا ومعنى وما الاستفهامية بمعنى
فكانا من بنية الجملة والجملة كلاهو واحدة لا يحصل له وقول النحاة ان الفرق بين الخبر
والاستفهام مع ما فيه اظهر من هذا قوله ونصبه اي مقتنا وقوله للدلالة الخ
لينبئ على نصبه على التمييز كما لا يخفى على من له ادنى تمييز وان كان ظاهره كذلك
بل الذكر منصوبا بحسب المعنى موصوفا بما ذكر لكنه تسمح فيها عندنا ذا على ظهور المراد
الدافع للايراد • وقيل ان نصبه تمييزا للنسبة يقتضي كونه بمعنى الفاعل ومتحدا
معه ويلزم منه ان الفاعل هو القول مقتا كما هو شان التمييز وقوله
كبر الى آخره اشارة الى فائدة قوله عند الله وقد مر الكلام على كبر وافادته التعجب
ونصبا لتمييز لغيره في الكشاف • وقوله بدل من قولهم ومقت خبر لانه ذكر نعته في
خالصا الى آخره من كونه كبيرا عند الله لما ذكره وقوله يحتملها التفعيل والافعال كبر اللفظ
وضمها من باب ضرب وكرم وقوله مبالغة تعليل للدلالة • وقوله مصطفين
اشارة الى انه كالتاويل بالمشتق وقوله في تراصهم الى آخره بيان لوجه التشبيه
بالبنيان المرصوص وفيه انهم يبقيا بالوزن مشاه لان الرصاص كما في قوله
حال من المستكن في الحال الاولى او موصوفا لتاويلها بالمشتق وهذا بيان لقوله في
الكشاف • صفا كانهم بنيان الى آخره حالا لان متداخلتان كما في الاتصاف ولم
يرد قوله في الاتصاف معنى التداخل ان الحال الاولى مشتملة على الثانية
فان هيئة الاتصاف هي هيئة الارتصاص فانه خلاف المعروف من التداخل في اصطلاح
اهل العربية • وكونا لتصاف شبيها بالرصاص لايقاعه كما توهمه الطيبي ه
قوله متعدد بما ذكر الى آخره يعني هو مفعول به لا ذكر مقدر كما مر او هو ظرف
متعلق بفعل مقدر يدل عليه ما بعده كزاغوا ونحوه والجملة معطوفة على ما قبلها
عطف القصة على القصة والعصيان بحال الفقه والاذى دخم المنع ويكون
الدال المهملة وتاء مهملة مرض يكبر منه الخصا وكان موسى عليه الصلاة والسلام
حييا اذا اغتسل يبعد عن الناس فقالوا انه ادر والقصة مشهورة قوله
مما جئتكم من المعجزات اما متعلق بتعلمون وما للاستعانة او برسول الله

للتعدية

للتعدية وقوله مقررة للانكار لا للعلية قوله لم تؤذونني فانه استفهام انكاري و
التقرير لان من علم نبوته كان جحده التوقير لا الاذية وقال لنبوته دون رسالته
كما في النظم اما لانه اذا لزم من نبوته هذا لزم من رسالته بالطريق الاولى او لان المراد به
الرسالة وعدل عنها لانها محتملة لغير المراد وقوله وقد للتحقيق العلمي لا للتقليل
ولا للتقريب لعدم مناسبته للمقام قوله صرفها عن قبول الحق الى اذا القبول
هنا ليصح كونه جوابا للكلام مبنيا على زعمهم لانه كان الظاهر العكس وان يقال لما
ازاغ الله قلوبهم زاغوا او يبنا ليظهر الترتيب وقوله هنا مع موصله يعني لا مطابق
الدلالة فانها فانه غير منتقية بالعامة قوله ولعله لم يقل يا قوم الى آخره
المراد بكونه لا نسب لهم فيهم النسب المعتاد وهو ما كان من قبل الاب والاقامة فيهم
من اشرفهم لنسبا • وقيل انه للاستعطاف وفيه انه لو قال يا قومي كان للاستعطاف
فيه اظهر وكان انما لم يقل ذلك اشارة الى انه عامل بالتوراة • وانه مثلهم في انه من قوم
موسى مضمما لنفسه بانه لا اتباع له ولا قوم ولعل هذا احسن واظهر وكان القائل
عناه ولكنه لم يفصح عنه قوله والعامل في الحالين يعني مصدقا ومبشرا
فانهما حالان من الضمير المستتر في رسول فيعمل فيهما لانه في معنى الفعل لا الجار وهو
قوله اليكم لانه ظرف لغو متعلق بالرسول • والجار قد يعمل في الحال ويسمى عاملا
معنويا لكنه اذا كان مستقرا لا لنيابته عن متعلقه قوله يعني
محمدا عليه الصلاة والسلام ذكره باشهر اسمائه اشارة الى انه اكثر الانبياء حامدا
ومحمودا • لان احمد وان احتمل كما في كونه اسم تفضيل من الحامدية والمحمودية فان
الاشهر المقيس هو الاول كما ذكره النحاة ثم هو سمع فيه بالمعنى الثاني نحو العود
احمد فلا باس بالتخريج عليه ايضا قوله لو رد عن الرب فذكرا والكتب الذي الخ
موصفتا والمنصوب محلا والذي معطوف على ادل • يعني ان جعل الاول والاخر كناية
عن الجنس كالصباح والمساء اذ جعل عبادة عن الايام فلا تخصهما بالذكر قوله
الاشارة الى ما جاء به وقوله اي اليه يعني الى عيسى فيتذكر قوله لا احد اظلم الخ
الى آخره • لان الاستفهام انكاري وهو نفي معنى وكنفي الاظلمية صادق بنفي المساواة
ايضا كما مر مرارا وقوله ممن يدعى الى آخره بيان لوجه التقييد بالجملة الحالية مما واد
لها مدخلا عظيما في الاظلمية كقولك اهين زيدا وهو يصدقك الفدم وضمير
المفتعل له راجع لمن يدعى الى الاسلام • وقوله فان اي الافتراء على الله وقوله ثم اثبات
المنفي عند الى آخره • الظاهر انه لف ونشر مشوش فاثبات المنفي اثبات النسخ للآيات
وهو منفي عنها ونفي الثابت نفي نسختها الثابتة بالمعجزات فالايات الحقة في الواقع
ويصح كونه مرتبا فاثبات المنفي اثبات كذب الرسول المنفي عنه ونفي الثابت نفي حقيقة
الآيات بجعلها تخييلا وسحرا والاول اولى قوله فقال الدعاة بمعنى كلمة والتمتمة

فيجوز ان يكون تفسيرا او تمثيلا لانه بمعنى الطلب ايضا وقوله لا يرشد ثم ترد حجة قويا
اللام مزيدة في اكرم في هذا اللام مذاهب للنحاة احدها انها زائدة والفعل منصوب
بان مقدرة تجددا وزيدت لتاكيد معنى الارادة لما في لام التعلة من الاشعار بالارادة
والقصد فانك يعني اذا قلت جئتك لاكرمك ادى ان قصدي بالمجي اكرامك كما
زيدت بين المتضايفين لتاكيد معنى الاضافة فيما في نحو لا ابا لك فانها لو لم تكن زائدة لم
تعرب ان بالحروف لاختصاصه بالاضافة والاضافة كاللام يدل على الاختصاص
فلما اكدتها لكنه لم يعامل معاملة المضاف للضمير ونحو من كل وجه لان الاسم لا
لا يكون معرفة فيستنقط استشكاله بما ذكر قوله اي يريد وذلك الا فرا ليطفئوا
بما هو المذهب الثاني • وهو انها غير زائدة بل للتعليل ومفعوله محذوف وهو الافترا
كما ذكره المصنف • والثالث ان الفعل حال محل المصدر مبتدا والجار والمجرور لام التعليل
خبر اي ارادتهم كائنة للاطفاء وهو ضعيف لتاويل الفعل بالمصدر من غير سابك
والرابع مذهب الفرا وهو ان اللام مصدرية بمعنى ان من غير تقدير وهو مفعول له
ويكثر ذلك بعد فعل الارادة والامر والحاصل ان يريدون ان نزل منزلة اللازم لتاويله
بيوقعون الارادة فقل وفيه مبالغة لجعل كل ارادة لهم للاطفا وفيه كلام سبق في
شرح المغني وغيره قوله يعني ذهبه الى آخره فهو راده استعارة تصريحية
والاطفاء ترشيح وقوله بافواههم قرينة وهو حسية وكذا قوله نوره لكن قوله
متم تجريد لا ترشيح له وقوله بالاضافة اي اضافة متم لنوره وجعله في الكشاف
استعارة تمثيلية تمثيلا لحالهم في اجتهادهم في ابطال الحق بحال من ينفخ
الشمس بفيه ليطفئها تهكما وسخرية بهم كما تقول الناس هو نظير عين الشمس
وهو بليغ والطفه ما اختاره المصنف قوله ارغاما لهم مفعول له وتعليل
لقوله متم نوره والارغام التخييب والتذليل واصله الصاق الانف بالرغام
وهو التراب وقوله بالقرآن والمعجزة تفسير للهدى وهو هاد بمباد لغة وهو مجاز
وقوله لما فيه متعلق بقوله كره قوله استئنافا لما مر كانه جواب سؤال
تقديره ما هذه التجارة دلنا عليها او قوله وهو الجمع الضمير للتجارة ذكره لما مر
للخبر وهو الجمع وانما فسره به لانهم مؤمنون فلا يفيد وصفهم او امرهم بالايمان فلهذا
اشار الى ان المراد يجمعون بين الايمان والجهاد وبين تكميل النفس والغير فدال ايضا
مثبتون ويدومون على الايمان او يجعل الخطاب للمؤمنين ظاهرا فالمراد تخلصوا
الايمان وقوله المؤدي الى كمال غيرهم صفة للجهاد لانه يحملهم على الايمان وليس المراد
به اعطاء المال لمن يحتاج به فانه غير مراد لما توهم قوله والمراد به الامر الى آخره
يعني المراد آمنوا وجاهدوا لكنه عبر عنه بالمضارع للدلالة على تجدده ووقوعه مستمرا
والله تعالى اخبر عنهم اخبار الصادق لا يتخلف وهذا جار في كل خبر اريد به الامر

اذ الذكر

اذ الذكر رحمه الله كما حققه العلامة في الكشف ولا يلزم ان يكون مذكورا للتعليم والاصل
فيه الامر والنهي كما توهم واضعف من هذا ادعا انه في تاويل مفرد واصله ان تؤمنوا فلما
حذفت ان ارتفع الفعل لانه لو لوحظ من قوله الامر ان لفظ الامر معتد رقيبه وهو كم غريب
منه غرضا من كلام الكشاف قوله يعني ما ذكر توجيه لافراد اسم الاشارة وقوله
ان كنتم من اهل العلم اشارة الى تنزيل يعلمون هنا منزلة اللازم ولا حاجة الى تقدير مفعول
له وهذا اخصر وابلغ من ان تقدير ان كنتم تعلمون انه خير لكم لا وجه له اذ وجه خيريته
لهم على كل حال علموا او لا ولذا تركه المصنف وقوله اذ الجاهل لا يعتد بفعله حتى يوصف
بالخيرية لا لانه لا يثاب فانه باطل قوله ويبعد جعله جوابا لهل ادلكم كما قاله
الفراء فان مجرد دلالته لهم على ما ينفعهم لا يوجب المغفرة لهم وانما الموجب له الايمان
والجهاد ولذا اوله الزمخشري وقال لما كان متعلق الدلالة التجارة المفسرة بالايمان
والجهاد فكانه قيل هل تتجرون بالايمان والجهاد يغفر لكم وفي الانتصاف لا حاجة الى هذا
التاويل فانه كقوله قل لعبادي الذين آمنوا يقيموا الصلاة الا انه لا امر الوجه للمؤمنين
الراسخين في الايمان لما كان مظنة للامتثال جعل كالمحقق وقوعه والدلالة لما كانت
مظنة لذلك نزلت منزلة المحقق ويؤيده قوله ان كنتم تعلمون لان من له عقل اذا دل له
سبيل على ما هو خير له لا يتركه وادعا العرف بين المقامين لما مر من الاضافة للتشريف
وهذا من المعاني غير ظاهر فتدبر قوله الاشارة الى ما ذكر الى آخره توجيه لافراد
اسم الاشارة ايضا وقوله وكم المبتدا النحو الى مقصود اليها فاخرى صفة لمبتدا
مقدر وخبره محذوف وهو لكم والعلية الجملة حالية لا معطوفة على تجعل الماخ
بحسب المعنى وقوله منصوبة باضمار يعطكم كقوله •

• علفتها تبنا وماء باردا •

وقوله اذ يحبونها اخرى فهو مفعول المقدر وقوله على البدل اي على وجوه النصب
اي نصرا والاول كونه مبتدا خبره مقدر تفسير ما بعده على شريطة الاشتغال وقوله وهو
بالاختصاص نصبه باعني مقدرا الاصطلاح النحاة وقوله اذا المصدر يناسب نصر
نصرا قوله عطف على محذوف وهو فعل المقدر قبل قوله يا ايها الذين آمنوا هل ادلكم
لانه كالاشارة اليه وقوله فانه في معنى الامر كانه قيل قدره الزمخشري آمنوا وجاهدوا يثبكم
الله وينصركم وبشر المؤمنين وقدر بما ذكر ليتبين انه لفواصل غير اجنبية وفي الايضاح
فيه نظر لان المخاطب بيؤمنون المؤمنون وبيبشر النبي عليه الصلاة والسلام ثم ان قوله يؤمنون
بيان لما قبله وبشر لا يصلح لذلك واجيب بان يؤمنون شامل للنبي عليه الصلاة والسلام
وامته كما يعرف في الاصول واذا فسرها امنوا وبشر في على تجارته عليه الصلاة والسلام الراجحة
وتجارتهم الصالحة وقدم آمنوا لانه فاتحة الكلام ولو سلم فلا مانع من العطف على الجواب
ما هو زيادة علينا وانا سببه وهذا اولى الوجوه عند صاحب الكشف كتقدير ابشر يا محمد
وبشر وتقدير قل وجعل بشر بمعنى الخبر كما في قوله انظر او اشرعي وشتى لنداعلى الامر بلازم

اذا لم يكن لبيتي كقوله • لو شغلا عرض عن هذا واستغفري كما مر والالتفات لما مر من القبيل والقائل
قوله لبعض انصار الله فالتنوين للتبعيض لا للتعظيم وقوله فالاضافة الاولى اي اضافة
انصاري • والاشتراك مشاء • وقوله ليطابق الى آخره يعني لا يمتنع التضمين بما ذكر لا بمعنى
مع لازم ما لغية اما بطابقة معنى على الاول اللهم الا ان يقدر وقوله فالاضافة الاولى اي اضافة
انصاري • والاشتراك منها في النصرة والتوجه الى الله عز وجل وقوله لما بينهما من الاختصاص
لانهما لما اشتركا كما في نصرة الله كان بينهما ملابسة تصحح اضافة احدهما للآخر واما الاختصاص
الاصلي الحقيقي فغير موجود فيهما بحسب عبارته فمنه رماد قوله والبا بيننا يعني انصار الله في
معناه نصر الله **قوله** والتشبيه الى آخره جعل التشبيه باعتبار المعنى على تقدير
قل الحواريون نحن انصار الله الكلام البين قوله او كونوا الى آخره • فما مصدرية مع صلتها ظرف
والاصل كما كان الحواريون انصار الله وقت قول عيسى ثم حذف الظروف واقيم ظرفه مقامه وقد
الاية من الاحتباك • والاصل كونوا انصار الله حين قال لكم النبي من انصاري الى الله كما كان
الحواريون انصار الله حين قال لهم عيسى من انصاري الى الله • فحذف من كل منهما ما ذكر عليه
المذكور في الآخر وهو كلام حسن **قوله** من الحوار وهو البياض وفي نسخة الحور بغير الف
وقد مر في آل عمران انهم سموا به لنقاء ظاهرهم وباطنهم وقيل كانوا يلبسون البياض وقيل
كانوا قصارين • وقيل الحواريون المجاهدون وقوله عن النبي الى آخر الحديث موضوع
تمت السورة والحمد لله على تمامه • والصلاة والسلام على افضل انبيائه وعلى اصحابه واحبائه

مدنية والقول بانها مكية غلط لان الجمعة وامر اليهود لم يكن الا بالمدينة ولا خلاف في
عدد اياتها •

سورة الجمعة

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** لان الكريم
الى آخره قيد به لان منهم من ترك كتب من اطلق اراد ذلك ايضا وقوله من جملتهم بيان
لان من تبعيضية والبعضية اما باعتبار الجنس لا يدل على انه منهم وباعتبار الخاصة
المشتركة في الاكثر فيدل على ذلك وبرلهم بمعنى بطهرهم وقوله من خبائث الى آخره متعلق
به وما الشرائع تفسير للحكمة لانها فسرت بعلم الشرائع والشرعية قوله من المعقولة والمنقولة بيان
للكتاب والحكمة على اللف والنشر المرتب والمراد بالمعالم تفصيل الامور العقلية والنقلية
التي يعلمها الدين جمع معلم وهو المحل الذي يعلم منه الشيء كالمشار اليه محل الشواهد الا انه
فانه غير مناسب هنا فالكتاب والحكمة كناية عن جميع العقليات والنقليات كالسموات
والارض لجميع الموجودات • والانصار والمهاجرين لجميع الصحابة وقوله سواء اي سوى
ما ذكر كما قال المتنبي في البردة •

كفاك بالعلم في الامي معجزة • في الجاهلية والتأديب في اليتم •

قوله واراد الى آخره هذا وما قبله ماخوذ من قوله وهو الذي بعث الى هنا ولم
يبين ان نسبتها للضلال اليهم باعتبار الاكثر اعتمادا على ما مر فلا يرد انه منهم مهتدون

واضرابها كالزوم

واضرابها كالزوم وقوله وان مخففة اي لا شرطية ولا نافية واللام تختص بها ولذا سميت
الفارقة والاخرين جمع آخر بمعنى غير • وقوله منهم للتخصيص بالذكر للعرب او للاميين
منهم لا يلتبس في عموم رسالته ودعوته سواء قلنا باعتبار المفهوم او لا لان المذكور مناقومه
وجنسه الذين بعث فيهم وهو حكم للكلام والقام المبعوث اليهم ولم يتعرض له هنا
نفيا واثباتا فلا وجه لما تكلف هنا مما لا يرد راسا فيحتاج للدفع كما توهم وقوله
فان دعوته اذا عطف على الاميين وتغليبه على ما بعده فعليه لفه ولم يرتب **قوله**
لم يلحقوا بهم تعيدا اي الى الايمان وسيلحقون وهو اشارة الى ان لما نافية جازمة بحكم الا انه
ان نفيها يستمر الى الحال ويتوقع وقوعه بعده وهو الفرق بينه وبين منفي لم كما ذكره النحاة
وقوله الجار والمجرور الخارق للعادة يعني جمعه للعلوم خرقا للشرائع وغيرها وهو اي بين
قوم اميين • وهو بيان لارتباطه بما هو دليل له وقوله عن قرانه يعني من قومه وامثاله
بهذا اذ ليس جميع الانبيا الا متنانا علينا بما اوتيه من العلم لا بعموم دعوته لا من انه
لم يتعرض لرسالته **قوله** على الجواب للمجهول من التفعيل والتحميل في هذا تابع للحق بالحقيقة
وقوله لم يعملوا الى آخره لتحريفهم وتعطيلهم لكثير من احكامها ومن ذلك ذكر خاتم الرسل
والتنبيه للتشبيه وقوله محال التفريغ كون المضاف عاملا له وقوله او صفة لان
تعريفه ذهني فهو بمعنى نكرة • فيوصف بما يوصف به وقوله اي مثل الذين كذبوا الى آخره
يعني ان مثل القوم فاعل بئس والذين كذبوا هو المخصوص بالذم بتقدير مضاف كما
ذكر ليتحد الفاعل والمخصوص ثم حذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه واذا كان صفة
للقوم فالمخصوص بالذم محذوف والتقدير مثلهم • وهاد فاد يهود والمعنى صادوا اي
قوله اذ كانوا يقولون نحن اولياء الله واحباؤه تفسير لقوله زعمتم وقد اشار الى
ان قولهم ذلك محقق فاستعمل فيه ان التي للشك بحزم به لوجود ما يكذبه وقوله
واحباؤه عطف تفسيري بيانا لان المراد بالاولياء هنا الاحباء وقوله ان كنتم صادقين
لان الحبيب يتمنى لقاء حبيبه ولا يفر منه **قوله** والفا لتضمن الاسم معنى الشرط اذا ارا
بالاسم اسم ان وهو رد على من زعم ان الفا انما تدخل الخبر اذا تضمن المبتدا معنى الشرط او نحو
يتضمن له الذي وليست مبتدا انما هي صفة اسم ان الذي هو بحسب الاصل مبتدا والصفة
والموصوف كالشيء الواحد ولان الذي يكون في الاغلب صفة واذا لم يذكر الموصوف يدخله
الفا اذا ذكر وهو كلام حسن **قوله** وكان فرارهم بسوء لخوفه اي الموت بهم هو من لفا في
قوله فانه ملاقيكم فانها لتفيد تعقيب ملاقيه المفسرة بالخوف فيما مر • والتنبيه هذه الفا
لانه كالنهي في الجواب الحقيقي فانها لنكتة تليق بالمقام • وبهما ذكر فكان الفرار الذي
الذي اعدوه سببا للنجاة سببا للهلاك ولعكسه للحال فما قبل من الاولى ان يقال
كان فرارهم يلحقهم بهم والتشبيه في الترتب لا محالة ولا يظهر دلالته على الاسراع الا اذا
قيل الفا الجزائية تدل على التعقيب وفيه ما فيه لبيس بشيء لما عرفته من ان الترتب صادق

بالشرعية فيحمل على اكمل الافراد **قوله** ويجوز ان تكون الموصول الى آخره والتعقيب بحاله
والمعنى ما ترى من الفرار مستعقب لمونتهم ملحوق بهم • وقوله اذن لها الطلقة ولها
اذانان اذان خارج المسجد واذان بعده بين يدي المنبر اذا جلس الخطيب وفي الكشاف
ان الثاني هو المراد • وبحث ان الاول لم يكن على عهد النبي الى آخره وانما احدثه عثمان
كما مر جوابه فكيف يقال ان المراد الاول في الاصح لان الاول للاعلام وما كون الثاني لا اعلام
فيه فلا يضر لانه وقته معلوم بخمسا ولو اريد ما ذكره وجب الاول السعي وحرم البيع و ليس
كذلك • وفي كتاب الاحكام روي عن ابن عمر والحسن في قوله اذا نودي الى آخره اذا خرج الامام
واذن المؤذن فقد نودي للصلاة انتهى فهو التفسير المأثور فلا عبرة لغيره **قوله**
بيان لاذا من فيه يحتمل التبعيض وان يكون بمعنى في كما ذهب اليه ابو البقاء فان اراده
المصنف فالبيان لغوي • لان يعني اليوم الذي فيه ذلك الوقت بحنيفة ولا لبس
لان المعاني متقاربة ومثله يسمى ايهاما لا لبسا لان اللبس بإيهاما لما لا يصح كما ذكره ابن
الحاجب في المدخل وظاهر انه اراد البيان المشهور لكن اورد عليه ان الشرط من البيان
ان يصح الحمل فيهما وهو منتف هنا لان الكل لا يحمل على الجزء واليوم لا يصح ان يراد به هنا
مطلق الوقت لا لان قوله يسمى العروبة يمنعه لانه يجوز نفيا لاستخدام مثل الا ان يوم
الجمعة علم لليوم المعروف لا يطلق على غيره في العرف والاوقية عليه منها **قوله**
وانما سمي جمعة • لاجتماع الناس فيه هذه عبارة اللغويين • وظاهرها ان الجمعة
وحدها من غير يوم علم ولا مانع منه واضافة العام المطلق الى الخاص جائز مستحسنة
اذا خفي معنى الثاني او كان مشتركا كمدينة بغداد وشجر الاراك بخلاف
انسان زيد فانه قبيح وما نحن فيه من الاول لان التسمية حادثة وان اختلف اهل اللغة
فيها هل هي حدثت في الاسلام او قبله فلا حاجة الى تقدير المضاف هنا الا ان يقال
العلم مجموعه وهو يحتمل ايضا **قوله** وكانت تسمى العروبة هذا بناء على ان هذا
الاسم حدث في الاسلام • واول من استعمله الانصار وقيل انه جاهلي واول من سماه كعب
بن لؤي مصغر اضغر لكن ابي دعروبة علم جنس يستعمل بال وبدونها • وقيل ال لازمة والاصح
الاول وقوله واول جمعة مبتدا وجمعها صفة جمعة وقوله في دار بني سالم خبره وقوله
انه لما قدم بالفتح وقبله لام او باء مقدرة • وهو منقدم من تأخير ويجوز الكسر على انها
جملة مستأنفة • وفي الغيان نوع من الخفاء لا يخفى مثله وما ذكر من ان اول جمعة صلى
النبي واول جمعة فعلت في الاسلام قبل الهجرة وقدوم النبي المدينة صلاها ابن زرارة وبه
يلغز في صلاة مفروضة صلاها الناس قبل النبي وقوله اول جمعة اطلق الجمعة على
الصلاة مجازا كما يطلق مجازا على ايام الاسبوع او فيه مضاف مقدر اي صلاة جمعة
قوله فسعوا المراد بالسعي هنا الاعتدال لا التعدد فانه مشترك بينهما وقوله
فان السعي الى آخره تعليل لكون المراد بالسعي عدم الافراط في السير وهو المعروف في اللغة

والتفسير

والتفسير في القاموس يعني لا يجلوس شيء وقوله الذكر الخطبة مجاز من اطلاق البعض
على الكل كاطلاقه على الصلاة او لانها محل له وقوله والامر بالسعي اليها الى آخره الظاهر
ضميرا اليها للخطبة لان اطلاقها على الصلاة ممرض غير مرضي له ولانه لا يحتاج الى دليل
انه يجوز عوده لكل منهما **قوله** اتركوا المعاملة فالبيع مجاز عن مطلق المعاملة بيعا وشرا
والاجارة وغيرها • او هو دال على ما عداه بدلالة النص وقوله فان نفع الاخرة خير واشاف
اليه ان التفضيل فيه مراد لان الخيرية نعم الثواب وغيره فهي مطلق النفع **قوله** او كنتم
من اهل العلم العلم فمفعوله محذوف او لا مفعول له لتنزيله منزلة اللازم واقتصار على
الثاني في الكشف كما مر قيل لانه في مقام العتاب • وهو المناسب له وقوله فرغ منها اشار
الى ما في التنقيح وغيره من كتب الاصول من ان القضاء يكون بمعنى الاتمام كما في قوله
فاذا قضيتم مناسككم وله معان اخر وقوله اطلاق لما حظر اي منع فهي اباحة للمعاملة
بعد الفراغ منها • وقد كانت ممنوعة وهذا توطئة لما بعده **قوله** واحتج به من جعل
الامر الحاظر الامر هنا للاباحة على الاصح وفي شرح البخاري للكرماني انه متفق عليه وفيه
نظر لانه قيل انه للوجوب كما نقله السرخسي وقيل انه للندب • كما نقل عن سعيد بن جبير
وهو الاقرب لما فيه من عدم التشبه باهل الكتاب في تعطيل يوم السبت والاحد
وهذا اليوم لنا ممن ذهب اختلف الاصوليون في الامر الوارد بعد المنع فقيل للاباحة
استنادا لا لانها هنا فانه لم يذهب احد من اصحاب المذاهب المشهورة الى الايجاب
وهذا غايته بالنقض في دليله ومذهبه لما في دليله لان الاصل بقاء الامر على اصله من الايجاب
او الندب وهذا منشا للخلاف في حمله عليه لانه لا ينافيه خلاف قرينة ما تقدم على ارادته ولانه
المعاملات حق للعبد ترخص فيها فلو اوجب ذلك لكان مشقة لا رفقا به وان اشار المصنف
الى دفعه بالحديث بقضائه وذلك على ان المأمور به امر اخروي لا دنيوي فهو بناء على التنبيه
ولا دليل فيه لهم على الاباحة والفضيلة في الاصول **قوله** اذكروه في مجامع احوالكم
اي في كل مكان لكم جامع لاحوالكم وعدم الاختصاص مفهوم من عدم التقييد بحال
ومكان وزمان والامر للندب • وقوله قد بين بكسر العين اي ابل محملة بانواع الماكولات
المجلوبة كالبر وقوله الا اثنى عشر رجلا من الصحابة رضي الله عنهم وهم ابو بكر وعمر وعثمان
وعلي وطلحة والزبير • وسعد بن ابي وقاص وعبد الرحمن بن عوف وابو عبيدة بن الجراح
وسعيد بن زيد وبلال وعبد الله بن مسعود وفي رواية عمار بن ياسر بدل ابن مسعود وعند
مسلم منهم جابر **قوله** وافرد التجارة ردا الكنانة الى آخره يعني كان مقتضى الظاهر
اليهما لتقدم شيئين فالتثنية يعود الضمير على ما ذكر وعوده على الرؤية المفهومة من رأوا
خلاف الظاهر المتبادر والكناية هنا بمعنى الضمير اصطلاح النحاة والمشهور هو
اصطلاح اهل المعاني وقوله لانها المقصودة يعني فاكتفى بالاهم كما قررناه وفيه
نظر لانه بعد العطف باو لا يثنى الضمير ولا الخبر ولا الحال ولا الوصف لانها لاحد

الشيئين حتى تاولوا ان يكن غنيا او فقيرا فالله اولى بهما كما مر وتفصيله في اعراب السمين ٥

فالظاهر ان يقال وحد الضمير لان العطف باو ولخبر وضميرا لتجارة دون اللهو لانها الاهم

المقصود وقد يقال لانه المراد كذا قرر وقوله فان المراد الى اخره بيان لانها الاهم **قوله**

فالمراد بها الى اخره ينبغي العطف باو وللدلالة على الذهول عما ذكر اذ لو عطف بالواو فسد ان الانفصال

لما لمعنا وحينئذ فتقدم ذكره لعدم الاعتداد به ولا التغليب فسد كما توهم وقوله او للدلالة

عطف على قوله للدلالة فيه لا على قوله لانها المقصود ده كما قيل لانه سين آيه في بادي النظر انه علة

لتخصيصه بارجاع الضمير اليه وهو ظاهر لكن وجهه ما قلناه وهو المتبادر من السياق

ان سوى بينهما وذم الانفضاض الى التجارة دون اعتمادا على ان ذا الظاهر فيه وانه يعلم بالطريق

الاولى فسقط **قوله** وقيل تقدير الاخر دوجه تمرضه ما مر من انه يبدل العطف باو ولا يحتاج الى

الضمير لكل منهما بل يكفي لرجوع لاحدهما فهو تقدير من غير حاجة **قوله** بخلاف ما يتوهمونه

من نفعهما اشارة الى ان التفضيل عليهما واثبات الخيرية لهما على زعمهم وتوهمهم والاخيرية للهو

تخيلية لا حقيقية لها وخيرية التجارة غير باقية كما في تا بيرانوار الدنيا وتقديم

اللهو ليس من تقديم العام على الخاص كما توهم بل لانه اقوى في مذمة فناسب تقديمه في مقام

الذم ⁕ وقوله وعن النبي الى اخره حديث موضوع وخص الامصار لانها انما يلزم فيها على

ما عرف في الفقه تمت السورة ⁕ والصلاة والسلام على المنزل عليه ⁕ واله وصحبه

الكرام ⁕ سورة المنافقين ٥ ⁕ مدنيتها

⁕ ⁕ وعدد اياتها لم يختلف فيه ⁕ ⁕

بسم الله الرحمن الرحيم ٥

قوله الشهادة اخبار عن علم هو تعريف لها بالكلام على ذا تهم الساج لا تعريف حتى يقال انه تعريف

غير تام ⁕ والتعريف الناقص هو انها اخبار يخص الغير الى اخره بيقين واما هذا المنقوص

بالدعوى والاقرار وغيره من الاخبار عما يشاهد وكونها بالمعنى اللغوي لا يبطل ما ذكر او

التعريف بالاعم جائز عند الفقهاء واللغويين مما لاحاجة اليه وقوله من الشهود اي مستفيد

او ماخوذ منه وقوله ولذلك اي لكون معنى الشهادة ما ذكر **قوله** صدق المشهود

به الى اخره المعلق في الحقيقة تكذيبهم في اخبارهم عن شهادتهم وهم لم يعتقدوا

ما شهدوا به واما تصديق المشهود فلتحقيق انه مخالف للعلم دون الواقع هو سبب

لتكذيبهم في الشهادة **قوله** فلا يرد ما قيل ان كون الشهادة ما ذكر لا يوجب تصديق المشهود

به واما لانهم لم يعتقدوا الى اخره ⁕ متعلق بقوله كونهم يعني ان اخبارهم بما ذكر ليس عن علم

فاندفع تمسك النظام بهذه الاية لما ادعاه من ان معنى الصدق والكذب مطابقة الحكم

للاعتقاد الجمع وعدمها لانه علق فيها التكذيب ⁕ بقولهم انك لرسول الله وهو مطابق للواقع

دون الاعتقاد فيلزم ان يكون الكذب عدم مطابقة الواقع الخبر للاعتقاد ولا قائل

بالفصل فالصدق مطابقته للواقع وللاعتقاد ايضا لانا لا نسلم ان التكذيب في هذا

القول وهو انك لرسول الله بل في قولهم وفي زعمهم لشهد لان معنى الشهادة ما مر

فاطلاقها لشهادة للزور ويقول التكذيب في ادعائهم صدقا لرغبته وفورا لنشاط

الى اخبارهم وانه صادر عن صميم القلب وخلوص الاعتقاد كما يدل عليها الجملة الاسمية

المؤكدة او التكذيب لقولهم لشهد الى اخره لتاكيدا لمشهود به بما يدل على انه ويرجع

المعدم مطابقة الواقع ثم الى لما في القلب ⁕ وهذا ما اختاره الزمخشري وقد نقدنا

فيه كلاما في سورة البقرة **قوله** حلفهم الكاذب كونه كاذبا يفهم من الاضافة وعلى

هذا هو استئناف لتقدير قبائحهم وقوله او شهادتهم مثل اي المراد بايمانهم قولهم

لشهد هنا والجمع باعتبار تعدد قائليه فهو استئناف لبيان ما في قولهم نشهد وقوله

فانها اي الجملة تجري مجرى الحلف توجيه لتسميته ما ذكر يمينا بان الشهادة ٥

وانها للعلم واليقين اجرتها العرب مجرى القسم وللقسمة بما يتلقى القسم كقوله

انك لرسول الله وقوله ⁕ ⁕ ⁕

⁕ ولقد علمت لتاتين منيتي ⁕ ان المنايا لا تطيش سهامها ⁕

فشبهت اليمين المقرر للدعوى بالشهادة فيؤكد بها الكلام كالقسم وقوله وقرئ

ايمانهم اي بكسر الهمزة ⁕ وقراءة العامة بفتحها جمع يمين **قوله** صدا او صدودا

لمعنى ان الفعل متعد فمفعوله محذوف اي الناس او لازم لان الفعل يقصد

اللازم كالجلوس ⁕ وعلى الاول لمعناه المنع وعلى الثاني الاعراض قيل والاول الاظهر

لان اعراضهم امر مستمر غير مسبب عن اتخاذ الايمان جنة وفيه نظر لان المنع لا يظهر

لسببيته عما قبله ⁕ وهو مستمر ايضا فلا بد من التاويل فيهما ايضا وقوله اتخذوا جواب

اذا وقيل الجواب قالوا وقيل هو مقدر وقوله والله يعلم جملة معترضة لدفع ايهام

انكذبهم في مضمون الخبر ⁕ وظاهر فيه تتميم لطيف كقوله ⁕

⁕ فسقى ديارك غير مفسدها ⁕ صوب الحيا وديمة تهمي ⁕

⁕ وهو من حشو اللوزيح ⁕ كقول المتنبي ⁕

⁕ وتحتقر الدنيا احتقار مجرب ⁕ يرى كل ما فيها وحاشاك فانيا ⁕

⁕ **قوله** من نفاقهم وصدهم الذي كانوا عليه كما مر وقوله اي ذلك القول يعني قوله

ساء ما كانوا يعملون ⁕ والاشارة بالبعيد لتقضي ذكره كما مر في اول البقرة وقوله او

الحال المذكور لو قال لما ذكر كان احسن لما فيه من توجيه الافراد والتذكير في اسم الاشارة

وقوله بالايمان بكسر الهمزة وفتحها وقوله ثم كفروا اشارة الى انهم منافقون لا يظهرون الكفر

ولذا اول لتناسب ما نحن فيه وثم على هذا للاستبعاد ما بين حالي الكفر ولذا اول

التناسب ما نحن فيه ⁕ وثم على هذا للاستبعاد ما بين حالي الكفر والايمان فالمراد بهم

اظهار كفرهم الكفر ⁕ كما في الكشاف وحينئذ يجوز في ثم ان يكون على حقيقتها **قوله**

او امنوا اذا راوا ايه الى اخره هذا ايضا وصف للمنافقين ويكون ايمانهم وكفرهم

فيما بينهم وبين شياطينهم وقيل هذا انما على ان المراد بهم امثال المردة على الوجه الثاني في
الكشاف • ولا يخفى انه ليس في كلام المصنف ما يدل عليه • وقوله تمرنوا اي صار فعلهما
لهم وقوله خفية الايمان • وفي نسخة حقيقة الايمان والاول اصح وقوله صباحتها
بالفتح اي حسنها وجمالها وقوله لذا فتهم بفتح الذال المعجمة وهي انطلاق السنتهم
وحدتها **قوله** وقوله فتعجب من كلامهما البنا للمجهول وكذا ما بعده لانه عليه الصلاة
والسلام لا يتعجب بشيء ولا الصور الفارغة والهياكل في الاصل البنا المشرف والحكما
تستعمله للبنا المعد للاصنام ويراد به مجازا الاجسام القوية والضخم من كل
شيء **قوله** حال من الضمير الى اخره في الكشاف موضع كانهم خشب رفع على هم كانهم
خشب مسندة او هو كلام مستانف لا محل له ولا يرد ما في الاستيناف فهو جواب
السؤال • ولم يحمله على انه حال من الضمير كما قال الرازي البقاوي تبعا للمصنف • كما في
قوله

• فقلت عسى ان تبصريني كانما • بني حوالي الاسود الحوادر •

لان الحال انه لفقيدات سماع قولهم لانهم كالخشب المسندة وليس كذلك ولقائل ان يقول
لا وجه لحمله على حذف المبتدا لانه مع حذف فيها ايضا مستانف وهو صالح لذلك من غير اعتبار
المبتدا او تقديره فتدبر **قوله** في كونهم اشباحا الى اخره فيه تلميح الى انه شبه بها لوجه الشبه
المشترك بينهما كما ان الظاهر انه يتوهم انه حال ليس عن الكفاية لان الخشب تكون مسندة
اذا لم يكن في بناء او دعامة لشيء آخر كما يسطر في الكشاف **قوله** وقيل الخشب
جمع خشباء على الاول اي جمع خشبة كثمرة وثمر ومعناها ما مر وقد مرض هذا القول
لانه خلاف المتبادر • ولان لا يساعد القراءة ضم الشين لان فعلا لا يجمع على فعل بضمتين
بل على فعل ساكنا كحمراء وحمر • ولذا قدمه المصنف على ذكر قراءة التسكين ومن غفل عنه قال
حقه ان يذكر بعد قراءة من قرأ بسكون الشين فان هذا القول منقول عن الزبيدي في تلك
القراءة لان قراءة الاكثر بالضم تدل على انه مخففة منها اذ الاصل توافق القراءات
فقيه رد ضمني للزبيدي وقوله تخربا لونه والخا المعجمة والرا المهملة بمعنى تعفين
وبلى وفي نسخة دعرتهما لان تخرج بمعنى فسد وهو كذلك في الكشاف وقوله فتح المحه
اي الباطن والحفر مما يحتاج من فتنة الى الاختبار وقوله على التخفيف اي تسكين الضم
للتخفيف في التلفظ به وقوله كبدن الى في انه تكون له اصلا وفيه ما ترى فتدبر **قوله**
لجبنهم اي لشدة خوفهم لما في طباعهم من الجبن • وهو ضد الشجاعة وقوله اتهامهم
اي اتهامهم لانفسهم • بمعنى علمهم بانهم محل تهمة النفاق وتحقق ما يخشونه فهم منتظرون
للايقاع فالاتهام افتعال من التهمة وهي معروفة وقوله ويجوز ان يكون صلة اي صلة صيحة
لتعلقه به لانه يقال صاح عليه فهو احد الوجوه في اعراب السمين ومن لم يفهم المراد منه
قال المراد انه صلة يحسبون وفيه تسامح لان المراد انه نعت المفعول الاول ولا يخفى ما فيه

من الخبط والخلط

2-2

من الخبط والخلط **قوله** وعلى هذا يكون الضمير وهو قوله هم تجنبيذ كان الظاهر
افراده بان يقال هو وهي لكنه اتى بضمير العقلا المجموع لرعاية معنى الخبر وهو مما
جوزه النحاة وهذا بناء على ان العدو يكون جمعا ومفردا مما جمع وهذا وان كان خلاف
المتبادر لكن في معناه من البلاغة واللطف ما لا يخفى • وهو كقول جرير

• ما زلت تحسب كل شيء بعدهم • خيلا تكر عليهم ورجالا •

• وضاقت الارض حتى كان هاربهم • اذا راى غير شيء ظنه رجلا •

• فكل شيء رآه ظنه قدحا • وكل شخص رآه ظنه الساقي •

قوله لكن ترتب قوله الى آخره لان التحذر منهم يقتضي وصفهم بالعداوة لا بالجبن
كما يفيده ما قبله على الوجهين فالترتيب من الفا الدالة عليه للتعقيب وهذا الضمير
للمنافقين لا لشبهته فاعاد ما قبله على العدو ولزم تفكيك الضماير وفي قوله للمنافقين ففتش
بقوله قاتلهم الله انها مر لطيف لا يخفى لطفه **قوله** وهو طلب لانه دعاء والدعاء اقسام
الطلب والمطلوب منه في الدعا هو الله فيكون طالبا من نفسه لعنهم ويكون كما في
قولك انشاء ذلك تقول لك كذا او هو مجرد من التجريد • فلا يكون من اقتباس الظاهر مقام
المضمر لانه يفوت به نكتة الكمال كما لا يخفى وقوله ان يلعنهم انشاء الحال قابل بمعنى لعن
وطرد وعلى هذا فلا طلب وانما المراد انه وقوع اللعن بهم مفرد لا بد منه وقوله او له
تعليم فتقديره وقولوا الى آخره **قوله** لووا رؤوسهم هو كناية عن التكبر والاعراض وهو
عن ذلك الاشارة الى القول المذكور او الاتيان او الاستغفار والظاهر الاول
لتقييدها لصد بقوله عن الاستغفار وقوله لهل الاستغفار • وقوله الخارجين الى آخره
فسره به لان الفسق اصل معناه الخروج • وحمله على المتبادر منه لا تقرر قوله لهم **قوله**
اي للانصار • فضمير هم للمنافقين المقول لا للانصار كما يقتضيه سبب النزول
المذكور في الكشاف من ان فتنة العبض مولى الى المهاجرين مع مولى لابي راس المنافقين والمقول
للانصار فقال لقومه لو امسكتم عن هولاء الطعام لم يركبوا قابكم الى آخر فانه لم
يخص الخطاب بالمنافقين • فلا وجه لما قيل هنا من ان الظاهر ان يقول المصنف
للمنافقين بدل قوله للانصار **قوله** على من عند رسول الله الظاهر انه حكاية ما قالوا
بعينه لانهم منافقون مقرون برسالته ظاهرا او لا حاجة الى انهم قالوه تهكما او
لغلبته عليه حتى صار كالعلم كما قيل ويحتمل انهم عبروا بغيره فغيره الله اجلالا
لنبيه واكراما له وقوله الغنم بكسر القاف جمع فتنة وهي النصيب **قوله** ودبان او
اعرابيا هو جهجاه بن سعيد وهو اجير لعمر رضي الله عنه والانصاري سنان الجهني حليف
ابن ابي راس المنافقين وبعض الغزوات هي غزوة بني المصطلق والماء يسمى المريسيع

كما بينه ابن الحاجب البيت وقوله نصرها الاعرابي المآخر نسرة فيه نحا للغة لما في الكشاف الانصر
وقوله فشكا الحائر الحالي لانه مولاه وخليفته وقوله نفعا لاي ابن ابي **قوله** ونصب الاعز
والاذل على هذه القراءات الاخر القراءة المشهورة بضم الياء وكسر الراء مستندا الى الاعز
والاذل مفعول به والاعز بعض المنافقين والاذل المؤمنون وقرأ الحسن وابن ابي عبلة
لنخرجن بنون العظمة ونصب الاعز على المفعول به وغيره بالغيبة بضم النون وفتح الباء وضم الراء
وآخرون بضم الياء وفتح الراء بالبناء للمجهول وتخريج هذه القراءات ما ذكره المصنف فانه
قدر فيه مضافا هو مصدر وقام هذا مقامه بعد حذفه فيما النصب على المصدر وهذا وقد
او قدر مثل فالنصب على الحالية **قوله** مصدر ولقيامه مقامه بعد حذفه **قوله**
ادخال ال بناء على جواز تعريف الحال لانه فيه كونه على حد ارسلها العراك وادخلوا الاول
فالاول في جواز ذلك جوز ابو البقاء نصبه على انه مفعول به على الحذف وقرأ منهما الاذل
او تقدير مثل فيه وهذا الاخير هو الذي ذكره المصنف فتقدير المضاف جار على الوجهين
في كلامه **قوله** كخروج او اخراج لقصد الترتيب فتقدير خروج على قراءة يخرجن بفتح
الياء وتقدير اخراج على القراءتين بعدها وهو ناظر الى المصدر وتقدير مثل ناظر الى الحالية
على القراءات الثلاث **قوله** تعالى ولله العزة الى آخره قيل اذا المعطوف هنا معتبر
قبل تقييده بالاسناد فلا ينافي تقديم الخبر المفيد للحصر ولا يضر اعادة الجار لانها لتأكيد
الافادة لا الاستقلال في النسبة بل الافادة تفاوت ثبوتها للعزة فان ثبوتها له تعالى بالذات
وللرسول بواسطة الرسالة وللمؤمنين بواسطة الايمان فتدبر **قوله** ولذا عبر الى آخره
فالذكر مجاز عن مطلق العبادة وقوله المذكر للمعبود بيان لعلاقة المجاز فيه وفي التسبيبية
لان العبادة سبب لذكره وهو المقصود في الحقيقة منها **قوله** والمراد نهيهم عن
اللهو بها يعني اللهو المنهي عنه مستند لما ذكر فهو منهي بحسب الظاهر لكن المقصود
نهي المؤمنين عن الاشتغال بها وتدبيرهما **قوله** وهو توجيه النهي اليها للمبالغة
لانها لقوة تسببها للهو وشدة مدخليتها فيه جعلت كانها لاهية وقد نهيت عن اللهو
فالاصل لا تلهوا بها فهو الكم الى آخره فالتجوز في الاسناد وهو الظاهر وقيل انه يجوز بها
عن المسبب كقوله فلا يكن في صدرك حرج والمجاز ابلغ من غيره **قوله** ولذلك اي
لكون المقصود نهيهم قال ومن يفعل فاوعد من يفعل من المؤمنين يقول الى النهي
لهم في الحقيقة او للمبالغة في النهي كرمه ذلك لان فيه مبالغة من وجوه
كالتعريف بالاشارة والحصر المستفاد في ضمير تكرير الاسناد وتوسط ضمير الفصل
قوله اي اللهو بها جعل الاشارة الى اللهو وهو ابلغ مما لو قيل بدله ومن يفعل ذلك
وايثاره لان ما في الدنيا تابع لها كما قال المال والبنون زينة الحياة الدنيا
وقوله وهو الشغل يشير الى المراد باللهو هنا وقوله بعض اموالكم من تبعيضية
ولا يخفى ما في جعل الانفاق ادخارا من البلاغة والحسن **قوله** اي يرى دلائله

يعني ان فيه

يعني ان فيه مضافا مقدرا او المراد بدلائله آثاره ومقدماته فالتقدير يأتي احدكم
مقدمات الموت ولا بد من هذا التقدير ليصح تفريع قوله فيقول رب لولا اخرتني عليه واما
حمله على الظاهر من غير تقدير وجعل قوله لولا اخرتني الى آخره سؤالا للرجعة فبعيد
متكلف ولذا ذكره وتركه المصنف **قوله** وجزم اي للعطف على موضع الفاء الى آخره
نصبه ابو عمرو وجزمه الباقون فقد ذهب الزمخشري الى انه عطف على محل فاصدق
الجازم لانه في معنى ان اخرتني اصدق كما قال ابو علي الفارسي والذي ذهب اليه سيبويه
والخليل انه عطف على توهم الشرط الذي يدل عليه التمني لان الشرط غير ظاهر ولا مقدر
حتى يعتبر العطف على الموضع كما في قوله من يضلل الله فلا هادي له ويذرهم لكن عبارة
التوهم غير مناسبة للفظ القرآن والفرق بين العطف على الموضع والعطف على
التوهم كما قاله ابو حيان ان العامل في العطف على الموضع موجود واثره مفقود وفي
التوهم هو مفقود واثره موجود والظاهر ان الخلاف فيه لفظي فمراد الفارسي على العطف
على الموضع المتوهم فالمقدر اذ لا موضع هنا في التحقيق لكنه فهم بها مراد القبائل زعموا انه
التوفيق بان المصدر المسبوك من ان وصلتها في قوله فاصدق مبتدأ محذوف الخبر
والجملة جواب شرط مقدر اي ان اخرتني فتصدقي ثابت فالفاء رابطة لا عاطفة
للمصدر المأول على المصدر المتوهم كما ذهب اليه الجمهور فمما لا مجال له لانه لو ظهر كان
النظم هكذا لولا اخرتني الى اجل ان اخرتني الى اجل ولا يخفى ركاكته وانه غير مناسب للبلاغة
القرآنية وقرئ بالرفع على وانا اكون اي فانا اكون قال النحويون واهل المعاني قدروا المبتدأ
في امثاله من الافعال المستأنفة لان الفعل لا يصلح للاستئناف مع الواو والاستئناف
كما هو او بدونها فانه لم يذهب اليه احد من النحاة وقد صرح المحقق السعد بانه مما لم
يظهر له وجهه وقد جوز في الرفع ايضا عطفه على اصدق لانه في محل رفع او لتوهم رفعه
كما في الجزم بعينه وليس ببعيد **قوله** تعالى ولن يؤخر الله نفسا اذا جاء اجلها هذه
السورة الثالثة والستين ولذا قيل انها اشارة الى موت النبي صلى الله عليه وسلم وعمره
وقوله عن النبي موضوع تمت السورة والحمد لله اولا وآخرا والصلاة والسلام على النبي
وآله وصحبه اجمعين

سورة التغابن

لا خلاف في عدد آياتها وانما الخلاف في كونها مكية او مدنية او بعضها مدني كقوله يا ايها الذين آمنوا
ان من ازواجكم على قول الاكثر والناس الاشارة بقوله تختلف فيها

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله بدلالتها على كماله اي بدلالة الموجودات بأسرها على كمال صانعها سبحانه وتنزهه
عما لا يليق به فالتسبيح اما بلسان الحال او للاستغراق وانث الضمير لها او لما بالموجودات
والحناث لتغليب العقلاء المدلول عليه **قوله** قدم الظرفين اراد بالظرف الجار والمجرور
وهو لله الواقع خبرا مقدما فيهما والمراد بالامرين الملك والحمد وقوله للدلالة على اختصاص

الامرين تماثيا على ان هذه اللام للاستحقاق وهو احد معانيها وقد مثل له ابن هشام
في المغني بهذه الاية او للاختصاص والاختصاص المدلول عليه باللام ليس بمعنى الحصر
او بمعناه ولا ينافي دلالة التقديم عليه لجواز اجتماع الادلة على مدلول واحد فلا حاجة
لتقدير مضاف فيه لتصحيحه كما قيل ان التقدير على تاكيد اختصاص الامرين لان اصل
الاختصاص يدل عليه اللام الا ان يقال ان مدلول اللام الاختصاص في الاثبات
ولذا سوى في المفتاح بين قولنا السماحة لابن الحشرج وسمح ابن الحشرج وهو المراد لينتفي
عن التقدير وفيه نظر لانه في المفتاح انما سوى بينهما في كونهما طريقا لتخصيص الصفة
بالموصوف فالمراد بالتخصيص التخصيص في الاثبات اي اثبات الصفة للموصوف قوله
والتقييد مما به سواء فصد الحصر كما يرشد اليه النظم الاولي فتدبر قوله من حيث
الحقيقة لانه المبدي المبدع لكل شيء المالك له في الحقيقة وملك غيره لتسليط
منه تعالى للعبد فقوله بالذات وغيره بالعرض • واذا كان كل شيء له فاصول
النعم وفروعها له واما العبد فلجريان اثرها على يديه لعبد شيعا • فالحمد لله
بالحقيقة ولغيره بحسب الصورة ومنه تعلم ما في تقديم قوله له الملك لانه كالدليل
لما بعده من الحصر الظاهر قوله لان نسبة ذاته الى آخره لان ذاته مقتضية لقدرة
فلا ينفك عنها ونسبتها الى جميع الاشياء على سواء فلا يتصور كون بعضها مقدورا
له دون بعض بل هو قدير عليها كلها وقوله ثم شرع الى آخره • المدعى كونه قادرا
على كل شيء من الذوات والصفات كالكفر والايمان فقال هو الذي خلقكم كما
تستقرون وقوله الى الى آخره متعلق بنسبته قوله مقدر كمن لصيغة المفعول
ويجوز كونه لصيغة الفاعل وكذا توجهه وبيانه ومعنى التوجيه ان تخلقه مستعد
ومتهيئا لما خلق له فالفاء للتفصيل مع التعقيب نصا لان التوجيه المذكور بعد
الخلق باعتبار الوقوع ولا مجال للفاء فيه لما في الكشاف وما قيل ان انها التفصيلية كقوله
خلق كل دابة من ماء فمنهم من يمشي على بطنه الاية لان كونهم كافرين ومؤمنين مرادا من قوله
خلقكم الى آخره وكونه تفصيل له ادعاء يدل عليه وجعلها الزمخشري للترتيب فيها الفاء
ولا يناسب السياق وان الاية واردة لبيان عظمته في ملكه وملكوته واستبعاده فيهما
ليس بشيء لان فيه بما ذكرنا ما هو الرد على المعتزلة في ان الكفر والايمان ليس بخلقه قاله
تعالى ولذا عدل المصنف عما في الكشاف كما يظهر لمن نظره فالفاء التفصيلية عندهما
وقد جعلها الزمخشري كقوله وجعلنا في ذريتهما النبوة والكتاب فمنهم مهتد وكثير
منهم فاسقون • والفاء للترتيب لان توجيهه ما يحمله عليه ولو لم يعد يكون بعد الخلق
وكون كلام الزمخشري غير مناسب للسياق مما بين لمن تامله وكونها واردة لما ذكر لاينافي
معانيه قيل انها لبيت واردة للدليل لما يتوقف عليه الوعد والوعيد من القدرة
التامة والعلم المحيط بالتتابين والذي اوقعه فيما وقع فيه كلام الطيبي فتدبر

دفع لما اورد على التقريب في تحرير الحاصل ان الشرطية لتوقف الحصر ح

يكونه

بلغ مقابلة بنسخة مؤلفه عفا الله عنه

قوله تعالى

٢-٤

قوله تعالى فمنكم كافر الى آخره ظاهر التقرير انه معطوف على الصلة ولا يضر عدم
العايد لان المعطوف بالفاء يكفيه وجود العايد في احدى الجملتين كما قرر في نحو
الذي يطير الذباب فيغضب عمرو او يقال ان فيها رابطا بالتاويل لانها بمعنى وتذكركم الخ
وفي كلام المصنف اشارة لما اليه او بقولي معطوفة على جملة هو الذي الى آخره قوله
بالحكمة البالغة اي العظيمة او اصل البالغة انفعل ما يتصور منها ونحوه وفسر بما ذكره
لان المراد به مقابل الباطل بما فيراد به العرض الصحيح الواقع على اتم الوجوه وقوله ثم
زينكم الى آخره وفي نسخة حيث زينكم الخ يعني انه تعالى جعل الانسان معتدل القامة على
اعدل الامزجة واتاه العقل وقوة النطق والتصرف في المخلوقات والقدرة على
انواع الصنائع وجعل فيها الروح ليكون ملحقا بعالم المجردات والبدن المادي ليجمع بين
العالم العلوي والسفلي فلذا كان انموذجا كما قيل •
• وتزعم انك جرم صغير • وفيك انطوى العالم الاكبر •
وقوله فاحسنوا الى آخره اشارة الى وجه اتصال قوله والية المصير بما قبله والمسخ بما المجهة لكا
اريد به التغيير وتنوط قوله فلا يخفى عليه الى آخره تفسير لقوله عليهم بذات الصدور
وبيان لانه ذكر تعليلا لما قبله وهو كالدليل عليه لانه اذا علم السرائر وخفيات الضمائر لم
يخف عليه خافية من جميع الكائنات الكليات والجزئيات وقوله لان نسبته الى آخره
استدلال على احاطة علمه كما مر في القدرة لانه ذاتي وما هو مقتضى الذات
لا يتفاوت ولا يختص ببعض المعلومات قوله وعلى علمه بما فيها وفي نسخة لما فيها الا ان الدا
على علمه انما اتقان مصنوعاته لا ان شان هذه المتقنات لا يصدر الا عن علم كامل بها وكيفية
ايجادها او اخبار بعض احوال الناس دون بعض فانه يدل عليه ايضا والمتكلمين في اثباته
وجهان • كما ذكرناه والتهما اشار المصنف بقوله من الاتقان وقوله والاختصاص الخ
قابل قوله ايها الكافرون جعل الخطاب للكفار لدلالة ما بعده عليه • فقيل
انه اشارة الى انه خطاب لاهل مكة وقوله في الدنيا متعلق بذاقوا وبكفرهم وقوله
اصله الثقل واستعمل للضرر لانه يثقل على الانسان ثقلا معنويا وقوله السهل العطا
من اضافة الصفة المشبهة لفاعلها وهو نرته كتاب جمع فطر وقوله المذكور توجيه لافراد
ذلك لتاويله بالمذكور لو قال لما ذكر كان احسن وقوله بسبب الى آخره فالباء سببية
والضمير شانه وقوله ونحوه الاحسن ونحوهما وقوله للواحد الى آخره دفع لما يتوهم من انه
كان الظاهر تهدينا قوله واستغنى الى آخره معطوف على ما قبله ولا حاجة الى جعله
حالا بتقدير قد واستغنى بمعنى ظهر الغنى لانه يلزم الطلب وهو المبالغة او بمعنى
الثلاثي • والاول انسب بما بعده قوله يدل على حمده كل مخلوق مرفوع وعلى
انه فاعل يدل فالمعنى انه محمود جميع المخلوقات تدل على انه المحمود منادية على ذلك
بلسان الوجود لانه حقيقة الحامد باظهار صفات المحمود الكمالية • وكل مخلوف مظهر لكمال

خالقه ويجوز نصبه والمعنى لانه المرشد لخلقه والمعلم لعباده ان يحمدوه والاول اولى ه
وقوله لذلك اي لما فيه من معنى العلم وقوله ان مع ما في خبرها وهي مخففة الا مصدرية
للابتدا اي خاصيان ولا نها تدخل على الجملة فتسد مسد المفعولين وقوله بل يبعثون
لان بلى للايجاب لنفي كما مر تقريره **قوله** لتبوؤا الما دة الى آخره يعني للنشأة ه
للبعث والتفتيش على الفاعل المختار اما لعدم قبولها دونه للاتحاد او لعدم قدرة
الفاعل او لنقصها وكلاهما منتف اما الاول فلعدم افتضاء المواد الممكنة للعدم واما
الثاني فلثبوت قدرته سبحانه وتعالى على انشائها وانشاءها هو اعظم منها **قوله** فانه
باعجازه الى آخره يعني ان النور بانه نور الطاهر بنفسه المظهر لغيره فاستعير لما يثبت
الحد على ثبوت المحدود فيعلم منه وجه اطلاقه النور عليه والمشابهة بينهما فان فيه ثبت
ثبوته على نوره وضمير فيه للقرآن • وما بعده لما وقوله فمجاز علية مترتبه هو اخس
من تفسير الزمخشري له بمعنى انكم لا يمتنا شامل للوعيد والوعيد لما لا علية بما قبله
من الامر بالايمان وقوله ظرف لتنبئون او تبنون ظرف • وكذا للامر بعده او باضافته وفيهما
وحينئذ فما ذكره وجه لاختصاصه • ومابينهما اعتراض وما تعلقه بخبير كلا وجه
له بذكر اليوم ويكون تعلقه بمحذوف بقرينة السياق اي يكون من الاحوال والاهوال
ما لا يحيط به المقال وقوله ما ذكر لا وجه لما قبل الظاهر اذكروا التوافي يجمعكم **قوله**
لاحرامانية الى آخره فاللام تعليلية وفيه مضاف مقدر وقيل اللام بمعنى في فلا
تقدير فيه • وقوله يغبن فيه بعضهم بعضا فالتفاعل على ظاهره وهو كما في الكشاف
مستعار من تغابن التجار وفيه تهكم بالاشقياء • لان نزولهم المنازل السعداء نافعه
لهم تغابنا لغة على طريق المشاكلة او يحمل مبالغة وقوله والا لا امر فيه الى آخره يعني تعريف
التغابن المفيد للحصر بتعريف الطرفين كما في زيد الشجاع والتعريف للجنس والمعنى
انه لا يوم للتغابن غيره **قوله** الاشارة الى مجموع الامرين المراد بالامرين تكفير
السيئات وهو الدافع للمضار ودخول الجنات وهو النافع لا الايمان والعمل
الصالح وقوله ولذلك الى آخره اي لكونه جامعا لهما والعظيم ابلغ من الكبير لما
يأتي في سورة البروج ان جلب المنافع لا غير وفيه نظر **قوله** بيان للتغابن اي
لاحوالهما على منازل السعداء والاشقياء وهو ما وقع فيه التغابن بحالهم وقوله كانها
قال كان زيادة على عادته في عدم الجزم مراد الله لا لان لو او ننافي للبيان كما عرف في
المعاني • لان قوله تفصيل له اشارة الى وجه العطف لانه لما فيه من التفصيل نزل
منزلة المتغايرين فيعطف عليه ما بينه كما فصله في المطول في قوله ويسومونكم
الآية واذنا لله ثم تحقيقه من آيات **قوله** والاسترجاع عند حلولها اي الصبر
وقوله انا لله وانا اليه راجعون اذا حلت به مصيبة وقوله على طريقه شفقة نفسه
يعني انه منصوب بنزع الخافض والتقدير لمن في قلبه او الى قلبه كما قدمنا الصراط ه

كان المؤمن

كان المؤمن واخذ لفعلته مهتد له ويغبن فاقد له ضال عنه فهو كقوله لمن كان له قلب او نحوه
مبني على انه يجوز تعريفها للتمييز وقد مر تفصيله في هذه الآية فيذكر **قوله**
بها بالثبات الى آخره لان في الايمان اطمئنان القلب وفي غيره قلقه واضطرابه وانما فسر
بالهداية بالثبات والاسترجاع لان المؤمن مهتد فلو ابقى على ظاهره لم يفد **قوله**
فلا باس عليه الى آخره يعني انه من حذف الجزاء او اقامة دليله مقامه او من اقامة السبب مقام
المسبب كما مر في سورة النحل وقوله لان ايمانهم الى آخره ليس في الآيات لمن تأمل في الحث
على التوكل اعظم من هذه الآية لا يماليها الحال من لا يتوكل ليس بمؤمن وقوله يسعلكم الى آخره
بناء على ان سبب النزول لما زعموا الاشجعي كان اذا اراد الغزو يتعلق به اهله ويبكوا فرجع وقوله
او يجاهد ملكم الى آخره بناء على ان سببها من منعه اولاده عن الهجرة والنفقة في الدين كما فصله
الزمخشري وقوله غوايلهم ما العنن المنجم جمع غايلة وهو الضرر المترتب على الخصال امور وقوله
الترتيب هو التوبيخ **قوله** بما لكم بمثل ما عملتم الى آخره اماره نوع على انه مما انتقا شانه
الحال وقوله فان الى آخره جزاء باعتبار الاخبار كانه قيل ان فعلتم ذلك فاعلموا ان الله عفو رحيم
او نحوه مبني على انه جزا باعتبار ان يراد به مسببه • وقوله على محبته الاموال الى آخره اشارة
لا تصاله بما قبله وقوله في وجوب الخير عمومه من الاطلاق وكونها لضالا لان الخير ترانا
دونه وقوله اي افعلوا هو مفعول الفعل مقدر وقوله تاكيد للحث الى آخره لان جعله
خاتمة لها مبني لترجيحها على ما اعتقدوا واخرتموه من الاموال والاولاد وقوله
جوابا للاوامر وتقديره يكن ذلك خيرا لانفسكم **قوله** لو رضوا الله تقدم انه
استعمال يكتفه • وقوله انه على الحذف والايصال اي انه كقوله
امرتك الخير فافعل ما امرت به • وقوله يعطي الجزيل
بالقليل بيان الحاصل في صيغة فعول مبالغة وان الشكور في حقه تعالى بمعناه معطي
الثواب الكبير بالعمل القليل وحقيقته الشكر الاعتراف بنعمة المنعم • وقوله عن النبي
الى آخره • حديث موضوع واثار الوضع فيه ظاهرة ومناسبته للسورة لما ذكر فيها مما
يجلب المنافع ويدفع المضار • وان كل بقضائه باذنه وارادته تدبير • تمت السورة
بحمد الله وعونه ومنه • والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله • وصحبه وسلم تسليما
كثيرا •

سورة الطلاق

وتسمى سورة
النساء القصرى • وهي مدنية بالاتفاق واختلف في آياتها فقيل اثنى عشر آية وقيل
احدى عشرة والاختلاف في ثلث آيات بالله واليوم الآخر ويجعل له مخرجا ويا اولي الالباب
كما قاله الداني في كتاب العدد •

بسم الله الرحمن الرحيم •

قوله خص النداء وعم الخطاب الى آخره خص وعم ان كانا مجهولين فالنداء والخطاب
مرفوعان بالنيابة عن الفاعل له تعالى يعني كما تحققه ان قال يا ايها النبي اذا طلقتم النساء

وان كانا معلومين
فهما منصوبان وضميرهم

فطلقوهن فخص النداء به مع ان الكلام معهم جميعا والحكم عام له ولهم لانه مقتدا[هم]
فنداؤه كنداءهم كما يقال لقوم الكبير يا فلان فعلوا كيت وكيت فتخصيصه [لكبرهم]
لرفعة شانه ولذا اختير لفظ النبي لما فيه من الدلالة على علو مرتبته وقوله بما الحكم
متعلق بالخطاب والمراد بالحكم الحكم الذي في الجملة الشرطية او هو الحكم الشرعي وهو
التطليق لعدتهن وقوله فنداؤه كنداءهم لانه منزل منزلتهم فيما لا يكون من خصايصه
وقوله الحكم يعمهم ففيه تغليب للمخاطب على الغايب تقديره اذا طلقت انت
وامتك وقد قيل انه بعد ما خاطبه صرف الخطاب عنه لامته تلوينا له لما في الطلاق
من الكراهة فلم يخاطب تعظيما له وقيل تقديره يا ايها النبي قل لامتك اذا طلقتم
الى آخره فلا تغليب فيه حينئذ قوله والمعنى اذا اردتم تطليقهن الى آخره و
هو من المجاز فالواو الاولى للمعنى لان جعلنا الشرط والجواب لما فيه من تحصيل الحاصل ويكون
المعنى اذا طلقتم النسا فطلقوهن لعدتهن مرة اخرى وهو غير مراد وجعله المص
تبعا للزمخشري من المشارفة كقوله من قتل قتيلا فله سلبه فقيل عليه الاظهر انه
من ذكر المسبب وارادة السبب وفيه نظر لان المراد ما ذكر لكن المراد انه لم يتجوز بالفعل
عن ارادته مطلقا بل عن الارادة المقارنة له وبينهما تشبيه المشارف للفعل
بالمتلبس به فيه سكينة او شبهها وهو ابلغ وانسب بالمقام والمعترض لم يتنبه
لمراد الشيخين هنا فافهم ثم انهم اتفقوا هنا على انه لا تجوز لم يستقم الكلام ولك
ان تقول انه لا حاجة اليه بل هو من تعلق الخاص بالعام وهو ابلغ في الدلالة على اللزوم
كما يقال ان ضربت زيدا فاضربه ضربا مبرحا لان المعنى ان تضرب ضربك فليكن
ضربا شديدا وهو احسن من تاويله بالارادة فتدبر قوله اي في وقتها فاللام
للتوقيت كالداخلة في التاريخ نحو لخمس خلون فقوله لعدتهن للطهر والمراد
وفيه فقبله مضاف مقدر وقوله فان اللام في الازمان الى آخره بيان لكونها
للتوقيت هنا والمراد بالتوقيت انها بمعنى في اذا لم تقم القرينة على خلافه كما في
قوله ليوم الجمع فان اللام فيه تعليلية كما مر وما قيل ان ما ذكر فيما يشبهها
صحيح واما في الاوقات نفسها فلا لانه يلزم منه تكرير الوقت لانه معنى اللام
ومعنى مدخولها وفيه ايضا تخيل فاسد لان المراد بالتوقيت انها بمعنى في
وهي تدخل على الظرف وما اضيف اليها لتعيين المراد منه قوله ومن عدم العدة
بالحيض بفتح الحاء وسكون اليا او بكسرها وفتح جمع حيضة وهو مذهب ابي حنيفة
وقوله على ان اللام الى آخره اشارة الى ترجيح مذهبه لانها عنده توقيتية متعلقة
بطلقوهن من غير احتياج للتقدير لكنه ايد المذهب الاخر بالقراءة المنسوبة
للنبي عليه الصلاة والسلام وهي قبل عدتهن وبالادلة الدالة على ارادة الحيض
من القرء كما في الكشاف ولذا استقطه المصنف لمخالفته لمذهبه وفيه كلام في

الانصاف وغيره حيث ادعوا عدم دلالة تلك القراءة على مدعاه بل هي دالة على خلافه وليس
هذا محل تفصيله قوله مثل مستقبلات كما قدرت في قولهم كتبته لليلة بقيت
من المحرم ان تقديره مستقبلا لها وحينئذ يكون ابتدا العدة من الحيض لان الطلاق
الواقع في الطهر قبلها مستقبلا لها ومستقبلات المقدر حال منه وقوله وظاهره
اي ظاهر النظم هو تعلم مذهبه وان العدة بالاطهار لا بالحيض لان الطلاق المسنون به
انما يوقع في الطهر وقد حصل في العدة فلانه فيكون الطهر عدة وما قدروه خلاف الظاهر
وقوله دان طلاق المعتدة الى آخره يعني يلزم ان تفسيرا لاقرا بالاطهار لا بالحيض قوله
ينبغي ان يكون في الطهر لم يقل يجب ان يكون في الطهر لان ايقاع الطلاق لم يقل احد
بوجوبه لكنه اذا عزم بايقاعه ينبغي له ان يوقعه في الطهر ولما كانت هذه العبارة موهمة
لجوازه مع الكراهة في الحيض فقد يقوله عقبه وانه يحرم في الحيض ومن لم يتنبه له قال
الاولى ان يقول عوض بدل عن قوله ينبغي هو مما صرحا به قوله من حيث ان الامر الى آخره
المسالة طويلة الذيل في الاصول لا حاجة لنا هنا في ذكرها وانما ذكر المصنف هذا
لان المراد من الامر هنا تحريمه في الحيض لا ايجابه في الطهر كما عرفت وقوله ولا يدل
الجازم معطوف على قوله يستلزم لقرينة وظهوره ولا ان قوله تبعه اذا النهي الى آخره دال
عليه او على قوله يدل دفع للسؤال المقدر لانه اذا كان منهيا عنه وعن ايقاعه في الحيض
ربما يوهم انه لو طلق فيه لا يقع وضميره دفوعه للطلاق في الحيض وفاعل يدل لضمير
يعود على النهي او على قوله ظاهر قوله اذا النهي لا يستلزم الفساد سواء اردف
البطلان او على الخلاف بين الشافعية والحنفية فيه كما فصل في الاصول وقال
المصنف في منهاج الاصول النهي شرعا يدل على الفساد في العبادات وفي المعاملات
اذا رجع الى نفس العقد او الى امر داخل فيه او لازم له فان رجع الى امر مقارن كالبيع وقت
النداء فلا انتهى ما نحن فيه لا مقارن وهو زمان الحيض لا يقتضي الفساد عند الشا[فعي]
وفي هذه المسالة خلاف لهم ايضا وقال ابو حنيفة النهي مطلقا لا يقتضي الفساد كما
فصل في جمع الجوامع وشروحه قوله كيف وقد صح ان ابن عمر الى آخره تائيد لوقوعه
لانه لو لم يقع لم يامر بالرجعة والحديث مروي من طرق في السنن وفيه كلام ذكره ابن حجر
قوله وهو سبب نزوله هذه الاية اي ما ذكر من تطليق ابن عمر وانما النبي سبب
نزول هذه الاية على قول وقيل السبب تطليق النبي حفصة وقيل غيره وقال القر[طبي]
نقلا عن علما الحديث الاصح انها نزلت ابتدا لبيان حكم شرعي وكل ما ذكر من الاسبا[ب]
النزول لها لم يصح قوله واضبطوها الى آخره اصل معناها الاحصا العد بعدد
الحصا كما كان معتادا قديما ثم صار حقيقة فيما ذكر وقوله في تطويل العدة الى آخره
بيان لحكمة كون الطلاق اذا اريد ينبغي ايقاعه في الطهر وقوله باستبداد منازلهن اي
استقلالهن بالخروج من غير اخراج احد لهن وقوله مساكنهن الى آخره اشارة الى ان

الجار للاضافة ليست للتمليك بل للسكنى المخصوصة **قوله** اما لو اتفقا على الانتقال
الى آخر قيل انه مذهب الشافعي والحنفية لا يجوزونه وفيه نظر وقد ذكر الرازي في الاحكام
ما يدل على خلافه وانها كالنفقة تسقط بالاسقاط فليحرر وقوله دلالة على استحقاقها
السكنى هو من قوله لا يخرجن وجهين وقوله لزومها بالجر عطف على استحقاقها وهو مصدر مضاف
لمفعوله وهلا ارتفع بالرفع فاعله وهذا من قوله ولا يخرجن الى آخر **قوله** مستثنى من الاول
اي من قوله لا يخرجوهن وقوله الا ان يبذو اي النشوز وفي نسخة الا ان يبذوا اي المراة وحده
كما في قوله تزني الا انه انما يصدر عن البعض دون الجميع والاول اصح والبذا بالدال
المعجمة والموحدة هو الكلام القبيح كالشتم فاذا طالت لسانها على الزوج او احمائه كانت
كالناشزة فيسقط حقها في السكنى فالفاحشة المتكلمة بالكلام الفاحش
القبيح **قوله** او الا ان تزني الى آخر فالفاحشة الفعلة الفاحشة وهي الزنا وعلى
هذا يصح استثناؤه من كل منهما وقوله فيخرج مضارع الخروج او الاخراج ولا يتعين
ان يكون من الاول كما توهمه كلام المصنف وقوله للمبالغة في النهي لان استثناءه منه
يدل على انه غير منهي عنه فاذا اريد بالفاحشة الخروج نفسه يكون اقوى في النهي لاشعاره
بعدم ارتداعه بالنهي فهو مستحق لما هو اشد منه **قوله** بان عرضها للعقاب ضره لقصدهم
ما مضيها ابو سعيد وقال التفسير بتعريضها للعقاب يأباه قوله لعل الله الى آخره
لانه مستانف لتعليل الشرطية وقد قيل ما يحدثه التغليب قلبها لخلاف ما هو عليه
فلا بد من كون الظلم ضررا دنيويا لا يمكن الا فيه او عاما للدنيوي والاخروي والتعليل
بالدنيوي لانه الضرر الذي اشد عندهم ومترتب نفعه اعني وقد دبان الضرر الدنيوي غير
محقق فلا ينبغي تفسير الظلم هنا به وقوله لعل الله الى آخره ليس تعليلا لما ذكر بل
ترغيبا للمحافظة على الحدود ودفعا للترهيب وفيه نظر **قوله** او المطلق الذي ضمنه
قوله طلقتم وقوله وجه متعلق بالرغبة وقوله او استيناف لعقد النكاح
اذا لم تكن رجعية فهو شامل للثانية وقوله فراجعوهن تبعه لابتنائه على عموم مصدق
لانه من ذكر الخاص بعد العام وقوله شارفن الى آخره فهو من مجاز المشارفة بقرينة ما بعده
لانه لا يؤمر بالامساك بعد انقضاء العدة وقوله انفاق مناسب يعني لحال الزوجين وقوله
مثل الى آخره تمثيل للفراق **قوله** او الفرقة او لمنع الخلوة واخبار بما المشاتنة المفسر وقوله
او فارقوهن فليتسع لو ادا وليين ومسا وقوله تبرئيا عن الريبة الى آخر لف ونشر مرتب
فانه لو لم يشهد على الرجعة قد تتهم بالزنا والامساك بعد الخلافة وقطع النزاع بالاشهاد
على الفرقة فقد يجوز كونه تعليلا لهما لان المراة قد تنكر الرجعة وربما يموت احدهما بعد الفرقة
فيدعي ثبوت الزوجية للارث ونحوه وقوله وعن الشافعي الى آخره هو قوله القديم والاول قول
الحنفية المفتى به عندهم **قوله** تعالى واشهدوا الاية فيه دليل على ابطال قول من قال
ان الاذا انما طلقها راى المامورين يلزمه ذكر النداء او يقبح تركه نحو اضرب يا زيد وقم يا عمرو وعلى

من خص

من خص بخطاب باختلافهما كما في قوله يوسف اعرض عن هذا واستغفري لذنبك فان المامور
بقوله اشهدوا المطلقين ولقوله اقيموا الشهادة للشهود وقوله خالصا لوجهه
تفسير لقوله لله وقوله فانه المنتفع الى آخره بيان لوجه تخصيص قوله من يؤمن الى آخره
مع انه في نفسه عام **قوله** جملة اعتراضية بين المتعاطفين على قوله ومن يتق الله
الى آخره وقوله بالوعد متعلق بقوله مؤكد والنهي عنه صريحا الخروج والاخراج وضمنا
مما كما مر هو ضمني واخراجها هو الصريح كما مر وقوله جعل بضم الجيم اي اجرا او رشوة
معلوم من قوله لله وقوله بان يجعل متعلق بالوعد وقوله من وجه اي من جهة لم
يخطر بباله **قوله** او بالوعد الى آخره معطوف على قوله بالوعد الثاني فقوله ومن
يتق الى آخره على الاول وعد خاص بمعتد لنفي اليه عنه صريحا وضمنا كما من الازواج
والزوجات ونحوهم وعلى هذا عام لكل متق عن المنهيات والمخرج في الاول من المضايق
المتعلقة بالتزوج وعلى هذا عن مضار الدارين مطلقا **قوله** او كلام مر
للاستطراد الى آخره وهو معترض ايضا خلافا لمن توهم خلافه لكنه على الاول مسوق
لتقوية الحكم السابق بخصوصه او بعمومه وعلى هذا لما ذكر المؤمنين استطرد
لذكر بعض من احوالهم وانه تعالى متكفل لامورهم **قوله** وعندنا الى آخره هو مؤيد
للقولين الاخيرين ولان المراد العموم لا خصوص من سبق وهذا الحديث ضعيف
وقال بعضهم انه موضوع كما نقله السيوطي وقوله وروي الى آخره ذكره ابن مردويه
في تفسيره وقوله فشكا ابوه لانهم كلفوه ما لا يطيقه من الفدا كما صرح به في الدر
وقوله واكثر الى آخره روي انه قال له ابعث الى ابنك ليكثر من لا حول الى آخره وقوله غفل
عنها في نسخة تغفل عنها فيكون متعديا من تغفلت الرجل عن كذا اذا اخذته على غفلة
منه **قوله** يبلغ ما يريد فاشن مفعول بالغ والاضافة للملابسة والمراد بامره ما
اراده من الامور وقوله بالاضافة اي للمفعول ايضا وقوله بالغ امره على ان امره فاعل او
مبتدا خبره مقدم والجملة خبره وقوله على انه حال الى آخره على نصبها الحريري في لغة لانها
ضعيفة والحال من فاعل جعل مقدم عن صاحبه لا من المبتدا فانهم لا يرضونه وقوله
تقديرا او المراد تقدير قبل وجوده او هو مقدار او نهايته وقوله بيان لوجوب
التوكل الى آخره لانه اذا علم ان كل ما يكون بتقدير في وقت معين لا يتخلف عنه وجب
التوكل لزم العاقل ذلك كما قيل

لا تأسفن فان حملك الهم جنون ... ما قدر ان يكون لا بد يكون

قوله وتقرير لما تقدم الخ فانه تعالى اذا جعل لكل شيء مقدارا او زمانا كان الطلاق
كذلك فلزم اختصاصه وضبطه **قوله** تعالى واللائي يئسن من المحيض الى آخره فاللائي
مبتدا خبره جملة فعدتهن الى آخره وان ارتبتم جوابه محذوف تقديره فاعلموا انها ثلثة
اشهر والشرط باعتبار الاخبار والاعلام كما في قوله وما بكم من نعمة فمن الله والجملة الشرطية

جواب المقدر جملة معترضة ويجوز كون قوله فعدتهن الى آخره جواب الشرط صح صح

خبر من غير حذف وتقدير وقوله روي الحافظ ان شان الحاذ الشرط لامفهوم له لانها
للواقعة التي نزلت فيها من غير قصد للتقييد **قوله** اي جهلتم قيل الامنع من ابقا
الشك على حقيقته ويؤيده الرواية المذكورة لان السؤال للترديد وهو في العدة
ولا يخفى ان ابقاه على ظاهره ولنا فسره اولا بقوله شككتم ثم بين ان شككم ناش من جهلكم
به وسببه الترد ولما نسبت للجهل فالشك ههنا والاظهر فيه وقوله لم يحض وفي
نسخة لا يحضن وهما بمعنى وقوله بينهن عدتهن لان الاجل يطلق على المدة كلها وعلى غايتها
والثاني هو المراد هنا وقوله لم يحضن بعد يعني الصغار وقوله كذلك هو الخبر المقدر
وهو احسن من تقدير فعدتهن ثلثة اشهر واخصر كما في الكشاف ولو عطف على قوله واللائي
يئسن وجعل الخبر لهما من غير تقدير جاز **قوله** والمحافظة على عموم اي عموم الواقع هنا
للمطلقة والمتوفى عنها لانه يكون زوجها بالوضع مطلقا اولى من ابقائه للوفاة على عموم
للحامل وغيرها خلافا لما روي من مذهب بعض الصحابة من ان اخر الاجلين ترجح ابقاه
هذه على عمومها بقوله بالذات لانه جمع معرف فيعم بخلاف قوله ازواجا فانه جمع منكر فهو
في العموم قال لانه وقع في الصلة والموصول ثم فيعم ما في صلته فلما كان بالعرض لان
الجمع المنكر قد يعم وتقدير بازواج الذين يتوفون عنه متعين مع انه لو سلم فعموم المصرح
اقوى واولى من عموم المقدر فلا اضر بها ايضا **قوله** والحكم معلل هنا يعني ان قوله اولات
الاحمال من تعليق الحكم بالمشتق الدال على عليته مأخذ الاشتقاق لانه في معنى والحاملات
اجلهن ان يضعن الى اخره والحمل باعتبار شغل الرحم وفراغ عنه صالح للعلية فحكمه اقوى
من غيره لقوة المعلل على غيره فيبقى على عمومه للمطلقة والمتوفى عنها خلاف قوله والذين
يتوفون فان الوفاة لا تصلح للتعليل هنا **قوله** ولانه صح ان اخر هو مذكور في البخاري
اربعين ليلة وهو حديث صحيح وقوله سبيعة لم يقع في البخاري ان تعيين البلد وقوله ولانه
متأخر النزول كما رواه البخاري وابو داود والنسائي وابن ماجة عن ابن مسعود انه قال
لما بلغه عن علي انها تعتد بآخر الاجلين قال من شاء لاعنته ان سورة النساء القصرى
وانها نزلت بعد التي في البقرة والعمل بالمتأخر لما سبق **قوله** فتنقدم تقديرا في العمل
المتأخر اي تقدم قوله والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا في ترجيح العمل بها للمحافظة على
عمومه وتركه العمل بهذه في حق من تناولاه يكون بناء للعام على الخاص ولو قدمنا هذه
الآية في العمل والمحافظة على عمومها فهو تخصيص لعموم الآية الاخرى الا ان هذه الآية
خاصة من وجه كما ان تلك خاصة من اخرى فالعمل بهذه الآية المتأخرة في مقدار ما
تناولاه اعني الحامل المتوفى عنها زوجها تخصيصا لها بما ورا الحاملة المتوفى عنها
زوجها والخاص المتأخر مخصص للعام المتقدم وهذا على مذهب المصنف في جواز تراخي
المخصص وعند الحنفية هو لكونه نسخا لا تخصيصا لان حمل العام على الخاص للغير
المتصل وتفصيل المسألة في مفصلات الاصول فقوله للوفا فتعليله فيه نظر يندفع

بالتأمل

٢١٨

بالتأمل فيه لان مراده الاتفاق على العمل بالمتأخر سواء قلنا هو مخصص او ناسخ ولا حاجة الى ذلك
الى التجوز في التخصيص كما قيل ويؤيده كما في شرح التحرير ما في البخاري عن ابن الزبير قال لعثمان
رضي الله عنه والذين يتوفون الى اخره نسختها الآية الاخرى فلم تكتبها او تدعها قال يا ابن
اخي لا اغير شيئا منه من مكانه وفيه تسليم عثمان للنسخ وتقدم الناسخ على منسوخه في ترتيب
الآي من النوادر وللمحشي هنا كلام لا يخلو من الخلل فتدبر **قوله** بنا العام على الخاص يعني
لو قدمت هذه بان عمل بها كان ذلك تخصيصا لقوله ازواجا في ذلك بغير الحاملات وتقديم
تلك في العمل بها يلزمه بنا العام وهو قوله اولات الاحمال الشامل للمطلقات والمتوفى
عنها على الخاص وهو المتوفى عنها ثم المراد بالبنا كما قاله بعض الفضلا الاتيان بالمراد
بالعام الخاص من غير مخصص له اذ المتقدم لا يصح ان يكون مخصصا للمتأخر والبنا بهذا
المعنى لم يرتضه احد فهو محتاج للتحرير وقوله من اسره لبشرى قدم فيه البيان على مبالغة للفاصلة
او هي من ثبت بمعنى تجيء او تعليلية والبشرى للثواب او التسهولة **قوله** اي مكانا
من سكناكم يعني ان من للتبعيض وتبعيضها بحذف وقوله عطف بيان يعني الجار والمجرور
عطف بيانا للجار والمجرور لا المجرور فقط حتى يقال ان اعادة الجار انما عهدت في البدل
لا في عطف البيان مع انه لا يرد لان البدل لا يشترط حتى لو فيكون بدلا مع انه لا فرق
بينهما الا في امر يسير كما ذكر النحاة **قوله** فتلجؤهن الى الخروج بشغل المكان او
باسكان من لا يردن السكنى معه ونحوه وقوله وهذا يدل الى آخره هو مذهب الشافعي ومالك
واما عند ابي حنيفة فلكل مطلقة حق النفقة والسكنى ودليله ان عمر ابن الخطاب
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لها النفقة والسكنى كما اخرجه الاخبار
وهو مشترك بينهما وبين غيرها ولو كان ذكر الحمل لوجب ان ما اذا كان له مال ولم ينفق لو
وغير ذلك من الادلة العقلية والنقلية والدليل المذكور مبني على مفهوم الشرط وهم
لا يقولون به مع انه ذكر ان فائدة الشرط هنا ان الحامل قد يتوهم انها لا نفقة لها لطول
مدة الحمل فاثبت لها النفقة ليعلم غيرها بالطريق الاولى كما في الكشف فهو ليس مفهوم
الموافقة **قوله** اذ الاحاديث يؤيده قيل الجمع للتعدد طرقها لما روي فيه حديث
فاطمة بنت قيس وقد طعن فيها الصحابة فهو دليل عليه لا له ويؤيد الطعن الفتيا عن قراءة
ابن مسعود انفقوا عليهن وفيه نظر **قوله** وليأمر بعضكم بعضا الى آخره يشير الى ان
الافتعال بمعنى التفاعل والايتمار بمعنى التآمر كالاشتوار بمعنى التشاور وقد
نقل اهل اللغة انه يقال ائتمروا اذا امر بعضهم بعضا **قوله** لضايقتم يعني ضيق
بعضكم على الآخر بالمشاحة في الاجر او طلب الزيادة ونحوه **قوله** وفيه معاتبة
للام الحاضن لانه كقولك لمن تستقضيه حاجة فيتعلل فيه سيقضيها غيرك
اي سيقضي وانت ملوم كذا بينه في الكشاف وفي الانتصاف لان المبذول من جهتها
لبن غير متمول لا يضن به لاستماع الولد بخلاف ما يبذل من الاب فانه مال يضن به عادة

فان قلت المذكور في الشرط المعاشرة وهي فعل الاب والام فكيف يخص الام بالذكر في الجزاء
قلت كلاهما مذكوران فيه لكن الام مصرح بها والاب مرموز اليه لان معنى ستنرضع له اخرى
فليطلب الاب له مرضعة اخرى لئلا يلزم الكذب في كلام الله فمعناه فمعاشرة الاب مذكورة
ايضا لكنها غير مصرح بها فظهر الارتباط بين الشرط والجزاء وكون المعاتبة للام كما حققه
شراح الكشاف ولا حاجة الى تكلف ما قيل ان الاب لما انقطع عن درجة الخطاب وتبين انه
معاشرته لاحد كان لابد من مرضعة اخرى ماخوذ مما سبق منها كان في حكم المعاتب
المذكور في الجواب بتقدير **قوله** اي فلينفق كل الى اخره ترك الفا اولى لانه تفسير لقوله
لينفق ذو سعة وقوله وفيه تطييب لقلب المعسر اي تسلية له وانما لم يذكر هنا
وان شملهما لكنه للاعسار اقرب ولو ذكر لكان عتابا انه اتاها الخاصة به قبله وذكر العسر بعد
كما انه اذا لتقوله ولذلك الى اخره وقوله وعدله اي للمعسر من فقراء الازواج لقرينة
السياق او لمطلق الفقراء ويدخل فيه هو دخولا اوليا كما جوزه الزمخشري **قوله**
عاجلا او اجلا اخذ من عموم التنكير وقوله انه لا قرينة تتعين لا مضاف او التجوز في القرية
او في الاسناد كما مر وقوله اعرضت عنه الى اخره يعني انه ضمن العتو وهو التجبر والتكبر معنى
الاعراض فلهذا عدي بعن وقوله بالاستقصاء اي طلب اقصاه وغايته والمراد التشديد
والدقة فيه وهو المراد بالمناقشة واصل المناقشة اخراج الشوكة بالشوكة اخرى
ثم صار حقيقة فيما ذكرناه وقوله لا دخل فيه اصلا هو من تنوين التعظيم فيصح تخصيصه
بالعاقبة **قوله** تكرير للوعيد لان ما مر وعيد عبر عنه بالماضي لتحققه وقوله ويجوز الخ
فيكون الماضي الثاني على حقيقته وقوله عتيت وما عطف عليه صفة قرية واعد الله
خبر كان او الخبر عتيت واعد الله استئناف لبيان ان ما اعد لهم غير منحصر فيما ذكر بل لهم
بعد عذاب شديد وليس فيه تكرير للوعيد ايضا على هذا **قوله** الذين امنوا منصوب
باعني المقدر او هو بيان للمنادي او نعت له لا بدل لعدم حلوله محل المبدل منه وقوله
لكن في ذكر فهو وصف بالمصدر مبالغة كرجل عدل وقوله او لنزوله الى اخره فتسميته به
مجاز لملابسة ما بينهما من الملابسة لمشابهة الحال والمحل وقوله او لانه مذكور فهو مجاز كدرهم
ضرب الامير وقوله او اذا ذكر لم يغفل وذكر لعطف على مذكور مشاكلة للمفسر **قوله** او محمد
معطوف على قوله جبريل وهو من تسمية الفاعل بالمصدر او مجاز بالملابسة لدلالته المادة
او لشرفه وقوله وعبر الى اخره بيان لوجه قوله ارسل على هذا مع انه كان الظاهر ان يقول ابدله ارسل
وقوله ترشيحا اي للتجوز عن محمد بالذكر ولا يلزم ان يكون استعارة لان الترشيح يجري في المجاز
المرسل ايضا كما صرح به وقوله او لانه اي الرسالة مسببة فيكون ارسل مجازا امر بهلا او اذا كان
ترشيحا فهو على حقيقته وقوله واتى بالايات هو على الوجهين لا على الثاني لان قوله عبر
بعينه كما توهم وقوله للبيان او هو عطف بيان بناء على تجويزه في النكرات وقوله او اداة الخ
لم يقل او القران عطفا على جبريل لبعد العهد وخوف اللبس وهو معطوف على قوله يعني

قوله ورسولا

٢-٩

قوله ورسولا منصوب بمقدر يعني على هذا الوجه اذ لا حاجة الى التقدير على ما قبله ففيه
رد على الزمخشري وقوله او ذكرا او ذكرا مصدر معطوف على القران اي اذا ادا بالذكر ذكرا يعني
نفسه بالمعنى المصدري قيل ولا يخفى ما فيه من التعسف وقيل انه معطوف على قوله بتقدير
قوله والرسول مفعوله قيل ولا يمتنع ارادة القران من الذكر بالمعنى المصدري عن
اعماله في المفعول كما ظن فان ارادته منه بنفسها لا ينافي ان القران هو ذكر الرسول لا الذكر
وحده ولا يخفى ما فيه من التعسف مع انه يصير قوله والرسول مفعوله مستدركا
مع ما في قوله او بدل منه من جعل البدل منصوبا بالمبدل منه ولو كان المراد ما ذكر فالاولى ذكر
او بدل منه ايضا القران كما انه ليس مرسلا ليس رسالة بل مرسل به فان فتح باب التاويل لم
يبق حاجة الى جعل الرسول بمعنى الرسالة وقيل ذكر بلفظ الفعل وقوله او الرسول
مفعوله معطوف على قوله اذا ادا بالقران بحسب المعنى وكله من التعسفات
البادرة والوجه الاول لا وجه **قوله** حال من اسم الله فنسبة التلاوة اليه مجازية
كبنى الامير المدينة وايات الله من وضع الظاهر موضع الضمير وقوله والمراد بالذين امنوا
في قوله ليخرج الى اخره هكذا هو في النسخ الصحيحة المعتمدة يعني ان الذين امنوا قد خرجوا
بالايمان من الظلمات فكيف تكون التلاوة عليهم لاخراجهم منها فاجاب او لانه
قوله ليخرج متعلق بقوله انزل لا بيتلوا وقوله بعد انزل اشارة الى ان مضي امنوا بالنظر
لنزول هذه الاية واما بالنظر الى اول النزول فالظاهر يؤمنون وقوله او ليخرج الى اخره
اشارة الى ان المراد يؤمنون في المستقبل فالمضي باعتبار علمه وتقديره الازلي وقد وقع
في بعض النسخ والمراد بالذين ليخرج الذين امنوا وعملوا الصالحات اي ليحصل الى اخره قيل
انه سهو من الناسخ وقيل يراد بقوله بالذين الذي لا المهملة انه متلبس به فيكون يتلو
عليكم ايات الله فاي ما نقام من التلبس بالدين كقوله هو الذي ارسل رسوله بالهدى
ودين الحق فتامل **قوله** فيه تعجيب وتعظيم الى اخره انما جعله للتعجيب لانه لو جعل خبرا له
لم يكن في ذكره فائدة لان المراد ما ذكره هنا وحسنه معلوم والتعظيم انما هو من التعجيب
لانه لم يجعل عجيبا الا لكونه مما لا عين رات ولا اذن سمعت او من تنوين رزقا **قوله** اي
خلق مثلهن في العدد يحتمل انه بيان لحاصل المعنى وهو معطوف على قوله سبع سموات
والفصل بين الواو والمعطوف بالجار والمجرور جائز ويحتمل انه تقدير له عاملا لئلا يلزم المحذور
المذكور وهو الظاهر وقوله في العدد اشارة الى ان الارض كالسماء سبع طبقات متميزة متفا
وهو المعروف في الاحاديث الصحيحة كقوله رب الارضين السبع وما اقللن وقيل هي الاقاليم
السبعة وقيل طبقات العناصر السبعة وهذا يستند على ان حمل الارض على السفليات
مطلقا وليس هذه المسالة من ضروريات الدين حتى يكفر منكرها او المتردد فيها والذي
نعتقده انها طبقات سبع كالسموات ولها سكان من خلقه يعلمهم الله وليس والنار الاشارة
بقوله يجري امر الله وقضاؤه الى اخره **قوله** او مضمر يعمهما كفعل ما فعل ليعلموا الخ

صلة

او اخبرتكم او اعلمتكم الى آخر والحديث المذكور موضوع • تمت السورة بحمد الله وعونه والصلاة
والسلام على افضل انبيائه العظام وآله وصحبه الكرام •

سورة التحريم

وتسمى سورة النبي وعدد آياتها متفق عليه وهي مدنية وقيل الا آيات من آخرها

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله روي انه عليه الصلاة والسلام اختلف في سبب نزولها فقيل قصة مارية وقيل
قصة العسل وقال في شرح مسلم الصحيح انها في قصة العسل لا في قصة مارية المروية في
غير الصحيحين ولم تأت قصة مارية من طريق صحيح ومارية جاريته التي اهداها له المقوقس
ملك مصر وهي ام ابراهيم وقوله عند حفصة وقيل عند زينب بنت جحش وقيل عند سودة
وفي شرح مسلم للنووي الصواب ان شرب العسل كان عند زينب رضي الله عنها وقوله
لتشتم وفي نسخة ما بها علم ونصر قوله ريح المغافير بفتح الميم وغين معجمة وفاء وبعد نسخه
الفاء ياء ثم راء مهملة وفي بعض نسخ مسلم مغافر بلا ياء وقال القاضي عياض الصواب
اثباتها لانها جمع مغفور بضم الميم وهو صمغ حلو له رائحة كريهة يكون للشجر يسمى العرفط
وقيل هو نبات له ورق عريض قوله تفسير لتحرم الى آخر بيان للنكتة في ترك عطفه
لانه تفسير لتحرم لحصول الابتغاء اعني ابتغاء التحريم سبب الغضب في كونه سببا له وقوله استئناف
الظاهر انه استئنافا فيجوز ويجوز ان يكون بيانيا في جواب سؤال تقديره لم انكرت ما
على هذا وقد وقع مثله من الانبياء كما قال الا ما حرم اسرائيل على نفسه وقوله لبيان الداعي اليه
اي الى التحريم • وليس هذا بيانا لمنشأ السؤال لانه لا يصح تقديره بما الداعي الى تحريمه فالعلة
ان المراد الداعي لما ذكر من الانكار فلا يرد عليه شيء قوله لك على الهفوة لزلة الى آخر تبع فيه
الزمخشري وقد رده في الانتصاف وشنع عليه بان تحريم الحلال مطلقا
او مؤكدا باليمين بمعنى الامتناع منه ليس بزلة وكم من مباح يتركه المرء باختياره ولا يخفى
منه شيء واما اعتقاد الحرام حلالا وعكسه فمما يجر الى الاثم فلا يصدر عنه عليه الصلاة
والسلام وحاشاه من نسبة مثله واجاب عنه بالكشف لانه اراد به ترك الاولى وهو بالنسبة
لعصمته وعلو شأنه ذنب ولذا قال لم يكن ذنبا في نفسه ولذا عقبه بقوله
والله غفور رحيم • وقوله لا يجوز تبرعه قوله قد شرع لكم تحليلها اشارة
الى ان التحلة مصدر بمعنى التحليل وان التحليل في الاصل تفعيل من الحل بالفتح • وهو ضد
العقد فكانه باليمين على الشيء لالتزامه عقده عليه فاذا استثنى او كفر فقد حل ما عقده
وقوله عقده به اي كان الضمير للخطاب فهو الفاعل وان كان للتأنيث ففاعله ضمير
مستتر للايمان فانه لما اذا بالكفارة او لم يستثن وقوله مطلقا اي تحريم المرأة او غيرها
حماية لكله وهو مذهب ابي حنيفة رضي الله عنه وخالفه الشافعي ودليله انه لو لم يكن يمينا
لم يوجب الله فيه كفارة اليمين هنا واجاب عنه المصنف بانه لا يلزم من وجوب الكفارة كونه

يمينا

٢١

يمينا لجواز اشتراك الامرين المتغايرين في حكم واحد فيجوز ان يثبت الكفارة فيه لمعنى آخر
ولو سلم ان ثبوت الكفارة لا يكون الا مع اليمين فيجوز ان يكون اقسم مع التحريم كان يقول في
قصة مارية كان يقول والله لا اطؤها وفي العسل والله لا اشربه وقد رواه بعضهم عنه
كما في شرح مسلم فالكفارة لذلك اليمين لا للتحريم وحده فما ذكر وجهان لا وجه واحد
محصله انه اتى باليمين والكفارة له فانه يخالف السياق من غير داع له قوله او
العسل قد عرفت انه ثبت في الصحيح الا انه لم يكن عند حفصة على الصحيح وانما كان عند زينب
كما مر واما كونه في شيء من الحلق كما صح للبعض فلا ادري له وجها فتدبره وانما ذكر الحلاوة
ذكر ابن حجر عن الطبراني وفي عبارته تسامح فانها تشعر بالحصر • وليس بمراد وقوله اي على
انشائه هو على التجوز اذ تقدم مضافا فيه ولم يجعله للضد ريثما مع انه بمعنى الانشاء
بلا انتشار للضماير قوله ويؤيده قراءة الكسائي بالتخفيف الى آخره فانه على هذه
القراءة لا يحتمل معنى العلم لان العلم يتعلق به كله بدليل قوله اظهره وقوله اعترض الى
الى آخره فتعين ان يكون بمعنى المجازاة لا بمعنى الاقرار كما في القاموس فانه لا وجه له
هنا قال الازهري في التهذيب من قرأ عرف بالتخفيف بمعنى غضب من ذلك وجازى
عليه كما يقول للرجل يسيء لك • والله لاعرفن لك ذلك قال الفراء وهو حسن انتهى وقد
وردت المعرفة والعلم بمعنى المجازاة كثيرا في القرآن لانها لازمة لهما لا يراد بها الا
يجازي عليه قوله لكن المسند الى آخره وجوزوا ان يكون للعلاقة اللزوم ايضا
والسببية اذ المجازاة بالتطليق مثلا مسبب لمعرفتها بالجناية والمخفف بالعكس
قوله على الالتفات من الغيبة الى الخطاب للمبالغة فان المبالغ في العتاب
يصير المعاتب مطرودا بعيدا عن ساحة الحضور ثم اذا اشتد غضبه توجه اليه
وعاتبه بما يريد قوله فقد وجد منكما الى آخره يعني ان قوله فقد صغت قلوبكما
لا يصح ان يكون جوابا للشرط الا بهذا التأويل اي ان تتوبا فليوجد سبب موجب وسبب كقوله
من كان عدوا لجبريل فانه نزله على قلبك باذن الله فلمعنى انه سبب وموجب والتقدير
حق لكما ذلك فقد صدر ما يقتضيه او قال ابن هشام هذا كقوله ان تكرمني اليوم
فقد اكرمتك امس وفيه اشكال من وجهين احدهما ان الاكرام الثاني مسبب
للاول فلا يستقيم ان يكون مسببا عنه للاخبار بقوله والثاني ان ما في خبر
الشرط مستقبل وهذا ماض • ولذا قال ابن الحاجب توهم كثير ان جواب الشرط لا
يكون سببا ومسببا وهو فاسد وتوجيهه انه سبب للاخبار عنه بقوله لا انه نفسه فهو
ان تتوبا سبب للاخبار بقوله صغت قلوبكما • فان قلت الا انه سبب للتحريض على
التوبة فكيف يجعل سببا لذكر الذنب قلت ذكر الذنب منه توبة فيه وهو لا ينافي التحريض
وقيل الجواب محذوف تقديره يمح اثمكما وقوله فقد صغت قلوبكما الى آخره بيان لسبب
التوبة فان قلت ما قدره في الكشف لا يتسبب عن الشرط بل الامر بالعكس فان اعتبر الاعلام

فليتعين بان انتدا كما فعله ابن الحاجب ولا نحفه ان تقدير فقد ادبتما ما يجب عليكما او
انتيما بما يحق لكما وتجعل ما ذكره دليلا على الجواب المقدر قلت هذا جواب اخر غير ما
ذكره ابن الحاجب وهو نظير ما قاله النحاة في قوله •
اذا ما انتسبنا لم تلدني لئيمة • فانه تنا ويل يتبين اني لم تلدني لئيمة •
والمعنى هنا فقد ظهر ان ذلك حق لكم فليس ما آل الى ما قاله ابن الحاجب لكنه اقرب
الى التاويل مما ذكره كما قيل **قوله** وهو مثل قلوبكما لانه لا تعليه صغت وقال
عن المواجب دون الواجب والحق والخير حتى يصح جوابا من غير احتياج الى
الاضمار فانه نقل الصغا اليه اذا مال ودعب • كما في الاساس لان الماضي وقد ذكر
ابن مسعود ذاغت وتكثير المعنى مع تقليل اللفظ بقتضي ما قاله المصنف كما قيل
لكنه انما يمشي على ما ذهب اليه ابن مالك من ان الجواب يكون ماضيا وان لم يكن لفظ
كان وقد نظر **قوله** من نحا لفنا الرسول بالخا المعجمة واللام • والقاف تحريف من
الناسخ • وقوله تتظاهرا اي تتفقا وتتعاونا عليه وقوله خلق تقدير من باب
علم اي تعقد من بطانة وتبينه • وهو انثى ان الجار ما ذكره دليل الجواب وسببه
اقيم مقامه او هو مجاز او كناية عما ذكر فيكون جوابا بنفسه وقوله صالحا المؤمنين
اشارة الى ما ياتي من ان صالح في معنى الجمع • كما ستسمعه عن قريب **قوله** رئيس
الكروبيين في القاموس الكروبيون سادة الملائكة كجبرائيل واسرافيل وهم المقربون
من كرب اذا قرب وقال ابن مكتوم في تذكرته • ان الكروبيين بفتح الكاف وتخفيف
الرا من كرب اذا قرب قال • كروبية منهم ركوع وسجد • وقد
تقدم تفصيله **قوله** ناصره الحاضر المولى بمعان كما مر يكون الله تعالى مولاه بمعنى
وكون جبريل مولاه بمعنى قرينه وهو قريب من معنى الناصر وكون المؤمنين مولاه بمعنى
اتباعه • والظاهر ان قدر لكل منها خبرا على حدة ويجوز جعل مولاه خبرا عن الجميع لكنه
يلزم منه استعمال اللفظ في معنييه والاول اولى وفيه بحث **قوله** متظاهرون ان
الحاذ ظهير تقبل بمعنى الجمع • والخبر الافراد لجعلهم كشيء واحد وظاهر كلامه ان
ظهير خبر الملائكة وقد جوز كونه خبر الجبريل وما عطف عليه وان يكون خبرا لن **قوله**
وخبر ما بعده مقدر كقوله • واني وقيار بها لغريب • ولو قال
يدل قوله متظاهرون تظاهرون كان اظهر **قوله** والمراد بالصالح الجنس الشامل
للقليل والكثير والمراد به الجمع هنا كالحاضر والسامر ولذا عمم بالاضافة لان الجمع المضاف
من صيغ العموم • ولذا لم يحمل على العهد هنا وان روي عن ابن عباس ان صالح المؤمنين هنا ابو
بكر وعمر ورفع ذلك الى النبي وقد ذهب اليه قتادة وعكرمة وهو مناسب لذكر جبريل
والملائكة فان المراد دخولهما بالدخول الاولي الا التخصيص **قوله** بعد ذلك تعظيم
لمظاهرة الملائكة لان موقع بعد ذلك هنا موقع ثم في قوله بعد ذلك زنيم ولما اقام

هذا ان نصرة الملائكة

٢١١

هذا ان نصرة الملائكة اعظم من نصرة الله وهو مخالف دفعه بان نصرة الله على ما نشئ
من اعظمها نصرته بالملائكة فتعظيم نصرة الملائكة لكونها نصرة الله تتضمن تعظيم نصره
تعالى • واليه اشار بقوله من جملة ما نصره الله به وليس في هذا تعرض لتفضيل الملك
على البشر حتى يتصدى لدفعه **قوله** على التغليب في خطاب الكل مع ان المخاطب
اولا اثنان منهن وفي لفظة ان الشرطية ايضا ما يدل على عدم وقوع الطلاق وقد دل
ان طلق حفصة قبل من لم يقع من الطلاق على الواقع **قوله** او تعميم الخطاب
الى آخره يعني الجميع زوجاته امهات المؤمنين فيكون التفاتا الى الجميع وخطابهن لانهن
في مهبط الوحي وساحة العز والحضور • فيصلح لذلك فلا تغليب لا في الخطاب
لانه قصد خطاب الجميع ولا في ان لان طلاق الجميع لم يقع ولذا عقبه بقوله وليس فيه
الى آخره **قوله** والمعلق بما لم يقع الى آخره يعني انه علق ابدال خير منهن بطلاق الجميع
وهو لم يقع فلا يقع الابدال ولا الخيرية ولا يلزم ان يكون في الدنيا او في عصره عليه الصلاة
والسلام من هو خير من امهات المؤمنين حتى يتكلف لدفعه **قوله** وقرا نافع وابو عمرو
بالتشديد هكذا رايته في النسخ • ووقع في بعضها بالتخفيف وهو سهو من الناسخ
كما تعلم من كتب القراءات **قوله** مقرات هو معنى مسلمات ومخلصات يعني مؤمنات
لانه يعتبر فيه تصديق القلب وهو لا يكون الا مخلصا فلا تكرار في الجمع بينهما هنا
او الاسلام بمعنى الانقياد وهو معناه اللغوي فيفيد ذكره مع المؤمنات
وقوله مصليات اشارة الى ان القنوت بمعنى الصلاة او الطاعة المطلقة وقوله
او متذللات لان التعبيد يكون بمعنى التذلل للكمال • وقوله مصليات صائمات
الى آخره اصل السياحة الذهاب في الارض للعبادة ولذا سمي المسيح مسيحا في قول
ثم انه ورد بمعنى الصيام تشبيها له بامثل السياحة للعبادة في عدم الزاد فهنا ان
المراد به الهجرة • لانها سياحة للاسلام **قوله** وسط العاطف بينهما الى آخره
يعني ليست هذه الواو واو الثمانية كما توهم واما هي واو في قوله الآمرون بالمعروف
والناهون عن المنكر حيث ترك عطفهما سواء انها صفات مجتمعة في شيء واحد
بينهما اشد اتصال يقتضي ترك العطف وهذه بينهما تقابل بحيث لا يجتمع في ذات واحدة
فلذا خصت بالعطف للدلالة على تغايرهما وعدم اجتماعهما فان قلت التحبيب
كان المناسب له العطف باو الفاصلة دون الواو الواصلة قلت هو من وصف
الكل بصفة بعضه وهما يجتمعان في الكل فكانه قيل ازواجا بعضهن ثيبات
وبعضهن ابكار فصار مثل **قوله** ولانهما في حكم صفة واحدة يعني انهما هنا كشيء واحد
لان المراد احدهما بين الصفتين فالعطف للدلالة على ذلك تدبر **قوله** عطفا
على واو قوا الوجود الفاصل بينهما فانه لا يشترط فيه ان يكون تاكيدا وقوله فتكون الانفس
الآمر • يعني ان اصله قوا انتم واهلوكم انفسكم وانفسهم بان تقي وتحفظ كل نفسه

عما يونفها انفذهم الانفس الخاطبين على انفسل بلنكم تنتملهم الخطاب جميعًا والتغليب
في كم وفي ذا قوا ايضًا والمراد بالقبيلين هم والملوهم **قوله** وقودها الناس الى آخر
من القسين في البقرة وقوله نارًا الى اخره يعني ان تنوينه للتنويع وقوله عليها بمعنى
عليها انهم يتوكلون عليها وهم الزبانية التسعة عشر وقوله غلاظ الاقوال فالغلظة
مستعارة هنا وفيما بعد حقيقة **قوله** فيما مضى قيد للعصيان لان الامر على الشارع
كقوله فيما يستقبل وهو اشارة الى دفع التكرار في قوله لا يعصون الى آخره ويفعلون
الى آخره بوجهين وقوله لا يعصون على الوجه الثاني للاستمرار مثل يفعلون وعلى الاول
لحكاية الحال الماضية او للاستمرار فيما مضى وقد وقع ايضا لوجوده منها ان الجملة الاولى
لبيان استمرار انتهائهم باوامره والثانية لانهم لا يفعلون شيئا لم يومروا به كقوله
وهم بامره يعملون فان استمرارهم على فعل ما يومرون به يفيده فلا تكرار وفيما بعد
يومرون موصولة عايده مقدر وهو به وحصته على الثاني انهم لا يفعلون الآخر في
الباطن والظاهر وقيل انه من الطرد والعكس وهو كون شيء كلامين تقرر منطوق
احدهما مفهوم الآخر وبالعكس وههنا بحث وهو ان الجار والمجرور هنا ليس من القرآن
والتنازع انما يكون في مذكور لا مقدر والمقدرات القرآنية ليست منه كما تقدم
في سورة الفاتحة وبالفاتحة للتسهيل من ان نحو ما قام وقعد الا زيد من التنازع عندنا لكنا
لا نقتضيه لانه ما يقوم مقام المقدر وما نحن فيه ليس كذلك فليحرر فانه من
المباحث المهمة **قوله** تعالى لا تعتذروا الى آخره اشارة الى انه على تقدير القول والمراد باليوم
وقت دخولنا النار فتعريفه للعهد وقوله لا عذر لهم اصلا فالنهي عن الاعتذار كناية
عن نفي العذر وليس المراد انه نهي عن الاتيان بما هو عذر بحسب الصورة وحسبانهم كما قيل
لانه يرجع لما تقدم حينئذ وقوله من الذنب صلة التائب لا يتعدى بمن فليتنبه
تعليلية وبالغ اشارة الى ان الزنة صيغته على المبالغة والاسناد المجازي لان النصوح
صاحبها وقوله ذات نصوح فهو صفة بتقدير مضاف وينصح نصوحا فهو مصدر وفعله
جملة صفة وقوله توبوا نصوحا فهو مفعول له وهذا كله على قراءة الضم **قوله** سئل
علي رضي الله عنه الى آخره هذا المنقول عن بعض المؤمنين هو كمال التوبة عند الخواص ولا
انه يشترط ذلك للتبع تحققها حتى يخالف مذهب اهل السنة فمن انه يكفي لتحقق التوبة
الندم والعزم على ان لا يعود المذكور شرط وطاعتنا المعتزلة كما في شرح المواقف واعادة
الفرائض ان يقضي منها ما وقع في زمان معصيته كذا بالجزم بعينه صلاة قبل التوبة لمجازاته
للمجاسنة غالبا وتربية لنفسه تدريجها في فعل الطاعة حتى يتم له ذلك **قوله** صيغة
الاطماع بكسر الهمزة يعني عسى ولعل ونحوهما وقوله جريا على عادة الملوك الى آخره فانهم اذا
ارادوا فعلا قالوا لعل عسى يفعل كذا وقوله غير موجب خلافا لبعضهم في الايجاب
بها وكونه بين الخوف والرجا لا ينافي تغليبا لرجاوه احاوا لمعنى حسب الهم محمود من عند

الله تعالى

الله تعالى وقوله الهم بمعنى عاداهم كما وقع في نسخة من النوي وهو البعد فقيه تعريض
لاعدائهم بالخزي وقد اشار لترجيح وقد يجوز كون الخبر معه والمراد بالايمان فرد ه
الكل هنا وقوله طفي كسر ذهب نورهم فاظلم مكانه والتم بمعنى ادمنا الى ان تصلوا ه
الى الجنة وقوله وقيل الى آخره فالاتمام الزيادة وهو معطوف بحسب المعنى على قوله
اذا طفي الى آخره فالاتمام الزيادة وعلى لا يلزم ان تكون هنا من باب بني فلان قتلوا قتيلا
كما توهم **قوله** اذ بلغ الرفق مداه وفي نسخة اذ وهي الصحيحة يعني اذا رفق غاية
الرفق فلم يفد ذلك اغلظ عليهم حينئذ فان من لا يصلحه الخير يصلحه الشر وقوله
جهنم اوما واهم هو المخصوص بالذم المقدر فيه قيل وهو من عطف القصة
على القصة **قوله** مثل الله حالهم اي الكفرة وقوله يحابون بالحاء المهملة والبا الموحدة من
من المحاباة والبيع المراد به هنا مجاز الرعاية وفعل الجميل وقوله بما متعلق بيحابون
وقوله بحالهما متعلق بمثل وقوله تعظيم نوح من مدح الله لهما بقوله عبدين الى آخره
وكان مقتضى الظاهر نحتهما فان تعظيم السيد لعبده ومدحه يكفي فيه مثله فلا يتوهم
انه لا تعظيم في وصف الانبيا بالصلاح ولذا اضيف لضمير العظمة فافهم وقيل ايضا
تعريض لامهات المؤمنين ونحو فيها ايضا فانه لا ينفعهن كونهن تحت نكاح النبي **قوله**
اغنا ما فشيا منصوب على المصدرية ويجوز ان يكون مفعولا به اي شيئا من العذاب
وما اشار الى العموم من التنكير في سياق النفي وقوله او يوم القيامة وعبر بالماضي لتحققه
وقولها الذين لا وصلة الى آخره اشارة الى فائدة قوله مع الداخلين وقوله ظرف للمثل الباري
اذ هو بتقدير مثل امراة فرعون حين قالت هذا المقال **قوله** قربا من رحمتك الى آخره
هو تفسير لقوله عندك فانه تعالى منزه عن المكان والحلول ومجاز عن قرب الجوار منها
يعني القرب من رحمته فعندك حال من ضمير المتكلم او من بيتا لتقدمه عليه وكان صفة
لو تاخر وفي الجنة بدل او عطف بيان لقوله عندك او متعلق بقوله ابن وقدم عندك
هنا كما في الفصوص للشيخ لنكتة وهي الاشارة الى قولهم الجار قبل الدار وهو على الدرجات
وانه بمعنى اعلى الدرجات لان ما عند الله خير ولان المراد القرب من العرش وعندك
بمعنى عند عرشك ومقر عزك وعندك على الاحتمالات في اعرابه ولا يلزم كونه ظرفا ه
للفعل **قوله** تسلية للارامل الحقة في التمثيل بين من لها زوج ومن لا زوج لها لهن
وتطييب قلوبهن والارامل جمع ارملة وهي التي لا زوج لها وقوله فنفخنا تقدم الكلام
عليه مفصلا في سورة الانبيا وقوله او الحمل بعيسى كما مر الى آخر في سورة الانبيا وفي
نسخة الجملة وهو تحريف من الكاتب **قوله** من روح خلقناه بلا توسط اصل فالاضافة
للتشريف لا لادنى ملابسة وقوله لصحف المنزلة هو الظاهر وهو كونه بمعنى كلام الله
بذاته بعيد جدا وقوله او جنس الكتب فالاضافة بمعنى اذ ليس المراد العهد وقوله لعيسى لانه
سمي كلمة كما مر شرحه في قوله وكلمة منه وجوز فيه اذ يراد كلمة التوحيد وجنس الكتابة

ايضا **قوله** من عادا المواطن اى عدّ من الرجال المداومين على العبادة ومن للتبعيض
تغليبا اذ لم يقل من القانتات وقوله عدّت من جملتهم باذخالها في عبارتهم وجعلها
ممن يكون من سدنة القدس وهذه نصبة منبا لغة هو ابلغ من قانتة مع انه اخصر واظهر
دلالة على معناه وزيادة ابهام نحو من قانتين كما في شرح المفتاح **قوله** او من
نسلهما الى آخره معطوف على قوله من عداد المواطنين وعلى هذا فلا تغليب فيه **قوله**
كمل من الرجال الى آخره هو حديث • وقوله لم يكمل من النساء الا اربع الى آخره اقول
قال خاتمة المحققين شيخ مشايخنا السيد عيسى • روى احمد في مسنده سيدة نساء اهل
الجنة ثم فاطمة ثم خديجة • ثم آسية • ثم عائشة • وانما وصفهن بالكمال لانهن كن في زمان
شرك وجاهلية • ووصف عائشة بالفضل لانها اعلمهن حتى قيل ان ثلث الشريعة مروي عنها
ولذا شبهها بالثريد لانه فيه نفع وقوة للبدن وهو انفع الاطعمة وهو خبز يجعل في مرق وعليه
لحم كما نقل •

• اذا ما الخبز تاد مه بلحم • فذاك امانة الله الثريد •

والحديث الذي ذكره المصنف صحيح رواه البخاري • وقوله وعن النبي الى آخره حديث موضوع
تمت السورة بحمد الله وعونه • والصلاة والسلام على افضل الانام • وآله وصحبه الكرام
صلاة وسلاما دائما بين هلال بين ان لهما صلاة وابقى سلام •

سورة الملك

وتسمى سورة تبارك والمانعة ايضا وايا منها اخرى وتسمى المنجية والواقية كما قاله
في التاني ضبطا المحشي الاول اي وهي مكية على الاصح وقيل غير ثلث آيات منها وقيل انها مدنية
وهو غير مشهور •

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى تبارك من تخصه في القرآن وقوله بقبضة قدرته الى آخره القبضة
بالفتح يطلق على ما هو ذي يكون بمعنى المقدار المقبوض بالكف ويقال له قبضه بالضم
ايضا ويذاكر المشتمة بالمصدر وفي العرف شاعت في الكف والاصابع مما به القبضة
القبض والبسط وهو المراد هنا لان اليد تطلق عليه كما في قوله فاقطعوا ايديهما وتطلق
عليها مع ما فوقها الى الابط كما في قوله فاغسلوا ايديكم الى المرافق ولذا
كانت الغاية غاية اسقاط فيه يعني المصنف ان اليد مجاز مرسل من الاول في القدرة
فاضافة قبضة قدرته كلجين الماء واليد بمعنى القبضة مجاز عن القدرة وهذا ما الاشتباه
فيه الا انه اخفي عليهم معنى القبضة مناقضا لما ان الوا فيما ذكر انه من ذكر في الباقي
قوله تبدّ طرفه بمعنى نحو هو ظاهر وما ترى علمت ان كون قبضة قدرته استعارة مكنية
وتخييلية غير مناسب للمقام اذ وقعنا الطرفية فتدبر **قوله** التصرف في الامور كلها
قيل انه تفسير للملك على انه ترتيبه للاستغراق • فيشمل عالم الاجسام وعالم الارواح وعالم

الغيب والشهادة

٢١٢

الغيب والشهادة فانه قد يخص بعالم الشهادة ويقابله الملكوت وليس مرادا هنا ويجوز ابقاء
الملك على ظاهره وانه تركه تفسيري لظهوره والتصرف مع كونه في يديه للمجاز او الكناية
لكنه غير موافق لكلام المصنف • وان كان في نفسه صحيحا لانه حينئذ لا يحتاج الى جعل اليد
مجازا عن القدرة لان التقدير في قدرته الموجودات كلها ولا يخفي ركاكته واما الاعتراض على
الاول بانه لم يرد ان كون جميع التصرف لله بل كون التصرف في جميع الامور له وغير مستلزم له
واللازم مما ذكر هو الاول دون الثاني ولو سلم فبملاحظة مقدمة اجنبية بمجاز التصرف
في الجميع في جميع الامور له وغير مستلزم له واللازم مما ذكر هو الاول دون الثاني ولو سلم
فبملاحظة مقدمة اجنبية هي ان التصرف في الجميع واقع تحرير ودقته في غير محله فانه لا فرق
بينهما لمن له طبع سليم **قوله** على كل ما يشاء قدير فسره بالمشي ... فهو
ولم يرتض ما في الكشاف من كل ما لم يوجد مما يدخل تحت القدرة فانه خص الشي بما لم يوجد وقد
نقل عليه بانه لا يظهر له وجه لان الشي اما ان يخص بالموجود او بالمعدوم فلا وجه له الا ان يقال
انه للتغاير بما قبله اذا الملك في العرف يختص بالموجود • او يشمل الموجود والمعدوم • واما
تخصيصه بالمعدوم ثم الا ان اليد مجاز عن القدرة عنده فان خصت القدرة بالمعدوم
كما هو مذهبه اختص الاول بالمعدوم • وان لم يختص لم يختص هنا ايضا ان رد بان تخصيص
بما لم يوجد الاستثناء الموجود عن الفاعل عند الزمخشري كاكثر المتكلمين ومن جعل علة
الاحتياج الامكان من المحققين فلان الاختيار يستدعي سبق العدم فهي هذا الفرق
تكميل لان الاختصاص بالموجود فيه ايهام نقص واورد عليه ان المستغني على زعمهم
هو الباقي لا الموجود وبينهما فرق مع ان المعدوم مستغن عندهم وكونه ليس مذهبهم
ثم واستغنا الاختيار بسبق العدم ممنوع ايضا • على ما قرره الامدي مع ان الاختصاص مسبوق
العدم عن الاختصاص بالمعدوم وقد رد بانه بان ما لا يقابل الاستغنا الموجود عن الفاعل في
الزمان الثاني وهو زمان البقاء لا زمان ابتداء الوجود وقوله مع ان المعدوم الى آخره نفي
هنا بحث وهو انهم ادعوا المخالفة لكلام المصنف لما في الكشاف فحينئذ الوا او هو غير
صحيح فيه لان ما شاء يجوز ان يريد به ما لم يوجد لان تعلق المشيئة والارادة في المستقبل
تقتضي عدم وقوعه في الماضي والحال وانما عدل عن عبارة الزمخشري لانه الى انه بمعنى
الشي لا الثاني • كما فصله في البقرة لان المشيئة متعلقة في معهود القدرة **قوله**
قدرهما الى آخره لما اختلفوا في الموت هل هو امر عدمي وهو زوال الحياة عما من شأنه
او وجودي وهو كيفية تضاد الحياة كما ذهب اليه كثير من اهل السنة حتى زعم بعضهم
ان من عرفه بزوال الحياة عرفه بلازمه دون حقيقته اشار المصنف الى التفسير على
القولين وقدم اعتبار العدم لانه المتبادر الاقرب فاذا كان عدميا لا يكون مخلوقا فيفسر
الخلق هنا بالتقدير • وهو يتعلق بالوجودي والعدمي فلا يتم الاستدلال به الآية
على انه وجودي كما وقع في كتب الكلام **قوله** او وجد الحياة وازالها حسبما قدره

وانما نوقش ... عبر صح

لا وجد له صح

[illegible]

قيل انه اراد ان الموت ليس عدما مطلقا صرفا بل هو عدم شيء مخصوص ومثله متعلق
به الخلق وفيه لا اتحاد لانه اعطاء الوجود ولو لغيره وكونه معنى حقيقيا للخلق بعيد
لان الظاهر ان المعتبر فيه وجوده في نفسه وقد قيل انه على تقدير مضاف اي خلق اسباب
الموت وقيل الخلق يكون بمعنى الايجاد وبمعنى الانشاء والاثبات وهو بالمعنى الثاني يجري
في العدميات وهو معنى مجازي شامل للمعنى الحقيقي وهو مراد المصنف ولا يخفى
بعده عن عبارته • وقيل انه اراد بهذا انه وجودي لكنه عبر عنه مجازا لذا الحيوة لانه لازم
ولا يخفى ما فيه من التكلف واما القول بانه غلب الخلق على الا انه هنا فلا معنى له وقوله
حتى ما قدره حسب بمعنى قدر وما مصدرية او موصول لذا عبارة عن زمان التقدير
وليس هذا اشارة الى ان التقدير معتبر في مفهوم الخلق كما توهم فان الظاهر انه اراد ان
المراد بخلقهما خلق زمان ومدة معينة لهما لا يعلمها الا الله تعالى فالخلق تجوز عبارة
عن اتحاد زمانهما مجازا **قوله** وقدم الموت الخ اشارة الى ان الموت ان كان العدم مطلقا
سواء كان سابقا او لاحقا كما هو احد الوجوه في تلك الاية لتقدمه على الوجود وهو عدم الحيا
عما هي من شانه فان اريد به العدم اللاحق لانه عدم الحيوة عما اتصف بها فتقديمه لان فيه
عظة وتذكرة زاجر عن ارتكاب المعاصي • وهذا احسن من جعله مبنيا على الاول
وانه لما تعلق والخلق مخصوص بالعدم الطاري لانه تكلف لا حاجة اليه وكذا ان اراد به
الباقي وانه يكفي لتقديمه تقدم نوع العدم اذ لا تمايز فيه **قوله** ادعى الى حسن العمل
لما بينا من انه عظة وتذكرة ولذا رد واذكر واذكر هادم اللذات ولان الحياة ايضا فلا يتوهم
انها لا دخل فيهما • وانما ذكرها باعتبار ان تفضل العمل عليها **قوله** ليعاملكم معاملة المختبر الخ
لنفي البلاء بمعنى الاختبار لتقتضي عدم العلم بما اختبره فهو غير صحيح في حقه تعالى ولذا
جعلوه هنا استعارة تمثيلية او تبعية على تشبيه حالهم في تكليفه تعالى لهم بالتكليف
وخلق الموت والحياة لهم واثابته لهم وعقوبته لهم بحال المختبر مع من اختبره عبيده
وجربه لينظر طاعته وعصيانه فيكرمه ويعذبه • والمختبر بفتح الباء ويجوز كسرها
ولذا اختار من قال من المتسننة في جعله المختبر بالفتح دون الكسر لانه اقرب لرعاية
الادب ومن قال انه لا رعاية فيه للادب لوجوب كون معنى الاية الكريمة ذلك لم ياتي
بشيء غير اساءة الادب **قوله** بالتكليف يجوز تعليقه فيعاملكم وبالمختبر • ولا يرد
عليه ما قيل من انه يقتضي وجود مختبر بالتكليف لانه اختبار احقيقيا ولا وجود له
اذ الموجود تكليف غير مختبر لانه لا يتعين لارادة التكليف الا كذا ولو سلم فيكفي فرض
وجوده لصحة التشبيه وقوله ايها المكلفون اشارة الى تخصيص المخاطبين بهؤلاء
لان غيرهم لا يجري عليه ذلك والمخصص هنا العقل كما لا يخفى **قوله** امو برد اخلصه
الضمير للعمل والصواب ما كان على وفق ما ورد به الشارع والخالص ما كان لوجه الله
سالما عن الرياء واتى باسم التفضيل وان عم الخطاب جميع المكلفين تحريضا على اختيار

القبايح وانه لا يعبؤ به اصلا وانما النظر الى المحاسن على مراتبها والحديث المذكور له ترتيب في
سورة هود من نوعا مع بيانه وهو على هذا شامل لعمل القلب والجوارح **قوله** المتضمن
لمعنى العلم الماخوذ لوصفه بتضمن التعليل فان فعل البلوى لا ينصب مفعولين الا وان
وقوله ليس هذا من باب التعليق الى اخره وقد ذكره في سورة هود ان تعليقه وهو مما ابي القية قديما
لا بين المحققين من التعارض وقد تقدم الكلام فيه مفصلا فتذكره وقوله لانه يحل به كما
هو في بعض النسخ وفي بعضها بها فصل عليه الوجه تذكره ولا حاجة اليه وقوله ونوع الجملة
خبرا اي في الاصل لان الفعل من النواسخ **قوله** الذي لا يعجزه الخ بيان لارتباطه بما
قبله لكنه قيل عليه انه انما يناسب كون الغرض من البلوى يختص من احسن ممن اساء حتى يكون دليلا
وفيه نظر لانه قد يتوجه بان ما تولد كر الاحسن والحسن عملا • ثم تكميله بانه لا يعجزه عقاب المسي و
لمن تاب منهم • قيل انه تبع فيها الزمخشري وهو مناسب لمذهب اهل السنة والمناسب له
ان الغفور لمن تشا ويدفع بانه خصه لانه المناسب للمقام والمغفرة لمن تاب لا ينافي المغفرة
لغيرهم اذا شا **قوله** مطابقة بفتح الباء اشارة الى ان المصدر بمعنى اسم المفعول لا في
بيان الحاصل المعنى • وقوله بعضها فوق بعض بيان وتفسير للجملة مفسرة لقوله مطابقة
وكون بعضها مرفوعا بقوله مطابقة سهو لانه لو كان كذلك قيل مطابقا وكذا جعل فوق
منصوبا بنزع الخافض متعلقا بمطابقة ويجوز كونها حالا محالته • وما ذكرناه اسهل
واولى كون مطابقة مصدرا على انه تفسير لمصدر مقدر وقوله اذا خصفتها بفتح الباء
على ما عرفت والخصف كالخياطة في الجلد وقوله وصف به فهو بتقدير مضاف او مجاز
لغوي اذ لم يقصد المبالغة والموصوف سبع • وكون الوصف للمضاف اليه العدد
ليس بلازم اكثري وقوله او ذات طباق على انه جمع فانه اسم جامد لا يوصف به وايضا
الطبقة المرتبة والسموات ذات مراتب لا نفس المراتب ومن لم يتنبه لهم قال لحقه البناءة
او جمع طبق لذا لا يمس الحاجة الى احتمل جمعا الى التقدير وانما المحوج له المصدرية ولا عبا
عليه في التخصيص ايضا وقوله طولقت طباقا فهو مفعول مطلق والجملة صفة
وما قيل من انه يجوز نصب طباقا على الحالية لان سبع سموات معرفة لشموله الكل انما
لا وجه له لان كونه شاملا للسموات كلها او ليس غيرها لا يصيرها معرفة فانها كالشمس لا فرد
لها ولا يجوز نصب الحال المتاخر عنها كقولك طلعت علينا شمس مشرقة **قوله** كرحمته
بفتح الحاء • وفي النسخة لا تسكونها حتى يكون سهوا لانه لم يسمع مطلقه لتسكون الباء كما
توهم وقوله فان كلا الى اخره في نسخة كان وكما قيل بعضه يفوت بعضا والارضية سهل له
قوله صفة ثانية والاولى قبله طباقا او الجملة وهي طابقت طباقا كما مر ولا يلزم
الاختصار والاقتصار على الاول لما قوتهم **قوله** موضع الضمير وهو فيه فان قلت كررا
قال ابن هشام في الباب الرابع من المغني الجملة الموصوف بها لا يربطها الا الضمير اما مذكور
او مقدرا قلت ليس كلام ابن هشام نصا يلزم المصنف متابعته والتوفيق بينهما بانه اذا لم يقصد

التعظيم كما قاله بعض المتأخرين ليس بشيء لانه لابد له من نكتة سواء كان للتعظيم او غيره
قوله للتعظيم لاضافته لاسمه تعالى اضافة تشريف ۝ والاشعار المذكور ناظر
لخصوصية الرحمن ۝ وكونها نعما لاهل السفليات مستمدة من العلويات على ما تقرر في
الحكمة مع ما فيها من الاجرام المتونة وكونها ادلة للسائرين ۝ ومواضعنا الى غير ذلك
قيل وفيه اشارة الى قياس تقديره ما ترى فيهما من تفاوت لانهما من خلقه تعالى وما ترى
في خلقه من تفاوت ومثله من النكت ۝ فلا وجه لما اورد عليه فلا تطول بما يراده ودفعه
فتامل فالمراد بالتفاوت كما قاله الامام تفاوت تورثه نقصا كما قاله السيد لا مطلق
الاختلاف الخلقة وبه يندفع النقض والاعتراض على القياس قوله متعلق به اي بما
قبله تعلقا معنويا كما اشار اليه بقوله فانه سبب للامر بالرجوع لما يعتري بعض
السامعين من الشبهة فيه وربما يقع الغلط بالنظرة الواحدة فهو في المعنى جواب
شرط مقدر اي ان كنت في ريب منه ۝ فارجع الى آخره فلا خلط في تقديره بعد ذكر
النسبة السابق فتامل قوله اي قد نظرت اليه مرارا فهذا مستفاد من قوله
فارجع الا على تعين النظر وكونه مرارا من المضارع فانه يدل على التجدد الاستمراري
ومن غفل عن هذا قال انه من الواقع لا من مقتضى الكلام فانه لا يفيد كونه مرارا فافهم
وقوله ما اخبرت به بصيغة المجهول والخطاب والمعلوم والاسناد الى ضمير المتكلم
قوله اي رجعتين اخريين هو بيان للمنطوق بحسب ظاهر اللغة ثم انه بين المراد بقوله
والمراد الى آخره وقوله ولذا اي لكون المراد التكثير فان الخسو لا يقع بالمرتين لحفظ الخ
والجوابية تقتضي الملازمة ولا يلزم ذلك من المرتين غالبا ولذا نفاه بعضهم فلا يرد عليه
معتبا انه قد يقع لبعض الافراد لا سيما بعد دقة النظر على ما تقتضيه السياق
فارجع البصر فتامل قوله بعيدا عن اصابة المطلوب قال في الصحاح خسأت
الكلب طردته وخسأ الكلب بنفسه تتحرك ولا تتعدى والخسأ الكلب ايضا وخسأ
بصره خسأ وخسوا اي سدر انتهى ۝ ولو فسر بالسدد وهو تحير النظر كان انكر وثما قوله
وهو حسير لان ما لهما واحد فلذا لم يتعرض اليه المصنف مع انه اقرب ومن غفل عنه اعترض
عليه بما ذكر مع ان فيما اختاره مبالغة وبلاغة ظاهرة فلذا اخذه من خسأ الكلب
المتعدي على انه استعارة كما اشار اليه بقوله كانه الى آخره فالصغار ما لفتح الذل
هو استعارة لذلك الخسنة فافهم قوله اقرب السموات الى الارض شأن الى الدنيا
هنا صفة مؤنثا بمعنى قرب وقوله بكواكب مضيئة فالاشعار في الجمع ابتداء
او في المفرد ثم جمع وكل منهما صحيح ۝ فلا وجه لتعيين احدهما المبني الا اقتصار من
القصور ۝ وكان من اقتصر على الاول نظر الى الرتبة بالمجموع واختلاف اكثرها مبني
في علم الهيئة والنزل التربية لا يلتفتون لمثله فلذا حملوه على ظاهره ومن خالفه فهم
او له بما ذكر قوله اذ التزيين باظهارها عليها خص التزيين بها لانها انما ترى

عليهما

عليهما ولا يرى جرم ما فوقها فلا حاجة الى القول بانه على مقتضى افهامهم لعدد الثمانين بينهما
فانها ترى عليه لجوار هلالية على بساط الفلك لا ازرق الا قرب وقوله التنكير اي في
مصابيح اي مصابيح لبيت كمصابيحكم التي تعرفونها ولم يجعله للتنويع لان ما ذكر
انسب بالمقام ۝ واعلم ان قوله اضاءة السرج فيها الظاهر ان ضميرها راجع للمصابيح
كما صرح به في بعض الحواشي بناء على ان المصابيح والمصباح مغاير للسراج لان السراج نفسه
كما في الصحاح اذ لو اريد به ذلك لم يحتج الى قوله وحينئذ فالمصابيح مجاز عما حل فيها
وهو السرج والسرج مجاز عن الكواكب فعليه يجوز على تجوز ولا حاجة اليه مع تصريح اهل
اللغة بان المصباح السراج ايضا واعادة ضمير فيها على الليل تعيين خبط قوله
بانقضاض الشهب المسببة عنها الى آخره هذا بناء على ما قرره الحكماء من الكواكب
نفسها غير منقضة وانما المنقض شعل نارية تحدث من اجزاء متصاعدة لكن النار لكنها
بواسطة تسخين الكواكب للارض فالتجوز في اسناد الجعل اليها او في لفظها وهو مجاز
بوسائط ۝ ولا مانع من جعل المنقض نفسه من جنس الكواكب وان خالف اعتقاد الحكماء واهل
الهيئة ولكن في النصوص دلالة عليه ۝ ما فيه رجوما للشياطين قوله وقيل الى آخره
مرضه لانه خلاف الظاهر المأثور والرجم لكونه بمعنى الظن مجاز معروف وقوله المنجمون
المراد به من يعتقد تأثير النجوم ويجزم بما يثبته لها من الاحكام لانه المحرم واما غيره
فليس بحرام وقوله جمع رجم ۝ وقيل انه مصدر سمي به ما يرجم به ايضا وقوله يسمى به الى آخره
فصار له حكم الاسماء الجامدة ولذا جمع وان كان الاصل في المصادر انها لا تجمع قوله
من الشياطين وغيرهم الى آخره اشارة الى انه تعميم بعد التخصيص لدفع ايهام اختصاص
العذاب بهم ولا تكرار فيه كما توهم نعم لو حمل على غير الشياطين لتخلو من شبهة التكرار
ويوافق قراءة النصب بمعنى كما رحمنا ايضا قوله صوتا كصوت الحمير فهو استعارة
تصريحية وقوله لها اما على ظاهره والمراد لها نفسها او لاهلها بتقدير المضاف او التجوز
في النسبة والتشبيه اصواتهم او صوتها بصوت الحمير في قباحته وكونها صوتا منكرا
ولا يمكنه فيه بان تشبيه بهيق او نهيق الحمير فانه لا حسن له هنا لانه انما يشبه به في
الجهل والبلادة وليس هنا محله كما توهم وفي الكشاف سمعوا لها شهيقا اما لاهلها
ممن تقدم طرحهم فيها او من انفسهم كقوله لهم فيها زفير وشهيق ۝ واما للنار تشبيها
لحسيسها المنكر الفظيع بالشهيق واعترض عليه بانه قد مر في قوله اخسئوا فيها انهم لا
يكون لهم الا زفير الخ اذ ان لها بعد ما وقع منهم المقاولة ستة الاف سنة يقال لهم
اخسئوا فيها انهم لا يكون لهم الا زفير وشهيق فهما انما يكونان لهم بعد الغرق في النار وبعد ما
قيل لهم اخسئوا فيها فلا ينبغي كون الشهيق هنا لاهلها ورد بان ما ذكر انما يدل على انحصار
حالهم بعد ذلك في الزفير والشهيق لا على عدم وقوعهما منهم قبل واما كونه غير ثابت
التسند فلا يدفع الاعتراض على الزمخشري وكونه ليس عقيب الالقاء ان الزمان لذا

عليه اذا امتنع بعيد جدا لكون المراد منه نفي التشبيه فكانه كلام تعسف والرجل الفذ قوله
تعالى من الغيظ الغيظ كما في الصحاح الغضب الكامن للعاجز فلا المراد منه انه على العاجز
يخفى الغضب عليه وله ولكن لا يوافقه قوله والكاظمين الغيظ الا ان يجعل مجازا من قبيل
المشفر سواء كان الموضعان للتخصيص او لا وقوله متفرق تفسير التميز هنا وان المراد به التفرق
والتقطع كما يقال تقطع وتمزق غضبا قوله وهو تمثيل لشدة اشتعالها بهم يعني به استعمال
النار بهم في قوة تاثيرها فيهم وايصال الضرر اليهم باغتياظ المغتاظ على غيره المبالغ في ايصال
الضرر اليه فيكون استعمال نصا كما هنا التمثيل بمعنى التشبيه في كلامه ويجوز المصرحة
هنا تخييلية تابعة للمكنية بان التشبيه جهنم في شدة غليانها وقوة تاثيرها في اهلها
بانسان شديد الغيظ على غيره مبالغ في ايصال الضرر اليه فتوهم لها صورة كصورة
الحالة المحققة الوجدانية وهي الغضب الباعث على ذلك واستعير لتلك الحالة
المتوهمة الغيظ كما في شرح المفتاح الزيني واما ثبوت الغيظ الحقيقي لها بخلق الله
فيها ادراكا فيحصل لمركبه وقد قيل هنا انه لا حاجة الى ادعاء التجوز فيه لان الكل ذو نابه
كما في قوله تعالى يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار وقد صرح بعض المعاني في بحث
البالغة الغلو وذكر دفعه ظاهر فتدبر قوله ويجوز ان يراد غيظ الزبانية فعلى التمثيل
فيه لكنه حال لوا الاسناد فيه مجازي او هو على تقدير المضاف سواء كان التشبيه لجهنم ٢
او لاهلها او للزبانية واما الفور فليس الا لجهنم اذ المراد اسناد يكاد تميز الا الغيظ
كما توهم حتى يقال انه لم يسند لجهنم صريحا ولا لضميرها لانه متعذر لا يحتمل الضمير
ولا حاجة الى تكلف اصالة غيظها قوله جماعة من الكفرة مطلقا غير الشياطين لا
لقوله فكذبنا ولا حجة فيها لمن قال من المرجئة لا يدخل النار غير الكفرة كقوله والذين
كفروا الى آخره على قراءة الرفع فان الحصر فيها اضافي بقرينة النصوص الواردة في تعذيب
العصاة وقوله يخوفكم الى آخره معنى اشارة الى معنى الانذار والنذير وحمل النذير على ما
في العقول من الادلة خلاف الظاهر قوله تعالى سالهم خزنتها الى آخره السؤال هنا
ليس سؤال استعلام كما اشار اليه المصنف بقوله وهو توبيخ الى آخره وورود قالوا بلى في
الرمز لا يدل على انه حقيقي كما ان ورود الاستفهام لغيره لا يدل على انه سؤال غير حقيقي
كما توهم وهو غني عن البيان لمن له ادنى اذعان قوله فكذبنا الرسل وافرطنا في التكذيب
فيه اشارة الى ان النذير هنا في معنى الجمع او هو بيان لحاصل المعنى هنا للمقابلة كما سياتي
وقوله بتعيينا الانزال والارسال راسا هو تفسير لقوله ما انزل الله من شيء وراسا بمعنى بالكلية
كما في المكمل شرح المفصل وبالغنا في نسبتهم الى الضلال الخبيث فصرح واحالهم عليه
وجعلوهم مستغرقين فيه كما نا حاط لجميع جوانبهم ثم وصفوه بالكبر وقوله فالنذير
قرينة بالقاء التفريعية لانه من تفسير السابق فرقا لما القالبيين في مجيئها ثم
بحيث قوله بمعنى الجمع لانه فعيل او مصدر بصيغة يستوي فيها الواحد وغيره فيوفق

قوله انتم

٢١٦

قوله انتم على الجمع قيل ولم يجعل جمعا كالعبيد لانه لا يعرف له مفرد وتصلح ان يكون هنا جمعا ابيه
نذر وقوله او مصدرا الى آخره فهو بحسب الاصل يطلق ايضا على الجمع لانه يلزم الافراد والمضاف
المقدر معه في معنى الجمع ايضا لاطلاقه على ما يعم القليل والكثير فيغني عنا الجمع فيهما وجهان
معنى المبالغة لجعله عين الانذار ومعمول معطوف على مقدر قوله او الواحد معطوف
على الجمع وقوله والخطاب الى آخره توجيه لانه على هذا التقدير وقوله على التغليب واصله
انت وامثالك فادخلوا في الخطاب تغليبا لان النذير واحد واما عدم اطراده لانه
لا يتم حينئذ اولا نوح ارسل اليهم وثانيهم لا من كذب الرسل ولا من كذب رسوله دون من
قبله فيعلم دفعه مما مر قوله اقامة تكذيب الواحد الى آخره فيكون واحدا لكنه جعل جمعا
ادعاء والظاهر انه في الحكاية وقيل الرسل واحدنا وبالاكثر تحقيقيا فروعي فيها الحال ان وقوع
قال الافواج الى آخره لا يخفى بعده لان السؤال والجواب كما هنا جوابه بلسانهم ووقوعه مع كل فوج
على حدة واذا اخر الجواب الى اجتماع الكل في جهنم الا بالاتيام البيان فتامل قوله جاءني
كل فوج منا هو بيان للمعنى المراد حينئذ لانه على حذف المضاف ونزع الخافض كما قيل وقوله
يجوز ان يكون الى آخره بناء على تقدير كون النذير واحدا لانه تاويل مخالف للظاهر فلا يرتكب
من غير داع وان صح في الاول ايضا وقوله على تقدير القول اي وقالت لهم الزبانية بعد اجتماعهم
وانما قدره ليرتبط بما قبله وقوله فيكون الضلال الى آخره وهو على الاول ليس مجازا لكونه لا بعد
ليس الا في الضلال وعلى الثاني يجوز بالسبب عن المسبب ولذا اضافه للضمير واما كونه
بمعنى الهلاك المذكور في الكشاف فمعنى آخر غير ما ذكره المصنف فمراده ذكره ما ذكر في
كلامه فتدبر ما كما قيل ولا يخفى ان الحمل عليه مجازا وان كان بعيدا فعده سهوا تعسف
من قائله قوله نتقبله الى آخره اشارة الى ان السماع والعقل هنا بمعنى القبول
والتفكر لقوله لو كان اذ لو كان يكفي انتفاء كل منهما الخلاص من السعير والتنويع ثلاثيا في
الجمع وقيل انه اشارة الى ان السعير انما اعدت للشياطين كما قيل قوله حين لا ينفعهم
اي اعترافهم بذنبهم واللام في قوله لاصحاب السعير للتبيين كما في هيت لك وسقيا
له فاتي به منهما ثم فسره لان الوقوع والرسوخ في النفس وقوله فاسحقهم الله سحقا جعله
مصدرا لسحق بحذف الزوائد ولم يفسره ليسحقوا سحقا مع انه الظاهر ليفيد كما انه تعالى
جازاهم بذلك على سبيل فعلهم وما قيل من انه لم يفسره لسحقهم الله مع استعماله لفظه ورد بانه
لم يجيء سحق بمعنى ابعد الا لازما وفيه نظر وقوله بالتثقيل اي ضم الحاء الا ان الحمزة نقله
بالنسبة الى السكون قوله والتغليب للايجاز والمبالغة والتعليل قيل ان المراد
ان اصحاب السعير وهم الشياطين غلبوا على الكفرة اذا الظاهر ان يقال فسحقا لهم اي للقائلين
بلى قد جاءنا الى آخره ولاصحاب السعير الذين هم الشياطين فغلب للايجاز وهو ظاهر وللمبالغة في ابعاد
الاولين ولو اخذ بالذكر امكن تفاوت الابعاد بان يكون ابعادهم دون ابعاد الشياطين لجعلهم
الشياطين اصلا وانفسهم ملحقة بهم في ما كانا في اصحاب السعير فلما ضموا اليهم دل على

ان ابعادهم لا يقصر عن ابعاد اولئك وفي جعلهم من اصحاب السعير مع انهم ليسوا منهم على الحقيقة
والتعليل للاشعار بان الابعاد لكونهم اصحاب السعير ليترتب الحكم على الوصف المشعر بعليته
لا من الغفلة لدلالته على ان تبعيدهم عن رحمته لاختيارهم المعاصي المدخلة لهم السعير
كما توهم • واورد عليهم ان اختصاص اصحاب السعير بالشياطين غير صحيح لان فسقة
الكفرة يدخلونها وليس المراد من كونهم اصحابها الا ذلك كما قال الله تعالى انما يدعو حزبه
ليكونوا من اصحاب السعير • وكونه اعداده للشياطين خاصة مع قوله انا اعتدنا
للكافرين سعيرا ونحوه وقوله اعتدنا لهم عذاب السعير لا يدل على الاختصاص وقول
المصنف في اعدادهم لا حاجة صريح في خلافه وايضا الكفرة اذا لم يكونوا من اصحاب
السعير حقيقة فكيف يفيد دخولهم فيها التغليب ورد هذا الرد بانه لا يلزم مما ذكر
اختصاص السعير بالشياطين بل يكفي كونهم اصلا في دخولها ثم الحق بهم الكفار كما يدل
عليه قول المصنف فمن عدادهم وجملتهم فالداخل في السعير قسمان ومقتضى الظاهر
ذكرهما في الدعاء معا فعدل عنه وغلب اصحاب السعير على الاصالة كما يشهد به الذوق
وهذا لا محصل له وان تنجيه قابلية فالظاهر ان اصحاب السعير بمعنى في اللغة
وهو كل من دخل النار مستعمل مطلقا ولازمها كما يفيده الصحبة في عرف اللغة ومعنى
في عرف الشرع فانه ورد ان جهنم سبع طباق لكل طبقة منها اسم يخصها والسعير واحدة
منها مخصوصة وقد صرح به المفسرون • وورد في الاحاديث وذكره المصنف في
سورة الفتح حيث قال • وقيل السعير ما مخصوصة فهي الطبقة المعدة للشياطين
فحيث قامت القرينة على ارادة معناه اللغوي او العرفي يحمل بها ويكون هنا كالثاني
وهنا ما قبله دل على ان المراد منها الطبقة المخصوصة فيكون مجازا في الاخرى والتغليب
وغير ظاهر كما صرح به ذلك وهو الذي اراده هذا القائل وحينئذ فلا اشكال
عليه اصلا وهذا كلام لا غبار عليه واما التعليل فانهم لاصحاب السعير عدوا من جملتهم
ومثله يكفي له وان لم يكونوا منهم حقيقة وقيل ارادة تغليب الكفرة على الفسقة
والاصل سحقا لهم وللسائر اصحاب السعير فغلب الاكثر على الاقل ورد بان فسقة
المؤمنين لا يطلق عليهم اصحاب السعير لافادة التابيد والخلود في عرف القرآن
وايضا لا يجوز فيه حينئذ الا التغليب كله مجاز وايضا المؤمنون لا يستحقون الدعاء
بالابعاد عن الرحمة الا ان يراد بالتغليب تعميم الحكم بالجمع في لفظ واحد وبالجملة فان هذا
من مشكلات هذا الكتاب وقد اكثر علماء الروم فيه وحكم بعضهم بعدم صحة نسخة
التغليب • وقال الفاضل المحشي التعبير بالرابع اي انه الاصل ذكر الفعل والضمير فحذف الاول
وحذف الفعل للاتحاد وهو اولى للمبالغة لذكر المستحق منهما من غير بيان من هو ومن يستحقه
وجاء بقوله لاصحاب السعير بيانا له ولو ذكر الفعل فات هذا المعنى وعدل عن الضمير
للتعليل فان علة اللعن كونهم من اصحاب السعير باختيارهم الكفر والتكذيب في اعراضهم

بلغ
صح

بذنوبهم

بذنوبهم وقيل على ما ذكر في هذا العلم اصحاب السعير الكفرة لانهم الاكثر المغلوبون كما صرح به
القايل فيما في كونهم اصحابا باعتبار الاكثر ولا يلزم من خلود الفسقة الا انه يرد عليه
انه لا يجوز فيه ايضا وليس بشيء لانه مجاز بحسب المعنى العرفي وهو كاف لصحته وايضا قيل ان مثله
من التغليب ينسب فيه ما للاكثر مما يختص به لغيره كما في قوله او لتعودن في ملتنا وهو
لا يتيسر هنا الا ان الوصف المذكور للعصاة ايضا لا يخفى فساده لانه للتابيد فكيف يكون
لهم وما اورده غير وارد لانه اذا كان من التغليب لا يكون اصحاب السعير وصفا للفسقة
حقيقة فيكون مجازا ولا يخفى ما فيه من الخبط والخلط وقيل في توجيهه انهم لما جعلوا
الشياطين في صحبة السعير اصلا وانفسهم دخيلا فاقتضى ذكر الاسم باسرهم
لتتميم دعاء اللعن لجميعهم كان الظاهر ان يقال سحقا لهم اي للقائلين لما حالهم ولاصحاب
السعير الذين هم الشياطين فقط على زعمهم الا انه غلب الثاني فعبر عن جملتهم باصحاب
السعير تجوزا على زعمهم ليتوسلوا بالاتحاد وهو اذ المبالغة في ابعاد الاولين اذ لو افردوا بالذكر
امكن ان يكون ابعادهم دون الشياطين • فلما سوي بينهم في العبارة دل على ان ابعادهم
ليس ادون من ابعادهم والتعليل لما مر وحصول كل منهما بدون التغليب لا ينافي جعل
الكل فائدة له لو تسلم حصول الكل بدونه فالمقصود بيان فوائد التغليب ولا حاجة في
صحته لنكتة • وقيل سياق الكلام يقتضي ان يقال فسحقا لهم ولغيرهم من اصحاب
السعير لان ترتب السحق انما يكون على المعترفين بذنبهم وهم من جملة اصحاب السعير
فترتب السحق على جميع اصحاب السعير تغليبا من اسناد حكم البعض للكل كما في لتعودن
في ملتنا • والتغليب كما يكون مجازا لغويا يكون عقليا كما هنا اما الايجاز فظاهر
لانه اوجز من لهم ولغيرهم من اصحاب السعير فان سياقه وان لم يقتض اسناد السحق
للمعترفين بذنبهم فقط لكن مقتضى البلاغة التعميم لمن عداهم ايضا فادى اسناد
السحق الى الجميع فبيان اذ جرما ذكروه وكذا المبالغة اذ اسناد السحق الى الجملة في
مقام الاسناد الى البعض فيه مبالغة ظاهرة والتعليل لانه يعلم ان استحقاقهم
السحق لكونهم من اصحاب السعير • وقيل التغليب هنا غير المصطلح لان المراد به تعميم الحكم
وهو سخيف لوجود التعميم بدونه الا ان يراد التعميم بطريق مخصوص وبعضه
هنا كلمات لا طائل تحتها تركناها خوفا للملال **قوله** يخافون عذابه الى اخره هو بيان
او اشارة الى تقدير المضاف والتجوز في النسبة وقوله غائبا بمعنى ان الغيب ظرف مستقر
حال من المفعول المذكور والمحذوف او الفاعل والغيب بمعنى الغائب وقيل بمعنى الغيبة
والخفاء والتفسير بغائبا لتوضيح الحال لا لان الغيب بمعنى الغائب ولا وجه له او هو صلة
يخشون والغيب بمعنى الغائب ايضا او هو تسمية بالمصدر او مخفف غيب كلين ولين والبا
للاستعانة وال موصولة او معرفة والغيب عن علما ... او على اعين الناس بمعنى
عدم الرؤية ولو ابقى على ظاهره صح ومعنى غيبته عنهم كونه لا يدرك بالحس ولا يقتضيه

بدبهة العقل كما مر في البقرة مثله فتدبر قوله الذنوبهم بيان للمتعلق المحذوف لا التقدير
مضاف بني لهم لان عطف قوله واجر كبير يأباه وقوله نصغر دون لذائذ الدنيا لانه
كبر الاخرة بالنسبة لما يقابلها وهو اجر الدنيا وجملة ان الذين يخشون الى آخره مستانفة
في جواب سوال مقدر نشا من ذكر الكفرة وبهم حال من اخشى على قوله واجر في الاخرة
معطوف على مقدر تقديره فالفوز في الدنيا العاجلة واجر في الاخرة وقوله بالغيب ...
فيه لعلمي استوا السر والجهر عنده لانه يعلمهما قبل التعبير عنهما فكيف لا يستوي السر
والجهر قوله سرا وجهرا او في نسخة او جهرا وهو منصوب بنزع الخافض او تمييز وكونه
نسبة التعبير لا ابهام فيها لكان اذا التقدير سرا كان او جهرا وقوله من اوحد
الانبيا اي جميعها حتى السر والجهر فكيف لا يعلمه والخالق يستلزم العلم وقوله
السر والجهر اشارة الى ان المفعول المقدر ههنا بقرينة ما قبله وانه حذف لمجرد
الاختصار دون قصد العموم لان المقصود استوا السر والجهر لديه ولو قدر
مفعول لخلق عاما اشارة الى انه من مقدماته لئلا قوله وهو اللطيف الخبير
مسوق لبيان استلزام الخلق العلم فلو قدر مفعولا للعلم خاصا كان لخلق عاما فيكون
مستغنى عنه وان خص بالسر والجهر كان لغوا بغير مقتضى فتامل قوله المتوصل علمه
الى آخره فيكون علمه محيطا بالجزئيات والكليات فكيف لا يعلم السر والجهر من هذا
شانه قال الغزالي انما يستحق اسم اللطيف من يعلم دقائق الامور وغوامضها وما
لطف منها ثم يسلك في ايصال ما يصلحها سبيل الرفق دون العنف والخبير هو الذي
لا يعزب عن علمه الامور الباطنة فلا يتحرك في الملك والملكوت ذرة ولا يسكن او
يضطرب نفس الا وعنده وهو بمعنى العليم او قوله الا يعلم الله من خلقه يخلق
من مفعول والعائد مقدر حينئذ ولا يصح ان يكون خلق عاما الا انه لو قصد العموم
فيما خلق فلا يرد انه تقييد الشي بنفسه ولا عبارة عن السر والجهر لانه لا يعقل
فلا وجه لما تمثيل قوله ينبغي ان يكون ليعلم مفعول اي خاص كما قدر تقييد
لانه لو لم يكن له مفعول خاص بان يقدر عاما او لا يقدر لا يتنزل منزلة اللازم المقدر
فكانت الجملة حالية لكون تقييد الشي بنفسه لان علم ما ظهر وما بطن بمعنى علم كل شي
فالمعنى الا يعلم كل شي وهو العالم بكل شي وهو لغو غير مفيد فان قلت اذا ترك
منزلة اللازم من غير قصد للعموم يكون المعنى كذلك ان لا يثبت له اصل العلم وهو
العالم بظواهر الامور وبواطنها افاق فما المانع منه قلت لانه في المقام الخطابي
يفيد العموم كما ذكره السكاكي ولو ادعى ان ههنا قرينة معنوية على عدم ارادته
وهو عدم استقامته فالمقصود ههنا ايضا الميل اثبات اصل العلم فانه لم ينكره
احد فكيف يثبت له مع الاستغنا عما لا يكاد يخفى وذا الحال فاعل يعلم او خلق اذ لا
تفاوت بينهما كما قيل وقد جوز فيه كونه معطوفا على الصلة فتامل قوله ليبينه

الى آخره

الى آخره المراد بالذلول ههنا ليس ضد الخشونة بل ضد الصعوبة من قولهم للدابة ذلول المشبه اذا كانت
منقادة غير صعبة من الذل بالكسر وهو سهولة الانقياد كما ذكره الجوهري كما صرح به الزمخشري
وسياتي بيانه وقيل انه تشبيه بليغ لذكر المشبه وهو الارض فتدبر قوله في جوانبها او جبالها
فالمناكب استعارة تصريحية تحقيقية وهي قرينة للمكنية في الارض حيث شبهت بالبعير ففيه
استعارتان تحقيقية ومكنية فان قلت كيف تكون مكنية وقد ذكر طرفاها الاخر في قوله
ذلولا قلت هو تشبيه ايضا ذلولا فالمذكور جنس للارض المطلق والمشبه هو الفرد الخاص
وهو غير مذكور فيجوز كونه ذلولا استعارة والمكنية هي ذلولا الضمير لا المصرح بها في النظم
والمانع من الاستعارة ذكر المشبه بعينه لا بما يصدق عليه كما مر في سورة يوسف فتذكره
وقد غفل عنه بعضهم ههنا قوله وهو مثل الى آخره هكذا هو في الكشاف وقد بين مراده
في شرح مقاماته فقال المشي في مناكبها مثل لفرط التذليل ومجاوزته الغاية لان المناكب
والتقلب فيها كما ذكرناه في الكشاف انتهى فالمعنى انه ليس ههنا امر بالمشي حقيقة وانما القصد
به الى جعله مثلا لفرط التذليل سواء كانت المناكب مفسرة بالجوانب او الجبال وسواء كان ما
قبله استعارة او تشبيها او من لم يقف على المراد منه قال الواو بمعنى او فانه اذا حمل
مثلا لم يكن المناكب مستعارة للجوانب والجبال بل تشبيه الارض بالبعير على نهج الكناية ويثبت
لها المناكب تخييلا وزاد فيه من قال المراد بذلك الارض لا التذلل لا البعير كما توهم فاعترض عليه
بما مر غير اجنبي الى القول بان الواو بمعنى او والمراد بمثل ان لم يحمل المناكب على الجوانب او التمثيل
ايضا مناف لحمل الارض والمناكب استعارة مكنية وتخييلية فالجمع بينهما خطا وهو كله من ضيق
الفطن وقلة التفطن فتدبر لو قال لفرط التذلل كان احسن لنظيره التفريع بالفا قوله لفرط التذ
ثم ان المراد به مطلق التسهيل لهم بقطع النظر عن كونه تذليل البعير او الارض كما توهم فقوله فان
سلك البعير الى آخره سوا استعير للجوانب او للجبال لا قوله في الذل بكسر الذال لا يخالف بقوله
قوله واليه النشور الى آخره فالاكل والرزق اريد به طلب النعم مطلقا وتخصيصها بالاكل وغيره والحقيقة
على الاثم على طريق المجاز او الحقيقة وانشاء اما تملك نعيم الدنيا وما فيها لم يجد سببا منها عائبا
على الرغبة ما اكله وما سواه متمم له ودافع الضرر عنه وتفسيره بالالتماس هو المناسب لقوله
اشتروا فقوله ما انعم عليكم شامل للتذلل للارض وتمكينهم منها والتماس الرزق في مناكبها
قوله على تاويل من في السما امره وقضاؤه او يجوز ان يراد به الملائكة من النجوم في الانشاد ففيه مجاز
عقلي وان يراد انه فيه نصا فانه قد تاوله من في السما سلطانه فلما حذف المضاف
واقيم المضاف اليه مقامه ارتفع واستتر فليس فيه حذف المضاف المجرور ولا للفاعل كما توهم وقوله
او على زعم العرب تركه اولى من ذكره فان بنا الكلام على زعم بعض الجهلة غير مناسب قوله وعن ابن
كثير الى آخره مذاهب القرا في الهمزتين المفتوحتين اذا اجتمعتا مفصل في علم القراة فمنهم من
ابدل الهمزة الاولى واوا وهي في الوصل لضمة ما قبلها وهو رأي النشور فاذا ابتدأ حققها واما الهمز

الثانية فمنهم من سهلها بين بين ومنهم من ابدلها الفا فقدم تحقيقه في البقرة قوله
النذر منهم الا ان من ابدل وهو قنبل تسهيل الهمزة وصلا قوله تعالى يخسف بكم الارض قال
الراغب قال خسفه وخسف هو قال الله تعالى فخسفنا به وبداره الارض انتهى ولذا قال
ان الباء للملابسة والخسف قد يتعدى من خطاه وقال ابو البقاء ويجوز ان يكون في هذا المعنى وان
نصبنا الارض بنزع الخافض والمحلي ان اخت خالته والقاف في قوله فيغسكم لتقريبه او
لتفسيرية وهو تفصيل من الغيبة قوله ابدلنا ومفعول بنزع الخافض وهو من الحجارة وقوله
التردد في المجي والذهاب هو اصل معناه والمراد بها ها هنا حين الخسف تتحرك وتنتشر اشد
كما بينه كما بيناه ولا فليس المراد انها تنكسف وتنقبض كما توهم وقوله حصبا ما المدمى
الحصى قوله كيف نذيري اشارة الى ان النذير مصدر وان الحذف الياء محذوفة
والقراء مختلفون فيها فمنهم من حذفها وصلا واثبتها وقفا ومنهم من حذفها في الحالين
اكتفاء بالكسرة وكذا الحال في نكيري اي ستعلمون ما حال انذاري وقدرتي على ايقاع
وعيدي ولا حاجة الى تعيين المنذر به حتى يقال ان الخسف لم يقع وان المنذر به عذاب
الاخرة وما بينهما اعتراض فانه تكلف ما لا داعي له قوله باثرا لا تعذاب متعلق بكانا
او بانكاري فان المراد من انكار الله عليهم تعذيبهم مجازاة وقوله وهو تسلية اي قوله
ولقد كذب الى اخره او قوله فستعلمون الى اخره لانهم سيرون جزاء تكذيبهم تشتفي النفوس
منهم قوله تعالى صافات حال من الطير ومن فوقهم حال اخرى حالان او متداخلة
او هو ظرف لصافات او ليروا وقوله باسطات اجنحتهن فمفعوله محذوف وقد يمنع الاجنحة
والصف للبسط ولم يحمل مفعوله محذوفا لفوات القوادم جمع قادمة وهي مقدم ريش الجناح
لانه في مقابلة يقبضن والقبض للاجنحة وقوله يقبضن من عطف الفعل على
الاسم لانه بمعنى يصففن او قابضات فحمل المعنى قوله انما ضربن بها جنوبهن الى اخره
معنى مفعول القبض الاجنحة ايضا كما قدره في صافات وقوله وقتا بعد وقت
اشارة الى ان الاصل في الطيران حالة الصف وهي الاغلب والقبض نفعل في بعض
الحيوان النقوي ما التحريك كما تفعله السابح في الماء يضم يديه احيانا لتجدده عبر
عنه بالفعل اشارة الى انه طار على الصف بخلاف البسط والصف واما العكس دون
تحريك فلا يكون في الطيران كما توهم وقوله ولذلك عدل الى اخره بيان للاخبار بالاسم في
صافات لان الاصل الثابت في حال الطيران والفعل في يقبضن لانه طار عليه متجدد
قوله على خلاف الطبع لان طبيعة الاجسام لما فيها من العناصر الثقيلة النزول
الى الارض والانجذاب الى جهة السفل كما شاهد في الاجسام كلها والروح فيل الى تول ... اهل
الطبيعة كما قيل لا ضير فيه لانه من الامور المحسوسة قوله الشامل رحمته كل شي
فسره به لما في صيغته من المبالغة كما مر تقريره وقوله بان خلقهن الى اخره متعلق

بيمسكهن

بيمسكهن لبيان وجه الامساك برحمته وسببه من خلقهن على هيئة من احاطة الريش وخفته
بحيث يتصعدن في الهوا ويجري فيه فلا وجه لما قيل من ان ذكر الرحمن دون غيره للاشارة الى
علة الامساك بعد خلقهن على اشكال مخصوصة هنا تهن للجري في الهوا وهي رحمته
اذ لولا ما لسقطن وهلكن لانه دعوى بلا دليل وقوله بكل شي تقديمه للفاصلة او
للحصر ردا على من زعم انه لا يعلم الجزئيات والبصر في العلم فقال له بصر في كذا اي جد
كما قاله الامام قوله عديل قوله او لم يروا الى اخره جعل ام متصلة وقال ابو حيان
كغيره من المعربين انها منقطعة بمعنى بل لان بعدها اسم استفهام وهو من لكنهم لم يبينوا
وجه منع وقوع الاستفهام بعدها من الانفصال فان كان ذلك الى الاستفهام مبين فما المانع منه
اذا قصد التاكيد ثم اعلم ان مساق الاية اما الانكار ان يكون للمخاطبين ناصر ورازق
سوى الرحمن واما الانكار كون الاصنام نصرهم ورزقهم وعلى هذا اقتصر المصنف وعلى
الاول فانه لا يصح بدون تقدير كما قيل وفيه نظر الاستفهام للانكار ويقدر بعد قوله
وعلى الثاني للتخيير ولا يحتاج الى تقدير القول لان المشار اليه مسلم بخلافه على
الاول فانه لا يصح بدون تقدير كما قيل وفيه نظر فان التقدير ليس لهذا فتامل قوله
على معنى لم ينظروا الى اخره والصافات للقبض والبسط والامساك وما شاكله مما
يدل على كمال القدرة ولا حاجة الى جعل الامساك بمنزلة الصافات وقوله فلم يتعلق الى
اخر اشارة الى ان قوله او لم يروا للاستدلال على قدرته على الخسف والحصب وقوله
ام لكم جند الى اخره فيه التفات كما اشار الله كلام المصنف ونكتته المبالغة في
التهديد قوله الا انه اخرج مخرج الاستفهام الى اخره اشارة الى انه متصلة من ان ام
المتصلة استفهامية فلا وجه لا يراد من الاستفهامية بعد ما لان كونها موصولة كما قيل
خلاف الظاهر ووجهه بانه عدل عن مقتضى الظاهر لنكتة وهو انهم لاعتقادهم
المتنهم لهم انه باسم الاستفهام بعدما تهكما بهم كانه لتعرفه تعرفه وانما الكلام في
تعيين الناصر لهم وقوله هو كقوله الى اخره لم يحمله على التقدير والفرض كما في الكشاف
لتكلفه ولذا اختار هذا الوجه قوله ومن مبتدا وهذا خبره وهي عنده استفهامية
لا موصولة وهذا مذهب سيبويه وفيه الاخبار بالمعرفة عن النكرة وهو جائز عنده اذا كان
المبتدا اسم استفهام او افعل تفضيل كما بين في محله هذا مبتدا او غيره ويجعل من خبره
وجوز في ان يكون موصولة مبتدا ايضا وهذا مبتدا ثانيا والذي خبره والجملة صلة
بتقدير القول اي امن الذي يقال فيه هذا الذي هو جند لكم ينصركم من دون الله تعالى
اخره وقوله محمول على لفظه هو الافراد ولو وعى المعنى قيل ينصرونكم قوله لا معتمد
لهم ابى غيرتم لقربهم الشياطين وهو في حكم العدم بيان انه في الحصر فيه وقوله امن هذا
اليه وقيل الى اخره لتبيين ان من هنا موصولة وان هذا الذي مبتدا وخبر وهو صلة
بتقدير القول وانما قدر القول لاستهجان ان يقال الذي هذا الذي هو جند لكم

ومن منبئا اخبرها مقدرا اي ارزقكم وجعل الذي خبرا عن الذي سمح حبا وقد صرح في بين
السابقة بانها استفهامية فان في كل منهما وجها للاشارة الى صحة كل منهما منقطعة هنا
واما دخول الاستفهام على الاستفهام فقد مر هنا بمعنى بل بدون استفهام كما في
قوله ام ماذا كنتم تعملون وقد تر انه لا مانع من اجتماع استفهامين ممن قال ان يلزم
المصنف حكاية المفرد بالقول وانه يجوز ان يكون المحكي لفظه او كان الا انه بمعنى
التكلم فينصب المفرد فقد غفل عما اراده المصنف حكاية المفرد ومعنى نفيا في شانه بهذا
انه ينا زالينه بهذا الجنف يزاله فتامل **قوله** تعالى افمن يمشي مكبا الى اخر حالات
المنزه معلوم • فلا يفيد تقدم الاستفهام على السبب كما توهم ومن موصولة مبتدا
ومبني صلته ومكبا حال من الضمير المستتر فيه وعلى وجهه ظرف لغو متعلق بمكبا او مستقر
حال والاول اولى • واهدى بمعنى رشد خبر من **قوله** وهو من الغرائب لانه على عكس
المعروف في اللغة من تعدي الافعال ولزوم الابنية ككرمه واكرمته وله نظائر في احرف
تبين كما نسل ريش الطائر ونسلته واترفت البير وترفتها وامرت الناقة درت ومريتها
واشنق البعير رفع راسه وشنقته واقشع الغيم وقشعته الريح اي ازالته وكشفته
وقد حكى ابن الاعرابي كبه الله واكبه بالتعدية فهما على القياس وحكاه في القاموس
فالاعتراض عليه غير متوجه **قوله** والتحقيق انهما من باب نقض الغور ربما لقاوا
المفخر اذا منحر ادنتم وقد يكنى به على الهلاك ايضا لما فيه للضرر كالامر اذا صار
لشيما والنقص اذا صار ناقصا المليء ووده لغنايه ولينا لمن فيه للمطاوعة واكب
مطاوع كب • كما ذهب اليه ابن سيده في المحكم نقلا لبعض اهل اللغة كالجوهري ونبعه
ابن الحاجب واكثر شراح المفصل الا ان بعض المدققين قال معنى كون الفعل
مطاوعا كونه دالا على معنى حصل عن تعلق فعل آخر متعدي كقولك باعدته فتباعد
فالتباعد معنى حصل من المباعدة كما يفهم من كلام الشراح والمفصل والشافية ومنا[فية]
بمعنى منافاة منه مباينة المطاوعة للضرر ونيز مسلمة وفي شرح الكشاف الشريف
الايثار بمعنى صبر فذنبه ما موزرا وهو مطاوع الامر نسوي بين المطاوعة والصبر وزه
مع انه ذكرنا هنا ببينة في بحث القلب من شرح المفتاح فليحرر هنا **قوله** يعثر
كل ساعة ويخر على وجهه اخر زالسقوط على وجهه وهو معنى الاكباب وكونه كل ساعة
عبارة عن دوامه في حال المشيه وهو مستفاد من كون حالا من الفاعل هنا ومقارنا
له معونة لفائدة وهو معناه هنا لا في كل محل وقوله لوعور طريقه اي صعوبة المشي
فيه لما فيه من الحجارة الكثيرة الكثيفة وهو بيان لعلة السقوط والعثار واختلاف
آجزائه بالانخفاض بعض وارتفاع بعض فليس لفسيرا لما قبله كما توهم **قوله** قائما سالما
من العثار اخذ هذا التفسير لانه بمعنى مستوي والمستوي هو المنتصب القامة فلذا
فسره بقائما واما سالما فمن العثار فمن وقوعه حالا كما تر فانه اذا دام انتصابه لزمه

انه سالم من العثار

انه سالم من العثار فمن وقوعه حالا كما تر فانه اذا دام انتصابه لزمه سالما من العثار واما ه
تفسيره بمستوى الجهة فليل الانحراف على ان المكب المتعسف الذي ينحرف هكذا وهكذا فغير
مناسب هنا لان قوله على صراط مستقيم يصير مكررا • ليس في كلام المصنف اختلاط
الا في سوا الفهم **قوله** مستوى الاجزا لانه اذا لم يستوا اجزاؤه لم يستقم سطحه
وعدم استوا الاجزا اختلافها ارتفاعا وانخفاضا **قوله** والمراد تمثيل المشرك الى اخر
ترقيا للسالكين للعهد وهما المكب والسوي والسالكين الطريق المستقيم ومنها
فهما تمثيلان لا اربعة كما توهم • وفي كل منهما استعارتان تمثيلية وتحقيقية ولعل الى آخره
اشارة الى انه ذكر المسلك في الثاني دون الاول اكتفاء بما يفهم من قوله مكبا من ان
طريقه وعر غير مستو كما اشار اليه اولا بقوله لوعوره طريقه الى اخره وقوله للايماء
الى اخره هو المرجح لتركه في الاول دون الثاني **قوله** لا يسئل الى اخره تقدم ان سا هل
بمعنى يستنجح بصيرا ملاورد في كلام العرب وهو لفظ صحيح نصيح وانكار الحريري له في درة
الغواص وهم كما بيناه في شرحه • فلا عبرة بمن اتبعه واعترض على المصنف **قوله** لمشيه
المتعسف هو الذي يمشي في غير الطريق ويرتكب ما لا يليق فانه لا يتبع مسلكه طريقا لان
اصل الطريق ما تطرقه الاقدام وهذا ليس كذلك وفي عبارته تسامح لدخول الكاف على غير
المثل به اذ المشي لا يصلح مثالا للطريق • وفي بعض النسخ بمشي بميمين اسم مكان فلا تسامح فيه
فلعل احدى الميمين سقطت من قلم الناسخ والمتعسف المشي في غير الطريق وقوله تفاعل
تفاعل من العداوة وهو مجاز بليغ لان المراد تخلف الاجزا ارتفاعا وانخفاضا فكان
بعض اجزائه معاد لبعض ونفيا للضد تشا صف كان بعضه ينصف بعضا وقوله وقيل
المراد بالمكب الاعمى الى اخره وهو كناية او مجاز فيحصل بعد ذلك تمثيلا لمن ذكر اوهو لا يا[تي]
التجوز في بعض مفرداته قبله وقوله وقيل الى اخره فلا تمثيل فيه **قوله** تعالى قليلا
قليلا ما تشكرون تقدم مثله وان قليلا صفة مصدر مقدر اي شكرا قليلا وما مزيدة
للتاكيد للتقليل والجملة حال مقدرة فالقلة على ظاهرها او بمعنى النفي كان في الخطا
للكفرة ويجوز في المنفي الجملة ان تكون مستانفة والاول اولى وقوله باستعمالها
اي هذه الاعضاء المذكورة وهي السمع وما معه • وقوله فيما خلقت لاجلها انث الضمير
الراجع لما رعاية لمعناها لانها بمعنى الاشياء وما خلقت لاجله هو ما اشار اليه من استماع
المواعظة وما بعده ويجوز ان يراد بما ذكر تعداد النعم **قوله** للجزاء قيد به ليلا ينكر
مع قوله انشاكم ولانه المناسب لقوله واليه تحشرون وقوله او ما وعدوا به الى اخره لا يضر
كونه لم ينفع او يخلف لوعيد لاضير فيه وقد اشار اليه المصنف بقوله والانذار يعني لما
مع انه قد يقال لانه وقع والخسف والحاصب بمعني التذليل ورمته بالحصي في وجوههم
كما قال • ولا يقيم على خسف يراد به • الا الاذلان عير الحي والو[تد]

قوله علم وفيه لان علمها اجما لا فقد علم من التهديد به وقوله لا يطلع عليه غيره هو من
كلمة انما وقوله بل الظن الى آخره هو ناظر الى كون الموعود به الخسف وقرينة مكان دفوعه
متعلق بشرطها الفاعلي الكفر وقدامر ذكرهم وهكذا كل وعد ووعيد عند من يقول
بانه خبر من تقول بانه خبر لهيلا يلزم الكذب اذا تخلف واما كون الظن مقابل اليقين
فيشمل الوهم لا حكم فيه خلافا لظن بمعنى الطرف الراجح او هو من قبيل هذا كذا في الطيبي بتكلف
لا حاجة اليه فلا يشكل الا ان لمان قوله فستعلمون كيف نذير اخبار بوقوعه فالمراد الخسف
والحاصب لزم المحذور كما توهم قوله ذا زلفه هو منصوب على الحال والظرفية
وانما يحتاج الى التقدير اذا كان بمعنى القرب والقريب اما بمعنى القريب فلا وقوله بان علتها
الكابة ظهر عليها اثارها فان الكابة التعب لا الانكسار والحزن والقتر الوجوه وقوله
سابها الى آخره اشارة الى فاعله المقدر ولا يلزم ان يكون فاعلا حقيقيا قوله تطلبون
وتستعجلون الى آخره اراد ان تطلبهم نفس الاستعجال لا انه ضمن معناه كما قيل فالباء صلة
الفعل كما في قوله يدعون فيها بكل فاكهة فافتعل من الدعوى والباء سببية او للملابسة
باعتبار ذكره ويؤيد الاول قراءة تدعون بالتخفيف ولما تقدمه ويناسب انه يقال ادعاه
اذا استدعاه وفي التهذيب لا ادري تري مخففا ومشددا وقرأ الحسن تكذبون من قولك
يدعي الباطل ويدعي ما لا يكون وقال الفراء يجوز ان يكون تدعون بمعنى تدعون ومن
قرأ يدعون مخففا فهو من دعوت ادعوا والمعنى هذا الذي كنتم به تستعجلون وتدعون
الله بتعجيله يعني قولهم ان كان هذا هو الحق من عندك الى آخره ذكره نوح في الزجاج وقال
يجوز ان يكون تفتعلون من الدعاء ومن الدعوى قوله فمن يجير الكافرين اقيم الظاهر
مقام الضمير اظهارا لعلته وقوله لا يجيرهم لان الاستفهام الانكاري للنفي وقوله من
الضمير الى آخره لتقدم تفسيره وقوله الذي ادعوكم تفسير الضمير ونولي التم تفسير
للرحمن وقوله للعلم بذلك اي يكون المنعم الحقيقي اشارة الى ان ذكره عقبه لانه
معلوم منه وقوله لا نقص الى آخره اشارة الى وجه الحصر المستفاد من تقديم عليه وقوله
الانتفاع به اي بان غيره لا يضر ولا ينفع قوله فستعلمون الى آخره هو من الكلام
المنصف وقوله بالتاء فيهما التفات على احد الوجهين والاحتمالات وقوله غائرا اشارة
الى انه مصدر سماوي لسا اسم الفاعل ووصف به مبالغة والدلالة المدح دلو قوله
جاريا الى آخره اشارة الى انه فعيل بمعنى او مفعول بمعنى وكونه سهل الماخذ لوصول
الايدي اليه وقوله عن النبي الى آخره حديث موضوع وقد ورد في فضائلها احاديث
صحيحة فلو اورد بعضها كان اولى تمت السورة والحمد لله والصلاة والسلام على سيد الانام
وآله وصحبه الكرام.

سورة ن
لا خلاف في عدد آيها
وكونها مكية الا انه قيل بان منها بعض آياتها.

بسم الله الرحمن الرحيم

٢٢١

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله من اسماء الحروف والمراد ما بيناه في اول البقرة وقدمه لانه الظاهر وقوله
وقيل الى آخره وجه تمريضه ظاهر خصوصا اذا اريد الجنس سواء كان بمعنى الجميع او الفرد
غير المعين فانه لا ما معنى للقسم ولا مناسبة تعينية وبين القلم والنهوت بفتح الباء المثناة
التحتية وسكون الهاء وما اشتهر من انه بالباء الموحدة غلط على ما ذكره الفاضل المحشي
واذا اريد به فوجهه انه اول مخلوق او لانه قيل الارض ثم وضعت عليه كما في المعالم قوله
او الدواة الى آخره انكر الزمخشري ورود النون بمعنى الدواة في اللغة وفي الاستعمال
المفيد به والرد عليه انما يأتي ما اثبات نحو النقاة الا بالنشهي وسلامة الامر فاقيل
من ان المصنف قضى فالرد عليه بقوله فان بعض الحيثيات الى آخره علي انما اطلق على الدواة
مجازا بعلاقة المشابهة لا يخفى ما فيه من التسامح فانه لم يشتهر حتى يصح جعله مشتبها
به والنقش ما التشيل لمهملة كالحجر لفظا ومعنى قوله ويؤيد الاول اي كونه من اسماء
الحروف هنا لانه لو كان اسم جنس او علما اعرب منونا او ممنوعا من الصرف وكتب كما يلفظ
به وان كان خط المصحف لا يقاس لانه لا يتركب ما امكن اجراؤه على القياس وكونه فيه
الوقف واجرا الاصل مجراه على خلاف الاصل ابعد لذا قال لا يؤيدون بدل لهذا الاحتمال
وايضا يحتمل انه اكتفى ببعض حروف الكلمة كقوله قلت لها قفي فقالت قاف والعياشية
وبين العالم غاية المنافرة قوله الذي خط اللوح المحفوظ فالتعريف فيه عهدي وفيما
بعده جنسي وله واخفى ابن عامر الى آخره الاخفاء الغنة الى آخره في اصطلاح القراء صفة الحرف
بين الاظهار والادغام عار من التشديد مع بقاء الغنة في الحرف ومنه ظهر مفارقته للادغام
والاخفاء للنون يكون مع غير الباء والالف وعدا حروف الحلق الستة واحرف يرملون الحلق
الستة وهو عند خمسة عشر غير هذه والنون تدغم مع الغنة وعدمها في حروف يرملون اذا
عرفت هذا ظهر كلام المصنف من الخلل وان حمل قوله اخفى على معنى ادغم لانه اخفاء لغوي
لا اصطلاحي وان كان ادنى من آتى به لانه اول قياسا دا وهو المنقول في كتب الاداء عن يؤلاه
ايضا غير ظاهر الا انه قوله اجراء للواو المنفصل الى وجهه فانه ان اراد الانفصال المعروف
آخر فليس بصحيح وان اراد الانفصال العرفي لكلمة بان يكون في كلمة اخرى فليس كونهما من كلمة
واحدة شرطا عند احد من القراء وقوله مع حروف الفم يعني ان الشفوية غير صحيح ايضا
سواء اريد بالاخفاء الادغام والمعنى المصطلح كما عرفته وما اراده ما يفهم ويعم الفالب كما
قيل فالتشديد قياسا والعدد في مسألة انتجه من الذنب وقوله كصاد وتوجيهه مفصل
فيها قوله على التعظيم لانه واحد فالتعبير عنه بضمير الجمع تعظيما له واما على الثاني والاراده
جنس ما به الخط فهو متعدد ولكنه ليس بجانب حقيقة بل هو آلة للكاتب فالاسناد اليه ليس التعبير
عنه بضمير العقلاء القياس مقام العقلاء وجعله فاعلا وقوله لانه ما به معطوف على قوله القلم
فالضمير راجع الى الكتبة والحفظة المفهوم من القلم لا لانه اريد به القلم ما انه يجوز او تقدير

مضاف معه واصحابه المنونه ه واذا اريد الحفظة لا ينوي اخذ يراد بالقلم ما خط اللوح كما
توهم وكونه لما دي يعني من تكلف بارد قوله والمعنى ما انت الآن اي انتفى عنك
ولك في حال كونك منعما عليك باعظم النعم وقريب منه جعل الجار والمجرور متعلقا
بالنفي الظرف اللغو والحصافة بالحا والصاد المهملتين الاستحكام والجزالة وقد جوز فيه
كونه قسما متوسطا في الكلام لتاكيده من غير تقدير جوابه وتقدير له جواب يدل عليه
الكلام المذكور كما مر في سورة الطور قوله وقيل بمجنون اي العامل في الحال بمجنون كما
ذكره الزمخشري وقوله لا يمنع الحال لان معمول المجرور اسم لكان بالحرف او بالاضافة لا يتقدم
عليه كما ذكره النحاة لكنهما لكونهما زائدين هنا لم يعد مانعا وقوله وفيه نظر اعتراض
عليه فيما اختاره لانه يقتضي ان انتفا الجنون عنه في هذه الحال وقد لا ينتفي في غيرها
وكونها حالا لازمة كما ذكره المعرب لا يدفع الايهام ولا يخفى انه وارد على ما اختاره المصنف
ايضا وقيل في وجه النظر انه وجه نفي داخل على مقيد فاما ان يكون لنفي القيد فقط او مع
المقيد واما كونه لنفي المقيد فقط فلم يرد في كلامهم فيقتضي نفي الجنون والانعام عليه
او نفي الانعام وثبوت الجنون وكلاهما غير صحيح هنا وقد قيل عليه ان المتبادر من نحو ما زيد
بقائم ضاحكا نفي القيام في هذه الحالة لا نفي تلك الحالة في غير القيام مع نفي الحال
ولا يمكن اعتباره هنا لان نفي الجنون في حال النعمة وهي لا تنفك عنه فيلزم انتفا
الجنون ضرورة انتهى ولا يخفى ان كلامه مضطرب لا حاصل له وقد مر تحقيقه وان الجملة
الحالية والحال مطلقا اذا وقعت بعدما لنفي اغلبيا لزم انتفا مقارنتها الذي الحال
لا نفيها نفسها ولانه لا يلزم من نفي الشي في حال نفيه في تلك الحال الا انك تقول ما جاءني
زيد وقد طلع الفجر فقد نفيت مجيئه مقارنا لطلوعه ولا تقصد نفي طلوعه وكذا اذا
اعتذرت عن ترك زيارة صديق لك في الحال من الضيق فقلت لا ازورك مملقا ولان
اداة نبينه على احد حاله في الكتاب المجيد وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما
كان الله معذبهم وهم يستغفرون تقديره بيانه كلام في سورة البقرة والانفال
فتذكره وقوله على الاحتمال يعني احتمال الذي لم يركبه والبلاغ تبليغ اماننا الرسالة وتحمل اعبائها
وقوله من الناس رد على الزمخشري في جعله غير ممنون عليه من الله لانه استوجبه بتحمله وتبوطه
قوله ما لا يحتمله امثالك يعني من اولي العزم من الرسل صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين
وقوله قد افلح المؤمنون هو اسم لسورة وهو بدل لسرد القران بد لتغض من كل فيه العايد مقدر
معه ولم يقع هنا في اكثر الروايات قال ابن حجر وله قصة طويلة وهذا اللفظ رواه
الحاكم وقال الاسيوطي موقوف رواه البخاري في الادب ايضا وقال العارف بالله المرصفي ه
ارادت تخلقه باخلاق الله ولكنها لم تصرح به تادبا منها وهو كلام حسن لولا ما في هذه الرواية
وقوله الباء زائدة في المبتدا كما جوزه سيبويه ومعنى ما قالت عائشة ان الامرة الاواده
فتضمنت حاجا حاجا الا قوله ما بكم الجنون فالباء للملابسة ومعناه على ان المصدر يكون

علي وزن

٢٢٢

علي وزن المفعول كما جوزه بعضهم وقوله او في انهما الى آخره انما اوله بالفريقين على انه
خطابه خطاب لا منه ايضا دفعا لما يرد عليه قال ابن الحاجب في شرح المفصل بضعف
جعلها مميزة بمعنى في والمفتون صاحب الفتنة والخطاب له ولهم اذ لا يستقيم
ان يقال الجماعة واحد في ايكم زيد فلا بد من تقدير الفريقين فان قلت هذا بعينه وارد
اذا كان المفتون بمعنى الفتنة ايضا فليس كذلك لانه يصح ان يقال للاثنين بايهما
الفتنة لانها يصح قيامها بكل واحد منهما فيصح الاستفهام عن محله وصاحب الفتنة
لا يستقيم ان يجعل محلا للفتنة انتهى قوله وهم المجانين الى آخره توضيح لارتباط
بما قبله حيث ذكر انه سيعلم المجنون من غيره وقد ذكرت هذه الجملة مؤكدة لجملة
مستانفة لنبينها فكان الظاهر ان يقول انه اعلم بالمجانين فالعقلا فعدل عنه ه
للدلالة على ان الضلال عن سبيله هو الجنون والاهتداء عين كمال العقل قوله تهييج
له عليه الصلاة والسلام حيث نهاه عن اطاعتهم وهو امر لم يقع منه ولا يتصور
فالمراد حثه على تصميمه في عزمه ومعاصاتهم بمعنى عصيانهم نبيا لعصاة وعصاة
بمعنى وقوله تلاينهم اي تعاملهم باللين والمداهنة لهم ترك نهيهم او موافقتهم
فيما هم عليه احيانا وقوله والفا في قوله فيدهنون للعطف على تدهن وتعقيب
مداهنتهم على مداهنته ويكون كل منهما داخلا في حيز التمني على هذا ولذا فسره
بقوله وقوله ه وذوا التناوش وقوله لكنهم الى آخره توجيه للعطف بالفا ولا تسامح فيه
كما قيل قوله او للسببية اي الفا للسببية عاطفة بل داخلة على جملة مسببة
عما قبلها وقدر المبتدا ليتضح كونها غير عاطفة ه ويتضح السببية فيها اي انهم
يلينون اي يداهنونهم بما يشبهونه قوله وبمعنى تفسير فانه يقال وكذا ادهن كما
اداهنه وهو معنى حقيقي غير صحيح كما في كتاب الفصيح والفرق بين التقديرين في
الامر من وجهين لانه على الاول المعنى انهم تمنوا لو تدهن فيترتب عليه مداهنتهم على مداهنتك
ففيه ترتب احدا المداهنتين على الاخرى في الخارج ولذا قال حينئذ اي حين اذ ه
داهنتهم ولو فيه غير مصدرية وعلى الثاني لو مصدرية التمني كما في المعنى كما قيل
والترتب ذهني على ودادتهم وتمنيهم ولذا قال الان قوله على انه جواب التمني فالمعنى
ليتك تدهن فيدهنوا ه وقد خرجت عنه القراة على انها عطف على التوهم تبعا على ان لو مصدرية
فتوهم وقوع ان توقعها وكذلك الفعل بعدها والتمني لمن وداد ولو قيل جواب مقدر اي لو
يدهن لتركوا ابذلك ومفعول وداد محذوف ه وهو التداين ولا يخفى ما فيه من التكلف
قوله كثير الحلف فكثرته مذمومة ولو في الحق لما فيه من الجراءة على اسم الله وطعان
بمعنى عياب لان الطعن تعييب الخلق وقوله مشاء بنميم اي الافساد والضرر وصل
النميمة ان يسعى بين الناس عند الحكام والامراء كالوشاية لفظا ومعنى او بالمديح جمع انتم
قوله بعدما عد من مثالبه المثلثة والباء الموحدة بمعنى القبائح امثاله انا الى الاشيا

لجميع ما قبله لا للاخير فقط وهي الدالة على ان ما بعدها اعظم في الفخر فهي ههنا كهي الدالة على التفاوت في الرتبة كما مر • وقوله بعد ذلك ظهير والدعي الملحق بقوم ليس منهم كما مر في قوله ما جعل ادعياءكم ابناءكم والزنيم الملحق بقوم ما سد لي في خلق المعز والعلقة من اذني فيتو فيترك معلقة فشبه من انتسب لغير ابيه بذلك والاخنس بالخاء المعجمة والسين المهملة رجل معروف من العرب وشريق بالقاف • والاخنس بن شريق اسم ابيه وهو من قبيلة ثقيف فالحق ببني زهرة حتى كان يعد منهم في الجاهلية **قوله** لانه كان الى آخره اشارة الى ان قيل ان المصدرية لام جر مقدرة وتستظهرا بمعنى تتقوى • وقوله مدلول لها الصادق بتقديريه مثلهما • والتقدير كرسالة **قوله** هنا تكذيب يدل عليه وقوله ما بعدها الشرط الى آخره اشارة الى ان اذا هنا شرطية لا ظرفية وان صح ايضا لتبادر من السياق وقيل الاف قوله قال الى آخره جواب ولا محوج لاخراجه عنه وفيه ان عدم التقدير محوج له فينتفي جواز الوجهين • وقوله على الاستفهام حينئذ فلهم فيه الوجوه المعروفة اذا اجتمعت الهمزتان • وقوله كذب متعلق للام المقدرة لدلالة ما بعده يدل عليه لا يقطع وقدره لان ما قبل الهمزة لا يعمل فيما بعدها وقوله على ان شرط المعنى الى آخره يعني ليس التقييد النهي به كما ان النهي عن الواو في قوله ولا تقتلوا اولادكم خشية املاق منع عند غيره مقيد بذلك لان النهي عنه في غير ذلك يعلم بالطريق الاولى • فيثبت بدلالة النص والشرط والعلة في مثله مما لا مفهوم له كما بين في الاصول **قوله** او ان شرط للمخاطب الى آخره • اراد به تطبيق المعنى في القرآنين لافادة الشرط السببية وهي بمعنى قريب من التعليل فنزل المخاطب المطيع لما ذكر منزلة من اشترطه كما ذكره المصنف وقوله اشار اشارة بيانا لحاصل المعنى لا تقديرا اعرابيا حتى يرد علينا ان الشرط المحتمل لا ينفع حالا كائنا **قوله** على الانف الخرطوم للعرب والفيل واطلاقه على انف الانسان تجاوز كالمشفر المشفر وقوله يوم بدر اعترض عليه بان الوليد بن المغيرة من المستهزئين وكلهم ماتوا قبل بدر وقد مر في سورة الحجر • وقوله يدل لما الآخر يريد لفظ الخرطوم • والعرب تقول وسمته بميسم السوء يريدون انه الصق به من العار ما لا يفارقه كما قال جرير

لما وضعت على الفرزدق ميسمي • وعلى البعيث جدعت انف الاخطل •

وخدع بالدال المهملة مجهول بمعنى قطع وزعم اصلها لصوق بالرغام وهو التراب وقوله سيما اصله لا سيما فحذف منه لا وقد قيل انه لحن وقوله او يسود وجهه اصل معنى الكي فتفسيره بتسويد الوجه مجاز والاوجه تفويله على الخرطوم **قوله** تعالى انا بلوناهم اي اصبناهم بالشدة قوله كما بلونا في محل نصب صفة مصدر مقدر اي ابتلاء كما الخ والصرام بالكسر قطع الثمار بعد استوائها والحصاد والمنجل بكسر الميم معروف وقوله خفية على المساكين اي ليخفى عنهم ذلك حتى لا يطلبوا ما كانوا يأخذونه تصدقا قبله **قوله** ولا تقولون ان شاء الله تعالى الظاهر عطفه على اقسموا فمقتضى الظاهر ان

ظاهرا بان استثنا وا وحال لكنه خلاف الظاهر مع ان الاحسن ترك الواو ... الاصح

يقولون وما استثنوا العدول لغة لانه لا يخرج ... واصل الاستثناء الاستفعال من الثني وهو التكرار او الرجوع ثم اطلق على اخراج بعض ما دخل في عموم ما قبله سواء كان بالا واخواتها او لا كالتقييد بالشرط وتخصيصه بالاول اصطلاح فليس المراد ان اطلاقه على ان شاء الله ونحوه محمول على ما ذكر لانه يتوهم انه ورد في اللغة بهذا المعنى وعليه يحمل كلام المصنف فاعرفه وقيل معناه لا يثنون عما هموا به من منع المساكين غير ان المخرج به الى آخره يعني انك اذا قلت قام القوم الا زيدا فالمخرج قيام زيد وهو مذكور لدخوله فيما قبله واذا قلت افعل كذا او لا افعله ان شاء الله تعالى فالمعنى ان شاء الله تع فعله او عدمه لان مفعول المشيئة مقدر مستفاد مما قبله والمقصود اخراج ما لم يشاء الله عما قصدته وهو غير مذكور اذ المذكور ما شاءه ولا يرد عليه الاستثناء المنقطع **قوله** او لان معنى الى آخره مبني على الوجه الاول اعني ان الاستثناء معناه الاخراج من الكلام مطلقا فاطلاقه عليهما حقيقة لغوية كما اشار اليه الراغب وغيره والذي اصطلح عليه النحاة تخصيصه بالمخرج بالا واخواتها ومبني الثاني على انه حقيقة فيما اصطلح عليه النحاة • فاطلاقه على الشرط المذكور لمشابهته له معنى فلا كلام فيه حيث قال قيل انه يكفي كيف يخرج كلام الله على اصطلاح النحاة الحادث **قوله** ولا يستثنون الى آخره هو بمعنى الاخراج الحسي حينئذ هو معطوف على قوله ليصرمنها او مقسم عليه او على قوله مصبحين الحال كما مر • وهو معنى لا غبار عليه قوله لا يستثنون الى آخره معطوف على نحو ولا تقولون ان شاء الله الى آخره **قوله** بلاء طائف اي يحيط بها وطاف بمعنى نزل به بلاء بالمد وطائف صفته وقيل الطائف ملك اقتلعها وطاف بها حول الكعبة ثم وضعها بقرب مكة وهي البلدة التي تسمى طائفا كما في القاموس وغيره وقوله مبتدأ منه من ابتدائية وقوله صرم ثماره اي قطع وقوله باحتراقها واسودادها اليبس عطفا تفسيريا كما توهم ثم وجه التشبيه بين الليل والمحترق الاسوداد • وقوله سميا اي الليل والنهار وقوله كالرماد لانها تسمى صريما ايضا اذا كانت منقطعة عن غيرها **قوله** اي اخرجوا يعني ان تفسيرية • بمعنى اي واغدوا المعنى اخرجوا مطلقا او غدوة وقوله بان اخرجوا يعني ان مصدرية قبلها جار مقدر لانها يجوز ان توصل بالامر وقوله يغدوا الغدو الى آخره لانه يقال غدا عليهم اذا اغار فشبه غدوه لقطع الثمار بغدو الجيش للغارة فيكون استعارة تصريحية تبعية او تمثيلية وهذا بناء على ان غدا يتعدى بالى دون على الا في معنى الغارة وقال ابو حيان ان غدا وبكر يتعدى بعلى واستشهد له بما هو فيه نظر **قوله** ان كنتم الى آخره جوابه مقدر بقرينة ما قبله اي فاغدوا الى آخره وقوله تساروا اي تساروا وقوله خفي بفتح القاف خفي بمعنى كتم وكسرها وخفت بالمثناة بمعنى اخفى نفسه وصوته وسمي الخفاش خفاشا لكونه يخفى بالنهار **قوله** ان مفسرة لم يجوز فيها المصدرية وان لم يكن فيها [illegible] لان طرحها مؤيد لكونها مفسرة وقوله على اضمار القول اي

و يقولون انا الى اخره او على اعمالنا يخافون ففيه تضمينه معنى القول وهو المذهب الكوفي في
امثاله وقوله المبالغة لما فيه من الكناية كما مر تحقيقه في سورة الاعراف وقوله على كد بفتح
الكاف تفسير للحرد وقوله لا على انها له تقديمه على متعلقه للحصر ورعاية الفاصلة ايضا
والدر اللبن وقوله نكدوا على المساكين لو قال نكدوا الا ناخر يعني انهم انعكس عليهم وحل
بهم ما نووه للغير قوله اذ وغدوا الى اخره يعني انهم غدوا للانتفاع واختصاصهم
به فلم يحصل لهم غير الحرمان والحصر على الاول حقيقي وعلى الثاني ادعائي والنكد مما مر
لنكدهم المساكين ونكدهم في انفسهم من غير تهكم بهم وفي هذا القصر بالنسبة الى
انتفاعهم من جنتهم والنكد خاص بهم وجعل حرمانهم انتفاعا منفردا ومكسوفا
لهم تهكما فالفرق بين الوجهين من وجوه قوله وقيل الحرد بمعنى الحرد يعني ان الساكن
بمعنى المفتوح ومعناه الغيظ اي معنى لم يقدروا على غير اغضاب بعضهم لبعض نحو
بمعنى اقبل بعضهم على بعض يتلاومون وقوله حرد بفتحتين الغيظ او اشده وهو
مضاف لبعضهم ويجوز رفعه على انه فاعل للمصدر والقصر حقيقي او ادعائي ه
او اضافي كما مر وقوله وقيل القصد معطوف على الحرد اي الساكن بمعنى القصد
والسرعة قوله اجل سيل الى اخره اشبه بكون الحرد بمعنى القصد والسرعة وهو شعر
الرجز وقوله من امر الله تحذف الالف للضرورة كقوله الا بارك الله في سهيل قال
ابو عبيدة انه في الدفن جائز وقد مر تحقيقه والجنة البستان والمغلة الكثيرة الثمار
والنبات الاشجار ويحرد الجنة اي يقصد جانبها او جهتها وهو محل الاستشهاد
وقوله برهة اشارة الى ان معنى كونهم على حرد تلبسهم به فهو حال معنى وقوله عند انفسهم
وعلى عمهم عاقبتهم لان غدا من اماكنه فلا قدرة لهم على جدادها وقد فسيت وعلى ثان
هي على حال التحقيقية لا معتقدين كما قالوه وقوله فلا دخل للقول بان القدرة مقارنة
للفعل عند اهل السنة او متقدمة عليه عند المعتزلة فانه امر اخر وقوله علم
الجنة هو تفسير رابع للحرد الا انه لعبيد اي قادرين على تلك الجنة وصرامها عند
انفسهم او معتقدين ذلك قوله اول ما راوها وما فسروه به لانه المراد وان كان زمان
الرؤية ممتدا ليصح مع قوله بل نحن محرومون وقوله ما هي بها اما انا فيها اي ليست
هي الجنة بعينها او موصولة والباطرفية اي وما ليقيتنا التي نحن فيها ومعطوف على طرائق
وقوله على ما بيانا الاوسط بمعنى الخير والاحسن وما بعده على انه بمعناه المعروف
قوله لولا تذكرون الى اخره يعني ان لولا فيه تحضيضية والمراد بالتسبيح
التوبة وذكر الله وقوله ويدل على هذا المعنى ما ذا علمته لان سبحان ربنا ذكر لله وقوله
انا كنا ظالمين ندامة واعترافا بالذنب فهو توبة قوله او لولا تستثنون اي
يقولون ان شاء الله تعالى وكان حثهم على قوله وقوله لتشاركهما لان التسبيح تنزيه
له عما لا يليق بجلاله وهو تعظيم وتوقير له فاستعير احدهما للاخر بمعنى تسبحون تقولون

ان شاء الله

٣٢٤

ان شاء الله تعالى وقوله او لانه تنزيه الى اخره لان معنى التعليق انه لا يقع شيء الا بمشيئته فهو
في المعنى هو تخفيفه قوله وقرئ بالتخفيف كذا في بعض النسخ واعترض عليه
بانه يخالف العادة فانه يذكر السواد بصيغة المجهول ونقيضه المشهور مفردا وليس كما
لو جمعت ما ذكر هنا القايل انه مخالف لعادته وحده ضعفا لغيره فلا ينبغي تكثير
السواد بمثله تنبيه ذكر الفاضل في اما انه للحرد بمعنى القصد والقلة في المنع ه
والغضب والحقد انتهى قوله راجون العفو الى اخره لما اضاف الرغبة الى الله من
غير تعيين المرغوب فيه شمل ما ذكره وقوله لان انتهاء الرغبة هو قريب من التضمين ايضا
وقوله لو كانوا يعلمون اي من ذوي العلم والادراك وقوله لاحترزوا الى اخره بيان
للجواب المقدر هنا لانه ليس قيدا لما قبله اذ لا مدخلية لعلمهم في كون العذاب اكبر
قوله في الاخرة الى اخره لما كان تعالى منزها عن المكان فسر العندية في كل مكان بما
يناسبه فهي هنا اما عبارة عن الاخرة لاختصاصها به تعالى اذ لا يتصرف فيها غيره او
المراد بها القرب من عرشه وملائكته وملائكة قدسه قوله ليس فيها الا التنعم الخالص الحصر
ماخوذ من اختصاص الاضافة والخالص توكيد للحصر اي ليس نعيمها كنعيم الدنيا مشوبا
بالاكدار كما قيل

خلقت على كدر وانت تريدها ° صفوا من الاقذاء والاكدار

قوله التفات فيه تعجب الى اخره اي من الغيبة الى الخطاب لان ضمير لكم للمجرمين وقوله
اشعارا الى اخره الاشعار من قوله ما لكم لان معناه اي شيء حصل لكم من خلل الفكر
وفساد الراي لان من المقام فقط كما قيل وقوله اختلال ذكر المراد به الفكر فهو بالفتح
وفي اعوجاج الراي استحسان ظاهر قوله تعالى ام لكم كتاب الى اخره هو مقابل
لما قبله نظرا الى الحاصل المعنى اذ محصله اتسند عقلكم حتى حكمتم بهذا ام جاءكم كتاب فيه
تخييركم والتفويض الامر اليكم فقوله فيه متعلق بتدرسون فالضمير للكتاب وقوله متعلق
بما قبله والضمير للحكم والامر وتدرسون صفة او حال من الضمير وقوله لان المدروس
يعني انه مفعوله فهو واقع موقع المفرد فلولا اللام لزم فتح ان فلما دخلت علقته عن
العمل وحينئذ لا بد من تضمين تدرسون معنى العلم ليجري فيه الحمل في الجملة او التعليق فتدبر
قوله ويجوز ان يكون حكاية للمدروس الى اخره فيكون هذا بعينه لفظ الكتاب
من غير تحويل من الفتح الى الكسر ولم يبين الضمير فيه على الاول الكتاب وعلى هذا التاكيد
وعلى هذا يعود لامرهم او للحكم فيكون محصلا ما خط فيه ان الحكم والامر مفوض لهم فسقط
ما قيل ان الظرفيتين ... ما قبله عبر فيه ما ينبو عنه ولا حاجة الى ما تكلف من انه
كقول المؤلف ترغيبا في كتابه ان في هذا الكتاب كذا وكذا كذا ادراج ضمير فيه ليوم القيامة
بقرينة المقام او للمكان الذي لو علقته بقوله عند ربهم خلا كله تعسف بارد وان كان
استئنافا فالضمير للحكم ايضا فلا يجوز الوقف حينئذ على تدرسون وقوله اخذ خيره

هو معناه بحسب الاشتقاق ثم عمم لاخذ ما يريده مطلقا **قوله** عهود موكدة الى اخره
فاريد بالايمان العهود ٥ وهو من اطلاق الجزء على الكل او اللازم على الملزوم كما اشار اليه
المصنف وقوله لمناسبته هو معناه المراد منه واصله بالغة افضى ما يمكن فحذف
منه اختصارا ٥ اذ شاع في هذا المعنى اد قوله احدا لظرفين اي لكم او علينا هو حال
من الضمير المستتر لا من ايمان لتخصصها بالوصف لانها تبينه **قوله** لا يخرج عن عهدتها
الى اخره بيان للغاية ٥ وقوله يبلغ ذلك اليوم اي بي يمين موكدة لا تنحل الى يوم القيامة
وليس ناجلا للمقسم عليه كما في الوجه السابق جاء كقولك على تميز الى رمضان كذا فرق
بينهما بحسب المعنى وقوله جواب القسم الى اخره فتحا الفة ما لكون الايمان بمعنى العهود
ويدفع بان العهد كاليمين من غير فرق فيجاب بما يجاب به القسم فتامل وقوله فاتهم
بدعيه وصحيحه تفسير للزعيم ٥ لان معناه الكفيل او رئيس القوم الذي يتكلم في
امورهم وهو الرئيف فما ارادهما الثاني جزء للدعوي وتصحيحها وصار معناه
ما ذكر من المصحح للدعوي **قوله** اولا افل من التقليد لمن شاركهم في قول مثل ما قالوه
وهو معنى قوله ام لهم شركاء الى اخره وقوله يشتبثوا به وفي نسخة لدعواهم اي يتعلقوا
به في اثبات مدعاهم ثم قوله من عقل يدل عليه بالدليل العقلي كما نبه عليه بقوله
ما لكم كيف تحكمون ٥ وقوله او نقل وهو قوله ام لكم كتاب فيه تدرسون دقوله يدل عليه
راجع لكل منهما لان الدليل اما عقلي او نقلي وقوله لاستحقاق الى قوله او محض الى اخره
وقع في بعض النسخ وهو تعليل لما ادعوه من كونهم احسن حالا في الاخرة او للتشبه بهم
وقوله ان يتشبثوا الماخوذ من قوله ام نجعل المسلمين كالمجرمين ٥ لان وصولهم لذلك
اما باستحقاق له او لان الله وعدهم به ٥ ووعد الكريم دين وهو من قوله ام لكم ايمان ومن لم
يفهم زعم ان الوجه تركه وقوله او محض التقليد من قوله ام لهم شركاء لان المراد من شاركهم
في هذه المقالة ٥ وتسميتهم لها كما مر وهو معطوف على عقلا وكونه على الترتيب
معلوم من تقريرنا له وقوله ان ابت النظر من الدليل العقلي ثم النقلي من تعتقد فيه صحة
دليله ولا تعد فيه للنظر في النظر تغليبا كما توهم فتامل **قوله** تزنيقا اي ابطالا ٥
وهو مشتقا من بيان السائد الرائج من الزيف المغشوش في المستند منها ما يستند
له من الدليل وما يقرب منه كتقليد من يصح تقليده ٥ وليس المراد به مصطلح اهل
الجدل وهو ما يدل على المنع فقط كان صح هنا بنوع تكلف فيه اذ اعرفت هذا من غير تعسف
علمت فساد ما هنا لارباب الحواشي كما قيل ان في قوله من عقل الى اخره لف ونشر مرتب
فالاول بيان لما تشبث به عقلا والثاني لما تشبث به نقلا وهو ان يكون لهم كتاب
يدرسونه فيه ان لهم ما يشتهون او ان يكون ايمان بالله عليه تعالى بالغة الى يوم القيامة
وقوله او يحصل الى اخره عطف على وعد على ان يكون التقليد من المتشبثات النقلية او
عطف على قوله او نقل على ان يكون متشبثا اخر غيرهما **قوله** وقيل المعنى الى اخره ٥

فالمراد

فالمراد بالشركاء على الاول من قال بمثل مقالتهم فشاركهم فيها وعلى هذا الالهة التي عدوها شركاء
في الالوهية وقوله يوم يكشف الى اخره على الثاني متعلق بقوله فليأتوا وكذا على الاول
ويجوز تعلقه بمقدر كما ذكر ان كان يكيت وكيت وقيل بخاشعة وقيل ترهقهم **قوله** وكشف
الساق مثل ذلك اي في شدة الامر والخطب فهو استعارة تمثيلية لما ذكر وقد كان كناية
والمراد به يوم القيامة وانما فرضت في المخدرات الهاربة من العدو واذا وقعت الحروب
لانها تضطرب عليها فتكشف سوقها فلا يفعله الا اذا وجدت في الحرب فدلت على الشدة
بذل الصيانة والساق ما فوق القدم وهو والكشف في معناه اخو الحرب الى الحقيقي
والفاعل على غير منظور اليه او هو المخدرات كما اشار اليه المصنف **قوله** اخو الحرب
الى اخره هو من شعر لحاتم الطائي ومعنى اخو الحرب انه ملازم لها لا ينفك عنها في الشدائد
كما لا ينفك الاخ عن اخيه ٥ وقوله عضت الى اخره اي اذا اشتدت وكثر الضرب والطعان
صبر لها ابدى كالمجنون والضرب والطعن للاقران فشمر صبرت وقوله عضها مشاكلة وقع
شاهد على ان كشف الساق ولشمرت عبارة عن شدة الامور وان لم تكن ساق ولا تشمير
قوله او يوم يكشف عن ساق اصل الامر الى اخره والى ان اشار بقوله يقصد عبارة الساق
بمعنى الحقيقة واصل الامر استعارة من ساق الشجر فهو استعارة تصريحية وفي الكشف
تجوز اخر وهو ترشيح له ولا حاجة الى جعل العوارض كالفروع منها وساق الشجر اصلها الثابت
عليه فروعها وساق الانسان للقيامة عليه يجعل كالاصل منها **قوله** وتنكيره للتهويل
الى اخره اي على الوجه الثاني تنكيره للتعظيم بخلافه على الاول فان تمثيلا لا تجوز فيه للمفردات
اصلا وقيل التهويل على الاول والتعظيم على الثاني وقوله الساعة المعلومة من ذكر يوم
القيامة والحال العلم من دلالة الحال وليس المراد نزع حال النزع ثم انه قيل ان الساعة مبني
للمفعول لا يخلو عن حزازة اذ هو نظير تضرب عن هند ٥ وجعل الفعل للساعة
او الحال على تقدير البناء للفاعل لا للمفعول اذ ليس معناه تكشف الساعة عن ساقها والكشف
عن الساق عبارة عن الشدة اراد انك اذا قلت كشفت الساعة عن ساقها لم يستقم
لا سناده غاية الساق كالذهاب بالساعة عن ساق والكشف كما تقول كشفت عن
وجهها الفعل عن الساعة ليست ستر على الساق ٥ واجيب بانها جعلت
ستر ابتغاء لانها المخدرة بالغة في الستر حتى كانها نفس الستر فقيل يكشف الساعة
عن ساقها كما يقول كشفت زيدا عن جهله اذا بالغت في اظهار جهله فكانه ستر على جهله
ليستر معايبه فانتفت واظهرته حتى لا يخفى على احد ٥ وهذا على وجه السؤال والجواب مما
لو تبهه وقيل عليه حاصله ان الاذهاب ادعائي ولا يخفى ما فيه من التكلف ولا عبرة بما ذكر من المثال
المصنوع وان التكلف انما جعل عن ساق بدلا من الضمير المستتر في الفعل لتقدير نزع الخافض
منه وليس هذا بشيء لان ابدال الجار والمجرور من الضمير المرفوع لا يصح بحسب قواعد العربية

فهو صنعة على اماله وتكلف على تكلف **قوله** لو ينجا على تركهم السجود الى اخر يعني ان كان
اليوم يوم القيامة ولا تكليف فيه فالمراد من دعوتهم له التوبيخ على ما فرطوا فيه فان اريد
باليوم وقت النزع فكذلك لخروج الروح في دار التكليف فهو على ظاهره فالمراد منه
ايضا التندم وان قلنا انهم مكلفون بفروع الشريعة ايضا **قوله** لذهاب
وقته الى اخر الاول على ان المراد يوم القيامة والثاني على انه وقت النزع فهو لف
ونشر مرتب والاستطاعة في الاصل استفعال من الطواعية وهي الارادة والقصد
ونفيها قد يكون لانتفاء القدرة وقد يكون نفيا للارادة لوجه ما كالكراهية وان
كان قادرا كما في قوله هل يستطيع ربك ان ينزل علينا مائدة من السماء قال
ابن هشام في تذكرته ومن خطه نقلت وما انا ظرفه في الاول لم ينتف القدرة
فيه وانما انتفى وقت التكليف وفيما له النزع انتفت القدرة للمرض وكذا قوله في الكشاف
او في زمان الصحة وكذا قوله متمكنون الى اخر لكنه لف ونشر غير مرتب ومن احواله
العقلاء في موقف العلماء في الدنيا لانهم مكلفون فيها فما قيل ان كلامه يشير بان
الاستطاعة المنفية القدرة الزمنية وما بعده يدل على ان المراد القدرة الحقيقية
بل سلامة الاسباب والالات **قوله** كلا الى اخره اي اتركه وامره الي فاني كاف له
وهذا من بليغ الكناية وقوله درجة درجة اي درجة بعد درجة وهذا من الاستعمال
فانه قد يدل على التدرج وقوله وهو اي الاستدراج والمراد بالانعام ما يشمل الامهال
وادامة الصحة وزيادة فلا ينافي ما قبله وقوله لانهم حسبوه بيان للاستدراجهم
للهلاك وكيفيته **قوله** وانما سمي انعامه استدراجا اي اطلق مجازا على
انعامه لاجل الاستدراج كيدا لان ذلك الانعام لما ذكر في صورة الكيد لان
حقيقة الكيد ضرب من الاحتيال لان الاحتيال ان يفعل ما هو نفع وحسن معاملة ظاهرا
وتريد به ضده فما وقع من تمتعهم [illegible] وتطويل اعمارهم احسانا عليهم ونفع ظاهرا
المقصود به الضرر لما علم من خبث جبلتهم وتماديهم في الكفر والكفران فذلك موقع
لهم في ورطة الهلاك وهو المراد هنا منه **قوله** اللوح فاطلق عليه مجازا لانه
محل الصور المغيبات والقرينة قوله فهم يكتبون وقوله ما يحكمون اي [illegible]
في الصحف هو وجه الشبه وهو متعلق بالتشبيه وتكون تعلقه بما قبله وقوله
فيبتلى جواب النهي وقوله تذكيرا للفعل اي تداركه وقوله تداركه اي قرئ تداركه
بفتح التاء وتشديد الدال واصله تتداركه فابدل وادغم كما هو مبين في التصريف
وقوله على حكاية الحال لا يخفى ان يعبر عنه بالماضي لمضيه **قوله** ثم انه لولا انه
كان نقال فيها الى اخره انما اوله بما ذكر لانه لا ينافي بحسب الظاهر هنا ارادة الهلاك
مع وجود ان فيه فلابد من تاويله بما ذكر لتنصرف وكونه حالا ثم يحكي اذ حكاية الحال

ان يقدر دان القصة الماضية عبر عنها حال وقوعها بالمضارع الدال على الحال كما هو حقها
ثم حكي لغدا لمضي فكيف يحكي مع اذا التي هي علم الاستقبال وقيل ان لولا يقتضي امتناع
الثاني لتحقق الاول ودخولها الاستقبال لا ينافيه ثبات تحققه فلذا قدر دخولها هنا
على الماضي وهي لا تخلصه خصوصا لفظ كان فلا ينافي تحققه وبهذا يقتضي امتناع
دخول لولا على اذا المصدرية مطلقا بدون تاويل ولا تعلق له بحكاية الحال وقد تساهله
في تقديره ليتمكن من هذا الذي بين ظهريكم **قوله** الحال على ان الاستعارة لا ترقها ذات
استعار رحمته للتقية حر الشمس ونحو كامرة المليم المذموم بمعنى طرده على الكرامة والرحمة
لانه بمعنى مستحق وحده بالذم **قوله** وهو يعتمد عليها الجواب يعني لو لا يقتضي نفي جوابها
وهو هنا غير منفي لثبوته وانما المنفي هذه الحالة لانها قيد والمقصود بالنفي والاثبات
هو القيد فاذا لم يجد النبذ على هذه الحال لم ينافي وجوده على غيرها وقوله استنباه اي
جعله نبيا وكان الظاهر ان يقول اذا استنباه اي جعله نبيا وقوله من الكاملين الخ
لانه نبي معصوم وقوله ما تركه اولى حاشا ان الحاله لم يذنب وانما ترك الاولى لضجرته
قوله وفيه دليل على خلق الافعال لان جعله صالحا جعل صلاحه وخلقه فيه وهو من
جملة الافعال الاختيارية لغرض وهو رد على المعتزلة وتاويل قبله مشهور لكنه يحمله تجوزا
على خلاف الظاهر والاصل غيره وقوله ان يدعو العصف لما اذوه حين عرض نفسه على القبائل
بمكة وهو مشهور فان كانت في قصة احد فالاية مدنية كما قال ان الاشانة النزول في اول السورة
قوله واللام دليلها لانها لا تدخل بعد النافية ولذا تسمى الفارقة على ما عرف عند
النحاة والشرح السليي وزامهما ثم زاد مهملتين [illegible] لغضبانه نحو خرعينيه وهو معروف
وقوله زلق [illegible] بر يزلون [illegible] وهو من المبالغة [illegible]

كقوله

يتقارضون اذا التقوا في موطن • نظرا يزيل مواطئ الاقدام

قوله عيانون اي كثيرون في الاصابة بالعين يقال عانه بعينه اذا نظر اليه فاثر
نظيره فيه وقد قيل ان قراءة الاية تدفع ضرر العين وقوله وفي الحديث الى اخره هو حديث
صحيح ذكره السيوطي في الجامع الصغير من عدة طرق وقوله تدخل الى اخره عبارة عن اهلاكه
كليا باصابته وفي العين كونها حقا ورد فيها احاديث كثيرة **قوله** ولعله يكون من خصائص
بعض النفوس الى اخره هو لا ينافي مذهب اهل السنة من ان الاصابة محض خلق الله كما نعم
فانه لا مانع من خلقها في بعض دون بعض وجعله مختصا به محض خلقه كما خص السم بالعقرب
والحية وفي كتاب الروح تاثير النفس لا ينكر لاسيما عند تجردها من علائق البدن كمن نظر
الى حجر عظيم فشقه او الى نعم فازالها وهو مما يشاهد على اختلاف الاعصار ونصوبه
الى العين بل علينا ان النفس تؤثر بواسطتها غالبا وقد لا يكون بواسطتها كان يوصف
شيء فيتوجه له النفس فيفسد انتهى ولا عبرة بانكار بعض المبتدعة له وقال بعض اصحابنا

بلغ مقابلة
[illegible]

ص
الطبائع انه ينبعث من العين قوة سمية يؤثر فيما نظره كما فصل في شرح مسلم وقال القاضي عياض
يحبس من عرف بذلك وينبغي للامام حبسه ومنعه من مخالطة الناس كفا لضرره وقيل قربه
من بيتنا لما **قوله** وقوله لن يعقوبك يحتمل الامتناد والاعجام وقوله حرم الماخر اي كلا
جهلا فانهم يعلمون انه اعقل الناس وقوله وما هو الى آخره جملة حالية من فاعل يقولون
والرابط الواو فقط او مع عموم العالمين الشامل لهم وقوله جنون اي لسبق الجنون عليه
بواسطة تسلط الجن عليه بزعمهم لاجل نزول القرآن المعجز عليه لعقولهم انها كهانة والقاء
من الجن عليه ۔ وقوله بين الى آخره اشارة الى انه تكذيب من الله لهم وقوله عن النبي حديث
موضوع ۔ تمت سورة ن والله ۔ واكمل الصلاة والسلام ۔ على افضل الانام ۔ وعلى آله
وصحبه وسلم ۔ لم يختلف في نزولها
وعدد آياتها ۔ ۔ ۔

سورة الحاقة

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله**
اي الساعة والقيامة المعروفة فانها تسمى ساعة القيامة المعروفة فانها تسمى ساعة
فهي اسم جامد ۔ وقوله اذا الحال التي يحق بكسر الحاء وضمها من باب ضرب وكتب ومعناه
يتحقق ويجب فهي صفة لموصوف مقدر وتفسيرها هنا بما يليق لا يليق وكذا معنى قوله
يحق فيها الامور اي يتحقق بصيغة المعلوم والمجهول من حققته اذا عرفت حقيقته ۵
وهو على الاول لازم وعلى الاخير متعد **قوله** او يقع فيها حواق الامور اي ثوابتها
وواجباتها اي ثوابتها وقيل اوساطها وهو عطف على قوله يحق فيها الامور واذا الامور
ولم يقل حواقها ليلا يتوهم عطفه على قوله يعرف على حقيقتها او لم يذكر عقيبا لاول
لا شتراكهما في كون الحاقة من حلول الشيء اللازم او المتعدي ليظهر تعلق قوله على الاسناد
المجازي به ايضا ولا يتوهم اختصاصه بالثاني ۔ كما في الكشاف ولم يلتفت لتقدير
المضاف فيه على الثاني اي ذو الحاقة لانه ليس من تسمية الشيء باسم ملابسه فان ذاته
الحاقة هو الله تعالى ۔ وتعليل التأويل الاول وما قيل من انه جعل الفعل للساعة
مجازا وهو لا مثلها على الوجه الاخير وعلى الثاني يحمل الاسناد المجازي ايضا لان الثبوت
والوجوب لما فيها او الاسناد الى الزمان مجازي ويحتمل ان يراد ذو الحاقة بتسميته
الشيء باسم ملابسه ۔ وهذا ارجح لان الساعة وما فيها سواء في وجوب الثبوت
فيضعف توجيه الاسناد المجازي والتجوز فيه تصويبه ومبالغة فقيل انه حكمة
من الحمل على الاسناد المجازي لان المساواة الواقعة لا تنافي دعوى المبالغة في
احد المتساويين لداع فيجوز ارادة المبالغة في الثبوت لما اشتملت عليه الساعة
من الامور وصدقه والتصوير بانه بلغ من قوته في الثبوت من تلك الطرفة ولو فرض عدمه ۵
وصفه به ولا يخفى توجه هذا الى الوجه الذي رجحه فان الساعة توصف بالوجوب
والثبوت في نفسها فما الداعي لتقدير المضاف وتسمية الشيء باسم ملابسه وما القرينة

عليه فقد رد بان المقام مقام مبالغة فيبعد داعيا للتجوز لما فيه من التصوير والمبالغة
لما فيه من التصوير ۔ والمبالغة ۔ وما في الساعة لكونه مساويا لها في وجوب الثبوت لم يكن محلا
لاعتبار المبالغة في اتصافها بالثبوت على الاسناد المجازي ثم يجوز ان يقال ان الساعة
وما فيها وان استويا في وجوب الثبات في نفس الامر الا ان ثبوتها لما كان بثبوت ما فيها
جعل الثبوت كانه وصف بما فيها فوصفت به الساعة على الاسناد المجازي مبالغة في اتصاف
ما فيها به ۔ فلذا قال لما قال لفتدبر **قوله** على التعظيم لشانها لان الظاهر وضع موضع
الضمير لذلك سواء كان الظاهر والاعلى ذلك اولا واما ادا فعل تفضيل من الهول وهو الخوف
والفزع ۔ والمعنى اعظم في التخويف منها وضمير لها للحاقة كانها لعظمها لا يقف
احد على حقيقتها **قوله** اي شيء اعلمك ما هي الى آخره ۔ يعني انه كنى بالاستفهام فيه
عن لازمه ۔ وهو انها لا تعلم لا تصل اليها دراية دار وجملة ما ادراك علق عنها الفعل
ومحاذاك لما فيه من معنى العلم وقوله اعظم من ان يبلغها كقولهم اكثر من ان يحصى
فالمعنى اعظم من كل ما يبلغه الدراية او ضمن معنى الساعة اي متباعدة عن بلوغ الكمال
تعريف في محله ۔ وقوله ما سنبه احضره بالذكر لانها فيما بعد يحتمل ان يكون **قوله**
بالحالة التي تقرع الناس الى آخره ۔ الفزع ضرب شيء بشيء والقارعة القيامة والداهية
المفاجئة كما في القاموس فالمراد بالحالة في كلام المصنف القيامة ما يحل بهم من العذاب
الذي اوعدوا به ۔ ويقرع في كلامه مضمن معنى يهجو والباء للتعدية لا للالة المجازية
كما توهم والاجرام بمعنى السماوات وما فيها من الكواكب والانفطار الانشقاق
والانتشار سقوط الكواكب اذا قامت القيامة وقوله في وصف شدتها المبالغة في الفزع من
المعنى الذي لا يفيده الحاقة **قوله** بالواقعة المجاوزة للحد فان الطغيان معنا
تجاوز الحد فسمي به ما ذكر لزيادة شدته ۔ وقوله بالقارعة يعني بها القيامة وقوله
وهو لا يطابق الى آخره قال في الكشف الا انه جمع وتفريق فلو قيل بتلك هو لا بالطغيان
على انه سبب حالت وهو لا بالنزع على انه سببا آخر لم يتناسق بحسن الجري على نهج التفريق وليس
المراد ان احدهما عين والآخر حدث وقوله بالصيحة لقوله في هود واخذ الذين ظلموا الصيحة
والرجفة لقوله في الاعراف ۔ فاخذتهم الرجفة وهي الزلزلة المسببة عن الصيحة
فلا تعارض بين الآيات او اما الصاعقة المذكورة في السجدة ففسرت بالصيحة فلا
تعارض بينهما او لذا لم يتعرض لها المصنف **قوله** من الصر او الصرلانه الصر بالفتح الصوت
وبالكسر البرد واصله العقد وقوله في حجره فسرها بالصيحة كما ترى ومنها الحر برد فوله كانها
عنت الى آخره اشارة الى ان استعارة تبعية لا تمثيلية ويجوز ان يكون تشبيهها بليغا
من العتو هو الخروج عن الطاعة وخزانها الملائكة الموكلون بها وقوله يقدرون ضمن معنى
يطيقون فتعدى بنفسه دون على وقوله حسوما جاز على الوجهين ۔ وقوله من اتصالات

إلى آخره المراد اقتران بعض الكواكب ببعض وترددها في بعض المنازل وهو نفي لكون ذلك
بتأثير الكواكب استقلالا لا مقتضى نفيها لأنها كما أشار إليه بقوله إذ لو كانت
بتقدير وتسبيبه تعالى لا من ذاتها استقلالا لا تكاد زيادة بمعنى وجدت
أو ناقصة خبرها مقدر أي منقضية لما ذكر قوله سلطها عليهم أي التسليط هو
تسلط بقهر كسخر لكم الليل والنهار والتفسير بالتذليل وتسخير عذاب وتسخير بالتسليط
وقوله متتابعات تفسير لحسوم مجاز مرسل من استعمال المقيد وهو الحسم الذي تتابع الكي لمطلق
التتابع أو استعارة تبعية بتشبيه تتابع الريح المستأصلة بتتابع الحكم القاطع
للداء قوله نحسات الآخر فحسوم بمعنى قواطع وهو معمول مقدر وهو الخبر أي قاطعات
للخير بحسب سنتها وهو حقيقة لا استعارة والجمع باعتبار الأيام لا باعتبار الخير
المحسوم فإنه يجوز بلا تفصيل له وقوله مصدر كالخروج والمحسوم الخير أو دابرهم ولم
يذكره لأنه يعلم مما قبله وقوله على العلة أي مفعول له وجملة يحسبهم حالية
وبحالها مقدرة فهي قوله المقدر حالا إعجاز حسن وقوله بالفتح أي بفتح الحاء
بتعيين أفرادها وهي شاذة نقلت عن السدي قوله وهي كانت أيام العجوز وهي
أيام في آخر الشتاء مشهورة معروفة وتسميتها لأن عجوزا كاهنة أخبرت ببرد شديد
يهلك المواشي فلم يكترثوا لقولها وجزوا أغنامهم لما قرب الربيع فوقع برد شديد
أهلك المواشي فسميت بذلك وكل ما وافقها في كل سنة وذكر لوجه التسمية
وجوه أخر وإليه أشار المصنف بقوله ولأن عجوزا إلى آخره وقيل الصواب أيام العجز وهو
وأما في آخر الشتاء فالمتجه الأول وقوله لأنها عجز الشتاء عجوز بمعنى عجز واختلف في
عددها فقيل خمسة وقيل سبعة وقيل ثمانية وهو المختار ثمنا وقوله الأربعاء الآخر
بفتح الخاء وكسرها وهو الظاهر أي الواقع في آخر الشهر أو السنة ويقال
له أربعاء لا تدور كما وقع في الحديث وقوله تواريت في سرب هو بفتح السين والراء
المهملتين حفير تحت الأرض وتواريت بمعنى اختفت عند هلاك عاد لظنها أنها تنجو
من عذاب الله قوله أركن حاضرهم يعني أن الخطاب فيه فرضي وقوله أو في الليالي
والأيام كان ينبغي تقديمه لأنه الأولى لذكره صريحا وقوله من بقية فهو مفعول وإليها النقل
إلى الاسمية والمراد جماعة باقية وقوله أو نفس باقية فالتاء للتأنيث والموصوف مقدر
وقوله أو بقاء فهو مصدر كالطاغية وإذا كانت التاء للوحدة قوله ومن تقدمه على قراءة
بفتح القاف فهو تعميم بعد التخصيص كالمؤتفكات فإن ممن قبله عاد وثمود وقوله ومن قبله
والمؤتفكات بكسر القاف وفتح الباء مقابل بمعنى جهته وجانب فلذا فسره بما ذكر وقوله يدل عليه
أي على أن المعنى ما ذكر وقراءة من عنده شاذة منقولة عن أبي وابن مسعود وقوله والمراد
أهلها مجازا بإطلاق المحل على الحال أو بتقدير مضاف فيه أو على الإسناد المجازي وكلام
المصنف يحتملها وإذا لقرينة عطفه على من قبله لمجيء قوله بالخطأ فهو مصدر على زنة
فاعلة

٢٢٨

فاعلة بمعنى ضد الصواب وقوله فالخطأ على أنه للنسبة لأن الخاطئ أصحابها ويجوز
أن يكون مجازا في النسبة كعيشة راضية قوله كل أمة رسولها الظاهر أنه اكتفاء
لا إرادة الرسول على ظاهره وتأويل عصوا الكل كأنه يفيد على عادته في الاكتفاء ببعض التأويلات
في بعض المواضع لأنه مصدر في الأصل أريد منه الكثير لاقتضاء السياق له فهو من مقابلة
الجمع المقتضية لانقسام الآحاد وأطلق المفرد عليهم لاتحادهم معنى فيما أرسل إليه وقد
حمل على هذا الكلام كلام المصنف فيكون بيانا لحاصل المعنى وأنه من مقابلة الجمع بالجمع وفيه
نظر قوله زائدة أعمالهم في القبح يعني أنه باستخفاف ومن جنس عملهم وقوله وذلك
على الوجهين وطغيانه على جرأته على الشيطان ولا وجه لكونه تخفيفه الأهم تكلف
ما لا حاجة إليه وقوله وهو يؤيد من قبله بفتح القاف وسكون الباء أي يؤيد القراءة
والفرق بين الوجهين أن مجاوز الحد قد يكون بالنسبة للغير وقد لا يكون مع الاشتراك
في الاستعلاء والاستعلاء منه مجاز مرسل والاستعلاء لذكره الماء ويجوز كونه تمثيلا
لأن الطوفان قبل فرعون وهذه جملة مستأنفة لبيان أخوات من ذكر أولا ثم أنه أشار بقوله
آباءكم وأنتم في أصلابهم إلى الارتباط على القرائن والمراد تقدير مضاف في النظم لا التجوز
في المخاطبين بإرادة آبائهم المحمولين بعلاقة الحلول كما قيل لبعده غاية البعد سواء كان
الخطاب لفرعون ومن قبله التفاتا أو للحاضرين وقت النزول من غير التفات فتدبر
قوله وعن ابن كثير لم يثبت هذه القراءة في كتب الأداء والمذكور فيها أن العامة على
كسر العين وتخفيف الياء بالفتح عطفا على يجعلها وهذا ابن مصرف والبوعمر وفي رواية
عنه وقيل بإسكانها تشبيها بالأرحم من فعل الحلقي العين وروي عن حمزة إخفاء الكسرة وفي
رواية شاذة وما روي عن عاصم من تشديد الياء إجراء للوصل مجرى الوقف قيل إنه غلط ورد
عن حمزة أيضا التسكين للباء كما في الدر المصون وهي شاذة أيضا قوله من شأنها أن
تحفظ ما يجب حفظها الضمير للباء باعتبار المعنى لأنها عبارة عن الأمور المسموعة والأذن
والعائد محذوف أي له أو هو المضاف إليه في قوله تتذكره وجعله الأذن حافظة وتتذكر
ومتفكرة وعاملة تجوز لأن الفاعل لذلك صاحبها الأتحوز لا تبلى لها حقيقة
غير السمع وإنما أتي به مشاكلة لقوله واعية في النظم قوله والتنكير للدلالة على أن من
الأفراد الإشارة إليه منه التقليل والعموم في الإثبات نحو علمت نفس ما أحضرت ولا يقاس
عليه وقوله تسبب إلى آخره لأنه جعل وعي هذه الأذن علة لإنجائهم وإنجاء آبائهم لعطفه
على العلة وقوله بالتخفيف يعني بسكون الكاف قوله نفخها لشأنها للتعليل لا للفعلية
لأن تهويل أمرها وتهديد المكذبين بها يفيد تفخيمها لها وقوله وتنبيها على إمكانها يعني
كونها عظيمة لا ينافي الإمكان والرتبة يستعار للرتبة وفي نسخة بدل إمكانها إمكانها وهي ظاهرة
أيضا لأنها لو لم تكن ممكنة لم يعد التكذيب بها دينا عظيما أسوء صاحبه قوله وإنما
حسن إسناد الفعل إلى آخره لما كان الفعل دالا على المصدر ولم يكن في الإسناد إليه فائدة

ويجوز أن يكون الرسول جمعا أو مما يستوي فيه الواحد وغيره ولذا قيل إنه اختاره من بين الوجوه المذكورة في الشعراء إلا أنه الظاهر من قوله فاحذرهم مع وإن

وقد منعه السبكي وكلام المصنف يشير الى جوازه لكن مع قبح ان لم يقيد بان لا يفاد قيد
وقد قيد بها هنا الوحدة وهي وصفة معنى وكصريح الوصف فافاد فايدة تامة ومن اقتصر
على احدهما فقد قصر وحسن تذكيره اي الفعل يعني اذا لجوز له كونه اسما ظاهرا وقد انضم اليه امران
حسنته كالفصل وكونه غير حقيقي في التانيث ومصدرا فاد تانيثه غير معتبر لتاويله
بان والفعل كما ذكره الجاربردي في شرح الشافية **قوله** والمراد النفخة الاولى كما روي
عن ابن عباس رضي الله عنه واختاره على الرواية الثانية من انها النفخة الثانية
لانه المناسب لما بعده وان كانت الواو لا تدل على الترتيب لكن يخالف الظاهر من غير داع
مما لاحاجة اليه **قوله** بتوسط تزلزلها يجعلها لزلزلة حاملة حتى يبقى لا عليه الزلازل
الاحمالها ويتفتت بانه بين سقط منها كما يرى من يريد حمل ثقيل يحركه ثم يرفعه وقوله فضربت
الجملتان اي جملة الجبال وجملة الارضين احدهما بالاخرى فتتفتت وانتثر وصار الارض مستو
يعني ان اصل الدك الضرب على ما ارتفع لينخفض ويلزمها التسوية غالبا فلذا اتساع فيها
حتى صار حقيقة ومعنى لا عوج فيها ولا امتا لا ارتفاع ولا انخفاض كما مر في الكهف
وقوله ولذلك اي لكونه سببا للتسوية وهذا الاتساع عند الزمخشري في قسم
الحقيقة من الاساس لما عرفته هنا لذلك كان للصفة المشبهة **قوله** فحينئذ يعني
اليوم هنا مطلق الوقت وقوله لنزول الملائكة فرع به لقوله ويوم تشقق السماء
بالغمام ونزل الملائكة الاية فان القران يفسر بعضه بعضا ولا ينافي هذا ما في
تفسير قوله والسماء منفطر به من انه لشدة ذلك اليوم وهوله كما قيل فان الامر قد يكون له
علل شتى وقوله ضعيفة هو حقيقة وقوله مسترخية تفسير لضعيفة فانه
المراد منه **قوله** ولعله تمثيل لخراب السماء يعني قوله وانشقت السماء الى هنا تمثيل
لما ذكر وانما حمله على التمثيل لان الله تعالى يفني الملائكة قبله حتى لا يبقى غير الملك
القيوم وهو حين تجليه فاين الملك الملائكة يومئذ لان الملائكة يموتون بعد النفخة الاولى
فاذا كان تمثيلا لم ينافي ما ذكر فان نفي على ظاهره فذهاب الملائكة يكون عقب هذا اليوم
وهو الفرق بينهما والمراد التوفيق بين النصوص وقوله نفوا اماثلها بالضاد المعجمة يعني
التجايم وذهلهم الاطراف وضمير اهلها للبنيان وابنه لتاويله بالابنية لانه مصدر
وحوالها بفتح اللام بمعنى الجوانب **قوله** فوق الملائكة الذين هم على الملائكة
المراد به الجنس كما مر فالفوقية على ظاهرها من العلو الحسي وهم الجملة غير الملائكة الاحاد قوله
لانها في نيتها التقديم لانها فاعل رتبتها التقديم فيجوز عود الضمير المتقدم عليه لعدم تاخر
لفظا ورتبة كما لا يخفى الا ان فيه تكلفا لانهم حينئذ فوق انفسهم والمحمول ذات لم يلزم ان
يكون فوق الحامل كما في العدو الحساب لانه يلزم مغايرته له فكانه اعاده عليه بمعنى الجملة
مطلقا او الفوقية معنوية بمعنى زيادة العدد ويؤيده قوله لما روي وانكار ذلك الاية الكون
الثمانية املاك صفوف ونحوه فتامل **قوله** ولعله ايضا تمثيل الى اخره فجملة يعرضون

مستعارة

مستعارة استعارة يحاسبون كما ان حملة العرش والاتيان به عبارة عن تجليه بصفة العظمة
وهو وجه حسن وما الاعتراض عليه بانه يجوز مع امكان الحقيقة وشبهه لا وجه له غير متجه **قوله**
وهذا اي العرض والحساب وحملة العرش وهو دفع لما يرد عليه من ان مقتضى النظم كما وردت به الاحاديث
بان يومئذ المذكور المراد به زمان متسع شامل لجميع ما ذكر وقوله سريرة تفسير لخافية لما قدم للفاصلة
وفي نسخة ذكر منكم بعد شان الحالة قرينة التاخير صفة لخافية لما قدم للفاصلة صار حالا
ويصح تعلقه بخافية ولذا قيل انه من التجاذب المذكور في شرح المفتاح وهو نوع من البديع
غريب وهو ان يقع في الكلام لفظ يصح تعلقه بما بعده وما قبله وهو في علم النحو من التنازع
فيما توسطه فاعرفه وقوله تبلى السرائر اي تميز فيظهر للناس **قوله** وفيه لغات
الى اخرها تكون فعلا صريحا او اسم فعل ومعناها في الحالين خذ وقوله للفصل مرجح كما مر
وقوله يتجه بتقديم الجيم على الحاء ومعناه الافتخار عليه وجه المسرة بما افتخر به فاذا كان
اسم فعل ففيها لغتان المد والقصر وهي كذلك مع المذكر والمؤنث والمفرد وغيره ويتصل
كاف الخطاب اتصالها باسم الاشارة واما اذا كانت فعلا صريحا اتصلت بها الضماير البارزة
المرفوعة وفيها حينئذ لغات احداها ان تكون بوزن عاطى يعاطي فيقال للمذكر هاء يا زيد وهائي
هند وهائيا يا زيدان ويا هندان وهاؤوا يا زيدون وهكذا والثانية ان تكون مثل
هب والثالثة ان يكون كخف وهو متعدية بنفسها كخذ وقيل بالى كقال وتفصيله
في العربية **قوله** اجودها ها يا رجل اي افصح لغاتها ان يستعمل كما ذكره المصنف وهو
المذكور في كتاب سيبويه وهاؤم ربما الميم قيل مخفف من امو بمعنى اقصدوا وقيل الميم
ضمير جماعة الذكور وفيه كلام في محله ومر في الكهف طرف منه **قوله** لانه اقرب العاملين
فيرجح لقربه وهو احد المذهبين وهذا استدل من رجحه لانه لو اعمل الاول لاضمر في الثاني
لان الاولى اظهار الضمير اذا امكن كما هنا وانما لم يظهر في الاول لانه على اللغة الجيدة اسم
فعل فلا يتصل بالضماير كما مر **قوله** والهاء فيه وفي حسابيه وماليه وسلطانيه للسكت
لا ضمير غيبة فحقها ان يحذف وصلا وتثبت وقفا لتنصان حركة الموقوف عليه فاذا وصل
استغنى عنها ومنهم من اثبتها في الوصل لاجرائه مجرى الوقف ولانه متصل بنية الوقف والقراء
مختلف فيه على ما فصل في كتب الاداء واثباتها وصلا قراءة صحيحة ولا يلتفت لقول بعض
النحاة انها لحن وقوله في الامام هو مصحف عثمان رضي الله عنه وقوله ولذلك اي لثباتها
في الامام تبع فيه الزمخشري حيث قال اختير اجماعا اثباتها وقفا ووصلا لاتباع المصحف
قال في الانتصاف تعليل القراءة باتباع المصحف عجيب مع ان المعتقد ان القراءات
بتفاصيلها منقولة عن النبي صلى الله عليه وسلم تواترا في التسبيع عليه وهو كما قال
قوله ولعله عبر عنه بالظن تنبيها على ان الظاهر من حال المؤمن الكامل تيقن امور الاخرة
من الحشر والحساب ونحوه فالمنقول عنه في مذهبه ينبغي ان يكون كذلك لكن الامور
الاخروية لكون تفاصيلها لا يخلو عن تردد ما في بعضها بما لا يفوتنا اليقين فيه كنسنة

العرش م

نع

وقوله للفصل مرجح كما مر وقوله يتجه بتقديم الجيم على الحاء ومعناه الافتخار عليه وجه المسرة بما افتخر به صح

الحساب وتسهولته مثلا اعتبر عنه بالظن مجازا للاشعار بذلك وليس مراده انه مما يلزم الايمان به وتيقنه كما قيل فانه لا يلزم ذلك اذ من المؤمنين من يكرمه الله بانه لا يحاسب فكيف يكون تيقنه لازما حتى يورد عليه ان ايمان المقلد معتبر والظن الذي معه ليس معه احتمال النقيض كاف في الايمان ويجاب بان المراد حسابا يسيرا والمراد ظننت اني ملاق حسابي مع الشدة والمناقشة ونحوه مما لا داعي له ثم ان بنا على ان الظن لا يستعمل بمعنى العلم الا مجازا وهو المصرح به في كتب اللغة وقيل انه يطلق عليه حقيقة فمقدمة وظاهر كلام الرضي في افعال القلوب وفيه نظر **قوله** ذات رضى على النسبة بالصيغة كلابن بالصيغة وتامر وبالحرف كروبي وبحروا المراد هنا النسبة فهو كمعنى ذات رضى اي ملتبسة بالرضى فيكون بمعنى مرضية وهو المراد الا انه اورد عليه ان ما اريد النسبة لا يؤنث كما صرح به الرضي وغيره فكيف يصح هذا التاويل مع تانيثه الا ان يقال التانيث للمبالغة كعلامة كما ذكره بعض المتاخرين ولا يخفى ما فيه والحق كما يفهم من شرح الكتاب ان المراد ما قصد به النسبة لا يلزم تانيثه وان جا فيه على خلاف الغالب احيانا وليس هذا محل تفصيله **قوله** اي جعل الفعل لها مجازا يعني انه مجاز في الاسناد واصله راض صاحبها واسند الرضى اليها لحصولها لخلوصها اي بما عن الشوائب كما يقال نفسها راضية ويجوز ان يكون فيها استعارة مكنية وتخييلية كما فصل في المطول **قوله** اذ الدرجات الاخرة فوصفها بالعلو مجازا لعلو درجاتها وما فيها من سار ونحوه وهو على الاول حقيقة وعلى الاخير مجاز عقلي او بتقدير مضاف وليس المراد بها صفة جرت على غير من هي له فانه لا يوافق كلام النحاة الا ان يريد ما ذكرناه ولا يخفى ما فيه **قوله** جمع قطف الى اخره جعله جمع المكسور لان المفتوح لا يطرد جمعه وقوله ما يجتنى بسرعة السرعة لا بد منها في القطف لانه من شانه ومن لم يذكره تركه لظهوره فما اعترض عليه بان اهل اللغة لم يصرحوا به غفل عما ذكر وقوله بيننا ولنا القاعد لم ينقل المصطلح لان مراده التمثيل فلا وجه لا سنذكره **قوله** باضمار القول الى اخره اي مقولا فيها وقوله وجمع الضمير الى اخره مراعاة لما قبله من قوله اني ظننت اني ملاق حسابيه الى اخره تقتضي الافراد لكنه وان كان مفردا لم يرد به معين فهو جمع معنى فللناظر عجيبة جانب المعنى نظرا المعنى من وجعله صفة لهما فيه السوي فيه الواحد فما فوقه لا لان المصدر يثنى ولا يثنى لانه ليس بمصدر على هذا فمن قاله لم يصب وقوله اكلا نافعا لا نزع وضمها وشربا بفتح السين وكسرها يعني منصوب على انه مفعول به لكونه صفة المفعول او على المصدر لان فعيلا من صيغ المصادر كهدير فهو مصدر لفعل وقع حالا والهنى ما لم يتنغص وهنيئا مبني للمجهول **قوله** من اعمار الدنيا الاضافة على معنى اللام لانه بمعنى مدة الدنيا ويجوز ان يكون على معنى في وما في بعض النسخ اعمال باللام من تحريف الكتبة وقوله المونة اليتي منها فالضمير راجع على ما علم من المقام وان لم يسبق ذكره وقوله ارض الموت الى اخره لانه كما قيل اشد من الموت ما يتمنى فيه الموت **قوله**

اخيالية

٢٢

اوبالتي حياة الدنيا فالضمير لحياة المفهومة من السياق ايضا وقوله كانت المونة لقطيعتي القاضية لانها اشتهرت في الموت فلا يرد عليه ان القاضية تقتضي تجدد امر ولا تجدد في الاستمرار على العدم كما قيل ثم لا يخلو امن البعد وقوله مالي من المال جعل ما موصولة وصلتها الجار والمجرور ولم يجعل ما لي مضافا الى المتكلم لانه اشمل والتفسيرية اتم فهو شامل للتبع والمال وغيرهما ولو حمل على المال وانما ذكر لازم لم يصح فيه تو زيد نيته في شرح التوضيح مما السكت لانه تم لانا لو قفنا على يحقق لها ومقدر وفي ورش ادغام ثالثه ملك وهو ضعيف فيما قلت قلت هذا مروي عن ابن عمرو وفي رواية شاذة والمروي عن ورش شاذ انما هو النقل في كتابته اي **قوله** والمفعول محذوف تقديره شاو ما الموصولة فاعل وقوله او محو فسره به اكثر السلف ورجح بانه من اوتي كتابه بشماله لا يختص بالسلاطين لكن ما بعده اشد مناسبة للاول وقوله بقوله فهو تقدير القول وقوله ثم لا تصلوه الى اخره الحصر من تقديم المفعول وقوله لانه كان تعظم الى اخره فالمناسب لتعظيم عذابه ويشعر على اختصاص ما قبله بالسلاطين والقرينة عليه تعظيم امره وتنصيص اسمه على تعذيبه فلا وجه للتوقف فيه فانه لا ضير في كونه بيانا لحال بعض من اوتي كتابه بشماله كقوله ولا يحض الى اخره فكم فيهم من لم يحطب على الطعام من اهل الشمال وقدم من الجحيم ثم طبقة منها **قوله** طويلة لانا لسبعين والسبعين كثرت في المبالغة والتكثير وحمله عليه هنا ابلغ من ابقايه على ظاهره وان جاز وقوله بان يلتف الى اخره بيان لادخاله في السلسلة فانكونه عليها عليه حتى يكون داخلها وقوله من بزنة اسم المفعول بمعنى مضيق عليه من ارهقه عسرا اذا كلفه اياه او بمعنى متغشي بها وقوله كتقديم الجحيم فانه كقرينة تقدير تقدمها على عامله فلا يرد ما قيل ان قوله في سلسلة ليس معمولا لاسلكوه لئلا يلزم الجمع بين حرفي عطف ثم والفا ولا بد من تقدير عامل لم تقدر تقدر متقدما وسببا في تتمته وما فيه **قوله** لتفاوت ما بينهما في الشدة اي بين انواع ما يعذبونه من الغل والتصلية والسلك وفي نسخة بينهما اي بين المعطوف والمعطوف عليه والاول اوفق لما في شرح الكتاب وفي كم يجعلها للمهلة اذ يقابلها التدريج لا يناسبه ذكر تفرقها العذاب ثم انه قيل ان ثم الثانية لعطف قوله فاسلكوه على ما اشتهر قيل خذوه اشعار ان التفاوت ما بين الامرين وفا فاسلكوه لعطف المقول على المقول لئلا يتوارد حرفا عطف على معطوف واحد واورد عليه انه يلزم ان يكون تقديم السلسلة على الفا بعد حذف القول لئلا يلزم التوارد المذكور ومبنى هذا التكلف التباعد الغفلة عن الفا راسه كما في وربك فكبر فالتقدير ما يكن من شيء فاسلكوه في سلسلة الى اخره لتقدم الظرف وما بعده عوضا عن المحذوف ولتوسط الفا كما هو حقها وليدل على التخصيص وعلى الاخير اقتصر المصنف لانه مقتضى المقام ويجوز ان يكون التقدير هكذا ثم ما يكن من شيء فهي سلسلة ذرعها سبعون ذراعا اسلكوه فيه تنقيدهما لتقديم الظرف على الفعل

للدلالة على التخصيص وتقديمه على الفاء بعد حرف الشرط للتعويض وتوسيطا الفاء حينئذ
فمراد المصنف بقوله وتقديم السلسلة التقديم الاول وهو الفائدة التي ذكرها المص
ليس الا فتدبر **قوله** على طريقة الاستئناف فانه يفيد التعليل لوقوعه في جواب
لم استحق هذا فقيل انه الى اخره وقوله للمبالغة لانه لا سؤال المقدر فيه تكثير للمعنى مع
تقليل لفظه وقوله فمن تحلم فربما اي في الدنيا وقوله على بذل طعامه يريد ان الحض
اما يكون على الفعل ففيه مضاف مقدر وهو بذل او الطعام بمعنى الاطعام لوضع الاسم
موضع المصدر كالعطا بمعنى الاعطا وقوله الى اخره على الوجهين تارك الحض لان حض
الغير ليس بلازم فالعقاب عليه يدل على العقاب على غيره بالطريق الاولى فتدبر **قوله** وفيه
دليل الى اخره لانه عذب على عدم الطعام للمسكين وترك الحض فلو لم تؤمر بهما فيعاقب عليه
وقوله الكفر بالله في قوله لا يؤمن بالله الى اخره والبخل بدل الطعام والفسوق من منع المسكين ؏ صح
الذي هو محل الرحمة يريد انه جمع بين هذين انجح العقاب وانجح لا ما لغرد على ما عدا بما بالطريق
الاولى وقوله وصديدهم عطف تفسير للغسالة بالضم لان هذا اللون للفضلا
وقولين فعلين هو من اوزان الاسماء كصفين **قوله** من الخطا المضاد للصواب لا ضد
العمد وقوله الخاطون يطرحها بعد ابدالها او قيل انه من خطا يخطو كانه يتخطى من الطاعة
الى العصيان ومن الحق الى الباطل كقوله يتعد حدود الله فيكون كناية عن المذنب
ايضا وقوله فلا اقسم الى اخره تقدم الكلام عليه في الواقعة والقول بان اصله فلانا
اقسم فتذكره وقوله لظهور الامر الى اخره ولذا لم يعين ما نفي القسم به وقيل انه اسم
الى اخره تعيين له لانه شامل له وحده وقوله فانا الرسول الى اخره يعني ان الاضافة اختصاص
وانما يكون القول خاصا برسل الله فالقول عن الله عز وجل وليس فيها لما يراد من انه
كلام الله لا كلام الرسول نكيف يضيفه له **قوله** وهو محمد قدمه لانه الظاهر وعليه الاكثر
لان قولهم شاعر او كاهن انما كان في حقه عليه الصلاة والسلام لا في حق جبريل لما تحداهم
واعجزهم واما القول الاخر فرجحه بهذا ايضا كما ترى وقوله ادرجه هو قول مقاتل
وبعض المفسرين وفسروه بانه قول الملك جبريل عن الله لا من تلقاء نفسه للنبي لانه شاعر او كاهن
كما زعمتم فالمنقول ثابت حفظه الفراء على القولين **قوله** يصدق قوله الى اخره يعني
نصب قليلا على انه صفة للمفعول المطلق وان العلة بمعناها الظاهر لا بمعنى العدم والنفي
كما قاله الزمخشري لانهم لظهور صدقه لهم لزم تصديقهم له في الجملة وانا ظهر خلافه
عنادا او نوع تمردا بالسنتهم كذا قليلا ما يذكرون لانه خلاف الظاهر واما قول ابي حيان
ان قليلا فانصب لا يكون بمعنى النفي وانما يكون بمعناه اذا وقع كقوله

قليل بها الاصوات الا بغامها

فدعوى لا يسمع على قول الزمخشري بغير دليل وقد يجعل قليلا صفة زمان مقدر وقال
ابن عادل تقصد لا وزمانا مقدرا اي ايمانا او زمانا والناصب يؤمنون او يذكرون

وبما ذكرنا

وبما ذكرنا وقال ابو عطية يحتمل انه يكون نافية ومصدرية **قوله** امرين لا ينكره
الا معاند فلا عذر لقايله في ترك الايمان وهو اكفر من حمار وانما متباينة لكنها تتوقف
على تذكر ما لانه ماخذ جلا ويجيب عما يسأل عنه وتكلف التسجع ويكذب كثيرا فان التلبس على
الحمقا الاخبار عن بعض المغيبات بكلام مسجوع وقوله بالياء التحتية في يؤمنون ويذكرون
على الالتفات كما فصل في كتب الادب **قوله** سمي الافترا يعني الكذب والتفعيل على
التكلف كتحلم وقوله والاقوال المفتراه اقاويل الى اخره انما اطلاق الاقاويل عليها تحقيرا
فالكلام فيها انما الكلام في وجه التفعيل لانه جمع اقوولة لان وزن افعولة يختص بالامور
المستغربة كاضحوكة واعجوبة وردّه صاحب الانتصاف بان افعولة من القول غريب
عن القياس التصريفي ويحتمل ان يكون جمع الجمع كاناعيم جمع انعام وهو غير وارد لان مراده
انه جمع لمفرد غير مستعمل لانه لا وجه لاختصاصه بالافترا غير ما ذكر بقرينة السياق
والاحسن في توجيهه ان يمنع اختصاصه بما ذكر وضعا وانه جمع قول على غير القياس
او جمع الجمع ودلالته على ما ذكر بقرينة السياق ولا نص كما نقله في التحفة بعض الناس

ولذا قال الشاعر

واقول بعض الناس عنك كناية • خوف الوشاة وانت كل الناس

واما الزوزان يعاقب بما دون ثلاثة اقوال جمع فاراد لانا لا نقول الا ما اطلقت
جمعيته كالعالمين فتدبر **قوله** لاخذنا منه اي لاسكناه وقوله باليمين
بعدم بيان بعد الايمان كما في قوله الم نشرح لك صدرك لانه تفصيل بعد الاجمال
وقوله بالقطع يعني اشد واصح نوبقا وقطا من جرد الفتاك بالقاف والكاف فعالقاف
واللام وهو المناسب للقتل وقوله بكفحه بالقاف والحا المهملة يعني يواجهه بالسيف لان الاخذ
باليمين يقبله بعد مواجهته بالسيف نظره له اشد عقوبة من يضرب عنقه من غير
مواجهة فاخذه من يساره فلذا قال بيمينه ليبان ان يعاقب باشد العقوبة او ان
اليمين بمعنى القوة فالمراد اخذه بعنف وشدة ومرهنه لانه يفوت فيه التصوير والتفصيل
والاجمال او تصيير قوله منه زائدا من غير فائدة ويرتكب المجاز من غير فائدة ايضا
قوله عن القتل فالمعنى لا يمنع احد عن قتله اذ لا يحول احد بيننا وبينه وهو المعو
لان الحجز المنع ومنه الحجاز لانه يبين عنانه وتحد وقوله وصف لاحد او خبر له وجمع صفة او خبر
لان احدا الوجوه في اعرابه وما حاجزين او يمينه رعاية للمعنى لانه نكرة في سياق النفي
فيعم وفيه تفصيل في الدر المصون **قوله** هما المنقول به توجيه للتخصيص ؏ في صح
وقوله فيجازيهم تحقيقه مرادا وقوله اليقين الذي لا ريب فيه قدر فيه الواقعة
كلام وان اضافته لا بينا وعلى معنى من اضافة الصفة للموصوف واصله اليقين ؏ اولم مر صح
الحق وفي كلام المصنف ميل اليه والتفصيله في الكشف وقوله فسبح الله تقدم
المفعول المحذوف وبيان الاتصال له بما قبله وقوله وعن النبي حديث موضوع تمت السورة

بحمد الله وعونه والصلاة والسلام على سيدنا رسوله وآله وصحبه الكرام

سورة المعارج

وتسمى سورة سأل وهي مكية بالاتفاق وآياتها أربع أو ثلاث وأربعون على القولين فيهما

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله دعا داع به إلى آخره لما كان السؤال يتعدى بنفسه أو بعن في الاستعمال المعروف وهنا تعدى بالباء اختلفوا في توجيهه على وجوه منها ما ذكره المصنف وهو أن السؤال بمعنى الدعاء فعدي بالباء والمراد به الاستدعاء والطلب وهو بهذا المعنى يتعدى بالباء كما في قوله يدعون فيها بكل فاكهة آمنين وليس تضمينا وقيل إنها زائدة وقيل إنها بمعنى عن كما في قوله فاسأل به خبيرا واختلف في السائل على أقوال منها ما ذكره المصنف قوله فاطر إلى آخره لتقدم تفسيره وجعله واقعا على هذا أو على ما بعده أما لا تحبسه واقع في الدنيا أو في الآخرة وعبر بما ذكر لتحققه فيهما من غير فرق بينهما وقوله استهزاء لأنه لا يريد وقوعه فإن حلول العذاب به قوله استعجل بعذابهم أي دعا عليهم وقوله قرأ نافع وابن عامر إلى آخره هو في هذه القراءة سأل كقال وتبع فيه الزمخشري إذ قال لغة قريش فيها أنهم يجعلونه أخوف وآوي وغيرهم يجعلونه همزة وباللغتين جاء القرآن على القراءتين فيقولون من السؤال بالواو الصريحة بكسر السين وضمها كما في القاموس وكونها واوا أصلية وهو لغة قريش فيه نظر لأن المصرح به في كتب اللغة والعربية خلافه وفي كتاب سيبويه أنه لغة أهل الحجاز بهمزة وتخفيف الهمزة فيه شاذا إلا الألف المبدلة من الهمزة وأنه على خلاف القياس المقصور على السماع وكيف لا والهمزة فيه والقراءة وردت بخلافه وهو قد نزل على لغة قريش إلا ما نزر قوله سأل إلى آخره البيت من شعر حسان يهجو هذيلا وقيل بالسبب في البيت معنى الطلب منه وليس من السؤال الذي في معنى قوله وقوله قرئ سال كقال بيع وهي قراءة ابن عباس رضي الله عنه فهو من السيل المعروف في وأصله مصدر كالسيلان بمعنى الجريان وقوله سال العاد يعني السيل بمعنى السائل وهو الماء الجاري فالظاهر أنه تجوز في التعبير عنه بالوادي وإرادة ماء فيه كما يقال جرى النهر وفي الكشاف وشروحه هنا كلام لا حاجة لنا به قوله ومضى الفعل إلى آخره هو على الأول لتحقيقه والتجوز في قوله واقع على الأخير مجاز لأن العذاب لم يحل بهم وقوله قتل يوم بدر قيل فيها النضر وأبو جهل والسورة مكية وهو وقع بعد ذلك فيكون مجازا من الإخبار بالغيب قوله أو صلة لواقع فاللام للتعليل أو بمعنى على وقد قرأ أبي في السؤال وقوله إن صح أن السؤال في قوله سأل سائل المراد به السؤال عن محل به العذاب لمن وعد به كما روي عن قتادة والحسن أن أهل مكة قالوا لما خوفهم النبي بعذاب الله نسأل محمدا عنه فسأل فنزلت كما في تفسير البغوي فيكون قوله للكافرين جوابا لذلك السؤال فالمعنى أنهم سألوا عن العذاب الواقع على من يقع و

هو فاحسبوه

زين

هو فاحسبوه بما ذكره فتقديره هو للكافرين فقوله ليس له دافع جملة مؤكدة لقوله هو للكافرين لا محل لها حينئذ وكذا إن تعلق الجار بمحذوف لأنها تأكيد معنوي إلا أنهم لم يذكروه في الجمل قوله فالثاني على هذا لتضمن سأل معنى اهتم وقيل إن الباء بمعنى عن كما في قوله فاسأل به خبيرا وعليه صاحب القاموس وذكره في المغني ولم يرتض به المصنف كبعض النحاة وجعلوا الباء فيه تجريدية أو سببية والتجوز والتضمين في الفعل وأنه أقوى من الحرف فيجعل مجازا أو مضمنا معنى الاهتمام والاعتناء وقوله من جهته لمن أنه ابتدائية متعلقة بدافع لعزته لا بواقع وما بينهما اعتراض لبعده لفظا ومعنى وقوله تصعد فيها الكل ليس المراد به السموات والأطراف لأنه وجه آخر يأتي بل المراد مقامات معنوية يكون فيها الأعمال والأذكار كما أنه فيما بعده مراتب في السلوك معنوية أو في منازل الآخرة وقوله مراتب الملائكة معطوف على قوله الدرجات وكذا السموات وضمير فيها للسموات قوله استئناف إلى آخره وضمير إليه لله والمكان المنتهي إليه الذي لا علية الساق وقوله على التمثيل والتخييل على الوجوه كلها لأن المراد في غايتها البعد والارتفاع المعنوي كما في بعض الوجوه كمراتب الذكر والحسي لكنه ليس المراد به التحديد كما أشار إليه بقوله والمعنى إلى آخره وقيل إنه إنما يظهر إذا فسرنا المعارج بغير السموات كما قيل قوله وقيل معناه تعرج إلى آخره فالضمير راجع لله بتقدير مضاف فيه وهو عرشه وقوله يقطعون فيها أي في ذلك اليوم وضمير فيها للمدة وهي خمسون ألف سنة وقوله لو قرض أي قطع الإنسان وسيره فيها للمدة لأنه يسير الملائكة فإنه ما يستدرك فهو خمسين ألف سنة لا ألف إلا أن أنها تقدر المدة وقع في نسخة لأنه هو من غلط الناسخ فتدبر وقوله إلى محدب السماء خمسمائة منها مسافة ما بين المقعر والمحدب وتقدم في التحقيق أنه مسافة الذهاب والإياب مع في قوله مع وجه آخر مرت مع ما فيها قوله أو تقبل في يوم إلى آخره وقد كان متعلقا بيخرج فيما تقدم وقوله إذا جعل من السيلان فإنه يدل على وصول العذاب لهم في ذلك اليوم بخلاف ما إذا كان من السؤال فإنه لا يتعلق به فإن السؤال لم يقع فيه قوله والمراد به يوم القيامة يعني على هذا التفسير وقد صححه القرطبي وقال لأنه ورد في الحديث وهو أن بالوجوه وقوله واستطالته إلى آخره يعني ليس المراد بالعدد المذكور حقيقته بل مجرد الاستطالة على هذا الوجه وهكذا كل زمان شدة كما قيل

تمتع بأيام السرور فإنها ... قصار وأيام الغموم طوال

قوله أو لكثرة ما فيه بحيث لو وقع من غير أسرع الحاسبين وفي الدنيا طال إلى هذه المدة فهو مجاز عما يلزمه من كثرة ما وقع فيه أو كناية وقوله كذلك أي طويل حقيقة وقوله وإفراده أي بالذكر مع دخوله في الملائكة قوله وهو متعلق بسال الذي متفرع عليه ومتعلق به لفظا ومعنويا وقوله عن استهزاء على أن السائل النضر أو أبو جهل

وقوله لعذاب ان كان السوال عمن وقع به العذاب والسايل كفار مكة والتعنت فتعلق من
العنت وهو المكابرة والعناد او قوله يصيح اي النبي عليه الصلاة والسلام ان كان هو السايل
استعجالا لاكمارة وقوله او سال بالالف على القراءة به مع سايل وسيل في الوجهين لان معنا
حينئذ قرب وقوع العذاب فيطابق وقوع الامر بالصبر عليه والحاصل انه متعلق
به على القراءات كلها وفقا ورد على قوله لان المعنى قريبا الى اخره انا المناسب لهذا
ان يكون صيغتنا المضي لا صرابا لوقوع لا للتحقق كما زيد فع بانا نشار فيما مضى اليه
وهنا الى اخره ومما يستفاد بان شانه **قوله** او ليوم القيامة الى اخره في الكشاف
فيتعلق في يوم بواقع لان المراد به يوم القيامة ويصح وصفه بالقرب والبعد
واما اذا علق بتعرج فليس المراد به يوم القيامة ولا الوصف بالقرب والبعد
معنى لان استبعادهم اياه لاستحالته له وهم مما يستحيلون يوم العذاب لا كادم
الا يوم عروج الملائكة لانه لم يقع اسماعهم فوق ما يجوزه ادنا اذا تعلق بتعرج ايضا
لان واقع يدل عليه في احد الوجهين لم يقف على مراده لان مراده انه لا يعود ه
الى اليوم المذكور وعلى ما ذكر يتوجه لما فهم منه من الكلام وهو شي آخر **قوله** من الامكان
ويصح وصفه بالقرب فالمراد بالبعد البعد عن الامكان وبالقرب القرب منه ولا شك
ان العذاب ويوم القيامة ممكن ولا معنى لوصف الممكن بالقرب من الامكان الا ان يحمله
في ضمن الاول يكون للمشاكلة والمراد وصفه بالامكان وهم يحيلونه لقولهم من يحيي
العظام وهي رميم **قوله** او من الوقوع قد يقال في الثاني دون الاول لانه لو تعلق
به افاد امكانه عندهم وهم يحيلونه كما سمعت فيصير المعنى انهم يرونه بعيدا من الامكان
ونحن نراه قريبا من الوقوع فضلا عن الامكان وهو احسن من تقدير الامكان فيهما فمن
قال الاول فيه ابقا حول البلاغة ظاهر وتعليق الثاني بتعجيبه فيهما بيان اعتقادهم
لا مكان لم يصب **قوله** يمكن يوم يكون بيان لحاصل المعنى وقيل انسان الى ما قلنا
من ان المراد بالقرب من الامكان الامكان وعبر به اما مشاكلة او ارخاء للعنان المسالمة
والمراد انه ليس في ذلك اليوم ما يحيله فهو باق على امكانه والا فالامكان متحقق في
كل زمان فلا معنى لتقييده بوقت المراد لظهر امكانه فيه **قوله** دل عليه واقع ه
وهو يقع وقوله من يوم ان علق به اي بواقع لانه يكون المراد به يوم القيامة فيجوز
ابداله منه بخلاف ما اذا علق بتعرج فانه غير هذا اليوم وهو ابدال من المحل المنصوب
ابو حيان في رده انه مراعاة المحل اذا كان الجار زايدا او شبيها بالزايد كرب فان لم
يكن كذلك لم يجز فلا يقال مررت بزيد الظريف بالنصب غير وارد لان اشتراط ما ذكر
غير صحيح عنده ثم كيف لا وقد مر في قراءة وارجلكم مراعاة المحل وليس كذلك وانما هو
يتعلق ويطرب وعلى التقادير الثلاث المراد بالعذاب عذاب القيامة اما اذا اريد
عذاب الدنيا فالمتعلق مقدر والتقدير يكون كيت وكيت فكان على المصنف ان يذكره متقدما

لثانية

لثانية على الوجه كتقدير اذكر ونحوه كما اشار اليه الزمخشري **قوله** المذاهب في مهل اي
ما يبقى اذا انه في زمان ممتد لات ما يذاب بسرعة كالسمن والفلزات جمع فلز بكسر الفا
واللام وتشديد الزاء المعجمة وفيه لغات منها افصحها وهو نوع من المعادن اشهر
الانواع الفية انه ما ينفيه السبك كالدق بالمطارق وقيل ما ينفيه الكير وما لدرى ه
بضم الدال وتشديد الياء ما تحصيه فيه **قوله** فاذا بست اي فتتت وطيرت
في الهواء مشابهة العهن في التطير واختلاف الالوان قوله لا يسئل قريبا الى آخره
اي لا يشتغل له كالدعين غيره فمفعوله الثاني محذوف تقديره عن حاله مثلا وعلى
قراءة ابن كثير في احدى الروايتين عنه لا حذف ولا تقدير فيه ومعناه ما استفاد
قوله يبصرونهم اي يشاهدونهم وفي الجملة وجوه لاحتمالها الا ان تكون مستانفة
لا محل لها كانه لما قيل الى آخره قيل لعله لا يبصره فقيل يبصرونهم وهي صفة
حميما وجمع الضمير نظرا المعنى العموم قيل وهو اولى من الحالية لنكتة صاحبها وان كان العموم
فيه مسوغا له وهو حال اما من الفاعل او المفعول او من كليهما وهو دخول على ما نظر اليه ه
المصنف من ان الحالية انعد معنى لان التقييد بالوصف في مقام الاطلاق والتعميم غير
مناسب بخلاف الحالية كما ذكره فتدبره وقوله يدل على وجه الدلالة لان الظاهر وهو جار على الوجهين
وقوله ما يغني عنه معطوف على التشاغل والضمير للسوال **قوله** حال من احد الضميرين
اي من ضمير الفاعل فرض ان يكون حالا من السايل فاذ فرض السايل المفعول فهو حال من ضميرهم
لانه الوداده انما تمنع عن كونه سايلا او هو لا عنه والتقدير يود المجرم منهم
وقيل الظاهر انه حال من ضمير الفاعل لانه المتمني **قوله** فضلا من ان يتم الى آخره فضلا
على المصدرية وفي استعمال هذا الكلام طول في شرحي الكشاف والمفتاح وقد افرده ابن هشام
برسالة فلا يسع المقام بيانه انما الكلام في انه اشترط فيه ان يقع بعد نفي صريح او ضمني
على كلام فيه وعلى تسليمه فالتقدير هنا يتمنى ان لا يبقى احد منهم الا وقد قرب للعذاب فضلا
عن اهتمامه به واعتنائه لان له في خويصة نفسه ما يعنيه وهذا احسن من جعل قرب له
ما يتمنى لكن يغني بها يبالي بهم **قوله** بفتح ميم يومئذ لانه مبني على الفتح لاضافته
لغير المتمكن المبني كما مر وقوله عشيرته الذي فصل عنهم اي آباؤه واقرباؤه الادنون
الذين ولدوه وقوله في النسب الى اخره تفسير للابوا وهو الجمع والقسم بضم لشبه لنسبهم
اصغر لنفسه لهم عند اختيار ذا الثقلين الانس والجن والخلايق جميع المخلوقات
الشامل لهم ولغيرهم وقوله ينجيه الافتداء الضمير راجع للمصدر الذي في ضمن الفعل
ويجوز عوده الى المذكور او لمن في الارض وهو ظاهر **قوله** على ان الافتدا لا ينجيه
ينبني لو كان افتدا او هو من قبيل قوله على لاحب لا يهتدي بمناره اي لا نجاة ولا افتدا
قوله الضمير للنار المفهوم منه من العذاب وكونه مبهما يعود على متأخر وتفصيل في
البقرة وقوله وهو جار على الوجهين وقوله او بدل لانه علم شخص جهنم ممنوع من الصرف للعلمية

والثاني تشاؤه القول عن المترقب للامر ولذا المترتبون كما قال الراغب لاعلم جنس للنار
كما قيل ولا يرد عليه لزوم ارتباط النكرة غير منقولة في المعرفة لانا جاعلي وغيره من النحاة
اجازوه وانا نضمن جاء في كما فصله النحاة وعليه كلام المصنف في الوجه الاول الذي اختاره
فلا وجه لتخريج كلامه على العلمية كما قيل انه قيل صفة لظى لانه بمعنى النار • وقوله للقشة
معطوف على قوله للنار وقوله ولظى مبتدا يبنى على الوجه الاخير قوله ونحو اي
لظى اللهب الخالص من الدخان لشدة احتراقه وهذا ابا علما انه غير علم لكنه يا جاه
انفاق القراء على عدم تنوينه فانه مقتضى لمنع الصرف ظاهرا وقوله علم للنار وهو علم
جنس منقول لا علم بالعلمية لتخلف شرطه والاحسن كما قاله علم شخص وكلامه يحتمل له لان
النار قد يراد بها جهنم ايضا **قوله** علي الاختصاص يعني بتقدير اعني او اخص لا اصطلاح
النحاة والمصنف كالزمخشري يستعمله بهذا المعنى كثيرا وقوله المؤكدة لانه لا ينفك
عنها التلظي وقوله او المنتقلة لا نفكاكه بالزمهرير ونحا الطرف الدخان وقوله على ان لظى
بمعنى متلظية حال من الضمير المستتر فيها لا من لظى لانها نكرة او خبر في معنى الحال
من مثله ما فيه وليس المراد بالمؤكدة مصطلح النحاة والعامل اخصه مقدرا او الخبر
لتاويله بمسمى او المبتدا لتضمنه معنى التنبيه او معنى الجملة فانه لا يوافق شيئا
منها كلامه وقوله على ان لظى بمعنى متلظية او متلظية الظاهر على انه غير علم وليس
مخصوصا بكونها منتقلة كما توهم فانه لا وجه لجعله علما منقولا لانه منافيه بما
نقل عنه فهي كلامه لف ونشر وهو مشوش **قوله** والشوى الاطراف يعني اطراف
الاعضاء كاليد والرجل وقيل الاعضاء التي ليست بمقتل ولذا يقال رمى فاشوى اي اذا لم
تقتل وقوله تدعو خبر مبتدا مقدر او حال من لظى او نزاعة ايضا وفسره بقوله
تجذب من الجذب وهو سحبه الى جانبه وتحضره فهو من ادع احضره اذا الى به البيد لو استشهد
لوروده بتدعوا لهذا المعنى بالبيت المذكور كما ستراه **قوله** تدعو القطا الرب
هو من قصيدة مطولة لذي الرمة مطلعها •
• ما بال عينك منها الما ينسكب • كانه من كلى مفرية سرب •
• وهي قصيدة طويلة ذكر فيها بقر الوحش والثور فقال في وصف الثور •
• امسى بوهبين مجتاز المرتعه • من ذي الفوارس تدعو انفه الربب •
ووهبين وذي الفوارس علمان لموضعين • ومجتاز المرتعه اي مار المحل يرتع فيه والربب
بالراء المهملة والبائين الموحدتين زنة عنب جمع ربة بالكسر والتشديد وهو النبت الذي
يرعى في الصيف وليس نبتا معينا كما قيل في شرحه وبه فسره في المجمل ايضا وتدعوا فيه بمعنى تجذب
وتحضر في الاصل يجوز عن كونه سببا حسنا لانفا رقا البقر انه استعارة تمثيلية
او تبعية ولذا قال تجاز من جذبها الى اخر وقوله لمن قرا الى اخره متعلق باخفا رها وذكر
اشار الى انه ما في الاية ايضا استعارة تمثيلية استخفا فيهم لدخولها بالدعوة لهم

ولذا استشهد

ولذا استشهد بالبيت ذي الرمة **قوله** تدعو ادبا بتهالها اي تجذبهم وتحضرهم لها فهو على
حقيقته والتجوز في الاسناد او يقدر فيه مضاف • ودعاه بمعنى اهلكه الظاهر انه
حقيقة ايضا • وهو خلاف المشهور في استعماله وان ورد في كلامهم كقوله •
• دعاك الله من رجل بافعى •
وقوله حرصا وتاميلا اي طول امل وكل منهما علة لكل منهما وكونه على اللف والنشر بعيد معنى
قوله شديد الحرص الى اخره لان شرعة الجزع اذا مسه المكروه وشرعة المنع اذا مسه الخير
صفة مفسرة له وقال الثعلبي ان الله فسره بتفسيرين لا يكون تفسيرا او ضح منه وكان ذاك
سئل عنه فقرا هذه الاية وقال هو كقوله في المعي •
• الالمعي الذي يظن بك الظن • كان قد راى وان سمعا •
وهو كلام حسن بناسب كون جزوعا ومنوعا صفتين كاشفتين لهلوعا كما قيل لا يناسبه
ما ذكر المصنف من الحالية فانها قد تكون مفسرة • فان كان الاولى اولى وقوله الضر يعني به
الفساد المراد به ضيق المعيشة بدليل ما يقابله **قوله** احوال المقدرة الى اخره لانه في حال
الخلق لم يكن كذلك وانما حصل له ذلك بعد تمام عقله ودخوله تحت التكليف
ان اريد اتصافه بذلك بالفعل فان اريد مبدؤه من الامور الجبلية والطبائع
الكلية المندرجة فيها ملكة الصفات بالقوة كانت الحال غير مقدرة بل محققة ومن
الوجه الثاني هنا هو محتمل لما ذكره في الكشاف بعينه الا انه قال ان الانسان
لاثار الجزع والمنع ورسوخهما فيه كانه مجبول عليهما مطبوع وكانه امر خلقي ضروري
غير اختياري كقوله خلق الانسان من عجل فجعله استعارة لا انه خلقي حقيقة
بناء على قاعدة اهل الحق على مذهبه كما بينه وزيفه في الانتصاف والمصنف جعله حقيقة
بناء على قاعدة اهل الحق فصدد الرد عليه ضمنا فيما زعم من ان الخلق على هذه الصفة قبيح
لا يصح اسناده على الله تعالى كما ياتي ثم انه بعد كونه مطبوعا عليهما امر لازم له
فيه في علم الاخلاق فقيل انها تزول بالمعالجة ولولاه لم يكن للمنع فيها والنهي عنها فائدة
فانها ليست من لوازم الماهية فانه كما خلقها يزيلها وقيل انها لا تزول وانما تستتر فتمنع
المرء عن افادتها الظاهر كما قيل • والطبع في الانسان لا يتغير • الخ
قوله او مخففة الى اخره شروع في الرد لما في الكشاف من الانتصار لمذهبه لما ادعى
لانه يخالفه لجعله انه استعارة لشدة تمكن الهلع ورسوخه حتى كانه امر طبيعي وايده
في النظم والمعلم يكن به هلع وانه ذم والله لا يذم فعله والدليل عليه استثناء المؤمنين
المجاهدين لا انفسهم بترك الشهوات حتى لم يكونوا ماغين ولا جازعين يعني انه ليس
بخلق الله لانه قبيح لا يبعد زعمه مثله والدليل عليه انه لو كان خلقيا طبيعيا كالبطن لكان
الدليل الله ذم ما هو فعله ولم يذمهم والواقع شهادة العقل خلافه فلنا مع استثنا
المصلين الموصوفين بما ذكر منهم ذا اريد ما جبلوا عليه لا استوائهم معهم وعدم نجاة الغير

لهم في الامور الجبلية فيكون لنوع الانسان في الطفولية فذكر لله اولا لا لمنظر هذه هبه
وما ويليها الا انه بما ذكره فيها فرد المصنف الاول بانها طبايع خفيفة لا مستنعات كالكلف
وعدم ظهورها في البطن والمهد غني عن الرد لانها في البطن لا يعلمه الا الله واسم الانسان انما وقع
عليه بعد الوضع فذكرها قبله لا وجه له وفي المهد هو متصف به بلا اشتباه حتى لو برع
البدي منه او ابتلا الحظ كان في غاية الجزع والهلع واما انه لا بد من فعله فمسلم لانه ذم
لما قام بالعبد منه باعتبار قيامه به وكسبه لا باعتبار ايجاده كما حقق في الكلام والجواب
عن الاستثنائيات في قريبا والحكمة في خلقه يحتمل لا علمها الا الله اذ بها اذ نازع لنفسه فيها وعالجها
فيظهر فوق عقله ويتم له ما يستحق به الثواب والعقاب • وزوالها وعدم زوالها
قد ذكرناه **قوله** استثناء الماجرى ذلك في الكشاف من ان الاستثناء لا يصح لو كان لو
يحمل ليبين عليه لاقتضا تخففه في المهد وقبله ونم كثير منهم في حال الطفولية ولذا
خصه بالمطبوع عنه لانه المذكور في الكشاف ولانه المشكل لا لترجيح الوجه الثاني
كما توهم لا بحال الغير ما ذكر قريبا ولم يبين انه متصل او منفصل وقد جوز فيه الانقطاع
لانه لما وصف من ادونه • وتولى متعلا لا بهما لعنه وجرعه فالكرن المصلين في منقابلتهم
اذ ليس في جانب آخر ثم كر على السابقين بقوله فما للذين كفروا التخصيص
بعد التعميم عودا على المنتهى بتبين الذين فتح السوق بينوا لهم وهو متصل على معنى انهم
لم يبين خلقهم على الهلع فان الاول لما كان التعليل الا كان معناه مخلوق يخزا على الهلع
والجزع الا المصلين فانهم لم يبين خلقهم على ذلك وعلى الثاني حمل على كلام المصنف
وهو وان لم يصرح به • فانه عند التأمل كالصريح فيه فتدبر **قوله** بالصفات
المذكورة في قوله المصلين الى آخره وقوله على الاحوال المذكورة قيل في جعله هلوعا جزوعا
منوعا وقوله من جنسها الصاده ثلث الصفات المتعلقة متعلق بالاستثنا
وضمنها للاحوال وقوله من جنسها اي الصفات المذكورة • وفي الخوالي اد بالله والانعى
في طاعته معنى قوله على صلاتهم دايمون في الاشتغال الى آخره معطوف على الاشتراف
والمومن قوله في اموالهم حق للسايل والمحروم والايمان بالجزاء من قوله والذين يصدقون بيوم
الدين فان الدين بمعنى الجزاء والخوف من العقوبة من قوله من عذاب ربهم مشفقون
الى آخره وكسر الشهوة من قوله لفروجهم حافظون **قوله** وايثار الاجل اي تقديم
امور الآخرة على العاجل من الدنيا هذا معلوم من جميع ما ذكره من بذل اموالهم واشتغالهم
في الطاعة وقوله فذلك ثم الاحوال انما المدح والفضيلة ولما كان المراد بفعل الفاعل الى الدنيا
انه الضمير الراجع اليه فقال عليها لانها المراد منها • ولو قال عليه استغنى عن التأويل
قوله كالزكاة والصدقات فالموظفة ترك قول الزمخشري لانها مقدرة معلومة
واقتصر على قوله موظفة ومعناه تعيين زمانها فقط لان السورة مكية والزكاة انما
فرضت وعين مقدارها بالمدينة وكانت قبل ذلك مفروضة من غير تعيين لكن في كون

زمانها موظفا معلوما ايضا نظر فليحرر **قوله** الذي لا يسأل فيحسب الى آخره يعني معنى المحروم
هنا المتعفف عن السؤال لانه من شانها انه يحرم اذ لو اريد من يحرم بانفسهم
كان اول الكلام مناقضا لآخره **قوله** تصديقا باعمالهم هو مصدر لقوله يصدقون اذ لم يرد
بذكرهم انه مقدر بل اراد تفسير التصديق تنويها بان المراد به اكمل وهو ما فاض من الباطن على الظاهر
لان التصديق القلبي عام لجميع المسلمين لا امتياز فيه لاحد منهم واما كونه مصدرا مؤكدا الا بعمل
به اكمله وهو ما فاض من الباطن الى عمل او هو عامل وذكر ليلا متعلق حرفا جر بمتعلق واحد كما قيل
فليس مرادا له وانما هو الزام له بما يلزمه وقوله وهو اي التصديق بالاعمال وجعله عين
الاتعاب لمبالغة والمراد بالاتعاب الحثيث في الاعمال البدنية **قوله** ولذلك ذكر الدين لان الاشفاق
انما المتعلق بالاعمال فذكر الدين لانه في الاصل الطاعة والانقياد فيناسب العمل والمطع
في المؤونة لان الدين بمعنى الجزاء **قوله** اعتراض يدل على ابيا الى آخره بيان لوجه الاعتراض بين
المتعاطفين هنا وقوله لاحد العموم من عدم ذكر الآمن وقوله وان بالغ في طاعته من حفل
هو لاحابقين مع ما وصفوا به من الطاعة وقوله حافظون لان الاصل بمعنى الرعي حفظ الحمو
عما به بقاؤه ثم شاع لمطلق الحفظ **قوله** لا يخفون ولا ينكرون وقع هنا في النسخ اختلاف
والظاهر واصحها ما ذكر فان القيام بالشهادة وحفظها عدم الاخفا والانكار لها اذا الشي
منها وفي النسخة سقطت لا وذكر يخفون بالقاف والحاء المهملة • وفي نسخة يحفون بتولد
القاف وتشديد لا يضيعون • وقيل انها لشمولها العهد والظاهر انها كلها تحريف والصواب
هو الاول وقوله ولا يخفون لما علم تفسير للقيام بالشهادة وتعميم لها بما يشمل حقوق
الله وحقوق العباد وقوله لاختلاف الانواع اذ لو لم يقصد هذا افرد لان مصدر شامل
للقليل والكثير **قوله** فيه اعوذ به الى آخره لان الحفظ على الشي اعتنى الاتمام
والتكميل للاركان والهيئات وهذا توطئة لدفع توهم التكرار وقوله اولا واخرا اي في اول
هذه الصفات وآخرها وقوله باعتبار ما صرح به من اعتبار المداومة واعتبار التكميل
وانما فيها بمعنى ثم فيهما وعلو قدرها لانها معراج المؤمنين ومناجاة الرحمن ومبالغة
هذه الصلاة وقدرها في المؤمنين نقصها وهي من جهة ما يفيده الموصول من ان صلته
امر محقق معلوم والتقديم هو المعنوي المحكم وتقديم على صلاتهم لدلالة على ان محافظتهم
لامور الآخرة لا ابتغاء زهرة الدنيا وصيغة المفاعلة مع ما يعرف من تعظيم الموصوف
لمن له ذوق سليم **قوله** اولئك في جنات مكرمون لانه على هو لاء لا للبعد المشار
اليهم في الفضل اولى الذكر باعتبار اتصافهم الاوصاف المذكورة وقوله مسرعين بمعنى
الحضور عنده ليسطروا من استماعه بما يجعلونه متراوغين حال من الذين كفروا ادمن
الضمير في مهطعين على التداخل عن اليمين اما متعلق بعزين لانه بمعنى متفرقين او
بمهطعين اي مسرعين عن الجنبين او هو حال اي كائنين عن اليمين **قوله** جمع عزة وهي
الفرقة من الناس وقوله واصلها عزوة فلامها واو من عزوته بمعنى نسبته واصل العز

الضم لان المنصوب مضموم المنصوب ليتوقيل الانه آيا وقيل آلما وقوله يحلقون حول رسول الله
اي يجتمعون وقوله حلقا حلقا قيل انه بفتح الحا وكسرها وقيل فتحها في الذبح وكسرها
في الناس • وفي القاموس حلقة الباب والقوم وقد تفتح لامها او تكسر او ليس في الكلام
حلقة محركة الا جمع حالق او لغة ضعيفة حينئذ حكى محركة وكبدرا انتهى **قوله**
تعليل للردع المذكور وقوله والمعنى الى اخره كان الظاهر ان يقول انهم بالعبثية فكانه
عدل عنها الى الخطاب اشارة الى انه امر شانه محسوس لان المراد بقوله مما يعلمون وقوله
عالم القدس لئن فيه محالفة لمذهب اهل الحق واهل السنة كما قيل وقوله المتبعد
ضمنه معنى يستحق فعداه بنفسه ولولاه كان الظاهر ان يقول الدخولها لانه يتعدى
باللام فالمراد على هذا بما يعلمون النطفة ومن انتكابية وضمير دخولها للجنة **قوله**
او انكم مخلوقون من اجل ما تعلمون من تعليلية وما الموصولة عبارة عن العلم والعمل
مما يحملهم فهو كقوله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون **قوله** او الاستدلال
بالنشاة الاولى الى اخره كان الظاهر تنكيره او ان يقول واستدلالا لانه معطوف على قوله
تعليلا قد وقع في بعض النسخ كذلك وقوله بعد ردعهم متعلق بقوله استدلال وضمير عنه
للطمع واخره المصنف اشارة لما فيه من الخفا كما لا يخفى فاذا ان فسر ردعا على الطمع معللا
بانكار بهم البعث لان ذكر الدليل انما يكون مع المنكر فافهم عليه العلة مضافا الى العلة مبالغة
لما حكى عنهم طمع دخول الجنة وهو مناف لحالهم في عدم ثباتها فكان قيل انه من ينكر البعث
انى يتجه طمعه في دخول الجنة فاحتج عليهم بخلقهم اولا وبقدرته على خلق مثلهم ثانيا
وفيه تهكم وتنبيه على مكان تناقضهم فان الاستهزا بالساعة والطمع في دخول الجنة
مما يتنافيان • وهذا هو الوجه كذا قرره في الكشف فتامله **قوله** او نعطي الى اخره
معطوف على قوله ياتي وقوله متعلق بيتن الى اخره لان السبق يكون بمعنى الغلبة فهو حقيقة
او مجاز مشهور • وقوله مر في اخر سورة الطور يعني قوله فذرهم حتى يلاقوا يومهم الذي
فيه يصعقون وقد قال المصنف فيه النفخة الاولى فالمراد هنا ايضا الا النفخة الثانية
كما توهم وهو لا يناسب ما بعده ايضا وقوله مسرعين لشان انه حال وهو جمع كظريف
وظراف **قوله** منصوب للعبادة يعني النصب الصنم المنصوب للعبادة او العلم
المنصوب على الطريق ليهتدي به السالك وقيل ما ينصب علامة لنزول الملك وسيرهم
فهم يسرعون اسراع عبدة الاصنام نحو صنمهم واسراع من ضل في الطريق الى اعلامها او
الجند للملك يسرعون الا ادفض بمعنى اسرع وقيل بمعنى انطلق وقيل استبق **قوله**
بضم النون والصاد الى اخره فيه قرا اذ فالجمهور على الفتح والاسكان وابن عامر وحفص
على ضمتين وقراءة مجاهد بفتحتين وقتادة بضم فسكون فالاولى على انه اسم مفرد بمعنى
العلم المنصوب يسرع نحوه وقيل هو الشبكة لان الصائد يسرع لها اذا وقع فيها الصيد
ليلا ينفلت والثانية بحاله مفرد بمعنى الصنم المنصوب للعبادة قال الاعشى ه

وذا النصب

وذا النصب المنصوب لا تعبدنه • لعاقبة والله ربك فاعبدا • او هو
جمع نصاب ككتاب وكتب او جمع نصب كرهن ورهن وسقف وسقف والثالثة فعل
بمعنى مفعول والرابعة تخفيف من الثانية او جمع كجمع **قوله** او جمع وفي نسخة او جمع نصب
اي بفتح الصاد كولد في جمع ولد لا بسكونها فانه لم يسمع فعل بالضم جمعا لفعل بالفتح والسبية
للتخفيف في التفسير الكبير السقف بالسكون في جمع سقف لا اصل له كما لا اصل من قبله — كما قيل صح
التتبع فانه سمع في جمع ورد ورد بالضم ومسقف بالسكون في متن التسهيل قال الشارح
الدماميني فان قلت في جمع سقف سقف باسكان القاف وايضا المشهور في كلام النحويين ان اصله
سقف بضم القاف وبعضهم قال السقف جمع سقيف فهو على القياس انتهى • وقوله وعن
النبي الى اخره حديث موضوع تمت السورة بحمد الله وعونه • والصلاة والسلام على سيدنا
محمد وعلى اله وصحبه وسلم • **سورة نوح** • مكية بالاتفاق وفي عدد اياتها
خلاف فقيل ثمان وعشرون وقيل تسع وعشرون وقيل الا ثلاثون كما في كتاب العدد للداني واقتصر
المصنف على الاولين • • •

بسم الله الرحمن الرحيم ه

قوله انا ارسلنا نوحا هو اسم اعجمي صرف لعدم زيادته على الثلاثة مع سكون وسطه قال
الكرماني معناه بالسريانية الساكن وهو اطول الانبيا عمرا بل الناس واول من شرعت
الشرايع وسنت السنن واول رسول انذر على الشرك واهلكت امته كما لا انذار الا حادثا
فيه تخويف ضد البشارة **قوله** بان انذر اي بالانذار يعني ان ان مصدرية وقبلها حرف
جر مقدر وهو البا ويجوز تقدير اللام وفي محله بعد الحذف من الجر والنصب قولان مشهوران
ورد ابو حيان كونها مصدرية فيما نحن فيه زاعما ان كل ما سمع من ان التي بعدها فعل
امر ونحوه من الانشائيات فان فيه تفسيرية للزوم فوات معنى الطلب على المصدرية
ولعدم صحة عجبني ان قم مع صحة اعجبني ان قمت وكرهنا ان يقوم لئن لشي لان فوات
معنى الطلب كفوات معنى المضي والاستقبال واما عدم صحة اعجبني ان قم ونحوه فلانه
لا معنى لتعليق الاعجاب والكراهة بما فيه معنى الطلب وقد منع فوات معنى الطلب
لا بانا مرار التقول كما قيل فانه لا وصل حينئذ بالانشا ولا بالاخبار فحقيقة بل بتاويله بما يدل
على الطلب صلة ولكن لا نسلم انه باذن تم بالامر بالقيام ولا بعض نحو امرته ان قم وحاز وفيما
لا يمنعه خصوصيته الكلام كاف ولا حاجة الى حمله على انما لغة بتقدير امرته بان يأمر نفسه
بالقيام او يجعله من التجريد اللهم الا ان ان تقيل مصدرية ان مع دخولها سقطت نعل الامر
كما في قوله وامرت ان اكون من المؤمنين • وان اقم وجهك فتوجه بالاول والمعنى
الخوف بانذاره اياهم او بالامر بانذاره اياهم ووضع قومك موضع ضميرهم لرعاية
جانب المحكي والاشعار بكيفية الارسال وضمير الخطاب بحوله ضمير غيبة عندنا وليس
صيغة الامر مع ان بالمصدر وان انا زيد بقا لتلك الصيغة وضمير الخطاب على اصالة ان بتقدير القول

كما في قراءة انذر بعدون اي ارسلناه بان قلنا له انذر قومك وههنا بحث فيما ذكروه من
ان مبنى الطلب فيه فانه كيف يفوت وهو مذكور صريحا في انذر ونحوه وقد ذيله
بالمصدر المسبوك تاويله بالمصدر المسبوك تاويل لا ينافيه لانه مفهوم منه فرده من لوازم
استعماله فكيف يبطل صريح منطوقه وهذا مما لا وجه له وان اتفقوا عليه فاعرفه قوله
او بان قلنا له انذر . قد عرفت ان هذا على المصدرية وان تقدير القول لئلا يفوت
معنى الطلب كما قيل . والظاهر ما في شروح الكشاف من انه لا فائدة لان التنبيه
وارسال نوح لم يكن ملتبسا بانذاره لتاخره عنه انما التلبس بقول الله له انذر قوله
الله انذر طلب بالانذار فلنا قال الحبذ اي ارسلناه بالامر بالانذار . ولو كان كما قالوه
اكتفى بالاول . وله وجه آخر سمعته وفيه كلام سلف لنا فتذكره وقوله النضر الى
الى آخر بيان لوجود شرطها . وقوله يغفر لكن وفي نسخة يغفر وهما بمعنى وقوله على ارادة
القول . فيقدر قائلين او قلنا لان قائلا لعدم مخاطبته لنوح العقلية ونحو
وفي ارتجالها الوجهان . وفي نسخة الوجهين يعني المصدرية والتفسيرية كما بيناه قوله
تعالى لكم اللام فيه للتقوية او للتعليل اي لاجل نفعكم من غير حاجة الينا الكم عليه اجرا
وهو ما سبق للضمير للبعض لان التفسير له يحتمل من تبعيضية . لا انا ابتدائية ولا مبينة
لتقدمه كما قيل وتفسيرا للبعض بانه ما سبق لان الاسلام يجب ما قبله اي يقطعه
بمغفرته . كما ورد في الحديث والمراد بحقوق الله دون المظالم كما ذكره المصنف في
غير هذه الآية وهو المراد مما يجب الاسلام وان وهم منه الاطلاق في بعض المواضع فكان
فيه اختلافا فتدبر قوله هو اقصى ما قدر لكم الى آخر يعني انه اجل معلوم لا يبات
بان يكتب في اللوح المحفوظ انهم ان آمنوا عمرهم الى مدة كذا وان لا اشتغلوا
فاهلكوا قبله وقد علم الله من يؤمن فيمتد عمره ومن لم يؤمن فيهلك وما علمه لا يتغير
وهو قوله لان الاجل الذي قدره الى آخره قوله وقيل اذا جاء الاجل الاطول الى آخر
هذا ما ارتضاه الزمخشري ولم يقبله المصنف وههنا امران الاول انه قال او لا يؤخركم
فدل على ان الاجل قد يؤخر ثم قال ان اجل الله اذا جاء لا يؤخر لو كنتم تعلمون فدل
على خلافه . وبينهما تناقض بحسب الظاهر ودفع بان الاجل اجلان قدرت تمييز مبهم ومعيد
مبرم . وهو الاجل المسمى والمحكوم عليه بالتاخير على تقدير العبادة هو الاول
والمحكوم عليه بامتناع التاخير هو الثاني لان اجل الله حكمه المعهود والمعهود
هو الاجل المسمى فلا تناقض الثاني ان قوله ان اجل الله الى آخره مستانف للتعليل
والكلام في المقابلة فعند المصنف هو تعليل تاخيرهم الى الاجل المسمى على العبادة
اي ان الاجل الذي قدره الله تعالى لا يؤخر فاذا لم يعبدوه لم يتجاوزوا الاجل الذي
قدره الله تعالى لا يؤخر فاذا لم يعبدوه لم يتجاوزوا الاجل الاقصى الى الاقصى
وعند الزمخشري هو تعليل لما فهم من تعليقه التاخير بالاجل المسمى وهو عدم تجاوز

التاخير عنه

التاخير عنه ورجح الاول بانه انسب بمقام الوعيد وتوضيحه ان الذي يؤخر عنه والذي لا يؤخر
عنه فالذي لا يؤخر عنه هو الاجل الاقصر لكن التاخير عنه على تقدير انتفاء شرطه وعدمه
التاخير على تقدير تحققه . فلا حاجة الى حمل اجل الله على الاطول على ان يكون ظاهرا في
موضع الاضمار . كما ذهب اليه الزمخشري بناء على ان هذه الجملة تعليل لما يفهم من تعليق التاخير
الموعود بالاجل المسمى من انهم لا يتجاوزونه لان الابد من الموت فيه تبعا للنجاة من الموت يتجاوز عن
تيتاصلهم كما قيل

ولم اسلم لكي ابقى ولكن سلمت من الحمام الى الحمام

وعن المشايخ مراحل وعليه فقوله اذا جاء الى آخره بيان للواقع ويكون ما بين الاقصر والاطول
من اوقات الامهال وان التاخير وفساده غير محتاج للبيان وان التغير فتدبر قوله
فبادروا في اوقات الامهال وان التاخير هو على الوجهين لا على الاخير كما قيل لاحتياجه على
الاول الى تعميم آخر وفيه بحث قوله لو كنتم من اهل العلم والنظر حال البعض جعلا البعض
جمع بين صيغتي الفعل الماضي والمضارع للدلالة على استمرار النفي المفهوم من لو ونفي العلم
عنهم بجعلهم كالانعام . وحذف جواب لو لاحتمال تعلقه باخر الكلام واوله اي لو كنتم تعلمون شيئا
ان حذف مفعوله لقصد التعميم وان كنتم من اهل العلم ان نزل الفعل منزلة اللازم كما اختاره
المصنف لعدم احتياجه للتقدير وقوله والنظر اشارة الى ان المنفي هو العلم النظري
لا الضروري ولا ما يعم فانه محال لا ينبغي قوله لعلمتم ذلك هو جواب لو المقدر والاشارة
المقدم تاخير الاجل اذا جاء وقيل المقدر وما على تعلقه باخر الكلام . كما هو المتبادر فان
تعلقه باوله فالتقدير لسارعتم لما امركم به لكنكم لستم من اهل العلم في شيء فلذا لم تكونوا
كذلك وقوله وفيه انهم الى آخره يعني ان الجواب تقديره لو علموا لعلموا ذلك فعملوا
للنجاة منه وهو مع ظهوره خفي على من اعترض عليه بان المشار اليه بذلك في قوله
لعلمتم ذلك ما مر من انه عدم تاخير اجل الله عن وقته المقدر ولا يلزم من الشك
فيها الشك في الموت نفسه . ونبه ان المراد الموت في وقت مجيء الاجل الاطول لا في
الموت مطلقا اذا السياق لا يساعده فتدبر قوله تعالى قال رب استئناف للجواب
عما علم مما قبله فقوله ليلا ونهارا مثله كناية عن الدوام . ولم يقل انذرتهم كما هو مقتضى
ما قبله لان المراد من الدعوة لاعذار لهم ليتخلقوا الغرائز من الانذار قوله واسناده
الزيادة الى الدعاء واسناده مجاز الى السبب ولكن له فاعل حقيقي هنا او هو الله على
ما عرف في نحو شر تنجر وتبتك وفي الآية مبالغات بليغة . وكان اصله فلم يجيبوني ونحو
فعبر بالزيادة المشتملة للتعاون ونعت الزيادة عليهم مع الاثبات بالنفي والاثبات
وقرارا منتبهة وقيل انه مفعول ثان بناء على تعديها لزيادة فالتفضيل المفعول الثاني وقد
قيل انه لم يسند ان ذكره بعضهم قوله تعالى واني كلما دعوتهم الى آخره ليس من عطف
المفصل على المجمل كما توهم حتى يقال الواو من الحكاية لا من المحكي وقوله الى الايمان اشارة الى

حذف متعلقه ويجوز جعله منزلا منزلة اللازم ايضا سيد واما مهم الى الاخر فهو كناية عما ذكر
وما فيه من المبالغة البليغة اختاره وان امكن ابقاؤه على اصله وحقيقته كما يعرب
عنه نسبة الجعل الى الاصابع وهو منسوب لبعضها وايثار الجعل على الادخال على ما في
شرح النظم لتضمنه قوله **قوله** لتغطوا الى الاخر بيان للمعنى المراد منه وقوله كراهة
النظر الى الاخر ولذلك كرر المتهم عموا ابا لستر له الابصار وغيرها من لئيد لهما الغرض في اخفائها
ذلك ولذلك اتوا بالاستغفار الذي هو لطلب فكانهم طلبوا الستر من تبيانهم للمبالغة
فيه او لان من يطلب شيئا لا فهو لا يريد لا ذمه فالمبالغة بحسب الكيف كالكم فلا ينافي
الكراهة انما تقتضي سترعيونهم دون غيرها وقوله او ليلا اعترفهم فادعوتهم اخرى لتعقيبه
فان فعل عليه انه بيانا ترتيبه على قوله كلما دعوتهم لتغفر لهم الا ان يجعل زائدا على ارادة الدعوة
وهو لعكسه للامر وترتيبه للنظم **قوله** اكبوا على الكفر والمعاصي يعني انهم كانوا جدوا فيها
وكونه مستعارا انما ذكر في اصل اللغة • وقد صار حقيقة عرفية في الملازمة لانها
في الاصل وقوله الحمار اذا ادا الحمار الوحشي الذكر والعانة بالعين المهملة والنون جماعة
الحمر والاتن لوحشية ايضا والضم في الاصل الربط وصل الاذنين رفعهما ونصبهما مشتق
كما تفعل الحيوانات اذا اسرعت وجد بينه عضض بعضها في مخاصمته او سوقه
للاناث وتوقع عليها للجماع وفيه ايما الى انهم كذلك في مثله تشبيه ونكرته للحق باحمق الحيوانات
للتشبيه بالحمار في ابنح حالاته وانشوا **قوله** عظيما هو من المصدر المؤكد المنكر فان
تنكيره للتعظيم ونحوه اولى من كونها للتنويع والاستكبار طلب الكبر فان تنكيره للتعظيم
وهو اولى من كونه للتنويع والاستكبار طلب الكبر من غير استحقاق له وقوله من نعله
لغاية من ذكر مكررا وقوله كرّ بعضا في حياته رجوعا الكرة بعضا لبدعة او في **قوله** على اي
وجه امكنني اشارة الى وجه التكرير وانه لتعميم وجوه الدعوة الاوقات كما اشار اليه
بقوله ثم الى الاخر فالعطف للدلالة على تفاوتها وقوله اغلظ من الاسرار يقتضي
ان الاولى الاسرار فقط وليس في النظم ما يقتضيه فكانه اخذ من المقابلة ومن تقديم قوله
ليلا وذكرهم بغنوا انهم وقوله فرارا انما الترتب بما يلائم له وقوله والجمع الى الاخر فانه
شان المجتهد في الامر كما قالت الخنساء • • لها حنينان اعلان واسرار
قوله او لتراخي بعضها عن بعض يعني ثم اما للتراخي الحقيقي لتراخي الزمان الا انه ليلا ونهار في
عموم الاوقات السابق وقيل انه باعتبار مبدأ كل من الاسرار والجهار ومنتهاه او الرجيع
لاحد الطرفين على الاخر فيهما فيدل على امتداد كل منهما او باعتبار منتهى الجمع بينهما لا ـه
المحتاج للبيان فيدل على انه ممتد ايضا الثم الثانية محتملة للوجهين كما في قوله
الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله ثم لا يتبعون ما انفقوا منا ولا اذى الا انها على
الثاني تفيد التأكيد اذا اعتبار تراخي المعطوف فيه باعتبار الانتهاء للابتداء
بلزوم الاستمرار على عدم اتباعهم المن والاذى في استحقاق الاجر الموعود ليفيد ان لا

يبتغون

يتبعون لاستمرار النفي فيه بخلاف ما نحن فيه ولذا ذكر المصنف الوجهين هنا واقتصر
على احدهما ثمة فلا وجه للاعتراض عليه بما في الاقتصار من التقصير وذلك ان تقول
عموم الاوقات عرفي كما في قوله لا يضع العصا عن عاتقه **قوله** احدثوا على الدعاء
ينتصب على المصدر به انتصاب قعدت القرفصاء وقوله بجارا به بفتح الهاء اسم
مفعول صفة للدعاء لانه يجهر به فاذا كان حالا هو ما اول بمجاهر على زنة اسم الفاعل
وقوله بالتوبة عن الكفر فانه لا يغفر ان يشرك به • وقال الكرخي الدامي الاستغفار فلما كان
هذا ملوحا لغفاره نبه تزلهم منزلة السائلين فقال انه كان غفارا **قوله** وكانهم
الى انهم الى الاخر توجيه لذكر الامر بالاستغفار والمنحا الغفار حينئذ منحه وقوله
ولذلك وعدهم ان يكون المقصود بما ذكرا انه نبه تنبيههم ودفع ما يقنطهم وعدهم
على الاستغفار بما هو ادعى احب اليهم وهو قوله يرسل السماء الى الاخر لانه جواب الامر كانه
قبل ان تستغفروا فيعطكم ما ذكر فهو وعد واجتنبه بهم به لما جبلوا عليه من محبة الامور
الدنيوية • والنفس مولعة بحب العاجل • فلذا لم يجعل
الجواب يغفر لكم ويرحمكم ونحوه من امور الاخرة **قوله** وقيل لما طالت دعوتهم الى الاخر فيظهر
وجه تخصيص ما ذكر بالجوابية وقوله بدل للمتعلق لو عدهم ما الباء صلته وقوله **قوله**
الباء اليه او ظرفية بمعنى في فلا يتعلق حرفا جر بمعنى بمتعلق واحد كما لا يخفى وقوله
ولذلك الى الاخر اي لو عدا استنبا المطر على الاستغفار صار مشروعا فيه وليس الاستغفار
بمجرد قول استغفر الله بل الرجوع عن الذنوب وتطهير الالسنة والقلوب وقوله والسماء
الى الاخر قيل كان علته ذكر المطر ايضا فان المطر حقيقة وقيل انه تركه لظهوره ولاعتماده
على ان فسر به في قوله وارسلنا السماء عليهم مدرارا في الانعام فتذكره الطرفا لذي وقد اطلق
ولذا سمي اللبن درا البيلالة وقوله يستوي فيه الى الاخر وهكذا صيغ المبالغة كلها
كما صرح به سيبويه وما خالفه فهو على خلاف القياس وهذا يقتضي ان السماء مؤنثة
وهي تذكر وتؤنث وتقتصر على توجيهه اذا انث لانه المحتاج للتوجيه آخر الثبوت عن الاول
لان نفا الاموال بالبنين كما ان نفا الجنات بالماء المعين فلذا اخرت الانهار ايضا
لانا ملوك لا توقير الرجا يكون بمعنى التامل وبمعنى الخوف وكلاهما جائز هنا وبذاه
بالاول لانه الاصل المعروف وفيه والوقار حينئذ بمعنى التعظيم من الله لعباده اي لم لا
تاملون ان يكونوا موقرين عنده تعالى ومعظمين وهو في الحقيقة استفهام وطلب
لما هو سببه وهو الطاعة والعبادة اما مجازا او كناية فالوقار بمعنى التوقير والكلام
بمعنى التسليم ويجوز ان يكون هنا منزلة الشبهة في قولهم كيف تقبلنا ولم تطلب
الاخر وقوله خلقكم الى الاخر الى قوله فجاجا للدلالة على انه لا يترك المنعم عليكم مع
كفركم فكيف لا يلطف بكم ويوقركم اذا امنتم وذكر ما للاعادة في الارض لبيت من النعم
عندهم وان خلقهم اطوارا البين في حال الكفر الا ان تفسير الاطوار بما غير في الانسان

في انسانه من الامور المختلفة فيكون نفعها في هذه الحالة لكن الخاطر لم يتعرض لهذا النفع
فاندفع ما قيل ان الظرف يجوز القدرية لتوسعهم فيه مع انه لا يلزم من تأويل شيء ان يعطى حكمه
وايضا اذا تأخر يجوز ان يكون صفة لا صلة فاذا تقدم صار حالا لا به ولما جعله الزمخشري
صلة لو تأخر اعترض عليه المعرب بانه يكون التوقير منهم لله وهو عكس مقصوده ورد بانا
انا قيل ضرب لزيد يجوز ان يكون اللام داخلة على الفاعل او المفعول والتعيين بالقرينة
وفيه نظر ثم اعلم ان الوقار اذا وصف به الله فهو بمعنى التعظيم او العظمة ● واما المقرون
بالحلم فانه يفهم منه لغة السكون والطمأنينة الاعضاء والاناة والتؤدة ونحو ذلك الاطلاقه
عليه تعالى لا بتوقف ونقل وما هنا بمعنى التعظيم او العظمة كما صرح به صاحب
الانتصاف في سورة الحج واطلاقه عليه تعالى بمعنى الحلم او العظمة لان الوقور معظم
في نفس الامر وفي النفوس ● وقد اطلقه عليه الزمخشري في الحج حافظة **قوله**
او لا يعتقدون ان عظمة الى اخره فالوقار بمعنى العظمة لا ورد في صفاته تعالى لهذا
المعنى انبنا كما ذهب اليه في الانتصاف او لانه بمعنى التؤدة لانه غير مناسب
له تعالى فاطلقت عليه باعتبار غايتها وما يترتب عليها من العظمة في نفس الامر
او في نفوس الناس كما عرفته وقوله وانما عبر عنها لا عتقادها الى اخره يعني ان الرجا الذي
تابع للظن ● فانه لو لم يظن لم يرج فالمقصود بتبعيته هنا نفي لازمه وهو الظن فاذا
نفي على طريق الانكار ● ولزم نفي الاعتقاد بطريق ابلغ واولى ويجوز ان يكون الرجا بمعنى
الخوف اي ما لكم لا تخافون عظمة الله ● وهو منقول عن ابن عباس رضي الله عنه وقد ورد
كثيرا في كلامهم بهذا المعنى كقوله

اذا لسعته النحل لم يرج لسعها

كان قد هو اظهر **قوله** حال من فاعل لا ترجون وقوله مفرقة للانكار المستفاد من الاستفهام
هنا فان المنعم الخالق حقيق بالرجا فقوله من حيث الى اخره اي لانه منه موجبة لذلك وهو
للتعليل لا تقييد الحيثية يراد بها التعليل او التقييد والاطلاق في كلام المصنفين
وقوله اي تارات ليست التارات هنا بمعنى طارات ● كما توهم الحالات تخلق عليها
كما في قول ابن عباس رضي الله عنه وقد قيل ان النطفة والعلقة واد خفي فاني عليه
التارات التبع ● فهذه العبارة ما نون هنا وقوله مركبات بعديا راديها الماكولة
والاخلاط هي البلغم ما نون هنا وقوله مركبات بعديا راديها الماكولات
والاخلاط هي البلغم والسوداء والدم ● والصفراء وقوله اذ خلقهم ليس بمعنى قدرهم
بل بتقدير مضاف اي خلق مادتهم او هو مجاز بجعل خلق اصلهم خلقا لهم تنزيلا للمادة
بالقوة منزلة ما هو بالفعل وقوله فيعظمهم درجا بيان للمعنى ترجون وقار اقتضته لانه
به **قوله** ثم اتبع ذلك اي ما ذكر من ايات الانفس الدالة على كمال صفاته وصفات
كماله ● وهو معطوف على ما قبله بحسب المعنى واتى بثم للدلالة على تفاوتهما وبعد احدهما

عن الآخر

عن الآخر رتبة ولذا لم يعطف وقطع مكان قبل ذكر ايات الانفس ثم اتبعها ايات الآفاق
وقوله هو اي القمر في الدنيا اي في السماء الدنيا وهي التابعة المواجهة للارض لجعل
فيهن هو في احداهن كما يقال زيد في مصر ● وهو في بقعة منها والمزج لان الاتحاد في
والملابسة بالكلية والجزئية وكونها طباقا **قوله** مثلها باثبات الحال للتشبيه
بليغ ● وقوله لانها الى اخره بيان لوجه التشبيه فان كلا منهما يزيل ظلمة الليل وان كان احدهما
ما ثارته والاخر محو كاتبه ● وقوله عما حوله اشار الى انه في المشبه اقوى لكن لكونه
السراج اعرف واقرب جعل مشبها به **قوله** انشأكم منها يعني ان الانبات مراد به الخلق
من ابتدائية وهي داخلة على المبدأ البعيد كما بنيه اولا وقوله فاستعير اثبات الى
انه استعارة تبعية وقوله اول الحدوث والتكون من الارض لانه بغير واسطة وهم وان لم
يكونوا الحديث حيث خلقوا اباهم ادم البعيدة كما نبه **قوله** فاختصر اكتفاء بالدلالة الالتزامية
لان النبات يدل على الانبات وهي التزاما فصار معنى قوله فالمجرد وهو من بديع البلاغة
حيث بني على غير فعله للتنبيه على تحتم القدرة وسرعة نفاذ حكمها حتى كان انبات الله
لنفس النبات ففرن احدهما بالاخر للدلالة على ما ذكر للاتحاد مع الايجاز اللطيف
فالدلالة الالتزامية هي دلالة النبات على الانبات وهي للزوم الانبات وكونهم نبتوا له
عقلا وضعا وعرفا ولا يضر هذا لانه بنيتكم على الانبات تضمنا فانه لا يأباه بل يقوي الدلالة
عليه ولو جعل من الاحتباك كان له وجه لكن ما ذكره المصنف ابلغ **قوله** تعالى ثم يعيدكم
الى اخره عطفه بثم لما بين الانشاء والاعادة من الزمان المتراخي لو ابتغ منه التكليف الذي به
استحقوا الجزاء لجعل الاعادة وعطف يخرجكم بالواو دون ثم مع انه كذلك لان لا تخلل لان اخرج
والاخر في حكم شيء واحد لكانه قضية واحدة لا يجوز ان يكون بعضها محقق الوقوع دون بعض
بل الايمان نفع الجملة لا محالة وان تأخرت على الابد كما اشار اليه المصنف **قوله** يتقلبون
عليها اشارة الى وجه التشبيه بالبساط وهو الكون عليها والتقلب فوقه وليس فيه
دلالة على ان الارض مبسوطة غير كروية كما قيل لانا لكبر العظمة يرى كل من عليها ما يليه
منبطحا واثباتنا الكروية وتعقيبها ليس بلازم في الرابعة **قوله** واسعة اشار الى
ان الفج صفة مشبهة وهو نعت السبل لان فاذ كان اسما للطريق الواسعة فهو بدل
او عطف بيان ولم يقل واسعات لان المفرد المؤنث يوصف به الجمع فلا حاجة للتكلف
لكنه له وقوله لتضل الفعل يعني لتسلكوا وهو متعدي بفي فتضمينه مع الاتحاد
وهو ظاهر **قوله** اتبعوا دوننا ثم الى اخره يعني ان زيادة المال والولد كناية عن الرياسة
الدنيوية ولذا وقع صلة لجعله سببا لرغبتهما وقوله بحيث صار ذلك اي النظر او ما
ذكر من الاموال والاولاد وقوله بحيث صار ذلك اي النظر او ما ذكر من الاعمال الى الاولاد
وقوله وقرئ الى اخره هو في رواية وليس فيما ذكر لجما لغة لعادته في جعل احدى القرائتين
اصلا وقوله ولدا جمع قال في القاموس هو بالضم والكسر والفتح واحد وجمع **قوله** عطف

على لم يزده الا خسارا اخسارا لانه انسب لدلالة على ان المتبوعين ضموا الى الضلال الاضلال
هو الاوفق بالسياق لان المتبادر ان ما بعده وهو قالوا الى الآخر من صفة الرؤسا ايضا
وانما عطفه على عصوني على ان المعنى مكر بعضهم بعضا. وقالوا بعضهم لبعض
هو خلاف المتبادر. وقوله ابلغ من كبار اي المخفف في قوله وذلك الاشارة الى مكرهم
المذكور. ويغوث بالحاء المهملة والثاء المثلثة بمعنى الاعانة والتخليص وقوله اختصاهم بين
الذين ابتغى في امور الدين او في ابطال الدين قوله لانه يدزن يعو لا خصوصا يعني
خصت هذه الاصنام بعد قوله الهتكم مطلقا اعتنا بشأنها لانها كانت اعظم اصنامهم
وقوله صوروا بالمجهول اي فعلت صورهم ورسمت وكلب اسم قبيلة. وكذا ما بعده
وهمدان بكسر الميم قبيلة باليمن واما اسم البلدة فهو بفتح الميم كما في شرح المقامات
ومذحج كمسجد بتقديم الحاء على الجيم والذال المعجمة في الاصل اسم اكمة باليمن من ولدت
عندها امراة فسميت باسمها. ثم سميت بها قبيلة باليمن من نسلها ويجوز فيها الصرف
وعدمه وحمير بكسر. فتكون اهل اليمن وانه ذل يغوث ولنسر عوض لنفي الكراهة تكرار الا وعدم
اللبس وقوله انتقلت الى العرب اي انتقل شيء منها اسما وصورة لا بعينها كما قيل
فانه يبعد بقاؤها بعينها الطوفان فقيل هي في اصحابها اختلاف في قوله لهمدان انه لبلد
وقوله لمذحج وقيل المراد وقوله لعزاد كزاب بو قبيلة تسمى التمره. فالميم اصلية وقيل
اصلية من الارادة وقيل انه لهمدان وقوله لحمير قيل لذي الكلاع بن حمير **قوله** للتنا
فانه من المحسنات. وهو نوع من المشاكلة وهذا احسن من القول بانه جاء على لغة من يصرف
غير المنصرف مطلقا فانها لغة غير فصيحة لا ينبغي التخريج عليها. وقوله للعلمية والعجمة
او وزن الفعل وهو المناسب لصرف سواع. وقوله او الاصنام آخر لان مقتضاه
انها الضالون تضمين العقلا لتنزيلها منزلة العقلا عندهم على زعمهم **قوله** عطف
على رب انهم عصوني الماضي وقد عطف الانشا على الخبر لما قيل ان الواو من الحكاية لا
المحكي واما جعله معطوفا على مقدر اي فاخذلهم ولا تزد الى آخره على ان الواو من المحكي
فاما آخر والظاهر ان قوله رب انهم عصوني الى آخر ليس المقصود به اخبار علام الغيوب
بل الشكاية والاعلام بعجزه ويأسه منهم فهو طلب النصرة عليهم كما في قوله رب انصرني
بما كذبون ولو لم يقصد بهذا ذكره مع ما مر فحينئذ يكون كناية عن قوله اخذلهم وانصرني
واظهر دينك ونحوه فهو من عطف الانشاء على الانشاء وما مر كله تكلف ويشهد له ان الله سمى
مقالته دعا حيث قال فدعا ربه اني مغلوب فانتصر **قوله** ولعل المطلوب
الى آخره اول بما ذكر لان طلب الضلال وزيادته ونحوه اما غير جائز مطلقا او غير
جائز اذا عمي به على طريق الرضا والاستحسان وبدونه وان كان جائزا كقول موسى واشدد
على قلوبهم فلا يؤمنوا لكنه غير ممدوح ولا مرضي وما قيل بانه بعدما اوحى اليه انه لن
يؤمن من قومك الا من قد آمن فلما تحقق موتهم على الكفر دعا عليهم بزيادته لان مآله الدعا

بزيادة

34

بزيادة عذابهم لان مآله الدعا بزيادة عذابهم دعوى بلا دليل لعدم القرينة عليه ومعنى الضلا[ل]
في ترويج مكرهم انهم لا يهتدون الطريق ولا لطريق السداد في امور دنياهم فيكون دعا عليهم
بعدم تيسير امور دنياهم وهو وجه وجيه فان كان الضلال بمعنى الهلاك فالمعنى اهلاكهم
وهو اظهر وهو ماخوذ من الضلال في الطريق لان من ضل فيها يهلك فلا يرد ان الدعا بالضلال
لا يليق بالنبي المبعوث للهداية **قوله** من اجل خطيئاتهم الى آخره يعني ان من تعليلية وما
زائدة للتعظيم الخطايا في كونها من كبائر ما نهي عنه وقوله والتعقيب يعني ان ادخلوا عطف (?)
الاخر فلعدم الاعتداد بما بينهما جعل تعقيبا استعارة تبعية تخلل ما لا يعتد به
بعدم تخلل شيء اصلا وليس هذا معنى قولهم تعقيب كل شيء بحسبه كما توهم وقوله او لان
المسبب الى آخره فاستعيرت فا التعقيب للسببية لانه من شانه ان يعقبه ما لم يحل
حايل كما ذكر وقوله للتعظيم وعلى ما بعده للتنويع **قوله** تعريض لهم الى آخره فهو تهكم بهم
ولذا قيل انصارا دون ناصرا وقوله احدا تفسير المراد منه وهو للعموم ويختص بالنفي كالفا[ظ]
اخر عدها النحاة لم ترد في الاثبات وقوله من الدار والدور يعني للملاحظة في معناه
هنا وهذا على الاول معناه لا تدع فيها من يسكن دارا او على الثاني من يدور ويتحرك
على الارض. ومن لم يفهم المراد منه قال الدار ايضا مشتقة من الدور فانه اسم لما ادير
عليه حائط من الارض وما فعل بالبيت قلب الواو يا لاجتماعهما مع يا ساكنة كما هو معروف
في التصريف **قوله** لا فعالا والاكان دوارا اذ لا داعي للقلب حينئذ وكذا وزن تدير
تفعيل لا تفعل ولما ذكر في المفصل خطئ فيه وفيه كلام مفصل في شروحه وقول نوح لا تذر
على الارض من الكافرين الى آخره لا يرد انه يقتضي عموم بعثته لاهل الارض وقد ثبت
في الاحاديث ان عمومها ليس الا لخصوص نبينا عليه الصلاة والسلام لانه ليس لعموم
بعثته محمد عليه الصلاة والسلام. بل لانحصار اهل الارض في قومه كانحصار دعوة آدم
لاولاده. فهو ضروري وليس عموما من كل شيء وجه. وفيه كلام مفصل في شرح البخاري
قوله الا فاجرا كفارا اي من يجبل على الكفر او هو من مجاز الاول وهو قوله لما جربهم الى آخره
وقيل علمه بوحي كقوله لن يؤمن من قومك الا من قد آمن وقوله ملك بفتح اللام والميم في
جامع الاصول وفي الايقان انه ساكن الميم. وفيه لغة اخرى لامك كهاجر وهو شلخ بفتح الميم
وفتح التاء الفوقانية وفتح الواو. وسكون الشين المعجمة وكسر اللام وبالخاء المعجمة كما في جامع
الاصول. وفي الايقان انه بفتح الميم وتشديد التاء المضمومة وسكون الواو وفتح الشين واللام
وقوله شمخا الى آخره بي اسه وهو بالشين والخا المعجمتين بوزن سكرى وانوش بالاعجام بوزن
فول وقيل انه استغفر ربه لما دعا عليهم لانه انتقام منهم ولا يخفى ان السياق يأباه
وقوله كانا مؤمنين اي ابواه ولولا ذلك لم يجز الدعا لهما بالمغفرة وقوله وعن النبي الى آخره
هو حديث موضوع منتك لسورة رب اغفر لي تركتها ولمن دخل بيتي من المؤمنين والمو[منات]
وادم نوامي صلاتك وسلامك على محمد وآله وصحبه في البكور والعشيات

سورة الجن

وتسمى قل أوحي لا خلاف في كونها مكية ولا في عدد آياتها
بسم الله الرحمن الرحيم
قوله وقرئ أحي الى آخره يقال وحى وأوحى بمعنى وقلب الواو المضمومة أو المضموم
ما قبلها همزة مقيس مطرد وقد يرد في المكسورة كوشاح وإشاح والمفتوحة كأحد وقوله
فاعله يعني نائب فاعله لأنه يسمى فاعلا أيضا **قوله** والنفر ما بين الثلاثة والعشرة هذا
هو المشهور وهو باعتبار الأغلب فإنه يطلق على ما فوق العشرة في كلام الفصيح وذكره
صاحب القاموس وغيره من أئمة اللغة وفي كلام الشعبي حدثني بضعة عشر نفرا ولا يختص
بالرجال لغة لا بالناس لإطلاقه على الجن هنا وفي المحل الرهط والنفر يستعمل الى الأربعين
وقد أشبعنا الكلام فيه في شرح الدرة فما قيل من أن قوله في السراجية أصحاب مئة
اثني عشر نفرا تجوز أو سهو من قلة التتبع وقصور النظر **قوله** والجن أجسام الى آخره
واحد الجن جني كروم ورومي وقوله خفية أي قابلة للخفاء وهو من شأنها لا أنها لا ترى
أصلا والجني يخالف ما ذهب اليه أهل الحق ورجح القولين الأخيرين لضعفهما ونحالفهما
لأقوال السلف وظواهر الآيات والأحاديث وقولنا نار بدليل قوله تعالى من مارج من نار
قوله وفيه أي فيما ذكر هنا دلالة على أنه عليه الصلاة والسلام ما رآهم ووجه
الدلالة على عدم رؤيته هو أن المذكور هنا ظاهر في التصريح بأنه علم استماعهم بالوحي
لا بالمشاهدة وقد وقع في الأحاديث أنه رآهم وجمع بين ذلك بتعدد القصة قال
في آكام المرجان ما حاصله في الصحيحين من حديث ابن عباس رضي الله عنه ما قرأ رسول
الله صلى الله عليه وسلم على الجن ولا رآهم وإنما انطلق في طائفة من الصحابة لسوق عكاظ
فقد حيل بين الجن والسماء بالشهب فقالوا ما ذاك إلا من شيء حدث فاضربوا مشارق الأرض
ومغاربها فمر من ذهب لتهامة منهم عليه الصلاة والسلام وهو يصلي الفجر فلما استمعوا له
قالوا هذا الذي حال بيننا وبين السماء ورجعوا الى قومهم وقالوا يا قومنا الى آخره فأنزل
الله عليه قل أوحي الى آخره قال في الآكام ونفي ابن عباس رضي الله عنه إنما هو لما في هذه
القصة واستماعهم للاوته في الفجر في هذه القصة لا مطلقا ويدل عليه قوله تعالى وإذ
صرفنا اليك نفرا من الجن الى آخره فإنها تدل على أنه كلمهم ودعاهم وجعلهم رسلا الى من
عداهم كما قاله البيهقي وروى أبو داود عن علقمة عن ابن مسعود عن النبي الى آخره قال
أتاني داعي الجن فذهبت معه فقرأت عليهم القرآن قال وانطلق بنا فأرانا آثارهم
وآثار نيرانهم الى آخره وقد دلت الأحاديث على أن وفادة الجن كانت ست مرات
وقال ابن تيمية ابن عباس علم ما دل عليه القرآن ولم يعلم ما علمه ابن مسعود وأبو هريرة
من إتيان الجن له وتكلمه معهم وقصة الجن كانت قبل الهجرة بثلاث سنين وقال الواقدي
كان سنة إحدى عشرة من النبوة وابن عباس رضي الله عنه ناهز الحلم في حجة الوداع انتهى

فقد علمت

فقد علمت قصة الجن وقعت ست مرات وفي شرح البيهقي من طرق شتى عن ابن مسعود
أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى العشاء ثم انصرف فأخذ بيدي حتى أتينا مكان كذا فأجلسني
وخط علي خطا ثم قال لا تبرحن خطك فبينا أنا جالس ذات يوم إذ أتاني رجال
كأنهم الزط فذكر حديثا طويلا وأنه ما جاءه الى السحر قال وجعلت أسمع الأصوات ثم جاء
فقلت أين كنت يا رسول الله فقال أرسلت الى الجن فقلت ما هذه الأصوات التي
سمعت قال هي أصواتهم حين ودعوني وسلموا علي وفي الكشاف أن الجن من قبيلة
هي أكثر الجن وسمي الشيصبان **قوله** كتابا قرئ به للإشارة الى أن ما ذكر وصف
له كله دون المفرد ومنه فقطانه من الكتب السماوية وقوله والمراد وهو مصدر يعني عجبا
وقوله على ما نطق به الدلائل أراد أن المذكور في هذا القرآن وتصلق الأدلة **وقوله**
على التوحيد متعلق بالدلائل **قوله** تعالى ولن نشرك بربنا أحدا لم يعطف بالفاء
لأن نفيهم هنا للإشراك إنما لما قام عندهم من الدليل العقلي كما هو ظاهر من إطلاق
المصنف لا السمعي وحينئذ لا يترتب على الإيمان بالقرآن فإن قلنا هو سمعي مأخوذ مما
تلي عليهم كما يدل عليه قول المصنف كأنهم سمعوا من القرآن ما نبههم على خطأ ما
اعتقدوه في الشرك فيكفي في ترتبهما عليه عطفه لأول بالفاء خصوصا والآية في
به يحتمل السببية فيعم الإيمان به الإيمان بما فيه فإنك إذا قلت النصرة به فقد ذهب وانفا
لي فهم ترتب الانقياد على الضرب ولو قلت فانقاد لم يترتب عليه على الأول
على ما قبله بما قيل من أنه عطف بالواو تفويضا للترتب الى ذهن السامع وقد نبها أن
مجموع قوله فآمنا به ولن نشرك بربنا أحدا مسبب عن مجموع قولنا إنا سمعنا الى آخره
فكونه قرآنا معجزا يوجب الإيمان به وكونه يهدي الى الرشد يوجب قلع الشرك من أصله
وفي تقرير المصنف ما فيه لا يخلو من الخلل فتدبر **قوله** قرأه ابن كثير والبصريان
بالكسر الى آخره قيل كلامه هنا في تفصيل القراءات الى آخره لا يخلو عن خبط وتحرير ما في
النشر هو أنهم اختلفوا في وأنه تعالى وما بعده الى قوله وأنا منا المسلمون وتلك اثنتا عشرة
همزة فقرأ ابن عامر وحمزة والكسائي وخلف وحفص بفتح الهمزة فيهن وافقهم أبو جعفر
في ثلاثة وأنه تعالى وأنه كان يقول وأنه كان رجال وقرأ الباقون بكسرها في الجميع واتفقوا
على فتح أنه استمع وأن المساجد لله لأنه لا يصح أن يكون من مقولهم وكما أوحي واختلفوا
في وأنه لما قام فقرأ نافع وأبو بكر بكسر الهمزة والباقون بفتحها انتهى والتخفيف أن المشددة
وهذه السورة على أقسام قسم ليس معه واو العطف ولا خلاف بين القراء في فتحه
أو كسره حسبما اقتضته العربية فلا خلاف في فتح أوحي إلي أنه استمع لأنه مصدر وقع
عن الفاعل وقوله إنا سمعنا قرآنا لا خلاف في كسره لأنه محكي بالقول وقسم مع الواو وهو
أربع عشرة أحدها ما لا خلاف في فتحه وهو وأن المساجد لله والثانية ما لا خلاف في كسرها ابن

بلغ مقابلة بنسخة مؤلفه

عامر وابو بكر وفتحها الباقون في الاثنا عشرة ۔ وبني وانه تعالى جد الى الخ وانه كان يقول
وانا ظننا وانه كان رجال وانهم ظنوا وانا لمسنا السماء وانا كنا وانا لا ندري وانا منا الصالحون
وانا ظننا وانا لما سمعنا وانا منا المسلمون وهذه متفرقة بالوجهين وان الكلام في توجيهها كما
ستسمعه قوله من جملة الموحى به فيعطف على انه استمع وقوله الآتي في قوله انه لما قام فكسراه
وقوله على انه مما كان من قولهم الخ اختيار ديمع العطف على الضمير المجرور بدون اعادة
الجار لانه لا يجوز في فصيح الكلام ولو قيل انه تنقدير الجار لاطراد حذفه قبل ان وان لكان سديدا
كما في الكشف قوله كانه قيل صدقناه وصدقنا انه تعالى جد ربنا فقد اختلف في توجيه
الفتح على القراءة به فقال ابو حاتم هو معطوف على ما بعد فاعل اوحي فهي كلها في محل رفع
ورده المعربون بان اكثرها لا يصح بحسب المعنى عطفه على ما ذكر كقوله وانا لمسنا السماء وانا كنا
وانا لا ندري واخوات لها فانه لا يستقيم معناه فلذا ذهب الاكثر الى انه معطوف على محل به
في آمنا به كانه قيل صدقناه وصدقنا انه الخ الا ان مكيا ضعفه وقال فيه بحث في
المعنى فانهم لم يخبروا انهم امنوا بانهم لما سمعوا الهدى امنوا به ولم يخبروا انهم امنوا بانه
كان رجال انما حكى الله عنهم انهم قالوا ذلك مخبرين عن انفسهم لاصحابهم فالكسر اولى
بذلك ورد بانه سبق الزمخشري الى هذا الفراء والزجاج ۔ وقد يرد ما يرد عليه فقد نص
بان الايمان والتصديق يحسن في البعض دون البعض فيمضي في البواقي ويحمل على المعنى على حد قوله
ورججن الحواجب والعيونا ۔ فيخرج على ما خرج
عليه امثاله فيؤول صدقنا بما يشمل الجميع او يقدر مع كل فيما يشتمل او يصدقنا لان امن
يتعدى بالحرف فلو عطف على معموله لزم العطف على الضمير المجرور من غير اعادة الجار
فلذا عطفه على محله المنصوب وقد تركه لتوجيه آخر كما عرفته وهذا شان المدقق ما يقال
من ان شرط العطف على المحل ان يصح اظهاره في الفصيح فانه يكفي اظهاره ولو في مرادفه
كما ذكر قوله اي عظمته فالمعنى عظمت عظمته كقولهم جد جدك وفيه من المبالغة ما لا
يخفى وقوله مستعار الخ داخل الى الوجوه كلها اذ الغنى معروف وهو غير عربي فصيح
وقوله بيان لذلك اي لقوله تعالى جده او لقوله جد فهو مفسر له ولذا لم يعطف عليه وقوله
صدق ربوبيته هذا ظاهره انه مضاف على قراءة الكسر والذي ذكره المعرب انه منون على
هذه القراءة وكانه مراده واكتفى بقوله فيما بعد ابا لتمييز عن التصريح به ولا تعدد فيه
وفسره بالصدق وهو في الاصل ضد الهزل قوله لانهم سمعوا الخ لان تنزيه الايمان
ونفي الشرك والصاحبة والولد عليه يدل على ما ذكره قوله مردة الجن جمع مارد ككاتب
وكتبه ۔ وعلى هذا المعنى سفيهنا اسم جنس والاضافة للجنس وقوله والشطط الخ يشير الى انه
مصدر بمعنى البعد والمراد به مجاوزة الحد صفة لقول مقدر وهو مقدر مضافا فانه جعل
عين الشطط مبالغة وقوله ما اشتط فيه الخ اي بعد وتجاوز الحد بيان للمبالغة
فيه قوله اعتذار الخ بظنهم متعلق بالاعتذار لانه المعتمد به وقوله نصب

على المصدر

على المصدر كقعدت القرفصا او هو وصف لانه يكون وصفا كما يكون مصدرا او يوصف
به القول كما يوصف به القائل فيقال رجل كاذب وقول كاذب وهو بمعنى مكذوب
فيه لانه لا يتصور صدوره كالكذب منه وانما اشتهر توصيفه به فلا يقال ان فيما ذكره المص
تطويل للمسافة وتوجيهه من الوصف بالمصدر مبالغة على المبالغة في النفي لانه في
المنفي لانه غير مقصود صح قوله ومن قرا تقول وهو الحسن وغيره واصله تتقول بتاءين
فحذف احداهما وقوله جعله مصدرا من غير لفظه كقعدت جلوسا لا وصفا للقول
وقوله فزادوا اي ارضخالته ولم يقيد ذلك كما في الخبر ودنسا ولم يمنعهم منه شيء
وقوله فزادوا الضمير المرفوع للانس المستعيذين بردا الجن على هذا خلافه في
الوجه الآتي كما سياتي قوله او فزاد الجن الانس غيا فالفاء على الاول للتعقيب
وعلى الثاني قيل انها للترتيب الاخباري ۔ وذهب الفراء الى انه انما يفيد التعقيب فقدم
اذا دل عليه الدليل كقوله وكم من قرية اهلكناها فجاءها باسنا وجمهور النحاة على خلافه
وان ما يجاء لغة المشهور كما ورد ليس للترتيب الذكري لخصوص بعطف المفصل على المجمل كما توهم
وقيل هنا مقدر على الثاني اي فاتبعوهم فزادوهم الخ قوله والرهق في الاصل
غشيان الشيء كما في قوله ترهقهم ذلة وجوهم ثم للاثم فان المعنى يرهقها وتغشاها ما يخص
يفيض من الكبر فالضلال ۔ والعتو والجحود ولذا فسره الزمخشري بغشيان المحارم فلا
مخالفة فيه لما ذكر قوله والا بيان يعني وانه كان رجال وانهم ظنوا من كلام الجن
والخطاب لهم واذا كان منبئا فالخطاب للانس ۔ وكذا انما يعدد البعث في الاية
بعث الرسل وهو الظاهر ويحتمل بعث الموتى وقوله جعلهما من الموحى به لم يرتضه في
الكشف لان قوله وانا لمسنا السماء من كلام الجن او مما هو على القراءتين لا من الوحي
اليه فتخلل ما تخلل بينهما وليس اعتراضا غير جائز الا ان يؤول بما يجري مجراه لكونه مؤكدا
ما حدث عنهم من عنادهم في الكفر ۔ ولا يخفى ما فيه من التكلف قوله تساد مسد
مفعولي ظنوا وان مخففة من الثقيلة ويجوز تقدير المفعول الثاني محذوفا
واعمال الثاني وان خالف المختار لان ظنوا هو المقصود هنا فجعل المعمول له اخر واما
كما ظننتم فمذكور للتبعية ومن لم ينتبه له قال انه على خلاف المختار قوله واللمس
مستعار من المس للطلب ظاهر كلامه ترادف اللمس والمس فقد مر تفصيله في الانعام
واللطف متعلق بمستعار ۔ والظاهر ان الاستعارة لغوية مجاز مرسل لاستعماله
في لازم معناه وجعل حرسا اسم جمع كخدم لانه مجاز مرسل الاستعمال له في لازم معناه وجعل
حرسا اسم جمع كخدم لانه على زنة تغلب في المفردات كجبر وتطرد لنا النسبة اليه فقيل حرسي
وذهب بعض النحاة الى انه جمع والصحيح الاول ۔ ولذا وصف بالمفرد فقيل حرسا شديدا
ولو ادعى معناه جمع الا انه يكون نظرا للظاهر ووزن فعيل فانه قد يستوي فيه الواحد وغيره
وملئت جمع الا ان كان وجد بمعنى صادف ۔ ومفعول ثان ان كان من افعال القلوب

لازم

انهم

وقوله المتولد منه لنار بناء على انه غير كوكب على ما قرره الحكماء وقد مر تفصيله **قوله** ٥
وانا كنا نقعد الى آخره قيل ان الرجم حدث بعد مبعثه عليه الصلاة والسلام وهي احد
آياته والصحيح انه كان قبله كما ورد في الاحاديث وقد وقع ذكره في اشعار الجاهلية لكنه
كثر بعد البعثة وزاد زيادة ظاهرة للانس والجن ومنع الاستراق راسا وعن معمر
قلت للزهري اكان يرمى بالنجوم في الجاهلية قال نعم قلت ارايت قوله وانا كنا نقعد
فقال غلظت وشدد امرها في الجاهلية قال نعم قلت ارايت قوله وانا كنا نقعد
فقال غلظت وشدد امرها بعد البعثة وفي قوله مليئت دليل على ان الحادث
الكثرة وكذا قوله مقاعد كما فصله الزمخشري وقوله والمستمع الى آخره لبيان لف ونشر التفسير
ويصح حمل كل على كل **قوله** تعالى فمن يستمع الآن في شرح التسهيل الآن معناه هنا
القرب مجازا فيصح مع الماضي والمستقبل وقوله شهابا رصدا يعني انه على الاحوال صفة
لشهابا ويجوز كونه مفعولا له وقوله ولاجله تفسير لقوله له او هو بيان لذلك فاما كان
مفردا صفة لشهاب فهو ظاهر واما اذا كان جمعا فوصفنا المفرد بالجمع مع اشتراط
النحاة التطابق في الافراد وغيره • لان الشهاب لشدة منعه واحراقه جعل كانه شهب
فوصف بالجمع كما وصف المعا وهو واحد الامعاء بالجياع في قوله •

كان قتود رحلي حين ضمت • حوالب غرزا ومعا جياعا •

كما قاله الزمخشري وغيره انه جعله المعا لفرط جوعه بمنزلة امعاء جائعة فجمع النعت
مع توحيد المنعوت • وهذا وان كان بعيدا من جهة العربية فهو اقرب بحسب متانة المعنى
من التقدير ذوي شهاب كما قيل في الآية وابيات **قوله** تعالى وانا لا ندري الى آخره ما فيه
من الادب حيث لم يصرح بنسبة الشر الى الله كما صرح به في الخير وان كان فاعل الكل هو الله و
وقوله في الانتصاف انه من عقائد الجن الجمع بين الادب وتحسين الاعتقاد مراده به التعريض
بالزمخشري وانه لا يجعله من عقائد الجن لا وجه له كما لا يخفى **قوله** المؤمنون الى آخره
نزل الصالحين على الانقياء الابرار ومن دونهم على المقتصدة وهو المراد بقوله المقتصدون وان
كان المقتصد للمقتصد فان امكن حمله دون على غير وغير الصالحين شاملا للكفرة
ليلا ينكر مع قوله منا المسلمون ومنا القاسطون • فان قلت ان التقسيم الثاني للناجي
وغيره وهذا للتقي وغيره وهو مغاير له بالاعتبار وحذف الموصوف بدون لانه يطرد حذفه
اذا كان بعض اسم مجرور بمن متقدم عليه في الصفة ظرفا او جملة • كما صرح به النحاة وفسر الطرائق
بالمذاهب كما يقال كل يتفرد كذا المتفرقة وملوحا الى ان لم يجعله منصوبا على الظرفية
بتقدير في على الظرفية لانه اسم خاص لموضع يستطرق فيه فلا يقال للبيت والمسجد
طريق على الاطلاق اما اذا جعلت المسجد طريقا فلا ينتصب مثله على الظرفية الا في
الضرورة عند سيبويه هذا وفي البعض النحويين هو ظرف لان كل موضع يستطرق طريق كما في
شرح الكتاب **قوله** وهم المقتصدون وقد يذكر في النسخ هم ضمير الجمع وفي بعضها

هو على انه

هو على انه ضمير الموصوف ولا وجه لمن رواه قددا وما قدره قبل طرائق ليصح الحمل لانه ليس محل
المبالغة وقوله او كانت طرائقنا طرائق كونه من يلقى الركبان والناقل الحاجة اليه لان
بالنقل المتلبس حتى يعد اعتراضا او مانعا وقوله من فعل دا قطع حتى كان كل طريق لامتيازها
منقطعة من غيرها وقوله علمنا تقدم الكلام عليه **قوله** لن نعجز الله في الارض حمل المصنف
الارض هنا على العموم لقوله اينما كنتم ولما وقع قوله ولن نعجزه هربا في مقابلته لزم ان يكون ٥
الهرب الى السماء ففيه ترق ومبالغة كانه قيل لا نعجزه في الارض ولا في السماء واما في الثاني فلم ينظر فيه
الى عمومه لاخصوصه وجعل الفوت على قسمين اختيار لفظ الهرب كانه قيل ان طلبنا لم يفته
وان هربنا لم يتخلص منه وذكر الارض لتصوير انها مع سعتها ليس لهم منجى ولا مهرب لشدة قدرته وربما
تمكنه منهم كقوله •

وانك كالليل الذي هو مدركي • وان خلت ان المنتأى عنك واسع •

وهذا احسن مما قيل ان فائدة ذكر الارض تصوير تمكنهم عليها وغاية بعدها عن محل استوائه
فانه غير مناسب للمقام وهربا كما اشار اليه المصنف حال بمعنى هاربين وكذا قوله في
الارض او تمييز وفسر الهدى بالقرآن لاقتضاء قوله سمعنا له ولانه الانسب لسبب النزول
قوله فهو لا يخاف فهو لا يخشى دخول الفاء فيه لان جواب الشرط المنفي بلا يصح فيه دخول
الفاء وتركها كما صرح به في شرح التسهيل وفي كلام الزمخشري • وابن مالك اشار الى انه
قيل ان انه لتصحيح دخول الفاء غير صحيح وعلى قراءة الجزم لا ناهية لان الجواب المقرون بها لا يصح
جزمه **قوله** والاول ادل على الرفع وتقدير المبتدا من قبيل هو عرف وهو بعيد التقوي وبعده
على الاختصاص عند الزمخشري وفي الثاني انه ليفيد لانه علق الحكم بمن يؤمن وتعليق الحكم
بالمشتق وما هو في حكمه يفيد علية ما منه الاشتقاق ولمن لم يذكر ما ذكر وفي نسخة هو سبب
لهم وفي اخرى المؤمن وبه بالافراد وقوله ادل افعل التفضيل لانه خبر يدل على تحقق نفي وقوعه
وهو ايضا **قوله** نقصا في الجزاء ولا ان ترهقه ذلة فسر الرهق بغشيان الذلة واصل معناه
مطلق الغشيان لقوله تعالى لا ترهقهم ذلة والقرآن يفسر بعضه بعضا وقوله او جزاء نقص
اي ولا رهق ظلم فيه اكتفى بالبخس كبيرا بل انتقيكم الحر لغرابته ما بعده من قوله لانه الى آخره فانه فرع
ما قيل عليه من ان الصواب الجزاء ان بعد ذلك منصفان لقوله جزاء بخس ولا رهق كما في الكشاف
حتى لا يبقى التعليل بقوله لم يبخس ولا ترهقه ذلة هذا اما على اضمار الجزاء او ان يقدر فيه مضاف
او هو بيان لحاصل المعنى وان ما ذكر في تفسيره مخوف فانه يصح ان يقال الحصل للمتنجب
جزاه لان ما يتولد منه المحذور في نفسه محذور ويفيد دلالة على ان المؤمن لاجتنابه البخس
والرهق لا يخافهما فانه عدم الخوف من المحذور انما يكون لانتفاء المحذور وقوله لانه لم
يبخس اشارة الى ذلك ويجوز ان يكون من وضع السبب موضع المسبب والاول اظهر واقرب
ماضيا كما رجحه المدقق في الكشف فتدبر **قوله** لان من حق المؤمن بالقرآن ان يجتنب
ذلك وفي نسخة من حق الايمان وهو اشارة لما **قوله** فمن اسلم هو من كلام الله او الجن وفي

فايلوم بالعداوة والجدب في نفس امره وقوله لبد بكسر اللام وسكون الموحدة وتليته بمعنى اجتمع
ولبدة الاسد الشعر المجتمع بين كتفيه وقوله وعن ابن عامر الى اخره اي قراها بضم اللام وفتح
الباء جمع كركع • وزبر وبي لغة في جمعه ودد وي • عن ابن عامر الكسر ايضا وكلاهما لبد بضمتين
والقراآت فيه مبينة مفصلة في النشر **قوله** مرحب نجيبكم هنا على كون الضمير
للجن وقوله اطاعتكم على منفي ويبغي على ان الضمير للجن والانس جميعا وقول عاصم وحمزة
هود وانه عن ابي عمرو ايضا وقوله ولا انتفاعا فسر الرشد بالنفع لوقوعه في مقابلة الضر وكذا
الضر بالغي لوقوعه في مقابلة الرشد • فلا بد من تاويل الاول والثاني **قوله** عبر
عن احدهما الى اخره يعني اما ان يراد بالرشد النفع تعبيرا باسم السبب عن المسبب او يراد
بالضر الغي تعبيرا باسم المسبب عن السبب ففيه لف ونشر مرتب ووجه اشعاره بالمعنيين
ان المسبب لا يعرفها السبب كعكسه • ويجوز ان يحذف من كل منهما ما ذكر في الاخر فيكون احتباكا
فالتقدير لا املك لكم ضرا ولا انتفاعا ولا غيا ولا رشدا وقوله منحرفا هو بمعناه الحقيقي وملتجا
هو المجازي المراد وقد جوز فيه الراغب كونه اسم مكان ومصدرا **قوله** استثناء من قوله لا
املك شيئا كما في الكشف • وهو منفصل وظاهر قول المصنف انه استثناء من قوله الى اخره انه مستثنى من
رشدا وحده والاستثناء من المعطوف دون المعطوف عليه جائز والاول اولى ولفظ الابتاع
خطا كما مر لانه لم يتبع له زيد وقوله اعتراض الى اخره دفع للاعتراض بكثرة الفصل المتعدد
والاستطاعة يؤخذ من قوله لا املك لانه بمعنى لا اقدر ولا استطيع وقوله او من ملتحدا
فالاستثناء منقطع لان البلاغ من الله وقيل انه من التعليق بالمجاز كقوله الا الموتة الاولى
وجوز صاحب الكشف في الاول ان لم يأول بشيئا ان يكون كقوله • • •
ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم الى اخره **قوله** او معناه ان لا ابلغ الى اخره • بلاغا
وفي الكشاف معناه ان لا ابلغ كقولك ان لا قياما فقعودا وظاهره ان المصدر سد مسد
الشرط كمعمولكان والاكثر على ان حذف جملة الشرط مع بقاء الاداة جائز • وذهب ابو حيان
وغيره الى انه لا يحذف الا مع بقاء لا النافية كقوله • • •
• وان لا يعل مفرقك الحسام • وانما في شرح التسهيل الجواز
مطلقا واعترض بانه كيف يتبع الخلاف فيه واشتراط بقاء لا مع ورود مثل قوله وان احد
من المشركين استجارك وان الناس يجزون باعمالهم ان خيرا فخير الا ان يراد حيث يكون الشرط
منفيا بها لانه لا يحذف الا حيث ينفى بها مطلقا فيتبع الامر حينئذ وليس بشيء فانها
اطراد حذفه مشروط ببقاء لا اما لم يستعمل شيء من معمولاته ومفسره وهو مراد النحاة
فلا يرد ما ذكر **قوله** وما قبله دليل الجواب لا اعتراض كما قيل وفي منافاته للاعتراض
نظر وقوله عطف على بلاغا ينبغي تقدير المضاف فيه اي بلاغ رسالاته فانه يكون من عطف
الشيء على نفسه الا ان يوجه بان البلاغ من الله فيما اخذ عنه بغير واسطة والبلاغ ما هو
وهو لعبيد غاية البعد **قوله** فلا يظهر الا بالتوحيد الى اخره ان كان المراد بالرسول رسول البشر
وهو الظاهر

وهو الظاهر فالمعنى في شان الامر بالتوحيد والاستثناء لو ان كان رسول الملائكة فالمراد انه لا يبلغ
كما ذكر لبيد وقوله اذا الكلام الى اخره يعني انه مخصوص بقرينة المقام فلا يصح استدلال
المعتزلة به على تخليد العصاة في النار وقوله فانها بالفتح اي بفتح الهمزة وقوله على جزاء
انه اي بجعل خبر مبتدا مقدر تقديره جزاؤه فان الى اخره خبر وقوله جمعه للمعنى اي لرعاية
معنى من ولو راعى لفظه قال له لنا **قوله** والغاية لقوله يكونون الى اخره يعني ان فيه
بالجمع للعداوة فهو غاية له وعلى الوجه الاخر متعلق بمحذوف دلت الحالة عليه كانه قيل
لا يزالون يستضعفونه حتى اذا رأوا ما يوعدون تبين لهم المستضعف من هو وانما
جعله غاية لقوله فان له نار جهنم فتركيب جدا مع انه يأباه ما بعده وما قبله • واما
امتناعه ان يطول الفصل فليس بشيء كما توهم ابو حيان فانه لا مانع من تخلل امور غير اجنبية
بين الغاية والمغيا وقوله ما ادري بيان لان ان نافية هنا **قوله** غاية تطول مدتها
الى اخره لا كان التقابل يقتضي ان يفسر الاقرب باقرب ان يعبر اذا اجل في امد لا اول له
بالامد البعيد • بقرينة المقابلة وان كان الامد وضعا شاملا لهما ولذا وصف بقوله
تعالى لو ان بينها وبينه امدا بعيدا • وفي الكشاف المعنى ما ادري اهو حال متوقع
في كل ساعة ام مؤجل له غاية مضروبة وما ذكره المصنف اولى واقرب **قوله** هو عالم
الغيب يعني هو خبر ضمير محذوف واضافته محضة لقصد الثبات فيه فيفيد
تعريف الطرفين فيه التخصيص لان الكلام وقع تعليلا للنفي لدرايته كانه قيل لا ادري
قرب ذلك الموعد وبعده الان لا يطلعني الله عليه لان علم الغيب مختص به • وقد يطلع
عليه بعض خلقه **قوله** على الغيب المخصوص به علمه لافادة الاضافة الاختصاص
واختصاصه به تعالى لانه لا يعلم بالذات والكنه على ما هو حقيقته الا غيره بسبب
كاطلاع الغير الا الله وعلم غيره لبعضه ليس علما للغيب لا بحسب الظاهر وبالنسبة
لبعض البشر كما ذكره بعض المحققين فلا منافاة لقوله بعد لعلم بعضه حتى يقال
عليه انه بعدما حمل على الغيب المخصوص به علمه كيف يقول لعلم بعضه حتى يكون له
معجزة وتكلف بعضهم الجواب عنه بان المراد بالغيب المخصوص ما لم ينصب عليه دليل
ولا يقدح في هذا الاختصاص كونه معلوما للغير باعلامه تعالى اذ الاختصاص اضافي
بالنسبة لمن عدا المستثنى **قوله** الا من ارتضى يصح في هذا الاستثناء الاتصال
وهو الظاهر والانفصال بناء على التخصيص وعدمه كما في بعض الحواشي **قوله**
واستدل به على ابطال كرامات الاولياء الى اخره فهذا كلام من جهتين وجه الاول
انه لا دلالة فيه الاعلى ابطال كرامة علم الغيب لا غيره والقول بانه لا قائل بالفصل لا يمشي في
امثال هذه المطالب وادعاء دلالة النص ليس بشيء لان الخارق للعادة ليس مساويا للاطلاع
على الغيب بل اقوى منه اذ الاول قد يعتريه حدس وتخمين وفي شرح المقاصد ليس هذا بقادح في
حكم المقام لان يدعي اهل السنة حقية كرامات الاولياء جميعها وان ادعى الخصم بعضها بدل

الكشاف زعم انه لا يرى للجن ثوابا انه تعالى وعد قاسطهم وما وعد مسلمهم • وكفى به وعدا ان
قال فاولئك تحروا رشدا فذكر سبب الثواب وموجبه والله اعدل من ان يعاقب القاسط
ولا يثيب الراشد فتحري الرشد مجاز بعلاقة السببية عن الثواب كما اشار اليه الطيبي تبعا
المصنف بقوله يبلغهم الى آخره والتوخي التحري وهو القصد • وقوله لكفار الانس اشارة
الى انهم في التكليف مثلهم • وقوله ان الشان اشارة الى ان مخففة من الثقيلة واسمها ضمير
شان مقدر والضمير لما ذكر • وقوله على الطريقة المثلى فالمثلى تانيث الامثل بمعنى الافضل يشير
الى انها جعلت طريقة وما عداها ليس بطريقة فهم منه كونها مفضلة على ما سواها
او هو اشارة الى ان التعريف فيه للعهد والمعهود طريقة الحق المفضلة على غيرها قوله
لو سقيناهم الرزق على التجوز بما ذكر عن الرزق الواسع او الاكتفاء بالرزق لان غيره يعلم منه
او لعزته • وقوله والسعة عطف على المعاش ناظرا الى كثرة الماء كانه قال لان اصل الماء
اصل المعاش وكثرته اصل السعة فلا وجه لما قيل من ان السعة عطف تفسيري للمعاش ضم الاما
المعاش هو اصل الماء لا كثرته • وغدقا بفتح الدال وكسرها • وبه قرئ في الشواذ قوله •
لنختبرهم كيف يشكرونه فالفتنة بمعنى الاختبار في شانه هل يشكرونه ام لا • وقوله
وقيل الى آخره مرضه لانه مخالف للظاهر من وجوه استعمال الاستقامة على الطريق في
الاستمرار على الكفر وكون النعمة المذكورة استدراجا من غير قرينة عليه • وقال
الطيبي ان التذييل لقوله • ومن يعرض الى آخره يؤيد هذا وفيه نظر وقيل ان استعارة
الاستقامة على الطريقة في الكفر لغاية البعد • وقوله ولو ان اهل القرى آمنوا الخ
يدل على الاول • وفيه بحث قوله لنوقعهم في الفتنة الى آخره اشارة على ان الفتنة
على هذا بمعنى العذاب لا بمعنى الاختبار كما في الوجه الاول • وقوله عن عبادته فالذكر
مصدر مضاف لمفعوله يتجوز به عن العبادة واذا فسر بالموعظة فهو بمعنى التذكير •
وهو مضاف لفاعله وكذا اذا كان بمعنى الوحي ايضا قوله يدخله اشارة الى ان سلك
يتعدى الى المفعول الثاني بفي وتعدى له بنفسه هنا لانه ضمن معنى يدخله كما في
الكشاف • وقوله شاقا المراد منه • وقوله يعلو الى آخره بيان لمعناه الحقيقي فان العلو
يتجوز به عن الغلبة كما في قول عمر ما تصعدني شيء ما تصعدتني خطبة النكاح اي غلبتني وشقت علي كما وضحه
الزمخشري • وقوله مصدر يعني صعدا مصدر وصف به او هو بمعنى الغذاء وقادر بلا مبالغة
في امثاله قوله ومن جعل الى آخره هو منقول عن الخليل ابن احمد • وقوله علة للنهي في قوله
فلا تدعوا فتقديره لا تدعوا مع الله احدا لان المساجد له • على ان المساجد بمعناها المعروف
وقوله فلا يعبد الى آخره اي انها غير تقديرها هنا لا بد منه ليرتبط الكلام بعضه ببعض كما
اشار اليه المصنف • وقوله الفاء بيده الفاء اي لزمه ان يجعل الفاء لغوا لانها للسببية
ومعناها مستفاد من اللام المقدرة وكونها للاشعار بمعناها وانها مقدرة او تاكيدا
لها كما قيل لا يخلو من شيء وقد مر فيه كلام في البقرة وان الفاء هنا لا يصح فيها ان تكون عاطفة

فان جعلت

نفس صح

فان جعلت جوابية على ان فيه شرطا مقدرا او متوهما كما بين في قوله وربك فكبر لا يلزم اللغوية
التي ادعاها المصنف ولذا اعترض عليه بانها لتضمن معنى الشرط والمعنى ان الله يحب ان يوحد
ولا يشرك به فان لم يوحدوه في سائر المواضع فلا يدعوا معه احدا في المساجد لانها مختصة
به في تعارفها لا اشراك فيها في سائر ذلك الى آخر الفتاح تامل قوله وقيل المراد بالمساجد
الارض الى آخره اشارة الى ما في الحديث الصحيح جعلت لي الارض مسجدا وطهورا قال القاضي عياض من
انه من خصائص هذه الامة لان من قبلنا كانوا لا يصلون الا في موضع تيقنوا طهارته ونحن
خصصنا بجواز الصلاة في جميع الارض الا ما تيقنا نجاسته • وقال القرطبي وهو
المشهور في كتب الحديث ان هذا مما خص به نبينا عليه الصلاة والسلام وكانوا قبله انما يباح لهم
الصلاة في البيع والكنائس ونحوها كما هو المشهور • وهو ان عيسى كان يكثر السياحة وغيره من
الانبياء يسافرون فاذا لم يجز لهم الصلاة في غير الكنائس لزم تركها الصلاة في كثير من الاوقات
وهو بعيد ولذا قيل المخصوص هذه • وقوله او مواضع السجود عطف على قوله المسجد الحرام اي قيل
المراد به مواضع السجود مطلقا وهو جمع مسجد بمعنى مكان السجود مطلقا والواو بمعنى
او في نسخة او بدلها وهي ظاهرة من كونها مسجدا وطهورا في التيمم واختصاص المجموع به لا يضره
وقد قيل انه مخصوص بالحضر قوله لانه قبلة المساجد توجيه لاطلاق الجمع عليه
بان لكونه قبلة لها يعني كل قبلة متوجهة نحوه كانما هو معناه ليس لنفسها تحية كانت
دائرة نحوه الصور جعلة كانه جميع المساجد مجازا وظاهر ان المراد به الكعبة نفسها
لا الحرم كله وان صح ايضا • وقوله على ان الى آخره قوله على ان المراد الى آخره الاعضاء لا رصاح
لها كلها اولى والآراب بالمد جمع ارب وهو العضو والسبعة القدمان والركبتان والكفان
والوجه اي الجبهة والانف • وقوله جمع مسجد اي بفتح الجيم • وهو مصدر ميمي كما قيل وهو مبني
على خلافه بقوله او السجدات فقط وليس كذلك بل هو متعلق به بما قبله من قوله مواضع
السجود ايضا فان المساجد على كلا الاخيرين جمع مسجد بالفتح قوله فانه واقع موقع
كلامه نفسه اي انه على جعله من الموحى اليه في القراءة بالفتح اذ كان اصله واني لما قمت
فهو تعبير عن نفسه فلذا قال عبد الله تواضعا منه وعلى القراءة الاخرى هو للاشعار فقط
والاشعار الى آخره فان المقتضي للقيام للعبادة هو العبودية وفي كلامه ايهام لتعلق
يدعو بقيامه على ان المعنى قيامه للعبادة قوله كادوا الجن الى آخره الضمير يعود
للجن اذ لا اشتراك للكل فعلى قراءة الفتح وجعله من الموحى لضمير للجن اوحى اليه حالهم لما راوه
يصلي وعلى الكسر فالضمير للمتعبدين به من الاصحاب وهو من مقول الجن وقوله متراكمين تفسير
لقوله لبدا اي مجتمعين مزدحمين حوله او كاد الانس والجن على ان الضمير عام للفريقين
واجتماعهم لابطال امره ويدعو من الدعوة لا بمعنى العبادة على هذا وهذا على قراءة الكسر
وكونها جملة مستانفة ابتداء اخبار منه تعالى عن حاله وقوله تنبيها لما بعده وتوكيدا
لما قبله مقابلا لقوله وان المساجد لله كانهم لما نهوا عن الشرك دعوا للتوحيد فابوا •

وقوله او مواضع السجود عطف على قوله المسجد الحرام اي قيل المراد به مواضع السجود مطلقا وهو جمع مسجد بمعنى مكان السجود مطلقا والواو بمعنى او وفي نسخة او بدلها وهو ظاهر صح

وقوله م

علي ابطال الجميع وبعضها علي ابطال البعض وهو الاخبار بالغيب به يحصل البطلان لما ادعينا
من حقيقة جميعها فلا يرد عليه انه لا دلالة فيها الا علي ابطال الكرامة بالغيب لا غير فتامله
الثاني كلامه لا يخلو من ان يكون مبنيا علي جوابين • كما في التفسير الكبير حيث
قال الغيب مخصوص بوقت وقوع القيامة بدلالة السياق والرسول بالملك فانه تعالى
يطلع الملائكة عليه • يوم تشقق السماء بالغمام ونزل الملائكة تنزيلا ويجاب ايضا بتخصيص
الاظهار بما يكون بغير واسطة ويرد علي الاول انه كيف يصح هذا بعد قوله ليكون معجزة له
والمعجزة انما هي للرسل للبشر دون الملائكة • واجيب بانه غير مرضي له وانما ذكره لا بجا
ولينفرع منه الى الاتم عنده كما هو داب المصنفين في نقل كلاما ليس مرضيا له وانما المرضي
له ما اشار اليه في اثنا تفسير النظم من تخصيص الغيب وحمل الرسول علي المتعارف
لدلالة السياق عليه • واما ما قاله المهدي فيه علي القوم وارد علي الثاني
ان الرسل لا يطلعون بغير واسطة وقصة المعراج وتكليم موسى برده او جوابا
واحدا كما ارتضاه البعض هو الظاهر من عطفه بالواو وقيل هو مخالف للقول حتى يكون
معجزة وينتقض بهذا لو اشتطه للاظهار للانبيا وهو غير صحيح لقصة المعراج وغيرها
ولا يرد عليه انه وارد علي الجواب الاول عند القائل بالتعدد لانه غير مرضي له لا يقال الا اذا
خصص الغيب بالقيامة او بغيرها مما يتعلق به انه لا يرد المعراج ونحوه لانا نقول
حينئذ لا يصح الاستثناء لا ولا يحتاج الى الجواب وهذا معنى ما قيل ان كلامه لا يخلو عن الخلل
والاختلال وبعض اهل العصر هنا كلام طويل الاطائل **قوله** وكرامات الاوليا الى آخره
يرد عليه ان الامام الغزالي قال الفرق بين الولي والنبي نزول الملك فان الولي ملهم
والنبي ينزل عليه الملك مع كونه يكون ملهما • فانه جامع بين النبوة والولاية وتبعه ابن النقيض
انبا ابن الحواشي نفسه والتقى بن الملك الا الهام لانه من نفث الملك في الروع وهو خلاف
الظاهر • ورده الشيخ الاكبر في الفتوحات وقال انه غلط من قاله ذلك عليه قدم
ذوقه والفرق بينهما انما هو فيما ينزل به الملك لا في نزوله • فانه ينزل على الرسول
النبي بخلاف ما ينزل به على الولي التابع وقد ينزل عليه بالبشرى بالفوز والامان في
الحياة الدنيا كما قال ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة الى آخره ما
فصله فاعرفه **قوله** ليعلم الرسول فسره بما يشمل الوجهين وكذا بعده يحتملهما احتمالا من
غير تعقيبها على البعض **قوله** تعالى واحاط قيل هو معطوف علي ابلغوا ان كان الضمير ليعلم
للنبي الموحى اليه واما ان كان لله فهو عطف علي لا يظهر اي عالم الغيب فلا يظهر علي غيبه
واحاط بما عند الرسل واحصى كل شيء عددا • ويجوز هذا ايضا علي التقدير الاول وقيل
جملة احاط حالية بتقدير قد فيهما دفع لتوهم التنافي بين الكلام السابق وقوله ليعلم المتعلق
به علما شاملا الحادث لقدمه وقدمه والمقترن بالزمان لعلمه بالمعلوم مع ان تعليله هنا بالعلم
الازلي غير مراد بل هو مؤول بتعلقه الحادث واظهاره لتعلق به الجزا كما في قوله ليعلم المجاهدين

منكم كما مر

٣٤٢

منكم كما مر تحقيقه وقوله كما هي اي من غير تغيير وتبديل وقوله وعن النبي الى آخر حديث
موضوع • تمت السورة •

سورة المزمل

هي مكية جميعها وقيل الا ايتين منها واصبر علي ما يقولون وما قبلها وقيل في قوله ان ربك
يعلم الى آخر السورة • وآياتها فيها اختلاف كما ذكره المصنف • وقيل هي ثمان عشر

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله وقد قرئ به قراءة ابي على الاصل وهي شاذة وقوله بالمزمل اي بتخفيف
الزاي على انه اسم مفعول وفاعله من زمله وقرئ بكسرها وقراءة عكرمة وقوله الذي زمله غيره
هو بيان له علي قراءة الفتح وقوله او زمل نفسه علي قراءة الكسر لان ذكر الفاعل دون المفعول
يدل على انه حذف مفعوله للعلم به ونزل منزلة اللازم فلهذا لم يبين المفعول ففيه لف ونشر
مرتب وما قيل من انه متجه علي القراءتين لا وجه له وكذا ما قيل انه متعين في الثاني **فان قلت**
لا بد من ان يكون زمل نفسه او زمله غيره فاحدهما متعين في القراءات كلها متواترة فكيف اجتمعا
قلت هو زمل نفسه من غير شبهة • فان نظر الى ان كل انسان استقر زمله غيره فلا
يرد هنا كما توهم حتى يحتاج الى انه زمل نفسه او لانه نائم فزمله غيره او بالعكس ولو ترك سلم
راسا كان احسن وقوله سمى به النبي اي اطلق عليه في القرآن كلام **قوله** تهجينا لما كان
عليه الى آخره التهجين التقبيح وقد تبع في هذه العبارة الزمخشري وشنع عليه صاحب
الانتصاف فيها وقال ان فيه سوء ادب وهو كما قال وما اعتذر عنه في الكشف بانه
من لطف العتاب الممزوج بالرافة وقد خوطب بما هو اشد منه في قوله عبس وتولى فليس
بشيء لان الله له ان يخاطب حبيبه بما شاء ونحن لا نجري علي ما عامله به بل يلزمنا الادب
والتعظيم لجنابه الكريم • ولو خاطب بعض الرعايا الوزير بما خاطبه به السلطان لطرده
الحجاب وربما كان العقاب هو الجواب والحق ما قاله السهيلي من انه تانيس له وملاطفة
علي عادة العرب في اشتقاق اسم للمخاطب من صفته التي هو عليها كقوله عليه الصلاة
والسلام لعلي قم يا ابا تراب قصدا لرفع الحجاب وطي بساط العتاب وتنشيطا له ليتلقى
ما يرد عليه بلا كسل • **قوله** • وكل ما يفعل المحبوب محبوب
لما كان عليه متعلق به تهجينا والمراد لومه منزملا كما يفعله من لا يهمه الامور والشؤون علي ما
في الكشاف وفيه ما فيه وقوله امره تعدا على ما روي في حديث بدء الوحي وقوله دهشة
قيل الصواب ادهشه لان دهش كفرح لازم بمعنى تحير واما دهش فهو مدهوش فوضع على
صيغة المجهول كزهي ومن ضبطه بالتشديد من التفعيل فقد تعدى المعروف في استعماله
والمصنف كثيرا ما يتسامح في امر التعدية فلو قيل انه ضمنه معنى خير فعداه لم يبعد
قوله او تحسينا له هذا ايضا غير ملائم للسياق لانه لو استحسنه لم يقل له قم بل قال
كما قال

ايها الراقد في لذته ۰ نم هنيئا ان عيني لم تنم ۰

وقوله اذ دري الى اخره هذا لم يصح وحديث مرط عايشة في ليلة النصف من شعبان بالمدينة لا في ابتدا الوحي وقد اعترض عليه في الانتصاف بان السورة مكية وبناؤه على عايشة كان بالمدينة وانما كان ذلك في بيت خديجة كما ورد في الاحاديث الصحيحة والتصدي لتوجيهه بما في جامع الاصول من انه عليه الصلاة والسلام تزوج عايشة بمكة قبل الهجرة بثلاث ودخل عليها بالمدينة فيجوز ان يبيت ليلة في بيتها الصديق بعد العقد فيتغطى ببرد لها وباقيه عليها فحكته بعد ذلك ام المومنين تخلف لانها في منع مخالفة الاحاديث الصحيحة لها مثله لا يكفي فيه مجرد الاحتمال وقد عرفت ان هذا الحديث المذكور لم يقع في الكتب المصححة كما قاله ابن حجر حتى قال ابو حيان انه كذب صريح فتركنا الاشتغال بالقيل والقال فيه هو الصواب وقوله مرط على عايشة الاحسن ان يقول مطروح ونحوه اذ الفرش يكون يكون على الارض وما ضامنا وارد لكسر الميم كسا من صوف او غيره **قوله** او تسميتها له في تشاقله الى اخره يعني انه استعارة فشبهه عدم التمرن فيما ذكر بالنوم على فراش متغطي ووجه الشبه تعطل الامور والتشاقل فيها وحمله على التجوز مع صحة الحمل على المعنى الحقيقي كما مر لان القرينة غير قطعية ولو جعل كناية كان انسب بقواعد المعاني والاحسن تركه لما فيه من سوء الادب كالوجه الاول مع مخالفته للقواعد ايضا **قوله** او من تزمل الزمل بالكسر كالحمل لفظا ومعنى فهو استعارة ايضا لكن وجه الشبه فيه مختلف ففي الاول ما مر وفي هذا شبه اجرا التبليغ بتحمل الحمل الثقيل ووجه الشبه ما فيهما من المشقة وهذا احسن مما قبله ۰ لكن يرد عليه انه مع صحة المعنى الحقيقي واعتضاده بالاحاديث الصحيحة لا وجه لادعا التجوز فيه ويتاتى في اول المدثر تحقيقه ان شا الله تعالى **قوله** اي قم الى الصلاة هذا على غير وجه التحسين له اذ قام يصلي وقوله او داوم عليها على ذلك الوجه ولا وجه لتخصيص الاول بالاول والثاني بالثاني كما قيل والظاهر انه معمول قم مقدر عليهما والليل منصوب على الظرفية وعلى التوسع والاسناد المجازي وكسر ميم قم عند الجمهور لالتقا الساكنين وقراها ابو السماك بالضم اتباعا لحركة القاف وفتحت ايضا للتخفيف **قوله** ونصفه بدل من قليلا الى اخره ذكروا فيه وجوها اربعة كما في الكشاف مع كلام فيه فالاول مبداه وهو ان يكون الاستثنا من الليل ونصفه بدلا من قليل وهو الوجه الثاني في الكشاف مع كلام فيه وقدمه المصنف لظهوره وسهولة ماخذه وموافقته لقراة النصف ومعناه التخيير بين قيام النصف وما فوقه وما دونه وضمير منه وعليه حينئذ للنصف لا للكلام انما الكلام في ضمير نصفه فانا ما جئنا ارد عليه انه لا يخلو من عوده على المبدل منه او على المستثنى منه ولا يجوز الاول لانه استثنا مجهول من مجهول اذ التقدير الا قليلا النصف القليل ولا الثاني لانه يلغو فيه الاستثنا اذ لو قيل قم الليل نصفه او زد عليه او انقص لافاد معناه على وجه اوضح واحصر

والبعد

والبعد من اللبس فقد رده المعرب بان قوله استثنا مجهول من مجهول غير صحيح لان الليل معلوم وكذا بعضه من النصف وما دونه وما فوقه مع انه لا ضير في استثنا المجهول من المعلوم نحو فشربوا منه الا قليلا فانه اصل اثبات المجهول من مجهول مع انه لا محذور فيه في جماعة بعضهم مشاه ممن ظنه محذورا حتى عين الثاني لم يصب وعلى الثاني ليس الاستثناه لغوا لان فيه تنبيها على تخفيف القيام وتسهيله لان قلة احد النصفين يلازم قلة الاخر وتنبيها على تفاوت ما اشتغل بالطاعة وما خلا عنها فيها الاشعار بان البعض المشغول بذكر الله بمنزلة الكل مع البيان بعد الابهام الداعي للتمكن في الذهن وزيادة التشويق وقد اشتدك بمن قال يجوز استثنا النصف وما فوقه على ما فصل في الاصول **قوله** وتقليله بالنسبة الى الكل جواب عما يرد عليه من ان النصف كيف يكون قليلا وهو مساو للنصف الاخر بان القلة بالنسبة الى الكل الا الى عديله والتزامه بجعل النصف المحيا بالعبادة المضاعف ثوابها لها وزيادة زيادة على الاخر فلذا جعل قليلا خلافا للطاهر ولذا لم يصرح عليه المصنف لان القلة تعتبر في كمية الزمان ولا زيادة فيها والكيفية زيادتها ونقصها لا تسمى قلة وكثرة كما لا يخفى **قوله** او نصفه بدل من الليل يعني من كل هذا هو الوجه الثاني فهو على نية التقديم والتاخير وضمير منه وعليه للاقل من النصف المفهوم من مجموع الاستثنا والمستثنى منه لان التقدير قم نصف الليل المخرج قليل منه وهو الاقل والاقل من النصف الثلث مثلا او البعض منه فيقام الربع والزيادة على الاقل فيقام النصف وما فوقه فالتخيير على هذا بين النصف وبين الاقل منه والاكثر من الاقل وهو النصف يعني بين الاقل من النصف والاقل من الاقل ۰ والازيد منه وهو النصف نفسه ۰ والفرق بينه وبين الاول من وجهين اختلاف مرجع الضميرين وان الزائد على النصف في الوجه الاول داخل في التخيير وفي هذا خارج لان ما له الى التخيير بين النصف والثلث والربع وخالف الزمخشري في هذا الوجه للتخيير فيما وراء النصف والداعي لها الفقه انه يوافق قوله ان ربك يعلم انك تقوم الاية في قراة الجر في نصفه وثلثه ۰ وفيه تكلف وان وجهه صاحب الكشف بما فيه دقة فالتحرير **قوله** او الا قليل النصف هذا هو الوجه الثالث وهو على التقديم والتاخير ايضا لكن ضمير منه وعليه فيه للنصف لا للاقل منه كما في الوجه الذي قبله وقوله والتخيير الى اخره في الكشف وللاعتنا بشان الاقل لانه الاصل الواجب كرره على نحو اكرم اما زيدا واما زيدا وعمروا ۰ وفيه تكلف لان تقديم الاستثنا على البدل ظاهر في ان البدل من الحاصل بعد الاستثنا لان في تقدير تاخير الاستثنا والعدول عن الاصل من غير دليل ولان الظاهر على هذا رجوع ضمير منه وعليه الى النصف بعد الاستثنا لانه التالي لا للنصف المطلق كما في الوجه الاخر وايضا الظاهر ان النقصان رخصة لان الزيادة نفل والاعتنا بشان العزيمة اولى ان تبنى ۰ وقد نقل عليه ان ما ذكره لا يرد على الوجه الثاني وقوله الظاهر ان النقصان رخصة محل نظر اذ الظاهر انه من قبيل فان اتممت عشرا فمن عندك فالتخيير ليس على حقيقته

بالناشئة النفس اي اشد وطأ المواطاة القلب اللسان وقوله فيهما مبني على ان المراد بالناشئة
القيام او العبادة او الساعات اما اشد وطأ المواطاة فلان القلب القائم فيها لسانه ولا شك
على هذا مجازي **قوله** او مواقفه معطوف على قوله مواطاة القلب والمواطاة الموافقة
فهما الا انه على الاول اعتبر التوافق بين القلب واللسان وعلى هذا بين الحال والمراد لله
وهو على الوجوه كلها ولا يخفى ان الخضوع والاخلاص في الليل اقوى منه في النهار وقوله
اشد مقالا لاجل الاستعداد بالسكون والمهابة واحسن في تفسير مقابل الاشد بالاسعد قبلا فيهما
مصدر لكنه في الاول عام للاذكار والادعية وفي الثاني مخصوص بالقراءة وحضوره
القلب مجاز عن عدم تشتت الافكار وهدوء الاصوات بالدلالة لمهابة سكونها وكل منهما
راجع لكل مما قبله لانه لف ونشر ولا داعي للتخصيص فيه **قوله** تقلبا في مهامك
جمع مهم واصل السبح المر السريع في الماء فاستعير للذهاب مطلقا كما قاله الراغب
وقوله قرئ سبخا اي بالخاء المعجمة والنفش بالنون والقاف والشين المعجمة تفريق اجزاء الصوف
لين نفسر التفريق كالقطن والصوف فقوله وسراحه تفسير له **قوله** ودم على ذكره
فسره به لانه لم ينسه حتى يؤمر بذكره والمراد الدوام العرفي لا الحقيقي لعدم امكانه وقوله
ليلا ونهارا ماخوذ من ذكره مطلقا بعد تقييد ما قبله ولان مقتضى السياق انه
تعميم بعد التخصيص وقوله كل ما يذكره من التذكيرة في نسخة بذكره وهي تحتمل التخفيف
والتشديد وقوله دراسة علم بمعنى به العلوم الشرعية لانها هي المذكر بالله **قوله**
وانقطع اليه اخره لان التبتل القطع ومنه البتول للمنقطعة عن الرجال وقوله جرد نفسك
المراد تفريغها عن غيره وفيه اشارة الى ما مر في قوله انبتكم من الارض نباتا فتذكر فما العهد
من قدم حتى يحتاج للاعادة وقوله ولهذه الدرة الفاخرة يعني كان مقتضى الظاهر ان تعالى
تبتل تبتلا فعدل عنه لما ذكر لمراعاة الفاصلة ولدلالة على انه ينبغي له تجريد نفسه عما سواه
ويجاهدها فلذا ذكر التبتيل الدال على فعله بخلاف التبتل فانه لا يدل الا على
قبول الفعل كالانفعال وهذا احسن مما في الكشاف **قوله** وقيل باضمار حرف القسم
وخبر ضعفه ظاهر لانه حذف من غير ما يسد مسده وابقاء عمله ضعيف جدا كما بين في
العربية مع انه بالجلالة الكريمة نحو الله لافعلن كذا وقد نقل هذا التفسير عن ابن عباس
وقال ابو حيان انه لم يصح عنه لان اضمار الجار لم يجزه البصريون الا مع الجلالة خاصة
ولان الاسمية المنفية في جواب القسم ينفى بما لا غير وتنفى بلا الفعلية ورده المعرب
بانه ما ذلك الخلاف في وقوع الجملة المنفية اسمية او فعلية جوابا للقسم سواء كانت
منفية بما او لا او ان وهو غير صحيح لان كلامه في التسهيل وان كان ظاهره الاطلاق
الا انه قال في شرح الكافية ان الجملة الاسمية تقع جوابا للقسم مصدرة بلا النافية
لكن يجب تكرارها اذا تقدم خبرها او كان المبتدأ معرفة نحو والله ما في الدار رجل ولا امرأة
كالله لا زيد في الدار ولا عمرو وفقا لنقل ابو حيان فان النحاة لم يذكروا وقوع الاسمية

منفية

منفية بلا في جواب القسم فكيف يرد عليه بما نقله وهما وغلط من الناس من اغتر به هنا
قوله مسبب عن التهليل اي قوله لا اله الا الله وكذا قال بعده فانه يوحده الى اخره لا
يقال ان هنا مقتضى الوهيته لا مقتضى الوحدانية فان مقتضاها ان لا يوكل الا اليه
لانه لو كان له سبحانه شريكا لم يستلزم ذلك ان يفوض له الامور لجواز تفويضها الى غيره من
الالهية وقيل المراد الاتكال النافع وهو لا يكون الا بالتوحيد فتامل **قوله** بان تجانبهم
وتداريهم ليست المجانبة مخصوصة بالقلب فان الاية مكية قبل الامر بالقتال والمكافاة في
المجازاة على فعلهم وكفرهم وقوله نكل الى اخره اشارة الى انتصابه بما قبله وقوله ذرني
والمكذبين هو معطوف او الواو للمعية **قوله** وكل الى ثم قدم الجار والمجرور للتخصيص
كما اشار اليه بقوله فان لي عنهم الى اخره يعني ان قول القائل ذرني واياه في مقام الا...
بالاستكفاء فيه مبالغة لانه امر بالترك المقتضي لتقدم المنع لتحمل ترك الاستكفاء منعا
وانه لو لم يكن ذلك لحصلت الكفاية قيل للاشارة لانه في غاية الاقتدار عليه فقوله
ذرني وكناية عما ذكروا التنعم الترفه والتقلب في انواع النعم **قوله** زمانا الى اخره
يعني نصب قليلا اما على الظرفية او المصدرية وذكر للاشارة الى ان التفعيل ليس للتكثير
في الفعل ولا للتدريج بل لتكثير المفعول وقوله تعليل للامر يعني لقوله ذرني وما بعده
عليه فكانه قيل فوض امرهم الي لان عندي ما انتقم به منهم اشد الانتقام وقوله النكل بالكسر
والفتح القيد الثقيل وقيل الشديد وعن الشعبي اذا ارتفعوا اشتعل بهم وليلتهب
يتعلق به فلا يسوغ **قوله** نوعا اخر من العذاب مستتر به لان تنوينه للتنويع ولانه يعلم
من المقابلة ايضا وقوله لا يعرف كنهه الا الله من ابهامه وتنكيره **قوله** ولما كانت
العقوبات الاربع هي النكال وما بعده وشرع في بيان اشتراكهما بقوله فان الى اخره
والا فهما كزيادة التقييد في الاستكثار من الشيء وقوله تبقى مقيدة الى اخره ضميره
حبها وبها للشهوات وهو بيان لاشتراكها في النكال والقيود فقيد الاجسام حديد وقيد
الارواح عدم التجرد والبدن لمنعه لها عن الاتصال بعالم القدس كالقيود والاغلال
وترك بيان ذكر قيد الجسد لظهوره وقوله محترقة بالنار الفوقية او النون بيان للجحيم
الروح وهو بعدها عن عالم القدس وجحيم البدن معلوم وقوله غصة الحرمان بيان لما
للروح من طعام الفجار واما طعام الكبد في النار فظاهر وقوله معدية بالحرمان اشارة
الى نصيبها من العذاب الاليم وقد اقتدى بالامام فيما ذكره فيكون للنكال وما بعده شرك
بين عذاب الروح والبدن وهو مجاز في الثاني حقيقة في الاول فيلزمه الجمع بين الحقيقة
والمجاز او عموم المجاز من غير قرينة وليس في الكلام ما يدل عليه بوجه من الوجوه **قوله**
فسر العذاب في قوله عذابا اليما بالحرمان وهذا جواب لما وقد اشار لتفسيره بما ذكر قبله
يعني والحرمان عن لقائه جما بعد شبهه به الارواح لبعدها وحجبها عن محبوبها لا الاشباح
لعدم نظرها وتمتعها بلقاء محبوب ولما كان الرضوان اعظم ثواب كان الحرمان اشد عقاب

ولو سلم فالاصل لاضافة التنوين وانتما له على تخفيف المشتق او بالاهتمام به وفيه بحث وقد قيل
هنا وجه آخر وهو ان يكون نصفه بدلا من الليل الذي استثنى منه القليل والتقدير قم الليل
الا قليلا قم نصف الليل او انقص من النصف قليلا او زد على النصف فعلى هذا هو كالوجه
الاول ايضا التخيير فيه بين قيام النصف والزائد عليه والناقص عنه ويكون قوله او
انقص عطفا على قم المسلط على نصفه والقليل المستثنى مقدار ما ينشرح النفس ليوم
فيه وينشط للتهجد وذلك القليل بالنسبة الى الكل لا الى النصف اذ اكثر منه القليل او
اقل منه على ترتيب التخيير فيه فتأمل **قوله** او الاستثناء من اعداد الليل لا من اجزائه
فان تعريفه للاستغراق اذ لا عهد فيه وقوله والتخيير بين قيام النصف الى آخره فالضمير
راجع اليه باعتبار الاجزاء ففيه استخدام حسيا وشبهة فتدبر وقد قيل ان قيام الليل
كان فرضا في صدر الاسلام قبل الصلوات الخمس فلما فرضت نسخ هنا كما فصله الزمخشري
قوله على تؤده بضم التاء وفتح الهمزة واما رتل بفتحتين فمصدر كما في القاموس
فضبطه به هنا سهو **قوله** اذا كان عليها الى آخره هذا هو الصحيح الموافق لما في الكشاف
وفي نسخة اذا وهي تحريف ويجوز ان يكون اختيارا على الفصص والخصائص وقوله والجملة
للعهد يعني قوله انا سنلقي الى آخره جملة معترضة بين المعلل وهو الامر بقيام الليل
والمعلل وهو ان ناشئة الليل الى آخره وقيل بين قوله ورتل القرآن وهذه قال الطيبي هو
الاظهر لانها اعترضت بين كلامين متصلين • وفي الكشاف انه لا وجه له وقوله يسهل
التكليف الى آخره بيان لقائدة الاعتراض في قوله بانه التهجد متعلق ما التكليف يعني انه سيرد
عليك في الوحي المنزل عليك تكاليف شاقة فهذا ما التسمية اليها سهل عليك لا بد له المشقة
وتمرن بها لما تعبد بما وقوله ويدل على انه اي التهجد فهو ثقيل على النفس لانها الف بنوم
الليل في التهجد وفيه تنبيه وبين القرآن مناسبة في ثقل كل منهما على النفوس **قوله**
شق فقيل انه لم يسمع له فعل مزيد من الافعال الا ولى ان يقول شاق وقوله مضاد للطبع
اي لمقتضاه وهو بالضاد المعجمة وكونه بالمهملة مفاعلة من الصد كما في الخيال لا
يلتفت اليه **قوله** او رصين لم يزل لفظ معطوف على قوله ثقيل وهو تفسير آخر له
فمعنى كونه ثقيلا انه لاحكام لفظه وقوة معانيه اطلق على الثقيل بمعنى الراجح على ما عداه
لفظا ومعنى لان الراجح من شأنه ذلك فيجوز عنه وقوله او ثقيل على المقابل الى آخره
هو مجاز ايضا عن المشقة كما في الوجه الاول والتفتيش السر بمعنى الاخلاص وتوجيه
الذهن وقوله في الميزان عبارة عن كثرة ثواب قاريه فهو يجوز ايضا باستعارة في الاول
وقوله على الكفار اي صعب او ثقيل للقبيه يعني ثقل عليه نزوله والوحي به بواسطة
الملك فانه كان يوحى اليه على نحوين اما ان يتمثل له الملك ويخاطبه بل يعرض له حالا
كالغشي لشدة انجذاب روحه للملأ الاعلى بحيث يسمع ما يوحى به اليه ويشاهده ويحسه
هو دون من معه وفي هذه الحالة كان يحس في بدنه ثقلا حتى ان ذكر كان على فخذ

[illegible]

بعض الصحابة في تلك الحالة تكاد تكسرها وهذا لا يعلم حقيقته بالتقرير وقوله بفصم
من فصم اذا قطع ومعناه يفارقه وقوله يرفض بالفاء والضاد المعجمة بمعنى يسيل **قوله**
وعلى هذا اي هذا الوجه وان الوجوه المتقدمة يجوز كونه صفة للمصدر فينتصبه
انتصابه لقيامه مقامه والتقدير القاء ثقيلا فليس صفة قول حينئذ وقوله والجملة
اي جملة انا سنلقي ايضا على هذه الاوجه الظاهرة انه على جميعها ما عدا الاول فانها فيه معترضة
كما صرح به وهو لذلك لان احكامه ومتانة معانيه تناسب قراءته ليلا في التهجد للتدبر وكذا
وكذا ما بعده في احتياجه للتأمل وكذا كثرة ثوابه يخفف ثقله ومشقته وكذا صعوبته على
الكفار تقتضي قراءته ليلا لئلا يؤذونه وهو حكمة الاسرار في صلاة النهار ولا وكذا ما بعده
فما قيل من انه لا يتمشى في بعض الوجوه فهو تعليل كلام ناش من قلة التأمل فيه ونشأ نفس
خبر وكان الظاهر ان يقول فتنشأ نفسه وقوله للتعليل متعلق به او خبر اوله **قوله**
من نشأ من مكانه اذا نهض وقام وفي شرح الكرماني للبخاري نشأ بمعنى قام لغة حبشية عربوها
اللغويون والذي ذكروه انه عربي من نشأت السحابة اذا ارتفعت والمراد به النفس القائمة
كما بينه المصنف وقوله نشأ الى آخره البيت لا اعرف صاحبه وقوله نشأنا بمعنى
قمنا او نهضنا وخوص جمع خوصاء بالحاء المعجمة والصاد المهملة الغائرة العين من الهزال وهو المراد هنا
وقيل الناقة الضخمة والوصف به الاعين وقد تلطف بعض المتأخرين في قوله الطيبة
قد حثثنا النوق تبري • وأعينهن نحو النخل خوص • وبري
بمعنى اذهب مستعار من بري العود والقلم وبينهما بفتح النون بمعنى شحمها كما صح بالفتح
في الكشف والذي في القاموس الكسر والذي بعدها مثناة تحتية مشددة والصق
بمعنى تكسر وحفص والمترفات الغالية والقماحد جمع قمحدوه وهي ما خلف الرأس يقول
قمنا الى النياق فهزلت من كثرة السير وقوله او قيام الليل فهي مصدر من نشأ بمعنى قام فهي
كالعافية وقوله على ان الناشئة له اي لليل لا بمعنى مستندة اليه مجازا كما يقال قام ليله
وصام نهاره وقيل المراد انها موضوعة له كما توهم وقيل المراد اذا اضافته بمعنى اللام وقوله
او العبادة بالليل على ان الاضافة اختصاصية او بمعنى في او هو كمكر الليل على التجوز
في النسبة واذا كان بمعنى الساعات فالاضافة اختصاصية وقوله يحدث واحدة
بعد اخرى اي متعاقبة فلا بد من عدم تناوله للساعة الاولى مع انه على التغليب
فلا حاجة لتعميمه لآخر ساعات النهار لانه اشد وطأ من مقابلها على التفاسير السابقة
ووطأ منصوب على التمييز وقوله كلفة اي تكليفا ومشقة تفسير لوطأ على انه من قوله اللهم
اشدد وطأتك كما تحقيقه في سورة الفتح فيكون على هذا الفعل واذا كانت بمعنى
التساوي من وطئ الرجل الارض فتكون افعل في او فق بمبادي حاله فاذا اريد الساعات
كلها او بعضها يكون المراد القيام منها وقوله وقرأ ابو عمرو الى آخره بكسر الواو وفتح الطاء
والمد بعده على انه مصدر واطأ وطاء كقاتل قتالا **قوله** لما اقتضاها الاول على ان المراد

قوله صح

ومن العجب ما نقل هنا انه علق تفسيرا لعقوبتنا لرابعة بالحرمان عن لقايه على كونه لعقوبات مشتركة ومن جملة ذلك كونها معذبة بالحرمان فقيه رائحة دور ويحرر في جوابه ثم اعترف بانه لشوش عليه فهمه ولا يخفى ان الحرمان الذي جعله مشتركا هو الحرمان من الانوار القدسية بحيث تنفى في ظلمات الضلال والغضب والمقت ولا شك في مغايرته للحرمان عن لقايه تعالى فحديث الدور باطل وجه وتوعده جوابا انه لما علم ان ما ذكرا مور اشتركت فيها الارواح والاجساد ودل تنكير العذاب وتهويله على انه اعظم انواع العذاب المشترك ولا اشد مما ذكر فيه فسره به كما اشرنا اليه اولا لكن المدعى يحتاج الى التنوير فتدبر
قوله تعالى يوم ترجف الاخ فيه وجوه فقيل انه متعلق بلدينا وقيل صفة عذابا وقيل متعلق بليما والذي اختاره المصنف انه منصوب بالاستقرار الذي يتعلق به لدينا اي استقر لك العذاب لدينا وظهر يوم ترجف الارض الى اخره وترجف مبني للفاعل وقرى مبنيا للمجهول من ارجف في الشواذ **قوله** رملا مجتمعا فهو تشبيه بليغ وقوله فعيل بمعنى اي في الاصل ثم غلب حتى صار له حكم الجوامد وقوله لانه وفي النسخ كانه ويجي المتناول له وانما قال كانه لان الظاهر انه اسم وضع لها ابتدا وليس بصفة مشتقة فما قيل انه لا يعرف لايراد كانه وجه لا يعرف له وجه وكونها رملا لا يترتب على الرجفة لكنه ترك فيه ذكر حرف التعقيب وعبر بالماضي مع انه مسبب عنه مضارع للتخييل انه يستوي الرجفة فكانه حصل المسبب قبل السبب مبالغة في عدم تخلفه عنه وارتفاده به حتى يتوهم انه كان قبله كما قال بعض الفضلا وقوله منثورا اي صارت كثيبا نثر فلا تنافي بين كونها وكونه كثيبا باعتبار ما كان عليه قبل النثر فلا تنافي بين كونه مجتمعا ومنثورا وليس المراد انها في فوق ذلك وضده كما توهم ولا فرق بينه وبين تفسيره بما طرح تحت الارجل كما قيل
قوله من هيل هيلا اذا نثر كلاهما مجهول ومحتمل وقوله يا اهل مكة فيه التفات من الغيبة في قوله فاصبر على ما يقولون والمكذبين اذ كان الخطاب لهولا والمراد بهم المكذبون من اهل مكة فان كان هذا عاما فالظاهر انه ليس من الالتفات في شيء وقوله بالاجابة والامتناع عدل عما في الكشاف من قوله يشهد عليكم بكفركم وتكذيبكم لان اهل مكة شامل للمؤمنين والكافرين وتخصيصه لانه المناسب للمقام فليتنبه هنا او وقوله لان المقصود الى اخره اذا المقصود ذكر من تكبر على الرسل وعاقبته وقد بقيا للتعيين لانه معلوم غني عن البيان **قوله** عرفه لسبق ذكره ولو نكرا وهم مغايرته له وليس بمراد فالتعريف فيه للعهد الذكري وقوله لا يستمر اي لا يعدم منها لذايذا وقوله المطر العظيم اي العظيم قطره **قوله** فكيف تتقون انفسكم لا يخفى ما فيه فان اتقى لا يتعدى لمفعولين حتى يقدر له مفعول آخر وانما الذي عزه قولنا الزمخشري في تفسيره فكيف تتقون انفسكم يوم القيامة وتمولها ان قد تقاسمنا ابو حيان بان اتقى متعد لمفعول وبين الاثنين وكيف يفسره ولا وجه لما قيل لعنداد المصنف بانه جعل تتقون بمعنى تتقون متعداه لمفعولين كما

٢٥

تسره به جاء راسه خطا صريح كما ان ما قبله تعصب قبيح **قوله** عذاب يوم يشير الى انه مفعول به بتقدير مضاف فيه لان المخوف عذابه لا هو ولو جعل نفسه مخوفا لم يبعد ويكون هذا بيانا لحاصل المعنى وفي الكشاف يجوز في يوما ان يكون ظرفا اي كيف لكم بالتقوى في يوم القيامة ان كفرتم في الدنيا ويجوز ان ينتصب بكفرتم اي كيف تتقون الله وتخشونه ان جحدتم يوم القيامة والجزاء وقوله وهذا على الفرض والتمثيل بالعطف بالواو وفي بعض النسخ على انه وجه واحد والمعنى انه شبه يوم القيامة وما فيه من الاهوال بيوم يشرع فيه المشيب بعلى المشيب وشاع فيه حتى صار مثلا اذ لا يصير الولدان شيبا حقيقة فهو تمثيل بيوم مفروض او لا تطلع في الخارج واما على النسخ المشهورة ويجي العطف باو الفاصلة فقيل عليه انه لا يعرف لو وجه فلينا تل **قوله** واصله ان الهموم الى اخره لان الروح تنقبض الى الباطن فتطفي الحرارة الغريزية الحكيمة ولذا قيل فان الشيب نوار الهموم **قوله** ويجوز ان يكون وصف اليوم بالطول لتقارنه او لا فيما بينهم ثم فاذا وصفوا يوما بانه طويل يقولون فيه ذلك فوه وكانه مقدار ايام لو عدت كانت سنين يبلغ بها الطفل سن الشيخوخة ورد هذا على ما نقاد كقولهم ما لاح كوكب ونحوه فلا يرد ما في الكشف من قوله ضعيف لان الطول من طاكنا طول قليل المراد على هذا وصفه بالشدة هو كناية عن طوله وليس المراد به التقدير الحقيقي
قوله والتذكير ان قلنا انه مؤنث سماعي فانه يجوز تذكيره وتانيثه من غير تاويل كما نقل عن الفرا فلا حاجة لما قبله والاقياد لما ذكر وقيل هو للتسلي ذات انفطار وفيه نظر **قوله** بشدة ذلك اليوم وقع في النسخة بالام ولقطاية متصل به وفي غيرها بالباء مع ما خر لفظ به عنه فهو تفسير له وقوله على عظمتها الضمير للسما ولم تذكر لانها ما لعود على اليوم وهو متعلق بمنشق وقوله للالة على جعلها الة للشق مبالغة في شدته **قوله** الضمير لله من السياق وهو مصدر مضاف لفاعله كما اشار اليه المصنف وقوله الوعد بزنة اسم الفاعل مخففا ومشددا وجوز الفتح فيه على معنى موعود بها وهو تكلف ومعناه الناطقة بالوعيد والمراد بالايات القرانية وقوله ان تتعظ قدره به لمناسبة ما قبله وهو قوله ان هذه تذكرة اي عظة وهو المعروف في مثله ان يقدر من جنس الجواب اي فمن شاء اتخاذ سبيل الله فعل والمراد انه يتيسر ويحكم عليه بانه يتعظ الا ان يراد به مشيئة الانقاذ الاستطاعة المقارنة للفعل وفيه نظر **قوله** استعار الادنى الى الاقرب يعني انه في الاصل اسم تفضيل من دنى اذا قرب فاستعير للقلة بتشبيه احدهما بالآخر وظاهر كلام المصنف انه مجاز مرسل واستعارة لغوي لان القرب قلة الاحياز بين الشيئين فاستعمل في لازمه او في مطلق القلة **قوله** اي يتقرب الى اخره يعني اتخاذ السبيل سبب للتقرب فذكر السبب واريد به مسببه فهو الجزاء في الحقيقة فالمعنى من نوى ان يحصل له الانقاذ مقربا اليه فتقربه سبب للتقرب له كما يدل عليه عقدا لشرطية وهو سبب بعيد
قوله وقرا ابن كثير الى اخره في الكشاف قرئ بالنصب على انك تقوم اقل من الثلثين

والقيام النصف والثلث وهو مطابق لما مر من التخيير بين قيام النصف تمامه وبين قيام
الناقص منه وهو الثلث وبين قيام اكثر ايه عليه وهو الادنى من الثلثين وقرئ بالجر اي تقوم
من الثلثين ومن النصف والثلث وهو مطابق للتخيير بين النصف والثلث وهو ادنى
من النصف والربع وهو ادنى من الثلث وهو الوجه الاخير وما سواهما احتمالات كما قيل
والتفاوت بين القرائتين معلوم لله تعالى وان لم يجتمعا لان الاختلاف بحسب الاوقات
فوقع هذا في وقت ووقع هذا في اخر فكانا معلومين له والامر كان دائرا بالاكثر والمراد
انا نحا القدا لنبي لما امر به او اجتهاده والخطاء في هو انفقد الامر وكلاهما غير صحيح اما الاول
فظاهر واما الثاني فلان من جوز اجتهاده وخطاءه فيه لقول انه لا يقر على الخطا كما ذكره
البزدوي فالصواب انه وارد بالاقل لكنهم زادوا احذرا من الوقوع في النقص كما روي
وفي كلام المصنف فيما بعده ان شاء الله تعالى هنا اصله كما حل ما في بعض الحواشي وفيه بحث
قوله ويقوم ذلك جماعة الى اخره ان لم يقل بفرضيته قيام الليل مطلقا او على غير
النبي من المؤمنين بان يجب عليه وحده فلا كلام فيه وان قلنا بالفرضية في صدر الاسلام على
الكل فالاية لا تحتاج انقيا على ما يتبادر من من التبعيضية فانه لا ينبغي كونها
تبعيضية لتحمل بيانيه واما احتمال الفرضية على الجميع وان يقوم البعض في بيته و البعض
معه فالتبعيض باعتبار المعية فيأباه ظاهر النظم وكلام المصنف ولا حاجة الى دعوى
ظهور فساده لما فيها من الفساد **قوله** كما يحكى لا انتم ارادكم انه يتضح الحصر وهو توطئة
لما بعده وقوله يشعر بالاختصاص اشارة الى انه لا ينبغي حينئذ لك كما في الكشاف فانه يخالف
لما بيناه السكاكي من عدم افادة وهو عرف واما الحصر فانه اختص بالجلالة الكريمة وبما
فعل من انه تعالى عليه الا يجري في جميع ما ذكر ونقل الى القدرة فيه بينهما كما ذهب اليه
بعض شراح الكشاف. وفي كلام المصنف اشارة الى انه لضمير عليه المصدر المقدر كما عدلوا
هو لما ذكر وافرده ولم ينقل بخصوصها الاحتمال الغير المراد منه يعني انه تفسير التفاوت
مقادير الايام والليالي لمفروض لها مقدار معين منه واما الشق عليهم **قوله**
بالترخيص في ترك القيام الى اخره اشارة الى ان المراد بقوله تاب عليكم ليس قبول فانه غير
مناسب هنا كما في غيره بل هو استعارة للترخيص بقبول التوبة في رفع التبعة واستعمل
لفظ المشبه به في المشبه كما في قوله فتاب عليكم وعفا عنكم والتبعة بفتح التاء
المثناة وكسر الموحدة الاثم والمؤاخذة به وقوله المقدر اي مما وهي النقدم من قوله قم الليل
الى اخره **قوله** كما عبر عنها الى اخره يعني انه مجاز ذكر فيه البعض واريد الكل وقوله على التخيير
كما ذكره المصنف وفصله وقوله فينتسخ به اي بهذا الترخيص في عدم نقل مقدار معين
منه ووجوب مقدار ما منه ثم نسخ بالصلوات الخمس وفي بعض النسخ ترك قوله ثم نسخ بما قبله
فكانه لم يجعل رفع التقدير مع بقاء الوجوب نسخا وفيه نظر وقوله او فاقرأوا الى اخره فالامر
بالقراءة على ظاهره من غير تجوز فيه فيكون رخص لهم في ترك جميع القيام وامروا بقراءة

شيء من القرآن

شيء من القرآن ليلا من غير مشقة عليهم لينالوا ثوابه بالاحياء بالقراءة والامر للندب
وفيما قبله للايجاب تنبيه في شرح البخاري لابن حجر ذهب بعضهم الى ان صلاة
الليل كانت مفروضة ثم نسخت بقيام بعض الليل مطلقا ثم نسخ بالخمس وانكره المروزي
وذهب بعضهم الى انه لم يكن قبل الاسراء صلاة مفروضة انتهى **قوله** سيبين حكمة اخرى يعني
غير ما تقدم من عسره احصاء تقدير الاوقات وقوله وذلك للناس يكون هذا حكمة للترخيص كرر
الحكم بقوله فاقرؤوا ما تيسر منه وفي قوله مرتبا عليه اي على الاستيناف اشارة الى ان الاختلاف
المرتب عليه فيهما يحسن التكرار وقوله وقد مر كذا هو بالواو وفيما رايناه من النسخ وفي بعضها
بالفاء فقال انه الاول لا اصح لما فيه من الايهام لغير المراد وان امكن ان يبين له وجه اخر كما
قيل ان المراد تكرير الحكمة المقتضية مع الحكم ولذا قال دفعا لما قاله وكرر فعل العلم
للابدان بان كلا منهما حكمة مستقلة في الترخيص **قوله** والضرب في الارض حقيقته
السير والسفر وفي الاية اشارة الى ان السفر لكسب حلال ونحوه فيه اجر كاجر المجاهد
لما قرنه به مع ما فيه من المخاطر واحتمال الهلاك المترتب له منه وقوله الصلاة المفروضة
فيه بحث لانه ان اريد بها ما مر هنا في الترخيص وان اريد غيرها فهو لم يفرض حين نزول الاية
عليها ما مر **قوله** واتوا الزكاة الواجبة هذا ايضا مبني على ان هذه الاية مدنية لان الزكاة
لم تفرض بمكة او فرضت من غير تعيين للانصباء والذي فرض بها تعيين الانصباء والمقول
بتقدم النزول على الحكم لا وجه له مع ان القائل قد صرح بما ذكر في غير موضع وقوله المفروضة
والواجبة تفنن في العبارة لانه لا شافعية لا يفرقون بين الفرض والواجب **قوله** او
باداء الزكاة على احسن وجه بكونها من اطيب ماله واعطاها للمستحق من غير ما خبر لانه
القرض لما كان يعطى بنية لا يبالي باي شيء واي مقدار يعطي منه ولكونه محتوي الرجوع اليه
دل التعبير به على تحقق العوض هنا والترغيب بالنصب معطوف على الامر والضمير للانفاق
او للاداء وقوله ومتاع الدنيا بالجر عطف على الذي تؤخره وهو مفصل عليه باعتبار
الخيرية وعلى العرض او المراد ما ينفق منه ووقع في بعض النسخ من اخر الدنيا الى اخره وقوله اجرا
في النظم لا ينافيه كما توهم نعم احسنا فظ احسن **قوله** وهو تاكيد اي ضمير يجدوه وانه كان
بصورة المرفوع والمؤكد منصوب لانه هو بين ضمائر التاكيد الجر والنصب كما ذكره
الرضي وقوله او فصل يعني ضمير هو في الاصل للفصل بين الصفة وغيرها ولذا اشترط
النحاة وقوعه بين معرفتين ومعنى المراد في غيره ذلك الا انه التفصيل فلذا تشبه
المعرفة للعلم في امتناع دخول ال عليه فاعطي حكمها في ذلك كما اشار اليه المصنف في
على الابتداء والخبر معنى والجملة مفعول ثان وقوله في مجامع احوالكم اي جميعها والحديث
المذكور موضوع. تمت السورة والصلاة والسلام على محمد. وعلى اله وصحبه
اجمعين

سورة المدثر

مكية

على الاصح لا بالاجماع كما قيل لان منهم من استثنى منها اية وما جعلنا عدتهم الى اخره واياتها

خمس او ست وخمسون على الاختلاف

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله المدثر يعني هنا اصله فادغم وقوله لابس الدثار بكسر الدال وهو ما فوق القميص الذي يلي البدن ويسمى شعار الانصار الشعار ما يلي شعره وقوله حرا بكسر الحاء المهملة ممدود مصروف لقرب مكة ويجوز صرفه وعدمه وتيقظ الحرى كحبلى في لغة غريبة وقوله على الرش في النسخ فاعل على الرش في قوله زعيب منه لونهم كمنعت كما في القاموس وكرمت كما في شرح البخاري وهو لازم ومتعدو لا يلزم في الالازم ضم العين كما توهم ويحوله بضم اوله وكسر ثانيه كما روي في الحديث وذكر اهل اللغة ومعناه فيهما فزع عنه وخفف قوله ولذلك قيل يحدل على نزلت اي لما وقع في نسخة الرواية فانها تدل على انه لم يفتر الوحي وجبريل فقيل ورد وجزم بعضهم ظاهر فان الاولى الاغنيه على اثر اوله وجي لان لفادة وحماه لرونية على صورته منبثة لم يرسا قبل وقيل لعين رد للتعلي وجوه في شرح البخاري لا لجاب عنها او رد عليه كما روي من اول ما نزل اقرأ باسم ربك ثم ان نفعه ادلسون نزلت بتمامها وتلك ولا ماف نزلت منها لانه لا نه غير مسلم ايضا لان اول سورة نزلت الفاتحة كما مر وانفا ثم على نزول ارحى ومن خلفت الايات في النول بعد ليقتضي انها لم تنزل بتمامها اذ هذه الايات نولت بعد مجاوزة اخرى وان يجري بعدها لدعوة والتحدي فيما اخر عن بدء البعثة قوله وقيل انا ذي من قولهم الحاخر ومنها كما يفعله من يريد التوجه لما فكر فيه فيستر نظره لئلا يجتمع خاطره او منه كما يفعله المغموم وقوله المدثر بالنبوة اما اذ يراد المتحلي بها والمزين كما ان الكساس الذي فوق الشعار لكونه حلة لصاحبه وزينة وقد استحق حلة فلا يرد ان تشبيه الكمالات النفسانية بالشعار اولى وانما القول بان التشبيه بالدثار في ظهورها ففيه قصور لان الكمال النفساني لا يظهر في الظاهر الا باثاره وما لم يذكرناه وكذا القول بانه متشبه في الاحاطة قوله او المختفي لان الدثار يواري البدن فيخفيه فاطلق المدثر وعيد به الغايب عن النظر على الاستعارة والتشبيه لا لكان تغاير ذلك فاقيل من انه لا يوجد في اللغة المدثر بمعنى المختفي به ولانه ليس بمعنى حقيقيا له حتى يذكر اهل اللغة لانه لو لم يتم ان المشبه به وليس المراد لكنه شرع في العبارة لان المختفي من قصد اخفاء نفسه خوفا من الناس فجعله مختفيا او لا بمعنى الغايب عن النظر والتابع بالمعنى المتفا رقد الحاصل ان تشبيه احد فرد به بالاخرة فقد وقع للقايل خبط هنا وقوله على سبيل الاستعارة التبعية في الوجهين قبله قوله وقري المدثر يعني بتخفيف الدال ونشديدها لتا المكسورة او المفتوحة على بنيه الفاعل او المفعول وهي قراءة شاذة تنسب لعكرمة وكلام المصنف يترابح فيهما سوا كان ذو معلوما او مجهولا فجعلها لظاهره والمعنى انه معول عليه في العظايم من الامور منوطة به باجلالها والحل والعقد مربوط به فكانه قيل يا من يتوقعا الناس عليه لانه وسيلتهم عند الله وقوله عصب في الضمير راجع للانسان المنوط به الامر ونايب الفاعل

ضميرا المستتر

ضميرا المستتر ودثرهنا الامر هنا فيه نايب الفاعل وليس منصوبا على نزع الخافض كما توهم فانه من الحطاية في فهمه وفي الاساس الاسود لعصب براسه وقال النابغة

حتى تراوه معصوبا بالمنة • نفغ الفنابل في غربيته شهم

فانهم وقوله عصب بمعنى سدلا احط كما توهم وانما حمله على هذا الانا بلغ وقراة الكسر لا تلايم المعنى الاول والظاهر ان يراد بالمزمل والمدثر الكناية عن المستريح الفارغ لانه في اول البعثة فكانه قيل له قد مضى زمن الراحة وجاءتك المتاعب من التكاليف وهداية الناس كقوله فرغت فانصب وهو لاينا في ارادة الحقيقة فتامل قوله قم من مضجعك هو على التفسير الاول والثاني والثالث وما بعده لما بعده وقال ابو حيان انها هنا من افعال الشروع كقولهم قام زيد يفعل كذا وهي من اخوات كاد ولا يخفى بعده هنا الا ان استعماله غيرها لوقفه ورده الامر منه غيرهم وقع احتياجا الى تقدير الخبر فيه ولكل نعسف قوله فانذر يتفكر و لم لانه كان في ابتداء النبوة والانذار وقوله وانعقل انه الوحي وقع في النسخ وعلم تقبل هو على صيغة المجهول اي علم النسخ وعلم تجبه او المعلوم اي علم النبي وهو الظاهر لموافقته معنى النسخة الاخرى وعكس الترتيب من ذكر وعلم سهل لم تقل قوله فبشر لانه كان في ابتدا النبوة والانذار هو الغالب لان البشارة لمن دخل في الاسلام ولم يكن اذ ذاك او هو اكتفاء لان الانذار يلزمه التبشير وقوله منطلق التعميم اي بنزل منزلة اللازم ولا يقدر له مفعول لئلا يلزم الترجيح بلا مرجح او التقدير بغير حاجة اذ لم يقصد منه مخصوص وما قيل ان المراد منطلق عن التعلق بمفعول معين بلفظ خاص دعام او يطلق عن قرينة تدل على تقدير مفعول معين وبعد ان يريد تنزيله منزلة اللازم للتعميم في مصدره خطا وخبط عظيم ولا يلايمه ما بعده وقوله ذلك عليه قوله وانذر يعني خاصا لمناسبته لابتدا الدعوة في الوانع او عام لقوله الا كافة الماخر والى الوجهين اشار المصنف قوله وخصص ربك الماخر فتقديم مفعوله للتخصيص والكبريا بالمد العظمة وقوله عقد القلب الاعتقاد والتقليد والاعتقاد انفعال من العقد ايضا وهنا وارد بمعناه وقوله روي الماخر الاو ترك لانه يقتضي لتشكيك او لا قوله وا لقافيه ثم فيما بعده الماخر يعني انها دخلت في الكلام على توهم شرط او تقديره فيه وهو قريب من قول النحاة في زيدا فاضرب قالوا التقدير تنبه فاضرب زيدا فالفاء في جواب الامر المتضمن معنى الشرط او في جواب شرط محذوف وقد تقدم فيه كلام في سورة البقرة وقوله الافادة معنى الشرط يصرح بالتقدير لما فيه وقوله وما يكن ذي لسخة من شي بعده وما شرطيه وكان المقدرة هنا تامة وهي من حلفه فلا يصرع ما بعدها بما قبلها قوله او الدلالة على ان المقصود الي اخر معطوف على افادة وهو معنى انها للتعقيب او الترتب من غير مهلة وتكبيره وتعظيه كناية او مجازا عن التنزيه عن الشريك فالامر بالتكبير نهي عما ذكر والنهي بحسب الظاهر للنبي والمقصود نهي ما عداه وطريق التعريض هكذا قرره ارباب الحواشي وليس في كلامه ما يقتضيه ما ذكر

بمعنى جدد وجدد وا التقاضي ايضا

لانها اذا كانت لافادة التعقيب على القيام تكون عاطفة عليه فالواجب حينئذ لا وجه
لها فالظاهر انها للاو بدل او وفان ما قبله لا ينافي ما ذكر فتدبر وقوله تنزيهه اي عما ذكر او
عن كل ما يجب التنزيه عنه فيدخل فيه ما ذكر دخولا اوليا وقوله كانوا مقرين لقوله ولئن
سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله ولكنهم كانوا مشركين متشبهين وحينئذ
فاول ما يجب عليهم التكبير به عما ذكر تقصيرها وفي نسخة لتقصيرها وفي اخرى ه
كتقصيرها والمعنى الحقيقي مراد المصنف ايضا او هو مجاز عنه للزومه له وقد جمع معه
الحقيقة لجوازه عند المصنف والعادات المذمومة للعرب وللناس كافة وقوله او طهر نفسك
الى آخره فتطهير الثياب كناية عن تطهير النفس عما تقدم به وتنبيها لان من لا يرضى بنجاسة
ما يماسه كيف يرضى بنجاسة نفسه يقال فلان طاهر الثياب وطاهر الجيب ونقي الذيل
والاردان اذا وصفوا بالسلامة من العيوب والاخلاق الردية **قوله** فيكون امرا باستكمال
القوة العملية الى آخره استكمال القوة مطهر ثيابك على هذا التفسير فان تطهير النفس
عن المذمة لا يتيسر بدون الاعمال الشاقة والمجاهدة والرياضة حتى يصفي عنه كما بين
في علم الاخلاق وقوله استكمال القوة النظرية هو من قوله كبر ربك لان تعظيمه بنعوت
الجلالة وتنزيهه عما لا يليق بكبريائه انما يظهر لمن كان تام العقل كاملا في قوة النظر ولذا
قال بعد ازم فتدبر **قوله** فطهر دثار النبوة الى آخر هذا على تفسير المدثر بالمتدثر ه
بالنبوة والكمالات النفسية كما في بعض الحواشي ولذا اخره المصنف فالثياب هو الدثار
بمعنى انا رضا صفاتها النفسانية الطاهرة عليه والوان النبوة الساطعة من مشكاة
ذاته ومن لم يفهم مراده اعترض عليه بانه لا يلائم جمع ثيابك لان الثياب الصفات
الملتبسة به التباس الثياب بلابسها فافهم **قوله** والرجز العذاب الى آخره فالمراد بالرجز
هنا العذاب وهجره عبارة عن هجر ما يؤدي اليه من الشرك والمعاصي ولما كان المخاطب
النبي صلى الله عليه وسلم وهو بريء عن ذلك كان امر العترة بطريق التعريض تم
كقوله • اياك اعني فاسمعي يا جاره • او المراد الدوام على هجره
والذي عناه المصنف بقوله بالثبات الى آخره فالرجز مجاز وقد اقيم مقام سببه او هو
بتقدير مضاف اي اسباب الرجز او التجوز في النسبة **قوله** وقرأ يعقوب وحفص
والرجز يعني بضم الراء هي لغة في المكسور وهما بمعنى العذاب وعن مجاهد انه بالضم بمعنى
الصنم وبالكسر العذاب **قوله** تعالى ولا تمنن تستكثر في تفاسير السلف عن ابن عباس
رضي الله عنه لا تعط عطية لتعطى اكثر منها وعن الحسن والربيع لا تمنن بحسناتك
على الله مستكثرا لها فتنقص عند الله وعن مجاهد لا تضعف عن عملك مستكثرا
لطاعتك وعن غيره لا تمنن بما اعطاك الله من النبوة والقرآن مستكثرا به الاجر من
الناس قال الرازي وهو محتمل لها كلها فالوجه حمله على معنى عام شامل لها وفيه
نظر فقوله ولا تعط مستكثرا على انه نهي مأخوذ من معنى العطاء من معنى ائتم والاستكثار

بمجاهره

على ظاهره والسين للطلب اي يطلب اكثر مما يعطى وهذا هو تفسير ابن عباس رضي الله عنه ه
وهو المتبادر منه فلذا قدمه لانه اقوى رواية ودراية وقوله نهي بصيغة المصدر وهو الاولى
او الماضي المجهول وقوله والاستغزار استفعال من غزر بمعنى غزر الرأي المجتهدين ثم ذاته مله
بمعنى كثر والاستغزار كما ورد في الحديث انه يهب ما يريد به اعواضا اكثر منها
وهو مكروه وقد نهي عنه النبي صلى الله عليه وسلم وقوله وهو الى آخره تفسير له وقوله
في عرض المراد به متاع وشيء من امور الدنيا **قوله** نهي تنزيه اي لا تحريم فان كان النهي خاصا ه
بالنبي فالنهي للتحريم لان الله اختار له اكمل الصفات واشرف الاخلاق فامتنع عليه ان يهب
ليعوض كرما ومما لم يبعد عنه حتى نهي وحرم عليه فهو حينئذ ولذا اخره المصنف قوله
لقوله الى آخره فانه يدل على عدم النهي عنه فان ورد يكون نهيا له خاصة وهذا الحديث موقوف
على شرح رواة انزل بي شيبة وقوله والموجب اي المقتضي للنهي عن الاستغزار لما ذكر
والحرص ظاهر للطلب المذكور والضنة بكسر الضاد البخل لانه لو كان كريما لم يقصد
لهبته عوضا **قوله** او لا تمنن بعبادتك الى آخره فتتعلقه مقدر وهو عبادتك
والمن بمعنى تعداد الجميل من من عليه اذا ذكر صنيعه معه والسين على هذا ليست للطلب
بل للوجدان في المعنى وجده وعده كثيرا فان اريد به استكثار الاجر فهي للطلب الاجر
كالاجر النفع الدنيوي **قوله** وقرئ تستكثر بالسكون وهو حال كما اشار اليه المصنف
فالسكون للوقف تخفيفا او باجراء الوصل مجراه وقيل تسكينه للتخفيف لشبه ثرما
او هو جزم على البدل من تمنن المجزوم وبدل الاشتمال لان المن بمعنى الاعطا
او تعداد الجميل يشتمل على عده او وجدانه كثيرا اما كونه بدل كل من كل على ادعاء الاتحاد فتكلف
مستغنى عنه **قوله** على انه من من بكذا الى آخره كان علينا ان يفسر والمراد انه من المن بمعنى
الاعتداد بما اعطا لا لاعطا نفسه وفيه لطف لان الاستكثار تقدمه المن فكانه ه
قيل لا يستكثر فضلا عن المن كما في الكشف **قوله** وبالنصب على اضمار ان واستدل لان
تستكثر فقد رفعت ان والاعراب انما صح باضمار ان لان اضماره في مثل هذا على خلاف القياس
فالمن بمعنى الاعطاء وقوله قرئ بها اي بالنصب وهي قراءة ابن مسعود والرفع اذا كان نحوها
لا تكون الجملة حالية وقوله احضر الوغى من بيت
• الا ايهذا اللائمي احضر الوغى • وان اشهد اللذات هل انت مخلدي •
وقد تقدم وان احضر روي بالرفع والنصب وقول ابي حيان انه لا يجوز الا في الشعر وفي
صحة الحال التي منه وخرج عنه غير صحيح فانه مخالف للقياس بقاء عملها واما الحذف والرفع
فله محمد ورديه • وقد اجازه النحاة **قوله** لوجهه او امره فاصبر الظاهر ان الوجه
هنا ليس بمعنى الذات اذ لا وجه لا تجاه بل المراد التوجه اليه وقصد جهته وجانبه وقيل
امره اي لامتثال امره وقوله فاستعمل الصبر اشارة الى انه هنا منزل منزلة اللازم والصبر
تعريفه للجنس لا للاستغراق كما قيل لان المصدر الذي يدل عليه الفعل للعموم كما صرح به

فالاصول الا ان عدم تقدير المتعلق يفيد العموم او لو قصد تعلقه بامر خاص قدر وقوله
او فاصبر الى آخره على تقدير متعلق خاص به ولا عموم فيه كما توهم **قوله** واصله القرع
الى آخره يعني ان هذا اصله ومنه منقار الطاير لانه يقرع به ولما كان الصوت يحدث
بالقرع تجوز به عنه واريد به النفخ لانه نوع من الصوت وقوله الفا للسببية لان عسر
ذلك اليوم ويسره سببه صبره على اذاهم فانه يفضي الى عسر ذلك اليوم على الكافرين
ويسره على المؤمنين في الخارج كما اشار اليه المصنف لا بحسب الوجود الذهني كما قيل
قوله اصبر على زمان صعب صبر يتعدي بعلى كما في قوله تعالى الصابرين على البأساء
ومن غفل عنه قال ان على فيه تعليلية وان الاظهر ان يقول الى زمان الى آخره والمراد بالزمان
الصعب زمان مقاساة الاعداء في الدنيا الى آخره والمراد بالزمان قال في الاساس صبرت
على ما اكره وصبرت عما احب وصابرته على كذا انتهى **قوله** واذا ظرف لما دل عليه قوله فذلك
الى آخره فالمعنى اذا نقر في الناقور عسر الامور فان ذلك اليوم عسر غير يسير وقوله وقت
النقر يعني المفهوم من قوله فاذا نقر وقوله يومئذ بدل اي بدل من ذلك الواقع مبتدا
ولكنه مبني على الفتح لاضافته للمبني فلذا لم يظهر اثر الاعراب فيه وقوله او ظرف لخبره
يعني يوم عسير خبر ذلك ويومئذ ظرف مستقر صفة للخبر فلما تقدم عليه صار
حالا فالتقدير كاينا يومئذ **قوله** فذلك الوقت الى آخره قيل انه قدره عليه قدره
هكذا ليصح كونه ظرفا للخبر لئلا يكون الزمان ظرفا للزمان فلذا قدر مصدرا هو
المظروف وهو الوقوع والظاهر ان هذا تصوير للمعنى ببيان محصل المراد منه وان
الوقت مرفوع صفة ذلك لان الاشارة لوقت النقر كما صرح به وقوله وقت وقوع
الى آخره توجيه لتعلق يومئذ بالخبر لان فيه مضافا مقدرا وقيل ان المعنى
ذلك بعد الظرفية والوقت منصوب على الظرفية ولو منه عبارة عن وقت
النقر والتصريح بلفظ الوقوع لايراد المعنى المنفصل عن جعل الزمان ظرفا للزمان
برجوعه الى الحدث لا تقدير في الكلام حتى يرد ان المصنف لا يعمل فيما قبله هذا
ما قالوا ولك ان تقول المراد بيومئذ يوم القيامة وهو ممتد غير متناه ووقت
النقر جزء منه فالمعنى وذلك وقت النقر يوم عسير حال كونه في يوم القيامة فالظرفية
من ظرفية الجزء في الكل فلا حاجة للفظ الوقوع انتهى **قوله** تاكيد يمنع الى آخره لانه
لو لم يؤكد اقتضى ان يسره في الجملة لوجه وهنا كما قرر في قوله ولم يجعل له عوجا قيما
وقوله ليشعر بيسره على المؤمنين لان قوله على الكافرين متعلق بيسير او لاعتماد على
تقدم معمول المضاف اليه على المضاف بجوازه في غير حملا على لا نحو كما قيل **قوله**
نزلت في الوليد بن المغيرة قيل من غير اختلاف فيه وقوله وحده ماخوذ من السياق
ومنه اشارة الى ما ترتب في قوله ذرني والمكذبين وقوله معه بيان للمراد وابيانا لي كون
الواو في قوله ومن خلقت وحيدا يجوز فيها العطف والمعية كما مر وقوله لم يشركني

الى آخره

الى آخره اي لم يشاركني ويشرك من باب علم يعلم والمقصود من ذكر تفرده بخلقه انه كاف للانتقام
منه لما عرفت من كمال اقتداره وقوله او حال من الياء منصوب باذر ونحوه مقدرا وقوله كان لقبا له اي
لانه حدث له ذلك اللقب بعد نزول الآية كما هو احد وجهيه وقوله ارادة بالضمير معطوف
على قوله تهكما وقوله لانه كان زنيما اي دعيا لم يعرف نسبه للمغيرة حقيقة كما في سورة نون
كما قيل

فانت زنيم نيط في آل هاشم • كما نيط خلف الراكب القدح الفرد •

وقوله مبسوطا كثيرا يعني ان الممدود يجوز به عن الكثرة وبحسب ما لم ينقطع النظر عن النماء كما في
الاول او بالنظر اليه كما في الثاني وهذا هو الفرق بين الوجهين والضرع اصل معناه
الندي والمراد به الحيوانات التي تغني اما مجازا او بتقدير ذوات الضرع **قوله** حضورا
الى آخره فشهود جمع شاهد بمعنى حاضر والمراد اما الحضور مع ابيهم لعدم احتياجهم للسفر
فيكون كناية عن كثرة النعم ووفرة النبع والخدم او مع الناس في المحافل فهو عبارة عن رياسة بنيه
كابيهم وقوله اسلم منهم ثلاثة خالد وعمارة وهشام تبع فيه الزمخشري وهو غلط سبقهم اليه
كثير من المحدثين والمفسرين قال ابن حجر في الاصابة عمارة بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله
ابن عمر بن مخزوم استند ذكر ابن فتحون وعزاه لمقاتل فانه قال في تفسيره في قوله تعالى ذرني
ومن خلقت وحيدا قال نزلت في الوليد بن المغيرة كان له من الولد سبعة اسلم منهم ثلاثة خالد
وهشام وعمارة كذا قال وقد اورده الثعلبي في تفسيره عن مقاتل والصواب خالد وهشام
والوليد فاما عمارة فانه مات كافرا لان قريشا بعثوه للنجاشي فجرت له معه قصة فاصيب
بعقله وهام مع الوحش وقد سبقنا انه ممن دعا النبي عليه الصلاة والسلام من قريش لما وضع
عقبة بن ابي معيط سلا الجزور على ظهره وهو يصلي انتهى **قوله** حتى لقب ريحانة قريش
يعني انه لم يهيئه في الاصل للتثنية وانما لتسميته ويجوز عن نسخة الكمال والجاه وهو المراد هنا
كما قال زاده الله تنبيهه وتمنيته به لان الوليد كان لذلك • ولذا كانت العرب تسميه
ريحانة قريش لان الريحان في الاصل نبت حسن طيب الرائحة ويجوز به عن الرزق الطيب والولد
الحسن فاما تسمية الوليد ريحانة فكناية عن كثرة غناه ونضارة حاله الداله في الاعين
منظرا ومخبرا او ريحانة منصوب بنزع الخافض والوحيد معطوف عليه **قوله** اي باستخفاف
الرياسة يعني مراده بهما الوحيد الملقب المنفرد بما ذكروا انما فسره به لئلا يتوهم التوحد في الشرارة
او كونه دعيا كما مر فيتنافى به **قوله** وهو استبعاد لطمعه كمعنى ثم ليست للتراخي هنا لان طمعه في
حال التمهيد وما معه لا يجتمع معه والاستبعاد غير التفاوت الرتبي لا عداد الشيء بعيدا
غير مناسب لما عطف عليه كما تقول لشيء الحق ثم ترجوا حسابي فينزل البعد المعنوي منزلة
البعد الزماني ومثله كثير وضميرها الى الشان فاستبعاده وكونه غير لايق بما الزيادة ما انعم
الله به عليه او الكفر وكفرانه فان كلا منهما مناف لطلب المزيد لانه اما من قلة الشكر وقوله
ولذلك اشار الى الوجه الثاني فانه يؤيده دون الاول فانه لا يناسبه وما ذكره المصنف

لعسه ما في الكشاف لا فرق بينهما كما توهم وقوله لانه يزيد على ما اوتي لانه على النهاية فلا يقبل
الزيادة بالنسبة لحاله رجا لانها له لا انه لذلك حقيقة او هو كناية عن الغنى التام وقوله
لانه الضمير للطمع **قوله** ردع له عن الطمع لانها حرف ردع وزجر عند سيبويه والخليل وجمهور النحاة
وما بعده جملة مستانفة استينافا بيانيا لتعليل ما قبله لا نحوي كما توهم كانه قيل لم زجر
عن طلب المزيد وما وجه عدم لياقته وقوله معاندا لايات المنعم متعلق بقوله تعليل الا انما
امادة الايات التوحيد او الايات القرانية والمناسبة وما بعده صفة لمعاندا وقوله وقيل
الى اخره ما يبعد لما قبله من المنع عن الزيادة ومناسبته لزوال **قوله** ساغشيه
الى اخره بيان منطوقه للفظ وحقيقته وقوله وهو مثل الى اخره بيان للمعنى المراد منه
وقوله ساغشيه اي اجعله غاشيا لها اي اتيا من غشاه اذا اتاه واغشيته اتيا له
او هو بالتشديد من التفعيل ومعنى كونه مثلا انه شبه ما يسوقه الله له من المصائب
بتكليف الصعود في الجبال الوعرة الشاقة واطلق لفظه عليه فهو استعارة تمثيلية **قوله**
روي عنه الى اخره رواه الترمذي والحاكم وقوله سبعين خريفا عاما ونقل عن الزمخشري
ان الخريف اخر السنة فسمي لتمام دورتها ولهذا سمي خريفا كالانسان اذا بلغ اخر عمره فانه
قد خرف يعني انه سمي به اخر السنة لتشبيهها له باخر العمر الذي من شانه ان يقع فيه الخرف
وفيه التشبيه ضمني للحواس الظاهرة والباطنة تمارا الرياض المنتفع بها ومن لم يفهم المراد
منه اعترض عليه بتقدم المناسبة بين الخرف وهو فساد العقل واخر السنة بمعنى انقطاعها فيها
ومبدا ابتداء من الشتاء ابتداء السنة واول النجوم يعتبرونه من الربيع وقوله
يتصعد بصيغة المجهول من التفعيل لما في القاموس من انه يقال صعد في الجبل وعليه
تصعيدا ولا يقال اصعد في الجبل مخففا بل صعد وهذا خلاف ما بيناه من تعدي المخفف
ولزوم المشدد وقوله ثم يهوي اي يسقط او ينزل وقوله كذلك اي سبعين عاما وقوله
ابدا تابيد للصعود والنزول **قوله** تعليل للوعيد وقوله سارهقه صعودا فتوعده
لما ذكر وقوله او بيان للعناد اي جملة مفسرة له فلا محل لها من الاعراب وما بينهما اعتراض
والتفسيره بالبدل خلاف الظاهر وقوله فيما تخيل طعنا اي ما يوهم الناس من طعنه فيه
قطعنا تمييز او مفعول له ويخيل بصيغة المفعول المعلوم او المجهول **قوله** تعجب
من تقديره استهزاء به التعجب من كيف لانه لا استفهام يكون له كما في قوله كيف تكفرون
بالله ومن قتل لانه كقولهم قاتله الله دعا في الاصل يجوز به للتعجب وقوله استهزاء به يعني
ان التعجب للاستهزاء والتهكم لان التعجب يكون لحسن الشيء وصنعته وقوله او لانه اصاب الى اخره
فيكون التعجب من اصابته لغاية ما يمكن ان يقال من مثله وقوله يلغ في الشجاعة الى اخره مثال
استعماله وهو دعا عليه في التعجب فهو كناية **قوله** ثم للدلالة الى اخره تعليل لكونه عن
مجالس لكلام الله الاثر لا لكلام الجن والحلاوة استعارة لفصاحته والسماحة والطلاوة
مثلثة الطاء الرونق والحسن الداعي للقبول وقوله اعلاه مثمر يعني ان لفظه فصيح على

تشبيه اللفظ

٢٠٠

تشبيه اللفظ بما على الرياض والاشجار من الاوراق والثمار والعصا التي يطرح عليه
واسفله معناه المستتر تحته ومعنى مغدق اي اصابها الغدق وهو المطر لانه اذا كثر
يري لمروقه وهو غاية النهاية في الكرم الموجب لكونه نضرا موقا مثمرا او المراد باعلاه
ما يبادر منه لفظا ومعنى وباسفله ما يترتب عليه من السداد والصلاح لكونه
حقا وقوله انه ليعلو ولا يعلى لانه صفة الحق اي يعلو كل كلام ولا يعلوه كلام ابدا ويجوز ان
يكون استعارات تمثيلية لتشبيه القران ومعناه برياض مورقة مثمرة جادها الغيث
او بشجر فيكون ناظرا لقوله كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء الاية **قوله**
صبا بالهمزة معناه خرج حينئذ من دين الى اخر وكانت قريش تقوله لكل من اسلم وقوله
اكفيكموه ضمير الخطاب الجموع لقريش وضمير الغيبة للوليد اي اردده وامنعه عن ميله
للاسلام لانهم خافوا ان يسلم فيتبعه قريش كلها وقوله بما احماه بالمهملة اي اغضبه
لما في الغضب من بروز الحرارة الغريزية وقوله فقام الوليد من عند ابي جهل وقوله
ناداهم اي نادى الوليد قريشا وقوله يخنق اي يصرع من الجنون فانهم كانوا يتوهمون
ان الجن تخنقه وقوله يتكهن يعني يفعل افعال الكهنة ويقول اقوالهم فان لهم طريقة
معروفة عندهم وقوله يفرق بين الرجل واهله لانه يوهم بمفارقته من ذاك خلاف الايمان
لاهله وما له ووطنه بسحره وقوله يتحدثون بينهم اي بما قال الوليد لانه ازال
الشبهة واتى بما هو الغاية عندهم **قوله** تكرير للمبالغة في التعجب منه كما هو معنا
من العجب غاية الاعجاب انه كرر من التعجب بكونه وقوله على ان الثانية ابلغ من الاولى اي لم
الجملة الثانية ابلغ في التعجب من الاولى للعطف بثم الدالة على تفاوت الرتبة فكانه
قيل قتل بنوع ما من القتل لا بل قتل باشد وابلغ ولذا ساغ العطف فيه مع انه تاكيد وقوله
على اصلها اي مستعملة في معناها الوضعي وهو التراخي الزماني مع مهلة **قوله**
في امر القران بقرينة قوله قبلنا الايات وقوله ثم نظر اخرى لان النظر هنا بمعنى الفكر
وقد تقدم انه فكر فيه فيفيد هذا التكرير وقوله قطب وجهه اصل معنى قطب جمع يقال
قطب ما بين عينيه ولما كانت هذه العبس لذلك فسر به قطب وقوله اتباع لعبس يعني
انه مؤكد له كما يؤكد الاتباع في نحو حسن بسن ما اتبع به بناء على ان البسور اظهار العبوس او اشد
من بسر اذا قبض ما بين عينيه كراهة للشيء واسود وجهه منه هنا غاية ما يمكن في توجيهه
اذ ليس من الاتباع المصطلح في شيء لتغاير معنييهما مع العطف فصرح بانه لا يكون
مع العطف لانه نوع من التاكيد وقيل البسور استعمال الشيء قبل اوانه ومنه البسر
قوله عن الحق على الوجه الاول وفي تفسير نظر وعبس وقوله ادبر عن الرسول على الوجه
الثاني وقوله عن اتباعه اي الحق او الرسول على الوجهين وقوله فروى وسعل القول اخذ من نحو
بلا مهلة وقوله من غير تلبث اي توقف وفي النسخ بينت وبما معنى فالفا للتعقيب من غير مهلة
ولا يخالفه فيه لما مر من الرواية كما توهم حتى يحتاج الى توجيهه **قوله** كالتاكيد للجملة

الاولى لان المقصود منهما نفي كونه قرانا ومن كلام الله وان اختلفا معنى ولذا لم يجعل ما
تاكيدا وقوله بدل من سارسله الى اخره على المعنيين وهو بدل اشتمال لاشتمال السقر
على الشدايد وعلى الحمل نزل لسار فلا اشكال فيه على الثاني كما قال المعرب وقوله تفخيم اي
تهويل وتعظيم لشانها كما يفيده الاستفهام الدال على انها لا تدرك حقيقتها ويفهم مثاله
ويفهم مثاله وقوله بيان لذلك الاشارة لتفخيم شانها اولشانها في الجملة مفسرة او مستانفة
قوله والعامل فيها معنى التعظيم اي اعظم سقر حال امرها حال كونها مفنية لكل
ما يلقى فيها وانما جعل العامل معنويا ماخوذا من الكلام كما ذهب اليه ابو البقا لان سقر
مبتدا او خبر ۰ ولا تجر الحال منه لانه لا تبتدا عامل ضعيف لا ينصب الحال الغاء ايجوذن
تجي الحال منه في مثل هذا القدر ۰ وقوله لا تبقي على شي يلقى فيها يشير الى ان المفعول
محذوف اي لا تبقي ما يلقى فيها ولا تذر اي نفسه وتهلكه **قوله** مسودة لاعالي الجلد
على انه من لوحته الشمس اذا سودت ظاهره واطرافه قال ۰ يا ابنة عمي لاحني الهواجر
والبشر اما اسم جنس بمعنى الناس وجمع بشرة وهي ظاهر الجلد والى الثاني يشير تفسير التكميم
المصنف له باعالي الجلد او من لاح بمعنى ظهر اي للبشر بمعنى لا غير كما ذكره المصنف وعلى الاول
يحتمل ايضا ان يكون البشر بمعنى الناس لو فسر به كلام المصنف على انه بيان الحاصل المعنى صح
ايضا لكنه خلاف الظاهر فرقا الصواب ان يفسر بالثاني لانه لا يصح وصفها بتسويدها
لظاهر البشرة مع قوله لا تبقي ولا تذر ۰ الصريح في الاحراق والافنا لما يلاقيه واجيب بانها
في اول الملاقاة تسوده ثم تحرقه وتهلكه او الاول لحال من دخلها منها وهذا حال
من تقرب منها فلا منافاة بينهما ۰ وانما القول بانه لا دلالة فيه على انها تبقي بالكلية
او الافنا بمعنى التسويد فيما لا ينبغي اذ يسود به وجه الطريق وقوله على الاختصاص فنصبه
باخص او اعني مقدرا ويجوز ان يكون حالا موكدة من ضمير تبقي او تذر او من سقر والعامل ما
قوله ملكا الى اخره فالمعدود افراد او صنوفا وصفوفا والاول هو الظاهر الموافق
لسبب النزول وقوله المخصص بهذا العدد ان لم يقل انه مما لا يعلم حكمته الا الله فلا يبين
ولا يسال عنه كالامور المتشابهة وهو الظاهر ۰ لان ما ذكر تكلف وهو ماخوذ من التفسير
الكبير وقوله في النظر يعني به الادراك ۰ والعلم بما يصدر عنه سيظلفا **قوله** القوى
الحيوانية الى اخره الحيوانية الى اخره ما يختص بالحيوان وهي قسمان مدركة وفاعلة فالمدركة
وهي ما له مدخل في الادراك الحواس الخمس الظاهرة والحواس الخمس الباطنة المفصلة في
محلها والفاعلة اما باعثة كالقضيتين الشهوانية او محركة وبهما يتم اثنتا عشرة والطبيعية
التي لا تختص بالحيوان ثلث مخدومة وهي الغاذية والنامية والمولدة واربع خادمة وهي الجاذبة
والهاضمة والدافعة والماسكة على ما بين في الطبيعيات من الحكمة والمصورة مندرجة
في المولدة وليست اشد ثقلنا ذو ليس هذا محل التفصيل وكان على المصنف ان لا يذكر هنا
لابتنائه على الفلسفة فلا ينبغي تفسير كلام الله بمثله لكنه كثيرا ما يقتدي بالامام وقوله

الخلال النفوس الى اخره اراد بالاختلال فساد العقايد وبطلان الاعمال **قوله** لتعذيبه
بترك الاعتقاد الى اخره فيضرب منه الثلاثة في الستة يصير ثمانية عشر وهي مع ما للمسلمين
تسعة عشر وقوله ملك او صنف لف ونشر مرتب على التفسيرين للعدد السابق **قوله**
خمسة منها الى اخره فلا يخالف في مقابلتها زبانية بتركه الصلاة الشامل لمن يصلي في الملزم
اختصاص العدد بالمصلين كما توهم وقوله بانواع العذاب متعلق بقوله يواخذ وقوله
يتولاها صنف انواع ويواخذ به اي بسببه وهو الذنوب **قوله** لسكون العين هو لغة
فيه وجهها ما ذكر وقوله كل بالتنوين وعسير جمع بالاضافة اي نقيب جماعة من الملائكة
وتمييز وحون فقا الاستروح واستراح بمعنى وجد اخر اي لا يستريح بجوزها لركونا بهم وقوله
في الثاني اي الدلالة على انهم ليسوا مما يرفو ويفقدون على معا ومنهم والمراد سيكونون
ويطيعون **قوله** وما جعلنا عدتهم الى اخره اي ما جعلنا عدد اصحاب النار المحتمل
لان يكون تسعة عشر وغيره من الاعداد او المختص الا ذلك العدد المخصوص وهو تسعة عشر الا
يلزم الفساد لحصر الشي في نفسه وكونه مفعولي الجعل شيا واحدا وهما متغايران لانهما
في الاصل مبتدا وخبر فالجعل باعتبار تحقق العام في ضمن الخاص وسقط ايضا ما قيل ان
الجعل يرد واخل المبتدا او الخبر فما يترتب عليه ما يترتب عليه باعتبار النسبة الى المفعولين
للاخر كقولك ما جعلت الحديد الا فاسا الا وطي به فكيف يصح جعل عدتهم فيه للاستعمال
والايراد لان المراد ما جعلنا عدتهم تسعة عشر الا ان عبر عنه باثره فافهم **قوله** فعبر بما
بالاثر عن المؤثر لان الاثر هنا عبارة عن الفتنة والمؤثر خصوص التسعة عشر لانه سبب
لافتتانهم لما ذكر وقوله تنبيها الى اخره يعني ان الاثر هنا لعدم انفكاكه عن مؤثره لتلازمهما
كانا كشي واحد ۰ ليعبر باسم احدهما عن الاخر لانه المتبادر منه وكان افضاه اليه في الجملة
كاف في صحة التجوز فلا يرد عليه انه ليس عدم الانفكاك شرطا ۰ فكيف يحصل التنبيه منه
قوله ولعل المراد الجعل بالقول الى اخره فان الجعل يكون بمعنى التسمية والاطلاق
كقوله وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن اناثا ۰ وانما اخرج الفتنة عن الظاهر
ليصح تعلق قوله ليستيقن بجعلنا ۰ ويقتضي ان الفتنة في الحقيقة الجعل على
هذا العدد فنسبته اليه مجازية وقوله ليحسن تعليله دون التجوز اسناده الى
صحته لو ابقي على ظاهره لان سبب ما ذكر القول وسببه القول جعلهم لذلك ونعبرهم
فهو السبب البعيد ۰ والشي كما ينسب لسببه البعيد ينسب لسببه القريب
لكن الثاني اولى واما كون اللام ليس على حقيقتها عند اهل السنة فغير صحيح عند
اهل الحق ۰ **قوله** ليكتسبوا اليقين يعني ان السين في الاصل للطلب يجوز بها هنا
عن الكسب لان الطالب للشي مكتسب له فيطلق ما يدل على احدهما على الاخر تجوزا تلازمهما
فليتنبه اشان الحاق السين للطلب كما قيل وقوله لما بفتح اللام والتشديد بالميم او بكسرها
وتخفيف الميم على انها مصدرية **قوله** بما الايمان متعلق يزداد بمعنى الايمان بما تضمنه الايات

من عدتهم فانهم يصدقون بكل ما جاء به القرآن فهذا زيادة في ايمانهم التفصيلي اذا ما ياماه
تصديق اهل الكتاب وايمانهم بها لموافقته الاول زيادة في الكم وفي هذا زيادة في الكيف
قوله ويكونا كيد للاستيقان لان من استيقن زاد ايمانه لارتياب وللتنصيص على ان يكد
لم يغفل ولم يرتابوا الا ضما لعوده على المؤمنين فقط وقوله ونفي الحاجز انا اليقين قد يكون لمعدنها
ذا شبهة واموره بما غفل عنها المتيقن فاعترته شبهة ما فلذا اكده بما نفيا لهذا الاحتمال
اي هو يقين وايمان جازم لا يعتريه شبهة اصلا ولما فيه من هذه الزيادة جاز عطفه على المؤكد
بالواو لمغايرته له في الجملة على ما قرر في المطول في قوله ويكونا انما نسقط ما قيل
من انه لا وجه للعطف الا ان يجعل على ان المراد به التاكيد فانه من باب الطرد والعكس
وهو كل كلامين يقرر منطوق احدهما مفهوم الاخر وبالعكس وقوله حينئذ اما للاطراد
او للتعليل قوله تعالى وليقول الذين في قلوبهم مرض اعاد اللام هنا للفرق بين
العلتين فان الاول من الهداية المقصودة بالذات وهذه بالعرض الناشي من سوء صنيع الكفار فيه
والتعليل فيها لما قالوا بالحكم والمصالح جائز عند المحققين وان قيل في هذه اللام انها اللام
ايضا وقوله فيكون اخبارا بالغيب وهذا على الوجه الثاني جواب عما يقال ان السورة
مكية والنفاق انما حدث بالمدينة فكيف يذكرونها بانه اخبار عما سيحدث من المغيبات
قوله ماذا اراد الله ما موصولة وما استفهامية واما ذا بمجموعها اسم استفهام ويبنى
عليها الوجهان في اعرابه كما فصله على الثاني كلام المصنف هنا واما المثل
له معنيان احدهما ما ثبت شهرته بوروده او الامر المستغرب وكل منهما جائز كما ذكر المصنف
وقولهم ماذا اراد الله الخ من كلام الحكام وتمثلوا انما اريد به نحو او من المحكي وسبيلهم استهزاء
فتهكما منهم وقوله وقيل المراد ان من هذا لانه يقتضي انهم ليسوا لله حقيقة وهو بعيد
جدا كما قيل وفيه نظر لجواز كونه عد تمثلا للاستغراب وليستنبوا الله تعالى على ماتره
قوله مثل ذلك المذكور من الاضلال يعني ان المقصود تشبيه ما مر من الاضلال
بهذا في طريقة التحسين وضد عليه الهدي ويجوز ان يكون الاشارة لما بعده كما في قوله
وكذا جعلناكم امة وتحقيقه في البقرة فتذكر قوله جموع حلقه على ما هم عليه بان
يعلم تفاصيلهم احوالهم وانما فسره به ليفيد الحصر وتتضح معناه فاقد فسره الزمخشري
ايضا بقوله لما يعلم عاليه لكل جند من العدد الخاصية وكونه من المقصود النار او الناقصة
وهكذا كل المقادير التي قدرت في الحدود وغيرها وهو انسب بما قبله ذا المصنف لم يذكره
لانه يخالف لمذهبه في المقادير الشرعية اذ يبنى عليه عدم جريان القياس فيها وهو مذهب
الامام الاعظم قوله اذ لا سبيل لاحد الى حصر ممكناتها واطلاعه على حقائقها وصفاتها باعتبار خصوص ولا مطلقا
لان الناس يعلمون بعض جنوده بوجه ما وقوله ما يختص اختصاص كل منها بما يخصه اي بحسب
تقدير الله واقتضته حكمته او بحسب ما جرت به الامور العادية اذ لا شرطية ولا علية بانه
الموجودات وقوله من كم كلم الزمانه لتسعة عشر وكيف كطبايع الاشياء برودة ونفعا

وقرا

٢٥٧

وقرا والاعتبار وقيل انها الصفات العدمية والثبوتية الصفات الثبوتية وكان حقه ان
يقدم ولا خافية بتفسير الاعتبار بما ذكرناه للكتاب يفسره بكل ما يعتبر في الاشيا من الامور
الطاريه عليها مثل القاف قوله تعالى الا ذكرى للبشرية وبين البشر اشارة الى تجنيس
تام لا يرجع بشرة وقد قال في الاتقان لم يقع في القران الا في مواضع ولم يعد هذا
منها فاعرفه وقوله وما سقر قيل هو معطوف على قوله سأصليه سقر وما بينهما اعتراض
رد الطعن الكفرة وقوله عدد الخزنة وجعل التذكير فيها او العظمة انه تعالى له خلق
ما هو في غاية العظمة حتى يكون القليل منهم معادلا ومهلكا لما لا يحصى تنبيها بيت لما
بعظمة الله جل وعلا او التذكير في السورة كونها ظاهر قوله دع لمن انكرها اي سقر
او العدة او السورة مانكار كونها كلام الله تعالى وقوله او انكار الى آخره علم انه رد
لقوله ذكرى للبشر ولا ينافي ما قبله من اثباتها لتذكرة لها على جهة الحصر كما قيل
لا الاتعاظ كل لبعضهم وبعضهم يعرض عنها باختياره كما انها ليست تذكرة متوقفة
بل لانها انما ان يكون تذكرة لكل احد ومن لم يتذكر لغلبة الشقاء عليه لا يعد من البشر
ولانه لتنفيث لعدم تذكره كما ان حلاوة العسل لا يعبرها كونها مرة في فم منحرف المزاج في
المحتاج الى العلاج فتذكر قوله كقبل بمعنى انكر والمعرف فيه المزيد ولكن للثلاثي
حسن هنا المشاكلة للفواصل وقوله على المضي لانه ظرف لما مضى فحمل لمناسبته الفعل
الماضي واذا للمستقبل والمضي هنا للتحقيق او هي لغيبة مستقبلا قوله للدلالة
الكبراء العظيمة كثيرة وهذه واحدة منها بمعنى فانهم غير محصورة فيها الحصر لهم بالاباعير
متناهية او هذه اعظمها كما يقال ذاك احد الاحدين وهو واحد الفضلاء او احدي دركات
النار الكبر السبع لانها جهنم ولظى والحطمة وسقر والسعير والجحيم والهاوية واختار
المصنف الاول والزمخشري الثاني وصاحب التيسير الثالث فقدم الاول لانه
انسب بالمقام قوله الحاقا لا يفعله لان المطرد جمعه على فعل فعله وفعلى فعلت
الالف منزلة التاء والقاصعاء المدحر اليربوع وفاعلة يجمع على فواعل باطراد فحمل فاعلاته
عليه لا اشتراك الالف والتاء في الدلالة على التانيث وضعا والقسم لمجرد التاكيد غير
يحتاج للجواب اذ جوابه مقدر بدليل عليه كلا قوله او تعليل لكلا قيل القسم على كون كلا
انكارا لان يتذكروا بها وان التعليل على انه ردع لمن انكرو فيه ان قوله لانها احدى الكبر كيف
يكون تعليلا للردع من منكر انها احدى الكبر وليس بشيء وان ظن انه وارد على الكشف
لانه منكر لذاتها لا لوصفها بما ذكر فتأمل وقوله لاحدى الكبر انذارا اشارة الى ان النذير
على هذا بمعنى الانذار مصدر ونوله عماد لتعلقه الجملة المقدمة لم يجعله منها لما في
مجيئها من المبتدأ او الخبر عند النحاة وهو مصدر ماول بالوصف او وصف بمعنى
منذر ولم يونث لما مر في ان رحمة الله قريب قوله بدل من البشر اي الجار والمجرور بدل
من الجار والمجرور لا المجرور وبدل من المجرور باعادة الجار لانه تكلف مستغنى عنه وقوله

للمتمكنين الى اخره اوله لانا لا انذار غير مناسب لمن تقدم من المراد المتمكنين من فعل الخير وتركه قبل مباشرته وقوله خبرا الى اخره فالمعنى لمن شاء التقدم والتاخر اي السبق للايمان والتخلف عنه تكون بمعنى الانذار المذكور وفيه بعد ولذا اخره المصنف وقوله الحيوانات للفظ لا يحتمله غير مسلم **قوله** كالرهن فانه مصدر بمعنى المفعول في اكثر استعمالاته وقوله لقيل رهين لان فعيلا بمعنى مفعول يستوي فيه المذكر والمونث في الاصل واختير المصدر مع موازنة الرهين وكونه خفيفا غير محتاج للتاويل لان المصدر ههنا ابلغ فهو انسب بالمقام فلا يلتفت للمناسبة اللفظية منه وكونه فعيلا صفة على خلاف القياس ومما غلب عليه الاسمية كالنطيحة امر اخر وكل اختيار ما يختاره فلا وجه لاعتراض ابي حيان على الزمخشري به وقوله اطلقت ظاهر وفي نسخة اطلقت باعتبار المصدر **قوله** وقيل هم الملائكة فانهم غير مرهونين بذنوب التكاليف كالاطفال ورضعه لان اطلاق النفس على الملك غير معروف ولانهم لا يوصفون بالكسب ايضا وقيل لانه يقتضي ما يميز الاول اولى وقوله فانهم فكوا الى اخره اشارة الى انه استثناء متصل وعلى الاخير يجوز في الاستثناء الاتصال والانفصال بناء على ان الكسب مطلق العمل او ما هو تكليف وفي قوله والاطفال نظر لان المقرر وقيل وتركه لظهور انه ليس مع ما قبله قولا واحدا فلا اعتبار عليه **قوله** لا يكتنه وصفها يشير الى ان تنوينه للتعظيم ويكتنه بمعنى يدرك كنهه • وقد تقدم انه غير مؤكد وانه ثابت في اللغة وقوله او ضمير هم فقدم للفاصلة قوله يسال بعضهم بعضا • فالمفاعلة على ظاهرها والبعض اما عبارة عن شخص او جماعة وا الظاهر انه غير منظور فيه لذلك • وقوله اذ ليس السؤال عن غيرهم الى اخره بتخليل المفاعلة الحقيقية • ولكنه اريد به الدلالة على كثرة المسند اليه وتعدده فان التفاعل يرد للتكثير ايضا والانشاد لقوله كقولك تداعيناه • وهو منقول عن الزمخشري في شروح الكشاف **قوله** بجوابه بيان لارتباطه بما قبله اي هذا سؤال وجوابه وقع حكاية لما جرى بين المؤمنين المسؤولين والمجرمين اجاب بعضهم بعضا بها اي لما سالوا افتحاكم عن حال المجرمين فالوا لهم نحن سالنا المجرمين عن ذلك فقلنا لهم ما سلككم في سقر فقالوا لنا في الجواب لم نك من المصلين • وكان يكفي ان يقال لهم كيت وكيت لكن هذا اثبت للتصديق واول على حقيقة الامر ففيه مقدر ومثله في الايجاز كثير في القران والتقدير ظاهر فتسلسل الاظهار بيان للتساؤل فالتقدير سالوا المجرمين عنهم لانه سالوا عن حال المجرمين • وهو اقرب من اضمار القول من غير قرينة ولا يخفى تكلفه وبعده واقرب من هذا الكلام ان يقدر قايلين بعد ذلك للمجرمين • وكونها حالا مقدرة ان لم يعتبر امتداد زمان التساول سهل وتقدير وتقولون لا يناسبه قالوا في الجواب لما فيه من الركاكة الظاهرة **قوله** ما يجب اعطاوه اشارة الى ان المراد بالاطعام الاعطاء وانه مخصوص بالواجب لانه الذي يقتضي تركه العذاب وقيل يحتمل ان المراد بالفروع ما عدا الايمان من الاعمال

لانهم

٢٥٦

لانهم يخاطبون به بلا خلاف كالعقوبات والمعاملات اما العبادات فاختلف فيه فالشافعي انهم يخاطبون بها استدلوا بهذه الاية فانهم جعلوا عذابهم لترك الصلاة فلولم يخاطبوا بها لم يواخذوا او تفصيل المسالة في اصول الفقه فان قلت انه لا خلاف في المواخذة في الاخرة على ترك الاعتقاد فيجوز ان يكون المعنى من المعتقدين للصلاة ووجوبها ليكون العذاب على ترك الاعتقاد ايضا المصلين يجوز ان يكون كناية عن المومنين وايضا هو كلام الكفرة فيجوز كذبهم وخطاوهم فيه قلت ما ذكرت عدول عن الظاهر بلا داع وقوله ولم نك نطعم الى اخره والمقصود من الاية تحذير غيرهم فلو كان كذبا او خطا لم يكن في ذكره فايدة **قوله** فنشرع في الباطل الى اخره اما على انه من استعمال المقيد في المطلق او الاستعارة لان الخوض ابتدا الدخول في البحار والانهار وقوله اخره لتعظيمه الى اخره جواب عن انه كان ينبغي تقديمه لانه اعظم الذنوب بانه اخر لتعظيمه فان المعظم قد يوخر كما في قوله ثم كان من الذين امنوا والمعنى كنا بعد ذلك كله مكذبين بيوم القيامة وقوله الموت الى اخره ويجوز ان يراد العذاب الموعود به وقوله لو شفعوا يعني انه على الفرض والاشفاعة وقد تقدم انه من قبيل • ولا ترى الضب بها ينجحر • وحمل التعريف الشافعين على الاستغراق لانه ابلغ وانسب بالمقام **قوله** معرضين عن التذكير اشارة الى ان التذكرة مصدر بمعنى التذكير وان الجار والمجرور مقدم من تاخير لتعلقه والحال ههنا من الضمير في الخبر وهي لازمة • ومن المقصودة من الكلام ولها مع الاستفهام فيما له وما انه شان خاص وجملة كانهم حالية ايضا • وقوله حمر جمع حمار الوحش لانه موصوف بالنفار وتشبه الغزال لا سيما من الاسد وقوله وهو الغر العزيم لشدة افتراسه وقوله نافرة بيان للحاصل معناه وقيل فعل بمعنى استفعل للتعجب والتشبيه والاحسن انه للمبالغة كانها لشدة العدو وطلب النفار من نفسها كما في الكشاف **قوله** قراطيس تنشر وتقرا يشير الى ان المراد بكونها منشورة ان يفتح لتقرا لا بمعنى غير مطوية كما قيل ولا معرفة • وقوله لامتناع ايتاء الصحف يعني يريد وان اعتراضهم لعدم منفعتهم ورده اسبابه ليس لذلك لعدم الخوف المذكور • وقوله فمن شاء ان يذكره اشارة الى ان الجار والمجرور مفعول المشية مقدر من جنس الجواب وقوله اي يذكره اشارة الى ان تنكيره للتعظيم والتفخيم **قوله** وهو تصريح بان فعل العبد بمشيئة الله تعالى اذ بالواسطة وهو رد على المعتزلة وحملهم ذلك على مشيئة القسر والالجاء خروج عن الظاهر وقوله بالتاء اي على الالتفات في الغيبة الى الخطاب وهي وان شاذة عنه وقوله بهما وفي نسخة بها اي بتشديدها لما ذكر الكاف من باب التفعل وقوله حقيق بان يتقى فالتقوى مصدر من المبني للمفعول بخلاف المغفرة وضمن يغفر معنى يكرم لذا عداه بنفسه دون اللام وقوله سيما المتقين منهم اشارة الى الجواب عما في الكشاف وقوله وعن النبي الى اخره حديث موضوع وقوله بمكة لم ولها تمت الحواشي بحمد الله ومنه والصلاة والسلام على افضل

صلة

مخلوق قائم وعلى آله وصحبه اجمعين **سورة القيامة** مكية لم يختلف في مكيتها واختلف في آياتها فقيل اربعون وقيل تسع وثلاثون

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله ادخال لا النافية بحسب الوضع وان كانت زائدة على ما هنا للتأكيد كما ذكره المصنف وهذا بناء على انها لا تزاد مطلقا او مع القسم في ابتداء الكلام والجملة وقد قيل انها لا تزاد الا في حشو الكلام ووسطه ورد بان السماع على خلافه فانها زيدت في اوائل القصائد كثيرا فلا حاجة الى الجواب عما هنا بان القرآن في حكم سورة واحدة وفيه وجوه اخر مرت مفصلة

قوله فلا وأبيك ابنة العامري • لا يدعي القوم اني افر

هو لامرئ القيس من قصيدة وما بعده

تميم بن مر واشياعها • وكندة حولي جميعا صبر

وقوله لا قسم على ان اللام لام ابتداء واقسم خبر مبتدأ محذوف اي لانا اقسم وقد تقدم ما فيه ايضا فتذكره **قوله** ما النفس المتقية فسرها بالنفس المتقية لان القسم بالشيء خصوصا من الله يقتضي تعظيمه والنفس الفاجرة لا رفعة لها فلا يقسم بها وقوله تلوم النفوس اشارة الى ان التشديد فيه للمبالغة بكثرة المفعول وهي في الكم وقوله تلوم نفسها ابدا اشارة بقوله ابدا الى ان المبالغة في الكيف باعتبار الدوام وقوله المطمئنة تفسير اخر للوامة وفيها وجوه اخر بعضها من اصطلاح الصوفية فقيل هي فوق المطمئنة وهي التي ترشح لتأديب غيرها وقيل هي الامارة وكل بعض عبارة عن نفس الانسان وهو متصف بصفتها وقد يثبت للانسان واحد انفسا بجعل تغاير الصفات بمنزلة تغاير الذات **قوله** او بالجنس اي القسم بجنس النفس الشامل للتقية والفاجرة والقسم بها حينئذ لقطع النظر عن صفاتها لانها من حيث هي شريفة لانها بمعنى الروح وهي من عظيم امر الله فلا يرد عليه ما قيل من انه لا يناسب ادخال النفس الفاجرة في المقسم به فالاقسام تقتضي الاعظام وهو غير مناسب لها وقوله من تلوم اي تلوم نفسها وفي نسخة تتلوم بالتشديد وهو للمبالغة في لوم النفس وفي الاساس تلوم نفسه تحكي عليها بالا... فيكون بمعنى التربص والتمكث ايضا لمن قصر عليه فاعترض بانه غير مناسب هنا فقد قصر وقوله على ما خرجت به من الجنة اي على الفعل الذي خرجت به من الجنة **قوله** وضمها اي النفس في الذكر الى يوم القيامة بالعطف المقتضي للمناسبة وبينهما مناسبة لانها دار الجزاء وهي المجازاة **قوله** لان فهم من حسب انا لا نجمع يجاري لوقوعه من التعرض تقدم في كلام وانه هل يجوز ذلك مطلقا عنه شيء ككثرة من صدر منه او رضي الباقين فقولنا الذي نزل فيه فالتعريف للعهد وعلى ما قبله للجنس وقوله عدي بن ابي ربيعة وكان من تحريف الكاتب كذا في النسخ وهو الموافق للكشاف

ره

وغيره

209

وغيره وهو كما ذكره بن حجر عدي بن ابي ربيعة ختن الاخنس بن شريق وهما اللذان كان عليه الصلاة والسلام يقول فيهما اللهم اكفني جاري السوء ووقع في بعضها عدي بن ابي ربيعة وكانا منهم وكذا من تحريف الكاتب وقوله ان يجمع الله هذه العظام بفتح همزة الاستفهام والواو العاطفة ابتداء الكلام للانكار اي كيف يجمع الله عظاما بالية وفي بعض النسخ او العاطفة بسكون الواو والنصب يجمع بعدها اي لن اصدقك الا ان يجمع الله هذه العظام واشار بما كذلك وحينئذ اصدقك وهو تعليق بالمحال على زعمه **قوله** بعد تفرقها لان الجمع لا يتصور الا بعد التفرق وقوله وقرئ ان لن نجمع بالتاء الفوقية وقوله سلامياته جمع سلامى كحبارى وهي اصغر من عظم الاطراف وكل منهما يقتضي صعوبة الجمع وتنويه لغيرها بالطريق الاولى والبنان اسم جنس جمعي كالتمر فلذا قال الذي هو اطرافه وقوله فكيف بغيرها لان القادر عليها قادر على غيرها بالطريق الاولى وقوله وهو اي قادرين والفعل المقدر العامل فيه نجمعها وفي تفسير محيي السنة البغوي هنا كلام مغلق نقله عن الفراء وقال قادرين منصوب على الخروج وهو مما خفي على كثير من الفضلاء ولولا خشية الملال اوردناه مشروحا **قوله** عطف على يحسب فيه تسمح لانه اذا كان استفهاما لم يكن معطوفا على يحسب بل على ايحسب وحده كما صرح في قوله بكون الاضراب الى آخره فانه على اللف والنشر فلا يرد انه اذا كان استفهاما عطف على يحسب واذا كان ايجابا عطف على ايحسب وهو الاولى والابلغ ولا حاجة الى ان يقال هو فيهما معطوف على ايحسب بتقدير همزة او بدونه وقال ابو حيان انها للاضراب لانتقالي بلا ابطال عن قوله نجمعها قادرين الى ما عليه الانسان **قوله** تعالى بل يريد الانسان ليفجر امامه هو كقوله يريد الله ليبين لكم وفي المغني انه قد اختلف فيه فقيل اللام زائدة وقيل للتعليل ثم اختلف فقيل المفعول محذوف اي يريد الله التبيين ليبين لكم وقال الخليل وسيبويه ومن تبعهما الفعل في ذلك مقدر بمصدر مرفوع بالابتداء واللام وما بعدها خبر اي ارادة الله للتبيين لكم وعلى هذا فلا مفعول للفعل انتهى وقيل انه منزل منزلة اللازم ومصدره مقدر باللام الاستغراق اي يوقع جميع ارادته ليفجر او مفعوله محذوف يدل عليه ليفجر اي يريد شهواته ومعاصيه كما قدمه المعرب وهو مخالف لكلامهم في نظائره فليحرر **قوله** ليدوم على فجوره فيما يستقبله من الزمان فسره به لان امامه ظرف مكان استعير هنا للزمان المستقبل فيفيد الاستمرار والضمير للانسان كما ذكره المصنف وقيل هو ليوم القيامة والنقل عن ابن عباس وقيل الدوام والاستمرار لانه خبر عن حال الفاجر بانه اريد ليفجر في المستقبل على ان ارادته وحسبانهما علة الفجور وفي اعادة الضمير ما لا يخفى من التهديد ولعنى فتح ما ارتكبه وان الانسان ناجاه وقيل حمله على الاستمرار ليصح الاضراب ويصح المعنى بل يريد الانسان ان يستمر على فجوره ولا يتوب فلذا انكر البعث **قوله** يسأل استهزاء فاعل حال وتفسير لقوله يفجر او بدل منه والاستئناف بياني كانه قيل لم يريد الدوام على الفجور فقيل لانه انكر البعث واستهزأ به

وقوله تخر فزعا هو المعنى المجازي وقوله فدهش تفسير هو المجاز نحو استعارة او مجاز مرسل في
استعماله في لازمه او في المطلق وبرق بمعنى نظر البرق كفرح نظر الفزع وقوله او من البريق عطف
على قوله من برق وقيل انه معطوف على قوله وهو لغة شدة شخوصه اي فتح عينيه من غير ان تطرف
وبلق بمعنى فتح وقيل انه يكون بمعنى اغلق فهو من الاضداد واللام فيه اصلية وقيل بدل من
الراء كما قيل في نثر نثل فقرئ بالوا انه سمع برق بمعنى فتح عينيه **قوله** البابلي اي تفتح فيه
لا زمرد الذي في القاموس انه متعد فبلق الباب لفتحه **قوله** في ذهاب الضوء فاجتماعهما
في التساوي بصفة الجمع مجاز عنه وقوله او الطلوع فالجمع بمعنى طلوعهما من سمت واحد
وقوله ولا ينافيه اي جمعهما المذكور لا ينافيه الخسوف التالي لان الخسوف كما تقرر في
الهيئة يكون في انقطاع او حالة الارض بينهما ولذا كان في اوسط فلا ينافي مع اجتماعهما
لانه انما ينافيه اذا اريد مصطلح اهل الهيئة اما لو اريد به ذهاب الضوء كما مر وذلك
بالاستتار وهو المحاق فيتلفت الميم فلا منافاة بينهما حتى ينفى لئلا يجوز ان يكون الخسوف في
وسط الشهر والجمع في آخر اذ لا دلالة على اتحاد وقتهما في النظم وان صحح لذلك ايضا **قوله**
ولمن حمل ذلك اي قوله برق البصر على شخوصه عند الموت النزع والاحتضار لانه ينكشف له
الامر حينئذ فيعلم حقيقة ما اخبر به ولذا اتصل بما قبله والخسوف حينئذ بمعنى
حينئذ بمعنى ذهاب نور البصر فيه لانا لمناسب له وجمع الشمس والقمر حينئذ
استتباع الروح حاسة البصر فيعبر بالشمس عن الروح وبالقمر عن حاسة البصر على نهج
الاستعارة فاذا ذهب نور البصر تبع الشمس وقوله في الدنيا اي ذهاب الروح من موضعها وذهاب
احساس الحاسة وجميع الحواس بذهاب الروح **قوله** او بوصوله الى من كان الى آخره الضمير
للروح وان كان مذكرا لتأويله بمذكر وقوله من سكان جمع ساكن بيان لمن وفي النسخ لمكان
فقوله من سكان متعلق بقوله يقتبس على انه بدل من قوله منه وهو معطوف على قوله
باستتباع اي فلا ان يقتبس الجمع بوصول الروح الانسانية الى محل او الى مكان تقتبس
الروح منه نور العقل وهم سكان القدس اي الارواح المقدسة وقوله المنزهة عن النقائض
عن المنقطعة عن نور الانوار فالقمر مستعار للروح والشمس لسكان الملأ الاعلى لانهم يقتبسون
اقتباس القمر من الشمس **قوله** وتذكير الفعل وهو جمع لتقدمه هو المصحح لانه انما يجب
اذا تأخر وقوله والتغليب للمعطوف المذكر وهو القمر هو الراجح وليس التغليب هنا اصطلاحا
حتى يعترض بانه لم يجتمعا في التعبير واحد بل المراد به جعل حكمه من التذكير معتبرا غالبا
على الشمس فلا وجه للاعتراض بانه لا يجوز قام هند وزيد على التغليب والجواب
بانه ليس وجها مستقلا بل لا منافي له **قوله** اين المفر فهو مصدر ميمي وقوله قول الآيس
لعله لا فرار حينئذ وحمله على حقيقته توهم ذلك لدهشته والمتمني مفعول
لوحدانه وقوله بالكسر اي كسر الفاء على القياس في اسم المكان لان مضارعه يفر بالكسر
ومن ظنه بكسر الميم فقد سها وجوز في الكسر ان يكون مصدرا كالمرجع ايضا **قوله**

روح

روح عن طلب المفر والمراد بطلبها التلفظ بما يدل على طلبه عند اليأس لا وثوقا على ظاهره فلا
يعترض عليه بانه لا يناسب ما تقدم من انه قول الآيس كما قيل وقوله مستعار من الجبل لان الوزر
الجبل المنيع ثم شاع وصار حقيقة لكل ملجأ لا ينافي هنا قوله في الكشاف كل ما التجأت
اليه من جبل او غيره وتخلصت به فهو وزرك كما قيل **قوله** اليه وحده استقرار العباد
فالمستقر مصدر ميمي واليه قدم لافادة الاختصاص لا بناء على جواز تقدم معمول المصدر اذا كان
ظرفا للتوسع فيه بل لانه خبر ومعنى كون استقرارهم اليه انه لا منجا ولا ملجأ غيره وقوله
او الى حكمه الى آخره لانه مالك الملك ومصيرهم اليه والحكمة في القياس وقوله او الى
مشيئته على تقدير مضافا اليه كما في التقدير السابق او هو محصل المعنى المراد منه والمستقر
على هذا اسم موضع وهو مقرهم بعد الحشر من دار الخلود فانه مفوض لارادته **قوله**
لعل الحين او الانسان الى آخره فصله عما قبله لاستقلال كل منه وقوله يقول الى آخره في
الكشاف عن سوء حاله وقوله بما قدم من عمل عمله الى آخره فما قدم كناية عما عمل وما اخر
عما تركه وما لم يعمله وهو مجاز مشهور فيما ذكره او ما قدمه ما عمله وما اخره عمل من اقتدى
به بعده عملا له كانه وقع منه وبقية المعاني ظاهرة **قوله** حجة بينة تفسير لقوله
بصيرة فهي مجاز عن الحجة الظاهرة او بصيرة بمعنى بينة وهي صفة لحجة مقدرة وجعل
الحجة بصيرة لان صاحبها بصير بها فالاسناد مجازي او هي بمعنى دال له مجازا او هو استعارة
مكنية او تخييلية وكلام المصنف يحتمله والانسان مبتدأ وبصيرة خبر وعلى متعلق
به والتاء للمبالغة او لكونه صفة حجة كما مر وقوله على اعمالها اي النفس فهو بتقدير
مضاف فيه او هو المراد منه **قوله** لانه شاهدها اي بالاعمال في يوم القيامة حيث
تنطق اعضاؤه بما عمل وقوله او عين بصيرة بها عطف على قوله حجة بينة وبها متعلق بمقدر
اي تبصر بها وقوله فلا يحتاج الى الانباء على الوجهين وفيه مشابهة من التجريد كما
في شرح الكشاف وقوله على المجاز لما مر لا لانه للاعضاء كما توهم **قوله** دلو جاء الى آخره
فشبه المجيء بالعذر بالقاء الدلو في البئر للاستقاء به فيكون فيه تشبيه لذلك بالماء
المروي للعطش على غير قياس لان قياسه معاذر بغير يا وهو المراد من قول الزمخشري اسم
جمع لانه يطلقه على الجموع المخالفة للقياس كما عرف ومن غفل عنه اعترض عليه بانه
ليس من ابنية اسم الجمع وقوله والتاء لي اي كونه جمع معذار جرى به على القياس الا ان في
ثبوت المعذار بمعنى العذر نظر لانه لم يسمع من الثقات او سمع بمعنى الستر كما روي عن
الضحاك والجمع يحتمل ان يكون لمعذرة وسقطت حركته فمد لذلك والمعذرة مثلث
الذال العذر وقيل بمعنى قوله وذلك اولى لان جمع معذرة على معاذير اولى من جمع منكره
علمنا كبير لان التغيير فيه اقل وليس شيء لمن تعرض الجواب لو هنا فاما ان يكون بمعنى
الشرطية مستلجاعها كما قيل او يدل عليه ما قبله والظاهر الاول **قوله** لتأخذ على
عجلة شأن الى ان الباء للتعدية وعن التشبيه محل به من جبه اياه وهو لا ينافي ما ذكره قوله

وهو تعليل الباخرة يعني قوله ان علينا جمعه وقرانه وهو ظاهر وقوله للبيان زجر اعليك

يشير الى انا لاسنا مجازي هنا وقوله قرانه اشارة الى انه مصدر لا بمعنى المقروء وقوله

نكر فيه فالاتباع عبارة عن قرانه كما قراه جبريل لا التكرار من المقام بقرينة البيان

قوله بيان ما اشكل عليك من معانيه الاخرة للتاخير من لفظ ثم واول من استدل

بهذه الاية على ما ذكر القاضي ابو الطيب وهو انما يتم اذا فسر البيان بسبيل المعنى وقد

قال الامدي يجوز ان يراد بالبيان الاظهار لا بيان المجمل ويؤيده ان المراد جميع القرآن والمجمل

عليه بعضه وما ذكره الامدي هو المروي عن ابن عباس رضي الله عنه فانه قال في تفسير

ان علينا اذ نقراه يريد ما ذكر **قوله** اعتراض يعني ان قوله لا تحرك الى اخره كلام وقع

معترضا الى انسا ابو را لاخرة توبيخا على ما جبل عليه الانسان •

والمرء مفتون بحب العاجل •

حتى جعل كلوقا من عجل ومن يحب العاجل يتاثر على الاجل فتقدم الدنيا الحاضرة على

الاخرة الذي هو منشوا الكفر والعنا المودي الى انكار الحشر والمعاد فالنهي عن العجلة في هذا

يقتضي النهي عما عداه على اكد وجه • وهذه مناسبة تامة بين ما اعترض فيه وبينه

يندفع بها انكار بعض الزنادقة للمناسبة فيه لوجه من الوجوه حتى يتشبث به لانه

وقع في القران لتغيير وتحريف ممن جمعه •

وما علمك انا لم نفهم البقرة •

وقيل قوله بل يريد الانسان ليفجر امامه في معنى تحبون العاجلة فيظهر مناسبته لما قبله

وتوكيد له فلا حاجة ان يقال ان المراد بالاعتراض هنا الاستطراد كما قيل فانا الوجه

قوله او تذكر ما اتفق في اثنا نزول هذه الايات من عجلته صلى الله عليه وسلم في

تلقيها عن جبريل فقيل له لا تحرك الى اخره تنبيها له عما صدر منه في ذلك الحين كما يقول

المرء وهو يتكلم لمخاطبه انا ملتفت لا تلتفت يمينا وشمالا ثم يعود لما كان فيه من الكلام

فالمناسبة لما وقع في الخارج لا المعنى الموحى به فهو استطراد واعتراض بالمعنى اللغوي

لا الاصطلاحي حتى يرد عليه انه لم يفد ما اعترض فيه توكيدا او لا بد منه في الاغراض

قوله وقيل الخطاب مع الانسان المذكور في قوله ايحسب الانسان فهو المخاطب بقوله

لا تحرك الى اخره • كما فصله المصنف وليعد سر منه المصنف واذا رتضاه غيره وقدمه

على الوجه السابق وهو نحا لف لما تواتر في التفسير الاية وقوله ودع للرسول الى اخره لف

ونشر على التفسيرين • ويحتمل عود كل منهما الى الجميع وقوله للمعنى لانه مفرد لفظا مجموع

معنى وقوله ويؤيده ما الى اخره لانه على الغيبة ظاهر في ان الضمير للانسان وعلى ما قبله

غلب فيه النبي الى اخره على غيره فلا التفات فيبعد قوله لهيئة حسنة وقوله متهللة

اي مستبشرة مشرقة كالهلال من المنيرة **قوله** ولذلك اي لكون المعنى ما ذكر قدمه

متعلقه وهو قوله الى ربها ليدل على الاختصاص مع عدم النظر لما سواه وقوله وليس

هذا الباخرة

هذا الباخرة ردا على الزمخشري حيث ادعى تصرمه لمذهبه في انكار الرؤية لانه لو كان النظر بمعناه

المعروف لم يصح الحصر لان قصر النظر غير واقع كما لا يخفى على من له نظر بانه في وقت ما لا في

جميع الاوقات لانه لا يراه دائما مع انه قد يجعل دونها سواه عدما اويقال ان التقديم لرعاية

الفاصلة لا للحصر هنا او للاهتمام لان المقصود بالافادة اصل النظر معلوم عنه

قوله وقيل منتظرة انعامه هو ما ارتضاه الزمخشري لتاييد مذهبه في انكار الرؤية

لان النظر يكون بمعنى الانتظار وقوله الى الوجوه لانه لا يقال وجه زيد منتظر واراده

الذات يابا ما قوله فاخرة لان المتبادر وصف الوجوه الحقيقية به وقوله لا يعدى

بالى انتظاره وما قاله الشريف المرتضى في الدرر من ان الى هنا اسم بمعنى النعمة واحد

الالاء بعيد جدا ورد عليه ان الزمخشري لم يقل النظر هنا بمعنى الانتظار حتى يرد ما

ذكر انما قال انه نظر العين للوجه وهو كناية عن توقع الاحسان ورجائه فالصواب ان الايراد

ان التوقع لا يلائم المقام المناسب • وللمدح لو لا ذكر ما افاض عليهم من الانعام وما اجيب

به من انه ليس ردا على الزمخشري بل على غيره من مساح العدلية الناهبين الى انه هنا

بمعنى الانتظار كما نقل في الكتب الكلامية • خلاف ما يقتضيه سياق كلام المصنف لعينيه

ما في الكشاف والقول بانه ذهاب الى الكناية وترك الحقيقة من غير داع لا وجه

له لانه اي داع اقوى من كون الرؤية غير واقعة عنده فابطال المذهب الى اخره **قوله**

واذا نظرت لك من ملك البيت لا ادري قائله اعني انه استشهد بهذا البيت على ان

النظر بمعنى الانتظار • وورد بان الانتظار لا يستعقب العطا والمراد به هنا السؤال

وانت خبير بان ما في الكشاف انه من قول الناس انا الى فلان ناظر ما يصنع بي يريد معنى

التوقع والرجا ومنه قول القائل واذا نظرت الى اخره فهو ما عرفته من انه كناية عن التوقع

وهو يعقبه العطا وليس فيه ذكر للانتظار لانه مغاير للتوقع وغير ملازم له ايضا

وايضا كون الانتظار لا يعقبه العطا غير مسلم ثم لا يطرد فيه ذلك فقد يجعل هنا ادعائيا

ولا بد منه في السؤال ايضا وكون النظر بمعنى السؤال ومن في قوله من ملك بحر بدية

كررت منك الاسد وقوله والبحر دونك اي حائل بيني وبينك يعني انه مع بعده عنه لا يزال

يتقلب في نعمه او المعنى البحر دونه في الجود لا يصل الى كرمك • وهذا اظهر عليه فلا يرد ما

ذكر انه الان هذه حالته **قوله** والباسل ابلغ من الباسر الى اخره • يعني كل منهما

يدل على شدة العبوس والباسل يدل على زيادة اقوى منه وعدل عنه لا ابلغ لايهامه فيما اراده

بقوله لكنه الى اخره جواب عن سؤال مقدر وان الكلوح يستعمل لكافة ما ظهر على الوجه في حال

فخالف العبوس وقوله يتوقع ارباب اشارة الى ان الظن بمعناه الحقيقي وان الضمير راجع للوجوه

بتقدير مضاف وكونه للوجه بمعنى الذي • استخدام يمكن فيه وقيل الظن هنا بمعنى اليقين

كما مر وايد بانه مقتضى مقابلته النضرة والنعم يحقق سوى المنتظر والنعم لا ظنه ولو قصد اجيب

بان المراد انها مع ما هي فيه من البلاء المحقق متوقعة لما هو اشد منه بعدم وهو عبارة عن عدم

تناهي الشدائد وفيه نظر ولا ينافي ما ذكره المصنف كون ان مخففة من الثقيلة لجواز ان ياتي
له ما يدل على التحقيق الصرف واما افعال الظن فيقع بعدها المصدرية والمخففة كما مر
قوله واهنة هو معناه اللغوي لو صفية قوله بكسر الفقار وهو عظم الظهر بناء على الاخر واشتقاق
وقوله عن اثبات الاخرة هو ناظر الى قوله يحبون العاجلة وقوله اعلى الصدر الا ان التراقي
جمع ترقوة وهي عظم وصل ما بين ثغرة النحر والعاتق وقوله اضمارها اي النفس لان الضمير
لها وهي معلومة من الانسان وقوله الرقية بالضم كالعودة ما يتكلم به على الملسوع والمريض
من آيات الشفاء ونحوها **قوله** او قال ملائكة الموت الى الاخر فيه ان قوله ملائكة الرحمة لا
تناسب ما بعده من قوله فلا صدق ولا صلى الى الاخر ويمكن ان الضمير للانسان والمراد به
الجنس كما ينبئه من تقسيم الوجوه الى الناضرة والباسرة والاقتصار بحمله على احوال
بعض الفريقين لا ينافي عموم ما قبله والاستفهام في هذا الوجه حقيقي وكذا في الوجه
الاول الا انه يحتمل للانكار لما ان المعنى لا راقي له بعد هذه الحالة لشدتها وقوله الرقي
يتم المصدر بمعنى الصعود وقوله بمعنى محبو بانه منها **قوله** الموت
ساقه بساقه فالساق بمعناه الحقيقي واللام عهدية او عوض عن المضاف اليه وقوله او
اشتد الى الاخر على ان الساق عن الشدة كما مر في سورة القلم والتعريف للعهد ايضا فان قلت
ما مر هو الكشف عن الساق ووجهه ظاهر لان المصاب يشمر عن ساقه بكيف يتم هذا اعليه
قلنا الامر كما ذكرت لكنه شاع فيه فهم ذلك من الساق وحده حتى صار عبارة عن كل امر
فظيع كما اشار اليه الراغب فتدبر **قوله** سوقه الحالة وحكمه ليشير الى ان المساق مصدر
بمعنى السوق وتقديم الخبر كما مر وقوله ما يجب تصديقه على ان صدق ماضي التصديق
وما بعده على انه من التصديق ودخلت فيه لا على الماضي كما في قوله
وأي عبد لك لا الما ولهذا وهو اهدا فان قلت انه من التصديق
الاستبعاد الظاهر لانه لا يلزم من نفي التصديق والصلاة التكذيب والتولي كما في
كثير من عصاة المؤمنين واما اذا كان من التصديق يلزم التكرار ووقوع لا بين مترادفين
متوافقين وهو لا يجوز كما قال ابو حيان قلت ما ذكر غير مسلم فانه معطوف على
قوله يسأل ايان يوم القيامة وهو سؤال استهزاء واستبعاد كما مر فالمعنى استبعد
البعث وانكره فلم يأت بأصل الدين الذي هو التصديق بالله ولا بما هو فرعه
وهو الصلاة ثم اكد ذلك بذكر ما يضاده لقوله ولكن كذب الى الاخر بنفي التوهم
السكوت او الشك اي ومع ذلك اظهر الجحود والتولي عن الطاعة فكونهما مترادفين
غير مسلم ولا استبعاد لاستبعاد لا كما توهم **قوله** والضمير فيهما للانسان الى آخره اشاره
الى انه معطوف على قوله يسأل ايان يوم القيامة كما مر وبه صرح ابو حيان لا بعد فيه مع نفي
واذ بعد لفظا فانكار ابي حيان له غير مسلم وقوله ايحسب الانسان بعد تكرير الانكار
تقويته متوقفه وفيه نظر فان انكار البعث مكابرة لا يخفي **قوله** فانا المتبختر بمد خطاه

بيان

بيان لوجه افادته لما ذكر فالاولى ان هنا ذكر لما ينبغي له ببنيانه بعد ذكر ما ينبغي له بدينه
فلو ثم للاستبعاد لانه من صدر عنه مثل ذلك ينبغي ان يخاف من حلول غضب الله به فيمتنع
خالف ان طائيا لا فرحا متبختر او قوله اصله يتمطط فابدل البعض حرفا وفيه المضاعفة
كما قيل في تقضضت تقضي اظفاري فقصيت وتظنيت كثيرا وقوله ومن المطايا الى هو مفتعل
بحسب الاصل **قوله** ويل لك هذا يحصل معناه المراد منه فانه مثله تردد للدعاء
عليه او للتهديد والوعيد وعن الاصمعي انها تكون للتحسر على ما فات هنا هو المعنى المراد
بها او الكلام في لفظها فقيل هو فعل ماض دعائي من الولي واللام مزيدة اي ولاك
الله ما تكرهه او غير مزيدة اي ادناك للهلاك كما ذكره المصنف وقريب منه قول الاصمعي
ان معناه قاربه ما يهلكه اي نزل به واستحسنه ثعلب وقيل انه اسم وانه من الويل
فقلب وقيل فعلى ولذا لم ينون ومعناه ما ذكر والف للالحاق لا للتأنيث
وعلى الاسمية هو مبتدأ او لك الخبر وقيل انه اسم فعل مبني ومعناه وليك شر بعد شر
ونقل الزمخشري عن ابي علي انه علم للمعنى الويل وهو غير منصرف للعلمية ووزن الفعل
وقيل عليه ان الويل غير منصرف وشك لو رد ابو هو غير منقاس ولا يفرد عن الموصوف
وادعا القلب من غير دليل الاسم وعلم الجنس خارج عن القياس فما ذكر بعيد عن الوجه
من وجوه عدة فقيل انه افعل تفضيل خبر لمبتدأ بتقدير كما يليق بمقامه فالتقدير هنا
النار اولى لك يعني انت احق بها واهل لها **قوله** اي يتكرر عليه الى آخره اشاره
الى انه مكرر للتوكيد ومن تحقيقه والكلام في عطفه وقوله وهو يتضمن تكرير احدهما
انكار الى آخره اشاره الى فائدة ما ذكر بعد قوله ايحسب الانسان ما يفاد من احدهما انه
في مقابلة تكرير الانكار وثانيهما دلالته على وقوع البعث لان الحكمة في خلق الانسان
يقتضي التكليف ثم الجزاء لا يكون عبثا وهو قد لا يكون في الدنيا فلزم ذلك وقوله اشد
اجرائه بعد الاستدلال لقوله ايحسب الانسان ان يترك سدى **قوله** كان اذا قرأها الى الاخر
قال ابن حجر رواه ابو داود والحاكم وهذا كما ورد انه كان يقول في آخر بها ذلك الله رب
العالمين كما في تفسير الجلالين وقوله من قرأ الى الاخر حديث موضوع تمت السورة والحمد لله
والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه اجمعين

سورة الانسان

وتسمى سورة الدهر والامشاج وهل اتى ولا خلاف في عدد اياتها وهي مكية عند
الجمهور وقال ابن عادل انها مدنية عند الجمهور وهو مخالف لما قال الداني والمحشي
وقيل مدنية مطلقا وقيل الا قوله فاصبر الى الاخر وقيل الا قوله ولا تطع منهم آثما
او كفورا

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله استفهام تقرير وتقريب يعرب بالرفع عطفا على استفهاما وبالجر عطف

على التقرير او التقرير الحمل على الاقرار بما دخلت هل المقرر به من يذكر المنفي وقد علم انهم
يقولون نعم قد مضى دهر طويل لا انسان فيه فيقال لهم فالذي اوجدهم بعد ان لم
يكونوا كيف يمتنع عليه احياؤهم بعد موتهم وهذا معنى الهمزة المقدرة معها والتقرير
تقريبا الماضي من الحال وهو معنى قد وقيل المراد قد فلما استمر استعمالها مع الهمزة دلت
على معناها او معنى الهمزة معا فصارت حقيقة في ذلك فقوله ولذلك اي لدلالتها
على ما ذكر كما عرفته وقوله فسرت بقد كما فسرها به ابن عباس رضي الله عنه وجماعة من النحاة
كالكسائي وسيبويه والمبرد والفراء وفسرت بقد ورده ابن هشام في المغني قوله واصله
اهل بالهمزة قوله كقوله القائل هو زيد الخيل قاله في غارة اغارها على بني يربوع وهم
قبيلة معروفة اغار عليهم فاصاب منهم وقتل وسبى فقال في ذلك شعرا

سائل فوارس يربوع لشدتنا • اهل رأونا بسفح القاع ذي الاكم
ام هل تركت بهم سكا فيه ترا • ملاسه شققنا الطلايا القدم
والحارث بن هشام عند منزلة • دهن المقامة للعرجا او الرخم
انا كنا كذا ما غارة لحقت • يقضى بكل فتى حب خدم
وكل مشترف من تهب سلبه • ملتحم عند اعتراك الموت باللحم

وهذه جميع الابيات قال السيوطي في شرح شواهد المغني والذي رايته في نسخة قديمة
من ديوانه هل رأونا وقال البيت في الرواية الصحيحة ام بلا ام منقطعة بمعنى بل ولا
فيه لما قال الزمخشري ومن تبعه ان الحرف لا يدخل على مثله ولم يجعله المصنف دليلا كما في الكشاف
لاحتمال ان جمع بينهما للتوكيد كما في قوله

ولا للما بهم ابدا دوا

مع لانها اما معد الحلال اد بها النطفة
او هي هذه مادة ادم المخمرة طينا على الخلاف فيها هل بقي اربعين سنة او مائة وعشرون
كما في الانوار ان اريد العنصر مع ان هذا اقرب لعدم اتحادهما لفظا والسفح اسفل الجبل
ينسفح فيه الماء والقاع الارض المنخفضة والاكم جمع اكمة وهي ما علا من الارض دون الجبل
والسكت بالفتح الجماعة اذ بالكسر الفوق والباقية لتضمنه معنى اهتم او للسببية
وقوله انا الماخر كناية وتعريض معناه اهل كنانة وتعريض هنا معناه اهل كنانة البين
اذ هم وفيه تعريض بانهم كانوا في الحصيص كذا في الكشف وعند بكر كناية عن انهزامهم
لا ذم بنا لا للهزيمة الالتجاء الى الجبل قوله طائفة محدودة اي مقدرة هو تفسير للحين
وهو شامل للكثير والقليل وقوله الزمان الممتد الغير المحدود تفسير للدهر فانه عند الجمهور
يقع على مدة العالم جميعها وعلى كل زمان طويل غير معين والزمان الكل وتوقف ابو حنيفة
في معنى الدهر كما ذكر في كتاب الايمان يعني في المراد به عرفا حتى بما اذا حنث اذا قال
لا اكلمه الدهر قوله غير مذكور بالانسانية اشارة الى ان النفي راجع للقيد اي غير معروف
بها والمراد انه معدوم لم يوجد بنفسه او انه لموجود اصله مما لا يسمى انسانا او لانه

لم يصلح عنوانا للانسانية

لم يصلح لعنوان الانسانية كالعناصر الاربعة جملتها او بعضها المخلوق منها ادم او النطفة
المتولدة من الاغذية المخلوقة من العناصر وقوله حال من الانسان فاطلق على مادته الانسان
مجازا لجعل ما هو بالقوة منزلة ما هو بالفعل اذ هو من مجاز الاول وقوله بحذف الراجع اي
العائد وتقديره فيه كما في قوله يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا قوله والمراد بالانسان الجنس
لا ادم وبنيه لا ادم كما ذهب اليه بعض المفسرين وسيأتي لانا سنعيد معرفة في قوله خلقنا
الانسان من نطفة فاذا اريد الجنس فاما ان يكون جنس بني ادم وهو خارج او داخل فغلب
غيره عليه او يجعل ما للاكثر للكل مجازا في الاسناد او الطرف فعلى هذا قال لقوله الاخر
فجعل هذا دليلا للتفسير بالجنس بناء على الظاهر المتبادر قوله اذ ادم اي المراد به
في قوله على الانسان ادم وقوله من او لا خلقنا اي ما خلق منه ومادته لا ان الشيء الذي لم
يذكر المراد به العناصر او التراب وهو وان لم يعلم من القرائن الخارجية كما قيل انه
لم يطلق الانسان لا وجه له الا ان يريد ما ذكر على ان الانسان غير المصطلح فقوله سابقا
كالعنصر او النطفة المراد المجموع بالنظر الى المجموع او التوزيع على الوجهين في المراد
بالانسان وليس نظرا للتفريق في الاستفهام وعدمه لان مرتبة العنصر متقدمة كما توهم
لان التفريق بهما نسبي تقريبي قوله اخلاط جمع خلط بمعنى مختلط ممتزج وقوله
مشيج بفتحتين كسبب واسباب او بفتح فكسر ككتف واكتاف ومشيج فعيل فانه يجمع ايضا
على افعال كشهيد واشهاد ونصير وانصار وان قال في التسهيل انه غير مقيس فيه له
وصف النطفة وهي مفردة بها اي بامشاج وهو جمع لان المراد بها مجموع ماء الرجل والمراة
والجمع قد ينزل على ما فوق الواحد او باعتبار الاجزاء المختلفة فيهما رقة وغلظا وصفرة
وبياضا وطبيعة وقوة وضعفا حتى اختص بها بعضها ببعض الاعضاء على ما اراده
الله بحكمته وقوته وعلمه وقد ذكر هذا في المغني جوابان والحاصل انه نزل منزلة الجمع وقد وصف
بصفة اجزائه وقوله ولذلك اي لاجل التفاوت والاختلاف المذكور وخلقها مستعدة
كذلك لفعل الخير والشر وان وقع كذلك سببا لاختياره تعالى فتدبر
قوله وقيل مفرد اي امشاج هنا مفرد بناء على ان افعال تكون في المفردات نادرا وقد
عدوا منها الفاظا مذكورة في كتب اللغة واليه ذهب سيبويه في لفظ انعام كما مر
فالقول بانه لم يذهب اليه غيره غير صحيح وقد مر ما فيه وقوله برمة اعشار اي متكسرة كانها
صارت عشر قطع والبرمة القدر والاكياش بكاف فعجمة مثناة وشين معجمة ثوب غزل
غزله مرتين وقيل الثوب الاكياش من ملابس الاكياس قوله وقيل الوان معطوف على
اخلاط على انه مفسر له بذاك او بهذا وقوله احصر التغير فيهما بالمكث في قعر الرحم كما يجعل
بالمكث وهو حال اي من فاعل خلقنا او من مفعوله وقوله بمعنى مريدين اختباره يشير
الى انها مقدرة لانه من الابتلاء بمعنى الاختبار بالتكليف وهو يكون بعد جعله سميعا
بصيرا لا قبله فكيف يترتب عليه قوله فجعلناه الى اخره فاجاب بانه اما حال

متقدرين ما وله بقوله مريدين الى اخره او لابتلاء الابتلاء اليس بمعنى الاختبار المذكور بل هو مجاز
مستعار للنقلة من طور وحال الى طور وحال آخر لان المنقول يظهر في كل طور ظهورا آخر كظهور
نتيجة الامتحان بعده وليس هذا على تفسير الامشاج بالاطوار كما يتوهم واما كونه مبتليه
في نيتنا الناخير اي فجعلناه سميعا بصيرا المبتلية فتعسف ولذا لم يرجح عليه المصنف
قوله فهو كالمسبب الى اخره اي جعل الله الانسان ذا سمع وبصر كالمسبب عن الابتلاء
لان المقصود من جعله كذلك ان ينظر الآيات الافاقية والانفسية ويسمع الادلة السمعية
ولذا خصهما من بين الصفتين وانما لم يكن مسببا لان افعاله تعالى لا تحتاج الى الاسباب والعلة
او لانه مسبب عن ارادة الابتلاء لا عن الابتلاء وقوله ولذلك اي لاجل انه كالمسبب عطف
بالفاء ورتب عليه ما بعده لانه مسبب وما بعده علة له وقوله ورتب عليه الى اخره لانها
جملة مستأنفة تعليلية في معنى لانا هديناه اي دللناه على ما يوصله من الدلايل
وهو انما يكون بعد التكليف والابتلاء به وقوله من الآيات اشارة الى الدلائل السمعية
قوله واما للتفصيل باعتبار تعدد الاحوال مع اتحاد الذات فقد فصلت حالاته الى
الشكر والكفران كما اشار اليه بقوله في حاليه والتقسيم للناس باختلاف الذوات
والصفات باعتبار ان بعضهم كذا وبعضهم كذا او الشكر الاهتداء للحق وطريقه والكفران
ضده فالمعنى انا دللناه على الهدى بدلائل الاسلام فمنهم مهتد مسلم ومنهم ضال كافر
قوله او من السبيل الى اخره والتقدير اما شاكرا فبتوفيقنا له واما كفورا فبسوء اختياره
ونحوه مما يناسب المقام وقيل انها اما عاطفة وفتح همزتها لغة فيها وقد تبدل ميمها ياء
كما في قوله • ايما الى جنة ايما الى نار • وقوله ليطابق قسيميه
تعليل للنفي وقوله ومحافظة تعليل للنفي وقسيمه شاكرا وقوله الوعل فسرا اي المبالغة
في الزيادة فيما الذي يفيده صيغته فقوله والكفران ترك الشكر فقلما يخلو منه احد فحينئذ
يلزم عدم الفرق بين المؤمن وغيره ولا يناسب المقابلة لان كل شاكر كافر وقد يجيء فعال للمبالغة
بحسب الكيف دون الكم لشموله الجميع قوله وتقدم وعيدهم على الوعد للمؤمنين مع تأخر
ذكرهم في التقسيم بقوله اما شاكرا واما كفورا لان الانذار انسب بالمقام وتحقيق للاستماع
وليكون اول الكلام وآخره ذكر اوصاف المؤمنين وايضا مؤلف ونشر مشوش وهو واضح
لما فيه من اتصال احد القسمين بذكره وقرانا في الى اخره وتوبيخ غيرهم كما فصل في الشرح
وقوله للمناسبة يعني تنوينه كالنون ما بعده للمشاكلة يجوز صرف ما لا ينصرف
وذكر وجهي اخر في الكشاف هذا احسنها واشهرها مع ما يرد على غيرها كما يعلم من شروح
الكشاف وقوله جمع بر كارباب جمع رب بناء على ان فاعل لا يجمع على افعال وما بعده بناء على
القول بجواز كصاحب واصحاب وكما في المثل احسنوا ما ابناءوا هذا الخلاف فيه مشهود
وقدد البر المطيع وعن الحسن البر الذي لا يؤذي الذر ولا يضر الشر قوله من خمر
فهو مجاز بعلاقة المجاورة وقوله بكون فيها اشارة الى انه مما وضع بقيد كالذنوب للدلو

فيهما

٢٦٤

فيهما او نحوه وقوله ما يمزج كالخزام لما فيه واسم له وقوله لبرده وحرارة الخمر فيعدلها وعذوبته
وطعمها اثر والكافور الحر لذلك وهو طيب وقيل كافور الجنة يخالف كافور الدنيا ولو ذكر
بيانه كان اولى ليكون نزعنا بما عرف فيه وطبيعه قريبا بالفتح اي ان الجنة وهذا تعليل للمزج
به دون غيره بناء على ان الكافور بمعناه المعروف وقوله اسم ماء على هذا فالمزج به ظاهر على
القول بان خمر الجنة فيه او مضاف الكافور المد وجه تجعله مزاجا مجاز في الاضافة
بذلك قوله او من محل من كاس الى اخره اي ماء عين او خمر عين على الوجهين السابقين
على انه ما يجري منها خمرا او له فعل الخمر • وقيل انه لا حاجة لتقدير المضاف على هذا على انه مجاز في
في النسبة والنصب على الاختصاص يعني بتقدير اعني او اخص وقوله او بفعل يفسره ما
بعدها لانه صفة عينا ولذا او رد عليه انه اذا كان صفة ما بعدها كعين فلا تفسير ايضا
والا يجوز نصبه بنفسه من غير تقدير وفيه وجوه اخر ذكرها المعرب قوله ملتذا
هنا بناء على كون عينا بدلا من قوله من كاس وما بعدها على انها له من كافور او هو اشارة الى
ان الشرب لا يتعدى بالباء فهي متعلقة بمحذوف فيدل عليه ما ذكر • وقوله مبتدا منها لان ه
العين المنبع وقوله كما هو كانه اكتفاء اي كما هو مبتدأ من الكاس في قوله من كاس وترك
الخبر لظهوره وقيل الكاف للتعليل على حاله وما موصولة وهو مبتدأ او هو ضمير العين لذكر
لتأويله بالشرب وخبره محذوف تقديره عليه اي على الوجه الذي هو عليه قوله
اجراء سهلا فتنكيره للتنويع او هو من التفجير لانا الجار الشق الواسع • وهذا الوجه اعرب
قوله كما كانت • وفيه نظر كما قاله الراغب فيفيده ما ذكر وقوله بيان لما ارتقوا لاجله
ضمير ارتقوا المنصوب للمذكور والجمهور ولما اي بيانا لما لذي رزقه الابرار مما ذكر لاجله فان
ترتب الحكم على وصف البر لتشير بعليته • وكذا الموافق لقوله بشرب رون الفضول بما من قوله
ان صيغتها الماضي للدلالة على التحقق كقوله اقتربت الساعة ونحوه وقوله بل عنه اي بل
بما استحقوا هذا النعيم وهو ابلغ الى اخره يعني ان قوله يوفون بالنذر كناية عن يوفون
الواجبات كلها لعلم ما عداه بالطريق الاولى واثبات النفي كما ذكره قوله شدائده
النعيم مستفاد من الاضافة الى اليوم فانه يشمل كل ما فيه وفاشيا بمعنى ظاهرا ومنتشرا
اي عام المخوف والاصابة واستطار الحريق بمعنى انتشر وطار كنور الفجر وقوله ابلغ من طار
لان زيادة المبنى تدل على زيادة المعنى وللطلب زيادة دلالة عليه لان ما يطلب من شأنه
ان يبالغ فيه وقوله وفيه اشعار الى اخره حسن العقيدة لان خوف يوم القيامة بعده
الايمان بالله والحشر والنشر وما يتبعه واجتناب المعاصي لان من خاف العذاب خوفا استحق به
ان يمدحه الله بانه اجتنب مقتضى الخوف كما لا يخفى قوله حب الله لاصنعف فيه كما قيل
لانه يغني عنه قوله لوجه الله غير مناسب لقوله حتى تنفقوا مما تحبون لان ما ذكر هو
له لا انفاق له وعدم المناسبة غير ضار وهو احسن من حب الطعام بخلاف حب الاطعام
تامل قوله فانه عليه الصلاة والسلام الى اخره قال ابن حجر انه لم يذكر من تكلم عليه من اهل

الحديث وكذا ما بعده والاسير اولا من هو المملوك وسمي اسيرا باعتبار ما كان وتسمية المسجون
اسيرا مجازا لمنعه عن الخروج وفي الحديث غريمك اسيرك تشبيه بليغ اي كاسيرك ومنه كقوله
على احسن الى من شئت تكن اميره **قوله** على ارادة القول بتقدير قائلين وهذا اما
قولا اما باللسان لدفع الامتنان وتوهم توقع المكافاة او بلسان الحال لما يظهر عليهم من امارات
الاخلاص وقوله بيعث بالصدقة اي كانت تبعث بها وقوله شكورا الشكر اذ الحائر
مصدر كالدخول وقوله فلذلك يحسن الحاحق اشارة الى انه تعليل لما قبله من قوله
انما نطعمكم لوجه الله ولا نريد منكم جزاء وقوله عذاب يوم بتقدير المضاف او لا
خوفه كنا نه عن خوف ما فيه **قوله** تعبس فيه الوجوه فوصفه بالعبوس مجاز في الاسناد
كقوله نهاره صايم او فيه استعارة بالكناية على تشبيه اليوم بالاسد المفترس حاشا نه
العبوس له تخييل في اخرى لان العبوس ليس من لوازم الاسد ففي جعله تخييلية ضعف ما
لكنه لشهرته وصفه به صح في الجملة وقيل انه تشبيه بليغ في الضراوة او زال الطراوة
بالضاد المعجمة الاعتياد للصيد والافتراس وفي نسخة ضراه وهذه اصح **قوله** كالذي
يجمع ما بين عينيه لانه من قمطه اذا شده وجمع اطرافه وقوله فجمعت قطريها اي جانبيها
لتضع حملها وقوله والميم مزيدة فاشتقاقه من قطر بالاشتقاق الكبير وقوله بدل
عبوس من الفجار المعلوم من قوله جزء لو مبتدا مباشرة وهو لشهرته غني عن ذكره ماخذ او هو
من قوله لو ما عبوسا بناء على ارجح الوجهين فيه كما مر وقوله وابتدار الاحوال كان الظاهر
فيه مضاف مقدر اي ابتدار تلك الاحوال على افتتاحها ولو قال ابتداء الاحوال كان اظهر
والسياق دال على ما ذكرناه **قوله** وعن ابن عباس رضي الله عنه الى اخره هو حديث
موضوع مفتعل كما ذكره الترمذي وابن الجوزي واثار الوضع ظاهرة عليه لفظا
ومعنى ولذا المصنف ترك ايراد مثله مع انه يقتضي كون السورة مدنية لان زوج علي
نعاطيهما كان بالمدينة والسورة عند المصنف مكية وقوله فضة بلفظ اخت اذ هي اسم
جارية له واصوع جمع صاع وهو معروف ويونث ولذا قال ثلث وقوله هنا ان الله دعا له
فحلهم من لعنيته لما الهم على الزهد **قوله** حال من هم حقق الحالة لانها انما حالات
المنتقم ولا يضر الحالين قوله بما صبروا لان الصبر في الدنيا وما ترتب عليه في الاخرة ولو
كانت حالا من ضمير صبروا اورد وعلى عليه الا ان تجعل حالا مقدرة وقوله او صفة لجنة
هذا على مذهب مرجوح عند النحاة فان الصفة اذا جرت على من هي له يجب ابراز الضمير
فيها سواء البس ام لا فمقتضاه ان يقال لمنا متكئين هم فيها وهل الضمير البارز
في مثله فاعل او مؤكد للفاعل المستتر فارتضى الثاني الرضي وتفصيله في شرح
التسهيل **قوله** يحتملهما اي الحالية من ضمير جزاهم وكونه صفة جنة وقوله والمعنى
الى اخره لانها اذا لم تكن بها شمس لم يكن فيها حر اذ فقصد بنفي الشمس نفيها ونفي لازمها
معا لقوله ولا زمهريرا فيحسن المقابلة فكانه قيل لا حر ولا قر كما ورد في وصف في

الجنة

الجنة في الحديث محم اسم فاعل من احماه صيره شديد الحرارة والمراد مسخن لما لاقاه وقيل الى اخره
ليظهر المقابلة فالمعنى ما يسامي **قوله** ولبية ظلالها السنبلبة مجروره على تقدير
رب وجملة ظلالها الى اخره صفتها او اعتكرا اشتدت ظلمته ومراكم بعضه على بعض وقوله
ما زهر الى اخره بمعنى اضاء واشرق وهذا هو القرينة على ان الزمهرير في البيت القمر وقطعتها
اي بالسير **قوله** وجملة فالزمهرير حالية حال الى اخره هذا على قراءة النصب
فيها لمعطوفة على محل الجملة الحالية وهي لا يرون او على متكئين الحال او صفة
معطوفة على الصفة السابقة بالوجهين وقوله او عطف على جنة اي بتقدير
موصوف وهو جنة وقوله على انها خبر ظلالها لا على انها رافعة له على الفاعلية حتى يسند
بها على اعمال الاسم الفاعل من غير اعتماد كما ذهب اليه الاخفش مع انه يجوز ان يكون خبر المبتدا
مقدر فيعتمد اذ لا يتعين كونه مبتدا فيستغني بفاعله عن الخبر وقوله والجملة حال
فالواو اما عاطفة او حالية واذا كان صفة فالجملة ايضا معطوفة على الصفة او صفة
والواو للالصاق على مذهب الزمخشري **قوله** معطوف على ما قبله الى اخره على الرفع
وجعلت فعلية للاشارة الى ان التذليل امر دايم لا يزول لانها لا شمس فيها بخلاف ما
التظليل فانه امر متجدد وقوله حال من دانية اي من الضمير المستتر فيه وقوله على قطا
نضم القاف وتشديد الطاء جمع قاطف **قوله** وكيف شاؤا اي جلوسا او قياما
اي تكونت اي اوجدت وخلقت وهو اشارة الى ان كان هنا تامة وقوله من حال ففادده
ما ذكره لان القارورة من الزجاج وهو على التشبيه البليغ اي كالقوارير في كونها
سفا صافيا للحول وقوله نون قوارير اي فيهما وهي قراءة وقرئ بتنوين قوارير الاولى
دون الثانية لوقوع ما في الفاصلة آخر الاية فنون ووقف عليه بالالف مشاكلة لغيره
من كلمات الفواصل وهو مراد المصنف بقوله راس الاية ايهما هنا فالطول الراس على
النهاية فان كانت اخر الكلمة في قوله من راس السنة لاخرها وقوله وقرئ قوارير الى اخره
اي برفع قوارير الثانية على انها خبر مبتدا مقدر وفي الوقف بالالف وبدونها هنا
روايات منفصلة في النشر **قوله** فجاءت مقادرها الى اخره نقل الاول معناها
انها كما تمنى الشاربون واحبوا صوت وقد ذكر انه كقول الطائي
ولو صورت نفسك لم تزدها • على ما فيك من كرم الطباع
ولا يحتاج هذا الى تزيين المقام لان المراد انما يقدر في نفسه ما يحبه الاعلى ما يجب
كما دل عليه بيت الطائي وعلى الثاني ان السقاة اتوا بها بالتصب مفعول قدروها فعليه
على مقدار تسع مقدار ما يلقى فيها السادس من غير زيادة ولا نقص وهو اهنأ وامرأ
وقوله قرئ قدروها اي بنا المجهول وقوله سرائها بالنصب مفعول مقدر فعليه في الاية
مضاف مقدر او مضافان احدهما مقدر هنا اي كفاية شاربيها **قوله** حملوا قادرين لها
الى اخره يعني انه من قدرت الشي بالتخفيف اي بينت مقداره فاذا نقل الى التفعيل

لتعديه لاثنين ومعناه بصيره مقدرا له واحد المفعولين هنا الضمير النائب
عن الفاعل والثاني ها وقال ابو حيان الاقرب من هذا ما نحاه ابو حاتم وهو ان اصله
قدر ربهم منها فالتقدير ان حذف المضاف وحرف الجر واوصل الفعل بنفسه اقرب منه نظر فانه اكثر
تكلفا ولكن كل حزب بما لديهم فرحون **قوله** ما يشبه الزنجبيل ما يجوز فيه المدح على
ان التشبيه صفته • وان الفصر وتشبيه صلته وعلى التقديرين عينا بدل من زنجبيلا له
فان كان زنجبيلا على حقيقته فعينا بدل من كاسا اي يشربون فيها كاسا زنجبيلا وقوله
وكانت العرب الخ اشارة الى انه ورد على ما يتعارفونه وان كان ثمة ما لا يعرف لذته السلم
كما يعرف لذوق التسليم **قوله** لسلاسة انحدارها في الحلق لان اهل اللغة كما قال
الزجاج فسروه بما كان في غاية السلاسة فقال شراب سلسل وسلسال وسلسبيل
اي سهل الانحدار في الحلق ومساغه ما مصدر ميمي وقوله حكم بزيادة الباء فيه الزمخشري
وقد قال ابو حيان انها عنى الزيادة الحقيقية فليس بجيد لانه لم يقل احد بان الباء من
احرف الزيادة • وان عنى انها حرف في اصل الكلمة • وليس في اصل مراد فيها من سلسل
وسلسال لعله مما اتفق معناه • واختلفت مادته صح وفيه نظر وقد قيل انه اراد به
انه من الاشتقاق الاكبر **قوله** والمراد به ان ينفي عنها الخ اي ان اللذع بالعين
المهملة لا بالمعجمة • لان اهل اللغة يفرقون بينهما والاول في النار والاخير الحاذ
ونحوه والقنيفته كونه سهل البلع **قوله** وقيل اصله سل سبيلا ايقال هنا عن علي
وهو افتراء عليه فانه من تلفيق التجنيس كقول ابن مطران الشاشي •
• سل سبيلا فيها الى راحة النفس • براح كانها سلسبيل • وقوله تسميته
من التسمية وهي وضع الاسم العلم وهو معنى قوله يسمى في النظم على هذا وعند غيره التسمية
اطلاق الاسم علما او غيره وعلى هذا علم منقول من الجملة يحكي على اصله وقوله لانه الياء
توجيه للتسمية به • وانها كانت في المنقول عنه اسما فان مجاز المرسل العمل الذي
البها دعا غير بتولا لا ينفر به العلمية لانها تقتضي منع الصرف ولم يقرا به في العشرة
وان قرا به طلحة في الشواذ الا انها لا تصرف على لغة او لمشاكلة الفواصل ونحوه
من الوجوه السابقة وقوله او اسم الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم او لكل من اتت
عليه **قوله** وانتشارهم في مجالسهم اي تفرقهم كاللؤلؤ المنثور وانعكاس الشعاع
ليس من لوازم اللالي المنثورة فكانها اذا كانت جهها كبيرا جدا كانت مصنفة كذلك
فتامل **قوله** لانه عام معناه ان يصرفها الى اخره ارادها العموم انه نزل منزلة اللازم ولم يقدر له
مفعوله فيفيد العموم في المقام الخطابي اذ تقدير واحد المفاعيل دون غيره ترجيح
بلا مرجح فيلزم العموم هذا مراده وهو اظهر من ان يخفى • والعجب من ادعى هنا انه
يقدر له مصدر مقدر فيلزم الاستغراق بمعونة المقام وانه معنى كونه عاما وحينئذ
فقوله معناه على ظاهره ولا حاجة الحصله ما لا المعنى كما قيل ثم ظرف ومعنى

هناك

هناك نصبه محلا على الظرفية **قوله** واسعا فالكبر مستعار من عظم الحجم لسعة المسافة
وابي بالحديث المذكور • والجود اعظم والمواهب اوسع • وقوله يرى
اقصاه كما يرى ادناه اي اقربه اليه لما يعطي من جنة النظر وهو من خصائص الجنة **قوله**
هنا اي الاثر هذا او الشان كما ذكروا الحال لان للعارف بالله ما هو اعظم واوسع من ذلك وهو
وهو ما له في مدينته من منازل العارفين التي تشاهد فيها ابصار القلوب فلا تنتهي الى حد وهو
معاني العالم الغيبي تشاهد العارفين ثمة الارواح والمراد بالملك عالم الشهادة فلذا
اضافه الجلايا والملكوت عالم الغيب ولذا اضافه الخفايا وانوار القدس العلوم
الحقيقية • واضافته للجبروت وهو العظمة لانها المقتضية لتنزهه عما لا يناسبه
جل وعلا وهذا ماخوذ من التفسير الكبير • وحاصله ان ما ذكر في المحسوسات وهم
من المعقولات تساو زاد لك مما هو اعظم واعظم فتدبره **قوله** ما رق منها وما غلظ لف
ونشر مرتب فما رق السندس وما غلظ الاستبرق فانه معرب استبره وهو الغليظ منه
وفي كلامه اشارة الى ان حصرها ان توسط قولهما معا • وقوله وحسبتهم الى اخره وما قيل عليه
من انه يلزمه تفكيك الضمائر لان بعضها للطائف • وبعضها للمعطوف عليه رد بانه مع
القرينة المعينة لا باس به مع ان كون ضمير حلوا وسقاهم للمعطوف عليه غير مسلم فانه يجوز
كونه للطائفين • كما ذكره المصنف وقوله ملكا اي من المضاف قبل قوله ملكا لقربه
ويجوز ان يكون من المقدر قبل قوله نعيما كما ذهب اليه غيره وقوله بالرفع اي وتنقد برهم
على الياء مع كسر الهاء • ومن نصبه ضمها والخبر بعد على التكرم لانه نكرة واضافته لفظية
كما اشار اليه بقوله في التفسير يعلوهم وهو احسن من جعله منصوبا بالفتحة مقدرة لانه
شاذ او ضرورة فلا ينبغي ان يخرج عليه القراءة المتواترة كما فعله ابو البقاء هنا والاحسن
لفظا ومعنى كما في بعض الحواشي ان يعرب عاليهم مبتدا وثياب خبره فتامل **قوله** حملا
على سندس بالمعنى لانه وان كان مفردا لفظا جمع معنى • واما جعل جر للجوار الذي فيه
القراءات معنى • فلا يلتفت اليه لانه شاذ لا يخرج عليه من غير ضرورة وقوله
فانه اسم اي اسم جنس جامد شايع في افراده فيجوز ان يوصف بالجمع ولا يخلو كلامه من
الخفا **قوله** استبرق بالرفع اي قرئ به وقوله بالعكس اي بجر استبرق عطفا على سندس
ورفع خضر على انه صفة ثياب فيدل على حصر الاستبرق ايضا كما اشار اليه المصنف
في تفسيره او لا وقوله والفتح اراد به فتح القاف على انه علم جنس منقول من الفعل وحكي
فتحه والمسمى به الجملة من الفعل والضمير المستتر وقد رده الزمخشري هذا القول
بانه معرب من غير شبهة فيه وما ذكر في الحقيقة تكلف ضعيف ورواية ابن وردان فاضعف
منه ما قيل ان بابا على فعليته والضمير المستتر فيه راجع الى المتصل المفهوم من خضر
او للسندس اشارة الى الخلوص خضرته وانها لا يعلوها سوادها كخضرة الدنيا وكله
اوهن من بيت العنكبوت تنبيه للائمة الحنفية عليهم في الاستبرق اختلاف كثير لاهل

اللغة والعربية والتفسير هل هو عربي او معرب وهل هو نكرة او علم جنس مبني ومعرب مصروف
او ممنوع منه لم تر شكلها افوا المصرح بها وهمزته همزة قطع او وصل والصحيح منها انه نكرة
معرب مصروف مقطوع الهمزة لانه المناسب في السبعة المتواترة وقطع همزته ثبت في
قراءة شاذة اما ثباتا على انه عربي من المشابهة للاستقبال وقول المصنف بانه علم يابا
صرفه لا دخول ال لانه لم يثبت انه ونا على الفتح كما في المحتسب بناء على انه منقول من جملة
فعل وضمير مستتر وهو معرب بالسنبر على الصحيح وعند ابن دريد معرب استبر وهو ومنعه
في القاموس ومعناه كل غليظ ثم خص بالديباج وفي تصغيره وما دته اختلاف لاهل
اللغة وهذا مما ينبغي المحافظة عليه **قوله** عطف على ويطوف الى اخره واحلاها
بالماضوي والمضارع عنده لان الحلية متقدمة على الطواف المتجددة وقوله لامكان الى اخره
شبدد الاساور ولكل المعاقبة بالليل لذهبتان ذا الفضة اخرى والتبعيض من
اساور لبعض فضة وبعض ذهبا وقوله فان الى اخره تعليل للتبعيض في قوله واساور
وهو الستوان وفي نسخة بدله انوار اعلم انه استطراد وقيل انه لدفع ما يتوهم من ان تلك
الحلي للنساء بان المراد بها الانوار الفائضة عليهم المتفاوتة تفاوت الذهب
والفضة والتعبير عنها باساور الايدي لانها اثر اعمالها بايديهم ولا يخفى ما فيه
فان ما ذكرتم وهم منشاه المتعارف اليوم فاما في الجنة فلا اثر على خلافه ولو كان
كما ذكر لم يكن ثمة بعارض اصلا وقوله تتفاوت الى اخره اشارة الى انها ليست من جنس معد
نات الدنيا **قوله** اوحالا الى اخره عطف على قوله عطف وعلى هذا التقدير يجوز
ان يكون التحلي باساور الفضة للخدم واساور الذهب في غير هذه الاية
للمخدومين فلا يخالف ما هنا المذكور ثمة وذلك بان يكون عاليهم حالا من ضمير
حسبتهم لكنه يرد عليه ما قيل في انه يصير لحال تحت الحسبان وكيف يكون ذلك
وهم لا لبسوا السندس حقيقة بخلاف كونهم لولوا فانه على طريق التشبيه المقتضي
لقرب شبههم باللولو ان يحسبوا لولوا ويمكن تصحيحه بتكلف انه لو هو غير جار ذلك
الحسبان في جميع الاحوال لا يقتضي دخول الحال تحت الحسبان تحت ما **قوله** ...ر
يفوق على النوعين المتقدمين وهو ما مرج حبيبه بالكافور وما مزج بالزنجبيل وهو ما
من كلام طويل للامام واسند الى روايه فيها انه يقدم لهم الاطعمة والاشربة فاذا
فرغوا اتوا بهذا الشراب الطهور فاذا اشربوا منه طهر بطونهم ورشح منهم ريح المسك
وهو نوع من الشراب اخر وقوله يطهر شاربه يشير الى ان الطهور بمعنى المطهر وفيه كلام يتقدم
قوله فانه يطهر شاربه الى اخره قيل انه ينبغي اجرا الرايات وحا بق لا يخص كالترجاني
وهو عبارة عن التجلي الرباني الذي يسكرهم بالذهول عما سواه والذي عناه ابن الفارض
بقوله

سقوني وقالوا لا تغني ولو سقوا … جبال حنين ما سقوني لغنت

قوله

قوله على اضمار القول اي ويقال لهم الى اخره قيل ويجوز ان يكون خطابا من الله في الدنيا
للابرار وهو لا يغني عن التقدير ليرتبط بما قبله وقوله ما عدد من ثوابهم توجيه لافراده
وقوله مجازا عليه الى اخره فالمشكور مجاز عما ذكر وقوله مفرقا بناء على ان التنزيل
للتدرج وقد مر مرارا **قوله** وتكرير الضمير الى اخره اراد ان نحن نزلنا يفيد الاختصاص
كما مر وتكرير الضمير مع ان تاكيدا لهذا الاختصاص سواء كان تاكيدا او مبتدا او
فصلا ولذا قال لمزيد الاختصاص ليتمكن في الذهن انه هو المنزل لا غيره وقد علم ان كل ما
صدر منه على وفق الحكمة ومقتضاها الامر بالصبر والمكافاة وبيانه في زمان القتال
لم ياتي وقوله بتاخير نصرك متعلق بحكم **قوله** اي كل واحد من مرتكب الاثم الى اخره
في الكشاف من ان او للاباحة للشيئين وانما قيل لا تطع احدهما فالنهي عن طاعتهما جميعا
انهى قيل وهو فاسد لانه لا يلزم ان يكون المطلوب ترك واحد منهما اي واحد كان لا ترك كل واحد
فالصحيح ان او لاحد الامرين وفي النفي لكلاهما واما توهم ان او اتى بالواو لا
الوهم كلمة قليل شي وتعين ما قيل من ان او ليست للتخيير حتى يرد ما ذكر للاباحة
والمقام للمبالغة في النهي عن طاعتهما مجتمعين ومنفردين ولو قيل لا تطعهما او
النهي عن طاعتهما مجتمعين فلذا قيل لا تطع احدهما ليدل منطوقه على النهي عن طاعة
احدهما وفحواه على النهي طاعتهما بما ذكر بالاولى ولذا قال الزجاج او هنا اوكد
من الواو وعلم منه ان او في الاباحة كجالس الحسن او ابن سيرين تدل على استحقاق كل منهما
ذلك بالفضل فالقرينة فيدل على الاجتماع بالطريق الاولى والدال على الاباحة من خارج وهو
لقول ابن الحاجب او لاثبات الحكم على احد الامرين وصفا فان تخاصمت القرينة على عدم المنع
عن المعية فهي للاباحة وقال البعض الفضلا او في الاثبات لاحد الامرين وفي النفي لكليهما
فاذا قال القائل لا تاو لاحد الامرين فيحتمل ارادة النهي عنهما وجواز طاعة احدهما بشرط طاعة
الاخر والمحرم المجموع فعلم ان زيادة الواو ليدل على النهي عن كل منهما وقوله النهي عن احدهما
النهي عنهما لانه نفي والجواب انه اتى باو ليفيد نفي كل واحد واحد لانه في النفي لكل منهما
لان نقض الايجاب الجزئي السلب الكلي والواو لا تفيد هذا لانها في الاثبات للجمع ونقيضه
يحتمل ان يكون بنفي احدهما فيشتبه بها النفي عن الناقض لا يصح ورده ان لا شك ان او في
جميع مواقعها لاحد الشيئين وبعرض لهما معا ان اخرجا لسلطة الاباحة وغير ذلك فاذا
قلت اضرب زيدا او عمرا فالمعنى اضرب احدهما فقط واذا قلت لا تضرب زيدا او عمرا فالاصل
ان معناه لا تضرب احدهما واضرب الاخر كما في الامر لكنه بمعنى لا تضرب احدهما والاحد لا على
التعيين في غير الاثبات العموم فمعناه لا تضرب زيدا ولا عمرا والاحتمال الغير مرجوح والقرينة ما
دلالة الوصف به ما ثم وكفور اذا المعنى لا تطع من كان فيه احد هذين الوصفين فالنهي عن
اجتماعهما فيه يعلم بالطريق الاولى ولذا رد القول بان او هنا بمعنى الواو وانه يجعله
اداع فتنه هذا فقوله كل واحد الى كلمة كل لانه لو قال لا تطع واحدا لم يفهم ما اراده من عموم

عن ص
تركه صح

الذي هنا وليس للواحد كالاحد في العموم فيما قيل من ان الاولى طرح كلا ايهما منها خلاف
المقصود هنا لا وجه له وقوله الداعي للنا ليل اشارة الى ان تعليق النهي بالموصوفين
ليس لمجرد الدلالة على الاتصاف بهذين الوصفين بل للدلالة على ارتكاب ذلك داعية
اليه فانه اذا قيل لا تطع الظالم فهم لا تتبعه في الظلم ولولاه ذكرا الاثم كفورا كما في
الكشاف وقوله الثاني في الكفر من صيغة فعول **قوله** واو للدلالة على انهما سيان كذا
في بعض النسخ بالواو العاطفة فلا [illegible] وجد احد مع ما قبله وفي بعضها او من غير
واو فيهما وجهان كما في بعض الحواشي وهو ظاهر مردود لانها على الاستوا فيما ذكر لما عرفت من
انها وضعت للدلالة على ان الحكم لاحد الشيئين من غير ترجيح لاحدهما على الاخر وما عداه
من المعاني بواسطة القراين الخارجية فليس فيه اشارة الى انها للاباحة كما توهم
فالمقصود الدلالة على ما ذكر لا انه نهي عن طاعة احدهما دون الاخر حتى يكون الواو
اولى هنا **قوله** والتقسيم الى اخره دفع لما يقال الكلام كفى فيما معنى له التقسيم فبين ان التقسيم
ليس باعتبار ذواتهم حتى يكون بعضهم اثما وبعضهم كفورا بل باعتبار ما دعوه لهم به
فان منهم من دعاه للاثم ومنهم من دعاه للكفر وقوله من تناول الى اخره اي لزم تناول النهي على الوصفين
باعتبار ان الحكم على مشتق يقتضي ان ماخذ الاشتقاق علة له فقوله بانه اي النهي لهما
اي للوصفين المذكورين وقوله ولم يستند عطف على ان يكون له لطاعتهما الى اخره اي لطاعة
المنهي عنها وفي نسخة ان لا يكون لم اراد ضدها والاثم اذا اطلق يراد به غير الكفر [illegible] المراد
قوله ودوام على ذكره اشارة الى شيئين الاول ان المراد الدوام لانه لم يترك ذكره
حتى لو [illegible] والثاني ان قوله بكرة واصيلا كناية عن الدوام لانه لم يترك ذكره حتى يوم به
والثاني ان قوله بكرة واصيلا كناية عن الدوام وقوله فان الاصيل الى اخره اما تناوله للعصر
فظاهر واما تناوله للظهر فباعتبار اواخره اذ الزوال وما يقرب منه لا يسمى اصيلا وما
قيل انه قد يسمى ذلك اصيلا لو سلم فهو ارتكاب لغير المعروف من غير ضرورة تدعو له والذي
عده انهم [illegible] العشية ومن نطلق عليها ذكره هنا يقتضي ان هذه السورة نزلت
بعد فرض الصلوات الخمس وهو الظاهر **قوله** وبعض الليل لان من تبعيضية وقوله
صلى لان التهجد مجاز عن الصلاة بذكر الجزء وارادة الكل وقوله صلاة المغرب والعشاء لينفي
الكلام الصلوات كلها وقوله وتقديم الظرف الى اخره يعني للاعتناء والاهتمام بذلك
وليس بقصر الدال على انها لذلك بالطريق الاولى وليس للحصر كما لا يخفى والكلمة المشعرة
لان زمانه لانسان [illegible] من الاعمال الفراغ والخلوص لبعده عن الرياء والفاعل معنى الكلمة
فالتقدير ما يكن من شيء فصل من الليل وهو لجعله بيضا تاكيد الاعتناء التام **قوله**
وتهجد له طائفة طويلة حمله على التهجد لذكر بعده الصلوات كلها على تفسير السابق
اذ صلاة الليل غيرها كذلك واصل التسبيح التنزيه ويطلق على العبادة القولية
والفعلية فلذا فسر المستحبين بالمصلين كما ذكره الراغب وفي ناخيرهم وتاخير طرفه

ما يدل

ما يدل على انها ليس بفرض واما كونه معتبرا عنده بالتسبيح فلا دلالة على ما ذكر كما قيل وقوله
كما القضاء الى اخره اشارة الى ان التنوين للتبعيض كما في قوله ليلا من المسجد الحرام فيفيد انه
تهجد في بعض منه فقد ارطوله من الليل فقد وصف بعض الليل الواقع فيه ذلك بالطول
فيفيد ما ذكر من غير تكلف ما قيل ان توصيفه الليل بالطول ليس للاحتراز عن القصيرة
لعموم زمانه التهجد بل للتطويل زمانا للتسبيح **قوله** امامهم لان يوما القيامة كذلك
وجعله خلفه ظهور بمعنى عدم الالتفات له والاستعداد وقد قيل انه على الاول
حال من يوما وعلى الثاني ظرف لقوله يذرونه ولو جعل على وسره واحد في التعلق صح ايضا
وقوله الباء ظاهرا لوجنة والطاء المعجمة تفسير للثقيل لكنه تفسير بما هو اخفى فقال هنا
الحمل والثقلة فيخرج عند وشق عليه حمله فكأنه توصيف له بما يفيد ان [illegible] وفي نسخة
من الثقل الباطن وهي احسن والاستعارة تصريحية ومكنية وتخييلية **قوله** والكل ظاهر
وهو كالتعليل لما امر الى اخره في قوله ولا تطع الى هنا فكانه قيل لا تطعهم واشتغل
بالاهم من العبادات لانهم لا تتركوا الاخرة للدنيا فانهم كانوا لدنيا واهلها للاخرة وهذا
لتعبده ترهيب بحبي العاجل وترغيب بحبي الاجل والاول علة للنهي عن طاعة الاثم والكفور
والثاني علة للامر بالطاعة **قوله** واحكمنا ربط مفاصلهم الى اخره يعني الاسر معناه
في اللغة الشد والربط ويطلق ايضا على ما يشد ويربط به ولذا سمي الاسير اسيرا بمعنى
مربوط فشبهت الاعصاب بالحبال المربوط بها لتقوى البدن بها او لامساكها الاعضا
ولذا سمي ماربا طا ايضا والعارف يقول فمن كان اسره من ذاته وسجنه دنياه في حياته
فلمثله مدة عمره وتاسف على وجوده باسره وقوله شددنا اسرهم اي قوى اعصابهم وبدنهم
قوله يعني النشاة الثانية يعني المراد بالتبديل احداثهم في النشأة الثانية تبدلا في [illegible]
وقوله ولذلك اي لان المراد النشأة الاخرى المحققة عبر باذا الدالة على التحقيق
وجعل فيه تبديل الصفات بمنزلة تبديل الذوات وكان ذكر المشيئة على هذا للابهام وفيه
ومثله شايع كما تقول لمن عظيم لو شئنا لما الانسان اذا سئت احسنت اليك وقوله واذا لتحقق
القدرة الى اخره وفي نسخة لتحقيق القدرة وتمامه معنى يعني ان ابدا لنا الناس بعد اعدام
جنسهم وهو تبديل في الذوات لم يشأه الله ولم يقع فلو اريد هذا كان المناسب ان يبدل
ان كما في قوله ان يشأ يذهبكم ايها الناس ويأت باخرين لكنه لتحقق قدرته عليه
وتحققها بالمقتضيه من كونهم المقتضى لاستيصالهم جعل ذلك المقدور المهدد به
كالمحقق وعبر عنه بما ينبئ عن التحقيق وهو اذا المناسبة للمقام وهذا معنى ما نقل
عن الزمخشري من انه انما جاز ذلك لانه وعيد به وهي على سبيل المبالغة كان له وقتا
معينا فلا وجه لقوله في الكشف لا اخال [illegible] لصحته وقد جاء نظيره في التنزيل
وان تتولوا يستبدل قوما غيركم لان التكاف لا يلزم مراد هنا وما قيل من ان كلمة ان
دخلت فيما لا على التولي لا على الاستبدال فانه مقطوع على تقدير وقوع الشرط لا يخفى

ثمانية من الخبط والخلل فتدبر **قوله** يقرب لينبعا لطاعة ليبتغي ان اتخاذ السبيل اليه
مثال لكونها لطاعة الموصلة لقربه انضا لا السبيل للمقاصد . فهو تمثيل هنا وقوله الا وقت
الى آخر ليبتغي ان شا الله في محل نصب على الظرفية بتقدير المضاف الذي يستدعيه وقوله
تعالى وما تشاؤن الا آية وما لعقل لفضلا معناه ما تشاؤن شيئا اتخاذ سبيل الى الله
بدليل قوله فمن شا اتخذ الى ربه سبيلا اي لا يحدون السبيل مشيتكم الا ان يشا الله اتخاذكم
والمقصود ان مشيئة العبد في افعاله الاختيارية غيركافية بل لا بد في ذلك من مشيئته تعالى
بلا استقلال للعبد ولا جبر لان السيد بل امر بين امرين يتحقق بالمشيئتين فيكسب
العبد ويخلق الرب قوله عليما اي يعلم ما يتعلق به مشيئتنا للعباد من الايمان والتقوى وخلافه
حكيما لا يشا الا الاصلح ومقتضى حكمته . وهو ان يشا العبد فيشا الرب لا العكس ليتاتى التكليف
من غير الجا فلذا لا احد المتشبثين عن الامر بخير الامور اوسطها انتهى **قوله** مشيته تم
رد على الزمخشري حيث قال الا ان يشا الله تقسيرهم عليها فانه تحريف من غير دليل والظاهر
ما ذكره المصنف لان مفعول المشيئة مقدر من جنس ما قبله وزيادة القسر هنا تعسف
كما قاله شراح الكشاف **قوله** بما ابينا مل ما بلزم ويجوز ان يكون الفا اي بما ينحو ذا
معناه تعبيرا هلا وقد تم تحقيقه . والقول بانه لا ابلا ايم المذهب الحق غير سديد
خارج على استحقاق كل احد . ومجاز انه لما ينبغي لا يقتضي الوجوب عليه كما توهمه القائل
لنذر تعيين لا اضاف **قوله** مثل اوعد وكافا با التمر في آخرهم بمعنى جازي ولم يقدر
المذكور بعينه لانه لا يتعدى بنفسه بل باللام كما يتعدى في نحو زيد امر زيد به جاوزت
زيدا امر زيد به وقوله ليطابق الى آخره دفع لما يقال من انه لو رفع استغنى عن التقدير
فلم كانت القراءة المشهورة بالنصب لان المعطوف عليه وهو يدخل من يشا جملة فعلية ولو
رفع كانت جملة اسمية ففوت المطابقة بين المتعاطفين وهي احسن وقوله وقرى
بالرفع في الشواذ وهي قراءة منسوبة لابن الزبير وحسنت لتاكيد الوعيد بالاسمية فانه
تفوت المطابقة وان كانت قراءة الجمهور احسن لما مر لان الامر بالعكس لو حقق التو
الرحمة لعصمة **قوله** عن النبي الى آخره وهو حديث موضوع اللهم ارزقنا اجتنابه ووحرره
وصلى وسلم على اشرف خلقه فانك ذا كره وصحبه وسلم على اشرف خلقه فانك
ما كره وصحبه الذين طهرهم من دنس المعاصي تطهيرا . ونور قلوبنا بمحبتهم وذكرهم تنوير الاثمد
الموتر .

سورة المرسلات

وتسمى سورة
الرفيه لاخلاف في عدد اياتها ولا في كونها مكية الا ان بعضهم استثنى منها آية وهي واذا قيل لهم اركعوا لا يركعون .

بسم الله الرحمن الرحيم ٥

قوله اقسم بطوائف الى آخره هو المراد بالمرسلات وكل طائفة منهم ملك وقوله متتابعة
معنى قوله عرفا كما سيأتي تحقيقه وعلى هذا فالمجموع المذكور كلها صفات الملائكة وقو

باوامره

باوامره الى آخره هو جمع مخصوص بالامر مقابل للنهي ففيه اكتفا كقوله تقيكم الحر وخصص لانه تم
لا لانه لنهي تتضمن معناه وهو ودع مثلا وتفسيره بالعذاب لانه لا ارساله بمعنى انفاذه
وتاييده بانه لا وجه للتخصيص كما قيل فيه تحشو اذ الا ان الامر موحى به فاتيانه في قوله باوامره للتعد
على ما امر في ارسلته بالهدية ونحو لا للملابسة . كما قيل في يجوز ان يكون للملابسة بمعنى انه امرها
بالذهب والمرسل غير مذكور وحينئذ لا يكون من الاكتفا او الامر بمعنى العذاب لما تو به
على ما اختاره الزمخشري . لكن كلام المصنف لا يوافقه فمن ظنه موافقا له فقد خلط وتنا
وقوله معصف الى آخره هو بمعنى وقوله العاصفات على انه استعارة بمعنى المسرعات
فيها الرياح . ولعدم انفصال السرعة عن الارسال عطف بالفا **قوله** ونشرن الشرائع الى آخره
تفسير للناشرات وعطف بالواو لعدم ترتيبه السرعة على ما قبله لان النشر على هذا بمعنى الاشاعة
للشرائع . وهو يكون بعدا الوحي والدعوة النبوة وتقتضي زمانا فلذا لم يعطف بالفا
التعقيبية واذا حصل النشر ترتب عليه الفرق من غير مهلة كما فصله الامام ولا
يتوهم انه كان تخصه ثم حينئذ لانه لا يتعلق الفصل هنا بالتراخي ولم يقيد لكل موصوف
على حدة كما في الكشاف لعدم الحاجة اليه لا تحاد المتعاطفات في الذات والعطف انما هو
لتنزيل تغاير الصفات منزلة تغاير الذات كما في قوله .

يا لهف زيابة للحارث الصابح فالغانم فالآيب .

وقدر في الصفات تحقيقه ولم تفسر النشر بنشر الاجنحة لان حقه التقدم على العاصفات
فان اريد به ارادة العصف يخفى العطف بالفا فتأمل **قوله** او نشرن النفوس الموتى
بالجهل الى آخره الجهل متعلق بالموتى والنشر على هذا بمعنى الاحيا وفيما قبله بمعنى الاشاعة
وقوله بما اوحين متعلق بقوله نشرن ويجوز تعلقه بالجهل وتنازعهما فيه وقوله فالفرق
الى آخره فيكون الفارقات بمعنى المرتبات للفرق ولو اول بما كان الا ان الفا يقتضي تقدمه
عليه وقد يجاب بان التفصيل لفرقه مقدم على الفا الا انه يحصل بمجرد ترك الوحي الذي هو الحق
الخالف للباطل الذي هو الهوى والمتاخر عنه الالقا هو العلم بالفرق فلا حاجة للتاويل الا بارادة
وقيل عليه انه على تسليم صحته لا يدفع احتياج الناشرات للفا على ما فسره به انتهى ونبك
عليه اذا اول النشر بارادته كان الاتيان بالفا لا بد لقوله لتستدعي مهلة جامعة وهو انه يكون
الفرق نفس نزوله الوحي الذي هو الحق المخالف للباطل اذ الفرق بهذا المعنى مقدم
على الالقا والمتاخر هو العلم به فلا حاجة للتاويل يكون وجها للعطف الا الواو ومخصوص
بعرض صحيح ثم ان ترتب الفرق على ارادة نشر الشرائع بحمل نزوده اذا الظاهر العكس وانما
يحتاج لما ذكره اذا اريد بالعذر والنذر متعلق الوحي فجميع **قوله** او بآيات
القرآن الى آخره عطف على قوله بطوائف الى آخره لانه تفسير آخر فالمرسلات صفة الآيات والعرف
على هذا بمعنى المعروف وقوله لكل عرف بيان لحاصل التفسير اي حتى يكون منصوبا بنزع
الخافض كما توهم فانه مناف لكلامه لا يجي في اعرابه يجوز ان يكون بمعنى المتتابع لترول

منهما كما لا يخفى **قوله** بالنسخ متعلق بعصفن لانه بمعنى اذهبن مجازا مرسلا او استعارة وقوله
نشرها الى آخره من النشر بمعنى الاشاعة وقوله وفرقن لو قال ففرقن بالفاء كان اولى وقوله فالقين
الى آخره فالالقاء التثبيت والرسوخ لانه يكون في الامر الا بعد بلاغها **قوله** او بالنفوس
الى آخره فالمرسلات صفة النفوس والمراد بكونها كاملة انها مخلوقة على صفة الكمال والعقل
الهيولاني والاستعداد لقبول ما كلفته وما خلقت لاجله فما قيل انه يلزم منه ان نفوس
الانبياء والاولياء كملها الله تعالى بتعلقها بابدانها وهي بالحالة الطفولية فالمراد انها
مستعدة للكمال لا ينبغي ان يسود به وجوه الطروس ومن فهم ان الارواح جنود مجندة عرف
حقيقة ما قلناه وقوله لا تستكملها الضمير للنفوس ويجوز رجوعه للابدان والاول
اولى وهذا اشارة لمعنى قوله عرفا فاعرابه **قوله** فعصفن ما سوى الحق اي اذهبنه
في الادلة الحقة وقوله نشرن الى آخره تفسير الناشرات وذلك اشارة الى العصف والى ما
سوى والاثر ما تتصف به البدن من العبادة والاعمال وقوله بين الحق بذاته لا بغيره وهو واجب
الوجود والباطل في نفسه اي المعدوم بقطع النظر عن اسناده لواجب الوجود لان علة
الاحتياج الامكان لا الوجود عند المحققين فهو معنى كل شيء هالك الا وجهه وقوله فيرين
الى آخره مترتب على الفرق المذكور وجعل التفسير له ناشئا من عدم الفرق **قوله** بحيث لا يكون
في القلوب الى آخره فمعنى الملقيات مكنته في القلوب والالسنة او طرح ما عداه وقوله
وقيل او رياح الى آخره فالمرسلات الرياح المرسلة للعذاب لان الارسال شاع في العذاب
كما ذكر وهذا على تعدد الموصوف في المرسلات والناشرات وقوله ففرقن اي فرقن اي
فرقن السحاب على البقاع وقوله لتسبيب الى آخره فالتجوز في اسناده **قوله** عرفا اي
فالعرف المشهور المعروف من الجميل والاحسان والنكر المنكر مما يستقبح عقلا
او شرعا وهذا التفسير راجع الى الوجوه كلها لا كما صح مناسبته للاخير كما لا
يخفى ومن ذهب غلبه ذلك فقد ارتكب شططا وقوله على العلة اي مفعول له
وقوله من عرف الفرس عرفا لما انه ما على قفاه من الشعر ومنه اخذ معنى التتابع فهما حقيقة
عرفية قال البطليوسي فيما الطائر القطا عرفا عرفا اي بعضه خلف بعض وجاء القوم
عرفا عرفا كذلك وقوله ارسلن للاحسان اقتصر عليه لانه الاغلب وغيره يعلم بالقياس اليه
وقيل للعذاب اي عذابا لا عرفا اخا لعلا ولياء **قوله** محلى الاساءة اي انها تسوء
نفسه بالاخرة وقوله انذار قياس مصدره الافعال وهذا على خلاف القياس وقيل
انه اسم مصدر لان فعل لم يعهد في مصدر الافعال وفعل مصدر بمعنى انذر وقيل مستطر وقوله
بمعنى المصدر هو مصدر ويسمى عبد به لتظاهره بمعنى العذر وقوله بمعنى العاذر اي
صفة بمعنى الفاعل **قوله** ونصبهما على الاول ويليه الى آخر الاول لان كونه مصدرا او جمعا
لم يعتبر المصدر وما لها المصدرية فالذي ان نصبهما على المفعولية فهو مفعول لاجله
او بدل من مصدر وعلى الاول العامل فيه الملقيات او ذكرا وهو على الثاني مفعول له لانه

سبيل النجاة

سبيل النجاة او هو بمعنى الداعي المعذرة وفيه نظر **قوله** او البدلية من ذكرا الى آخره ايما اوله
بما ذكر ليصح البدلية فاذا فسر بالوحي كان تفسيرا عذارة فهو بدل البعض لان الوحي نحو ذكر وغيره فاذا
فسر الذكر بالمذكور التام لما ذكر كان بدل الكل من كل لان التوحيد والايمان عذرا والشرك والكفر
انذار فهو بدل الكل من كل والظاهر حينئذ ان الذكر بمعنى التذكير والعظة بالترغيب والترهيب
قوله فالحالية يعني من الملقيات اذ الفاعل المستتر فيها وظاهره انه على الاول لم يعد
جائزة ولا مانع منه فان المصدر يكون حالا بالتأويل المعروف في امثاله وقد صرح به
المعرب ايضا لكنه على خلاف القياس فكانه عنى انه لا يجوز اذا جرينا على وفق القياس
وقوله بالتخفيف اراد به سكون الذال وما عداه هو لا منهم من ضمهما ومنهم من خففهما
ومنهم من ثقلهما كما فصل في النشر **قوله** جواب القسم وهو قوله والمرسلات وقوله ومعناه
ان الذي توعدونه الى آخره يشير الى ان ما موصولة وان كتبت متصلة وفسرها بما ذكر وقوله
كائن لا محالة الى آخره التأكيد فيه من اسم الفاعل لانه حقيقة في الحال فيفيد التغير
والتحقق كالماضي **قوله** محيت اذا ذهب نورها في النسخ كشفت او ذهب نورها فعلى
الاول المقصود محوها ذهاب نورها وهو تفسير لاحد على انه تمثل او تفسير بالمحق
وسوادها بالكلية واعدام ذاتها او ذهاب النور فعلى التفسير اي وقوله صدعت اي شقت
والصدع والفرج بمعنى الشق وقوله نسفت بالمنسف بكسر الميم آلة النسف وهو
التفريق والازالة قال تعالى فقل ينسفها ربي نسفا **قوله** عين لها وقتها الى آخره زمخشري
التوقيت هنا التبيين للوقت الذي فيه شهادة الرسل على الامم ثم قال او الوجدان
بمعنى وقت بلغت ميقاتها الذي كانت تنتظره وهو يوم القيامة وتحقيقه ان التوقيت
اذا كان بمعنى التعيين والتحديد للوقت لا يوقع على الذوات الا باعتبار لان الموقت
الحدث لا الجثث ولذا كان بمعنى كونه منتهيا الى الوقت المحدود فيقع عليها دون اعتبار اذا كان
بينهما ملابسة وجعل هذا انما هو لاجل ان القيامة وقت شهادة الرسل لا وقت
تبين فيه وقت شهادتهم وحضورهم واذا الرسل الى آخره يقتضي ذلك لا ان ذلك اذا
اكرم معنى لكونه مناسبا لكرام المخاطب مدلول اذ اسواكان معمول الجزاء او لا هنا زيد ما
في الكشف وبه يعلم تحقيق كلام المصنف وذكر الحضور والشهادة في الاول دون الثاني
اشارة الى الاحتياج فيه الى الاسناد وقوله لحصوله اي الوقت متعلق بعين للاشارة
الى ان التعيين فيه بوقوعه لا بان يبين فيه وقت غيره لذلك فالتعيين بمعنى الحصول
وبيانه بما يسطع وجهه اتمام الاول وتمام اذ بلوغ الوقت انما يتأتى بين البالغ وهاهنا الميقات
التي هي وقت ولبس غير الوقت ولا صفته فهو صفة به وليس الحال الحادثة الحشر من غير
تقدير كبلغنا الرسل ميقاتها وهي مبالغة لم ومدركها بخلاف التعيين للوقت وتبيينه
فانه باعتبار المعنى يا للفتح صفة الوقت والوقت لا يحمل على الحشر بدون التقدير فما
قيل ان عدم احتياج الثاني للتقدير محل بحث لا يلتفت اليه لانه ناشئ من قلة

الندبير فافهم **قوله** فانه لا ينبغي لمن قبله لانه من المغيبات ولا بعده كما علم من قوله
نحو لدي قوله بالعنت بالتشديد وصيغة المجهول وبالتخفيف والمعلوم وهو الوجه
الثاني وقد عرفت تحقيقه ووجه ترجيحه لما فيه من عدم الاضمار وشائبة كون الشي ظرفا
لنفسه كما قيل ۰ وقوله على الاصل لان الهمزة تبدل من الواو المضمومة وهو امر مطرد كما بين في
محله **قوله** تقال لنا لاخر يعني لاي يوم متعلق باجلت والجملة مفعول قول مضمر هو
جواب اذا او حال من مرفوع اجلت ابتداء والمعنى ليوم عظيم اخرا امور الرسل وهو
تعذيب الكفرة واهانتهم ۰ وتعظيم المؤمنين ورعايتهم وظهور ما كانت الرسل تذكره من
احوال الاخرة واهوالها ولذا عظم شان اليوم وهو الامر بالاستفهام كما اشار اليه المصنف
بقوله وهو تعظيم لليوم **قوله** بيان ليوم التاجيل يعني انه بدل منه مبين له وقيل متعلق بمقدر
تقديره احلت ۰ وقيل اللام بمعنى الى وقوله ومن اين لك الاخر كناية عن تعظيمه وتهويله فهو
بدل الاشارة ليوم الفصل والتكذيب به انكار البعث **قوله** مصدر الاخر ومعناه
هلاكا ۰ وكان حقه النصب بفعل من لفظه او معناه فرفع على انه مبتدأ وسوغ الابتدا
وهو نكرة انه للدعا نحو سلام عليكم وهو من المسوغات كما بين في النحو فاثبت العدول
ما ذكره المصنف من الدلالة على الثبات والدوام ۰ ولم يجعل المصنف ما ذكره مسوغا
كما في الكشاف بل وجهها العدول اشارة الى الاعتراض عليه وقوله ظرف اي متعلق به
لانه مصدر او صفته لوقوعه بعد نكرة وهو ظاهر ۰ وقوله وقرئ الاخر يعني قراءة شاذة
قراها قتادة وهلكه بمعنى اهلكه يخالف المشهور استعمالا **قوله** ثم نحن نتبعهم الاخر
قدر المبتدا ليتضح به الاستئناف على العادة في امثاله ۰ وقد قيل انه لا حاجة اليه ويجوز عطفه
على قوله الم نهلك الاخر وكونه كفا ان يكن معلوم من المضارع فيكون تهديدا او اخبارا
عما يقع بعدا لتخويف كبدر وقوله فيكون الاخرين الاخر لانه لو تقع اذ ذاك اهلاك كفار مكة
فالمراد بهم بعض امم الانبيا السالفة ايضا كما بينه المصنف ۰ وقوله مثل ذلك اشارة للفعل الاهلاك
لما قبله او لما بعده وقوله بكل من اجرم اشارة الى انه في الجمع المعرف من العموم **قوله** فليس
تكرير لاختلاف متعلقيهما كما ذكر او يحمل احدهما على الاخرة والاخر على الدنيا مع ان التاكيد
امر حسن لا ضير فيه ۰ وقوله نطفة معلوم هو من الحمل المعلومة وقوله نحن هو المخصوص
بالمدح وقوله يقدرنا اشارة الى ما رتبه من عدم التكرير تنبيها على المتعلق ونحو **قوله**
اسم لما يكفت اي يضم ويقبض فقال كفته اضافه اليه اي قبضه ولذا سميت المقبرة
كفتة وكفاتا او المراد بالاسم اسم الجنس اي اسم الالة وان فعالا كثير فيه ذلك كما تحقيقه
في اماكنه وقوله او مصدر كفتا الاخ وبالمشتق ونعت به كرجل عدل وهو معطوف على قوله اسم
وقوله كافتة اي تخطو كافتة كما اشار اليه المصنف بقوله من قال على فاويل الارض بالمكان
او النسل لم يصب وقوله او كفت بكسر الكاف وسكون الفا كقدح وقداح وقوله وهو الوعا
لا تناسب كون الكفات بمعنى الوعا ايضا مع انه ما في القاموس ليس بمعنى الوعا كما توهم

وقوله

وقوله اجري على الارض لانه مفعول ثان وهذا توجيه له على وجهي الجمع والارض مفرده مفردة
مستقلتان على المفعولية الظاهر ان ما حسنه كفاتا وهو ظاهر على المصدرية وكونه
جمع كافتة ۰ لا على كونه اسم الة فانه لا يعمل كما صرح به النحاة وحينئذ فيقدر فعل ينصبه
من لفظه كما صرح به ان ما لك في كل منصوب بعد اسم غير عامل وقوله للتفخيم يجعلا التنوين
للتعظيم والتكثير اي احياء واموات لا تعد ولا تحصى ۰ ولو عرفا باللام الاستغراقية
جاز وهذا يحتمله ايضا ولا ينافيه اوتنافيه التنوين للتقليل او للتبعيض لان المراد
الناس وهم بالنسبة لغيرهم من الحيوانات والجن غير كثير كما لا يخفى **قوله** من مفعوله المحذوف
لان تقديره كفاتا ۰ اباهم وابناكم او كفاتا الانس لانهم المقبورون دون غيرهم
قوله او بجعل على انه مفعول ثان بتقدير مضاف اي ذات احيا واموات وقوله او الحالية
وفي نسخة او الحالية وقوله فيكون المعنى الاخر اي على هذين الوجهين الاخيرين وقوله
لو انطوى الالف ونشر لو دواسي شامخات وقوله ما لم يعرف الى اخره كما في الاراضي التي لم يعمر
والجزاير الخالية ولا حاجة الى جعل ما فيها للجبال وتفسيرها لم يعرف بالجبال لا الشماء وتفاخره
يفسرها لم يعرف **قوله** اي يقال لهم انطلقوا وانما قدر القول ليرتبط بما قبله مقولا لهم
ونحوه ۰ وضمير لهم للمكذبين وقوله من العذاب بيان لما وقوله تعقيب هو احد الوجهين
عنه وقوله على الاخبار اي بصيغة الماضي لا الامر وهو استيناف بياني كان قيل لما كانوا
بعد الامر فقيل انطلقوا الى اخره فسقط قول المشهور انه كان الظاهر ان يقرن بالفا
كما يقول قلت له اذهب فذهب فترك لها ليس بواضح ۰ وفي قوله خصوصا ينبغي الثاني
لين تكرير الا التفصيله لبعد لبيت فيه فقبيح ففيه رد على الزمخشري في قوله انه تكرير
للاول ۰ ومنه يعلم وجه اختيار الاستيناف على الاسناد بالفا لان الترك على امتثال
الامر لانه كان يقتضي الاقتصار على ذكر المامور به فالقول بانه موضع الفا وهو مع انه
قد يقال ان تجريده من الفا اذل على الامتثال لانه يقدم على الامر فتدبر **قوله**
ظل دخان جهنم هو استعارة تهكمية لتشبيهها به من الدخان بالظل وفيه ابداع
لان الظل لا يغلو ذا الظلال قوله تغرقا لذوايب ۰ اي كتفرق الذوايب فيه تشبيه
بليغ وقوله لان حجاب النفس الى اخره المراد بالحس الحواس الظاهرة ۰ او الحس المشترك
اذ ما يشملهما والمراد بالخيال القوة المتخيلة يعني ان الكون الجحيم له شعب
بعددها وتحقيق هذه الحواس مفصل في الحكمة وتفسير القران بمثله تعسف لا يخفى وفيه
بالامام وقوله فوق الكل وهي اللوامة لانها في الدماغ وما بعده العصبية والشهوية وهو
قوله تهكم الى اخره لان الظل لا يكون الا ظليلا اي مظللا فنفيه عنه للدلالة على
ان جعله ظلا تهكم منهم ولانه ربما يتوهم انه مثل راحة ما لهم فنفي هذا الاحتمال بقوله لا ظليل
كما في قوله ظل من يحموم لا بارد ولا كريم وقوله يغني الى اخره اشارة الى انه صفة للظل ايضا ومغني
يعني مفيد ومجدي وعدي بعن لتضمينه معنى متعد **قوله** كل شرارة كالقصر اشارة

الجالات شر اسم جنس جمعي واحده شررة • وهو ما ولد هنا اي كل واحد منه كالقصر وحمله على
ذلك لدلالة ما بعده عليه • ولانه ابلغ وانسب بالمقام وقوله ويؤيده الى اخره الظاهر انه
بفتح التاء بين جمع لا مفرد وهي قراءة عيسى لانها تدل على انها المشبهة بالقصر واحدة كما في القراءة
المشهورة ويحتمل انه بكسر التاء كما قراه ابن عباس فانه جمع ايضا لشررة كرقبة ورقاب وانا احتمال
جمع شرارة كما ذكره المعرب ومن قال انه هنا متعين فقد ادعى ما لم يقم عليه دليلا **قوله**
وقيل جمع قصرة فهو كثمر وثمرة • فهو حينئذ من تشبيه الجمع بالجمع من غير احتياج للتاويل بما مر وكذا
ما بعده • وقوله كالقصر يتضمن تكرير ودعا انه مقصود من المقصود مخالف الظاهر لان مثله
من وقت اوشاذة نادر وقوله كالقصر بكسرتين فتح جمع قصرة بفتحتين وخرج بكسر الحاء وفتح الواو
مخالف للقياس ومقتضاه صح كنتم • فورد على الاصل ذا وقوله الها للتشعيب يعني قوله
انها فيل الجحيم لعله من البيان • وقال ابن التين في مثلثاته القصر بفتحتين اصول
النحل وقيل اعناقها وبذلك فسر من قراه بالفتح الصاد انتهى • وفي كتاب النبات
الجنة لما اشرنا ان النخيلة تسمى خشرة • والعوقيه قصرة وقوله كالقصر فهذا الشرع بما يطابق من ذلك
العشرة انتهى وهو غريب **قوله** جمع جمالة نحو جمع حجر • وجمالة بالكسر جمع جمل او اسم جمع له
وقوله سود من الكلام عليه في البقرة وقوله الكثرة بن جمع الجمع وقوله بما يستحق من صبغته
المجهول الدار المشئوم ليوا التقدير عما يستحق لسوء ليوا الاصغا لقول الايات في ما ورد في غير
هذه الاية من النطق لانهم نطقوا لكن نطقهم جعل كالعدم لعدم نفعه او المراد نفي النطق
حقيقة لكن المواقف متعددة ففي بعضها ينطقون وفي بعضها لا ينطقون ونظيره
كثير في القران **قوله** وقرئ بنصب اليوم اي في قوله هذا يوم لا ينطقون والقراءة
المتواترة هنا الرفع على الخبرية ونصب في بعض الشواذ اما على انه خبر لكنه بني على الفتح
لاضافته للجملة والمخصصا لينا او منصوب على الظرفية • وهذا اشارة لما ذكر والخبر مقدر
والتقدير هذا الذي ذكر من الوعيد واقع في يوم لا ينطقون والى الثاني اشار المصنف
وتقدم الكلام فيه في اخر المائدة وقرئ هنا بالفتح لكنه متواتر • ومما شاذ **قوله**
عطف فيعتذرون على الاخر • يعني لم ينصب في جواب النفي ليفيد نفي الاعتذار مطلقا
اذ لا عذر لهم ولا يعتذرون لو جعل جوابا لدل على خلاف المراد لما افاد عدم الفرق
بينهما وانما قرئ بهذا للمحافظة على رؤوس الاي • كما بينه السمين فان قلت هذا ينافي ما في
سورة غافر كما ذكره المصنف في قوله يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم من انهم يعتذرون
ولا ينفعهم العذر او لا يعتذرون لعدم الاذن قلت ان لم يوفق بينهما فليحمل هذا على قوم
وذاك على اخرين وقيل التعقيب المذكور هنا في مجرد الاخبار كما قيل لان المراد لا يؤذن
لهم في النطق مطلقا او في الاعتذار دونه نظرا **قوله** تقرير وبيان للفصل لانه
لا يفصل بين المحق والمبطل الا اذا جمع بينهم وقوله تقريع الى اخره لانه كقولك اصنع ما
شئت وقوله في مقابلة المكذبين يعني لم يحمل على المتقين لخلود العصاة فانهم

اشتدلوا

ن

استدلوا بظاهر هذه الاية وما شاكلها **قوله** مستقرون الى اخره قدر لانه مستقر خبر ولا اشارة
الى انه خفيفة لا لطلال المكذبين فانه كناية عن جمع انواع الرفاهية وقوله منقولا الى اخره
يعني انه حال من ضمير المتقين في الخبر بتقدير القول كما ذكر • وقوله في العقبين
قرر به ليعم المؤمنين على وجه ما قرره المتقين وقوله لم يخص بصيغة الماضي او بالمضارع ونحو
العظيمة فيه وهو بيان للرابطة الهلاك المدعو به عليهم فانه هلاك وعذاب مؤبد وقيل انه كلام
مستانف وفيه نظر وقوله والخصوص فيهم الى اخره من قوله انا كذلك نجزي المحسنين **قوله** تذكيرا
لهم بحالهم الى اخره فيكون الامر بتفويض الله فيقال لهم في الدنيا ذلك الاكل والتمتع لهم ثمة فكيف
يوسرون • وقيل انه يقال لهم في الدنيا فيكون على ظاهره لكنه لا يرتبط باطراد حينئذ
ولذا لم يلتفت اليه المصنف وقوله انكم مجرمون في الكشاف انه تعليل لما تقدم من الدلالة
على ان كل مجرم نهايته يمنع ايام قليلة بالاكل ثم يبقى في عذاب وبلاء الابد ولذا قال
المصنف بعد حيث عرضوا الى اخره **قوله** اطيعوا الى اخره فما ذكر كناية عن الانقياد
والخضوع لان الخطاب للكفرة • فيناسب تفسيرهم بما ذكر وهو على ظاهره لما رواه من الحمد
المذكور وقد رواه ابو داود والطبراني وغيرهما ومنها اما ان يتصل بقوله للمكذبين كانه
قيل ويل يومئذ للمكذبين ويل للذين كذبوا والذين اذا قيل لهم اركعوا الى اخره ويقول انكم
مجرمون على الالتفات كانه قيل ثم اخشابا نقال لهم كلوا وتمتعوا ثم علله بكونهم مجرمين
وكونهم اذا قيل لهم صلوا لا يصلون كذا في الكشاف نقلا عن الحواشي **قوله** لا يجبي
كذا صح روايته في الحديث من التجبية بالجيم والباء الموحدة وهما الانحناء على هيئة الراكع
او الساجد • ووقع في بعض النسخ لا ينحني بنون وحاء مهملة • ولكن الذي رواه
الزمخشري وقوله فانها ابلغ الصفر للهيئة او للفعلة والتجبية المفهومة من الفعل
وقوله مسببة اي غير سبب فاعلها للسبب كما في قوله ثم الوالد بحيثه **قوله** واشتد
به الى اخره اذ لو لم يكن للوجوب لم يذموا بالترك مطلقا • وعدم الامتثال ودلالته
على المخاطبة في الفروع لانهم امروا بالصلاة وذكر تعذيبهم بتركها فلو لم يخاطبوا
بها ويجب عليهم ما عذبوا او عوقبوا على تركها والكلام عليه مفصل في الاصول وقد مر
الكلام عليه ايضا **قوله** بعد القرآن قال لو انه على اسلوب بعد ذلك تنبيها على انه
لا حديث يساويه في الفضل او يدانيه فضلا عن ان يفوقه ويعلوه فلا احد احق بالايمان
يعني المتعدد للتفاوت في الدنيا كثير هنا وقوله من قرا سورة المرسلات الى اخره
حديث موضوع كغيره تمام تفسير السورة بحمد الله وعونه • والصلاة والسلام على سيد
الانبياء العظام • واله وصحبه الكرام

سورة النبا

وتسمى سورة عم يتساءلون • وهي مكية بالاتفاق واياتها اربعون او احدى واربعون

بسم الله الرحمن الرحيم ٧٥

قوله اصله عما فحذف الالف وقد قرئ به على الاصل في الشواذ وهو مما قل الاستعمال
واختلفوا في الداعي لهذا الحذف فالنحويون جعلوها في الضعف مثل مع فقال الزجاج لان الميم
فيها غنة فشاركت الالف نحو حبلى في ذلك فكانها اخرى كذلك يحتاج للتخفيف وهذا
يقتضي حذفها من ما الموصولة واجيب بانها اختصت بالصلة ولذا لم
تحذف من ماذا المركبة وقيل لما خرج عما هو حقه من الصدارة ضعف فطرا عليها التغيير وركبه
مع الجار نقل فاقتضى التخفيف وقيل حذفت تفرقة بينها وبين الموصولة وخص
بالجر لشدة الاتصال وقيل لكثرة الدوران واورد عليه انه للتفرقة حصل بالعكس فلا بد
من ضمه لكثرة الدوران فلا يستقل الاول وجها واثبات الكثرة فيه دون غيره
دونه خرط القتاد وقيل اختص بحذف الالف لشيئ يبال لان التفرقة تحصل عنه
ثم يختص بالجر لشدة تعلقه وفيه نظر وقد تقدم في الصف ما فيه **قوله** ومعنى
هذا الاستفهام للتفخيم شانه ما بينا لو ان عنه يعني ان الاستفهام من الصدور من علام
الغيوب لا يمكن حمله على حقيقته فيحمل مجازا على ما ذكر وقيل عليه انه لا يليق شانه ان يكون
شيئ عظيم مشتبه مما يخفى عليه وهو لا يخفى عليه خافية ورد بانه ورد بطريق مخاطبات
العرب فالاستفهام مرقا للتنبيه المتنبه الى الناس ولذا قال بعض المتاخرين انه
حال نهج الاستفهام استعارة ان له خارج عن حد ابرز علوم الخلق لعظمته فحقه ان يعتنى
به ويسأل عنه فلا حاجة الى ان يقال ان الاستفهام مرتد للتفخيم ثم يقطع النظر عن الحقيقة
وغيرها ولا يرد ما يورد بعض فضلاء العصر من انه حينئذ يمكن ابقاوه على معناه
الحقيقي فيجاب بانه عدل الى المجاز لانه ابلغ في التعبير **قوله** كانه لفخامته خفي
قد علمت ما يرد عليه ودفعه فهو استعارة تبعية فيشبه الامر المفخم شانه بما يخفى
جنسه على الناس لا على السائل والمتكلم فيسأل عنه لانتفاء نظيره وتستعمل لفظ
المشبه في المشبه كما اوضحنا للمصنف **قوله** والضمير لاهل مكة الآخره وان لم
يسبق ذكرهم للاستغناء عنه بحضورهم حسا فان مع ما في الترك من التحقير
والاهانة لا اشعار بانه تمام الشان منه شاهدا لذكر الحكيم ولا يتوهم العكس لمنعه
المقام عنه فلا يرد ان في تركها ايهام تفخيمه وتعظيمه لعظمته وعلو صيته حتى يعلم
وان لم يذكر كما توهم ونحو هي راودتني وقوله تبيين تساءلون على التفسير الآخر وتخصيصه
بالبعث لان قوله الذي هم فيه مختلفون الاوضح الى الآخر ما دلالته كما تراه فسقط ما قيل انه يجوز
ان يكون عن القرآن او النبوة او غير ذلك **قوله** او يتساءلون الرسول والمؤمنين
على ان الضمير لاهل مكة والتساؤل يتعدى لمفعول السؤال ومفعوله مقدر هنا وهو
ما ذكر واستشهد له بما ذكر من كلام العرب لان التفاعل في الاصل مطاوع فيكون الاصل
وفاعله فاعل المفاعلة ومفعولها معا فمعول صار زيد عمرا وتضاربت
زيد وعمرو فلا يتعدى الا للمفعول غير الذي فعل به مثلا اعلمك كما في قولك مخاطبا

الكاس وتعاوضنا الحديث ولذا قال البطليوسي في شرح ادب الكاتب من قال تفاعل لا يكون
الا لاثنين فقد غلط لانه يكون من واحد متعديا كقول امرئ القيس
تجاوزت احراسا واهوال معشر • على حراص لو يسرون مقتلي •
ويجاء من اثنين وهو متعد الى اثنين كقوله ايضا
فلما تنازعنا الحديث واسمحت • هصرت بغصن ذي شماريخ ميال •
وظن قوم ان هذا مخالف لقول سيبويه لا يكون تفاعلت الا من اثنين • ولا يكون معملا
في مفعول كيف وقد تخالف بعينه وقد يجئ تفاعلت على غير هذا الى آخر ما فصله واطال فيه
وفيه تحقيق في شرح المفصل لابن يعيش واشار اليه في اخر الباب الرابع من المغني وهنه يعلم
ان ما نقل عن الزمخشري من انه اذا كان المتكلم منفردا ان القول دعوته فاذا كان جماعة تقول
تداعيناه فوضعوا تفاعل موضع فعل اذا كان في الفاعل كثرة مراعاة المعنى للتشارك تعدد
الامكان لا وجه لتخصيصه فان تفاعل يكون بمعنى فعل كثيرا وان لم يتعدد فاعله كتوالي زيده
وتداني الامر حيث لا يمكن التعدد نحو تعالى الله عما يشركون وهذا مما حكوه في المتون كالتسهيل
وغيره فما قيل من انه انما يتم الاستشهاد بما ذكر اذا كان مجئ تفاعل بمعنى فعل قياسيا ليس بشيئ
تامل **قوله** او الناس عن ما يتساءلون رضي الله عنه والمؤمنين لتزدادوا خشية وايمانا او سئل
عنهم ليستهزئوا ازدياد او كفرا او طغيانا فحذف المفعول على التعدي في الوجه الثاني لان
المقصود السؤال بقطع النظر عمن سئل وجوز ان يكون لصون المسئول عن ذكره مع هذا التساؤل
قوله بيان لشان المفخم او صلة يتساءلون يعني ليس صلته تساءلون لانه ليس صلته بحذف
منه لقلته البيان ولا يتضح انه من الاول لكون معناه اعني النبأ العظيم امر غيره وهذا
لا يطابقه اعيد الاستفهام امر كما قيل وليس بشيئ فانه يجوز فيه البدلية كما ذكر المعرب
ولا يلزم اعادة الاستفهام غير حقيقي ولان يكون غيبته كاعادة الجار كونه بدل
بعض وما قيل لا نسلم عدم المطابقة اذا اعيد الاستفهام لغوى كلام لا يتم بلا امر
الامير بالسلام **قوله** قراءة يعقوب عمه بها قرئ بالها ايضا ووجه التاييد بانه على الوقف
ادبينة ونحو ذلك على انه غير متعلق بالمذكور لانه لا يحسن الوقف بين الجار والمجرور
ومتعلقه لعدم تمام الكلام **قوله** بحرم النفي الى آخره الوجه الاول على ان الضمير لاهل مكة
وما بعده على انه للناس عامة وكان عليه ان يريد في الثاني التوقف والشك كما قيل ويجوز
ان يقتصر للاختلاف بزيادة الخشية والاستهزاء وقيل يجوز ان يكون الاقرار والانكار على الاول
ايضا وضمير هم للسائلين والمسؤولين ولا يخفى ما فيه من مخالفة الظاهر وتعكيك الضمائر
قوله ردع عن التساؤل بمعناه الظاهر او بمعنى السؤال كما مر وقوله ووعيد عليه
هو على الاول ظاهر وعلى الثاني بتغليب المنكرين وقوله تكرير للمبالغة لانه لم يذكر
مفعولا للعلم فاما ان يقدر سيعلمون حقيقة الحال وما عندنا السؤال سيعلمون ما يحل بهم
من العقوبات والنكال وتنكيره مع الابهام يقتضيها المبالغة لانه اذا قيل انه عولم بعوقبهم

كرد كان ابلغ في الزجر **قوله** ثم للاشعار بان الوعيد الثاني اشد قال السمين للتكرار للتوكيد

وزعم ابن مالك انه من التوكيد اللفظي ولا يضره توسط حرف العطف والنحويون يابون

هذا ولا يسمونه الا عطفا وان افاد التاكيد انتهى ولا يحصل الرد كان عليه ان يقول واهل

المعاني يابونه لما بينهما من شدة الاتصال فانه ما ذكره المفسرون والنحاة هنا يخالف

لما ذكره اهل المعاني في الفصل والوصل والتوفيق بينهما كما اشاروا اليه ان ثم هنا

للاستبعاد والتفاوت في الرتبة فكانه قيل لكم ردع وزجر شديد بل اشد واشد وبهذا

الاعتبار كانت مغايرة لما قبله ولذا اختير عطفه بثم على البناء وما ذكره اهل المعاني ليس على

اطلاقه ولم يتقدم بان الردع والوعيد الثاني لان الوعيد يتضمن الردع ايضا كما في

مع القرينة السابقة **قوله** وقيل الاول عند النزع وهو ما يكون عند خروج الروح

فيرى الملائكة وعلم بما شاهده بانكشاف الغطاء والثاني في القبر فيرى ملائكة

العذاب ومشاهدة العذاب فثم في محلها المبنية عن البعد الزماني ولا تكرار فيه

كما في الوجه السابق عليه وكذا فيما بعده ولا فصل فيه بل لا بين المتعاطفين كما توهم

لتغاير الزجرين والعلمين وليس هذا الكون الوعيد الثاني اشد كما توهم

وان كان في نفسه كذلك **قوله** على التقدير قل لهم سيعلمون اي قل لهم ستعلمون

وانما اقتصر على ما ذكر لبيان التقدير وما اقتضى تقديره خلاف ما توهم ان التقدير

لعكس الكلام كما قيل لظهور خلافه ولو جعل من الالتفات كما ذكره الامام استغنى

عن التقدير **قوله** تذكير الاخر فهو متصل بما قبله لانه دليل على اثبات السؤال عنه

كانه تقدير قيل كيف تنكرون او تشكون فيه وقد عاينتم ما يدل عليه من القدرة

التامة والعلم المحيط بكل شيء والحكمة البالغة المقتضية ان لا يكون ما خلق عبثا

ولو لم يكن الا عادة اشتد العبث ومن انهم من البدء ومن كان عظيم الشان والقدرة

ينبغي ان يخاف ويخشى ويزجر بزواجره عما ادعاه وعدهم عليه كالمهاد البساط

او الفراش والمهد مصدر صار اسما لما يمهد للصبي لينام فيه وهو هنا تشبيه بليغ

كالاوتاد ومنه العوام شاذة كما مر حوابه في هذا قول المصنف لانه قرئ مهادا في

الزخرف مهدا او لم يختلفوا في الذي في البناء اي اتفقوا على قراءته مهادا كما يشعر

بفصل القاصر عن فعول لمصدر الماضي بيان للمهد وقيل انه راجع للمهاد لانهما

بمعنى كما في القاموس وقوله ذكرا وانثى اي كل زوج ذكر وانثى فليس للطاهر كوراه

وانا ثا كما قيل **قوله** قطعا عن الاحساس الى الاخر لما ذهب كثير اهل اللغة الى ان

السبات النوم كما نقله في القاموس وغيره فتصير المعنى جعلنا نومكم نوما ولا فائدة

فيه احتاج الى التاويل او التوجيه كما فعله الشريف المرتضى في الدرر فقيل ان معناه

في الاصل القطع فقال سبت الشعر اذا حلقه وهو يرجع المعنى القطع وان قال ابن

الانباري انه لم يسمع السبت بمعنى القطع كما في الدرر فلما انقطعت الحواس الظاهرة

عن الادراك وفي ذلك راحة لها ادبه السبات مجازا الا شعر اخذه للنار وتد الشريف على

ابن الانباري في قوله لم يسمع سبت بمعنى استراح انه اريد بالراحة اللازمة للنوم وقطعه

الاحساس كما اشار اليه المصنف وقوله راحة لكلاهما النجح اي ازالة لتعبهما ويجوز

انها التي الاولى ولذا سمي النوم سباتا لقواع وراحة لهم فيه وقيل اصل السبات التمدد

كالسطانه السبت الشعر اذا حل عقاصه مذا تخفيق الوجه الاول ودليله هنا كلام سخيف

لا طائل تحته في بعض الحواشي رايناه تركه خيرا من ذكره **قوله** او موتا كالموت على التشبيه

البليغ وهذا على انه ورد في اللغة بهذا المعنى وذكره حينئذ لانه مشابه للاحياء بعد

الموت فهو يدعم هذا افاده دعما البعث الذي عنه تساءلون فيكون هذا كقوله الله يتوفى

الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها الاية وفي الدرر يجوز ان يكون المراد وجعلنا

نومكم سباتا ليس بموت فانه سبحانه امتن علينا بان جعل نومنا الذي يشبه بعض

احوال الموت ليس بخروج عن الحياة والادراك وليس بموت وفي وجه السبات النوم الطويل

الممتد ولذا قيل لمن كثر نومه مسبوت والامتنان به لما فيه من العدم عدم الانزعاج انتهى والعجب

ان بعضهم عكس هذا بناء على ما في القاموس من تفسيره بالنوم الخفي ففسره بالخفيف لتصحيح

الحمل وعين تقدم اطباقه وهو تعسف **قوله** وهو احد التوفيين اي المذكورين في الاية السابقة

وهو انسان الوجه الشبه بينهما او قوله واصله القطع ايضا فيه تسامح اي اصل المأخذ منه

السبت بمعنى القطع وقد علمت ما فيه ونرى ما في الانباري في وروده السبت بمعنى

القطع المسبوق من طال نومه كمات **قوله** غطاء يستر بظلمته الا ان خص من بعد الاختفاء

وهو لباس اي كاللباس باحاطة ظلمته لكل احد لان في مقام الامتنان وهو بمعنى ادرك

فيخفيه كما قال

وكم لظلام الليل عندي من يد ۞ يخبر ان المانوية تكذب

وهذا اي جعل الليل هنا ذكر بعد النوم مع الانسان الحكمة جعل النوم ليلا لان الانام

معطل الحواس فكان يحتاج الى ستر عما يضره في مواحوج ما يكون الدنا وضره خيبا

قوله وقت معاش بمعنى انه مصدر ميمي بمعنى الاستناد فانه خص بهذا الانسان

العيشة وهي الحياة ووقع هنا ظرفا كما يقال اتيتك خفوق النجم وطلوع الفجر لانه لم

يثبت مجيئه في اللغة اسم زمان ولو ثبت لم يحتج للتقدير مطلقا ففيه مذا امانحن من شاب

وقيل ان معاشا في كلام المصنف متعين للمصدرية واما في النظم فيحتمل لكونه مصدرا والجسم

زمان وتفسيره محتمل لهما وفيه نظر ولما فسر السبات بالقطع عن الحركة او بالموت فسر المعاش

بما فيه الحركة او بالحياة اشار الى ما بين قوله جعلنا النهار معاشا وقوله جعلنا نومكم

سباتا من المطابقة المعنوية كما بين قوله جعلنا الليل لباسا وجعلنا النهار معاشا

ايضا فالحيوة في الوجه الاول على الحقيقة لان المراد بالمعاش ما يعاش به فيكون وقته

وقت الحياة وفي الثاني الانبعاث من النوم فسمي الحياة كما سمي النوم موتا مجازا وقوله

او حياة بالجر معطوف على قوله معاش فيعيشون بمعنى تنبهون و لا يخفى تناسب القرائن
وانه ليس في بعضها زيادة اشتراط ادنه قوله تعالى و بنينا فوقكم سبعا شدادا اعدل
عن خلقنا سماء لانه اريد تشبيهها بالقباب المبنية و لا يتوهم انا لسنا نختص باسفل البيت
مع انه غير مسلم قوله من وهجت النار اذا اضاءت فالمعنى سراجا شمسا منيرا مضيئا وجعل
هنا متعد لواحد و يجوز ان يتعدى لاثنين لكنه يخالف الظاهر والتنكير فيهما وفي ذلك
السراج الشمس في بني الاختصار بما في فرد كالمعرفة و قوله بالغاية في الحرارة اي متناهيا
وهو من صيغة المبالغة فيه قوله مشارقة ان يعصرها الرياح لما كانت المعصرات
السحاب وبين معصون لاعاصير ومعصون في القراءة فيه باسم الفاعل فسره على وجه
تبنيه من غير تكلف منها انا لهن حين للحينونة كما قال احز اذا حان وقت جزازه اي حصاده
فهو المراد بالمشارفة هنا والافعال تكون لهذا المعنى كثيرا كاحصد اذا حان وقت
حصاده والهمزة للصيرورة في الفاعل ذا الماخذ كاغد وابن قوله او الرياحات الى آخره
صفة الرياح والهمزة والافعال لها ايضا اذا كان من العصر وقوله اعصرت الجارية
كان الطبيعة حان ان يعصرها حيضها فانه كان من الاعتصار وهي الرياح الشديدة
التي ترفع الغبار كالاعصار فيتنا [illegible] فعل على هذا للنسبة ونسبة الانزال للمعصرات
من باب بنو فلان قتلوا قتيلا ويجوز اعتبارا التجريد ونقل الامام عن المازني ان المعصرات
السحاب ذوات الاعاصير فانها لا بد ان تمطر مع الاعاصير وهو الاظهر كما قيل وهو لا يخفى ما فيه
فان الاعصار ريح فكيف يكون سببا لنفسه فهو لا يصح بدون التجريد المراد فيكون من ذلك
الباب فتنبه لما [illegible] الكل لتعدد ده ذكرته هنا ومن هذا علم وجه ترجيح قول المازني
فتدبر واما جعل المعصرات السموات كما روي عن الحسن وقتادة ففيه تكلف وهو مبني
على ان المطر ينزل من السماء الى السحاب فلذا تركه المصنف والكلام عليه في الكشاف
[illegible] قوله وانما جعلت مبدأ للانزال الى آخره اشارة الى ان من هنا للابتداء
وقيل انها للتبيينة وقوله تدرما [illegible] افعال من الدر وهو اللبن والاخلاف
جمع خلف بكسر الخاء المعجمة وسكون اللام وهو موضع الناقة وقوله [illegible] بالمعصرات
اي بالسببية والالية وفتح الصاد كما في بعض الحواشي و اخر التأنيث لانها [illegible]
في الرياح فانها [illegible] من السحاب وقوله انما جعلت الى آخره جواب عما يرد على تفسيرها
بالرياح وهي لا تنزل منها الامطار بانها كالمبدأ الفاعل للانزال فصح استعمال من الابتدائية
التي للتعليل هنا [illegible] ان الله تعالى يبعث الرياح فيحمل الماء من السماء الى السحاب فصح
فالانزال منها ظاهر قوله منصبا بكثرة تفسيره بالمنصب اشارة الى انه من صب
اللازم فانه الاكثر في الاستعمال والكثرة من صيغة المبالغة ثجاج اي صبه فهو
متعد ووقع بنفسه على انه لازم بمعنى انصب [illegible] و متعديا وجعله الزجاج في التعلم
من المتعدي لانه اكثر [illegible] يصب نفسه ويجوز حمل تفسير المصنف عليه على بيان حاصل

المعنى

المعنى لا الاختلاط الظاهر قوله افضل الحج الى آخره هو حديث صحيح معناه افضل اعمال
الحج العج والثج التلبية والنحر وهو شاهد على انه متعد بمعنى الصب وقوله اي رتب الى آخره لف
ونشر مرتب لتفسير العج والثج وقوله ثجاجا اي بجيم ثم حاء مهملة اخر فان قلت العصر المعتاد
فيه انه لا يحصل منه الماء الكثير فكيف يصح الثج قلت غير مسلم ولو سلم فاصله هنا مقطوع عنه النظر
او العلة للتنبيه فتدبر قوله مشارقة الى آخره وقال الدسوقي لانها امكنت الرياح من
اعتصارها وما اسند اليها كاكل النخل اذا امكن ذلك ورد بان الصواب انه من العصر والعصرة هي
الملجأ [illegible] غير [illegible] المنجود قوله ما يقتات به الى آخره ما
موصولة [illegible] بمعنى يكون [illegible] كالخبز و [illegible] اي يكون علفا وهو غذا
الحيوان الا [illegible] الحشيش لبيان من النباتات فما ذكر عبارة عن غذاء الانسان والحيوان
ولا ينافي ما ذكر كون الحب انما يخرج بواسطة النبات فالقوت خاص بالانسان والعلف بالحيوان
وليس فيه لف ونشر لان الانسان يأكل النبات ايضا ويجوز ان يكون لفا ونشرا كما في الكشاف
على الاغلب في كل منهما فانه كنى به عما ذكرناه وقوله ملتفة تفسير للالفاف وبيان المراد منه
اجمالا وقوله بعضها ببعض [illegible] اي بعضها ملتف ببعض والجار مفسر لقوله
ملتفة او بعضها بدل من المستتر في ملتفة [illegible] ببعض متعلق بملتفة لا فاعل
فانه كان الظاهر ملتفا فان جاز [illegible] قوله جمع لف كجذع واجذاع واللف بمعنى الملفوف
صفة مشبهة وقيل جمع على افعال باطراد لما كان لفا المفرد غير معروف في اللغة والاستعمال
احتاج لانبائه [illegible] كثيرا انه جمع لا واحد له من لفظه وهو كثير واختاره الزمخشري
لسلامته عن التكلف قوله جنة لف ونشر و [illegible] ونداميكم لهم [illegible]
فاللف بمعنى الملتفة الاشجار والنبات والعيش بمعنى المعيشة ومغدق في الاصل من
الغدق وهو الماء الكثير فيتجوز به عن السعة والرفاهية ونداميكم جمع ندمان بمعنى نديم وندام
جمع ازهم بمعنى مشرف والمراد لكونهم [illegible] انهم حسان [illegible] الزمان والمكان و حسن
الاخوان قوله لفيف بمعنى ملفوف وقيل جمع على افعال كشريف واشراف وانما اختلف
النحاة في كونه جمعا لفاعل كما [illegible] قوله او لف بضم اللام اي الفاف جمع لف بالضم وهو
جمع لفا كخضرا الممدود فيكون جمع جمع وهذا قول ابن قتيبة وما نقله قول الكسائي وقال
في الكشاف بعد نقله عنه وما اظنه واجدا له نظيرا من نحو خضر واخضار وحمر واحمار يعني
انه بعيد لان نظائره لا يجمع على افعال اذ لا يقال خضر واخضار وحمر واحمار لان جمع الجمع
لا ينقاس ووجود نظيره في المفردات لا يكفي كما توهم وقوله لم يرد انه سمع فيه
ذلك حتى يتعالى له بسط اللوح ثم نفس [illegible] منقول حتى يعترض عليه
كما قيل ثم [illegible] لا يخلو من [illegible] قوله او ملتفة بحذف الزوائد يعني الفاف جمع ملتفة
لانه مفرد مسموع بلا كلام الا ان مثله يجمع على ملتفات قياسا لا على الفاف فلذا قدر حذف
زوائده ليكون كالاسماء جمع مثله على افعال وادعى الزمخشري انه مقول وجيه الا انه كما قال

المرتب تخلف لا حاجة اليه فانه لا يعرف في العربية حذف الزوائد المسمى عند النحاة ترخيما الا انهم في مثله اصطلحوا على تسميته حذفا للزوائد ترخيما كما يسمى حذف آخر المنادى ترخيما انما عرف في التصغير والمصادر ولذا قال المدقق في الكشف فيه انه لا نظير له ايضا لان تصغير الترخيم ثابت اما جمعه فلا انتهى فكلما النواهج فالطوايح ليس منه كما مر في الحجر وما في الكشف غير مسلم فانه وقع في كلامهم لكنه لقلته لم يتعرضوا له **قوله** في علم الله او في حكمه وفي الكشاف في تقدير الله وحكمه والمراد بحكمه ما حكم به وقضاه فلا دلالة فيه الا على ان ارادته كما توهم حتى يقال انه مبني على ان تعلق الارادة كالارادة ازلي اما لو كان حادثا فليس الثبوت الا في علمه واستحسنه بانه لا دخل له ولما اثبت البعث بالدليل القاطع كان مظنة السؤال عن وقته وما هو فقال ان يوم الفصل الحكمة لانه تمتاز ان تتوافق فيه لا وجه لما قيل انه ليس محلا للتاكيد ايضا **قوله** حدا توقت به الدنيا الى آخره توقت بمعنى تحدد لانها تنتهى عنده او حدا للايام الاخرة وهو يوم القضاء بين الخلائق او يوم الثواب والعقاب وهو اليوم الاخر الذي يجب الايمان به ولذا كان يوم ينفخ الى آخره بدلا او بيانا فان نفخ الصور ثانيا للارواح بالاجساد والحشر في الاخرة فظهر فساد ما قيل من انه نهاية ايام الدنيا وآخر مخلوقاتها لانه لا يخلو بعده شيء منها او لذا قيل يقال له اليوم الاخر **قوله** او حد للخلائق ينتهون اليه يعني ان الميقات اخص من الوقت وهو الوقت المحدود كالميعاد والميلاد لتوقيته بالوعد والولادة فيين ان ذلك الوقت اما حد للدنيا واما حد للخلائق على المعنيين وكونه حدا للدنيا ظاهر واما كونه حدا للخلائق فلانهم يرجعون اليه ليتميز احوالهم ويعلم الشقي من السعيد **قوله** روي انه عليه الصلاة والسلام الى آخره قال ابن حجر انه حديث موضوع وآثار الوضع عليه لا تخفى والقردة جمع قرد وقوله يسحبون الى آخره تفسير لقوله منكوسون وعمي جمع اعمى وقوله تنكرهم اي تنكرهم كما يكره الامور ان تقذره واهل الجمع هم اهل الحشر وقوله ملبسون مشدد ومخفف ومما قيل من انه لا بد من التغليب في قوله يا توقا فلا يمكن الاتيان للمصلوب والمسحوب على الوجه ولا من غير ايد وارجل ليس بشي فان امور الاخرة لا تقاس على امور الدنيا والقادر على البعث قادر على جعلهما شيئين بلا ايد وارجل ولذا لما سمع عدا النار التي تصليها اهلها وقد قيل له عليه الصلاة والسلام كيف يمشون على وجوههم فقال ان الذي امشاهم على ارجلهم قادر ان يمشيهم على وجوههم مع انه كان لا يلزم ان يا توا بانفسهم لجواز ان تاتي بهم الزبانية فاعرفه **قوله** ثم فسرهم بالفتنات ونتيجة الفساد لتمام لفظا ومعنى والمراد به الجنس ويجوز ضم قافه على انه جمع قافة بمعنى غام وتخصيصه بتلك الصورة لانها معهودة في المسخ ومولها عيرها انه لعله وكذب على الله صوروا امثال المسخ هم الذين يأكلون الحرام غير الربا كالرشوة وهم ايضا بعد لو تعالى احله الله لغيره لانهم لنا غير منصود هم وجعل الجائرين في الحكم منكوسين لعدولهم عن الحق والمعجبين باعمالهم عميا النظرهم

لانفسهم ومن حال الضال فوله عملا احتم بكم لانه لم يتبع ما قاله للناس فحق نفسه والمؤدي لجاره على صومه توذي اهل المحشر والسعاة لسعيهم الى السلاطين فقطعت اطرافهم والتابعين للشهوات على عدا النار لتسهيرا والتغذي بهما السعي بكرينا بالقطران لانها عادة المذلة فكان الجزاء من جنس العمل فاعرفه وقوله الخيلا هو بضم الخاء المعجمة وفتح المثناة التحتية واللام والمقاصر بمعنى ما المرد فيها انها بمعنى التكبر واما ان يكون وصفه هنا بالمصدر وهو جمع خايل كجاهل وجهلا **قوله** وشققت السماء الى آخره اشارة الى ان المراد بالفتح لما يضاف الجميع ليس ما عرف من فتح الابواب وان جاز لكن هذا انها لموافق لقوله اذا السماء انشقت وانفطرت ونحوه فان القران له يفسر بعضه بعضا والفتح يكون بمعنى الشق كفتح الجسور وما ضاهاه واما حمله على فتح الابواب على ان السماء تنفتح ابوابها وتنشق ايضا فلا وجه لانها اذا انشقت لا احتياج لفتح الابواب وانا آخانا انه يبطل من يعقل وعبر عن الشق بالمنفتح اشارة الى كمال قدرته حتى كان تشقق هذا الجرم العظيم كفتح الباب وسهولته وسرعته وهو معطوف على يا تون ولا حاجة الى تقديره لا لان **قوله** فتح وعبر بالماضي لتحققه ولو جعل حالا بتقدير قد كان وجها حسنا كما في الكشف فصارت الى آخره اشارة الى ان كان من الافعال الناقصة ومعناها اتصاف المبتدا بالخبر في الزمن الماضي نحو كان زيد قايما وقد ترد بمعنى صار كما ذكره ابن مالك في التسهيل وغيره فيدل على الاختصاص والانتقال من حال الى اخرى كما في قوله تعالى فكانت هباء منثورا او السماء بالشق لا تصير ابوابا حقيقة فلا بد من تاويلها اما بالتشبيه شقوقها بالابواب في السعة والكثرة كتشبيهها بالمبالغة او بتقدير فيه مضاف كما ذكره المصنف **قوله** في الهواء كالهباء اي دفعت من مكانها في الهواء وذلك انما يكون بعد تفتيتها وجعلها اجزاء متصاغرة كالهباء فقوله كالهباء حال اي كائنة كالهباء وقوله مثل سراب اشارة الى انه تشبيه بليغ وقوله او يرى الى آخره تعليل له يتضمن بيان وجه الشبه بالسراب فان الجامع ان كلا منهما يرى على شكل شي وليس به فالسراب يرى كانه بحر وليس كذلك والجبال اذا فتتت وارتفعت في الهواء ترى كانها جبال وليست جبالا بل غبار غليظ متراكم يرى من بعيد كانه جبل لا انها تجري جريان الماء فيريد عطشان الكفن اذا رآه ماء وظنوه كما توهم فان كلام المصنف يا باه وفي نسخة اي التفسير بدل اذ **قوله** موضع رصد ظاهره ان مفعالا يكون اسم مكان وبه صرح الراغب والجوهري وغيره والذي في كتب النحو انه اسم آلة كمفعل بكسر الميم او صفة مشبهة للمبالغة كمنحار والظاهر انه تخفيف فيهما ولا حاجة الى دعوى النقل والتجوز ورصد بفتحتين مصدر بمعنى الترصد والترقب وفي بعض الحواشي ان المصدر بالسكون والرصد وقد نظرنا الرصد يكون مصدرا كالحذر واسما بمعنى الراصد واحدا وجمعا وقوله من فتحها(?) اي ان اصل الرصد فتحها وموحدها واهيها ولا مانع من حمله على ما يشملهما **قوله** كالمضمار الى آخره تغيير الخيل ان تسمن ثم ترد لما كانت عليه بمدة معينة وذلك المدة تسمى مضمارا وكذا الموضع كما ذكره الجوهري وقوله او محدا الى آخره بزنة اسم الفاعل من الحد وهو الاخير ادوا التقييد

النائم وقوله لتشديد اي تخلص وتفرد وهذا بنا على ان مفعالا للمبالغة والحاصل انه اسم مكان او
صيغة مبالغة وقوله على التعليل كتقدير لاجر قبلها وقوله للقيام الساعة متعلق
بالتعليل يعني كان يوم الفصل وقوله يوم القيامة المحل صار لانهم يرصد ولهما ذكر وقوله
للقيام الى اخر باللام الجارة دون الباء او التقدير كان ذلك لاماسا الجزاء ولا يلزم منه فتحان
للمتقين الى اخر كما قيل لانه به يتم الجزاء فتدبر **قوله** للطاغين جوز فيه خمسة اوجه ان يكون
خبرا اخر لكانت او صفة لمرصادا او لما باقدم عليه فانتصب حالا او انه يتعلق بمرصادا او بمابا
وفصل المصنف عن قوله مرصادا وذكره مع مابا فيه اشعار بترجيح الثالث والخامس وقوله مرجعا
ومأوى الاول لمعنى الوصفي والثاني بيان المراد منه بطريق الكناية هنا وقوله وهو ابلغ لانه
صيغة مبالغة وصفة مشبهة تدل على الدوام والثبوت من قرابا لاولى نظرا الى ان قوله
احقابا مفيد لذلك المبالغة وقوله ما بابد لامن مرصادا بدل كل من كل على الوجوه وقيل انه
على القسمين الثاني لا يبالى لتبدله لبثه وفيه نظر **قوله** وهو امتنا يعني اشار الى ان الاحقاب
يفيد التتابع في الاستعمال لشهادة الاشتقاق فانه من الحقب وهي ما ليته خلف
الراكب والمتتابعات يكون احدهما خلف الاخر كما صرح به الزمخشري وقوله وليس فيه اي الاخر
دفع لما يتوهم من انه جعل لبثهم احقابا اي سنين تقتضي تحديده وانتهاءه وقد ذهب اليه بعض
الملاحدة وقوله لجواز الى اخر دفع لشبهة القائل فانه منطوق بسنين متتابعة وهو لا
يستلزم التناهي ومن غفل عما قررناه قال ان الاحقاب لا تقتضي التتابع وكانه حمله عليه
لتبادر منه واغرب منه ما قيل ان التتابع من الاحقاب لانها ازمان ذوات او زمان متعاقب
الاخر غير فارد وقوله لو صح اشارة الى المنع الوارد عليه مستندا الى ما روي عن الحسن من انه
زمان غير محدود ولذا فسره بعض اللغويين بالدهر وصيغة القلة لا تنافي عدم التناهي
ايضا لتأويلها بما ذكر لا انه ليس لها جمع كثرة فهي مشتركة لثبوت الحقب في جمعه كما
ذكره الراغب **قوله** وان كان لها نهاية اي وان وجد وصح ان فيه ما يقتضي التناهي
دلالتها على الخروج ولو بعد زمان طويل فهو مفهوم معارض بالمنطوق الصريح في خلافه
كآيات الخلود وقوله وما هم بخارجين منها او لهم عذاب مقيم الى غير ذلك من النصوص
المجمع عليها **قوله** ولو جعل قوله الى اخر جواب عما يتراءى من الآية من تناهي عذاب الكفار
لتقييده بقوله احقابا بان ما ذكر اذا كان حالا كما ذكر يكون قيدا للبث على تلك الحال
فمعنى الاحقاب يكون لبثهم على حال آخر واحقابا ليس قيدا للبث لانه منصوب بلا يذوقون
وقوله جنسا آخر من العذاب اي غير الحميم والغساق وقوله لم يلتفت الى كونه جملة لا يذوقون
الى آخر صفة احقاب لانه خلاف الظاهر حينئذ لعود ضميره فيها اليها لانه لا يندفع به
الايهام الناشئ من ظرفية الاحقاب للبث بتقييدها الاحقاب لبثي بخلاف ما اذا قيد
اللبث المطلق فانه لا يلزم من انتهاء زمان المقيد انتهاء زمان المطلق الظاهر
المتبادر فتدبر وقيل لان الصفة والحال متنفاد ان فيعلم الوصف بالقياس عليه

ولايجب

ولا يجب ابراز الضمير اذا كان الواقع صفة جارية على غير من هي له فعلا بالاتفاق وانما الخلاف في
اسم الفاعل وهو معروف في كتب النحو وهو غفلة عن قول ابن مالك في شرح التسهيل المرفوع
بالفعل كالمرفوع بالصفة اذا حصل الالتباس نحو زيد عمرو يضربه هو حتى اعترض الدماميني على
من قيده بالصفة وقال انه ليس بجيد لان الفرق بينهما ان الابراز في الصفة واجب مطلقا
للالتباس لا بخلاف الفعل فاعاد هذا القائل الاتفاق ناش من عدم النظر في المبسوطات
والذي عرض في كلام المصنف لكافية وشرحها مع انه سهو لان ضمير يحد وفق الراجع لغيرك
بقوله الواو وهو بارز هنا لا مستتر فان اراد بالبروز الانفصال وهو مع انه خلاف الظاهر
غير مسلم **قوله** اخذ الى اخر بين المعنى على الحالية ولم يبينه على كونه معمولا للبد وقوله
لانه خلاف الظاهر وانما ذكر لتجرده احتمالا لا انه مقبول عنده حتى يعترض عليه وكذا ما قيل
ان اللابثين ما يقابل المتقين فيشمل العصاة والتناهي نظرا للمجموع **قوله** ويجوز ان
يكون جمع حقب كحذر بمعنى حرد من النعيم وهو حال من الضمير المستتر في لابثين وجرها
كناية عن انه معاقب ولذا فسره بما بعده على انه صفة كاشفة او جملة مفسرة لا محل لها من الاعراب
وقوله فالمراد بالبرد الى اخر ولانا في انه يقيد بعد بيوز بالزمهرير لانه استعمال البرد فانه كان
بمعنى التقييد كان مستثنى من شرابا فكان المشابه ان يقدمه لكنه نكته بادرة ما ذكره والحميم
مستثنى من الشراب ففيه لف ونشر غير مرتب والاستثناء متصل وقد جوز فيه الانقطاع
ايضا فتأمل **قوله** جوزوا بذلك وفي نسخة جزاء وهو اشارة الى انه مفعول مطلق منصوب
بفعل مقدر ووفاقا مصدر وافقه وهو صفة جزاء بتقدير مضاف او بتأويله باسم الفاعل
او لقصد المبالغة على ما عرف في امثاله وقوله او ذا وفاقها وفاقا وجه اخر بجعله مصدر الفعل
مقدر من لفظه كما في جزاء ومعنى كونه موافقا لاعمالهم انه بقدرها في الشدة والضعف
بحسب استحقاقهم كما يقتضيه عدله وحكمته والجملة من الفعل المقدر ومعموله جملة
حالية او مستأنفة والجملة التي بعدها صفة جزاء على تقدير الفعل **قوله** وفاقا بكسر الواو
والتشديد بالكاف كما ضبطه السمين وهي قراءة شاذة لابي عبلة وابي حيوة وقوله وقد يعقبه
ما الكسر والتخفيف كون زيد بن لثاي وجده موافقا الحال وهو منعقد لواحد على اختلاف فيه وقيل
انه لازم لان قوله الاكرب وافق ابن هرمز وهي اسره بالرفع ووقع في الايضاح بالرفع والنصب
على انه كحسن رابه ودابه وحكي بن القوطية وقوله امره اي حسن بالرفع كما في شرح ادب
الكاتب فقول المصنف كذا ليس مغفولا لانا بيناه كما عرفت ثم لانه لم يذهب احد من اهل اللغة الى تعديه
مفعولين بل هو كناية عن الفاعل فوفقه بمعنى وافقه وصادفه جزاء موافقا لعمله وليس وصف
الجزاء بالوفاق وصفا لصاحبه **قوله** بيان لما وافقه هنا الجزاء المراد بما من قبيل من قوله
ان جهنم الى اخر ووجهه انهم لما انكروا البعث وجحدوا الآيات وكذبوا الرسل عذبوا باشد
العذاب ولم ينقص عنهم الكرب لان كفرهم اعظم كفر ومثله يكفي البيان ولا حاجة لنقصه ما قيل
من ان بنيهم الاستمرار على الكفر لقوله لا يرجون الى اخر فهو افقه عدم تناهي اللبث والعقاب

ولما بدلوا التصديق الذي به ثلج الصدور بالتكذيب جعل شرابهم الحميم والغساق الى غير
ذلك مما تكلفوه من غير داع له وقوله تكذيبا اشارة الى انه مصدر مثله **قوله** وفعال
بالكسر والتشديد الى آخره يعني انه مطرد كثير في مصدر فعل لكنه مطرد في المفاعلة
وقوله فصدقتها الى آخره بيت من بحر الكامل وزنه متفاعلن اربع مرات وضمير صدقتها
وكذبتها للنفس والمراد انه يصدق نفسه تارة بان يقول ان امانيها محققة وتكذيبها اخرى
او على العكس كما قيل

• الكذب للنفس اذا حدثتها • ان صدق النفس يزري بالامل •

والبيت قيل انه للاعشى **قوله** وانما اقيم اي الكذاب مخففا بمعنى الكذب وقوله كذبوا
في تكذيبهم • يعني انه على هذه القراءة يفيد انهم كذبوا الايات • وكذبوا في تكذيبهم
ونفيهم لها وجه ما مر في قوله انبتكم من الارض نباتا لانه من الايجاز فعل الثلاثي اما ما
مقدر اي كذبوا باياتنا وكذبوا كذابا او هو مصدر للفعل المذكور باعتبار تضمنه
معنى كذب الثلاثي فان تكذيب الحق الصريح يستلزم انهم كاذبون • فيفيد ما ذكر ويدل
على كذبهم في تكذيبهم على الوجهين ولكنه على التقدير اظهر ولذا قيل انه المراد للمصنف
وله وجه في الجملة **قوله** او المكاذبة الى آخره معطوف على الكذب في قوله بمعنى الكذب
فيكون على هذا كالقتال بمعنى المقاتلة وقوله فانهم الى آخره اشارة الى ان المفاعلة
ليست على معنى ان كلا منهم كذب الآخر بل على معنى ان كلا اعتقد كذب في اعتقاده من
فعله لا على ان الكذب نحو النفي لا اعتقاد وهذا يقتضي تعينه بفعل مقدر فيقويها التقدير
في الوجه الثاني **قوله** فكان بينهم مكاذبة اي ما هو اداة التشبيه • وهي كان اشارة الى
انه مجاز لانه لا مكاذبة بينهم لكن نزل الاعتقاد منزلة الفعل كما بيناه وبعضهم ظنه
كان التي للتحقيق وما قيل عليه من ان المكاذبة مقابلة الكذب الحقيقي بالكذب الحقيقي لو
بجواز استعمالها في مقابلة الكذب الاعتقادي بالكذب الاعتقادي وانما سميت مقابلة لانها
صدق في اعتقاد كل منهما باعتبار انه كذب في اعتقاد الآخر بعيد جدا انتهى مغالطة
وسفسطة لا طائل تحتها وتعاطاها بعد نقله لا لعصرهية تبرئته لكنا تركناه لطوله
من غير فائدة فيه **قوله** او كانوا مبالغين في الكذب الى آخره • يعني انه مجاز من وجه
لان المفاعلة والمغالبة تقتضي الاجتهاد والجد في الفعل فاريد به لازم معناه او هو
استعارة له باعتبار ما ذكره وقوله • وقوله على المعنيين اي كونه بمعنى الكذب او المكاذبة
وفيه رد على الزمخشري لانه قصره على الثاني وقوله ويؤيده اي كونه حالا او كذابا فهو بضم
الكاف والتشديد لانه الماجم كما ذهب كفساق او صيغة مبالغة كما قالوا اكبار وحسان
للمبالغة في الوصف فانه اشار بقوله ويجوز ان يكون الى آخره **قوله** فيكون صفة للمصدر
اي تكذيبا مفرطا كذبه وانما جعله صفة على المصدر لا حالا لانه مؤكدا للتقدير تكذيبا
كذابا فيفيد المبالغة ما دل لانه الافراط في الكذب لانه كليل اليل وظلام مظلم ومثله

يفيد مبالغة

يفيد مبالغة فوته كجد جده وعلى كل حال فاسناده مجازي ليفيد المبالغة كما تقرر في
محله فما قيل التكذيب ان كان بمعنى الايقاع والاحداث فنسبته افراط الكذب له مجازية
وان اريد الحاصل بالمصدر فهو حقيقي لانه يضاف الى الخبر باعتبار الصدق والكذب ليس كما ينبغي ولا يوافق
الشروح فيه وانه لا نابيد فيه على المبالغة كما توهم **قوله** بالرفع على الابتداء والنصب
على الاضمار على شريطة التفسير وقوله حسابا الى آخره فيكون منصوبا بالفعل وهو موافق للقوله
معنى فاما ان واحصيناه كتبنا او احصاء كتابة ويحتمل الاحصاء على الحذف من الطرفين
والضبط اصل معناه الامساك وشاع في معنى الاحصاء وقوله للفعل المقدر اي وكتبنا
كتابا والاعتراض قيل انه لتاكيد كفرهم وتكذيبهم بالآيات بانها محفوظة للمجازاة فالاحسن
ما في شروح الكشاف من انه تاكيد للوعيد السابق بانه كائن لتضبط معاصيهم عنده
تعالى وما قيل من ان الاوجه عطفه المنصوب على اسم ان والجملة بعده على خبرها وكذا في الرفع
هو معطوف عليه باعتبار المحل ولا اعتراض وانه الانسب لبيان ما وافق الجزاء للاعمال
تكلف غني عن الرد **قوله** مكتوبا في اللوح الى آخره وقيل انه تمثيل الاحاطة علمه لتفهيمنا
والا فهو تعالى غني عن الكتابة والضبط ولا يخفى انه ميل لمذهب الحكماء وانه لا لوح ولا حفظة
ولا كتبة والذي عليه اهل السنة خلافه وليس هذا الاحتياج انما هو لحكم يقصر عنها العقول
قوله مسبب عن كفرهم بالحساب وتكذيبهم الآيات للذوق الامر به في غاية الظهور وما قيل من انه
مسبب على قوله ذوقوا الى آخره في غاية البعد لقطعه ما فيه من كثرة الاعتراض وان تسبب
الامر بالذوق على ذوقهم لا يخفى كانه لمن ذوق سلبهم **قوله** ومجيئه على طريق الالتفات
الى آخره لتقدير احصارهم وفيها لان التخاطب ابلغ في التوبيخ وهو اعظم في الاهانة
والتحقير ولو قيل ذا القول فيه لم يكن التفاتا وقوله وفي الحديث الى آخره في توجيه كلام ابن
حجر ووجه الاشدية انه التفريع في يوم الفصل وغضب من ارحم الراحمين وقاسيا لحصر
لقوله لن نزيدكم مع ما في اذ من ان ترك الزيادة كالمحال الذي لا يدخل تحت القدرة كما قيل
قوله فوزا على انه مصدر ميمي وما بعده على انه اسم مكان وقوله بدل الاشتمال على انه
بمعنى الفوز وهو الظفر بالمطلوب وهو النجاة من العذاب او التنعم وكلاهما وبدل
البعض على انه موضع الفوز والرابط مقدر وتقدير [illegible] في محله او فيه ونحوه فهل
ولا يخلو على الاول من التكلف وانه يجوز ان يكون بدل كل ادعاء او منصوبا باعني مقدرا
وقوله للكثرة بجاش [illegible] مع ارتفاع وهو يكون في سن البلوغ واحسن الثدي [illegible]
بضم المثلثة وكسر الدال المهملة والتشديد الياء التحتية جمع ثدي وهو معروف ولذا [illegible]
لذه بره عده من يساوي في السن [illegible] لولا ان **قوله** دهاقا اي ملأى قيل لو قال
ودهق الحوض ملأه كان احسن لانهما بمعنى والمصدر الواقع في النظم الثلاثي [illegible]
اشارة الى انهما لدهق وادهق بمعنى لكنه استغنى عن ذكر الثلاثي لانه يعلم من ذكره
مصدره وقوله او مكاذبة اشارة الى ما مر قريبا من معنيي المخفف كما عرفته وقوله

اذ لا الداخلة لبيان المفاعلة فهو متعلق بمقدر او بتيمموز ويكذب بالتشديد الى آخره
لا بالتخفيف كما توهم حتى يكون علة للجميع لان نفي الكذب نفي للتكذيب والمكاذبة وهو من التكلفات
الباردة قوله بمقتضى وعده جزاء مصدر مؤكد منصوب بمعنى ان للمتقين مفازا الاية في
معنى جازاهم بالفوز وقوله بمقتضى وعده للرد على المعتزلة في زعمهم وجوب اثابة المطيع وعقاب
القاضي ونحن نقول لا يجب عليه شيء لكنه وعدنا بكرمه ذلك وهو لا يخلف الميعاد فكان جزاء
على العمل تفضلا بعد لولاه لتنافي كونه جزاء وعطاء ولم يحسن ابدال حسابا منه واضاف الجزاء الى
الذات بعنوان الرب اشارة الى ان حصل تربيتهم وارشادهم عاضا فالرب لما بين ربه ثم تربيتها
له ونيل لمن نفل من ربهم ليلا يحمل على اصنامهم وهو بعيد جدا قوله ولعل ينفصل الى آخر قايله
صاحب الكشاف ومرضه المصنف ولم يرتضيه قيل لان النحاة قالوا انما يعمل المصدر اذا لم يكن
مفعولا مطلقا وقال ابو حيان انه جعل جزاء مصدرا لمضمون جملة ان للمتقين الى آخره المصدر
المؤكد لا يعمل بالاخلاف للنحاة لانه لا ينحل لفعل وحرف مصدري ورد بان ذلك اذا كان
الناصب للمفعول المطلق مذكورا اما اذا حذف لازما كان الحذف او جايزا ففيه خلاف
هل العامل الفعل وما عنى فيه منه فان جزاء مصدر مؤكد كما قالوا عما بيناه اختار اعمال
المصدر ولعله جزاء الترنيض جوجيه اعمال المصدر قال الرضي الاولى ان يقال لا يعمل الفعل
على كل حال ونقل في رده ايضا ان المفعول المطلق لا يعمل الا اذا حذف فعله وجوبا وهو هنا
كذلك لان ظاهر فعله ومورد متعلق به هذا زبدة ما في الحواشي تبعا لشراح الكشاف
وعندي انه خلط وخبط والحق ما قال ابو حيان لان المذكور هنا هو المصدر المؤكد لنفسه
او لغيره والذي اختلف فيه النحاة غيره قال الشاطبي الجنيس نقلا عن ابن مالك المصدر على
ضربين ضرب مقدر بالفعل وحرف مصدري وضرب يقدر بالفعل وحده وهو الاتي بدلا من
اللفظ بفعله واكثر وقوعه امرا ودعاء وبعد الاستفهام فالامر كقوله

فندلا زريق المال ندل الثعالب

والدعاء كقوله

يا قابل التوب غفرانا مآثم قد اسلفتها انا منها خايف وجل

والاستفهام كقوله اعلاقة ام الوليد بعدما الى آخر ما انتهى

ومما هو المختلف فيه عند النحاة وما نحن فيه ليس من هذا القبيل فاعرفه قوله من احسبه
الشيء اذا كفاه اي مأخوذ من هذه المادة لا مشتق حتى يكون على القول المرجوح في اشتقاق
المصدر من الفعل ويكون الفعال بالفتح مصدرا للافعال ذو حسابا صفة لعطاء وان كان
مصدرا للتأويل بالمشتق لذا فسره بكافيا او هو على تقدير مضاف او وصف به مبالغة وقوله
حسبي اي يكفيني قوله اي على حسب اعمالهم حسب بفتح السين وسكونها المراد على قدره وقد
عليه انه غير مناسب هنا لمضاعفة الحسنات ولذا لم يقل وفاقا كما في الثانية وقد يدفع بانه
يبدأ المضاعفة جاءت اضعافه على حسبها ايضا او بما ذكر هو الاصل وما زاد تفضلا

ونكرنا

٢٧٩

ونكرنا المقتضي وعده وقيل معناه عطاء مفرغا عن حسابه لا كعمل الدنيا وفيه نظر قوله وقرئ
حسابا اي بالفتح والتشديد على ان صيغ المبالغة وهو بمعنى المحسب بكسر السين اي بزنة
اسم الفاعل وهذا بناء على ان فعالا يكون صيغة من الافعال وفيه كلام لاهل العربية ونقلت
الراغب عن بعض اهل اللغة ان فعالا لا يجيء صفة من الافعال دجبار من جبر لا من اجبر قوله
بدل من ربك الى آخره وفي ابدال الرب التعظيم لذاته ايضا وايما الى ما في الاثار المقدسة لولاك لما
خلقت الافلاك ودرفعه الجار بان نافع وابن كثير وابو عمرو ولو رواية في الرفع خبر مبتدأ
مقدر على انه نعت مقطوع ثم اتفقتما لقراءة ثانية وقوله صفة له اي لربك او لرب السموات
على الاصح عند المحققين من جواز وصف المضاف الذي للام بالمعرفة بها فالايرد عليه انه
ممنوع عند النحاة كما توهم مع انه انما يرد لو اراد انه صفة رب السموات ولو اراد صفة ربك كما
يؤيده قراءة من جره مع رفع ما قبله فنائل قوله لا في قراءة ابن عامر الى آخر في النسخ هنا
اختلاف واختلاف ونحرير ما في النشر انهم اختلفوا في رب السموات والارض فقرأه الكوفيون
وابن عامر والكوفيون بخفض الباء والباقون برفعها واختلفوا في الرحمن فقرأ ابن عامر ويعقوب
وعاصم بخفض النون والباقون برفعها انتهى وللرحمن هنا وفيما بعد الى نوع بليغ حيث قوله
لا يملكون خطابه الى آخر ظاهر انه بيان لتقدم الخطاب وسيأتي تحقيقه وهو دفع لما
يتوهم من منافاة هذه الاية للشفاعة الا ان ذات للشفيع منعا لا خطابا مع الله بان هو
المنفي هنا خطاب الاعتراض لا الشفاعة والرجاء وما بعده من ذكر الصواب دال عليه ويجوز ان
يكون عاما خص منه ما بعده ومنافيه ما في الكشاف والمغني انهم لا يتعرضون في خطاب الامر
والنهي لتصرف في الملك فيزيدون وينقصون كما يريدون وهو من قولك لا يملكون وقد حققه
المدقق في الكشف ثم قال واما منه في التنزيل فصلة ولم يذكره لظهوره والمعنى لا يملكون من
الله خطابا واحدا اي لا يملكهم الله ذلك كما تقول ملكت منه درهما اشار الى ان مبتدأ
الملك منه وهذا اظهر او لا يملكون ان يخاطبوه بشيء من نقص العذاب ومنه وجه آخر في
الاية فمنه صلة خطابا كما تقول خاطبت منك على معنى خاطبتك كبعث زيدا وبعث
من زيد فمنه بيان تقدم على المصدر لا صلة لفظا وقد قيل عليه ان تعدي الخطاب بمن لم يثبت
في اللغة وكذا البيع لا يتعدى بلا واسطة الا الى المبيع لا الى المشتري فينبغي ان يجعل
صلة يملكون اي لا يملكون منه تعالى ان يعطيه لهم يوم خطابا باعتراض ونحو وهذا عجيب
فانه لم يقل انه صلة الخطاب حتى يرد عليه ما ذكره ومن في الوجه الاول جعل من ابتدائية
متعلقة بيملكون وفي الثاني جعلها بيانية فهو ظرف مستقر لكنه تعسف في قوله
خاطبت منك واما تعدي البيع بمن فصحيح ذكره صاحب المصباح وحاصل ما ذكره ان النظم
يحتمل وجهين اي لا يقدرون على ان يخاطبوه فالخطاب منهم او لا يصلون لسماع خطاب منه
لكنه عقب على عادته ولو لا طول الاعتمال لكان ترك مثله اولى من ذكره قوله لانهم مملو
الى آخره يعني انه ذواتهم وصفاتهم واملاكهم وكل ما يتعلق بهم جبرا او عرضا مخلوق له

بلغ مقابلة بنسخة مؤلفه

كون

تعالى ذو مالكه فلا المتصرف فيه كما يشا لانه لا يمنع احد منا من التصرف في ما لكه مع انه
غير حقيقي فكيف بما لك الملك على الاطلاق فلا يجب عليه شيء من ثواب وعقاب
ولا يسأل عما يفعل وفيه رد على المعتزلة وقوله تقريرا لما اخر لانهم اذا لم يتكلموا بها بغير اذن لم
يملكوا الخطاب كما لا يخفى قوله فان هؤلاء الذين هم افضل الخلائق الى اخر هذا بعينه
في الكشاف لكنها كلمة حق اريد بها باطل تمسك الخلائق في افضلية الملائكة بمعنى كثرة
الثواب وما يترتب عليها من كونهم اكرم على الله واحب اليه لا بمعنى قرب المنزلة من الله ودخول
حظاير القدس ورفع ستارة الملكوت بالاطلاع على ما غاب عنا مع الزيادة وقلة الوسايط
وغيره فانهم افضل بالاعتبار الثاني بلا خلاف وبمنزلة ما تشاهد من حال خدام الملك وخاصته
حرسه فانهم ليسوا اقرب منه ودرايه والخارجين من اقربائه وليسوا اعندي بمنزلة واحدة وان اراد
في التبسط الما لذ عليه ولذا عطف قوله اذن لهم الى اخر على افضل الخلائق عطفا تفسيريا
ومنه نعلم ان الخلاف هنا لفظي مع ان بعض اهل السنة وعلماء الشافعية ذهبوا الى
تفضيل الملك مطلقا كما حقق في محله ثم انه مراد المصنف ومذهبه
وللناس فيما يعتقدون مذاهب
قوله كالشفاعة لمن ارتضى الى اخره المراد بمن ارتضى من اصطفاه والخيار من صنوف
خلقه من المسلمين وانما فسره لان غير الصواب لا يجبه من الملائكة ولا يؤذن الاخذ فيه
قوله او جنسها اي والمراد به جنس الارواح وقيامها وهي من المجردات بدون الاجساد غير
متصور ولذا قيل تقديس ذوات الارواح فيه وتشبيه لظاهر انه ضمير جنسها راجع للملائكة
لتقدمها في النظم فتنبه من المقام قوله ملك موكل على الارواح الى اخره قال في
الاحيا الملك الذي يقال له الروح هو الذي يولج الارواح في الاجسام فانه يتنفس فيكون
في كل نفس من انفاسه روح في جسم وهو حق يشاهده ارباب القلوب ببصايرهم انتهى قوله
الكاين لا محالة تفسير للحق الموصوف به اليوم والواقع خبره للثاني هو مما لا يمكن انكاره
وهذا اوكد لما قبله ولذا لم يعطف قوله الى ثوابه بيان للمراد وتقدير للمضاف فيه
وهو الاظهر وانما قدر المضاف قيل لان الرجوع لذاته تعالى غير مراد لتنزهه عنه وتعاليه
فالمقصود الرجوع لحكمه وثوابه ووعده ونحوها كما قيل في قوله يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك
وقيل لان رجوع كل احد الى ربه ليس بمشيته اذ لا بد منه شاء ام لا والمعلق بالمشية الرجوع الى
ثوابه فان العبد مختار في الايمان والطاعة ولا ثواب بدونهما ولا يرد عليه ما قيل من انه مناف
لمذهب الاشاعرة لان العبد كسب في افعاله بمشيته سابقة لمشيته الله لما وجدها فيه
ويكفي في مثله ذلك كما حقق في محله وقيل انما قدر الثواب لما من قول الطاعين مآبا فانهم
مرجعا الله ايضا لكن المعقد للثواب لكل جهة هو ملها قوله وقربه لتحققه جواب
عن سؤال مقدر تقديره اذا اقترب عذاب الاخرة كيف يكون قريبا فاجاب انه جعل لتحققه وقوعه قريبا
لان ما تحقق في المستقبل يجعل قريبا بخلاف ما تحقق في الماضي ولذا قيل ما ابعد ما فات

وما اقرب

وما اقرب ما هو آت او لتبعيا البرزخ داخل في الاخرة ومبدؤه الموت وهو قريب حقيقة اذا لقرب
والبعد من الامور النسبية قيل وانما احتاج الى التوجيه لو كان يوم ينظر ظرفا مستقرا اي قريبا كائنا
يوم الى اخره اما لو كان لغوا للقرب فلا لانه في ذلك اليوم قريبا في وقت الاتيان لانه المناسب
للتهديد والوعيد لا الاخبار في ذكر قربه منهم يوم القيامة فاذا تعلق به فالمراد بيان قربه بليوم
كما في قوله اقتربت الساعة فتأمل قوله ربي ما قدمت من خير او شر بيان لحاصل المعنى فلا ينافي كون
ما استفهامية او هو تفسير له على الوجه الراجح ولذا قدمه وتعرض لتفسيره على تقدير انها استفهامية
بقوله اي ينظر الى اخره وقوله عام الى اخره لاشتراك الفريقين في النظر ولما بين حال الكافر
بعده وحسرته علم حال غيره نحو كقوله وورثه ابواه فلامه الثلث ولم يصرح به لابهام انه لا يحيط به
الوصف وقيل المراد به المومن كما نقل عن قتادة وتركه المصنف لما في الكشاف من انه ظاهر
الضعف وان رجحه الامام بان ذكر حال الكافر بعده يدل على ان هذا حال المومن قوله ويقول
الكافر الى اخره رهنه لان ما قبله في حال الفريقين عموما فلا وجه للتخصيص ايضا فلا دلالة
على الاختصاص كما توهم في باي النظر وقوله فيكون الكافر الى اخره لانه على هذا كان الظاهر عود
ضمير له عليه فصرح به لكن لافادة لفظ الكافر الذم اقيم مقام الضمير لذلك وقيل الكافر ابليس
لما شاهد ما دون ادم وولده وما لهم من الثواب تمنى ان يكون ترابا لانه احتقره لما قال خلقتني من نار
وخلقته من طين وهو كلام حسن وجيه وان بعد من السياق قوله وما موصولة
والعائد مقدر منه وعلى الاستفهامية مبتدأ فالجملة معلق عنها لان النظر من العلم كما بينه النحاة
والمعنى على الثاني ينظر جواب ما قدمته يداه ومثله كثير ظاهر قوله وقيل يحشر سائر
الحيوانات الى اخره كما اشتهر ذلك وورد في الحديث عن ابي هريرة رضي الله عنه لتؤدن الحقوق
الى اهلها يوم القيامة حتى يقاد للشاة الجماء من الشاة القرناء تمت سورة النبا والحمد لله وحده
والصلاة والسلام على اعظم خلقه خاتم انبيائه وآله وصحبه واحبته

سورة النازعات

وتسمى سورة الساهرة والطامة وهي مكية بالاتفاق وعدد الآيات ما ذكره المصنف
بسم الله الرحمن الرحيم
قوله هذه صفات ملائكة الموت الى اخره يعني ان الموصوف واحد فيها وهم ملائكة الموت
فالعطف لتغاير الصفات كما مر ولو جعلت الموصوفات متعددة على ان النازعات ملائكة
العذاب والناشطات ملائكة الرحمة جاز ايضا وجعل النزع للكفار والنشط لغيرهم لان النزع
للكفار والنشط لغيرهم لان النزع حدث بشدة والنشط بسهولة ورفق فالملايم ذلك التخصيص
وقوله ينزعون اي يخرجون بجذب وقوله اغراقا الى اخره اي مبالغة فالغرق بمعنى الاغراق
كالسلام بمعنى التسليم او هو الاغراق بحذف الزوائد وقوله فانهم ينزعونها الى اخره تعليل وبيان
للاغراق وتخصيصه صريحا بالكفار لما مر من انه جذب بشدة وما للمومنين نشط لانه في الكفار
في الكفار معكوس من الاسفل الى الاعلى حتى لا يرد انه لا وجه للتخصيص كما قيل هو منصوب على انه مفعول

وقوله انا انذرناكم الى اخره لا يخص الكافر فان الانذار عام للفريقين صح

مقدر اي صح

ونحو **قوله** وهو منصوب به اي ما يعرف الا الله وهو قوله يوم ترجف الراجفة منصوب
بالجواب المقدر لانه ظرف وتقدير ما مر • وعلى ما فسره المصنف لا بد من اعتبار زمان النفخة
الاولى ممتدا فلا يرد انا لبعث وقيام الساعة بعد النفخة الثانية • وبينهما اربعون
سنة • فما قيل فلا حاجة الى التعسف وتكلف جعل يوم مبني فاعل الجواب وتقديره
ليأتين يوم الى اخره **قوله** والمراد بالراجفة الى اخره فتسميتها راجفة باعتبار الاول
ففيه مجاز مرسل وبه تنبيه خالد الاسناد وانه ليس من قبيل يقوم القائم ولم يقيد للعهد
فيه وفيما بعده • وقوله ترجف الاجرام الى اخره اشارة الى الاسناد اليها مجازي لان الفاعل
سببية او التجوز في الظرف بجعل سبيل الرجف راجفا • قيل لو فسرت الراجفة بالحركة كان
وكان حقيقة لان رجف يكون بمعنى حرك • ويحرك وقوله او النفخة الثانية تفسير
آخر للرادفة • وقوله في موقع الحال من الراجفة قيل ويحتمل الصفة او هي مستأنفة
كما ذكره المعرب وفي الكشاف فان قلت كيف جعل يوم ترجف ظرفا للمضمر الذي هو لتبعثن
ولا يبعثون عند النفخة الاولى قلت المعنى لتبعثن في الوقت الواسع الذي تقع فيه
النفختان • وهم يبعثون في بعض ذلك الوقت الواسع وهو وقت النفخة الاخرى
ودل على ذلك ان قوله تتبعها الى اخره جعل حالا عن الراجفة انتهى وقيل عليه ان الحال
غير منتقلة • وعلى التسليم للنفختين الحال يجب مقارنتها لذي الحال وحدوث
الرادفة بعد انقضاء الراجفة لا يتقيد بكونهما في يوم واحد لم تتقاربا فلا بد من
جعلها حالا مقدرة وحينئذ فلا يدل على ما ذكره • ولا يخفى انه من قلة التدبر
فانه يريد انهم جعلوا تتبعها الى اخره حالا والاصل فيها المقارنة • فلو لم يقدر ذلك
الوقت متسعا لما ذهبوا اليه من غير تأويل وقد عرفت ان جعلها حالا مقدرة حينئذ
لا وجه له **قوله** من الوجيف هو مصدر ومعناه وضعا شدة الاضطراب فلا يرد عليه
انه ليس في الكلام ما يدل على الشدة وقوله صفة القلوب فهي مسوغة للابتداء بها وهو نكرة
واما كونه خبرا لان تنوين قلوب للتنويع فهي الاساسة مخالف للظاهر في الابتداء بالنكرة
وجعل تنوين التنويع كالوصف معنى تعسف ولذا لم يلتفتوا له **قوله** ابصارها
بتقدير المضاف لان القلوب لا ابصار لها الا ان يجعل بمعنى البصائر • وهو خلاف الظاهر
ابصارنا او هو تجوز في النسبة الاضافية لادنى ملابسة بان يكون جعل القلوب ابصاره
ووصف الابصار بالذل لظهور اثاره عليها وقوله ولذلك اي لان المراد وصفها بالذل
الناشي من الخوف اضافها الى القلوب التي هي محل الخوف ولا يضر تقدير المضاف فيه لانه
يكفي لمثله وقوعه كذلك بحسب الظاهر **قوله** الحالة الاولى هو حاصل المعنى المراد منه
يعني انه لما اقسم على تحقق البعث وقيام الساعة وبين ذلك فيه وخوفهم ذكر اقرارهم
بالبعث والمعاد ورجوعهم الى الحياة بعد الموت فالاستفهام للاستغراب مما شاهدوه بعد
الانكار وهذه الجملة مستأنفة استئنافا بيانيا لما تقولونه وقوله نحوها بيان لوجه

لتميتها

لتميتها كافرة بمعنى محفورة ثم بين انه اراد بالحفرة التأثير في الارض على الاستعارة او المجاز المرسل بارادة
المطلق من المقيد **قوله** على النسبة يعني ان حافرة بمعنى محفورة كراضية بمعنى مرضية للنسبة
بذات حفر وذو النسبة صادق بالفاعل والمفعول • وهذا ابني على المعروف في امثاله وهو على التجوز في
الاسناد • على ما ارتضاه الخطيب • وقوله تشبيها القابل بالفاعل هو على مذهب السكاكي من
حمل امثاله على استعارة مكنية وتخييلية لانه بمعنى الطريق وهي قابلة بالحفر • فشبهها القابل
للفعل بمن يفعله لتنزيله منزلته فالاستعارة في الضمير المستتر واثبات الحافر له تخييلية
على ما عرف من المذاهب فيه **قوله** وقرئ بالحفرة بفتح الحاء وكسر الفاء على انه صفة مشبهة وهي
شاذة مروية عن ابي حيوة وابن ابي عبلة ومعنى حفرت اسنانه بالبناء للمجهول تغيرت وتآكلت
وقوله تحفرت بصيغة المعلوم وكسر الفاء مطاوعة وحفرا بفتحتين مصدره وهو دليل
على ان الحافرة بمعنى المحفورة وقوله انا كنا الى اخره متعلق بمحذوف تقديره ابعث ونحيا بعده
وبني اذا الى اخره • وقوله على الخبر ابعد وان اداة الاستفهام الانشائي **قوله** نخرة وهي
ابلغ قراءة الاخوان وابو بكر نخرة بالف والباقون نخرة بدونها كحاذر وحذر وفعل ابلغ من فاعل
وان كانت حروفه اكثر وكثرة البنية لانه يدل على كثرة المعنى مطلقا والمراد بالمحل يكون معنى
الاخوف البالي • ويصح ان يراد به ذلك هنا ايضا والقراءة الاخرى هو افقه لرؤوس الآي
ومن العجب ما قيل انه بغير تحت الفواصل فيتحد القراءتان في افادة المبالغة فانه لا معنى له
عند التحقيق **قوله** ذات خسران الى اخره قال الراغب الخسر والخسران انتقاص رأس المال
وينسب الى الانسان فيقال خسر فلان والى الفعل فيقال خسرت تجارته انتهى هذه حقيقته
والمراد بالفعل ما يتعلق بالمعاملة لا كل فعل كما نحن فيه • فجعل الكرة خاسرة ليس حقيقة
فهو اما للنسبة بمعنى ذات خسران على ما مر او المراد خاسر صاحبها على تقدير المضاف او التجوز
في النسبة **قوله** والمعنى الى اخره اي ان صحت الرجعة الى الحياة والبعث فنحن
في خسر لتكذيبنا وانكارنا ه وقوله وهو استهزاء منهم اي قولهم تلك اذا كرة خاسرة صدر منهم
على وجه الاستهزاء لا الخبر جنسا برزقا ما خسرهم اذ قطعوا باستحالته في ضمن الكوك
المحتمل **قوله** متعلق بمحذوف اي فيه مقدر مرتبط بمعنى • اي لا تحسبوا تلك الكرة صعبة
فانها هينة على قدرته لانها صيحة واحدة فالمذكور تعليل للمقدر وفيه تهوين لامر الاعادة
على وجه بليغ لطيف **قوله** والساهرة الارض البيضاء اي التي لا نبات ولا بناء لها لان الارض
المزروعة ترى مما فيها من الخضرة كانها سوداء وقد لطف بعضهم فقال
• اذا الذين ترحلوا ولطفوا بالساهرة • اترى لهم شي فيقلقني • فاذا هم بالساهرة •
وقوله عين ماء بين الى اخره فتسميته مجاز على المجاز لسهره الاول التي الحقيقة بالحقيقة وقوله وقيل اسم
جهنم معطوف على قوله الارض البيضاء وقوله او لان سالكها الى اخره ناظر لتسميتها المعروف
والتجوز في الاسناد **قوله** اليس قد اتاك حديثها الى اخره يعني ان المقصود تسليته عليه
الصلاة والسلام • وتهديدا للمكذبين لمعاندتهم بوقائع كعذاب من كذب الرسل قبلهم وهو بيان له

مطلق او المفعول به محذوف **قوله** او نفوسا غرقة في الاجساد مصدر ما ولد بالصفة المشبهة ونصبه
على انه مفعول به على هذا المفعول له وصفة وهو معطوف على قوله اغراقا وقيل على قوله ارواح الكفار
وعلى الاول لا تقابل الظاهر واما على الثاني فلان المراد بنزعها ارواح الكفار من ابدانهم او نفوسا
غرقة في الاجساد لشدة تعلقها بها لغلبة الصفات الجسمانية فهي بعيدة عن الرقي الى عالم
الملكوت وهي نفوس الكفار وهي من المجردات وتتعلق بالبدن بواسطة الروح الحيواني ه
وهو البخار اللطيف الساري في البدن وبنزعه ينقطع تعلق الروح عن البدن ومنه يعلم فساد ما
قيل من انهما متحدان لا تقابل بينهما **قوله** تخرج ارواح المومنين برفق تفسير للنشط على وجه يعلم
منه وجه اختصاصه بالمومنين كما مر وكذا اختصاص السبح ايضا وظاهر هنا انهم حال النزع
خارج البدن كالوا فقعا الى البير وظاهره ما بعده من السبح والغوص خولهم فيه لاخراجها او لاحدهما
كالنشط بان المراد منه السهولة او السبح بان المراد به الانفصال والظاهر ان السبح هو الحركة الاختيارية
في الماء فلا ينافي الغوص فما قيل من اطلاق السبح على الغوص غير متعارف لا وجه له مع انه لا ينفك
عنه **قوله** فيسبقون بارواح الكفار الى النار السبق هنا بمعنى الاسراع مجازا والعطف
بالفا اشارة الى عدم التراخي في الاتصال وقوله ان عقابها او ثوابها لف ونشر مرتب وقوله يشمر
بان تهيئا ها الى اخره اشارة الى انه بملائكة العذاب غير ملائكة الموت تهيئا وها او توصلها الا ادراكات
الالم واللذة دون تعذيب وتنعيم **قوله** او الاوليان اي الصفتان الاوليان وهما النازعات
والناشطات لملائكة الموت وما بعده لملائكة العذاب والرحمة فتتغاير الموصوفات
وقوله في مصيبتها الاظهر ان تقول في مصيبتهم ولما حمل السابقات على طوائف غير ملائكة الموت
لم يكن السبح اخراج الارواح بل بمعنى المضي والسرعة في اتصالها لما سيتقدمه من التنعيم
والعذاب فتدبر وقوله امرا اي امرها امر وابه من كيفيته وما لابد له منه فلا وجه لما قيل ان الاظهر
ان يقال فتدبر وبه **قوله** او صفات النجوم معطوف على قوله صفات الملائكة وقوله فانها
تنزع اي تسير من نزع الفرس اذا جرى وهذا اشارة الى ان المراد بها على هذا السيارات دون الثوابت
وهي ناشطة للشمس والقمر يشابهني وقوله غرقا في النزع الى محلة في السير مسرعة وقوله بان تقطع
الفلك من قطع المسافر الطريق اذا جاوزها وهذا اشبه لما بعده وللناس في النظر لان حركتها
لتقا حركة الفلك لا مستقلة في قطعه وقوله وتنشط الى اخره تفسير للناشطات
على هذا وقوله يسبحون الى اخره تفسير للسبح وكان الظاهر يسبح وقوله كاختلاف الفصول الى اخره فانه
بحركة الشمس يحصل الفصول الاربعة وبحركة القمر تمييز الشهور والسنين والمواقيت الى غير
ذلك مما جعله الله منوطا بحركة النيرين كاوقات الصلوات والحج والمعاملات الموجلة
قوله حركتها من المشرق الى المغرب قسرية لانها تحرك الفلك الاعظم تعالى لانه يتحرك كذلك ه
فتستتبعه ما فيه ونحوه واما حركة الكواكب في منازلها من البروج لانها حركتها الخاصة بها
لغير سرعة وهي بارادتها من غير قسر لها ولذا اطلق على الاولى نزعا لانه جذب لشدة وسميت
الثانية نشطا لانه برفق كما مر وهذا مبني على ما ذكر في الرياضيات **قوله** او صفات النفوس الفاضلة

معطوف

٢٨١

معطوف ايضا على قوله صفات الملائكة فالمراد بالنازعات النفوس الفاضلة حين تنزع لا ابدانها بالموت
ووصفها بالنزع لانه يعسر عليها مفارقة البدن بعد الالفة ولذا قال عليه الصلاة والسلام
ان للموت لسكرات فلا يختص بغير المومنين على هذا وقيل النزع بمعنى الكف على هذا وقوله تنشط
الى اخره من النشاط وهو خفة الشوق وقوله تسبح فيها اشارة لضمير تسبح للعالم او الملكوت
لتاويله بموئت والارادة المقارد ونحو ليبعثها انها تتوجه لعالم العقول المجردة فيه فتسبق في الملكوت
من مرتبة الى اخرى بسرعة فتسبق لحظائر القدس بالطهارة من النقائض وهو مقام العرش
من الرب **قوله** فتصير لشرفها وقوتها من المدبرات يحتمل ان يريد بالمدبرات الملائكة وان النفوس
بعد الاستكمال ومفارقة البدن ودخولها في الحظائر المقدسة ولذا العلة المقام الاعلى
وصلحت للخلود او هو صفة للنفوس الفاضلة فانها لقوتها وشرفها يصلح للوصف بانها له
مدبرات كما قال الامام انها بعد المفارقة قد يظهر لها اثار واحوال في هذا العالم فقد يرى المرء
استاده بعد موته فيرشده لما يهمه وقد نقل عن جالينوس انه مرض مرضا عجز عن علاجه الحكماء
فوصفه له في منامه علاجه فافاق وفعله فافاق وقد ذكر الغزالي ان لذا قيل اذا تحيرتم في
الامور فاستعينوا من اصحاب القبور لانه ليس بحديث كما توهم ولذا اتفق الناس على
زيارة مشاهد السلف كالتوسل بهم الى الله وان انكره بعض الملاحدة في عصرنا والمشتكي
الى الله هو اتية **قوله** او حال سلوكها معطوف على قوله حال المفارقة فالاول
على من صفات الارواح بعد الموت وهذا في الحياة والسلوك في الرقي تطهيرا الظاهر
والباطن بالاجتهاد في العبادة والرتب المعارف الالهية وقوله فانها الى اخره تفسير
للنزع على هذا بالحذف من خصيص الهوى الى اوج النفوس وما بعده ظاهر وقوله فتنشط
الى اخره اشارة الى ان فيه ترتيبا لكنه وكل الى فهم السامع **قوله** حتى تصير من المكملات
نصفة اسم الفاعل او المفعول والظاهر الاول لانه تفسير للمدبرات وقوله صفات
افضل القراء معطوفة على قوله صفات الملائكة وقوله ايديهم معطوف على قوله انفس
الغزاة والقسي جمع قوس وقوله باغراقا السهام اي المبالغة في جذبها بالنزع **وقوله**
ينشطون بالسهم للرمي اي يرسلونه بعد الجذب من قولهم نشط العقدة اذا حلها كما
كما في التاج وغيره ومثله نشط اليد وصاحبها ثم ما بعده اسناده يحتاج للتجوز
للالة ثم ما قيل من ان في اسنادا للنشط وما بعده الى الايدي كلاما لا يخلو من القصور
او التقصير وقوله يدبرون امرها الضمير للحرب لانها مؤنثة **قوله** فانها تنزع في اعنتها نزعا
اي مدا اعنتها
يحتمل انه كقوله ● تجرح حين في اعرافها نصلي
مداخونا حتى ملصوا الاعنة بالاعناق من غير ارتخاء لها فتسير كانها انغمست فيها او هو
مجاز من قولهم نزع في القوس اذا مدها لانه يتعدى بفي كما ذكر الازهري وتسبح في جريها وهو
مستعار من سبح الملائكة المالكية الحقيقة لشهرته وقوله فتدبر امر الظفر اسند التدبير
لها مجازا لانها سببه وقوله وانما حذف اي جواب القسم وتقديره لتبعثن والنفوس من لقيا

حاصل معناه الاشارة الى ان هل بمعنى قد كما مر في قوله هل اتى والمقصود منه الاستفهام
التذكير لا التقرير كما قيل • ومن هو اعظم منهم اي اشد كفرا كفرعون وقوله اذ ناداه متعلق
بالحديث او مفعول لاذكر مقدرا كما مر بيانه • وقوله على ارادة القول اي تقديره
والتقدير وقال له او قائلا • وقوله لما في الندا الى آخره يعني ان ان تفسيرية لوجود
شرطها المشهور • ويجوز ان تكون مصدرية قبلها حرف جر مقدر اي بان ناداه الى آخره
قوله هل لك ميل الى ان تتطهر الى آخره يعني لك خبر مبتدا مقدر والجار والمجرور
متعلق به وهو في الاستعمال ورد نحو الى فتقدر لكل ما يناسبه ولذا قدر المصنف
ميل لانه تتعدى بالى وفي الزمخشري قدر الى عنه وهي مما يتعدى بفي والى فاي الصلتين
ذكر بعد هذا الظرف صح وقال ابو البقا لما كان المعنى ادعوك جاء بالى فجعل الظرف
متعلقا بمعنى الكلام او بمقدر يدل عليه ومن لم يتفطن لمراده قال انه لا يفيد شيئا في
الاعراب لانه مبني على ان الجملة بتمامها يكون عاملا في شيء وفيه شيء • ومن دفع الاعتراض
قوله ما هل لك مجاز عن احثك او ادعوك والصلة بعض قرينته زاد في الطيبي رغبة فقال
تتطهر الى آخره تفسير لقوله تزكى وقوله بالتشديد اي تشديد الزاي واصله تتزكى فادغمت
التاء الثانية في الزاي وتقدم ان التزكية على الهداية لانها تخلية وقوله ارشدك الى معرفته
بيان لحاصل المعنى او تقدير مضاف فيه لان الهداية الحقيقية هكذا انه لو لا حاجة
الى التقريب بلها الاتحاده في الدين وقوله ان الخشية انما تكون بعد المعرفة بيان لموقع الفا
وتعليل لتقدير المضاف فيه وهو المعرفة ويؤيده قوله تعالى انما يخشى الله من عباده العلما
قوله وهذا يعني هل لك الى آخره فانه دعوه في صورة العرض والمشهورة كقولك للضيف
هل لك ان تنزل بنا وقوله فذهب الى آخره يعني ان الفا فصيحة • وقيل مقدر به ينتظم الكلام
وقوله فاراه اي الفعل كما تقدم ما على غيره من معجزاته فهو المراد بالكبرى والصغرى ماه
سواه بقرينة الفا التعقيبية قوله والاصل انها ان يريد به انه اقوى معجزاته الفعلية
واما ينبني عليه غيره لان كثيرا من معجزاته فيها كتفجير الماء بضربها وشق البحر والاضاءة ونحوه
فلا حاجة لما قيل من ان اصالتها لسبقها الى اليد البيضاء خصوصا فانها كالتبع لها
فانه مع تكلفه • لا يتم ولا يحتاج من جوع وقوله او مجموع معجزاته الآخرة والوحدة لما ذكره
والفا التعقيبية ولها او مجموع باعتبار ان لها كونها كبرى باعتبار معجزات من قبله
من الرسل او هو للزيادة المطلقة قوله فكذب موسى وعصى الله لم يقل عصاه لما
ادعاه لان هذا اقوى في الذم وجمعه بين معصيته الله ورسله لا ان التكذيب يستلزم
العصيان • وقوله تفرط لهوى الالانه هو على الوجهين والاوده لما مر وقوله عن الطاعة
اشارة الى انه بمعنى ولى واعرض وثم لان ابطال الامر وتنقضه يقتضي زمانا طويلا
وقوله ساعيا اشارة الى ان الجملة حالية وقوله او ادبر الى آخره فهو ادبار حقيقي وقوله
فحشر الى آخره تفصيل لما قبله وثم على الثاني لان الادبار مرعوبا بعد تلقفها الحية السحرة

ومكالمتهم

ومكالمتهم ممتدة في تكذيبه وعصيانه لتقدم عليه بزمان طويل فكلمة ثم لا تنافيه ما لم يجعل لاستبعاده
مرعوبا مع دعوى الالوهية منه كما قيل قوله فجمع السحرة الى آخره فالحشر بمعناه اللغوي وجمع
السحرة عقيب ما قصده من ابطال امره • وجمع الجنود بعد ما فرقهم لف ونشر مرتب ويجوز رجوع
الكل الى الكل وقوله في المجمع اراد به مكانه وقوله نفسه او منادى امر ينادي بنفسه بان يرفع صوته بالخطاب
او ينادي بامره بتبليغ ذلك عنه ويؤيد الاول قوله انا ربكم الى آخره مع ما فيه من التجوز في الاسناد
بجعل الآمر كالفاعل مجازا في الاسناد او منادى بتبليغ كثير قوله او ينادي في تنقيحه اي مناديه وهو
معطوف على الضمير المستتر لوجود الفاصل • وقوله على كل من يلي امركم كذا في بعض النسخ بالجار
المتعلق بافعل التفضيل وهو جائز • وفي نسخة من كل من يلي امركم لتفضيله وهو ظاهر ايضا وفي
بعضها كل من يلي الى آخره بالنصب من غير جار ورد علينا ان افعل التفضيل لا ينصب المفعول فهو
مفعول لمقدر اي يعلوا كل من يلي الى آخره كما في قوله • فاضرب منا بالسيوف القوانسا
وقد مر تحقيقه قوله اخذا منكالا النكال مصدر بمعنى التنكيل كالسلام بمعنى التسليم فجعله المص
هنا صفة تنكيلا الاخذ المقدر وقدره بالمتبوع اي اخذ منكلا او اضافته لامية او على معنى في وقوله
في الآخرة الى آخره بيان لحاصل المعنى او تقدير اعراب وقيل انه منصوب على انه مفعول مطلق لاخذ باعتبار
في الاول او في الثاني • وقيل انه منصوب على الحالية وقيل هو مصدر مؤكد لمضمون الجملة كوعد الله
وصبغة الله وهو نكالا هنا بمعنى تخويفا او عبرة ولذا قال لمن رآه في الدنيا وقوله او سمعه اي سمع
باخذه في الدنيا وقوله او سمعه في الدنيا او الآخرة • والآخرة في كلام المصنف من الخلق والآخرة والاولى
اما الداران وهما الدنيا والآخرة او الكلمتان كما ذكر المصنف وقوله هي اشارة الى قوله انا ربكم
الاعلى وقوله كلمة الآخرة على هذا للتعليل كما في قوله لتكبروا الله على ما هداكم الاعلى وقوله
على كلمة الآخرة • وهو من اضافة المسبب الى السبب وهي لا تمنع قوله وهو قوله وذكر ضمير الكلمة باعتبار
الخبر قوله او التنكيل فيهما على ان النكال بمعنى المصدري وهو مفعوله والاولى والآخرة
الداران او الاضافة على ما مر وقوله او لهما على انهما بمعنى الكلمتين والاضافة لامية من اضافة
المسبب للسبب • وقوله ويجوز ان يكون مصدرا الى آخره فالتقدير نكل الله به نكال الآخرة
الى آخره وقد مر جواز كونه مؤكدا للجملة ايضا وغيره من الوجوه وعلى هذا فنصبه على انه
مفعول مطلق وقد اورد عليه ان الاول مصدر المؤكد لا يفيد حكاية على فعله
وهنا افاد بالاضافة معنى ايضا فكيف يكون مؤكدا الثاني ان الصواب ان تقول مقدرا
فعله لا بفعله • كما في شرح التلخيص ودفع بان المراد بالمؤكد ليس ما اصطلح عليه النحاة
ولا شك ان كل مصدر يؤكد باعتبار ما تضمنه من معنى المطلق فعله وكان المراد به ما
يؤكد مضمون الجملة يأباه صريح كلامه واما قوله مقدرا لفعله ففيه تسمح والكلام
زائدة في الفاعل كما في كفى بالله او لكن اللام لا تناسبه والمقدر مطلق لفعل يقدر عامله
فعل خاص من لفظه فتدبر قوله لمن كان شأنه الخشية الظاهر انه اراد به لان من كان
في خشيته وخوف لا يحتاج للاعتبار وقوله ان القصد للتعميم ليشمل من يحتمل الفعل ومن

او في صح

كان من شأنه ذلك وقوله اصعب خلقا اضعب خلقا على التمييز والاصعبية بالنسبة للمخا
لما من ان القدرة الذاتية يستوي عندها جميع المقدورات بلا تفاوت وقوله ثم بين
الى آخره اشارة الى ان الجملة مفسرة بمنزلة عطف البيان ولذا لم يعطف وثم لما بين المجمل والمفصل
من التفاوت تنا له رتبي قوله اي جعل مقدارها في الاخذ هنا ابتداء على ان معنى السمك الرفع او هو
الثخن فعلى الاول معناه جعل ثخنها مرتفعا في جهة العلو وقوله او ثخنها باو الفاصلة
وهو الظاهر وفي نسخة بالواو ويحتاج لجعلها بمعنى او والثخن ان لوحظ من السفل للعلو
سمك وان لوحظ من العلو الى اسفل فعمق كالدرج والدرك قوله فعدلها قيل بعدلها
جعلها بسيطة متشابهة الاجزاء والشكل وليس للبناء ودفع السمك معنى غير هذا قوله مستو
اي املسا ليس في سطحها انخفاض وارتفاع وقوله فتممها من قولهم سوى امره اي اصلحه
او من قولهم استوت الفاكهة اذا نضجت وتتميمها بما ذكره ولما منها ات وافلاك جزئية كما
تبين في محله والتدوير جسم كري مصمت مركوز في ثخن الفلك الجزئي يجب بما س سطحه
المحدب والمقعر والكواكب السيارات غير الشمس لها تداوير كما بين في علم الهيئة قوله منقول
من غطش الليل لازم الى المتعدي بالهمزة واما اضافة الماضي اي اضافة الليل الى السماء لان الليل
والنهار بحركتها ولم ينص بانه في الكشاف من قوله لان الليل ظلها فانه اعترض عليه بانه
ظل الارض لا ظلها لا ولذا ذهب عليه المصنف من انه لما بينهما من الملابسة لانه بحركتها قوله
وان ابرز ضوء شمسها ابرز تفسير لاخرج وضوء الشمس تفسير للضحى لانه كما قال الراغب انبساط
الشمس وامتداد النهار وسمي الوقت به انتهى ففيه مضاف مقدر وحاصله انه في الاصل
الضوء ولذا قال اضيف للشمس واضافته للسماء هنا لاد يحكار وقوله يريد النهار اي المراد
بضحاها هنا النهار لوقوعه في مقابلة الليل فكنى بالضوء عنه اذ المراد بقوله اخرج ضحاها
النهار كما قيل والاول اقرب قوله تعالى والارض بعد ذلك دحاها انتهر الكلام فيه
ومعارضته للاية الاخرى والجمع بينهما قال ابن عباس رضي الله عنه خلق الله الارض
من غير ان يدحوها قبل السماء ثم استوى الى السماء فسواهن سبع سموات ثم دحى الارض بعد ذلك
فلا ينافي قوله خلق لكم ما في الارض جميعا ثم استوى الى السماء فسقط ما قيل انه ينافي قوله
خلق لكم الارض ولا يمكن التوفيق بان خلق اصل الارض قبل السماء ودحاها بعد لا ما في
الارض بعد الدحو وقد مر فيه تفصيل فتذكر قوله ورعيها قال في الكشف هو بالكسر
الكلا وبالفتح المصدر والمرعى يقع عليهما وعلى الموضع ولعل المراد الاول فقول المصنف
وهو في الاصل لموضع الرعي محل نظر الا انه لكونه اشهر معانيه جعل كانه موضوع له كما قيل المرعى
ما ياكله الحيوان غير الانسان فاريد به هنا مجازا مطلق الماكول للانسان وغيره فهو مجاز
مرسل من قبيل المرسن وقال الطيبي يجوز ان يكون استعارة مصرحة لان الكلام مع منكري
الحشر بشهادة قوله انتم اشد خلقا كانه قيل ايها المعاندون الملزوزون في قرن
البهائم في التمتع بالدنيا والذهول عن الاخرة قوله لانها حال بامتاعا فقدا له آخره

وكلاهما مفيض

وكلاهما مفيض لترك العاطف قيل وعلى الوجهين لا يتبين تقدم الدحو على خلق الجبال كما زعمه
التجني على الاول مفيض لتقدم خلق الجبال للتعريب قد الماضي من الحال والدخول للتبعيض
وهو غير اخراج الماء والمرعى نعم الدحو سبب لدخولهما قوله وهو مرجوح لان العطف على فعلية
سبقها الدالرجاج داود عليه ان قوله بناها بيان لتفخيم خلق السماء وقوله رفع سمكها
الى آخره بيان للبناء وليس لدخول الارض وما بعد ذلك في شيء من ذلك فكيف يعطف
عليه ما هو معطوف على المجموع عطف القصة على القصة والمعتبر تناسب القصتين
وهو حاصل هنا فلا ضير في الاختلاف لقصد نوع تنبيه على ذلك هذا مع انه يجوز عطف الارض
على السماء من حيث المعنى كانه قيل السماء اشد خلقا والارض بعد ذلك اي والارض بعد ما ذكر
من السماء اشد فيكون وزان قوله دحاها اخرج منها ماءها ومرعاها وزان قوله بناها رفع
سمكها فسواها وحينئذ فلا يكون قوله بعد ذلك مشعرا بتاخر دحو الارض عن بناء السماء
قوله تمتيعا لكم الى آخره اشارة الى ان المتاع بمعنى التمتيع فنصبه على المصدرية
بفعله المقدر او هو مفعول له قيل والاول اولى لان الخطاب لمنكري الحشر والمقصود هو تمتيع
المؤمنين فلا يلائم جعل تمتيع الاخرين كالعرض واورد عليه ان خطاب المشافهة وان كان خاصا
بالحاضرين الا ان حكمه عام كما تقرر في الاصول فالمال لا ما يمتنع الجنس وايضا النصب
على المصدرية بفعله المقدر لا يدفع المحذور لكونه استئنافا لبيان المقصود قوله
الداهية الى آخره او هو بمعنى اعظم الدواهي لانها من طم بمعنى علا كما ورد في المثل جرى الوادي
فطم على القرى وعلوها على الدواهي غلبتها عليها وهو ما لا يكونها اعظم واكبرها فوصفها بالكبرى
مؤكد لو فسر كونها طامة بكونها غالبة للخلائق كان الوصف بالكبرى مخصصا وقد قيل ما من طامة
الا وفوقها طامة والعلة والكبر من الامور النسبية فالمراد بكونها تغلب الدواهي انها تفوق
ما عرفوه من دواهي الدنيا مع انها كما قال الجوهري غلبت على القيامة والمراد بكونها كبرى انها
اعظم من جميع الدواهي مطلقا ففيه مبالغة وفائدة زائدة الا كما توهم هو لا القايلون
قوله التي هي اكبر الطامات اي الدواهي وفيه اشارة الى ان المعنى انها اعظم من كل عظيم
فالوصف غالب سين لانا كبر كمال مع ان الطامة الكبرى لمعين نفسها كالعلم وقوله اي الساعة
الى آخره قيل جاز اذا ظرف لمجيء الساعة لا للساعة لئلا يكون الزمان في الزمان واذا الظرف عرفته
من ظرفية الكل للجزء باعتبار الاول زمانا متسعا قوله يوم يتذكر الى آخره منصوب او مبني
على الفتح وقوله بان يراه الى آخره فتذكر كناية عن رؤيته صحيفة ساتا نسبة لطول المدة او لما لقي
كما قيل ٭ وهيهات لي يوم القيامة اشغال ٭ او لكثرتها
التي يعجز الحافظة عن ضبطها وقوله في صحيفته الضمير للانسان او للعمل الا ان التصحيف
لكل منهما وقوله فتذكر تنبيهها الضمير للاعمال المرادة من ما او المفهومة من السياق وان كانت
موصولة فسعى بمعنى عمل والعايد مقدر اي سعى له وقوله بدل اي اذا الماضي بدل كل او بعض وكونه
بدلا من الطامة كما قيل تعسف وقوله عجيب لا يخفى تعليل لرؤيته كل احد في قوله لكل راء الخ

اشارة الى انه كيعطي ويمنع • وقوله قرئ برزت اى بالتخفيف وقوله فيه ضمير الجحيم باسناد الرؤية
لها مجازا او يخلق الله ذلك فيها قوله او انه خطاب للرسول الى اخره ولكل راء كقوله ولو ترى اذ
المجرمون الاية • وهذا هو معنى قول المصنف ولمن يراه من الكفار كما فى بعض النسخ وفى بعضها
اى لنفسه رؤية اى تبرزها لمن تشاء منهم من الكفرة لان المراد لو عبدوا والتهديد قوله
وجواب فاذا جاءت الى اخره فيه تسامح والمراد جوابا اذا على انها شرطية لا ظرفية وهو صحيح ايضا
وقوله دل عليه يوم يتذكر • فالتقدير ظهرت الاعمال ونشرت الصحف ونحوه وقوله وما بعده
من التفصيل يحتمل عطفه على قوله يوم يتذكر فيكون التفصيل دليل الجواب لا هو نفسه وهو مقدر
تقديره ونحوها لا تدخل فيه تحت الوصف او انقسم الناس قسمين ونحوه وقوله فاما الى اخره تفصيل
للجواب المقدر وعطفه على قوله محذوف فيكون التفصيل نفسه جوابا فيل وفيه غموض ورده بانه
لا غموض فيه لا ستقامة ان يقال اذا جاءت الى اخره فان الطاغين ماواهم الجحيم وغيرهم فى
النعيم المقيم وزيادة اما الاخيرة ليفيد المبالغة والتحقيق والترتيب والثبوت على كل تقدير كما قيل
فالتفصيل للناس قوله حتى كفروا الطغيان هنا غير الكفر لان تسببه للنزول دليل على ذلك
ولولاه حمل على ما يشمله وقوله واللام الى اخره هذه المسالة مما اختلف فيه اهل البلد
فقيل الحال تقوم مقام الضمير المضاف اليه اذا احتيج اليه للربط وهو محل الخلاف بينهم وقيل
لا بد من تقدير العائد فى مثله فالتقدير هنا فان الجحيم هى الماوى له لانه لابد من الرابط
جوابا اسم الشرط قوله للعلم بان صاحب الماوى الى اخره تبع الزمخشرى فى التعليل وفى الفقه
المعلل فانه قال لان الالف واللام بدلا من الاضافة لكن لما علم ان الطاغى هو صاحب الماوى
تركت الاضافة ودخول التعريف لانه معروف فانتفى • وقد اعترض عليه ابو حيان بانه لا يحصل
منه الربط والعائد على المبتدا فانه رد مذهب الكوفيين ولم يقدر الضمير كما قدره البصريون
وكذا ارد على المصنف لانه لا لزوم فيما ذكر على مدعاه فانه لو نكر الماوى لم وما ذكر تحقيق
لوجه الربط بها اذ الاشتداد لا عن الاضافة ولا مانع من الحمل لانه فى حكم المذكور لانه تبرزها
واظهارها لهم فى معنى فى مثواهم وما واهم قلت بر قوله وهى لفظ هى ضمير فصل لا محل
له من الاعراب او ضمير جهنم مبتدا والكلام يدل على الحصر ولم يصرح به لعلمه مما بعده لانه
جعل الطاغى اعم من الكافر والعاصى لان قوله حتى كفر فيه ياباه فلا يتعسف بان المعنى
حتى كفر بعضهم كما قيل قوله مقامه بين يدى ربه او لربه لانه تعالى منزه عن المكان والزمان
وفيه وجوه اخر تقدمت فى سورة الرحمن وقوله لعلمه بالمبتدا الى اخره لانه لو لم يعلم بالمبتدا
لم يفد الكلام تباخى بخافة حيئئذ ولو لم يقل المقاد لم يحقق ايضا فالاضافة للدلالة على المقام
محل لمن خاف فيضيقها لغو ومقبهه فيه قوله لعلمه بانه مرساها اسم على ادا ى اهلكه
وقوله ليس لى سواها اشارة الى الحصر المستفاد من ضمير الفصل او تعريف الطرفين وقوله مرسى
تفسير لايان فادساو ما اشارة الى المرسى مصدر ميمى فانه ورد زمانا ومكانا ومصدرا
مفعول وقوله اظلم من بيان لحقيقة الارساء واثباتها عطف تفسير له اى اقعادها فانه نعو

كان العلم بحاله
ولبت الكلام عهدية
لعدم سبق الذكر
وهذا كما مر فال
الزمخشرى تبع البصريين
فى التقدير اتمة مى
الماوى صح

رسى بمعنى ثبت

رسى بمعنى ثبت كما قاله الراغب ومنه الجبال الرواسى فحاصله انه سؤال عن زمان ثبوتها ووجودها
على هذا التفسير ومرسى مصدر فيه قوله او منتهاها ومستقرها استقرها الفيض لمنتهاها
كما ان المستقر فيه تفسير لمنتهى لبيدو تقدير الاستفهام بمعنى يقتضى ان المنتهى اسم زمان
كما تقول فى المرسى مرسى السفينة يقتضى انه اسم مكان فلذا قيل انه استعارة وتمثيل يجعل
اليوم المتباعد فيه كشخص سائر لا بد ان يصل الى مقام يستقر فيه كما يجعل وقتا دارا كمستقر الزمان
قوله فى اى شى انت من ذكرها فيم خبر مقدم وانت مبتدا مؤخر ومن ذكراها متعلق بما
تعلق به الخبر والمعنى انت فى اى شى من ذكراها اى ليست من ذكراها لهم وبيانها فى شى
هو تعجب للنبى ونفى الاستفهام انكارى انكار ذكرها • فلانه لا فائدة فيه لانه لا يزيد الكفرة
الا طغيانا وانكارا واما انكارا الاخر فلانه ليس لى تعيين زمانها لانه من المغيبات التى لا يعلمها الا
الله ولا مانع من منعهما عن ذكرها لعنايته لنبيه لانه للانذار وهو لا ينفع بهم ولذا قال انما انت
منذر من يخشاها • فهو كقوله فذكر ان نفعت الذكرى فلا اخلال بما اكلانه كما توهم ليس آخر
كلامنا الا ولاحتى يرد ان طاهر المنع عن التعيين الى وقته قوله فان ذكرها الى اخره بدل
الى انا المنوع الذكر والتعيين معا فتدبر قوله مما استاثر الله بعلمه صحى استاثر بمعنى
اختصه لذاته • كما تحققه وفى بعض النسخ استاثر الله وهى لا غبار عليها فسقط الاعتراض
بان الله ينبغى الصواب لقول الجوهرى استاثر فلان بالشى استبد به قوله وقيل فيم انكار
لسؤال الى اخره • مرضه لمخالفته لما يتبادر من الكلام • فالمعنى فيم سؤالهم اى فى امر عظيم
لا ينبغى ان يسال عنه فيتوقف على هذا • على قوله فيم ومعنى انت من ذكراها انت من ذكراها
وعلاماتها فانه اشراطها جمع شرط بفتحتين بمعنى علامة وقوله فان الى اخره بيان لكونه علامة لها
ولذا قال صلى الله عليه وسلم انا النذير العريان وفى قوله يا ايها المدثر ايماء لذلك على وجه
الملاطفة والتبليغ كما قاله الامام السهيلى قدس الله روحه قوله وقيل انه متصل الى
جملة فيم الى اخره بدل من جملة يسالونك الى اخره او هى تقدير القول اى يسالونك عن زمان
قيامها الساعة ويقولون للنبى اى فيم تنبئنا من علمها اى ما مبلغ علمك فيها وقول المصنف
والجواب مبتدا خبره قوله الى ربك منتهاها او اخر مثله مقدر والمراد بالذكرى العلم
وجزم بضبطه مراد ودعى عن غاشيتها بذل على ان المراد التعجب من كثرة ذكرهم لها كانه قيل
فى اى شغل انت من الاهتمام بذكرها والسؤال عنها كما فى الكشاف ولم يذكر المصنف لضعفه
وقيل لان قوله كانك حفى عنها يا بانه كما فى الانتصاف قوله انما بعثت لانذار من يخاف
هو لبيان لحاصل المعنى لا التقدير مضاف فى الكلام وان جاز • لكنه لاحاجة اليه ثم ان المراد
ان المعنى انما انت منذر الخاشى لا تعين الموقت المغيب علمه حتى يجوز فى السؤال عنه ولذا رد
بقوله وهو لا يناسب ويجوز ان يكون المعنى انما انت منذر الخاشى لا من لا يخشى والاضافة لامتعد
كما قيل ان من يخشى له منذر وليس من متعلقه الشى يجعل الخبر الاخير هو المقصود عليه
حتى يقال انه مبنى على قراءة التنوين وادى فرق بين القراءتين وظاهره انه لا يصح ان يقال انما

هو غلام من بيانه لاعمرو ولا وجه له ثم انه قيل ان الفصل الموصوف على الصفة اي بما ان لا — اعمى عمرو م
منذر لا تبين للوقت وصلة المنذر لها مدخل في الفصل او من فصل الصفة على الموصوف
كما في المفتاح انما انت منذرا لا من يخشاها فالاضافة لمجرد التخفيف فلا تنافيه
وفيه بحث **قوله** ولا يناسب تعيين الوقت لان الابهام انسب بالانذار ولو عين وقته لقيل
انه بعيد والزمان يحتمل للتلاشي ولو بعد سنين بخلاف ما اذا ابهم فانه يريد خوفهم لاحتمال
مشارفته وقوعه لا يتوهم ان الخوف من غير بيان لامنتهاها وهو مناف لما ذكره فتدبر **قوله** — حيث زيد م
وتخصيص الى اخره لكان انما اعتبرها لعدم الاتيان لم ينفع **قوله** والاعمال على الاصل اي
الاصل فيه بعد اعتبار العمل المشابهة فاندفع الاعتراض عليه بان الاصل في الاسماء الاضافة
والاعمال لعارض الشبه فان اضافة للتخفيف من غير افادة. يعني وجهنا العمل **قوله** لانه
بمعنى الحال المقارنة وقوله يخشى وهو لا ينافي انه منذر في الماضي والمستقبل اذ هي بقاء ذلك
المناسب لحال الرسالة الاستمرار ومثله يجوز فيه الاعمال وعدمه كما تحققه في قوله مالك
يوم الدين. والحال الحال الحكم لا حال التكلم نا مل **قوله** اذ في العمر قيل او فيهما وقوله
ولذلك الى اخره يعني ان المعنى كما في الاية الاخرى لم يلبثوا الا ساعة من نهار فكان اصل
هذا لم يلبثوا الا ساعة من نهار عشيته او ضحاه فاختصر وافادت الاضافة ذلك لا انه
لو قيل الا عشية او ضحى احتمل ان يكون من يومين استمر فيها اللبث. وان يراد بكل من العشية
والضحى يوم على حدة باطلاق الجزء على الكل فلما اضيف انتفى ذلك الاحتمال لان العشية
لا يتصور لها ضحى الا لكونهما في يوم واحد **قوله** وعن النبي عليه الصلاة والسلام الح
موحديث موضوع وقوله من حسبنا الى اخره هو عبارة عن استقصار مدة اللبث فيهما اي كما
لا يلقي من الشيء والتخيير في البرزخ والموقف تمت السورة والحمد لله وعلى الصلاة والسلام
على رسوله محمد وآله وصحبه. **سورة عبس** . وتسمى الصاخة ولا
خلاف في كونها مكية وقيل ايها اربعون.
بسم الله الرحمن الرحيم **قوله**.
روي ان ابن ام مكتوم الى اخره قد اختلف في اسمه فقيل عبد الله وقيل عمرو. وكذلك في اسم — فقيل عبس م
ابيه وقيل شريح واما ام مكتوم اسم لها كلام واسمها عاتكة وغلط الزمخشري في جعلها
في جعلها في الكشاف جدته وهو قرشي من كبار الصحابة ومن المهاجرين الاولين وكان النبي — عليه الصلاة والسلام م
الى اخره يستخلفه على المدينة في اكثر غزواته وتوفي بالقادسية شهيدا وقيل بل رجع
منها الى المدينة فمات بها وهو الاعمى المذكور في هذه السورة فلا كلام وابن خال خديجة
ام المؤمنين رضي الله عنها وقوله صناديد جمع صنديد وهو السيد الكبير وقوله وهم
الى اخره جملة حالية او مستانفة وقد سماهم غير المصنف وهم ابو جهل وعتبة بن ربيعة
وامية بن خلف والوليد بن المغيرة وابن ام مكتوم عمي بعد بدر وقيل ولد اعمى ولذا لقب ابن
ام مكتوم الا انه لم يذكره الطبري وابن حاتم فيما رواه ولذا تركه المصنف وكان تشاغل النبي الح

لك
واقباله عليهم رجاء لاسلامهم فاسلام كثير بسبب اسلامهم وقوله ولم يعلم تشاغله الى اخره لانه لو علم بذلك
لم يقل ما قاله وما ذكر من انه لشدة سمعه كان يعرف سبب تشاغله بهم لا صحة له او مثله يدرك
بالبصر ولا يليق بمثله لو علمه ان يكلم النبي عليه الصلاة والسلام وقوله يكرمه الى اخره لما علم من
قدم صحبته وقرابته من خديجة وصهارته وقوله استخلفه الى اخره ان كان يصلي بالناس اذا ذهب
النبي للغزو وقال الامام ابن عبد البر. روي اهل العلم بالنسب والسير ان النبي عليه الصلاة والسلام
استخلفه بالنيابة وقوله للمبالغة يعني لا للتعدية والتولية لتولي يعني ان فعله
لام التعليل مقدرة ولم يقل انه منصوب للاختلاف فيه وقوله على المذهبين الى اخره يعني في — ابن ام مكتوم بلا... عن عمرو ثم استخلفه م
اعمال اي الفعلين اولى في التنازع وان كان بحسب المعنى علة لهما معا **قوله** تنبيه ام مكتوم
مكي قرشي هاجر قبل النبي للمدينة وقيل بعده ومن لم يدر هذا ظنه مدنيا وان الصناديد
المذكورين من اهلها لكنه لم يجتمع منهم ابن ام مكتوم كما قاله ابن العربي وهو خطأ كما في سير الشام
قوله وقرئ ان بهمزتين الى اخره قراءة الجمهور بهمزة واحدة وقراءة زيد وغيره بهمزتين بينهما
الف الفصل والاستفهام للانكار وقوله الانجاء الى اخره خالجار متعلق بمقدر وقوله وذكر
الاعمى الى اخره يعني به دفع ما يتوهم من انه من كبار الصحابة. وفي هذا التحقير له وانه لا ينبغي للنبي
عليه الصلاة والسلام التصدي والتوجه بوصفه ليس لتحقيره بل التباعد وان
كان مقدورا لم يتخف ما ذكره وقوله بالقوم متعلق بمقدر تقديره وتشاغله بالقوم وقوله
لزيادة الانكار اصل الانكار مفهوم من وصفه بالعبوس والتولي فاذا كان على العاجز كان اشد
وفي الالتفات ايضا انكار للمواجهة بالعتب فلا حاجة الى الاستفتاء بالمقام والغيبة
مع انه قيل ان في الغيبة والخطاب اجلالا له عليه الصلاة والسلام لا يهام ان من صدر
عنه ذلك غيره لانه لا يصدر عنه مثله كما ان في الخطاب ايناسا بعد الايحاش والاقبال
بعد الاعراض **قوله** اي شيء يجعلك داريا الى آخره بيان لحاصل المعنى لا تقدير اعراب
وهو ادلى عندي. وفي الدر المصون ان الترجي اجرى مجرى الاستفهام في كونه للطلب
فعلق به فعل الدراية وقوله لعله الى اخره ساد مسد مفعولي او التقدير لا يدري ما هو مرجي
منه من التزكي او التذكر وقوله وقيل مفعول لمقدر اي ما يدريك امره وعاقبة حاله او يطلعك
عليه وقوله لعله اي الى اخره ابتداء كلام وفي كلام المصنف بل هنا **قوله** لعله يتطهر من الاثام
الى آخره فالترجي راجع الى ابن ام مكتوم لا الى النبي الى اخره فانه غير مناسب للسياق وكنيته
اشارة الى ان يجرد مثله كاف في اسماع الاعراض والعبوس دينفع وينتفي تشفا ما كان في
المعنى كما **قوله** وفيه ايماء الى ان اعراضه الى اخره ضمن الايماء معنى الاشعار فعداه بالباء
ولولا ذلك تعدى بالى والايماء المذكور بطريق التعريض كقولك لمن يهين مسلما لو هو لاه
بفهمهما وعند آخر بل الغير ما لعل هنا يتوهم ما تقرر فانه يدل على ان قصد تفهيم غيره
وليس بالا لما قصده فلا وجه لما قيل من ان الايماء في غاية الخفاء هنا فيل وجعله كناية عما
ذكر لانه يزكي من الاثام فالمقصود تزكية غيره فان ذكره وهو كلام حسن لم يفهمه

من ردة ثم ان ما قبله تخلية ولذا عطف بالواو وقدم الاول عليه وفيما قبل **قوله** وقيل
الضمير في لعله للكافر لا للاعمى وا لترجي من الرسول كما اشار اليه المصنف والمراد بالكافر
الجنس ولعل على الاول لافادة انك ما طمعت في تزكي الاعمى فاعرضت عنه ولولا ذلك
ما اعرضت وعلى الثاني المعنى انك طمعت من الكافر في التزكي فاقبلت عليه وما بدر منك
انما طمعت فكان • قيل ومرض المصنف هذا لعدم ذكر الكافر • ولافراد الضمير والظاهر جمعه
وقولنا انك طمعت لا حاجة اليه ان الحال الترجي من الرسول • وان الفعل واقع على قوله لعله الى آخره
كما ترى وقوله ما طمعت فيه كاين خالترجي على ظاهره لانه في المستعمل بمعنى التمني كما توهم حتى
يقال لانكار انه عن تحقق المطموع فيه • ووجهه فتامل **قوله** وقرا عاصم بالنصب جوابا
الترجي جوابا للفعل بحملها على ليت لتضمنها او لاسمائها معنى التمني لبعد المرجو عن الحصول
وهنا يؤيد كون الضمير للكافر كما ترى ومذهب الكوفيين النصب في جواب الترجي وعليه مشى المص
قوله يتعرض بالاقبال عليه فالمعناه الى انه يقبل عليه ان تقدم له الحصر والفاصلة لانك
قوله عنه تلهى يفيد ما ذكر فيعني عنه وتحوله قري تصدى بصيغة المجهول وقوله يدعي
الى التصدي تفسير لقوله تعرض اي كان دعاة داع للتصدي له من الحرص والنهالك على
اسلامه وتصدي يكون لازما ومتعديا والادغام ادغام التاء في الصاد **قوله** وليس عليك باس
الى آخره هو يحتمل الوجهين في ما من كونها نافية او استفهامية فان الاستفهام هنا انكاري
وهو نفي معنى وقوله حتى الى آخره اشارة الى ان الممنوع عنه في الحقيقة الاعراض عن المسلم لا الاقبال
على غير حريصا على اسلامه وقولنا ان عليك الا البلاغ اي لان تركيته ونظره خفيفة فانه لا
يقدر عليها الا الله وهذا كان قبل الامر بالقتال لان السورة مكية **قوله** يسرع طالبا للخير
فيما آيما الحال قوله وهو لا استغنى يحتمل ان يكون بمعنى استغنى بكفره عن طلب ما بين يديه فلا حاجة
الى القول بان من الاحتباك وذكر الغنى اولا يدل على الفقر في مقابله فذكر المجيء والخشية
ثانيا يدل على ضدهما اولا فانه تكلف وقوله كمو الطريق الاضافة على معنى في اي سقوط في
الطريق فاعثر **قوله** يقال لهى عنه والتلهي التلهي كل ما يشغل الانسان عما يهمه ولهى عنه
كرضي ورمى فلا وجه لتعيين الاول هنا وقوله ولعل ذكر التصدي والتلهي الى آخره يعني
ليس مجرد الاشتغال بالغني والتلهي عن الفقير مما ينافي على شانه فانه ربما اقتضى الحال
مثله وانما المعاتب عليه كونه عن صميم القلب وتصميم العزم كما يفيده التخصيص فيه
فان نحو انا عرفت يحتمل التخصيص والتقوي واذا اريد التخصيص يقدر تقديم الفاعل
المعنوي على عامله والقرينة على الاختصاص هنا انما دخوله الانكار وقبل الضمير المؤذن بان الكلام
في الفاعل دون الفعل لما بين لفظا انت وبين المسلام من جمل انت كانه على المثل في قوله
مثلك خصوصا لا ينبغي ان تتصدى للمعنى وتتلهى عن الفقير كما في الكشاف وشروحه الا ان
اشتغال القلب الذي مثله لا ينبغي ذكره لان مقامه اعلى من ذلك لكنه انشاده لمثله دونه
مما يخففه وكونه لحرصه على اسلامه وتبعيته غيره له يهونه ولو لم يذكره كان اخشن فانه فيه ترك

ادب لذكره الا يليق بمقام النبوة **قوله** ردع في المعاتب عليه اذا كان نزول الاية في اثنائه وقوله ادعي
عن معاودة مثله اذا كان بعدما تقضت آيته • وقد وقع في نسخة عطفه بالواو والمعنى عليها انه في
الاثناء فيزجره عنه وعن معاودته معا وهذه موافقة لما في الكشاف ومن قال ان العطف
تفسيري حسبته نعدوهم **قوله** حفظ على انه من الذكر خلافا للنسيان او التيقظ على انه بمعنى
التذكير وهو الوعظ وقوله وا لضميران يعني في انها وذكره وكون عتابه على ما ذكر عظة لانه مع
عظم شانه • ومنزلته عند الله اذا عوتب على مثله فما بالك بغيره وعلى اتحاد الضميرين فلا بد من
تاويل احدهما وا لمصنف اختار تاويل الاول وعبره الثاني فقيل انه للايات او السورة او العتاب
والتذكير لكونه قرانا وعتابا او لان المقصود في تاويل ان وا لفعل ورجح هذا بعدم ارتكاب
التاويل قبل الاحتياج اليه وقيل الضمير الثاني للتذكرة لانها بمعنى الذكر والوعظ والمرجع الضمير
الاول واما كون الضمير لدعوة الاسلام فمما يا باه المقام **قوله** تعالى فمن شاء ذكره نقل عن
جار الله انه استطراد وليس باعتراض لانه يكون بالواو وبدونها واما بالفاء فلا وقال
في الكشف انه ليس بشيء لانه بيان في قوله في النحل فاسالوا اهل الذكر من الاعتراض وقد صرح
النحاة كما ذكره ابن مالك في متن التسهيل من غير نقل اختلاف فيه وقال السعدي في التلويح
الاعتراض يكون بالواو والفاء • واعلم ان المعترض • فلطف في اثنائه
للرد على من انكره لكنه محل كلام تعلقه بالجر **قوله** مثبتة فيها فتعلقه خاص والصحف اما
الصحف المنزلة على الانبياء او التي مع الملائكة منقولة من اللوح المحفوظ واما كونها عبارة
عن اللوح نفسه فغير ظاهر وكذا كونها صحف المسلمين على انه اخبار بالغيب فان القرآن بمكة
لم يكن في الصحف • ومثله يحتاج الى نقل وقوله منزهة عن ايدي الشياطين هو ماخوذ من
مقابلته بقوله باي سفرة فانه يفيد القصر وهو بالنسبة الى الشياطين وليس بخفي كما اشير
اليه في شروح الكشاف **قوله** كتبة الى آخره فسره به لانه جمع سافر من سفر بمعنى كتب
في الاسفار كما ذكره اهل اللغة وقوله او الانبياء معطوف على الملائكة او كتبة ولا يخفى بعد غيرهما
لكون المراد القرآن ونبينا لم يكتب ولم يقرأ من الصحف فان من معجزاته كونه اميا ولذا لم يذكره الزمخشري
وقال وقيل اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله ينتسخون الكتب من اللوح اذا كانت
السورة كتبة الملائكة وما بعده على ما بعده ففيه لف ونشر مرتب **قوله** او سفراء عطف
على كتبة جمع سفير كفقيه وفقهاء وهذا على انه جمع سافر بمعنى سفير اي رسول وواسطة وقوله
بين الله ورسله على ان المراد الملائكة وقوله او الامة على ان المراد الانبياء فهو ناظر لما قدمه وقوله
من السفر او السفارة لف ونشر مرتب على التفسيرين فالسفر كالضرب مصدر كالكتابة والكفالة
والسفارة بكسر السين وفتحها مصدر كالكتابة والكفالة بمعنى التوسط للاصلاح وهذا بنا
على ان المشهور فلا ينافي ما في القاموس من جعل السفر بمعنى السفارة ايضا **قوله** والتركيب
للكشف بمعنى ان واضع اللغة وضع هذه المادة بجميع تراكيبها للكشف وقوله كشفت وجهها
ويقال بمعناه كشفت عن وجهها واصله كشفت القناع عن وجهها وهو الافصح المعروف

في الاشتمال وكثيرا ما يعنونه اذا اقبل على المصنف انه يتسمح في تعبيره وان كان لا يخطى فيه يخطئه
قوله اعز اعلى انتهاى مكرمون معظمون عند غيرهم من الكرامة بمعنى التوقير وقوله ومتعطفين
بكملونهم لانهم وسايط في الوسايط • وتبليغ الشرايع والالهام ونحو فان قربها الانبياء فهو ظاهر
وعلى هذا فهو من الكرم ضد اللوم • وقيل انه من قولهم كسبني العنب كرما اي تعطف وهو معنى براسه
وهو تفسير باد وقوله بررة اتقياء بررة جمع بر لا غير والابرار يكون جمع بر كرب وارباب
وجمع بار كصاحب واصحاب • وان منعه بعض النحاة لعدم اطراده واختص الجمع الاول بالملائكة
والثاني بالادميين في القران ولسان الشارع تبعا للراغب لان الاول ابلغ لانه جمع بر كلاف
الثاني فانه جمع بار • وليس كما قال لما سمعته وللسيوطي فيه كلام يحتمل في الانفاق فانه
قال في الصحاح قال الفراء لا يقولون فعلة الا والواحد فاعل كالكافر وكفرة كنقله في الانفاق
ثم قال وهو ذا المار والابرار في صفة الادميين • وبررة في صفة الملائكة وفي وجيه
الراغب بان الثاني ابلغ لانه جمع بار وهو ابلغ من بر انتهى • فقوله بار ابلغ وهم وعزه زيادة
بنيته • وهو مستفيد مما خذا النوع لمنذير • وقيل في توجيهه ان صفات الكمال في بني ادم يكون
كاملة وناقصة فوصفوا بالابرار وهو جمع بر على الاصح عند النحاة اشارة الى مدحهم بالكمال
واما الملائكة فصفاتهم الكمال فانهم لا يكونون ناقصة فوصفوا بالبررة الذي هو جمع بر على الاصح الافصح
لانه يدل على اصل الوصف لقطع النظر عن المبالغة فيه لعدم احتياجهم له للتدا اشارة لفضيلة
البشر لما في كونهم ابرار من المجاهدة وعصيان الجبلة فتدبر قوله دعا عليه لما اخو الدعا
هو معنى قتل الانسان والتعجب معنى ما اكفره وقوله وهو اي قوله قتل الانسان ما اكفره كلام
في غاية الايجاز لفظه وكثرة معناه قوله قتل الانسان بجملته بدل الصدوره عن الله على عصمته
العظيم • وهو معنى قوله قتل الانسان لانه تعالى لا يتصور منه الدعا فاريد به لازمه وهو ما
ذكروه قوله على ذم بليغ اي في غاية المبالغة وهو معنى قوله ما اكفره لان التعجب ايضا لا يكون من
الله كما مر فيكون تعجيبا لكل سامع فيدل على مبالغة في الكفران يتعجب منها كل واقف عليها ولم
يسمع هذا قبل نزول القران وما نسب لامرئ القيس من قوله •
• يتمنى المرء في الصيف الشتا • فاذا جا الشتا انكره •
• فهو لا يرضى بحال واحد • قتل الانسان ما اكفره •
لا اصل له ومن يعرف كلام العرب يعلم انه من كلام المولدين ودون الجاهلية قوله ان العلامة رحمه الله
روح الله في هذه الاية انه لا يرى اسلوبا اغلظ منه ولا اخشن مسا ولا ادل على سخط ولا ابعد
شوطا في المذمة مع تقارب طرفيه ولا اجمع للائمة على قصر متنه ولم يبينوا وجه الا ان الامام
قال قتل الانسان يدل على استحقاقه اعظم انواع العقاب عرفا وقوله ما اكفره تنبيه على انهم
باعظم انواع القبائح والمنكرات شرعا واورده في الكشف وغيره من الشروح بلا زيادة
عليه وعلل بان الدعا ليس على حقيقته لامتناعه منه تعالى لان منشاه العجز فالمراد به اظهار
التسخط باعتبار جزئه الاول وشدة الذم باعتبار جزئه الثاني فتامل قوله بيان لما انعم عليه

الاخص ينبغي

الاخص ينبغي لما بالغ في وصفه بكفران نعمه حال في شرع في بيان ما انعم به عليه فقوله خصوصا قيد للنعم
عليه اي هو بيان للنعم التي اختص الانسان من بين خلقه لانه يختص بمجموعها وقوله كالاستفهام في
للتحقير • وذكر الجواب لا يقتضي انه حقيقي كما توهم لان المراد بالجواب ما هو على صورة الجواب
لانه بدل من قوله من اي شي خلقه • ولو قيل انه للتقرير والتحقير من شي المنكر كان له وجه
وقوله من مبتدا الاخص من انتهائية متعلقة بقوله فقدره اطوارا ايضا او منها
مقدر لقرينة ما بعده وقوله ولذلك اي لكون المقصود منها التحقير اجاب
بقوله من نطفة الى اخره فانها حقيرة فقدره قوله فهياه لما يصلح له الى اخره دفع
لما يخطر بالبال من ان الخلق بمعنى التقدير فتضمنه وعلى كل تقدير فعطفه بالفا غير
ظاهر بان التقدير المذكور بمعنى التسوية والمذكور هنا بمعنى التهيئة لما يصلح له ونحوه
تفصيل لما اجمل او لا في قوله اي شي خلقه والفا تفصيلية لان التفصيل يعقب
الاجمال والى ذلك اشار بقوله او فقدره الى اخره ثم سهل مخرجه الى اخره فالتسهيل لخروجه
من البطن وقوله فوهة الرحم بضم الفاء وفتح الواو المشددة او سكونها مخففة بمعنى
فمه وقوله المنهداي الحمل الجنين حيث راسه من جهة العلو فاذا جاء وقت خروجه حركتها
لاسفل لتسهيل خروجه على ما بينه اهل الخبرة بذلك قوله او ذلل له سبيل الخير الى اخره
اي سهل له الطريق الذي يريد سلوكه من طرق الخير والشر وان قدر عليه ومكنه منها والاول اشد
على المراد لانه ظاهر لقطع النظر عن خبر بينه ونسبته وعلى الاخير يعلم انه كيف يعد تسهيل طريق
الشر من النعم • وقيل انه عد من النعم لانه لو لم يكن منه للكسب الخير لم يتحقق المدح والثواب
بتركه فتامل قوله للمبالغة في التيسير بسبب التكرير لما دل على ذلك فالضمير للسبيل
وقوله وتعريفه اي السبيل باللام دون ان يقول سبيله مضافا فيه لضمير الانسان كما هو
الظاهر اذا اريد مخرجه وكذا اذا اريد سبيل الخير والشر فانه سبيله ايضا لانه لو قيل سبيله
انه على التوزيع • وان لكل انسان سبيلا يخصه وهذا جار على التوجيهين كما يشير اليه قوله
وفيه على المعنى الاخير الا وجه للعدول بانه مخصوص بالثاني وقوله وهو المقصد غيرها وهو
الاخرة لان السبيل عبارة عن الدنيا وهي ممر والمقر الاخرة وقوله ولذلك اي لكون المقصد
غيرها عقب السبيل بالاماتة اشارة الى انها البيت مقر الاحد لعدم البقا فيها اذا الموت
هو الوصلة لذلك المقصد فلذا عد من النعم على الوجهين ايضا قوله وعد الاماتة الى
اخره وخصصت هذه النعم بالذكر لما فيها من ذكرا حوال الانسان من ابتدائها الى انتهائها
وما تضمن من النعم التي هي محض فضل من الله لانه حقير مهين خرج من مخرج البول
مرتين • ويكون من نطفة قذرة ثم صار دعا للقدرة • ثم صار جيفة اكرامها دفنها فاذا
تامل ذلك العاقل علم قبح الكفر وكفران نعم الرب سبحانه وتعالى وقوله في الجملة اشارة
الى ان ذلك هو الاصل وتقتضي الفطرة • وان اختص بالبعض كالمؤمنين قوله والامر
بالقبر اي وضع الانسان في قبر • وفيما شاع الى ما خففه اهل اللغة من ان معنى اقبر

والاخصا صراصا في ان اراد
مبعيد الاذن له لانه بالنسبة
تعني من انواع الحيوان
كما ستسمعه م

المبتلى من غير ان يجعله في قبر ونبره بمعنى دفنه في قبره وقوله يكرسه الى آخره اشارة الى
وجه شرعه عقيبه ودفن غيره من الحيوانات بعد الموت غير مشروع بلا اختلاف كما هو مذكور لولا التعظيم
فهو مباح لا مكروه ولم يتعرض له الفقهاء فليحرر **قوله** وفي اناشا اشعارا الى آخره وجه الاشعار
لا كلام فيه وتخصيص النشور به دون الاماتة والاقبار لان وقتهما معين اجمالا على ما هو المعهود في
الاعمار الطبيعية وقيل انه لم يخبر احدا من ابنا الزمان لا بنحو ولا بنحو … مثلا
وليس لاحد شك في هذا الجزء من النشور **قوله** ردع للانسان عما هو عليه من كفران النعم المتنا…
وانكار الخالق لكفره وقوله لم يقض بعد اشارة الى ان لما نافية جازمة كان نفيها غير
منقطع والابتدا والانتها من نفي الماضي وعموم الانسان وما قيل من ان المراد لم يقض من اول
زمان تكليفه الى نهاية زمان اشارة … لا وجه له ويحمل لم يقض على رفع الايجاب
الكلي المساوي للسلب الجزئي دون السلب الكلي لعدم صحته فتأمل **قوله** اتباع للنعم الذا…
المراد بالنافع من النبات نفسها او لوازمها والخارجي ما يقابله فسقط ما قيل التنبيه للخروج
والاماتة والاقبار ليس بنافع وقيل هذا تعداد للنعم المتعلقة ببقائه بعد تفصيل النعم
المتعلقة بحدوثه ولا يخفى ما فيه **قوله** انشبنا فيه الى آخره كانه لما امر بالنظر الى ما
رزقه الله من انواع الماكولات قيل كيف احدث ذلك واوجده بعد ان لم يكن فنزل على البدل
منه لان هذه الاشيا تشتمل على تكون الطعام وحدوثه فالمراد لينظر الانسان الى صبنا
الماء من السماء وشققنا الارض لاخراج النباتات المختلفة منها واتخاذه الى الطعام في التعا…
مقدر وقيل انه بدل كل على الادعاء بنوع تكلف بعيد والقراة بالفتح وصلا ووقفا …
دروس في الاصلاح كريم الانبات **قوله** اي بالنبات اي بسبب النبات خارج شقوق الارض …
منها وهذا هو المناسب لقوله فانبتنا الى آخره فقط ويحتمل ان المراد شقها بالعيون على ان المراد
بصب الماء الامطار المطر وبشقها اجراء الانهار ولا يخفى ان السياق يجابه … نوع تكلف وقوله بالكراب
بكسر الكاف … الارض … للحرث وهو اما تمثيل او المراد ما يشمل الحفر للغرس
فلا يرد عليه ان الكراب لا يلائم بعض من النخيل والكروم وهو الشجر كما قيل **قوله** واسنده سبحانه
وتعالى الى نفسه بقوله شققنا مجازا من ان الاسنا … على الوجه الثاني دون
الاول تدبر فعل الزمخشري وقد رده في الانتصاف بانه تعالى موجد الاشياء وخالقها فالاسناد
اليه حقيقة وانما ذكره الزمخشري اعتزالا فان افعال العباد مخلوقة لهم عنده فلا ينبغي للمصنف
ان يتابعه فيه ورده المدقق في الكشف بانه ليس مبنيا على ما ذكر بل لان الفعل انما يسند
حقيقة لمن قام به لا لمن اوجده بدليل قوله يريكم البرق خوفا وطمعا فان الشق منها اسم الفاعل
له وهذا مما لا شبهة فيه فالاعتراض عليه ناش من قلة التدبر وما قيل من ان الشق يكون بمعنى
الايجاد والاحداث والهيئة الحاصلة به ولا نزاع في ان احداث تلك الهيئة في الارض هو
الله دون العبد فلا مانع من قيام الشق به كالاحيا والاماتة ويجعل الاسناد له حقيقيا
واما القياس على الخوف والطمع فغير سديد لانه من الكيفيات التي تستحيل قيامها به

تعالى غير سديد

تعالى غير سديد لما عرفته من اتفاق المحققين على ان الافعال انما تسند في اللغة لمن قامت
به لا لمن اوجدها والاحداث المذكور قائم بالعبد واثره بالارض فكيف يسند الى الله …
وما ذكر مناقشة في المثال وهو لا يضر فيه **قوله** يعني الرطبة هي بفتح فسكون القضب
ما دام رطبا كما في الصحاح عن ابي عبيدة وفي المصباح الرطبة القضبة خاصة قبل ان
يجف وجمعه رطاب وبعضهم يقول رطبة من نبته غرفة وهو الغض من الكلا الذي يرعاه الحيوانات
وفي كتب الفقه في العشر استعمال الرطبة بمعنى البقول كالكراث ونحوه قال شيخنا المقدسي
ولم اجده في اللغة وقوله بالقضب اي يقطع وتجرد اصولها ثابتة في الارض **قوله** عظاما
المراد لعظمها اعظم اشجارها وكثرتها واصله الغلب جمع اغلب وهو الغليظ الرقبة ويوصف
به الرقبة نفسها وصاحبها فيقال عنق اغلب ورجل اغلب لكن الاول هو الاغلب والظاهر
ان الثاني مجاز من وصف الكل بصفة جزئه وقوله كثرة اشجارها عطف على عظمها عطفا
تفسيريا او المراد ان استعماله مغنوية شبه تكاثف الاوراق وعروقها بغلظ الاوداج
وانتفاخ الاعصاب مع اندماج بعضها في بعض بغلظ الرقبة فلا يرد ان الغلظ في الاشجار
اقوى لان الاثر بالعكس نظرا الى الاندماج وهو الذي اراده المصنف بقوله وصفت الى آخره
وقوله او لانها ذات اشجار غلاظ الى آخره فهو مجاز مرسل بمعنى الغليظ مطلقا وفيه تجوز
في الاسناد ايضا لان الحدائق نفسها ليست غليظة بل الغليظ اشجارها وقوله مستعار
اراد به الاستعارة اللغوية وهي اعم من الاصطلاحية وقيل ان الاستعارة فيه مكنية …
النقص بالبعض حتى صارت شيئا واحدا كذا حققه في الكشف **قوله** ومرعى بمعنى المرعي
والماكول لا اسم مكان كما توهم وان كان مقصورا واب المشدد بمعنى قصد وتهيأ فسمي المرعي … قوله
لان الشيئ اي تدخره وتهيؤه للشتاء فهو فعل بمعنى المفعول عطف على الفاكهة لانه اريد بها الرطبة بقرينة
المقابلة وقوله فان الانواع الى آخره يعني انه تعليل للمجموع فان بعضها للناس وبعضها للبهائم
فهو موزع ويرد لكل على ما يقتضيه والعلف بفتحتين قوت الحيوان **قوله** وصفت بها مجازا
هذا بناء على انه صخ بمعنى اصاخ اي استمع فجعلت مستمعة مجازا اما في الطرف او الاسناد وكلام
المصنف محتمل لهما وقال الراغب الصخ شدة صوت ذي النطق فعلى هذا هي بمعنى الصائحة
مجازا ايضا وقيل الصاخة التي تورث الصمم وهي مسمعة وهو من بديع الفصاحة
كقوله . اصم بك الناعي وان كان اسمعا . وقوله
. اصمهم سرهم ايام فرقتهم . فهل سمعتم بسر يورث الصمما .
فتدبر وجواب اذا محذوف يدل عليه ما بعده كيشتغل كل بنفسه ونحوه مما يناسب ما بعده
او انقرض الناس وقد ترقى في الترغاب مثله فتذكر **قوله** لاشتغاله بشانه الى آخره يعني
ان الفرار لعلمهم اما للنفع او للانتفاع وكلاهما منتف لاشتغاله بنفسه عن نفع غيره او علمه
تقدم نفعه فلذا يفر فالمجموع علة واحدة لا كل منهما كما توهمه عبارة الزمخشري وقوله
للحذر الى آخره غير مناسب لما بعده **قوله** وتاخير الاحب الى آخره فهو للترقي في الالتذ…

والظاهر انه لم يقصد ذلك لان فيما ذكر نظرا لا يخفى مع اختلاف الناس والطباع فيه
وذكر المرء تغليبا او لانه يعلم منه المراة بطريق المقايسة وقوله من ابويه حجل لان
معطوفا على الاحوية لظاهر ايضا وكذا قوله من امه وصاحبته وبنيه اعتبر العطف للنحو
ولا يخفى تكلفه **قوله** لكل امرئ الى اخره قيل انه جواب اذا او تركنا ابقا التقدير م مضارعا
او ماضيا بدون قد وهو تكلف وقوله ترهقها بعينه اي بفتح اليا التحتية والعين المهملة وقوله
من اسفار الصبح اذا اشرق وقوله مستبشرة اي مسرورة من البشر بمعنى سر وقوله كدورة
اي تغير في اللون والغبار على الوجه الاسود اشنع وقوله الذين جمعوا الى اخره يعني
انه لم يعطف لقصد اجتماع الوصفين في موصوف واحد والجمع الصفتان القبيحتين
اظهر على الوجه ما ذكره وقوله من قرا الى اخره حديث موضوع تمت السورة والحمد لله وحده
والصلاة والسلام على سيدنا محمد واله وصحبه اجمعين

سورة التكوير

وتسمى اذا الشمس كورت ولا خلاف في كونها مكية واما اياتها فتسع وعشرون
على قولين فيها

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله لفت من كورت العمامة الى اخره يعني انه مجاز عن رفعها اي ازالتها من مكانها وقوله
لان الثوب الى اخره بيان العلاقة اللزوم فيه والمانع من حمله على الحقيقة كونها من الاجرام
التي لا تلف كالثياب واما كونه كرويا غير منبسط فاهل الشرع لا يثبتونه فلا وجه لما انه
لا وجه لما قيل من انه لا مانع من حمله على حقيقته **قوله** او لف ضوءها عطف على قوله
رفعت وهذا اما على ان الشمس مجاز عن الضوء فانه شايع في العرف او هو بتقدير مضاف ويجوز
ان يجعل من التجوز في الاسناد وقوله والانبساط خلف الضوء مجاز عن ذهابه كما ان اما
للزومه له فان الثوب اذا رفع لفا وعلى الاستعارة التبعية بتشبيه بتشبيه الجواهر
والامور النفيسة التي اذا ارتفعت لف في ظرف فلا وجه لا دعا انه قد لا الاستعارة هنا
كما في الكشف وقد جوز فيها ان تكون مكنية ايضا ولم يذكر المصنف ما في الكشاف على
هذا من جعل لف عبارة عن ازالتها لانها اذا امتدت باقية فضيا ومما مستنبط لان
ما له التيرم الوجوه فيكون قليل الفائدة لان الله قادر على ان يطمس نورها مع بقائها
كما قيل فان مراده اللزوم العادي لا العقلي حتى يرد عليه ما لا يكون عاقل **قوله** او
القيت عن فلكها عطف على لفت وهو على هذا استعارة او مجاز مرسل او مكني كما مر معنى
كون المطعون يجتمعا خيما بيديه ورجليه كما شاهد فيمن ضرب لشدة او طعن وقوله التركيب
اي هذه الحروف والمادة في جميع معانيها لا يخرج عن هذين المعنيين وقوله وارتفاع ٥
الشمس الى اخره منها ليس بواجبا لا اتفاق ووجه الاولوية ما ذكره وقيل الاولى كونها مسندا
لانا التقدير خلاف الاصل **قوله** انقضت بالقاف بمعنى سقطت وتزلت ومنه انكدار

الصقر

٢٩

الصقر اذا نزل لصيده على انها باخذه كما في الشعر المذكور وهو من الكدر ضد الصفا والكدرة في اللون
والكدورة في الماء والعيش كما قاله الراغب وما ذكر من ارجوزة للعجاج مدح بها عمر بن معمر التميمي ٥
ومنها

اذا الكرام ابتدروا الباع بدر • تقضي البازي اذا البازي كسر

داني جناحيه من الطود فمر • ابصر خربان فضاء فانكدر

يصفه بالكرم وانه لحرصه على السبق للمكارم يسرع اليها اسراع باز راي ابي صيد فانقض
وابتدروا بمعنى بادروا والباع الذراع وقد يرمد البدل وهو كانه هنا الى الاحسان كما يسمى
يدا وهو منصوب بنزع الخافض وكسر بمعنى ضم جناحيه للنزول والطود الجبل والخربان بكسر الخا
المعجمة وسكون الرا المهملة والبا الموحدة حرب لفتحتين وهو ذكر الحبارى وهي طاير ٥
معروف وفي التسويها لغة بديعة ليس هذا محلها والنجوم لا تسمى الشمس حتى يكون تعميما بعد
تخصيص كما قيل **قوله** اذا طلعت الى اخره وقوله من كدرت الى اخره يعني انه استعارة
لتشبيه ذهاب ضوءها بتكدر الما المذهب لصفائه ورد لونه وقوله او وجه الارض متعلق
بسيرت لانه بمعنى ازيلت على الاستعارة او المجاز المرسل ايضا وقوله او في الجو وهو ما
بين الارض والسما فتسيرها رفعها او نسفها كقوله وترى الجبال تحسبها جامدة وهي
تمر مر السحاب **قوله** النوق الى اخره اي قرب وضع حملها وقوله جمع عشرا كنفسا جمع على
نفاس ولا نظير لهما وقوله تركت مهملة اي لا راعي ولا طالب لها وهي اتم ما تكون عند العرب
اوفيل قيام القيامة حيث لا يلتفت احد الى ما كان عنده وهذا عند العرب الانها انفس ٥
اموالهم وقوله او السحاب فهو استعارة بتشبيه السحاب المتوقع مطرها بالناقة
العشرا القريب وضع حملها وهي استعارة لطيفة مع المناسبة التامة بينه وبين ما قبله
فان السحب تنعقد على رؤس الجبال وهي عند ما ولا يناسبه كونه مناسبا لما بعده على
الاول فانه معنى خفي يرجح بنفسه وتعطيلها على هذا المجاز ايضا بمعنى عدم ارسالها
مطرها لانهم في شغل عنه **قوله** وقرئ بالتخفيف لم يذكر كونه مجهولا او معلوما وظاهره
انه مجهول كالقراة المشهورة وكذا هو مصرح به عن بعضهم لان المعرب نقل عن الرازي في
اللوامح انه غلط وانما هو عطلت بفتحتين بمعنى تعطلت لان التشديد للتعدية يقال
عطلت الشي واعطلته فعطل وهذه القراة مروية عن ابن كثير ولم يذكرها في النشر
لكانه لم يصح عنده ثم انه اجيب عما ذكر بانه اذا صحت الرواية بالاول فيحتمل انه ورد ٥
متعديا على ان فعلت بمعنى انفعلت وهو على الحذف والايصال كما قيل فليحرر **قوله** جمعت
الى اخره فالحشر بمعناه اللغوي وهو جمعها وليس هذا الجمع للحشر كما قيل لانه يكون بعد
مكررا او هو قبيل النفخة الاولى حين يخرج نار تسوق الناس والانعام منها حتى يجتمع **قوله**
او بعثت للقصاص لانه صح في الحديث ان الوحوش والطيور وساير الحيوان تبعث ويقتص
لبعضها من بعض ولها من غيرها ثم تعود ترابا كما ذكره المصنف وقيل يبقى منها ما تسر به

الناس كالطيور المونسة المألوفة قوله او امبينت الى اخره هنا ابنا على ما يتوك بانها هام
محترفا انها تنفى وهذا كانه عن العدل الشام والجحف بتقديم الجيم على الحا بمعنى استيصالهم
واهلكتهم لا بمعنى افنيتهم كما توهم وتشديد حرت للتكثير وقوله احميناي غاص
مياهها وطرت في مكانها ولذا ورد ان البحر غطا جهنم قوله بتفجير الى اخره اي بتفصل وتصيير
بحرا واحدا وقوله من سجر التنور هو على الوجهين ولبعض المتاخرين هنا كلام ذا بينا تركه من تسويد
وجه الصحف به قوله قرنت بالابدان الى اخره على ان التزويج بمعنى جعل الشي زوجا اي
مقارنا وان النفوس على الاول بمعنى الارواح وعلى ما بعده بمعنى الذوات وقوله ونفوس الكافرين
الى اخر مقا في جهنم وقوله او كل عطف على المستتر في قرنت للفصل وقوله شكلها هو في الموقف
فالانبيا مع الانبيا والاوليا مع الاوليا وهكذا قوله تدفن البنات كعقد اي يتقبلها بالدفن
وقوله او لحوق العار بالحا المهملة والقاف مصدر لحق وما في بعض النسخ من ضبط بالجر جاره للخوف
ضده لا من تحريف لاحتياجه لتكلف تنقد برما لا توثيه عليه ولحوق العار هو طي الرجال اللهن وهو
من حل الجاهلية والوادا القتال وقيل انه مقلوب من آداه بمعنى اثقله لانها اثقل بالتراب
وهو قول لبعض اهل اللغة كما في درر المرتضى فلا وجه للاعتراض عليه بانه ادعا القلب
من غير داع قوله تبكيتا لوائدها التبكيت التوبيخ وانما ادله انها لا ذنب لها حسن سوال
عنه كان الظاهر سوال القاتل لها لانها صغيرة فانها تخشع فالذ وادعا انه الاصل فيها
تكلف التبكيت وقوله الطيبي ما ذا المجني عليه اذا سيل بحضرة الجاني وسبب لذا الجناية
دون الجاني على التفكر في حاله وحال المجني عليه فيرى براءة ساحته وانه هو المستحق للعقاب
والعقاب وهذا استدراج على طريق التعريض وهو ابلغ من التصريح والمراد بالاستدراج
سلوك طريق توصل الى المطلوب بسوال الغير المذنب وتنبيه الذنب لاخفى بيس عن صدر
عنه ذلك كما سيل عيسى دون الكفرة وهو من البديع بديع قوله وقري سالت اي خاصمها
وسالت من الله او من القايل لها وقوله على الاخبار عنها على القرائتين جاز لو لم يخبر عنها لقيل
على القراءة الاولى قتلت كررت بعد التا وعلى الثانية قتلت بضمها وفي الكشاف نقلا
عن ابن عباس ان هذه الاية دليل بين على ان اطفال المشركين لا يعذبون وعلى ان التعذيب
لا يستحق الا بالذنب واذا بكت الله الكافر ببراءة الموؤدة من الذنب فما اقبح به وهو الذي لا يظلم
مثقال ذرة ان يكر عليها بعدما بكت بفعل بها ما ينسي عنده فعل المبكت من العذاب
الشديد كما انتهى قيل وهو استدلال بديع لان النص كدلالة منع الياس على منع التسنم ونحوه وليس
مبنيا على التحسين والتقبيح كما توهم واجيب بمنع الدلالة لانه لا يقال حال الخالق كحال المخلوق
ولا يستقبح منه ما يستقبح منهم كما ان الدي المخلد في النار يستحق جا بلا الذن ولعفا
وفي الكشف بعد تسليم قاعدة التحسين والتقبيح فاشارة الاية الى ان تعذيبهم على القتل
يكن الذنب لا الى ان الذنب غني بما يستحق به الموؤدة التعذيب معدوم من كل وجه وفيها انها
غير متكلفة فكيف يكتسبانها انتهى وانه خلل من وجوه اما كونه مبنيا على التحسين

والتقبيح

التاد
صح

والتقبيح فمما لا شبهة فيه وكيف يكون ولا لزا النص متفرعة على ذلك وجوابه مصرح بذلك
والمنع مبني عليه كما صرح به في الكشف وايضا فان ما اورده على صاحب الكشف غير وارد لانه
مصرح بان المراد بالذنب ما يستحق به العذاب ولو بغير طريق التكليف وهو الزام لهم على مذهبهم
والصحيح في الجواب عنه ما قيل ان تعذيب نحو ذرمراحدا من حقق في الدنيا انما يستحق بذنبه على
الوجه الذي سرع فحين لم يكن للموؤدة ذنب يجوز ان يخاصم في الدنيا ما تعذيبه فليس كذلك
يجوز ان يعذبهم تبعا انتهى قوله ثم فتشت اي صحايفها فان المفرقة صحف الاعمال وصحف
آخر فيها شعر او سعيد ونحوه كما روي في بعض الاثار اذا كان يوم القيامة تطايرت صحف من تحت
العرش فيقع في يد المؤمن صحيفة فيها جنة عالية وفي يد الكافر صحيفة فيها سموم وحميم
وقوله للمبالغة في النشر بمعنييه وهو ما يقابل الطي والجمع والتطاير التفرق وهذا
مخصوص بالمعنى الثاني وقوله كما يكشط الى اخره اشارة الى ان استعمال بمعنى ازيل ونحوه وقوله
اعتقابا كي ابدل الكل من الاخرى وقوله اوقدا شديدا هو معنى لتسعر وصفا وقوله وقري بالتخ
هي في رواية عن نحو لا وروي عنهم التخفيف ايضا قوله تعالى علمت نفس الى اخره علمها
انها شاهدها على ما هي عليه في الحقيقة فان كانت صالحة تري في احسن صورة والا تري
في اشنع هيئة كما قرر بعض المفسرين قوله سيتمنها في مبادي قيام الساعة الى اخره بل
هو على التفسير الاول وقيل الظاهر ان المراد به ما بين النفختين لظهور ان الستة الاول
لبثت قبل النفخة الاولى والا لعدت من الاشراط فان قلت قد ثبت ان موت الناس والخلائق
الا بعض الملائكة بعد النفخة الاولى فكيف يتصور تعطيل العشار وحشر الوحوش والب
وحشتها من الدهشة قبل قلنا انه لم يثبت وقوع الموت في ابتدا النفخة فيحتمل ان يحصل
في ابتدائها دهشة لهلاك الكل وقال البعض فضلا العصر يكفي في صحة الكلام جريانه
على احد الوجوه في تينك الخصلتين وهو ان يكون تعطيل العشار بمعنى تعطيل السحاب
وان يكون حشر الوحوش بمعنى اماتتها ولا يلزم اجرا الكل على جميع الوجوه ثم الظاهر
ان المراد بما قبل فنا الدنيا مجموع ما قبل النفخة الاولى وما بعدها الى النفخة الثانية فان
جميعه من مبادي الساعة ويكون بعض الست قبل الاولى وهو تعطيل العشار وحشر الوحوش
على وجه بعد البعض الاخر فيما بعدها ولا يلزم عدها في الاشراط مستقلة لانها يجي قوله
ونفس في معنى العموم لان النكرة قد تعم في الاثبات وذكر العلامة لكنه ذكره من استعمال ما يدل
على القلة والخصوص في الكثرة والعموم كما يرد قد ورب للتكثير وهو من العكس في كلامهم
كانه تهويل لذلك اليوم واظهار لكبريا الله وعظمته حتى كان جميع النفوس البشرية في حيث
ما خلقه من الاجرام العظام امور قليلة ونفوس حقيرة وقيل اذا علمت نفس من النفوس
ما احضرت من خير او شر لزم كل نفس ذات نصيبين رجا او خوف ان يكون هي تلك النفس نفي النكرة
لتقليل ادعائي حينئذ قوله خير من جرادة قاله ابن عمر لبعض اهل الشام وقد سال
عن المحرم اذا قتل جرادة ايتصدق بتمرة فدية لها فقال ذلك يعني لا يلزمه شي لذا قاله

انا ربعتها وقد وقع عليه ايضا
ان كونه بين النفختين مخالف لما قاله
في سوق النبا من ان الدنيا تنتهي
عند النفخة الاولى فقد بروقوله
لان المراد الى اخره اي هو زمان
ممتد وقعت فيه تلك الامور
وعلم النفوس اذا احضرت صح

واعجبا الاملا لنام لانبا لون يحدم الحسين ولستفنون في قتل الجرادة وهي هنا عامة في الاناث
ولذا ساغ الابتغا بها ولا حاجة لنا ويلها بالنقي اي لم يحمل لا يساوي تمرة جرادة حتى يحمم بسوع ه
الابتغا بها فانه تكلف وفي شرح المفتاح اذ ترة لا عموم فيها والعموم انما جاء من يساوي لسبتها الى
افراد الجنس وكان نظرا الى منافاة العموم للوحدة والافراد وهي عامة في العموم الشمولي
تندير قوله بالكواكب الرواجع الى اخر المراد الشمس والقمر خصا بذلك لزيادة نورهما
على نور غيرهما من الكواكب • وما عداهما من السيارة هي الخمسة المسماة بالمتحيرة ولها
رجعة عن الجهة التي تتحرك نحوها وذلك بسبب التداوير التي تلك الكواكب مركوزة
فيها لانها غير محيطة بالارض حركة نصفها العالي على التوالي حركة نصفها السافل فاذا تحرك
العالي للمشرق وتحرك السافل للمغرب • وبالعكس وحركات الافلاك التي هي فيها التداوير
اذا وافقت حركة النصف الذي فيها الكواكب كان الكواكب مستقيما مسرعا السير
لمجموع الحركتين واذا خالفها اذ دار حركة النصف على حركة الفلك فيكون راجعا غير
حركة والشمس ليس لها تدوير على الاصح فلا رجعة لها والقمر له غير حركته فلكه الحامل للتدوير
لم يرد حركة تدوير عليه ولذا سميت هذه متحيرة لانها لها رجعة واقامة واستقامة
كما تقرر في الهيئة • وقوله ولذلك اي لكون المراد السيارة خاصة دون الثوابت
قوله السيارات التي تختفي تحت ضوء الشمس حجمها لا تستبين لها وسميت سيارات لان
سيرها محسوس بخلاف الثوابت وقوله من كنس الوحش الى اخره فهو في الاصل مجاز بطريق التشبيه
ثم صار بالغلبة في الاستعمال حقيقة ومعنى الكناس ما ذكره المصنف قوله اقبل
ظلامه وادبر فهو من الاضداد وعند المصنف • وقال الراغب في مفرداته العسعسة
والعساس رقة الظلام وذلك في طرفي الليل انتهى وكذا في القاموس ولم يذكر في
الليل كونه لكن صاحب الكشاف ذكر صفة الليل لم يحمل بمعنى اقبل لا مقلوبا
من الاول لغا لظاهر اختصاصه بمعنى الادبار ولقول المصنف اذا ادبر تفسيره لسعسع
وحده وليس من الاضداد كالاول وانما اعاد عسعس معه لبيان انهما بمعنى واحد كما يشهد
له كلام اهل اللغة ومن لم يقف على مراده قال على هذا انه لا يناسب ذكر السياق
كونه من الاضداد والاظهر تقديمه فتنبه قوله تعالى والصبح اذا تنفس مناسبته
لقرينة ظاهر على التفسيرين لان ما قبله ان كان للاقبال فهو اول الليل وهذا اول النهار
وان كان للادبار فهذا ملاصق له فبينهما مناسبة الجوار فلا وجه لما قيل من انه على
الاول انسب قوله اي اضاء بان الحاصل المعنى المراد منه في كلامهما لا التجاج
حتى اذا الصبح لها تنفسا • وانجاب عنها ليلها وعسعسا •
لكنه وقع في النسخ هنا اختلاف ففي بعضها لغيره اي اوله على الاستعارة من غيره الفرس
وفي بعضها غيرته بالمعجمة والبا الموحدة ثم راء مهملة وتاء تانيث وهو ايضا استعارة ه
بتشبيه اختلاط الظلام مع الفجر اختلاطا لنور بغبار من نقع في الجو وعلى هذين النسختين

وقع بعدهما عنه ما قبلها لهوج بعينها لظرفية وفي نسخة عثر من الغبار بالعين المهملة بعدها با
موحدة ثم راء مهملة وتحقيقها عن الحاشية الطرفية وهذا كله مصرح به في الحواشي لكن الاخيره
سلك من لعينه عليه والمبني عليها مختلف في وجوه نفصيله ما ذكره الامام من انه اشار
لتكامل الصبح • ولا تكرار فيه وفي كيفية التجوز قولان احدهما انه اذا اقبل الصبح اقبل باقباله
روح ونسيم فجعل ذلك نفسا له على المجاز وقيل تنفس الصبح والثاني انه شبه الليل
المظلم بالمكروب المحزون الذي جلس بحيث لا يتحرك واجتمع الحزن في قلبه فاذا تنفس وجد راحة
نفسا لما طلع الصبح كانه تخلص من ذلك الحزن فعبر عنه بالتنفس انتهى فعلى الاول فيه استعارة
مصرحة بجعل ما هب معه من النفوس والنسيم نفسا للطفه وللاستتار اخذ واسند الى الصبح
مجاز المقارنة له ففيه استعارة مصرحة وتجوز في الاسناد ولو جعل بالسه وتخيله حسن با لنسبة
الصبح بما ش وان من شانه بعينه وبينه التنفس المراد به مسبوب لشبه مجاز على طريق التخييل
في قوله ينقضون عهد الله • وعلى هذا ينزل كلام المصنف على النسخة الاولى والثاني الوجه
الثاني الذي اختاره واستحسنه • فلا يخفى ما فيه من التعسف لا يتجه ما لم يقدر فيه
مضافا اي تنفس ليله او نسبة طلوع الصبح في نفسه بالتنفس ولا يخفى حاله • والنسخة
الثانية فيها ما نبيل لها ما قيل قوله فانه قال عن الله اي نقله لان قول الرسول لغول رسل
وانما نسب اليه لانه واسطة فيه وتفسيره بالقران هو الظاهر وجعله للاخبار عن الحشر
لعسف ومعنى كريم عزيز عند الله او متعطف كما في السورة السابقة ولذا لم يتعرض له
المصنف هنا وقوله لقول فيه الغوي وقدر تفسيره وبيان قوته على تحمل اعبا الرسالة
وعلى كل ما يؤمر به على ما مر من فطنتنا لو تفكر قوله عند الله ذي مكانة اي من نسبة وشرف وقرب
لان المكان والمنزلة نزاد فيه لما اذا نقل للمرتبة المعنوية غير المحسوسة وللمكان علو المكانة
لعلو المكين قال ذي العرش ليدل على عظم منزلته عند الله وانه مطاع امره في الملا الاعلى
على ما حققه الزمخشري وانه اشار المصنف بقوله مطاع في ملائكته فلم يهمله كما توهم
قوله ثم الى اخره هي اشارة الى المكان وان اتصل بما قبله فهو بيان لطاعة الملائكة له
وان اتصل بما بعده فهو لامانته عنده ثم وقوله وقرئ ثم بضم الثاء وهي عاطفة وقوله تفضيلا
لها لا لها على التراخي الرتبي وقوله سائر الصفات من تعداد المعهد • والمراد الصفات
المذكورة هنا وقوله كما بهتته الكفرة من البهتان وفي قوله صاحبكم تكذيب لهم بالطف
وجه اذ هو ايما الى انه نشا بين اظهركم من نشا امره الى الان فانتم اعرف به وبانه اتم الخلق عقلا
وارجحهم نبلا واكملهم واصفاهم ذهنا فلا يسند له الجنون الا من هو مركب من الحمق والجنون
ولله در الزمخشري في قوله
اذا ما نسي للاخلاد لها • كانت ذنوبي فقل لي كيف اعتذر •
قوله واستدل الى اخره المستدل هو الزمخشري ورده بما قرره المصنف فلا وجه
للنزاع فيه والقول بانه لم يقصد الموازنة • وقوله اذ المقصود بيان وتقليل لضعفه

ونفي قوله انما يعلمه بشر ماخوذ من قوله رسول كريم • ثم عبد ذي العرش فانه دال على ان المتلقي منه ملك لا بشر وقوله افترى على الله كذبا ماخوذ من انا وصلة الى به ملك موتمن عند الملائكة فكيف يكون ما بلغه كذبا على الله وقوله ام به جنة لفقد مغلوم من قوله وما صاحبكم بمجنون • فوصفه بما ذكر للدلالة على نفي ما اسنده له الاطرافي وصف جبريل دون النبي مع انه لو سلم ذلك كان مصححا بالتبعا في حقه لان الملك اذا ارسل لاحد من هو معز معظم مقرب لديه دل على ان المرسل له كذلك لانه ليس فيها مكانه كما لا يخفى وما قيل من انه يكفي لا دا هذا المقصود لقوله رسول كريم او ملك كريم فالزيادة فضول لعد لكنه عندنا لبلغا الا انه كلام على المسند الاخص الاسلم ان يقال ان في الجواب انا لكلام مسوق لحقية المنزل وصدق ما فيه من احوال القيامة والاهوال كما يدل عليه ما قبله السببية نحو لفلا اقسم وهو لفيتقي وصف الاخبر دون المنزل علية فلذا اقتصر على نفي ما يهب به وانا الاظهر ان يتلو يا ايها الذي نزل عليه الذكر انك لمجنون انتهى حقيق بان يقال له •

سارت مشرقة وسرت مغربا • شتان بين مشرق ومغرب •

والحركة بعبها الاشارة والمثال النمو وفة في الاصول **قوله** بمطلع الشمس لا على راديه وسط السما فانه اعلى مكان وطلع منه في كل يوم وقيل هو راس السرطان والاعلى صفة مطلع **قوله** من الظلمة وهي انه بصمم لنا وفتح الهاء وما نهم به وعلى هذا وسكر الهاء لا يجوز الا في ضرورة شعرية • وقول الفاضل ابن كمال في شرحه لمفتاحه انه يسكون الهاء لا بفتحها غلط منه ونقد نم قراءة الشرط الطا المشالة لابيا لعنه لانه شوا الاودي فان سلم ذلك فوجهه انه انسب بالمقام لاتهام الكفرة لهم وتفي لانهم اولى من نفي البخل وايضا النهم تتعدى بعلى دون البخل فيما قبلها لان نفي المحقق اولى من نفي المقدر كما قيل اذ لا وجه لتفصيل بعض القراءات المتواترة على بعض ولا طائل في البحث عنه ايضا **قوله** بالضاد من الضن بالكسر والفتح قال في النشر هو كذلك في جميع المصاحف ولا يناني هذا قول ابي عبيدة ان الضاد والظاء في الخط القديم لا يختلفان الا بزيادة راس احدهما على الاخرى زيادة يسيرة قد تشتبه وهو كما قال ولم يعرف من قرأ الخط المسند وليس فيه ابهام لنقله المصاحف • كما توهم لان ما نتلوه موافق للقراءة المتواترة ولا بد مما ذكر ابو عبيدة لانهم اشترطوا في القراءات موافقة الرسم العثماني ولولاه كان قراءة الظاء مخالفة له ولا ينافيه ايضا كتابتها بالظاء في مصحف ابن مسعود فان المراد المصاحف المتداولة **قوله** والضاد الى اخره قيل انما اشتغلوا بتخفيفهما لئلا يتوهم ان احد القراءتين بدل من الاخرى او غيرها لكن لما ملوا فيه فلذا بينوا بعد ما بين الحرفين مخرجا وصفة وقوله يعسر على اخر لانهما مخرجين ومنهم من يتمكن منهما واعلم انهم اختلفوا في ابدال الضاد ظاء وعكسه هل يمتنع ويفسد به الصلاة ام لا فقيل تفسد به وقيل لا تفسد واختار المتاخرون وبه افتى شيخنا المقدسي انه ان امكنه الفرق بينهما فسد والا لا

فكان ثم عالم

292

وكان ثم عالم يقرأ به كما هنا وغيره المغني فسدت صلاته والا فلا لعسر التمييز بينهما خصوصا على العجم وقد اسلم كثير منهم في الصدر الاول ولم ينقل حثهم على الفرق وتعليمه من الصحابة ولو كان لازما فعلوه ونقل هذا هو ما عليه المتاخرون كالبزازي وصاحب المحيط وغيره **قوله** فقول المشترقة للمستمع لانهما التي نزحم وقوله وهو ينفي الى اخره بيان للمقصود منه وقوله الشفعلا لا اي لقد ضم من اهل الضلال والجادة الطريق المسلوك وقوله تذكر لمن يعلم المعنى انه صيغة جمع للعقلاء بلا تغليب فيه وضميره هو للقرآن • وليس هنا تخصيصا بل هو منطوقه وفسر الاستقا بما ذكر لما مر في قوله فما تستقيم **قوله** وابدال الى اخره لانه بدل بعض من كل في المبدل الجار والمجرور واعيد معه العامل فيل يجوز ان يكون بدل كل من كل لا الحاق من لم يشاء ذلك بالبهايم ادعا وهو تكلف **قوله** الا استقامته هو مفعول المقدر وقوله ما من لما وما قبل انه جعل الخطاب للتابعين مع عموم خطاب ان يذهبون لما عمي نفي الحال الدال عليه ما النافية فيكون الكلام في المشية الحالية • ولا مشية في الحال التي لا يأتيا ويا باه كون المشية في المستقبل ظرفا للمشية الحالية لانا ان وقوله الا ان يشا الله خاصية بالاستقبال فقد ود ان جعل الخطاب للتابعين لان الكلام لهم • والاستثنا تحقيق للحق بيان ان مشيتهم نوطية لمشية الله تعالى فلا منة لهم باستقامتهم بل الله من عليهم ان ثم الاستقامة لا لان ما لنفي الحال كما توهم هذا القائل لانه غير مسلم مع انه مشروط بعدم قرينة على خلافه كما في المغني وكلام المصنف لا توافقه ايضا **قوله** الا وقت ان يشا الله الى اخره تبع فيه الزمخشري وابن جني واما البقا في جواز نيابة المصدر لما ولي اذ دال الفعل عن الظرف وقد منعه بعض النحاة وجوازه منقول عن الكوفيين وقال ابن هشام في الباب الثامن من المغني ان وان وصلتها لا يعطيا حكم المصدر في النيابة عن ظرفها الزمان جئتك صلاة العصر • ولا يجوز جئتك ان تصلي العصر وقال السبكي ان ربما جعلها في موضع حفص على ما رآى اي الابان وآبا المصاحبة او السببية • وهذا عندي اقرب مما قدره المصنف اي ليست مشيتكم الاستقامة لفعلكم ومشيتكم بل بخلق الله ومشيته لان المشية لو كانت بفعل العبد ومشيته تسلسلت المشيات الى غير النهاية وفيه دلالة على ان احدا لا يعمل خيرا الا بتوفيق الله ولا شرا الا بخذلانه ثم لله الفضل والحق عليكم باستقامتكم اذ لو لم يشا الله الاستقامة لم تستقيموا فاستقامتكم بمنه وفضله **قوله** مالك الخلق كانه يعني ان الرب بمعنى المالك • وتربية العالمين للاستغراق وقوله وعن النبي الى اخره هو حديث موضوع ومتمم ظاهر تمت السورة بحمد الله وعونه ومنه والصلاة والسلام على افضل مخلوقاته وعلى اله وصحبه واجمعين •

ولنتمي سورة ه

سورة انفطرت •

الانفطار ولا اختلاف في عدد اياتها وكونها مكية •

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تساقطت متفرقة فهو استعارة لان الكواكب حيث شبهت بجواهر قطع سلكها

وهي صريحة او مكنية وليس هنا الالتفات كما في قوله و زرابي على بساط الزهد و قوله فتح الى اخره

كما مر تفصيله في التكوير و ما ذكر لازم من تفخيرها لان معناها فهما و تسوية انها قيل منها

ذكره فلا وجه لما قيل من انه لابد له عليه النظم وانه ماخوذ من الاثر **قوله** قلب ترابها يعني ان بل

التراب التي تليته به • وكان حثي على موتاها فالقبحت وخرج من دفن فيها وهذا معنى البعثرة

وحقيقتها تبديل التراب ونحوه وهو انما يكون لاخراج شيء تحته فقد يذكر ويراد معناه ولازمه

معا كما ذكره المصنف في هذه السورة وقد يتجوز به عن البعث والاخراج كما سياتي في سورة

العاديات حيث فسره بالبعث والفارق بينهما انه اشد تعيينا للقبور ركانه على حقيقته

وتمم لما بينهما فكان مجازا عما ذكر ومن لم يتفق على مراد المصنف زعم انه مشترك بين النبش والاخراج

وذهب بعض الائمة كالزمخشري والسهيلي الى انه مركب من كلمتين اختصارا ومثله كثير

في لغة العرب ويسمى نحتا والاصل بعث واثير اي حرك واخرج ولها نظائر كبسمل وحوقل ودمعز

اي قال بسم الله ولا حول ولا قوة الا بالله واذا ادام الله عزه فعلى هذا يكون معناه النبش والاخراج

معا ولا يرد عليه انه لم تثبت من احرفه الزيادة كما توهمه ابو حيان فانه نوع اخر من التركيب

والنحت من كلمتين كالزيادة على بعض الحروف الاصول من كلمة واحدة كما فصله في المزهر

نقلا عن ائمة اللغة وكونه خلاف الظاهر لا يوافق مرضى المصنف فتدبر **قوله** من عمل او صدقة

الى اخره قد مر من المصنف في سورة القيامة تفسيره لما قدم بما عمله • ولما اخره بما لم يعمله

او ما قدم من عمل وما اخره من سنة حسنة او سيئة • او ما قدم من الصدقة وما اخره منها

خلف من تركة او ما اول عمله واخره فهذه وجوه اربعة وقد اختصره هنا على

اخر وجه ومن لم يتامل ظنه مخالفا لما مر وانما لعمل شامل للثلثة وجزء الصدقة للرابع

فتدبر **قوله** من سنه او تركه السنة بضم السين والنون المراد به ما سن عمل الناس من

حسنة او سيئة وما في النسخ من السنة التحتية والمثلثة تحريف من الناسخ وهو مقابله

للعمل بمعنيين اعني ما عمله بنفسه او ما اوله عمله وقوله تركة اسم بمعنى متروك مقابل

لقوله صدقة • وكونه ماضيا من الترك ناصبا لضمير ما او مصدر مضاف للضمير لا وجه

له لا احتياج للتكلف لما فيه ما اشار اليه بقوله وتجوز الى اخره فما قدم ما عمله من الحسنات

الداخلة في قوله من عمل وما اخره ما فرط فيه ففيه رد المصنف في حسن سبكه **قوله** اي شيء

خدعك الى اخره اصل معنى الغرور ما دعا الانسان الى ارتكاب ما لا يليق لما لا وجاه او شهوة

وما له ما ذكره المصنف وقد اختلف في المراد بالانسان هنا فقيل المراد به الكافر وقيل الاعم

الشامل للعصاة والثاني ارجح كما في الكشف وغيره لوقوعه بين مجمل ومفصل واما قوله بل

تكذبون الى اخره فانما ترشيح لقوة اغترارهم ما بهم انهم اشتوا الى الكافرين تغليبا او هو

لخطاب للكل بما وجد فيما بينهم • وعلى هذا ما ترك قول المصنف اضراب عما هو السبب الاصل الى اخره

فلا وجه لما قيل انه غير مناسب للعموم الراجح كما نسخه **قوله** و ذكر الكريم منها الى اخره

جواب عما يتوهم من ان التوصيف هنا بالكريم غير ملايم للمقام اذ الظاهر الوصف بما يمنع

الغرور كالانتقام وان العفو عنه ابلغ لانه يخص الكريم لا يمنع بمجازاة الجاني ولا يقتضي اهماله

بل ينافيه وانما المقتضي له الجهل والعجز وقوله وتسويته الموالي الى اخره ترقي في اقتضاء

الكرم خلاف ما يتوهم فانه لو سوى بين المطيع والعاصي لم يكن للاحسان الكرم في موقعه

عند الممنون عليه الا ترى لو انه صدقا لك احسن اليك بشيء ثم اعطى مثله لعدو له الاسف

المنة واضمحلت الصنيعة ولذا قيل ان الكرم اعطاء ما ينبغي لمن ينبغي هدم لقول القطي

وتمم لا اخلاء لا كرما لكنها اخطر امر حساو سنه وقوله فكيف الى اخره لانه حينئذ يكون المانع

عنه كالمر واقوى **قوله** والاشعار الى اخره بالجر معطوف على المبالغة وفي نسخة

والاشتغال الى اخره وهو معطوف على الاغترار اي للمنع عن الاغترار والاشتغال بما ذكر

وقوله فانه يقول الى اخره كقول بعض شياطين الانس •

• تكثر ما استطعت من المعاصي • ستلقى في غد ربا غفورا •

• تعض ندامة كفيك مما • تركت مخافة الذنب السرورا •

• والدلالة معطوف على المبالغة ايضا لان من يتفضل بالاحسان كيف يستحق العصيان

وترك الشكر للكفران ولذا قال الفضل العارفين لولم اخف لعقه لم اعصه وعقب هنا بقوله

الذي الى اخره مع تقدم قوله الرب المنادي على ذلك وقيل ان هنا تلقين الحجة وهو من الكرم

ايضا فانه اذا قيل له ما غرك الى اخره تنبه للجواب الذي لقنه ويقول كرمه كما قيل من

حسن الخلق والاحسان نقله الاداب في العلماء **قوله** مبنية للكرم من التشبيه وفي

بعض النسخ من الاثبات بالمثلثة وقوله منبهة الى اخره نحو ايها الحشبات ما كذبوا من البعث

والجزاء توطئة لما بعده وذلك اشارة الى الخلق وما بعده • وقوله والتسوية الى اخره اصله

جعل الاشياء على سواء بكون على وفق الحكمة • ومقتضاها باعطائها ما يتم به وقوله جعل

البنية المراد بها الجسد ومعتدلة فسره بقوله متناسبة الاعضاء اذ لو كانت احدى

العينين او اليدين اكبر من الاخرى كبرا مفرطا كان مشوه الخلقة كما يشهد به الحس وقوله بما

يعتدل بها اي بهما وفي نسخة بما يستعدها واشار الضمير لتفسيره بالقوى **قوله**

عدل بعض اعضائك الى اخره لتفسيره على قراءة التخفيف بوجهين لانه اما من عدل فلانا

بفلان اذا ساوى بينهما او من عدل بمعنى صرف وليس الاول توجيها للتشديد والثاني

للتخفيف كما توهم **قوله** اي ركبك الى اخره يعني اي استفهامية والجار والمجرور متعلق

بركبك وما زائدة وجملة شاء صفة صورة والاستفهام مجاز للتعجيب وما الحاله هو

وضعك في صورة عجيبة اقتضتها مشيئته او في صورة متميزة متعينة او الظرف حال

اي ركبك كائنا في اي صورة ارادها **قوله** وقيل ما هنا شرطية اي ان شاء تركيبك ركبك

والمعنى ان شاء تركيبك في اي صورة غير هذه الصورة فعل وقوله وركبك جوابها وقيل

جوابها محذوف ولبعده حمل اخره ومرضه • وجوز فيها كونها موصولة او موصوفة ومفعولا

مطلقا لركبك **قوله** والظرف صلة عدلك اي على الشرطية لان معمول ما في حيز

الشرط لا يجوز تقديمه عليه• واعترض على الشارح بان اي اسم استفهام له الصدر فكيف يعمل فيه
ماقبله وكونه فيه معنى التعجب اي صورة عجيبة كما في الكشاف لا يسوغ كما لا يخفى
والصواب ان المتعلق مقدر والمعترض لم يفهم مراده فان اراد انها اي لما له الصدر على الكمال
وهي صفة هنا حذف موصوفها زيادة للتفخيم والتعجب واصله في صورة اي صورة
كما تقول مررت برجل اي رجل واي الكمالية منقولة من الاستفهام لكنها الانسلاخ معناها
عنها بالكلية عمل فيها ماقبلها كما في المثال المذكور وهذا الاشتباه فيه فمن توهم ان هنا
للاستفهام فقد وهم لكن الكلام حينئذ حذف موصوفا اي الكمالية وقوله لم يعطف
اي ثم الفاء كما قبله وقوله بيان لعدلك لان معناه ركبك في صورة عجيبة وهنا اذا لم
يتعلق الجار بقوله عدلك والجملة الشرطية صفة صورة والعائد محذوف قوله
اضراب لحبيان الى اخره• وهو انكار لهم الدين بالمعنيين لانه اضراب عنه الى ما هو اشد
منعا الدين له معان منها ما ذكر هنا وقوله او الاسلام كما في قوله تعالى ان الدين عند
الله الاسلام فتكذيب الاسلام هنا كناية عن التصديق بالثواب والعقاب كما في الكشاف
فلا يرد عليه ان ما بعده معين لمعنى الجزاء وفيه نظر وفي الراغب بلسان التفتيح الثاني
وابطال الاول كانه قيل ليس هنا مقتض لغرورهم ولكن تكذيبهم حملهم على ما ارتكبوه
هو مرفق من الطمع الفارغ الى ما هو اغلظ منه قوله تعالى وان عليكم الى جملة
حالية مقررة لما للاشكال• ويجوز ان تكون مستانفة والاول اولى وقوله تحقيق لما
يكذبون به من الجزاء على الوجهين كانه قيل انكم تكذبون بالجزاء• والكتبة يكتبون كل ما له
تصدر منكم حقا للتكذيب وليس هذا الا للجزاء والا لكان عبثا ينزه عنه الحكيم العليم
وهذا على الوجه الاول لذا قيل انه ترجيح له وقيل انه استبعاد للتكذيب مع ما ذكر
ورد بانهم لا يعترفون به فلا يتم الاستبعاد وفيه بحث قوله ورد لما يتوهمون الى
اخره المراد بالتسامح اما التسامح في الكتابة او في الجزاء للكفرة لانهم المكذبون له
فلا يرد ان الكرام الكاتبين حافظون لاعمال المؤمنين مع التسامح عن بعض السيئات
في الاخرة كما توهم قوله وتعظيم الكتبة بما وصفوا به هنا لان تعظيمهم يدل على عظمة
شغلهم وعظمة شغلهم يدل على عظمة جزائه ولو لم يكن ذلك عظيما لم يوكل به العظماء
كما لا يخفى قوله بكونهم كراما عند الله قيل انما اشار الى ان التعظيم بكونهم اعزاء على
الله لانه وصفهم بالكتابة والحفظ كما في الكشاف وفيه نظر ظاهر قوله عند الله
اشارة الى ان معنى النعظ على المؤمنين غير مناسب هنا وقوله بيان لما يكتبون لاجله
يعني انها جملة مستانفة في جواب سؤال تقديره لم يكتبون ذلك فكانه قيل ليجازى الابرار
بالنعيم والفجار بالجحيم وقيل انه رد لتكذيبهم بالجزاء او جملة يصلونها حالية او مستانفة
قوله لخلودهم فيها فهو كقوله وما هم بخارجين منها في الدلالة على الخلود وليس
من التقوى والحصر في شيء لان الحصر هنا غير مقبول للجماعة لعموهم للكفار ولا

فلا وجه للقول

290

فلا وجه للقول بما في الكشاف انه للتقوي ونفي الحصر بناء على مذهبه قوله وقيل معناه الى اخره قال
يغيبون لشانه الحال من حكاية الحال الماضية وقرينة الاختلاف الظاهر فلا يرتكب من غير داع وقيل الواو
على هذا للعطف• فيقتضي تغاير المتعاطفين اي انهم الان ليسوا غائبين عن الجحيم وعلى الاول
للحال• واورد عليه ان بعض الفجار في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وبعضهم لم يخلق كذلك وعذاب القبر
بعد الموت وكلام الزمخشري من حمله على ما حمله عليه فالظاهر ان الواو حالية في الوجهين لكنها
على الاول حال مقدرة وعلى الثاني اي كقوله حصرت صدورهم وهو غير وارد لانه يعني ان الواو
على هذا ليست للحال لانفصال ما بين صلى النار وعذاب القبر بالبعث وما في موقف
الحساب بل للعطف فيحمل اسم الفاعل في المعطوف اعني غائبين على الحال التغاير المعطوف عليه
الذي اريد به الاستقبال• ولا ينافيه قوله قبل ذلك فانه بيان لحاصل المعنى ولا ينافي ما ذكره
من ان بعض الفجار الى اخره لان الكلام على ما عرف في اخباره تعالى من التعبير عما يستقبل
منه بالماضي لتحققه والمعترض لما لم يقف على مراده قال ما قال وما بعد الحق الا الضلال
قوله سموها في القبر بضم السين بمعنى حرها او بفتح السين بمعنى ريحها الحارة وفي
الكشاف قيل اخبر الله في هذه السورة ان لابرار لملك حالان حال الحياة التي يحفظ
فيها عمله وحال الاخرة التي يجازى فيها• وحال البرزخ وهو قوله وما هم عنها بغائبين انتهى
ولم يذكر حال البرزخ للابرار اكتفاء بعلمها من المقابلة قوله دراية دار اشارة الى ان
الخطاب في ادراك عام• وقيل الخطاب للرسول وقيل للكافر وقوله التعجيب الى اخره حيث
اتى بصيغة الاستفهام تحريضا للمخاطبين على ادراكه او مبالغة في جواب الاستفهام
عند كانه قيل ما ادراك يوم الدين• فلا انسا لعند اذا ذكر وجعله التعجيب التنزيه تعالى
عن التعجب كما مر مرارا قوله تعالى والامر يومئذ لله قال في الكشاف اي لا امر الا لله وفي الكشف
الظاهر ان الامر واحد لقوله لمن الملك اليوم• فان الامر من شان الملك المطاع وقد تحقق
قوله لا تملك نفس لنفس شيئا الدلالة على انهم مسوسون مقهورون مشتغلون بانفسهم
وقوله لا امر الا الله وحده ان المعنى الاختصاص في اللام وما ذكره هو الحق الذي لا
عدول عنه لانا لم نرد بكون الامر له ان التصرف جميعه في قبضة قدرته هو الموافق
لقوله لا تملك الى اخره لان معناه لا اقتدار لاحد على ضر احد او نفعه• وكون الامر واحد
الامور كيف هنا فلا يلتفت الى ما قيل من انه تراع في جواز كل منهما انما الامر في انهما
اظهر وما ذكره دعوى من انه من غير دليل وقوله تقرير الى اخره لدلالته على اشتغالهم بانفسهم
وانهم مقهورون لسطوة الربوبية وقوله رفع على البدل او هو خبر مبتدا مقدر ونصبه
الباقون باضمار اذكر او بدا او بني لدلالة الدين عليه او بتقدير يتسابقون له ونحوه مما
يدل عليه السياق وقال الزجاج انه مبني على الفتح وهو في موضع رفع او جر وقوله وعن
النبي الى اخره حديث موضوع تمت السورة والحمد لله وحده والصلاة والسلام على سيدنا
محمد واله وصحبه وسلم• سورة المطففين لا اختلاف في عدد اياتها

واختلف في كونها مكية او مدنية فقيل هي بتمامها مكية وقيل مدنية وقيل الا ست من اولها
وقيل مكية الا ثمان آيات من آخرها ولا اختلاف في عددها

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله التطفيف البخس الى آخره التفعيل فيه للتعدية او للتكثير وهو لا ينافي في كونه من التطفيف بمعنى
الحقير القليل لانه كثير في نفسه بكثرة وقوعه هنا وهو تكراره لا بكثرة متعلقه وقوله روي انه
الى آخره هنا يدل على ان المراد ان هذه السورة نزلت بالمدينة كما هو احد الاقوال فيها كما قدمناه لا على
كون السورة مدنية والحديث المذكور صححه ابن حبان والحاكم عن ابن عباس وقوله خمس بخمس اي خمس من المحرمات
من ارتكبها جازي بواحدة من الخمس المذكورة والحديث ايضا صحيح عن ابن عباس رضي الله عنه
وغيره كما رواه الحاكم والطبراني وقوله الفاحشة اصل الذنب العظيم والمراد به هنا
الزنا وقوله اخذوا بالسنين اي عوقبوا بالقحط قوله تعالى واذا اكتالوا الى آخره
اكتفى عن الوزن بالكيل لتساويهما بين الناس وقوله يأخذونها وافية فالسين للطلب دون
الطلب هنا وقوله وانما ابدل على الى آخره فلا شأن الى نفعات من على هنا قال الفراء يقال
اكتلت على الناس استوفيت منهم واكتلت منهم اخذت ما عليهم وقيل على بمعنى من وقد جوز
تعلق على بيستوفون هنا اذا تقدمها فاختار على للدلالة على انه ... الاخذ دون الاعطاء فعلى
او اكتيالا معطوف ... على الناس ... اكتيالا التحامل فيه فعلى ... للمضرة
لانه يفيد التحامل اذ اجاده وهو محمول عليه في التعدية بها ومضمن لمعناه فاتى بها للدلالة
على انه في الاخذ دون الاعطاء فقوله او اكتيالا معطوف على قوله لما لهم الى آخره قوله تعالى
واذا كالوهم الى آخره ... في الاخذ ... في العطاء وقوله كالوا الناس الى آخره اشارة
الى انه من باب الحذف والايصال كما صرح به في قوله فحذف الى آخره وفي توسط قوله يخسرون
بين البيان والمبين ... تقديمه وتأخيره قوله

ولقد جنيتك اكموا وعساقلا ولقد نهيتك عن بنات الاوبر

ومحل الاستشهاد به ظاهر والاكمؤ جمع كماة وهي شحمة الارض وبنات الاوبر ... معروف والعساقل
ضرب منها فان كان مفرده عسقل ... على القياس وان كان عسقول فاصله عساقيل ...
للضرورة هنا وعطفه على الاكمؤ من قبيل عطف جبريل على الملائكة ... او ضرب
من الكماة ... وقوله الى آخره لانه يتعدى للكيل بنفسه دون
الكيل له قوله ولا يحسن جعل المنفصل الى آخره وقع التعبير عنه بالمستكن هنا في بعض
التفاسير وهو سهو ... لما اراد انه لو جعل ... تاكيدا للضمير المنفصل هنا على
على الحذف والايصال ... المضاف لا انهم لم يذهبوا اليه لانه يفوت المقابلة المقصودة
هنا مع ما فيه من الحسن البديع اذ ... الاكتيال ... على الناس ... يستوفون
يخسرون ... هنا ... لانه لو اكد به لدفع المجاز ... للناس كما انه كذلك
على تقدير ... هنا ...

الخسيسين

الخسيسين بانفسهم دون الخدم فانه مع تكلفه بان ... بخلاف الظاهر يفوت به التفخيم بالنقصان
المقصود وتأكيده ... مقصود ... وهو غير صحيح لان مباشرة الفعل بدون التطفيف غير مذموم
قوله ولا تتشدد ... الالف بعد الواو على ما تقرر في علم الخط من رسمها بعد واو
الجمع اذا وقعت في آخر الكلام وقوله كما هو الى آخره دفع لما يقال ان رسم المصحف لا يلزم ان
يوافق ما ذكره علماء الخط بانه رسم في الرسم العثماني في نظائره فيدل على ان هذا مما جرى
على الرسم فيه وقد ذهب اليه بعض المعربين فلذا نبه عليه هنا واما جعل هم الثاني مبتدأ
خبره يخسرون بمعنى فغير محتاج للبيان لان ... لما قيل ركيكة جدا فلذا لم يلتفتوا
قوله فان من ظن ذلك الى آخره يعني الا هنا ليست للاستفتاح او للتنبيه
وهو مركبة من الهمزة ولا النافية ونفي الظن دون اليقين لانه ابلغ لان الظن اذا امتنع دل على منع غيره
بالطريق الاولى فلا حاجة الى ما قيل من ان الظن بمعنى اليقين هنا وقوله وفيه انكار الى آخره
هو معنى همزة الاستفهام قوله عظمه لعظم ما يكون فيه كما ان جعله علة للبعث
باعتبار ما فيه وقوله نصب بمقدر او ما ضمر محمول فيه وقوله بدل من الجار والمجرور
اي باعتبار محله وهو مبني على الفتح وقوله ويؤيده الى آخره فيه تسامح لانه حينئذ يكون
بدلا من المجرور ... ولذا اعترض عليه لكنه ... الحكاية اي لا مر ... بقيامهم
للجزاء وخروجهم من القبور وقيل المراد ليحكم عليهم بما يستحقونه قوله وفي هذا الانكار
الى آخره لما في ذكر الظن من التجهيل مع اسم الاشارة الدال على التبعيد تحقيرا ووصف
يوم قيامهم بالعظمة وابداله يوم يقوم الناس منه فانه يدل على استعظام ما استحقروه
فيقتضي ان لا يهمل مثقال ذرة من خير وشر وعنوان رب العالمين الدال على انه
على ان لا يفوته ظالم قوي ولا يترك حق مظلوم ضعيف وفي تعظيم امر التطفيف ايما الى العدل
وميزانه وانه لا يهمل مثل هذا فكيف يهمل تعطيل ما وعد لبني عباده والى هذا يشير قوله
في الاثر ان السموات والارضين قامت بالكيل والميزان وما مثل بانه وصفهم بصفات
الكفر تغليظا وتشديدا فتأمل هذا المقام فقيه ما يخرج فيه الاوهام فقوله وفيها
الناس بالجر عطفا على العظم وقوله مبالغات ان الذات اصل المنع ثم من قوله ويل للمطففين
قوله ردع عن التطفيف لان المقصود بنظر هذا الاول التوزين والغفلة عن البعث
المذكور هنا وقوله ما يكتب من اعمالهم يعني ان الكتاب بمعنى المكتوب او مصدر بمعنى
الكتابة وفيه مضاف مقدر اي مكتوب او كتابة عملهم وهنا دفع لما يتوهم من كون الكتاب
ظرفا للكتاب لانه حينئذ ظرف الكتابة او للعمل المكتوب فيه مع ان الامام قال لا استبعاد
فيه ان يوضع احدهما في الآخر حقيقة او نقل ما في احدهما للآخر ويكون من ظرفية الكل
للجزء كما فصلوه وقوله كتاب الى آخره تفسير لسجين كما بينا ذلك قوله بين الكتاب
بيان لانه رقم من رقم الكتاب اذا اعجمه وبينه ليلا يلتبس وصف الكتاب به وقوله او معلم الى آخره
توجيه آخر اي معناه انه له علامة من رقم الكتاب بمعنى ختمه وفي القاموس الرقم

العلامة وقوله من السحت بفتحها لتبين مصدر بمعنى الوضع في السجن وقوله لقب الكتاب الذي سياتي الى
انه علم وقوله لانه سبب الحبس فهو بمعنى فاعل في الاصل وقوله لانه مطروح اي ملقى فهو بمعنى
مفعول لكانه مسجون لما ذكروا اما كونه من اطلاق اسم المحل على الحال فيه فبعيد نظر **قوله** في مكان وحش
بالتوصيف اي خال وقيل القفر وحش وهو تحت الارض السابعة وقوله اسم لكتاب اي الذي
تحت الارض بل ايضا فيقدر مضاف فيهما او فيما اخره كما ذكره وقد ورد في الحديث سجين اسم
مكان وهو مقابل العليين في الجنة وقيل انه مشترك بين المكان والكتاب فلا تكلف فيه وقيل
انه علم وقيل صفة وعليه قول المصنف سجين بما كما في النسخ **قوله** بالحق او بذلك المراد ه
بالحق الامر العام قال للاستغراق او للجنس فلذا كانت الصفة بعده على هذا مخصصة
اشارة لليوم المذكور قبله فالصفة موضحة او ذامة فقوله صفة الى اخره فيه لف ونشر مرتب
فيما بينا دره يحتمل ان يجري على كل من الوجهين على التفسيرين وقوله ذامة اي كاشفة او المراد
انهما مرفوعة او منصوبة على الذم كما فسره به الطيبي فيكون احتمالا ثالثا وعليه اقتصر المحشي
لان قوله وما يكذب به الا كل معتد اثيم يدل على ان القصد الى المذمة وقوله موضحة من التوضيح
او الايضاح والمخصص بمعنى الذي ذكره المصنف وهو القيد يخالف الاصطلاح ه
النحاة في تخصيص التخصيص بالنكرات والتوضيح بالمعارف فالتوضيح ايضا خلاف
المصطلح لوقوعه في مقابلة التخصيص المذكور **قوله** متجاوز عن النظر الى اخره اي متجاوز
النظر والتفكر في عجائب مصنوعاته تعالى الدالة على كمال قدرته وعلمه والاستدلال
به على اقتداره تعالى على الاعادة وغلا في تقليد ايمة الكفر والجهل حتى جعل قدرته
قاصرة عن الاعادة وعلمه قاصرا عن معرفة الاجزاء المتفرقة التي لا بد في الاعادة منها
وتفسير استقصار علمه بجعله غير عالم بانه لا يبالي منه ذلك فاخبر به خبرا كاذبا
الفساد بعيد عن المراد ثم ان المصنف عدى التجاوز بمعنى التباعد بعن وهو خطأ فانه
المتعدي بها بمعنى العفو وعدي الاستحالة في قوله استحالة بعثة الاعادة اي بعدتها ه
محالا وقد استعمله كثير من المصنفين كذلك واللغة لا تساعده فانه لازم لا غير كما قرره
بعض الفضلاء كلاما غير مسلم وقد ورد كذلك في كلام الثقات وليس هذا محل تفصيله
فلينظر كتابنا شفاء العليل **قوله** منهمك في الشهوات كما يدل عليه كثرة اثامه وهو من ه
الانهماك لا التهتك ومعناه الاكثار برغبة وحرص والمخدجة من الامر الخداج وهو الناقص
غير التام المراد به هنا المعوقة مجازا لان الخداج لا يبلغ زمان تمامه كما اشار اليه بقوله يحب
الى اخره وقيل هي التحية ما لا تقع فيه وقوله عما وراءها من ادراك الحق واللذة الاخروية التي
لا تنتهي واساطير الاولين من تفسيرها بالاباطيل التي جاءها الاولون وقوله شواهد النقل
الذي جاءت الرسل ودلائل العقل وهي بدايع مصنوعاته تعالى **قوله** ردع اي للاثيم عن
قوله انها اساطير الاولين او كونه ردعا على التكذيب غير مناسب لما بعده من انه مطبوع
على قلوبهم لذا لم يلتفتوا له وقوله ما كانوا الى اخره فاعل ران وما مصدرية او موصولة

والعايد مقدر

والعايد مقدر **قوله** ردع لما قاله وما شاة الى انها هنا للابطال وقوله وبيان الى
آخر هو معنى قوله دانا الى آخره وقوله ادى به ضمنه معنى افضى فعداه بالباء والي وقيل الباء زايدة
وما موصولة ومنها القول اشارة الى قوله انها اساطير الاولين وقوله بان الى آخره بيان لما ادى وسببه
وهو متعلق بقوله بيان وقوله الانهماك فيه كان الظاهر فيها بعود الضمير للمعاصي فلذا اول
وجعل الضمير للعصيان المفهوم منه وقوله ذلك اي الاشارة للحب وقوله تعمى عليهم اي تخفى
ولذا عدي بعلى كما تقرر وليس معناه هنا التلبس لان مقتضاه ان يقال تعمى عليهم الحق والباطل
وليس المراد به هنا العمى المعروف حتى يستشهد له بقوله حبك الشيء يعمي ويصم **قوله** فان
كثرة الافعال الى آخره يعني انه يحصل من تكرار الفعل ملكة راسخة لا تقبل الزوال وصفة للنفس
فان فيها فبكثرة المعاصي ترسخ جهالة في القلب بحيث لا يزول كالصدا الذي لا يزول بسهولة
فالرين واصل معناه الصدا والوسخ الفاشية بحب المعاصي الراسخ في النفس فهو ه
استعارة مصرحة واليه اشار صلى الله عليه وسلم في الحديث المذكور وفيه تفسير الرين كما
نقله الطيبي عن ابن حنبل والترمذي وقوله تسود اما من التسويد فقلبه منصوب
او من الاسوداد فهو مرفوع فجعل حب المعاصي الراسخ كالصدا المسود للفضة ونحوه لتغيير
لونه كما ان هذا يغيره عن فطرته ولهذا ورد ان ذكر الله والاستغفار صقل القلوب
المراد وما قيل من ان الذنب لما شغل بغير الله جعل ما حصل منه سوادا وظلمة بمنزلة الادراك
غفلة عن المراد وتفسير له بما لا يدل عليه كلامه وقوله باظهارا للامر لكونها من كلمة اخرى ه
قوله فلا يرونه بخلاف المؤمنين الى آخره لما كان الحجاب هو الساتر من ستاره نحو غيرها
كحايط واستعير تارة لعدم الرؤية لان المحجوب لا يرى ما حجب وتارة للاهانة لان الحقير
يحجب ويمنع من الدخول على الرؤسا ولذا قال الناس بين مرجو ومحجوب اي معظم
ومهان وهو بمعانيه محال ان يتصف الله به فلا يصح اطلاقه عليه تعالى كما صرحوا به وانما
يوصف به الخلق كما قال الله تعالى انهم عن ربهم يومئذ الى اخره فاذا اجري على الحال من اسمائه
تعالى فهو وصف سببي لا حقيقي بل بالنسبة للخلق وحجبهم عدم رؤيتهم له وهو خاص
ناظر لهم والرؤية اثبتها اهل الحق ونفيها عمن حجبه من الكفرة والفجرة لا مطلقا **قوله** ومن
انكر الرؤية الى اخره كالمعتزلة واما عند اهل الحق فعلى ظاهره او هو كناية عما ذكر من الاهانة
والمانعون يجعلونه استعارة تمثيلية او تمثيلية لامتناع ارادة المعنى الحقيقي
منه لان تخصيص المحجوب بهولا يقتضي ان غيرهم غير محجوب فيراه ولذا استدل
به على ذلك وغيرهم اوله بما ذكر وقوله او قدر مضافا الى آخره وهو منقول عن قراده
لكنه اراد عمومه للرؤية وغيرها من الطاقة تعالى **قوله** ليدخلون النار ويصلونها هو من
الدخول لا الادخال ولا يتعين الثاني كما توهم ومعنى يصلون يحترقون بها لا بمعناه
المعروف فانه غير صحيح مع الدخول وفي نسخة يصلونها لانه يتعدى بنفسه وبالباء
كما في القاموس لا لان المتعدي غير صحيح هنا كما توهم وعدل عن الفعلية لانه دخول

خلود هو ثابت لا يتغير لبعد الوقوع ولما كان في المستقبل فسره المصنف بالمضارع ليناسب نفي المعطوف عليه لا على الجملة الاسمية وان صح وقيل انه فسر بفعل مجهول من الادخال ليوافق ما قبله من قوله لمحجوبون • ويحسن عطفه على عليين وفيه نظر **قوله** يقول لهم الزبانية واهل الجنة وقوله تكرير للاول في قوله كلا ان كتاب الفجار فيكون هذا ايضا ردعا عن التطفيف فجوزوا ان يضم بر ولغوي كما يفهم من جعلهم ابرارا **قوله** او ردع عن التكذيب فلا يكون تكرارا وان الرادع الزبانية او غيرهم وقوله الكلام فيه كما مر من قوله مسطور في الى اخره الا انه يبعد لقوله ثم لا خبر فيه بلا اشتراطه • وعليين فعيل من العلو سمي به لانه سبب الارتفاع الى اعالي درجات الجنان ولانه مرفوع في السماء السابعة مع الملائكة المقربين تعظيما لهم **قوله** يحضرونه على انه من الشهود بمعنى الحضور وقوله فيحفظونه اشارة الى ان الحضور عنده كناية عن حفظه في الخارج لا في العلم والذهن كما توهم ويشهدون على انه من الشهادة فقوله يشهدون معطوف على يحضرونه لا على يحفظونه كما توهم **قوله** على الارائك جمع سرير وهو معروف والحجال جمع حجلة بفتحتين وهو بيت يزين بالثياب الفاخرة ترخى على السرير تسمى بدبا رنا ما موسيته وقوله الى ما يسرهم لم يقل الى اعدائهم ليكون ما في آخر السورة تاسيسا فلذا لم يفسره كما في الكشاف وقد رد هذا بقرينة المقام والمنفرجات جمع منفرج بصيغة المفعول وهو المكان المتسع البصرة والمياه والخضرة والناس يقولون يتفرج ويتنزه اذا ذهب لمثل هذه الامكنة وانه ليستعمله العربي الفصيح وما قيل من ان ينظرون بمعنى لا يناموا من تحريف الكلم كقوله ان في ترفع ضمير على الرفع وفي وجوههم الى اخره مستانفا وخبر وقوله خالص اي صاف مما يكدره خبي لقوله **قوله** مختوم اواعيه بالمسك مكان الطين لان الختام ما يختم به كما في الصحاح وقوله مكان اي في مكانه بان يجعل بدلا عنه لانه لا طين في الجنة وطينها المسك معجون دائما فختم ما هو على هيئة الطين ليكون على الشكل المألوف لانه يختم كل ما يكرم ويصان • ولذا قال ولعل الى اخره فانه لا حاجة للختم وليس ثمة غبار او ذباب وخيانة ليصان عنه بالختم **قوله** او الذي له ختام اي مقطع واخره فان الختم كما يكون بمعنى جعلت ما هو كالغطاء على الفم يكون بمعنى بلوغ الاخر والخاتمة ما يقابل الفاتحة ومنه النهاية على ان معنى ان الجنة نظرت في الانتهاء كانه للتلذذ بها الى الغاية انما يدرك لختمه اذا انقطع الشرب والا فلا وجه للتخصيص والمقطع بفتح الميم الاخر هنا وقوله ما يختم به لان فاعلا بالفتح يكون اسم آلة كالقالب لكنه سماعي **قوله** يعني لترجع الى اخره وهذا هو المناسب لما بعده ولذا قدمه او لما ذكر من احوالهم في البعد لعلوا لزهنا او لكونه في الجنة وقوله فليرتغب المرتغبون اشارة الى ان الرغبة اي يجتهد كل احد في الرغبة وسبق غيره اليه وهو تفسير لا خفي وقوله في ذلك متعلق بقوله فليتنافس وقدم للحصر اي فيه لا في خمور الدنيا او للاهتمام لكنه استشكل ذكر العاطف حينئذ اذ لا يصح وفليتنافس فقيل انه بتقدير القول اي ويقولون لشدة التلذذ من غير اختيار

في ذلك

٣٩٨

في ذلك الى اخره وقيل في التقدير حرف الشرط او توهمه وتقدم الظرف ليكون عوضا عنه في شغل خبره وهو الاحسن واعلم ان المنافسة فسرت بالمبادرة الى كمال تشاهده من غيرك فتنافسه فيه حتى تلحقه او تجاوزه فتكون النفس منه او مثله وهو من شرف النفس وعلو الهمة والفرق بينه وبين الحسد ظاهر **قوله** علم لعين بعينها في قوله بعينها لطف لا يخفى كما في قول الديار منهم

بدا وقد كان اختفى • وخاف من رقيبه • فقلت هذا قابل • بعينه وحاجبه •

ولا يلزم منع صرفه للعلمية والتانيث لان العين مؤنثة وهي قد تذكر بتاويل الماء او النهر ونحوه وفي قوله بعينها اشعار بذلك لان التانيث في العين لفظي فتامل **قوله** سميت تسنيما الى اخره يعني انه في الاصل مصدر سنمه بمعنى رفعه ومنه السنام فسميت به لانها كما قيل تجري في الهواء فكانها مرتفعة او لرفعة من شربها فهو مناسبة للوضع فليس اشارة الى التجوز فيه **قوله** فانهم يشربونها صرفا الضمير للمقربين فسر انهم صرفا للتسنيم لاشتغالهم عن شراب الرحيق المختوم بمحبة الحي القيوم منهم كما قال •

شربنا على ذكر الحبيب مدامة • سكرنا بها من قبل ان يخلق الكرم •

وقوله على المدح باعني مقدرا او الحال من تسنيم لانه علم ولا يضره كونه جامدا لتاويله بمشتق كجارية مع انه غير لازم وقوله والكلام في التبا الى اخره من كونها ابدية او بمعنى من واصله الامتزاج او الالتذاذ **قوله** تعالى كانوا الى اخره فيه الجمع بين الماضي والمضارع وتعريف اليوم يدل على انهم في نعيم الان وفيه نظر وقوله متلذذين بالسخرية فذكره لذلك لا لانها قبله عليه وقوله وما ارسلوا الى اخر هو استهزاء وتهكم بهم وقوله فاليوم الى اخره التفريع لذلك لا لانه على انه جزاء سخريتهم في الدنيا **قوله** هل ثوب اثيبوا به واثابه بمعنى جازاه والاستفهام للتقرير وقال الامام والاولى حمله على التهكم والتقدير يقولون هل الى اخره وقوله ما كانوا ثوابه مضاف مقدر اي ثواب ما الى اخره • وما مصدرية او موصولة وقوله من قرا الى اخره حديث موضوع تمت السورة بحمد الله ومنه والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين •

سورة الانشقاق

• ويقال سورة انشقت ولا خلاف في كونها مكية ولا في عدد اياتها من كتبهم وفي هذه ضمنها في القيامة منه

بسم الله الرحمن الرحيم •

قوله بالغمام قد مر بيانه وقوله لقوله الى اخره اشارة الى ان القران يفسر بعضه بعضا وهذا ماثور عن ابن عباس رضي الله عنه ولولاه لكان تركه هنا اولى لانه في اخبار الانفعال ما يدل على كمال التعذيب والانقياد حتى كانها ممتنعة عن الشق وقال الزجاج يتشقق بهول القيامة قيل وهو لا ينافي كونه بالغمام والمجرة كالمصرع في الاثار انها لباب السماء واهل الهيئة يقولون انها نجوم صغار مختلطة غير متميزة في الحس **قوله** استمعت لانه من الاذن قال •

صم اذا سمعوا خيرا ذكرت به • وان ذكرت بشر عندهم اذنوا •

وهو مجاز عن الانقياد والطاعة ولذا فسره بقوله اي انقادت وفي نسخة وانقادت ومما يعني

قد يريد عن السور الثلاث حرر لان في اللفظ تعريف للحفظة الكاتبين وفي المطففين معرفه يختم صح

وقوله المطاوع مؤشديا لطاغة لانه صيغة مبالغة وقوله تدعن اي تنقاد وا الاذعان بمعنى
الادراك فليس من كلام العرب وان كان له وجه من المجاز وليس في قوله انقياد المطواع الى آخره
اشارة الى انه استعارة تمثيلية كما توهم فانها تبعية مصرحة كما لا يخفى **قوله** جعلت
حقيقة بالاستماع قال المعرب لا اصل حق الله عليها بذلك اي حكم عليها بتحتم الانقياد وقيل
بمعنى حرمت وحليقة وقوله تبسطت المراد بسطها تسويتها من غير ارتفاع وانخفاض وقيل
تفسيره الى آخره بازاء الى آخره وقوله آكامها بالمد جمع اكمة وهو التراب وللارض لم تغفد دون الجبال
قوله ملت جوفها الى اخره من فسره بهذا لا يقول بها لقاء الكنوز اذا خرج الدجال
ولو سلم فانما يكون عاما لوم القيامة وظهور بعض الكنوز قبلها لا ينافيه لابد وعليه انه عند
خروج الدجال لا يوم القيامة وقت يتسع بجواز ان تدخل فيه وقت خروجه فما لم يقل به
احد ممن له تمييز **قوله** تكلفت الى اخره يعني تفعل هنا للتكلف كتحلم وقصد به المبالغة
مجازا لان التكلف بالشيء يبالغ فيه ليظهر ويتوهم انه جبل كما يبينوه في قوله توحد **قوله**
في الالقاء والتخلية لم يقل التخلي لما فيه من الايهام للقبيح فانه اشتهر استعماله في التغوط
ومن لم يبينه لهذا قال الاظهر ان يقول التخلي والمراد ان هذا وانا شكا الى الارض وهو نفعل
الله وقدرته ولا وجه لما قيل لا امتداد ايضا لانه لو لم يسند للارض **قوله** للاذان الظاهر
مما قبله ان يقول لها اذن وقوله بنوع من القدرة لان تشقيق الاجرام العلوية نوع وتوسيط
البسيط التفليقية نوع آخر **قوله** وجوابه محذوف الى آخره اختلف المعربون في اذا هذه
فقيل ليست بشرطية وعاملها مقدر اي اذكر او هي مبتدأ كما بينه الستين وقيل شرطية
جوابها محذوف • وقيل مذكور فقيل هو اذنت والواو زائدة او فملاقيه كما سيأتي وقيل
يا ايها الانسان على حذف الفاء او بتقدير يقال وعلى التقدير قيل تقديره تغنم وقيل
تقديره لاقى كل انسان كدحه وقيل هو ما صرح به في سورة التكوير والانفطار وهو علمت
الى آخره • وعلى هذا العامل الشرط او الجزاء على الخلاف فيه وقوله للتهويل فتقديره كان ما كان
مما لا يفي به البيان **قوله** لا في الانسان كدحه قيل اي جزاء كدحه من خير او شر ولا في كد
بنفسه لوجوده في صحفه او لانها ذات اعضائه ونحوه فانا لا شي له وجود في التلفظ
به والكتابة وعلى هذا ما بعده تفصيل له ويجوز عود ضمير ملاقيه للرب لكن هذا وان ذهب
اليه بعضهم لا يلائم كلام المصنف كما ستراه عقيبه **قوله** اي جهدا يؤثر فيه من كدحه
الى آخره تفسير للجواب على انه لاقى كدحه والجهد بضم الجيم التعب فالمعنى انه لاقي تعبا
ونصبا مؤثرا فيه غاية التاثير لما يرى من هول القيامة • وما يخشى من الحساب والعقاب
فلا يقدر فيه مضاف • ولا يصح تفسيره بما في القول الثاني الا ان يكون الجهد بفتح الجيم
والتفسير بالجد في العمل المضبوط خلافه وقوله من كدحه الى اخره بيان لمعناه الوضعي
وهو الخدش في الجلد اي تخريقه خرقا صغيرا فاستعير للجد في العمل والتعب بجامع التاثير
في ظاهر البشرة فيهما كما اشار اليه الزمخشري **قوله** او فملاقيه اي جواب قوله فملاقيه كما ذهب

بلغ مقابلة باصل مؤلفه

اليه الاخفش فيكون بتقدير فهو ملاقيه ونحوه ليلا يكون جملة فيصلح لان يكون جوابا لان الفاء
قد يقترن بالفاء على هذا الاخير فجملة يا ايها الانسان الى آخره جملة معترضة بين الشرط والجزاء
وعلى غيره فقوله فملاقيه معطوف على ما قبله بلا اعتراض وضمير اليه وجزائه للرب او للعمل
قوله فسره بقوله لا يناقش فيه اي لا يدقق في حسابه فانه من نوقش الحساب
عذب كما ورد في الحديث واصل المناقشة وهو الحساب الحقيقي فهي مما بينا فرق كما ورد في
الحديث • واصل المناقشة اخراج الشوك في الجسد ماخوذ وهو صعب جدا وقوله اي
يؤتى كتابه لبيان ان المراد بهما واحد • ولا منافاة بين الايمان ووراء الظهور وكونهم من اهل
الشمال • وفي قوله لو نحا اشارة الى انا دني بمعنى المضارع وعبر به للتحقيق وقوله فيه
الى آخره وجه للتوفيق وجعل يراه كذلك بكفها وتخلعها او لعياذ بالله ثم ان هذا ان كان في
الكفرة وما قبله في المؤمنين المتقين • فلا تعرض هنا للعصاة كما ذهب اليه ابو حيان
وقيل انه لا يبعد في ادخالهم في اهل اليمين ما لا انهم يعطون كتبهم باليمين بعد الخروج
من النار او قبلها فرقا بينهم وبين الكفرة كما قيل فان قيل انهم يعطونها بالشمال فيميز الكفرة
بكونه من وراء الظهور كما مر وهو الظاهر **قوله** او عشيرته الى اخره التفاسير على ان الاهل
بمعنى الاقارب في الاول او القوم مطلقا كما في الثاني او الزوجة كما في الثالث ومن لم
يفهمه اعترض بانه لا وجه للترديد فيه **قوله** سمي الثبور فالدعاء بمعنى الطلب
وخصه بالتمني لا شتمالها التنبيه او الاوقع لعد تقدير الجلود وقوله ويقول الى آخره
اشارة لكيفيته بمعنى فان ثبورا ما لا يعقل يراد به التمني فسقط ما قيل من ان الدعاء
بمعنى طلب التمني وطلب النداء فكان عليه ان يعطفه بأو فتأمل **قوله** ويصلى
الى آخره كعصم ابانا من الافعال وما قبله من التفعيل او التصلية الاحراق واما من الصلاة
فساد وغير مشهور وان سمع ونقله اهل اللغة ونقله في القاموس لم يثبع خطأ وان
تبعه كثير وقوله في الدنيا قد بين المراد بقرينة خارجية او هو تفسير لقوله في اهله على
وجه باعتبار لازمه وقوله بطرا الى آخره بيان لمعنى سروره في اهله على وجه يكون به ذما
له وقوله فارغا عن الآخرة هو معناه اللازمي او كناية **قوله** لن يرجع الى الله لا نكار
البعث واما كونه بالموت فلا وجه له فالحور معناه الرجوع وخص بما ذكر بقرينة المقام
وقوله ايجاب لن ومعناه يرجع فيبعث ويجازى كما دل عليه قوله ان ربه الى آخره
وقيل قوله عالما تفسير لقوله بصيرا وقوله فلا يهمله الى اخره هو المراد منه بطريق
الكناية وقد مر مرارا **قوله** فلا اقسم الفاء في جواب شرط مقدر اي اذا عرفت
هذا او اذا تحققت الرجوع بالبعث فلا الى اخره وقوله الحمرة الى آخره هذا هو المعروف
حتى قيل ان ابا حنيفة رجع عن كونه بمعنى البياض وقوله سمي به هو على الوجهين وقوله
من الشفقة وهي رقة القلب بالترحم والانعطاف • وفي الكشاف ومنها الشفقة
وهما متفقان لان المراد الاختفاء والانشقاق فتأمل وكل منهما ماخوذ من الاخر

ان المصنف لتفسيره الشفقة جعلها اصلا والزمخشري لانها رقة معنوية جعلها فرعا للحمرة
وهو الاظهر انما اقسم بها لمناسبته للمقسم عليه لما فيه من الانتقال من حال الى اخره قوله تعالى وما
وسق ما انه يحتمل الموصولة والمصدرية وقول المصنف وما جمعه على انها موصولة وعائدها
مقدر واصل الوسق الجمع ولذا قيل وسق الحمل المعروف لاجتماعه على ظهر البعير فاريد به هنا ما
ستره لظلمته لانه باشتمال الظلام عليه كانه جمع في دعامته وقوله فان شاء الى اخره يعني
ان الافتعال والاستفعال بمعنى وكل منهما مطاوع فلما ورد كذلك في كلام العرب
كما بينه الزمخشري قوله مستوسقات الى اخره هو عجز من الرجز وهو

ان لنا قلائصا حقائقا • مستوسقات لو يجدن سائقا

والشاهد فيه ورود مستوسقات بمعنى مستشقات اي مجتمعات والقلائص جمع قلوص
وهي الناقة الفتية والحقائق جمع حقة وهي الناقة الداخلة في الرابعة وقيل
للتنبيه او بمعناها المعروف قوله واطرده معطوف على قوله جمعه على ان الوسق بمعنى الطرد
وهو بمعنى المخلوق فانها ايضا لانها تذهب الحقها في الليل فكانه يطردها لدخول شيفقه
بمعنى المطرودة لانها الابل المسروقة وهي تساق وتطرد وقوله وتم بدرا تفسير لقوله
اجتمع فان المراد به كما انها الحال مستشفة بمعنى تامة قوله حالا بعد حال هو تفسير للحاصل
المعنى المراد منه فهو شامل لبعض فانه قيل انها للمجاوزة وقيل بمعنى بعد والبعدية للمجاوزة
منقاد باق لكنه ظاهر في الثاني وقوله وهو اي طبق معناه ما طابق غيره مطلقا في
الاصل ثم خص في العرف بما ذكره وهو الحال المطابقة او مراتب الشدة المتعاقبة فعلى الاول
المراد حالا فوق حال فكم تحتاج عما لكم وعلى الثاني المراتب ما ذكر من الموت وما بعده قوله
او هي اي المراد بها المذكورات كلها او دواهي الدنيا السابقة عليها وقوله على انه اي طبق جمع
طبقة كتخم وتخمة او هو اسم جنس جمعي يفرق بينه وبين واحده بالتاء كتمر وتمرة واهل اللغة
يسمونه جمعا وان فرقا النحاة بينها كما هو معروف في النحو وقوله او مراتب معطوف على قوله
حالا وقوله هي راجع للمراتب والموت مبتدأ وجملة مراتب لانه جملة جامع لامور كثيرة
لتقدم مراتب وقوله واهوالها التي في مواطنها فليس تفسيرا للمواطن كما توهم قوله
باعتبار اللفظ فانه مفرد وان اريد به الجنس الذي هو جمع معنى فقدره وعنى في القراءتين
جانب اللفظ او المعنى فالخطاب الافرادي في هذه القراءة للنبي عليه الصلاة والسلام
حالا مرتفعة بعد اخرى من مراتب القرب او هو تبشير بالمعراج فهو جمع طبقة ويكون ان يراد مراتب
من الشدة في الدنيا باعتبار ما قاساه من الكفرة ومعاناته في تبليغ الرسالة قوله
وبالكسر اي قرئ بكسر الباء الموحدة على انه اسناد للانسان المخاطب باعتبار النفس وقوله على
الغيبة يعني في قراءة الياء التحتانية فانه التفات من خطاب الانسان الى الغيبة وقوله وعن طبق الى اخره
هو اما صفة اي طبقا مجاوزا للطبق او كائنا بعد طبق او حال من الضمير في قوله لتركبن ولذا
فسره بقوله مجاوزا على قراءة الافراد ومجاوزين على قراءة الجمع لو زاد او مجاوزة على

قراءة

قراءة كسر الباء كان لتم لكنه احاله الى القياس فلا غبار عليه كما توهم وقيل الاول على الوضعية
والثاني على الحالية فاقتصر على احد الوجوه فيهما وهو وجه وجيه واما دفعه طبقا فعلى
التشبيه بالظرف والحالية والذي في الكشاف انه مفعول به على جعل الحال ظرف كونه
مجازا قوله تعالى فما لهم لا يؤمنون قال الامام هو استفهام انكاري ومثله يذكر
بعد ظهور الحجة وهو هنا كذلك لانه لما اقسم بمن التغيرات العلوية والسفلية يدل على
خالق عظيم القدرة فيبعد ممن له عقل عدم الايمان به والانقياد له كما فصله والحال
فيه فلينظر قوله لا يخضعون فالسجود مجاز به عن الخضوع اللازم له او المراد بظاهره
فالمراد بما قبله قرئ القرآن المخصوص وهو قوله سجدة وقوله لما روي الى اخره دليل للتفسير
الثاني الا ان العراقي وابن حجر قالا ان هذا الحديث لم يثبت بقوله واحتج به ابو حنيفة
كان الاحتجاج غير تام لان الحديث لم يثبت ولو ثبت لم يدل على الوجوب وانا اريد بما وقع في
هذه الاية او بالاية وتذكيرا للضمير لانها قرآن ففيه ايضا بحث كما قيل الا ان الانكار يدل في الجملة
عليه ولذا قال الشافعي الانكار لطعنهم في السجود وقوله ابي هريرة رضي الله عنه ما سجدت
الى اخره للرد على ابن عباس فانه ذهب الى ان المفصل ليس فيه سجدة تلاوة والمفصل فيه اقوال
ثلاثة فقيل من اول القتال وقيل هو من الفتح وقيل من الحجرات قال في الكشف وهو الاصح
قوله بما يضمرون الى اخره على التشبيه بالوعاء او استعارة وعلى هذا هو في محل المثال
ويبعد كون السوء مكنية ولذا قال المراد بما يضمرون تخبية الدين وانا اخفوا غيبا ولا بعد
فيه كما قيل وليس في النظم ما يأباه فتدبر قوله استهزاء بهم حيث جعل العذاب مبشرا به
وقدم تحقيقه في البقرة وقوله او منقطع الى اخره على ان المراد بمن امن من سلم من هو لا الكفرة
فامنوا باعتبار ما مضى او بمعنى يؤمنون والاول الظاهر وكذا الفقير عليه الزمخشري وهو المناسب
لما بعده وقوله مقطوع هو من المن بمعنى القطع او من المنة بمعنى الاحسان والانعام وقوله
وعن النبي الى اخره حديث موضوع وقوله فيه ان يعطيه لتقديره الجار اي من ان يعطيه
تمت السورة بحمد الله ومنه والصلاة والسلام على خير خلقه وعلى اله وصحبه اجمعين

سورة البروج

لم يذكر خلافا في مكيتها ولا في عدد اياتها

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله يعني البروج الاثني عشر المعروفة فالمراد بالسماء السموات كلها او جنسها الشامل
لكل سماء لان البروج فيها او السابعة او الفلك الاعلى وهو فلك الافلاك وهو العرش في
لسان الشرع او سماء الدنيا لانها تزخرف بها كقوله ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح
قوله شبهت بالقصور الى اخره يعني ان اصل معنى البرج الامر الظاهر من التبرج
ثم صار حقيقة في العرف للقصور العالية لانها ظاهرة للناظرين ويقال لما ارتفع
من سور المدينة برج ايضا واما بروج السماء بالمعنى المعروف منها وان كان حقيقة

ها
في العرف العام ايضا وعند المنجمين فهو في الاصل استعارة فانها شبهت بالقصور لعلو
ولان النجوم نازلة فيها كسكانها ففيه استعارات مصرحة بينها مكنية وقول الطيبي
انه سبة الفلك بسور المدينة فاثبت له البروج غير مناسب لما ذكره البيخاري هنا
ثم هو وجه آخر **قوله** او منازل القمر الذي سبق بيانها في سورة يس وقوله الظهور مما الاصل
معنى البروج الظاهر كما مر وهو تعليل الاطلاق على عظام الكواكب فقط لان البروج
غيرها هي حسا وكذا المنازل بالنسبة للعامة وقوله ابواب السماء الواردة في لسان الشرع
والاحاديث الصحيحة وقوله فانها تزال تخرج منها الملائكة فجعلت مشبهة بالقصور العظام
النازلة او ارم منها او لانها لكونها منفذا للظهور وضعت بالظهور مجاز في الطرف لا في
النسبة كجرى النهر كما قيل لانه بعيد تتكلفه كما لا يخفى **قوله** ومن تشهد في ذلك اليوم الاخر
ذكروا فيه وجوها مبنيا على ان من الشهادة على الخصم او من الشهادة بمعنى الحضور وضد
المغيب فهو على الوجه الاول من الحضور والثاني هو الخلائق المبعوثون يوم القيامة والمراد
ذلك اليوم ومحاسبة الناس فيه فيكون الله اقسم بيوم القيامة وما فيه تعظيما لذلك
اليوم وتهديدا للمنكر **قوله** وتنكيرهما الى آخره المراد بالوصف مطلق او الشهادة فالمراد
التنكير منا فتنكيره وتنوينه للتعظيم للوصف كانه شهادة لا يحيط بها نطاق البيان
قوله او المبالغة في الكثرة فالتنوين للتكثير وهذا كما مر بيانه في قوله علمت نفس ما
احضرت واخرت مع تقدمه في الكشاف فلان عموم النكرة في الاثبات يخالف الظاهر وفي المقرر
فيها لقرينة وقيل لانه لا يناتي فيما نحن فيه لو قصد آحاده فيما بعده آخره فكيف يلزم بالمر
زده **قوله** او النبي اي نبينا عليه وعلى آله وصحبه افضل صلاة وسلام لقوله وجئنا بك
على هؤلاء شهيدا • فالمشهود عليه امته ومن يشهدون على سائر الامم وفي نسخة او امته وسائر
الامم وهي احسن لقوله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس وكل
نبي لشهد على امته ومن ظاهر ان الشهادة في هذه الوجوه بالمعنى الاول وقوله او عكسه
فانه على ما قبله الشاهد الله • لانه مطلع وناظر العباد والخلق كلهم مشهود فهو عكس ما
الخلق لانهم مقرون بوجوده بل ادلة على وحدانيته والمشهود به هو الله جل وعلا وقوله وهو
شاهد وفي نسخة فهو شاهد **قوله** او يوم النحر او عرفة او عرفة فهو شاهد لمن نحر فيه او وقف
وقوله والحجيج هو المشهود عليه فيهما وهو جمع حاج او اسم جمع له وقوله الجمع بالتشديد وصيغة
اسم الفاعل وهو من يحضر الجمعة ويصليها وفي نسخة الجمع وفسر بمزدلفة وبيانه علم لا يدخله اللام
فانه تعالى قادر على ان يحضر هذا اليوم ويحسبه ليشهد على اهله **قوله** قيل انه جواب القسم
فحذف خبر له لا دعابته وارجاز ذلك ايضا على النازل وما ذكره بنا على المشهور وعند
النحاة من ان الماضي المثبت المتصرف الذي لم يتقدم معموله يلزمه اللام وقد عبر في الاكثر
مطلقا من غير شذوذ فاذا لم يقترن بها تقدر كقوله • • •
حلفت لها بالله حلفة فاجر • لناموا فما ان من حديث ولا صالي •

وقيل انها

وقيل انها لا تقدير في مثله على التفصيل في شرح التسهيل لا مثيل الحاجة له هنا **قوله** والاظهر
الى آخره لان هذه الجملة دعائية على من تقدم ولا يناسب القسم عليها وقوله كما لعن اشارة الى ان
فيه عبارة عن اشدا للعن والطرد • كما مر وقوله فان السورة الى آخره تعليل لكون هذا التقدير
اظهر فان سبب النزول يقتضي ان المقسم عليه ما يتعلق بكفار قريش ويناسب ما ذكره
تعلق تقديرهنا المذكور كما لا يخفى **قوله** وبخوهما الظاهر وبخوهما على ان ضمير الارض
ووقع في النسخ بالتثنية • قيل انه اعتبر فيه تقديم العطف على الربط وفيه نظر والحق بالضم
والاقتصار والاخدود بضم الهمزة الشق المستطيل في الارض جمعه اخاديد • وقوله
بكسر الباء زاد شه • وشاح وقوله فقتلها اي نشرها ما قتلها دحبلبش الملك بهديه
وقوله فقده بالمنشار بالنون والباء التحتية • وفيه التقدير يعلم من السياق فكلفه
الرجوع عن دينه فلم يرجع فقده الى آخره وقوله فدعا الضمير فيه للغلام اي دعا الله
عليهم وقوله فرجف بالبناء المجهول ايضا والكفا بالهمزة اي انقلبت على من فيها وقوله
كانه هججبة التهامر • وهي معروفة وقوله فتقاعست اي تاخرت عن جانب النار لحلفها
وقوله فاقتحمت بالحاء المهملة اي دخلت بغيتها بسرعة في النار وهذا الحديث صحيح لكنه
فيه زيادة ونقص في بعض طرقه • وقوله احل نكاح الاخوات الى آخره لانه نكح اخته
له فقلت له قل ذلك ليلا لا يخفها العار • وقوله انك نجران بلاد باليمن تنصر اي
دخل في دين النصارى • وذو نواس بضم النون وفتح الواو وفي آخره سين مهملة ملك من
ملوكهم سمي به لانه له ذوابتين بنوسان اي يتحركان على عاتقه وحميري نسبة درهم باليمن واكرا
المهملتين • وقوله فالقي في النار بعدان دعاهم الى دين اليهود ممن لم يجيبه احرق **قوله**
بدل من الاخدود بدل اشتمال والرابط مقدر اي فيه ما وليد من الضمير او لانه متعلق
اتصاله به فلا احتياج لرابط وكذا كل ما يظهر ارتباطه فيما قبل **قوله** صفة لها بالعظمة
اي بشدة احتراق من فيها ووجه افادته للمبالغة انه لم يقل بوقده بل جعلها ذات وقود اي
ما كثر الموقود • وهو كناية عن زيادة مفرطة بكثرة ما يرتفع به لهبها وهو الحطب
الموقد به لان لتعريفها استغراقي • وهي اذا ملكت كل ما يوقد به عظم حرها ولهيبها
وقوله للجنس لا ينافيه • لان الجنس يجامع الاستغراق كما سبق وما قيل من انه لا يقال
ذو المال الا لمن كثر ما له غير مسلم وقوله ذو الوقود باياه **قوله** على حافة النار يعني انه
بتقدير مضاف اذ كونه على النار حقيقة غير متصور او هو للدلالة على القعد على النار بمعنى
القعد على مكان قريب منه • كما قال **قوله**
وبات على النار الندى والمحلق
كما اشار اليه في الكشاف وحافة بمهملة وفاء مشددة الجانب وقوله وهم على ما يفعلون
الحضر هم لاصحاب الاخدود الموقدين لها شهادتهم اما لهم بان يشهد بعضهم لبعض انه لم يقصر
حديثه في الدنيا • او شهادتهم عليهم في القيامة **قوله** وما انكروا قال الراغب
نقمت الشيء وانتقمته اذا انكرته اما باللسان واما بالعقوبة ومنه الانتقام انتهى

اسم ملك اليمن صح

قوله استثناء على طريقة قوله ولا عيب فيهم الى اخره وهو من قصيدة للنابغة اولها

كليني لهم يا اميمة ناصب • وليل اقاسيه بطيء الكواكب •

وهو نوع من البديع يسمى تاكيد المدح بما يشبه الذم وهو معروف في كتب المعاني وهنا بحث ذكروه هنا وهو ان الشاعر يعرف ان الفلول ليست مما يعاب بخلاف الكفر فانهم يرون الايمان امرا منكرا فالاستثناء فيه على ظاهره وليس مما ذكر في شيء فكيف جعله الزمخشري منه وتنعه من بعده ويدفع بانه منه على كل حال لان المنكر هنا لا يخلو حاله من ان يكون منكرا او معتقدا منكرا للصانع رأسا كما يدل عليه ما مر من القصص فعلى الاول ليس المنكر هو الايمان بالله بل نفي ما سواه وعلى الثاني هم لا يقولون له موصوف بهذه الصفات بقصر الكلام عليه نحو التعيير حينئذ ما انكروا الا نفي الهتهم او ما انكروا الا اثبات معبود غير معبودهم لكن لما كان منهم الانكار انكار المعبود بحق الموصوف بصفات الجلال والاكرام عبر بما ذكر وعدل عما هو مقتضى الظاهر اثباتا للمنكر في ضمن ذكر بقية فهو من ذلك القبيل لانه تاكيد الاثبات بما يشبه النفي وانما لم يشار في الكشاف وشروحه فلا وجه لما قيل في دفعه من ان الايمان بالله العزيز الحميد الذي له ملك السموات والارض وهو على كل شيء شهيد لا يمكن ان يكون عيبا عند احد فلا يصح الاستثناء من تنزيله منزلة العيب اي لو كان فيهم عيب كان هذا فيكون بيانه في نفي العيب هنا اذ الكلام لم اذ ما انكروا الا الايمان بالله الموصوف بهذه الصفات في اعتقادهم اما لو ارادوا الايمان بالله الموصوف في الواقع بهذه الصفات فالاستثناء على ظاهره من غير تنزيل والفلول جمع فل بالفتح وهو الكسر في حد السيف او محدد ركا المفقود بمعنى الكسر فيه والقراع المضاربة بالات الحرب والكتائب جمع كتيبة وهي الجيش العظيم وفي الحواشي هنا كلام لا معنى له فتدرك خير من ذكره فتدبر قوله غالبا الى اخره تفسير للعزيز كما ان ما بعده الى اخره تفسير للحميد اشار الى ان الحمد هنا بمعنى الشكر فانه غالب عليه في الاستعمال • وقوله عزيز غالبا يخشى عقابه وقع موزونا فان بحر الوافي لكنه لا يسمى شعرا لعدم القصد فيه ومثله كثير في كل كلام ولا التفت لما توهم من ان تغيير عبارة الزمخشري لذلك وقوله فيرى ذلك اي كونه يخشى ومنعما رجا لان ما كتبه لنا ولما منعنا ما يدل على عظيم الانعام ومن تفضل مثله يرجى اعظم رجا

• • •

واني لارجو الله حتى كانما • ارى بجميل الظن ما الله صانع •

ومن كان له هذه الصفات وتنوعها لما نقمهما لعينه فهو الغالب الذي يخشاه من يعرف العواقب وهو قوله للاسفار الى اخره متعلق بقوله مررت وقوله به متنازعة يستحق ويؤمن فهو متعلق بقوله لما قبله ومنعت لوجوب الايمان ولزوم الطاعة له قوله تعالى ان الذين الى اخره قوله فلهم خبر ان ودخلته الفاء لما في المبتدا من معنى الشرط ولا يضر دخول ان كما ذهب اليه الاخفش • وعذاب جهنم فاعل الظرف او مبتدا وقوله بكونهم بالادي اي

اخبروا

اخبروا ابناءهم على الايمان ما دينهم لهم وهو تفسير لقوله فتنوا او بدا من الابتلاء او الاخبار وقوله بكفرهم الى اخره اشارة الى ان عذاب الكفار يضاعف بما قارنه من المعاصي كما سياتي تقريره قوله العذاب الزايد في الاحراق الزيادة من صيغة فعيل فانها للمبالغة وهو بيان للتغاير بين المتعاطفين كما هو حق العطف • ولا وجه لما قيل انهما واحد ولو جعل من عطف الخاص على العام للمبالغة فيه لان عذاب جهنم الزمهرير والاحراق وغيرهما كان اقرب ويوضحه اضافة العذاب للحريق فلا حاجة الى القول بانها بيانية والحريق مصدر قوله وقيل المراد بالذين فتنوا الى اخره اشارة الى ان الذي تقدم سبيل النزول لان مرادهم كفار قريش والذين لم اسلم في الابتداء الاسلام والاعم منهم ومن اصحاب الاخدود دخله تذييل لما قبله في جعل الحريق جزاء الفتنة دقيقة تظهر لمن له ذوق ودعوة من يضبط ظاهرها ذكرناه لانه لم ينقل انه احرق منهم مات كما اورده ابو حيان على الزمخشري في ترجيحه لهذا الوجه بمقتضى التذييل قد عرفت توجيهه فتامل وقوله تعالى ذلك الفوز الاشارة الى كون ما ذكر لهم وقوله اذ الدنيا الى اخره بيان لوجه وصفه بالكبر قوله فاذا البطش الى اخره اشارة الى ما وصفه بالشدة من المبالغة وقوله يبدي الى اخره تفسير لما صرح به في غيرها ليوافق اي من كان قادرا على الايجاد والاعادة اذا بطش كان بطشه في غاية الشدة ويبدا ظاهر تعليل لهذه الجملة لما يشهد على ما جنحه الزمخشري فيل في وجهه ان الاعادة للمجازاة في منعتهم للبطش في الاول الاقرب واشد • واما جعل البدء والاعادة في الاخرة وانه كقوله كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ففي غاية البعد قوله لمن تاب تخصيص به اما المناسبة مقام الانذار او لما في صيغة الغفور من المبالغة • فاصل المغفرة لا تتوقف على التوبة • وزيادتها بما يعلم الله لكتاب بين بخلاف توهم ان هذا لا يوافق مذهب اهل السنة وانه غفلة منهم لاتباعه للزمخشري في مثله قوله المحب لمن اطاع فعول له مبالغة وهو بمعنى اسم الفاعل لا المفعول على ان المعنى محبة خلص عباده لا انحلال لظاهره محبته الله ومودته بانعامه واكرامه • اذ المحبة بالمعنى الحقيقي لا يوصف بها الله وقد مر مرارا قوله خالقه تفسير لكونه صاحب العرش لانه السرير وهو من صفات غير الله بمعنى اخر وقوله الملك هو بطريق الكناية او التجوز ولو جعل ذو العرش بمعنى الملك ابتداء جاز وقيل انه الاظهر وقوله صفة لربك فقوله انه هو الى اخره جملة معترضة والفصل بين الصفة والموصوف بالخبر جائز لانه غير اجنبي كما صرح به ابن مالك والنحاة فقيه ابن الحاجب فانه قال انه شاذ قوله فانه واجب الوجود • هذا تعليل لعظم الذات فانه واجب الوجود لذاته مستند اليه جميع الذوات وكل الموجودات • وتمام القدرة والحكمة تعليل لعظم الصفات كلها لانهما من اصولها لاقتضائهما القراءة بانه صفة للعرش لان الاصل عدم الفصل بين التابع والمتبوع فلا بد هنا له من عذر قوله ومجاله علوه وعظمته يعني ذا وصف يعني ذاته وصف به العرش لتحقيقه بذاته او اذا وصف به الله فالمراد سعة فيضه وعطائه وكثرة جوده كما فصله

٤٠٤

احاطة العلم ونحوه كذا وفي نسخة وحرره الى اخره جوهر الكشاف على هذا صح

الراغب قوله لا يمتنع عليه مرادا الى آخره اي هذا دال على العموم وانه تعالى قادر على جميع
ما يريده وفاعل لما يريد فايمان الكافر وطاعة العاصي لو اراده تعالى لوجدتا وهو رد على المعتزلة
في قولهم انه تعالى يريد ايمان الكافر وطاعة العاصي على ما عرف من مذهبهم • ولذا عدل
المصنف عما في الكشاف لما ذكره من شهود مذهبه قوله ابدلهما من الجنود الى آخره
ولما لم يطابق البدل المبدل منه في الجمعية لانه لا بد لكل من كل قيل هو على حذف مضاف
اي جنود فرعون وقيل المراد بفرعون هو وقومه فاكتفي بذكره عنهم لانهم اتباعه • قيل ويجوز
ان يكون منصوبا باضمار اعني لانه لما لم يطابق ما قبله وجب قطعه ولا يرد عليه انه ايضا
تفسير للجنود فيعود الاشكال لانه لو ابدل كان المعطوف عليه عين الجنود الا ان يدعى ان البدل
هو المجموع وهو خلاف الظاهر بخلاف ما لو قدر اعني فان المفسر المجموع والعطف مثل الصبح
ظاهر قوله قد عرفت تكذيبهم الرسل وما حاق بهم اي ما حل بهم يعني به ان المراد بما ذكر
تسلية النبي وتهديد الكفار لانه بيان لان الحال مستمرة على ما يرى في جميع الاعصار
وقوله لا يرعوون عنه اي لا ينتهون ويكفون عما ذكرنا لا رعوى عن كذا انزجر
وترك قال الازهري في التهذيب قال الليث يقال ارعوى فلان عن الجهل ارعواء حسنا
ورعوى • وقال ابو عبيدة الارعوى الندم على الشيء والانصراف عنه والترك له وهو
نادر في هذا الباب ولا يعلم في المعتلات مثله انتهى • وعدم الكف من العدو واعن
تكذيبهم المجلهم في التكذيب وانه لشدته احاط بهم احاطة الظرف بمظروفه واو البحر
ما الغريق فيه وما في تنكيره من الدلالة على تعظيمه وتهويله • ولذا قال اشد من تكذيبهم
ففيه استعارة تبعية في كلمة في وقوله سمعوا قصتهم اي قصة فرعون وثمود
وجنودهم وقوله راوا آثار هلاكهم لانهم كانوا يمرون بديار ثمود قوله ومعنى الاضراب
الى آخره اي هو اضراب انتقالي للاشد كانه قيل ليس حال هؤلاء باعجب من حال قومك فانهم
مع علمهم بما حل بهم • لم ينزجروا وقيل الاضراب عن قصة فرعون وثمود الى جميع الكفار وليس
بشيء • وقوله العجب اشارة الى ما في الاستفهام من معنى التعجب هنا قوله
والله من ورائهم محيط • ففيه تعريض وتوبيخ للكفار بانهم نبذوا الله وراء ظهورهم واقبلوا
على الهوى والشهوات بوجوه انهماكهم • وقوله لا يفوتونه الى آخره اشارة الى ان فيه استعارة
تمثيلية وقوله بل هو قرآن الى آخره اضراب عن شدة تكذيبهم وعدم كفهم عنه الى وصف القرآن
بما ذكر للاشارة الى انه لا ريب فيه ولا يضره تكذيب هؤلاء قوله صفة للقرآن وكذا
قوله في لوح الا ان فيه تقديم الصفة المركبة على المفردة وهو خلاف الاصل وقوله وهو
الهواء يعني انه قرئ في الشواذ لوح بضم اللام وهي قراءة ابن يعمر وغيره واصله في
اللغة الهواء والمراد به هنا مجازا ما فوق السماء السابعة فلا يرد عليه شيء قوله
عن النبي عليه السلام الى آخره حديث موضوع وقوله جمعه وعرفه بالتنوين وهو منصرف
هنا للتنكير ولذا اضيف له كل قبل ذلك غير منصرف بمعنى السورة بحمد الله وعونه

واذا كان صح

والصلاة

والصلاة والسلام على من انزلت عليه وعلى آله وصحبه اجمعين •

سورة الطارق •

لم يذكروا اختلافا في مكيتها وفي آياتها خلاف فقيل انها ست عشرة •

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله والكوكب البادي الى آخره المذكور في كتب اللغة ان الطارق من الطرق • واصل معناها
الضرب بوقع وشدة يسمع لها صوت ومنه المطرقة والطريق لان السابلة تطرقها ثم صار في عرف
اللغة اسما لسالك الطريق لتصور انه يطرقها بقدمه • واشتهر فيه حتى صار حقيقة واصلا
بالنسبة لمعناه فلا يرد على قوله في الاصل ان اصل معناه الطرق وهو الوقع دون ما ذكر وتسميته
الآتي ليلا طارقا لانه في الاكثر يجد الابواب مغلقة فيطرقها وقوله البادي اي الكوكب
البادي قوله المضيء الى آخره اصل معنى الثقب الخرق فاستعمل الثاقب للخارق ثم صار بمعنى المضيء
كما في قوله

نظم الجزع ثاقبه • وقد يخص بالنجوم والشهب

ولذا قيل في توجيه الاطلاق على ما ذكر انه لتصور انه يثقب الظلام او الفلك فقوله او
الافلاك معطوف على الظلام ضد الضوء قوله والمراد الجنس اي بالنجم الثاقب
على ان تعريفه للجنس او كوكب معروف بالثقب وشدة الاضاءة على ان تعريفه للعهد وقوله
زحل بوزن عمر ممنوع من الصرف • ودخول العلمية علم الكوكب المعروف من زحل بمعنى بعد لانه
ابعد الكواكب السيارات اي اعلاها وقال الامام ان الثاقب غلب عليه كما غلب النجم على الثريا
اما لانه ضوءه يثقب سبع سموات او هو من ثقب بمعنى ارتفع كما ذكره الفراء لانه ارتفع السيارات
مكانا والثقب يكون بمعنى الضياء والارتفاع وترك ما في الكشاف بان الشهاب الساقط على الشيطان
قوله عبر عنه اولا الى آخره يعني كان مقتضى الظاهر ان يقال ابتداء والنجم الثاقب لانه
احضر واظهر فعدل عنه لتعظيم شأنه • فاقسم بما يشترك فيه غيره هو وغيره وهو الطارق
ثم سأل عنه وفسره لما ذكر من التعظيم الحاصل من الابهام ثم التفسير ومن الاستفهام
قوله اي انه الشأن الى آخره • هذا على قراءة التخفيف وعلى به ان ان مخففة من الثقيلة
واسمها ضمير شأن مقدر • وكل نفس مبتدأ وعليها حافظ خبره وما زائدة واللام هي
الفارقة وسماها المصنف فاصلة وهو مخالف للمعروف في اصطلاح النحاة الا ان
المعنى واحد • وقد قيل انه لا حاجة لتقدير ضمير الشأن فانه في غير المفتوحة ضعيف وايضا
يلزمه دخول اللام الفارقة على جزء الجملة الخبرية الثاني وهو المعروف في دخولها على الاول
كما في حواشي التسهيل قوله حافظ رقيب الحافظ الكاتب ومطلق الملائكة الحفظة
او الله الا ان قول المصنف فلا اعلى على حافظة الاما فسره يدل على ان المراد الاول وقوله
فان هي المخففة الى آخره هذا احد المذهبين المشهورين فيه وقيل انها نافية واللام بمعنى
الا قال ابو حيان وهي لغة هذيل نقلها الاخفش قوله على انها اي لما المشددة ٥

بمعنى الا الاستثنائية وانكره الجوهري ورده غيره بانه لغة لبعض العرب حكاها ابنه وقال
الرضي لا يجيء لا بعد نفي ظاهر او مقدر ولا يكون لا في المفرغ فالخبر هنا محذوف والتقدير
ما كل نفس كائنة في حال من الاحوال الا في حال ان يكون عليها حافظ ورقيب وقول على الوجهين
الحاء لان النفي كما ينتفي ماذا لمؤكدة سلامي بان الثقيلة كثيرا كما قرر في النحو وكل على هذا
مؤكدة لان النفي حينئذ يكون في سياقها النفي ثم قوله لما ذكر الى اخره اشارة الى تفرع
هذا على ما قبله وتوجيه لاقترانهما بالفاء وليست فصيحة وقوله الا ما يسر ضمير المفعول
للانسان اي ما يسر الانسان اذا راه وقت نشر الصحف كما قيل •

• واحملني صحائفي بسود غدا • ونطلعني فيها اشبيلا لقاري •

او هو للحافظ لانه قيل انه يتيه ما لتنات في وقت الكتابة ولو دا انها لم تكن والاول
اظهر قوله جواب الاستفهام اي ان يتعلق بقوله فلينظر لان المراد ان في صورة الجواب
فلا وجه لما قيل انه على هذا غير متعلق به او يقدر استفهام اخر قيل وفيه دليل على مذهب
المتكلمين من ان الانسان اسم لهذا الجسم المحسوس وان الاعادة له لا للروح المجردة ه
وفيه بحث قوله بمعنى ذي دفق اشارة الى ان اسم فاعل فلذا قيل ان اسم
الفاعل بمعنى المفعول • كما ان المفعول يكون بمعنى الفاعل كحجابا مستورا وهو كلام
ظاهري والصحيح انه بمعنى النسبة كلابن وتامر اي ذي دفق وهو صادق على الفاعل
والمفعول وهو مجاز في الاسناد فالاسناد الى الماء الصاحبه مبالغة او هو استعارة
مكنية وتخييلية كما ذهب اليه السكاكي او مصرحة بجعله دافقا لانه لتتابع قطراته
كانه يدفع بعضه بعضا اي يدفعه كما اشار اليه ابن عطية قوله وهو اي الدفق صب
فيه دفع والنطفة لا توصف بها لصب الا مجازا لوجود السابقة وما نقل عن الليث
من ان دفق بمعنى انصب فدافق بمعنى منصب من غير تاويل خالو اله الصحيح انه لم يثبت
كما صرح به صاحب القاموس وغيره وقد قيل انه بيان لحاصل معناه في الاية لان اهل
اللغة لا يفرقون بين الحقيقة والمجاز فلا وجه لنقله هنا مع التصريح بما ذكره ه
قوله والممتزج من الماءين في الرحم فصارا بالامتزاج ماء واحدا فلذا قال الله تعالى
من ماء ولم يقل من ماءين مع ان الانسان لا يخلق من ماء واحد ولذا كان روح الله عيسى صلى
الله عليه وسلم خارقا للعادة كما ذكره الحكماء وقوله لقوله يخرج الى اخره اشارة
الى ان الترائب مخصوص بالمراة كما قال ابن الخازن ولقصيرة ترائب المراة هي عظام الصدر
والنحر وقال ابن عباس رضي الله عنه هي موضع القلادة من الصدر وعنه ان ما بين
ثديي المراة انتهى فسقط ما اورد عليه من ان مراده اختصاص الترائب بالمراة
فيكون المراد بما ذكر انه ماء ممتزج من الماءين لكن الاختصاص ممنوع كما يعلم من تتبع
كتب اللغة • وقد ذكر السمين ما يقرب من كلام ابن الخازن وعليه استعمال العرب
كقوله ترائبها مصقولة كالسجنجل • ولولا خوف

الاطالة

الاطالة لذكرنا له نظائر • وهو جمع تريبة وقيل الترائب التراقي قوله ولو صح ان ه
النطفة الى اخره اشارة الى ما طعن به بعض الملحدين بان النطفة لا تخرج من بين الصلب
والترائب • سواء اريد مخرجها البعيد او القريب وفي قوله لو صح اشارة الى ما قال الامام ره
من انه غير صحيح فانه مبني على تخيلات لا اصل لها فانا لا نثق بها اذ يبيع ما نطق به الكلام
الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه وندع التقليد لمثل هو لا قوله من فضل
الهضم الرابع اشارة الى ما تقرر في الطب من ان الغذا ينهضم اولا في المعدة بطبخها
له بالحرارة الطبيعية الموقدة في مطبخها ثم يجذب صفوته لعروق متصلة بها الى الكبد
فينهضم هضما ثانيا حتى يحصل منه الاخلاط ثم يندفع الى العروق فينهضم فيها هضما
ثالثا ثم الى الاعضا جميعها فينهضم فيها هضما رابعا يعده لتنمية الاعضا وبقائها
وما زاد عن ذلك ينفصل عن جميع الاعضا الى مقر المني بعنان او دع فيه خلاقها القوى
والقدر ما تستعد به للتوليد والتخلق وقوله ومقرها الى اخره شروع في بيان ما
طعن به بان مقرها العروق المذكورة ومبدؤها جميع الاعضا فكيف يكون مخرجها ما بين ه
الصلب والترائب قوله فالدماغ اعظم الاعضا الى اخره هذا شروع في الجواب
بعد المنع المشار اليه بقوله لو صح اي لا نسلم صحته ولا يلزمنا تاويل كلام الله ليوافق
خيالا ان هو لا ولو سلم تولده من جميع الاعضا فاعظمها في ذلك الدماغ ولذا كان المني
مشابها له لونا ورطوبة وغير ذلك ورايتا اكثر الجماع يضعف دماغه فلذا ذلك ه
على ان له دخلا قويا في التوليد وقوله بالضعف لكان متعلقه بالاسراع المتعدي بالي اي
يجعل الافراط في الجماع الضعف سريعا فيه وقوله وله اي للدماغ خليفة اي قائم
مقامه في كل ما يكون كالمعونة المذكورة والنخاع منه لنون خيط ابيض في جوف عظم
الرقبة ممتدا الى الصلب وينشعب منه شعب كثيرة الى الاضلاع فينزل الى الترائب
على ما بين في علم التشريح والصلب والترائب قريبا الى وعاء المني في مقره فلهما زيادة
مدخل في توليده وقرب مقرها بالنسبة الى سائر الاعضا ولذلك خصا بالذكر من بينها
قوله وسعت كثيرا الى اخره قيل عليه ان ذلك لشعبه غير الاعصاب فلا تعلق لها
بالدماغ وتخصيص الترائب بالنساء غير ظاهر وقد مر ما فيه ثم قيل ان الوجه ان النخاع
والقوى الدماغية والقلب كلها تتعاون في ابراز ذلك الفضل على ما هو عليه
قابلا للتوليد فقوله من بين الصلب والترائب عبارة مختصرة جامعة لتاثير الاعضا
الثلاثة فالترائب يشمل القلب والكبد وشمولها للقلب ظاهر والصلب النخاع
ومتوسط الدماغ ولم يحتج للتنبيه على مكان الكبد لظهوره لانه دم نضيج وانما نبه
على ما خفي كالقلب والدماغ قلت ولو جعل قوله ما بين الصلب والترائب كناية
عن البدن كله لم يبعد قوله وقرئ الى اخره واهل لغات في الصلب بمعنى واحد
قوله تعالى انه على رجعه اي اعادة الانسان ونشره من مقدورا انه تعالى لانه

ليس باعظم من اتحاده من لفظة بين وقوله في الضمير اي في قوله انه وضمير يرجعه للانسان
وقوله تنزيه فانه شان الجاذ لا الاسلام الاحيا رد لما اراد به الاستشناعة كناية لازمة وهو
التنزه في التمييز وتمييز سرايرة لتمييز عقايده ويبنى عليه تمييز اعمالهم كما اشار اليه
المصنف **قوله** وهو ظرف لرجعه ويه وجوه اخر وهي مبنية على ان ضمير رجعه للانسان
او للماء على انه تعالى قادر على ان يرجع الماء الى حاله الاول او في الحافرة فلذا قيل انه متعلق
بقادر او بناصر وقيل عامله مقدر كاذكر او يرجع واما ما اختاره المصنف فقد اورد عليه
انه يلزم فيه الفصل بين المصدر ومعموله باجنبي **فاجيب** ثانيا بانه جايز لتوسعهم
في الظروف واخرى بانها فاصلة هنا غير اجنبي وقيل ان نصله كلا فصل لانه في نية التقديم
عليه وفيه ما فيه **قوله** من منعة بفتح الميم والنون بمعنى المنعة وحكي اسكان النون
في لغة ضعيفة فيه وقال القرطبي انه بالسكون لا غير والمفتوح جمع مانع ككاتب
وكتبه وليس مراده هنا ان جوز على ان المراد به امور مما نعة فانه تعسف وقيل بمنعه
اشارة الى انه لنفي المانع من نفسه ومن غيره **قوله** ترجع باتيان الغوثية دبالنبات
للفاعل او المفعول فان المشهوران يرجع يتعدي ويتعد ده الرجع ويلزم ومصدره
الرجوع فان قلنا ان الرجوع يكون مصدر اللازم بمعنى الرجوع ايضا فهو ظاهر والا
فيقول هو مصدر المبني للمفعول بنا على القول به ايضا فيرجع المفتوح مجهولا ويحذف
زايدا الرجوع للازدواج ولا مانع ايضا من كونه مصدر المتعدي لارجاع الله اياها
لكن يكون في نسبته للسما وكونه سببا لها بتقدير المفعول اي رجع الكواكب
بعيد جدا وقوله تخرج عنه يحتمل حذف ناسه واصله ينحرك فان كان بمعنى المطر فلا تكلف
فيه وقوله يحملها من البحار وهو قول ضعيف وقوله وعلى هذا اي على انه مفسر بالمطر فاسناده
فاعلا او السحاب او بمعناه المعروف كما مر **قوله** ما ينصدع عنه الارض الى اخره فهو اسم
للنبات او مصدر بمعنى الشق والظاهر انه على الاول مجاز والتوصيف بما ذكر على انه
ليس المراد المقسم على البعث بنفس السماء والارض كما في قوله انتم اشد خلقا ام السماء
الى اخره فلا وجه لما قيل ان المقصود انهما في انفسهما من شواهده فتدبر **قوله** ان
القران هذا اولى من ارجاعه لما تقدم من القدرة على الاحيا لان القران نبا وله وما
لعدم التسبب به كما في شرح الكشاف فلا وجه لارجاعه لحديث الحشر كما قيل وقوله فاعيل الى
اخره في المصدر بمعنى الفاعل وهو احسن من كونه بمعنى المفعول وقوله في ابطال الى
اخره عدل عن قول الزمخشري في ابطال امر الله واطفا نور الحق لان هذا اتم عدل
عن قول الزمخشري في ابطال امر الله واطفا نور الحق لان هذا اتم انتظاما وان
كان ذاك املا فايده **قوله** فاستدرك احدهما الى اخره فالكيد هنا استعارة تبعية
او تمثيلية تشبيلية لها لامة لهم **قوله** فلا تشتغل الى اخره الا انها لا التاني
والانتظار فقوله لا تشتغل الى اخره على انه انتظار ما يوقعه الله بهم وقوله لا

معنى

تستعجل

تستعجل على انه بمعنى تانّ فان زمان الفنا المدارك بالملاك لهم قليل فالفرق بينهما ظاهر
وقوله انها لا يتيسر الفسر لقوله رويدا على انه صفة مصدر مقدر فان في اعرابه وجوها منها
هذا كما فصله المعرب **قوله** والتكرير الى اخره يعني كان مقتضى الظاهر اذ اكرر للتاكيد
اتحاد اللفظ فيهما فكرر هنا مع اتحاد المعنى وغير للتنبيه اذ الاول من التفعيل والثاني
من الافعال فالاختلاف للفظ فيهما اعرب الثاني بدلا او لو قيل انه تاكيد كان اقرب **قوله**
وتغيير للتنبيه لزيادة التسكين المراد بالتسكين اما الامهال لانه بمعنى التاني وهو كالتسكين
في المعنى او ما فسره في بعض الحواشي بتسكين الغضب الذي في صدر النبي على الكفار
وطلب التشفي منهم ووجه دلالة التغيير في التنبيه على ما ذكر الاشعار بالتفاوت
وهو اوكد من تجريد التكرار فكان كلا منهما كلام مستقل دال على الامر بالتاني وهو اقوى
من الدلالة بلفظ واحد فلا خفاء فيه كما قيل واما القول بان الامر فيهما دال على الايجاب
والافعال دال على عدم التجريد والتفعيل دال على التدريج ففيه تاسيس والنفس الى الحديد
ارغب والحفظ لنا لفايدة التسوف فهو مراد القايل وليس بتوجيه اخر كما توهم فتدبر **قوله**
عن النبي الى اخره حديث موضوع تمت السورة حامدا لله ومصليا ومسلما على افضل رسله الكرام
وعلى اله وصحبه العظام على توالي الليالي والايام

سورة سبح

وتسمى سورة الاعلى وهي مكية عند الجمهور وقيل مدنية لذكر العيد والفطر فيها ورد بما في
البخاري عن البرا اول من قدم علينا من الصحابة مصعب بن عمير وابن ام مكتوم فجعلا
يقرانا القران ثم جاء النبي صلى الله عليه وسلم فما رايت اهل المدينة فرحوا بشي فرحهم به عليه
الصلاة والسلام حتى قرات سبح اسم ربك الاعلى في سور مثلها وذكر العيد والفطر فيها
غير مسلم ولو سلم فلا دلالة فيه على ذلك كما ياتي تفصيله ان شا الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله نزه اسمه عن الالحاد فيه اي عن العدول عما يليق به لفظا ومعناه بان يذكره على وجه
التعظيم فلا يذكر على وجه الاستخفاف ولا في محل لا يليق به كالخلاء وحالة السقوط ولا بادله
من غير مقصص ولا يبقيه على ظاهره ايضا اذ كان ما وضع له غير مناسب كان يعتقد انه
معنى للعالم انه من غير صفة علم زايدة ثابتة له او ان علمه حادث لان اسم الفاعل يدل
على ذلك او لعقول معنى كونه رحيما انه له قلب ارق فانه كما تمتنع التاويلات الزايغة تمتنع
الحقايق الغير المناسبة وكلام المصنف قاصر عن الثاني الا انه يمكن ادخاله فيه بنوع
من العناية فالالحاد تفسيره بمعنى بينفي تنزيهه عنه وجعل الزمخشري نفس المعنى
الالحاد ايضا لغة لا تضره كما قيل **قوله** واطلاقه على غيره الى اخره كان يصف احدا بانه
خالق لفعله او يقول للسيد ربي على وجه التسوية وقيل كان يقول للوثن اله وقوله
على وجه التعظيم ظاهر مما مر وقوله وقري الى اخره هي قراءة شاذة تنسب لعلي رضي الله عنه

وهذا كله على ان الاسم غير مقحم وقد ذهب اليه كثير واستدلوا بالحديث فانه لما نزلت اجعلوها في
ركوعكم وسجودكم والمعمول فيهما سبحان ربي الاعلى وسبحان ربي العظيم وبذلك استدل على
انه مقحم وعلى ان الاسم هو عين المسمى كما فصل في شروح الكشاف وقوله وفي الحديث الى اخره هو
حديث صحيح رواه ابو داود وغيره من اصحاب السنن وقوله الاعلى صفة ربك وجوز الزمخشري
كونه صفة الاسم ايضا وقوله اجعلوها الى اخره لما كان في الركوع تذلل وتواضع لله
ناسب ذكر عظمة الله فيه ولما كان في السجود تسفل ناسب وصفه تعالى بما يقابله فيه
وهو ارشاد لوجه التعبد بهما فافهمه فانه من مقاصد الشارع الدقيقة وقوله كانوا اه
اي الصحابة قبل امر النبي بهذا يقولون في السجود والركوع ما ذكر قوله خلق كل شيء الى اخره
العموم مستفاد من عدم ذكر المفعول كما تحقيقه وفيه رد على المعتزلة وقوله بان جعل الى
اخره تفسير لقوله سوى لان اصل معنى التسوية جعل الشيء متساويا وبهذا جعل خلقه
كما تقتضيه حكمته في ذاته وصفاته ولذا قال فسوى خلقه لانه متعلق التسوية هنا
الخلق وليس مرادا في النظم مضافا فاستقدر اخفيها له المناسب لقوله خلقك فسواك
ان لا يقدر المضاف كما توهم • وهذه الصفة مبينة وموضحة للرب لانه من التربية وهي
تبليغ الشيء كماله شيئا فشيئا قوله ما به تناله كماله هو شامل للحيوان وغيره بل للذوات
والمعاني ولا يضر عمومه قوله بعده ومعاشه فانه من عطف الخاص على العام كعطف جبريل على
الملائكة فلا يرد عليه انه ينبغي تخصيص مفعول خلق بالحيوان وكيف يتاتى هذا مع قوله كل
شيء قبله قوله اي قدر الى اخره اشارة الى ان التقدير هنا بمعنى جعل الاشيا على مقادير
مخصوصة فان له معاني اخر وقوله لخلق الميول لما يأباه التخشن جمع ميل وهو بمعنى التوجه
نحو امر توجيها طبيعيا واختياريا له وهو شامل للحيوان وغيره واما الاختياري بخصوص
بذوي الارادة فالميول فيما له افعاله افعال طبيعية وما بعده في الافعال الاختيارية
ونصب الدلائل اشارة الى ان الهدى بمعنى اسم المفعول الادلة العقلية وما بعده للسمعية
وقوله ما ترعاه الى اخره اشارة الى ان المرعى بمعنى اسم المفعول وقد مر تفسيره في سورة
النازعات قوله تعالى غثاء احوى اصل الغثاء كما قاله الراغب ما يأتي به السيل من
النبات اليابس المتفرق وما يعلو القدر من زبدها فلذا فسره بالنبات اليابس هنا على انه
من استعمال المقيد بمعنى المطلق واما الاحوى فصفة من الحوة وهي السواد فلذا جاز
فيه هنا ان يكون بمعنى اسود ويراد شدة يبسه لان النبات اذا يبس اسود فهو صفة مؤكدة
للغثاء وان يراد به انه طري غض شديد الخضرة لان الاخضر يرى في بادي النظر كالاسود
ويبنى على المعنيين كونه صفة غثاء او حالا من المرعى اخر للفاصلة والى الثاني اشار بقوله اعرابه ح
اي اخرجه ... لما فيه من التقديم والتاخير اخره ومرضه المصنف قوله على لسان جبريل
فالاسناد مجازي وقوله قارئا بالهام القراءة الظاهر ان المراد به هنا احد اقسام
الوحي في القرآن كما ورد في حديث البخاري واونه كصلصلة الجرس وهو ان يجيئه شيء

كالغشي

٤٠٦

كالغشي ويسمع صوتا تصير في قلبه الفاظا ملهمة له مثبتة في صحائف حفظه المشرقة فيندفع عنه
ما قيل ان صيرورة الرسول قارئا بما لغيره واسطة جبريل خلاف ما اشتهر في الدين ولم يقل به احد
واما كونه اشارة الى ما روي عن جعفر الصادق من انه كان يقرأ الكتاب ولا يكتب وان قوله فلا تنسى نفي
مطلق النسيان عنه امتنانا عليه بانه اوتي قوة الحفظ كما قيل فما بعده يأباه فالتفريع قوله
ان اخرى اي كما ان القرآن نفسه اية وقوله الاخبار اي بقوله فلا تنسى لانه امر مستقبل مغيب
عنه حين النزول • وقوله وقيل هي عطف بحسب المعنى على ما قبله لانه علم منه انه خبر عما
يستقبل ولما كان في النهي تجوز وما قيل فيحذف اخره وقد اثبت هنا وفيه بان اخره حذف للجازم
والالف المذكورة للاطلاق في الفاصلة وهو جائز ولما كان هذا خلاف الظاهر والنسيان ه
ليس بالاختيار • فلا نهي عنه الا ان يراد به مجازا ترك اسبابه الاختيارية او ترك العمل بما يضمنه
وفي ذلك ارتكاب تكلفات من غير داع لها واما كونه مخالفا لقوله لا تحرك به لسانك الاية
فليس بشيء كما لا يخفى • وقد اورد عليه ان رسمها بالياء يقتضي انها من لسنها للاطلاق
وكون رسم المصحف مخالفا للقياس تكلف اخر واما القول بان مراده بانه لفظه لم تحذف
للجازم فتحمل الكلام ما لا يطيقه • والحسن منه ان يقال رسمت بالياء لفظا لا للاطلاق بالمشاكلة
غيرها من الفواصل • وموافقة اصلها مع انه قيل ايضا انه عند الاطلاق ترد المحذوفة كما
صرح به الامام المرزوقي ولو قيل انه خبر اريد به النهي كان اقوى وادل وقوله املا في شرح
التسهيل انه منصوب على المصدرية • اي انتفاء بالكلية وقيل انه تمييز محول عن الفاعل اي
انتفى اصله وكذا قوله ناسيا بعده قوله بان نسخ تلاوته فالتنسية كناية عن النسخ لانه لم
ينسخ تلاوته من شأنه ان يتلى ويحفظ وغيره يترك فينسى فتطرف فسادها قيل من ان النسخ
لا يوجب النسيان قوله وقيل المراد الى اخره ذكر فيه اربعة اوجه مبنية على ان الاستثناء
حقيقي او مجازي • وان يكون بمعنى القلة لان المخرج في الاستثناء اقل من الباقي
ولان ما شاء الله في العرف يستعمل للمجهول لكنه قيل لا امر نادر لا يعلم حاله اذ لم
يدل على القلة عرفا والقلة قد يراد بها النفي نحو قل من يقول كذا اي لا احد
هناك وهذا هو الوجه الثالث والرابع المبني على التجوز في الاستثناء كان على
خلافه • فالنسيان اما بمعناه المتعارف او بمعنى نسخ الحكم والتلاوة والحديث
المذكور صحيح رواه البخاري وغيره وكان نسيانه في صلاة الفجر فقال ابي انسيت يا نبي ه
واسا وهذا الحديث ما قبله • ولا يلائمه قوله فلا تنسى لانه يكون الاستثناء من النفي نفي
وهو اثبات والجملة على التأكيد بعيد قلت اجاب عنه بعض شراح الكشاف
بانه على هذا من قبيل قوله ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم والمعنى فلا ينسى الا نسيانا معدوما
وهو النسيان المتعلق به مشية الله عز وجل ان يكون هذا النسيان نسيانا انه لا نفي على
النسيان فيما كان من اصول الشرائع والواجبات وقد يقع على ما ليس منها او منها وهو من
الاداب والسنن كما ذكره الامام هنا قوله ما ظهر من احوالكم تفسير للجهر والخفي خلس

المراد به معناه المعروف المخصوص بالاتوا لدليل الاعم لقرينة مقابلة وقوله مما يتطلق تفسير لقوله
وما يخفى فهو على هذا تاكيد لجميع ما يقدمه وتوطئة لما بعده وقوله وحين كنا الحاضر فالظاهر
بمعناه الحقيقي وقوله وما دعا كالبيان اي الجهر تفسير لقوله وما يخفى فهو على هذا تاكيد
لقوله وما يخفى فهو على هذا تاكيد لقوله سنقرئك فلا تنسى وقوله فيعلم ما فهل الى اخره بنوه
متفرع على المعنى الاول ويجوز تفرعه عليهما معا **قوله** ونيسرك اي نجعلك مستعدا لها
ومتهيئا كما في الحديث كل ميسر لما خلق له واليسرى صفة لموصوف مقدر كما ذكره وقوله في
حفظ الوحي متعلق باليسرى بمعنى المتيسرة فيه وقوله او التدين معطوف على حفظ الوحي
فالمراد به ومتدين بغيتها السمحة التي هي اسهل الشرائع واشرفها **قوله** ولهذه النكتة اي
لارادة معنى التوفيق متعداه بنفسه ولولاه عداها باللام كما في قوله سنيسرك لليسرى
ولا دخل للاعداد في التعدية بنفسه كما توهم لانه تعالى ييسره لكن بمعنى هياه واعده له
كما في الاساس فهو متعد بما باللام **قوله** وانه يعلم اعتراض وقيل انه يجوز ايضا ان يكون تعليلا
لما قبله وفيه نظر وقوله استنتب بمعنى استقام واستمر ونحو ذلك الى اخره تفرع على ما قبله
من قوله ونيسرك لليسرى الى اخره لان المعنى حينئذ انه تعالى وفقك لحفظ الوحي وتشريع
شرائعه فذكر **قوله** لعل هذه الشرطية الى اخره جواب عما يرد من انه مامور بالتبليغ نفع او لا
فلا وجه هذا التقييد بانه لما بلغ واعادا التبليغ بمكة واصر على العباد ولم يزد هم
تذكيره الا عنادا وعلم الله ما هو عليه من الحرص والتحسر الموثر فيه كما في قوله لعلك باخع
نفسك امره بما ذكر مشروطا تخفيفا عليه واعذارا في امره بعد ذلك بالقتال
قوله او ذم المذكرين الى اخره هذا هو الجواب الثاني فيكون الشرط معناه غير مراد كما في
الوجه السابق بل المراد ذم هولاء كما يقول لغط فلانا ان سمع منك والمقصود تسليته عليه
الصلاة والسلام وقوله او للاشعار الى اخره هذا هو الجواب الثالث والفرق بينه
وبين الاول ان الشرط فيه لا دائما التذكير على الاول بخلافه على هذا ولا يلزم تحقيقه بعد تكريره
التذكير ويرد عليه لزوم عدم وجوب تذكيره لمن علم الله عدم ايمانه كابي لهب مع انه واجب
لالزام الحجة وامره بالاعراض انما هو بعد التبليغ والانذار كما صرح به ثمة وفيه بحث وقيل
المراد ذكر كل احد بما يليق فيذكر تارك الصلاة بما يتعلق بذلك وهكذا **قوله** وهو
يتناول العارف والمتردد وهو الاشقى اي المقر بالحشر والمتردد فيه بخلاف الجاحد
المصر فانه لا يتعظ وهو الاشقى في الاقسام ثلاثة كما فصله الامام **قوله** الكافر فانه
اشقى من الفاسق قيل عليه انه دخل المتردد فيما قبله ويجوز دخوله في الكافر ايضا فلا يكون
قسيما له ويحتمل على هذا فالوجه هو الثاني فان التنوع غلب في الكفر هو المنكر وفيه بحث **قوله**
نار جهنم فتكون على هذا كبرى وصغراها نار الدنيا كما نطق به الحديث المذكور وهنا على ان المراد
بالاشقى الكافر فان زنيد الاشد كفرا فالكبرى الدرك الاسفل وصغراها ما عداه من
الطبقات **قوله** تعالى ثم لا يموت فيها الى اخره ثم هنا للتفاوت الرتبي اشارة الى

ان خلوده

٤٠٧

ان خلوده اقطع من دخول النار وصليه ونيسترح بمعنى يجد راحة وهذا مخصوص بالكفرة لا عصاة
المومنين ففي مسلم عن ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم اما اهل النار الذين هم اهلها فانهم
لا يموتون فيها ولا يحيون ولكن ناس اصابتهم النار بذنوبهم او قال بخطاياهم فاماتهم الله اماتة
حتى اذا كانوا فحما اذن بالشفاعة فجيء بهم ضبائر ضبائر فبثوا على انهار الجنة ثم قيل يا اهل
الجنة افيضوا عليهم فينبتون نبات الحبة في حميل السيل انتهى **قوله** حيوة تنفعه دفع
للتناقض بين النفيين وقوله من الزكاة وهو كالنما لفظا ومعنى وقوله او يتطهر بيان لتقييده
على المعنى الثاني مع انه متحد مع الاول في كون الزكاة فيهما بمعنى الطهارة لئلا يتفصل
بين المعنيين السابقين فانهما بمعنى واحد فان من تطهر عن الكفر والمعصية فهو متق واتقيا
اخر لتقترن الصلاة بالزكاة فانها اخوانه ومن لم يثبته لهذا قال كان الانسب تقديمه على التا
لما ذكرنا وقوله ادى الزكاة فهو تفعل من الزكاة كالتصدق من الصدقة وقوله تطهر فليس
فانه تطهر عن الكفر ولا بد من الاقرار فيه وقوله كقوله الى اخره تفسير **قوله** ويجوز ان
يراد بالذكر الى اخره فدل على وجوب تكبيرة الافتتاح لان الاحتياط في العبادات
واجب فلا يرد عليه انه كيف يكون حجة وهو محتمل لغير ذلك وعلى ان الافتتاح جائز بكل اسم
لله وعلى ان تكبيرة التحريم شرط لا ركن لان عطف الكل على الجزء كعطف العام على الخاص وان جاز
فانه لا يكون بالفاء مع انه لو سلم صحته بتكلف فلا بد له من نكتة لتدوقوعه في الكلام المعجز
وحيث لم يظهر لم يصح ادعاؤه وبناء الركنية عليه كما ذكره الشافعية فتامل **قوله**
او ادا الزكاة يعني تحمل تزكى على اداء الزكاة فيصير كقوله اقام الصلاة واتى الزكاة ولما قيل عليه
ان عادته تعالى في كلامه الشريف تقديم الصلاة على الزكاة رد بانه لا ضير في مخالفة العادة
مع ان الجاري تقديمها اذا ذكرت باسمها اما اذا ذكرت بفعل ما خوذ منه فلا كقوله فلا صدق
ولا صلى وان قيل لا يقتضيه لانه يحتمل **قوله** تكبيرة التحريم التي تفتتح بها الصلاة وقد شانه
لضعفه لانها عند الشافعية ركن والمصنف شافعي وعندنا شرط ولو كانت ركنا نافاه
عطف الصلاة لان مقتضاه المغايرة فيلزم عطفه على نفسه لانه من عطف الكل على الجزء
ونحوه وان كان عطف العام لكن لا بد فيه من نكتة بلا غنية عنه منتقدة هنا كما قيل فتدبره
قوله وقيل تزكى تصدق فالى اخره هذا منقول عن علي رضي الله عنه واورد عليه ان الامام
قال ان السورة مكية بالاجماع ولم يكن بمكة عيد ولا فطر ويرده ان ما ذكر من الاجماع غير صحيح نعم هو
القول الاصح وعلى تسليمه فيجوز ان تكون اخبارا عما سياتي فلا وقوعه كما في غيره من المغيبات
وفيه تامل **قوله** فلا تفعلون ما يسعدكم الى اخره اشارة الى ان الاضراب عن قوله قد افلح من
تزكى وقوله للاشقين اشارة الى ان الاشقى في معنى الجمع لان تعريفه للجنس فالخطاب لجميع
الكفرة والالتفات لان الخطاب بالذم اقوى في التوبيخ والتفريع واذا اضمر قل فلا
التفات فيه وصرفوا عن رتبة الخطاب من الله تذليلا لهم لعدم تاهلهم له واذا كان الخطاب
لجميع الناس فالمراد ما عدا الانبياء والصديقين وهو كقوله وقليل من عبادي الشكور وقوله

الى اخره م

في الجملة ان شاء الله يخرج الخواص بالقرينة العقلية **قوله** فان نعيمها يعني الجنة ملذ على
صيغة اسم الفاعل من لذ له اذا اوجده لذة وقوله بالذات بخلاف نعيم الدنيا فانه بالعرض كونه دفع
الم الجوع والعطش مثلا وهو بيان لكونه جزاء وقوله لا انقطاع له لقوله ابقى وقوله من تدانكم
لا من اول السورة فان قوله ستقرئك فلا تنسى من احوال النبي الخاصة به وذكره في الصحف
بعيد ولذا قال فانزل الى اخره وقوله قال صلى الله عليه وسلم الى اخره حديث موضوع تمت السورة
بحمد الله وعونه وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

سورة الغاشية

لم يذكروا اختلافا في كونها مكية ولا في عدد اياتها

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله الداهية اصل معنى الداهية ما يفجأ الانسان فيدهشه من المصائب ثم عمت فقيل
داهية لكل مصيبة وتستعار للرجل الذكي الفصيح وتفسيره بالداهية التي تغشى بيان التانيث
واطلاق الغاشية على يوم القيامة فلا وجه لما قيل انما لا اظهر تركها ليوم ولانه لو ترك لم يحتج لتوجيه
التانيث فيما دل وقد يوصوف القيامة اذا الساعة لم يحتج لتوجيه وقوله النار معطوف على
الداهية لانها مؤنث غير محتاجة لتوجيه تانيث صفتها وتوصف بانها غاشية ولو عطفت
على يوم القيامة صح لكن الاول اولى **قوله** تعالى خاشعة بمعنى ذليلة ولم يوصف بالذل
ابتداء الذي وصفها بالخشوع من الاشارة الى التهكم فانها لم تخشع في وقت ينفع فيه الخشوع
وكذا جعلها عاملة تهكما ايضا فالظاهر الاستعارة فيهما فقوله ما تتعب فيه بيان للحاصل
المراد وضميره للموصول وقد اشار الى دخولها خبر ناصبه وقوله في الوحل متعلق بخوض الابل
لانها لكونها لا تتمكن حافرها يصعب عليها المشي في الوحل كما هو معروف والوحل بفتحتين
الطين المتبلول وقد تسكن حاؤه في لغة مشهورة لكن الفتح افصح وقوله في تلالها
ووهادها جمع تل وهو المرتفع من الارض والوهاد جمع وهدة وهو المنخفض وفيه لف
ونشر فالصعود في التلال والهبوط في الوهاد **قوله** او عملت ... اشارة الى
تعميم الوجوه الاربعة المذكورة في الكشاف ولم يتأول خاشعة فظاهر ان المذكور
في الاخرة وعاملة ناصبة اما بمعنى المستقبل فالجميع في الاخرة ويومئذ متعلق بالجميع
معنى كما اشار اليه او لا وخاشعة مستقبل وعاملة ناصبة بمعنى الماضي اشارة الى
عملهم في الدنيا الذي صار نصبا في الاخرة فيومئذ متعلق بخاشعة والتقييد به
لما عرفته من التهكم وهذا وان كان خلاف الظاهر ولذا اخره المصنف لا يتقيد فيه لظهور القرينة
لان العمل لا يكون في الاخرة كما لا يخفى وانما لم يتعرض المصنف لكون عاملة ماضيا وناصبة مستقبلا
كما في الكشاف لما فيه من البعد **قوله** تدخلها فيه تسامح لان الدخول انما يتعدى الى
مكانها او اصلاه بمعنى احرقه وقوله للمبالغة المستفادة من تكثير البنية والتفعيل

وقوله

يتها

وقوله متناهية في الحر من حميت النار اذا اشتد حرها **قوله** بلغ اناها في الحر اي غاية
فيه كقوله حميم آن وآناها بفتح الهمزة والمد وبالكسر والقصر بمعنى نهايته كما في القاموس
وغيره ووزن آنية هنا فاعلة واما آنية في النساء جمع اناء كوعاء لفظا ومعنى ووزنه
افعلة والاصل اانية بهمزتين وليس ابدلت الالف هنا ولم يمثلها احد هناك فاحفظه
قوله يبيس فعيل من اليبس وهو معروف والشبرق نبتة الزبرج رطبة وهو نبت
ياكله الابل رطبا فاذا يبس تركته كما قيل في دم من لا ينفع لسابا ولا يشبع اشباب لمن وافقه
شبرق وشبيب بحاكي ضريع الوادي وقوله شجرة بادية اي هي من الاشجار التي خلقها
الله في النار وما في بعض النسخ بدل نارية بادية بالموحدة والدال المهملة من تحريف
الناسخ وسيأتي تفسير اخر ونبي عليه هنا الاستثناء كما اشار اليه بقوله ليشبه الضريع ه
قوله ولعل طعامهم الى اخره اشارة الى الجمع ما ذكر هنا بحسب الظاهر يعارض قوله ولا
طعام الا من غسلين ونحوه مما ترفع بينهما بان لجهنم طبقات ولاهل كل طبقة طعام ه
واما ان الغسلين هو الصديد في القدرة الالهية اي يجعله على هيئة الضريع فطعامهم
الغسلين الذي هو الضريع فلا يليق حمل القران على مثله لتعسفه **قوله** او المراد
طعامهم الى اخره بمعنى ان الضريع مجاز او كناية واريد به طعام مكروه حتى للابل وغيرها
من الحيوانات التي تكتفي بالشوك فلا ينافي كونه زقوما او غسلينا وتنحاماه اي
تجتنبه وتعافه بمعنى تنفر منه وتكرهه وقوله كما قال الى اخره فان وصفه بما ذكره
يدل على انه لا فائدة فيه لان نفع الماكول دفع الم الجوع وتسمين البدن فاذا خلا عنهما
علم انه شيء مكروه منفور عنه ه وفي الكشاف فان قلت كيف قيل لا طعام لهم الا من
الضريع ليس بطعام للبهائم فضلا عن الناس كما تقول ليس لفلان ظل الا الشمس اي
لا ظل له فهو تعليق بالمحال اريد به النفي على اكد وجه كقوله لا يذوقون فيها الموت
الا الموتة الاولى ه وعليه يحمل قوله ولا طعام الا من غسلين وقوله ان شجرة الزقوم طعام
الاثيم وبه يندفع الجمع المذكور مطلقا وهذا وجه اخر غير ما ذكر المصنف وكان المص
تركه لبعده عنده لا لما قيل انه لا ينافي في كله محل تامل **قوله** لا يسمن لا يغني من جوع
صفة ضريع او طعام مقدرا ومستانف لانه لو وصف به طعام المذكور فسد المعنى
لاقتضائه ثبوت ما ذكر ه كما قرره الفاضل اليمني في حواشيه وقوله والمقصود الى
اخره هو على الوجهين وان كان بالثاني انسب **قوله** ذات بهجة على انه من النعومة وهي
عن حسن المنظر او هو من التنعيم فيكون بمعنى متنعمة وقوله رضيت بعملها فالتعبير بمعنى
العمل ورضاها به كناية او مجاز عن انه محمود العاقبة يجازي عليه اعظم الجزاء وانما قال رضيت
دون ترضى ه وان قيل انه اظهر لان مضيه بالنظر لزمان الحكم والحكم عليها بانها متنعمة
بعد مشاهدة الثواب المذكور فتدبر وقوله عليه الى اخره فهو على حسي او معنوي **قوله**
يا مخاطب المراد به كل من يصلح للخطاب او معين فعلى قراءته بالتاء الفوقية مفتوحة مع

نصب لاغية هو اما للمخاطب او للغائبة المؤنثة على ان الضمير للوجوه والاسناد مجازي لان
السامع اصحابها او قوله وقرا الى اخره فعلى هذا لاغية **قوله** لغوا على ان لاغية مصدر
بمعنى اللغو او منصوصفة كلمة وجعلها لاغية على النسب واليه اشار المصنف بقوله ذات
لغو او على التجوز في الظرف او النسبة لان الكلمة ملغو بها لا لاغية او صفة للنفس مقدرة وجعلها
مسموعة لوصفها بما يسمع كما تقول سمعت زيدا يقول كذا او يجوز في النسبة ايضا كما قيل
قوله يجري ماء وماد لا ينقطع عدم الانقطاع من وصفها العين لانها الماء الجاري فوصفها
بالجريان بدل على المبالغة كما في قوله نار حامية • وهنا احسن من جعل اسم الفاعل للاستمرار
بقرينة المقام • وما احسن قول بعض الصوفية العين الجارية لمن عينه من خشية الله جارية
هل جزاء الاحسان الا الاحسان • وقوله للتنكير للتعظيم احسن من قول الزمخشري للتكثير
كما في علمت نفس وقوله رفيعة الى اخره السمك الارتفاع في جهة العلو فالرفعة معنوية
او حسية **قوله** بسط فاخرة وفي الراغب انها في الاصل ثياب محبرة منسوبة الى محل ثم استعيرت
للبسط وقوله بالفتح والضم اراد فتح النون والراء او ضمهما ويجوز كسرهما ايضا فهو مثلث
ومسانيد جمع مسند وهو المخدة المرفقة وقوله جمع زربية هي مثلثة الزاي كما صرح به اهل
اللغة وكونها المسانيد ايضا ومبثوثة بمعنى متفرقة ويجوز انها على الفرش فالمراد بسط مبسوطة
قوله نظر اعتبار لانه لا ينفع النظر الذي يعني بالابصار قوله كيف خلقت دال على ان
المراد ليس مجرد الابصار وقوله كيف خلقت مقدمة لصدارتها وقوله والاعلى كما لقدرته
الكاملة • اشارة الى ما تضمنته كيف من التعجب كما مر في قوله كيف تكفرون بالله وقوله
جر الاثقال المراد تجوزا ايضا لها والنائية بمعنى البعيدة • وقوله ما ركبنا الموحدة واكرا
المهملة • وهي في الجمال كالجاموس في الناس وقوله للحمل بفتح الحا مصدر وقوله ناهضة
اي منتصبة للقيام وقوله بالحمل بكسر الحا وهو ما كان على الظهر او الراس والبا للتعدية
او الملابسة او المصاحبة **قوله** طوال الاعناق الى اخره وفاجمع وقرونه
الحمل الثقيل واما نوه به يقوم به ويرفعه كالسابقا التي مرت معنى ان طول عنقها ومع عظم
راسها هو المعين لها على القيام ليقدر التحمل بالحمل الثقيل فلهذا كان لفيها انها المعادل برمانة
للاوزان الثقيلة فهذا من الحكم العظيمة لمن اعتبر **قوله** ويحتمل العطش الى عشر بكسر العين
وهو الخوض الورد بين اذا كان ثمانية ايام وهذه الاظماء وقد وكلها مكسورة الاول وهي ربع
وورد وعب وربع الى العشرة ليس لها بعده اسم الى العشرين فيقال عشران بالتثنية ثم بعد
ذلك **قوله** وقيل المراد بها السحاب الى اخره هذا مما ذهب اليه بعض المفسرين ولما لم
يستعمل الابل بهذا المعنى جعلها الزمخشري استعارة وجعل التشبيه ظاهر والداعي لتفسيره
بما ذكر لتكون المتعاطفات متناسبة على ما يقتضيه قانون البلاغة • وقد قالوا على
ما فصلته الاعارات وجه التناسب فيها ان المخاطبين هم العرب وهم اهل اسفار على الابل
في البراري فربما انفردوا فيها والمنفرد يتفكر لعدم رفيق يحادثه وشاغل يشغله فيتفكر

فيما يقع

لا
فيما يقع عليه طرفه فاذا نظر لما معه راى الابل واذا نظر لما فوقه راى السما واذا نظر يمينا وشمالا
راى الجبال واذا نظر لاسفل راى الارض فامرها بالنظر في خلوته لما يتعلق به النظر من هذه
الامور فبينها مناسبة بهذا الاعتبار وكل المخلوقات دالة على الصانع مامور بالنظر فيها
لكن منها ما يشتهر كالوجوه الحسان وما يرغب فيه ويميل له الطبع كالذهب والفضة وغيرهما
فالنظر اليها للنظر فيها او فيما يشملها بالشغلة المشهورة والميل الطبيعي عن الانتقال
منها الى المراد فامرها بالنظر فيما ذكر لكونه حاضرا معهم ولا يشتغل به ناظر عما اراد وجميع
ما ذكر من المخلوقات العظيمة الخاصة بالصانع الدالة على عله دلالة ظاهرة •

وفي كل شي له اية • تدل على انه الواحد •

ولما عقب هذا بامره بالتذكير • وقال لعدكما الى اخره **قوله** فهي راسخة لا تميل كما يشاهد
ونطقت به الاثار وذهب اكثر الحكما وهل هي على الما او الهوا ذهب الى كل منهما طايفة
وقيل انها متحركة • وانما على الاستدارة وقيل الى اسفل كما ذكره ابو علي عن بعض الحكما والحسن
يا باه وقوله سطحت انما على قبورها كما عليه اهل الشرع اذ هو بحسب ما يراه لعظمها
وقوله حذف الراجع اي العايد والتقدير خلقتها وهكذا وانما احتاج اليه لانه بدل
اشتمال الكلام • ولا يمنعه من الضمير العايد الى المبدل منه كما صرح به النحاة وقوله
فالمعنى الى اخره اشارة الى وجه ارتباط قوله افلا ينظرون الى قوله سطحت بما قبله
من ذكر المعاد والحاصل انهم امروا بالنظر فيما ذكر ليستدلوا به على ذلك • وقوله وكذلك
اي لكون المعنى ما ذكر عقب تذكر المعاد والامر بالتذكير وقوله وقرن بالفا لانه مترتب
عليه وهي فصيحة **قوله** فلا عليك اي ليس عليك باس وضرر وقوله فلا عليك ان لم
ينظروا بكسر الهمزة على انها ان الشرطية وبفتحها على انها مصدرية قبلها حرف جر مقدر
وهو اشارة الى وجه تفريعه على ما قبله وقوله انما عليك الى اخره تفسير لقوله انما انت
مذكر وقوله وعن هشام عن ابن عامر وروي عن قنبل عن ابن كثير ايضا كما في النشر وهكذا هو
في النسخ وفي بعضها بدل قوله عن هشام عن الكسائي واعترض عليه بانه لم يطعن به في
الكتب المشهورة فالسين على الاصل فان الصاد بدل منها فانه من السطر بمعنى التسلط يقال
سطر علينا اذا تسلط وقوله بالاشمام اي اشمام الصاد زايا لا بما سماه اهل الصاد سينا كما توهم
فانه لم يذكر في كتب الادا وقد تقدم تفصيله **قوله** لكن من تولى وكفر يعني ان الاستثنا
منقطع فالا بمعنى لكن وبعده جملة فان من مبتدا متضمن لمعنى الشرط وقوله فيعذبه الخ
خبره ومن المنقطع ما يقع بعد الا انه جملة وقيل لكن فالاستثنا منقطع ايضا لست
بمسيطر عليهم لكن من تولى وكفر منهم فان لله الولاية عليه والقهر فيعذبه في معاد جهنم
فقيل انه لم يجعله متصلا لانه لو كان كذلك كان مستوليا عليهم وقد ذكر ان الولاية لله لا
لغيره يقول لتعديها الى اخره ولا اشكال في الانقطاع كما قيل فتقديره من شرطية والا فتحتها
هو صولة هنا الا انه شرطية لمكان الفا والشرطية لا تخلف هنا ولا اشكال في الانقطاع

كما قيل فتدبر **قوله** يعني عذاب الآخرة فإنه أكبر وعذاب الدنيا بالنسبة له أصغر كما مر وقوله وقيل
متصل مستثنى من ضمير عليهم فيمتنع أن يكون في محل جر وقوله فإن إلى آخره توجيه له لأنه يدل على
الاستثناء والتسليط لكونه من النفي وقوله وكأنه أوعدهم إلى آخره جواب سؤال تقديره أنه
كيف يتسلط عليهم والسورة مكية ولم يؤمر بالقتال فيها فأجاب بأنه وعد للنبي ووعيد
للكفار بما سيكون وقوله وعذاب النار في الآخرة الحال أنه لا تسليط بغيره وهذا زيادة
عليه وقوله فذكر الأمين قوله إلى آخره فيكون لمن تكون تذكيره وفيه ما مر في قوله إن نفعت
الذكرى فتذكر وقوله ألا بفتح الهمزة وتخفيف اللام على التنبيه ووجه التأييد أنه
استثناء منقطع عما قبله فيؤيد الانقطاع معنى لا للاتصال لو اتفق القراءات **قوله**
رجوعهم فهو بمعنى إلى الله المصير كما مر مرارا **قوله** وقرئ بالتشديد أي إيابهم إيابا مشددا
بعد همزة مكسورة وهي قراءة شيبة وأبي جعفر قال البطليوسي في كتاب المثلثات هذه
القراءة تحتمل تأويلين أحدهما أن يكون فعالا وأصله أوّاب فلم يعتد بالواو الأولى حاجزا
لضعفها بالسكون فأبدل من الواو الثانية ياء لانكسار الهمزة فصار في التقدير
أيوابا ثم قلبت الأولى ياء أيضا لاجتماع ياء وواو وسبق أحدهما ولأن الواو الأولى إدغام
يمنع من انقلاب الثانية فتأخذ بالانقلاب والثاني أن يكون فيعالا فإن أصله أيواب
فاعل إعلال سيد وفعله على هذا أيب وأصله أيوب كما ذكرنا في الوجه الأول أي فيعل ثم
قال وإن في مصدر التأويب والتفعيل مصدر فعل لا فيعال ومع ذلك قولنا إوّاب
موسر مع الأوبة والإيبة فكان ثم أن الواو لياء خفيفا انتهى فقول المصنف مصدر فيعال
هو الوجه الثاني وقد عرفت تحقيقه وقوله أو فعال هو الوجه الأول فيكون مثل
كذّب كذابا وقوله قلبت الواو إلى آخره قيل عليه إنه مخالف لما قرر في الأصول الصرف من أن الواو
الموضوعة على الإدغام لا تقلب لأولي ياء وإن انكسر ما قبلها وشذوا له بتاء لكان ابن السيد
عدل عنه ليكون أنهم حماقتهم ما ذكروه على أن سلبه لا ينافي وروده خلافه شذوذا **قوله** قلبها
في ديوان إلى آخره قيل عليه إن التشبيه ليس بجيد لأنه لم ينطق بدوان ولا جمعه على
دواوين لم يعلم أصله وقد نصوا على سيد ودوان فلا يقاس عليه غيره ورد بأن عدم
النطق بدوان لا يلزم منه رده وقد صرحوا بأنه أصل ديوان وقيراط بدليل الجمع فيهما ودواد
لم يذكر للقياس عليه بل للتنظير به كما اعترض عليه بأن المراد أنه لا حاجة إلى ارتكاب مخالفة
القياس إذا كان عنه مندوحة لجواز كون أصله فيعالا أو فعوالا ولا يلزم من التنصيص للنحاة
على أن أصله دوان المنطوق فإن أصل قال القول لم ينطق به وقد عرفت رده مما ذكرناه عن ابن
السيد **قوله** وتقديم الخبر هو علينا للتخصيص به تعالى للمبالغة من جعله لا يمنا
عليه دون غيره مع ما في ضمير العظمة من التهويل كأنه قيل لنحاسبنهم لا على ملك مقتدر منتقم
والحديث المذكور موضوع كنظائره بمنه السورة بحمد الله ومنه والصلاة والسلام على
خير الأنام وآله وصحبه الكرام

سورة والفجر مكية عند

الجمهور

الجمهور وقيل إنها مدنية وفي عدد آياتها قول آخر أنها اثنان وعشرون

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله أو فلقه بفتحتين أي ضوءه المنتد كالعمود وأصل معنى الفجر الفلق الشق
وجوز فيه بعضهم سكون اللام على أنه مصدر كالشق لفظا ومعنى والأول أولى وقوله
كقوله والصبح إذا تنفس هو مؤيد للتفسير الأول إذ الأول لفلاقه إشعارا بالصبح وأما الثاني فلأن مقيد
بالتنفس وهو الإضاءة كما مر والنظر للقيد وأما إطلاقه على الصلاة فمجاز مشهور أو هو
على تقدير مضاف **قوله** أو النحر معطوف على عرفة وقوله وتنكيرها أي ليال وعشر على الوجهين
للتعظيم المستفاد من الإبهام إذ هو للتبعيض لأنها بعض ليالي السنة أو الشهر وتعظيمها
لفضيلة ثواب ليس لغيرها ولو لا قصد هذا كان الظاهر تعريفها كأخواتها لأنها ليال
معهودة معينة **قوله** وقرئ وليال عشر بالإضافة في إعراب السمين هي قراءة ابن عباس
رضي الله عنه ولعضهم قال ليالي في هذه القراءة بدون ياء وبعضهم قال إنه بالياء
وهو القياس والمراد ليالي أيام عشر وكان من حقه على هذا أن يقال عشرة لأن المعدود مذكر
ويجاب عنه بأنه إذا حذف المعدود جاز الوجهان ومنه أتبعه بست من شوال في الحديث
وسمع الكسائي صمنا من الشهر خمسا والمرجح له وقوعه في الفاصلة **قوله** على أن المراد إلى آخره
مراده ما مر وقد عرفت ما له وعليه وقوله شفعها ووترها بالجر بدل من الأشياء فالمراد
به جميع الموجودات من الذوات والمعاني لأنها لا تخلو من شفع ووتر وقوله أو الخالق
بالجر عطف على الأشياء فالوتر وحده بمعنى جميع الخلق للازدواج فيهما كما في الآية
المذكورة والوتر هو الله تعالى لأنه من أسمائه وهو بمعنى الواحد الأحد فالشفع الله بذاته
وخلقه فقوله والخالق معطوف على الخلق وعلى هذا كان الظاهر تقديم الوتر فأخر
للفاصلة **قوله** ومن فسرهما إلى آخره فعلى الأول من هذه التفاسير الشفع العناصر
لأنها أربعة والوتر الأفلاك لأنها سبعة أو تسعة وعلى الثاني الشفع البروج لأنها اثنا
عشر والوتر السيارات السبع وعلى الثالث ظاهر وعلى الرابع الشفع يوم النحر لأنه العاشر
والوتر يوم عرفة لأنه التاسع والشفع في الأول المزدوج بمجموعه وعلى الأخير الآخر الذي
حصل به الازدواج وهو مستعمل بالمعنيين **قوله** وقد روي مرفوعا إلى النبي صلى
الله عليه وسلم بناء العشر عشر الأضحى والشفع يوم الأضحى والوتر يوم عرفة وهو حديث
صحيح وفي شرح الطيبي روى الإمام أحمد والترمذي عن عمران بن حصين أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم سئل عن الشفع والوتر فقال الصلاة بعضها شفع وبعضها وتر وهو التفسير
الذي لا محيد عنه انتهى فلو حرف قوله وقد روي إلى الأخير صح لكن مراده الأول قوله
أو غيرها كالأعضاء والقلب والشفتين واللسان الغرض لك مما في التفاسير
قوله فلعله إلى آخره خبر مبتدأ وقوله من فسرهما يعني أن المراد جميع الأشياء والمفسر بهذا
نص على نوع منه لكنه فقوله ولعل إلى آخره ناظر إلى الأولين وقوله مدخلا معطوف على قوله

دلالة ناظر لتفسيره بالصلاة وقوله او مناسبة معطوف على لا لة ونحو ناظر لتفسيره بالنو
المناسب لليالي وضمير قبلهما مثنى للشفع والوتر وقوله اكثر منفعة ناظر للعناصر والعلويات
ونحو ولا الوجوه فاللف مشوش مما قيل من انه ناظر لقوله لغيرهما الاوجه له لانه لم يبين حتى يذكر
منفعته ويرد على المصنف ان ما مر في الحديث يأباه كما لا يخفى فان تفسيرهما ثم ورد على القطع
بالتعيين لا على التمثيل وكان عليه ان لا يذكرهما في ذلك الا ان قيل انه ينفي الكلام في
التوفيق بين الحديثين فتأمل **قوله** وقرأ بالياء قال السمين قراءة الاخوان بالكسر وهي لغة
كالبانون بالفتح لغة قريش ولا وجه للتخصيص بالعدد كما توهم فان الاصمعي نقله في
غيره انصار ونحوه عن ابي عمرو بفتح الواو وكسر التاء وهما لغتان او نقل حركة التاء في الوقف
لما قبلها وقوله كالحبر بكسر الحاء المهملة وفتحها وسكون الموحدة بمعنى العالم واحد الاحبار ٥
قوله اذا المضي الآخر الظاهر انه مجاز مرسل او استعارة وذكر الشبه ظاهر
وقوله في التعاقب بين الليل والنهار يجيء احدهما عقب الآخر كما في قوله خلفة فان ذهاب
احدهما ومجيء الآخر دال على القدرة الالهية وفوائد كثيرة كما في الليل من الراحة التي
هي من اعظم النعم وما في النهار من المكاسب وغيرها ولو دام احدهما لم يتم النعمة
وفي قوله قوة اشارة الى ان في التعاقب زيادة وقوة واصل النعم حاصل بدونه وكذا
الدلالة على القدرة **قوله** او يسرى فيه على انه تجوز في الاسناد باسناد ما ليس للزمان
كما يسند للمكان والمقام في مثال النهار صائم وفي تفسير البغوي سئل الاخفش
عن علة سقوط الياء فقال الليل لا يسري ولكن يسرى فيه يعني انه لما عدل عن الظاهر في
المعنى وعبر عما كان حقه معنى عن لفظه لان الشيء يجر جنسه لا لغيره كما انه في قوله
ما كانت امك بغيا لما عدل عن باغية اسقطت منه التاء ولم يقل بغية بل في مثله
من بدائع اللغة العربية فافهمه **قوله** وحذف الياء الآخر وكان الاصل اثباتها
لانها لام مضارع غير مجزوم لكنها حذفت للتخفيف والتوافق رؤوس الآي ولهذا سمت
كذلك في المصاحف ولا ينبغي ان يقال انها حذفت لسقوطها في خط المصحف
المجيد فانه يقتضي ان القراءة باتباع الرسم دون رواية سابقة عليه وهو غير صحيح
والقراء مختلفون فيه فمنهم من حذف وصلا ووقفا ومنهم من خصه باحدهما كما ٥
فصل في كتب الاصول الاداء وما نقل عن ابي عمرو قال ابو حيان انه رواية عنه **قوله**
وترك بينها التنوين الخ مع قراءة ابي الدنيا الاعرابي وتنوين الفجر والوتر ايضا
وهو تنوين الترنم الحقه بالفواصل تشبيها لها بالقوافي المطلقة وهذا التنوين
يدخل الفعل والحرف والمعرف بال • والمطلقة بمعنى المحركة والساكنة تسمى مقيدة
كما ذكر العروضيون والتنوين الذي يلحقها يسمى غاليا وقيل في غير المصحف وهو في الاصل تنوين ٥
قطع الترنم وتفصيله في المغني وغيره • وقوله حرف الاطلاق وهو الالف والواو
والياء اللاحقة للقوافي المحركة وقوله حلف على ان الاشارة بذلك للقسم وما بعده في

انه المقسم

٤١١

انه للمقسم به ففيه لف ونشر مرتب تسمى مقيدة كما ذكره العروضيون والتنوين الذي يلحقها
يسمى غاليا **قوله** لمعتبره اي يتأمل فيما اقسم الله به وقوله ويؤكد به اي بالمقسم ما اقسم
عليه فان من له لب يدرك ان المقسم به فيه دلائل على الوحدانية والربوبية واتى بالاسم
ليؤكد به ذلك كما يقول المتكلم بعد ذكر الدليل هل دل هذا على ما قلناه بمعتبره للقسم وقوله
يؤكد به بصيغة المجهول للمقسم عليه وعطفه بالواو اشارة الى انهما واحد وقوله الحجر اي
يمنع وقوله كما سمي عقلا لانه يعقل صاحبه كما يمنع العقال ولذا قيل

قد عقلنا والعقل اي وثاق • وصبرنا والصبر مر المذاق

ويقال بضم النون وسكون الهاء بمعنى العقل ايضا لانه ينهى صاحبه عما لا ينبغي ويسمى ايضا
حصاه لما ذكره المصنف **قوله** والمقسم عليه محذوف الى آخره اختلف في الجواب
فقيل انه مذكور • وهو ان ربك لبالمرصاد وعن مقاتل انه هل في ذلك الى آخره وهل بمعنى
ان وما هو باطل رواية ودراية وقيل انه مقدر وتقديره ليعذبن والدليل عليه قوله
الم تر الى آخره وقيل الدليل خاتمة السورة قبله وقوله كما سمي بنوهاشم الى آخره فانه يطلق اسم
الاب على النسل مجازا شائعا في بعضها حتى الحق بالحقيقة **قوله** بتقدير مضاف الى آخره
قدره لقبح البدلية فيه والنسب ولما الولد لا والد البيت كما توهم فلزم كونها اسم
لهم لا لجدهم فانه وهم • وقوله ان صح الى آخره اشارة الى عدم صحته فانه كذب منهم وهو ٥
وانه موضوع وفي صفات تلك المباني امور غريبة في الكشاف فطرف منها وقوله باسمائهم
جدهم مجازا او حقيقة فلا يحتاج للتقدير فيه وقد اعترض عليه الشيخين بان هذا
هنا مخالف لما مر في تفسير قوله الا بعدا لعاد قوم هود في سورة هود • لدلالته
على ان ارم ليسوا قوم هود وعادا الثانية فبين الكلام مخالفة ظاهرة الا ان يحمل على
تعدد القولين ونحوه كما اشار اليه في القاموس **قوله** ومنع صرفه الى آخره التأ
باعتبار القبيلة وهذا على الوجوه الثلاثة وقوله البناء الرفيع اي العالي والمراد طول
القامات على التشبيه بالاسطوانات وقوله او الرفعة بعلو المقدار فهو استعارات
وقوله الثبات هي طول العمر او الوطاد فهو استعارة ايضا وقوله وقيل الى آخره مرضه
لانه لم يصح به الرواية • كما ذكره ابن حجر وما نقل عن قلابة موضوع وقيل غريبة لمخالفته
لظاهر قوله واما عاد فاهلكوا بريح صرصر • ولا يخفى ان الريح لا ينافي الصيحة كما مر وقوله
ملك الدنيا المعمورة اي الدنيا كلها ودانت اي انقادت واطاعت وقوله فلما تم اي البناء **قوله**
والضمير الآخر توجيه لتأنيثه والمعنى لم يخلق مثلهم طولا وقدر ذراعا راد لم يخلق مثل
هنا المدينة سعته وحسن بيوت وساس وقوله بالعماد البا ظرفية والجار والمجرور
متعلق بجابوا ونحوها لا من الفاعل او المفعول وقرئ بالياء وباسقاطها
كما في يسر وبالوادي القرى **قوله** ومضاربهم معطوف على جنود وهو جمع مضرب
بمعنى الخيمة لا جمع مضروب كما توهم وقوله يضربونها المراد يضربون اوتادها

وقوله لتعذيبه بالاوتاد المراد انه كان يعذب المعذب باربعة اوتاد ويشده بها مبطوحا على الارض
ثم يعذبه بما يريده من ضرب واحراق وغيره وقوله منصوب او مرفوع بتقدير اعني الذين او هم
الذين ه وعلى الاول هو مجرور ورجح الثاني الزمخشري **قوله** ما خلط الحمرة الى آخره فالمعنى على
هذا انزل عليهم انواع العذاب ه وهو مصدر ساطه اي خلطه كما في قول كعب ه
لكنها خلة قد سيط من دمها فجع وولع واخلاف وتبديل الى يد بالمفعول هنا بالذم
وقولها لمضفور بالضفاد المنجمة بمعنى المفتول لذا الطاقات جمع طاقة ه وهو **قوله**
وقيل شبه بالسوط الماخوذ هو ما ذهب اليه الزمخشري وهو على ان السوط الالة المعروفة
فاستعيرت لعذابها دون من غيره او كني به عن ذلك واما استعارة الصب في العذاب
فشائعة كالافراغ فيما الصب عليه السوط وفي نعمه وعنده وهو تمثيل وتصوير لحلوله
بها وانشائه عليه وتكوره ه وقيل هو من قبيل لجين الماء والاضافة بمعنى من اما للامرك
والصب مستعار للانزال اي انزل عليهم عذابا فعليه الاتيان بالتشبيه لما يدعو له العيب
مشعرا بالكثرة والكثرة والقلة من الامور التشبيهية او هو من الاستعارات المصرحة
والمستعار له نوع من العذاب المذكور فتدبر **قوله** المكان الذي ترقب فيه اي ينتظر
وقوله الرصد جمع راصد اي يقومون به لمن ترصد وتد ه وقد تقدم انه اسم مفعال
اسم مكان او صيغة مبالغة كمطعام ومطعان وقد تجوز في سوق عم فالتجريدية
كما قيل ولا يمنع عما ذكر المعنى عنه والارصاد بمعنى اعداده وضمنه معنى الارادة فعدت
لكن يلزم منه اطلاق الارادة المرصاد على الله وفيه شيء في المسمات موضع الاجرام ووقفه ه
قوله وهو تمثيل لارصاد الماخوذ يعني قوله تعالى ان ربك لبالمرصاد استعارة تمثيلية
شبه كونه تعالى حافظا لاعمال العباد مترقبا لها ومجازيا على نقيرها وقطميرها بحيث لا ينجو منه
احد بحال من قعد على الطريق مترصدا لمن سلكها ليأخذه فيوقع به ما يريده ثم اطلق
لفظ احدهما على الآخر **قوله** كانه قيل الماخوذ هو بيان لاتصال قوله فاما الانسان الى
آخره بما قبله ووجه اقترانه بالفاء بانه يؤذن بتسببه عما قبلها لما قبلها على التعكيس
فانه اذا كان مترصدا لهم مجازيا على القليل والكثير يفرع عليه طاعة العباد والجد
في العبادة فهم يعكسون ذلك وينتظرون للدنيا فان نالوا منها شيئا رضوا وان لا
سخطوا وقوله من الاخرة من التعليل **قوله** فلا يريد الا السعي فيه فالزمخشري في قوله
لا يريد من الانسان الا الطاعة وقد شنع عليه في الانتصاف لان هذا كلام مبني على الاعتزال
وان المعاصي ليست بارادته الا انه لا وجه له كما في الكشف لانه اذا كانت الارادة بالمعنى
المتعارف وهي غير مرادة هنا فتدبر **قوله** اختبره بالغنى والتيسير من تخفيفه في
سورة الملك ان المراد عامله معاملة المختبر وقوله بالجاه والمال لكل منهما راجع لكل
منهما وليس لفا ونشرا وان احتمله الكلام لانهما في حكم شيء واحد ه ولذا اقتصر على قوله
اكرمني ولم يقل ونعمني **قوله** وهو خبر المبتدا الماخوذ هذا هو احد وجهين فيه

وهو الصحيح

٤١٤

وهو الصحيح فالظرف منصوب بالخبر في نية التاخير ولا يمنع الفاء من ذلك كما صرح
به الزمخشري وغيره من متقدمي النحاة وتبعهم من بعدهم من غير نكير كابي حيان والسمين
والسفاقسي مع جم غفير من المفسرين ه وهو الحق الذي لا محيد عنه وقد خالفهم
في ذلك الرضي ومن تبعه كالدماميني في شرح المغني فقالوا انه انما يجوز تقديم ما
بعد الفاء عليها اذا كان المقدم هو الفاصل بين اما والفاء لا متعلق بتقديمه من الاغراض
فان كان ثمة فاصل آخر امتنع تقديم غيره فيمتنع اما زيد طعامك فاكل وان جاز اما ه
طعامك فزيد اكل ولما ظنه محشي المطول متفقا عليه واورده على ما ذكره المفسرون
هنا وقال انه خطأ والصواب ان يجعل الظرف متعلقا بمقدر اي اذكر فاما
شان الانسان اذا الى آخره فالظرف من تتمة الجزء المفصول به وليس فاصلا ثانيا كقوله
اما الحساب زيد الا الفقير تحسن لانهم لما التزموا حذف الشرط لزم دخول الفاء على
الجواب ه وهو مستكره تدعت الضرورة للفصل بينهما بشيء فما بعد الفاء الفاصل
الواحد كاف فيه فيجب الاقتصار عليه ه لم يشعر هو لا بان ما ذكر غير متفق عليه ثم هو
كما قيل مخصوص بالظرف لتوسعهم فيه واما التوجيه الذي ابده فهو على تقدير لا يصح وقوع
جملة يقول خبرا عنه الا بتعسف كما ولهذا بالمعتمد فقد بين من السحاب الى الميزان ه
وذهب ابو البقاء الى ان اذا شرطية وقوله فيقول جوابها والجملة الشرطية خبرا
الانسان ويلزمه حذف الفاء ولا يقول وقد قيل انه ضرورة **قوله** لجواز تقديمه
متعلق بالتقدير فلما ذكر الانسان محكوما عليه علم ان المقصود من التفصيل
هو هذا لا الظرف فوجب تقديمه هو وضميره هنا ليتضح التفصيل وينتظم الكلام
فانه اذا قدم في الاول الاسم او ظرف تقدم في عديله مثله نحو اما الانسان فكفور واما الملك
فشكور واما اذا انعم على المؤمن فهو شاكر واما اذا اخره فهو صابر **قوله** لقصور نظره
على امر الدنيا العاجل وسوء فكره لظنه ان الاكرام بسعة الرزق لا غير ولو ساوت الدنيا
عند الله جناح بعوضة ما سقى كافرا منها شربة ماء وقوله فان الى آخره لانه لقلة رزقه
اذا صبر حصل له الثواب الجزيل في الآخرة واستراح من الكد وامن العدو وسلم من المكاره ه
والاثام او ان اعتقاد الكرامة للتمسك لدعا فليس كرامة كما توهم وقوله على قولية وهما اكر
وانهما لبيان الصواب وقوله ه ولذلك الانسان الى فضوا النظر وسوء الفكر في الامرين معا
قوله مع ان قوله الاول الى آخره جواب سؤال مقدر وهو انه كيف يذمه على قوله الاول
الى آخره جواب سؤال مقدر ه وهو انه كيف يذمه على قوله الاول وهو اكرمني مع انه صادق مطابق
لقول الله اكرمه ه وكذا جعله الزمخشري مصروفا للثاني فقط لانه كيف يذمه عنه مع
ما ذكر والحاصل انه ذكر الاكرام على وجه تعابير لما ذكر الله لان الله تعالى ذكر اكرامه ليشكر
ويحسن كما احسن الله اليه فذكره هو على وجه الافتخار والترفع به وحسبه انه المانع من بذله
فهي كلمة حق اريد بها باطل ولذا ذم على قوله **قوله** ولم يقل فاهانه وقدر عليه الى آخره

مصدر ان اذ جعله كقوله
تتميم بالمعبدي صح

بلغ مقابلة
بنسخة مؤلفه

معطوف على قوله ذمه لان التعبير ليس باهانة كما توهم لان التوسعة تفضل واحسان من الله
وهي بحسب الذات تكرمة وترتب الذم عليها بالعرض وترك الاحسان لا يكون اهانة لانه
قد يترك من غير قصد للاهانة فيجعل بمنزلته ولذا قال ولان التوسعة بالعطف
وترك العطف في بعضها لا يا باه كما توهم **قوله** وقرا ابن عامر الى اخره اثبات الياء على
الاصل وحذفها للاكتفاء بالكسرة وتفصيل القراءات فيها في النشر وشروح الشاطبية
وقوله بالتشديد اي بتشديد الدال والتقدير بمعنى التقتير بمعنى التضييق في الرزق
قوله بل فعلهم اسوا من قولهم السابق والاضراب من القبيح الى الاقبح للترقي في ذمهم
وقوله لكن المراد به شدة بخلهم وحرصهم ولذا قال بالمال دون على المال كما هو مقتضى
الظاهر او هو متعلق بمقدر اي هنا لكنهم في الشح بالمال واطلاق الفعل على الترك لانه
كيف للنفس فيتضمن الفعل او للتغليب كما عممه الفعل الجوارح والقلب والمبرة بالفتح
الاحسان **قوله** ولا تحثون تفسير لقوله تحضون وقوله اهلهم هو مفعول المقدر
ولو قدر طعاما ايضا حسنا او نزل منزلة اللازم للتعميم كان وجها وقوله فضلا الى اخره
لانهم اذا لم يامروا من هو معهم مثل الامر فكيف يامرون غيرهم وقوله تحاضون اصله
تتحاضون فحذفت احدى التاءين اي يحض بعضهم بعضا وكون المراد بقوله فضلا عن غيرهم
عن المساكين لتوهم ان المراد لا يحض اهله لانه فيهم من باب المراد لا يحض غيرهم بعمومهم بالطلب
وقوله اصله الوراث فابدلت الواو تاء كما في تجاه ونحوه وهو كثير وقوله ذا لم اي بتقدير المضاف
ولو لم يقدر للمبالغة جاز كرجل عدل **قوله** فانهم كانوا لا يورثون الى اخره وكانوا يورثونهم
من شرع اسماعيل او مما هو معلوم وثابت عندهم فلا ينافي الا السورة مكية وان المواريث
مدنية ولا يعلم الحرمة والحل الا من الشرع والجنس في النفي المعقلين ليس مذهبا لنا
اي المراد ذم الوارث باسرافه واتلافه ما ورثه من غير تعب كما في الكشاف قيل وانما تركه
المصنف لانه غير مناسب للسياق وهو قريب مما ذكر وقوله اكيا وهو مسند للانسان
لانه بمعنى الناس والتفات الصفات او بتقدير وقل لهم يا محمد ذلك **قوله** وكالعدد دكا
فليس الثاني تاكيدا للتكرير للدلالة على الاستيعاب كقراءة النحو بابا بابا وجاء
القوم رجلا رجلا او الدك قريب من الدق لفظا ومعنى كركد ورق وقوله ذلك عن الانسان
لما ذكر من ترك اكرام اليتيم وما بعده **قوله** مثل ذلك بصيغة المجهول من التمثيل
والاشارة لظهور اثار القدرة فالقهر يعني انه تعالى لا يوصف بالنزول والمجي ونحوه
مما توصف به الاجسام فهذا استعارة تمثيلية لما ذكر وقوله حسب منازلهم او بحسب
خدماتهم وهو قريب مما ذكر وقوله برزت الجحيم فيجيئها متجوز به عن اظهارها كما صرح
به في اية اخرى وقوله وفي الحديث الى اخره اشارة الى تفسير آخر المجي فيه على ظاهره وقوله بها
جملة حالية او مستانفة **قوله** يتذكر معاصيه فهو من الذكر ضد النسيان وقوله او يتعظ
فهو من التذكير والموعظة وقوله منفعة الذكرى اي هو بتقدير مضاف فيه

اي المراد

٤١٢

او المراد نفعها من اللام او المراد تنزيلها منزلة العدم او هو حكاية لما كان عليه في الدنيا من
عدم الاعتبار والاتعاظ والتناقض اذا كان بمعنى واحد وهو الظاهر من السياق **قوله**
واستدل به على عدم الى اخره اي استدل به على ان التوبة من حيث هي توبة غير واجبة القبول
كما زعم المعتزلة بنا على وجوب الاصلح عندهم اذ لو وجب قبولها لوجب قبول هذا التذكر
فانه توبة اذ التوبة كما بين في الكلام هي الندم على المعصية من حيث هي معصية مع العزم
على ان لا يعود لها اذا قدر عليها ولم يعتبر احد في تعريفها كونها في الدنيا او ان الثاني
منها لا يكون الا في الدنيا وهو التذكر هو عين الندم المذكور ولم يقبل لعدم ترتب المنفعة
عليها التي هي من لوازم القبول وفيه بحث ظاهر وعليه منع ظاهر الورود فتدبر
قوله اي لحياتي هذه فاللام للتعليل ومفعول قدمت محذوف وهو الاعمال
الصالحة فيتمنى ان يكون عمل ما ينفعه اليوم والمراد بحياته حياته في الاخرة وقوله وقت
حياتي على ان اللام بمعنى وقت كما في كتبته لخمس مضين ونحوه والمراد الحياة التي في الدنيا
فقوله اعمالا صالحة على الوجهين وقيل المعنى قدمت لاجل ان يحيى حياة نافعة لانه الموت
ولا يحيى حينئذ **قوله** وليس في هذا التمني الى اخره رد لما في الكشاف تبعا لمذهبه
من ان هذا ابين دليل على ان الاختيار كان في ايديهم معلقا بقصدهم وارادتهم وانهم لم
يكونوا محجورين عن الطاعات مجبرين على المعاصي كمذهب اهل الاهواء والا فما معنى التحسر كان
كونهم متحسرين لا ينافي كونهم محجورين فان المحجور قد يتمنى ويتحسر على ما حجر عنه اذا كان قادرا
عليه في الجملة سواء كان ذلك بالتاثير او بالكسب الذي ذهب اليه اهل الحق وهو مقارن لقدرة العبد
وارادته للفعل من غير ان يكون لهما تاثير ومدخل في وجوده **قوله** فان المحجور الى اخره
هذا سند للمنع الا انه قيل انه يجامع المقدمة الممنوعة وفي الكشف التمني يقع على المستحيل
مع انه حينئذ لا يكون للتزييف وان مثل الحق لا يقول بسلب الاختيار بالكلية **قوله** ان كان ممكنا
منه ان مفتوحة مخففة ومصدرية وممكنا اسم مفعول من التمكين اي اقدره الله عليه وكونه
شرطية وممكنا اسم فاعل من الامكان قيل انه تصحيف برده ان التمني لا يتوقف على الامكان ثم
فان نوقش بان زمن قول المجوز وهذا القول فرق فانه يقول يا ليتني قدمت دفع بانه
اول المسألة فليحرر **قوله** اذا الامر كله ولما كان هنا يستلزم من ان لا عذاب لاحد غيره
اضافه للتهويل والتعظيم فاندفع ما قيل ان هذا التعليل يقتضي اطلاقا لعذاب
دون تقييده بالاضافة ومن ظاهر ما نشاف ظاهر فتدبر **قوله** او للانسان اي الضمير
المضاف اليه راجع للانسان والمصدر مضاف للمفعول والاحد مراد به من يلي العذاب
من الزبانية وقوله على بنا المفعول والمعنى انه لا يعذب احد من جنسه مثل تعذيبه فيكون
استعظاما لما سواه من جنسه كالعصاة فلا يلزم انهم اشد عذابا من ابليس ومن في طبقته
واما كون المعنى لا يتحمل احد ما يستحقه كقوله ولا تزر وازرة وزر اخرى فياباه المقام لعدم
مصدر بمعنى التقديم كالتسليم بمعنى التسليم **قوله** على ارادة القول اي يقول الله

بالذات او بواسطة الملك وتقديره ليرتبط بما قبله واما القول اكراما لهم عندنا الموت
او البعث • وقوله وهي التي اطمانت الى الحق اي سكنت ولم يتعلق وهو المنافي قوله
لوقوعه في مقابلة عنترا المتذكر ومنوا المقصود لقولنا الي لا بذكر الله تطمئن القلوب
والمراد تفرقها فيما ذكرنا انتفكر في الادلة العقلية الموصلة الى المقصود من معرفة الله
تعالى وقوله وستفزه وزمعرفتنا بالكفار اكرا المتحير اي يضطرب ويتعلق قبل الوصول
الى معرفة الله فاذا وصلت اليه استغنت به • عما سواه واطمانت به قوله او الى
الحق معطوف بحسب المعنى على قوله بذكر الله تطمئن القلوب لان المعنى المطمئنة الى
ذكر الله او الى ذكر الحق وقوله لا يريبها شك اي لا يقلقها وقوله او الامنة معطوف على ما قبله
بحسب المعنى ايضا او التقدير المطمئنة المستقرة بمعرفة الله او النفس المؤمنة المتوفاة
على الايمان والحاصل ان الاطمينان ما يكون الاستقرار في مقابلة الانتقال من الاسباب
الى المسببات واما سكون الامن في مقابلة الخوف والحزن او سكون اليقين في مقابلة
الريب وقوله فقرئ بها ظاهره انه قرئ ايتها النفس الامنة بدل المطمئنة والذي في الكشاف
انه قرئ يا ايتها النفس الامنة المطمئنة قوله الى امره الى الاخرة بالموت متعلق بارجعي
على التفسيرين • والمراد بامره الموت لانه عالم الارواح المجردات كما قيل وموعد الاجساد ثم
المراد بالموت ايضا وقوله او بالبعث معطوف على قوله بالموت وما بينهما اعتراض قوله
وليشعر بذلك الى اخره • يعني ان الامر بالرجوع يقتضي ان لها مقرا قبل تعلقها بالبدن في
عالم الملكوت • ولولاه لما قيل ارجعي وهذا الاشعار انما يكون اذا كان هذا القول
عند الموت ولذا قدمه المصنف على قوله او البعث وقيل انه عند دخول الجنة وقيل
الاية نزلت في حمزة رضي الله عنه • وقيل في خبيب لما صلبه المشركون كما في الكشاف
والظاهر العموم ولذا ترك المصنف هذا الوجه لان خصوص السبب لا يأباه قوله
راضية بما اوتيت من النعم التي لا تتناهى ولا وجه لما قيل ان الظاهر ان يقول راضية عن
ربها مرضية عنده فانه غير مناسب للسياق وقوله في جملة عبادي يشعر بان النفس
بمعنى الذات وما قبله يقتضي انها بمعنى الروح فكلامه اشارة الى جواز كل من الوجهين وسيأتي
ما هو صريح فيه وقوله الصالحين والمقربين من الاضافة التشريفية قوله فتستضيء
بنورهم الخ اشارة الى وجه ادخالها منهم وقوله فان الجواهر القدسية اراد بها
الارواح المجردة في عالم الملكوت وقوله كالمرايا جمع مرآة وقد قال الحريري
في درة الغواص انه خطأ والصواب مرائي وليس كما قال • وقد صححناه في شرح الدرة
وليس هذا محل تفصيله • يعني انها اذا اجتمعت يستفيض بعضها من بعض انوار
المعارف اللطيفة فينعكس كل منها في الاخرى فلذا حشر معها لتكميلها بما تستعد به
للدرجات العالية • وقوله وعن النبي الخ حديث موضوع وقوله في العشر يحتمل عشر ذي
الحجة والعشر الاخير من رمضان • تمت السورة بحمد الله ومنه والصلاة والسلام على سيدنا

محمد

محمد وآله وصحبه اجمعين •

سورة البلد

لا خلاف في عدد اياتها والخلاف في كونها مكية او مدنية تمامها او الا اربع ايات من اولها
ولكون هذين القولين فيها بما قوله بهذا البلد عن عطاء الزمخشري الاجماع على كونها مكية
وهو مروي عن ابن عباس وهو الظاهر واما اختيار ان اولها مكية بعدها الهجرة فتكون مدنية
على قول بعيد •

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله اقسم الى الخ اشارة الى ان لا صلة هنا وان البلد هنا مكة شرفها الله وقوله وقيده
الى اخره اشارة الى ان الجملة حالية وعلى هذا الوجه ان الخطاب له عليه الصلاة والسلام قوله
اظهارا لمزيد فضله ان كان الضمير للرسول كما هو المتبادر فاظهار المزيد لانه لشرف ذاتي وعليه
علاوة مما ذكره غيره والاظهار لانه قيد القسم بحلوله به لكان اقسم به لاجله وان كان للبلد الحرام
فوجه ان القسم بعده سببين تعظيم المقسم به • والتوكيد المقسم عليه وهو تعريض بعدم شرف اهل
مكة وانهم جهلوا جهلا عظيما لتهم باخراج من هو حقيق به وبه يتم شرفه واشعارا الى اخر ان
التعبير هنا على ظاهره وعمومه تنبيها على انه ليس للامكنة شرف في ذاتها الا ما احلها الاماكن المقدسة
والمعابد المطهرة ولا مانع منه فيستمسك في قوله اهله على ان المراد بهما يقع فيه من العبادة ومن
عند الله به • ولمن به من الملائكة بامره تعالى وكونه قبلة وموطنا لاجابة الدعاء وافاضة الخير
والرحمة بما فيه من ذلك لله وتشريفه الله وتجليه له كما تجلى للطور • وقيل المراد مطلق المكان دون
خصوص مكة • فلا يناسب الوجه الاول لان الاشعار بان البلد المشرف على سائر البلاد وانما زاد
تشرفه بمن حله فيفهم منه ثبوت اصل الشرف لغيره وفيه بحث والحل صفة او مصدر بمعنى الحال
هنا على هذا الوجه ولا عبرة بمن انكره لعدم ثبوته في كتب اللغة قوله وقيل حل مستحل
بزنة اسم المفعول • وتعريضه بتاباه فاعله اي يستحل التعرض لك ذنبك وقوله في غيره لا
لا يحل فيه وفيه تعريض بتحميقهم وتقريعهم بانه لا يستحل فيه الحمام فكيف يستحل دم سيد
الانام والجملة على هذين الوجهين معترضة ويجوز الحالية ان يقيد الا على ظاهرها او
قلنا انها حال مقدرة في الوجه الاخير والحل على هذا ضد الحرمة ولما فيه من البعد مرضه
ولان الحل يراد به الاستقبال في الوجه الاخير وهو غير متبادر منه وفيه تسلية له عليه الصلاة
والسلام ووعد بنصره واهلاك ضده قوله ساعة من نهار الى اخره اشارة الى ما ورد في
الحديث من قوله عليه الصلاة والسلام يوم الفتح ان مكة لم تحل لاحد قبلي ولا بعدي وانها
احلت لي ساعة وهو معروف في كتب الحديث وقوله والوالد الى اخره على ان المراد به الاب الاعلى
للنبي عليه الصلاة والسلام وقوله ذريته على ان المراد ادم وما بعده على ما بعده ففيه لف ونشر
مرتب • ويحتمل رجوع كل لكل منهما لان العرب ذرية اسماعيل قوله وايثار ما على من الى اخره
يعني انه اوثر ما لارادة الوصف فيفيد التعظيم في مقام المدح وانه مما لا يكتنه كنهه لشدة

ابهامها ولنا افادا التعجب اذ التعجب ان لم يكن اشتهرها اما كما ذكره الزمخشري في مواضع من
الكشاف كما في قوله وما وضعت اي مولود عظيم الشان وضعته وهذا على كون المراد ابراهيم
والنبي ظاهر واما على ان المراد ادم وذريته فالتعجب من كثرتهم ومما اختص به الانسان من خواص
البشر كالنطق والعقل وحسن الصورة لامن وصف الكل بوصف البعض كما قيل فانا لغاز نخل
قوله ومنه المكابدة للمقاساة للشدايد واصله الشدة الموثق لوجع الكبد ثم عم فضمير منه
للتعب او لوجع الكبد وهذا اقرب وقوله لان الانسان الى اخره بيان لكون الانسان خلق في
التعب ووجه التسلية انه لم يخلق الناس للراحة في الدنيا وكل من اعظم فهو اشد تعبا وقوله
لبعضهم اي لبعض قريش وقوله لم يغتر اي يحصل له غرور لقوته الجسمانية وابو الاشد بن الاشد
المعجزة ٥ وضبطه بعضهم بالمهملة كما سبق في شرح الكشاف وكل نمرة علم والادم الجلد
المدبوغ وقوله عكاظي منسوب الى عكاظ وهو سوق معروف للعرب يصنع فيه انواع الجلود وجنسها
وقوله او لكل احد منهم نحو من كثرت مكابدته وغروره والاستفهام للتعجب قوله او
للانسان المذكور بعمومه والتهديد وان كان غالبا عتب الظاهر فهو متضرر وقيل يخص وعلى
الاول الضمير يعود على ما فهم من السياق ٥ وقوله بعد ذلك لو فتنا اي وقتا لا انتقام منه
وقوله سمعه ديا يسمع به الناس قوله او بعد ذلك اي لانفاقه فعلا بمعنى لبدا وعريها بالتخفيف
وقوله يعني ان الله مراد عثر بالمضاف مشاكلة لما في النظم ولذا لم يقل يراه وليس المقصود
استمراره حتى يعترض عليه وهذا ناظر للاول وقوله او يجده للثاني وعلمه فالمراد انها الروية
الوحدانية اللازم فتدبر ٥ وقوله ثم قرر ذلك اي الانكار او كونه يراه او يجده فيحاسبه
ويجازيه فان من قدر على ما خلقه قادر على مجازاته ومحاسبته والاطلاع على حاله وقوله
وغيرها كالتفخيم قوله يترجم به اي يبلغ به ما في ضميره والترجمة لا تختص بتفسير لسان باخر
كما توهم ٥ وقد وردت بهذا المعنى ايضا كقوله ٥

ان الثمانين وبلغتها ٥ قد احوجت سمعي الى ترجمان ٥

ويحتمل انه على هذا استعارة قوله طرفي الخير والشر لا يخفى انه ذكر في سياق الامتنان
فالمراد الامتنان عليه بان هداه وبين له الطريق فسلكها بان وعدل عنها اخرى فلا
امتنان عليه بالشر ولذا اشكل جعله الامام بمعنى قوله تعالى انا هديناه السبيل اما شاكرا
واما كفورا ووصف مكان الخير بالرفعة والنجدية ظاهر بخلاف الشر فانه هبوط ونزول
الفطرة الى حضيض الشقوة فهو على التغليب وعلى تقدير التخييل لصعود وافتقر قوله
او الثديين اي ثديي الام ٥ والعرب تقول في القسم اما ونجديها ما اهللت كنانا النجد
الثدي والبطن تحته كالغور وقوله فاصله الى اخره هو على التفسير منقول عن هكذا ٥
وقوله فلم يشكر الى اخره بيان لحاصل المعنى المراد منه وذا المراد انه مقصر بما انعم به عليه
من عظيم الانعام والايادي كالنعم وقوله وهو اي الاقتحام قوله اشتغالها اي
العقبة لانها اشتغال متحد لشكر المنعم بالاعمال الاركان وشكر الاحسان بالاحسان

فتشبه

فتشبه الاعتاق والاطعام لعلو منزلته عند الله بمحل مرتفع واثبت له الاقتحام ترشيحا او جعل
فعله اقتحاما وصعودا استعارة وذكر بعد التجريد جعل الاستعارة في الذروة العليا
من البلاغة وقوله لما فيهما الى اخره متعلق بقوله استعارها للاشارة لوجه الشبه فسقط
قول الامام انه لا يعقد من تقديره اي ما ادراك ما اقتحام العقبة لان العقبة غير الفك
لان اراد انها غيرها بحسب الحقيقة فلا نزاع فيه وان اراد ادعاء او مجازا فلا وجه له وكذا ما
قيل العقبة عين الفك معنى فكيف تفسير احدهما بالاخر والمراد بالاقتحام فعل ذلك قوله
ولتعدد المراد الى اخره جواب عن سؤال مقدر ٥ وهو ان لا يجب تكرارها في بعض المواضع
على ما اصله في المغني كما اذا دخلت على الماضي كقوله فلا صدق ولا صلى وما نحن فيه
من ذلك فلم لم يكرر بان اللازم تكرارها لفظا او معنى ٥ وهي مكررة هنا معنى لان الاقتحام
الى اخره لما فسر بما بعده كان في قوة قولك لا فك رقبة ولا اطعم الى اخره فقوله بما في لفظ
ما في قوله ما ادراك ما العقبة وقوله موقع لما اي من غير تكرير مع الماضي وفي الاجوبة
اخرها انه لما عطف عليه كان وهو منفي ايضا فكانها كررت وقيل لا للدعا وقيل مخففة من الا
وقيل انها للنفي فيما يستقبل بالنظر في المطولات من النحو قوله متعالات
اي متصادر ويميمه على هذا الوزن وقوله تربا ذا افتقر واصله الصق جلده بالتراب لجلوسه
في حمره لعدم ما استره او لالصاق بطنه من الارض من شدة الجوع والاستدلال بهذا على معنى
الفقر موقوف على كون الصفة كاشفة وهو غير متعين وقوله فك رقبة بصيغة الماضي بدل من
اقتحم وما بينهما اعتراض على هذه القراءة قوله او فكها لظاهر انه بصيغة الماضي على القراءة
الثانية وكونه مصدرا عطف عليه الفعل لتاويله بالمصدر بعيد وقوله لتباعدها الى اخره هو على
الوجهين وهو اشارة الى ان ثم هنا للتراخي في الرتبة وقوله لاستقلال الى ان يكون سببا في
كونه سببا للنجاة وسكوا بدونه الاعمال كمن امن وصدق نصد بقا ما تم مات في يومه
قبل ان يجب عليه شي من الاعمال فان ذلك ينفعه ويخلصه بخلاف ما عداه فانه لا يعتد
به بدونه فعطف بثم وان كان مقدما لما ذكر قوله او موجبات بكسر الجيم اي اسبابها
فهو مجاز ارسلا بالمسبب سببه او فيه مضاف مقدر وقوله لليمين اي جهة اليمين التي
فيها السعدا او اليمن لكونهم ميامين على انفسهم وغيرهم ٥

واذا سخر الاله سعيدا ٥ لاناس فانهم سعدا ٥

وقوله لما ضمناه الى اخره قال في شرح المغني سالت بعض الاصحاب فالابا
بمعنى الادلة او هو اياتنا القران المعروف قوله ولتكرير ذكر المومنين الى اخره قال في
شرح المغني سالت بعض الاصحاب عن وجه التفرقة بين المومنين والكافرين حيث ترك
ضمير الفصل في الاولين واتى به دلالة باسم الاشارة وقال السمتي الحكمة فيه ان اسم الاشارة
يوتى به لتمييز الكل تمييزا كقوله ٥ هذا ابو الصقر ابينه ٥ ولا كذلك الضمير وان اسم الاشارة
البعيد يفيد التعظيم لتنزيله بعد محل منزلته بعد درجته كما اشار للتعظيم والاشارة الى

قاسم الاشارة صح

تميزهم واستخفافهم كمال الشهرة بخلاف المشامة فالضمير لا يقتضي ذلك **قوله** حين أوضعت اليابا الى آخره وعلق بابوابها أشد لتعذيب أصحابها وقوله وقرأ الى آخره فيه رد على الزمخشري إذ نقل طعن بعضهم على هذه القراءة مع تواترها وقوله عن النبي الى آخره هو حديث موضوع تمت السورة بحمد الله ومنه والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

سورة الشمس

لا خلاف في مكيتها وآياتها خمس عشرة أو ست عشرة

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله وضوءها قال الراغب الضحى انبساط الشمس وامتداد النهار وبه سمي الوقت وضحى برز للشمس قال الله تعالى لا تظمأ فيها ولا تضحى انتهى فحقيقته تباعد الشمس عن الأفق المرئي وبروزها للناظرين ثم صارت حقيقة في وقته ثم إنه قيل لأول الوقت ضحوة ولما يليه ضحى ولما بعده الى قريب الزوال ضحاء بالفتح والمد فإذا أضيف الى الشمس فهو مجاز عن إشراقها كما هنا فلا منافاة بين هذا وبين ما سيأتي في الضحى **قوله** تلا طلوعها الى آخره جعل المصنف التبعية باعتبار طلوعه وخروجه من الأفق والمتبوع أما طلوعها فهو في أول الشهر فإذا الشمس إذا طلعت من الأفق المرئي أول النهار يطلع بعدها القمر تحت الشعاع فيرى بعد غروبها هلالا فإن غربها ذلك في ليلة البدر رابع عشر الشهر فإنه حينئذ في مقابلة الشمس والبعدية بما تقتضيه حركة الفلك فإذا كانت الشمس في النصف الفوقاني من الفلك كان القمر في التحتاني فإذا غربت طلع القمر من الأفق الشرقي والزمخشري جعل التبعية في الإضاءة لأنه مكتسب ضوءه منها فلذا قال بلا إسقاط المقاعد غروبها أخذ من نورها في النصف الأول من الشهر فإنه يأخذ في كل ليلة مقدارا من النور بخلافه في النصف الثاني ومن غفل عن ذلك توهم أن المصنف قصد محالفته فخطأه والرد عليه **قوله** إذ غربت إذ غربت ليلة البدر قد عرفت معناه قريبا وأنه مخالف لكلام الزمخشري فمن زعم أنهما بمعنى لم يتدبر كلام الكشاف وأما إن هنا التنبيه بالقسم به لأنه وقت ظهور سلطانه فيناسب تعظيم شأنه أو ذلك لأنه وقت انتشار الناس وتمام أمره فكما أن الضحى سبب للنهار فكذا غرة الشهر كولادة القمر والكلا لا تزاحم وقوله إلا غروبها ليس بمناف لقول الجوهري سمي بدرا لأنه يسبق طلوعه غروب الشمس فكأنه سبق بدرها بالطلوع كما قيل لأنه بالتقريب فاعرف **قوله** في الاستدارة الماضي معطوف على قوله بلا طلوعه الى آخره فيكون المراد بالتلو التأخر في الرتبة لا تجرده وتجردها ونوره دون نورها وهو مستمد منها وخليفة عنها **قوله** جلى الشمس أي أظهرها وقوله فإنها تنجلي الى آخره إشارة الى أن فيه تجوزا في الإسناد وقوله انبسط النهار أي مضى منه مدة وقوله أو الظلمة فجلاها بمعنى أزالها وقوله والدنيا

الى آخره إشارة الى أن فيه تجوزا في الإسناد وقوله انبسط النهار أي مضى منه مدة وقوله الدنيا المراد به وجه الأرض وقوله يغشاها اختير المضارع فيه للفاصلة ولم يقل غشاها لأنه لا يحتاج الى حذف أحد مفعوليه وفيه تنبيه على استواء الأزمنة عنده تعالى والأولى أن يقال إن المراد به الظلمة الحادثة بعد الضوء لا العدم الأصلي أو الظلمة الأصلية فإن هذه أظهر في الدلالة على التقدير ولو هي مستقبلة نبا لنسبته لما قبلها فلابد من تغيير المفسر ليدل على المراد **قوله** ولما كانت واوات العطف الى آخره جواب عما استصعبه الزمخشري من أن الواوات إن كانت عاطفة لزم عطف معمولي عاملين على مثلهما وإن كانت قسمية لزم ما استكرهه الخليل وسيبويه من تعدد القسم على مقسم واحد وحاصل الدفع أنه اختار الشق الأول ومنع المحذور فإنها عاطفة لمعمولي عامل واحد على معمولي عامل واحد ومثله غير ممنوع بالاتفاق كما بينه المصنف وقوله الجار نفسه على الأصح لا بالنيابة عن الباء كما قيل وقوله من حيث الى آخره تعليل للنيابة عنه فإنه لا يجوز ذكره معها بخلاف الباء كما لا يخفى فلما نابت عن الواو القسمية وهي نائبة عن فعلين فقد نابت عن حرف القسم الجار وعن فعل القسم الناصب فكأن الناصب والجر عمل عامل واحد لكن ابن الحاجب نقض هذا بمثل قوله والليل إذا عسعس والصبح إذا تنفس للعطف مع تقدم صريح القسم مع أنا نتحقق أن الظرف ليس معمولا لفعل القسم لفساد المعنى إذ هو غير مقيد بالزمان لا كان ولا مستقبلا وإنما هو معمول لمضاف مقدر وهو العظمة لأن الإقسام بالشيء إعظام له قال ودعلته أن إقسامه تعالى بالشيء مستعار لإظهار عظمته وأمانة شرفه فيجوز التقييد باعتبار جزء المعنى المراد يعني الإظهار وأيضا إذا كان الإقسام إعظاما لما تقدر وقد جوز تجردهما عن الظرفية وأبدل الحاجب ميد خولد الواو ولا يخفى أنه ولو سلم ما ذكر فالاستعارة إما تبعية أو تمثيلية وعلى كل حال فليتأمل ما يكون متعلقا بحسب الصناعة والتقدير لينعلق به وليظهرها اريد منه هو كذا فلا الحوتر فيه ومثله يحتمل لأنه يحتمل التقدير **قوله** من حيث استلزم الى آخره متعلق بقوله الثانية والمستتر فيه للواو الأولى كضميرها وضمير طرحه لفعل القسم وقوله ربطن الى آخره جواب لما والمجرورات القمر والنهار والليل والظروف إذا بعدها الثلاثة وليس المراد بالجمع الاثنين كما قيل لمقابلة المجرورات وقوله بالمجرور والظرف أراد بالمجرور الشمس المجرورة بحرف القسم وبالظرف فيما قيل وضحاها لأنها في معنى إذا أشرقت ولأن الضحى كما استعمل بمعنى الوقت فيما قبل ولما أي بعضهم ما فيه من التكلف فالمراد بالظرف المجرور هنا القمر وإذا بعده ولا يخفى ما فيه من البعد وقوله على عاملين مختلفين تابع النحاة في هذه العبارة وفيها مضاف مقدر تقديره على معمولي عاملين مختلفين **قوله** لإرادة معنى الوصفية يعني إذا أصل وضعها لما لا يعقل وتدبر إرادتها الصفة فإنها تقع اسما للصلاة عنها فيقول زيد ما هو فيجاب بعالم أو جاهل بخلاف من فإنها تختص بذوي العلم وقد أريد هنا الصفة فلذا أطلقت عليه تعالى وقد مر تفصيله في سورة النساء **قوله**

كانه قيل والشيء القادر الى اخره لم يقل والثاني ولا ذي لبنا لان الصفة اما بمعنى المشتق فيقدر
الاول او ما قام بالغير فيقدر الثاني • لان المراد بالبنا البيت بمعناه المعروف بل اتخاذ الاجرام
العظيمة الدالة على كمال القدرة وبدائع الحكمة والصنعة فلنا فسره بما ذكر لله لا للذات على الوصفية
المراد هنا فسقط ما قيل من ان الاولى ان يقول وما بناها قوله ولذلك افرد ذكره اي ذكر ما بناها
مع ان في ذكر السما غنية عنه للدلالة على اتخاذ بنا وموجدها التزاما والاشارة الى ما ذكر
من الدلالة على وجوده وكمال قدرته وقوله وكذا الكلام الى اخره اي وما وثرت ما فيه لارادة
الوصفية فكانه قيل القادر الذي ... الذي بسطها والحكيم الباهر الذي سواها
قوله وجعل الماآت الى اخره جمع ما بالمد على ارادة لفظها وهو جواب عن سؤال مقدر تقديره
لم لم يجعل ما مصدرية كما ذهب اليه الفرا والزجاج ومن تبعهما ليسلم من ارتكاب اطلاق ما
على الله وكذا قيل قال في الكشاف وليس بالوجه لقوله فالهمها وما يودي اليه من فساد النظم
الا انه خفي على من اهمل وجه الفساد كما تردد فيه اصحاب الحواشي هنا والظاهر ان المراد بتجريده
من الفاعل انه لا يكون للفعل فاعل ظاهر وهو ظاهر ولا مضمر لعدم مرجعه وهذا في الافعال كلها
هنا لا في الهم وحده كما قيل وخلل النظم لما فيه من عطف الفعل على الاسم ولا يخفى انه يكفي لصحة
الاضمار دلالة السياق وهي موجودة هنا وان العطف حينئذ على صلة ما لا عليها مع صلتها
وكانه قيل ونفس وتسويتها فالهامها ولا يرد عليه عدم الترتيب من غير مهلة لان التسوية
قبل نفخ الروح والالهام بعدها بزمان طويل لان التسوية فسرت بتعديل الاعضاء والقوى
التي فيها المفكرة • والالهام موقوف عليها او لا يتم الا بها مع انه قد يقال ان الترتيب
طبيعي في نفسه مشترك الالزام ولا معنى لما قيل من ان النظم العربي يوجب توافق القرائن لانه
حاصل هنا وعطف الفعل على الاسم ليس بفاسد وان كان خلاف الظاهر فتدبر قوله بقوله
وما سواها متعلق بقوله نظم لما فيه من الارتباط وعدم الارتباط لخفا وجه الترتب والعطف
على ما فيه وقوله الا ان تضمير الى اخره اشارة الى ما مر وهو لدفع المحذورين معا لا لدفع الاول
فقط حتى يعترض عليه بانه كان ينبغي تقديمه بحيثيته ودفع الاول به ظاهر وكذا الثاني
لان التسوية والالهام فعلان لله فيبا في ترتب احدهما على الاخر وتسببه عنه وعلى كل حال
فالكلام خال عن الكدر قوله وتنكير نفس للتكثير هنا وما بعده من التنوين وقوله
والمراد نفس ادم على الثاني وبعد تفسير الالهام بما ذكره المصنف كيف يقال انه بعد
لا يناسب الثاني معنى قوله قد افلح من زكاها على هذا ينبغي ان يجعل من الاستخدام ولا
بعد فيه قوله والهام الفجور الى اخره اي لا الفاو بما في القلب حتى يحمله ذلك على ان
يفجر او ان يتقي بل التعريف بذلك بحيث يميز رشده من ضلاله كما في قوله وهديناه النجدين
وقوله او التمكين الى اخره اي جعله متمكنا وقادرا على كل واحد منهما وقلنا انه بخلق
الله كما هو مذهب اهل الحق او بخلق العبد كما هو مذهب المعتزلة فلا دليل فيه لهم كما توهمه
الزمخشري والمراد ما اشار المصنف واسند لا لان يجعله فاعلا للتزكية والتدسية ومنوها

ليس بشيء

٤١٧

ليس بشيء لان الاسناد يقتضي قيامه به لا صدوره عنه وكون اسناد مثل هذه الافعال
حقيقة يقتضي الاتحاد مصادرة فاسدة لعوده الى المدعى بعينه ومما قررناه علم
ان الاوصاف لا تنافي تفسيره بما مر قوله انما الفاعل التزكية بمعنى التنمية ولو جعل
بمعنى التطهير من دنس الهيولى صح ايضا وقوله وحذف اللام الى اخره لان الماضي يقترن
بقد واللام في الاغلب فحذفت لطول جملة الجواب المقتضي للتخفيف او لشدة مسيسها
وهذا دفع لانه لو كان جوابا اقترن باللام وعلى هذا قوله كذبت ثمود الى اخره استطراد لما
الجواب وقوله لما اراد به اي بقوله قد افلح الى اخره وتكميل النفس هو تزكيتها بالعلم
والعمل وقوله والمبالغة نصب عطفه على الحث وتكميل والمبالغة اما بجعله محققا ماضيا
وجعله عين الفلاح او من جهة نقص شيء منه خيبته وخسرانا وهذا بيان لوجه تخصيص ما
ذكر بالقسم عليه وقوله اقسم عليه اي على هذا القول او التكميل وقوله بما يبهر الى اخره هو ما
ذكر من المصنوعات العظيمة فانها تدل على صانع موصوف بما ذكر وجاعل ان كانها ضمير لا
ضمير يعود على الله والعائد الضمير المؤنث لان المراد به النفس لانه تختلف غير لازم كما بين في
شروح الكشاف قوله الذي هو الى اخره اي العلم اي العلم بالصانع وذاته وصفاته نهاية
المطلوب وغاية المقصود من اعمال القوى النطقية كقوله وما خلقت الجن والانس الا
ليعبدون وقوله يذكرهم الى اخره بما خلق لهم في الافاق والانفس من النعم المقتضية
للشكر المنعم بها وقوله الذي هو ابي الشكر هو منتهى العمل وهو شامل لاعتقاد الجنان وعمل
الاركان وثناء اللسان ولا يضر كون الاعتقاد نظريا لانه زيادة غير مضرة او يقيد المراد
بالشكر ما يظهر منه والاول لما لا يطلع عليه غير الله ومن هو صاحبه فلا اعتبار عليه قوله
وقيل استطراد الى اخره اي قوله قد افلح الى اخره استطراد كما ذهب له الزمخشري والجواب
ما قدر لدلالة المذكور عليه ورد ما اختاره الزجاج وتبعه المصنف بلزوم حذف اللام
وبانه لا يليق ان يجعل التزكية وهي من الكمال لاختصاصها بالعمليات مقصودة
بالاقسام ويعرض عن التحلية بالعقايد التي هي لب الالباب وزبدة ما تمخضت الاحقاب
ولو سلم عدم الاختصاص فهي مقدمة التحلية في البابين واما حذف جواب القسم مكتفيه
فصيح لا سيما وهنا ما يرجحه من المطول في الكتاب العزيز فما المصنف لم يلتفت لشيء منه لان
حذف اللام كثير لا سيما وهنا ما يرجحه من الطول وقد ذكرناه في قوله قد افلح المؤمنون فما
عدا مما بدا مع انه اسهل من حذف الجملة بتمامها الذي اختاره هو ولان التزكية لا اختصاص لها
كما اشار اليه في تفسيرها وليس مقدمة بل مقصودة بالذات ولذا فسرها بالانماء دون
التطهير ولو سلم فلا مانع من الاعتنا ببعض المقدمات احيانا لتوقف المقاصد عليها
واما جعل الاول كناية عن الثاني فمما لا داعي له فتدبر قوله نقصها اي نقص تزكيتها
او نقصها بتقصيرها في التزكية وقوله اخفاها الى اخره المراد باخفائها اخفا اشعة
فطرتها التي خلقت عليها وقوله واصل دسى الى اخره على الثاني لان الدس الادخال

وهو تيلزم الاخفاء وتحمل انه عليهما والظاهر الاول وتفضي ان يقضض معناه هو كما في قوله يقضي البازي اذا البازي كسر قوله بسبب

طغيانها فالفا سببية والطغوى مصدر بمعنى الطغيان وجعلها الزمخشري للاستعانة في هذا الوجه وقوله او بما وعدت الى اخره فالطغوى على الاول المعاصي وطغيانها وعلى هذا هو من التجاوز عن الحد والزيادة في العذاب كما في طغى الما اذا ازداد زيادة مفرطة والبا على هذا اصلة كذبت كما في كذب به قومك وقوله ذي الطغوى اشارة الى تقدير مضاف فيه او نافيه بما ذكر ويجوز ان يراد بالطغوى العذاب نفسه مبالغة كما بالوصف بغيره من المصادر وقوله فاهلكوا بالطاغية استشهاد بمعنى على وصف العذاب بالطغيان وان المراد هنا اول الطاغية مصدر كالكاذبة وقوله تفرقة بين الاسم والصفة فان قلت فعلى تعلت في الاسم الجامد واما للتمييز منه اذا كان صفة كصديا كما قرره النحاة وهذا اسم لانه مصدر وقوله قرى بالضم الى اخره قيل مشكل على هذه القراءة قلبت الياء واوا فانه لا يفرق فيه بين الاسم والصفة وجوابه قال السمين كان من حقه نقل الياء على حالها كالسقيا وهذا عند من يقول طغوت بالواو فالواو اصل عنده كما قاله ابو البقا وقد تقدم مرفي البقرة تفصيله قوله حين قام لتفسير اذا انبعث فانبعث مطاوع بعثه بمعنى ارسله فاقامه والمراد نفيا مه مباشرته لما ذكر وقدار بزنة غلام اسم من عقر الناقة ومعناه جزار وقوله تما لدبا بمعنى اعانه كانه صار من طلبيه وفي نسخة والاه وهو بمعناه قوله فانا فعل الى اخره والمراد اضافته لمعرفة مفضل عليه بقرينة ما في النظم فلا يرد عليه انه اطلاق في غير محله لان المضاف لنكره حكمه الافراد والتذكير مطلقا كالمقترن بمن وقوله فضل الى اخره يعني المراد بكون من ذكر اشقى انه اشقى بالنسبة لمن عداه من ثمود لانهم لم يباشروا العقر قوله واحذروها اشارة الى ان نصبه على التحذير واضمار عامله كذا قال المعرب وقيل المراد انه منصوب بتقدير ذروا او احذروا ولم يرد نصبه على التحذير كما في الكشاف لان شرطه تكرير المحذر منه وكونه محذرا منه بعده ولكن ان يقدر عطفوا ان تقربوا ناقة الله ودل المقدر ذروا وقوله حذروا الى اخره بيان للمعنى المراد وكلاهما محتمل الاوجه اما الاول فلان شرط ما ذكر او العطف عليه كما هنا واما الثاني فمغني عن البيان وقوله عقرها اشارة الى تقدير المضاف فيه وبيان للمراد من غير تقدير فيه وقوله فلا تذودوها الى اخره بالذال المعجمة بمعنى تطردوها وفي نسخة تزودوا بما بزا معجمة وراء بمعنى تنحوها وضمير عنها للسقيا قوله فسلط عليهم الى اخره او له بما ذكر لان ما قاله لهم امر للتحذير والتكذيب انما يكون في الخبر فهو هنا الخبر مقدر او ممنى لتضمنه الاخبار بحلول العذاب ان فعلوا ما حذرهم منه وقيل انما قال لهم من الامر قال لهم فالاله عن الله فصح تكذيبه لانه مخبر معنى وقوله وقيل انما قاله وقوله وهو تكرير للفافور ثم فعل من قولهم ابنها الشحم اي صادت سمنته من لبسه كذا اذا غطاه وهو استعارة قوله فسوى الدمدمة بينهم او عليهم بعني ضمير سواها اما

للدمدمة

٤١٨

للدمدمة فالمعنى انه جعلها سوا بينهم وجعلها عليهم سوا او الضمير لثمود والمعنى ما ذكر ايضا قوله تعالى لا يخاف عقباها اي عاقبتها كما يخاف الملوك عاقبة ما يفعله وهو تسعا تمثيلية لاهانتهم وانها لا تعد الله تعالى والضمير في قوله يخاف الله وهو الاظهر ويجوز عوده للرسول اي انه لا يخاف عاقبة انذاره لهم وهو على الحقيقة كما اذا قيل الضمير للاشقى اي انه لا يخاف عاقبة فعله الشنيع والواو للحال او الاستئناف قوله فلا على العطف بالفا وكذا هي في بعض المصاحف ايضا وقوله وعن النبي الى اخره هو حديث موضوع تمت السورة اللهم بجاه محمد عليه افضل الصلاة والسلام اللهم اسالك زكاة نفسي وتقواها فانت وليها ومولاها

سورة الليل

لاخلاف في عدد اياتها والخلاف في النزول وسببه فقيل مكية وهو الاشهر وقيل مدنية وقيل بعضها مكي وبعضها مدني وقيل نزلت في ابي الدحداح الانصاري وكان في دار منافق نخلة يقع منها في دار يتامى في جواره بعض بلح فيا خذه منهم فقال له عليه الصلاة والسلام دعها لهم ولك بدلها نخل في الجنة فابي فاشتراها ابو الدحداح بحايطها وقال للنبي اهبها لهم بالنخلة التي في الجنة الحديث

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله يغشى الشمس الى اخره والمغشي الليل كله لا يغشيه في بعض الوجوه كما توهم وقوله ظهر الى اخره على انه من جلا الصقيل المرآة ما عليه وهو محتمل للاستعارة المكنية ايضا وقوله او تبين على انه من التجلي بمعنى الظهور واختلاف الفعلين مضيا واستقبالا تقدم وجهه وفي بعض شروح الكشاف ان الاول على تقدير كون المغشي النهار او كل شيء وقوله او تبين الى اخره على تقدير كون المغشي الشمس وقيل عليه ان فاعل يجلي ضمير النهار لا الشمس ولا كل شيء ثم لا اختصاص له بالمعنى الاول بكون المغشي كل شي كما لا يخفى وكون الاسناد للنهار مجازي لا يكفي في الدفع ولا يخفى انه من عدم فهم المراد فانه يعني انه منه بحسب التقابل منهما على ما ذكر فان هذا اذا اريد به زوال الظلام فما يقابله بمعنى وجود الظلام وهو على ما ذكر وان فسر بطلوع الشمس هنا فما قبله غروبها وهو ظاهر في الشمس فتدبر قوله القادر الذي خلق الى اخره اشارة الى ما مر من ان ما موصولة بمعنى من وانها اوثرت لارادة الوصفية وانها تحتمل المصدرية وذكر القادر ليس زايدا على معنى الوصفية كما مر تحقيقه بل للاشارة الى ان ذكره ليستدل به على كمال القدرة الالهية وتعريف الذكر والانثى على الاول للاستغراق او للحقيقة او للجنس وعلى ما بعده للعهد ويكون كقوله انا خلقناكم من ذكر وانثى وقوله من كل نوع له توالد ان كان المراد بالتوالد ما يقابل التكون ويقابل ما يحصل من البيض شمل البغل والبغلة لان خلقهما بالتوالد ايضا وان اراد انه يلد ويولد له خرج قوله فلا لا انسب بالمقام التعميم والجار والمجرور متعلق بخلق خرج اول

مخلوف من النوع وفيه نظر وقيل لان هذا دليل على انه لا يخرج مخلوف عن الذكر والانثى حتى لو
حلف لا يكلم ذكرا ولا انثى يحنث بالخنثى وقوله مصدر زنه مرضه لما مر ولغوات نكتة الموصولية
قوله تعالى ان سعيكم الاخر جوابا للقسم او مقدر كما مر تفصيله وقوله سعيكم جمع
سعي مصدر بمعنى السعي وهو اشارة الى ان المصدر المضاف يفيد العموم فيكون جمعا معنى
ولذا اخبر عنه بشتى وهو جمع شتيت وشتى بمعنى متفرق وفيه وجه اخر وهو مفرد مصدر
مونث كذكرى وبشرى فهو بتقدير مضاف او مؤول ويحمل على الافتراق مبالغة **قوله** من
اعطى الطاعة واتقى المعصية الاخر وفي الكشاف يعني حقوق ماله وهو المناسب
للاعطاء لان المعروف فيه تعلقه بالمال خصوصا وقد وقع في مقابلة ذكر البخل والمال
فقال ما فسر به المصنف احسن ليكون التفصيل شاملا للمساعي كلها وهو الحامل على نفي
الظاهر الا انا نقول المناسب العموم التعميم في قوله اتقى لان التقوى لها مقامات منها ما
يشمل ما ذكره المصنف فلولم يخصه وعمم كما اشار اليه الزمخشري بالمساعي من غير تكلف ارتكبه
واخر التوحيد وحقه التقديم للفاصلة ولانه قد يوخر الاهم لنكتة لا لان من الاعطاء
الانفاق كلمة التوحيد ومن الانفاق الانفاق عن الاشراك لانه مبعث على اماله **قوله** وهي
ما دل على حق الاخر يعني ان المراد ذا عانه بكل حق فيدخل فيه التوحيد دخولا اوليا وقوله الخلة
بفتح الحاء والمراد الصفة والخصلة ولما كانت الطريقة موديته الى اليسر وهو الامر السهل الذي
يستريح به الناس وصفت بما هنا اشارة على انه استعارة مصرحة او مجاز مرسل او يجوز في الاسناد
وقد رد لاجل التانيث **قوله** من يسر الفرس اذا هيأه للركوب فعلى هذا التيسير من اليسر
وهو السهولة والمراد التهيئة والاعداد للامر فيكون مهيئا ومستعدا له كما في الحديث
كل ميسر لما خلق له وله ثلثة معان كما حققه في الكشف منها هذا ومنها اللطف والخذلان
ومنها الهداية والانصال للسعادة والمصنف اختار الاول منها لانه اشهر والى الحقيقة
اقرب لا انه على المعنيين الاخرين يكون التيسير للعسرى مشاكلة وعلى هذا لا مشاكلة فيه
كما صرح به في الكشف **قوله** بما امر به او لما يشمل جميع المعاصي ليكون مقابلا للاعطاء بما
فسر به وقد عرفت ما فيه وقوله ما انكار مدلولها لان المراد كل كلمة دلت على الحق كما مر في قوله
للخلة اي الخصلة من توضيحه **قوله** تفعل من الردى بمعنى الهلاك فمعناه ما قدمه اي هلك
واشار الى ترجيحه وعلى ما بعده هو بمعنى الوقوع وفي التعبير بما ذكر اشارة الى انه بما قدمه
من اعماله الخبيثة هو المهلك والموقع لنفسه وهو الحافر على حتفه بطلعه وقيل انه للمبالغة
فتدبر **قوله** للارشاد الى الحق الاخر يعني ان علينا الايجاب ولذا تمسك به الزمخشري في
وجوب الاصلح على الله ولا يتمسك له فيه لان لزومه علينا لسبق القضاء به وعدم تخلف
المقضي منه او لانه مقتضى الحكمة والمصلحة لا لما ذكروه **قوله** او ان علينا طرق
الهدى الاخر رد اخر على الزمخشري فيما تمسك به لان الاصابة به جاز في الاية مضاف مقدر
اي ان علينا بيان طرق الهدى وقد بيناها فهي كقوله في الاية الاخرى وعلى الله قصد

السبيل

٤١٩

السبيل فكل من سلكه يصل الينا وقد مر تفسير هذه الاية بوجوه بين الغاية بين ما ذكره المصنف
ولبعضهم هنا خلط وخبط طويل والاشتغال به من الفضول **قوله** فيعطي في الدارين اشارة الى ان
المراد بالاولى الدنيا وفيه تتميم للرد السابق وقوله او ثواب الهداية للمهتدين معطوف على قوله
ما ابتغاه اي يعطي الثواب لمن اهتدى لفضلنا. فلا يرد عليه انه لا وجه للتخصيص
والظاهر ثواب الهداية وعقاب الضلال لان العقاب لا يعطى ولو ادخله فيه احتاج
للتاويل فهو كقوله واتيناه في الدنيا اجره الاية وقوله او فلا يضرنا الى اخره لتفرده تعالى
بملك ما في الدارين وكونه في قبضته تصرفه لا يحول بينه وبينه احد ولا يحصل لاحد
حتى يضر عدم اهتدائه او ينفع اهتداؤه **قوله** تتلظى اشارة الى ان اصل تلظى تتلظى
حذف منه احدى التائين كما قرئ به وقوله لا يصليها الى الاخر يعني ان المراد به ما ذكر
من اللزوم ومقاساة العذاب كما يدل عليه الصلي لانه من قولهم شاة مصلية وهي التي تحفر
لها حفرة توضع فيها جمر كثير وتحذف به ولا يقال لما على الجمر وفوق النار مصلي كما بينه
في الانتصاف نقلا عن ائمة اللغة فهو دال على الاستمرار الا اللزوم وفيه متعلق بقوله
سيجنبها الى اخره فانه يقتضي انه لا يجنبها فاندفع ما اورد عليه من ان تفصيل الصلي
باللزوم غير ظاهر وهذا جواب عما قيل ان الشقي يصلي النار والتقي يجنبها فكيف
قال لا يصلاها الى اخره مع ان الحصر للاخير ثابت في السابق. لان المراد بالصلي ما ذكر لا
مطلق الدخول وهو مختص بالكافر الاشقى والاتقى يجنبها بالكلية بخلاف التقي فانه منهم
من يدخلها فلا منافاة بين الحصرين وما في الكشاف من ان الحصر ادعائي مبالغة فكان غير
الاشقى غير صال. وغير الاتقى لا يجنبها مبني على الاعتزال وتخليد العصاة فلذا
تركه المصنف **قوله** ولذلك اي لان المراد الكافر الملازم لها اطلق عليه الاشقى لانه
اشقى من غيره. ووصفه بما هو لازم للكفر مما ذكر وقوله صليها اي لزوما اشدها كما
مر وقوله لا يحاذ الا فاخر هكذا هو في النسخ. وفي بعضها بالواو وقيل عليه ان الاظهر
الفاء مع ان الخطب فيه يسير **قوله** يتزكى الى اخره لانه من التزكي وهو طلب ان يكون
ما صرفه زكيا عند الله وهو بيرفعه في الجر ويجوز كونه حالا من المفعول ايضا وعلى البدل
من الصلة لا محل لها من الاعراب ولا يرد عليه انه لا يدخل في تعريف التابع كما توهم **قوله**
استثناء متصل او منقطع الى اخره قراءة الجمهور بمد ابتغاء ونصبه على الاستثناء او على
مفعول له كما قاله الفراء والاستثناء اما منقطع لانه لم يندرج في النعمة فالمعنى لكنه
فعل ذلك لا ابتغاء وجه ربه الا الرجاء عوض ولا المكافأة بيد سابقة. وقوله عن محذوف
تقديره لا يؤتي الا ابتغاء الى اخره على انه استثناء مفرغ من اعم العلل او الاسباب
فالتقدير لا يؤتي شيئا لاجل شيء الا لاجل طلب رضا ربه وانما قدره كذلك لانه لا يتاتى
على انه الاستثناء من نعمة كما مر والاستثناء المفرغ يختص بالنفي عند الجمهور **قوله**
لا المكافأة نعمة تقع في هذا التعبير الزمخشري وهو خطأ عند السكاكي فانه لا يوكد

بما العطف بلا النافية بعد الحصر بها والا لكنه غير مسلم كما فصلناه في غير هذا المحل **قوله**
وعدنا الثواب الى اخره هذا على ان ضمير يرضى للاتقى لا للرب وهو الانسب بالسياق والتناسق
الضمائر لا عكسه كما توهم **قوله** والايات نزلت في ابي بكر رضي الله عنه يعني ان قوله تعالى
وسيجنبها الاتقى الى اخر السورة نزلت في حق الصديق رضي الله عنه كما في الاحاديث
الصحيحة السند عن ابن عباس رضي الله عنه سيد المفسرين حتى قال بعض المفسرين انه
مجمع عليه وان زعم بعض الشيعة انها نزلت في علي رضي الله عنه وخصوص السبب لا ينافي
عموم الحكم واللفظ كما توهمه الجوجري هنا ثم يقتضي الدخول فيه دخولا اوليا ولذا قال الامام
ان الاية تدل على ان ابا بكر افضل الامة **قوله** في جماعة الى اخره ثم سبعة نفر منهم بلال وعامر بن
فهيرة وقال له ابو اسحاق يا ابا بكر اراك تعتق رقابا ضعافا فلو اعتقت
رقابا جلدا يمنعونك وكان يعتق عجائز وجواري ضعافا اذا اسلموا وكان بلال لامية
ابن خلف فاشتراه منه ابو بكر واعتقه فقال المشركون انما فعله ليد كانت لبلال عنده
فانزل الله وما لاحد عنده من نعمة تجزى وقوله تولاهم المشركون اي كانوا اولياءهم يعني
انهم مملوكوهم وفي نسخة تولاهم المشركون الى اخره **قوله** ابو جهل الى اخره لم يرتض ما في
الكشاف من انه ابو سفيان بن حرب لانه اسلم وقوي اسلامه باتفاق اهل السنة وقوله وعن
النبي الى اخره حديث موضوع تمت السورة بحمد الله ومنه والصلاة والسلام على افضل الانبياء
العظام وآله وصحبه الكرام

سورة الضحى

لا خلاف في عدد اياتها ولا في كونها مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله ووقت ارتفاع الشمس الى اخره تقدم في سورة الشمس تفسير الضحى بالضوء
وبارتفاع النهار ارتفاعا عاليا او ارتفاع النهار بارتفاع شمسه وما ذكره المصنف
على انه اريد الارتفاع وقدر فيه مضاف لوقوعه في مقابلة الليل او على انه يجوز عن
الوقت مما يقع فيه بعلاقة الحلول وهو مجاز مشهور كما مر ولم يقل وضحضوا الشمس حين
اشرقت لقت شعاعها او المآل واحد وان قيل انه انسب لان الضوء ليس له وقت
يختص به بخلاف الارتفاع فتدبر **قوله** وتخصيصه لان النهار الى اخره الظاهر ان المراد
قوم غير قرينة من ضحاها فلا ينتقض بما بعده الى اخره وكذا عد نهار اليوم بالشمس وسعدا
وخص موسى بالتكليم فيه لانه الانسان غير كليل الذهن وهو شباب النهار فلما ذكر شرف
على غيره وخص القسم به ولكونه وقت تكليم موسى هنا مناسبة اخرى للمقسم عليه وهو
انه تعالى لم يترك النبي ويعلم زيد الطاعة وتكلمه وقوله في النبي التحرر الى اخره لقوله احشر الناس
ضحى قوله او النهار معطوف على قوله وقت ارتفاع الشمس فهو مجاز وكذا لو عطف على مجموع قوله
ووقت ويؤيده وجه التانيث انه اريد به بقية النهار لمقابلته لقوله بيا فانه يجوز ان يراد

هنا

هنا لوقوعه في مقابلة الليل ايضا فان قلت لا وجه للتانيث لانه وقع ثمة في مقابلة البياض
وهو مطلق الليل واما هنا فوقع في مقابلة الليل مقيدا بالسجى فالمناسب ان يراد
به ارتفاعه في فوق اضائته قلت كذا اعترض على المصنف واجيب عنه بانه
قوبل بالليل هنا وتقييده لا يوجب تشبيها له في غير معناه واما الاسناد ان سجى بعيد
ولا يخفى ضعفه **قوله** سكن اهله الى اخره فسجى بمعنى سكن ونسبته الى الليل مجازية
وهو احسن من تقدير المضاف فيه جوازه ولا يلزم حذف الفاعل او استتار الضمير
البارز ومثله لا يرد كما توهم فانه خطأ فاحش وسكون اهله بعد مضي برهة منه
وقوله ركد ظلامه معناه اشتد ظلامه وهو بمضي بعضه ايضا لبعد الشمس عن
الافق واصل الركود عدم الجريان في الماء فيجوز به عما ذكر وعلى هذا ففي سجى استعارة
تبعية او مكنية وقوله من سجى البحر الى اخره فليس معناه مطلق السكون بل
سكونه الامواج ثم عمم وهو في الاصل مجاز مرسل كالمرسن وقوله سجوا بوزن عدو مصدره
قوله وتقديم الليل الى اخره انما كان الاصل التقدم في الليل لانه ظلمة وعدم والضد
والنور يحدث بازائه لانه باب حادثة بعده وقد مر الكلام عليه في اول سورة الانعام
وما له وعليه وقوله باعتبار الشرف لانه نور والنور شرف ذاتي على الظلمة والظاهر انه
لكثرة منافعه او لمناسبته لعالم المجردات فانها انوار باقية فان فهمت فهو نور على نور والمراد
بالتقديم وقوعه مقصد ابتداء السورة فلا يتوهم انه غفل عن تقديمه في قوله والنهار
اذا جلاها والليل اذا يغشاها ولم يذكر النكتة في محلها كما قيل ولا حاجة لتكلف
انه ذكر ثمة باعتبار محل الشمس وانضاج اشراقها لكونه من تتمة قوله والشمس وضحاها
فلذا لم يتعرض له ثم ان الطيبي طيب الله ثراه قال انه تعالى لما اقسم له بوقتين فيهما
صلاته وقرب زلفاه ومناجاته ارغاما لاعدائه وتكذيبا لهم في زعم قلاه
وحفا به كانه قيل وحق ربك لدينا وزلفا عندنا انا اصطفيناك وما هجرناك
وقلينا فهو كقوله وثنايا كانها اغريض بقية دره قوله
ما ودعك قطع المودع يعني ان التوديع مستعمل استعارة تبعية للترك
هنا وفيه من اللطف والتعظيم ما لا يخفى فان الوداع انما يكون بين الاحباب
ومن تعز مفارقته كما قال المتنبي

حشاشة نفس ودعت يوم ودعوا فلم ادر اي الظاعنين اشيع

قوله وقرئ بالتخفيف بمعنى ما تركك وهذه
وحقيقة التوديع غير مقصودة هنا
القراءة وان كانت شاذة ثابتة في قول النحاة انهم اماتوا ماضي يدع ويذر ومصدرهما
ولذا قال في المستوفى انه كله ورد في كلام العرب ولا عبرة بكلام النحاة فيهما وكان اللهم
بطل بهم ما فعل واكان نادرا وقال في المغرب ان النحاة زعموا ان العرب اماتت ذلك
والنبي افصحهم وقد قال لينتهين اقوام عن ودعهم الجمعات وقرئ ما ودعك بالتخفيف

وقال ابو الاسود

ليت شعري عن خليلي ما الذي • غاله في الحب حتى ودعه

وفي الحديث اتركوا الترك ما تركوكم ودعوا الحبشة ما ودعوكم وقال ابن جني ان هذه القراءة قراءة النبي عليه الصلاة والسلام • وقال الطيبي بعد ذكر وروده نظما ونثرا انه حسنه في الحديث ما فيه من حسن التصنيع ورد العجز على الصدر واما مبنى القراءة فان كان مخففا ودع فلا اعتبار عليه وهو الظاهر والمثبات على من عمهم شيء آخر وقد قيل ان قريشا قالوا لما تخلف الوحي ان محمدا ودعه ربه بالتخفيف فنزلت فيكون المحسن قصد المشاكلة لما قالوه ثم تكلموا بالخبر المعروف قطعا منهم قوله جواب القسم على القراءتين وقد علمت مناسبة القسم للمقسم عليه وحذف المفعول الى آخره لاحسن ان يقال لا ولا اوجه بنسبة القلا لمطلقا به وشفقته عليه وقوله ان الوحي تأخر الى آخره بضعة عشر كما ترى تفصيله في الكهف وقوله جرو ابنة الشيء الجنيم صغير كل شيء والمراد به هنا ولد الكلب الصغير لان الملائكة لا يدخلون بيتا فيه كلب ولا صورة قوله فانها باقية الى آخره اشارة الى ان الآخرة الدار الآخرة المقابلة للدنيا وقوله لك على هذا لبيان اختصاصه بالخيرية فهاد وقد يعلى ذلك وثمت بتأخر الوحي عنه مع ان عمومه جميع الغائرين لا ضرر فيه كما قيل لان اختصاص اللام لبيين قصرها كما تو غير مرة مع انه محل وقد علم بالضرورة ان الخبر المعد لاخير من المعدة لغيره كما اشار اليه بقوله كانه الى آخره • وقوله لا يزال الى مواصلة الى آخره • هذا من نفي التوديع والقلا فان ذلك صريح في عدم المفارقة وثبوت المواصلة ومواصلة الله لاحبائه وخاصة انبيائه بما ذكر فلا خفاء فيه ثم اجعل كناية عما ذكر اولا وهذا بيان لاتصال هذه الآية بما قبلها ودخول اللام القسمية عليها يقتضي العطف فلا وجه لما قيل من انها حالية فانه لا يخفى حاله وقوله الدنيا هو المراد بقوله الاول ويحتمل ان يكون هذا كلاما مستأنفا مؤكدا باللام وقيل هو المبتدأ من كلام المصنف فعلى الاول اقسم على اربعة اثنان منفيان واثنان مثبتان وهو الظاهر واللام فيهما قسمية وسيأتي ما فيه قوله او لنهاية امرك الى آخره تفسير آخر للآخرة بالنهاية والاولى بالبداية وتعريفهما للعهد والعوض عن المضاف والمراد حالك الا ان الترتيب في الخبر فكيف ينقطع عن الاتصال بما لم المتكو? وهذا منطوق على ما قبله بحسب المعنى لا على منعقد وفي بعض النسخ او لنهايتا الى آخره بواو عاطفة بعدها وعطفه على قوله وللآخرة الى آخره على انه تفسير للمجموع والاولى اولى وعد شامل لما اعطاه الى آخره لشموله العموم المأخوذ من حذف المعطى فليدا عممه لما يشمل ما له في خاصة نفسه وما لدينه وامته في دنياه واخرته وظهور الامر واعلاء ... نفوذ اعدائه واملاكهم ونصرته وهذا بيان لما تضمنه قوله ولسوف الى آخره لا لا ولما قبله كما توهم فانه خبط تركه اولى منه ذكره قوله واللام للابتداء الى آخره وفائدتها تاكيد ما دخلت عليه كما اشار اليه المصنف وما ذكر تبع فيه المصنف الزمخشري وابا علي الفارسي وقد رد عليه

ان تاكيده

ان تاكيده يقتضي الاعتناء به والحذف ينافيه ولذا قال ابن الحاجب ان المبتدأ المؤكد باللام لا يحذف وانه ممنوع كما زعم الاسم وقد منع الفعل في عدم جواز الحذف مع ان هذا مناقض لما قدمه في سورة طه في قوله ان هذان لساحران من ان المؤكد باللام لا ينافيه الحذف وانما هو تقدير والاصل عدمه ورد بان المؤكد الجملة لا المبتدأ وحده حتى ينافي تاكيده حذفه وان يحذف معها الاسم كثيرا كما ذكره النحاة وكذا انه يحذف بعدها الفعل كقوله دكان زيد وانما مع الفارق • وما ذكر في سورة من منع حذف المبتدأ بعدها لا يقتضي منعه في كل محل او هو على غير مذهب الفارسي الذي انتهى هنا والنحويون يقدرون كثيرا في الكلام كما قدروا المبتدأ في نحو قمت واصك قفاه واضربه وهو لاجل الصناعة دون المعنى كما نحن فيه والقول بانه يقتضي تساوي الملفوظ والمقدر والاسمية وغيرها تطويل لا طائل تحته وانما كون تقدير المبتدأ في نحو لسوف يقوم زيد فيه تكرير لتقدم زيد سوف يقوم زيد وفيه مع ضعفه لتكرر ضعف الربط في غير مقام التفخيم فلعوضها نحن فيه قوله لا يدخل على المضارع الا مع النون هذا احد مذهبين للنحاة والآخر انه يستثنى منهما اقتران حرف تنفيس كما هنا او قدم معموله عليه نحو لالى الله تحشرون فانه يجوز فيه ترك التأكيد كما فصل في شروح التسهيل فاذا انفصل امتنعت النون وثبتت اللام كقوله فوربي لسوف يجزى الذي اسلفه بهونا او جميلا • فحينئذ لا يتجه ما ذكره المصنف مع ان الممنوع في جواب لا في المعطوف عليه كما هنا لانه يغتفر في التابع ما لا يغتفر في المتبوع وانما ذكرنا اللام تاكيدا لم نذكرها للعطف فيه قوله وجمعها اي اللام المؤكدة الى آخره يعني دفع لما يتراءى من التنافي بين التأكيد حرف التنفيس والتأخير او لرد اختها لان التأكيد للتأخير مانع للتأكيد الموهم فيتنفي بما ذكره المصنف ان اللام واللام المؤكدة لا تخصيص المضارع بالحال حتى تنافي سوف بل هي لمطلق التأكيد • ويفهم معها الحال بالقرينة لا تنافي بالتأكيد من قال بانها تخلصه للحال بقوله انها جردت للتأكيد هنا بقرينة ذكر سوف بعدها والا ولا ظهر قوله تعديدا الى آخره اشارة الى وجه الفصل وانه كقوله امدكم بانعام الآية قوله كما احسن الله فيما مضى الى آخره هو حل للشعر المشهور الذي نسب لعلي وليس له وهو توكلت في كل ما ارتجى • وفوضت امري الى الخالق

كما احسن الله فيما مضى • كذلك يحسن فيما بقي •

وقوله او المصادفة معطوف على العلم وهو على هذا مجاز عن تعلق علمه تعالى به لان المصادفة لا يصح في حقه تعالى لانها ملاقاة ما لم يكن في علمه وتقديره • قوله عن علم الحكم جمع حكمة وهي العلوم الحقة النافعة فالضلال استعارة من ضل في طريقه اذا سلك طريقا غير موصلة للمقصد لعدم ما يوصله للعلوم النافعة وهو ما ذكر من الوحي وما يقتبس منه قوله وقيل وجدك ضالا الى آخره فهو بمعناه الحقيقي ومرضه لان مثله بالنسبة لما قدم لا يعد من نعم الله على مثل نبيه التي يمتن بها عليه • وقوله عن عمك او جدك لفت

كما قال وهو على الاول مجاز فان اصل معنى وجدانه اصابته على صفة ويلازمه العلم كما ذكره الرضي وهو يقتضي ان حقيقته المصادفة وانه في العلم مجاز وهو مخالف لكلامهم هنا فتامله صح

ونشر مرتب على الوجهين وكونه ضالا في الطريق لا ينافي كونه عند باب مكة فانه طريق ايضا
كما ان عمه او جده وحليمة مرضعته وهي معروفة **قوله** وهنا اشارة الى ما رواه سعيد
ابن المسيب لما سافر مع عمه ابي طالب اتاه ابليس ذات ليلة فاخذ زمام ناقته وعدل به عن الطريق
فجاء جبريل فنفخ ابليس نفخة وقع منها بالحبشة ورده الى القافلة • وما روي عن ابن عباس رضي
الله عنه من انه ضل وهو صغير عن جده في شعاب مكة فرآه ابو جهل فرده الى جده وهو حديث
ناشر في السير **قوله** فقيرا اذا اعيا لا اعترض عليه بان عال بمعنى افتقر يائي مصدره العيل
وعالة الصادر عن اعيا المصدر العول وهو واوي فلا يجوز الجمع بينهما في تفسير وايضا الاحسن
ترك قوله اعيا لكونه ليس كذلك في اللغة او لا ارادة • ولا يخفى ما فيه ليترك والمصنف عن تجوز
استعماله في معنييه فان قيل انه مع اختلاف المادة غير جائز فقد قيل لان المراد بعد اعيال
ودلالته على المعنى الاخر بطريق اللزوم وادعا لا استتباع وقيل المراد اطلاقه على كل منهما
على البدل **قوله** بما حصل لك من ربح التجارة لم يقل عما افاء عليك من الغنائم كما في
الكشاف لان السورة مكية والغنائم انما كانت بعد الهجرة • وقيل انه لم يذكر المفعول فيها
ليدل على سعة الكرم والمراد افاك واوى لك وبك • وهداك ومك واغناك وبك
ولك فتامل **قوله** تعالى فاما اليتيم فلا تقهر الخ قيل انه مرتب على ما قبله من النعم
وقع في مقابلتها على اللف والنشر المشوش المعنى انك كنت يتيما وضالا وعائلا فآواك
وهداك واغناك فمهما تكن من شيء فلا تنس نعمة الله عليك في هذه الثلاث واقتد
بالله فتعطف على اليتيم وترحم على السائل فقد ذقت اليتم والفقر • وقوله بنعمة ربك
الاخير • في مقابلة قوله ووجدك ضالا فهدى لعمومه وشموله كما في الكشاف وشروحه
ولم يراع الترتيب لتقديم حقوق العباد على حقه تعالى فانه غني عن العالمين لا لرعاية
الفواصل فانه يحصل بالعكس ولانه للترقي والتقديم التخلية على التحلية لانه غير مطرد
ولو ابقي على الترتيب لم يمنع منه مانع لانه ذكر احوال العلو وفق الترتيب الخارجي ثم لف
على الترتيب فقدم نهي اليتيم ظاهر وعدم زجر السائل اذا اريد به طالب العلم والمتعلم
منه في مقابلة هداية الله له في طريق النظر بالوحي وما معه وما بعده في مقابلة
الغنا وهو ظاهر **قوله** فلا تغلبه على ماله لضعفه متعلق بالنهي والغلبة وتقييد
الغلبة بكونها باعتبار الاكثر الغالب وقوله فلا تكهر • وفي تهذيب الازهري الكهر القهر
والكهر عبوس الوجه • والكهر الشتم انتهى وقوله في وجهه ليس للتقييد بل اتفاقيا
كما قيل فانه انما نهي عنه اذا كان كذلك **قوله** فلا تزجره اي لا تغلظ له القول
ورده بانه بقول جميل وهذا صادق عليهما اذا اريد بالسائل السائل في امر الدين او
غيره كما في الكشاف وقوله فان التحدث بها شكرها ولذا استحبت بعض السلف
التحدث بما عمله من الخير اذا لم يرد الريا والافتخار وعلم الاقتدا به وقيل المراد
مرضه لانه غير مناسب لما قبله الا لكونه تخصيصا بلا مخصص وقوله عن النبي الى اخره

هو حديث

٤٢٢

هو حديث موضوع تمت السورة بحمد الله وعونه والحمد لله والصلاة والسلام على خير الانام وصحبه
الكرام •

سورة الم نشرح

وتسمى سورة الشرح ولا خلاف في عدد اياتها وهي مكية وقيل مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله الم نفسح الى اخره قال الراغب اصل الشرح بسط اللحم ونحوه ومنه شرح الصدر
وهو بسطه بنور الهي وسكينة من جهة الله وروح منه قلت لما كان اصله بسط اللحم وفيه مد لوله
ولو سيع مستلزم لاظهار باطنه • وما خفي منه استعمل في القلب الشرح والسعة لانه محل
الادراك لما يسر وضده تجعل اذ ذاك لما فيه مسرته • كما يقال شرح الكتاب وتوسيعه لذلك ٢
لانه بالهام ونحوه مما ينفس كربه ويزيل همه بظهور ما كان غائبا عنه وخفيا عليه مما فيه مسرته
كما يقال شرح الكتاب اذا وضحه ثم استعمل في الصدر الذي هو محل القلب مبالغة فيه
لان اتساع الشيء يتبعه اتساع ظرفه • ولذا سمع الناس يسمون السرور بسطا ويقولون في المثل
البسط صدف ثم سموا ضده ضيقا وقبضا وهو من المجاز المتفرع على الكناية بوسائط
وبعد الشيوع زال الخفاء ان تفقدت الوسائط فاحفظه فانك لا تراه في غير هذا الكتاب
فقوله الم نفسح اي نوسعه بالقاء ما يسره وتقويه واظهار ما خفي عليه من الحكم والاحكام
وتاييده وعصمته حتى علم ما لم يعلم وعرف الله معرفة من يراه قبل كل شيء فبادر وبدا عبو
عبيد لما يرضيه وهذا مما لم يمكن اظهاره بغير هذا القدر تدبر **قوله** وكان عليه الصلاة
والسلام غائبا حاضرا هذه جملة حالية وذكر اصحاب الحواشي على ان غائبا بغين معجمة وباء موحدة
بعدها الف ثم نون اسم فاعل من الغيبة ضد الحضور وحاضرا بحاء مهملة وضاد معجمة بعدها الف وراء مهملة
من الحضور والمراد انه جمع بين مناجاة الحق ودعوة الخلق الذي هو كالجمع بين الماء والنار
ولذا ترى كثيرا من الاولياء لا يدري امرا من امور الدنيا حتى يلحقوا العامة بالحيوانات
البهم • وترى كثيرا من اهل الدنيا لا يخطر الحق ببالهم حتى يلحق عند ابليس وربما كان ابليس
جندا فالجمع صلى الله عليه وسلم بين كمال الامرين كان حاضرا مع الناس بجسده الشريف غائبا
عنهم بروحه او حاضرا مع الحق في مقام مناجاته غائبا عنه بحسب الظاهر لمن يدعوه ولذا
جعلت قرة عينه في الصلاة وسميت معراجا وحرم فيها الكلام وقيل انه عانيا بالعين
المهملة والنون من العنا وهو التعب وخاضرا بالخاء المعجمة والضاد والراء المهملات
وهو الخفيف وحاصرا بالحاء والصاد والراء المهملات بمعنى ضيقا اي شرح صدره ووسع قلبه
للمناجاة والدعوة فاستراح بعد تعبه وضيق صدره والاول اقرب لنظر المصنف فتدبر
قوله او الم نفسح اي توسيع الصدر الشريف فتوسيعه عبارة عن كثرة ما فيه من العلوم
الالهية وتضييقه عدمها وقوله وانما بينها الى اخره جعله فتوسيعه جعله متهيئا
لقبول الوحي مستعدا له والمعنى الاول شامل لهذا كله ولذا قدمه على ان المتم المقدر وما في

قوله ما او دعناه موصولة لتشبيهها بقوله من الحكم والعائد محذوف تقديره او دعناه وفي قوله
ما ابتزنا مصدرية وكونها موصولة تكلف **قوله** وقيل انها اشارة الى اخره شق الصدر الشريف
مما لا شبهة فيه وقيل انه وقع مرارا والكلام عليه مفصل في كتب الحديث والذي رجحه المص
انما هو كونه مرادا من شرح الصدر ههنا وهو رواية ضعيفة في سنن البيهقي وفي
كونه مرادا من شرح الصدر رد في كون الملك الذي شق صدره جبريل بو قفة مما كان ه
لم يسميا في الحديث **قوله** او يوم الميثاق الظاهر ان المراد منه اخذ الميثاق على الانبيا
في عالم الذر كما في قوله واذ اخذ الله ميثاق النبيين ولا يخفى ان وقوع الشق فيه بعيد جدا ولذا
فسره بعضهم بليلة المعراج وهو بعيد من العبارة لكنه لو قيل ان المراد به وقت قبيل
المعراج كان غير بعيد لانه روي ان الشق قبله ليستعد لما سيراه في الملكوت فالميثاق معناه
اللغوي لو توقف بنفسه على قدرته في تحمله وقوله فاستخرج الى اخره بيان لنقله من الشق كما بين
في الحديث **قوله** ولعله اشارة الى نحو ما يتوهم اراد لعل شق الصدر الوارد في الاحاديث
اشارة لما سبق من توسيعه للمناجاة والدعوة وابداع العلوم والحكم فيه كما قيل فلا وجه
له لصحته وانه حمله على ظاهره عند الجمهور وانما زاد لعل تفسيره بما ذكرنا ولعل كونه
في يوم الميثاق كان اقرب الى الصواب **قوله** ومعنى الاستفهام الى اخره بيان المراد مع التوجيه
للعطف لئلا يلزم عطف الخبر على الانشا فيما لا محل له من الاعراب وهو مردود او ضعيف
لا توجيه لعطف المثبت على المنفي فانه جائز بالاتفاق وقوله مبالغة في اثباته لان ه
الاثبات بابطاله كالدعوى ببينة لان الانكار النفي مستلزم للاثبات بوجه اقوى وقوله
ولذلك اي لكونه بمعناه ما ذكر وقع ما ذكر معطوفا عليه من غير لزوم المحذور الذي
ولم يقل ولم نضع وما بعدها على عطف قوله ووضعنا فقد تسمح بالتقدير عطف
وضعنا من قوله ووضعنا وقوله عباك بكسر العين المهملة وسكون الموحدة والهمزة ه
بمعنى الحمل مطلقا او الثقيل منه فالصفة كاشفة **قوله** الذي حمله على النقيض
فالانقاض الحمل على الشيء وهو المصدر ههنا كالنكاح اذا حمله على البكا او بيان لان اسناد
الحمل الثقيل اسناد للسبب الحامل مجاز او النقيض الصرير وهو معنى قوله صوت
الرحل بالحاء المهملة وهو رحل الجمل والقتب الذي يوضع عليه وقاية لظهره وقوله عند
الانقضاض من ثقل الحمل المراد بالانقاض ما لقائل تحامل عليه فالضغط له
بثقله عليه **قوله** وهو ما ثقل عليه من فرطاته الفرطات بفتحتين جمع فرطة
وهي الذنب المتقدم يعني المراد بالحمل المنقض هنا ما صدر منه قبل البعثة مما يشق
عليه ذكره او المراد عدم علمه بالشرائع ونحوها مما لا يدرك الا بالوحي مع تطلبه له
وقول المصنف جهله عبارة قبيحة لجراته على التصريح بما لم يصرح به الله فهو ترك ادب
وكان عليه ان يتادب بآداب الله فيما الحمل مستعار للفرطات بواسطة ان كلا منهما مما يشق
ويصعب وكذا عدم الوقوف على ما ذكر فوضعه على الاول مغفرته وعلى الثاني تعليمه

بالوحي ونحو

٤٢٢

بالوحي ونحو **قوله** او حيرته اي الحمل مستعار لحيرته في بعض الامور كتذكر ما انعم به عليه وادا
حق الرسالة ونحو ذلك كعدم وجدان ضالة الاهتدا فوضعه ازالة ما يودي للحيرة وقوله او تلقي الوحي
اي الحمل الثقيل الوحي وتلقيه في ابتدا امره فوضعه عنه بتيسيره له بتدربه واعتياده
له وقوله وما كان يرى الى اخره تبشيبه ما يناله منهم مع عجزه عن الارشاد لعدم طاعتهم
له لعدم اذعانهم للحق ولاضرارهم على العناد بالحمل الثقيل لانه يشق عليه ووضعه عنه
تو فيق بعضهم للاسلام كحمزة وعمر ونحوه وقيل ان قوله ووضعنا الى اخره كناية عن عصمته
وتطهيره من دنس الاوزار وقيل على الوجوه استعارة تمثيلية والوضع ترشيح لها
قوله بالنبوة الى اخره متعلق برفعنا او بذكرك والمراد انه شرف ذكره حيث خاطبه
بنحو يا ايها النبي يا ايها الرسول وقوله واي رفع الى اخره اي لا رفع اقوى من هذا وهذا افرط
الانه كما في الشفا وقوله جعل طاعته الى اخره اشارة الى قوله اطيعوا الله وعلا كتبه يصلون الى اخره
والمراد بالالقاب نحو يا ايها المدثر لا الالقاب الاصطلاحية وانما زاد ذلك الى اخره ان
في قوله رفعنا لك ولم يذكره في قوله الم نشرح لك لتقدم ما في سورته كما تقدم تفصيله
هناك لانه يذكرا لفعل علم ان ثمة مشروح ومرفوع فقيل ذكره لما قيل لك اشتياقا للابهام ه
لزيادة الانتظار وتوهم انه اعرض عن ذكره بالكلية فاذا ذكر بعده كان اوقع في النفس
وقيل اللام للتعليل **قوله** كضيق الصدر الى اخره اشارة الى ارتباط هذا بما قبله ما زال الف
للتفدلكه او للتسببية ودخلت على السبب وان يفارق دخولها على المسبب لتنبيه كره
عن ذكره فانه ذكر احد هما انسيد عن ذكر الاخر وانه لتاكيده لتقدم ما يلوح له كما تقرر
في المعاني وقوله كالشرح لف ونشر مرتب فحمل العسر واليسر على ذلك النعم واضدادها
وحمل الزمخشري العسر على فاقة المسلمين في بدء الاسلام واليسر على ما افتح بعده والمصنف
اختاره هنا لانه اتم فائدة واحسن ارتباطا فاعرفه **قوله** والوزر اي كم بغناه المتعا رف
وهو الفرطات والذنوب وليس هو السابق في النظم لما عده منها ما ذكر بعده وهو
ضلال القوم الى اخره فيرد عليه انه داخل في الوزر لانه نقص منشاؤه لانه فلا وجه
لافراده بما بالذكر كما قيل ولو حمل عليه وقيل انه اشارة لنقص ما اندرج تحته لتبذكر الا
لم يسعد **قوله** فلا بأس الى اخره اشارة الى ان المقصود من ذكر ما ذكر تسليته صلى ه
الله عليه وسلم والحال المذكور رتب على ما قبله لانه كناية عما ذكر وقيل انه يفهم منه بطريق
الاشارة دون العبارة وفي الكشاف ان المشركين طعنوا في المؤمنين بالفاقة فنبه الى ه
فيهما انهم رغبوا عن الاسلام لاحتقار المسلمين فذكره بما انعم به عليهم من النعم ثم قال
فان مع العسر يسرا كانه قال لخولنا ك ما خولنا فلا تياس من الفاعليه فصيحة واللام
عهدية على ما ذكره المصنف سيبويه واللام استغراقية فتدبر **قوله** وتنكيره اي يسر
للتعظيم فالمراد يسر عظيم وهو يسر الدارين وقوله فان المعنى يرتبنا لمصحاي المقصود منه
وقوله في ان مع اي في هذا اللفظ متعلق به وقوله من المصاحبة بيان لما وقوله المبالغة

اطيعوا الله واطيعوا الرسول
في الصلاة عليه اشارة الى
قوله ص
قوله م

خبره وقوله في معاقبته الاخر متعلق بالمبالغة وقوله اتصالا لمقارنين بالنون فهو
استعمال شبه التقارب بالتقارن فاستعير لفظ مع لمعنى بعد ولذا وليس للمعية كما توهم
ولو ابقي على ظاهره لانا لم لايخلو في حال العسر من يسر ما واقله الصبر والتجلد وعلى هذا
لو قيل ان معنى قوله في الحديث لن يغلب عسر يسرين انا اذا ما هنا ان مع العسر يسرا وقد
علم ان بعده اخر لما جرت به العادة او فهم من قوله سيجعل الله بعد عسر يسرا ان كان تردد لها
منفذ ما فتامل قوله او استئناف وعده الى اخره قال الابهر اخرا شان الجملة انه
للاول لانا عيد نكرة فيغاير له واما العسر فاعيد معرفة فيكون عينه وقوله كقولك
ان الحاكم مثلا لفلان لان الوارد للصائم فرحتان الى اخره فلما ذكر هذا في تفسيره
علم انه ليس تاكيدا وقوله قوله عليه الصلاة والسلام اشارة الى انه حديث مرفوع كما
رواه الحاكم والطبري وليس من كلام ابن عباس رضي الله عنه كما وقع في كتب الاصول
واوله لو كان العسر في حجر ضب لتبعه اليسر حتى يستخرجه وقوله فان العسر معرف الى اخره اي
على كونه استئنافا وعده لانه لو كان تاكيدا كان عين الاول من غير احتياج لما ذكر وقوله
للعهد لان المراد به ما في المثلين كما في الكشاف او للجنس كما ذكره المصنف وبعد قوله انه
استئناف لم يتوجه السؤال عن عدم اقترانه بالواو كما قيل قوله من التبليغ وهذا
احسن من كون المراد اذا فرغت من تلقي الوحي فانصب في تبليغه لان الوحي معلوم انه للتبليغ
فلا فائدة في الامر به وكذا وهذا اتم فائدة لان التبليغ بعد تلقي الوحي في النعم
السالفة ما يتضمنه قوله الم نشرح الى اخره والوعد بما لانيه من قوله ان مع العسر الى اخره وذكر
الشكر ليتم ارتباطه بما قبله قوله وقيل اذا فرغت من الغزو الى اخره مرضه قيل لان السورة
مكية والامر بالجهاد بعد الهجرة فلعله لتفسير ابن عباس رضي الله عنهما لذا هب الى انها مدنية
فتامل قوله ولا تسال غيره اشارة الى الحصر المستفاد من تقديم الجار والمجرور وقوله
فانه الى اخره توجيه لحصر السؤال وقصره عليه وقوله ثوابه اي ثواب الله وقوله وعن النبي الى اخره
هو حديث موضوع تمت السورة بحمد الله وعونه والصلاة والسلام على خاتم الرسالة واله
الكرام وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين

سورة التين

وتسمى سورة التين بالواو لا خلاف في عدد اياتها والخلاف في كونها مكية او مدنية وايد
الاول هذا بقوله هذا البلد

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله خصهما من الثمار الى اخره اي من بين الثمار فمن تبعيضية وقوله غذا الى اخره الغذا
ما به نما الجسد والدوا ما به العلاج لازالة الامراض ونحوها وقوله فانه يلين الى اخره بيان
لدوائيته وقوله يذهب رمل المثانة بفتح الرا المهملة وسكون الميم والمراد بالمثانة مقر البول ورملها
مرض يستولي عليها فيجري البول معه اجزاء دقيقة كالرمل بعسر معها البول ويتاذى بها فان زاد صار

حصاة وهو مرض صعب وفيه المجاز وانما بيناه لان بعضهم ظنه بفتح الميم وفسره باضطراب
المثانة وهو خطاء وكون الزيتون فاكهة محل نظر وهذا كله على ان المراد بالتين والزيتون ثمرتهما
وهو ظاهر على ما التمرد التي كما في الكشاف وعليه قوله مع انه ينبت بحسب الظاهر وقوله حيث
لادهنية فيه في عبارته كلام ظاهره لان مراده انه ينبت في اماكن متباينة لا تناسب الدهنية
وفيه نظر قوله او مسجدا الى اخره لعل اطلاقه عليهما لان فيهما مسجدا من جنسهما وقوله بالسريانية
هي لغة قديمة وطور سينا وما بعده تركيب مزجي وقوله لانهما الى اخره اشارة الى انه على تقدير مضاف
او يجوز كما قيل

لبين لتلي وسط محرابه • والتين والزيتون في صحنه

وقوله او البلدان يعني دمشق وبيت المقدس فالتعريف للبلد وهذا قول كعب وهو مجاز من تسمية
المحل باسم الحال فيه وما نقل عن شهر بن حوشب من تفسيرا البلد بالكوفة والشام لا اصل له لان الكوفة
بلدة اسلامية حادثة اختطها سعد بن ابي وقاص في خلافة عمر رضي الله عنه فكيف
يفسر بها القرآن القديم لا ان يريد بها ما يقاربهما لان الجودي قريب منها وقد قيل انه مراد
هنا فتامل قوله لا فصل لها صفة بعد صفة وفي نسخة لا فصل له فيكون خبرا بعد خبر
لكنه لم يعطف وفيه شي والنفرس بالكسر مرض قوله اسمان للموضع الذي هو فيه وفي نسخة
الذي فيه بدون ضمير هو الراجع للجبل فقيل تقديره الذي يحصل فيه على ان تكون ضمير الجبل مستترا
في الظرف وضمير فيه للموضع وقال ابو حيان لم يختلف في ان طور سينا جبل في الشام وهو
الذي كلم الله موسى عليه ومعنى سينين ذو الشجر وعن عكرمة حسن مبارك انتهى وقيل المراد
للموضع المخصوص الذي في الجبل وهو الموضع الذي ناجى فيه موسى ربه لا الفضا الذي
فيه الجبل كما في المعنى السابق وهو تكلف لا حاجة اليه وفيه نظر والمشهور خلافه ما قاله ابو حيان
فان المعروف اليوم بطور سينا ما هو بقرب التيه بين مصر والعقبة وطور زيتا في بيت المقدس
فليحرر قوله تعالى وهذا البلد الامين ناسب قبله لما ذكر فيه الفاكهة والمنفعة صار في قوة
ان تعالى والارض المباركة الجامعة لبركة الدين والدنيا لذكر الثمار ومحل المناجاة فحسن
عطف البلد عليه او العطف على مجموعهما كما اشار اليه في الكشف وقوله اي الامن يعني انه
فعيل بمعنى فاعل من قولهم امن بضم الميم امانة فهو امين والامانة الحفظ وانما فسره بالامن
لانه ظهر ان لم يشع له اسم فاعل وانما يقال للشخص امين وامان ككريم وكرام ولا يصح
تفسيره كالامن لانه لا يصح مقابلته لما هو بمعنى المفعول وهو على هذا هو استعارة مصرحة
او مكنية بتشبيه عدم الضرر لما فيه بحفظ ما يوضع عنده للرجل الامين قوله او بلد
المامون فيه يعني ان فعيل من امنه المتعدي بمعنى مفعول وامنه بمعنى لم يخفه وبحذف عوائد
ولما كان المامون الناس لا المكان اشار الى انه اسند مجازا او ان المراد المامون فيه لا على الحذف
والايصال وقد تقدم تحقيقه والمراد مكة على الوجهين قوله يريد به الجنس فهو شامل
للمؤمن والكافر لا مخصوص بالثاني بدليل صحة الاستثنا وان الاصل فيه الاتصال وقوله تعدي

وقوله بالسريانية هي لغة قديمة وطور سينا وما بعده تركيب مزجي وقوله لانهما الى اخره اشارة الى انه على تقدير مضاف او يجوز صح

فسره بقوله بان خص الى اخره وقوله بانتصاب القامة لا منكبا كالبهايم واستجماع خواص
الكاينات من المجردات المضاهى لها بروحه والماديات المحاكى لها بجسده فكان مجمع بحري
الغيب والشهادة والنسخة الجامعة لما في رسايل اجزاء الصفات وساير المتوزعات
للكاين وما سيكون لما انتسب للعلي وكانه نظم فيه معنى ما نقلناه عنه وهو

دواوك فيك وما تشعر • وداوك فيك وما تبصر

وتزعم انك جرم صغير • وفيك انطوى العالم الاكبر

حتى شرفه الله بان رسم فيه بعض تماثيل صفاته لكونه عالما مزيدا فادا مدبرا وقال
تخلقوا باخلاق الله ليلا يتوهم زمنا للتشبيه على العبد حرام وبهذا فسر ابن عربي قوله خلق
ادم على صورته وقوله تطابقها ساير الممكنات فجعل اسمه كالشمس وبطونها كالبروج وحواسها
كالكواكب وخلق فيه قوى بتبعيته الى غير ذلك وقوله في احسن تقويم في موضع الحال من
الانسان وان التقويم فعل الله فهو بمعنى القوام او المقوم او فيه مضاف مقدر اي قوام
احسن تقويم او في زايدة والتقدير قومناه احسن تقويم **قوله** بان جعلناه من اهل
النار فهو منصوب على الحال من ضمير المفعول والسافلين العصاة وغيرهم واسفل سافل
للمتعدد المتفاوت ورد دنا بمعنى غيرنا حاله وثم للتراخي الزماني وهو رتبي كذا
في الحواشي تبعا للمغرب والظاهر ان المراد ما قاله النحاة كما في التسهيل من ان رد
يكون بمعنى جعل فينصب مفعولين اصلهما المبتدا والخبر كما في قوله

فرد شعورهن السود بيضا • ورد وجوههن البيض سودا

قوله او الى اسفل السافلين فهو منصوب بنزع الخافض صفة لمكان ورد بمعنا
المعروف وقوله وهو النار اي محل النار او النار او النار بمعنى جهنم ما اشتهرت
فيها او السافلين على هذا الامكنة السافلة فهي دركات النار الا ان جمعها جمع العقلا حينيذ
لا يخلو من التعسف وكونه للفاصلة او التنزيل منزلة العقلا لا ينجح التصدد وما في الكشاف
من ان المراد اهل النار والدركات لانهم اسفل السفل وانجح الصور احسن واولى **قوله**
وقيل ارذل العمر مرضه لانه خلاف المتبادر من السياق ولما فيه من الخفا لان المراد رددنا
للابتنا حالة الاولى في الطفولية واما انقطاع الاستثنا فلا محذور فيه وقوله
فيكون الى اخره تفريع على التفسير الاخير والانقطاع لانه لم يقصد اخراجه من الحكم
وهو مدار الاتصال والانفصال كما صرح به في الاصول لا الخروج والدخول كما توهم
فلا يرد علينا انه كيف يكون منقطعا مع انهم مردودون ايضا فهو للاستدراك
لدفع ما يتوهم من التساوي في ارذل العمر مقتضى التساوي في غيره ويكون الذين
حينيذ مبتدا والفاء داخلة في خبره لا للتفريع كما في الاتصال ثم ان المصنف
الى ان هذا التفسير على التفسير الثاني دون الاول ويصح ان يكون جاريا عليهما
فتدبر قوله حكم مرتبا الى اخره اي اذا كان الاستثنا متصلا فهذه الجملة مترتبة

عليه وهو كالنتيجة لما قبله فهي داخلة على الخبر قيل ولذا ضعف ربا الفا ولا يخفى ان الفا
في نحرها على الثاني ايضا كما عرفته **قوله** فاي شي يكذبك الى اخره فما استفهامية
والخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم ومعنى يكذبك اما ينسبك الى الكذب كفسقته
اذا قلت له انه كان فاسقا والذي بمعنى الجزا العدل لبعثه والكتاب بمعنى في اي يكذبك في
اخبارك به او سبيته بسبب اخبارك به وايمانها والمعنى يجعلك مكذبا ما الدين على
ان الباء صلته والذي بمعناه وهو من باب الالهات وللتعريض بالمكذبين والمعنى انه لا
يكذبك شي ما بعد هذا البيان بالدين لاما ولا الذين لا يبالون باياته الله ولا يرفعون لها
راسا والاستفهام للانكار والتعجيب وقوله بعد اي بعد هذه الدلايل على كمال القدرة
وهي الخلق في احسن تقويم الى اخره فالتفريع بالفا لان الانكار بسبب عن البيان المذكور وهو
ظاهر من النظم كما اشار اليه المصنف وكلامه يحتمل الوجهين فالفصل تفصيل وقوله
دلالة وتطفل تفصيل للتكذيب على الوجهين بل الوجوه فتدبر **قوله** وقيل ما بمعنى من فهو
استفهام عن يعقل وعرضه لانه خلاف المعروف ولا ارتكب مع صحة بقايها على اصلها كما بيناه لك
والداعي لارتكاب هذا انا المعنى عليه اظهر اذا كان الخطاب للنبي فانه انكار وتوبيخ للمكذبين له عليه
الصلاة والسلام لعدم ما ظهر من دلايل صدقه وصحة مدعاه وقوله وقيل الخطاب للانسان الى اخره
هذا هو الذي ارتضاه في الكشاف لسبق ذكر الانسان وكون الالتفات من الغيبة للخطاب
وتلوين الخطاب من المحسنات فلا وجه لجعله سببا لترجيحه وانما وجهه ان الانسان عام للمكذ
وغيره هنا فلا يصح جعله مكذبا الا بتكلف **قوله** والمعنى فما الذي يجعلك
على هذا الكذب اي الكذب الذي هو التكذيب فانه كذب محض كما قاله الزمخشري معناه
فما يجعلك كاذبا بسبب الدين وانكاره بعد هذا الدليل يعني انك تكذب اذا كذبت بالجزا
لان كل مكذب بالحق فهو كاذب فاي شي يضطرك الى ان تكون كاذبا بسبب تكذيب الجزا انتهى ولم
اختصره اختصارا مخلا **قوله** تعالى اليس الله الى اخره الاستفهام للتقرير ولذا ورد
في الحديث انه يستحب انه عليه الصلاة والسلام كان اذا قراها قال بلى وانا على ذلك من الشاهدين
وقوله اليس الذي فعل ذلك الى اخره اشارة الى انه قياس منطقي فهو ظاهر وليس هذا
مبنيا على تفسير اسفل سافلين بارذل العمر لان الاستدلال يكون بالمعلوم على المجهول كما قيل
بل صادق على الوجوه لانه لم يبين المراد بالرد ولا يلزم ان يكون من الدليل بل هو مستدرك
عليه لانه على الاول والثاني من جملة الجزا فيجعل كالامر من المفروغ التشريع مع انه لو سلم لا باس
فيه والحكم من الحكم او الحكمة والثاني اظهر وقوله عن النبي الى اخره حديث موضوع من
السورة والحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده وعلى آله وصحبه وسلم تسليما

كثيرا الى يوم الدين

سورة العلق

وتسمى سورة اقرا ولا خلاف في كونها مكية وانما الخلاف في عدد اياتها فقيل تسع عشرة وقيل

ثمان عشرة وفي انها اول ما نزل الا ما كما في بعض النسخ وهي اول سورة نزلت وقيل الفاتحة ثم هذه
انتهى وقيل صدرها اول ما نزل في غار حراء والفاتحة اول سورة نزلت وبه جمع بين الحديثين
وقيل اول ما نزل المدثر

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله اقرأ القرآن اشارة الى ان مفعوله مقدر بقرينة المقام وليس منزلا منزلة اللازم ولا
اسم مفعوله والباء زائدة كما قيل وقوله مفتتحا الى اخره اشارة الى ان الباء هنا للملابسة او
للاستعانة وقدم الاول لما في الثاني من ايهام كون اسمه تعالى آلة غير مقصود وهو محتمل لان يكون
اشارة الى ان الجار والمجرور ظرفا مستقرا في موضع نصب على الحالية ويحتمل انه بيان
لحاصل المعنى فالظرف لغو والقرآن يطلق على الكل وعلى ما يشمله وبعضه على كل حال وتناول
الامر على الفور امر لا يبين تكليفا بما لا يطاق اما على الثاني فظاهر واما على غيره فلان
قراءته في كل سورة بالشروع فيه وعلى الاول فلا حجة فيه للشافعي في الجهر بالبسملة اذ لا دلالة
له عليه ولو سلم فالمقابلة تدل على انها ليست من القرآن وهو مخالف لمذهبه وفيه تطرق ان
كان في الاستدلال مناقشة لان الافتتاح يقتضيه ظاهرا والمقابلة تخصص القرآن بغيرها
وضمير به لربك ليتحد مرجع الضميرين فيهما او للاسم وافخام الاسم هنا وعدمه في بيانه في اول
الكتاب وكون اقرأ بمن جملة المأمور بقراءته فيدل على وجه لفتتح بها ياتي بيانها قوله
الذي له الخلق ذكر فيه وجهين اولهما هذا وهو انه منزل منزلة اللازم وهو يفيد العموم ايضا
لانه يدل على اختصاص الخلق به وعلى ان كل مخلوق له ايضا كما اشار اليه المصنف بقوله
له الخلق فقدم له للدلالة على الحصر او يقدر له مفعول عام وهو كل شيء لان الحذف يدل
على العموم وسيأتي لوجه ثالث قوله ثم افرد ما هو اشرف الى اخره هو على الثاني
او على الوجهين لان ما لهما واحد كما عرفت وهو الاخر وهذا بيان لتخصيص خلق الانسان
بالتصريح به بعدما تتميم صراحة وكناية فقوله اشرف على المذهب الحق ولذا عبر قول الزمخشري
اشرف من على الارض وقوله اظهر صنعا وتدبيرا اظهر صنعه اي مصنوعيته وتدبيره اي كونه
مدبرا امور لان النفس مشاهد لكل احد فيهما مصدرا المبني للمفعول قوله واذل على وجوب
العبادة الى اخره بيان لارتباطه بما قبله ولما كانت القراءة عبادة والامر بها امر بالعبادة
دال على وجوبها وجميع الموجودات تدل على الصانع المنعم بالخلق وشكره بالعبادة لا سيما هو
فيما هو اشرف واظهر دال على ما ذكرنا ثم قوله او الذي خلق الى اخره فيقدر الانسان ويتعلق
الخلق بمفعول خاص والابهام من عدم ذكره والتفخيم بالتفسير فهذا الابهام والفطرة
بمعنى الخلق او المراد ان الاول ذكر متعلق الفاعل ثم بين في تكرير قوله جمعه الى اخره اي قال
علق دون علقة كما في الاية الاخرى لان الانسان المراد بالجنس فهو بمعنى الجمع فلذا جمعها خلق
منه لمطابقته بقيل خصه دون غيره من التارات لانها اول الاحوال وكذا ذكر متعلق القائم ... على كمال
القدرة من المضغة وهو وان لم يكن احسن من النطفة بالمقام فهو مستلزم لها مع مناسبة

الفواصل

٤٢٦

الفواصل واطلق عليه جمعا وهو اسم جنس جمعي كتمر وتمرة اما تسمحا او هو جمع لغوي ومعنى قوله
جمعه اي جمعا لان المجموع مفرده لا هذا ولذا قيل فيه تسمح قوله نزلا وهذا ايضا على ان اول
هذه السورة اول ما نزل كما ان المراد نزل في اوائل ما اوحي للنبي بين وجهه بان اول واجب
على المكلف معرفة الله وهذه الايات دالة عليه والدال على وجوده كونه ربا وعلى فرط قدرته
كونه خالقا وكمال حكمته في جعله علقة المشار به الى النارات وقيل المراد نزل في اول
السورة ما يدل على معرفة الله عز وجل وبعده ما يدل على عبادته في قوله ارايت الذي ينهى عبدا
اذا صلى وهو بعيد من كلامه بمراحل قوله تكرير على ان الثاني عين الاول والمبالغة من
تاكيدا الاخفى كانه امر به ووجب عليه مرتين وقوله يطلق عن قيد التبليغ للناس او كونه
في الصلاة المذكور بعده وقوله ولعله الى اخره اشارة الى ما في حديث البخاري من انه لما
قال له اقرأ باسم ربك وقال ما انا بقارئ وما هي نافية او استفهامية كما بين في
شرحه فقال له اقرأ وربك الاكرم الى اخره فلا يكون تاكيدا ولا مفيدا لما ذكر من التبليغ
للناس او كونه في الصلاة بل الاول له بالقراءة فلما قال له ما اقرأ او قال له اني لست
بقارئ قيل له اقرأ الى اخره فقوله وربك الاكرم حال على هذا وعلى الاول استئناف وعلى
الثاني يحتملهما وقوله فقيل الى اخره الفا للبيان تعقيبه لما قبلها فلا يلزم طرحها وذكرها
او لخفائه ما قوله الزائد في الكرم الى اخره فافعل على ظاهره والمفضل عليه محذوف
لقصد العموم كما في الله اكبر اي من كل كبير وقوله يحلم الى اخره فان حلمه اي منع ما هو عليه
من كفران النعم ومع عدم التخوف غاية في الكرم وقوله بل هو الكريم الى اخره يعني ليس المقصود
به التفضيل بل المبالغة في زيادة الكرم المطلقة لان حقيقة الكرم اعطاء ما ينبغي
لا لغرض وهو لا يشاركه فيه غيره قوله الخط بالقلم فمفعوله مقدر والجار والمجرور متعلق
بالمفعول المقدر وقوله قرئ به هي قراءة ابن الزبير علم الخط بالقلم وقوله ليتقيد الى اخره
متعلق بقوله علم بيان لحكمة تعليم الله الخط لعباده وقوله لعلم به البعيد من الاعلام اي يعلم
بالخط الامر البعيد وقوله فيعلمك القراءة الى اخره بيان للمراد منه وانه داخل فيما ذكر دخولا
اوليا قوله قد عدد الى اخره المبدأ من كلامه كونه علقة ومنتهاه كونه عالما بعد ما كان جاهلا
من المعلومات واخس المراتب كونه نطفة جمادية واعلاها كمال الانسانية وقوله تقرير الربوبية
اي لكونه مربيا لخلقه ترقيهم في اطوارها وقوله الاكرمية حيث انعم بوجوده ثم افاض
عليه اسباب جوده ظاهرة وباطنة محسوسة ومعنوية وقوله عظم ما هو ما يعلم من كونه خالقا
لكل شيء وربا له وسمعا من قوله علم الى اخره فان الايات وهي الدلايل السمعية مستدرجة
فيها كما اشار اليه المصنف والمراد هنا ما يدل عليها لا ما يتوقف على ثبوته الشرع كوجود الباري
تعالى قوله وان لم يذكر الى اخره لانه مفتتح السورة الى هذا المقطع يدل على عظيم منته على
الانسان فاذا قيل كلا ليكون ردعا للانسان الذي قابل تلك النعم بالكفران والطغيان
وكذا التعليل بقوله ان الانسان فقيل انه قد رد بعد قوله ما لم يعلم ليشكر تلك النعم الجليلة

قطعي وكفر كلا الى اخره وفعل الا بمعنى حقا لعدم ما يتوجه اليه الردع **قوله** ولذلك
جاز ان يكون فاعله ومفعوله ضميرين لواحد لانه لا يكون ذلك في غير افعال القلوب
نعدم ولو كانت بصرية امتنع ذلك فيها والمسألة فيها خلاف فذهب جماعة الى ان رأى
البصرية يعطى حكم العلمية وجعل منه قول عائشة رضي الله عنها لقد رأيتنا مع رسول
وما لنا طعام الا الاسودان وانشد

ولقد اراني للرماح دريئة ... من عن يميني تارة وامامي

قال السمين اعرابه **قوله** تهديدا وتحذيرا الى اخره التهديد من الخطاب والتحذير من العاقبة مع
ذكر الرجوع الى الله وقد جوز كون الخطاب للرسول والتهديد والتحذير بحاله ايضا وقوله الرجعى
مصدر على الفعلى بالتانيث **قوله** نزلت في ابي جهل الى اخره هو حديث صحيح وان كان في الفاظه تفاوت
فقوله ينهى عبدا بمعنى يمنع وعبر بالنهي اشارة الى عدم اقتداره على غير ذلك وقال
ابن عطية لم يختلف المفسرون في ان الناهي ابو جهل والعبد المصلي هو النبي صلى الله عليه
وسلم وما في الكشاف رواية عن الحسن من انه امية بن خلف كان ينهى سلمان عن الصلاة فلم
يلتفتوا اليه فانه لا خلاف في ان اسلام سلمان كان بالمدينة بعد الهجرة فلا يكاد وجه لايراده
هنا **قوله** واجنحة او ملائكة روي اجنحة وقد راها الملعون ولم يميز كونها ملائكة امر لا
كذا في الكشف وبين اول الكلام واخره تدافع يدفع بادنى تامل **قوله** ولفظ العبد
وتنكيره يغني عن قوله نبيا الى اخره لما ذكروا الظاهر انه لف ونشر مرتب
فقوله في تقبيح النهي تعليل لذكر العبد لان العبد شانه عبادة مولاه فنهيه عنها اقبح قبيح
وكمال العبودية من التنكير اما لانه للتعظيم او لدلالته على انه لا يعرف بغير العبودية
وقيل انه من انحاء الافتنان في الكلام المنصف ذكرا لينهى ولم يقل ينهى نبيا وعبدا
دون نبيا مختارا **قوله** ارأيت تكرير للتاكيد باعتبار الظاهر من تكرار اللفظ فيها وان
قيد كل واحد بقيد يجعله مغايرا لما قبله لانه يجوز عند التكرار عطف القيود وذكرها
مما يقتضيه النظام والخطاب في قوله ارأيت عام لكل من يصلح للخطاب او للانسان كالخطاب
في قوله الى ربك ويجوز ان يكون للكافر المفهوم من قوله الذي ينهى وللنبي عليه الصلاة والسلام
وهو مختلف كما سياتي وما تقدم هو الراجح لان الذي ينهى عبدا يشمل النبي والكافر فخرجا
عن الخطاب في هذا الوجه كما في الكشف يعني ان السياق مقتض لان يكون بالرؤية عن من وقفت
عليه فكونه لا يوجب الخروج لانه تصوير لحاله وحال خصمه بعنوان كل تعسف لا يخفى واما
ورده على الثالث فسياتي بيانه مع انه غير مقبول فورود ما عليه مؤيد للترجيح وهذا
على ان الرؤية علمية لا بصرية وهذا على ان الرؤية لا بصرية بناء على تجويز كل منهما الا ان للنحاة فيها
قولين لذا ترى المصنف يختار هنا مرة وهنا اخرى وجعل الشرطية في موضع المفعول
والجملة الاستفهامية في موضع جواب الشرط اما على ظاهره او على انهما لدلالتهما على ذلك
جعلا كانهما كذلك لسدهما مسد المفعول والجواب وبما ذكر صرح الرضي والدماميني

في شرح التسهيل

447

في شرح التسهيل في باب اسم الاشارة ثم ما قيل من ان المفعول الثاني لارأيت لا يكون الا جملة استفهامية منه
مخالف لما مر جوابا انه مختار سيبويه فلا يلتفت اليه **قوله** وجواب الشرط الاول محذوف
دل عليه جواب الشرط الثاني وهو قوله الم يعلم الى اخره وقد جعلوا هنا جملة الاستفهام
جوابا للشرط بدون الفاء وبه صرح الزمخشري وارتضاه الفاضل الرضي وبه صرح الزمخشري
واستشهد له بقوله تعالى ارأيتكم ان اتاكم عذاب الله بغتة او جهرة هل يهلك الا القوم
الظالمون وقال الدماميني في شرح التسهيل انه مشكل لعدم اقترانها بالفاء والاقتران
بها في مثله واجب وقال في الكشف في تجويز كون الاستفهام جزاء الشرط بغير فاء
لا نظائر من كلام المفصل وغيره وجواب الفاء في الجزاء الانشائي والاستفهام وان لم يبق على
حقيقته لم يخرج عن الانشاء وفيه كلام كتبناه في حواشي الرضي وقوله محذوف
تقديره الم تعلم ايضا **قوله** الواقع موقع القسم لذا اشارة الى انه ليس بقسم لحقيقة
فلذا لم يعطف عليه باو وان كان في تقريب المعنى عطفه عليه لمشابهته للقسم او الحقي
الشبه وعدمه لان تكذيبه وتوليه ليس بمقابل للامر بالتقوى والاهتداء ولم يقصد
به ذلك فلا يرد عليه ما قيل ان الظاهر عطف حينئذ وكون ارأيت تاكيدا لا يتوجه
الاعتذار به له وقوله في الكشف ان ارأيت الثالث تستعمل الا انه يقابل الاول لتقابل
الشرطين زاديه كالمستقل ولا ينافي كلام المصنف كما توهم حتى يقال ان المصنف ذهب
الى ان التقابل لا يمنع تكرير التاكيد ولا يقتضي الاستقلال لانه انما يستقل لو وقع على
الشرطية وليس كذلك ولو استقل عطف والعوك ما ترشح له كلام المكت ويبيه
على حقيقة الثاني ليس بعالي انتهى ومن العجائب ما قيل ان قول المصنف وان كان على
التكذيب اشارة الى ان او محذوفة فتامل **قوله** والمعنى اخبرني الى اخره اشارة الى ان
ارأيت بمعنى اخبرني وقد مر تحقيقه وفي كلامه اشارة الى ان الخطاب لغير معين وانه
من ادخال الانصاف والتسكيت كما مر وقوله بعض عباد الله لا ينافي كون التنوين
للتعظيم كما قيل لان التعظيم من الابهام وهو المراد هنا لان تنوينه للتبعيض كما توهم
وقوله ذلك الناهي اشارة الى ان اسم كان ضمير الذي وقوله كما يعتقده اشارة الى ان
انتفاءه محقق وانما اتى فيه بان بناء على زعمه وقوله كما يقول لنا الخطاب للنبي لفوز النعمة
وقوله الم يعلم هو الجواب لا مفعول القول فافهم **قوله** وقيل المعنى الى اخره يعني ان الضمير
المستتر في كان للعبد المصلي وكذا في امر والضمير في كذب وتولى ويعلم للذي
ينهى وعلى الاول الضماير كلها للذي ينهى وقوله والمنهي على الهدى والناهي مكذب
بيان لحاصل المعنى لا لان الجملة الشرطية حالية والرؤية على هذا علمية ايضا وقيل انها
بصرية والجواب مقدر كما اشار اليه بقوله فما اعجب من هذا بقرينة قوله ارأيت
فانه يفيد التعجب وقوله الم يعلم الى اخره جملة مستانفة حينئذ لما قبلها
وتاكيد لا جواب للشرط **قوله** وقيل الخطاب في ارأيت الثانية مع الكافر وفي الثالثة

للنبي عليه الصلاة والسلام وهو المفهوم من كلام المصنف فان جوز الامام كونه للكافر ايضا
وسكت عن الاولى فالظاهر انها بغير مخير • فلا يرد ما ذكر في الكشف وقيل انه للنبي صلى الله
عليه وسلم ايضا فتدبر وقوله انتهاه يحتمل انه جعله مفعولا لرايت ويحتمل انه جواب الشرط
وقوله ودعاؤه الى اخره اشارة الى ان او للتقسيم بمعنى الواو هنا فتدبر **قوله** في التعجب
الى اخره اراد قوله ان كان على الهدى الى اخره وان كان ما قبله مثله ايضا وقوله ولم يتعرض الى اخره
يعني لم يقل نهاه اذا صلى او امر الى اخره بيان لانه حذف من الاول لبعض في الثاني اكتفاء بذكره
فيه للاختصار ولما كان الاختصار يحصل بالاقتصار على كل منهما اشار الى المرجح للاقتصار على
كل منهما اشار الى المرجح للاقتصار على الصلاة بان الامر بالتقوى دعوة قولية والصلاة دعوة
فعلية والفعل اقوى من القول فاقتصر على الاقوى • وكان الظاهر انها لكن ذكرنا وبله
الدعاء او باعتبار كونها فعلا اولانه معتمد رونا قبل في بيانه فخص الصلاة بالذكر لاستيمالها
له على احد شقي الدعوة بخلاف الامر بالتقوى فالظاهر انه خطا • وانما جعلت دعوة وامرا
لان المعتدي به اذا فعل فعلا في قوة افعلوا هذا فعلا من كماله جعلها الله نهيا في انيه
اخرى • ثم رجا للتحقيق فيها الصلاة لا الدعوة لم يفهم المراد **قوله** او لان النهي العبد
الى اخره وجواب الدفع اي المذكور او لان النهي عن الصلاة وهو يحتمل لان يكون لها او لغيرها
وعامة احوال الصلاة وجميعها لما انحصرت في تكميل نفس المصلي بالعبادة وتكميل غيره
بالدعوة فهيئته في تلك الحال لا يكون عن الصلاة والدعوة معا • ولذا ذكر التعجب
اوالتوبيخ فسقط ما قيل ان في بعض النسخ احوالها والصواب احوالها كما في بعضها
اي عامة احواله عليه الصلاة والسلام محصورة فيهما فيدل على النهي عنهما وفيه والتحقيق
منه الصلاة لا الدعوة فتامل **قوله** لناخذن بناصيته اي براسه بيان لمعناه
الوضعي وقوله لنسحبنه هو المعنى الكنائي المقصود منه وقوله بنون مشددة هي بروايه
عن ابي عمرو • وقوله وكتبته بالالف مصدر بمعنى الكتابة وعطف على حكم الوقف لانه نوقف
على النون الخفيفة بالالف تشبيها لها بالتنوين وقاعدة الرسم مبنية على حال
الوقف والابتداء وقوله والاكتفاء باللام اي في قوله الناصية لانها للعهد فالمعنى
ناصيته • وهو معنى كونها عوضا عن الاضافة في مثله **قوله** وانما جاز لوصفها به
لان النكرة تبدل من المعرفة عند الكوفيين بشرطين اتحاد اللفظ ووصف النكرة
واشترط ابن ابي الربيع الثاني دون الاول لئلا يكون المقصود انقص من غيره فاذا جرت
النكرة بالوصف جاز فيه ذلك واما البصريون فلا يشترطون فيه غير الافادة فلا وجه لما قاله
ابو حيان هنا وقال ابن الحاجب انه لم يقتصر على احدهما هنا فذكرت الاولى للتنصيص
على انها ناصية الناهي ثم ذكرت الثانية لتوصف بما يدل على علة السفع وشموله لكل ما وجد
فيه ذلك • وهذا على مذهب البصريين **قوله** ووصفها مبتدا خبره قوله للمبالغة
لانها تدل على وصفه بالكذب بالطريق الاولى ولانه لشدة كذبه كان كل جزء من اجزائه يكذب

وكذا الحال

وكذا الحال الخطا وهو كقوله اقتضا لسنتهم الكذب ووجهها انصف الجمال والتجوز باسناد
ما للكل الى الجزء كما يسند الى الجزء • كقولهم بنو فلان قتلوا قتيلا والقاتل احدهم
كما مر **قوله** املناديه يحتمل تقدير المضاف فيه والاسناد المجازي واطلاق اسم المحل على من حل
فيه وقوله ينتدى فيه القوم اي يجتمعون فيه للحديث خادبا او فادبا وندبا وقوله روي انه ابا
جهل الى اخره رواه النسائي والترمذي وغيره • واصله في صحيح البخاري وقوله الم
انهك اي عن الظهار الصلاة عند الكعبة وقيل ان ذلك في اول صلاة صلاها النبي مع
جماعة فالتعبير في النبي مالايه على ظاهره وقوله اما الكبر بالوحدة ويجوز فيه التثليثة
والمراد بالواد يعني وادي مكة وحرمها **قوله** وهو في الاصل الشرطية وشرطة كصرد واعوان
الولاة وواحده شرطي كتركي وجهني وقيل التحريك خطا كما في الاساس **قوله** واحدها
زبنية الى اخره زبنية بكسر فسكون واحد زبانية وقيل واحدة زبني بالكسر للنسبة الى الزبن
بالفتح وهو الدفع ثم غير للنسب • واصل الجمع زبانيي فحذفت احدى يائيه وعوض عنها
التاء كما ذكره المصنف وقال الاخفش واحده زابن • وقيل لا واحد له كعباديد ولم يرسم
كسندع بالواو في المصاحف فاتباع الرسم اللفظ او للمشاكلة قوله فليدع وقيل انه مجزوم
في جواب الامر • وفيه نظر وقرئ ستدعى الزبانية بالبناء للمفعول ورفع الزبانية وقوله
وهو الزبانية وقوله كعفريه بكسر فسكون ريش على قفا الديك ونفال للعفارية
وقوله على النسب كما قيل انسي بكسر الهمزة وقوله دم على سجودك هو على ظاهره او مجاز عن
الصلاة وقوله اقرب الى اخره هو حديث صحيح في مسلم لفظه وهو ساجد وقوله وعن
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اخره حديث موضوع وقوله كانما الى اخره اي كان جزء من قرا
المفصل • تمت السورة بحمد الله وعونه • والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه
وسلم تسليما كثيرا •

سورة القدر

اختلف في كونها مكية او مدنية كما اختلف • في اي القولين ارجح واختلف في عدد اياتها
هل هو خمس او ست ايضا •

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله الضمير يعني به الهاء في قوله انزلناه وهو ضمير اريد به القران هنا بالاتفاق كما
قاله الامام وكانه لم يعتد بقول من قال انها لجبريل او غيره لضعفه فلا يرد عليه
نقضا فان قلت لو كان ضمير القران وهو من جملته يقتضي عوده على نفسه كما ان الاشارة
في نحو ذلك الكتاب يقتضي الاشارة لذلك بذلك ويقتضي ايضا الاخبار بجملة انا انزلناه
عن نفسها قلت قال الاستاذ مثلها السيد عيسى قدس سره انه لا محذور فيه لجواز قولك
انا متكلم مخبرا به عن المتكلم بقولك انا متكلم وفيه اختلاف افاده الدواني بان النزاع
بقاد يرجع الضمير للقران باعتبار جملته وقطع النظر عن اجزائه فيخبر عن الجملة بانا انزلناه

لدمج

وان كان من جملته انا انزلناه المندرج في جملته من غير نظر لخصوصه ولا باس به وقيل الضمير
راجع لما بعده فقوله انا انزلناه ولا وجه له لا حاجة في القرينة لمثل هذا التدقيق بل
التضييق والجزء من حيث هو مشتمل مغاير له من حيث هو في ضمن الكل ولذا قال الكرماني
الجزء قد يجعل علما للكل كما يقال للقرآن قل هو الله احد اي السورة كلها **قوله** فخمه باضماره اي
بالتعبير عنه بضمير الغائب الذي لم يذكر قبله في السورة ما يعود عليه ودلالة الضمائر المذكورة
كلها للقرآن غير الضمير في قوله اليه وبقوله فاقرءوا والتفخيم بمعنى التعظيم هنا وافاد
ما ذكر تعظيمه لانه يشعر بانه لعلو شانه كانه حاضر عند كل احد فيعود الضمير على ما هو في
فوق المذكور والنباهة الشهرة والشرف وقوله عظم القرآن معطوف على قوله عظمه اما
او فخمه لا بعد فيه وفي الكشاف عظم القرآن من ثلاثة وجوه احدها انه اسند انزاله اليه
وجعله مختصا به دون غيره والثاني انه جاء بضميره دون اسمه الظاهر شهادة له
بالنباهة والاستغناء عن التنبيه عليه والثالث الرفع من مقدار الوقت الذي انزل
فيه انتهى وقال الشراح في قوله مختصا به انه من باب تقديم الفاعل المعنوي نحو انا
كفيتك مهمك ورده الفاضل اليمني بانه انما يصح في الضمير المنفصل اما المتصل كما في
اسم ان هنا فلا يصح فيه ذلك فالحصر هنا ليس من التقديم كما توهموه بل من سياق الكلام
ومفهومه وكان المصنف هنا لم يتعرض للاختصاص لا لان الاختصاص لم يرد اعتقاد غيره
وهو غير ظاهر لانه لا يلزم في كل حصر ما ذكره كما ذكره اهل المعاني وفيما ذكره الفاضل ايضا
بحث فانهم لم يصرحوا باشتراط ما ذكر فتدبر **قوله** كما عظمه بان اسند انزاله اليه بضمير
العظمة لان ما يصدر عن العظيم عظيم فلا يتوهم انه انما يفيد عظمة المتكلم دون غيره
وما قيل ان المراد انه استند الى ذاته الجليلة المعبر عنها بصيغة العظمة على طريق القصر
الا انه اكتفى بذكر الاصل عن ذكر التبع انتهى لا وجه له لما عرفت من ان كلام المصنف لا يدل
على ما ذكر بل على خلافه **قوله** تعالى وما ادراك عن سفيان ابن عيينة ان كل ما في القرآن
من قوله وما ادراك اعلم اصحابه به وما فيه من وما يدريك لم يعلمه به ووجهه ظاهر وقوله انا انزلنا
بانزاله الى آخره فيه نظر لان اول ما نزل من الآيات وكان بحراء ولذا ذكرت هذه السورة
بعده للعلو شبه فل نزوله في رمضان ليلا وابتداء البعثة لم يكن في رمضان فانزلناه فيه
على هذا يجوز فيه الاسناد لاسناد ما للجزء للكل وانزلنا بمعنى ابتدانا فهو مجاز في الظرف
او تضمين وقوله وانزاله الى آخره هو الاصح والسفرة الملائكة كما هو وقوله في ثلاث وعشرين
سنة وهي مدة رسالته لا ادخال له لدار البقاء وقوله خير من الف شهر المراد المبالغة في
تفضيلها على غيرها مطلقا وقيل المراد الف شهر ليس فيها ليلة قدر حتى لا يلزم تفضيلها
على نفسها فتامل **قوله** وقيل المعنى انزلناه في فضلها ففيه مضاف مقدر اي
في فضل ليلة القدر او في شانها او جعلها الظرفية مجازية كما في قول عمر خشيت ان ينزل
في قرآن ومثله كثير ففيه استعارة تبعية وقيل فيه استعارة للسببية والضمير للقرآن

بالمعنى الدائر

٤٢٩

بالمعنى الدائر بين الكل والجزء او بمعنى السورة ولا يابا كونه قوله انا انزلناه من السورة كما توهم
لما مر ويجوز ان يراد به المجموع لا سيما على ذلك فتدبر **قوله** وهي في اوتار العشر الاخير الى آخره
كونها في العشر الاخير من رمضان وفي سابعه اشهر اقوال السلف وقد ورد في الحديث وقيل انها
منتقلة فيكون في كل سنة في ليلة وبه جمع بين الاحاديث المتعارضة فيها وقيل هي معينة
لا تنتقل وقيل هي في السنة كلها وقيل في رمضان كله وقيل في العشر الاوسط وقيل في اوتاره
وقيل في اشفاعه وقيل انها لم تعلم لاحد وقيل انها رفعت وقال الكرماني ان هذا القول
غلط وقيل وحكمة كونها في العشر الاخير ان زمان ضعف فيزيد اجر عمله وقيل ان تتمة فيه
التصفية فيستعد الصائم لما فيه **قوله** والداعي الى اخفائها ان يعني انه على القول
بانها الخفية وحكمة اخفائها كحكمة اخفاء ساعة الاجابة في الجمعة والاسم الاعظم من بين
الاسماء وهو ان لا يعلمها كل احد ويجتهد من يطلبها في العبادة في غيرها لمصادفتها كان
يحيي ليالي رمضان كلها كما كان دأب السلف **قوله** ولعلها السابعة منها اي من ليالي
العشر الاخير لعلامات دلت على ذلك ولاحاديث صحيحة وردت فيها قيل وفي السورة اشارة
الى ذلك لان ضمير هي ليلة القدر وهي سابعة عشرين من الكلمات الواقعة في السورة ومجموعها
ثلاثون **قوله** وتسميتها بذلك اي بليلة القدر لان القدر اما بمعنى التقدير لتقدير
الارزاق والآجال فيها والمراد اظهار تقديرها للملائكة اذ التقدير ازلي والقدر بمعنى
الشرف لشرفها او شرف المتنزل فيها او شرف الطاعة فيها او شرف محييها وقوله فيها يفرق
الآية من تفسيرها في سورة الدخان وهذا على ان المراد بالليلة المباركة ليلة القدر كما مر
قوله لما روي الى آخره رواه ابن ابي حاتم مرسلا وقوله فيه اسرائيليا اي رجلا من بني اسرائيل
قيل انه حزقيل وقوله لبس السلاح اراد الدرع مغلبا وقوله تقاصرت اليهم اعمالهم اي ظهر
لهم قصر اعمالهم بالنسبة لما اعطيته الامم السالفة من طول الاعمار وكثرة الاعمال فعلى هذا
الالف على ظاهرها وفي التوجيه الاول المراد التكثير فان الاعداد يكنى بها عن ذلك كثيرا وقوله
هي خير اي ثوابها مع قصرها اعظم من ثواب تلك السنين وهو تفضل وتكرم منه تعالى على
هذه الامة بمضاعفة اجورهم ومن الغريب هنا ما رواه الترمذي وغيره وضعفه ابن جرير
وقال غيره انه منكر قال قام رجل الى الحسن رضي الله عنه لما بايع معاوية فقال سودت
وجوه المؤمنين فقال لا تؤنبني رحمك الله فان النبي عليه الصلاة والسلام قد رأى بني امية
على منبره وعدهم رجلا رجلا فساءه ذلك فنزلت انا اعطيناك الكوثر وانا انزلناه في
ليلة القدر الى آخره فقوله الف شهر اي يملكها بنو امية بعدك يا محمد فعددنا مدتهم فاذا
هي كذلك لا تزيد ولا تنقص يوما وقد استدل به على ان السورة مدنية وقد عرفت ضعفه
على انه مشكل اذ لا يظهر وجه الدلالة على المعنى الذي ذكره الحسن فتامل **قوله** تعالى
والروح قال المعرب يجوز رفعه بالابتداء والجار والمجرور بعده خبره وان يرتفع بعطفه
على الملائكة والجملة حالية والثاني اوجه واظهر وقوله بيانا لما امر اي مستانف بيانا

لا صفة لهم كما قيل وفي الروح جبريل او ملائكة او جند من جنوده او بمعنى الرحمة فقدم تفصيله
وقوله تنزل هم مبتدأ ومسند الخبر قوله الى الارض وقوله تنزلهم معطوف على الخبر يعني التنزل
انما بمعنى النزول من السماء الى الارض وبمعنى دنوهم من المؤمنين من اهل طاعته وهذا
على احد تفسيري سلام الاتي لا على قراءة امري بمعنى اشارة كما نولهم من قال التنزلهم على هذا
عن رأيتم الغلبة في الاستقلال باسمائهم في التنزلة الى الارض في المقابلة باعتبار كونها الاول
من اجل امر قدره وهذا باعتبار انه من اجل كل انسان فهو على قراءة كل امري **قوله** من
اجل كل امر قدر فهو بمعنى اللام متعلقة بقوله تنزل • وهنا اعادة الهبة لحكم خفية
لا يعلمها الا الله والا فلا حاجة لنزولهم للارض وعلى هذا فالجار والمجرور متعلق بتنزل
وقد قيل انه متعلق بسلام اي سلامة من كل امر يخوف • وهو اما على التوسع في الظروف فيجوز
تقديمه على المصدر او على الفلقة بمفرد لفظها تفسيري المذكور في الآية فالوقف على قوله
سلام • وقيل من بمعنى الباء اي بتنزل بكل امر من الخير والشر • كقوله يحفظونه من امر الله
اي بامره ومعنى نزولهم لاجله نزولهم لاجل انفاذه واعلامه وقوله من كل امر اي بهن
فاخر **قوله** سلام هي الا سلامة يعني سلام مصدر بمعنى السلامة • وهو خبر مقدم فيفيد
الحصر كما في تميمي انا وقوله لا يقدر فيها الا السلامة وقال مجاهد المعنى ان ليلة القدر
سالمة من الشيطان واذاه فالمعنى انه لا يوجد وسعد تقديره وبه متعلق خضناه لان
التقدير ازلي لا معنى لظرفية الزمان له الا باعتبار اظهاره وتعلقه ومن غفل عن هذا
قال الاظهر لا يفعل الله فيها الا قضاء كل امر في السنة فيها فكيف يصح حصر المقدر فيها
في السلام فتدبر **قوله** اي ما هي الا السلام الى اخره يعني السلام مصدر بمعنى التسليم
وقوله ما يسلمون امامه مصدر رتبة فيها اي لكثرة السلامة والمسلمين فيها وجعلها عين السلام
مبالغة ايضا **قوله** اي وقت مطلعه اي طلوعه يعني ان المطلع هنا مصدر ميمي بمعنى
الطلوع وقيل مضاف مقدر الوقت للجهة الثانية والمعنى فيكونان زمن جنس واحد وهذا على
قراءته بفتح اللام كما يعلم من مقابلته بقراءة الكسر وهي قراءة الكسائي وابي عمرو في رواية
عنه والفتح قراءة الباقين • ويحتمل انه اسم زمان وما ذكره المصنف بيان للحاصل المعنى
لان قياس مفعل مما ضمت عين مضارعه وانفتحت فتح العين مطلقا كما بينه النحاة فلا
حاجة للتقدير فيه على هذه القراءة واما على قراءة الكسر فهي شاذة ايضا لان قياسه الفتح
فلا حاجة الى التقدير فيه ايضا لتكلفه وعلى كل حال • ففي كلام المصنف نظر لا يخفى والحديث
الذي ذكره موضوع لغيره • تمت السورة والحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد
وعلى آله وصحبه اجمعين •

سورة لم يكن

وتسمى سورة القيمة وسورة المنفكين وسورة البرية وسورة البينة • وعدد اياتها
ثمان • وقيل تسع واختلف فيها فقيل مكية وقيل مدنية واليه ذهب الثاني بما ورد في الحديث

من انها لما نزلت

٤٢٠

من انها لما نزلت قال جبريل للنبي عليه الصلاة والسلام ان الله يامرك ان تقرأها ابيا ولذا
جزم ابن كثير بانها مدنية وهو الاصح خلافا لمن رجح مقابله •

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله فانهم كفروا بالالحاد الى اخره بيان لوجه تسمية الكتاب كفارا قبل النبي عليه الصلاة
والسلام مع ايمانهم بكتابهم ونبيهم بانهم عدلوا عن الطريق المستقيم في التوحيد فكفروا
بذلك فانه قيل ان اليهود مجسمة فيتوهمون ان يسمعوا الرؤية في حق تعالى بما يكون ما لجا ذكر
وكذا النصارى لقولهم بالتثليث • وهذا يقتضي كفر جميع اهل الكتاب قبل النبي عليه
الصلاة والسلام وهو الظاهر خلافا لقول الماتريدي في التأويلات ان من تبعيضية
لان اهل الكتاب منهم من آمن ومنهم من كفر • والملكانية من النصارى قيل انهم على الاعتقاد
الحق وقد روي عن ابن عباس هنا ان المراد باهل الكتاب اليهود الذين كانوا باطراف المدينة وهم
قريظة والنضير وبني قينقاع فالظاهر ان من للتبعيض لا للتبيين ولا يلزم منه ان لا
يكون بعض المشركين كافرين كما قيل لانهم بعض من المجموع فتأمل **قوله** وعبدة الاصنام الخ
من اعتقد بقية تشريك صنما او غيره فالمصنف هنا هو ولو عمم كان اولى **قوله** عما كانوا
عليه من دينهم الى اخره متعلق بقوله منفكين والانفكاك المراد به المفارقة لما كان متصفا
به واصله افتراق الامور الملتحمة وقد حمله المصنف على ظاهره من انهم لا يفارقون
ما هم عليه حتى يجيئهم الرسول وما ذكروا ولم يفارقوا الوعد لحد ذلك الاوان والزمخشري
جعله حكاية لما زعموه فانهم كانوا يقولون لا نفارق ما نحن فيه حتى يبعث الله النبي المبشر
به في كتبنا وقوله وما تفرق الذين الى اخره الزام لهم على سبيل التوبيخ والتعيير والمعي
جعلهما اخبار الحال كما قيل وقيل ان الثاني مما لا حكاية له وجه وجيه فتدبرها لذي دعي
الزمخشري الى كونه حكاية ما في الغاية من الاشكال فانه يقتضي انهم بعد تجيء البينة انفكوا
عن كفرهم وهو مخالف للواقع فاذا كان حكاية لزعمهم تم وانتظم واما على ما ذكره المصنف
فيحتاج الى بيان ان المراد انهم بعد تجيء البينة فيه سبيل تشخص منهم منفكوا عن دينهم
ولما فيهما من الخفاء لانه ليس في الكلام ما يدل على انه حكاية وعلى ما ذكرنا لا تواحد في انها
اصعب ما في القرآن ولولا ما ذكر لم يتضح لصعوبتها فهم ترشد **قوله** فانه مبين للحق
توجيه لاطلاق البينة على كل منهما بانها صفة بمعنى اسم الفاعل وقوله او معجز الى اخره تفسير
آخر على ان البينة بمعناها المعروف وهو المبين المدعي فالمراد بها حينئذ الامر المعجز ولو ما
في ذات الرسول وصفاته كلها او مجموعها الخارق للعادة كما قاله الغزالي • والناظم اشار في
البردة • بقوله • (بالقلم)

• كفاك بالعلم في الامي معجزة • في الجاهلية والتاديب في اليتم •

واو في كلام المصنف • في قوله او القرآن لمنع الخلو او للتخيير في التفسير وفي قوله
او معجز لمنع الجمع لتباينهما لا لمنع الخلو كما توهم ومعجزها التنوين والرسول مبتدأ خبره قوله

ومنه تعلم ... وقيل ان ... كانه علم

باخلاقة والقرآن مبتدأ خبر صحائفا اي اعجازه واسكانه ومن مفعوله مقدر ويجوز اضافتها
ايضا كما في بعض الحواشي والمعنى واحد فيهما **قوله** بدل من البينة بنفسه او اريد به الرسول
او اريد القرآن على انه بدل اشتمال او بدل كل من كل بتقدير مضاف اي بينة رسول او وحي
رسول او معجز رسول وكذا بينة رسولا ومن خبر مبتدأ مقدر اي هي رسول او مبتدأ لوصفه
خبره ما بعدها كما ذكره المصنف والجملة مفسرة للبينة فليست باجنبية كما توهم
وقيل انها معترضة ولا وجه لما قيل وقرئ رسولا بالنصب على الحالية على ضعفها لما فيه
يحتمل الرسول بينة في نفسه كما في البدلية وقوله صفته او خبره على اللف
والنشر المرتب **قوله** والرسول الى آخره يعني على التقدير مضافا اي مثل صحف او على حمل البينة
على المعقول بمجازية لانه لما قرأ ما فيها فكانه قرأها وهذا احسن وقيل في ضمير يتلو استعارة
مكنية او الصحف مجاز عما فيه بعلاقة الحلول وفي الضمير في قوله فيها استخدام لعوده
على الصحف بالمعنى واذا كان المراد جبريل فالتلاوة على ظاهرها والمراد صحف الملائكة
او اللوح المحفوظ ونسبة التلاوة مجاز عن وحيه كما قيل وقوله من الباطل الى الحق فتطهيرها
كونها ليس فيها باطل لا على الاستعارة المصرحة او المكنية وقوله وانها الى آخره كان الظاهر
عطفه باو لان تطهيرها على هذا بمعنى تطهير من مسها ويجوز في النسبة والجمع بينهما وان كان
فيه تكلف فتدبر **قوله** مكتوبات تفسير لكتب ومستقيمة تفسير لقيمة ثم بين المراد
من استقامتها بنطقها بالحق وفي التيسير هي كتب الانبياء او القرآن وحيث فيها فكانها
فيه **قوله** عما كانوا عليه هذا تفسير لمنفكين الاول ولو عمم بحمل الانفكاك عنه شاملا (على صح)
للتردد فيه وقوله عن وعدهم على الثاني اي يفرقوا عن وعدهم اتباعهم للحق بسبب
اصرارهم على كفرهم ورجوعهم عن وعدهم وقوله بان امن متعلق بتفرق وكذا قوله الاصرار
ومعنى تفرقهم انهم صاروا فرقا مختلفة على الاول وعلى الثاني بمعنى انفضاضهم ومفارقتهم
قوله فيكون المذكور هنا والبينة بمعناها السابق موافقا في المعنى لقوله تعالى وكانوا
من قبل الآية وقد تم تفسيرها في سورة البقرة والظاهر ان هذا على وجه الثاني وان امكن
جعله عليهما **قوله** وافراد اهل الكتاب بما ذكر هنا يعني في قوله وما تفرق الذين اوتوا
الكتاب الى آخره بعد الجمع في قوله من اهل الكتاب والمشركين وقوله على شناعة حالهم
وقبائحها في الجملة او المراد حال من لم يؤمن منهم لانهم علموا الحق المصرح به في كتبهم فاذا كان (دهم)
له اشنع من انكار من لم يعلمه او لان المشركين كالتبع عليهم لانهم استدرجوا وقوله لانهم
الى آخره جواب آخر وهو المذكور في الكشاف وحاصله انه يعلم حال غيرهم بالطريق الاولى
فلا انتقاض ... او اختصار للاقتصار وما قيل من ان افرادهم لاختصاص قوله
وما امروا الا في كتبهم الى آخره بهم غير متجه لان تفتضاه افرادهم بعد هنا ما ان تقال
وما امر اهل الكتاب الى آخره فتدبر **قوله** اي في كتبهم بما فيها بيان لان صلة الامر مقدرة
وان الامر بمعنى التكليف عما فيها فيتم النهي وقوله الا ليعبدوا الى آخره استثناء مفرغ

من اعم

٤٢١

من اعم العلل اي ما امروا لشيء من الاشياء الا لاجل عبادة الله اي طاعته وقيل اللام بمعنى ان
والمراد ما امروا الا بعبادة الله وهو تكلف وقال الماتريدي هذه الآية اعلم فيها معنى قوله
وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون اي الا لامرهم بالعبادة فيعلم المطيع من العاصي وهو
كلام حسن دقيق **قوله** لا يشركون به تفسير لاخلاص الدين وانه ليس بمعنى الاخلاص المتعارف
هنا وقوله مائلين لان اصل الحنف لغة الميل والرافضي بمعنى الباطلة واصل معناها غير
المستقيمة وقوله ولكنهم حرفوا وقيل المراد القيمة وليس المراد ان موصوفه مقدر وهو
اسلم من التكلف وعصوا استدراك على ما يستفاد من بيان المراد منه وهو معطوف على مقدر
تقديره ما اتوا بما امروا به ولكنهم الى آخره **قوله** دين الملة القيمة قيل انه قدره لئلا
يلزم اضافة الشيء لنفسه او صفته والملة والدين بينهما تغاير اعتباري يصحح الاضافة
وقيل المراد ان القيمة بمعنى الملة وليس المراد ان موصوفه مقدر وهو اسلم من التكلف
ولو قدروا الامة القيمة او الكتب القيمة لتقدمها في قوله فيها كتب قيمة فاعيدت
بلام العهد كان احسن والضمير بمعنى المستقيمة والتاء للنقل عن الخطاب وقيل تقديره الحجة القيمة
قوله تعالى ان الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين الشرك يطلق على مطلق الكفر كما في
قوله ان الله لا يغفر ان يشرك به الى آخره ولذا استدل بهذه الآية على خلود الكفار مطلقا
ولا حاجة اليه فان هذه الآية لا تنص صريحا في العموم ولكون الشرك اخص من الكفر وهو المراد هنا
قوله اي يوم القيامة يعني ان قوله في نار جهنم المراد به سيصيرون فيها لكنه
لتحققه نزل منزلة الواقع به او يقدر متعلقه بمعنى المستقبل فهو بمعناه الحقيقي وقوله
او في الحال يعني المراد انهم بسبب كفرهم في الدنيا في النار على التجوز في النسبة وفي
الظرف باطلاق نار جهنم على ما يوجبها مجاز مرسلا باطلاق اسم المسبب على السبب
ويجوز ان يكون استعارة **قوله** واشتراك الفريقين الى آخره جواب عن سؤال مقدر تقديره
ان كفر المشركين اشد من كفر اهل الكتاب ومقتضى الحكمة ان يزاد عذاب من زاد كفره
على عذاب غيره وقد سوى بينهما في هذه الآية بحسب الظاهر ولا اشتراك في تفاوت الكفر
كما توهم **قوله** اي الخليقة الى آخره قرأ نافع وابن ذكوان البريئة بالهمز فيهما والباقون
بياء مشددة واختلف فيه فقيل الاصل فيه الهمز وعليه كلام المصنف من برأ الله الخلق
بمعنى ابتدأهم واخترع خلقهم فهي فعيلة بمعنى مفعولة والتزم تخفيفها عامة العرب
كالذرية وغيرها وقيل انه غير مهموز من البرا المقصور بمعنى التراب فهو اصل بنفسه
والقراءتان مختلفتان اصلا ومادة متفقتان معنى فلا تتوهم انه يلزم ان القراءة
بالهمز خطأ كما قيل وقد بينا ان المعنى متفاوت لشمول الاول الملائكة دون الثاني
فتأمل **قوله** فيه مبالغات يعني خلاصتها عديله وبينها بقوله تقديم المدح الى آخره والمراد
بالمدح قوله اولئك هم خير البرية لا قوله ان الذين آمنوا الى آخره لوقوع مثله في عديله
وقوله في مقابلة ما وصفوا به من الايمان والعمل الصالح والخيرية ايضا ووقوعه في مقابلته

لاينافي كونه تفضلا من الله والمبالغة في اظهار ما ذكروا النصح بهذا الامام رحمهم في مقابلة
كفرهم ايضا واما الاستيناف وقوله والحكمة الى اخره ظاهره ان عند ربهم خبر وتوجيه ابن والاضافة
للمبالغة لان ما كان عند مليك مقتدر وسيد متفضل يكون اكراما عظيما ونحله الجمع والتقييد
على عدن للبيان **قوله** ووصفها بما تزداد لها نعيما وتاكيد الخلود بالتابيد ليس المراد
بالوصف هنا النعت النحوي بل اللغوي لما مر ان جنات عدن علم وكونها علم هناك
ونكره هنا كما قيل بعيد جدا فجملة تجري حال لا صفة وعامل يراد ضمير الجنات
ونعيما تمييز وحمل التاكيد من المبالغة في الخلود لاشتراكهما في ذكر **قوله**
الاستيناف بما يكون لتم الى اخره الظاهر انه اختيار للاستيناف دعا وان جاز لان الدعا
من الله بمعنى متناه اتحاده مع زيادة التكريم لاستحالة معنى الدعا الحقيقي عليه تعالى
والاستيناف نحوي ويجوز ان يكون بيانيا كانه قيل هل لهم فوق ذلك ان آخرها جنيب
بان لهم ما نفي به عيونهم ولا يلزم كونه للتعليل حتى يقال يأباه قوله ذلك الى اخره
ويجوز ان يكون خبرا بعد خبر او حالا بتقدير قد وايضا نعت عطفه قولهم رضوا عنه
عليه كما لا يخفى **قوله** ذلك المذكور من الجنة هو لا فراد اسم الاشارة وقيل الى اخره اشارة
الى ان جزاء الايمان والعمل الصالح ليس موصلا الى اقصى المراتب ورضوان من الله اكبر
الموصل له خشية الله وانما يخشى الله من عباده العلماء ولذا قال الجنيد الرضى على قدر قوة
العلم والرسوخ في المعرفة فمن قال ان الاظهر كون الاشارة لما ترتب عليه الجزاء من الايمان
والعمل الصالح فقد غفل عما ذكرو عن انه لا يكون حينئذ لقوله ذلك الى اخره كثير
فائدة تتدبر **قوله** فان الخشية ملاك الامر المراد بالامر السعادة الحقيقية
والفوز بالمراتب العلية اذ لولا الخشية لم تترك المناهي والمعاصي وكل من عرف الله
لا بد ان يخشاه ولذا قال الله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء تحقيقه وقوله
من قرا الى اخره حديث موضوع كما مر نظائره تمت تفسير سورة لم يكن بحمد الله وعونه والصلاة والسلام
على سيدنا محمد وآله وصحبه اجمعين

سورة الزلزلة

انها تسع او ثمان وهي مدنية وقيل مكية ورجح الاول في الاتقان

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله اضطرابها المقدر الى اخره الاضطراب تفسير للزلزلة لانه اريد به الحاصل بالمصدر
او هو مصدر المبني للمجهول المتقدم الفعل المجهول عليه اصل معناها التحريك وقوله
المقدر الى اخره توجيه للاضافة مع انه كان الظاهر ان لا يعني ان الاضافة للعهد
وكذا هي في الاخير جر بانها للنافية لان خروج الاثقال عندها اذ لا يتعين
كونهما في وقت واحد ويعتبر الوقت ممتدا فلا وجه لما قيل انه لا وجه له
قوله او لما يمكن لها اشارة الى ان استعارة استعير او في تقصد به المبالغة

قوله

٤٣٥

قوله وقرئ بالفتح الى اخره اختلف النحاة فيه فقيل بما مصدران وقيل المكسور مصدر
والمفتوح اسم وهو الذي اختاره المصنف فلذا جعله على هذه القراءة اسما للحركة فيكون اسما ايضا
على المصدرية يجوز ان يكون مصدرا للمصدر **قوله** وليس في الابنية الى اخره اي ابنية الاسما
والمصادر لا ينقاس فيهما فعلال بالفتح الا في المضاعف فانه يجوز فيه الفتح والكسر والاغلب
فيه اذا فتح ان يكون بمعنى اسم الفاعل كصلصال ووسواس بمعنى مصلصل وموسوس وليس
مصدرا عند ابن مالك واما في غير المضاعف فلم يسمع الا ما دران واكا تصفنا او اسما جامدا واما
بهرام وبسطام فمعرب ونقل بعض النحاة الفتح فيه وقد قيل انه لم يسمع في غيره الا في الفاظ وتيان في
تفصيله **قوله** جمع ثقل يعني بفتحتين قال في الثقل محركة متاع المسافر وكل نفيس
مصون وما ذكره المصنف هو المعنى الثاني لان متاع البيت من شانه ذلك وهذا على الاستعارة
ويجوز ان يكون بكسر فسكون بمعنى حمل البطن على التشبيه ايضا لان الحمل يسمى ثقلا كما في
قوله تعالى فلما اثقلت وقال له الشريف لو نفي في الدر واشار الى انه لا يطلق على ما ذكر
الا بطريق الاستعارة • فمن اعترض على المصنف بانه بمعنى كنوز الارض وموتاها هو الثقل
بالكسر لا غير كما في الصحاح والقاموس لم يصب وقوله من الدقائق اذا كان ذلك عند النفخة
الاولى لانه من اشراط الساعة وقوله او الاموات هو عند النفخة الثانية ففيه لف ونشر مرتب
وتخصيص الدقائق كما في الكشاف فلا وجه له لان الظاهر ان الاخراج مسبب عن الزلزال
كما ينفض البساط ليخرج ما فيه من الغبار ونحوه واخرها للواو على الغا تفويضا لذهن السامع
كما قيل **قوله** لما يبهرهم اي يغلب عقولهم ويدهشهم واصل معنى البهر الغلبة ويكون بمعنى
التعجب كقوله • ثم قالوا تحبها قلت بهرا • والمراد ما
ذكرناه وعلى هذا فالانسان عام ولا يلزم من السؤال التعجب انكار البعث وقوله وقيل
الى اخره مرضه لانه لشدتها قد يذهل عنها • ولان من الكفرة من لا ينكر البعث كاهل الكتاب
فلا يلزم بيان السؤال للكفر **قوله** تحدث الخلق بلسان الحال الى اخره اشارة الى ان مفعول تحدث
محذوف هنا لقصد العموم • ولم يتعرض لنصب اخبارها هل هو بنزع الخافض او مفعول به
لان حدث ينصب مفعولين كنبأ وخبر وسيأتي ولم يذكر المفعول هنا لانه لا يتعلق بذكره
غرض اذ الغرض هو العموم وانه مما ينطق فيه الجماد بقطع النظر عن المحدث كائنا من كان وكونها
الحال لما يقلها تقريب منها **قوله** ما لاجله زلزالها واخراجها بدل من اخبارها او من الحديث
المضاف اليه بدل اشتمال قوله وقيل الى اخره فالحديث على حقيقته وعلى ما قبله هو استعارة
او مجاز مرسل لاطلاق الدلالة قال الامام والى الثاني ذهب الجمهور والمصنف لم يرتضه
ولذا مرضه وقوله بما عمل عليها بصيغة المجهول والمحدث به ما وقع على ظهرها من العباد لا ما لاجله
الزلزال والاخراج وهو قيام الساعة وقوله وناصبها اي ناصب اذا اذ ما بعدها لم يعمل
لتقدير عامل البدل • وفي نسخة ناصبهما وهذا على ان اذا شرطية فالعامل فيها جوابها
قوله او اصل معطوف على قوله بدل اي غير تابع وهو منصوب بتحدث اصالة واذا منصوب

بمقدر على الظرفية كتقوم الساعة ويحشر الناس او باذكر على انه مفعول به فهي خارجة عن الظرفية والشرطية ويجوز ان يكون شرطية منصوبة بالجواب المقدر اي يكون ما لا يدرك كنهه ونحوه **قوله** اي يحدث بسبب ايحاء ربك لها الى اخره يعني ان الثانية سببية وهو متعلق بتحدث وقوله بان احدث الى اخره تفسير للايحاء على ان استعماله اذ مجاز مرسل للارادة لازمه وفيه لف ونشر مشوش فان كان تحديثها دلالة حالها فالايحاء احداث ما تدل به وان كان حقيقيا فالايحاء احداث حالة نطقها كالحاد الحيوان وقوة التكلم فقوله انطقها معطوف على قوله دلالة الواقع صلة ما وقوله يجوز ان يكون بدلا على ان الباء للتعدية فيبدل لاحد المفعولين من الاخر بدل الاشتمال **قوله** نقل تحدثنا كذا و بكذا بيان لان الراجح استعماله بالباء و بدونها وهذا مما الاختلاف فيه فلذا اقتصر عليه المصنف انما الخلاف في نصب الثاني هل هو على نزع الخافض او على انه مفعول به وحدث خبر ونبا وانبا تلحق بافعال القلوب فينصب مفعولين او ثلاثة كحدث زيدا عمرو اقائما كما ذهب اليه الزمخشري ونقل عن سيبويه وابن الحاجب خطأهم فيه وقال انما هو متعد لواحد وما جاء بعده لتبيين المفعول المطلق وقال اذا قلت حدثته حديثا او خبرا لا نزاع في انه مفعول مطلق ورد بانه لم يفرق بين التحدث في الحديث والاول هو المفعول المطلق دون الثاني كيف ونحوها الباء فيقول حدثته الخبر وبالخبر والمفعول المطلق لا يدخل عليه الباء والاول غير مسلم فان الصدر ومتعلقه لا ينذكر بينه سوطا قد يشتمل مسند والشيخ اجل من ان يخفي عليه مثله وكذا الثاني فانه يجعل ما دخلته الباء غير المنصوب وفي الكشاف يجوز ان يكون المعنى تحدث بتحديثها ان ربك اوحى لها اخبارها على ان تحديثها بان ربك اوحى لها تحديث باخبارها كما تقول نصحتني كل نصيحة بان نصحتني في الدين انتهى وتركه المصنف لخفائه ولا تكلف فيه لجمع الاخبار • وكون الثانية تجريدية وليس لعقفش بن ابي الفرا زهصون عنده كما قال ابو حيان وقوله عقفش بعض الفاظ تحتها وشين معجمة كلمة عوام المغرب معناها ما يدل المنزل من الكناسة ثم ان المصنف تبعا للزمخشري ذكر اشتمالية ليتضح ابدال احدهما من الاخر لانه يحل عليه في بعض اشتمالا لانه فيجوز ابداله منه وان كان الاول منصوبا وهنا مجرور ولا يرد عليه ما قول ابي حيان ان الفعل المتعدي بالحرف تارة وبدونه اخرى لا يجوز في تابعه الا مواقفته في اعرابه فلا يجوز استغفرت الذنب العظيم بنصب الذنب وجر العظيم على اعتبار قولهم من الذنب لانه قياس مع الفارق لانه متبع البدل امر المنصوب لعتبار الحال جره بالباء لامتناع النعت في مثله لان البدل هو المقصود فهو في قوة عامل اخر وحالة الجر هنا اصلية ومن لم يفهم مراده قال انه لا مساس له بالمقام وهو من الاوهام **قوله** واللام بمعنى الى لان المعروف تعدي الوحي بالى فقوله اوحى ربك الى النحل او هي لام التعليل اي المنفعة من غير تاويل اي لان الارض بتحديثها مساوي العصاة يحصل لها تشفي من العصاة لتفضيحها لم يذكر فيها لجمهم وهي منفعة بذلك وهذا على تفسير

التحريض

التحريض بالاخبار باعمالهم واختار ان اللام للفاصلة وان التشفي تفعل من الشفاء ومعناه ازالة ما في النفس من الالم الذي هو كالمرض لها **قوله** من مخارجهم الى اخره حمله على النفخة الاولى لتقتضي اعتبار اشتداد وانا تفسير بصدورهم من مواقفهم الى الجنة او الى النار لغلا يا ... ما يبعد ومن للاولى ابتدائية والثانية بيانية والى متعلقة بيصدر ... الصدور الخروج للبعث وهو مثبت منصوب بيصدر **قوله** جزاء اعمالهم اشارة الى انه على تقدير مضاف فيه لان الرؤية بصرية والمرئي يومئذ جزاؤهم فاعمالهم يكون بها عما يتسبب عنها من الجزاء وقوله تفصيل ليروا اما اشارة الى انه مثبت ... ولذلك فرى الى اخره يعني فرى بصيغة المجهول من الاراءة فانه ظاهر في التفصيل لانا لقاء فان ولت على ذلك فقد يكون لمجرد التفريع وقوله باسكان الهاء من يره وصلا اي انهما وما في للسعر لضمها موصولة بواو وصلا او ساكنة وقفا **قوله** ولعل حسنة الكافر الى اخره وقد ورد في الاحاديث ما يؤيده كما هو مشهور في حديث ابي طالب رضي الله عنه وفي الانصاف كون حسنات الكافر لا يثاب عليها ولا ينعم بها صحيحا ما تخفيف العذاب عنه بها فغير منكر وقد ورد في الاحاديث الصحيحة فقد ورد ان حاتما يخفف الله عنه لكرمه لكنه قيل على المصنف انه ينافي ما قدمه في التفسير قوله اولئك الذين ليس لهم في الاخرة الا النار وحبط ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا يعملون نصوا المصرح به في قوله لا يخفف عنهم العذاب وبه صرح المصنف ايضا لان اعمال الكفرة محبطة وقال في شرح المقاصد بالاجماع خلاف اصحاب الكبائر اذ لم يتوبوا فان الخلاف في احباط عملهم بين اهل السنة والمعتزلة معروف قلت قد يسلم ان الكفار يخاطبون بالنكاليف في المعاملات والجنايات اتفاقا واختلفوا في غيرها فلا شك انه لا معنى لخطابهم بها الا عقاب تاركها وثواب فاعلها لو اتوا واقيا له التخفيف فكيف يدعي الاجماع على الاحباط بالكلية وهو مخالف لما صرح به في سبب نزول هذه الاية والذي يلوح للخاطر بعد استكشاف سرائر الدفاتر ان الكفار يعذبون على الكفر بحسب مراتبه فليس عذاب ابي طالب كعذاب ابي جهل ولا عذاب المعطلة كعذاب اهل الكتاب كما تقتضيه الحكمة والعدل الالهي ويعذبون على المعاصي غير الكفر ايضا وقد صرح به الامام في سورة الماعون مفصلا في قوله ضاعف لهم العذاب عذاب الكفر والمعصية لقوله زدناهم عذابا فوق العذاب بما كانوا يفسدون في الارض فما يقابل الكفر من العذاب لا يخفف لانه لا يغفر ان يشرك به اي بكونه وما في مقابلة غيره قد يخفف بالحسنات ومعنى الاحباط المجمع عليه انها لا تنجيهم من العذاب المخلد كما لغيرهم وهذا معنى كونها سرابا وهباء وما في التبصرة وشرح المشارق وتفسير الثعلبي من ان اعمال الكفرة الحسنة التي لا يشترط فيها الايمان كانجاء الغريق واطفاء الحريق واطعام ابناء السبيل تجري عليها في الدنيا ولا تدخر لهم في الاخرة كالمؤمنين بالاجماع المصرح به في الاحاديث فان عمل في كفره حسنات ثم اسلم اختلف فيه هل يثاب عليها في الاخرة ام لا بناء على ان اشتراط الايمان في الاعتداد بالاعمال وعدم احباطها هل هو بمعنى وجود الايمان عند العمل او وجوده ولو

بعد القوله في الحديث كون اشتملت على ما سلف للمكث من خبر غير مسلم ودعوى الاجماع فيه غير صحيحة
لان وقوع جزائهم في الدنيا دون الآخرة للمؤمنين لان ما في الدنيا كونها للسيئة لعبده
المطيع له ونعمة بالجواز بخلاف عبده العاصي له فلا يلزم من ذلك له بمقتضى الفضل والكرم
مذهب لبعضهم • وذهب آخرون الى الجزاء بالتخفيف وقالوا الكرماني بجواز التخفيف
واقع لكنه ليس بسبب عملهم بل انه لخير كشفاعة النبي ورجائه وقال لا يلزم كونه من انواع
الشفاعة التخفيف على ابي لهب لسروره بولادة النبي عليه الصلاة والسلام واعتاقه
ثويبة جاريته حين بشرته بذلك فاحفظه فانك لا تجده في غير هذا الكتاب ولذا اخترنا
لرعاية البيان وبه سقط ما اورد على المصنف من تناقض كلامه فتدبر **قوله** وقيل
الاية الى آخره لما كان الاول جواب عما قيل انه كيف يرى كل احد جزاء الاعمال خيرها وشرها
واعمال الكفرة محبطة والسيئات للمؤمنين منها ما يغفر وهذا بناء في الكلمة المذكورة وقعدوا
بان الاحباط بالنسبة للثواب والنزم لا بالنسبة للتخفيف فالمراد برؤيته جزاء السيئة
ظهور استحقاقه له والالم يقع • وعلى هذا انه قيد مقدر ترك لظهوره والعلم به من ابات
اخر فالتقدير من يعمل مثقال ذرة خيرا يره ان لم يحبط ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره
ان لم يغفر او الموصول الاول للسعداء والثاني للاشقياء فلا ينافي ما ذكر
ايضا من منه لانه خلاف الظاهر لا قابل لانه لا يناسب مذهب اهل الحق لانه لم يصرح
بان الاحباط لا صحاب الكبائر حتى يناسب المذهب الحق لجواز ارادة الكفار بقرينة السياق
قوله لقوله اشتاتا الظاهر انه تعليل لكون المراد من الاولى السعداء والثانية الاشقياء
فان الاشتات فريقا تحصيله فريق في الجنة وفريق في السعير فالظاهر ان يرجع كل فريق
لطائفة ليطابق المفصل المجمل لان اعادة من يقتضي التغاير الحقيقي وقيل انه تعليل
لقوله التفصيل قبل قوله ليروا بدون الاعمال انها تجسم ليرى ظلمانيته ونورانيته او يرى
كنهها او يرى نفسها لانه يجوز دونه كل شيء عرضا وغيره فحين يراه حسنا او مغفورا يزداد
سروره وحين يراه غير ذلك يزداد حزنه وغمه وقد ورد في الحديث ما يؤيده فلا حاجة
لما مر من الاجوبة • ولا يخفى انه خلاف الظاهر المتبادر من السياق **قوله** من قرأ سورة
اذا زلزلت الحديث هو وان كان مروحا بسند ضعيف في تفسير الثعلبي فيقويه
ويعضده ما رواه ابن ابي شيبة مرفوعا اذا زلزلت تعدل ربع القرآن فظهر انه
حديث صحيح لغيره لكنه من احاديث الفضل تمت السورة بحمد الله وعونه والصلاة والسلام
على اعظم الرسل العظام وآله وصحبه الكرام • • •

سورة والعاديات

لا خلاف في عدد آياتها وان اختلف في كونها مكية او مدنية فذهب الى كل قوم من السلف
وايد الثاني بما رواه المصنف من انه بعث خيلا الى آخره كما رواه الحاكم •

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله اقسم بخيل الغزاة الى آخره اقسم ماض اي الله وقيل انه مضارع والاول اولى فهذا يناسب
كونها مدنية لانه لم يكن الغزو الا بعد الهجرة ولذا نقل في الكشاف عن علي رضي الله عنه انه لم يرتض
بهذا التفسير • وفسرها بابل الحجاج لكنه لبعده عن اللفظ لم يذكره المصنف وقوله عند العدو
اي الجري بيان لا لبيان فالنظم مع بيانه ان العاديات واي شيء فيه وليس المراد بالصوت
الصهيل بل صوت انفاسها اح اح كما قال ابن عباس رضي الله عنه **قوله** ضبحا اي صبحا بفعل
مقدر من لفظه وهو مفعوله المطلق اي يضبح ضبحا والجملة المقدرة حال او قوله
فانها تدل بالالتزام فاذا ذكرت كانت في قوة فعل الضبح فتعمل عمله وقوله بمعنى ضابحة
لان الاصل في الحال ان يكون غير جامد فلذا اوله باسم الفاعل **قوله** فالتي تورى الى آخره
اشارة الى ان الموصول لذوات القدح هو الضرب والصك المعروف والايراء يترتب عليه لانه
اخراج النار وانقادها كما اشار اليه المصنف وايراؤها ما يرى من صدم حوافرها للحجارة
وتسمى نار الحباحب • وكون المراد به الحرب كما قيل بعيد وفي اعرابه الوجوه السابقة ويجوز ان ينصب
على التمييز اي الموري قدحا • وهو احسنها **قوله** يغير اهلها على العدو بغتة للاغارة
على العدو اذ الهجوم بغتة عليهم بغتة لقتل او نهب فالمعنى صاحب الخيل واسناده لها اما بالتجوز
في الاسناد او بتقدير المضاف ولا يصح التجوز في الطرف لان جمع المؤنث يأباه • ولو اريد
اصحابها كان حقيقة بتقدير الطوائف المغيرات فتأمل **قوله** وقيل اثارة الجان نصبه
على الظرفية وقوله فهيجن لان الاثارة تحريك الغبار ونحوه حتى يرتفع وضمير به للوقت
والباء ظرفية وقيل غيرها لات اخر لكونه للعدو والاعادة لتأويلها بالجري ونحوه والاول
احسن فيها للسببية او للملابسة ويجوز كونها ظرفية ايضا والضمير للمكان لدلالة عليه
السياق وذكر اثارة الغبار للاشارة الى شدة العدو وكثرة الكر والفر وتخصيص الصبح
لان الاغارة كانت معتادة فيه والغبار انما يظهر نهارا او ان فعل معطوف على اسم وهو
العاديات او ما بعده لان اسم الفاعل في معنى الفعل خصوصا اذا وقع صلة وتخالفهما للنصور
في النفس وفي الالتفات ونحوه ابلغ من النصور بالاسماء المناسبة وما المضارع بعد الماضي كقول
ابن معدي كرب •

• فاني قد لقيت الغول • يهوي بشهب كالصحيفة صحصحان •
• فاجمع فاضربه فخرت • صريعا لليدين وللجران •

ولاشتدوا قيد لانه تابع فلا يلزم دخولها على الفعل فانه ضرورة **قوله** غبارا هذا هو
المعروف ولذا قدمه وكونه بمعنى الصياح المغير المحارب وان جاز على بعد يجيء ورد في قول
ابن عمر في البيان حتى ما لم يكن نقع او لقلقة على احد التفاسير فالمراد بالصياح صياح من يهجم
عليه واقع به الاصياح المغير المحارب وان جاز على تقديره اي يجعل الصياح بالاعادة
على العدو **قوله** فتوسطن اشارة الى ان الثلاثي بمعنى التفعل كما قرئ به في الشواذ وقوله
بذلك الوقت اشارة الى ان الضمير للصبح والباء ظرفية كما مر وكما اذا كان للمكان وقوله بالعدو

فالضمير للمصدر المفهوم من العاديات والباء سببية اذ هو للتنقع بحوافرها الملابسة اي توسطن
الجمع ملتبسات به او هي للتعدية ان اريد اثارتها وتوسط الغبار والجمع منصوب به على الوجوه كلها
فقول المصنف ملتبسات به اي رجح للاخير لا التجميع على البدل كما توهم **قوله** روي الى آخره
قيل انه لم يرو في كتب الحديث المشهورة وقوله فنزلت اي تبشيرا لم يظهر سره وقوله ويحتمل
الى آخره هذا من البطون والاشارات الصوفية وهو على هذا تمثيل مركب والاستعارات
متعددة وقوله مثل انوار القدس جمع مثال لتضمينه جمع مثال المثلثة اي صورها وكونه
مثالا بحتة كما في بعض النسخ لعبيد وفي نسخة بدله مبتدأ وقوله فوسطن الى آخره اي وصلن الى
وضمير به للشوق والبعث لتنزل قال الجمال **قوله** من كند النعمة اي كفرها ولم يشكرها
وقوله بلغة كندة فيه تجنيس وفيه اتفاقا وقوله لربه متعلق بقوله كنود قدم للفاصلة لا للحصر
وقوله جواب القسم على التفسير وقوله انه الانسان الى آخره فالضمير للانسان والاشارات للمصدر
المفهوم من قوله كنود والعلاوة للمعنية هنا وفي موقعها الطف ظاهر **قوله** يشهد عليه نفسه
هذا لا ينافي قوله قبيله على كنوده لانه اذا شهد على كنوده فقد شهد على نفسه وقوله لظهور
اثره بالكلام والكناية فالشهادة مستعارة لظهور اثار كفرانه وعصيانه ملتبسا بحاله
وقوله ان الله فالضمير لله تعالى وقوله فيكون وعيدا وهو تمثيل ايضا والقول لمرجع على
الثاني جوزه وان كان الاول ارجح كما اشار اليه بتقديم وبنا التفسير عليه لما فيه من
اتساق الضمائر وعدم تفكيكها قولهم تسوية بينهما كما قيل **قوله** المال وقد ورد في القرآن
بهذا المعنى كثيرا وخصه بعضهم بالمال الكثير وقوله تعالى حقا ... الوصية ان ترك خيرا
بمعنى المال الكثير وقوله لبخيل تفسير لشديد واللام على هذا في قوله تعالى لحب الخير
للتعليل لانه المناسب حينئذ بخلافه على ما بعده وقوله مبالغ فيه المبالغة من صيغة
فعيل فانها تفيد ذلك **قوله** بعثر تقدم تحقيق معنى البعثرة وفي العامل في اذا آه
قيل انه يعلم بناء على انها شرطية غير مضافة وقيل ما دل عليه خبر ان اي اذا بعثر جوزوا
وقال الحوفي هو يعلم ورد بانه لا يراد منه العلم والاعتبار في ذلك الوقت وانما يعتبر
في الدنيا ولذا قيل ان المراد انها على هذا مفعول به لا ظرفية ولا شرطية وقال ابو حيان
المعنى افلا يعلم الان ما له اذا بعثر الى آخره فمفعول يعلم المحذوف هو العامل ولا يجوز ان يعمل
فيه لخبير لان ما بعد ان لا يتقدم عليها **قوله** وقرئ بحثر وحصل بالمثلثة فهما
بمعنى استخرج وقوله جمع محصلا الى آخره لما كان اصل معنى التحصيل اخراج اللب من القشر
كاخراج البر من التبن والذهب من المعدن كما قال الراغب وهو يستلزم اظهاره وجمعه
وتمييزه فلذا فسره هنا بكل منهما كما اشار اليه المصنف **قوله** وتخصيصه لانه الاصل
اي اصل جميع الاعمال ما في القلب والفكر من الارادة والنية ولذا كانت الاعمال
بالنيات وكان اول الفكر اخر العمل فجميع ما عداه تابع له فيدل على الجميع صريحا وكناية
والمراد بها العزائم المصممة **قوله** تعالى ان ربهم بهم الى آخره بهم متعلق بخبير قدم

جزم

للفاصلة

٤٢٥

للفاصلة وقوله انما اعلموا لان الخبير العالم بما بطن ويلزمه العلم بغيره بالطريق الاولى وقوله فيجازيهم
لان علمه تعالى كناية عن المجازاة كما تحقيقه مرارا وقوله فان ما التي هي لغير العقلاء فعبر بها
في قوله ما في القبور ثم قيل بهم هو ضمير العقلاء وقوله في الحالين لانهم في القبور لانهم اموات
فالحقوا بالجمادات وان كان لهم حياة ما في زمن ما لكنها لطائر المتبادر دائما في الحشر والبعث
فهم عقلاء محاسبون مسئولون فلذا اعتبر بضمير العقلاء عنهم بعد ذلك **قوله** وقرئ انا بالفتح
وخبير بلا لام لانه مع وجود اللام علق فعلى القلب عنها فكسرت فاذا سقطت لم يعلق عنه وهذه
القراءة قراءة ابي السمال والضحاك وابن مزاحم ويحكى ان الحجاج قراها ثم قيل انه الجزاء على
كلام الله لما انتهى الى هنا سقط اللام من غير علم له بالقراءة بحاصل لاحاجة لنا بمثله ولا يلزم من
عدم تكفير الحجاج ان يعطل جهنم وتخرب **قوله** عن النبي الى آخره حديث موضوع وجمعا فيه
اسم المرة لقد تمت السورة بحمد الله وعونه وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه
وسلم تسليما

سورة القارعة

اختلف في آياتها هل هي عشرة او احدى عشرة ولا خلاف في مكيتها

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله سبق بيانه واعرابه ايضا وقوله في كثرتهم هنا بناء على ان الفراش بمعنى الجراد كما ذكر في
التاويلات وفي الدر المصون انه قيل البعوض والفراد وغيرهما امثلة متعرف بالكثرة
فما قيل عليه من ان الفراش لا يكثر فيها لكثرة حتى يشبه به فيها الا ان تفسيره بصغار الجراد لا وجه
له فكأنه لم يسمع تفسيره به حتى يتبرع به من عنده **قوله** وذلتهم لانه يضرب به المثل في
الذلة فيقال كذا واضعف واجهل من فراشة وقوله وانتشارهم هنا ايضا بناء على انه
بمعنى الجراد لانه المعروف لقوله كانهم جراد منتشر وقوله متحيرا الى آخره اي تفرعهم يوم الخ
او ناء الى القارعة وقيل انه معمول للقارعة نفسها من غير تقدير وفيه نظر الا انه اذا
تعلق بالثانية وقيل ما بينهما اعتراض ... غير مسلم وقيل مفعوله لاذكر مقدرا وقوله
كالصوف الى آخره مر تفصيله في سورة المعارج فتذكر وقوله لتعرف آخرها الى آخره اشارة
بيان لوجه الشبه **قوله** بان ترجحت الى آخره يحتمل انها جمع موزون وهو العمل الذي له خطر
ووزن عند الله وجمع ميزان وثقلها رجحانها كما مر في الاعراف فلا يرد عليه انها اعراض وما
ذكر من صفات الاجرام وقد قيل انها تجسم بصور مناسبة لها ثم توزن فيذكر فتدبر **قوله**
ذات رضى على انها للنسب كلابن وتامر ولذا فسرها بقوله اي مرضية لان المرضية ذات
رضى وفي نسخة او مرضية فهو اشارة الى انه اسناد مجازي اذ الاستعارة مكنية وتخييلية كما
تقرر في كتب المعاني او هي بمعنى المفعول على التجوز في الكلمة نفسها والتنبيه ما كان للنسب
بما والذي كذا فلا يؤنث لانه لا يجري على موصوف فالحق بالجوامد وقال الستر في انه تفدح
فيما علل به سقوط وفيها عيشة راضية وفيه وجهان احدهما ان يكون بمعنى انها راضية

اهلها فهي من لازمه فهو راضية بهما الاخران تكونا لها للمبالغة كعلامة وزاوية ووجه بانه لئن

ليلا تسقط اليا انتجل بالبنية كما في شليبة وكلبة بحرية وهم يقولون لحسد طفل وشيئون دباب

تفعل وتفعال الا بونث وقد ادخلوا الها في بعضه كمضكة انتهى قوله هذا التحقيق

حقيق بالقبول تحصله الجواب بوجوه احدها انه ليس من النسب بل هو اسم فاعل مجاز اريد

به لازم معناه لانه من شانه لازمه كما في حديث من يورك له في شيء فليلزمه فهو مجاز مرسل

او استعارة ويجوز ان يراد انه مجاز في الاسناد وما ذكره ان المعنى الثاني ان الها للمبالغة

ولا يختص بفعالي للناشل بروانيه الثالثة يجوز في المقبل الحفظ للسنة ومصلة ما اشاد او

للتشبيه المضاعف في المعتل وفي معنى الاية قلت اذا رضي الانسان بعيشة ربه واظهرها

بما له في حلل الجد افامته لديه وهي راضية بما فراها به من نعمة الشكر والحمد **قوله** فما واه

النار فتسمى الماوي اما على التشبيه تهكما لانها ما لولد ما واه ومفزعه وفي التاويلات

قيل المراد راسه اي يلقي في النار منكوسا على راسه **قوله** ماهيه الاصل ماهي فادخل في

اخره السكت وقفا وتحذف وصلا وقد خففه ان لا يدرج ليلا تسقط لانها ثابتة في المصحف

واجيز ثباتها في الوصل وقوله ذات حمي مصدر كبضرة ونقال حمي حموكه لو وقد ليشتد ذو حمله

على النسب بنا على انه من حمت القدر فانا حامرو القدر محمة فلذا حملها على النسب

فان قيل بانه من حمي النهار والقدر فجامنة على ظاهرها من غير تاويل الا انما ذكر المصنف

يشفه الرا الراغب فهو اما بنا على ان الثاني لم يثبت عنده او هو غير كثير في الاستعمال

وقوله عن النبي الى اخره حديث موضوع. تمت السورة بحمد الله وعونه ومنه والصلاة

والسلام على سيدنا محمد واله وصحبه

سورة التكاثر

لا خلاف في عدد اياتها وانما الخلاف في كونها مكية او مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله فاستدل لكونها مدنية بما اخرجه ابن ابي حاتم عن ابي هريرة انها نزلت في قبيلتين

من قبل الانصار تفاخروا واخرج البخاري عن ابي بن كعب قال كنا نرى هذا من القران يعني لو كان

لابن ادم واديين من ذهب حتى نزلت الهاكم التكاثر والى الثاني ذهب الاكثرون ورجحه

صاحب الاتقان وهو الحق **قوله** شغلكم الى اخره يعني ان اللهو في الاصل وضعه وضع للغفلة

ثم شاع في كل شاغل وهو المراد هنا وان اخصه بالشاغل الذي يسر المرء وهو قريب من اللعب

ولذا ورد بمعناه كثيرا وقال الراغب اللهو ما يشغلك عما يعنيك ويهمك وقوله التباهي

اي التفاخر بها بان يقول هو لاخر انا اكثر وقوله واصله الى اخره لم يحمله على

اصله لانه غير مناسب للمقام وان غفل عنه بعضهم **قوله** اذا استوعبتم الى اخره وهو تفسير

للتكاثر على هذا التقدير لما ذكر في النظم وقوله عبر الى اخره هو اما كناية او مجاز والاحسن

جعله تمثيلا او جعله الزمخشري تهكما وخفا التهكم فيه تركه المصنف ووجهه كانه قيل

انتهى

قوله والهاوية من اسمائها ان اراد انها علم لها كما في الصحاح وفي حواشيه لا من نرى هاوية من اسماء النار فهي معرفة الغم ولام وهو كالنار علم لها فلا تصرف في الآية المهواة صح

انتم في فعلكم هذا كمن يزور القبور من غير غرض صحيح وقيل وجهه ان زيادة القبور للاتعاظ

وتذكر الموت وهم عكسوا فجعلوها سببا للغفلة وقوله حتى تم الى المقابر اي انتقلتم لذكر من

فيها فالغاية داخلة في المغيا على هذا اقول لو قيل انه تهكم في التعبير بالزيادة كان وجها

وجيها **قوله** فكثر بنو عبد مناف اي غلب بنو عبد مناف في الكثرة بني سهم. وهو من باب

المغالبة يقال كاثرته فكثرته بحيث على ما هو معروف عند النحاة وقوله انا لبغي الى اخره اراد به

التعدي والتجاوز عن الحد في الحرب وقوله فكثر بهم بنو سهم العاقبة فضيحة اي فعدوا الاموات

والاحياء فزادوا عليهم كثرة **قوله** وانما حذف الملهى عنه فلم يقل الهاكم عن كذا وقوله

ما يعنيهم لعنى الملهي عنه لو ذكر هنا كان ما يعنيهم اي يهمهم من امر الدين فيقال الهاكم

التكاثر عن امور دينكم وقوله للتعظيم الماخوذ من الابهام بالحذف فانه يفيد الابهام من الذكر

في نحو عنهم ما عسى بهم مع ما فيه من الاشارة الى انه خارج عن حد البيان وانه لشهرته غني

عن الذكر والمبالغة لما فيه من الاشارة الى ان كل ما يلهى عنه مهم فضلا عن امر الدين فيتلا المبالغة

من ذهاب النفس كل مذهب. وفيه نظر **قوله** الى ان متم وقبرتم الى اخره فصيغة الماضي لتحققه

او للتغليب من مات اولا او لجعل موت ابايهم من لزمه موتهم وقوله عما هو اهم الى اخره اشارة الى

ان الملهى هذا الوجه مما يهم ايضا وان كان الملهى عنه اهم بخلاف الوجه الثاني فانه لوحظ

عنه عدم اهمية الملهى اساسا **قوله** فيكون زيادة القبور عبارة عن الموت الاشارة

الى تحقق البعث لان الزائر لابد من انصرافه عما زاده ولذا قال بعض الاعراب لما سمعها نبعثوا

ورب الكعبة. وقال ابن عبد العزيز لابد لمن زار ان يرجع الى جنة او نار. وسمي بعض البلغاء

القبر دهليز الاخرة **قوله** ردع وتنبيه عن الغافل الى اخره فمفسر لما قبله وبيننه

على ما يابي بعده. وهو متصل بما بعده وما قبله كما قال الامام وهو لا يخالف ما نقله في

المفصل عن الزجاج من انها ردع عن الاشتغال بما لا يعنيه وتنبيه على الخطا فيه كما

قيل **قوله** خطاركم الى اخره بيان لحاصل المعنى وقيل ان الاشارة الى ان العلم يتعدى لمفعول

واحد لانه بمعنى المعرفة لان تعليل التقدير ما امكن وقيل ما المراد بما وراءهم وما بين ايديهم

هنا واحد وهو الى من ابو الاخرة وكونه بمعنى الحلف هنا لا وجه له لان قوله وهو انذار

ما يا باه كما لا يخفى **قوله** تكرير للتاكيد والموكد قد يعطف كما صرح به المفسرون والنحاة

ونصرح اهل المعاني بمنعه لما بينهما من شدة الاتصال المخالفة بحسب الظاهر وفي

قول المصنف كمن على ان الثاني ابلغ من الاول اشارة الى التوفيق بين الكلامين لانه

كونه ابلغ نزل منزلة المغاير فعطف عليه الا ملغيه لما فيه من التاكيد ونحوه مما يشعر به مقامه

كما يقول العظيم لعبده اقول لك ثم اقول لك لا تفعل **قوله** او الاول الى اخره

فلا تكرير فيه الا الانذار والردع لتعلقه بما بعده كما مر والعطف والتراخي على ظاهره وقوله

ما بين ايديكم الى اخره بيانه وقوله علم الامر اليقين فالعلم مصدر مضاف للمفعول

واليقين بمعنى المتيقن صفة لمقدر وليس من اضافة الخاص الى العام كما قيل وقوله كعلمكم الحاضر بيان للعلم
الامر المتيقن وكلمة الاضافة بمعنى لو علمتم ما بين ايديكم كما تستيقنونه سعلكم ذلك عن
التكاثر **قوله** محذوف الجواب هو ما ذكره المصنف وقوله للتفخيم من وجهه قريبا واليه اشارة
المصنف بقوله عن غيره وقوله لا يوصف ولا يكتنه وقوله محققا الوقوع وجواب لو الامتناعي
لا يكون لذلك والقول بانه جواب والمضارع للمضي هنا اي لو كنتم ممن يعلم علمتم وتحققتم
وجود العذاب والعقاب وستشاهدونه خلاف الظاهر اللائق بنظم القرآن العظيم
وقوله اكده اي بالقسم فالوعيد بما يضمنه جوابا والضمير لما ذكر من القسم وجوابه
فالوعيد مما زيد وقوله منه متعلق بانذرهم بمعنى خوفهم والضمير المجرور راجع لما وقوله
بعد ابهامه اي ابهام المنذر به المحذوف **قوله** تكرر للتاكيد والعطف لما مر وقوله زعم
انا رايتهم اشكلا لرؤيتها موافقة للنظم وتفننا في تخفيف التعابير وعلى هذا احتمال التا
في قوله عين اليقين ولا يمنعه قوله بعد ثم لتسألن الى اخره كما قيل لجواز حمل ثم على الترتيب
الذكري وجعل سوء الفهم بعيدا لوروده لانه للتوبيخ والتفريع بالسؤال عن النعيم في الجحيم
لكنه ابعد من التاكيد من احل **قوله** او المراد بالاولى الى اخره قيل انه بيان لقوله في الكشاف
ويجوز ان يراد بالرؤية العلم والابصار لان الابصار عطف تفسيري للعلم ولانه ابتدا
كلام غير مقابل للوجه السابق كما ذكره شراحه وفيه نظر فان كلامه بعيد مما ذكره فلينظر فيه
قوله اي الرؤية التي هي نفس اليقين اشارة الى ان العين هنا بمعنى النفس كما في
نحو جاء زيد عينه نفسه وقوله فان علم المشاهدة الى اخره تعليل لكون الرؤية نفس اليقين
دون غيرها من العلوم فان الانكشاف بالرؤية والمشاهدة فوق سائر الانكشافات
فهو احق بان يكون عين اليقين فانه في المشاهدات كما تقرر في محله وقد مر في البقرة ما
يتعلق بهذا المقام فعين اليقين صفة مصدر مقدر وهذا جار على الوجوه الثلاثة
قوله الذي الهاكم خصه به للقرآن الدالة على تخصيصه كما اشار اليه بقوله والنعيم
الحاضر والتعجيل انه مع تصريحهم ما قلناه قيل انه بناه على الوجه المرضي في اول السورة وهو
غفلة منه فقوله والخطاب الى اخره اي في هذا المحل وقوله والنعيم مما يشغله اي بخصوص
هنا بما يشغل عن طاعة الله وقوله للقرينة وهي اختصاص الخطاب في الهاكم وزعم والنصوص
صريحة في ان الرزق الطيب لا يسال عنه الا من لا يشكر منه **قوله** وقيل عام اي مما ذكره وغيره
وقوله اذ كل يسال الخ السؤال ليس سؤال توبيخ كما في الوجه السابق ويؤيده ما في الحديث الصحيح
من انه قال لما اكل مع اصحابه رطبا وشرب ماء باردا والذي نفسي بيده هذا من النعيم الذي
تسألون عنه يوم القيامة **قوله** وعن النبي عليه الصلاة والسلام الخ هو موضوع واخره
له شاهد في سنن الحاكم والبيهقي ولفظه الا يستطيع احدكم ان يقرأ الف آية قالوا ومن
يستطيع ذلك يا رسول الله قال الا يستطيع احدكم ان يقرأ الهاكم التكاثر تمت السورة

الله وعونه

الله وعونه والصلاة والسلام على رسول الله محمد وعلى آله وصحبه وسلم

سورة العصر

روي عن الشافعي انه قال لو لم ينزل غير هذه السورة لكفت الناس لانها شملت جميع علوم القرآن
ولا اختلاف في عدد آياتها وانما الخلاف في كونها مكية او مدنية فقد ذهب الى كل منهما
بعض السلف

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله اقسم بصلاة العصر لفضلها وفي نسخة لفضيلتها وفضيلتها لانها الصلاة الوسطى
عند الجمهور ولم يذكر قسم الوقت العصر بنفسه لانه لا وجه لتخصيصه وقيل انه خص لفضيلة
صلاته او لخلق آدم الى التشريفية وقد ورد في الحديث انه من فاتته فكانما وتر اهله قوله
او بعصر النبوة فانه اشرف الاعصار لتشريفها بالنبي صلى الله عليه وسلم ولم يبينه لظهوره
بخلاف فضل صلاة العصر على غيرها من الصلوات فانه انما يعرف من جهة السمع فلا وجه
لما قيل في توجيهه من انه فيما مضى من الزمان بمقدار وقت العصر من النهار وهو يقتضي انه
غير خاص لوقت جبلته عليه الصلاة والسلام فيهم وما بعده الى الفناء منه وهو محتمل ايضا
قوله اما الدهر الخ لان اشتماله بهذا المعنى غير ظاهر وقوله لاشتماله الى اخره اشتماله
على ذلك لا كلام فيه ولذا قيل لا ابو الحجب انما الكلام في كونه وجه القسم فانه تذكير بما
فيه من النعم واضدادها ليتنبه الانسان لانه مستعد للخسران والسعادة وقوله ماله
تضاف اليه لان الناس يضيف كل شيء له ولذا ورد لا تسبوا الدهر على ما بين في شرحه
ولنفيه عنه لان الله لما اقسم به وعظمه علم انه لا خسران له ولا دخل له فيه واضافته للانسان
يشعر بانه صفة له لا للزمان كما قيل

يعيبون الزمان وليس فيه • معايب غير اهل الزمان

في مساعيهم وصرف اعمارهم اشارة الى انه لا يخلو منه انسان ولو لم يكن غيره في
عمره كفاه كما قيل

زيادة المرء في دنياه نقصان

وقوله التعريف يعني في الانسان والجنس شامل للاستغراق هنا بقرينة الاستثناء
وقوله التنكير يعني في خسر اذ المراد خسران عظيم ويجوز ان يكون للتنويع اي نوع في الخسران
غير ما يعرفه الانسان **قوله** فانهم اشتروا الى اخره الباء داخلة هنا على المتروك
بقرينة ما بعده والتهديد بمعنى الدائمة وقوله بالثابت اي في نفس الامر والواقع بحكم
الشرع والعقل بحيث لا يصح نفيه بمقتضاهما ولا وجه لتخصيصه بالاول لانه يخرج
منه اثبات الواجب تعالى **قوله** عن المعاصي هو وما بعده متعلق بالصبر وفيه اشارة
الى اشتماله لما يتعدى بعن وعلى وقوله ما يبتلي الله به اي يبتليهم من المصائب وهو معطوف
على الحق والمعنى حينئذ كقوله ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص الخ وبشر الصا

وقوله وهذا الى اخره يعني عطف قوله وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر على ما قبله لا عطف
قوله وتواصوا بالصبر وحده لان ما بعده بابه كما لا يخفى **قوله** للمبالغة لانه يدل على
ان الخاص لكماله بلغ الى مرتبة خرج بها عن الاندراج تحت العام على ما عرف في امثاله وقوله
الا ان يخص الى اخره فيكون المراد بالعمل عمل خاص وهو ما به كمال العامل والانسان بحد ذاته
كعبادته وعقائده الفاضلة فيخرج عنه التواصي والاعمال المتعدية بنفسها او اثرها
الى الغير فيخرج عنه التواصي بالامرين المذكورين لانهما تكميل للغير وهو متعد غير قاصر
عليه ويكون من عطف المتغايرات **قوله** ولعله سبحانه وتعالى الى اخره اي ذكر
سببه صريحا وهو مجموع الامور الاربعة واعترض عليه بانه لم يصرح بل ضمنا وقد ذكره
سبب الخسران ضمنا ايضا وهو غير ما ذكره واضداده كما لا يخفى وهو ناش عن عدم الفرق بين
التسبب وسببيته وحمل الاول كالثاني وهو وهم لا يخفى **قوله** اكتفاء ببيان
المقصود الى اخره وهو الربح كالفوز والحياة الابدية والسعادة ونحوه وانما هو
اشعار ابان ما عداها ما عدا الى اخره يعني انه لاشعاره بانه سبب الخسر ما عدا المذكور ولم يذكر
اذ لو ذكر جميعه طال الكلام جدا ولو ذكر بعض منه دون بعض اخل بالمقصود وفي كلامه
نوع خفاء **قوله** وتكرما الى اخره لترك ذكر مثالبهم ومواجهتهم به الذم ولانه كالستر
لقبائحهم وابهامها لا يترتب عليها العقاب وفي التفسير الكبير لم يذكر سبب
الخسران لان الخسر يحصل بالفعل كالزنا او الترك كترك الصلاة بخلاف الربح فانه انما يكون
بالفعل يعني ان سببه متعدد فيكون فعلا وتركا بخلاف سبب الربح فانه لا يكون الا فعلا
وما عداه راجع اليه فيكون اقرب الى الضبط لانه يعلم منه ان سبب الخسران ما عدا هذا المذكور وهو قريب
مما قدمه المصنف في قوله اشعارا بان ما عدا ما عدا الى اخره فلا يرد عليه ما قيل ان امتثال النهي
بترك المنهي عنه وهو من اسباب الربح ولو سلم فليذكر الفعل في قوله وعن النبي الى اخره حديث
موضوع تمت السورة بحمد الله ومنه والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم
تسليما كثيرا الى يوم الدين

سورة الهمزة

لا خلاف في كونها مكية ولا في عدد اياتها

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله فشاعا في الكسر الى اخره واصله كان استعارة لانه لا يتصور الكسر والطعن الحقيقي
الا في الاجسام ثم صار حقيقة عرفية وفي هذه الاية دليل على ان الكفار مكلفون بالفروع لذمهم
بما ذكر فلا يرد انه كيف يذم الكافر بما ذكر وفيه ما هو اقبح منه **قوله** وبناء فعلة يدل بضم الفاء وفتح
العين والفرق بين المفتوح والساكن ما ذكر وايضا المفتوح صيغة مبالغة بمعنى اسم
الفاعل والساكن بمعنى المفعول كما في ادب الكاتب وكانه اكثر لا ان من كلامهم لفظة
بالفتح وهي بمعنى المفعول وسمع الساكن ايضا بمعنى الفاعل وقوله على البناء المفعول اي على

البناء الذي وضع لمعنى مفعول كما قال ابن قتيبة وقوله فيضحك منه ويشتم بصيغتي المجهول
وهذا اصل وضعه ثم عم لكل من يكثر الغيبة وان لم يكن كذلك ولا يلزم ان يكون هذا بحصر منه
قوله فقد احلك من يرضيك ظاهره وقد اطاعك من يعصيك مستترا **قوله**
فلا بد ان ما ذكرناه في نزول الاية في الرجلين المذكورين وهما من عظماء قريش وقوله الذي
يأتي بالاضاحيك صفة كاشفة المراد بالمستهزئ بالفتح **قوله** الاخنس بن شريق بفتح
الشين زنة فعيل اسمه ابي بن عمرو الثقفي حليف بني زهرة ولقبه به ابو سفيان لما رجع
بني زهرة عن بدر ثم اسلم وكان من المؤلفة على ما صححه ابن حجر في الاصابة وهو يقتضي
ان لا يصح ما ذكره المصنف لبينه وبين الحطمة **قوله** معنيا بالكسر كمنحار بمعنى كثير
الغيبة وقوله اعتناء به بالجر معطوف على الوليد وقوله ما لا يكيفه للتكثير او للتقليل
والتحقير باعتبار انه عند الله احقر شيء **قوله** بدل من كل الى اخره بدل كل من كل وقيل بدل
بعض من كل ولم يجعله صفة لكل كما قيل لان النكرة لا توصف بالمعرفة وكون كل بمنزلة معرفة
كما قاله الزمخشري في كل الضمير في سورة ق مما لا وجه له فالاشتغال بتوجيه مثله لا ينبغي وقد
ثمة ما فيه وقوله عدده بالضم اي معتدا ومدخرا والنوازل المصائب النازلة على الناس
وقوله عدة من الى اخره لا يحصل له يعتد به وقوله ولو يعيده اي يوقد انه من العد لان
العد بالضم فان هذه القراءة دالة على ما ذكره وهو انه معطوف على قوله مالا والضمير للمال
ومعنى كونه جمع عدده انه احصاه وضبطه فان سلم انه يقال جمع العدد بمعنى ضبط فيها ونعمت
والا فهو كقوله علفتها تبنا وماء باردا وفي التاويلات انه بمعنى جعله اصنافا وانواعا
كعقار ومتاع ونقود او هو للمدي والمراد بعدده اتباعه وانصاره كما يقال فلان ذو عدد
وعدد وقيل انه فعل ماض وفك ادغامه على خلاف القياس كما في قوله

انى اجود لاقوام وان ضننوا

وهو متكلف لفظا ومعنى وقول المصنف على فك الادغام ظاهر فيه لانه لو كان اسما لم يكن
فيه ادغام حتى يفك وفيه نظر لانه يقال عد بمعنى عدد والاصل في كل مثلين التقيا
الادغام فلا حاجة الى تكلف ان المراد بفك الادغام تركه انتباها **قوله** تركه خالدا خلود
تناهي او مكثا طويلا الا ان يتخرم وتداركه لمثله وبناه وغرسه مفيض لذلك وهو استعارة
تمثيل لما ذكر من شدة محبته للدنيا وغفلته وطول امله وقوله وفيه تعريض يعني على الوجوه
كلها الا على ما عدا الاول لعل الزمخشري جعل التعريض وجها مستقلا وكان المصنف لم يرتضه
وقوله عمل من لا يظن الموت كالبناء المشيد وغرس الاشجار واجراء الانهار ونحوه **قوله** ودع
له عن حسناته لا عن ماله ولذا يزيده كما توهم لبعده لفظا ومعنى وقوله يحطم اي يكسر فعلي الحطمة
مما لا يتجوز له لفظا ومعنى وقوله يعلو اوساط القلوب على ان معنى الفؤاد وسط
القلب ويستعمل بمعنى القلب نفسه وضمير عليها للقلوب لانها اذا وصلت لوسطها
اشتملت عليه وعلى جميع الجسد وقوله وتخصيصها الى اخره فعلى الاول هو بيان لسبب عذا

وعلى الثاني احرفنا لاقيئة لانها محل المقاتلة الفاسدة وقوله نحن الى اخر الاجبال بالهمزة جمع
جبل احسل بمحل الشاهد فيه ظاهر **قوله** مو لعين في اعمة ممدة و ودة اثبات الى ان قوله
في عمد ممددة حال من ضمير عليهم ۰ والمقاطر جمع مقطرة بالفتح وهي جذع كبير فيه ثقوب يوضع
فيها ارجل المحبوسين من اللصوص ونحوهم وقوله نقطر اي يجعل كل كجراحه ۰ والحديث المذكور
موضوع ۰ تمت السورة بحمد الله وعونه والحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه
وسلم تسليما كثيرا ۰

سورة الفيل

لا خلاف في كونها مكية ولا في عدد اياتها

بسم الله الرحمن الرحيم ۵

قوله وهو وان لم تشهد الى اخر الوقعة الحادثة العظيمة والحروب ۰ ويحمل الرؤية هنا
جرى يجوز بها عن العلم على الاستعارة التبعية او المجاز المرسل لانها سببية وكلام المص
ظاهر في الاول ولم يجعلها ابتداء علمية ۰ وان لم يمتنع منه مانع لان هذا ابلغ ولا ان ترجيب
لم يعلق في القران عدي بالى نحو الم تر الى الذي حاج ابراهيم في ربه فينبغي حمله على نظائره
قبايل **قوله** تذكيرها فيها من وجوه الدلالة اشارة الى ما قاله الامام من ان الاتيا لها ذوات
وكيفيات والكيفيات لتمنها المتكلمون وجعل الدليل واستحقاق المدح برؤية الكيفيات
لا برؤية الذوات ولذا قال الله عز وجل او لم ينظروا الى السماء فوقهم كيف بنيناها وزيناها
وانما الدلالة على ما وضعت له التعجب فيما مر في الموصولة الاستفهامية كما قيل في الطاهرة
انه اراد المصنف ان كيف للسؤال عن الاحوال على وجه العموم فالمراد هنا التنويه والتعجيب
مما في تلك القصة من السؤال الاحوال لما لا يعلم بما ذكره وما وان استعملت في نحو ما الزيد
والتعجيب في نحو ما لي لا ارى الهدهد كما مر جوابه غير مناسب للمقام فما ذكر من انه مخصوص بالموصولة
لا وجه له **قوله** ظاهر من الارهاصات الضمير للوقعة وهو تعليل لكون هذه الوقعة فيها شرف
للرسول ۰ والارهاص ما تقدم النبوة ودعوى الرسالة مما يشبه المعجزة فهو الارهاص وهو تفعل
الجدار وقيل انه التراصد **قوله** اذ روي انها وقعت الى اخر لان مولده عليه الصلاة والسلام
كان في ربيع الاول على الاشهر وقيل كان في رمضان وذكروا ان القتل اتى مكة في المحرم وولادته
كانت بعد بخمسين يوما فان قلت انما هذا ارهاص للبيت ودعوة الخليل ومصادفته
لمولد قريب مولده لنا في قلت لا مانع من الجمع بينهما ويؤيد كونه ارهاصا قصة الفزا مطة
وذوي لسوية فيئين اما قوله عليه الصلاة والسلام في الحديبية لما تركت ناقته وقال
الناس خلات اي حرنت فقال ما خلات ولكن حبسها حابس الفيل الحديث فليس فيه ما ينافيه
الاشر فهذه لوهم فتدبر **قوله** وقصتها ان ابرهه بفتح الهمزة وسكون الموحدة التحتية
والرا المهملة مقابل السهيلي معناه بالحبشية الابيض الوجه وهو مويد لقوله من خال
انا ابرهه هذا هو ابرهه بن الصباح الحميري ليس بابي يكسوم الحبشي والصباح بفتح الصاد ۵

المهملة وتشديد

429

المهملة وتشديد الباء الموحدة والحا المهملة والاشرم المشقوق الانف او اشرم الشفة وقوله ملك
اليمن لماض او بكسر اللام مضاف ۰ وقوله قبل بكسر القاف وفتح الباء الموحدة بمعنى جانب وجهته (اسم)
واصحمة بالصاد والحا المهملتين والنجاشي علم في الاصل ثم جعل لقبا لكل من ملك الحبشة
قوله سماها القليس قال مغلطاي هو بقاف مضمومة ولام مشددة مفتوحة وبعدها
مثناة سفلية ساكنة ثم سين مهملة كما في ديوان الادب ونقل عن القسطلي انه بضم القاف
وفتح اللام المخففة واما القليس بفتح القاف وكسر اللام المخففة فاسم قصر بصنعا بناه
القليس بن شرحبيل وضبطها السهيلي بالنون ۰ وقال معناه المرتفع كالقلنسوة ولم يزل
باقيا حتى هدمه السفاح وليس هو الذي هدمه حمير كما قيل **قوله** فقعد فيها اي تغوط
وفي شرح السيرة القعود الجلوس ويكون بمعنى الحدث ومنه النهي عن القعود على المقابر في الحديث
كما فسره به الامام مالك وهو كناية في الاصل وقوله فيله بكسر الفا وفتح اللام من قرده جمع فيل
كانت الفا وقيل غير ذلك ۰ وقوله عباجيته يقال عبيثة الجيش بغير همز وعباته وعبات المتاع
بالهمز وحكى عبات الجيش بالهمز قال السهيلي وهو قليل اتوله فخرج بحبشته الباء للملابسة والتعدية
قوله برك كما روي لكن السهيلي الفيل لا يبرك فبروكه اما بمعنى سقوطه على الارض لما رأى الله
او المراد لزوم مكانه كما يفعله البارك ۰ وقيل من الفيلة صنف يبرك كما يبرك الجمل انتهى وقوله
بنزول بمعنى اسرع وقوله الحمصة هي حبة معروفة وهو بكسر الميم المشددة وفتحها ولم
يذكر ابو حنيفة الا الفتح كما نقله وليس للكسر نظير في الابنية الا الحلزة وهو القصير على قول
فقوله في الكشف الكسر افصح غير مسلم وقد روي انها كانت كبار الكسرة الرؤس وقوله فترميهم
الى اخره بالمضارع لحكاية الحال واستحضار تلك الصورة البديعة **قوله** وقري لم ترجدا
في اظهار اثر الجازم لانه جزمه بحذف اخره فاسكان ما قبل الاخر للاجتهاد في اظهار اثر الجازم
لان جزمه بحذف اخره فاسكان ما قبل الاخر للاجتهاد في اظهار اثر الجازم وهو نظير قولهم لم ابل

كما قال

واذا السعادة لاحظتك فلا تبل

قيل والترقي للاسراع الى ذكر ما بهم من الدلالة على امر الالوهية والنبوة او الاشارة الى انه
الحث على التعجل لرؤيته ۰ وان من لم يسارع لها لم يدركه حق ادراكه ولا يخفى بعده فان تقليل
البنية يدل على قلة المعنى وهو الرؤية لا على قلة زمانه وهذا كما في صفد واصفد **قوله**
كيف نصب بفعل الى اخره ونصبه على المفعولية والحالية واختار الاول ابن هشام في المغني
والمعنى اي فعل فعل الى اخره واما الحال لتحمل الفاعل فممتنعة لانه وصفها بالكيفية
وهو غير جائز واما نصبه نصب الانسلاخ معنى الاستفهام عنه كما في شرح المفتاح الشريفي
فتصريح ابي حيان بامتناعه لانه يراعي صدارته ابقاء لحكم اصله وهو الظاهر كما اشار اليه
المصنف **قوله** في تعطيل الكعبة لان مقصودهم من بناء القليس تعطيل الكعبة من الزوار وصرفهم
الى الكنيسة وابطال عطف تفسيري لقوله تضييع لانه من ضل عنه اذا ضاع استعير هنا للابطال

ودمرهم اهلكهم وانما سماه كيدا وهي نقصدا المصرة خفية وهو مظهر لقصد تخريبه لان سببه حسد سكان الحرم وقصد صرف شرفهم له وهو خفي فسمى كيدا لذلك فتدبر **قوله** جمع ابالة بكسر الهمزة والتشديد الموحدة وهي حزمة الحطب • فاستعيرت لجماعة الطير والعساكر بالفرق من الناس الذاهبون في كل وجه والشماطيط القطع المتفرقة والثوب المتشقق واحده شمطيط او لا واحد له على ما فصل في اللغة والنحو فاستعمل فعيل او فعلول او فعال وقوله في نقضها اي اجتماعها وقوله قرأ ابا لبا وهي قراءة ابو حنيفة لكن قد مر قول صاحب الكشاف النشر انما حنيفة لا قراءة له وان القراءات المنسوبة له موضوعة وقد بينت العلما وضعها وقوله لانه اسم جمع اي وهو لازم التذكير كما في شرح الالفية فتانيثه لتاويله بالجماعة لا لانه يجوز فيه الامران كما قيل **ثم** سنكل وهو تركيب معناه فجحر وقوله من السجيل الكسر اي السجيل ماخوذ منه وهو الدلو العظيمة اذا كانت مملوءة بالماء او قريبة من الملء والسجل والسجيل مذكر بمعنى الدلو المذكور من المتابعة • ومعنى كون الحجارة من الدلو انها متتابعة كثيرة كالماء الذي يصب من الدلو ففيه استعارة مكنية وتخييلية كقولهم صب عليهم ربك سوط عذاب • وكذا كونه من الاسحات بمعنى الانسال ايضا • والمعنى من مثل شيء مرسل كما مر في سورة هود وعلى هذا هو عربي لا معرب **قوله** او من السجل وهو علم للديوان الذي كتب فيه عذاب الكفار فذلك من جملته ليعض منه فعول ومعناه ليعني على هذا الوجه الاخير وقوله الاكال بالضم والكسر كرباب وكتاب وهو الناكل وقوله او كل حبه لتقدير مضاف ادما الاسناد المجازي فالتشبيه به لذهاب ارواحهم وبقا اجسادهم او لان الحجر يحرق احشاءهم **قوله** او كتبن الى اخره معطوف على قوله كورق وقوله وراثه جمع روث ماكول باعتبار ما كان لم يذكر الروث لهجنته فجاء على الاداب القرانية فشبهه بقطع او صار هم متفرقة كاجزا الروث ففيه اظهار تشويه حالهم وطلبه في الفصاحة من هدم الكعبة ناسب هلاكهم بالحجارة وقوله عن النبي الى اخره حديث موضوع وقوله اعفاه بمعنى براه وليس من المعقول لانه لا يتعدى بالهمزة كما يتبين في كتب اللغة تمت السورة بحمد الله وعونه والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم •

سورة قريش

وتقال سورة لايلاف قريش كما في الحديث المذكور في آخر السورة ولا اختلاف في عدد آياتها واختلف في كونها مكية او مدنية والجمهور على الاول •

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى لايلاف قريش ايلاف مصدر الفت الشيء وآلفته من الالف المعروف وقال الروي في الغريبين الايلاف عهود بينهم وبين الملوك فكان هاشم يؤالف ملك الشام والمطلب الى كسرى • وعبد شمس ونوفل يؤالفان ملك مصر والحبشة قال ومعنى يؤالف يعاهد ويصالح وفعله الفعلية ذا على مصدره الايلاف بغير ياء بزنة فعال والآلاف الثلاثي ككتب كتابا ويكون الفعل منه ايضا الف على وزن افعل مثل آمن ومصدره ايلاف كايمان ومنه يسلم

وجه القراءة

٤٤

وجه القراءة بالياء وعدمها **قوله** متعلق بقوله فليعبدوا الى آخره ولما لم تكن الفاء في جواب شرط محقق كانت في الحقيقة زائدة فلا يمتنع تقديم معمول ما بعدها عليها كما اشار اليه المصنف وقوله لاجل الشان لان اللام للتعليلية • وقوله رحلة الشتاء الى آخره كان الايلاف من الالفة فهو مفعول به وان كان بمعنى المعاهدة • فهو منصوب على نزع الخافض اي على او لاجل وافراد الرحلة لامن اللبس وظهور المعنى واصله رحلتي الشتاء والصيف كقوله كلوا في بعض بطنكم تعفوا واعترض عليه ابو حيان بانه عند سيبويه مخصوص بالضرورة وفيه نظر وقوله يمتاز بمعنى يشتري الميرة وهي الطعام **قوله** او بمحذوف معطوف على قوله فليعبدوا والتقدير • كما يدل عليه السياق اعجبوا لايلاف قريش الى آخره وتركهم عبادة الله الذي اعزهم ورزقهم وامنهم ولهذا امرهم بعبادة المنعم عليهم بالرزق والامن عقبه وقربه بالفاء التفريعية • وقال [illegible] ليشمل التقدير فعلنا ذلك ونحوه • فلا وجه لعده وجها آخر كما توهم **قوله** او بما قبله الى آخره التضمين في الشعر هو ان يتعلق معنى البيت بما بعده ويتوقف معناه عليه وهو معيب عند الادباء فينبغي ان لا يشبه هنا الا ان يريد رده او بيانه لشبهه في مجرد التعلق وان لم يتوقف معناه عليه فتنازع **قوله** فجعلهم كعصف ماكول لايلاف قريش • وعلى هذا فلا بد من تاويله في المعنى اهلكهم ولم يسلطهم على اهل حرمه ليبقوا على ما كانوا عليه او هلك من قصدهم ليعتبر الناس ولا يجترئ عليهم احد فيتم لهم الامن في الافاق وقال السمين وهذا لا ينافي كون الاهلاك لكفرهم ايضا اوهي لام العاقبة • وقوله وقرئ ليالف بكسر اللام وفتح الفاء وجزمها على انها لام امر وفتح اللام على لغة من فتح لام الامر وكلام المصنف يحتمل هذا القراءات كلها **قوله** وقريش ولد النضر الى آخره • قال اهل السير النضر بن كنانة هو قريش وقيل هو فهر وقيل اسمه وقريش لقبه ومن لم يلده فهر فليس من قريش ايضا وخالف فيه الكلبي وقيل قريش هو مخلد بن النضر وهو الذي ذكره المصنف • وسمي قريشا من التقرش وهو التفتيش لانه كان يفتش عن ارباب الحوائج ليقضي حوائجهم قال الحارث بن حلزة •

ايها الناطق المقرش عنا • عند عمرو فهل له ابقاء •

وقيل التجمعهم والتقرش التجمع • وقيل التقرش التجارة فسموا به لتجارتهم **قوله** من تصغير قرش بفتح القاف والعامة بكسره وهي سمكة عظيمة وقوله لا يطاق الا بالنار يعني لا يعلو النيران فتذهب للخوف منها كما ان الاسد يخاف النار ويهرب منها وقوله لعبث اي تتعرض لها وتريد اغواءها التأكل ابن فهر اذا النسبة له قرشي وقريشي كما في القاموس **قوله** واطلاق الايلاف الى آخره وجه التفخيم ما فيه من الابهام ثم التبيين والتقييد بالمفعول كما مر في وجهي اعرابه وقوله وقرأ ابن عامر الى آخره قد عرفت وجه اثبات الياء وتركها فيهما ومر انه لا احسن ان يذكر متعددا مع القراءات الاخر • قال السمين ومن الدليل على ان القراء يتبعون الرواية سماعا دون رسم المصحف انهم اختلفوا في ثبوت الياء وسقوطها في الاولى مع اتفاق المصاحف على اثباتها خطا واتفقوا على اثباتها في الثانية مع اتفاق المصاحف على سقوطها وقد نبينا لك انه رسمت في الاول

على الاصل وتركت في الثانية اكتفاء بالاولى فاشير فيهما الى الوجهين فتدبر قوله تعالى
من جوع من للتعليلية اى انعم عليهم فاطعمهم لازالة الجوع عنهم فعلى التعليل بتقدير فيه مضاف
او هو علة باعثة عليه فلا يرد عليه ان الاطعام لا يجامع الجوع كما قيل وقيل هي بدلية وهذا بركة
دعوة الخليل كما مر في قوله • وارزقهم الاية وهو لا ينافي كونها للتعليل كما توهم وقوله بالرحلتين
متعلق بقوله اطعمهم وقوله او الجذام وهو مروي عن ابن عباس رضي الله عنه والضحاك هو
فضل • كما حكاه عن الطاعون وقوله وعن النبي الخ هو حديث موضوع • تمت السورة بحمد
الله وعونه • والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم •

سورة الماعون

وتسمى سورة ارايت والدين والتكذيب وعدد اياتها ست وقيل سبع وهي مكية وقيل مدنية وقيل
نصفها الاول مكي • والثاني مدني فرجحه بعض المفسرين والمحدثين •

بسم الله الرحمن الرحيم •

قوله ارايت قال المعرب هي بصرية متعدية لواحد وهو الموصول او خبارية متعدية لاثنين
ثانيهما مقدر اى اليس مستحقا للعذاب ومن يؤيد الاول قراءة ارايتك فان الكاف والخطاب لا تلحق
البصرية • ولا يخفى ما فيه من الخلل لا تحققان يفول وعلمية لا تكونها بمعنى اخبرني معنى مجازي
يصح فيه كونها رؤية متجوزا بها بصرية وعلمية كما اختلف فيه النحاة وكونها علمية لا تستلزم
تعديها لاثنين لجواز كونها بمعنى عرفت متعدية لواحد • وفي شرح التسهيل للكافي لراي البصرية بعد ان
نقلها لمعنى اخبرني نظرا والجملة الاستفهامية المقدرة هنا تحتمل الاستئناف وسدها
مسد المفعول الثاني قوله الحاقا بالمضارع يعني حمل الماضي في حذف همزته على المضارع
المطرد فيه حذفها لان بعض الافعال قد يتبع غيره في اعلاله كما نعد بيعد وهذا احسن مما
قيل من ان الاولى الحاقه باري ماضي الافعال • وهنا يقطع النظر عن الهمزة في اول قوله ولعل
تقديرها اي رايت حرف الاستفهام هنا وهو الهمزة سهل امر الحذف فيها للمشابهة للفظ
المضارع المبدو بالهمزة لانه كثير فيها ذلك في كلامهم حتى شاذا المقبل المطرد كما صرح به ابو حيان
في شرح التسهيل فسماعها نادر لا بعد غير الهمزة من ادوات الاستفهام لا ينافيه
كقوله •

صاح هل ريت او سمعت براع • رد في الضرع ما قرا في الحلاب

كما قيل ان مشابهة المضارع بدخول حرف الاستفهام عليه مطلقا لما في التطلب من معنى الاستقبال
فتدبر قوله بزيادة الكاف لانها حرف خطاب هنا زيد لتاكيد التاء لا مفعول وقوله بالجزاء
لانه احد معاني الدين ومنه كما تدين تدان وقوله الذي يراد به لفظ وقوله يؤيد الثاني لان اسم
الاشارة تقتضي انه فرد معين وايضا ليس كل فرد منكر للبعث من صفته دع اليتيم وعدم
الحض وحمل الفرد على الجنس يجعله صنيعه ادعاء وتبا لغة كما يقال الرجل يريد خلاف الظاهر ولذا قال
يؤيد دون يدل كما انه يحتمل ان المراد بالهذا من شانه ولوازم جنسه وقوله وهو ابو جهل

استئناف لتفسيره على المذهب او جملة حالية • وقوله او مما في الماخ هو على ان السورة مدنية
وما قبله على انها مكية وقوله تركي يدع اي بتخفيف العين وفيه تقدير على هذا اي تترك الشفقة
عليه ونحو قوله اهله وعيرهم خصه بالامل في سورة الفجر وعممه هنا اما اشارة في كل حال الى
وجه لتكون افادة بلا اعادة او لانه ثمة ذكر بعد قوله ولا يكرمون اليتيم ونفي الاكرام دون الدفع ه
المذكور هنا فيكون ذما له من معه بنفسه واتباعه وهذا يعم المنع الذي هو اشد البخل فلا يعترض
عليه بانه كان عليه ان يقول ما ذكر هنا على انه يعلم من عدم حض ايا عدم حض غيرهم بالطريق
الاولى مع انه غير مسلم قوله على طعام المسكين اذ كان الطعام بمعنى الاطعام كما قال الراغب
فهو ظاهر والا ففيه مضاف مقدر اي بذل طعام المسكين واختاره على الاطعام للاشعار بانه
كانه مالك لما يعطى له كما في قوله في اموالهم حق للسائل والمحروم وفيه ايما بالنهي الاستخفاف ففيه
اشارة للنهي عن الامتنان قوله لعدم اعتقاده بالجزاء يعني ان فعله لما ذكرناه من انكاره هو
للبعث وهذا ان كان التعليل لما قبله من دع اليتيم وعدم الحض على الطعام فهو بيان لان جعل
ما ذكر من ايذاء الضعيف • وعدم بذل المعروف علامة عدم الايمان بالجزاء او قسوة القلب
مع الشح لو لم يكن الغير اذ دليل عليه • وهو المناسب لما بعده ولما في الكشاف وان كان تعليلا
لعدم الحض اذ ذمه ورتب على الكفر مع انه قد يصدر عن كثير ولا يبعد ايما كما قيل ورد عليه انه
عبارة عن البخل • وهو موهم ورتب عليه مثله فتامل قوله ولذلك رتب الجملة الخ
اي لكون ما ذكرناه عن انكار الجزاء رتبها بالفاء الدالة على السببية وتفرع ما بعدها
على ما قبلها • ولم يتعرض لكونها عاطفة او في جواب شرط مقدر كما جوزهما المعربون وهو على
العطف من عطف الذات على الذات او الصفة على الصفة واما كون اللام للتعليلية
تنبو عن الجزائية للزوم الدور • فان المكذب يعرف به فليس التي لمن ياتيه قوله ه
غافلون غير مبالين ولذا قال عن صلاتهم دون في صلاتهم اذ السهو يقع فيها للخواص لا
يذم به • لانه ليس باختياري فلذا قرنها ذكرنا قلت محصل تفسيرها انهما ذكونها
كما في الكشاف وكيف قيل المصلين قلت المراد المتسمين بسمة اهل الصلاة او المصلي في وقت
صلاة لا ينافي ترك غيرها فتامل قوله يرون الناس اعمالهم اشارة الى توجيه المفاعلة
فيه وهذا بعينه ما في الكشاف وقد اورد عليه ان اخذ المفاعلة وهي المراءاة من الاراءة والافعال
الزهد ولا نظير له وان الفاعل والمفعول في المفاعلة لابد من اشتراكهما في المفعول الثاني
هنا لكل منهما مفعول على حدة وايضا الثاني الاول بالبصر ففيه الجمع بين الحقيقة والمجاز
الا ان تفسير الرؤية هنا بالمعرفة او يجعل من عموم المجاز ولا يخفى ان المراد به مفاعلة اصلة
معناه ان يرى غيرك ويراك واريد به العمل عند الناس ليثنوا عليهم فهو بيان للمراد منه ومما
ذكر لاظهار المناسبة بينه وبين ما وضع له في الجملة قوله وما يتعاور في العادة
اي ما اعتاد الناس تداوله بينهم واخذه بطريق الاستعارة كالفاس والدلو وهو اما
فاعول من المعن بمعنى الشيء الحقير فقلبت الميم نونه قال قطرب او هو مفعول من الاعانة

فقلب ويصرف فيه وتفصيله في الدر المصون قوله والفاجرانية وقوله اذا كان الى آخره هو
الشرط المقدر المفهوم من اول السورة المتحوله فويل وعدم المبالاة من دع اليتيم وكونه من ضعف
الدين يوخذ من تفريعه على التكذيب بالدين كما ان الذم والتوبيخ هو المقصود من ذكرها كما هو حده
تقريره وقوله فالمنهوا الى اخر هو الجواب والجزاء الذي هذا تفسيره لقوله فويل الى اخر رفق لما
هو افويل اذا كان مما ذكر بينها المناسبة فما بال الغافل عن صلاتهم الى اخره ولذا قال الاخوين بذلك ذكو
هولاء المكذبين ذكروا استطرادا كما قيل الدين في كلام المصنف ما يدل عليه الا انه لا يابا وكون
الصلاة عماد الدين لانها من اعظم شعائر الطاعة ودينا يتم اسلام المصلي وكون الزكاة قنطرة
الاسلام الموصلة لسبيلها الدال على الانقياد لما هو باستعطاف المبد ولم تفقد يوصل
للاخلاص قوله ولذا لا ان يكون هذا المذكور انا اخو بالذم والتوبيخ رتبهما لو بل عليهما
لان التعليق للحكم بالمشتق يدل على ان ما خذ الاشتقاق علته فعلم ان الويل للساهين عن الصلاة لا للكل
والمنع قوله او للسببية معطوف على قوله لفاجرانية ولبس فيه رد على الزمخشري كما قيل
لاجراء الوجهين على انه من عطف الصفة على الصفة والزمخشري خصه بالثاني اذ ليس في
كلامه تصريح ولا ايماء لذلك قوله وانما وضع المصلين موضع الضمير وهو ما اشار اليه
بقوله لهم ونبه اشارة الى اتحاد المكذبين والمصلين ولا يلزم ان يراد بهم هنا المنافقون ع
لانه يصح ان يراد المكلفون بالصلاة لو كفارا ولذا استدل بها على خطاب الكفار بالفروع
وهذا على السببية اذ على الوجهين ومعاملتهم مع الخالق من السهو والريا ومنع الزكاة
ومع الخلق بدع اليتيم وعدم الحض وقوله عن الى اخره موضوع كاخوانه تمت السورة بحمد
الله وعونه والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

سورة الكوثر

وتسمى سورة النحر والاختلاف في عدد آياتها وفي كونها مكية او مدنية اختلاف فنقله في الروض
الانف مبني على الاختلاف في سبب نزولها على اقوال نقلها فقيل نزلت لما قال ابو جهل
ان محمدا ابتر وقيل قال ذلك العاص بن وائل فعلى هذا هي مكية وهو المشهور وقيل قاله كعب
ابن الاشرف فنزلت وقيل نزلت لما مات القاسم ابن النبي فقال العاص اصبح محمد ابتر فعلى هذا
هي مدنية وستسمع لذلك تتمة

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله مكية في النشر في مسلم وابي داود والنسائي عن انس انه قال بينا رسول
الله اغفاه فرفع راسه متبسما اما قال لهم او قالوا له لم ضحكت فقال اني يا رسول الله اني
انزلت علي انفا سورة فقرا بسم الله الرحمن الرحيم انا اعطيناك الى اخره حتى ختمها
فقال هل تدرون ما الكوثر قالوا الله ورسوله اعلم قال نهر اعطانيه ربي عز وجل في
الجنة عليه خير كثير ترد عليه امتي يوم القيامة انيته عدد الكواكب يختلج العبد منهم
فاقول يا رب انه من امتي فيقال انك لا تدري ما احدثوا بعدك وهو حديث صحيح يدل

علي

علي ان البسملة نزلت مع السورة وعلى ان السورة مدنية وقد اجمع من يعرف على انها مكية فانتفى وما
ذكر من الاجماع غير صحيح لما سمعته لكن الصواب انها نزلت مدنية قوله انطيناك بمعنى
اعطيناك في لغة بني تميم واهل اليمن ايضا ولا حاجة الى قوله في النحر رويت عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم لان كل قراءة كذلك وقوله الخير هو لكونه اسم الجنس وصفة كالكوثر وصيغته مبالغة
وموصوفه مقدر هو الخير كما ذكره المصنف وسياتي في الحديث بعد ما يويده وقوله روي انه الح
هو حديث صحيح رواه في مسلم وبعينه في الحاكم وقوله نهر في الجنة هو لا ينافي تفسيره بالخير الكثير
كما ذكره المصنف حتى يقال انه اذا صح هذا الحديث كيف يصح تفسيره بغيره لان المفسرين يجعلون
ما ذكر تمثيلا وقد قيل لابن عباس رضي الله عنه لما فسره بالخير الكثير فقيل له ان النبي فسره بالنهر
المذكور فقال هو من الخير الكثير ايضا ومثله لا يقال من قبل الراي قوله ابيض من اللبن
ان صح بناء اللفظ فهو شاذ او هو لغة كما هو مذهب الكوفيين في تجويز بناء افعل التفضيل من
الالوان وهو قوله ابيض لونا بوصفه لما بالمبين مستند ركيك لا يصح لان السلاسة والعذوبة توصف
اللبن وصف مخلد وجوانبه به عبر محمود فالمراد به كونه سائغا سلسا لا يشرق به شاربه وقوله
حوض فيها اي في الجنة مرضه لانه مخالف للاحاديث الصحيحة التي فسرت بالنهر والتخصيص
به لا داعي له هنا بانما قيل فقيل الظاهر ان المراد به ما مر بعينه قوله وقيل اولاده الى اخره
لم يعد لقطع قوله علما لاشتراك التفاسير في كون المراد بالكوثر العقلاء الامة كلا ضمير بقربه
فاندفع ما قيل عليه من ان الظاهر يدل على اتحاد قائل تلك الاقوال وليس كذلك فكان عليه ترك
لفظ قيل مع كل منها فانه قال علي هذا ينفتح موافقة النظم لسبب النزول وعلى غيره لا يظهر
وجهه قلت معنى الكوثر موجود له في الدنيا لكثرة اتباعه فيها ممن غزت بذلك رحمهم
بما الحياة من علمه وفي الاخرة ممن شرب من حوضه المورود ما فيه الحياة الابدية وعدوه هو الابتر
المقطوع ذنبه واتباعه ولذا قوبل بقيره له بالابتر بما يضاده فان الكثرة تضاد القلة
ولو قيل انا اعطيناك حوضا او نهرا صفته كذا لم يطابقه ولذا كان التعبير باسم يتضمن الخير الكثير
والجم الغفير المضاد للبتر مما له في الدنيا والاخرة مما يجمعه لفظ الكوثر وبتمامه كما فصله في
الروض الانف فلله دره قوله قدم على الصلاة اولى لما عرف في انما له من ان المتلبس بالفعل
وتاويله بالدوام والثبات او بالزيادة لا يلائم تحصيل الحاصل هو مجاز وقد مر تحقيقه
اعني سورة البقرة وقوله خالصا اخذا الخلوص من السياق او من تقدير متعلقا للامر وقيل
هو من لام الاختصاص المصطلح وفيه نظر وقوله خلاف الساهي منصوب على الحال اي مخالفا
للساهي وبنزع الخافض اي للتقدم بخلاف الساهي وهو متعلق بدم وماخوذ منه كما ان قوله
المرائي ماخوذ من كونه خالصا او هو اشارة الى انها لهذه السورة بما قبلها اذا زهدنا ناظر لقوله
فويل للمصلين الاية كما سياتي قوله شكر الانعامه الى اخره اشارة الى وجه ترتبه على ما قبله بالفا
والشكر تعظيم المنعم لانعامه سواء كان حمدا باللسان وخدمة وعبادة بالاركان ومحبة واعتقادا
بالجنان وكل منها يطلق عليه الشكر كما في الفاتحة فكونها اقساما للشكر غير مخالج الى القول

جاز القسم ليطابق على الجواب في تقسيم الكل الى اجزائه كما توهم وجمعها لما ذكر ظاهر لما فيها من
البنية والقراءة والذكر والقيام ونحو **قوله** والغرالبدن التي هي الى آخرها أن يوجه تخصيصها
بالتقدير لا توجه تخصيص النحر بالذكر كما توهم والبدن تضم فيكون جمع بدنة وههنا فيه ونفرة
نحر لنسكا والمحاويج جمع محواج وهو كثير الحاجة لا محتاج على خلاف القياس وقوله لمن يريد عنهما
بالتشديد اي تعظيم وقد مر بيانه وقوله فالسورة الى آخره • اي انها متصلة بما قبلها فقد ذكره
في هذه ما يخالف ما ذكر في الاخرى وتقابله فالكوثر بمعنى الخير الكثير الشامل للاخروي م
يقابل تكذيب الدين لما فيه من اثابته متمناه • ولذا اذا كان بمعنى الحوض والنهر ونقابله غير ظاهر
مما ذكره المصنف هنا • وفي تفسير قوله فصل لربك كما اشار اليه بقوله الساهي والمرائي فما
قيل من انه لا ينزر فيها لمقابلة الا اذا اريد بالكوثر الاسلام تعسف غني عن الرد **قوله** وقد فسرت
الصلاة الى آخره هذا بيان لمناسبة كونها مدنية كما مر ولا يناسب كونها مكية كما جزم به المصنف
الا بالتكلف المعروف في مثله **قوله** من الفصل جعل اسم الفاعل بمعنى المضي ليطابق كونه
معرفة فيكون الابتر خبره • واذا كان المضي وغيره بالنسبة لزمان الحكم على الاصح لزمان
التكلم وغيره • ولعضه سبب لكونه ابتر منفقد عليه ولو بالذات لم يحتج الى ان يقول
انا لاولى ان يجعل للاستمرار • فان من اكابر الصحابة من يبغضه فلما هداه الله للايمان وذاق
حلاوته كان احب الناس لنفسه واعز عليه من روحه كما شوهد ذلك وعرف وقوله لبغضه
اشارة الى ان النسبة الى المشتق يفيد علية مأخذه ككون الابتر مبينا لعلة بالبغض آيلة
بزواله فلا يرد ان من الصحابة من ابغضه في الماضي قبل اسلامه ولم يكن ابتر فلا حاجة الى
التقدير بدفعه **قوله** الذي لا عقب له الى آخره هو استعارة شبه الولد والاثر الباقي
بالذنب لكونه خلفه فكانه بعده او عدمه لعدمه وقد انقطع نسل كل من عاداه حقيقة او حكما
لان من اسلم منهم انقطع انقطاع ابيه منه بالتوارث ونحوه لانه لا عصمة بين مسلم وكافر وما في
بعض التفاسير في انها نزلت في ابي جهل لما قال وقد مات ابراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم
ان محمدا ابتر سهو او خطأ من الناسخ فان ابا جهل مات قبل وفاة ابراهيم رضي الله عنه
وفي الآية دليل على ان اولاد البنات من الذرية كما مر في الانعام اذ جعل عيسى من ذرية نوح
قوله واما انت الى آخره اشارة الى ما يفيده الضمير والتعريف هنا من الحصر والمعنى هو الابتر
لا انت كما قد ذكرك وشانك الى يوم القيامة وقوله ولك في الآخرة الى آخره هو من قوله
انا اعطيناك الكوثر • وفيه اشارة الى ارتباط قوله ان شانئك بما قبله لان ما لهالك
رفعة في الدنيا والآخرة وقوله عن النبي الى آخره موضوع وقربا نها الضحيتها يتقرب به الى الله
اللهم اجعلنا ببركة القرآن العظيم ممن يرد حوض نبيك الكريم عليه وعلى آله افضل الصلاة
والسلام والحمد لله وحده •

سورة الكافرون

وتسمى سورة العبادة والاخلاص والمقشقشة من قشقش المريض اذا صح اي المبرئة من الشرك

والنفاق

٤٤٢

والنفاق وهي مكية وقيل مدنية ولا خلاف في عدد آياتها •

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله يعني كفرة مخصوصين الى آخره بقرينة جمع الفلة بحسب اصله واسم الفاعل الدال
على الثبوت بحسب الاسمية وانما فسره بما ذكر لئلا يلزم الكذب في اخباره تعالى بقوله ولا انتم
عابدون • ما اعبد لان منهم من اسلم فلو لم يحمل على هذا لزم ان يراد النفي في الحال او التبري من دينهم
ومخالفة ما هو عليه لما هم عليه في الجملة قيل وبدوه عليه الصلاة والسلام في موطنهم وقوة
شوكتهم مما ذكر فيما يكرهونه ووصفهم بالفلة والمراد بها الذلة يدل على ان الله عصمه منهم ففيه
علم من اعلام النبوة ولا يعتد به **قوله** روي ان رهطا الى آخره الرهط جماعة من الرجال وقد
يخص بعدد كما دون العشرة او غيره على ما في كتب اللغة وقد مر وقوله يجيد خبر مراد به الامر
وعبر به لانه اقرب الى الاجابة والجملة كانه امر محقق يخبر عنه وقوله فيما يستقبل متعلق
بلا اعبد وقوله فان لا لا تدخل الى آخره هذا قول النحاة وهو ظاهر كلام سيبويه في الكتاب
وهو اغلبي او مقيد بعدم القرينة القائمة على ما يخالفه وهو كل لا حجر في التجوز والحمل على
غيره لمقتض فلا يرد ما اعترض ابو حيان وقوله انه غير صحيح ونقضه ببعض الشواهد ولتوفيق
بينهما بعد ما مر من الرد وابتغاء زاد ابه فراج كتب النحو المفصلة **قوله** اي فيما يستقبل
لانه وزان لا اعبد وفي نسخة قرأ زيد على وزان اي واقع في مقابلته ومقارن له في
النظم لفظا ومعنى لان المقصود انه في المستقبل لا يعبد معبودهم كما انهم في المستقبل
لا يعبدون معبوده لعدم الاعتداد لعبادتهم لله مع الاشتراك المحبط لها وجعلها هنا
منثورا كما قيل

• اذا صافي صديقك من تعادي • فقد عاداك وانفصل الخصام •

وانما جعل المقابل قرينة على ارادة الاستقبال لانه داخلة هنا على الاسم وهي معه لا تتقيد
بزمان **قوله** اي في الحال او فيما سلف قيل عليه ان اسم الفاعل اذا كان بمعنى الماضي لا يعمل الا
عند الكسائي وهو هنا عمل فيما وهو وارد على الزمخشري لا على المصنف فانه جعله من المحتملات
ولم يجزم به فيرد عليه الا ان يقال انه منصوب بفعل مقدر اشار اليه او هو من حكاية الحال
كباسط ذراعيه ومعناه ان تقدر نفسك كانك موجود في ذلك الزمان او يقدر ذلك
الزمان كانه موجود الآن وفسرها الزمخشري بان يقدر ان ذلك الفعل الماضي واقع حال
التكلم • وقال انما يفعل هذا في الماضي المستغرب بحضرة الخاطب لتعجيب منه وليس
هذا بظاهر هنا الا ان يقال ان ترك عبادة ما اتفقوا على عبادته مع ما بينهم مستغرب ينبغي منه
وانما يحتاج الى هذا اذا اشترط فيه ذلك وكلام اهل العربية خال عنه مع انه قد يقال يكفي
الاستغراب المفروض في قوله ما انتم عابدون هنا الحكم به وسوغه مشاكلته وان لم يقصد
الاستغراب مع ان عبارة الزمخشري هكذا انا كنت قط عابدا فيما سلف ما عبدتم يعني لم

صنم

الزمخشري هكذا ما كنت قط عابدا فيما سلف ما عبدتم يعني لم يعهد مني عبادة
في الجاهلية فكيف يرجى مني في الاسلام انتهى وهي صريح في الاستمرار فليس بماض صرف وما اجاب
او الاخبار بانه لم ينبت عنه الا بالايمان قوله اي وما عبدتم في وقت عبادة معبدا انها خالف الشرع
الاشتراك كما تروكان المناسب لو ان ما قبله وقرابة ان يقول ما عبدتم في الحال او فيما
سلف لان هذه العبادة صريحة في الاستمرار وانما عبرتها الزمخشري لما ترى لان طريق تقفيه
مخالفة للمصنف وكان فسره بتفسير مجمل اعتمادا على ما قبله قوله ويجوز ان يكونا اي
الجملتين في قوله ولا انا عابد الى الاخر تاكيدا لجملتي لا اعبد الى الاخر المتقدمتين وقوله
على طريقة ابلغ حيث عدل الى الاسمية الدالة على الثبوت تدل على ثبوت الانتفاء عنه وعنهم
دايما والمغايرة له بما فيه من الاستمرار جاز عطفه بالواو فلا يرد عليه ان التاكيد لا يكون مع عاطف
عنه وعنهم قوله وانما لم يقل ما عبدتنا الى الاخر قوله لتطابق تقليل المنفي قوله انهم
الى الاخر تقليل للمنفي وقوله كانوا موسومين اي معروفين مشتهرين بالسفه وهذا ماخوذ من
ابتداع العبادة صلة موصول لذا الزعلي انه معهود مقرر وكون عبادة الاصنام سمة لهم
لا كلام فيه وقوله لم يكن موسوما بعبادة الله اراد بالعبادة البدنية الثبوتية المخالفة
لشعايرهم الظاهرة كما يدل عليه خلوته فلا يرد كونه موجدا غير متبع لما هم عليه من تحنث
لاصنامهم وحجهم ولا تحنث في طوافه ونحوه واتباعه شعاير ابراهيم لانها كانت من المكارم
الموروثة عندهم وان كان صلى الله عليه وسلم يتقرب بها لانهم لا يطلعون على ما في ضميره
فلا ينافي هذا كونه متعبدا بشرع قبل البعثة على القول به كما توهمه ابو حيان وغيره
ولا تناقض بين كلام الزمخشري وكلام المصنف كما توهم قوله وانما قال ما دون
من الى الاخر طلقا لتوافق وان كان لا يحتاج للتاويل قوله ما اعبد فقط لاستتباع
احدهما للاخر مع ان احضرهما انتم وقوله الصفة اي المعبود بحق والمعبود بالباطل وما انما
اريد بها الصفة تطلق على ذوي العلم وغيرهم كما مر والى ما ذكر اشار بذكر الباطل وقرينة
وقوله او للمطابقة اي المشاكلة فان الشيخان يريان بها ذلك وان ذكرت في البديع
بمعنى اخر ووجهها ان اطلاقها على الاصنام في محلها فاطلقت على المعبود بحق للمشا كلة
وقوله ما مصدرية فلا يحتاج للتوجيه نحن في محل نصب على انها مفعول مطلق فيهما
قوله وقيل الاوليان الى الاخر جعل ما في الاخيرتين مصدرية لئلا تطلق على الله ووجه
ترجيحه انه خلاف الظاهر لفظا ومعنى وقوله لا ارفضه اي لا اتركه وعبر به تفننا وقوله
فليس فيه اذن الى الاخر لانه اخبار عنهم بانهم مصرون على الكفر مستحقون للقتال او القتل
وهو اخبار عن المغيب وعلم من اعلام النبوة وقوله اذا فسر بالمتاركة فحينئذ كف
عن الجهاد لا اذن بالكفر فهو منسوخ قوله والتقرير كل الى الاخر مجرور معطوف على المتاركة
وهو اشارة الى ان التقديم للاختصاص على معنى دينكم مقصور على الحصول
لكم فالقصر للافراد كما قرر في محله وقوله وقد فسر الى الاخر وبعضها مناسب للمتاركة

وبعضها لغيره

وبعضها لغيره قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرا سورة قل يا ايها الكافرون فكانما قرا ربع
القران هذا صحيح لانه مروي في الترمذي وغيره بمعناه وهو يعدل ربع القران واما
بقيته فلم يصح بل قالوا انه موضوع وقد بينا انه مدرج في الحديث التفسير كما ستراه فان
قلت ما وجه كونها تعدل ربع القران قلت لان القران مشتمل على امر ونهي وكل منهما متعلق
بالقلوب وافعال الجوارح وما فيها ما نهي عما يتعلق بافعال الجوارح فلذا عدلت الربع
وقيل مقاصد القران اربعة توحيده تعالى ونفي عبادة غيره والاحكام واحوال المعاد
وهي مشتملة على الثاني ورد بانها مشتملة على الاول ايضا فكان ينبغي ان يكون نصفا وقيل
صفاته تعالى والنبوات والاحكام والمواعظ وهي مشتملة على الثاني ورد بانها على اساس
الاول وهو التوحيد وقوله مردة جمع مارد وهي الطغاة من الشياطين تمت السورة بحمد
الله وعونه والحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد

سورة النصر

وتسمى سورة التوديع وسورة اذا جاء لا خلاف في عدد اياتها وهي مدنية على القول الاصح نزلت
في منصرفه من خيبر وقيل بمنى في حجة الوداع وهي اخر سورة نزلت في رواية عن ابن عباس رضي
الله عنه

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله اذا جاء نصر الله العامل فيها اما شرطها او جوابها ولا يمنع منهما الاضافة ان قلنا بها هنا
ولا الفا كما فصل النحاة وقوله اظهاره الى الاخر المراد اظهارا امره او نصره له نصرا عزيزا وهذا انفد
قوله والفتح فتح مكة الى الاخر المراد اظهارا امره ان كانت نزلت قبله فظاهر وان كانت
بعد كما رواه ابن عمر فاذا بمعنى اذ كما في التاويلات وجعلها بمعنى اذ كثير وهي متعلقة
بمقدر على هذا كمل الامر واتم الله النعمة مثلا فلا يقال كيف صح قوله فسبح حينئذ ولا
يحتاج لما في الكشف وغيره فتامل والتعريف على هذا للعهد وعلى ما بعده للجنس وقوله وقيل
لان الاصل في الاضافة العهد دون الاستغراق والجنس وان وردت لمعنى اللام قوله
وانما عبر الى الاخر يعني انه مستعار لان المقدور متوجه من الازل لوقته فكانه سائر نحوه لكن قول
الراغب المجي الحصول ويكون في المعاني والاعيان يقتضي خلافه وقوله شيئا فشيئا اي
على التدريج بحسب الاستعدادات والاسباب العادية وقوله منها اي الاوقات وقوله وقد
قرب الى الاخر محمل ذا النه واقتضى على النصر اكتفاء او اراد به ما يشمل الفتح قوله جماعات
كثيفة استعمال والمعنى كثيرة وقوله كاهل مكة الى الاخر اشارة الى ان المراد بالناس العرب
فالعهد به له والمراد الاستغراق العرفي والمراد عندنا الاصنام منهم لان النصارى تغلب لم يسلموا
في حياته عليه الصلاة والسلام واعطوا الجزية وقوله ويدخلون الى اخره ترك كونه علقت بمعنى
عرفت كما في الكشاف لانه غير مشتهر ومنادر قوله فتعجب الى الاخر قالوا التسبيح مجاز عن
التعجب بعلاقة السببية فان من راى امرا عجيبا يقول سبحان الله وفي الكشاف فتعجب

واحمده فقيل انه يدل على ان التسبيح يجب من تأمل شاكرا يصح ان يؤمر به وليس الامر بمعنى الخبر
ورد بان ما لا الى جعل الامر بمعنى الخبر لكنه بوجه آخر واعلم انه قال في الانتصاف ان التسبيح
ليس مما يؤمر به حقيقة فالمراد الاخبار بالهيئة اللفظية من شأنها ان يتعجب منها كما اشار
اليه الزمخشري انتهى فرده المدقق بان عطف قوله واحمده عطف تفسيري دال على ان الامر به
بالتسبيح امر بالشكر لمن تأمل فالتبس كما توهمه لتفاضل خبرا آخر فانه كلام من لا خبرة له فتدبر
وقوله حمدا لله لنا الملائكة ومتحال ولا ليه اشار المصنف بقوله حامدا له على التسبيح
في التعجب فتذكر **قوله** او فصل فسبح على الاول مجاز عن تعجب وعلى هذا عن صلى لان التسبيح
من اجزائها كالسجود قوله قرينة على انه على ظاهره وحقيقته من غير تأويل بما تقدم
وقوله فصل بما في ركعاته قيل هي صلاة الضحى وبما استدل من اثباتها وقيل هي صلاة الصبح
وهي سنة ايضا الان قوله تدخل الكعبة قال ابن حجر فيقتضي انه صلاها في داخل
الكعبة والذي في الصحيحين والسنن انه صلاها في بيت ام هانئ وهو الصحيح فما ذكره
المصنف تبعا للزمخشري لم يثبت **قوله** اوقات على انها الى آخره هذا مؤيد للتوجيه الرابع
ويتوافق مما قبله وصفات الجلال هي السلبية لكونه لا شريك له وصفات الاكرام غيرها
كالعلم والقدرة والحمد على صفاته لتنزيلها منزلة الافعال الاختيارية لاستنادها
للذات او باعتبار آثارها كما مر **قوله** متضمنا لنفسك اي كسرا للنفس بتذليلها وجعلها
مذنبة محتاجة للاستغفار واصل معنى الهضم الكسر ومنه هضم الطعام وهو صلى الله
عليه وسلم معصوم مغفور له فقوله استغفر الله واتوب اليه في اليوم اكثر من سبعين
مرة كما في البخاري وترتيبه للاولى احيانا او تواضعا كما اشار له المصنف بقوله
هضما الى آخره او عما كان من سهو ولو قبل النبوة وقيل اشتغاله بالترتيب في مصالح الامة كمحاربة
الاعداء وتبليغ المؤلفة شاغل له عن مراقبة الله ومطالعة اسراره وفراغه عما سواه فيعده كالذنب
وان كان طاعة لرضاته فيتنزل ويستغفر منه وقيل كان دائما في الترقي فاذا ترقى عن مرتبة
استغفر لما قبلها وقيل للطالع عقلات مفتقرة للاستغفار قاله الكرماني **قوله** وقيل
استغفره لامتك قيل او لجعل الخطاب لامته لكل واقف عليه فان امر الاستغفار
بغير تأويل وفيه تكلف لا يخفى وقوله وتقديم التسبيح الى آخره هو على جميع الوجوه في تفسير
سبح واستغفر وان كان في بعضها اظهر من بعض فلا يرد ما قيل من انه على الوجهين بل على
الاخير فانه ظاهر والترقي في الحمد لانه لملاحظة آثارها الصفات كما مر تفصيله فتذكره
قوله ما رأيت شيئا الى آخره فانه يراه العارف في كل شيء وجميع الموجودات مرآة لتجليه
فهو مشاهد اولا وبالذات ثم يرى المرآة ثانيا وبالعرض ومنهم من يراه قبل كل شيء ومنهم
من يراه معه ومنهم من يراه بعده والتنزيه اشارة للتسبيح من بوجه لكمال الخالق والا
توجه لحال العبد وتقصيره **قوله** لم استغفر الى آخره اشارة الى انه تعليل لما قبله
ولا وجه لجعله احتمالا وقوله من خلق المكلفين قيل انه رد لقوله في التأويلات معنا

كان ولم يزل

٤٤٥

كان ولم يزل توابا لا انه تواب بامر كسنته واحد نه على ما قوله المعتزلة انه صار توابا اذا فشا
الخلق فتابوا افضل توبتهم واما قبل ذلك فلم يكن توابا ووجهه ان قبول التوبة من الصفات
الاضافية ولا نزاع في حدوثها واختيار تواب على غفار اشارة الى ان الاستغفار انما ينفع مع
التوبة وهو الندم **قوله** والاكثر الى آخره فاذا على حقيقتها وقيل نزلت بعده بمنى في حجة
الوداع فاذا بمعنى كما مر وقد ذكره في المغني فلا حاجة لما قيل لا بد من ان يحمل على هذا شيئا
مستقبلا منزلا تنزيلا باعتبار ان فتح مكة كان ام الفتوح والدستور لما يكون من بعده فهو مرتب
باعتبار ما يدل عليه وان كان متحققا باعتباره في نفسه وهذا امر لا بد منه لتصحيح النظم
فانه تكلف لا حاجة اليه ونعى مصدر كضرب ونعي كصهيل خبر الموت فقوله نعي لرسول الله صلى الله عليه وسلم
اي اخبار له بقرب موته **قوله** لدلالتها على تمام الدعوة اي مشارفتها لتمامها وقربه وما قارب
الشيء له حكمه فهي كقوله اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ولان امره بالاستغفار
تنبيه على ذلك وكذا الامر بالتسبيح الا ترى انه كان يقول اذا قام من مجلس سبحانك اللهم
وبحمدك استغفرك واتوب اليك وكذا سميت التوديع فكلما دا اسلم ان يجلي النصر والفتح
والامر بالتسبيح والاستغفار يدل على ذلك لكنها معلقة فكيف تدل عليه قلت
بما فان علقا وقعا في معرض الوعد ووعد الكريم يدل على قرب الموعود به لانه هنا حالة ولذا قال
بعض البلغاء جعل الله عمر عدائك كعمر عدائك فسقط ما قيل من انه انما اراد الامر دالا على النفي
فهو متعلق هنا وانا اراد ان السورة دالة عليه كلا انتهى **قوله** وعن النبي الى آخره موضوع
تمت السورة بحمد الله وعونه والحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه
وسلم تسليما كثيرا

سورة تبت

وتسمى سورة المسد ولا خلاف في عدد آياتها ولا في كونها مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله واليبان حجر الى يؤدي الى الهلاك كذا فسره به السلف كما في البخاري ومادته تدور
على القطع وهو يؤدي الى الهلاك وقال الراغب التباب الاستمرار في الخسران ونظرا لما تضمنت
له كنا اي استمر وما قيل من انه لم يوجد تقييد بالخسران في اللغة مما لا يلتفت اليه **قوله**
نفسه فالمراد اما كناية عن الذات والنفس لما بينهما من اللزوم في الجملة او مجاز من باب اطلاق
الجزء على الكل كما قال الحيي الشنشور رده بانه يشترط فيه ان يكون الكل يعدم بعدمه كالرأس واليد
لتسد ذلك غير مسلم وان ذكر في الاصول لتصريح من يقتدى به بخلافه هنا وفي قوله
ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة كما مر في سورة البقرة او المراد بذلك الدعاء انه تقدم حقيقة
او حكما كما في اطلاقات الخبر على الرسم والدعاء على المعطي او المنفالي لفعل لا فعال كان ذاته
من حيث انها اشتهرت بما قصد انها بها تقدم بعده ذلك العضو اذ لا يكون الا بيده بدون غيره
كما لا يكون معطيا بغير يد فتدبر **قوله** وقيل انما خصتا الى آخره فذكرا اليدين لانه بهما

وهذا هو المصحح للمجاز كما عرفت والجملتان دعائيتان فالاولى دعاء عليه بيديه والثانية على نفسه
وقيل انه كان يحسن الى قريش والى النبي عليه السلام ويقول ان كان الامر لمحمد فلي عنده يد وان كان
لقريش فكذلك فاليد بمعنى النعمة. وقد اخرج بخبر انه في تبه عندما النبي صلى الله عليه وسلم
وعند قريش والحبشة المذكور صحيح رواه الشيخان وضعف كون المراد به الدنيا والاخرة لبعد ولذا
ان المراد باليدين ههنا العمل لانها سببه والته وهو اما للدنيا او الاخرة **قوله** والتكنية
تكرمة الى اخره لجري العادة على ان من يعظم لا يخاطب باسمه فلا ينافي كون بعض الكنى مشعرا
بالذم كابي جهل وقوله ابي حيان الاشهر ان في الكنية ولذا تركت التسمية هنا تنقيصا له
ولذا لم يكن الا تبابا في القرآن لطيف لعين الشيء وعدم تكنية الانبياء في القرآن لانه مقام
عظمة وكبرياء كما لا يخفى وقوله لاشتهاره الخ يعني ليس المراد تكريمه بل تشهيره **قوله** كانت الكنية
اولى الى اخره الا فتبينا باعتبارها فصلها الآن. كما قرر في المعاني في التعريف بالعلمية
فلا ينافيه قول بعضهم انه كني بابي لهب لحسنه واشراقه والاب الصاحب للشيء الملازم
له كما يقال ابو الخير تنويها على كونه جهنميا اما لانه تغير في الاعلام. معانيها الاصلية
وهو ملازم للهب الحقيقي فلوحظ هنا لينتقل منه الى ملزومه وهو كونه جهنميا او لانه
لما اشتهر بهذا الاسم. وبكونه جهنميا فدل الاسم على انه جهنمي كما يقال حاتم على انه جواد فاذا
اطلق وقصد به الانتقال الى هذا المعنى كونه كناية عنه بلا اعتبار لمعناه الاصلي قوله
وليجانس الى اخره. اي ليوافقه لفظا ومعنى والقول بانه ليس بتجنيس لفظي لانه ليس في
الفاصلة ومنهم من لم يشترطه فيه وقراءة ابو ما لواو لحكايته الرفع الذي هو اشهر احواله
اللفظ واشتهر ولذا حوفظ عليه واشتهر الاسم به واما تسكين الهاء في قراءة ابن كثير فلانهما
لغتان فيه كنهر ونهر كما قاله ابو البقاء وغيره او لانه مقيس في العين الحلقية واتفقوا على
فتحه في ذات لهب لانه في الفاصلة وقال الزمخشري هو من التغيير في الاعلام لئلا يلتبس
معناها الاصلي كما قالوا في شمس ابن مالك شمس بضم الشين **قوله** اخبار بعد دعاء اي
اذا كانت تبت دعاء بمعنى نفسه يكون قوله وتب مكررا ولا دخل الا التاكيد لعطفها بالواو
يأباه فدفعه بان الاولى دعائية والثانية اخبارية عما يتحقق له في الدنيا والاخرة وعبر عنه
بالماضي لتحققه كما نقل عن الفراء والظاهر ان هذه الجملة حالية. وقد مقدرة كما قرئ في
وقوله حر الحنا للنابغة والعادي بالواو من عوى الكلب اذا صاح ودوى العاديات
بالدال المهملة من عدى عليه بمعنى تعدى او من عدي بمعنى اسرع وقوله وتبد لعليها الى اخره لا نقد
لا تدخل على افعال الدعاء وقوله او الاول الى اخره جواب اخر بيان انه غير مكرر لان الاول المراد به
خسرانه فيما كسبه وعمله بيده بحيث لم يفده ولم ينفعه وما بعده عبارة عن خسرانه في نفسه
وذاته لانه ينبغي للاصلاح نفسه وعمله فاخبر بانه محروم منهما فقط لما اغنى عنه ماله وما
كسب اشارة لهلاك عمله وقوله سيصلى الى اخره لهلاك نفسه **قوله** ومحلها النصب اي محل
ما اذا كانت استفهامية منصوب على انها مفعول به او مفعول مطلق اي اغنا او اي شيء ما

في كسب

٤٤٦

في كسب مصدرية او موصولة بتقدير العائد واليهما اشار المصنف بقوله كسبه ومكسوبه
وجوز ابو حيان كونها استفهامية وعصام كونها نافية اي ما كسب منفعة **قوله** بماله من
النتائج الى اخره ما موصولة وله صلته ومن بيانية فرقه على جعلها بما قبله ليسلم من التكرار
لجواز كون المال مكسوبا والنتائج على ان المال بمعنى المواشي لانه شاع عند العرب بهذا المعنى
والارباح على انه بمعناه المعروف وما بعده على العموم والوجاهة الشرف والرفعة في المراتب
الدنيوية **قوله** اوولده عتبة وقد افترسه اسد في طريق الشام الى اخره قال ابن حجر كان عتيبة
عتبة ابن ابي لهب تحت بنت النبي صلى الله عليه وسلم فلما اراد الخروج الى الشام قال لاتين محمدا
واوذينه فاتاه وقال له يا محمد اني كافر بالنجم اذا هوى. وبالذي دنى فتدلى ثم تفل في
وجهه عليه الصلاة والسلام ورد ابنته وطلقها فقال عليه الصلاة والسلام اللهم
سلط عليه كلبا من كلابك وكان ابو طالب حاضرا فكره ذلك وقال له ما كان اغناك يا ابن
اخي عن هذه الدعوة فرجع الى ابيه فاخبره. ثم خرجوا الى الشام فنزلوا منزلا فاشرف عليهم
راهب من دير وقال ان هذه ارض مسبعة فقال ابو لهب اعينوني يا معشر قريش في هذه الليلة
فاني اخاف على ابني دعوة محمد فجمعوا جمالهم واناخوها حولهم وهو معنى قول المصنف فقد احدق
به العير بكسر العين اي احاطت بهم الجمال خوفا من الاسد فجاء اسد يتشمم وجوههم حتى اتى
عتبة فقتله كما رواه ابو نعيم والبيهقي والطبراني واهل المغازي تقول عتبة او عتيبة
مصغرا وقيل اسمه لهب وبه كني ابو لهب وقال الطيبي انه موضوع وصنعه بعض الشيعة فان
ابن عبد البر في الاستيعاب وابن الاثير في جامع الاصول قالا ان عتبة ابن ابي لهب اسلم هو
واخوه اسلما يوم الفتح وسر النبي باسلامهما ودعا لهما وشهدا حنينا والطائف
ورد بانه لم يقف على رواية ابي نعيم وهو ثقة الا انه لا يبعد انه لو هم في تسميته عتبة وذكر
تزوجه بنته عليه الصلاة والسلام وكان صاحب القصة غيره وبه يتم التوفيق انتهى ثلث
لابي لهب ثلاثة اولاد احدهم اكيل السبع صاحب القصة وفيه يقول حسان

من يرجع العام الى اهله . فما اكيل السبع بالراجع

والذي صحح اهل الاثر ان اولاده لعنه الله ثلاثة معتب وعتبة وهما اسلما وعتيبة مصغرا
وهذا هو الذي دعا عليه النبي صلى الله عليه وسلم لما طلق ابنته وفي ذلك يقول صاحب
كتاب الالبا

كرهت عتيبة اذ اجرما . واحببت عتبة اذ اسلما
كذا معتب مسلم فاحترز . وخف ان تسب فتى مسلما

ولهب هو احدهم ولا ينافيه قول النبي ومن يعلم ان الاسد يطلق عليه كلب ولما اضيف الى
الله كان اعظم افراده وهو كلام حسن **قوله** وما مات ابو لهب الى اخره قال ابن هشام في
السيرة انهم لم يحفروا له واسندوه لحائط وقذفوا عليه الحجارة من خلفه حتى واروه وقال
الطبري ان العدسة قرحة كانت العرب تهرب منها لانها تزعمها تعدي اشد العدوى فلما مات

بها ان كونه ثلاثة ايام فلما خافوا انفلا دخوه الحفرة ودفنوه بعود حتى وقع فيها فدفنوه بالحجارة
من بعد حتى واروه لعنه الله وما ذكره المصنف رواية اخرى ولتشمها عدسة على التشبيه
بها ونفار الناس اصابته معدوس وقوله ومواتى ما ذكر من انه هالك هلاكا ثم قوله لا يقيد به ما له
وولده وكسبه شيا حتى لم يكفن ولم يحمل جنازته احد من اتباعه **قوله** وليس فيه اي فيما ذكرنا
ما يدل على ان ابا لهب لا يومن الى اخره اشارة الى ما قرر في الاصلين من جواز التكليف بالمحال
وما لا يطاق من الاشد لا الذي لا يلاقي وانشالها فان ابا لهب واضرابه كابي جهل مكلفون بالايمان
وتصديق الرسول في جميع ما جاء به ومن جملته انه من اهل النار لعدم ايمانهم بما جاء به وهو جمع بين
النقيضين في زمان واحد خارج عن حد الامكان وليس في وسع احد ومثاله قوله تعالى سواء
عليهم ءانذرتهم الاية وقوله لا اعبد ما تعبدون الى اخره على وجه في تفسيرها فاجاب
المصنف عما ساما تعذيبه لا يستلزم عدم ايمانه حتى يكون تكليفا بالمحال ولا دلالة
في الايات الاخر على استغراق الازمان المستقبلة بل ليس نصا في الاستقبال وتعيين الاشخاص
وما في كتب الكلام من انهم يخاطبون بالايمان الاجمالي دون التفصيل لا يرد عليه انه لا يجدي بعد
المخاطبة بالتفصيل وعليه كما توهم لانهم لو علموا التفصيل لاسقط عنهم التكليف بالكلية
لان فايدته العزم على الفعل او الترك للثواب او العقاب فاذا علموا ان الفعل لا يصدر عنهم
باخباره تعالى لم يثاب منهم العزم عليه فلا التكليف مثاله عند واقع وان لجاز كما قرره الابهري
في شرح العضد **قوله** يعني حطب جهنم يعني الى اخره الحطب هنا مستعار للخطايا
والاوزار لانها قرنت كما نقله البغوي عن ابن جبير هنا ووجه الكلام منهما سببا للاحراق
فلذا استعار له المصنف قوله حطب جهنم وفسره بقوله فانها الى اخره فما قيل من ان في دلالته
على حملها حطب جهنم خفاء لظاهر الاخلاعن التعليل غفلة عن مراده وقوله على الابداية من انه
مصدر بمعنى الاذى وان من انكره مخطي **قوله** او النميمة فانها الى اخره توقد نار الحقد
استعارة لطيفة كاستعارة حطب جهنم للاوزار فالحطب مستعار للنميمة
كما قال

ولم يمش بين الحي بالحطب الرطب **قوله** وفي وصفه
بقوله الرطب بلاغة عجيبة فانه يعسر انقاده ويكثر دخانه ويبقى الغلان يحطب على خلاف ما اذا
اغرى به وهو استعارة مشهورة **قوله** وبه قرا قتادة ومجاهد والسدي حزمة هي بضم
وسكون ما يجمع ويربط والحسك بحا وسين مهملتين مفتوحتين وكاف شوك كبير على
هذا هو حقيقة وقوله بالنصب على الشتم والذم فهو منصوب بمقدر كاذم ونحوه ويجوز ان
يكون حالا او على القراءة المشهورة هو نعت لان اضافته حقيقية اذ هو ماض او صيغ المبالغة
صفة مشبهة او عطف بيان او بدلا وخبر ان كان امراته مبتدا **قوله** في جيدها حبل
من مسد في الروض الانف لم يقل في عنقها والمعروف ان يذكر العنق مع التصنع والغل
قال الله تعالى في اعناقهم اغلالا والجيد مع الحلي كقوله

واحسن من عقد المليحة جيدها

وقوله قال

ولو قال عنقها كان نعتا من الكلام لانه تهكم نحو فبشرهم بعذاب اليم اي لا جيد لها فيحلي ولو كان لكان
حليته هذه ولتحقيرها قيل امراة ولم يقل زوج انتهى وهو بديع جدا ولذا فسره قتادة و
غيره بالقلادة **قوله** رجل ممسود الخلق بفتح الخاء وسكون اللام اي ممشوق غير مترخ
الجلد كانه مجدول وقيل **قوله** وهو ترشيح للمجاز يعني على الوجه الاول وذا الثاني لا الثالث
فقط كما توهمه بنا على ما مر في الوجه الاول وقد عرفت حاله وضميرهو راجع الى قوله
في جيدها الى اخره لا الى قوله من مسد فقط على معنى ان الحبل مجاز عن السلسلة وكونه من مسد
اي مفتول ترشيح لانه يناسب الحبل كما توهمه بعضهم **قوله** او تصوير لها بصورة الحطابة
ما لفتح والتشديد اي صاحبة الحطب حاملته فهو على هذا حقيقة ان كان على الوجه الثاني
كما قال لو ويحتمل الاستعارة التمثيلية وحينئذ يجوز اجراوه على الوجوه كلها تدبر **قوله**
او بيانا لحالها فهو على هذا حقيقة ايضا وقوله الى قوله الى اخره تمثيل وتبيين لحطب جهنم
وقوله سلسلة من النار هو استعارة تشبيه فيها سلسلة النار بالحبل المفتول وقوله
من مسد ترشيح له وقوله والظرف الى اخره يعني به قوله في جيدها الى اخره وصاحب
امراته على العطف او الضمير المستتر في حمالة على خلافه او خبر هو وجعل فاعل الظرف
لكونه معتمدا ويجوز ان يكون مبتدا والظرف خبره والجملة حالا او خبر ثان تمت السورة
بحمد الله وعونه والصلاة والسلام على محمد وآله وصحبه وقوله وعن النبي الى اخره موضوع

سورة الاخلاص

سميت بها لما فيها من التوحيد وتسمى قل هو الله احد وسورة الاساس لاشتمالها على اصول
الدين وتسمى هي والكافرون المقشقشتان لانهما تبريان من الشرك لانهما متضمنتان كلمة
التوحيد في النفي والاثبات واختلف في كونها مكية او مدنية وفي عدد اياتها هل هو
اربع او خمس

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله الضمير للشان الى اخره فان قلت كيف يكون ضمير شان مع قوله في دلائل الاعجاز
ان لم يسمع احسنا بل لا يصح بدونها قلت هو غير مسلم منه وما قيل من انه مختص بالجمل الشرطية
والاستفهام مرد ودبانه مثل له بقوله تعالى انه لا يفلح الكافرون وقيل مراده اذا الخبر عنه
بجملة شرطية او تعليقية وفيه نظر لا يخفى فان قلت المامور بقل من شانه اذا امتثل ان يتلفظ
بالمقول وحده فلم كانت افل من المتلو فيه وفي نظائره في القراءة المشهورة قلت المامور به
سواء كان معينا ام لا مامور بالاتيان بالمقول فاثبتنا لفظ قل ليدل على ايجابه مقوله ولزوم الاقرار
به على من الدهور نتامل **قوله** لانها هي هو اي الخبر فيه عين المخبر عنه فلم يحتج للعايد كما قرره
النحاة وضميرانها للجملة وهي غاية كبدل بما بي في صورة المرفوع وهو راجع للضمير وقيل ضمير
انها ضمير القصة وهي هو خبره والاول للجملة والثاني للضمير وقوله اذ روي الى اخره
تصحيح لعود الضمير على ما علم من السؤال الجزي ذكر في كلام آخر وفي التاويلات انهم سالوا

عن نسبته الله فنزلت فهي للرد عليهم بان المبرء عما ذكر فكيف يكون له نسبة يسال عنها ولنا ورد
في الحديث ان لكل شيء نسبا ونسبتي قل هو الله احد ان قالت في المراد انه موضوع وقوله لما
يسال الى اخره عطف على قوله للشان **قوله** واحد بدلا وخبر ما لهذا على كون الضمير لما يسال
عنه لا على انه للشان **قوله** واحد بدلا وخبرا لهذا على كون الضمير لما يسال عنه لا على انه
للشان كما لا يخفى وا لابدال على المختار في جواز ابدال النكرة من المعرفة مطلقا اذا كانت
فيه فائدة يجوز كون الله مبتدا لا من هو واحد خبره ايضا **قوله** بدل على مجامع الى اخره صفات
الجلال السلبية وصفات الكمال وفي نسخة وهي الثبوتية كالعلم والحي وما قيل عليه من
ان الالهية جامعة لصفات الجميع صفات الجلال والاكرام بل كل واحد مما ذكر من الاسماء
الحسنى لان الوحدة لا تنافي الالهية لا يمكن التعبير عنها الجلالة وعظمتها الا بانه هو وهو شرح ملك
الوحدة بلوازمها ثبوتية ومنها سلبية واسم الله متضمن لهما جميعا فهو اشارة الى هويته
والله كالتعريف لها فلذا عقبه وردبان لفظ الله مستجمع للصفات الثبوتية دون
السلبية كما ذكره الرازي ولا لما اشرك به من يسميه بهذا الاسم ليس شيئا اذ لا يخفى ان الله
انا الله فلا لعلمية معناه المعبود ونحوه مما يزيد على معنى مخصوص به وما لعلمية بدل
بالذات على الذات ولما لم يكن معروفا بالكنه احتجب بصفات هي لها كالمسمى
لسائر الاعلام فهو الذي جمعهما كما ذهب اليه المعتزلة او الثبوتية فيها كما ذهب اليه غيره انما
يلاحظ ذلك لنا جماعة الا لاجل ما استدل به من عدم الاشتراك الا انه الذي لا يتاتى اندفع
الاشكال وا لانفعال في كنه الاحدية وقوله لم يلد الى اخره قرينة على انه لوحظ فيه
صفات الاكرام وحدها **قوله** اذ الواحد الى اخره متعلق بقوله بدل وقلب الهمزة
مبدلة من الواو لان همزته اصلية لم ترد الا في النفي او مع كلمة كل وانه ليس المراد به
الواحد العددي لخلوه عن الفائدة اذ لا منكر له كما قيل وفيه نظر وهذا بنا على عدم الفرق
بين الاحدية والواحدية وقد فرق بينهما بان الاحدية لفردانية الذات والواحدية لفردانية الصفات
قوله ما يكون مبرءا لذات الى التركيب اقسام من التركيب الخارجي والذهني وهو جمع
نحو معنى طريق مجوز به عما ذكروا للتعدد ايضا اما خارجي وعقلي للتعدد الكلي فهو مانع
بصورته عن قبوله للتعدد والاحدية تقتضي عدم القسمة مطلقا سواء كان الى الاجزاء او الى
الجزئيات وهي مختصة به تعالى وقوله وما يستلزم الى اخره معطوف على التحا وقوله
كالجسمية والتحيز لا يستلزم التركيب وما بعده لما يستلزم التعدد ويجوز جعله ايضا
لما يستلزم التركيب العقلي اراد اليقين والتشخص داخلا في حقيقته الافراد
قوله كوجوب الوجود الى اخره القدرة الذاتية التي لم تكتسب من شيء ولا لشيء والحكمة بقاء
العلم والعمل بحيث لا يحوم حوله نقص وقوله المقتضية صفة للامور الثلاثة وفيه اشارة الى ان
الصفات زائدة على الذات كما هو عند الاشاعرة ويلزم منه عدم المشاركة في خواص الالوهية
عدم المشاركة فيها ايضا وفيه رد لكون الوجوب والقدرة معللان بالالوهية كما قيل

قوله

لبلا يخالف ما مر بحسب الظاهر ومثله سوا كان ما ذكره ام لا

قوله بلا فاكما قرئ به في المعوذتين ايضا وقوله مشافهة الرسول اي مشافهتهم وكونه في
التوهم في آخره هذا على ما فسره به اولا وسواد عنه علي ادنا ركه وجعلها عين ما ذكر سببا
فانوقال اوسواد عنه كان في آلها يكون من الله لانه ما مور بالانذار والجهاد بخلاف معاتبته
الى لهب فانه على خلق عظيم وادب حسيم ولو ازيد للتلزم مواجهته بهوا ما التوحيد
والعود والذي فيهما لقوله قال ويبلغا اخري فلذا اوردت بهما فسقط ما قيل من ان قل لا بد
على انه منه بل من الله لا يلزم المواجهة به وما قيل من انه لا يصح من الله لا اعبد ما تعبدون
فلا بد فيهما من قل ليس بشيء لانه لا يلزم ذكره هذا اللفظ من قوله فلا يناسب الى اخره بيانا لهما
لان الاول لا يناسب ان يكون منه بل من الله وهذا لا يناسب صدوره عنه لكثرة ادبه وحيائه
فلذا لم يؤمر به كما بيناه فليس في الاول حذف التنبيه للقرينة اختصارا فيقدر في كل ما هو
لذلك يناسب ان يكون منه كما قيل فتدبر **قوله** السيد المصمود اليه فهو فعل بمعنى مفعول
وصمد بمعنى قصد فيتعدي بنفسه وباللام والى فقوله المصمود تفسير له لا اشارة
الى الحذف والايصال والسيد يطلق على الله تعالى كما في الحديث السيد الله خلافا لمن
توهم منعه وقال السهيلي لا يطلق عليه تعالى مضافا فلا يقال سيد الملائكة
والناس ومعناه انه يحتاج اليه وهو الغني المطلق وقوله وهو اي الله الموصوف بكونه
صمدا والمراد بالوصف الوصف المعنوي لا الجملي كما قيل وان كان هنا كذلك وقد فسر الصمد
لا جوف له وما لا ياكل ولا يشرب **قوله** والتعريف لعلمهم بصمديته دون احديته قال
المدقق الدواني هذا لا يخلو عن كدر لان علم المخاطب بمضمون الخبر لا يقتضي التعريف انما
يقتضي ان يلقى اليه الا بعد تنزيله منزلة الجاهل لان افادة لازم فائدة الخبر بمعزل عن
عن هذا المقام فالاولى ان يقال التعريف لافادة الحصر كقولك زيد الرجل انتهى وهو
يقتضي ان الخبر اذا كان للمخاطب يخبر به الا بتنزيله منزلة الجاهل او افادة لازمه
فائدة الخبر فاذا قصد الحصر وهو ينافي ما تقرر في المعاني من ان يكون المبتدا والخبر
معلومين لا ينافي كون الكلام مفيدا للسامع فائدة مجهولة لان ما يستفيده السامع
من الكلام هو انتساب احدهما للاخر وكونه هو لانهم يعرفون ان الله بوجه ما ويعرفون معنى المفهوم
سواء كان هو الله او غيره عندهم ولكن لا يعرفون انه هو سواء كان بمعنى الفرد الكامل المعهود
منه او الجنس فعينه الله تعالى لهم على اذا قصد الحصر فقد افاد فائدة الخبر والا لاختل كلام
اهل المعاني فيه ومن لم ينتبه لهذا قال انه يلزم المصنف خلو الخبر عن الفائدة الا ان
يقال التعريف لافادة القصر ولا حاجة اليه في الجملة السابقة فان مفهوم احد على تفسير
المصنف معترف عنه مع انهم لا يعرفون احديته ولا يعترفون بها وقيل احد في غير النفي والعدد
لا يطلق على غيره تعالى بخلاف الصمد فلذا عرف فتدبر **قوله** للاشعار بان من لم يتصف
الى اخره اخذه من افادة تعريف الطرفين للحصر كما صرح به الدواني فيشعر بان من لم يتصف
بالصمدية لم يستحق الالوهية لا لان التعليق الصمد بالله يشعر بعلية الالوهية الصمدية

مع

تنبيها على انه في الاصل صفة واذا كانت الصمدية منتجة الالوهية لم يستنتج الالوهية من لم يتصف به لا يرد عليه ان الالوهية للصمدية لانه انما يعبد لكونه محتاجا دون العكس لا انا لا نقول المراد بالالوهية مبدوها لا كونه معبودا بالفعل ولم يقل الله الاحد الصمد للتنبيه على ان كلا من الوصفين مستقل **قوله** لانها كالنتيجة للاولى والاخرى في جملة مستانفة مؤكدة وان كانت من وجه تشبيها للنتيجة ومن وجه تشبيها للدليل اما الاول فلان الالوهية الاحدية توجب جميع ما سواه فاشبه النتيجة في اللزوم لما قبله واما الثاني فلان من كان لذاته غنيا محتاجا اليه ما سواه لا يكون الا واحدا وما سواه لا يكون ممكنا محتاجا اليه فلعدم الانفكاك كالدليل له ولذا قيل كالنتيجة ولم يقل نتيجة لا تعطف بالفاء كما تقول العالم متغير وكل متغير حادث فالعالم حادث والدليل معطوف عليه النتيجة لا معطوف وهذا انما على الصمدية توجب الاحدية فهي من وجه نتيجة ومن اخرى دليل ووجهه ان الغنا المطلق يلزمه الاحدية لان المركب محتاج الى جزء بخلاف هذا كله على ان الدليل مجرد معطوف على النتيجة اذ يرتفع الابتدا وخبره لم يلد الى اخره ويكون وجها لعدم عطف **قوله** لم يلد لان من لا يجانسه ولا يماثله يلزمه غنيا مطلقا متفردا في ذاته والوهيته لانه لم يجانس الى اخره بيان لسبب جملة بمعلوم لمعنى نفي الولد لانه من جنس ابيه ولا يجانسه احد لانه واجب وغيره ممكن ولان الولد يطلب اما لاعانة الوالد او لتخلفه بعده وهو لا يفنى وغير محتاج على الوجهين منهما كما نبه عليه في الرد على الكفرة فلذا لم يقل لم يلد وهو في بلد لاستباع الحاجة الى اخره على طريق اللف والنشر وليس هذا اشارة الى ان لم يلد كالنتيجة لما قبله ولذا لم يعطف كما توهم **قوله** ولعل الاقتصار الى اخره اي اقتصر على الماضي لانه المحتاج اليه في الرد على الكفرة فانه لم يقل لم يلد ولا يلد وقد مر وان كان المولود في المخلوقات ابين اذ المراد الاستمرار ويعتبر به المشاكلة في قوله لم يلد ولم يولد **قوله** وذلك اشارة الى كونه غير والد ولا مولود وما بعده على اللف والنشر وكونه فكونه لا يفتقر تعليل لكونه لم يلد وكونه لم يسبقه احد تعليل لكونه لم يولد وفي نسخة عدم بدل تقوله احد كما هو المعروف في الموالد وقيل ذلك اشارة الى كونه غير مولود وقوله بما نال تفسير لقوله بكافية وقوله من صاحبه او غيرها اشارة الى عمومه وتضمنه لنفي الزوجية المستلزمة لنفي الولد وانه يحتمل ان يكون من الكفاءة المعتبرة بين الازواج كما في الكشاف **قوله** وكان اصله ان يوخر الظرف اشارة الى ما ذكره سيبويه ومن تبعه من النحاة من ان المستقر فصيح في كلام فصحا العرب في شيء تقديم الظرف اذا كان مستقرا وخبرا وتاخيره في غيره وهنا قد تقدم لنكتة كذلك قال السيرافي في شرح الكتاب فان قال قايل فما اختار سيبويه ان لا يقدم الظرف اذا لم يكن خبرا وكذا بالقياس الى افصح اللغات قيل له قوله له لو ان لم يكن خبر اما السقوط سقط معنى الكلام لانك لو قلت لم يكن له معنى فلا احتياج لتصاد بمنزلة الخبر فحسن تقديمه لذلك انتهى وهذا معنى قول المصنف وكان اصله الى اخره وقال ابن الحاجب انه قدم للفواصل

ودعايتها

٤٤٩

ودعايتها ولم تقدم على احد فقط لئلا يفصل بين المبتدا وخبره وفيه نظر وقوله صلة اي لغو متعلق بمذكور وهو كفوا لا يكن فتدبر **قوله** ويجوز ان يكون حالا الى اخره فعلى هذا هو مستقر وتقديمه جار على القاعدة مع انه لو اخر التبس بالصفة او الصلة لحسن تقديمه من وجوه **قوله** او خبرا او يكون كفوا حالا من احد وجوزه لتقديمه عليه ولو تاخر كان صفة له ويجوز كونه حالا من الضمير في الظرف لو وقع خبرا او هذا الوجه نقله ابو علي في الحجة عن بعض النحاة ورد بانه ظرف ناقص لا يصح ان يكون خبرا فان قدر له متعلق خاص وهو مماثل ونحوه مما يتم به الفايدة يكون قوله كفوا زايدا **قوله** ولعل ربط الجمل الى اخره اي وقوع الجمل الثلاث وهو لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد متسقا عطفه دون ما عداها ممن تنمه السورة لانها سيقت لمعنى وغرض واحد وهو نفي المماثلة والمناسبة عنه تعالى بوجه من الوجوه وهذه اقسامها لان المماثل اما والد او ولد او نظير فلتغاير الاقسام واجتماعها في المقسم لزم العطف فيها بالواو كما هو مقتضى قواعد المعاني وهذا اشارة الى وجه ترك العطف فيما قبله لان الله الصمد محقق لما قبله ومبين له وكذا لم يولد ومحقق للصمدية لان الغني عن كل شيء المحتاج اليه كل ما سواه لا يكون والدا ولا مولودا وقوله منبها اسم فاعل من التنبيه وفي نسخة منبئة من انبا والاولى اولى وقوله بالتخفيف اي التسكين وهو في مقابلة الضم التثقيل وهو المراد بقوله بالحركة وقوله على جميع المعارف الالهية هو بطريق الايما لا صريحا ولذا قيل انها تدل على علم الاصول الدينية فان تخليته ونظمه شرو وقوله الرد على من الحد من المشركين بما نسبه لله من الولد والشريك صراحة وعلى غيره دلالة **قوله** جا في الحديث انها تعدل ثلث القران وهو حديث صحيح روي من طرق وفي رواية تعدل نصفه وفي الكشاف منزلتها تعدل القران كله قال الداودي لم يرد منه في شيء من كتب الحديث والتفسير ثم اورد هنا اشكالا وهو ان الاحاديث دالة على انه يكتب لقاري القران بكل حرف عشر حسنات فيكون ثواب قراة القران بتمامه اضعافا مضاعفة ما للنسبة لثواب قراة هذه السورة اجاب بعد من شرح بان للقاري ثوابين تفصيليا بحسب قراة الحروف والعمل واخر اجماليا بسبب ختمها لقراة فثواب قل هو الله احد تعدل ثلث ثواب الختم الاجمالي لا غيره ونظيره اذا عين احد لمن يختم له اذا في كل يوم دنانير وعين له اذا ختمه جائزة اخرى غير اجرته اليومية وعلى هذا القياس وفي شرح البخاري للكرماني فان قلت المستفيد في قراة الثلث كثر منها في قراتها فكيف يكون حكمها قلت يكون ثواب قراة الثلث بعشر وثواب قراتها بقدر ثواب مرة منها لان التشبيه في الاصل دون الزوايد وليس منها تضاعيف زيادة المشقة وهو وفي التقفصا الاكبر وشرح ان ايات القران كلها مستوية في الفضل الا ان لبعضها فضيلة الذكر والمذكور كاية الكرسي ولبعضها فضيلة الذكر فقط كقصص الكفار وما ورد في فضايلها راجع الى الدلالة ولذا لم يمكن تفاوت بين كونها ربعا او نصفا •

ع

وغيره وقيل انه من المتشابه الذي لا يعلمه **قوله** فان مقاصد اثبات الى آخره انه علما ثوراً آخر كالد
والثناء وقوله ومن عد لنا كلمة الى آخره اثبات الحسنى في الكشاف وقدرتها فيه وجعلها مقصودة
بالذات لان المقصود بالذات معرفة الله بذاته وصفاته وهي محبوبة على ذلك وقوله وقيل
انه من المتشابه الذي لا يعلمه الله بهذا يحصل ما قيل في دفع السؤال ولبس فيه ما يسلح
الصدر وطمين الباد والذي عندي فيه ان الناظر فيه كلام الله المتدبر لا بانه ثواب
وللثالة الى ان لم يعطه ثوابا اخر فالمراد ان من لا هاهنا اعتبا خصوصا آياتها فاهاد فيها
كان ثلاوته لها مع تاملها وتاملها وتدبرها تعدل ثواب تلاوة ثلث القرآن من غير
نظر في معانيه او لما ليس فيه ما يتعلق بمعرفة الله وتوحيده ولا بدع في ان يرها المعاني
اذا نضم لبعض من اشرفها الالفاظ ان يعدل من جنس ثلاثا الالفاظ مقدارا اكبر احلوح
ذهب زنته عشرة مثاقيل برصع بانفس الجواهر ليساوي الف مثقال ذهبا فصاعدا **قوله**
وعن النبي الى آخره ليس بموضوع بل رواه الترمذي والنسائي وفي الحديث ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم سمع رجلا يقول اللهم اني اسألك باني اشهد انك انت الله لا اله الا
انت الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد فقال والذي نفسي بيده لقد سأل
الله بالاسم الاعظم الذي اذا دعي به اجاب واذا سئل به اعطى تمت السورة بحمد الله وعونه
والصلاة والسلام على رسول الله محمد واله وصحبه وسلم

سورة الفلق

مختلف فيها والصحيح انها مدنية لان سبب نزولها سحر اليهود كما سيأتي وهم بالمدينة
كما في البخاري وغيره فلا يلتفت لمن صحح كونها مكية وكذا سورة الناس ولا خلاف في
عدد اياتها

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله ما يفلق عنه اي يشق ويفرق فهو فعل بمعنى مفعوله صفة مشبهة كقصص
بمعنى مقصوص وجعل بمعنى المفلوق عنه لا على الحذف والايصال في الفلق كما توهم
فانه لم يسمع فلق عنه لمناسبته لمعنى التربية وان كان من جملة مفترا بالمفلوق كالزمخشري
لا خطأ فيه ذلك ايضا حيث قال كل ما يفلقه الله كالارض عن النبات الى آخره **قوله** يعم
جميع الممكنات اي الموجودات بقرينة ما بعده لان مجرد الامكان لا يكفي في الغرض والمراد
بقوله خارج عن ظاهر اللغة والعرف لا يتوهم انه كيف يكون عرفيا وقد ذكره اهل اللغة وفسره ونحو
عنها اي عن الممكنات في علم الله تعالى وقوله ظلمة العدم هو كالحجاب لها والفلق بمعنى الاظهار لها
مجازا لا تخييلا كما قيل **قوله** سيما ما يخرج من اصل الى آخره فان الفلق بمعنى الاظهار
فيه ظاهر لتحققه فيه بالمعنى الحقيقي ايضا كالعيون من الجبال والامطار من السحاب
والنبات من الارض والاولاد من الارحام وقوله يخص معطوف على قوله يعم والحامل المنتشر
فيه للفالقة قوله ولذلك اي لاختصاصه به عرفا وقوله وتخصيصه اي الصبح على

٤٥

هذا التفسير **قوله** لما فيه من تغير الحال الى آخره مناسبة لتغير الاحوال وتبدلها الحال
المستعيذ الطالب لزوال ما الم به من الامر الظاهر ومحاكاه الصبح فلعله القيامة
ايضا ظاهر لان الموت كالصبح والنوم اخو الموت والخارجون من منازلهم صباحا
منهم من يذهب لمضرة وشرور ومن يكون في مطالب دنيوية وغموم وشرور وهكذا ما للعباد
مما هو انموذج المعاد والمناسبة بين هذا الحال وحال المستعيذ ظاهر لانها تدل
على قدرته من ان الحالة فيها التبشير بانه يغيث وايضا من ادخل بعد العدم كيف لا يسلم
من الالم فلا ادخل لما فيه من ان القصد للاستغاثة لا للدلالة على يوم القيامة فلا مناسبة
لها بالمقام والمراد بها هنا القيامة لبعثه **قوله** والاشعار بان من قدر الى آخره
ما بين الظلمة والمكان من المناسبة وكون الانكاد والخوف في الليل اكثر

ولرب ليل للهموم كدمل ○ صابرته حتى ظفرت بفجر

وقوله ولفظ الرب وانه اي انسب واحسن موقعا من غيره من الاسماء كالخالق وغيره وهو
على تعميم الفلق سائر الممكنات ظاهر لشموله للمستعيذ والمعاذ منه وعلى تخصيصه
بالصبح ايضا لانه مشعر بانه قادر مغير للاحوال ومقلب القلوب والاطوار فيزيل الهموم
والاكدار فلا يتوهم انه اضيف الى الفلق نكيف يدل على ما ذكر **قوله** من سائر اسمائه
قيل المراد اسمائه التي يجوز اضافتها للفلق كالخالق والموجد فلا يرد ان الاعادة والرافة
والرحمة ايضا واما المالك وان جاز اضافته فلا يناسب ايضا لان المالك قد لا يريد
التربية كمشتري الشاة للضحية وقوله لان الاعادة الى آخره جعلها نفس الربوبية مبالغة
والمراد انها من لوازمها ومتمماتها **قوله** خص عالم الخلق الى آخره عالم الخلق هو المحسوسات
والمشاهدات وعالم الامر ما يقابل لانها اوجد بمجرد امر كن من غير مادة ونحوها ويقال له
عالم الشهادة وعالم الغيب والمراد بكونه خيرا كله انه لا يصدر عنه شر فانه يصدر مما هو تعالى
كما تفعله ملائكة العذاب فلم يصدر الا الانسان للامر لا لقصد الشر من حيث هو شر ولا وجه
لما قيل من انه يجوز ان يكون ما يتوجه الى الشخص من عالم الغيب شرا ولا يعد في قوله عالم
الخلق من قوله ما خلق كما قيل لانه وان اشتهر في كلام المشايخ والحكماء لا يأباه اللغة لان
غايته تخصيصه ببعض افراده المحسوسة وبه فسر قوله تعالى الا له الخلق والامر فلعله
ورد في لسان الشرع وعرفه **قوله** وشره اختياري الى آخره لان الامر ما لا ينتقل عن محله
والموصوف به والمتعدي ما يقابله ومثل للاول بالكفر وللثاني بالظلم والمستعاذ منه
الاقسام كلها فالاستعاذة من ان يتصف بشيء من ذلك في نفسه او بواسطة من يانه كما ان
يقال طباع الشر لغيري وما قيل من انه لا يلزم من هذا التقسيم ان يكون الشر اللازم مستعاذا
منه ليخالف ما سيأتي من ان الاستعاذة في هذه السورة من المضار البدنية لان التقسيم
ليس للمستعاذ منه ولا معنى للاستعاذة من شر لا يتعدى الى المستعيذ ولو سلم
فليكن المراد مما سيأتي ان الاستعاذة فيها لا يختص بالاحتراز العارض للنفوس

البشرية بل يعم المضار البدنية تكلف مستغنى عنه وسياتي تحقيقه قوله كالكفر
بما للاختياري اللازم • واما كون الكافر يتبع ولده كما في حديث فهو دانه وينصرانه
فلا يرد لان كفر الاب لم يتعد له وانما يتعدى له حكمه او تغليبه له • والمراد بالطبيعي ما
خلقنا عليه في طبيعته فلا يقال انه لا يوافق المذهب الحق كما توهم قوله ليل
الى اخره فتسميته الشر اليه مجازية كتسمية ضايم وعسق من باب ضرب وعلم وقيل على الحق
وقيل السيلان انه مرضه لا يناسب ما مر في سورة ص وعم في تفسير قوله حميما وغساقا
مما يسيل من صديدهم ولا شك انه مناسب ثمة لعطفه على الحميم وما ذكر هنا هو معنى اصل
هذه المادة وما وضعت له وهو لا ينافي استعماله فيه للمناسبة لتمامه بل الامتلا والسيلان
فتامل قوله اضياب ظلامه اشارة الى انه استعمال هنا وكذا هو في الامتلا ايضا
وقوله دخل ظلامه اصل معنى الوقب النقرة والحفرة • ولذا استعمل في المغيب
ودخول الظلام لمناسبته لمعنى النقرة وقد فسر بالتجلي ايضا وكلام المصنف قريب
منه وقوله تخصيصه اي الليل مع انه راجع في عموم ما خلق وقوله لان المضار الى اخره
فكانه جنس آخر كما مر قوله الليل اخفى للويل هو مثل اول من يخلق فاله سارية العقيل
والمعنى افعل فيه ما تريد فانه استر لسرك واخفى فعل تفضيل من الاخفا المزيد على
خلاف القياس وحكايته تعبير هي ودفعها قبيه وقوله ولذلك اي ما ذكر وقوله الغسق بكسر
السين وفتحها اي يظلم لذهابها بضوئيه المستفاد من الشمس لانه كمحا الون في نفسه ولانه
تمثيل على ما قيل او يبرح سيره على ان الغسق مستعار من السيلان وقيل هو توب القمر دخوله
في المحاق قوله من شر النفوس جعله صفة للنفوس ليصح تانيثه وقوله او النسا
السواحر اشارة لترجيح الاول وانه ليشمل الرجال ويطابق سبب النزول كما يا في والسو
آخر صفة لكل من النفوس والنسا على البدل وفي الوجه الاول لان العقد السحر التي سحر
النبي عليه السلام بها احدى عشر عقدة فانزل الله المعوذتين احدى عشرة فانحلت
بكل آية عقدة والنسا ان المصنف فالوجه اللفاتات وكان الذي سحره رجلا
وهو لبيد بن الاعصم اليهودي لان بنتيه اليهود دنه اعانته على ذلك مع الاحتجاج البا من عمل
النسا وكيدهن ولذا غلب المونث على المذكر هنا وهو جائز كما فصلناه في شرح الدرة ثلا
عليها ان سبب النزول لابد من دخوله في النظم وقال ابو عبيدة انهن النفاثات والسحر قد
يكون من المذكور لان جواري لبيد سحرنه عليه الصلاة والسلام ورد بان الصحيح رواية غيره
فالحق ان التانيث لانه صفة الانفس لان تاثير السحر انما هو من جهة الانفس الخبيثة والارواح
الشريرة وقوتها وينفث بضم الفا وكسرها قوله والنفث النفخ مع ريق كذا في الكشاف
وفي النشر النفث شبه النفخ يكون في الرقية ولا ريق معه فان كان معه ريق فهو التفل
وهو بخلافه والاول اصح لما قاله ابن القيم من انهم اذا سحروا استعانوا على تاثير فعلهم
بنفس يمازجه بعض اجزاء انفسهم الخبيثة واليهود كر بهو السيد بن الاعصم والمعوذتان تكسر

الواو والفتح خطا والبيرشمي بيرد رواه كما في البخاري وقوله فاخبر جبريل ان الذي في
البخاري انه راي في منامه ملكين عنده واحد منهما يخبر الآخر بذلك وقد يجمع بين الروايتين
بان احد الملكين جبريل صلوات الله وسلامه عليه • وقد روي ان ذلك لم يخرج من البير لئلا
ينتشر شره وقد كفاه الله ذلك قوله ولا يوجب ذلك صدق الكفرة في قولهم
انه مسحور وقد كذبهم الله فيه ولذا نقل في التاويلات عن ابي بكر رضي الله عنه الاصم
انه قال ان حديث السحر المروي هنا متروك لما يلزمه من صدق قولهم وهو مخالف لنص القرآن
فاجاب المصنف عنه بان الحديث صحيح وهو غير مراغم للنص لان الكفار ارادوا بقولهم
مسحور مجنون كما مر ولو سلم ارادة ظاهره فهو كان من الوحي من تخيلا ان السحر وهو كذب
ايضا لان الله عصمه فيما يتعلق بالرسالة وانما كان يخيل له ذلك في اتيان اهله وامر النسا
خاصة ولا ضير فيه والسحر حق خلافا لمن انكره ويجوز ان يسحر الانبيا ايضا خلافا لمن قال
ان السحر لا يجري عليهم فانهم بشر يجري عليهم ما يجري على البشر ولا اعظم من القتل وانما
الممنوع ما يثير في حلل العقد وان المنوح قوله مستعارا الى آخره فشبه العزايم
لعقد معقوده • والتخيل في ابطالها بالنفث للحل فيهما استعارتان ويصح
ان يكون تمثيلية دقوله ادا الى آخره فتعريفهما للاستغراق ولا ينافي خصوص السبب
لدخوله فيهما دخولا اوليا وكون كل ظلام ليس شرا ظاهر

وكم لظلام الليل عندك من يد • يخبر ان المانوية تكذب

وكون كل حسد كذلك كما اشار اليه المصنف والمراد تخصيصها بالتعريف بما اضيف اليه
الشر وكان مما يصح دخول ال عليه اي ما خلق معرفة ايضا قوله اذا اظهر حسده او له وجه
لتفضح وجه نتكبيرم ولئلا يكون قوله اذا حسد مع حاسد لغوا وقوله بل يخص به كما قال علي
رضي الله عنه وكرم الله وجهه لله در الحسد ما اعدله بدا بصاحبه فقتله وقال

ابن المعتز

اصبر على حسد الحسود • فان صبرك قاتله
فالنار تاكل بعضها • ان لم تجد ما تاكله

ولم يذكر ما في الكشاف من قوله رب حسد محمود وهو الحسد في الخيرات ومنه لا حسد الا في
اثنتين الحديث لانه غبطة وانما يسمى حسدا مجازا والفرق بينهما ان الغبطة تمني مثل
ما للغير لك مع عدم محبة زواله عنه والحسد تمني زوال النعمة المحسود ولذا كان مذموما
قوله وتخصيصها اي ما ذكر من الغاسق والنفاثات والحاسد مع انها مندرجة
تحت ما خلق لان ذلك هو النعمة في اضرار الناس وغيره لان الظلام يقع فيه المضار
للانسان وغيره من حيث لا يشعر وكذا التحاسد يكون سببا لمضار الناس وسوطه
والمضار غيره فان الحيوان اذا راى واحدا من جنسه سبقه لشيء من الماكول والمنكوح
زحمه وقاتله والسحر قد يوثر في غير الانسان ايضا ولو جعل ضمير تخصيصها لانه للحسد وحده

كانا لظر ويكون هنا لوجهما لافراد الحسد بالذكر وما بعده توجيه لتخصيص هذه الثلاثة
وهذا احسن واسلم من التكلف عندي وان اختار الاول ارباب الحواشي **قوله** ويجوز ان
يراد بالغاسق الى اخره والمراد بالقوى النفسانية تشبيهها بالنور لان الادراك ونحوه
يهاد الحالي منها المعنويات النفاثات للقوى النفسانية والمراد نفسها وكني بالحاسد عن
الحواس لان المراد بالمذكورات على هذا المواليد الثلاثة ولا يخفى ما فيه من التكلف المبني على
الحكم البارد اي هذه الثلاثة فتركه اولى من تنزيل التنزيل عليه **قوله** ولعل افرادها
اي هذه الثلاثة وهنا تكلف اخر فانها سبب للشر لا شر على ما ذكره وقوله وعن النبي الخ
حديث صحيح رواه مسلم وابن حبان وقد احسن المصنف هنا اذ ذكر الحديث الصحيح
وترك الحديث الموضوع الذي ذكره الزمخشري

سورة الناس

ويسمى مع ما قبلها بالمعوذتين والمقشقشتين والصحيح انها مدنية واياتها ست
لا سبع وان اختاره بعضهم ولا مكية لما

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله لقراءتهما كما هي الفتحة كما قرئ حدار ونحو قوله في السورتين تنبيه على ما في
الكشاف من ايهام اختصاصها بهذه السورة **قوله** لما كانت الاستعاذة الخ اشارة الى
ما رجحه من شمول الاستعاذة لجميع الممكنات كما مر وهو لا ينافي كون الاستعاذة من المضار البدنية
العارضة للبدن بواسطة كل شيء من الموجودات ان كان المستعيذ هو النبي صلى الله عليه
وسلم فما شاهده من فترة لحقت جبلته الشريفة على ما علم من سبب النزول فليس هذا
مخالف لما مر كما توهمه بعضهم وخطأه آخرون وقوله من الاضرار جمع ضرر وكان
الاحسن فيه الافراد وكسر الهمزة بعيد وقوله يعرض للنفوس البشرية وهي الوسوسة وما
ينالها من المهالك البدنية ايضا هو من شر الوسواس ايضا وقوله خصصها بالناس للاختصاص
الوسوسة بهم **قوله** الذي يملك امورهم اشارة الى قوله ملك الناس **قوله**
عطف بيان له الى اخره رب الناس قال ابو حيان المشهور ان عطف البيان يكون في الجوامد
ولم ينقل عن احد من النحويين تكرر عطف البيان والمعطوف عليه واحد وقوله فان الرب
الى اخره اشارة الى تغايرهما مفهوما كما في رب الناس وملكهم والى تقييد الاختصاص
على اقل ما يتحقق به التغاير فلا حاجة الى ان يقال في الثاني للتكثير فان العام
انما هو على لفظ واحد وان جاز تغايرهما وكون الرب لا يكون ملكا كرب العبد وكون الملك
غير اله كما في سائر ملوك الدنيا **قوله** وفي هذا النظم الى اخره كونه حقيقيا بالاعاذة
من الموبقة لان من يحفظ ما يربيه والقدرة من كونه ملكا وكونه غير ممنوع من
الاعانة لانه لو عجز عن دفع الموانع لم يكن الها اذ الاله منزه عن العجز وقوله اشعار
معطوف على قوله الالزام وكذا قوله تدرج وضمنه معنى الاطلاع ولذا عداه بعلى

قوله الناظر

قوله الناظر في المعارف اي المتوجه لمعرفتها ليهتدي وقوله اي له ربا اي سيدا استفضل عليه
وقوله يتغلغل اي يتعمق ويدخل واصل التغلغل دخول الماء الجاري بين النبات والاشجار
وكان اصله تغلل فابدلت احدى لاميه غينا وفي التعبير به اشارة الى ما في النظر من التدبر
بلطف وقوله غني عن الكل الى اخره يعني من كونه ملكا عظيما ومصارف جمع مصرف وهو
مصدر ميمي للصرف وقوله المنتهي الى اخره من كونه الها **قوله** في وجوه الاستعاذة
المعتادة صفة لوجوه فان عادة من الم به مهم ان يرفع امره لسيده ومربيه كوالديه فان لم
يقدر على دفعه رفعه لملكه وسلطانه فان لم يزل ظلامته شكاه الى ملك الملوك ومن اليه
المشتكى والمفزع وتنزل اختلاف الصفات منزلة اختلاف الذوات فلذا لم يكتف بواحد
منها وتدرج فيها كما عرفت ولولا هذا التنزيل لم يتحقق التدرج المذكور وما قيل من ان في
الاتيان بصورة التعداد وترك العاطفة لا لأنه على هذا الايهام كلام المصنف وعطف البيان
فانه بيان في التعدد وليس فيه ما يخل العطف حتى يدعى تركه لما ذكره وقوله اشارة الى عظم المستعاذ
منه وان الافات النفسانية اعظم من المضار البدنية حيث لم يكرر ذلك في المستعاذ به
ثمة وكرره هنا اظهارا للاهتمام بهذه دون تلك **قوله** وتكرير الناس الى اخره فان
الاظهار انسب لا ايضاح المسوق له عطف البيان وادل على شرف الانسان فان الاظهار في
في مقام الاضمار يدل على التعظيم والتفخيم وان لم يكن في لفظ المظهر اشعار بذلك
كما صرح به الامام المرزوقي في شرح الحماسة وقيل لا تكرار هنا فانه يجوز ان يراد بالعام بعض
افراده فالناس الاول بمعنى الاجنة والاطفال المحتاجين للتربية والثاني الكهول
والشبان لانهم المحتاجون لمن يسوسهم والثالث الشيوخ لانهم المتعبدون المتوجهون
لله وفيه ما فيه **قوله** الوسوسة الى اخره قال ابن مالك فعلال ضربان صحيح كدحرج
وثنائي مكرر نحو كبكب وصلصل ولهما مصدران مطردان فعللة وفعلال بالكسر كزلزال
وهو اقيس فيه واما الفتح فجائز ورد به قليلا لكنه كثير في المكرر كتمتام ووقواق وهو للمبالغة
كفعال في الثلاثي كما قال لوارث وللكثير وطواط للضعيف والحق انه صفة وجعله
مصدر الوسواس اريد به الموسوس يجوز به عن الشياطين ونظيره واما الداعي له كما
جنح اليه الزمخشري وتبعه المصنف وليس في الكلام فعلال بالفتح في غير المضاعف
غير خزعال بمعجمتين ناقة بها ظلع ونادر تعليه فيهقاره وقال غيره هو سمع وتل
صوابه فهقرر ردّ اغيره فسطال وهو الغبار وفي التسهيل **قوله** بالكسر يكون
مصدر ازاد ونوعه وظاهر كلام المصنف انه اسم مصدر والفرق بين المصدر
واسم المصدر ان اسم الحدث ان اعتبر فيه صدوره من الفاعل فمصدر والا فهو اسم مصدر
وقال الرضي اسم المصدر ما يدل على ... زائدة كمقتل او كان اسم عين استعمل بمعنى المصدر
وفيه كلام ليس هذا محل بسطه **قوله** الخناس هو صيغة مبالغة او للنسبة وقوله ودلك
كالنفوق الوهمية نظير للتفسير وتمثيل فان السياق لا يساعده وكذا قوله من الجنة

وما قيل من التشبيه في الخنوس والوسوسة كما قيل

فانا الوسنان شيطان رجيم

لا يحصل له وقوله بيان للوسواس بمعنى الموسوس وقوله من جهة الجنة اشارة الى ان من
ابتدائية كما في الكشاف واذا قدر قطعه رفعا ونصبا احتمل الوقف على الخناس وجوز فيه
الحالية من ضمير يوسوس والبدلية من قوله من بعض باعادة الجار وتقدير المضاف والبدلية
من الوسواس على ان من تبعيضية والوسوسة من جهة الجنة بان يلقي في قلبهم علمهم
بالمغيب ونفعهم وضرهم ومن جهة الناس كذلك بالكهانة والتنجيم **قوله** وفيه
تعسف لانه بناء على ما نقل عنه من جعل قسم الشيء قسيما له ومثله لا يناسب بلاغة القرآن
وان سلم صحته والتعسف سلوك غير الجادة والمراد به التكلف لا طائل **قوله** الا ان يراد
الى اخره فيكتفى بالكسرة عن الياء وهذا مع تكلفه اقرب مما قبله وقد قرئ قوله تعالى من
شر الخناس بكسر السين شذوذا ثم انه قيل ان حروف هذه السورة غير المكرر اثنان
وعشرون حرفا وكذا حروف الفاتحة بعدد السنين التي نزل فيها القرآن وهو سر
بديع كما قيل ان اول الحروف منها با واخرها سين فكانه قيل بس لانه كاف عن كل ما سواه
اشارة الى قوله ما فرطنا في الكتاب من شيء ومثله من الرموز كثير لا ينبغي ان يقال
انه مراد الله وقوله عن النبي الى اخره موضوع • والحمد لله على التمام بالشكر والانعام

وهذا آخر ما جمعه العبد مولانا واستاذنا شيخ مشايخ الاسلام
والمسلمين مولانا احمد شهاب افندي من الحاشية التي
الفها على تفسير البيضاوي حفظه الله تعالى
ونفعنا به وبعلومه امين وكتبت هذه
النسخة من خط مؤلفها وكان الفراغ
من ذلك ثاني شهر رجب
الخير الذي من شهور
سنة سبعين
بعد الالف
والحمد لله
وحده

بلغ مقابلة من اوله
الى اخره باصل مؤلفه
على حسب الطاقة
وغاية التثبت

الحمد
الله
[illegible]